شرح نهج البلاغة

از جزو یازدهم تا آخر جزو بیستم

١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد العدل **الاصل** ومن كلام له عليه السلام ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والاخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم لله اباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم **الشرح** ذكر ابو العباس محمد بن يزيد المبرد في الكامل عن الاصمعي قال خطبنا اعرابي بالبادية فحمد الله واستغفره ووحده وصلى على نبيه صلى الله عليه واله فابلغ في ايجاز ثم قال ايها الناس ان الدنيا دار بلاغ والاخرة دار قرار فخذوا لمقركم من ممركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا تخفى عليه اسراركم في الدنيا انتم ولغيرها خلقتم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم والمصلى عليه رسول الله والمدعو له الخليفة والامير جعفر بن سليمان وذكر غيره الزيادة التي في كلام امير المؤمنين عليه السلام وهي ان المرء اذا هلك الى اخر الكلام واكثر الناس على ان هذا الكلام لامير المؤمنين عليه السلام ويجوز ان يكون الاعرابي حفظه فاورده كما يورد الناس كلام غيرهم قوله عليه السلام دار مجاز اي يجاز فيها الى الاخرة ومنه سمي المجاز في الكلام مجازا لان المتكلم قد عبر الحقيقة الى غيرها كما يعبر الانسان من موضع الى موضع ودار القرار دار الاستقرار الذي لا اخر له فخذوا من ممركم اي من الدنيا لمقركم وهو الاخرة قوله عليه السلام قال الناس ما ترك يريد ان بني ادم مشغولون بالعاجلة لا يفكرون في غيرها ولا ينظرون الا فيها فاذا هلك احدهم فانما قولهم بعضهم لبعض ما الذي ترك فلان من المال ما الذي خلف من الولد واما الملائكة فانهم يعرفون الاخرة ولا تستهويهم شهوات الدنيا وانما هم مشغولون بالذكر والتسبيح فاذا هلك الانسان قالوا ما قدم اي اي شيء قدم من الاعمال ثم امرهم عليه السلام بان يقدموا من اموالهم بعضها صدقة فانها تبقى لهم ونهاهم ان يخلفوا اموالهم كلها بعد موتهم فيكون وبالا عليهم في الاخرة **الاصل** ومن كلام له عليه السلام كان كثيرا ما ينادي اصحابه تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات الامور ومعضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى وقد مضى شيء من هذا الكلام يخالف هذه الرواية **الشرح** تجهزوا تهيؤوا والعرجة التعريج وهو الاقامة تقول ما لي على ربعك عرجة اي اقامة وعرج فلان على المنزل اذا حبس عليه مطيته والعقبة الكؤود الشاقة المصعد وداهية جاءت والمخالب للسبع بمنزلة الظفر للانسان واقطع الامر مقطع جاوز المقدار شدة ومعضلات المحذور الخطوب التي تعضل اي تجعل الانسان ضلعا اي معوجا والماضي ضلع بالكسر

٢

ضلعا ومن رواها بالظاء اراد الخطوب التي تجعل الانسان ظالعا اي يغمز في مشيه لثقلها عليه والماضي ظلع بالفتح يظلع ظلعا فهو ظالع **الاصل** ومن كلام له عليه السلام كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك مشورتهما والاستعانة في الامور بهما لقد نقمتما يسيرا وارجاتما كثيرا الا تخبراني اي شيء كان لكما فيه حق دفعتكما عنه او اي قسم استاثرت عليكما به ام اي حق رفعه الي احد من المسلمين ضعفت عنه ام جهلته ام اخطات بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استن النبي صلى الله عليه واله وسلم فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رايكما ولا راي غيركما ولا وقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه برايي ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه واله قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر ثم قال عليه السلام رحم الله رجلا راى حقا فاعان عليه او راى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه **الشرح** نقمت عليه بالفتح انقم هذه اللغة الفصيحة وجاء نقمت بالكسر انقم وارجاتما اخرتما اي نقمتما من احوالي اليسير وتركتما الكثير الذي ليس لكما ولا لغيركما فيه مطعن فلم تذكراه فهلا اعتذرتما اليسير بالكثير وليس هذا اعترافا بان ما نقماه موضع الطعن والعيب ولكنه على جهة الجدل والاحتجاج كما تقول لمن يطعن في بيت من شعر شاعر مشهور لقد ظلمته اذ تتعلق عليه بهذا البيت وتنسى ما له من المحاسن الكثيرة في وجوه العتاب والاسترادة وهي اقسام اما ان يكون لهما حق يدفعهما عنه او استاثر عليهما في قسم او ضعف عن السياسة او جهل حكما من احكام الشريعة او اخطا بابه فان قلت فاي فرق بين الاول والثاني قلت اما دفعهما عن حقهما فمنعهما عنه سواء استاثر به او لم يستاثر بل يصرفه الى غيرهما واما القسم الثاني فهو ان ياخذ حقهما لنفسه وبين القسمين عموم وخصوص فان قلت فاي فرق بين قوله او جهلته او اخطات بابه قلت جهل الحكم ان يكون الله تعالى قد حكم بحرمة شيء فاحله الامام او المفتي وكونه يخطئ بابه هو ان يصيب في الحكم ويخطئ في الاستدلال عليه ثم اقسم انه لم يكن له في الخلافة رغبة ولا اربة بكسر الهمزة وهي الحاجة وصدق عليه السلام فهكذا نقل اصحاب التواريخ وارباب علم السير وروى الطبري في التاريخ وغيره ان الناس غشوه وتكاثروا عليه يطلبون مبايعته وهو يابى ذلك ويقول دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تثبت عليه العقول ولا تقوم له القلوب قالوا ننشدك الله الا ترى الفتنة الا ترى ما حدث في الاسلام الا تخاف الله فقال قد اجبتكم لما ارى منكم واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم وان تركتموني فانما انا كاحدكم بل انا اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم فقالوا ما نحن بمفارقيك حتى نبايعك قال ان كان لا بد من ذلك ففي المسجد فان بيعتي لا تكون خفيا ولا تكون الا عن رضا المسلمين وفي ملا وجماعة فقام والناس حوله فدخل المسجد وانثال عليه المسلمون فبايعوه وفيهم طلحة والزبير قلت فوقي بيعته لا تكون خفيا ولا تكون الا في المسجد بمحضر من جمهور الناس يشابه قوله بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله للعباس لما سامه مد يده للبيعة اني احب ان اصحرها وكره ان تبايع من وراء رتاج ثم ذكر عليه السلام انه لما بويع عمل بكتاب الله وسنة رسوله ولم يحتج الى رايهما ولا راي غيرهما ولم يقع حكم يجهله فيستشيرهما ولو وقع ذلك لاستشارهما وغيرهما ولم يانف من ذلك ثم تكلم في معنى التنفيل في العطاء فقال اني عملت بسنة رسول الله صلى الله عليه واله في التسوية بين الناس في العطاء وهو مذهب ابي بكر والخبر الصحيح والسنة الماثورة ما الحملة في الشرع ارتكاب الفضيحة بصاحبه وهي الهبة المجودة ترجع الى الجور بل كان عونا بالحق على صاحب الجور وقد تقدم مثل ذلك

طعن طلحة والزبير على امير المؤمنين عليه السلام وانهما قالا الامارة يستشيرنا في امره ولا يشاورنا في رايه ويقطع الامر دوننا ويستبد بالحكم
عنا وكانا يرجوان غير ذلك واراد طلحة ان يوليه البصرة واراد الزبير ان يوليه الكوفة فلما شاهدا صلابته في الدين وقوته في العزم
وهجره الادهان والمراقبة ورفضه المدالسة والمواربة وسلوكه في جميع مسالكه منهج الكتاب والسنة وقد كانا يعلمان ذلك قديما
من طبعه وسجيته وكان عمر قال لهما ولغيرهما ان الاجلح ان وليها ليحملنكم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم وكان النبي
صلى الله عليه واله من قبل قال وان تولوها عليا تجدوه هاديا مهديا الا انه ليس الخبر كالعيان ولا القول كالفعل ولا الوعد
كالانجاز حالا عنه وتنكرا له ووقعا فيه وعاباه وغمصاه وتطلبا له العلل والتاويلات وتنقما عليه الاستبداد وترك المشاورة
وانتقلا من ذلك الى الوقيعة فيه بمساواة الناس في قسمة المال واثنيا على عمر وحمدا سيرته وصوبا رايه وقالا انه كان يفضل اهل
السوابق وضللا عليا عليه السلام فيما راه وقالا انه اخطا وانه خالف سيرة عمر وهي السيرة المحمودة التي لم تفضحها النبوة مع قرب عهدها
منها واتصالها بها واستنجدا عليه بالرؤساء من المسلمين الذين كان عمر يفضلهم وينفلهم في القسم على غيرهم والناس ابناء الدنيا
ويحبون المال حبا جما فتنكرت على امير المؤمنين عليه السلام بتنكرهما قلوب كثيرة ونغلت عليه نيات كانت من قبل سليمة ولقد كان
عمر موفقا حيث منع قريشا والمهاجرين وذوي السوابق من الخروج من المدينة ونهاهم عن مخالطة الناس ونهى الناس عن مخالطتهم
وراى ان ذلك اس الفساد في الارض وان الفتوح والغنائم قد ابطرت المسلمين ومتى بعد الرؤوس والكبراء منهم عن دار الهجرة وانفردوا
بانفسهم وخالطهم الناس في البلاد البعيدة لم يؤمن ان يحسنوا لهم الوثوب وطلب الامرة ومفارقة الجماعة وحل نظام الالفة ولكنه نقض
هذا الراي السديد بما فعله بعد طعن ابي لؤلؤة له من امر الشورى فان ذلك كان سبب كل فتنة وقعت وتقع الى ان تنقضي الدنيا
وقد قدمنا ذكر ذلك وشرحنا ما ادى اليه امر الشورى من الفساد بما حصل في نفس كل واحد من الستة من ترشيحه للخلافة. وروى ابو جعفر
الطبري في تاريخه قال كان عمر قد حجر على اعلام قريش من المهاجرين الخروج في البلدان الا باذن واجل فشكوه فبلغه فقام فخطب
فقال الا اني قد سننت الاسلام سن البعير يبدا فيكون جذعا ثم ثنيا ثم يكون رباعيا ثم سديسا ثم بازلا الا فهل ينتظر بالبازل الا النقصان
الا وان الاسلام قد صار بازلا وان قريشا يريدون ان يتخذوا مال الله معونات على ما في انفسهم الا ان في قريش من يضمر الفرقة ويروم خلع
الربقة اما فلا والله لا اموت وانا اخذ بحلاقيم قريش وحجزها ان يتهافتوا في النار. وقال ابو جعفر الطبري في التاريخ
ايضا فلما ولي عثمان لم ياخذهم بالذي كان ياخذهم به عمر فخرجوا الى البلاد فلما نزلوها وراوا الدنيا وراهم الناس [illegible]
وتبعه اصحاب السوابق والفضل فانقطع اليهم الناس وصاروا اوزاعا معهم واملوهم وتقربوا اليهم وقالوا يملكون فيكون لنا في ملكهم حظوة
فكان ذلك اول وهن على الاسلام واول فتنة كانت في العامة. وروى ابو جعفر الطبري عن الشعبي قال لم يمت عمر حتى ملته قريش وقد كان
حصرهم بالمدينة وسالوه ان ياذن لهم في الخروج الى البلاد فامتنع عليهم وقال ان اخوف ما اخاف على هذه الامة انتشاركم في البلاد حتى
ان الرجل كان يستاذنه في غزو الروم او الفرس وهو ممن حبسه بالمدينة من قريش ولا سيما من المهاجرين فيقول له لقد كان لك في غزوك مع رسول الله
صلى الله عليه واله ما يكفيك ويبلغك ويحسبك وهو خير لك من الغزو اليوم وان خيرا لك الا ترى الدنيا ولا تراك فلما مات عمر
وولي عثمان خلى عنهم فانتشروا في البلاد واضطربوا وانقطع اليهم الناس وخالطوهم فلذلك كان عثمان احب الى قريش من عمر وقد كان
حسن راي عمر في منع المهاجرين واهل السابقة من قريش من مخالطة الناس والخروج من المدينة وبان بذلك ان عثمان ارخى لهم الطول فالقى
الناس اليهم وتقدموا فيهم [illegible] الملك والامرة والرياسة لاجتماع الثروة العظيمة التي حصلت لهم والاراء [illegible]
لطلحة والزبير من ذلك ما لم يحصل لغيرهما ثروة ودنيا وتقدما في الاسلام وصار لهما الفئة العظيمة من [illegible] الخلافة ويحسن لهما

الامر لاسيما وقد رشحهما عمر لها واقامهما مقام نفسه في تحملها. واي امرئ سمت به نفسه [illegible] فقد [illegible] واما
طلحة فقد كان يحدث بها نفسه وابو بكر حي ويروم ان يجعلها في تيم [illegible] خلافة عمر [illegible] لابي بكر ما تقول لربك وقد وليت
علينا فظا غليظا وكان [illegible] يحضرون [illegible] ويتكلمون في الخلافة ويقولون [illegible]
علينا ما جلب وبلغ ذلك عمر فخطب الناس بالكلام المشهور ان قوما يقولون ان بيعة ابي بكر كانت فلتة [illegible]
ابي بكر كانت فلتة الا ان الله وقى شرها وليس فيكم من تقطع اليه الرقاب كابي بكر فاي امرئ بايع امرءا من غير مشورة من المسلمين فانهما تغرة
ان يقتلا فلما صارت الى عثمان سخطها طلحة بعد ان كان رضيها واظهر ما في نفسه [illegible] ان الامر [illegible]
الى علي عليه السلام حدث منه ما حدث [illegible] واما الزبير فلم يكن الا علويا [illegible]
انه عليه السلام لما استنجد بالمسلمين عقيب يوم السقيفة وما جرى فيه وكان يحمل فاطمة عليها السلام ليلا على حمار وابناها بين يدي الحمار
وهو عليه السلام يسوقه فيطرق بيوت الانصار وغيرهم ويسالهم النصرة والمعونة اجابه اربعون فبايعهم على الموت وامرهم ان يصبحوا
محلقي رؤوسهم ومعهم سلاحهم فاصبح لم يوافه منهم الا اربعة الزبير والمقداد وابو ذر وسلمان ثم اتاهم من الليل فناشدهم فقالوا نصبحك
غدوة فما جاءه منهم الا الاربعة وكذلك في الليلة الثالثة وكان الزبير اشدهم له نصرة وانفذهم في طاعته بصيرة حلق راسه وجاء مرارا
وفي عنقه سيفه وكذلك الثلاثة الباقون الا ان الزبير كان الراس فيهم. وقد نقل الناس خبر الزبير لما هجم على بيت فاطمة عليها السلام
وكسر سيفه في صخرة ضربت به ونقلوا اختصاصه بعلي عليه السلام وخلواته به ولم يزل مواليا له متمسكا بحبه ومودته حتى نشا ابنه عبد الله
وشب فنزع به عرق من الام ومال الى تلك الجهة وانحرف عن هذه ومحبة الوالد للولد معروفة فانحرف الزبير لانحرافه على انه قد كانت
جرت بين علي عليه السلام والزبير هنات في ايام عمر كدرت القلوب بعض التكدير وكان سببها قصة موالي صفية ومنازعة علي للزبير في الميراث
فقضى عمر للزبير فاذعن علي عليه السلام لقضائه بحكم سلطانه لا رجوعا عما كان يذهب اليه من حكم الشرع في هذه المسالة وبقي في نفس
الزبير وعلى ان شيخنا ابا جعفر الاسكافي قد ذكر في كتاب نقض العثمانية عن الزبير كلاما ان صح فانه يدل على انحراف شديد
ورجوع عن موالاة امير المؤمنين عليه السلام قال تفاخر علي عليه السلام والزبير فقال الزبير اسلمت بالغا واسلمت طفلا وكنت اول من سل
سيفا في سبيل الله بمكة وانت مستخف في الشعب يكفلك الرجال ويمونك الاقارب من بني هاشم وكنت فارسا وكنت راجلا وفي هيئتي
نزلت الملائكة وانا حواري رسول الله قال شيخنا ابو جعفر وهذا الخبر مفتعل مكذوب ولم يجر بين علي والزبير شيء من هذا الكلام
ولكنه من وضع العثمانية ولم يسمع به في احاديث الحشوية ولا في كتب اصحاب السيرة ولعلي عليه السلام ان يقول اطفل مسلم خير من بالغ كافر
واما سل السيف بمكة فلم يكن في موضعه وقد قال الله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم الاية وانا على بجاح الراحلة
الكف والاقدام وليس كفالة الرجال والاقارب في الشعب عارا على فقد كان رسول الله صلى الله عليه واله في الشعب يكفله الرجال والاقارب
واما قولك فارسا وهو راجلا فهلا اغنت فروسيتك يوم عمرو بن عبدود في الخندق وهلا اغنت فروسيتك يوم طلحة بن ابي طلحة
في احد وهلا اغنت فروسيتك يوم مرحب بخيبر ما كانت فروسيتك الا تخايا عليها وهذه الايام الثلاث من الايام المشهورة ولي
على الملائكة افضل ممن نزلت في هيئته وقد نزلت الملائكة في صورة دحية الكلبي افيجب من ذلك ان يكون دحية افضل مني واما كونك حواري
رسول الله صلى الله عليه واله فلو عددت خصائصي في مقابلة هذه اللفظة الواحدة لك لاستغرقت الوقت وافنيت الزمان ورب صمت
ابلغ من نطق ثم نرجع الى الحديث الاول فنقول ان طلحة والزبير لما ايسا من جهة علي عليه السلام ومن حصول الدنيا من قبله قلبا له ظهر المجن
وكاشفاه وعاتباه قبل المفارقة عتابا لاذعا. روى شيخنا ابو عثمان قال ارسل طلحة والزبير الى علي عليه السلام قبل خروجهما الى مكة

مع محمد بن طلحة وقال لا أفعل يا أمير المؤمنين ولكن قل لنا أبا الحسن لقد [illegible] أصلحنا لك الأمر ووطدنا لك الإمرة
وأجلبنا على عثمان حتى قتل فلما طلبك الناس لأمرهم جئناك وأسرعنا إليك وبايعناك وقدنا إليك أعناق العرب ووطئ المهاجرون
والأنصار أعقابنا في بيعتك حتى إذا ملكت عنانك استبددت برأيك عنا ورفضتنا رفض التريكة وأذلتنا إذلال الإماء وملكت أمرك
الأشتر وحكيم بن جبلة وغيرهما من الأعراب ونزاع الأمصار فكنا فيما رجوناه منك وأملناه من ناحيتك كما قال الأول فكنت كمهريق الذي
في الإناء لرقراق سراب [illegible] فلما جاء محمد بن طلحة أبلغه ذلك فقال اذهب إليهما فقل لهما فما الذي يرضيكما فذهب وجاء وقال
إنهما يريدان ولاية البصرة والكوفة فقال لا ها الله إذن يحلم الأديم ويستشري الفساد وتنتقض علي البلاد من أقطارها
والله إني لا آمنهما وهما عندي بالمدينة فكيف آمنهما وقد وليتهما العراقين اذهب إليهما فقل أيها الشيخان احذرا من الله ونبيه
على أمته ولا تبغيا المسلمين غائلة وكيدا وقد سمعتما قول الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين فقام محمد بن طلحة فأتاهما ولم يعد إليه وتأخرا عنه أياما ثم جاءاه فاستأذناه في الخروج إلى مكة للعمرة فأذن
لهما بعد أن أحلفهما أن لا ينقضا بيعته ولا يغدرا به ولا يشقا عصا المسلمين ولا يوقعا الفرقة بينهم وأن يعودا بعد العمرة
إلى بيوتهما بالمدينة فحلفا على ذلك كله ثم خرجا ففعلا ما فعلا • وروى شيخنا أبو عثمان قال لما خرج طلحة والزبير إلى مكة وأوهما
الناس أنهما خرجا للعمرة قال علي عليه السلام لأصحابه والله ما يريدان العمرة وإنما يريدان الغدرة فمن نكث فإنما ينكث على نفسه
ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما • وروى الطبري في التاريخ قال لما بايع طلحة والزبير عليا عليه السلام سألاه أن يؤمرهما
على الكوفة والبصرة فقال بل تكونان عندي أتجمل بكما فإني أستوحش لفراقكما قال الطبري وقد كان قال لهما قبل بيعتهما له إن أحببتما
أن تبايعاني وإن أحببتما بايعتكما فقالا بل نبايعك ثم قالا بعد ذلك إنما بايعناه خشية على أنفسنا وقد عرفنا أنه لم يكن ليبايعنا
ثم ظهرا إلى مكة بعد قتل عثمان بأربعة أشهر • وروى الطبري أيضا في التاريخ قال لما بايع الناس عليا وتم له الأمر قال طلحة للزبير
ما أرى أن لنا من هذا الأمر إلا كحسة أنف الكلب • وروى الطبري أيضا في التاريخ قال لما بايع الناس عليا عليه السلام بعد قتل عثمان جاء
إلى الزبير فاستأذن عليه قال مولى الزبير فأعلمته به فسل السيف ووضعه تحت فراشه وقال ائذن له فأذنت له فدخل
على الزبير وهو واقف بنحو منه فقال الزبير لقد دخل لأمر ما قضاه ثم قام فانظر هل ترى من السيف شيئا [illegible]
فأخبرته [illegible] فقال ذاك الرجل • وروى شيخنا أبو عثمان قال كتب مصعب بن الزبير إلى عبد الملك
من مصعب بن الزبير إلى عبد الملك بن مروان سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد ستعلم يا فتى الزرقاء أني [illegible] الحجاب وأترك
بلدة أصبحت فيها تهوي من جوانبها خرابا [illegible] ولعمري ما أنت كعبد الله بن الزبير ولا مروان
كالزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمته فسلم الأمر إلى أهله فإن نجاتك بنفسك أعظم الغنيمتين والسلام فكتب إليه
عبد الملك من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين إلى الذليل الذي أخطأ اسمه مصعب سلام على أهل السلام فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا
هو أما بعد • أتوعدني ولم أر مثل [illegible] • حياض المنايا [illegible] العقابا • [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وكل [illegible] ما ذكرت ولم ترث ذلك [illegible]
من قبل [illegible] وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون • وروى أبو عثمان رحمه الله أيضا قال جلس الحسن
بن علي عليه السلام عند معاوية وعنده عبد الله بن الزبير وكان معاوية يحب أن يغري بين قريش فقال يا أبا محمد أيهما كان أكبر سنا علي أم الزبير
فقال الحسن ما أقرب ما بينهما وعلي أسن من الزبير رحم الله عليا فقال ابن الزبير رحم الله الزبير وهناك أبو سعيد بن عقيل بن
أبي طالب فقال يا عبد الله وما يهيجك من أن يترحم الرجل على أبيه قال وأنا أيضا ترحمت على أبي قال أتظنه ندا له وكفوا قال وما يعدله
عن ذلك كلاهما من قريش وكلاهما دعا إلى نفسه ولم يتم له قال دع ذا عنك يا عبد الله إن عليا من قريش ومن الرسول صلى الله عليه وآله
حيث تعلم ولما دعا إلى نفسه اتبع فيه وكان رأسا ودعا الزبير إلى أمر كان الرأس فيه امرأة ولما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وولى
مدبرا قبل أن يظهر الحق فيأخذه أو يدحض الباطل فيتركه فأدركه رجل لو قيس ببعض أعضائه لكان أصغر فضرب عنقه وأخذ سلبه

وجاء برأسه ومضى علي قدما كعادته [illegible] رحمه الله عليا فقال ابن الزبير أما لو أن غيرك تكلم بهذا يا أبا سعيد لعلم فقال إن
الذي تعرض به يرغب عنك وكف معاوية فسكتوا فأخبرت عائشة بمقالتهم ومر أبو سعيد بفنائها فنادته يا أبا سعيد أنت القائل لابن أختي
كذا فالتفت أبو سعيد فلم ير شيئا فقال إن الشيطان يراك ولا تراه فضحكت وقالت لله أبوك ما أذلق لسانك

الأصل ومن كلام له عليه السلام وقد سمع قوما من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين إني أكره لكم أن تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر وقلتم مكان سبكم إياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به

الشرح السب الشتم سبه يسبه بالضم والتساب التشاتم ورجل مسب بكسر الميم كثير السباب ورجل سبة أي يسبه الناس ورجل سببة أي يسب الناس ورجل
سب كثير السباب وسبك الذي يسابك قال لا تسبنني فلست بسبي إن سبي من الرجال الكريم والذي كره عليه السلام منهم أنهم
كانوا يشتمون أهل الشام ولم يكن يكره منهم لعنهم إياهم والبراءة منهم كما يتوهمه قوم من الحشوية فيقولون لا يجوز لعن أحد ممن عليه اسم الإسلام
وينكرون على من يلعن ومنهم من يغالي في ذلك فيقول لا ألعن الكافر وألعن إبليس وإن الله تعالى لا يقول لأحد يوم القيامة لم لم تلعن وإنما
يقول لم لعنت واعلم أن هذا خلاف نص الكتاب لأنه تعالى قال إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا وقال أولئك يلعنهم
الله ويلعنهم اللاعنون وقال في إبليس وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين وقال ملعونين أينما ثقفوا وفي الكتاب العزيز من ذلك الكثير
وكيف يجوز للمسلم أن ينكر التبري ممن يجب التبري منه ألم يسمع هؤلاء قول الله تعالى قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا
لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا وإنما يجب النظر فيمن قد اشتبهت
حاله فإن كان قارف كبيرة من الذنوب يستحق بها اللعن والبراءة فلا ضير على من يلعنه ويبرأ منه وإن لم يكن قد قارف كبيرة لم يجز لعنه
ولا البراءة منه ومما يدل على أن من عليه اسم الإسلام إذا ارتكب الكبيرة يجوز لعنه بل يجب في وقت قول الله تعالى في قصة اللعان
فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين وقال تعالى في القاذف
إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم فهاتان الآيتان في المكلفين من أهل القبلة
والآيات قبلهما في الكافرين والمنافقين ولهذا قنت أمير المؤمنين عليه السلام على معاوية وجماعة من أصحابه ولعنهم في أدبار الصلوات فإن قلت فما
صورة السب الذي نهى أمير المؤمنين عليه السلام عنه قلت كانوا يشتمونهم بالآباء والأمهات ومنهم من يطعن في نسب قوم منهم ومنهم من يذكرهم باللؤم
ومنهم من يعيرهم بالجبن والبخل وبأنواع الأهاجي التي يتهاجى بها الشعراء وأساليبها معروفة فنهاهم عليه السلام عن ذلك وقال إني أكره لكم أن تكونوا

سبايا ولكن الأصوب أن تحتجوا عليهم بشئ أحالوا عليه سفكوا انهم قاتلوا أهل ضلال وباطل ثم قال فاعلموا ان من سبهم ان تقولوا اللهم
احقن دماءنا ودماءهم حتى العالم أعقبهم الصبر سناه ويعطفهم الحق والعدو وليس الباطل فان ذلك اذا تحقق دماء
فان قلت كيف يجوز ان يدعو الله تعالى بما لا يفعله الا بعبد أن أصلكم ان الله تعالى لا يضطر المكلف الى اعتقاد الحق وانما يجعل الى لطف
قلت الارواح كان كذلك الا ان المكلفين قد تعبدوا بان يدعوا الله تعالى بذلك لان في دعائهم اياه بذلك لطفا لهم ومصالح
كالدعاء بزيادة الرزق وتأخير الأجل قوله واصلح ذات بيننا وبينهم أي احوالنا واحوالهم والحالات الاحوال
الملابسة للبين قيل لما ذات البين كما كانت الضمائر ملابسة للصدور قيل ذات الصدور وكذلك قولهم اسقني ذا انائك لما كان
شربه ملابسا للاناء ويقولون للمجتمعين ذاك فقد جمع ذا نطق وللحامل تضع ذات بطنها وادعوهم عن الغي ونحو ويكف ذلكم بالكسر
لهج اغرى به وثابر عليه **الأصل** ومن كلام له عليه السلام في بعض أيام صفين وقد رأى الحسن ابنه عليه السلام يتسرع الى الحرب املكوا عني
هذا الغلام لا يهدني فانني انفس بهذين يعني الحسن والحسين عليهما السلام على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم **الشرح** قال الرضي ابو الحسن رحمه الله قوله عليه السلام املكوا عني هذا الغلام من اعلى الكلام وافصحه الاوزع املكوا
الف وصل لان الماضي ثلاثي من ملكت الفرس والعبد والدار املك بالكسر اي احجروا عليه كما يحجر المالك على مملوكه وعن متعلقة
بمحذوف تقديره استولوا عليه وابعدوه عني ولما كان الملك سبب الحجر على المملوك عبر بالسبب عن المسبب كما عبر بالنكاح عن العقد
وهو في الحقيقة اسم الوطء لما كان العقد طريقا الى الوطء وسببا له ووجه علو هذا الكلام وفصاحته انه لما كان في املكوا معنى البعد
لم يأت بلفظ البعد لان ذلك انهم لا يمكنونه دون امير المؤمنين عليه السلام الا وقد ابعدوه عنه الا ترى انك اذا حجرت على زيد دون عمرو فقد ابعدت زيدا
عن عمرو فلذلك قال املكوا عني هذا الغلام واستفصح الشارحون قوله لا يهدني اي لئلا يهدني ثم الزوج اذى ليكم فلا بد حتى
وقيل ولما كان ملازمته يحذر فارتفع حكما الله فلما كانت لازمة نظرا الى المعنى لا يمده اي لئلا يهدني فحذف كما حذف
كذا في قوله الا ابهذا الزاجري احضر الوغى اي لان احضر وانفس بالكسر أي ابخل نفست عليك بالكسر وقيل يجوز ان يقال الحسن والحسين
وولدهما ابناء رسول الله وولد رسول الله وذرية رسول الله ونسل رسول الله قلت نعم لان الله تعالى سماهم ابناءه في قوله تعالى
ندع ابناءنا وابناءكم وانما عنى الحسن والحسين ولو اوصى لولد فلان بمال دخل فيه اولاد البنات وسمى الله تعالى عيسى ذرية ابراهيم
في قوله ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال ويحيى وعيسى ولم يختلف اهل اللغة في ان ولد البنات من نسل الرجل فان قلت فما تصنع بقوله
تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم قلت اسألك عن ابوته لابراهيم بن مارية فكل ما تجيب به عن ذلك فهو جوابي عن الحسن والحسين عليهما السلام
والجواب الشامل للجميع انه عنى زيد بن حارثة لان العرب كانت تقول زيد بن محمد على عادتهم في تبني العبيد فابطل الله تعالى ذلك ونهى
عن سنة الجاهلية وقال ان محمدا عليه السلام ليس ابا لواحد من الرجال البالغين المعروفين بينكم ليعتزي اليه بالبنوة وذلك لا ينفي كونه ابا لاطفال
لم تطلق عليهم لفظة الرجال كابراهيم وحسن وحسين عليهم السلام فان قلت اتقول ان ابن البنت ابن على الحقيقة الاصلية ام على سبيل المجاز قلت
لذاهب ان يذهب الى انه حقيقة اصلية لان اصل الاطلاق الحقيقة وقد يكون اللفظ مشتركا بين معنيين وهو في احدهما اشهر ولا يلزم من كونه اشهر
في احدهما ان لا يكون حقيقة في الآخر ولذاهب ان يذهب الى انه حقيقة عرفية وهي التي كثر استعمالها وهي في الاصل مجاز حتى صارت
حقيقة في العرف كالراوية للمزادة والسماء للمطر ولذاهب ان يذهب الى كونه مجازا قد استعمله الشارع فجاز اطلاقه في كل حال واستعماله كسائر
المجازات المستعملة ومما يدل على اختصاص ولد فاطمة عليها السلام دون بني هاشم كافة بالنبي صلى الله عليه وآله انه ما كان يحل لعلي عليه السلام
ان ينكح بنات الحسن والحسين عليهما السلام ولا بنات ذريتهما وان بعدن وطال الزمان ويحل له نكاح بنات غيرهم من بني هاشم من الطالبيين

وغيرهم وهذا يدل على مزية الاقربية وهي كونهم اولاده لانه ليس هناك من القربة غير هذا الوجه لانهم ليسوا اولاد اخيه ولا اولاد اخته ولا هناك
وجه يقتضي حرمتهم عليه الا كونه والدا لهم وكونهم اولادا له فان قلت قد قال الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد
وقال حكيم العرب اكثم بن صيفي في البنات يذمهن انهن يلدن الاعداء ويورثن البعداء قلت انما قال الشاعر ما قاله على المفهوم الظاهر
والعرف في قولهم اكرم ما يقدم على غيرهم وانما ذكر انهن يلدن الاعداء وقد يكون ولد الرجل لصلبه عدوا قال الله تعالى ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم ولا ينفي كونه عدوا كونه ابنا قيل لمحمد بن الحنفية لم يغرر بك ابوك في الحرب ولا يغرر بالحسن والحسين فقال لانهما
عيناه وانا يمينه فهو يدفع عن عينيه بيمينه **الأصل** ومن كلام له عليه السلام قاله لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة ايها الناس انه لم يزل
امري معكم على ما احب حتى نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت وهي لعدوكم انهك لقد كنت امس اميرا فاصبحت اليوم مأمورا
وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون **الشرح** نهكتكم بكسر الهاء ادنفتكم واذابتكم
ويجوز فتح الهاء وقد نهك الرجل اي دنف وضنى فهو منهوك وعليه نهكة اي اثر المرض يقول هبوا انها قد اخذت منكم وتركت فانها لعدوكم
اشد نهكا وهي اعظم عليهم منكم لانه القتل في اهل الشام كان اشد استحرارا والوهن فيهم اظهر ولولا فساد اهل العراق برفع المصاحف لاستؤصل
الشام وخلص الامر الى معاوية فاخذ عنقه فلم يبق من اهل الشام الا كذنب الوزغة عند قطعها يضطرب يمينا وشمالا وذلك الاضطراب
والحركة لا يقال لها حياة **فاما** قوله كنت امس اميرا فاصبحت اليوم مأمورا فقد قدمنا شرح حال التحكيم وان اهل العراق لما دعا عمرو بن العاص
ومن معه الى المصاحف لخدعة المكيدة حين احس بالعطب وعلوكلمة اهل الحق الزموا امير المؤمنين عليه السلام بوضع اوزار الحرب وكف الايدي
عن القتال وكانوا في ذلك على اقسام فمنهم من دخلت عليه الشبهة برفع المصاحف وغلب على ظنه ان اهل الشام لم يفعلوا ذلك خدعة وحيلة
بل حقا وصدقا ودعاء الى الدين وموجب الكتاب فرأى ان الاستسلام للحجة اولى من الاصرار على الحرب ومنهم من قد كان مل الحرب وآثر السلم فلما
رأى شبهة ما يسوغ التعلق بها في رفض المحاربة وحب العافية اخلد اليها ومنهم من كان يبغض عليا عليه السلام بباطنه ويطيعه بظاهره كما يطيع كثير من
الناس السلطان في الظاهر ويبغضه بقلبه فلما وجد طريقا الى خذلانه وترك نصرته اسرع نحوه فاجتمع جمهور عسكره عليه وطالبوه بالكف
وترك القتال فامتنع امتناع عالم بالمكيدة وقال لهم انها حيلة وخديعة واني اعرف بالقوم منكم انهم ليسوا باصحاب قرآن ولا دين قد صحبتهم وعرفتهم
صغيرا وكبيرا فعرفت منهم الاعراض عن الدين والركون الى الدنيا فلا تراعوا رفع المصاحف وصمموا على الحرب وقد ملكتموهم فلم يبق منهم
الا حشاشة ضعيفة وذماء قليل فابوا عليه ولجوا واصروا على القعود والخذلان وامروه بالانفاذ الى المحاربين من اصحابه وعليهم الاشتر
وان يأمرهم بالرجوع ان يفعل فارسل الى الاشتر يأمره بالرجوع وترك الحرب فابى عليه فقال كيف ارجع وقد لاحت
امارات الظفر فقولوا له ليمهلني ساعة واحدة ولم يكن علم صورة الحال كيف قد وقعت فلما عاد اليه الرسول بذلك غضبوا ونفروا وشغبوا
وقالوا انك انفذت الى الاشتر سرا وباطنا تأمره بالتصميم وتنهاه عن الكف وان لم تفعل الساعة والا قتلناك كما قتلنا عثمان فرجعت
الرسل الى الاشتر فقالوا له اتحب ان تظفر بمكانك وامير المؤمنين قد سلت عليه خمسون الف سيف فقال ما الخبر قالوا ان الجيش
قد احدق به وهو قاعد بينهم على الارض تحته نطع وهو مطرق والبارقة تلمع على رأسه يقولون لئن لم تعد الاشتر قتلناك قال ويحكم فما
ذلك قالوا رفع المصاحف فقال والله لقد ظننت حين رأيتها رفعت انها ستوقع فرقة وفتنة ثم كر راجعا على عقبيه فوجد امير المؤمنين
تحت الخطر فقد دهاه اصحابه بين امرين اما ان يسلموه الى معاوية ويقتلوه ولا ناصر لهم الا ولداه وابن عمه ونفر قليل لا يبلغون عشرة فلما
رآهم الاشتر سبهم وشتمهم وقال ويحكم ابعد الظفر والنصر صب عليكم الخذلان والفرقة يا ضعاف الاحلام يا اشباه النساء يا سفهاء العقول
فشتموه وسبوه وقهروه وقالوا المصاحف المصاحف والرجوع اليها لا نرى غير ذلك فاجاب امير المؤمنين عليه السلام الى التحكيم دفعا للمحذور الاعظم

بالكتاب المحذوف الأضعف فلذلك قال كنت امرأة صبحت بأمور أو كنت أتيها فضرب منها أو قد سبق من شرح حال الحكم وما جرى فيه ما يغني عن إعادته

الأصل ومن كلام له عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي وهو من أصحابه يعوده فلما رأى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا أما أنت إليها في الآخرة كنت أحوج وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث أما رحمت أهلك وولدك أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها أنت أهون على الله من ذلك قال يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك قال ويحك إني لست كأنت إن الله تعالى فرض على أئمة الحق أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره

الشرح كنت هاهنا زائدة مثل قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا وقوله وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة لفظ صحيح كأنه استدرك وقال بل إنك قد تحتاج إليها في الدنيا لتجعلها وصلة إلى نيل الآخرة بأن تقري فيها الضيف والضيف لفظ يقع على الواحد والجمع وقد يجمع فيقال ضيوف وأضياف والرحم القرابة وتطلع منها الحقوق مطالعها أي تخرجها في مظان استحقاقها والعباء جمع عباءة وهي الكساء وقد تلين كما قالوا عظاءة وعظاية وصلاءة وصلاية وتقول على فلان أي أحضره والأصل الفعل أي علي بمحمد فعل الأمر ودل الباقي عليه وما عدي تصغير عدو وقد يمكن أن يراد به التحقير المحض هاهنا ويمكن أن يراد به الاستعظام لعداوته لها ويمكن أن يخرج مخرج التحنن والشفقة كقولك يا بني واستهام بك الخبيث يعني الشيطان أو جعلك هائما ضالا والباء زائدة فإن قيل ما معنى قوله عليه السلام أنت أهون على الله من ذلك قلت لأن في الشاهد قد يحل الواحد لصاحبه فعلا مخصوصا محاباة ومراقبة وهو يكره أن يفعله والبشر أهون على الله تعالى من أن يحل لهم أمرا محاباة واستصلاحا للحال معهم وهو يكره منهم فعله وقوله هذا أنت أي فما بالك في خشن الملبس والتقدير فما بالك تفعل كذا فكيف تنهى عنه وطعام جشب أي غليظ وكذلك مجشوب وقيل إنه الذي لا إدام معه وقوله يقدروا أنفسهم بضعفة الناس أي يشبهوا ويمثلوا ويتبيغ الدم بصاحبه وتبوغ بأن يهيج به ومنه الحديث عليكم بالحجامة لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله وقيل أصل يتبيغ يتبغي فقلب مثل جذب وجبذ أي يجب على الإمام العادل أن يشبه نفسه في لباسه وطعامه بضعفة الناس جمع ضعيف كيلا يهلك الفقراء من الناس فإنهم إذا رأوا إمامهم بتلك الهيئة وبذلك المطعم كان أدعى لهم إلى سلوان لذاتهم والصبر عن شهوات النفوس وروي أن قوما من المتصوفة دخلوا خراسان على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقالوا له إن أمير المؤمنين فكر فيما ولاه الله من الأمور فرآكم أهل بيت أولى الناس أن تأموا الناس ونظر فيكم أهل البيت فرآك أولى الناس بالناس فرأى أن يرد هذا الأمر إليك والإمامة تحتاج إلى من يأكل الجشب ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض فقال لهم إن يوسف كان نبيا يلبس أقبية الديباج المزردة بالذهب ويجلس على متكآت آل فرعون ويحكم إنما يراد من الإمام قسطه وعدله إذا قال صدق وإذا حكم عدل وإذا وعد أنجز إن الله لم يحرم لبوسا ولا مطعما ثم قرأ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق الآية وهذا القول يطابق عموم ما في الذي أشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه والكلام صنعة في هذا الباب كلام لا أثر به وقد أشار إليه أبو علي بن سينا في كتاب الإشارات وعليه يخرج قول أمير المؤمنين وعلي بن موسى عليهما السلام قال أبو علي في مقامات العارفين العارفون قد يختلفون في الهمم بحسب ما يختلف فيهم من الخواطر على حسب ما يختلف عندهم من دواعي العبر فربما استوى عند العارف القشف والترف بل ربما آثر القشف وكذلك ربما استوى عنده التفل والعطر بل ربما آثر التفل وذلك عندما يكون الهاجس بباله استحقار ما عدا الحق وربما أصغى إلى الزينة وأحب من كل شيء عقيلته وكره الخداج والسقط وذلك عندما يعتبر عادته من صحبة الأحوال الظاهرة فهو يرتاد البهاء في كل شيء لأنه مزية حظوة من العناية

وقف ٨٤

الأولى وأقرب إلى أن يكون من قبيل ما فكه عليه بسواه وقد يختلف هذا في ما رتبه وقد يختلف فيه ما دونه بحسب وقتين واعلم أن الذي رويته عن الشيوخ ورأيته بخط عبد الله بن أحمد بن الخشاب رحمه الله أن الربيع بن زياد الحارثي أصابته نشابة في جبينه فكانت تنتقض عليه في كل عام فأتاه علي عليه السلام عائدا فقال كيف تجدك يا أبا عبد الرحمن قال أجدني يا أمير المؤمنين لو كان لا يذهب ما بي إلا بذهاب بصري لتمنيت ذهابه قال وما قيمة بصرك عندك قال لو كانت لي الدنيا لفديته بها قال لا جرم ليعطينك الله على قدر ذلك إن الله يعطي على قدر الألم والمصيبة وعنده تضعيف كثير قال الربيع يا أمير المؤمنين ألا أشكو إليك عاصم بن زياد أخي قال ما له قال لبس العباء وترك الملاء وغم أهله وحزن ولده فقال عليه السلام ادعوا لي عاصما فلما أتاه عبس في وجهه وقال ويحك يا عاصم أترى الله أباح لك اللذات وهو يكره ما أخذت منها لأنت أهون على الله من ذلك أو ما سمعته يقول مرج البحرين يلتقيان ثم قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقال ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها أما والله ابتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذالها بالمقال وقد سمعتم الله يقول وأما بنعمة ربك فحدث وقوله من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق إن الله خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين فقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض نسائه ما لي أراك شعثاء مرهاء سلتاء قال عاصم فلم اقتصرت يا أمير المؤمنين على لبس الخشن وأكل الجشب قال إن الله تعالى افترض على أئمة العدل أن يقدروا لأنفسهم بالقوام كيلا يتبيغ بالفقير فقره فما قام علي عليه السلام حتى نزع عاصم العباء ولبس ملاءة والربيع بن زياد هو الذي افتتح بعض خراسان وفيه قال عمر دلوني على رجل إذا كان في القوم أميرا فكأنه ليس بأمير وإذا كان في القوم ليس بأمير فكأنه الأمير بعينه وكان خيرا متواضعا وهو صاحب الوقعة مع المحمر العال فوحش الربيع وتقشف وأكل مع الجيش من الطعام فأقبل على طعمه وصرف الباقين وقد ذكرنا هذه الحكاية فيما تقدم وكتب زياد بن أبيه إلى الربيع بن زياد وهو على قطعة من خراسان أن أمير المؤمنين معاوية كتب إلي يأمرك أن تحرز الصفراء والبيضاء وتقسم الخرثي وما أشبهه على أهل الحرب فقال له الربيع إني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين ثم نادى في الناس أن اغدوا على غنائمكم فأخذ الخمس وقسم الباقي على المسلمين ثم دعا الله أن يميته فما جمع حتى مات وهو الربيع بن زياد بن أنس بن الديان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن مالك بن كعب بن الحرث بن كعب بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك وأما العلاء بن زياد الذي ذكره الرضي رحمه الله فلا أعرفه ولعل غيري يعرفه

الأصل ومن كلام له عليه السلام وقد سأله سائل عن أحاديث البدع وعما في أيدي الناس من اختلاف الخبر فقال إن في أيدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما ولقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رأى وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده عليه السلام فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان فولوهم الأعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس فأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه ويرويه ويعمل به ويقول أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو أنه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ و

بحفظ الناسخ فلو يعلم أنه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب
على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه
لم يزد فيه ولم ينقص منه فحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء
موضعه وعرف المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام خاص
وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله فيحمله السامع ويوجهه
على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من أجله وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يسأله ويستفهمه
حتى إن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي والطارئ فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألته
عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم **الشرح** الكلام في تفسير الألفاظ الأصولية وهي العام والخاص
والناسخ والمنسوخ والصدق والكذب والمحكم والمتشابه موكول إلى فن أصول الفقه وقد ذكرناه فيما أمليناه من الكتب الأصولية
والإطالة بشرح ذلك في هذا الموضع مستهجن قوله عليه السلام وحفظ وهما الوهم بالتحريك مصدر وهمت بالكسر أوهم أي غلطت
وسهوت وقد روي وهما بالتسكين وهو مصدر وهمت بالفتح أوهم إذا ذهب وهمك إلى شيء وأنت تريد غيره والمعنى متقارب قوله
النبي صلى الله عليه وآله فليتبوأ مقعده كلام صيغته الأمر ومعناه الخبر كقوله قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا وتبوأت
المنزل نزلته وبوأته منزلا أنزلته فيه والتأثم الكف عن موجب الإثم والتحرج مثله وأصله الضيق كأنه يضيق على نفسه ولقف عنه تناول عنه
وجنب عنه أخذ عنه جانبا وإن في قوله حتى إن كانوا ليحبون مخففة من الثقيلة ولذلك جاءت اللام في الخبر والطارئ بالهمز الطالع عليهم
طرأ أي طلع وقد روي وهم الأئمة بالرفع عطفا على جموع ومعطوفا على اختلافهم واعلم أن هذا التقسيم صحيح وقد كان في أيام الرسول
صلى الله عليه وآله المنافقون وبقوا بعده وليس يمكن أن يقال إن النفاق مات بموته والسبب في استتار حالهم بعده أنه عليه السلام كان لا يزال
يذكرهم بما ينزل عليه من القرآن فإنه مشحون بذكرهم ألا ترى أن أكثر ما نزل بالمدينة من القرآن مشحون بذكر المنافقين فكان السبب في انتشار
ذكرهم وأحوالهم وحركاتهم هو القرآن فلما انقطع الوحي بموته صلى الله عليه وآله لم يبق من ينعى عليهم سقطاتهم ويوبخهم على أعمالهم ويأمر بالحذر
منهم ويجاهرهم تارة ويجاملهم تارة وصار المتولي للأمر بعده يحمل الناس كلهم على كاهل المجاملة ويعاملهم بالظاهر وهو الواجب في حكم الشرع
والسياسة الدنيوية بخلاف حال الرسول صلى الله عليه وآله فإنه كان تكليفه معهم غير هذا التكليف ألا ترى أنه قيل له ولا تصل على أحد
منهم مات أبدا فهذا يدل على أنه كان يعرفهم بأعيانهم وإلا كان النهي عن الصلاة عليهم تكليف ما لا يطاق والوالي بعده لا يعرفهم
بأعيانهم فليس مخاطبا بما خوطب به الرسول صلى الله عليه وآله في أمرهم ولسكوت الخلفاء عنهم بعده صلى الله عليه وآله
خمل ذكرهم فكان قصارى أمر المنافق أن يسر ما في قلبه ويعامل المسلمين بظاهره ويعاملونه بحسب ذلك ثم فتحت عليهم البلاد
وكثرت الغنائم فاشتغلوا بها عن الحركات التي كانوا يعتمدونها أيام رسول الله وبعثهم الخلفاء مع الأمراء إلى بلاد فارس
والروم فألهتهم الدنيا عن الأمور التي كانت تنقم منهم في حياة النبي صلى الله عليه وآله ومنهم من استقام اعتقاده وخلصت
نيته لما رأوا الفتوح وإلقاء الدنيا أفلاذ كبدها من الأموال العظيمة والكنوز الجليلة إليهم فقالوا لو لم يكن هذا الدين حقا لما وصلنا
إلى ما وصلنا إليه وبالجملة لما تركوا تركوا وحيث سكت عنهم سكتوا عن الإسلام وأهله إلا في دسيسة خفية يعملونها من الكذب الذي أشار إليه أمير المؤمنين
عليه السلام فإنه خالط الحديث كذب كثير صدر عن قوم غير صحيحي العقيدة قصدوا به الإضلال وتخبيط القلوب والعقائد وقصد به بعضهم التنويه
بذكر قوم كان لهم في التنويه بذكرهم غرض دنيوي وقد قيل إنه افتعل في أيام معاوية خاصة حديث كثير على هذا الوجه ولم يسكت المحدثون

الراسخون في علم الحديث عن هذا بل ذكروا كثيرا من هذه الأحاديث الموضوعة وبينوا وضعها وأن رواتها غير موثوق بهم إلا أن المحدثين إنما
يطعنون فيما دون طبقة الصحابة ولا يتجاسرون على الطعن في أحد من الصحابة لأن عليه لفظ الصحبة على أنهم قد طعنوا في قوم لهم صحبة كبسر بن أرطاة وغيره
فإن قلت من هم أئمة الضلالة الذين يتقرب إليهم المنافقون الذين رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبوه بالزور والبهتان وهل هذا إلا تصريح
بما يذكره الإمامية ويعتقدونه قلت ليس الأمر كما ظننت وظنوا وإنما يعني معاوية وعمرو بن العاص ومن شايعهما على الضلال كالخبر الذي رواه
من رواه في حق معاوية اللهم قه العذاب والحساب وعلمه الكتاب وكرواية عمرو بن العاص تقربا إلى قلب معاوية إن آل أبي طالب ليسوا لي
بأولياء إنما وليي الله وصالح المؤمنين وكرواية قوم في أيام معاوية أخبارا كثيرة في فضائل عثمان تقربا إلى معاوية بها ولسنا نجحد فضل عثمان وسابقته
ولكنا نعلم أن بعض الأخبار الواردة فيه موضوع كخبر عمرو بن مرة فيه وهو مشهور وعمرو بن مرة ممن له صحبة وهو شامي وليس يجب من قولنا إن بعض
الواردة في حق شخص فاضل مفتعلة أن تكون قادحة في فضل ذلك الفاضل فإنا مع اعتقادنا أن عليا عليه السلام أفضل الناس نعتقد
أن بعض الأخبار الواردة في فضائله مفتعل ومختلق وقد روي أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال لبعض أصحابه يا فلان ما
لقينا من ظلم قريش إيانا وتظاهرهم علينا وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض وقد أخبر أنا أولى
الناس بالناس فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه واحتجت على الأنصار بحقنا وحجتنا ثم تداولتها قريش واحد بعد
واحد حتى رجعت إلينا فنكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا ولم يزل صاحب الأمر في صعود كئود حتى قتل فبويع الحسن ابنه وعوهد ثم غدر به
وأسلم ووثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه وانتهب عسكره وعولجت خلاخيل أمهات أولاده فوادع معاوية وحقن دمه ودماء
أهل بيته وهم قليل حق قليل ثم بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفا ثم غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم وقتلوه ثم لم نزل
أهل البيت نستذل ونستضام ونقصى ونمتهن ونحرم ونقتل ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا ووجد الكاذبون الجاحدون
لكذبهم وجحودهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا
عنا ما لم نقله وما لم نفعله ليبغضونا إلى الناس وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن فقتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الأيدي
والأرجل على الظنة وكان من ذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبيد الله
بن زياد قاتل الحسين ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة وأخذهم بكل ظنة وتهمة حتى إن الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال
شيعة علي بن أبي طالب وحتى صار الرجل الذي يذكر بالخير ولعله يكون ورعا صدوقا يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل من قد سلف
من الولاة ولم يخلق الله تعالى شيئا منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب أنها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع
وروى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتاب الأحداث قال كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة أن برئت الذمة ممن روى
شيئا من فضل أبي تراب وأهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرءون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته
وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي عليه السلام فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة فكان يتتبع الشيعة
وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام علي عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل وسمل العيون وصلبهم على
جذوع النخل وطردهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم وكتب معاوية إلى عماله في جميع الآفاق أن لا يجيزوا لأحد من شيعة
علي وأهل بيته شهادة وكتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا
مجالسهم وقربوهم وأكرموهم واكتبوا إلي بكل ما يروي كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان
ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع ويفيضه في العرب منهم والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا

فليس يجي احد مردود من الناس عاملا من عمال معوية فيروي في عثمان فضيلة او منقبة الا كتب اسمه وقربه وشفعه فلبثوا
بذلك حينا ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس الى الرواية في
فضائل الصحابة والخلفاء الاولين ولا تتركوا خبرا يرويه احد من المسلمين في ابي تراب الا واتوني بمناقض له في الصحابة فان هذا احب الي واقر لعيني
وادحض لحجة ابي تراب وشيعته واشد عليهم من مناقب عثمان وفضله فقرئت كتبه على الناس فرويت اخبار كثيرة في مناقب
الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى اشادوا بذكر ذلك على المنابر والقي الى معلمي الكتاتيب فعلموا
صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك
ما شاء الله ثم كتب الى عماله نسخة واحدة الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان و
اسقطوا عطاءه ورزقه وشفع ذلك بنسخة اخرى من اتهمتموه بموالاة هولاء القوم فنكلوا به واهدموا داره فلم يكن البلاء اشد و
لا اكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة حتى ان الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي اليه سره ويخاف من خادمه
ومملوكه ولا يحدثه حتى ياخذ عليه الايمان الغليظة ليكتمن عليه فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء
والقضاة والولاة وكان اعظم الناس في ذلك بلية القراء المراؤون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون
الاحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به الاموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك الاخبار والاحاديث
الى ايدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها وهم يظنون انها حق ولو علموا انها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها
فلم يزل الامر كذلك حتى مات الحسن بن علي عليه السلام فازداد البلاء والفتنة فلم يبق احد من هذا القبيل الا خائف على دمه او طريد في الارض
ثم تفاقم الامر بعد قتل الحسين عليه السلام وولي عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعة وولى عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب اليه اهل النسك
والصلاح والدين ببغض علي عليه السلام وموالاة اعدائه فاكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم واكثروا من الغض من علي عليه السلام
وعيبه والطعن فيه والشنآن له حتى ان انسانا وقف للحجاج ويقال انه جد الاصمعي عبد الملك بن قريب فصاح به ايها الامير ان اهلي عقوني
فسموني عليا واني فقير بائس وانا الى صلة الامير محتاج فتضاحك له الحجاج وقال للطف ما توسلت به قد وليتك موضع كذا وقد روى
ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من اكابر المحدثين واعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال ان اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل
الصحابة افتعلت في ايام بني امية تقربا اليهم بما يظنون انهم يرغمون به انف بني هاشم قلت ولا يلزم من هذا ان يكون علي عليه السلام
يسوءه ان يذكر الصحابة والمتقدمون عليه بالخير والفضل الا ان معوية وبني امية كانوا يبنون الامر من هذا على ما يظنونه في علي عليه السلام
من انه عدو من تقدم عليه ولم يكن الامر في الحقيقة كما يظنونه ولكنه كان يرى انه افضل منهم وانهم استأثروا عليه بالخلافة من غير تفسيق
لهم ولا براءة منهم فاما قوله عليه السلام ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه فقد وقع ذلك وقالوا
الخبر الذي رواه عبيد الله بن عمر ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه ان ابن عباس لما روي له هذا الخبر قال ذهل ابن عمر انما مر رسول الله صلى الله
عليه وآله على قبر يهودي فقال ان اهله ليبكون عليه وانه ليعذب وقالوا ايضا ان عائشة انكرت ذلك وقالت ذهل ابو عبد الرحمن كما ذهل
في خبر القليب انما قال عليه السلام ان اهله ليبكون عليه وانه ليعذب بجرمه قالوا ومن ذلك خبر القليب روى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وقف على قليب
بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم يسمعون ما اقول انكرت عائشة ذلك وقالت انما قال انهم يعلمون ان الذي كنت اقول لهم هو الحق
واستشهدت بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى واما الرجل الثالث وهو الذي سمع المنسوخ ولم يسمع الناسخ فقد وقع كثيرا وكتب الحديث
والفقه مشحونة بذلك كالذين اباحوا لحوم الحمر الاهلية لخبر رووه في ذلك ولم يرووا الخبر الناسخ واما الرجل الرابع فهم العلماء الراسخون

والعمر فاما قوله عليه السلام وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فهذا داخل في القسم الثاني وغير داخل فيه
ولكنه كالنوع من الجنس لان الوهم والغلط جنس تحته انواع واعلم ان امير المؤمنين عليه السلام كان مخصوصا من دون الصحابة بخلوات
كان يخلو بها مع رسول الله صلى الله عليه وآله لا يطلع احد من الناس على ما يدور بينهما وكان كثير السؤال للنبي صلى الله عليه وآله عن
معاني القرآن وعن معاني كلامه صلى الله عليه وآله واذا لم يسأل ابتدأه النبي صلى الله عليه وآله بالتعليم والتثقيف ولم يكن احد من اصحاب
النبي صلى الله عليه وآله كذلك بل كانوا اقساما فمنهم من يهابه ان يسأله وهم الذين كانوا يحبون ان يجي الاعرابي او الطارئ فيسأله وهم يسمعون
ومنهم من كان بليدا بعيد الفهم قليل الهمة في النظر والبحث ومنهم من كان مشغولا عن طلب العلم وفهم المعاني اما بعبادة او دنيا ومنهم
المقلد الذي يرى ان فرضه السكوت وترك السؤال ومنهم المنافق الذي ليس للدين عنده من الموقع ما يضيع وقته وزمانه بالسؤال
عن دقائقه وغوامضه وانضاف الى الامر الخاص بعلي عليه السلام ذكاؤه وفطنته وطهارة طينته واشراق نفسه وضوؤها واذا كان
المحل قابلا متهيئا كان الفاعل المؤثر موجودا والموانع مرتفعة حصل الاثر على اتم ما يمكن فلذلك كان عليه السلام كما قال الحسن البصري
رباني هذه الامة وذا فضلها ولهذا تسميه الفلاسفة امام الائمة وحكيم العرب واعلم ان اصل الاكاذيب في احاديث الفضائل كان من جهة
الشيعة فانهم وضعوا في مبدأ الامر احاديث مختلقة في صاحبهم حملهم على وضعها عداوة خصومهم نحو حديث السطل وحديث الرمانة
وحديث غزوة البئر التي كان فيها الشياطين وتعرف كما زعموا بذات العلم وحديث غسل سلمان الفارسي وطي الارض وحديث الجمجمة
ونحو ذلك فلما رأت البكرية ما صنعت الشيعة وضعت لصاحبها احاديث في مقابلة هذه الاحاديث نحو لو كنت متخذا خليلا فانهم
وضعوه في مقابلة حديث الاخاء ونحو سد الابواب فانه كان لعلي فقلبته البكرية الى ابي بكر ونحو ايتوني بدواة وبياض اكتب لابي بكر كتابا
لا يختلف عليه اثنان ثم قال يأبى الله والمسلمون الا ابا بكر فانهم وضعوه في مقابلة الحديث المروي عنه في مرضه ايتوني بدواة وبياض اكتب
لكم ما لا تضلون بعده ابدا فاختلفوا عنده وقال قوم منهم لقد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله ونحو حديث انا راض عنك فهل انت عني
راض ونحو ذلك فلما رأت الشيعة ما قد وضعت البكرية اوسعوا في وضع الاحاديث فوضعوا حديث الطوق الحديد الذي
زعموا انه فتله في عنق خالد وحديث اللوح الذي زعموا انه كان في غدائر الحنفية ام محمد وحديث لا يفعلن خالد ما امر به وحديث الصحيفة
التي علقت عام الفتح بالكعبة وحديث الشيخ الذي صعد المنبر يوم بويع ابو بكر فسبق الناس الى بيعته واحاديث مكذوبة كثيرة تقتضي نفاق
قوم من اكابر الصحابة والتابعين وكفرهم وعلى ادون الطبقات فيهم فقابلتهم البكرية بمطاعن كثيرة في علي عليه السلام وفي ولديه و
نسبوه تارة الى ضعف العقل وتارة الى ضعف السياسة وتارة الى حب الدنيا والحرص عليها ولقد كان الفريقان في غنية عما اكتسباه
واجترحاه ولقد كان في فضائل علي عليه السلام الثابتة الصحيحة وفضائل ابي بكر المحققة المعلومة ما يغني عن تكلف العصبية لهما فان
العصبية لهما اخرجت الفريقين من ذكر الفضائل الى ذكر الرذائل ومن تعديد المحاسن الى تعديد المساوي والمقابح ونسأل الله تعالى ان يعصمنا
من الميل الى الهوى وحب العصبية وان يجرينا على ما عودنا من حب الحق اين وجد وحيث كان سخط ذلك من سخط ورضي به من رضي بمنه ولطفه

الأصل ومن خطبة له عليه السلام فكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف
يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على حده يحملها الاخضر
المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها
واطوادها فارساها في مراسيها والزمها قراراتها فمضت رؤوسها في الهواء ورست اصولها في الماء فانهد جبالها عن
سهولها واساخ قواعدها في متون اقطارها ومواضع انصابها فاشهق قلالها واطال انشازها وجعلها للارض عمادا وارزها

بها اوتادا فسكنت على حركتها من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها
واجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف
وتمخضه الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى **الأصل** اراد ان يقول فكان من اقتداره فكان من اقتدار جبروته تعظيما
وتفخيما كما يقال للملك امرت الحضرة الشريفة بكذا والبحر الزاخر الذي قد امتد جدا وارتفع والمتراكم المجتمع بعضه على بعض والمتقاصف
الشديد الصوت قصف الرعد وغيره قصيفا واليبس بالتحريك المكان يكون رطبا ثم ييبس ومنه قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا
واليبس بالسكون اليابس خلقة حطب يبس هكذا يقول اهل اللغة وفيه كلام لان الحطب ليس يابسا خلقة بل كان رطبا من قبل فالاولى
ان يقال لا يكون هذه اللفظة محركة الا في المكان خاصة وفطر خلق والصانع بفطر القسم فطرا والاطباق جمع طبق وهو الجزء
من جراد وغيم او ما يقاربه وهذا يعني من حيوان او جماد يقول خلق منه اجساما مجتمعة ثم فتقها سبع سموات ومعنى فطر منه
طباقا اي اجساما منفصلة في الحقيقة متصلة في الصورة بعضها فوق بعض وهو من الفاظ القرآن المجيد والتنزيل ... سبع
البحر في ظاهر النظر ... ان يرجع الى اليبس واعلم انه قد تكرر في كلام امير المؤمنين عليه السلام ما يماثل هذا القول وهو مذهب
كثير من الحكماء الذين قالوا بحدوث الاجسام من ثاليس الملطي قالوا اصل الاجسام الماء وخلقت الارض من زبده والسماء من بخاره
وقد جاء القرآن العزيز بنحو هذا قال سبحانه الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء قال شيخنا ابو علي وابو القسم
في تفسيرهما هذه الاية دل على ان الماء والعرش كانا قبل خلق السموات والارض قالا وكان الملائكة على الهواء قالا وهذا يدل على انه
ان الملائكة كانوا موجودين قبل خلق السموات والارض لان الحكيم سبحانه لا يجوز ان يقدم خلق الجماد على خلق المكلفين لانه لا يكون عبثا
وقال علي بن عيسى الرماني من شيوخنا انه غير ممتنع ان يخلق الجماد قبل الحيوان اذا علم ان في اخبار المكلفين بذلك لطفا لهم ولا يجب ان
يجزم الاول وهو صادق فيما اخبر به وانما يكون صادقا اذا كان مخبره على ما اخبر به ... تقدم خلق الجماد على خلق الحيوان وكلام
امير المؤمنين عليه السلام يدل على انه كان يذهب الى ان الارض موضوعة على ماء البحر وان البحر حامل لها بقدرة الله تعالى وهو معنى قوله فحملها
الاخضر المثعنجر والقمقام المسجور ان البحر فوقه كان جاريا فوقف تحتها وانه تعالى خلق الجبال في الارض فجعل اصولها راسخة
البحر الحامل للارض واعاليها شامخة في الهواء وانه سبحانه جعل هذه الجبال عمادا للارض واوتادا امسكها من الحركة والاضطراب ولولا
لماجت واضطربت وان هذا البحر الحامل للارض تصعد فيه الرياح الشديدة فتحركه حركة عنيفة وتموج السحاب الذي يغترف الماء منه فتمطر الارض
به وهذا الكلام مطابق لما في الكتاب العزيز والسنة النبوية والنظر الحكمي الا ترى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا
رتقا ففتقناهما وهذا هو صريح قوله عليه السلام ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها وان قوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تميد
بكم والمراد ودفق الجبال ان الارض مدحوة على الماء وان الرياح تثور السحاب الذي ... فاما في ... تعدلا ... شامخة
نظر واما النظر الحكمي فمطابق لكلامه عليه السلام لان الماء المتراكم ... على الحمل العقلي ... ان الارض هي ... الطبقات العناصر وقبلها
الماء محيط بالارض كلها الا ما برز منها وهو مقدار الربع من كرة الارض على ما ذكر علماء هذا الفن وبرهنوا عليه في كتبهم قوله عليه السلام فحملها
الاخضر المثعنجر فاما قوله ووقف الجاري منه لخشيته فلا يدل على انه قد كان على انه كان جاريا ووقف ولكن ذلك كلام خرج مخرج التعظيم
والتبجيل ومعناه ان الماء طبعه الجريان والسيلان فهو جار بالقوة وان لم يكن جاريا بالفعل وانما وقف ولم يجر بالفعل بقدرة الله تعالى
المانعة من السيلان وليس قوله ورسبت اصلها في الماء مما ينافي النظر العقلي لانه قيل ان جبنا اصولها في ماء البحر ولكنه قال انها
وان اصول الجبال راسخة في الماء المتخلل بين اجزاء الارض فان الارض كلها يتخلل الماء بين اجزائها على طريق تخلل البخار من ...

الى الصورة المائية وليس قوله عليه السلام الجبال ولكونها ما نعة للارض عن الحركة بمناف ايضا للنظر الحكمي لان الجبال في الحقيقة قد تمنع
من الزلازل اذا وجدت اسبابها الفاعلة فتكون ثقلها مانعا من الهدة والرجفة وليس قوله تكركره الرياح سافيا للنظر الحكمي
ايضا لان حركة الهواء تحرك الماء وقد تعصف الرياح فتحرك الهواء الاسباب المذكورة في موضعها من هذا العلم فتموج كثير من البحر
المائية تعصف الرياح وليس قوله عليه السلام وتمخضه الغمام الذوارف ... ان السحاب من ذلك البحر تعرف منه كما قد اعتقده المشهور العالي
من قول الشاعر كالبحر يمطره السحاب وما له فضل عليه لانه من مائه بل يجوز ان يكون الغمام الذوارف تمخضه وتحركه بما يرسل البحر
الاجزاء السائلة فقد ثبت ان كلام امير المؤمنين عليه السلام موجه ان شئت فسره بقول اهل الظاهر وان شئت فسره بما يعتقده
الحكماء فان قلت فكيف قال الله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وهل كانوا الذين كفروا رأوا
ذلك حتى يقول لهم اولم ير الذين كفروا قلت هذا في قوة قوله اعلموا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما كما يقول الانسان
لصاحبه الم تعلم ان الامير صرف حاجب البلد عن بابه اي اعلم ذلك ان كنت غير عالم والرؤية هنا بمعنى العلم واعلم انه قد ذهب قوم
من قدماء الحكماء ويقال انه مذهب سقراط الى تفسير القيامة وجهنم بناء على وضع الارض على الماء فقالوا الارض موضوعة على الماء
والماء على الهواء والهواء على النار والنار في حشو الافلاك ولما كان العنصران الخفيفان وهما الهواء والنار يقتضيان صعودا
محيطا والعنصران الثقيلان الغذائي وهما الماء والارض يقتضيان النزول والهبوط وقعت الممانعة فلزم من ذلك
وقوف الجميع والارض في الوسط قالوا ان النار لا تزال تداخله تاثيرها في اسخان الماء وتبخيره الى ان تحرق الشمس والكواكب
ان يبلغ البخار والعنصر المائي غايته في الغليان والفوران حتى يصعد بخار عظيم الى الافلاك شديد السخونة ويتصاعد الى ان تشتد
تلك الابخرة الملاصقة للافلاك فيذوب الافلاك كما يذوب الرصاص وتتساقط وتتهافت وتصير كالمهل الشديد الحرارة وتعرض
البشر يومئذ احدهما مجموع وساعده الذي يقطع العلائق الجسمانية حتى كان متبرأ للبدن والاخر ما يقع على
حب غيره بطرق خلو من العلوم والمعارف وانغماسه في اللذات والشهوات الجسمانية اما الاول فانه يلحق بالنفس الكلية المجردة ويخلص
من دائرة هذا العالم بالكلية واما الثاني فانه تحترق عليه تلك الاجسام الفلكية الذائبة وتحترق بالكلية بغلق الاماكن ... وهو
بالمرما قد دلت القدماء عليها وخراب العالم والافلاك وانتداماه ثم نعود الى شرح الالفاظ قوله عليه السلام فاستمسكت اي وقفت
وثبتت والمعنى من بعد نمو البارز اي قامت على حد ما امرت به ولم تتجاوزه ولا تعدته والاخضر البحر وتسمى ايضا خضارة غير مصروف
والعرب تسمي ذلك ما الاخضر يصف لون السماء فتراه اخضر ولانه يرى اسود لصفائه فيطلقون عليه لفظ الاخضر كما سموا الاخضر
كما سموا الاخضر اسود نحو قوله مدهامتان ونحو تسميتهم قرى العراق سوادا لخضرتها وكثرة شجرها ونحو قولهم للقريب من القلب
الخضر والمثعنجر السائل ثعجرت الدم وغيره فاثعنجر اي صببته فانصب وتصغير المثعنجر ثعيجر وثعيجيج والقمقام بالفتح من اسماء البحر
ويقال للسيد وقع في امر عظيم وقمقام من الارض تشبيها بالبحر قوله وجبل جلاميدها اي وخلق صخورها جمع جلمود والنشوز جمع نشز
وهو المرتفع من الارض ويجوز فتح الشين وشمخ ... جبالها وبرعونها وطولها ... بالجبل ... عطفا على ... وارساها في
اثباتها في مواضعها ارسيت الشيء اثبته ورست اقدامهم في الحرب ثبتت ورست السفينة ترسو رسوا ورسوا اي وقفت على الجودي
قوله تعالى بسم الله مجريها ومرسيها بالضم من اجريت وارسيت ومن قرأ بالفتح فهو من رست وجرت وقوله تعالى ايان مرساها اي
استقرت قوله فاستمسكت جبالها اي تعلاها الشمخ الجبالة ... ... اذا اشرف كهيئة ... ... تالي
من الجبال واساخ قواعدها اي غيب قواعد الجبال في جوانب اقطار الارض ساخت قوائم الفرس في الارض تسوخ وتسيخ اي دخلت وغابت

واصعبها انا مثل تخبها والاصناب الاجسام المصورة الواحد عشب عظم التوت والعناد ومن صبت الاقلام قصبا وقد ثقل ودائع
على القصب لانها نضبت فبدت من دونه قال الاخفش وذات القصب المخصب لاخصبته لعاقبته والقريات فاخذ او ساغ
قراعد الجبال يسمون اقطار الارض والمواضع المتلاحمة لان يكون فيها الاضاب الماثلة وهي الجبال الاضهبا وقد ذهبت ولا اهتم
فلزوم ما علامس ذرا الجبال اشبهها حبلها شاهقة من عالم وارزها انتباها بها وجبا لمرادة تردد منها وهي ليبدل بها في الارض
فيلقي بعضها وارزها القها ثبت ومن شناق الارض وتجيد ارزت لانها غير متعدد مثل رزئت وارز التسهيل القرى لها من تحت فيروقه
واثرها بالبلد فهم يجرح ارزة اي ثابتة في الارض ارزت بالفتح تارزة بالكسر اي ثبت واثرها بالمدرعها اي اثبتها وثبتها وحركت
وفتح نزل وبنوى فان قلت ما الفرق بين الثلاثة قيل باهلها او فتح بجلها او تزول عن مواضعها قلت لانها لو تحرك الكلمات اما
تحرك على مركزها فاعلم ركزها والاول هو المراد بقوله تميد باهلها والثاني ينقسم الى الدنية الى تحت او الاعلى الى جهة الفوق
التحت هو المراد بقوله او تسيح بحملها والقسم الثاني هو المراد بقوله او تزول عن مواضعها فان قلت ما المراد بقوله تزول فسكت على
حركتها قلت هي هيئة الحال كما تقول عفوت عن فلان وان يعود خطئه مساكنة على المرتبة وانها هو الحركة لانها عمود على
سايل سوح قوله تموج جانب مياهها اثناء فعلان لما فيه اضطراب وحركة كالغليان والنزوان والخفقان ويجوز ان لجودها
اي جعلها جامدة وكذا فيها جوانبها والمهاد الفراش فوق بحر لجي كثير الماء منسوبا الى اللجة وهي معظم البحر وقد نكركه الرياح الكرة تصرف
الريح السحاب اذا جمعه بعد تفرق واسم الكرة من الكرة عاد والكاف ذكرت الفاكهة لحمي اي فتعصره ودرت الرياح الغوام
الشديد المبرد وتمخضه من فتح الحاء وضمها وكسرها والنخع النقع لمكان حرف الحلق من مخض اللبن اذا حركه لتخرج زبده والغوام
الواحد غمامة ولذلك قال الذوارف لانه فواعل انما يكون جمع المؤنث وذرفت عينه اي دمعت اي التمعي الهوامل والمدامع من ذرفت
عينه تذرف بالكسر ذرفا وذرفانا والمذارف المدامع الأصل ومن خطبة له عليه السلام اللهم ايما عبد من عبادك سمع مقالتنا
العادلة غير الجائرة والمصلحة في الدين غير المفسدة فأبى بعد سمعه لها الا النكوص عن نصرتك والابطاء عن اعزاز دينك
فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين شهادة ونستشهد عليه جميع من اسكنته ارضك وسمواتك ثم انت بعد المغني عن نصره
والآخذ له بذنبه الشرح ما في ايما زائدة مؤكدة ومعنى الاصل وعيد من استنصر فقعد عن نصره ووصف المقالة بانها عادلة
اما بمعنى كما قالوا شعر شاعر واما ذات عدل كما قالوا رجل تامر ولابن اي ذو تمر ولبن ويجوز ايضا ان يريد بالعادلة المستقيمة التي
كانه لا عوج فيها ولا جائرة نقيضها الصفة على الجرة جار فلان عن الطريق اي انحرف وعدل ذلك النكوص التأخر نستشهدك عليه اي
نشاهد ان نشهد عليه وصفه تعالى بانه شاهد اكبر شهادة لقوله سبحانه قل اي شيء اكبر شهادة قل الله بقوله اللهم انا نستشهدك
على خذلان من استنصرنا واستنفرناه الى نصرتك والجهاد عن دينك فابى التخويض وكوعن القيام بواجب الجهاد ونستشهد
من البشر في ارضك وعبادك من الملائكة في سمواتك عليه ايضا ثم انت بعد ذلك المغني لنا عن نصره ونصرته بالتحرك لنا من النصر
وتقويتنا من الاعزاز والقوة والآخذ له بذنبه في القعود والتخلف وهذا قريب من قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا
يكونوا امثالكم الأصل ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين الظاهر بعجائب تدبيره
للناظرين والباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدر لجميع الامور بلا روية
ولا ضمير الذي لا تغشاه الظلم ولا يستضيء بالانوار ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه نهار ليس ادراكه بالابصار ولا علمه بالاخبار
الشرح علوه عن شبه المخلوقين والتوازي هنا بالفتح وتعاليه سبحانه عن شبه المخلوقين كونه قديما واجب الوجود وكل مخلوق محدث ممكن الوجود

الذوارف م
عليه م
قوله

الغالب لمقال الواصفين اي لكثرة جلاله وعظمته لا يستطيع الواصفون وصفه وان اطنبوا واسهبوا فهو كالغالب لاقوالهم
لعجزها عن ايضاحه وبلوغ منتهاه والظاهر بافعاله والباطن بذاته لانه انما يعلم منا افعاله واما ذاته فغير معلومة ثم وصف علمه
تعالى فقال انه غير مكتسب كما يكتسب الواحد منا علومه بالاستدلال والنظر ولا هو علم يزداد الى علومه الاولى كما تزيد علوم الواحد
منا ومعارفه بكثرة الطرق التي تطرق بها اليها ثم قال ولا علم مستفاد اي ليس يعلم التحقيق بعلم محدث كما ذهب اليه جهم وابتاعه فانا
بين الحكم ثم ذكر انه تعالى قدر الامور كلها بغير روية اي بغير فكرة ولا ضمير وهو ما يطويه الانسان من الراي والاعتقاد والعزم في
ثم وصف تعالى بانه لا يغشاه ظلام لانه ليس بجسم ولا يستضيء بالانوار كالاجسام ذوات البصر ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه نهار
لانه ليس بزماني ولا قابل للحركة ليس ادراكه بالابصار لان ذلك يستدعي المقابلة ولا علمه بالاخبار مصدر اخبر اي ليس علمه مقصورا على
ان يخبره الملائكة باحوال المكلفين بل هو يعلم كل شيء لان ذاته ذات واجب لها ان يعلم كل شيء لمجرد ذاتها المخصوصة من غير زيادة امر عليها
الأصل منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق وساور به المغالب وذلل
به الصعوبة وسهل به الحزونة حتى سرح الضلال عن يمين وشمال الشرح ارسله بالضياء اي بالحق ومن الحق ضياء لانه
يهتدي به او ارسله بالضياء اي بالقرآن وقدمه في الاصطفاء اي قدمه في الاصطفاء على غيره من العرب والعجم فارتق به ما لولا اتصاله
القرآن على رجل من القريتين عظيم اي على رجل من الرجلين من القريتين عظيم اي اما على الوليد بن المغيرة من مكة او على عروة بن مسعود الثقفي
من الطائف ثم قال تعالى اهم يقسمون رحمة ربك اي هو سبحانه العالم بالمصلحة في ارسال الرسل وتقديم من يرى في الاصطفاء على غيره فرتق به المفاتق
اي اصلح به المفاسد وارتق هذا الفتق والمفاتق جمع مفتق وهو مصدر كالمضرب والمقتل وساور به المغالب ساورت زيدا اي واثبته
ورجل سوار اي وثاب وسورة الخمر وثبتها في الراس والحزونة ضد السهولة والحزن ما غلظ من الارض والسهل ما لان منها واستعير الارض
كالاخلاق ونحوها قوله حتى سرح الضلال عن يمين وشمال اي طرده واسرع بذهابه عن يمين وشمال من قولهم ناقة سرح ومنسرحة اي سريعة
ومن تسريح المراة اي تطليقها الأصل ومن خطبة له عليه السلام واشهد انه عدل عدل وحكم فصل واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر الا وان الله
قد جعل للخير اهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما وان لكم عند كل طاعة عونا من الله يقول على الالسنة ويثبت الافئدة
فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا ان عباد الله المستحفظين علمه يصونون مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون
بالولاية ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكأس روية ويصدرون بريّة لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على ذلك
عقد خلقهم واخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه ويلقى قد ميزه التخليص
وهذبه التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصير ايامه وقليل مقامه في
منزل حتى يستبدل به منزلا فليصنع لمتحوله ومعارف منتقله فطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه وتجنب من يرديه
واصاب سبيل السلامة ببصر من بصره وطاعة هاد امره وبادر الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه واستفتح
التوبة واماط الحوبة فقد اقيم على الطريق وهدي نهج السبيل الشرح الضمير في انه يرجع الى القضاء والقدر المذكور
في صدر هذه الخطبة ولم يذكره الرضي رحمه الله يقول اشهد ان قضاءه تعالى عدل عدل وحكم بالحق وانه حكم فصل بين العباد بالانصاف
ووصف العدل والفصل بالقضاء على طريق المجاز وهو بالحقيقة منسوب الى ذي القضاء والقاضي هو الله تعالى وسيد
عباده هذا كالمجمع عليه بين المسلمين وان كان قد خالف فيه شذوذ منهم واحتج الجمهور بقوله عليه السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر وبقوله ادعوا

علم م
عدل م
قوله

سيد العرب فقالت عائشة الست سيد العرب فقال انا سيد البشر وعلي سيد العرب وبقوله ادم ومن بعده تحت لوائي ولا فخر
المخالف بقوله عليه السلام لا تفضلوني على اخي يونس بن متى واجاب الاولون تارة بالطعن في اسناد الخبر وتارة بانه حكاية كلام
صلى الله عليه واله عن عيسى بن مريم عليهما السلام وتارة بانه انما كان من الغلو فيه كما غلت الامم في انبيائها وهو كما يقول الطبيب للمريض
فعزله لا تاكل من الخبز ولا ادامها وليس يراد به تحريم اكل الادم والقرص بل تحريمها مستقصيا كلمة منه • قوله عليه السلام كلما نسخ
الخلق فرقتين جعلني في خيرهما النسخ النقل ومنه نسخ الكتاب ومنه نسخت الريح اثار القوم ونسخت الشمس الظل يقول كلما افترق الله
تعالى الاب والاحد الابنين اعدني خيرهما وافضلهما الولادة محمد صلى الله عليه واله وسلم في ذلك انتقالا لانه البطن الاول وعلى
البطن الثاني ومنه مسائل المناسخات في الفرائض وهذا المعنى قد ورد مرويا في عدة احاديث نحو قوله صلى الله عليه واله ما زلت
فرقتان منذ نسل ادم ولكن الا كنت في خيرهما ونحو قوله ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل مضر و
اصطفى من مضر كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش هاشما واصطفاني من بني هاشم • قوله ليس فيه عاهر ولا عزب
فيه فاجر ليس لعزب فيه عاهر فيهم اي نصيب وجمعه سهمان والعاهر ذو العهر بالتحريك وهو الفجور والزنا ويجوز تسكين الهاء
مثل نهر ونهر وهذا هو المصدر والماضي عهر بالفتح والاسم العهر بكسر العين وسكون الهاء والمرأة عاهرة ومعاهرة وعيهرة و
تعيهر الرجل اذا زنا والفاجر كالعاهر هنا واصل الفجور الميل عن القصد فان تقدم نفش بهما مقدما غليظا وان اخرت فالكفيل
فاجر يقول مقصد الاريب مائل وفي الكلام رمز الى جماعة من الصحابة في انسابهم طعن كما يقال ان ال سعد بن ابي وقاص ليسوا من بني زهرة
بن كلاب وانهم من بني عذرة من قحطان وكما يقال ان ال الزبير بن العوام من ارض مصر من القبط وليسوا من بني اسد بن عبد العزى
قال الهيثم بن عدي في كتاب مثالب العرب ان خويلد بن اسد بن عبد العزى كان اتى مصر ثم انصرف منها بالعوام فتبناه فقال حسان
بن ثابت يهجو ال العوام بن خويلد • بني اسد ما بال ال خويلد • يحنون شوقا كل يوم الى القبط • متى يذكروا قهقى يحنوا لذكرها • وللقرمط
المعزون والسمك الرقط • عيون كامثال الزجاج وضيعة • تخالف كعبا في لها كل ذي نقط • يرى ذا الرئة الشبان والشيب منهم • سبادي لا
والجلي الشط • لعمر ابي العوام ان خويلدا • غداة تبناه ليوثق في الشرط • وكما يقال في ال عمر [illegible] وفي هذا الكتاب من يحاول طعن به
ان انسابهم كيلا يتطرق ربانا انا لطعن القادح فيها الناس • قال شيخنا ابو عثمان في كتاب مفاخرات قريش لا خير في ذكر العيوب الا من ضرورة ولا اجد
كتاب مثالب قط الا لدعي او شعوبي ولست واجدا صحيح النسب ولا قليل الحسد وربما كانت حكاية الفحش افحش من الفحش ونقل
الكذب اقبح من الكذب وقال النبي صلى الله عليه واله اعف عن ذي قبر وقال لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات وقيل في المثل يكفيك
من شر سماعه وقالوا اسمعك من ابلغك وقالوا من طلب عيبا وجده وقال النابغة ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب
قال ابو عثمان وبلغ عمر بن الخطاب ان اناسا من رواة الاشعار وحملة الاثار يعيبون الناس ويثلبونهم في اسلافهم فقام على
المنبر فقال اياكم وذكر العيوب والبحث عن الاصول فلو قلت لا يخرج اليوم من هذه الابواب الا من لا وصمة فيه لم يخرج منكم احد فقام
رجل من قريش نكره ان نذكره فقال اذا كنت انا وانت يا امير المؤمنين نخرج فقال كذبت بل كان يقال لك يا قين بن قين اقعد
قلت الرجل الذي قام هو المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي كان عمر يبغضه لبغضه اباه خالدا ولان المهاجر كان علوي
الرأي جدا وكان اخوه عبد الرحمن بخلافه شهد المهاجر صفين مع علي عليه السلام وشهدها عبد الرحمن مع معوية وكان المهاجر مع علي عليه السلام
في يوم الجمل وفقئت ذلك اليوم عينه ولان الكلام الذي بلغ عمر بلغه عن المهاجر وكان الوليد بن المغيرة مع جلالته في قريش وكونه يسمى
ريحانة قريش ويسمى العدل ويسمى الوحيد حدادا يصنع الدروع بيده ذكر ذلك عنه ابن قتيبة في كتاب المعارف • وروى ابو الحسن المدائني

هذا الخبر في كتاب امهات الخلفاء وقال انه روي عند جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة فقال لا تلمه يا ابن اخي انه اشفق ان يحدج بقضية نفيل
بن عبد العزى وصهاك امة الزبير بن عبد المطلب ثم قال رحم الله عمر فانه لم يعد السنة وتلا ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين امنوا لهم عذاب اليم فاما قول ابن جرير الآملي الطبرستاني في كتاب المسترشد ان عثمان والد ابي بكر كان من ابنة [illegible]
ولكنها ابنة عمه لانها ابنة صخر بن عامر وعثمان هو ابن عمرو بن عامر والعجب لهذا الشيعي من فضلاء الامامية على هذه المقالة من غير تحقيق لها
من كتب الانساب وكيف يتصور هذه الواقعة في قريش ولم يكن احد منهم مجوسيا ولا يهوديا ولا كان من مذهبهم حل نكاح بنات الاخ
ولا بنات الاخت نعوذ بالله من حكاية كلام شيخنا ابي عثمان رحمه الله قال ومن تعهد الناس حفظ الله على رجل مسلم من كل سبة وقبيح
من كل اذى في جميع ابائه وامهاته واسلافه واصهاره حتى يسلم له اخواله واعمامه وخالاته واخواته وبناته وامهات نسائه
وجميع من يناسبه من قبل جداته واجداده واصهاره واختانه فكان ذلك موجودا لما كان يطلب رسول الله صلى الله عليه واله الا من فضله
في النقاء والتهذيب ومنه التصفية والتنقيح قال رسول الله صلى الله عليه واله ما مسني عرق سفاح قط وما زلت انقل من الاصلاب
السليمة من الوصوم كالانعام البرية من العيوب فليس لاحد ان يفضل [illegible] النقاء من جميع الوجوه الا من شهد له القران ولقد كان
من جميع الاثام والاقلام من شيء يكون في نفس الرجل [illegible] بعض اسلافه او في بعض اصهاره ولكنه يكون مغفورا له الصلاح
مجبولا بالفضائل ومعروفا بالمناقب [illegible] من يحدث كرم حسبا [illegible] قال الزبرقان بن بدر
[illegible] الاتنان خصلتان كبيرتان في ابن الشرف كثرة الطعام وشدة الشباب [illegible] تقول الخطابة [illegible] على
[illegible] كما قال عبد الملك بن صالح الهاشمي [illegible] ما يقول بعضهم في بعض [illegible] بعض المتكلمين في بعض
[illegible] قوله عليه السلام الا وان الله قد جعل الخير اهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما [illegible] ما يليق بها البيت [illegible] والعصم
جمع عصمة وهي ما يحفظ به الشيء ويمنع فاهل الخير هم المتقون ودعائم الحق الادلة الموصلة اليه المثبتة له في القلوب وعصم الطاعة هي
الادمان على فعلها والتمرن على الاتيان بها لان المرون على الفعل يكسب الفاعل ملكة يقتضي سهولته عليه والعون هاهنا هو اللطف
من الطاعة المعدة [illegible] قال عليه السلام انه يقول على الالسنة [illegible] وهذا من باب التوسع والمجاز لانه لما كان [illegible] القول
[illegible] عليها [illegible] على الالسنة ولما كان الله تعالى هو الذي يثبت كما قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت [illegible] اللطف
[illegible] من فضل الله تعالى كما ينسب الانبات الى المطر وانما المنبت [illegible] هو الله تعالى والمطر فعله [illegible] وشفاء
[illegible] كفاية [illegible] لا يزيد [illegible] ان الهمزة للازدواج بين كفاء وشفاء كما قالوا الغدايا والعشايا
وكما قال عليه السلام ما زورات غير ماجورات فاتى بالهمزة والوجه الواو للازدواج • ثم ذكر العارفين فقال واعلم ان عباد الله
المستحفظين علمه [illegible] التخصيص [illegible] الكلام في العرفان لم يختص اهل الملة الاسلامية [illegible] الرجل وهو لقد بلغ منزلة
الغايات [illegible] والعارفون هم القوم الذين اصطفاهم الله تعالى وانتجبهم لنفسه واختصهم [illegible] وفي يوم [illegible]
منهم [illegible] هذا الشان في المعرفة والعرفان [illegible] وكان ابو علي الدقاق رحمه الله يقول
من امارات المعرفة حصول الهيبة من الله فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته وكان يقول المعرفة توجب السكينة في القلب كما ان العلم يوجب
السكون فمن ازدادت معرفته ازدادت سكينته وسئل الشبلي عن علامات العارف فقال ليس لعارف علامة ولا لمحب سكون [illegible]
ولا من قرار • وسئل مرة اخرى عن المعرفة فقال اولها الله واخرها ما لا نهاية له • وقال ابو حفص الحداد منذ عرفت الله ما دخل قلبي حق
ولا باطل وقد اشكل هذا الكلام على ارباب هذا الشان وتأوله بعضهم فقال عند القوم ان المعرفة توجب غيبة العبد عن نفسه لاستيلاء ذكر الحق

عليه فلا يشهد غير الله ولا يرجع الا اليه وكان العاقل يرجع الى قلبه ويتفكر ويتذكر فيما يسنح لديه من امر او يستفيد من حال فالعارف
رجوعه الى ربه لا الى قلبه وكيف يدخل المعنى قلب من لا قلب له وسئل ابو يزيد البسطامي عن العرفان فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وهذا معنى ما اشار اليه ابو جعفر الحداد وقال ابو يزيد ايضا للخلق احوال ولا حال للعارف لانه محيت
رسومه وفنى هو وصارت هويته هوية غيره وغيبت اثاره في اثار غيره تكلمت وهذا هو القول بالاتحاد الذي يبحث فيه اهل النظر
وقال الواسطي لا يصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله او افتقار اليه وفسر بعضهم هذا الكلام فقال ان الافتقار والاستغناء
من امارات صحو العبد وبقاء رسومه على ما كانت عليه والعارف لا يصح ذلك عليه لانه لاستهلاكه في وجوده او لاستغراقه في شهوده لم
يبلغ درجة الاستهلاك في الوجود محتظ عن احساسه بالغنى والفقر وغيرهما من الصفات ولهذا قال الواسطي من عرف الله انقطع
بل خرس وانقمع قال صلى الله عليه وآله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال الحسين بن منصور الحلاج علامة العارف
ان يكون فارغا من الدنيا والاخرة وقال سهل بن عبد الله التستري غاية العرفان شيئان الدهش والحيرة وقال ذو النون اعرف الناس
بالله اشدهم تحيرا فيه وقيل لابي يزيد بماذا وجدت المعرفة قال ببطن جائع وبدن عار وقيل لابي عثمان المغربي هل يأسف العارف
على شيء غير الله تعالى فقال وهل يرى غيره ليأسف عليه وقال ابو يزيد العارف طيار والزاهد سيار وقال الجنيد لا يكون العارف
عارفا حتى يكون كالارض يطأه البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف
من الدنيا ولا يقضي وطره من شيئين بكاؤه على نفسه وثناؤه على ربه وكان ابن عطاء يقول اركان المعرفة ثلاثة الهيبة والحياء والانس
وقال بعضهم العارف انس بالله فاوحشه من خلقه وافتقر الى الله فاغناه عن خلقه وذل لله فاعزه في خلقه وقال بعضهم العارف فوق
ما يقول والعالم دون ما يقول وقال ابو سليمان الداراني ان الله يفتح للعارف وهو على فراشه ما لا يفتح للعابد وهو قائم يصلي وكان
رويم يقول رياء العارفين افضل من اخلاص العابدين وسئل ابو تراب النخشبي عن العارف فقال هو الذي لا يكدره شيء ويصفو به
كل شيء وقال بعضهم المعرفة امواج ترفع وتحط وسئل يحيى بن معاذ عن العارف فقال الكائن البائن وقيل لبعض العارفين من وصف
عندنا ابناء الاخرة فكيف عند ابناء الدنيا وقال محمد بن الفضل المعرفة حياة القلب مع الله وسئل ابو سعيد الخراز هل للعارف
الى حال يجفو عليه البكاء قال نعم انما البكاء في اوقات سيرهم الى الله فاذا صاروا الى حقائق القرب وذاقوا طعم الوصول زال عنهم ذلك
واعلم ان اطلاق امير المؤمنين عليه السلام عليهم لفظ الابدال في قوله ... بالولاية ويتلاقون بالمحبة يستدعي ان يكون من مقامهم جليلين
من مقامات العارفين المقام الاول الولاية وهو مقام جليل قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال ... في الحديث
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يقول الله تعالى من اذى لي وليا فقد استحل محاربتي وما تقرب الي العبد بمثل اداء ما افترضت عليه
ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته
ولا بد له منه واعلم ان الولي له معنيان الاول فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح وهو من يتولى الله امره كما قال الله سبحانه ان وليي الله
الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فلا يكله الى نفسه لحظة عين بل يتولى رعايته والثاني فعيل بمعنى فاعل كقدير وعليم وهو الذي
يتولى طاعة الله وعبادته فلا يعصيه ومن شرط كون الولي وليا ان لا يعصي مولاه وسيده كما ان من شرط كون النبي نبيا العصمة فمن ظهر
فيه ... من الاولياء ويصدر عنه ما ... الشرع ... عند اصحاب هذا العلم هو مغرور ومخادع وقيل ان ابا يزيد البسطامي قصد
بعض من يوصف بالولاية فلما وافى مسجده قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل وتنخم في المسجد فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا رجل
غير مأمون على ادب من اداب الشريعة فكيف يكون امينا على اسرار الحق وقال ابراهيم بن ادهم لرجل اتحب ان تكون لله وليا قال نعم قال

لا ترغب في شيء من الدنيا والاخرة وفرغ نفسك لله واقبل بوجهك عليه ليقبل عليك ويواليك وقال يحيى بن معاذ في صفة الاولياء
هم عباد تسربلوا بالانس بعد المكابدة وادرعوا بالروح بعد المجاهدة بوصولهم الى مقام الولاية وكان ابو يزيد يقول اولياء الله
عرائس الله ولا يرى العرائس الا المحارم فهم مخدرون عنده في حجاب الانس لا يراهم احد في الدنيا ولا في الاخرة وقال ابو بكر الصيدلاني
كنت اصلح اللوح الذي على قبر ابي بكر الطمستاني وانقر فيه اسمه ويسرق ذلك اللوح فاغتم لذلك ... وتكرر ذلك
كثيرا ... من زوار القبور فسألت ابا علي الدقاق عن ذلك فقال ان ذلك الشيخ اثر الخفاء في الدنيا وانت تريد ان
تشهره باللوح الذي تنصب على قبره والله سبحانه يابى الا اخفاءه كما آثر هو ستر نفسه وقال بعضهم انما سمي الولي وليا لانه توالت افعاله
على الموافقة وقال يحيى بن معاذ الولي لا يرائي ولا ينافق وما اقل صديق من يكون هذا خلقه المقام الثاني المحبة قال الله تعالى من يرتد
منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه والمحبة عند ارباب هذا الشان حالة شريفة قال ابو يزيد البسطامي المحبة استقلال
الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك وقال ابو عبد الله القرشي المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شيء
وكلامهم على نوع صفة العشق لان العشق ... المحبة والباري سبحانه اجل من ان يوصف بانه يعشق او يعشق وسئل
الشبلي عن المحبة فقال هي ان تغار على المحبوب ان يحبه احد غيرك وقال سمنون ذهب المحبون بشرف الدنيا والاخرة لان النبي صلى الله
عليه وآله قال المرء مع من احب فهم مع الله تعالى وقال يحيى بن معاذ حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفاء ولا يزيد بالبر وقال ابو يزيد قليلي من ربي كثير
محبتي لا يحفظ حدوده وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب وانشدوا في معناه اذا صفت المودة بين قوم ودام ودادهم
سمج الثناء وكان ابو علي الدقاق يقول الست ترى ان الاب الشفيق لا يبجل ولده في الخطاب والناس يتكلفون في مخاطبته والاب يقول يا فلان
باسمه وقال ابو يعقوب السوسي حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه من الله وينسى حوائجه اليه ... ليس ... من المحبة ... وقال
صدقوا ولكن احسن ... وقال النصراباذي المحبة مجانبة السلو على كل حال ثم انشد ومن كان في طول الهوى ذاق
سلوة فاني من ليلى لها غير ذائق واكثر شيء نلته من وصالها اماني لم تصدق كلمحة بارق وكان يقال الحب اوله ختل واخره قتل وقال ابو علي
الدقاق في معنى قول النبي صلى الله عليه وآله حبك الشيء يعمي ويصم قال يعمي عن الغير غيرة وعن المحبوب هيبة ثم انشد اذا ما بدا لي تعاظمته فاصدر
في حال من لم يرد وقال الجنيد سمعت الحارث المحاسبي يقول المحبة اقبالك على المحبوب بكليتك ثم ايثارك له على نفسك ومالك
وبدنك ثم موافقتك له في جميع الامور سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك في حبه وقال الجنيد سمعت السري يقول لا تصلح المحبة بين اثنين
حتى يقول الواحد للآخر يا انا وقال الشبلي المحبة ان تمحو من قلبك ما سوى المحبوب ... وقيل المحبة نار في
القلب تحرق ما سوى مراد المحبوب وقيل المحبة بذل الجهد والحبيب يفعل ما يشاء وقال الثوري المحبة هتك الاستار وكشف الاسرار وحبس
الشبلي في المارستان بين المجانين فدخل عليه جماعة فقال من انتم قالوا محبوك ايها الشيخ فاقبل يرميهم بالحجارة ففروا فقال لو ادعيتم
محبتي فاصبروا على بلائي كتب يحيى بن معاذ الى ابي يزيد البسطامي قد سكرت من كثرة ما شربت من كاس محبته فكتب اليه ابو يزيد غيرك شرب بحور
السموات والارض وما روي بعد ولسانه خارج ويقول هل من مزيد ومن شعرهم في هذا المعنى عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل انسى فاذكر ما نسيت
شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب وما رويت وقيل ان الله تعالى اوحى الى بعض الانبياء اني اذا اطلعت على قلب عبد فلم اجد فيه
حب الدنيا والاخرة ملأته من حبي وقال ابو علي الدقاق ان في بعض الكتب المنزلة عبدي انا وحقك لك محب فبحقي عليك كن لي محبا وقال
عبد الله بن المبارك من اعطي قسطا من المحبة ولم يعط مثله من الخشية فهو مخدوع وقيل المحبة محو اثرك وسلبك عن وجودك وقيل
سكر لا يصحو صاحبه الا بمشاهدة محبوبه ثم ان السكر الذي يحصل عند المشاهدة لا يوصف وانشدوا فاسكر القوم دور كاس وكان سكري

من المدينة وكان ابو علي الدقاق ينشد كثيرا لي سكرتان وللندمان واحدة شيء خصصت به من بينهم وحدي وكان يحيى بن معاذ يقول
[illegible] من الحق اجل عندي من عبادة سبعين سنة بلا حب وقال بعضهم من اراد ان يكون مجاهدا فليكن كما حكي عن بعض [illegible]
احب جارية فرحلت عن ذلك البلد لخروج الفتوة وداعها فدمعت احدى عينيه دون الاخرى فغمض التي لم تدمع اربعا وثمانين سنة
ولم يفتحها عقوبة لانها ابت على فراق حبيبته وانشد في هذا المعنى بكت عيني غداة البين دمعا • واخرى بالبكاء بخلت علينا •
كأن غمضتها يوم التقينا • وقيل ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام اني حرمت على القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري وقيل المحبة
ايثار المحبوب على النفس كامرأة العزيز لما افرطها المحبة قالت انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين • وفي الابتداء قالت ما جزاء من اراد
باهلك سوءا الا ان يسجن فوركت الذنب في الابتداء عليه ونادت في الانتهاء على نفسها بالخيانة وقال ابو سعيد الخراز رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله اعذرني فان محبة الله شغلتني عن محبتك فقال يا مبارك من احب الله
فقد احبني ثم نعود الى التفسير [illegible] الفصل قوله عليه السلام [illegible] اي كثيرين من العلم الذي استحفظ ما يجب ان يكتم
[illegible] سر ما ينبغي اظهاره وذلك انه ليس ينبغي اظهاره كما استودع العارف من الاسرار واهل هذا الفن يعنون ان قوما
[illegible] ما حملوا فاجراه فهلكوا • منهم الحسين بن منصور الحلاج ولابي الفتوح [illegible] تابع يعتقدون فيه مثل
ذلك [illegible] الحيرة والغيرة [illegible] بالاثر [illegible] وهم اولياء [illegible]
[illegible]

الموت فلا تقبل توبته والحوبة الاثم [illegible]
الاصل ومن دعائه كان يدعو به عليه السلام كثيرا الحمد لله الذي [illegible]
[illegible]

الموت

بعد ذهاب المشتري إليها أنا وأشعار العرب لا تكاد تجد فيها ونشير على اسم الرئيس فأعلم ان اسم جعل فضلا على الذي وردوا
بفتح حرف المضارعة على تفعل افتتن الرجل او فتن ولا يجوز ان يكون الافتتان متعديا ولا يتعدى فعل من ذلك الا الافتتان
وليس كافتتن واما ذلك فداخل المتن والتابع التهافت في اللجاج والشر ولا يكون الا في مثل ذلك وورد وتابع فطوع لحمد
الثالث **الأصل** ومن خطبة له عليه السلام خطبها بصفين اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية امركم ولكم علي
من الحق مثل الذي لي عليكم فالحق اوسع الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا
يجري عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده
ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه سبحانه جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة
الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله **الشرح** الذي له عليهم من الحق هو وجوب طاعته والذي لهم عليه من الحق
هو وجوب معدلته والحق اوسع الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف معناه ان كل احد يصف الحق
وحسنه ووجوبه ويقول لو وليت لعدلت فهو بالوصف باللسان وسيع وبالفعل ضيق لان ذلك العالم العظيم الذين كانوا
يتواصفون حسنه ويعدون ان لو ولوا اعادوه من فعل لا تجده الا الفذ منهم واحدا في الواحد العدل وكثير ولعلهم عاد
الى تقرير الكلام الاول وهو وجوب الحق له وعليه فقال انه لا يجري لاحد الا وجرى عليه وكذلك لا يجري عليه الا ويجري له اي يجري
من الموجودين بمن يقع منه ان يجري الحق عليه فلو كان احد من الموجودين كذلك لكان احقهم بذلك البارئ سبحانه لانه غاية الشرف
بل هو فوق الشرف وفوق الكمال والتمام وهو مالك الكل وسيد الكل فلو كان يجوز هذه القضية وجه ولصحتها مساغ لكان الله
تعالى اولى بها وهو ان لا يستحق عليه شيء اصلا وتقدير الكلام لكنه يستحق على امورته هذا الباب كالواحد منا يستحق
عليه ولكن عليه السلام حذف هذا الكلام المقدر ادبا واجلالا لله تعالى ان يقول انه يستحق عليه شيء فان قلت فما بال المتكلمين لا
يتادبون بادبه عليه السلام وكيف يطلقون عليه تعالى الوجوب والاستحقاق قلت ليس وظيفة المتكلمين وظيفة امير المؤمنين عليه السلام
في عباراتهم هؤلاء ارباب صناعة وعلم يحتاج الى الفاظ واصطلاح لا بد لهم من استعماله للافهام والجدل بينهم وامير المؤمنين عليه السلام
امام يخطب على منبره ويخاطب عربا ومعه غيرهم من اهل النظر وانما خاطبهم بتعليم هذا العلم بل استنفارهم الى الحرب عدوه فوجب
عليه ان يتادب في كل لفظ وما يسمعه السامع في الامور الالهية وفي غيرها فان قلت فما هذه الامور التي زعمت انها تستحق
على البارئ سبحانه وان امير المؤمنين حذفها من اللفظ واللفظ يقتضيها قلت الثواب والعوض وقبول التوبة واللطف
والوفاء بالوعد والوعيد وغير ذلك مما يذكره اهل العدل فان قلت فما معنى قوله لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته على
عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه الا ترى انه ليس يستقيم ان يقول لا يستحق على البارئ شيء لانه عادل وانما المستقيم
ان يقول لا يستحق عليه شيء لانه مالك ولذلك يعلل الاشعرية هذا الحكم بانه مالك الكل والاستحقاق انما يكون على من دونه فالتعليل
صحيح وهو ايضا ما يطابقه الاشعرية مذهبا وذلك انما يستحق الاستحقاق على الفاعل المختار اذا كان ممن يتوقع منه او يعتقد منه الظلم
فيكون مع ايقاع القدح عليه كذا واستحق عليه كذا فاما من لا يمكن ان يظلم ولا يتصور وقوع الظلم منه ولا الكذب ولا خلف الوعد والوعيد فلا
لا طلاق الوجوب والاستحقاق عليه كالايقال للنبي الداعي انه يستحق عليه ان يفعل ما دعاه اليه الداعي ويجب عليه ان يفعل ما دعاه اليه
مثل الهارب من الاسد والشديد العطش اذا وجد الماء ونحو ذلك فان قلت اليس قد قوله عليه السلام وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا
شرعيا من هذه البعد اديسر اصحابنا وهو قول ان الثواب تفضل من الله سبحانه وليس بواجب قلت لا وذلك لانه عليه السلام جعل التفضل هو مضاعفة

الكمال له

الثواب لا اصل الثواب وليس ذلك بمستنكر عندنا فان قلت ايجوز عندكم ان يستحق المكلف عشرة اجزاء من الثواب فيعطى عشرين جزءا
منه اليس من مذهبكم ان التعظيم والتبجيل لا يجوز من البارئ سبحانه ان يفعلهما في الجنة الا على قدر الاستحقاق والثواب عندكم النفع
المقارن للتعظيم والتبجيل فكيف قلت ان مضاعفة الثواب جائزة قلت مراده عليه السلام بمضاعفة الثواب هنا زيادة نعيم النعم واللذات
الجسمانية الحاصلة في الجنة فتلك اللذة الجسمانية ثوابا لانها جزء من الثواب فاما اللذات العقلية فلا يجوز مضاعفتها وقوله عليه السلام
من المزيد تقدم الجار والمجرور في موضع نصب على الحال ومنه ولا انه على ان حال المجرور يتقدم عليه قال الشاعر لئن كان برد الماء حران
صاديا الي حبيبا انها لحبيب **الأصل** ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها
ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها الا ببعض واعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية
وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية الا
بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى اليها الوالي حقها عز الحق
بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست
مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليها او اجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال
في الدين وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل
فعل فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون
عليه فليس احد وان اشتد على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله من الطاعة له ولكن من
واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته
وتقدمت في الدين فضيلته بفوق ان يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وان صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون ان يعين
على ذلك او يعان عليه **الشرح** تتكافأ في وجوهها تتساوى وهو حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي وفريضة قد روي بالرفع
والنصب فمن رفع فخبر مبتدأ محذوف ومن نصب فباضمار فعل او على الحال وجرت على اذلالها السنن بفتح الهمزة اي مجاريها وطرقها
واجحف الوالي برعيته ظلمهم والادغال في الدين الفساد ومحاج السنن جمع محجة وهي جادة الطريق قوله وكثرت علل النفوس اي تعللها
بالباطل ومن كلام الحجاج اياكم وعلل النفوس فانها ادوى لكم من علل الاجساد واقتحمته العيون احتقرته وازدرته قال ابن دريد
ومن ما تقتحم العين فان ذقت جناه ساغ عذبا في اللها وقوله عليه السلام وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته قول زيد
بن علي عليه السلام لهشام بن عبد الملك انه ليس احد وان عظمت منزلته فوق ان يذكر بالله ويحذر من سطوته وليس احد وان صغر دون ان يذكر بالله ويخوف من نقمته ومثل قوله عليه السلام ولذا
على الرعية واليها قول الحكماء اذا علت قويت يد الرعية على الملك فالملك مخلوع فان قال قائل فالاحد من الرعية لا فالملك مقتول وقد
جاء في وجوب طاعة اولي الامر الكثير الواسع قال الله سبحانه اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وروى عبد الله بن عمر
عن رسول الله صلى الله عليه وآله الامر والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وعنه صلى الله
عليه وآله ان امر عليكم عبد اسود مجدع فاسمعوا له واطيعوا ومن كلام علي عليه السلام ان الله جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط العجزة
بعث سعد بن ابي وقاص جرير بن عبد الله البجلي من العراق الى عمر بن الخطاب بالمدينة فقال له عمر كيف تركت الناس قال تركتهم كقداح الجعبة منها
الاعصل الطائش ومنها القائم الرائش قال فكيف سعد لهم قال هو ثقافها الذي يقيم اودها ويغمز عصلها قال فكيف طاعتهم قال يصلون

الصلوة لاوقاتها ويؤدون الطاعة الى ولاتها قال الله اكبر اذا اقيمت الصلوة اديت الزكوة واذا كانت الطاعة كانت الجماعة ومن
كلام ابرويز الملك اطع من فوقك يطعك من دونك ومن كلام الحكماء قلوب الرعية خزائن [illegible] فما اودعها فيها وجده وكان يقال
صنفان متباغضان متنافيان السلطان والرعية وهما مع ذلك متلازمان ان يصلح احدهما صلح الاخر وان فسد احدهما فسد الاخر وكان
يقال محل الملك من رعيته محل الروح من الجسد ومحل الرعية منه محل الجسد من الروح فالروح يألم بألم كل عضو من اعضاء
البدن وليس كل واحد من الاعضاء يألم بألم غيره وفساد الروح فساد جميع البدن وقد يفسد بعض البدن وغيره من سائر البدن
صحيح وكان يقال ظلم الرعية استجلاب البلية وكان يقال العجب ممن استفسد رعيته وهو يعلم ان عزه بطاعتهم وكان يقال
موت الملك الجائر خصب شامل وكان يقال لا قحط اشد من جور السلطان وكان يقال قد تعامل الرعية المشمئزة بالرفق
فتزول احقادها ويذل قيادها وقد تعامل بالخرق فتكاشف بما غيبته وتقدم على ما عيبت حتى يعود نفاقها شقاقا وذلها
بعاقبتها ان غلبت وقهرت تهوى لديها وان غلبت دمرت لم يبق بعدها انتصار ولم يبق بعد قهرها ثار وكان يقال الرعية [illegible]
ان كانت [illegible] مجتناة وذخائر منتقاة [illegible] واعلوا [illegible] فان نطقها نفارا كنفار الوحوش وطغيانا كطغيان السيول
ومتى قدرت على ان تقول قدرت على ان تصول وكان يقال ابدى الرعية تبع السنتها فلن يملك الملك السنتها حتى يملك
حتى يملك جسومها ولن يملك جسومها حتى يملك قلوبها فتحبه ولن تحبه حتى يعدل عليها في احكامه عدلا يتساوى فيه الخاصة والعامة وحتى يخفف
عنها المؤن والكلف وحتى يعفيها من رفع اوضاعها واراذلها عليها وهذه الثلث تحقد على الملك العلية من الرعية وتطمع السفلة في
الرتب السنية وكان يقال الرعية ثلثة اصناف صنف فضلاء مرتاضون بحكم الرياسة والسياسة يعلمون فضيلة الملك وعظيم غنائه
ويرثون له من ثقل اعبائه فهؤلاء يحصل للملك مودتهم بالبشر عند اللقاء ويلقى احاديثهم بحسن الاصغاء وصنف فيهم خير وشر ظاهران
يكتسب صلاحهم بالترغيب والترهيب وصنف من السفلة الرعاع اتباع لكل داع لا يمتحنون في اقوالهم واعمالهم بنقد ولا يرجعون في الموالاة الى
العقد وكان يقال الدول المعاقبة للشدائد على صغار الجرائم [illegible] الى ارتكاب الكبار والعظائم الا ترى [illegible]
اول [illegible] الدول [illegible] سرعت عليها وتقال [illegible] قال ابن الجلساء وهو محصور في الفتنة وددت ان [illegible]
نفسي [illegible] فقال [illegible] ذكرك وما [illegible] على [illegible] الا [illegible]
نيران الفتنة قال [illegible] شيوخ كان [illegible] في الامر [illegible]
على الملك الخاصة [illegible] على العامة قال [illegible] في ابتدائها استقالة العثرة [illegible]
فاذا استحكمت الفتنة [illegible] حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين [illegible]
حكيما ما صلاح الملك قال الرفق بالرعية واخذ الحق منها بغير عنف والتودد اليها بالعدل [illegible]
الملك قال [illegible] اذا [illegible] الفتن [illegible]
القلوب [illegible]
والعمل بالحزم [illegible] الصبر والرضا بالقضاء وكان يقال خير الملوك من اشبه قلوب رعيته [illegible]
حتى يظهر منه [illegible]
شيئا من ذلك [illegible] وكان يقال الاسباب التي تجر الهلاك الى الملك ثلاثة [illegible]
شهواته على عقله [illegible] الشهوات فلا [illegible] لذة الا [illegible]

[illegible] فلا يستر احكم الحق الا [illegible] من جهة [illegible] لحرمات الملك [illegible]
وهو يكرمهم [illegible] في المناصحة والجهاد [illegible] صنف وضع الملك عليهم [illegible] الارزاق [illegible]
وصنف قد [illegible] الاحقاد واستشعروا النفاق [illegible]
وقد ذكرنا فيما تقدم نكتا [illegible] في مدح العدل والانصاف وذم الظلم والاجحاف وقال النبي صلى الله عليه وآله زين الله السماء
بثلاثة الشمس والقمر والكواكب وزين الارض بثلاثة العلماء والمطر والسلطان العادل وكان يقال [illegible] الملك [illegible]
الرعية [illegible] قال [illegible] العدل [illegible] جعفر بن يحيى [illegible]
[illegible] كسرى [illegible] فوجد فيه [illegible]
كل حبة كالنواة الكبيرة [illegible] هذا [illegible] العدل جاء رجل من مصر الى عمر بن
الخطاب [illegible] فقال يا امير المؤمنين هذا مكان العائذ بك قال [illegible] قال سابقت ولد عمرو بن العاص بمصر
فسبقته فجعل يقنعني بسوطه ويقول انا ابن الاكرمين [illegible] فكتب الى عمرو اذا اتاك كتابي هذا
فاشهد الموسم انت وابنك فلما قدم عمرو وابنه دفع الدرة الى المصري وقال اضربه [illegible] ابن الاكرمين [illegible]
ابن الاكرمين [illegible] يا امير المؤمنين قد استقدت منه [illegible] فقال [illegible] يا امير المؤمنين انما ضربني
فقال انما ضربك بقوة ابيه وسلطانه فاضربه ان شئت فوالله لو فعلت [illegible] حتى تكون انت الذي تنزع [illegible] ثم قال
يا ابن العاص متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] احكام الملك [illegible]
والجواب [illegible] الملك [illegible] والحكم بالعدل [illegible]
فقال [illegible] يا امير المؤمنين
بالعدل والانصاف [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] عمر بن عبد العزيز اما بعد [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عمر بن الخطاب [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible]

ان هذا احب الي من يوم احد وان عبد الله قد ابى وما حنث وكان يقال لا يكون العمران الا حيث يعدل السلطان وكان يقال العدل
حصن وثيق في راس نيق لا يحطمه سيل ولا يهدمه منجنيق ووقع المامون الى عامل كثر التظلم منه انصف من وليت امرهم والا انصفهم
منك من ولي امرك بعض السلف العدل ميزان الله والجور مكيال الشيطان **الاصل** فاجابه عليه السلام رجل من اصحابه بكلام طويل يكثر
فيه الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته له فقال عليه السلام ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه ان يصغر عنده
لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله
على احد الا ازداد حق الله عليه عظما وان من اسخف حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم
على الكبر وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله كذلك ولو كنت احب ان
يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى الناس الثناء
بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي نفسي الى الله واليكم من التقية في حقوق لم افرغ من ادائها وفرائض
لا بد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة
ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي فانه من استثقل الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه
كان العمل بهما اثقل عليه فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان اخطئ ولا آمن ذلك
من فعلي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك
من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى **الشرح**
هذا الفصل وان لم يكن فيه الفاظ غريبة سبيلها ان تشرح ففيه معان مختلفة سبيلها ان تذكر وتوضح وتذكر نظائرها
وما يناسبها فمنها قوله عليه السلام ان من حق من عظمت نعمة الله عليه ان تعظم عليه حقوق الله تعالى وان يعظم جلال الله تعالى
في نفسه ومن حق من كان كذلك ان يصغر عنده كل ما سوى الله وهذا مقام جليل من مقامات العارفين وهو استحقار كل ما
سوى الله وذلك ان من عرف الله تعالى فقد عرف ما هو اعظم من كل عظيم بل لا نسبة لشيء من الاشياء اصلا اليه سبحانه فلا
يظهر مع مقام العارف به عظمة غيره البتة كما ان من شاهد الشمس المنيرة يستحقر ضوء القمر والسراج الموضوع في ضوء الشمس حال
مشاهدته جرم الشمس بل لا يظهر له في تلك الحال ضوء السراج ولا ينطبع صورته في بصره ومنها قوله عليه السلام ان من اسخف حالات
الولاة ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر قال النبي صلى الله عليه واله لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر وقال
صلى الله عليه واله ثلاث مهلكات لصاحبها شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وكان يقال ليس لمعجب راي ولا لمتكبر
صديق وكان ابو مسلم صاحب الدولة يقول ما تاه الا وضيع ولا فاخر الا لقيط ولا تعصب الا دخيل وقال عمر لبعض ولده التمس
الرفعة بالتواضع والشرف بالدين والعفو من الله بالعفو عن الناس واياك والخيلاء فتضع من نفسك ولا تحقرن احدا فانك
لا تدري لعل من تزدريه عيناك اقرب الى الله وسيلة منك ومنها قوله عليه السلام قد كرهت ان تظنوا بي حب الاطراء واستماع الثناء
قد روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال احثوا في وجوه المداحين التراب وقال عمر المدح هو الذبح وكان يقال اذا سمعت
الرجل يقول فيك من الخير ما ليس فيك فلا تامن ان يقول فيك من الشر ما ليس فيك ويقال ان في بعض الكتب المنزلة القديمة
عجبا لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح ولمن قيل فيه الشر وليس فيه كيف يغضب واعجب من ذلك من احب نفسه على اليقين
وابغض الناس على الظن وكان يقال لا يغلبن جهل غيرك بك علمك بنفسك وقال رجل لعبد الملك اني اريد ان اسر اليك

يا امير المؤمنين شيئا فقال لمن حوله اذا شئتم فانهضوا فتقدم الرجل يريد الكلام فقال له عبد الملك قف لا تمدحني فاني
اعلم بنفسي منك ولا تكذبني فانه لا راي لمكذوب ولا تغتب عندي احدا فاني اكره الغيبة قال افياذن امير المؤمنين في الانصراف
قال اذا شئت وناظر المامون محمد بن القاسم النوشجاني في مسئلة كلامية فجعل النوشجاني يخضع في الكلام ويستخذي له فقال يا محمد
اراك تنقاد الي فيما اقول قبل وجوب الحجة لي عليك وقد ساءني منك ذلك ولو شئت ان افسر الامور بعزة الخلافة وهيبة
الرياسة لصدقت وان كنت كاذبا وعدلت وان كنت جائرا وصوبت وان كنت مخطئا ولكني لا اقنع الا باقامة الحجة وازالة الشبهة
وان انقص الملوك عقلا واسخفهم رايا من رضي بقولهم صدق الامير وقال عبد الله بن المقفع في اليتيمة اياك اذا كنت واليا ان يكون
من شانك حب المدح والتزكية وان يعرف الناس ذلك منك فتكون ثلمة من الثلم يتقحمون عليك منها وبابا يفتحونه منه وغيبة يغتابونك
بها ويضحكون منك لها واعلم ان قابل المدح كمادح نفسه وان المرء جدير ان يكون حبه المدح هو الذي يحمله على رده فان الراد له ممدوح
والقابل له معيب وقال الحسن ذم الرجل نفسه في العلانية مدح لها في السر وكان يقال من اظهر عيب نفسه فقد زكاها ومنها قوله
عليه السلام ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله تعالى عن تناول ما هو احق به من الكبرياء في الحديث المرفوع من تواضع لله رفعه الله
ومن تكبر خفضه الله وفيه ايضا العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمته ومنها قوله عليه السلام فلا تكلموني بما تكلم
به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة احسن ما سمعته في سلطان لا يخاف البادرة ولا يتحفظ
المخالطون عنده مع سطوته وقوته لايثاره العدل قول ابي تمام في محمد بن عبد الملك • ودونه حق وعدل سيرة ووجاهة • ديوان
ملك وسيع وعنيب • لا يحمي المكتسب الرجل • والوجه الطلق والمتورد الخب • جلد اذا ما [illegible]
لا المنطق اللغو يزكو في مقاومه يوما ولا حجة الملهوف تستلب كانما هو في القلب يعرفه الاحشاء تضطرب
المعنى قول ابي الجهم العدوي في معاوية • نقلبه لنخبر حالتيه • فنخبر منهما كرما ولينا • تميل على جوانبه كانا • اذا ملنا نميل على
ابينا • ومنها قوله لا تظنوا بي استثقال رفع الحق الي فان من استثقل الحق ان يقال له كان العمل به عليه اثقل هذا معنى لطيف ولم
يسبقنا اليه احد ولا نظير له ومنها قوله فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل فقد وردت المشورة في كتاب الله تعالى وشاورهم
في الامر وكان يقال اذا استشرت انسانا صار عقله لك وقال اعرابي ما غبنت قط حتى يغبن قومي قيل وكيف ذاك قال لا افعل
شيئا حتى اشاورهم وكان يقال من اعطي الاستشارة لم يمنع الصواب ومن اعطي الاستخارة لم يمنع الخيرة ومن اعطي التوبة لم يمنع
القبول ومن اعطي الشكر لم يمنع المزيد وفي اداب ابن المقفع لا يقذفن في روعك انك ان استشرت الرجال ظهر منك للناس حاجتك
الى راي غيرك فيقطعك ذلك عن المشاورة فانك لا تريد الراي للفخر ولكن للانتفاع به ولو انك اردت الذكر لكان احسن الذكر عند العقلاء
ان يقال انه لا ينفرد برايه دون ذوي الراي من اخوانه ومنها ان يقال ما معنى قوله عليه السلام وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء
الجواب ان معناه ان بعض من يكره الاطراء والثناء قد يحب ذلك بعد البلاء والاختبار كما قال عمرو بن
معدي كرب ان يرى الثناء بعد البلاء وانا لا احب ذلك ايضا بعد البلاء ولو رضيت ان ذلك سائغ وجائز غير قبيح لكان
ثناؤكم علي غير جائز لاني اسمعكم لاني قد بقيت علي بقية من الايثار اريد ان اتمها
ولم اتم البلاء الذي قد ارضاه فان الثناء يحسن بعد الثناء ومعنى قوله لاخراجي نفسي الى الله واليكم اي لاعترافي بين يدي الله
وبحضرتكم ان علي حقوقا في ايالتكم ورياستي عليكم لم اقم بها بعد وارجو من الله القيام بها ومنها ان يقال ما معنى قوله عليه السلام فلا تعاملوني
بالمصانعة فنقول ان معناه لا تصانعوني بالمدح والاطراء عن عمل الحق كما يصانع كثير من الولاة الذين يستفزهم المدح ويستخفهم الاطراء

الشام فبعضهم من امثال كثير من الحق مكانا فانما هم نفر من القريتين والتركة والنفاق ومنها قوله عليه السلام فاني لست بفوق ان اخطئ هذا اعتراف منه عليه السلام بعدم العصمة فاما ان يكون الكلام على ظاهره او يكون قاله على سبيل هضم النفس كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا انا الا ان يتداركني الله برحمته ومنها قوله عليه السلام اخرجنا مما كنا فيه فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى ليس هذا اشارة الى خاص نفسه عليه السلام ويجوز ان يكون معناه لولا الطاف الله تعالى ببعثة محمد صلى الله عليه وآله لكنت انا وغيري على اصل مذهب الاسلاف من عبادة الاصنام كما قال تعالى لنبيه ووجدك ضالا فهدى ليس معناه انه كان كافرا بل معناه لولا اصطفاء الله تعالى لك لكنت كواحد من قومك ومعنى ووجدك ضالا اي وجدك بعرضية الضلال فكان ضالا بالقوة لا بالفعل

الأصل ومن كلام له عليه السلام اللهم اني أستعديك على قريش ومن أعانهم فانهم قد قطعوا رحمي وأكفؤوا إنائي وأجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به من غيري وقالوا ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تمنعه فاصبر مغموما أو مت متأسفا فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد إلا أهل بيتي فضننت بهم عن المنية فأغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم وآلم للقلب من وخز الشفار

الشرح قال الرضي رحمه الله وقد مضى هذا الكلام في اثناء خطبة متقدمة الا اني ذكرته هاهنا لاختلاف الروايتين. العدوى طلبك الى وال ليعديك على من ظلمك اي ينتقم لك منه يقال استعديت الامير على فلان فاعداني اي استعنت به عليه فاعانني وقطعوا رحمي وقطعوا قرابتي اي اجروني مجرى الاجانب ويجوز ان يريد انهم عدوني كالاجنبي من رسول الله صلى الله عليه وآله ويجوز ان يريد انهم جعلوني كالاجنبي منهم لا ينصرونه ولا يقومون بامره واكفؤوا انائي قلبوه وكبوه وحذف الهمزة من اكفؤوا افصح واكثر وقد روي كذلك ويقال لمن قد اضيعت حقوقه قد اكفأ اناءه تشبيها باضاعة اللبن من الاناء. وقد اختلفت الرواية في قوله الا ان في الحق ان تأخذه فرواها قوم بالنون ورواها قوم بالتاء وقال الراوندي انها في خط الرضي بالتاء ومعنى ذلك انك ان وليت انت كانت ولايتك حقا وان ولي غيرك كانت ولايته حقا على مذهب اهل الاجتهاد ومن رواها بالنون فالمعنى ظاهر. والرافد المعين والذاب الناصر وضننت بهم بخلت بهم واغضيت على كذا صبرت وجرعت بالكسر والشجا ما يعترض في الحلق والوخز الطعن الخفيف ويروى من حز الشفار والحز القطع والشفار جمع شفرة وهي حد السيف والسكين. واعلم ان هذا الكلام قد نقل عن امير المؤمنين عليه السلام ما يناسبه ويجري مجراه ولم يؤرخ الوقت الذي قاله فيه ولا الحال التي عناها به واصحابنا يحملون ذلك على انه عليه السلام قاله عقيب الشورى وبيعة عثمان فانه ليس يرتاب احد من اصحابنا على انه تظلم وتألم حينئذ ويكره اكثر اصحابنا حمل امثال هذا الكلام على التألم من يوم السقيفة ولقائل ان يقول لهم اتقولون ان بيعة عثمان لم تكن صحيحة فيقولون لا فيقال لهم فعلى ماذا تحملون كلامه عليه السلام مع تعظيمكم له وتصديقكم لاقواله فيقولون نحمل ذلك على تألمه وتظلمه منهم اذ تركوا الاولى والافضل فيقال لهم فلا تكرهوا قول من يقول من الشيعة وغيرهم ان هذا الكلام وامثاله صدر عنه عقيب يوم السقيفة وحملوه على انه تألم وتظلم من كونهم تركوا الاولى والافضل فانكم لستم تنكرون انه كان الافضل والاحق بالامر بل تعترفون بذلك وتقولون ساغت امامة غيره وصحت لمانع كان فيه عليه السلام وهو ما غلب على ظنون العاقدين للامر من ان العرب لا تطيعه فانه يخاف من فتنة عظيمة تحدث ان ولي الخلافة لاسباب يذكرونها ويعدونها وقد روى كثير من المحدثين انه عقيب يوم السقيفة تألم وتظلم واستنجد واستصرخ حيث ساموه الحضور والبيعة وانه قال وهو يشير الى القبر يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وانه قال واجعفراه ولا جعفر لي اليوم واحمزتاه ولا حمزة لي اليوم وقد ذكرنا من هذا المعنى جملة صالحة فيما تقدم وكل ذلك محمول عندنا على انه طلب الامر من جهة الفضل والقرابة وليس بدال عندنا على وجود النص لانه لو كان هناك نص لكان اقل كلفة

واسهل طريقا وايسر لما يريد تناولا ان يقول يا هؤلاء ان العهد لم يطل وان رسول الله صلى الله عليه وآله امركم بطاعتي واستخلفني عليكم بعده ولم يقع منه صلى الله عليه وآله بعد ما علمتموه نص ينسخ ذلك ولا يرفعه فما الموجب لتركي والعدول عني وهو يمتنع ويستصرخ تارة بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وتارة بعمه حمزة واخيه جعفر وهما ميتان وتارة بالانصار وتارة ببني عبد مناف ويجمع الجموع في داره ويبث الرسل ليلا ونهارا الى الناس يذكرهم فضله وقرابته ويقول للمهاجرين خصمتم الانصار بكونكم اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اخصمكم بما خصمتم به الانصار لان القرابة ان كانت هي المعتبرة فانا اقرب منكم وهلا خاف من هذا الامتناع ومن هذا الاحتجاج ومن الخلوة في داره باصحابه ومن تنفير الناس عن البيعة التي عقدت حينئذ لمن عقدت له وكل هذا اذا تأمله المنصف علم ان الشيعة اصابت في امر واخطأت في امر اما الامر الذي اصابت فيه فقولها انه امتنع وتلكأ واراد الامر لنفسه واما الامر الذي اخطأت فيه فقولها انه كان منصوصا عليه نصا جليا بالخلافة تعلمه الصحابة كلها او اكثرها وان ذلك النص خولف طلبا للرياسة الدنيوية وايثارا للعاجلة وان حال المخالفين للنص لا تعدو احد امرين اما الكفر او الفسق فان قرائن الاحوال واماراتها لا تدل على ذلك وانما تدل وتشهد بخلافه وهذا يقتضي ان امير المؤمنين عليه السلام كان في مبدأ الامر يظن ان العقد لغيره كان عن غير نظر في المصلحة وانه لم يقصد به الا صرف الامر عنه والاستئثار عليه فظهر منه ما ظهر من الامتناع والقعود في بيته الى ان صح عنده وثبت في نفسه انهم اصابوا فيما فعلوه وانهم لم يميلوا الى هوى ولا ارادوا الدنيا وانما فعلوا الاصلح في ظنونهم لانه رأى من بغض الناس له وانحرافهم عنه وميلهم عليه وثوران الاحقاد التي كانت في انفسهم واحتدام النيران التي كانت في قلوبهم وتذكروا التراث التي وترهم فيما قبل بها والدماء التي سفكها منهم واراقها وتعلل طائفة منهم للعدول عنه بصغر سنه واستهجانهم تقديم الشباب على الكهول والشيوخ وتعلل طائفة اخرى منهم بكراهية الجمع بين النبوة والخلافة في بيت واحد فيجفخون على الناس كما قاله من قاله واستصعاب قوم منهم شكيمته وخوفهم تعديه وشدته وعلمهم بانه لا يداجي ولا يحابي ولا يراقب ولا يجامل في الدين وان الخلافة تحتاج الى من يجتهد برأيه ويعمل بموجب استصلاحه وانحراف قوم آخرين عنه للحسد الذي كان عندهم له في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله لشدة اختصاصه له وتعظيمه اياه وما قال فيه فاكثر من النصوص الدالة على رفعة شأنه وعلو مكانه وما اختص به من مصاهرته واخوته ونحو ذلك من احواله معه وتنكر قوم آخرين له لنسبتهم اليه العجب والتيه كما زعموا واحتقاره العرب واستصغاره الناس كما عددوه عليه وان كانوا عندنا كاذبين ولكنه قول قيل وامر ذكر وحال نسبت اليه واعانهم عليها ما كان يصدر عنه من اقوال توهم مثل هذا نحو قوله فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا وما صح به عنده ان الامر لم يكن ليستقيم له يوما واحدا ولا ينتظم ولا يستمر وانه لو ولي الامر لفتقت العرب عليه فتقا يكون فيه استئصال شأفة الاسلام وهدم اركانه فاذعن بالبيعة وجنح الى الطاعة وامسك عن طلب الامر وان كان على مضض ورمض وقد روي عنه ان فاطمة عليها السلام حرضته يوما على النهوض والوثوب فسمع صوت المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله فقال لها ايسرك زوال هذا النداء من الارض قالت لا قال فانه ما اقول لك وهذا المذهب هو اقصد المذاهب واصحها واليه يذهب اصحابنا المتأخرون من البغداديين وبه نقول واعلم ان حال علي عليه السلام في هذا المعنى اشهر من ان يحتاج في الدلالة عليها الى الاسهاب والاطناب فقد رأيت انتقاض العرب عليه من اقطارها حين بويع بالخلافة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس وعشرين سنة وفي دون هذه المدة تنسى الاحقاد وتموت التراث وتبرد الاكباد الحامية وتسلو القلوب الواجدة ويفنى قرن من الناس ويوجد قرن ولا يبقى من ارباب تلك الشحناء والبغضاء الا الاقل فكانت حاله بعد هذه المدة الطويلة مع قريش كأنها حاله لو افضت الخلافة اليه يوم وفاة ابن عمه صلى الله عليه وآله من اظهار ما في النفوس وهيجان ما في القلوب حتى ان الاخلاف من قريش والاحداث والفتيان الذين لم يشهدوا وقائعه وفتكاته في اسلافهم وآبائهم فعلوا به ما لو كانت الاسلاف احياء لقصرت عن فعله وتقاعست عن بلوغ شأوه فكيف كانت تكون حاله لو جلس على منبر الخلافة وسيفه

بعد قطر دما من مجح العرب لاسيما القريش الذين كان رضيخ لودهم خطب بعضهم بعضهم كان يجيئه بعتمادا كانت تقدم من اعلام
الملك ويتعلق برسوم الشركية وتعتو والجاهلية الجهلاء الى حالها وضده ما اصطلح رسول الله صلى الله عليه وآله في ثلاث وعشرين
سنة في يوم واحد فكان من عناية الله تعالى بهذا الدين ان الهم الخطاب ما فعلوه والله متم نوره ولو كره المشركون وسالت
النقيب ابا جعفر يحيى بن محمد بن ابي زيد رحمه الله فقلت له اتقول ان حمزة وجعفر عليهما السلام لو كانا حيين يوم مات رسول الله
كانا يبايعانه بالخلافة فقال نعم كانا اسرع اليه من النار في يبس العرفج فقلت له اظن ان جعفرا كان يبايعه ويتابعه ولا اظن
حمزة كذلك فانه كان جبارا قوي النفس شديد الشكيمة ذاهبا بنفسه وشجاعا بهمته وهو العم والاعلى سنا وآثاره في الجهاد معروفة
واظنه كان يطلب الخلافة لنفسه فقال الامر في اخلاقه وسجاياه كما ذكرت ولكنه كان صاحب دين متين وتصديق خالص لرسول الله
صلى الله عليه وآله ولو عاش لرأى من احوال علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله ما يوجب ان يكسر له نخوته وان يقيم له صغره
وان يقدمه على نفسه وان يتوخى رضا الله ورضا رسوله فيه وان كان بخلاف ايثاره ثم قال اين خلق حمزة السبعي من خلق علي عليه السلام
الروحاني اللطيف الذي جمع بينه وبين خلق حمزة فاتصفت بهما نفس واحدة وابن هيولانية نفس حمزة وخلوها من العلوم
من نفس علي عليه السلام القدسية التي ادركت بالفطرة لا بالقوة التعليمية ما لم تدركه نفوس مدققي الفلاسفة الالهيين لو ان
حمزة حي حتى راى من علي ما رآه غيره لكان اتبع له من ظله واطوع له من ابي بكر وعمر لمقلديهما واما قولك انه العم والاعلى سنا فقد كان
العباس العم وكان اعلى سنا وقد عرفت ما بذله له ونذبه اليه وكان ابو سفيان كالعم وكان اعلى سنا وقد عرفت ما عرض عليه
ثم قال يا هذا انك انما تعدم ابناء الاخوة وكونوا اتباعا لهم الست ترى داود بن علي وعبد الله بن علي وصالح بن علي وسليمان بن علي
وعيسى بن علي واسمعيل بن علي وعبد الصمد بن علي خدموا ابن اخيهم وهو عبد الله السفاح بن محمد بن علي وبايعوه وتابعوه
وكانوا امراء جيوشه وانصاره واعوانه الست ترى حمزة والعباس اتبعا ابن اخيهما صلوات الله عليه وآله واطاعاه ورضيا
برياسته وصدقا دعوته الست تعلم ان ابا طالب كان رئيس بني هاشم وشيخهم والمطاع فيهم وكان محمد صلى الله عليه وآله يتيمه ومكفوله
وجاريا مجرى احد اولاده عنده ثم خضع له واعترف بصدقه ودان لامره حتى مدحه بالشعر كما يمدح الادنى الاعلى فقال فيه وابيض يستسقى
الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يطيف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل وان سرا اختص به محمد صلى الله
عليه وآله حتى اقام ابا طالب وحاله مع حاله المقام المادح له لسر عظيم وخاصية شريفة وان هذا لعجب ان يكون هذا الاذل
الفقير الذي لا انصار له ولا اعوان معه ولا يستطيع الدفاع عن نفسه فضلا عن ان يقهر غيره تعلو كلمته حتى لا تقوم له الا انفس اهله
الحرفة الاعوان المعتدلة المزاج حتى يلجمهم لجاما ويتعظم عندهم وكافله ومن هو الى الآخر مع اليتيم شفقة وبعقله دخره وكسر بيعته
حتى يمدحه بالشعر كما يمدح الشعراء الملوك والرؤساء وهذا من باب المعجزات عند المنصف اعظم من انشقاق القمر وبين انقلاب العصا
ومن انباء القوم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم ثم قال رحمه الله كيف قلت اظن ان جعفرا كان يبايعه ويتابعه ولا اظن ذلك في حمزة
ذلك اذ كل ذلك لانه اخوه فانه اعلى سنا من علي عليه السلام بعشر سنين وقد كانت له خصائص ومناقب كثيرة وقال فيه
النبي صلى الله عليه وآله ثناء شريفا اتفق عليه المحدثون قال له لما افتخر هو وعلي وزيد بن حارثة وتحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
اشبهت خلقي وخلقي فحجل رحما ثم قال لزيد انت مولانا وصاحبنا فحجل ايضا ثم قال لعلي عليه السلام انت اخي وخالصتي قال ولو كان من
التعظيم الا كون علي عليه السلام لم يحجل صنع للتقرب في ذلك الموضع وكان حجله اعظم عظما نادرا [illegible] واختلف الناس في ذلك
اعظم فقلت له رحمه الله قد وقفت لابي حيان التوحيدي في كتاب البصائر على فصل عجيب مما نحن فيه قال في الجزء الخامس منها لما

سمعت قاضي القضاة ابا سعد بشر بن الحسين وما رأيت رجلا اقوى منه في الجدال بمناظرة جرت بينه وبين ابي عبد الله الطبري وقد
جرى حديث جعفر بن ابي طالب وحديث اسلامه والتفاضل بينه وبين علي اخيه عليهما السلام فقال القاضي ابو سعد اذا انعم النظر علم
ان اسلام جعفر كان بعد بلوغ واسلام البالغ لا يكون الا بعد استبصار وتبيين ومعرفة بقبح ما يخرج منه وحسن ما يدخل فيه وان اسلام
علي مختلف فيه هل كان وهو بالغ ام لا فقيل انه كان ابن تسع سنين ومرتبة من يسلم بعد البلوغ ونظر وفضل ايضا انهما قتلا وان قتل جعفر
شهادة بالاجماع وقتل علي فيه اشد الاختلاف ثم خص الله جعفرا بان سماه في الجنة ذا الجناحين واضطراب الجمل وكثرة الحرج
وعلى انه ان انعقد الاجماع وتظاهر جميع الناس على ان القتلتين شهادة فكانت الحالة التي دفع اليها جعفر اغلظ واعظم وذلك
ان قتل جعفر كان مقبلا غير مدبر وعلي انما اغتيل اغتيالا الا انه قصد وهو في المسجد وشتان ما بين من قتل بالموت ومن عاين مقاتل الموت وتلقاه
بالصدر وعجل الى الله بالايمان والصدق الاعظم ان جعفرا قطعت يداه فامسك اللواء بجيبه وقطعت رجلاه فتقدم اللواء الى جسده
ثم قاتل ظاهرا والمشرك بالله وقاتل من يصلي الى القبلة وشهد الشهادة واقدم عليه باوامر علي فقاتل جعفر كان في الشرك اعظم من الاخلاقي
اما القتل في جعفر ارض الحاضر بعد ذلك بين الى الحبشة والمدينة قال النقيب رحمه الله اعلم فهذا شيخنا ابا حيان رجل يقول
بهذا المذهب والذي يخرج من نفسه يعترف الفهم ان يعرف به وانتم انقذ فالقاضي ابا سعد يقل من هذا الكلام ولفظه فهو
وكيف من جرت له حاله في وقته وشهد والتجارة كما يستدل القاضي ابي حامد المرورذي كل منكر ومعروف وكل فائدة ثم قال الا
مقصودنا ان نجعل استدلاله حالات تتميز بها فيه بين الطالبيين تتعلق بالاسم منهم وكيف نقل الاحوال التي خص الله عزوجل منهم ثم
رحمه الله حتى استعفر وتمرد عليه وقال هذا الكلام يستغرق عن الاخلاقية ابطال الاجماع المسلمين فان الاختلاف بين المسلمين في ان علي افضل
من جعفر واما ما سبق قال ابو حيان هذا المعنى الذي اشار اليه من رسالة المنصور الى جعفر الى محمد بن عبد الله النفس الزكية قال له فكانت بيننا
يلحق بك الى ما بال القلوب المكتوبات كما يحن الكفرة ذمهم لها وكرنا لهم وحبسه بيننا نفضلها أشد بذكره فاعتمدت ذلك عليها
حجة وفيت انما ذكرناه من تفضيل ما قدمناه على حمزة والعباس وجعفر وذلك انهم ماتوا سالمين منكم وانتم الذين ابتليتم بالدماء فقلت له
رحمه الله فان الاجماع في المسئلة لا المنصوص يعمل بتفضيله عليهم وان شاء فرقت الاجماع فقال انما الاجماع قد سبق هذا القائل وكل قول قد
سبقه الاجماع لا يعتد به فلما خرجت من عند النقيب ابي جعفر رحمه الله بحثت في ذلك في هذا الموضع مع احد من جعفر الواسطي رحمه الله وكان
ذا فضل وعقل وكان امامي المذهب فقال لي صدق النقيب فيما قال الست تعلم ان اصحابنا المعتزلة على قولين احدهما ان اكرم المسلمين
علي عليه السلام وكذلك الزيدية واما الاشعرية والكرامية واهل الحديث فيقولون اكرم المسلمين ثوابا ابو بكر فقد خلص من مجموع هذه الاقوال ان
ثواب حمزة وجعفر عليهما السلام دون ثواب علي عليه السلام اما على قول الامامية والزيدية والبغداديين كافة وكثير من البصريين من المعتزلة فالامر
ظاهر واما الباقون فعندهم ان اكرم المسلمين ثوابا ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ولم يذهب ذاهب الى ان ثواب حمزة وجعفر عليهما السلام اكرم من ثواب علي
من جميع الفرق فقد ثبت الاجماع الذي ذكره النقيب واما عن الافضلية بالاكثرية ثوابا وهو التفسير الذي يقع الحجاج والجدال فيه اليوم
الرجلين واما الافضلية الاخرى الافضلية بزيادة المناقب والخصائص وكثرة النصوص الدالة على التعظيم فمعلوم ان احدا من الناس لا يقارب عليا عليه السلام
في ذلك لا جعفر ولا حمزة ولا غيرهما ثم دفع بيدي بعد ذلك كتاب شيخنا ابي جعفر الاسكافي فوجدته ذكر فيه مذهب بشر بن المعتمر وابي موسى وجعفر
بن مبشر وسائر قدماء البغداديين ان افضل المسلمين علي بن ابي طالب عليه السلام ثم ابنه الحسن ثم ابنه الحسين ثم حمزة بن عبد المطلب ثم جعفر بن ابي طالب
عليهم السلام ثم ابو بكر بن ابي قحافة ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان قال والمراد بالافضل اكرمهم عند الله واكثرهم ثوابا وارفعهم في دار الجزاء منزلة
ثم وقفت بعد ذلك على كتاب شيخنا ابي عبد الله البصري فذكر فيه هذه المقالة ونسبها الى البغداديين وقال ان الشيخ ابا القاسم البلخي كان يقول

بها وقبله الشيخ ابو الحسين الخياط وكان تلامذة ابي القسم البلخي وهو شيخ المتأخرين من البغداديين قالوا كلهم بها فاجعل هذا المذهب ومن ثمّ ذهب الكثير من شيوخنا اليه ونظمته في الارجوزة التي شرحت فيها عقيدة المعتزلة فقلت • وخير خلق الله بعد المصطفى • اعظمهم يوم الفخار شرفا • السيد المعظم الوصي • بعل البتول المرتضى علي • وابناه ثم حمزة وجعفر • ثم عتيق بعدهم لا ينكر • المخلص الصديق ثم عمر • فاروق دين الله ذاك القسور • وبعده عثمان ذو النورين • هذا هو الحق بغير مين

الأصل ومن كلام له عليه السلام في ذكر السائرين الى البصرة لحربه فقدموا على عمالي وخزان بيت مال المسلمين الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا علي جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة عضوا على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين

الشرح عضوا على اسيافهم كناية عن الصبر في الحرب وترك الاستسلام وهي كناية فصيحة شبه قبضهم على السيوف بالعض وقد قدمنا ذكر ما جرى وان عسكر الجمل قتلوا طائفة من شيعة امير المؤمنين عليه السلام بالبصرة بعد ان اسروهم صبرا وان بعض الشيعة صبروا للحرب ولم يستسلموا فقاتل حتى قتل مثل حكيم بن جبلة وغيره وروي وطائفة عضوا على اسيافهم بالرفع تقديره ومنهم طائفة قرأت في كتاب غريب الحديث لابي محمد عبد الله بن قتيبة في حديث حذيفة بن اليمان انه ذكر خروج عائشة فقال يقاتل معها مضر مضرها الله في النار وازد عمان سلت الله اقدامها وان قيسا لن تنفك تبغي دين الله شرا حتى يركبها الله بالملائكة فلا يمنعوا ذنب تلعة قلت هذا الحديث من اعلام نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله لانه اخبار عن غيب تلقاه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وحذيفة اجمع اهل السيرة على انه مات في الايام التي قتل عثمان فيها اتاه نعيه وهو مريض فمات وعلي عليه السلام لم يتكامل بيعة الناس له ولم يدرك الجمل وهذا الحديث يؤكد مذهب اصحابنا في فسق اصحاب الجمل الا من ثبتت توبته منهم وهم الثلاثة

الأصل ومن كلام له عليه السلام لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وتري من بني عبد مناف وافلتتني اعيان بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا دونه

الشرح هو عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس ليس بصحابي ولكنه من التابعين وابوه عتاب بن اسيد من مسلمة الفتح ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى حنين استعمله عليها فلم يزل اميرها حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فبقي على حاله خلافة ابي بكر ومات هو وابو بكر في يوم واحد لا يعلم احدهما بموت الآخر وعبد الرحمن هذا هو الذي قال امير المؤمنين عليه السلام فيه وقد مر به قتيلا يوم الجمل لهفي عليك يعسوب قريش هذا فتى الفتيان هذا اللباب المحض من بني عبد مناف شفيت نفسي وقتلت معشري الى الله اشكو عجري وبجري فقال له قائل لشد ما اطريت الفتى يا امير المؤمنين منذ اليوم قال انه قام عني وعنه نسوة لم يقمن عنك ... فعرفت بخاتمه وعلم اهل اليمامة بالوقعة ورأيت في شرح نهج البلاغة للقطب الراوندي في هذا الفصل عجائب وطرائف فاحببت ان اوردها هاهنا منها انه قال في قوله عليه السلام ادركت وتري من بني عبد مناف قال يعني طلحة والزبير كانا من بني عبد مناف وهذا غلط قبيح لان طلحة من تيم بن مرة والزبير من اسد بن عبد العزى بن قصي وليس منهما احد من بني عبد مناف وولد عبد مناف اربعة هاشم وعبد شمس ونوفل والمطلب فكل من لم يكن من ولد هؤلاء الاربعة فليس من ولد عبد مناف ومنها انه قال مروان بن الحكم من بني جمح ولعمري لقد كان هذا الفقيه رحمه الله بعيدا عن معرفة الانساب مروان من بني امية بن عبد شمس وبنو جمح من بني هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب واسم جمح تيم بن عمرو بن هصيص واخوه سهم بن عمرو بن هصيص رهط عمرو بن العاص فاين هؤلاء واين مروان بن الحكم ومنها انه قال وافلتتني اغيار بني جمح بالغين المعجمة قال هو جمع غير الذي هو بمعنى سوى وهذا لم يرد ولا يشاكل كلام امير المؤمنين عليه السلام الركيكة وبعيد عن ...

فانه فعلته عن ان يقول ولم يفلتني الا بنو جمح الى مثل هذه العبارة الركيكة المتعسفة • واعلم انه عليه السلام اخرج هذا الكلام مخرج الذم لمن حضر الجمل مع عائشة من بني جمح فقال وافلتتني اعيان بني جمح ... فكان منهم يوم الجمل جماعة هربوا ولم يقتل منهم الا اثنان فممن هرب ونجا بنفسه منهم عبد الله الطويل بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح كان شريفا وابن شريف وعاش حتى قتل مع ابن الزبير بمكة • ومنهم يحيى بن حكيم بن صفوان بن امية بن خلف عاش حتى استعمله عمرو بن سعيد الاشدق على مكة لما خرج الى المدينة فاقام عمرو بالمدينة ويحيى بمكة ومنهم عامر بن مسعود بن امية بن خلف كان يلبس دروعه يوم الجمل لقصره وسواده وعاش حتى ولي زياد صدقات بكر بن وائل وولاه عبد الله بن الزبير بن العوام ومنهم ايوب بن حبيب بن علقمة بن ربيعة بن الاعور بن اهيب بن حذافة بن جمح عاش حتى قتل بقديد قتله الخوارج فهؤلاء الذين افلتوا ممن حضر يوم الجمل مع عائشة من بني جمح وقتل من بني جمح مع عائشة عبد الرحمن بن وهب بن اسيد بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وعبد الله بن ربيعة بن دراج بن العنبس بن وهبان بن وهب بن حذافة بن جمح كان هذان من قتل من بني جمح ذلك اليوم فيرجع هذا ان صحت الرواية وافلتني اعيان بني جمح بالنون فالمراد رؤساؤهم وسادتهم واتلعوا اعناقهم رفعوها والتلع طول العنق وجيد اتلع اي طويل والتلعاء الاعنق يوم تبدي لنا قتيلة عن جيد تليع تزينه الاطواق ووقص الرجل اذا اندقت عنقه فهو موقوص ووقصت عنق الرجل اقصها وقصا اي كسرتها ولا يجوز وقصت العنق نفسها والضمير في قوله عليه السلام فوقصوا يرجع الى قريش اي راموا الخلافة فقتلوا دونها فان قلت تقول ان طلحة والزبير لم يكونا اهلا للخلافة قلت ذلك ترك مذهب اصحابنا وان لم نقل خالفنا قول امير المؤمنين عليه السلام لم يكونوا اهله قلت انهما اهل الخلافة بشرط ان لا يطلبها امير المؤمنين عليه السلام فاذا طلبها لم يكونوا لها اهلا ... والحكم بصحة خلافة غيره

الأصل ومن كلام له عليه السلام قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه

الشرح يصف العارف يقول قد احيا عقله بمعرفة الله سبحانه وامات نفسه بالمجاهدة ورياضة القوى البدنية بالجوع والعطش والسهر والصبر على مشاق السفر والسياحة حتى دق جليله اي حتى نحل بدنه الكثيف ولطف غليظه لطفت اخلاقه وصفت نفسه فان كدر النفس انما يكون في الاكثر من كدر الجسد والبطنة كما قيل تذهب الفطنة ويقال ان اصحاب هذه الطريقة من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة • وقال ابو عثمان المغربي الصوفي من ظن انه يفتح عليه شيء من هذه الطريقة او يكشف له عن شيء من اسرارها من غير لزوم المجاهدة فهو غالط • وقال ابو علي الدقاق من لم يكن في بدايته قومة لم يكن له في نهايته جلسة • ومن كلامهم الحركة بركة حركات الظواهر توجب بركات السرائر • ومن كلامهم من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرائره بالمشاهدة • وقال الحسن القزاز بني هذا الامر على ثلاثة اشياء ان لا تأكل الا عند الفاقة ولا تنام الا عند الغلبة ولا تتكلم الا عند الضرورة • وقال ابراهيم بن ادهم لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يغلق عن نفسه باب النعمة ويفتح عليها باب الشدة • ومن كلامهم من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه • وقال ابو علي الروذباري اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جائع فالزموه السوق ومروه بالكسب • وقال حبيب بن اوس ابو تمام وهو يقصد غير ما قصدوه ولكنه يصلح ان يستعار هاهنا
خذي عبرات عينك عن زماعي • وصوني ما ازلت من القناع • اقلي قد اضاق بكاك ذرعي • وما ضاقت بنازلة ذراعي • أآلفة النحيب كم افتراق • اظل فكان داعية اجتماع • وليست فرحة الاوبات الا • لموقوف على ترح الوداع • تعجب ان رأت جسمي نحيلا • كأن المجد يدرك بالصراع • اخو النكبات من يأوي اذا ما • اطفن به الى خلق وساع • يثير عجاجة في كل فج • يهيم بها عدي بن الرقاع • ابن مع السباع الماء حتى • لخالته السباع من السباع • وقال ايضا فاطلب هدوا بالتقلقل واستثر • بالعيس من تحت السهاد هجودا • ما ان ترى الاحساب

بيضاء ومُحَيًّا ولا يمت نرى المنايا سودا • وجاء في الحديث ان فاطمة عليها السلم جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسرة خبز فقال
ما هذه قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى اتيتك منه بهذه الكسرة فاكلها وقال اما انها اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاث وكان يقال
ينابيع الحكمة من الجوع وكسر عادة النفس بالمجاهدة وقال يحيى بن معاذ لو ان الجوع يباع في السوق لما كان ينبغي لطلاب الآخرة اذا دخلوا
في السوق ان يشتروا غيره وقال سهل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل وجعل في الجوع العلم والحكمة
وقال يحيى بن معاذ الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين تكرمة وقال ابو سليمان الداراني مفتاح الدنيا
الشبع ومفتاح الآخرة الجوع • وقال بعضهم ادب الجوع ان لا تنقص من عادتك الا مثل اذن السنور وهكذا على التدريج حتى تنقل العادة
ويقال ان ابا تراب النخشبي خرج من البصرة الى مكة فوصل اليها على اكلتين اكلة بالنباج واكلة بذات عرق قالوا وكان سهل بن عبد الله
التستري اذا جاع قوي واذا اكل ضعف وكان منهم من يأكل كل اربعين يوما اكلة واحدة ومنهم من يأكل كل ثمانين يوما اكلة واحدة
قال ابو الخير العسقلاني اشتهيت السمك سنين كثيرة ثم تيسر الاكل من وجه حلال فلما مددت يدي لاكل اصابت اصبعي شوكة من شوك السمك
فقام وترك الاكل وقال يا رب هذا لمن مد يده بشهوة الى الحلال فكيف بمن مد يده بشهوة الى الحرام • وفي الكتاب العزيز واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فالجملة الاولى هي التقوى والثانية هي المجاهدة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف
على امتي اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة وسئل بعض الصوفية عن المجاهدة فقال
ذبح النفس بسيوف المخالفة • وقالوا من غمست طرفه في نفسه اقلت منه ارق انفسه وقال ابرهيم بن شيبان ما بت تحت سقف ولا في موضع
عليه غلق اربعين سنة وكنت اشتهي في اوقات ان اتناول شبعة عدس فلم يتفق ثم حصلت وانا بالشام غضارة فيها عدس فتناولت منها
وخرجت فرايت قوارير معلقة فيها شبه انموذجات فظننتها خلا فقال بعض الناس انظر الى هذه وتظنها خلا وانما هي خمر وهي انموذج
هذه الدنان لدنان هناك فقلت قد لزمني فرض الانكار فدخلت حانوت ذلك الخمار لاكسر الجرار والدنان فحملت الى ابن طولون فامر بضربي
مائتي خشبة وطرحني في السجن فبقيت مدة حتى دخل ابو عبد الله المغربي استاذي ذلك البلد فعلم اني محبوس فشفع في فخرجت اليه
فلما وقع بصره علي قال اي شيء فعلت فقلت شبعة عدس ومائتي خشبة فقال لقد نجوت مجانا • وقال ابرهيم الخواص كنت في جبل فرايت رمانا
فاشتهيته فدنوت فاخذت منه واحدة فشققتها فوجدتها حامضة فمضيت وتركت الرمان فرايت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير
فسلمت عليه فرد علي باسمي فقلت كيف عرفتني فقال من عرف الله لم يخف عليه شيء فقلت ارى لك حالا مع الله فلو سألته ان يحميك ويقيك
من هذه الزنابير فقال وارى لك حالا مع الله فلو سألته ان يقيك من شهوة الرمان فان لدغ الرمان يجد الانسان المه في الآخرة ولدغ
الزنابير يجد الانسان المه في الدنيا فتركته ومضيت على وجهي • وقال يوسف بن اسباط لا يمحو الشهوات من القلب الا خوف مزعج او شوق
مقلق • وقال الخواص من ترك شهوة فلم يجد عوضا في قلبه فهو كاذب في تركها • وقال ابو علي الرباطي صحبت عبد الله المروزي وكان يدخل البادية
قبل ان اصحبه بلا زاد فلما صحبته قال لي ايما احب اليك تكون انت الامير او انا فقلت بل انت فقال وعليك الطاعة فقلت نعم فاخذ مخلاة ووضع
فيها زادا وحملها على ظهره فكنت اذا قلت له اعطني احملها قال الامير انا وعليك الطاعة قال فاخذنا المطر ليلة فوقف الى الصباح على راسي وعليه
كساء يمنع عني المطر فكنت اقول في نفسي يا ليتني مت ولم اقل له انت الامير ثم قال لي اذا صحبت انسانا فاصحبه كما رأيتني صحبتك • ابو الطيب المتنبي
ذريني انل ما لا ينال من العلى • فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل • تريدين ادراك المعالي رخيصة • ولا بد دون الشهد من ابر النحل
وله • واذا كانت النفوس كبارا • تعبت في مرادها الاجسام • ومن امثال العامة من لم يتعب بدنه في الصيف لم يغل قدره في الشتاء
من لم يركب الاخطار لم ينل الاوطار ادراك المنزل في قطع المراحل الصبر على الجوع وفقد الهجوع وسيلان الدموع • واعلم ان تقليل الماكول

لا ريب انه نافع للنفس والاخلاق والجوهرية فقد دخلت عليه الآفات والمكثر من الاكل يغلب عليه النوم والكسل وبلادة الخواطر ويعجز
الكثير يحرم كثيرة في صعود الدماغ فتفسد القوى النفسانية وايضا فان كثرة الماكل تزيل الرقة وتورث القساوة والشبعة
والقبائح ايضا فيعترض لك لان كثرة المواد سبب لحصول الملكات فالنفس اذا توفرت على تدبير الغذاء وهضمه كان ذلك شغلا
شاغلا لها وعائقا عظيما من انصبابها الى الجهة الروحانية العالية ولكن ينبغي ان يكون تقليل الغذاء الواجب بحسب ما يقتضيه لان الجوع
المفرط يورث ضعف الاعضاء الرئيسة واضطرابها واختلال قواها وذلك يقتضي تشويش النفس واضطراب الفكر واختلال العقل
ولذلك يعرض الاختلاط السوداوية لمن افرط عليه الجوع فاذن لا بد من اصلاح امر الغذاء بان يكون قليل الكمية كثير الكيفية قويها
فلقلة كميته لا يشتغل النفس بتدبير الهضم عن التوجه الى الجهة العالية الروحانية ولكثرة كيفيته يتدارك الخلل الحاصل من قلة
الكمية ويجب ان يكون الغذاء شديد الامداد للاعضاء الرئيسة لانها هي المهمة من اعضاء البدن وما دامت باقية على كمالها لا
يكثر خلل من ضعف غيرها من الاعضاء • واعلم ان الرياضة والجوع هو امر محتاج اليه جدا الذي هو بعيد عن طريق السلوك الى القصد
بنفسه طالب اليه هذا الامر الجليل الشاق اقسام اربعة احدها الذين مارسوا العلوم الالهية واجتهدوا انفسهم في طلبها والوصول اليها
كسبها بالنظر الدقيق في الزمان الطويل فهؤلاء تحصل لهم شوق شديد وميل عظيم الى الجهة العالية الشريفة فيجذبهم حب الكمال على الدوام
وثانيها الانفس التي هي باصل الفطرة والجوهر مائلة الى الروحانية من غير ممارسة علم ولا دربة نظر وبحث وهؤلاء انما نلم كثيرا و
شاهدنا قوما من العامة من يسمع لهم سماع شوق مثل بيت مطرب او انشاد بيت شعر يقع في النفس او سماع كلمة توافق مرادها انها تطربهم فانه
يستولي عليهم الوجد وحسنة الحنين ويعتريهم من ارتاح لطيفة روحانية تغيبهم عن المحسوسات والجسمانيات • وثالثها نفوس حصل
لهم الامران معا الاستعداد الاصلي والاشتغال بالعلوم النظرية الالهية • ورابعها النفوس التي لا استعداد لها في الاصل ولا ارتاضت
بالعلوم الالهية وكان قوم سمعوا كلاما عن هذه الطريقة وان السعادة الانسانية ليست الا بالوصول اليها فاشتغفوا وحصل لها
اعتقاد فيها فهذه هي اقسام المريدين والرياضة التي تليق بكل واحد من هذه الاقسام غير الرياضة اللائقة بالقسم الآخر ويحتاج
قبل الخوض في ذلك الى تقديم امرين احدهما ان النفحات الالهية دائمة مستمرة وان كل من تعرض لها يصل اليها نفحات ونفحاته
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا • وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لنفحات وثانيهما ان
النفوس البشرية في الاكثر مختلفة بالنوع فقد يكون بعض النفوس مستعدة غاية الاستعداد لهذا المطلب ولربما لم يكن البتة مستعدا
او بين هذين الطرفين اوساط مختلفة بالضعف والقوة • واذا تقرر ذلك فاعلم ان القسم الاول منها اختلفنا فيما ذكرناه لاجرم احتاجوا
في الكسب المكتسب الى الكسب • فان صاحب العلم الاول به في الاكثر الوقاد والانقطاع عن الخلق لانه قد حصلت له الهداية والرشاد
فلا حاجة له الى تحصيل الطرق اخرى بل يسعى في حصول ما هو حاصل • واما صاحب الفطرة الاصلية من غير علم فانه لا يليق به العزلة بل يحتاج
الى المعلم والمرشد فانه ليس يكفي الفطرة الاصلية في الوصول الى المعالم الالهية والحقائق الربانية • ولا بد من موقف مرشد
وسند الحال هنا هو القول في الكسب بالنظر اليها • واما المكتسب فان صاحب العلم اذا اشتغل بالرياضة كانت مشاهداته
ومكاشفاته اكثر كمية واقل كيفية من صاحب الفطرة المجردة اما كثرة الكمية فلان قوى النظرية تعينه على ذلك • واما قلة الكيفية
فلان القوة النفسانية تتوزع على تلك الكثرة وكلما كانت الكثرة اكثر كان توزع القوة الى الاقسام اكثر وكان كل واحد منها اضعف
مما لو كانت الاقسام اقل عددا • واذا عرفت ذلك عرفت ان الامر في جانب صاحب الفطرة الاصلية بالعكس من ذلك وهو ان مشاهداته
ومكاشفاته تكون اقل كمية واكثر كيفية • واما الاستعداد الثالث وهو النفس التي اجتمعت الفطرة الاصلية والعلوم الالهية النظرية

من النفس الشريفة الجليلة الكاملة وهذه الاقسام الثلثة مشتركة في ان رياضتها القلبية يجب ان يكون زايدة في الكم والكيف على
رياضتها البدنية لان الغرض الاصلي هو رياضة القلب وطهارة النفس وانما شرعت الرياضات البدنية والعبادات الجسمانية
ليكون طريقا الى تلك الرياضة الباطنة فاذا حصلت كان الاشتغال بالرياضة البدنية عبثا الا ان الوسيلة بعد حصول المتوسل
اليه فضلة تستغني عنها بل ربما كانت مما يعوق عن المقصود نعم لا بد من المحافظة على الفرايض خاصة لئلا يعتاد النفس الكسل وربما
افضى ذلك الى الخلل في الرياضة النفسانية ولهذا حكي عن كبراء القوم قلة الاشتغال بنوافل العبادات واما القسم الرابع وهو النفس
التي خلت عن الوصفين معا فهذه النفس يجب ان يكون رياضتها في مبدأ الحال الا بتهذيب الاخلاق بالجوع ونحوه كما حكي عن الحلاج
فاذا لانت ومرنت واستعدت للنفحات الالهية حصل لها ذوق ما او وجد في تلك الذوق شوقا فاقبلت بكليتها على طلب سرها و
اعلم ان السبب الطبيعي في كون الجوع مورثا لصفاء النفس ان البلغم الغالب على مزاج البدن يوجب بطبعه البلادة والبطالة لانه
الارضية فيه ومن ثقل جوهره وكثرة ما يتولد منه من البخارات التي تسد المجاري وتمنع نفوذ الارواح والجوع يقتضي تحليل
البلغم لان القوة الهاضمة اذا لم تجد غذاء تهضمه تحللت الرطوبة الغريبة الكاينة في الجسد فكلما انقطع الغذا استولت على
البلغم الموجود في البدن فلا يزال يعمل فيه وتذيبه الحرارة الكامنة في البدن حتى يفني كل ما في البدن من الرطوبات الغريبة ولا يبقى
الا الرطوبات الاصلية فان استمر انقطاع الغذا اخذت الحرارة مع القوة الهاضمة في تحليل الرطوبات الاصلية من جوهر البدن فان
كان ذلك يسيرا او الى حد ليس بمفرط لم يضر ذلك بالبدن كل الاضرار وكان ذلك هو غاية الرياضة التي اشار امير المؤمنين عليه السلام
اليها بقوله حتى دق جليله ولطف غليظه وان افرط وقع الحيف والاجحاف على الرطوبة الاصلية عطب البدن ووقع صاحبه
في الدق والذبول وذلك منهي عنه لانه قتل النفس فهو كمن يقتل نفسه بالسيف او بالسكين واعلم ان قوله عليه السلام وبرق
لامع كثير البرق هو حقيقة مذهب الحكماء وحقيقة قول الصوفية اصحاب الطريقة وقد صرح به الرئيس ابو علي بن سينا في
كتاب الاشارات فقال في ذكر التالي الى مرتبة العرفان ثم اذا بلغت به الارادة والرياضة حدا ما عنت له خلسات من
اطلاع نور الحق عليه لذيذة كانها بروق تومض اليه ثم تخمد عنه وهي التي تسمى عندهم اوقاتا وكل وقت يكتنفه وجد اليه ووجد عليه
ثم انه ليكثر عليه هذه الغواشي اذا امعن في الارتياض فكلما لمح شيئا عاج منه الى جانب القدس فيتذكر من امره امرا فغشيه غاش فيكاد
يرى الحق في كل شيء ولعله الى هذا الحد يستولي عليه غواشيه ويزول هو عن سكينته ويتنبه جليسه لاستنفاره عن قراره فاذا طالت
عليه الرياضة لم تستفزه غاشية وهدي للتأني فيما هو فيه ثم انه لتبلغ به الرياضة مبلغا ينقلب له وقته سكينة فيصير المخطوف مألوفا
والوميض شهابا بينا ويحصل له معارفة مستقرة كانها صحبة مستمرة ويستمتع فيها ببهجته فاذا انقلب عنها انقلب حيران اسفا هذه
الفاظ الحكيم ابي علي في الاشارات وهي كما تراها مصرح فيها بذكر البروق اللامعة للعارف وقال القشيري في الرسالة لما ذكر الحال
والامور الواردة على العارف فهي بروق تلمع ثم تخمد وانوار تبدو ثم تخفى ما احلاها لو بقيت مع صاحبها ثم تمثل بقول البحتري
خطرت في النوم منها خطرة خطرة البرق بدا ثم اضمحل اي زاير ذلك الطيف اسرى كم بك الوجد فاضل في نواه يكثر البروق
اللامعة حسب ما ذكره الحكيم وكلاهما يتبعان الفاظ امير المؤمنين عليه السلام لانه حكيم الحكماء وعارف العارفين ومعلم الصوفية ولولا اخلاقه
كلامه وتعليمه الشرع هذا الذي تارة بقوله وتارة بفعله لما اهتدى احد من هذه الطايفة ولا علم كيف يورد ولا كيف يصدر وقال القشيري ايضا
في الرسالة المحاضرة قبل المكاشفة فاذا حصلت المكاشفة وقال هي ارفع الدرجات قال فالمحاضرة حضور القلب وقد يكون بتواتر البرهان و
الانسان بعد وراء الستر وان كان حاضرا باستيلاء سلطان الذكر واما المكاشفة فهي الحضور البين غير مفتقرة الى تأمل الدليل وتطلب السبيل

فبعدها المشاهدة مم

ثم المشاهدة وهي وجود الحق من غير بقاء تهمة واحسن ما ذكر في المشاهدة قول الجنيد هو وجود الحق مع فقدانك وقال عمرو بن عثمان المكي
المشاهدة ان يتوالى انوار التجلي على القلب من غير ان يتخللها ستر ولا انقطاع كما لو قدر اتصال البروق في الليلة المظلمة فكما انها تصير
بذلك في ضوء النهار فكذلك القلب اذا دام له التجلي مع النهار فلا ليل وانشدوا ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس سار فالناس
في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار وقال النوري لا يصح للعبد المشاهدة وقد بقي له عرق قائم وقالوا اذا طلع الصباح استغنى
عن المصباح وانشدوا ايضا فلما استنار الصبح طوّح ضوءه بانواره انوار ضوء الكواكب فجرّعهم كاسا لو ابتليت لظى بتجريعه
طارت كاسرع ذاهب كاس وأي كاس تصطلمهم عنهم وتفنيهم وتخطفهم منهم ولا تبقيهم كاس لا تبقي ولا تذر تمحو بالكلية ولا تبقي شظية
من آثار البشرية كما قال قائلهم ساروا فلم يبق لا عين ولا اثر وقال القشيري ايضا هي ثلاث مراتب اللوايح ثم اللوامع ثم الطوالع
فاللوايح كالبروق ما ظهرت حتى استترت كما قال القايل فافترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه علي وداعا وانشدوا ايضا اذا
التقى [illegible] كان مقتبس نارا مر بباب الدار مستعجلا ما ضره لو دخل الدار ثم اللوامع وهي اظهر من اللوايح وليس
زوالها بتلك السرعة فقد تبقى وقتين وثلاثة ولكن كما قيل والعين باكية لم تشبع النظرا او كما قالوا والعين [illegible]
وشعبه وحبيب مني بعيد قريب لم ترد ماء وجه العيش حتى شرقت قبل ريها برقيب فاصحاب هذا المقام بين روح ونوح لانهم بين كشف
وستر يلمع ثم يقطع لا يستقر لهم نور النهار حتى تكر عليه عساكر الليل فهم كما قيل والليل يشملنا بفاضل برده والصبح يلحفنا رداء مذهبا
ثم الطوالع وهي ابقى وقتا واقوى سلطانا وادوم مكثا واذهب للظلمة وانفى للتهمة فلا ترى كلام القوم كله مشحونا بالبروق واللمعان وكأنه
ما اقترحا [illegible] العباس عند المقتدر بالله وعلي بن عيسى بن الجراح وزيره ايضا على الحلاج فجعلا بينهما وكتبا لفظ النور والشعاع وذلك
لجهلهما مراد القوم واصطلاحهم ومن جهل امرا عاداه ثم قال عليه السلام وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة اي لم يزل ينتقل من
مقام من مقامات القوم الى مقام فوقه حتى وصل وتلك المقامات معروفة عند اهلها ومن له انس بها وسنذكرها فيما بعد ثم قال وثبت
رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه اي كانت الراحة الكلية والسعادة الابدية مستمرة
من ذلك التعب تحمله لما استعمل قلبه وارضى جوارحه ونفسه حتى وصل كما قيل عند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنهم غيابات
الكرى وقال الشاعر يقول [illegible] وقال الحريري ما ابيض وجه المرء في طلب العلى حتى يسود وجهه
في البيد وقال [illegible] بالتقلقل واستنزف بالعيش من غنيات التسهاد ما ان ترى الاحساب بيضا وضحا الا بحيث ترى المنايا
سودا **الاصل** ومن كلام له عليه السلام يحث اصحابه على الجهاد والله مستاديكم شكره ومورثكم امره وممهلكم في مضمار محدود
لتتنازعوا سبقه فشدوا عقد المآزر واطووا فضول الخواصر لا تجتمع عزيمة ووليمة ما انقض النوم لعزائم اليوم وامحى الظلم
لتذاكير الهمم **الشرح** مستاديكم شكره اي طالب منكم اداء ذلك والقيام به استاديت ديني من فلان اي طالبته ومورثكم امره
اي سيرجع امر الدولة اليكم ويزول امر بني امية ثم شبه الاجال التي ضربت للمكلفين ليقوموا فيها بالواجبات ويسابقوا فيها الى الخيرات
بالمضمار المعدود للخيل يتسابق فيه ثم قال فشدوا عقد المآزر اي شمروا واعرضوا عن الاجتهاد ويقال لمن يوصي بالجد والتشمير شد
عقدة ازارك لانه اذا شدها كان ابعد عن العثار واسرع للمشي وقوله واطووا فضول الخواصر نهي عن كثرة الاكل لان كثير الاكل لا يطوي
فضول خواصره لامتلائها والقليل الاكل ياكل في بعضها ويطوي بعضها قال الشاعر [illegible] بعض بطنكم [illegible] فان زمانكم زمن خميص
قال اعشى [illegible] طاوي المصير على العزاء منصلت بالقوم ليلة لا ماء ولا شجر وقال الشنفرى واطوي على الخمص الحوايا كما انطوت
خيوطة ماري تغار وتفتل ثم ان [illegible] عليه السلام [illegible] لم يسبق [illegible] وان كان [illegible] لا تجتمع عزيمة ووليمة

لا تبقى مم

وقوله ما انقض النوم لعزائم اليوم وقوله واهى الظلم لتذاكير الهمم جاء في معنى ذلك ما كتبه بعض الكتاب الى ولده * خدمة السلطان والكتاب

في ايدي الملاح * [illegible] فاطلب رغدا او شرب راح * ومثله قول الاخر ايضا * ما الطبع [illegible] الظلام بلذة [illegible]

وقال الاخر * وليس فتى الفتيان من راح واغتدى * لشرب صبوح او لشرب غبوق * ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى لضر عدو او لنفع صديق

وههنا اكثر مما ذهب كلها يناسب قوله عليه السلام لا تجتمع عزيمة ووليمة ومثل قوله ما انقض النوم لعزائم اليوم قول الشاعر فتى لا ينام على

دمن صمم العزم ابرقه * وقوله واهى الظلم لتذاكير الهمم اي الظلم التي ينام فيها لاجل الظلم الازمة اذا لم ينفذ الظلمة بل كان [illegible]

العزم وقوة التصميم ملأ نيام معه فان الظلمة لا تهم تذاكير هممه والتذاكير جمع تذكار والمثلان الاولان احسن من الثالث وكان [illegible]

من تتمة الثاني وقد قالت العرب في الجاهلية هذا المعنى وجاء في القران العزيز قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم

مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله

قريب وهذا مثل قوله لا تجتمع عزيمة ووليمة اي لا يجتمع لكم دخول الجنة والدعة والقعود عن مشقة الحرب **الأصل** ومن كلام له عليه السلام

قاله بعد تلاوته الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر يا له مراما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه لقد استخلوا منهم اي مدكر

وتناوشوهم من مكان بعيد افبمصارع ابائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون **الشرح** قد اختلف المفسرون في تاويل هذه الاية

فقال قوم المعنى الهاكم قطع ايام عمركم في التكاثر بالاموال والاولاد حتى اتاكم الموت فكنتم من اهل المقابر وقال قوم بل

كانوا يتفاخرون بانفسهم وتعدوا ذلك الى ان تفاخروا باسلافهم الاموات فقالوا منا فلان وفلان لقوم كانوا انقرضوا وهذا هو

التفسير الذي يدل عليه كلام امير المؤمنين عليه السلام قال يا له مراما منصوب على التمييز ما ابعده اي لا غرض في ذلك وطلب الفخر من هذا الباب

وانما الفخر بتقوى الله وطاعته وزورا ما اغفله [illegible] الذين [illegible] بتذكر الاموات السالفين كالزائرين لقبورهم والزور

اسم للواحد والجمع كالخصم والضيف قال ما اغفلهم [illegible] لانهم تركوا العبادة والطاعة وصرفوا الاوقات بالمفاخرة بالموتى وقال وخطرا

ما افظعه اشارة الى الموت [illegible] قطع الشي بالفم [illegible] لقد استخلوا منهم اي مدكر [illegible]

او وجدوا موضع التذكر خاليا من [illegible] وكيف يعرف ذلك وقد قال وخطرا ما افظعه وهل هذا الا تذكر امر [illegible]

بالموت والصحيح انه اراد باستخلوا ذكر من خلا من ابائهم اي من مضى يقال هذا الامر من الامور الخالية وهذا القرن من القرون الخالية اي الماضية

واستخلا فلان في حديثه اي حدث عن امم خالية والمعنى انه عليه السلام استعظم ما يوجبه ذكرهم ما خلا من اسلافهم واثار اسلافهم من

التذكير فقال اي مدكر واعظ في ذلك [illegible] اي مذكر بمعنى المصدر كالمعتقد بمعنى الاعتقاد والمعتبر بمعنى الاعتبار وتناوشوهم

من مكان بعيد اي تناولوهم والمراد ذكروهم وتحدثوا عنهم فكانهم تناولوهم وهذه اللفظة من الفاظ القران العزيز وقالوا امنا به وانى

لهم التناوش من مكان بعيد اي فكيف لهم تناول الايمان حينئذ بعد فوات الامر **الأصل** يرتجعون منهم اجسادا خوت وحركات سكنت

ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا اليهم بابصار

العشوة وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الارض

ضلالا وذهبتم في اعقابهم جهالا تطؤون في هامهم وتستنبتون في اجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا وانما

الايام بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم اولئكم سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر

ملوكا وسوقا **الشرح** يرتجعون منهم اجسادا اي يذكرون اباءهم فكانهم ردوهم الى الدنيا وارجعوهم من القبور [illegible]

الموتى حقيق بان يكونوا عبرة [illegible] ان يكونوا فخرا والمفتخرون بهم اولى [illegible] الجانب الذليل بالقيام مقام العز ويقال هذا احجى

حلبات

من فلان اي [illegible] الحجاب الغشاء ثم قال لقد نظروا اليهم بابصار العشوة اي لم ينظروا النظر المفضي الى الرؤية لان ابصارهم

ذات عشوة وهو مرض في العين ينقص من الابصار ويقال عشى فلان يعشى عشا وعشوة بمعنى ومنه قيل لكل امر ملتبس يركبه الراكب على غير بيان

امر عشوة ومنه اوطأتني عشوة ويجوز بالضم والفتح قال وضربوا منهم في غمرة جهالة [illegible] في غمرة جهالة

هنا استعارة او يكون من الضرب بمعنى السير كقوله تعالى اذا ضربتم في الارض اي وخاضوا وسبحوا من ذكرهم في غمرة جهالة

وكل هذا يرجع الى معنى واحد وهو تسفيه راي المفتخرين بالموتى والقاطعين الوقت بالتكاثر بهم اعراضا عما يجب تعاطيه من

الطاعة والعبادة ثم قال لو سالوا عنهم ديارهم التي خلت منهم ويمكن ان يريد بالديار والربوع القبور لقالت ذهبوا في الارض ضلالا

اي هلكى ومنه قوله تعالى وقالوا ااذا ضللنا في الارض انا لفي خلق جديد وذهبتم في اعقابهم اي بعدهم جهالا لغفلتكم وغروركم

قوله عليه السلام تطؤون في هامها [illegible] اخذ هذا المعنى ابو العلاء المعري فقال * خفف الوطء ما اظن اديم الارض الا من هذه الاجساد رب لحد

قد صار لحدا مرارا ضاحك من تزاحم الاضداد ودفين على بقايا دفين من عهود الاباء والاجداد صاح هذي قبورنا تملأ الارض فاين القبور

من عهد عاد * سر ان اسطعت في الهواء رويدا لا اختيالا على رفات العباد * قوله عليه السلام وتستنبتون في اجسادهم وذلك لان اديم الارض الا ما

كان من ابدان الموتى [illegible] فالزرع لا محالة يكون نابتا في الاجزاء الترابية التي هي اجزاء ابدان الحيوانات وروي وتستثبتون بالثاء اي تجعلون

الاشياء الثابتة كالعمد والاساطين للاوطان في اجساد الموتى ثم قال وترتعون فيما لفظوا لفظت الشي بالفتح [illegible] في اللفظ بالكسر

ويجوز ان يريد بذلك انكم تاكلون ما خلفوه وتركوه ويجوز ان يريد انكم تاكلون [illegible] في اجزاء ترابيتها [illegible]

ثم قال وتسكنون فيما خربوا اي تسكنون في المساكن التي لم يعمروها بالذكر والعبادة فكانهم اخربوها في المعنى ثم سكنتموها انتم بعدهم ويجوز ان

يكون اراد بالعمارة [illegible]

من قبل والذي [illegible] ويجوز ان يريد بقوله وتسكنون فيما خربوا اي وتسكنون في ديار فارقوها واخلوها فاطلق على الخروج

العزم لفظ الخراب مجازا قوله وانما الايام بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم يعني ان الايام والليالي تشيع راحلكم الى المقابر [illegible]

الباقين الذين سيلحقون بهم عن قريب قوله اولئكم سلف غايتكم السلف المتقدمون والفراط جمع فارط وهو المتقدم الى الماء [illegible]

والمراد هنا الموت والفرط القوم يسبقون الى المنهل مقاوم العز دعائمه جمع مقوم واصله الخشبة التي يمسكها الحراث وحلبات

الفخر جمع حلبة وهي الخيل تجمع للسباق والسوق بفتح الواو جمع سوقة وهم من دون الملك **الأصل** سلكوا في بطون البرزخ

سبيلا سلطت الارض عليهم فيه فاكلت من لحومهم وشربت من دمائهم فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون وضمارا لا

يوجدون لا يفزعهم ورود الاهوال ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا ياذنون للقواصف غيبا لا

ينتظرون وشهودا لا يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتتوا وآلافا فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت

اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسمع صمما وبالحركات سكونا فكانهم في ارتجال الصفة

صرعى سبات جيران لا يتانسون واحباء لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم اسباب الاخاء فكلهم

وحيد وهم جميع وبجانب الهجر وهم اخلاء لا يتعارفون لليل صباحا ولا لنهار مساء اي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا

شاهدوا من اخطار دارهم افظع مما خافوا وراوا من اياتها اعظم مما قدروا فكلتا الغايتين مدت لهم الى مباءة فاتت مبالغ

الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت اثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت

فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم اذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت الاجسام النواعم

اي يزرعون النبات في اجسادهم

ولبسنا أهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت فانمحت محاسن أجسادنا
وتنكرت معارف صورنا وطالت في مساكن الوحشة إقامتنا ولم نجد من كرب فرجاً ولا من ضيق متسعاً فلو مثلتهم بعقلك أو
كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت أسماعهم بالهوام فاستكت واكتحلت أبصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت
الألسنة في أفواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها وعاث في كل جارحة منهم جديد بلى سمجها
وسهل طرق الآفة إليها مستسلمات فلا أيد تدفع ولا قلوب تجزع لرأيت أشجان قلوب وأقذاء عيون لهم في كل فظاعة
صفة حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي فكم أكلت الأرض من عزيز جسد وأنيق لون كان في الدنيا غذي ترف وربيب شرف
يتعلل بالسرور في ساعة حزنه ويفزع إلى السلوة إن مصيبة نزلت به ضناً بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك إلى الدنيا وتضحك إليه في ظل عيش غفول إذ وطئ الدهر به
حسكه ونقضت الأيام قواه ونظرت إليه الحتوف من كثب فخالطه بث لا يعرفه ونجي هم ما كان يجده وتولدت فيه
فترات علل آنس ما كان بصحته ففزع إلى ما كان عوده الأطباء من تسكين الحار بالقار وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارد
إلا ثور حرارة ولا حرك بحار إلا هيج برودة ولا اعتدل بممازج لتلك الطبائع إلا أمد منها كل ذات داء حتى فتر
معلله وذهل ممرضه وتعايا أهله بصفة دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجي خبر يكتمونه فقائل هو
لما به وممن لهم إياب عافيته ومصبر لهم على فقده يذكرهم أسى الماضين من قبله فبينا هو كذلك على جناح من فراق
الدنيا وترك الأحبة إذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته ويبست رطوبة لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه
فعي عن رده ودعاء مؤلم بقلبه سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه أو صغير كان يرحمه وإن للموت لغمرات هي أفظع
من أن تستغرق بصفة أو تعتدل على عقول أهل الدنيا **الشرح** هذا موضع المثل ملعاً يا ظليم وإلا فالتخوية من أراد أن يعظ
ويخوف ويقرع صفاة القلب ويعرف الناس قدر الدنيا وتصرفها بأهلها فليأت بمثل هذه الموعظة في مثل هذا الكلام الفصيح وإلا
فليمسك فإن السكوت أستر والعي خير من منطق يفضح صاحبه ومن تأمل هذا الفصل علم صدق معاوية في قوله فيه والله ما سن الفصاحة
لقريش غيره وينبغي لو اجتمع فصحاء العرب قاطبة في مجلس وتلي عليهم أن يسجدوا له كما سجد الشعراء لقول عدي بن الرقاع قلم أصاب
من الدواة مدادها فلما قيل لهم في ذلك قالوا إنا نعرف مواضع السجود في الشعر كما تعرفون مواضع السجود في القرآن وإني لأطيل التعجب
من رجل يخطب في الحرب بكلام يدل على أن طبعه مناسب لطباع الأسود والنمور وأمثالهما من السباع الضارية ثم يخطب في ذلك الموقف
بعينه إذا أراد الموعظة بكلام يدل على أن طبعه مشاكل لطباع الرهبان لابسي المسوح الذين لا يأكلون لحماً ولا يريقون دماً فتارة يكون في
صورة بسطام بن قيس الشيباني وعتيبة بن الحارث اليربوعي وعامر بن الطفيل العامري وتارة يكون في صورة سقراط الحبر اليوناني ويوحنا
المعمدان الإسرائيلي والمسيح بن مريم الإلهي وأقسم بمن تقسم الأمم كلها به لقد قرأت هذه الخطبة منذ خمسين سنة وإلى الآن أكثر من ألف
مرة ما قرأتها قط إلا وأحدثت عندي روعة وخوفاً وعظة وأثرت في قلبي وجيباً وفي أعضائي رعدة ولا تأملتها إلا وذكرت الموتى
من أهلي وأقاربي وأرباب ودي وخيلت في نفسي أني أنا ذلك الشخص الذي وصف عليه السلام حاله وكم قد قال الواعظون والخطباء
والفصحاء في هذا المعنى وكم وقفت على ما قالوه وتكرر وقوفي عليه فلم أجد لشيء منه مثل تأثير هذا الكلام في نفسي فإما أن يكون ذلك لعقيدتي في
قائله أو كانت نية القائل صالحة ويقينه كان ثابتاً وإخلاصه كان محضاً خالصاً فكان تأثير قوله في النفوس أعظم وسريان موعظته في القلوب
أبلغ ثم نعود إلى الشرح فنقول البرزخ الحاجز بين الشيئين والبرزخ ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث فيجوز أن يكون البرزخ
في هذا الموضع القبر لأنه حاجز بين الميت وبين أهل الدنيا كالحائط المبني بين اثنين فإنه برزخ بينهما ويجوز أن يريد به الوقت الذي بين حال الموت إلى حال النشور

تدبير أحسن كمان آبره رد قم

والأول أقرب إلى مراده عليه السلام لأنه قال في بطون البرزخ ولفظة بطون تدل على التفسير الأول ولفظة أكلت الأرض من لحومهم وشربت
من دمائهم مستعارتان والفجوات جمع فجوة وهي الفرجة المتسعة بين الشيئين قال سبحانه وهم في فجوة منه وقد تفاجى
الشيء إذا صارت له فجوة وجماداً لا ينمون أي خرجوا عن صورة الحيوانية إلى صورة الجماد الذي لا ينمي ولا يزيد ويروى لا ينمّون بتشديد الميم
من النميمة وهي الهمس والحركة ومنه قولهم أسكت الله نامته في قول من شدد ولم يهمز وضماراً كما قال الكل ما لا يرجى من الدين والوعد وكل ما لا
تكون منه على ثقة ضمار ثم ذكر أن الأهوال الحادثة في الدنيا لا تفزعهم وأن تنكر الأحوال بهم وبأهل الدنيا لا يحزنهم ويروى يحزنهم على أن الماضي رباعي
وسنذكر قوله لا يحتفلون بالرواجف أي لا يكترثون بالزلازل قوله ولا يأذنون للقواصف أي لا يستمعون للأصوات الشديدة أذنت لكذا أي سمعته وجمع
الغائب غيب وكلاهما مروي ههنا وأراد أنهم شهود بالصورة وغيب بالمعنى والأول على فعّال جمع الفُعّل كالطُّلّاب جمع طالب
والشهاد جمع شاهد والكفار جمع كافر وذكر أنهم تمّم أخبارهم أي استتمت أخبارهم فانقطع وبعد عهدهم ولا عين بعد أثرهم وإنما سقوا كأس
المدى التي أخرستهم بعد النطق وأصمتهم بعد السمع وأسكنتهم بعد الحركة وقوله وبالسمع صمماً يدل على أنهم أي يسمعوا نبأها ماذا المنادي في
لا يرجع المنادي ولم يسمع في ندائهم صوت منهم قوله فكأنهم في ارتجال الصفة أي إذا وصفهم الواصف مرتجلاً من غير روية في الصفة كأنهم صرعى
سبات والسبات النوم لأنه لا فرق في الصورة بين الميت حال موته والنائم المسبوت ثم وصفهم بأنهم جيران لا يتآنسون
ومتجاورون وأحباء لا يتزاورون كالأحباب من أهل الدنيا وقوله أحباء جمع حبيب كخليل وأخلاء وصديق وأصدقاء
ثم ذكر أن عرى التعارف قد بليت منهم وانقطعت بينهم أسباب الإخاء وهذه كلها استعارات لطيفة مستحسنة ثم وصفهم بصفة أخرى فقال
كل واحد منهم موصوف بالوحدة وهم مع ذلك مجتمعون بخلاف الأحياء الذين إذا انضم بعضهم إلى بعض انتفى عنه وصف الوحدة ثم قال وبجانب
الهجر وهم أخلاء أي كل واحد منهم في جانب الهجر وهم مع ذلك أهل خلة ومودة أي كانوا كذلك وهذا كله من باب الصناعة المعنوية والمجاز الرشيق
ثم قال إنهم لا يعرفون لنهار ليلاً ولا لليل نهاراً وذلك لأن الواحد من البشر إذا مات نهاراً لم يعرف لذلك النهار ليلاً أبداً وإن مات
ليلاً لم يعرف لذلك الليل صباحاً أبداً وقال الشاعر لا بد من يوم بلا ليلة ✱ أو ليلة تأتي بلا يوم ✱ وليس المراد بقوله أي الجديدين ظعنوا
فيه كان عليهم سرمداً أنهم وهم موتى يشعرون بالوقت الذي ماتوا فيه ولا يشعرون بما يتعقبه من الأوقات بل المراد أن صورة ذلك
الوقت لبثت عندهم لبقيت وقت من عزائم بالهم وتلك خاصة على ما ... ولا تزول ولا يطرأ عليها ما يزيلها لأنها قد فارقت الحواس فلا سبيل لها إلى أن
تشاهد شيئاً من المحسوسات بعد المفارقة ولما حصل ما حصل من زيادة عليه وكذلك الأشياء التي تفارق نهاراً واعلم أن الناس قد قالوا
في حال الموتى فأكثروا فمن ذلك قول الرضي أبي الحسن رحمه الله ✱ أعزز علي بأن نزلت بمنزل ✱ متشابه الأمجاد بالأوغاد ✱ في عصبة جنبوا إلى آجالهم
والدهر يعجلهم عن الإرواد ✱ ضربوا بمدرجة الفناء قبابهم ✱ من غير أطناب ولا أعماد ✱ ركب أناخوا لا يرجى منهم ✱ قصد لإتهام ولا إنجاد ✱
عن رحل كل مذلل وتطاوحوا عن سرج كل جواد ✱ بادون في صور الجميع وإنهم ✱ متفردون تفرد الآحاد ✱ قوله بادون في صور الجميع مأخوذ من
قول أمير المؤمنين عليه السلام فكلهم وحيد وهم جميع ✱ وقال أيضاً ✱ ولقد حفظت له فأين حفظته ✱ ولقد وفيت له فأين وفاؤه ✱ أو ما علمت بأنه
قطيعة ✱ أم ... من العهد وداده ✱ هبات أصبح سمعه وعيانه ✱ في الترب قد حجبتهما أقذاؤه ✱ ...
... وقد قلبت أعيانه وتنكرت ✱ أعلامه وتكسفت أضواؤه ✱ ... وجه كلمع البرق ...
العضب فلّ شباته ✱ حكم البلى فيه ... ✱ وقال أبو العلاء ✱ استغفر الله ...
كم ... ✱ وما ... ✱ ...

الوقت الأقصى الزوال ... الأرض

معض وليس لفكر أعضاؤه

وقد جاءتكم الضبر وما ادرى ايوم احد بالذين تولوا فيه وكلا من بعد ليتم نصروا • وقال ابو حاتم الكلابي • اجاز عندنا ان لها يعني
ام يكون لها اصطبار • اذا ما اهل قرب دكنة [illegible] وذا اخواته لا كثب باخبار • وهو يذ [illegible] الحديقة • زاد جد الجنائب في القطار
تهب الريح فوق محط قبري • ويرعى حوله اللبن النوادي • مقيم لا يكلمني صديق • بقفر لا ازور ولا ازار • فذلك النائي لا [illegible] حولا
وحولا يجمع الديار • مر الاسكندر بمدينة قد ملكها [illegible] من جنة واحدة فاذا فيها اهل [illegible] من تسلم واحد قالوا
بقي واحد وهو يلزم المقابر فدعا به فقال لم تلزم المقابر فقال اردت ان اميز عظام الملوك من عظام عبيدهم فوجدتها سواء قال فهل
ان تلزمني حتى ابلغك بغيتك قال لو علمت انك تقدر على ذلك لم ازمك قال وما بغيتك قال حياة لا موت معها قال لن اقدر على ذلك
قال فدعني اطلبها ممن يقدر عليه • قال النبي صلى الله عليه وآله ما رأيت منظرا الا والقبر افظع منه • وقال عليه السلام القبر اول منزل من منازل
الاخرة فمن نجا منه فما بعده ايسر ومن لم ينج منه فما بعده اشد • مر عبد الله بن [illegible] فصلى فيها ركعتين وقال ذكرت اهل القبور وما
حيل بينهم وبينه فاحببت ان اتقرب بهما الى الله • فان قلت ما معنى قوله عليه السلام وتجانبت الحوراء [illegible] وانقطعت [illegible] هذا الحر
قلت لانهم [illegible] فلا [illegible] جانب الهجر [illegible] جانب القطيعة ولا يعرفون من جانب الوصل [illegible] وذلك لان [illegible] القطيعة [illegible]
ومن [illegible] للمباعدة [illegible] الجار الجنب وهو جار [illegible] وتجنبه واجتنبه وتجانبه [illegible] ورجل اجنبي
وجانب بكل معنى قوله عليه السلام شاهد [illegible] المنقول من آثار الرحمة واما [illegible] وشاهد الحجر [illegible]
النقمة واما ابتناؤه عند الموت والحصول في القبر اعظم مما كانوا يسمعون ويظنون ايام كونهم في الدنيا قال [illegible] العاتبين [illegible]
المعرفة [illegible] العاتبات غاية الشوق [illegible] التعبد والعبادة اي [illegible] يبلغ [illegible] وتلك الجبال
هو الدار الجديد [illegible] قد استبا الرجل اي اتخذ [illegible] وابات الابل [illegible] الوسادة [illegible]
بها تعبيرا بتشديد الياء قال الشاعر [illegible] كانت بعضها الحماسة جعلت لها عودين من نبع وآخر من ثمامة [illegible]
بالتخفيف كقول [illegible] قالوا ذهبت الياء [illegible] لالتقاء الساكنين لان الواو ساكنة [illegible] الياء الاولى لاجل المراد
قال الشاعر • وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة • [illegible] اعصرا • تقدد [illegible] فيهم يقال [illegible]
[illegible] بالتعدي [illegible] بالابصار والاسماع العقلية لا الحسية [illegible]
وكلاحها [illegible] والنواعم [illegible] والخضرة الحسن والرونق [illegible] الاجساد النواعم [illegible]
ويجوز ان يكون [illegible] اي سقطت قال الله تعالى فهي خاوية على عروشها والاهدام جمع هدم وهو الثوب البالي قال اوس • وذات هدم
عار نواشرها • تصمت بالماء تولبا جدعا • وتكاءدنا [illegible]
بمعنى [illegible] الضعيف [illegible] قوله وتوارثنا الوحشة [illegible] فاستوحش اهله [illegible] مات الابن فاستوحش
من اهله ايضا [illegible] الابن [illegible] الوحشة عن ابيه كما ورث الاموال وهذا من باب الاستعارة قوله وتهدمت علينا الربوع
[illegible] فلان على فلان [illegible] ويجوز ان يكون تهدمت [illegible] تساقطت [illegible]
كقولك تهدمت [illegible] والربوع الصموت القبور وجعلها صموتا لانه لا نطق فيها كما يقال ليل نائم ونهار صائم اي
ينام ويصام فيه وهذا [illegible] واخراج الكلام في معرض [illegible]
بما وصفه من احوال [illegible] وفي الحديث ان [illegible] قال الاصمعي [illegible]
ثم رجع وقد احمرت عيناه [illegible] فقيل [illegible] فقال [illegible]

فلما ذهبت اتى دارا في التراب فقال الا انبئك بما صنعت بالبدن [illegible] قطعت الكفين من الرسغين وقطعت الرسغين
من الذراعين وقطعت الذراعين من المرفقين وقطعت المرفقين من العضدين وقطعت العضدين من المنكبين وقطعت المنكبين من الكتفين
فلما ذهبت اتى دارا في التراب فقال الا انبئك بما صنعت بالابدان والرجلين [illegible] قطعت الكعبين من [illegible] وقطعت
[illegible] من الصلب وقطعت الصلب من الوركين وقطعت الوركين من الفخذين وقطعت الفخذين من الركبتين وقطعت الركبتين من الساقين
وقطعت الساقين من القدمين فلما ذهبت اتى دارا في التراب فقال [illegible]
[illegible] التراب [illegible]
هذا [illegible]
[illegible]
قوله عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
كما [illegible]
[illegible] قال [illegible]
والعاتات اجسادهم بالتراب [illegible] وذهبت في الارض [illegible] قوله [illegible] بالتراب فقال [illegible]
[illegible] الاولى [illegible] وكم [illegible] الجنادل والرمال [illegible] لا [illegible]
[illegible]
جديد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الرضا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وكذا [illegible]
لا [illegible] قال الشاعر • وكان المرء [illegible] • كان الدهر [illegible] • وقال [illegible]
[illegible] قوله عليه السلام [illegible]
[illegible] وهذا الكلام استعارة [illegible]

الباطل الذي يحل وبحر كلهم ما بليت حيث دار الخ والفرات واول الارض والذي كان يجوز منصوب على الحال وقال ابو الفتح هذا
من باب الخطب ما يكون الامير قائما وكون العامل في الحال الفرات قال التقدير من اشرنا كان وما ذكره ابو الفتح فاسد [illegible]
اخطب ما يكون الامير قائما لان ذلك الحال مسدّ مسدّ خبر المبتدا وليس هاهنا ما يسد ايضا فليس العامل في الحال الفرات ولا الفرات العامل
قوله وقد والقاهر البارد [illegible] يكسر الحارة [illegible] البارد [illegible] الاول المنكسر والثاني في الحزبيات قلت
لا اعرف ان الحرارة التي [illegible] والشهوة فاستعمل [illegible] الطبايع الاربع [illegible]
اي ولا استعمل [illegible] الاول [illegible]
اعتدل [illegible] الاعتدال [illegible] الاعتدال [illegible] الاعتدال [illegible]
المعتدلات قد تنبأ للاعتدال فكان [illegible] الفتح [illegible]
المعقولات كثير واسع قوله [illegible] الايمان [illegible]
الهلاك قريب جسيم قوله [illegible] الفتح [illegible] الاول [illegible] المريض [illegible]
قوله [illegible] الحق [illegible] المريض [illegible]
[illegible] المريض [illegible]
[illegible] الموت [illegible]
هذا [illegible] المريض [illegible]
الماضين [illegible] الاخر [illegible] الاخلاف قالت الحكما وما يكون [illegible] اسل الفتى [illegible]
قوله [illegible] من فراق [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الاخلاق [illegible] قوله [illegible]
النفس [illegible] الموت [illegible]
ويبطل الاحساس واللسان [illegible] سقوط القوة [illegible]
مختصر [illegible] الكلام [illegible]
والكافد [illegible] الكافد [illegible]
لم وصف تلك [illegible]
على الاولاد [illegible] الموت [illegible]
من حقائقها قوله [illegible] الحكمة [illegible] الموت [illegible]
على العقل [illegible] الحقيقة [illegible]
الاسنان قوله وتبنا الفتى [illegible] اذا قيل [illegible]
اذ قيل [illegible] اذا قيل [illegible] الحلم [illegible]
في العلم [illegible] الايام ان الفتى [illegible] الاسقام كما [illegible]

وقال جرير [illegible] لكل امام [illegible] ولا [illegible] البعض [illegible] حتى قال [illegible]
وجاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فنادى اهل القبور الموحشة والربوع المعطلة الا اخبركم بما حدث بعدكم
تزوجت نساؤكم وسكنت مساكنكم واقتسمت اموالكم [illegible] ثم قال الا انهم لو اذن لهم في الجواب لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى
ونظر الحسن الى رجل يجود بنفسه فقال ان امرا هذا اخره لجدير ان يزهد في اوله وان امرا هذا اوله لجدير ان يخاف اخره وقال عبدة
بن الطبيب [illegible] على [illegible]
[illegible]
الحوادث [illegible] الابيات [illegible]
لاحالة [illegible] الحادثات [illegible]
[illegible]
فاسلكوا [illegible]
بن النعمان بن المنذر [illegible] الشيخ [illegible]
الانف [illegible]
سوق [illegible] فانت [illegible]
حين [illegible] الدهر [illegible]
العباس [illegible] عبد الملك بن مروان [illegible]
[illegible] عبد الملك [illegible]
كان محمد بن عبد الله بن طاهر [illegible]
[illegible] الايام [illegible]
الليالي [illegible]
العهد [illegible] الايام [illegible] كسرى [illegible] الملوك انوشروان
ان [illegible] الكرام [illegible]
المروف [illegible] الملك [illegible]
[illegible]
هناك [illegible] الابيات [illegible]
المعنى [illegible] الارض [illegible] الانام [illegible]
خلقه [illegible]
اجساد [illegible]
عاد [illegible]
[illegible]

جوانح [illegible] • منعقد اليه [illegible] • وامطار [illegible] وامان • ثم [illegible] قبل المنون من المنون فقد [illegible]
على [illegible] الا انه ابدا [illegible] بالجلال [illegible] • منضم بعيد [illegible] جانبه • مشغلا بعد القطع [illegible] • [illegible] نظره كل [illegible] ويطيع اول
[illegible] • [illegible] • ان الاول [illegible] ارجاه • مثل المطر [illegible] اجداثه • [illegible] على جنبا [illegible] • [illegible]
بالنزول [illegible] • من [illegible] طريقة الحافظ • [illegible] • او [illegible] • [illegible] نسخنا [illegible]
على [illegible] كانهم [illegible] • تحت الصعيد [illegible] • [illegible] احشاؤه • [illegible] الارض التي [illegible] من
[illegible] • وقال ايضا • وتفرقوا [illegible] بعد تجمع • [illegible] • [illegible] الدنيا [illegible] • ولا [illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible] الايام [illegible] الارجاء وكان [illegible]
[illegible] الاسراء • [illegible] على [illegible] • وعليهم [illegible] • [illegible] على [illegible]
من [illegible] • [illegible] على [illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible] من الاقذاء
[illegible] على [illegible] • [illegible] • [illegible] بادعية الاول الأصل ومن كلام له
عليه السلام قاله عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله إن الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر
به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي أزمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم
وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الأسماع والأبصار والأفئدة يذكرون بأيام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الأدلة
في الفلوات من أخذ القصد حمدوا إليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن أخذ يمينا وشمالا ذموا إليه الطريق وحذروه من الهلكة
وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وأدلة تلك الشبهات وإن للذكر لأهلا أخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون
به أيام الحياة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في أسماع الغافلين ويأمرون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه
فكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك فكأنما اطلعوا غيوب أهل البرزخ في طول الإقامة فيه وحققت
القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك
في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين أعمالهم وفرغوا لمحاسبة أنفسهم على كل صغيرة وكبيرة أمروا بها فقصروا
عنها أو نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل أوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون إلى
ربهم من مقام ندم واعتراف لرأيت أعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم أبواب
السماء وأعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز رهائن
فاقة إلى فضله وأسارى ذلة لعظمته جرح طول الأسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبة إلى الله منهم يد قارعة يسألون من لا
تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فإن غيرها من الأنفس لها حسيب غيرك الشرح من قرأ يسبح
بفتح الباء فقد رفع رجال بفعل مضمر [illegible] احدهما ان يضمر فعل يكون هو فاعله تقديره يسبحه رجال ويدل على يسبح يسبح كما قال الشاعر
ليبك يزيد ضارع [illegible] ويدل عليه يبكيه [illegible] والثاني ان يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره المسبحون رجال ومن قرأ يسبح بكسر الباء
فرجال فاعل وانما وقع لفظ التجارة في مقابلة البيع اما لان المراد بالتجارة هنا الشراء خاصة او لانه عم بالتجارة المشتملة على البيع والشراء ثم
خص البيع لانه ادخل في باب الالهاء لان البيع يحصل به ربح متيقن وليس كذلك الشراء والذكر يكون تارة باللسان وتارة بالقلب فالذي
باللسان نحو التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد والدعاء والذي بالقلب فهو التعظيم والتبجيل والاعتراف والطاعة وجلوت السيف اجلوه

يسبح له فيها بالغدو والآصال

من الدنيا ه

[illegible] ه

للخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح اي يبكيه ضائع ه

جلاء بالكسر وجلوت الهم عن المدينة جلاء بالفتح والوقرة الثقل في الأذن والعشوة بالفتح فعلة من العشا في العين و
الآلاء النعم فإن قلت أي معنى تحت قوله عزت آلاؤه وعزت بمعنى قلت وهل يجوز مثل ذلك في تعظيم الله تعالى قلت عزت هنا ليس
بمعنى قلت ولكن بمعنى كرمت وعظمت يقال منه عززت على فلان بالفتح أي كرمت عليه وعظمت عنده وفلان عزيز علينا أي كريم
معظم والبرهة من الدهر المدة الطويلة ويجوز فتح الباء وأزمان الفترات ما يكون بين النبوتين وناجاهم في فكرهم [illegible] خلاف
مناجاة الرسل ببعث الملائكة إليهم وكذلك وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة صار [illegible] مصابيح لهم يستضيئون
به قوله من أخذ القصد حمدوا إليه طريقه [illegible] احمد الله إليك أي [illegible] إليك [illegible]
من ذلك وطريقة العرب في الحذف مثل هذا معلومة قال سبحانه ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة أي لجعلنا بدلا منكم ملائكة
وقال الشاعر • فليت لنا من ماء زمزم شربة • مبردة باتت على طهيان • أي عوضا من ماء زمزم قوله عليه السلام ومن أخذ يمينا و
شمالا أي ضل عن الجادة • [illegible] مثل الأول ويهتفون بالزواجر يصيحون بها هتفت الحمامة تهتف هتفا
وهتف زيد بالقوم هتافا بالكسر [illegible] أي [illegible] صوت والقسط العدل ويأمرون [illegible] فكأنما
قطعوا الدنيا إلى الآخرة إلى قوله ويسمعون ما لا يسمعون هو شرح قوله عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
[illegible] والنشيج صوت البكاء والمقعد موضع القعود [illegible] تطرق باب الرحمة وهذا الكلام مجاز والمنادح
المواضع الواسعة [illegible] قوله ولا يخيب عليه الراغبون متعلق بمحذوف [illegible] المتقدم ذكرها [illegible] والحسيب
المحاسب واعلم ان هذا الكلام في الظاهر صفة حال القصاص والمتصدين [illegible] بأيام الله
أي بالأيام التي كانت فيها النقمة بالعصاة ويخوفون مقامه من قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال من سلك القصد حمدوا
ومن عدل عن الطريق ذموا طريقه وخوفوه الهلاك ثم قال يهتفون بالزواجر عن المحارم في أسماع الغافلين ويأمرون بالقسط وينهون
عن المنكر وهذا كله إيضاح لما قلناه [illegible] ظاهر الكلام شرح حال القصاص وأرباب المواعظ في الخطب والطرقات والمتصدين لإنكار
القبائح [illegible] الكلام شرح حال العارفين الذين هم صفوة الله تعالى من خلقه وهو عليه السلام إنما [illegible] وهذا الموضع
فصرح بهم في قوله حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون وقد ذكر من مقامات العارفين في هذا الفصل المذكور
التضرع والبكاء [illegible] الندم والتوبة والدعاء والفاقة والذلة والحزن وهو الأمر الذي [illegible] قلوبهم [illegible]
ذكر مقامات العارفين فيما تقدم وهنا موضع • فنقول إن أول مقام من مقامات العارفين وأول منزل من منازل السالكين التوبة
قال الله تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال النبي صلى الله عليه وآله التائب من الذنب كمن لا ذنب
له وقال عليه السلام ما من شيء أحب إلى الله من شاب تائب والتوبة في عرف أرباب هذه الطريقة الندم على ما عمل في الماضي وترك
الزلة في الحال والعزم على أن لا يعود إلى ارتكاب معصية [illegible] لا توبة وإن جاء في الخبر الندم توبة [illegible]
[illegible] كقوله عليه السلام الحج عرفة [illegible] الأركان بل المراد أكبر الأركان [illegible] يكفي الندم وحده لأنه
يستتبع الركنين الآخرين لاستحالة كونه نادما على ما هو مصر على مثله أو ما هو عازم على الإتيان بمثله [illegible] للتوبة شروط [illegible]
فأول ذلك انتباه القلب من رقدة الغفلة ورؤية العبد ما هو عليه من [illegible] الحالة [illegible] التوفيق للإصغاء إلى
ما يخطر بالقلب من زواجر الحق سبحانه بسمع قلبه فإن في الخبر النبوي واعظ الله في قلب كل امرئ مسلم • وفي الخبر أن في بدن المرء لمضغة
إذا صلحت المضغة صلح البدن كله ألا وهي القلب وإذا فسدت فسد جميع البدن ألا وهي القلب وإذا فكر العبد بقلبه في سوء صنيعه و

الطهيان [illegible] جبل ق

يلقى ه

ما هو عليه من ذميم الأفعال سنحت في قلبه إرادة التوبة والإقلاع عن قبيح المعاملة فيمده الحق سبحانه بتصحيح العزيمة والأخذ في طرق
الرجوع والتأهب لأسباب التوبة وأول ذلك هجران إخوان السوء فإنهم الذين يحملونه على رد هذا القصد ويشوشون
عليه صحة هذا العزم ولا يتم ذلك إلا بالمواظبة على المشاهد والمجالس التي تزيد رغبته في التوبة وتوفر دواعيه إلى إتمام ما عزم عليه مما يقوي خوفه
ورجاءه فعند ذلك تنحل من قلبه عقدة الإصرار على ما هو عليه من قبيح الفعال فيقف عن تعاطي المحظورات ويكبح بلجام الخوف
نفسه عن متابعة الشهوات فيفارق الزلة في الحال ويبرم العزيمة على أن لا يعود إلى مثلها في الاستقبال فإن مضى على موجب قصده ونفذ
على مقتضى عزمه فهو الموفق حقا وإن نقض التوبة مرة أو مرات ثم حملته إرادته على تجديدها فقد يكون مثل هذا كثيرا فلا ينبغي
قطع الرجاء عن توبة أمثال هؤلاء فإن لكل أجل كتابا وقد حكي عن أبي سليمان الداراني أنه قال اختلفت إلى مجلس قاص فأثر
كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي من كلامه أثر في قلبي في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فوقع كلامه
في قلبي وثبت حتى رجعت إلى منزلي وكسرت آلات المخالفات ولزمت الطريق وحكيت هذه الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد
كركيا يعني بالعصفور القاص وبالكركي أبا سليمان ويحكى أن أبا حفص الحداد ذكر حاله فقال تركت ذلك العمل يعني المعصية
كذا وكذا مرة ثم عدت إليه ثم تركني العمل فلم أعد إليه وقيل إن بعض المريدين تاب ثم وقعت له فترة فكان يفكر وقتا لو عاد
إلى التوبة كيف يكون حكمه فهتف به هاتف يا فلان أطعتنا فشكرناك ثم تركتنا فأمهلناك وإن عدت إلينا قبلناك
فعاد الفتى إلى الإرادة وقال أبو علي الدقاق التوبة على ثلاثة أقسام أولها التوبة وأوسطها الإنابة وآخرها الأوبة فجعل
التوبة بداية والأوبة نهاية والإنابة واسطتهما والمعنى أن من تاب خوفا من العقاب فهو صاحب التوبة ومن تاب طمعا في
الثواب فهو صاحب الإنابة ومن تاب مراعاة للأمر فقط فهو صاحب الأوبة وقال أبو علي أيضا التوبة صفة المؤمنين قال سبحانه
وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون والإنابة صفة الأولياء قال سبحانه وجاء بقلب منيب والأوبة صفة الأنبياء قال سبحانه نعم العبد
إنه أواب وقال الجنيد دخلت على السري يوما فرأيته متغيرا فقلت له ما لك فقال دخل علي شاب فسألني عن التوبة فقلت له أن لا تنسى
ذنبك فعارضني وقال بل التوبة أن لا تذكر ذنبك فقال الجنيد فقلت إن الأمر عندي ما قاله الشاب قال لم قلت لأني إذا كنت في حال الجفاء فنقلني
إلى حال الصفاء فذكر الجفاء في حال الصفاء جفاء فسكت السري وقال ذو النون المصري الاستغفار من غير إقلاع توبة الكذابين
وسئل البوشنجي عن التوبة فقال إذا ذكرت الذنب ثم لا تجد حلاوته عند ذكره فذلك حقيقة التوبة وقال ذو النون حقيقة التوبة
أن تضيق عليك الأرض بما رحبت حتى لا يكون لك قرار وتضيق عليك نفسك كما أخبر الله تعالى في كتابه بقوله وضاقت عليهم الأرض
بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم وقيل لأبي حفص الحداد لم تبغض الدنيا فقال لأني
باشرت فيها الذنوب قيل فإنها وفقتك فيها للتوبة فقال أنا من الذنب على يقين ومن هذه التوبة على ظن وقال رجل
لرابعة إني قد أكثرت الذنوب والمعاصي فلو تبت هل يتوب علي قالت لا بل لو تاب عليك لتبت واعلم أن الله
تعالى يقول إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ولعل ذلك على محبته لمن تحقق بالتوبة ولا شبهة أن من قارف الزلة فهو من خطرها
على يقين فإذا تاب فإنه من القبول على شك لا سيما إذا كان من شرط القبول محبة الحق سبحانه له وإلى أن يبلغ العاصي محلا يجد في أوصافه
أمارة محبة الله تعالى إياه مسافة بعيدة فالواجب إذا على العبد إذا علم أنه ارتكب ما يجب عنه التوبة دوام الانكسار وملازمة التنصل والاستغفار
كما قيل استشعار الوجل إلى الأجل وكان من سنته عليه السلام دوام الاستغفار وقال إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين مرة
وقال يحيى بن معاذ زلة واحدة بعد التوبة أقبح من سبعين قبلها ويحكى أن علي بن عيسى الوزير ركب في موكب عظيم فجعل الغرباء يقولون من هذا

من هذا فقالت امرأة قائمة على السطح إلى متى تقولون من هذا من هذا هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه بما ترى فسمع علي بن عيسى كلامها
فرجع إلى منزله واستعفى من الوزارة حتى أعفي وذهب إلى مكة فجاور بها ومنها المجاهدة وقد قلنا فيها ما تقدم
ومنها العزلة والخلوة وقد ذكرنا في جزء قبل هذا الجزء ما جاء في ذلك طرفا صالحا ومنها التقوى وهي الخوف من معصية الله ومن عظام الله
قال سبحانه إن أكرمكم عند الله أتقاكم وقيل إن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أوصني قال عليك بتقوى الله
فإنها جماع كل خير وعليك بالجهاد فإنه رهبانية المسلم وعليك بذكر الله فإنه نور لك وقيل في تفسير قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته أن
يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقال النصرآباذي من لزم التقوى فارق الدنيا لأن الله تعالى يقول وللدار
الآخرة خير للأبرار وقيل يستدل على تقوى الرجل بثلاث بتمام التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما نال وحسن الصبر على ما فات وكان يقال من تزين بلباس
التقوى كان الأمن من وصفه غدا وقد حكوا من حكايات المتقين شيئا كثيرا مثل ما يحكى عن ابن سيرين أنه اشترى أربعين حبا سمنا
فأخرج غلامه فأرة من حب فسأله من أي حب أخرجتها قال لا أدري فصبها كلها ويحكى أن أبا يزيد البسطامي غسل ثوبه في الصحراء ومعه
صاحب له فقال صاحبه نضرب هذا الوتد في جدار هذا البستان ونبسط الثوب عليه فقال لا يجوز ضربه في جدار الناس قال فنعلقه
على شجرة حتى يجف قال يكسر الأغصان فقال نبسطه على الإذخر قال إنه علف الدواب لا يجوز أن نستره عنها فولى ظهره قبل الشمس وجعل
القميص على ظهره حتى جف جانب ثم قلبه حتى جف الجانب الآخر ومنها الورع وهو اجتناب الشبهات قال صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك إلى
ما لا يريبك وقال أبو بكر الصديق كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة أن نقع في باب من الحرام وكان يقال الورع في المنطق
أشد منه في الذهب والفضة والزهد في الرياسة أشد منه في الذهب والفضة لأنك تبذلهما في طلب الرياسة وقال أبو عبد الله بن الجلاء أعرف من أقام
بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم إلا ما استقاه بركوته ورشائه وقال بشر بن الحارث أشد الأعمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة
وكلمة الحق عند من يخاف ويرجى ويقال إن أخت بشر بن الحارث جاءت إلى أحمد بن حنبل رحمه الله فقالت إنا نغزل على سطوحنا فتمر بنا
مشاعل الطاهرية ويقع شعاعها علينا أفيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال أحمد من أنت يا أمة الله قالت أخت بشر فبكى أحمد وقال من بيتكم
يخرج الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها وحكى بعضهم قال مررت بالبصرة في بعض الشوارع فإذا بمشايخ قعود وصبيان يلعبون فقلت أما
تستحيون من هؤلاء المشايخ فقال غلام من بينهم هؤلاء المشايخ قل ورعهم فقلت هيبتهم ويقال إن مالك بن دينار مكث بالبصرة أربعين سنة
فلم يصح له أن يأكل من تمر البصرة ولا رطبها حتى مات ولم يذقه وكان إذا انقضى أوان الرطب يقول يا أهل البصرة هذا بطني ما نقص منه شيء
ولا زاد فيكم أكلت من رطبكم أو لم آكل وقال الحسن مثقال ذرة من الورع خير من ألف مثقال من الصوم والصلاة ودخل الحسن مكة فرأى غلاما
من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام قد أسند ظهره إلى الكعبة وهو يعظ الناس فقال له الحسن ما ملاك الدين قال الورع قال فما آفة الدين قال الطمع
فتعجب الحسن منه وقال سهل بن عبد الله من لم يصحبه الورع أكل رأس الفيل ولم يشبع وحمل إلى عمر بن عبد العزيز مسك من الغنائم فقبض
على مشمه وقال إنما ينتفع من هذا بريحه وأنا أكره أن أجد ريحه دون المسلمين وسئل أبو عثمان الحيري عن الورع فقال كان أبو صالح
بن حمدون عند صديق له وهو في النزع فمات الرجل فنفث أبو صالح في السراج فأطفأه فقيل له في ذلك فقال إلى الآن كان الدهن
الذي في المسرجة له فلما مات صار للورثة ومنها الزهد وقد تكلموا في حقيقته فقال سفيان الثوري الزهد في الدنيا قصر الأمل
وقال الخواص الزهد أن يتركك الدنيا فلا تبالي من أخذها وقال أبو سليمان الداراني الزهد ترك ما يشغل عن الله وقيل الزهد
تحت كلمتين من القرآن العزيز لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وكان يقال من صدق في زهده أتته الدنيا وهي راغمة ولهذا
قيل لو سقطت قلنسوة من السماء لما وقعت إلا على رأس من لا يريدها وقال يحيى بن معاذ الزهد يسعطك الخل والخردل والعرفان يسعطك المسك

السلك والعنبر وقيل لبعضهم ما الزهد في الدنيا قال ترك ما فيها لمن فيها وقال رجل لذي النون المصري متى ازهد في الدنيا قال اذا زهدت
في نفسك وقال رجل ليحيى بن معاذ متى ادخل حانوت التوكل والبس رداء الزهد واقعد مع الزاهدين فقال اذا صرت من رياضتك
لنفسك في السر الى حد لو قطع الله عنك الرزق ثلثة ايام لم تضعف في نفسك فاما ما لم تبلغ هذه الدرجة
فقعودك على بساط الزاهدين جهل ثم لا آمن ان تفتضح وقال احمد بن حنبل الزهد على ثلثة اوجه ترك الحرام وهو زهد العوام و
ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص وترك ما يشغلك عن الله وهو زهد العارفين وقال يحيى بن معاذ الدنيا كالعروس
تطلبها ماشطتها وتجلي وجهها وتعطر ثوبها والزاهد فيها يسخم وجهها وينتف شعرها ويخرق ثوبها والعارف
مشتغل بالله لا يلتفت اليها ولا الى ثوبها وكان السري البدوي يقول في مناجاته يا من حقر دنيا الزاهدين وسفك دماء العارفين
وكان يقال ان الله تعالى جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد وجعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا ومنها
الصمت وقد قدمنا فيما سبق من الاخبار لكننا نذكر في هذا المعنى وهو ان الاخبار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت
وقال اصحاب هذا العلم الصمت من آداب الحضرة قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وقال مخبرا عن الجن فلما
حضروه قالوا انصتوا وقال تعالى مخبرا عن يوم القيامة وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فكم بين عبد سكت تصونا عن الكذب
والغيبة وعبد سكت لسلطان الهيبة وانشدوا. ارتب ما اقول اذا افترقنا. واحكم دائبا حجج المقال. فانساها اذا نحن التقينا
وانطق حين انطق بالمحال. وانشدوا ايضا يا ليل كم من حاجة لي مهمة اذا جئتكم لم ادر يا ليل ما هيا. قالوا وربما كان سبب الصمت والسكوت
حيرة البديهة فانه اذا ورد كشف بغتة خرست العبارات عند ذلك فلا بيان ولا نطق وطمست الشواهد فلا علم ولا حس قال الله تعالى
يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب فاما ايثار ارباب المجاهدة الصمت فلما علموا في الكلام
الآفات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز من بين اشكاله بحسن النطق وغير ذلك من آفات الكلام
وهذا نعت ارباب الرياضات وهو احد اركانهم في حكم المجاهدة ومنازلتها وتهذيب الاخلاق ويقال ان داود الطائي لما اراد ان يقعد
في بيته اعتقد ان يحضر مجلس ابي حنيفة لانه كان تلميذا له ويقعد بين اضرابه من العلماء ولا يتكلم في مسئلة فلما
قويت نفسه على ممارسة هذه الخصلة سنة كاملة قعد في بيته عند ذلك وآثر العزلة ويقال ان عمر بن عبد العزيز كان اذا كتب
كتابا فاستحسن لفظه مزق الكتاب وغيره وقال بشر بن الحارث اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك الصمت فتكلم وقال سهل بن
عبد الله لا يصح لاحد الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة ولا يصح لاحد التوبة حتى يلزم نفسه الصمت ومنها الخوف قال الله تعالى يدعون ربهم خوفا
وطمعا وقال تعالى واياي فارهبون وقال تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقال ابو علي الدقاق الخوف على مراتب خوف وخشية وهيبة فالخوف
من شروط الايمان وقضاياه قال الله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين والخشية من شروط العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء والهيبة من شروط المعرفة قال سبحانه ويحذركم الله نفسه وقال ابو عمرو الدمشقي الخائف من يخاف من نفسه اكثر مما يخاف من الشيطان
وقال بعضهم من خاف من شيء هرب منه ومن خاف الله هرب اليه وقال ابو سليمان الداراني ما فارق الخوف قلبا الا خرب ومنها الرجاء
وقد قدمنا فيما قبل من ذكر الخوف والرجاء ما فيه كفاية وقال سبحانه من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت والفرق بين الرجاء و
التمني يكون احدهما محمودا والآخر مذموما ان التمني لا يسلك طريق الاجتهاد والجد والرجاء بخلاف ذلك فلهذا كان التمني يورث
صاحبه الكسل وقال ابو علي الرجاء والخوف بمنزلة جناحي الطائر اذا استويا استوى الطائر وتم طيرانه واذا نقص احدهما وقع

التسخيم بالفتح سواد الى الصفرة او حمرة الى السواد ق
التسخم ... والسخمة بالضم ... والكورابا السواد ق

وكلام في ص

قال الله تعالى فلا تخافوهم ص

والرجاء ص

فيه النقص واذا ذهبا صار الطائر في حد الموت وقال ابو عثمان المغربي من حمل نفسه على الرجاء تعطل ومن حمل نفسه على الخوف
قنط ولكن من هذا مرة ومن هذا مرة ومن كلام يحيى بن معاذ ويروى عن علي بن الحسين عليهما السلام يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب
رجائي لك مع الاعمال لاني اجدني اعتمد في الاعمال على الاخلاص وكيف احرزها وانا بالآفة معروف واجدني في الذنوب اعتمد على عفوك
وكيف لا تغفرها وانت بالجود موصوف ومنها الحزن وهو من اوصاف اهل السلوك وقال ابو علي الدقاق صاحب الحزن يقطع
من طريق الله في شهر ما لا يقطعه من فقد الحزن في سنين وفي الخبر النبوي ان الله يحب كل قلب حزين وفي بعض كتب الله المنزلة
اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة واذا ابغض عبدا جعل في قلبه مزمارا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متواصل
الاحزان دائم الفكر وقيل القراءة اذا لم يكن فيها حزن كانت القراءة اذا لم يكن فيها ساكن حزين وسمعت اعرابيا يقول ولم ارزاه
فقالت قل يا الله عزاء ولكنت محزونا ما تيسرت الشان تختنق وقال سفيان بن عيينة لو ان محزونا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكائه
وكان بعضهم اذا رأى القوم اذا ساروا يقول لاصحابه يقول اللهم اذا ابتليت محزونا فارزقه عن السلام وكان الحسن البصري لا يراه احد الا ظن انه حديث
عهد بمصيبة وقال وكيع لما مات الفضيل ذهب الحزن اليوم من الارض وقال بعض السلف اكثر ما يجد المؤمن في صحيفته من الحسنات الهم والحزن
وقال الفضيل ادركت السلف يقولون ان لكل شيء زكاة وزكاة العقل طول الحزن ومنها الجوع وترك الشهوات وقد تقدم ذكر ذلك
ومنها الخشوع والتواضع قال سبحانه الذين هم في صلاتهم خاشعون وفي الخبر النبوي لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر
ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول الله انه يعجبني ان يكون ثوبي حسنا فقال ان الله جميل يحب
الجمال انما المتكبر من بطر الحق وغمص الناس وقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعود المريض ويشيع الجنائز
ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم قريظة والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف ودخل مكة يوم فتحها راكبا بعيرا
يحمل خلق والله ذقنه واسط الرحل خضوعا لله تعالى وخشوعا وحنيت بصيرته قالوا الخشوع هو الانقياد للحق والتواضع
هو الاستسلام وترك الاعتراض على الحكم وقال بعضهم الخشوع قيام القلب بين يدي الحق بهم مجموع وقال حذيفة بن اليمان اول ما تفقدون
من دينكم الخشوع وكان يقال من علامات الخشوع ان العبد اذا غضب او خولف او رد عليه استقبل ذلك بالقبول وقال محمد بن علي الترمذي
الخاشع من خمدت نيران شهوته وسكن دخان صدره واشرق نور التعظيم في قلبه فماتت شهوته وحيي قلبه وخشعت جوارحه وقال
الحسن الخشوع هو الخوف القائم اللازم للقلب وقال الجنيد الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا اي خاشعين متواضعين ورأى بعضهم رجلا منقبض الظاهر منكسر الشاهد قد زوى منكبيه فقال له يا فلان
الخشوع ههنا واشار الى الصدر لا ههنا واشار الى منكبيه وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يعبث بلحيته في صلاته
فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وقيل شرط الخشوع في الصلاة ان لا يعرف من على يمينه ومن على شماله وقال بعضهم الخشوع
قشعريرة ترد على القلب بغتة عند مفاجأة كشف الحقيقة وكان يقال من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره وقيل ان عمر بن عبد العزيز
لم يكن يسجد الا على التراب وكان عمر بن الخطاب يسرع في المشي ويقول هو انجح للحاجة وابعد من الزهو وكان رجاء بن حيوة ليلة عند عمر بن عبد العزيز
وهو خليفة فضعف المصباح فقام رجاء ليصلحه فقال اجلس فليس من الكرم ان يستخدم الرجل ضيفه فقال انبه الغلام قال انها اول نومة نامها
ثم قام بنفسه فاصلح السراج فقال رجاء اتقوم الى السراج وانت امير المؤمنين قال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز وفي
حديث ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم
ويطحن معها اذا اعيت وكان لا يمنعه الحياء ان يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح الغني والفقير ويبدأ بالسلام ولا يحتقر ما دعي اليه

وهو المخسف الغرور وكان يقال من اخلاق الكريم لين الخلق كريم السجية جميل المعاشرة طلق الوجه بشاما من غير ضحك محزونا من غير عبوس متواضعا
من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما لكل مسلم ما شبع قط من شبع ولا امتد الى الطمع · وقال الفضيل اوحى الله الى
الجبال اني مكلم على واحد منكم نبيا فتطاولت الجبال وتواضع طور سيناء فكلم الله عليه موسى لتواضعه · سئل الجنيد عن التواضع
فقال خفض الجناح ولين الجانب ابن المبارك الكبر على الاغنياء والتواضع للفقراء من التواضع وقيل لا يبلغ العبد حتى يكون الاول
متواضعا قال لا لم يرى لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى ان في الخلق من هو شر منه وكان يقال التواضع نعمة لا يحسد عليها
والكبر محنة لا يرحم عليها والعزة التواضع فمن طلبه في الكبر لم يجده وكان يقال الشرف في التواضع والعز في التقوى والحرية في
القناعة · يحيى بن معاذ التواضع حسن في كل احد لكنه في الاغنياء احسن والتكبر سمج في كل احد ولكنه في الفقراء اسمج وركب زيد
بن ثابت فدنا ابن عباس ليأخذ بركابه فقال مه يا ابن عم رسول الله فقال انا كذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فقال زيد ارني يدك
فاخرجها فقبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا · وقال عروة بن الزبير رايت عمر بن الخطاب وعلى عاتقه قربة ماء فقلت
يا امير المؤمنين انه لا ينبغي لمثلك هذا فقال انه لما اتتني الوفود سامعة مطيعة دخلت نفسي نخوة فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة
الى المسجد الانصار فافرغها في اناتها · ابو سليمان الداراني من راى لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة · يحيى بن معاذ التكبر على من تكبر عليك
تواضع · بشر الحافي سلام على ابناء الدنيا بترك السلام عليهم · بلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنا له اشترى خاتما بالف درهم فكتب اليه بلغني انك
اشتريت خاتما بالف درهم فاذا اتاك كتابي فبع الخاتم واشبع به الف بطن واتخذ خاتما من درهمين واجعل فصه حديدا صينيا و
اكتب عليه رحم الله امرأ عرف قدر نفسه · قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو خطيب ايام خلافته باثني عشر درهما وهي قباء وعمامة وقميص وسراويل
ورداء وخفان وقلنسوة · وقال ابراهيم بن ادهم ما سررت قط سروري في ايام ثلاث كنت في سفينة وفيها رجل مضحك كان يلعب
اهل السفينة فيقول كنا نأخذ العلج من بلاد الترك هكذا ويأخذ بشعر راسي ويهزني فسرني ذلك لانه لم يكن في تلك السفينة احقر مني
في عينه وكنت عليلا في مسجد فدخل المؤذن وقال اخرج فلم اطق فاخذ برجلي وجرني الى خارج المسجد وكنت بالشام وعلي فرو فنظرت فيه
فلم اميز بين شعره وبين القمل لكثرته فسرني ذلك حين عبر على بعض الامراء ساعة بالقرب من القدام فاستكره التفرقة العبد انشر في اسماء العاوين الفتى
فتساوي لكن زهدنا الشريعة لتأتي قوم لعوقد شيء على حبيع ما اليكن حولتين بكل ما الفتى الفطان في بعض اعلام الاقاويل فانتسوا بيد فناجوا
ابو ذر وبلال فغير ابو ذر بلالا بالسواد فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر ما علمت انه بقي في قلبك شيء من كبر الجاهلية
فالقى ابو ذر نفسه وحلف ان لا يرفع راسه حتى يطأ بلال خده بقدمه فلم يرفع راسه حتى فعل بلال ذلك ثم ان الحسن بن علي عليهما السلام اجتاز
وبين يديه كسر خبز يأكلونها فدعوه فنزل وجلس معهم واكل معهم واكلهم ثم حملهم الى منزله فاطعمهم وكساهم · وقال الفضل لم لا اصحب امرأ يعد اخوانه الطعام
نجد اكرم الحشام · ومنها مخالفة النفس وذكر عيوبها وقد تقدم ذكر ذلك · ومنها القناعة قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى
فلنحيينه حياة طيبة قال كثير من المفسرين هي القناعة · ومنه الحديث الشريف وقيل انه من كلام امير المؤمنين عليه السلام القناعة كنز لا ينفد
وفي الحديث النبوي احفظ لي اربعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة
من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب · وكان يقال الفقراء اموات الا من احياه الله بعز القناعة · وقال ابو
الرشيد القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد هذا اول الرضا وهذا اول الزهد · وقيل القناعة سكون النفس وعدم انزعاجها عند
عدم المألوفات · وقيل في تفسير قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا انه القناعة · وقال ابو بكر المراغي العاقل من دبر امر الدنيا بالقناعة
والتسويف وامر الآخرة بالحرص والتعجيل · وقال ابو عبد الله بن خفيف القناعة ترك التشوف الى المفقود والاستغناء بالموجود وكان يقال خرج العز والغنى

يجولان فلقيا القناعة فاستقرا وكان يقال من كانت قناعته سمينة طابت له كل مرقة · مر ابو حازم الاعرج بقصاب فقال خذ يا ابا حازم
فقال ليس معي درهم قال انا انظرك قال نفسي احسن نظرا لي منك · وقيل وضع الله تعالى خمسة اشياء في خمسة مواضع العز في القناعة والذل
في المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي والغنى في القناعة وكان يقال انتقم من فلان بالقناعة كما تنتقم من قاتلك بالقصاص
ذو النون المصري من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه وانشدوا واحسن بالفتى من يوم عار ينال به الغنى كرم وجوع وراى رجل
حكيما يأكل ما تساقط من البقل على راس الماء فقال لو خدمت السلطان لم تحتج الى اكل هذا فقال وانت لو قنعت بهذا لم تحتج الى خدمة السلطان
وقيل العقاب عزيزة في مطارها لا يسمو اليه مطامع الصيادين فاذا طمع في جيفة تعلقت على حبالة ترفرف مطارها وتتبع الاجراء
وقيل لما نطق موسى عليه السلام بذكر الطمع فقال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال له الخضر هذا فراق بيني وبينك وفسر بعضهم قوله على
لا ينبغي لاحد من بعدي فقال مقاما في القناعة لا يبلغه احد · ومنها التوكل قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال سهل بن
عبد الله اول مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف شاء لا يكون له حركة ولا تدبير وقال حمدون
لحاتم الاصم من اين تأكل فقال ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون وقال احمد هذا الشأن التوكل القلبي وحركة
الروح بالجسد بعد ان يتحقق العبد ان التقدير من الله تعالى فان تعسر شيء فبتقديره وان تيسر فبتيسيره وفي الخبر الشريف انه جاء السائل
الاعرابي الذي ترك ناقته مهملة فقيل في تلك الحال وتركها فقال عليه السلام اعقلها وتوكل وقال ذو النون التوكل الانخلاع من الحول والقوة
وترك تدبير الاسباب · قال بعضهم التوكل رد العيش الى يوم واحد واسقاط هم غد · وقال ابو علي الدقاق للتوكل ثلاث درجات التوكل وهو اولها
ثم التسليم ثم التفويض فالاول للعوام والثانية للخواص والثالث لخواص الخواص · وحمل الى الشبلي وشكوا اليه كثرة العيال فقال ارجع الى بيتك
فمن وجدت منهم ليس رزقه على الله فاخرجه من البيت · وقال سهل بن عبد الله من طعن في التوكل فقد طعن في الايمان ومن طعن في الحركة فقد طعن
في السنة وكان يقال المتوكل كالطفل لا يعرف شيئا يأوي اليه الا ثدي امه كذلك المتوكل لا يهتدي الا الى ربه · وقال ابو سليمان الداراني
بعد ما تكلم لا اتناول شيئا الا شربت منها ثم قمت عليها ايام فقال الدنيا ما رأيت لو كانت شيئا ومتى كنت تشرب فقام وقيل ان شرب
وقال ان اشتهي احيانا ان شيئا فاكتب اجد ما منعني ايام تركه ومنعني وقيل التوكل نفي الشكوك والتفويض الى مالك الملوك ودخل
جماعة على الجنيد فقالوا نطلب الرزق فقال ان علمتم اي موضع هو فاطلبوه قالوا فنسأل الله ذلك قال ان علمتم انه ينساكم فذكروه قالوا فندخل
البيت فنتوكل قال التوكل شك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة وقيل التوكل الثقة بما في يد الله واليأس عما في ايدي الناس · ومنها الشكر وقد تقدم
منه ذكر كثير فيما قبل · ومنها اليقين وهو مقام جليل قال الله تعالى وبالآخرة هم يوقنون · وقال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا · وقال سهل بن عبد الله حرام على قلب ان يشم رائحة اليقين وفيه سكون الى غير الله وذكر للنبي صلى الله عليه وآله
ان عيسى بن مريم عليه السلام كان يمشي على الماء فقال لو ازداد يقينا لمشى على الهواء · وفي الخبر المرفوع عنه صلى الله عليه وآله قال العبد بقدر
مسعود لا ترضين احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على فضل الله ولا تذمن احدا على ما لم يؤتك الله واعلم ان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده
كراهة كاره وان الله بعدله جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط · ومنها الصبر قال الله تعالى واصبر وما صبرك
الا بالله · وقال علي عليه السلام الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد · وسئل الفضيل عن الصبر فقال الرضا بقضاء الله قيل وكيف ذلك قال الراضي لا يتمنى فوق منزلته · وقيل الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه
الشكوى · وقال علي عليه السلام الصبر مطية لا تكبو · ووقف رجل على الشبلي فقال اي صبر اشد على الصابرين فقال الشبلي الصبر في الله فقال لا
فقال الصبر مع الله فقال لا فقال اي شيء قال الصبر عن الله فصرخ الشبلي صرخة عظيمة ووقع ويقال ان الشبلي طرح في المارستان فدخل
قوم فقال من انتم قالوا محبوك فجعل يرميهم بالحجارة فهربوا فقال لو كنتم احبائي لصبرتم على بلائي وجاء في بعض الاخبار عن الله تعالى

يعني ما تحمل المتحملون من أجلي وقال عمر لو كان الصبر والشكر بعيرين لم أبال أيهما ركبت وفي الحديث الإيمان الصبر والسماحة [illegible]
العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قائده والرفق والده والبر أخوه والصبر أمير جنوده قالوا فأي [illegible]
بناء على هذه الخصال والمعين [illegible] على هذه الخصال [illegible] التخلق بها إنما يكون بالصبر فلذلك كان أمير الجنود ومنها
المراقبة جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] سأله جبرئيل عن الإحسان فقال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك
وهذه إشارة إلى حال المراقبة لأن المراقبة علم العبد باطلاع الرب عليه واستدامة العبد لهذا العلم مراقبة الحق وهو أصل كل خير
ولا يصل إلى هذه الرتبة إلا بعد الفراغ عن المحاسبة فإذا حاسب نفسه على ما سلف وأصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق وأحسن بينه
وبين الله تعالى بمراعاة القلب وحفظ مع الله سبحانه الأنفاس راقب الله تعالى في عموم أحواله فيعلم أنه تعالى رقيب عليه يعلم أحواله ويرى
أفعاله ويسمع أقواله ومن تغافل عن هذه الجملة فهو بمعزل عن بداية الوصلة فكيف عن حقائق القربة [illegible]
كان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عليه أكثر من إقباله على غيره من غلمانه ولم يكن أكثرهم قيمة ولا أحسنهم صورة فقيل له في ذلك فأحب أن يبين لهم فضل الغلام في الخدمة على غيره
فكان يوما راكبا ومعه حشمه وبالبعد منهم جبل عليه ثلج فنظر الأمير إلى الثلج وأطرق فركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم لماذا ركض فلم يلبث إلا
حتى جاء ومعه شيء من الثلج فقال الأمير ما أدراك أني أردت الثلج فقال الغلام لأنك نظرت إليه ونظر السلطان إلى شيء لا يكون إلا عن قصد فقال
الأمير إنما أخصه بإكرامي وإقبالي لأن لكل واحد منكم شغلا وشغله مراعاة لحظاتي ومراقبة أحوالي وقال بعضهم [illegible]
[illegible] ومنها الرضا وهو أن يرضى العبد بالشدائد والمصائب لله تعالى وليس المراد بالرضا رضا العبد
بالمعاصي والفواحش ونسبتها إلى الرب تعالى عنها فإنه سبحانه لا يرضاها كما قال عز وجل ولا يرضى لعباده الكفر وقال كل ذلك كان
سيئه عند ربك مكروها [illegible] الرضا أن لو أدخله جهنم لما سخط عليه وقيل [illegible] حتى يكون العبد [illegible]
كما سرته النعمة وقال الشبلي بين يدي الجنيد لا حول ولا قوة إلا بالله فقال الجنيد إن قولك هذا ضيق صدر وضيق الصدر لترك
الرضا بالقضاء وقال أبو سليمان الداراني الرضا أن لا تسأل الله الجنة ولا تستعيذ به من النار وقال تعالى ومنهم من يلمزك
في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ثم نقل ما هو من فضيلة الرضا فقال ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله
ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون وجواب لو ههنا محذوف [illegible]
[illegible] لطيفة وهو أن تقديره رضي الله عنهم ولما كان رضاه عن عباده [illegible] لأن الذكر لا [illegible]
[illegible] فكان الإعراض عن ذكره أبلغ في تعظيم مقامه ومن الأخبار المروية عنه صلى الله عليه وآله اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء
قالوا إنما قال بعد القضاء لأن الرضا قبل القضاء لا يتصور وإنما يتصور توطين النفس عليه وإنما يتحقق الرضا بالشيء بعد وقوع
ذلك الشيء وفي الحديث عنه صلى الله عليه وآله وقال لابن عباس اعمل لله باليقين والرضا فإن لم يكن فاصبر فإن في الصبر على ما تكره
خيرا كثيرا وفي الحديث عنه صلى الله عليه وآله رأى رجلا من أصحابه [illegible] الفقر والحاجة فقال ما الذي بلغ بك ما أرى قال المرض [illegible]
[illegible] قال والذي نفسي بيده ما يسرني بحظي منها أن شهدت معك بدرا [illegible] فقال

الملك م
جوارحه
لو

صلى الله عليه وآله [illegible] الراضي القانع وقال أبو الدرداء ذروة الإيمان الصبر والرضا [illegible]
[illegible] الناس [illegible] فقال [illegible]
[illegible] الرضا [illegible]
على العلم بالصلاح [illegible] القدر [illegible]
[illegible] بالرضا [illegible]
الرضا [illegible] وقال صاحب [illegible] المطالع في الرضا [illegible]
[illegible] الرضا [illegible] وقال أيضا [illegible]
[illegible] القضاء [illegible] وقال أيضا [illegible]
[illegible]
[illegible] ومنها العبودية وهي أن يؤدي العبادة [illegible]
قالوا العبادة للعوام من المؤمنين والعبودية للخواص من السالكين وقال أبو علي الدقاق العبادة لمن له علم اليقين والعبودية لمن له عين اليقين
وسئل محمد بن خفيف متى تصح العبودية فقال إذا طرح كله على مولاه وصبر معه على بلواه وقال بعضهم العبودية [illegible]
[illegible] وقيل العبودية أن تسلم إليه كلك وتحمل عليه كلك وفي الحديث المرفوع [illegible]
[illegible] فقال [illegible] قال [illegible] فقال [illegible] وكان ببغداد [illegible] الشيوخ [illegible]
[illegible]
إلى الله [illegible] وسلم فقال [illegible] قال كيف [illegible]
ذلك قال [illegible] وكان [illegible] أحسن عبادة لا عبد الله [illegible] قالوا ليس
شيء أشرف من العبودية ولا اسم أتم للمؤمن من اسم العبودية ولذلك قال سبحانه في ذكر النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج وكان ذلك أشرف
أوقاته في الدنيا سبحان الذي أسرى بعبده ليلا وقال تعالى فأوحى إلى عبده ما أوحى فلو كان اسم أجل من العبودية [illegible]
[illegible] ومنها الإرادة قال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قالوا الإرادة هي
بدء طريق السالكين وهي اسم لأول منازل القاصدين إلى الله وإنما سميت هذه الصفة إرادة لأن الإرادة مقدمة كل أمر فما لم يرد العبد شيئا
لم يفعله فلما كان هذا [illegible] من سلك طريق الله سمي إرادة تشبيها بالقصد في الأمور الذي هو مقدمتها قالوا والمريد على موجب
الاشتقاق من له إرادة ولكن المريد في هذا الاصطلاح من لا إرادة له فما لم يتجرد عن إرادته لا يكون مريدا كما أن من لا إرادة له على موجب
الاشتقاق [illegible] اختلفوا في العبارات الدالة على ماهية الإرادة في اصطلاحهم فقال بعضهم الإرادة ترك ما عليه العادة وعادة الناس في
الغالب التعريج على أوطان الغفلة والركون إلى اتباع الشهوة والإخلاد إلى ما دعت إليه المنية والمريد هو المنسلخ عن هذه الجملة وقال بعضهم
الإرادة نهوض القلب في طلب الرب ولهذا قيل إنها لوعة تهون كل روعة وقال أبو علي الدقاق الإرادة لوعة في الفؤاد ولذعة في القلب وغرام
في الضمير وانزعاج في الباطن ونيران تتأجج في القلوب وقال ممشاد الدينوري منذ علمت أن أحوال الفقراء جد كلها لم أمازح فقيرا وذلك
أن فقيرا قدم علي فقال أيها الشيخ أريد أن تتخذ لي عصيدة فجرى على لساني إرادة وعصيدة فتأخر الفقير ولم أشعر فأمرت باتخاذ عصيدة
وطلبته فلم أجده فتعرفت خبره فقيل إنه انصرف من فوره وهو يقول إرادة وعصيدة وهام على وجهه حتى خرج إلى البادية وهو يكرر هذه الكلمة

من أنت له جار وإن تنأ عن عيني فقلبي رضا بكل [illegible]
لحارك ثم
شماء م
فناح [illegible]

فاذا لا يبقى لها وبرد دها من تربات وحكى بعضهم قال كنت بالبادية وحدي فضاق صدري فصحت يا انس كلموني يا جن كلموني فسمعت
هاتفا يقول اي شيء تريد فقلت الله فقال الهاتف كذبت لو اردته لما انست بالانس والجن فالمريد هو الذي لا يستغني عن الله بشيء ولا يعتمد على شيء
والمراد الفرار عن رؤية الخلق ومن صفات المجاهدات ومن الباطن ومن صفات المكابدات مفارقة الراحة ولازم الانكسار وتحمل المصائب
وركوب المتاعب ومعالجة الاخلاق ومعاناة المشاق ومفارقة الاحوال ومفارقة الاشكال ومنها قيل ثم تقطع القلب وقيل منه لا الاسد [illegible]
ولا الرئيا يفعلون شيئا فالمريد السرى ولم يزل ذا الشوق مغتربا وقيل من صفات المريد التحبب اليه بالنوافل والاخلاص في
الانتدا لامره بالحكمة والصبر على مقاساة الاحكام والايثار لامره والحياء من نظره وبذل المجهود في محبته والتعرض لكل سبب يوصل
والقناعة بالخمول وعدم القرار حتى يصل القلب الى الرب وقال بعضهم آفة المريد ثلاثة اشياء التزويج وكتابة الحديث والاسفار
وقيل من حكم المريد ان يكون فيه ثلاثة اشياء نوم غلبة واكل فاقة وكلام ضرورة وقال بعضهم نهاية الارادة ان يشير الى الله فيجده
مع الاشارة فقيل له ما الذي يستوعب الارادة فقال ان يجد الله بلا اشارة وسئل الجنيد ما للمريدين وسماع القصص فقال
الحكايات جند من جنود الله يقوي بها قلوب المريدين فقيل له هل في ذلك شاهد فقال نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل
ما نثبت به فؤادك وقال اصحاب الطريقة بين المريد والمراد فرق فالمريد من سلك الرياضة طلبا للوصول والمراد من هاجت عليه
العناية الالهية ابتداء فكان مطلوبا لا طالبا وبين الطالب والمطلوب فرق عظيم قالوا كان موسى عليه السلام مريدا قال رب
اشرح لي صدري وكان محمد صلى الله عليه وسلم مرادا قال له الم نشرح لك صدرك وسئل الجنيد عن المريد والمراد فقال المريد
سائر والمراد طائر ومتى يلحق السائر الطائر وارسل ذو النون المصري رجلا الى ابي يزيد فقال له الى متى النوم والراحة
قد سارت القافلة فقال ابو يزيد قل لاخي الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيئا له هذا
الكلام لا يبلغه احوالنا وقد تكلم الحكماء في هذا المقام فقال ابو علي بن سينا في كتاب الاشارات اول درجات حركات العارفين ما
يسمونه هم الارادة وهو ما يعتري المستبصر باليقين البرهاني او الساكن النفس الى العقد الايماني من الرغبة في اعتلاق العروة
الوثقى فيتحرك سره الى القدس لينال من روح الاتصال فما دامت درجته هذه فهو مريد ثم انه ليحتاج الى الرياضة والرياضة متوجهة
الى ثلاثة اغراض الاول تنحية ما دون الحق عن سنن الايثار والثاني تطويع النفس الامارة للنفس المطمئنة لتنجذب قوى التخيل
والوهم الى التوهمات المناسبة للامر القدسي والثالث تلطيف السر للتنبه فالاول يعين عليه الزهد الحقيقي والثاني يعين عليه عدة
اشياء العبادة المشفوعة بالفكرة ثم الالحان المستخدمة لقوى النفس الموقعة لما لحن به من الكلام موقع القبول من الاوهام
ثم نفس الكلام الواعظ من قائل زكي بعبارة بليغة ونغمة رخيمة وسمت رشيد والثالث يعين عليه الفكر اللطيف والعشق العفيف
الذي يأمر فيه شمائل المعشوق دون سلطان الشهوة ومنها الاستقامة وحقيقتها الدوام والاستمرار على الحال قال تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وسئل بعضهم عن الاستقامة فقال قد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه فقال ولا تكونوا كالتي
نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وفي الحديث المرفوع شيبتني هود فقيل له في ذلك فقال قوله فاستقم كما امرت وقال تعالى وان لو استقاموا
على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا فلم يقل سقيناهم بل اسقيناهم اي جعلنا لهم سقيا دائمة وذلك لان من دام على الخدمة دامت عليه
النعمة ومنها الاخلاص وهو افراد الحق خاصة في الطاعة بالقصد والتقرب اليه بذلك خاصة من غير رياء ولا تزين لمخلوق
او اكتساب محمدة بين الناس او محبة مدح او معنى من المعاني ولذلك قال الامام حجة الاسلام الاخلاص تصفية العمل من ملاحظة المخلوقين وعن
قال الخواص من هؤلاء القوم نقصان كل علم ... اذا اراد الله ان يخلص اخلاص عبد يستغل عن اخلاصه ... لا اخلاص فيكون مخلصا

اخلصها وجاء في الاثر من اخلص لله اربعين صباحا الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ومنها الصدق ويطلق على
معنيين تجنب الكذب وتجنب الرياء وقد تقدم القول فيهما ومنها الحياء وفي الحديث الصحيح اذا لم تستح فاصنع ما شئت وفي الحديث
ايضا الحياء من الايمان وقال تعالى الم يعلم بان الله يرى قالوا معناه الم يستح وفي الحديث انه قال لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا
انا نستحيي والحمد لله قال ليس كذلك من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت والبلى
ومن اراد الاخرة ترك زينة الحياة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء وقال بعضهم العلم الاكبر الهيبة والحياء فاذا ذهبا لم يبق فيه
خير وقال ذو النون الحب ينطق والحياء يسكت والخوف يقلق وقال السري ان الحياء والانس يطرقان القلب فان وجدا فيه الزهد و
الورع حطا والا رحلا وكان يقال تعامل القرن الاول من الناس فيما بينهم بالدين حتى رق الدين ثم تعامل القرن الثاني بالوفاء حتى ذهب
الوفاء ثم تعامل القرن الثالث بالمروة حتى ذهبت المروة ثم تعامل القرن الرابع بالحياء حتى قل الحياء ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة
والرهبة وقال الفضيل خمس من علامات الشقاء القسوة في القلب وجمود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل وقال بعضهم
في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه كان لها صنم في زاوية البيت فقامت فالقت على وجهه ثوبا فقال لها يوسف ما هذا
قالت استحيي منه قال فانا اولى ان استحيي من الله وفي بعض الكتب القديمة ما انصفني عبدي يدعوني فاستحيي ان ارده ويعصيني ولا
يستحيي مني ومنها الحرية وحقيقتها ان لا يكون الانسان بقلبه تحت رق شيء من المخلوقات لا من اعراض الدنيا ولا من اعراض الاخرة فيكون
فردا للفرد لا يسترقه عاجل دنيا ولا آجل عقبى ولا حاصل هوى ولا سؤل ولا قصد ولا ارب قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض اصحاب الصفة
كيف اصبحت قال عزفت نفسي يا رسول الله عن الدنيا فاستوى عندي حجرها وذهبها قال عرفت فالزم وكان بعضهم يقول لو صحت صلاة بغير قرآن لصحت
بهذا البيت اتمنى على الزمان محالا ان ترى مقلتاي طلعة حر وسئل الجنيد عمن لم يبق له من الدنيا الا مقدار مص نواة فقال المكاتب
عبد ما بقي عليه درهم ومنها الذكر قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وروى ابو الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير من اعطاء الذهب والفضة في سبيل الله ومن ان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله وفي الحديث المرفوع لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله
قال ابو علي الدقاق الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل وقيل ذكر الله تعالى في القلب سيف
المريدين به يقاتلون اعداءهم وبه يدفعون الآفات التي تقصدهم وان البلاء اذا اظل العبد ففزع بقلبه الى الله حاد عنه كل ما يكرهه
وفي الخبر المرفوع اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال مجالس الذكر وفي الخبر المرفوع انا جليس من ذكرني وسمع الشبلي
ينشد ذكرتك لا اني نسيتك لمحة وايسر ما في الذكر ذكر لساني وكدت بلا وجد اموت من الهوى وهام علي القلب بالخفقان فلما اراني الوجد
انك حاضري شهدتك موجودا بكل مكان فخاطبت موجودا بغير تكلم ولاحظت معلوما بغير عيان ومنها الفتوة قال سبحانه عن اصحاب
الاصنام قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقال تعالى في اصحاب الكهف انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وقد اختلفوا في التعبير
عن الفتوة ما هي فقال بعضهم الفتوة ان لا ترى لنفسك فضلا على غيرك وقال بعضهم الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان وقالوا انما
الملك يوم احد بقوله لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي لا ركب الاصنام فتى كما ثبت ابراهيم الخليل حين كسرها وجعلها
جذاذا قالوا وصنم كل انسان نفسه فمن خالف هواه فقد كسر صنمه فحق ان يطلق عليه لفظ الفتوة وقال الحارث المحاسبي الفتوة ان
تنصف ولا تنتصف وقال عبد الله بن احمد بن حنبل سئل ابي عن الفتوة فقال ترك ما تهوى لما تخشى وقيل الفتوة ان لا تعرف ... وسأل
شقيق البلخي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن الفتوة فقال ما تقول انت قال ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال ان الكلاب عندنا

كذا في نسخة
وان مُنِعنا صبرنا وان اعطينا شكرنا

بالمدينة هكذا شأننا وكل قال ان اعطينا آثرنا وان منعنا شكرنا ومنها الفراسة قيل في قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين ابو جعفر
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قيل الفراسة سواطع انوار لمعت في القلوب حتى شهدت الاشياء من حيث
اشهدها الحق وكل من كان اقوى ايمانا كان اشد فراسة وكان يقال اذا [illegible] صاحبها انها الى المشاهدة ومنها حسن الخلق
وهو من صفات العارفين وقد اثنى الله تعالى به على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وانك لعلى خلق عظيم وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي المؤمنين افضل ايمانا فقال احسنهم خلقا والخلق يظهر جواهر الرجال والانسان مستور بخلقه مشهور بخلقه وقال بعضهم حسن الخلق
استصغار ما منك واستعظام ما اليك وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم وقيل لذي النون
من اكثر الناس هما قال اسوأهم خلقا وكان يقال ما تخلق احد بخلق اربعين صباحا الا صار له طبيعة وفي الخبر في قوله تعالى وثيابك
فطهر اي وخلقك فحسن وشتم رجل الاحنف بن قيس وجعل يتبعه ويشتمه فلما قرب من الحي وقف وقال يا فتى ان كان في قلبك شيء فقله
كي لا يسمعك سفهاء الحي فيجيبوك وقيل ان معروفا الكرخي نزل دجلة يتوضأ ووضع ثيابه ومصحفه فجاءت امرأة فاخذتهما فتبعها وقال
انا معروف الكرخي فلا باس عليك الك ابن يقرأ قالت لا قال فلك بعل قالت لا قال فهاتي المصحف وخذي الثياب قيل لبعضهم ما ادب
الخلق قال ما ادب الله به نبيه في قوله خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ويقال ان في بعض كتب التوراة القديمة يا عبدي اذكرني
حين تغضب اذكرك حين اغضب قالت امرأة لمالك بن دينار يا مرائي فقال لقد وجدت اسمي الذي اضله اهل البصرة قال بعضهم وقد سئل
عن علامة سوء الخلق قال [illegible] وكان يقال ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة الحليم عند الغضب والشجاع عند الحرب والصديق عند الحاجة اليه وقوله
تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الظاهرة تسوية الخلق والباطنة تصفية الخلق قيل خرج ابراهيم بن ادهم الى بعض البراري فاستقبله
جندي في العمران فاشار الى المقبرة فضرب رأسه فشجه وادماه فقيل له ان هذا ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان فجاء يعتذر فقال
ابراهيم انه لما ضربتني سألت الله لك الجنة قال لم قال علمت اني اوجر على ضربك لي فلم ارد ان يكون نصيبي منك الخير ونصيبك
مني الشر وقال بعض اصحاب الجنيد قدمت من مكة فبدأت بالشيخ كي لا يتعنى الي فسلمت عليه ثم مضيت الى المنزل فلما صليت الصبح
اذا انا به خلفي في الصف فقلت انما جئتك امس لئلا تتعنى فقال ذاك فضلك وهذا حقك كان ابو ذر على حوض يسقي ابله فاسرع بعض الناس
فكسر الحوض فجلس ابو ذر ثم اضطجع فقيل له في ذلك فقال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب الرجل وهو قائم فليجلس فان ذهب
والا فليضطجع ودعا انسان بعض مشايخ الصوفية الى ضيافة فلما حضر باب داره رده واعتذر اليه ثم فعل به مثل ذلك ثانيا وثالثا والشيخ
لا يغضب ولا يتغير فمدح ذلك الانسان واثنى عليه بحسن الخلق فقال تمدحني على خلق تجده في الكلب ان دعوته حضر وان زجرته
رجع [illegible] وقت الهاجرة بسكة فالقي عليه من سطح طست رماد فتغضب اصحابه فقال لا تغضبوا فمن استحق ان يصب عليه النار فصولح
على الرماد لم يجز له ان يغضب كان لبعض الصالحين جارية [illegible] السيد [illegible] فقام [illegible]
واستحلف [illegible] القدام [illegible] فلما جاء ابوه [illegible]
هل [illegible] فقال [illegible]
عليه [illegible] لا يعرف قيل الخلق السيئ [illegible] الانسان [illegible] النفس [illegible]
صاحبه وكان يقال [illegible] الخلق [illegible] وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله على المشركين فقال انما
بعثت رحمة [illegible] فقال [illegible]
قال اذهب فانت حر ومنها الكتمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على امركم بالكتمان وقال [illegible] علامة [illegible] الكتمان [illegible]

ثم يعرف من ابنائه عند الله

فشاد اي

اي ملاعبته [illegible]

[illegible]

غيره

بيننا فليس بنا قال الشاعر كتمت حبك حتى منك تكرمة ثم استوى فيك اسراري واعلاني كانه فاض حتى فاض من جسدي فصار سقمي
في جسمي كتمان وهذا منتهى ما يذهب اليه القوم من الكتمان وهو عدم الاحتجاب واثر الاعلان وكان يقال المحبة فاضحة والدمع نمام قال الشاعر
لا خير في المدعي حبا بغير خبر [illegible] كل لسان [illegible] وجدت اللسان ذا كتمان [illegible]
[illegible] بكتمان ما يطلع عليه من الاحوال فلما شاهد الامر غلب فكان يطلع في غير موضع [illegible]
[illegible] سمع منها صوت [illegible] كلام [illegible]
الارواح [illegible] وقلوب اهل ودادكم [illegible] فادخر للعاشقين [illegible] نقل الجنة
والهوى [illegible] بالسودان [illegible] وكذا دماء البائحين تباح وقال الحسين بن منصور الحلاج [illegible] اكرم من علي
جراحي [illegible] العلم [illegible] بكتمان [illegible] يكتمون علم الوجد
[illegible] ومنها الجود والسخاء والايثار قال الله
تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال النبي صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الناس والبخيل بعيد من الله
بعيد من الناس وان الجاهل السخي احب الى الله من العابد البخيل قالوا لا فرق بين الجود والسخاء في اصطلاح اهل العربية الا ان الحق
سبحانه لا يوصف بالسخاء [illegible] واما في اصطلاح ارباب هذه الطريقة فالسخاء هو الرتبة الاولى
ثم الجود بعده ثم الايثار فمن اعطى البعض وابقى البعض فهو صاحب السخاء ومن بذل الاكثر وابقى لنفسه شيئا فهو صاحب جود والذي قاسى الضرر
وآثر غيره بالبلغة فهو صاحب الايثار قال اسماء بن خارجة الفزاري ما احب ان ارد احدا عن حاجة طلبها ان كان كريما اصون عرضه عن الناس
وان كان لئيما اصون عنه عرضي وكان مورق العجلي يتلطف في ادخال الرفق على اخوانه يضع عندهم الف درهم ويقول امسكوها حتى اعود اليكم ثم يرسل اليهم
انتم منها في حل وكان يقال الجود اجابة الخاطر الاول كان ابو الحسن البوشنجي في الخلاء فدعا تلميذا له [illegible]
[illegible] القميص روي عن علي عليه السلام انه بكى يوما فقيل له ما يبكيك فقال لم يأتني ضيف منذ سبعة ايام اخاف ان يكون الله قد اهانني
[illegible] عبد الله بن عامر رجلا فاحسن قراه فلما اراد ان يرتحل لم يعنه غلمانه فسئل عن ذلك فقال انهم انما يعينون من نزل علينا لا من ارتحل ومنها
الغيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ومن حديث ابي هريرة ان الله
ليغار وان المؤمن ليغار قالوا والغيرة هي كراهة المشاركة فيما هو حقك وقيل الغيرة الانفة والحمية وحكي عن السري انه قرئ بين يديه
واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فقال لاصحابه اتدرون ما هذا الحجاب هذا حجاب الغيرة
ولا احد اغير من الله قالوا ومعنى قوله حجاب الغيرة انه لما امر الكفار [illegible] ان يعلمهم اهلا للوقوف على اسرار القرآن وكان
ابو علي الدقاق [illegible] اصحاب الكسل عن عبادته هم الذين ربط الحق باقدامهم ثقلة الخذلان فاختار لهم البعد واخرجهم عن محل القرب ولذلك تأخروا
وفي معناه انشدوا انا صب بمن هويت ولكن ما احتيالي بسوء رأي الموالي وفي معناه قالوا سقيم لا يعاد ومريد لا يراد وكان ابو علي
الدقاق اذا وقع شيء في خلال المجلس تشوش قلوب الحاضرين يقول هذا من غيرة الحق يريد ان لا يجري ما اكمنا من صفاء هذا الوقت
وفي معناه همت باتياننا حتى اذا نظرت الى المرآة نهاها وجهها الحسن وقيل لبعضهم اتريد ان تراه قال لا قيل لم قال انزه ذلك الجمال عن
نظر مثلي وفي معناه انشدوا اني لاحسد ناظري عليكا حتى اغض اذا نظرت اليكا واراك تخطر في شمائلك التي هي فتنتي فاغار منك
عليكا وسئل الشبلي متى تستريح قال اذا لم ار له ذاكرا وقال ابو علي الدقاق في قول النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فقال الاعرابي [illegible] فقال عليه السلام [illegible] فقال الصحابة [illegible] للاعرابي كفاك جفاء ان لا تعرف غيره

[illegible]

انزع عني هذا القميص وادفعه الى فلان فقيل له هلا صبرت فقال

ابو علي يقول الفقر الالفقر ومن زوبعة من الاتفاق والاتفاق كان الواجب عليه ان يتوقف لكل احد ان يحوط كل الله سبحانه اجرى على
ذلك الفقير التعريض للاعراض بقوله كما قال حفاة ان لا نعرف نبيك وقال اصحاب الطريقة ساكن احد من الخلق الخوة فطلبت بوجه الخبرة
منه فقال الذي السبيل من قبلنا انتهوا الى الشهادة قال وحقك لولا انك امرتني ما ذكرت فعلى غيرك وسمع رجل رجلا يقول اجمل
فقال له احسنت تحلم عن هذا وكان بعض العارفين يقول لا اله الا الله من داخل القلب محمد رسول الله من قبل الاذن وقيل لابي النجيب
السهروردي وقد اخذ يحلب ليصلي على حشيشه ما الذي الجاك هنا فسكت قال ان هؤلاء دعوني الى ان اجعل هنا شريكا لله
في الربوبية فلم افعل فقتلوني ومنها التفويض قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
والله يعلم وانتم لا تعلمون فاستوقف من عقل امره من الاقتراح عليه وانه يا رضاه من التفويض اليه فالعاقل تارك للاقتراح على العالم
بالصلاح وقال تعالى فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا اثبت على كيد الفنا خيرا كثيرا وما فوض مؤمن امره
الى الله وقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب كما ورد في الكتاب العزيز وحقيقة التفويض هي التسليم لاحكام الحق سبحانه
والرضا بها وقيل الاشارة بقوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون كان التفويض في
عليهم اعتقاد العجز عن مغالبة القدر وانه لا يكون في الحرز الشر اعني الحرص والتعب وسعة الرزق او الافلاس والغلاء وغير ذلك الا
الا ما اراد الله تعالى كونه فلا ينبغي التعويض من يعتقد ذلك ويعلم علم اليقين وقد بالغ النبي صلى الله عليه وآله في التصريح به في النص
عليه بقوله لعبد الله بن مسعود ليقل همك ما قدر يأتك وما لم يقدر لا يأتك ولو جهد الخلق ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم
يقدروا عليه ولو جهدوا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه وفي ذلك وفي صحيح مسلم بن الحجاج انه صلى الله عليه وآله
قال لابي هريرة في كلام له فان اصابك شيء فلا تقل لو فعلت كذا لكان كذا فان لو تفتح عمل الشيطان ولكن قل ما قدر الله وما شاء فعل
وفي صحيح مسلم ايضا عن البراء بن عازب اذا اخذت مضجعك فقل اللهم اني وجهت وجهي اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة
اليك لا منجا ولا ملجا الا اليك وكان يقال معارضة الرفق طبيب بوجه تعذيبه وكان يقال انما الكيس الماهر من استسلم في قبضة القضاء
وكان يقال اذا كانت مغالبة القدر محمودة فامن اعوان غوغائه الجهل وكان يقال اذا التبست المصادر ففوض الى القادر وكان يقال
من الدلائل على ان الانسان مقهور مغلوب ومدبر مربوب ان يختلف تدابيره في بعض الخطوب ويعمى عليه الصواب المطلوب وادركه
ذلك ربما كان تدبيره في تقديره واعيا الى احبائه وهلكه من حركته وفي ذلك انشدوا الا من يعود الشكلات على بابه
وبادرة اذا اعضل الامر فافزع الى المولى مسلما انه يكن من عطفه يقبل المطلوب ولطف خيره ما قدره اذاك تحمل
الامور وما لا حول ولا المتقدر قلها فالعنا وعلامه الامور لم تختار وفيه الشرع وانشدوا في المعنى يا رب مختبط صفو على يحمد
هلكه ومناقرة مكروه ما حقيقة اللاتي مكره على العواقب دونه سر ولسراكم هلكه ومعارضا الاقدار بالالات يمزق الحال الحشكه
فكن امرا محض اليقين ودقق الشبهات مسلكه تفوض في حجة وعبارة المقدار شركه ومنها الولاية المعروفة وقد تقدم القول فيها
ومنها الدعاء والمناجاة قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقد الحق كرم في التفاتح العبادة وقد اختلف ارباب هذا الشان في الدعاء
فقال بعضهم الدعاء مفتاح الحاجة ومستروح اصحاب الفاقات وملجأ المضطرين ومتنفس ذوي المآرب وقد ذم الله تعالى قوما فقال
ويقبضون ايديهم نسوا الله وقال الامين ان التوسل بالسؤال وقال سهل بن عبد الله خلق الله الخلق وقال تناجوا في فان لم تفعلوا
ببابي فان لم تفعلوا فانزلوا حاجاتكم بي وقد اثنى الله على نفسه فقال امن يجيب المضطر اذا دعاه قالوا والدعاء افضل فانه العبودية
وقد قال الواجب الاولى لانه اخرج الدعاء اشد على سبيل الاجابة وقال قوم بل السكوت والجمود تحت جريان الحكم والرضا بما

من اختيار الحكيم العالم بالمصالح اولى ولهذا قال الواسطي اختيار ما جرى لك في الازل خير لك من معارضة الوقت وقال النبي صلى الله عليه وآله
اخبارا عن الله تعالى من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال قوم يجب ان يكون العبد صاحب دعاء بلسانه
وصاحب رضا بقلبه ليأتي بالامرين جميعا وقال قوم ان الاوقات تختلف ففي بعض الاحوال يكون الدعاء افضل من السكوت وفي بعض
الاحوال بالعكس وانما يعرف ذلك في الوقت لان علم الوقت يحصل في الوقت فاذا وجد في قلبه الاشارة الى الدعاء فالدعاء اولى واذا وجد في قلبه
الاشارة الى السكوت فالسكوت اتم واولى وجاء في الخبر ان الله يبغض العبد فيسرع اجابته بغضا لسماع صوته وان يحب العبد فيؤخر
اجابته حبا لسماع صوته ومن ادب الدعاء حضور القلب فقد روي عنه صلى الله عليه وآله ان الله لا يستجيب دعاء قلب لاه ومن شروطه الاكل
الحلال وحل الكسب قال صلى الله عليه وآله لسعد اطب مطعمك تستجب دعوتك ويجوز ان يكون الدعاء بعد المعرفة قيل
لجعفر بن محمد الصادق عليه السلام ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا فقال لانكم تدعون من لا تعرفونه كان صالح المري يقول كثيرا ادمن قرع
الباب يوشك ان يفتح له فقالت له رابعة العدوية متى تغلق هذا الباب حتى تستفتح فقال صالح شيخ جهل وامراة علمت وقيل فائدة الدعاء
اظهار الذلة من الخلق والافتقار الى الحق وقيل دعاء العامة بالاقوال ودعاء العابد بالافعال ودعاء العارف بالاحوال
قيل خير الدعاء ما هيجه الاحزان والوجد وقيل اقرب الدعاء الى الاجابة دعاء الاضطرار لقوله تعالى امن يجيب المضطر وقال الشيخ ابو العباس
السنة المبتدئين من ارباب الارادة مطلقة بالدعاء والسنة المحققين الواصلين قد خرست عن ذلك وكان عبد الله بن المبارك يقول
ما دعوت منذ خمسين سنة فلا اريد ان يدعو احد لي قيل الدعاء سلم المذنبين وقال بعضهم لسان المذنبين الدعاء ولسان العارفين
بالخبر فالاول مسيطر وقالوا السنة المذنبين دموعهم وكان ابو علي الدقاق يقول اذا بكى المذنب فقد راسل الله وفي معناه انشد
دموع الفتى عما يحس ترجم والفاسة تبدي ما القلب يكتم وقال بعضهم لبعض العارفين ادع لي فقال كفاك من الاجابة ان لا تجعل
بينك وبينه واسطة ومنها التأسي قال الله سبحانه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي في صبره وما يلقى في نفسه اهل زمانه
فلا تجزعوا ان اصيب بعضكم وجاء في الحديث المرفوع لا تنظروا الى من فوقكم وانظروا الى من دونكم فانه اجدر ان لا تزدروا نعم الله عليكم
وقالت الخنساء ترثي اخاها ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي وما يبكون مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتأسي
وحقيقة التأسي تهوين المصائب والنوائب على النفس بالنظر الى اهل البلاء امثالك ومن موانع ملاحظته تعالى في نفسه قوله تعالى
ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون قالوا انما لا يهون على اهل النار عذابهم ولا تأسي بغيرهم من المعذبين لانه قطعها
جعل الله تعالى فضلة الدنيا ولم يجعلها في الآخرة لاهل النار بالغفرة لتعذيبهم وتقبيا لاختلاف الايم ومنها الفقر وهو شعار
الصالحين قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وقال علي عليه السلام
فقد زينك بزينة العباد ما احسن منها وحبب اليك حب المساكين فجعلت ترضى بهم اتباعا ويرضون بك اماما وجاء في الخبر المرفوع الفقراء
الصبر جلساء الله يوم القيامة وسئل يحيى بن معاذ عن الفقر فقال ان لا تستغني الا بالله وقال ابو الدرداء لان اقع من فوق قصر
فانحطم احب الي من مجالسة الغني لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اياكم ومجالسة الموتى فقيل من الموتى فقال الاغنياء
قيل للربيع بن خثيم قد غلا السعر فقال نحن اهون على الله من ان يجيعنا انما يجيع اولياءه وقيل ليحيى بن معاذ ما حقيقة الفقر قال
ادنى علامات الفقير ان لو كانت الدنيا باسرها لواحد فانفقها في يوم واحد ثم خطر بباله ان يمسك منها قوت يوم ما صدق في فقره
سئل ابن الجلاء عن الفقر فسكت ثم ذهب قليلا وعاد وقال كانت عندي اربع دوانق فاستحييت من الله ان اتكلم في الفقر وهي
عندي فذهبت فاخرجتها ثم قعد فتكلم في الفقر قال ابو علي الدقاق في تفسير قوله عليه السلام من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه ان المؤمن

ولسانه وجوارحه فمن تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه فان تواضع لعقله ذهب دينه كله ومنها الادب قال الله تعالى
ما زاغ البصر وما طغى حفظا ادب الحضرة قيل انه لما التزم الادب وصل الى المقام الاعلى ووصل الى [illegible] السدرة
وهو اقصى ما يمكن ان ينتهى اليه [illegible] وفى الحديث ادبني ربي فاحسن تأديبي وقيل ان الجنيد [illegible]
عشرين سنة وكان يقول الادب مع الله اولى من الادب مع الخلق وقال ابو علي الدقاق من صاحب الملوك بغير ادب اسلمه الجهل
الى القتل ومن كلامه ترك الادب يوجب الطرد فمن اساء الادب على البساط رد الى الباب ومن اساء الادب على الباب رد الى سياسة
الدواب وقال عبد الله بن المبارك قد اكثر الناس فى الادب ونحن نقول الادب [illegible] وقال [illegible]
الوقت فقد مقت وقال ابو علي الدقاق فى قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين قال لم يقل فارحمني
لانه حفظ ادب الخطاب وكذلك قال عيسى [illegible] ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل لم اقل رعاية لادب الحضرة ومنها المحبة وهي مقام
جليل قال [illegible] المحبة [illegible] فلا يبقى لك منك شيء [illegible] بعض العرب [illegible]
احسن [illegible] الناس وقال ابو عبد الرحمن السلمي المحبة [illegible] وقال [illegible]
[illegible] الدماء [illegible] وقال يحيى بن معاذ حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفاء ولا يزيد بالبر وقيل
[illegible] قال [illegible] الجنيد [illegible]
وانشد ومن كان فى طول الهوى ذاق سلوة فانى من ليلى لها غير ذائق واكثر شيء نلته من وصالها اماني لم تصدق كلمحة
بارق وجاء فى الحديث المرفوع الموضع من احب [illegible] الدنيا والاخرة
تعالى وفى الحديث المرفوع لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله [illegible]
وكان يقال الحب اوله ختل وآخره قتل وكتب يحيى بن معاذ الى ابي يزيد [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible] يقول هل من مزيد وانشد [illegible]
[illegible] شربت الحب كأسا بعد كأس فما نفد الشراب وما رويت وقيل المحبة سكر لا يصحو صاحبه الا بمشاهدة [illegible]
الذي يحصل عند المشاهدة لا يوصف وانشدوا فاسكر القوم دور كأس وكان سكري من المدير ومنها الشوق جاء فى الخبر المرفوع ان
الجنة لتشتاق الى ثلثة علي وسلمان وعمار الشوق [illegible] ومقام من مقاماتهم عطاء الشوق اهل الجنة
فقال [illegible] ومن الادعية المأثورة [illegible] عمار بن ياسر رضي الله عنه اللهم
بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي اللهم انى اسئلك خشيتك فى الغيب
والشهادة واسئلك كلمة الحق فى الرضا والغضب واسئلك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت واسئلك لذة النظر الى وجهك
والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين قالوا الشوق اهتياج القلب الى لقاء المحبوب
وعلى قدر المحبة يكون الشوق وعلامة الشوق حب الموت [illegible] قوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين [illegible]
[illegible] من لقاء [illegible]
وقالوا فى قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت انه تطييب لقلوب المشتاقين وقيل انه مكتوب فى بعض كتب التورية
[illegible] فلم تشتاقوا وزمرنا لكم فلم ترقصوا وخوفناكم فلم تخشوا [illegible] وقيل ان شعيبا بكى حتى عمي
[illegible] ثم بكى حتى عمي [illegible] فقال الله تعالى اليه ان كان هذا البكاء شوقا الى الجنة فقد ابحتها لك وان كان

المرفوع

حلا الخاء

سئل ابو

واسئلك القصد فى الغنى والفقر واسئلك نعيما لا يبيد وقرة عين لا تنقطع صح

خوفا من النار فقد اجرتك منها فقال لا هذا ولا هذا ولكن شوقا اليك فقال لاجل هذا اخدمك نبيي موسى عشر سنين
ومنها الزهد وبغض الدنيا قال الله سبحانه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا وجاء فى الخبر ان يوسف عليه السلام
كان يجوع فى سنى الجدب فقيل له تجوع وانت على خزائن مصر فقال اخاف ان اشبع فانسى الجياع وكذا علي عليه السلام وقد قيل له هذا بالملك
وهذا ما حولك وانت امير المؤمنين فقال [illegible] ان الله فرض على ائمة العدل ان [illegible] كضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره
ومنع عمر نفسه عام الرمادة الدسم وقال لا اطعمه حتى يحيا المسلمون جميعا وكان عمر بن عبد العزيز من اكرم الناس نعمة قبل ان يلي الخلافة
ثم صار بعدها [illegible] وهو يخطب الناس [illegible] واعلم ان هذه المراتب والمقامات التي ذكرناها
[illegible] من اخلاق الظاهر واخلاق الباطن [illegible] وتفصيل معناها
الفصل بما فى كتاب الاصول ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام قاله عند تلاوته يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ادحض مسئول حجة واقطع
مغترّ معذرة لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما جرأك على ذنبك وما غرك بربك وما آنسك بهلكة نفسك اما من دائك
بلول ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك فلربما ترى الضاحي من حر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمض جسده
فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك وعزاك عن البكاء على نفسك وهي اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك خوف
بيات نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء الفترة فى قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة فى ناظرك بيقظة
وكن لله مطيعا وبذكره آنسا وتمثل فى حال توليك عنه اقباله عليك يدعوك الى عفوه ويتغمدك بفضله وانت متول عنه الى غيره
فتعالى من قوي ما اكرمه وتواضعت من ضعيف ما اجرأك على معصيته وانت فى كنف ستره مقيم وفى سعة فضله متقلب فلم يمنعك
فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين فى نعمة يحدثها لك او سيئة يسترها او بلية يصرفها عنك
فما ظنك به لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة كانت فى متفقين فى القوة متوازيين فى القدرة لكنت اول حاكم على نفسك
بذميم الاخلاق ومساوي الاعمال وحقا اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء
ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص فى قوتك اصدق واوفى من ان تكذبك او تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من
خبرها مكذب ولئن تعرفتها فى الديار الخاوية والربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك والشحيح بك
ولنعم دار من لم يرض بها دارا ومحل من لم يوطنها محلا وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم اذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها القيامة
ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز فى عدله وقسطه يومئذ خرق بصر فى الهواء ولا همس قدم فى الارض الا بحقه فكم
حجة يوم ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحر من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك
وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير الشرح لقائل ان يقول لم قال ما غرك بربك الكريم والمقتضي ان يكون لفظ الكريم ههنا دالا على
العقاب ان يقول كرمك او يقال [illegible] جواب هذا ان قال [illegible] الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك
فى اي صورة ما شاء ركبك والمعنى ما غرك [illegible] وهذا شأنه [illegible] فى اي صورة شاء فالذي يمنك
من ان [illegible] صورة القردة والخنازير [illegible] من الحيوانات [illegible] والكريم ههنا [illegible]
[illegible] الصورة قال عليه السلام ادحض مسئول حجة المبتدا محذوف والمراد [illegible] الباطلة والمعذرة بكسر الذال العذر
يقال لقد ابرح فلان جهالة وابرح لؤما وابرح شجاعة [illegible] والشيء العظيم يقال هذا الامر ابرح من هذا اي اشد
وتقول ابرح قول وجهالة منصوب على التمييز وقال القطب الراوندي [illegible] بها الى نفسه [illegible] وابرح لا يتعدى

مايلي

المطا

لهي

وحفت

قوم بحسر

نعدلك

هنا وانما يتعدى [illegible] احدهما [illegible] والاعراب [illegible] قولهما [illegible] فلان [illegible]
او مقيم وما [illegible] بالتشديد [illegible] بالمد [illegible] واستانف [illegible] وفلان [illegible]
[illegible] الامور التي [illegible] نفسك [illegible]
[illegible] قال الشاعر [illegible] والله [illegible]
[illegible] من الفاظ القرآن
العزيز [illegible] في الوسط [illegible] واصل [illegible]
او فعيلا والمدارج الطرق والمسالك ويجوز انتصاب مدارج هنا [illegible] على تقدير حرف الخفض
[illegible]
[illegible]
[illegible] العطاء [illegible]
اي [illegible] بالعطاء [illegible]
[illegible]
[illegible] في قوله تعالى لكل امة جعلنا منسكا [illegible]
[illegible] القراءة [illegible]
ومعنى [illegible] الاتباع [illegible] الرؤساء [illegible]
منهم [illegible] قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن
اكثرهم بهم مؤمنون اي انما يطيعون الشياطين [illegible]
وانما اطاعوا [illegible] قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
بالآية الاخرى وهو قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى فان قلت [illegible]
تعالى قال انكم وما تعبدون وما لما لا يعقل [illegible] والملائكة [illegible]
بالآية الثانية [illegible] في النار [illegible] زيادة العذاب
والتحقيق [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] في الآخرة [illegible]
اليهم [illegible]
[illegible] اليوم [illegible]
قوله تعالى لا ظلم اليوم ان الله قد حكم بين العباد [illegible]
[illegible] الحركات [illegible]
[illegible] الحركات المباحة
والعبث التي لا تدخل تحت التكليف وقال [illegible] الكلام [illegible]

متوازين في القدر اي متساوين [illegible]

القربان

[illegible] وقصده [illegible] قوله [illegible] من اسباب [illegible]
[illegible] على ظهرها [illegible] الاعشى [illegible]
[illegible] الفاظ [illegible] المفسرون [illegible]
[illegible] تفسير الكلام [illegible] **الأكل** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **السموم** [illegible]
[illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاشعث بن قيس [illegible] الاشعث [illegible]
[illegible] الاشعث [illegible] امير المؤمنين [illegible] الاشعث
[illegible]

اليه رجل حلوا علينا أتوى بعضه فأكل وقال ما هذا فقال الا ترى يوم وبعده فضحك وقال لو تعودت ان في كل يوم انا استطعم وكان عليه السلام من الطلاقة
الاخلاق ومحاسن الشيم على قاعدة عجيبة جميلة ولكن كان يعوض تحت ذلك بحيث لا يعلم من حاله الشأن او يجهل بحاله ما يعظم فيه
وعيهات حتى يبلغ الحضر من المانع الجود وقال يا بلعوفة ولعمري الا انها كانت في طبق مغطى فقال ويحجوز شيئية الى ابتغاء
تكون عنها كانما تحبث بين الحية وهذا تفسير ابعد من التصحيح قوله اصلة ام زكوة ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت الصلة العطية
لا يراد بها الاجر بل يطلب بها الى الموصول ما يكون من ما يفضل التكرم والعطف والزكاة هو ما يجب في النصاب من المال والصدقة هاهنا هي
صدقة التطوع وقد يشتمل الزكاة الواجبة صدقة الا انها هاهنا هي النافلة فان قلت كيف قال فذلك محرم علينا اهل البيت وانما يحرم
عليهم الزكوة الواجبة خاصة ولا يحرم عليهم صدقة التطوع ولا قبول الصلات قلت اراد بقوله اهل البيت الاشخاص الخمسة وهم محمد وعلي
وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام فهؤلاء خاصة دون غيرهم من بني هاشم محرم عليهم قبول الصلة وقبول الصدقة واما غيرهم من بني هاشم
فانما يحرم عليهم الا الزكاة الواجبة خاصة فان قلت كيف قلت ان هؤلاء الخمسة يحرم عليهم قبول الصلات وقد كان حسن وحسين
عليهما السلام يقبلان صلات معوية قلت كلا انهما لا يقبلان صلته ومعاذ الله ان يقبلاها وانما قبلا منه ما كان لهما من جملة خمس المال
قال سهم ذوي القربى عليه في الكتاب العزيز وهما غيرهم ونسى القربى سهم سلام من الغنائم قوله هبلتك الهبول اي ثكلتك امك
والهبول التي لا يعيش لها ولد فان قلت ما الفرق بين مختبط وبين ذي جنة ويهجر قلت المختبط المصروع من غلبة الاخلاط السوداء
وغيرها فذو الجنة من به مس من الشيطان والذي يهجر هو الذي يهذي في مرض ليس بصرع كالمحموم والمبرسم ونحوهما وجلب الشعيرة
نبت الحي قشرها والجلب والجلبة ايضا جليدة تعلو الجرح عند البرء يقال قد جلب الجرح يجلب ويجلب واجلب الجرح ايضا ويقال
للجليدة التي تجعل على القتب جلبة ايضا ونقضمها بفتح الضاد والماضي قضم بالكسر هو عقيل بن ابي طالب بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف اخو امير المؤمنين عليه السلام لامه وابيه وكان بنو ابي طالب اربعة طالب وهو اسن من عقيل بعشر سنين وعقيل وهو
اسن من جعفر بعشر سنين وجعفر وهو اسن من علي بعشر سنين وعلي عليه السلام وهو اصغرهم سنا واعظمهم قدرا بل واعظم الناس
بعد ابن عمه قدرا وكان ابو طالب يحب عقيلا اكثر من حبه سائر بنيه فلذلك قال النبي صلى الله عليه وآله للعباس حين اتياه
ليقتسما بنيه عام المحل فيخففا عنه ثقلهم دعوا لي عقيلا وخذا من شئتم فاخذ العباس جعفرا واخذ محمد صلى الله عليه وآله
عليا عليه السلام وكان عقيل يكنى ابا يزيد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا يزيد اني احبك حبين حبا لقرابتك مني وحبا لما
اعلم من حب عمي اياك اخرج عقيل الى بدر مكرها كما اخرج العباس فاسر وفدي وعاد الى مكة ثم اقبل مسلما مهاجرا قبل الحديبية
وشهد غزاة موتة مع اخيه جعفر عليه السلام وتوفي في خلافة معوية في سنة خمسين وعمره ست وتسعون سنة وله دار بالمدينة معروفة و
خرج الى العراق ثم الى الشام ثم عاد الى المدينة ولم يشهد مع اخيه امير المؤمنين عليه السلام شيئا من حروبه ايام خلافته وعرض نفسه وولده عليه فاعفاه
ولم يكلفه حضور الحرب وكان انسب قريش واعلمهم بآبائها وكان مبغضا اليهم لانه كان يعد مساويهم وكانت له طنفسة تطرح في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله ويصلي عليها ويجتمع اليه الناس في علم النسب وايام العرب وكان حينئذ قد ذهب بصره وكان اسرع الناس جوابا
واشدهم عارضة كان يقال ان في قريش اربعة يتحاكم اليهم في علم النسب وايام قريش ويرجع الى قولهم عقيل بن ابي طالب ومخرمة بن نوفل الزهري
وابو الجهم بن حذيفة العدوي وحويطب بن عبد العزى العامري واختلف الناس في عقيل هل التحق بمعوية وامير المؤمنين عليه السلام حي فقال قوم نعم
ان معوية قال يوما وعقيل عنده هذا ابو يزيد لولا علمه اني خير له من اخيه لما اقام عندنا وتركه فقال عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي
وقد آثرت دنياي واسأل الله خاتمة خير وقال قوم انه لم يفد الى معوية الا بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلام واستدلوا على ذلك بالكتاب الذي كتبه

او يغشيها دقائق اعظم الاشياء البشرة من المأكول ودقائق وصفها بالقطاعة فقال كانها تحبث بين الحية

التي يعوية في حوزة امير المؤمنين عليه السلام

اليه في آخر خلافته والجواب الذي اجابه عليه السلام وقد ذكرناه فيما تقدم وسيأتي ذكره ايضا في باب كتبه عليه السلام وهذا القول
هو الاظهر عندي وروى المدايني قال قال معوية يوما لعقيل بن ابي طالب هل من حاجة فاقضيها لك قال نعم جارية عرضت علي وابى
اصحابها ان يبيعوها الا باربعين الف فاحب معوية ان يمازحه فقال وما تصنع بجارية قيمتها اربعون الفا وانت اعمى تجتزي بجارية
قيمتها خمسون درهما قال ارجو ان اطأها فتلد لي غلاما اذا اغضبته يضرب عنقك بالسيف فضحك معوية وقال مازحناك
يا ابا يزيد وامر فابتيعت له الجارية التي اولد منها مسلما رحمه الله فلما اتت على مسلم ثماني عشرة سنة وقد مات عقيل ابوه قال لمعوية
يا امير المؤمنين ان لي ارضا بمكان كذا من المدينة واني اعطيت بها مائة الف وقد احببت ان ابيعك اياها فادفع الي ثمنها فامر معوية
بقبض الارض ودفع الثمن اليه فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فكتب الى معوية اما بعد فانك اغررت غلاما من بني هاشم فابتعت
منه ارضا لا يملكها فاقبض من الغلام ما دفعته اليه واردد علينا ارضنا فبعث معوية الى مسلم فاخبره ذلك واقرأه كتاب الحسين عليه السلام
وقال اردد علينا مالنا وخذ ارضك فانك بعت ما لا تملك فقال مسلم اما دون ان اضرب رأسك بالسيف فلا فاستلقى معوية
ضاحكا يضرب برجليه وقال يا بني هذا والله كلام قاله لي ابوك حين ابتعت له امك ثم كتب الى الحسين عليه السلام اني قد رددت عليكم
الارض وسوغت مسلما ما اخذ فقال الحسين عليه السلام ابيتم يا آل ابي سفيان الا كرما وقال معوية لعقيل يا ابا يزيد اين
يكون عمك ابو لهب اليوم قال اذا دخلت جهنم فاطلبه تجده مضاجعا لعمتك ام جميل بنت حرب بن امية وقالت له زوجته ابنة
عتبة بن ربيعة يا بني هاشم لا يحبكم قلبي ابدا اين ابي اين عمي اين اخي كان اعناقهم اباريق الفضة ترد انفهم الماء قبل شفاههم
قال اذا دخلت جهنم فخذي على شمالك وسأل معوية عقيلا رحمه الله عن قصة الحديدة المحماة المذكورة فبكى وقال انا احدثك يا معوية عنه
ثم احدثك عما سألت نزل بالحسين ابنه ضيف فاستسلف درهما اشترى به خبزا واحتاج الى الادام فطلب من قنبر خادمهم ان يفتح له زقا من
زقاق عسل جاءتهم من اليمن فاخذ منه رطلا فلما طلبها ليقسمها قال يا قنبر اظن انه حدث في هذا الزق حدث قال نعم يا امير المؤمنين
واخبره فغضب عليه السلام وقال علي بحسين ورفع عليه الدرة فقال بحق عمي جعفر وكان اذا سئل بحق جعفر سكن فقال له ما حملك ان اخذت منه
قبل القسمة قال ان لنا فيه حقا فاذا اعطيناه رددناه قال فداك ابوك وان كان لك فيه حق فليس لك ان تنتفع بحقك قبل ان ينتفع
المسلمون بحقوقهم اما لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل ثنيتك لاوجعتك ضربا ثم دفع الى قنبر درهما كان مصرورا في ردائه وقال اشتر به
خير عسل تقدر عليه قال عقيل والله لكأني انظر الى يدي علي عليه السلام وهي على فم الزق وقنبر يقلب العسل فيه ثم شده وجعل يبكي ويقول اللهم
اغفر لحسين فانه لم يعلم فقال معوية ذكرت من لا ينكر فضله رحم الله ابا حسن فلقد سبق من كان قبله واعجز من يأتي بعده هلم حديث الحديدة
قال اقويت واصابتني مخمصة شديدة فسألته فلم تند صفاته فجمعت صبياني وجئته بهم والبؤس والضر ظاهران عليهم فقال ائتني عشية
لادفع اليك شيئا فجئته يقودني احد ولدي فامره بالتنحي ثم قال الا فدونك فاهويت حريصا قد غلبني الجشع اظنها صرة فوضعت
يدي على حديدة تلتهب نارا فلما قبضتها نبذتها وخرت كما يخور الثور تحت يد جازره فقال لي ثكلتك امك هذا من حديدة اوقدت
لها نار الدنيا فكيف بك وبي غدا ان سلكنا في سلاسل جهنم ثم قرأ اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون ثم قال ليس لك عندي
فوق حقك الذي فرضه الله لك الا ما ترى فانصرف الى اهلك فجعل معوية يتعجب ويقول هيهات هيهات عقمت النساء ان يلدن مثله

الأصل ومن دعاء له عليه السلام اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلى بحمد
من اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت من وراء ذلك كله ولي الاعطاء والمنع انك على كل شيء قدير **الشرح** صون الوجه باليسار كناية عن
بان لا تفتقر فيبذل ماء وجهه ويستغني بها عن مسألة الناس ولا تبذل جاهي بالاقتار لا تسقط منزلتي بين الناس بالفقر فقد

معدل لكشف الناس وروى ابو عبدالله بن جعفر بن ابي طالب الجواد دخل على حاجة ... لان عبد الملك جفاه فراح يوما الى
الجمعة فقال اللهم انك عودتني عادة جريت عليها فان كان ذلك قد انقضى فاقبضني اليك فلم يلحق الجمعة الاخرى وكان
الحسن ... عليه السلام ... اللهم ... فانه لا يسمع الا الكبير قوله عليه السلام ... لا دخل باب القناعة
او رزق ... عليه ... عليه السلام كيف ... الاقتار ... فقال ... الطلب الرزق من ... استعطف
الاشرار من الناس ... واخلاق ... من ذلك امران محذوران احدهما ان ... المعطي والاخر ان ... الاخوان
يذم المانع قوله عليه السلام وانت من وراء ذلك كله ... يقال المحيط بالامر القاهر عليه كما تقول الملك العظيم هو من وراء ... وقد اقر
اي مستعد ... و ... واعتبار ... ويكون خبرا
ويجوز ان يكون ... ويكون من وراء ذلك ... لا بحال **الاصل** ومن خطبة له عليه السلام

دارٌ بالبلاء محفوفةٌ وبالغدر معروفةٌ لا تدوم احوالها ولا يسلم نزالها احوالٌ مختلفةٌ وتاراتٌ متصرفةٌ العيش فيها مذمومٌ
والامان منها معدومٌ وانما اهلها فيها اغراضٌ مستهدفةٌ ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من
هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا واعمر ديارا وابعد آثارا اصبحت اصواتهم هامدةً ورياحهم راكدةً
واجسادهم باليةً وديارهم خاليةً وآثارهم عافيةً فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة
والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقتربٌ وساكنها مغتربٌ بين اهل
محلةٍ موحشين واهل فراغٍ متشاغلين لا يستأنسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار و
دنو الدار وكيف يكون بينهم تزاورٌ وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل والثرى وكأن قد صرتم الى ما صاروا اليه و
ارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الامور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم
الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون **الشرح** بالبلاء محفوفة قد احاط بها من كل جانب والتارات جمع تارة وهي المرة الواحدة
ومتصرفة متنقلة متحولة ومستهدفة بكسر الدال منتصبة متهيأة للرمي ويروى مستهدفة بفتح الدال على المفعول كانها قد
استهدفها غيرها اي جعلها الغرض ... والحمام الموت ... والقصور المشيدة العالية ويروى المشيدة بالتخفيف
بكسر الشين ... والنمارق الوسائد والقبور الملحدة ذوات اللحود ويروى الاحجار المسندة ...
قوله عليه السلام قد بني على الخراب فناؤها ... الاحياء ... من اهل الدنيا والكلكل الصدر وهو هنا استعارة
والجنادل الحجارة وبعثرت القبور اثيرت وقلبت وكل نفس ما اسلفت تختبر وتعلم جزاء اعمالها ... ويروى تتلو بالتاء
تقتضي اي ... كل نفس ... ماكانوا يفترون ... القول ... ما ...
ومن كلام بعض البلغاء في ذم الدنيا اما بعد فان الدنيا قد عاتبت نفسها بالتنبيه ... فيها وانبأتكم ... بما ...
من مصارع اهلها ... ... الامثال ... العبر ... واختلاف ... فيها ...
بيناه ... الناظر ... بل ... اخذتهم الاهوال ...
الآمال ... في ... بالحكمة ... الحكمة ... شكا ...
عليهم ... غاية حتى ... المنية ...
الناس ... واخذ ... فاستمع ... وعاهد ...

ان ... وصاحب ... يحشر على العمل ... قطع الامل فان الهوى والامل اذا استجمعا البقين ...
على ... دخاه ... الا ... الى ... من ... الله ... جنات ...
وايام سوء العذاب كان عمر بن عبد العزيز اذا جلس للقضاء ... سنين ... ما كانوا يعدون ... ما كانوا
يتعون قال منصور ... لاهل مجلسه ما ... الله على ... فلا ... وقد ...
... الله ... الاعراب ... المقام ... بعد ...
ما ... الحجاج ... قال اسمعيل بن ...
قدم علينا ... من الشام ... الكلاب ... على ...
... من ... الرحمن ...
... الدنيا ... والذنوب ... فوم
... في الدنيا ... سمعت ... اصغاء ...
... بالنقص والعبر ... البعدة الطباع على القرينة ... والشكول ...
... من كان قبلكم ... المدائن ... الرحيل ...
... ان الموت ... فكان بكم غدا ... من ... القصور ...
عليكم ... الله ... الموت ...
... الدنيا ... باهلها ...
قد لا ... الثلاثات ...
... عاد ... كاذب ...
الهادب ... وكيف ... الورد ... وقال ...
... الزمان ... على ... الحدثان ... فكانما اليوم
... الزمان ... الجيران ... بعدان ...
... الهجران ... في ... من الاوطان واستغنى ...
الحاديان ... القرين ... الغاد ... الدهر ...
الظلام ... الذوبان ... وان كان ... كل يوم ...
... دار ... القصر ... فقد ... الدنيا ...
البنا ... الاوطار بالاوطان ... الى الغرور ... جل ... من ...
... البيضاء ... الايوان ... الشيوخ ... العيد ... والقينا ... الدنيا ...
عن ... السعاد ... الجولان ... العقارب ... الارض ...
في ... من ... في ... الاذقان ...
الساج ... وجبال ... الحيران ... ... النيران ...

غير شجاع وبرية الغزال غير جبان ماشئت منهم المنون بيد سوكا ابطال لقا من الرأى عطف الدهر زعم ذراه تعقد بعقد الذرى قريب
الجنان وتتم بعد الجماح المنايا في عنان الحليم والأذعان عطفت منهم المغازي وبات في حمام مواقف النيران ليس يبقى على
الزمان حرى في ابا او عاجزة هوان لا شرى من الضراغمة عن برعونات العطيان لا ولا خاضب من الرند بخال البريظ الخوع
برتجى وجهة الرجال اذا انس لون الاعلام والادخان وعقاب الملاع يلوم فرجيها باريد زلون القنان نايلا خطاع الجوع لهن
وذا في مهابط الغيطان وهذا شعر فصيح نادر معرق في العربية ومن شعر ابيحيا ايضا في ذكر الدنيا ومصايبها وحادثات
وقايع الدهر فلا تثق بالظن بالعز بيتا الفتى كالظن تكيف هضبات والعضب ذي الازر ابالقتيل عشيرة ويجاذب الابد
على الفخر واذا انثار القبائل حشدت عليه باوجه محمرة يتقادون على الرماح فهم سيل يجيء عارض يسري الى الوفا دوا معاد
فكانما يكتمون بالزجر عدد النجوم اذا دعوتهم يتراجمون تراجم الشر عقدوا على الجبل اما يرديهم سبل الاتمام طيش البشر فلا كما
بوطه اخمصه وصوالي الاقدام للعثر منع الابد وكان رشدت واقزارا على صنو صدع الذي اليا للامر من اكرم الشقيقين بالقطر
خرابا وعلا الرجا وحنق اما بعد السيل بالوعر حتى التقى بالشر مغوت في قوم يتقطع من الجرم امثث كمنا الموت كالغضب بين
النار في الطرم الشجر عند الرماح ولا فنا القضاء ما له الا ترجيع الجود ودواه فكانما الا لف وهو منضج الظهر وبين الحصون تبعا لكنا
امسى بمضيعة وما يدري ويحتال المقاتل للعدى فكانما بحطا كان الذي يرى ان الموتى في طمع مخرج القضاء نفلا ويقري
دعي الطعام لمنقاتذي الاحيال يلوف دعها يجري وكان حتف النفس نفسا كان الطبيب اخو الوهن الاول ان تيسا يقا
وما يرى وهذا من جيد الكلام وفصيحه ونادره ولاعجب فهذه الورقة من تلك الشجرة وهذا القبس من تلك النار **الاصل** ومن دعا
له عليه السلم اللهم انك انس الانسين لاوليائك واحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ
بصائرهم فاسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم اليك ملهوفة ان اوحشتهم الغربة انسهم ذكرك وان صبت عليهم المصائب لجاؤا الى الاستجارة بك
علما بان ازمة الامور بيدك ومصادرها عن قضائك اللهم ان فههت عن مسئلتي او عميت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي فليس
ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع من كفاياتك اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك **الشرح** المستخذ وحشه والايناس ضد الايحاش
وكان القياس ان يقول انك انس المؤنسين لان الماضي فعل وانما الانسين جمع انس وهو الفاعل من انست بكذا الامر انست فالرواية
الصحيحة اذن باوليائك اي انت اكثرهم انسا باوليائك ومعطفا وحنا عليهم واحضرهم بالكفاية اي ابلغهم احضار الكفاية للمتوكلين
عليه واقومهم بذلك تشاهدهم في سرائرهم اي تطلع على نياتهم والخبايا العزائم نفذت بصيرتك الا ومن خفي سر وطويتهم الشاملة
عامرة مستغنية وفهت عن مسئلتي بالكسر عييت والفهه والفهاهة العي رجل فه وامراة فهة تقول القائل ولم تفه
فنا ولم يكن حاجتي حاجتها ابوطاهر بنيفها وقد فهت يا رجل فهما او عيت وتقال سفه فهيه وانه لخرجت لحاجة فافهني عنها
عنها فلان اي انسانيها ويروي او عمهت بالعين والميم والعمه التحير والتردد وقد رجل عمه وعامه والجمع عمه وارض عمهاء لا اعلام بها والنكر المنكر
والبدع المبتدع ومثل هذا الفصل كاحسن ما اخرجه العرب من الادعية بما لم نسبق اليه وفيه قوله اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك
قول الرواية الهاشمية لما قتل مروان وقد جرجها اقتضيناه قديما المسيئين منكم فانت الهاشمية ادوا لا نبقى كم احد الا انهم مادريتم علينا وقبل
الحسن وقتل الحسين وقتلوا ابنه وضربتم علي بن عبد الله وخنقتم ابرهيم الامام في جراب النورة قالت فليسعنا عدلكم قال فاما هذا فنعم ثم
من الدعوات الحسنة المستحسنة فصول من كلام ابي حيان التوحيدي فيها اللهم اني اعوذ بك من النفس القلقة ومن الأمل الخائب ومن الحطلة الا لك
ومن التعرض الا اليك ومن التوكل الا عليك ومن الطلب الا منك ومن الرضا الا عنك ومن الذل الا في طاعتك ومن الصبر الا على بابك

نُفهُها
الطاعة صح

واسئلك

التدبير والتدبيرات العادة ق

واسئلك ان تجعل الاخلاص قرين عقيدتي والشكر على نعمتك شعاري ودثاري والنظر الى ملكوتك دابي وديدني والانقياد لك
لك شاني وشغلي والخوف منك امني وايماني واللياذ بذكرك بهجتي وسروري اللهم تتابع برك واتصل خيرك وعظم رفدك و
تناهي احسانك وصدق وعدك وبر قسمك وعمت فواضلك وتمت نوافلك ولم تبق حاجة الا وقد قضيتها او تكفلت بقضائها فاختم
ذلك كله بالرضا والمغفرة انك اهل ذلك والقادر عليه والملي به ومنها اللهم اني اسئلك خفايا لطفك وفواتح توفيقك و
مالوف برك وعوايد احسانك وجاه المقربين من ملائكتك ومنزلة المصطفين من رسلك ومكانة الاولياء من خلقك
وعاقبة المتقين من عبادك واسئلك القناعة برزقك والرضا بحكمك والتزاهة عن محظورك والورع في شبهاتك والقيام بحجتك
والاعتبار بما اريت والتسليم كما احببت والاقبال على ما اردت والوقوف عند حدك حتى اخذ الحق من يد من اخذه وتقول بالصدق
سنة فيما اسر واعلن وحتى اعمل بشعار الزهد ما بشعار واستضل الباطل اشق سترا فاتحين تسكون تلك فضلا من الزكاة
بالرفاه اليك والبلوغ الغاية القصوى من خلقك بالثناء عليك ومنها اللهم اليك ارفع هجري ونجوي وبك استعين
في عسري ويسري واياك ادعو رغبا ورهبا فاني العالم جنوبل الفقر وفتنة الشيطان وزينة الهوى وصرف الدهر وتقلب
الحدثين وابغض الثقة وقنوط القلب وضعف المنة وسوء الجزع فتوكل واجمع من امري ما تفرق وانظم من حالي ما تشعث
عند الحمد وعند القدرة والتجوز عند الكثافة من الفضل وعند الحاجة حتى الاكرمين الصبر وعند الطلب من الحيبة وعند الم
من الفقيان وعند الجنس الاقراض عليك وعند التسليم من التهمة لك واسئلك ان تحمل صيغة نيتي توحيدك ولساني مقا
تمجيدك وجوارحي خدم طاعتك فانه لا عز الا في الذل لك ولا غنى الا في الفقر اليك ولا امن الا في الخوف منك ولا قرار الا في القلق
ولا روح الا في الكرب لوجهك ولا راحة الا في تعب خلقك ولا نجاة الا في الرضا بقضائك ولا عيش الا في جوار المقربين عندك
ومنها اللهم بيدك مفاتح الصنايع وبجودك جهات المطالع صل على نبيك محمد نبي الرحمة وقائد الامة وامام الائمة وامرر
على ايماني بك التسليم لك وخفف عني مؤونة الصبر على احكامك مع اصلح اسباب الحزن بمتابعة الشكر على نعمتك واجعل
مرامي الخفي من طلعتك ورضا بالمقدم من بعثك اللهم انك ان تقبل تذنبنا بذنوبنا خسرنا الا ان تهبها وان جازيتنا على افعالنا
قطعت دوابرنا فان قلت فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين اللهم اليك نشكو قسوة قلوبنا وغلبة صدورنا
ورقة انفسنا وطموح ابصارنا وزف السنتنا وخفت احلامنا وسوء اعمالنا وفحش جهلنا وقبح دعانا وقلة استرابنا
وخبث اخبارنا وزلة ظاهرنا وتمزيق باطننا اللهم ارحمنا واغفر ذنوبنا واعط سؤلنا واحسن الينا وتجاوز عنا واقبل اليسير منا
فانا اهل عقوبة وانت اهل مغفرة وانت بما وصفت به نفسك احق منا بما وصفنا به انفسنا فان فى ذلك ما يقرب بكرمك
وادنى لعفوك ومن قبل التوحيد فالمعيشتنا بنعمتك واوح ارواحنا من كد الامل في خلقك وخذنا زهنا الى اياك
وادخلنا من هذه الدار الفانية وازرع فيها محبة الدار الباقية وقلبنا الى هنا الطيفة وحشنا الى كنفك ووفقنا عزايم
ما عندنا عزيك واعصمنا من شر كل ما يحجبنا عن قربك وصل بيننا وبين الرضا عنك وارفع عنا العلائق وخفف علينا كل ما
(من العلائق / الحواجب المانعة من الاتصال)
اليك وادفنا حلاوة قربك واكشف عن سرايرنا سوابغ حجبك وذكرنا بالحفظة وارزقنا اليقظة حتى لا نفتر في تجنب
ولا نقار في حسنة انك قائم على كل نفس بما كسبت وانت بما تخفي وتعلن خبير بصير ومنها اللهم انت الحي القيوم والاول
الدائم والاله القديم والباري المصور والخالق المقتدر والجبار الرفيع والقهار المنيع والملك الصبوح والوهاب المنوح
الرحمن الرؤف والحنان العطوف والمنان اللطيف مالك الذوايب والنواصي وحافظ الداني والاقصى وحبر المطيع والعاصي اللهم

ذلك صح
بالالف صح

انت الناظر الذي لا يحجبك حاجب [illegible] الطمانينة واسلم اليائس [illegible] القنوط [illegible] العصمة [illegible] ارجاء [illegible]

عن التوفيق واملي [illegible] بالخيبة [illegible] التكذيب [illegible] الشقاء [illegible] البلاء [illegible]

[illegible] العين [illegible] النفس [illegible]

الاثم [illegible] الاثم [illegible] موصولا بالعثرة [illegible]

[illegible] لا يوم [illegible] الاقبال [illegible] سلطانك [illegible]

[illegible] احسانك [illegible] الغاية [illegible] العجز [illegible]

بالاستكانة [illegible] الافتقار [illegible] الاستغراب [illegible] الاخبار [illegible]

[illegible] الاسماع والابصار [illegible] الالباب [illegible] السلطان والملكوت [illegible]

[illegible] الاحسان [illegible] ولا بعد [illegible]

[illegible] فانت الاول والثاني [illegible] الالاء [illegible] ومنها

اللهم اني اسئلك [illegible] التوفيق [illegible] القلوب [illegible]

[illegible]

[illegible] الدنيا [illegible] الافضل [illegible]

انت المبلغ اليه اللهم لا تخيب رجاء [illegible]

هو مستغن [illegible] هدايتك [illegible]

الناصية بيدك [illegible] الحياة الباقية [illegible] العصمة [illegible]

تلك الدار الباقية [illegible] العادة الفاسدة [illegible]

[illegible] فانت [illegible] والسعيد [illegible]

ولا ساتر لها [illegible] فانك على كل شيء قدير ومنها اللهم اجعل [illegible] التوكل عليك [illegible]

منك واجابتنا [illegible] بالشكوى [illegible]

من [illegible] الفرج [illegible]

بالقضا [illegible] اللهم [illegible]

[illegible] الذكر [illegible] والنعمة [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] اليقين [illegible]

[illegible]

على طاعتك [illegible] الشوق اليك [illegible]

[illegible] الاتصال بك [illegible] ومن [illegible]

الصدق واعصمنا من الخلق [illegible] الى قوام العمل اللهم بالصنع وانت اهل [illegible] التوفيق فانت اهله

اللهم انا نسئلك [illegible] عظمتك [illegible] عليك [illegible]

[illegible] ومنها اللهم عليك [illegible]

استعين [illegible] بالصدق [illegible]

[illegible] الخلق [illegible]

اسئلك اللهم [illegible] شوقا اليك [illegible] الايمان [illegible]

[illegible] اللهم [illegible]

[illegible] ونصيحتك [illegible]

[illegible] اللهم [illegible]

[illegible] اللهم [illegible] على العقول [illegible]

[illegible] الاعناق [illegible] السرائر [illegible] بالفضل [illegible]

[illegible] اللهم [illegible] التوحيد [illegible]

طاعتك [illegible]

[illegible]

[illegible] الشيطان [illegible] العادة [illegible]

[illegible] الخلق [illegible]

اللهم [illegible]

[illegible] اللهم اني اسئلك [illegible]

[illegible]

[illegible] واعبدك [illegible]

مستقلا اليك اللهم فلا تكلني الى غيرك ولا تؤيسني من خيرك ومنها اللهم انا بك [illegible]

واليك [illegible] العطايا [illegible]

[illegible] نعمائك [illegible]

[illegible] فضلك [illegible]

[illegible] خلقك [illegible]

[illegible] اللهم [illegible] اليك [illegible]

[illegible]

[illegible] على الاجابة [illegible]

[illegible] ياذا الجلال والاكرام ومنها اللهم [illegible]

وعرفنا عن كل ما الوانا عن بابك ووفقنا لكل ما وعدتنا في كتابك ووكلت بالستر والعفو على الحيف منك اللهم اليك نظرت
العيون فعانق الحب سريري وبيك تقصت الظنون فانقلبت بالبشرى وقد تعذرت حارت الابصار فيه فسكنت طامحات الجباه
في الآلات فرقت الارواح وعلى ما يأمل منك تقطعت الانفاس وبها اجل ارواحنا منك انتبت الصدور ولذلك ما اخترناك على الاكثر
اللهم زدنا لما وليتنا احق لا نرى الا بعينك وارنا ما عرفتنا حتى نترنا بعد وانقلبنا حتى نظرت الى ما وعدتنا في كتابك
وفرق بيننا وبين الغفلة حتى لا نتعامل به حظك واعنا على ما لا نعتذر الى عبادك فانك لا يسرت لنا امر الحق وما اوتينا
فلا تبتلنا بهجرك ولا تحرمنا زيارة سخطك فقد اعترفنا بربوبيتك حقيقة العبودية والاقبال عليك وارفق
بنا يا رحيم وسنا اللهم انا راغبات اليك مخوطة والوسائل اليك متداركة والحاجات ببابك مزدحمة والمقربات مخصصة
والاخبار بجودك شايعة والآمال بعونك نازعة والامارة دالة مقطعة عليك تتصل ووصفك بالكرم معروف والحاجة الى العطف
فبك نثق والظن بك جميل والاعناق لعزتك خاضعة والنفوس الى مواصلات رضاك متشاقة والارواح لعظمتك مبهوتة لانك الاله
العظيم والرب الرحيم والجواد الكريم والشفيع العليم فلك الحمد على ما جرى وما قدر فكل يجري بمقادير القدرة وخفيات
الحكمة وفوائد الارادة ولك تجري الاقدار بما تختبر ولا تبديل لحكمك عن الاخلال فنظرت الى التعظيم وتعالت ووجودنا عليك
ووقفنا بين يديك وطلبنا ما قد علمت ورجانا ما قد عرفت فكن بعد رجائنا بك ومحقق رجائنا فيك فانا خالف التحرير على علمك
ولا عصيناك تهاونا بحقك ولا ابتغاؤنا استهزاء بامرك وعصيناك ولكن غلبت علينا جواذب الطبيعة البشرية التي
بدون القطرة التي ابتلينا بها فاسترحت فيودنا من ضبط انفسنا وقربت اسبابنا عن تحصيل حظوظنا ولسنا ندعي حجة
ولكن فنا لك فنسترت الشائع الذيال وفضلك الذي يسترحم كل مقال الا ما سلف منك وعطفت بجودك
القياس طلبنا وجدت باصناعنا قويت جهودنا وتحققت مالنا انك اهل ذلك وانت على كل شيء قدير تم الجزء
الحادي عشر والحمد لله رب العالمين وصلاة على افضل المرسلين سيدنا محمد
النبي وآله الطاهرين وصحبه وسلامه

من اجزاء شرح نهج البلاغة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد العدل **الأصل** ومن كلام له عليه السلام لله بلاد فلان فلقد قوم الأود وداوى العمد وأقام السنة وخلف الفتنة ذهب نقي الثوب قليل العيب أصاب خيرها وسبق شرها أدى إلى الله طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي **الشرح** العرب تقول لله بلاد فلان ولله در فلان ولله نادي فلان ولله نائحة فلان والمراد بالأول لله البلاد التي أنشأته وأنبتته وبالثاني لله الثدي الذي أرضعه وبالثالث لله المجلس الذي نشأ فيه وبالرابع لله النائحة التي تنوح عليه وتندبه ماذا تعهد من محاسنه ويروى لله بلاء فلان أي لله ما صنع وفلان المكنى عنه عمر بن الخطاب وقد وجدت النسخة التي بخط الرضي أبي الحسن جامع نهج البلاغة وتحت فلان عمر حدثني بذلك فخار بن معد الموسوي الأودي الشاعر وسألت عنه النقيب أبا جعفر يحيى بن أبي زيد العلوي رحمه الله فقال لي هو عمر فقلت له أيثني عليه أمير المؤمنين عليه السلام هذا الثناء فقال نعم أما الإمامية فيقولون إن ذلك من التقية واستصلاح أصحابه وأما الصالحيون من الزيدية فيقولون إنه أثنى عليه حق الثناء ولم يضع المدح إلا في موضعه ونصابه وأما الجارودية من الزيدية فيقولون إنه كلام قاله في أمر عثمان أخرجه مخرج الذم له والتنقص لأعماله كما يمدح الآن الأمير الميت في أيام الأمير الحي بعده فيكون ذلك تعريضا به فقلت له إلا أنه لا يجوز التعريض والاستزادة للحاضر بمدح الماضي إلا إذا كان ذلك المدح صدقا لا يخالطه ريب ولا شبهة فإذا اعترف أمير المؤمنين عليه السلام بأنه أقام السنة وذهب نقي الثوب قليل العيب وأنه أدى إلى الله طاعته واتقاه بحقه فهذا غاية ما يكون من المدح وفيه إبطال قول من طعن على عثمان بن عفان فلم يجبني بشيء وقال هو ما قلت فأما الراوندي فإنه قال في الشرح إنه عليه السلام مدح بعض أصحابه بحسن السيرة وإن الفتنة هي التي وقعت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من الاختيار والأثرة وهذا بعيد لأن لفظ أمير المؤمنين عليه السلام يشعر إشعارا ظاهرا بأنه يمدح واليا ذا رعية وسيرة ألا تراه كيف يقول فلقد قوم الأود وداوى العمد وأقام السنة وخلف الفتنة وكيف يقول أصاب خيرها وسبق شرها وكيف يقول أدى إلى الله طاعته وكيف يقول رحل وتركهم في طرق متشعبة فهذا الضمير وهو الهاء والميم في قوله وتركهم هل يصح أن يعود إلا إلى الرعايا وهل يسوغ أن يقال هذا الكلام لسوقة من عرض الناس وكل من مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله كان سوقة لا سلطان له فلا يصح أن يحمل هذا الكلام على إرادة أحد من الذين قتلوا أو ماتوا قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله كعثمان بن مظعون أو مصعب بن عمير أو حمزة بن عبد المطلب أو عبيدة بن الحارث وغيرهم من الناس والتأويلات الباردة الغثة لا تعجبني على أن أبا جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله قد صرح أو كاد يصرح بأن المعني بهذا الكلام عمر قال الطبري لما مات عمر بكته النساء فقالت إحدى نوادبه واعمراه أقام الأود وأبرأ العمد أمات الفتن وأحيا السنن خرج نقي الثوب بريئا من العيب قال الطبري فروى صالح بن كيسان عن المغيرة بن شعبة قال لما دفن عمر أتيت عليا وأنا أحب أن أسمع منه في عمر شيئا فخرج ينفض رأسه ولحيته وقد اغتسل وهو ملتحف بثوب لا يشك أن الأمر يصير إليه فقال رحم الله ابن الخطاب لقد صدقت ابنة أبي حثمة ذهب بخيرها ونجا من شرها أما والله ما قالت ولكن قولت وهذا كما ترى يقوي الظن أن المعني والمراد بالكلام إنما هو عمر قوله عليه السلام فلقد قوم الأود أي العوج أود الشيء بالكسر يأود أودا أي اعوج وتأود أي تعوج والعمد انفضاخ سنام البعير ومنه يقال للعاشق عميد القلب قوله أصاب خيرها أي خير الولاية وجاز إضمارها وإن لم يجر ذكرها للعادة العربية أنشأ ذلك كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب وسبق شرها أي مات أو قتل قبل الأحداث والاختلاط الذي جرى بين المسلمين قوله واتقاه بحقه أي بأداء حقه والقيام به فإن قلت أي معنى في قوله واتقاه بحقه وهل يتقي الإنسان الله بأداء الحق إنما يكون التقوى علة في أداء الحق قلت ما أن تكون الباء بمعنى مع أو أراد عليه السلام أنه اتقى الله

وهذا على أنه اتقى الله بأداء حقه فأداء الحق علة في تقواه ذلك أنه رحل وترك الناس في طرق متشعبة متفرقة فالضال لا يهتدي فيها والمهتدي لا يعلم أنه على المنهج القويم وهذه الصفات إذا تأملها المنصف وأماط عن نفسه الهوى علم أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يعن بها إلا عمر لو لم يكن قد روي لنا توقيفا ونقلا أن المعني بها عمر فكيف وقد رويناه عمن لا يتهم في هذا الباب ونحن نذكر في هذا الموضع نكتا من كلام عمر وسيرته وأخلاقه أتي عمر بمال فقال له عبد الرحمن بن عوف يا أمير المؤمنين لو حبست من هذا المال في بيت المال لنائبة تكون أو أمر يحدث فقال كلمة ما عرض بها إلا الشيطان كفاني حجتها ووقاني فتنتها أعصي الله العام مخافة قابل أعد لهم تقوى الله قال الله سبحانه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب استكتب أبو موسى الأشعري نصرانيا فكتب إليه عمر اعزله واستعمل حنيفا فكتب إليه أبو موسى إن من غنائه وخيره وكيت وكيت فكتب إليه عمر ليس لنا أن نأتمنهم وقد خونهم الله ولا أن نرفعهم وقد وضعهم الله ولا أن نستنصحهم في الدين وقد وترهم الإسلام ولا أن نعزهم وقد أمرنا بأن يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فكتب أبو موسى إن البلد لا يصلح إلا به فكتب إليه عمر مات النصراني والسلام وكتب إلى معاوية إياك والاحتجاب دون الناس وأذن للضعيف وأدنه

ملكه محمد صادق الحسني الكاشاني ٣٠ ذي القعدة ١٣٣٣

حتى ينبسط لسانه ويجترئ قلبه وتعهد الغريب فإنه إذا طال حبسه وضاق إذنه ترك حقه وضعف قلبه وإنما أتوى حقه من حبسه وكان أبو موسى الأشعري في بعض قدماته عليه فقال الناس ... واحدة منهما ... أن احمل على العامة فضل عقلك وقال له والله لا أدع حقا لله لشكاية تظهر ولا لضب يحرك ولا محاباة لبشر وإنك والله ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه وكتب إلى سعد بن أبي وقاص يا سعد سعد بني أهيب إن الله إذا أحب عبدا حببه إلى خلقه فاعتبر منزلتك من الله بمنزلتك من الناس واعلم أن ما لك عند الله مثل ما لله عندك وسأل رجلا عن شيء فقال الله أعلم فقال قد شقينا إن كنا لا نعلم أن الله أعلم إذا سئل أحدكم عما لا يعلم فليقل لا أدري وقال عبد الملك على المنبر أنصفونا يا معشر الرعية تريدون منا سيرة أبي بكر وعمر ولا تسيرون فينا ولا في أنفسكم بسيرة أبي بكر وعمر نسأل الله أن يعين كلا على كل ودخل عمر على ابنه عبد الله فوجد عنده لحما عبيطا معلقا فقال ما هذا اللحم قال اشتهيته فاشتريته فقال أو كلما اشتهيت شيئا أكلته كفى بالمرء سرفا أن يأكل كل ما اشتهاه مر عمر على مزبلة فتأذى بريحها أصحابه فقال هذه دنياكم التي تحرصون عليها ومن كلامه للأحنف يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه وقال لابنه عبد الله يا بني اتق الله يقك واقرض الله يجزك واشكره يزدك واعلم أن لا مال لمن لا رفق له ولا جديد لمن لا خلق له ولا عمل لمن لا نية له وخطب يوم استخلف فقال أيها الناس إنه والله ما فيكم أحد أقوى عندي من الضعيف حتى آخذ الحق له ولا أضعف عندي من القوي حتى آخذ الحق منه وقال لابن عباس يا عبد الله أنتم أهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما تقول منع قومكم منكم قال لا أدري قال والله ما أدري ... قال اللهم غفرا إن قومكم كرهوا أن تجتمع لكم النبوة والخلافة فتذهبوا في السماء شمخا وبذخا ولعلكم تقولون إن أبا بكر أخركم أما إنه لم يقصد ذلك ولكن حضر أمر لم يكن بحضرته أحزم مما فعل ولولا رأي أبي بكر في لجعل لكم من الأمر نصيبا ولو فعل ما هنأكم مع قومكم إنهم ينظرون إليكم نظر الثور إلى جازره وكان يقول ليت شعري متى أشفي غيظي أحين أقدر فيقال لي لو عفوت أم حين أعجز فيقال لو صبرت ورأى أعرابيا يصلي صلاة خفيفة فلما قضاها قال اللهم زوجني الحور العين فقال له لقد أسأت النقد وأعظمت الخطبة وقيل له كان الناس في الجاهلية يدعون على من ظلمهم فيستجاب لهم ولسنا نرى ذلك الآن قال لأن ذلك كان الحاجز بينهم وبين الظلم وأما الآن فالساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ومن كلامه من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة في يده ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك المسلم شرا وأنت تجد لها في الخير محملا وعليك بإخوان الصدق وكثر في اكتسابهم فإنهم زينة في الرخاء وعدة عند البلاء ولا تهاون في الحلف

فيعينك الله ولا تعرض بما لا يعنيك واعتزل عدوك وتحفظ من خليلك الا الامين فان الامين من الناس لا يعادله شيء ولا تصحب
الفاجر فيعلمك من فجوره ولا تفش اليه سرك واستشر في امرك اهل التقوى وكفى بك عيبا ان يبدو لك من اخيك ما يخفى عليك
من نفسك وان تؤذي جليسك بما لا تفعله وقال ثلاث يصفين لك الود في قلب اخيك ان تبداه بالسلام اذا لقيته وان تدعوه
باحب اسمائه اليه وان توسع له في المجلس وقال احب ان يكون الرجل في اهله كالصبي واذا التمس ما عنده وجد رجلا وقال اذا رأيتم
اذا رأى شابا يخطر بيده وقال ... فقال ان يكن لك دين فلك كرم وان يكن لك
عقل فلك مروءة وان يكن لك مال فلك شرف والا فانت والحمار سواء وقال يا معشر المهاجرين لا تكثروا الدخول على اهل الدنيا
وارباب الامرة والولاية فانه مسخطة للرب واياكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجسد مورثة للسقم وان الله
يبغض الحبر السمين ولكن عليكم بالقصد في قوتكم فانه ادنى من الاصلاح وابعد من السرف واقوى على عبادة الله ولن
يهلك عبد حتى يؤثر شهوته على دينه وقال تعلموا ان الطمع فقر وان الياس غنى ومن يئس من شيء استغنى عنه والتؤدة في كل شيء خير
الا ما كان من امر الاخرة وقال من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله لم يفعل ما يريد ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون وقال
اني لاعلم اجود الناس واحلم الناس اجودهم من اعطى من حرمه واحلمهم من عفا عمن ظلمه وكتب الى ساكني الامصار اما بعد فعلموا
اولادكم العوم والفروسية ورووهم ما سار من المثل وحسن من الشعر وقال لا يزال العرب اعزة ما نزعت في القوس ونزت في ظهور
الخيل وقال وهو يذكر النساء اكثروا لهن من قول لا فان نعم مضرية تغريهن على المسألة وقال ما بال احدكم يثني الوسادة عند امرأة
معزبة ان المرأة لحم على وضم الا ما ذب عنه وكتب الى ابي موسى اما بعد فان للناس نفرة عن سلطانهم فاعوذ بالله ان يدركني واياك عمياء
مجهولة وضغائن محمولة واهواء متبعة ودنيا مؤثرة اقم الحدود واجلس للمظالم ولو ساعة من نهار واذا عرض لك امران احدهما لله والاخر
للدنيا فابدأ بعمل الاخرة فان الدنيا تفنى والاخرة تبقى وكن من مال الله عز وجل على حذر واخف الفساق واجعلهم يدا يدا ورجلا
ورجلا واذا كانت بين القبائل نائرة يا لفلان فانما تلك نجوى الشيطان فاضربهم بالسيف حتى يفيئوا الى امر الله ويكون دعواهم
الى الله والى الاسلام وقد بلغني ان ضبة تدعو يا لضبة واني والله اعلم ان ضبة ما ساق الله بها خيرا قط ولا منع بها من سوء قط
فاذا جاءك كتابي هذا فانهكهم ضربا وعقوبة حتى يفرقوا ان لم يفقهوا والصق بغيلان بن خرشة من بينهم وعد مرضى المسلمين واشهد جنائزهم
وافتح لهم بابك وباشر امورهم فانما انت رجل منهم غير ان الله قد جعلك اثقلهم حملا وقد بلغني انه فشا لك ولاهل بيتك هيئة في لباسك
ومطعمك ومركبك ليس للمسلمين مثلها فاياك يا عبد الله بن قيس ان تكون بمنزلة البهيمة التي مرت بواد خصيب فلم يكن لها همة الا السمن وانما حتفها
من السمن لغيرها واعلم ان للعامل مردا الى الله فاذا زاغ العامل زاغت رعيته وان اشقى الناس من شقيت به نفسه ورعيته والسلام
وخطب عمر فقال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ما سواه والذي بطاعته ينفع اولياءه وبمعصيته يضر اعداءه فليس لهالك
هلك معذرة في تعمد ضلالة حسبها هدى ولا في ترك حق حسبه ضلالة قد ثبتت الحجة وانقطع العذر ولا حجة لاحد على
الله عز وجل الا ان احق ما تعاهد الراعي رعيته ان يتعاهدهم بالذي لله عليهم في وظائف دينهم الذي هداهم له وانما علينا ان نأمركم
بالذي امركم الله به من طاعته وننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته وان نقيم امر الله في قريب الناس وبعيدهم ولا نبالي على من مال الحق
الجاهل ويتعظ المفرط ويقتدي المقتدي وقد علمت ان اقواما يتمنون في انفسهم ويقولون نحن نصلي مع المصلين ونجاهد مع المجاهدين
الا ان الايمان ليس بالتحلي ولكن من قام على الفرائض وسدد نيته واتقى الله فذلكم الناجي ومن زاد اجتهادا وجد عند الله مزيدا
وانما المجاهدون الذين جاهدوا العدو واجتنبوا المحارم الا وان اقواما يقاتلون لا يريدون الا الذكر وقوما يقاتلون

لا يريدون الا الذكر وقوما يقاتلون لا يريدون الا الاجر وان الله يرضى منكم باليسير ويثيبكم على الكثير الوظائف الوظائف ادوها تؤدكم الى الجنة السنة
السنة الزموها تنجيكم من البدعة تعلموا ولا تعجزوا فان من عجز تكلف وان شرار الامور محدثاتها وان الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد
في الضلالة فافهموا ما توعظون به فان الحريب من حرب دينه وان السعيد من وعظ بغيره وعليكم بالسمع والطاعة فان الله
قضى لهما بالعزة واياكم والتفرق والمعصية فان الله قضى لهما بالذلة اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم وبعث
سعد بن ابي وقاص ايام القادسية الى عمر بقباء كسرى وسيفه ومنطقته وسواريه وسراويله وقميصه وتاجه وخفيه فنظر عمر في وجوه القوم
فكان اجسمهم وامدهم قامة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي فقال يا سراق قم فالبس قال سراقة فطمعت فيه فقمت فلبست
فقال ادبر فادبرت فقال اقبل فاقبلت فقال بخ بخ اعرابي من بني مدلج عليه قباء كسرى وسراويله وسيفه ومنطقته وتاجه وخفاه
رب يوم يا سراق لو كان عليك فيه هذا من متاع كسرى وآل كسرى لكان شرفا لك ولقومك انزع فنزعت فقال اللهم انك منعت
هذا رسولك ونبيك وكان احب اليك مني واكرم عليك مني ومنعته ابا بكر وكان احب اليك مني واكرم عليك مني ثم اعطيتنيه
فاعوذ بك ان تكون اعطيتنيه لتمكر بي ثم بكى حتى رحمه من كان عنده وقال لعبد الرحمن بن عوف اقسمت عليك لما بعته ثم قسمته قبل ان تمسي فما ادرك المساء الا وقد بيع
وقسم على المسلمين وجيء بتاج كسرى الى عمر فاستعظم الناس قيمة الجوهر التي كانت عليه فقال ان قوما ادوا هذا لامناء فقال علي عليه السلام
انك عففت فعفوا ولو رتعت لرتعوا وكان عمر يعس ليلة فمر برفقة قد نزلت فقال لعبد الرحمن بن عوف هل لك ان نحرسهم الليلة
من السرق فجعلا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لامه اتقي الله واحسني الى
صبيك ثم عاد الى مكانه فسمع بكاءه فعاد الى امه فقال لها مثل ذلك ثم عاد الى مكانه فسمع بكاءه فاتى امه فقال ويحك اني لاراك ام سوء
ما لي ارى ابنك لا يقر منذ الليلة فقالت يا عبد الله لقد ابرمتني منذ الليلة اني اريغه على الفطام فيابى قال ولم قالت لان عمر لا يفرض
الا للفطيم قال وكم له قالت كذا وكذا شهرا قال ويحك لا تعجليه فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء فلما سلم قال
يا بؤسا لعمر كم قتل من اولاد المسلمين ثم امر مناديا فنادى لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فانا نفرض لكل مولود
في الاسلام وكتب بذلك الى الآفاق ومر عمر بين الانصار وهو ظمآن فاستسقى فجاءه رجل بعسل فرده ولم يشرب
وقال اني سمعت الله سبحانه يقول اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فقال الفتى انها والله ليست لك اقرأ يا امير المؤمنين
ما قبلها ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا افنحن منهم فشرب وقال كل الناس افقه من عمر واوصى
عمر حين طعنه ابو لؤلؤة من يستخلف المسلمون بعده من اهل الشورى فقال اوصيك بتقوى الله لا شريك له واوصيك بالمهاجرين الاولين
خيرا ان تعرف لهم سابقتهم واوصيك باهل الامصار خيرا فانهم ردء العدو وجباة الفيء لا تحمل فيئهم الا عن فضل منهم واوصيك
باهل البادية خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان تؤخذ من حواشي اموالهم فترد على فقرائهم واوصيك باهل الذمة خيرا ان تقاتل
من ورائهم ولا تكلفهم فوق طاقتهم اذا ادوا ما عليهم للمسلمين طوعا او عن يد وهم صاغرون واوصيك بتقوى الله وشدة الحذر منه
ومخافة مقته ان يطلع منك على ريبة واوصيك ان تخشى الله في الناس ولا تخشى الناس في الله واوصيك بالعدل في الرعية والتفرغ
لحوائجهم وثغورهم وان لا تؤثر غنيهم على فقيرهم فان في ذلك باذن الله سلامة لقلبك وحطا لوزرك وخيرا في عاقبة امرك واوصيك
ان تشتد في امر الله وفي حدوده والزجر عن معاصيه على قريب الناس وبعيدهم ولا تأخذك الرأفة والرحمة في احد منهم حتى تنتهك منه
مثل جرمه واجعل الناس عندك سواء لا تبال على من وجب الحق ولا تأخذك في الله لومة لائم واياك والاثرة والمحاباة فيما ولاك
الله مما افاء الله على المسلمين فتجور وتظلم وتحرم نفسك من ذلك ما قد وسعه الله عليك فانك في منزلة من منازل الدنيا والآخرة فان

بالانصار خيرا اقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم واوصيك

قريب قال صدقت قال وهبك عفوت وعدلا تنبسط اليك فرفعت رضوانها واياها وان طلبت غير الهوى فرقت فيسخط الله ومعه
واوصيك ان لا ترخص لنفسك ولا لغيرك في ظلم اهل الذمة واعلم اني قد اوصيتك وخصصتك ونصحت لك ابتغي بذلك
وجه الله والدار الآخرة ودللتك الى ما كنت دالا عليه نفسي فان عملت بالذي وعظتك وانتهيت الى الذي امرتك اخذت منه نصيبا
وافرا وحظا وافيا وان لم تقبل ذلك ولم يهمك ولم تترك معاظم الامور عند الذي يرضى به الله سبحانه عنك يكن ذلك بك انتقاصا
ويكن رايك فيه مدخولا لان الاهواء مشتركة وراس الخطيئة ابليس الداعي الى كل هلكة قد اضل القرون السالفة قبلك واوردهم
النار ولبئس الثمن ان يكون حظ امرئ من دنياه موالاة عدو الله الداعي الى معاصيه اركب الحق وخض اليه الغمرات وكن واعظا لنفسك
وانشدك الله لما ترحمت على جماعة المسلمين واجللت كبيرهم ورحمت صغيرهم ووقرت عالمهم لا تضربهم فيذلوا ولا تستأثر عليهم بالفيء فتغضبهم
ولا تحرمهم عطاياهم عند محلها فتفقرهم ولا تجمرهم في البعوث فينقطع نسلهم ولا تجعل الاموال دولة بين الاغنياء منهم ولا تغلق
بابك دونهم فياكل قويهم ضعيفهم هذه وصيتي اليك واشهد الله عليك واقرا عليك السلام والله على كل شيء شهيد وخطب
عمر فقال لا يبلغني ان امراة تجاوز صداقها صداق زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله الا ارتجعت ذلك منها فقامت اليه امراة
فقالت والله ما جعل الله ذلك لك انه تعالى يقول وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال عمر الا تعجبون من امام اخطا
وامراة اصابت ناضلت امامكم فنضلته وكان يعس ليلة فمر بدار سمع فيها صوتا فارتاب فتسور فراى رجلا عند
امراة وزق خمر فقال يا عدو الله اظننت ان الله يسترك وانت على معصيته فقال لا تعجل يا امير المؤمنين ان كنت اخطات في واحدة
فقد اخطات في ثلث قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسست وقال وأتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال اذا دخلتم بيوتا
فسلموا وما سلمت فقال فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال نعم والله لا اعود فقال اذهب فقد عفوت عنك وخطب يوما فقال
ايها الناس ما الجزع مما لا بد منه وما الطمع فيما لا يرجى وما الحيلة فيما سيزول وانما الشيء من اصله وقد مضت قبلكم الاصول وانتم فروعها
فما بقاء الفرع بعد ذهاب اصله انما الناس في هذه الدنيا اغراض تنتضل فيهم المنايا وهم نصب المصائب مع كل جرعة شرق ومع كل اكلة
غصص لا ينالون نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل معمر من عمره يوما الا بهدم آخر من اجله وهم اعوان الحتوف على انفسهم فاين
المهرب مما هو كائن وما اصغر المصيبة اليوم مع عظم الفائدة غدا وما اعظم خيبة الخائب في خسران الخاسر يوم لا ينفع مال ولا بنون الا
من اتى الله بقلب سليم واكثر الناس يروي هذا الكلام لعلي عليه السلام وقد ذكره صاحب نهج البلاغة وشرحناه فيما سبق حمل الى
عمر مال الخراج من بعض الامصار فاستكثره فجعل يقول الحمد لله ويكررها ويبكي فقال مولاه هذا من فضل الله
ويكررها ويبكي فقال عمر كذبت لا ام لك انك ذهبت الى ان هذا هو ما عنى الله سبحانه بقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
انما ذلك الهدى والايمان الا تسمع يقول هو خير مما يجمعون وهذا مما يجمعون دعا الاحنف بن قيس فقال له قدمنا على عمر في وفد عظيم
فقال اين نزلتم فقلنا في مكان كذا فقام معنا حتى انتهى الى مناخ ركابنا وقد اضعفها الكلال وجهدها السير فقال هلا اتقيتم الله
في ركابكم هذه اما علمتم ان لها عليكم حقا هلا ارحتموها فحللتم منها فاكلت من نبات الارض فقلنا يا امير المؤمنين انا قدمنا بفتح
فاحببنا التسرع اليك والى المسلمين بما يسرهم فانصرف راجعا ونحن معه فلقيه رجل فقال يا امير المؤمنين ان فلانا ظلمني فاعدني عليه
فرفع الى السماء بالدرة فضرب راسه وقال تدعون عمر وهو معرض لكم حتى اذا شغل بامر المسلمين اتيتموه اعدني اعدني فانصرف الرجل يتذمر فقال
عمر علي بالرجل فجيء به فالقى اليه المخفقة فقال اقتص قال بل ادعه لله ولك قال ليس كذلك بل تدعه اما لله وارادة ما عنده واما لي
قال ادعه لله فانصرف ثم جاء حتى دخل منزله ونحن معه فصلى ركعتين خفيفتين ثم جلس فقال يا ابن الخطاب كنت وضيعا فرفعك الله

فقال يا ابن الخطاب كنت وضيعا فرفعك الله وكنت ضالا فهداك الله وكنت ذليلا فاعزك الله ثم حملك على رقاب الناس فجاءك رجل يستعديك على من ظلمه فضربته ما تقول لربك
غدا فجعل يعاتب نفسه معاتبة ظننت انه من خير اهل الارض وذكر ابو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث ان رجلا اتى عمر يشكو اليه
الفقر فقال اهلكت يا امير المؤمنين فقال اهلكت وانت تنث نثيث الحميت اعطوه صاعا من طعام فقال هلكت فرقا بها
ظهر الهلكة وهو يريد بذلك انه يجوع من نفسه فقال المقداد يخرج ما خالف ما خالطنا ابوبكر وعمر اسقيتنا انا نشبه اورد وربما
اجتبينا ما ينبت الخروج من بيننا فاذا الهدى الشراب اسقنا الى العين فخرجت نسوق ابانا فرجح الى اناء ورجعت
من ذلك الخبيث الى اخيه وتنوروا ابن عباس رحمه الله قال دخلت على عمر في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة
فدعاني الى الاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر
ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت خلفته يلعب مع
اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان ويقرا القرآن قال يا عبد الله
عليك دماء البدن ان كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله نص عليه قلت
نعم وازيدك سالت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا
ولقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية
لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا
امضاء ما حتم ذكر هذا الخبر احمد بن ابي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا اتى ابو سفيان دارا بمكة فان اهلها عمر فقالوا
ان قد ضيق علينا الوادي وسال علينا الماء فاتاه عمر فقال خذ هذا الحجر فضعه هنالك وخذ هذا الحجر فضعه هنالك ورفع هذا
اخفض هذا فضعل فقال الحمد لله الذي اذل ابا سفيان بابطح مكة وقال عمر والله لقد لان قلبي في الله حتى لهو الين من الزبد ولقد اشتد
قلبي في الله حتى لهو اشد من الحجر كان عمر اذا اتاه الخصمان برك على ركبتيه وقال اللهم اعني عليهما فان كلا منهما يريدني عن ديني خطب
عمر فقال ايها الناس انا كنا نعرفكم والنبي صلى الله عليه وآله بين اظهرنا اذ ينزل الوحي واذ ينبئنا الله من اخباركم الا وان النبي صلى الله
عليه وآله قد انطلق وانقطع الوحي وانما نعرفكم بما يبدو منكم من اظهر خيرا ظننا به خيرا واحببناه عليه ومن اظهر شرا ظننا به شرا وابغضناه عليه سرائركم
بينكم وبين ربكم الا انه قد اتى علي حين وانا احسب انه لا يقرا القرآن احد الا يريد به الله وما عنده وقد خيل الي بآخرة ان رجالا قد
قرءوه يريدون به ما عند الناس فاريدوا الله بقراءتكم واريدوه باعمالكم الا واني لا ارسل عمالي اليكم ايها الناس ليضربوا ابشاركم
ولا لياخذوا اموالكم ولكن ارسلهم اليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه الي فوالذي نفسي بيده لاقصنه منه فقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقص من نفسه الا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم وقال
قد اعيا في اهل الكوفة ان استعملت عليهم لينا استضعفوه وان استعملت عليهم شديدا شكوه ولوددت اني وجدت رجلا قويا
امينا استعمله عليهم فقال له رجل انا ادلك يا امير المؤمنين على الرجل القوي الامين قال من هو قال عبد الله بن عمر قال قاتلك الله والله
ما اردت الله بها لا امره الله لا استعمل عليها ولا على غيرها وانت فقم فاخرج فمنذ الآن لا اسميك الا المنافق فقام الرجل فخرج وكتب
الى سعد بن ابي وقاص والي ابن شاور طليحة بن خويلد وعمرو بن معدي كرب فان كل صانع اعلم بصنعته ولا تولهما امر المسلمين شيئا
وغضب عمر على بعض عماله فكلم امراة من نساء عمر في ان تسترضيه له فكلمته فيه فغضب وقال وفيم انت من هذا يا عدوة الله انما انت
لعبة يلعب بك ثم تتركين ومن كلامه اسكوا الله حلاله الخابر وعجز الثقة قال عمرو بن ميمون رايت عمر بن الخطاب قبل ان يصاب بايام

وافقنا على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف وهو يقول لهما اتخافان ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق فقالا لا انما حملناها امرا
هي له مطيقة قال لا عليكما القول انظرا ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق فقالا لا فقال لئن بقيت لادعن ارامل العراق لا يحتجن بعده
الى رجل ابدا قال فما اتت عليه رابعة حتى اصيب كان عمر اذا استعمل عاملا كتب عليه كتابا واشهد عليه رهطا من المسلمين ان لا يركب برذونا
ولا يأكل نقيا ولا يلبس رقيقا ولا يغلق بابه دون حاجات المسلمين ثم يقول اللهم اشهد واستعمل عمر النعمان بن عدي بن نضلة على ميسان
فبلغه عنه الشعر قال وهو * من مبلغ الحسناء ان حليلها * بميسان يسقى في زجاج وحنتم * اذا شئت غنتني دهاقين قرية * وصناجة
تجذو على كل منسم * فان كنت ندماني فبالاكبر اسقني * ولا تسقني بالاصغر المتثلم * لعل امير المؤمنين يسوؤه * تنادمنا بالجوسق المتهدم
فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله
الا هو اليه المصير اما بعد فقد بلغني قولك لعل امير المؤمنين يسوؤه البيت وايم الله انه ليسوؤني فاقدم فقد عزلتك فلما قدم عليه قال
والله ما شربتها قط وما هو الا شعر طفح على لساني وانا امرؤ شاعر فقال عمر اظن ذلك ولكن لا تعمل لي على عمل ابدا واستعمل عمر رجلا من قريش على
فبلغه عنه انه قال * اسقني شربة تروي عظامي * واسق بالله مثلها ابن هشام * فاشخصه [illegible] القرشي [illegible]
لذات القائل اسقني شربة تروي عظامي قال نعم يا امير المؤمنين افلا ابلغتك اللواتي بعدها قال وما الذي بعدها قال * عسلا باردا
بماء غمام * انني لا احب شرب المدام * قال الله قال الله لا تعد لمثلها ارجع الى عملك وقال عمر ايما عامل من عمالي ظلم احدا فبلغتني مظلمته فلم اغيرها
فانا الذي ظلمته وقال للاحنف بن قيس وقدم عليه فاحتبسه عنده حولا يا احنف اني قد خبرتك وبلوتك فرأيت علانيتك حسنة واني
ارجو ان يكون سريرتك مثل علانيتك وانا كنا نتحدث انما يهلك هذه الامة كل منافق عليم وكتب عمر الى سعد بن ابي وقاص
ان من رمى من الفارسية من الامان ومن قلتم له ذلك ممن لا يفقه لسانكم فقد امنتموه وقال لامير من امراء الشام كيف سيرتك كيف تصنع
في الحدود والاحكام فاخبره فقال احسنت اذهب فقد ازرتك على عملك فلما ولى رجع فقال يا امير المؤمنين اني رأيت رؤيا
اقصها عليك رأيت الشمس والقمر يقتتلان ومع كل واحد منهما جنود من الكواكب قال مع ايهما كنت قال مع القمر فقال قد عزلتك قال الله تعالى
وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة كان عمر جالسا في المسجد فمر به رجل فقال ويل لك يا عمر
من النار فقال قربوه الي فدنا منه فقال لم قلت ذلك قال تستعمل عمالك وتشترط عليهم ثم لا تنظر هل وفوا لك بشروطك ام لا قال وما ذاك
قال عاملك على مصر اشترطت عليه فترك ما امرته به وارتكب ما نهيته عنه ثم شرح له كثيرا من امره فارسل عمر رجلين من الانصار فقال انطلقا
اليه فسلاه عما قال فان كان كذب عليه فاعلماني وان رأيتما ما يسوءكما فلا تملكاه من امره شيئا حتى تأتيا به فذهبا فسألا عنه فوجداه قد
صدق عليه فجاءا الى بابه فاستأذنا عليه فقال الحاجب انه ليس عليه اليوم اذن قالا ليخرجن الينا او لنحرقن عليه بابه وجاء احدهما بشعلة من نار
فدخل الآذن فاخبره فخرج اليهما قالا انا رسولا عمر اليك لتأتيه قال ان لنا حاجة تمهلاني لاتزود قالا انه عزم علينا ان لا نمهلك فاحتملاه
فاتيا به عمر فلما سلم عليه لم يعرفه وقال من انت وكان رجلا اسمر فلما اصاب من ريف مصر ابيض وسمن فقال انا عاملك على مصر فقال الا
قال ويحك ركبت ما نهيت عنه وتركت ما امرت به والله لاعاقبنك عقوبة ابلغ اليك فيها ائتوني بكساء من صوف وعصا وثلاثمائة شاة
من غنم الصدقة فقال البس هذه الدراعة فقد رأيت اباك وهذه خير من دراعته وخذ هذه العصا فهي خير من عصا ابيك واذهب بهذه
الشاة فارعها في مكان كذا وذلك في يوم صائف ولا تمنع السائلين من البانها شيئا الا آل عمر فاني لا اعلم احدا من آل عمر اصاب من البان
غنم الصدقة ولحومها شيئا فلما ذهب رده فقال افهمت ما قلت لك فضرب بنفسه الارض وقال يا امير المؤمنين لا استطيع هذا فان شئت
فاضرب عنقي قال فان رددتك فاي رجل تكون قال والله لا يبلغك بعدها الا ما تحب فرده فكان نعم الرجل وقال عمر والله لا ارعى فلانا

من القضاء حتى استعمل عمر رجلا انا اهله الفاجر [illegible] وقد روى عبد الله بن بريدة قال بينا عمر يعس ذات ليلة اذا امرأة على باب دارها
تقول شعرا * هل من سبيل الى خمر فاشربها * ام هل سبيل الى نصر بن حجاج * فقال عمر اما ما عشت فلا فلما اصبح دعا نصر بن حجاج
وهو نصر بن حجاج بن علاط البهزي السلمي فاذا هو من احسن الناس واصبحهم وجها واحسنهم شعرا فامر ان يطم شعره فخرجت جبهته فازداد حسنا
فقال له عمر اذهب فاعتم فاعتم فازداد حسنا فقال لا والذي نفسي بيده لا تساكنني بالمدينة يا ابن حجاج لا تجاورني في بلد انا مقيم به ثم سيره الى البصرة
الاصمعي قال لم يزل بها حتى [illegible] بالبصرة فاقام بها ايام ثم نادى منادي عمر من اراد ان يكتب الى اهله بالمدينة
والى امير المؤمنين شيئا فليكتب فان بريد المسلمين خارج فكتب الناس وكتب نصر بن حجاج لعبد الله عمر امير المؤمنين من نصر بن حجاج
سلام عليك اما بعد يا امير المؤمنين * لعمري لئن سيرتني وحرمتني * لما نلت من عرضي عليك حرام * اان غنت الذلفاء يوما بمنية * وبعض
اماني النساء غرام * ظننت بي الظن الذي ليس بعده * بقاء فما لي في الندي كلام * واصبحت منفيا على غير ريبة * وقد كان لي بالمكتين مقام
سيمنعني مما تظن تكرمي * وآباء صدق سالفون كرام * ويمنعها مما تمنت صلاتها * وحال لها في دينها وصيام * فهاتان حالانا فهل انت راجع
فقد جب مني كاهل وسنام * فقال عمر اما ولي امارة فلا واقطعه دارا بالبصرة ودارا [illegible] فلما قتل عمر ركب راحلته ولحق بالمدينة
[illegible] قال وكان عمر اصلع [illegible] نصر بن حجاج قال الشعر وكان شاعرا * [illegible] ابن الخطاب على [illegible] اذا رجلت [illegible]
الشلاشل * تصلع راسا بالعمارة * ورق دقيقا بعد اسود جابل * لقد حسد الفرعان اصلع لم يكن * اذا ما مشى بالفرع كالمتخايل * محمد بن
سعيد قال بينا عمر يطوف [illegible] سمع امرأة [illegible] * هل من سبيل الى خمر فاشربها * ام هل سبيل الى [illegible]
[illegible] * [illegible] بن حجاج * [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فقال والله لئن [illegible] لألحقن ببلاد الشرك فكتب بذلك إلى عمر فكتب أن [illegible] المساجد وروى عبد
بن ربيعة أن عمر خرج ليلة يعس فإذا نسوة يتحدثن وإذا هن يقلن أي أهل المدينة أصبح فقالت امرأة منهن أبو ذئب والله
عمر سأل عنه فإذا هو من بني سليم فلما [illegible] فأرسل إليه [illegible] الناس [illegible] قال أنت والله
[illegible] والذي نفسي بيده لا تجامعني بأرض أنا بها [illegible] أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] البصرة [illegible] خطب عمر [illegible] فقال [illegible]
الأشقياء والأشداء الحمد لله الذي [illegible] بعد [illegible]
[illegible]
الطريق [illegible] حتى [illegible]
سلك سبيلهما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اللهم [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
على [illegible] من أهل العراق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
بالدنيا [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] خرج عمر إلى المسجد [illegible]
[illegible] ابن الخطاب [illegible]
[illegible]
[illegible] وروى سالم بن عبد الله بن عمر [illegible]
[illegible] عثمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الناس [illegible]

[illegible] أمير المؤمنين [illegible] كلام العرب [illegible]
يا ابن [illegible] رسول الله [illegible] طعام [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
فقال [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] المدينة [illegible]
[illegible]
[illegible] السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العراق [illegible]
[illegible] المدينة [illegible]
[illegible]
[illegible] يا أمير المؤمنين [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] القادسية [illegible]
كل يوم من أهل القادسية [illegible]
[illegible]
[illegible] أمير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بغير سرج وركبه فجعل يهتز فقال الناس احبس الفرس فقال ما كنت اظن الناس يركبون الشيطان قبل هذا فاتوه بجمل فجيء به فنزل
عن البرذون وركبه. قدم عمر الشام فتلقاه امراء الاجناد وعظماء تلك الارض فقال عمر اين اخي قالوا من هو قال ابو عبيدة قالوا يأتيك
الآن فجاء ابو عبيدة على ناقة مخطومة بحبل فسلم عليه وسأله ثم قال للناس انصرفوا عنا وسار معه حتى اتى منزله فنزل عليه فلم ير في بيته الا
سيفه وترسه ورحله فقال له لو اتخذت متاعا فقال يا امير المؤمنين ان هذا سيبلغنا المقيل. وروى طارق بن شهاب ان عمر لما قدم الشام عرضت له مخاضة
فنزل عن بعيره ونزع جرموقيه فامسكهما بيده وخاض الماء ومعه بعيره فقال له ابو عبيدة لقد صنعت اليوم صنيعا
عظيما عند اهل هذه الارض فصك في صدره وقال اوه لو غيرك قالها يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس واقل الناس
فاعزكم الله بالاسلام فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله. وروى محمد بن سعد صاحب الواقدي ان عمر قال يوما على المنبر لقد رأيتني
وما لي من اكال يأكله الناس الا ان لي خالات من بني مخزوم فكنت استعذب لهن الماء فيقبضن لي القبضات من الزبيب فلما نزل قيل
له ما اردت بهذا قال وجدت في نفسي شيئا فاردت ان اطأطئ منها. من كلام عمر رحمه الله [illegible] قدم عمرو بن العاص على عمر وكان
والي مصر فقال له في كم سرت قال في عشرين قال عمر لقد سرت سير عاشق فقال عمرو اني والله ما تأبطتني الاماء ولا حملتني في
غبرات المآلي فقال عمر والله ما هذا بجواب الكلام الذي سألتك عنه وان الدجاجة لتفحص في الرماد فتضع لغير الفحل وانما تنسب البيضة
الى طرقها فقام عمرو مربد الوجه. قلت المآلي خرق سود يحملها النوائح ويشرن بها بايديهن عند النوح واراد بها هنا [illegible] تشبيها بتلك
الكرم في الامهات وقال الا ان اللؤم للاب الذي اليه المنتسب. وسألت النقيب ابا جعفر عن هذا الحديث في عمر فقال ان عمرا فخر على عمر لان
ام الخطاب زنجية تعرف بباطحلي تسمى صهاك فقلت له وام عمرو النابغة امة من سبايا العرب فقال انها عربية من عنزة سبيت في بعض
الغارات فليس يلحقها من النقص عندهم ما يلحق الاماء الزنجيات فقلت له اكان عمرو يقدم على عمر بمثل ما قلت قال قد يكون بلغه عنه قول قدح
في نفسه فلم يحتمله ونفث بما في صدره منه وان لم يكن جوابا مطابقا للسؤال. وقد كان عمر مع خشونته يحتمل نحو هذا فقد جبهه الزبير
ويحتمل كلامه ويطرق وجبهه سعد بن ابي وقاص ايضا فاغضى عنه ومر يوما في السوق على [illegible] قريش فقام [illegible]
فالتفت اليه فقال [illegible] والله فقال الغلام على العدو وعلى الصديق ايضا [illegible]
للناظرين [illegible] ومن كلام عمر اخشع عند القبر اذا نظرت اليها واستشعر عند المصيبة [illegible]
من [illegible] على التقوى وشاور في امرك الذين [illegible]
احدكم بعيرا [illegible] السوق [illegible] بشر بن مروان وهو على العراق رجلا الى عبد الملك فسأله
بشر فقال يا امير المؤمنين هو اللين [illegible] فقال عبد الملك ذاك الاحوذي ابن حنتمة الذي كان [illegible]
البري ويخاف السقيم ويعاقب على الذنب ويعرف موضع العقوبة لا بشر بن مروان. اذن عمر يوما للناس فدخل شيخ كبير [illegible]
[illegible] حتى وقف بين يديه [illegible] ثم قال [illegible] وذلك [illegible] الذي يقول [illegible]
لشراب [illegible] فقال عمر لا حول ولا قوة الا بالله [illegible]
ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول [illegible]
في طريق مكة [illegible] الخطاب [illegible] الدين وبالاحساب [illegible]
[illegible] الصديق [illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
وقد كلم عمرو بن العاص عمر بن الخطاب [illegible] الامارة [illegible]

العلاج بالكسر من البرذون [illegible] فارسي معرب [illegible] ق

بعد النبي صاحب الكتاب

كانسبهم في فخر نطقه فاعفو عليك سلام الله يا عمرات الامام الذي من بعد صاحبه القى اليه مقاليد النهى البشر ما ازودك بها
اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بك الاثر فكان عمر وقال له لماذا تقول لاؤثر فكان عمرو بن العاص بعد ذلك يقول ما اقلت
الغبراء ولا اظلت الخضراء اتقى من رجل [illegible] الحطيئة ثم قال عمر للغلام [illegible] على الكرسي فجلس عليه ثم قال علي
[illegible] علي بالمخصف لا بل علي بالسكين فاتي بها فقال لا بل علي بالموسى فانها اوحى [illegible] الشاعر [illegible]
ويشبب بالحرم ويمدح الناس ويذمهم بغير ما فيهم وما اراني الا قاطعا لسانه فجعل الحطيئة يزيد خوفا [illegible] لا يعود يا امير المؤمنين
واشار اليه قل لا اعود فقال لا اعود يا امير المؤمنين فقال النجا النجا فلما ولى ناداه يا حطيئة فرجع مرعوبا فقال كاني بك يا حطيئة
عند فتى من قريش قد بسط لك نمرقة وكسر لك اخرى ثم قال غننا يا حطيئة فطفقت تغنيه باعراض الناس قال يا امير المؤمنين لا اعود
ولا يكون ذلك قال زيد بن اسلم فرأيت الحطيئة يوما بعد ذلك عند عبيد الله بن عمر قد بسط له نمرقة وكسر له اخرى وقال غننا
يا حطيئة وهو يغنيه فقلت يا حطيئة اتذكر قول عمر لك ففزع وقال رحم الله ذلك المرء لو كان حيا ما فعلت هذا قال فقلت لعبيد الله
عمر سمعت اباك يذكر كذا فكنت انت ذلك. كان عمر يصادر خونة العمال فصادر ابا موسى الاشعري وكان عاملا على البصرة وقال له
بلغني ان لك جاريتين وانك تطعم الناس من جفنتين واعاده بعد المصادرة الى عمله وصادر ابا هريرة واغلظ له وكان عاملا على
البحرين فقال له الا تعلم اني استعملتك على البحرين وانت حاف لا نعل في رجلك وقد بلغني انك بعت افراسا بالف وستمائة دينار قال ابو هريرة
كانت لنا افراس فتناتجت فقال قد حسبت لك رزقك ومؤنتك وهذا فضل فاده قال ابو هريرة ليس لك ذلك قال بلى والله واوجع
ظهرك ثم قام اليه بالدرة فضربه حتى ادماه ثم قال ايت بها قال ابو هريرة سوف احتسبها عند الله قال عمر ذلك
لو اخذتها من حلال واديتها طائعا اما والله ما رجت فيك اميمة ان تجبي اموال هجر واليمامة واقصى البحرين لنفسك لا لله ولا للمسلمين
ولم ترجع بك اميمة الا لرعية الحمر. وصادر الحارث بن وهب احد بني ليث بن بكر بن كنانة وقال له ما قلاص واعبد بعتها بمائتي دينار
قال خرجت بنفقة لي فاتجرت فيها قال والله ما بعثناك للتجارة اديها قال اما والله لا اعمل لك بعدها قال وانا والله لا استعملك
بعدها ثم صعد المنبر فقال يا معشر الامراء ان هذا المال لو رأينا انه يحل لنا لاحللناه لكم فاما اذ لم يحل لنا وظلفنا انفسنا
عنه فاظلفوا عنه انفسكم فاني والله ما وجدت لكم مثلا الا عطشانا ورد اللجة ولم ينظر الماتح فلما روي غرق. وكتب عمر الى عمرو بن
العاص وهو عامله في مصر اما بعد فقد بلغني انه قد فشت لك فاشية من خيل وابل وغنم وبقر وعبيد وعهدي بك قبل ذلك ان لا مال لك
فاني لك هذا ولقد كان لي من السابقين الاولين من هو خير منك ولكني استعملتك لغنائك فاذا كان عملك لك وعلينا [illegible]
فاكتب الي من اين مالك والسلام فكتب اليه عمرو بن العاص قرأت كتاب امير المؤمنين ولقد صدق فاما ما ذكره من مال فاني قدمت
بلدة الاسعار فيها رخيصة والغزو فيها كثير فجعلت فضول ما حصل لي من ذلك فيما ذكره امير المؤمنين والله يا امير المؤمنين لو كانت
خيانتنا حلالا ما خناك حيث ائتمنتنا فاقصر عنا [illegible] فان لنا احسابا اذا رجعنا اليها اغنتنا عن العمل لك
واما ما ذكرت ان كان فيمن مضى من السابقين الاولين فهلا استعملتهم فوالله ما دققت لك بابا. فكتب اليه عمر اما بعد فاني لست من تسطيرك و
تشقيقك الكلام في شيء انكم معشر الامراء اكلتم الاموال واخلدتم الى الاعذار وانما تأكلون النار [illegible] وقد بعثت اليك محمد بن مسلمة
ليقاسمك مالك والسلام فلما قدم عليه محمد اتخذ له طعاما وقدمه اليه فابى ان يأكل فقال له ما لك لا تأكل طعامنا قال انك عملت لي طعاما
هو تقدمة للشر ولو كنت عملت لي طعام الضيف لاكلته فابعد عني طعامك واحضر لي مالك فلما كان الغد احضره ماله فجعل محمد يأخذ
شطرا ويعطي عمرا شطرا فلما رأى عمرو ما حاز محمد من المال قال يا محمد اقول قال قل ما تشاء قال لعن الله يوما كنت فيه واليا لابن الخطاب والله

على رجل [illegible]

لقد رأيته ورأيت اباه وانه حمل كل واحد منهما عباءة قطوانية مؤتزرا بها ما يبلغ ما بين ... وكتب على عنق كل واحد منهما حزمة من حطب
وان العاص بن وائل ... يوم ذات القتاد فقال عمر يا ابا عمرو ... استخبرتك وانما ابوك وابي في النار والله لولا ما دخلت فيه
من الاسلام لالفيت معتلفا شاة يسرك غزرها ويسوءك بكؤها قال صدقت فاكتم علي قال افعل جاءت امرأة كعب بن سور الى عمر
تشكو فقالت يا امير المؤمنين الا تعذرني من ابي عبيدة قال ومن ابو عبيدة قالت ابن عبيد الله قال لقد ذكرت ابا عبيدة
فقال يا ابا الكنعب يا ابا عيسى فغضب وجزع فاخذ بيده فعضها حتى صاح ثم ضربه وقال ويلك هل لعيسى اب ما تدري ما كنى العرب ابو سلمة
ابو حنظلة ابو عرفطة ابو مرة كان عمر اذا غضب على بعض اهله لم يسكن غضبه حتى يعض يده وكان عبد الله بن الزبير كذلك فقال امير على الولاية
من ولد عمرو العاص فقال يا ملك بن المنذر ان عمر بن الخطاب استعمل كل عامل وعليه فلم يعمل فعزله احدهم قبل الولاية وولى عمرو بن
من الولاة اذا اخذ العصاة ... ثم قاسمهم المال حتى جاد زياد فضربهم بالسياط فجاء مصعب فحلق مع الضرب فجاء بشر بن مروان
فكان يصلب تحت الابطين ويضرب الاكف بالمسامير فكتب الى بعض الجند من اهل البصرة ... وردوا عليه بشر بن
الى الري فكتب • لولا ما قد ابشر او حرمانه • او ان يرى شاكر ... بسهام • اذا العقلت تفريهم ثم ردهم • ان الحية المنسوج ردا فلما
الحجاج قال كل هذا العبث قتل العصاة بالسيف زيد بن اسلم عن ابيه قال امر لبعض شانه وقال اجلس على الباب فطلع الزبير فكرهته
حين رايته فاراد ان يدخل فقلت هو على حاجة فلم يلتفت الي واهوى ليدخل فوضعت يدي في صدره فضربني انفي فادماه ثم رجع فدخل
على عمر فقال ما بك قلت الزبير فارسل الى الزبير فلما دخل جئت فقمت لانظر ما يقول له فقال ما حملك على ما صنعت ادميت لنا
فقال الزبير يحكيه ويمططه في كلامه اتشبيني الناس اتحجبنا يا ابن الخطاب فوالله ما احتجب مني رسول الله ولا ابو بكر فقال عمر
كالمعتذر اني كنت في بعض شاني قال اسلم فلما سمعته يعتذر اليه يئست من ان ياخذ لي بحقي منه وخرج الزبير فقال عمر انه الزبير وآثاره
ما اعلم فقلت حق حقك • وروى الزبير بن بكار في كتاب الموفقيات عن عبد الله بن عباس قال اني لاماشي عمر بن الخطاب في سكة من سكك
المدينة فقال لي يا ابن عباس ما ارى صاحبك الا مظلوما فقلت في نفسي والله لا يسبقني بها فقلت يا امير المؤمنين فاردد اليه
ظلامته فانتزع يده من يدي ومضى يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال لي يا ابن عباس ما اظنهم منعهم منه الا انهم استصغروه فقلت
في نفسي هذه شر من الاولى فقلت والله ما استصغره الله ورسوله حين امراه ان ياخذ براءة من صاحبك فاعرض عني واسرع
فرجعت عنه • وقال ابن عباس قال لي عمر لقد كرهت التقدم عليها حتى خشيت ان يكون عليك عيب يسعل عنه فاعرف ذا منه بن رضيت
اما ان تعيش صالحا او فاسدا قال ابن عباس قال قلت فهلا اخذت ... كيف لا احبه وقد ... من هو ... ما ... الدنيا ... الا يحب
لا يموت يبوا بالباطل لا بالحق والله لولا ان اسال عنكم لبعثت منكم واسعت الارض ولا يقع ولا اقول يا فعل فلان وفلان جاءت امرأة
الى عمر بن الخطاب فقالت يا امير المؤمنين ان زوجي يصوم النهار ويقوم الليل وانا اكره ان اشكوه وهو يعمل بطاعة الله فقال لها نعم الزوج زوجك
فجعلت تكرر عليه القول وهو يكرر عليها الجواب فقال له كعب بن سور يا امير المؤمنين انها تشكو زوجها في مباعدته اياها عن فراشه فقطن حينئذ
وقال للمرأة لست احكم بينهما فقال لكعب بل احكم بينهما فاني ما فطنت الى ما فطنت فقال كعب ... فان ... قال للمرأة
يا ايها القاضي الحكيم رشده • الهى خليلي عن فراشي مسجده • زهده في مضجعي تعبده • نهاره وليله ما يرقده • فلست في امر النساء احمده • فقال
زوجها • زهدني في فرشها وفي الحجل • اني امرؤ اذهلني ما قد نزل • في سورة النحل وفي السبع الطول • وفي كتاب الله تخويف جلل •
قال كعب • لان لها حقا عليك يا رجل • نصيبها من اربع لمن عقل • فاعطها ذاك ودع عنك العلل • فقال عمر يا امير المؤمنين ان الله
احل له من النساء مثنى وثلاث ورباع فلها ثلاثة ايام ولياليهن يتعبد فيهن ولها يوم وليلة فقال عمر والله ما اعلم اي امريك اعجب الي

ان الأزد ... [illegible]

المسألة المطالبة

امرها من حيث ... بينما اذهب فقد دعليك فيها البحر • وروى زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر بن الخطاب وهو يطوف ليلا
فنظر الى نار من بعيد ... المدينة فقال ان هؤلاء ركب ... انزلوا هنا الا القيل ... ثم اهوى لهم فخرجنا معه حتى دنونا فسمعنا بكاء الصبيان
وبكاءهم فقال السلام عليكم يا اصحاب الضوء هل ادنو منكم فاجبنه ادخل فقالت امرأة منهم ادن بسلام فاقبلنا حتى وقفنا
عليها فقال ما يبكي هؤلاء الصبيان قالت الجوع قال فما هذه القدر على النار قالت ماء اعللهم به فقال انتظريني فاني اغلفتها ان
شاء الله ثم خرج يهرول وانا معه حتى جئنا دار الدقيق وكانت دارا يطرح فيها ما يجيء من فيء العراق ومصر فكان ذلك في عام الرمادة
دار ... ثم اخرج ... الغرارة ... حملا الى ... الدقيق واحملها ... شحم ... جاء ... فطالعها ثم قال
احمل على ظهري يا اسلم فقلت انا احملها عنك فنظر الي وقال انت تحمل عني وزري يوم القيامة لا ابا لك قلت لا قال فاجعل على ظهري اذا
فجعلت وخرج بها وانا معه حتى القاها عند المرأة ثم قال لها ذري علي وجعل يذر الدقيق ولا تستزيد وانا احرك ثم اخذ المسعط يجرّه فجعل
ينفخ تحت القدر وانا انظر الى الدخان يخرج من خلل لحيته ويقول لا تعجل حتى ينضج ثم قال لها تعالي الى الشحم فان الصغار يحجم البطن
ثم انزل القصعة وقال ابرد لا تعجل لا تطعميهم حارا قال اسطحي لك وجعل يبسط المسراط ويبرده ويطعمهم حتى اذا شبعوا ترك هذا
الفضل ثم قال لها ابيتي امير المؤمنين هذا قالت حسبنا ان تحدثني قريبا فاشفع لك ... وهي تقول من انت يرحمك الله وتحمد
لا يرحم ... اولى بالخلافة من امير المؤمنين فيقول ... حزاك الله لاء يد على هذا ثم اضطرب حتى اذا كان قريبا جلس فاقعى
وجعل يستمع لطرها حتى سمع الضاحك بينها وبين الصبيان ثم قال يا اسلم فقلت يا امير المؤمنين فقد فرغت من هذه ولذلك شغل عن نفسها فقال
لا تلمني حتى اذا قام فتعلمت ثم قال ... اني سمعت الجوع اسهرهم فاحببت الا اخرج حتى ارى الشبع ثم ... وكان امرا ... الكامل
ودون الكامل فما ... ويستبشر بما اخذ الناس له دابر ودون الكامل ... بيته ... لا ... ولا ... شيء ... ويستحيي
الكافة كان امرأة تقبل احدها على الشعر و... على اهلها وتقبل بجميعها وامرأة وحل ... ليس فيها خير والثالث قبل ...
لن تقبل بيناه وبيكما اذا اتيتها ولما خرج عمر الخطبة ... قال ... والشعر قال لا فقد علم يا امير المؤمنين ما ...
... عن لسانه ... شيب اهلك وبايك وكل ... قال ... وما المحور قال ... تقولين خير بن فلان من
ولا تفضل احدا قال انت والله يا امير المؤمنين اشعر بين • وروى الزبير بن بكار في الموفقيات عن عبد الله بن عباس قال خرجت اريد
عمر بن الخطاب فلقيته راكبا حمارا وقد ارسنه بحبل اسود في رجليه نعلان مخصوفتان وعليه ازار وقميص صغير وقد انكشف
منه رجلاه الى ركبتيه فمشيت الى جانبه وجعلت اجذب الازار واسويه عليه كلما سترت جانبا انكشف جانب فيضحك ويقول لي
لا يطيعك حتى جئنا العالية فصلينا ثم قدم بعض القوم الينا طعاما من خبز ولحم واذا عمر صائم فجعل ينبذه الي ... ويقول كل لي
ولك ثم دخلنا حائطا فالقى الي رداءه وقال اكفنيه والقى قميصه بين يديه وجلس يغسله وانا اغسل رداءه ثم جففناهما وصلينا العصر
وركب ومشيت الى جانبه ولا ثالث لنا فقلت يا امير المؤمنين ان لي حاجة فابتدأني قال ... قلت فلانة بنت فلان قال
النسب كما تحب وكما قد علمت ولكن في اخلاق اهلها رقة لا نعدلها ان تعيرها في بناتك ... فلا حاجة لي اذا بها قال لم لا تخطب الى
ابن عمك يعني عليا ... قلت الم يسبقني اليه قال فالاخرى قلت هي لابن اخيه قال يا ابن عباس ان صاحبكم ان ولي هذا الامر اخشى
عجبه بنفسه ان يذهب به فليتني اراكم بعدي قلت ان صاحبنا ... فدخل ... ولا يذل ولا ... مع رسول الله ايام صحبه قال
فقطع علي الكلام وقال ولا في ابنة ابي جهل لما اراد ان يخطبها على فاطمة قلت قال الله عز وجل ولم نجد له عزما وصاحبنا لم يعزم على اسخاط
رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الخواطر التي لا يقدر احد على دفعها عن نفسها وربما كانت من الفقيه في دين الله العالم بامر الله فقال يا ابن عباس

وكان شيء فالكامل ...

يا امير المؤمنين ...

المرزاة مصدر رزى عليه اذا عابه

من طرفا تريد نحوكم فيغتر فيما معكم حتى يبلغ قعرها فقد ظن عمرًا استغفر الله لي ولك خذ في غير هذا ثم انشأ يسألني عن شيء
من امور الفتيا واجيبه فيقول اصبت اصاب الله بك انت والله احق ان تتبع اثره عبد الملك على اصحابه ثم تذاكرنا
عمر فغاظه ذلك وقال ايها عن ذكر سيرة عمر فانما نزداد اعلى الولاة مفسدة للرعية قال ابن عباس كنت عند عمر فتنفس نفسا
ظننت ان اضلاعه قد انفرجت فقلت له ما اخرج هذا النفس منك يا امير المؤمنين الا هم شديد قال اي والله يا ابن عباس اني
فكرت فلم ادر فيمن اجعل هذا الامر بعدي ثم قال لعلك ترى صاحبك لها اهلا قلت وما يمنعه من ذلك مع جهاده وسابقته
وقرابته وعلمه قال صدقت ولكنه امرؤ فيه دعابة قلت فاين انت من طلحة قال ذو البأو وباصبعه المقطوعة قلت فعبد الرحمن قال رجل
ضعيف لو صار الامر اليه لوضع خاتمه في يد امرأته قلت فالزبير قال شكس لقس يلاطم في النقيع في صاع من بر قلت فسعد بن ابي وقاص
قال صاحب سلاح ومقنب قلت فعثمان قال اوه ثلاثا والله لئن وليها ليحملن بني ابي معيط على رقاب الناس ثم لتنهضن العرب اليه
فتقتله ثم قال يا ابن عباس انه لا يصلح لهذا الامر الا خصيف العقدة قليل الغرة لا تأخذه في الله لومة لائم يكون شديدا من غير عنف
لينا من غير ضعف جوادا من غير سرف ممسكا من غير وكف قال ابن عباس وكانت والله هذه صفات عمر قال ثم اقبل علي بعد ان سكت
هنيهة وقال اجرؤهم والله ان وليها ان يحملهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم لصاحبك اما ان ولي امرهم حملهم على المحجة البيضاء
والصراط المستقيم وروى عبد الله بن عمر قال كنت عند ابي يوما وعنده نفر من الناس فجرى ذكر الشعر فقال من اشعر العرب فقالوا
فلان وفلان فطلع عبد الله بن عباس فسلم وجلس فقال عمر قد جاءكم الخبير من اشعر الناس يا عبد الله قال زهير بن ابي سلمى
قال فانشدني مما تستجيده له فقال يا امير المؤمنين انه مدح قوما من غطفان يقال لهم بنو سنان فقال لو كان يقعد فوق الشمس من كرم
قوم باولهم او مجدهم قعدوا • قوم سنان ابوهم حين تنسبهم • طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا • انس اذا امنوا جن اذا فزعوا
مرزؤون بهاليل اذا جهدوا • محسدون على ما كان من نعم • لا ينزع الله منهم ما له حسدوا • فقال عمر والله لقد احسن ولا ارى هذا
المدح يصلح الا لهذا البيت من هاشم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس وفقك الله يا امير المؤمنين فلم تزل موفقا
فقال يا ابن عباس اتدري ما منع الناس منكم قال لا يا امير المؤمنين قال لكني ادري قال ما هو يا امير المؤمنين قال كرهت قريش ان تجتمع
لكم النبوة والخلافة فتجخفوا الناس جخفا فنظرت قريش لانفسها فاختارت ووفقت فاصابت فقال ابن عباس ايميط امير المؤمنين
عني غضبه فيسمع قال قل ما تشاء قال اما قول امير المؤمنين ان قريشا كرهت فان الله تعالى قال لقوم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط
اعمالهم واما قولك انا كنا نجخف فلو جخفنا بالخلافة جخفنا بالقرابة ولكنا قوم اخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قال
الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال له واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين واما قولك ان قريشا اختارت فان الله تعالى
يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقد علمت يا امير المؤمنين ان الله اختار من خلقه لذلك من اختار فلو نظرت قريش
من حيث نظر الله لها لوفقت واصابت قريش فقال عمر على رسلك يا ابن عباس ابت قلوبكم يا بني هاشم الا غشا في امر قريش لا يزول وحقدا عليها
لا يحول فقال ابن عباس مهلا يا امير المؤمنين لا تنسب قلوب بني هاشم الى الغش فان قلوبهم من قلب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي طهره الله
وزكاه وهم اهل البيت الذين قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واما قولك حقدا فكيف لا يحقد
من غصب شيئه ويراه في يد غيره فقال عمر اما انت يا عبد الله فلقد بلغني عنك كلام اكره ان اخبرك به فتزول منزلتك عندي قال
وما هو يا امير المؤمنين اخبرني به فان يك باطلا فمثلي اماط الباطل عن نفسه وان يك حقا فان منزلتي لا تزول به قال بلغني انك
لا تزال تقول اخذ هذا الامر منا حسدا وظلما قال اما قولك يا امير المؤمنين حسدا فقد حسد ابليس آدم فاخرجه من الجنة فنحن بنو آدم المحسود

ما يمسك من ذلك وكف
اي نقص

واما قولك ظلما فامير المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو ثم قال يا امير المؤمنين الم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله واحتجت قريش على سائر
العرب بحق رسول الله فنحن احق برسول الله من سائر قريش فقال له عمر قم الآن فارجع الى منزلك فقام فلما ولى هتف به عمر ايها المنصرف
اني على ما كان منك لراع حقك فالتفت ابن عباس فقال ان لي عليك يا امير المؤمنين وعلى كل المسلمين حقا برسول الله فمن حفظه فحق نفسه
حفظ ومن اضاعه فحق نفسه اضاع ثم مضى فقال عمر لجلسائه واها لابن عباس ما رايته لاحى احدا قط الا خصمه لما توفي عبد الله بن ابي
راس المنافقين في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله جاء ابنه واهله فسالوا رسول الله صلى الله عليه وآله ان يصلي عليه فقام
بين يدي الصف يريد ذلك فجاء عمر فجذبه من خلفه وقال الم ينهك الله ان تصلي على المنافقين فقال عليه السلام اني خيرت فاخترت فقيل لي
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ولو اعلم اني اذا زدت على السبعين غفر له لزدت ثم صلى عليه
ومشى معه وقام على قبره فعجب الناس من جراة عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث الناس ان نزل قوله تعالى ولا تصل على احد منهم
مات ابدا ولا تقم على قبره فلم يصل عليه السلام بعدها على احد من المنافقين • وروى ابو هريرة قال كنا قعودا حول
رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر فقام من بين اظهرنا فابطا علينا وخشينا ان يقتطع دوننا ففزعنا وكنت اول من فزع فخرجت
ابتغيه حتى اتيت حائطا للانصار لقوم من بني النجار فلم اجد له بابا الا ربيعا فدخلت في جوف الحائط والربيع الجدول فدخلت منه
بعد ان احتفزت فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو هريرة قلت نعم قال ما شانك قلت كنت بين ظهرانينا فقمت وابطات
فخشينا ان تقتطع دوننا ففزعنا فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب والناس ورائي فقال يا ابا هريرة
اذهب بنعلي هاتين فمن لقيته وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فخرجت فكان اول من لقيت عمر
فقال ما هذان النعلان قلت نعلا رسول الله بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر
في صدري فخررت لاستي وقال ارجع الى رسول الله فاجهشت بالبكاء راجعا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بالك قلت لقيت
عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب في صدري ضربة خررت لاستي وقال ارجع الى رسول الله فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا عمر فقال
ما حملك يا عمر على ما فعلت فقال عمر انت بعثت ابا هريرة بكذا قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فيتركوا العمل
خلهم يعملون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله خلهم يعملون • وروى ابو سعيد الخدري قال لما اصاب الناس مجاعة غزوة تبوك فقالوا يا رسول الله لو
اذنت لنا فنحرنا نواضحنا واكلنا منها فقال افعلوا فجاء عمر فقال يا رسول الله انهم ان فعلوا قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم
فاجمعها ثم ادع لهم عليها بالبركة لعل الله يجعل في ذلك خيرا ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فاكل الخلق الكثير من طعام قليل ولم
يلحقهم النواضح • وروى ابن عباس ان عمر اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يكلم رجلا قد اذنب فانزل الله تعالى واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا
من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال يا رسول الله الي خاصة ام للناس عامة فضرب عمر صدره بيده
وقال لا ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال رسول الله صدق عمر وقد كان عمر يقول وافقني ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو
اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو
امرتهن ان يحتجبن فنزلت آية الحجاب وقال لازواج النبي صلى الله عليه وآله لما تظاهرن عليه في الغيرة عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن فنزلت بهذا اللفظ • وقال عبد الله بن مسعود فضل عمر الناس باربع برايه في اسارى بدر فنزل القرآن بموافقته ما كان
لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض وبرايه في حجاب نساء النبي صلى الله عليه وآله فنزل قوله تعالى واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن
من وراء حجاب وبدعوة النبي صلى الله عليه وآله اللهم ايد الاسلام باحد الرجلين وبرايه في ابي بكر كان اول من بايعه • وروت عائشة

انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون

اظهرنا

فضرب عمر صدره بيده وقال لا ولا نعمى عين بل الناس عامة

قالت كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله حيسا قبل ان تنزل آية الحجاب فمر عمر فدعاه فأكل فأصابت يده إصبعي فقال أوه
لو أطاع فيكن ما رأتكن عين فنزلت آية الحجاب • جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر فقالا يا خليفة رسول الله ان عندنا
أرضا سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة فان رأيت ان تقطعناها لعلنا نحرثها ونزرعها ولعل الله ان ينفع بها بعد اليوم فقال أبو
بكر لمن حوله من الناس ما ترون قالوا لا بأس فكتب لهما بها كتابا وأشهد فيه شهودا وعمر ما كان حاضرا فانطلقا إلى عمر ليشهد في الكتاب
فوجداه قائما يهنأ بعيرا فقالا ان خليفة رسول الله كتب لنا هذا الكتاب وجئناك لتشهد على ما فيه أفتقرأ أم نقرأ عليك
قال على الحال التي تريان ان شئتما فاقرءا وان شئتما فانتظرا حتى أفرغ قالا بل نقرأ عليك فلما سمع ما فيه أخذه منهما
ثم تفل فيه فمحاه فتذمرا وقالا له مقالة سيئة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل
وان الله تعالى أعز الإسلام فاذهبا فاجهدا جهدكما لا أرعى الله عليكما ان أرعيتما فجاءا إلى أبي بكر وهما يتذمران فقالا والله
ما ندري أنت الأمير أم عمر فقال بل هو لو كان شاء وجاء عمر وهو مغضب حتى وقف على أبي بكر فقال أخبرني عن هذه الأرض التي أقطعتها
هذين أهي لك خاصة أم بين المسلمين عامة فقال بل بين المسلمين عامة قال استشرت الذين حولي فأشاروا بذلك فقال أفكل المسلمين
أوسعتهم مشورة ورضا فقال أبو بكر فقد كنت قلت لك انك أقوى على هذا الأمر مني ولكنك غلبتني • لما كتب النبي صلى الله عليه وآله كتاب الصلح
في الحديبية بينه وبين سهيل بن عمرو وكان في الكتاب ان من خرج من المسلمين إلى قريش لا يرد ومن خرج من المشركين إلى النبي صلى الله
عليه وآله يرده إليهم غضب عمر وقال لأبي بكر ما هذا يا أبا بكر أيرد المسلمون إلى المشركين ثم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس بين يديه
وقال يا رسول الله ألست رسول الله حقا قال بلى قال ونحن المسلمون حقا قال نعم قال وهم الكافرون قال نعم قال فعلام نعطي الدنية في ديننا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا رسول الله أفعل ما يأمرني به ولن يضيعني فقام عمر مغضبا فقال والله لو أجد أعوانا ما أعطيت
الدنية أبدا وجاء إلى أبي بكر فقال له يا أبا بكر ألم يكن وعدنا أنا سندخل مكة فأين ما وعدنا به فقال أبو بكر أقال لك انه العام
قال لا قال فستدخلها فلما كان فتح مكة وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله مفتاح الكعبة قال ادعوا لي عمر فجاء فقال هذا الذي كنت قلت
لما قتل المشركون يوم بدر وأسر منهم سبعون أسيرا فاستشار رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم أبا بكر وعمر فقال أبو بكر يا رسول الله
هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان وأرى ان تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على المشركين وعسى الله ان يهديهم بعد
اليوم فيكونوا لنا عضدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقول يا عمر قال أرى ان تمكنني من فلان قريب لعمر فأضرب عنقه وتمكن
عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليس في قلوبنا هوادة للمشركين هؤلاء يا رسول الله أئمتهم
وصناديدهم وقادتهم فلم يهو رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال عمر وهوي ما قال أبو بكر فأخذ منهم الفدية فلما كان من الغد
قال عمر فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته قاعدا وأبو بكر وهما يبكيان فقلت ما يبكيكما فان وجدت بكاء بكيت
والا تباكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أبكي لأخذ الفداء لقد عرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه قال
عبد الله بن عمر فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كاد ان يصيبنا شر في خلاف عمر وقال عمر في خلافته لو بقيت ان شاء الله
لأسيرن في الرعية حولا فاني أعلم ان للناس حوائج تنقطع دون أما عمالهم فلا يرفعونها إلي وأما هم فلا يصلون إلي أسير إلى الشام
فأقيم بها شهرين ثم أسير إلى الجزيرة فأقيم بها شهرين ثم أسير إلى مصر فأقيم بها شهرين ثم أسير إلى البحرين فأقيم بها شهرين ثم أسير إلى الكوفة فأقيم
بها شهرين ثم أسير إلى البصرة فأقيم بها شهرين والله لنعم الحول هذا وقال أسلم بعثني عمر بإبل من إبل الصدقة إلى الحمى فوضعت جهازي على

ناقة منها فلما أردت ان أصدرها قال اعرضها علي فعرضتها عليه فرأى متاعي على ناقة حسناء فقال لا أم لك عمدت إلى ناقة تغني
أهل بيت من المسلمين فهلا ابن لبون بوالا أو ناقة شصوصا • وقيل لعمر ان رجلا من الأنصار لبصير بالديوان لو اتخذته كاتبا
فقال لقد اتخذت إذا بطانة من دون المؤمنين وقال لقد خطب الناس والذي بعث محمدا بالحق لو ان جملا هلك ضياعا بشط
الفرات خشيت ان يسأل الله عنه آل الخطاب قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يعني بآل الخطاب نفسه ما يعني غيرها وكتب
إليه معاوية إنه لا يصلح للناس شيء من الأمور مثل ان يتعب القوي على الضعيف حتى يسلم الضعيف من بين القوي ان يصنعه
الحكومة والقسم ان الأمراء عمر فقال ان تأمن لها تقيا وبرا فاحلق فقال له والله ما يعرك من تقي ولا بر فقال أقسم بالله أبو حفص عمر
ما مسها من نقب ولا دبر فاغفر له اللهم ان كان فجر فقال عمر اللهم اغفر له ثم دعاه فحمله • جاء رجل إلى عمر وكانت بينهما قرابة فسأله
فزجره فكلم فيه فقيل يا أمير المؤمنين سألك فزجرته قال انه سألني من مال الله فما معذرتي ان لقيته ملكا خائنا فلولا سأل من
مالي ثم بعث إليه بألف درهم من ماله وكان يقول لعماله اللهم اني أشهدك على أمراء الأمصار اني إنما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم ولا ليضربوا أبشارهم فلا
يطوف ليلة في طرقات المدينة فسمع صوت امرأة من سطح وهي تنشد • تطاول هذا الليل واسود جانبه • وليس إلى جنبي خليل ألاعبه
فوالله لولا الله لا شيء غيره • لحرك من هذا السرير جوانبه • مخافة ربي والحياء يصدني • وأكرم بعلي ان تنال مراكبه • فقال عمر ويحك
ولا قوة الا بالله ما قد صنعت يا عمر وجاء إلى المدينة ثم جاء فضرب الباب على حفصة ابنته فقالت ما جاء بك في هذه الساعة فقال لها
كم تصبر المرأة المغيبة عن أهلها فقالت أربعة أشهر فلما أصبح كتب إلى أمراء الأجناد ان لا تحبسوا البعوث وان لا يغيب أهل عن أهله
أكثر من أربعة أشهر وروى أسلم قال كنت مع عمر بن الخطاب في المدينة إذ سمع امرأة تقول لابنتها قومي يا ابنتة إلى ذلك اللبن فامذقيه بالماء
فقالت أو ما علمت ما كان من عزمة أمير المؤمنين بالأمس قالت وما هو قالت أمر مناديه فنادى ان لا يشاب اللبن بالماء قالت قومي فانك
بموضع لا يراك أمير المؤمنين ولا منادي أمير المؤمنين قالت والله ما كنت لأطيعه في الملأ وأعصيه في الخلاء وعمر يسمع ذلك فقال يا أسلم علم
الباب ثم مضى في عسسه فلما أصبح قال يا أسلم امض إلى الموضع فانظر من القائلة ومن المقول لها وهل لهما من بعل قال أسلم فأتيت
الموضع فنظرت فإذا الجارية أيم وإذا بنت لها وإذا ليس لهما رجل فجئت فأخبرته فجمع عمر ولده وقال هل فيكم من يحتاج إلى امرأة
فانها امرأة صالحة فتاة ولو كان في أبيكم حركة إلى النساء لم يسبقه أحد إليها فقال عاصم أنا فبعث إلى الجارية فزوجها ابنه عاصما
فولدت له بنتا هي المكناة أم عاصم وهي أم عمر بن عبد العزيز بن مروان • حج عمر فلما كان بضجنان قال لا إله الا الله العظيم المعطي
ما شاء لمن شاء اذكروا انا أرعى إبل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف وكان فظا يتعبني إذا عملت ويضربني إذا قصرت وقد
أمسيت اليوم وليس بيني وبين الله أحد ثم تمثل • لا شيء مما ترى تبقى بشاشته • يبقى الإله ويودي المال والولد • لم تغن عن هرمز يوما خزائنه
والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا • ولا سليمان إذ تجري الرياح له • والإنس والجن فيما بينها ترد • أين الملوك التي كانت مسالمة • من كل
أوب إليها راكب يفد • حوض هنالك مورود بلا كذب • لا بد من ورده يوما كما وردوا • وتعدى محمد بن سيرين ان عمر قال أبيات طرفة
نسبا حتى كاد يحسن صدره كهامة الصالح فجعل أمامه رجلا يلقنه فإذا أوما إليه بقدم أو بكم فعل ودمع عمر مسندا ينشد قول
طرفة • فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى • وجدك لم أحفل متى قام عودي • فمنهن سبق العاذلات بشربة • كميت متى ما تعل بالماء تزبد • وكري
إذا نادى المضاف محنبا • كسيد الغضا نبهته المتورد • وتقصير يوم الدجن والدجن معجب • ببهكنة تحت الطراف المعمد • فقال عمر وأنا لولا ثلاث
هن من عيش الفتى لم أحفل متى قمت ان أحمل على جياد في سبيل الله وان أضع وجهي في التراب لله وان أجالس قوما ينتقون طيب القول كما ينتقى
طيب الثمر • ودعا عمر بعبد الله بن الأرقم قال كان عمر يأخذ بيد الصبي فيقول ادع لي فانك لم تذنب بعد وكان عمر كثير المشاورة كان ربما شاور

فى احد المسلمين حتى المراة • وروى عن يحيى بن سعيد قال ان الحسين بن علي عليهما السلام اتى باب عمر في بعض اوقاته فلقي عبد الله بن
عمر فسأله من اين جاء قال استاذنت على ابيك فلم يؤذن لي فرجع الحسين ولقيه عمر من الغد فقال ما منعك يا حسين ان تاتيني قال
قد اتيتك ولكن اخبرني ابنك عبد الله انه لم يؤذن له عليك فرجعت فقال عمر وانت عندي مثله وهل انبت الشعر على الراس
غيركم • قال عمر يوما والناس حوله والله ما ادري اخليفة انا ام ملك فان كنت ملكا فلقد ورطت في امر عظيم فقال له قائل يا امير المؤمنين
ان بينهما فرقا وانك ان شاء الله لعلى خير قال كيف قلت ان الخليفة لا ياخذ الا حقا ولا يضعه الا في حق وانت بحمد الله كذلك والملك
يعسف الناس وياخذ مال هذا فيعطيه هذا فسكت عمر وقال الاخوان اكرمه • وروى مالك عن نافع عن ابن عمر ان عمر تعلم سورة
البقرة في اثنتي عشرة سنة فلما ختمها نحر جزورا • وروى انس قال كان يطرح لعمر كل يوم صاع من تمر فيأكله حتى حشفه • وروى يعقوب
بن يعقوب الماجشون قال قال لي ابن شهاب ولاخي ولابن عم لنا ونحن صبيان احداث لا تحتقروا انفسكم لحداثة اسنانكم فان عمر كان
اذا نزل به الامر المعضل دعا الشبان فاستشارهم يبتغي حدة عقولهم • وروى الحسن قال كان رجل لا يزال ياخذ من لحية عمر شيئا
علاه بالدرة فقطع شسع نعل عمر فاسترجع وقال كل ما ساءك فهو مصيبة • ووقف اعرابي على عمر فقال له يا ابن الخطاب جزيت الجنة اكس
بنياتي وامهنه اقسم بالله لتفعلنه فقال فان لم افعل يكون ماذا قال اذا يا ابا حفص لامضينه فقال اذا مضيت يكون ماذا قال تكون
عن حالي لتسألنه يوم تكون الاعطيات حتمه والواقف المسؤول بينهنه اما الى نار واما جنة فبكى عمر ثم قال للغلام اعطه قميصي هذا
لذلك اليوم لا لشعره والله ما املك غيره • وروى ابن عباس قال قال لي عمر ليلة انشدني لاشعر الشعراء فقلت ومن هو قال زهير الذي
يقول اذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية من المجد من يسبق اليها يسود فانشدته حتى برق الفجر فقال ايها الان اقرا يا عبد الله قلت ما
اقرا قال سورة الواقعة • سمع عمر صوت بكاء في بيت فدخل ومعه الدرة فمال عليهم ضربا حتى بلغ النائحة فضربها حتى سقط
خمارها ثم قال للغلام اضرب النائحة فلا حرمة لها انها لا تبكي بشجوكم انها تهريق دموعها على اخذ دراهمكم انها تؤذي امواتكم في قبورهم و
احياءكم في دورهم انها تنهى عن الصبر وقد امر الله به وتأمر بالجزع وقد نهى الله عنه • ومن كلامه من اتجر في شيء ثلاث مرات فلم يصب فيه فليتحول عنه الى غيره
ومن كلامه لو كنت تاجرا لما اخترت على العطر شيئا ان فاتني ربحه لم يفتني ريحه • ومن كلامه تعلموا المهنة فانه يوشك احدكم ان يحتاج
الى مهنته • ومن كلامه مكسبة فيها بعض الدناءة خير من مسألة الناس • ومن كلامه تفقهوا قبل ان تسودوا • ومن كلامه اعقل الناس
اعذرهم للناس • رأى عمر ناسا يتبعون ابي بن كعب فرفع عليه الدرة فقال يا امير المؤمنين اتق الله قال فما هذه الجموع خلفك يا ابن كعب
اما علمت انها فتنة للمتبوع مذلة للتابع • جاء رجل الى عمر فقال ان بنتا لي وأدتها في الجاهلية فاستخرجتها قبل ان تموت فادركت
معنا الاسلام فاسلمت ثم اصابت حدا من حدود الله فاخذت الشفرة لتذبح نفسها فادركناها وقد قطعت بعض اوداجها فداويناها
حتى برئت وتابت توبة حسنة وقد خطبها قوم فاخبرهم بالذي كان من شانها فقال عمر اتعمد الى ما ستره الله فتبديه والله لئن اخبرت
بشانها احدا لاجعلنك نكالا لاهل الامصار انكحها نكاح العفيفة المسلمة • اسلم غيلان بن سلمة الثقفي عن عشر نسوة فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم اختر منهن اربعا وطلق سايرهن فلما كان على عهد عمر طلق نساءه الاربع وقسم ماله بين بنيه فبلغ ذلك عمر فاحضره فقال اني
لاظن الشيطان فيما يسترق من السمع سمع بموتك فقذفه في نفسك ولعلك لا تمكث الا قليلا وايم الله لتراجعن نساءك ولترجعن في
مالك او لاورثهن منك ولامرن بقبرك فيرجم كما رجم قبر ابي رغال • وقال عمر ان الخرق في المعيشة اخوف عندي عليكم من العيال
انه لا يبقى مع الفساد شيء ولا يقل مع الاصلاح شيء • وكان عمر يقول اخشوشنوا واخشولبوا واقعدوا في الشمس ولا يجاورنكم الخنازير
ولا تقعدوا على مائدة يشرب عليها الخمر ودعوا اخلاق العجم ولا يحل لمؤمن ان يدخل الحمام الا بمئزر ولا امراة

الا من سقم

الامر بهم واذا وضعت المراة خمارها في غير بيت زوجها فقد هتكت الستر بينها وبين الله تعالى • وكان يكره ان يتزيا الرجال بزي النساء
وان لا يزال الرجل مكحلا مدهنا وان يحف لحيته وشاربه كما تحف المراة • سمع عمر سائلا يقول من يعشي السائل فقال عشوا سائلكم ثم جاء
الى دار ابل الصدقة يعشيها فسمع صوته يقول من يعشي السائل فقال الم امركم ان تعشوه قالوا قد عشيناه فارسل اليه عمر ومعه جراب
مملوء خبزا فقال لست سائلا انما انت تاجر تجمع لاهلك فاخذ بطرف الجراب فنبذه بين يدي الابل • وقال عمر من مزح استخف به
وقال لا تعتد بما ليس من الحق • ومن كلامه لم يعط احد بعد الكفر بالله شرا من زوجة حديدة اللسان سيئة الخلق عقيم
ولم يعط احد بعد الايمان بالله خيرا من زوجة ودود ولود حسنة الخلق • وكان يقول ان شقاشق الكلام من شقاشق الشيطان
فاقلوا ما استطعتم • ونظر الى شاب قد نكس راسه خشوعا فقال يا هذا ارفع راسك فان الخشوع لا يزيد على ما في القلب فمن اظهر للخلق
خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا • ومن كلامه احبكم الينا ما لم نركم احسنكم اسما فاذا رأيناكم فاحبكم الينا احسنكم اخلاقا فاذا
اختبرناكم فاحبكم الينا اعظمكم امانة واصدقكم حديثا • وكان يقول لا تنظروا الى صلوة امرء ولا صيامه ولكن انظروا الى عقله وصدقه
ومن كلامه ان العبد اذا تواضع لله رفع حكمته وقال انتعش نعشك الله فهو في نفسه صغير وفي اعين الناس كبير واذا تكبر وعدا طوره وهصه
الى الارض وقال اخسأ اخساك الله فهو في نفسه عظيم وفي اعين الناس حقير حتى يكون عندهم احقر من الخنزير • وقال لا تتعلم العلم
لثلاث ولا تتركه لثلاث لا تتعلمه لتماري به ولا لتباهي به ولا لترائي به ولا تتركه حياء من طلبه ولا زهادة فيه ولا رضا بالجهل منه
وقال تعلموا انسابكم تصلوا ارحامكم • وقال لا اخاف عليكم احد الرجلين مؤمنا قد تبين ايمانه وكافرا قد تبين كفره ولكن اخاف عليكم
منافقا يتعوذ بالايمان ويعمل بغيره • ومن كلامه ان الرجس من كرم الزنا وان تجرد المطر من قضاة السوء وائمة الجور • وقال استعينوا
عليهن بالعري فان احديهن اذا كثرت ثيابها وحسنت زينتها اعجبها الخروج • ومن كلامه ان الحسود والطمع من الشيطان • وقال ان الجبن
والشجاعة غرائز يكون في الرجال يقاتل الشجاع عمن لا يعرفه ويفر الجبان عن ابيه وامه وان كرم الرجل دينه وحسبه خلقه وان كان فارسيا او نبطيا
وقال تعلموا العربية فانها تشحذ العقل وتزيد في المروة • وقال النساء ثلاث امراة هينة لينة عفيفة ولود ودود تعين بعلها على الدهر ولا
تعين الدهر على بعلها وقل ما تجدها واخرى وعاء للولد لا تزيد على ذلك شيئا والثالثة غل قمل يجعله الله في عنق من يشاء وينزعه
اذا شاء • والرجال ثلاثة رجل عاقل يورد الامور ويصدرها بأحسن رايه واخر يشاور اهل الراي ويقف عند امرهم والثالث حائر
بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا • وقال ما يمنعكم اذا رأيتم السفيه يخرق اعراض الناس ان تعربوا عليه قالوا نخاف لسانه قال ذلك ادنى ان لا تكونوا
شهداء • ورأى رجلا عظيم البطن فقال ما هذا فقال بركة الله قال بل عذاب الله • وقال اذا رزق احدكم مودة من اخيه فليتشبث بها ما استطاع
وقال القوم يحسدون الربيع ان الله جعل ما اخلفت ايديكم رحمة لغيركم فلا تعودوا فيه • وقال وما ظهرت نعمة على احد الا وجدت
لها حاسدا ولو ان امرأ كان اقوم من قدح لوجدت له غامزا • وقال اياكم والمدح فانه الذبح • وقال القبيح من ذوي البيوتات رجل حبيب الشيء
فصيح اللسان وانه يكون في الرجل تسعة اخلاق حسنة وخلق واحد سيء فيغلب الواحد التسعة فتوقوا عثرات الشباب • وقال كفى بالمرء عيا
ان يؤذي جليسه او يتكلف ما لا يعنيه او يعيب الناس بما يأتي مثله ويظهر لهم منهم ما يخفى عليه من نفسه • وقال احرص امر الناس من يدع الحق
وقال في خطبته لا يعجبنكم من الرجل طنطنته ولكن من ادى الامانة وكف عن اعراض الناس فهو الرجل • وقال الاحنف في مواجهة خطاء
الشر • وقال انه لؤم بالرجل ان يرفع يديه من الطعام قبل اصحابه • واتى برجل عالم عند عمر فقال له اعالم قال لا فقال الانتحية في الشر
قال لا قال فانت اذا القائل بما لا يعلم • وقال ان امرءا ليس بينه وبين آدم اب حي لمعرق له في الموت ومن فضل الله عز وجل احب ان
امرءا عاريا • وكان عمر يوما قاعدا والدرة معه والناس حوله اذ اقبل الجارود العبدي فقال رجل هذا سيد ربيعة فسمعها عمر ومن حوله وسمعها

فانه اكثر احسنكم اسما واحلاها فاذا رأيناكم

اتجاوزه فقال رجل دنا منه فخفقه بالدرة فقال ما لي ولك يا امير المؤمنين قال لكي لقد صعبنا قال وصعبنا فلما خشيت ان يغار الله القوم
او ما احببت ان اطأطئ منك وقال عمر احب ان يسلبني الخطاب بفصل احوذ ابن عمرو قال انه احوذي ما اخاف ان يقول الحق
فمن قال اني عالم فهو جاهل ومن قال اني في الجنة فهو في النار وخرج فحج تسع عشرة وكتب عمر يا امير المؤمنين الاسماء الغثة فقال ومن
ثان الغثاء زاد الركب وقال يثغر الغلام لسبع ويحتلم لاربع عشرة وينتهي طوله لاحدى وعشرين ويكمل عقله لثمان وعشرين ويصير
رجلا كاملا لاربعين وروى سعيد بن المسيب ان عمر لما صدر من الحج في السنة التي قتل فيها كوم كومة من بطحاء والقى عليها طرف
ثوبه استلقى عليها ورفع يديه الى السماء وقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا
مفرط ثم قدم المدينة فخطب الناس فقال ايها الناس قد فرضت لكم الفرائض وسننت لكم السنن وتركتكم على الواضحة الا ان تضلوا
بالناس يمينا وشمالا اياكم ان تهلكوا عن آية الرجم وان يقول قائل لا نجد حدين في كتاب الله فقد رأيت رسول الله رجم ورجمنا
بعده ولولا ان يقول الناس ان ابن الخطاب احدث آية في كتاب الله لكتبتها ولقد كنا نقرأها والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
البتة فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن ودفع الى [illegible] في شعبان فقال [illegible] الذين [illegible] جمع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وقال [illegible] الناس [illegible] فقال [illegible] اكبروا على [illegible] الروم [illegible]
من [illegible] فقال [illegible] الكبر [illegible] قام [illegible] فقال علي عليه السلام [illegible] من خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله من دار الشرك الى دار الهجرة [illegible] فقال عمر [illegible] فكتب التاريخ الهجرة بعد مضي سنتين ونصف من خلافة
عمر قال الكرخي انه اول من سن قيام رمضان في جماعة وكتب به الى البلدان وهو اول من ضرب في الخمر ثمانين واحرق بيت رويشد الثقفي
وكان بيتا ذا [illegible] واول من حمل الدرة وادب بها وقيل بعده كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج وهو اول من
الفتوح فتح العراق كله السواد والجبال واذربيجان وكورة الكوفة وكورة الاهواز وفارس وفتح الشام كلها ما خلا اجنادين فانها فتحت
في خلافة ابي بكر وفتح كورة الجزيرة والموصل ومصر والاسكندرية [illegible] وخيل على [illegible] وهو اول من مسح السواد ووضع الخراج
على الارض والجزية على جماجم اهل الذمة فيما فتح من البلدان فبلغ خراج السواد في ايامه مائة الف الف درهم وعشرين الف الف درهم
بالوافية وهو [illegible] الدنانير [illegible] الذهب وهو اول من مصر الامصار وكوف الكوفة وبصر البصرة وانزلها العرب واول من استقضى القضاة
في الامصار واول من دون الدواوين وكتب الناس على قبائلهم وفرض لهم الاعطية وهو اول من قاسم العمال وشاطرهم اموالهم وكان يستعمل
قوما ويدع افضل منهم لبصرهم بالعمل وقال اكره ان ادنس هؤلاء بالعمل وهو الذي هدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وزاد فيه وادخل
دار العباس فيما زاد وهو الذي اخرج اليهود من الحجاز واجلاهم من جزيرة العرب الى الشام وهو الذي فتح البيت المقدس وحضر الفتح بنفسه
وهو الذي اخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت وحج بنفسه خلافته كلها الا السنة الاولى فانه استخلف على الحج عبد الرحمن
بن عوف وهو الذي جاء بالحصا من العقيق فبسط في مسجد المدينة وكان الناس اذا رفعوا رؤوسهم من السجود نفضوا ايديهم وروى
ابو هريرة قال قدمت على عمر من عند ابي موسى بثمان مائة الف درهم فقال لي بماذا قدمت قلت بثمان مائة الف درهم فقال الم اقل لك انك
احمق ويحك انما قدمت بثمانين الف درهم فقلت يا امير المؤمنين انما قدمت بثمان مائة الف درهم فجعل يعجب ويكررها وقال ويحك
كم ثمان مائة الف درهم فعددت مائة الف ومائة الف حتى عددت ثمانية فاستعظم ذلك وقال اطيب هو ويحك قلت نعم فبات عمر
ليلته تلك ارقا حتى اذا نودي لصلاة الصبح قالت له امرأته لا اراك نمت هذه الليلة قال كيف انام وقد جاء الناس ما لم يأتهم منذ قام
الاسلام فما يؤمن عمر لو هلك وذلك المال عنده [illegible] فلما صلى الصبح

صلى الصبح واجتمع الناس اليه فقال لهم قد رأيت رأيا فاشيروا علي رأيت ان اكيل للناس بالمكيال فقالوا لا يا امير المؤمنين
قال لا ابدا برسول الله صلى الله عليه وآله وباهله الاقرب فالاقرب فبدأ ببني هاشم ثم ببني المطلب ثم بعبد شمس ونوفل ثم بسائر
بطون قريش ثم مر عمر وطايع من انشاء المدينة فبقي منها رطاجيد فقال له بعض من عنده لو اعطيتها يا امير المؤمنين ابنة رسول الله
بعض بنيه [illegible] علي عليه السلام فقال ام سليط احق به فانها ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت ترفي لنا يوم احد [illegible]
ربيعة بن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر الى السوق فلحقته امرأة شابة فقالت يا امير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغارا [illegible]
كراعا لا ينضجون ولا زرع ولا ضرع وقد خشيت عليهم الضبعة وانا ابنة خفاف بن ايماء الغفاري وقد شهد ابي الحديبية فوقف عمر معها ولم
يمض ثم انصرف الى بعير ظهير كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم
ناولها خطامه وقال اقتاديه فلن يفنى هذا حتى يأتيكم الله بخير فقال الرجل لقد اكثرت لها يا امير المؤمنين فقال ثكلتك امك والله
اني لارى اباها واخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه ثم اصبحنا نستفيء سهمانهما فيه وروى العتبي عن ابيه قال طاف عمر بالمدينة ذات ليلة
فسمع امرأة [illegible] تقول [illegible] هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج
فلما اصبح بعث الى نصر بن حجاج فرآه احسن الناس وجها فقال له عمر [illegible] فخرج الى البصرة [illegible]
بن الجراح واصحابه فاخبروه ان الوباء قد وقع بالشام فقال لابن عباس ادع لي المهاجرين الاولين فدعاهم فاستشارهم فاختلفوا عليه فقال بعضهم خرجت لامر ولا
نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس واصحاب رسول الله ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي
الانصار فدعاهم فاستشارهم فاختلفوا عليه اختلاف المهاجرين فقال لابن عباس ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعاهم
فقالوا باجمعهم نرى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر في الناس اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة بن
الجراح افرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارأيت لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان احداهما
خصبة والاخرى جدبة اليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان
متغيبا في بعض حاجته فقال ان عندي من هذا علما سمعت رسول الله يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم
بها فلا تخرجوا فرارا منه فحمد الله عمر ثم انصرف الى المدينة وروى عن ابن عباس قال خرجت مع عمر الى الشام في احدى خرجاته فانفرد
يوما يسير على بعيره فاتبعته فقال لي يا ابن عباس اشكو اليك ابن عمك سألته ان يخرج معي فلم يفعل ولا ازال اراه واجدا فيما تظن موجدته
قلت يا امير المؤمنين انك لتعلم قال اظنه لا يزال كئيبا لفوت الخلافة قلت هو ذاك انه يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اراد الامر
له فقال يا ابن عباس واراد رسول الله الامر له فكان ماذا اذا لم يرد الله تعالى ذلك ان رسول الله اراد امرا واراد الله غيره فنفذ مراد الله
ولم ينفذ مراد رسوله او كلما اراده رسول الله كان انه اراد اسلام عمه ولم يرده الله فلم يسلم وقد روي معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ وهو
قوله ان رسول الله اراد ان يذكره للامر في مرضه فصددته عنه خوفا من الفتنة وانتشار امر الاسلام فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما في
نفسي فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم وحدث الحسن بن محمد البيهقي قال قرأت على ظهر كتاب ان عمر نزلت به نازلة فقام لها وقعد
وترنح لها وتقطر وقال لمن عنده معشر الحاضرين ما تقولون في هذا الامر فقالوا يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع فغضب وقال يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ثم قال اما والله اني واياكم لنعلم ابن بجدتها والخبير بها قالوا كأنك اردت ابن ابي طالب قال واني
يعدل بي عنه وهل طفحت حرة مثله قالوا فلو دعوت به يا امير المؤمنين قال هيهات ان هناك شمخا من هاشم واثرة من علم ولحمة من
رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى ولا يأتي فامضوا بنا اليه فقصدوا نحوه وافضوا اليه فالفوه في حائط له عليه تبان وهو يتوكأ على مسحاته ويقرأ

احب الانسان ان يترك سدى الى الخر السورة وقد ... تمهد حتى الناس لكتابه فكانه سكت وسكتنا فاطرق
الواقعة فاصعد جوابها فقال لعمرانا والله لقد ارادك الحق ولكن ابا قومك فقال يا ابا حفص خفض عليك من هنا وهنا ان يوم الفصل
كان ميقاتا ان يوضع مراحيعه على الاخرى والطرف الى الارض وخرج كانما ينظر في رماد قلت احتج بهذا الخبر ان يكون موضعه في باب
على ذلك من كون عمر ان عليا حسن في هذه المسألة والاخبار كثيرة بانه ما زال يدعو الى حزبه والى المستحقين وايضا فان عليا عليه السلام
عنه عليهم من بعد الخلافة بالكبر وانما كان يخاطبه بامير المؤمنين هكذا نطق كتب الحديث وكتب السير والتواريخ كلها فاذا هذا
الخبر ليس له اسناد الكتاب معتمدا ولا الى راو معين بل ذكر ذلك قرأه على ظهر كتاب فيكون مجهولا والحديث المجهول غير صحيح فاما ثناء امير
المؤمنين عليه السلام فصحيح عن بكر والروايات من الكثير الواسع ولكنا ذكرنا هذا الخبر بعينه خاصة وقد روى عن ابن عباس
ايضا قال دخلت على عمر يوما فقال يا ابن عباس لقد اجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء قلت من هو فقال هذا ابن عمك يعني
عليا عليه السلام قلت وما يقصد بالرياء يا امير المؤمنين قال يرشح نفسه بين الناس للخلافة قلت وما يصنع بالترشيح قد رشحه لها رسول الله
صلى الله عليه وآله فصرفت عنه قال انه كان شابا حدثا فاستصغرت العرب سنه وقد كمل الآن الم تعلم ان الله تعالى لم يبعث
نبيا الا بعد الاربعين قلت يا امير المؤمنين اما اهل الحجى والنهى فانهم ما زالوا يعدونه كاملا منذ رفع الله منار الاسلام ولكنهم يعدونه
محروما مجدودا فقال اما انه سيليها بعد هياط ومياط ثم تزل فيها قدمه ولا يقضي منها اربه ولتكونن شاهدا ذلك يا عبد الله ثم يتبين
الصبح لذي عينين وتعلم العرب صحة راي المهاجرين الاولين الذين صرفوها عنه بادي بدء فليتني اراكم بعدي يا عبد الله ان الحرص محرمة وان
دنياك كظلك كلما هممت به ازداد عنك بعدا نقلت هذا الخبر من امالي ابي جعفر محمد بن حبيب ونقلت منه ايضا ما رواه عن ابن عباس قال تبرم عمر
بالخلافة في آخر ايامه وخاف العجز وضجر من سياسة الرعية فكان لا يزال يدعو الله بان يتوفاه فقال لكعب الاحبار يوما وانا عنده اني قد احببت
ان اعهد الى من يقوم بهذا الامر واظن وفاتي قد دنت فما تقول في علي اشر علي في رايك واذكرني ما تجدونه عندكم فانكم تزعمون ان
امرنا هذا مسطور في كتبكم فقال اما من طريق الراي فانه لا يصلح انه رجل متين الدين لا يغضي على عورة ولا يحلم عن زلة ولا يعمل باجتهاد رايه
وليس هذا من سياسة الرعية في شيء واما ما نجده في كتبنا فنجده لا يلي الامر ولا ولده وان وليه كان هرج شديد قال وكيف ذاك قال لانه
اراق الدماء والله محرم عليه الملك ان داود لما اراد ان يبني حيطان بيت المقدس اوحى الله اليه انك لا تبنيه لانك ارقت الدماء وانما يبنيه
سليمان فقال عمر اليس بحق اراقها قال كعب وداود بحق اراقها يا امير المؤمنين قال فالى من يفضي الامر تجدونه عندكم قال نجده ينتقل
بعد صاحب الشريعة والاثنين من اصحابه الى اعدائه الذين حاربهم وحاربوه وحاربهم على الدين فاسترجع عمر مرارا وقال اتسمع يا ابن عباس
اما والله لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ما يشابه هذا سمعته يقول ليصعدن بنو امية على منبري هذا ولقد اريتهم في منامي
ينزون عليه نزو القردة وفيهم انزل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن وقد روى
الزبير بن بكار في الموفقيات ما يناسب هذا عن المغيرة بن شعبة قال قال لي عمر يوما يا مغيرة هل ابصرت بهذه عينك العوراء
منذ اصيبت قلت لا قال اما والله ليعورن بنو امية الاسلام كما اعورت عينك هذه ثم ليعمينه حتى لا يدري اين يذهب ولا اين يجيء
قلت ثم ماذا يا امير المؤمنين قال ثم يبعث الله تعالى بعد مائة واربعين او بعد مائة وثلاثين وفدا كوفد الملوك طيبة ريحهم يعيدون
الى الاسلام بصره وشبابه قلت من هم يا امير المؤمنين قال حجازي وعراقي وقليلا ما كان وقليلا ما دام وروى ابو بكر الانباري في اماليه
ان عليا عليه السلام جلس الى عمر في المسجد وعنده ناس فلما قام عرض واحد بذكره ونسبه الى التيه والعجب فقال عمر حق لمثله ان يتيه والله
لولا سيفه لما قام عمود الاسلام وهو بعد اقضى الامة وذو سابقتها وذو شرفها فقال له ذلك القائل فما منعكم يا امير المؤمنين عنه قال

وايضاحه

مجرد سنة وان دنياك كظلك

كرهناه على حداثة السن وحبه بني عبد المطلب قلت سألت النقيب ابا جعفر يحيى بن محمد بن ابي زيد رحمه الله وقد قرأت عليه هذه
الاخبار فقلت له ما اراها الا تكاد تكون دالة على النص ولكني استبعد ان يجتمع الصحابة على دفع نص رسول الله صلى الله عليه وآله
على شخص بعينه كما استبعد من الصحابة على رد نصه على الكعبة وشهر رمضان وغيرهما من معالم الدين فقال رحمه الله ابيت الا
ميلا الى المعتزلة ثم قال ان القوم لم يكونوا يذهبون في الخلافة الى انها من معالم الدين وانها جارية مجرى العبادات الشرعية كالصلاة والصوم ولكنهم
كانوا يجرونها مجرى الامور الدنيوية ويذهبون لهذا مثل تأمير الامراء وتدبير الحروب وسياسة الرعية وما كانوا يبالون في امثال هذا
من مخالفة نصوصه صلى الله عليه وآله اذا رأوا المصلحة في غيرها الا تراه كيف نص على اخراج ابي بكر وعمر في جيش اسامة ولم يخرجا لما رأيا ان في مقامهما
مصلحة للدولة وللملة وحفظا للبيضة ودفعا للفتنة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخالف وهو حي في امثال ذلك فلا ينكره
ولا يرى به بأسا الست تعلم انه نزل في غزاة بدر منزلا على ان يحارب قريشا فيه فخالفته الانصار وقالت له ليس الرأي في نزولك هذا المنزل
فاتركه وانزل في منزل كذا فرجع الى آرائهم وهو الذي قال للانصار عام قدم الى المدينة لا تؤبروا النخل فعملوا على قوله فحالت نخلهم تلك
السنة ولم تثمر حتى قال لهم انتم اعرف بامر دنياكم وانا اعرف بامر دينكم وهو الذي اخذ الفداء من اسارى بدر فخالفه عمر فرجع الى تصويب رأيه
بعد ان فات الامر وخلص الاسرى ورجعوا الى مكة وهو الذي اراد ان يصالح الاحزاب على ثلث تمر المدينة ليرجعوا عنه فاتى سعد
بن معاذ وسعد بن عبادة فخالفاه فرجع الى قولهما وقد كان قال لابي هريرة اخرج فناد في الناس من قال لا اله الا الله مخلصا
بها قلبه دخل الجنة فخرج ابو هريرة فاخبر عمر بذلك فدفعه في صدره حتى وقع على الارض فقال لا تقلها فانك ان تقلها يتكلوا عليها
ويدعوا العمل فاخبر ابو هريرة رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فقال لا تقلها وخلهم يعملون فرجع الى قول عمر وقد اطبقت الصحابة
اطباقا واحدا على ترك كثير من النصوص لما رأوا المصلحة في ذلك كاسقاطهم سهم ذوي القربى واسقاطهم سهم المؤلفة قلوبهم وهذان
الامران ادخل في باب الدين منهما في باب الدنيا وقد عملوا بآرائهم امورا لم يكن لها ذكر في الكتاب والسنة كحد الخمر فانهم عملوه اجتهادا
ولم يحد رسول الله صلى الله عليه وآله شاربي الخمر وقد شربها الجم الغفير في زمانه بعد نزول آية التحريم ولقد كان اوصاهم في مرضه فقال
اخرجوا نصارى نجران من جزيرة العرب فلم يخرجوهم حتى مضى صدر من خلافة عمر وعملوا في ايام ابي بكر برأيهم في ذلك باستصلاحهم وهم
الذين هدموا المسجد بالمدينة وحولوا المقام بمكة وعملوا بمقتضى ما يغلب في ظنونهم من المصلحة ولم يقفوا مع موارد النصوص حتى
اقتدى بهم الفقهاء من بعد فرجح كثير منهم القياس على النص حتى استحالت الشريعة وصار اصحاب القياس اصحاب شريعة جديدة
قال النقيب واكثر ما كانوا يعملون بآرائهم فيما يجري مجرى الولايات والتأمير والتدبير وتقرير قواعد الدولة وما كانوا يقفون
مع نصوص الرسول صلى الله عليه وآله وتدبيراته اذا رأوا المصلحة في خلافها كأنهم كانوا يقيدون نصوصه المطلقة بقيد غير مذكور لفظا وكأنهم
كانوا يفهمونه من قرائن احواله وتقدير ذلك القيد افعلوا كذا ان رأيتموه مصلحة قال فاما مخالفتهم له فيما هو محض الشرع والدين
وليس بمتعلق بامور الدنيا وتدبيراتها فانه يقل جدا نحو ان يقول الوضوء شرط في الصلاة فيجمعوا على رد ذلك ويجيزوا الصلاة
من غير وضوء او يقول صوم شهر رمضان واجب فيطبقوا على مخالفة ذلك ويجعلوا شوالا عوضا عنه فانه بعيد اذ لا غرض لهم فيه
ولا يقدمون على اظهار مصلحة عرضوا عليها خيفة عن علي عليه السلام والقوم الذين كانوا غلبوا على ظنونهم ان العرب لا تطيع عليا عليه السلام
فبعضها للحسد وبعضها للوتر والثأر وبعضها لاستحداثهم سنه وبعضها لاستطالته عليهم ورفعه عنهم وبعضها كراهة اجتماع النبوة
والخلافة في بيت واحد وبعضها للخوف من شدة وطأته وشدته في دين الله وبعضها خوفا لرجاء تداول قبائل العرب الخلافة اذا لم يقتصر بها
على بيت مخصوص عليه فيكون رجاء كل حي لوصولهم اليها ثابتا مستمرا وبعضها ببغضه لبغضهم من قرابته لرسول الله صلى الله عليه وآله وهم

في غيرها كما

صارت نخلهم تلك

العقبة

بعضها

المنافقين من الناس ومن في قلبه زيغ ويشك من امر النبوة فاصفق الكل اصفاقا واحدا على صرف الامر عنه لغيره واحتج رؤساهم
بانا خفنا الفتنة وعلمنا ان العرب لا تطيعه ولا تتركه وتأولوا عند انفسهم النصوص وقالوا انه النص ولكن الحاضر يرى ما لا يرى الغائب والنفوس
قد تترك لاجل المصلحة الكلية واعانهم على ذلك مسارعة الانصار وادعاؤهم تفويض الامر واخراجهم سعد بن عبادة من بيته وهو مريض
لبيعته فأصروا واختلط الناس وكثر الخبط وكادت الفتنة ان تضطرم نارها فوثب رؤساء المهاجرين فبايعوا ابا بكر وكانت فلتة كما
قال ابو بكر وزعموا انهم اطفأوا بها نائرة الانصار فمن سكت من المسلمين واغضى ولم يعترض فقد كفاهم امره ومن قال سرا او جهرا
ان فلانا قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذكره او نص عليه او اشار اليه اسكتوه في الجواب بانا بادرنا الى عقد البيعة مخافة الفتنة
واعتذروا عنده ببعض ما تقدم اما انه حديث السن او تبغضه العرب لانه وترها وسفك دماءها او لانه صاحب زهو وتيه او كيف
النبوة والخلافة في بيت واحد بل قد قالوا في العذر ما هو اوكد من هذا واقوى قالوا ابو بكر اقوى على هذا الامر منه لا سيما وعمر يعضده ويساعده
والعرب تحب ابا بكر ويعجبها لينه ورفقه وهو شيخ مجرب للامور لا يحسده احد ولا يحقد عليه احد ولا يبغضه احد وليس بذي شرف في النسب
فيشمخ على الناس بشرفه ولا بذي قربى من الرسول صلى الله عليه وآله فيدل بقربه ودع ذا كله فانه فضل مستحق متروك قالوا فان نصب عليا
وعادت الجاهلية كما كانت فأيما اصلح في الدين الوقوف مع النص المفضي الى ارتداد الخلق ورجوعهم الى الاصنام والجاهلية ام العمل بمقتضى الاصلح
واستبقاء الاسلام واستدامة العمل بالدين وان كان فيه مخالفة النص قال رحمه الله وسكت الناس عن الانكار فانهم كانوا فرقا فمنهم من هو
شاك في النص وليس له فقه من صرف الامر عنه ومنهم من الدين همه الدنيا لا الاخرة وكثر اصحابه من يعتقد
علي بن ابي طالب ان الامر انما فعلوا ذلك لانه صح عنده من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قد كان سمعه من النص على امير المؤمنين عليه السلام
لا سيما ما رواه ابو بكر من قول النبي صلى الله عليه وآله الائمة من قريش فان كثيرا من الناس وهو ان ذلك ناسخ للنص الخاص وان معنى الخبر انكم
مباحون في نصب امام من قريش من اي بطون قريش كان فانه يكون اماما واكدوا ايضا في نفوسهم رفض النص الخاص ما سمعوه من قول
رسول الله صلى الله عليه وآله ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقوله سألت الله ان لا يجمع امتي على ضلال فاعتمدوا بهما على
النظر بعقد البيعة فلما وقعت البيعة لا اعرف باعيانهم رسول الله صلى الله عليه وآله بل كل احد فاسكتوا وكفوا عن الانكار ومنهم فرقة اخرى وهم
الاكثرون اعراب وجفاة وطغام اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح فهؤلاء مقلدون لا يسألون ولا ينكرون ولا يبحثون وهم مع امرائهم
وولاتهم لو اسقطوا عنهم الصلاة الواجبة لتركوها فلذلك امحى النص وخفي ودرس وقويت كلمة العاقدين لبيعة ابي بكر وقواها زيادة
على ذلك اشتغال علي وبني هاشم برسول الله صلى الله عليه وآله واغلاق بابهم عليهم وتخليتهم الناس يفعلون ما شاؤوا واحبوا من غير
مشاركة لهم فيما هم فيه لكنهم ارادوا استدراك ذلك بعد ما فات وهيهات الفائت لا رجعة له واراد علي عليه السلام بعد ذلك نقض البيعة
فلم يتم له ذلك وكانت العرب لا ترى الغدر ولا تنقض البيعة صوابا كانت او خطأ وقد قالت له الانصار وغيرها ايها الرجل لو دعوتنا الى
نفسك قبل البيعة لما عدلنا بك احدا ولكنا قد بايعنا فكيف السبيل الى نقض البيعة بعد وقوعها قال النقيب رحمه الله ومما جرأ عمر
على بيعة ابي بكر والعدول عن علي عليه السلام مع ما كان يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله في امره انه انكر مرارا على الرسول صلى الله عليه وآله
امورا اعتمدها فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله انكاره بل رجع في كثير منها اليه واشار عليه بامور كثيرة نزل القرآن فيها
بموافقته فاطمعه ذلك في الاقدام على اعتماد كثير من الامور التي كان يرى فيها المصلحة مما هو على خلاف النص وذلك نحو انكاره عليه
الصلاة على عبد الله بن ابي المنافق وانكاره فداء اسارى بدر وانكاره عليه تبرج نسائه للناس وانكاره قصة الحديبية وانكاره
امان العباس لابي سفيان بن حرب وانكاره واقعة ابي حذيفة بن عتبة وانكاره امره عليه السلام اصحابه بنحر النواضح وانكاره على الفتات (؟) جمعوه

الزبير والمغيرة

ام هنأ قال الى العلم

وانكاره امره عليه السلام بالنداء من قال لا اله الا الله دخل الجنة

رسول الله صلى الله عليه وآله اجتهدوا برأيهم من دون رسول الله صلى الله عليه وآله في غير ذلك من امور كثيرة تشتمل عليها كتب الحديث ولو
لم يكن الا انكاره قول رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه ايتوني بدواة وكتف اكتب لكم ما لا تضلون بعده وقوله ما قال وسكوت رسول الله
صلى الله عليه وآله عنه واعجب الاشياء انه قال ذلك اليوم حسبنا كتاب الله فافترق الحاضرون من المسلمين في الدار فبعضهم يقول القول
ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وبعضهم يقول القول ما قال عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كثر اللغط وعلت الاصوات
قوموا عني فما ينبغي لنبي ان يكون عنده هذا التنازع فهل بقي للنبوة مزية او فضل اذا كان الاختلاف قد وقع بين القولين وميل المسلمين
بينهما فرجح قوم هذا وقوم هذا افليس ذلك دالا على ان القوم سووا بينه وبين عمر وجعلوا القولين مسألة خلاف ذهب كل فريق منهم
الى نصرة واحد منهما كما يختلف اثنان من عرض المسلمين في بعض الاحكام فينصر هذا قوم وينصر ذاك آخرون فمن بلغت قوته وهمته
الى هذا كيف ينكر منه انه يبايع ابا بكر لمصلحة رآها ويعدل عن النص ومن الذي كان ينكر عليه ذلك وهو في القول الذي قاله للرسول صلى الله
عليه وآله في وجهه غير خائف من الانكار ولا انكر عليه احد لا رسول الله ولا غيره وهو اشد من مخالفة النص في الخلافة واقطع واشنع
قال النقيب رحمه الله على ان الرجل ما اهمل امر نفسه بل اعد اعذارا واجوبة وذلك لانه قال للقوم عرضا الذي يحتج بحديث النص من رسول الله
صلى الله عليه وآله ان النبي عدل عنه باقامة ابي بكر في الصلاة مقامه واوهمهم ان ذلك جار مجرى النص عليه بالخلافة وقال يوم السقيفة
ايكم يطيب نفسا ان يتقدم قدمين قدمهما رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة ثم اكد ذلك بان قال لابي بكر وقد عرض عليه البيعة انت
صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها شدتها ورخائها رضيك لديننا افلا نرضاك لدنيانا ثم عاب عليا عليه السلام
بخطبته بنت ابي جهل واوهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله كرهه لذلك ووجد عليه وارضاه عمرو بن العاص فروى حديثا افتعله
على رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعته يقول ان آل ابي طالب ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين فجعلوا ذلك كالناسخ لقوله
عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه قلت للنقيب رحمه الله ايصح النسخ في مثل هذا اليس هذا نسخا للشيء قبل تقضي وقت فعله فقال سبحان
الله من اين تعرف العرب هذا وانى لها ان تتصوره فضلا عن ان تحكم بعدم جوازه وهل يفهم حذاق الاصوليين هذه المسألة فضلا عن حمقى
العرب هؤلاء قوم ينخدعون بادنى شبهة ويستمالون باضعف سبب ويبنون الامور على افواه التصديق واوائل الادلة وهم اصحاب جهل وتقليد
لا اصحاب تفصيل ونظر قال رحمه الله ثم اكد حسن ظن الناس بهم انهم اطلقوا انفسهم عن الاموال وزهدوا في متاع الدنيا وزخرفها وسلكوا
مسلك الرفض لزينتها والرغبة عنها والقناعة بالطفيف النزر منها واكلوا الخشن ولبسوا الكرابيس ولما ملكوا اقاليم الدنيا اقالوا كثيرها
وفرقوا الاموال على الناس وقسموها بينهم ولم يتدنسوا منها بقليل ولا كثير فمالت اليهم القلوب واحبتهم النفوس وحسنت فيهم الظنون
وقال من كان في نفسه شبهة منهم او وقفة في امرهم لو كان هؤلاء قد خالفوا النص لهوى انفسهم لكانوا اهل الدنيا ولظهر عليهم الميل اليها
والرغبة فيها والاستئثار بها وكيف يجمعون على انفسهم بين مخالفة النص وترك لذات الدنيا ومآربها فيخسروا الدنيا والآخرة وهذا لا
يفعله عاقل والقوم عقلاء ذوو الباب وآراء صحيحة فلم يبق عند احد شك في امرهم ولا ارتياب لفعلهم وخفت العقائد بفعل ذلك وثبتت
وتصويب فعالهم ونسوا لذة الرياسة وان اصحاب الهمم العالية لا يلتفتون الى المآكل والمشارب والمناكح وانما يريدون الرياسة والحكم
ونفوذ الامر كما قال الشاعر وقد رغبت عن لذة المال انفس وما رغبت عن لذة الامر والنهي قال رحمه الله والفرق بين الرجلين وبين
من اصيب بالقتل وقتل بتلك القتلة وخلع الناس وحصروه وضيقوا عليه وهو ان تواتر انكار ما هو في وجهه وفسقوه وذلك
لانه استأثر هو واهله بالاموال وانغمسوا فيها واستبدوا بها فكانت طريقته وطريقتهما مختلفة في ذلك الاكثر فلم يصبر العرب على ذلك
ولو كان عثمان سلك طريق عمر في الزهد وجمع الناس وردع الامراء والولاة عن الاموال وتجنب استعمال اهل بيته ووفر اعراض الدنيا

ايتوني بدواة

ودية وكله لقد بالامر يطلع اليه وعند شيء منه

ومما لا تعلمون شيئا اعلم الناس زاهدا فيها تاركا لها معرضا عنها ما اخذ من شيء قط ولا اكره على احد قط ولا وجد الصالح من الكعبة الرحيب
بل لو اسقط من الناس احد عن الصلوات الخمس واقتنع منهم باربع وذلك لانهم الناس مصرون في اللذات والاموال فاذا وجدوها
سكروا لها فتقدموا عليها جاروا واضطربوا السنة وقد رسول الله صلى الله عليه وآله كيف قسم غنائم هوازن على المنافقين وعلى
الذين يتمنون قتله ومن يتمنعون الدولة فظا العظام احق اموالهم واكرمهم ومن امر منهم بقلع حاسد وداود وكفت عن الهما
عداوة والاجلاب عليه ولو ان عليا عليه السلام صانع اصحابه بالمال واعطاء الوجوه والرؤساء لكان امره الى الانتظام والاطراد
اقرب ولكنه رفض جانب التدبير الدنيوي وآثر لزوم الدين وتمسك باحكام الشريعة والملة واثر امر الدين فاضطرب عليه اصحابه
وهرب كثير منهم الى معاوية • وقد ذكرت في هذا الفصل خلاصة ما حفظته من التنزيل جعفر رحمه الله بل بما يرى المذهب وكان
بين امر السلف الصالح ولا يرضى قول المسرفين من الشيعة ولكن كلام اجراه على لسان البحث والجدل يعتز ويبين على ابن العلوية
كرابا الاتقاد يكون عنده نوع من التعصب يميل على الصحابة وان قل والرجع الى ذكر كلام عمر من خطبه وسيرته • وكتب عمر الى ابي
لما استعمله قاضيا الى العراق من عبد الله امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس سلام عليك اما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة
فافهم اذا ادلي اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له آس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا ييأس
ضعيف من عدلك البينة على من ادعى واليمين على من انكر والصلح جائز بين المسلمين الا صلحا احل حراما او حرم حلالا لا يمنعك قضاء
قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك ان ترجع الى الحق فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل الفهم
الفهم فيما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة ثم اعرف الاشباه والامثال فقس الامور عند ذلك واعمد الى اقربها الى الله واشبهها
بالحق واجعل لمن ادعى حقا غائبا او بينة امدا ينتهي اليه فان احضر بينته اخذت له بحقه والا استحللت عليه القضية فانه انفى للشك واجلى للعمى
المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلودا في حد او مجربا عليه شهادة زور او ظنينا في ولاء او نسب فان الله تعالى تولى منكم السرائر ودرا
عنكم بالبينات والايمان واياك والقلق والضجر والتأذي بالخصوم والتنكر عند الخصومات فان الحق في مواطن الحق يعظم الله به
الاجر ويحسن به الذخر فمن صحت نيته واقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن تخلق للناس بما يعلم الله انه ليس من نفسه شانه
الله فما ظنك بثواب غير الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام • ذكر هذه الرسالة ابو العباس محمد بن يزيد المبرد في الكامل وعاب
الفاظها فقال انه جمع فيها جمل الاحكام واختصرها باجود الكلام وجعل الناس بعده يتخذونها اماما لا يجد محق عنها معدلا ولا ظالم عنها
محيصا • وكتب عمر الى عماله ان مروا من قبلكم فقال اتزروا وارتدوا وانتعلوا والقوا الخفاف والسراويلات والقوا الركب
وانزوا على الخيل نزوا واخشوشنوا وعليكم بالمعدية وتمعددوا وارموا الاغراض وعلموا فتيانكم العوم والرماية وذروا التنعم
وزي العجم واياكم والحرير فان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عنه وقال لا تلبسوا من الحرير الا ما كان هكذا واشار باصبعه • وكتب الى
عماله ان اسعد الرعاة من سعدت به رعيته وان اشقى من شقيت به رعيته واياك ان ترتع فترتع رعيتك فيكون مثلك عند الله مثل البهيمة رأت خضرة
في الارض فرتعت فيها تبغي السمن وحتفها في سمنها • وكتب الى ابي موسى وهو بالبصرة بلغني انك تاذن للناس الجم الغفير فاذا جاءك كتابي هذا
فاذن لاهل الشرف واهل القرآن والتقوى والدين فاذا اخذوا مجالسهم فاذن للعامة ولا تؤخر عمل اليوم لغد فتتداك عليك الاعمال فتضيع
واياك واتباع الهوى فان للناس اهواء متبعة ودنيا مؤثرة وضغائن محمولة وحاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة فانه من حاسب نفسه
في الرخاء قبل حساب الشدة كان مرجعه الى الرضا والغبطة ومن الهته حياته وشغلته اهواؤه عاد امره الى الندامة والحسرة انه لا يقيم امر الله في
الناس الا حصيف العقدة بعيد الغرة لا يحنق على جرة ولا يطلع الناس منه على عورة ولا يخاف في الحق لومة لائم

خادم

نمام

ويخيل اليه فضل حظك اذا حضر الخصمان فعليك بالبينات العدول والايمان القاطعة ثم ادن الضعيف حتى ينبسط لسانه ويجترئ قلبه
وتعاهد الغريب فانه اذا طال حبسه ترك حاجته وانصرف الى اهله واحرص على الصلح ما لم يبن لك القضاء والسلام عليك • وكان رجل
من الانصار لا يزال يهدي لعمر فخذ جزور فلما كان ذات يوم جاء مع خصم له فجعل في اثناء الكلام يقول يا امير المؤمنين افصل القضاء
بيني وبينه كما يفصل فخذ الجزور فقال عمر فما زال يرددها حتى خفت على نفسي فقضيت عليه وكتب الى عماله اما بعد فاياكم والهدايا
فانها من الرشا ثم رد الهدية لم يقبل هدية منها بعد ذلك القبول • وكان عمر يقول اكتبوا عن الزاهدين في الدنيا ما يقولون فان الله عز وجل
وكل بهم ملكا واضعا ايديهم على افواههم فلا يتكلمون الا بما هيأ الله لهم • وروى ابو جعفر الطبري في تاريخه قال كان عمر يقول
جردوا القرآن ولا تفسروه واقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وانا شريككم • قال ابو جعفر وكان عمر اذا اراد ان ينهى الناس عن شيء جمع
اهله فقال اني قد نهيت الناس عن كذا وان الناس ينظرون اليكم نظر الطير الى اللحم واقسم بالله لا اجد احدا منكم فعله الا اضعفت
عليه العقوبة • قال ابو جعفر وكان عمر شديدا على اهل الريب في حق الله صليبا حتى يستخرجه ولينا سهلا فيما يلزمه حتى يؤديه
نحبا وروى نفر من اسلم عن ابيه ان نفرا من المسلمين كلموا عبد الرحمن بن عوف فقالوا كلم لنا عمر بن الخطاب فقد والله اخشانا حتى
ما نستطيع ان نديم اليه ابصارنا فذكر عبد الرحمن ذلك لعمر فقال او قد قالوا ذلك والله لقد لنت لهم حتى تخوفت الله في ذلك ولقد شددت
عليهم حتى خشيت الله في الشدة وايم الله لانا اشد فرقا منهم مني • وروى جابر بن عبد الله قال قال رجل لعمر يا خليفة الله قال خالف الله
بك قال جعلني الله فداك قال اذن يهينك الله • وروى ابو جعفر قال استشار عمر في امر المال كيف يقسمه فقال له علي بن ابي طالب
عليه السلام تقسم كل سنة ما اجتمع لديك من المال ولا تمسك منه شيئا وقال عثمان بن عفان ارى مالا كثيرا يسع الناس وان لم يحصوا حتى
يعرف من اخذ ممن لم ياخذ خشيت ان ينتشر الامر فقال الوليد بن هشام بن المغيرة يا امير المؤمنين قد جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا
ديوانا وجندوا جنودا فدون ديوانا وجند جنودا فاخذ بقوله فدعا عقيل بن ابي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا نساب قريش فقال اكتبوا
الناس على منازلهم فكتبوا فبدؤوا ببني هاشم ثم اتبعوهم ابا بكر وقومه ثم عمر وقومه على ترتيب الخلافة فلما نظر اليه قال وددت انه كان هكذا
ولكن ابدؤوا بقرابة النبي صلى الله عليه وآله الاقرب فالاقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله قال ابو جعفر فجاءت بنو عدي الى عمر فقالوا
انت خليفة رسول الله قال او خليفة ابي بكر وابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فلو جعلت نفسك حيث جعلك هؤلاء القوم
فقال بخ بخ يا بني عدي اردتم الاكل على ظهري وان اذهب حسناتي لكم لا والله حتى تأتيكم الدعوة ولو كتبتم آخر الناس ان لي صاحبين سلكا طريقا فان
خالفتهما خولف بي والله ما ادركنا الفضل في الدنيا ولا نرجو الثواب في الآخرة الا بمحمد فهو شرفنا وقومه اشرف العرب ثم
الاقرب فالاقرب وما بيننا وبينه الا ان نلقاه ثم لا نفارقه الى آدم الا آباء يسيرة والله لئن جاءت الاعاجم بالاعمال وجئنا بغير عمل
فهم اولى بمحمد عليه السلام منا يوم القيامة فلا ينظر رجل الى قرابته وليعمل لما عند الله فان من قصر به عمله لم يسرع به نسبه • وروى الشافعي
قال سمعت عمر بن الخطاب يقول والله ما من احد من الناس الا وله في هذا المال حق اعطيه او منعه وما احد احق به من احد الا عبد مملوك وما انا
فيه الا كاحدكم ولكنا على منازلنا من كتاب الله وقسمنا من رسول الله فالرجل وبلاؤه في الاسلام والرجل وعناؤه والرجل وحاجته والله لئن
بقيت لياتين الراعي بجبل صنعاء حظه من المال وهو مكانه • وروى نافع مولى آل الزبير قال سمعت ابا هريرة يقول رحم الله ابن حنتمة لقد رأيته
عام الرمادة وانه ليحمل على ظهره جرابين وعكة زيت في يده وانه ليعتقب هو واسلم فلما رآني قال من اين يا ابا هريرة قلت قريبا فاخذت اعقبه
فحملناه حتى انتهينا الى صرار فاذا صرم نحو من عشرين بيتا من محارب فقال عمر ما اقدمكم قالوا الجهد فاخرجوا لنا جلد الميتة مشويا كانوا يأكلونه
ورمة العظام مسحوقة كانوا يستفونها فرأيته طرح رداءه ثم اتزر فما زال يطبخ لهم حتى شبعوا ثم ارسل اسلم الى المدينة فجاء بابعرة فحملهم عليها ثم انزلهم

ابن حنتمة ام عمر

الجبابرة كسرى وقيصر وكان يخلف ابيهم والى غزوهم حتى اذن الله ذلك * وروى راشد بن سعد ان عمر اتي بمال فجعل يقسمه بين الناس فازدحموا عليه

فاقبل سعد بن ابي وقاص يزاحم الناس حتى خلص اليه فعلاه عمر بالدرة وقال انك اقبلت لا تهاب سلطان الله في الارض فاحببت ان اعلمك ان سلطان الله

لا يهابك * وقالت الشفاء ابنة عبد الله ورأت فتيانا يقصدون في المشي ويتكلمون رويدا ما هؤلاء فقيل نساك فقالت كان والله عمر بن الخطاب

هو الناسك حقا وكان اذا تكلم اسمع واذا مشى اسرع واذا ضرب اوجع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولا نضع امرا سنه لنا بالارض ● وروى زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر يقول في الحج فيم الرملان الآن والكشف عن المناكب وقد اطأ الله
الاسلام ونفى الكفر واهله ومع ذلك لا ندع شيئا كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ● وتعر رجل فسرق فردد عليه وقال يا اما
قال جرة قال ابو بشر قال ابو شهاب قال لعمر قال ابن الحرقة قال ولم سكنك الحرقة البارد قال انها قال بنات لطفل فقال دعيك اذن
فقد احرقوا انفسهم بموجبهم فلا احرقوا ● وروى الليث بن سعد قال اتي عمر بفتى امرد فقد وجد قتيلا ملقى على وجه الطريق فسال عمر
واجتهد فلم يقف له على خبر فشق عليه فكان يدعو ويقول اللهم اظفرني بقاتله حتى اذا كان راس الحول او قريبا من ذلك وجد طفل مولود
ملقى بموضع ذلك القتيل فاتي به عمر فقال ظفرت بدم القتيل ان شاء الله فدفع الطفل الى امراة فقال لها قومي بشانه وخذي
منا نفقته وانظري من ياخذ منك فاذا وجدت امراة تقبله وتضمه الى صدرها فاعلميني بمكانها فلما شب الصبي جاءت جارية
فقالت للمراة ان سيدتي بعثتني اليك لتبعثي اليها بهذا الصبي فتراه وترده اليك قالت نعم اذهبي به اليها وانا معك فذهبت
بالصبي حتى دخلت على امراة شابة فاخذت الصبي فجعلت تقبله وتفديه وتضمه اليها واذا هي بنت شيخ من الانصار من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاءت المراة فاخبرت عمر فاشتمل على سيفه واقبل الى منزلها فوجد اباها متكئا على الباب فقال له يا فلان ما فعلت ابنتك
فقال جزاها الله خيرا يا امير المؤمنين هي من اعرف الناس بحق الله وحق ابيها مع حسن صلاتها وصيامها والقيام بدينها فقال عمر احببت ان ادخل اليها فازيدها رغبة في الخير
وحثها عليه فدخل الشيخ ودخل عمر فقال اخرج يا شيخ فخرج فقال عمر اصدقيني فقالت ان عجوزا كانت تدخل علي فاتخذتها اما وكانت تقوم في امري بما يقوم به الوالدة
والهيئة وكنت لها بمنزلة البنت فمكثت كذلك حينا ثم قالت يا بنية انه قد عرض لي سفر ولي بنت اتخوف عليها ان تضيع وانا احب ان اضمها اليك حتى
ارجع من سفري فعمدت الى ابن لها امرد فهيأته كهيئة المراة واتتني به لا اشك انه جارية فكان يرى مني ما ترى المراة من المراة
فاغتفلني يوما وانا نائمة فما شعرت حتى علاني وخالطني فمددت يدي الى شفرة كانت عندي فقتلته ثم امرت به فالقي حيث رايت
ثم حملت منه فلما وضعت القيته في موضع ابيه هذا والله خبرهما على ما اعلمتك فقال عمر صدقت بارك الله فيك ثم اوصاها ووعظها
ودعا لها وكان عمر يقول لو ادركت عروة وعفراء لجمعت بينهما ● ذكر عمرو بن العاص يوما عمر فترحم عليه وقال ما رايت احدا اتقى منه ولا
اعمل بالحق منه لا يبالي على من وقع الحق من ولد او والد ثم قال اني لفي منزلي بمصر ضحى اذ اتاني آت فقال قدم عبد الرحمن بن عمر وابو سروعة فقلت اين نزلا
في موضع كذا في اقصى مصر وقد كان عمر كتب الي اياك وان يقدم عليك احد من اهل بيتي فتحبوه بامر لا تصنعه بغيرهم فافعل بك ما انت
اهله فضقت ذرعا بقدومهما ولا استطيع ان اهدي لهما ولا اتيهما في منزلهما خوفا من ابيهما فوالله اني على ما انا عليه اذ قائل
يقول هذا عبد الرحمن بن عمر بالباب وابو سروعة يستاذنان فقلت يدخلان فدخلا وهما منكسران فقالا اقم علينا حد الله فانا اصبنا البارحة
شرابا فسكرنا فزبرتهما وطردتهما فقال عبد الرحمن ان لم تفعل اخبرت ابي اذا قدمت عليه فعلمت اني ان لم اقم عليهما الحد غضب عمر وعزلني فاخرجتهما الى صحن الدار فضربتهما الحد
ودخل عبد الله بن عمر ... وقال اقم علي الحد
فاما الضرب فاسمع ... ولما ... الحد ● ودخل عبد الله بن عمر ...
الى بيت ...
بن العاص ...
وقومك ...

بن عمرو دارا على جنبك وتعلق رداءك داخل بيتك وقد عرفت ان هذا لا يخفى واما عبد الرحمن فرجل من رعيتك تصنع به ما تصنع بغيره من
المسلمين ولكن قلت هو ولد امير المؤمنين وقد عرفت انه لا هوادة لاحد من الناس عندي في حق يجب لله عليه فاذا جاءك كتابي هذا فابعث به
في عباءة على قتب حتى يعرف سوء ما صنع قال فبعثت به كما قال ابوه واقرات اخاه عبد الله كتاب ابيه وكتبت الى عمر كتابا اعتذر فيه واخبره
اني ضربته في صحن داري وحلفت بالله الذي لا يحلف باعظم منه انه الموضع الذي اقيم فيه الحدود على المسلمين والذمي وبعث بالكتاب
مع عبد الله بن عمر فقدم باسلم مولى عمر قال فقدم عمر باخيه عبد الرحمن على ابيه وقد حمل عليه في عباءة وهو لا يقدر على المشي من مركبه فقال
يا عبد الرحمن فعلت وفعلت السياط فكلم عبد الرحمن بن عوف وقال يا امير المؤمنين قد اقيم الحد عليه مرة فلم يلتفت اليه
ثم اخذ السياط وجعل يصيح انا مريض وانت والله قاتلي فلم يرق له حتى استوفى الحد وحبسه ثم مرض فمات
وروى الزبير بن بكار قال خطب عمر ام كلثوم الى علي عليه السلام فقال انها صغيرة فقال زوجنيها يا ابا الحسن فاني ارصد لها ما لا يرصد
احد فقال انا ابعثها اليك فان رضيتها زوجتكها فبعثها اليه ببرد وقال لها قولي له هذا البرد الذي ذكرت لك فقالت له ذلك
فقال قد رضيت رضي الله عنك ووضع يده على ساقها فقالت له لا تفعل هذا فلولا انك امير المؤمنين لكسرت انفك ثم جاءت اباها فاخبرته
الخبر وقالت بعثتني الى شيخ سوء قال مهلا يا بنية انه زوجك فجاء عمر الى مجلس المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيه المهاجرون الاولون فقال
رفئوني رفئوني قالوا بماذا يا امير المؤمنين قال تزوجت ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب
ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وصهري ● كتب عمان الى عمر انه قد جاءه مال من الصدقة فاعطاه من اعطاه ثم دخل بيت المال
الى فقعل وجاء زيد بن ثابت بالمال فوضعه بين يدي عمر فجاء ابن لعثمان فاخذ منه شيئا فضربه فبكى فقال زيد ما
يبكيك قال اتيت من قبل المال فاتيت به فجاء ابن له فاخذ درهما فامر به فانتزع منه حتى ابكى الغلام وان ابنك قد اخذ منه فلم ار
احدا قال شيئا فقال عثمان ان عمر كان يمنع اهله وقرابته ابتغاء وجه الله وانا اعطي اهلي واقاربي ابتغاء وجه الله ولن تلقى مثل عمر وقال
اسماعيل بن خالد قال رجل لعثمان الا تكون مثل عمر قال لا استطيع ان اكون مثل لقمان الحكيم وذكرت عائشة عمر فقالت كان احوذيا نسيج وحده
قد اعد للامور اقرانها ● جاء عبد الله بن سلام بعدما صلى الناس على عمر فقال ان كنتم سبقتموني بالصلاة عليه فلا تسبقوني بالثناء
عليه ثم قال نعم اخو الاسلام كنت يا عمر جوادا بالحق بخيلا بالباطل ترضى حين الرضا وتسخط حين السخط لم تكن مداحا ولا معيابا طيب الطرف
عفيف الطرف ● وروى جويرية بن قدامة قال دخلت مع اهل العراق على عمر حين اصيب فرايته قد عصب بطنه بعمامة سوداء والدم يسيل
فقال الناس اوصنا فقال اوصيكم بكتاب الله فانكم لن تضلوا ما اتبعتموه واعيدوا القول عليه اوصنا اوصنا قال اوصيكم بالمهاجرين فانهم
الناس سيكثرون ويقلون واوصيكم بالانصار فانهم شعب الاسلام الذي لجا اليه واوصيكم بالاعراب فانهم اصلكم ومادتكم واوصيكم باهل
ذمتكم فانهم عهد نبيكم ورزق عيالكم قوموا عني فلم احفظ من كلامه الا هذه الكلمات ● وروى عمرو بن ميمون قال سمعت عمر يقول لهؤلاء
الستة ولم يكلم احدا منهم الا عليا وعثمان ثم امرهم بالخروج فقال ما كان منهم اذا اجتمعوا على رجل فمن خالفه فاضربوا عنقه
ثم قال ان توليها الاجلح سلك بهم الطريق فقال له ابنه فما يمنعك من العهد اليه قال اكره ان اتحملها حيا وميتا وقال الجاحظ في كتاب البيان
والتبيين لم يكن عمر من اهل الخطب الطوال وكان كلامه قصيرا وانما صاحب الخطب الطوال علي بن ابي طالب ● وقد وجدت انا لعمر خطبا فيها
بعض الطول ذكرها ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في التاريخ ● فمنها خطبة خطب بها حين ولي الخلافة وهي بعد حمد الله والثناء عليه
ايها الناس انه والله ما فيكم احد اقوى عندي من الضعيف حتى اخذ الحق له ولا اضعف عندي من القوي حتى اخذ الحق منه ... ما توليت ذلك منكم
من جاء بعدي ... الحق ... في هذا الشهر ... فانه من صلح ...

فقالت لديه لله

الا من منه الناس الذي ... جامعة

ولا عجلة ان ابتدركم الله برحمته وعونه ايها الناس ان الله قد ولاني امركم وقد علمت انفع ما لكم واسال الله ان يعينني عليه وان يحرسني عند كما حرسني عند غيره

وان يلهمني العدل في قسمكم كالذي امر به واني امرؤ مسلم وعبد ضعيف الا ما اعان الله ولن يغير الذي وليت من خلافتكم من خلقي شيئا ان شاء الله انما العظمة لله وليس للعباد منها شيء فلا يقولن احدكم ان عمر تغير منذ ولي اعقل الحق من نفسي واتقدم وابين لكم امري فايما رجل كانت له حاجة او ظلم مظلمة او عتب علينا في خلق فليؤذني فانما انا رجل منكم فعليكم بتقوى الله في سركم وعلانيتكم وحرماتكم واعراضكم واعطوا الحق من انفسكم ولا يحمل بعضكم بعضا على ان تحاكموا الي فانه ليس بيني وبين احد من الناس هوادة وانا حبيب الي صلاحكم عزيز علي عنتكم وانتم اناس عامتكم حضر في بلاد الله واهل بلد لا زرع فيه ولا ضرع الا ما جاء الله به اليه وان الله عز وجل قد وعدكم كرامة كثيرة وانا مسؤول عن امانتي وما انا فيه ومطلع على ما بحضرتي بنفسي ان شاء الله لا اكله الى احد ولا استطيع ما بعد الا بالامناء واهل النصح منكم للعامة ولست اجعل امانتي الى احد سواهم ان شاء الله * وخطب مرة اخرى فقال بعد حمد الله والصلاة على رسوله ايها الناس ان بعض الطمع فقر وان بعض اليأس غنى وانكم تجمعون ما لا تأكلون وتؤملون ما لا تدركون وانتم مؤجلون في دار غرور وقد كنتم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤخذون بالوحي فمن اسر شيئا اخذ بسريرته ومن اعلن شيئا اخذ بعلانيته فاظهروا لنا احسن اخلاقكم والله اعلم بالسرائر فانه من اظهر لنا قبيحا وزعم ان سريرته حسنة لم نصدقه ومن اظهر لنا علانية حسنة ظننا به حسنا واعلموا ان بعض الشح شعبة من النفاق فانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ايها الناس اطيبوا مثواكم واصلحوا اموركم واتقوا الله ربكم ولا تلبسوا نساءكم القباطي فانه ان لم يشف فانه يصف ايها الناس اني لوددت ان انجو كفافا لا لي ولا علي واني لارجو ان عمرت فيكم يسيرا او كثيرا ان اعمل بالحق فيكم ان شاء الله وان لا يبقى احد من المسلمين وان كان في بيته الا اتاه حقه ونصيبه من مال الله وان لم يعمل اليه نفسه ولم ينصب اليه يوما واصلحوا اموالكم التي رزقكم الله فقليل في رفق خير من كثير في عنف والقتل حتف من الحتوف يصيب البر والفاجر والشهيد من احتسب نفسه واذا اراد احدكم بعيرا فليعمد الى الطويل العظيم فليضربه بعصاه فان وجده حديد الفؤاد فليشتره * وخطب مرة اخرى فقال ان الله سبحانه وبحمده قد استوجب عليكم الشكر واتخذ عليكم الحجج فيما آتاكم من كرامة الدنيا والآخرة من غير مسالة منكم ولا رغبة منكم فيه اليه فخلقكم تبارك وتعالى ولم تكونوا شيئا لنفسه وعبادته وكان قادرا ان يجعلكم لاهون خلقه عليه فجعل لكم عامة خلقه ولم يجعلكم لشيء غيره وسخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وحملكم في البر والبحر ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ثم جعل لكم سمعا وبصرا ومن نعم الله عليكم نعم عم بها بني آدم ومنها نعم اختص بها اهل دينكم ثم صارت تلك النعم خواصها وعوامها في دولتكم وزمانكم وطبقتكم وليس من تلك النعم نعمة وصلت الى امرئ خاصة الا لو قسم ما وصل اليه منها بين الناس كلهم اتعبهم شكرها وفدحهم حقها الا بعون الله مع الايمان بالله ورسوله فانتم مستخلفون في الارض قاهرون لاهلها قد نصر الله دينكم فلم تصبح امة مخالفة لدينكم الا امتان امة مستعبدة للاسلام واهله يجزون لكم يستصفون معايشهم وكدائحهم ورشح جباههم عليهم المؤنة ولكم المنفعة وامة تنتظر وقائع الله وسطواته في كل يوم وليلة قد ملأ الله قلوبهم رعبا فليس لهم معقل يلجؤون اليه ولا مهرب يتقون به قد دهمتهم جنود الله ونزلت بساحتهم مع رفاغة العيش واستفاضة المال وتتابع البعوث وسد الثغور باذن الله مع العافية الجليلة العامة التي لم تكن الامة على احسن منها مذ كان الاسلام والله المحمود مع الفتوح العظام في كل بلد فما عسى ان يبلغ شكر الشاكرين وذكر الذاكرين واجتهاد المجتهدين مع هذه النعم التي لا يحصى عددها ولا يقدر قدرها ولا يستطاع اداء حقها الا بعون الله ورحمته ولطفه فنسأل الله الذي لا اله الا هو الذي ابلانا هذا ان يرزقنا العمل بطاعته والمسارعة الى مرضاته واذكروا عباد الله بلاء الله عندكم واستتموا نعمة الله عليكم وفي مجالسكم مثنى وفرادى فان الله عز وجل قال لموسى عليه السلام اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله وقال لمحمد صلى

الرفاغة السعة والخصب ق

الله عليه وسلم واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض فلو كنتم اذ كنتم مستضعفين محرومين خير الدنيا على شعبة من الحق تؤمنون بها وتستريحون اليها مع المعرفة بالله ودينه وترجون بها الخير فيما بعد الموت لكان ذلك ولكنكم كنتم اشد الناس معيشة واعظم الناس جهالة فلو كان هذا الذي استشلاكم به لم يكن معه حظ في دنياكم غير انه ثقة لكم في آخرتكم التي اليها المعاد والمنقلب وانتم من جهد المعيشة على ما كنتم عليه احرياء ان تشحوا على نصيبكم منه وان تظهروه على غيره فقد جمع لكم فضيلة الدنيا وكرامة الآخرة او من شاء ان يجمع له ذلك منكم فاذكركم الله الحائل بينكم وبين قلوبكم الا ما عرفتم حق الله فعملتم له وقسرتم انفسكم على طاعته وجمعتم مع السرور بالنعم خوفا لها ولانتقالها ووجلا منها ومن تحويلها فانه لا شيء اسلب للنعمة من كفرانها وان الشكر امن للغير ونماء للنعمة واستجلاب للزيادة وهذا علي في امركم ونهيكم واجب ان شاء الله * وروى ابو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب مقاتل الفرسان قال كتب عمر الى سلمان بن ربيعة الباهلي والى النعمان بن مقرن ان معكما رجلين عمرو بن معدي كرب وطليحة بن خويلد فاحضراهما الناس وادنياهما وشاوراهما في الحرب وابعثاهما في الطلائع ولا توليهما عملا من اعمال المسلمين حتى تضع الحرب اوزارها فان كل صانع اعلم بصناعته قال وكان عمرو وطليحة شجاعين * وروى ابو عبيدة ايضا في هذا الكتاب قال قدم عمرو بن معدي كرب والاشعث بن قيس على عمر فاتيا ... فقال ... يا امير المؤمنين هذا الاجلح ... الشديد المرة البعيد الغزاة ... والله ما رايت ... الاصلع واقبل عليه ... فقال الاجلح يا امير المؤمنين ... ما رايت ... لما اسر الهرمزان صاحب الاهواز وحمل الى عمر مع وفد من المسلمين فيهم الاحنف بن قيس وانس بن مالك فادخلوه المدينة في هيئته وتاج الذهب وكسوته ... فقال الهرمزان اين عمر فقالوا هو ذا قال فاين حرسه وحجابه قالوا ليس له حارس ولا حاجب قال ينبغي ان يكون هذا نبيا قالوا انه يعمل عمل الانبياء واستيقظ عمر فقال الهرمزان قالوا نعم قال لا اكلمه حتى لا يبقى عليه من حليته شيء فرموا بالحلية والبسوه ثوبا صفيقا فقال عمر يا هرمزان كيف رايت وبال الغدر وعاقبة امر الله فقال يا عمر انا وانتم في الجاهلية كان الله قد خلى بيننا وبينكم فغلبناكم اذ لم يكن معنا ولا معكم فلما كان معكم غلبتمونا ... ما عذرك ... قال اخاف ان تقتلني قبل ان اخبرك قال لا تخف ذلك واستسقى ماء فاتي به ... قال اني اخاف ان اقتل وانا اشرب فقال لا باس عليك حتى تشربه ... فقال عمر ... ويحك يا انس ... ما ... تقتله ... فقال انس ... لا باس عليك حتى تخبرني ولا باس عليك حتى تشربه ... فاقبل على الهرمزان ... فخدعتني ... بعث عمر ... الانصار ... عمر ... الهرمزان ...

في الارض فلو كنتم اذ كنتم مستضعفين

غرة غرا و غررا و غرة بالكسر فهو غرير ...

الملك ...

[illegible]

[illegible]

قال وذكروا انها عنقت لاعزان وصنعت واطعما الفهرها في سبعها قال ابو محمد ثم ذكر حرثنا وردت الاثر واستغفر الله قال وذكر
منك عند البيان ومن العيرة قال في الفرع الذي ان سماها حرفة على حقوتها وقال في حولة زرق الكدر وانها ان لا دمج ولا شبع واسق
فاروى وان لاكتسب العوص وتاجر الهزل وادت هدرى وتسوق خطوه وادر الكوت واحم العوز وذكر الزجر وقال العرب واشعر
وادمج بالسعود لانه لذلك لا عادت قال ابو محمد وكان معمر اذا حدث بهذا الحديث يقول كان والله عالما برعيتهم قال ابو قتيبة
رحلت السيرة واصله اذا المهرة تشرب بطن حوص او لتعب فيه وقد طيها اى وضع طيها اذ حبسه الحديث وقوله شرع حجمها وحطت الرجع
من الناس وكانوا يستعمون من نزع الفتا وذلك انه لا يكون فيه الا في العاقبة قبل البعث واخوه منها الفرج والعوز الفرج قال
الكبت بهن والشيب من ملاذ من الامثال القايمة وقوت ارادوا بالفتا يتروى من فوق الشيب ومقاربته لا تفارق الفرج البعض
فلا يعود اليها بعيد وجدها ابدا وروى عن عمر انكم اذا لم تكن العمرة في اشهر الحج كان فيها الحج خلت مكة من الحجاج فكانت كبعض دارها
زجها قوله ان لا دمج ولا اشبع واسق فاروى مثل استعاد من رعية الابل انه اذا رعيتها الابل ارسلتها ترعى وتركتها حتى تشبع ولا
سقيتها وتركتها حتى تروى وقوله اصب العوص والعوص الناقة ما خربنا ومنا الا طغم الحجة يقول اصبتها حتى تعود الى الطرائق
ومنه قوله واحم العوز والعوز البعير يعقد من الابل يركب اثر مجهلا ويستقبلا وقوله وادب فقط رفيقا وقوله واسرف
خطوه اي فقد خطوه والعوز البعير يستقيما ومنا الا ويرفع وقوله وذكر الزجر وقال العرب ليقضى بين التاديب البيانية
على ما يكتفى به من بعض الا ما هو اشد منه والغلظ وقوله واكثر العصا وادفع باليد يعيانه يرفع العصا ويجب بيانه ولا يستعمله
يرفع بيده قوله ولولا ذلك لاكفدتها اي لولا هذا التدبير وهذه السياسة لخلفت بعض ما اسوق يقول لعندا اذا كلت الشاة والاذا
ادركها والشاة العنوه وعدت هي اذا تخلفت عن الغنم قال ابن قتيبة وهذه امثال ضربها واصلها في رعية الابل وسوقها ولم ترد
بها حسن سياسة الناس فيه الغزاة التي ذكرها يقول فلذلك افعل هنا في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلم الناس
اياه فكيف لا افعل بعده وهو كان ابن قتيبة لعل هذا التشبيه وليس فيه كلام ما يدل على ذلك وكان عمر في غزاة ذي قرد
يسوق الناس ولا يامرهم ولا ينهاهم وكيف ورسول الله حاضر بينهم وكان في غزاة ذي قرد حرب ولا يحتاج فيها الى السياسة واهل
كان لعله العزم ورسول الله حواه يرتع فيتبع ويشغز ويروى وهل يكون هذه الصفات وما يعدها الا للرئيس الاعظم
اراده عمر ذكر حاله خلافته وله اهل عمران من سواده في قوله انا اعهد بقلبى منه عند السياق وشدة الزجر فقال ابن يكون فوالله
ان اذا قبتهم وستعرفه سياستهم ولا اطعمهم عنوة ولا اقنع بالحيرة والتوكل عليهم ولا اعمل العصا حتى يكفى الكفاية
وان اذا ذلك شددتهم وتحقيق المثل للخبرة من الامور التي عددها فاحسن فيه تقديمها ولا ذكر قوله انا زميل رسول الله في غزاة
ذي قرد الكدر على عادة العرب في الافتخار وقت المنازلة وعند ما يحرك النفس ويحمى القلب كما كان على عليه السلام يقول عند الحاجة
انا عبد الله واخو رسوله فذلك اشرف احواله والمنزلة التي اختص بها من غيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ذي قرد الكدر
مرسعا على بعير فكان عمر يفخر بها ويذكرها وقت الحاجة اليها وفي حديث عمر انه خرج من الخلاء فدعا بطعام فقيل له الا تتوضا فقال
لولا التنطس ما باليت ان لا اغسل يدي قال ابو عبيد التنطس المبالغة في الطهور والتنطس التقزز وقال الاصمعي هو المبالغة في التطهر وكل
ادق النظر في الامور واستقصى علمها فهو متنطس ومن قيل للطبيب النطاسي والنطيس لدقة نظره في الطب وفي حديث عمر حين سال الاحنف
عن الخلفاء لعله يعني اذا استوالي وصفا الابل قال اصدع من هذه ثم قال قال ابو عبيد قال الاصمعي كان مع عمر صلى الله عليه وسلم
وهذا الشرك لان اصلها ... وهو النير والشرع لاذن له وقيل للدنيا ام دفر ولما فيها من الدواهي والافات فاما الذفر والذال المعجمة

وفتح الفاء فهو الريح الذكية من طيب او نتن وصدى في هذا الحديث كلام ولا اظن ان الرواية المشهورة هي الصحيح وهي قوله صدع من حديد
ولكن بفتح الدال وهو ما كان بين الوعلين العظيم والشخت وان ثبتت الرواية بتحريك الدال فغير ممتنع ايضا يقال للرجل صدع اذا كان
من اوسط الرجال ليس بالجسيم ولا الضئيل وراء بع الخلفاء هو على بن ابي طالب عليه السلام وانه اذا استخف بمدحه وقل عنه ما كان يستحق من الثناء
فسروعا بما بالتشبيه بما وصفه لا استخف من مدح الرابع ما ظن انه قال ما يتأول الجعدية فان الرابع عثمان وجعل رسول الله صلى الله عليه
والمعدود ابو بكر الصديق كونه خامسا والذي والتيد من المقطع والرواية المشهورة الجبرية فقال الحديث لا يجيز في حديث لفظ اليقين
على الدين بها وجرى لهما فيه من التعسف وبعض الرواية المشهورة ايضا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز ادخاله في لفظ الخلفاء
لانه ليس بخليفة لان الخليفة من خلف غيره ورسول الله يستخلف الناس كلهم ولم يخلف احدا وفي حديث عمر في الصدقة لولا ان ما في الارض جميعا
لافتديت به من هول المطلع قال ابو عبيد هو موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار ومن انحدار الى اشراف وهو من الاضداد فشبه ما اشرف
عليه من امر الاخرة بذلك وفي حديث عمر حين بعث حذيفة وابن حنيف الى السواد ففلجا الجزية على اهله قال ابو عبيد فلجا اي قسما واصله من الفلج
المكيال الذي يقال له الفلج وانما سمى القسمة بالفلج لان خراجهم كان طعاما وفي حديث عمر حين قال لحذيفة انك تستعين بالرجل الذي فيه بعض
برويه بالرجل الفاجر فقال انا استعمله لاستعين بقوته ثم اكون على قفائه فقال ابو عبيد عن الاصمعي قفان كل شيء جماعه واستقصاء معرفته يقول
اكون على تتبع امره حتى استقصى علمه واعرفه قال ابو عبيد ولا احسب هذه الكلمة عربية وانما اصلها قبان ومنه قول العامة فلان قبان على فلان
اذا كان بمنزلة الامين عليه والرئيس الذي يتتبع امره ويحاسبه ومن هذا الميزان الذي يقال له القبان وفي حديث عمر حين قال له ابن عباس وقد
شاوره في شيء فاعجبه كلامه نشنشة من اخشن هكذا الرواية واما اهل العلم فيقولون شنشنة اعرفها من اخزم والشنشنة في بعض
قد يكون بمعنى المضغة او القطعة تقطع من اللحم والقول المشهور ان الشنشنة مثل الطبيعة والسجية فاراد عمر اني اعرف فيك مشابهة من ابيك
وهكذا يقال الشنشنة مثل الرخي مثل ابى العباس قال وقد قال ابو عبيد معنى الشيء مرتين شنشنة والشنشنة بمعنى بشكل الشنشنة وفي حديث
عمر يوم السقيفة قال وقد كنت زورت في نفسي كلاما اقوم به بين يدي ابي بكر فجاء ابو بكر شيئا مما زورته الا تكلم به قال ابو عبيد التزوير اصلاح
الكلام وتهيئته كالتزوير وفي حديث عمر حين ضرب الرجل الذي اقسم على ام سلمة ثلثين سوطا كلها تبضع وتحدر قال ابو عبيد اي تشق
الجلد وتقطعه وتحدر الجلد تحدر وفي حديث عمر انه قال المؤذن حيث استقر اذا اذنت فترسل واذا اقمت فاحذم قال ابو عبيد الحذم
الحذف الحقيقة الاقامة وقطع التطويل واصله في المشي وهو الاسراع فيه وان يكون مع هذا كانه يهوي بيديه الى خلفه والحذم بالجيم القطع
وكذلك الحذم بالحاء المهملة وفي حديث عمر انه قال لابن عمر انك رجل ذو حاجة الا الحضت ... فرشا وقطع منها درشا فليس فيها قال ابو عبيد
هكذا الرواية بالسين المهملة والمعروف انها الادشا بالشين المعجمة ولعله من الشين الى الشين كما قالوا انتشت العاطر اي شمت وفي حديثه
كذب عليكم الحج كذب عليكم العمرة كذب عليكم الجهاد ثلاثة اسفار كذبن عليكم قال ابو عبيد معنى كذب عليكم معنى الاغراء اي عليكم به وكان
الاصل في هذا ان يكون نصبا ولكنه جاء عنهم بالرفع شاذا على غير قياس ومما يحقق انه رفع قول الشاعر كذب عليك لا تزال تقوفني كما قفا
اثار الوسيقة قايف فقوله كذب عليك انما اراد به معنى الاغراء عليك به فجعل نفسه في موضع رفع الا ترى انه قد جاء بالباء فجعلها اسما وقال معقر
حارث البارقى وذبيانية وصت بنيها بان كذب القراطف والقروف فرفع والشعر مرفوع ومعناه عليكم بالقراطف والقروف والقراطف
والقطف والقروف الادم وهذا يحقق الرفع ايضا قوله عمر كذب عليكم قال ابو عبيد ولم اسمع في التصب في هذا الا شيئا كان ابو عبيدة يحكيه عن اعرابي
نظر الى ناقة نضو لرجل فقال له كذب عليك البزر والنوى لم اسمع فيه الا نصبا غير هذا الحرف قال والعرب يقول للمريض كذب عليك العسل
بالرفع لو عليك به وفي حديثه ما يمنعكم اذا رايتم الرجل يخرق اعراض الناس ان لا تعربوا عليه قالوا نخاف لسانه قال ذلك ادنى ان لا تكونوا شهداء

قال ابو عبيد الا تنخعوا اي لا تقصدوا لها بعلمه وفي حديثه انه نهى عن النخع في الذبيحة قال ابو عبيد قوله في النخع ان ينتهى بالذبح الى
النخاع وهو عظم في الرقبة وربما قيل النخاع بالنخاع الذي في الفقار فقال الصلب متصلا بالفقار ان ينتهى بالذبح الى ذلك وقيل تفسير ايضا
ان يكسر رقبة الذبيحة قبل ان يبرد ولم اسمع هذا التفسير ولكن في تمام الحديث ولا تعجلوا الانفس ان تزهق وفي حديث عمر ان رجلا اتاه
فقال له هلكت واهلكت فقال له اهلكت وانت تنث نثيث الحميت اعطوه ربعة من الصدقة فخرج يتبعها ظئراها قال ابو عبيد قوله
تنث بالميم والمحفوظ بالنون وتنث اي ترشح من سمنك وكثرة لحمك والحميت الزق الذي يجعل فيه السمن والعسل والزيت وغيرها والربعة اول النتاج
وفي حديثه انه خرج الى الاستسقاء فصعد المنبر فلم يزد على الاستغفار حتى نزل فقيل له انك لم تستسق فقال لقد استسقيت بمجاديح
السماء قال ابو عبيد جعل الاستغفار استسقاء تاول قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا والمجاديح واحدها
مجدح وهو النجم الذي كانت العرب تزعم انها تمطر به ويقال مجدح بضم الميم وانما اراد عمر ذلك على انها كلمة جارية على السن العرب
ليس على تحقيق الانواء ولا التصديق بها وهذا شبيه بقول ابن عباس في رجل جعل امر امراته بيدها فقالت له انت طالق ثلاثا فقال خطأ الله
نوءها الا طلقت نفسها ثلاثا ليس هذا دعاء منه ان لا تمطر انما ذلك على الكلام المقول ومما يبين ان عمر اراد ابطال الانواء والتكذيب بها
قوله لقد استسقيت بمجاديح السماء التي يستسقى بها الغيث فجعل الاستغفار هو المجاديح لا الانواء وفي حديثه وهو يذكر حاله في
الجاهلية لقد رايتني واختا لي نرعى على ابوينا ناضحا لنا قد البستنا امنا نقبتها وزودتنا يمينتيها من الهبيد فنخرج بناضحنا
فاذا طلعت الشمس القيت النقبة الى اختي وخرجت اسعى عريانا فنرجع الى امنا وقد جعلت لنا لفيتة من ذلك الهبيد فيا خصباه قال
ابو عبيد الناضح البعير الذي يستقى عليه فيسقى به الارض والانثى ناضحة وهي السانية ايضا والجمع سوان وقد سنت تسنو والنقبة ان تؤخذ
القطعة من الثوب قدر السراويل فيجعل لها حجزة مخيطة من غير نيفق وتشد كما تشد حجزة السراويل فاذا كان
لها نيفق وساقان فهي سراويل وقال والذي وجهت به الرواية زودتنا يمينتيها والوجه في الكلام ان يكون يمينيها بالتشديد لانه
تصغير يمين بلا هاء وانما قال يمينتيها ولم يقل يمينيها ولا كفيها لانه لم يرد انها جمعت كفيها ثم اعطتنا بهما وانما اراد انها اعطت كل واحد كفا
بيمينها فهاتان يمينان والهبيد حب الحنظل يعالج حتى يمكن اكله ويطيب واللفيتة ضرب من الطبيخ كالحساء وفي حديثه اذا اجمرتم
مجالسكم فلا تجعلوا ... قال ابو عبيد ... الذي يجعل فيه الشيء فان جعلت بين ذلك شيئا والنجعلت فيه ...
وفي الصلاء ... الصلاء وصلاء ... قال ابو عبيد الصلاء الشواء والصناب الخردل بالزبيب والقلائد
الخبز الرقيق ... سلائق ... وغيرها والكراكر كراكر الابل والافلاذ جمع فلذ وهي القطعة من الكبد
وفي حديثه لو شئت لدعوت بصلاء وصناب ... قال ابو عبيد ... وفي حديثه لئن بقيت لاسوين
بين الناس حتى ياتي الراعي حقه في صفنه لم يعرق فيه جبينه قال ابو عبيد الصفن خريطة يكون للراعي فيها طعامه وما يحتاج اليه ويقال
ايضا في صفنه وفي حديثه لئن بقيت الى قابل لالحقن كل ... حظه ... الراعي ... لم يعرق فيه جبينه ...
... وفي حديثه ... قال ابو عبيد قال ابو مهدي
يعني شيئا واحدا ... وفي حديثه انه خطب فقال الا ان الاسيفع اسيفع جهينة رضي من دينه
وامانته بان يقال سبق الحاج او قال سابق الحاج فادان معرضا فاصبح قد رين به فمن كان له عليه دين فليغد بالغداة فلنقسم ماله بينهم بالحصص
قوله فادان معرضا اي استدان معرضا وهو الذي يعترض الناس فيستدين ممن امكنه وكل شيء امكنك من عرضه فهو معرض لك
... قوله رين به ... الرجل اذا وقع فيما لا يمكنه الخروج منه ... وفي حديثه انه قال ... اسلم ... على ... من ابل الصدقة فقال

قتلاه فشر منه ... ولا الشعر ... فقد ذهب لبنها ووصف الا ... بالبول وان كانت كلها تبرك انما اراد المرعى
سوى البول ... وفي حديثه حين قيل له ان النساء قد اجتمعن يبكين على
خالد بن الوليد فقال وما على نساء بني المغيرة ان يسفكن من دموعهن على ابي سليمان ما لم يكن نقع ولا لقلقة قيل النقع هنا طعام المأتم ولا
ان النقع رفع الصوت واللقلقة مثله وفي حديث سلمان بن ربيعة الباهلي شكا اليه عامل من عماله الضرس بالقادسية حتى نهيم قال ابو عبيد
اي اصابهم الضرس ... وفي حديثه حين قدم عليه احد بني ثور فقال له هل من مغربة خبر فقال نعم اخذنا رجلا من العرب كفر بعد
اسلامه فقدمناه فضربنا عنقه فقال فهلا ادخلتموه جوف بيت فالقيتم اليه كل يوم رغيفا ثلاثة ايام لعله يتوب او يراجع ثم قال اللهم
لم اشهد ولم آمر ولم ارض اذ بلغني قوله هل من مغربة خبر بكسر الراء ويروى بفتحها واصله البعد ... وفي حديثه
انه قال ليضربن احدكم اخاه بمثل آكلة اللحم ثم يرى اني لا اقيده والله لاقيدنه منه قال ابو عبيد آكلة اللحم عصا محددة وفي
حديثه اعضل بي اهل الكوفة ما يرضون بامير ولا يرضاهم امير ... المعضال وهو الداء والامر الشديد الذي لا يقوم له صاحبه وفي حديثه
انه خطب فذكر الربا فقال ان منه ابوابا لا تخفى على احد منها السلم في السن وان تباع الثمرة وهي مغضفة لما تطب وان يباع الذهب
بالورق نساء قال ابو عبيد السلم في السن ان يسلف الرجل في الرقيق والدواب وغيرها من الحيوان لانه ليس له حد معلوم والمغضفة
... وكل مسترخ مغضف ... وفي حديثه انه خطب فقال الا لا تغالوا صدق النساء فان الرجل يغالي بصداق المراة
حتى يكون ذلك لها في قلبه عداوة يقول جشمت اليك عرق القربة قال ابو عبيد ... تكلفت لك حتى عرق القربة ... سيلان مائها
وفي حديثه انه رفع اليه غلام ابتهر جارية في شعره فقال انظروا اليه فلم يوجد انبت فدرأ عنه الحد قال ابو عبيد ابتهرها او قذفها بنفسه
فقال فعلت بها وفي حديثه انه قضى في الارنب بحلان اذا قتلها المحرم قال الحلان الجدي وفي حديثه انه قال ان هاهنا جذعا
حتى تحضه قال لابي ... الاسلام ... بعثها الغزو في سبيل الله حتى يحضها اي حتى يهرم وفي حديثه انه سافر في عقب رمضان وقال
ان الشهر قد تسعسع فلو صمنا بقيته قال ابو عبيدة الشهر ... اي ادبر وفني وفي حديثه وقد سمع رجلا
فاكثر فقال ان كثيرا من الخطب من شقاشق الشيطان والحق ... ما يخرج من شدق الفحل عند هياجه شبه ...
لا ... واما هذا المثل لما يدخل في الخطب من الكلام المكذوب وتزيد الباطل وفي حديثه انه قدم مكة فاذن ابو محذورة فرفع
صوته فقال له اما خشيت يا ابا محذورة ان ينشق مريطاؤك قال المريطاء ما بين السرة الى العانة ويروى بالقصر وفي حديثه انه سئل
عن المذي فقال هو الفطر وفيه الوضوء قال شبه ... فطر ... فطرت الناقة فطرا اذا حلبتها باطراف الاصابع ولا يخرج اللبن الا قليلا
وكذلك المذي ... وفي حديثه انه سئل عن حد الامة فقال ان الامة القت فروة راسها
من وراء الدار قال الفروة ... الراس وهذا مثل انما اراد انها القت القناع وتركت الحجاب وخرجت الى حيث لا يمكنها ان تمتنع من الفجور
نحو رعاية الغنم ... وفي حديثه انه ... فقال لا ... الرجل ... قال ... مطيع بن
الاسود العدوي فقال اذا اصبحت ... وفي حديثه قال ... قال الضرب
بعشرين قال ... وفي حديثه ان رجلا اتاه فذكر
ان شاهد الزور قد كثرت في ... فقال لا يؤسر احد في الاسلام بشهداء الزور فانا لا نقبل الا العدول قال ابو عبيد لا يؤسر لا يحبس ومنه
الاسير المسجون وفي حديثه انه ... وفي حديثه ... الاخوان كان يفتل
... وقيل ان ...

بالواو من التناوش قال تعالى وانى لهم التناوش وفي حديثها [illegible] فلا تحرجوا وانقوا الاوتار [illegible] احكم بالعصا [illegible]
الرماح والنبل قال رواه زر بن حبيش قال رايت المدينة [illegible] فاذا برجل [illegible] اعرابي يمشي مع الناس كانه راكب وهو
يقول كذا وكذا فاذا هو عمر يقول [illegible] واخلصوا الهجرة ولا تحرجوا فلا تشبهوا بالمهاجرين [illegible] يحكم الرجل وهو
جليل [illegible] والذكاة الذبح والاثل [illegible] الرماح [illegible] الرماح خاصة [illegible]
اعرابي برجل [illegible] والذي جاء في الرواية [illegible] وفي حديث [illegible] رمضان وهو [illegible] الشمس [illegible]
فاذا الشمس طالعة فقال لا نقضيه [illegible] الاثم [illegible] قال لما مات
عثمان بن مظعون [illegible] الموت [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وابو بكر [illegible]
[illegible] وفي حديث ان رجلا [illegible] فقال [illegible]
[illegible]
انتم ايها [illegible] فقال [illegible]
[illegible] رواه عبد الله بن مسعود [illegible] رجل من الجن [illegible]
فقيل [illegible] الشيخ الضعيف الجسم [illegible] العظيم [illegible]
بطوف بالبيت وهو يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار [illegible]
[illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible]
[illegible] وفي حديث [illegible] قال [illegible]
[illegible] فقال [illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] وفي حديث [illegible]
والمعروف [illegible] بتشديد الياء وتخفيفها [illegible]
[illegible] وفي حديث [illegible]
[illegible] وتمعددوا واخشوشنوا واخشوشبوا وتمعددوا [illegible]
ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واخشوشنوا [illegible]
[illegible]
[illegible] وفي حديث [illegible]
[illegible] خالد بن الوليد [illegible]
[illegible]

[illegible] والربع الزيادة [illegible] وفي حديث [illegible]
[illegible] قال [illegible]
قال [illegible] وهذا الاثر لا يصح [illegible]
قال [illegible]
[illegible]
مع كل [illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible] وفي حديث [illegible]
[illegible]
[illegible] الجاهلية [illegible]
[illegible] في الجاهلية [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] وفي حديث [illegible] الاشعث بن قيس [illegible]
[illegible] فقالوا يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
وكان في الاصل [illegible] وفي حديث [illegible]
[illegible] وفي حديث [illegible]
[illegible] والاصل [illegible]
[illegible] وفي حديث [illegible]
[illegible]
[illegible] وفي حديث [illegible] اهل القرى [illegible]
البادية [illegible]
[illegible] وفي حديث [illegible]
[illegible] وفي حديث [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وفي حديث [illegible]
[illegible]
[illegible] وفي حديث [illegible]
[illegible]

[illegible]

تذرونا

يعني الحي

ويخ واعطاه عطاء جزيرة

المو نفيه الالف

او فضعتين

[illegible]

لا تقطروا

ان يقتل بقتم وان يترك يلم

اذم العام ياريم الاشا شدفقا

لجنة وهذا خطب هشام يوما فقال الحمد لله الذي انقذني من النار بهذا المقام وفي حديث سماك بن حرب قال رأيت [illegible]
[illegible] الروح كالراكب والناس يمشون كأنهم رجال [illegible] الأروح الذي تتدانى عقباه وتتباعد صدور قدميه [illegible] الروح
بين الروح والافحج الذي تتدانى صدور قدميه وتتباعد عقباه وتتفحج ساقاه [illegible]
[illegible] والطول الغالب عليهم وفي حديث ابي [illegible]
فاذا [illegible] الذهب منشورة [illegible] التبر [illegible]
[illegible] وفي حديثه قال العباد ثلاث [illegible]
[illegible] على اهلها [illegible] قيل يصنعه الله [illegible] ويفعل من يشاء [illegible]
[illegible] ولا يطيع مرشدا قال [illegible]
[illegible] فقال الرجال [illegible]
[illegible]
[illegible] رمضان والناس [illegible] كان افضل [illegible]
[illegible] قال الاوزاعي [illegible]
[illegible] من آخر الليل [illegible]
[illegible] قال ابو بكر [illegible] قال عمر [illegible] وهو الرجل الجاهل
الضعيف الرأي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشام [illegible]
على [illegible] وفي حديثه [illegible] مكة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الترغيب [illegible] الانصاري [illegible]
[illegible] الانصار فقال [illegible] الترغيب [illegible] عبد الرحمن [illegible] الانصاري فقال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بالقوم [illegible] القضاة [illegible]
جمع [illegible]
[illegible] فاتقوا [illegible]
[illegible] الطعام الذي يصنع لاجل الولادة [illegible]
[illegible] الشباب والشيوخ [illegible]
[illegible] في حديثه [illegible] قال [illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] الرجل [illegible] النساء [illegible]
[illegible] الشيخ الكبير [illegible]
[illegible]
[illegible]
الحديث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في حديث [illegible]
[illegible]
[illegible] وفي حديث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وفي حديث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فشبهها بالسابر من الشم لا [illegible] على صاحبها [illegible] الزكاة وفي حديث ابن مسعود [illegible] قال كان [illegible]

[illegible] وهو يعلم الناس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بولد من حج لا يزوج ان لم يحج الا [illegible] حديث اللبن لا يموت قال قيل له معناه ان اللبن اذا اخذ من ميتة لم يحرم وكل شيء اخذ من حي
فلم يحرم فانه اذا اخذ من الميت لم يحرم وقيل ان معناه ان رضع الطفل من امراة ميتة حرم عليه من اولادها وقرابتها من يحرم عليه منها لو كانت
حية وقيل معناه ان اللبن اذا انفصل من الضرع فاوجر به الصبي او ادم به او ديف في دواء وسقيه فانه [illegible]
الا انه يحرم بما يحرم بالرضاع فقال اللبن لا يموت اي لا يبطل عمله بمفارقة الثدي وفيه حديث [illegible]
قال الامام [illegible] الابل والبقر والغنم [illegible]
تتزوج بنات [illegible] وفي حديث ايضا [illegible]
[illegible] وفي حديث ان العباس بن عبد المطلب سأل عن الشعراء فقال امرؤ القيس سابقهم خسف
لهم عين الشعر [illegible]
[illegible] امرؤ القيس [illegible]
[illegible]
في المسانيد الصحيح من ذلك ما روت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كان في الامم محدثون فان يكن في امتي منهم
احد فهو عمر اخرجاه في الصحيحين وروى سعد بن ابي وقاص قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده نساء من قريش يكلمنه
عالية اصواتهن فلما استأذن قمن يبتدرن الحجاب فدخل ورسول الله يضحك قال اضحك الله سنك يا رسول الله قال عجبت
هؤلاء اللواتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال عمر [illegible] يا عدوات انفسهن اتهبنني ولا
تهبن رسول الله قلن نعم انت اغلظ وافظ فقال رسول الله والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا
غير فجك اخرجاه في الصحيحين وقد روي في فضله من غير الصحاح احاديث منها ان السكينة تنطق على لسان عمر ومنها ان الله تعالى
ضرب الحق على لسان عمر وقلبه ومنها [illegible] ومنها لو لم ابعث فيكم لبعث عمر ومنها لو كان بعدي نبي لكان عمر
ومنها لو نزل العذاب ما نجا منه الا عمر ومنها [illegible] سراج اهل الجنة عمر ومنها [illegible]
ان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الشعراء [illegible]
النبي عليه السلام [illegible] هذا عمر بن الخطاب وهو رجل لا يحب
الباطل ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله قال [illegible]
حديث كثير [illegible] الاشهر [illegible]
[illegible] من القبائح والمنكرات [illegible] الخلافة والاستبداد [illegible]
[illegible] من المعاصي الظاهرة [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] من عمل الشيطان [illegible] السكينة تنطق على لسان [illegible]
صلى الله عليه وآله [illegible]
على لسانه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
الملائكة [illegible]
صلى الله عليه وآله [illegible]

صلى الله عليه وآله

فلعل عمر كان [illegible] الحكم [illegible] كان الملك الثاني [illegible]
على لسان عمر ومعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان ينتظر في الوقائع نزول الوحي وعمر على مقتضى هذه الاخبار لا حاجة
الى نزول ملك عليه لان الملك حاضر معه في كل وقت وفي كل حال ينطق على لسانه [illegible]
ثابت وهي السكينة فهو اذا افضل من رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] والحديث الذي [illegible] لو لم ابعث فيكم لبعث عمر [illegible]
ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] سراج اهل الجنة [illegible]
[illegible]
[illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله كان يسمع الباطل [illegible] لا يسمع الباطل ولا [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ان يكون النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واما القرآن [illegible]
[illegible] واما باقي الاخبار [illegible]
[illegible]
[illegible]
واما قوله عليه السلام سراج اهل الجنة عمر [illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible] بالسراج واما حديث [illegible] فان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] خباب بن الارت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يا عمر

لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال ابشر فاني لارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة الخميس لك سمعته يقول اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار التي في اصل
الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى الباب حمزة بن عبد المطلب وطلحة بن عبيد الله وناس من اصحاب رسول الله فلما راى الناس عمر قد اقبل
كانهم وجلوا فقالوا قد جاء عمر فقال حمزة قد جاء عمر فان يرد الله به خيرا يسلم وان يرد غير ذلك كان قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله
عليه وسلم داخل البيت يوحى اليه فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام فخرج مسرعا حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف
وقال ما انت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة ثم قال اللهم اهد عمر اللهم اعز الاسلام بعمر
فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فكبر اهل الدار ومن كان على الباب تكبيرة سمعها من كان في المسجد من المشركين
وقد قيل ان عمر كان سمع مبشرا بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يظهر الاسلام وذلك في كتاب ... الى اهل العسكر وان عمر خرج
مع الوليد بن المغيرة الى الشام في تجارة للوليد وعمر يومئذ ابن ثماني عشرة سنة فكان يرعى للوليد ابله ويرفع احماله ويحفظ متاعه فلما كان
بالبلقاء لقيه رجل من علماء الروم فجعل ينظر اليه ويطيل النظر لعمر ثم قال اظن اسمك يا غلام عامرا او عمران او نحو ذلك قال اسمي عمر قال اكشف
عن فخذيك فكشف فاذا على احداهما شامة سوداء في قدر راحة الكف فسأله ان يكشف عن راسه فكشف فاذا هو اصلع فسأله ان يعمل
بيده فاذا هو اعسر ايسر فقال له انت ملك العرب قال فضحك عمر مستهزئا قال او تضحك وحق مريم البتول انك ملك العرب وملك الروم
والفرس فتركه عمر وانصرف مستهينا بكلامه فكان عمر يحدث بعد ذلك ويقول تبعني ذلك الرومي وهو راكب حمارا حتى باع الوليد متاعه
وابتاع بثمنه عطرا وثيابا وقفل الى الحجاز والرومي يتبعني لا يسألني حاجة ويقبل يدي كل يوم اذا اصبحت كما يقبل يد الملك حتى خرجنا
من حدود الشام ودخلنا في ارض الحجاز راجعين الى مكة فودعني ورجع وكان الوليد يسألني عن ذلك فلا اخبره وما اراه الا هلك ولو كان حيا لبعثت
اليه فاما تاريخ موته فان ابا لؤلؤة طعنه يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد صباح هلال
المحرم سنة اربع وعشرين وكانت ولايته عشر سنين وستة اشهر وهو ابن ثلاث وستين سنة في اصح الاقوال وكان قد قال على المنبر يوم جمعة وقد
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر اني قد رأيت رؤيا اظنها لحضور اجلي رأيت كأن ديكا نقرني نقرتين فقصصتها على اسماء بنت
عميس فقالت يقتلك رجل من العجم وان الناس يأمرونني ان استخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه وخلافته التي بعث بها رسوله وروي ان ... قال
كان عمر لا يأذن لصبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة وهو على الكوفة يذكر له غلاما صنعا عنده ويستأذنه في دخول المدينة ويقول ان
عنده اعمالا كثيرة فيها منافع للناس انه حداد نقاش نجار فاذن له ان يرسل به الى المدينة وضرب عليه المغيرة مائة درهم في كل شهر فجاء الى عمر
يشتكي اليه شدة الخراج فقال له عمر ما تحسن من الاعمال فعدد الاعمال التي يحسن فقال له عمر ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل فانصرف ساخطا
اكثر الناس من قولهم ... يقول انه يتكلم ... عليه ... ما انصرف ساخطا ... فلبث عمر ليالي ثم مر به
قد حدثت انك تقول لو اشاء لصنعت رحا تطحن بالريح فالتفت العبد عابسا ساخطا الى عمر ومع عمر رهط من الناس فقال لاصنعن لك رحا
يتحدث الناس بها فلما ولى العبد اقبل عمر على الرهط فقال اوعدني العبد آنفا ثم اشتمل ابو لؤلؤة على خنجر
ذي راسين نصابه في وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في غلس السحر فلم يزل هناك حتى خرج عمر يوقظ الناس لصلاة الفجر وكان يفعل
ذلك فلما دنا منه وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته ثم انحاز الى اهل المسجد
فطعن من يليه حتى طعن احد عشر رجلا سوى عمر ثم انتحر بخنجره فقال عمر حين ادركه النزف قولوا لعبد الرحمن بن عوف فليصل بالناس ثم غلب
عمر النزف فاغمي عليه قال ابن عباس فاحتملته في رهط حتى ادخلته بيته ثم صلى عبد الرحمن بالناس ... فلم يزل عمر في غشيته حتى اسفر فلما

صلى الله عليه وآله صح

أجهه صح

النقاب بالاصل المزج وجوانه المسكة ق

الخازنة عداء القوم ... ق

الصفاق ككتاب الجلد الاسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر او ما بين الجلد او جلد البطن كله ق

افاق فنظر في وجوه من حوله فقال اصلى الناس فقيل نعم فقال لا اسلام لمن ترك الصلاة ثم دعا بوضوء فتوضأ وصلى ثم قال اخرج يا ابن عباس
فسل من قتلني فجئت حتى فتحت باب الدار فاذا الناس مجتمعون فقلت من طعن امير المؤمنين قالوا طعنه ابو لؤلؤة غلام المغيرة قال ابن عباس
فدخلت واذا عمر ينظر الي الباب يستأني خبر ما بعثني له فقلت يا امير المؤمنين زعم الناس انه عدو الله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة
وانه طعن رهطا ثم قتل نفسه فقال الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدها له قط ما كانت العرب لتقتلني فقال ادعوا
الطبيب ينظر جرحي فارسلوا الى طبيب من العرب فسقاه نبيذا فخرج من الجرح فاشتبه عليهم بالدم ثم دعا طبيبا من الانصار فسقاه لبنا
فخرج اللبن من الطعنة صلدا ابيض فقال الطبيب اعهد يا امير المؤمنين عهدك فقال عمر صدقني ولو قال غير ذلك لكذبته قال فبكى عليه القوم
حتى اسمعوا من خارج الدار فقال لا تبكوا علينا الا من كان باكيا فليخرج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكاء اهله
عليه وروي عن عبد الله بن عمر انه قال سمعت ابي يقول لقد طعنني ابو لؤلؤة طعنتين وما اظنه الا كلبا حتى طعنني الثالثة وروي عن عبد الرحمن
بن عوف انه طرح على ابي لؤلؤة ثوبا حين طعن الناس ... فلما حصل فيه نحر نفسه وقيل بل عبد الرحمن ... واجتمع البدريون ... من
المهاجرين والانصار بالباب فقال عمر لابن عباس اخرج اليهم فسلهم عن ملأ منكم كان هذا فقال ابن عباس فخرجت فسألتهم فقال القوم لا والله
لوددنا ان الله زاد في عمره من اعمارنا وروي عن عبد الله بن عمر قال كان ابي يكتب الى امراء الجيوش لا تجلبوا الينا من العلوج احدا جرت عليه
المواسي فلما طعنه ابو لؤلؤة قال من بي قالوا غلام المغيرة قال الم اقل لكم لا تجلبوا الينا من العلوج احدا فغلبتموني وروي عن محمد بن اسمعيل البخاري
في صحيحه عن عمرو بن ميمون قال اني لقائم ما بيني وبينه الا عبد الله بن عباس غداة اصيب وكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم
ير فيهن خللا تقدم فكبر وربما قرأ سورة يوسف او النحل او نحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني او اكلني الكلب
وذلك حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فلما راى
ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فمن يلي عمر فقد
راى الذي ارى واما نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير انهم فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة
خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد امرت به معروفا
الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام قد كنت انت وابوك تحبان ان يكثر العلوج بالمدينة وكان العباس اكثرهم رقيقا فقال ان شئت
فعلت اي ان شئت قتلنا قال كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم فاحتمل الى بيته وانطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم
مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا باس عليه وقائل يقول اخاف عليه فاتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم اتي بلبن فشربه فخرج من جرحه فعلموا انه ميت
فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء شاب فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت
ثم شهادة فقال وددت ان ذلك كفاف لا علي ولا لي فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض فقال ردوا علي الغلام قال
ابن اخي ارفع ثوبك فانه انقى لثوبك واتقى لربك يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه فقال ان
وفى له مال آل عمر فاده من اموالهم والا فسل في بني عدي بن كعب فان لم تف اموالهم فسل في قريش ولا تعدهم الى غيرهم واد عني هذا المال انطلق
الى عائشة ام المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين اميرا وقل يستأذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه
فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي
ولاوثرنه اليوم على نفسي فلما اقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ارفعوني فاسنده رجل اليه فقال ما لديك
قال الذي تحب يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان من شيء اهم الي من ذلك فاذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستأذن عمر بن الخطاب

حتى صح

قال ادنت لي فادخلوه فان يكن لي قد وقفت واذا توضع بين المسلمين وجاءت ابنته حفصة والنساء تسير معها فلما رايناها قمنا فولجت عليه
فبكت عنده ساعة واستاذن الرجال فولجت بيتا داخلا لهم فسمعنا بكاءها من البيت الداخل فقالوا اوص يا امير المؤمنين استخلف فقال ما احد
احق بهذا الامر من هولاء النفر او الرهط الذين توفي رسول الله وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن وقال
يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الامر شيء كهيئة التعزية له فان اصابت الامارة سعدا فهو اهل ذلك والا فليستعن به ايكم ما امر فاني لم اعزله
من عجز ولا من خيانة ثم قال اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين
تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم وان يعفو عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار خيرا فانهم ردء الاسلام وجباة المال
وغيظ العدو وان لا يوخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان يوخذ من حواشي اموالهم
ويرد على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة رسوله ان يوفي لهم بعهدهم وان يقاتل من وراءهم وان لا يكلفوا الا طاقتهم قال فلما قبض
خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر وقال يستاذن عمر بن الخطاب فقالت ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه وقال ابن عباس
انا اول من اتى عمر حين طعن فقال احفظ مني ثلاثا فاني اخاف ان لا يدركني الناس اما انا فلم اقض في الكلالة شيئا ولم استخلف على الناس خليفة وكل
مملوك له عتيق فقلت له ابشر بالجنة صاحبت رسول الله صلى الله عليه واطلت صحبته ووليت امر المسلمين فقويت عليه واديت الامانة
قال اما تبشيرك اياي بالجنة فوالله الذي لا اله الا هو لو ان لي الدنيا بما فيها لافتديت به من هول ما امامي قبل ان اعلم الخبر واما قولك
في امر المسلمين فلوددت ان ذلك كفافا لا لي ولا علي واما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه واله فذلك. وروي عن
الزهري عن سالم عن عبد الله قال دخلت على ابي فقلت سمعت الناس يقولون مقالة فاليت ان اقولها لك زعموا انك غير مستخلف وانه لو كان
لك راعي ابل او غنم ثم جاءك وتركها رايت ان قد ضيع فرعاية الناس اشد فوضع راسه ثم رفعه فقال ان الله تعالى يحفظ دينه واني لم
استخلف فان رسول الله لم يستخلف وان استخلف فان ابا بكر قد استخلف فوالله ما هو الا ان ذكر رسول الله وابا بكر فعلمت انه لم يكن ليعدل برسول الله
احدا وانه غير مستخلف. وروي انه قال وقد اذنت لي عائشة ان ادفن في جنب الاثنين فاستاذنوها ثانية فان اذنت والا فاتركوه
فاني اخشى ان يكون اذنت للسلطان فاستاذنوها بعد موته فاذنت. وروي عن ابن عون قال لما طعن عمر دخل عليه كعب الاحبار فقال
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين قد انباتك انك شهيد فقلت من اين لي بالشهادة وانا بجزيرة العرب. وروى ابن عباس قال لما
طعن عمر جئت فجلست بجنبه والبيت ملآن فكرهت ان اتخطى رقابهم وكنت حديث السن فجلست وهو مسجى وجاء كعب الاحبار فقال
والله لئن دعا امير المؤمنين ليبقينه الله وليرفعنه لهذه الامة حتى يفعل فيها كذا وكذا حتى ذكر المنافقين فسمى وكنى فقلت ابلغه ما تقول قال ما قلت الا
وانا اريد ان يبلغه فتشجعت وقمت فتخطيت رقابهم حتى جلست عند راسه فقلت انك ارسلتني بكذا وان عبد المغيرة قال كذا وكذا
معك [illegible] وان كعبا هاهنا وهو يقول كذا فقال ادعوا لي كعبا فدعي فقال ما تقول قال اقول كذا قال لا والله لا ادعو ولكن شقي
عمر ان لم يغفر الله له. وروى المسور بن مخرمة ان عمر لما طعن جعل يغمى عليه فقيل انكم لن تفزعوه بشيء مثل الصلاة ان كانت به حياة فقالوا
الصلاة يا امير المؤمنين الصلاة قد صليت فانتبه فقال الصلاة ها الله اذن ولا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة فصلى وان جرحه
ليثعب دما. وروى المسور بن مخرمة ايضا قال لما طعن عمر جعل يالم ويجزع فقال له ابن عباس وكانه يجزعه يا امير المؤمنين لقد صحبت رسول الله
صلى الله عليه واله فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر ففارقته وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم
وهم عنك راضون قال اما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه واله ورضاه فانما ذاك من من الله من به علي واما ما ترى من جزعي فهو من اجلك ومن اجل اصحابك والله لو ان لي طلاع
الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه. وفي رواية لافتديت به من هول المطلع. وفي رواية المسور بن مخرمة [illegible]

الردء بالكسر العون والمادة ق

من

من صحبة ايضا لافتديت به من هول المطلع وفي رواية في الامارة على تعني يا ابن عباس قلت وفي غيرها قال والله الذي نفسي بيده لوددت
اني خرجت منها كما دخلت فيها لا اجر ولا وزر. وفي رواية لو كان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من كرب ساعة يعني الموت كيف ولم ارد
الناس بعد. وفي رواية لو ان لي الدنيا وما فيها لافتديت به من هول ما امامي قبل ان اعلم ما الخبر قال ابن عباس [illegible] ام كلثوم
وكان معها نسوة يبكين فارتج البيت بكاء فقال عمر ويل ام عمر ان الله لم يغفر لي قلت والله اني لارجو ان لا تراها الا مقدار ما قال الله تعالى
وان منكم الا واردها ان كنت ما علمنا لامير المؤمنين وسيد المسلمين يقضي بالكتاب ويقسم بالسوية فاعجبه قولي فاستوى جالسا فقال
اتشهد لي بهذا يا ابن عباس فكففت اي جبنت فضرب علي عليه السلام بين كتفي وقال اشهد. وفي رواية ابشر يا امير المؤمنين فوالله لقد كان
اسلامك عزا وامارتك فتحا ولقد ملات الارض عدلا فقال اتشهد لي بذلك يا ابن عباس قال فكانه كره الشهادة فتوقف فقال له
علي عليه السلام قل نعم وانا معك فقال نعم. وفي رواية انه قال له [illegible] فقلت جلدك لا تمسه النار ابدا قال فنظر الي نظرا
جعلت ارثي له قال وما علمك بذلك قلت صحبت رسول الله فاحسنت صحبته الحديث فقال لو ان لي ما في الارض لافتديت به من
عذاب الله قبل ان القاه او اراه. وفي رواية قال فانكرنا الصوت واذا عبد الرحمن بن عوف وقيل طعن امير المؤمنين فانصرف الناس
وهو في دمه مضطجع لم يصل الفجر بعد فقيل يا امير المؤمنين الصلاة الصلاة ففتح راسه وقال لاها الله اذن لا حظ لامرئ في
الاسلام ضيع صلاته ثم وثب ليقوم فانبعث جرحه دما فقال هاتوا لي عمامة فعصب بها جرحه ثم صلى وذكر تمام الحديث وقال في اخره
لابنه عبد الله ضع خدي الى الارض يا عبد الله قال عبد الله فلم اجبه وظننت انما اختلاس من عقله فقال لها مرة اخرى ضع خدي
الى الارض يا بني فلم افعل فقال الثالثة ضع خدي الى الارض لا ام لك فعرفت انه مجتمع العقل ولم يمنعه ان يضعه هو الا ما به من الغلبة فوضعت
خده الى الارض حتى نظرت الى اطراف شعر لحيته خارجة من اضعاف التراب وبكى حتى نظرت الى الطين قد لصق بعينيه فاصغيت اذني لاسمع ما
يقول فسمعته يقول يا ويل عمر وويل ام عمر ان لم يتجاوز الله عنه. وقد جاء في رواية ان عليا عليه السلام جاء حتى وقف عليه فقال ما احد احب الي ان
القى الله بصحيفته من هذا المسجى. وروي عن حفصة ام المؤمنين قالت سمعت ابي يقول اللهم ارزقني قتلا في سبيلك ووفاة في بلد نبيك
قلت وانى يكون هذا قال ياتي به الله اذا شاء. ويروى ان كعبا كان يقول لعمر انا نجدك في كتبنا تموت شهيدا فيقول كيف لي بالشهادة وانا
في جزيرة العرب. وروى المقدام بن معديكرب قال لما اصيب عمر دخلت عليه حفصة ابنته فنادت يا صاحب رسول الله ويا صهر
رسول الله ويا امير المؤمنين فقال عمر لابنه عبد الله اجلسني فلا صبر لي على ما اسمع فاسنده الى صدره فقال لها اني احرج عليك بما لي
عليك من الحق ان لا تندبيني بعد مجلسك هذا فاما عينك فلن املكهما انه ليس من ميت يندب عليه بما ليس فيه الا الملائكة تمقته. وروى
الاحنف قال سمعت عمر يقول ان قريشا رؤوس الناس ليس يدخل احد منهم في باب الا دخل معه طائفة من الناس فلما اصيب عمر امر صهيبا
ان يصلي بالناس ثلاثة ايام ويطعمهم حتى يجتمعوا على رجل فلما وضعت الموائد كف الناس عن الطعام فقال العباس بن عبد المطلب ايها الناس
ان رسول الله صلى الله عليه واله مات فاكلنا بعده وشربنا ومات ابو بكر فاكلنا بعده وانه لابد للناس من الاكل فمد يده واكل من الطعام فعرفت قول
عمر. وروى كثير من الناس الشعر المذكور في الحماسة وزعم ان هاتفا من الجن هتف به وهو جزيت عن الاسلام خيرا وباركت يد الله في ذاك الاديم
الممزق فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق ابعد قتيل
بالمدينة اظلمت له الارض تهتز العضاه باسوق. وما كنت اخشى ان تكون وفاته بكفي سبنتى ازرق العين مطرق فالاكثرون يروونها لمزرد اخي الشماخ
ومنهم من يرويها للشماخ نفسه. وذكر في هذا الموضع ما طعن به على عمر من المطاعن وما اعترض به الشريف المرتضى رحمه الله على قاضي القضاة
وما اجاب به قاضي القضاة في كتابه المعروف بالمغني وذكر ما عندنا في البعض من ذلك قال قاضي القضاة احد ما طعن به عليه [illegible]

وما اجاب به قاضي القضاة في المغني من المطاعن

انه لم يعلم ان الموت يجوز على النبي صلى الله عليه وآله وانه اسوة الانبياء في ذلك حتى قال والله ما مات محمد ولا يموت حتى يقطع ايدي رجال
وارجلهم فلما نبّهه ابو بكر على قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم الآية قال ايقنت بوفاته وكأني لم اسمع هذه الآية فلو كان يحفظ القرآن او يفكر فيه لما قال ذلك فهذا يدل على بعده من
حفظ القرآن وتلاوته ومن هذا حاله لا يجوز ان يكون اماما قال قاضي القضاة وهذا لا يصح لانه قد روي عنه انه قال كيف يموت
وقد قال الله تعالى ليظهره على الدين كله وقال وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فلذلك نفى موته عليه السلام لانه حمل الآية على انها خبر عن ذلك في
حياته حتى قال له ابو بكر ان الله وعد بذلك وسيفعله وتلا عليه ما تلا فايقن عند ذلك بموته وانما ظن ان موته يتأخر عن ذلك الوقت لا
انه منع من موته ثم سأل قاضي القضاة نفسه فقال فان قيل فلم قال لابي بكر عند تلاوة الآية كأني لم اسمعها ووصف نفسه بانه ايقن بالوفاة و
اجاب بان قال لما كان الوجه في ظنه ما ازال ابو بكر الشبهة فيه جاز ان يتيقن ثم سأل نفسه عن سبب يقينه بما لا يعلم الا بالمشاهدة و
اجاب بان قرينة الحال عند سماع الخبر افادته اليقين ولو لم يكن في ذلك الا خبر ابي بكر وادعاؤه لذلك والناس مجتمعون لحصل اليقين وقد
قوله كأني لم اقرأ هذه الآية او لم اسمعها تنبيه على ذهابه عن الاستدلال بها لا انه على الحقيقة لم يقرأها ولم يسمعها ولا يجب فيمن ذهب عن
بعض احكام الكتاب ان لا يعرف القرآن لان ذلك لو دل لوجب ان لا يحفظ القرآن الا من يعرف جميع احكامه وذكر ان حفظ القرآن كله
غير واجب ولا يقدح الاخلال به في الفضل وحكى عن الشيخ ابي علي ان امير المؤمنين عليه السلام لم يحط علما بجميع الاحكام ولم يمنع ذلك من فضله
واستدل بما روي من قوله كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله حديثا نفعني الله به ما شاء ان ينفعني واذا حدثني غيره احلفته
فان حلف لي صدقته وحدثني ابو بكر وصدق ابو بكر وذكر انه عليه السلام لم يعرف اي موضع يدفن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله حتى رجع الى ما رواه ابو بكر
وذكر قصة المذي وسؤال المقداد وان امير المؤمنين عليه السلام اراد ان يأخذ برأيهم كان ان عليا اراد ان يعمل [illegible] حتى اخبره عمر بخلافه [illegible]
للأب والعقل على العصبة ثم سأل نفسه فقال كيف يجوز ما ذكرتم على امير المؤمنين عليه السلام مع قوله سلوني قبل ان تفقدوني [illegible]
علما جمّا [illegible] وقوله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم
وبين اهل القرآن بقرآنهم وقوله كنت اذا سألت اعطيت واذا سكتّ ابتدئت واجاب عن ذلك بان هذا انما يدل على عظم محله في العلم
من غير ان يدل على الاحاطة بالجميع وحكى عن ابي علي استبعاده لما روي من قوله لو ثنيت لي الوسادة قال لانه لا يجوز ان يحكم بغير الحق
لا يجوز ومعلوم انه عليه السلام كان لا يحكم بين الجميع الا بالقرآن ثنيت له الوسادة او لم تثن وهذا يدل على ان الخبر موضوع اعترضه الشريف المرتضى
رحمه الله فقال الخبر [illegible] عند وفاة الرسول صلى الله عليه وآله [illegible] على سبيل الانكار [illegible] على كل حال [illegible] الاعتقاد لان الموت
لا يجوز عليه على كل حال او يكون [illegible] في تلك الحال من حيث انه لم يظهر دينه على الدين كله وما اشبه ذلك مما قاله صاحب الكتاب انما كانت شبهته
في تأخير موته عن تلك الحال فان كان الوجه الاول فهو ما لا يجوز خلافه العقلاء [illegible] العلم بجواز الموت على سائر البشر لا يشذ عنه عاقل
والعلم [illegible] عليه السلام بانه سيموت كما مات من قبله [illegible] ولا يحتاج في هذا الى الآيات التي تلاها ابو بكر من قوله تعالى انك ميت وانهم
ميتون وما اشبهها وان كان [illegible] على الوجه الثاني فان قول ابي بكر [illegible] هذا الخلاف لا يليق بما احتج به ابو بكر من قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون
لانه لم ينكر على هذا جواز الموت وانما خالف في تقدمه وقد كان يجب ان يقول له واي حجة في هذه الآيات على جواز موته صلى الله عليه وآله الآن
في المستقبل [illegible] في هذه الحال وبعد تمكن دخلت الشبهة المعترضة على عمر من بين سائر الخلق من ان يموت حتى يقطع ايدي رجال
وارجلهم وكيف حمل معنى قوله تعالى ليظهره على الدين كله وقوله وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا على ان ذلك لا يكون في المستقبل وبعد الوفاة
وكيف لم يخطر هذا الا لعمر وحده ومعلوم ان ضعف الشبهة انما يكون من ضعف الفكرة وقلة التأمل والبصيرة وكيف لم يوقن بموته لما رأى عليه

وصدق ابو بكر

اهل الاسلام من اعتقاده وما يلحقهم من الحزن والكآبة المتقدمة وهلا دفع بهذا اليقين الشك الذي لحقه ولم يحتج الى الوقوف و
معرفة وقد كان يجب ان كانت هذه شبهته ان يقول انه ما مات رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت حتى يظهر دينه وجزع اهله واصحابه وحزنهم
حتى يقول اسامة بن زيد بعد ان [illegible] عن الخروج في الجيش الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الا اخبار [illegible]
الجزع والهلع [illegible] من وجه كما وجد [illegible] من احكام الكتاب التي يعتد صاحب الكتاب [illegible] على اخذ صاحب الكتاب
الذي قرأناه ورويناه من كتب التواريخ يدل على ان عمر انكر موت رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر انه غاب عن قومه كما غاب موسى وانه رجع
الى يوم القيامة واعتقد انه يعمر كما اعتقد كثير من الشيعة في الخضر فلما احتج ابو بكر بقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وبقوله افإن مات
او قتل رجع عن ذلك الاعتقاد ولم يرد على هذا ما اعترض به المرتضى لان عمر ما كان يعتقد استحالة الموت عليه كاستحالة الموت على الباري
تعالى حتى لا يستحيل الثابت بل اعتقد استمرار حياته الى يوم القيامة مع كون الموت جائزا في العقل عليه ولا امتناع في ذلك فانه يجوز
ان يحيا الى يوم القيامة مع كون موته جائزا في العقل وما اورده ابو بكر عليه لازم على ان يكون نفى الموت على هذا الوجه واما الوجه الثاني فهو
لما ذهب ابو بكر عن ذلك الاعتقاد وقد يمنع شبهة الجزع وانفعالات [illegible] ان موته [illegible] لم يكن الى يوم القيامة وذلك انه تأول قوله تعالى هو
الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فحمل الخبر على اهل الوجود الاظهر للدين وقال ان رسول الله لم يظهر بعد
على سائر الاديان فوجب ان يستمر حياته الى ان يظهر على الاديان بمقتضى الوعد الذي لا يجوز عليه الخلف والكذب فاحتج ابو بكر في هذا المقام
فقال انما اراد ليظهره بدينه وسيظهره بما بعده لا بقيد ليظهره الآية ثم قال له ولو كان اراد ان يظهره الرسول عليه السلام على الدين كله لكان الجواب
واما الاعتقادات الخربية بهذا الظهور فاما قول المرتضى رحمه الله وكيف دخلت هذه الشبهة على عمر من بين الخلق فهكذا تكون الخواطر
والاعتقادات تنزل الى ذهن واحد دون غيره وكيف دخلت الشبهة على جماعة من منعوا الزكاة واحتجوا بقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك
سكن لهم دون غيرهم من قبائل العرب وكيف دخلت الشبهة على اصحاب الجمل وصفين دون غيرهم وكيف دخلت الشبهة على الخوارج النهروان
دون غيرهم وهذا باب واسع فاما قوله رحمه الله ومن اين علم انه لا يموت حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم فان الذي حكي انه قال
ما مات رسول الله وانما غاب عنا كما غاب موسى عن قومه وسيعود فيقطع ايدي رجال وارجلهم من اراجيف بموته وهذه الرواية التي
ذكرها المرتضى فاما قوله وكيف حمل معنى قوله ليظهره على الدين كله وقوله وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا على ان ذلك لا يكون في المستقبل
فمبنيا الشبهة انما عاطر [illegible] وكما ذكرنا ان ذلك يكون عنده لاهل الوجود [illegible] قوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فانه ظن [illegible] العموم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله والمراد سيد المرسلين
وسيد الصالحين وانه لفظ علم والمراد رسول الله صلى الله عليه وآله كما قد ورد في كثير من آيات القرآن مثل ذلك فظن ان هذا الاستخلاف
في جميع الارض وتبديل الخوف بالامن انما هو بظهور الدين لاهل الايمان وليست هذه الشبهة ضعيفة جدا كما قال المرتضى بل هي موضع نظر فانه لا
كيف يؤمن بموته لما راى من كآبة الناس وحزنهم فلان الناس جوزوا الاغماء الظاهر ونظر ذلك والموت ففرق فقد كان الرسول لم يمت الا انه كان
على حزن كما التوشيح على من قتل ذهبه وعيسى وقد ثبت انه لم يقتل ولم يصلب [illegible] ولكن لاهل الغيرة هذه الشبهة القول بغيبة الامام والغلاة القول
بان الامام ايضا لم يقتل وانه كان ذلك الظاهر فقط [illegible] العين قد قتل او مات ما هو عندهم وانما كان يجب على المرتضى [illegible] وعلى ما
لهم من هذا الاعتقاد فاما قوله وهلا قال لاي شيء رسول الله لم ادر انه يدعي لوفاته فكان اسكم الله من موته فقيرا لان الشبهة عليه ان تقع في البال في كل
الاوقات فلعل [illegible] عند ذلك الوقت فانما اشتغل الذهن بغيره او وقع للانس هذا الرجاء ينبغي ويبطل ما يجد ويبطل عادة الناس
في المذاهب والآراء فيقول كيف لم تعلم هذه الشبهات الآن ولم تكن اعلمها من قبل وهذا من اعتراضات المرتضى [illegible] على ما قدمناه

الامرم
منقول الفرات ٥

[illegible]

في الجزء الاول من هذا الكتاب [illegible] قال المرتضى رضي الله عنه [illegible]

عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible] على عدم علم امير المؤمنين عليه السلام بالحكم لانه يجوز ان يكون [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] وقد يجوز ان يكون امير المؤمنين عليه السلام سمع من النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible]

الطعن الثالث [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]

[illegible]

مالان يفعل والرجم فان الظاهر ان الامام بعد قتله براءة ساحته فلم يقتله كثيرا بالطمع الجنون وبتأمل وان لم يكن اماما وليس الفرق راجع
الا الى ولاية وقول الرضي انه قبل ان يبذل على ما قد تكلم خارج عما هو بصدده ولا لزم يجوز كالندم واذا الكلام في العلم ولا يلزم ان يكون كل
نادرا واما اعتراضه على قاضي القضاة في قوله لا يمتنع في الشرع ان يرجم المجنون على التشبيه [illegible] احدهما الحقيقي
فنوع وان اردت ما هو من جنس الحد فسم التعزير لانه غير مكلف فلا يكون عقابا [illegible] ان يكون النبي صلى الله عليه وآله قال
انه الحد على [illegible] بهذا اللفظ انه لا يكون في لفظ الفرق ذكر الحدود ثانيها ان يكون الحد في اللغة العربية او في عرف الشرع الذي يتناول
هو العقوبة المخصوصة التي يقارنها الاستخفاف والاهانة وثالثها ان لا يمتنع اقامة الحد مع الاستخفاف به وان يعلم من ذلك فان اجتمعت
هذه الامور الثلاثة [illegible] بقيام الحد على المجنون فقد توجه الطعن ومعلوم انه لا يجتمع هذه الامور الثلاثة فانه ليس في القرآن ولا في
ذكر الحد بهذا اللفظ ولا الحد في اللغة العربية هو العقوبة التي يقارنها الاستخفاف والاهانة ولا في الشرع [illegible]
وانما هذا شيء استنبطه المتكلمون المتأخرون باذهانهم وافكارهم ثم بتقدير تسليم هذه المقدمات قال ان المجنون لا يعلم الاستخفاف
والاهانة في الحال [illegible] بالاستخفاف والاهانة كالبالغ بالعقوبة واذا صح عليه ان يتألم بالعقوبة صح عليه ان يتألم
بالاستخفاف والاهانة لان المجنون لا يبلغ وان عظم [illegible] الانسان الاهانة والاستخفاف به وبتقدير انه لا يصح
الاستخفاف والاهانة [illegible] لا يمتنع عليه في الحكم ان يكون [illegible] لان هذا مقام استبعاد والشرع ما
قوله قد بينا انه لا يجوز ان يرجع الامام [illegible] على منهجهم وقواعدهم وقد عرفت ما على كلام قاضي القضاة من الخطأ
في ذلك [illegible] من صحة الامامة ان هذا الاقتراح بغير حجة [illegible] فلا سبيل الى القطع على انه صغيرة [illegible] قاضي القضاة
القطع بانه صغيرة بل قال لا يمتنع واذا جاز ان يكون صغيرا لم يكن القطع على فساد الامامة فان قال الخصم [illegible] على انه كبيرة
على انه صغيرة فيكون الامامة مشكوكا فيها قيل الاصل عدم الكبيرة [illegible] هل هو صغيرة او كبيرة [illegible] الى
الاصل وهو عدم كون ذلك الخطأ كبيرة فلا يمنع ذلك من صحة الامامة. الطعن الرابع حديث المغالاة وانه منع من المغالاة في صدقات
النساء اقتداء بما كان من النبي صلى الله عليه وآله [illegible] حتى قامت امرأة ونبهته بقوله تعالى وان آتيتم احداهن قنطارا [illegible]
فقال كل الناس افقه من عمر [illegible] تسور على قوم ووجدهم على منكر فقالوا له انك اخطأت من جهات تجسست وقال الله تعالى ولا
ودخلت بغير اذن ودخلت ولم تسلم. اجاب قاضي القضاة فقال [illegible] بتقدم [illegible] العلم وفضل [illegible] فلا يجوز ان يقدح فيه باخبار
غير مشهورة واما الاول فالمشهور انه المستحب الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله في [illegible] محمد [illegible]
بين على طلب الفخر فقال ما قال [illegible] التواضع لان من [illegible] الاستفادة من غيره وان قل [illegible] فقد قصد الخضوع [illegible]
ايما وجدها [illegible] وذلك [illegible] من الفضلاء واما حديث التجسس فانه كان فعل فقد كان له ذلك لان للامام
ان يجتهد في ازالة المنكر بهذا الجنس من الفعل وانما لحقه على ما [illegible] على المنكر اعترض
المرتضى رحمه الله هذا الجواب فقال [illegible] العلم الضروري [illegible] من اهل العلم والاجتهاد [illegible]
من هذه القصة كثير من الاحكام [illegible]
فاما تأول الحديث وحمل [illegible] الاستحباب [illegible]
لما كان في الآية حجة [illegible]
الآية [illegible]

[illegible] وكيف يتواضع بكلام يوهم انه اخطأ وهو المصيب فاما التجسس فهو محظور بالقرآن والسنة وليس للامام ان يجتهد فيما يؤدي الى مخالفة
الكتاب والسنة [illegible] ان يكون هذا عذرا صحيحا ان [illegible] من جهة [illegible]
[illegible] صاحب الكتاب وذلك [illegible] الاحتجاج واقامة العذر. قلت [illegible] هذا الطعن انه لو اجتهد في حكم
او احكام فاخطأ فلا [illegible] فانا [illegible] يبطل الاجتهاد ويوجب [illegible]
فاذن هذا البحث [illegible] والجواب [illegible] الطعن الخامس انه كان يعطي من بيت المال ما لا يجوز حتى انه كان يعطي
[illegible] في كل سنة ويمنع اهل البيت خمسهم الذي يجري مجرى الواصل اليهم من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وانه كان عليه
ثمانون الف درهم من بيت المال على سبيل القرض اجاب قاضي القضاة بان دفعه الى الازواج جائز من حيث ان لهن حقا في بيت المال
وللامام ان يدفع ذلك على قدر ما يراه وهذا الفعل قد فعله من قبله ومن بعده ولم يكن منكرا لما استمر عليه امير المؤمنين عليه السلام
[illegible] وقد كان ذلك عطاء الرجال [illegible] الى الحسن والحسين عليهما السلام والى عبد الله بن جعفر وغيرهم من بيت المال
ان يكون في حكم [illegible] ذلك [illegible] بيت المال انما يراد لوضع الاموال في حقوقها [illegible] الاجتهاد [illegible] الكثرة
واما امر الخمس فمن باب الاجتهاد وقد اختلف الناس فيه فمنهم من جعله [illegible] ومنهم من جعل [illegible] على ما يقتضيه ظاهر الآية ومنهم من
جعل [illegible] من جهة الفقر [illegible] وان خصوا بالذكر [illegible]
بالفقر والكلام في ذلك يطول [illegible] طريقة الاجتهاد [illegible] في الاجتهاد الذي هو طريقة الصحابة
[illegible] من بيت المال [illegible] وقد ذكر الفقهاء
[illegible] ان [illegible] من الخطر [illegible]
[illegible] ان يطعن على عمر بمثل هذه الاخبار مع ما يعلم من سيرته وتشدده في ذات الله واحتياطه فيما يتصل بمال الله
[illegible] في الصدقة [illegible] الاحد حتى على ولده [illegible]
القول. اعترض المرتضى رحمه الله فقال اما تفضيل الازواج فانه لا يجوز لانه لا سبب فيهن يقتضي ذلك وانما يفضل الامام في العطاء
[illegible] الجهاد وغيره من الامور العامة لنفع المسلمين [illegible] بيت المال [illegible] لا يقتضي تفضيلهن على غيرهن
[illegible] حقوق [illegible] الزيادة عليهم ما يعطاه امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
الى الاستمرار عليه هو السبب الداعي الى الاستمرار على جميع الاحكام فاما تعلقه بدفع امير المؤمنين الى الحسن والحسين عليهم السلام وغيرهما
شيئا من بيت المال فعجيب لانه لم يفضل هؤلاء في العطية بشيء مما ذكرناه في الازواج وانما اعطاهم حقوقهم وسوى بينهم وبين غيرهم
فاما الخمس فهو للرسول [illegible] على ما نطق به القرآن والله تعالى يقول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل [illegible]
[illegible] لا ذكر [illegible] الى ذكرها هاهنا وقد روى سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول نحن والله
الذين عنى الله بذي القربى قرنهم الله بنفسه ونبيه صلى الله عليه وآله فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل كل هؤلاء منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله تعالى نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما
[illegible] وروى [illegible] قال كتب نجدة الى ابن عباس يسأله عن الخمس لمن هو فكتب اليه كتبت تسألني عن الخمس لمن هو وانا كنا نزعم انه لنا
[illegible] علينا ذلك [illegible] الاجتهاد الذي عول عليه وجعله عذرا في [illegible] الخمس عن اهله فقد ابطلناه واما الاقتراض من بيت
المال [illegible] الريبة والتهمة ومن كان من التشدد والتحفظ والتقشف على الحد الذي ذكر كيف تطيب نفسه بالاقتراض من بيت المال

وفيه حرق وهدم بيوت الحاجة الى الاخراج منها واي حاجة كان [illegible] بالقوت الى القرابة الاول فاما حكاية عن
الفقهاء ان الاحتياط ان يجعل مال الايتام في ذرية الغني المحسن فخلاف [illegible] ولو كان زجيا لما الزم فقد نوج
الزام فيه ان يكون من باب الاحتياط فانا نشرك الفقهاء مع الاجماع [illegible] ولما قلنا الزم فيه حاجة الى كمال
لكن سرايا وحسن نظر المسلمين قلت كما قيل لا يجوز للامام ان يفضل في العطاء الا لسبب يقتضي ذلك كالجهاد قلت اسباب التفضيل
مقصورة على الجهاد وحده فقد يستحق الايثار التفضيل في العطاء على غيره لكثرة عبادة او لكثرة علم وانتفاع الناس به فلا يجوز ان يكون
من فضل الزوجات لذلك وايضا فان الله تعالى فرض لذوي القربى من رسول الله صلى الله عليه وآله الخمس في الفيء والغنيمة لبيان الاقدم
ذوو قرابته فقط فالمانع من ان يقيس على ذلك ما افضل فيفضل في قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك على غيرهم ليس
الا لانهم ذوو قرابته والزوجات وان لم يلحق ذوي القربى فلحق قرابة الزوجية وكيف يقول المرتضى رحمه الله ما جاز ان يفضل احد الا
بالجهاد وقد فضل الحسن والحسين عليهما السلام على كثير من اكابر المهاجرين والانصار وهما صبيان ما جاهدا ولا بلغا الحلم بعد و
امير المؤمنين عليه السلام ما [illegible] على ذلك [illegible] وهل فضل عمر ذلك الا لقربهما من رسول الله صلى الله عليه وآله فيجب ذكر ما فعله
عمر في هذا الباب مختصرا نقلناه من كتاب ابي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي المحدث رحمه الله واخبار عمر وسيرته روى ابو الفرج عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن قال استشار عمر الصحابة بمن يبدأ في القسم والفريضة فقالوا ابدأ بنفسك فقال بل ابدأ بآل رسول الله صلى الله
عليه وآله وذوي قرابته فبدأ بالعباس قال ابن الجوزي وقد وقع الاتفاق على انه لم يفرض لاحد اكثر مما فرض له [illegible]
خمسة عشر الفا وروي انه فرض له اثني عشر الفا وهو الاصح ثم فرض لزوجات رسول الله صلى الله عليه وآله لكل واحدة عشرة آلاف وفضل
عايشة عليهن بالفين فابت فقال ذلك بفضل منزلتك عند رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا اخذت فشانك واستثنى من الزوجات
جويرية وصفية وميمونة ففرض لكل واحدة منهن ستة آلاف فقالت عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعدل بيننا فعدل
بينهن والحق هؤلاء الثلاث بسائرهن ثم فرض للمهاجرين الذين شهدوا بدرا لكل واحد خمسة آلاف ولمن شهدها من الانصار لكل واحد اربعة
آلاف وقد روي انه فرض لكل من شهد بدرا من المهاجرين او من الانصار او من غيرهم من القبائل خمسة آلاف ثم فرض لمن شهد احدا وما بعدها
الى الحديبية اربعة آلاف ثم فرض لكل من شهد المشاهد بعد الحديبية ثلاثة آلاف ثم فرض لكل من شهد المشاهد بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وآله الفين وخمسمائة والفين والفا وخمسمائة والفا واحدا الى مائتين وهم اهل هجر ومات عمر على ذلك قال ابن الجوزي وادخل عمر في
اهل بدر ممن لم يحضر بدرا اربعة وهم الحسن والحسين وابو ذر وسلمان ففرض لكل واحد منهم خمسة آلاف قال ابن الجوزي فاما ما روي انه
كما اصحاب النبي صلى الله عليه وآله في [illegible] ما يستحق الحسن والحسين عليهما السلام [illegible]
قال الالف [illegible] قال ابن الجوزي فاما ما اعتمده في النساء فانه جعل نساء اهل بدر على خمسمائة خمسمائة ونساء من بعد بدر الى الحديبية على
اربع مائة اربع مائة ونساء من بعد ذلك الى [illegible] ثلاثمائة ثلاثمائة وجعل نساء اهل القادسية على مائتين مائتين ثم سوى بين النساء بعد ذلك ولو [illegible]
[illegible] اجماع الصحابة [illegible] فاما الخمس [illegible]
ويغلب عندنا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
ما يقتضي [illegible] وابن السبيل [illegible]
والعطف ويمكن ان يحتج على ذلك بان قوله تعالى في سورة الحشر للفقراء المهاجرين يبطل هذا القول لان هذا اللام للابتداء [illegible]
ما يتعلق به [illegible] قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل

ولسن يجوز ان يكون بدلا من الذين فيقدر لام من اللام في قوله ولذي القربى اما الاول فبعطفه الله سبحانه اما الثاني فلانه تعالى قد اخرج رسوله من الفقراء
بقوله وينصرون الله ورسوله ولانه يجب ان يرفع رسول الله صلى الله عليه وآله عن التسمية بالفقير واما الثالث فلانه ان يفسر هذا البدل وما عطف
على المبدل منه [illegible] والاول ممتنع لان المعطوف على هذا البدل [illegible]
[illegible] والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم [illegible]
[illegible] ولذي القربى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان الخمس كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] سهم رسول الله وسهم لذوي قرباه من بني هاشم وبني المطلب [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] من بني هاشم
لانكم [illegible] في جاهلية ولا اسلام انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وشبك بين اصابعه [illegible] وابناء السبيل
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الفقراء [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
من الكراع والسلاح [illegible] ذوي القربى [illegible] بني هاشم وبني المطلب [illegible]
[illegible]
[illegible] قول الله سبحانه فلله وللرسول [illegible]
الخمس مقسوم خمسة اقسام [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] ابي حنيفة والشافعي [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والرسول لشرف ان يكون بدلا من اللام في قوله م

لانه ترى م

هذا م

[illegible]

ثم قسم باقي على خمسة اقسام وكل قوم
سهم الله تعالى م م

مثل ذلك قال الحسن انا لنحن من القعقس ولان تركبنا الهوادي فاما ما يذهب الاماميه فان الخمس كله للقرابه بعده وحق امير المؤمنين عليه السلام
انه قال ليسانا وسكينا فانه حق علي عليه السلام ذلك فقول بعد ما اولى الاتباع واما الكلام في تحريم ما اقترحه عمر من بيت المال لنا لم
الفاقه فقيره وقد العروف المشهور انه كان يطلق نفسه من الدرهم الواحد وقد روى ابن سعد في كتاب الطبقات ان عمر خطب
فقال ان شئتم اخبرتكم بما استحل من هذا المال يحلال العرف الحج ويعتمر كالوا الاما اشتداني انا اخبركم بما استحل منه حلتان حلة الشتاء
وحلة القيظ وما احج عليه واعتمر من الظهر وقوتي وقوت اهلي كقوت رجل من قريش ليس باغناهم ولا افقرهم ثم انا بعد رجل من المسلمين
يصيبني ما اصابهم وروى ابن سعد ايضا ان عمر كان اذا احتاج اتى الى صاحب بيت المال فاستقرضه فربما عسر عليه القضاء فيأتيه
صاحب بيت المال يتقاضاه فيحتال له عمر وربما خرج عطاؤه فقضاه ولقد اشتكى مرة فوصف له الطبيب العسل فخرج حتى صعد المنبر
وفي بيت المال عكة فقال ان اذنتم لي فيها اخذتها والا فهي علي حرام فاذنوا له فيها ثم قال ان مثلي ومثلكم كقوم سافروا فدفعوا نفقاتهم
الى رجل منهم لينفق عليهم فهل يحل له ان يستأثر منها بشيء وروى ابن سعد ايضا قال مكث عمر زمانا لا ياكل من مال المسلمين شيئا حتى
اصابته خصاصة فارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاستشارهم فقال قد شغلت نفسي بامركم فما الذي يصلح لي منه
من مالكم فقال عثمان كل واطعم وكذلك قال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فتركهما واقبل على علي عليه السلام فقال ما تقول انت قال غداء
وعشاء فقال اصبت واخذ بقوله وروى ابو الفرج بن الجوزي في كتاب سيرة عمر عن نافع عن ابن عمر قال جمع عمر الناس لما انتهى اليه فتح القادسية
ودمشق فقال اني كنت امرأ تاجرا يغني الله عيالي بتجارتي وقد شغلتموني عن التجارة بامركم هذا فماذا ترون انه يحل لي من هذا المال فقال القوم
فاكثروا وعلي عليه السلام ساكت فقال عمر ما تقول انت يا ابا الحسن قال ما اصلحك واصلح عيالك بالمعروف ليس لك من هذا المال غيره
فقال القول ما قال ابو الحسن واخذ به وروى عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده ان عبد الله وعبيد الله ابني عمر لقيا ابا موسى
على العراق وهو متقبل من ارض فارس فقال مرحبا بابني اخي لو كان عندي شيء لفعلت ثم قال اجتمع هذا المال عندي فخذاه واشتريا به متاعا
فاذا قدمتما فبيعاه وليكن الربح لكما ورده الى امير المؤمنين راس المال ففعلا فلما قدما على عمر بالمدينة اخبراه فقال اكل اولاد المهاجرين صنع
ابو موسى مثل ذلك فقالا لا قال فان عمر يابى ذلك وجعله قراضا وروى عن قتادة قال كان معيقيب على بيت المال لعمر فكنس
بيت المال يوما واخرج الى المسلمين فوجد معيقيب فيه درهما فدفعه الى ابن لعمر قال معيقيب ثم انصرفت الى بيتي فاذا رسول عمر قد جاءني يدعوني
فجئت فاذا الدرهم في يده فقال ويحك يا معيقيب اوجدت علي في نفسك شيئا قلت وما ذاك قال اردت ان تخاصمني امة محمد في هذا الدرهم
يوم القيامة وروى عمرو بن شبة عن عبد الله بن الارقم وكان خازن عمر قال لما رأى عمر ما عندنا حلية من حلية جلولاء آنية من ذهب وفضة فقال اذا رأيتموني فارغا فاذنوني بها فجاءه يوما فقال اني اراك اليوم فارغا قال ابسط لي نطعا فبسطه ثم اتي بذلك المال فصب عليه
ثم جاء فوقف عليه وقال اللهم انك ذكرت هذا المال فقلت زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة
ثم قلت لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم اللهم انا لا نستطيع الا ان نفرح بما زينت لنا اللهم اني اسألك ان تضعه في حقه واعوذ بك
من شره ثم ابتاعه فجاء ابن له يقال له عبد الرحمن فقال يا ابه هب لي منه خاتما فقال اذهب الى امك تسقيك سويقا ثم لم يعطه منه شيئا وروى
الطبري في تاريخه ان عمر خطب ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق فارسل فيها الى عائشة فقالت الامر اليك فقالت ام كلثوم لا حاجة لي فيه
ارغب عن امير المؤمنين فقالت نعم انه خشن العيش شديد على النساء فارسلت عائشة الى عمرو بن العاص فاخبرته فقال انا اكفيك
فاتى عمر فقال يا امير المؤمنين بلغني خبر اعيذك بالله منه قال ما هو قال خطبت ام كلثوم بنت ابي بكر قال نعم افرغبت بي عنها ام رغبت بها عني
قال لا واحدة ولكنها حدثة نشأت تحت كنف ام المؤمنين في لين ورفق وفيك غلظة ونحن نهابك وما نستطيع ان نردك عن خلق من اخلاقك

كتف ام

بها ان خالفتك في شيء فسطوت بها كنت قد خلفت ابا بكر في ولده بغير ما يحق عليك قال فكيف لي بعائشة وقد كلمتها قال انا لك بها وادلك
على خير منها ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب تعلق منها بسبب من رسول الله صلى الله عليه وآله فصرفه الى ام كلثوم بنت فاطمة عليها السلام وروى عامر
ان عمر قال بعث الي عمر عند الهاجرة او قال صلاة الصبح فاتيته فوجدته جالسا في المسجد فقال يا يرفأ ادركك من هذا المال فاقبل علي
الا اخبرك ما كان من امري فقلت بلى قال اني قد رايت هذا المال لي اني لا اخلص منه انفقت عليك من مال الله شهرا ولست براجع عليك وقد اعطيتك من العالية
فبع منه ثمرته فجد ثمرة نخلها فاعطاه ثمنها فكان الى اجانبه قال ان ابتاع منه شيئا فاستشر فكرهوا ان يفنوا ما امر به عليك وعلى اهلك قال فذهبت ففعلت
وروى الحسن البصري ان عمر كان يمشي يوما في سكة من سكك المدينة اذا صبية تطيش على وجه الارض تقوم مرة وتقع اخرى من الضعف والجهد
فقال عمر يا بؤس هذه قال عبد الله اما تعرف هذه قال لا قال انها احدى بناتك فانكر عمر ذلك فقال هذه ابنتي من فلانة قال ويحك ما صنعت
بها حتى صارت الى ما ارى قال عمدي فيما عندك قال اني منعتها ما عندك ما يكتسب الاقوام لبناتهم انه والله ما لك عندي غير سهمك في المسلمين وسعك او عجز عنك كتاب الله
بيني وبينك وروى سعيد بن المسيب قال كتب عمر لما فرض العطاء وفضل اهل بدر من المهاجرين الذين شهدوا بدرا خمسة آلاف ولاولادهم الذين لم يشهدوا
بدرا عشرة آلاف فكان منهم عمر بن ابي سلمة المخزومي واسامة بن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش وعبد الله بن عمر بن الخطاب فقال عبد الرحمن
بن عوف وهو الذي كتب يا امير المؤمنين ان عبد الله بن عمر ليس من هؤلاء انه وانه فقال عمر ليس مثل هؤلاء قال الاشكل على منهم
عبد الله وطلب الزيادة وعمر ساكت فلما فرغ من كلامه قال لعبد الرحمن اكتبه على خمسة آلاف واكتبني على اربعة آلاف فقال عبد الله لا اريد هذا
فقال عمر والله لا اجمع انا وانت على خمسة آلاف قالوا قال عبد الله كيف قال ابو الحسن العلوي وروى ابو داود على بيت المال بالكوفة فلما ان يعطى
يقول ليس في الغطاء صاحب المطبخ ثلاثمائة درهم فقال لي لكان لك من على الحرب فقال امير المؤمنين عبد الله بن مسعود بالكوفة على القضاء
وبيت المال واستعمل عثمان بن حنيف على سقي الفرات واستعمل عمار بن ياسر على الصلاة والجند فرزقهم كل يوم شاة واحدة فجعل نصفها وسقطها واكارعها
لعمار لانه كان على الصلاة والجند وجعل لابن مسعود ربعها ولابن حنيف ربعها ثم قال ان مالا يؤخذ منه كل يوم شاة ان ذلك فيه لسريع فقال ابو جعفر
صنع المقاسم ولاة جنبت وروى ابو جعفر الطبري في التاريخ ان عمر بعث سلمة بن قيس الاشجعي الى طائفة من الاكراد كانوا على الشرك فخرج اليهم
في جيش من جيوش المدينة فلما انتهى اليهم دعاهم الى الاسلام او الى اداء الجزية فقاتلهم فنصره الله عليهم فقتل المقاتلة وسبى الذرية فجمع الرثة فوجد فيها
حقة فيها جوهر فقال لاصحابه اتطيب انفسكم ان نبعث بهذا الى امير المؤمنين فانه غير صالح لكم وان على امير المؤمنين لمؤونة فقالوا نعم قد طابت
انفسنا فجعل تلك الحقة في سفط وبعث مع واحد من اصحابه فقال له اسرع فاذا انتهيت الى البصرة فاشتر راحلة قال ففعلت ما امرني به فقدمت
على امير المؤمنين فقال اطعمت قلت نعم وهو يغدي الناس متكئا على عصا كما يصنع الراعي وهو يدور على القصاع فيقول يا يرفأ زد
هؤلاء لحما زد هؤلاء خبزا زد هؤلاء مرقة فجلست في ادنى الناس فاذا الطعام فيه خشونة فقال له يا فلان قال اقرأ الفرات انا وزعم اذا
دار فاستأذنت على الحكم فاستوهبت فاذن لي فوجدته في صفة جالسا على مسح متكئا على وسادتين من ادم محشوتين ليفا وفي الصفة ستر
من صوف فنبذ الي احدى الوسادتين فجلست عليها وقال يا ام كلثوم الا تغدونا فاخرجت خبزة بزيت في عرضها ملح لم يدق فقال يا ام كلثوم الا تخرجين
الينا تأكلين معنا فقالت اني اسمع عندك حس رجل قال نعم ولا اراه من اهل البلد فقالت لو اردت ان اخرج
الى الرجال لكسوتني كما كسا الزبير امرأته وكما كسا طلحة امرأته قال او ما يكفيك انك ام كلثوم ابنة علي بن ابي طالب وزوجة امير المؤمنين عمر بن الخطاب قالت
ان ذلك عني لقليل الغناء قال كل فلو كانت راضية لاطعمتك اطيب من هذا فاكلت قليلا وطعامي الذي معي اطيب منه وكل فما اكلت طعاما احسن اكلا
منه ما يليق بطعام سبيله قال اسقونا فجاؤوا بعس من سويق فقال اعط الرجل فشربت قليلا وان سويقي الذي معي لاطيب منه ثم اخذه فشربه
حتى قرع القدح جبهته ثم قال الحمد لله الذي اطعمنا فاشبعنا وسقانا فاروانا قال قلت قد اكل امير المؤمنين فشبع وشرب فروي حاجتي يا امير المؤمنين انا رسول

قال حاجتك قلت انا رسول حجر بن قيس فقال مرحبا به وبرسوله فكأنما خرجت من بيت ... من المهاجرين كيف هم قلت كانوا يا امير المؤمنين
السلامة والظفر والنصر على عدوهم قال كيف اسعارهم قلت ارخص اسعار قال كيف اللحم فيهم قلت لحم العرب ولا تشبع العرب الا من لحم ...
بهم كما والشاة فيهم كما ثم قلت سرنا يا امير المؤمنين حتى لقينا عدو الله من المشركين فدعوناهم الى الله والى الدين الاسلام فابوا فدعوناهم الى الجزية
فابوا فقاتلناهم فنصرنا الله عليهم فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية وجمعنا الغنيمة ... حملة الذرية ... فقال النبي ... هذا لا يبلغ فيكم ...
افضل انفسكم ان اصبتم قال امير المؤمنين قال ... اخرجه فجعل ينظر ... الى ... الطير من ... او احمر واصفر ... وجعل
يرى ... يعجبه ... وبقول الا اشبع الله اذا ... ما ... الرجل ... الى ... فكتب ...
لما خرجت ... ما ... قال ... كلت ... قلت يا امير المؤمنين ... فقال ...
ما ... من ابل الصدقة ... الابل ... الطعام ... الذي ... والله ... قرى ... المسلمين ... قال
بقسمها فيهم لا افعل بك ... الفارة قال ... ما ... الله فيها ... هذا ...
قبل ان ... وانا ... فان الفضل ... عند ... مرتي ... لا ... امر ... ان
فيرى هذا ولا ... المسلمين ... الا ... في ... والتقشف ... العيش والزهد ... كل ...
وحال في ذلك معلومة وعلى كل تقدير سواء كان يفعل ذلك دينا وورعا كما هو الظاهر من حاله او كان يفعله ناموسا ... ورعا
وحيلة كما زعم الشيعة فانه عظيم لانه اما ان يكون على غاية الدين والتقوى او يكون ... الناس ... واشدهم ... وكلا الامرين فضيلة ...
ذكر المحدثون وارباب السير ان عمر ... الطعن ... ضرب ... قال لابن عباس ... انظروا ما علي من الدين فحسبوه
ستة وثمانين الف درهم فكتب ... الاخبار انها كانت دينا ... بيت المال ... ابن ... عبد الله ... وبعث بما لا ...
قادرة من اموالهم ... بني عدي ... فان لم ... قريش ولا تعدهم الى غيرهم فهكذا وردت الرواية ...
قال قاضي القضاة ... العدل كما ... من بيت المال ... ان عمر كان ...
ثم كل سنة اربعين الفا ... في التوابل والحقوق ... بن كعب ...
التاريخ فاما قول المرتضى ... العيش ... الزهد ...
امامي ... الكرم والاحسان ... القرابة ...
جنا امير المؤمنين عليه السلام ... الوجوه التي ...
على احدهما الطعن السادس انه عطل حد الله في المغيرة بن شعبة لما شهد عليه بالزنا ولقن الشاهد الرابع الامتناع من الشهادة اتباعا لهواه
فلما فعل ذلك عاد الى الشهود فجلدهم وفضحهم ... المغيرة وهو واحد وفضح الثلاثة مع تعطيله حكم الله ووضعه الحد في غير موضعه احاديث
فقال انه لم يعطل الحد الا من حيث لم تكمل الشهادة وبارادة الرابع لان يشهد لا تكمل البينة وانما تكمل بالشهادة وقال ان ... بعد وجل لا
الله بر ... المسلمين ... صحيح ... النبي صلى الله عليه ... ارى رجلا ... قال ... عليه السلام اصفر ...
لما اتاه ... لنفهم ... علا ... الشاهد على ... الشهادة ...
جلد الثلاثة من ... من ... لم تكمل الشهادة ... ولم تكمل الشهادة
على ... الشهادة ... الحد ... من ... الشهادة
على المغيرة ... والشهود ... لا ...

حد ... الثلاثة ... القذف ... بالبصرة ... الشهود ... فلم يجد الشهادة
لكان بحدهم لا محالة ... المغيرة ... على نفسه ...
لقد ... رجل ... من السماء ... هذا الخبر صحيح ...
الذين شهدوا عليه ... ذكر ... البصرة ...
زياد من الشهادة وهل ... الشهادة ... الشرع ...
لا يكون ... امير المؤمنين عليه السلام ... الامر ...
فقال انا ... الحد ... الشهادة ...
بذلك ... حكم ... الشهادة ...
كراهية ... الحد ...
ثلاثة ... المغيرة ...
... الشاهد الرابع من الشهادة ... الحد ...
... المغيرة ... الشهادة ... الحكم ...
... الشهادة ... الشهادة ...
... امير المؤمنين عليه السلام ...
... المغيرة ...
... الحد ... القذف ...
... الشهادة ...
الشهادة ...
... المغيرة ...
...
... الشهادة ...
حضر الشهادة ... الشرع ... الشهادة ...
زياد ... الشهادة ... امير المؤمنين عليه السلام ...
لامير المؤمنين عليه السلام ... المغيرة ...
... الشهادة ...
شهادة الاربع ...
الاربعة ...
... المغيرة ...
...

فأمره أن يخرج وذلك في سنة سبع عشرة وولّى عمر أبا موسى البصرة وأمره أن يشخص إليه المغيرة في ربيع الأول قال الطبري وحدثني محمد بن يعقوب بن عتبة عن أبيه قال كان المغيرة يختلف إلى أم جميل امرأة من بني هلال بن عامر وكان لها زوج من ثقيف هلك قبل ذلك يقال له الحجاج بن عبيد وكان المغيرة وهو أمير البصرة يختلف إليها سراً فبلغ ذلك أهل البصرة فأعظموه فخرج المغيرة يوماً من الأيام فدخل عليها وقد وضعوا عليها الرصد فانطلق القوم الذين شهدوا جميعاً فكشفوا الستر وقد واقعها فكتب أبو بكرة إلى عمر فوفد إليه بالكتاب أبو بكرة فانتهى إلى المدينة وجاء إلى باب عمر فسمع صوته وبينه وبينه حجاب فقال أبو بكرة فقال نعم قال لقد جئت لشر قال إنما جاء به المغيرة ثم قص عليه القصة وعرض عليه الكتاب فبعث أبا موسى عاملاً وأمره أن يبعث إليه المغيرة فلما دخل أبو موسى البصرة وقعد في الإمارة أهدى إليه المغيرة عقيلة وقال إني قد رضيتها لك فبعث أبو موسى المغيرة إلى عمر قال الطبري وحدثني الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري عن أبيه عن مالك بن أوس بن الحدثان قال قدم المغيرة على عمر فتزوج في طريقه امرأة من بني مرة فقال له عمر إنك لفارغ القلب شديد الشبق طويل الغرمول ثم سأل عن المرأة فقيل له يقال لها الرقطاء كان زوجها من ثقيف وهي من بني هلال

قال الطبري وكتب إليّ السري عن شعيب عن سيف أن المغيرة كان يبغض أبا بكرة وكان أبو بكرة ينافره عند كل ما يكون منه وكانا متجاورين بالبصرة بينهما طريق وهما في مشربتين متقابلتين لهما في داريهما في كل واحدة منهما كوة مقابلة الأخرى فاجتمع إلى أبي بكرة نفر يتحدثون في مشربته فهبت ريح ففتحت باب الكوة فقام أبو بكرة ليصفقه فبصر بالمغيرة وقد فتحت الريح باب الكوة في مشربته وهو بين رجلي امرأة فقال للنفر قوموا فانظروا فقاموا فنظروا ثم قال اشهدوا قالوا ومن هذه قال أم جميل بنت الأفقم وكانت أم جميل إحدى بني عامر بن صعصعة فقالوا إنما رأينا أعجازاً ولا ندري ما الوجه فلما قامت صمموا وخرج المغيرة إلى الصلاة فحال أبو بكرة بينه وبين الصلاة وقال لا تصلّ بنا وكتبوا إلى عمر بذلك وكتب المغيرة إليه أيضاً فأرسل عمر إلى أبي موسى فقال يا أبا موسى إني مستعملك إني باعثك إلى الأرض التي قد باض بها الشيطان وفرخ فالزم ما تعرف ولا تستبدل فيستبدل الله بك فقال يا أمير المؤمنين أعنّي بعدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار فإني وجدتهم في هذه الأمة وهذه الأعمال كالملح لا يصلح الطعام إلا به قال فاستعن بمن أحببت فاستعان بتسعة وعشرين رجلاً منهم أنس بن مالك وعمران بن حصين وهشام بن عامر وخرج أبو موسى بهم حتى أناخ بالبصرة في المربد وبلغ المغيرة أن أبا موسى قد أناخ بالمربد فقال والله ما جاء أبو موسى زائراً ولا تاجراً ولكنه جاء أميراً فإنهم لفي ذلك إذ جاء أبو موسى حتى دخل عليهم فدفع إلى المغيرة كتاباً من عمر إنه لأوجز كتاب كتب به أحد من الناس أربع كلم عزل فيها وعاتب واستحث وأمر أما بعد فإنه بلغني نبأ عظيم فبعثت أبا موسى فسلّم ما في يديك إليه والعجل وكتب إلى أهل البصرة أما بعد فإني قد بعثت أبا موسى أميراً عليكم ليأخذ لضعيفكم من قويكم وليقاتل بكم عدوكم وليدفع عن دينكم وليجبي لكم فيئكم ثم ليقسمه فيكم ولينقي لكم طرقكم وأهدى إليه المغيرة وليدة من مولدات الطائف تدعى عقيلة وقال إني قد رضيتها لك وكانت فارهة وارتحل المغيرة وأبو بكرة ونافع بن كلدة وزياد وشبل بن معبد البجلي حتى قدموا على عمر فجمع بينهم وبين المغيرة فقال المغيرة يا أمير المؤمنين سل هؤلاء الأعبد كيف رأوني مستقبلهم أو مستدبرهم وكيف رأوا المرأة وعرفوها فإن كانوا مستقبليّ فكيف لم أستتر وإن كانوا مستدبريّ فبأي شيء استحلوا النظر إليّ في منزلي على امرأتي والله ما أتيت إلا امرأتي فبدأ بأبي بكرة فشهد عليه أنه رآه بين رجلي أم جميل وهو يدخله ويخرجه قال عمر كيف رأيتهما قال مستدبرهما قال فكيف استثبت رأسها قال تحاملت ثم دعا شبل بن معبد فشهد بمثل ذلك وقال استقبلتهما واستدبرتهما وشهد نافع بمثل شهادة أبي بكرة ولم يشهد زياد بمثل شهادتهم قال رأيته جالساً بين رجلي امرأة فرأيت قدمين مخضوبتين تخفقان واستين مكشوفتين وسمعت حفزاً شديداً قال عمر هل رأيت كالميل في المكحلة قال لا قال فهل تعرف المرأة قال لا ولكن أشبهها فأمر عمر بالثلاثة فجلدوا الحد وقرأ فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون فقال المغيرة الحمد لله الذي أخزاكم فصاح به عمر اسكت أسكت الله نأمتك أما والله

فقام ابو بكرة ليصفقه فبصر بالمغيرة وقد فتحت الريح باب الكوة

بمن احببت فاستعان

لو تمت الشهادة لرجمتك بأحجارك فهذا ما ذكره الطبري وأما أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني فإنه ذكر في كتاب الأغاني أن أحمد بن عبد العزيز الجوهري حدثه عن عمر بن شبة عن علي بن محمد عن قتادة قال كان المغيرة بن شعبة وهو أمير البصرة يختلف سراً إلى امرأة من ثقيف يقال لها الرقطاء فلقيه أبو بكرة يوماً فقال أين تريد قال أزور آل فلان فأخذ بتلابيبه وقال إن الأمير يزار ولا يزور قال أبو الفرج وحدثني بهذا الحديث جماعة ذكر أسماءهم بأسانيد مختلفة لا أرى الإطالة بذكرها أن المغيرة كان يخرج من دار الإمارة وسط النهار فكان أبو بكرة يلقاه فيقول أين يذهب الأمير فيقول إلى حاجة فيقول إن الأمير يزار ولا يزور قال وكانت المرأة التي يأتيها جارة لأبي بكرة قال فبينا أبو بكرة في غرفة له مع أخويه نافع وزياد ورجل آخر يقال له شبل بن معبد وكانت غرفة جارته تلك بحذاء غرفة أبي بكرة فضربت الريح باب غرفة المرأة ففتحته فنظر القوم فإذا هم بالمغيرة ينكحها فقال أبو بكرة هذه بلية قد ابتليتم بها فانظروا فنظروا حتى أثبتوا فنزل أبو بكرة فجلس حتى خرج عليه المغيرة من بيت المرأة فقال له أبو بكرة إنه قد كان من أمرك ما قد علمت فاعتزلنا قال وذهب المغيرة ليصلي بالناس الظهر فمنعه أبو بكرة وقال لا والله لا تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه فليصلّ فإنه الأمير واكتبوا بذلك إلى عمر فكتبوا إليه فورد كتابه أن يقدموا عليه جميعاً المغيرة والشهود قال أبو الفرج وقال المدائني في حديثه فبعث عمر بأبي موسى وعزم عليه أن لا يضع كتابه من يده حتى يرحّل المغيرة قال أبو الفرج وقال علي بن هاشم في حديثه إن أبا موسى قال لعمر لما أمره أن يرحله من وقته أو خير من ذلك يا أمير المؤمنين نتركه فيتجهز ثلاثاً ثم يخرج قال أبو الفرج فخرج أبو موسى حتى صلى صلاة الغداة بظهر المربد وأقبل إنسان فدخل على المغيرة فقال إني رأيت أبا موسى قد دخل المسجد الغداة وعليه برنس وها هو في جانب المسجد فقال المغيرة إنه والله ما أتى زائراً ولا تاجراً قال وجاء أبو موسى حتى دخل على المغيرة ومعه صحيفة ملء يده فلما رآه قال أمير فأعطاه أبو موسى الكتاب فلما ذهب يتحرك عن سريره قال له مكانك تجهز ثلاثاً قال أبو الفرج وقال آخرون إن أبا موسى أمره أن يرحل من وقته فقال المغيرة لقد علمت ما وجهت فيه فهلا تقدمت فصليت فقال أبو موسى ما أنا وأنت في هذا الأمر إلا سواء فقال المغيرة إني أحب أن أقيم ثلاثاً لأتجهز فقال أبو موسى قد عزم عليّ أمير المؤمنين ألا أضع عهدي من يدي إذا قرأته عليك حتى أرحلك إليه قال إن شئت شفعتني وأبررت قسم أمير المؤمنين قال وكيف قال تؤجلني إلى الظهر وتمسك الكتاب في يدك قال فلقد رئي أبو موسى يمشي مقبلاً ومدبراً وإن الكتاب في يده معلق بخيط فتجهز المغيرة وبعث إلى أبي موسى بعقيلة جارية عربية من سبي اليمامة من بني حنيفة ويقال إنها مولدة الطائف ومعها خادم وسار المغيرة حين صلى الظهر حتى قدم على عمر قال أبو الفرج فقال له عمر إنه قد شهد عليك بأمر إن كان حقاً لأن تكون مت قبل ذلك كان خيراً لك قال أبو الفرج قال أبو زيد عمر بن شبة فجلس عمر ودعا بالشهود فتقدم أبو بكرة فقال له أرأيته بين فخذيها قال نعم والله لكأني أنظر إلى تشريم جدري بفخذيها فقال المغيرة لقد ألطفت النظر فقال أبو بكرة لم آل أن أثبت ما يخزيك الله به فقال عمر لا والله حتى تشهد لقد رأيته يلج فيها كما يلج المرود في المكحلة قال نعم أشهد على ذلك فقال عمر اذهب عنك مغيرة ذهب ربعك قال أبو الفرج ويقال إن علياً عليه السلام هو قائل هذا القول ثم دعا نافعاً فقال له علام تشهد قال على مثل شهادة أبي بكرة فقال عمر حتى تشهد أنه ولج فيها ولوج المرود في المكحلة قال نعم حتى بلغ قذذه فقال اذهب عنك مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث وهو شبل بن معبد فقال علام تشهد قال على مثل شهادة صاحبيّ فقال اذهب عنك مغيرة ذهب ثلاثة أرباعك قال فجعل المغيرة يبكي إلى المهاجرين فبكوا معه وبكى إلى أمهات المؤمنين حتى بكين معه قال ولم يكن زياد حضر ذلك المجلس فأمر عمر أن ينحى الشهود الثلاثة وألا يجالسهم أحد من أهل المدينة وانتظر قدوم زياد فلما قدم جلس في المسجد واجتمع رؤوس المهاجرين والأنصار قال المغيرة وكنت قد أعددت كلمة أقولها فلما رأى عمر زياداً مقبلاً قال إني لأرى رجلاً لن يخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين قال أبو الفرج وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة عن السري عن عبد الكريم بن رشيد عن أبي عثمان النهدي أنه لما شهد الشاهد الأول عند عمر تغير لذلك لون عمر ثم جاء الثاني فشهد فانكسر لذلك انكساراً شديداً ثم جاء الثالث

جدري

بلغ قذذه

فشهد فكانت الشهادة مثل شهادتهم فلما جاء زياد جاء شاب يخطر بيديه فرفع عمر راسه اليه وقال ما عندك انت يا سلح العقاب وصاح ابو عثمان
النهدي صيحة تحكي صيحة عمر قال عبد الكريم لقد كدت ان يغشى علي لصيحته قال ابو الفرج فكان المغيرة يحدث قال فقمت الى
زياد فقلت لا مخبا لعطر بعد عروس يا زياد اذكرك الله واذكرك موقف القيامة وكتابه ورسوله ان تتجاوز الى ما لم تر ثم صحت يا امير المؤمنين

ان هؤلاء قد احتقنوا دمي فالله الله في دمي قال فترنقت عينا زياد واحمر وجهه وقال يا امير المؤمنين

اما ان احق ما حق القوم فليس عندي ولكني رايت مجلسا قبيحا وسمعت نفسا حثيثا وانتهازا ورايته متبطنها فقال عمر ارايته يدخل ويخرج
كالميل في المكحلة قال لا قال ابو الفرج وروى كثير من الرواة انه قال رايته رافعا رجليها ورايت خصيتيه تتردد بين فخذيها ورايت
حفزا شديدا وسمعت نفسا عاليا فقال عمر ارايته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة قال لا فقال عمر الله اكبر قم يا مغيرة اليهم فاضربهم
فقام المغيرة الى ابي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين وروى قوم ان الضارب لهم الحد لم يكن المغيرة قال وحمد عمر الله حين درأ الحد عن
المغيرة فقال ابو بكرة بعد ان ضرب اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فهم عمر بضربه فقال له علي ان ضربته رجمت صاحبك ونهاه عن ذلك
قال ابو الفرج يعني انه ان ضربه تصير شهادته شهادتين فيوجب بذلك الرجم على المغيرة قال واستتاب عمر ابا بكرة فقال انما تستتيبني لتقبل شهادتي
قال اجل قال لا اشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا قال فلما ضربوا الحد قال المغيرة الله اكبر الحمد لله الذي اخزاكم فقال عمر اسكت اخزى الله
مكانا رأوك فيه قال واقام ابو بكرة على قوله وكان يقول والله ما انسى قط فخذيها وتاب الاثنان فقبل شهادتهما وكان ابو بكرة بعد ذلك اذا
طلب لشهادة قال اطلبوا غيري فان زيادا افسد علي شهادتي قال ابو الفرج وروى ابراهيم بن سعد عن ابيه قال لما ضرب ابو بكرة امرت
امه بشاة فذبحت وجعلت جلدها على ظهره قال ابراهيم فكان ابي يقول ما ذاك الا من ضرب شديد قال ابو الفرج وحدثنا الجوهري عن عمر بن شبة عن علي
بن محمد عن يحيى بن زكريا عن مجالد عن الشعبي قال كانت الرقطاء التي رمي بها المغيرة تختلف الى المغيرة ايام امارته الكوفة في خلافة معاوية في حوائجها
فيقضيها لها قال ابو الفرج وحج عمر بعد ذلك مرة فوافق الرقطاء بالموسم فراها وكان المغيرة يومئذ هناك فقال عمر للمغيرة ويحك
اتتجاهل علي والله ما اظن ابا بكرة كذب عليك وما رايتك الا خفت ان ارمى بحجارة من السماء قال وكان علي عليه السلام بعد ذلك يقول ان ظفرت
بالمغيرة لاتبعته الحجارة قال ابو الفرج فقال حسان بن ثابت يهجو المغيرة ويذكر هذه القصة لو ان اللؤم ينسب كان عبدا قبيح الوجه اعور
من ثقيف * تركت الدين والاسلام لما بدت لك غدوة ذات النصيف * وراجعت الصبا وذكرت لهوا مع القينات في العمر اللطيف
قال ابو الفرج وروى المدائني ان المغيرة لما شخص الى عمر في هذه الواقعة رأى في طريقه جارية فاعجبته فخطبها الى ابيها فقال له وانت على هذه
الحال قال وما عليك ان ابق فهو الذي تريد وان اقتل ترثني فزوجه قال ابو الفرج قال الواقدي كانت امراة من بني مرة تزوجها المغيرة
فلما قدم بها على عمر قال انك لفارغ القلب طويل الشبق هذه الاخبار كما تراها تدل متاملها على ان الرجل زنى بالمراة لا محالة وكل كتب
التواريخ والسير تشهد بذلك وانما اقتصرنا نحن منها على ما في كتاب ابي الفرج وقد روى المدائني ان المغيرة كان ازنى الناس في الجاهلية
فلما دخل في الاسلام قيده الاسلام وبقيت عنده منه بقية ظهرت في ايام ولايته البصرة وروى ابو الفرج في كتاب الاغاني عن الجاحظ ابي
عثمان عمرو بن بحر قال كان المغيرة بن شعبة والاشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي يوما متواقفين بالكناسة في نفر وطلع عليهم اعرابي فقال لهم المغيرة دعوني
احركه قالوا لا تفعل فان للاعراب جوابا يؤثر قال لا بد قالوا فانت اعلم فقال له يا اعرابي اتعرف المغيرة بن شعبة قال نعم اعرفه اعور زناء فوجم ثم قال
اتعرف الاشعث بن قيس قال نعم ذاك رجل لا يعرى قومه قال وكيف ذاك قال لانهم حاكة قال فهل تعرف جرير بن عبد الله قال كيف لا اعرف رجلا
لولاه ما عرفت عشيرته قالوا له قبحك الله فانك شر جليس هل تحب ان يوقر بعيرك هذا مالا قال نعم قالوا فمن يسلم اذن اهلي عصوا او
وتركوه قال ابو الفرج وروى علي بن سليمان الاخفش قال خرج المغيرة بن شعبة وهو يومئذ على الكوفة ومعه الهيثم بن الاسود النخعي يطوف في ظهر
الكوفة والنجف فلقي ابن لسان الحمرة وهو لا يعرف المغيرة ولا يعرفه المغيرة فقال له المغيرة من اين اقبلت يا اعرابي قال من السماوة قال

كيف تركت الارض خلفك قال عريضة اريضة قال فكيف كان المطر قال عفى الاثر وملأ الحفر قال ممن انت قال من بكر بن وائل قال كيف علمك بهم
قال ان جهلتهم لم اعرف غيرهم قال فما تقول في بني شيبان قال سادتنا وسادة غيرنا قال فما تقول في بني ذهل قال سادة نوكى قال فقيس بن ثعلبة
قال ان جاورتهم سرقوك وان ائتمنتهم خانوك قال فبنو تيم اللات قال رعاء النقد واتباع الكلاب قال فبنو يشكر قال صريح تحسبه
مولى قال هشام بن محمد الكلبي لان في الوانهم حمرة قال فعجل قال احلاس الخيل قال فعبد القيس قال يطعمون الطعام ويضربون الهام
قال فعنزة قال لا تلتقي بهم الشفتان لؤما قال فضبيعة اضجم قال جدعا وعقرا قال فاخبرني عن النساء قال النساء اربع ربيع مربع وجميع
تجمع وشيطان سمعمع وغل لا يخلع قال فسر قال اما الربيع المربع فالتي اذا نظرت اليها سرتك واذا اقسمت عليها ابرتك واما التي هي جميع تجمع فالمراة
تتزوجها ولها نسب فيجتمع نسبها الى نسبك واما الشيطان السمعمع فالكالحة في وجهك اذا دخلت المولولة في اثرك اذا خرجت واما الغل الذي
لا يخلع فبنت عمك السوداء القصيرة الفوهاء الدميمة التي قد نثرت لك بطنها ان طلقتها ضاع ولدك وان امسكتها فعلى جدع انفك فقال
المغيرة بل انفك انت فقال الهيثم بن الاسود قبح الله ذلك ما اراه الا الامير المغيرة قال انه لكذلك قال فنظر الى المغيرة وقال
شيخ وستون او سبعون سنة ... وما يعرف الرجل ... فقال الهيثم ...
وانما اوردنا هذه الاخبار ليعلم السامع ان الخبر بزناه كان شائعا مشهورا مستفيضا بين الناس ... وانما لكنا نعرفه
للادب وانما قلنا ان عمر لم يخطئ في درء الحد عنه لان الامام يستحب له درء الحد وان غلب على ظنه انه قد وجب الحد عليه روي ان امير المؤمنين
عليه السلام اتي برجل قد وجب عليه الحد فقال اههنا شهود قالوا نعم قال فاتوني بهم اذا امسيتم ولا تاتوني الا معتمين فلما اتوه قال
نشدت الله رجلا لله عليه مثل هذا الحد الا انصرف قال فما بقي منهم احد فدرأ عنه الحد ذكر هذا الخبر ابو حيان في كتاب البصائر في اخبار
الناس ... والخبر المشهور الذي يكاد يكون متواترا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ادرؤوا الحدود بالشبهات ومن تامل المسائل الفقهية في باب
الحدود علم انها مبنية على الاسقاط بادنى سبب واضعف الامور الا ترى انه اذا رجع عن اقراره قبل اقامة الحد سقط وقبل رجوعه
وخلي سبيله وقال ابو حنيفة واصحابه يستحب للامام ان يلقن المقر الرجوع ويقول له لعلك مسستها او قبلتها ويستحب للامام ان
يسأل الشهود ما الزنا وكيف هو واين زنا وبمن زنا ومتى زنا وهل راوه كالميل في المكحلة فاذا ثبت كل ذلك سأل عنهم فلا يقيم الحد
حتى يعلم القاضي السر والعلانية ولا يقام الحد باقرار الانسان على نفسه حتى يقر اربع مرات في اربعة مجالس كلما اقر رده القاضي فاذا
تم اقراره سأله القاضي عن الزنا ما هو وكيف هو واين زنا وبمن زنا ومتى زنا قال الفقهاء ويجب ان يبتدئ الشهود برجمه اذا تكاملت
الشهادة فان امتنعوا من الابتداء برجمه سقط الحد قالوا ولا حد على من وطئ جارية ولده او ولد ولده وان قال علمت انها علي حرام او استرد
الحد وقال ظننت انها تحل لي فلا حد عليه ومن اقر اربع مرات في مجالس مختلفة بالزنا بفلانة فقالت هي تزوجني فلا حد عليه وكذلك
ان اقرت المرأة بالزنا بفلان وقال الرجل بل تزوجتها فلا حد عليها واذا شهد الشهود بحد متقادم لم يمنعهم عن اقامته بعدهم عن
الامام لم تقبل شهادتهم الا في حد القذف وان شهدوا انه زنا بامراة لا يعرفونها لم يحد وان شهد اثنان انه زنا بامراة بالكوفة واثنان انه
زنا بها بالبصرة درئ الحد عنهما جميعا وان شهد اربعة على رجل انه زنا بامراة بالنخيلة عند طلوع الشمس من يوم كذا واربعة انه زنا بها بدير هند
عند طلوع الشمس في ذلك اليوم بعينه درئ الحد عنهم جميعا وان شهد اربعة على شهادة اربعة بالزنا لم يحد المشهود عليه ولا حد
المسائل كلها مذهب ابي حنيفة واصحابه ومن تاملها علم ان مبنى الحدود على الاسقاط بالشبهات وان ضعفت فان قلت كل
لا يلزم المرتضى لانه مذهب في فروع الفقه يخالف مذهب الفقهاء قلت ذكر محمد بن النعمان وهو شيخ المرتضى في طريقة الامامية في كتاب المقنعة
ان الشهود الاربعة ان تفرقوا في الشهادة بالزنا لم يقبلوا وان اجتمعوا في وقت في مكان واحد سقط الحد عن المشهود عليه ووجب عليهم حد القذف

واذا اقر الانسان على نفسه بالزنا اربع مرات على اختيار منه للاقرار وجب عليه الحد [illegible] وان اقر ثلاثا لم يجب عليه حد بهذا الاقرار
وللامام ان يؤدبه باقراره على نفسه بحسب ما يراه فان كان اقر على امراة بعينها جلد حد القذف قال [illegible]
على نفسه بالزنا [illegible] لانه قد رجع عن الاقرار وهو اعلم بنفسه قال ولا يجب الرجم على المحصن [illegible]
وهو من وطئ امراة في نكاح صحيح وانما الاحصان عندنا من له زوجة او ملك يمين يستغني بها عن غيرها ويتمكن من وطئها فان كانت [illegible]
لا يصل اليها بنكاح او صغيرة لا يوطأ مثلها او غائبة عنه او محبوسة لم يكن محصنا بها ولا يجب عليه الرجم قال ونكاح المتعة لا يحصن عندنا واذا
كان هذا مذهب الائمة فقد اتفق قولهم واقوال الفقهاء في سقوط الرجم [illegible] والذي رواه ابو الفرج الاصفهاني ان زيادا
لم يحضر في المجلس الاول وانما حضر في مجلس ثان فلعل اسقاط الحد كان لهذا [illegible] ما اعترض به المرتضى كلام قاضي القضاة اما قوله
كان الحد بحكم الثابت فان الله تعالى لم يوجب الحد الا اذا كان ثابتا [illegible]
[illegible] لان الشهادة [illegible]
بان الشهادة لم تكمل [illegible] في وجوب الحد [illegible]
ذلك كحد الانسان بشهادة ثلاثة من الشهود واما قوله [illegible] وقد قلنا ان هذا جار على
مذهب السيد [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] قول الفقهاء [illegible]
ما تقول لعلك مسستها او قبلتها فاما قول المرتضى ان درء الحد عن واحد [illegible] فقد اجاب قاضي القضاة عنه بان ما لم
يكن دفعه عنهم فاما قول المرتضى [illegible] الرابع الامتناع من الشهادة فقد اجاب قاضي القضاة [illegible]
[illegible] الانسان من العظم والشنع والفحش من ان يوسم بالكذب والازراء [illegible]
في دار التكليف [illegible] ان الله تعالى اوجب [illegible] من المسلمين [illegible]
في نظر الشارع [illegible] فاما خبر السارق الذي رواه قاضي القضاة وقول المرتضى
عليه [illegible] دفع الحد عن السارق [illegible] وقصة المغيرة بخلاف هذا [illegible]
سرق السارق [illegible]
الشارع [illegible]
[illegible]
ان ذلك القول [illegible] قاضي القضاة [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]
[illegible]
ما حكاه قاضي القضاة [illegible]
غير معروف وان الظاهر المروي خلافه واما قول عمر للمغيرة [illegible] من السماء [illegible]
القضاة [illegible]
ولو كان كما قال المرتضى [illegible]
بالحجارة [illegible]

واشنع والفحش

[illegible]

[illegible] من قبل وقال المرتضى معترضا عليه [illegible]
لان قاضي القضاة [illegible]
[illegible] واما قول المرتضى [illegible] الشهادة [illegible]
[illegible]
واما قول المرتضى [illegible] فكلام لازم [illegible]
[illegible]
[illegible] الطعن التاسع انه كان يتلون في الاحكام حتى يروى عنه انه قضى في الجد بسبعين قضية [illegible]
[illegible] وقد سوى الله تعالى بين الجميع [illegible] الاحكام [illegible] اجاب قاضي القضاة [illegible]
بان مسائل الاجتهاد [illegible] الاختلاف والرجوع [illegible] الامارات [illegible]
[illegible]
وقد ثبت ان امير المؤمنين عليه السلام كان [illegible] شريح [illegible] ابن مسعود [illegible] الاختلاف [illegible]
فاما [illegible] السبعين قضية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحسن عليه السلام [illegible]
هذا الجواب [illegible] الاحكام [illegible]
فاما [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] الاحكام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاجتهاد [illegible]
[illegible]
[illegible] الاحكام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاجتهاد [illegible]
[illegible] قاضي القضاة [illegible]

سبعين كما اختلفت فيه الحديث على ابي عمر انفي في باب ميراث الاجداد والجدات سبعين قضية في صفين مسئلة اختلاف القضية وقد اختلف
على وجه [illegible] من الحجة في تفاريع المسائل الشرعية وكذا امر والد قاضي القضاة تكلف تخريج بتقليد الاول ولحدهم قضية ولا يحكم الا [illegible]
في المسئلة الواحدة والمسائل المتعددة وعلى هذا اعتراض من ظن ان قاضي القضاة قد اعترض في هذا القول الكلام وكذلك في مسئلة الجد باب مسائل
من باب ميراث الجدود باعتقاد قاضي القضاة انا نخبر والجواب انه نعترض قاضي القضاة فيقال له ان الرواة كلهم اتفقوا على ان عمر [illegible]
شيئا في الجد مع الاخوة كيف يقاسمهم وهي مسئلة واحدة تعتريها الشبهة من جهة [illegible] الرواية منهم الشعبي من ناقض فيه [illegible]
احدهن المحققين الرواية وقوم لا يستعمل تفريع الفقه والمسائل ولا هم يعرفون الروايات من الوضع الذي وردت عليه قول قاضي القضاة
كيف يحتمل مسئلة واحدة سبعين وجها لم يقع الا ان يجيبها في قول الاولاد فيها فاكمل الخبر هذه المسئلة لا اليوم فاخرجها
بقضايا مختلفة [illegible] واعتدت واخت للابوين النصف والباقي للجد والاخت للذكر مثل حظ الانثيين وهو قول زيد في [illegible] بحكم الجد
بعد ابطل زهرة المسئلة بعينها قد وقعت لقوم آخرين فيقول للبنت النصف وللجد السدس والباقي للاخت وهو المذهب المحكي عن علي عليه السلام
وذلك بان يتقلب على من تفتح هذه القضايا على ما كان افتى من قبل ان يقع هذه المسئلة بعينها بعد شهر آخر فيفتي فيها بالقضاء الاول
وهو مذهب زيد بان يعود فان يرجع استعمل المذهب لمن يقع المسئلة بعينها بعد وعند آخر فيفتي فيها بقول علي عليه السلام وهكذا الى ان المسئلة
بعينها تقع والقول فيها مختلف وهو شبه لا يحيط بها الا من لا يعرف بها شيئا وفي مختلفة الا انه قد فاحصيت فكانت سبعين قضاة واما
احتجاج قاضي القضاة بنفسه امرين بما يعتقده وما اعترض به المرتضى رضي الله عنه من ان المسائل من باب الشرع وهو قول الامر الاول في تعليم العقلاء
والقتل وارادة [illegible] من اهم المسائل الشرعية وقد علم من الشارع شدة العناية بها في الدين فاذا كانت احكام الشرع لا يجوز ان يتلقى وان يجب
فيها الاجتهاد عليهم بدون النظر والاجتهاد لا يدخل في الشرع كما ذهب اليه المرتضى فكيف جاز من رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان يبينا ويوضح الحكم
شرعيين لا طريق الى العلم واما قضاء من ابن النظر والاجتهاد والحساب وكيف يجمع بينهما جميعا وقد اختلفا فلا يجوز ان يكون احدهما حقا والاخر
اما قول المرتضى من ابن قاضي القضاة انما اعتمد الحسن والحسين في الكف عن الاقدام كان من اجتهاد وتقليد وجوابه يعتمد على اصل الاولى
لانه ليس يحتمل ان يعتمد في ذلك بوجه سياسته بما علمه السلام واما قوله ان قاضي القضاة كلام متعطل لان اسندت ما
الى الاجتهاد قلت وقد كان تمكن الحسن اكثر من تمكن الحسين وهذا يؤدي الى ان احدهما من نفسه والاخر تحلى بالتسليم حتى قلتم محمد
والذي اراده قاضي القضاة الدلالة على جواز الاجتهاد ان طريقة المسلمين كلهم واهل البيت عليهم السلام وما اعتمده الحسن من
تسليم الامر لمعاوية وما اعتمده الحسين من منازعة يزيد في الخلافة فقد لا يوجب اجتهادهما وما غلب على ظنهما من المصلحة وقد كان
تمكن الحسن عليه السلام في الحال الحاضرة اكثر من تمكن الحسين في حال الحاضرة لان بعد الحسن عليه السلام كان يحوله وخطبة يوم كان
[illegible] مع الحسين عليه السلام من خطبته وخرج الى العراق الا وقد صار فارس وكل ظنهما في عاقبة الامر ومستقبل الحال كان مختلفا
فكان الحسن يظن خذلان اصحابه عند اللقاء والحرب وكان الحسين يظن نصرة اصحابه عند اللقاء والحرب فلهذا اختلف اجتهادهما واقدم الآخر فقعد
باه ان قول قاضي القضاة غير مضطرب ولا متناقض الطعن الثامن ان المرتضى قرر انهما كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله انهى عنهما واعاقب
عليهما وهذا اللفظ قبيح وصح المعنى لكن اذا صح لا يجوز ان ينزل هذا القول ولا يوهم مساواة الرسول صلى الله عليه وآله
في الامر والنهي وان اتباعه اولى من اتباع الرسول صلى الله عليه وآله اجاب قاضي القضاة فقال انما عنى بقوله انا انهى عنهما واعاقب عليهما
كراهة لذلك وتشدد فيه من جهة من رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عنهما بعد ان كانتا في ايام رسول الله على حسب المصلحة فيها ذكر الحكم
لا انه اراد انه كان رسول الله مستدنيا بالاسلام فلا يجوز ان يحمل قوله على خلاف ما قرر من حال وحكم من ابيح على عهد النبي [illegible] ان يبطل ذلك انما

بعد شهرا اخر فيفتي فيها بنيا اخرى فيترك للبنت النصف وللجد في بين الجد والاخت نصفين وهو مذهب ابن مسعود ثم تقع المسئلة بعينها صح

من حمل الى بيت المقدس وانه كان يصلي الى بيت المقدس في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو فيه نص يعلم على كل التفاسير [illegible]
من الكتب صريح وانما ادعى ان ابر المؤمنين انكر على ابن عباس من احلال المتعة [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله تحريمها واما استقراء الحج فانما المراد ما كانوا
يفعلونه من فسخ الحج لانه كان يحصل لهم عند ما التمتع ولم يرد بذلك التمتع الذي يجري مجرى تقديم العمرة واضافة الحج اليها بعد ذلك لانه جائز
لم يقع فيه قبح اعترض المرتضى رحمه الله هذا الكلام فقال الظاهر الخبر المروي عن عمر في التمتعين يبطل هذا التأويل لانه قال متعتان كانتا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله انا انهى عنهما واعاقب عليهما فاضاف النهي الى نفسه وكان الرسول صلى الله عليه وآله نهى عنهما لاضافه
النهي عنه فكان اكد واولى فكان يقول فنهى عنهما او نسخهما وانا من بعده انهى عنهما واعاقب عليهما وليس يشبه ذلك ما ذكر من التحويل
الى بيت المقدس لان نسخ الصلاة الى بيت المقدس معلوم ضرورة من دينه عليه السلام وليس كذلك ابرا المتعة على ان لو قال ان الصلاة الى بيت المقدس
كانت في ايام النبي صلى الله عليه وآله جائزة وانا الآن انهى عنها لكان ذلك قبيحا شنيعا انما استقبحنا من القول الاول لم يرعها
شيء في ايام الرسول صلى الله عليه وآله لانه لا يمتنع ان يكون نسخ حكمها في ايام عمر لكان فيها تقدم واعتقد الآن انه في ايام الرسول صلى الله
عليه وآله كانت ماشرطنا و[illegible] بانه وقد روي عنه انه صرح بهذا المعنى فقال ايها الناس ثلاث كن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
وانا انهى عنهن وعاقب عليهن [illegible] الحج اذ قال فعلناه ان رسول الله صلى الله عليه وآله فعلها واصحابه ولكن كرهت ان يظلوا
معرسين بهن تحت الاراك ثم يرجعون بالحج تقطر رؤوسهم فاما اعتماده على الكف عن النكير فقد تقدم ان مثل هذه الاحوال شرايط من جملتها
على انه قد روي ان عمر قال في عبد منتعبيين المتعة لا اوتي باحد تزوج متعة الاعذبته بالحجارة ولو كنت تقدمت فيها لرجمت وما وجه
النكير عليه هذا القول وان المنع عنده لا يستحق الرجم واما ما قلت التكير عليه صوابه فاما ادعاؤه على امير المؤمنين عليه السلام انه انكر على
ابن عباس احلالها فالامر بخلاف ذلك فقد روي عنه عليه السلام من طرق كثيرة انه كان يفتي بها وينكر على محرمها والناهي عنها وقد روى
عمر بن سعد الهمداني عن حنش بن المعتمر قال سمعت عليا عليه السلام يقول لولا ما سبقني به ابن الخطاب في المتعة ما زنى الا شقي وروى ابو بصير
قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يروي عن جده امير المؤمنين عليه السلام لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى الا شقي وقد افتى
بالمتعة جماعة من الصحابة والتابعين كعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله الانصاري وسلمة بن الاكوع وابي سعيد الخدري
وسعيد بن جبير وابن جريج ومجاهد وغيرهم ممن ذكرنا مرتين ولو ذكرنا سادة اهل البيت وعلماؤهم فانهم واضح في الفتيا بها كعلي بن الحسين
زين العابدين وابي جعفر الباقر وابي عبد الله الصادق وابي الحسن موسى الكاظم وعلي بن موسى الرضا عليهم السلام وما ذكرناه من فتيا من اشرنا اليه
من الصحابة بها اوضح دليل على ان ما ذكر صاحب الكتاب من ارتفاع النكير لتحريمها لا ارتفاعهم عن الفتيا بها كثيرة فاما متعة الحج فقد فعلها
النبي صلى الله عليه وآله والناس راجعون معه والفقهاء في الاعصار كلها لا يرون لحظرها بل صوابا فاما قول صاحب الكتاب ان عمر انما
نهى عن الحج باطل لان ذلك اولا لا يسمى متعة ولا نحو ذلك ما فعل في ايام النبي صلى الله عليه وآله ولا فعله احد من المسلمين بعده وانما هو من
الجاهلية فكيف يقول عمر متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف يغلظ ويشدد فيما لم يفعل ولا فعل قط الا نسبه الى القائل
من كلام مرادنا في النهي الى نفسه لكان يجب علينا ان يترك ظاهر اللفظ اذا علم انه قائل بما يوجب صرف اللفظ عن الظاهر كما يفعل مثل ذلك في
القرائن المقترنة بالالفاظ والمعلوم من حال عمر انه لم يكن يدعي انه ناسخ لشريعة الرسول صلى الله عليه وآله وانه كان متدينا بالاسلام وقد نبينا
الرسول الذي جاء في حياته محمولا على الحل ان اراد انهما كانتا ثم حرمتا وانا الآن انها في تحريمها الا انه قد كان بلغه عن قوم من المسلمين بعده
علمهم بالتحريم وقول المرتضى لعله كان اعتقد ان الاباحة في ايام رسول الله صلى الله عليه وآله كانت مشروطة بشرط لم يوجد في ايام [illegible]
طعن في عمر ونيته [illegible] الاجتهاد وانما الطعن في الاحتجاج على ضرب من ضروب الاحكام عليه [illegible] اكثر [illegible]

يدل على صح

[illegible] المرتضى [illegible] على ما [illegible] التكبيرة والجارية ومرضعها [illegible] المتعتين [illegible] الرسول الثانية المتقدم على المتعة الاولى [illegible] بل وجه بانه لا يكون بهذه الامر من المتكلم [illegible] ومثلها بالقبول [illegible] الاجتهاد ولا كان باطلا [illegible] المرتضى رحمه الله [illegible]

الا رجحه فليس يظهر مستقيم ولعله يكون طعنا صحيحا لو كان ما ذكرتم [illegible] فاما ان ابا بكر وعلي وعمر وعثمان [illegible] الاثنين [illegible]
كلاما مطلقا [illegible] بنفسه بحسم المادة في المتعة وتحريمها [illegible] فاما انه ليس يحمل الاحكام عليه وما زالت الائمة والقضاة [illegible]
بامور ليس في نفوسهم فعلها على طريق التاديب والتهذيب على ان قوما من الفقهاء قد اوجبوا اقامة الحد على المتمتع فلا يمتنع ان يكون
عمر ذاهبا الى هذا المذهب. فاما ما رواه عن امير المؤمنين علي عليه السلام ومن الطاهرين من اولاده من تحليل المتعة فلسنا في هذا المقام من
في ذلك ونتنازع فيها والمسألة [illegible] من فروع الشريعة ولسنا [illegible] الذي ذلك والموضع الذي نحن فيه يقتضي الحجاج فيما ادعى
في تحليلها وتحريمها وانما الموضع موضع الكلام في [illegible] وما نقل عن عمر من الكلام على مقتضى الظاهر [illegible] الا انا [illegible] فقد اعتذر
لنفسه وقال اما ما ذكره من ان الحج [illegible] المتعة [illegible] فقد [illegible] دام [illegible] من [illegible] الادراك
ثم يبتدئون بالحج [illegible] فقد اعتذر للنفس فقد كفانا مؤونة الاعتذار. الطعن التاسع ما روي عن عمر في قصة الشورى وكونه خرج
بها عن الاختيار والنص جميعا وانه ذم كل واحد بان ذكر فيه طعنا ثم اهل الخلافة بعد ان طعن فيهم وانه جعل الامر الى ستة ثم الى اربعة ثم الى
ثلثة ثم الى واحد ووصفه بالضعف والقصور وقال ان اجتمع علي وعثمان فالقول ما قالاه وان صاروا ثلثة وثلثة فالقول للذين فيهم عبد الرحمن
وذلك لعلمه بان عليا وعثمان لا يجتمعان وان عبد الرحمن لا يكاد يعدل بالامر عن ختنه وابن عمه وانه امر بضرب اعناقهم ان تاخروا عن
البيعة فوق ثلثة ايام وانه امر بقتل من يخالف الاربعة منهم او الذين ليس فيهم عبد الرحمن. اجاب قاضي القضاة عن ذلك فقال الامور
الظاهرة لا يجوز ان يعترض عليها باخبار غير صحيحة والامر في الشورى ظاهر وان الجماعة دخلت فيها بالرضا ولا فرق بين من قال ان الامام
بينها لا بالرضا وبين من قال ذلك في جميعهم ولذلك جعلنا دخول امير المؤمنين عليه السلام في الشورى احد ما يعتمد عليه في ان لا نص يدل على
الخصوص بالامامة لانه لو كان كذلك لوجب عليه ان يصرح بالنص على نفسه بل يحتاج الى ذكر فضائله ومناقبه [illegible]
فلا يمكن ان يتعلق بالتقية والمقام في هذا المقام لان اشتباه هذا الامر في الشورى لصلاح [illegible] وفضلا عن غيره ومعلوم ان دلالة الفعل
احسن من دلالة القول من حيث كان الاحتمال فيه اقل والمروي انه تمسك بالجماعة على الرضا بعبد الرحمن ولا يجب القدح في الشورى
بل يجب حملها على ظاهر الصحة دون الاحتمال كما يجب مثله في غيرها ويجب اذا تعقبت الفاعل مع ما يقتضي حسن الظن به ان يحمل فعله على ما يطابقها
وقد علمنا ان حال عمر وما كان عليه من النصيحة للمسلمين يمنع من ان يريد في الشورى الا الامر الذي يظهر اعتذار فلا يمتنع ان يقولوا
كان مراده بالشورى ان يجعل الامر الى الفرقة التي فيها عبد الرحمن عند الخلاف ان يتم الامر لعثمان لانه ربما حصل وعلم ان عبد الرحمن [illegible]
من التقدم على عثمان كما لم يمنع ذلك ابا بكر لان امر ابي بكر [illegible] في حياته [illegible] وليس في ذلك بعد [illegible] اذا جاز في الامام اذا
ان يفعل ذلك بان ينظر في اماثل القوم فيعلم انهم عشرة ثم ينظر في العشرة فيعلم ان الاشبه منهم ستة ثم [illegible] وهذا الذي يمنع من
في الامام وهو في هذا الباب اقوى اختيار لانه لا بد من ان يختار واحدا بعينه [illegible] الجماعة الذين [illegible] الفضل وجعل الشورى بينهم
ثم ان الانتقال من الستة الى الاربعة ومن الاربعة الى الثلثة لا يكون متناقضا لان الامور [illegible] وليست واحدة ولو كانت الحالة واحدة
لكان ذكر الرجوع للامام ان يرجع وقد [illegible] لانه في حكم الوصية قال وقد علم ان كلا من عثمان وعلي لا يجتمعان وان عبد الرحمن يميل
الى عثمان [illegible] لان الامور المستقبلة لا تعلم وانما يحصل فيها امارات قال وللامارات وجه اخر [illegible] بحل الامامة الغالب
من ظهر طلب الاتفاق والائتلاف والاستقرار والقيام [illegible] عبد الرحمن عند الاختلاف [illegible]
وان لا يجوز ذلك [illegible] يجب ان [illegible] الامر الشديد [illegible] حتى كانت [illegible] القوم الى الرضا
ان [illegible] عن ابي علي ان المخادعة انما تكون [illegible] من طريق الفساد ومن يبين ذلك فان الضعيف الذي وصف به عبد الرحمن

بالضعف عن القيام بالامامة لا ضعف الرأي ولذلك ولاه الاختيار وائتمنه على ذلك وانما وصفه بالضعف بما روي من امره بضرب اعناق القوم اذا
تاخروا عن البيعة فان ذلك لم يصح ولو صح لكان المراد انهم لم يدخلوا في الشورى بهذا الشرط ثم تاولوا انه سلم صحة ذلك ان تاخروا عن البيعة على
شق العصا وطلب الامر من غير وجهه فقال لا يمتنع ان يقول ذلك على طريق التشديد بعد ان يقتدوا بتاخيرهم كما قال تعالى فان
يجدوا عنه ملك. اعترض المرتضى رضي الله عنه هذا الكلام فقال اول ما نقوله ان هذا الذي يشهد في قصة الشورى ترتيب العدد وانه لا يعادل الا
على بطلان مذهب اصحاب الاختيار في عدد العاقدين للامامة وانه يتم بعقد واحد لغيره برضى اربعة وانه لا يتم بدون ذلك فان قصة
الشورى تخرج بخلاف هذا الاختيار وفيها ما هو عندنا من المطاعن فيها ومن جملتها انه وصف كل واحد منهم بوصف زعم انه يمنع من الامامة
ثم جعل الامر فيمن له تلك الاوصاف. وقد روى محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبد الله الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن
ابن عباس قال قال عمر لا ادري ما اصنع بامة محمد وذلك قبل ان يطعن فقلت ولم تهتم وانت تجد من تستخلفه عليهم قال اصاحبكم يعني
عليا قلت نعم هو لها اهل في قرابته من رسول الله وصهره وسابقته وبلائه قال ان فيه بطالة وفكاهة قلت فاين انت من طلحة قال فاين الزهو
والنخوة قلت عبد الرحمن قال هو رجل صالح على ضعف فيه قلت فسعد قال ذاك صاحب مقنب وقتال لا يقوم بقرية لو حمل امرها قلت فالزبير
قال وعقة لقس مؤمن الرضا كافر الغضب شحيح وان هذا الامر لا يصلح الا لقوي في غير عنف رفيق في غير ضعف جواد في غير سرف قلت فاين انت من
عثمان قال لو وليها لحمل بني ابي معيط على رقاب الناس ولو فعلها لقتلوه. وقد روي من غير هذا الطريق ان عمر قال لاصحاب الشورى روحوا الي فلما
نظر اليهم قال قد جاءني كل واحد منهم يهز عقيرته يرجو ان يكون خليفة اما انت يا طلحة افلست القائل ان قبض النبي عليه السلام انكح ازواجه من بعده
فما جعل الله محمدا احق ببنات اعمامنا فانزل الله تعالى فيك وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا واما انت
يا زبير فوالله ما لان قلبك يوما ولا ليلة وما زلت جلفا جافيا واما انت يا عثمان فوالله لروثة خير منك واما انت يا عبد الرحمن فانك
رجل عاجز تحب قومك جميعا واما انت يا سعد فصاحب عصبية وفتنة واما انت يا علي فوالله لو وزن ايمانك بايمان اهل الارض لرجحهم
فقام علي موليا يخرج فقال عمر والله اني لاعلم مكان رجل لو وليتموه امركم لحملكم على المحجة البيضاء قالوا من هو قال هذا المولي من بينكم قالوا
فما يمنعك من ذلك قال ليس الى ذلك سبيل. وفي خبر اخر رواه البلاذري في تاريخه ان عمر لما خرج اهل الشورى من عنده قال ان ولوها الا
سلك بهم الطريق فقال عبد الله بن عمر فما يمنعك منه يا امير المؤمنين قال اكره ان اتحملها حيا وميتا فوصف كما ترى كل واحد من القوم بوصف
قبيح يمنع من الامامة ثم جعلها في جملتهم حتى كانت تلك الاوصاف تزول باجتماعهم ونحن نعلم ان الذي ذكره ان كان مانعا من الامامة في
كل واحد على الانفراد فهو مانع منها مع الاجتماع مع انه وصف عليا عليه السلام بوصف لا يليق به ولا ادعاه عدو قط بل هو معروف بضده من الوقار
والبعد عن المزاح والدعابة وهذا معلوم ضرورة لمن سمع اخباره عليه السلام وكيف يظن به ذلك وقد روي عن ابن عباس رحمه الله انه قال
كان امير المؤمنين علي عليه السلام اذا اردنا ان نبتدئه بالكلام هبناه ولا يكون ذلك الا من شدة الهيبة والتوقر بخلاف الدعابة والفكاهة
ومما تضمنت قصة الشورى من المطاعن انه قال لا اتحملها حيا وميتا وهذا ان كان على حد المعلوم منه ان الواحد بعينه فهو قول متناقض
لا يشتبه على الناس لانه ثم تفصح هذا بان نص على ستة من بين العالم الكثير ورتب العدد ترتيبا مخصوصا يؤول الى اختيار عبد الرحمن
هو المقدم واي شيء يكون من التحمل اكثر من هذا واي فرق بين ان يتحملها بان ينص على واحد بعينه وبين ان يفعل ما فعله من الحصر والترتيب
ومن جملة المطاعن انه امر بضرب الاعناق ان تاخروا عن البيعة اكثر من ثلثة ايام ومعلوم انهم بذلك لا يستحقون القتل لانهم اذا كانوا انما
كلفوا ان يجتهدوا ارائهم في اختيار الامام فربما طال زمان الاجتهاد وربما قصر بحسب ما يعرض فيه من العوارض فاي معنى للامر بالقتل اذا تجاوزت
الايام الثلثة وانه امر بقتل من يخالف الاربعة ومن يخالف العدد الذي فيهم عبد الرحمن وكل ذلك مما لا يستحق به القتل فاما ما تضعيف ابو علي لذلك الخبر

[illegible]

فليس بحجة مع ان جميع من روى قصة الشورى روى ذلك وقد ذكر الطبري في تاريخه وغيره فاما تاويل الامر بالقتل على ان المراد انما اخرجوا
على طريق شق العصا وطلب الامر من غير جهته فبعيد من الصواب لا يخرج ظاهر الخبر عن ذلك ولانهم اذا شقوا العصا وطلبوا الامر من غير وجهه
من اول يوم وجب ان يمنعوا ويقاتلوا فاي معنى لضرب الايام الثلاثة اجلا فاما تعلقه بالتهديد فيكفي بقصد ان تتعدى الاخبار على نقل
ما لا يستحقه وان علم انه لا يبعد عليه فاما قوله فقال انما اشركت [illegible] فبان [illegible] الشرائع [illegible] احاطة [illegible]
بالناس من [illegible] القتل [illegible] صاحب الكتاب [illegible] الشورى على سبيل [illegible] وان عبد الرحمن [illegible]
في قصة الشورى على وجهها وعلى ما ذكره الشيخ المفيد [illegible] الاخبار على المذاهب [illegible] ما ذكره وقد ذكر الطبري في تاريخه عن
من طرق مختلفة ان امير المؤمنين عليه السلام قال حين خرج من عند عمر بعد خطابه الجماعة بما تقدم ذكره لقوم كانوا معه من بني هاشم ان اطيع فيكم
قومكم لم تؤمروا ابدا وتلقاه العباس بن عبد المطلب فقال يا عم عدلت عنا قال وما علمك قال قرن بي عثمان وقال كونوا مع الاكثر فان
رضي رجلان رجلا ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن فسعد لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن وعبد الرحمن صهر عثمان
لا يختلفان فيوليها عبد الرحمن عثمان او يوليها عثمان عبد الرحمن فلو كان الآخران معي لم ينفعاني بله اني لا ارجو الا احدهما فقال
العباس لم ارفعك في شيء الا رجعت الي مستاخرا بما اكره اشرت عليك عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ان تسأله فيمن هذا الامر
فابيت واشرت عليك بعد وفاته ان تعاجل الامر فابيت واشرت عليك حين سماك عمر في الشورى ان لا تدخل معهم فابيت فاحفظ عني
واحدة كلما عرض عليك القوم فقل لا الا ان يولوك واحذر هؤلاء الرهط فانهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم لنا به غيرهم
وايم الله لا يناله الا بشر لا ينفع معه خير فقال علي عليه السلام اما والله لئن بقي عمر لاذكرنه ما اتى الينا ولئن مات ليتداولنها بينهم ولئن فعلوا
ليجدني حيث يكرهون ثم تمثل حلفت برب الراقصات عشية غدون خفافا فابتدرن المحصبا ليجتلبن رهط ابن يعمر قارنا نجيعا بنو الشداخ
وردا مصلبا فالتفت فرأى ابا طلحة الانصاري فكره مكانه فقال ابو طلحة لا ترع ابا الحسن فان الكلام قال قال قد لزمه قول العباس له
دعونك الى ان تسأل رسول الله صلى الله عليه وآله فيمن هذا الامر [illegible] قبل [illegible] الا ان [illegible]
سوال عن ... [illegible] الى بيته لانه قد يستحق من لا يصل الى شيء وقد يصل الى من لا يستحقه [illegible] [illegible]
ان اعادة النص قبل الموت تجديد وتأكيد [illegible] لقرب العهد [illegible] فان قبل الشيء [illegible] ذكر على صاحب الكتاب من هذا التاويل
بعينه [illegible] من الروايات [illegible] قول [illegible] سالت رسول الله هل للانصار في هذا الامر حق قلنا انا اثرنا [illegible]
لا يليق بمن [illegible] قال [illegible] الا انه اعلم [illegible] ليس للانصار في الامامة [illegible] الشورى [illegible]
[illegible] وهذا بعيد [illegible] وروى البلاذري عن هشام الكلبي عن ابيه عن جده في اسناده ان امير المؤمنين عليه السلام شكا
الى العباس ما سمع من قول عمر كونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف وقال والله لقد ذهب الامر منا قال وكيف قلت ذلك
يا ابن اخي قال ان سعدا لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن وعبد الرحمن نظير عثمان وصهره فاحدهما لا يخالف صاحبه لا محالة وان كان الزبير وطلحة
معي فلن ينتفع بذلك اذا كان ابن عوف في الثلاثة الآخرين قال ابن الكلبي عبد الرحمن زوج ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وامها اروى بنت كريز
واروى ام عثمان فلذلك قال صهره وفي رواية الطبري ان عبد الرحمن دعا عليا عليه السلام فقال عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله
وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده فقال ارجو ان افعل واعمل بمبلغ علمي وطاقتي وفي خبر آخر عن [illegible] ان عبد الرحمن قال
لعلي عليه السلام هل انت مبايعي على ان تسير فينا بسيرة ابي بكر وعمر فقال اللهم لا ولكن على جهدي من ذلك وطاقتي وفي
[illegible] وقال لعثمان هل انت مبايعي على ان تسير فينا بسيرة ابي بكر وعمر قال اللهم نعم وفي رواية الطبري انه قال لعثمان مثل قوله

فان لهم حقا في الامارة لا حق لهم فيه الا ما يتبعه مساغا وليس هذا في الخبر الذي ذكرناه ٣

لعلي عليه السلام فقال اللهم فبايعه فقال علي عليه السلام حبوته حبو دهر ليس هذا اول يوم تظاهرتم فيه علينا
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم في شان وفي غير رواية الطبري ان عبد الرحمن
قال له لقد قلت ذلك لعمر فقال عليه السلام او لم يكن ذلك كما قلت وروى الطبري ان عبد الرحمن قال لا تجعلن يا علي على نفسك سبيلا فاني
نظرت وشاورت الناس فاذا هم لا يعدلون بعثمان فخرج علي عليه السلام وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله وفي رواية الطبري ان الناس لما بايعوا
عثمان تلكأ علي عليه السلام فقال عثمان ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما فرجع علي عليه السلام
حتى بايعه وهو يقول خدعة واي خدعة وروى البلاذري في كتابه عن ابن الكلبي عن ابيه عن ابي مخنف في اسناده ان عليا عليه السلام لما بايع
عبد الرحمن عثمان كان قائما فقعد فقال له عبد الرحمن بايع والا ضربت عنقك ولم يكن يومئذ مع احد سيف غيره فخرج علي مغضبا فلحقه
اصحاب الشورى فقالوا له بايع والا جاهدناك فاقبل معهم يمشي حتى بايع عثمان قال المرتضى فاي رضا هاهنا واي اجماع وكيف يكون مختارا من
تهدد بالقتل وبالجهاد وهذا المعنى وهو حديث ضرب العنق لم تروه الشيعة فتتعاطاه المخالفون بل رواه البلاذري وقد ذكر جملة ما جرى
من الحال ويعرفه من يعرف الاحاديث وقد نطق امير المؤمنين عليه السلام بما تقدم واجراه على الفاظه وكلام المقداد في ذلك اليوم بكلام طويل
يذكر فيه ان الناس من يبايع عثمان وعدولهم بالامر عن امير المؤمنين عليه السلام الى ان قال لعبد الرحمن يا مقداد اتق الله فاني خائف عليك الفتنة
ثم ان المقداد قام فاتى عليا عليه السلام فقال اتقاتل فنقاتل معك فقال علي عليه السلام فبمن اقاتل وتكلم ايضا عمار فيما رواه ابو مخنف فقال
يا معشر قريش اين تصرفون هذا الامر عن اهل بيت نبيكم تحولونه هاهنا مرة وهاهنا مرة ام والله ما انا بامن ان ينزعه الله منكم فيضعه
في غيركم كما انتزعتموه من اهله ووضعتموه في غير اهله فقال هشام بن الوليد يا ابن سمية لقد عدوت طورك وما عرفت قدرك وما
[illegible] قريش لانفسها انت وهو من امرها وامارتها فتنح عنها وتكلمت قريش باجمعها فصاحت بعمار وانتهرته فقال الحمد لله
ما زال اعوان الحق قليلا وروى ابو مخنف ايضا ان عمارا قال ذلك اليوم يا ناعي الاسلام قم فانع قد مات عرف وبدا منكر اما
والله لو ان لي اعوانا لقاتلتهم وقال لامير المؤمنين عليه السلام لئن قاتلتهم بواحد لاكونن ثانيا فقال عليه السلام والله ما اجد عليهم اعوانا ولا احب
ان اعرضكم لما لا تطيقون وروى ابو مخنف عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال دخلت على علي عليه السلام وكنت حاضرا بالمدينة يوم بويع
عثمان فاذا هو واجم كئيب فقلت ما اصاب قوم صرفوا هذا الامر عنكم فقال صبر جميل فقلت سبحان الله انك لصبور قال فاصنع ماذا
تقوم في الناس خطيبا فتدعوهم الى نفسك وتخبرهم انك اولى بالنبي صلى الله عليه وآله بالعمل والسابقة وتسالهم النصر على هؤلاء المتظاهرين
عليك فان اجابك عشرة من مائة شددت العشرة على المائة فان دانوا لك كان ما احببت وان ابوا قاتلتهم فان ظهرت عليهم فهو سلطان
الله اتاه نبيه صلى الله عليه وآله وكنت اولى به منهم اذ ذهبوا بذلك فرده الله اليك وان قتلت في طلبه قتلت شهيدا وكنت اولى بالعذر عند الله
تعالى في الدنيا والآخرة فقال عليه السلام او تراه كان تابعي من كل مائة عشرة فقلت ارجو ذلك قال لكني لا ارجو ذلك ولا والله من المائة اثنين وسا
خبرك الى اين تذهب الناس انما ينظرون الى قريش فيقولون هم قوم محمد صلى الله عليه وآله وقبيلته وان قريشا تنظر الينا فتقول
ان لهم بالنبوة فضلا على سائر قريش وانهم اولياء هذا الامر دون قريش والناس وانهم ان ولوه لم يخرج هذا السلطان منهم الى احد ابدا
ومتى كان في غيرهم تداولتموه بينكم فلا والله لا تدفع قريش الينا هذا السلطان طائعة ابدا قلت افلا ارجع الى المصر فاخبر الناس بمقالتك
هذه وادعو الناس اليك فقال يا جندب ليس هذا زمان ذلك قال فرجعت فكلما ذكرت للناس شيئا من فضل علي عليه السلام زبروني ونهروني حتى
رفع ذلك من امري الى الوليد بن عقبة فبعث الي فحبسني وفي هذه الجملة التي اوردناها دليل كاف على ان الخلاف كان واقعا والرضا كان مرتفعا
والامر انما تم بالحيلة والمكر والخداع واول شيء مكر به عبد الرحمن انه ابتدا فاخرج نفسه من الامر ليتمكن من صرفه الى من يريد وليقال انه لولا ايثاره الحق

[illegible]

[illegible]

ان يطعن في المتقدمين منهم وكرهوا ان [illegible] ولا يفرق [illegible] وجعل [illegible] الجماعة وخلافا لما ذكرنا وصح [illegible] القائل [illegible]
شق العصا والمنابذة وكشف القناع واما اذا قال على جهة الاستعطاف وطلب الاذكار بما سمع فليس وحسن [illegible] والاستبداد
لهم وتذكرهم حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم وسوابق الذين [illegible] لايقع منهم [illegible] فلا [illegible] ولا قطع عصمتهم
لعصابة ولا [illegible] عليه واخص [illegible] انهم كانوا [illegible] بكلام [illegible] جواب [illegible]
[illegible] وجه من وجوه الدفع ان كانوا مستعينين على الاصرار على غصب الحق منه واما ثالثا فان كان عليه السلام كما يذكر [illegible]
[illegible] الذي [illegible] قال لعبد الرحمن ابايعك على ان [illegible] الشيخين ان يقول نعم [illegible] قال نعم [illegible] عبد الرحمن [illegible]
الى الامر الذي [illegible] القيام به على الحال التي كان يتوصل [illegible] الى الوصول اليها وقول المرتضى انه سيرتهما كانت تختلف لان احدهما
حكم بكثير مما حكم الآخر [illegible] بيعة [illegible] التي كان عبد الرحمن يطلبها فلان اليوم هو الامر [illegible] اما الاربعين [illegible]
وحماية [illegible] وجميع العالم [illegible] المظلومين [illegible]
وتسريب الجيش الى بلاد الشرك هذه هي السيرة التي كان عبد الرحمن يشترطها وهي التي طلبها [illegible] بعد ذلك [illegible]
[illegible] وعبد الملك ولم [illegible] على المنابر [illegible] سيرة العمرين [illegible] في الاحكام والفتاوى الشرعية [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] امير المؤمنين عليه السلام ان يقال [illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible] الناس على هذه السيرة [illegible] عليها [illegible] الخلافة [illegible]
[illegible] كان [illegible] ان يجعل [illegible] الذي كان [illegible] بعد ذلك [illegible] سيرة ابي بكر
وعمر [illegible] السيف [illegible] لصاحب السلطان منهم [illegible] يقول المرتضى ان [illegible]
الرضا بالشورى [illegible] القوم [illegible] ابي بكر وعمر [illegible] الخلافة [illegible]
من المتولية امر الشورى [illegible] وقد ذكرت [illegible] ابي بكر وعمر [illegible] ان [illegible]
المرتضى انه وصف القوم بصفات تمنع من الامامة [illegible] تلك الصفات لا تمنع من الامامة [illegible]
[illegible] هذه الصفات [illegible] كانوا اهل [illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible] الامامة [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
الامامة [illegible] الزبير [illegible] رجل [illegible]
[illegible] على ذلك [illegible]
[illegible] البلاد والاطراف [illegible]
كيف قال [illegible] الخلافة [illegible] واما الرواية
انما قال [illegible] روايات الشيعة [illegible] قال لا [illegible]
في العهد [illegible] عبد الرحمن [illegible] الخلافة
وان [illegible] الناس [illegible] الشورى [illegible]
[illegible] الاستقلال [illegible] واما حديث [illegible] العصا [illegible]
الجماعة [illegible] المرتضى [illegible]

ان الفعل المذكور [illegible] لقتال من [illegible] شق العصا [illegible] الايام [illegible]
[illegible] الامام [illegible] اهل الفساد والدعارة [illegible] الفتن [illegible]
[illegible] الروم وفارس [illegible] الاسلام [illegible] الاخبار [illegible]
المرتضى [illegible] علي عليه السلام [illegible] الرضا [illegible]
لان [illegible] القضاة [illegible] المقصد [illegible] الاخبار والآثار [illegible]
[illegible] الكلام في بيعة عثمان [illegible] المرتضى [illegible] الاخبار والآثار [illegible]
عليه السلام واصحابه وشيعته [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] هذا الباب [illegible] حديث الشورى [illegible]
[illegible] الشورى [illegible] الاخبار [illegible]
[illegible] والاخبار [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] بيعة عثمان [illegible] واما دعواه [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] عثمان وان سعدا [illegible] عبد الرحمن [illegible] الشورى [illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible] سعد [illegible]
سعدا [illegible] حمزة بن عبد المطلب [illegible] والاسلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] عبد الرحمن [illegible] علي عليه السلام [illegible] عثمان [illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] عبد الرحمن [illegible] عثمان [illegible]
عليه السلام [illegible] عبد الرحمن [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] الشورى [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
عبد الرحمن [illegible] عليه السلام [illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
الخلافة [illegible] الخلافة [illegible] عبد الرحمن
[illegible] عليه السلام [illegible] عبد الرحمن [illegible]

احتج

صلى الله عليه وآله والقصة ان عبد الرحمن خرج نفسه منها لانه استضعف نفسه عن تحمل اثقالها وكلفها ولكن ان يدخل فيها فيتعرض
لان الناس بعين النقص ولا يستطيع ان يقوم بما كان عمر يقوم به وكان عبد الرحمن غنياً موسراً كثير المال وسمحاً فترة وهو عنده في اول الشباب
فيتعرض فيها بين استغنائه عنها وكراهته تحمل ما يدخل عليه من ذلك واما ما يستدل على قول علي عليه السلام فقد كان منه بعض ذلك والطباع لا تملك
والحمد مستقرة في نفوس البشر لاسيما اذا انضاف اليه ما يقتضي الاذى والمكروه فاما تعريض المرتضى بما قال علي عليه السلام من الشكاية
والتظلم فقد كان علي عليه السلام على قدم عظيمة من الزهادة والتقوى والتصبر العظيم والخلق الحسن وكثرة الصبر على الاذى
وعمر كان يرى بينه وبين ذوي الفضل والخيرة لان كل احد يستخص طبع نفسه ولا يستخص طبع من يباينه في الخلق والطبع
وانا العجب من قول عمر انه كان فيها الا دعابة وحاشا ان يوصف علي عليه السلام بذلك وانما يوصف به اهل الفكاهة والملاعبة
عن ان شاء الله فيها وانما ريث في كلامه وان الكلام هنا ذا احمل الحراب شديد فاما قول امير المؤمنين عليه السلام للعباس ولغيره
الامر لنا ان عبد الرحمن لا يجاوز عمرة فليس معناه الا ان قصد ذلك وانما معناه ان من سوء الاتفاق ان وقع الامر هكذا
ان لا يصل الينا حقنا فاما قوله فهو منه الكثير فاما قول قاضي القضاة اذا انعقدت للفاعل جاز ان يقتضي حسن الظن تجيبه
فعل ما يطابقه فالاعتراض المرتضى عليه بقوله ان ذلك انما يجب اذا كان الحكم بعلوم ما يقتضيه الظن وان كان الظن له وجه الواجب
يظن بها التقبيح لكن لنا ان نقتضي السابق على اللاحق فتقرأ من جملة الاخبار ما كانوا يستعملون بالصلاح والخير وكثرة من فعل ذلك بشقة
طريقتهم لاننا وقد فعلت من ذكرناه في ذلك ما بعد فاذ يجب علينا ان نحملها على ما يطابق احوالهم الاولى ما وجدنا لها محملاً لان احوالهم
الاولى كثيرة وهذه حادثة نادرة شاذة والحاق القليل بالكثير وحمله اولى من نقض الكثير بالقليل فقد كانت احوالهم في صدق عشرين
سنة مستقرة في اصلاح الرعية وسياسة الامة وهذا معلوم من ضرورة عن ظاهر احوالهم فاذا وقعت منهم هنات واحدة ووقعت الشبهة
فيما شبهتها وجب ان نتأولها على ما وجدنا لها وان خرج بها ونحملها على تلك الاحوال الكثيرة التي تكررت منهم والاوقات الطويلة ولا يجوز
ان نقضي ونعتمد على نقل هذه الانزهاد ونقبلها ونجعلها ناقضة بهذه الحادث وبلاغت عنها ان نحمل افعالهم الكثيرة المتقدمة كلها على النخع
والتمويه فهذا خلاف الواجب فقد بان بصحة ما ذكره قاضي القضاة لا نحمل هذه في القضاء بالسابق على اللاحق الذي تكرر منهم
وعلى علمنا بقينا فاذا القريب الغالب فاما هذا المقام على الوجه الذي ذكرنا واما قوله عمر انه يطلع ما في نفسه من ايصال الامر الى ارادة
عمر اراده بحيث هذا النص وحتى لا يقال فيه ما قيل في ابي بكر لان ابابكر وله ان يصل ويخص الطريقة وعمر اني ... ابي بكر
بما فعلناه في جوابه ما كان بينا ان عمر لو اراد ما لو كان الامر بعده من بعده من طريق ايصال الامر اليه وابطال ما جاء فقد عرف
كلامهم كيف كانت هيبة وسطوة وطاعة الرعية له وجرأة المسلمين على عمر اعظم بها عليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وانه شديد وتقدم من قوم
اعظم من علي وامير علي عليه السلام قرية الله كان يجد ... ابن قدم او يرجح فيها اختيار ويشرف به او يفضل عنه ... وغلب عنه بكلام شاق بانه ... ان يزيح عن ابي بكر
من راجعه طلوع تجاه حتى ... المرتضى انه ... لو اراد كما رجع ابو بكر وقد صح انه قال ابو بكر للطلحة لما اخبر فانه اجر الامر
حتى خرج الامر وقام من بعده وهو لا يصح ولا ينفع التغرير عن ان كانت هيبة الناس لابي بكر هيبة بينهم وقلة كان ابو بكر وهو على قلبه
وهو يحيده وسوء قريب جميع وكل الفاضل الصحابة كان بابه يعمر بعيداً من ابي الخلاف وجرأة الشيخين وقول الله النبي صلى الله عليه وآله وكان ذلك
فلو كانت هذه حاله وهو ربيبة وسوء خلق ... بمن ... وهو خليفة وقد ملك مشارق الارض ومغاربها وخطب علي ما تراه الاخبر وفرق بين الامر
بحيث ماخذه لا ... ما ... من اصحاب ... المرتضى لما انتقض غير اهل الطريقين وهو يقضيها من اقرب ... العجب كيف
يقول المرتضى التصريح في ... قوم شاور الخلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله والدهر يعلم ان المسلمين يعلمون انه ما لا الرعية تعالى

لرسول قائم مقام الجهل الله تعالى له كيف يخاف من مشاهدة التصريح باسم عثمان وكان يريد استخلافه ان هذا لا يحجب من العجب الطاهر
العاشر قوله انه ابدع في الدين ما لا يجوز كالتراويح وما عمله في الخراج الذي وضعه على السواد وترتيب الجزية وكل ذلك مخالف
للقرآن والسنة لانه تعالى جعل الغنيمة للغانمين والخمس منها لاهل الخمس في نص القرآن وكذلك السنة تقطع في الجزية ان على كل حالم
دينار المخالف ذلك والسنة ان الجماعة لا يكون الا في المكتوبات فالسنة اجاب قاضي القضاة عن ذلك بان قيام شهر رمضان
قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه صلاه ثم تركه وانا علم ان الترك ليس بنسخ صار سنة يجوز ان يعمل بها وانا كان من الاجل علي عليه السلام
ذكر من التغيير بذلك على انه ليس بعرض وحر تحفيف التعب ... بقيام ... في فعل من ما يمنع ان يجمع عليه وان كان في الجماعة الى الصلاة
والمتقدم في حفظ القرآن فالذي يمنع ان يعمل ... ما او الخراج فاصد السنة لان النبي صلى الله عليه وآله قال ... ان لم يتركه
الارض في من الاختيار في الغنيمة ولذلك فصل بينها الرجال والامر الحمل الاختيار في الرجال الى الامام في القتل والاسترقاق والمن والفداء
وقصل بينه وبين المال وانه كان الجميع غنيمة ثم ذكر ان الغنيمة انما تصير الى الغانمين اختيار الملك وانما اراد انهم في ذلك من الا
ما الخمس ما ليس لغيرهم فانه فرض ما يقتضي تقديم ارا ... للامام ان يفضل ... فان السواد الاحتياط للاسلام بان يترك
ايديهم على الخراج الذي وضعه ما كان في الماضين يترك فعل ذلك برضا الغانمين وما ان يترك ... بعد اجماع الامة
بدوا لما انفق الامر الى امير المؤمنين عليه السلام ذكره على حاله ولم يغيره ثم ذكر في الجزية انه طريقها الاجتهاد وان الخبر المروي في هذا الباب
ليس بمقطوع به كاسعار معلوم اعترض المرتضى رحمه الله هذا الجواب فقال اما التراويح فلا شبهة انها بدعة وقد روي عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال ايها الناس ان الصلوة بالليل في شهر رمضان من النافلة جماعة بدعة وصلوة الضحى بدعة الا فلا تجمعوا ليلاً في شهر رمضان
في النافلة ولا تصلوا صلوة الضحى فان قليلاً في سنة خير من كثير في بدعة الا وان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار وقد
روي ان عمر خرج في شهر رمضان ليلاً فراى المصابيح في المسجد فقال ما هذا فقيل له ان الناس قد اجتمعوا لصلوة التطوع فقال بدعة ونعمت
البدعة فاعترف كما ترى بانها بدعة وقد شهد الرسول صلى الله عليه وآله ان كل بدعة ضلالة وقد روي ان امير المؤمنين عليه السلام
لما اجتمعوا اليه بالكوفة فسالوه ان ينصب لهم اماماً يصلي بهم نافلة شهر رمضان زجرهم وعرفهم ان ذلك خلاف السنة فتركوه واجتمعوا لانفسهم
وقدموا بعضهم فبعث اليهم ابنه الحسن عليه السلام فدخل عليهم المسجد ومعه الدرة فلما رأوه تبادروا الابواب وصاحوا واعمراه قال ما قاله الذي
ان قيام شهر رمضان كان في ايام الرسول صلى الله عليه وآله ثم تركه فغلط لانه لا ننكر قيام شهر رمضان بالنوافل على سبيل الانفراد
انما ننكر الاجتماع على ذلك فان ادعوا ان الرسول صلى الله عليه وآله صلاها جماعة في ايامه فانها مكابرة ما اقدم عليها احد ولو كان ذلك
ما قال انها بدعة وان اراد غير ذلك فهو مما لا ينفع لان الذي انكرناه غيره قال والذي ذكره من ان فيها تقدماً في حفظ القرآن والمحافظة
على الصلوة ليس بشيء لان الله تعالى ورسوله اعلم بذلك ولو كان كما قاله لكانا قد سنا هذه الصلوة ولما ابيحا ولم يزل المشروع في الفقه
بالنظر الى ان فيه صلاحاً لا يخلو من ذلك لا يسوغ ولا يحل فاما ما الخراج فهو خلاف نص القرآن لان الله تعالى جعل الغنيمة في جميع
مخصوصة فرضها الله فلا يقع ولا يجبر للامام ولا لغيره ان يجتهد فيها خلاف النص فبطل قوله انه راى من الاحتياط للاسلام ان تترك في ايديهم على
لان خلاف النص لا يكون من الاحتياط والمقدم ... الاحتياط واشد وكان رضا الغانمين في ذلك وعوضهم منه على ما ادعاه صاحب الكتاب
لوجب ان يظهر ذلك ويعلم وما عرفنا في ذلك شيئاً ولا نقلاً الينا ... ولا ادعاه من الاجماع فهو لم يقع الا على ما تركه وقد تقدم الكلام على ذلك
وكذلك قد تقدم الكلام في وجه اقرار امير المؤمنين عليه السلام ما اجرى من احكام القوم وما ادعاه المخبر في الجزية من الخبر ... ولا مقطوع به فضلاً عن
ما في القسم ... عن اخبار الاحكام في الشرع قد يعمل بها وان لم يكن معلومة فالخبر المروي في هذا الباب يعمل به اجماعاً ... القول ان تحكمه

الحاكم

فقال انا اكره صلاة التراويح بدعة واطلاقه عليها هذا اللفظ لان لفظ البدعة يطلق على معنيين احدهما ما خالف الكتاب والسنة
مثل صوم يوم النحر وايام التشريق فانه وان كان صوما الا انه منهي عنه والثاني ما لم يرد فيه نص بل سكت عنه فعمله المسلمون بعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فان اريد بكون صلاة التراويح بدعة المفهوم الاول فلا نسلم انها بدعة بهذا التفسير والخبر الذي
رواه المرتضى رحمه الله غير معروف ولا يمكنه ان يسنده الى كتاب من كتب المحدثين ولو قدر على ذلك لاسنده ولعله من اخبار
من حديث الامامية والاخبار بينهم والالفاظ التي في اخر الحديث وهي كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار [illegible]
لكن على تفسير البدعة بالمفهوم الاول وقوله عنها انها بدعة حسنة يعني [illegible] ولكن اراد بالبدعة بالتفسير الثاني والخبر الذي رواه عن
امير المؤمنين عليه السلام [illegible] وطائفة [illegible] والمحدثون لا يعرفون ذلك ولا يخبرون ولما انكر ان يكون [illegible] رمضان
رسول الله صلى الله عليه وآله في جماعة فانكار له [illegible] فان كتب المحدثين مشحونة برواية ذلك وقد ذكر احمد بن حنبل في
مسنده [illegible] الفقهاء وذكر الطحاوي في كتاب اختلاف الفقهاء وذكر ابو [illegible] الطبري [illegible] الشافعي في كتاب
الكبرى من شرح كتاب المزني وقد ذكر المتأخرون وايضا ذكر الغزالي في كتاب احياء علوم الدين وقال ان رسول الله صلى الله عليه
وآله صلى التراويح في شهر رمضان في جماعة ليلتين او ثلاثا ثم ترك وقال اخاف ان يوجب عليكم وما جاز [illegible]
بن [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] شهر رمضان في جماعة [illegible]
ثم خرج وقام في حجرته وصلى الناس [illegible] وايام ابي بكر [illegible] عمر [illegible] الناس [illegible]
فقال لو جمعتهم على امام [illegible] ثم خرج [illegible] فقال بدعة ونعمت البدعة
اما انما [illegible] افضل [illegible] قال قاضي القضاة ان في التراويح فائدة
وهي [illegible] حفظ القرآن والدعاء [illegible]
[illegible]
واحدة ويقرأ في كل ركعة منها سورة من قصار المفصل [illegible] والمسلمون [illegible]
[illegible] في فضل صلاة النافلة قيل والتراويح جائزة وسنة [illegible]
الجماعة [illegible] فلما كثر النوافل [illegible] صلاة العيد وصلاة الكسوف وصلاة
الاستسقاء وصلاة الجنازة [illegible] قاضي القضاة [illegible] وحفظ القرآن
[illegible] التراويح
جماعة [illegible] القرآن [illegible] المسلمين [illegible] الفقهاء [illegible] الاجتماع عليها [illegible]
افضل [illegible] الاجتماع [illegible] الانفراد [illegible] الجمعة [illegible] الانفراد
افضل [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] صلاة التطوع في البيت [illegible] المسجد
صلاته في البيت [illegible] عليه السلام انه افضل [illegible]
كانت [illegible] الافضل [illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] ان علي بن ابي طالب عليه السلام خرج ليلا في شهر رمضان في خلافة عثمان بن عفان في المساجد والمسلمون يصلون التراويح فقال [illegible]

بدعة

قولي له [illegible] التراويح بدعة [illegible]

كان [illegible] ايضا [illegible] اللفظ [illegible] فقد ذكره ارباب علم الخراج والكتابة وذكر الفقهاء
ايضا في كتبهم وذكره ارباب السير واصحاب التواريخ قال قدامة بن جعفر في كتاب الخراج اختلف الفقهاء في ارض العنوة فقال بعضهم تخمس
اربعة اخماسها للذين افتتحوها وقال بعضهم ذلك الى الامام ان شاء ان يجعلها غنيمة خمسها وقسم الباقي كما فعل رسول الله بخيبر فذلك له
وان رأى ان يجعلها فيئا فلا يخمسها ولا يقسمها بل تكون موقوفة على كافة المسلمين كما فعل عمر بارض السواد وارض مصر وغيرها مما افتتح عنوة
والرجال جميعا فيها [illegible] لان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] واشار الزبير بن العوام على عمر في مصر وبلاد الشام
بمثل ذلك وهو مذهب مالك بن انس وجعل عمر السواد [illegible] على المسلمين من كان منهم حاضرا في وقته ومن يأتي بعده ولم يقسمه
وهو الذي رآه علي بن ابي طالب عليه السلام ومعاذ بن جبل واشارا عليه به كما ان [illegible] سفيان بن سعيد [illegible]
ومعاذ بن جبل واشارا عليه به كما [illegible] سفيان بن سعيد وذلك رأي [illegible] الى الامام في تصيير ارض العنوة غنيمة او فيئا
المسلمين في كل سنة قال قدامة واما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله في [illegible] خيبر غنيمة فانه عليه السلام اتبع فيه آية محكمة وهي قوله تعالى
[illegible] غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فهذه آية الغنيمة وهي لاهلها دون الناس وبها عمل
رسول الله صلى الله عليه وآله واما الآية التي عمل بها عمر [illegible] علي عليه السلام ومعاذ بن جبل اشارا عليه به فهو قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى
فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الى قوله للفقراء المهاجرين والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم والذين جاءوا
من بعدهم [illegible] قال قدامة [illegible] محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان عمر هم ان يقسم ارض السواد بين الغانمين كما يقسم الغنائم ثم قال كيف
بالآجام ومناقع المياه والقياض والعقب المرتفع والغائط المنخفض وكيف يقسم هؤلاء بالماء [illegible]
[illegible] جميع الغانمين [illegible] ذلك [illegible] حبس [illegible]
[illegible] اللهم اني اشهدك عليهم فاشهد فاما قول قاضي القضاة ان النبي صلى الله عليه وآله والرجل الى ان [illegible]
[illegible] الغنيمة [illegible] القتال والاموال [illegible] ان الغانمين [illegible] الغنيمة [illegible]
من الاختصاص [illegible] الكلام عليه [illegible] المرتضى [illegible] واما قول قاضي القضاة انه روي انه [illegible] الغانمين
وبان [illegible] والكار المرتضى [illegible] الطبري وذكره في تاريخه [illegible] الغانمين [illegible]
وقال لهم [illegible] اجتهاده [illegible] واشهد الله عليهم [illegible] كثير من الفقهاء ان [illegible] الغانمين [illegible]
[illegible] على مصالح المسلمين [illegible] رواه الشافعي وذكر حديث [illegible] ابو الحسن علي بن حبيب الماوردي في كتاب الحاوي في الفقه وذكره
ايضا ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري في شرح [illegible] قاضي القضاة باجماع المسلمين [illegible] المرتضى [illegible]
الامام المعصوم [illegible] الاجتهاد [illegible] الصلحاء
والفقهاء [illegible] قاضي القضاة [illegible] المرتضى [illegible]
[illegible] السنة [illegible] الخبر [illegible]
كان [illegible] ان يكون [illegible] ان يكون [illegible]
من واحد او اثنين من الصحابة [illegible] الاعراض [illegible] ولكن ذلك مما يبحث • آخر الجزء الثاني عشر من الشرح والحمد

لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم •

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد العدل **الأصل** ومن كلام له عليه السلام في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله بألفاظ مختلفة وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي تداك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إياي أن ابتهج بها الصغير وهدج إليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت إليها الكعاب **الشرح** التداك الازدحام الشديد والإبل الهيم العطاش وهدج إليها الكبير مشى مشيا ضعيفا مرتعشا والمضارع يهدج بالكسر وتحامل نحوها العليل تكلف المشي على مشقة وحسرت إليها الكعاب كشفت عن وجهها حرصا على حضور البيعة والكعاب الجارية التي قد نهد ثديها كعب تكعب بالضم وقوله حتى انقطع النعل وسقط الرداء شبيه بقوله في الخطبة الشقشقية حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي وقد تقدم ذكر بيعته عليه السلام بعد قتل عثمان والطباق الناس عليها وكيفية الحال فيها وشرح ما يستغنى عن إعادته

الأصل ومن خطبة له عليه السلام فإن تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة والأقلام جارية وبادروا بالأعمال عمرا ناكسا أو مرضا حابسا أو موتا خالسا فإن الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد أعلقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله وأقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشك أن تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته وأليم إرهاقه ودجو أطباقه وجشوبة مذاقه فكأن قد أتاكم بغتة فأسكت نجيكم وفرق نديكم وعفى آثاركم وعطل دياركم وبعث وراثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب محزون لم يمنع وآخر شامت لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتأهب والاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم الحياة الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الأمم الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا درتها وأصابوا غرتها وأفنوا عدتها وأخلقوا جدتها وأصبحت مساكنهم أجداثا وأموالهم ميراثا لا يعرفون من أتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فإنها غدارة غرارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها **الشرح** عتق من كل ملكة هو مثل قوله عليه السلام التوبة تجب ما قبلها أي كل ذنب مرتين بملكة الشيطان فاعله ... فتقوى الله تعتق منه وتكفر عقابه ونحو ذلك قوله ونجاة من كل هلكة قوله والعمل يرفع والتوبة تنفع أي اعملوا في دار التكليف فإن العمل يوم القيامة غير نافع قوله والحال هادئة أي ساكنة ليس فيها ما في أحوال الموقف من تلك الحركات العظيمة من تطاير الصحف ونطق الجوارح وعنق النار إلى الناس قوله والأقلام جارية يعني أن التكليف باق وأن الملائكة الحفظة تكتب أعمال العباد بخلاف يوم القيامة فإنه يبطل ذلك ويستغنى عن الحفظة لسقوط التكليف قوله عمرا ناكسا يعني الهرم من قوله تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق أي نرجعه من الشيخ الهرم إلى حال الصبي الصغير في ضعف العقل والبنية والموت الخالس المختطف والطيات جمع طية بالكسر وهي منزل السفر والواتر القاتل والوتر بالكسر الذحل وأعلقتكم حبائله جعلتكم معتلقين فيها ويروى علقتكم بغير همزة وتكنفتكم غوائله أحاطت بكم دواهيه ومصائبه وأقصدتكم أصابتكم والمعابل نصال عراض الواحد معبلة بالكسر وعدوته بالفتح ظلمه ونبوته مصدر نبا السيف إذا لم يؤثر في الضريبة ويوشك بالكسر يقرب وتغشاكم تحيط بكم والدواجي الظلم الواحدة داجية والظلل جمع ظلة وهي السحاب والاحتدام الاضطرام والحنادس الظلمات وإرهاقه مصدر أرهقته أي أعجلته ود

إزهاقها بالزاي والأطباق جمع طبق وهذا من باب الاستعارة أي تكاثف ظلماته كأنها طبق فوق طبق ويروى وحشونة مذاقه والباء وهو غلظ الطعام والنجي القوم يتناجون والندي القوم يجتمعون في النادي واحتلبوا درتها فازوا بما فيها كما يحتلب الإنسان اللبن وهذه الخطبة من محاسن خطبه عليه السلام وفيها من صناعة البديع ما هو ظاهر للمتأمل **الأصل** منها في صفة الزهاد كانوا قوما من أهل الدنيا وليسوا من أهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون تقلب أبدانهم بين ظهراني أهل الآخرة ويرون أهل الدنيا يعظمون موت أجسادهم وهم أشد إعظاما لموت قلوب أحيائهم **الشرح** بين ظهراني أهل الآخرة بفتح النون ولا يجوز كسرها ويعني بين ظهراني أهل الآخرة ... قوله عليه السلام كانوا قوما من أهل الدنيا وليسوا من أهلها أي هم من أهلها في ظاهر الأمر وفي مرأى العين وليسوا من أهلها لأنهم لا يعتدون بها وهم في ملاذها ونعيمها فكأنهم خارجون عنها قوله عملوا فيها بما يبصرون أي بما يصح لهم ويجوز أن يريد أنهم لشدة اجتهادهم قد أبصروا المآل فعملوا فيها على حسب ما شاهدوه من دار الجزاء وهذا كقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا قوله وبادروا فيها ما يحذرون أي سابقوه يعني الموت قوله تقلب أبدانهم هذا محمول تارة على الحقيقة وتارة على المجاز أما الأول فلأنهم لا يخالطون إلا أهل الدين ولا يجالسون أهل الدنيا وأما الثاني فلأنهم لما استحقوا الثواب كان الاستحقاق بمنزلة وصولهم إليه فأجسامهم تتقلب بين ظهراني أهل الآخرة أي يحكم عليهم أنهم من زمرة أهل الآخرة لأن المستحق للشيء نظير من حصل له ذلك الشيء قوله ويرون أهل الدنيا يستعظمون موت الأجساد وهم أشد استعظاما لموت القلوب وقد تقدم من كلامنا في صفات الزهاد والعارفين ما فيه كفاية

الأصل ومن خطبة له عليه السلام خطبها بذي قار وهو متوجه إلى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما أمر به وبلغ رسالات ربه فلم الله به الصدع ورتق به الفتق وألف به الشمل بين ذوي الأرحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب **الشرح** ذو قار اسم موضع قريب من البصرة وهو المكان الذي كانت فيه الوقعة بين العرب والفرس قبل الإسلام وصدع بما أمر به أي جهر وأصل الصدع الشق ولم به جمع ورتق خاط والعداوة الواغرة ذات الوغرة وهي شدة الحر والضغائن الأحقاد والقادحة في القلوب كما تقدح النار بالمقدحة

الأصل ومن كلام له عليه السلام كلم به عبد الله بن زمعة وهو من شيعته وذلك أنه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالا فقال عليه السلام إن هذا المال ليس لي ولا لك وإنما هو فيء للمسلمين وجلب أسيافهم فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم وإلا فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم **الشرح** هو عبد الله بن زمعة بفتح الميم كذا ذكر الراوندي وهو عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي كان الأسود من المستهزئين بالنبي الذين كفاه الله أمرهم بالموت والقتل وابنه زمعة بن الأسود قتل يوم بدر كافرا وكان يدعى زاد الركب قتله أبو دجانة وعقيل بن الأسود أيضا قتل يوم بدر كافرا وقتل الحارث بن زمعة أيضا يوم بدر كافرا فالأسود هو الذي سمع امرأة تبكي على بعير لها ضل فقال أتبكي أن يضل لها بعير ويمنعها من النوم السهود فلا تبكي على بكر ولكن على بدر تقاصرت الجدود ألا قد ساد بعدهم أناس ولولا يوم بدر لم يسودوا وكان عبد الله بن زمعة شيعة لعلي عليه السلام ومن أصحابه ومن ولده أبو البختري القاضي وهو وهب بن وهب بن كبير بن عبد الله بن زمعة كان قاضي الرشيد هارون بن محمد المهدي وكان منحرفا عن علي عليه السلام وهو الذي أفتى الرشيد ببطلان الأمان الذي كتبه ليحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وأخذه بيده فمزقه وقال الأمير ... قتل يحيى ... زمعة بن الأسود ... قتل علي عليه السلام ... وأبو جهل بن هشام ... قوله عليه السلام وجلب أسيافهم أي ما جلبته أسيافهم وساقته إليهم والجلب المال المجلوب وجناة

الأصل ومن كلام له عليه السلام ألا وإن اللسان بضعة من الإنسان فلا يسعده القول إذا امتنع ولا يمهله النطق إذا اتسع وإنا لأمراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله أنكم في زمان القائل

فيه بالحق قليل، واللسان عن الصدق كليل، واللازم للحق ذليل، أهله معتكفون على العصيان، مصطلحون على الإدهان، فتاهم عارم،
وشائبهم آثم، وعالمهم منافق، وقارئهم مماذق، لا يعظم صغيرهم كبيرهم، ولا يعول غنيهم فقيرهم. **الشرح** بضعة من الإنسان قطعة
منه، والهاء في يسعده ترجع إلى اللسان، والضمير في امتنع يرجع إلى الإنسان، وكذلك الهاء في يمهله ترجع إلى اللسان، والضمير في اتسع
يرجع إلى الإنسان، وتقديره فلا يسعد اللسان القول إذا امتنع الإنسان عن أن يقول، ولا يمهل اللسان النطق إذا اتسع القول للإنسان، والمعنى
أن اللسان آلة للإنسان، فإذا صرفه صارف عن الكلام لم يكن اللسان ناطقا، وإذا دعاه داع إلى الكلام نطق اللسان بما في ضميره، وتنشبت
عروقه علقت، ويروى انتشبت، والقوارة الأولى ... لأنها إذا ... والتنشب ... وقد أخذ هذه الألفاظ
أبو مسلم الخراساني فخطب بها في خطبة مشهورة من خطبه. واعلم أن هذا الكلام قاله أمير المؤمنين عليه السلام في واقعة اقتضت أن يقوله، وذلك
أنه أمر ابن أخته جعدة بن هبيرة المخزومي أن يخطب الناس يوما فصعد المنبر فحصر ولم يستطع الكلام، فقام أمير المؤمنين عليه السلام فتسنم ذروة المنبر
وخطب خطبة طويلة ذكر الرضي رحمه الله منها هذه الكلمات. وروى شيخنا أبو عثمان رحمه الله في كتاب البيان والتبيين أن عثمان صعد المنبر فأرتج
عليه فقال إن أبا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا، وأنتم إلى إمام عادل أحوج منكم إلى إمام خطيب، وستأتيكم الخطب على وجهها، ثم نزل. قال
أبو عثمان وروى أبو الحسن المدائني قال صعد ابن لعدي بن أرطاة المنبر فلما رأى الناس حصر فقال الحمد لله الذي يطعم هؤلاء ويسقيهم. وصعد
روح بن حاتم المنبر فلما رأى الناس قد شقوا إليه أبصارهم وصرفوا أسماعهم نحوه قال نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم فإن أول مركب صعب، فإذا يسر الله
عز وجل فتح قفل تيسر، ثم نزل. وخطب مصعب بن حيان أخو مقاتل بن حيان خطبة نكاح فحصر فقال لقنوا موتاكم لا إله إلا الله، فقالت أم الجارية
عجل الله موتك، ألهذا دعوناك. وخطب مروان بن الحكم فحصر فقال اللهم إنا نحمدك ونستعينك ولا نشرك بك. ولما حصر عبد الله بن عامر بن
كريز على المنبر بالبصرة وكان خطيبا شق عليه ذلك، فقال له زياد بن أبيه وكان خليفته أيها الأمير لا تجزع فلو أقمت على المنبر عامة من ترى
أصابهم أكثر مما أصابك، فلما كانت الجمعة تأخر عبد الله بن عامر، وقال زياد للناس إن الأمير اليوم موعوك، فقيل لرجل من وجوه أمراء القبائل قم فاصعد المنبر
فلما صعد حصر فقال الحمد لله الذي يرزق هؤلاء، وبقي ساكتا فأنزلوه، وأصعدوا آخر من الوجوه، فلما استوى قائما قابل بوجوه الناس فوقعت عينه على صلعة
رجل فقال اللهم العن هذه الصلعة، فأنزلوه، وقالوا لوائل بن ... قم فاصعد المنبر، فلما صعد قال
أيها الناس إني كنت اليوم كارها لحضور الجمعة، ولكن امرأتي حملتني على إتيانها، وأنا أشهدكم أنها طالق ثلاثا، فأنزلوه، فقال زياد لعبد الله
بن عامر كيف رأيت، قم الآن فاخطب الناس. وقال الجاحظ ... أمير المؤمنين ... كانت ...
وهو يبتسم ... الفضل بن الربيع ... من الحصر والعي ...
سعيد بن ... على بعض الأمراء ... فلما ... فقال ...
... فقال ... وكان ...
... يا رسول الله ... فقال ... يا رسول الله ...
... رسول الله صلى الله عليه وآله ... فقال يا رسول الله ...
... في الأولى ... وقال عليه السلام ...
اللسان الأصرم ... وقال ابن أبي ... عبد العزيز ... عبد الحميد بن عبد الحميد بن عبد العزيز ...
الخطابة في المظالم ... فكتب ...
... فإذا كتب إليك ... والسلام ...

بن قتيبة ... عبد الله بن الحسن ... فكتب إليه ... يا أمير المؤمنين ...
... وكان ذلك اليوم يوم الأضحى فقال لا أجمع عليكم عيا ولؤما، من أخذ شاة من السوق
فهي له وثمنها علي. وخطب السفاح أول يوم صعد فيه المنبر فأرتج عليه فقام عمه داود بن علي فقال أيها الناس إن أمير المؤمنين يكره أن يتقدم
قوله فعله، ولأثر الفعال أجدى عليكم من تشقيق المقال ... وقال الشاعر: وما خير من لا ينفع الدهر عيشه ... وإن مات لم يحزن عليه أقاربه كهام على الأقصى
كليل لسانه ... وقال ... والقول ... تحكه ...
لتربيته **الأصل** ومن كلام له عليه السلام رواه ذعلب اليماني عن أحمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند
أمير المؤمنين عليه السلام فقال وقد ذكر عنده اختلاف الناس: إنما فرق بينهم مبادي طينهم، وذلك أنهم كانوا فلقة من سبخ أرض وعذبها، وحزن
تربة وسهلها، فهم على حسب قرب أرضهم يتقاربون، وعلى قدر اختلافها يتفاوتون، فتام الرواء ناقص العقل، وماد القامة قصير الهمة،
وزاكي العمل قبيح المنظر، وقريب القعر بعيد السبر، ومعروف الضريبة منكر الجليبة، وتائه القلب متفرق اللب، وطليق اللسان حديد الجنان. **الشرح**
ذعلب وأحمد وعبد الله ومالك رجال من رجال الشيعة ... هذا الفصل ... على ظاهره ...
... قوله إنهم كانوا فلقة من سبخ أرض وعذبها ... أن كل واحد من الناس ...
طينة ... ثم ... كما فعل بآدم ... فلما ...
وعذب ... الأول ... الذين ... البشر ... أن يخلقوا من الطين كما خلق آدم ...
من نطف آبائهم ...
النطفة ...
الأغذية التي ...
إلا ... الأرض السبخة ...
طين آدم عليه السلام ... فكان زيد الأحمق ... والعاقل ...
بأولى من العكس ...
باطنا ... اختلاف النفوس ...
العناصر ...
عند الموت افترقت العناصر ... إلى الهواء والكثيف إلى الأرض ...
ومنها ... ومنها الخبيثة ومنها العفيفة ومنها الفاجرة ...
القوية ومنها الضعيفة ومنها الجريئة ... اختلاف النفوس المختلفة المتضادة ...
قوم في الأخلاق ...
... في الأخلاق ...
ما هيأتها ... وقال ... أرسطو ...
فإنهم ... اختلاف النفوس ...
تام الرواء ...

والقول باختلاف النفوس

الفسل الجبان

فلم يكن كون زيد الأحمق ...

وقال أبو الطيب · وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له · إذا لم يكن في فعله والخلائق · وقال آخر · وما ينفع الفتيان حسن وجوههم · إذا كانت الأخلاق
غير حسان · وقال آخر · فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى · فما كل مصقول الحديد يمان · ومن شعر الحماسة · [illegible]
[illegible] · ولكن [illegible] · [illegible]
[illegible] · وكائن ترى [illegible]
طلب السلم وما أقرب القامة القصيرة من المعنى الأول إلا أنه خالفه في الألفاظ فجعل القامة القصيرة ملازمة للشجاعة والفضيلة
ومكن أن يجعل الفتيان [illegible] وذلك لأنه قد يكون الإنسان تام القامة إلا أنه قصير [illegible] أكثر [illegible]
[illegible] ومثل ذلك قول القائل [illegible] فلو وقع الحسن [illegible]
موجود في [illegible] الناس [illegible] الإنسان قصير القامة وهو مع ذلك [illegible]
[illegible]
ولا يبدو ما في باطنه · ومن هذا المعنى قول الشاعر · ترى الرجل النحيف فتزدريه · وفي أثوابه أسد مزير · ويعجبك الطرير فتبتليه · فيخلف
ظنك الرجل الطرير · وقيل لبعض الحكماء ما بال الفضلاء من الناس [illegible]
والأبكر [illegible] أنا [illegible]
وهو تمام البيتين المقدم ذكرهما · فما عظم الرجال لهم بفخر · ولكن فخرهم كرم وخير · ضعاف الطير أطولها جسوماً · ولم تطل البزاة ولا الصقور · بغاث
الطير أكثرها فراخاً · وأم الصقر مقلات نزور · لقد عظم البعير بغير لب · فلم يستغن بالعظم البعير · [illegible] الجبلية
الجبلية هي الخلق الذي يخلق الإنسان [illegible] بالطبع [illegible] الشجاعة [illegible] وهذا القسم
أيضاً [illegible] من الأخلاق المتضادة [illegible] الأخلاق والطباع المتناسبة [illegible]
[illegible] هذان الوصفان [illegible]
متضادان [illegible] الأول [illegible] · **الأصل** · ومن كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه
وآله · بأبي أنت وأمي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والإنباء وأخبار السماء · خصصت حتى صرت
مسلياً عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء
مماطلاً والكمد محالفاً وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بأبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك · **الشرح**
بأبي أنت وأمي أي بأبي أنت مفدي وأمي · والإنباء الإخبار مصدر أنبأ · والأنباء بفتح الهمزة جمع نبأ وهو الخبر · وأخبار
السماء الوحي · قوله خصصت وعممت أي خصت مصيبتك أهل بيتك حتى إنهم لا يكترثون بما يصيبهم بعدك من المصائب ولا بما أصابهم من قبل
وعمت هذه المصيبة أيضاً الناس حتى استوى الخلائق كلهم فيها فهي مصيبة خاصة بالنسبة وعامة بالنسبة · ومثل قوله خصصت حتى صرت مسلياً عمن سواك
قول الشاعر · رزينا أبا عمرو ولا حي مثله · فلله ريب الحادثات بمن وقع · فإن تك قد فارقتنا وتركتنا · ذوي خلة ما في انسداد لها طمع
لقد جر نفعاً فقدنا لك أننا · أمنا على كل الرزايا من الجزع · وقال آخر · أقول للموت حين نازله · والموت مقدامة على البهم · اظفر
إذ ظفرت به · ما بعده يجني الموت من ألم · ولابن [illegible] · وقد كنت أخشى من خطوب [illegible]
فأمنت من الحدثان · [illegible] · وقال [illegible]
[illegible] · يا [illegible] · فقد كنت أخشى عليها أن تقدمني

[illegible] · فلا [illegible] · عند الخطوب إذا ما أوردت [illegible] أكرم الموت · [illegible]
[illegible] · وقال آخر · [illegible] · قالت [illegible]
[illegible] · وقال آخر · [illegible]
[illegible] · قال [illegible] · إنا [illegible]
وقال آخر · [illegible]
الداء مماطلاً أي الحزن مماطلاً [illegible] لا يقلع والكمد محالفاً · [illegible] فأما وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما ذكره أرباب
السيرة فيها فقد تقدم ذكر طرف منه فيما تقدم · ونذكر هاهنا طرفاً آخر مما أورده أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه · قال أبو جعفر روى [illegible]
مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله في جوف الليل فقال يا أبا مويهبة إني قد أمرت
أن أستغفر لأهل البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر ليهنئ لكم ما أصبحتم فيه مما
أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها الآخرة شر من الأولى · ثم أقبل علي فقال يا أبا مويهبة إني قد أوتيت
مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فقلت بأبي أنت وأمي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم
الجنة جميعاً فقال لا والله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لأهل البقيع ثم انصرف فبدئ رسول الله بوجعه الذي قبضه الله فيه · وروى محمد بن مسلم
بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من البقيع
فوجدني وأنا أجد صداعاً في رأسي وأنا أقول وا رأساه فقال بل أنا والله يا عائشة وا رأساه ثم قال ما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت
عليك ودفنتك فقلت والله لكأني بك لو قد فعلت ذلك رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وتتام به وجعه
وهو يدور على نسائه حتى استعز به وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستأذنهن أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج بين رجلين من أهله أحدهما الفضل
بن عباس ورجل آخر عاصباً رأسه تخط قدماه في الأرض حتى دخل بيتي قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فحدثت به عبد الله بن العباس فقال أتدري
من الرجل الآخر قلت لا قال علي بن أبي طالب ولكنها كانت لا تقدر أن تذكره بخير وهي تستطيع قالت ثم غمر رسول الله صلى الله
عليه وآله واشتد به الوجع فقال أهريقوا علي من سبع قرب من آبار شتى حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم قالت فأقعدناه في مخضب لحفصة
بنت عمر وصببنا عليه الماء حتى طفق يقول بيده حسبكم حسبكم · قلت المخضب المركن · وروى عطاء عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما
قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وآله وهو موعوك قد عصب رأسه فقال خذ بيدي يا فضل فأخذت بيده حتى قعد على المنبر ثم قال ناد في الناس يا فضل فناديت الصلاة جامعة
فاجتمعوا إليه فقال أيها الناس إني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو وإنه قد دنا مني حقوق من بين أظهركم فمن كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهري فليستقد منه ومن كنت شتمت له عرضاً
فهذا عرضي فليستقد منه ومن كنت أخذت له مالاً فهذا مالي فليأخذ منه ولا يخش الشحناء من قبلي فإنها ليست من شأني ألا وإن أحبكم إلي
من أخذ مني حقاً إن كان له أو حللني فلقيت الله وأنا طيب النفس وقد أرى أن هذا غير مغن عني حتى أقوم فيكم مراراً ثم نزل فصلى الظهر
ثم رجع فجلس على المنبر فعاد لمقالته الأولى في الشحناء وغيرها فقام رجل فقال يا رسول الله إن لي عندك ثلاثة دراهم فقال أما إنا لا نكذب
قائلاً ولا نستحلفه على يمين فيم كانت لك عندي قال أتذكر يا رسول الله يوم مر بك المسكين فأمرتني فأعطيته ثلاثة دراهم قال أعطه يا فضل
فأمر به فجلس ثم قال أيها الناس من كان عنده شيء فليؤده ولا يقل فضوح الدنيا فإن فضوح الدنيا أيسر من فضوح الآخرة فقام رجل
فقال يا رسول الله عندي ثلاثة دراهم غللتها في سبيل الله قال ولم غللتها قال كنت إليها محتاجاً قال خذها منه يا فضل ثم قال أيها الناس من خشي

من نفسه شيئا فليقم ادع له فقام رجل فقال يا رسول الله اني لكذاب واني لفاحش واني لنؤوم فقال اللهم ارزقه صدقا وصلاحا واذهب عنه
النوم اذا اراد ثم قام رجل فقال يا رسول الله اني لكذاب واني لمنافق وما من شيء الا وقد جنيته فقام عمر بن الخطاب فقال فضحت
نفسك ايها الرجل فقال النبي صلعم يا ابن الخطاب فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة اللهم ارزقه صدقا وايمانا وصير امره الى الخير وروى
عبد الله بن مسعود قال نعى الينا نبينا وحبيبنا نفسه قبل موته بشهر جمعنا في بيت امنا عائشة فنظر الينا ودمعت عينه وقال مرحبا بكم حياكم الله
رحمكم الله آواكم الله حفظكم الله رفعكم الله نفعكم الله وفقكم الله رزقكم الله هداكم الله نصركم الله سلمكم الله تقبلكم الله اوصيكم بتقوى الله
واوصي الله بكم واستخلفه عليكم اني لكم منه نذير وبشير الا تعلوا على الله في عباده وبلاده فانه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فقلنا يا رسول الله فمتى اجلك قال قد دنا الفراق والمنقلب الى الله والى سدرة المنتهى
والى جنة المأوى والعيش المهنا قلنا فمن يغسلك يا رسول الله قال اهلي الادنى فالادنى قلنا ففيم نكفنك قال في ثيابي هذه ان شئتم
او في بياض مصر او حلة يمنية قلنا فمن يصلي عليك فقال اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني
ساعة فان اول من يصلي علي حبيبي وخليلي جبرئيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده من الملائكة ثم ادخلوا علي
فوجا فوجا فصلوا علي وسلموا ولا تؤذوني بتزكية ولا صيحة ولا رنة وليبدأ بالصلاة علي رجال اهل بيتي ثم نساؤهم ثم انتم واقرؤا انفسكم مني
السلام ومن غاب من اهلي فاقرؤه مني السلام ومن تابعكم بعدي على ديني فاقرؤه مني السلام فاني اشهدكم اني قد سلمت على من تابعني على
ديني من اليوم الى يوم القيامة قلنا فمن يدخلك قبرك يا رسول الله قال اهلي مع ملائكة كثيرة يرونكم وانتم لا ترونهم قلت [illegible]
[illegible] في تلك الساعة فمن يلي امورنا بعدك [illegible] من السؤال عن موضع الدفن وعن كيفية الصلاة عليه وما اعلم ما القول في هذا
المقام قال ابو جعفر الطبري وروى سعيد بن جبير قال كان ابن عباس يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصا
فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال يوم اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعه فقال ائتوني باللوح والدواة او بالكتف والدواة اكتب
لكم ما لا تضلون بعده فتنازعوا فقال اخرجوا ولا ينبغي عند نبي تنازع قالوا ما شأنه أهجر استفهموه فذهبوا يعيدون عليه فقال دعوني
فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه واوصى بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالث عمدا او قال
فنسيتها وروى ابو جعفر عن ابن عباس قال خرج علي بن ابي طالب من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس
يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله فقال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ العباس بيده وقال الا ترى انك بعد ثلاث عبد العصا اني لارى الموت في وجوه
بني عبد المطلب فاذهب الى رسول الله فسله فيمن يكون هذا الامر فان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا اوصى بنا فقال علي اخشى ان
اسأله فيمنعناها فلا يعطيناها الناس ابدا وروى عن عائشة قالت لما [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الدار [illegible]
وميمونة واسماء بنت عميس وعندنا عمه العباس بن عبد المطلب اجمعوا على ان يلدوه فقال العباس لا الدّه قالت فلددناه فلما افاق
قال من صنع بي هذا قالوا عمك قال هذا دواء جاء من نحو هذه الارض واشار الى ارض الحبشة قال ولم فعلتم ذلك فقال العباس خشينا
يا رسول الله ان يكون بك ذات الجنب فقال ان ذلك لداء ما كان الله ليقذفني به لا يبقى احد في البيت الا لد الا عمي قال فلقد لدت ميمونة
وانها لصائمة لقسم رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] قال ابو جعفر وقد وردت رواية اخرى عن عائشة قالت لددنا رسول الله
في مرضه فقال لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء فلما افاق قال لا يبقى منكم احد الا لد غير العباس فانه لم يشهدكم قال ابو جعفر والذي
تولى اللدود [illegible] اسماء بنت عميس قلت [illegible] هذه الروايات في الحديث ان العباس لم يشهد اللدود [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وآله [illegible] العباس [illegible] هذه الرواية التي تتضمن حضور العباس [illegible]

اخرجوا عني

كلام يختلف فيها ان العباس قال لا الدّه [illegible] فقال من صنع بي هذا قالوا عمك قال هذا دواء جاء من ارض الحبشة لعمك [illegible]
فكيف يقول لا الدّه ويكون هو الذي اشار بان يلدوه قال هذا دواء جاء من ارض الحبشة كذا وسألت النقيب ابا جعفر يحيى بن ابي زيد البصري
رحمه الله عن حديث اللدود فقلت الدّ علي بن ابي طالب ذلك اليوم فقال معاذ الله لو كان لد لذكرت عائشة ذلك فيما تذكره [illegible] عليه
وقد كانت فاطمة حاضرة في الدار وابناها معها افتراها لدت ايضا ولد الحسن والحسين كلا وهذا امر لم يكن وانما هو حديث ولده من ولده
تقربا الى بعض الناس والذي كان ان اسماء بنت عميس اشارت بان يلدوه وقالت هذا دواء جاءنا من ارض الحبشة جاء به جعفر بن ابي طالب وكان بعلها
وساعدتها على تصويب ذلك والاشارة به ميمونة بنت الحارث فلد رسول الله فلما افاق انكره وسأل عنه فذكر له كلام اسماء وموافقة ميمونة
لها فامر ان يلد كل امرأة في البيت فلددنا ولم يجر غير ذلك والباطل لا يكاد يخفى على مستبصر وروت عائشة قالت كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره فلما احتضر رسول الله كان آخر كلمة سمعتها منه بل الرفيق الاعلى فقلت اذا والله لا يختارنا وقد
علمت ذلك مما كان يقول من قبل وروى الارقم بن شرحبيل قال سألت ابن عباس رحمه الله هل اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا
قلت فكيف كان فقال ان رسول الله قال في مرضه ابعثوا الى علي فادعوه فقالت عائشة لو بعثت الى ابي بكر وقالت حفصة لو بعثت الى عمر فاجتمعوا
عنده جميعا هكذا لفظ الخبر على ما اورده الطبري في التاريخ ولم يقل فجاء رسول الله اليهما قال ابن عباس فقال رسول الله انصرفوا فان تكن لي
حاجة ابعث اليكم فانصرفوا وقيل لرسول الله الصلاة فقال مروا ابا بكر ان يصلي بالناس فقالت عائشة ان ابا بكر رجل رقيق فمر عمر فقال مروا عمر فقال عمر
لا اتقدم وابو بكر شاهد فتقدم ابو بكر فوجد رسول الله خفة فخرج فلما سمع ابو بكر حركته تأخر فجذب رسول الله ثوبه فاقامه مكانه وقعد رسول الله
يقرأ من حيث انتهى ابو بكر قلت عندي في هذه الواقعة كلام ويعترضني فيها شكوك واشتباه اذا كان قد اراد ان يبعث الى علي ليوصي اليه فنفست
عليه عائشة وحفصة فسألتا ان يحضر ابواهما ثم حضرا ولم يطلبا فلا شبهة ان ابنتيهما طلبتاهما هذا هو الظاهر وقول
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اجتمعوا كلهم عنده انصرفوا فان تكن لي حاجة بعثت اليكم قول من عنده ضجر وغضب باطن لحضورهما وتهمة للنساء في
استدعائهما فكيف يطابق هذا الفعل وهذا القول ما روي عن عائشة قالت لما عين ابيها في الصلاة ان ابي رجل رقيق فمر عمر واين ذلك
الحرص من هذا الاستعفاء والاستقالة وهذا يوهم صحة ما تقوله الشيعة من ان صلاة ابي بكر كانت عن امر عائشة وان كنت لا اقول بذلك ولا اذهب اليه
الا ان تأمل هذا الخبر ولمح مضمونه يوهم ذلك فلعل هذا الخبر غير صحيح وايضا ففي الخبر ما لا يجيزه اهل العدل وهو ان يقول مروا ابا بكر ثم يقول
عقيبه مروا عمر لان هذا نسخ الشيء قبل تقضي وقت فعله فان قلت قد مضى من الزمان مقدار ما يمكن الحاضرين فيه ان يأمروا ابا بكر ويبلغ الخبر
الى ابي بكر [illegible] فلا يكون نسخا قبل وقت الفعل [illegible] ان يقال لابي بكر [illegible] الاشكال ما شاء من هذا الا ان يكون
ابو بكر قد امروه بالصلاة وان كان من واسطة ثم نسخ هذا الامر بالصلاة قبل مضي وقت يمكن فيه ان يفعل الصلاة فاذا قلت لم قلت هذا
اذا اراد ان يبعث الى علي ليوصي اليه [illegible] قلت لان مخرج كلام ابن عباس هذا المخرج الا ترى ان الارقم بن شرحبيل الراوي
لهذا الخبر قال سألت ابن عباس هل اوصى رسول الله فقال لا فقلت فكيف كان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في مرضه ابعثوا الى علي فادعوه
فسألته المرأة ان يبعث الى ابيها وسألت الاخرى ان يبعث الى ابيها فلولا ان ابن عباس فهم من قول رسول الله صلى الله عليه وآله ابعثوا الى علي فادعوه انه يريد
الوصية اليه لما كان لاخبار الارقم بذلك متصلا بسؤاله عن الوصية معنى وروى القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عائشة قالت رأيت رسول الله صلى الله
عليه وآله يموت وعنده قدح فيه ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ويقول اللهم اعني على سكرة الموت وروى عروة عن عائشة قالت اضطجع
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم موته في حجري فدخل علي رجل من آل ابي بكر في يده سواك اخضر فنظر رسول الله اليه نظرا عرفت انه يريده فقلت له اتحب ان اعطيك
هذا السواك قال نعم فاخذته فمضغته حتى لينته ثم اعطيته اياه فاستن به كاشد ما رأيته يستن بسواك قط ثم وضعه ووجدت رسول الله صلى الله

فقال عمر

علي وارث علمه تجري فذهبت انظر الى وجهه فاذا بصره قد شخص وهو يقول بل الرفيق الاعلى من الجنة فقلت لقد خيرت فاخترت والذي بعثك
بالحق وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال الكاتب وقد وقع الاتفاق على انه كان يوم الاثنين من شهر ربيع الاول واختلفوا في
الايام فقيل لليلتين خلتا من الشهر وقيل لاثنتي عشرة خلت من الشهر واختلفوا في تجهيزه اي يوم كان فقيل يوم الثلاثاء الغد
من يوم وفاته وقيل انما دفن بعد وفاته بثلاثة ايام اشتغل القوم عنه بامر البيعة وقد روى الطبري ما يدل على ذلك عن زياد بن كليب عن
ابراهيم النخعي ان ابا بكر جاء بعد ثلاث الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اربد بطنه فكشف عن وجهه وقبل عينيه وقال بابي انت
وامي طبت حيا وطبت ميتا قلت وانا اعجب من هذا ان ابا بكر ومن معه اشتغلوا بامر البيعة فعلي بن ابي طالب والعباس واهل البيت بماذا
اشتغلوا حتى يبقى النبي صلى الله عليه وآله مسجى بينهم ثلاثة ايام بلياليهن لا يغسلونه ولا يمسونه فان قلت الرواية التي رواها الطبري
في حديث الايام الثلاثة انما كانت قبل البيعة لان لفظ الخبر عن ابراهيم انه لما قبض النبي صلى الله عليه وآله كان ابو بكر غائبا فجاء بعد ثلاث
ولم يجترئ احد ان يكشف عن وجهه عليه السلام حتى اربد بطنه فكشف عن وجهه وقبل عينيه وقال بابي انت وامي طبت حيا وطبت ميتا ثم خرج
الى الناس فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات الحديث بطوله قلت لعمري ان الرواية هكذا اوردها ولكنها مستحيلة لان ابا بكر فارق
رسول الله وهو حي ومضى الى منزله بالسنح في يوم الاثنين وهو اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لانه راه بارئا صالحا
الحال هكذا روى الطبري وكان بين السنح وبين المدينة نصف فرسخ بل هو طرف من اطراف المدينة فكيف يبقى رسول الله صلى الله عليه وآله
ميتا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء لا يعلم به ابو بكر وبينهما غلوة ثلاثة اسهم وكيف يبقى طريحا بين اهله ثلاثة ايام لا يجترئ احد منهم ان يكشف
عن وجهه وفيهم علي بن ابي طالب وهو روحه بين جنبيه والعباس عمه القائم مقام ابيه وابنا فاطمة وهما كولديه وفيهم فاطمة بضعة منه افما كان
في هؤلاء من يكشف عن وجهه ولا من يفكر في جهازه ولا من يأنف له من انتفاخ بطنه واخضراره وينتظر بذلك حضور ابي بكر ليكشف عن وجهه
انا لا اصدق ذلك ولا يسكن قلبي اليه والصحيح ان دخول ابي بكر اليه وكشفه عن وجهه وقوله ما قال انما كان بعد الفراغ من البيعة
وانهم كانوا مشتغلين بها كما ذكر في الرواية الاخرى وبقي الاشكال في قعود علي عليه السلام عن تجهيزه اذا كان اولئك مشتغلين بالبيعة
فما الذي شغله فاقول يغلب على ظني ان صح ذلك ان يكون قد فعله شناعة على ابي بكر واصحابه حيث فاته الامر واستؤثر عليه
فاراد ان يتركه صلى الله عليه وآله بحاله لا يحدث في تجهيزه امرا ليثبت عند الناس ان الدنيا شغلتهم عن نبيهم ثلاثة ايام حتى آل امره الى
ما ترون وقد كان علي عليه السلام يطلب الحيلة في تهجين امر ابي بكر حيث وقع في السقيفة ما وقع بكل طريق ويتعلق بادنى سبب من امور
كان يعتمدها واقوال كان يقولها فلعل هذا من جملة ذلك او لعله ان صح ذلك فانما تركه صلى الله عليه وآله بوصية منه اليه وسر كانا يعلمانه في ذلك
فان قلت فلم لا يجوز ان يقال ان صح ذلك انه اخر جهازه ليجتمع رأيه ورأي المهاجرين على كيفية غسله وتكفينه ونحو ذلك من اموره قلت لان
الرواية الاولى تبطل هذا الاحتمال وهي قوله صلى الله عليه وآله قبل موته يغسلني اهل الادنى منهم فالادنى واكفن في ثيابي او في بياض
مصر او حلة يمنية قال ابو جعفر فاما الذين ولوا غسله فعلي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس
واسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله وحضر اوس بن خولي احد الخزرج فقال لعلي بن ابي طالب انشدك الله يا علي وحظنا من رسول الله
وكان اوس من اصحاب بدر فقال ادخل فدخل فحضر غسله عليه السلام وصب الماء عليه اسامة وشقران وكان علي عليه السلام يغسله وقد اسنده
الى صدره وعليه قميصه يدلكه من ورائه لا يفضي بيده الى بدن رسول الله صلى الله عليه وآله وكان العباس وابناه الفضل وقثم يساعدونه
على قلبه من جانب الى جانب قال ابو جعفر وروت عائشة انهم اختلفوا في غسله هل يجرد ام لا فالقى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا وذقنه
على صدره ثم كلمهم متكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو غسلوا النبي وعليه ثيابه فقاموا اليه فغسلوه وعليه قميصه فكانت عائشة تقول لو استقبلت

سجاه غطاه بثوب

السنح بالضم موضع قرب المدينة كان به مسكن ابي بكر

من امري ما استدبرت ما غسله الا نساؤه قلت حضرت عند محمد بن معد العلوي في داره ببغداد وعنده حسن بن معالي الحلي المعروف
بابن الباقلاوي وهما يقرءان هذا الخبر وهذه الاحاديث من تاريخ الطبري فقال محمد بن معد لحسن بن معالي ما تراها قصدت بهذا القول قال
حسدت اباك على ما كان يفتخر به من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله فضحك محمد فقال هبها استطاعت ان تزاحمه في الغسل هل تستطيع
ان تزاحمه في غيره من خصائصه قال ابو جعفر الطبري ثم كفن عليه السلام في ثلاثة اثواب ثوبين صحاريين وبرد حبرة
ادرج فيها ادراجا ولحد له على عادة اهل المدينة فلما فرغوا منه وضعوه على سريره واختلفوا في دفنه فقال قائل ندفنه في مسجده وقال قائل
ندفنه في البقيع مع اصحابه وقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما قبض نبي الا دفن حيث قبض فرفع فراش رسول الله صلى الله
عليه وآله الذي توفي فيه فحفر له تحته قلت كيف اختلفوا في موضع دفنه وقد قال لهم فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري
[illegible] البيت الذي [illegible] بيت عائشة فاما ان يكون ذلك الخبر صحيحا او يكون الحديث الذي تضمن انهم اختلفوا في موضع دفنه
وان ابا بكر روى لهم انه قال الانبياء يدفنون حيث يموتون غير صحيح لان الجمع بين هذين الخبرين لا يمكن وايضا فهذا الخبر ينافي ما ورد ان
جماعة من الانبياء نقلوا من موضع موتهم الى مواضع اخر وقد ذكر الطبري بعض ذلك في اخبار انبياء بني اسرائيل وايضا فلو صح هذا الخبر لكان
مقتضيا [illegible] ارادة
[illegible] قال ابو جعفر ودخل الناس فصلوا عليه ارسالا الرجال حتى اذا فرغوا ادخل النساء حتى اذا فرغوا ادخل
العبيد ثم [illegible] ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله احد ثم دفن عليه السلام وسط الليل من ليلة الاربعاء قال ابو جعفر وقد روت عمرة بنت عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة عن عائشة
قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سمعنا صوت المساحي في جوف الليل ليلة الاربعاء قلت وهذا ايضا من العجائب
لانه اذا مات يوم الاثنين وقت ارتفاع الضحى كما ذكر في الرواية ودفن ليلة الاربعاء وسط الليل فلم يمض عليه ثلاثة ايام كما ورد في تلك الرواية
وايضا فمن العجب كون عائشة وهو في بيتها لا تعلم بدفنه حتى سمعت صوت المساحي [illegible] وقد سألت عن هذا جماعة فقالوا لعلها
كانت في بيت [illegible] عادة اهل [illegible] ذلك البيت [illegible] الرجال من اهل
رسول الله صلى الله عليه وآله وغيرهم من الصحابة وهذا قريب ويحتمل ان يكون قال الطبري ونزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب
والفضل بن العباس وقثم اخوه وشقران مولاهم وقال اوس بن خولي لعلي عليه السلام انشدك الله يا علي وحظنا من رسول الله فقال له انزل
فنزل مع القوم واخذ شقران قطيفة كان رسول الله يلبسها فقذفها معه في القبر وقال لا يلبسها احد بعده قلت من تأمل هذه الاخبار
علم ان عليا عليه السلام كان الاصل والجملة والتفصيل في امر رسول الله صلى الله عليه وآله وجهازه الا ترى ان اوس بن خولي لا يخاطب احدا
من الجماعة غيره ولا يسأل غيره في حضور الغسل والنزول في القبر ثم انظر الى كرم علي عليه السلام وسجاحة اخلاقه وطهارة شيمته كيف لم يضن
بمثل هذه المقامات الشريفة عن اوس وهو رجل غريب من الانصار فعرف له حقه واطلبه بما طلبه فكم بين هذه السجية الشريفة وبين قول
من قال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وآله الا نساؤه ولو كان في ذلك المقام غيره من اولي الطباع
الخشنة [illegible] والفظاظة وقد سأل اوس ذلك لزجره وانتهره [illegible] قال الطبري وكان المغيرة بن شعبة يدعي انه احدث
الناس عهدا برسول الله ويقول للناس اني اخذت خاتمي فالقيته في القبر وقلت ان خاتمي قد سقط مني وانما طرحته عمدا لامس رسول الله
فاكون آخر الناس به عهدا قال الطبري وروى عبد الله بن الحارث بن نوفل قال اعتمرت مع علي بن ابي طالب عليه السلام في زمان عمر او عثمان فنزل
على اخته ام هاني بنت ابي طالب فلما فرغ من عمرته رجع وقد سكب له غسل فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من اهل العراق فقالوا يا ابا الحسن جئنا
نسألك عن امر نحب ان تخبرنا به فقال اظن المغيرة يحدثكم انه احدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله قالوا اجل عن ذا جئنا نسألك

ان تزاحمه

الرجال ادخل النساء حتى اذا فرغوا ثم

بحق سه

قال كذب ان احدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله قثم بن العباس كان آخرنا خروجا من قبره قلت تأمل اصحابنا المغيرة وثق و
استقصى فانه كان على طريقة غير محمودة وابى الله الا ان يكون كاذبا على كل حال لانه ان لم يكن احدثهم بالنبي عهدا فقد كذب في دعواه
احدثهم به عهدا وان كان احدثهم به عهدا كما يزعم فقد اعترف بالكذب بقوله لهم سقط خاتمي ... وانما القاه عمدا وابى المغيرة وحده
صلى الله عليه وآله ... القرشية وانه احدث الناس عهدا به وقد علم الله تعالى والمسلمون انه لولا الحدث الذي احدث والقوم الذين
صحبهم فقتلهم غدرا واخذ اموالهم ... الى رسول الله صلى الله عليه وآله لم يسلم ولا وطئ حصا المدينة قال الكلبي وقد
اختلف في سن رسول الله صلى الله عليه وآله والاكثرون انه كان ابن ثلاث وستين سنة وقال قوم ابن خمس وستين وقال قوم ابن ستين
فهذا ما ذكره الطبري في تاريخه وروى محمد بن حبيب في اماليه قال تولى غسل النبي صلى الله عليه وآله علي والعباس عليهما السلام وكان
علي عليه السلام يقول بعد ذلك ما شممت اطيب من ريحه ولا رأيت اضوأ من وجهه حينئذ ولم ار يعتاده ما يعتاد الموتى قال
محمد بن حبيب فلما كشف الازار عن وجهه بعد غسله انحنى عليه فقبله مرارا وبكى طويلا وقال بابي انت وامي طبت حيا وطبت ميتا انقطع
بموتك ما لم ينقطع بموت احد سواك من النبوة والانباء واخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صارت
المصيبة فيك سواء ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون ولكن اتى ما لا يدفع اشكو اليك كمدا
وادبارا مخالفين وداء الفتنة فانها قد استعرت نارها وداؤها الداء الاعظم بابي انت وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من
همك ثم نظر الى قذاة في عينه فلفظها بلسانه ثم رد الازار على وجهه وقد روى كثير من الناس رثاء فاطمة عليها السلام اباها يوم
موته وبعد ذلك اليوم وهي الفاظ معدودة مشهورة منها يا ابتاه جنة الخلد مثواه يا ابتاه عند ذي العرش مأواه يا ابتاه كان جبرئيل يغشاه
يا ابتاه لست بعد اليوم اراه ومن الناس من يذكر انها كانت تنوب هذه الندبة بنوع من النظم والناس الآن يعلمونها والله اعلم بصحة
ذلك والشيعة تروي انه قام بعض الصحابة فانكروا بكاءها الطويل ونهوها عنه وامروها بالخروج من جوار المسجد الى ناحية من اطراف المدينة
وانا استبعد ذلك والحديث يطول بالزيادة والنقصان ويتطرق اليه التحريف والافتعال وكلا القولين لا يعلم الا الله ...

الاصل ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث
خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل
عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد
لا بعدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع
منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم سلطانا
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصفي وامينه الرضي صلى الله عليه وآله ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها
وحمل على المحجة دالا عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل امراس الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة **الشرح** الشواهد هاهنا
يريد بها الحواس وسماها شواهد اما لحضورها ... ولانها تشهد على ما تدركه وتثبته عند العقل كما يشهد الشاهد
بالشيء ويثبته عند الحاكم والمشاهد هاهنا المجالس والنوادي يقال حضرت مشهد بني فلان اي ناديهم ومجتمعهم ثم فسر اللفظة الاولى وابان
عن مراده بما يقوله ولا تراه النواظر وفسر اللفظة الثانية وابان عن مراده بما قال ولا تحجبه السواتر ثم قال الدال على قدمه بحدوث خلقه
وبحدوث خلقه على وجوده فقد دخل في جملة المدلول كونه موجودا لان القديم هو الموجود ازلا فاي حاجة الى ان يقول وبحدوث خلقه على
وجوده والجواب انه بعض على طريقة شيخنا ابي هاشم فيقول لا يلزم من الاستدلال بحدوث الاجسام على ان لا بد من محدث قديم كونه موجودا

على وجوده وهذا اشكال لان لقائل ان يقول اذا دل تعالى ... بحدوث خلقه م

الذي صدق ... جئ

لان عنده ان الذات المعدومة قد تتصف بصفات ذاتية وهي معدومة فلا يلزم من كون صانع العالم عندهم عالما قادرا حيا ان
يكون موجودا بل لا بد من دلالة زائدة على ان له صفة الوجود وهي الدلالة التي يذكرونها من ان كونه قادرا عالما يقتضي تعلقه بالمقدور والمعلوم
وكل ذات متعلقة فان عدمها يخرجها عن التعلق كالارادة فلو كان تعالى معدوما لم يجز ان يكون متعلقا فحدوث الاجسام اذا دل
على ان من وجهين فلنفصل احدهما انه لا بد من صانع لا صانع له وهذا هو المعنى بقديم والثاني ان هذا الصانع له صفة لاجلها يصح ان
يكون قادرا عالما وهذا هو المعنى بوجوده فان قلت اليس اصحابنا يحتجون عن ابي هاشم ان الذات المعدومة التي لها صفة ...
الى هذا بحث في اللفظ لا في المعنى والمراد بقوله عليه السلام الدال بحدوث الاشياء على قدمه اي على كونه ذاتا يجب لها الحياة ... المراد
بالقدم هنا الوجود ازلا ... الازلية ثم يستدل بعد ذلك بحدوث الاشياء على ان له صفة اخرى لها تاثير ... على وجود الذاتية
وتلك الصفة هي وجوده فقد اتضح المراد الآن فان قلت هل لهذا الكلام مساغ على مذهب البغداديين قلت نعم اذا حمل على التاويل الذي
يقول بحدوث خلقه على وجوده اي على صحة ايجاده له ثانيا بعد ان اعادته بعد العدم يوم القيامة لانه اذا صح منه تعالى احداثه ابتداء صح
ايجاده ثانيا على سبيل الاعادة لان الماهية قابلة للوجود والعدم والقادر قادر لذاته فاما من روى وبحدوث خلقه على جوده فانه قد
خلص من هذا التكلف كله والمعنى على هذا ظاهر لانه تعالى دل المكلفين بحدوث خلقه على انه جواد منعم ومذهب اكثر المتكلمين انه خلق العالم
جودا وانعاما واحسانا اليهم قوله عليه السلام وباشتباههم على ان لا شبه له هذا دليل صحيح وذلك لانه اذا ثبت انه سبحانه محدث صانع
الاجسام محدثة لانها الاجسام متماثلة وكل ما صح على الشيء صح على مثله وكذلك اذا ثبت ان السواد مثلا او البياض محدث ثبت ان سائر
السواد والبياضات محدثة لان حكم الشيء حكم مثله والسواد في معنى كونه سوادا غير مختلف وكذلك البياض فصارت الذات هكذا
متماثلة يشبه بعضها بعضا وهي محدثة فلو كان الباري يجانس شيئا منها لكان محدثا لان حكم الشيء حكم مثله لكن لا يجوز ان يكون
محدثا فهو غير مشابه لشيء منها فقد صح اذا قوله عليه السلام وباشتباههم على ان لا شبه له قوله عليه السلام الذي صدق في ميعاده لانه لا يجوز ان لا يصدق
لان الكذب قبيح عقلا والباري تعالى يستحيل منه من جهة الداعي والصارف ان يفعل القبيح قوله عليه السلام وارتفع عن ظلم عباده هذا هو
مذهب اصحابنا المعتزلة عن امير المؤمنين عليه السلام اخذوه وهو استاذهم وشيخهم في العدل والتوحيد فاما الاشعرية فانها وان كانت تمنع
من اطلاق القول بان الله تعالى يظلم العباد الا انها يعطي المعنى في الحقيقة لان الله تعالى عندهم يكلف العباد ما لا يطيقونه بل تكليفه
عندهم لا يكلفهم الا ما لا يطيقونه بل هو سبحانه عندهم لا يقدر على ان يكلفهم ما يطيقونه وذلك لان القدرة عندهم مع الفعل فالقاعد
قادر على القيام ولا يكون قادرا على القيام عند حصول القيام ويستحيل عندهم ان يوصف الباري تعالى باقدار العبد القاعد على القيام وهو
ذا يكلفه ان يقوم وهذا غاية ما يكون من الظلم سواء اطلقوا هذه اللفظة عليه او لم يطلقوها ثم اعاد الكلام الاول في التوحيد تاكيدا
فقال بحدوث الاشياء دليل على قدمه وكونها عاجزة عن كثير من الافعال دليل على قدرته وكونها فانية دليل على بقائه فان قلت اما الاستدلال
بحدوث الاشياء على قدمه فمعلوم فكيف يكون الاستدلال على الامرين الاخيرين قلت اذا شاركه سبحانه بعض الموجودات في كونه موجودا وافترقا
في ان احدهما لا يصح منه فعل الجسم ولا الكون ولا الحياة وهو الموجود المحدث ويصح ذلك من الموجود القديم دل على افتراقهما في امر لاجله صح
من القديم ذلك وتعذر على المحدث وذلك الامر هو الذي يسمى من كان عليه قادرا ويجب ان يحمل لفظة العجز هنا على المفهوم اللغوي وهو تعذر الايجاد
لا على المفهوم الكلامي واما الاستدلال الثاني فينبغي ان يحمل الفناء هنا على المفهوم اللغوي وهو تغير الصفات وزوالها لا على المفهوم الكلامي
فيصير تقدير الكلام لما كانت الاشياء التي بيننا يتغير ويزول ويتنقل من حال الى حال وعلمنا ان العلة المصححة لذلك كونها محدثة علمنا انه سبحانه
لا يصح عليه التغير والتنقل لانه ليس بمحدث ثم قال واحد لا بعدد لان وحدته ذاتية وليست صفة زائدة عليه وهذا من الالفاظ الدقيقة في علم الكلام ...

هذا الكتاب موجزا ما بسط القول فيه شارحه ثم قال الدائم لا بامد لانه تعالى ليس بزماني فلا داخل تحت الحركة والزمان وهذا من دقائق
العلم الالهي والعرب دون ان تفهم هذا وتنطق به ولكن هذا الرجل كان من جامن الله تعالى بالفيض المقدس والانوار الربانية ثم قال
قائم لا بعمد لانه لما كان في المشاهد كل قائم فله عماد يعتمد عليه ابان عليه السلام تنزيهه تعالى عن المكان وعما يتوهمه الجهلاء من انه مستقر
على عرشه بمعنى القعود ومعنى القائم هاهنا ليس ما يسبق الى الذهن من انه المنتصب بل ما يفهم من قولك فلان قائم بتدبير البلد وقائم
بالقسط ثم قال تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة تلقيا عقليا ليس كما يتلقى الجسم الجسم بمشاعر وحواس وجوارح ودون ان تعقل الاشياء
وهو حصول صورها في العقل بريئة من المادة والمراد بتلقيه سبحانه هنا تلقي صفاته لا ذاته لان ذاته تعالى لا يتصورها العقول
وسياتي ايضاح ان هذا مذهبه عليه السلام ثم قال وتشهد له المرائي لا بمحاضرة المرائي جمع مرءى وهو الشيء المدرك بالبصر يقول
المرئيات تشهد بوجود البارئ لانه لولا وجوده لما وجدت ولو لم توجد لم يكن مرئيات وهي شاهدة بوجوده كشهادتها بوجود
الابصار لانها شهدت بوجود الابصار لحضورها فيها وانما شهدت بوجود البارئ فبحسب هذه الطريق على ما ذكرناه والاول احكم
المرائي هاهنا جمع مرآة بفتح الميم من قولهم هو حسن المرآة بمعنى قولك حسن الرؤية يشهد بوجود البارئ من غير محاضرة منه للحواس قوله
لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها هذا الكلام دقيق ولطيف والاوهام هاهنا هي العقول يقول انه سبحانه لم تحط به العقول لما تجلى
كنه ذاته ولكنه تجلى للعقول بالعقول وتجليه هاهنا هو كشف ما يمكن ان تصل اليه العقول من صفاته الاضافية والسلبية لا غير وكشف
ما يمكن ان تصل اليه العقول من اسرار مخلوقاته فاما غير ذلك فلا وذلك لان البحث النظري قد دل على انا لا نعلم منه سبحانه الا
الاضافة والسلب اما الاضافة فكقولنا عالم قادر واما السلب فكقولنا ليس بجسم ولا عرض ولا مرئي فاما حقيقة الذات المقدسة المخصوصة
من حيث هي هي فان العقل لا يتصورها وهذا مذهب الحكماء وبعض المتكلمين من اصحابنا ومن غيرهم ثم قال وبها امتنع منها
وبالعقول وبالنظر علمنا انه تعالى يمتنع ان تدركه العقول ثم قال واليها حاكمها اي جعل العقول المدعية انها احاطت
به وادركته كالخصم له سبحانه ثم حاكمها الى العقول السليمة الصحيحة النظر فحكمت له سبحانه على العقول المدعية لما ليست اهلا له واعلم
ان القول بالجزم في حال ذات البارئ والوقوف عند حد محدود لا يتجاوزه العقل قول ساير الفضلاء العقلاء فان ليس
ومن شعري الذي اسلك فيه مسلك المناجاة عند خلواتي وانقطاعي بالقلب اليه سبحانه قولي • والله لا موسى ولا عيسى المسيح
ولا محمد علموا • كلا ولا جبريل وهو الى محل القدس يصعد • كلا ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرد • من كنه ذاتك غير انك واحدي
الذات سرمد • وجدوا اضافات وسلبا والحقيقة ليس توجد • ورأوا وجودا واجبا يفنى الزمان وليس ينفد • فلتخسأ الحكماء
عن حرم له الاملاك تسجد • من انت يا رسطو ومن افلاط قبلك يا مبلد • ومن ابن سينا حين قرر ما هذيت به وشيد • هل انتم الا
الفراش رأى الشهاب وقد توقد • فدنا فاحرق نفسه ولو اهتدى رشدا لأبعد • ومما قلته ايضا في قصور العقول عن معرفته سبحانه
فيك يا اعجوبة الكون غدا الفكر كليلا • انت حيرت ذوي اللب وبلبلت العقولا • كلما اقدم فكري فيك شبرا فر ميلا • ناكصا يخبط
في عمياء لا يهدي سبيلا • ولي في هذا المعنى من ابيات في الموقفة اليقينية تجلى والقصر يجري ساريك يديك العقول فلا رجعي الا ادر كثر
دعيت حيرى وما قنعت لاهل عجزت والرجى الا ليس علم الحق المعلوم بالفكر كذب ان الذي يطلبون خارج عن قوة البشر وقلت ايضا
في المعنى اقنيت عمري حاملا نعرف قدر ما ادري واتي وما ادري بكافة وعقول القاصرين فانما يدرك الفكر ما يبلغ النظر وقلت ايضا
حيرات لا ادري من وان حرت رقعت دين طلبتك جاهدا خبيرا عاما فلم احصل على اليقين فهل بعد المات لي اتصال
فاعلم ما عني الستر المصون من قبل وكم قدمات قبلي حيرة عليك من القرون ومن شعري ايضا في المعنى وكتبته الى ذي بلكان

تعفو رحاله البشر ثمة من جبروت رفيع واحد حيث تعقد ايام كنت مالكا امري مطلقا من قيود الاهل والولد وعلائق الدنيا • يا مدهش الالباب
والفطن • ومحير الفكر الثواقب اهتديت قبلت العلم والملك المجاز بالاماني اتتبع العلماء اسألهم واجول في الآفاق والمدن و
اخالط الملل التي اختلفت في الكتب من مذاهبها وظننت ان العلم لما اجتهدت وسهرت وسطرت كل حبر فهو قلوبا
وتأملت فاذا الذي اسكرني سرهم فما ابان على خطاب الحق فصلاله بيده بلا علم • وعرفت فيه بلا اسف ويحجب
الكل مكنفا • حيرانا فاصبح حزنه • اكثر وتلك شرف الزيت تارة وتارة دفني • فاصبح يامن ليس يعرفه احد سواك
والتين • يا من لغة الرجع ومن قرب الى الاعناق في قرن • انت يا جد الامم من الاعداء بل يا فتنة الفتن • ان ليس يدركك
العيون وانت الذي لا يحيط به شيء ما لكل انت فكيف يدركه • بمعرفات الشرف العلن • وما قلته في المعنى ناجيته وهو يكشف
عن شأن قلبي من بعدي كانت النوى • فادفع عجابا قد ستر سبحانه • ذوي الهوى ودون الحب ستور وما جانبه صبرا ضعيف فمعجز وعذا
ومن قبلك الطرق وانجس هذا المعنى تتلقاه الى الفظاظة فتلك حجرات من دون البلاء ولم احظ منك بالارب • قبعث من الوصال
حال • فقبل الرجع وطلبها بعيد • الم تسمع جواب سؤال موسى وليس على كاسترسيد • فرضا الذي جاوب يوما • فذلك الشعر والصعيد
ولي في المعنى ايضا قد جاوز في الشرح جميع الوجد • والكل فيها قد عطاء فيها • ويرهق الكل على ما ادعوه ولا ميرجانيهم قاطعا من حيث الصنعة
عجز قال اجدر ان يجهل الصانعا • ولي ايضا في الرد على الفلاسفة الذين علقوا حركة الفلك بارادة استخراج الوضع ولا ليتشبه بالعقل
الجوهرة كما ان الكل مما اما الفوق فهو خارج الى الفعل ومن تحته اس الفلك الاقصى لماذا حركا • فقيل يطلع كما تقبل اما
وقبل للخيار والحق شككا • ثم حدث الطبع اذ كان بطرا ام ليس علم لست قوم فسلكا • وقيل لهذا الاختيار انما القدرة تعالى الله
ذكرناه فالشكوك تعالى الوضع حادث السحر فيعاقبه مطلبا ثم حركا • فقيل لهم هذا الحق به ولو انا سننا الركان اعلمكا • ولولا انما
عما ليس فيه سوى الوضع واسخر الحقيقة ضحكا • ولي ايضا في الرد على من زعم ان النبي صلى الله عليه وآله رأى الله سبحانه في المعراج
الذي الكرة عائشة • والعجب لقوم من ارباب النظر جهلوا ما ادركته ام امن فتاة العرب • عجبت لقوم يزعمون نبيهم • رأى ربه بالعين تبا
لما • وهل يدرك الابصار غير مكيف • وكيف تعيم العين ما يفنى القلبا • اذا كان طرف القلب عن كنهه نبا • فيما طرف العين عن كنهه نبا
والمقطعات التي نظمتها في جلال البارئ سبحانه عن ان تحيط به العقول كثيرة موجودة في كتبي وبستاني وفيها الهمني مطالبا وعرضنا بايراد
بعضها هاهنا تشبيها بما قاله امير المؤمنين عليه السلام في هذا الباب • قوله عليه السلام الذي بها كبر ان يقول وعظم سلطانا معنى انه تعالى جل
عليه من اسمائه الكبير والعظيم وقد ورد بهما القرآن العزيز وليس المراد بهما ما يستعمله الجمهور من قولهم هذا الجسم اعظم واكبر مقدارا
من هذا الجسم بل المراد عظم شأنه وجلالة سلطانه والفلج الظفر واصله سكون العين وانما حرك لموازنة بين الالفاظ وذلك اول الخلق
منه فلج الرجل على خصمه فتح وصيد الفلج بالسكون فاما من روى وظهور الفلج بضمتين فقد سقط عنه التأويل لانه الاسم من هذا اللفظ
الفلج بضم اول وكثيرا ما استعمله الكتاب والخطباء على ضم الحرف الثاني وضلوعا بما نظر لها واصله الشق والارض الحمال لان

الأصل ومنها في صفة عجيب خلق اصناف من الحيوان ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا
عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر
وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها
وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي وردها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا
يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها في علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها

ما في الراس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم
في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل
شي وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء وكذلك السماء والهواء والرياح والماء
فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال
وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدر وانكر المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم
صانع ولم يلجاوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان الشرح مدخولة معيبة وخلق
شق وخلق والبشر ظاهر الجلد قوله وصبت على رزقها قيل هو على الكسر اي وصب رزقها عليها والكلام صحيح ولا حاجة فيه الى هذا
والمراد بهذا المستحق انصبت على رزقها انصبابا اي انحطت عليه وروي وضنت على رزقها بالضاد المعجمة والنون اي بخلت
بخلا قوله وردها المصدر اي تجمع في ايام التمكن من الحركة لايام العجز عنها وذلك لان النمل يظهر صيفا ويخفى في شدة الشتاء لعجزه
عن ملاقاة البرد قوله مرزوقة وفقها اي بقدر كفايتها [illegible] ومكفول برزقها من رزق يوفقها والمنان من اسماء الله تعالى العائدة الى
اللطيفة [illegible] والانعام على عباده والديان المجازي للعباد على افعالهم قال تعالى انا لمدينون اي مجزيون والحجر الجامس الجامد
والشراسيف اطراف الاضلاع المشرفة على البطن واعلم ان شيخنا ابا عثمان قد اورد في كتاب الحيوان في باب النمل والذرة [illegible]
جامع النمل كلاما يصلح ان يكون كالشرح لكلام امير المؤمنين عليه السلام ولكن ابا عثمان قد فرع عليه قال ان الذرة تدخر في الصيف للشتاء
وتتقدم في حال المهلة ولا تضيع اوقاتها [illegible] من تفقدها وحفظ [illegible] على الحبوب
التي ادخرتها للشتاء ان تعفن [illegible] في بطن الارض اخرجتها الى ظهرها لتنشرها [illegible] وتعرضها للنسيم
والفساد [illegible] الاكثر [illegible] ذلك العمل ليلا لان ذلك اخفى [illegible] وخافت ان تنبت الحبة نقرت
موضع القطمير من وسطها لعلمها انها من ذلك الموضع تنبت وربما فلقت الحبة بنصفين فاما ان كان الحب من حب الكزبرة فانما تفلقه
اربعا لانه اذا فلق [illegible] الكزبرة تنبت من بين جميع الحب [illegible] من هذا الوجه مجاوزة لفطنة جميع الحيوان حتى ربما كانت في ذلك احزم من
كثير من الناس ولها مع لطافة شخصها وخفة وزنها في الشم والاسترواح ما ليس لشي فربما اكل الانسان الجراد او بعض ما يشبه الجراد
فيسقط من يده الواحدة او صدر واحدة وليس بقربه ذرة ولا عهد له بالذرة في ذلك المنزل فلا يلبث ان تقبل ذرة قاصدة الى تلك
الجرادة فترومها وتحاول نقلها وجرها الى جحرها فاذا اعجزتها بعد ان تبلي عذرا مضت الى جحرها راجعة فلا يلبث ذلك الانسان ان
يجدها قد اقبلت وخلفها كالخيط الاسود الممدود حتى يتعاون عليها فيحملنها فاعجب من صدق الشم لما لا يشمه الانسان الجائع
ثم انظر الى بعد الهمة والجراة على محاولة نقل شي في وزن جسمها مائة مرة واكثر من مائة مرة بل اضعاف اضعاف المائة وليس شي من
الحيوان يحمل ما يكون اضعاف وزنه مرارا كثيرة غيرها فان قال قائل فمن اين علمتم ان التي حاولت نقل الجرادة فعجزت هي التي اخبرت
صواحباتها من الذر وانها التي كانت على مقدمتهن قيل لطول التجربة ولانا لم نر ذرة قط حاولت نقل جرادة فعجزت عنها ثم رايناها راجعة
الا رايناها معها مثل ذلك [illegible] الانفصال [illegible] فذلك على انها
عن الجرادة انما كانت لاشباعها كالرائد الذي لا يكذب اهله قال ابو عثمان [illegible] لا ينكر قولنا ان الذرة [illegible] الا
من يكذب القران فانه تعالى قال في قصة سليمان قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم
ضاحكا من قولها فهل بعد هذا [illegible] مكلفة مامورة ومنهية ومطيعة وعاصية

قيل هذا سؤال الجاهل وذلك انه لا يلزم ان يكون كل من عرف وميز يكلف مامورا منهيا مطيعا عاصيا لان الانسان غير البالغ الحلم
قد يحفظ القران وكثيرا من الاثار [illegible] الاخبار [illegible] وهو غير مكلف ولا مامور ولا
ولا عاص ولا مطيع فلا يلزم مما قلناه في الذرة ان تكون مكلفة قال ابو عثمان ومن عجيب ما سمعت من امر النمل ما حدثني به بعض المهتدين
عن رجل معروف بصنعة الاصطرلابات انه اخرج طوقا من صفر او قال حديد من الكير وقد احماه ورمى به على الارض ليبرد فاشتمل الطوق
على نملة فارادت ان تخرج [illegible] وهج النار [illegible] فلما كان الطوق
الوسط الدائرة فوجدها قد ماتت وموضع رجلها من الدائرة وهذا من العجائب قال ابو عثمان وحدثني ابو عبيدة [illegible] وكان
اعتمد عليه في زمانه من مشايخ المعتزلة [illegible] القليل [illegible] الذرة [illegible] الطعام [illegible]
لا كنت لا استقبل [illegible] الذرة ثم وجدت الواحدة منها [illegible] الدهر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال ابو عثمان ومن اعاجيب الذرة انها لا تعرض للجعل ولا للجرادة ولا للخنفساء [illegible]
[illegible]
[illegible] قال ابو عثمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال ابو عثمان [illegible]
[illegible] قال ابو عثمان ومن الحيوان اجناس يشبه الانسان في العقل والروية والنظر في العواقب والفكر في الامور مثل النمل والذر
والفار والجرذان والعنكبوت والنحل الا ان النحل لا يدخر من الطعام الا جنسا واحدا وهو العسل [illegible]
[illegible] قال [illegible]

وقد اجتمع النمل على باب القرية فلم تمكن تلك النمل كلها سناتها فنهبوا شديدا وامادة قوية قال وربما افسدت الارضة على اهل القرى منازلهم
واكلت كل شيء لهم فلا تزال كذلك حتى ينشأ في تلك القرى النمل فيسلط الله عز وجل ذلك النمل على تلك الارضة حتى تأتي على آخرها قال
ان النمل بعد ذلك سيكون له اذى الا انه دون اذى الارضة بعيدا وما اكثر ما يذهب النمل ايضا من تلك القرى حتى يتم لاهلها السلامة
من النوعين جميعا قال وقد زعم بعضهم ان تلك الارضة بعينها استحالت نملا فلا تفعل قد ما يستحيل بستانهم النمل لطول النقصان بعد
ومضرتها على الايام وقال ابو عثمان وكان ثمامة يرى ان الدعاميص الصغار تتولد من زبد الماء وكالبعوض والجرجس في الدور اسبابها
النمل بنات اجحر وقال الشاعر واذا استترت النمل اجحرها حتى يجيء فقدنا ناطب وكانه كان يعقد احد الاسلام اوان الله العلي
صلاحها الى ... فقال ان السلطان قراها الكلام واهل الكتاب لم يقرؤا القاه فالشاعر وقال العاق ان قرأ بان
قيل قال ابو عثمان ويقتل النمل بان يصب في افواه بيوتها القطران والكبريت الاصفر وان يدس في افواهها الشعر على ما قد جربناه
فوجدناه بالملا فاما الحكماء فانهم لا يجيزون القول بان السبع ... وانما هو وجه الصحيح قولهم ان كلام امير المؤمنين مما يشتمل على الاعتقاد
الحيرة ... العرب ما تعتقده ... وكذلك لا يثبت الحكماء النمل ... عن سطوح ... ان كلام
امير المؤمنين عليه السلام على قوة الاحساس بالاصوات فانه لا يكره الحكماء ... هذه القوة للنمل ...
الحكماء من عجائب النمل اشياء منها انه لا يجلد ... كان الملك يحول الجرادة الى ... ومنها ان النمل
ما ... ومنها ان حياة النمل اذا اضيف الماء من قشر البيض ... على العسل ...
على النمل ولو ضرب في ... فاياها ... وضربت ... والمذاهب الطرق قال تعالى فاضرب في الارض
وهذا الكلام استدلال قال الراوندي ... هو من الخلاء ... لان كل شيء من الاشياء منفصل
وهيئة منفصلة ... واختلاف في الاجسام ... واشكالها ... فانه يجب ...
الاختلاف ويتفاوت ... الجليل والدقيق في خلقه ... لا انه تعالى قادر ... شيء من الممكنات ثم
قال فانظر الى الشمس والقمر ... هذا من الاستدلال بامكان الاعراض على ثبوت الصانع والطرق الى ... اربعة
الاستدلال بحدوث الاجسام والثاني الاستدلال بامكان الاجسام والثالث الاستدلال بحدوث الاعراض والرابع الاستدلال
بامكان الاعراض وصورة الاستدلال ... الجسم ... الاجسام ... عن الاجسام فلا بد
الاجسام في الاعراض فلا بد ... هذا الجسم ... هذا العرض ... هذا الجسم ...
العرض لان الممكنات لا بد لها من مرجح ... فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف
هذا الليل والنهار ... هذه الجبال ... وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات ... ان يكون
الشمس ... وانما جعل الجرم ... النبات الذي ... ساق ... الشجر ذا الساق نباتا ويمكن ان يكون زمان الليل
... وزمان النهار ... ويمكن ان لا يكون ... الجبال ... ويمكن ان لا يكون هذه الجبال الكثيرة كثيرة ويمكن
ان لا يكون هذه القلال طويلة وكذلك القول في اللغات واختلافها واذا كان كل هذا ممكنا فاختصاص الجسم بالصفات
والاعراض والصور المخصوصة ... لا يكون ... لان الاجسام ... فلا بد من امر ... وهو العلم الصانع
ثم ... وقال ان العلوم ... ولم ... والعلوم الضرورية ... التي
... هذه العلوم ... من ... وقد ... المتكلمين ... ان ...

لا ... وهذا كلام ساقه اليها القرينة والمراد ... لا خصوص ... يستقبل ان يكون العقل ... على ...
اول الضرورة وهذا المذهب من المتكلمين استغنوا عن الطرق الاربعة التي ذكرناها وامير المؤمنين عليه السلام اعتمد الاول والطريق
واحد ثم ... الضرورة وكلا الطريقين صحيح **الأصل** وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين
واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما
تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون
اصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي اليه بالطاعة سلما وضعفا
ويعطي له القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس قدر اقواتها واحصى
اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وانشأ السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد
قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها **الشرح** قوله واسرج لها حدقتين اي جعلهما مضيئتين كما يضيء السراج ويقال
حدقة قمراء ... كما يقال ليلة قمراء ... والمنجلان رجلاها شبههما بالمناجل
لعوجهما وخشونتهما ويرهبها ... وقال شيخنا ابو عثمان في كتاب الحيوان من عجائب الجرادة التماسها
لبيضها الموضع الصلد والصخور الملس ... اذا ضربت باذنابها فيها انفرجت لها ... وان ذنب الجرادة ليس في خلقة المنشار ولا
... ولا ... قوة الاحساس ... التي لها ... اذا اعتمدت ... كيف ...
... العقرب ... من ... في البلد ...
... الجراد ... الا ... الشديد العضاد ...
... ثم ... الجرادة ... تلك ... التي هي اجنحتها
... صارت ... وقت ... فما ...
لا ... ثم ... خطوط سود ... ثم يبدو حجم جناحه ...
... قال ابو عثمان ويزعم قوم ان الجراد ... الخضرة ... حمر ...
... ولكن الرخص ... الخضرة ... لا ... فاذا صارت تلك
... صارت ... التي ... الخضرة ... الاول ...
... قال ابو عثمان ولعاب الجراد ... على الاشجار لا يقع على شيء منها الا احرقه ... ان ... الجراد ...
... الاستسقاء ... وان التي ...
... العقرب ... الجراد ...
علو ... **الأصل** ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من اصول العلم ما لا تجمعه خطبة غيرها ما وحده من كيفه
ولا حقيقته اصاب من مثله ولا اياه عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب
آلة مقدر لا بجول فكرة غني لا باستفادة لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله **الشرح**
هذا الفصل يشتمل على مباحث متعددة اولها قوله ما وحده من كيفه ... احدا ... الذي ...

من اقسام الكيفية ... كان كذلك كان ... لان الكيفية عرض وكل عرض ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

القدمة وحمتها قد الأزلية وجنّبتها لولا التكملة بها تجلّى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو أجراه ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث فيه ما هو أحدثه إذاً لتفاوتت ذاته ولتجزّأ كنهه ولامتنع من الأزل معناه ولكان له وراء إذ وجد له أمام ولالتمس التمام إذ لزمه النقصان وإذاً لقامت آية المصنوع فيه ولتحوّل دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه وخرج بسلطان الامتناع من أن يؤثّر فيه ما يؤثّر في غيره

الشرح قد اختلفت الرواية في هذا الموضع على وجهين أحدهما قوله منعتها منذ القدمة والأزلية والتكملة فيكون نصبها عنده على أنها مفعول ثان والمفعول الأول الضمائر المتصلة بالأفعال وتكون منذ وقد ولولا في موضع رفع بأنها فاعلة وتقدير الكلام أن إطلاق لفظة منذ على الآلات والأدوات يمنعها عن كونها قديمة لأن لفظة منذ وضعت لابتداء الزمان كلفظة من لابتداء المكان والقديم لا ابتداء له وكذلك إطلاق لفظة قد على الآلات والأدوات يحميها ويمنعها من كونها أزلية لأن قد لتقريب الماضي من الحال تقول قد قام زيد فتدل على تقريب قيامه من الحال [illegible] بما يقابله والأزلي لا يصح ذلك فيه وكذلك إطلاق لفظة لولا على الأدوات والآلات يجنبها التكملة وتمامها [illegible] المطلق لأن لفظة لولا وضعت لامتناع الشيء لوجود غيره كقولك لولا زيد لقام عمرو فامتنع قيام عمرو لوجود زيد [illegible] وإن تقول هذه الأدوات والآلات [illegible] فيكون المقصود والمعنى بهذا الكلام على هذه الرواية بيان أن الأدوات والآلات محدثة ناقصة والمراد بالآلات والأدوات [illegible] والوجه الثاني رفع القدمة والأزلية والتكملة فيكون كل واحد منها عنده فاعلاً ويكون الضمائر المتصلة بالأفعال مفعولاً أولاً ومنذ وقد ولولا مفعولاً ثانياً ويكون المعنى أن قدم الباري وأزليته وكماله منعت الأدوات والآلات من إطلاق لفظة منذ وقد ولولا عليه سبحانه لأنه تعالى قديم كامل ولفظة منذ وقد لا يطلقان إلا على محدث لأن أحدهما لابتداء الزمان والآخر لتقريب الماضي من الحال ولفظة لولا لا يطلق إلا على ناقص فيكون المقصود والمعنى بهذا الكلام على هذه الرواية بيان قدم الباري تعالى وكماله وأنه لا يصح أن يطلق عليه ألفاظ تدل على الحدث والنقص قوله عليه السلام بها تجلّى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون أي بهذه الآلات والأدوات التي هي حواسنا ومشاعرنا [illegible] تجلّى للعقول [illegible] لم يعرف وبها امتنع عن نظر العيون أي بها استنبطنا استحالة كونه مرئياً بالعيون لأنا بالمشاعر والحواس [illegible] الدال على أنه لا يصح رؤيته فإذن بخلقه الآلات والأدوات لنا عرفناه عقلاً [illegible] يعرف بغير العقل [illegible] قوله عليه السلام لا يجري عليه الحركة والسكون [illegible] دليل أخذه المتكلمون [illegible] من المحدث [illegible] قلت [illegible] على التعاقب [illegible] باطل بكلامه عليه السلام [illegible] فإذا كان أحدهما قديماً [illegible] ثم قال عليه السلام إذاً لتفاوتت ذاته ولتجزّأ كنهه ولامتنع من الأزل معناه [illegible] من الأزل معناه وأيضاً كان يلزم أن يكون ذاته منقسمة لأن المتحرك الساكن لا بد أن يكون متحيزاً وكل متحيز جسم وكل جسم منقسم [illegible]

كيف

أمامه

إشارة إلى نفي الجوهر الفرد ثم قال ولكان له وراء إذ وجد له أمام وهذا تأكيد لما قلناه إنه إشارة إلى نفي الجوهر الفرد يقول لو حلّته الحركة لكان جرماً وحجماً ولكان له أحد وجهين جزء وجهه الآخر لا محالة فكان منقسماً وهذا الكلام لا يستقيم إلا مع نفي الجوهر الفرد لأن من أثبته يقول يصح أن يحله الحركة ولا يكون له أحد وجهين غير الآخر فلا يلزم أن يكون له وراء وأمام ثم قال ولالتمس التمام إذ لزمه النقصان هذا إشارة إلى ما يقوله الحكماء من أن السكون عدم ونقص والحركة وجود وكمال فلو كان سبحانه متحركاً وساكناً لكان في السكون ناقصاً قد عدم عنه كمال فكان ملتمساً كمالاً بالحركة الطارئة على السكون وواجب الوجود يستحيل أن يكون له حالة نقصان أن يكون له حال بالقوة ولم يخرج إلى الفعل قوله عليه السلام إذاً لقامت آية المصنوع فيه فعند ذلك لأن آية المصنوع كونه متغيراً منتقلاً من حال إلى حال لأنا بذلك استدللنا على حدوث الأجسام فلو كان تعالى متغيراً متحركاً منتقلاً من حال إلى حال لتحقق فيه دليل الحدوث فكان مصنوعاً وقد ثبت أنه الصانع المطلق سبحانه قوله عليه السلام ولتحوّل دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه يقول إنا وجدنا دليلنا على الباري سبحانه إنما هو الأجسام المتحركة فلو كان الباري متحركاً لكان دليلاً على غيره وكان فوقه صانع آخر صنعه وأحدثه لكنه سبحانه لا صانع له ولا ذات فوق ذاته فهو المدلول عليه والمنتهى إليه قوله عليه السلام وخرج بسلطان الامتناع من أن يؤثّر فيه ما أثّر في غيره هذا يحتمل أن يكون معطوفاً على قوله لتفاوتت ولتجزّأ ولامتنع ولكان له وراء ولالتمس ولقامت ولتحوّل وليس كذلك إلا أنه لو كان معطوفاً عليها لاختل الكلام وفسد لأنها كلها مستحيلات عليه تعالى والمراد لو حركته لثبتت هذه المحالات كلها وقوله وخرج بسلطان الامتناع ليس من المستحيلة عليه بل هو واجب له وليس من الأمور المشار إليها فإذا فسد أن يكون معطوفاً عليها وجب أن يكون معطوفاً على كان من قوله بعد أن كان مدلولاً عليه وتقدير الكلام كان يلزم أن يتحول الباري دليلاً على غيره بعد أن كان مدلولاً عليه وبعد أن خرج بسلطان الامتناع من أن يؤثّر فيه ما أثّر في غيره وحد بسلطان الامتناع المراد به وجوب الوجود والتوحيد وهو كونه ليس متحيزاً ولا حالاً في المتحيز فهذا هو سلطان الامتناع الذي يخرج به من أن يؤثّر فيه ما أثّر في غيره من الأجسام والممكنات

الأصل الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الأفول لم يلد فيكون مولوداً ولم يولد فيصير محدوداً جلّ عن اتخاذ الأبناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الأوهام فتقدّره ولا تتوهّمه الفطن فتصوّره ولا تدركه الحواس فتحسّه ولا تلمسه الأيدي فتمسّه لا يتغيّر بحال ولا يتبدّل في الأحوال ولا تبليه الليالي والأيام ولا يغيّره الضياء والظلام

الشرح هذا الفصل كله واضح مستغن عن الشرح إلا قوله عليه السلام لم يلد فيكون مولوداً لأن لقائل أن يقول كيف يلزم من كونه والداً أن يكون مولوداً فنقول في جوابه إنه ليس معنى الكلام أنه يلزم من فرض وقوع أحدهما وقوع الآخر وكيف وآدم والد وليس بمولود [illegible] المراد يلزم من فرض صحة كونه والداً صحة كونه مولوداً والتالي محال فالمقدم محال وإنما قلنا إنه يلزم من فرض صحة كونه والداً صحة كونه مولوداً لأنه لو صح أن يكون والداً على التفسير المفهوم من الوالدية وهو أن يتحد من بعض أجزائه حي آخر من نوعه على سبيل الاستحالة لذلك الجزء كما نعقله في النطفة المنفصلة من الإنسان المستحيلة إلى صورة أخرى حتى يكون منها بشر آخر من نوع الأول لصح عليه أن يكون هو مولوداً من والد آخر وذلك لأن الأجسام متماثلة في الجسمية وقد ثبت ذلك بدليل عقلي واضح في مواضعه [illegible] وكل مثلين فإن أحدهما يصح عليه ما يصح على الآخر فلو صح كونه والداً صح كونه مولوداً لكنه لا يصح كونه مولوداً فلا يصح كونه والداً [illegible] الزمان وكل ما تأخر عن غيره بالزمان محدث فالمولود محدث والباري تعالى قديم [illegible] فيستحيل عليه أن يكون مولوداً [illegible] الدليل

الأصل ولا يوصف بشيء من الأجزاء ولا بالجوارح والأعضاء ولا بعرض من الأعراض ولا بالغيرية والأبعاض ولا يقال له حدّ ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا أن الأشياء تحويه فتقلّه أو تهويه أو أن شيئاً يحمله فيميله أو يعدّله ليس في الأشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وأدوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفّظ ويريد ولا يضمر [illegible]

احدهما وقوع

كونه

... ولا بصوت ... فلا بد ان يسمع واما كلامه ... قوله الشاء

وتسلم له لكن من قبل ذلك كله ثابتا ولو كان قديما لكان الها ثانيا **الشرح** في هذا الفصل مباحث اولها انّ البارئ تعالى لا يتجزّى

بشيء من الاجزاء اي ليس بمركب لانه لو كان مركبا لافتقر الى اجزائه واجزاؤه ليست نفس هويته وكل ذات تفتقر هويتها الى

امر من الامور فهي ممكنة لكنه واجب الوجود فاستحال ان يوصف بشيء من الاجزاء وثانيها انه لا يوصف بالجوارح والاعضاء

كما يقول مثبتوا الصورة وذلك لانه لو كان كذلك لكان جسما وكل جسم ممكن وثالثها انه لا يوصف بعرض من الاعراض

كما يقول الكرامية لانه لو حلّه العرض لكان ذلك العرض ليس ان يحل فيه او لم يحل حقيقة العرض لان معنى الحلول حصول العرض

حيز المحل تبعا لحصول المحل فيه والبارئ تعالى ليس بمتحيز لا يتحقق فيه معنى الحلول وليس ان يحصل ... او يحصل حالا ورابعها انه لا

يوصف بالغيرية والابعاض اي ليس له بعض ولا هو ذو اقسام بعضها غير البعض الآخر وهذا يرجع الى البحث الاول وخامسها انه لا حدّ

ولا نهاية اي ليس ذا مقدار وللمقدار طرف ونهاية لانه لو كان ذا مقدار لكان جسما لان المقدار من لوازم الجسمية وقد ثبت

انه تعالى ليس بجسم وسادسها انه لا انقطاع لوجوده ولا غاية لانه لو جاز عليه العدم في المستقبل لكان وجوده الآن مترقفا على عدم

عدمه وكل مترقف على غيره ممكن بذاته والبارئ تعالى واجب الوجود فاستحال عليه العدم وان يكون لوجوده انقطاع او ينتهي الى غاية

يعدم عندها وسابعها ان الاشياء لا تحويه فتحدّه اي تحيط به من جميع جهاته او تجعله ذا حد ونهاية لانه لو كان كذلك لكان ذا مقدار

من مقدار الشيء الحاوي لكن قد ثبت انه يستحيل عليه المقادير فاستحال كونه محويا وثامنها انه ليس على شيء فيحيط من الجانب او يعدله

بالنسبة الى جميع الجوانب لان كل محل يعتقد جسم وقد ثبت انه ليس بجسم وتاسعها انه ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج

مذهب الموحدين والخلاف فيه مع الكرامية والمجسمة ويحكى انه ... قد علم الشارح ولا عنها بخارج انه لا يتصف بالولوج فيكون معتقد

من المقيمين لان ذلك تعالى على ... انه ليس بخارج عنها الذي كما يعتقده كثير من ... الفلك الاعلى المحيط لا يخلو عن جسم

لكن ذات موجودة متميزة بنفسها قائمة بذاتها خارجة عن الفلك في الجهة العليا متباين عن الفلك بعدا ما غير متناه على ما يحكى عن

ابن الهيصم او متناه على ما يذهب اليه ... وذلك لان هذه القضية وهي قولنا البارئ خارج عن الموجودات كلها على هذا التفسير

مناقضة للقضية الاولى وهي قولنا البارئ داخل العالم لكون القول بخلوه عنها في الخارج عن التفسير الاول ... لا يجوز ان يكون

كما ذهب بعضا بان لا يكون الفلك المحيط متحيزا عليه ولا يكون حاصلا في ... خارج الفلك ... خارج الفلك وهو ... لان لا يكون

اصلا لا داخل الفلك ولا خارج الفلك ولو كانت القضيتان متناقضتين لما استقام ذلك وهذا كما يقال زيد في الدار وزيد ليس في الدار

هاتين القضيتين ليستا متناقضتين لجواز ان لا يكون زيد في الدار ولا في المسجد ... لاستحالة ... الخروج عن النقيضين

لكن ... زيد في الدار ... والذي يشتغل العوام من قولنا البارئ لا داخل العالم ولا خارج العالم غلط مبني على

اعتقادهم ... ان القضيتين متناقضتان وانا قد ذكرنا ... هذا القول شنيع ... ايضا ... تعالى الاحيز

ولا حالّ في الحيز وما كان كذلك استحال ان يحصل في جهة لا داخل العالم ولا خارج العالم ... يكون متحيزا ولا حالا في الحيز ...

واجب الوجود فاذن القول بانه ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج صواب وحق وعاشرها انه تعالى يجوز للانسان ... ذلك لانه

تعالى ... فاعلا ... كان ... فلا يحتاج في ذلك ... بما لا ...

ذكره ... مطولات ... وحادي عشرها انه تعالى سميع بلا اذن ... وادوات وذلك لان البارئ تعالى حق لا افتقر ...

يسمع المسموعات ويبصر المبصرات ... بلا جارحة ... الادوات لا يحتاج في ذلك ... لا احتياج ... البارئ تعالى

لذاته فلما افترقنا فيما به كان سامعا وبصيرا افترقنا في الحاجة الى الادوات والجوارح **وثاني عشرها** انه يقول كلا يتلفظ هنا بحث الظن

وذلك لانه قد ورد السمع بتسمية ... وقد تكرر في الكتاب العزيز ذكر هذا اللفظ من قوله قال الله يا عيسى وقال الله تعالى لكم

ولم يرد في السمع اطلاق كونه متلفظا ... الاطلاق ... ابهام كونه ذا جارحة فوجب الاقتصار على ما ورد وذلك ما يرد **وثالث عشرها**

انه تعالى يحفظ بمعنى انه يحفظ اعمال عباده ويعلمها والثاني كونه يحفظهم ويحرسهم من الآفات والدواهي واما كونه لا يتحفظ فيحتمل معنيين

احدهما انه لا يجوز ان يطلق عليه تحفظ الكلام اي يتكلف كونه حافظا له حيطا وحاله كالاحد منا يتحفظ القرآن ليحفظه

حافظا ... والثاني انه ليس بجزء ولا بشيء على ... فان ... بادة ... **ورابع عشرها** انه يريد ولا يتصف بكونه مريدا

بقصد ثبت بالسمع من قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ... لاختصاص افعاله بالاوقات ... وكيفيات مخصوصة جائز ان يقع على خلاف

ولا يتصف ... ما اختصت به ... كونه مريدا واما كونه لا يتصف بالاطلاق ... في الشرع ... كونه ... الى ... القصد

في العرف اللغوي ما ... القلب والبارئ ليس بجسم **وخامس عشرها** انه يرضى ... يغضب ... ذلك لان الغضب

للعبد ... ومما يعد ... ويطلق على البارئ ... هذه الاوصاف ... يختص

بالقلب والبارئ ليس بجسم واما الغضب للعبد فارادة عقاب ... يعصيه بما لا العقاب به في الاحكام ... اطلاق

ذلك عليه ... **وسادس عشرها** انه يقول الارادة ... في كونه

من غير صوت ... تبع هنا مذهب شيخنا ... الحنابلة والى ... والنبي ... والظاهر ... لانه

عليه السلام ... على ظاهر لفظ القرآن في ... سبحانه ... فاما ما ... الآية

وان قيل ... **وسابع عشرها** ان كلامه ... من قبل وسقى ... لكن

من قبل ذلك ... ولو كان قديما لكان الها ثانيا ... دليل المعتزلة على ... القرآن ... انه ... ولا ... القدم

... صفات البارئ تعالى ... قديما قائما بذات البارئ لكان ذلك المعنى مشاركا

في اخص صفاته ... جميع ما يجب للبارئ من الصفات ... العالمية والقادرية وغيرهما فكان الها ثانيا فان

... عليه السلام ... متكلما ... والبارئ ... القرآن

لجبريل عليه السلام ... في اللوح المحفوظ ... على محمد عليه السلام ... وسلم ...

تعالى ... فكان ... القرآن ... **الاصل** لا يقال كان بعد

ان لم يكن تجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينه وبينها فصل ولا ... فيستوي الصانع والمصنوع ...

المبتدع والمبتدع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشاء الارض ...

اشتغال ... على غير قرار ... غير قوام ... من الاوقات ... من التهافت و

الانفراج ... وحصنها ... ولا ... **الشرح** ...

على السلام ... تنزيه البارئ تعالى عن الحدوث ... لا يجوز ان يوصف تجري عليه الصفات المحدثات كما يجري على كل محدث

فيجري عليه صفات المحدثات ... المحدثات ذوات الصفات ... لا يكون بينه وبينها فصل ...

ان ... قول ... بينها الا الصفات ... ذوات الصفات ... لو كان ... الاجسام المحدثة ...

وبين الاجسام المحدثة ... الصانع والمصنوع ... من خلق الخلق ... كيفية

كلٌّ م

وكل مقدم

وكل محل لا قديم

ولا يتحفظ اما كونه يحفظ فيطلق على ... من احدها انه يحفظ م

ويغضب م

الصنعة بخلاف الواحد منا فان الواحد منا لا ابتداء يحدث [illegible] الصنعة كالبناء والنجار والصانع وغيرها قال [illegible]

على خلقهما باحد من خلقه لانه تعالى قادر لذاته لا يعجزه شيء ثم ذكر انه [illegible] الارض [illegible]

[illegible] من افعاله ومخلوقاته [illegible] كالواحد منا [illegible] قال [illegible]

على غير قرار [illegible] التي [illegible] الملك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **الأصل** [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الأصل [illegible]

[illegible]

[illegible] **الشرح** [illegible]

[illegible]

[illegible] **الأصل** [illegible]

[illegible]

ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حله ذاك حيث يكون المعطى أعظم أجرا من المعطي ذاك حيث تسكرون
من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير إحراج ذاك إذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب
البعير ما أطول هذا العناء وأبعد هذا الرجاء أيها الناس ألقوا هذه الأزمة التي تحمل ظهورها الأثقال من أيديكم ولا تصدعوا
عن سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم من فور نار الفتنة وأميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل
لها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم إنما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها فاسمعوا أيها الناس
وعوا وأحضروا آذان قلوبكم تفهموا الشرح الأئمة يقول هذه العدة هم الأئمة الأحد عشر من ولده عليه السلام وغيرهم يقول الرضي
الأبدال الذين هم أولياء الله في الأرض وقد تقدم منا ذكر القطب والأبدال وادعاهم ذلك أيضا خاطبنا ... أسماؤهم والسادة ...
أي تفرقوا ... المعصومون أعلمهم الله تعالى بأسمائهم ... الأرض ... والاستيلاء ... البشر
الخاطئة أصحابه ... ذكر الملاحم ... الكائنة ... آخر زمان الدنيا فقال ... فتوقعوا ما يكون من إدبار أموركم وانقطاع
وصلكم واستعمال صغاركم ... الصغار على الكبار وهو من علامات الساعة ... التي يكون ... السيف ...
أقل ... الدرهم ... حلال ... الحرام الحلال ... ذلك
حيث يكون المعطى أعظم أجرا من المعطي ... أن يكون ... الصدقة ...
الرياء والسمعة ... الصدقة ... ولا الواجب ...
العليا ... الأخرى ... المال الحرام ... حلال ... ليستدعي ...
... أعظم أجرا من أعطاه ... صاحب المال ... الأموال ...
الفساد ... كما ... الإسلام ... وصف الفقير ... الصدقة ...
... القبائح ... الفقراء ...
القبيح ... أعظم أجرا من المعطي ... حيث تسكرون من غير شراب بل من النعمة والنعيم ...
غضارة العيش ... سكر الخمر ... وتحلفون من غير اضطرار ... اليمين ... وتكذبون من غير إحراج ...
... الكذب ... أمركم ... واضطراركم ... الخلف ...
... إذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير هذا الكلام ... عادة ...
رحمه الله ... الكلام ... وقد ذكرنا هذه الخطبة وأكثرها فيما تقدم من الأجزاء الأول ...
الكلام ... شيعته من الجور ... انتظار الفرج ... ما أطول هذا العناء وأبعد هذا الرجاء ... الكلام
شيعته ... ثم قال مخاطبا أصحابه ... أيها الناس ألقوا هذه الأزمة التي تحمل ظهورها الأثقال من أيديكم ...
... الأثقال ... الآثام ...
... الفتل والغزل ...
... ولا تصدعوا عن سلطانكم ... فتذموا غب فعالكم ... ما استقبلتم من فور نار الفتنة ...
... وأميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها ...
ولا تتعرضوا ... فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن ... الكافر ... ذكر ... كالسراج

يستضيء بها من ولجها أي دخل في ظلمتها وآذان قلوبكم كلمة استعارة جعل للقلب آذانا كما جعل الشاعر للقلوب أبصارا فقال
يدق على النواظر ما أتاه فتبصره بأبصار القلوب الأصل ومن خطبة له عليه السلام أوصيكم أيها الناس بتقوى الله وكثرة حمده
على آلائه إليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم بنعمة وتدارككم برحمة أعورتم له فستركم وتعرضتم لأخذه فأمهلكم وأوصيكم بذكر
الموت وإقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا إلى قبورهم
غير راكبين وأنزلوا فيها غير نازلين كأنهم لم يكونوا للدنيا عمارا وكأن الآخرة لم تزل لهم دارا أوحشوا ما كانوا يوطنون وأوطنوا ما كانوا يوحشون
واشتغلوا بما فارقوا وأضاعوا ما إليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا أنسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا
بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله إلى منازلكم التي أمرتم أن تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم إليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته
والمجانبة لمعصيته فإن غدا من اليوم قريب ما أسرع الساعات في اليوم وأسرع الأيام في الشهر وأسرع الشهور في السنة وأسرع
السنين في العمر الشرح أعورتم أي انكشفتم وبدت عورتكم ... تقول ... القارئ ... كالموت ...
... أوحشوا ما كانوا يوطنون ... وأوطنوا ... واشتغلوا بما
فارقوا أي اشتغلوا ... القبور ... الأموال والقينات ... عليهم في قبورهم ... كانوا في ...
... ويجوز أن يكون ... الدنيا ... الأموال والمنازل ...
ثم ذكر أنهم لا يستطيعون فعل حسنة ولا توبة من قبيح لأن التكليف سقط ... المنازل ... الأعمال ...
وقوله إن غدا من اليوم قريب كلام يجري مجرى المثل ... غدا ... أقرب ... والأصل فيه قول الله تعالى إن موعدهم الصبح
أليس الصبح بقريب وقوله ما أسرع الساعات في اليوم ... كلام شريف وجيز بالغ في معناه والفصل ...
الأصل ومن خطبة له عليه السلام فمن الإيمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور
إلى أجل معلوم فإذا كانت لكم براءة من أحد فقفوه حتى يحضره الموت فعند
ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها الأول ما كان لله في أهل الأرض حاجة من مستسر الأمة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على أحد
إلا بمعرفة الحجة في الأرض فمن عرفها وأقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها أذنه ووعاها قلبه إن أمرنا صعب مستصعب
لا يحمله إلا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ولا يعي حديثنا إلا صدور أمينة وأحلام رزينة أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق
السماء أعلم مني بطرق الأرض قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب بأحلام قومها الشرح هذا الفصل يشتمل على عدة
مباحث أولها قوله عليه السلام في الإيمان ما يكون ... الإيمان إلى ثلاثة أقسام أحدها الإيمان الحقيقي وهو الثابت المستقر
في القلوب بالبرهان اليقيني والثاني ما ليس ثابتا بالبرهان اليقيني بل بالدليل الجدلي ... العلوم العقلية
ويعتقد ما يعتقده ... لا تبلغ إلى درجة البرهان وقد سمى عليه السلام هذا القسم ... العواري في
القلوب والعواري جمع عارية ... في القلب ... الإيمان ... الآن ... الجارية في البيت ...
... والثالث ما ليس مستندا إلى برهان ولا إلى قياس جدلي بل على سبيل التقليد وحسن الظن بالأسلاف
... الإنسان ... وقد جعله عليه السلام عواري بين القلوب والصدور ...
في القلب ... عارية ... بين القلب والصدر فيكون أضعف مما قبله ... قوله إلى أجل معلوم ...
إلى القسمين الآخرين ... البرهان القطعي ... البرهان ...

تم الجزء الأول من كتاب نهج البلاغة ويتلوه خطبة له عليه السلام في الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم الجزء الثاني من كتاب نهج البلاغة

المقلد

مخصوصا فيتبع له التبعية اليقينية وقد يصير ايمان بعضهم ايمانا جدليا قد يزول اما قد يزول بادنى شبهة وقد يصير ايمان الجدلي ايمانا تقليديا
من فائدة قوله الجهل معلوم في هذين القسمين فاما صاحب القسم الاول فلا يمكن ان يكون ايمانه الجهل معلوم لان من نظر في البرهان احتال
ان ينتقل عن اعتقاده لا صاعدا ولا هابطا اما الا صاعدا فلانه ليس فوق البرهان مقام اخر واما الا هابطا فلان مادة البرهان هي
المقدمات البديهية والمقدمات البديهية يستحيل ان يضعف عنها الاذعان حتى يصير ايمانه جدليا او تقليديا او ثانيها قوله عليه السلام
فاذا كانت لكم براءة فنقول انه عليه السلام بين ان البراءة من احدهما لا تجتمع مع الاخر وان كان مخطئا في اعتقاده لكن يجوز ان يعتقد
الحق فيما بعد وان كان مخطئا في اعتقاده لكن يجوز ان يتوب فلا تعجل البراءة منه حتى يموت على امره فاذا مات على اعتقاده فيجوز
تعجل فيبيح حينئذ البراءة منه لانه لم يرجع بعد الموت حالة تنتظر ويحتمل ان يحمل هذه البراءة التي اشار اليها عليه السلام على البراءة المطلقة
لا على براءة لانا جوزنا ان يتبرأ من الفاسق وهو من دين الكافر وهو حق لكن يتبرأ من كونه فاسقا ويتبرأ من كونه كافرا فاما من مات ونحن
ما مات عليه فانا نتبرأ منه براءة مطلقة من غير شرط وتوقف ثانيها قوله والهجرة قائمة على حدها الاول فنقول هذا كلام يختص به امير المؤمنين
عليه السلام وهو من اسرار الوصية لان الناس يروون عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا هجرة بعد الفتح فشفع عمه العباس في
نعيم بن مسعود الاشجعي ان يستثنيه فاستثناه وهذه الهجرة التي يشير امير المؤمنين عليه السلام اليها ليست تلك الهجرة بل الهجرة
الى الامام قال انها قائمة على حدها الاول ما دام التكليف باقيا وهو معنى قوله ما كان لله تعالى في اهل الارض حاجة وقال الراوندي
ما هاهنا نافية اي لم يكن لله في اهل الارض حاجة وهذا ليس بصحيح لانه ادخل كلاما منقطعا بين كلامين يتصل احدهما بالاخر وذكر انه لا
يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض قال فمن عرف الامام واقر به فهو
مهاجر قوله ولا يجوز ان يسمى من عرف الامام مستضعفا يمكن ان يشير به الى الاية في القران احدهما قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماويهم جهنم
فالمراد على هذا ان الذين عرفوا الامام ولم يهاجروا اليه ليسوا مستضعفين كما كان هؤلاء مستضعفين وانما اهل الاعذار
تجمعهم المستضعفون الا الامام وثانيهما قوله تعالى في الاية التي تلي الاية المذكورة الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم فالمراد على هذا ان من عرف الامام فليس بمستضعف كهؤلاء
الذين استثناهم الله تعالى من الظالمين لانهم اولئك كانت الهجرة بالبدن مفروضة عليهم وعفي عن ذوي العجز منهم وشيعتنا الان
ليست الهجرة بالبدن مفروضة عليهم بل يكفي معرفتهم بدوا واقرارهم بامامته فلا يقع اسم الاستضعاف عليهم فان قلت فما معنى قوله
من معشر الاثر ومعلنا وعبادة يتعلق بمعرفته قلت معناه ما دام الله في اهل الارض المستتر منهم باعتقاده والمظهر له
ذلك ولما حذف من المستتر لانه من اهل الارض ومن اذا كانت زائدة لا تتعلق بشيء في الكلام ما جاز من احد وامر ثانيها قوله ان امرنا هذا
صعب مستصعب ويروى مستصعب بكسر العين لا يحمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان هذه من الفاظ القران العزيز قال تعالى
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وهو من قولك امتحن فلان لامر كذا وجرب وذلك التجربة فهو مضطلع به قوي عليه وعنوانهم صبر
على التقوى اوتيا على احتمال مشاقها ويجوز ان يكون وضع الامتحان موضع المعرفة لان تحققك الشيء انما يكون باختباره كما وضع
الخبر موضع المعرفة فكانه قيل عرف الله قلوبهم للتقوى فيتعلق اللام بمحذوف او كاتبه اللام التي في قولك انت لهذا الامر اي مختص
كقوله انا لها من المعلات على الوجا ويكون مع معرفته منصوب على الحال ويجوز ان يكون المعنى ضرب الله قلوبهم بانواع المحن والتكاليف
الصعبة لاجل التقوى اي ليثبت فظهر تقواها ويعلم انهم متقون لان حقيقة التقوى لا تعلم الا عند المحن والشدائد والاصطبار عليها ويجوز

ان يكون المعنى انا خلص قلوبهم للتقوى من قولهم امتحن الذهب اذا اذابه فخلص ابريزه من خبثه ونقاه وعن عمر انه كتب اليه يا امير المؤمنين رجل
مرارا وقد عرفت انه عليه السلام في بعض الكتب على خطبة من خطبه ان قريشا طلبت السعادة فشقيت وطلبت النجاة فهلكت و
طلبت الهدى فضلت الم يسمعوا ويحهم قوله تعالى الذين اسروا ما شجرتم فتنتهم بالهاتر الحسابهم وزينتهم في المعقل والمنزع
وفيها الرسول الذين شيدا الله بنيانهم فوق بنيانهم واعلى رؤسهم فوق رؤسهم واختارهم عليهم الا ان الذرية افنان انا شجرتها
ودوحة انا ساقها واني من احمد صلى الله عليه وآله بمنزلة الضوء من الضوء كنا ظلالا تحت العرش قبل خلق البشر وقبل خلق
الطينة التي كان منها البشر اشباحا عالية لا اجساما نامية ان امرنا صعب مستصعب لا يعرف كنهه الا ثلاثة ملك مقرب او
نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فاذا انكشف لكم سر او وضح لكم امر فاقبلوه والا فاسكتوا تسلموا وردوا علمنا الى الله
فانكم في اوسع مما بين السماء والارض وخامسها قوله سلوني قبل ان تفقدوني اجمع الناس كلهم على انه لم يقل احد من الصحابة ولا احد
العلماء سلوني غير علي بن ابي طالب عليه السلام ذكر ذلك ابن عبد البر المحدث في كتاب الاستيعاب والمراد بقوله فلانا اعلم بطرق السماء
مني بطرق الارض ما اختص به من العلم بمستقبل الامور ولا سيما في الملاحم والدول وقد صدق هذا القول عنه ما تواتر عنه من الاخبار
بالغيوب المتكررة لا مرة ولا مائة مرة حتى زال الشك والريب في انه اخبار عن علم وانه ليس على طريق الاتفاق وقد ذكرنا كثيرا من ذلك
فيما تقدم من هذا الكتاب وقد تاوله قوم على وجه اخر قالوا اراد انا بالاحكام الشرعية والفتاوى الفقهية اعلم مني بالامور الدنيوية
فعبر عن تلك بطرق السماء لانها احكام الهية وعبر عن هذه بطرق الارض لانها من الامور الارضية والاول اظهر لان فحوى الكلام
واوله يدل على انه المراد وهو ذكر قوله عليه السلام سلوني حدثني من اثق به من اهل بغداد وكان دين بعض الكلمات العلية الاهية
يختص بالزهد والطاعة وتحسن ايضا الادبا قال كان يتعقدا لقصد له الشيخ ابي الفرج عبد الله ابي الفضل احمد بن المستنصر بالله واعظ مشهور
بالحذق ومعرفة الحديث والرجال وكان يجتمع اليه وتحت منبره خلق عظيم من عوام بغداد ومن فضلائها ايضا وكان مشهورا بين اهل
الكلام وخصوصا المعتزلة واهل النظر على قاعدة الحشوية ومبغض ارباب العلوم العقلية وكان ايضا منحرفا عن الشيعة برخص العامة
بالميل اليهم فاتفق قوم من رؤساء الشيعة على ان يضعوا عليه من يبكته ويضايقه بمسئلة ويتقطع ويخجله بين الناس في المجلس وهي
عادة الوعاظ يتوم اليهم قوم فيسالونهم مسائل يتكلفون الجواب عنها وسالوا عن من يصلح لذلك فاشير عليهم بشخص كان ببغداد يعرف
باحمد بن عبد العزيز الكزي كان له لسن ويشتغل بشيء يسير من كلام المعتزلة ويتشيع وعنده قحة وقد شدا طرفا من الادب وقد شاهدت
هذا الشخص في اخر عمره وهو يومئذ شيخ والناس يختلفون اليه يقرءون عليه الادب فاحضروه وطلبوا اليه ان يعتمد ذلك فاجابهم و
ذلك الواعظ لهذا المكي جرت عادته بالجلوس فيه واجتمع الناس عنده على طبقاتهم حتى امتلات الدنيا بهم وتكلم على عادته
فاطال فلما مر في ذكر صفات الباري سبحانه في اثناء الوعظ قام اليه الكزي فسال اسوله عقلية على منهاج كلام المتكلمين من المعتزلة
فلم يكن للواعظ عنها جواب نظري وانما دفعه بالخطابة والجدل وسجع الالفاظ وتردد الكلام بينهما طويلا وقال الواعظ اخر
الكلام اعين المعتزلة حولي واصواتهم فيسامعهم طول الكلام في اقدامهم تسول بان ها الامر الفضول ويحكم قوم ودعوا
حوا من لا تقيكم العقول ثم اقول كما اقول خلوا هذا الفضول فارتج المجلس وصرخ الناس وعلت الاصوات وطاب الواعظ وطرب
وخرج من المجلس الى مكان نظم الشعر فيه وقال سلوني قبل ان تفقدوني وكررها فقام اليه الكزي فقال يا سيدي ما سمعنا
انه قال هذه الكلمة الا علي بن ابي طالب عليه السلام وتمام الخبر معلوم واراد الكزي تمام الخبر قوله عليه السلام لا يقولها بعدي الا مدع فقال الواعظ
وهو في نشوة طربه واراد اظهار فضله ومعرفته برجال الحديث والرواة من علي بن ابي طالب اهو علي بن ابي طالب المبارك انشاء الله ام علي

البينه محمد

مشهورا

الكتب التزيع والغيرة الاخرى

بن ابي طالب ... علي بن ابي طالب بن عثمان القيرواني ... علي بن ابي طالب ... الرازي ...
... علي بن ابي طالب فقام ... المجلس ... الحجة ...
على القتل ... هذا القول ... علي بن ابي طالب ... فاطمة سيدة نساء العالمين ...
... الشخص الذي ... رسول الله صلى الله عليه ... الاتباع والاذناب ...
... من هذا ... هذا ... على القائم من ...
... محمد بن عبد الله ... الاسماء ...
... علي بن ابي طالب ... الاسماء ... الرجال ...
... الاسماء ...

[illegible]

[illegible]

وجدناها حتى جعلها أولئك لا تقوت عندهم أهل صفة الله سبحانه إذ يقول وقليل من عبادي الشكور فأعطوا ما شاكر النهاد
الظلم عندي عجبا وأعلى من جارين كل سلف خلفا ومن كل مجالد بحرا فيها أقطعوا بها وذكروا فطعوا بها وذكروا وأسبيروها فتوحوا
وأدخصوا بها ذكر وداوا واكابها الأسقام وكذبوا ابها المحام واعتبروا من أفناها ولا يغيّرهم من ألهاها الأنس وصادقوا
بها وكره أمن الدنيا رهنا وإلى الآخرة وجهنا فالفضل من ينظر الصوم وكان وصل من ينظر الدنيا كالأسير أيها وما تسعوا
الطفا ولا تحيرا اجمعا ولا تستحضيروا بإشراقها ولا تفتروا باعلاقها فإن ينها خالب وطعمها كاذب وقولها حرثة
وأعلاقها سلوبة الأوهى المتصدية العنون والجالحة الحرون والمائنة الخؤون والجحود الكنود والعنود الصدود والحيود الميود
حالها انتقال ووطأتها زلزال وعزها ذل ومتصوعها هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب ونهب وعطب أهلها على ساق وسياق
ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها وأعجزت مهاربها وخابت مطالبها فأسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل وأعيتهم المحاول فمن ناج
معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم مسفوح وعاض على يديه وصافق بكفيه ومرتفق بخديه وزار على رأيه وراجع عن عزمه
وقد أدبرت الحيلة وأقبلت الغيلة ولات حين مناص هيهات هيهات قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال
بالها فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين الشرح القاتي القاتل الذابح فشا الجزع شبرا أي ذاع وافشاه غيره وشعر الصبي
أي أنبت والحرث كل شيء مستقر من المال مثل الغنم السائد والإبل وغيرها وسيأتي الحديث قوله منكم حتى تذهب عليه العشاء
ويجوز أن يكون من بعض جر الطيبات الأم فإنها تجمل على الأعراف بعبد ويجوز أن يريد الغاشي بعبد جمع وهو النغم التي لا يفقد فقدها
مكنه قوله والقالب مجده فيه معنى قول يعطى الله من بابائهم الغالبون قوله والمقال جيده فيه معنى قوله تعالى والتجلد لبنا والحدة
هذا الموضع وذا الأية العظيمة والتوأم جمع توأم على فوعل وهو الولد المقارن أخاه في بطن واحد وقد اتمت المرأة إذا وضعت اثنين وكذلك
في شعرهم فإن كان ذلك عادتها في وشلوا وكل واحد من الولدين توأم وهما توأمان وهذا توأم هذا وهذه توأمة والجمع توائم مثل قشعم
وقشاعم وجاء في جمعه توآم على فعال وهو الشعر اللفظ التي وردت في هذا الخطبة جمع عرسه بأيات نظيره الرابع مع مدن تقدم من قوله النعم
لا يحل هذا العم ومرأى ومشاة ورق الحديثة العهد بالولادة وهي ذات الرضيع التي ليس ما وقعوا لها ودخل في ذي ولادة العنادر ووضال
وقد يراد النفوس الوحشية وقوله الأداة النعم قد سبع الخلائق يجعل نعمته الغامرة الإصلاح كما قيل هو المحرم حقا على الربع
الخلق وهو عامل كما قيل وخرج زيد حلاص لا حرج منتقيا في جمع الجاري المجرور على هذا الصيغة الحالية وكذلك القرائن ومنشئهم حكمه
إنهم هنا الحكم ومنه قوله عليه السلام الرحمن الشرع حكما وقوله بلا افتداء ولا تعلم ولا احتذاء فذكرة ورد عليه السلام إنشاء الأمر أول قوله وكأنه
خطاب بحث بمعنى لطيف وذلك لأن المتكلمين يردون على القسم الأول بأن يكون لها ما يكمل بعلم إذا استدلوا على ذلك الأزل
تعجز الحس الأعلى من طريق أصلا الأمر أحساس ولأنه نظر باستدلال الرحجان يعلم بيانها لأنه لا محضهم فقالوا الأجسام لو صحت فلك
لم لا يجوز أن يكون فضل أفعالها مختطرة فلا أدركها علم كيفية صنعها بطريق كونه مدركا لها فأسكتها بعد اختلالها واضطرابها والحاجة
عرفه لك أصله لابتدائه أن يكون قبل أن فعلها فعالها ما يعود إليها من الأجسام ومكونة المحدثة كونها لما ينظر في الرسم يعود الاستدلال المذكور ولا
قوله عليه السلام ولا حضرته ملائكة مجامع أسرار منه فيه معنى قوله تعالى ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم ينظرون إلى ضرع العرش
زجل وضلالة والضرب السير السريع والجعن الهلاك والرين الذنب على الذنب حتى يسود القلب وقيل الرين الطبع والدنس يقال ران
على قلبه ذنبه يرين رينا أي دنسه وو يختار واستغلقت أقفال الرين على قلوبهم تغير فيها قوله فإنها حق الله عليكم والموجبة على الله
حقكم يعني أنها واجبة عليكم فإن فعلتموها وجب على الله أن يجازيكم عنها بالثواب وهذا تصريح بمذهب المعتزلة في العدل وأن من الحكمة

بوبّاقها وليها

جدّها هزلك

المضاف

المدّ

ما يجب على الله تعالى من باب الحكمة قوله وأن تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله يريد أوصيكم بأن تستعينوا بالله على
التقوى بأن تدعوه وتبتهلوا إليه أن يعينكم عليها ويوفقكم لها ويعينكم عليها وتقربوا داعيكم إلى الله بها وأوصيكم أن تستعينوا
بالتقوى على لقاء الله ومحاكمته وحسابه فإنه تعالى يوم البعث والحساب كالحاكم بين المتخاصمين ورزق كل منهما ينكل المتزعزع إلى
حسابها قال السعيد من استعان على ذلك الحساب وتلك الحكومة والخصومة بالتقوى بعد أن تكلف فإنها نعم المعونة وتقوى قوله
فإن حرزا والتقوى في الجنة ما يلبسه من قوله وسبيلها حافظ يعني أنه سبحانه لا يستر مع الأعمال ويقل عليه قوله تعالى إنا لا
نضيع أجر من أحسن عملا ولمثل هذا قال إنا لا نعطي من ازداد بالمستقيم قبل الأشياء في شيء قوله لم يبرح عارضة نفسها كالأمم في صح المعطوف
يقول إن التقوى لم تزل عارضة نفسها على من سلف من القرون فتقبلها القليل منهم شبهها بالمرأة العارضة نفسها نكاحا على قوم
وغيهم فيها من رغب ويزهد فيها من زهد فيها وعلى الحقيقة ليس معنى العارضة نفسها ولكن المكلفين يمكنون من فعلها وترغيبون بينها أيضا
كالعارضة والغابر هاهنا الباقي وهو من الأضداد يستعمل بمعنى الباقي وبمعنى الماضي قوله إذا أعاد الله ما أبلى يعني إذا أنشأ الموتى
وأخذ ما أعطى وورث الأرض ومن عليها إلى الملوك فلم يبق في الوجود من له فيها تصرف كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وهو
في ما الأخبار والحديث إن الله تعالى يجمع الذهب والفضة وكل ما كان في الدنيا فيجعل أمثال الجبال ثم يقول هذا فتنة بني آدم ثم يسوقه
إلى جهنم فيجعله مكاوي لجباه المجرمين وسأل الله أي سأل الآدمي الثروة عما أسدى إليهم من النعم فيم صرفوها وفيم انفقوها
قال فما أقل من قبلها يعني القليل من قبل التقوى العارضة نفسها على الناس وقوله فما أقل من حملها حقها عليها لأن المعنى فيمن كان
لا يثبت تحت الأعباء ولا يأخذها وفيه طاعة الله الخلق وهو حمل ما يحمله الأولون له من التقوى فهو أقل من قبلها لأن المعنى فيها إنما هو ولا زما يعهد
الدنيا أن لا يجوز أن يكون حاملا لها وقابلا لها قوله فأهطعوا بأسماعكم إليها أي أسرعوا أهطع الرجل إذا أسرع ويروى فانقطعوا بأسماعكم إليها
أي فانقطعوا إليها مصغين بأسماعكم قوله وألظوا بجدكم أي الحوا ولا تفارقوا والإلحاح في الأمر ومنه قول ابن مسعود ألظوا في الدعاء
بيا ذا الجلال والإكرام ومنه الملاظة في الحرب ويقال الرجل ملظ وملظاظ أي ملحاح وألظ المطر أي دام وقوله بجدكم أي باجتهادكم
جدوت في الأمر جدا بالغت واجتهدت ويروى وواكظوا بجدكم والمواكظة المداومة على الأمر وقال مجاهد في قوله تعالى إلا ما دمت
عليه قائما قال مواكظا قوله وأشعروا بها قلوبكم يجوز أن يريد اجعلوها شعارا لقلوبكم وهو ما دون الدثار وألصق بالجسد منه ويجوز أن
يريد اجعلوها علامة يعرف بها القلب المتقي من القلب المذنب كالشعار في الحرب يعرف به قوم من قوم ويجوز أن يريد أجروا قلوبكم بها من الإشعار
البدن أي طعنوا القلوب بها وصيروها مما يعد من الذنوب كما يصير البدن بالشعار من جملة النعم المقسمة ويجوز أن يريد بالإشعار
بمعنى الإعلام من أشعرت زيدا بكذا أي عرفته إياه أي اجعلوها عالما بجلال الأمر فيها وعزموا عليها قوله وارحضوا بها أي اغسلوا ذنوبكم
رحضه رحضا أي غسله قال الله داووا بها الأسقام الذنوب وبادروا بها الحمام عجلوا بها واستبقوا الموت لها قبله لكم وأنتم متمكنون
واعتبروا بمن أضاع التقوى فهلك شقيا ولا يعتبرن بكم أهل التقوى أي لا تكونوا أنتم قد نسيتم شقاوتكم وسعادتهم فيقال صرنا التقوى
عن أن نقارف المعاصي وتضع بها أنتم بها عن الزيادة وما بالدنيا في العبد الزاد والتقوى جمع زبية وهو المتباعد عنها يوجه الله والمراد جمع
وهو المشتاق في هذا الموضع حتى يكاد يعلقه تقدم شرح في ذكر الدنيا فقال لا تشيموا بارقها الشيم النظر إلى البرق انتظار المطر حيث يمطر
الطفها لا تصغوا إليها سامعين ولا تجيبوا مناديها والأعلاق جمع علق وهو الشيء النفيس وبرقها البرق خلب الذي لا مطر فيه وأمرها خرقة
أي مسلوبة قوله الأوهى المتصدية العنون شبهها بالمرأة المومس تتصدى للرجال تريد الفجور وتتصدى لهم تتعرض والعنون المتعرضة
أيضا عن لي كذا أي عرض لي قال والجامحة الحرون شبهها بالدابة ذات الجماح وهي التي لا يستطاع ركوبها لأنها تعثر بفارسها وتغلبه

كما جاء جج يكونه التي كرباوداع كنده

يعني استقام

مع ذلك تعبيرا وهي الحيرة في الاستفهام قال ولما استتمت الحرون وصار ذو كفين شبهها بالراية كأنه تنحى شاخصا قال أي الحرون يجعد الشيء ويكرمه مكتوب النعمة مقومها
كأنه يجمعها الصعيد في القبر بالتحريك والنقد ويجوز أن يكون الحرون من قولهم حجر يحجر على ما يحجر إذا قتل الطريق فهو حجر إذا اصطلح
والعزة الشديدة العقوبة للناقة تعدد العزيز الإبل وصعق عاجزا والصدد والعرض يصف عظامها ويرى شبهها بالعراقيب وسببها في القصد
والحيوان المبرح حادثة المادة مركبا الحيد من حجرها والمادة وبادت تقيد حيث بحر وأرجاء كانت عادتها ذلك الحيوان والحيوان كالحال
طالعا الشفار يعني ويدني الأشياء ويحبسها الأشقال والتفريح وتحريفه سواق وحران الإنسان على أقدام ما شئت من حاضر ومستقبل فالمشقر
لا يجوز لها الآن وأما الموجود ابتداء الحاضر فأراد المبالغة في وصف الدنيا بالتغير والزوال كأنها لا تثبت الآن الذي هو حكم العقلاء
عليه الحس ويجيا البرج الحوز على الحقيقة بل هو حسبان متغير والأثر بين إذا للتي منها سطحا تغايره وخالفا الفعال الموكب وتغير هيئتها
شأنه قال ووطائها أزال أوليا تخليا كالمضطر ومنه قول أستاذ الصفا قال القدم شدة وطائك على مصعر واصلها من وضع القدم والزوال الشدة
العظيمة والجمع زلازل وقال الأول حمار يركب من المراد وحمار سكن كأنما ظهر الخيل وطئهم وطئا ذا الدار الكبر وهو وضع ووطأ أقدمهم وهدا
لأن المصدر من ذلك وطأة بالتحريك وطاءة سكن الطاء فأن لعن جاس الحجر قال ووطئها تساوي من قدمها كسرة قال الأخر الأطرش
صاحب البديع أن يكون الأول هنا ساكنة لسوالي سكون ... شبيه من نحو الأول المسفيه ... بالظاهر ظهرها على ساق ومساق ويقال
قامت الحرب على ساق أي على شدة ومنه قوله سبحانه يوم يكشف عن ساق والتفت الساق بالساق أي الروح يقال والت فلانا بيس وإن وقع عند الموت يكون
ساق الماشية سوق وسياقا وقال الآخر ومن شر ...بأن نعم أهلها الزعم كبريتهم عادت ... الأرض على ساق والسيرة الرعي والاثنتين
ذلك المراد إذا أكبرت المسبب بها في ولا يقال ذلك في مطلق التتابع ... الكلمة العالق ... والقلم ... مصدر الحق ... الدنيا والولد
بالولد ومنقود وفقد قال كدحت لها عجبا وعرضها في مذاهبهم ... الاعتقادات بل الصالات وأعوذ بها أن الجرح عليهم
ما يجري في نزول المغرب سلمتم المعاقل وعجبتم بخضعتم ويقع الغادر الشبه وبعثهم وأعجبتم الجاوز اللطائف ومصاعد الأعمال الدنيا قال
مرتع مرعى لوعيدهم كالطارح بالمجعاث مضطرب من تولهم حجرا أو قتيل وغيره من الشباع ومنهم أبيح السبل المعمور
الحمراء المندرج أو المائت في الحديث إن فيه شأنها الأجر ومن سرح أي بين سوقهم وطيرهم أي مصاقع وكذلك إن أسقطا واشهاد
مختبئا مخاطر من بينهم لكن آدم وأتجر على رأيهم بإبطالهم ... أو الحرمة دابا ... فهو ... الله نبأه الكلام
مالح مرعى قال فيه إن يكن أن يوقعهم بالتكرير الكلام أكبر فأمرة تمضي بأبيه عيد الولاء ... واكثر العزيز جمع عليهم الرشد
ومعنى أن لم يزعم أنه نفس ما قد بلطون العزيز تم رجع عنه ويمكن أن يفرق بينها بأن يعني الأول الاعتقاد كانتقال العقائد أولاد حنيفة
أو معروف خارج من ذلك وهو ما يعزم عليه الإنسان من أمور نفسه ولا يقال العزم في الاعتقادات ثم قال وقد أدبرت الحيلة وأقبلت الغيلة
ومنه قولهم فلان قليل الغائلة أو يكون بمعنى الاغتيال يقال قتله غيلة أي خدعه فذهب به إلى مكان أو هاته لحاجة يقتله ولات حين مناص
الهاء في الكلمة الجارة قال الأخفش تشبه لات بليس وأضمروا فيها اسم الفاعل قال ولا يكون لات إلا مع حين وقد جاء حذفها في الشعر
حتى ولات هنا أو ولات حين والهاء جعلوا الهاء فيها تاء وحين مجرور بها وفي رواية قال ولا أعلم أحدا من أهل الجرح قال الوحيد
عليه والتاء زيدت في حين لا لأن كتبت مفردة الأصل عين كما زادها الآن فزاد فيها التاء وأصل هذا ومنه العاطفون يحسن
والمطعمون زمان ابن المطعم وقال المؤرخ زيدت التاء في لا كما زيدت في ثمت وربت والمناص الهرب تقول من ناص ينوص نوصا ومناصا إلى جهة
الهرب والفرار ويكون المناص أيضا بمعنى الملجأ والمفزع أي ليس هذا حين تجد مفرا ولا معقلا تعتصم به وهيهات اسم الفعل ومعناه البعد تقول هيهات
زيد فهو مبتدأ أو خبره المعنى على الفعل والتاء في هيهات مفتوحة مثل كيف وأصلها هاء وناس يكسرونها على كل حال ... الرجل

هيهات من متخبها هيهاتا وهيهات جمع من هيهيات مثل بيضات ويبدل الهاء همزة فيقال أيهات مثل هراق وأراق قال أيهات أيهات العقيق ومن به
قال الكسائي من كسر التاء وقف عليها بالهاء فقال هيهاه ومن فتحها وقف إن شاء بالتاء وإن شاء بالهاء وقوله وصف الدنيا بحال الأهلة
كلمة يقال لها ... ونظائره ومعناها ... إنه كان من أمر قد كان فكلمت عليهم السماء هو من كلام الله تعالى والمراد أهل السماء
وهم الملائكة وأهل الأرض وهم البشر والمعنى أنهم لا يستحقون أن يتأسف عليهم ويجوز أن يريد المبالغة في تحقير شأنهم لأن العرب كانت
تقول في العظيم القدر يموت بكته السماء وكسفت النجوم قال الشاعر فالشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا
وقال المبرد من يقال في سلوعه القول ... قال ابن عباس رحمه الله لما قيل له أتبكي السماء والأرض على أحد فقال نعم يبكيه مصلاه في الأرض
ومصعد عمله في السماء ويكون نفي البكاء عنهما كناية عن أنه لم يكن لهم في الأرض عمل صالح يرفع إلى السماء **الأصل** ومن خطبة له عليه السلام
وهي التي يسمونها الخطبة القاصعة وهي تتضمن ذم إبليس لعنه الله على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام وأنه أول من أظهر العصبية
وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقته الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره
واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال
سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد
الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لأصله فعدو الله إمام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع
أساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل ألا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله
في الدنيا مدحورا وأعد له في الآخرة سعيرا **الشرح** يجوز أن يسمى هذه الخطبة القاصعة من قولهم قصعت الناقة بجرتها وهو أن تردها إلى
جوفها أو تخرجها من جوفها فتملأ فاها فلما كانت الزواجر والمواعظ في هذه الخطبة مرددة من أولها إلى آخرها شبهها بالناقة التي تقصع
الجرة ويجوز أن تسمى القاصعة لأنها كالقاتلة لإبليس وأتباعه من أهل العصبية من قولهم قصعت القملة إذا هشمتها وقتلتها ويجوز أن تسمى
القاصعة لأن المستمع لها المعتبر بها يذهب كبره ونخوته فيكون من قولهم قصع الماء عطشه أي أذهبه وسكنه قال ذو الرمة فانصاعت الحقب
لم تقصع صرائرها وقد نشحن فلا ري ولا هيم الصرائر جمع صريرة وهي العطش ويجوز أن تسمى القاصعة لأنها تتضمن تحقير إبليس وأتباعه
من قولهم قصعت الرجل إذا امتهنته وحقرته وغلام مقصوع أي قميء لا يشب ولا يزداد والعصبية على قسمين عصبية في الله وهي
محمودة وعصبية في الباطل وهي مذمومة وهي التي نهى أمير المؤمنين عليه السلام عنها وكذلك الحمية وجاء في الخبر العصبية في الله تورث الجنة
والعصبية في الشيطان تورث النار وجاء في الخبر العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمته وهذا معنى قوله عليه السلام اختارهما
لنفسه دون خلقه قال ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين مع علمه بمضمراتهم وذلك لأن اختباره سبحانه ليس ليعلم بل ليعلم غيره من
خلقه طاعة من يطيع وعصيان من يعصي وكذلك قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه
المراد لنعلم نون الجمع لا نون العظمة أي لتعلم الملائكة وغيرهم من المكلفين من يطيع ومن يعصي كما أنه عالم بذلك فيكونوا كلهم
أي العلم بذلك فإن قلت فما وجه ذلك وعلمهم به قلت ليس يمتنع أن يكون ظهور حال العاصي والمطيع وعلم المكلفين أو أكثرهم أو
بعضهم به لطفا في التكليف فإن قلت أي الملائكة كان يعلم ما البشر ولا يتصور ماهيته فكيف قال لهم إني خالق بشرا من طين قلت قد كان
قال لهم إني خالق في الأرض خليفة وكيف كان حكاه فصرح على الأمر ويجوز أن يكون عرفهم من قبل أن لفظ بشر على ماذا يقع ثم قال لهم إني خالق هذا
الجسم المخصوص الذي أعلمتكم أن لفظ بشر واقع عليه من طين قوله فإذا سويته أي إذا أكملت خلقته فقعوا له ساجدين أمرهم بالسجود له
وقد اختلف في ذلك فقال قوم كان قبلة كالكعبة اليوم قبلة ولا يجوز السجود إلا لله وقال آخرون بل كان السجود له تكرمة ومحض السجود لغير الله
ممنوع

الكبرياء م

وكت م

غير منتج في العقل إذ لم يكن عبادة ولم يكن فيه مفسدة وقوله تعالى ونفخت فيه من روحي أي أحللت فيه الحياة وأجريت الروح فيه ونفخنا
الروح فيه تشبيها لها [illegible] الاستعمال لأن العرب [illegible] من الروح معنى الريح والنفخ يصدق على الريح فاستعار
لفظة النفخ توسعا وقالت الحكماء هذه عبارة عن النفس الناطقة فإن قلت هل كان إبليس من الملائكة أم لا قلت قد اختلف في ذلك
فمن جعله منهم احتج بالاستثناء ومن جعله من غيرهم احتج بقوله تعالى كان من الجن وجعل الاستثناء منقطعا وبأن له نسلا وذرية قال
تعالى أفتتخذونه وذريته أولياء والملائكة لا نسل لهم ولا ذرية وبأن أصله نار والملائكة أصلها نور وقد تقدم لنا كلام في هذا في أول
الكتاب قوله فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لأصله كانت خلقته من نار [illegible] من خلقة آدم وكان أصله من نار وأصل آدم من طين فإن قلت
كيف حكم على إبليس بالكفر ولم يكن [illegible] وهو يعلم أن ترك الأمر ليس بكفر قلت لأنه اعتقد أن الله أمره بالقبيح ولم ير الأمر بالسجود
لآدم حكمة وامتنع من السجود تكبرا ورد على الله أمره واستخف بأمره [illegible] في فساد العقيدتين فكان كافرا فإن
قلت هل كان كافرا في الأصل أم كان مؤمنا ثم كفر قلت أما الزيدية فأكثرهم يقولون كان في الأصل كافرا [illegible] لا يجوزون أن يكفر وأما
[illegible] فإن كان هذا الأصل [illegible] قوله وحقد إبليس [illegible]
[illegible]
[illegible] **الأصل** ولو أراد الله سبحانه أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب
يأخذ الأنفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الأعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون
أصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وإبعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس إذ أحبط عمله الطويل وجهده
الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته
كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بأمر أخرج به منها ملكا إن حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة
في إباحة حمى حرمه على العالمين **الشرح** خطفت الشيء بكسر الطاء أخطفه إذا أخذته بسرعة استلابا وفيه لغة أخرى خطف يخطف بفتح الطاء في الماضي
بالكسر وهي لغة رديئة قليلة لا تكاد تعرف وقد قرأ بها يونس في قوله تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم والرواء بالهمزة والمد المنظر
والعرف الريح الطيبة والخيلاء بضم الخاء وكسرها الكبر وكذلك المخال والمخيلة يقول اختال الرجل وخال أيضا أي تكبر وأحبط عمله أبطل ثوابه
وقد حبط العمل حبطا بالتسكين وحبوطا والمتكلمون يسمون بطلان الثواب إحباطا وبطلان العقاب تكفيرا وجهده الجهيد أي اجتهاده وجده
ووصفه بقوله الجهيد أي المستقصى من قولهم مرعى جهيد أي قد جهده المال الراعي واستقصى رعيه وكلامه عليه السلام يدل على أنه كان يذهب إلى أن
إبليس من الملائكة كان لقوله أخرج به منها ملكا والهوادة الموادعة والمصالحة يقول إن الله تعالى خلق آدم من طين ولو شاء أن يخلقه من النور
الذي يخطف أو العطر الطيب الذي يعبق لفعل ولو فعل لهال الملائكة أمره وخضعوا له فصار الابتلاء والامتحان والتكليف بالسجود له خفيفا
عليهم لعظمته في نفوسهم فلم يستحقوا ثواب العمل الشاق وهذا يدل على أن الملائكة [illegible] قال ولكن الله تعالى يبتلي عباده
بما يجهلون أصله اختبارا لهم فإن قلت ما معنى قوله تمييزا بالاختبار لهم قلت لأنه يميزهم عن غيرهم من مخلوقاته كالحيوانات العجم وأبانهم
وفضلهم عليهم بالتكليف والامتحان قال ونفيا للاستكبار عنهم لأن العبادات خضوع وخشوع وذل ففيها نفي الخيلاء والتكبر عن فاعليها ثم أمر
بالاعتبار بحال إبليس الذي عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة وهذا يدل على أنه قد سمع فيه نصا من رسول الله صلى الله
عليه وآله إجمالا لم يفسره له أو فسره له خاصة ولم يفسره أمير المؤمنين عليه السلام للناس لما يعلمه في كتمانه عنهم من المصلحة فإن قلت قوله لا يدرى على ما لم يسم
فاعله يقتضي أنه هو لا يدرى قلت إنه لا يقتضي ذلك ويكفي في صدق الخبر إذا ورد بهذه الصيغة أن يجهله الأكثرون فأما القول في سني الآخرة كم هي

فقد ورد في الكتاب العزيز آيات مختلفات أحدها قوله تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة والآخر قوله
يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون والثالث قوله وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون
وأولى ما قيل فيها أن المراد بالآية الأولى مدة عمر الدنيا وسمى ذلك يوما وقال إن الملائكة لا تزال تعرج إليه بأعمال البشر طول هذه المدة حتى
ينقضي التكليف وينتقل الأمر إلى دار أخرى وأما الآيتان الأخيرتان فمضمونهما بيان كمية أيام الآخرة وهو أن كل يوم منها مثل ألف سنة من سني الدنيا
فيكون الستة آلاف سنة من سني الآخرة [illegible] ألف وستين ألف سنة من سني الدنيا فإن قلت فعلى هذا كم تكون مدة عبادة إبليس إذا كانت ستة آلاف
سنة من سني الآخرة قلت يكون ما يرتفع من ضرب أحد المضروبين في الآخر وهو ألف ألف [illegible] لفظات الأولى [illegible] ألف
لفظات [illegible] ألف سنة لفظتان أيضا [illegible] أمير المؤمنين عليه السلام هذا المبلغ عظيما جدا علم أن أذهان السامعين
لا تحتمله فلذلك أبهم القول عليهم وقال لا يدرى أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة فإن قلت فإذا كنتم قد صححتم قول من يقول إن عمر الدنيا خمسون
ألف سنة فكم يكون عمرها إذا كان الله تعالى [illegible] خمسين ألف سنة من سني الآخرة لأنه لا يؤمن أن يكون المراد ذلك إذا كانت السنة عنده
[illegible] مدة [illegible] قلت يكون ما يرتفع من ضرب خمسين ألفا في [illegible] وستين ألف سنة وذلك
ثمانية عشر ألف ألف ألف سنة من سني الدنيا ثلاث لفظات وهذا القول قريب من القول المحكي عن الهند وقد روى أبو جعفر محمد بن جرير
الطبري في تاريخه روايات كثيرة بأسانيد أوردها عن جماعة من الصحابة أن إبليس كان إليه ملك السماء الدنيا وملك الأرض وكان من قبيلة
من الملائكة يقال لهم الجن وإنما سموا الجن لأنهم خزان الجنان واسمه الحارث قال وقد روي أن الجن كانت في الأرض وأنهم أفسدوا فيها فبعث
الله إليهم إبليس في جند من الملائكة فقتلهم وطردهم إلى جزائر البحار وأطراف الجبال فتكبر في نفسه ورأى أنه قد صنع شيئا عظيما لم يصنعه غيره قال وكان شديد
الاجتهاد في العبادة وقيل كان اسمه عزازيل وأن الله جعله حكما وقاضيا بين سكان الأرض قبل خلق آدم فدخله الكبر والعجب لعبادته واجتهاده
وحكومته بين سكان الأرض وقضائه بينهم فانطوى على المعصية حتى كان من أمره مع آدم ما كان قلت ولا ينبغي أن يصدق من هذه الأخبار إلا ما
ورد عن الأنبياء ونطق به القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه [illegible] وكل ما عدا ذلك فالكذب فيه أكثر
من الصدق والباب مفتوح فليقل كل أحد في أمثال هذه القصص ما شاء واعلم أن كلام أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الفصل يطابق مذهب أصحابنا
في أن الجنة لا يدخلها ذو معصية ألا تسمع قوله فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله ليدخل الجنة بشرا بأمر أخرج به منها ملكا
إن حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد فإن قلت أليس من قولكم إن صاحب الكبيرة إذا تاب دخل الجنة فهذا صاحب معصية وقد حكم له بالجنة
قلت إن التوبة أحبطت معصيته فصار كأنه لم يعص فإن قلت إن أمير المؤمنين عليه السلام إنما قال فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته
ولم يقل بالمعصية المطلقة والمرجئة لا تخالف في أن من وافى القيامة بمثل معصية إبليس لم يكن من أهل الجنة قلت كل معصية كبيرة فهي مثل معصية
إبليس ولم يكن إخراجه من الجنة لأنه كافر بل لأنه عاص مخالف للأمر ألا ترى إلى قوله سبحانه قال فاخرج منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فعلل إخراجه من الجنة
بتكبره لا بكفره فإن قلت هذا ينتقض بما قدمت في شرح الفصل الأول قلت كلا لأنه في الفصل الأول علل استحقاقه اسم الكفر بأمرين [illegible]
المطلقة وهو فساد الاعتقاد ولم أجعل ذلك علة في خروجه من الجنة وهنا علل خروجه من الجنة بنفس المعصية فلا تناقض فإن قلت ما معنى قول
أمير المؤمنين عليه السلام ما كان الله ليدخل الجنة بشرا بأمر أخرج به منها ملكا وهل يظن أحد أو يقول إن الله تعالى يدخل الجنة أحدا من البشر بالأمر
الذي أخرج به منها إبليس كلا هذا ما لا يقوله أحد وإنما الذي يقول المرجئة أن يدخل الجنة من قد عصى وخالف الأمر كما خالف إبليس بحسب عموم كلامه
لا أن يدخل الجنة بالمعصية وكلام أمير المؤمنين يقتضي نفي دخول الجنة بالمعصية لأن الباء للتسبيب قلت الباء هنا ليست للسببية كما توهم
هذا المعترض بل هي كالباء في قولهم خرج زيد بثيابه ودخل زيد بسلاحه أي خرج لابسا ودخل متقلدا أي مصاحبا للثياب ومصاحبا للسلاح فكذلك قوله

بل اخرج به منها ملكا معناه ان الله تعالى لا يدخل الجنة بشرا بامر اخرج الله به منها ملكا **الاصل** فاحذروا عباد الله عدو الله
ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق اليكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان
قريب فقال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه به ابناء الحمية
واخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت الحال من السر الخفي
الى الامر الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فاقحموكم ولجات الذل واحلوكم ورطات القتل واوطؤكم اثخان الجراحة
طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر الى النار المعدة لكم فاصبح اعظم في دينكم جرحا
واورى في دنياكم قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين وعليهم متالبين فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم
ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا
تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية
واحقاد الجاهلية فانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم
والقاء التعزز تحت اقدامكم وخلع التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده فان له من كل
امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة بنفسه من
عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله به الندامة والزمه آثام القاتلين
الى يوم القيمة **الشرح** موضع ان يعديكم نصب على البدل من عدو الله وقال الراوندي يجوز ان يكون مفعولا ثانيا وهذا ليس
بصحيح لان حذرت لا يتعدى الى مفعولين والعدوى ما يعدي من جرب او غيره اعدى فلان فلانا من خلقه او من علته وهو مجاوزته من صاحبه
الى غيره وفي الحديث لا عدوى في الاسلام فان قلت فاذا كان النبي صلى الله عليه وآله قد ابطل امر العدوى فكيف قال امير المؤمنين ع
فاحذروه ان يعديكم قلت ان النبي صلى الله عليه وآله ابطل ما كانت العرب تزعمه من عدوى الجرب في الابل وغيرها وامير المؤمنين ع
حذر المكلفين من ان يتعلق بهم من ابليس الكبر والحمية وشبه تعلم ذلك منه بالعدوى لاشتراك الامرين في الانتقال من احد الشخصين الى الآخر
قوله يستفزكم اي يستخفكم وهو من الفاظ القرآن العزيز واستفزز من استطعت منهم بصوتك اي ازعجه واستخفه واطر قلبه والخيل الخيالة
ومنه الحديث يا خيل الله اركبي والرجل اسم جمع لراجل كركب وصحب اسم جمع لراكب وصاحب وهذه ايضا من الفاظ القرآن العزيز واجلب عليهم
بخيلك ورجلك وقرئ ورجلك بكسر الجيم على ان فعلا بالكسر بمعنى فاعل نحو تعب وتاعب ومعناه وجمعك الرجل وقد يجيء الرجل بضم الجيم ايضا
فيكون مثل قولك رجل حدث وحدث وندس وندس فان قلت فهل لابليس خيل تركبها جنوده قلت يجوز ان يكون ذلك وقد فسر قوم
هذا اللفظ بذلك والصحيح انه كلام خرج مخرج المثل شبهت حالة في تسلطه على آدم وبنيه بمن يغير على قوم بخيله فيستاصلهم وقيل بصوتك اي بدعائك
الى القبيح وخيله ورجله كل ماش وراكب من اهل الفساد من بني آدم وفوقت السهم جعلت له فوقا وهو موضع الوتر وهذا كناية عن الاستعداد
ولا يجوز ان يفسر قوله فقد فوق لكم سهم الوعيد بانه وضع الفوق في الوتر ليرمى به لان ذلك لا يقال فيه قد فوق بل يقال افقت السهم واوفقته
ايضا ولا يقال افوقته وهو من النوادر قوله واغرق لكم بالنزع اي استوفى مد القوس وبالغ في نزعها ليكون مرماه ابعد ووقع سهامه اشد
قوله ورماكم من مكان قريب لانه كما جاء في الحديث يجري من ابن آدم مجرى الدم ويخالط القلب ولا شيء اقرب من ذلك اليه قوله بما اغويتني متعلق
بفعل محذوف تقديره اقابلك بما اغويتني تزيين لهم فالباء على هذا مصدرية اي اجازيك باغوائك اياي تزييني لهم القبيح فحذف المفعول ويجوز
ان يكون الباء قسما كانه اقسم باغوائه اياه ليزينن لهم فان قلت واي معنى في ان يقسم باغوائه وهل هذا مما يقسم به قلت نعم لان ابليس اغواه الله

يعني موصوف الرجل محذوف اي جماعة الرجل من ذكر وغيره

تعالى اياه وخلق الغي والضلال في قلبه بل بتكليفه اياه السجود الذي وقع الغي عنده من الشيطان لا من الله تعالى بحيث وقع عنده كما ترى
من نسبة الى الباري والتكليف تعريض للثواب ولذة الابليس كان جديرا ان يقسم به فاقسم في موضع آخر فقال فبعزتك لاغوينهم فاقسم بالعزة
وهنا اقسم بالاغواء التكليف ويجوز ان يكون الباء سببية ويكون تقدير محذوف ويكون المعنى بسبب ما كلفتني فافضى الى
غوايتي اقسم لافعلن بهم نحو ما فعلت بي وهو ان ازين لهم المعاصي التي تكون سبب هلاكهم فان قلت ابليس هنا اغويتني اضاف الغي الى الباري
امره بالحسن فاباه وعدل عنه الى القبيح والشيطان لا يامرنا بالحسن فنتركه ونعدل عنه الى القبيح فكيف يكون ذلك نحو ما فعله به الله
قلت المشابهة بين الامرين في ان كل واحد منهما وقع عنده المعصية لا على وجه الاجبار والقسر بل على وجه الاختيار لان معصية
ابليس كانت من نفسه ووقعت عند الامر بالسجود اختيارا منه لا اضطرارا من الباري ومعصيتنا نحن عند التزيين والوسوسة تقع اختيارا
منا لا اضطرارا اضطرنا ابليس اليه فلما تشابهت الصورتان في هذا المعنى حسن قوله بما فعلت بي كذا لافعلن بهم نحوه فان قلت ما معنى
قوله في الارض ومن اين كان يعلم ابليس ان آدم سيصير له ذرية في الارض قلت اما علمه بذلك فمن قول الله تعالى له وللملائكة اني
جاعل في الارض خليفة واما لفظة الارض فالمراد بها هاهنا الدنيا التي هي دار التكليف كقوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض ليس يريد
به الارض بعينها بل الدنيا وما فيها من الملاذ وهوى الانفس قوله عليه السلام قذفا بغيب بعيد اي قال ابليس هذا القول قذفا بغيب
بعيد والعرب تقول للشيء المتوهم على بعد هذا قذف بغيب بعيد والقذف في الاصل رمي الحجر واشباهه والغيب الامر الغائب وهذه
اللفظة من الالفاظ القرآنية قال الله تعالى في كفار قريش ويقذفون بالغيب من مكان بعيد اي يقولون هذا سحر وهذا من تعليم اهل الكتاب
او هذه كهانة وغير ذلك مما كانوا يرمونه عليه السلام وانتصب قذفا على المصدر الواقع موقع الحال ويكون ذلك رجما وقال الراوندي انتصب لانه
مفعول له وليس بصحيح لان المفعول له ما يكون عذرا وعلة لوقوع الفعل وابليس ما قال ذلك الكلام لاجل القذف والرجم فلا يكون مفعولا
له فان قلت كيف قال عليه السلام قذفا من مكان بعيد ورجما بظن غير مصيب وقد تم ما توهمه واصاب في ظنه فان اغوى ذريته جميعهم الا الناس
الا المخلصين قلت اما اولا فقد بعد ورجما بظن غير مصيب ونبه في ذلك على الرواية قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا
واما ثانيا على الرواية التي هي اشهر فقوله انما قذفا من مكان بعيد فانه قال على سبيل التوهم والحسبان لا عن يقين ولا بعلم صحته
ولا يطلبنا ولا به وقوع ما وقع من المعاصي وصحة ما توهمه بخروج يكون قوله الاول قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب فجاز ان يقول
قوله ولاغوينهم اجمعين جعل الغواية بمعنى الشرك والكفر ويكون الاستثناء وهو قوله الا عبادك منهم المخلصين معناه الا المعصومين
من كل معصية وهذا الظن غير مصيب لانه ما اغوى كل البشر الغواية التي هي الكفر والشرك الا المعصومين المطلقين المعصومين
كذلك وبعضهم بان يرتد الفسق دون الكفر فيكون ظنه انه قادر على اغواء البشر كافة بمعنى الضلال والكفر ظنا غير مصيب قوله صدقه
به ابناء الحمية موضع صدقه جر لانه صفة ظن ويقدر صدقه ابناء الحمية ويجوز كالجار والمجرور ويكون معناه صدقه
في ذلك الظن ابناء الحمية فاقام الباء مقام في قوله حتى اذا انقادت له الجامحة منكم اي الانفس الجامحة والاخلاق الجامحة قوله فنجمت
الحال اي ظهرت وقد ورد فنجمت الحال من السر الخفي ويجوز كالجار والمجرور ويكون معناه فنجمت الحال في هذا الشان
المذكور بينه وبينكم من الخفاء الى الجلاء واستفحل سلطانه قوي واشتد ودلف نحوكم زحف واستحل جواب قوله حتى اذا قد دلف بجنوده
تقدم بهم والولجات جمع ولجة بالتحريك وهو موضع او كهف يستتر فيه المارة من مطر او غيره واقحموكم ادخلوكم والورطة الهلكة قوله
اوطاوكم اثخان الجراحة اي جعلوكم واطئين لذلك والاثخان مصدر اثخن في القتل اي اكثر منه وبالغ حتى كثفت حاله وصار كالشيء الثخين
معنى اطلب الشيطان بنو آدم ذلك القائم اياهم فيه يتبطوه حالهم عليه فانه على هذا منصوب لانه مفعول ثان لا كما زعم الراوندي

انا نتعب بجنه نحو والمخمر قوله عليه السلام طعنا وحزا انتصب طعنا على المصدر فعله محذوف اي يفعل بكم هذه الافعال فطعنا في عيونكم طعنا
فاما من روى واوطاكم لاثخان الجراحة بالكلام فانه يجعل طعنا منصوبا على انه مفعول له اي اوطاكم القهر ليحز حلوقكم ويجوز ان يكون مصدرا
سوقا فالصحيح انه مصدر لانه يبعد ان يكون مفعولا له [illegible] والمراد [illegible]
وهو العظم الشديد اضافة الى القهر وهذا من استعارة الخطابة التي علمها الله اياه بلا تعليم [illegible] الناس كلهم بعده [illegible]
وهو حلقة من شعر تجعل في وترة انف البعير فيشد بها الزمام ويقال قد ورى الزند اذا خرجت ناره [illegible]
لنار وقوله فاصبح الشيطان اعظم عليكم وافسد لكم من اعدائكم الذين اصبحتم مناصبين لهم ومجاهدين وعليهم متالبين [illegible]
انه اعظم في الدين حرجا [illegible] قوله عليه السلام واورى في دنياكم قدحا [illegible]
اكثر القبائح الدينية مرتبطة بالمصالح والمفاسد الدنيوية الا ترى انه اذا [illegible] السارق والسرقة افسد حال السارق من جهة الدين [illegible]
من جهة الدنيا وكذلك [illegible] القتل وما [illegible] الزنا القبيح من اختلاط الانساب واشتباه النسل [illegible]
من شرب الخمر والسكر الحاصل منها [illegible] السكران [illegible] الامور واشباهها قوله
عليه السلام فاجعلوا عليه حدكم اي شباتكم وبأسكم وله جدكم من جددت في الامر جدا اي اجتهدت [illegible]
يعني اباكم آدم [illegible] وقوله وقع في حسبكم اي عاب حسبكم وهو الطين فقال ان النار افضل منه ودفع في نسبكم
[illegible] واجلب بخيله عليكم [illegible] ويضربون منكم كل بنان والبنان اطراف الاصابع واحدتها بنانة
[illegible] ويقال بنان مخضب لان كل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء فانه يذكر ويوحد [illegible] معظم المادة والحرب
[illegible] وموضع هذا الجار والمجرور نصب على الحال اي يقتنصونكم في حومة ذل والحومة الموضع الذي [illegible]
من الكتيبة في الحرب ونزغات الشيطان وساوسه [illegible] مثل قوله واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم والقاء التعزز
تحت اقدامكم كلام [illegible] وكذلك قوله واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده والمسلحة [illegible]
[illegible]
لان الاخوين من الام اشد حزنا [illegible] الحضانة والتربية وقوله [illegible]
[illegible] في الارض فان آدم لما
امر ولديه بالقربان قرب قابيل شر ما له [illegible] وقرب هابيل خير ماله [illegible] فتقبل الله [illegible] من هابيل [illegible] من السماء نارا
فاكلته [illegible] فقال لاقتلنك قال هابيل انما يتقبل الله من المتقين
اي ذنبك وجرمك كان عدم قبول قربانك لاخلالك بالتقوى فقتله فاصبح نادما لا ندم التوبة بل ندم [illegible] الطبع
البشري [illegible] ورد في التنزيل انه لم يعلم ما يصنع به حتى بعث الله الغراب قوله عليه السلام والزمه آثام القاتلين الى يوم الحشر
لانه كان ابتدأ بالقتل ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة كما ان من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل
بها الى يوم القيامة وروى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان الروايات اختلفت في هذه الواقعة [illegible]
[illegible] الاكثرون [illegible] ثم اختلف الاكثرون [illegible] قابيل وهابيل [illegible]
بل اراد آدم ان يزوج هابيل اخت قابيل توأمته ويزوج قابيل اخت هابيل توأمته فابى قابيل لان توأمته كانت احسن فامرهما ابوهما بالقربان فمن
تقبل قربانه [illegible] فتقبل قربان هابيل [illegible] وروى الطبري [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

طعنا وحزا كقولك اوطانه باراو اوطانه عشوع ويكون لاثخان الجراحة مفعولا له اي اوطاكم

خزامة صح

الاكان على ابن آدم الاول كفل منها وذلك بانه اول من سن القتل وهذا اشبه بقول امير المؤمنين عليه السلام **الأصل** الا وقد امعنتم
في البغي وافسدتم في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنآن
ومنافخ الشيطان التي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه
سلسا في قياده امرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين
تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم قواعد اساس
العصبية ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم اضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا
الادعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق واحلاس العقوق اتخذهم
ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا في اسماعكم فجعلكم
مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا
بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر **الشرح** امعنتم في البغي
اسرعتم في الارض اي ذهبتم بها بعيدا ومصارحة لله اي مكاشفة والمناصبة المعاداة وملاقح الشنآن قال الراوندي الملاقح [illegible]
تلقح وليس بصحيح [illegible] الجوهري [illegible] كما جاء في القرآن وارسلنا الرياح لواقح وقال هو من النوادر لان الماضي [illegible] والصحيح
ان ملاقح هنا جمع ملقح وهو المصدر من لقحت كضربت مضربا وشربت مشربا [illegible] الشنآن [illegible] وهو البغض ومنافخ
الشيطان جمع منفخ وهو مصدر ايضا من نفخ ونفخ الشيطان ونفثه واحد وهو وسوسته وتسويله ويقال للمتطاول الى ما ليس له قد نفخ
الشيطان في انفه ومنه كلام علي عليه السلام [illegible] وهو صريع وقد وقف عليه [illegible] الكبرياء [illegible]
ولكن الشيطان نفخ في انفه واعنقوا اسرعوا وهو من معناق والسير العنق قال الراجز يا ناق سيري عنقا فسيحا [illegible] والحنادس الظلم
والمهاوي جمع مهواة بالفتح وهي الهوة يتردى الصيد فيها وقد تهاوى الصيد في المهواة اذا سقط بعضه في اثر بعض وقوله
عليه السلام ذللا عن سياقه انتصب على الحال جمع ذلول وهو السهل المقادة وهو حال من الضمير في اعنقوا اي اسرعوا منقادين لسوقه
اياهم وسلسا جمع سلس وهو السهل ايضا وانما قال ذللا وسلسا عن سياقه وقياده لان المستعمل في كلامهم [illegible]
[illegible] او صعبا [illegible] وانما المستحسن [illegible] قوله امرا
منصوب بتقدير فعل اي اعتمدوا امرا وكبرا معطوف عليه او ينتصب كبرا على المصدر بان يكون اسما واقعا موقعه كالعطاء موضع الاعطاء وقال
الراوندي امرا هنا منصوب لانه مفعول به وناصبه المصدر الذي هو سياقه وقياده تقول سقت سياقا وقدت قيادا وهذا غير صحيح لان مفعول
هذين المصدرين محذوف تقديره عن سياقه اياهم وقياده اياهم وهنا تم الكلام ولو رفعنا مفعولا لهذين المصدرين لفسد معنى الكلام [illegible]
الراوندي ايضا ويجوز ان يكون امرا حالا وهذا ايضا غير صحيح لان الحال وصف هيئة الفاعل او المفعول وامرا ليس كذلك وقوله عليه السلام
تشابهت القلوب فيه اي ان الحمية والفخر والكبر والعصبية ما زالت القلوب متشابهة متماثلة فيها وتتابعت القرون عليه جمع قرن
بالفتح وهو الامة من الناس وكبرا تضايقت الصدور به اي كثر في الصدور حتى امتلأت به وضاقت عن كثرته ثم امر بالحذر من طاعة الرؤساء
ارباب الحمية وفيه اشارة الى قوله تعالى انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا وقد كان امر في الفصل الاول بالتواضع فقد نهى
ههنا عن التواضع للرؤساء وقد جاء في الخبر المرفوع ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء واحسن منه تكبر الفقراء على الاغنياء قوله الذين تكبروا
عن حسبهم اي جهلوا انفسهم وتكبروا [illegible] النطفة المستقذرة من الطين المنتن وقال الشاعر ما بال من اوله نطفة وجيفة

يفكر وام

يجوز تقديم ما بعده ولا تأخيرا بعده قوله عليه السلام والقفر المجهلة على ابنيتهم [illegible] على فعيلة كالطبيعة والخليقة
ويروى المجهلة على تفعلة كالمضغة واللقمة والمراد بها الاستهجان من قولهم هو يتجرم كذا او يتجمه ويستجهر اي نسبها
الى الأنساب من التميم بن سمهم الى تميم مثل ان يقول الرجل انا تميمي ونحن عرب فان هذا ليس الى الأنساب بل هو الى الله تعالى قال
وقوله وتجاهدوا الله اي كما يروى وانكروا سعيد الهم واساس الدين جمع اساس واعتزاء الجاهلية قولهم يا للفلان وسمع ابي
كعب رجلا يقول يا لفلان فقال عضضت بهن ابيك فقيل له يا ابا المنذر ما كنت فحاشا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا قوله فلا تكونوا النعمة عليكم اضدادا لان النعمة الكبر يقتضيان زوالها
النعم وسلبها بالنقمة قال ولا تطيعوا الادعياء مراده هنا بالادعياء الذين يتحلون الاسلام ويبطنون النفاق ثم وصفهم
فقال الذين شربتم بصفوكم كدرهم اي شربتم كدرهم مستبدلين ذلك بصفوكم ويروى الذين خربتم اي رجعتم وروى شربتم اي مزجتم
واستبدلتم والاحلاس جمع حلس وهو كساء رقيق يكون على ظهر البعير ملازما له فقيل لكل ملازم امرا هو حلس ذلك الامر والرجاه
بفتح التاء هو الذي يضرب اسنانه في وقد نصر الناس ويروى وشاق في اسماعكم من نفث الحديث اي انشاده الأصل فلو رخص الله
في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة انبيائه واوليائه ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم التواضع فالصقوا بالارض خدودهم
وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين وكانوا قوما مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم
بالمخاوف ومخضهم بالمكاره فلا تعتبروا الرضى والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى والاقتار
فقد قال سبحانه وتعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون الشرح التكابر التعاظم والغرض
مقابلة لفظ التواضع ليكون الالفاظ مزدوجة وعفروا وجوههم الصقوها بالعفر وخفضوا اجنحتهم الاولى اي الانهم والمخمصة الجوع والمجهدة
المشقة وامر المؤمنين عليه السلام كثيرا الاستعمال لمفعل ومفعلة بمعنى المصدر واذا تفحصت كلامه عرفت ذلك ومخضهم اي حركهم وزعزعهم
ونقضهم بالبلاء والمثل والمنجزات وحركهم منه اللعن ثم نهى ان يعتبر رضا الله تعالى وسخطه بما نراه من اعطاء الانسان مالا وولدا فان ذلك
جهل بمواقع الفتنة والاختبار وقوله تعالى ايحسبون الآية دليل على ما قال عليه السلام والادلة العقلية ايضا دلت على ان كثيرا من
الآلام والغموم والبؤس انما يفعله الله تعالى للالطاف والمصالح وما الموصول في الآية يجوز ان يكون محذوفا مقدرا لان الاختصار الكلام
الكلام فيه منتظم ولا مرتبط بعضه ببعض وتقديره نسارع لهم به في الخيرات الأصل فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين
في انفسهم باوليائه المستضعفين في اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون صلى الله عليهما على فرعون وعليهما مدارع
الصوف وبايديهما العصي فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك
وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله
سبحانه لانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السماء ووحوش
الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحلت الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب
المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملا
القلوب والعيون غنى وخصاصة تملا الابصار والاسماع اذى الشرح مدارع الصوف جمع مدرعة بكسر الميم وهي كالكساء ويقال تدرع
وتمدرع اذا لبسها والعصي جمع عصا وفرعون جمع اساورة الاذى جمع اسورة وجمع الجمع اساورة وقرئ فلولا القي عليه اساورة من ذهب وقد
يكون جمع اساور قال سبحانه يحلون فيها من اساور من ذهب قال ابو عمرو بن العلا اساور هنا جمع اسوار وهو السوار والذهبان بكسر الذال

جمع ذهب كخرب وخربان والعقيان الذهب ايضا وقوله واضمحلت الانباء اي تلاشت وفنيت والانباء جمع نبأ وهو الخبر
اي لسقط الوعد والوعيد وبطلا وقوله ولا لزمت الاسماء معانيها اي من يسمى مؤمنا او مسلما حينئذ فان تسميته مجاز لا حقيقة لانه
ليس يؤمن ايمانا من فعله وكسبه بل يكون ملجأ الى الايمان بما يشاهده من الآيات العظيمة والمبتلين بفتح اللام جمع مبتلى كالمصطفين
والمرتضين جمع مصطفى ومرتضى والخصاصة الفقر وهذا الكلام هو ما يقوله اصحابنا بعينه في تعليل افعال الباري سبحانه بالحكمة والمصلحة
وان الغرض بالتكليف هو التعريض للثواب وانه يجب ان يكون خالصا من الالجاء ومن ان يفعل الواجب لوجه غير وجه وجوبه ويترك
من القبيح لوجه غير وجه قبحه وروى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في التاريخ ان موسى قدم هو واخوه هرون مصر على فرعون لما بعثهما
الله تعالى اليه حتى وقفا على بابه يلتمسان الاذن عليه فمكثا سنتين يغدوان على بابه ويروحان لا يعلم بهما ولا يجترئ احد ان يخبره
بشأنهما وقد كانا قالا لمن بالباب انا رسولا رب العالمين الى فرعون حتى دخل عليه بطال له يلاعبه ويضحكه فقال له ايها الملك ان على
الباب رجلا يقول قولا عجيبا عظيما يزعم ان له الها غيرك ارسله اليك قال ببابي قال نعم قال ادخلوه فدخل وبيده عصاه ومعه هرون اخوه فقال انا
رسول رب العالمين اليك وذكر تمام الخبر فان قلت اي خاصية في الصوف ولبسه ولم اختار الصالحون على غيره قلت ورد في الخبر
ان اول لباس لبسه آدم لما هبط الى الارض صوف كبش قيض له فامر ان يذبحه فيأكل لحمه ويلبس صوفه لانه اهبط عريانا من الجنة فذبحه
وغزلت حواء صوفه فلبسه آدم ونسجت وكسته حواء ثوبا آخر فلذلك صار شعار الاولياء وانتسب اليه الصوفية الأصل ولو كانت
الانبياء عليهم السلام اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمتد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار
وابعد لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان
يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا يشوبها من غيرها
شائبة الشرح تمتد نحوه اعناق الرجال لعظمته اي يؤمله المؤملون ويرجوه الراجون وكل من امل شيئا فقد طمح ببصره اليه وكذلك
تكون عنقه ممتدة نحوه وتشد اليه عقد الرحال اي يسافر ارباب الرغبات اليه ولو كان الانبياء ملوكا ذوي باس وقهر لم يمكن ايمان الخلق وانقيادهم
اليهم لان الايمان في نفسه واجب عقلا بل كان لرهبة لهم او رغبة فيهم فكانت النيات مشتركة هنا وقد سأل سائل عن هذا فقال اذا كان المكلف
لم يؤمن الا وهو خائف يجوز ان يكون ايمانه على هذا التقدير لوجه موجود وهو خوف ذلك النبي او رجاؤه نعم ذلك النبي فقال لا لان النيات تكون حينئذ مشتركة اي يكون
المكلف قد فعل الايمان لكلا الامرين وكذلك تقسيم قوله والحسنات مقتسمة قال لا يجوز ان يكون طاعة الله تعالى يفعل لاجل غرض
ما لم يكن لا يجوز ان يشوبها من غيرها شائبة فان قلت ما معنى قوله لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار
قلت لان الانبياء ذوي المملكة في الشاهد والحاضر لكان المكلف لا يشق عليه الاعتبار والانزجار عن القبائح مشتغلا اذ لا يجد الغيم
لا يحوز السيف وكان بعد المكلفين من الاستكبار والبغي بحوزة السيف والتأديب اعظم من بعدهم عنها اذا كانوا هم اهل غيره فكان يكون
زوال المكلف له ساقطا واما قوله الأصل ولكنه كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله سبحانه اختبر
الاولين من لدن آدم عليه السلام الى الآخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس
قياما ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون
وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى
رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون
على اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا

سبيلا مجمعا بلغها جعلها الله تعالى سبيلا الى جنته ولو اراد سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات
وانهار وسهل وقرار جم الاشجار داني الثمار ملتف البنى متصل القرى بين برة سمراء وروضة خضراء وارياف محدقة وعراص مغدقة وزروع ناضرة
وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء
وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس
ولكن الله يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل في
نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه **الشرح** كانت المثوبة اي الثواب واجزل الكرم والجزيل العظيم
وعطاء جزل وجزيل والجمع جزال وقد اجزلت له من العطاء اي اكثرت وجعل الناس قياما اي يقومون به وفلان قيام اهله اي يقيم شؤونهم ومنه قوله
تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما واوعر بقاع الارض حجرا اي اصعبها مكانا وعرا وتوعر صعب المسلك والمقاطع
اقل نتائق الدنيا مدرا اصل هذه اللفظة قولهم امرأة ناتق اي كثيرة الحمل والولادة ويقال ضيعة منتاق اي كثيرة الريع فجعل عليه السلام
ذوات المدر الذي يثار للحرث نتائق وقال ان مكة اقلها صلاحا للزرع لان ارضها حجرية والقطر الجانب ومسالك الحجرية سهلة وكل ما كان
اسهل كان ابعد من ان يحيى وعيون وشلة اي قليلة الماء والوشل بفتح الشين الماء القليل ويقال وشل الماء وشلانا اي قطر قوله
لا يزكو بها خف اي لا تزيد الابل فيها اي لا تسمن والخف هاهنا هو الابل والحافر الخيل والحمير والظلف الشاء اي ليس حولها مرعى يعلف
الغنم فتسمن وان يثنوا اعطافهم نحوه اي يقصدونه ويحجونه وعطفا الرجل جانباه وصار مثابة اي يثاب اليه يرجع نحوه مرة بعد اخرى
وهذه من الفاظ الكتاب العزيز قوله منتجع اسفارهم اي نجعتها والنجعة طلب الكلاء في الاصل ثم سمي كل من قصد امرا يروم النفع
منه منتجعا قوله وغاية لملقى رحالهم اي صار البيت هو الغاية التي هي الغرض والمقصد وعنده تلقى الرحال اي تحط رحال الابل عن
ظهورها ويبطل السفر لانهم قد انتهوا الى الغاية المقصودة قوله تهوي اليه ثمار الافئدة ثمرة الفؤاد هو سويداء القلب ومنه قولهم للولد
هو ثمرة الفؤاد ومعنى تهوي اليه اي تتشوقه وتحن نحوه والمفاوز جمع مفازة وهي الفلاة سميت مفازة اما لانها مهلكة من قولهم فوّز الرجل اي هلك
واما تفاؤلا بالسلامة والفوز والرواية المشهورة من مفاوز قفار بالاضافة وقد رواه قوم من مفاوز بفتح الزاي لانه لا ينصرف ولم يضيفوا
وجعلوا قفار صفة والسحيقة البعيدة والمهاوي المساقط والفجاج جمع فج وهو الطريق بين الجبلين قوله حتى يهزوا مناكبهم اي يحركهم
الشوق نحوه الى ان يسافروا اليه فكنى عن السفر بهز المناكب وذللا حال اما منهم واما من المناكب وواحد المناكب منكب بكسر الكاف وهو
مجمع عظم العضد والكتف ويهللون يقولون لا اله الا الله وروي يهلون اي يرفعون اصواتهم بالتلبية ونحوها ويرملون
الرمل سعي فوق المشي قليلا شعثا غبرا لا يتعهدون شعورهم ولا ثيابهم ولا ابدانهم قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم اي قمصانهم المخيطة
شوهوا باعفاء الشعور اي غيروا وقبحوا محاسن صورهم بان اعفوا شعورهم فلم يحلقوا ما فضل منها وسقط على الوجه ونبت في
غيره من الاعضاء التي جرت العادة بازالتها والتمحيص التطهير من محصت الذهب بالنار اذا صفيته مما يشوبه والتمحيص ايضا
الامتحان والاختبار والمثابة معالم النسك قوله وسهل وقرار [illegible] الناس لانها من المقام [illegible] جم الاشجار
كثيرها ودان الثمار قريبها وملتف البنى مشتبك العمارة والبرة الواحدة من البر وهو الحنطة والارياف جمع ريف وهو الخصب
والمرعة الاصل وهو هنا السواد والمزارع ومحدقة محيطة ومغدقة غزيرة والغدق الماء الكثير وناضرة ذات نضارة ورونق
وحسن قوله ولو كانت الاساس يقول لو كانت اساس البيت التي حمل البيت عليها واحجاره التي رفع بها من زمردة وياقوتة فالمحمول والمرفوع
كلاهما مرفوعان لانهما صفتا اسم كان والخبر من زمردة ويروى بين زمردة [illegible] المحمول والمرفوع صفة البيت [illegible]

فاما مقام اسم الفاعل ويكون موضع الجار والمجرور نصبا ويجوز ان لا يجعلها ذلك الضمير ويجعل الجار والمجرور هو الساد مسد
الفاعل فيكون موضعه رفعا ويعني بمصارعة الشك العناد المجوز معناه مقارعة الشك ودفاعه عن النفس واصله من مصارعة القرن
[illegible] ومن مصارعة الشمس اذا دنت للمغيب وقال الراوندي تفسير هذه الكلمة من مصارعة الشك اي من [illegible]
وهو بعيد لانه لا معنى لها هاهنا والثابتة هنا والرواية الصحيحة بالعين والصاد المهملة قوله والتذلل معتلج الريب اي اعتلاجه وهو التطام الشك
في القلوب وروي يستعبدهم ويتعبدهم والثانية احسن والمجاهد جمع مجهدة وهي المشقة وابوابا فتحا اي مفتوحة واسبابا ذللا اي
واعلم ان محصول هذا الفصل انه كلما كانت العبادة اشق كان الثواب عليها اعظم ولو ان الله تعالى جعل العبادات سهلة على المكلفين
لما استحقوا من الثواب الا قدرا يسيرا بحسب ما يكون فيها من المشقة اليسيرة فان قلت فهل كان البيت الحرام موجودا ايام آدم عليه السلام
ليقول امير المؤمنين عليه السلام امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه قلت نعم هكذا روى ارباب السير واصحاب التواريخ وروى ابو جعفر
محمد بن جرير الطبري في تاريخه عن ابن عباس ان الله تعالى اوحى الى آدم لما اهبط الى الارض ان لي حرما حيال عرشي فانطلق فابن لي بيتا فيه
ثم حف به كما رايت ملائكتي تحف بعرشي فهنالك استجيب دعاءك ودعاء من تحف به من ذريتك فقال آدم اي رب اني لست اقوى على بنائه ولا اهتدي
اليه فقيض الله تعالى له ملكا فانطلق به نحو مكة وكان آدم في طريقه كلما راى روضة ومكانا يعجبه سال الملك ان ينزل به هناك فيقول
الملك انه ليس هاهنا حتى اقدمه مكة فبنى البيت من خمسة اجبل طور سيناء وطور زيتون ولبنان والجودي وبنى قواعده من حراء فلما فرغ من بنائه
خرج به الملك الى عرفات فاراه المناسك كلها التي يفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة وطاف بالبيت اسبوعا ثم رجع الى ارض الهند فمات وروى
الطبري في التاريخ ان آدم حج من ارض الهند الى الكعبة اربعين حجة على رجليه وقد روي ايضا ان الكعبة انزلت من السماء وهي ياقوتة او لؤلؤة
على اختلاف الروايات وانها بقيت على تلك الصورة الى ان فسدت الارض بالمعاصي ايام نوح وجاء الطوفان فرفع البيت وبنى ابراهيم عليه
السلام هذه البنية على قواعده القديمة وروى ابو جعفر عن وهب بن منبه ان آدم دعا ربه فقال يا رب اما لارضك هذه عامر يسبحك ويقدسك
فيها غيري فقال الله اني ساجعل فيها من ولدك من يسبح بحمدي ويقدسني وساجعل فيها بيوتا ترفع لذكري يسبحني فيها خلقي ويذكر فيها اسمي
وساجعل من تلك البيوت بيتا اختصه بكرامتي واوثره باسمي فاسميه بيتي وعليه وضعت جلالتي وخصصته بعظمتي وانا مع ذلك في كل شيء
ومع كل شيء اجعل ذلك البيت حرما آمنا يحرم بحرمته من حوله وما حوله ومن تحته ومن فوقه فمن حرمه بحرمتي استوجب كرامتي ومن اخاف اهله فقد
اباح حرمتي واستحق سخطي واجعله بيتا مباركا ياتيه بنو آدم شعثا غبرا على كل ضامر من كل فج عميق يرجون بالتلبية رجيجا ويعجون بالتكبير عجيجا
من اعتمده لا يريد غيره ووفد الي وزارني واستضاف بي اسعفته بحاجته وحق على الكريم ان يكرم وفده واضيافه تعمره يا آدم ما دمت حيا ثم
الامم والقرون والانبياء من ولدك امة بعد امة وقرنا بعد قرن قال ثم امر آدم ان ياتي البيت الحرام الذي اهبط له الى الارض فيطوف به
كما كان يرى الملائكة تطوف حول العرش وكان البيت حينئذ من درة او من ياقوتة فلما اغرق الله قوم نوح رفعه وبقي اساسه فبوأه الله
لابراهيم فبناه **الاصل** فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى
التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوي احدا لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده
المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات تسكينا لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا
لقلوبهم واذهابا للخيلاء عنهم ولما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا والتصاق كرائم الجوارح بالارض تصاغرا ولحوق البطون بالمتون
من الصيام تذللا مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر انظروا الى ما في هذه الافعال من قمع نواجم
الفخر وقدع طوالع الكبر **الشرح** بلدة وخمة ووخيمة بينة الوخامة اي وبيئة ومصيدة ابليس بسكون الصاد وفتح الياء الشرك الذي يصطاد به وهو

فانه [illegible] تقريب الرجال [illegible] واشار اليه [illegible] المصدر [illegible] المساواة وقال ان الغضب [illegible]
[illegible] في الاثر وكذلك [illegible] التي ذكرها امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] القتل [illegible]
[illegible] والعطر [illegible]
[illegible] من امر الله عباده [illegible]
موضعها رفعا بالابتداء وخبر المبتدا قوله لما في ذلك وقال ايضا يجوز ان يكون [illegible] امر الله عباده عن تلك الخيلاء [illegible]
اخبار [illegible] والوجه الاول باطل لان من [illegible] التقدير يكون من [illegible]
من الجر [illegible] فيكون التقدير [illegible] الوجوه بالتراب وهذا كلام [illegible]
[illegible] والوجه الثاني ايضا باطل [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] عليه السلام الحكمة في العبادات فقال [illegible]
حرس عباده بالصلوات [illegible] الزكاة والصوم [illegible]
والخشوع [illegible]
على التراب [illegible]
كرائمها والصاق كرائم الجوارح بالارض [illegible]
ذلك الاشر والبطر [illegible]
يوجب تطهير النفوس والاموال [illegible]
دفع مكائد الشيطان [illegible]
[illegible]

الاصل ولقد نظرت فما وجدت احدا من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء او حجة تليط بعقول السفهاء غيركم فانكم تتعصبون لامر ما يعرف له سبب ولا علة اما ابليس فتعصب على ادم لاصله وطعن عليه في خلقته فقال انا ناري وانت طيني واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لاثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والاثار المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الارض

الشرح [illegible]
[illegible] العرب [illegible]
[illegible]
[illegible] صفات الله تعالى [illegible]
القران المجيد [illegible]
العرب [illegible] الاحلام [illegible]

[illegible]

ثم امرهم بان يتعصبوا لخلال الحمد [illegible] فانكم تتعصبون لامر ما يعرف له سبب ولا علة [illegible]
فكيف يمكن ان يتعصبوا [illegible] وقيل ان اصل هذه العصبية [illegible] ان اهل الكوفة كانوا [illegible]
وكانوا قبائل في الكوفة فكان الرجل يخرج من منازل قبيلته [illegible]
[illegible]
[illegible]

الاصل واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة به شانهم وزاحت الاعداء له عنهم ومدت العافية به عليهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للالفة والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم واوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدي

الشرح المثلات العقوبات وذميم الاعمال ما يذم منها وتفاوت حاليهم اختلافهما [illegible]
[illegible]
واحد وتخاذل الايدي [illegible]

الاصل وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا راى الله سبحانه جد الصبر منهم على الاذى في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا فابدلهم العز مكان الذل والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الامال اليه بهم

الشرح [illegible] التمحيص التطهير [illegible]
[illegible] فرعون [illegible] سوء العذاب [illegible]
[illegible]
[illegible] بالعز في الغلبة

الاصل فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء مؤتلفة والقلوب معتدلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار الارضين وملوكا على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه في اخر امورهم حين وقعت الفرقة وتشتتت الالفة واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين

الشرح الاملاء الجماعات [illegible]
[illegible] واقطار الارضين [illegible]
[illegible] وغضارة النعمة [illegible]
[illegible]

الاصل فاعتبروا بحال ولد اسماعيل وبني اسحاق وبني اسرائيل فما اشد اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال تاملوا امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم يحتازونهم عن ريف الافاق وبحر العراق وخضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش [illegible]

[illegible]

قرارا لا يأوون الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى ظل الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة والكثرة متفرقة
في بلاء ازل واطباق جهل من بنات موؤدة واصنام معبودة وارحام مقطوعة وغارات مشنونة الشرح لقائل ان يقول ما عرف
احد من بني اسحق وبني اسرائيل احتازتهم الاكاسرة والقياصرة عن ريف الآفاق الى البادية ومنابت الشيح الا ان يقال يهود خيبر
والنضير وبني قريظة وبني قينقاع وهؤلاء نفر قليل لا يعتد بهم ويعلم من فحوى الخطبة انهم غير مرادين بالكلام ولانه عليه السلام قال
تركوهم اخوان دبر ووبر وهؤلاء لم يكونوا من اهل الوبر والدبر بل من اهل المدر لانهم كانوا ذوي حصون وآطام والحاصل ان الذين احتازتهم
الاكاسرة والقياصرة من الريف الى البادية وصاروا اهل وبر هم ولد اسمعيل خاصة دون العرب فاما قوله عليه السلام قال فاعتبروا
ولد اسمعيل وبني اسحق وبني اسرائيل والجواب انه عليه السلام ذكر هذه الكلمات وهي قوله فاعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحق وبني اسرائيل
والقاهرين جميعا اما المقهورون فبنو اسمعيل واما القاهرون فبنو اسحق وبنو اسرائيل لان الاكاسرة من بني اسحق ذكره كثير من اهل العلم [illegible]
ولد اسحق وعلى هذا فالقياصرة من ولد اسحق ايضا لان الروم بنو العيص بن اسحق وعلى هذا يكون الضمير في امرهم وتشتتهم وتفرقهم يرجع الى
بني اسمعيل [illegible] بالشام [illegible] العرب بني اسمعيل [illegible] من الشام [illegible]
بادية الحجاز ويصير تقدير الكلام فاعتبروا بحال ولد اسمعيل مع بني اسحق وبني اسرائيل فجاء بهم في صدد الكلام على العموم ثم خصص فقال
الاكاسرة والقياصرة وهم داخلون في عموم ولد اسحق وانما لم يخصص عموم بني اسرائيل لان العرب لم تكن تعرف ملوك [illegible]
في الخطبة بخلاف ولد اسحق فانهم كانوا يعرفون ملوكهم من بني ساسان ومن بني الاصفر قوله عليه السلام فالتمسوا [illegible] الاحوال التي [illegible]
بعضها ببعض [illegible] فاعتبروا بهم ويحتازونهم عن ريف الآفاق يبعدونهم عنه والريف الارض ذات الخصب والزرع والجمع ارياف
وراقت الماشية اي رعت الريف وقد ارفنا اي صرنا الى الريف وارافت الارض اي اخصبت وهي ارض ريفة بتشديد الياء وبحر العراق
دجلة والفرات اما الاكاسرة فطردوهم عن بحر العراق واما القياصرة فطردوهم عن ريف الآفاق اي عن الشام وما فيه من المرعى والمنتجع
ارباب الماء ملوكا وكانت العرب تسمي الاكاسرة اربابا ولما عظم امر حذيفة بن بدر عندهم سموه رب معد ومنابت الشيح ارض العرب والشيح
نبت معروف ومهافي الريح المواضع التي تهفو فيها اي تهب وهي الفيافي والصحارى ونكد المعاش ضيقه وقلته وتركوهم عالة اي
فقراء جمع عائل والعائل ذو العيلة والعيلة الفقر قال تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله [illegible]
[illegible] ونحن صعاليك انتم ملوكا [illegible] قوله اخوان دبر ووبر الدبر مصدر دبر البعير [illegible]
والوبر للبعير بمنزلة الصوف للضأن والشعر للمعز قوله اذل الامم دارا لعدم المعاقل والحصون المنيعة بها واجدبهم قرارا لعدم
الزرع والشجر والنخل بها والجدب المحل قوله لا يأوون الى جناح دعوة اي لا يتناصرون ولا يتعاضدون والازل الضيق واطباق جهل جمع طبق اي جهل متراكب
بعضه فوق بعض وغارات مشنونة متفرقة وهو اصعب الغارات وبنات موؤدة كان قوم من العرب يئدون البنات قيل انهم بنو تميم خاصة
وقيس واسد وهذيل وبكر بن وائل قالوا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليهم فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها
عليهم سنين كسني يوسف فاجدبوا سبع سنين حتى اكلوا الوبر بالدم وكانوا يسمونه العلهز فوأدوا البنات لاملاقهم وفقرهم
وقد دل على ذلك بقوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وقال ولا يقتلن اولادهن وقال قوم بل وأدوا البنات انفة وزعموا ان
تميما منعت النعمان الاتاوة سنة من السنين فوجه اليهم اخاه الريان بن المنذر وجل من معه من بكر بن وائل فاستاق النعم وسبى الذراري
وفي ذلك يقول بعض بني يشكر لما رأوا راية النعمان مقبلة [illegible]
ان تقتلونا فاعيار مجدعة او تنعموا فقديما منكم المنن منهم زهير وعتاب ومحتضر وابنا لقيط واودى في الوغى قطن فوفدت بنو تميم الى النعمان

والقياصرة من ولد اسحق ايضا لان الروم بنو العيص بن اسحق

فان قلت فبنو اسرائيل اي مدخل لهم ههنا قلت [illegible]

صعلوك [illegible] صعاليك

والاكثر [illegible] بل كان ذلك في جميع بني تميم

الاتاوة الخراج والرشوة [illegible]

عار وافاح مجدعة

واستعطفوه فرق عليهم واعاد عليهم السبي وقال كل امرأة اختارت اباها ردت اليه وان اختارت صاحبها تركت عليه فكلهن اخترن
اباءهن الا ابنة قيس بن عاصم المنقري التميمي [illegible] الا وأدها والوأد ان يدفنها في التراب ويثقل وجهها به حتى تموت ثم اقتدى
به كثير من بني تميم قال سبحانه واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت اي على طريق التبكيت والتوبيخ لمن فعل ذلك او اجازه كما قال
لعيسى بن مريم أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ومن جيد شعر الفرزدق قوله في هجاء جرير الم تر انا بني دارم
زرارة منا ابو معبد ومنا الذي منع الوائدات واحيا الوئيد فلم يوأد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
قال عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاصل فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم
كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها
فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال الى كنف عز غالب وتعطفت الامور عليهم
في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف الارضين يملكون الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام فيمن كان
يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة الشرح لما ذكر ما كانت العرب عليه من الذل والضيم والجهل عاد فذكر ما ابدل الله
[illegible] محمد صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] والتفت الملة بهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فانها اختارت من سباها وهو عمرو بن المشمرج اليشكري فنذر قيس بن عاصم

[illegible]

الامر عليهم كناية عن السعادة وعن الاقبال يقال قد [illegible] على فلان اي اقبل حظه وسعادته [illegible] لم يكن كذلك [illegible]
الدال [illegible] الرجيع [illegible] ويكون من العزيز الذي لا [illegible] لا بقرلونا [illegible] الفتاة [illegible] الغارة كانت [illegible]
الخطر والكسر ولا [illegible] صفاة [illegible] في جانب [illegible] **الاصل** الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل الطاعة
وثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية وان الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة
التي ينتقلون في ظلها ويأوون الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها ارجح من كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا
انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا وبعد الموالاة احزابا ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون النار ولا
[illegible] تريدون ان تكفئوا الاسلام على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه الذي وضعه الله لكم حرما في ارضه وامنا بين خلقه وانكم
ان لجأتم الى غيره حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم وان عندكم الامثال
من بأس الله وقوارعه وايامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده جهلا باخذه وتهاونا ببطشه ويأسا من بأسه فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي
بين ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي والحلماء لترك التناهي **الشرح** نفضتم ايديكم كلام [illegible]
في اطراح الشيء وتركه [illegible] [illegible] حبل الطاعة لان [illegible] الشيء [illegible] ثم ينفض يده منه يكون اشد تخلية له [illegible]
بل يقتصر على تخليته فقط لان نفضها اشعار وايذان بشدة الاطراح والاعراض والباء في قوله باحكام الجاهلية متعلقة بثلمتم اي
ثلمتم حصن الله باحكام الجاهلية التي حكمتم بها في دولة الاسلام والباء في قوله بنعمة لا يعرف متعلقة بامتن وقوله ينتقلون في ظلها متعلقة
[illegible] وضعها نصب على الحال وهذا اشارة الى قوله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقوله فاصبحتم
اخوانا وروي تتقلبون لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقوله فاصبحتم بنعمته اخوانا وروي يتقلبون في ظلها وقوله
صرتم بعد الهجرة اعرابا الاعراب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله من آمن به من اهل البادية ولم يهاجر اليه وهم ناقصو المرتبة عن المهاجرين
لجفائهم وقسوتهم وتوحشهم ونشئهم في بعد من مخالطة العلماء وسماع كلام الرسول عليه السلام وفيهم انزل الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر
ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله وليست هذه الاية عامة في كل الاعراب بل خاصة ببعضهم وهم الذين كانوا حول المدينة وهم جهينة
واسلم واشجع وغفار واليهم اشار سبحانه بقوله وممن حولكم من الاعراب منافقون وكيف يكون كل الاعراب مذموما وقد قال تعالى ومن الاعراب
من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصارت هذه الكلمة جارية مجرى المثل وانشد الحجاج على منبر الكوفة قد لفها الليل
بعصلبي اروع خراج من الدوي مهاجر ليس باعرابي وقال عثمان لابي ذر اخشى ان تصير بعد الهجرة اعرابيا وروي ولا يعقلون من الايمان وقوله
النار ولا العار منصوبان باضمار فعل اي ادخلوا النار ولا تركبوا العار وهي كلمة جارية مجرى المثل ايضا يقولها ارباب الحمية والاباة
[illegible] كانت صوابا واذا قيلت في الباطل كانت خطأ وكفأت الاناء وكفأته لغتان اي كببته وقوله لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا انصار
هكذا بالنصب وهو جائز على التشبيه بالنكرة كقولهم معضلة ولا ابا حسن لها وقال الراجز لا هيثم الليلة للمطي وقد روي بالرفع في الجميع ولا ههنا
منصوبة على المصدر وقال الراوندي هو استثناء منقطع والصواب ما ذكرناه وقد روي الا المقارعة بالرفع تقديره ولا نصر لكم بوجه من
الوجوه الا المقارعة والامثال التي اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام هي ما تضمنه القرآن من ايام الله ونقماته على اعدائه قال تعالى وضربنا
لكم الامثال وروي ووقائعه وبأسه اي بطشه او بعذاب العذاب عليكم والتناهي مصدر تناهى القوم عن كذا اي نهى بعضهم بعضا يقول لعن الله
الماضين من قبلكم لانهم اهملوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد اخذه من قوله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا
الاصل الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده وامتم احكامه الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض فاما الناكثون

فقد قاتلت واما القاسطون فقد جاهدت واما المارقة فقد دوخت واما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها
وجبة قلبه ورجة صدره وبقيت بقية من اهل البغي ولئن اذن الله في الكرة عليهم لاديلن منهم الا ما يتشذر في اطراف الارض
تشذرا **الشرح** قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال له عليه السلام ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين
فكان الناكثون اصحاب الجمل لانهم نكثوا بيعته عليه السلام وكان القاسطون اهل الشام بصفين وكان المارقون خوارج النهروان
وفي الفرق الثلاث قال الله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقال واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال النبي صلى الله
عليه وآله يخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر احدكم في النصل فلا يجد شيئا فينظر في القدح
فلا يجد شيئا سبق الفرث والدم وهذا الخبر من اعلام نبوته صلى الله عليه وآله ومن اخباره المفصلة بالغيوب واما شيطان الردهة
فقد قال قوم انه ذو الثدية صاحب النهروان ورووا في ذلك خبرا عن النبي صلى الله عليه وآله ومن ذكر ذلك واختاره الجوهري صاحب
الصحاح وهؤلاء يقولون ان ذا الثدية لم يقتل بسيف ولكن الله رماه يوم النهر بصاعقة واليها اشار عليه السلام بقوله فقد كفيته
بصعقة سمعت لها وجبة قلبه وقال قوم شيطان الردهة احد الابالسة المردة من اعوان عدو الله ابليس ورووا في ذلك خبرا عن النبي صلى الله
عليه وآله وانه كان يتعوذ منه والردهة شبه نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء وهذا مثل قوله عليه السلام هذا ازب العقبة اي شيطانها ولعل
ازب العقبة هو شيطان الردهة بعينه فتارة يرد بهذا اللفظ وتارة يرد بذلك اللفظ وقال قوم شيطان الردهة مرة بن [illegible]
في صورة حية ويكون سمي الردهة لانها اخبر عنها من لفظ الشيطان لان الشيطان الحية ومنه قولهم شيطان الحماطة والحماطة شجرة
مخصوصة ويقال انها كثيرة الحيات وينشد [illegible] الارض [illegible] [illegible] العقبة التي وقف
من اهل البغي معاوية واصحابه لانه عليه السلام لم يكن اتى عليهم باجمعهم وانما وقفت الحرب بينه وبينهم بمكيدة التحكيم وقوله ولئن اذن الله في
الكرة عليهم اي ان مد الله في عمري لاديلن منهم اي لتكونن الدولة لي عليهم اديل لنا من فلان اي غلبنا وقهرناه وصارت الدولة لنا عليه واعلم
ان اصحابنا قد استدلوا على صحة امامة ابي بكر بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة
على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم قال قاضي القضاة في المغني وهذا خبر من الله تعالى ولا بد
ان يكون كائنا على ما اخبر به والذين قاتلوا المرتدين هم ابو بكر واصحابه فوجب ان يكونوا هم الذين عناهم الله سبحانه بقوله يحبهم ويحبونه
وذلك يوجب ان يكونوا على صواب واعترض المرتضى رحمه الله هذا الاحتجاج في الشافي فقال من اين قلتم ان الاية نزلت في ابي بكر واصحابه
فان قال لانهم الذين قاتلوا المرتدين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا احد قاتلهم سواهم قيل له ومن سلم لك ذلك اوليس
امير المؤمنين عليه السلام قد قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعد الرسول صلى الله عليه وآله وهؤلاء عندنا مرتدون عن الدين ويشهد
بصحة هذا التأويل زائدا على احتمال القول له ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام من قوله يوم البصرة والله ما قوتل اهل هذه الاية
حتى اليوم وتلاها وقد روي عن عمار وحذيفة وغيرهما مثل ذلك فان قال الدليل على ان الاية في ابي بكر واصحابه قول اهل التفسير قيل له
اكل اهل التفسير قال ذلك فان قال نعم كابر لانه قد روي عن جماعة التأويل الذي ذكرناه ولو لم يكن الا ما روي عن امير المؤمنين
عليه السلام ووجوه اصحابه الذين ذكرناهم لكفى وان قال بعضهم قيل له قول بعض المفسرين ليس بحجة وقد وجدنا المفسرين قد اختلفوا الذكر
اول [illegible] بعض [illegible] قال [illegible] ثم قال الرضي رحمه الله تعالى قد نعت المذكورين في الاية بنعوت يجب ان نراعيها لنعلم انها [illegible]
هل هي في صاحبنا لانه وصفهم بانه يحبهم ويحبونه وهذا وصف مجمع عليه في صاحبنا مختلف فيه في صاحبكم وقد شهد له الرسول
عليه السلام في خيبر به من قرب القوم من العدو وصاحب هذه الاوصاف فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله

ودرسه كرار غير فرار ثم دفعها الى امير المؤمنين عليه السلام ثم قوله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يقتضي ما ذكرناه لان من المعلوم بلا شك
حال امير المؤمنين عليه السلام في التخاشع والتواضع وذم نفسه وقمع غضبه وانه ما رؤي قط طائشا ولا مستطيرا في حال من الاحوال
معلوم حال صاحبكم في هذا الباب اما احدهما فانه اعترف طوعا بان له شيطانا يعتريه عند غضبه واما الآخر فكان معروفا بالحدة
والعجلة مشهورا بالفظاظة والغلظة واما العزة على الكافرين فانما تكون بقتالهم وجهادهم والانتقام منهم وهذه حال لا يشرك امير المؤمنين
عليه السلام فيها احد من الناس ولا قارب فيها الاخوين ثم قال تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وهذا وصف امير المؤمنين المستولي
بالاجماع وهو منتف عن ابي بكر وصاحبه اجماعا لانه لا قتيل لهما في الاسلام ولا جهاد بين يدي الرسول عليه السلام واذا كانت الاوصاف
المراعاة في الاية حاصلة لامير المؤمنين عليه السلام وغير حاصلة لمن ادعيتم لانها فيهم على ضربين ضرب معلوم انتفاؤه كالجهاد
وضرب مختلف فيه كالاوصاف التي هي غير الجهاد وعلى من اثبتها لهم الدلالة على حصولها ولا بد ان يرجع في ذلك الى غير ظاهر الاية
[illegible] من الاية دليل هذه جملة ما ذكره المرتضى رحمه الله ولقد كان يمكن المتعلق بالاية الاحتجاج بالاية على وجه الطف واحسن
واتم مما ذكره فيقول المراد بالاية من ارتد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في واقعة الاسود العنسي [illegible] كثيرا من المسلمين
فلما ارتدوا نقموا عن الاسلام وادعوا الى النبوة واعتقدوا صحة [illegible] والقوم الذين يحبهم الله ويحبونه القوم الذين كانوا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله باليمن واقرانهم بقتله والفتك به وهم فيروز الديلمي واصحابه والقصة مشهورة [illegible] ان
ان الذين قاتلهم ابو بكر واصحابه كانوا مرتدين فان المرتد من يكون في الاسلام [illegible] الذين منعوا الزكاة لم يكونوا
اهل ردة عن الاسلام وانما تأولوا فاخطأوا في التأويل قول الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك
سكن لهم فقالوا انا ندفع زكوة اموالنا الى من صلاته سكن لنا ولم يبق بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله من هذه صفته فسقط
عنا وجوب الزكوة وليس هذا من الردة في شيء وانما سماهم الصحابة اهل الردة على سبيل المجاز اعظاما لما قالوه [illegible] فان قيل انما
الاعتماد على قتال ابي بكر واصحابه لمسيلمة وطليحة الذين ادعيا النبوة وارتد بطريقهما كثير من العرب لا على قتال مانعي الزكوة قلنا
ان مسيلمة وطليحة جاهدهما رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الموت [illegible] بالكتب والرسل وانفذ لقتالهما جماعة من المسلمين [illegible]
[illegible] ذلك واستقر عليها قبائل من العرب وكل ذلك مفصل مذكور في كتب السير والتواريخ فلم لا يجوز ان يكون [illegible]
النفر الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ويحبونه الى آخر الاية [illegible]
وانما ذكر الجهاد فقط وقد كان الجهاد من اولئك النفر حاصلا وان لم يبلغوا الغرض كما كان الجهاد حاصلا عند [illegible] الطائفة
ان لم يبلغ فيه الغرض [illegible] ان يقول سياق الاية لا يدل على [illegible] فان الله يأتي بقوم
ويجوز [illegible] الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
على سبيل المجاز [illegible] يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يجاهدون في سبيل الله [illegible] وكذلك كان فان كل من [illegible] النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] من بعده [illegible] ثم اما قول المرتضى [illegible]
والقاسطين والمارقين الذين حاربهم امير المؤمنين عليه السلام فبعيد لانه لا يطلق عليهم لفظ الردة [illegible] المرتضى واصحابنا
اللفظ في الاتفاق وان [illegible] كذا واما المعنى فلان [illegible] على فطرة الاسلام [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] في الاسلام [illegible]
فيهم هذه الاحكام واما قول المرتضى ان الصفات تحققت في صاحبكم [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]

ما هي

ما اختص اليمن بالصفات المذكورة وما اطلقنا على المجاهدين وهم الذين يباشرون الحروب فيبان ابا بكر [illegible]
لا يجوز ان يكون [illegible] من المجاهد بين يديه [illegible] من المسلمين وباشر الحروب وهم شجعان المهاجرين والانصار الذين فتحوا الفتوح
الدعوة وملكوا الاقاليم وقد استدل قاضي القضاة ايضا على صحة امامة ابي بكر واسند هذا الاستدلال الى شيخنا ابي علي
قال تعالى سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ثم قال تعالى
فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا
مع الخالفين وقال تعالى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا
كذلكم قال الله من قبل يعني قوله تعالى لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا ثم قال سبحانه قل للمخلفين من الاعراب ستدعون
الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما فبين
ان الذي يدعو هؤلاء المخلفين من الاعراب الى قتال قوم اولي بأس شديد غير النبي صلى الله عليه وآله لانه تعالى قد بين انهم لا يخرجون
معه ولا يقاتلون معه عدوا بآية متقدمة ولم يدعهم بعد النبي صلى الله عليه وآله الى قتال الكفار الا ابو بكر وعمر وعثمان لان اهل التأويل
لم يقولوا في هذه الاية غير وجهين من التأويل فقال بعضهم عنى بقوله ستدعون الى قوم اولي بأس شديد بني حنيفة وقال بعضهم عنى فارس والروم
وابو بكر هو الذي دعا الى قتال بني حنيفة وقتال فارس والروم ودعاهم بعده الى قتال فارس والروم عمر فاذا كان الله تعالى قد بين
انهم بطاعتهما يؤتيهم اجرا حسنا وان تولوا عن طاعتهما يعذبهم عذابا اليما صح ان طاعتهما طاعة الله تعالى وهذا يوجب
امامتهما فان قيل انما اراد الله تعالى بذلك اهل الجمل وصفين قيل هذا فاسد من وجهين احدهما قوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون
والذين حاربهم امير المؤمنين كانوا على الاسلام ولم يقاتلوا على الكفر والوجه الثاني انا لا نعرف من الذين عنوا من الله تعالى بعد النبي
السلام امير المؤمنين كما علمنا انهم كانوا باقين في ايام ابي بكر اعترض المرتضى رحمه الله هذا الكلام من وجهين احدهما ان الذي في القضاء
الاية انما هو هؤلاء المخلفين عن النبي عليه السلام وذلك لان قوله تعالى سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا
فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا
بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا انما اراد سبحانه
الذين تخلفوا عن الحديبية بشهادة جميع اهل النقل واطباق المفسرين ثم قال تعالى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها
ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا
واما التمس هؤلاء المخلفون ان يخرجوا الى غنيمة خيبر فمنعهم الله تعالى من ذلك وامر نبيه عليه السلام ان يقول لهم لن تتبعونا الى هذه
الغزاة لان الله تعالى كان حكم من قبل بان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية وانه لا حظ فيها لمن لم يشهدها وهذا هو معنى قوله تعالى
يريدون ان يبدلوا كلام الله وقوله كذلكم قال الله من قبل ثم قال تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد
تقاتلونهم او يسلمون وانما اراد ان الرسول عليه السلام سيدعوكم فيما بعد الى قتال قوم اولي بأس شديد وقد دعاهم النبي صلى الله عليه وآله
بعد ذلك الى غزوات كثيرة و[illegible] قوم اولي بأس شديد كمؤتة وحنين وتبوك وغيرها فمن اين يجب ان يكون الداعي لهؤلاء غير النبي صلى الله
عليه وآله مع ما ذكرناه من الحروب التي كانت بعد خيبر وقوله ان معنى قوله تعالى كذلكم قال الله من قبل انما اراد به ما بينه في قوله فان رجعك
الله الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا فغلط فاحش من طريق التاريخ لان هذه الاية في سورة التوبة
وانما نزلت بتبوك سنة تسع واية الفتح نزلت في سنة ست فكيف يكون قبلها وليس يجب ان يقال ان القوم بالارادة وما يجمل من الوجهين وكل

دفعا لرجوع التاريخ نزول الآي والاسباب التي وردت عليها وتعلقت بها وما يبين للناس هؤلاء المخلفين عن اولئك الذين رجع
الى القتل وتاريخ نزول هذه الآية فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما فهم
ولا معصية بل ذكر الوعد والوعيد على ما يفعلونه من طاعة او معصية وحكم المذكورين في آية سورة التوبة بخلاف هذا لانه
قال لعدم قوله انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله
ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون واختلاف
احكامهم وصفاتهم يدل على اختلافهم وان المذكورين في آية سورة الفتح غير المذكورين في آية سورة التوبة فاما قوله لان اهل التأويل
لم يقولوا في هذه الآية غير وجهين من التأويل ذكرهما فباطل لان اهل التأويل قد ذكروا شيئا آخر لم يذكره لان ابن المسيب روى
عن ابيه روى عن الصحابة في قوله تعالى ستدعون الى قوم اولي بأس شديد الآية قال هم ثقيف وروى هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير
قال هم هوازن يوم حنين وروى الواقدي عن معمر عن قتادة قال هم هوازن وثقيف فكيف ذكر من اقوال المفسرين ما يليق مع اختلاف
الروايات عنهم على انه لا نرجع في كل ما يحتمله تأويل القرآن الا الى اقوال المفسرين فانهم ربما تركوا مما يحتمل القول وجها صحيحا وكم استخرج
جماعة من اهل العدل من متشابه القرآن من الوجوه الصحيحة الظاهرة التي تدل بها الشبه لم يسبق اليها ان الداعي لهؤلاء المخلفين غير النبي
وقال لا يمتنع ان يعني بهذا الداعي امير المؤمنين عليه السلام لانه قاتل بعده الناكثين والقاسطين والمارقين وبشره النبي صلى الله عليه
والرابعة بقتالهم وقد كانوا اولي بأس شديد بلا شبهة قال فاما تعلق صاحب الكتاب بقوله او يسلمون وان الذين حاربهم امير المؤمنين عليه السلام
كانوا مسلمين فاول ما فيه انهم غير مسلمين عندنا وعند اصحابه لان الكبائر تخرج من الاسلام عندهم كما تخرج عن الايمان اذ كان الايمان
هو الاسلام على مذهبهم ثم ان مذهبنا في محاربي امير المؤمنين عليه السلام معروف لانهم عندنا كانوا كفارا بمحاربته لوجوه منها ان من
حاربه كان مستحلا لقتاله مظهرا انه في ارتكابه على حق ونحن نعلم ان من اظهر استحلال شرب جرعة خمر هو كافر بالاجماع واستحلال
دماء المؤمنين وفضلاء اهل الاسلام اعظم من استحلال شرب الخمر واستحلاله فيجب ان يكونوا من هذا الوجه كفارا ومنها انه عليه السلام قال له لا
خلاف بين اهل النقل حربك يا علي حربي وسلمك سلمي ونحن نعلم انه لم يرد الا التشبيه بينهما في الاحكام ومن احكام محاربي النبي صلى
الله عليه وآله الكفر بلا خلاف ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله قال بلا خلاف ايضا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله وقد ثبت عندنا ان العداوة من الله لا تكون الا للكفار الذين يعادونه دون فساق اهل الملة واذا ثبت قولنا انه لا يمتنع ان يكون المراد بدعاء
هؤلاء المخلفين الى الامام امير المؤمنين عليه السلام فليس يجب لانه اذا لم يكن ذلك معلوما ومقطوعا عليه جوز [illegible] خلاف ولم يثبت ان
في هذا الموضع والقبيل [illegible] على بقاء المخلفين المذكورين في الآية على سبيل القطع الى ايام ابي بكر لكان يجوز ان يكون [illegible]
قيامهم حتى يكونوا مدعوين الى القتال مع اولي البأس الشديد [illegible] وهذا بين يمكن ان يقال [illegible] عليه السلام
عليه السلام على ما يوجبه حكم الآية فان قيل كيف يكون اهل الجمل وصفين كفارا ولم يسر امير المؤمنين عليه السلام فيهم بسيرة الكفار لانه ما سبا
ذراريهم ولا غنم اموالهم ولا اتبع مدبرهم قلنا احكام الكفر تختلف وان شملهم اسم الكفر لان في الكفار من يقتل ولا يستبقى ومنهم من يؤخذ منه الجزية ولا يحل
قتله الا بسبب طارئ غير الكفر ومنهم من لا يجوز نكاحه بالاجماع ومنهم من يجوز نكاحه على مذهب اكثر المسلمين فعلى هذا يجوز ان يكون اكثر هؤلاء القوم
كفارا وان لم يسر فيهم بجميع سيرة اهل الكفر لانا قد بينا اختلاف احكام الكفار ويرجع في ان حكمهم مخالف لاحكام الكفار الى فعله عليه السلام
فيهم على انا لا نعتد بمفارقة الفساق من حكم ان لا يقتل مقبلا ولا يقتل موليا ولا يجهز على جريح الى غير ذلك من الاحكام التي سيرها في اهل البصرة و
صفين فاذا قيل في جواب ذلك احكام الفسق مختلفة وفعل امير المؤمنين هو الحجة في ان حكم اهل البصرة وصفين ما فعله قلنا مثل ذلك سواء

وهذا اشد احتمالا مما لم يسبق اليه المفسرون ويدخل في جملة تفسيرهم وكان يجب [illegible] والوجه الثاني

[illegible] الوجهين الصحيحين [illegible] في هذا [illegible] المقام

بوجوه ويمكن مع تسليم ان الداعي لهؤلاء المخلفين ابو بكر ان يقال ليس في الآية دلالة على مدح الداعي ولا على امامته لانه قد يجوز ان يدعو
الى الحق والصواب من ليس عليهما فيلزم ذلك الفعل من حيث كان واجبا في نفسه لا لدعاء الداعي اليه وابو بكر انما دعا الى دفع اهل الردة عن
الاسلام وهذا يجب على المسلمين بلا دعاء داع والطاعة فيه طاعة لله تعالى فقوله ان الداعي كان على حق وصواب ليس في كون ما دعا اليه
طاعة ما يدل على ذلك ويمكن ايضا ان يكون قوله تعالى ستدعون انما اراد به دعاء الله تعالى لهم بايجاب القتال عليهم لانه اذا دلهم على وجوب
قتال المرتدين ودفعهم عن بيضة الاسلام فقد دعاهم الى القتال ووجبت عليهم الطاعة ووجب لهم الثواب ان اطاعوا وهذا ايضا وجه محتمل
فسقط جميع ما ذكره المرتضى رحمه الله في هذا الموضع واكثره مما لا اعتراض عليه وقد كان يمكن ان يقول ايضا على اصل هذا الكلام ليس في قوله
لن تخرجوا معي ابدا في الآية ما يدل على ان النبي صلى الله عليه وآله لا يكون هو الداعي لهم الى القوم اولي البأس الشديد لانه ليس فيها الا الاخبار عنهم
منهم بانهم لا يخرجون معه ولا يقاتلون العدو معه وليس في هذا ما ينفي كونه داعيا لهم كما انه عليه السلام لما قال لابي لهب لا يؤمن لم يخرج هذا القول
ان يكون يدعوه الى الاسلام وقوله فاقعدوا مع الخالفين ليس امرا على الحقيقة وانما هو تهديد كقوله اعملوا ما شئتم ولانه لو اقتضى
لقامت القضية جميعها من ان يحمل [illegible] الا انه ليس في احدهما ما يمنع ان يحمل على الارجح لان الشارع لا
بالقعود وترك الجهاد مع القدرة عليه وذلك قبيح من وجهين فان قلت لقد قدمنا ان هذه الآية وهي قوله قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولي بأس نزلت بعد غزاة تبوك وبعد نزول سورة براءة التي تتضمن قوله تعالى لن تخرجوا معي ابدا وقد قدمنا ان قوله لن تخرجوا معي
ابدا ليس بخبر [illegible] وان نزلت [illegible] الآية [illegible] الا ترى [illegible] فلا يتم الاستدلال قلت
كان للامامية ان يقولوا يجوز ان يكون الداعي لهم الى حرب القوم اولي البأس الشديد مع تسليم هذه المقدمات كلها هو رسول الله صلى الله
عليه وآله لانه دعاهم الى حرب الروم في سرية اسامة بن زيد سنة احدى عشرة لما سيره الى البلقاء وقال له سر الى مقتل
ابيك فاوطئهم الخيل وجيشه فيه كبار المسلمين فهذا الجيش دعي فيه المخلفون من الاعراب الذين قعدوا عن الجهاد في غزاة تبوك الى
قوم اولي بأس شديد ولم يخرجوا مع رسول الله ولا حاربوا معه عدوا فان قلت انما خرجوا مع اسامة فكانما خرجوا مع رسول الله وانما حاربوا
مع اسامة العدو فكانما حاربوا مع رسول الله وقد كان يسوغ انهم لا يخرجون مع رسول الله ولا يحاربون معه عدوا قلت واذا خرجوا
مع خالد بن الوليد وغيره في ايام ابي بكر ومع ابي عبيدة وسعد في ايام عمر فكانما خرجوا مع رسول الله وحاربوا العدو معه ايضا فان
اعتذرت بانه وان شابه الخروج معه عليه السلام والحرب معه الا انه على الحقيقة ليس معه وانما هو مع امراء من قبل خلفاء قبل الشدة
كذلك خروجهم مع اسامة ومحاربة العدو معه وان شابه الخروج مع النبي صلى الله عليه وآله ومحاربة العدو معه الا انه على الحقيقة
ليس معه وانما هو مع بعض امرائه ويمكن ايضا ان يعترض الاستدلال بالآية فيقال لا يجوز حملها على بني حنيفة لانهم كانوا مسلمين
وانما منعوا الزكاة مع قولهم لا اله الا الله محمد رسول الله ومنع الزكاة لا يخرج بالانسان عن الاسلام عند المرجئة والاشاعرة ولا
حملها على فارس والروم لانه تعالى اخبر انه لا واسطة بين قتالهم واسلامهم كما تقول اما كذا واما كذا فيقتضي الحصر ونفي الواسطة
قتال فارس والروم حينئذ وبين اسلامهم واسطة وهو دفع الجزية وانما تنتفي هذه الواسطة في قتال العرب لان مشركي العرب لا يؤخذ منهم
الجزية فالآية اذن دالة على ان المخلفين ستدعون الى قوم اولي بأس شديد الحكم فيهم اما قتالهم واما اسلامهم وهؤلاء مشركو العرب
لم يحارب مشركي العرب الا رسول الله صلى الله عليه وآله فالداعي لهؤلاء هو رسول الله صلى الله عليه وآله وبطل الاستدلال بالآية **الاصل**
انا وضعت بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة
والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه

وقع [illegible] بالقعود [illegible] [illegible] عام بعده [illegible] والمزوع [illegible] الاراق

[illegible] وتعالى [illegible] [illegible]

وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد أيس من عبادته إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك لوزير وإنك لعلى خير

الشرح زوى بكلاكل العرب ... والكلاكل الصدور الواحد كلكل ... ونواجم قرون ربيعة ومضر ... فإن قلت ... بكر بن وائل ... وقد تقدم ذكر أسماء من قتل ... والنور والريح الطيبة ومضغ الشيء ثم يلقمنيه ... والخطلة في الفعل الخطأ ... والرنة الصوت ... والقرابة القريبة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله والمنزلة الخصيصة إنه ابن عمه دنيا وأن أبويهما أخوان لأب وأم دون غيرهما من بني عبد المطلب إلا الزبير ثم إن أباه كفل رسول الله صلى الله عليه وآله ... عند إظهار الدعوة دون غيره من بني هاشم ثم ما كان بينهما من المصاهرة التي أفضت إلى النسل الأطهر دون غيره من الأصهار ونحن نذكر ما ذكره أرباب السيرة من معاني هذا الفصل روى الطبري في تاريخه قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق قال حدثني عبد الله بن نجيح عن مجاهد قال كان من نعمة الله عز وجل على علي بن أبي طالب عليه السلام ما صنع الله له وأراده به من الخير أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس عمه وكان من أيسر بني هاشم يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد ترى ما أصاب الناس من هذه الأزمة فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله آخذ من بنيه رجلا وتأخذ أنت رجلا فنكفلهما عنه فقال العباس نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما إذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فضمه إليه وأخذ العباس جعفرا فضمه إليه فلم يزل علي بن أبي طالب عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي عليه السلام فأقر به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه قال الطبري وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب عليه السلام مستخفيا من عمه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوات فيها فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله يا ابن أخي ما هذا الدين الذي أراك تدين به فقال يا عم هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أبينا إبراهيم أو كما قال بعثني الله به رسولا إلى العباد وأنت يا عم أحق من بذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدى وأحق من أجابني إليه وأعانني عليه أو كما قال فقال أبو طالب يا ابن أخي إني لا أستطيع أن أفارق ديني ودين آبائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص إليك شيء تكرهه ما بقيت قال الطبري وقد روى هؤلاء المذكورون أن أبا طالب قال لعلي عليه السلام يا بني ما هذا الدين الذي أنت عليه فقال يا أبت آمنت بالله ورسوله وصدقته بما جاء به وصليت معه لله فقال أما إنه لا يدعو إلا إلى خير فالزمه وروى الطبري في تاريخه أيضا قال حدثنا أحمد بن الحسين الترمذي قال حدثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا العلاء عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال سمعت عليا عليه السلام يقول أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر وأنا الفاروق الأول أسلمت قبل إسلام أبي بكر وصليت قبل صلاته بسبع سنين ...

صلى الله عليه وآله

الرنة

لوزير

الفضل بن العباس قال سألت أبي عن ولد رسول الله صلى الله عليه وآله الذكور أيهم كان رسول الله صلى الله عليه وآله أشد حبا فقال علي بن أبي طالب فقلت له سألتك عن بنيه فقال إنه كان أحب إليه من بنيه جميعا وأرأف ما رأيناه زايله يوما من الدهر منذ كان طفلا إلا أن يكون في سفر لخديجة وما رأينا أبا أبر بابن منه لعلي ولا ابنا أطوع لأب من علي له وروى الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال سمعت زيدا أبي عليه السلام يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمضغ اللحمة والتمرة حتى تلين ويجعلهما في فم علي عليه السلام وهو صغير في حجره وكذلك كان أبي علي بن الحسين عليهما السلام يفعل بي ولقد كان يأخذ الشيء من الورك وهو شديد الحرارة فيبرده في الهواء أو ينفخ عليه حتى يبرد ثم يلقمنيه أفيشفق علي من حرارة لقمة ولا يشفق علي من النار لو كان أخي إماما بالوصية كما يزعم هؤلاء لكان أبي أفضى بذلك إلي ووقاني من حر جهنم وروى جبير بن مطعم قال قال أبي مطعم بن عدي لنا ونحن صبيان بمكة ألا ترون حب هذا الغلام يعني عليا لمحمد واتباعه له دون أبيه واللات والعزى لوددت أنه ابني بفتيان بني نوفل جميعا وروى سعيد بن جبير قال سألت أنس بن مالك فقلت أرأيت قول عمر عن الستة إن رسول الله صلى الله عليه وآله مات وهو عنهم راض ألم يكن راضيا عن غيرهم من أصحابه فقال بلى مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو راض عن كثير من المسلمين ولكن كان هؤلاء أكثر رضا فقلت له فأي الصحابة كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحمد أو كما قال فقال ما فيهم أحد إلا وقد سخط فعلا وأنكر عليه أمرا إلا اثنان علي بن أبي طالب وأبو بكر بن أبي قحافة فإنهما لم يقترفا منذ أتى الله بالإسلام أمرا أسخطا فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ويجب أن نذكر الآن ما ورد في شأن رسول الله صلى الله عليه وآله وعصمته بالملك الذي يكون في تلك الحال ليتضح ما ذكره علي عليه السلام لقد قرن الله به من لدن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته وأن نذكر حديث مجاورته صلى الله عليه وآله بحراء وكون علي عليه السلام كان معه هناك وأن نذكر ما ورد في أنه لم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأن نذكر ما ورد في سماعه رنة الشيطان وأن نذكر ما ورد في كونه عليه السلام وزير المصطفى صلوات الله عليه وآله أما المقام الأول فروى محمد بن إسحاق بن يسار في كتاب السيرة النبوية ورواه أيضا محمد بن جرير الطبري في تاريخه أن حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله صلى الله عليه وآله التي أرضعته حدثت أنها خرجت من بلدها ومعها زوجها وابن لها ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر يلتمسن الرضعاء بمكة في سنة شهباء لم تبق شيئا قالت فخرجت على أتان لنا قمراء معنا شارف لنا والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا أجمع من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع ما في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه ولكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على أتاني تلك فلقد أذمت بالركب ضعفا وعجفا حتى شق ذلك عليهم حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فتأباه إذا قيل لها إنه يتيم وذلك أنا إنما كنا نرجو المعروف من أبي الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى أن تصنع أمه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعا غيري فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعا والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه قال لا عليك أن تفعلي عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة فذهبت إليه فأخذته وما حملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره فلما أخذته رجعت به إلى رحلي فلما وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب معه أخوه حتى روي ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك وقام زوجي إلى شارفنا تلك فإذا إنها لحافل فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة قالت يقول صاحبي حين أصبحنا تعلمي والله يا حليمة لقد أخذت نسمة مباركة فقلت والله إني لأرجو ذلك ثم خرجنا وركبت أنا أتاني تلك وحملته عليها معي فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من حمرهم حتى إن صواحبي ليقلن لي يا ابنة أبي ذؤيب ويحك أربعي علينا أليست هذه أتانك التي كنت خرجت عليها فأقول لهن بلى والله إنها لهي فيقلن والله إن لها لشأنا قالت ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد وما أعلم أرضا من أرض الله أجدب منها فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به معنا شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب إنسان قطرة لبن

تضرع حتى ان الحاضر من قومنا ليقولون لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي ابنة ابي ذؤيب فيفعلون فتروح اغنامهم جياعا ما تبض
بقطرة وتروح غنمي شباعا لبنا فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان
حتى كان غلاما جفرا فقدمنا به على امه ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما كنا نرى من بركته فكلمنا امه وقلنا لها لو تركته
عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه وباء مكة فلم نزل بها حتى ردته معنا فرجعنا به الى بلاد بني سعد فوالله انه لبعد ما قدمنا به باشهر مع اخيه
في بهم لنا خلف بيوتنا اذ اتانا اخوه يشتد فقال لي ولابيه ذاك اخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا
بطنه فهما يسوطانه قالت فخرجت انا وابوه نشتد نحوه فوجدناه قائما منتقعا وجهه فالتزمته والتزمه ابوه فقلنا ما لك يا بني قال جاءني رجلان عليهما
ثياب بيض فاضجعاني فشقا بطني فالتمسا فيه شيئا لا ادري ما هو قالت فرجعنا الى خبائنا قالت وقال لي ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون
هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قالت فاحتملناه حتى قدمت به على امه فقالت ما اقدمك به يا ظئر وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه
عندك فقلت لها قد بلغ الله بابني وقضيت الذي علي وتخوفت عليه الاحداث واديته اليك كما تحبين قالت افتخوفت عليه الشيطان
قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل وان لابني لشأنا افلا اخبرك خبره قلت بلى قالت رايت حين حملت به انه خرج مني نور اضاء
له قصور بصرى من الشام ثم حملت به فوالله ما رايت حملا قط كان اخف ولا ايسر منه ثم وقع حين ولدته وانه لواضع يديه بالارض
رافع راسه الى السماء دعيه عنك وانطلقي راشدة ◦ وروى الطبري في تاريخه عن شداد بن اوس قال بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
يحدث عن نفسه ويحكي ما جرى له وهو طفل في بادية بني سعد بن بكر قال لما ولدت استرضعت في بني سعد فبينا انا ذات يوم منتبذ
من اهلي في بطن واد مع اتراب لي من الصبيان نتقاذف بالجلة اذا اتى رهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملئ ثلجا فاخذوني من بين اصحابي
فخرج اصحابي هرابا حتى انتهوا الى شفير الوادي ثم عادوا الى الرهط فقالوا ما اربكم الى هذا الغلام فانه ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو مسترضع
فينا غلام يتيم ليس له اب فماذا يرد عليكم قتله وماذا تصيبون من ذلك ولكن ان كنتم لا بد قاتليه فاختاروا منا ايانا شئتم فليأتكم
مكانه فاقتلوه ودعوا هذا الغلام فانه يتيم فلما راى الصبيان ان القوم لا يحيرون اليهم جوابا انطلقوا هرابا مسرعين الى الحي يؤذنونهم ويستصرخونهم على القوم
فعمد احدهم فاضجعني على الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليه فلم اجد لذلك مسا ثم اخرج احشاء بطني ثم غسلها بذلك
الثلج فانعم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه تنح فنحاه عني ثم ادخل يده في جوفي فاخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج
منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده يمنة منه كانه يتناول شيئا فاذا انا بخاتم في يده من نور يحار الناظر دونه فختم به قلبي فامتلأ نورا
فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث لصاحبه تنح عني فامر يده ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق باذن الله
ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا فقال للاول الذي شق بطني زنه بعشرة من امته فوزنوني بهم فرجحتهم فقال زنه بالف من امته فوزنوني
فرجحتهم فقال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا يا حبيب لا ترع انك لو تدري
ما يراد بك من الخير لقرت عيناك فبينا نحن كذلك اذا انا بالحي قد جاؤا بحذافيرهم واذا امي وهي ظئري امام الحي تهتف باعلى صوتها وتقول يا ضعيفاه
فانكبوا علي وضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا حبذا انت من ضعيف ثم قالت ظئري يا وحيداه فانكبوا علي وضموني الى صدورهم
وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا حبذا انت من وحيد وما انت بوحيد ان الله معك وملائكته والمؤمنين من اهل الارض ثم قالت ظئري يا يتيماه
استضعفت من بين اصحابك فقتلت لضعفك فانكبوا علي وضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا حبذا انت من يتيم ما
اكرمك على الله لو تعلم ما يراد بك من الخير قال فوصل الحي الى شفير الوادي فلما بصرت بي امي وهي ظئري قالت يا بني الا اراك حيا بعد فجاءت حتى
انكبت علي وضمتني الى صدرها فوالذي نفسي بيده اني لفي حجرها قد ضمتني اليها وان يدي لفي يد بعضهم فجعلت التفت اليهم وظننت ان القوم يبصرونهم

بض الماء يبض بضا وبضيضا سال قليلا قليلا ق

جفر الصبي اذا انتفخ لحمه واكل ق

السوط الخلط وهو ان تخلط شيئين في اناء ثم تضربهما بيدك حتى يختلطا ق

وانتقع لونه مجهولا تغير من حزن او فزع ق

بيض خ ل

بصرى كحبلى بلد بالشام ق

والترب من ولد معك

الاتباع والتسخي ق

والرهط ويحرك قوم الرجل وقبيلته ومن ثلثة او سبعة او عشرة او ما دون العشرة وما فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ق

لا يبصرونهم فيقول بعض القوم ان هذا الغلام قد اصابه لمم او طائف من الجن فانطلقوا به الى كاهن بني فلان حتى ينظر اليه ويداويه فقلت يا
هذا ما بي شيء مما تذكرون ان آرابي سليمة وفؤادي صحيح ليس بي قلبة فقال ابي وهو زوج ظئري الا ترون كلامه صحيحا اني لارجو ان لا يكون على ابني باس
فاتفق القوم على ان يذهبوا بي الى الكاهن فاحتملوني حتى ذهبوا بي اليه فقصوا عليه قصتي فقال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فهو اعلم بامره منكم
فقصصت عليه امري وانا يومئذ ابن خمس سنين فلما سمع قولي وثب وقال يا للعرب اقتلوا هذا الغلام فهو واللات والعزى لئن عاش ليبدلن
دينكم وليخالفن امركم وليأتينكم بما لم تسمعوا بمثله قط فانتزعني ظئري من حجره وقالت لو علمت ان هذا يكون من قولك لما اتيتك به ثم احتملوني
فاصبحت وقد صار في جسدي اثر الشق ما بين صدري الى منتهى عانتي كانه الشراك ◦ وروى لي بعض اصحابنا عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما
السلام في قول الله تعالى الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال عليه السلام يوكل الله تعالى بانبيائه ملائكة
يحصون اعمالهم ويؤدون اليه تبليغهم الرسالة ووكل بمحمد صلى الله عليه وآله ملكا عظيما منذ فصل عن الرضاع يرشده الى الخيرات ومكارم
الاخلاق ويصده عن الشر ومساوئ الاخلاق وهو الذي كان يناديه السلام عليك يا محمد يا رسول الله وهو شاب لم يبلغ درجة الرسالة
بعد فيظن ان ذلك من الحجر والارض فيتأمل فلا يرى شيئا ◦ وروى الطبري في التاريخ عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي عليهما السلام قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد
من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني الله برسالته قلت ليلة للغلام من قريش كان يرعى معي باعلى مكة لو ابصرت لي غنمي حتى ادخل مكة
فاسمر بها كما يسمر الشباب فقال افعل فخرجت اريد ذلك حتى اذا جئت اول دار من دور مكة سمعت عزفا بالدفوف والمزامير فقلت ما هذا
قالوا فلان تزوج ابنة فلان فجلست انظر اليهم فضرب الله على اذني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس فجئت الى صاحبي فقال ما فعلت
فقلت ما صنعت شيئا ثم اخبرته الخبر ثم قلت له ليلة اخرى مثل ذلك فقال افعل فخرجت فسمعت حين دخلت مكة مثل ما سمعت حين
دخلتها تلك الليلة فجلست انظر فضرب الله على اذني فما ايقظني الا مس الشمس فجئت الى صاحبي فاخبرته الخبر ثم ما هممت بعدها بسوء حتى
اكرمني الله برسالته ◦ وروى محمد بن حبيب في اماليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذكر واني غلام ابن سبع سنين وقد بنى ابن جدعان
دارا له بمكة فجئت مع الغلمان ناخذ التراب والمدر في حجورنا فننقله فملأت حجري ترابا فانكشفت عورتي فسمعت نداء من فوق راسي
يا محمد ارخ ازارك فجعلت ارفع راسي فلا ارى شيئا الا اني اسمع الصوت فتماسكت ولم ارخه فكأن انسانا ضربني على ظهري فخررت لوجهي
وانحل ازاري فسترني وسقط التراب الى الارض فقمت الى دار ابي طالب عمي ولم اعد ◦ فاما حديث مجاورته عليه السلام بحراء فمشهور وقد ذكر
في الكتب الصحاح انه كان يجاور في حراء من كل سنة شهرا وكان يطعم في ذلك الشهر من جاءه من المساكين فاذا قضى جواره من حراء كان
اول ما يبدأ به اذا انصرف ان ياتي باب الكعبة قبل ان يدخل بيته فيطوف بها سبعا او ما شاء الله من ذلك ثم يرجع الى بيته حتى
اذا جاءت السنة التي اكرمه الله تعالى فيها بالرسالة فجاور في حراء في شهر رمضان ومعه اهله خديجة وعلي بن ابي طالب وخادم لهم
فجاءه جبرئيل بالرسالة قال عليه السلام جاءني وانا نائم بنمط فيه كتاب فقال اقرأ قلت ما اقرأ فغتني حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني
اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم فقرأته ثم انصرف عني فهببت من نومي وكانما كتب في قلبي كتاب وذكر تمام
الحديث ◦ واما حديث ان الاسلام لم يجتمع عليه بيت واحد يومئذ الا النبي عليه السلام وخديجة وعلي فحديث عفيف الكندي وهو مشهور وقد ذكرناه
من قبل وان ابا طالب قال لما سأله عنهم قال لا قال هذا ابن اخي هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهذا ابني علي بن ابي طالب وهذه المرأة
خلفهما خديجة بنت خويلد زوجته ابن اخي وايم الله ما اعلم على ظهر الارض كلها احدا على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة ◦ واما رنة الشيطان فروى
ابو عبد الله احمد بن حنبل في مسنده عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله صبيحة الليلة التي اسري به فيها وهو

اللمم مس من الجنون ق

وما به قلبة محركة داء وتعب ق

فاسمر

غته خنقه ق

الهبت الانتباه من النوم ق

بالحجر يصلي فلما قضى صلاته وقضيت صلاتي سمعت رنة شديدة فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال الا تعرفها هذه رنة الشيطان علم اني
اسري بي الليلة الى السماء فايس من ان يعبد في هذه الارض وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله ما يشابه هذا لما بايعه الانصار السبعون
ليلة العقبة سمع من العقبة صوت عال في جوف الليل يا اهل مكة هذا مذمم والصباة معه قد اجمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله للانصار الا تسمعون ما يقول هذا ازب العقبة يعني شيطانها وقد روي ازيب العقبة ثم التفت اليه فقال استمع يا عدو الله اما والله
لا افرغن لك وروي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال كان علي عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الرسالة الضوء ويسمع
الصوت وقال له صلى الله عليه وآله لولا اني خاتم الانبياء لكنت شريكا في النبوة فان لا تكن نبيا فانك وصي نبي ووارثه بل انت
سيد الاوصياء وامام الاتقياء. فاما خبر الوزارة فقد ذكره الطبري في تاريخه عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب عليه السلام
قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين على رسول الله صلى الله عليه وآله دعاني فقال يا علي ان الله امرني ان انذر عشيرتي الاقربين
فضقت بذلك ذرعا وعلمت اني متى ابادرهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمت حتى جاء جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد انك ان لم تفعل
ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسا من لبن ثم اجمع بني عبد المطلب حتى
اكلمهم وابلغهم ما امرت به ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب
فلما اجتمعوا اليه دعا بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله بضعة من اللحم فشقها باسنانه
ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال كلوا باسم الله فاكلوا حتى ما لهم الى شيء من حاجة وايم الله الذي نفس علي بيده ان كان الرجل الواحد
منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم يا علي فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا وايم الله ان كان الرجل الواحد منهم
ليشرب مثله فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكلمهم بدره ابو لهب الى الكلام فقال لشد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم
صلى الله عليه وآله فقال من الغد يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا اليوم الى مثل
ما صنعت بالامس ثم اجمعهم لي ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالامس فاكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة ثم قال اسقهم
فجئتهم بذلك العس فشربوا منه جميعا حتى رووا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم ان شابا في العرب
جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني الله ان ادعوكم اليه فايكم يؤازرني على هذا الامر على ان يكون اخي
ووصيي وخليفتي فيكم فاحجم القوم عنها جميعا وقلت وانا لاحدثهم سنا وارمصهم عينا واعظمهم بطنا واحمشهم ساقا انا يا رسول الله
اكون وزيرك عليه فاعاد القول فامسكوا واعدت ما قلت فاخذ برقبتي ثم قال لهم هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقام
القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع ويدل على انه وزير رسول الله صلى الله عليه وآله من نص الكتاب والسنة
قول الله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري وقال النبي صلى الله عليه وآله في الخبر المجمع على روايته بين سائر
فرق الاسلام انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاثبت له جميع مراتب هارون من موسى فاذن هو وزير رسول الله
صلى الله عليه وآله وشاد ازره ولولا انه خاتم النبيين لكان شريكا في امره وروى ابو جعفر الطبري ايضا في التاريخ ان رجلا قال لعلي
عليه السلام يا امير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمك فقال علي عليه السلام هاؤم ثلاث مرات حتى اشرأب الناس ونشروا آذانهم ثم قال جمع
رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب بمكة من رهطه كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق فصنع مدا من طعام حتى اكلوا وشبعوا وبقي الطعام
كما هو كأنه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا ورووا وبقي الشراب كأنه لم يشرب ثم قال يا بني عبد المطلب اني بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة فايكم يبايعني
على ان يكون اخي وصاحبي ووارثي فلم يقم اليه احد فقمت اليه وكنت من اصغر القوم فقال اجلس ثم قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك اقوم اليه فيقول لي اجلس

حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي **الاصل** ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما اتاه
الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسألك امرا ان انت اجبتنا اليه
واريتناه علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال صلى الله عليه وآله وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه
الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله ذلك لكم اتؤمنون و
تشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني سأريكم ما تطلبون واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب
الاحزاب ثم قال يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن
الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وببعض اغصانها على منكبي و
كنت عن يمينه صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك
فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا
النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره عليه السلام فرجع فقلت انا لا اله الا الله اني اول مؤمن بك يا رسول الله واول من اقر بان الشجرة فعلت
ما فعلت بامر الله تصديقا بنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في
امرك الا مثل هذا يعنونني واني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم كلام الابرار عمار الليل ومنار
النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم
في العمل **الشرح** الملأ الجماعة ولا يفيئون لا يرجعون ومن يطرح في القليب عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وعمرو بن هشام بن المغيرة
المكنى ابا جهل وغيرهم طرحوا في قليب بدر بعد انقضاء الحرب ومن يحزب الاحزاب ابو سفيان صخر بن حرب بن امية والقصف الصوت
الشديد وسيماهم علامتهم ومن شدة سيماهم في علامتهم قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل ان قلوبهم ملتذة بمعرفة الله تعالى
واجسادهم نصبة بالعبادة فاما امر الشجرة التي دعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فالحديث الوارد فيها كثير مستفيض قد ذكره
المحدثون في كتبهم وذكره المتكلمون في معجزات الرسول صلى الله عليه وآله والاكثرون رووا الخبر فيها على الوضع الذي جاء في خطبة
امير المؤمنين عليه السلام ومنهم من يروي ذلك مختصرا انه دعا شجرة فاقبلت تخد الارض خدا وقد ذكر البيهقي في كتاب دلائل النبوة
حديث الشجرة ورواه ايضا محمد بن اسحاق بن يسار في كتاب السيرة والمغازي على وجه آخر قال محمد بن اسحاق كان ركانة بن عبد يزيد بن هاشم
بن المطلب بن عبد مناف اشد قريش فخلا يوما برسول الله صلى الله عليه وآله في بعض شعاب مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ركانة الا تتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه قال لو اعلم ان الذي تقول حق لاتبعتك فقال ارأيت ان صرعتك اتعلم ان ما اقول حق قال
نعم قال فقم حتى اصارعك فقام ركانة فصارعه رسول الله صلى الله عليه وآله فاضجعه لا يملك من نفسه شيئا فقال عد يا محمد فعاد فصرعه
فقال يا محمد ان هذا العجب اتصرعني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واعجب من ذلك ان شئت اريكه ان اتقيت الله واتبعت امري
قال ما هو قال ادعو لك هذه الشجرة التي ترى فتأتي قال فادعها فدعاها فاقبلت حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال لها ارجعي الى مكانك فرجعت الى مكانها فذهب ركانة الى قومه فقال يا بني عبد مناف ساحروا بصاحبكم اهل الارض فما رأيت اسحر
منه قط ثم اخبرهم بالذي رأى والذي صنع ويمكن ان نذكر في هذا الموضع ملخص ما ذكره الشيخ ابو عثمان الجاحظ في كتابه المعروف بكتاب
العثمانية في تفضيل اسلام ابي بكر على اسلام علي عليه السلام لان هذا الموضع يقتضيه لقوله عليه السلام حكاية عن قريش لما صدق رسول الله صلى الله عليه

عليه وآله وهل يصدقان في امر انا لا نشك ان هذا الاثم استصغروا سنه فاستحقروا امر محمد صلى الله عليه وآله حيث اعطاه في
وحمله الاغلام صغار السن وسنتهم العثمانية التي زعمها الجاحظ من هذه الشبهة خاصة ومن عجيب الكلام تقريضنا لا زعا اشتبها ان ابا بكر
اسلم وهو ابن اربعين سنة وعلي اسلم ولم يبلغ الحلم فكان اسلام ابي بكر افضل ثم ذكر ما اعترض به شيخنا ابو جعفر الاسكافي على الجاحظ في
المعروف بنقض العثمانية وبتشعب الكلام بينهما حتى خرج من البحث الاسلامي الى البحث في افضلية الرجلين وخصائصهما فان ذلك الجامع
من فوائد جليلة ونكت لطيفة لا ينبغي ان يخلو كتابنا هذا منها ولان كلامهما بالرسائل والخطابة اشبه وفي الكتابة اقصد وادخل
وكتابنا هذا موضع لذكر ذلك وامثاله قال ابو عثمان قالت العثمانية افضل الامة واولاها بالامامة ابو بكر بن ابي قحافة لاسلامه
على الوجه الذي لم يسلم عليه احد في عصره وذلك ان الناس اختلفوا في اول الناس اسلاما فقال قوم ابو بكر وقال قوم زيد بن حارثة وقال
قوم خباب بن الارت واذا تفقدنا اخبارهم واحصينا احاديثهم وعددنا رجالهم ونظرنا في صحة اسانيدهم كان الخبر في تقدم اسلام ابي بكر اعم
ورجاله اكثر واسانيده اصح وهم بذلك اشهر واللفظ فيه اظهر مع الاشعار الصحيحة والاخبار المستفيضة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله
وبعد وفاته وليس بين الاشعار والاخبار فرق اذا امتنع في مجيئها واصل مخرجها التباعد والاتفاق والتواطؤ ولكن ندع هذا المذهب
جانبا ونضرب عنه صفحا اقتدارا على الحجة ووثوقا بالفلج والقوة ونقتصر على ادنى منازل ابي بكر وننزل على حكم الخصم فنقول انا وجدنا
من يزعم انه اسلم قبل زيد وخباب ووجدنا من يزعم انهما اسلما قبله واوسط الامور اعدلها واقربها من محبة الجميع ورضا المخالف ان نجعل اسلامهم
كان معا اذ الاخبار متكافئة والآثار متساوية على ما تزعمون وليست احدى القضيتين اولى في صحة العقل من الاخرى ثم نستدل على ان
ابا بكر بما ورد فيه من الحديث وبما ابانه به رسول الله صلى الله عليه وآله من غيره قالوا فمما روي من تقدم اسلامه ما حدثنا به ابو داود وابن
مهدي عن شعبة وابن عيينة عن الجريري عن ابي هريرة قال قال ابو بكر انا احقكم بهذا الامر يعني الخلافة الست اول من صلى وروى
عباد بن صهيب عن يحيى بن عمير عن محمد بن المنكدر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله بعثني بالهدى ودين الحق الى الناس كافة فقالوا
كذبت وقال ابو بكر صدقت وروى يعلى بن عبيد قال جاء رجل الى ابن عباس فسأله من كان اول الناس اسلاما فقال اما سمعت قول
حسان بن ثابت اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة * فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا * الثاني التالي المحمود شيمته * واول الناس منهم صدق الرسلا
وقال ابو محجن سبقت الى الاسلام والله شاهد * وكنت حبيبا بالعريش المشهرا * وقال كعب بن مالك سبقت اخا تيم الى دين احمد * وكنت لدى الغار
والكهف صاحبا وروى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن ادريس ووكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة قال قال النخعي ابو بكر اول من اسلم وروى
هشيم عن يعلى بن عطاء عن عمرو بن عنبسة قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله فقلت من بايعك على هذا الامر فقال حر وعبد فلقد رأيتني
وانا رابع الاسلام قال بعض اهل الحديث يعني بالحر ابا بكر وبالعبد بلالا وروى الليث بن سعد عن معوية بن صالح عن سليم بن عامر
عن ابي امامة قال حدثني عمرو بن عنبسة انه سأل النبي صلى الله عليه وآله وهو بعكاظ فقال من تبعك قال تبعني حر وعبد ابو بكر وبلال وروى مجالد
عن ابراهيم النخعي عن عبد الملك بن عمير عن اسيد بن صفوان صاحب النبي صلى الله عليه وآله قال لما قبض ابو بكر جاء علي بن ابي طالب عليه السلام فقال رحمك الله
يا ابا بكر كنت اول الناس اسلاما وروى عباد عن الحسن بن دينار عن بشر بن ابي زينب عن عكرمة مولى ابن عباس قال اذا لقيت الهاشميين قالوا علي
بن ابي طالب اول من اسلم واذا لقيت الذين يعلمون قالوا ابو بكر اول من اسلم قال الجاحظ قالت العثمانية فان قال قائل فما بالكم لم تذكروا علي
بن ابي طالب في هذه الطبقة وقد تعلمون كثرة مقدميه والرواية فيه قلنا قد علمنا بالرواية الصحيحة والشهادة القائمة انه اسلم وهو حدث
غرير وطفل صغير فلم نكذب الناقلين ولم نستطع ان نلحق اسلامه باسلام البالغين لان المقلل زعم انه اسلم وهو ابن خمس سنين والمكثر زعم
انه اسلم وهو ابن تسع سنين فالقياس ان يؤخذ بالاوسط بين الروايتين وبالامر بين الامرين وانما يعرف حق ذلك من باطله بان نحصي سنيه التي

ولي فيها الخلافة وسني عثمان وسني عمر وسني ابي بكر ومقام النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة ومقامه بمكة بعد اظهار الدعوة فاذا فعلنا
ذلك صح انه اسلم وهو ابن سبع سنين فالتاريخ المجمع عليه انه قتل في شهر رمضان سنة اربعين قال شيخنا ابو جعفر الاسكافي لولا
ما غلب على الناس من الجهل وحب التقليد لم نحتج الى نقض ما احتجت به العثمانية فقد علم الناس كافة ان الدولة والسلطان لارباب
مقالتهم وعرف كل احد علو اقدار شيوخهم وعلمائهم وامرائهم وظهور كلمتهم وقهر سلطانهم وارتفاع التقية عنهم والكرامة والجائزة لمن روى
الاخبار والاحاديث في فضل ابي بكر وما كان من تأكيد بني امية لذلك وما ولده المحدثون من الاحاديث طلبا لما في ايديهم فكانوا لا يألون جهدا في طول
ما ملكوا ان يخملوا ذكر علي عليه السلام وولده ويطفئوا نورهم ويكتموا فضائلهم ومناقبهم وسوابقهم ويحملوا الناس على شتمهم وسبهم ولعنهم
على المنابر فلم يزل السيف يقطر من دمائهم مع قلة عددهم وكثرة عدوهم فكانوا بين قتيل واسير وشريد وهارب ومستخف ذليل
وخائف مترقب حتى ان الفقيه والمحدث والقاضي والمتكلم ليتقدم اليه ويتوعد بغاية الايعاد واشد العقوبة الا يذكروا شيئا
من فضائلهم ولا يرخصوا لاحد ان يطيف بهم وحتى بلغ من تقية المحدث انه اذا ذكر حديثا عن علي عليه السلام كنى عن ذكره فقال قال رجل من قريش
وفعل رجل من قريش ولا يذكر عليا عليه السلام ولا يتفوه باسمه ثم رأينا جميع المختلفين قد حاولوا نقض فضائله ووجهوا الحيل والتأويلات
نحوها من خارجي مارق وناصب حنق وثابت مستبهم وناشئ معاند ومنافق مكذب وعثماني حسود يعترض فيها ويطعن ومعتزلي قد نقض
في الكلام وابصر علم الاختلاف وعرف الشبه ومواضع الطعن وضروب التأويل قد التمس الحيل في ابطال مناقبه وتأول مشهور فضائله فمرة
يتأولها بما لا يحتمل ومرة يقصد ان يضع من قدرها بقياس منتقض ولا تزداد مع ذلك الا قوة ورفعة ووضوحا واستنارة وقد
علمت ان معوية ويزيد ومن كان بعدهما من بني مروان ايام ملكهم وذلك نحو ثمانين سنة لم يدعوا جهدا في حمل الناس على شتمه ولعنه
واخفاء فضائله وستر مناقبه وسوابقه روى خالد بن عبد الله الواسطي عن حصين بن عبد الرحمن عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم قال
لما بويع لمعوية اقام المغيرة بن شعبة خطباء يلعنون عليا عليه السلام فقال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل الا ترون الى هذا الرجل الظالم
يأمر بلعن رجل من اهل الجنة وروى سليمان بن داود عن شعبة عن الحر بن الصباح قال سمعت عبد الرحمن بن الاخنس يقول شهدت المغيرة
بن شعبة خطب فذكر عليا عليه السلام فنال منه وروى ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا صدقة بن المثنى النخعي عن رياح بن الحارث
قال بينا المغيرة بن شعبة بالمسجد الاكبر وعنده ناس اذ جاءه رجل يقال له قيس بن علقمة فاستقبل المغيرة فسب عليا عليه السلام وروى محمد بن
سعيد الاصفهاني عن شريك عن محمد بن اسحق عن عمرو بن علي بن الحسين عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام قال قال لي مروان ما كان في القوم
ادفع عن صاحبنا من صاحبكم قلت فما بالكم تسبونه على المنابر قال انه لا يستقيم لنا الامر الا بذلك وروى مالك بن اسمعيل ابو غسان النهدي
عن ابن ابي سيف قال خطب مروان والحسن عليه السلام جالس فنال من علي عليه السلام فقال الحسن عليه السلام ويلك يا مروان اهذا الذي تشتم شر الناس
قال لا ولكنه خير الناس وروى ابو غسان ايضا قال قال عمر بن عبد العزيز كان ابي يخطب فلا يزال مستمرا في خطبته حتى اذا صار الى ذكر علي
وسبه تقطع لسانه واصفر وجهه وتغيرت حاله فقلت له في ذلك فقال او قد فطنت لذلك ان هؤلاء لو يعلمون من علي ما يعلمه ابوك
ما تبعنا منهم رجل وروى ابو عثمان قال حدثنا ابو اليقظان قال قام رجل من ولد عثمان الى هشام بن عبد الملك يوم عرفة فقال ان هذا
يوم كانت الخلفاء تستحب فيه لعن ابي تراب وروى عمرو بن القنا عن محمد بن فضيل عن اشعث بن سوار قال سب عدي بن ارطاة عليا عليه
السلام على المنبر فبكى الحسن البصري وقال لقد سب هذا اليوم رجل انه لاخو رسول الله في الدنيا والآخرة وروى عدي بن ثابت عن اسمعيل
بن ابراهيم قال كنت انا وابراهيم بن يزيد جالسين في الجمعة مما يلي ابواب كندة فخرج المغيرة فخطب فحمد الله ثم ذكر ما شاء ان يذكر ثم وقع في علي
عليه السلام فضرب ابراهيم على فخذي او ركبتي ثم قال اقبل علي فحدثني فانا لسنا في جمعة الا تسمع ما يقول هذا وروى عبد الله بن عثمان الثقفي

قد صدق ان الدنيا لم تبن شيئا قط

قال حدثنا ابو يوسف قال قال ابن المعلم ... لا تذكر ... عليا الا بخير فان بني امية لعنوه على منابرهم ثمانين سنة
فلم يزده الله بذلك الا رفعة وان الدنيا لم تبن شيئا قط الا رجعت على ما بنت فهدمته وروى عثمان بن سعيد قال حدثنا المطلب بن زياد عن ابي بكر
بن عبد الله الاصبهاني قال كان دعي لبني امية يقال له خالد بن عبد الله لا يزال يشتم عليا عليه السلام فلما كان يوم جمعة وهو يخطب الناس
قال والله ان كان رسول الله ليستعمله وانه ليعلم ما هو ولكنه كان ختنه وقد نعس سعيد بن المسيب ففتح عينيه ثم قال ويحكم ما قال هذا الخبيث
رأيت القبر انصدع ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كذبت يا عدو الله وروى القناد قال حدثنا اسباط بن نصر الهمداني عن
السدي قال بينا انا بالمدينة عند احجار الزيت اذ اقبل راكب على بعير فوقف فسب عليا عليه السلام فحف به الناس ينظرون اليه فبينا هو كذلك
اذ اقبل سعد بن ابي وقاص فقال اللهم ان كان سب عبدا لك صالحا فأر المسلمين خزيه فما لبث ان نفر به بعيره فسقط فاندقت عنقه و
روى عثمان بن ابي شيبة عن عبد الله بن موسى عن فطر بن خليفة عن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على ام سلمة رحمها الله فقالت لي أيسب
رسول الله فيكم وانتم احياء قلت وانى يكون هذا قالت أليس يسب علي عليه السلام ومن يحبه وروى العباس بن بكار الضبي قال حدثنا ابو بكر الهذلي
عن الزهري قال قال ابن عباس لمعاوية الا تكف عن شتم هذا الرجل قال ما كنت لافعل حتى يربو عليه الصغير ويهرم فيه الكبير فلما ولي عمر بن
عبد العزيز كف عن شتمه فقال الناس ترك السنة قال وقد روي عن ابن مسعود اما موقوفا عليه او مرفوعا كيف انتم اذا شملتكم فتنة يربو
عليها الصغير ويهرم فيها الكبير يجري عليها الناس فيتخذونها سنة فاذا غير منها شيء قيل غيرت السنة قال ابو جعفر وقد تعلمون
ان بعض الملوك ربما احدثوا قولا او دينا لهوى فيحملون الناس على ذلك حتى لا يعرفوا غيره كنحو ما اخذ الناس الحجاج بن يوسف بقراءة
عثمان وترك قراءة ابن مسعود وابي بن كعب وتوعد على ذلك بدون ما صنع هو وجبابرة بني امية وطغاة بني مروان بولد علي عليه السلام
وشيعته وانما كان سلطانه نحو عشرين سنة فما مات الحجاج حتى اجتمع اهل العراق على قراءة عثمان ونشأ ابناؤهم ولا يعرفون غيرها
لامساك الآباء عنها وكف المعلمين عن تعليمها حتى لو قرئت عليهم قراءة عبد الله وابي ما عرفوها ولظنوا بتأليفها الاستكراه والاستهجان
لالف العادة وطول الجهالة لانه اذا استولت على الرعية الغلبة وطالت عليهم ايام التسلط وشاعت فيهم المخافة وشملتهم التقية اتفقوا
على التخاذل والتساكت فلا تزال الايام تأخذ من بصائرهم وتنقص من ضمائرهم وتنقض من مرائرهم حتى تصير البدعة التي احدثوها غامرة للسنة
التي كانوا يعرفونها ولقد كان الحجاج ومن ولاه كعبد الملك والوليد ومن كان قبلهما وبعدهما من فراعنة بني امية على اخفاء محاسن علي
عليه السلام وفضائله وفضائل ولده وشيعته واسقاط اقدارهم احرص منهم على اسقاط قراءة عبد الله وابي لان تلك القراءات لا تكون سببا
لزوال ملكهم وفساد امرهم وانكشاف حالهم وفي اشتهار فضل علي عليه السلام وولده واظهار محاسنهم بوارهم وتسليط حكم الكتاب المنبوذ عليهم
فحرصوا واجتهدوا في اخفاء فضائله وحملوا الناس على كتمانها وسترها وابى الله ان يزيد امره وامر ولده الا استنارة واشراقا وحبهم
الا شغفا وشدة وذكرهم الا انتشارا وكثرة وحجتهم الا وضوحا وقوة وفضلهم الا ظهورا وشأنهم الا علوا واقدارهم الا اعظاما حتى
اصبحوا باهانتهم اياهم اعزاء وباماتتهم ذكرهم احياء وما ارادوا به وبهم من الشر تحول خيرا فانتهى الينا من ذكر فضائله وخصائصه ومزاياه وسوابقه
ما لم يتقدمه السابقون ولا ساواه فيه القاصدون ولا يلحقه الطالبون ولولا انها كانت كالقبلة المنصوبة في الشهرة وكالسنن المحفوظة
في الكثرة لم يصل الينا منها في دهرنا حرف واحد اذا كان الامر كما وصفناه قال فاما ما احتج به الجاحظ بامامة ابي بكر بكونه اول الناس اسلاما
فلو كان هذا احتجاجا صحيحا لاحتج به ابو بكر يوم السقيفة ... ولكان هذا احتجاجا
صحيحا ... لاحتج ... من الناس لابي بكر ...
... سبق الى الاسلام ... على ... المحدثين ... ان ... الاسلام ... ابن ابي طالب ...

السابقون

بكونه اول الناس اسلاما فلو كان هذا احتجاجا صحيحا لاحتج به ابو بكر

اخوه وزيد بن حارثة وابو ذر الغفاري وعمرو بن عبسة السلمي وخالد بن سعيد بن العاص وخباب بن الارت واذا تأملنا الروايات
الصحيحة والاسانيد القوية الوثيقة وجدناها كلها ناطقة بان عليا عليه السلام اول من اسلم فاما الرواية عن ابن عباس ان ابا بكر اولهم
اسلاما فقد روي عن ابن عباس خلاف ذلك باكثر مما رووا واشهر فمن ذلك ما رواه يحيى بن حماد عن ابي عوانة وسعيد بن عيسى عن ابي داود الطيالسي
عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس انه قال اول من صلى من الرجال علي عليه السلام وروى الحسن البصري قال حدثنا عيسى بن راشد عن ابي بصير
عن عكرمة عن ابن عباس قال فرض الله الاستغفار لعلي عليه السلام في القرآن على كل مسلم بقوله تعالى ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان فكل من اسلم بعد علي فهو يستغفر لعلي عليه السلام وروى سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال السباق ثلاثة
سبق يوشع بن نون الى موسى وسبق صاحب يس الى عيسى وسبق علي بن ابي طالب الى محمد عليه وعليهم السلام فهذا قول ابن عباس في سبق
علي عليه السلام الى الاسلام وهو اثبت من حديث الشعبي واشهر على انه قد روي عن الشعبي خلاف ذلك من حديث ابي بكر الهذلي وداود بن ابي هند
عن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام هذا اول من آمن بي وصدقني وصلى معي قال فاما الاخبار الواردة بسبقه الى
الاسلام المذكورة في الكتب الصحاح والاسانيد الموثوق بها فمنها ما روى شريك بن عبد الله عن سليمان بن المغيرة عن زيد بن وهب عن عبد الله
بن مسعود انه قال اول شيء علمته من امر رسول الله صلى الله عليه وآله اني قدمت مكة مع عمومة لي وناس من قومي وكان من انفسنا شراء عطر
فارشدنا الى العباس بن عبد المطلب فانتهينا اليه وهو جالس الى زمزم فبينا نحن عنده جلوس اذ اقبل رجل من باب الصفا عليه ثوبان
ابيضان وله وفرة الى انصاف اذنيه جعدة اشم اقنى ادعج العينين كث اللحية براق الثنايا ابيض تعلوه حمرة كأنه القمر ليلة البدر وعلى يمينه
غلام مراهق او محتلم حسن الوجه تقفوهم امرأة قد سترت محاسنها حتى قصدوا نحو الحجر فاستلمه واستلمه الغلام ثم استلمته المرأة ثم طاف بالبيت سبعا و
الغلام والمرأة يطوفان معه ثم استقبل الحجر فقام ورفع يديه وكبر وقام الغلام الى جانبه وقامت المرأة خلفهما فرفعت يديها وكبرت فاطال القنوت
ثم ركع وركع الغلام والمرأة ثم رفع رأسه فاطال ورفع الغلام والمرأة معه ثم سجد وسجد الغلام والمرأة معه يصنعان مثل ما يصنع فلما رأينا
شيئا ننكره ولا نعرفه بمكة اقبلنا على العباس فقلنا يا ابا الفضل ان هذا الدين ما كنا نعرفه فيكم قال اجل والله قلنا فمن هذا قال هذا ابن اخي هذا
محمد بن عبد الله وهذا الغلام ابن اخي ايضا هذا علي بن ابي طالب وهذه المرأة زوجة محمد هذه خديجة بنت خويلد والله ما على وجه الارض
احد يدين بهذا الدين الا هؤلاء الثلاثة ومن حديث موسى بن داود عن خالد بن نافع عن عفيف بن قيس الكندي وقد رواه عن عفيف ايضا
اسماعيل ... والحسن بن عنبسة الوراق وابراهيم بن محمد بن ميمون ... قالوا جميعا حدثنا سعيد بن خثيم عن اسد بن عبد الله
عن يحيى بن عفيف بن قيس عن ابيه قال كنت في الجاهلية عطارا فقدمت مكة فنزلت على العباس بن عبد المطلب فبينا انا جالس عنده انظر الى
الكعبة وقد تحلقت الشمس في السماء اقبل شاب كأن في وجهه القمر حتى رمى ببصره الى السماء فنظر الى الشمس ساعة ثم اقبل حتى دنا من
الكعبة فصف قدميه يصلي فخرج على اثره فتى كأن وجهه صفيحة يمانية فقام عن يمينه فجاءت امرأة متلففة في ثيابها فقامت خلفهما فاهوى الشاب
راكعا فركعا معه ثم اهوى الى الارض ساجدا فسجدا معه فقلت للعباس يا ابا الفضل امر عظيم فقال امر والله عظيم اتدري من هذا الشاب قلت لا قال
هذا ابن اخي هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب اتدري من هذا الفتى قلت لا قال هذا ابن اخي علي بن ابي طالب بن عبد المطلب هل تدري من
المرأة قلت لا قال هذه ابنة خويلد بن اسد بن عبد العزى هذه خديجة زوج محمد هذا وان محمدا هذا يذكر ان الهه اله السماء والارض امره
بهذا الدين فهو عليه كما ترى ويزعم انه نبي وقد صدقه على قوله علي ابن عمه هذا الفتى وزوجته خديجة هذه المرأة والله ما اعلم على وجه الارض
كلها احدا على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة قال عفيف فقلت له فما تقولون انتم قال ننتظر الشيخ ما يصنع يعني ابا طالب اخاه وروى عبيد الله
بن موسى والفضل بن دكين والحسن بن عطية قالوا حدثنا خالد ... عن نافع بن ابي نافع عن معقل بن يسار قال كنت اوضئ النبي صلى الله

الدعج محركة والدعجة بالضم شدة سواد العين مع سعتها والادعج الاسود ق

الجعد من الشعر خلاف السبط او القصير منه ... ق

الوفرة الشعر المجتمع على الرأس او ما سال على الاذنين منه او ما جاوز شحمة الاذن ثم الجمة ثم اللمة ق

الكث الكثيف ... اللحية ... ق

الشمم محركة ارتفاع قصبة الانف وحسنها واستواء اعلاها وانتصاب الارنبة او ورود الارنبة في حسن استواء القصبة وارتفاعها اشد من ارتفاع الذلفاء ... ق

عليه وآله وسلم فقال يا أهل الدار تعودوا فاطمة قالت نعم يا رسول الله فقام يمشي متوكئا على علي وقال أما إنه سيحمل ثقلها غيركن ويكون أجره لك
قال فوالله كأنه لم يكن على علي من ثقل النبي صلى الله عليه وآله شيء فدخلنا على فاطمة عليها السلام فقال لها صلى الله عليه وآله كيف تجدينك قالت لقد
طال سقمي واشتد حزني وقال لي النساء زوجك أبوك فقيرا لا مال له فقال لها أما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأفضلهم
حلما قالت بلى رضيت يا رسول الله وقد روى هذا الخبر يحيى بن عبد الحميد عن عبد السلام بن صالح عن قيس بن الربيع عن أبي أيوب الأنصاري بلفظه
أو نحوها وروى عبد السلام بن صالح عن إسحاق الأزرق عن جعفر بن محمد عن آبائه أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما زوج فاطمة دخل النساء عليها
فقلن يا بنت رسول الله خطبك فلان وفلان فردهم عنك وزوجك فقيرا لا مال له فلما دخل عليها أبوها عليه السلام رأى ذلك في وجهها فسألها
فذكرت له ذلك فقال يا فاطمة إن الله أمرني فأنكحتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما وما زوجتك إلا بأمر من السماء أما علمت أنه أخي في
الدنيا والآخرة وروى عثمان بن سعيد عن الحكم بن ظهير عن السدي أن أبا بكر وعمر خطبا فاطمة فردهما رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لم أومر بذلك
فخطبها علي عليه السلام فزوجه إياها وقال لها زوجتك أقدم الأمة إسلاما وذكر تمام الحديث قال وقد روى هذا الخبر جماعة من الصحابة منهم أسماء
بنت عميس وأم أيمن وابن عباس وجابر بن عبد الله قال وقد روى محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع قال أتيت أبا ذر بالربذة أودعه
فلما أردت الانصراف قال لي ولأناس معي ستكون فتنة فاتقوا الله وعليكم بالشيخ علي بن أبي طالب فاتبعوه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول له أنت أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وأنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وأنت يعسوب
المؤمنين والمال يعسوب الكافرين وأنت أخي ووزيري وخير من أترك بعدي تقضي ديني وتنجز موعدي قال وقد روى ابن أبي شيبة عن عبد الله
بن نمير عن العلاء بن صالح عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي قال سمعت علي بن أبي طالب يقول أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر
لا يقولها غيري إلا كذاب ولقد صليت قبل الناس سبع سنين وروت معاذة بنت عبد الله العدوية قالت سمعت عليا عليه السلام يخطب على منبر البصرة ويقول
أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم وروى حبة بن جوين العرني أنه سمع عليا عليه السلام يقول أنا أول رجل أسلم مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وروى أبو داود الطيالسي عن شعبة عن سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن حبة بن جوين وروى عثمان بن سعيد الخراز عن محمد
بن عمار عن أبي الجحاف عن حكيم مولى زاذان عن زاذان قال سمعت عليا عليه السلام يقول صليت قبل الناس سبع سنين وكنا نسجد ولا نركع وأول
صلاة ركعناها صلاة العصر فقلت يا رسول الله ما هذا قال أمرت به وروى إسماعيل بن عمرو عن قيس بن الربيع عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر
بن عبد الله قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء بعده وفي الرواية الأخرى عن أنس بن مالك استنبئ النبي
صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء بعده وروى أبو رافع أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى أول صلاة صلاها غداة
يوم الاثنين وصلت خديجة آخر نهار يومها ذلك وصلى علي عليه السلام يوم الثلاثاء غدوة ذلك اليوم قال وقد روي بروايات مختلفة كثيرة متعددة
عن زيد بن أرقم وسلمان الفارسي وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك أن عليا عليه السلام أول من أسلم وذكر الروايات والرجال بأسمائهم وروى سلمة
بن كهيل عن رجاله أنهم ذكروا أبو حمزة الثمالي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أولكم ورودا علي الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب وروى
ياسين بن محمد بن أيمن عن أبي حازم مولى ابن عباس عن ابن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول كفوا عن علي بن أبي طالب فإني سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وآله فيه خصالا لو أن خصلة منها في جميع آل الخطاب كان أحب إلي مما طلعت عليه الشمس كنت ذات يوم وأبو بكر وعثمان وعبد الرحمن
بن عوف وأبو عبيدة في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فانتهينا إلى باب أم سلمة فوجدنا عليا متكئا على نجاف الباب فقلنا أردنا
رسول الله فقال هو في البيت رويدكم فخرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله فثرنا حوله فاتكأ على علي عليه السلام ثم ضرب بيده على منكبه فقال أبشر يا علي بن
أبي طالب إنك مخاصم وإنك تخصم الناس بسبع لا يجاريك أحد في واحدة منهن أنت أول الناس إسلاما وأعلمهم بأيام الله وذكر الحديث قال وقد روى أبو سعيد الخدري

عن النبي صلى الله عليه وآله مثل هذا الحديث قال وقد روى أبو أيوب الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لقد صلت الملائكة
علي وعلى علي سبع سنين وذلك أنه لم يصل معي رجل غيره قال أبو جعفر فأما ما رواه الجاحظ من قوله صلى الله عليه وآله إنما تبعني
حر وعبد فإنه لم يسم في هذا الحديث أبا بكر وبلالا وكيف وأبو بكر لم يشتر بلالا إلا بعد ظهور الإسلام بمكة فلما أظهر بلال إسلامه عذبه
أمية بن خلف ولم يكن ذلك حال الخفاء دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا في ابتداء أمر الإسلام وقد قيل إنه عليه السلام إنما عنى بالحر علي بن أبي طالب
وبالعبد زيد بن حارثة وروى ذلك محمد بن إسحاق قال وقد روى إسماعيل بن نصر الصفار عن محمد بن ذكوان عن الشعبي قال قال الحجاج للحسن
وعنده جماعة من التابعين وذكر علي بن أبي طالب ما تقول أنت يا حسن فقال ما أقول هو أول من صلى إلى القبلة وأجاب دعوة رسول الله
وإن لعلي منزلة من ربه وقرابة من رسوله وقد سبقت له سوابق لا يستطيع ردها أحد فغضب الحجاج غضبا شديدا وقام عن سريره
فدخل بعض البيوت وأمر بصرفنا قال الشعبي وكنا جماعة ما نال من علي عليه السلام مقاربة للحجاج غير الحسن بن أبي الحسن وروى
محمد بن هشام عن إبراهيم بن سلمة عن محمد بن عبيد الله قال قال رجل للحسن ما لنا لا نراك تثني على علي وتقرظه قال كيف وسيف الحجاج يقطر
دما إنه لأول من أسلم وحسبكم بذلك قال فهذه هي الأخبار وأما الأشعار المروية فمعروفة كثيرة منتشرة فمنها قول عبد الله بن أبي سفيان
بن الحارث بن عبد المطلب يجيب الوليد بن عقبة بن أبي معيط وإن ولي الأمر بعد محمد علي وفي كل المواطن صاحبه وصي رسول الله
حقا وصنوه وأول من صلى ومن لان جانبه وقال خزيمة بن ثابت وصي رسول الله من دون أهله وفارسه قد كان في سالف الزمن
وأول من صلى من الناس كلهم سوى خيرة النسوان والله ذو منن وقال أبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس حين بويع أبو بكر
ما كنت أحسب أن الأمر منصرف عن هاشم ثم منها عن أبي حسن أليس أول من صلى لقبلتكم وأعلم الناس بالأحكام والسنن وقال أبو الأسود
الدؤلي يهدد طلحة والزبير وإن عليا لكم مفخر يشبه بالأسد الأسود أما إنه أول العابدين بمكة والله لا يعبد وقال سعيد بن
قيس الهمداني يرتجز هذا علي وابن عم المصطفى أول من أجابه فيما روى هو الإمام لا يبالي من غوى وقال زفر بن زيد بن
حذيفة الأسدي فحوطوا عليا وانصروه فإنه وصي وفي الإسلام أول أول وإن تخذلوه والحوادث جمة فليس لكم عن أرضكم متحول
قال والأشعار كالأخبار إذا امتنع في مجيء القبيلتين التواطؤ والاتفاق كان ورودها حجة فأما قول الجاحظ فأوسط الأمور
أن نجعل إسلامهما معا فقد أبطل بهذا ما احتج به لإمامة أبي بكر لأنه احتج بالسبق وقد جعله الآن عديله قال أبو جعفر وقيل لهم إنما
يحتاج من ذكر سبق علي عليه السلام إلى جماعتكم إيانا على أنه أسلم قبل الناس ودعواكم أنه أسلم وهو طفل دعوى غير مقبولة إلا بحجة فإن قلتم
ودعواكم أنه أسلم وهو بالغ دعوى غير مقبولة إلا بحجة قلنا قد ثبت إسلامه بحكم إقراركم ولو كان طفلا لكان في الحقيقة غير مسلم لأن اسم
الإيمان والإسلام والكفر والطاعة والمعصية إنما يقع على البالغين دون الأطفال والمجانين وإذا أطلقتم وأطلقنا عليه اسم الإسلام
فالأصل في الإطلاق الحقيقة كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وآله إنك أول من آمن بي وأول من صدقني وقال لفاطمة زوجتك
أقدمهم سلما أو قال إسلاما فإن قالوا إنما دعاه النبي صلى الله عليه وآله إلى الإسلام على جهة العرض لا التكليف قلنا قد وافقتمونا على
الدعاء وحكم الدعاء حكم الأمر والتكليف ثم ادعيتم أن ذلك كان على وجه العرض وليس لكم أن تقلبوا معنى الدعاء من وجه إلى وجه إلا بحجة فإن قالوا
لعله كان على وجه التأديب والتعليم كما يعلم الطفل [illegible] قلنا إن ذلك إنما يكون إذا تمكن الإسلام بأهله أو عند
الولادة فيرقا في دار الشرك فلا يقع مثل ذلك لأنه [illegible] الإسلام فلا اختيار بينهم ولم يكن من سنة النبي صلى الله عليه وآله
دعاء أطفال المشركين إلى الإسلام والتفرقة بينهم وبين آبائهم قبل أن يبلغوا الحلم وأيضا فمن شأن الطفل اتباع أهله وتقليد أبيه والمضي على منشئه
ومولده وقد كانت منزلة النبي صلى الله عليه وآله حينئذ منزلة ضيق وشدة ووحدة وهذه منازل لا ينتقل إليها إلا من ثبت الإسلام عنده بحجة

لم يكن بالعدم

دخل الشعب فلم يعلم وصرح بان قال ان عليا عليه السلام كان بالغا النبي صلى الله عليه واله وافضى على طريق المساعدة لولا انه لو كان بالغا
الكرمين ابويه واخوته وعمومته واهل بيته ولم يكن الا فرد جمع اشتد عليه ولم يكن الاسلام ما يقوى به وكونه على صغر لان الاسلام هو خلع
والزام تجنبه من اشرك بالله وهذا لا يجتمع في اعتقاد طفل دون الحلم فلم العباس لعقيقه بن قيس ينتظر الشيخ وما يصنع فاذا كان العباس
وحمزة ينتظران ابا طالب وصعد بهم ابو كيف يقال ان علي يرد القلة على الكثرة ويقارن الجمهور لا المكره والفرد الى الفلة والا
الى الخوف على غير معرفة ولا علم بما فيه فاما قولهم ان المقبل يتهم انه اسلم وهو ابن خمس سنين فالمكثر يقول انه اسلم وهو ابن تسع سنين فاول
ما يقال لهم ان تلك الاخبار جاءت في سن يوم اسلم على خمسة اقسام فجعلها في قسمين القسم الاول الذين قالوا اسلم وهو ابن خمس عشرة
سنة حدثنا بذلك احمد بن سعيد الاسدي عن اسحق بن بشر القرشي عن الاوزاعي عن حمزة بن حبيب عن شداد بن اوس قال سالت خبابا بن
الارت عن اسلام علي فقال اسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ولقد رايته يصلي قبل الناس مع النبي صلى الله عليه واله وهو يومئذ بالغ مستحكم البلوغ
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن ان اول من اسلم علي بن ابي طالب وهو ابن خمس عشرة سنة القسم الثاني الذين قالوا اسلم وهو ابن اربع
عشرة سنة رواه ابو قتادة الحراني عن ابي حازم الاعرج عن حذيفة بن اليمان قال كنا نعبد الحجارة ونشرب الخمر وعلي من ابنائه اربع عشرة
قائم يصلي مع النبي صلى الله عليه واله ليلا ونهارا وقريش يومئذ تسافه رسول الله ما يذب عنه الا علي وهو ابن اربع عشرة سنة القسم
الثالث الذين قالوا اسلم وهو ابن احدى عشرة سنة رواه اسمعيل بن عبد الله الرقي عن محمد بن عمر عن عبد الله بن سمعان عن جعفر بن
محمد عليهما السلام عن ابيه محمد بن علي عليهما السلام ان عليا حين اسلم كان ابن احدى عشرة سنة وروى عبد الله بن زياد المدني عن محمد بن علي الباقر عليه
قال اول من امن بالله علي بن ابي طالب وهو ابن احدى عشرة سنة وهاجر الى المدينة وهو ابن اربع وعشرين سنة القسم الرابع الذين قالوا
انه اسلم وهو ابن عشر سنين رواه نوح بن دراج عن محمد بن اسحق قال اول ذكر امن وصدق بالنبوة علي بن ابي طالب وهو ابن عشر سنين
ثم اسلم زيد بن حارثة ثم اسلم ابو بكر وهو ابن ست وثلاثين سنة فيما بلغنا القسم الخامس الذين قالوا انه اسلم وهو ابن تسع سنين رواه الحسن
بن عنبسة الوراق عن سليم مولى الشعبي عن الشعبي قال اول من اسلم من الرجال علي بن ابي طالب وهو ابن تسع سنين وكان له
قبض رسول الله صلى الله عليه واله تسع وعشرون سنة قال شيخنا ابو جعفر فهذه الاخبار كما تراها فاما الاخبار بكونه ابن سبع سنين فلا نجد لها
او جحد العناد فاما قولنا انها تجتمع باوسط الامرين من الروايتين فنقول انه اسلم وهو ابن سبع سنين فان هذا محكم منه
بلزم شهادة رجل اذا جئ فقيل رجل عشرة دراهم فانكر ذلك فقال انما لي عليك ستة دراهم فينبغي ان ناخذ الامر المتوسط ونلزم ستة
دراهم ويلزم في ابي بكر حيث قال قوم كان ... وقال قوم كان اماما عادلا الا ان يقول اعدل الاقاويل اوسطها وهو منزلة بين المنزلتين
فنقول كان فاسقا ظالما وكذلك في جميع الامور المختلف فيها فاما قولنا انها يعرف حق ذلك من قبل اعمار ... ولاية علي عليه السلام
وسني ولاية عثمان وعمر وابي بكر وسني الهجرة ومقام النبي صلى الله عليه واله بمكة بعد الرسالة الى ان هاجر فقبل ذلك كله الروايات
متفقة على هذه التاريخات كان لهذا القول مساغ ولكن الناس فيه اختلفوا في ذلك فقيل ان رسول الله صلى الله عليه واله اقام
بمكة بعد الرسالة خمس عشرة سنة رواه ابن عباس وقيل ثلاث عشرة سنة وروى عن ابن عباس ايضا واكثر الناس يروونه وقيل عشر سنين
رواه عروة بن الزبير وهو قول الحسن البصري وسعيد بن المسيب واختلفوا في سن رسول الله صلى الله عليه واله فقال قوم كان ابن خمس
وستين وقيل كان ابن ثلاث وستين وقيل كان ابن ستين واختلفوا في سن علي عليه السلام فقيل كان ابن سبع وستين وقيل ابن خمس
وستين وقيل ابن ثلاث وستين وقيل ابن ستين وقيل ابن تسع وخمسين فكيف يحكم بمع هذه الاختلافات بحقيقة هذه الحال وانما الواجب
ان يرجع الى اطلاق قولهم اسلم علي فان هذا الاسم لا يكون مطلقا الا على البالغ كما لا يطلق اسم الكافر الا على البالغ على انه ابن احدى عشرة سنة

عليه السلام * وروى ابن ابي شيبة عن جرير بن عبد الحميد قال اسلم علي وهو ...

يكون بالغا ويولد الاولاد فقد نقلت الرواة ان عمرو بن العاص لم يكن اسن من ابنه عبد الله الا باثنتي عشرة سنة وهذا يوجب انه احتلم
وبلغ في اقل من احدى عشرة سنة وروي ايضا ان محمد بن علي بن عبد الله بن العباس كان اصغر من ابيه علي بن عبد الله بن العباس
باحدى عشرة سنة وبعد فما تحكم الجاحظ ان يكون عبد الله بن العباس حين مات رسول الله صلى الله عليه واله مرتهنا على الحقيقة ولا مثاب
ولا مطيع بالاسلام لانه كان يومئذ ابن عشر سنين رواه هشيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال توفي رسول الله وانا ابن عشر سنين
قال الجاحظ فان قالوا فلعله وهو ابن سبع او ثمان سنين قد بلغ من فطنته وذكائه وصحة لبه وصدق حدسه وانكشاف العواقب
له وان لم يكن جرب الامور وفاتح الرجال ولا نازع الخصوم ما يعرف به جميع ما يجب على البالغ معرفته والاقرار به قيل لهم انما نتكلم على
ظواهر الاحوال وما شاهدنا عليه طبائع الاطفال فانا وجدنا حكم ابن سبع او ثمان سنين ما لم يعلم بالحقائق ومخاصمة حكم الاطفال
لنا ان نزيل ظاهر حكمه والذي تعرف من حال ابناء جنسه لعل اعجوبة لانا لو كنا لا ندري لعله قد كان ذا فضيلة في الفطنة فلعل
قد كان ذا نقص فيها هذا على تجويز ان يكون علي عليه السلام في المغيب قد اسلم وهو ابن سبع او ثمان اسلام البالغ غير ان الحكم على مجرى امثاله
واشكاله الذين اسلموا وهم في مثل سنه اذ كان اسلام هؤلاء عن ترتيبه الحاضر وتعليم القيم ورياضة السائس فاما عند التفتيش
لا يجوز مثل ذلك لانه لو كان اسلم وهو ابن سبع او ثمان وعرف فضل ما بين الانبياء والكهنة وفرق ما بين الرسل والسحرة وفرق بين
خبر النبي والمنجم وحتى عرف كيد الاريب وموضع الحجة وبعد التمييز وكيف يلبس على العقلاء وتستمال عقول الدهماء وعرف الممكن والممتنع
من الممتنع وما يحدث بالاتفاق مما يحدث بالاسباب وعرف قدر القوى وغاية الحيلة ومنتهى التمويه والخديعة وما لا يجوز ان يعجز
الا الخالق سبحانه وما يجوز على الله وما لا يجوز وكيف التحفظ من الهوى والاحتراس من الخداع لكان كونه على هذه الحال وبهذه الصفة
مع فرط الصبا والحداثة وقلة التجارب والممارسة خروجا من العادة ومن المعروف مما عليه تركيب هذه الخليقة وليس يصل احد الى
معرفة نبي وكذب متنبئ حتى يجتمع فيه هذه المعارف التي ذكرناها والاسباب التي وصفناها وفصلناها ولو كان علي عليه السلام
على هذه الصفة ومعه هذه الخاصية لكان حجة على العامة واية تدل على النبوة ولم يكن الله عز وجل ليخصه بمثل هذه الاعجوبة
الا وهو يريد ان يحتج بها ويجعلها قاطعة لعذر الشاهد وحجة على الغائب ولولا ان الله تعالى اخبر عن يحيى بن زكريا انه اتاه الحكم
صبيا وانه انطق عيسى في المهد ما كانا في الحكم الا كسائر الناس وما عليه جميع البشر فاذا لم ينطق لعلي عليه السلام بذلك قران ولا جاء
الخبر به مجيء الحجة القاطعة والمشاهدة القائمة فالمعلوم عندنا في الحكم ان طباعه كطباع عميه حمزة والعباس وهما اسن واقعد في جواهر
الجزية او كطباع جعفر وعقيل ورجال قريش وسادة رهطه ولو ان انسانا ادعى مثل ذلك لاخيه جعفر او لعميه حمزة والعباس ما كان
في امره الا مثل ما قلناه فيه واجاب شيخنا ابو جعفر رحمه الله فقال لعمري ان ... على انه اسلم وهو ابن سبع او ثمان ونحن نقول انه
اسلم بالغا ابن خمس عشرة سنة او ابن اربع عشرة سنة على انا لو نزلنا على حكم الخصم وقلنا ما هو الاشهر والاكثر من الرواية وهو انه اسلم
وهو ابن عشر لم يلزم ما قاله الجاحظ لان ابن عشر قد يستجمع عقله ويعلم من مبادي المعارف ما يستخرج به كثيرا من الامور المعقولة ومتى كان الصبي
عاقلا مميزا كان مكلفا بالعقليات وان كان تكليفه بالشرعيات موقوفا على حد اخر وغاية اخرى فليس بمنكر ان يكون علي عليه السلام وهو ابن
عشر قد عقل المعجزة فلزمه الاقرار بالنبوة واسلم اسلام عالم عارف لا اسلام مقلد تابع وان كان ما ذكره الجاحظ من معرفة
التمويه والفصل بينها وبين النبوة ومعرفة ما يجوز في الحكمة مما لا يجوز وما لا يعجز الا الخالق والفرق بينه وبين ما يقدر عليه
القادرون بالقدرة ومعرفة التمويه والخديعة والتلبيس والمكر شرطا في صحة الاسلام لما صح اسلام ابي بكر وعمر ولا غيرهما من العرب وانما
التكليف لهؤلاء بالجمل ومبادي المعارف لا بدقائقها والغامض منها وليس يفتقر الاسلام الى ان يكون المسلم قد فاتح الرجال وجرب الامور ونازع

الخصوم ولما يفتقر الى صحة الغريزة وكمال العقل وسلامة الفطرة الا ترى ان طفلا لو نشأ في دار [illegible] الرجال والاكابر
الخصوم بكل عقله وحصلت العلوم البديهية في شعوره لكان مكلفا بالعقليات فاما ان يكون علي اسلم من تربية الحاضن وتلقين
القيم ورياضة السائس فلعمري ان محمدا صلى الله عليه وآله كان حاضنه وقيمه وسائسه ولكن لم يكن منقطعا عن ابيه ابي طالب ولا عن
اخوته طالب وعقيل وجعفر ولا عن عمومته واهل بيته وما زال يخالطهم ويمازجهم مع خدمته لمحمد صلى الله عليه وآله فما كان الا على مثل
عبادة الاصنام بمخالطته اخوته واباه وعشيرته واهله وهم كثير ومحمد واحد وانت تعلم ان الصبي اذا كان له اهل ذوو كثرة وفيهم
واحد يذهب الى شيء مخالف لما عليه جمهورهم فانه الى ذوي الكثرة اميل وعن ذي الوحدة ابعد وقد كان علي عليه السلام في
دار الاسلام [illegible] الشرك بين المشركين وشاهد الاصنام وعاين بعينه اهله ورهطه يعبدونها فلو كان في دار
الاسلام لكان في القول مجال ولقيل انه ولد بين المسلمين فاسلامه عن تلقين الظئر وعن سماع كلمة الاسلام ومشاهدة شعاره لانه لم يسمع
غيره ولا خطر بباله سواه فلما لم يكن كذلك ثبت ان اسلامه اسلام المميز العارف بما دخل فيه ولولا انه كذلك لما مدحه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ولا ارضى ابنته فاطمة لما وجدت من تزويجه بقوله لها زوجتك اقدمهم سلما ولا قرن الى ذلك
قوله واكثرهم علما واعظمهم حلما والحلم العقل وهذان الامران غاية الفضل فلولا انه اسلم اسلام عارف عالم مميز لما ضم اسلامه الى
العلم والحلم اللذين وصفه بهما وكيف يجوز ان يمدحه بامر لم يكن مثابا عليه ولا معاقبا على تركه ولو كان اسلامه عن تلقين وتربية لما افتخر
هو عليه السلام به على رؤوس الاشهاد ولا خطب على المنبر وهو بين عدو محارب وخاذل منافق فقال انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق
الاكبر والفاروق الاعظم صليت قبل الناس سبع سنين واسلمت قبل اسلام ابي بكر وآمنت قبل ايمانه فهل بلغكم ان احدا من اهل ذلك
العصر انكر ذلك او عابه او ادعاه لغيره او قال انما كنت طفلا اسلمت على تربية محمد صلى الله عليه وآله لك وتلقينه اياك كما يعلم الطفل الفارسية
والتركية منذ يكون رضيعا فلا فخر له في تعلم ذلك وخصوصا في عصر قد حاربه فيه اهل البصرة والشام والنهروان وقد اعتورته
الاعداء وهجته الشعراء فقال فيه نعمان بن بشير * لقد طلب الخلافة من بعيد * وسارع في الضلال ابو تراب * معاوية الامام وانت
منها * على وتح بمنقطع التراب * وقال فيه بعض الخوارج * دسسنا له تحت الظلام ابن ملجم * جزاء اذا ما جاء نفسا كتابها * ابا حسن خذها على
الرأس ضربة * بكف كريم بعد موت ثوابها * وقال عمران بن حطان يمدح قاتله * يا ضربة من تقي ما اراد بها * الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا *
اني لاذكره حينا فاحسبه * اوفى البرية عند الله ميزانا * فلو وجد هؤلاء سبيلا الى دحض حجته [illegible] من تقدم اسلامه لعابوه
بذلك [illegible] وقد اوردنا ما مدحه الشعراء به من سبقه الى الاسلام فكيف لم يرد هذا على [illegible]
واحد من اهل حربه [illegible] الاولاد [illegible] فكيف تركوا [illegible]
[illegible] في امهات الاولاد وقال الجاحظ [illegible] عبد الله بن عمر [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الخندق
يوم احد [illegible] بين البلوغ [illegible] والمعجزة [illegible]
وقاس [illegible] ابن [illegible] العقلاء [illegible]
بين [illegible] وكثرة التجارب [illegible] امام [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
ولا [illegible] الحجاج [illegible]
تمييز بين [illegible] وهذا [illegible] علي عليه السلام [illegible]

الذي يثبت اسلام ابن عمر ويقال لهم ان يعرف تلك الامور التي يرويها الجاحظ [illegible]
وتحقق اسلامه اولى وان كان اسلام ابن عمر صحيحا [illegible] اسلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] يوم الخندق [illegible] البالغ العاقل [illegible] يوم احد [illegible]
[illegible] العقل [illegible] من [illegible] العلم [illegible]
من الكتاب [illegible] والتجارب والعادة [illegible] والعادة [illegible]
الناس والفقهاء [illegible]
ثلاث سنين [illegible] الفقهاء [illegible] العادة [illegible]
[illegible] الفقهاء [illegible] الشافعي [illegible] المراة [illegible]
[illegible] عشر سنين [illegible]
[illegible] وقال الفقهاء ايضا [illegible] قال الجاحظ [illegible] الدعوة [illegible]
[illegible] والاحتجاج [illegible] الرجال [illegible]
اهل الشورى [illegible] الدعوة [illegible]
[illegible] علي عليه السلام [illegible]
[illegible] الرسول صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] قال شيخنا
ابو جعفر لعمري ان مثل الجاحظ مع فضله وعلمه لا يخفى عليه كذب هذه الدعوى وفسادها ولكنه يقول ما يقول تعصبا وعنادا
[illegible] علي عليه السلام [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الجاحظ
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الاسلام [illegible]
قبل [illegible] الاسلام [illegible] عبد المطلب [illegible] الطعام [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] الطعام [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] عبد المطلب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطعام [illegible]

برمزه ومن عرج بالقول وهل قريش على سر النبوة طفل ابن خمس سنين او ابن سبع سنين وهل يجوز في حكمة الشيوخ والكهول الا عاقل
لبيب وهل يضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده في يد ويعطيه صفقة يمينه بالاخوة والوصية والخلافة الا وهو اهل لذلك
بالغ حد التكليف محتمل لولاية الله تعالى وعداوة اعدائه وما بال هذا الطفل لم يأنس باقرانه ولم يلصق باشكاله ولم ير مع
الصبيان في ملاعبهم بعد اسلامه وهو كاحدهم في طبقته وكبعضهم في معرفته وكيف لم ينزع اليهم في ساعة من ساعاته فيقال دعاه
نقص الصبى وخاطر من خواطر الدنيا وحملته الغرة والحداثة على حضور لهوهم والدخول في حالهم بل ما رأيناه الا ماضيا على اسلامه
مصمما في امره محققا لقوله بفعله قد صدق اسلامه بعفافه وزهده ولصق برسول الله صلى الله عليه وآله من بين جميع من بحضرته فهو امينه واليفه في دنياه وآخرته وقد قهر شهوته
وجاذب خواطره صابرا على ذلك نفسه لما يرجو من فوز العاقبة وثواب الآخرة وقد ذكر هو عليه السلام في كلامه وخطبه بدء حاله وافتتاح
امره حيث اسلم لما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله الشجرة فاقبلت تخد الارض فقالت قريش ساحر خفيف السحر فقال علي عليه السلام يا رسول الله
انا اول من يؤمن بك آمنت بالله وبرسوله وصدقتك فيما جئت به وانا اشهد ان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا لنبوتك وبرهانا
على صحة دعوتك فهل يكون ايمان قط اصح من هذا الايمان واوثق عقدة واحكم مرة ولكن حنق العثمانية وغيظهم وعصبية الجاحظ
وانحرافه ما لا حيلة فيه ثم لينظر المنصف وليدع الهوى جانبا ليعلم نعمة الله على علي عليه السلام بالاسلام حيث اسلم على الوضع الذي
اسلم عليه فانه لولا الالطاف التي خص بها والهداية التي منحها لما كان الا كبعض اقارب محمد صلى الله عليه وآله واهله فقد كان ممازجا
كما امتزجه غيره مع الطاقة كثير من اهله ورهطه ولم يستجب منهم احد الا بعد حين ومنهم من لم يستجب له اصلا فان جعفرا عليه السلام
كان ملتصقا به ولم يسلم حينئذ وكان عتبة بن ابي لهب ابن عمه وصهره زوج ابنته رقية ولم يصدقه بل كان شديدا عليه وكذلك اخوه
عتيبة بن ابي لهب ابن عمه وزوج ابنته ام كلثوم وكان لخديجة بنون من غيره لم يسلموا حينئذ وهم ربائبه ومعه في داره وكان
ابو طالب اباه الحقيقي وكافله وناصره والمحامي عنه ومن لولاه لم تقم دعوته ومع ذلك لم يسلم في اغلب الروايات
وكان العباس عمه وصنو ابيه وكالاب له في الولادة والمنشأ والتربية لم يستجب له الا بعد حين طويل وكان ابو لهب عمه وكذلك
كعمه لم يسلم وكان شديدا عليه فكيف يجب ان يقاس اسلام علي عليه السلام الى الالف والتربية والقرابة والرحم والتلقين والحضانة والدار الجامعة
وطول العشرة والانس والخلوة وقد كان كل ذلك حاصلا لهؤلاء او لكثير منهم ولم يهتد احد منهم اذ ذاك بل كانوا بين جاحد وكافر ومات
على كفره ومن ابطأ واخر وسبق بالاسلام وجاء سكيتا وقد فاز بالحظوة غيره وهل يقاس حال علي عليه السلام مع الانصاف الا الى
من اسلم لا ان شاهد الاعلام ورأى المعجزات وشم ريح النبوة ورأى نور الرسالة وثبت اليقين في قلبه بمعرفة وعلم ونظر صحيح لا بتقليد ولا حمية
ولا رغبة ولا رهبة الا فيما يتعلق بامور الآخرة قال الجاحظ ولو ان عليا كان بالغا حيث اسلم لكان اسلام ابي بكر وزيد بن حارثة وخباب
بن الارت افضل من اسلامه لان اسلام المقتضب الذي لم يعتده ولم يعوده ولم يمرن عليه افضل من اسلام الناشئ الذي ربي فيه ونشأ
وحبب اليه وذلك لان صاحب التربية يبلغ حيث يبلغ وقد اسقط الفه عنه مؤونة الروية والخاطر وكفاه اعتلاج الشك في القلب
النفس وزيد وخباب وابو بكر يعانون من كلفة النظر ومؤونة التامل ومشقة الانتقال من الدين الذي قد طال الفهم له ما هو غيره
على حين اسلم بالغا مقتضبا اكثر من عددنا كان اسلامهم افضل من اسلامه لان من اسلم وهو يعلم ان ابا طالب عمه وهو اكبر هاشم
وموضعه في بني عبد المطلب ليس كالحليف والمولى والتابع والعسيف وكالرجل من عرض قريش الا ترى ان قريشا خافت واهل مكة
عامة بعد اهل ذي النبي صلى الله عليه وآله اذ كان ابو طالب حيا وايضا فانه لو كان اجتمع عليهم مع ذلك الا انهم كانوا عليه السلام
كان بحضرة الرسول صلى الله عليه وآله والاشاعة الاعلام في كل وقت ويحضر منزل الوحي ويشاهد البراهين لما شاهدناكما اقل القلة

معتما في امره محققا لقوله بفعله قد صدق اسلامه

ارتاد بالكيد للعرف له الا انه ورد ذلك ورده وعداوه ق

وعلى قدر الكلفة والمشقة يعظم الفضل ويكثر الاجر قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله ينبغي ان ينظر اهل الانصاف في هذا الفصل ويقفوا
على قول الجاحظ والاصم في نصرة العثمانية واجتهادهما في القصد الى فضائل هذا الرجل وتهجينها فمرة
يبطلان معناها ومرة يتوصلان الى حط قدرها ولينظر في كل باب اعترضا فيه اين بلغت حيلتهما وما صنعا في احتيالهما في قصصهما
وحججهما الكبيرة التي انما تمكنا عليها اذ انما الفاظ ملفقة بلا معنى وانما عليهما نجاه ووباله والا فاعجبوا من بلوغ حيلة الحاسد ونعني
كيد الشانئ لمن قد جل قدره عن النقص واضاءت فضائله اضاءة الشمس وانى قول الجاحظ من دلائل السماء وبراهين الانبياء
وقد علم الصغير والكبير والعالم والجاهل ممن بلغه ذكر علي عليه السلام وعلم مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان عليا لم يولد في دار الاسلام
ولا غذي في حجر الايمان وانما استضافه رسول الله صلى الله عليه وآله الى نفسه سنة القحط والمجاعة وهو يومئذ في سن ومكث
معه سبع سنين حتى اتاه جبرئيل بالرسالة فدعاه وهو بالغ كامل العقل الى الاسلام فاسلم بعد مشاهدة المعجزة وبعد اعمال النظر
والفكرة وان كان قد ورد في كلامه انه صلى سبع سنين قبل الناس كلهم فانما يعني ما بين الثمان والعشر ولم يكن حينئذ دعوة ولا رسالة
ولا ادعاء نبوة وانما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعبد على ملة ابراهيم ودين الحنيفية ويتحنث ويجانب الناس ويعتزل ويطلب الخلوة وينقطع في جبل
حراء وكان علي عليه السلام معه كالتابع والتلميذ فلما بلغ الحلم وجاءت النبي صلى الله عليه وآله الملائكة وبشرته بالرسالة دعاه فاجابه عن نظر
ومعرفة بالاعلام المعجزة فكيف يقول الجاحظ ان اسلامه لم يكن مقتضبا وانه كان اسلام ناشئ ومربى في الفضيلة لكان
على من التقدم مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الدعوة يكون طاعة كبيرة للمكلفين افضل من طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وسائر المكلفين المعصومين لان العصمة عند اهل العدل لطف يمنع من اختص به من ارتكاب القبيح فمن اختص بذلك اللطف كانت الطاعة
عليه اسهل فتحملها بكلفة قليلة فاذا اختص من فوائد الطاف من تلك الالطاف وكيف يقول الجاحظ ان اسلام ابي بكر افضل من اسلام علي
ومقصده ان الخبر انه اسلم يوم الثلاثاء واستنبئ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين فمن هذه حاله لم يكن رجع الرسالة على سمعه
ولا ترادفت الاعلام على مشاهدته ولا انقطاع الوقت عليه فتحقق بحث وتثبت فلم تكن تكليفه بل ان يقصد دعوة من اختياره لنفسه
اذا اسلم في عامل الجوهر ومعاني فاتح عليهم ولم يؤخر ذلك بعد ساعة وقد زعم الجاحظ كما يحكيه ان ابا بكر كان قبل اسلامه مذكورا
رئيسا معروفا يجتمع اليه كثير من اهل مكة فينشدون الاشعار ويتذاكرون الاخبار ويشربون الخمر وقد كان سمع دلائل النبوة وحجج الرسل
وسافر الى البلدان ووصلت اليه الاخبار وعرف دعوى الكهنة وحيل السحرة ومن كان كذلك كان انكشاف الامور له اظهر والاسلام عليه
اسهل والخواطر على قلبه اقل اعتلاجا وكل ذلك عون لابي بكر على الاسلام ومسهل اليه سبيله ولذلك لما قال النبي صلى الله عليه وآله
اتيت بيت المقدس سأله ابو بكر عن المسجد ومواضعه فصدقه وبان له امره وخفت عنه مؤنته لما تقدم من معرفته بالبيت فحرج انا اسلام ابي بكر
على قول الجاحظ من معنى المقتضب فيق ذلك بعيد عن صلى الله عليه وآله فلا عودنا الى الاسلام الاركان لم يتقدم
الا ما كان من ابي بكر فانما يتلقف حتى يجيء باليقين الى المعرفة والاسلام فان زعم ان اسلام من خلى وعقله والحي النظر مع صغر سنه و
اعتلاج الخواطر على قلبه وخشية في صدره ما دخل فيه والغالب على امثاله اذا حبب اللعب واللهو فلجأ الى ما ظهر من دلائل الدعوة
ولم يتاخر الى ان يأمر بالتقصير والمعصية فقهر شهوته وغالب الخواطر وخرج من عادته وما كان غذي به لصحة نظره ولطافة فكره
وقاس فهمه فعظم استقباله وشرع فضله وشرف قدر اسلامه ولم يأخذ من الدنيا بنصيب ولا تنعم فيها بنعيم حدثا ولا كبيرا حتى
من الهوى وكسر شرة حداثته بالتقوى واشتغل بهم الدين عن نعيم الدنيا واشغل هم الآخرة قلبه ووجه الى الله رغبته فاسلامه هو السبيل الذي
لم يسلم عليه احد غيره وما سبيله في ذلك الا كسبيل الانبياء ليعلم ان منزلته من النبي صلى الله عليه وآله كمنزلة هارون من موسى وانه وان لم يكن نبيا

مقيم ثلث ورقة ق

كان في سبيل الأنبياء سالكاً منهاجهم متبعاً لهم كما تسمع عن إبراهيم عليه السلام فإن أهل العلم ذكروا أنه لما كان صغيراً جعلته أمه في سرب
لم يطلع عليه أحد فلما نشأ ودرج وعقل قال لأمه من ربي قالت أبوك قال فمن رب أبي فزبرته ونهرته إلى أن اطلع من شق السرب فرأى كوكباً
فقال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين
فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين وفي ذلك يقول الله جل ثناؤه وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من
الموقنين وعلى هذا كان إسلام الصديق الأكبر عليه السلام لسنا نقول إنه كان مساوياً له في الفضيلة ولكن كان مقتدياً بطريقه
على ما قال الله تعالى إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فأما أمثال الجاحظ لأنه
[illegible] أبي طالب [illegible] هاشم [illegible] أبو بكر وبلال [illegible] وفضل إسلامهما أعظم من رسول الله صلى الله عليه
والدلالة بالحال [illegible] حقاً لقد علم [illegible] رسول الله
ثم إن كان [illegible] أبي طالب [illegible] رسول الله ولم يكن أحد أشد على رسول الله صلى الله
عليه وآله من [illegible] أبي لهب وامرأته أم جميل بنت حرب بن أمية [illegible]
ثم ما كان من عقبة بن أبي معيط [illegible] النضر بن الحارث [illegible] بني عبد الدار [illegible]
من [illegible] وكلهم كان يطرح الأذى في طريقه [illegible] الحجارة [illegible] والفرث [illegible]
[illegible] أبي بكر [illegible] وما كان بين علي وبين النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
والألف والانقياد [illegible] المنافقون بالمدينة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله
عليه وآله [illegible] الأخرس [illegible] الأشياخ [illegible]
[illegible] المنافقون [illegible] علي بن أبي طالب [illegible] جعفر [illegible]
[illegible] الحبشة [illegible] الجاحظ [illegible] قال الجاحظ [illegible]
إسلام [illegible] الصديق [illegible]
وهذا [illegible] الإسلام [illegible]
[illegible] أبو بكر [illegible] الرسول [illegible]
من [illegible] قال أبو جعفر [illegible]
ما ذكر من كثرة المال [illegible]
[illegible] الصديق [illegible]
[illegible] علي بن أبي طالب [illegible]
[illegible] بني هاشم [illegible] أبي طالب [illegible]
في بعض [illegible] أبي طالب [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

وما يحكى من كتاب حركة

فتح على العرب باب الخلاف واستهان بهم بما أظهر من الإسلام والصلاة وخالف رهطه وعشيرته واطاع ابن عمه فيما لم يعرف
من قبل ولا عهد له نظير كما قال تعالى لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم فهم غافلون ثم كان يصحب صاحب رسول الله ويشكو حزنه
والمخبر في خلوته وجليسه والمفضي إليه بأسرارهما وكل هذا يوجب التحريض عليه ومعاداة العرب له ثم أنتم معاشر العثمانية تثبتون
لأبي بكر فضيلة بصحبة الرسول عليه السلام من مكة إلى يثرب ودخوله معه الغار فقلتم مرتبة شريفة وحال جليلة إذ كان شريكه في الهجرة
والغربة والوحشة [illegible] على الحج [illegible]
ويكلف [illegible] العبد [illegible] المدينة [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] قال الجاحظ وكان أبو بكر من المفتونين
المعذبين بمكة قبل الهجرة فضربه نوفل بن خويلد المعروف بابن العدوية مرتين حتى أدماه وشده مع طلحة بن عبيد الله في قرن
وجعلهما في الهاجرة [illegible] عثمان بن عمرو [illegible] ولذلك كانا يسميان القرينين ولو لم يكن له غير ذلك
لكان [illegible] علي بن أبي طالب [illegible] ولا طالب [illegible]
[illegible] المبارزة والشجاعة [illegible] ولا استشهد [illegible] الطلاء أصحاب
النار [illegible] قال شيخنا أبو جعفر رحمه الله
أما القول [illegible] الجاحظ [illegible]
[illegible] القول [illegible]
قائم [illegible] علي بن أبي طالب عليه السلام [illegible] بالأخبار الصحيحة والحديث المرفوع
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] أبي جهل [illegible]
والشرك النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible] أبي جهل [illegible]
في [illegible] أبو بكر [illegible] عليه السلام [illegible]
الحرب [illegible]
وقطعوا [illegible]
فمن الذي [illegible] أبي بكر [illegible] بعد محمد عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] الجاحظ [illegible] قبل الهجرة [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] أبا بكر [illegible]
لا [illegible] أبي بكر [illegible]

القتلة المفضوح والسعة [illegible]

ولا استضعفا ذلك ولا وتارة يجعلونه ذنبا شنيعا وكبيرا فظيعا فاعتمدوا على احد القولين لتكلمكم بحسب ما تختاروه ولا تقتلوا لي
كان الفضل في الفتنة والعذاب لكان عمار وخباب وبلال وكل معذب بمكة افضل من ابي بكر لانهم كانوا من العذاب في الاكثر وكان فيه
وقد نزل فيهم من القرآن ما لم ينزل فيه كقوله تعالى والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا قالوا انها نزلت في خباب وبلال ونزلت في عمار قوله الا
من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يمر على عمار وابيه وامه وهم يعذبون يعذبهم بنو مخزوم لانهم كانوا حلفاءهم
فيقول صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة وكان بلال يقلب على الرمضاء وهو يقول احد احد وما سمعنا لابي بكر في شيء من ذلك ذكرا ولقد
كان لعلي عليه السلام عنده يد غراء ان صح ما رويتموه في تعذيبه لانه قتل نوفل بن خويلد وعمير بن عثمان يوم بدر ضربه فقطع ساقه
فقال اذكرك الله والرحم فقال قد قطع الله كل رحم وصهر الا من كان تابعا لمحمد ثم ضربه اخرى ففاضت نفسه وصمد لعمير بن عثمان التيمي فوجده
يوم الحرب وقد ارتج عليه المسلك فضربه بالسيف ضربة على صدره فما نقض الا على ... وليس لابي بكر ان يطلب بثار ...
ويجتهد ولكنكم يعتقدون ان يفعل فعل يدل على علي عليه السلام فان علي عليه السلام فضله دونه قال ابو جعفر ولابي بكر مراتب لا يشركه فيها احد
وذلك قبل الهجرة فقد علم الناس ان علي عليه السلام انما ظهر فضله وانتشر صيته وامتحن ولقي المشاق منذ يوم بدر وانه انما قاتل
الذين استوى فيهم اهل الاسلام واهل الشرك ومحضوا ان يكون الحرب بينهم سجالا والله يعلم ان العاقبة للمتقين وابو بكر كان
قبل الهجرة معذبا ومطرودا ومشردا في الحال التي لم يكن فيها الاسلام واهله يؤمنون ولا مجهرون ولذلك قال ابو بكر فضله في ذلك
الاسلام يومئذ ضعفه قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله لا اشك ان الباطل خان ابا عثمان والخطأ اقعده وان الخذلان اصاره
الى الحيرة فما علم وعرف حق ما قال وزعم ان عليا قبل الهجرة لم يمتحن ولم يكابد المشاق وانه انما قاسى مشاق التكليف ومحن الابتلاء منذ
يوم بدر ونسي الحصار في الشعب وما مني به منه وابو بكر وادع وابو طالب مع ما يفده بنفسه ومن معه يخلي سريره بطيبة نفسه كل ليلة
وعلي يقاسي الغمرات ويكابد الاهوال ويجوع ويظمأ ويتوقع القتل صباحا ومساء لانه كان هو المتوسل الى الحيلة في احضار قوت
زهيد من شيوخ قريش وعقلائها سرا ليقيم به رمق رسول الله صلى الله عليه وآله وبني هاشم وهم في الحصار ولا يأمن في كل وقت مفاجأة
اعداء رسول الله صلى الله عليه وآله له بالقتل كابي جهل وهشام وعقبة بن ابي معيط والوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة وغيرهم من فراعنة
قريش وجبابرتها ولقد كان يجيع نفسه ويطعم رسول الله صلى الله عليه وآله زاده ويظمئ نفسه ويسقيه ماءه وهو كان المعلل له اذا مرض والمؤنس
له اذا استوحش وابو بكر بنجوة عن ذلك لا يمسه مما يمسهم الم ولا يلحقه مما يلحقهم مشقة ولا يعلم بشيء من اخبارهم واحوالهم الا على سبيل الاجمال
والتفصيل ثلاث سنين محرمة معاملتهم ومناكحتهم ومجالستهم محصورين محبوسين لا يخرج منهم خارج ولا يدخل عليهم داخل وقد ضيق على اهل
هذه الفضيلة ونحوهم هذه العصبية ولا نظير لها ولكن الجاحظ لا يبالي اذا وجد الفضيلة ونحوها ما الذي يجيبه والحق وجه عليه
الخطأ فاما قوله وقد علم ان العاقبة للمتقين فهو اشارة الى معنى غامض ان الجاحظ يقول ان الفضيلة انما تكون في الشدة والجهاد والرخاء
كما يدعي انه تيسير في العاقبة لو قصدنا من رسائل الجاحظ ومن الخطأ والجهل ما قال الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله والذي هو
احجاره علما ان العاقبة لهم ولم يحضروا بينهم ثم يقتلوا الا الطائفة ولا نجزم بالعاقبة ان ان يكون اولا لا يقتل ولم يعلم انه لا يصطلم عشر
من اعضائه ولم يعلم انه لا يتلم الجراح في جسده ولم يعلم انه لا ينال العدو من الشدة ولعل رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم اصحابه ان قبل
بدر وهو يومئذ يذكر ان العاقبة لهم كما اعلم اصحابه بعد الهجرة فلا فضيلة لابي بكر وعمر في احتمال المشاق قبل الهجرة لاعلامه اياهم بذلك
فقد جاء في الخبر انه وعد ابا بكر قبل الهجرة بالنصر وانه قال له ارسلت الى هؤلاء بالذبح وان الله تعالى سيغنينا اموالهم ويملكنا ديارهم
فالقول في الموضعين متشابه ومتفق قال الجاحظ وان بين المحنة الاولى التي صار فيها اصحاب النبي صلى الله عليه وآله حربا لاهل مكة ومشركي قريش

تكونوا هم بواقي لابن ... دفعوا ...

ومنهم اهل يثرب اصحاب النخيل والآطام والشجاعة والصبر والمواساة والايثار والمحاماة والعدد والعدة والعقل الجزل وبين الادهم
الذين كانوا اقواما يعتسفون ويشتمون ويضربون ويشردون ويجوعون ويعطشون مقهورين لا حراك بهم ولا ذلة لاجرهم قلة
لا مال عندهم مستخفين لا يمكنهم اظهار دعوتهم اكثر في الطاعة ... وقال ان ما قال الموحد لوطا وهو نبي الله لو ان لي بكم قوة او آوي
الى ركن شديد وقال النبي صلى الله عليه وآله عجبت من اخي لوط كيف قال او آوي الى ركن شديد وهو ياوي الى الله تعالى ثم لم يكن ذلك
يوما فايس قال المهاجرون ... وكان يقاتل القوم واشدهم محنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
ابو بكر لانه اقام بمكة ما اقام رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث عشرة سنة وهو اوسطها قالوا فقام النبي صلى الله عليه وآله
شيخنا ابو جعفر رحمه الله ما زاد الجاحظ احتج لكون ابي بكر اعظمهم واشدهم محنة الا بقوله انه اقام بمكة مدة مقام الرسول عليه السلام بها
وهذا لاحجة لابي بكر فيه لان عليا اقام معه هذه المدة وكذلك طلحة وزيد وعبد الرحمن وبلال وخباب وغيرهم وقد كان الواجب
على الجاحظ لابي بكر ان يخص محنته على اهل العكر ان اغلظ المحنة واشدهم محنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الاحتجاج في تفصيله ...
اما ما لعلي عليه السلام من الفضل في القران بمكة بعد الهجرة هل شيء اعظم ما قسمه فانها المحنة العظيمة والفضيلة الشريفة التي
الناس ... بدا هي ... فضائل ... ومناقب ... وذلك انه لما استتر الخبر عند المشركين ان رسول الله صلى الله عليه وآله
على الخروج من بينهم والهجرة الى غيرهم قصدوا الى معاجلته وتعاقدوا على ان يبيتوه في داره ويضربوه باسيافهم ضربة رجل واحد ليضيع
دمه في القبائل ... ويتفرق في القبائل وان يطلب بنو هاشم بدمه قبيلة واحدة بعينها من بطون قريش
وكان انحراف ... واجتمعوا عليها فلما علم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك من امرهم دعا اوثق الناس عنده واشدهم في نفسه
للمحنة واسرعهم اجابة الى الطاعة فقال له ان قريشا قد تحالفت على ان تبيتني هذه الليلة فامض الى فراشي ونم في مضجعي والتف ببردي الحضرمي
ليروا اني لم اخرج وان خارج ان شاء الله فمنعه اولا من التحرز واعمال الحيلة وصده عن الاستظهار لنفسه بنوع من انواع المكايد والجهات التي
يحتاط بها الناس لنفوسهم والجاه الى ان يعرض نفسه لظبات السيوف الشحيذة من ايدي ارباب الحنق والغيظ فاجاب الى ذلك سامعا مطيعا
طيبة بها نفسه ونام على فراشه صابرا محتسبا واقيا له بمهجته ينتظر القتل ولا نعلم فوق بذل النفس درجة يلتمسها صابر ولا يبلغها طالب
والجود بالنفس اقصى غاية الجود ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله علم انه اهل لذلك لما اهله ولو كان عنده نقص في صبره او في شجاعته
او مناصحته لامرته ولو كان كذلك لكان ممن اختاره صلى الله عليه وآله لذلك مقصرا في اختياره ولا يجوز ان يقول هذا
احد من اهل الاسلام وكلهم مجمعون على ان الرسول صلى الله عليه وآله عمل الصواب واحسن في الاختيار ثم ذلك اذا تأمله المتأمل وجد
من الفضل بها اوجه ان كان عنده في موضع الثقة مأمونا على ان لا يضيع السر فيفسد التدبير بافشائه تلك الليلة الى من يلقيه
الى الاعداء ومنها انه وان كان ثابت الجنان وثقة عند من اختاره فغير مأمون بطبع الجبن عند مفاجأة المكروه ومباشرة الاهوال فيفر
من الفراش فيفطن لموضع الحيلة ويطلب رسول الله صلى الله عليه وآله فيظفر به ومنها انه وان كان ثقة ثابت الجنان شجاعا نجدا فلعله غير محتمل المبيت في الفراش
لان هذا امر خارج عن الشجاعة اذ كان قد اقامه مقام المكتوف الممنوع بل هو اشد مشقة من المكتوف الممنوع يعلم من نفسه انه لا سبيل له الى الهرب
وهذا يجد السبيل الى الهرب والى الدفع عن نفسه ولا يهرب ولا يدافع ومنها انه وان كان ثقة عنده ثابت الجنان شجاعا محتملا للمبيت على الفراش فانه غير
مأمون ان يذهب صبره عند العقوبة الواقعة والعذاب النازل به حتى يبوح بما عنده ويصير الى الاقرار بما يعلمه وهو انه اخذ طريق كذا فيطلب فيؤخذ
فلهذا قال علماء المسلمين ان فضيلة علي عليه السلام تلك الليلة لا نعلم احدا من البشر نال مثلها الا ما كان من اسحاق وابراهيم عليهما السلام عند استسلامه
للذبح ولولا ان الانبياء لا يفضلهم غيرهم لقلنا ان محنة علي اعظم لانه قد روى ان اسحق تلكأ لما امر ان يضطجع وبكى على نفسه وقد كان ابوه يعلم

تثبيت الاعزة وتزويد ... والغدوة ... ق

الغرة ... بسنان ... الجمع ... وظنون ... والغم ق

رواق المكتوف الممنوع

تكاهة على ... ق

ان صنع في ذلك وتقدم على ذلك قال لرفاقه انظروا ماذا ترى وحال علي عليه السلام بخلاف ذلك لانه ما تلكأ ولا تتعتع ولا تغير لونه ولا اضطربت
اعضاؤه ولقد كان اصحاب النبي صلى الله عليه وآله يشيرون عليه بالرأي المخالف لما كان امر به وتقدم فيه فيتركه ويعمل بما اشاروا به كما جرى يوم
الخندق في مصانعة الاحزاب بثلث ثمار المدينة فانهم اشاروا عليه بترك ذلك فتركه وهذه كانت قاعدة معهم وعادة بينهم وقد كان لعلي
عليه السلام ان يعتل بعلة وان يقف ويقول يا رسول الله اكون معك احميك من العدو واذب بسيفي عنك فلست مستغنيا في خروجك
عن مثلي ونجعل عبدا من عبيدنا في فراشك قائما مقامك يتوهم القوم بقيامه انك لم تخرج ولم تفارق مركزك فلم يقل ذلك ولا تحبس
ولا توقف ولا تلعثم وذلك لعلم كل واحد منهما عليهما السلام ان احدا لا يصبر على ثقل هذه المحنة ولا يتورط هذه الهلكة الا من خصه الله
بالصبر على مشقتها والفوز بفضيلتها وله من جنس ذلك افعال كثيرة كيوم ود لما دعا عمرو بن عبد ود المسلمين الى المبارزة فاحجم الناس كلهم عنه
لما علموا من بأسه وشدته ثم كرر النداء فقام علي عليه السلام فقال انا له فقال له رسول الله انه عمرو فقال انا علي فامره بالخروج اليه فلما خرج
قال صلى الله عليه وآله برز الايمان كله الى الشرك كله وكيوم احد حيث حمى رسول الله صلى الله عليه وآله من ابطال قريش وهم يقصدون قتله فقتلهم
دونه حتى قال جبرئيل يا محمد ان هذه هي المواساة فقال انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما ولو عددنا ايامه ومقاماته التي شرى فيها نفسه لله تعالى
لاطلنا واسهبنا قال الجاحظ فان احتج محتج لعلي عليه السلام بالمبيت على الفراش فبين الغار والفراش فرق واضح لان الغار وصحبة ابي بكر للنبي
صلى الله عليه وآله قد نطق به القرآن فصار كالصلاة والزكاة وغيرهما مما نطق به الكتاب وامر علي عليه السلام ونومه على الفراش وان كان ثابتا صحيحا
الا انه لم يذكر في القرآن وانما جاء مجيء الروايات والسير وهذا لا يوازن هذا ولا يكايله قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله هذا فرق غير مؤثر لانه قد
ثبت بالتواتر حديث الفراش فلا فرق بينه وبين ما ذكر في نص الكتاب ولا يجحده الا مجنون او غير مخالط لاهل الملة ارأيت كون الصلوات خمسا
وكون زكاة الذهب ربع العشر وكون خروج الريح ناقضا للطهارة وامثال ذلك مما هو معلوم بالتواتر حكمه هل هو مخالف لما نص
في الكتاب عليه من الاحكام هذا مما لا يقوله رشيد ولا عاقل على ان الله تعالى لم يذكر اسم ابي بكر في الكتاب وانما قال اذ يقول لصاحبه
وانما علمنا انه ابو بكر بالخبر وما ورد في السيرة وقد قال اهل التفسير ان قوله تعالى ويمكر الله والله خير الماكرين كناية عن علي عليه السلام
لانه مكرهم واول الآية واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين انزلت في
ليلة الهجرة ومكرهم كان توزيع السيوف على بطون قريش ومكر الله تعالى هو منام علي على الفراش فلا فرق بين الموضعين في انهما مذكوران
كناية لا تصريحا وقد روى المفسرون كلهم ان قول الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله انزلت في علي عليه السلام ليلة المبيت
على الفراش فهذه مثل قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا فرق بينهما قال الجاحظ وفرق آخر وهو انه لو كان مبيت علي عليه السلام على الفراش جاء
مجيء كون ابي بكر في الغار لم يكن له في ذلك كبير طاعة لان الناقلين نقلوا انه صلى الله عليه وآله قال له نم فلن يخلص اليك شيء تكرهه ولم ينقل
ناقل انه قال لابي بكر في صحبته اياه وكونه معه في الغار مثل ذلك ولا قال له انفق واعتق فانك لن تفتقر ولن يصل اليك مكروه قال شيخنا
ابو جعفر رحمه الله هذا هو الكذب الصراح والتحريف والادخال في الرواية ما ليس منها والمعروف المنقول انه صلى الله عليه وآله قال له اذهب
فاضطجع في مضجعي وتغش ببردي الحضرمي فان القوم سيفقدونني ولا يشهدون مضجعي فلعلهم اذا رأوك يسكنهم ذلك حتى يصبحوا
فاذا اصبحت فاغد في اداء امانتي ولم ينقل ما ذكره الجاحظ وانما ولده ابو بكر الاصم واخذه عنه الجاحظ ولا اصل له ولو كان هذا
صحيحا لم يصل اليه منهم مكروه وقد وقع الاتفاق على انه ضرب ورمي بالحجارة قبل ان يعلموا من هو حتى تضور وانهم قالوا له رأينا تضورك
فانا كنا نرمي محمدا ولا يتضور ولان لفظة المكروه ان كان قالها انما يراد بها القتل فهب انه امن القتل كيف يأمن من الضرب والهوان ومن
ان ينقطع بعض اعضائه وان سلمت نفسه اليس الله تعالى قال لنبيه بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك

من الناس

من الناس ومع ذلك فقد كسرت رباعيته وشج وجهه وادميت ساقه وذلك لانها عصمة من القتل خاصة وكذلك المكروه الذي قيل
لعلي عليه السلام ان كان صح ذلك في الحديث انما هو مكروه القتل ثم يقال للجاحظ ابو بكر لا فضيلة له ايضا في كونه في الغار لان النبي صلى الله
عليه وآله قال له لا تحزن ان الله معنا ومن يكن الله معه فهو آمن لا محالة من كل سوء فكيف قلت ولم يقل ما قيل انه قال لابي بكر في الغار
مثل ذلك فكل ما يجيب به عن هذا فهو جوابنا لمن وفقه وينبغي ان تعلم ان لا يتخلف علينا به النبي صلى الله عليه وآله لان الله تعالى وعده
بظهور دينه وعاقبة امره فيجب على قولك ان لا يكون مثابا عند الله تعالى ولعل ما يحتمله من المكروه ولا ما يصيبه من الاذى اذ كان
قد ايقن بالسلامة والفتح في عدته قال الجاحظ ومن جحد كون ابي بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كفر لانه جحد نص
الكتاب ثم انظر الى قوله تعالى ان الله معنا من الفضيلة لابي بكر لانه شريك رسول الله صلى الله عليه وآله في كون الله تعالى معه
وانزال السكينة قال كثير من اهل التفسير ان الله تعالى خص ابا بكر لانه كان محتاجا الى السكينة لما تداخله من رقة الطبع البشري والنبي
صلى الله عليه وآله كان غير محتاج اليها لانه يعلم انه محروس من الله تعالى فلا معنى لنزول السكينة عليه ~~لما تداخله من رقة الطبع البشري والنبي~~
~~صلى الله عليه وآله كان غير محتاج~~ اليه وهذه فضيلة ثالثة لابي بكر قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله ان ابا عثمان يجر على نفسه الاحقاد
لم يرمه بها طاعن الشيعة ولقد كان في غنية عن التعلق بما تعلق به لان الشيعة تزعم ان هذه الآية بان تكون عيبا وطعنا على
ابي بكر اولى من ان تكون فضيلة ومنقبة له لانه لما قال لا تحزن دل على انه قد كان حزن وقنط واشفق على نفسه وليس هذا من صفات
المؤمنين الصابرين ولا يجوز ان يكون حزنه طاعة لان الله تعالى لا ينهى عن الطاعة فلو لم يكن ذنبا لم ينه عنه وقوله ان الله معنا
اي ان الله عالم بحالنا وما نضمره من اليقين او الشك كما يقول الرجل لصاحبه لا تضمرن سوءا ولا تنوين قبيحا فان الله تعالى يعلم ما
تسر وما تعلن ومثل قوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا واما السكينة فكيف يقول انها انزلت
الى النبي صلى الله عليه وآله والدليل عليه قوله وايده بجنود لم تروها والذي ايد بالجنود كان رسول الله وقوله انه مستغن عنها ليس
بصحيح ولا يستغني احد عن الطاف الله وتوفيقه وتأييده وتثبيت قلبه وقد قال الله تعالى في قصة حنين وضاقت عليكم الارض
بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله واما الصحبة فلا تدل الا على المرافقة والاصطحاب لا غير وقد يكون حيث لا
ايمان كما قال تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك ونحن وان كنا نعتقد اخلاص ابي بكر وايمانه الصحيح السليم
وفضيلته التامة الا انا لا نحتج له بمثل ما احتج به الجاحظ من الحجج الواهية ولا نتعلق بما يجر علينا الشيعة مطاعنها قال الجاحظ
وان كان المبيت على الفراش فضيلة فاين هي من فضائل ابي بكر ايام مكة من عتق المعذبين وانفاق المال وكثرة المستجيبين
مع فرق ما بين الطاعتين لان طاعة الشاب الغرير والحدث الصغير الذي في عز صاحبه ليست كطاعة الحليم الكبير الذي
لا يرجع تنويه صاحبه اليه وهو شيخ وعشيرة قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله اما كثرة المستجيبين فالفضل فيها راجع الى المجيب الى المجاب
على انا قد علمنا ان من استجاب لموسى عليه السلام اكثر من استجاب لنوح عليه السلام وثواب نوح اكثر لصبره على الاعداء ومقاساته خلافهم
وعنتهم واما انفاق المال فاين محنة الغني من محنة الفقير واين بعد الاسلام من اسلم وهو غني يحتاج اكلا وان اعيا اكسية واثوى
بشرف نفسه ويحبه واستغنى بماله واستعان على نوائب الدنيا بثروته ممن لم يجد قوت يوم وان وجد لم يثريه وكان الفقر
شعاره وفي ذلك قيل الفقر شعار المؤمن وقال الله تعالى لموسى يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
والحزن والفقر اهله يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وكان النبي صلى الله عليه وآله يدعو اللهم احيني في زمرة الفقراء ولذلك ارسل
محمدا صلى الله عليه وآله وبالفقر اولى فكان بالفقر سعيدا وفقا من محنة الفقر ومكابدة الجوع حتى شد الحجر على بطنه وحسبك بالفقر فضيلة في دين

تعالى لمن سبر طريق الملك لا يخفى ما جاء في الثناء به جنابه لا ترشاد بحال الدنيا واهلها فما هو شعار اهل الآخرة وما طلعت على [illegible]
كانت لا تزال مع محمد [illegible] طاعة الى ان نفعنا [illegible] يفتح علينا ان يكون جهاد حمزة كذلك وجهاد عبيدة بن الحارث وجهاد جعفر
بل افضل لمكان ما هم عليه من [illegible] قريش على رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت لا تزاد دولته [illegible]
ولا يخرج باب الزبدة ويفضل الى القطعية الاسلام والتبوع وقال الجاحظ وعلى انا لا انكر ان [illegible] حكمنا الفراش كالغار
وطلعت فضائل ابي بكر بعد ذلك من عاد بين قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله قد بينا فضيلة المبيت على الفراش على فضيلة الصحبة في الغار
بما هو واضح لمن انصف ونزيد ذلك هنا تأكيدا بما لم نذكره فيما تقدم فنقول ان فضيلة المبيت على الفراش على الصحبة في الغار لوجهين
احدهما ان عليا عليه السلام قد كان انس بالنبي صلى الله عليه وآله وحصل له بمصاحبته قديما انس عظيم والف شديد فلما فارقه عدم ذلك
الانس وحصل به ابو بكر فكان ما يجده علي عليه السلام من الوحشة والم الفرقة موجبا زيادة ثوابه لان الثواب على قدر المشقة وثانيهما ان ابا بكر
كان يؤثر الخروج من مكة وقد كان يخرج من قبل فرد فازداد كراهية المقام فلما خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وافق ذلك هوى قلبه
ومحبوب نفسه فلم يكن له من الفضيلة ما يوازي فضيلة من احتمل المشقة العظيمة وعرض نفسه لوقع السيوف ورأسه لرضخ الحجارة لانه
على قدر سهولة العبادة يكون نقصان الثواب قال الجاحظ ثم الذي لابي بكر في مسجده الذي بناه على بابه في بني جمح فقد كان يصلي فيه
[illegible] الاسلام وكان ذا صوت رقيق ووجه عتيق وكان اذا قرأ بكى فيقف عليه المارة من الرجال والنساء والصبيان
والعبيد فلما اوذي في الله ومنع من ذلك المسجد استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله في الهجرة فاذن له فاقبل يريد المدينة فلقيه الكناني
فعقد له جوارا وقال والله لا ادع مثلك يخرج من مكة فرجع اليها وعاد لصنيعه في المسجد فمشت قريش الى جاره الكناني واجلبوا عليه فقال له دع
المسجد وادخل بيتك واصنع فيه ما بدا لك قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله كيف كانت بنو جمح تؤذي عثمان بن مظعون وتضربه وهو فيهم ذو سطوة
وقدر وتترك ابا بكر يبني مسجدا يفعل فيه ما ذكرتم وانتم الذين رويتم عن ابن مسعود انه قال ما صلينا ظاهرين حتى اسلم عمر بن الخطاب والذي
تذكرونه من بناء المسجد كان قبل اسلام عمر فكيف هذا واما ما ذكرتم من رقة صوته وصباحة وجهه فكيف يكون ذلك وقد رويتم ان [illegible]
كان رجلا من العرب خفيف العارضين معروقا [illegible] احوج لبسه الازار [illegible] قالت ما رأيت شبيها بابي بكر من هذا [illegible]
على شيء من الجمال [illegible] قال الجاحظ وجهز ابو بكر [illegible] الكتان [illegible] الاذى والذل والاستضعاف
والضرب [illegible] جميع الصحب [illegible]
عليه والاقلاق [illegible] قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله هذا الكلام [illegible]
سواء في تقارب الخروج واضطراب المعنى [illegible] بعد النبي صلى الله عليه وآله وابو طالب حي فلما مات طلبت قريش
فخرج تارة الى بني عامر وتارة الى ثقيف وتارة الى بني شيبان ولم يكن يتجاسر على المقام بمكة الا مستترا حتى اجاره مطعم بن عدي ثم خرج الى المدينة
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الجاحظ ثم الذي كان
من دعائه الى الاسلام وحسن احتجاجه حتى اسلم على يديه طلحة والزبير وسعد وعثمان وعبد الرحمن لانه ساعة اسلم دعا الى الله والى رسوله
عليه السلام قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله ما اعجب هذا القول اذ تدعي العثمانية لابي بكر الرفق في الدعاء وحسن الاحتجاج وقد اسلم [illegible]
ابن عبد الرحمن [illegible] الاسلام [illegible] لقطع النفقة عنه وادخال المكروه عليه [illegible]

عنها ابنه عبد الرحمن من القدر ما لا يطيعه فيما يأمره ويدعوه اليه كما روي ان ابا طالب فقد النبي صلى الله عليه وآله يوما وكان يخاف
عليه من قريش ان يغتالوه فخرج ومعه ابنه جعفر يطلبان النبي صلى الله عليه وآله فوجده قائما في بعض شعاب مكة يصلي وعلي عليه السلام
عن يمينه فلما رآهما ابو طالب قال لجعفر تقدم فصل جناح ابن عمك فقام جعفر عن يسار محمد صلى الله عليه وآله فلما صاروا ثلاثة تقدم رسول الله
وتأخر الاخوان فبكى ابو طالب وانشأ يقول ان عليا وجعفرا ثقتي عند ملم الخطوب والنوب لا تخذلا وانصرا
ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب فتذكر الرواة ان جعفرا اسلم منذ ذلك اليوم
لان اباه امره بذلك فاطاع امره وابو بكر لم يقدر على ادخال ابنه عبد الرحمن في الاسلام حتى اقام بمكة على كفره ثلاث عشرة سنة
وخرج يوم احد في عسكر المشركين ينادي انا عبد الرحمن بن عتيق هل من مبارز ثم مكث بعد ذلك على كفره حتى اسلم عام الفتح وهو اليوم
الذي دخلت فيه قريش في الاسلام طوعا وكرها ولم يجد احد منها الى ترك ذلك سبيلا واين كان رفق ابي بكر وحسن احتجاجه عند ابيه وابنه
وهما في دار واحدة فلم يرفق به حتى دعاه الى الاسلام فاسلم وقد علمتم انه بقي على الكفر الى يوم الفتح فاحضره ابنه عند النبي صلى الله
عليه وآله وهو شيخ كبير رأسه كالثغامة فنفر رسول الله صلى الله عليه وآله منه وقال غيروا شيبته ثم جاؤوا به فاسلم وكان ابو قحافة
فقيرا معدما سيئ الحال وابو بكر عندكم كان موسرا فاضل المال فلم يمكنه استمالته الى الاسلام بالنفقة والاحسان وقد كانت امرأة
ابي بكر ام عبد الله ابنه واسمها نملة بنت عبد العزى بن اسعد بن عبد ود العامرية لم تسلم واقامت على شركها بمكة وهاجر ابو بكر وهي
كافرة فلما نزل قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر طلقها ابو بكر فمن عجز عن ابنه وابيه وامرأته فهو عن غيرهم من الغرباء اعجز ومن لم يقبل
منه ابوه وابنه وامرأته لا برفق ولا احتجاج ولا خوف من قطع النفقة عنهم وادخال المكروه عليهم فغيرهم اقل قبولا منه واكثر خلافا عليه قال الجاحظ
وقالت اسماء بنت ابي بكر ما عرفت ابي الا وهو يدين بالدين [illegible] الى الاسلام [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible] اسلم بالسيف [illegible] الى العدد [illegible] لانه اسلم على يديه خمسة من
اهل الشورى كلهم يصلح للخلافة وهم اكفاء علي [illegible] والامامة [illegible] من جميع الناس قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله
اخبرونا من هذا الذي اسلم ذلك اليوم من اهل بيت ابي بكر [illegible]
[illegible] في ذلك الوقت لانها ولدت بعد مبعث النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
بثلاث وعشرين سنة [illegible] حجة الوداع [illegible] كانت يوم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله
بنت اربع سنين [illegible] فمن الذي اسلم من اهل بيته يوم اسلم نعوذ بالله من الجهل والمكابرة وكيف اسلم سعد وال
وعبد الرحمن بدعاء ابي بكر وليسوا من رهطه ولا من اترابه ولا من جلسائه ولا كانت بينهم قبل ذلك صداقة متقدمة ولا انس وكيف [illegible]
ترك ابو بكر عتبة وشيبة ابني ربيعة [illegible] الاسلام [illegible]
وما بال [illegible] جبير بن مطعم في الاسلام [illegible] العلم بالانساب [illegible]
وهم من الحال التي وصفتم ودعا من لم يكن بينه وبينه انس ولا معرفة الا معرفة عيان وكيف لم يقبل منه عمر بن الخطاب وقد كان شكله واقرب
الناس شبها به في اغلب اخلاقه ولئن رجعتم الى الانصاف لتعلمن ان هؤلاء لم يكن اسلامهم الا بدعاء الرسول صلى الله عليه وآله وعلى يديه
اسلموا ولو فكرتم في حسن التأني في الدعاء [illegible] ذلك على [illegible] لابي بكر [illegible]
لعلي عليه السلام [illegible] قال لجعفر فصل جناح ابن عمك فاسلم بقوله [illegible] بني عبد مناف على نصرة رسول الله
بمكة [illegible] بنو هاشم على المحاصرة في الشعب [illegible] على نصرة محمد صلى الله عليه وآله [illegible]

نقيبة النفس وعقل المروة وثقافة الرأي والطبيعة ق

جنبا سعد بن ابي وقاص [illegible] وايمن [illegible] وانما سمعوا الاسلام ان ينشا من اسلم الا نفقة وابو بكر لم يكن الا ابن واحد

صبيا الرحمن فلم يكن ان يخلف الاسلام ولا الكفار لم يقبل من الاسلام ان يعمل [illegible] في قلة الاذى وان لرسول الله صلى الله عليه وآله

وقد ارتكبوا [illegible] الى الدنيا [illegible] انا اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك امن ان وعد الله حق

فيقول ما هذا الا اساطير الاولين وانما نعلم حسن دفع الرجل وتاثيره ان يصح [illegible] الاثر في الاثر فان رسول الله

صلى الله عليه وآله لما بعث [illegible] ابو طالب [illegible] وهل كان احد من كان

الى رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وهل الناس علي من هولاء فكيف يكون حكم التالي والرفق في الافتداء هذا ورسول الله

وهو من جملة [illegible] حين بعثه الله تعالى وابو بكر عندكم كان [illegible] ابنه وامراته [illegible] عبيد الله [illegible]

فطرة العقول اولى ان يقع من المقر وانما حسن التالي والرفق في الافتداء ما صنع مصعب بن عمير وسعد بن معاذ لما دعاه وما صنع سعد

معاذ بن عبد الاشهل لما دعاهم وما صنع بريدة بن الحصيب لما دعاهم [illegible] فاسلم من قومه [illegible] عبد الاشهل [illegible]

في يوم واحد [illegible] وحسن التالي والاناة قال الجاحظ

ثم اعتق ابو بكر بعد [illegible] ست رقاب منهم بلال وعامر بن فهيرة وزنيرة النهدية وابنتها [illegible] عمر بن

الخطاب [illegible] فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الى اخر السورة قال

شيخنا ابو جعفر رحمه الله اما بلال وعامر بن فهيرة فانما اعتقهما رسول الله صلى الله عليه وآله روى ذلك الواقدي وابن اسحق وغيرهما

باقي الرقاب الاربع فان سامحناكم في دعواكم [illegible] في تلك الحال [illegible] الا مائة درهم او نحوها فاي فخر في هذا واما الاية

فان ابن عباس [illegible] مصعب بن عمير قال الجاحظ

ما صنع ابو بكر في ماله وكان [illegible] اربعين الف درهم فانفقه في نوائب الاسلام [illegible]

[illegible] قال شيخنا ابو

[illegible] قال النبي صلى الله عليه وآله ما نفعني مال كما نفعني مال ابي بكر قال شيخنا ابو

وما اخبرنا اهل [illegible] الاسلام انفق هذا المال [illegible]

[illegible] الانفاق الجليل [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

كان بالمدينة [illegible] ولا ياتل اولوا الفضل

منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى [illegible] مسطح بن اثاثة [illegible]

[illegible] ليلة الاسراء [illegible]

في الارض [illegible] يا ايها الذين امنوا اذا

ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلكم خير لكم [illegible] علي بن ابي طالب [illegible]

[illegible] ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم

[illegible] الصدقة [illegible]

[illegible]

النفضل مه

لم يكن [illegible] قال الجاحظ وقد تعلمون ما كان يلقى اصحاب النبي

صلى الله عليه وآله [illegible] من المشركين [illegible] حين [illegible] ابا جهل [illegible]

سيد البطحاء ورأس الكفر وامنع اهل مكة وقد عرفتم ان الزبير سل سيفه واستقبل المشركين لما ارجف ان محمدا صلى الله عليه وآله

قد قتل وان عمر بن الخطاب قال حين اسلم لا نعبد الله سرا بعد اليوم وان سعدا ضرب بعض المشركين [illegible] فان قال قائل فهذه

الفضائل لم يكن لعلي بن ابي طالب فيها اثر ولا حظ وقد قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم

درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا فاذا كان الله تعالى قد فضل من انفق قبل الفتح لانه لا هجرة بعد الفتح على من انفق بعد

الفتح فما ظنكم بمن انفق من قبل الهجرة ومن لدن مبعث النبي صلى الله عليه وآله الى الهجرة والى بعد الهجرة قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله

انا لا ننكر فضل الصحابة وسوابقهم ولسنا كالامامية الذين يحملهم الهوى على جحد الامور المعلومة ولكننا ننكر تفضيل احد من الصحابة على

علي بن ابي طالب عليه السلام لسنا ننكر غير ذلك وننكر تعصب الجاحظ للعثمانية وقصده الى فضائل هذا الرجل ومناقبه بالرد

والابطال فاما حمزة فهو عندنا ذو فضل عظيم ومقام جليل وهو سيد الشهداء الذين استشهدوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله

واما فضل عمر فغير منكر وكذلك الزبير وسعد وليس فيما ذكر ما يقتضي كونهم افضل من علي عليه السلام [illegible] وكل هذه الفضائل

لم يكن لعلي فيها اثر ولا حظ فان هذا من التعصب البارد والحيف الفاحش وقد قدمنا من اثار علي عليه السلام قبل الهجرة وما له

اذ ذاك من المناقب والخصائص ما هو افضل واعظم واشرف من جميع ما ذكر لهؤلاء على ان ارباب السيرة يقولون ان الشجرة التي

تحتها سعد وان السيف الذي سله الزبير هو الذي جمع الحصارة الشعب على النبي صلى الله عليه وآله [illegible] وهو الذي

[illegible] جعفر واصحابه الى الحبشة وسل السيف في الوقت الذي لم يؤمر المسلمون فيه بسل السيف [illegible] قال الله تعالى الم تر الى الذين

قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس [illegible] التكليف في اوقات

[illegible] الصلح [illegible] السيف [illegible] فاما قوله تعالى لا يستوي منكم [illegible] في دعواكم لابي بكر

انفاق المال وايضا فان الله تعالى لم يذكر الانفاق في المال مفردا وانما قرن به القتال ولم يكن ابو بكر صاحب قتال وحرب فلا تشمله الاية

وكان علي عليه السلام صاحب قتال وانفاق قبل الفتح اما قتاله فمعلوم بالضرورة واما انفاقه فقد كان على حسب [illegible] وهو الذي

اطعم الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا وانزلت فيه وفي زوجته وابنيه سورة كاملة من القرآن وهو الذي ملك اربعة دراهم

فاخرج منها درهما سرا ودرهما علانية ثم اخرج منها في النهار درهما سرا ودرهما علانية فانزل فيه قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم

بالليل والنهار سرا وعلانية وهو الذي قدم بين يدي نجواه صدقة دون المسلمين كافة وهو الذي تصدق بخاتمه وهو راكع فانزل الله فيه

انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون قال الجاحظ والحجة العظمى للقائلين بتفضيل

علي عليه السلام قتله الاقران وخوضه الحروب وليس له في ذلك كبير فضيلة لان كثرة القتل والمشي بالسيف الى الاقران لو كان من اشد

المحن واعظم الفضائل وكان دليلا على الرياسة والتقدم لوجب ان يكون للزبير وابي دجانة ومحمد بن مسلمة وابن عفراء والبراء بن مالك

من الفضل ما ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله لانه لم يقتل بيده الا رجلا واحدا ولم يحضر الحرب يوم بدر ولا خالط الصفوف وانما

كان معتزلا عنهم في العريش ومعه ابو بكر وانت ترى الرجل الشجاع قد يقتل الاقران ويجندل الابطال وفوقه في العسكر من لا يقتل ولا يبارز

وهو الرئيس او ذو الرأي والمستشار في الحرب لان للرؤساء من الاكتراث والاهتمام وشغل البال والعناية والتفقد ما ليس لغيرهم

ولان الرئيس هو المخصوص بالمطالبة وعليه مدار الامور وبه يستبصر المقاتل ويستنصر وباسمه ينهزم العدو ولو لم يكن له الا ان الجيش لو ثبت

وزهو لم يغن بثبوت الجبين كله وكانت الهزيمة عليه وعلى جميع القوم جميعا وحفظ هو لا ننصر وكانت الدولة له ولهذا الايعد [illegible]
الا انه فضل [illegible] في العريش مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر اعظم من جهاد علي في ذلك اليوم وقتله ابطال قريش قال شيخنا ابو جعفر
لقد اعطى ابو عثمان مقولا [illegible] بقول هذا [illegible] ويذهب به مذهب اللعب والهزل [illegible]
والتشادق واظهار القوة والاقتدار [illegible] القلب [illegible] الخاطر والقوة على جدال الخصوم [illegible] ابو عثمان ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان اشجع البشر وانه خاض الحروب وثبت في المواقف التي طاشت فيها الالباب وبلغت القلوب الحناجر فمنها يوم احد
[illegible] بعد ان فر المسلمون باجمعهم ولم يبق معه الا اربعة علي والزبير وطلحة وابو دجانة فقاتل ورمى بالنبل حتى فنيت نبله وانكسرت
[illegible] قوسه وانقطع وتره فامر عكاشة بن محصن ان يوترها فقال يا رسول الله لا يبلغ الوتر فقال اوتر ما بلغ قال عكاشة والذي
[illegible] بالحق لقد اوترت حتى بلغ وطرحته [illegible] ثم اخذها [illegible] حتى نظرت الى قوسه قد تحطمت [illegible]
[illegible] بعضنا [illegible] الحارث بن الصمة ثم [illegible] اصحابه كما [illegible]
[illegible] بسيفه [illegible] ثم انهزم اصحابه [illegible]
[illegible] المسلمون كلهم والقوم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] المشركين [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الجاحظ [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] ابي بكر ورسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الجاحظ [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] السيادة [illegible]
[illegible]
[illegible] الملوك والرؤساء [illegible]
[illegible]
[illegible] الجاحظ [illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible] عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
ان ابا بكر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] يوم [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]

سنة الفرس [illegible] مرقطة [illegible] ق

[illegible] رسول [illegible] عليه السلام [illegible]

بالاحجام [illegible] لا [illegible] ولا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الجبان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ابي بكر [illegible]
ابو بكر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
محمدا صلى الله عليه وآله [illegible] الاسلام [illegible] محمد صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] ولقد خرج ابنه عبد الرحمن مع المشركين يوم احد فرآه ابو بكر فقام مغضبا عليه فسل من السيف مقدار اصبع يريد البروز
اليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا بكر شم سيفك وامتعنا بنفسك ولم يقل له امتعنا بنفسك الا لعلمه بانه ليس اهلا
للحرب وملاقاة الرجال وانه لو بارز لقتل وكيف يقول الجاحظ لا فضيلة لمباشرة الحرب ولقاء الاقران وقتل ابطال الشرك وهل
قامت دعائم الاسلام الا على ذلك وهل ثبت الدين واستقر الا بذلك اتراه لم يسمع قول الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا كانهم بنيان مرصوص [illegible] الله [illegible] الكفار [illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما وقوله ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن
[illegible] ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال
ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح
[illegible] الجهاد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الجاحظ [illegible]
لان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] العرب [illegible]
صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وآله [illegible] ابو بكر [illegible]

الفنيق [illegible] ق

[illegible] ق

فيكان م

والقوة والشجاعة والنجدة والاقدام والمبارزة للابطال فان عتبة بن ربيعة خرج يوم بدر هو واخوه شيبة وابنه الوليد بن عتبة فاخرج اليهم رسول الله
صلى الله عليه وآله ثلاثة من الانصار فاستنسبهم فانتسبوا لهم فقالوا ارجعوا الى قومكم ثم نادوا يا محمد اخرج الينا الاكفاء من قومنا فقال النبي صلى الله
عليه وآله لاهله الادنين قوموا يا بني هاشم فانصروا حقكم الذي آتاكم الله على باطل هؤلاء قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة [illegible]

[illegible]

زرق بالهم نقد ورق ق

[illegible] ق

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الارتى لسكر [illegible] ق

الاريحي الواسع الخلق ق

المقانب [illegible] ق

[illegible] ق

احدا ل... من ثلاث الاجابة وانا ... اليوم الخامس ... يظن بها كتب الاكم والوقائع وكيف ... مع الفرسان الثلاثة ... وهم عتبة وشيبة والوليد
لانهم كانوا اصحابه ... ومن ... واهل بدر ... من اهل ... وساكنوا ... يرون الغارات ... من العرب وهم متقدمون
على المقام ببلادهم ... فلما ... اشتهر اسمه كاشتهارهم ... وقال ان ... كان عمرو ... فاما الحارث وعمرو ...
ستة فرسان ... مع ... على ... واحدة ... ولا ... الابرار ... ابطالهم
الى ... حتى ... ودام ... يرون انه ... قال ... منكم قال ... كلا
احكم ... الى الجنة او يقعد ... فيسوا ... والرعب والوهل ... هذا الشجاع الذي كان
قبل ... المسلمين ... العرب ... وقد روى الناس ... الذي ... الكل ... عند ... ربه ...
واستدار وذهب ... ثم ذهب ... القوم فقال ... عبد ... بن ... جابر ... الشيخ ... القرن
المبارز ... ان الشجاعة في ... والجود ... من ... ابن ... الى ... فقال ... الا ... ذلك
... وبصيرة ... فقال ... الا رجوان ... الجبان ... ذكره احد الحزم
ولعمري لقد سبق الجاحظ بما قال بعض جهال ... الانصار ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... الانصار ... ببدر
... فقال له النبي صلى الله عليه وآله ... يا ابن اخي ... قال الجاحظ ... بدر ... الوليد بن
ربيعة ... قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله كل من ... اخبار قريش ... الوليد
الوليد بالشجاعة ... مع ... شجاعة ... الفتيان ... الناس الان ... قال الجاحظ
... ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وآله ... على ... صاحبه ذلك اليوم قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله ...
يوم احد فاكثر ... واثبت ... مع النبي صلى الله عليه وآله ... والزبير ...
... ابن ... قال ... عبد الله بن مسعود ... المقداد ... عمرو ... طلحة ...
لا ... مع رسول الله صلى الله عليه وآله ... يوم احد فقال ... قال على ... ابا بكر ... كان ... الجاحظ
... كلاهما ... علي عليه السلام ذلك اليوم ... اصحاب الالوية من بني عبد الدار
طلحة بن ابي طلحة ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... لو قال ... الكتيبة ... على عليه السلام
... ذلك اليوم ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... الكتيبة ... المسلمين
صلى الله عليه وآله ... الناس ... على ... عن رسول الله صلى الله عليه وآله ...
والمشركون ... لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ... النبي صلى الله عليه وآله ... جبرئيل ... هذه
... الجاحظ ... قومنا بالحق وانت خير الفاتحين قال الجاحظ ... ذلك اليوم
مقام مشهور ... عبد الرحمن ... عبد الرحمن ... ابو بكر ...
النبي صلى الله عليه وآله ... قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله ما كان ... ابا ... ذكر
هذا المقام المشهور لابي بكر ... الاخبار ... النبي صلى الله عليه وآله ...
احد ... بن ابي طالب ... مبارزة ...
ابدا ... الجاحظ ... الرجل ... على الحرب ... الشيب

بالسيف فقتل السادة والقادة والفرسان والرجالة قال الجاحظ على ان ابا بكر وان لم يكن ... في الحرب ... فقد بذل الجهد
وفعل ما يستطيع ... قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله اما قوله انه بذل الجهد فقد صدق
ولم ... ابا بكر ... لا حال اشرف من حال ... قوته ... في قتل المشركين اشرف من
حال ... الغاية ... حال الرجل اشرف ... من حال المرأة وحال ... اشرف من حال الصبي الضعيف
فهذا جملة ما ذكره الشيخ ابو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي رحمه الله في نقض العثمانية ... وسنعود ... الى ... ذكر
اخرى من كلامه اذا اقتضت الحال ذكره **الأصل** ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن عباس وقد جاءه برسالة من عثمان
وهو محصور يسأله فيها الخروج الى ماله بينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافة بعد ان كان سأله مثل ذلك من قبل فقال عليه السلام يا ابن
عباس ما يريد عثمان الا ان يجعلني جملا ناضحا بالغرب اقبل وادبر بعث الي ان اخرج ثم بعث الي ان اقدم ثم هو الآن يبعث الي ان اخرج والله لقد دفعت
عنه حتى خشيت ان اكون آثما **الشرح** ... جمل ... يحمل ... الى ... طالب ... المال
المدينة ... الناس ... والعرب ... هتفت الحمامة ... هتافا ... وهتاف ... ابو ...
... المعرفة ... للبعير ... قيس بن سعد وقد دخل عليه رهط من الانصار ...
... فقال ... يوم بدر ... فقال ... كما يقال للناضح ...
... بهذه الالفاظ فقال ... اذا اصبحت ... مقال الدبا العزب ... لقد دفعت عنه حتى خشيت
ان اكون آثما ... في ... حتى خشيت ان اكون آثما ...
... عن عثمان ... لقد دفعت عنه حتى ... في الملكة ...
الدين ... نفسي ... العظيمة ... الناس عنه ودفعتهم عنه حتى
خشيت ان اكون آثما ... بالسيف ... بالقول ... وكان ...
ابو حيان التوحيدي ... قال الجاحظ ... قال ... العباس بن عبد المطلب رحمه الله ...
علي عليه السلام ... فقال ... على ... من الدنيا الى الله الذي ... الكرم ...
الى ... وكل ... هذا الرجل ...
... الاشياء ...
الامثل ... فلا تقبل ... ان ...
... المستحق ...
فان قلت كيف ... ذلك ... لان ... الأمر الاول
هو ... ويطول عتابك ... ويقولون لا ... ولا
... الرجل ... عليك ...
... بالشام ...
... العجز ... بنفسك

قبلها

قبلها بالمجيب ان يكون بطلا شجاعا فان عليا لم يشهد قبل بدر حربا

ما يريد عثمان

هتفا

النعر ... الانسان ... وما يتقارضان ...

دهده الحجر ... دحرجه فتدحرج

تسليح

لكان الامر له [illegible] وذكر هذا الحديث يوم مرض رسول الله صلى الله عليه وآله ثم حرم الكلام في [illegible] فغلبت الاهواء [illegible]
رسول الله فلم يتم [illegible] بعد [illegible] فلم يستقم [illegible] على [illegible] غضب وعلى ذلك [illegible]
[illegible] وبعثه على [illegible] من ذلك [illegible] الاعداء [illegible]
[illegible] الاعداء [illegible] في النوع الانبيب [illegible] ولا [illegible] شيئا
بآيات من [illegible] سورة الكهف [illegible] وان لا يدخل مع اصحاب [illegible]
واما انا فان استحسنت [illegible] وذلك لان [illegible]
[illegible] في الامارة [illegible] فكل هذا رأي حسن [illegible]
[illegible] ان تركت الدخول معهم وافردت نفسك [illegible] المدينة [illegible] فاتم [illegible]
[illegible] الخلافة وهذا هو الظاهر من كلامه [illegible]
[illegible] فاذا [illegible]
[illegible] انواع [illegible]
الامر [illegible] الانصار [illegible] القرآن
[illegible] العرب [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
قتل واحد من المسلمين [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] العرب [illegible]
من السيف [illegible] الاسلام [illegible]
صلى الله عليه وآله [illegible] ابي طالب [illegible]
[illegible]
القاتل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وسألت النقيب ابا جعفر يحيى بن ابي زيد فقلت له اني
لاعجب من علي عليه السلام كيف بقي تلك المدة الطويلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف ما اغتيل وفتك به في جوف منزله مع تلظي الاكباد
عليه فقال لولا انه ارغم انفه بالتراب ووضع خده في حضيض الارض لقتل ولكنه اخمل نفسه واشتغل بالعبادة والصلاة والنظر في القرآن
وخرج عن ذلك الزي الاول وذلك الشعار ونسي السيف وصار كالفاتك يتوب ويصير سائحا في الارض او راهبا في الجبال ولما اطاع
القوم الذين ولوا الامر وصار اذل لهم من الحذاء تركوه وسكتوا عنه ولم تكن العرب لتقدم عليه الا بمواطأة من متولي الامر وباطن في السر منه فلما
لم يكن لولاة الامر باعث وداع الى قتله وقع الامساك عنه ولولا ذلك لقتل ثم الاجل بعد معقل حصين فقلت له احق ما يقال في حديث خالد

فقال ان قوما من العلوية يذكرون ذلك وقد روي ان رجلا جاء الى زفر بن الهذيل صاحب ابي حنيفة فسأله عما يقول ابو حنيفة في جواز الخروج
من الصلاة بامر غير التسليم نحو الكلام والفعل الكثير او الحدث فقال انه جائز قد قال ابو بكر في تشهده ما قال فقال الرجل وما الذي قاله ابو بكر
قال لا عليك فاعاد عليه السؤال ثانية وثالثة فقال اخرجوه اخرجوه قد كنت احدث انه من اصحاب ابي الخطاب قلت له فما الذي تقوله انت قال انا استبعد
ذلك وان روته الامامية ثم قال اما خالد فلا استبعد منه الاقدام عليه بشجاعته في نفسه ولبغضه اياه ولكني استبعده من ابي بكر فانه كان ذا ورع
ولم يكن ليجمع بين اخذ الخلافة ومنع فدك واغضاب فاطمة وقتل علي حاش لله من ذلك فقلت اكان خالد يقدر على قتله قال نعم ولم لا يقدر على
ذلك والسيف في عنقه وعلي اعزل غافل عما يراد به قد قتله ابن ملجم غيلة وخالد اشجع من ابن ملجم فسألته عما ترويه الامامية في ذلك كيف
الفاظه فضحك وقال كم عالم بالشيء وهو يسائل ثم قال دعنا من هذا ما الذي تحفظ في هذا المعنى قلت قول ابي الطيب نحن ادرى وقد
سألنا بنجد اطويل طريقنا ام يطول وكثير من السؤال اشتياق وكثير من رده تعليل فاستحسن ذلك وقال لمن عجز البيت الذي
استشهدت به قلت لمحمد بن هانئ المغربي واوله في كل يوم استزيد تجاربا كم عالم بالشيء وهو سائل فبارك علي مرارا ثم قال نترك الآن هذا
ونتم ما كنا فيه وكنت اقرأ عليه في ذلك الوقت جمهرة النسب لابن الكلبي فعدنا الى القراءة وعدلنا عن الخوض فيما كان اعترض الحديث فيه

ومن كلام له عليه السلام اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله ثم لحاقه به فجعلت اتبع مأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فاطأ
ذكره حتى انتهيت الى العرج في كلام طويل قال الرضي رحمه الله قوله عليه السلام فاطأ ذكره من الكلام الذي رمى به الى غايتي الايجاز والفصاحة اراد
اني كنت اعطى خبره صلى الله عليه وآله من بدء خروجي الى ان انتهيت الى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة **الشرح** العرج منزل بين مكة
والمدينة [illegible] وهو [illegible] عمرو بن عثمان [illegible] العاص [illegible]
قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الهجرة [illegible] علي بن ابي طالب [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وآله [illegible] المشركين [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] الودائع التي عنده للناس [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
من امانته واما ابو بكر فخرج معه وسألت النقيب ابا جعفر يحيى بن ابي زيد الحسني رحمه الله فقلت له اذا كانت قريش قد [illegible]
[illegible]
[illegible] القبيلة [illegible]
[illegible]
[illegible] القبيلة [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسود بن المطلب [illegible] ابو جهل [illegible] الحارث [illegible] الوليد
المغيرة [illegible] العاص [illegible] خلف
[illegible] عبد مناف [illegible]
[illegible] الشعراء [illegible]
[illegible] ابو جهل [illegible] القبيلة [illegible]
[illegible] ابو جهل [illegible]

على بعض [illegible] منها ويتقلب في [illegible] تأتيها حطبا فلم يزالوا كذلك في ايام علي [illegible] الله تعالى من [illegible] حتى أصبح
وهو [illegible] التجارة ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة واقام [illegible] بمكة [illegible] تلك الليلة التي [illegible]
بينهم وبين [illegible] فان ابا جهل [illegible] الذي [illegible] وكان [illegible] شديد العزم على [illegible] فقتلت [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وآله [illegible] عليه السلام [illegible] ذلك [illegible] تلك الليلة [illegible] وقال رسول الله صلى الله عليه
[illegible] جبرئيل [illegible] القوم [illegible] الاخرى [illegible]
في المبيت لانه لم يكن على ثقة من [illegible] عليه السلام [illegible] الودائع
خرج بعد ثلاث من هجرة النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الى المدينة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
بقباء على كلثوم بن الهدم [illegible] وكان ابو بكر [illegible] حبيب [illegible] ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
من قباء حتى دخل المدينة [illegible] الانصاري [illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل ان يخمد العمل وينقطع المهل وينقضي الاجل ويسد باب التوبة وتصعد الملائكة فاخذ امرؤ من نفسه لنفسه واخذ من حي لميت ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله وهو معمر الى اجله ومنظور الى عمله امرؤ الجم نفسه بلجامها وزمها بزمامها فامسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها الى طاعة الله

الشرح [illegible] البقاء [illegible] سعته [illegible] والصحف منشورة [illegible] والتوبة مبسوطة [illegible] والمدبر [illegible] وقوله [illegible] على الاخبار [illegible] وقوله [illegible] المسيء يرجى [illegible] العمل [illegible] لان الميت [illegible] الملائكة [illegible] الانسان [illegible] الارض [illegible] من [illegible] ونفسه [illegible] انما الحياة حياة الآخرة [illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام في ذكر الحكمين وذم اهل الشام جفاة طغام وعبيد اقزام جمعوا من كل اوب وتلقطوا من كل شوب ممن ينبغي ان يفقه ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار ولا من الذين تبوءوا الدار والايمان الا وان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم مما تحبون وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما تكرهون وانما عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان صادقا فقد اخطأ بمسيره غير مستكره وان كان كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن العباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام الا ترون الى بلادكم تغزى والى صفاتكم ترمى

الشرح الجفاة جمع جاف [illegible] الاخلاق والطغام اوغاد الناس الواحد والجمع فيه سواء [illegible] والاقزام [illegible] وسفلتهم [illegible] الذكر والانثى والواحد والجمع فيه سواء [illegible] وقوله عليه السلام [illegible] بما في العلم [illegible] اللفظ [illegible] احسن [illegible]

من العلم والدين [illegible] ان يفقه [illegible] ويعلم [illegible] والادب ويعلم [illegible] الاخلاق الحسنة والاخلاق الجميلة
[illegible] لا يستحقون ان [illegible] ويؤخذ على يديه كما يحجر على الصبي والسفيه [illegible] ويؤخذ على يده بالتحجير
على [illegible] من التصرف قوله عليه السلام ولا من الذين تبوءوا الدار والايمان ظاهر اللفظ يشعر بان الاقسام ثلثة [illegible] الاثنين
تبوءوا الدار والايمان الانصار [illegible] عليه السلام [illegible] تأكيدا [illegible] الانصار [illegible]
الذين اسلموا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الذين تبوءوا الدار والايمان [illegible] اهل الاخلاص
والايمان [illegible] تعالى جبرئيل وميكائيل بعد قوله من كان عدوا لله وملائكته [illegible]
[illegible] فان الله هو مولاه وجبريل ثم قال والملائكة بعد ذلك ظهير [illegible] قوله تعالى تبوءوا الدار والايمان
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] عليه السلام ان اهل الشام اختاروا لانفسهم اقرب القوم مما يحبون [illegible] عمرو بن العاص [illegible]
[illegible] ان القوم اختاروا لانفسهم [illegible] قال الله تعالى واتقوا الله ان الله عليم بذات
الصدور [illegible] اهل الشام [illegible] على اهل العراق والظفر بهم وكان عمرو بن العاص [illegible] ذلك والوصول
اليه [illegible] القوم [illegible] وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم [illegible]
الاشعري [illegible] اهل العراق [illegible] اهل الشام [illegible] العراق [illegible]
عليهم وكان ابو موسى [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] انها فتنة فقطعوا اوتاركم [illegible]
[illegible] صادقا [illegible] اهل العراق [illegible]
[illegible] كاذبا [illegible] التهمة [illegible]
[illegible] اهل العراق [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] اهل العراق واهل الشام [illegible] صادقا [illegible]
[illegible] عليه السلام واهل العراق [illegible] الحكومة [illegible] عليه السلام
[illegible] الحرب [illegible]
الحرب [illegible] الفتنة [illegible] عليه السلام
من [illegible] الفتنة [illegible] قوله عليه السلام فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن العباس
[illegible]
ذلك [illegible] قوله وخذوا مهل الايام [illegible] وحوطوا قواصي الاسلام [illegible]
[illegible] الا ترون الى بلادكم تغزى [illegible] الحكم [illegible]
من [illegible] عليه السلام [illegible] الشام

والدهر يرمي ... بالعقابل واصل ذلك الحجر الصلد لا تثبت فيها السهام ولا يرسيها الرأي الاصيل ... فيها بقول فيه علقت
اهل الشام ... الكوفة ... دار الملك ... وذلك لا يكون الا بعد الاتفاق في غير مجالس الاقران ونحن نذكر نسب ابي موسى و
شيئا من سيرته وحاله نقلا من كتاب الاستيعاب لابن عبد البر المحدث ونتبع ذلك بما نقلناه من غير الكتاب المذكور قال ابن عبد البر هو عبد الله
بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الاشعر وهو نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب
بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وامه ظبية بنت وهب ... اسلمت وماتت بالمدينة واختلف فيه هل هو من مهاجرة الحبشة ام لا
الصحيح انه ليس منهم ولكنه اسلم ثم رجع الى بلاد قومه فلم يزل بها حتى قدم هو وناس من الاشعريين على رسول الله صلى الله عليه وآله فوافق
قدومهم قدوم اهل السفينتين جعفر بن ابي طالب واصحابه من ارض الحبشة فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله بخيبر فظن قوم ان ابا موسى
قدم من الحبشة مع جعفر وقيل انه لم يهاجر الى الحبشة وانما اقبل في سفينة مع قوم من الاشعريين رمت الريح سفينتهم الى ارض الحبشة وخرجوا
منها مع جعفر واصحابه فكان قدومهم معا فظن قوم انه كان من مهاجرة الحبشة قال وولاه رسول الله صلى الله عليه وآله من مخاليف اليمن زبيد
وولاه عمر البصرة لما عزل المغيرة عنها فلم يزل عليها الى صدر من خلافة عثمان فعزله عثمان عنها وولاها عبد الله بن عامر بن كريز فنزل ابو موسى
الكوفة حينئذ وسكنها فلما كره اهل الكوفة سعيد بن العاص ودفعوه عنها ولوا ابا موسى وكتبوا الى عثمان يسألونه ان يوليه فاقره على الكوفة
فلما قتل عثمان عزله علي عليه السلام عنها فلم يزل واجدا لذلك على علي حتى جاء منه ما قال حذيفة فيه فقد روي فيه لحذيفة كلام كرهت ذكره والله يغفر له
الكلام الذي اشار اليه ابو عمر ولم يذكره قوله فيه وقد ذكر عنده بالدين اما انتم فتقولون ذلك واما انا فاشهد انه عدو لله ولرسوله
وحرب لهما في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وكان حذيفة عارفا بالمنافقين اسر
اليه رسول الله صلى الله عليه وآله امرهم واعلمه اسماءهم وروي ان عمارا سئل عن ابي موسى فقال لقد سمعت فيه من حذيفة قولا عظيما سمعته يقول صاحب
البرنس الاسود ثم كلح كلوحا علمت منه انه كان ليلة العقبة بين ذلك الرهط وروي عن سويد بن غفلة قال كنت مع ابي موسى
على شاطئ الفرات في خلافة عثمان فروى لي خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعته يقول ان بني اسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف
بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين ضلا واضلا من اتبعهما ولا ينفك امر امتي حتى يبعثوا حكمين يضلان ويضلان من تبعهما فقلت له احذر يا ابا موسى
ان تكون احدهما قال فخلع قميصه وقال ابرأ الى الله من ذلك كما ابرأ من قميصي هذا فاما ما تعتقده المعتزلة فيه فانا اذكر ما قاله ابو محمد
بن متويه في كتاب الكفاية قال رحمه الله فاما ابو موسى فانه عظم جرمه بما فعله وادى ذلك الى الضرر الذي لم يخف حاله وكان علي عليه السلام
يقنت عليه وعلى غيره فيقول اللهم العن معاوية اولا وعمرا ثانيا وابا الاعور السلمي ثالثا وابا موسى الاشعري رابعا وروي عنه عليه السلام
انه كان يقول في ابي موسى صبغ بالعلم صبغا وسلخ منه سلخا وابو موسى هو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان في بني اسرائيل
حكمان ضالان وسيكون في امتي حكمان ضالان ضال من اتبعهما وانه قيل له الا يجوز ان تكون احدهما فقال لا او كلاما ما معناه هذا فلما
بلي به قيل فيه البلاء موكل بالمنطق ولم تثبت في توبته ما ثبتت في توبة غيره وان كان الشيخ ابو علي قد ذكر في آخر كتاب الحكمين انه جاء الى امير المؤمنين
عليه السلام في بعض الامر فقال له اجتهدنا فاخطأنا او ما اشبه ذلك فقال ... حديث في فضل العبادة ... الا ان هذه رواية
ضعيفة في توبته انتهى كلام ابن متويه وذكرناه لتعلم انه عند المعتزلة من ارباب الكبائر وحكمه حكم امثاله من ذوي الكبائر ومات عليها قال ابو عمر
بن عبد البر واختلف في تاريخ موته فقيل سنة اثنتين واربعين وقيل سنة اربع واربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين و
اختلف في قبره فقيل مات بمكة ودفن بها وقيل مات بالكوفة ودفن بها **الأصل** ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها آل محمد عليه وعليهم
السلام هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وظاهرهم عن باطنهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم

تحقق الكرم غلظ وصلب ق

عارا

الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق الى نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فان
رواة العلم كثير ورعاته قليل **الشرح** يقول بهم يحيا العلم ويموت الجهل فسماهم حياة ذاك وموت هذا نظرا الى التشبيه يدلكم حلمهم
وصفحهم عن الذنوب على علمهم وفضلهم ويدلكم ما ظهر منهم من الافعال الحسنة على باطنهم وطهارة اسرارهم ويدلكم صمتهم وسكوتهم عما لا يعنيهم على حكم
منطقهم ويروى ويدلكم حسنهم على منطقهم وليس في هذه الرواية لفظ حكم لا يخالفون الحق لانهم اهل الحق لا يعدلون عنه ولا يختلفون فيه كما يختلف غيرهم من
الفرق وارباب المذاهب فمنهم من له في المسألة قولان واكثر ومنهم من يقول قولا ثم يرجع عنه ومنهم من يرى في اصول الدين رأيا ثم ينفيه ويتركه
ودعائم الاسلام اركانه والولائج جمع وليجة وهي الموضع يدخل اليه ويستتر فيه ويعتصم به وعاد الحق في نصابه رجع الى مستحقه ومن شيمه
وانزاح الباطل زال وانقطع لسانه انقطعت حجته عقلوا الدين عقل رعاية اي عرفوا الدين وعلموه معرفة من يرعى الشيء ويحفظه ويتعهده وتلك
او عقلوا الدين وحفظوه وحاطوه وليس كما يعقله غيرهم عن سماع ورواية فان من يروي العلم ويسنده الى الرجال ويأخذه من افواه الناس كثير
ومن يحفظ العلم حفظ تدبر واتقان واصالة لا تقليدا قليل ● تم الجزء الثالث عشر

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله

وصحبه

بلغ

ورعاية

ايضا قرأ ودقق في صحيح القائل
النسخة وانا اقل العباد محمد
كتبنا التي للمطالعة ...
...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد العدل وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين الأصل باب المختار من كتب أمير المؤمنين عليه
السلام ورسائله إلى أعدائه وأمراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده إلى عماله ووصاياه لأهله وأصحابه الشرح
لما فرغ من إيراد المختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وكلامه الجاري مجرى الخطب من المواعظ والزواجر شرع في إيراد المختار
من كلامه عليه السلام وهو ما كان جاريا مجرى الرسائل والكتب ويدخل في ذلك العهود والوصايا وهذا الباب ما هو بالباب الأول أشبه
نحو كلامه لشريح القاضي لما اشترى دارا وكلامه لشريح بن هانئ لما جعله على مقدمته إلى الشام وسمى ما كتبه إلى الولاة عهدا اشتقاقا
من قولهم عهدت إلى فلان أي وصيته الأصل ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة
من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهة الأنصار وسنام العرب أما بعد فإني أخبركم عن أمر عثمان حتى يكون سمعه
كعيانه إن الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين أكثر استعتابه وأقل عتابه وكان طلحة والزبير أهون سيرهما
فيه الوجيف وأرفق حدائهما العنيف وكان من عائشة فيه فلتة غضب فأتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا
مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا أن دار الهجرة قد قلعت بأهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على
القطب فأسرعوا إلى أميركم وبادروا جهاد عدوكم إن شاء الله الشرح قوله جبهة الأنصار يمكن أن يريد به جماعة الأنصار
فإن الجبهة في اللغة الجماعة ويمكن أن يريد به سادة الأنصار وأشرافهم لأن جبهة الإنسان أعلى أعضائه وليس يريد بالأنصار هنا
بني قيلة بل الأنصار هنا الأعوان وقوله وسنام العرب أي أهل الرفعة والعلو منهم لأن السنام أعلى أعضاء البعير قوله أكثر استعتابه
وأقل عتابه الاستعتاب طلب العتبى وهي الرضا أي طلب رضاه وأقل عتابه وتعنيفه على الأمور وأما طلحة والزبير فكانا شديدين عليه
والوجيف سير سريع وهذا مثل للمشمرين في الطعن عليه حتى أن السير السريع أبطأ ما يسيران والحداء العنيف أرفق ما
يحرضان به عليه ودار الهجرة المدينة وقوله قد قلعت بأهلها وقلعوا بها الباء هاهنا زائدة في أحد الوجهين وهو الأول ومعنى من الثاني
يقول فارقت أهلها وفارقوها ومنه قولهم هذا منزل قلعة أي ليس بمستوطن وجاشت اضطربت والمرجل القدر ومن لطيف الكلام قوله
عليه السلام فكنت رجلا من المهاجرين فإن في ذلك من التخلص والتبري ما لا يخفى على المتأمل ألا ترى أنه لم يبق عليه في ذلك حجة لطاعن من حيث
كان قد جعل نفسه كآحاد من عرض المهاجرين الذين بنفر يسير منهم انعقدت خلافة أبي بكر وهم أهل الحل والعقد وإنما كان الإجماع حجة
لدخولهم فيه ومن لطيف الكلام أيضا قوله فأتيح له قوم فقتلوه ولم يقل أتاح الله لهم ولا قال أتاح الشيطان لهم وجعل الأمر مبهما
وقد ذكر أن خط الرضي رحمه الله مستكرهين بكسر الراء والفتح أحسن وأصوب وإن كان قد جاء استكرهت الشيء بمعنى كرهته وقال الراوندي
المراد بدار الهجرة هاهنا الكوفة التي هاجر أمير المؤمنين عليه السلام إليها وليس بصحيح بل المراد المدينة وسياق الكلام يقتضي ذلك ولأنه كان
حين كتب هذا الكتاب إلى أهل الكوفة بعيدا عنهم فكيف يكتب إليهم يخبرهم عن أنفسهم وروى محمد بن إسحاق عن عمه عبد الرحمن بن يسار القرشي
قال لما نزل علي عليه السلام الربذة متوجها إلى البصرة بعث إلى الكوفة محمد بن جعفر بن أبي طالب ومحمد بن أبي بكر وكتب إليهم هذا الكتاب وزاد في آخره

فحسبي بكم إخوانا وللدين أنصارا فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون وروى أبو مخنف قال حدثني
الصقعب قال سمعت عبد الله بن جنادة يحدث أن عليا عليه السلام لما نزل الربذة بعث هاشم بن عتبة بن أبي وقاص إلى أبي موسى الأشعري وهو
الأمير يومئذ على الكوفة لينفر إليه الناس وكتب إليه معه من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أما بعد فإني قد بعثت إليك
هاشم بن عتبة لتشخص إلي من قبلك من المسلمين ليتوجهوا إلى قوم نكثوا بيعتي وقتلوا شيعتي وأحدثوا في الإسلام هذا الحدث العظيم
فاشخص بالناس إلي معه حين يقدم عليك فإني لم أولك المصر الذي أنت فيه ولم أقرك عليه إلا لتكون من أعواني على الحق وأنصاري على هذا الأمر
والسلام فأما رواية محمد بن إسحاق فإنه قال لما قدم محمد بن جعفر ومحمد بن أبي بكر الكوفة استنفرا الناس فدخل قوم منهم على أبي موسى ليلا فقالوا له
أشر علينا برأيك في الخروج مع هذين الرجلين إلى علي فقال أما سبيل الآخرة فالزموا بيوتكم وأما سبيل الدنيا فاشخصوا معهما فمنع
بذلك أهل الكوفة من الخروج وبلغ ذلك المحمدين فأغلظا لأبي موسى فقال أبو موسى والله إن بيعة عثمان لفي عنق علي وعنقي وأعناقكما
ولو أردنا قتالا ما كنا لنبدأ بأحد قبل قتلة عثمان فخرجا من عنده فلحقا بعلي عليه السلام فأخبراه الخبر وأما رواية أبي مخنف فإنه قال إن هاشم
بن عتبة لما قدم الكوفة دعا أبو موسى السائب بن مالك الأشعري فاستشاره فقال اتبع ما كتب به إليك فأبى ذلك وحبس الكتاب وبعث
إلى هاشم يتوعده ويخوفه قال السائب فأتيت هاشما فأخبرته برأي أبي موسى فكتب إلى علي عليه السلام لعبد الله علي أمير المؤمنين من هاشم
بن عتبة أما بعد يا أمير المؤمنين فإني قدمت بكتابك على امرئ مشاق بعيد الود ظاهر الغل والشنآن يتهددني بالسجن ويخوفني
بالقتل وقد كتبت إليك هذا الكتاب مع المحل بن خليفة أخي طيئ وهو من شيعتك وأنصارك وعنده علم ما قبلنا فاسأله عما بدا لك
واكتب إلي برأيك والسلام قال فلما قدم المحل بكتاب هاشم على علي عليه السلام سلم عليه ثم قال الحمد لله الذي أدى الحق إلى أهله ووضعه
موضعه فكره ذلك قوم قد والله كرهوا نبوة محمد عليه السلام ثم بارزوه وجاهدوه فرد الله عليهم كيدهم في نحورهم وجعل دائرة السوء عليهم والله
يا أمير المؤمنين لنجاهدنهم معك في كل موطن حفظا لرسول الله في أهل بيته إذ صاروا أعداء لهم بعده فرحب به علي وقال له خيرا ثم أجلسه
إلى جانبه وقرأ كتاب هاشم وسأله عن الناس وعن أبي موسى فقال والله يا أمير المؤمنين ما أثق به ولا آمن خلافه إن وجد من يساعده على ذلك
فقال علي عليه السلام والله ما كان عندي بمؤتمن ولا ناصح ولقد أردت عزله فأتاني الأشتر فسألني أن أقره وذكر أن أهل الكوفة به راضون
فأقررته وروى أبو مخنف قال وبعث علي عليه السلام من الربذة بعد وصول المحل بن خليفة عبد الله بن عباس ومحمد بن أبي بكر إلى أبي موسى
وكتب معهما من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أما بعد يا ابن الحائك يا عاض أير أبيه فوالله إني كنت لأرى أن بعدك من هذا الأمر
الذي لم يجعلك الله له أهلا ولا جعل لك فيه نصيبا سيمنعك من رد أمري والانتزاء علي وقد بعثت إليك ابن عباس وابن أبي بكر فخلهما
والمصر وأهله واعتزل عملنا مذؤوما مدحورا فإن فعلت وإلا فإني قد أمرتهما أن ينابذاك على سواء إن الله لا يهدي كيد الخائنين فإذا
ظهرا عليك قطعاك إربا إربا والسلام على من شكر النعمة ووفى بالبيعة وعمل برجاء العاقبة قال أبو مخنف فلما أبطأ ابن عباس
وابن أبي بكر عن علي عليه السلام ولم يدر ما صنعا رحل عن الربذة إلى ذي قار فنزلها فلما نزل ذا قار بعث إلى الكوفة الحسن ابنه عليه السلام وعمار
بن ياسر وزيد بن صوحان وقيس بن سعد بن عبادة ومعهم كتاب إلى أهل الكوفة فأقبلوا حتى كانوا بالقادسية فتلقاهم الناس فلما دخلوا
الكوفة قرءوا كتاب علي عليه السلام وهو من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من بالكوفة من المسلمين أما بعد فإني خرجت مخرجي هذا إما ظالما
وإما مظلوما وإما باغيا وإما مبغيا علي فأنشد الله رجلا بلغه كتابي هذا إلا نفر إلي فإن كنت مظلوما أعانني وإن كنت ظالما استعتبني
والسلام قال أبو مخنف فحدثني موسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال أقبلنا مع الحسن وعمار بن ياسر من ذي قار حتى نزلنا القادسية فنزل الحسن
وعمار ونزلنا معهما فاحتبى عمار بحمائل سيفه ثم جعل يسأل الناس عن أهل الكوفة وعن حالهم ثم سمعته يقول ما تركت في نفسي حزة أهم إلي

من ان لا تكون خشينا امثال من قتل ثم احرقناه بالنار وقال فلما دخل الحسن وعمار الكوفة اجتمع اليهما الناس فقام الحسن فاستنفر الناس
فحمد الله وصلى على رسوله ثم قال ايها الناس انا جئنا ندعوكم الى الله والى كتابه وسنة رسوله والى افقه من تفقه من المسلمين واعدل من
تعدلون وافضل من تفضلون واوفى من تبايعون من لم يعبه القرآن ولم تجهله السنة ولم تقعد به السابقة الى من قربه الله تعالى
الى رسوله قرابتين قرابة الدين وقرابة الرحم الى من سبق الناس الى كل مأثرة الى من كفى الله به رسوله والناس متخاذلون فقرب منه وهم
متباعدون وصلى معه وهم مشركون وقاتل معه وهم منهزمون وبارز معه وهم محجمون وصدقه وهم يكذبون الى من لم ترد له رواية ولا
تكافأ له سابقة وهو يسألكم النصر ويدعوكم الى الحق ويأمركم بالمسير اليه لتوازروه وتنصروه على قوم نكثوا بيعته وقتلوا اهل الصلاح
من اصحابه ومثلوا بعماله وانتهبوا بيت ماله فاشخصوا اليه رحمكم الله فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واحضروا بما يحضر به الصالحون
قال ابو مخنف وحدثني جابر بن يزيد قال حدثني تميم بن حذيم الناجي قال قدم علينا الحسن بن علي وعمار بن ياسر يستنفران الناس الى علي
عليه السلام ومعهما كتابه فلما فرغا من قراءة كتابه قام الحسن وهو فتى حدث والله اني لارثي له من حداثة سنه وصعوبة مقامه فرماه الناس
بابصارهم وهم يقولون اللهم سدد منطق ابن بنت نبينا فوضع يده على عمود يتساند اليه وكان عليلا من شكوى به فقال الحمد
لله العزيز الجبار الواحد القهار الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار احمده على
حسن البلاء وتظاهر النعماء وعلى ما احببنا وكرهنا من شدة ورخاء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله امتن علينا بنبوته واختصه برسالته وانزل عليه وحيه واصطفاه على جميع خلقه وارسله الى الانس والجن حين عبدت الاوثان
واطيع الشيطان وجحد الرحمن فصلى الله عليه وعلى آله وجزاه افضل ما جزى المرسلين اما بعد فاني لا اقول لكم الا ما تعرفون ان امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ارشد الله امره واعز نصره بعثني اليكم يدعوكم الى الصواب والى العمل بالكتاب والجهاد في سبيل الله وان كان في عاجل ذلك
ما تكرهون فان في آجله ما تحبون ان شاء الله ولقد علمتم ان عليا صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وحده وانه يوم صدق به لفي عاشرة
من سنه ثم شهد مع رسول الله جميع مشاهده وكان من اجتهاده في مرضاة الله وطاعة رسوله وآثاره الحسنة في الاسلام ما قد بلغكم ولم يزل
رسول الله صلى الله عليه وآله راضيا عنه حتى غمضه بيده وغسله وحده والملائكة اعوانه والفضل ابن عمه ينقل اليه الماء ثم ادخله حفرته واوصاه
بقضاء دينه وعداته وغير ذلك من اموره كل ذلك من من الله عليه ثم والله ما دعا الى نفسه ولقد تداك الناس عليه تداك الابل الهيم
عند ورودها فبايعوه طائعين ثم نكث منهم ناكثون بلا حدث احدثه ولا خلاف اتاه حسدا له وبغيا عليه فعليكم عباد الله بتقوى الله
والجد والصبر والاستعانة بالله والخفوف الى ما دعاكم اليه امير المؤمنين عصمنا الله واياكم بما عصم به اولياءه واهل طاعته والهمنا واياكم تقواه
واعاننا واياكم على جهاد اعدائه واستغفر الله العظيم لي ولكم ثم مضى الى الرحبة فهيأ منزلا لابيه امير المؤمنين عليه السلام قال جابر فقلت لتميم
كيف اطاق هذا الغلام ما قد قصصته من كلامه فقال ولما سقط عني من قوله اكثر ولقد حفظت بعض ما سمعت قال ابو مخنف ولما
نزل علي عليه السلام ذا قار كتبت عائشة الى حفصة بنت عمر اما بعد فاني اخبرك ان عليا قد نزل ذا قار واقام بها مرعوبا خائفا لما بلغه من عدتنا
وجماعتنا فهو بمنزلة الاشقر ان تقدم عقر وان تأخر نحر فدعت حفصة جواري لها يتغنين ويضربن بالدفوف فامرتهن ان يقلن في غنائهن
ما الخبر ما الخبر علي في سفر كالفرس الاشقر ان تقدم عقر وان تأخر نحر وجعل بنات الطلقاء يدخلن على حفصة ويجتمعن لسماع ذلك الغناء
فبلغ ام كلثوم بنت علي عليه السلام فلبست جلابيبها ودخلت عليهن في نسوة متنكرات ثم اسفرت عن وجهها فلما عرفتها حفصة خجلت
واسترجعت فقالت ام كلثوم لئن تظاهرتما عليه اليوم لقد تظاهرتما على اخيه من قبل فانزل الله فيكما ما انزل فقالت حفصة كفي رحمك الله
وامرت بالكتاب فمزق واستغفرت الله قال ابو مخنف روى هذا جرير بن يزيد عن الحكم ورواه الحسن بن دينار عن الحسن البصري

وذكر الواقدي مثل ذلك وذكر المدائني ايضا مثله قال فقال سهل بن حنيف في ذلك عذرنا الرجال بحرب الرجال فما للنساء وما للسباب
اما حسبنا ما اتينا به لك الخير من هتك ذاك الحجاب ومخرجها اليوم من بيتها يعرفها الذنب نبح الكلاب الى ان اتانا كتاب لها
مشوم فيا قبح ذاك الكتاب قال وحدثنا الكلبي عن ابي صالح ان عليا لما نزل ذا قار في قلة من عسكره صعد الزبير منبر البصرة فقال الا الف
فارس اسير بهم الى علي فابيته بياتا واصبحه صباحا قبل ان يأتيه المدد فلم يجبه احد فنزل واجما وقال هذه والله الفتنة التي كنا نحدث
بها فقال له بعض مواليه رحمك الله يا ابا عبد الله تسميها فتنة ثم تقاتل فيها فقال ويحك والله انا لنبصر ثم لا نصبر فاسترجع المولى ثم خرج في الليل فارا
الى علي فاخبره فقال اللهم عليك به قال ابو مخنف ولما فرغ الحسن بن علي من خطبته قام بعده عمار فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله
ثم قال ايها الناس اخو نبيكم وابن عمه يستنفركم لنصر دين الله وقد بلاكم الله بحق دينكم وحرمة امكم فحق دينكم اوجب وحرمته اعظم ايها الناس
عليكم بامام لا يؤدب وفقيه لا يعلم وصاحب بأس لا ينكل وذي سابقة في الاسلام ليست لاحد وانكم لو قد حضرتموه بين لكم امركم ان شاء الله
قال فلما سمع ابو موسى خطبة الحسن وعمار قام فصعد المنبر وقال الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد فجمعنا بعد الفرقة وجعلنا اخوانا متحابين
بعد العداوة وحرم علينا دماءنا واموالنا قال الله سبحانه لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم فاتقوا الله عباد الله وضعوا اسلحتكم وكفوا عن قتال اخوانكم اما بعد يا اهل الكوفة ان تطيعوا الله باديا وتطيعوني ثانيا
تكونوا جرثومة من جراثيم العرب يأوي اليكم المضطر ويأمن فيكم الخائف ان عليا انما يستنفركم لجهاد امكم عائشة وطلحة والزبير حواري
رسول الله ومن معهم من المسلمين وانا اعلم بهذه الفتن انها اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت اسفرت اني اخاف عليكم ان يلتقي غاران
منكم فيقتتلا ثم يتركا كالاحلاس الملقاة بنجوة من الارض ثم يبقى رجرجة من الناس لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن منكر انها قد جاءتكم
فتنة كافرة لا يدرى من اين تؤتى تترك الحليم حيران كاني اسمع رسول الله صلى الله عليه وآله بالامس يذكر الفتن فيقول انت فيها نائما خير منك قاعدا
وانت فيها جالسا خير منك قائما وانت فيها قائما خير منك ساعيا فثلموا سيوفكم وقصفوا رماحكم وانصلوا سهامكم وقطعوا الاوتار وخلوا
قريشا ترتق فتقها وترأب صدعها فان فعلت فلانفسها ما فعلت وان ابت فعلى انفسها ما جنت سمنها في اديمها استنصحوني
ولا تستغشوني واطيعوني ولا تعصوني يتبين لكم رشدكم ويصلى هذه الفتنة من جناها فقام اليه عمار بن ياسر فقال انت سمعت رسول الله
يقول ذلك قال نعم هذه يدي بما قلت فقال ان كنت صادقا فانما عناك بذلك وحدك واتخذ عليك الحجة فالزم بيتك ولا تدخلن في الفتنة
اما اني اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر عليا بقتال الناكثين وسمى لي فيهم من سمى وامره بقتال القاسطين وان شئت لاقيمن لك شهودا
يشهدون ان رسول الله انما نهاك وحدك وحذرك من الدخول في الفتنة ثم قال اعطني يدك على ما سمعت فمد اليه يده فقال له عمار غلب الله
من غالبه وجاحده ثم جذبه فنزل عن المنبر ورفعه محمد بن جرير الطبري في التاريخ قال لما اراد علي عليه السلام الخروج من الربذة وطلحة والزبير
وانهم قد توجهوا نحو العراق خرج يبادرهم رجاء ان يلحقهم ويردهم فلما انتهى الى الربذة اتاه عنهم انهم قد امعنوا فاقام بالربذة اياما واتاه عنهم
انهم يريدون البصرة فسري بذلك وقال ان اهل الكوفة اشد الي حبا وفيهم رؤساء العرب واعلامهم فكتب اليهم اني قد اخترتكم على الامصار واني
بالاثر قال ابو جعفر محمد بن جرير رحمه الله كتب علي عليه السلام من الربذة الى اهل الكوفة اما بعد فاني قد اخترتكم والنزول بين اظهركم لما اعرف
من مودتكم وحبكم لله ولرسوله فمن جاءني ونصرني فقد اجاب الحق وقضى الذي عليه قال ابو جعفر وقد قيل ان عليا عليه السلام بعث من الربذة الى الكوفة
محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر فجاءا اهل الكوفة الى ابي موسى وهو الامير عليهم يستنفرونه الى الخروج الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال القعود سبيل الآخرة
ان تقعدوا واما سبيل الدنيا فان تخرجوا فبلغ المحمدين قول ابي موسى فاتياه واغلظا له فاغلظ لهما وقال لا يحل لكم القتال مع علي حتى لا يبقى احد
من قتلة عثمان الا قتل حيث كان وقالت اخت علي بن عدي من بني عبد العزى بن عبد شمس وكان اخوها علي بن عدي من شيعة علي عليه السلام

مسكن لا نصحنا بغير قبيل حاله • ولا نبالك فيه غير حاله • الا الحق في سعه لسيرك • قال ابو جعفر ثم اجمع علي عليه السلام على المسير من الربذة الى البصرة
فقام اليه رفاعة بن رافع فقال يا امير المؤمنين اي شيء تريد واين تذهب بنا فقال اما الذي نريد وننوي فالاصلاح ان قبلوا منا واجابونا
اليه قال فان لم يقبلوا قال ندعهم بعذرهم ونعطيهم الحق ونصبر قال فان لم يرضوا قال ندعهم ما تركونا قال فان لم يتركونا قال امتنعنا
منهم قال فنعم اذا • وقام الحجاج بن غزية الانصاري فقال والله يا امير المؤمنين لارضينك بالفعل كما ارضيتني اليوم بالقول وقال
دراكها دراكها قبل الفوت • وانفر بنا واسم بنا نحو الصوت • لا وألت نفسي ان خفت الموت • والله لننصرن الله عز وجل كما سمانا انصارا
قال ابو جعفر رحمه الله وسار علي عليه السلام نحو البصرة والراية مع ابنه محمد بن الحنفية وعلى ميمنته عبد الله بن عباس وعلى ميسرته عمرو بن
ابي سلمة وعلي عليه السلام في القلب على ناقة حمراء يقود فرسا كميتا فتلقاه بفيد غلام من بني سعد بن ثعلبة يدعى مرة فقال من هؤلاء فقيل
هذا امير المؤمنين فقال سفرة قاصية فيها دماء من نفوس فانية • فسمعها علي عليه السلام فدعاه فقال ما اسمك قال مرة قال امر الله
عيشك اكاهن سائر اليوم قال بل عائف فخلى سبيله ونزل بفيد فاتته اسد وطيء فعرضوا عليه انفسهم فقال الزموا قراركم ففي المهاجرين
كفاية وقدم رجل من الكوفة فيدا فاتى عليا عليه السلام فقال من الرجل قال عامر بن مطر قال الليثي قال الشيباني فسأله عما وراءه فقال
ان اردت الصلح فابو موسى صاحبك وان اردت القتال فابو موسى ليس لك بصاحب فقال علي عليه السلام ما اريد الا الصلح الا ان يرد علينا
قال ابو جعفر وقدم عليه عثمان بن حنيف وقد نتف طلحة والزبير شعر راسه ولحيته وحاجبيه فقال يا امير المؤمنين بعثتني ذا لحية وجئتك
امرد فقال اصبت خيرا واجرا ثم قال ايها الناس ان طلحة والزبير بايعاني ثم نكثا بيعتي وألبا علي الناس ومن العجب انقيادهما لابي بكر وعمر
وخلافهما علي والله انهما ليعلمان اني لست بدون رجل ممن قد مضى اللهم فاحلل ما عقدا ولا تبرم ما احكما في انفسهما وارهما المساءة فيما قد عملا
قال ابو جعفر وعاد محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر الى علي عليه السلام فلقياه وقد انتهى الى ذي قار فاخبراه الخبر فقال علي عليه السلام لعبد الله بن العباس
اذهب انت الى الكوفة فادع ابا موسى الى الطاعة وحذره من العصيان والخلاف واستنفر الناس فخرج عبد الله بن عباس حتى قدم
الكوفة فلقي ابا موسى واجتمع الرؤساء من اهل الكوفة فقام ابو موسى فخطبهم وقال ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين صحبوه في
مواطن كثيرة هم اعلم بالله ممن لم يصحبه وان لكم علينا حقا وانا مؤديه اليكم ان لا تستخفوا بسلطان الله وان لا تجترئوا على الله وان تأخذوا
كل من قدم عليكم من اهل المدينة في هذا الامر فتردوه الى المدينة حتى تجتمع الامة على امام ترتضي به اما انها فتنة صماء النائم فيها خير من اليقظان
واليقظان خير من القاعد والقاعد خير من القائم والقائم خير من الراكب فكونوا جرثومة من جراثيم العرب فاغمدوا سيوفكم وانصلوا اسنتكم
واقطعوا اوتار قسيكم حتى يلتئم هذا الامر وتنجلي هذه الفتنة • قال ابو جعفر رحمه الله فرجع ابن عباس الى علي عليه السلام فاخبره فدعا الحسن ابنه
وعمار بن ياسر وارسلهما الى الكوفة فلما قدماها كان اول من اتاهما مسروق بن الاجدع فسلم عليهما واقبل على عمار فقال يا ابا اليقظان
علام قتلتم امير المؤمنين قال على شتم اعراضنا وضرب ابشارنا قال والله ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به ولو صبرتم فكان خيرا للصابرين
ثم خرج ابو موسى فلقي الحسن عليه السلام فضمه اليه وقال لعمار يا ابا اليقظان اعدوت فيمن عدا على امير المؤمنين واحللت نفسك مع الفجار
قال لم افعل ولم يسؤني فقطع عليهما الحسن وقال لابي موسى يا ابا موسى لم تثبط الناس عنا فوالله ما اردنا الا الاصلاح ومثل امير المؤمنين
يخاف على شيء قال ابو موسى صدقت بابي وامي ولكن المستشار مؤتمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك لخاصة وقام رجل من بني تميم
فقال لعمار اسكت ايها العبد انت امس مع الغوغاء وتسافه اليوم وثار زيد بن صوحان وطبقته فانتصروا لعمار وجعل ابو موسى يكف
الناس ويردهم عن الفتنة ثم انطلق حتى صعد المنبر واقبل زيد بن صوحان ومعه كتاب من عائشة اليه خاصة وكتاب منها الى اهل الكوفة عامة
يثبطهم عن نصرة علي ويأمرهم بلزوم الارض وقال ايها الناس انظروا الى هذه امرت ان تقر في بيتها وامرنا نحن ان نقاتل حتى لا تكون فتنة

يقول ستكون فتنة وذكر تمام الخبر فغضب عمار وساءه ذلك وقال ايها الناس انما قال رسول الله صلى الله عليه وآله صح صح

فامرتنا

فامرتنا بما امرت به وركبت ما امرنا به فقام اليه شبث بن ربعي فقال له وما انت وذاك ايها العماني الاحمق سرقت امس بجلولاء فقطعك الله
وتسب ام المؤمنين فقام زيد وشال يده المقطوعة واوما بها الى ابي موسى وهو على المنبر فقال له يا عبد الله بن قيس اترد الفرات عن امواجه
دع عنك ما لست تدركه ثم قرأ الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ثم نادى سيروا الى امير المؤمنين وسيد المسلمين
انفروا اليه اجمعين وقام الحسن بن علي عليه السلام فقال ايها الناس اجيبوا دعوة اميركم وسيروا الى اخوانكم فانه سيوجد لهذا الامر من ينفر اليه
والله لان يليه اولو النهى امثل في العاجلة وخير في العاقبة فاجيبوا دعوتنا واعينونا على امرنا اصلحكم الله وقام عبد خير فقال يا ابا موسى
اخبرني عن هذين الرجلين الم يبايعا عليا قال بلى قال افاحدث علي حدثا يحل به نقض بيعته قال لا ادري قال لا دريت ولا اتليت اذا كنت
لا تدري فنحن تاركوك حتى تدري اخبرني هل تعلم احدا خارجا من هذه الفرق الاربع علي بظهر الكوفة وطلحة والزبير بالبصرة ومعاوية بالشام
وفرقة رابعة بالحجاز قعود لا يجبى بهم فيء ولا يقاتل بهم عدو • فقال ابو موسى اولئك خير الناس فقال عبد خير اسكت يا ابا موسى فقد غلب عليك
غشك • قال ابو جعفر واتت الاخبار عليا عليه السلام باختلاف الناس بالكوفة فقال للاشتر اشفعت في ابي موسى ان اقره على الكوفة فاذهب فاصلح
ما افسدت فقام الاشتر فشخص نحو الكوفة فاقبل حتى دخلها والناس في المسجد الاعظم فجعل لا يمر بقبيلة الا دعاهم وقال اتبعوني الى القصر
حتى وصل القصر فاقتحمه وابو موسى يومئذ يخطب الناس على المنبر ويثبطهم وعمار يخاطبه والحسن عليه السلام يقول اعتزل عملنا وتنح عن منبرنا لا ام لك
قال ابو جعفر وروى ابو مريم الثقفي قال والله اني لفي المسجد يومئذ اذ دخل علينا غلمان ابي موسى يشتدون وينادون يا ابا موسى هذا الاشتر
هذا الاشتر قد جاء فدخل القصر فضربنا واخرجنا فنزل ابو موسى من المنبر وجاء حتى دخل القصر فصاح به الاشتر اخرج من قصرنا لا ام لك
اخرج الله نفسك فوالله انك لمن المنافقين قديما قال اجلني هذه العشية قال فهي لك ولا تبيتن في القصر الليلة ودخل الناس ينتهبون
متاع ابي موسى فمنعهم الاشتر وقال اني قد اخرجته وعزلته عنكم فكف الناس حينئذ عنه • قال ابو جعفر وروى الشعبي عن ابي الطفيل قال قال
علي عليه السلام ياتيكم من الكوفة اثنا عشر الف رجل ورجل واحد فوالله لقعدت على نجفة ذي قار فاحصيتهم فما زادوا رجلا ولا
نقصوا رجلا • ويجب ان نذكر في هذا الموضع طرفا من نسب عائشة واخبارها وما يقوله اصحابنا المتكلمون فيها فنقول هي عائشة بنت ابي بكر
[illegible] اما نسبها فابوها ابو بكر وقد ذكرنا نسبه فيما تقدم • واما امها فام رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس
بن عتاب بن اذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث
وهي بنت ست سنين وقيل بنت سبع سنين وبنى عليها بالمدينة وهي بنت تسع لاختلافهم في ذلك وكانت قبله ذكرت لجبير بن مطعم وسميت له
وروي في الاخبار الصحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وآله رآها في المنام في سرقة من حرير متوفى خديجة فقال ان يك هذا من عند الله يمضه
تزوجها بعد موت خديجة بثلاث سنين وتزوجها في شوال واعرس بها بالمدينة في شوال على راس ثمانية عشر شهرا من مهاجره الى المدينة •
وقال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب كانت عائشة تحب ان تدخل النساء من اهلها واحبتها في شوال على ازواجهن وتقول هل كان
في نسائه احظى عنده مني وقد نكحني وبنى بي في شوال • قلت قرئ هذا الكلام على بعض الناس فقال كيف دلت الحال عليها وبين اخواتها
اهل بيت زوجها • وروى ابو عمر بن عبد البر في الكتاب المذكور ان رسول الله صلى الله عليه وآله توفي عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة فكان
مقامها معه تسع سنين ولم ينكح بكرا غيرها واستاذنت رسول الله صلى الله عليه وآله في الكنية فقال لها اكتني بابنك عبد الله بن
الزبير يعني ابن اختها فكانت كنيتها ام عبد الله وكانت فقيهة عالمة بالفرائض والشعر والطب • وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قال فضل
عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام واصحابنا يحملون لفظة النساء في هذا الخبر على زوجاته لان فاطمة عندهم افضل منها
لقوله صلى الله عليه وآله انها سيدة نساء العالمين [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

شال الناقة بذنبها وشال رفعه ق

ولا اتليت صح ل

النجفة بالتحريك سرة الوادي ق

بني المصطلق وكانت معه فقال فيها اهل الافك ما قالوا ونزل القرآن ببراءتها وقوم من الشيعة يزعمون ان الآيات التي في سورة النور
لم تنزل فيها وانما انزلت في مارية القبطية وما قذفت به مع الاسود القبطي وجحدهم لانزال ذلك في عائشة جحد لما يعلم ضرورة من
الاخبار المتواترة ثم كان من امرها وامر حفصة وما جرى لهما مع رسول الله صلى الله عليه وآله في امر الذي اسر الى احديهما ما قد نطق به
الكتاب العزيز به واعتزل رسول الله صلى الله عليه وآله النساء وكلهن واعتزلها معهن ثم صالحهن وطلق حفصة ثم راجعها وجرت بينهما
وفاطمة المنافرات وحديث ... العسل وزعم ... بين عائشة وزينب ... على ... من ضعفه وانها ... الاشارة على رسول الله صلى الله
عليه وآله في قصة الافك بضرب الجارية وتقريرها وقولها ان النساء كثير ثم جرى حديث صلوة ابي بكر بالناس فزعم الشيعة ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لم يامر بذلك وانما صلى بالناس عن امر عائشة ابنته وان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج متحاملا وهو مثقل
فنحاه عن المحراب وزعم معظم المحدثين ان ذلك كان عن امر رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله ثم اختلفوا فمنهم من قال نحاه وصلى
هو بالناس وبعضهم من قال بل ائتم بابي بكر كسائر الناس وبعضهم قال كان الناس يصلون بصلوة ابي بكر وابو بكر يصلي بصلوة رسول الله صلى الله
عليه وآله وكان من امرها ومن امر عثمان وتحريضها الناس عليه ما قد ذكرناه فيما تقدم ثم كان يوم الجمل واختلف المتكلمون في حالها وحال من حضر
الجمل فقالت الامامية كفر اصحاب الجمل كلهم الرؤساء والاتباع وقال قوم من الحشوية والعامة اجتهدوا فلا اثم عليهم ولا نحكم بخطائهم ولا بخطاء
علي عليه السلام واصحابه وقال قوم من هؤلاء بل نقول اصحاب الجمل اخطأوا ولكنه خطاء مغفور كخطاء المجتهد في بعض مسائل الفروع عند
من قال بالاشبه والى هذا القول يذهب اكثر الاشعرية وقال اصحابنا المعتزلة كل اهل الجمل هالكون الا من ثبتت توبته منهم قالوا وعائشة
ممن ثبتت توبتها وكذلك طلحة والزبير اما عائشة فانها اعترفت لعلي عليه السلام يوم الجمل بالخطاء وسالته العفو وقد تواترت الرواية عنها باظهار الندم
وانها كانت تقول ليتني كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله بنون عشرة كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وثكلتهم ولم يكن يوم الجمل وانها
كانت تقول ليتني مت قبل يوم الجمل وانها كانت اذا ذكرت ذلك اليوم تبكي حتى تبل خمارها واما الزبير فرجع عن الحرب معترفا بالخطاء لما ذكره
علي عليه السلام ما ذكره واما طلحة فانه مر به وهو صريع فارس فقال له قف فوقف فقال من اي الفريقين انت قال من اصحاب امير المؤمنين قال
امدد يدك ابايعك لامير المؤمنين فبايعه وقال شيوخنا ليس لقائل ان يقول هذا ما روي من الاخبار الآحاد لانها
لا تعارض ما علم قطعا من معصيتهم قالوا لان التوبة انما نحكم بها للمكلف على غالب الظن في جميع المواضع لا على القطع الا ترى انا نجوز ان
يكون من اظهر التوبة منا منافقا وكاذبا فاذا كان المرجع في قبولها في كل موضع انما هو الظن جاز ان نعارض ما علم من معصيتهم بما يظن
من توبتهم **الاصل** ومن كلام له عليه السلام لهم عند فتح البصرة وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين
بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم **الشرح** موضع قوله من اهل مصر نصب على التمييز ويجوز ان يكون حالا
فان قلت كيف يكون تمييزا وتقديره وجزاكم الله مصرا احسن ما يجزي المطيع والتمييز لا يكون الا نكرة وهذا نكرة قلت انه جاز
كون التمييز مشتقا نحو قولهم لله دره فارسا وما في موضع نصب ويجوز ان يكون مصدرية اي احسن جزاء العاملين
او يكون بمعنى الذي ويكون قد حذف العائد الى الموصول وتقديره احسن الذي يجزيه العاملين **الاصل** ومن كتاب له عليه السلام كتبه
لشريح بن الحارث قاضيه روي ان شريح بن الحارث قاضي امير المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك فاستدعاه
وقال له عليه السلام بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت لها كتابا واشهدت فيه شهودا فقال له شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين
قال فنظر اليه نظر المغضب ثم قال له يا شريح اما انه سياتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسالك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا
ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت

دار الدنيا ودار الآخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء
هذه الدار بدرهم فما فوقه **والنسخة هذه** هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا
من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود اربعة فالحد الاول ينتهي الى دواعي
الآفات والحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان
المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة
والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى منه من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب
نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنى وشيد
وزخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب و
العقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من
علائق الدنيا **الشرح** هو شريح بن الحارث بن المنتجع بن معوية بن جهم بن ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد الكندي وقيل
انه حليف لكندة من بني الرائش وقال ابن الكلبي ليس اسم ابيه الحارث وانما هو شريح بن معوية بن ثور وقال قوم هو شريح بن هاني وقال قوم
هو شريح بن شرحبيل والصحيح انه شريح بن الحارث ويكنى ابا امية استعمله عمر بن الخطاب على القضاء بالكوفة فلم يزل قاضيا بها ستين سنة
لم يتعطل فيها الا ثلاث سنين في فتنة ابن الزبير امتنع فيها من القضاء ثم استعفى الحجاج من العمل فاعفاه فلزم منزله الى ان مات وعمر عمرا طويلا
قيل انه عاش مائة وثمان سنين وقيل مائة وعشرين سنة وتوفي سنة سبع وثمانين وكان خفيف الروح مزاحا فقدم اليه رجلان فاقر احدهما بما ادعى
خصمه وهو لا يعلم فقضى عليه فقال لشريح من شهد عندك بهذا قال ابن اخت خالتك وقيل انه جاءته امراة تبكي وتتظلم على خصمها فما رق
لها حتى قال له انسان كان بحضرته لا اظنها الا مظلومة فقال ان اخوة يوسف جاؤا اباهم عشاء يبكون واقر علي عليه السلام شريحا على
القضاء مع مخالفته له في مسائل كثيرة من الفقه مذكورة في كتب الفقهاء وسال شريح وغيره من قضاة عثمان في القضاء باول ما وقعت
الفرقة فقال اقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون للناس جماعة او اموت كما مات اصحابي وسخط علي عليه السلام مرة عليه فطرده عن الكوفة ولم يعزله
عن القضاء وامره بالمقام ببانقيا وكانت قرية قريبة من الكوفة اكثر ساكنيها اليهود فاقام بها مدة حتى رضي عنه واعاده الى الكوفة وقال
ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب ادرك شريح الجاهلية ولا يعد من الصحابة بل من التابعين وكان شاعرا محسنا وكان سناطا لا
شعر في وجهه قوله عليه السلام وخطة الهالكين بكسر الخاء وهي الارض التي يختطها الانسان اي يعلم عليها علامة بالخط ليعمرها ومنه خطط
الكوفة والبصرة وزخرف البناء اي نقشه وبدله بالزخرف وهو الذهب ونجد اي زين والنجد ما ينجد به البيت من المتاع والوسائد والفرش
ويخطها والتنجيد التزيين بذلك ويجوز ان يريد بقوله نجد رفع وعلا من النجد وهو المرتفع من الارض واعتقد جعل لنفسه عقدة
كالضيعة والذخيرة من المال الصامت واشخاصهم مرفوع بالابتداء وخبره الجار والمجرور المقدم وهو قوله فعلى مبلبل اجسام الملوك
وموضع الاستحسان من هذا الفصل وان كان كله حسنا امران احدهما انه عليه السلام نظر اليه نظر مغضب لكونه ابتاع دارا بثمانين
دينارا وهذا يدل على زهد شديد في الدنيا واستكثار للقليل منها ونسبة لهذا المشتري الى الاسراف وخوفه من ان يكون ابتاعها بمال
حرام والثاني انه املا عليه كتابا زهديا وعظيا مماثلا لكتب الشروط التي تكتب في ابتياع الاملاك فانهم يكتبون هذا ما اشترى فلان من
فلان اشترى منه دارا من شارع كذا وخطة كذا ويجمع هذه الدار حدود اربعة فحد منها ينتهي الى دار فلان وحد آخر ينتهي الى ملك فلان
وحد آخر ينتهي الى ما كان يعرف بفلان وهو الآن معروف بفلان وحد آخر ينتهي الى كذا ومنه يشرع باب هذه الدار وطريقها الشرعي

هذا المشتري المذكور من البائع المذكور جميع الدار المذكورة بمبلغ كذا وكذا دينارا أو درهما فأدرك المشتري المذكور من درك
فرجوع بمثل ما يوجب الشرع الرجوع به عليه ثم يكتب الشهود في آخر الكتاب شهد فلان بن فلان بذلك وشهد فلان بن فلان أيضا
وهذا مثل أعلاق الربود المكتوبة الآن وقد كان في زمن الصحابة تكتب مثلها أو نحوها إلا أنا ما سمعنا أن أحدا منهم استعمل صيغة الشرط
المنقول المعروف آخر كما قد نظمه هو عليه السلام وقد أوردنا ذلك سابقا في الأعاجيب والغرائب • فأما قوله أجمل الشيطان المغوية الحد الرابع
فلا يقول وفيه يشرع باب هذه الدار لأنه لما كان الحد الخامس كان أسهل الطرق إليها دخول الشياطين وأوليائه من أهل الشيطنة
والضلال **الأصل** ومن كتاب يكتبه عليه السلام إلى بعض أمراء جيشه فإن عادوا إلى ظل الطاعة فذاك الذي نحب و
إن توافت الأمور بالقوم إلى الشقاق والعصيان فانهد بمن أطاعك إلى من عصاك واستغن بمن انقاد معك عمن
تقاعس عنك فإن المتكاره مغيبه خير من مشهده وقعوده أغنى من نهوضه **الشرح** انهد أي انهض وتقاعس أبطأ
وتأخر والمتكاره الذي يخرج إلى الجهاد من غير نية وبصيرة وإنما يخرج كارها رياء وسمعة فإن المتكاره مغيبه خير من مشهده
وقعوده أغنى من نهوضه قوله تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا • **الأصل** ومن كتاب له عليه السلام إلى الأشعث بن قيس وهو
عامل أذربيجان وإن عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك أمانة وأنت مسترعى لمن فوقك ليس لك أن تفتات في رعية
ولا تخاطر إلا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله تعالى وأنت من خزانه حتى تسلمه إلي ولعلي ألا أكون شر ولاتك لك
والسلام **الشرح** قد ذكرنا نسب الأشعث بن قيس فيما تقدم وأذربيجان اسم أعجمي غير مصروف والألف مقصورة والذال ساكنة قال حبيب
وأذربيجان اختيال بعدما كانت معرس عبرة ونكال • وقال الشماخ تذكرتها وهنا وقد حال دونها قرى أذربيجان والمسالح و
الجال • والنسبة إليه أذري بسكون الذال هكذا القياس ولكن المروي عن العرب بكونه الكلام الفصيح أذري ومنه أن المرء التوم على الصخر
الأذري بفتح الذال • والطعمة بضم الطاء المأكلة ويقال فلان خبيث الطعمة أي رديء الكسب والطعمة بالكسر هيئة الطعم يقول
إن عملك ليس رزقا ولا مالا يحل لك أكله وإنما هو أمانة في يديك وفي عنقك للمسلمين وفوقك سلطان أنت له رعية
فليس لك أن تفتات في الرعية أي تستبد يقال افتات فلان على فلان إذا فعل بغير إذنه ما سبيله أن يستأذن فيه وأصله من الفوت
وهو السبق كأنه يسبق إلى الشيء دون الآمر والمخاطرة الإقدام أي لا تقدم على أمر فيما يتعلق بالمال الذي تتولاه إلا بعد أن تتوثق لنفسك
يقال أخذ فلان بالوثيقة في أمره أي احتاط ثم قال ولعلي ألا أكون شر ولاتك وهو كلام طيب به نفسه وليس برجائه إلا أن
الكلام [illegible] إذا كانت ألفاظه تدل على التقريب [illegible] فاستدرك ذلك بالكلمة الأخيرة أي ومع تشديدي عليك فلا أكون
عليك [illegible] من [illegible] وهذا من باب إرعاد العرب وتسمية العرب
اللت [illegible] وأول هذا الكتاب من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى الأشعث بن قيس أما بعد فلولا هنات وهنات كانت منك كنت المقدم
في هذا الأمر قبل الناس ولعل آخر أمرك يحمل بعضه بعضا إن اتقيت الله عز وجل وقد كان من بيعة الناس إياي ما قد بلغك وكان
من أمر طلحة والزبير ما قد بلغك فخرجت إليهما فأبلغت في الدعاء وأحسنت في البقية وإن عملك ليس لك بطعمة إلى آخر الكلام و
هذا الكتاب كتبه إلى الأشعث بن قيس بعد انقضاء يوم الجمل **الأصل** ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية إنه بايعني القوم
الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى
للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضا فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة
ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري يا معاوية لئن نظرت

بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان ولتعلمن أني كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنى فتجن ما بدا لك **الشرح**
قد تقدم ذكر هذا الكلام في أثناء اقتصاص مراسلة أمير المؤمنين عليه السلام معاوية على يد جرير بن عبد الله البجلي وقد ذكر أرباب السير كلهم
وأورده شيوخنا المتكلمون في كتبهم احتجاجا على صحة الاختيار وكونه طريقا إلى الإمامة • وأول الكتاب أما بعد فإن بيعتي
بالمدينة لزمتك وأنت بالشام لأنه بايعني القوم الذين بايعوا إلى آخر الفصل والمشهور المروي فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة
ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا وإن طلحة و
الزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي وكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه
المسلمون فإن أحب الأمور إلي فيك العافية إلا أن تتعرض للبلاء فإن تعرضت له قاتلتك واستعنت الله عليك وقد أكثرت
في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إلي أحملك وإياهم على كتاب الله فأما تلك التي تريدها فخدعة الصبي عن اللبن
ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك إلى آخر الكلام • ومنه واعلم أنك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا تعرض فيهم
الشورى وقد أرسلت إليك جرير بن عبد الله البجلي وهو من أهل الإيمان والهجرة فبايع ولا قوة إلا بالله • واعلم أن هذا الفصل دال بصريحه
على كون الاختيار طريقا إلى الإمامة كما يذكره أصحابنا المتكلمون لأنه احتج على معاوية ببيعة أهل الحل والعقد له ولم يراع في ذلك
إجماع المسلمين كلهم وقاسه على بيعة أهل الحل والعقد لأبي بكر فإنه ما روعي فيها إجماع المسلمين لأن سعد بن عبادة لم يبايع ولا أحد
من أهل بيته وولده ولأن عليا وبني هاشم ومن انضوى إليهم لم يبايعوا في مبدأ الأمر وامتنعوا ولم يتوقف المسلمون في تصحيح إمامة
أبي بكر وتنفيذ أحكامه على بيعتهم وهذا دليل على صحة الاختيار وكونه طريقا إلى الإمامة وأنه لا يقدح في إمامته عليه السلام امتناع معاوية
من البيعة وأهل الشام فأما الإمامية فتحمل هذا الكتاب منه عليه السلام على التقية وتقول إنه ما كان يمكنه أن يصرح لمعاوية في مكتوبه بباطن
الحال ويقول له أنا منصوص علي من رسول الله صلى الله عليه وآله ومعهود إلى المسلمين أن أكون خليفة فيهم بلا فصل فيكون في ذلك
طعن على الأئمة المتقدمين وتفسد حاله مع الذين بايعوه من أهل المدينة وهذا القول من الإمامية دعوى لو عضدها دليل لوجب أن
يقال بها ويصار إليها ولكن لا دليل لهم على ما يذهبون إليه من الأصول التي تسوقهم إلى حمل هذا الكلام على التقية • فأما قوله عليه السلام
وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكم القوم إلي أحملك وإياهم على كتاب الله فيجب أن نذكر في شرحه ما يقوله المتكلمون
في هذه الواقعة • قال أصحابنا المعتزلة رحمهم الله هذا الكلام حق وصواب لأن أولياء الدم يجب أن يبايعوا الإمام ويدخلوا تحت طاعته
ثم يرفعوا خصومهم إليه فإن حكم بالحق استدامت إمامته وإن حاد عن الحق انتقضت خلافته وأولياء عثمان الذين هم بنوه لم يبايعوا عليا
عليه السلام ولا دخلوا تحت طاعته وكذلك معاوية ابن عمهم لم يبايع ولا أطاع فمطالبتهم له بأن يقتص لهم من قاتلي عثمان قبل بيعتهم إياه
وطاعتهم له ظلم منهم وعدوان • فإن قلت هب أن القصاص من قتلة عثمان موقوف على ما ذكره عليه السلام أما كان يجب عليه لا من طريق
القصاص أن ينهى عن المنكر وأنتم تذهبون إلى أن النهي عن المنكر واجب على من هو سوقة فكيف على الإمام الأعظم قلت هذا غير وارد هاهنا
لأن النهي عن المنكر إنما يجب قبل وقوع المنكر لكيلا يقع فإذا وقع المنكر فأي نهي يكون عنه • وقد نهى علي عليه السلام أهل مصر وغيرهم عن قتل
عثمان قبل قتله مرارا ونابذهم بيده ولسانه وبأولاده فلم يغن شيئا وتفاقم الأمر حتى قتل ولا يجب بعد القتل إلا القصاص فإذا امتنع
أولياء الدم من طاعة الإمام لم يجب عليه أن يقتص من القاتلين لأن القصاص حقهم وقد سقط حقهم على الإمام بخروجهم عن طاعته
وقد قلنا نحن فيما تقدم أن القصاص إنما يجب على من باشر القتل والذين باشروا قتل عثمان قتلوا يوم قتل عثمان في دار عثمان والذين
كان معاوية يطالبهم بدم عثمان لم يباشروا القتل وإنما كثروا السواد وحصروا عثمان في الدار وأجلبوا عليه وشتموه وتوعدوه ومنهم من تسور

عليه داره وليلة الليلة ومنهم من نزل المحصر فقتله ولو لم يكن في كل هؤلاء لا يجب عليهم القصاص في الشرع وقد ذكرنا فيما تقدم شرح حال
جرير بن عبد الله البجلي لما أرسله علي عليه السلام إلى معاوية مستقصى وذكر الزبير بن بكار في الموفقيات أن عليا عليه السلام لما بعث
جريرا إلى معاوية خرج وهو لا يرى أحدا قد سبقه إليه قال فقدمت على معاوية فوجدته يخطب الناس وهم حوله يبكون حول قميص عثمان
وهو معلق على رمح مخضوبا بالدم وعليه أصابع زوجته نائلة بنت الفرافصة مقطوعة فدفعت إليه كتاب علي عليه السلام وقد كان معي من
الطريق رجل يسير بسيري ويقيم بمقامي فمثل بين يديه في تلك الحال وأنشد: إن بني عمك عبد المطلب هم قتلوا شيخكم غير كذب
وأنت أولى الناس بالوثوب فثب. وقد ذكرنا تمام هذه الأبيات فيما تقدم قال ثم دفع إليه كتابا من الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو أخو
عثمان لأمه كتبه مع هذا الرجل من الكوفة سرا أوله: معاوي إن الملك قد جب غاربه. الأبيات التي ذكرناها فيما تقدم قال فقال لي
معاوية إن كان الناس قد بايعوا وأمر قتل عثمان حتى يسكنوا فاقرأ بعد هذا الشعر وجاءه كتاب آخر من الوليد بن عقبة أوله: ألا أبلغ معاوية
بن حرب فإنك من أخي ثقة مليم. قطعت الدهر كالسدم المعنى تهدر في دمشق وما تريم. وإنك والكتاب إلى علي كدابغة وقد حلم الأديم
لو كنت القتيل وكان حيا لشمر لا ألف ولا سؤوم. قال فلما جاءه هذا الكتاب وصل بين طومارين أبيضين ثم طواهما وكتب عنوانهما من معاوية
بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب ودفعهما إلي لا أعلم ما فيهما ولا أظنهما إلا جوابا وبعث معي رجلا من بني عبس لا أدري ما معه فخرجنا حتى
قدمنا الكوفة واجتمع الناس في المسجد لا يشكون أنها بيعة أهل الشام فلما فتح علي عليه السلام الكتاب لم يجد شيئا وقام العبسي فقال من ها هنا
من أحياء قيس وأخص من قيس غطفان وأخص من غطفان عبسا إني أحلف بالله لقد تركت تحت قميص عثمان أكثر من خمسين ألف شيخ
خاضبين لحاهم بدموع أعينهم متعاقدين متحالفين ليقتلن قتلته في البر والبحر وإني أحلف بالله ليقتحمنها عليكم ابن أبي سفيان بأكثر من
أربعين ألفا من خصيان الخيل فما ظنكم بما فيها من الفحول ثم دفع إلى علي عليه السلام كتابا من معاوية ففتحه فوجد فيه: أتاني أمر فيه للنفس غمة
وفيه اجتداع للأنوف أصيل. مصاب أمير المؤمنين وهدة تكاد لها صم الجبال تزول. وقد ذكرنا هذا الشعر فيما تقدم

الأصل ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضا: أما بعد فقد أتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وأمضيتها بسوء
رأيك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فأجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا
وضل خابطا

الشرح موعظة موصلة أي مجموعة الألفاظ من هنا وهنا وذلك عيب في الكتابة والخطابة وإنما الكاتب من يرتجل
ولا فصلا ولا يتكلف بل يأتي بالبديع المستحسن وهو الكلام الذي لا ينقص ولا يكسر ولا يستعير كلام غيره والرسالة المحبرة المزينة الألفاظ
كأنه عليه السلام يشير إلى أنه قد كان يظهر عليها أثر التكلف والتسجيع والتنميق التزيين أيضا وهجر الرجل أي هذى وهو قول الله تعالى
إنه قوي أمين واتخذوا هذا القرآن مهجورا واللاغط ذو اللغط وهو الصوت والجلبة وخبط البعير فهو خابط إذا مشى ضالا لا يهتدي
لا يتوقى شيئا وهذا الكتاب كتبه علي عليه السلام جوابا عن كتاب كتبه معاوية إليه في أثناء حرب صفين بل في أواخرها وكان كتاب معاوية من
معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب أما بعد فإن الله تعالى يقول في محكم كتابه ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وإني أحذرك الله أن تحبط عملك وسابقتك بشق عصا هذه الأمة وتفريق جماعتها فاتق الله
واذكر موقف القيامة وأقلع عما أسرفت فيه من الخوض في دماء المسلمين وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو تمالأ أهل صنعاء
وعدن على قتل رجل واحد من المسلمين لأكبهم الله على مناخرهم في النار فكيف يكون حال من قتل أعلام المسلمين وسادات المهاجرين بذل ما
سفك من دماء أهل القرآن وذوي العبادة والإيمان من شيخ كبير وشاب غرير كلهم بالله تعالى مؤمن وله مخلص وبرسوله مقر عارف فإن كنت
أبا حسن إنما تحارب على الإمرة والخلافة فلعمري لو صحت خلافتك لكنت قريبا من أن تعذر في حرب المسلمين ولكنها ما صحت لك أنى بصحتها

وأهل الشام لم يدخلوا فيها ولم يرتضوا بها وخف الله وسطواته واتق بأسه ونكاله واغمد سيفك عن الناس فقد والله أكلتهم الحرب فلم
يبق منهم إلا كالثمد في قرارة الغدير والله المستعان. فكتب علي عليه السلام إليه جوابا عن كتابه: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان
أما بعد فقد أتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وأمضيتها بسوء رأيك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه و
لا قائد يرشده دعاه الهوى فأجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا فأما أمرك لي بالتقوى فأرجو أن أكون من أهلها
وأستعيذ بالله من أن أكون من الذين إذا أمروا بها أخذتهم العزة بالإثم وأما تحذيرك إياي أن يحبط عملي وسابقتي في الإسلام
فلعمري لو كنت الباغي عليك لكان لك أن تحذرني ذلك ولكني وجدت الله تعالى يقول فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فنظرنا
إلى الفئتين أما الباغية فوجدناها الفئة التي أنت فيها لأن بيعتي بالمدينة لزمتك وأنت بالشام كما لزمتك بيعة عثمان بالمدينة وأنت
أمير لعمر على الشام وكما لزمت يزيد أخاك بيعة عمر بالمدينة وهو أمير لأبي بكر على الشام وأما شق عصا هذه الأمة فأنا أحق أن أنهاك عنه
فأما تخويفك لي من قتل أهل البغي فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني بقتالهم وقتلهم وقال لأصحابه إن فيكم من يقاتل على تأويل
القرآن كما قاتلت على تنزيله وأشار إلي وأنا أولى من اتبع أمره وأما قولك إن بيعتي لم تصح لأن أهل الشام لم يدخلوا فيها فإنها بيعة
واحدة تلزم الحاضر والغائب لا يستثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروي فيها مداهن فاربع على ظلعك
وانزع سربال غيك واترك ما لا جدوى له عليك فليس لك عندي إلا السيف حتى تفيء إلى أمر الله صاغرا وتدخل في البيعة راغما
والسلام

الأصل ومن هذا الكتاب: إنها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروي
فيها مداهن

الشرح لا يثنى فيها النظر أي لا يعاود ولا يراجع ثانية ولا يستأنف فيها الخيار ليس بعد عقدها خيار لمن عقدها
ولا لغيرهم لأنها تلزم غير العاقدين كما تلزم العاقدين فيسقط الخيار فيها الخارج منها طاعن على الأمة لأنهم أجمعوا على أن الاختيار
طريق الإمامة والمروي فيها مداهن أي الذي يرتئي ويبطئ عن الطاعة ويفكر وأصله من الروية والمداهن المنافق

الأصل ومن كتاب له
عليه السلام إلى جرير بن عبد الله البجلي لما أرسله إلى معاوية: أما بعد فإذا أتاك كتابي فاحمل معاوية على الفصل وخذه بالأمر
الجزم ثم خيره بين حرب مجلية أو سلم مخزية فإن اختار الحرب فانبذ إليه وإن اختار السلم فخذ بيعته والسلام

الشرح قد تقدم ذكر نسب جرير بن عبد الله البجلي وقوله فاحمل معاوية على الفصل أي لا تتركه متلكئا مترددا يطمعك تارة
ويؤيسك أخرى بل احمله على أن يفصل أمره إما البيعة وإما إذنه بالحرب وكذلك قوله وخذه بالأمر الجزم أي الأمر المقطوع به لا تكن ممن
يقدم رجلا ويؤخر أخرى وأصل الجزم القطع وحرب مجلية تجلي المقهورين فيها عن ديارهم أي تخرجهم وسلم مخزية أي فاضحة وإنما جعلها
مخزية لأن معاوية امتنع أولا من البيعة فإذا دخل في السلم فإنما يدخل فيها بالبيعة وإذا بايع بعد الامتناع فقد دخل تحت الهضيمة ورضي
بالضيم وذلك هو الخزي. قوله فانبذ إليه من قوله تعالى فانبذ إليهم على سواء وأصله العهد والهدنة وعقد الحلف يكون بين
القبيلتين ثم يبدو لأحدهما أن ينقض ذلك فينتقل إلى الحرب فينبذ أحدهما إلى الآخر عهده وكان يكتب بينهما في نسخة العهد أن
نبذناه وأبطلناه فسمي ذلك المجاهرة بالعداوة والمكاشفة ونسخ شريعة السلم السابقة بالحرب المعاقبة لها

الأصل ومن كتاب له عليه السلام
إلى معاوية: فأراد قومنا قتل نبينا واجتياح أصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الأفاعيل ومنعونا العذب وأحلسونا
الخوف واضطرونا إلى جبل وعر وأوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته مؤمننا
يبغي بذلك الأجر وكافرنا يحامي عن الأصل ومن أسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه أو عشيرة تقوم دونه
فهو من القتل بمكان أمن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا احمر البأس وأحجم الناس قدم أهل بيته فوقى بهم أصحابه حر

السيوف

حر السيوف والاسنة فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم موتة واراد من لو
شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة ولكن آجالهم عجلت ومنيته اجلت فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بي من لم
يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي التي لا يدلي احد بمثلها الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه والحمد
لله على كل حال • واما ما سألت من دفع قتلة عثمان اليك فاني نظرت في هذا الامر فلم اره يسعني دفعهم اليك
ولا الى غيرك • ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك لا يكلفونك طلبهم في بر
ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا انه طلب يسوؤك وجدانه وزور لا يسرك لقيانه والسلام لاهله • الشرح قوله عليه السلام
فاراد قومنا يعني قريشا والاجتياح الاستيصال ومنه الجائحة وهي الشدة والفتنة التي تجتاح المال او الانفس قوله ومنعونا
العذب اي العيش العذب لانهم منعوهم الماء العذب على انه قد نقل انهم منعوا ايام الحصار في شعب بني هاشم من الماء العذب
وسنذكر ذلك قوله واحلسونا الخوف اي الزموناه والحلس كساء رقيق يكون تحت برذعة البعير واحلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب
وفي الحديث كن حلس بيتك اي لا تفارقه فلما كان الحلس ملازما لظهر البعير واحلاس البيوت ملازمة لارضها قال واحلسونا الخوف
اي جعلوه لنا كالحلس الملازم • قوله واضطرونا الى جبل وعر مثل لضرر ... اذ كانت حالهم كحال من اضطر
الى ركوب جبل وعر ويجوز ان يكون حقيقة لا مثلا لان الشعب الذي حصروهم فيه بين جبلين • قوله فعزم الله لنا اي قضى لنا
ذلك وجعلنا عازمين عليه والحوزة الناحية وحوزة الملك بيضته وحومة الماء والرمل معظمه والرمي عنها المناضلة والمحاماة وروي
والرمي من وراء حرمته والضمير في حوزته وحرمته راجع الى النبي صلى الله عليه وآله وقد سبق ذكره وهو قوله نبينا وروي والرميا
وقال الراوندي وهموا بنا الهموم اي هموا ... ما قال الراوندي بل الهموم منصوبة
هنا على المصدر او هموا بنا هموما كثيرة وهموا بنا ... كقوله تعالى وهمت به وهم بها ... والالف واللام في الهموم
اي هموا بنا تلك الهموم التي تعرفها فاتى باللام لكون اللفظ واكثرة التشدد ... تلك الهموم معروفة مشهورة بين الناس
كنحو ... المشركين ... وفعلوا بنا الافاعيل يقال لمن اتى امورا منكرة فعل الافاعيل
قوله ... ومحاطين ... قوله اذا احمر البأس اي اشتد ... واحجم الناس ... تأخروا
اي اشتدت الحرب حتى احمرت الارض من الدم فجعل البأس هو الاحمر مجازا ... قوله واحجم الناس اي كفوا عن الحرب وجبنوا
الاقدام يقال احجم ... وهو من ... ويوم موتة بالهمز وموتة ارض معروفة
قوله واراد من لو شئت لذكرت اسمه يعني به نفسه • قوله اذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي اشارة الى معاوية في الظاهر والى من تقدم عليه من الخلفاء
في الباطن والدليل عليه قوله التي لا يدلي احد بمثلها ... الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه
ولا اظن الله يعرفه اي كل من ادعى خلاف ما ذكرته فهو كاذب لانه لو كان صادقا لكان علي عليه السلام يعرفه لانه ... عن نفسه لكل
دعوى في الفضل ... ولا اظن الله يعرفه ... الظن هنا بمعنى العلم كقوله تعالى ... وظنوا
انهم مواقعوها واخرج هذه الكلمة مخرج قوله تعالى قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض ليس المراد ... العلم
بل العلم بالسلب كذلك ليس مراده عليه السلام سلب الظن الذي هو بمعنى العلم بل علم السلب اي ... ان الله سبحانه يعرف انتفاء
وكل ما يعلم الله انتفاءه فليس بثابت • وقال الراوندي في قوله عليه السلام ولا اظن الله يعرفه قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين والله يعلم كل شيء قبل وجوده ولكنه ... حتى تعلم جهادكم موجودا ... الكلام ... تسليم الجهل شأنا

ولكن الراوندي تكلم بكل ما خطر له من غير ان يميز ... فلان يمجد ... فلان ... او ولي الدم او الاولى
الحاكم ... وسيلة الى ... وقال ... استشفعت به
وقال ... العباس رحمه الله اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك ... واكرر عبادك ... اليك مستشفعين قوله
... لم تنزع ... الغي الجهل والضلال والشقاق الخلاف
والوجدان مصدر وجدت ... اي اصبته ... والزور الزائر ... واللقيان مصدر لقيت تقول لقيته لقاء ولقيانا ثم قال والسلام
لاهله ... اي يقول له والسلام عليك ... فاسق ... اهلا ... فقال والسلام لاهله اي على اهله ومجاز ... الكلام
في هذا الفصل في مواضع منها ذكر ما جاء في السيرة من اجلاب قريش على رسول الله صلى الله عليه وآله وبني هاشم وحصرهم في الشعب
ومنها الكلام في المؤمنين والكافرين من بني هاشم الذين كانوا في الشعب محصورين معه صلى الله عليه وآله من هم ومنها شرح قصة بدر
ومنها شرح غزاة احد ومنها شرح غزاة موتة • فاما الكلام في الفصل الاول فنذكر ما ذكره محمد بن اسحق بن يسار في كتاب السيرة والمغازي فانه كتاب معتمد
عند اصحاب الحديث والمؤرخين ومصنفه شيخ الناس كلهم • قال محمد بن اسحق لما اسلم من اسلم من الناس ... وكان ابا ... محمد
عليه السلام ... اللهم ... حتى يقطع وجهه رسول الله صلى الله عليه وآله ... وكان صلى الله عليه وآله يخرج ...
... مستخفيا من الناس فيصلي في بعض شعاب مكة ... بذلك ... الا ان ...
... ان ابا طالب ... فقال لمحمد صلى الله عليه وآله يا ابن اخي ما هذا الذي تصنع قال اي عم هذا دين الله
ودين ملائكته ورسله ودين ابينا ابراهيم او كما قال عليه السلام بعثني الله به رسولا الى العباد وانت اي عم احق من بذلت له النصيحة و
دعوته الى الهدى واحق من اجابني اليه واعانني عليه او كما قال فقال ابو طالب اني لا استطيع يا ابن اخي ان افارق ديني ودين آبائي
وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك شيء تكرهه ما بقيت ... فقال لعلي ابنه ... ما هذا الذي تصنع قال يا ابتاه آمنت بالله
وبرسوله وصدقته بما جاء به وصليت اليه واتبعت قوله ... فزعموا انه قال له اما انه لا يدعوك الا الى خير فالزمه
قال ابن اسحق ثم اسلم زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فكان اول من اسلم وصلى بعد علي بن ابي طالب عليه السلام ثم اسلم ابو
بكر ... فكان هؤلاء ... اسلم عثمان بن عفان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد فصاروا ثمانية فهم الثمانية الذين سبقوا
الناس الى الاسلام ... اسلم بعد هؤلاء الثمانية ابو عبيدة الجراح وابو سلمة عبد الاسد والارقم بن ابي الارقم ثم انتشر الاسلام
بمكة وفشا ذكره وتحدث الناس به وامر الله رسوله ان يصدع بما امر به فكانت مدة اخفاء رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه
وشأنه الى ان امر باظهار الدين ثلاث سنين فيما بلغني • قال محمد بن اسحق ولم ينكر قريش ... حينئذ كل الانكار حتى ذكر آلهتهم
وعابها فاعظموا ذلك وانكروه واجمعوا على عداوته وخلافه وحدب عليه عمه ابو طالب فمنعه وقام دونه حتى مضى مظهرا لامر الله
لا يرده عنه شيء قال فلما رأت قريش محاماة ابي طالب عنه وقيامه دونه وامتناعه من ان يسلمه مشى اليه رجال من اشراف قريش منهم عتبة بن ربيعة
وشيبة اخوه وابو سفيان بن حرب وابو البختري ... والاسود بن المطلب والوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن
وائل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وامثالهم من رؤساء قريش فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه
احلامنا وضلل آباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه
ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ثم شرق الامر بينه وبينهم تباعدوا وتضاغنوا حتى اكثرت قريش ذكر
رسول الله صلى الله عليه وآله بينها وتذامروا فيه وحض بعضهم بعضا عليه فمشوا الى ابي طالب مرة ثانية فقالوا يا ابا طالب ان لك

وقال ... في قوله ...

قوله ... الافاعيل

ومنها شرح عزاة احد

بن ابي وقاص

انزعج ... اليك ... والغصة ... كقولك ...

وشرفا ومنزلة فينا وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا حتى
تكفه عنا أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين ثم انصرفوا عنه فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا بإسلام
ابن أخيه لهم ولا خذلانه فبعث إليه فقال له يا ابن أخي إن قومك قد جاؤوني فقالوا لي كذا وكذا للذي كانوا قالوا له فأبق علي وعلى نفسك ولا
تحملني من الأمر ما لا أطيق قال فظن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قد بدا لعمه فيه بداء وأنه خاذله ومسلمه وأنه قد ضعف عن نصرته
والقيام دونه فقال يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك
ثم استعبر باكيا وقام فلما ولى ناداه أبو طالب أقبل يا ابن أخي فأقبل راجعا فقال له اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت فوالله لا
أسلمك لشيء أبدا. قال ابن إسحاق وقال أبو طالب لما أجمعت عليه قريش من حربه لما قام بنصر محمد عليه السلام. والله لن يصلوا إليك
بجمعهم. حتى أوسد في التراب دفينا. فانفذ لأمرك ما عليك مخافة. وابشر وقر بذاك منك عيونا. ودعوتني وزعمت أنك ناصحي
ولقد صدقت وكنت قبل أمينا. وعرضت دينا قد علمت بأنه. من خير أديان البرية دينا. لولا الملامة أو حذاري سبة.
لوجدتني سمحا بذاك مبينا. قال محمد بن إسحاق ثم إن قريشا حين عرفت أن أبا طالب قد أبى خذلان رسول الله صلى الله عليه وآله
وإسلامه إليهم ورأوا إجماعه على مفارقتهم وعداوتهم مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي وكان أجمل فتى في قريش فقالوا
له يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد أنهد فتى في قريش وأجمله فخذه فلك عقله ونصره واتخذه ولدا فهو لك وأسلم إلينا هذا ابن أخيك الذي قد خالف
دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك وسفه أحلامهم فنقتله فإنما هو رجل برجل. فقال أبو طالب والله ما أنصفتموني تعطوني ابنكم أغذوه
لكم وأعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون أبدا فقال المطعم بن عدي بن نوفل وكان له صديقا مصافيا والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك وما أراك
تريد أن تقبل من قومك شيئا لعمري قد جهدوا في التخلص مما تكره وأراك لا تنصفهم فقال أبو طالب والله ما أنصفوني ولا أنصفتني
ولكنك قد أجمعت على خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك قال فعند ذلك اشتد الأمر وثارت الأحقاد ونادى بعضهم بعضا
وتذامروا بينهم على من في القبائل من المسلمين الذين اتبعوا محمدا صلى الله عليه وآله فوثبت كل قبيلة على من فيها منهم يعذبونهم ويفتنونهم
عن دينهم ومنع الله رسوله منهم بعمه أبي طالب وقام في بني هاشم وبني عبد المطلب حين رأى قريشا تصنع ما تصنع فدعاهم إلى ما هو عليه من منع
رسول الله والقيام دونه فاجتمعوا إليه وقاموا معه وأجابوه إلى ما دعاهم إليه من الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ما كان من
أبي لهب فإنه لم يجتمع معهم على ذلك فكان أبو طالب يرسل إليه الأشعار ويشتم النفر منها القطعة التي أولها. حديث عن أبي لهب أتانا.
وكان نقيلي فكم رجال. ومنها القطعة التي أولها. أظننت أني قد خذلت وغالني. منك الغوائل بعد شيب المكبر. ومنها القطعة التي
أولها. تشعر من الأيام قد شعبت عاقبة وما أن فلت من عقد. قال محمد بن إسحاق ثم وثب أبو جهل على الأسارى من أهل الإسلام بن عبد الله
المخزومي فكان يغري بهم قريشا ويعذبهم ويفتنونهم عن الإسلام ضربهم فاستجاروا بأبي طالب وأتم أبو طالب عزمه وجهد على عبد الله وآله رسول
فأجاره فمشى إليه رجال من بني مخزوم وقالوا يا أبا طالب هذا منعت منا ابن أخيك محمدا فما لك ولصاحبنا تمنعه منا قال إنه استجار بي
ابن أختي وإن أنا لم أمنع ابن أختي لم أمنع ابن أخي فارتفعت أصواتهم وأصواته فقام أبو لهب ولم ينصر أبا طالب قبلها ولا بعدها فقال يا معشر
قريش والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ لا تزالون تتوثبون عليه في جواره من بين قومه أما والله لتنتهن عنه أو لنقومن معه في كل ما قام فيه حتى
يبلغ ما أراد فقالوا بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة فقاموا فانصرفوا وكان وليا لهم ومعينا على رسول الله وأبي طالب فبعد قوله ما قال رجوا
أن يقوم معه في نصرة رسول الله فقال أبو طالب يحضه على ذلك. وإن امرأ أبو عتيبة عمه. لفي معزل من أن يسام المظالما. ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة.
تسب بها إما هبطت المواسما. أقول له وأين منه نصيحتي. أبا معتب ثبت سوادك قائما. وول سبيل العجز غيرك منهم. فإنك لم

فاتقوه وخافوا أن يحملا الحية على الإسلام فطمع فيه أبو طالب
صح صح

على العجز لاذنا. وحارب فإن الحرب نصف ولن ترى. أخا الحرب يعطى الخسف حتى يسالما. كذبتم وبيت الله نبزى محمدا. ولما تروا يوما
من الشعب قائما. وقال يخاطب أبا لهب أيضا. عجبت لحلم يا ابن شيبة عازب. وأحلام أقوام لديك سخاف. يقولون شايع من
أراد محمدا. بظلم وقم في أمره بخلاف. أضاميم إما حاسد ذو خيانة. وإما قريب منك غير مصاف. فلا تركبن الدهر منه ذمامة.
وأنت امرؤ من خير عبد مناف. ولا تتركنه ما حييت لمعظم. وكن رجلا ذا نجدة وعفاف. يذود العدى عن ذروة هاشمية.
إلافهم في الناس خير إلاف. فإن له قربى لديك قريبة. وليس بذي حلف ولا بمضاف. ولكنه من هاشم في صميمها. إلى أبحر فوق
البحور طواف. وزاحم جميع الناس عنه وكن له. ظهيرا على الأعداء غير مجاف. وإن غضبت منه قريش فقل لها. بني عمنا ما قومكم
وما بالكم تغشون منه ظلامة. وما بال أحقاد هناك خوافي. فما قومنا بالقوم يخشون ظلمنا. وما نحن فيما ساءهم بخفاف.
ولكننا أهل الحفائظ والنهى. وعز ببطحاء المشاعر وافي. قال محمد بن إسحاق ثم طال البلاء على المسلمين والفتنة والعذاب
وارتد كثير عن الدين باللسان لا بالقلب كانوا إذا عذبوهم يقولون نشهد أن هذا الله وأن اللات والعزى هي الآلهة فإذا خلا
منهم عادوا إلى الإسلام فحبسوهم وأوثقوهم بالقد وجعلوهم في حر الشمس على الصخر والصفا واشتدت أيام الشقاء عليهم ولم يصلوا إلى
محمد صلى الله عليه وآله لقيام أبي طالب دونه فاجتمعت قريش على أن يكتبوا بينهم وبين بني هاشم صحيفة يتعاقدون فيها أن لا يناكحوهم
ولا يبايعوهم ولا يجالسوهم فكتبوها وعلقوها في جوف الكعبة تأكيدا على أنفسهم وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف
بن عبد الدار بن قصي فلما فعلوا ذلك انحازت هاشم والمطلب فدخلوا كلهم مع أبي طالب في الشعب فاجتمعوا إليه وخرج منهم أبو لهب إلى قريش
فظاهرها على قومه. قال محمد بن إسحاق فضاق الأمر ببني هاشم وعدموا القوت إلا ما كان يحمل إليهم سرا وخفية وهو شيء قليل لا يمسك
أرماقهم وأخافتهم قريش فلم يكن يظهر منهم أحد ولا يدخل إليهم أحد وذلك أشد ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته بمكة.
قال محمد بن إسحاق فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا حتى جهدوا ولا يصل إليهم شيء إلا القليل سرا ممن يريد صلتهم من قريش وقد كان
أبو جهل بن هشام لقي حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد وهي عند رسول الله
محاصر في الشعب فتعلق به وقال تحمل الطعام إلى بني هاشم والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة فجاءه أبو البختري العاص بن
هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى فقال ما لك وله قال إنه يحمل الطعام إلى بني هاشم فقال أبو البختري يا هذا إنه طعام كان لعمته عنده
بعثت إليه فيه أفتمنعه أن يأتيها بطعامها خل سبيل الرجل فأبى أبو جهل حتى نال كل منهما من صاحبه فأخذ أبو البختري لحي بعير فضربه فشجه
ووطأه وطأ شديدا فانصرف وحمزة يرى ذلك وهم يكرهون أن يعلم رسول الله وبنو هاشم بذلك فيشمتوا فلما أراد الله من إبطال الصحيفة والفرج
عن بني هاشم من الضيق والأزل الذي كانوا فيه قام هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي فقام في ذلك
أحسن قيام وذلك أن أباه عمرو بن الحارث كان أخا نضلة بن هاشم بن عبد مناف بن قصي من أمه فكان هشام بن عمرو يحب ذلك
واصلا لبني هاشم وكان ذا شرف في قومه بني عامر بن لؤي فكان يأتي بالبعير ليلا وقد أوقره طعاما وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب
حتى إذا أقبل به فم الشعب خلع خطامه من رأسه ثم ضربه على جنبه فيدخل الشعب عليهم ثم يأتي به مرة أخرى فقد أوقره برا فيصنع
مثل ذلك ثم إنه مشى إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي فقال يا زهير أرضيت أن تأكل الطعام وتشرب الشراب وتلبس الثياب وتنكح
النساء وأخوالك حيث قد علمت لا يبتاعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح إليهم ولا يواصلون ولا يزارون أما إني أحلف لو كان
أخوال أبي الحكم بن هشام ودعوته إلى مثل ما دعاك إليه منهم ما أجابك إليه أبدا قال ويحك يا هشام فماذا أصنع إنما أنا رجل واحد والله لو كان
معي رجل آخر لقمت في نقض هذه الصحيفة القاطعة قال قد وجدت رجلا قال من هو قال أنا قال زهير أبغنا ثالثا فذهب إلى المطعم بن عدي

شعب ٣
فيشمتوا هم

بن نوفل بن عبد مناف فقال يا مطعم ارضيت ان يهلك بطنان من عبد مناف جوعا وجهدا وانت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه اما والله لئن امكنتموهم من هذا لتجدنهم الى مثلها منكم سراعا قال ويحك ماذا اصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال انا قال ابغنا ثالثا قال قد وجدت قال من هو قال زهير بن ابي امية قال ابغنا رابعا فذهب الى ابي البختري بن هشام فقال له نحوا مما قال للمطعم قال وهل من احد يعين على هذا قال نعم وذكرهم قال فابغنا خامسا فذهب الى زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى فكلمه فقال وهل يعين على ذلك من احد قال نعم وسماهم فاتعدوا خطم الحجون ليلا باعلى مكة فاجمعوا امرهم وتعاقدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها وقال زهير انا ابداكم واكون اولكم يتكلم فلما اصبحوا غدوا الى انديتهم وغدا زهير بن ابي امية عليه حلة فطاف بالبيت سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انأكل الطعام ونشرب الشراب ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة وكان ابو جهل في ناحية المسجد فقال كذبت والله لا تشق فقال زمعة بن الاسود لابي جهل انت والله اكذب ما رضينا والله بها حين كتبت فقال ابو البختري صدق والله زمعة لا نرضى بها ولا نقر بما كتب فيها فقال المطعم بن عدي صدقا والله وكذب من قال غير ذلك نبرأ الى الله منها ومما كتب فيها وقال هشام بن عمرو مثل قولهم فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل وقام مطعم بن عدي الى الصحيفة فحطها وشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا ما كان من باسمك اللهم قالوا واما كاتبها منصور بن عكرمة فشلت يده فيما يذكرون فلما مزقت الصحيفة خرج بنو هاشم من حصار الشعب

قال محمد بن اسحق فلم يزل ابو طالب ثابتا صابرا مستمرا على نصر رسول الله صلى الله عليه وآله وحمايته والقيام دونه حتى مات في اول السنة الحادية عشرة من مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله فطمعت فيه قريش حينئذ ونالت منه فخرج عن مكة خائفا يطلب احياء العرب يعرض عليهم نفسه فلم يزل كذلك حتى دخل مكة في جوار المطعم بن عدي ثم كان من امره ما كان

قال ومن شعر ابي طالب الذي يذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وآله والقيام دونه * ارقت وقد تصوبت النجوم * وبت وما تسالمك الهموم * لظلم عشيرة ظلموا وعقوا * وغب عقوقهم لهم وخيم * هم انتهكوا المحارم من اخيهم * وكل فعالهم دنس ذميم * وراموا خطة جورا وظلما * وبعض القول ابلج مستقيم * لتخرج هاشم فيكون منها * بلاقع بطن مكة والحطيم * فمهلا قومنا لا تركبونا * بمظلمة لها خطب جسيم * فيندم بعضكم ويذل بعض * وليس بمفلح ابدا ظلوم * ارادوا قتل احمد ظالموه * وليس لقتله منهم زعيم * ودون محمد منا ندي * هم العرنين والعضو الصميم *

ومن ذلك قوله * وقالوا لاحمد انت امرؤ * خلوف الحديث ضعيف السبب * وان كان احمد قد جاءهم * بصدق ولم ياتهم بالكذب * فانا ومن حج من راكب * وكعبة مكة ذات الحجب * تنالون احمد او تصطلوا * ظباة الرماح وحد القضب * وتعترفوا بين ابياتكم * صدور العوالي وخيلا شزب * تراهن من بين ضافي السبيب * قصير الحزام طويل اللبب * عليها صناديد من هاشم * هم الانجبون مع المنتجب *

وروى عبد الله بن مسعود قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من قتال بدر وطرح رؤوسهم في القليب جعل يتذكر من شعر ابي طالب بيتا فلا يحضره فقال له ابو بكر لعله قوله يا رسول الله * وانا لعمر الله ان جد جدنا * لتلتبسن اسيافنا بالاماثل * فسر بظفره بالبيت وقال اي لعمر الله لقد التبست *

ومن شعر ابي طالب قوله * الا ابلغا عني لؤيا رسالة * بحق وما تغني رسالة مرسل * بني عمنا الادنين فيما يخصهم * واخواننا من عبد شمس ونوفل * اظاهرتم قوما علينا سفاهة * وامرا غويا من غواة وجهل * يقولون لو انا قتلنا محمدا * اقرت نواصي هاشم بالتذلل * كذبتم ورب الهدي تدمى نحوره * بمكة والبيت العتيق المقبل * تنالونه او تصطلوا دون نيله * صوارم تفري كل عضو ومفصل * فمهلا ولما تنتج الحرب بكرها * بخيل تمام او باخر معجل * وتلقوا ربيع الابطحين محمدا * على ربوة في راس عنقاء عيطل * وتاوي اليه هاشم ان هاشما * عرانين كعب اخرا بعد اول * فان كنتم ترجون

قتل محمد * فروموا بما جمعتم نقل يذبل * فانا سنحميه بكل طمرة * وذي ميعة نهد المراكل هيكل * وكل رديني ظماء كعوبه * وعضب كايماض الغمامة مفصل *

قلت كان صديقنا علي بن يحيى البطريق رحمه الله يقول لولا خاصة النبوة وسرها لما كان مثل ابي طالب وهو شيخ قريش ورئيسها وذو شرفها يمدح ابن اخيه محمدا وهو شاب قد ربي في حجره وهو يتيمه ومكفوله وجار مجرى اولاده بمثل قوله * وتلقوا ربيع الابطحين محمدا * على ربوة في راس عنقاء عيطل * وتاوي اليه هاشم ان هاشما * عرانين كعب اخرا بعد اول * ومثل قوله * وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل * يطيف به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل * فان هذا الاسلوب من الشعر لا يمدح به التابع والذنابى من الناس وانما هو من مديح الملوك والعظماء فاذا تصورت انه شعر ابي طالب ذلك الشيخ المبجل العظيم في محمد صلى الله عليه وآله وهو شاب مستجير به معتصم بظله من قريش قد رباه في حجره غلاما وعلى عاتقه طفلا وبين يديه شابا ياكل من زاده ويأوي الى داره علمت موضع خاصية النبوة وسرها وان امره كان عظيما وان الله تعالى اوقع في القلوب والانفس له منزلة رفيعة ومكانا جليلا *

وقرأت في امالي ابي جعفر محمد بن حبيب رحمه الله قال كان ابو طالب اذا راى رسول الله صلى الله عليه وآله احيانا يبكي ويقول اذا رايته ذكرت اخي وكان عبد الله اخاه لابويه وكان شديد الحب له والحنو عليه وكذلك كان عبد المطلب شديد الحب له وكان ابو طالب كثيرا ما يخاف على رسول الله صلى الله عليه وآله البيات اذا عرف مضجعه فكان يقيمه ليلا من منامه ويضجع ابنه عليا مكانه فقال له علي ليلة يا ابت انني مقتول فقال له * اصبرن يا بني فالصبر احجى * كل حي مصيره لشعوب * قد بذلناك والبلاء شديد * لفداء الحبيب وابن الحبيب * لفداء الاغر ذي الحسب الثاقب والباع والكريم النجيب * ان تصبك المنون فالنبل تبرى * فمصيب منها وغير مصيب * كل حي وان تملى بعمر * آخذ من مذاقها بنصيب * فاجابه علي عليه السلام فقال له * اتامرني بالصبر في نصر احمد * ووالله ما قلت الذي قلت جازعا * ولكنني احببت ان ترى نصرتي * وتعلم اني لم ازل لك طائعا * ساسعى لوجه الله في نصر احمد * نبي الهدى المحمود طفلا ويافعا *

الفصل الثاني في تفسير قوله عليه السلام مؤمننا يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي عن الاصل ومن اسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهو من القتل بمكان امن * فنقول ان بني هاشم لما حصروا في الشعب بعد ان منعوا رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش كانوا صنفين مسلمين وكفارا فكان علي عليه السلام وحمزة بن عبد المطلب مسلمين واختلف في جعفر بن ابي طالب هل حصر في الشعب معهم ام لا فقيل حصر في الشعب وقيل بل كان قد هاجر الى الحبشة ولم يشهد حصار الشعب وهذا هو القول الاصح وكان من المسلمين المحصورين في الشعب مع بني هاشم عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف وهو وان لم يكن من بني هاشم الا انه يجري مجراهم لان بني المطلب وبني هاشم كانوا يدا واحدة لم يفترقوا في جاهلية ولا اسلام وكان العباس رحمه الله في حصار الشعب معهم الا انه كان على دين قومه وكذلك عقيل بن ابي طالب وطالب بن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وابنه الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب كان شديدا على رسول الله صلى الله عليه وآله يبغضه ويهجوه بالاشعار الا انه كان لا يرضى بقتله ولا يقار قريشا على دمه محافظة على النسب وكان سيد المحصورين في الشعب ورئيسهم وشيخهم ابو طالب بن عبد المطلب وهو الكافل والمحامي *

واختلف الناس في ايمان ابي طالب فقالت الامامية واكثر الزيدية ما مات الا مسلما وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك منهم الشيخ ابو القاسم البلخي وابو جعفر الاسكافي وغيرهما وقال اكثر الناس من اهل الحديث والعامة ومن شيوخنا البصريين وغيرهم مات على دين قومه ويروون في ذلك حديثا مشهورا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له عند موته قل يا عم كلمة اشهد لك بها غدا عند الله تعالى فقال لولا ان تقول العرب ان ابا طالب جزع عند الموت لاقررت بها عينك * وروي انه قال انا على دين الاشياخ وقيل انه قال انا على دين عبد المطلب وقيل غير ذلك وروى كثير من المحدثين ان قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم

وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه الآية انزلت في ابي طالب لان رسول الله صلى الله
عليه وآله استغفر له بعد موته • وقد رووا ان قوله تعالى انك لا تهدي من احببت نزلت في ابي طالب • وقد رووا ان عليا عليه السلم جاء الى
رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موت ابي طالب فقال له ان عمك الضال قد قضى فما الذي تأمرني فيه واحتجوا بانه لم ينقل احد
انه رآه يصلي والصلوة هي المفرقة بين المسلم والكافر وان عليا وجعفرا لم ياخذا من تركته شيئا • ورووا عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال ان الله قد وعدني بتخفيف عذابه لما صنع في حقي وانه في ضحضاح من نار • ورووا عنه ايضا انه قيل له لو استغفرت لابيك
فقال لو استغفرت لهما لاستغفرت لابي طالب فانه صنع الي ما لم يصنعا وان عبد الله وآمنة وابا طالب جمرات من جمرات جهنم
فاما الذين زعموا انه كان مسلما فقد ادعوا خلاف ذلك واسندوا الخبر الى امير المؤمنين عليه السلم انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله قال لي جبرئيل ان الله مشفعك في ستة بطن حملتك آمنة بنت وهب وصلب انزلك عبد الله بن عبد المطلب وحجر كفلك
ابو طالب وبيت آواك عبد المطلب واخ كان لك في الجاهلية قيل يا رسول الله وما كان فعله قال كان سخيا يطعم الطعام ويجود بالنوال
وثدي ارضعتك حليمة بنت ابي ذويب • قلت سالت النقيب يحيى بن ابي زيد رحمه الله عن هذا الخبر وقد قرأته عليه هل كان لرسول الله صلى الله
عليه وآله اخ من ابيه او من امه او منهما في الجاهلية فقال لا انما يعني اخاه في المودة والصحبة • قلت له فمن هو قال لا ادري قالوا وقد نقل
الناس كافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال نقلنا من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية فوجب بهذا ان يكون اباؤه كلهم منزهين
عن الشرك لانهم لو كانوا عبدة اصنام لما كانوا طاهرين • قالوا واما ما ذكر في القران من ابرهيم وابيه آزر وكونه كان ضالا مشركا فلا يقدح
في مذهبنا لان آزر كان عم ابرهيم فاما ابوه فتارح بن ناحور وسمي العم ابا كما قال ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون
من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ثم عد فيهم اسمعيل وليس من آبائه ولكنه عمه • قلت وهذا الاحتجاج عندي ضعيف لان المراد من قوله
عليه السلم نقلنا من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية تنزيه آبائه واجداده وامهاته عن السفاح لا غير هذا مقتضى سياق الكلام لان العرب
كانت تعيب بعضها بعضا باختلاط المياه واشتباه الانساب ونكاح الشبهة وقولهم لو كانوا عبدة اصنام لما كانوا طاهرين يقال لهم لم قلتم انهم
لو كانوا عبدة اصنام ما كانوا طاهرين في الاصلاب فانه لا منافاة بين طهارة الاصلاب وعبادة الصنم الا ترى انه لو اراد ما زعموه لما ذكر
الاصلاب والارحام بل جعل عوضها العقائد واعتذارهم عن ابرهيم وابيه يقدح في قولهم في ابي طالب لانه لم يكن اباً لمحمد عليه السلم
بل كان عمه فاذا جاز عندهم ان يكون العم وهو آزر مشركا كما قد اقترحوه في تاويلهم لم يكن لهم حجة في هذا الوجه على اسلام ابي طالب • واحتجوا
في اسلام الاباء بما روي عن جعفر بن محمد عليه السلم انه قال يبعث الله عبد المطلب يوم القيمة وعليه سيماء الانبياء وبهاء الملوك
وروي ان العباس بن عبد المطلب قال لرسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة يا رسول الله ما ترجو لابي طالب فقال ارجو له كل خير من الله
عز وجل • وروي ان رجلا من رجال الشيعة وهو ابان بن محمود كتب الى علي بن موسى الرضا عليه السلم جعلت فداك اني قد شككت
في اسلام ابي طالب فكتب اليه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين الآية وبعدها انك ان لم تقر
بايمان ابي طالب كان مصيرك الى النار • وقد روي عن محمد بن علي الباقر عليه السلم انه سئل عما يقوله الناس ان ابا طالب في ضحضاح من نار فقال
لو وضع ايمان ابي طالب في كفة ميزان وايمان هذا الخلق في الكفة الاخرى لرجح ايمانه ثم قال الم تعلموا ان امير المؤمنين عليا عليه السلم
كان يامر ان يحج عن عبد الله وابنه وابي طالب في حياته ثم اوصى في وصيته بالحج عنهم • وقد روي ان ابا بكر جاء بابي قحافة الى النبي صلى الله عليه وآله عام
الفتح يقوده وهو شيخ كبير اعمى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا تركت الشيخ حتى ناتيه فقال اردت يا رسول الله ان ياجره الله
اما والذي بعثك بالحق لانا كنت اشد فرحا باسلام عمك ابي طالب مني باسلام ابي التمس بذلك قرة عينك فقال صدقت • وروي ان علي بن

الحسين عليه السلم سئل عن هذا فقال واعجبا ان الله تعالى نهى رسوله ان يقر مسلمة على نكاح كافر وقد كانت فاطمة بنت اسد من السابقات
الى الاسلام ولم تزل تحت ابي طالب حتى مات • وقد روى قوم من الزيدية ان ابا طالب اسند المحدثون عنه حديثا ينتهي الى ابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت ابا طالب يقول بمكة حدثني محمد ابن اخي ان ربه بعثه بصلة الرحم وان يعبد الله وحده لا يعبد
غيره ومحمد عندي الصادق الامين • وقال قوم ان قول النبي صلى الله عليه وآله انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة انما عنى به ابا طالب
وقالت الامامية ان ما يرويه العامة من ان عليا وجعفرا لم ياخذا من تركة ابي طالب شيئا حديث موضوع ومذهب اهل البيت بخلاف
ذلك فان المسلم عندهم يرث الكافر ولا يرث الكافر المسلم ولو كان باعلى درجة في النسب • قالوا وقوله صلى الله عليه وآله لا توارث
بين اهل ملتين نقول بموجبه لان التوارث تفاعل ولا تفاعل عندنا في ميراثهما واللفظ يستدعي الطرفين كالتضاريب لا يكون الا
من اثنين • قالوا وحب رسول الله صلى الله عليه وآله لابي طالب معلوم مشهور ولو كان كافرا ما جاز له حبه لقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية • قالوا وقد اشتهر واستفاض الحديث وهو قوله صلى الله عليه وآله لعقيل انا احبك
حبين حبا لك وحبا لحب ابي طالب لك فانه كان يحبك • قالوا وخطبة النكاح مشهورة خطبها ابو طالب عند نكاح محمد صلى الله عليه وآله
وخديجة وهي قوله الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوجا وجعلنا الحكام على الناس ثم
ان محمد بن عبد الله اخي من لا يوازن به فتى من قريش الا رجح عليه برا وفضلا وحزما وعقلا ورأيا ونبلا وانه وان كان في المال قل فانما المال
ظل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق فعلي وله والله بعد نبأ
شايع وخطب جليل قالوا افتراه يعلم نبأه الشايع وخطبه الجليل ثم يعاند ويكذب وهو من اولي الالباب هذا غير سايغ في العقول
قالوا وقد روي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا
الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين وان ابا طالب اسر الايمان واظهر الشرك فاتاه الله اجره مرتين • وفي الحديث المشهور ان جبرئيل
عليه السلم قال له ليلة مات ابو طالب اخرج منها فقد مات ناصرك • واما حديث الضحضاح من النار فانما يرويه الناس كلهم عن رجل واحد
وهو المغيرة بن شعبة وبغضه لبني هاشم وعلى الخصوص لعلي عليه السلم مشهور معلوم وقصته وفسقه غير خاف • قالوا وقد روي باسانيد
كثيرة بعضها عن العباس بن عبد المطلب وبعضها عن ابي بكر بن ابي قحافة ان ابا طالب ما مات حتى قال لا اله الا الله محمد رسول الله
والخبر مشهور ان ابا طالب عند الموت قال كلاما خفيا فاصغى اليه اخوه العباس ثم رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابن اخي
والله لقد قالها ولكنه يضعف عن ان يبلغك صوته • وروي عن علي عليه السلم انه قال ما مات ابو طالب حتى اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله
من نفسه الرضا • قالوا واشعار ابي طالب تدل على انه كان مسلما ولا فرق بين الكلام المنظوم والمنثور اذا تضمنا اقرارا بالاسلام
الا ترى ان يهوديا لو توسط جماعة من المسلمين وانشد شعرا قد ارتجله ونظمه يتضمن الاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وآله لكنا نحكم باسلامه
كما لو قال اشهد ان محمدا رسول الله فمن تلك الاشعار قوله • يرجون منا خطة دون نيلها • ضراب وطعن بالوشيج المقوم • يرجون ان
نسخى بقتل محمد • ولم يختضب سمر العوالي من الدم • كذبتم وبيت الله حتى تعرفوا • جماجم تلقى بالحطيم وزمزم • وتقطع ارحام وتنسى حليلة
حليلا ويغشى محرم بعد محرم • على ما مضى من مقتكم وعقوقكم • وغشيانكم في امركم كل ماثم • وظلم نبي جاء يدعو الى الهدى • وامر اتى من
عند ذي العرش قيم • فلا تحسبونا مسلميه فمثله • اذا كان في قوم فليس بمسلم • ومن شعر ابي طالب في امر الصحيفة التي كتبتها قريش في قطيعة
بني هاشم • الا ابلغا عني على ذات بينها • لؤيا وخصا من لؤي بني كعب • الم تعلموا انا وجدنا محمدا • رسولا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد محبة • ولا حيف فيمن خصه الله بالحب • وان الذي لفقتم في كتابكم • يكون لكم يوما كراغية السقب • افيقوا افيقوا

قيل ان يحفر زبيا ● يصبح من لم يجن ذنبا كذي ذنب ● ولا تتبعوا امر الغواة وتقطعوا ● اواصرنا بعد المودة والقرب ● وتستجلبوا
حربا عوانا وربما ● امر على من ذاقه حلب الحرب ● فلسنا ورب البيت نسلم احمدا ● لعزاء من عض الزمان ولا كرب ● ولما تبن منا ومنكم
سوالف ● وايد اترت بالمهندة الشهب ● بمعترك ضنك ترى قصد القنا ● به والضباع العرج تعكف كالشرب ● كان مجال
الخيل في حجراته ● وغمغمة الابطال معركة الحرب ● أليس ابونا هاشم شد ازره ● واوصى بنيه بالطعان وبالضرب ● ولسنا نمل
الحرب حتى تملنا ● ولا نشتكي ما ينوب من النكب ● ولكننا اهل الحفائظ والنهى ● اذا طار ارواح الكماة من الرعب
ومن ذلك قوله ● فلا تسفهوا احلامكم في محمد ● ولا تتبعوا امر الغواة الاشائم ● تمنيتم ان تقتلوه وانما ● امانيكم هذي كاحلام
نائم ● وانكم والله لا تقتلونه ● ولما تروا قطف اللحى والجماجم ● زعمتم بانا مسلمون محمدا ● ولما نقاذف دونه ونزاحم ● من القوم مفضال
ابي على العدى ● تمكن في الفرعين من آل هاشم ● امين حبيب في العباد مسوم ● بخاتم رب قاهر في الخواتم ● يرى الناس برهانا عليه و
هيبة ● وما جاهل في قومه مثل عالم ● نبي اتاه الوحي من عند ربه ● فمن قال لا يقرع بها سن نادم ● ومن ذلك قوله وقد غضب لعثمان
بن مظعون الجمحي حين عذبته قريش ونالت منه ● امن تذكر دهر غير مأمون ● اصبحت مكتئبا تبكي كمحزون ● ام من تذكر اقوام ذوي سفه
يغشون بالظلم من يدعو الى الدين ● الا ترون اذل الله جمعكم ● انا غضبنا لعثمان بن مظعون ● ونمنع الضيم من يبغي مضيمتنا
بكل مطرد في الكف مسنون ● ومرهفات كان الملح خالطها ● يشفى بها الداء من هام المجانين ● حتى تقر رجال لا حلوم لها ● بعد
الصعوبة بالاسماح واللين ● او تؤمنوا بكتاب منزل عجب ● على نبي كموسى او كذي النون ● قالوا وقد جاء في الخبر ان ابا جهل بن هشام
جاء مرة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساجد وبيده حجر يريد ان يرضخ به راسه فلصق الحجر بكفه فلم يستطع ما اراد فقال ابو طالب في ذلك
من جملة ابيات ● افيقوا بني عمنا وانتهوا ● عن الغي من بعض ذا المنطق ● والا فاني اذا خائف ● بوائق في داركم تلتقي ● كما ذاق من كان
من قبلكم ● ثمود وعاد ومن ذا بقي ● ومنها ● واعجب من ذاك في امركم ● عجائب في الحجر الملصق ● بكف الذي قام من خبثه ● الى الصابر
الصادق المتقي ● فاثبته الله في كفه ● على رغمه الخائن الاحمق ● قالوا وقد اشتهر عن عبد الله المأمون رحمه الله انه كان يقول
اسلم ابو طالب والله بقوله ● نصرت الرسول رسول المليك ● ببيض تلألأ كلمع البروق ● اذب واحمي رسول الاله ● حماية حام عليه شفيق
وما ان ادب لاعدائه ● دبيب البكار حذار الفنيق ● ولكن ازير لهم ساميا ● كما زار ليث بغيل مضيق ● قالوا وقد جاء في السير و
ذكره اكثر المورخين ان عمرو بن العاص لما خرج الى بلاد الحبشة ليكيد جعفر بن ابي طالب عليه السلام واصحابه عند النجاشي قال
تقول ابنتي اين اين الرحيل ● وما البين مني بمستنكر ● فقلت دعيني فاني امرؤ ● اريد النجاشي في جعفر ● لاكويه عنده كية ● اقيم بها نخوة
الاصعر ● ولن انثني عن بني هاشم ● بما اسطعت في الغيب والمحضر ● وعن عائب اللات في قوله ● ولولا رضا اللات لم تمطر ● واني لاشنى قريش له
وان كان كالذهب الاحمر ● قالوا فكان عمرو يسمى الشاني ابن الشاني لان اباه كان اذا راى رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة يقول له اني لاشنؤك
وفيه انزل ان شانئك هو الابتر ● قالوا فكتب ابو طالب الى النجاشي شعرا يحرضه فيه على اكرام جعفر واصحابه والاعراض عما يقوله عمرو فيه وفيهم
من جملته ● الا ليت شعري كيف في الناس جعفر ● وعمرو واعداء النبي الاقارب ● وهل نال احسان النجاشي جعفرا ● واصحابه ام عاق عن
ذاك شاغب ● في ابيات كثيرة قالوا وروي عن علي عليه السلام انه قال قال لي ابي يا بني الزم ابن عمك فانك تسلم به من كل باس عاجل وآجل ثم قال
ان الوثيقة في لزوم محمد ● فاشدد بصحبته على يديكا ● قالوا ومن شعره المناسب لهذا المعنى قوله ● ان عليا وجعفرا ثقتي ● عند
ملم الزمان والكرب ● لا تخذلا وانصرا ابن عمكما ● اخي لامي من بينهم وابي ● والله لا اخذل النبي ولا ● يخذله من بني ذو حسب
قالوا وقد جاءت الرواية ان ابا طالب لما مات جاء علي عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله فآذنه بموته فتوجع عظيما وحزن شديدا

ثم قال امض فتول غسله فاذا رفعته على سريره فاعلمني ففعل فاعترضه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو محمول على رؤوس الرجال
فقال له وصلتك رحم يا عم وجزيت خيرا فلقد ربيت وكفلت صغيرا ونصرت وآزرت كبيرا ثم تبعه الى حفرته فوقف عليه فقال اما والله
لاستغفرن لك ولاشفعن فيك شفاعة يعجب لها الثقلان قالوا والمسلم لا يجوز ان يتولى غسل الكافر ولا يجوز للنبي ان يرق لكافر و
لا ان يدعو له بخير ولا ان يعده بالاستغفار والشفاعة وانما تولى علي عليه السلام غسله لان طالبا وعقيلا لم يكونا اسلما بعد وكان
جعفر بالحبشة ولم تكن صلاة الجنائز شرعت بعد ولا صلى رسول الله صلى الله عليه وآله على خديجة وانما كان تشييع ورقة ودعاء ● قالوا و
من شعر ابي طالب يخاطب اخاه حمزة وكان يكنى ابا يعلى ● فصبرا ابا يعلى على دين احمد ● وكن مظهرا للدين وفقت صابرا ● وحط
من اتى بالحق من عند ربه ● بصدق وعزم لا تكن حمز كافرا ● فقد سرني اذ قلت انك مؤمن ● فكن لرسول الله في الله ناصرا ● وباد قريشا بالذي
قد اتيته ● جهارا وقل ما كان احمد ساحرا ● قالوا ومن شعره المشهور ● انت النبي محمد ● قرم اغر مسود ● لمسودين اكارم ● طابوا وطاب
المولد ● نعم الارومة اصلها ● عمرو الخضم الاوحد ● هشم الربيكة في الجفان ● وعيش مكة انكد ● فجرت بذلك سنة ● فيها الخبيزة تثرد
ولنا السقاية للحجيج ● بها يماث العنجد ● والمازمان وما حوت ● عرفاتها والمسجد ● انى تضام ولم امت ● وانا الشجاع العربد ● وبطاح
مكة لا يرى ● فيها نجيع اسود ● وبنو ابيك كانهم ● اسد العرين توقد ● ولقد عهدتك صادقا ● في القول لا يتزيد ● ما زلت تنطق بالصواب
وانت طفل امرد ● قالوا ومن شعره المشهور ايضا قوله يخاطب محمدا صلى الله عليه وآله ويسكن جاشه ويامره باظهار الدعوة ● لا يمنعنك
من حق تقوم به ● ايد تصول ولا سلق باصوات ● فان كفك كفي ان بليت بهم ● ودون نفسك نفسي في الملمات ● ومن ذلك قوله ويقال انها
لطالب بن ابي طالب ● اذا قيل من خير هذا الورى ● قبيلا واكرمهم اسرة ● اناف بعبد مناف ابي ● وفضله هاشم الغرة ● لقد حل مجد بني هاشم
مكان النعائم والنثرة ● وخير بني هاشم احمد ● رسول الاله على فترة ● ومن ذلك قوله ● لقد اكرم الله النبي محمدا ● فاكرم خلق الله في الناس احمد
وشق له من اسمه ليجله ● فذو العرش محمود وهذا محمد ● وقوله ايضا وقد يروى لعلي عليه السلام ● يا شاهد الله علي فاشهد ● اني على دين النبي احمد
من ضل في الدين فاني مهتدي ● قالوا فكل هذه الاشعار قد جاءت مجيء التواتر لانه ان لم تكن آحادها متواترة فمجموعها يدل على امر واحد
مشترك وهو تصديق محمد صلى الله عليه وآله ومجموعها متواتر كما ان كل واحدة من قتلات علي عليه السلام الفرسان منقولة آحادا ومجموعها
متواتر يفيدنا العلم الضروري بشجاعته وكذلك القول فيما يروى من سخاء حاتم وحلم الاحنف ومعاوية وذكاء اياس وخلاعة ابي نواس
وغير ذلك قالوا واتركوا هذا كله جانبا ما قولكم في القصيدة اللامية التي شهرتها كشهرة قفا نبك وان جاز الشك فيها او في شيء من ابياتها
جاز الشك في قفا نبك وفي بعض ابياتها ونحن نذكر منها هنا قطعة وهي قوله ● اعوذ برب البيت من كل طاعن ● علينا بسوء او ملح بباطل
ومن فاجر يغتابنا بمغيبة ● ومن ملحق في الدين ما لم نحاول ● كذبتم وبيت الله يبزى محمد ● ولما نطاعن دونه ونناضل ● وينصره حتى نصرع
دونه ● ونذهل عن ابنائنا والحلائل ● وحتى نرى ذا الردع يركب ردعه ● من الطعن فعل الانكب المتحامل ● وينهض قوم في الحديد اليكم ● نهوض
الروايا تحت ذات الصلاصل ● وانا وبيت الله من جد جدنا ● لتلتبسن اسيافنا بالاماثل ● بكل فتى مثل الشهاب سميدع ● اخي ثقة عند الحفيظة
باسل ● وما ترك قوم لا ابا لك سيدا ● يحوط الذمار غير ذرب مواكل ● وابيض يستسقى الغمام بوجهه ● ثمال اليتامى عصمة للارامل ● يلوذ به الهلاك
من آل هاشم ● فهم عنده في نعمة وفواضل ● وميزان صدق لا يخيس شعيرة ● ووزان صدق وزنه غير عائل ● الم تعلموا ان ابننا لا مكذب
لدينا ولا يعبا بقول الاباطل ● لعمري لقد كلفت وجدا باحمد ● واحببته حب الحبيب المواصل ● وجدت بنفسي دونه وحميته ● ودافعت عنه
بالذرى والكواهل ● فلا زال للدنيا جمالا لاهلها ● وشينا لمن عادى وزين المحافل ● وايده رب العباد بنصره ● واظهر دينا حقه
غير باطل ● وورد في السيرة والمغازي ان عتبة بن ربيعة او شيبة لما قطع رجل عبيدة بن الحرث بن المطلب يوم بدر اشبل عليه علي

العنجد الزبيب ق

النعائم من منازل القمر
النثرة كوكبان بينهما قدر شبر

كشهرة م

المتحامل م

الذمار بالكسر ما يلزمك حمايته ق

وجرح عليها السلام واستنقذاه ... واحتملا صاحبهما من المعركة الى العريش فالقياه بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وآله وان مخ ساقه ليسيل فقال يا رسول الله لو كان ابو طالب حيا لعلم انه قد صدق في قوله • كذبتم وبيت الله نخلي محمدا
ولما نطاعن دونه ونناضل • ونسلمه حتى نصرع حوله • ونذهل عن ابنائنا والحلائل • فقال رسول الله صلى الله عليه وآله استغفر
له ولابي طالب يومئذ وبلغ عبيدة مع النبي صلى الله عليه وآله الصفراء ومات فدفن بها • قالوا وقد روي ان اعرابيا جاء الى
رسول الله صلى الله عليه وآله في عام جدب فقال اتيناك يا رسول الله ولم يبق لنا صبي يرتضع ولا شارف يجتر ثم انشد • اتيناك
والعذراء تدمى لبانها • وقد شغلت ام الصبي عن الطفل • والقى بكفيه الفتى لاستكانة • من الجوع حتى ما يمر ولا يحلي • ولا شيء مما
يأكل الناس عندنا • سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل • وليس لنا الا اليك فرارنا • واين فرار الناس الا الى الرسل • فقام النبي
صلى الله عليه وآله يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا سحا سجالا غدقا طبقا
دائما درا تحيي به الارض وتنبت به الزرع وتدر به الضرع واجعله سقيا نافعا عاجلا غير رائث فوالله ما رد رسول الله صلى الله عليه وآله
يده الى نحره حتى القت السماء ارواقها وجاء الناس يضجون الغرق الغرق يا رسول الله فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب
عن المدينة حتى استدار حولها كالاكليل فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا
قوله فقام علي فقال يا رسول الله لعلك اردت • وابيض يستسقى الغمام بوجهه • قال اجل فانشده ابياتا من هذه القصيدة ورسول الله يستغفر
لابي طالب على المنبر ثم قام رجل من كنانة فانشد • لك الحمد والحمد ممن شكر • سقينا بوجه النبي المطر • دعا الله خالقه دعوة • اليه واشخص
منه البصر • فلم يك الا كالقاء الرداء • واسرع حتى رأينا الدرر • دفاق العزالى جم البعاق • اغاث به الله عليا مضر • فكان كما قاله عمه
ابو طالب ابيض ذو غرر • به يسر الله صوب الغمام • فهذا العيان وذاك الخبر • فمن يشكر الله يلق المزيد • ومن يكفر الله يلق الغير • فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان يك شاعر احسن فقد احسنت • قالوا وانما لم يظهر ابو طالب الاسلام ويجاهر به لانه لو اظهره لم يتهيأ له من نصرة النبي
ما تهيأ له وكان كواحد من المسلمين الذين اتبعوه نحو ابي بكر وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما ممن اسلم ولم يتمكن من نصرته والقيام دونه حينئذ
وانما تمكن ابو طالب من المحاماة عنه بالثبات في الظاهر على دين قريش وان ابطن الاسلام كما لو ان انسانا كان يبطن التشيع مثلا
وهو في بلد من بلاد الكرامية وله في ذلك البلد وجاهة وقدم وهو يظهر مذهب الكرامية ويحفظ ناموسه بينهم بذلك وكان في ذلك
البلد نفر يسير من الشيعة لا يزالون ينالون بالاذى والضرر من اهل ذلك البلد ورؤسائه فانه ما دام قادرا على اظهار مذهب اهل البلد يكون
اشد تمكنا من المدافعة والمحاماة عن اولئك النفر فلو اظهر ما يجوز من التشيع وكاشف اهل البلد بذلك صار حكمه حكم واحد من اولئك
النفر ولحقه من الاذى والضرر ما لحقهم ولم يتمكن من الدفاع احيانا عنهم كما كان اولا • قلت فاما انا فان الحال ملتبسة عندي والاخبار متعارضة
والله اعلم بحقيقة حاله كيف كانت وقد وقفت لبعض الطالبيين في هذا العصر على كتاب في اسلام ابي طالب ... فاما ابن ... الاخبار ... ابن ...
ولكن سيدا اهل الجنة واما ابن ... اهل النار ... شهادة ... على ابي طالب بالكفر وهو ابنه ومن بينهم علي ومحمد ... عبد ...
ابطال الرواية فيكون المرجع الى ... الاخبار ... روي في اسلامه اخبار كثيرة وروي في موته على دين قومه اخبار كثيرة فتعارض الجرح
والتعديل فكان كتعارض البينتين عند الحاكم وذلك يقتضي التوقف فاما ... من المتوقفين فاما ... وكونه افضل ... صلى محمد
ان يكون لان الصلاة لم تكن بعد فرضت وانما كانت نفلا غير واجب فمن شاء صلى ومن شاء ترك ولم يفرض الا بالمدينة ويمكن ان يقول
الخصم اذا تعارض الجرح والتعديل كما ذكرتم فالترجيح عند اصحاب اصول الفقه لجانب الجرح لان الجارح قد اطلع على زيادة لم يطلع عليها
المعدل ولخصمه ان يجيب عن ذلك بان هذا انما يقال ... في اصول الفقه ... في مقابل التعديل ... روي ...

حبيبا من بعل في وطنه ... وبكفره ... فيكون ... العدالة فيطعن ... الدار فطعن مثلا بان
يقول كان ... او كان يرتكب الذنب الفلاني فيكون قد طعن طعنا مفصلا في مقابلة تعديل مجمل وما نحن بصدده روايتان
متعارضتان تفصيلا لا اجمالا لان هؤلاء يروون انه تلفظ بكلمة الشهادة عند الموت وهؤلاء يروون انه قال عند الموت انا
على دين الاشياخ ومثل هذا يجاب بان يقول ... الشيعة روايتنا في اسلامه ارجح لانا نروي حكما ايجابيا ونشهد على اثبات وخصمنا
يشهدون على النفي ولا شهادة على النفي ... الشهادة في الجانبين معا انما هي على اثبات وكذا اثبات متضاد • وصنف
بعض الطالبيين في هذا العصر كتابا في اسلام ابي طالب وبعثه الي وسألني ان اكتب عليه بخطي نظما او نثرا اشهد فيه بصحة ذلك وبوثاقة الادلة
عليه فتحرجت ان احكم بذلك حكما قاطعا لما عندي من التوقف فيه ولم استجز ان اقعد عن تعظيم ابي طالب فاني اعلم انه لولاه لما قامت
للاسلام دعامة واعلم ان حقه واجب على كل مسلم في الدنيا الى ان تقوم الساعة فكتبت على ظاهر المجلد • ولولا ابو طالب وابنه • لما مثل الدين
شخصا فقاما • فذاك بمكة آوى وحامى • وهذا بيثرب جس الحماما • تكفل عبد مناف بامر • واودى فكان علي تماما • فقل في ثبير مضى بعدما
قضى ما قضاه وابقى شماما • فلله ذا فاتحا للهدى • ولله ذا للمعالي ختاما • وما ضر مجد ابي طالب • جهول لغا او بصير تعامى • كما لا يضر
اياة الصباح • من ظن ضوء النهار الظلاما • فوفيت حقه من التعظيم والاجلال ولم اجزم بامر عندي فيه وقفة • الفصل الثاني
في شرح القصة في غزاة بدر ونحن نذكر ذلك من كتاب المغازي لمحمد بن عمر الواقدي ونذكر ما عساه زاده محمد بن اسحق في كتاب المغازي وما ذكره
يحيى بن جابر البلاذري في تاريخ الاشراف قال الواقدي بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ان عير قريش قد فصلت من مكة تريد الشام وقد
ندب النبي ... اصحابه وخرج يعترضها على راس ستة عشر شهرا من مهاجره عليه السلام فخرج في خمسين ومائتين ويقال ثمانين ومائتين فلم
العير وفاتته ذاهبة الى الشام وهذه غزاة ذي العشيرة رجع منها الى المدينة ولم يلق حربا فلما تحين انصراف العير من الشام قافلة ندب
اصحابه وبعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قبل خروجه من المدينة بعشر ليال يتجسسان خبر العير حتى نزلا على كشد
الجهني بالنخبار والموضع الحوراء ... ولم يزالا ... على الساحل ... فاجارهما ... لا ... يدخلا ... حتى مرت العير
فنزلا على كشد ... وانما حمل اهل العير ... حتى راى ... محمد ... الحوراء
والى ... فلما راحت العير ... حتى ... ساحل ... خبرا ... وساحلت العير فاسرعت
وسار بها ... ونزل طلحة وسعيد المدينة في اليوم الذي لقي رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا ببدر
فخرجا يعترضان رسول الله صلى الله عليه وآله فلقياه بتربان وتربان بين ملل والسيالة على المحجة وكانت منزل ابي اذينة الشاعر وقدم
كشد بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وآله وقد اخبر طلحة وسعيد رسول الله صلى الله عليه وآله بما صنع بهما فحياه واكرمه وقال الا اقطع لك ينبع فقال اني
كبير وقد نفد عمري ولكن اقطعها لابن اخي فاقطعها له • قالوا وندب رسول الله صلى الله عليه وآله المسلمين وقال هذه عير قريش فيها اموالهم لعل الله ان يغنمكموها
فاسرع من اسرع حتى ان كان الرجل ليساهم اباه في الخروج فكان ممن ساهم اباه سعد بن خيثمة فقال سعد لابيه انه لو كان غير الجنة آثرتك
به اني لارجو الشهادة في وجهي هذا فقال خيثمة آثرني وقر مع نسائك يا سعد فقال الخيثمة انه لا يحل لاحدنا من ان يقيم فاستهما فخرج
سهم سعد فقتل ببدر وابطأ عن النبي صلى الله عليه وآله بشر كثير من اصحابه وكرهوا خروجه وكان في ذلك كلام كثير واختلاف وبعضهم تخلف
من اهل النيات والبصائر لم يظنوا ان يكون قتال انما هو الخروج للغنيمة ولو ظنوا انه يكون قتال لما تخلفوا منهم اسيد بن حضير فلما قدم رسول الله
صلى الله عليه وآله قال له اسيد الحمد لله الذي سرك واظهرك على عدوك والذي بعثك بالحق ما تخلفت عنك رغبة بنفسي عن نفسك
ولا ظننت انك تلاقي عدوا ولا ظننت الا انها العير فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله صدقت قال وخرج رسول الله حتى انتهى الى المكان

وسأل النبي
عامر بن
صلى الله عليه وآله والمسلمين

المعروف بالبقع وهو بيوت السقيا وهي متصلة ببيوت المدينة فضرب عسكره هناك وعرض المقاتلة فعرض عبد الله بن عمر واسامة
بن زيد ورافع بن خديج والبراء بن عازب واسيد بن ظهير وزيد بن ارقم وزيد بن ثابت فردهم ولم يجزهم • قال الواقدي فحدثني ابو بكر
بن اسمعيل عن ابيه عن عامر بن سعد عن ابيه قال رايت اخي عمير بن ابي وقاص قبل ان يعرضنا رسول الله صلى الله عليه وآله يتوارى
فقلت ما لك يا اخي قال اني اخاف ان يراني رسول الله صلى الله عليه وآله فيستصغرني فيردني وانا احب الخروج لعل الله يرزقني
الشهادة قال فعرض على رسول الله فاستصغره فقال ارجع فبكى فاجازه قال فكان سعد يقول كنت اعقد له حمائل سيفه من
صغره فقتل ببدر وهو ابن ست عشرة سنة • قالوا فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بيوت السقيا امر اصحابه ان يستقوا من بئرهم
وشرب عليه السلام منها كان اول من شرب وصلى عندها ودعا يومئذ لاهل المدينة فقال اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك
دعاك لاهل مكة واني محمد عبدك ونبيك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة
واجعل ما بها من الوباء بخم اللهم اني حرمت ما بين لابتيها كما حرم ابراهيم خليلك مكة • قال الواقدي وخم على ميلين من الجحفة
وقدم رسول الله صلى الله عليه وآله امامه عدي بن ابي الزغباء وبسبس بن عمرو وجاء اليه عبد الله بن عمرو بن حرام فقال يا رسول الله
لقد سرني منزلك هذا وعرضك فيه اصحابك وتفاءلت به ان هذا منزلنا في بني سلمة حيث كان بيننا وبين اهل حسيكة ما كان •
قال الواقدي حسيكة الذباب والذباب جبل بناحية المدينة وكان بحسيكة يهود وكان لهم بها منازل كثيرة • قال عبد الله
بن عمرو بن حرام فعرضنا يا رسول الله ههنا اصحابنا فاجزنا من كان يطيق السلاح ورددنا من صغر عن حمل السلاح ثم سرنا الى يهود
حسيكة وهم اعز يهود كانوا يومئذ فقتلناهم كيف شئنا فنحن نرجو يا رسول الله ان نلتقي نحن وقريش
فيقر الله عينك منهم • قال الواقدي وكان خلاد بن عمرو بن الجموح لما كان من النهار رجع الى اهله بخربى فقال له ابوه عمرو بن الجموح
ما ظننت الا انكم قد سرتم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرض الناس بالبقع فقال عمرو نعم الفال والله اني لارجو ان تغنموا
وان تظفروا بمشركي قريش ان هذا منزلنا يوم سرنا الى حسيكة قال فان رسول الله قد غير اسمه وسماه السقيا قال فكانت في نفسي ان
اشتريها حتى اشتراها سعد بن ابي وقاص ببكرين ويقال بسبع اواق فذكر للنبي صلى الله عليه وآله ان سعدا اشتراها فقال ربح البيع
قال الواقدي فراح رسول الله صلى الله عليه وآله من بيوت السقيا لاثنتي عشرة ليلة مضت من رمضان وخرج المسلمون معه ثلاثمائة
وخمسة وتخلف ثمانية ضرب لهم بسهامهم واجورهم وكانت الابل سبعين بعيرا وكانوا يتعاقبون الابل الاثنين والثلاثة والاربعة فكان
رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام ومرثد بن ابي مرثد ويقال زيد بن حارثة مكان مرثد يتعاقبون بعيرا واحدا
وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وابو كبشة وانسة موالي النبي صلى الله عليه وآله على بعير وكان عبيدة بن الحارث والطفيل
والحصين ابنا الحارث ومسطح بن اثاثة على بعير لعبيدة بن الحارث ناضح ابتاعه من ابي داود المازني وكان معاذ وعوف ومعوذ بنو عفراء
ومولاهم ابو الحمراء على بعير وكان ابي بن كعب وعمارة بن حزم وحارثة بن النعمان على بعير وكان خراش بن الصمة وقطبة بن عامر بن حديدة
وعبد الله بن عمرو بن حرام على بعير وكان عتبة بن غزوان وطليب بن عمير على جمل لعتبة بن غزوان يقال له العبس وكان مصعب بن عمير
وسويبط بن حرملة ومسعود بن ربيع على جمل لمصعب وكان عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود على بعير وكان عبد الله بن كعب وابو داود
المازني وسليط بن قيس على جمل لعبد الله بن كعب وكان عثمان بن عفان وقدامة بن مظعون والسائب بن عثمان على بعير يتعاقبون
وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف على بعير وكان سعد بن معاذ واخوه وابن اخيه الحارث بن اوس والحارث بن انس على جمل لسعد
بن معاذ ناضح يقال له الذيال وكان سعيد بن زيد وسلمة بن سلامة بن وقش وعباد بن بشر ورافع بن يزيد على ناضح لسعيد بن زيد

وعبد الله بن مظعون

ما تركنا الا ما كان معنا • قال الواقدي فحدثني معاذ بن رفاعة عن ابيه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وآله الى بدر وكان كل ثلاثة
يتعاقبون بعيرا فكنت انا واخي خلاد ابنا رافع على بكر لنا ومعنا عبيد بن زيد بن عامر فكنا نتعاقب فسرنا حتى اذا كنا بالروحاء ابرك بنا بكرنا
واعيا فقال اخي اللهم ان لك علي نذرا لئن رددتنا الى المدينة لانحرنه فمر بنا النبي صلى الله عليه وآله ونحن على تلك الحال فقلنا يا رسول الله
برك علينا بكرنا فدعا بماء فتمضمض وتوضأ في اناء ثم قال افتحا فاه ففعلنا فصبه في فيه ثم على راسه ثم على عنقه ثم على حاركه ثم على سنامه
ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اركبا ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلحقناه اسفل من المنصرف وان بكرنا لينفر بنا حتى اذا كنا
بالمصلى راجعين من بدر برك علينا فنحره اخي فقسم لحمه وتصدق به • قال الواقدي وقد روي ان سعد بن عبادة حمل في بدر على
عشرين جملا • قال فحدثني عن سعد بن ابي وقاص انه قال خرجنا الى بدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعنا سبعون بعيرا فكانوا
يتعاقبون الثلاثة والاربعة والاثنان على بعير وكنت انا من اعظم اصحاب النبي صلى الله عليه وآله عنه غناء ارجلهم رجلة وارماهم
بسهم لم اركب خطوة ذاهبا ولا راجعا • قال الواقدي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين فصل من بيوت السقيا اللهم انهم حفاة
فاحملهم وعراة فاكسهم وجياع فاشبعهم وعالة فاغنهم من فضلك فما رجع احد منهم يريد ان يركب الا وجد ظهرا للرجل البعير والبعيران
واكتسى من كان عاريا واصابوا طعاما من ازوادهم واصابوا فداء الاسرى فاغنى به كل عائل • واستعمل رسول الله صلى الله عليه
وآله على المشاة قيس بن ابي صعصعة واسم ابي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول وامر النبي صلى الله عليه وآله حين فصل من بيوت
السقيا ان يعد المسلمين فوقف لهم ببئر ابي عنبة فعدهم ثم اخبر النبي صلى الله عليه وآله وخرج من بيوت السقيا حتى سلك بطن العقيق
ثم سلك طريق المكتمن حتى خرج على بطحاء ابن ازهر فنزل تحت شجرة هناك فقام ابو بكر الى حجارة هناك فبنى منها مسجدا فصلى فيه رسول الله
صلى الله عليه وآله واصبح يوم الاثنين وهو هناك ثم سار الى بطن ملل وتربان بين الحفيرة وملل • قال الواقدي فكان سعد بن
ابي وقاص يقول لما كنا بتربان قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا سعد انظر الى الظبي قال فافوق له بسهم وقام رسول الله صلى الله
عليه وآله فوضع راسه بين منكبي واذني ثم قال اللهم سدد رميته قال فما اخطا سهمي عن نحره فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله
وخرجت اعدو فاخذته وبه رمق فذكيته فحملناه حتى نزلنا قريبا فامر به رسول الله صلى الله عليه وآله فقسم بين اصحابه • قال الواقدي وكان معهم
فرسان فرس لمرثد بن ابي مرثد الغنوي وفرس للمقداد بن عمرو البهراني حليف بني زهرة ويقال فرس للزبير ولم يكن الا فرسان ولا اختلاف
عندنا ان المقداد له فرس • وقد روي عن ضباعة بنت الزبير عن المقداد قال كان معي يوم بدر فرس يقال له سبحة وحدثني سعد بن مالك
الغنوي عن ابائه ان مرثد بن ابي مرثد الغنوي شهد بدرا على فرس له يقال له السبل • قال الواقدي وقد كانت قريش بالشام في عيرها وكانت
العير الف بعير وكان فيها اموال عظام ولم يبق بمكة قرشي ولا قرشية له مثقال فصاعدا الا بعث به في العير حتى ان المراة لتبعث بالشيء
التافه وكان يقال ان فيها خمسين الف دينار وقالوا اقل وان كان ليقال ان اكثر ما فيها من المال لآل سعيد بن العاص ابي احيحة اما مال
لهم او مال مع قوم قراض على النصف وكانت عامة العير لهم ويقال بل كان لبني مخزوم فيها مائتا بعير وخمسة او اربعة آلاف مثقال ذهب وكان
يقال للحارث بن عامر بن نوفل فيها الفا مثقال • قال الواقدي وحدثني هشام بن عمارة بن ابي الحويرث قال كان لبني عبد مناف فيها
عشرة آلاف مثقال وكان متجرهم الى غزة من ارض الشام • قال الواقدي وحدثني عبد الله بن جعفر عن ابي عون مولى المسور عن مخرمة
بن نوفل قال لما لحقنا بالشام ادركنا رجل من جذام فاخبرنا ان محمدا قد كان عرض لعيرنا في بدأتنا وانه تركه مقيما ينتظر رجعتنا
قد حالف علينا اهل الطريق ووادعهم قال مخرمة فخرجنا خائفين نخاف الرصد فبعثنا ضمضم بن عمرو حين فصلنا من الشام •
قال الواقدي وكان عمرو بن العاص مع العير وكان يحدث بعد ذلك يقول لما كنا بالزرقاء والزرقاء بالشام من اذرعات على

ونحن متجهون الى مكة لقينا رجلا من جذام فقال قد كان عرض محمد لكم في بدأته في اصحابه فقلنا ما شعرنا قال بلى فاقام شهرا ثم رجع
الى يثرب وانتم يوم عرض محمد لكم مخفون فهو الآن احرى ان يعرض لكم انما يعدكم الايام عدا فاحذروا على عيركم ما قدرتم فوالله ما ارى
من عدد ولا كراع ولا حلقة فاجمع القوم امرهم فبعثوا ضمضم بن عمرو وكان في العير وقد كانت قريش مرت به وهو بالساحل معه بكران
له فاستاجروه بعشرين مثقالا وامره ابو سفيان ان يخبر قريشا ان محمدا قد عرض لعيرهم وامره ان يجدع بعيره اذا دخل ويحول رحله ويشق قميصه
من قبله ودبره ويصيح الغوث الغوث ويقال انما بعثوه من تبوك وكان في العير ثلاثون رجلا من قريش فيهم عمرو بن العاص و
مخرمة بن نوفل قال الواقدي وكانت عاتكة بنت عبد المطلب رأت قبل مجيء ضمضم بن عمرو رؤيا افزعتها وعظمت في صدرها
فارسلت الى اخيها العباس فقالت يا اخي لقد والله رأيت رؤيا افظعتني وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم
علي ما احدثك منها رأيت راكبا اقبل على بعير حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته يا آل غدر انفروا الى مصارعكم في ثلاث فصرخ
بها ثلاث مرات فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه اذ مثل به بعيره على ظهر الكعبة فصرخ مثلها ثلاثا ثم
مثل به بعيره على رأس ابي قبيس فصرخ مثلها ثلاثا ثم اخذ صخرة من ابي قبيس فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت في اسفل الجبل ارفضت
فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار من دورها الا دخلتها منها فلذة قال الواقدي وكان عمرو بن العاص يحدث بعد ذلك فيقول لقد
رأيت كل هذا ولقد رأيت في دارنا فلقة من الصخرة التي انفلقت من ابي قبيس ولقد كان ذلك عبرة ولكن الله لم يرد ان نسلم يومئذ لكنه
اخر اسلامنا الى ما اراد قلت كان بعض اصحابنا يقول لم يكن عمرو ان يقول رأيت الصخرة في دور مكة عيانا فيخرج بذلك مخرج
بانما اهل رجل النفاق واستعفنا بعض المسلمين ثم صرح عندنا الى ذلك القول اخر الصراح فيقول ان الله تعالى لم يكن اراد
الاسلام يومئذ قال الواقدي قالوا ولم يدخل دارا ولا بيتا من دور بني هاشم ولا بني زهرة من تلك الصخرة شيء قال فقال
العباس ان هذه لرؤيا فخرج مغتما حتى لقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه ففشا الحديث في الناس
قال العباس فغدوت اطوف بالبيت وابو جهل في رهط من قريش يتحدثون برؤيا عاتكة فقال ابو جهل يا ابا الفضل اقبل الينا فقلت
وما ذاك فقال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم زعمت عاتكة انها رأت في المنام كذا وكذا فلنتربص
بكم ثلاثا فان يكن ما قالت حقا فسيكون وان مضت الثلاث ولم يكن نكتب عليكم انكم اكذب اهل بيت في العرب
فقال له العباس يا مصفر استه انت اولى بالكذب واللوم منا فقال ابو جهل انا استبقنا المجد وانتم فقلتم فينا السقاية
فقلنا لا نبالي تسقون الحجاج ثم قلتم فينا الحجابة فقلنا لا نبالي تحجبون البيت ثم قلتم فينا الندوة فقلنا لا نبالي تكون الطعام فتطعمون
الناس ثم قلتم فينا الرفادة فقلنا لا نبالي تجمعون عندكم ما ترفدون به الضعيف فلما اطعمنا الناس واطعمتم وازدحمت الركب
واستبقنا المجد فكنا كفرسي رهان قلتم منا نبي ثم قلتم منا نبية فلا واللات والعزى لا كان هذا ابدا قلت لا ارى كلام ابي جهل
منتظما الا اذا اسلم العباس ان هذه الخصال كانت فيهم وهي الخصال التي تفرقت بها القبائل بعضها على بعض فكيف يقول لا نبالي
لا نبالي وكيف يقول فلما اطعمنا الناس واطعمتم وقد كان الكلام منتظما لو قال ونحن بازاء هذه المفاخر كذا وكذا ثم يقول بعد
ذلك استبقنا المجد فكنا كفرسي رهان وازدحمت الركب ولم يقل شيئا ولا نظمه ولعل ابا جهل قد قاله على ما نقل قال الواقدي
قال العباس فوالله ما كان مني غير اني جحدت ذلك وانكرت ان تكون عاتكة رأت شيئا فلما امسيت لم تبق امرأة اصابتها ولادة
عبد المطلب الا اتتني فقلن ارضيتم بهذا الفاسق الخبيث يقع في رجالكم ثم قد تناول نساءكم ولم يكن عندك غير لما سمعت فقلت والله
ما فعلت الا ما لا بال به وايم الله لاتعرضن له فان عاد كفيتكن اياه فلما اصبحوا من ذلك اليوم الذي رأت فيه عاتكة ما رأت

قال ابو جهل هذه ثلاثة ايام ما بقي قال العباس فغدوت في اليوم الثالث وانا حديد مغضب ارى اني قد فاتني منه امر احب ان ادركه واذكر
ما احفظني به وقالته من مقالته في نسائنا فوالله اني لامشي نحوه وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر اذ خرج نحو باب
بني سهم يشتد فقلت ما باله لعنه الله اكل هذا فرقا من ان اشاتمه فاذا هو قد سمع صوت ضمضم بن عمرو وهو يقول يا معشر قريش يا آل لؤي
بن غالب اللطيمة قد عرض لها محمد في اصحابه الغوث الغوث والله ما ارى ان تدركوها وضمضم ينادي بذلك في بطن الوادي وقد جدع اذني
بعيره وشق قميصه قبلا ودبرا وحول رحله وكان يقول لقد رأيتني قبل ان ادخل مكة واني لاري في النوم وانا على راحلتي كأن وادي
مكة يسيل من اسفله الى اعلاه دما فاستيقظت فزعا مذعورا فكرهتها لقريش ووقع في نفسي انها مصيبة في انفسهم قال الواقدي
وكان عمير بن وهب الجمحي يقول ما رأيت اعجب من امر ضمضم قط وما صرخ على لسانه الا شيطان كأنه لم يملكنا من امورنا شيئا حتى نفرنا
على الصعب والذلول وكان حكيم بن حزام يقول ما كان الذي جاءنا فاستنفرنا الى العير انسانا انما هو الا شيطان قيل كيف يا ابا خالد
قال اني لاتعجب منه ما ملكنا من امرنا شيئا قال الواقدي فتجهز الناس وشغل بعضهم عن بعض وكان الناس بين رجلين اما خارج واما
باعث مكانه رجلا واشفقت قريش لرؤيا عاتكة وسرت بنو هاشم وقال قائلهم كلا زعمتم انا كذبنا وكذبت عاتكة فاقامت قريش ثلاثا
تتجهز ويقال يومين واخرجت اسلحتها واشتروا سلاحا واعان قويهم ضعيفهم وقام سهيل بن عمرو في رجال من قريش فقال يا معشر قريش
هذا محمد والصباة معه من شبابكم واهل يثرب قد عرضوا لعيركم ولطيمتكم فمن اراد ظهرا فهذا ظهر ومن اراد قوة فهذه قوة وقام زمعة
بن الاسود فقال انه واللات والعزى ما نزل بكم امر اعظم من هذا ان طمع محمد واهل يثرب ان يعرضوا لعيركم فيها حرائمكم فاوعبوا ولا يتخلف
منكم احد ومن كان لا قوة له فهذه قوة والله لئن اصابها محمد واصحابه لا يروعكم منهم الا وقد دخلوا عليكم بيوتكم وقال طعيمة بن عدي
يا معشر قريش والله ما نزل بكم امر اجل من هذا ان يستباح عيركم ولطيمة قريش فيها اموالكم وحرائركم والله ما اعرف رجلا ولا امراة
من بني عبد مناف له نش فصاعدا الا وهو في هذه العير فمن كان لا قوة به فعندنا قوة نحمله ونقويه فحمل على عشرين بعيرا وقواهم وخلفهم في اهلهم
بمعونة وقام حنظلة بن ابي سفيان وعمرو بن ابي سفيان فحضا الناس على الخروج ولم يدعوا الى قوة ولا حملان فقيل لهما الا تدعوان الى
ما دعا اليه قومكما من الحملان قالا والله ما لنا مال وما المال الا لابي سفيان ومشى نوفل بن معاوية الديلي الى اهل القوة من قريش وكلمهم
في بذل النفقة والحملان لمن خرج فكلم عبد الله بن ابي ربيعة فقال هذه خمسمائة دينار فضعها حيث رأيت وكلم حويطب بن عبد العزى
فاخذ منه مائتي دينار او ثلاثمائة ثم قوى بها في السلاح والظهر قال الواقدي وذكروا انه كان لا يتخلف احد من قريش الا بعث مكانه بعثا
فمشت قريش الى ابي لهب فقالوا انك سيد من سادات قريش وانك ان تخلفت عن النفير يعتبر بك غيرك من قومك فاخرج او ابعث احدا
فقال واللات والعزى لا اخرج ولا ابعث احدا فجاءه ابو جهل فقال قم يا ابا عتبة فوالله ما خرجنا الا غضبا لدينك ودين ابائك وخاف
ابو جهل ان يسلم ابو لهب فسكت ابو لهب فلم يخرج ولم يبعث وما منع ابا لهب ان يخرج الا الاشفاق من رؤيا عاتكة كان يقول انها رؤيا كاخذ
باليد ويقال انه بعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكان له عليه دين فقال اخرج وديني عليك لك فخرج عنه قال محمد بن اسحاق
في المغازي وكان ابو لهب قد لاط العاص بن هشام باربعة آلاف فجعلها له على ان يكون مكانه فخرج مكانه قال الواقدي واخرج
عتبة وشيبة دروعا لهما ونظر اليهما عداس وهما يصلحان دروعهما وآلة حربهما فقال ما تريدان فقالا ألم تر الى الرجل الذي ارسلناك
اليه بالعنب في كرمنا بالطائف قال نعم قالا نخرج فنقاتله فبكى وقال لا تخرجا فوالله انه لنبي فابيا فخرجا وخرج معهما فقتل ببدر معهما قلت حديث العنب
وكرم ابني ربيعة بالطائف قد ذكره ارباب السيرة ومن جملتهم الطبري في التاريخ قال لما مات ابو طالب اطمعت قريش في رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ونالت منه ما لم تكن تنال فخرج الى الطائف من مكة خائفا على نفسه مهاجرا الى ربه يوم الطائف راجيا ان يجيروه وهو الاسلام

نجيبين وذلك في شوال سنة عشر من النبوة فاقام بالطائف عشرة ايام ولم يبق احد من اشرافهم الا جاءه وكلمه
فلم يجيبوه واشاروا عليه ان يخرج من ارضهم ... واغروا به سفهاءهم فرموه بالحجارة حتى ان رجليه لتدميان
فكان معه زيد بن حارثة فكان يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه شجة ويقال علي بن ابي طالب كان معه ... الطائف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثقيف ... عبد ياليل ومسعود وحبيب بني عمرو بن عمير وهم يومئذ سادة ثقيف
فجلس اليهم ودعاهم الى الله والى نصرته والقيام معه على قومه فقال له احدهم انا امرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخر
اما وجد الله احدا ارسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك كلمة ابدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد
عليك الكلام ولئن كنت كاذبا على الله ما ينبغي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف
عليه واجتمع عليه صبيانهم وسفهاؤهم فصاحوا به وسبوه وطردوه حتى اجتمع عليه الناس يعجبون منه والجأوه بالحجارة والقول ...
الى حائط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما في الحائط فلما دخل الحائط رجع عنه سفهاء ثقيف فعمد الى ظل حبلة من عنب فجلس
فيه وابنا ربيعة ينظران ويريان ما لقي من سفهاء ثقيف. قال الطبري فلما اطمان قال ... اللهم اليك اشكو ضعف قوتي و
قلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني ام الى عدو ملكته
امري فان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا
والاخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك فلما راى عتبة وشيبة ما لقي تحركت
له رحمهما فدعوا غلاما نصرانيا لهما يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب فضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل
وقل له يأكل منه ففعل واقبل به حتى وضعه بين يديه فوضع يده فيه وقال بسم الله ثم اكل فقال عداس والله ان هذا الكلام لا يقوله
اهل هذه البلدة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد انت وما دينك قال انا نصراني من اهل نينوى قال امن قرية
الرجل الصالح يونس بن متى قال وما يدريك ما يونس بن متى قال ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على يديه ورجليه وراسه
يقبلها قال يقول ابنا ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهما قالا ويلك يا عداس ما لك تقبل
هذا الرجل يديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض خير من هذا لقد اخبرني بامر لا يعلمه الا نبي. قال الواقدي واستقسمت قريش
بالازلام عند هبل للخروج فاستقسم امية بن خلف وعتبة وشيبة بالامر والناهي فخرج القدح الناهي فاجمعوا المقام حتى ازعجهم ابو جهل
فقال ما استقسمت ولا نتخلف عن عيرنا. قال الواقدي لما توجه زمعة بن الاسود خارجا فكان بذي طوى اخرج قداحه واستقسم
بها فخرج الناهي عن الخروج فلقي غيظا ثم اعادها الثانية فخرج مثل ذلك فكسرها وقال ما رايت كاليوم قدحا اكذب ومر به سهيل
بن عمرو وهو على تلك الحال فقال ما لي اراك غضبان يا ابا حكيمة فاخبره زمعة فقال امض عنك ايها الرجل فقد اخبرني عمير بن وهب
ان قد ... مثل الذي اخبرك فنسلوا هذا الحديث. قال الواقدي وحدثني موسى بن ضمرة بن سعيد عن ابيه قال قال ابو سفيان بن حرب لضمضم
اذا قدمت على قريش فقل لها لا تستقسم بالازلام. قال الواقدي وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة قال سمعت
حكيم بن حزام يقول ما توجهت وجها قط كان اكره الي من مسيري الى بدر ولا بان لي في وجه قط ما بان لي قبل ان اخرج ثم قال قدم ضمضم فصاح
بالنفير فاستقسمت بالازلام كل ذلك يخرج الذي اكره ثم خرجت على ذلك حتى نزلنا مر الظهران فنحر ابن الحنظلية جزرا منها بها حياة فما بقي
خباء من اخبية العسكر الا اصابه من دمها فكان هذا بينا ثم هممت بالرجوع ثم اذكر ابن الحنظلية وشؤمه فيردني حتى مضيت لوجهي فكان
حكيم يقول لقد رايتنا حين بلغنا الثنية البيضاء وهي الثنية التي تهبطك على فخ وانت مقبل من المدينة اذا عداس جالس عليها والناس

المرط بالفتح النتف ق

الحبلة ... الكرم ... ق

فيتجهمني

يمرون اذ مر علينا ابنا ربيعة فوثب اليهما فاخذ بارجلهما في غرزهما وهو يقول بابي انتما وامي والله انه لرسول الله وما تساقان الا الى مصارعكما
وان عينيه لتسيل دموعا على خديه فاردت ان ارجع ابيا ثم مضيت ومر به العاص بن منبه بن الحجاج فوقف عليه حين ولى عتبة وشيبة
فقال ما يبكيك قال يبكيني سيداي وسيدا اهل الوادي يخرجان الى مصارعهما ويقاتلان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العاص وان محمدا لرسول الله
فانتفض عداس انتفاضة واقشعر جلده ثم بكى وقال اي والله انه لرسول الله الى الناس كافة قال فاسلم العاص بن منبه ومضى وهو على
الشك حتى قتل مع المشركين على شك وارتياب ويقال رجع عداس ولم يشهد بدرا ويقال شهد بدرا وقتل. قال الواقدي والقول
الاول اثبت عندنا. قال الواقدي وخرج سعد بن معاذ معتمرا قبل بدر فنزل على امية بن خلف فاتاه ابو جهل فقال اتترك هذا وقد آوى
محمدا وآذننا بالحرب فقال سعد بن معاذ قل ما شئت اما ان طريق عيركم علينا قال امية بن خلف مه لا تقل هذا لابي الحكم فانه سيد اهل
الوادي قال سعد بن معاذ وانت تقول ذلك يا امية اما والله لسمعت محمدا يقول لاقتلن امية بن خلف قال سعد بن معاذ فقلت لم قال
في نفسه فلما جاء النفير ابى امية ان يخرج معهم الى بدر فاتاه عقبة بن ابي معيط وابو جهل ومع عقبة مجمرة فيها بخور ومع ابي جهل مكحلة
ومرود فادخلها عقبة تحته وقال تبخر فانما انت امراة وقال ابو جهل اكتحل فانما انت امراة فقال امية ابتاعوا لي افضل بعير في الوادي
فابتاعوا له جملا بثلاث مئة دينار من نعم بني قشير فغنمه المسلمون يوم بدر فصار في سهم خبيب بن يساف. قال الواقدي وقالوا ما كان
احد منهم اكره للخروج من الحارث بن عامر وقال ليت قريشا تعزم على القعود وان مالي في العير تلف ... فقال
انك سيد من سادتنا افلا تزعنا عن الخروج قال ان قريشا قد ازمعت على الخروج ولا ارى احدا به طرق تخلف الا من علة وانا اكره
خلافها وما احب ان تعلم قريش ما قلت لكم. ان ابن الحنظلية رجل مشؤوم على قومه ما اعلمه الا يحرز قومه اهل يثرب ولقد قسم الحارث مالا
بين ولده ووقع في نفسه انه لا يرجع الى مكة وجاءه ضمضم بن عمرو وكانت للحارث عنده ايادي فقال يا ابا عامر اني رايت رؤيا كرهتها
واني لعلى يقظان على راحلتي ... كان واديكم يسيل دما من اسفله الى اعلاه فقال الحارث ما خرج احد وجها من الوجوه اكره له من وجهي
هذا قال يقول ضمضم والله اني لارى ان تجلس فقال الحارث لو سمعت هذا منك قبل ان اخرج ما سرت خطوة فاطو هذا الخبر ان تعلمه
قريش فانها تتهم كل من عوقها عن المسير وكان ضمضم قد ذكر هذا الحديث للحارث ببطن ياجج. قالوا وكرهت قريش اهل الراي منهم المسير
ومشى بعضهم الى بعض وكان من ابطاهم عن ذلك الحارث بن عامر وامية بن خلف وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وحكيم بن حزام وابو البختري وعلي
بن امية بن خلف والعاص بن منبه حتى بكتهم ابو جهل بالجبن واعانه عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث بن كلدة وحضوهم على الخروج وقالوا
هذا فعل النساء فاجمعوا المسير وقالت قريش لا تتركوا احدا من عدوكم خلفكم. قال الواقدي ومما استبان به على كراهة الحارث بن عامر
للخروج وعتبة وشيبة انه ما عرض رجل منهم حملانا ولا حملوا احدا من الناس وان كان الرجل ليأتيهم حليفا او عديدا ولا قوة له فيطلب الحملان
منهم فيقولون ان كان لك مال واحببت ان تخرج فافعل والا فاقم حتى كانت قريش تعرف ذلك منهم. قال الواقدي فلما اجمعت قريش الخروج
والمسير ذكروا الذي بينهم وبين بني بكر من العداوة وخافوهم على من يخلفونه وكان اشدهم خوفا عتبة بن ربيعة وكان يقول يا معشر قريش
انكم وان ظفرتم بالذي تريدون فانا لا نامن على من نخلف انما نخلف نساء وذرية ومن لا طعم به فارتاوا رايكم فتصور لهم ابليس في صورة
سراقة بن جعشم المدلجي فقال يا معشر قريش قد عرفتم شرفي ومكاني في قومي انا لكم جار ان تاتيكم كنانة بشيء تكرهونه فطابت نفس عتبة
وقال له ابو جهل فما تريد هذا سيد كنانة هو لنا جار على من نخلف فقال عتبة لا شيء انا خارج. قال الواقدي وكان الذي بين بني كنانة وقريش
ان ابنا لحفص بن الاخيف احد بني معيص بن عامر بن لؤي خرج يبتغي ضالة له وهو غلام في راسه ذؤابة وعليه حلة وكان غلاما وضيئا نظيفا
فمر بعامر بن يزيد بن عامر بن الملوح ... بن كنانة وهو بضجنان فقال من انت يا غلام قال ابن حفص بن الاخيف فقال يا بني بكر الكم في قريش دم

فقال العاص

قال امية انت سمعته

ابراجعت

عنده

البكت التوبيخ والعنف ...

قالوا نعم قال ما كان رجل يقتل هذا بحبل الا استرقه فاتبعه رجل من بني بكر فقتله بهم لدى قريش فكلمت قريش فقال عامر بن يزيد
لنا فيكم دماء فان شئتم فادّوا ما لنا قبلكم ونؤدي ما لكم قبلنا وان شئتم فانما هي الدماء رجل برجل وان شئتم تجافيتم
عنا فيما قبلنا ونتجافى عنكم فيما قبلكم فهان ذلك الغلام على قريش وقالوا صدق رجل برجل فلهوا عنه ان يطلبوا بدمه فبينا اخوه
مكرز بن حفص بمر الظهران اذ نظر الى عامر بن يزيد وهو سيد بني بكر على جمل له فلما رآه قال ما اطلب اثرا بعد عين واناخ بعيره وهو
متوشح سيفه فعلاه به حتى قتله ثم اتى مكة من الليل فعلق سيف عامر بن يزيد باستار الكعبة فلما اصبحت قريش رأوا سيف عامر
بن يزيد معلقا فعرفوه فقالوا مكرز بن حفص قتله فكان يسمع من مكرز في ذلك وجزعت بنو بكر من قتل سيدها فكانت معدة لقتل رجلين من
سيدين او ثلاثة من سادات قريش فجاءهم النفير وهم على هذا من الامر فخافوهم على من تخلف بمكة من ذراريهم فلما قال سراقة ما قال وهو ينطق
بلسان ابليس شجع القوم. قال الواقدي وخرجت قريش سراعا وخرجوا بالقيان والدفوف سارة مولاة عمرو بن هاشم بن عبد المطلب
وعزة مولاة الاسود بن المطلب وفلانة مولاة امية بن خلف يغنين في كل منهل وينحرون الجزر وخرجوا بالجيش يتقاذفون بالحراب
وخرجوا بتسع مائة وخمسين مقاتلا وقادوا مائة فرس بطرا ورئاء الناس كما ذكر الله تعالى في كتابه وابو جهل يقول ايظن محمد ان يصيب
منا ما اصاب بنخلة واصحابه سيعلم امنع عيرنا ام لا فكانت سرية نخلة سرية قبل بدر كان اميرها عبد الله بن جحش قتل فيها عمرو بن الحضرمي
حليف بني عبد شمس قتله واقد بن عبد الله التميمي رماه بسهم فقتله واسر الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واستاق السرية
العير وكانت خمسة ابعرة فخمسها رسول الله صلى الله عليه وآله وقسم اربعة اخماسها في المسلمين وهم مائة رجل كل ما كان على
بعيران. قال الواقدي وكانت الخيل لاهل القوة منهم وكان في بني مخزوم منها ثلاثون فرسا وكانت الابل سبع مائة بعير وكان اهل الخيل
كلهم دارع وكانوا مائة وكان في الرجالة دروع سوى ذلك. قال الواقدي واقبل ابو سفيان بالعير وخاف هو واصحابه خوفا شديدا
حين دنوا من المدينة واستبطأوا ضمضما والنفير فلما كانت الليلة التي يصبحون فيها على ماء بدر جعلت العير تقبل بوجوهها الى ماء بدر
وكانوا باتوا من وراء بدر آخر ليلتهم وهم على ان يصبحوا بدرا ان لم يعترض لهم فما انقادت لهم العير حتى ضربوها بالعقل على ان بعضها
ليعقل وهي ترجع الحنين تواردا الى ماء بدر وما ان بها الى الماء من حاجة لقد شربت بالامس وجعل اهل العير يقولون ان هذا
شيء ما صنعته الابل منذ خرجنا قالوا وغشيتنا تلك الليلة ظلمة شديدة حتى ما نبصر شيئا. قال الواقدي وكان بسبس بن عمرو
وعدي بن ابي الزغباء وردا مجدي بن عمرو بدرا يتحسسان الخبر فلما نزلا ماء بدر اناخا راحلتيهما الى قريب من الماء ثم اخذا اسقيتهما
يستقيان من الماء فسمعا جاريتين من جواري جهينة يقال لاحداهما برزة وهي تلزم صاحبتها في درهم كان لها عليها وصاحبتها
تقول انما العير غدا او بعد غد قد نزلت ومجدي بن عمرو يسمعها فقال صدقت فلما سمع ذلك بسبس وعدي انطلقا راجعين
الى النبي صلى الله عليه وآله حتى لقياه بعرق الظبية فاخبراه الخبر. قال الواقدي وحدثني كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه
عن جده وكان احد البكائين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد سلك فج الروحاء موسى النبي عليه السلام في سبعين الفا من
بني اسرائيل وصلوا في المسجد الذي بعرق الظبية. قال الواقدي وهي من الروحاء على ميلين مما يلي المدينة اذا خرجت على يسارك
قال الواقدي واصبح ابو سفيان ببدر قد تقدم العير وهو خائف من الرصد فقال يا مجدي هل احسست احدا تعلم والله ما بمكة من قرشي
ولا قرشية له نش فصاعدا والنش نصف اوقية وزنه عشرون درهما الا وقد بعث به معنا ولئن كتمتنا شأن عدونا لا يصالحك
رجل من قريش ما بل بحر صوفة فقال مجدي والله ما رأيت احدا انكره ولا بينك وبين يثرب من عدو ولو كان بينك وبينها عدو
لم يخف علينا وما كنت لاخفيه عنك الا اني قد رأيت راكبين اتيا الى هذا المكان واشار الى مناخ عدي وبسبس فاناخا به ثم استقيا

باسقيتهما

باسقيتهما ثم انصرفا فجاء ابو سفيان مناخهما فاخذ ابعارا من ابعار بعيريهما ففتها فاذا فيها نوى فقال هذه والله علائف يثرب هذه
عيون محمد واصحابه ما ارى القوم الا قريبا فضرب وجه عيره فساحل بها وترك بدرا يسارا وانطلق سريعا واقبلت قريش من مكة ينزلون
كل منهل يطعمون الطعام من اتاهم وينحرون الجزر فبيناهم كذلك في مسيرهم اذ تخلف عتبة وشيبة وهما يترددان قال
احدهما لصاحبه الم تر الى رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب لقد خشيت منها قال الآخر فاذكرها فذكرها فادركهما ابو جهل فقال ما تحادثان
قالا نذكر رؤيا عاتكة قال يا عجبا من بني عبد المطلب لم يرضوا ان تتنبأ علينا رجالهم حتى تنبأت علينا النساء اما والله لئن رجعنا الى
مكة لنفعلن بهم ولنفعلن قال عتبة ان لهم ارحاما وقرابة قريبة ثم قال احدهما لصاحبه هل لك ان ترجع قال ابو جهل اترجعان بعد ما سرتما فتخذلا
قومكما وتقطعا بهم بعد ان رأيتم ثأركم باعينكم اتظنان ان محمدا واصحابه يلاقونكما كلا والله ان معي من قومي مائة وثمانين كلهم
من اهل بيتي يحلون اذا حللت ويرحلون اذا رحلت فارجعا ان شئتما قالا والله لقد هلكت واهلكت قومك ثم قال عتبة لاخيه شيبة
ان هذا رجل مشؤوم يعني ابا جهل وانه لا يمسه من قرابة محمد ما يمسنا مع ان محمدا معه الولد فارجع بنا ودع قوله قلت والله يقول مع ان
محمدا معه الولد ان ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة كان اسلم وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وآله. قال الواقدي فقال شيبة
تكون والله علينا سبة يا ابا الوليد ان نرجع الان بعد ما سرنا فمضيا ثم انتهوا الى الجحفة عشاء فنام جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب
بن عبد مناف فقال اني لارى بين النائم واليقظان انظر الى رجل اقبل على فرس معه بعير له حتى وقف علي فقال قتل عتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة وزمعة بن الاسود وامية بن خلف وابو البختري وابو الحكم ونوفل بن خويلد في رجال سماهم من اشراف قريش واسر سهيل
بن عمرو وفر الحارث بن هشام عن اخيه قال وكان قائلا يقول والله اني لاظنهم الذين يخرجون الى مصارعهم قال ثم اراه ضرب في لبة
بعيره فارسله في العسكر فقال ابو جهل وهذا نبي آخر من بني عبد مناف ستعلم غدا من المقتول نحن او محمد واصحابه وقالت قريش لجهيم انما يلعب
بك الشيطان في منامك فسترى غدا خلاف ما رأيت يقتل اشراف محمد ويؤسرون قال فخلا عتبة باخيه شيبة فقال له هل لك في
الرجوع فهذه الرؤيا مثل رؤيا عاتكة ومثل قول عداس والله ما كذبنا عداس ولعمري لئن كان محمد كاذبا ان في العرب لمن يكفيناه و
لئن كان صادقا انا لاسعد العرب به انا للحمته فقال شيبة هو على ما تقول افنرجع من بين اهل العسكر فجاء ابو جهل وهما على ذلك
فقال ما تريدان قالا الرجوع الا ترى الى رؤيا عاتكة والى رؤيا جهيم بن الصلت مع قول عداس لنا فقال تخذلان والله قومكما وتقطعان
بهم قالا هلكت والله واهلكت قومك فمضيا على ذلك. قال الواقدي فلما افلت ابو سفيان بالعير ورأى ان قد احرزها وامن عليها
ارسل الى قريش قيس بن امرئ القيس وكان مع اصحاب العير خرج معهم من مكة فارسله ابو سفيان يأمرهم بالرجوع ويقول قد نجت عيركم
فلا تجزروا انفسكم اهل يثرب فلا حاجة لكم فيما وراء ذلك انما خرجتم لتمنعوا عيركم واموالكم وقد نجاها الله فان ابوا عليك فلا يأبوا
خصلة واحدة يردون القيان فعالج قيس بن امرئ القيس قريشا فابت الرجوع وقالوا اما القيان فسنردهن فردوهن من الجحفة فلقي
الرسول ابا سفيان برد القيان وهو اقبل الجيش مع الجيش يوم احد يحرض قريشا على ادراك الثار ويغنين ويحرضن
فكيف بين ذلك في بدر وفعل في احد واقول ان قريشا لم يمكن ان تنتصر ببدر لما خالطهم من التخاذل
والتواكل وكراهية الحرب وحب الرجوع وخوف القتال وخرق الهيبة ورجوع بني زهرة وغيرهم من الطريق واختلاف الآراء
في القتال ... هلاكهم وعدم فلاحهم لو كانوا قد لقوا من اجتنابهم وانما لقوا الاوس والخزرج وهم اشجع العرب وفيهم
علي بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وهما اشجع البشر وجاهدوا من المهاجرين الابطال وفيهم محمد بن عبد الله رسول الله الداعي
الى العدل والتوحيد المؤيد بالقوة الالهية مع ما اضيف الى ذلك من الملائكة كما نطق به الكتاب. قال الواقدي ولحق الرسول ابا سفيان

بالهدة والهدة على سبعة اميال من عقبة عسفان على تسعة وثلثين ميلا من مكة فاخبر بني زهرة بقول ابي سفيان وقوما ههنا فقال عمرو بن هشام
يكن له ان يرجع لانه قد راى ما على التجارة وقضى والبغي متعصد شوم والله لئن اصاب اصحاب محمد النفير ذلك الا ان يدخل مكة علينا
قال الواقدي وقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكانت بدر موسما من مواسم العرب في الجاهلية يجتمعون بها وبها سوق
تسمع بنا العرب وبمسيرنا فنقيم على بدر ثلاثا ننحر الجزر ونطعم الطعام ونشرب الخمر وتعزف علينا القيان فلن تزال العرب
تهابنا ابدا • قال الواقدي وكان الفرات بن حيان العجلي ارسلته قريش حين فصلت من مكة الى ابي سفيان يخبره
بمسيرها وفصولها وما قد حشدت فخالف ابا سفيان في الطريق وذلك ان ابا سفيان لصق بالبحر ولزم الفرات بن حيان المحجة
فوافى المشركين بالجحفة فسمع كلام ابي جهل وهو يقول لا نرجع فقال ما بانفسهم عن نفسك رغبة وان الذي يرجع بعد ان نظر الى ثاره
من كثب لضعيف فمضى مع قريش وترك ابا سفيان فجرح يوم بدر جراحات وهرب على قدميه وهو يقول ما رايت كاليوم امرا انكد ان ابن
الحنظلية لغير مبارك الامر • قال الواقدي وقال الاخنس بن شريق واسمه ابي وكان حليفا لبني زهرة يا بني زهرة قد نجى الله عيركم وخلص لكم
ونجى صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما خرجتم تمنعونه وماله وانما محمد رجل منكم ابن اختكم فان يك نبيا فانتم اسعد به وان يك كاذبا
يلي قتله غيركم خير من ان تلوا قتل ابن اختكم فارجعوا واجعلوا جبنها لي فلا حاجة لكم ان تخرجوا في غير ما يهمكم ودعوا ما يقول هذا الرجل
يعني ابا جهل فانه مهلك قومه سريع في فساد قومه فاطاعته بنو زهرة وكان فيهم مطاعا وكانوا يتيمنون به فقالوا فكيف نصنع بالرجوع
حتى نرجع فقال الاخنس نخرج مع القوم فاذا امسيت سقطت عن بعيري فتقولون نهش الاخنس فاذا اصبحوا فقالوا امضوا فقولوا
لا نفارق صاحبنا حتى نعلم احي هو ام ميت فندفنه فاذا مضوا رجعنا الى مكة ففعلت بنو زهرة ذلك فلما اصبحوا بالابواء راجعين
تبين للناس ان بني زهرة رجعوا فلم يشهدها زهري البتة وكانوا مائة وقيل اقل من مائة وهو اثبت وقال غيرهم كانوا ثلثمائة
ولم يثبت ذلك • قال الواقدي وقال عدي بن ابي الزغباء منحدره من بدر الى المدينة اقم لها صدورها يا بسبس ان مطايا
القوم لا تحبس • وحملها على الطريق اكيس • قد نصر الله وفر الاخنس • قال الواقدي وذكر ابو بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله
بن عمر بن الخطاب ان بني عدي خرجوا مع النفير حتى كانوا بثنية لفت فلما كان في السحر عدلوا في الساحل منصرفين الى مكة فصادفهم
ابو سفيان فقال كيف رجعتم يا بني عدي لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع فرجع من رجع ومضى
من مضى فلم يشهدها احد من بني عدي واما رسول الله صلى الله عليه وآله فكان صبيحة اربع عشرة من شهر رمضان بعرق الظبية
فجاء اعرابي قد اقبل من تهامة فقال له اصحاب النبي صلى الله عليه وآله هل لك علم بابي سفيان بن حرب قال ما لي بابي سفيان علم
قالوا تعال فسلم على رسول الله قال او فيكم رسول الله قالوا نعم قال فايكم رسول الله قالوا هذا فقال انت رسول الله قال نعم قال
فما في بطن ناقتي هذه ان كنت صادقا فقال سلمة بن سلامة بن وقش نكحتها فهي حبلى منك فكره رسول الله صلى الله عليه وآله مقالته واعرض
عنه • قال الواقدي وسار رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اتى الروحاء ليلة الاربعاء للنصف من شهر رمضان فقال لاصحابه هذا
سجاسج يعني وادي الروحاء هذا افضل اودية العرب • قال الواقدي وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالروحاء فلما رفع راسه
من الركعة الاخيرة من وتره لعن الكفرة ودعا عليهم فقال اللهم لا تفلتن ابا جهل بن هشام فرعون هذه الامة اللهم لا تفلتن زمعة
بن الاسود اللهم اسخن عين ابي زمعة اللهم اعم بصر ابي دبيلة اللهم لا تفلتن سهيل بن عمرو ثم دعا لقوم من قريش فقال اللهم انج سلمة بن
هشام وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين ولم يدع للوليد بن الوليد يومئذ واسر ببدر ولكنه لما رجع الى مكة بعد
اسلم واراد ان يخرج الى المدينة فحبس فدعا له النبي صلى الله عليه وآله بعد ذلك • قال الواقدي وكان خبيب بن يساف رجلا شجاعا

حشد القوم حشدا اي اجتمعوا لامر واحد

اي من قرب

ويقال انه سلمة بن الطهدان فقال تلك القالة له ... الواقدي

وكان

وكان يابى الاسلام فلما خرج النبي صلى الله عليه وآله الى بدر خرج هو وقيس بن محرث ويقال ابن الحارث وهما على دين قومهما فادركا رسول الله
صلى الله عليه وآله بالعقيق وخبيب مقنع في الحديد عرفه رسول الله صلى الله عليه وآله من تحت المغفر فالتفت الى سعد بن معاذ
وهو يسير الى جنبه فقال اليس بخبيب بن يساف قال بلى فاقبل خبيب حتى اخذ ببطان ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له وللقيس
ابن محرث ما اخرجكما قال كنت ابن اختنا وجارنا وخرجنا مع قومنا للغنيمة فقال لا يخرجن معنا رجل ليس على ديننا
فقال خبيب لقد علم قومي اني عظيم الغناء في الحرب شديد النكاية فاقاتل معك للغنيمة ولا اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا ولكن اسلم ثم قاتل فلما كان بالروحاء جاء فقال يا رسول الله اسلمت لرب العالمين وشهدت انك رسول الله فسر بذلك وقال
امضه فكان عظيم الغناء في بدر وغير بدر وابى قيس بن محرث ان يسلم ورجع الى المدينة فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله من بدر
اسلم وشهد احدا فقتل • قال الواقدي ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله صام يوما او يومين ثم نادى مناديه يا معشر العصاة اني
مفطر فافطروا وذلك ثم يفعلوا قلت هذا من سبيل التشريع وخاصيتها اذا تامل المتامل ما ورد في ذلك وهو انه يبلغ من حسن وطاعته ويقول
قادر على ان يكلفهم ما يشق عليهم فيمتثلون امره الا صادرا الحب شديد ورجوع عظيم الى الطاعة حتى ان ينسخ عنهم ويسقط وجوبه عليهم
فيكرهون ذلك ولا يستطيعون ان ينقضهم الانقياد والاذكار التام وهذا احسن من المعجزات الخارقة للعادات بل هذا بعينه معجزة خارقة للعادة
اقوى واكثر من شق البحر وقلب العصا حية • قال الواقدي ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اذا كان دوين بدر اتاه الخبر بمسير قريش فاخبر
رسول الله صلى الله عليه وآله بمسيرهم واستشار الناس فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر فقال فاحسن ثم قال يا رسول الله انها قريش وعزها والله
ما ذلت منذ عزت ولا امنت منذ كفرت والله لا تسلم عزها ابدا ولتقاتلنك فاتهب لذلك اهبته واعد لذلك عدته ثم قام المقداد
بن عمرو فقال يا رسول الله امض لامر الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لنبيها اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا
قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون والذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لسرنا قال الواقدي
وبرك الغماد من وراء مكة بخمس ليال من وراء الساحل مما يلي البحر وهو على ثمان ليال من مكة الى اليمن قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
خيرا ودعا له بخير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشيروا علي ايها الناس وانما يريد الانصار وكان يظن ان الانصار لا ينصرونه الا في الدار وذلك انهم
شرطوا ان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم واولادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال انا اجيب
عن الانصار كانك يا رسول الله تريدنا قال اجل قال انك عسى ان تكون خرجت عن امر قد اوحي اليك وانا قد آمنا بك وصدقناك
وشهدنا ان ما جئت به حق واعطيناك مواثيقنا وعهودنا على السمع والطاعة فامض يا نبي الله لما اردت فوالذي بعثك
بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما بقي منا رجل وصل من شئت واقطع من شئت وخذ من اموالنا ما
شئت وما اخذت من اموالنا احب الينا مما تركت والذي نفسي بيده ما سلكت هذه الطريق قط وما لي بها من علم وما نكره ان نلقى
عدونا غدا انا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا بعض ما تقر به عينك • قال الواقدي فحدثني محمد بن صالح
عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال قال سعد بن معاذ يومئذ يا رسول الله انا قد خلفنا من قومنا قوما ما نحن باشد حبا لك
منهم ولا اطوع لك منهم لهم رغبة ونية في الجهاد ولو ظنوا انك يا رسول الله ملاق عدوا ما تخلفوا عنك ولكن انما ظنوا انها العير نبني لك
عريشا فتكون فيه ونعد عندك رواحلك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان تكن
الاخرى جلست على رواحلك فلحقت من وراءنا فقال له النبي صلى الله عليه وآله خيرا وقال او يقضي الله خيرا يا سعد • قال الواقدي
فلما فرغ سعد من المشورة قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيروا على بركة الله فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكاني

انه قد كان قال لهم قبل ذلك افطروا صح

برك الغماد بكسر الغين موضع او هو اقصى معمور الارض ق

سعد بن عبادة

انظر الى مصارع القوم. قال الواقدي وقالوا لقد رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله ومصارعهم يقول هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان
فاعدا كل رجل منهم مصرعه. قال فعلم القوم انهم يلاقون القتال وان العير تفلت ورجوا النصر لقول النبي صلى الله عليه وآله. قال الواقدي
فمن يومئذ عقد رسول الله صلى الله عليه وآله الالوية وكانت ثلثة واظهر السلاح وكان خرج من المدينة على غير لواء معقود وسار
فلقي سفيان الضمري ومع رسول الله صلى الله عليه وآله قتادة بن النعمان او معاذ بن جبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من الرجل
فقال الضمري بل من انتم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرنا ونخبرك فقال الضمري وذاك بذاك قال نعم قال الضمري
فسلوا عما شئتم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرنا عن قريش قال الضمري بلغني انهم خرجوا يوم كذا من مكة فان كان الذي اخبرني صادقا فانهم بجنب هذا الوادي
ثم قال الضمري فمن انتم فقال النبي صلى الله عليه وآله نحن من ماء واشار بيده نحو العراق فجعل الضمري يقول من ماء من اي ماء من ماء العراق
ام من ماء كذا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله الى اصحابه. قال الواقدي فبات الفريقان كل منهم لا يعلم بنزول صاحبه انما بينهم قوز من رمل قال
الواقدي ومر رسول الله صلى الله عليه وآله بالجبلين فسأل عنهما فقالوا اسم هذا مسلح وهذا مخرئ فقال من ساكنهما فقيل بنو النار وبنو حراق فانصرف
عنهما وجعلهما يسارا ونفر بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الزغباء فاخبرا بخبر قريش ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله الوادي عشاء ليلة الجمعة
لسبع عشرة مضت من رمضان فبعث عليا عليه السلام والزبير وسعد بن ابي وقاص وبسبس بن عمرو يتحسسون على الماء واشار لهم
الى الظريب وقال ارجو ان تجدوا الخبر عند القليب الذي يلي هذا الظريب فاندفعوا تلقاءه فوجدوا على ذلك القليب روايا قريش فيها سقاؤهم
فأسروهم وافلت بعضهم فكان ممن عرفوا اسلم غلام منبه بن الحجاج وكان ممن افلت عجير فكان اول من جاء قريشا بخبر النبي صلى الله عليه وآله واصحابه فنادى يا آل غالب هذا ابن
ابي كبشة واصحابه وقد اخذوا سقاءكم فماج العسكر وكرهوا ما جاء به. قال الواقدي فكان حكيم بن حزام يحدث قال كنا يومئذ في خباء لنا على جزور
نشوي من لحمها فما هو الا ان سمعنا الخبر فامتنع الطعام منا ولقي بعضنا بعضا ولقيني عتبة بن ربيعة فقال يا ابا خالد ما اعلم احدا
اعجب من مسيرنا ان عيرنا قد نجت وانا جئنا الى قوم في بلادهم بغيا عليهم فقلت اراه امرا [illegible] ولا رأي لمن لا يطاع هذا شؤم ابن الحنظلية
فقال عتبة يا ابا خالد اتخاف ان يبيتنا القوم قلت لست بآمن من ذلك قال فما الرأي يا ابا خالد قلت تتحارسون حتى تصبحوا وترون من رأيكم قال
عتبة هذا الرأي قال فتحارسنا حتى اصبحنا فقال ابو جهل ما هذا عن امر عتبة قد كره قتال محمد واصحابه ان هذا لهو العجب اتظنون ان محمدا واصحابه
يعترضون لجمعكم والله لانتحين ناحية بقومي فلا يحرسنا احد فتنحى ناحية والسماء تمطر عليه قال يقول عتبة ان هذا لهو النكد. قال
الواقدي واخذوا تلك الليلة يسار غلام سعيد بن العاص واسلم غلام منبه بن الحجاج وابو رافع غلام امية بن خلف فاتي بهم
النبي صلى الله عليه وآله وهو قائم يصلي فسألهم المسلمون فقالوا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهم ورجوا ان يكونوا
لابي سفيان واصحاب العير فضربوهم فلما اذلقوهم بالضرب قالوا نحن لابي سفيان ونحن في العير وهذا العير بهذا القوز فكانوا اذا قالوا ذلك
يمسكون عن ضربهم فسلم رسول الله صلى الله عليه وآله من صلاته ثم قال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم فقال اصحابه انهم
يقولون ان قريشا قد جاءت فقال لقد صدقوكم خرجت قريش تمنع ركبها وخافوكم عليها ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على السقاء فقال اين قريش
قالوا خلف هذا الكثيب الذي ترى قال كم هم قالوا كثير قال كم عددهم قالوا لا ندري قال كم ينحرون قالوا يوما عشرة ويوما تسعة فقال القوم
ما بين الالف والتسعمائة ثم قال للسقاء كم خرج من اهل مكة قالوا لم يبق احد به طعم الا خرج فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الناس
فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها ثم سألهم صلى الله عليه وآله هل رجع احد منهم قالوا نعم رجع ابن ابي شريق ببني زهرة فقال
عليه وآله راشدهم وما كان برشيد وان كان ما علمت لعاديا لله ولكتابه ثم قال [illegible] احد غيرهم قالوا نعم بنو عدي بن كعب فتركهم رسول الله
ثم قال لاصحابه اشيروا علي في المنزل فقال الحباب بن المنذر يا رسول الله ارأيت هذا المنزل امنزل انزلكه الله فليس لنا ان نتقدمه

القوم هم

القوز المستدير من الرمل [illegible]

العقرب كثيف ما نتأ من الحجارة وحد طرفا او الجبل المنبسط [illegible]

[illegible] مستعد [illegible]

ام هو الرأي والحرب والمكيدة قال بل هو الرأي والحرب والمكيدة قال فان هذا ليس بمنزل انطلق بنا الى ادنى ماء القوم فاني عالم بها
وبقلبها وان بها قليبا قد عرفت عذوبة مائه وماء كثير لا ينزح ثم نبني عليها حوضا ونقذف فيه الآنية فنشرب ونقاتل ونعور ما
سواها من القلب. قال الواقدي فكان ابن عباس يقول نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال الرأي ما اشار به الحباب فقال
يا حباب اشرت بالرأي ونهض وفعل كل ذلك. قال الواقدي وبعث الله السماء وكان الوادي دهسا واكثر الرسل فاصاب المسلمين
ما لبد الارض ولم يمنعهم من المسير واصاب قريشا ما لم يقدروا ان يرتحلوا منه وانما بينهم قوز من رمل. قال الواقدي
واصاب المسلمين تلك الليلة النعاس الذي القي عليهم فناموا وما يصيبهم من المطر شيء قال الزبير بن العوام لقد سلط علينا النعاس تلك الليلة
حتى اني كنت لا اتشدد والنعاس يجلد بي الارض فما اطيق الا ذلك فكان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه على مثل تلك الحال وقال سعد
ابن ابي وقاص لقد رأيتني وان ذقني بين ثديي فما اشعر حتى اقع على جنبي. وقال رفاعة بن رافع بن مالك لقد غلبني النوم فاحتلمت حتى
اغتسلت آخر الليل. قال الواقدي فلما تحول رسول الله صلى الله عليه وآله الى المنزل بعدما اخذ السقاة ارسل عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فاطافا
بالقوم ثم رجعا الى النبي فقالا يا رسول الله القوم مذعورون فزعون ان الفرس ليريد ان يصهل فيضرب وجهه مع ان السماء تسح عليهم
قال الواقدي فلما اصبحوا قال منبه بن الحجاج وكان رجلا يبصر الاثر هذا والله اثر ابن سمية وابن ام عبد اعرفهما قد جاء محمد بسفهائنا
وسفهاء اهل يثرب ثم قال لم يترك الجوع لنا مبيتا لابد ان تموت او نميتا. يا معشر قريش انظروا غدا ان لقينا محمدا واصحابه فابقوا
[illegible] على اهل يثرب فانا ان نرجع بهم الى مكة يبصروا ضلالتهم وما فارقوا من دين آبائهم. قال الواقدي وبنى لرسول الله
صلى الله عليه وآله العريش [illegible] فقام سعد بن معاذ على باب العريش متوشحا سيفه فدخل النبي صلى الله عليه وآله وابو بكر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وصف رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه قبل ان تنزل قريش وطلعت
قريش ورسول الله صلى الله عليه وآله يصف اصحابه [illegible]
[illegible] فاستقبل المغرب وجعل الشمس خلفه
فاقبل المشركون فاستقبلوا الشمس [illegible]
[illegible] فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله [illegible] قال الواقدي [illegible]
[illegible] قال وعدل رسول الله صلى الله عليه وآله الصفوف [illegible] فتقدم سواد بن غزية امام الصف فدفع النبي صلى الله عليه وآله
في بطنه وقال استو يا سواد فقال له اوجعتني والذي بعثك بالحق اقدني فكشف صلى الله عليه وآله عن بطنه وقال استقد فاعتنقه وقبله
فقال ما حملك على ما صنعت قال حضر يا رسول الله من امر الله ما قد ترى وخشيت القتل فاردت ان يكون آخر عهدي بك ان يمس جلدي جلدك قال
الواقدي فحدثني [illegible] عن ابي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن رجل من بني اود قال سمعت عليا عليه السلام يخطب على منبر الكوفة
يقول بينا انا امتح من قليب بدر جاءت ريح شديدة لم ار مثلها قط ثم ذهبت فجاءت ريح اخرى لم ار مثلها الا التي كانت قبلها ثم جاءت ريح
لم ار مثلها الا التي قبلها فكانت الاولى جبرئيل في الف مع رسول الله والثانية ميكائيل في الف عن ميمنة والثالثة اسرافيل في الف عن ميسرة

عاره بجوده وغيره اخذه وذهب [illegible]

السرح العيب

ارض متعلقة وبيّنا

اليوم ان يدخل [illegible]

ثم هزم الله اعداءه أعجلني رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل فرس فجوت فلما برزت ركبت على عقبها فذهبت فاسكن جماحه
وبادر والخيل فما كانت ساعة العشاء فلما استوت ... حتى خضب ... قلت اكثر الرواة ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم والعلى فرس والصحيح ما ذكرنا الا انه لم يكن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا فرس ...
وركب بنا الصفوف ... المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الماخوذة منهم قال
الواقدي وقالوا كان على ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وكان ... على ميسرة ...
ابن ابي وهب المخزومي وعلى ميسرتهم زمعة بن الاسود على ميسرتهم ويقال كان على خيل المشركين ويقال
الذي كان على الخيل الحارث بن هشام ... قال الواقدي وحدثني
محمد بن صالح عن يزيد بن رومان وابن ابي حبيبة قالا ما كان على ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولا على ميسرته احد
ميمنة المشركين وميسرتهم ما سمعنا فيها احد. قال الواقدي وهذا هو الثبت عندنا قال وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ الاعظم لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ وكان مع قريش
ثلاثة الوية لواء مع ابي عزيز ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع طلحة بن ابي طلحة. قال الواقدي وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين
يومئذ فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني احثكم على ما حثكم الله عليه وانهاكم عما نهاكم الله عنه فان الله عظيم شانه يامر بالحق ويحب الصدق
ويعطي على الخير اهله على منازلهم عنده به يذكرون وبه يتفاضلون وانكم قد اصبحتم بمنزل من منازل الحق لا يقبل الله فيه من احد الا ما ابتغي
به وجهه وان الصبر في مواطن الباس مما يفرج الله به الهم وينجي به من الغم تدركون به النجاة في الآخرة فيكم نبي الله يحذركم ويامركم فاستحيوا
اليوم ان يطلع الله على شيء من امركم يمقتكم عليه فان الله تعالى يقول لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم انظروا الى الذي امركم به من كتابه
واراكم من اياته وما اعزكم به بعد الذلة فاستمسكوا به يرض ربكم عنكم وابلوا ربكم في هذه المواطن امرا تستوجبوا به الذي وعدكم به من رحمته
ومغفرته فان وعده حق وقوله صدق وعقابه شديد وانما انا وانتم بالله الحي القيوم اليه الجانا ظهورنا وبه اعتصمنا وعليه توكلنا واليه
المصير يغفر الله لي وللمسلمين. قال الواقدي ولما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا تصوب من الوادي وكان اول من
طلع زمعة بن الاسود على فرس له يتبعه ابنه فاستجال بفرسه يريد ان يتبوأ للقوم منزلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انك انزلت علي
الكتاب وامرتني بالقتال ووعدتني احدى الطائفتين وانت لا تخلف الميعاد اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك
وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة. وطلع عتبة بن ربيعة على جمل احمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يك في احد من القوم خير ففي صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا. وقال الواقدي وكان ايماء بن رحضة قد بعث الى قريش ابنا له
بعشر جزائر حين مروا به اهداها لهم وقال ان احببتم ان نمدكم بسلاح ورجال فانا معدون لذلك مؤدون فعلنا فارسلوا ان وصلتك
رحم قد قضيت الذي عليك ولعمري لئن كنا انما نقاتل الناس ما بنا ضعف عنهم ولئن كنا نقاتل الله كما يزعم محمد فما لاحد بالله طاقة
قال الواقدي وروي خفاف بن ايماء بن رحضة قال كان ابي ليس شيء احب اليه من اصلاح بين الناس موكلا بذلك فلما مرت به قريش
ارسلني بجزائر عشر هدية لها فاقبلت اسوقها وتبعني ابي فدفعتها الى قريش فقبلوها ووزعوها في القبائل فمر ابي على عتبة بن ربيعة
وهو سيد الناس يومئذ فقال يا ابا الوليد ما هذا المسير قال لا ادري والله غلبت قال فانت سيد العشيرة فما يمنعك ان ترجع
بالناس وتحمل دم حليفك وتحمل العير التي اصابوا بنخلة فتوزعها على قومك والله ما يطلبون قبل محمد الا هذا والله يا ابا الوليد
ما تقتلون بمحمد واصحابه الا انفسكم. قال الواقدي وحدثني ابن ابي الزناد عن ابيه قال ما سمعنا باحد ساد بغير مال الا عتبة بن ربيعة

قال الواقدي وحدثني محمد بن جبير بن مطعم قال لما نزل القوم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب الى قريش فقال ارجعوا فانه
ان يلي هذا الامر مني غيركم احب الي من ان تلوه مني وان يليه مني غيركم احب الي من ان يليه منكم فقال حكيم بن حزام قد عرض نصفا
فاقبلوه والله لا تنصرون عليه بعدما عرض من النصف قال وقال ابو جهل والله لا نرجع بعد ان امكننا الله منهم ولا نطلب
اثرا بعد عين ولا يعرض لعيرنا بعد هذا ابدا. قال الواقدي واقبل نفر من قريش حتى وردوا الحوض منهم حكيم بن حزام فاراد المسلمون
تنحيتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوهم فوردوا الماء فشربوا فما شرب منهم احد الا قتل الا ما كان من حكيم بن حزام. قال
الواقدي فكان سعيد بن المسيب يقول نجا حكيم بن حزام من الدهر بين ... لما اراد الله تعالى به من الخير خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
على نفر من المشركين وهم جلوس ينتظرون فقرأ يس ووضع التراب على رؤوسهم فما انفلت منهم احد الا قتل غير حكيم بن حزام وورد الحوض
يوم بدر فما ورده من المشركين احد الا قتل الا حكيم بن حزام. قال الواقدي فلما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي وكان صاحب
قداح فقالوا احزر لنا محمدا واصحابه فاستجال بفرسه حول العسكر وصوب في الوادي وصعد يقول عسى ان يكون لهم مدد او كمين ثم
رجع فقال لا مدد ولا كمين والقوم ثلاثمائة ان زادوا قليلا ومعهم سبعون بعيرا ومعهم فرسان ثم قال يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا
نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم الا ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي والله ما
ارى ان يقتل منهم رجل حتى يقتل رجلا فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما خير في العيش بعد ذلك فروا رايكم. قال الواقدي وحدثني يونس
بن محمد الظفري عن ابيه قال فلما ان قال لهم عمير بن وهب هذه المقالة ارسلوا ابا اسامة الجشمي وكان فارسا فاطاف بالنبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه ثم رجع اليهم فقالوا ما رايت قال والله ما رايت جلدا ولا عددا ولا حلقة ولا كراعا ولكني والله رايت قوما لا يريدون ان يؤوبوا
الى اهليهم رايت قوما مستميتين ليست لهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم زرق العيون كانهم الحصا تحت الحجف ثم قال اخشى ان يكون لهم كمين
او مدد فصوب في الوادي ثم صعد ثم رجع اليهم فقال لا كمين ولا مدد فروا رايكم. قال الواقدي ولما سمع حكيم بن حزام ما قال عمير بن وهب
مشى في الناس فاتى عتبة بن ربيعة فقال يا ابا الوليد انت كبير قريش وسيدها والمطاع فيها فهل لك الا تزال تذكر فيها بخير الى اخر الدهر
مع ما فعلت يوم عكاظ وعتبة رئيس الناس يومئذ فقال وما ذاك يا ابا خالد قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك وما اصاب محمد من تلك العير
ببطن نخلة انكم لا تطلبون من محمد شيئا غير هذا الدم والعير فقال عتبة قد فعلت وانت علي بذلك ثم جلس عتبة على جمله فسار في المشركين
من قريش يقول يا قوم اطيعوني ولا تقاتلوا هذا الرجل واصحابه واعصبوا هذا الامر براسي واجعلوا جبنها بي فان منهم رجالا قرابتهم
قريبة ولا يزال الرجل منكم ينظر الى قاتل ابيه واخيه فيورث ذلك بينكم شحناء واضغانا ولن تخلصوا الى قتلهم حتى يصيبوا منكم عددهم
مع اني لا امن ان تكون الدبرة عليكم وانتم لا تطلبون الا دم هذا الرجل والعير التي اصاب وانا احتمل ذلك وهو علي يا قوم ان يك
محمد كاذبا يكفيكموه ذؤبان العرب وان يك ملكا اكلتم في ملك ابن اخيكم وان يك نبيا كنتم اسعد الناس به يا قوم لا تردوا نصيحتي
ولا تسفهوا رايي. قال فحسده ابو جهل حين سمع خطبته وقال ان يرجع الناس عن خطبة عتبة يكن سيد الجماعة وكان عتبة انطق الناس واطول
لسانا واجمله جمالا ثم قال عتبة انشدكم الله في هذه الوجوه التي كانها المصابيح ان تجعلوها اندادا لهذه الوجوه التي كانها وجوه الحيات
فلما فرغ عتبة من كلامه قال ابو جهل ان عتبة يشير عليكم بهذا لان ابنه مع محمد ومحمد ابن عمه وهو يكره ان يقتل ابنه وابن عمه امتلأ والله سحرك يا عتبة
وجبنت حين التقت حلقتا البطان الان تخذل بيننا وتامرنا بالرجوع لا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فغضب عتبة
وقال يا مصفر استه ستعلم اينا اجبن والام وستعلم قريش من الجبان المفسد لقومه. هذا جناي ... عثرا ما الكل
ثم عمرو. قال الواقدي وذهب ابو جهل الى عامر بن الحضرمي اخي عمرو بن الحضرمي المقتول بنخلة فقال له هذا حليفك يعني عتبة يريد

الا يرجع الناس وقد رأيت بعينك وتخلل بين الناس فيخرجوا من اخيك فزعم انه قال الذين الاشجعي فقتل الفتى وقد قال
علي قال اخيك قوم قد فشى خبرك فقام عامر بن الحضرمي ثم حرش وكان اول من خرج اليه من المسلمين مهجع مولى عمر بن الخطاب فقتله
وكان اول قتيل قتل من الانصار حارثة بن سراقة قتله حبان بن العرقة • قال الواقدي وقال عمر بن الخطاب لما كان يوم بدر
انت حاربنا المشركين يوم بدر بعد ما تقدمنا الوادي وتضعون كأنا نظر اليه يهلك فخلت حزما الجمل للمشركين الا كلمنا ولا اعد وقال
او والله ابر المرسلين وامروا والله الذي حرشت بين الناس ويسقنا ولكن الله جاء به بالاسلام وجعلنا • لم يكونوا كاذبين
انظر من ذلك قال عمر صدقت • قال الواقدي وقد كان عتبة بن ربيعة كلم حكيم بن حزام وقال له عتبة انما خلاف الا ابن الحنظلية
فاذهب اليه فقل له ان عتبة يحمل دية حليفه ويضمن العير قال حكيم فدخلت على ابي جهل وهو يخلق بخلوق فقلت له ان عتبة بن ربيعة
ابعثني اليك فقال وما هي فقلت انه يقول ما جيشه الا شيئا من العير والله لو كان غير عتبة ارسلني ما مشيت في ذلك
شيئت في صلاح بين الناس وكان ابو الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة اخرى قال وتقول ايضا سيد العشيرة فقلت انا اقوله
قريش كلها تقوله فامر عامرا ان يصيح بخيبة عمرو واكتشف وقال ان عتبة جاع فاسقوه سويقا وجعل المشركون يقولون عتبة جاع فاسقوه
وجعل ابو جهل يسر بما صنع المشركون بعتبة قال حكيم فجئت الى منبه بن الحجاج فقلت له مثل ما قلت لابي جهل فوجدته خيرا
من ابي جهل قال نعم ما مشيت فيه وما دعا اليه فرجعت الى عتبة فاخبرته فغضب من كلام قريش فنزل عن جمله وقد كان طاف عليهم في
عسكرهم يأمرهم بالكف عن القتال فيأبون فحمي فنزل فلبس درعه وطلبوا له بيضة فلم يوجد في الجيش بيضة تسع راسه من عظم هامته فلما
رأى ذلك اعتجر ثم برز بين اخيه شيبة وبين ابنه الوليد بن عتبة وبينما ابو جهل في الصف على فرس انثى حاذاه عتبة وسل
سيفه فقيل هو والله يقتله فضرب بالسيف عرقوب فرس ابي جهل فاكسعت الفرس فقال انزل فان هذا اليوم ليس بيوم ركوب ليس
كل قومك راكبا فنزل ابو جهل وعتبة يقول ستعلم اينا شأم عشيرته الغداة قال الحكيم فقلت تالله ما رأيت كاليوم • قال الواقدي
ثم دعا الى المبارزة ورسول الله صلى الله عليه وآله في العريش واصحابه على صفوفهم فاضطجع فغشيه النوم وقال لا تقاتلوا
حتى اوذنكم وان كثبوكم فارموهم ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم فقال ابو بكر يا رسول الله قد دنا القوم وقد نالوا منا فاستيقظ
وقد اراه الله اياهم في منامه قليلا وقلل بعضهم في اعين بعض ففزع رسول الله وهو رافع يديه يناشد ربه ما وعده من النصر
ويقول اللهم ان تظهر على هذه العصابة يظهر الشرك ولا يقم لك دين وابو بكر يقول والله لينصرنك الله وليبيضن وجهك
وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله اني اشير عليك وانت اعظم واعلم بالله من ان يشار عليك ان الله اجل واعظم من ان ينشد
وعده فقال عليه السلام يا ابن رواحة الا انشد الله وعده ان الله لا يخلف الميعاد واقبل عتبة يعمد الى القتال فقال له حكيم بن حزام
مهلا يا ابا الوليد لا تنه عن شيء وتكون اوله • قال الواقدي قال خفاف بن ايماء فرأيت اصحاب النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر وقد تصاف
الناس وتزاحفوا لا يسلون السيوف ولكنهم قد انتضوا القسي وقد ترس بعضهم عن بعض بصفوف متقاربة لا فرج بينها
والآخرون قد سلوا السيوف حين طلعوا فعجبت من ذلك فسألت بعد ذلك رجلا من المهاجرين فقال امرنا رسول الله صلى الله
عليه وآله ان لا نسل السيوف حتى يغشونا • قال الواقدي فلما تزاحف الناس قال الاسود بن عبد الاسد المخزومي حين دنا من الحوض استقسم
حمزة بن عبد المطلب فضربه فاطن قدمه فزحف الاسود ليبر قسمه زعم حتى وقع في الحوض فهدمه برجله الصحيحة وشرب منه واتبعه
حمزة فضربه في الحوض فقتله والمشركون ينظرون ذلك على صفوفهم • قال الواقدي ودنا الناس بعضهم من بعض فخرج عتبة وشيبة
والوليد حتى فصلوا من الصف ثم دعوا الى المبارزة فخرج اليهم فتيان ثلاثة من الانصار وهم بنو عفراء معاذ ومعوذ وعوف بنو الحارث

وفي رواية الواقدي ثم

ويقال ان ثالثهم عبد الله بن رواحة والثبت عندنا انهم بنو عفراء فاستحيا رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك وكره ان يكون
اول قتال لقي المسلمون فيه المشركين في الانصار واحب ان يكون الشوكة ببني عمه وقومه فامرهم فرجعوا الى مصافهم وقال لهم خيرا ثم
نادى منادي المشركين يا محمد اخرج الينا الاكفاء من قومنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله يا بني هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم
الذي بعث الله به نبيكم اذ جاؤوا بباطلهم ليطفئوا نور الله فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث بن
المطلب بن عبد مناف فمشوا اليهم فقال عتبة تكلموا نعرفكم وكان عليهم البيض فانكرهم فان كنتم اكفاء قاتلناكم • قلت ودوى محمد بن اسحق
في كتاب المغازي خلاف هذه الرواية قال ان ابني عفراء وعبد الله بن رواحة برزوا الى عتبة وشيبة والوليد فقالوا لهم من انتم قالوا رهط من
الانصار فقالوا ارجعوا فما لنا بكم من حاجة ثم نادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قم
يا فلان قم يا فلان قم يا فلان • قلت وهذه الرواية اشهر من رواية الواقدي ما يؤكد صحة رواية محمد بن اسحق وهو قوله ان منادي
المشركين نادى يا محمد اخرج الينا الاكفاء من قومنا فلو لم يكن قد كلمهم بنو عفراء وكلموهم ورددوهم لما نادى مناديهم بذلك ويحتمله
ذلك قول بعض القرشيين لبعض الانصار في فخر فخر به عليه انا من قوم لم يرض مشركوهم ان يقتلوا مؤمني قومك • قال الواقدي فقال
حمزة انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال عتبة كفؤ كريم وانا اسد الحلفاء من هذان معك قال علي بن ابي طالب
وعبيدة بن الحارث فقال كفوان كريمان • قال الواقدي قال ابن ابي الزناد حدثني ابي قال لم اسمع لعتبة كلمة قط اوهن من قوله وانا
اسد الحلفاء يعني بالحلفاء الاجمة • قلت قد روى هذه الكلمة على صيغة اخرى وانا اسد الحلفاء وروي انا اسد الاحلاف قالوا في
تفسيرها اراد انا سيد اهل حلف المطيبين وكان الذين حضروه بنو عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزى وبنو تيم وبنو زهرة وبنو الحارث
بن فهر خمس قبائل ورد قوم هذا التأويل فقالوا ان المطيبين لم يكن يقال لهم الحلفاء ولا الاحلاف وانما ذلك لقب خصومهم واعدائهم
الذين وقع التحالف لاجلهم وهم بنو عبد الدار وبنو مخزوم وبنو سهم وبنو جمح وبنو عدي بن كعب خمس قبائل وقال قوم في تفسيرها انما عنى
حلف الفضول وكان بعد حلف المطيبين بزمان وشهد حلف الفضول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو صغير في دار ابن جدعان وكان
سببه ان رجلا من اليمن قدم مكة بمتاع فاشتراه العاص بن وائل السهمي ومطله بالثمن حتى اتعبه فقام بالحجر وناشد قريشا ظلامته فاجتمع
بنو هاشم وبنو اسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تيم في دار ابن جدعان فتحالفوا وغمسوا ايديهم في ماء زمزم بعد ان غسلوا به اركان البيت
ان ينصروا كل مظلوم بمكة ويردوا عليه ظلامته ويأخذوا على يد الظالم وينهوا عن كل منكر ما بل بحر صوفة فسمي حلف الفضول لفضله
وقد ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله فقال شهدته وما احب ان لي به حمر النعم ولا يزيده الاسلام الا شدة وهذا التفسير غير صحيح
لان بني عبد شمس لم يكونوا في حلف الفضول فقد بان ان ما ذكره الواقدي اصح واثبت • قال الواقدي ثم قال عتبة لابنه قم يا وليد
فقام الوليد وقام اليه علي وكانا اصغر النفر فاختلفا ضربتين فقتله علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قام عتبة وقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين
فقتله حمزة رضي الله عنه ثم قام شيبة وقام اليه عبيدة وهو يومئذ اسن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فضرب شيبة رجل عبيدة
بذباب السيف فاصاب عضلة ساقه فقطعها وكر حمزة وعلي عليهما السلام على شيبة فقتلاه واحتملا عبيدة فحازاه الى الصف ومخ ساقه يسيل
فقال عبيدة يا رسول الله الست شهيدا قال بلى قال اما والله لو كان ابو طالب حيا لعلم انا احق بما قال حين يقول • كذبتم وبيت الله
نخلي محمدا • ولما نطاعن دونه ونناضل • وننصره حتى نصرع حوله • ونذهل عن ابنائنا والحلائل • ونزلت فيهم هذه الآية هذان خصمان اختصموا
في ربهم • وقد روى محمد بن اسحق ان عتبة بارز عبيدة بن الحارث وان شيبة بارز حمزة بن عبد المطلب فقتل حمزة شيبة لم يمهله ان قتله وكر
علي الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلي عليهما السلام على عتبة باسيافهما حتى دفعا عنه

واختلفا صاحبيهما فحازاه الى الصف قلت وهذه الرواية توافق ما ذكره امير المؤمنين عليه السلام في كلامه اذ يقول لمعاوية وعندي السيف
الذي عضضت به اخاك وخالك وجدك يوم بدر • ويقول ايضا في موضع آخر قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك وما
هي من الظالمين ببعيد واختار البلاذري رواية الواقدي وقال ان حمزة قتل عتبة وان عليا عليه السلام قتل الوليد وشرك
في قتل شيبة وهذا هو المناسب لاحوالهم من طريق السن لان شيبة اسن الثلاثة فجعل بازاء عبيدة وهو اسن الثلاثة والوليد
اصغر الثلاثة سنا فجعل بازائه علي عليه السلام وهو اصغر الثلاثة سنا وعتبة اوسطهم سنا بازاء حمزة وهو اوسطهم سنا وايضا فان عتبة كان اشل
الثلاثة فيقتضي القياس ان يكون قرنه امثل الثلاثة وهو حمزة اذ ذاك لان عليا عليه السلام لم يكن قد اشتهر امره جدا وانما اشتهر
الشهرة التامة بعد بدر ولمن روى ان حمزة بارز شيبة وهي رواية ابن اسحق ان يحتج بشعر هند بنت عتبة ترثي اباها • أعينيّ جودا
بدمع سرب • على خير خندف لم ينقلب • تداعى له رهطه غدوة • بنو هاشم وبنو المطلب • يذيقونه حد اسيافهم • يعلونه بعدما قد شجب
فاذا كانت قد قالت ان عتبة تداعى له بنو هاشم وبنو المطلب جرحا باسيافهم فقد ثبت ان المبارز لعتبة انما هو عبيدة لانه من بني عبد المطلب
جرح عتبة فاثبته ثم دفف عليه حمزة وعلي عليهما السلام فاما الشيعة فانها تروي ان حمزة بارز عتبة فقتله وان امير المؤمنين عليه
وحمزة عليه السلام انما هو في دم شيبة بعد ان جرحه عبيدة بن الحارث هكذا ذكر محمد بن النعمان في كتاب الارشاد وهو خلاف ما نطق
به كتاب امير المؤمنين عليه السلام الى معاوية والاعتماد عندي على هذا الموضع • وروى محمد بن النعمان عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان يذكر
يوم بدر ويقول اختلفت انا والوليد بن عتبة ضربتين فاخطأتني ضربته وضربته فاتقاني بيده اليسرى فابانها السيف فكاني انظر
الى وميض خاتم في شماله ثم ضربته اخرى فصرعته وسلبته فرأيت به ردعا من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس • قال الواقدي وقد روي
ان عتبة بن ربيعة حين دعا الى البراز قام اليه ابنه ابو حذيفة بن عتبة يبارزه فقال له النبي صلى الله عليه وآله اجلس فلما قام اليه النفر اعان
ابو حذيفة على ابيه بضربة • قال الواقدي واخبرني ابن ابي الزناد عن ابيه قال شيبة اكبر من عتبة بثلاث سنين وحمزة اسن من النبي صلى الله
عليه وآله باربع سنين والعباس اسن من النبي صلى الله عليه وآله بثلاث سنين • قال الواقدي واستفتح ابو جهل يوم بدر فقال اللهم اقطعنا
للرحم واتانا بما لا يعرف فاحنه الغداة فانزل الله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الآية • قال الواقدي وروى عروة عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وآله جعل شعار المهاجرين يوم بدر يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله
قال وروى زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام ان شعار رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوم بدر يا منصور امت • قال الواقدي نهى
رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل ابي البختري وكان قد لبس السلاح بمكة يوما قبل الهجرة في بعض ما كان ينال النبي صلى الله
عليه وآله من الاذى فقال لا يعرض اليوم احد لمحمد باذى الا وضعت فيه السلاح فشكر ذلك له النبي صلى الله عليه وآله قال ابو داود
المازني فلحقته يوم بدر فقلت له ان رسول الله قد نهى عن قتلك ان اعطيت بيدك قال وما تريد الي ان كان قد نهى عن قتلي
فقد كنت ابليته ذلك فاما ان اعطي بيدي فواللات والعزى لقد علمت نسوة بمكة اني لا اعطي بيدي وقد عرفت انك لا تدعني فافعل
الذي تريد فرماه ابو داود بسهم وقال اللهم سهمك وابو البختري عبدك فضعه في مقتله وابو البختري دارع ففتق السهم الدرع
فقتله • قال الواقدي ويقال ان المجذر بن ذياد قتل ابا البختري ولا يعرف وقال المجذر في ذلك شعرا عرف انه قاتله وفي رواية
محمد بن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر عن قتل ابي البختري واسمه الوليد بن هشام بن الحرث بن اسد بن عبد العزى لانه
كان اكف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان فيمن قام في نقض الصحيفة التي كتبتها
قريش على بني هاشم فلقيه المجذر بن ذياد البلوي حليف الانصار فقال له ان رسول الله قد نهانا عن قتلك ومع ابي البختري زميل له خرج معه

المذروف كثير الجري ... ق
شجب هلك ق
الردع الزعفران ق
الحين الهلاك المحنة ق

من مكة فقال له جنادة بن مليحة فقال ابو البختري وزميلي فقال المجذر والله ما نحن بتاركي زميلك ما نهانا رسول الله الا عنك وحدك فقال
اذن والله لاموتن انا وهو جميعا لا تحدث عني نساء اهل مكة اني تركت زميلي حرصا على الحياة فنازله المجذر وارتجز ابو البختري فقال •
لن يسلم ابن حرة زميله • حتى يموت او يرى سبيله • ثم اقتتلا فقتله المجذر وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره وقال والذي بعثك
بالحق لقد جهدت ان يستأسر فآتيك به فابى الا القتال فقاتلته فقتلته • قال الواقدي ونهى النبي صلى الله عليه وآله عن قتل الحارث بن
عامر بن نوفل وقال اسروه ولا تقتلوه وكان كارها للخروج الى بدر فلقيه خبيب بن يساف فقتله ولا يعرفه فبلغ النبي صلى الله عليه وآله
ذلك فقال لو وجدته قبل ان يقتل لتركته لنسائه ونهى عن قتل زمعة بن الاسود فقتله ثابت بن الجذع ولا يعرفه • قال الواقدي وطلع
عدي بن ابي الزغباء يوم بدر فقال انا عدي والسحل • امشي بها مشي الفحل • يعني درعه فقال النبي صلى الله عليه وآله من عدي فقال رجل
من القوم انا يا رسول الله فقال وماذا قال والسحل امشي بها مشي الفحل قال النبي صلى الله عليه وآله وما السحل قال الدرع فقال صلى الله
عليه وآله نعم العدي عدي بن ابي الزغباء • قال الواقدي وكان عقبة بن ابي معيط قال حين هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة
يا راكب الناقة القصواء هاجرنا • عما قليل تراني راكب الفرس • اعل رمحي فيكم ثم انهله • والسيف ياخذ منكم كل ملتبس • فبلغ قوله النبي
صلى الله عليه وآله عاصم بن ابي الاقلح فضرب عنقه صبرا • قال الواقدي وكان عبد الرحمن بن عوف يقول اني لاجمع ادراعا يوم بدر بعد
ان ولى الناس فاذا امية بن خلف وكان لي صديقا في الجاهلية وكان اسمي عبد عمرو فلما جاء الاسلام سميت عبد الرحمن فكان يلقاني بمكة
فيقول يا عبد عمرو فلا اجيبه فيقول اني لا اقول لك عبد الرحمن لان مسيلمة باليمامة يسمى الرحمن فانا لا ادعوك اليه فكان يدعوني
عبد الاله فكان يوم بدر دعاني وكان رجلا اشتق ومعه ابنه علي فنادى يا عبد عمرو فابيت ان اجيبه فنادى يا عبد الاله فاجبته
فقال اما لكم حاجة في اللبن نحن خير لك من ادراعك هذه فقلت امضيا فجعلت اسوقهما امامي وقد رأى امية انه قد امن بعض الامن
فقال لي امية رأيت رجلا فيكم اليوم معلما في صدره بريشة نعامة من هو فقلت حمزة بن عبد المطلب فقال ذاك الذي فعل بنا الافاعيل
قال ثم رجل دحداح قصير معلم بعصابة حمراء فقلت ذاك رجل من الانصار يقال له سماك بن خرشة قال وبذلك ايضا يا عبد الاله نحن
اليوم جزر لكم قال فبينا هو معي ازجيه امامي ومعه ابنه اذ بصر به بلال وهو يعجن عجينا له فترك العجين وجعل يفتل يديه منه فتلا ذريعا
وهو ينادي يا معشر الانصار امية بن خلف راس الكفر لا نجوت ان نجوت قال لانه كان يعذبه بمكة فاقبلت الانصار كانهم عوذ حنت
الى اولادها حتى طرحوا امية على ظهره واضطجعت عليه احميه منهم فاقبل الحباب بن المنذر فادخل سيفه فقطع ارنبة انفه فلما فقد
امية انفه قال لي ايها عنك اي خل بيني وبينهم قال عبد الرحمن فذكرت قول حسان او عن ذلك الانف جادع قال ويقبل اليه خبيب بن
يساف فضربه حتى قتله وقد كان امية ضرب خبيب بن يساف حتى قطع يده من المنكب فاعادها النبي صلى الله عليه وآله فالتحمت واستوت
فتزوج خبيب بن يساف بعد ذلك ابنة امية بن خلف فرأت تلك الضربة فقالت لا يشل الله يد رجل فعل هذا فقال خبيب
وانا والله قد اوردته شعوب فكان خبيب يحدث فيقول فاضربه فوق العاتق فاقطع عاتقه حتى بلغت مؤتزره وعليه الدرع وانا اقول
خذها وانا ابن يساف واخذت سلاحه ودرعه واقبل علي بن امية فعرض له الحباب فقطع رجله فصاح صيحة ما سمع مثلها قط ولقيه
عمار فضربه ضربة فقتله ويقال ان عمارا لاقاه قبل ضربة الحباب فاختلفا ضربات فقتله عمار والاول اثبت انه ضربه بعد ان قطعت
رجله • قال الواقدي وقد سمعنا في قتل امية غير ذلك حدثني عبيد بن يحيى عن معاذ بن رفاعة عن ابيه قال لما كان يوم بدر احدقنا
بامية بن خلف وكان له فيهم شأن ومعي رمحي ومعه رمحه فتطاعنا حتى سقطت ازجتهما ثم صرنا الى السيفين فتضاربنا بهما حتى انثلما
ثم بصرت بفتق في درعه تحت ابطه فخششت السيف فيه حتى قتلته وخرج السيف عليه الودك • قال الواقدي وقد سمعنا وجها آخر

فقال اللهم اكبه لمنخره واصرعه فجمح به فرسه يوم بدر بعد ان ولى الناس فاخذه عبد الله بن سلمة العجلاني اسيرا فامر النبي صلى الله عليه وآله

العوذ الحديثات النتاج من كل انثى ق

وشعوب منية

الزج بالضم الحديدة في اسفل الرمح ق

الودك محركة الدسم

حدثني محمد بن قدامة بن موسى عن ابيه عن عائشة بنت قدامة قالت قال صفوان بن امية بن خلف يوما لقدامة بن مظعون انت المشلي بابي يوم
بدر الناس فقال قدامة لا والله ما فعلت ولو فعلت ما اعتذرت من قتل مشرك قال صفوان فمن يا قدامة المشلي به يوم بدر قال رايت
فتية من الانصار اقبلوا اليه فيهم معمر بن حبيب بن عبيد بن الحارث يرفع سيفه ويضعه فيه فقال صفوان ابو قرد وكان معمر رجلا دميما
فسمع بذلك الحارث بن حاطب فغضب له فدخل على ام صفوان فقال ما يدعنا صفوان من الاذى في الجاهلية والاسلام قالت وما
ذاك فاخبرها بمقالة صفوان لمعمر حين قال ابو قرد فقالت ام صفوان يا صفوان تنتقص معمر بن حبيب من اهل بدر والله لا اقبل لك كرامة سنة
قال صفوان يا امه لا اعود والله ابدا تكلمت بكلمة لم الق لها بالا • قال الواقدي وحدثني محمد بن قدامة عن ابيه عن عائشة بنت قدامة قالت
قيل لام صفوان بن امية ونظرت الى الحباب بن المنذر بمكة هذا الذي قطع رجل علي بن امية يوم بدر قالت دعونا من ذكر من قتل
على الشرك قد اهان الله عليا بضربة الحباب بن المنذر واكرم الله الحباب بضربته عليا وقد كان على الاسلام حين خرج من هاهنا
فقتل على غير ذلك • فاما محمد ... فانه قال قال عبد الرحمن بن عوف اخذت بيد امية بن خلف وبيد ابنه علي بن امية يوم بدر
فبينا انا امشي بينهما اذ رآنا بلال وكان امية هو الذي يعذب بلالا بمكة يخرجه الى رمضاء مكة اذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة
فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا او تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد فلما رآه بلال قال راس الكفر
امية بن خلف لا نجوت ان نجوت قال عبد الرحمن فقلت اي بلال اسيري فقال لا نجوت ان نجا فقلت اسمع يا ابن السوداء قال لا نجوت ان
نجا ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا فاحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة وانا اذب عنه ويخلف
رجل على ابنه بالسيف فاصاب رجله فوقع وصاح امية صيحة ما سمعت بمثلها قط فخليت عنه وقلت انج بنفسك ولا نجاء به
فوالله ما اغني عنك شيئا قال فهبروهما باسيافهم حتى فرغوا منهما • قال فكان عبد الرحمن بن عوف يقول رحم الله بلالا ذهبت ادراعي
وفجعني باسيري • قال الواقدي وكان الزبير بن العوام يحدث فيقول لما كان يوم بدر لقيت عبيدة بن سعيد بن العاص على فرس عليه لأمة كاملة
لا يرى منه الا عيناه وهو يقول وكانت له صبية صغيرة يحملها وكان لها بطين وكانت مسقمة انا ابو ذات الكرش انا ابو ذات الكرش قال
وفي يدي عنزة فاطعن بها في عينه ووقع واطأ برجلي على خده حتى اخرجت العنزة متعقفة واخرجت حدقته واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك العنزة فكانت تحمل بين يديه ثم صارت تحمل بين يدي ابي بكر وعمر وعثمان • قال الواقدي واقبل عاصم بن ابي عوف بن صبيرة
السهمي لما جال الناس واختلطوا كأنه ذئب وهو يقول يا معشر قريش عليكم بالقاطع مفرق الجماعة الآتي بما لا يعرف محمد لا نجوت ان نجا
ويعترضه ابو دجانة فاختلفا ضربتين ويضربه ابو دجانة فقتله ووقف على سلبه يسلبه فمر عمر بن الخطاب فقال دع سلبه حتى يجهض العدو وانا
اشهد لك به • قال الواقدي ويقبل معبد بن وهب احد بني عامر بن لؤي فضرب ابا دجانة ضربة برك منها ابو دجانة كما يبرك الجمل ثم انتهض واقبل
على معبد فضربه ضربات لم يصنع سيفه شيئا حتى يقع معبد بحفرة امامه لا يراها ونزل عليه ابو دجانة فذبحه ذبحا واخذ سلبه • قال الواقدي
ولما كان يومئذ ورأت بنو مخزوم مقتل من قتل قالوا ابو الحكم لا يخلص اليه فان ابني ربيعة عجلا وبطرا ولم تحام عليهما عشيرتهما فاجتمعت
بنو مخزوم فاحدقوا به فجعلوه في مثل الحرجة واجمعوا ان يلبسوا لأمة ابي جهل رجلا منهم فالبسوها عبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة
فصمد له علي عليه السلام فقتله وهو يراه ابا جهل ومضى عنه وهو يقول انا ابن عبد المطلب ثم البسوها ابا قيس بن الفاكه بن المغيرة فصمد له
حمزة وهو يراه ابا جهل فضربه فقتله وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب ثم البسوها حرملة بن عمرو فصمد له علي عليه السلام فقتله ثم
ارادوا ان يلبسوها خالد بن الاعلم فابى ان يلبسها قال معاذ بن عمرو بن الجموح فنظرت يومئذ الى ابي جهل في مثل الحرجة وهم يقولون ابو الحكم
لا يخلص اليه فعرفت انه هو فقلت والله لاموتن دونه اليوم او لاخلصن اليه فصمدت له حتى اذا امكنتني منه غرة حملت عليه فضربته ضربة طرحت

اشلى دابته ارسلها والناقة دعاها للحلب ق

الاعقف الاعوج ق

اجهضه عليه ونحاه عنه ق

رجله من الساق فشبهتها النواة تنزو من تحت المراضخ واقبل ابنه عكرمة علي فضربني على عاتقي فطرح يدي من العاتق الا انه بقيت جلدة
فذهبت اسحب يدي بتلك الجلدة خلفي فلما آذتني وضعت عليها رجلي ثم تمطيت عليها فقطعتها ثم لاقيت عكرمة وهو يلوذ كل ملاذ ولو
كانت بيدي معي لرجوت يومئذ ان اصيبه ومات معاذ في زمن عثمان قال الواقدي فروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل معاذ بن
عمرو بن الجموح سيف ابي جهل وانه عند آل معاذ بن عمرو اليوم وبه فل بعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عكرمة بن ابي جهل من
قتل اباك قال الذي قطعت يده فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف الى معاذ بن عمرو لان عكرمة بن ابي جهل قطع يده يوم بدر • قال الواقدي
وكان بنو المغيرة يشكون ان سيف ابي الحكم صار الى معاذ بن عمرو بن الجموح وانه قاتله يوم بدر • قال الواقدي وقد سمعت في قتله واخذ سلبه
محمد قال حدثني عبد الحميد بن جعفر عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن عبد الرحمن بن عوف قال عبانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بليل فاصبحنا ونحن على
صفوفنا فاذا بغلامين ليس منهما واحد الا قد ربطت حمائل سيفه في عنقه لصغره فالتفت الي احدهما فقال اي عم ايهم ابو جهل قال قلت وما
تصنع به يا ابن اخي قال بلغني انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلفت لئن رايته لاقتلنه او لاموتن دونه فاشرت له اليه والتفت الي الآخر فقال لي مثل
ذلك فاشرت له اليه فقلت من انتما قالا ابنا الحارث قال فجعلا لا يطرفان عن ابي جهل حتى اذا كان القتال خلصا اليه فقتلاه وقتلهما
قال الواقدي وحدثني محمد بن عوف عن ابراهيم بن يحيى بن زيد بن ثابت قال لما كان يومئذ قال عبد الرحمن ونظر اليهما عن يمينه وعن شماله
... فقال ايهم ابو جهل فقلت ذاك ...
سبع ... الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... من القتل ... ابو جهل
قال الواقدي وحدثني محمد بن رفاعة بن ثعلبة قال سمعت ابي ينكر ما يقول الناس في ابني عفراء من صغرهما ويقول كانا يوم بدر اصغرهما
ابن خمس وثلاثين سنة فهذا يربط حمائل سيفه • قال الواقدي والقول الاول اثبت وحدثني ... عن الربيع بنت معوذ قالت
دخلت في نسوة من الانصار على اسماء بنت مخربة ام ابي جهل في زمن عمر بن الخطاب وكان ابنها عبد الله بن ابي ربيعة يبعث اليها بعطر من اليمن
فكانت تبيعه الى الاعطية فكنا نشتري منها فلما جعلت لي في قواريري ووزنت لي كما وزنت لصواحبي قالت اكتبن لي عليكن حقي فقلت
نعم اكتب لها على الربيع بنت معوذ فقالت اسماء حلقى وانك لابنة قاتل سيده قالت قلت لا ولكن ابنة قاتل عبده قالت والله لا ابيعك
شيئا ابدا فقلت وانا والله لا اشتري منك شيئا ابدا فوالله ما هو بطيب ولا عرف والله يا بني ما شممت عطرا قط كان اطيب منه ولكني يا بني غضبت
قال الواقدي فلما وضعت الحرب اوزارها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس ابو جهل قال ابن مسعود فوجدته في آخر رمق فوضعت
رجلي على عنقه فقلت الحمد لله الذي اخزاك قال انما اخزى الله العبد ابن ام عبد لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا لمن الدبرة قلت
لله ولرسوله قال ابن مسعود فاقلع بيضته عن قفاه وقلت اني قاتلك قال لست باول عبد قتل سيده اما ان اشد ما لقيته اليوم لقتلك
اياي الا يكون ولي قتلي رجل من الاحلاف او من المطيبين قال فضربه عبد الله ضربة فوقع راسه بين يديه ثم سلبه واقبل بسلاحه ودرعه
وبيضته فوضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشر يا نبي الله بقتل عدو الله ابي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احقا يا عبد الله فوالذي نفسي بيده لهو احب الي من حمر النعم او كما قال ...
... قال الواقدي وكان ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي عند النبي صلى الله عليه وسلم ...
واقبل ابن مسعود ... فقال الله قتله قال ابو سلمة انت قتلته قال نعم قال لو شاء لجعلك في كمه فقال ابن مسعود فقد
والله قتلته وجردته قال ابو سلمة فما علامته قال شامة سوداء ببطن فخذه اليمنى فعرف ابو سلمة النعت فقال اجردته ولم يجرد قرشي غيره فقال ابن
مسعود انه والله لم يكن في قريش ولا في حلفائها احد اعدى لله ولا لرسوله منه وما اعتذر من شيء صنعته به فاسكت ابو سلمة • قال الواقدي وسمع ابو

اللوذ بالشيء الاستتار والاحتصان به ق

تعبية الجيش تهيئته في مواضعه ق

الدبرة

بعد ذلك فيستغفر الله من كلامه في ابي جهل قال ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل ابي جهل وقال اللهم انك قد انجزت ما وعدتني
فتمم علي نعمتك قال وكان عبد الله بن عتبة بن مسعود يقول انصعب ابو جهل عندنا على نفسه حتى عبد الله بن مسعود يومئذ
قال الواقدي اجتمع قول اصحابنا ان معاذ بن عمرو وابني عفراء اثبتوه وضرب ابن مسعود عنقه في آخر رمق فكل شرك في قتله • قال
الواقدي وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وقف على مصرع ابني عفراء فقال رحم الله ابني عفراء فانهما قد شركا في قتل فرعون
هذه الامة ورأس ائمة الكفر فقيل يا رسول الله ومن قتله معهما قال الملائكة وذففه ابن مسعود فكل قد شرك في قتله • قال الواقدي
وحدثني معمر عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر اللهم اكفني نوفل بن العدوية وهو نوفل بن خويلد من بني اسد
بن عبد العزى واقبل نوفل يومئذ يصيح وهو مرعوب قد رأى قتل اصحابه وكان في اول ما التقوا هو والمسلمون يصيح بصوت له زجل
رافعا عقيرته يا معشر قريش ان هذا اليوم يوم العلاء والرفعة فلما رأى قريشا قد انكشفت جعل يصيح بالانصار ما حاجتكم الى
دمائنا اما ترون من تقتلون اما لكم في اللبن من حاجة فاسره جبار بن صخر فهو يسوقه امامه فجعل نوفل يقول لجبار ورأى عليا
عليه السلام مقبلا نحوه يا اخا الانصار من هذا واللات والعزى اني لأرى رجلا انه ليريدني قال جبار هذا علي بن ابي طالب قال
نوفل تالله ما رأيت كاليوم رجلا اسرع في قومه فصمد له علي عليه السلام فيضربه فنشب سيف علي في جحفته ساعة ثم نزعه فيضرب به ساقيه
ودرعه مشمرة فيقطعهما ثم اجهز عليه فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من له علم بنوفل بن خويلد قال علي انا قتلته فكبر
رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه • قال الواقدي واقبل العاص بن سعيد بن العاص يبحث
للقتال فالتقى هو وعلي عليه السلام فقتله علي فكان عمر بن الخطاب يقول لابنه سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ما لي اراك معرضا
تظن اني قتلت اباك فقال سعيد لو قتلته لكان على الباطل وكنت على الحق فقال عمر ان قريشا اعظم الناس احلاما واكثرها
لا يحبهم احد الغرائل الا كبه الله لفيه • قال الواقدي وروي ان عمر قال لسعيد بن العاص ما لي اراك معرضا كاني قتلت اباك
يوم بدر وان كنت لا اعتذر من قتل مشرك فقتلت خالي بيدي العاص بن هشام بن المغيرة • ونقلت من غير كتاب الواقدي ان عثمان بن
عفان وسعيد بن العاص حضرا عند عمر في ايام خلافته فجلس سعيد بن العاص حجرة فنظر اليه عمر فقال ما لي اراك معرضا كاني قتلت
اباك اني لم اقتله ولكن قتله ابو حسن وكان علي عليه السلام حاضرا فقال اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه ومحا الاسلام ما قبله فلم تهاج
القلوب فسكت عمر وقال سعيد لقد قتله كفو كريم وهو احب الي من ان يقتله من ليس من بني عبد مناف • قال الواقدي وكان علي عليه السلام
يحدث فيقول اني يومئذ بعد ما متع النهار ونحن والمشركون قد اختلطت صفوفنا وصفوفهم خرجت في اثر رجل منهم فاذا رجل
من المشركين على كثيب رمل وسعد بن خيثمة وهما يقتتلان حتى قتل المشرك سعد بن خيثمة والمشرك مقنع في الحديد وكان
فارسا فاقتحم عن فرسه فعرفني وهو معلم فناداني هلم يا ابن ابي طالب الى البراز فعطفت عليه فانحط الي مقبلا وكنت رجلا قصيرا فا
نحططت راجعا لكي ينزل الي كرهت ان يعلوني فقال يا ابن ابي طالب فررت فقلت قريبا مفر ابن الشتراء فلما استقرت قدماي وثبت اقبل فلما
دنا مني ضربني فاتقيت بالدرقة فوقع سيفه فلحج فاضربه على عاتقه وهو دارع فارتعش ولقد قط سيفي درعه فظننت ان سيفي سيقتله
فاذا بريق سيف من ورائي فطأطأت رأسي ويقع السيف فاطن قحف رأسه بالبيضة وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب فالتفت
من ورائي فاذا هو حمزة عمي والمقتول طعيمة بن عدي • قلت كذا رواه محمد بن اسحق بن يسار ان طعيمة بن عدي قتله علي بن ابي طالب عليه السلام
ثم قال وقيل قتله حمزة وفي رواية الشيعة قتله علي بن ابي طالب شجره بالرمح وقال له والله لا تخاصمنا في الله بعد اليوم ابدا وهكذا
روى محمد بن اسحق • وقال محمد بن اسحق قال وخرج النبي صلى الله عليه وآله من العريش الى الناس ينظر القتال فحرض المسلمين وقال

العقيرة صوت المغني والباكي والقارئ ق

متع النهار كمنع متوعا ارتفع قبل الزوال

نفسي محمد بيده

كل امرئ بما اصاب وقال والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير
بن الحمام اخو بني سلمة وفي يده تمرات يأكلهن بخ بخ فما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء ثم قذف التمرات من يده واخذ
سيفه فقاتل القوم حتى قتل • قال محمد بن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عوف بن الحارث وهو ابن عفراء قال لرسول الله صلى الله عليه وآله
يوم بدر يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فنزع عوف درعا كانت عليه وقذفها ثم اخذ سيفه
فقاتل القوم حتى قتل • قال الواقدي وابن اسحق واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كفا من البطحاء فرماهم بها وقال شاهت الوجوه
اللهم ارعب قلوبهم وزلزل اقدامهم فانهزم المشركون لا يلوون على شيء والمسلمون يتبعونهم يقتلون ويأسرون • قال الواقدي
وكانت هبيرة بن ابي وهب المخزومي لما رأى الهزيمة انخزل ظهره فعقر فلم يستطع ان يقوم فاتاه ابو اسامة الجشمي حليفه ففتق درعه
واحتمله ويقال ضربه ابو داود المازني بالسيف فقطع درعه ووقع لوجهه واخلد الى الارض وجاوزه وهابوا وهو يصيح يا آل زهير
الجشميان مالك وابو اسامة وهما حليفاه فذبا عنه حتى نجا به واحتمله ابو اسامة ومالك يذب عنه حتى خلصاه فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله حماه كلباه الحليفان • قال الواقدي وحدثني عمر بن عثمان عن عكاشة بن محصن قال انقطع سيفي يوم بدر فاعطاني
رسول الله صلى الله عليه وآله عودا فاذا هو سيف ابيض طويل فقاتلت به حتى هزم الله المشركين ولم يزل ذلك السيف عند عكاشة
حتى هلك • قال الواقدي وحدثني رجال من بني عبد الاشهل عدة قالوا انكسر سيف سلمة بن اسلم بن حريش يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب فقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل
يوم جسر ابي عبيد • قال الواقدي واصاب حارثة بن سراقة وهو يكرع في الحوض سهم غرب من المشركين فوقع في نحره فمات فلقد شرب
القوم آخر النهار من دمه وبلغ امه واخته وهما بالمدينة مقتله فقالت امه والله لا ابكي عليه حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وآله
فاسأله فان كان في الجنة لم ابك عليه وان كان في النار بكيته لعمر الله فاعولته فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله من بدر جاءت امه اليه
فقالت يا رسول الله قد عرفت موضع حارثة من قلبي فاردت ان ابكي عليه ثم قلت لا افعل حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وآله
عنه فان كان في الجنة لم ابك عليه وان كان في النار بكيته فاعولته فقال النبي صلى الله عليه وآله هبلت أجنة واحدة انها جنان كثيرة والذي نفسي
بيده انه لفي الفردوس الاعلى قالت فلا ابكي عليه ابدا • قال الواقدي ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله بإناء من ماء فغمس يده فيه
ومضمض فاه ثم ناول ام حارثة بن سراقة فشربت ثم ناولت ابنتها فشربت ثم امرهما فنضحتا في جيوبهما ثم رجعتا من عند النبي صلى الله عليه
وآله وما بالمدينة امرأتان اقر عينا منهما ولا اسر • قال الواقدي وكان حكيم بن حزام يقول انهزمنا يوم بدر فجعلت اسعى واقول
قاتل الله ابن الحنظلية يزعم ان النهار قد ذهب والله ان النهار لكما هو • قال حكيم وما ذلك الا لانه احب ان ياتي الليل فيقصر عنا
طلب القوم فيدرك حكيم عبيد الله وعبد الرحمن ابني العوام على جمل لهما فقال عبد الرحمن لاخيه انزل فاحمل ابا خالد وكان عبيد الله
رجلا اعرج لا رجلة به فقال عبيد الله انه لا رجلة بي كما ترى قال عبد الرحمن والله ان لا بد منه الا نحمل رجلا ان متنا كفانا ما خلفنا من
بالنا وان عشنا حمل كلنا فنزل عبد الرحمن واخوه الاعرج فحملاه فكانا يتعاقبان الجمل فلما دنا من مكة فكان بمر الظهران قال والله
لقد رأيت هاهنا امرا ما كان يخرج على مثله احد له رأي ولكنه شوم ابن الحنظلية ان جزورا نحرت هاهنا فلم يبق خباء الا اصابه من دمها
فقالا قد رأينا ذلك ولكن رأيناك وقومك قد مضيتم فمضينا معكم ولم يكن لنا معكم امر • قال الواقدي فحدثني عبد الرحمن بن
الحارث عن مخلد بن خفاف عن ابيه قال كانت الدروع في قريش كثيرة يومئذ فلما انهزموا جعلوا يلقونها وجعل المسلمون يتبعونهم ويلتقطون
ما طرحوا ولقد رأيتني يومئذ التقطت ثلاث ادرع جئت بها اهلي فكانت عندنا بعد فزعم لي رجل من قريش ورأى درعا منها عندنا فعرفها

قال هذا درع الحارث بن هشام. قال الواقدي وحدثني محمد بن حميد عن عبد الله بن عمرو بن امية قال اخبرني من انكشف من قريش يومئذ
منهزما وانه ليقول في نفسه ما رايت مثل هذا فر منه الا النساء. قال الواقدي كان قباث بن اشيم الكناني يقول شهدت مع المشركين
بدرا واني لانظر الى قلة اصحاب محمد في عيني وكثرة من معنا من الخيل والرجل فانهزمت فيمن انهزم فلقد رايتني واني لانظر الى المشركين
في كل وجه واني لاقول في نفسي ما رايت مثل هذا الامر فر منه الا النساء وصاحبني رجل فبينا هو يسير معي اذ لحقنا من خلفنا فقلت
لصاحبي ابك نهوض قال لا والله وعقر وترفعت فلقد صبحت غيقة قال وغيقة عن يسار السقيا بينها وبين الفرع
والمدينة ثمانية برد قبل الشمس كنت هاديا بالطريق ولم اسلك المحاج خفت من الطلب فتنكبت عنها فلقيني رجل من قومي بغيقة
فقال ما وراءك قلت لا شيء قتلنا واسرنا وانهزمنا فهل عندك من حملان قال فحملني على بعير وزودني زادا حتى لقيت الطريق
بالجحفة ثم مضيت حتى دخلت مكة واني لانظر الى الحيسمان بن حابس الخزاعي بالغميم فعرفت انه يقدم ينعى قريشا بمكة فلو اردت ان
اسبقه لسبقته فتنكبت عنه حتى سبقني ببعض النهار فقدمت وقد انتهى الى مكة خبر قتلاهم وهم يلعنون الخزاعي ويقولون ما جاءنا
بخير فمكثت بمكة فلما كان بعد الخندق قلت لو قدمت المدينة فنظرت ما يقول محمد وقد وقع في قلبي الاسلام فقدمت المدينة فسالت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هو ذاك في ظل المسجد مع ملا من اصحابه فاتيته وانا لا اعرفه من بينهم فسلمت فقال يا قباث
بن اشيم انت القائل يوم بدر ما رايت مثل هذا الامر فر منه الا النساء قلت اشهد انك رسول الله وان هذا الامر ما خرج مني
الى احد قط وما ترمرمت به الا شيئا حدثت به نفسي فلولا انك نبي ما اطلعك الله عليه هلم حتى ابايعك فاسلمت. قال الواقدي
فقدموا ولما رجع المشركون الى بدر كان فتيان ممن تخلف منهم بمكة سمارا يسمرون بذي طوى في القمر جلوس الغيم ينشدون
الاشعار ويتحدثون فبينما هم كذلك اذ سمعوا صوتا قريبا منهم ولا يرون القائل رافعا صوته يتغنى. ازار الحنيفيون بدرا
مصيبة. سينقض منها ركن كسرى وقيصرا. ارنت لها صم الجبال وافزعت. قبائل ما بين الوتير فخيبرا. اجازت جبال
الاخشبين وجردت. حرائر يضربن الترائب حسرا. قال الواقدي انشدنيه عبد الله بن ابي عبيدة عن محمد بن عمار بن ياسر
قال فاستمع الصوت فلا يرون احدا فخرجوا في طلبه فلم يروا احدا فخرجوا فزعين حتى جاؤوا الحجر فوجدوا مشيخة منهم جلة سمارا فاخبروهم
الخبر فقالوا لهم ان كان ما تقولون فان محمدا واصحابه يسمون الحنيفية قال فلم يبق احد من الفتيان الذين كانوا بذي طوى الا وعك
فما مكثوا الا ليلتين او ثلاثا حتى قدم الحيسمان الخزاعي بخبر اهل بدر ومن قتل منهم فجعل يخبرهم فيقول قتل عتبة وشيبة ابنا
ربيعة وقتل ابنا الحجاج وابو البختري وزمعة بن الاسود قال وصفوان بن امية في الحجر جالس يقول لا يعقل هذا شيئا مما يتكلم به سلوه
عني فقالوا صفوان بن امية لك به علم قال نعم هو ذاك في الحجر ولقد رايت اباه واخاه مقتولين ورايت سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث
اسيرين رايتهما مقرونين في الحبال. قال الواقدي وبلغ النجاشي مقتل قريش وما ظفر الله به رسوله فخرج في ثوبين ابيضين ثم جلس
على الارض ودعا جعفر بن ابي طالب واصحابه فقال ايكم يعرف بدرا فاخبروه فقال انا عارف بها قد رعيت الغنم في جوانبها هي من الساحل
على بعض نهار ولكني اردت ان اتثبت منكم قد نصر الله رسوله ببدر فاحمدوا الله على ذلك فقال بطارقته اصلح الله الملك ان هذا شيء
لم نكن نعرفه يعنون لبس البياض والجلوس على الارض فقال ان عيسى ابن مريم كان اذا حدثت له نعمة ازداد بها تواضعا. قال الواقدي
فلما رجعت قريش الى مكة قام فيهم ابو سفيان بن حرب فقال يا معشر قريش لا تبكوا على قتلاكم ولا تنح عليهم نائحة ولا يندبهم شاعر واظهروا الجلد
والعزاء فانكم اذا نحتم عليهم وبكيتموهم بالشعر اذهب ذلك غيظكم فاكلكم ذلك عن عداوة محمد واصحابه مع ان محمدا ان بلغه واصحابه ذلك شمتوا بكم
فيكون اعظم المصيبتين ولعلكم تدركون ثاركم فالدهن والنساء علي حرام حتى اغزو محمدا فمكثت قريش شهرا لا يبكيهم شاعر ولا تنوح عليهم

نايحة. قال الواقدي وكان الاسود بن المطلب قد ذهب بصره وقد كان له على من قتل من ولده وكان يحب ان يبكي عليهم فتابى عليه قريش ذلك فكان
يقول لغلامه بين اليومين ويحك احمل لي خمرا واسلك بي الفج الذي سلكه ابو حكيمة يعني زمعة ولده المقتول فياتي به غلامه على الطريق عند ذلك
الفج فيجلسه فيسقيه الخمر حتى ينتشي ثم يبكي على ابي حكيمة واخوته ثم يحثي التراب على راسه ويقول لغلامه ويحك اكتم علي فاني اكره ان
تعلم بي قريش اني اراهم لم يجمعوا البكاء على قتلاهم. قال وحدثني مصعب بن ثابت عن عيسى بن معمر عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة
قالت قالت قريش حين رجعوا الى مكة لا تبكوا على قتلاكم فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في اسراكم فيارب بكم القوم الا
فامسكوا عن البكاء. قال وكان الاسود بن المطلب اصيب له ثلاثة من ولده زمعة وعقيل والحارث بن زمعة فكان يحب ان يبكي
على قتلاه فبينا هو كذلك اذ سمع نائحة من الليل فقال لغلامه وقد ذهب بصره انظر هل بكت قريش على قتلاها لعلي ابكي على ابي حكيمة
يعني زمعة فان جوفي قد احترق فذهب الغلام ورجع اليه فقال انما هي امراة تبكي على بعيرها اضلته فقال الاسود. تبكي
ان يضل لها بعير. ويمنعها من النوم السهود. فلا تبكي على بكر ولكن. على بدر تصاغرت الجدود. فبكي ان بكيت على عقيل. وبكي حارثا اسد
الاسود. وبكيهم ولا تسمي جميعا. وما لابي حكيمة من نديد. على بدر سراة بني هصيص. ومخزوم ورهط ابي الوليد. الا قد ساد بعدهم رجال.
ولولا يوم بدر لم يسودوا. قال الواقدي ومشت نساء من قريش الى هند بنت عتبة فقلن الا تبكين على ابيك واخيك وعمك و
اهل بيتك فقالت حلاني انا ابكيهم فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بنا ونساء بني الخزرج لا والله حتى اثار محمدا واصحابه والدهن علي حرام
ان دخل راسي حتى نغزو محمدا والله لو اعلم ان الحزن يذهب عن قلبي لبكيت ولكن لا يذهبه الا ان ارى ثاري بعيني من قتلة الاحبة فمكثت
على حالها لا تقرب الدهن وما قربت فراش ابي سفيان من يوم حلفت حتى كانت وقعة احد. قال الواقدي وبلغ نوفل بن معاوية الديلي
وهو في اهله وقد كان قدم بعد ما قدم ان قريشا تبكي على قتلاها فقدم مكة فقال يا معشر قريش لقد خفت احلامكم وسفهت
اراؤكم واطعتم نساءكم امثل قتلاكم يبكى عليهم هو اجل من البكاء مع ان ذلك يذهب غيظكم عن عداوة محمد واصحابه فلا ينبغي ان يذهب الغيظ
عنكم الا ان تدركوا ثاركم من عدوكم فسمع ابو سفيان بن حرب كلامه فقال يا ابا معاوية غلبتني والله ما ناحت امراة من بني عبد شمس على صاحب لها
الى اليوم ولا بكاهم شاعر الا نهيته حتى ندرك ثارنا من محمد واصحابه واني لانا الموتور الثائر قتل ابني حنظلة وسادة اهل هذا الوادي اصبح
هذا الوادي مقشعرا لفقدهم. قال الواقدي وحدثني معاذ بن محمد الانصاري عن عاصم بن عمر بن قتادة قال لما رجع المشركون الى مكة وقد
قتل صناديدهم واشرافهم اقبل عمير بن وهب بن عمير الجمحي حتى جلس الى صفوان بن امية في الحجر فقال صفوان بن امية قبح العيش بعد قتلى بدر
قال عمير بن وهب اجل والله ما في العيش خير بعدهم ولولا دين علي لا اجد له قضاء وعيال لا ادع لهم شيئا لرحلت الى محمد حتى اقتله ان ملات
عيني منه فانه بلغني انه يطوف في الاسواق فان لي عندهم علة اقول قدمت على ابني هذا الاسير ففرح صفوان بقوله وقال يا ابا امية و
هل نراك فاعلا قال اي ورب هذه البنية قال صفوان فعلي دينك وعيالك اسوة عيالي فانت تعلم انه ليس بمكة رجل اشد توسعا على
عياله مني قال عمير قد عرفت ذلك يا ابا وهب قال صفوان فان عيالك مع عيالي لا يسعني شيء ونعجز عنهم ودينك علي فحمله صفوان
على بعيره وجهزه واجرى على عياله مثل ما يجري على عيال نفسه وامر عمير بسيفه فشحذ وسم ثم خرج الى المدينة وقال لصفوان اكتم علي
اياما حتى اقدمها وخرج فلم يذكره صفوان وقدم عمير فنزل على باب المسجد وعقل راحلته واخذ السيف فتقلده ثم عمد نحو رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون ويذكرون نعمة الله عليهم في بدر فراى عمير وعليه السيف ففزع عمر منه وقال لاصحابه
دونكم الكلب هذا عمير بن وهب عدو الله الذي حرش بيننا يوم بدر وحزرنا للقوم وصعد فينا وصوب يخبر قريشا انه لا عدد لنا ولا كمين
فقاموا اليه فاخذوه فانطلق عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا عمير بن وهب قد دخل المسجد ومعه السلاح وهو

الغادر الخبيث الذي لا يؤمن على شيء فقال النبي صلى الله عليه وآله ادخله علي فخرج عمر فاخذ بحمائل سيفه فقبض بيده عليها واخذ بيده الاخرى
قائم السيف ثم ادخله على رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رآه قال يا عمر تأخر عنه فلما دنا عمير الى النبي صلى الله عليه وآله قال انعم صباحا
فقال له النبي صلى الله عليه وآله قد اكرمنا الله عن تحيتك وجعل تحيتنا السلام وهو تحية اهل الجنة قال عمير ان عهدك بها لحديث
فقال النبي صلى الله عليه وآله قد ابدلنا الله خيرا منها فما اقدمك يا عمير قال قدمت في اسيري عندكم تقاربونا فيه فانكم
العشيرة والاهل قال النبي صلى الله عليه وآله فما بال السيف قال عمير قبحها الله من سيوف وهل اغنت من شيء انما نسيته حين
نزلت وهو في رقبتي ولعمري ان لي لهما غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصدق يا عمير ما الذي اقدمك قال ما قدمت الا في
اسيري قال صلى الله عليه وآله فما شرطت لصفوان بن امية في الحجر ففزع عمير وقال ماذا شرطت له قال تحملت له بقتلي على ان يقضي دينك ويعول
عيالك والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك رسول الله وانك صادق واشهد ان لا اله الا الله كنا يا رسول الله نكذبك
بالوحي وبما يأتيك من السماء وان هذا الحديث كان بيني وبين صفوان كما قلت لم يطلع عليه غيري وغيره وقد امرته ان يكتمه ليالي
فاطلعك الله عليه فآمنت بالله ورسوله وشهدت ان ما جئت به حق الحمد لله الذي ساقني هذا المساق وفرح المسلمون حين
هداه الله وقال عمر بن الخطاب لخنزير كان احب الي منه حين طلع وهو الساعة احب الي من بعض ولدي فقال النبي صلى الله عليه وآله
علموا اخاكم القرآن واطلقوا له اسيره فقال عمير يا رسول الله اني كنت جاهدا على اطفاء نور الله فله الحمد ان هداني فأذن لي فألحق بقريش
فادعوهم الى الله والى الاسلام فلعل الله يهديهم ويستنقذهم من الهلكة فأذن له فخرج فلحق بمكة وكان صفوان بن امية حين خرج عمير بن وهب
كل راكب قدم من المدينة يقول هل حدث بالمدينة من حدث ويقول لقريش ابشروا بوقعة تنسيكم وقعة بدر فقدم رجل من المدينة فسأله
صفوان عن عمير فقال اسلم فلعنه صفوان ولعنه المشركون بمكة وقالوا صبا عمير وحلف صفوان ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع ابدا وطرح عياله
عمير فنزل في اهله ولم يات صفوان واظهر الاسلام فبلغ صفوان فقال قد عرفت حين لم يبدأ بي قبل منزله وقد كان رحل من عندي انه
ارتكس لا اكلمه من رأسي ابدا ولا انفعه ولا عياله بنافعة ابدا فوقف عليه عمير وهو في الحجر فقال يا ابا وهب فاعرض صفوان عنه فقال له
انت سيد من سادتنا ارأيت الذي كنا عليه من عبادة حجر والذبح له اهذا دين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فلم يجبه صفوان
بكلمة واسلم مع عمير بشر كثير • قال الواقدي وكان فتية من قريش خمسة قد اسلموا فاحتبسهم آباؤهم فخرجوا مع اهلهم وقومهم الى بدر
وهم على الشك والارتياب لم يخلصوا اسلامهم وهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الاسود
وعلي بن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج فلما قدموا بدرا ورأوا قلة اصحاب النبي صلى الله عليه وآله قالوا غر هؤلاء دينهم حتى نزل
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم الى قوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا
مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الى تمام ثلاث آيات قال فكتب المهاجرون بالمدينة الى من اقام بمكة
مسلما فقال جندب بن ضمرة الخزاعي لا عذر لي ولا حجة في مقامي بمكة وكان مريضا فقال لاهله اخرجوني لعلي اجد روحا قالوا اي وجه
احب اليك قال نحو التنعيم فخرجوا به الى التنعيم وبين التنعيم وبين مكة اربعة اميال من طريق المدينة فقال اللهم اني خرجت
اليك مهاجرا فانزل الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية فلما رأى ذلك من كان بمكة ممن يطيق الخروج خرجوا
فطلبهم ابو سفيان في رجال من المشركين فردوهم وسجنوهم فافتتن منهم ناس وكان الذين افتتنوا انما افتتنوا حين اصابهم البلاء
فانزل الله تعالى فيهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله الآية وما بعدها فكتب بها
المهاجرون بالمدينة الى من كان بمكة مسلما فلما جاءهم الكتاب بما انزل فيهم قالوا اللهم ان لك علينا ان افلتنا ان لا نعدل بك احدا

فخرجوا الثانية فطلبهم ابو سفيان والمشركون فاعجزوهم هربا في الجبال حتى قدموا المدينة واشتد البلاء على من ردوا من المسلمين
فضربوهم وآذوهم واكرهوهم على ترك الاسلام ورجع ابن ابي سرح مشركا فقال لقريش ما كان يعلم محمدا الا ابن قمطة عبد نصراني
لقد كنت اكتب له فاحول ما اردت فانزل الله تعالى ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر الآية • القول في نزول الملائكة
يوم بدر ومحاربتها المشركين اختلف المسلمون في ذلك فقال الجمهور منهم نزلت الملائكة حقيقة كما نزل الحيوان والجسم من الموضع
العالي الى الموضع السافل وقال قوم من اصحاب المعاني غير ذلك واختلف ارباب القول الاول فقال الاكثرون نزلت وحاربت وقال
قوم منهم نزلت ولم تحارب وروى كل قوم في نصرة قولهم روايات فقال الواقدي في كتاب المغازي حدثني عمر بن عقبة عن شعبة
مولى ابن عباس قال سمعت ابن عباس يقول لما تواقف الناس اغمي على رسول الله ساعة ثم كشف عنه فبشر المؤمنين بجبرئيل في جند من الملائكة
ميمنة الناس وميكائيل في جند آخر ميسرة الناس واسرافيل في جند آخر في الف وكان ابليس قد تصور للمشركين في صورة سراقة
بن جعشم المدلجي يذمر المشركين ويخبرهم انه لا غالب لكم اليوم من الناس فلما ابصر عدو الله الملائكة نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني
ارى ما لا ترون فتشبث به الحارث بن هشام وهو يرى انه سراقة لما سمع من كلامه فضرب في صدر الحارث فسقط الحارث وانطلق
ابليس لا يرى حتى وقع في البحر ورفع يديه قائلا يا رب موعدك الذي وعدتني واقبل ابو جهل على اصحابه يحضهم على القتال وقال
لا يغرنكم خذلان سراقة بن جعشم اياكم فانما كان على ميعاد من محمد واصحابه سيعلم اذا رجعنا الى قديد ما نصنع بقومه ولا يهولنكم
مقتل عتبة وشيبة والوليد فانهم عجلوا وبطروا حين قاتلوا وايم الله لا نرجع اليوم حتى نقرن محمدا واصحابه في الحبال فلا الفين احدا
منكم قتل منهم احدا ولكن خذوهم اخذا نعرفهم بالذي صنعوا لمفارقتهم دينكم ورغبتهم عما كان يعبد آباؤهم • قال الواقدي وحدثني
عتبة بن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن ابيه قال ان كنا لنسمع لابليس يومئذ خوارا ودعا بالثبور والويل وتصور في صورة سراقة
بن جعشم حتى هرب فاقتحم البحر ورفع يديه مادا لهما يقول يا رب ما وعدتني ولقد كانت قريش بعد ذلك تعير سراقة بما صنع يومئذ فيقول
والله ما صنعت شيئا • قال الواقدي فحدثني ابو اسحاق الاسلمي عن الحسن بن عبيد الله مولى بني العباس عن عمارة الليثي قال حدثني شيخ صياد
من الحي كان يومئذ على ساحل البحر قال سمعت صياحا يا ويلاه قد ملأ الوادي يا حرباه فنظرت فاذا سراقة بن جعشم فدنوت منه فقلت ما لك
فداك ابي وامي فلم يرجع الي شيئا ثم اراه اقتحم البحر ورفع يديه مادا يقول يا رب ما وعدتني فقلت في نفسي جن وبيت الله سراقة وذلك
حين زاغت الشمس وذلك عند انهزامهم يوم بدر • قال الواقدي قالوا كان سيماء الملائكة عمائم قد ارخوها بين اكتافهم خضرا وصفرا و
حمرا من نور والصوف في نواصي خيلهم • قال الواقدي حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم بدر ان الملائكة قد سومت فسوموا فاعلم المسلمون بالصوف في مغافرهم وقلانسهم • قال الواقدي وكان اربعة من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
يعلمون في الزحوف حمزة بن عبد المطلب كان يوم بدر معلما بريشة نعامة وكان علي عليه السلام معلما بصوفة بيضاء وكان الزبير معلما بعصابة
صفراء وكان ابو دجانة يعلم بعصابة حمراء وكان الزبير يحدث ان الملائكة نزلت يوم بدر على خيل بلق عليها عمائم صفر وكانت على صورة الزبير
قال الواقدي فروي عن سهيل بن عمرو قال لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون ويأسرون
قال الواقدي وكان ابو اسيد الساعدي يحدث بعدما ذهب بصره ويقول لو كنت معكم الآن ببدر ومعي بصري لاريتكم الشعب الذي
خرجت منه الملائكة لا اشك فيه ولا امتري • قال وكان ابو اسيد يحدث عن رجل من بني غفار حدثه قال اقبلت انا وابن عم لي يوم بدر حتى
صعدنا على جبل ونحن يومئذ على الشرك ننظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب مع من ينتهب اذ رأيت سحابة دنت منا فسمعت منها
حمحمة الخيل وقعقعة الحديد وسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات واما انا فكدت اهلك فتماسكت

حجر حيث تذهب أسماؤنا فجاءت الى النبي صلى الله عليه وآله فحدث وأخبر فيها شئ ولكنا نسمع • قال الواقدي وحدثني خارجة بن ابراهيم عن
محمد بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه قال سأل رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام من القائل يوم بدر اقدم حيزوم فقال جبرئيل
يا محمد ما كل أهل السماء أعرف • قال الواقدي وحدثني عبد الرحمن بن الحارث عن أبيه عن جده عبيدة بن أبي رهم الغفاري عن ابن عم له قال
بينا أنا وابن عم لي على ماء بدر فلما رأينا قلة من مع محمد وكثرة قريش قلنا اذا التقت الفئتان عمدنا الى عسكر محمد وأصحابه فانطلقنا
نحو المجنبة اليسرى من أصحاب محمد ونحن نقول هؤلاء ربع قريش فبينا نحن نمشي في الميسرة اذ جاءت سحابة فغشيتنا فرفعنا أبصارنا اليها
فسمعنا أصوات الرجال والسلاح وسمعنا قائلا يقول لفرسه اقدم حيزوم وسمعناهم يقولون رويدا تتام أخراكم فنزلوا على ميمنة رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم جاءت أخرى مثل تلك فكانت مع النبي صلى الله عليه وآله فنظرنا الى أصحاب محمد واذا هم على الضعف من قريش
فمات ابن عمي وأما أنا فتماسكت وأخبرت النبي صلى الله عليه وآله بذلك وأسلمت • قال الواقدي وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال
ما رؤي الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أحقر ولا أدحر ولا أغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله
عن الذنوب العظام الا ما رأى يوم بدر قيل وما رأى يا رسول الله يوم بدر قال أما انه رأى جبرئيل يزع الملائكة • قال وقد روي عن
رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال يومئذ هذا جبرئيل يسوق الريح كأنه دحية الكلبي اني نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور • قال
الواقدي وكان عبد الرحمن بن عوف يقول رأيت يوم بدر رجلين أحدهما عن يمين النبي صلى الله عليه وآله والآخر عن يساره يقاتلان أشد
القتال ثم ثلثهما ثالث من خلفه ثم ربعهما رابع أمامه • قال وقد روى سعد بن أبي وقاص مثل ذلك قال رأيت رجلين يوم بدر يقاتلان
عن النبي صلى الله عليه وآله أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره واني لأراه ينظر الى ذا مرة والى ذا مرة سرورا بما ظفره الله تعالى • قال الواقدي
وحدثني اسحاق بن يحيى عن حمزة بن صهيب عن أبيه قال ما أدري كم يد مقطوعة وضربة جائفة لم يدم كلمها يوم بدر قد رأيتها • قال الواقدي وروي عن
أبي بردة بن نيار قال جئت يوم بدر بثلاثة رؤوس فوضعتهن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله أما اثنان فقتلتهما
وأما الثالث فاني رأيت رجلا طويلا أبيض ضربه فتدهدى أمامه فأخذت رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك فلان من الملائكة
قال الواقدي وكان ابن عباس رحمه الله يقول لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر قال وحدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس
قال كان الملك يتصور في صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم فيقول اني قد دنوت من المشركين فسمعتهم يقولون لو حملوا علينا
ما ثبتنا ليسوا بشئ فاحملوا عليهم وذلك قول الله عز وجل اذ يوحي ربك الى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا الآية • قال الواقدي وحدثني
موسى بن محمد عن أبيه قال كان السائب بن أبي حبيش الأسدي يحدث في زمن عمر بن الخطاب فيقول والله ما أسرني يوم بدر أحد من الناس فيقال
لما انهزمت قريش انهزمت معها فيدركني رجل أبيض طويل على فرس أبلق بين السماء والأرض فأوثقني رباطا وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني مربوطا
وكان عبد الرحمن ينادي في العسكر من أسر هذا فليس أحد يزعم أنه أسرني حتى انتهى بي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي رسول الله يا ابن أبي حبيش
من أسرك قلت لا أعرفه وكرهت أن أخبره بالذي رأيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أسره ملك من الملائكة كريم اذهب يا ابن عوف
بأسيرك فذهب بي عبد الرحمن قال السائب وما زالت تلك الكلمة أحفظها وتأخر اسلامي حتى كان من ذلك ما كان • قال الواقدي وكان حكيم
بن حزام يقول لقد رأيتنا يوم بدر وقد وقع بوادي خلص بجاد من السماء قد سد الأفق قال ووادي خلص ناحية الرويثة قال فاذا الوادي
يسيل نملا فوقع في نفسي أن هذا شئ من السماء أيد به محمد فما كانت الا الهزيمة وهي الملائكة • قال الواقدي وقد قالوا لما التحم القتال ورسول الله
صلى الله عليه وآله رافع يديه يسأل الله النصر وما وعده ويقول اللهم ان ظهروا على هذه العصابة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين وأبو بكر يقول والله
لينصرنك الله وليبيضن وجهك فأنزل الله عز وجل ألفا من الملائكة مردفين عند أكتاف العدو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا بكر أبشر هذا جبرئيل

معتجر بعمامة صفراء آخذ بعنان فرسه بين السماء والأرض قال فلما نزل الى الأرض تغيب عني ساعة ثم طلع على ثناياه النقع يقول أتاك
النصر من الله اذ دعوته • قال الواقدي وحدثني موسى بن يعقوب عن عمه قال سمعت أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة يقول سمعت مروان بن الحكم
يسأل حكيم بن حزام عن يوم بدر فجعل الشيخ يكره ذلك حتى ألح عليه فقال حكيم التقينا فاقتتلنا فسمعت صوتا وقع من السماء الى الأرض
مثل وقع الحصاة في الطست وقبض النبي صلى الله عليه وآله القبضة فرمى بها فانهزمنا • قال الواقدي وقد روى عبد الله بن ثعلبة بن صعير
قال سمعت نوفل بن معاوية الديلي يقول انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصى في الطساس بين أيدينا ومن خلفنا فكان ذلك أشد الرعب
علينا • وأما الذين قالوا ان الملائكة لم تقاتل فقد ذكر الزمخشري في كتابه تفسير القرآن المعروف بالكشاف قال وقد أنكر قوم قتال الملائكة
يوم بدر وقالوا ان الواحد من الملائكة يكفي جميع البشر ... جبرئيل ...
في ... حتى ...
... الله تعالى ...
أمر المسلمين ... الملائكة ... المشركين ...
... قال الله تعالى ...
بالملائكة ... المشركين ... الملائكة ...
القتال ... القلوب يوم الحرب ... المشركين ...
... قريش بعد الثقة
... الملائكة ...
... الكلام ... ذكره • القول فيما جرى من الغنيمة والأسارى وغير
ذلك • قال الواقدي فلما تشاغل المشركون بالمسلمين قال النبي صلى الله عليه وآله ...
... فلما انهزم المشركون كان الناس ثلاث فرق فرقة قامت عند خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان أبو بكر معه في الخيمة
وفرقة أغارت على النهب تنتهب وفرقة طلبت العدو فأسروا وغنموا فتكلم سعد بن معاذ وكان ممن أقام على خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله ما منعنا أن نطلب العدو زهادة في الأجر ولا جبن عن العدو ولكنا خفنا أن يعرى موضعك فيميل عليك خيل
من خيل المشركين ورجال من رجالهم وقد أقام عند خيمتك وجوه الناس من المهاجرين والأنصار والناس كثير ومتى تعط هؤلاء
لا يبقى لأصحابك شئ والقتلى والأسرى كثير والغنيمة قليلة فاختلفوا فأنزل الله عز وجل يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله
والرسول الآية فرجع المسلمون وليس لهم من الغنيمة شئ ثم أنزل الله بعد واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول فقسمه
رسول الله صلى الله عليه وآله بينهم • قال الواقدي وقد روى عبادة بن الوليد بن عبادة عن جده عبادة بن الصامت قال سلمنا الأنفال
يوم بدر لله وللرسول ولم يخمس رسول الله صلى الله عليه وآله بدرا ونزلت بعد واعلموا أنما غنمتم من شئ فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
بالمسلمين الخمس فيما كان من أول غنيمة بعد بدر • قال الواقدي وقد روى أبو أسيد الساعدي ...
... يوم بدر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن ترد الأنفال ...
... أهل الضعف ...
الذي ... بين أهل الضعيف فقال هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم • قال الواقدي فروى محمد بن سهل

بن ابي حثمة قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يردوا الاسرى والاسلاب وما اخذوا من المغنم ثم اقرع بينهم في الاسرى وقسم اسلاب المقتولين
الذين يعرف قاتلهم بين قاتليهم وقسم ما وجد في العسكر بين جميع المسلمين عن فواق. قال الواقدي وحدثني عبد الحميد بن جعفر قال
سألت موسى بن سعد بن زيد بن ثابت كيف فعل النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر في الاسرى والاسلاب والانفال فقال نادى منادي
يومئذ من قتل قتيلا فله سلبه ومن اسر اسيرا فهو له وما وجد في العسكر وما اخذ بغير قتال قسمه بينهم عن فواق فقلت لعبد الحميد
فلمن اعطى سلب ابي جهل فقال قد قيل انه اعطاه معاذ بن عمرو بن الجموح وقيل اعطاه ابن مسعود قال واخذ علي عليه السلام درع الوليد
بن عتبة وبيضته ومغفره واخذ حمزة سلاح عتبة واخذ عبيدة بن الحارث سلاح شيبة ثم صار الى ورثته. قال الواقدي وكانت
القسمة على مائتين وسبعة عشر سهما لان الرجال كانت ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا وكان معهم فرسان لهما اربعة اسهم وقسم ايضا فوق ذلك
لثمانية اسهم احتجز لهم بسهامهم واجورهم ثلاثة من المهاجرين لا خلاف فيهم وهم عثمان بن عفان خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله
على ابنته رقية وماتت يوم قدم زيد بن حارثة بالبشارة الى المدينة وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بعثهما رسول الله
صلى الله عليه وآله يتحسسان خبر العير وخمسة من الانصار ابو لبابة بن عبد المنذر خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على قباء
واهل العالية والحارث بن حاطب امره ببني عمرو بن عوف وخوات بن جبير كسر بالروحاء والحارث بن الصمة كسر بالروحاء لا خلاف في هؤلاء
واختلف في اربعة غيرهم فروي انه ضرب لسعد بن عبادة بسهمه واجره وقال لئن لم يشهدها لقد كان فيها راغبا وذلك انه كان يحض
الناس على الخروج الى بدر فنهش فمنعه ذلك من الخروج. وروي انه ضرب لسعد بن مالك الساعدي بسهمه واجره كان تجهز الى بدر فمرض
بالمدينة فمات خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله واوصى اليه عليه السلام وروي انه ضرب لرجلين آخرين من الانصار ليس بهما الواقدي
وقال بعضهم الاربعة مجتمع عليهم كاجتماعهم على الثمانية. قال وقد اختلف في من ضرب بسهمه في الغنيمة لقتل ببدر فقال الاكثرون ضرب لهم
وقال بعضهم لم يضرب لهم حدثني ابن ابي سبرة عن يعقوب بن زيد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله ضرب للشهداء وهم اربعة عشر رجلا
قال وقد قال عبد الله بن سعد بن خيثمة اخذنا سهم ابي الذي ضرب له رسول الله صلى الله عليه وآله حين قسم الغنائم وحمله الينا عويم بن
ساعدة قال وقد روي التابعين لابي لبابة ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسهم لعمر بن عبد المنذر قال وقدم بسهمه علينا معن بن
عدي. قال الواقدي وكانت الابل التي اصابوا يومئذ مائة وخمسين بعيرا وكان معهم ادم كثير حملوه للتجارة فغنمه المسلمون يومئذ
وكان فيما اصابوا قطيفة حمراء فقال بعضهم ما لنا لا نرى القطيفة ما نرى رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخذها فانزل الله تعالى
وما كان لنبي ان يغل وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان فلانا غل قطيفة فسأل رسول الله الرجل فقال
لم افعل فقال الدال يا رسول الله احفروا ههنا فحفروا فاستخرجت القطيفة فقال قائل يا رسول الله استغفر لفلان مرتين او مرارا فقال
عليه السلام دعونا من ابي حجر. قال الواقدي واصاب المسلمون من خيلهم عشرة افراس وكان جمل ابي جهل فيما غنموا فاخذه النبي صلى الله
عليه وآله فلم يزل عنده يضرب في ابله ويغزو عليه حتى ساقه في هدي الحديبية فسأل المشركون الجمل بمائة بعير فقال لولا انا سميناه
في الهدي لفعلنا. قال الواقدي وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله الصفي من الغنيمة قبل القسمة فتنفل سيفه ذا الفقار يومئذ وكان
لمنبه بن الحجاج وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد غزا الى بدر بسيف وهبه له سعد بن عبادة يقال له العضب. قال وسمعت ابن ابي
سبرة يقول سمعت صالح بن كيسان يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر وما معه سيف وكان اول سيف قلده سيف منبه
بن الحجاج غنمه يوم بدر. قال البلاذري كان ذو الفقار للعاص بن منبه بن الحجاج ويقال لنبيه ويقال لمنبه والاثبت عندنا انه كان للعاص
بن منبه. قال الواقدي وكان ابو اسيد الساعدي اذا ذكر الارقم بن ابي الارقم يقول ما يوم بدر [illegible] فقال ما [illegible] رسول الله صلى الله عليه

فواق صح

فتنفل صح

المسلمين ان يردوا يوم بدر ما في ايديهم من المغنم فرددت سيف ابن ابي عائذ المخزومي واسم السيف المرزبان وكان له قيمة وقدر
وانا اطمع ان يرده الي فكلم الارقم رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وكان عليه السلام لا يمنع شيئا يسأله فاعطاه السيف وخرج بني لي
يفعة فاحتملته الغول فذهبت به متورطة [illegible] فقيل لابي اسيد وكانت الغيلان في ذلك الزمان فقال نعم ولكنها قد هلكت
فلقي ابني الارقم بن ابي الارقم فبش اليه باكيا مستعبرا فقال ما شانك قال ضربت فقالت الغول انا حاضنته فلهي عنه والصبي يكذبها فلم يعرج
عليه وخرج من داري فرس قطع رسنه فلقيه الارقم بالغابة فركبه حتى اذا دنا من المدينة افلت منه فتعلقه الي انه افلت مني
فلا اقدر عليه حتى الساعة. قال وروى عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر سيف
العاص بن منبه فاعطاه. قال واحذى عليه السلام مماليك حضروا بدرا ولم يسهم لهم وهم ثلاثة اعبد غلام لحاطب بن ابي بلتعة وغلام
لعبد الرحمن بن عوف وغلام لسعد بن معاذ واستعمل صلى الله عليه وآله شقران غلامه على الاسرى فاحذوه من كل اسير ما لو كان
اصاب في المقسم. وروى عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال رميت سهيل بن عمرو يوم بدر فقطعت نساه فاتبعت اثر الدم حتى
وجدته قد اخذه مالك بن الدخشم وهو ممسك بناصيته فقلت اسيري رميته فقال الاسير اخذته فاتينا رسول الله صلى الله عليه
وآله فاخذه منا جميعا وافلت سهيل بالروحاء فصاح صلى الله عليه وآله بالناس فخرجوا في طلبه فقال صلى الله عليه وآله من وجده
فليقتله فوجده هو صلى الله عليه وآله فلم يقتله. قال الواقدي واصاب ابو بردة بن نيار اسيرا من المشركين يقال له معبد بن وهب
من بني سعد بن ليث فلقيه عمر بن الخطاب وكان عمر يحض على قتل الاسرى لا يرى احدا في يديه اسيرا الا امر بقتله وذلك قبل ان يتفرق
الناس فلقيه معبد وهو اسير مع ابي بردة فقال اترون يا عمر انكم قد غلبتم كلا واللات والعزى فقال عمر عباد الله المسلمين
اتكلم وانت اسير في ايدينا ثم اخذه من ابي بردة فضرب عنقه ويقال ان ابا بردة قتله. قال الواقدي حدثني ابو بكر بن اسماعيل
بن محمد عن عامر بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وآله يومئذ لا تخبروا سعدا بقتل اخيه فيقتل كل اسير في ايديكم. قال الواقدي ولما
جيء بالاسرى كره ذلك سعد بن معاذ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله كانه شق عليك ان يؤسروا قال نعم يا رسول الله كانت
اول وقعة التقينا فيها والمشركين فاحببت ان يذلهم الله وان يثخن فيهم القتل. قال الواقدي وكان النضر بن الحارث اسير المقداد
يومئذ فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بدر فكان بالاثيل عرض عليه الاسرى فنظر الى النضر بن الحارث فابده البصر فقال لرجل
الى جنبه محمد والله قاتلي لقد نظر الي بعينين فيهما الموت فقال الذي الى جنبه والله ما هذا منك الا رعب فقال النضر لمصعب
بن عمير يا مصعب انت اقرب من ها هنا بي رحما كلم صاحبك ان يجعلني كرجل من اصحابي هو والله قاتلي ان لم تفعل قال مصعب انك كنت تقول
في كتاب الله كذا وكذا وتقول في نبيه كذا وكذا قال يا مصعب فليجعلني كاحد اصحابي ان قتلوا قتلت وان من عليهم من علي قال مصعب
كنت تعذب اصحابه قال اما والله لو اسرتك قريش ما قتلت ابدا وانا حي قال مصعب والله اني لاراك صادقا ولكن لست مثلك قطع
الاسلام العهود. قال الواقدي وعرضت الاسرى على رسول الله صلى الله عليه وآله فرأى النضر بن الحارث فقال اضربوا عنقه فقال المقداد
اسيري يا رسول الله فقال اللهم اغن المقداد من فضلك فما لك قم فاضرب عنقه فقام علي عليه السلام فضرب عنقه بالسيف صبرا فقالت
اخته. يا راكبا ان الاثيل مظنة. من صبح خامسة وانت موفق. ابلغ بها ميتا بان تحية. ما ان تزال بها الركائب تخفق. مني اليك وعبرة
مسفوحة. جادت لمائحها واخرى تخنق. فليسمعن النضر ان ناديته. ان كان يسمع ميت او ينطق. ظلت سيوف بني ابيه تنوشه. لله ارحام
هناك تشقق. صبرا يقاد الى المنية متعبا. رسف المقيد وهو عان موثق. امحمد ها انت نجل نجيبة. في قومها والفحل فحل معرق. ما كان ضرك لو
مننت وربما. من الفتى وهو المغيظ المحنق. والنضر اقرب من قتلت وسيلة. واحقهم ان كان عتق يعتق. وروي ان النبي صلى الله عليه وآله

حتى الساعة صح

تشقق

قال الواقدي

تنبيه

لما وصل اليه شعرها رق له فقال لو كنت سمعت شعرها قبل ان اقتله ما قتلته • قال الواقدي ولما اسر سهيل بن عمرو قال عمر بن الخطاب
يا رسول الله انزع ثنيتيه يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت
نبيا ولعله يقوم مقاما لا تكرهه فقام سهيل بن عمرو بمكة حين جاءه وفاة النبي صلى الله عليه وآله بخطبة ابي بكر بالمدينة كانه كان
سمعها فقال عمر حين بلغه كلام سهيل اشهد انك رسول الله يريد قوله صلى الله عليه وآله لعله يقوم مقاما لا تكرهه • قال الواقدي
وكان علي عليه السلام يحدث فيقول اتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر فخيره في الاسرى ان يضرب اعناقهم او ياخذ منهم الفداء و
يستشهد من المسلمين في قابل عدتهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه وقال هذا جبرئيل يخيركم في الاسرى بين ان تضرب اعناقهم
او تؤخذ منهم الفدية ويستشهد منكم قابلا عدتهم قالوا بل ناخذ الفدية ونستعين بها ويستشهد منا من يدخل الجنة فقبل منهم
الفداء وقتل من المسلمين قابلا عدتهم باحد قلت لو كان هذا الحديث صحيحا لما عوتبوا فقيل لهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى
حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة ثم قال لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم لانه
اذا كان خيرهم فقد اباح لهم اخذ الفداء واخبرهم انه حسن فلا يجوز ان يعاتبهم بعد ان خيرهم ويقول لهم فيه • قال الواقدي ولما
الاسرى وجعل عليهم شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله طمعوا في الحياة فقالوا لو بعثنا الى ابي بكر فانه اوصل قريش لارحامنا
فبعثوا الى ابي بكر فاتاهم فقالوا يا ابا بكر ان فينا الاباء والابناء والاخوان والعمومة وبني العم وابعدنا قريب كلم صاحبك يمن
علينا او يفادنا فقال نعم ان شاء الله لا الوكم خيرا ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا وابعثوا الى عمر بن الخطاب فانه
من قد علمتم ولا نامن ان يفسد عليكم لعله يكف عنكم فارسلوا اليه فجاءهم فقالوا له مثل ما قالوا لابي بكر فقال لا الوكم شرا ثم
انصرف الى النبي صلى الله عليه وآله فوجد ابا بكر عنده والناس حوله وابو بكر يلينه ويفثؤه ويقول يا رسول الله بابي انت وامي قومك
فيهم الاباء والابناء والعمومة والاخوان وبنو العم وابعدهم منك قريب فامنن عليهم من الله عليك او فادهم قوة للمسلمين فلعل الله
يقبل بقلوبهم اليك ثم قام فتنحى ناحية وسكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبه فجاء عمر فجلس مجلس ابي بكر فقال يا رسول الله هم
اعداء الله كذبوك وقاتلوك واخرجوك اضرب رقابهم هم رؤس الكفر وائمة الضلالة يوطئ الله بهم الاسلام ويذل بهم الشرك
فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يجبه وعاد ابو بكر الى مقعده الاول فقال بابي انت وامي قومك فيهم الاباء والابناء والعمومة
والاخوان وبنو العم وابعدهم منك قريب فامنن عليهم او فادهم هم عشيرتك وقومك لا تكن اول من يستاصلهم وان يهديهم الله خير من
ان تهلكهم فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يرد عليه شيئا وقام ناحية فقام عمر فجلس مجلسه فقال يا رسول الله ما تنتظر بهم اضرب
اعناقهم يوطئ الله بهم الاسلام ويذل اهل الشرك هم اعداء الله كذبوك واخرجوك يا رسول الله اشف صدور المؤمنين لو قدروا
منا على مثل هذا ما اقالونا ابدا فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبه فقام ناحية فجلس وعاد ابو بكر فكلمه مثل كلامه الاول فلم
يجبه ثم تنحى فقام عمر فكلمه بمثل كلامه الاول فلم يجبه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل قبته فمكث فيها ساعة ثم خرج والناس يخوضون في شانهم
يقول بعضهم القول ما قال ابو بكر واخرون يقولون القول ما قال عمر فلما خرج قال للناس ما تقولون في صاحبيكم هذين دعوهما فان لهما
مثلا مثل ابي بكر في الملائكة كميكائيل ينزل برضا الله وعفوه على عباده ومثله في الانبياء كمثل ابراهيم كان الين على قومه من العسل اوقد له
قومه النار وطرحوه فيها فما زاد على ان قال اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون وقال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
وكعيسى اذ يقول ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثل عمر في الملائكة كمثل جبرئيل ينزل بالسخط من الله والنقمة على
اعداء الله ومثله في الانبياء كمثل نوح كان اشد على قومه من الحجارة اذ يقول رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فدعا عليهم دعوة اغرق الله

بالارض جميعا ومثل موسى اذ يقول ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وان بكم عيلة فلا يفوتكم
رجل من هؤلاء الا بفداء او ضربة عنق فقال عبد الله بن مسعود يا رسول الله الا سهيل بن بيضاء • قال الواقدي هكذا روى ابن
ابي حبيبة وهذا وهم سهيل بن بيضاء مسلم من مهاجرة الحبشة وشهد بدرا وانما هو اخ له يقال له سهل قال فقال عبد الله بن مسعود
فاني رايته يظهر الاسلام بمكة قال فسكت النبي صلى الله عليه وآله قال عبد الله فما مرت علي ساعة قط كانت اشد علي من تلك الساعة جعلت
انظر الى السماء اتخوف ان تسقط علي الحجارة لتقدمي بين يدي الله ورسوله بالكلام فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله راسه فقال
الا سهيل بن بيضاء قال فما مرت علي ساعة اقر لعيني منها اذ قالها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ان الله ليشدد قلب الرجل
حتى يكون اشد من الحجارة وانه ليلين القلب حتى يكون الين من الزبد فقبل الفداء ثم قال بعد لو نزل عذاب يوم بدر لما نجا منه الا
عمر كان يقول اقتل ولا تاخذ الفداء وكان سعد بن معاذ يقول اقتل ولا تاخذ الفداء • قلت عندي في هذا كلام اما في اصل الحديث
فلان خبر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ومثلك كعيسى اذ قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
هذه الاية من المائدة والمائدة انزلت في اخر عمر النبي صلى الله عليه وآله ولم ينزل بعدها الا سورة براءة وبدر كانت في السنة الثانية
من الهجرة فكيف يجوز هذا اللفظ الا ان يكون قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وما قبلها من الايات قد كانت
انزلت قبل بدر اما بمكة او بالمدينة قبل بدر ولما جمع عثمان القران ضمها الى سورة المائدة فلعل ذلك وكان فيه ينبغي ان يتوجه هنا في
شك واما حديث سهيل بن بيضاء فانه يوهم مذهب من يقول ان النبي صلى الله عليه وآله كان يحكم في الوقائع باجتهاده لا بوحي
بانقضاء فانك لا تعلم الا بالحق وهو مذهب ... ولك الا ان يقال لعله لما سكت صلى الله عليه وآله عند ما قال ابن مسعود ذلك نزل
عليه ملك في تلك السكتة بالوحي وقيل له الا سهيل بن بيضاء فقال حينئذ الا سهيل بن بيضاء كما اوحي اليه واما الحديث الذي فيه لو نزل عذاب
لما نجا منه الا عمر • قال الواقدي وغيره من المحدثين اتفقوا على ان سعد بن معاذ كان يقول مثل ما قال عمر وهو المتعين بذلك الراي
رسول الله صلى الله عليه وآله والعداوة لقريش والشرك ولم ينقل عنهم كل ذلك الا انفا فكيف خص عمر بالنجاة وحده دون سعد
ويمكن ان يقال انه كان رئيسه ... والحرص عليهم وكثرة الالحاح على رسول الله صلى الله عليه وآله والاعراض فنسب ذلك الراي اليه اشتهارا
به وان شركه غيره • قال الواقدي وحدثني معمر عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر لو كان
مطعم بن عدي حيا او كلمني في هؤلاء النتنى • قال وكانت لمطعم بن عدي عند النبي صلى الله عليه وآله يد اجاره حين رجع من الطائف
قال الواقدي وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله في الاسرى يوم بدر ان لا يقتل منهم الا
بن عبد الله بن عمير الجمحي وكان شاعرا فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له ان لي خمس بنات ليس لهن شيء فتصدق بي عليهن يا محمد ففعل
رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وقال ابو عزة اعطيك موثقا الا اقاتلك ولا اكثر عليك ابدا فارسله رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما خرجت قريش الى احد جاءه صفوان بن امية فقال اخرج معنا فقال اني قد اعطيت محمدا موثقا الا اقاتله ولا اكثر عليه ابدا وقد من علي ولم
يمن على غيري حتى قتله او اخذ منه الفداء فضمن له صفوان ان يجعل بناته مع بناته ان قتل وان عاش اعطاه مالا كثيرا لا ياكله عياله فخرج
ابو عزة يدعو العرب ويحشرها ثم خرج مع قريش يوم احد فاسر ولم يؤسر غيره من قريش فقال يا محمد انما اخرجت كرها ولي بنات فامنن علي
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اين ما اعطيتني من العهد والميثاق لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول سخرت بمحمد مرتين فقتله
قال الواقدي وروى سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يومئذ ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين يا عاصم بن ثابت قدمه فاضرب
عنقه فقدمه عاصم فضرب عنقه • قال الواقدي وامر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر بالقليب ان تغور ثم امر بالقتلى فطرحوا فيها كلهم

التأنيب التوبيخ والافشاء ق

الا امية بن خلف فانه كان مسمنا انتفخ من يومه فلما ارادوا ان يلقوه تزايل لحمه فقال النبي صلى الله عليه وآله اتركوه • وقال ابن
اسحاق انتفخ امية بن خلف في درعه حتى ملأها فلما ذهبوا ليحركوه تزايل لحمه فاقروه والقوا عليه من التراب والحجارة ما غيبه • قال الواقدي و
نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى عتبة بن ربيعة يجر الى القليب وكان رجلا جسيما وفي وجهه اثر الجدري فتغير وجه ابنه ابي حذيفة
بن عتبة فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما لك كانك ساءك ما اصاب اباك قال لا والله يا رسول الله ولكني رأيت لابي عقلا و
شرفا كنت ارجو ان يهديه ذلك الى الاسلام فلما اخطأه ذلك ورأيت ما اصابه غاظني فقال ابو بكر كان والله يا رسول الله ابقى
في العشيرة من غيره ولقد كان كارها لوجهه وذكر الحيز ومصارع القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعل
خد ابي جهل الاسفل وصرعه وشفا فامر بالقليب فلما توافوا في القليب وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يطوف عليهم وهم مصرعون و
ابو بكر يخبره بهم رجلا رجلا ورسول الله صلى الله عليه وآله يحمد الله ويشكره ويقول الحمد لله الذي انجز لي ما وعدني فقد وعدني
احدى الطائفتين ثم وقف على اهل القليب فناداهم رجلا رجلا يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة يا امية بن خلف يا ابا جهل
بن هشام هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا بئس القوم كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس
واخرجتموني وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس فقالوا يا رسول الله اتنادي قوما قد ماتوا فقال لقد علموا ان ما وعدهم
ربهم حق • وقال ابن اسحاق في كتاب المغازي ان عائشة كانت تروي هذا الخبر وتقول فالناس يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لقد سمعوا ما قلت لهم وليس كذلك انما قال لقد علموا ان ما وعدتهم حق قال محمد بن اسحاق وحدثني حميد الطويل عن انس بن مالك
قال لما ناداهم رسول الله صلى الله عليه وآله قال له المسلمون يا رسول الله اتنادي قوما قد انتنوا فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم
ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوا • قلت لقائل ان يقول لعائشة اذا جاز ان يعلموا وهم موتى جاز ان يسمعوا وهم موتى فان قالت انما
اخبرت ان تعلم ارواحهم ولكن نفي الارواح الى اجسامهم وعودها القليب بعد العذاب فيعلمون ان ما وعدهم به الرسول حق قيل
لها وما المانع من ان تعود الارواح الى اجسامهم وهم في القليب فيسمعوا صوت رسول الله صلى الله عليه وآله فاذن لا وجه لانكارها
ما يقوله الناس ويمكن ان ينتصر لقول عائشة بان يحتج بان الانفس بعد المفارقة تعلم ولا تسمع لان الاسماع انما يكون
بواسطة الآلة وبعد الموت تفسد الآلة فاما العلم فلا يحتاج الى الآلة لان النفس تعلم بجوهرها فقط • قال الواقدي وكان
انهزام قريش وتوليها حين زالت الشمس فاقام رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر وامر عبد الله بن كعب بقبض الغنائم وحملها وامر نفرا
من اصحابه ان يعينوه فصلى العصر ببدر ثم راح فمر بالاثيل قبل غروب الشمس فنزل به وبات وباصحابه جراح وليست بالكثيرة و
قال من رجل يحفظنا الليلة فاسكت القوم فقام رجل فقال من انت قال ذكوان بن عبد قيس قال اجلس ثم اعاد القول ثانية فقام
رجل فقال من انت قال ابن عبد قيس فقال اجلس ثم مكث ساعة واعاد القول فقام رجل فقال من انت قال ابو سبع فمكث
ساعة وقال قوموا ثلاثتكم فقام ذكوان بن عبد قيس وحده فقال له واين صاحباك قال يا رسول الله انا الذي كنت اجيبك الليلة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فحفظك الله فبات ذكوان يحرس المسلمين تلك الليلة حتى كان آخر الليل فارتحل • قال الواقدي
ويروى انه صلى الله عليه وآله صلى العصر بالاثيل فلما صلى ركعة تبسم فلما سلم سئل عن تبسمه فقال مر بي ميكائيل وعلى جناحه النقع فتبسم
الي وقال اني كنت في طلب القوم واتاني جبرئيل على فرس انثى معقود الناصية قد عصم ثنيته الغبار فقال يا محمد ان ربي بعثني اليك وامرني
ان لا افارقك حتى ترضى فهل رضيت فقلت نعم • قال الواقدي واقبل رسول الله صلى الله عليه وآله بالاسرى حتى اذا كان بعرق الظبية
امر عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح ان يضرب عنق عقبة بن ابي معيط [illegible] وكان اسره عبد الله بن سلمة العجلاني

لقتل عقبة يقول يا ويلي علام اقتل يا معشر قريش من بين من ههنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعداوتك لله ولرسوله فقال يا محمد
منك افضل فاجعلني كرجل من قومي ان قتلتهم قتلتني وان مننت عليهم مننت علي وان اخذت منهم الفداء كنت كاحدهم يا محمد من للصبية
فقال النار قدمه يا عاصم فاضرب عنقه فقدمه عاصم فضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وآله بئس الرجل كنت والله ما علمت
كافرا بالله وبرسوله وكتابه مؤذيا لنبيه فاحمد الله الذي قتلك واقر عيني منك • قال محمد بن اسحاق وحدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي رافع
قال كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل واسلمت وكان العباس
يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان عدو الله ابو لهب قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص
بن هشام بن المغيرة وكذلك كانوا صنعوا لم يتخلف رجل الا بعث مكانه رجلا فلما جاء الخبر عن مصاب اصحاب بدر من قريش كبته الله واخزاه
ووجدنا في انفسنا قوة وعزا قال وكنت رجلا ضعيفا وكنت اعمل القداح انحتها في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها انحت القداح وعندي
ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل الفاسق ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره الى ظهري فبينا
هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم وكان شهد مع المشركين بدرا فقال ابو لهب هلم الي يا ابن اخي فعندك والله الخبر قال
فجلس اليه والناس قيام حوله فقال يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس قال لا شيء والله ان هو الا ان لقيناهم فمنحناهم اكتافنا يقتلونا كيف
شاؤوا ويأسرونا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض لا والله ما تليق شيئا ولا يقوم لها
شيء قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة ثم قلت تلك والله الملائكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة وثاورته فاحتملني فضرب بي الارض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا
فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فاخذته فضربته به ضربة فلقت في رأسه شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب سيده فقام موليا ذليلا
فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته فلقد تركه ابناه ليلتين او ثلاثا ما يدفنانه حتى انتن في بيته وكانت قريش تتقي
العدسة وعدواها كما يتقي الناس الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش ويحكما الا تستحيان ان اباكما قد انتن في بيته لا تغيبانه
قالا انا نخشى هذه القرحة قال فانطلقا وانا معكما فوالله ما غسلوه الا قذفا عليه الماء من بعيد ما يمسونه واخرجوه فالقوه باعلى مكة
الى جدار وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه • قال محمد بن اسحاق فحصل العباس بيد انصاري فاسر فيمن اسر وكان الذي اسره ابو اليسر
كعب بن عمرو احد بني سلمة فلما امسى القوم والاسارى محبوسون في الوثاق بات رسول الله صلى الله عليه وآله تلك الليلة ساهرا فقال له
اصحابه ما لك لا تنام يا رسول الله قال سمعت انين العباس من وثاقه فقاموا اليه فاطلقوه فنام رسول الله صلى الله عليه وآله • قال وروى
ابن عباس قال كان ابو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس طويلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا اليسر كيف اسرت
العباس قال يا رسول الله لقد اعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك من هيئته كذا فقال صلى الله عليه وآله لقد اعانك عليه ملك كريم • قال ابن
اسحاق وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في اول الوقعة يومئذ نهى ان يقتل احد من بني هاشم قال وحدثني بذلك الزهري عن عبد الله بن ثعلبة
حليف بني زهرة قال وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس عن بعض اهله عن عبد الله بن عباس قال قال النبي صلى الله
عليه وآله لاصحابه اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله
ومن لقي ابا البختري فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله فلا يقتله فانما اخرج مستكرها فقال ابو حذيفة بن عتبة
بن ربيعة انقتل آباءنا وابناءنا واخواننا وعشائرنا ونترك العباس والله لئن لقيته لالحمنه السيف فسمعها رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال لعمر بن الخطاب يا ابا حفص يقول عمر والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله بابي حفص ايضرب وجه عم رسول الله بالسيف فقال عمر
يا رسول الله دعني اضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق قال فكان ابو حذيفة يقول والله ما انا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ

ولا رجعنا ابدا الا ان يكرمها الله منى بشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا. قال محمد بن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما استشار ابا بكر وعمر وسعد بن معاذ في امر الاسارى غلظ عمر عليهم غلظة شديدة فقال يا رسول الله اطعني فيما اشير به عليك
فاني لا آلوك نصحا قدم عمك العباس فاضرب عنقه بيدك وقدم عقيلا الى علي اخيه يضرب عنقه وقدم كل اسير منهم الى اقرب الناس
اليه يقتله قال فكره رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ولم يعجبه. قال محمد بن اسحق فلما قدم بالاسارى الى المدينة قال رسول الله
صلى الله عليه وآله افد نفسك يا عباس وابني اخويك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن
عمرو فانك ذو مال فقال العباس يا رسول الله اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني فقال صلى الله عليه وآله الله اعلم باسلامك
ان يكن ما تذكر حقا فان الله يجزيك به واما ظاهر امرك فقد كان علينا فافد نفسك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ منه عشرين
اوقية من ذهب فقال العباس يا رسول الله احسبها لي من فدائي فقال صلى الله عليه وآله لا ذاك شيء اعطاناه الله منك قال
يا رسول الله فانه ليس لي مال قال فاين المال الذي وضعته بمكة حين خرجت عند ام الفضل بنت الحارث وليس معكما احد ثم قلت ان اصبت
في سفري هذا فللفضل كذا وكذا ولعبد الله كذا وكذا ولقثم كذا وكذا فقال العباس والذي بعثك بالحق يا رسول الله ما علم بهذا احد
غيري وغيرها واني لاعلم انك رسول الله ففدى نفسه وابني اخويه وحليفه. قال الواقدي وقدم رسول الله صلى الله عليه
وآله من الاثيل زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة يبشران الناس بالمدينة فجاء يوم الاحد في الضحى وفارق عبد الله زيدا بالعقيق فجعل
عبد الله ينادي على راحلته يا معشر الانصار ابشروا بسلامة رسول الله وقتل المشركين واسرهم قتل ابنا ربيعة وابنا الحجاج وابو جهل
وزمعة بن الاسود وامية بن خلف واسر سهيل بن عمرو ذو الانياب في اسرى كثير قال عاصم بن عدي فقمت اليه فنحوته فقلت احقا ما
تقول يا ابن رواحة قال اي والله وغدا يقدم رسول الله ان شاء الله ومعه الاسرى مقرنين ثم تتبع دور الانصار بالعالية يبشرهم
دارا دارا والصبيان يشتدون معه ويقولون قتل ابو جهل الفاسق حتى انتهوا الى دور بني امية بن زيد وقدم زيد بن حارثة على
ناقة النبي صلى الله عليه وآله القصواء يبشر اهل المدينة فلما جاء المصلى صاح على راحلته قتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابنا الحجاج وابو جهل
وابو البختري وزمعة بن الاسود وامية بن خلف واسر سهيل بن عمرو ذو الانياب في اسرى كثير فجعل الناس لا يصدقون زيد بن حارثة
ويقولون ما جاء زيد الا فلا حتى غاظ المسلمين ذلك وخافوا قال وكان قدوم زيد حين سووا على رقية بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله التراب بالبقيع فقال رجل من المنافقين لاسامة بن زيد قتل صاحبكم ومن معه وقال رجل من المنافقين لابي لبابة
بن عبد المنذر قد تفرق اصحابكم تفرقا لا يجتمعون منه ابدا وقد قتل عليه اصحابه وقتل محمد وهذه ناقته نعرفها وهذا زيد لا يدري
ما يقول من الرعب وقد جاء فلا فقال ابو لبابة يكذب الله قولك وقالت يهود ما جاء زيد الا فلا قال اسامة بن زيد فجئت
حتى خلوت بابي فقلت يا ابه احق ما تقول فقال اي والله حقا يا بني فقويت نفسي ورجعت الى ذلك المنافق فقلت انت المرجف برسول الله
وبالمسلمين لنقدمنك الى رسول الله اذا قدم فليضربن عنقك فقال يا ابا محمد انما هو شيء سمعت الناس يقولونه. قال الواقدي فقدم
بالاسرى وعليهم شقران وهم تسعة واربعون رجلا الذين احصوا وهم سبعون في الاصل مجمع عليه لا شك فيه الا انهم لم يحص سائرهم
ولقي الناس رسول الله صلى الله عليه وآله بالروحاء يهنئونه بفتح الله عليه فلقيه وجوه الخزرج فقال سلمة بن سلامة بن وقش ما الذي
تهنئونا به فوالله ما قتلنا الا عجائز صلعا فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وقال يا ابن اخي اولئك الملأ لو رايتهم لهبتهم ولو امروك
لاطعتهم ولو رايت فعالك مع فعالهم لاحتقرته وبئس القوم كانوا على ذلك لنبيهم فقال سلمة اعوذ بالله من غضبه وغضب رسول
الله انك يا رسول الله لم تزل عني معرضا منذ كنا بالروحاء في بدأتنا فقال صلى الله عليه وآله اما ما قلت للاعرابي وقعت على ناقتك فهي حبلى

منك فقبلت وقلت ما لا اعلم الا خيرا واما ما قلت للقوم فانك عمدت الى نعمة من نعم الله تزهدها فقبل رسول الله صلى الله
عليه وآله معذرته وكان من علية اصحابه. قال الواقدي فروى الزهري قال لقي ابو هند البياضي مولى فروة بن عمرو رسول الله
صلى الله عليه وآله ومعه حميت مملوء حيسا اهداه له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما ابو هند رجل من الانصار فانكحوه
وانكحوا اليه. قال الواقدي ولقيه اسيد بن حضير فقال يا رسول الله الحمد لله الذي اظفرك واقر عينك والله يا رسول الله ما كان تخلفي
عن بدر وانا اظن انك تلقى عدوا ولكن ظننت انها العير ولو ظننت انه عدو ما تخلفت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدقت
قال ولقيه عبد الله بن انيس بتربان فقال يا رسول الله الحمد لله على سلامتك وظفرك كنت يا رسول الله ليالي خرجت موعوكا اي
محموما فلم تفارقني حتى كان بالامس فاقبلت اليك فقال اجرك الله. قال الواقدي وكان سهيل بن عمرو لما كان بشنوكة بين السقيا و
ملل كان مع مالك بن الدخشم الذي اسره فقال له خل سبيلي للغائط فقام معه فقال سهيل اني احتشم فاستأخر عني فاستأخر عنه فمضى
سهيل على وجهه انتزع يده من القران ومضى فلما ابطأ سهيل على مالك بن الدخشم اقبل فصاح في الناس فخرجوا في طلبه وخرج النبي
صلى الله عليه وآله في طلبه بنفسه وقال من وجده فليقتله فوجده رسول الله صلى الله عليه وآله قد دفن نفسه بين سمرات فامر به فربطت يداه الى
عنقه ثم قرنه الى راحلته فلم يركب سهيل خطوة حتى قدم المدينة. قال الواقدي فحدثني اسحق بن حازم عن عبد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله قال
لقي رسول الله صلى الله عليه وآله اسامة بن زيد ورسول الله صلى الله عليه وآله على ناقته القصواء فاجلسه بين يديه وسهيل بن عمرو مجنوب يداه الى
عنقه فلما نظر الى سهيل قال يا رسول الله ابو يزيد قال نعم هذا الذي كان يطعم الخبز بمكة. وقال البلاذري قال اسامة وهو يومئذ غلام ولكن
هذا الذي كان يطعم الناس بمكة السريد يعني الثريد قلت هذه لغة تعلمونها لانه الالثغ يبدل الشين ثاء وهذا ابدل الثاء سينا ومن الالثغ
من رويبا هذا الذي كان يطعم الناس بمكة الثريد بالشحم. قال البلاذري وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عن اشياخ
ان اسامة راى سهيلا يومئذ فقال يا رسول الله هذا الذي كان يطعم الثريد بمكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ابو يزيد
الذي كان يطعم الطعام ولكنه سعى في اطفاء نور الله فامكن منه. قال وجعل يقول الشاعر يا ابا يزيد رايت سيبك واسعا
وسماء جودك تستهل فتمطر. قال الطبري يقول هذا مالك بن الدخشم وهو الذي اسره يوم بدر. اسرت سهيلا فلا ابتغي به غيره من جميع الامم
وخندف تعلم ان الفتى سهيلا فتاها اذا تظلم. ضربت بذي الشفر حتى انثنى واكرهت نفسي على ذي العلم. اي على ذي العلم
اللام ولكنه حركه للضرورة وكان سهيل اعلم فيما يرى انه اشرم العليا فكانت انيابه بادية فلذلك قالوا ذو الانياب. قال الواقدي ولما
قدم بالاسرى كانت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وآله عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ وذلك قبل ان يضرب
الحجاب قالت سودة بنت زمعة فاتينا فقيل لنا هؤلاء الاسرى قد اتي بهم فرجعت الى بيتي ورسول الله صلى الله عليه وآله فيه واذا ابو
يزيد مجموعة يداه الى عنقه في ناحية البيت فوالله ما ملكت نفسي حين رايته مجموعة يداه الى عنقه ان قلت ابا يزيد اعطيتم بايديكم الا متم
كراما فوالله ما راعني الا قول رسول الله صلى الله عليه وآله من البيت يا سودة اعلى الله وعلى رسوله فقلت يا نبي الله والذي بعثك بالحق
ما ملكت نفسي حين رايت ابا يزيد مجموعة يداه الى عنقه ان قلت ما قلت. قال الواقدي وحدثني خالد بن الياس قال حدثني ابو بكر بن عبد الله
بن ابي جهم قال دخل يومئذ خالد بن هشام بن المغيرة وامية بن ابي حذيفة منزل ام سلمة وام سلمة في مناحة آل عفراء فقيل لها اتي بالاسرى
فخرجت فدخلت عليهم فلم تكلمهم حتى رجعت فتجد رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت عائشة فقالت يا رسول الله ان بني عمي طلبوا ان
يدخل بهم علي فاضيفهم وادهن رؤوسهم والم من شعثهم ولم احب ان افعل شيئا من ذلك حتى استامرك فقال صلى الله عليه وآله لست اكره
شيئا من ذلك فافعلي من هذا ما بدا لك. قال وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال قال ابو العاص بن الربيع كنت مستأسرا مع رهط من الانصار

جزاهم الله خيرا كنا إذا تعشينا أو تغدينا آثرونا بالخبز وأكلوا التمر حتى إن الرجل لتقع في يده الكسرة فيدفعها
إليّ وكان الوليد بن الوليد بن المغيرة يقول مثل ذلك ويزيد قال وكانوا يحملوننا ويمشون * قال محمد بن إسحق وكان أبو العاص بن الربيع
بن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وآله زوج ابنته زينب وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وأمانة
وتجارة وكان لهالة بنت خويلد أخت خديجة بنت خويلد وكان الربيع بن عبد العزى بعل هالة هذه فكانت خديجة خالته فسألت خديجة
رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزوجه زينب وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يخالف خديجة وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي فزوجه
إياها فكان أبو العاص من خديجة بمنزلة ولدها فلما أكرم الله رسوله بنبوته آمنت به خديجة وبناته كلهن وصدقنه وشهدن أن ما جاء به
الحق ودِنّ بدينه وثبت أبو العاص على شركه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد زوج عتبة بن أبي لهب إحدى ابنتيه رقية أو أم كلثوم
وذلك من قبل أن ينزل عليه فلما أنزل عليه الوحي وبادى قومه بأمر الله باعدوه فقال بعضهم لبعض إنكم قد فرغتم محمدا من همه فردوا
عليه بناته واشغلوه بهن فمشوا إلى أبي العاص بن الربيع فقالوا فارق صاحبتك بنت محمد ونحن نزوجك
أي امرأة شئت من قريش فقال لا ها الله إذن لا أفارق صاحبتي وما أحب أن لي بامرأتي امرأة من قريش فكان رسول الله
يثني عليه خيرا في صهره ثم مشوا إلى الفاسق عتبة بن أبي لهب فقالوا له طلق بنت محمد ونحن ننكحك أي امرأة شئت من قريش فقال إن
زوجتموني ابنة أبان بن سعيد بن العاص أو ابنة سعيد بن العاص فارقتها فزوجوه ابنة سعيد بن العاص ففارقها ولم يكن دخل بها
فأخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له وخلف عليها عثمان بن عفان بعده وكان رسول الله صلى الله عليه وآله مغلوبا على أمره بمكة
لا يحل ولا يحرم وكان الإسلام قد فرق بين زينب وأبي العاص إلا أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يقدر وهو بمكة أن يفرق بينهما
فأقامت معه على إسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة وبقيت زينب بمكة مع أبي العاص فلما سارت قريش إلى بدر
سار أبو العاص معهم فأصيب في الأسرى يوم بدر فأتي به النبي صلى الله عليه وآله فكان عنده مع الأسارى فلما بعث أهل مكة في فداء
أساراهم بعثت زينب في فداء أبي العاص بعلها بمال وكان فيما بعثت به قلادة كانت خديجة أمها أدخلتها بها على أبي العاص ليلة زفافها
عليه فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله رق لها رقة شديدة وقال للمسلمين إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها ما بعثت به
من الفداء فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله نفديك بأنفسنا وأموالنا فردوا عليها ما بعثت به وأطلقوا لها أبا العاص بغير فداء * قلت
وقرأت على النقيب أبي جعفر يحيى بن أبي زيد البصري العلوي رحمه الله هذا الخبر فقال أترى أبا بكر وعمر لم يشهدا هذا المشهد أما كان يقتضي
التكريم والإحسان أن يطيب قلب فاطمة بفدك ويستوهب لها من المسلمين أتقصر منزلتها عند رسول الله صلى الله عليه وآله عن منزلة زينب أختها
وهي سيدة نساء العالمين هذا إذا لم يثبت لها حق لا بالنحلة ولا بالإرث فقلت له فدك بموجب الخبر الذي رواه أبو بكر قد صار حقا من
حقوق المسلمين فلم يجز له أن يأخذه منهم فقال وفداء أبي العاص بن الربيع قد صار حقا من حقوق المسلمين وقد أخذه رسول الله صلى الله عليه وآله
منهم فقلت رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب الشريعة والحكم حكمه وليس أبو بكر كذلك فقال ما قلت هلا أخذه أبو بكر من المسلمين قهرا
فدفعه إلى فاطمة وإنما قلت هلا استنزل المسلمين عنه واستوهبه منهم لها كما استوهب رسول الله صلى الله عليه وآله المسلمين فداء أبي العاص
أتراه لو قال هذه بنت نبيكم قد حضرت تطلب هذه النخلات أفتطيبون عنها نفسا أكانوا منعوها ذلك فقلت له قد قال قاضي القضاة
أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد نحو هذا قال إنهما لم يأتيا بحسن في شرع التكرم وإن كان ما أتياه حسنا في الدين * قال محمد بن إسحق وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله لما أطلق سبيل أبي العاص أخذ عليه فيما نرى أو شرط عليه في إطلاقه أو أن أبا العاص وعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابتداء
بأن يحمل زينب إليه إلى المدينة ولم يظهر ذلك من أبي العاص ولا من رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنه لما خلي سبيله وخرج إلى مكة بعث رسول الله

ابنه

بادى بالعداوة جاهر بها

صلى الله عليه وآله زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار فقال لهما كونا ببطن يأجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تأتياني بها فخرجا نحو
مكة وذلك بعد بدر بشهر فلما قدم أبو العاص مكة أمرها باللحوق بأبيها فأخذت تجهز * قال محمد بن إسحق فحدثت عن زينب أنها قالت
بينا أنا أتجهز للحوق بأبي لقيتني هند بنت عتبة فقالت ألم يبلغني يا بنت محمد أنك تريدين اللحوق بأبيك فقلت ما أردت ذلك فقالت
أي بنت عم لا تفعلي إن كانت لك حاجة بمتاع أو بما يرفق بك في سفرك أو بمال تبلغين به إلى أبيك فإن عندي حاجتك فلا تضطني
مني فإنه لا يدخل بين النساء ما يدخل بين الرجال قالت وايم الله إني لأظنها حينئذ صادقة ما أظنها قالت حينئذ إلا لتفعل ولكني خفتها
فأنكرت أن أكون أريد ذلك قالت وتجهزت حتى فرغت من جهازي فحملني أخو بعلي وهو كنانة بن الربيع * قال محمد بن إسحق قدم لها كنانة
بن الربيع بعيرا فركبته وأخذ قوسه وكنانته وخرج بها نهارا يقود بها وهي في هودج لها وتحدث بذلك الرجال من قريش والنساء
وتلاومت في ذلك وأشفقت أن تخرج ابنة محمد من بينهم على تلك الحال فخرجوا في طلبها سراعا حتى أدركوها بذي طوى فكان أول من
سبق إليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي ونافع بن عبد القيس الفهري فروعها هبار بالرمح وهي في الهودج
وكانت حاملا فلما رجعت طرحت ما في بطنها وقد كانت من خوفها رأت دما وهي في الهودج فلذلك أباح رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم فتح مكة دم هبار بن الأسود * قلت وهذا الخبر أيضا قرأته على النقيب أبي جعفر رحمه الله فقال إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله
أباح دم هبار بن الأسود لأنه روع زينب فألقت ذا بطنها فظهر الحال أنه لو كان حيا لأباح دم من روع فاطمة حتى ألقت ذا بطنها
فقلت أروي عنك ما يقوله قوم إن فاطمة روعت فألقت المحسن فقال لا تروه عني ولا ترو عني بطلانه فإني متوقف في هذا الموضع
لتعارض الأخبار عندي فيه * قال الواقدي فبرك حموها كنانة بن الربيع ونثل كنانته بين يديه ثم أخذ منها سهما فوضعه في كبد قوسه وقال
أحلف بالله لا يدنو اليوم منها رجل إلا وضعت فيه سهما فتكركر الناس عنه * قال وجاء أبو سفيان بن حرب في جلة من قريش فقالوا أيها الرجل
أكفف عنا نبلك حتى نكلمك فكف فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه فقال إنك لم تحسن ولم تصب خرجت بالمرأة على رؤوس الناس علانية
جهارا وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد أبيها فيظن الناس إذا أنت خرجت بابنته إليه جهارا أن ذلك عن ذل أصابنا
وأن ذلك منا وهن وضعف ولعمري ما لنا في حبسها عن أبيها من حاجة وما فيها من ثأر ولكن ارجع بالمرأة حتى إذا هدأت الأصوات وتحدث الناس أنا
رددناها فسلها سرا فألحقها بأبيها ففعل فأقامت ليالي حتى إذا هدأت الأصوات خرج بها ليلا حتى أسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما
بها ليلا على رسول الله صلى الله عليه وآله * قال محمد بن إسحق فروى سليمان بن يسار عن أبي إسحق
الدوسي عن أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية أنا فيها إلى العير لقريش فيما شاع لهم وأمرهم فقال إن ظفرتم بهبار بن الأسود
ونافع بن عبد قيس فحرقوهما بالنار حتى إذا كان الغد بعث فقال لنا إني كنت أمرتكم بتحريق الرجلين إن أخذتموهما ثم رأيت أنه لا ينبغي لأحد
أن يعذب بالنار إلا الله تعالى فإن ظفرتم بهما فاقتلوهما ولا تحرقوهما * قلت فقال ابن الحيرة أليس الخبر هذا نسخ الشيء قبل تقضي وقت فعله
وأهل العدل لا يجيزون ذلك وهذا السؤال مشكل ولا جواب عنه إلا بدفع الخبر إما بتضعيف أحد من رواته أو إبطال الاحتجاج به لكونه خبر
واحدا أو بجواز أن يجتهد النبي صلى الله عليه وآله في الأحكام الشرعية كما يذهب إليه كثير من شيوخنا وهو مذهب القاضي أبي يوسف
صاحب أبي حنيفة ومثل هذا الخبر حديث براءة وإنفاذها مع أبي بكر وبعث علي عليه السلام فانتزعها منه في الطريق وقرأها على أهل مكة بعد
أن كان أبو بكر هو المأمور بقراءتها عليهم * فأما البلاذري فإنه روى أن هبار بن الأسود كان ممن عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله حين حملت من مكة إلى المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر سراياه إن ظفروا به أن يحرقوه بالنار ثم قال لا يعذب
بالنار إلا رب النار وأمرهم إن ظفروا به أن يقطعوا يديه ورجليه ويقتلوه فلم يظفروا به حتى إذا كان يوم الفتح هرب هبار ثم قدم

ما في بطنها

نثل الكنانة استخرج نبلها ونثرها

تكركر عليه عطف وعنه رجع

السلّ انتزاعك الشيء وإخراجه في رفق

فائدة أصولية

على رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة ويقال أتاه بالجعرانة حين فرغ من أمر حنين فقام بين يديه وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
رسول الله صلى الله عليه وآله فقبل إسلامه وأمر أن لا يعرض له وخرجت سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت لا أنعم الله بك
علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مهلا فقد محا الإسلام ما قبله ◦ قال البلاذري فقال الزبير بن العوام لقد رأيت رسول الله
صلى الله عليه وآله بعد غلظ على هبار بن الأسود يتناول أصحابه ثم يغتابه وهو يعتذر إلى هبار راضيا قال
محمد بن إسحاق وأقام أبو العاص بمكة على شركه وأقامت زينب عند أبيها صلى الله عليه وآله بالمدينة فرق بينهما الإسلام حتى إذا كان قبيل
الفتح خرج أبو العاص تاجرا إلى الشام بماله وأموال لقريش أبضعوها معه وكان رجلا مأمونا فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلا لقيته
سرية لرسول الله صلى الله عليه وآله فأصابوا ما معه وأعجزهم هاربا فخرجت السرية بما أصابت من ماله حتى قدمت به على رسول الله
وخرج أبو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله فاستجار بها فأجارته وإنما جاء في طلب ماله الذي
أصابت تلك السرية فلما كبر رسول الله صلى الله عليه وآله في صلاة الصبح وكبر الناس معه صرخت زينب من صفة النساء أيها الناس
إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس الصبح فلما سلم من الصلاة أقبل عليهم فقال أيها الناس
هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء كان حتى سمعتم أنه يجير على المسلمين أدناهم ثم انصرف ودخل
على ابنته زينب فقال أي بنية أكرمي مثواه ولا يخلص إليك فإنك لا تحلين له ثم بعث إلى تلك السرية الذين كانوا أصابوا
مال أبي العاص فقال لهم إن هذا الرجل منا بحيث علمتم وقد أصبتم له مالا فإن تحسنوا وتردوا عليه الذي له فإنا نحب ذلك وإن أبيتم
فهو فيء الله الذي أفاءه عليكم وأنتم أحق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوا عليه ماله حتى إن الرجل كان يأتي بالحبل
ويأتي الآخر بالشنة وبالآخر بالإداوة والآخر بالشظاظ حتى ردوا إليه ماله بأسره لم يفقد منه شيئا ثم احتمل
إلى مكة فأدى إلى كل ذي مال من قريش ماله ممن كان أبضع معه حتى إذا فرغ من ذلك قال لهم يا معشر قريش هل بقي لأحد منكم
عندي مال لم يأخذه قالوا لا فجزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله والله ما منعني
من الإسلام إلا تخوف أن تظنوا أني إنما أردت أن آكل أموالكم وأذهب بها فلما أداها الله إليكم وفرغت منها أسلمت واتبعت
دين محمد ثم خرج سريعا حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة قال محمد بن إسحاق حدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس
أن رسول الله صلى الله عليه وآله رد زينب بعد ست سنين على أبي العاص بالنكاح الأول لم يحدث شيئا ◦ قال الواقدي فلما فرغ رسول الله
من أمر الأسارى وفرقا الله عز وجل يوم بدر بين الكفر والإيمان أذل رقاب المشركين والمنافقين واليهود ولم يبق بالمدينة يهودي ولا منافق إلا
خضع وقال قوم من المنافقين ليتنا خرجنا معه حتى نصيب غنيمة وقالت يهود فيما بينهم هو الذي نجد نعته في كتبنا والله لا ترفع له راية
بعد اليوم إلا ظهرت وقال كعب بن الأشرف بطن الأرض اليوم خير من ظهرها هؤلاء أشراف الناس وساداتهم وملوك العرب وأهل الحرم
والأمن قد أصيبوا وخرج إلى مكة فنزل على أبي وداعة بن ضبيرة وجعل يرسل هجاء المسلمين ويرثي قتلى بدر من المشركين فقال
طحنت رحى بدر لمهلك أهله ◦ ولمثل بدر تستهل وتدمع ◦ قتلت سراة الناس حول حياضهم ◦ لا تبعدوا إن الملوك تصرع ◦ ويقول أقوام أذل
بعزهم ◦ إن ابن الأشرف ظل كعبا يجزع ◦ صدقوا فليت الأرض ساعة قتلوا ◦ ظلت تسيخ بأهلها وتصدع ◦ نبئت أن الحارث بن هشام
في الناس يبني الصالحات ويجمع ◦ ليزور يثرب بالجموع وإنما ◦ يحمى على الحسب الكريم الأروع ◦ قال الواقدي أملاها علي عبد الله
بن جعفر ومحمد بن صالح وابن أبي الزناد فلما أرسل كعب هذه الأبيات أخذها الناس بمكة عنه وأظهروا المراثي وجعلوا
المسلمون بن حسان والجواري ينشدونها بمكة فناحت بها قريش على قتلاها شهرا ولم تبق دار بمكة إلا فيها النوح وجز النساء

الشظاظ خشبة عقفاء تجعل في عروة الجوالقين
والإداوة المطهرة
الشنة القربة الخلقة الصغيرة
عند

شعرهن

شعورهن وكان يؤتى براحلة الرجل منهم أو بفرسه فتوقف بين أظهرهم فينوحون حولها وخرجن إلى السكك وضربن الستور في الأزقة
وقطعن الطرق فخرجن إليها يبكين وصدق أهل مكة رؤيا عاتكة وجهيم بن الصلت ◦ قال الواقدي وكان الذين قدموا من قريش
في فداء الأسرى بضعة عشر رجلا وقيل خمسة عشر رجلا وكان أول من قدم المطلب بن أبي وداعة ثم قدم الباقون بعده بثلاث ليال
قال حدثني إسحاق بن يحيى قال سألت نافع بن جبير كيف كان الفداء قال أرفعهم أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف إلى ألفين إلى ألف إلى قوم لا
مال لهم من عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ◦ قال الواقدي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في أبي وداعة إن له بمكة ابنا كيسا له مال
وهو مغل فداءه فلما قدم افتداه بأربعة آلاف وكان أول أسير افتدي وذلك أن قريشا قالت لابنه المطلب بن أبي وداعة وهو يريد أن
يخرج إلى أبيه لا تعجل فإنا نخاف أن تفسد علينا في أسارانا ويرى محمد تهافتنا فيغلي علينا الفدية فإن كنت تجد فإن كل قومك لا
يجدون من السعة ما تجد فقال لا أخرج حتى تخرجوا فخادعهم حتى إذا غفلوا خرج من الليل على راحلته فسار أربع ليال إلى المدينة
فافتدى أباه بأربعة آلاف فلامته قريش في ذلك فقال ما كنت لأترك أبي أسيرا في أيدي القوم وأنتم مضجعون فقال أبو سفيان
بن حرب إن هذا غلام حدث معجب بنفسه وبرأيه وهو مفسد عليكم إني والله غير مفتد عمرو بن أبي سفيان ولو مكث سنة أو يرسله محمد
والله ما أنا بأعوزكم ولكني أكره أن أدخل عليكم ما يشق عليكم ولكن يكون عمرو كأسوتكم ◦ قال الواقدي فأما أسماء القوم الذين قدموا
في الأسرى فإنه قدم من بني عبد شمس الوليد بن عقبة بن أبي معيط وعمرو بن أبي الربيع أخو أبي العاص بن الربيع ومن بني نوفل بن عبد مناف
جبير بن مطعم ومن بني عبد الدار بن قصي طلحة بن أبي طلحة ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي عثمان بن أبي حبيش ومن بني مخزوم عبد الله
بن أبي ربيعة وخالد بن الوليد وهشام بن الوليد بن المغيرة وفروة بن السائب وعكرمة بن أبي جهل ومن بني جمح أبي بن خلف وعمير بن وهب
ومن بني سهم المطلب بن أبي وداعة وعمرو بن قيس ومن بني مالك بن حسل مكرز بن حفص بن الأخيف كل هؤلاء قدموا المدينة في فداء أهلهم
وعشائرهم وكان جبير بن مطعم يقول دخل الإسلام في قلبي منذ قدمت المدينة في الفداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ في
صلاة المغرب والطور وكتاب مسطور فاستمعت قراءته فدخل الإسلام في قلبي منذ ذلك اليوم ◦ ذكر تسمية أسماء من أسر
ومن أسرهم قال الواقدي من بني هاشم العباس بن عبد المطلب أسره أبو اليسر كعب بن عمرو وعقيل بن أبي طالب أسره عبيد بن أوس
الظفري ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب أسره جبار بن صخر وأسر حليف لبني هاشم من بني فهر اسمه عتبة فهؤلاء أربعة ومن بني المطلب
بن عبد مناف السائب بن عبيد وعبيد بن عمرو بن علقمة رجلان أسرهما سلمة بن أسلم بن حريش الأشهلي ◦ قال الواقدي وحدثني ابن
أبي حبيبة قال لم يقدم لهما أحد وكانا لا مال لهما ففكهما رسول الله صلى الله عليه وآله بغير فدية ومن بني عبد شمس بن عبد
مناف عقبة بن أبي معيط قتل صبرا على يدي عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أسره عبد الله بن سلمة العجلاني والحارث
بن وجزة بن أبي عمرو بن أمية أسره سعد بن أبي وقاص فقدم في فدائه الوليد بن عقبة بن أبي معيط فافتداه بأربعة آلاف ◦ قال الواقدي
وقد كان الحارث هذا لما أمر النبي صلى الله عليه وآله بالأسرى أن ترد بين أصحابهم وقع في سهم سعد بن أبي وقاص الذي كان أسره أولا
وعمرو بن أبي سفيان أسره علي بن أبي طالب عليه السلام وصار بالقرعة في سهم رسول الله صلى الله عليه وآله فأطلقه بغير فدية وأطلقه بسعد
النعمان بن أكال من بني عمرو بن عوف خرج معتمرا فحبس بمكة ثم أطلقه المشركون حين أطلق رسول الله صلى الله عليه وآله عمرو بن أبي سفيان ◦ وروي عن ابن
إسحاق في كتاب المغازي أن عمرو بن أبي سفيان أسر على يد علي بن أبي طالب يوم بدر وكانت أمه ابنة عقبة بن أبي معيط فمكث في يدي رسول الله فقيل
لأبي سفيان ألا تفتدي ابنك عمرا فقال أيجمع علي دمي ومالي قتلوا حنظلة وأفتدي عمرا دعوه في أيديهم يمسكونه ما بدا لهم فبينا هو كذلك محبوس
بالمدينة خرج سعد بن النعمان بن أكال أخو بني عمرو بن عوف معتمرا ومعه امرأة له وكان شيخا كبيرا لا يخشى ما صنع به أبو سفيان فعدا عليه بمكة قريش

حبيش

الا بيوم نجاح ولا معشر بعدا عليه ابو سفيان قد عهدوا رجب الامر نجاح ولا معشر بعدا عليه ابو سفيان فحبسه بكر بابنه عمرو بن ابي سفيان
وارسل الى قومه بالمدينة هذا الشعر: ارهط ابن اكال اجيبوا دعاءه، تعاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا، فان بني عمرو لئام اذلة لئن لم يفكوا
عن اسيرهم الكبلا. فمشى بنو عمرو بن عوف حين بلغهم الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبروه بذلك وسألوه ان يعطيهم عمرو بن
ابي سفيان فيفكوا به صاحبهم فاعطاهم اياه فبعثوا به الى ابي سفيان فخلى سبيل سعد وقال حسان بن ثابت: ولو كان سعد يوم مكة
مطلقا لاكثر فيكم قبل ان يوسر القتلا، بعضب حسام او بصفراء نبعة تحن اذا ما انبضت تحفز النبلا. وابو العاص بن الربيع
بن عبد العزى بن عبد شمس فقدم في فدائه عمرو بن الربيع اخوه وحليف لهم يقال له ابو ريشة افتداه عمرو بن الربيع ايضا وعمرو بن الازرق
افتكه عمرو بن الربيع ايضا وكان قد صار لبني تميم مولى لخراش بن الصمة وعقبة بن الحارث الحضرمي اسره عمارة بن حزم فصار في القرعة
لابي بن كعب افتداه عمرو بن ابي سفيان بن امية وابو العاص بن نوفل بن عبد شمس اسره عمار بن ياسر فقدم في فدائه ابن عمه فهؤلاء اربعة
ومن بني نوفل بن عبد مناف عدي بن الخيار اسره خراش بن الصمة وعثمان بن عبد شمس ابن اخي غزوان بن جابر حليف لهم اسره حارثة بن
النعمان وابو ثور اسره ابو مرثد الغنوي فهؤلاء ثلاثة افتداهم جبير بن مطعم ومن بني عبد الدار بن قصي ابو عزيز بن عمير اسره ابو اليسر فصار
بالقرعة لمحرز بن نضلة قال الواقدي ابو عزيز هذا اخو مصعب بن عمير لابيه وامه وقال مصعب لمحرز بن نضلة اشدد يديك به فان له اما
كثيرة المال فقال له ابو عزيز هذه وصاتك بي يا اخي فقال مصعب انه اخي دونك فبعثت فيه امه [illegible] الاف [illegible]
ما اغلى ما تفادى به قريش فقيل لها اربعة الاف والاسود بن عامر بن الحارث بن السباق اسره حمزة بن عبد المطلب فقدم في فدائه
طلحة بن ابي طلحة ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي السائب بن ابي حبيش بن المطلب بن اسد بن عبد العزى اسره
عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن الحويرث بن عثمان بن اسد بن عبد العزى اسره حاطب بن ابي بلتعة وسالم بن شماخ اسره سعد بن ابي وقاص
فهؤلاء ثلاثة قدم في فدائهم عثمان بن ابي حبيش باربعة الاف لكل رجل منهم ومن بني تيم بن مرة مالك بن عبد الله بن عثمان اسره قطبة
بن عامر بن حديدة مات في المدينة اسيرا ومن بني مخزوم خالد بن هشام بن المغيرة اسره سواد بن غزية وامية بن ابي حذيفة بن المغيرة اسره
بلال وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وكان افلت يوم نخلة اسره واقد بن عبد الله التميمي يوم بدر فقال الحمد لله الذي امكنني منك فقد كنت
افلت يوم نخلة فقدم في فداء هؤلاء الثلاثة عبد الله بن ابي ربيعة افتدى كل واحد منهم باربعة الاف والوليد بن الوليد بن المغيرة اسره
عبد الله بن جحش فقدم في فدائه اخواه خالد بن الوليد وهشام بن الوليد فتمنع عبد الله بن جحش حتى افتكاه باربعة الاف فجعل هشام بن
الوليد يريد ان لا يبلغ ذلك يريد ثلاثة الاف فقال خالد لهشام انه ليس بابن امك والله لو ابى فيه الا كذا وكذا لفعلت فلما افتدياه
خرجا به حتى بلغا به ذا الحليفة فافلت فاتى النبي صلى الله عليه وآله فاسلم فقيل له الا اسلمت قبل ان تفتدي قال كرهت ان اسلم حتى اكون
اسوة بقومي. قال الواقدي ويقال ان الذي اسر الوليد بن الوليد سليط بن قيس المازني. وقيس بن السائب اسره عبدة بن الحسحاس فحبسه
عنده حينا وهو يظن ان له مالا ثم قدم في فدائه اخوه عروة بن السائب فاقام ايضا حينا ثم افتداه باربعة الاف فيها عروض ومن بني ابي رفاعة
صيفي بن ابي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان لا مال له اسره رجل من المسلمين فمكث عنده ثم ارسله وابو المنذر بن
ابي رفاعة بن عابد افتدي بالفين ولم يذكر الواقدي آسره وعبد الله وهو ابو عطاء بن السائب بن عابد بن عبد الله افتدي بالف درهم
اسره سعد بن ابي وقاص والمطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم اسره ابو ايوب الانصاري ولم يكن له مال فارسله بعد
حين وخالد بن الاعلم العقيلي حليف لبني مخزوم وهو الذي يقول: ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا، ولكن على اقدامنا تقطر الدما
وقال محمد بن اسحق ويقال كان اول المنهزمين اسره الحباب بن المنذر بن الجموح وقدم في فدائه عكرمة بن ابي جهل ومن بني جمح

الكهل السيد ق

النبع شجر يتخذ منه القسي [illegible] النبل ق

احفزه دفعه من خلفه واحتثه ق

عبده لم

العروض الطعام والغنم

مطلقا بن ابي خلف اسره فروة بن عمرو البياضي فقدم في فدائه ابوه ابي بن خلف فحبسه بروة حينا وابو عزة عمرو بن عبد الله بن وهب اطلقه
رسول الله صلى الله عليه وآله بغير فدية وكان شاعرا خبيث اللسان ثم قتله يوم احد بعد ان اسر ولم يذكر الواقدي الذي اسره يوم
بدر ووهب بن عمير بن وهب اسره رفاعة بن رافع الزرقي وقدم ابوه عمير بن وهب في فدائه فاسلم فارسل النبي صلى الله عليه وآله الى ابنه
بغير فداء وربيعة بن دراج بن العنبس بن وهبان بن وهب بن حذافة بن جمح وكان لا مال له فاخذ منه شيء يسير وارسل ولم يذكر
الواقدي من اسره والفاكه مولى امية بن خلف اسره سعد بن ابي وقاص فهؤلاء خمسة ومن بني سهم بن عمرو ابو وداعة بن ضبيرة وكان اول
اسير افتدي قدم في فدائه ابنه المطلب فافتداه باربعة الاف ولم يذكر الواقدي من اسره وفروة بن خنيس بن حذافة بن سعد بن
سهم اسره ثابت بن اقرم وقدم في فدائه عمرو بن قيس افتداه باربعة الاف وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعيد بن سعد اسره
عثمان بن مظعون والحجاج بن الحارث بن قيس بن سعد بن سهم اسره عبد الرحمن بن عوف فافلت فاخذه ابو داود المازني فهؤلاء اربعة
ومن بني مالك بن حسل سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك اسره مالك بن الدخشم وقدم في فدائه مكرز بن حفص بن
الاخيف وانتهى في فدائه الى ان صار اربعة الاف فقالوا هات المال فقال نعم اجعلوا رجلا مكان رجل وخلوا سبيله فخلوا
سبيل سهيل وحبسوا مكرز بن حفص عندهم حتى بعث سهيل بالمال من مكة وعبد بن زمعة بن قيس بن نصر بن مالك اسره عمير
بن عوف مولى سهيل بن عمرو وعبد العزى بن مشنوء بن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسلم
عبد الرحمن اسره النعمان بن مالك فهؤلاء ثلاثة ومن بني فهر الطفيل بن ابي قنيع فهؤلاء ستة واربعون اسيرا. وفي كتاب الواقدي
اشكال الاسارى الذين احصوا وعرفوا تسعة واربعون واخذ التفصيل يخرج الجملة. وروى الواقدي عن سعيد بن المسيب قال كانت
الاسارى سبعين وان القتلى كانت زيادة على سبعين الا ان المعروفين من الاسرى هم الذين ذكرناهم والباقون لم يذكر المؤرخون
اسماءهم. القول في المطعمين في بدر من المشركين. قال الواقدي المتفق عليه ولا خلاف بينهم فيه تسعة من بني عبد مناف الحارث بن عامر بن
نوفل بن عبد مناف وعتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس ومن بني اسد بن عبد العزى زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد ونوفل بن خويلد
المعروف بابن العدوية ومن بني مخزوم ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة ومن بني جمح امية بن خلف ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج
تسعة. قال الواقدي وكان سعيد بن المسيب يقول ما اطعم احد منهم الا قتل. قال الواقدي وقد ذكروا ان من المطعمين ابي بن خلف
لهم كسهيل بن عمرو وابو البختري وغيرهما قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم عن موسى بن عقبة قال اول من نحر لهم ابو جهل بمر الظهران عشرا ثم
ابي بن خلف بعسفان تسعا ثم سهيل بن عمرو بقديد عشرا ثم مالوا الى مياه من نحو البحر فضلوا الطريق فاقاموا بها يوما فنحر لهم شيبة بن ربيعة
تسعا ثم اصبحوا بالابواء فنحر لهم قيس الجمحي تسعا ثم نحر عتبة عشرا ونحر لهم ابو البختري على ماء بدر عشرا ونحر لهم مقيس بن صبابة على ماء بدر
تسعا ثم شغلتهم الحرب. قال الواقدي وكان ابن ابي الزناد يقول والله ما اظن مقيسا كان يقدر على جزور واحدة. قال الواقدي
وانما انما قالوا عن قيس الجمحي قال وقد نعت [illegible] بكر من الشعر [illegible] قالوا كان النضر [illegible] في الاطعام فيذبح الرجل
الواحد [illegible]. وروى محمد بن اسحاق ان العباس بن عبد المطلب كان من المطعمين وكذلك طعيمة بن عدي بن نوفل كان
يعتقب هو والحارث بن عامر بن نوفل وكان ابو البختري يعتقب هو وحكيم بن حزام في الاطعام وكان النضر بن الحارث [illegible]
بني عبد مناف بن عبد الدار بن قصي [illegible] وكان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] قتل الحارث بن عامر [illegible]
فقتلته في المعركة. القول فيمن استشهد من المسلمين ببدر. قال الواقدي حدثني عبد الله بن جعفر قال سالت الزهري كم استشهد من المسلمين ببدر
قال اربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار قال فمن بني المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث قتله شيبة بن ربيعة [illegible]

سكون م

الحرث بن عمرو تسعا [illegible]

يعتقب هو وحكيم [illegible]

الواقدي قتله عنترة وقيد به النبي صلى الله عليه وآله الصفراء ومن بني زهرة عمير بن أبي وقاص قتله عمرو بن عبد فارس الأحزاب وعمير بن
عبد ود ذو الشمالين حليف لبني زهرة من خزاعة قتله أبو أسامة الجشمي ومن بني عدي بن كعب عاقل بن أبي البكير حليف بني عدي بن
كعب قتله مالك بن زهير الجشمي ومهجع مولى عمر بن الخطاب قتله عامر بن الحضرمي ويقال إنه أول من قتل من المهاجرين ومن بني الحارث
بن فهر صفوان بن بيضاء قتله طعيمة بن عدي فهؤلاء الستة من المهاجرين ومن الأنصار ثم من بني عمرو بن عوف مبشر بن عبد المنذر قتله
أبو ثور وسعد بن خيثمة قتله عمرو بن عبد ود ويقال طعيمة بن عدي ومن بني عدي بن النجار حارثة بن سراقة رماه حبان بن العرقة
فأصاب حنجرته فقتله ومن بني مالك بن النجار عوف ومعوذ ابنا عفراء قتلهما أبو جهل ومن بني سلمة عمير بن الحمام بن الجموح قتله
خالد بن الأعلم العقيلي ويقال إن عمير بن الحمام أول قتيل قتل من الأنصار وقد روي أن أول قتيل منهم حارثة بن سراقة ومن بني زريق
رافع بن المعلى قتله عكرمة بن أبي جهل ومن بني الحارث بن الخزرج يزيد بن الحارث بن قسحم قتله نوفل بن معاوية الديلي فهؤلاء الثمانية
من الأنصار قال الواقدي وقد سمعت من يذكر أن عبيدة بن الحارث من النبي صلى الله عليه وآله قتل ببدر وقد روي أن معاذ بن
ماعص جرح ببدر فمات من جراحه بالمدينة وأن عبيد بن السكن جرح فاشتكى جرحه فمات منه ذكر القتلى أكثر قتيل بيده من
المشركين وأسماء قاتليهم قال الواقدي ومن بني عبد شمس بن عبد مناف حنظلة بن أبي سفيان بن حرب قتله علي بن أبي طالب عليه السلام و
والحارث بن الحضرمي قتله عمار بن ياسر وعامر بن الحضرمي قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح وعمير بن أبي عمير وابنه موليان لهم قتل سالم
مولى أبي حذيفة عمير بن أبي عمير ولم يذكر الواقدي من قتل ابنه وعبيدة بن سعيد بن العاص قتله الزبير بن العوام والعاص بن سعيد
بن العاص قتله علي بن أبي طالب عليه السلام وعقبة بن أبي معيط قتله عاصم بن ثابت صبرا بالسيف بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر
البلاذري أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلبه بعد قتله فكان أول مصلوب في الإسلام قال وفيه يقول عمر بن الخطاب
لعقبة بن أبان زوج هو فارس الرهان وعتبة بن ربيعة قتله حمزة بن عبد المطلب وشيبة بن ربيعة قتله عبيدة بن الحارث وحمزة
وعلي عليهما السلام الثلاثة اشتركوا في قتله والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي بن أبي طالب وعامر بن عبد الله حليف لهم من أنمار
قتله علي بن أبي طالب عليه السلام وقيل قتله سعد بن معاذ فهؤلاء اثنا عشر ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارث بن نوفل قتله خبيب
بن يساف وطعيمة بن عدي ويكنى أبا الريان قتله حمزة بن عبد المطلب في رواية الواقدي وقتله علي بن أبي طالب عليه السلام في رواية محمد
بن إسحاق ووقع في البلاذري في رواية أن طعيمة بن عدي أسر يوم بدر فقتله النبي صلى الله عليه وآله صبرا على يد حمزة فهؤلاء اثنان
ومن بني أسد بن عبد العزى زمعة بن الأسود قتله أبو دجانة وقيل قتله ثابت بن الجذع والحارث بن زمعة بن الأسود قتله علي بن أبي طالب
عليه السلام وعقيل بن الأسود بن المطلب قتله علي وحمزة عليهما السلام شركا في قتله قال الواقدي وحدثني أبو معشر قال قتله علي بن أبي طالب
عليه السلام وحده وأبو البختري وهو العاص بن هشام قتله المجذر بن زياد وقيل قتله أبو داود المازني وقيل قتله أبو اليسر ونوفل بن خويلد
بن أسد بن عبد العزى وهو ابن العدوية قتله علي عليه السلام فهؤلاء خمسة ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث بن كلدة قتله علي
بن أبي طالب عليه السلام صبرا بالسيف بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالأثيل وكان أسره المقداد بن عمرو وبعد المقداد أسيرا
بيده طويلا فلما قدم ليقتل قال المقداد يا رسول الله أسيري فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم أغن المقداد من فضلك بإطلاقه عنه
وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله علي بن أبي طالب عليه السلام وقيل قتله بلال فهؤلاء اثنان ومن بني تيم بن
مرة عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة قتله علي بن أبي طالب عليه السلام وعثمان بن مالك بن عبيد الله بن عثمان قتله صهيب فهؤلاء
اثنان وعند البلاذري عثمان بن مالك ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ثم من بني المغيرة

الجشمي

٢٢٣

وفيه يقول ... ضرب الله عليه

بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ وعوف ابنا عفراء وذفف عليه عبد الله
بن مسعود والعاص بن هاشم بن المغيرة خال عمر بن الخطاب قتله عمر ويزيد بن تميم حليف لهم قتله عمار بن ياسر وقيل قتله علي عليه السلام
ومن بني الفاكه بن المغيرة أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة قتله حمزة بن عبد المطلب وقيل قتله الحباب بن المنذر ومن بني أبي أمية بن
المغيرة مسعود بن أبي أمية قتله علي بن أبي طالب عليه السلام ومن بني عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم من بني رفاعة أمية بن عائذ بن
أبي رفاعة قتله سعد بن الربيع وأبو المنذر بن أبي رفاعة قتله معن بن عدي العجلاني وعبد الله بن أبي رفاعة قتله علي بن أبي طالب
وزهير بن أبي رفاعة قتله أبو أسيد الساعدي والسائب بن أبي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف ومن بني أبي السائب المخزومي وهو صيفي
بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب حليف لهم من طيء وهو عمرو بن شيبان قتله يزيد بن قيس وحليف آخر وهو
جبار بن سفيان أخو عمرو بن سفيان المقدم ذكره قتله أبو بردة بن نيار ومن بني عمران بن مخزوم حاجز بن السائب بن عويمر بن عائذ قتله
علي عليه السلام وذكر البلاذري أن حاجزا هذا وأخاه عويمر بن السائب قتلهما علي بن أبي طالب عليه السلام وعويمر بن عمرو بن عائذ
بن عمران بن مخزوم قتله النعمان بن أبي مالك فهؤلاء تسعة عشر ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص أمية بن خلف قتله خبيب بن يساف
وبلال اشتركا فيه قال الواقدي وكان معاذ بن رفاعة بن رافع يقول قتله أبي رفاعة بن رافع وعلي بن أمية بن خلف قتله عمار بن
ياسر وأوس بن المعير بن لوذان قتله علي عليه السلام وعثمان بن مظعون شركا فيه فهؤلاء ثلاثة ومن بني سهم منبه بن الحجاج قتله أبو اليسر
وقيل قتله علي عليه السلام وقيل قتله أبو أسيد الساعدي ونبيه بن الحجاج قتله علي بن أبي طالب عليه السلام والعاص بن منبه بن الحجاج قتله
علي عليه السلام وأبو العاص بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم قتله أبو دجانة قال الواقدي وحدثني أبو معشر عن أصحابه قالوا قتله علي
عليه السلام وعاصم بن أبي عوف بن ضبيرة بن سعيد بن سعد قتله أبو دجانة فهؤلاء خمسة ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل معاوية بن
عبد قيس حليف لهم قتله عكاشة بن محصن ومعبد بن وهب حليف لهم من كلب قتله أبو دجانة فهؤلاء اثنان فجميع من قتل ببدر في رواية
الواقدي من المشركين في الحرب وصبرا اثنان وخمسون رجلا قتل علي عليه السلام منهم مع الذين شرك في قتلهم أربعة وعشرين رجلا ووقفت على
أن المقتولين ببدر كانوا سبعين ولكن الذين عرفوا وحفظت أسماؤهم من ذكرناه وفي رواية الشيعة أن زمعة بن الأسود بن المطلب قتله
علي بن أبي طالب عليه السلام والأشهر في الرواية أنه قتل الحارث بن زمعة وأن زمعة قتله أبو دجانة ذكر من شهد بدرا من المسلمين قال
الواقدي كان المهاجرون ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا مع النفر الذين ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بسهامهم وأجورهم وهم غائبون وعدتهم ثمانية قال
هذا من أصح الرواية قال لم يشهد بدرا من المسلمين إلا قرشي أو حليف لقريش أو أنصاري أو حليف للأنصار أو مولى واحد منهما وكذا
من جانب المشركين لم يشهدها إلا قرشي أو حليف لقريش أو مولى لهم قال فكانت قريش ومواليها وحلفاؤها ستة وثمانين رجلا وكان
الأنصار ومواليها وحلفاؤها مائتين وسبعة وعشرين ثم تفصيل أسماء من شهد بدرا من المسلمين ظاهر في موضع وكتب المحدثين من أطلب
من هذا الموضع **الفصل الرابع** في شرح قصة غزاة أحد نحن نذكر ذلك من كتاب الواقدي رحمه الله على عادتنا في ذكر ما أوجبه
ونضيف إليه الزيادات التي ذكرها ابن إسحاق والبلاذري بما يقتضيه الحال ذكره قال الواقدي رحمه الله لما رجع من حضر بدرا من المشركين
إلى مكة وجدوا العير التي قدم بها أبو سفيان بن حرب من الشام موقوفة في دار الندوة وكذلك كانوا يصنعون فلم يحركها أبو سفيان ولم
يفرقها لغيبة أهل العير فمشت أشراف قريش إلى أبي سفيان الأسود بن عبد المطلب بن أسد وجبير بن مطعم وصفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل و
الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة وحويطب بن عبد العزى فقالوا يا أبا سفيان انظر هذه العير التي قدمت بها فاحتبستها فقد
عرفت أنها أموال أهل مكة ولطيمة قريش وهم طيبوا الأنفس يجهزون بهذه العير جيشا كثيفا إلى محمد فقد ترى من قتل من آبائنا وأبنائنا

التيمي

ومن بني الوليد بن المغيرة أبو قيس بن الوليد بن الوليد أخو خالد بن الوليد قتله علي بن أبي طالب عليه السلام

٢٢٤

وعشائرنا فقال ابو سفيان وقد طابت انفس قريش بذلك قالوا نعم قال فانا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف معي فانا والله
الموتور الثائر فقد قتل ابني حنظلة ببدر واشراف قومي فلم تزل العير موقوفة في دار الندوة حتى تجهزوا للخروج فباعوها فصارت ذهبا عينا ويقال
انما قالوا يا ابا سفيان بع العير ثم اعزل ارباحها فكانت العير الف بعير وكان المال خمسين الف دينار وكانوا يربحون في تجاراتهم للدينار
دينارا وكان متجرهم من الشام غزة لا يعدونها الى غيرها وكان ابو سفيان قد حبس عير بني زهرة لانهم رجعوا من طريق بدر وسلم ما كان
جميعا وتكلم الاخنس [illegible] فاخذت [illegible] واخذ قوم من
اهل مكة [illegible] قال الواقدي وهذا [illegible] قال فقيم انزل
الله [illegible] فلما اجمعوا على المسير قالوا نسير في العرب فنستنصرهم فان عبد مناة
غير متخلفين عنا [illegible] العرب [illegible] من الاحابيش فاجمعوا على ان يبعثوا اربعة من قريش يسيرون في العرب يدعونهم الى
نصرهم فبعثوا عمرو بن العاص وهبيرة بن ابي وهب وابن الزبعرى وابا عزة الجمحي فاطاع النفر وابى ابو عزة ان يسير وقال من على محمد يوم بدر وحلفت
ان لا اظاهر عليه عدوا ابدا فمشى اليه صفوان بن امية فقال اخرج فابى وقال عاهدت محمدا يوم بدر ان لا اظاهر عليه عدوا ابدا وانا
يا ابا عزة من علي ولم يمن على غيري حتى قتله واخذ منه الفداء فقال صفوان اخرج معنا فان تسلم اعطك من المال ما شئت
وان تقتل يكن عيالك مع عيالي فابى ابو عزة حتى كان الغد وانصرف عنه صفوان بن امية آيسا منه فلما كان الغد جاءه صفوان
وجبير بن مطعم فقال له صفوان الكلام الاول فابى فقال جبير ما كنت اظن اني اعيش حتى يمشي اليك ابو وهب في امر تابى عليه فاحفظه
فقال انا اخرج قال فخرج الى العرب يجمعها ويقول • ايا بني عبد مناة الرزام • انتم حماة وابوكم حام • لا تسلموني لا يحل اسلام •
لا تعدوني نصركم بعد العام • وخرج النفر مع ابي عزة فالبوا العرب وجمعوا وبلغوا ثقيفا فاوعبوا فلما اجمعوا المسير وتالبت اليهم كان
معهم من العرب وحضروا اختلفت قريش في اخراج الظعن معهم فقال صفوان بن امية اخرجوا بالظعن فانا اول من فعل فانه اقمن
ان يحفظنكم ويذكرنكم قتلى بدر فان العهد حديث ونحن قوم موتورون مستميتون لا نريد ان نرجع الى دارنا حتى ندرك ثارنا
او نموت دونه فقال عكرمة بن ابي جهل انا اول من اجاب الى ما دعوت اليه • وقال عمرو بن العاص مثل ذلك فمشى في ذلك نوفل بن معاوية
الديلي فقال يا معشر قريش هذا ليس براي ان تعرضوا حرمكم عدوكم ولا امن ان تكون الدبرة لهم فتفتضحوا في نسائكم فقال صفوان
لا كان غير هذا ابدا فجاء نوفل الى ابي سفيان بن حرب فقال له تلك المقالة فصاحت هند بنت عتبة انك والله سلمت يوم بدر
فرجعت الى نسائك نعم نخرج فنشهد القتال فقد ردت القيان من الجحفة في سفرهم الى بدر فقتلت الاحبة يومئذ فقال ابو سفيان
لست اخالف قريشا انا رجل منها ما فعلت فعلت فخرجوا بالظعن فخرج ابو سفيان بن حرب بامراتين هند بنت عتبة واميمة
بنت سعد بن وهب بن اشيم من كنانة وخرج صفوان بن امية بامراتين برزة بنت مسعود الثقفي وهي ام عبد الله الاكبر والبغوم
بنت المعذل من كنانة وهي ام عبد الله الاصغر وخرج طلحة بن ابي طلحة بامراته سلافة بنت سعد بن شهيد وهي من الاوس وهي ام بنيه
مسافع والحارث وكلاب والجلاس بني طلحة بن ابي طلحة وخرج عكرمة بن ابي جهل بامراته ام حكيم بنت الحارث بن هشام وخرج الحارث
بن هشام بامراته فاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج عمرو بن العاص بامراته هند بنت منبه بن الحجاج وهي ام عبد الله بن عمرو بن العاص
وقال محمد احتج اسمها ريطة وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب احدى نساء بني مالك بن حسل مع ابنها ابي عزيز بن عمير اخي مصعب
بن عمير من بني عبد الدار وخرج الحارث بن سفيان بن عبد الاسد بامراته رملة بنت طارق بن علقمة الكنانية وخرج كنانة بن علي بن ربيعة
بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بامراته ام حكيم بنت طارق وخرج سفيان بن عويف بامراته قتيلة بنت عمرو بن هلال وخرج

النعمان بن عمرو وجابر بن مسك الذئب اخوه بامهما الدغينة وخرج غراب بن سفيان بن عويف بامراته عمرة بنت الحارث بن علقمة الكنانية وهي التي
رفعت لواء قريش حين سقط حتى تراجعت قريش الى لوائها وفيها يقول حسان • ولولا لواء الحارثية اصبحوا • يباعون في الاسواق بالثمن البخس
قالوا وخرج سفيان بن عويف بعشرة من ولده وحشدت بنو كنانة وكانت الالوية يوم خرجوا من مكة ثلاثة عقدوها في دار الندوة لواء
يحمله سفيان بن عويف ولواء في الاحابيش يحمله رجل منهم ولواء لقريش يحمله طلحة بن ابي طلحة • قال الواقدي ويقال خرجت قريش ولفها
كلهم من كنانة والاحابيش وغيرهم على لواء واحد يحمله طلحة بن ابي طلحة وهو الاثبت عندنا قال وخرجت قريش وهم ثلاثة آلاف بمن ضوى اليها
وكان فيهم من ثقيف مائة رجل وخرجوا بعدة وسلاح كثير وقادوا مائتي فرس وكان فيهم سبعمائة دارع وثلاثة آلاف بعير فلما اجمعوا
المسير كتب العباس بن عبد المطلب كتابا وختمه واستاجر رجلا من بني غفار واشترط عليه ان يسير ثلاثا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره
ان قريشا قد اجمعت المسير اليك فما كنت صانعا اذا حلوا بك فاصنعه وقد توجهوا اليك وهم ثلاثة آلاف وقادوا مائتي فرس وفيهم سبعمائة دارع
وثلاثة آلاف بعير وقد اوعبوا من السلاح فقدم الغفاري فلم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ووجده بقباء فخرج حتى يجده على باب مسجد
قباء يركب حماره فدفع اليه الكتاب فقراه عليه ابي بن كعب واستكتم ابيا ما فيه ودخل منزل سعد بن الربيع
فقال له في البيت احد فقال سعد لا فتكلم بحاجتك فاخبره بكتاب العباس بن عبد المطلب فجعل سعد يقول يا رسول الله والله اني لارجو
ان يكون في ذلك خير وقد ارجفت يهود المدينة والمنافقون وقالوا ما جاء محمد بشيء يحبه وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وقد استكتم سعدا الخبر فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت امراة سعد بن الربيع اليه فقالت ما قال لك
رسول الله قال ما لك ولذلك لا ام لك قالت قد كنت اسمع عليكم واخبرت سعدا الخبر فاسترجع سعد وقال لا اراك تستمعين علينا
وانا اقول لرسول الله تكلم بحاجتك ثم اخذ بجمع لمتها ثم خرج يعدو بها حتى ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجسر وقد بلحت فقال
يا رسول الله ان امراتي سالتني عما قلت فكتمتها فقالت قد سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت بالحديث كله فخشيت يا
رسول الله ان يظهر من ذلك شيء فتظن اني افشيت سرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل سبيلها وشاع الخبر في الناس بمسير
قريش وقدم عمرو بن سالم الخزاعي في نفر من خزاعة ساروا من مكة اربعا فوافوا قريشا وقد عسكروا بذي طوى فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخبر ثم انصرفوا فلقوا قريشا ببطن رابغ وهي على اربع ليال من المدينة فنكبوا عن قريش • قال الواقدي فحدثني ابن ابي سبرة عن ابي الحويرث قال
عمرو بن سالم واصحابه راحوا الى مكة حين لقيهم ابو سفيان بالابواء فقال ابو سفيان احلف بالله انهم جاءوا محمدا فخبروه بمسيرنا وحذروه واخبروه بعددنا فهم الآن
يلزمون صياصيهم فما ارانا نصيب منهم شيئا في وجهنا فقال صفوان ان لم يصحروا لنا عمدنا الى نخل الاوس والخزرج فقطعناه
فتركناهم ولا اموال لهم فلا يجتبرونها ابدا وان اصحروا لنا فعددنا اكثر من عددهم وسلاحنا اكثر من سلاحهم ولنا خيل ولا خيل معهم ونحن نقاتل
على وتر عندهم ولا وتر لهم عندنا • قال الواقدي وكان ابو عامر الفاسق قد خرج في خمسين رجلا من الاوس حتى قدم بهم مكة حين قدم الاحزاب
عليه الى المدينة محرضا ويقول انا على الحق وما انتم عليه باطل فسارت قريش الى بدر وعامر بسير معها فلما خرجت قريش الى احد سار معها
وكان يقول لقريش لو قدمت على قومي لم يختلف عليكم منهم اثنان وهؤلاء معي نفر منهم خمسون رجلا فصدقوه بما قال وطمعوا في نصره
قال الواقدي وخرج النساء معهن الدفوف يحرضن الرجال ويذكرنهم قتلى بدر في كل منزل وجعلت قريش تنزل كل منهل ينحرون ما نحروا من
الجزر مما كانوا جمعوا من العير ويتقوون به في مسيرهم ويأكلون من ازوادهم مما جمعوا من الاموال • قال الواقدي وكانت قريش لما مرت بالابواء
قالت انكم قد خرجتم بالظعن معكم ونحن نخاف على نسائنا فتعالوا ننبش قبر ام محمد فان النساء عورة فان يصب من نسائكم احدا قلتم هذه
رمة امك فان كان برا بامه كما يزعم فلعمري ليفادينكم برمة امه وان لم يظفر باحد من نسائكم فلعمري ليفدين رمة امه بمال كثير ان كان بها برا

٣٣٧

ابو سفيان بن حرب اهل الراي من قريش بذلك فقالوا لا تذكر من هذا شيئا فلو فعلنا نبشت بنو بكر وخزاعة موتانا قال الواقدي وكانت
قريش قد نزلت بذي الحليفة يوم الخميس صبيحة عشر من مخرجهم من مكة لخمس ليال مضين من شوال على راس اثنين وثلثين شهرا من الهجرة على
الصبح فخرج فرسان منهم فاقاموا بالوطا وبعث النبي صلى الله عليه وسلم عينين له انسا ومونسا ابني فضالة ليلة الخميس فاعترضا
لقريش بالعقيق فسارا معهم حتى نزلوا بالوطا واتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه وكان المسلمون قد ازدرعوا العرض والعرض ما بين
الوطا باحد الى الجرف الى العرصة عرصة البقل اليوم وكان اهلها بنو سلمة وحارثة وظفر وعبد الاشهل وكان الماء يومئذ بالجرف نشطة
لا يرم سابق الناضح مجلسا واحدا ينفتل الجمل في ساعة حتى ذهبت بمياهه عيون الغابة التي حفرها معاوية بن ابي سفيان
فكان المسلمون قد ادخلوا آلة زرعهم ليلة الخميس المدينة فقدم المشركون على زرعهم فخلوا فيه ابلهم وخيولهم وكان لاسيد بن حضير
في العرض عشرون ناضحا يسقي شعيرا وكان المسلمون قد حذروا على جمالهم وعمالهم وآلة حرثهم وكان المشركون يرعون يوم
الخميس حتى امسوا فلما امسوا جمعوا الابل وقصلوا عليها القصيل وقصلوا على خيولهم ليلة الجمعة فلما اصبحوا يوم الجمعة خلوا ظهرهم في الزرع
وخيلهم حتى تركوا العرض ليس به خضراء قال الواقدي فلما نزلوا وحلوا العقد واطمأنوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحباب بن
المنذر بن الجموح الى القوم فدخل فيهم وحزر ونظر الى جميع ما يريد وكان بعثه سرا وقال له لا تخبرني بين احد من
المسلمين الا ان ترى في القوم قلة فرجع اليه فاخبره خاليا وقال له ما رأيت قال رأيت عددا حزرتهم ثلاثة الاف يزيدون قليلا او ينقصون قليلا
والخيل مائتي فرس ورأيت دروعا ظاهرة حزرتها سبعمائة درع قال هل رأيت ظعنا قال رأيت النساء معهن الدفاف والاكبار
وهي الطبول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردن ان يحرضن القوم ويذكرنهم قتلى بدر هكذا جاءني خبرهم لا تذكر من شأنهم حرفا
حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم بك اجول وبك اصول قال الواقدي وخرج سلمة بن سلامة بن وقش يوم الجمعة حتى اذا كان
بالعريض اذا طليعة خيل المشركين عشرة افراس فركضوا في اثره فوقف لهم على نشز من الحرة فراشقهم بالنبل مرة وبالحجارة مرة حتى انكشفوا عنه
فلما ولوا جاء الى مزرعته بادنى العريض فاستخرج سيفا كان له ودرع حديد كانا دفنا في ناحية المزرعة فخرج بهما يعدو حتى اتى بني عبد
الاشهل فخبر قومه بما لقي قال الواقدي وكان مقدمهم يوم الخميس لخمس ليال خلون من شوال وكانت الوقعة يوم السبت لسبع خلون من شوال وباتت وجوه
الاوس والخزرج سعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة في عدة ليلة الجمعة عليهم السلاح في المسجد بباب النبي صلى الله
عليه وسلم خوفا من بيات المشركين وحرست المدينة تلك الليلة حتى اصبحوا ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا ليلة الجمعة
فلما اصبح واجتمع المسلمون خطبهم قال الواقدي فحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني رأيت في منامي رؤيا رأيت كأني في درع حصينة ورأيت كأن سيفي ذا الفقار انقصم من
عند ظبته ورأيت بقرا تذبح ورأيت كأني مردف كبشا فقال الناس يا رسول الله فما اولتها قال اما الدرع الحصينة فالمدينة فامكثوا
فيها واما انقصام سيفي من عند ظبته فمصيبة في نفسي واما البقر المذبح فقتلى في اصحابي واما اني مردف كبشا فكبش الكتيبة نقتله ان
شاء الله قال الواقدي وحدثني عمر بن عقبة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما انقصام سيفي فقتل رجل من اهل بيتي قال الواقدي وحدثني
المسور بن محمد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت في سيفي فلا فكرهته هو الذي اصاب وجهه عليه السلام قال الواقدي وقال النبي
صلى الله عليه وسلم اشيروا علي ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة لهذه الرؤيا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يوافق
على مثل ما رأى وعلى ما عبر عليه الرؤيا فقام عبد الله بن ابي فقال يا رسول الله كنا نقاتل في الجاهلية فيها ونجعل النساء و
الذراري في هذه الصياصي ونجعل معهم الحجارة والله لربما مكث الولدان شهرا ينقلون الحجارة اعدادا لعدونا ونشبك المدينة بالبنيان

المنزل المكان المرتفع ق

غيلة

خطبة

الكتيبة الجيش ق

الصيصة الحصن وكل ما امتنع به ق

فيكون

٣٣٨

الأطم بضمتين القصر وكل حصن مبني بحجارة ق

فيكون كالحصن من كل ناحية وترمي المرأة والصبي من فوق الصياصي والآطام ونقاتل باسيافنا في السكك يا رسول الله ان
مدينتنا عذراء ما فضت علينا قط وما خرجنا الى عدو قط منها الا اصاب منا وما دخل علينا قط الا اصبناه فدعهم يا رسول الله
فانهم ان اقاموا اقاموا بشر محبس وان رجعوا رجعوا خائبين مغلوبين لم ينالوا خيرا يا رسول الله اطعني في هذا الامر واعلم
اني ورثت هذا الراي من اكابر قومي واهل الراي منهم فهم كانوا اهل الحرب والتجربة قال الواقدي فكان راي رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع راي ابن ابي وكان ذلك راي الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امكثوا في المدينة واجعلوا النساء والذراري في الآطام فان دخل علينا قاتلناهم في الازقة فنحن اعلم بها منهم
وارموا من فوق الصياصي والآطام وكانوا قد شبكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية فهي كالحصن فقال فتيان احداث لم يشهدوا بدرا
وطلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج الى عدوهم ورغبوا في الشهادة واحبوا لقاء العدو اخرج بنا الى عدونا وقال رجال
من اهل السن واهل النية منهم حمزة بن عبد المطلب وسعد بن عبادة والنعمان بن مالك بن ثعلبة في غيرهم من الاوس والخزرج انا نخشى
يا رسول الله ان يظن عدونا انا كرهنا الخروج اليهم جبنا عن لقائهم فيكون هذا جراة منهم علينا وقد كنت يوم بدر في ثلثمائة رجل فظفرك
الله بهم ونحن اليوم بشر كثير وكنا نتمنى هذا اليوم وندعو الله به فقد ساقه الله الينا في ساحتنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرى
من الحاحهم كاره وقد لبسوا السلاح يخطرون بسيوفهم يتسامون كانهم الفحول وقال مالك بن سنان ابو ابي سعيد الخدري
يا رسول الله نحن والله بين احدى الحسنيين اما يظفرنا الله بهم فهذا الذي نريد فيذلهم الله لنا فتكون هذه وقعة مع وقعة بدر
فلا يبقى منهم الا الشريد والاخرى يا رسول الله يرزقنا الله الشهادة والله يا رسول الله ما ابالي ايهما كان ان كلا لفيه الخير فلم
يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع اليه قولا وسكت فقال حمزة بن عبد المطلب والذي انزل عليك الكتاب لا اطعم اليوم طعاما حتى
اجالدهم بسيفي خارجا من المدينة وكان يقال كان حمزة يوم الجمعة صائما ويوم السبت فلاقاهم وهو صائم وقال النعمان بن مالك بن
ثعلبة اخو بني سالم يا رسول الله انا اشهد ان البقر المذبح قتلى من اصحابك واني منهم فلم تحرمنا الجنة فوالذي لا اله الا هو لادخلنها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بم قال اني احب الله ورسوله ولا افر يوم الزحف فقال صدقت فاستشهد يومئذ وقال اياس بن اوس
بن عتيك يا رسول الله نحن بنو عبد الاشهل من البقر المذبح نرجو يا رسول الله ان نذبح في القوم ويذبح فينا فنصير الى الجنة ويصيرون الى النار
مع اني يا رسول الله لا احب ان ترجع قريش الى قومها فيقولون حصرنا محمدا في صياصي يثرب وآطامها فيكون هذا جراة لقريش وقد وطئوا
سعفنا فاذا لم نذب عن عرضنا لم نزرع وقد كنا يا رسول الله في جاهليتنا والعرب ياتوننا فلا يطمعون بهذا منا حتى نخرج اليهم باسيافنا
فنذبهم عنا فنحن اليوم احق اذ ايدنا الله بك وعرفنا مصيرنا لا نحصر انفسنا في بيوتنا وقام خيثمة ابو سعد بن خيثمة فقال يا رسول الله
ان قريشا مكثت حولا تجمع الجموع وتستجلب العرب في بواديها ومن تبعها من احابيشها ثم جاءونا قد قادوا الخيل واعتلوا الابل حتى
نزلوا بساحتنا فيحصروننا في بيوتنا وصياصينا ثم يرجعون وافرين لم يكلموا فيجرئهم ذلك علينا حتى يشنوا الغارات علينا ويصيبوا
اطرافنا ويضعوا العيون والارصاد علينا مع ما قد صنعوا بحروثنا ويجترئ علينا العرب حولنا حتى يطمعوا فينا اذا رأونا لم نخرج اليهم
فنذبهم عن حريمنا وعسى الله ان يظفرنا بهم فتلك عادة الله عندنا او تكون الاخرى فهي الشهادة لقد اخطأتني وقعة بدر وقد كنت عليها حريصا
لقد بلغ من حرصي ان ساهمت ابني في الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة وقد كنت حريصا على الشهادة وقد رأيت ابني البارحة في النوم في احسن
صورة يسرح في ثمار الجنة وانهارها وهو يقول الحق بنا ترافقنا في الجنة فقد وجدت ما وعدني ربي حقا وقد والله يا رسول الله اصبحت
مشتاقا الى مرافقته في الجنة وقد كبرت سني ورق عظمي واحببت لقاء ربي فادع الله يا رسول الله ان يرزقني الشهادة ومرافقة سعد في الجنة

معه الا رسول الله صلى الله عليه وآله الرغبة ان يقتل باحد شهيدا قال ابو قتادة يا رسول الله هي احدى الحسنيين اما الشهادة واما
الغنيمة او الظفر بقتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اني اخاف عليكم الهزيمة قالوا فلما ابوا الا الخروج صلى رسول الله صلى الله عليه
وآله الجمعة بالناس ثم وعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد واخبرهم ان لهم النصر ما صبروا ففرح الناس حيث اعلمهم رسول الله صلى الله عليه
وآله بالشخوص الى عدوهم وكره ذلك الخروج بشر كثير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وامرهم بالتهيؤ لعدوهم ثم صلى العصر
بالناس وقد حشد الناس وحضر اهل العوالي ورفعوا النساء الى الآطام فحضرت بنو عمرو بن عوف بلفها والنبيت ولفها وتلبسوا
السلاح فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله بيته ودخل معه ابو بكر وعمر فعمماه ولبساه وصف الناس له ما بين حجرته الى منبره ينتظرون
خروجه فجاءهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير فقالا قلتم لرسول الله ما قلتم واستكرهتموه على الخروج والامر ينزل عليه من السماء
فردوا الامر اليه فما امركم فافعلوه وما رأيتم فيه له هوى او رأي فاطيعوه فبينا القوم على ذلك من الامر وبعض القوم يقول القول ما قال سعد
وبعضهم على البصيرة على الشخوص وبعضهم للخروج كاره اذ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله قد لبس لامته وقد لبس الدرع فاظهرها
وحزم وسطها بمنطقة من حمائل سيف من ادم كانت عند آل ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله واعتم وتقلد السيف فلما
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ندموا جميعا على ما صنعوا وقال الذين يلحون على رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان لنا ان نلح عليك
فاصنع ما بدا لك وما كان لنا ان نستكرهك والامر الى الله ثم اليك فقال قد دعوتكم الى هذا الحديث فابيتم ولا ينبغي لنبي اذا لبس
لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه قال وكانت الانبياء قبله اذا لبس النبي لامته لم يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه ثم
قال لهم انظروا ما امرتكم به فاتبعوه امضوا على اسم الله فلكم النصر ما صبرتم. قلت فمن تامل احوال المسلمين في هذه الغزاة من تشاورهم في الخروج
واختلافهم في الخروج من المدينة والمقام بها وكراهة النبي صلى الله عليه وآله الخروج ثم خروجه على مضض ثم ندم القوم الذين اشاروا بالخروج
ثم رجوع طائفة كثيرة من الجيش عن الحرب ورجوعهم الى المدينة علم انه لا انتصار لهم على العدو اصلا فان النصر معروف بالعزم والجد والبصيرة
في الحرب والاتفاق في الكلمة ومن تامل ايضا هذه الاحوال علم انها ضد الاحوال التي كانت في غزاة بدر وان احوال قريش لما خرجت الى بدر
كانت مثل احوال المسلمين لما خرجوا الى احد ولذلك كانت الدبرة في بدر على قريش. قال الواقدي وكان مالك بن عمرو النجاري مات
يوم الجمعة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فلبس لامته ثم خرج وهو موضوع عند موضع الجنائز فصلى عليه ثم دعا بدابته فركب الى احد. قال
الواقدي وجاء جعال بن سراقة الى النبي صلى الله عليه وآله وهو متوجه الى احد فقال يا رسول الله قيل لي انك تقتل غدا وهو يتنفس مكروبا
فضرب النبي صلى الله عليه وآله بيده في صدره وقال اليس الدهر كله غدا. قال ثم دعا بثلاثة ارماح فعقد ثلاثة الوية فدفع لواء الاوس الى اسيد
بن حضير ودفع لواء الخزرج الى الحباب بن المنذر بن الجموح ويقال الى سعد بن عبادة ودفع لواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب عليه السلام ويقال
الى مصعب بن عمير ثم دعا بفرسه فركبه وتقلد القوس واخذ بيده قناة زج الرمح يومئذ من شبه والمسلمون متلبسون السلاح قد اظهروا
الدروع فهم مائة دارع فلما ركب صلى الله عليه وآله خرج السعدان امامه يعدوان سعد بن معاذ وسعد بن عبادة كل واحد منهما دارع و
الناس عن يمينه وشماله حتى سلك على البدائع ثم زقاق الحسى حتى اتى الشيخين وهما اطمان كانا في الجاهلية فيهما شيخ اعمى وعجوز عمياء يتحدثان
فسمي الاطمان الشيخين فلما انتهى الى راس الثنية التفت فنظر الى كتيبة خشناء لها زجل خلفه فقال ما هذه قالوا هؤلاء حلفاء ابن ابي من اليهود فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تستنصروا باهل الشرك على اهل الشرك ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله وعرض عسكره بالشيخين
فعرض عليه غلمان منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت واسامة بن زيد والنعمان بن بشير وزيد بن ارقم والبراء بن عازب
واسيد بن ظهير وعرابة بن اوس وابو سعيد الخدري وسمرة بن جندب ورافع بن خديج. قال الواقدي فردهم رسول الله صلى الله عليه

الخذال

وآله قال رافع بن خديج فقال ظهير بن رافع يا رسول الله انه رام يعني قال وجعلت اتطاول وعلي خفان لي فاجازني رسول الله
صلى الله عليه وآله فلما اجازني قال سمرة بن جندب لمري بن سنان الحارثي وهو زوج امه يا ابه اجاز رسول الله صلى الله عليه وآله
رافع بن خديج وردني وانا اصرع رافعا فقال المري يا رسول الله رددت ابني واجزت رافع بن خديج وابني يصرعه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
تصارعا فصرع سمرة رافعا فاجازه رسول الله صلى الله عليه وآله. قال الواقدي واقبل ابن ابي فنزل ناحية العسكر فجعل حلفاؤه
ومن معه من المنافقين يقولون لابن ابي اشرت عليه بالرأي ونصحته واخبرته ان هذا رأي من مضى من آبائك وكان ذلك رأيه
مع رأيك فابى ان يقبله واطاع هؤلاء الغلمان الذين معه قال فصادفوا من ابن ابي نفاقا وغشا فبات رسول الله صلى الله عليه
وآله بالشيخين وبات ابن ابي في اصحابه وفرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من عرض من عرض وغابت الشمس فاذن بلال بالمغرب فصلى
رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه ورسول الله صلى الله عليه وآله نازل في بني النجار واستعمل على الحرس محمد بن مسلمة في خمسين رجلا يطيفون
بالعسكر حتى ادلج رسول الله صلى الله عليه وآله وكان المشركون قد راوا رسول الله حيث ادلج ونزل بالشيخين فجمعوا خيلهم وظهرهم
واستعملوا على حرسهم عكرمة بن ابي جهل في خيل من المشركين وباتت صاهلة خيلهم لا تهدأ وتدنو طلائعهم حتى تلصق بالحرة فلا تصعد فيها
حتى ترجع خيلهم ويهابون موضع الحرة ومحمد بن مسلمة. قال الواقدي وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال حين صلى العشاء من
يحفظنا الليلة فقال رجل انا يا رسول الله فقال من انت قال ذكوان بن عبد قيس فقال اجلس ثم قال ثانية من رجل يحفظنا الليلة
فقام رجل فقال من انت قال ابو سبع قال اجلس ثم قال ثالثة مثل ذلك فقام رجل فقال من انت فقال انا ابن عبد قيس فمكث رسول الله
صلى الله عليه وآله ساعة ثم قال قوموا ثلاثتكم فقام ذكوان بن عبد قيس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واين صاحباك فقال ذكوان
انا الذي كنت اجبتك الليلة قال فاذهب حفظك الله. قلت قد تقدم هذا الحديث بعينه في غزوة بدر وظاهر الحال انه تكرر وانه
انما كان في غزاة واحدة ويجوز ان يكون قد وقع في الغزاتين ولكن على بعد. قال الواقدي فلبس ذكوان درعه واخذ درقته فكان يطوف
على العسكر تلك الليلة ويقال كان يحرس رسول الله صلى الله عليه وآله لم يفارقه قال ونام رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ادلج فلما
كان في السحر قال اين الادلاء من رجل يدلنا على الطريق ويخرجنا على القوم من كثب فقام ابو خيثمة الحارثي فقال انا يا رسول الله ويقال اوس
بن قيظي ويقال محيصة. قال الواقدي واثبت ذلك عندنا ابو خيثمة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وركب فرسه فسلك به في بني حارثة ثم
في الاموال حتى يمر بحائط مربع بن قيظي وكان اعمى البصر منافقا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله حائطه قام يحثي التراب في وجوه المسلمين و
يقول ان كنت رسول الله فلا تدخل حائطي فلا احله لك. قال سعيد بن اسحق وبلغني انه اخذ حفنة من تراب وقال والله لو اعلم اني لا اصيب
غيرك يا محمد لضربت بها وجهك. قال الواقدي فضربه سعد بن زيد الاشهلي بقوس في يده فشجه في راسه فنزل الدم فغضب له بعض بني حارثة
ممن هو على مثل رأيه فقال هي عداوتكم يا بني عبد الاشهل لا تدعونها ابدا لنا فقال اسيد بن حضير لا والله ولكن نفاقكم والله لولا اني لا ادري
ما يوافق النبي صلى الله عليه وآله لضربت عنقه وعنق من هو على مثل رأيه قال فنهاهم النبي صلى الله عليه وآله عن الكلام فاسكتوا. وقال
ابن اسحق قال رسول الله صلى الله عليه وآله دعوه فانه اعمى البصر اعمى القلب يعني مربع بن قيظي. قال الواقدي ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله
فبينا هو يسير اذ ذب فرس ابي بردة بن نيار بذنبه فاصاب كلاب سيفه فسل سيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا صاحب السيف
شم سيفك فاني اخال السيوف ستسل اليوم فيكثر سلها قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الفأل ويكره الطيرة قال و
لبس رسول الله صلى الله عليه وآله من الشيخين درعا واحدة حتى انتهى الى احد فلبس درعا اخرى ومغفرا وبيضة فوق المغفر فلما نهض رسول الله
من الشيخين زحف المشركون على تعبئة حتى انتهوا الى موضع ارض ابن عامر اليوم فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله الى احد الى موضع القنطرة

الرّبع محركة زن زال الناس ق

قد اذّن بالعشاء فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه

الحفنة ملء الكف ق

الكلب المسمار في قائم السيف ق

اليوم جاءت وقد جاءت الصلاة وهم يرون المشركين ارسالا فاذن واقام وصلى باصحابه الصبح صفوفا وانخزل عبد الله بن ابي من ذلك
المكان في كتيبة كانه هيق يقدمهم فاتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام فقال اذكركم الله ودينكم ونبيكم وما شرطتم له ان تمنعوه مما تمنعون منه انفسكم
واولادكم ونساءكم فقال ابن ابي ما ارى ان يكون بينهم قتال ولئن اطعتني يا ابا جابر لترجعن فان اهل الرأي والحجى قد رجعوا ونحن ناصروه
في مدينتنا وقد خالفنا واشرت عليه بالرأي فابى الا طواعية الغلمان فلما ابى على عبد الله بن عمرو ان يرجع ودخلوا هم واصحابه ازقة المدينة
قال لهم ابو جابر ابعدكم الله ان الله سيغني النبي والمؤمنين عن نصركم فانصرف ابن ابي وهو يقول ايعصيني ويطيع الولدان وانصرف
عبد الله بن عمرو يعدو حتى لحق برسول الله وهو يسوي الصفوف فلما اصيب اصحاب رسول الله سر ابن ابي واظهر الشماتة وقال عصاني
واطاع من لا رأي له • قال الواقدي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف اصحابه وجعل الرماة خمسين رجلا على عينين عليهم عبد الله
بن جبير ويقال سعد بن ابي وقاص والثبت انه عبد الله بن جبير قال وجعل احدا خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل عينين عن يساره
واقبل المشركون فاستدبروا المدينة في الوادي واستقبلوا احدا ويقال جعل عينين خلف ظهره واستدبر الشمس واستقبلها
المشركون قال والقول الاول اثبت عندنا ان احدا كان خلف ظهره وهو عليه السلام مستقبل المدينة قال وجعل يقول لا يقاتل احد حتى
يامره عليه السلام بالقتال فقال عمارة بن يزيد بن السكن اترعى زرع بني قيلة ولما نضارب • واقبل المشركون قد صفوا صفوفهم واستعملوا
على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل ولهم مجنبتان مائتا فرس وجعلوا على الخيل صفوان بن امية ويقال
عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابي ربيعة وكانوا مائة رام ودفعوا اللواء الى طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة عبد الله
بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي وصاح ابو سفيان يومئذ يا بني عبد الدار نحن نعرف انكم احق باللواء منا وانا انما اتينا
يوم بدر من اللواء وانما يؤتى القوم من قبل لوائهم فالزموا لواءكم وحافظوا عليه او خلوا بيننا وبينه فانا قوم مستميتون موتورون
نطلب ثارا حديث العهد وجعل يقول اذا زالت الالوية فما قوام الناس وبقاؤهم بعدها فغضبت بنو عبد الدار وقالوا نحن نسلم
لواءنا لا كان هذا ابدا واما المحافظة عليه فسترى ثم اسندوا الرماح اليه واحدقت بنو عبد الدار واغلظوا لابي سفيان بعض الاغلاظ
فقال ابو سفيان فنجعل لواء اخر قالوا نعم ولا يحمله الا رجل من بني عبد الدار لا كان غير ذلك ابدا • قال الواقدي وجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمشي على رجليه يسوي تلك الصفوف ويبوئ اصحابه للقتال يقول تقدم يا فلان وتاخر يا فلان حتى انه ليرى منكب الرجل
خارجا فيؤخره فهو يقومهم كانما يقوم بهم القداح حتى اذا استوت الصفوف سال من يحمل لواء المشركين قيل عبد الدار قال نحن احق بالوفاء منهم
اين مصعب بن عمير قال ها انا ذا قال خذ اللواء فاخذه مصعب فتقدم به بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال البلاذري اخذه من علي
عليه السلام فدفعه الى مصعب بن عمير لانه من بني عبد الدار • قال الواقدي ثم قام عليه السلام فخطب الناس فقال يا ايها الناس اوصيكم بما اوصاني الله
في كتابه من العمل بطاعته والتناهي عن محارمه ثم انكم اليوم بمنزل اجر وذخر لمن ذكر الذي عليه ثم وطن نفسه على الصبر واليقين والجد والنشاط
فان جهاد العدو شديد كريه قليل من يصبر عليه الا من عزم الله رشده ان الله مع من اطاعه وان الشيطان مع من عصاه فاستفتحوا
اعمالكم بالصبر على الجهاد والتمسوا بذلك ما وعدكم الله وعليكم بالذي امركم به فاني حريص على رشدكم ان الاختلاف والتنازع والتثبيط من امر العجز
والضعف وهو مما لا يحب الله ولا يعطي عليه النصر والظفر ايها الناس انه قذف في قلبي ان من كان على حرام فرغب عنه ابتغاء ما عند الله
غفر الله له ذنبه ومن صلى علي صلى الله عليه وملائكته عشرا ومن احسن من مسلم او كافر وقع اجره على الله في عاجل دنياه او في اجل اخرته
ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فعليه الجمعة يوم الجمعة الا صبيا او امراة او مريضا او عبدا مملوكا ومن استغنى عنها استغنى الله عنه والله غني حميد
ما اعلم من عمل يقربكم الى الله الا وقد امرتكم به ولا اعلم من عمل يقربكم الى النار الا وقد نهيتكم عنه وانه قد نفث الروح الامين في روعي انه لن

الهيق الظليم ق

والتنشط م

تموت نفس حتى تستوفي اقصى رزقها لا ينقص منه شيء وان ابطأ عنها فاتقوا الله ربكم واجملوا في طلب الرزق ولا يحملنكم استبطاؤه على
ان تطلبوه بمعصية ربكم فانه لا يقدر على ما عنده الا بطاعته قد بين لكم الحلال والحرام غير ان بينهما شبها من الامر لم يعلمها كثير من
الناس الا من عصم فمن تركها حفظ عرضه ودينه ومن وقع فيها كان كالراعي الى جنب الحمى اوشك ان يقع فيه وليس ملك الا وله حمى
الا وان حمى الله محارمه والمؤمن من المؤمنين كالراس من الجسد اذا اشتكى تداعى عليه سائر جسده والسلام عليكم • قال الواقدي فحدثني
ابن ابي سبرة عن خالد بن رباح عن المطلب بن عبد الله قال اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر طلع في خمسين من قومه معه عبيد قريش
فنادى ابو عامر وهو عبد عمرو يا للاوس انا ابو عامر قالوا لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق فقال لقد اصاب قومي بعدي شر ومعه عبيد
اهل مكة فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى تراضخوا بها ساعة الى ان ولى ابو عامر واصحابه ويقال ان العبيد لم يقاتلوا وامروهم بحفظ
عسكرهم • قال الواقدي وجعل نساء المشركين قبل ان يلتقي الجمعان امام صفوف المشركين يضربن بالاكبار والدفاف والغرابيل ثم
يرجعن فيكن في مؤخر الصف حتى اذا دنوا من المسلمين تاخر النساء فقمن خلف الصفوف وجعلن كلما ولى رجل حرضنه وذكرنه قتلاهم ببدر
قال الواقدي وكان قزمان من المنافقين وكان قد تخلف عن احد فلما اصبح عيره نساء بني ظفر فقلن يا قزمان قد خرج الرجال وبقيت
يا قزمان الا تستحي مما صنعت ما انت الا امراة خرج قومك فبقيت في الدار فاحفظنه فدخل بيته فاخرج قوسه وجعبته وسيفه وكان
يعرف بالشجاعة فخرج يعدو حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسوي صفوف المسلمين فجاء من خلف الصف حتى انتهى الى
الصف الاول فكان فيه وكان اول من رمى بسهم من المسلمين جعل يرسل نبلا كانها الرماح وانه ليكت كتيت الجمل ثم صار الى السيف
ففعل الافاعيل حتى اذا كان اخر ذلك قتل نفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكره قال من اهل النار فلما انكشف
المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت احسن من الفرار يا للاوس قاتلوا على الاحساب واصنعوا مثل ما اصنع قال فيدخل
بالسيف وسط المشركين حتى يقال قد قتل ثم يطلع فيقول انا الغلام الظفري حتى قتل منهم سبعة واصابته الجراحة وكثرت فيه
فوقع فمر به قتادة بن النعمان فقال له يا ابا الغيداق فقال قزمان لبيك قال هنيئا لك الشهادة قال قزمان اني والله ما قاتلت يا ابا عمرو
على دين ما قاتلت الا على الحفاظ ان تسير قريش الينا فتطا سعفنا قال فذكر للنبي جراحه فقتل نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر • قال الواقدي وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرماة فقال احموا لنا ظهورنا فانا نخاف
ان نؤتى من ورائنا والزموا مكانكم لا تبرحوا منه وان رايتمونا نهزمهم حتى ندخل عسكرهم فلا تفارقوا مكانكم وان رايتمونا نقتل فلا
تغيثونا ولا تدفعوا عنا اللهم اني اشهدك عليهم ارشقوا خيلهم بالنبل فان الخيل لا تقدم على النبل وكان للمشركين مجنبتان ميمنة عليها خالد بن الوليد
وميسرة عليها عكرمة بن ابي جهل • قال الواقدي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم له ايضا ميمنة وميسرة ودفع لواءه الاعظم الى مصعب
بن عمير ودفع لواء الاوس الى اسيد بن حضير ولواء الخزرج الى سعد بن عبادة ويقال الى الحباب بن المنذر فجعلت الرماة تحمي ظهور المسلمين
وترشق خيل المشركين بالنبل فولت هاربة قال بعض المسلمين والله لقد رمقت نبلنا يومئذ ما رايت سهما واحدا مما يرمى به خيلهم يقع في الارض
اما في فرس او في رجل ودنا القوم بعضهم من بعض وقدموا طلحة بن ابي طلحة صاحب لوائهم وصفوا صفوفهم واقاموا النساء خلف الرجال يضربن
بين اكتافهم بالاكبار والدفوف وهند وصواحبها يحرضن ويذمرن الرجال ويذكرن من اصيب ببدر ويقلن • نحن بنات طارق • نمشي على
النمارق • ان تقبلوا نعانق • او تدبروا نفارق • فراق غير وامق • قال الواقدي وبرز طلحة بن ابي طلحة فصاح من يبارز فقال علي عليه السلام
هل لك في مبارزة قال نعم فبرزا بين الصفين ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس تحت الراية عليه درعان ومغفر وبيضة
فالتقيا فبدره علي عليه السلام بضربة على راسه فمضى السيف حتى فلق هامته الى ان انتهى الى لحيته فوقع وانصرف علي عليه السلام فقيل لعلي الا ذففت عليه قال

وليس ملك

الغيداق كنية قزمان ق

الرشق الرمي بالنبل دفعة ق

رمقته لحظته لحظا خفيفا ق

التذامر التحاض على القتال ق

النمارق الوسائد الصغيرة ق

اذا ما صرع استقبلتني بمرية فعطفتني عليه الرحم وقد علمت ان الله سيقتله هو كبش الكتيبة • قال الواقدي ويروى ان طلحة حمل على
علي عليه السلام فضربه بالسيف فاتقاه بالدرقة فلم يصنع شيئا وحمل علي عليه السلام وعلى طلحة درع ومغفر فضربه بالسيف فقطع ساقيه
ثم اراد ان يذفف عليه فسأله طلحة بالرحم ان لا يفعل فتركه ولم يذفف عليه • قال الواقدي ويقال ان عليا عليه السلام ذفف عليه ويقال
ان بعض المسلمين مر به في المعركة فذفف عليه قال فلما قتل طلحة سر رسول الله صلى الله عليه وآله وكبر تكبيرا عاليا وكبر المسلمون
ثم شد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على كتائب المشركين فجعلوا يضربون وجوههم حتى انتقضت صفوفهم ولم يقتل الا طلحة وحده
قال الواقدي ثم حمل لواء المشركين بعد طلحة اخوه عثمان بن ابي طلحة وهو ابو شيبة فارتجز وقال • ان على اهل اللواء حقا • ان تخضب الصعدة
او تندقا • فتقدم باللواء والنسوة خلفه يحرضن ويضربن بالدفوف فحمل عليه حمزة بن عبد المطلب رحمه الله فضربه بالسيف على كاهله
فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤتزره فبدا سحره ورجع وهو يقول انا ابن ساقي الحجيج ثم حمل اللواء اخوهما ابو سعد بن ابي طلحة فرماه سعد
بن ابي وقاص فاصاب حنجرته وكان دارعا وعليه مغفر لا رفرف عليه وعلى راسه بيضة فادلع لسانه ادلاع الكلب • قال الواقدي و
قد روي ان ابا سعد لما حمل اللواء قام النساء خلفه يقلن • ضربا بني عبد الدار • ضربا حماة الادبار • ضربا بكل بتار • قال سعد
بن ابي وقاص فاحمل عليه فاضربه فاقطع يده اليمنى فاخذ اللواء باليد اليسرى فاحمل عليه فاضربه على يده اليسرى فقطعتها فاخذ اللواء بذراعيه
جميعا وضمه الى صدره وحنا عليه ظهره قال سعد فادخل سية القوس بين الدرع والمغفر فاقلع المغفر فارمي به وراء ظهره ثم ضربته
حتى قتلته واخذت اسلبه درعه فنهض الي سبيع بن عبد عوف ونفر معه فمنعوني سلبه وكان سلبه اجود سلب رجل من المشركين
درع فضفاضة ومغفر وسيف جيد ولكن حيل بيني وبينه • قال الواقدي وهذا اثبت القولين • فكان شان علي وسعد هذا ليس
على السلب وما اشتهر على فيما روي بذلك بقتل عمرو بن عبد ود يوم الخندق وهو فارس قريش وشجيعها ما ترى انه لم يعرض من سلبه
لم يكشف ذلك عنه ... وبقوله ان الاسود اسود الغاب همتها • يوم الكريهة
في المسلوب لا السلب • قال الواقدي ثم حمل لواء المشركين بعد ابي سعد بن ابي طلحة مسافع بن طلحة بن ابي طلحة فرماه عاصم بن ثابت
بن ابي الاقلح فقتله فحمل الى امه سلافة بنت سعد بن الشهيد وهي مع النساء باحد فقالت من اصابك قال لا ادري سمعته يقول خذها
وانا ابن الاقلح فقالت اقلحي والله اي من رهطي وكانت من الاوس • قال الواقدي وروي ان عاصما لما رماه قال له خذها وانا ابن كسرة
فقالت سلافة اوسي والله كرى اي انه رجل منا فنذرت سلافة ان تشرب في قحف راس عاصم بن ثابت الخمر وجعلت لمن جاء به
مائة من الابل • قلت قد كان المشركون يوم الرجيع ارادوا ان ياخذوا راسه ليحملوه الى سلافة فحمته الدبر ... فلما جاء الليل
ان الدبر لا تمنعه ليلا جاء الوادي بسيل عظيم فذهب براسه وجسده اتفق الراوون على ذلك • قال الواقدي ثم حمل اللواء بعده الحارث بن
طلحة بن ابي طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمله اخوه الجلاس بن طلحة بن ابي طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حمله ارطاة بن عبد شرحبيل فقتله
علي بن ابي طالب عليه السلام ثم حمله شريح بن قانط فقتل لا يدرى قاتله ثم حمله صؤاب غلام بني عبد الدار فاختلف في قاتله فقيل علي بن ابي طالب
وقيل سعد بن ابي وقاص وقيل قزمان وهو اثبت الاقوال • قال الواقدي انتهى قزمان الى صؤاب فحمل عليه فقطع يده اليمنى فاحتمل اللواء
باليسرى فقطع اليسرى فاحتضن اللواء بذراعيه وعضديه وحنا عليه ظهره وقال يا بني عبد الدار هل اعذرت فحمل عليه قزمان فقتله
قال الواقدي قالوا ما ظفر الله تعالى نبيه في موطن قط ما ظفره واصحابه يوم احد حتى عصوا الرسول وتنازعوا في الامر لقد قتل اصحاب اللواء
وانكشف المشركون منهزمين لا يلوون ونساؤهم يدعون بالويل بعد ضرب الدفاف والفرح • قال الواقدي وقد روى كثير من الصحابة ممن شهد
احدا قال كل واحد منهم والله اني لانظر الى هند وصواحبها منهزمات ما دون اخذهن شيء لمن اراده ولكن لا مرد لقضاء الله • قال

سية القوس بالكسر ما عطف من طرفيها ق

وكانوا يقولون في الجاهلية ... كسرة الذهب ... يقول خذها وانا ابن كسرة

وكان خالد بن الوليد كلما اتى من قبل ميسرة النبي صلى الله عليه وآله ليجوز حتى ياتيهم من قبل السفح يرده الرماة حتى فعل ذلك مرارا
ولكن المسلمين اتوا من قبل الرماة ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوعز اليهم فقال قوموا على مصافكم هنا فاحموا ظهورنا فان
رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا وان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا فلما انهزم المشركون وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث
شاؤوا حتى اجهضوهم عن العسكر ووقعوا ينتهبونه قال بعض الرماة لبعض لم تقيمون هاهنا في غير شيء قد هزم الله العدو وهؤلاء اخوانكم
ينتهبون عسكرهم فادخلوا عسكر المشركين فاغنموا مع اخوانكم فقال بعضهم الم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لكم احموا ظهورنا
وان غنمنا فلا تشركونا فقال الآخرون لم يرد رسول الله صلى الله عليه وآله هذا وقد اذل الله المشركين وهزمهم فادخلوا العسكر
فانتهبوا مع اخوانكم فلما اختلفوا خطبهم اميرهم عبد الله بن جبير وكان يومئذ معلما بثياب بيض فحمد الله واثنى عليه وامر بطاعة الله وطاعة رسوله وان
لا يخالف امره فعصوه وانطلقوا فلم يبق معه منهم الا نفير ما يبلغون العشرة منهم الحارث بن انس بن رافع يقول يا قوم اذكروا عهد نبيكم
اليكم واطيعوا اميركم فابوا وذهبوا الى عسكر المشركين ينتهبون وخلوا الجبل وانتقضت صفوف المشركين واستدارت رحالهم
ودارت الريح وكانت الريح اول النهار صبا فصارت دبورا فنظر خالد بن الوليد الى خلاء الجبل وقلة اهله فكر بالخيل وتبعه
عكرمة بالخيل فانطلقا الى موضع الرماة فحملوا عليهم فرماهم القوم حتى اصيبوا ورامى عبد الله بن جبير حتى فنيت نبله ثم طاعن بالرمح
حتى انكسر ثم كسر جفن سيفه فقاتل حتى قتل وافلت جعال بن سراقة وابو بردة بن نيار بعد ان شاهدا قتل عبد الله بن جبير وكانا
اخر من انحدر من الجبل فلحقا بالمسلمين • قال الواقدي وروى رافع بن خديج قال لما قتل خالد الرماة اقبل بالخيل وعكرمة بن ابي جهل
يتلوه فخالطنا وقد انتقضت صفوفنا ونادى ابليس وتصور في صورة جعال بن سراقة ان محمدا قد قتل ثلاث صرخات فابتلي يومئذ
جعال بن سراقة ببلية عظيمة حين تصور ابليس في صورته وان جعالا ليقاتل مع المسلمين اشد القتال وانه الى جنب ابي بردة بن
نيار وخوات بن جبير • قال رافع بن خديج فوالله ما رأينا دولة كانت اسرع من دولة المشركين علينا واقبل المسلمون على جعال بن
سراقة يريدون قتله يقولون هذا الذي صاح ان محمدا قد قتل فشهد له خوات بن جبير وابو بردة انه كان الى جنبهما حين صاح
الصائح وان الصائح غيره • قال الواقدي فروى رافع قال اتينا من قبل انفسنا ومعصية نبينا واختلط المسلمون وصاروا
يضرب بعضهم بعضا ما يشعرون بما يصنعون من الدهش والعجل وقد جرح يومئذ اسيد بن حضير جرحين ضربه احدهما ابو بردة
بن نيار وما يدري يقول خذها وانا الغلام الانصاري وكر ابو زعنة في حومة القتال فضرب ابا بردة ضربتين ما يشعر انه يقول
خذها وانا ابو زعنة حتى عرفه بعد فكان اذا لقيه قال انظر ما صنعت بي فيقول له ابو زعنة وانت فقد ضربت اسيد بن حضير ولا تشعر
ولكن هذا الجرح في سبيل الله فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو في سبيل الله يا ابا بردة لك اجره حتى كانه ضربك احد
المشركين ومن قتل فهو شهيد • قال الواقدي وكان الشيخان حسيل بن جابر ورفاعة بن وقش شيخين كبيرين قد رفعا في الآطام
مع النساء فقال احدهما لصاحبه لا ابا لك ما نستبقي من انفسنا فوالله ما نحن الا هامة اليوم او غدا وما بقي من اجلنا قدر ظمء دابة
فلو اخذنا اسيافنا فلحقنا برسول الله لعل الله يرزقنا الشهادة قال فلحقا برسول الله صلى الله عليه وآله ... فاما رفاعة فقتله
المشركون واما حسيل بن جابر فالتقت عليه سيوف المسلمين وهم لا يعرفونه حين اختلطوا وابنه حذيفة يقول ابي ابي حتى قتل فقال حذيفة
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ما صنعتم ... فزاده عند رسول الله صلى الله عليه وآله خيرا وامر رسول الله صلى الله عليه وآله بديته ان تخرج ويقال
ان الذي اصابه عتبة بن مسعود فتصدق حذيفة بديته على المسلمين • قال الواقدي واقبل يومئذ الحباب بن المنذر يصيح يا آل سلمة
فاقبلوا عنقا واحدا لبيك داعي الله لبيك داعي الله فيضرب يومئذ جبار بن صخر ضربة في راسه مثقلة وما يدرون حتى اظهروا الشعار بينهم فجعلوا

المبيع موضع ... اوعز اليه ... ق

حومة القتال معظمه ق

يصيحون امت امت فكف بعضهم عن بعض • قال الواقدي وكان حنظلة [illegible] مع المشركين ثم اسلم بعد وحسن
اسلامه فكان يحدث قال كنت من خلفة العسكر يومئذ ولم يقاتل معهم عبد الا وحشي وصواب غلام بني عبد الدار وكان ابو سفيان
صاح فيهم يا معشر قريش خلوا اعبدكم على متاعكم يكونون هم الذين يقومون على رحالكم فجمعنا بعضها الى بعض وعقلنا الابل وانطلق
القوم على تعبيتهم ميمنة وميسرة والبسنا الرحال الانطاع ودنا القوم بعضهم من بعض فاقتتلوا ساعة واذا اصحابنا منهزمون
فدخل المسلمون معسكرنا ونحن في الرحال فاحدقوا بنا فكنت فيمن اسروا وانتهبوا العسكر اقبح انتهاب حتى ان رجلا منهم قال
اين مال صفوان بن امية فقلت ما حمل الا نفقة في الرحل فخرج يسوقني حتى اخرجتها من العيبة خمسين ومائة مثقال ذهبا وقد ولى
اصحابنا وايسنا منهم وانحاش النساء فهن في حجرهن سلم لمن ارادهن فصار النهب في ايدي المسلمين قال فانا لعلى ما نحن عليه
من الاستسلام اذ نظرت الى الجبل فاذا الخيل مقبلة تركض فدخلوا العسكر فلم يكن احد يردهم قد ضيعت الثغور التي كان بها الرماة وجاءوا الى
النهب والرماة ينتهبون وانا انظر اليهم متابطي قسيهم وجعابهم كل واحد منهم في يديه او حضنه شيء قد اخذه فلما دخلت خيلنا دخلت
على قوم غارين آمنين فوضعوا فيهم السيوف فقتلوهم قتلا ذريعا وتفرق المسلمون في كل وجه وتركوا ما انتهبوا واجلوا عن عسكرنا
فارجعنا متاعنا بعد فما فقدنا شيئا وخلوا اسرانا ووجدنا الذهب في المعرك ولقد رايت رجلا من المسلمين ضم صفوان
بن امية اليه ضمة ظننت انه سيموت حتى ادركته وبه رمق فوجاته بخنجر معي فوقع فسالت عنه فقيل رجل من بني ساعدة ثم هداه
الله بعد للاسلام • قال الواقدي فحدثني ابن ابي سبرة عن اسحاق بن عبد الله بن عمرو بن الحكم قال لما طلبنا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذين اغاروا على النهب فاخذوا ما اخذوا من الذهب بقي معه من ذلك شيء رجع حين غشينا المشركون واختلطوا الا رجلين
احدهما عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح جاء بمنطقة وجدها في المعسكر فيها خمسون دينارا فشدها على حقوه من تحت ثيابه وجاء عباد بن بشر
بصرة فيها ثلاثة عشر مثقالا فالقاها في جيب قميصه وفوقها الدرع وقد حزم وسطه فاتيا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخمسه
ونفلهما اياه • قال الواقدي وقد روى يعقوب بن ابي صعصعة عن موسى بن ضمرة عن ابيه قال لما صاح الشيطان ازب العقبة ان
محمدا قد قتل لما اراد الله عز وجل من ذلك سقط في ايدي المسلمين وتفرقوا في كل وجه واصعدوا في الجبل فكان اول من بشرهم بكون
رسول الله صلى الله عليه وسلم سالما كعب بن مالك قال كعب عرفت عينيه [illegible] هذا رسول الله وهو يشير الي باصبعه على فيه ان اسكت
قال الواقدي وقد روت هند بنت عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيها قال قال ابي لما انكشف الناس كنت اول من عرف رسول الله و
بشرت به المسلمين حيا سويا عرفت عينيه من تحت المغفر فناديت يا معشر الانصار ابشروا فهذا رسول الله فاشار الي رسول الله
ان اصمت قال ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكعب فلبس لامته والبس كعبا لامته وقاتل كعب يومئذ قتالا شديدا حتى جرح سبعة عشر
جرحا • قال الواقدي وحدثني ابن ابي سبرة عن خالد بن رباح عن الاعرج قال لما صاح الشيطان ان محمدا قد قتل قال ابو سفيان بن حرب
يا معشر قريش ايكم قتل محمدا قال ابن قميئة انا قتلته قال نسورك كما تفعل الاعاجم بابطالها وجعل ابو سفيان يطوف بابي عامر الفاسق
في المعرك هل يرى محمدا بين القتلى فمر بخارجة بن زيد بن ابي زهير فقال يا ابا سفيان هل تدري من هذا قال لا قال هذا خارجة بن زيد
اسعد بني الحارث بن الخزرج ومر بعباس بن عبادة بن نضلة الى جنبه قال اتعرف هذا قال لا قال هذا ابن قوقل هذا الشريف في بيت الشرف
ثم مر بذكوان بن عبد قيس فقال وهذا من ساداتهم ثم مر بابنه حنظلة بن ابي عامر فوقف عليه فقال ابو سفيان من هذا يا ابا عامر قال هذا
اكرم من ههنا علي هذا ابني حنظلة قال ابو سفيان ما ارى مصرع محمد ولو كان قتل لرايناه كذب ابن قميئة ولقي خالد بن الوليد فقال هل تبين عندك
قتل محمد قال لا رايته اقبل في نفر من اصحابه مصعدين في الجبل فقال ابو سفيان هذا حق كذب ابن قميئة زعم انه قتله قلت [illegible]

حاسر الذي لا جنة له ق
الجبة [illegible]

رحمه الله هذه القراءة من كتاب الواقدي وقفت [illegible] جرى يوم احد في هذه الوقعة فاني استعظم ما جرى فقال [illegible]
على قلب المسلمين بعد قتل اصحاب الالوية على المشركين [illegible] ثم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم القتال فيما [illegible]
والجنابة المنتشرة وعسكر المشركين [illegible] عسكر الاسلام [illegible] المسلمين [illegible] على قلب المشركين [illegible]
الى قلب المسلمين [illegible] عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والرعب واحدا وكنت [illegible] قليلة [illegible] شديدة [illegible]
قريش [illegible] استدارت الجنبتان من [illegible] عسكر المسلمين [illegible] كثير منهم الرماة الذين كانوا يحمون ظهر المسلمين [illegible]
[illegible] الاسباب [illegible] كثير منهم [illegible]
الى الغنيمة [illegible] على النهب • قال رحمه الله والذي [illegible] المسلمين يومئذ [illegible] خالد بن الوليد وكان فارسا [illegible]
خيل كثيرة [illegible] رجال ابطال [illegible] خلف الجبل [illegible] الثغرة التي كان الرماة عليها [illegible] وراء المسلمين [illegible] قلب
المشركين [illegible] المسلمون بينهم [illegible] واختلط الناس فلم يعرف المسلمون بعضهم بعضا [illegible] الرجل [illegible]
[illegible] بالسيف [illegible] والغبار [illegible] من الدهش [illegible] فكانت الدبرة عليهم بعد ان كانت لهم
ومثل هذا يجري [illegible] في الحرب فقلت له رحمه الله فلما انكشف المسلمون [illegible] كانت حال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
ثبت في نفر يسير من اصحابه يحامون عنه فقلت له ثم ماذا قال [illegible] الانصار [illegible]
المسلمون عن المشركين [illegible] الحرب [illegible] فقلت له ثم ماذا قال [illegible] المسلمون يحامون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و
المشركون يكاثرون عليهم [illegible] المشركين • قلت له ثم ماذا قال ثم القتل
من المسلمين [illegible] بالمشركين فاصعدوا الجبل [illegible] فقلت له [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال
اصعد الجبل قلت [illegible] الحربية [illegible] والبيداء واما من الجبل [illegible]
[illegible] اصعد الجبل [illegible] رحمه الله [illegible] قال هكذا وقعت الحال [illegible]
ان [illegible] ذلك [illegible] فقد خرج من مكة يوم [illegible] المشركين ولا [illegible] في ذلك فقلت له قد روى الواقدي عن بعض
الصحابة قال لم يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ذلك اليوم شبرا واحدا حتى تحاجزت الفئتان فقال [illegible] صاحب هذه الرواية [illegible]
ما شاهد [illegible] ما ذكرت لك ثم قال [illegible] كيف [illegible] حتى تحاجزت الفئتان وانما تحاجزا بعد ان [illegible] ابو سفيان [illegible]
في اعلى الجبل [illegible] على الجبل وان الخيل لا تستطيع الصعود [illegible] ان القوم ان صعدوا [illegible]
يشعروا بالظفر [illegible] لان [illegible] اصحابه [illegible] ان صعد القوم اليهم وانهم لا يقتلون منهم واحدا حتى يقتلوا منهم اثنين
او ثلاثة لانهم لا سبيل لهم الى الهرب [illegible] الرجل منهم [illegible] كفوا عن الصعود [illegible]
[illegible] من قتل من [illegible] الحرب [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
ذكر الواقدي عن ابن ابي سبرة عن اسحاق بن عبد الله بن ابي فروة عن ابي الحويرث عن نافع بن جبير قال سمعت رجلا من المهاجرين يقول
شهدت احدا فنظرت الى النبل ياتي من كل ناحية ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطها كل ذلك يصرف عنه ولقد رايت عبد الله
بن شهاب الزهري يقول يومئذ دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه ما معه احد ثم جاوزه فعاتبه في
ذلك عبد الله بن شهاب صفوان بن امية فقال له صفوان [illegible] هلا ضربت محمدا [illegible] هذه الشافة فقد امكنك الله منه قال ابن شهاب
وهل رايته قال نعم انت الى جنبه قال والله ما رايته احلف بالله انه منا ممنوع خرجنا اربعة فتعاهدنا وتعاقدنا على قتله فلم نخلص الى ذلك

ذروة الشيء بالضم والكسر اعلاه ق

قال الواقدي فروى ابن ثابت عن ... والسهم الى الملح عند الله بن معاذ وكان ابو معاذ اخا البراء بن معرور لامه قال لما انكشف المسلمون ذلك
اليوم نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وما معه احد الا نفر فاحدق به اصحابه من المهاجرين والانصار فانطلقوا الى
الشعب وما للمسلمين لواء قائم ولا فئة ولا جمع وان كتائب المشركين لتحوشهم مقبلة ومدبرة في الوادي يلتقون ويفترقون ما يرى
احدا يردهم. قال الواقدي وحدثني ابرهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب اللواء فلما جال المسلمون ثبت به مصعب
فاقبل ابن قمئة وهو فارس فضرب يده اليمنى فقطعها فقال مصعب وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل واخذ اللواء بيده
اليسرى وحنا عليه فضرب يده اليسرى فقطعها فحنا على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فانفذه واندق الرمح ووقع مصعب وسقط اللواء وابتدره رجلان من بني عبد الدار سويبط بن حرملة
وابو الروم فاخذه ابو الروم فلم يزل بيده حتى دخل به المدينة حين انصرف المسلمون. قال الواقدي وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما لحمه القتال وخلص اليه وذب عنه مصعب بن عمير وابو دجانة حتى كثرت به الجراحة جعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من رجل
يشري نفسه فوثب فتية من الانصار خمسة منهم عمارة بن زياد بن السكن فقاتل حتى اثبت وفاءت فئة من المسلمين حتى اجهضوا عنه
فقال رسول الله لعمارة بن زياد ادن مني الي الي حتى وسده رسول الله صلى الله عليه وآله قدمه وان به لاربعة عشر جرحا حتى
مات وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يذمر الناس ويحضهم على القتال وكان رجال من المشركين قد اذلقوا المسلمين بالرمي
منهم حبان بن العرقة وابو اسامة الجشمي فجعل النبي صلى الله عليه وآله يقول لسعد ارم فداك ابي وامي فرمى حبان بن العرقة
بسهم فاصاب ذيل ام ايمن وكانت جاءت يومئذ تسقي الجرحى فقلبها وانكشف ذيلها عنها فاستغرب حبان بن العرقة ضحكا
وشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فدفع الى سعد بن ابي وقاص سهما لا نصل له وقال ارم فوضع السهم في ثغرة نحر
حبان فوقع مستلقيا وبدت عورته قال سعد فرأيت النبي صلى الله عليه وآله ضحك يومئذ حتى بدت نواجذه وقال استقاد
لها سعد اجاب الله دعوتك وسدد رميتك ورمى يومئذ مالك بن زهير الجشمي اخو ابي اسامة الجشمي المسلمين رشقا شديدا
وكان هو وحبان بن العرقة قد اسرعا في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واكثرا فيهم القتل يستتران بالصخر ويرميان فبينا هم
على ذلك ابصر سعد بن ابي وقاص مالك بن زهير يرمي من وراء صخرة قد رمى واطلع راسه فيرميه سعد فاصاب السهم عينه حتى خرج
من قفاه فنزا في السماء قامة ثم رجع فسقط فقتله الله عز وجل. قال الواقدي ورمى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوسه
حتى صارت شظايا فاخذها قتادة بن النعمان وكانت عنده واصيبت يومئذ عين قتادة حتى وقعت على وجنته قال قتادة
فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ان تحتي امرأة شابة جميلة احبها وتحبني وانا اخشى ان تقذر مكان
عيني فاخذها رسول الله صلى الله عليه وآله فردها فابصرت وعادت كما كانت فلم تضرب عليه ساعة من ليل او نهار وكان
يقول بعد ان اسن هي اقوى عيني وكانت احسنهما. قال الواقدي وباشر رسول الله صلى الله عليه وآله القتال بنفسه فرمى
بالنبل حتى فنيت نبله وانكسرت سية قوسه وقبل ذلك ما انقطع وتره وبقيت في يده قطعة تكون شبرا في سية القوس
فاخذ القوس عكاشة بن محصن يوتره له فقال يا رسول الله لا يبلغ الوتر فقال مده يبلغ قال عكاشة فوالذي بعثه بالحق
لمددته حتى بلغ وطويت منه ليتين او ثلاثة على سية القوس ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله القوس فما زال يرامي القوم وابو
طلحة امامه يستره مترسا عنه حتى نظرت الى القوس قد تحطمت فاخذها قتادة بن النعمان. قال الواقدي وكان ابو طلحة يوم احد
قد نثل كنانته بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وكان راميا وكان صيتا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صوت ابي طلحة في الجيش

الوثب على الشيء بالاستقصاء، الحوز الدور والبيوت في الغارة والطوف فيها ق

٢٤٧

اللحم اللجوب استثبت ق

نثل الكنانة استخرج نبلها ونثرها ق

نحو من اربعين رجلا وكان في كنانته خمسون سهما فنثرها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يصيح نفسي دون نفسك
يا رسول الله فلم يزل يرمي بها سهما سهما وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يطلع راسه من خلف ابي طلحة بين اذنه ومنكبه ينظر
الى مواقع النبل حتى فنيت نبله وهو يقول نحري دون نحرك جعلني الله فداك قالوا ان كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليأخذ
العود من الارض فيقول ارم يا ابا طلحة فيرمي به سهما جيدا. قال الواقدي وكان الرماة المذكورون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
جماعة منهم سعد بن ابي وقاص وابو طلحة وعاصم بن ثابت وقطبة بن عامر بن حديدة وخراش بن البراء بن معرور وابو نائلة سلكان
بن سلامة وقتادة بن النعمان. قال الواقدي ورمي ابو رهم الغفاري بسهم فاصاب نحره فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فبصق
عليه فبرا فكان ابو رهم يسمى بعد ذلك المنحور. وروى ابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد اللغوي غلام ثعلب ورواه ايضا محمد بن
حبيب في اماليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فر معظم اصحابه عنه يوم احد كثرت عليه كتائب المشركين وقصدته كتيبة من بني
كنانة ثم من بني عبد مناة بن كنانة فيها بنو سفيان بن عويف وهم خالد بن سفيان وابو الشعثاء بن سفيان وابو الحمراء بن سفيان
وغراب بن سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اكفني هذه الكتيبة فحمل عليها وانها لتقارب خمسين فارسا وهو
عليه السلام راجل فما زال يضربها بالسيف حتى تتفرق عنه ثم تجتمع عليه هكذا مرارا حتى قتل بني سفيان بن عويف الاربعة وتمام العشرة
منها ممن لا يعرف باسمائهم فقال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد ان هذه المواساة لقد عجبت الملائكة من مواساة هذا
الفتى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما يمنعه وهو مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما وسمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء
لا يرى شخص الصارخ به ينادي مرارا لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عنه فقال هذا
جبرئيل. قلت وقد روى هذا الخبر جماعة من المحدثين وهو من الاخبار المشهورة ووقفت عليه في بعض نسخ مغازي محمد بن اسحق ورايت
بعضها خاليا عنه وسالت شيخي عبد الوهاب بن سكينة رحمه الله عن هذا الخبر فقال خبر صحيح فقلت له فما بال الصحاح لم تشتمل عليه قال او
كلما كان صحيحا تشتمل عليه كتب الصحاح كم قد اهمل جامعوا الصحاح من الاخبار الصحيحة. قال الواقدي واقبل عثمان بن عبد الله بن
المغيرة المخزومي يحضر فرسا له ابلق يريد رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه لامة كاملة ورسول الله صلى الله عليه وآله متوجه الى
الشعب وهو يصيح لا نجوت ان نجوت فيقف رسول الله صلى الله عليه وآله ويعثر بعثمان فرسه في بعض تلك الحفر التي حفرها ابو عامر
الفاسق للمسلمين فيقع الفرس لوجهه وسقط عثمان عنه وخرج الفرس عائرا فياخذه بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
ويمشي اليه الحارث بن الصمة فاضطربا ساعة بالسيفين ثم يضرب الحارث رجله وكانت درعه مشمرة فبرك وذفف عليه واخذ الحارث
يومئذ سلبه درعا جيدا ومغفرا وسيفا جيدا ولم يسمع باحد من المشركين سلب يومئذ غيره ورسول الله صلى الله عليه وآله ينظر
الى قتالهما فسال عن الرجل فقيل عثمان بن عبد الله بن المغيرة قال الحمد لله الذي احانه وقد كان عبد الله بن جحش اسره من قبل ببطن نخلة
حتى قدم به على رسول الله صلى الله عليه وآله فافتدى ورجع الى قريش وغزا معهم احدا فقتل هناك ويرى مصرع عثمان عبيد بن حاجز
العامري احد بني عامر بن لؤي فاقبل يعدو كانه سبع فيضرب الحارث بن الصمة ضربة على عاتقه فوقع الحارث جريحا حتى احتمله اصحابه
ويقبل ابو دجانة على عبيد بن حاجز فتناوشا ساعة من نهار وكل واحد منهما يتقي بالدرقة سيف صاحبه ثم حمل عليه ابو دجانة فاحتضنه
ثم جلد به الارض وذبحه بالسيف كما يذبح الشاة ثم انصرف فلحق برسول الله صلى الله عليه وآله. قال الواقدي ويرى يومئذ سهل بن حنيف
يحمي بالنبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نبلوا سهلا فانه سهل ونظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي الدرداء
والناس منهزمون في كل وجه فقال نعم الفارس عويمر غير افة قال الواقدي ويقال ان ابا الدرداء لم يشهد احدا. قال الواقدي وروى

والكتائب عثمان بن مظعون والمقداد بن عمرو وزيد بن حارثة وحاطب بن ابي بلتعة وعتبة بن غزوان وخراش بن الصمة

٢٤٨

فرسا ابلق غار الفرس اشتد عدوه في الغارة وكونا ق

المين الهلاك ق

حجز البحتي حجزه وخفانه عجلانا حجزه ق

نضح فلانا بالنبل رماه ق

الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك قال العقشي بن نظر الى ابي اسيرة بن الحارث بن علقمة ولقي احد المشركين فاختلفا ضربات كل ذلك يروغ احدهما
من الآخر قال فنظر الناس اليهما كانهما سبعان ضاريان يقفان مرة ويقتتلان اخرى ثم تعانقا فوقعا الى الارض جميعا فعلاه ابو اسيرة
فذبحه بسيفه كما يذبح الشاة ونهض عنه فيقبل خالد بن الوليد وهو على فرس ادهم اغر محجل يجر قناة له طويلة فطعن ابا اسيرة من خلفه فنظرت
الى سنان الرمح خرج من صدره ووقع ابو اسيرة ميتا وانصرف خالد بن الوليد يقول انا ابو سليمان. قال الواقدي وقال طلحة بن عبيد الله
يومئذ عن النبي صلى الله عليه وآله ولقد رايت الاسنة ... وكان طلحة يقول لقد رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين انهزم اصحابه وكر المشركون
فاحدقوا بالنبي صلى الله عليه وآله من كل ناحية فما ادري اقوم من بين يديه ام من ورائه ام عن يمينه ام عن شماله فاذب بالسيف من بين يديه ها
هنا حتى انكشفوا فجعل رسول الله صلى الله عليه واله يومئذ يقول لطلحة لقد اوجب ويروى لقد احتسب وقعص بن عدي. قال الواقدي وقيل
ان سعد بن ابي وقاص ذكر طلحة فقال يرحمه الله انه كان اعظمنا غناء عن رسول الله يوم احد قيل كيف يا ابا اسحق قال لزم النبي صلى الله عليه وسلم
وكنا نتفرق عنه ثم نثوب اليه لقد رايته يدور حول النبي صلى الله عليه وآله يترس بنفسه. قال الواقدي وسئل طلحة يا ابا محمد ما اصاب
اصبعك قال رمى مالك بن زهير الجشمي بسهم يريد رسول الله صلى الله عليه واله وكان لا تخطئ رميته فاتقيت بيدي عن وجه رسول الله
صلى الله عليه واله فاصاب خنصري فشل فقال حين رماه حس فقال رسول الله صلى الله عليه واله لو قال بسم الله
لدخل الجنة والناس ينظرون من احب ان ينظر الى رجل يمشي في الدنيا وهو من اهل الجنة فلينظر الى طلحة بن عبيد الله طلحة ممن قضى نحبه. قال الواقدي
وكان طلحة يحدث يقول لما جال المسلمون تلك الجولة ثم تراجعوا اقبل رجل من بني عامر بن لؤي يقال له شيبة بن مالك بن المضرب يجر رمحه على
فرس اغر كميت مدججا في الحديد يصيح انا ابو ذات الودع دلوني على محمد فاضرب عرقوب فرسه فاكتسعت ثم تناولت رمحه فوالله ما اخطأت
عن حدقته فخار كما يخور الثور فما برحت به واضعا رجلي على خده حتى ازرته شعوب. قال الواقدي وكان طلحة قد اصابته في راسه المصلبة
رجل من المشركين ضربتين ضربة وهو مقبل وضربة وهو معرض عنه وكان قد نزف منها الدم قال ابو بكر جئت النبي صلى الله عليه واله يوم احد فقال
عليك بابن عمك فاتيت طلحة بن عبيد الله وقد نزف فجعلت انضح في وجهه الماء وهو مغشي عليه ثم افاق فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه
واله فقلت خيرا هو ارسلني اليك فقال الحمد لله كل مصيبة بعده جلل. قال الواقدي وكان ضرار بن الخطاب الفهري يقول نظرت الى طلحة
بن عبيد الله قد حلق راسه عند المروة في عمرة فنظرت الى المصلبة في راسه فقال ضرار انا والله ضربته هذه استقبلني فضربته ثم كر على
فضربته اخرى. قال الواقدي ولما كان يوم الجمل وقتل علي عليه السلام من قتل من الناس ودخل البصرة جاءه رجل من العرب فتكلم
بين يديه فنال من طلحة فزبره علي عليه السلام وقال انك لم تشهد يوم احد وعظم غنائه في الاسلام مع مكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله
فانكسر الرجل وسكت فقال رجل من القوم وما كان غناؤه وبلاؤه يرحمه الله يوم احد فقال علي عليه السلام نعم يرحمه الله لقد رايته وانه لترس
بنفسه دون رسول الله صلى الله عليه واله وان السيوف لتغشاه والنبل من كل ناحية وما هو الا جنة لرسول الله بنفسه فقال رجل ان كان
يوم احد ليحمل فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله واصاب رسول الله فيه الجراحة فقال علي عليه السلام اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لوددت اني غودرت مع اصحابي بحضن الجبل ثم قال علي عليه السلام لقد رايتني يومئذ واني لاذبهم في ناحية وان ابا دجانة لفي ناحية يذب
طائفة منهم حتى فرج الله ذلك كله ولقد رايتني وانفردت منهم يومئذ فرقة خشناء فيها عكرمة بن ابي جهل فدخلت وسطهم بالسيف
فضربت به واشتملوا علي حتى افضيت الى آخرهم ثم كررت فيهم الثانية حتى رجعت من حيث جئت ولكن الاجل استاخر ويقضي الله امرا كان
مفعولا. قال الواقدي وحدثني جابر بن سليم عن عثمان بن صفوان عن عمارة بن خزيمة قال حدثني من نظر الى الحباب بن المنذر بن الجموح وانه ليحوشهم
يومئذ كما تحاش الغنم ولقد اشتملوا عليه حتى قيل قد قتل ثم برز والسيف في يده وافترقوا عنه وجعل يحمل على فرقة منهم وانهم ليهربون منه الى جمع

وصار الحباب الى النبي صلى الله عليه واله وكان الحباب يومئذ معلما بعصابة خضراء في مغفره. قال الواقدي وطلع يومئذ عبد الرحمن
بن ابي بكر على فرس مدججا لا يرى منه الا عيناه فقال من يبارز انا عبد الرحمن بن عتيق فنهض اليه ابو بكر وقال انا ابو بكر ... وجرد سيفه فقال له
رسول الله صلى الله عليه واله شم سيفك وارجع الى مكانك ومتعنا بنفسك. قال الواقدي وقال رسول الله صلى الله عليه واله
ما وجدت لشماس بن عثمان شبها الا الجنة يعني مما يقاتل عن رسول الله صلى الله عليه واله يومئذ وكان رسول الله صلى الله عليه واله
لا يرمي يمينا ولا شمالا الا راى شماس بن عثمان في ذلك الوجه يذب بسيفه عنه حتى غشي رسول الله صلى الله عليه واله فترس بنفسه دونه
حتى قتل فذلك قول رسول الله صلى الله عليه واله ما وجدت لشماس شبها الا الجنة. قال الواقدي وكان اول المسلمين حين عطف
عليهم خالد بن الوليد من خلفهم كان اول من اقبل من المسلمين بعد التولية قيس بن محرث مع طائفة من الانصار وقد كانوا بلغوا بني حارثة
فرجعوا سراعا فصادفوا المشركين فكروا عليهم فدخلوا في حومتهم فما افلت منهم رجل حتى قتلوا كلهم ولقد ضاربهم قيس بن محرث فامتنع
بسيفه حتى قتل منهم نفرا فما قتلوه الا بالرماح نظموه ولقد وجد به اربع عشرة طعنة جائفة وعشر ضربات بالسيف. قال الواقدي
وكان عباس بن عبادة بن نضلة المعروف بابن قوقل وخارجة بن زيد بن ابي زهير واوس بن ارقم بن زيد وعباس رافع صوته يقول
يا معشر المسلمين الله ونبيكم هذا الذي اصابكم بمعصية نبيكم ووعدكم النصر فما صبرتم ثم نزع مغفره عن راسه وخلع درعه فقال لخارجة بن زيد
هل لك في درعي ومغفري قال خارجة لا انا اريد الذي تريد فخالطوا القوم جميعا وعباس يقول ما عذرنا عند ربنا ... فاما
عباس فقتله سفيان بن عبد شمس السلمي ولقد ضرب عباسا ضربتين فجرحه جرحين عظيمين فارتث يومئذ جريحا فمكث جريحا سنة
ثم استقل واخذت خارجة بن زيد الرماح فجرح بضعة عشر جرحا فمر به صفوان بن امية فعرفه فقال هذا من اكابر اصحاب محمد وبه رمق
فاجهز عليه وقتل اوس بن ارقم وقال صفوان من راى خبيب بن يساف وهو يطلبه فلا يقدر عليه ومثل يومئذ بخارجة وقال هذا
ممن اغرى بابي يوم بدر يعني امية بن خلف وقال الان شفيت نفسي حين قتلت الاماثل من اصحاب محمد قتلت ابن قوقل وقتلت ابن ابي زهير
وقتلت اوس بن ارقم. قال الواقدي وقال رسول الله صلى الله عليه واله يومئذ من ياخذ هذا السيف بحقه قالوا وما حقه يا رسول الله قال
يضرب به العدو فقال عمر انا يا رسول الله فاعرض عنه ثم عرضه رسول الله صلى الله عليه واله بذلك الشرط فقام الزبير فقال انا فاعرض
عنه فوجد عمر والزبير في انفسهما ثم عرضه الثالثة فقال ابو دجانة انا يا رسول الله آخذه بحقه فدفعه اليه فصدق به حين لقي به العدو واعطى
السيف حقه فقال احد الرجلين اما عمر بن الخطاب او الزبير والله لاجعلن هذا الرجل الذي اعطاه السيف ومنعنيه من شاني قال فاتبعته قال
فوالله ما رايت احدا قاتل افضل من قتاله لقد رايته يضرب به حتى اذا كل عليه وخاف ان لا يحيك عمد به الى الحجارة فشحذه ثم يضرب به العدو
حتى يرده كانه منجل وكان حين اعطاه رسول الله صلى الله عليه واله السيف مشى بين الصفين واختال في مشيته فقال رسول الله
صلى الله عليه واله حين راه يمشي تلك المشية ان هذه لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن قال وكان اربعة من اصحاب النبي صلى الله عليه واله
يعلمون في الزحوف احدهم ابو دجانة كان يعصب راسه بعصابة حمراء وكان قومه يعلمون انه اذا اعتصب بها احسن القتال وكان
علي عليه السلام يعلم بصوفة بيضاء وكان الزبير يعلم بعصابة صفراء وكان حمزة يعلم بريش نعامة. قال الواقدي وكان ابو دجانة يحدث
يقول اني لانظر يومئذ الى امراة تقذف الناس وتحوشهم حوشا منكرا فرفعت عليها السيف وما احسبها الا رجلا حتى ... امراة
وكرهت ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه واله امراة والمراة عمرة بنت الحارث. قال الواقدي وكان كعب بن مالك يقول
اصابتني الجراح يوم احد فلما رايت المشركين يمثلون بالمسلمين اشد المثل واقبحه قمت فتجاوزت عن القتلى فاني لفي موضعي اقبل خالد بن
الاعلم العقيلي جامع اللامة يحوز المسلمين يقول استوسقوا كما يستوسق جرب الغنم وهو مدجج في الحديد يصيح يا معشر قريش لا تقتلوا

هما أسرع أمرا حتى يعود بما صنع ويحمل له قزمان فيضربه بالسيف ضربة على عاتقه رايت منها سحره ثم اخذ سيفه وانصرف فطلع عليه
من المشركين فارس ما ادري ما اسمه فحمل عليه قزمان فضربه ضربة جزله باثنين فاذا هو الوليد بن العاص بن هشام المخزومي ثم يقول كعب
فانظر يومئذ واقول ما رايت مثل هذا الرجل اشجع بالسيف ثم ختم له بما ختم له به فيقال له فاختم له فيقول من اهل النار قتل نفسه
يومئذ. قال الواقدي وسمعت ابا النضر الكناني يقول اقبلت يوم احد وانا من المشركين وقد انكشف المسلمون وقد حضرت في عشرة
من اخوتي فقتل منهم اربعة وكان الريح للمسلمين اول ما التقينا فلقد رايتني وانكشفنا مولين واقبل اصحاب النبي صلى الله عليه
واله على نهب العسكر حتى بلغت الجبل ثم كرت خيلنا فقلت واقتحموا كرتين تحمل الالوان فكررنا على اقدامنا كانا الخيل فنجد القوم
قد اخذ بعضهم بعضا يقاتلون على غير صفوف ما يدري بعضهم من يضرب وما للمسلمين لواء قائم ومع رجل من بني عبد الدار
لواء المشركين وانا اسمع شعار اصحاب محمد بينهم امت امت فاقول في نفسي ما امت واني لانظر الى رسول الله صلى الله عليه
واله واصحابه محدقون به والنبل تمر عن يمينه ويساره ويقع بين يديه ويخرج من ورائه ولقد رايت يومئذ يحيى بن رماة
فاصبت منها باسهم بعض اصحابه ثم هداني الله الى الاسلام. قال الواقدي وكان عمرو بن ثابت بن وقش شاكا في الاسلام وكان قومه يكلمونه
في الاسلام فيقول لو اعلم ما تقولون حقا ما تاخرت عنه حتى اذا كان يوم احد بدا له الاسلام ورسول الله صلى الله عليه واله باحد فاخذ سيفه
واسلم وخرج حتى دخل في القوم فقاتل حتى اثبتته الجراحة فوجد في القتلى جريحا ميتا فدنوا منه وهو باخر رمق فقالوا ما جاء بك يا عمرو
قال الاسلام امنت بالله وبرسوله واخذت سيفي وحضرت فرزقني الله الشهادة ومات في ايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه
واله انه لمن اهل الجنة. قال الواقدي فكان ابو هريرة يقول والناس حوله اخبروني برجل يدخل الجنة لم يصل لله تعالى سجدة فيسكت
الناس فيقول ابو هريرة هو اخو بني عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش. قال الواقدي وكان مخيريق اليهودي من احبار يهود فقال
يوم السبت ورسول الله صلى الله عليه واله باحد يا معشر يهود والله انكم لتعلمون ان محمدا نبي وان نصره عليكم حق فقالوا ويحك
اليوم يوم السبت فقال لا سبت ثم اخذ سلاحه وحضر مع النبي صلى الله عليه واله فاصيب فقال رسول الله مخيريق خير يهود قال الواقدي
وكان مخيريق قال حين خرج الى احد ان اصبت فاموالي لمحمد يضعها حيث اراه الله فهي عامة صدقات النبي صلى الله عليه واله.
قال الواقدي وكان حاطب بن امية منافقا وكان ابنه يزيد بن حاطب رجل صدق شهد احدا مع النبي صلى الله عليه واله فارتث
جريحا فرجع به قومه الى منزله قال يقول ابوه وهو يرى اهل الدار يبكون عنده انتم والله صنعتم هذا به قالوا وكيف قال غررتموه من
حتى خرج فقتل ثم صرتم تعدونه بشيء انه قد عد بجنة يدخل فيها جنة من حرمل قالوا قاتلك الله قال هو ذاك ولم يقر بالاسلام. قال الواقدي
وكان قزمان عديدا في بني ظفر لا يدري ممن هو وكان لهم محبا وكان مقلا ولا ولد له ولا زوجة وكان شجاعا يعرف بذلك في حروبهم
التي كانت تكون بينهم فشهد احدا وقاتل قتالا شديدا فقتل ستة او سبعة واصابته الجراح فقيل للنبي صلى الله عليه واله قزمان
قد اصابته الجراح فهو شهيد فقال بل من اهل النار فجاءوا الى قزمان فقالوا هنيئا لك يا ابا الغيداق الشهادة فقال بم تبشروني فوالله
ما قاتلنا الا على الاحساب قالوا بشرناك بالجنة قال جنة والله من حرمل انا والله ما قاتلنا على جنة ولا على نار انما قاتلنا على احسابنا ثم اخرج سهما
من كنانته فجعل يتوجأ به نفسه فلما ابطا عليه المشقص اخذ السيف فاتكأ عليه حتى خرج من ظهره فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه واله فقال هو
من اهل النار. قال الواقدي وكان عمرو بن الجموح رجلا اعرج فلما كان يوم احد وكان له بنون اربعة يشهدون مع النبي صلى الله عليه
واله المشاهد امثال الاسد اراد قومه ان يحبسوه وقالوا انت رجل اعرج ولا حرج عليك وقد ذهب بنوك مع النبي صلى الله عليه واله
قال بخ يذهبون الى الجنة واجلس انا عندكم فقالت هند بنت عمرو بن حرام امراته كاني انظر اليه موليا قد اخذ درقته وهو يقول اللهم لا تردني

الى اهلي خزيا فخرج ولحقه بعض قومه يكلمونه في القعود فابى وجاء الى رسول الله فقال يا رسول الله ان قومي يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج
معك والله اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال له اما انت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك فابى فقال النبي صلى الله عليه واله لقومه وبنيه عليكم
ان لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة فخلوا عنه فقتل يومئذ شهيدا. وكان ابو طلحة يحدث يقول نظرت الى عمرو بن الجموح حين انكشف المسلمون
ثم ثابوا وهو في الرعيل الاول لكاني انظر الى ضلعه وهو يعرج في مشيته وهو يقول انا والله مشتاق الى الجنة ثم انظر الى ابنه يعدو في اثره حتى قتلا
جميعا. قال الواقدي وكانت عائشة خرجت في نسوة تستروح الخبر ولم يكن ضرب الحجاب يومئذ حتى كانت بمنقطع الحرة وهي هابطة من بني
حارثة الى الوادي لقيت هند بنت عمرو بن حرام اخت ... الجموح وابنها خلاد بن عمرو بن الجموح واخوها عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر بن
عبد الله فقالت لها عائشة عندك الخبر فما وراءك فقالت هند خيرا اما رسول الله فصالح وكل مصيبة بعده جلل واتخذ الله من المؤمنين شهداء
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا. قلت هكذا وردت الرواية وعندي ان هذا القول
كله ليس لها قالت ورد الله الذين كفروا بغيظهم لا يعرف التكلم به الا كلاما الذي من كتاب الله تعالى نزلت بعد الخندق والخندق بعد
احد هذا من العجب جدا. قال فقالت لها عائشة من هؤلاء قالت اخي وابني خلاد وزوجي عمرو بن الجموح قالت فاين تذهبين بهم قالت الى المدينة اقبرهم بها
حل حل تزجر بعيرها ثم برك بعيرها فقالت لها عائشة لما عليه قالت ما ذاك به لربما حمل ما يحمل البعيران ولكني اراه لغير ذلك وزجرته فقام فوجهته
الى المدينة فبرك فوجهته راجعا الى احد فاسرع فرجعت الى النبي فاخبرته بذلك فقال ان الجمل مامور هل قال عمرو شيئا قالت ان عمرا لما
وجه الى احد استقبل القبلة ثم قال اللهم لا تردني الى اهلي خزيا وارزقني الشهادة فقال صلى الله عليه واله فلذلك الجمل لا يمضي ان منكم يا معشر الانصار
من لو اقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح يا هند ما زالت الملائكة مظلة على اخيك من لدن قتل الى الساعة ينظرون اين يدفن ثم مكث
رسول الله صلى الله عليه واله في قبرهم ثم قال يا هند قد ترافقوا في الجنة جميعا عمرو بن الجموح بعلك وخلاد ابنك وعبد الله اخوك فقالت هند
يا رسول الله فادع الله عسى ان يجعلني معهم. قال الواقدي وكان جابر بن عبد الله يقول اصطبح ناس يوم احد الخمر ثم قتلوا شهداء قال
الواقدي وكان جابر يقول اول قتيل من المسلمين يوم احد ابي قتله سفيان بن عبد شمس ابو الاعور السلمي فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه واله
والمرفق الهزيمة. قال الواقدي وكان جابر يحدث قال لما استشهد ابي جعلت عمتي تبكي فقال النبي صلى الله عليه واله ما يبكيها ما زالت الملائكة
تظل عليه باجنحتها حتى دفن. قال الواقدي وقال عبد الله بن عمرو بن حرام رايت في النوم قبل يوم احد بايام مبشر بن عبد المنذر احد الشهداء
ببدر يقول لي انت قادم علينا في ايام فقلت فاين انت قال في الجنة نسرح منها حيث نشاء فقلت له الم تقتل يوم بدر قال بلى ثم احييت فذكر
ذلك لرسول الله صلى الله عليه واله فقال هذه الشهادة يا ابا جابر. قال الواقدي وقال رسول الله صلى الله عليه واله يوم احد ادفنوا عبد الله
بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح في قبر واحد ويقال انهما وجدا وقد مثل بهما كل مثلة قطعت اراببهما فلا يعرف ابدانهما فقال
النبي صلى الله عليه واله ادفنوهما في قبر واحد ويقال انما دفنهما في قبر واحد لما كان بينهما من الصفاء فقال ادفنوا هذين المتحابين في الدنيا في
قبر واحد وكان عبد الله بن عمرو بن حرام رجلا احمر اصلع ليس بالطويل وكان عمرو بن الجموح طويلا فعرفا ودخل السيل بعد عليهما وكان قبرهما
مما يلي السيل فحفر عنهما وعليهما نمرتان وعبد الله قد اصابه جرح في وجهه فيده على جرحه فاميطت يده عن جرحه فثعب الدم فردت الى مكانها فسكن
الدم. قال الواقدي وكان جابر بن عبد الله يقول رايت ابي في حفرته وكانه نائم وما تغير من حاله قليل ولا كثير فقيل له افرايت اكفانه
قال انما كفن في نمرة خمر بها وجهه وعلى رجليه الحرمل فوجدنا النمرة كما هي والحرمل على رجليه كهيئته وبين ذلك وبين وقت دفنه ست واربعون
سنة فشاورهم جابر في ان يطيبه بمسك فابى ذلك اصحاب النبي صلى الله عليه واله وقالوا لا تحدثوا فيهم شيئا قال ويقال ان معاوية لما اراد ان
يجري العين التي احدثها بالمدينة وهي كظامة نادى مناديه بالمدينة من كان له قتيل باحد فليشهد فخرج الناس الى قتلاهم فوجدوهم رطابا يتثنون

الشماء رجل رجل منهم فنيت دما فقال ابو سعيد الخدري لا انكر بعد هذا منكرا ابدا قال ووجد عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن
الجموح في قبر واحد ووجد خارجة بن زيد بن ابي زهير وسعد بن الربيع في قبر واحد فاما قبر عبد الله وعمرو فحول وذلك ان القناة كانت
تمر على قبرهما واما قبر خارجة وسعد فترك وذلك لان مكانه كان معتزلا وسوى عليهما التراب ولقد كانوا يحفرون التراب فكلما حفروا
قترة من تراب فاح عليهم المسك قال وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجابر يا جابر الا ابشرك فقال بلى بابي وامي قال فان الله
احيا اباك ثم كلمه كلاما فقال له تمن على ربك ما شئت فقال اتمنى ان ارجع فاقتل مع نبيك ثم احيا فاقتل مع نبيك فقال اني قد قضيت
انهم لا يرجعون • قال الواقدي وكانت نسيبة بنت كعب ام عمارة بن غزية [illegible] وقد شهدت احدا وزوجها غزية
وعبد الله بن زيد وخرجت ومعها شن لها في اول النهار تريد تسقي الجرحى فقاتلت يومئذ وابلت بلاء حسنا فجرحت اثني عشر جرحا بين طعنة
برمح او ضربة بسيف فكانت ام سعد بنت سعد بن الربيع تحدث فتقول دخلت عليها فقلت لها يا خالة حدثيني خبرك فقالت خرجت اول
النهار الى احد وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في الصحابة والدولة
والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجعلت اباشر القتال واذب عن رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف وارمي
بالقوس حتى خلصت الي الجراح قالت فرايت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت يا ام عمارة من اصابك بهذا قالت اقبل ابن قميئة وقد ولى
الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله يصيح دلوني على محمد لا نجوت ان نجا فاعترض له مصعب بن عمير وناس معه فكنت فيهم فضربني هذه
الضربة ولقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان فقلت لها يدك ما اصابها قالت اصيبت يوم اليمامة لما جعلت
الاعراب تنهزم بالناس نادت الانصار اخلصونا فاخلصت الانصار فكنت معهم حتى انتهينا الى حديقة الموت فاقتتلنا عليها
ساعة حتى قتل ابو دجانة على باب الحديقة ودخلتها وانا اريد عدو الله مسيلمة فيعرض لي رجل فضرب يدي فقطعها فوالله ما كانت
لي ناهية ولا عرجت عليها حتى وقفت على الخبيث مقتولا وابني عبد الله بن زيد المازني يمسح سيفه بثيابه فقلت اقتلته قال
نعم فسجدت شكرا لله عز وجل وانصرفت • قال الواقدي وكان ضمرة بن سعيد يحدث عن جدته وكانت قد شهدت احدا
تسقي الماء قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان وكان يراها
يومئذ يقاتل اشد القتال وانها لحاجزة ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحا قلت [illegible]
من [illegible]
عذبني الرجلين قال وقالت فلما حضرتها الوفاة كنت فيمن غسلها فعددت جراحها جرحا جرحا فوجدتها ثلاثة عشر وكانت تقول
اني لانظر الى ابن قميئة وهو يضربها على عاتقها وكان اعظم جراحها فلقد داوته سنة ثم نادى منادي النبي صلى الله عليه وآله الى حمراء
الاسد فشدت عليها ثيابها فما استطاعت من نزف الدم ولقد مكثنا ليلتنا نكمد الجراح حتى اصبحنا فلما رجع رسول الله
صلى الله عليه وآله من الحمراء ما وصل الى بيته حتى ارسل اليها عبد الله بن كعب المازني يسال عنها فرجع اليه فاخبره بسلامتها
فسر بذلك • قال الواقدي وحدثني عبد الجبار بن عمارة عن عمارة بن غزية قال قالت ام عمارة لقد رايتني وانكشف الناس عن رسول الله
صلى الله عليه وآله فما بقي الا في نفير ما يتمون عشرة وانا وابناي وزوجي بين يديه نذب عنه والناس يمرون به منهزمين ورآني لا
ترس معي فراى رجلا موليا معه ترس فقال يا صاحب الترس الق ترسك الى من يقاتل فالقى ترسه فاخذته فجعلت اترس به عن النبي صلى الله عليه وآله
وانما فعل بنا الافاعيل اصحاب الخيل لو كانوا رجالة مثلنا اصبناهم ان شاء الله فيقبل رجل على فرس فيضربني وترست له فلم يصنع سيفه شيئا
وولى واضرب عرقوب فرسه فوقع على ظهره فجعل النبي صلى الله عليه وآله يصيح يا ابن ام عمارة امك امك قالت فعاونني عليه حتى اوردته شعوب

قال الواقدي وحدثني ابن ابي سبرة عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن عبد الله بن زيد المازني قال جرحت يومئذ جرحا في عضدي اليسرى
ضربني رجل كانه الرقل ولم يعرج علي ومضى عني وجعل الدم لا يرقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعصب جرحك فتقبل
امي الي ومعها عصائب في حقويها قد اعدتها للجراح فربطت جرحي والنبي صلى الله عليه وآله واقف ينظر ثم قالت انهض بني
فضارب القوم فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ومن يطيق ما تطيقين يا ام عمارة قالت واقبل الرجل الذي ضربني
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ضارب ابنك قالت فاعترضت له فضربت ساقه فبرك قالت فرايت النبي صلى الله عليه وآله يتبسم
حتى رايت نواجذه ثم قال استقدت يا ام عمارة ثم اقبلنا نعلوه بالسلاح حتى اتينا على نفسه فقال النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي ظفرك
واقر عينك من عدوك واراك ثارك بعينك • قال الواقدي فروى موسى بن ضمرة بن سعيد عن ابيه قال اتي عمر بن الخطاب
في ايام خلافته بمروط وكان فيها مرط واسع جيد فقال بعضهم ان هذا المرط لثمن كذا فلو ارسلت به الى زوجة عبد الله بن عمر صفية
بنت ابي عبيد وذلك حدثان ما دخلت على ابن عمر فقال ابعث به الى من هو احق منها ام عمارة نسيبة بنت كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يوم احد يقول ما التفت يمينا ولا شمالا الا وانا اراها تقاتل دوني • قال الواقدي [illegible] قال قيل لام عمارة
يا ام عمارة هل كن نساء قريش يومئذ يقاتلن مع ازواجهن فقالت اعوذ بالله لا والله ما رايت امراة منهن رمت بسهم ولا حجر ولكن رايت معهن
الدفاف والاكبار يضربن ويذكرن القوم قتلى بدر ومعهن مكاحل ومراود فكلما ولى رجل او تكعكع ناولته احداهن مرودا ومكحلة ويقلن
انما انت امراة ولقد رايتهن وولين منهزمات مشمرات ولها عنهن الرجال اصحاب الخيل ونجوا على متون خيلهم وجعلن يتبعن الرجال على
الاقدام فجعلن يسقطن في الطريق ولقد رايت هند بنت عتبة وكانت امراة ثقيلة ولها خلق قاعدة خاشية من الخيل ما بها
مشي ومعها امراة اخرى حتى كر القوم علينا فاصابوا منا ما اصابوا فعند الله نحتسب ما اصابنا يومئذ من قبل الرماة ومعصيتهم
الرسول صلى الله عليه وآله • قال الواقدي وحدثني ابن ابي سبرة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة عن الحارث بن عبد الله قال
سمعت عبد الله بن زيد بن عاصم يقول شهدت احدا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما تفرق الناس عنه دنوت منه انا وامي نذب عنه فقال
ابن ام عمارة قلت نعم قال ارم فرميت بين يديه رجلا من المشركين بحجر وهو على فرس فاصبت عين الفرس فاضطرب الفرس حتى وقع هو
وصاحبه وجعلت اعلوه بالحجارة حتى نضدت عليه منها وقرا والنبي صلى الله عليه وآله ينظر ويتبسم فنظر الى جرح بامي
على عاتقها فقال امك امك اعصب جرحها بارك الله عليكم من اهل بيت لمقام امك خير من مقام فلان وفلان ومقام ربيبك
يعني زوج امه خير من مقام فلان وفلان ومقامك خير من مقام فلان وفلان رحمكم الله اهل البيت فقالت ادع الله ان نرافقك
في الجنة فقال اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة قالت فما ابالي ما اصابني من الدنيا • قال الواقدي وكان حنظلة بن ابي عامر
تزوج جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول فادخلت عليه في الليلة التي في صبحها قتال احد وكان قد استاذن رسول الله صلى الله
عليه وآله ان يبيت عندها فاذن له فلما صلى الصبح غدا يريد النبي صلى الله عليه وآله ولزمته جميلة فعاد فكان معها فاجنب منها واراد
الخروج وقد ارسلت قبل ذلك الى اربعة من قومها فاشهدتهم انه قد دخل بها فقيل لها بعد لم اشهدت عليه قالت رايت كان السماء
فرجت فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة فاشهدت عليه انه قد دخل بي فعلقت بعبد الله بن حنظلة ثم تزوجها ثابت بن قيس بعد
فولدت له محمد بن ثابت بن قيس واخذ حنظلة بن ابي عامر سلاحه فلحق برسول الله صلى الله عليه وآله باحد وهو يسوي الصفوف فلما
انكشف المشركون اعترض حنظلة لابي سفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس ويقع ابو سفيان الى الارض فجعل يصيح يا معشر قريش
انا ابو سفيان بن حرب وحنظلة يريد ذبحه بالسيف فاسمع الصوت رجالا لا يلتفتون اليه من الهزيمة حتى عاينه الاسود بن شعوب فحمل على حنظلة

بالرمح فأنفذه ومشى حنظلة إليه في الرمح فضربه ثانية فقتله وهرب أبو سفيان يعدو على قدميه فلحق ببعض قريش فنزل عن صدر فرسه وردف
وراء أبي سفيان فذلك قول أبي سفيان يذكر صبره ووقوفه وأنه لم يفر ذكره محمد بن إسحاق * ولو شئت نجتني كميت طمرة * ولم أحمل النعماء
لابن شعوب * وما زال مهري مزجر الكلب منهم * لدن غدوة حتى دنت لغروب * أقاتلهم وأدعي يال غالب * وأدفعهم عني بركن صليب
فبكي ولا ترعي مقالة عاذل * ولا تسأمي من عبرة ونحيب * أباك وإخوانا له قد تتابعوا * وحق لهم من حسرة بنصيب * وسلى الذي
كان في النفس أنني * قتلت من النجار كل نجيب * ومن هاشم قرما كريما ومصعبا * وكان لدى الهيجاء غير هيوب * ولو أنني لم أشف نفسي
منهم لكانت * شجا في الصدر ذات ندوب * فآبوا وقد أودى الجلابيب منهم * بهم خدب من معطب وكئيب * أصابهم من لم يكن لدمائهم كفاء
ولا في خطة بضريب * قال الواقدي ومر أبو عامر الراهب على حنظلة ابنه وهو مقتول إلى جنب حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش فقال
إن كنت لأحذرك هذا الرجل يعني رسول الله من قبل هذا المصرع والله إن كنت لبرا بالوالد شريف الخلق في حياتك وإن مماتك لمع سراة
أصحابك وأشرافهم وإن جزى الله هذا القتيل يعني حمزة خيرا أو أحدا من أصحاب محمد فجزاك الله خيرا ثم نادى يا معشر قريش حنظلة لا يمثل
به وإن كان خالفني وخالفكم فلم يأل لنفسه فيما يرى خيرا فمثل بالناس وترك حنظلة فلم يمثل به وكانت هند أول من مثل بأصحاب النبي صلى الله
عليه وآله وأمرت النساء بالمثل بجدع الأنوف والآذان فلم تبق امرأة إلا عليها معضدان ومسكتان وخدمتان ومثل بهم كلهم إلا حنظلة وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر بين السماء والأرض بماء المزن في صحاف الفضة قال أبو أسيد الساعدي فذهبنا
فنظرنا إليه فإذا رأسه يقطر ماء فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته فأرسل إلى امرأته فسألها فأخبرته أنه خرج وهو جنب
قال الواقدي وأقبل وهب بن قابوس المزني ومعه ابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس بغنم لهما من جبل مزينة فوجدا المدينة خلوا فسألا
أين الناس قالوا بأحد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يقاتل المشركين من قريش فقالا لا نبتغي أثرا بعد عين فخرجا حتى أتيا النبي
بأحد فيجدان القوم يقتتلون والدولة لرسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه فأغارا مع المسلمين في النهب وجاءت الخيل من ورائهم
خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل فاختلط الناس فقاتلا أشد القتال فانفرقت فرقة من المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من لهذه الفرقة فقال وهب بن قابوس أنا يا رسول الله فقام فرماهم بالنبل حتى انصرفوا ثم رجع فانفرقت فرقة أخرى فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله من لهذه الكتيبة فقال المزني أنا يا رسول الله فقام فذبها بالسيف حتى ولت ثم رجع فطلعت كتيبة أخرى فقال النبي صلى الله عليه وآله
من يقوم لهؤلاء فقال المزني أنا يا رسول الله فقال قم وأبشر بالجنة فقام المزني مسرورا يقول والله لا أقيل ولا أستقيل فجعل يدخل فيهم
فيضرب بالسيف ورسول الله ينظر إليه والمسلمون حتى خرج من أقصى الكتيبة ورسول الله يقول اللهم ارحمه ثم يرجع فيهم فما زال كذلك وهم محدقون به
حتى اشتملت عليه أسيافهم ورماحهم فقتلوه فوجد به يومئذ عشرون طعنة بالرماح كلها قد خلصت إلى مقتل ومثل به أقبح المثل يومئذ ثم قام
ابن أخيه فقاتل كنحو قتاله حتى قتل فكان عمر بن الخطاب يقول إن أحب ميتة أموت عليها لما مات عليها المزني * قال الواقدي وكان بلال
بن الحارث المزني يحدث يقول شهدنا القادسية مع سعد بن أبي وقاص فلما فتح الله علينا وقسمت بيننا غنائمنا أسقط فتى من
آل قابوس من مزينة فجئت سعدا حين فرغ من نومه فقال بلال قلت بلال قال مرحبا بك من هذا معك قلت رجل من قومي من آل قابوس قال سعد ما أنت
يا فتى من المزني الذي قتل يوم أحد قال ابن أخيه قال سعد مرحبا وأهلا ونعم الله بك عينا لقد شهدت من ذلك الرجل يوم أحد
مشهدا ما شهدته من أحد قط لقد رأيتنا وقد أحدق المشركون بنا من كل ناحية ورسول الله صلى الله عليه وآله وسطنا والكتائب
تطلع من كل ناحية وإن رسول الله صلى الله عليه وآله ليرمي ببصره في الناس يتوسمهم يقول من لهذه الكتيبة كل ذلك يقول المزني
أنا يا رسول الله كل ذلك يرد الكتيبة فما أنسى آخر مرة قامها فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قم وأبشر بالجنة فقام وقمت على أثره يعلم

الله أني أطلب مثل ما يطلب يومئذ من الشهادة فخضنا حومتهم حتى رجعنا فيهم الثانية فأصابوه رحمه الله ووددت والله أني كنت أصبت
يومئذ معه ولكن أجلي استأخر ثم دعا سعد من ساعته بسهمه فأعطاه وفضله وقال اختر في المقام عندنا أو الرجوع إلى أهلك
فقال بلال إنه يستحب الرجوع فرجع * قال الواقدي وقال سعد بن أبي وقاص أشهد لرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واقفا
على المزني وهو مقتول وهو يقول رضي الله عنك فإني عنك راض ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قام على قدميه وقد نال النبي من
الجراح ما نال وإني لأعلم أن القيام ليشق عليه على قبره حتى وضع في لحده وعليه بردة لها أعلام حمر فمد رسول الله صلى الله عليه وآله
البردة على رأسه فخمره وأدرجه فيها طولا فبلغت نصف ساقيه فأمرنا فجمعنا الحرمل فجعلناه على رجليه وهو في لحده ثم انصرف فما حال
أموت عليها أحب إلي من أن ألقى الله عليها من حال المزني * قال الواقدي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد قد خاصم إليه
يتيم من الأنصار أبا لبابة بن عبد المنذر في عذق بينهما فقضى رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي لبابة فجزع اليتيم على العذق فطلب
رسول الله صلى الله عليه وآله العذق إلى أبي لبابة لليتيم فأبى أن يدفعه فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأبي لبابة
لك به عذق في الجنة فذهب ثابت بن الدحداحة فاشترى من أبي لبابة ذلك العذق بحديقة نخل ثم رد العذق إلى الغلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله رب عذق مذلل لابن الدحداحة في الجنة فكانت ترجى له الشهادة لقول النبي فقتل يوم أحد * قال الواقدي
ويقبل ضرار بن الخطاب فارسا يجر قناة له طويلة فيطعن عمرو بن معاذ فأنفذه ويمشي عمرو إليه حتى غلب فوقع لوجهه قال يقول ضرار لا تعدمن
رجلا زوجك من الحور العين وكان يقول زوجت عشرة من أصحاب محمد الحور العين * قال الواقدي فسألت ابن جعفر
هل قتل عشرة قال لم يبلغنا أنه قتل إلا ثلاثة وقد ضرب يومئذ عمر بن الخطاب حين جال المسلمون تلك الجولة بالقناة وقال يا ابن الخطاب
إنها نعمة مشكورة ما كنت لأقتلك * قال الواقدي وكان ضرار يحدث بعد ويذكر وقعة أحد ويذكر الأنصار ويترحم عليهم ويذكر غناءهم
في الإسلام وشجاعتهم وإقدامهم على الموت ثم يقول لقد قتل أشراف قومي ببدر فأقول من قتل أبا الحكم فيقال ابن عفراء من قتل أمية
بن خلف فيقال خبيب بن يساف من قتل عقبة بن أبي معيط فيقال عاصم بن ثابت من قتل فلان بن فلان فيسمى لي من أسر سهيل
بن عمرو فيقال مالك بن الدخشم فلما خرجنا إلى أحد وأنا أقول إن أقاموا في صياصيهم فهي منيعة لا سبيل لنا إليهم نقيم أياما ثم ننصرف
وإن خرجوا إلينا من صياصيهم أصبنا منهم معنا عدد أكثر من عددهم ونحن قوم موتورون خرجنا بالظعن يذكروننا قتلى بدر
ومعنا كراع ولا كراع معهم وسلاحنا أكثر من سلاحهم فقضي لهم أن خرجوا فالتقينا فوالله ما أقمنا لهم حتى هزمنا وانكشفنا مولين فقلت في نفسي
هذه أشد من وقعة بدر وجعلت أقول لخالد بن الوليد كر على القوم فيقول وترى وجها نكر فيه حتى نظرت إلى الجبل الذي كان عليه الرماة
خاليا فقلت أبا سليمان انظر وراءك فعطف عنان فرسه فكر وكررنا معه فانتهينا إلى الجبل فلم نجد عليه أحدا له بال وجدنا نفيرا فأصبناهم
ثم دخلنا العسكر والقوم غارون ينتهبون عسكرنا فأقحمنا الخيل عليهم فتطايروا في كل وجه ووضعنا السيوف فيهم حيث شئنا وجعلت
أطلب الأكابر من الأوس والخزرج قتلة الأحبة فلا أرى أحدا هربوا فما كان حلب ناقة حتى تداعت الأنصار بينها فأقبلت فخالطونا ونحن فرسان
فصبروا لنا وبذلوا أنفسهم حتى عقروا فرسي وترجلت فقتلت منهم عشرة ولقيت من رجل منهم الموت الناقع حتى وجدت ريح الدم
وهو معانقي ما يفارقني حتى أخذته الرماح من كل ناحية فوقع فالحمد لله الذي أكرمهم بيدي ولم يهني بأيديهم * قال الواقدي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] بن عبيد بن قيس [illegible] يا رسول الله [illegible] حتى لحقه وهو يقول [illegible]
على فرسه فكان ذلك الرجل فضربه وهو يقول خذها وأنا ابن علاج فقتله فأهوى إليه القارئ فضربه على رجله بالسيف حتى قطعها
من نصف الفخذ ثم طرحه عن فرسه فذفف عليه وإذا هو أبو الحكم بن الأخنس بن شريق بن علاج بن عمرو بن وهب الثقفي * قال الواقدي

فأتى أبو لبابة وقال يا ثابت بن الدحداحة يا رسول الله أرأيت إن أعطيته عذقه من مالي قال لك به عذق في الجنة صح

الكراع كغراب من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق ق

ما بقي رجل صح

وقال علي عليه السلام لما كان يوم احد وجال الناس تلك الجولة اقبل امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع مقنع في الحديد ما يرى منه الا عيناه
وهو يقول يوم بيوم بدر فيعرض له رجل من المسلمين فقتله امية قال علي عليه السلام واصمد له فاضربه بالسيف على هامته وعليه بيضة وتحت
البيضة مغفر فنبا سيفي وكنت رجلا قصيرا ويضربني بسيفه فاتقيت بالدرقة فلحج سيفه فاضربه وكانت درعه مشمرة فاقطع رجليه
فوقع وجعل يعالج سيفه حتى خلصه من الدرقة وجعل يناوشني وهو بارك حتى نظرت الى فتق تحت ابطه فاخش فيه بالسيف فمال
فمات وانصرفت • قال الواقدي في يوم احد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انا ابن العواتك وقال ايضا انا النبي لا كذب انا
ابن عبد المطلب • قال الواقدي وجاء عمر بن الخطاب يومئذ في رهط من المسلمين فقعدوا [illegible] مر بهم انس بن النضر عم انس بن مالك
فقال ما يقعدكم قالوا قتل رسول الله قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم قام فجالد بسيفه حتى قتل
فقال عمر بن الخطاب اني لارجو ان يبعثه الله امة وحده يوم القيامة وجد به سبعون ضربة في وجهه ما عرف حتى عرفته اخته قال
الواقدي وقالوا ان مالك بن الدخشم مر على خارجة بن زيد بن ابي زهير يومئذ وهو قاعد في حشوته به ثلاثة عشر جرحا كلها قد خلصت
الى مقتل فقال له مالك بن الدخشم اما علمت ان محمدا قد قتل قال خارجة فان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت وقد
ان محمدا قد بلغ فاذهب انت فقاتل عن دينك • قال ومر مالك بن الدخشم ايضا على سعد بن الربيع وبه اثنا عشر جرحا كلها قد خلص
الى مقتل فقال اعلمت ان محمدا قد قتل فقال سعد اشهد ان محمدا قد بلغ رسالة ربه فقاتل انت عن دينك فان الله حي لا يموت
قال محمد بن عمر وحدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع في الاحياء هو ام في الاموات فقال رجل من الانصار انا انظر يا رسول الله ما فعل فنظر فوجده جريحا
وبه رمق فقال له ان رسول الله امرني ان انظر في الاحياء انت ام في الاموات قال فانا في الاموات فابلغ رسول الله عني السلام وقل له ان
سعد بن الربيع يقول جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته وابلغ قومك السلام عني وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم
عند الله ان يخلص الى نبيكم ومنكم عين تطرف قال فلم ابرح عنده حتى مات ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال اللهم
ارض عن سعد بن الربيع • قال الواقدي وحدثني عبد الله بن عمار عن الحارث بن الفضيل الخطمي قال اقبل ثابت بن الدحداحة يومئذ
والمسلمون اوزاع قد سقط في ايديهم فجعل يصيح يا معشر الانصار الي الي انا ثابت بن الدحداحة ان كان محمد قد قتل فان الله حي
لا يموت فقاتلوا عن دينكم فان الله مظهركم وناصركم فنهض اليه نفر من الانصار فجعل يحمل بمن معه من المسلمين وقد وقفت لهم كتيبة خشناء
فيها رؤساؤهم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن ابي جهل وضرار بن الخطاب فجعلوا يناوشونهم ثم حمل عليه خالد بن الوليد بالرمح
فانفذه فوقع ميتا وقتل من كان معه من الانصار فيقال ان هؤلاء اخر من قتل من المسلمين في ذلك اليوم • وقال عبد الله بن الزبعرى
يذكر يوم احد • الا ذرفت من مقلتيك دموع • وقد بان من حبل الشباب قطوع • وشط بمن تهوى المزار وفرقت • نوى الحي دار بالحبيب فجوع
وليس لما ولى على ذي صبابة • وان طال تذراف الدموع رجوع • فدع ذا ولكن هل اتاك احاديث • احاديث قوم والحديث يشيع • ومجنبنا جرد
الى اهل يثرب • مناجيج منها القارح المتربع • عشية سرنا في لهام يقودنا • ضرور الاعادي للصديق نفوع • نشد علينا كل زغف كانما غدير
تشوبه الجانبين نقيع • فلما راونا خالطتهم مهابة • وعاينهم امر هناك فظيع • وودوا لو ان الارض ينشق ظهرها • بهم وصبر القوم ثم
جزوع • وقد عريت بيض كان وميضها • حريق ترقى في الاباء سريع • بايماننا نعلو بها كل هامة • ومنها سمام للعدو ذريع • فغادرن قتلى
الاوس عاصبة بهم • ضباع وطير فوقهم وقوع • وجمع بني النجار في كل تلعة • بابدانهم من وقعهن نجيع • ولولا علو الشعب غادرن احمدا
ولكن علا والسمهري شروع • كما غادرت في الكر حمزة ثاويا • وفي صدره ماضي الشباة وقيع • وقال ابن الزبعرى ايضا من قصيدة

٢٥٧

لحج السيف كفرح نشب في الغمد ق

يا غراب البين اسمعت فقل • انما تنطق شيئا قد فعل • ان للخير وللشر مدى • وكلا ذلك وجه وقبل • كل خير ونعيم زائل • وبنات الدهر يلعبن بكل
كم ترى بالجر من جمجمة • واكف قد اترت ورجل • وسرابيل حسان سلبت • عن كماة هلكوا في المنتزل • كم قتلنا من كريم سيد • ماجد الجدين
مقدام بطل • فسل المهراس من ساكنه • بين اقحاف وهام كالحجل • ليت اشياخي ببدر شهدوا • جزع الخزرج من وقع الاسل • حين حكت بقباء بركها
واستحر القتل في عبد الاشل • ثم خفوا عند ذاكم رقصا • رقص الحفان تعدو في الجبل • فقتلنا الضعف من ساداتهم • وعدلنا ميل بدر فاعتدل
لا الوم النفس الا انا • لو كررنا لفعلنا المفتعل • بسيوف الهند تعلو هامهم • تبرد الغيظ ويشفين الغلل • قلت كثير من الناس يعتقدون ان
هذا البيت ليزيد بن معاوية لعنهما الله وقال من اكره التصريح باسمه هذا البيت ليزيد فقلت له انما
يزيد تمثل لما حمل اليه راس الحسين عليه السلام وتمثل به [illegible] فقال بعض من كان حاضرا
المجلس قاله يوم احد فقلت المنقول انه انشده لما حمل اليه الراس والمنقول انه شعر ابن الزبعرى ولا يمتنع ان يكون المنقول الاول حقا
وعلى ذكر هذا الشعر فاني حضرت وانا غلام بالنظامية ببغداد في بيت عبد القادر بن داود الواسطي المعروف بالمحيا خازن دار الكتب
وعنده في البيت ابو الكرم [illegible] وعنده ايضا جعفر بن مكي الحاجب فجرى ذكر يوم احد وشعر ابن الزبعرى هذا
وان المسلمين اعتصموا بالجبل فاصعدوا فيه وان الليل حال بينهم وبين المشركين [illegible] فانشد ابن مكي بيتي ابي تمام متمثلا
لولا الظلام وقلة علقوا بها • باتت رقابهم بغير قلال • فليشكروا جنح الظلام ودروذا • فهم لدروذ والظلام موالي • فقال [illegible]
لا تقل هذا ولكن قل ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما
تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين • وكان
ابا الكرم رحمه الله [illegible] وكان جعفر سامحه الله متهما في دينه

تم الجزء الرابع عشر • والحمد لله على نعمه وصلاته على محمد وآله •

بلغ

٢٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في أسماء الذين تعاقدوا من قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أصابوا من المؤمنين يوم أحد الحرب قال الواقدي
تعاقد من قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن شهاب الزهري وابن قميئة أحد بني الحارث بن فهر وعتبة بن أبي وقاص
الزهري وأبي بن خلف الجمحي فلما أتى خالد بن الوليد من وراء المسلمين واختلطت الصفوف ووضع المشركون السيف في المسلمين
رمى عتبة بن أبي وقاص رسول الله صلى الله عليه وآله بأربعة أحجار فكسر رباعيته وشجه في وجهه حتى غاب حلق المغفر في وجنتيه وأدمى
شفتيه. قال الواقدي وقد روي أن عتبة أشظى باطن رباعيته السفلى قال والثبت عندنا أن الذي رمى وجنتي رسول الله
ابن قميئة والذي رمى شفته وأصاب رباعيته عتبة بن أبي وقاص. قال الواقدي أقبل ابن قميئة وهو يقول دلوني على محمد فوالذي
يحلف به لئن رأيته لأقتلنه فوصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فعلاه بالسيف ورماه عتبة بن أبي وقاص في الحال التي جلله
ابن قميئة فيها السيف وكان عليه السلام فارسًا وهو لابس درعين مثقل بهما فوقع رسول الله صلى الله عليه وآله عن الفرس في حفرة كانت
أمامه. قال الواقدي أصيب ركبتاه جحشتا لما وقع في تلك الحفرة وكانت هناك حفر حفرها أبو عامر الفاسق كالخنادق للمسلمين
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله واقفًا على بعضها وهو لا يشعر فجحشت ركبتاه ولم يصنع سيف ابن قميئة شيئًا إلا وهن الضربة
بثقل السيف فقد وقع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انتهض وطلحة يحمله من ورائه وعلي عليه السلام آخذ بيديه حتى استوى قائمًا.
قال الواقدي فحدثني الضحاك بن عثمان عن ضمرة بن سعيد عن أبي بشر المازني قال حضرت يوم أحد وأنا غلام فرأيت ابن قميئة علا
رسول الله بالسيف ورأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقع على ركبتيه في حفرة أمامه حتى توارى في الحفرة فجعلت أصيح وأنا غلام
حتى رأيت الناس ثابوا إليه قال فأنظر إلى طلحة بن عبيد الله آخذًا بحضنيه حتى قام. قال الواقدي ويقال إن الذي شج رسول الله
صلى الله عليه وآله في جبهته ابن شهاب والذي أشظى رباعيته وأدمى شفتيه عتبة بن أبي وقاص والذي أدمى وجنتيه حتى غاب
الحلق فيها ابن قميئة وإنه سال الدم من الشجة التي في جبهته حتى أخضل لحيته وكان سالم مولى أبي حذيفة يغسل الدم عن وجهه وهو
يقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى الله فأنزل الله تعالى قوله ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم
الآية. قال الواقدي وروى سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ اشتد غضب الله على قوم دموا
فا رسول الله صلى الله عليه وآله اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فلقد حرصت على قتل عتبة
ما حرصت على شيء قط وإن كان ما علمت لعاقًا بالوالد سيء الخلق ولقد تخرقت صفوف المشركين مرتين أطلب أخي لأقتله ولكن راغ مني
روغان الثعلب فلما كان الثالثة قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله ما تريد أتريد أن تقتل نفسك فكففت فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم لا تحولن الحول على أحد منهم قال سعد فوالله ما حال الحول على أحد ممن رماه أو جرحه مات [illegible]
ابن قميئة فاختلف فيه فقائل قال إنه رمي بسهم في ذلك اليوم فأصاب مصعب بن عمير فقتله فقال خذها وأنا ابن قميئة فقال رسول الله
أقماه الله فعمد إلى شاة يحتلبها فنطحته بقرنها وهو معتقلها فقتلته فوجد ميتًا بين الجبال لدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان

عدو الله

عدو الله قد رجع إلى أصحابه فأخبرهم أنه قتل محمدًا قال وابن قميئة رجل من بني الأدرم من بني فهر وذكر البلاذري في الجماعة الذين تعاقدوا
وتعاقدت على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ أحد عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي قال
وابن شهاب الذي شج رسول الله صلى الله عليه وآله في جبهته هو عبد الله بن شهاب الزهري جد الفقيه المحدث محمد بن مسلم بن عبيد الله
بن عبد الله بن شهاب وكان ابن قميئة أدرم ناقص الذقن ولم يذكر اسمه كما لم يذكره الواقدي أيضًا. قلت سألت النقيب أبا جعفر رحمه الله
عن اسمه فقال العجب فقلت له أهو عمرو بن قميئة الشاعر قال لا هو غيره فقلت له رحمه الله ما بال بني زهرة في هذا اليوم تعدوا الأفاعيل
برسول الله صلى الله عليه وآله وهم أخواله ابن شهاب وعتبة بن أبي وقاص فقال يا ابن أخي حركهم أبو سفيان وهاجهم على الشر لأنهم رجعوا
يوم بدر من الطريق إلى مكة فلم يشهدوها فاتهمهم [illegible] أهل مكة فعيروهم برجوعهم ونسبوهم إلى الجبن و
إلى الادهان في أمر محمد [illegible] فكان فيهم مثل هذين الجاهلين فوقع منهما ما وقع. قال البلاذري ومات عتبة يوم أحد [illegible]
[illegible]

ملك محمد بن صادق الحسيني [illegible] ٢٠ ذي القعدة ١٣٣٣

قال وحدثني بعض قريش [illegible] عبد الله بن شهاب [illegible] قال وسألت بعض بني زهرة عن خبره فذكر أنه
يكره رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليه أو يكون قد شج رسول الله صلى الله عليه وآله قال والذي شجه في وجهه عبد الله بن حميد فأما
عبد الله بن حميد هذا فإن الواقدي قال [illegible] في الجماعة الذين تعاقدوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فقال
الواقدي وقتل عبد الله بن حميد بن زهير حين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على تلك الحال [illegible] مقنعة
في الحديد يقول أنا ابن زهير دلوني على محمد فوالله لأقتلنه أو لأموتن دونه فتعرض له أبو دجانة فقال هلم إلى من يقي نفس محمد بنفسه فضربه
[illegible] بالسيف وهو يقول خذها وأنا ابن خرشة حتى قتله ورسول الله صلى الله عليه وآله ينظر إليه ويقول اللهم ارض عن ابن خرشة كما
أنا عنه راض. هذه رواية الواقدي وأما البلاذري فإن عبد الله بن حميد قتله أبو دجانة فأما محمد بن إسحاق فقال إن الذي قتل عبد الله
بن حميد علي بن أبي طالب عليه السلام وبه قالت الشيعة. وقد روى الواقدي والبلاذري أن قومًا قالوا إن عبد الله بن حميد هذا قتل يوم بدر لا
يوم أحد. وقد روى كثير من المحدثين أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي حين سقط ثم أقيم اكفني هؤلاء لجماعة قصدت
نحوه فحمل عليهم فهزمهم وقتل منهم عبد الله بن حميد من بني أسد بن عبد العزى ثم حملت عليه طائفة أخرى فقال له اكفني هؤلاء فحمل عليهم
فهزمهم وقتل منهم أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة المخزومي. فأما أبي بن خلف فروى الواقدي أنه أقبل يركض فرسه حتى إذا دنا من رسول الله
صلى الله عليه وآله اعترض له ناس من أصحابه ليقتلوه فقال لهم استأخروا عنه ثم قام إليه وحربته في يده فرماه بها بين سابغة البيضة والدرع
فطعنه هناك فوقع عن فرسه فانكسر ضلع من أضلاعه واحتمله قوم من المشركين ثقيلًا حتى ولوا قافلين فمات في الطريق قال وفيه أنزلت وما
رميت إذ رميت ولكن الله رمى قال يعني قذفه إياه بالحربة. قال الواقدي وقد حدثني يونس بن محمد الظفري عن عاصم بن عمر عن عبد الله بن كعب بن
مالك عن أبيه قال كان أبي بن خلف قدم في فداء ابنه وكان أسر يوم بدر فقال يا محمد إن عندي فرسًا أعلفها فرقًا من ذرة كل يوم لأقتلك عليها
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل أنا أقتلك عليها إن شاء الله ويقال إن أبيًا إنما قال ذلك بمكة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله
بالمدينة كلمته فقال بل أنا أقتله عليها إن شاء الله قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في القتال لا يلتفت وراءه فكان يوم أحد يقول
لأصحابه إني أخشى أن يأتي أبي بن خلف من خلفي فإذا رأيتموه فآذنوني به وإذا بأبي يركض على فرسه وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله
فعرفه فجعل يصيح بأعلى صوته يا محمد لا نجوت إن نجوت فقال القوم يا رسول الله ما كنت صانعًا حين يغشاك أبي فقد جاءك وإن شئت
عطف عليه بعضنا فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله ودنا أبي فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله الحربة من الحارث بن الصمة ثم انتفض كما ينتفض

البعير فالتفت إلى الشعاب ولم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ... فطعنه بالحربة في عنقه وهو على فرسه فسقط الأرض فجعل يخور كما يخور الثور فقال له أصحابه أبا عامر والله ما بك بأس ولو كان هذا الذي بعين أحدنا ما ضره قال واللات والعزى لو كان الذي بي بأهل ذي المجاز لماتوا أجمعين ... فاحتملوه وشغلهم ذلك عن طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى التحق بمعظم أصحابه في الشعب. قال الواقدي ويقال لما تناول الحربة من الزبير بن العوام قال ويقال إنه لما تناول الحربة ... حمل أبي على رسول الله ليضربه بالسيف فاستقبله مصعب بن عمير حائلا بنفسه بينهما وإن مصعبا ضرب بالسيف أبيا في وجهه وأبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة بين سابغة البيضة والدرع فطعنه هناك فوقع وهو يخور. قال الواقدي وكان عبد الله بن عمر يقول مات أبي بن خلف ببطن رابغ ... فإني لأسير ببطن رابغ بعد ذلك وقد مضى هوي من الليل إذا نار تأجج فهبتها وإذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتذبها يصيح العطش وإذا رجل يقول لا تسقه فإن هذا قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أبي بن خلف فقلت ألا سحقا ويقال إنه مات بسرف. **النزول** في الملائكة هل قاتلت يوم أحد أم لا. قال الواقدي حدثني الزبير بن سعيد عن عبد الله بن الفضل قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير اللواء فقتل فأخذه ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له في آخر النهار تقدم يا مصعب فالتفت إليه الملك فقال لست بمصعب فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ملك أيد به. قال الواقدي وسمعت أبا معشر يقول مثل ذلك قال وحدثني عبيدة بنت نائل عن عائشة بنت سعد عن أبيها سعد بن أبي وقاص قال لقد رأيتني أرمي بالسهم يومئذ فيرده علي رجل أبيض حسن الوجه لا أعرفه حتى كان بعد فظننت أنه ملك. قال الواقدي وحدثني إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن سعد بن أبي وقاص قال لقد رأيت ذلك اليوم رجلين عليهما ثياب بيض أحدهما عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر عن يساره يقاتلان أشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد قال وحدثني عبد الملك بن سليمان عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير قال لما رجعت قريش من أحد جعلوا يتحدثون في أنديتهم بما ظفروا ... لم نر الخيل البلق ولا الرجال البيض الذين كنا نراهم يوم بدر قال عبيد الله بن عمير لم تقاتل الملائكة يوم أحد. قال الواقدي وحدثني ابن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن عمر بن الحكم قال لم يمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بملك واحد وإنما كانوا يوم بدر قال ومثله عن عكرمة قال مجاهد حضرت الملائكة يومئذ ولم تقاتل وإنما قاتلت يوم بدر. وروي عن أبي هريرة أنه قال وعدهم الله أن يمدهم لو صبروا فلما انكشفوا لم تقاتل الملائكة يومئذ. **النزول** في مقتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه. قال الواقدي كان وحشي عبدا لابنة الحارث بن عامر بن نوفل فقالت له ابنة الحارث إن أبي قتل يوم بدر فإن أنت قتلت أحد الثلاثة محمدا وعلي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب فأنت حر فإني لا أرى في القوم كفوا لأبي غيرهم فقال وحشي أما محمد فقد عرفت أني لا أقدر عليه وأن أصحابه لن يسلموه وأما حمزة فوالله لو وجدته نائما ما أيقظته هيبته وأما علي فألتمسه قال وحشي فكنت يوم أحد ألتمسه فبينا أنا في طلبه طلع علي فطلع رجل حذر مرس كثير الالتفات فقلت ما هذا بصاحبي الذي ألتمس إذ رأيت حمزة يفري الناس فريا فكمنت إلى صخرة وهو مكبس له كتيت فاعترض له سباع بن أم أنمار وكانت أمه ختانة بمكة مولاة لشريق بن علاج بن عمرو بن وهب الثقفي وكان سباع يكنى أبا نيار فقال له حمزة وأنت أيضا يا ابن مقطعة البظور ممن يكثر علينا هلم إلي فاحتمله حتى إذا برقت قدماه رمى به فبرك عليه فشحطه شحط الشاة ثم أقبل إلي مكبا حين رآني فلما بلغ المسيل وطئ على جرف فزلت قدمه فهززت حربتي حتى رضيت منها فأضرب بها في خاصرته حتى خرجت من مثانته وكر عليه نفر من أصحابه فأسمعهم يقولون أبا عمارة فلا يجيب فقلت قد والله مات الرجل وذكرت هندا وما لقيت على أبيها وعمها وأخيها وانكشف عنه أصحابه حين أيقنوا موته ولا يرونني فأكر عليه فشققت بطنه فأخرجت كبده فجئت بها إلى هند بنت عتبة فقلت ماذا لي إن قتلت قاتل

أبيك قالت سلبي فقالت هذه كبد حمزة فمضغتها ثم لفظتها فلا أدري لم تسغها أو قذرتها فنزعت ثيابها وحليها فأعطتنيه ثم قالت إذا جئت مكة فلك عشرة دنانير ثم قالت أرني مصرعه فأريتها مصرعه فقطعت مذاكيره وجدعت أنفه وقطعت أذنيه ثم جعلت ذلك مسكتين ومعضدين وخدمتين حتى قدمت بذلك مكة وقدمت بكبده أيضا معها. قال الواقدي وحدثني عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون عن الزهري عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال غزونا الشام في زمن عثمان فمررنا بحمص بعد العصر فقلنا وحشي فقيل لا تقدرون عليه هو الآن يشرب الخمر حتى يصبح فبتنا من أجله وإنا لثمانون رجلا فلما صلينا الصبح جئنا إلى منزله فإذا شيخ كبير قد طرحت له زربية قدر مجلسه فقلنا أخبرنا عن قتل حمزة وعن قتل مسيلمة فكره ذلك وأعرض عنه فقلنا ما جئنا هذه البلدة إلا من أجلك فقال إني كنت عبدا لجبير بن مطعم بن عدي فلما خرج الناس إلى أحد دعاني فقال قد رأيت مقتل طعيمة بن عدي عمي قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر فلم تزل نساؤنا في حزن شديد إلى يومي هذا فإن قتلت حمزة فأنت حر فخرجت مع الناس ولي مزاريق وكنت أمر بهند بنت عتبة فتقول إيها أبا دسمة اشف واشتف فلما وردنا أحدا نظرت إلى حمزة يقدم الناس يهدهم هدا فرآني وقد كمنت له تحت شجرة فأقبل نحوي وتعرض له سباع الخزاعي فأقبل إليه وقال وأنت أيضا يا ابن مقطعة البظور ممن يكثر علينا هلم إلي وأقبل نحوه فاحتمله حتى رأيت برقان رجليه ثم ضرب به الأرض ثم قتله وأقبل نحوي سريعا فيعترض له جرف فيقع فيه وأزرقه بمزراق فيقع في ثنته حتى خرج من بين رجليه فقتله ومررت بهند بنت عتبة فآذنتها فأعطتني ثيابها وحليها وكان في ساقيها خدمتان من جزع ظفاري ومسكتان من ورق وخواتيم من ورق كن في أصابع رجليها فأعطتني بكل ذلك. وأما مسيلمة فإنا دخلنا حديقة الموت يوم اليمامة فلما رأيته زرقته بالمزراق وضربه رجل من الأنصار بالسيف فربك أعلم أينا قتله إلا أني سمعت امرأة تصيح فوق جدار قتله العبد الحبشي قال عبيد الله فقلت أتعرفني فأكر بصره علي ثم قال ابن عدي لعاتكة بنت العيص قلت نعم قال أما والله ما لي بك عهد بعد أن دفعتك إلى أمك في محفتك التي كانت ترضعك فيها ونظرت إلى برقان قدميك حتى كأن الآن. وروى محمد بن إسحاق في كتاب المغازي قال لما كان يوم أحد وقتل حمزة شرفت هند وصرخت بأعلى صوتها:

نحن جزيناكم بيوم بدر • والحرب بعد الحرب ذات سعر • ما كان عن عتبة لي من صبر • ولا أخي وعمه وبكري • شفيت نفسي وقضيت نذري • شفيت وحشي غليل صدري • فشكر وحشي علي عمري • حتى ترم أعظمي في قبري •

قال فأجابتها هند بنت أثاثة بن المطلب فقالت:

خزيت في بدر وبعد بدر • يا بنت وقاع عظيم الكفر • صبحك الله غداة الفجر • بالهاشميين الطوال الزهر • بكل قطاع حسام يفري • حمزة ليثي وعلي صقري • إذ رام شيب وأبوك غدري • فخضبا منه ضواحي النحر •

قال ابن إسحاق ومن الشعر الذي ارتجزت به هند بنت عتبة يوم أحد:

شفيت من حمزة نفسي بأحد • حين بقرت بطنه عن الكبد • أذهب عني ذاك ما كنت أجد • من لذعة الحزن الشديد المعتمد • والحرب تعلوكم بشؤبوب برد • تقدم إقداما عليكم كالأسد •

قال ابن إسحاق وحدثني صالح بن كيسان قال حدث أن عمر بن الخطاب قال لحسان يا ابن الفريعة لو سمعت ما تقول هند ورأيت أشرها قائمة على صخرة ترتجز بنا وتذكر ما صنعت بحمزة فقال حسان والله إني لأنظر إلى الحربة تهوي وأنا على فارع يعني أطمه فقلت والله إن هذه لسلاح ما هي بسلاح العرب وإذا بها قد هوت إلى حمزة ولا أدري أسمعني بعض قولها أكفيكموها فأنشده عمر بعض ما قالت فقال حسان يهجوها:

أشرت لكاع وكان عادتها • لؤما إذا أشرت مع الكفر • أخرجت مرقصة إلى أحد • في القوم مقتبة على بكر • بكر ثقال لا حراك به • لا عن معاتبة ولا زجر • أخرجت ثائرة مجاهرة • بأبيك وابنك يوم ذي بدر • وبعمك المتروك منجدلا • وأخيك منعفرين في الجفر • فرجعت صاغرة بلا ترة • منا ظفرت بها ولا نصر •

وقال أيضا يهجوها:

لمن سواقط ولدان مطرحة • باتت تفحص في بطحاء أجياد • باتت تمخض لم تشهد قوابلها • إلا الوحوش وإلا جنة الوادي • يظل يرجمها الصبيان منعفرا • وخالها وأبوها سيد النادي •

في أبيات كرهت ذكرها لفحشها. وروى الواقدي عن صفية بنت عبد المطلب قالت كنا قد رفعنا يوم أحد

٢٦٥

في الاطام ومعنا حسان بن ثابت وكان من اجبن الناس ونحن في فارع فجاء نفر من يهود يرومون الاطم فقلت دونك يا ابن الفريعة فقال لا والله

لا استطيع القتال ويصعد يهودي الى الاطم فقلت شد على يدي السيف ثم برئت فشد فضربت عنق اليهودي ورميت براسه

اليهم فلما راوه انكشفوا قالت واني لفي فارع اول النهار مشرفة على الاطم فرايت المزراق فقلت او من سلاحهم المزاريق ولا اراه

هوى الى اخي ولا اشعر ثم خرجت اخر النهار حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كنت اعرف انكار المسلمين واما [illegible]

[illegible] حتى يقف على جدار الاطم قالت فلما انتهيت الى رسول الله [illegible]

[illegible] فقال ارجعي [illegible] فان في الناس تكشفا فقلت دع [illegible]

[illegible] حتى اراه فاشار اليّ اشارة خفية فانتهيت اليه [illegible] قال الواقدي وكان رسول الله

صلى الله عليه وآله يقول يوم احد ما فعل عمي [illegible] فخرج الحارث بن الصمة [illegible] فخرج علي عليه السلام [illegible]

[illegible] رفيقا [illegible] فنصل رماحه [illegible] حتى انتهى الى حمزة [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] حتى وقف عليه فقال ما وقفت موقفا قط اغيظ الي من هذا الموقف

[illegible] فقال الزبير يا امه [illegible] فقالت [illegible]

[illegible] يا رسول الله [illegible] فقال الزبير [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]

من بطون السباع والطير [illegible] قال الواقدي [illegible] صفية [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فقال

[illegible] فجعلت [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فاطمة عليها السلام تبكي

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] حمزة [illegible] جبرئيل [illegible]

حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله قال الواقدي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله

[illegible]

[illegible] قال الواقدي [illegible] قتادة [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible] قال ابو قتادة [illegible] يا رسول الله [illegible] قال الواقدي [illegible]

قال الواقدي [illegible] حمنة بنت جحش فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] يا رسول الله [illegible]

انا لله وانا اليه راجعون [illegible] يا رسول الله [illegible]

[illegible] قال الواقدي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] قال الواقدي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد [illegible] قال

الواقدي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله

٢٦٦

[illegible] فلما تقدم اصحاب اللواء [illegible] هزم المشركون الهزيمة الاولى [illegible] المسلمون [illegible] المشركون [illegible]

[illegible] فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] اصحاب الالوية [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] اللواء [illegible]

[illegible] المشركين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] المهاجرين [illegible]

فاما المهاجرون [illegible] عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير

بن العوام واما الانصار [illegible] الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت [illegible] سهل بن حنيف وسعد

بن معاذ واسيد بن حضير قال الواقدي [illegible] سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة [illegible]

[illegible] قال الواقدي [illegible] اسيد بن حضير [illegible] الانصار [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] قال

الواقدي [illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible] عمر بن الخطاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible] حتى [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] قال الواقدي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

والمبايعة الرضوان فإن خرجت إلى أهل مكة بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله وبايع عني بإحدى
يديه على الأخرى فكان شمال النبي صلى الله عليه وآله خيراً من يميني ثم جاء الرجل إلى عبد الرحمن فقال صدق أخي قال الواقدي وذكر
إن عثمان فقال هذا فقد عفا الله عنه وهم الذين تولوا يوم التقى الجمعان والله ما عفا الله عن شيء قط قال رجل
[illegible] يوم أحد ذنباً عظيماً فعفا الله عنه وأذنب فيكم ذنباً صغيراً فقتلتموه واحتج من روى أن عمر لم
[illegible] أيام خلافته امرأة تطلبه [illegible] كانت بين يديه [illegible] قالت [illegible]
[illegible] ذلك فقال إن [illegible] يوم أحد [illegible] وروى الواقدي أن عمر كان
[illegible] الشيطان قتل محمد [illegible] في الجبل [illegible] فقد جعل بعضهم [illegible]
[illegible] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقرأ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية
[illegible] في الجبل [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم [illegible]
[illegible] في الجبل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
قال [illegible] عن [illegible] الدين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إلى الشعب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
السعد [illegible] الواقدي [illegible]
الواقدي قال [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible]
[illegible]

ولنقل بعضهم حالة المقول [illegible] قال [illegible] الواقدي في كتاب المغازي [illegible]
قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] مفتاح الكعبة [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] مفتاح الكعبة
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
قال [illegible] يوم الفتح [illegible] مفتاح الكعبة قال [illegible]
[illegible] إذ تصعدون ولا تلوون [illegible] القول فيما جرى للمسلمين بعد إصعادهم في الجبل قال
الواقدي [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
صلى الله عليه وآله [illegible] الشعب [illegible]
قال كعب بن مالك [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الشعب [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible]
قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
الواقدي [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible]

فانتهى إلى الشعب

والمسلمون [illegible] من الحزن فالقى علينا النعاس فنمنا حتى تناطح الحجف ثم فزعنا وكانا لم يصبنا قبل ذلك نكبة قال وقال الزبير
غشينا النعاس فما منا رجل الا وذقنه في صدره من النوم فاسمع معتب بن قشير وكان من المنافقين يقول وانه لكالحلم لو كان لنا من الامر
شيء ما قتلنا ههنا فانزل الله تعالى فيه ذلك • قال وقال ابو اليسر لقد رايتني يومئذ في اربعة عشر رجلا من قومي الى جنب رسول الله صلى الله عليه
وآله وقد انزل الله تعالى علينا النعاس امنة منه ما منهم رجل الا يغط غطيطا حتى ان الحجف لتناطح ولقد رايت سيف بشير بن البراء بن معرور
سقط من يده وما يشعر به حتى اخذه بعدما تثلم وان المشركين لتحتنا وسقط سيف ابي طلحة ايضا واصاب النعاس اهل كذلك والنفاق منهم
وانما اصاب النعاس اهل الايمان واليقين فكان المنافقون يتكلم كل منهم بما في نفسه والمؤمنون ناعسون • قلت سالت ابن النجار المحدث
رحمه الله عن هذا الموضع فقلت له اتقول انه لا حال اصعب على الله المسلمين كانت الدولة لهم بادي الحال ثم صارت عليهم وصاح الشيطان قتل
محمد فانهزم اكثرهم ثم ثاب اكثر المنهزمين الى النبي صلى الله عليه وآله فكانوا دونه كبة طالت الحرب حتى صار اخر النهار ثم اصعدوا في الجبل
معتصمين به واصعدوا رسول الله صلى الله عليه وآله معهم فما جاز الزيقان حينئذ هذا هو الذي يدل عليه التواريخ فمما احد الا يعني
القاتات التي ذكرها الواقدي بفتحوة عن ذلك عن رجلين في هذا الباب ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما صاح الشيطان ان محمدا قد قتل
نادى المسلمين فلا يعرجون عليه وانا يصعدون في الجبل وانه تحصنوا بالجبل فاشتد عليهم ودعا امرا ما فكروا في قتل من قتل منهم ودفعت الركز
يدل على ان اصعد رسول الله صلى الله عليه وآله في الجبل من اول الحرب حيث صاح الشيطان وصياح الشيطان كان حال كر وخالد بن الوليد الخيل من
وراء المسلمين لما غشيهم وهم مشتغلون بالنهب واختلط الناس فكيف هذا مع ان الشيطان صاح قتل محمد دفعتين دفعة اول
النهار وهي الكائنة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قتل اصحابه وكانهم الحرب ظهر بين يديه الانفرا يسير لا يبلغون عشرة
هذه كانت اصعب الحالتين من الاولى وبها اعتصم بالجبل وما بعضهم صرخة الشيطان الاولى الجبل بل ثبت وحامى هو واصحابه
لقد كان الاولى شدة عظيمة من ابن قمئة وعتبة بن ابي وقاص وجرحهما وكسر رباعيته وسرة الحرب وانما تاركا لم انهزم بين يديه وجرحا في
الثانية فعلت فكان القوم مختلطين في الصرخة الثانية حتى صرخ الشيطان قتل محمد قال ان كان المشركون قد احاطوا بالموضع
ومن بقي معه من اصحابه فاختلط المسلمون بهم وصاروا مغمورين بينهم لقلتهم بالنسبة اليهم وظن قوم من المشركين انهم قد قتلوا النبي صلى الله
عليه وآله لانهم فقدوا وجهه وصورته فنادى الشيطان قتل محمد ولم يكن قتل محمد صلى الله عليه وآله ولكن اشتبهت صورته عليهم وظنوه غيره
واكثر من حامى عنه تلك الحال علي عليه السلام وابو دجانة وسهل بن حنيف وجماعة من نفسه جرح قوما بيده تارة بالسهام وتارة بالسيف
ولكن انتقلوا باجمعهم لاختلاط القوم وشدة الفتح وكانت قريش تظن وحدها من المسلمين ولو جرحوا في تلك الشريعة لكان الامر صعبا
جدا ولكن الله تعالى عصمه ثم باداء الصادم عند قرار بعضهم الا القليل يجالدون دونه وهو يقرب من الجبل حتى اصعد من ذلك الشعب
الى تجمع هناك في الجبل ومنعه في ذلك التدريج صاعدا حتى صار الى اهل الجبل وتبعه النفر الثلاثة فطلعوا اليه • قلت فاما القوم الذين اصعدوا
الجبل من المشركين فكيف كان اصطدامهم وهم قال لما اصعدوا الحرب المسلمين الطالب رسول الله صلى الله عليه وآله والاثنا خطرا اذ قد قتل وهما
من الشعب من دونه من الجبل لانهم قالوا قد بلغنا الغرض الاقصى وقتلنا بهاتفنا اياه والتفتيم على الاوس والخزرج وطرحوا من اصحابه
ما في ذلك بغضتم الغيظ في الانفس • قلت له فلما كان هذا قد حظر لهم فلما اصعدوا في الجبل قال بقطر لهم خاطر ويحركه داعي الاعضاء الحركة
فاذا شرعت فيها حظر لهم خاطر اخر يصرفهم عنها فترجع ولانصا • قلت فما بالهم لم يقصدوا وقصدوا المدينة وينهبوها قال لان فيها عبد الله
ابن ابي ثلاثمائة مقاتل وفيها خلق كثير من الاوس والخزرج لم يحضروا الحرب وهم مسلمون وطوائف من المنافقين لم يخرجوا وطوائف من
اليهود ولو ان الناس وقعوا على المدينة مع الداهل وخشوا ولو كانوا مع ذلك لامرين هوا ان المتنبه لم يكن الى بين تابعوا ويرعزوا مع ذلك لان اثنها رسول الله صلى الله

ولهذا المعنى ح [illegible]

وقد نجا ابن جابر من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله من الاعداء ثم خلفهم ومن امامهم فكان الراي الاصوب لهم العدول عن المدينة ونزل قصد ها
قال الواقدي وحدثني الضحاك بن عثمان عن ضمرة بن سعيد قال لما تحاجزوا واراد ابو سفيان الانصراف اقبل يسير على فرس له حوا فوقف
على اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وهم في عرض الجبل فنادى باعلى صوته اعل هبل ثم صاح ابن ابي كبشة يوم بيوم بدر الا ان الايام دول
وفي رواية انه نادى يا ابا بكر وعمر ايضا فقال ابن ابي قحافة وابن الخطاب ثم قال الحرب سجال حنظلة بحنظلة يعني حنظلة بن ابي عامر بحنظلة
بن ابي سفيان فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله اجيبه قال فاجبه فلما قال اعل هبل قال عمر الله اعلى واجل ويروى ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال لعمر قل الله اعلى واجل فقال ابو سفيان انا لنا العزى ولا عزى لكم فقال عمر او قال رسول الله صلى الله عليه وآله قولوا الله مولانا
ولا مولى لكم فقال ابو سفيان انها قد انعمت فعال عنها يا ابن الخطاب فقال ابو سفيان الا ان الايام دول وان الحرب سجال فقال عمر
لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال ابو سفيان انكم تقولون ذلك لقد خبنا اذن وخسرنا ثم قال يا ابن الخطاب قم الي اكلمك
فقام اليه فقال انشدك بدينك هل قتلنا محمدا قال اللهم لا وانه ليسمع كلامك الآن قال انت عندي اصدق من ابن قمئة ثم صاح
ابو سفيان ومدّ صوته انكم واجدون في قتلاكم مثلا ولا والله ما رضيت ولا سخطت ولا نهيت ولا امرت ولم يكن عن راي سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية فقال اما انه قد كان
ذاك ولم نكرهه ثم نادى الا ان موعدكم بدر الصفراء على راس الحول فوقف عمر وقفة ينظر ما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قل
نعم فانصرف ابو سفيان الى اصحابه واخذوا في الرحيل فاشفق رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون من ان يغيروا على المدينة فيهلك
الذراري والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد بن ابي وقاص اذهب فأتنا بخبر القوم فانهم ان ركبوا الابل وجنبوا الخيل
فهو الظعن الى مكة وان ركبوا الخيل وجنبوا الابل فهي الغارة على المدينة والذي نفسي بيده ان ساروا اليها لاسيرن اليهم ثم لاناجزنهم
قال سعد فتوجهت اسعى وارصدت في نفسي ان افزعني شيء رجعت الى النبي صلى الله عليه وآله وانا اسعى حتى لبثت في جبانة
حتى اذا كانوا بالعقيق وانا بحيث اراهم واتأملهم ركبوا الابل وجنبوا الخيل فقلت انه الظعن الى بلادهم ثم وقفوا وقفة بالعقيق وتشاوروا
في دخول المدينة فقال لهم صفوان بن امية قد اصبتم القوم فانصرفوا فلا تدخلوا عليهم وانتم كالون ولكم الظفر فانكم لا تدرون ما
يغشاكم فقد وليتم يوم بدر ولا والله ما تبعوكم وكان الظفر لهم فيقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال نهاهم صفوان فلما
راه سعد على تلك الحال منطلقين وقد دخلوا في المكمن رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو كالمنكسر فقال وجهة القوم
يا رسول الله الى مكة امتطوا الابل وجنبوا الخيل فقال ما تقول قلت هو ما قلت يا رسول الله فخلا بي فقال احقا ما تقول قلت نعم
يا رسول الله قال فما لي رايتك منكسرا فقلت كرهت ان آتي المسلمين فرحا بقفولهم الى بلادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان سعدا لمجرب
قال الواقدي • وقد روي خلاف هذا روي ان سعدا لما رجع رفع صوته بان قد جنبوا الخيل واستطوا الابل فجعل رسول الله صلى الله عليه
وآله يشير اليه ان اخفض صوتك فان الحرب خدعة فلا ترى الناس مثل هذا الفرح بانصرافهم فانما ردهم الله تعالى • قال الواقدي
حدثني ابن ابي سبرة عن يحيى بن شبل عن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد بن ابي وقاص ان رايت القوم يريدون
المدينة فاخبرني فيما بيني وبينك ولا تفت في اعضاد المسلمين فذهب فرآهم قد امتطوا الابل فرجع فما ملك ان جعل يصيح سرورا
بانصرافهم • قال الواقدي وقيل لعمرو بن العاص كيف كان افتراق المسلمين والمشركين يوم احد فقال ما تريدون الى ذلك قد جاء الله
بالاسلام ونفى الكفر واهله ثم قال لما كررنا عليهم اصبنا من اصبنا منهم وتفرقوا في كل وجه وفاءت لهم فئة بعد فتشاورت قريش
فقالوا لنا الغلبة فلو انصرفنا فانه بلغنا ان ابن ابي انصرف بثلث الناس وقد تخلف ناس من الاوس والخزرج ولا نامن ان يكروا
علينا وفينا جراح وخيلنا عامتها قد عقرت من النبل فمضينا فما بلغنا الروحاء حتى قام علينا عدة منها وانصرفنا الى مكة • قال الواقدي

حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عيسى بن طلحة عن عائشة قال سمعت أبا بكر يقول لما كان يوم أحد ورمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه
حتى دخلت في وجهه حلقتان من المغفر أقبلت أسعى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنسان قد أقبل من قبل المشرق يطير طيرانا فقلت اللهم اجعله طلحة
بن عبيد الله حتى توافينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أبو عبيدة بن الجراح فبدرني فقال أسألك بالله يا أبا بكر إلا تركتني فأنزعه
من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر فتركته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم صاحبكم يعني طلحة فأخذ أبو عبيدة بثنيته حلقة
المغفر فنزعها وسقط على ظهره وسقطت ثنية أبي عبيدة ثم أخذ الحلقة الأخرى بثنيته الأخرى فكان أبو عبيدة في الناس أثرم
ويقال إن الذي نزع الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة بن وهب بن كلدة ويقال أبو اليسر. قال الواقدي
وكان أبو سعيد الخدري يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصيب وجهه يوم أحد فدخلت الحلقتان من المغفر في وجنتيه
فلما نزعتا جعل الدم يسرب كما يسرب الشن فجعل مالك بن سنان يملج الدم بفيه ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أحب أن ينظر إلى من خالط دمه دمي فلينظر إلى مالك بن سنان فقيل لمالك تشرب الدم فقال نعم أشرب دم رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمه دمي لم تصبه النار. قال الواقدي وقال أبو سعيد كنا من رددنا الشيخين لم نجز مع المقاتلة
كان من أمر الناس ما كان وبلغنا مصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين خرجت مع غلمان من بني خدرة نتعرض لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ننظر إلى سلامته فنرجع بذلك إلى أهلنا فلقينا الناس منصرفين ببطن قناة فلم تكن لنا همة إلا النبي صلى الله عليه وسلم ننظر
إليه فلما رآني قال سعد بن مالك قلت نعم بأبي أنت وأمي فدنوت منه فقبلت ركبته وهو على فرسه فقال آجرك الله في أبيك ثم نظرت
إلى وجهه فإذا في وجنتيه مثل موضع الدرهم في كل وجنة وإذا شجة في جبهته عند أصول الشعر وإذا شفته السفلى تدمى وإذا رباعيته
اليمنى شظية وإذا على جرحه شيء أسود فسألت ما هذا على وجهه فقالوا حصير محرق وسألت من دمى وجنتيه فقيل ابن قمئة فقلت من
شجه في جبهته فقيل ابن شهاب فقلت من أصاب شفته فقيل عتبة بن أبي وقاص فجعلت أعدو بين يديه حتى نزل ببابه ما نزل إلا محمولا
وأرى ركبتيه مجحوشتين يتكئ على السعدين سعد بن عبادة وسعد بن معاذ حتى دخل بيته فلما غربت الشمس وأذن بلال بالصلاة خرج
على تلك الحال يتوكأ على السعدين ثم انصرف إلى بيته والناس في المسجد يوقدون النيران يتكمدون بها من الجراح ثم أذن بلال بالعشاء حين
غاب الشفق فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بلال عند بابه صلى الله عليه وسلم حتى ذهب ثلث الليل ثم ناداه الصلاة يا رسول الله
فخرج وقد كان نائما قال فرمقته فإذا هو أخف في مشيته منه حين دخل بيته فصليت معه العشاء ثم رجع إلى بيته وقد صف له الرجال ما
بين بيته إلى مصلاه يمشي وحده حتى دخل ورجعت إلى أهلي فخبرتهم بسلامته فحمدوا الله وناموا وكانت وجوه الأوس و
الخزرج في المسجد على باب النبي صلى الله عليه وسلم يحرسونه فرقا من قريش أن تكر. قال الواقدي وخرجت فاطمة عليها السلام في نساء وقد
رأت الذي بوجه أبيها صلى الله عليه وسلم فاعتنقته وجعلت تمسح الدم عن وجهه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشتد غضب الله
على قوم دموا وجه رسوله وذهب علي عليه السلام يأتي بماء من المهراس وقال لفاطمة أمسكي هذا السيف غير ذميم فنظر إليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم مختضبا بالدم فقال لئن كنت أحسنت القتال اليوم فلقد أحسن عاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وسيف أبي دجانة
غير مذموم هكذا رواه الواقدي وقد روى محمد بن إسحاق أن عليا عليه السلام قال لفاطمة عليها السلام حين ناولها سيفه: أفاطم هاك السيف غير ذميم
فلست برعديد ولا بلئيم، لعمري لقد جاهدت في نصر أحمد وطاعة رب بالعباد رحيم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت
القتال اليوم لقد صدق معك سماك بن خرشة وسهل بن حنيف. قال الواقدي فلما أحضر علي عليه السلام الماء أراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يشرب منه فلم يستطع وقد كان عطش ووجد ريح الماء فكرهها فقال هذا ماء آجن فتمضمض منه للدم الذي كان بفيه

قال الواقدي وأثبت ذلك عندنا عقبة بن وهب بن كلدة

فاطمة الدم عن أبيها صلى الله عليه وسلم وخرج محمد بن مسلمة يطلب مع النساء ماء وكن أربع عشرة امرأة قد جئن من المدينة يتلقين الناس
منهن فاطمة عليها السلام يحملن الطعام والشراب على ظهورهن ويسقين الجرحى ويداوينهم. قال الواقدي قال كعب بن مالك رأيت أم
سليم وعائشة على ظهورهما القرب يحملانها يوم أحد وكانت حمنة بنت جحش تسقي العطشى وتداوي الجرحى وكانت أم أيمن تسقي الجرحى فلم يجد
محمد بن مسلمة عندهن ماء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشتد عطشه فذهب محمد بن مسلمة إلى قناة ومعه سقاؤه حتى استقى من حسي قناة عند قصور التيميين اليوم فجاء بماء عذب فشرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودعا له بخير وجعل الدم لا ينقطع من وجهه عليه السلام وهو يقول لن ينالوا منا مثلها حتى تستلموا الركن فلما رأت فاطمة الدم
لا يرقأ وهي تغسل جراحه وعلي يصب الماء عليها بالمجن أخذت قطعة حصير فأحرقتها حتى صارت رمادا ثم ألصقته بالجرح فاستمسك الدم
ويقال إنها داوته بصوفة محترقة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد يداوي الجرح الذي في وجهه بعظم بال حتى يذهب أثره ولقد
مكث يجد وهن ضربة ابن قمئة على عاتقه شهرا أو أكثر من شهر ويداوي الأثر الذي في وجهه بعظم بال. قال الواقدي وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل أن ينصرف إلى المدينة من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع فإني رأيته وأشار بيده إلى ناحية من الوادي قد شرع فيه اثنا عشر سنانا
فخرج محمد بن مسلمة ويقال أبي بن كعب نحو تلك الناحية قال فأنا وسط القتلى أتعرفهم إذ مررت به صريعا في الوادي فناديته فلم يجب
ثم قلت إن رسول الله أرسلني إليك قال فتنفس كما يتنفس الطير ثم قال وإن رسول الله لحي قلت نعم وقد أخبرنا أنه شرع لك اثنا عشر سنانا
فقال طعنت اثنتي عشرة طعنة كلها أجافتني أبلغ قومك الأنصار السلام وقل لهم الله الله وما عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
العقبة والله ما لكم عذر عند الله إن خلص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف ثم لم أبرح حتى مات فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته
فرأيته استقبل القبلة رافعا يديه يقول اللهم الق سعد بن الربيع وأنت عنه راض. قال الواقدي وخرجت السمراء بنت قيس إحدى نساء بني دينار
وقد أصيب ابناها مع النبي صلى الله عليه وسلم بأحد النعمان بن عبد عمرو وسليم بن الحارث فلما نعيا لها قالت فما فعل رسول الله قالوا خير هو بحمد الله
صالح على ما تحبين فقالت أرونيه أنظر إليه فأشاروا إليه فقالت كل مصيبة بعدك يا رسول الله جلل وخرجت تسوق بابنيها بعيرا تقلبهما
بالمدينة فلقيتها عائشة فقالت ما وراءك قالت أما رسول الله فبخير قالت فمن هؤلاء قالت ابناي حل حل تحملهما إلى القبر. قال الواقدي وكان حمزة بن عبد المطلب
حين رجع النبي صلى الله عليه وسلم والعدو انصرافهم من أحد فكان من أولهم فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال رأيت الملائكة تغسله
لأن حمزة كان جنبا ذلك اليوم ولم يغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء يومئذ وقال لفوهم بدمائهم وجراحهم فإنه ليس أحد يجرح في سبيل
الله إلا جاء يوم القيامة لونه لون الدم وريحه ريح المسك ثم قال ضعوهم فأنا الشهيد على هؤلاء يوم القيامة وكان حمزة أول من كبر عليه أربعا ثم جمع إليه
الشهداء فكان كلما أتي بشهيد وضع إلى جنب حمزة فصلى عليه وعلى الشهيد حتى صلى عليه سبعين مرة لأن الشهداء سبعون. قال الواقدي
ويقال كان يؤتى بتسعة وحمزة عاشرهم فيصلي عليهم ويرفع التسعة ويترك حمزة مكانه ويؤتى بتسعة آخرين فيوضعون إلى جنب حمزة فيصلي
عليه وعليهم حتى فعل ذلك سبع مرات ويقال إنه كبر عليه خمسا وسبعا وتسعا. قال الواقدي وقد اختلفت الرواية في هذا فكان طلحة
بن عبيد الله وابن عباس وجابر بن عبد الله يقولون صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد وقال أنا شهيد على هؤلاء فقال له
أبو بكر ألسنا إخوانهم أسلمنا كما أسلموا وجاهدنا كما جاهدوا قال بلى ولكن هؤلاء لم يأكلوا من أجورهم شيئا ولا أدري ما تحدثون بعدي
فبكى أبو بكر وقال إنا لكائنون بعدك. قال وقال أنس بن مالك وسعيد بن المسيب لم يصل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى
أحد. قال الواقدي وقال لأهل القتلى احفروا وأعمقوا وأحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر وقدموا أكثرهم قرآنا وأمر بحمزة
أن تمد بردة عليه وهي في القبر وكانت قصيرة فكانوا إذا خمروا بها رأسه بدت رجلاه وإذا خمروا بها رجليه انكشف وجهه فبكى المسلمون يومئذ
فقالوا يا رسول الله عم رسول الله يقتل فلا يوجد له ثوب فقال إن كفنا بالإذخر ... ويستفتح بعض الأرياف والأمصار فيخرج الناس

اليك ثم يبعثون الى اهليهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يصبر احد على لأوائها وشدتها الا كنت له شفيعا او قال
شهيدا يوم القيامة • قال الواقدي واتى عبد الرحمن بن عوف بعد ذلك افطاره وهو صائم بطعام فقال قتل حمزة لم يوجد له كفن ومصعب
لم يوجد له كفن وكانا خيرا مني • قال الواقدي ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير وهو مقتول مسجى ببردة خلق فقال لقد رأيتك
بمكة وما بها احد ارق حلة ولا احسن لمة منك ثم انت الشعث الرأس في هذه البردة ثم امر به فقبر ونزل في قبره اخوه ابو الروم و
عامر بن ربيعة وسويبط بن عمرو بن حرملة ونزل في قبر حمزة علي عليه السلام والزبير وابو بكر وعمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على حفرته
قال الواقدي فلما اتى الناس او عامتهم حملوا قتلاهم الى المدينة فدفن بالبقيع منهم عدة عند دار زيد بن ثابت ودفن بعضهم في بني سلمة فنادى
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا القتلى الى مضاجعهم وكان الناس قد دفنوا قتلاهم فلم يرد احد احدا منهم الا رجلا واحدا
ادركه المنادي وهو شماس بن عثمان المخزومي كان حمل الى المدينة وبه رمق فادخل على عائشة فقالت ام سلمة ابن عمي يدخل الى غيري فقال
رسول الله احملوه الى ام سلمة فحمل اليها فمات عندها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد الى احد فيدفن هناك كما هو في ثيابه التي
مات فيها وكان قد مكث يوما وليلة ولم يذق شيئا ولم يصل عليه رسول الله ولا غسله • قال الواقدي فاما القبور المجتمعة هناك
من الناحية يظنها الناس قبور قتلى احد وكان طلحة بن عبيد الله وعباد بن تميم المازني يقولان انما هي قبور قوم من الاعراب كانوا عام الرمادة في
عهد عمر هناك فماتوا فتلك قبورهم • وكان ابن ابي ذئب وعبد العزيز بن محمد يقولان لا نعرف تلك القبور المجتمعة انما هي قبور ناس من اهل البادية
قالوا الا انا نعرف قبر حمزة وقبر عبد الله بن عمرو بن حرام وقبر سهل بن قيس ولا نعرف غير ذلك • قال الواقدي وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يزور قبور قتلى احد في كل حول واذا تفوه الشعب رفع صوته يقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وكان ابو بكر يفعل مثل
ذلك وكذلك عمر بن الخطاب ثم عثمان رضي الله عنهم حين ... قال وكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تأتيهم
بين اليومين والثلاثة فتبكي عندهم وتدعو • وكان سعد بن ابي وقاص يذهب الى ماله بالغابة فيأتي من خلف قبور الشهداء فيقول السلام
عليكم ثلاثا ويقول لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه الى يوم القيامة • قال ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير فوقف عليه
ودعا وقرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم قال ان هؤلاء شهداء
عند الله يوم القيامة فأتوهم فزوروهم وسلموا عليهم والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيامة الا ردوا عليه • وكان ابو سعيد
الخدري يقف على قبر حمزة فيدعو ويقول مثل ذلك • وكانت ام سلمة رحمها الله تذهب فتسلم عليهم في كل شهر فتظل يومها فجاءت
يوما ومعها غلامها نبهان فلم يسلم فقالت يا لكع الا تسلم عليهم والله لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه الى يوم القيامة قال وكان ابو هريرة
وعبد الله بن عمر يذهبان فيسلمان عليهم • وقالت فاطمة الخزاعية سلمت على قبر حمزة يوما ومعي اخت لي فسمعنا من القبر قائلا يقول وعليكم
السلام ورحمة الله قالت ولم يكن قربنا احد من الناس • قال الواقدي فلما فرغ رسول الله من دفنهم دعا بفرسه فركبه وخرج المسلمون حوله عامتهم
جرحى ولا مثل بني سلمة وبني عبد الاشهل فلما كانوا باصل الحرة قال اصطفوا فاصطفت الرجال صفين وخلفهم النساء وفيهن
اربع عشرة امرأة فرفع يديه يدعو فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم اني اسألك من بركتك ورحمتك
وفضلك وعافيتك اللهم اني اسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني اسألك الامن يوم الخوف والغنى يوم الفاقة
عائذا بك اللهم من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعت منا اللهم توفنا مسلمين اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق
والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم عذب كفرة اهل الكتاب الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك اللهم انزل عليهم رجسك

اللأواء الشدة وضيق المعيشة نهاية

وعذابك اله الحق آمين • قال الواقدي واقبل حتى نزل ببني حارثة يمينا حتى طلع على بني عبد الاشهل وهم يبكون على قتلاهم فقال لكن حمزة
لا بواكي له فخرج النساء ينظرن الى سلامة رسول الله فخرجت اليه ام عامر الاشهلية وتركت النوح فنظرت اليه وعليه الدرع كما هو فقالت
كل مصيبة بعدك جلل وخرجت ام سعد بن معاذ وهي كبشة بنت عبيد بن معاوية بن بلحارث بن الخزرج تعدو نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو واقف على فرسه وسعد بن معاذ آخذ بعنان فرسه فقال سعد يا رسول الله امي فقال رسول الله مرحبا بها فدنت حتى تأملت رسول الله فقالت
اما اذ رأيتك سالما فقد اشتفت المصيبة فعزاها بعمرو بن معاذ ابنها ثم قال يا ام سعد ابشري وبشري اهليهم ان قتلاهم قد ترافقوا في
الجنة جميعا وهم اثنا عشر رجلا وقد شفعوا في اهليهم فقالت رضينا يا رسول الله ومن يبكي عليهم بعد هذا ثم قالت يا رسول الله ادع
لمن خلفوا فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم واحسن الخلف على من خلفوا ثم قال لسعد بن معاذ خل يا ابا عمرو الدابة فخلى الفرس
وتبعه الناس فقال يا ابا عمرو ان الجراح في اهل دارك فاشية وليس منهم مجروح الا يأتي يوم القيامة جرحه كاغزر ما كان اللون لون دم
والريح ريح مسك فمن كان مجروحا فليقر في داره وليداو جرحه ولا يبلغ معي بيتي عزمة مني فنادى فيهم سعد عزمة من رسول الله الا يتبع
جريح من بني عبد الاشهل فتخلف كل مجروح فباتوا يوقدون النيران ويداوون الجراح وان فيهم لثلاثين جريحا ومضى سعد بن معاذ
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته ثم رجع الى نسائه فساقهن فلم تبق امرأة الا جاء بها الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكين
بين المغرب والعشاء وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من النوم لثلث الليل فسمع البكاء فقال ما هذا قيل نساء الانصار
يبكين على حمزة فقال رضي الله عنكن وعن اولادكن وامر النساء ان يرجعن الى منازلهن قالت ام سعد بن معاذ فرجعنا الى بيوتنا بعد
ليل ومعنا رجالنا فما بكت منا امرأة قط الا بدأت بحمزة الى يومنا هذا ويقال ان معاذ بن جبل جاء بنساء بني سلمة وجاء عبد الله بن رواحة
بنساء بلحارث بن الخزرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت هذا ونهاهن الغد عن النوح اشد النهي • قال الواقدي وجعل ابن ابي
والمنافقون معه يشمتون ويسرون بما اصاب المسلمين ويظهرون اقبح القول ورجع عبد الله بن عبد الله بن ابي الى ابيه وهو جريح فبات
يكوي الجراحة بالنار حتى ذهب عامة الليل وابن ابي يقول ما كان خروجه معه هذا الوجه برأي عصاني محمد واطاع الولدان والله لكأني كنت
انظر الى هذا فقال ابنه الذي صنع الله لرسوله وللمسلمين خير ان شاء الله قال واظهرت اليهود القول السيء وقالوا ما محمد الا طالب ملك ما اصيب
هكذا نبي قط اصيب في بدنه واصيب في اصحابه وجعل المنافقون يخذلون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ويأمرونهم بالتفرق عنه ويقولون لاصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم لو كان من قتل منكم عندنا ما قتل حتى سمع عمر بن الخطاب ذلك في اماكن فمشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه
في قتل من سمع ذلك من اليهود والمنافقين فقال يا عمر ان الله مظهر دينه ومعز نبيه ولليهود ذمة فلا اقتلهم قال فهؤلاء المنافقون
يا رسول الله يقولون فقال اليس يظهرون شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله قال بلى وانما يفعلون تعوذا من السيف وقد بان
لنا امرهم وابدى الله اضغانهم عند هذه النكبة فقال اني نهيت عن قتل من قال لا اله الا الله محمد رسول الله يا ابن الخطاب ان قريشا
لن ينالوا منا مثل هذا اليوم حتى نستلم الركن • وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخوانكم لما اصيبوا باحد جعلت
ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة فتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مطعمهم ومشربهم
ورأوا حسن منقلبهم قالوا ليت اخواننا يعلمون بما اكرمنا الله وبما نحن فيه لئلا يزهدوا في الجهاد او ينكلوا عند الحرب فقال الله انا ابلغهم
عنكم فانزل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء • القول فيما جرى للمشركين بعد انصرافهم من احد • قال
الواقدي حدثني من سمع شيبة بن قطن بن وهب السلمي قال لما تحاجز الفريقان ووجهت قريش الى مكة واستطاروا الابل وحمل الحزن
وحشي عبد جبير بن مطعم على احد ... فقدم مكة يبشر قريشا بمصاب المسلمين فانتهى الى الثنية التي تطلع على الحجون فنادى على صوته

يا معشر قريش ورواحي ثاب الناس اليه وهم خائفون ان يأتيهم بما يكرهون فلما رضي منهم قال ابشروا فقد قتلنا اصحاب محمد مقتلة لم يقتل
مثلها في زحف قط وجرحنا محمدا فاثبتناه بالجراح وقتلت راس الكتيبة حمزة بن عبد المطلب وتفرق الناس عنه في كل وجه وجاء الشامتون بقتل اصحاب
النبي صلى الله عليه وآله واظهار السرور ودخلا جبير بن مطعم ووحشي فقال انظر ما تقول قال وحشي قد والله صدقت قال اقتلت حمزة
قال اي والله لقد زرقته بالمزراق في خاصرته فخرج من بين رجليه ثم نودي فلم يجب فاخذت كبده وحملتها اليك لتراها فقال اذهبت حزن
نسائنا وبردت حر قلوبنا فامر يومئذ نساءه براجعة الطيب والدهن قال الواقدي وقد كان عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي
لما انكشف المشركون باحد اول الامر خرج هاربا على وجهه وكره ان يقدم مكة فقدم الطائف فاخبر ثقيفا ان اصحاب محمد قد ظفروا بنا
انهزمنا وكنت اول من قدم عليكم ثم جاءهم الخبر بعد ان قريشا ظفرت وعادت الدولة لها قال الواقدي فسارت قريش واهل مكة فلما
ظفروا فكان ما دخل على قلوبهم من السرور يومئذ نظير ما دخل عليهم من الكآبة والحزن يوم بدر وكان ما دخل على قلوب المسلمين
من الغيظ والحسرة يومئذ نظير ما دخل عليهم من السرور والجذل يوم بدر كما قال الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وقال
قال سبحانه اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم قال يعني انكم يوم بدر قتلتم من قريش سبعين
واسرتم سبعين واما يوم احد فقتل منكم سبعون ولم يؤسر منكم احد فقد اصبتم قريشا بمثلي ما اصابوكم يوم احد وقوله انى
هذا اي كيف هذا ونحن موعودون بالنصر ونزول الملائكة وفينا نبي ينزل عليه الوحي من السماء فقال لهم في الجواب هو من عند انفسكم
يعني الرماة الذين خالفوا الامر وعصوا الرسول وانما كان النصر ونزول الملائكة مشروطا بالصبر والتقوى لا بعصيان الرسول الا ترى
الى قوله بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة فعلقه على الشرط

القول في مقتل ابي عزة الجمحي ومعاوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس

قال الواقدي اما ابو عزة واسمه عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة
بن جمح فان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذه اسيرا يوم احد ولم يأخذ يوم احد اسيرا غيره فقال يا محمد من علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين لا ترجع الى مكة تمسح عارضيك تقول سخرت بمحمد مرتين ثم امر عاصم بن ثابت فضرب عنقه قال الواقدي
سمعنا ان ابن ... هذا حدثني بكير بن مسمار قال لما انصرف المشركون عن احد نزلوا بحمراء الاسد اول الليل ساعة ثم رحلوا وتركوا ابا
عزة نائما مكانه حتى ارتفع النهار فلحقه المسلمون وهو مستنبه يتلدد وكان الذي اخذه عاصم بن ثابت فامره النبي صلى الله عليه وآله فضرب عنقه

قلت وهذه الرواية هي الصحيحة عندي لان المسلمين لم يظفروا بالقوم يوم احد حتى يأسروا احدا من المشركين بل كانوا لما انهزموا في اول الامر

فاما معاوية بن المغيرة فروى البلاذري انه هو الذي جدع انف حمزة ومثل به فانهزم يوم احد فمضى على وجهه فبات قريبا من المدينة فلما
اصبح دخل المدينة فاتى منزل عثمان بن عفان بن ابي العاص وهو ابن عمه فضرب بابه فقالت ام كلثوم زوجته وهي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله
ليس هو هنا فقال ابعثي اليه فان له عندي ثمن بعير ابتعته منه عاما اول وقد جئته به فان لم يجئ ذهبت فارسلت اليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما جاء قال لمعاوية اهلكتني واهلكت نفسك ما جاء بك قال يا ابن عم لم يكن احد اقرب الي ولا احق بي منك فاجرني فادخله عثمان
داره وصيره في ناحية منها ثم خرج الى النبي صلى الله عليه وآله ليأخذ له منه امانا فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان معاوية في المدينة وقد اصبح بها فاطلبوه
فقال بعضهم ما كان ليعدو منزل عثمان فاطلبوه فدخلوا منزل عثمان فاشارت ام كلثوم الى الموضع الذي صيره فيه فاستخرجوه من تحت حمار لهم
فانطلقوا به الى النبي صلى الله عليه وآله فقال عثمان حين رآه والذي بعثك بالحق ما جئتك الا لاطلب له الامان فهبه لي فوهبه له واجله
ثلاثا واقسم لئن وجد بعدها يمشي في ارض المدينة وما حولها ليقتلن فخرج عثمان فجهزه واشترى له بعيرا ثم قال ارتحل وسار رسول الله
صلى الله عليه وآله الى حمراء الاسد واقام معاوية الى اليوم الثالث ليعرف اخبار النبي صلى الله عليه وآله ويأتي بها قريشا فلما كان في اليوم الرابع

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان معاوية اصبح قريبا لم ينفذ فاطلبوه فاصابوه وقد اخطأ الطريق فادركوه وكان اللذان اسرعا في طلبه
زيد بن حارثة وعمار بن ياسر فوجداه بالجماء فضربه زيد بالسيف وقال عمار ان لي فيه حقا فرماه بسهم فقتلاه ثم انصرفا الى المدينة بخبره
ويقال ادرك على ثمانية اميال من المدينة فلم يزل زيد وعمار يرميانه بالنبل حتى مات قال ومعاوية هذا ابو عائشة بنت معاوية ام عبد الملك
بن مروان وذكر الواقدي في كتابه مثل هذه الرواية قال البلاذري قال ابن الكلبي ان معاوية بن المغيرة جدع انف حمزة يوم احد
وهو قتيل فاخذ بقرب احد فقتل على احد بعد انصراف قريش بثلاث ... فاتي به ام عبد الملك قال ويقال ان عليا عليه السلام
هو الذي قتل معاوية بن المغيرة قلت ورواية ابن الكلبي عندي اصح لان هزيمة المشركين كانت في الصدمة الاولى وفيها قتل من قتل من
اصحاب الالوية وقتل حمزة كان بعد ذلك لما كر خالد بن الوليد بالخيل من وراء المسلمين فاختلطوا واشتغل بعضهم ببعض وقتل بعضهم
بعضا فكيف يصح ان يجدع معاوية انف حمزة ويكون مع ذلك منهزما مع المشركين في الصدمة الاولى هذا مما لا يقبل الا ان يكون قد انهزم
في اول الحرب ثم عاد فحضر حين قتل حمزة والصحيح ما ذكره ابن الكلبي من انه انهزم بعدما جدع انف حمزة ثم حصل في المدينة
بعد انصراف قريش لانه لو انهزم لعاد ... فاما كيف قتل

القول في مقتل المجذر بن زياد البلوي والحارث بن سويد بن الصامت

قال الواقدي كان المجذر بن زياد البلوي حليفا لبني عوف بن الخزرج ممن شهد بدرا مع رسول الله وكانت له قصة في الجاهلية قبل قدوم النبي
صلى الله عليه وآله المدينة وذلك ان حضير الكتائب والد اسيد بن حضير جاء الى بني عمرو بن عوف فكلم سويد بن الصامت وخوات بن جبير
وابا لبابة بن عبد المنذر ويقال سهل بن حنيف فقال هل لكم ان تزوروني فاسقيكم شرابا وانحر لكم وتقيمون عندي اياما قالوا نحن نأتيك
يوم كذا فلما كان ذلك اليوم جاؤوه فنحر لهم جزورا وسقاهم خمرا واقاموا عنده ثلاثة ايام حتى تغير اللحم وكان سويد بن الصامت يومئذ شيخا
كبيرا فلما مضت الايام الثلاثة قالوا ما نرانا الا راجعين الى اهلنا فقال حضير ما احببتم ان احببتم فاقيموا وان احببتم فانصرفوا
فخرج الفتيان بسويد بن الصامت يحملانه حملا من الثقل فمروا لاصقين بالحرة حتى كانوا قريبا من بني غصينة فجلس سويد يبول وهو ثمل
سكرا فبصر به انسان من الخزرج فخرج حتى اتى المجذر بن زياد فقال هل لك في الغنيمة الباردة قال ما هي قال سويد بن الصامت اعزل لا سلاح
معه ثمل فخرج المجذر بن زياد بالسيف مصلتا فلما رآه الفتيان وهما اعزلان لا سلاح معهما وليا والعداوة بين الاوس والخزرج شديدة
فانصرفا مسرعين وثبت الشيخ ولا حراك به فوقف عليه المجذر بن زياد فقال قد امكن الله منك قال ما تريد بي قال قتلك قال فارفع
عن الطعام واخفض عن الدماغ فاذا رجعت الى امك فقل لها قتلت سويد بن الصامت فقتله فكان قتله هو الذي هيج وقعة بعاث
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة اسلم الحارث بن سويد بن الصامت واسلم المجذر فشهدا بدرا فجعل الحارث بن سويد يطلب
المجذر ليقتله بابيه فلا يقدر عليه يومئذ فلما كان يوم احد وجال المسلمون تلك الجولة اتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه
فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة ثم خرج الى حمراء الاسد فلما رجع من حمراء الاسد اتاه جبرئيل عليه السلام فاخبره ان الحارث بن سويد
قتل المجذر غيلة وامره بقتله فركب رسول الله صلى الله عليه وآله الى قباء في اليوم الذي اخبره جبرئيل فيه في يوم حار وكان ذلك يوما لا يركب فيه
رسول الله صلى الله عليه وآله الى قباء انما كانت الايام التي يأتي فيها رسول الله قباء يوم السبت ويوم الاثنين فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مسجد قباء صلى فيه ما شاء الله ان يصلي
وسمعت الانصار فجاءت تسلم عليه وانكروا اتيانه تلك الساعة وفي ذلك اليوم فجلس يتحدث ويتصفح الناس حتى طلع الحارث بن سويد
في ملحفة مورسة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عويم بن ساعدة فقال له قدم الحارث بن سويد الى باب المسجد فاضرب عنقه
بمجذر بن زياد فانه قتله يوم احد فاخذه عويم فقال الحارث دعني اكلم رسول الله ورسول الله يريد ان يركب ودعا بحماره الى باب المسجد فجعل الحارث يقول قد
والله قتلته يا رسول الله وما كان قتلي اياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيابا فيه ولكنه حمية الشيطان وامر وكلت فيه الى نفسي واني اتوب الى الله

الثمل محركة السكر ق

سويد

انما كانت الايام التي يأتي فيها رسول الله قباء

٢٧٧

والى سوء ما عملت والخروج دينه واصحب حمزين صاعدين وامشي بقبره اظلمهم سببه من سكة ان يقبل الله يا رسول الله وجعل
يمسك بركاب رسول الله صلى الله عليه وآله وبنو المجذر حضور ولا يقول لهم رسول الله شيئا حتى اذا استوعب كلامه قال قدمه
يا عويم فاضرب عنقه وركب رسول الله صلى الله عليه وآله فقدمه عويم بن ساعدة على باب المسجد فضرب عنقه قال الواقدي ويقال
ان الذي اعلم رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل الحارث المجذر يوم احد خبيب بن يساف نظر اليهما حين قتله فجاء الى النبي صلى الله
عليه وآله فاخبره فركب رسول الله صلى الله عليه وآله يتحقق من هذا الامر فبينا هو على حمار نزل عليه جبرئيل عليه السلام فخبره بذلك فامر
رسول الله صلى الله عليه وآله عويما فضرب عنقه ففي ذلك قال حسان • يا حار في سنة من نوم اولكم • ام كنت ويحك مغترا بجبريل
فاما البلاذري فانه ذكر هذا وقال ويقال ان الجلاس بن سويد بن الصامت حضر قتل المجذر فقتل به ثم مات فقال ابن بحر
مخاطبا لابي لادو • الم تخط انسا وعبا تقه سالكا • وان دعين فلا تخذلهما حاجر • اقتل جلاذا اتاك لا امهم • والحي غير حافظ
عرف وانكار • قال البلاذري فجذرة وجذارة اخوان وهما ابنا عوف بن الحارث بن الخزرج قلت هذه الروايات كلها وقد
ذكر بعضها كلا الا كان ان الحارث بن سويد قتل المجذر يوم احد هي التي كانوا ذكروه ويحوله ميم من هذا الكتاب هذا من
الاشياء شيئا • القول فيمن قتل من المسلمين باحد • قال الواقدي ذكر سعيد بن المسيب وابو سعيد الخدري انه قتل من الانصار
خاصة احد وسبعون وبه قال مجاهد قال فاربعة من قريش وهم حمزة بن عبد المطلب قتله وحشي وعبد الله بن جحش بن رئاب
قتله ابو الحكم بن الاخنس بن شريق وشماس بن عثمان بن الشريد من بني مخزوم قتله ابي بن خلف ومصعب بن عمير قتله ابن قمئة قال وقد
زاد بعضهم خامسا وهو سعد مولى حاطب من بني اسد بن عبد العزى فقال قوم ابن عبد الله بن عبد الاسد المخزومي جرح يوم احد ومات
من تلك الجراحة بعد ايام قال الواقدي وقال قوم قتل ابنا الهبيب من بني سعد بن ليث وهما عبد الله وعبد الرحمن ورجلان من
بني مزينة وهما وهب بن قابوس وابن اخيه الحارث بن عقبة بن قابوس فيكون جميع من قتل من المسلمين في ذلك اليوم احدا وثمانين
فاما تفصيل اسماء الانصار فمذكور في كتب المحدثين وليس هذا الموضع مكان ذكره • القول فيمن قتل من المشركين باحد قال
الواقدي قتل من بني عبد الدار طلحة بن ابي طلحة صاحب اللواء قتله علي بن ابي طالب عليه السلام مبارزة وعثمان بن ابي طلحة قتله حمزة بن
عبد المطلب وابو سعيد بن ابي طلحة قتله سعد بن ابي وقاص ومسافع بن طلحة بن ابي طلحة قتله طلحة بن عبيد الله وارطاة بن شرحبيل
قتله علي بن ابي طالب عليه السلام وقارظ بن شريح بن عثمان بن عبد الدار لم يدر قاتله بالسين والظاء المعجمتين • قال الواقدي لا ادري
من قتله • وقال البلاذري قتله علي عليه السلام وصواب قتله علي بن ابي طالب عليه السلام وقيل قتله قزمان وابو عزيز بن عمير بن هاشم
بن عمير قتله قزمان فهؤلاء احد عشر ومن بني اسد بن عبد العزى عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن اسد قتله ابو دجانة في رواية الواقدي
وفي رواية محمد بن اسحاق قتله علي بن ابي طالب عليه السلام • وقال البلاذري قال ابن الكلبي ان عبد الله بن حميد قتل يوم بدر ومن بني زهرة
ابو الحكم بن الاخنس بن شريق قتله علي بن ابي طالب عليه السلام وسباع بن عبد العزى الخزاعي واسم عبد العزى عمرو بن نضلة قتله حمزة
ابن ام انمار القابلة بمكة قتله حمزة بن عبد المطلب فهؤلاء ثلاثة عشر • ومن بني مخزوم امية بن ابي حذيفة بن المغيرة قتله علي بن ابي طالب عليه السلام
وهشام بن ابي امية بن المغيرة قتله قزمان والوليد بن العاص بن هشام قتله قزمان وخالد بن الاعلم العقيلي قتله قزمان وعثمان بن عبد الله
بن المغيرة قتله الحارث بن الصمة فهؤلاء خمسة • ومن بني عامر بن لؤي عبيدة بن جابر قتله ابو دجانة وشيبة بن مالك بن المضرب قتله طلحة
بن عبيد الله فهذان اثنان • ومن بني جمح ابي بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وآله بيده • وابو عزة قتله عاصم بن ثابت صبرا بامر رسول الله
فهذان اثنان • ومن بني عبد مناة بن كنانة خالد بن سفيان بن عويف وابو الشعثاء بن سفيان بن عويف هؤلاء الاخوة الاربعة قتلهم علي بن ابي طالب

هو الذي قتل المجذر يوم احد فيلزم
انه ان شعر حسان نزل على ابن ...
قال الواقدي والبلاذري وكان سويد
بن الصامت

قتله عاصم بن ثابت بن ابي الافلح وكلاب
بن طلحة بن ابي طلحة قتله الزبير بن العوام
والحارث بن طلحة بن ابي طلحة قتله عاصم بن
ثابت والجلاس بن طلحة بن ابي طلحة

وابو الشعثاء بن سفيان بن عويف وابو الحمراء
بن سفيان بن عويف

٢٧٨

عليه السلام في رواية محمد بن حبيب • فاما الواقدي فلم يذكر في باب من قتل من المشركين باحد هؤلاء لا سيما وكيف ذكرهم وكلامه اخر قبيل هذا
ان اليسير بن الحارث بن علقمة قتل احد بني سفيان بن عويف وان رشيدا الفارسي وهو يذكرهم مولى بني معاوية لقي احد بني سفيان
بن عويف مقنعا في الحديد وهو يقول انا ابن عويف فيعرض له سعد مولى حاطب فضربه ابن عويف ضربة جزله باثنتين واقبل رشيد الفارسي
ابن عويف فضربه على عاتقه فقطع الدرع حتى جزله باثنتين وقال خذها وانا الغلام الفارسي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يراه
ويسمعه الا قلت انا الغلام الانصاري قال فيعرض له اخ لمقتول احد بني سفيان بن عويف ايضا واقبل يعدو نحوه كانه كلب
يقول انا ابن عويف فضربه رشيد ايضا على راسه وعليه المغفر ففلق راسه وقال خذها وانا الغلام الانصاري فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال احسنت يا ابا عبد الله فكناه رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ ولا ولد له • قلت فاما البلاذري فلم يذكرهم
في الا ولا ذكر منهم احدا من قتل من المشركين باحد وكذلك ابن اسحاق لم يذكر من قتلهم فان صحت رواية الواقدي فعلي عليه السلام لم يكن قد
قتل منهم الا واحدا وان كانت رواية ابن حبيب صحيحة فالاربعة من قتلاه عليه السلام وقد رايت في بعض كتب ابي الحسن المدائني ايضا ان عليا
عليه السلام هو قتل بني سفيان بن عويف يوم احد وروى له شعرا في ذلك • ومن بني عبد شمس معاوية بن المغيرة بن ابي العاص قتله علي عليه السلام
في بعض الروايات وقيل قتله زيد بن حارثة وعمار بن ياسر فجميع من قتل من المشركين يوم احد ثمانية وعشرون قتل علي عليه السلام منهم ما اتفق
عليه وما اختلف فيه اثنا عشر وهو نحو نصف جملة القتلى كمن قتل يوم بدر جملة القتلى بعضهم وهو نسب النصف • القول في خروج
النبي صلى الله عليه وآله بعد انصرافه من احد الى المشركين ليوقع بهم على ما هو به من الوهن • قال الواقدي لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى
المشركين فهموا بالرجعة الى المدينة فبلغه ذلك فاحب ان يرعبهم فلما صلى الصبح يوم الاحد لثمان خلون من شوال ومعه وجوه الاوس
والخزرج وكانوا باتوا تلك الليلة على بابه من البيات منهم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ والحباب بن المنذر واوس بن خولي وقتادة
بن النعمان وعدة منهم فلما انصرف من صلاة الصبح امر بلالا ان ينادي في الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله يامركم بطلب عدوكم ولا يخرج
معنا الا من شهد القتال بالامس فخرج سعد بن معاذ راجعا الى قومه يامرهم بالمسير والجراح في الناس فاشية عامة بني عبد الاشهل جريح
بل كلها فجاء سعد بن معاذ فقال ان رسول الله يامركم ان تطلبوا عدوكم قال يقول اسيد بن حضير وبه سبع جراحات وهو يريد ان يداوي
سمعا وطاعة لله ولرسوله فاخذ سلاحه ولم يعرج على دواء جراحه ولحق برسول الله صلى الله عليه وآله وجاء سعد بن عبادة قومه بني ساعدة
فامرهم بالمسير فتلبسوا ولحقوا وجاء ابو قتادة اهل خربى وهم يداوون الجراح فقال هذا منادي رسول الله صلى الله عليه وآله يامركم بطلب العدو
فوثبوا الى سلاحهم وما عرجوا على جراحاتهم فخرج من بني سلمة اربعون جريحا بالطفيل بن النعمان ثلاثة عشر جرحا وبخراش بن الصمة عشر
جراحات وبكعب بن مالك بضعة عشر جرحا وبقطبة بن عامر بن حديدة تسع جراحات حتى وافوا النبي صلى الله عليه وآله ببئر ابي عتبة
عليهم السلاح وقد صفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله فلما نظر اليهم والجراح فيهم فاشية قال اللهم ارحم بني سلمة • قال الواقدي وحدثني
عتبة بن جبيرة عن رجال من قومه ان عبد الله بن سهل ورافع بن سهل من بني عبد الاشهل رجعا من احد وبهما جراح كثيرة وعبد الله اثقلهما
جرحا فلما اصبحا وجاء سعد بن معاذ قومه يخبرهم ان رسول الله يامرهم بطلب العدو قال احدهما لصاحبه والله ان تركنا غزاة مع رسول الله
صلى الله عليه وآله لغبن والله ما عندنا دابة نركبها وما ندري كيف نصنع قال عبد الله انطلق بنا قال رافع لا والله ما بي مشي قال اخوه
انطلق بنا نتقصد ونقصد رسول الله صلى الله عليه وآله فخرجا يزحفان فضعف رافع فكان عبد الله يحمله على ظهره عقبة ويمشي الاخر عقبة حتى اتوا رسول الله صلى الله
عليه وآله عند العشاء وهم يوقدون النيران فاتي بهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى حرسه تلك الليلة عباد بن بشر فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما حبسكما فاخبراه بعلتهما فدعا لهما بخير وقال ان طالت لكما مدة كانت لكما مراكب من خيل وبغال وابل وليس ذلك بخير لكم

الجزء الرابع

قال الواقدي وقال جابر بن عبد الله يا رسول الله إن منادياً نادى ألا يخرج معنا إلا من حضر القتال بالأمس وقد كنت حريصاً على الحضور ولكن أبي خلفني على أخوات لي وقال يا بني لا ينبغي لي ولك أن ندعهن ولا رجل معهن وأخاف عليهن وهن نسيات ضعاف وأنا خارج مع رسول الله صلى الله عليه وآله لعل الله يرزقني الشهادة فتخلفت عليهن فاستأثره الله علي بالشهادة وكنت رجوتها فأذن لي يا رسول الله أن أسير معك فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله قال جابر فلم يخرج معه أحد لم يشهد القتال بالأمس غيري واستأذنه رجال لم يحضروا القتال فأبى ذلك عليهم ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله بلوائه وهو معقود لم يحل من أمس فدفعه إلى علي عليه السلام ويقال دفعه إلى أبي بكر وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مجروح في وجهه أثر الحلقتين ومشجوج في جبهته في أصول الشعر ورباعيته قد شظيت وشفته قد كلمت من باطنها ومنكبه الأيمن موهن بضربة ابن قميئة وركبتاه مجحوشتان فدخل المسجد فصلى ركعتين والناس قد حشدوا ونزل أهل العوالي حيث جاءهم الصريخ ودعا بفرسه على باب المسجد وتلقاه طلحة وقد سمع المنادي فخرج ينظر متى يسير رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو عليه الدرع والمغفر لا يرى منه إلا عيناه فقال يا طلحة سلاحك قال قريباً قال طلحة فأخرج أعدو فألبس درعي وآخذ سيفي وأطرح درقتي في صدري وإن بي لتسع جراحات ولأنا أهم بجراح رسول الله مني بجراحي فأقبل رسول الله على طلحة فقال أين ترى القوم الآن قال هم بالسيالة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك الذي ظننت أما إنهم يا طلحة لن ينالوا منا مثلها حتى يفتح الله مكة علينا قال وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة نفر من أسلم طليعة في آثار القوم فانقطع قبال نعل أحدهم ولحق الاثنان بقريش وهم بحمراء الأسد ولهم زجل وهم يأتمرون في الرجوع إلى المدينة وصفوان بن أمية ينهاهم عن ذلك ولحق الذي انقطع قبال نعله بصاحبه فبصرت قريش بالرجلين فعطفت عليهما فأصابوهما فانتهى المسلمون إلى مصرعهما بحمراء الأسد فقبرهما رسول الله صلى الله عليه وآله في قبر واحد فهما القرينان قال الواقدي اسماهما سليط ونعمان • قال الواقدي وقال جابر بن عبد الله كانت عامة زادنا التمر وحمل سعد بن عبادة ثلاثين بعيراً حتى وافت حمراء الأسد وساق جزراً فنحروا في يوم اثنين أو ثلاثة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرهم في النهار بجمع الحطب فإذا أمسوا أمرهم أن يوقدوا النيران فيوقد كل رجل ناراً فلقد كانت لنا خمسمائة نار حتى رئيت من المكان البعيد وذهب ذكر معسكرنا ونيراننا في كل وجه وكان ذلك مما كبت الله به عدونا • قال الواقدي وجاء معبد بن أبي معبد الخزاعي وهو يومئذ مشرك إلى النبي صلى الله عليه وآله وكانت خزاعة سلماً للنبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد لقد عز علينا ما أصابك في نفسك وما أصابك في أصحابك ولوددنا أن الله تعالى أعلى كعبك وأن المصيبة كانت بغيرك ثم مضى معبد حتى وجد أبا سفيان وقريشاً بالروحاء وهم يقولون لا محمداً أصبتم ولا الكواعب أردفتم فبئس ما صنعتم وهم مجمعون على الرجوع إلى المدينة ويقول قائلهم فيما بينهم ما صنعنا شيئاً أصبنا أشرافهم ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم قبل أن يكون لهم وفر وكان المتكلم بهذا عكرمة بن أبي جهل فلما جاء معبد إلى أبي سفيان قال هذا معبد وعنده الخبر ما وراءك يا معبد قال تركت محمداً وأصحابه خلفي يتحرقون عليكم بمثل النيران وقد اجتمع معه من تخلف عنه بالأمس من الأوس والخزرج وتعاهدوا ألا يرجعوا حتى يلحقوكم فيثأروا منكم وقد غضبوا لقومهم غضباً شديداً ولمن أصبتم من أشرافهم قالوا ويلك ما تقول قال والله ما أرى أن ترتحلوا حتى ترى نواصي الخيل ولقد حملني ما رأيت منهم أن قلت أبياتاً قالوا وما هي قال قلت • كادت تهد من الأصوات راحلتي • إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل • تعدو بأسد كرام لا تنابلة • عند اللقاء ولا ميل معازيل • فقلت ويل ابن حرب من لقائهم • إذا تغطمطت البطحاء بالجيل • وقد كان صفوان بن أمية رد القوم بكلامه قبل أن يطلع معبد قال لهم صفوان يا قوم لا تفعلوا فإن القوم قد حربوا وأخشى أن يجمعوا عليكم من تخلف من الخزرج فارجعوا والدولة لكم فإني لا آمن إن رجعتم إليهم أن تكون الدولة عليكم قال فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله أرشدهم صفوان

وما كان

الحصر ككتف ... صح ق

وإنه عليه الصلاة والسلام ... فحش ... حاشية

ومن الحديث ... حاشية

السيالة ككتابة موضع قرب المدينة ... ق

279

أسندهم وانقطع

والزجل محركة ... صوت رفيع عالي

... الجيد ... ق

الجرد ... ق

الوفر المال الكثير ... حاشية

الغطمطة ... ق

الجيل ... ق

وما كان برشيد ثم قال والذي نفسي بيده لقد سومت لهم الحجارة ولو رجعوا لكانوا كأمس الذاهب قال فانصرف القوم سراعاً خائفين من الطلب لهم ومر بأبي سفيان قوم من عبد القيس يريدون المدينة فقال هل أنتم مبلغو محمد وأصحابه ما أرسلكم به على أن أوقر لكم أباعركم زبيباً غداً بعكاظ إن أنتم جئتموني قالوا نعم قال حيثما لقيتم محمداً وأصحابه فأخبروهم أنا قد أجمعنا الرجعة إليهم وأنا آثاركم وانطلق أبو سفيان إلى مكة وقدم الركب على النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه بحمراء الأسد فأخبروهم بالذي أمرهم أبو سفيان فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فأنزل الله تعالى في ذلك القرآن وأرسل معبد رجلاً من خزاعة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه أن قد انصرف أبو سفيان وأصحابه خائفين وجلين فانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ثلاث إلى المدينة

الفصل الخامس في شرح غزاة مؤتة نذكرها من كتاب الواقدي ونزيد على ذلك ما ذكره محمد بن إسحاق في كتابه على عادتنا فيما تقدم • قال الواقدي حدثني ربيعة بن عثمان عن عمر بن الحكم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله الحارث بن عمير الأزدي أحد بني لهب إلى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقال أين تريد قال الشام قال لعلك من رسل محمد قال نعم فأمر به فأوثق رباطاً ثم قدمه فضرب عنقه صبراً ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وآله رسول غيره وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فاشتد عليه وندب الناس وأخبرهم بمقتل الحارث فأسرعوا وخرجوا فعسكروا بالجرف فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر جلس وجلس أصحابه حوله وجاء النعمان بن فنحص اليهودي فوقف مع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله زيد بن حارثة أمير الناس فإن قتل زيد بن حارثة فجعفر بن أبي طالب فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فإن أصيب ابن رواحة فليرتض المسلمون من بينهم رجلاً فليجعلوه عليهم فقال النعمان بن فنحص يا أبا القاسم إن كنت نبياً فسيصاب من سميت قليلاً كانوا أو كثيراً إن الأنبياء في بني إسرائيل كانوا إذا استعملوا الرجل على القوم ثم قالوا إن أصيب فلان فلو سمى مائة أصيبوا جميعاً ثم جعل اليهودي يقول لزيد بن حارثة اعهد فلا ترجع إلى محمد أبداً إن كان نبياً قال زيد فأشهد أنه نبي صادق بار فلما أجمعوا المسير وقد عقد رسول الله صلى الله عليه وآله لهم اللواء بيده دفعه إلى زيد بن حارثة لواء أبيض مشى الناس إلى أمراء رسول الله صلى الله عليه وآله يودعونهم ويدعون لهم وكانوا ثلاثة آلاف فلما ساروا في معسكرهم ناداهم المسلمون دفع الله عنكم وردكم صالحين غانمين فقال عبد الله بن رواحة • لكنني أسأل الرحمن مغفرة • وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا • أو طعنة بيدي حران مجهزة • بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا • حتى يقولوا إذا مروا على جدثي • أرشدك الله من غاز وقد رشدا • [illegible] على أن زيد بن حارثة كان الأمير الأول وقد أنكرت الشيعة ذلك وقالوا كان جعفر بن أبي طالب الأمير الأول فإن قتل فزيد بن حارثة فإن قتل فعبد الله بن رواحة ورووا في ذلك روايات وقد وجدت في الأشعار التي ذكرها محمد بن إسحاق في كتاب المغازي ما يشهد لقولهم فمن ذلك ما رواه عن حسان بن ثابت وهو • تأوبني ليل بيثرب أعسر • وهم إذا ما نوم الناس مسهر • لذكرى حبيب هيجت لي عبرة • سفوحاً وأسباب البكاء التذكر • بلى إن فقدان الحبيب بلية • وكم من كريم يبتلى ثم يصبر • وزيد وعبد الله حين تتابعوا • جميعاً وأسباب المنية تخطر • رأيت خيار المؤمنين تواردوا • شعوب وخلف بعدهم يتأخر • غداة مضوا بالمؤمنين يقودهم • إلى الموت ميمون النقيبة أزهر • أغر كضوء البدر من آل هاشم • أبي إذا سيم الظلامة أصعر • فطاعن حتى مال غير موسد • بمعترك فيه القنا متكسر • فصار مع المستشهدين ثوابه • جنان وملتف الحدائق أخضر • وكنا نرى في جعفر من محمد • وفاء وأمراً حازماً حين يأمر • وما زال في الإسلام من آل هاشم • دعائم صدق لا ترام ومفخر • هم جبل الإسلام والناس حولهم • رضام إلى طود يطول ويقهر • بهاليل منهم جعفر وابن أمه • علي ومنهم أحمد المتخير • وحمزة والعباس منهم ومنهم • عقيل وماء العود من حيث يعصر • بهم تفرج اللأواء في كل مأزق • عماس إذا ما ضاق بالناس مصدر • هم أولياء الله أنزل حكمه • عليهم وفيهم والكتاب المطهر • ومنها قول كعب بن مالك الأنصاري من قصيدة أولها • نام العيون ودمع عينك يهمل • سحاً كما وكف الطباب المخضل • وجداً على النفر الذين تتابعوا • قتلى بمؤتة أسندوا لم ينقلوا • ساروا أمام المتقين كأنهم

مؤتة بالضم موضع بمشارف الشام ق

بصرى كحبلى بلد بالشام ق

280

سالمين

عذف يعذف أكل ... كزراب ... ق

فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا
بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر

رضام ككتاب صخور عظام ق

العوس والعميس الأسد الشديد ق

المؤمنين

فرع اشم وسودد متأثل

قوم بهم عصم الاله عباده

طود يقدم الجم المسترسل . اذ يستبدلون بحيف ولواءه . فقام لهم من ال هاشم . حتى تفرجت العشيرة وجعفر حبيب النبي مع الغزاة
تفرج الغم المنير لفقده . والشمس كاسفة . كانت . وقم من هاشم . وعليهم نزل الكتاب المنزل . فضلوا المعاشر عزة وكرما
وتغمدت احلامهم من يجهل . قال الواقدي وحدثني ابن ابي سبرة عن عمر بن عبد الله بن ابي طلحة عن رافع بن اسحق عن زيد بن ارقم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطبهم فاوصاهم فقال اوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيرا اغزوا باسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر
بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى احدى ثلاث فايتهن ما اجابوك اليها فاقبل منهم واكفف
عنهم ادعهم الى الدخول في الاسلام فان فعلوا فاقبل واكفف ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين فان فعلوا فاخبرهم انهم لهم
ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين وان دخلوا في الاسلام واختاروا دارهم فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله ولا يكون
لهم في الفيء ولا في الغنيمة شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان ابوا فادعهم الى اعطاء الجزية فان فعلوا فاقبل منهم واكفف عنهم فان ابوا
فاستعن بالله وقاتلهم وان انت حاصرت اهل حصن او مدينة فارادوا ان تستنزلهم على حكم الله فلا تستنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على
حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم ام لا وان حاصرت اهل حصن او مدينة فارادوا ان تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تجعل
ذمة الله وذمة رسوله ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة ابيك وذمة اصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم ابائكم خير لكم من ان تخفروا ذمة الله
وذمة رسوله . قال الواقدي وحدثني ابو صفوان عن خالد بن يزيد قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم مشيعا لاهل مؤتة حتى بلغ ثنية الوداع
فوقف ووقفوا حوله فقال اغزوا باسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام وستجدون فيها رجالا في الصوامع معتزلين الناس فلا تعرضوا لهم
وستجدون اخرين للشيطان في رؤوسهم مفاحص فافلقوها بالسيوف لا تقتلن امراة ولا صغيرا مرضعا ولا كبيرا فانيا ولا تغرقن نخلا ولا
تقطعن شجرا ولا تهدموا بناء . قال الواقدي فلما ودع عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرني بشيء احفظه عنك قال انك
قادم غدا بلدا السجود به قليل فاكثر السجود فقال عبد الله زدني يا رسول الله قال اذكر الله فانه عون لك على ما تطالب فقام من عنده حتى اذا مضى
ذاهبا رجع فقال يا رسول الله ان الله وتر يحب الوتر فقال يا ابن رواحة ما عجزت فلا تعجزن ان اسات عشرا ان تحسن واحدة فقال ابن رواحة
لا اسالك عن شيء بعدها . وقد روى محمد بن اسحق ان عبد الله بن رواحة ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال . فثبت الله ما
اتاك من حسن . تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا . اني تفرست فيك الخير نافلة . والله يعلم اني ثابت البصر . انت الرسول فمن يحرم
نوافله . والوجه منه فقد ازرى به القدر . قال محمد بن اسحق فلما ودع المسلمين بكى فقالوا ما يبكيك يا عبد الله قال والله ما بي حب الدنيا ولا
صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا وان منكم الا واردها فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود . قال الواقدي
وكان زيد بن ارقم يحدث قال كنت يتيما في حجر عبد الله بن رواحة فلم ار والي يتيم كان خيرا لي منه خرجت معه في وجهه الى مؤتة وصب بي وصببت به
فكان يردفني خلف رحله فقال ذات ليلة وهو على راحلته بين شعبتي رحله . اذا ادنيتني وحملت رحلي . مسيرة اربع بعد الحساء
فشانك فانعمي وخلاك ذم . ولا ارجع الى اهلي ورائي . وجاء المسلمون وغادروني . بارض الشام مشتهي الثواء . وردك كل ذي نسب قريب
الى الرحمن منقطع الاخاء . هنالك لا ابالي طلع بعل . ولا نخل اسافلها رواء . فلما سمعت هذا الشعر بكيت فخفقني بالدرة
وقال وما عليك يا لكع ان يرزقني الله الشهادة واستريح من الدنيا ونصبها وهمومها واحزانها واحداثها وترجع انت بين شعبتي الرحل
قال الواقدي ومضى المسلمون فنزلوا وادي القرى فاقاموا به اياما وساروا حتى نزلوا بموتة وبلغهم ان هرقل ملك الروم قد نزل ماب من ارض
البلقاء في بكر وبهراء ولخم وجذام وغيرهم مائة الف مقاتل وعليهم رجل من بلي فاقام المسلمون ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فاما ان يردنا واما ان يزيدنا رجالا فبينا الناس على ذلك من امرهم جاءهم عبد الله بن رواحة فشجعهم فقال والله ما كنا

نقاتل الناس بكثرة عدد ولا كثرة سلاح ولا كثرة خيل الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به انطلقوا فقاتلوا فقد والله رايتنا يوم بدر ما معنا
الا فرسان انما هي احدى الحسنيين اما الظهور عليهم فذلك ما وعدنا الله ورسوله وليس لوعده خلف واما الشهادة فنلحق بالاخوان
نرافقهم في الجنان فشجع الناس على مثل قول ابن رواحة . قال الواقدي وروى ابو هريرة قال شهدت مؤتة فلما دنا منا المشركون راينا ما لا قبل
لنا به من العدد والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب فبرق بصري فقال لي ثابت بن اقرم ما لك يا ابا هريرة كانك ترى جموعا
كثيرة قلت نعم قال لم تشهدنا ببدر انا لم ننصر بالكثرة . قال الواقدي فالتقى القوم فاخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل طعنا بالرماح
ثم اخذه جعفر فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها ثم قاتل حتى قتل قال الواقدي قيل انه ضربه رجل من الروم فقطعه نصفين فوقع احد نصفيه
في كرم هناك فوجد فيه ثلاثون او بضع وثلاثون جرحا قال وقد روى نافع عن ابن عمر انه وجد في بدن جعفر بن ابي طالب اثنان وسبعون
ضربة وطعنة بالسيوف والرماح . وقال الكلبي ان يديه قطعت ثم قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ابدله الله بهما جناحين يطير بهما
في الجنة ولذلك سمي الطيار . قال الواقدي ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فنكل يسيرا ثم حمل فقاتل حتى قتل فلما اتى المسلمون هزيمة — قتل
كانت وكل وجه ثم تراجعوا فاخذ اللواء ثابت بن اقرم وجعل يصيح بالانصار فثاب اليه منهم قليل فقال لخالد بن الوليد خذ اللواء
يا ابا سليمان قال خالد لا اخذه انت احق به انت رجل لك سن وقد شهدت بدرا قال ثابت خذه ايها الرجل فوالله ما اخذته الا لك فاخذه خالد
وحمل به ساعة وجعل المشركون يحملون عليه حتى هزمهم بشركة في اصحابه من المسلمين فانكشفوا راجعين . قال الواقدي وقد روي
ان خالدا ثبت بالناس فلم ينهزموا والصحيح ان خالدا انهزم بالناس . قال الواقدي حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة ان النبي
لما التقى الناس بموتة جلس على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام فهو ينظر الى معركتهم فقال اخذ الراية زيد بن حارثة فجاءه الشيطان
فحبب اليه الحياة وكره اليه الموت وحبب اليه الدنيا فقال الان حين استحكم الايمان في قلوب المؤمنين تحبب الي الدنيا فمضى قدما حتى استشهد — المؤمنين
ثم صلى عليه وقال استغفروا له فقد دخل الجنة وهو يسعى ثم اخذ الراية جعفر بن ابي طالب فجاءه الشيطان فمناه الحياة وكره اليه الموت
ومناه الدنيا فقال الان حين استحكم الايمان في قلوب المؤمنين تمنيني الدنيا ثم مضى قدما حتى استشهد فصلى عليه رسول الله ودعا له ثم قال استغفروا
لاخيكم فانه شهيد فقد دخل الجنة وهو يطير فيها بجناحين من ياقوت حيث شاء من الجنة ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة ثم دخل الجنة معترضا
فشق ذلك على الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابته الجراح قيل يا رسول الله فما اعتراضه قال لما اصابته الجراح نكل فعاتب
نفسه فشجع فاستشهد ودخل الجنة فسري عن قومه . وروى محمد بن اسحق قال لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا وجعفرا سكت عن
عبد الله بن رواحة حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان من عبد الله بعض ما يكرهون ثم قال اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى
قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرايت في سرير ابن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا
فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى . وروى محمد بن اسحق قال لما اخذ جعفر بن ابي طالب الراية قاتل قتالا شديدا حتى اذا
الحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر اول رجل من المسلمين عقر في الاسلام . قال محمد بن اسحق
ولما اخذ ابن رواحة الراية جعل يتردد بعض التردد ويستنزل نفسه ويتقدم بها وقال . اقسمت يا نفس لتنزلنه . طوعا او لتكرهنه — لتنزلنه
ما لي اراك تكرهين الجنة . اذ اجلب الناس وشدوا الرنة . قد طال ما قد كنت مطمئنة . هل انت الا نطفة في شنة . ثم قال ايضا
يا نفس الا تقتلي تموتي . هذا حمام الموت قد صليت . وما تمنيت فقد اعطيت . ان تفعلي فعلهما هديت . وان تاخرت فقد شقيت
ثم نزل عن فرسه فقال له ابن عم له انتشل بهذا عظما فشد بها صلبك فاخذها من يده فانتهش منها نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية
من الناس فقال وانت يا ابن رواحة في الدنيا ثم القاها من يده واخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل . قال الواقدي حدثني داود بن سنان

سمعت ثعلبة بن ابي مالك يقول انكشف خالد بن الوليد يومئذ بالناس حتى عيروا بالفرار وتشاءم الناس به . قال وروى ابو سعيد الخدري قال اقبل خالد بالناس منهزمين فلما سمع اهل المدينة بهم تلقوهم بالجرف فجعلوا يحثون في وجوههم التراب ويقولون يا فرار افررتم في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليسوا بالفرار ولكنهم كرار ان شاء الله . قال الواقدي وقال عبد الله بن عبد الله بن عتبة ما لقي جيش بعثوا ما لقي اصحاب مؤتة من اهل المدينة لقوهم بالشر حتى ان الرجل لينصرف الى بيته واهله فيدقون عليه فيأبون ان يفتحوا له ويقولون الا تقدمت مع اصحابك فقتلت وجلس الكبراء منهم في بيوتهم استحياء من الناس حتى ارسل النبي صلى الله عليه وآله رجلا يقول لهم انتم الكرار في سبيل الله فخرجوا . قال الواقدي فحدثني مالك بن ابي الرجال عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن ام جعفر بنت محمد بن جعفر عن جدتها اسماء بنت عميس قالت اصبحت في اليوم الذي اصيب فيه جعفر واصحابه فاتاني رسول الله صلى الله عليه وآله وقد منأت اربعين منا من ادم وعجنت عجيني واخذت بني فغسلت وجوههم ودهنتهم فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا اسماء اين بنو جعفر فجئت بهم اليه فضمهم وشمهم ثم ذرفت عيناه فبكى فقلت يا رسول الله لعله بلغك عن جعفر شيء قال نعم انه قتل اليوم فقمت اصيح واجتمع الي النساء فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا اسماء لا تقولي هجرا ولا تضربي صدرا ثم خرج حتى دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وهي تقول واعماه فقال على مثل جعفر فلتبك الباكية ثم قال اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا عن انفسهم اليوم . قال الواقدي وحدثني محمد بن مسلم عن يحيى بن ابي يعلى قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول انا احفظ حين دخل النبي صلى الله عليه وآله على امي فنعى لها ابي فانظر اليه وهو يمسح على راسي وراس اخي وعيناه تهراقان بالدمع حتى تقطر لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك في ذريته ثم قال يا اسماء الا ابشرك قالت بلى بابي وامي قال فان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة قالت بابي وامي فاعلم الناس ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ بيدي يمسح بيده راسي حتى رقي على المنبر واجلسني امامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه فتكلم فقال ان المرء كثير باخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد وقد جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة ثم نزل فدخل بيته وادخلني معه وامر بطعام فصنع لنا وارسل الى اخي فتغدينا عنده غداء طيبا مباركا عمدت سلمى خادمته الى شعير فطحنته ثم نسفته ثم انضجته وآدمته بزيت وجعلت عليه فلفلا فتغديت انا واخي معه واقمنا عنده ثلاثة ايام ندور معه في بيوت نسائه ثم رجعنا الى بيتنا واتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اساوم بشاة فقال اللهم بارك له في صفقته قال والله ما بعت شيئا ولا اشتريت الا بورك لي فيه . وروى ابو الفرج الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيين ان كنية جعفر بن ابي طالب ابو المساكين وقال كان ثالث الاخوة من ولد ابي طالب اكبرهم طالب وبعده عقيل وبعده جعفر وبعده علي عليه السلام وكل واحد منهم اكبر من الآخر بعشر سنين وعلي اصغرهم سنا وامهم جميعا فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي اول هاشمية ولدت لهاشمي وفضلها كثير وقربها من رسول الله صلى الله عليه وآله وتعظيمه لها معلوم عند اهل الحديث قال ابو الفرج ولجعفر عليه السلام فضل كثير وقد ورد فيه حديث كثير من ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح خيبر قدم جعفر بن ابي طالب من الحبشة فالتزمه رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يقبل بين عينيه ويقول ما ادري بايهما انا اشد سرورا بقدوم جعفر ام بفتح خيبر . قال وقد روي عن ابي هريرة انه قال ما ركب المطايا ولا ركب الكور ولا احتذى النعال احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله افضل من جعفر بن ابي طالب . قال وقد روى عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الناس حمزة وجعفر وعلي عليهم السلام . قال وقد روى جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الناس من اشجار شتى وخلقت انا وجعفر من شجرة واحدة او قال من طينة واحدة . قال وبالاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر انت اشبهت خلقي وخلقي . وقال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب كانت سن جعفر عليه السلام يوم قتل احدى واربعين سنة . قال ابو عمر وقد روي عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال مثل لي جعفر وزيد وعبد الله في خيمة من در كل واحد منهم على سرير فرأيت زيدا وابن رواحة في اعناقهما صدودا ورأيت جعفرا مستقيما ليس فيه صدود فسألت فقيل لي انهما حين غشيهما الموت اعرضا وصدا بوجوههما

وانا جعفر ثم يفعل . قال ابو عمر وروى الشعبي قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول كنت اذا سألت عمي عليا عليه السلام شيئا فمنعني اقول له بحق جعفر فيعطيني . وروى ابو عمر ايضا في حرف الزاي في باب زيد بن حارثة ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتاه قتل جعفر وزيد بمؤتة بكى وقال اخواي ومؤنساي ومحدثاي . واعلم ان هذه الكلمات التي ذكرها الرضي رحمه الله ملتقطة من كتاب علي عليه السلام الذي كتبه جوابا عن كتاب معاوية النافذ اليه مع ابي مسلم الخولاني وقد ذكره اهل السيرة في كتبهم . روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمر بن سعد عن ابي ورق قال جاء ابو مسلم الخولاني في ناس من قراء اهل الشام الى معاوية قبل مسيره الى صفين فقالوا له يا معاوية علام تقاتل عليا وليس لك مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته فقال لهم لست ادعي ان لي في الاسلام مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته ولكن خبروني عنكم الستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما قالوا بلى قال فليدفع الينا قتلته فنقتلهم به ولا قتال بيننا وبينه قالوا فاكتب اليه كتابا يأتيه به بعضنا فكتب مع ابي مسلم الخولاني من معاوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله اصطفى محمدا بعلمه وجعله الامين على وحيه والرسول الى خلقه واجتبى له من المسلمين اعوانا ايده الله بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان افضلهم في الاسلام وانصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده ثم خليفة خليفته من بعده ثم الخليفة الثالث الخليفة المظلوم عثمان فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشزر وفي قولك الهجر وفي تنفسك الصعداء وفي ابطائك عن الخلفاء تقاد الى كل منهم كما يقاد الفحل المخشوش حتى تبايع وانت كاره ثم لم تكن لاحد منهم باعظم حسدا منك لابن عمك عثمان وكان احقهم ان لا تفعل ذلك به في قرابته وصهره فقطعت رحمه وقبحت محاسنه والبت الناس عليه وبطنت وظهرت حتى ضربت اليه آباط الابل وقيدت اليه الخيل العراب وحمل عليه السلاح في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقتل معك في المحلة وانت تسمع في داره الهائعة لا تردع الظن والتهمة عن نفسك بقول ولا فعل فاقسم صادقا ان لو قمت فيما كان من امره مقاما واحدا تنهنه الناس عنه ما عدل بك من قبلنا من الناس احدا ولمحا ذلك عنك ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه واخرى انت بها عند انصار عثمان ظنين ايواؤك قتلة عثمان فهم عضدك وانصارك ويدك وبطانتك وقد ذكر لي انك تنتصل من دمه فان كنت صادقا فامكنا من قتلته نقتلهم به ونحن اسرع الناس اليك والا فانه ليس لك ولا لاصحابك الا السيف والذي لا اله الا هو لنطلبن قتلة عثمان في الجبال والرمال والبر والبحر حتى يقتلهم الله او لتلحقن ارواحنا بالله والسلام . قال نصر فلما قدم ابو مسلم على علي عليه السلام بهذا الكتاب قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانك قد قمت بامر وليته والله ما احب انه لغيرك ان اعطيت الحق من نفسك ان عثمان قتل مسلما محرما مظلوما فادفع الينا قتلته وانت اميرنا فان خالفك من الناس احد كانت ايدينا لك ناصرة والسنتنا لك شاهدة وكنت ذا عذر وحجة فقال له علي عليه السلام اغد علي غدا فخذ جواب كتابك فانصرف ثم رجع من غد ليأخذ جواب كتابه فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه فلبست الشيعة اسلحتها ثم غدوا فملأوا المسجد ونادوا كلنا قتل عثمان واكثروا من النداء بذلك واذن لابي مسلم فدخل فدفع اليه علي عليه السلام جواب كتاب معاوية فقال له ابو مسلم لقد رأيت قوما ما لك معهم امر قال وما ذاك قال بلغ القوم انك تريد ان تدفع الينا قتلة عثمان فضجوا واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا انهم كلهم قتلة عثمان فقال علي عليه السلام والله ما اردت ان ادفعهم اليك طرفة عين قط لقد ضربت هذا الامر انفه وعينه فما رأيته ينبغي لي ان ادفعهم اليك ولا الى غيرك فخرج ابو مسلم بالكتاب وهو يقول الآن طاب الضراب . وكان جواب علي عليه السلام من عبد الله علي امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد فان اخا خولان قدم علي بكتاب منك تذكر فيه محمدا صلى الله عليه وآله وما انعم الله به عليه من الهدى والوحي فالحمد لله الذي صدقه الوعد وايده بالنصر ومكن له في البلاد واظهره على اهل العداوة والشنآن

من قومه الذين همّوا به وشنفوا له وظاهروا بالتكذيب وبارزوه بالعداوة وظاهروا على إخراجه وعلى إخراج أصحابه وأهله وألّبوا عليه وجهدوا
في أمره كل الجهد وقلّبوا له الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون فكان أشد الناس عليه تأليبا وتحريضا أسرته والأدنى فالأدنى من قومه
الأمر إلا من عصمه الله وذكرت أن الله تعالى اجتبى له من المسلمين أعوانا أيده الله بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام فكان
زعمت في الإسلام وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة وخليفة الخليفة ولعمري إن مكانهما من الإسلام لعظيم وإن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد
رحمهما الله وجزاهما أحسن ما عملا وذكرت أن عثمان كان في الفضل تاليا فإن يك عثمان محسنا فسيجزيه الله بإحسانه وإن يك مسيئا فسيلقى
ربا غفورا لا يتعاظمه ذنب أن يغفره ولعمري إني لأرجو إذا أعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الإسلام ونصيحتهم لله ولرسوله أن يكون
نصيبنا في ذلك الأوفر إن محمدا صلى الله عليه وآله لما دعا إلى الإيمان بالله والتوحيد كنا أهل البيت أول من آمن به وصدقه فيما جاء فلبثنا
أحوالا مجرمة تامة وما يعبد الله في ربع ساكن من العرب غيرنا فأراد قومنا قتل نبينا واجتياح أصلنا وهموا بنا الهموم و
فعلوا بنا الأفاعيل ومنعونا الميرة وأمسكوا عنا العذب وأحلسونا الخوف وجعلوا علينا الأرصاد والعيون واضطرونا إلى جبل وعر وأوقدوا
لنا نار الحرب وكتبوا علينا بينهم كتابا لا يواكلوننا ولا يشاربوننا ولا يناكحوننا ولا يبايعوننا ولا نأمن فيهم حتى ندفع إليهم محمدا فيقتلوه ويمثلوا
به فلم نكن نأمن فيهم إلا من موسم إلى موسم فعزم الله لنا على منعه والذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته والقيام بأسيافنا دونه في ساعات
الخوف بالليل والنهار فمؤمننا يرجو بذلك الثواب وكافرنا يحامي به عن الأصل وأما من أسلم من قريش فإنهم مما نحن فيه أخلياء فمنهم حليف ممنوع
ومنهم ذو العشيرة التي تدافع عنه فلا يبغيه أحد بمثل ما بغانا به قومنا من التلف فهم من القتل بمكان نجوة وأمن فكان ذلك ما شاء الله أن يكون
ثم أمر الله تعالى رسوله بالهجرة وأذن له بعد ذلك في قتال المشركين فكان إذا احمر البأس ودعيت نزال أقام أهل بيته فاستقدموا فوقى
أصحابه بهم حد الأسنة والسيوف فقتل عبيدة يوم بدر وحمزة يوم أحد وجعفر وزيد يوم مؤتة وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي
أرادوا من الشهادة مع النبي صلى الله عليه وآله غير مرة إلا أن آجالهم عجلت ومنيته أخرت والله ولي الإحسان إليهم والمنة عليهم بما
أسلفوا من الصالحات فما سمعت بأحد ولا رأيته هو أنصح في طاعة رسوله ولا أطوع لنبيه ولا أصبر على اللأواء والضراء وحين البأس
ومواطن المكروه مع النبي صلى الله عليه وآله من هؤلاء النفر الذين سميت لك وفي المهاجرين خير كثير نعرفه جزاهم الله بأحسن أعمالهم
وذكرت حسدي الخلفاء وإبطائي عنهم وبغيي عليهم فأما البغي فمعاذ الله أن يكون وأما الإبطاء عنهم والكراهية لأمرهم فلست أعتذر
من ذلك إن الله تعالى ذكره لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله قالت قريش منا أمير فقالت قريش منا محمد نحن أحق بالأمر فعرفت ذلك الأنصار
فسلمت لهم الولاية والسلطان فإذا استحقوها بمحمد دون الأنصار فإن أولى الناس بمحمد أحق به منهم وإلا فإن الأنصار أعظم العرب فيها
نصيبا فلا أدري أصحابي سلموا من أن يكونوا حقي أخذوا أو الأنصار ظلموا بل عرفت أن حقي هو المأخوذ وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم
وأما ما ذكرت من أمر عثمان وقطيعتي رحمه وتأليبي عليه فإن عثمان عمل ما قد بلغك فصنع الناس به ما قد رأيت وإنك لتعلم أني قد كنت
في عزلة عنه إلا أن تتجنى فتجن ما بدا لك وأما ما ذكرت من أمر قتلة عثمان فإني نظرت في هذا الأمر وضربت أنفه وعينيه فلم أر دفعهم
إليك ولا إلى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك لا يكلفونك أن تطلبهم في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل
وقد كان أبوك أتاني حين ولى الناس أبا بكر فقال أنت أحق بمقام محمد وأولى الناس بهذا الأمر وأنا زعيم لك بذلك على من خالف عليك ابسط
يدك أبايعك فلم أفعل وأنت تعلم أن أباك قد كان قال ذلك وأراده حتى كنت أنا الذي أبيت لقرب عهد الناس بالكفر مخافة الفرقة بين
أهل الإسلام فأبوك كان أعرف بحقي منك فإن تعرف من حقي ما كان أبوك يعرف تصب رشدك وإن لم تفعل فسيغني الله عنك والسلام

الأصل ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية أيضا وكيف أنت صانع إذا تكشفت عنك جلابيب ما أنت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها

افضلهم

وقالت الانصار منا امير

وخدعت بلذتها دعتك فأجبتها وقادتك فاتبعتها وأمرتك فأطعتها وإنه يوشك أن يقفك واقف على ما لا ينجيك منه
منج فاقعس عن هذا الأمر وخذ أهبة الحساب وشمر لما قد نزل بك ولا تمكن الغواة من سمعك وإلا تفعل أعلمك
ما أغفلت من نفسك فإنك مترف قد أخذ الشيطان منك مأخذه وبلغ فيك أمله وجرى منك مجرى
الروح والدم ومتى كنتم يا معاوية ساسة الرعية وولاة أمر الأمة بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من
لزوم سوابق الشقاء وأحذرك أن تكون متماديا في غرة الأمنية مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت إلى الحرب فدع الناس
جانبا واخرج إلي وأعف الفريقين من القتال ليعلم أينا المرين على قلبه والمغطى على بصره فأنا أبو حسن قاتل جدك
وخالك وأخيك شدخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب ألقى عدوي ما استبدلت دينا ولا استحدثت
نبيا وإني لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت أنك جئت ثائرا بعثمان ولقد
علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك إن كنت طالبا فكأني قد رأيتك تضج من الحرب إذا عضتك ضجيج الجمال
بالأثقال وكأني بجماعتك تدعوني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع إلى كتاب الله
وهي كافرة جاحدة أو مبايعة حائدة **الشرح** الجلابيب جمع جلباب وهي الملحفة في الأصل واستعير لغيرها من الثياب
وتجلبب الرجل جلببة ولم يدغم لأنها ملحقة بدحرجة وتبهجت بزينتها صارت ذات بهجة أي زينة وحسن وقد بهج الرجل بالضم فهو
بهيج ويقفك واقف يعني الموت ويروى ولا ينجيك منه مجن وهو الترس والرواية الأولى أصح قوله فاقعس عن هذا الأمر أي تأخر عن هذا الأ
أي تأخر عنه والماضي قعس بالفتح وتقاعس واقعنسس وأهبة الحساب عدته وتأهب استعد وجمع الأهبة أهب وشمر لما قد نزل بك
أي جد واجتهد وخف ومنه رجل شمري بفتح الشين وكسرها والغواة جمع غاو وهو الضال ثم قال وإلا تفعل يقول وإن لم تفعل
ما قد أمرتك ووعظتك به فإني أعرفك من نفسك ما أغفلت معرفته إنك مترف والمترف الذي قد أترفته النعمة أي أطغته وقد أخذ
الشيطان منك مأخذه ويروى مآخذه بالجمع أي تناول الشيطان منك لبك وعقلك ومأخذه مصدر أي تناول الشيطان
تناوله المعروف وحذف مفعول أخذ لدلالة الكلام عليه ولأن اللفظة تجري مجرى المثل قوله وجرى منك مجرى الروح والدم
هذا كقول رسول الله صلى الله عليه وآله إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم ثم خرج عليه السلام إلى أمر آخر فقال لمعاوية ومتى كنتم
ساسة الرعية وولاة أمر الأمة يقول هذا الكلام على نفي كونهم ساسة وولاة في الإسلام وأما في الجاهلية فلا شك في رياسة بني
ولست أقول برياستهم على بني هاشم ولكنهم كانوا رؤساء على كثير من بطون قريش ألا ترى أن بني نوفل بن عبد مناف كانوا أتباعا
لهم وأن بني عبد شمس كان لواؤهم يوم بدر وقادة القريش كان رئيس الجيش عتبة بن ربيعة وكانوا يوم أحد ويوم الخندق قادة الجيش
كان الرئيس فيهما أبو سفيان بن حرب وأيضا فإن لفظ أمير المؤمنين عليه السلام أشعر بأنه قال ذلك وهو يقول وولاة أمر الأمة
فإن الأمة في العرف هم المسلمون أمة محمد صلى الله عليه وآله قوله بغير قدم سابق يقال فلان له قدم صدق أي سابقة وأثرة حسنة قوله
ولا شرف باسق أي عال والمتمادي المتطاول من التمادي وهو الغاية أي لم يقف إلى حد وقعا وغرة الأمنية الغفلة والأمنية طمع النفس في
مختلف السريرة والعلانية منافق قوله فدع الناس جانبا منصوب على الظرف والرين على قلبه المغلوب قلبه من قوله تعالى كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقيل الرين الذنب على الذنب وإنما قال أمير المؤمنين عليه السلام لمعاوية هذا الكلام لأن معاوية
قال له في رسالة كتبها ووقفت عليها من كتاب أبي العباس يعقوب بن أحمد الصيمري الذي جمعه من كلام علي عليه السلام وخطبه وأولها
أما بعد فإنك المطبوع على قلبك المغطى على بصرك الشر من شيمتك والعتو من خليقتك فشمر للحرب واصبر للضرب فوالله ليرجعن

الأولى بمعاوية والعاقبة للمتقين هيهات هيهات أخطأك ما تمنى وهوى قلبك فيما هوى فاربع على ظلعك وقس شبرك بفترك تعلم أين
حالك من حال من يزن الجبال حلمه ويفصل بين أهل الشك علمه والسلام. فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام: أما بعد يا ابن صخر يا ابن اللعين
يزن الجبال أي فيما زعمت حلمك ويفصل بين أهل الشك علمك وأنت الجاهل القليل الفقه المتفاوت العقل الشارد عن الدين وقلت
فشمر للحرب واصبر للضرب فإن كنت صادقا فيما تزعم ويعينك عليه ابن النابغة فدع الناس جانبا وأعف الفريقين من القتال وا
ابرز إلي لتعلم أينا المرين على قلبه المغطى على بصره فأنا أبو الحسن حقا قاتل أخيك وخالك وجدك شدخا يوم بدر وذلك السيف
معي وبذلك القلب ألقى عدوي. قوله: قد شدخنا الشدخ كسر الشيء الأجوف شدخت رأسه فانشدخ وهؤلاء الثلاثة حنظلة
بن أبي سفيان والوليد بن عتبة وأبوه عتبة بن ربيعة فحنظلة أخوه والوليد خاله وعتبة جده وقد تقدم ذكر قتلهم في غزاة
بدر. والثائر طالب الثأر. وقوله: قد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك يريد به إن كنت تطلب ثأرك عند من أجلب وحاصر
فالذي فعل ذلك طلحة والزبير فاطلب ثأرك من بني تيم ومن بني أسد بن عبد العزى وإن كنت تطلبه ممن خذله فاطلبه من نفسك فإنك
خذلته وكنت قادرا على أن ترفده وتمده بالرجال فخذلته وقعدت عنه بعد أن استنجدك واستغاث بك [illegible] والجاحدة المكذوبة
الحائدة العادلة عن الحق واعلم أن قوله: وكأني بجماعتك يدعونني جزعا من السيف إلى كتاب الله تعالى إما أن يكون فراسة نبوية صادقة وهذا
عظيم وإما أن يكون إخبارا عن غيب مفصل وهو أعظم وأعجب وعلى كلا الأمرين فهو غاية العجب وقد رأيت ذكر هذا الفصل بعينه وهو أنه بعد
في الجمل بما يجيء مثله وما أطول [illegible] الباهلية [illegible] عند الموقف [illegible] وأنت مكذب فكان
أراك وأنت تنهى عن الحرب وأحوالك بحوبي حوفا من السيف إلى كتاب الله بكافرون أو جاحدون. ومن كتاب له عليه السلام إلى الحارث
بكر بن هذا [illegible] أما بعد فطالما دعوت أنت وأولياؤك أولياء الشيطان الحق أساطير وبذلتموه وراء ظهوركم وحاولتم إطفاءه
بأفواهكم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ولعمري لينفذن العلم فيك وليتمن النور بصغرك وقماءتك ولتخسأن طريدا
مدحورا أو قتيلا مثبورا ولتجزين بعملك حيث لا ناصر لك ولا مصرخ عندك وقد أسهبت في ذكر عثمان ولعمري ما قتله غيرك ولا خذله
سواك ولقد تربصت به الدوائر وتمنيت له الأماني طمعا فيما ظهر منك ودل عليه فعلك وإني لأرجو أن ألحقك به على أعظم من ذنبه
وأكبر من خطيئته فأنا ابن عبد المطلب صاحب السيف وإن قائمه لفي يدي وقد علمت من قتلت به من صناديد بني عبد شمس وفراعنة
بني سهم وجمح ومخزوم وأيتمت أبناءهم وأيمت نساءهم وأذكرك ما لست له ناسيا يوم قتلت أخاك حنظلة وجررت برجله
إلى القليب وأسرت أخاك عمرا فجعلت عنقه بين ساقيه رباطا وطلبتك ففررت ولك حصاص فلولا أني لا أتبع فارا لجعلتك ثالثهما وأنا أولي
لك بالله ألية برة غير فاجرة لئن جمعتني وإياك جوامع الأقدار لأتركنك مثلا يتمثل به الناس أبدا ولأجعجعن بك في مناخك حتى
يحكم الله بيني وبينك وهو خير الحاكمين ولئن أنسأ الله في أجلي قليلا لأغزينك سرايا المسلمين ولأنهدن إليك في جحفل من المهاجرين والأنصار
ثم لا أقبل لك معذرة ولا شفاعة ولا أجيبك إلى طلب وسؤال ولترجعن إلى تحيرك وترددك وتلددك فقد شاهدت وأبصرت ورأيت
سحب الموت كيف هطلت عليك بصيبها حتى اعتصمت بكتاب أنت وأبوك أول من كفر به وكذب بنزوله ولقد كنت تفرستها وآذنتك أنك
فاعلها وقد مضى منها ما مضى وانقضى من كيدك فيها ما انقضى وأنا سائر نحوك على أثر هذا الكتاب فاختر لنفسك وانظر لها وتداركها فإنك
إن فرطت واستمررت على غيك وغلوائك حتى ينهد إليك عباد الله أرتجت عليك الأمور ومنعت أمرا هو اليوم منك مقبول يا ابن حرب
إن لجاجك في منازعة الأمر أهله من سفاه الرأي فلا يطمعنك أهل الضلال ولا يوبقنك سفه رأي الجهال فوالذي نفس علي بيده لئن برقت
في وجهك بارقة من ذي الفقار لتصعقن صعقة لا تفيق منها حتى ينفخ في الصور النفخة التي يئست منها كما يئس الكفار من أصحاب القبور

تمكنت م

المخضة صوت الرعي [illegible] واصوات الجمال [illegible] ق

تهدد الرجل [illegible] ولعدوه [illegible] ق

قلت سألت النقيب أبا زيد رحمه الله عن معاوية هل شهد بدرا مع المشركين فقال نعم شهدها ثلاثة من أولاد أبي سفيان حنظلة وعمرو
ومعاوية فقتل أحدهم وأسر الآخر وأفلت معاوية هاربا على رجليه فقدم مكة وقد انتفخ قدماه وورمت ساقاه فعالج نفسه شهرين حتى
برأ. قال النقيب أبو زيد ولا خلاف عند أحد أن عليا عليه السلام قتل حنظلة وأسر عمرا أخاه. قال النقيب ولقد شهد بعدها من
على رجلين من هو أعظم منهما ومن أجلهما عمرو بن عبد ود فارس يوم الأحزاب شهدها ونجا فارا على قدميه وهو شيخ كبير
جريحا فوصل إلى مكة وهو محموم فلم يشهد أحدا فلما رأى يوم الخندق قعد قاتل الأبطال والذي قتله يوم الخندق [illegible]
ثم قال لي النقيب رحمه الله إنا ما سمعت [illegible] الأعرج [illegible] فقلت لا أعلم [illegible] فقال سأل رجل الأعرج [illegible] صاحب
هل معاوية من أهل بدر فقال نعم [illegible] هل شهد معاوية بدرا فقال نعم من ذلك الجانب. واعلم أن هذه الخطبة قد ذكرها نصر
بن مزاحم في كتاب صفين على وجه يقتضي أن ما ذكره الرضي رحمه الله منها قد ضم إليه بعض خطبة أخرى وهذه عادته لأن غرضه التقاط الفصيح
من كلامه عليه السلام والذي ذكره نصر بن مزاحم هذه صورته: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان سلام على من اتبع الهدى
فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإنك قد رأيت من الدنيا وتصرفها بأهلها وإلى ما مضى منها وخير ما بقي من
الدنيا ما أصاب العباد الصادقون فيما مضى ومن نسي الدنيا نسيان الآخرة يجد بينهما بعدا واعلم يا معاوية أنك قد ادعيت أمرا لست من
أهله لا في القدم ولا في الولاية ولست تقول فيه بأمر بين تعرف لك به أثرة ولا لك عليه شاهد من كتاب الله ولا عهد
من رسول الله فكيف أنت صانع إذا تقشعت عنك جلابيب ما أنت فيه من دنيا قد فتنت بزينتها وركنت إلى لذتها وخلي فيها بينك وبين
عدوك فيما يجد ويلح مع ما عرض في نفسك من دنيا قد دعتك فأجبتها وقادتك فاتبعتها وأمرتك فأطعتها فاقعس عن هذا الأمر وخذ أهبة الحساب فإنه يوشك أن
يقفك واقف على ما لا يجنك منه مجن ومتى كنتم يا معاوية ساسة
الرعية أو ولاة لأمر هذه الأمة بغير قدم حسن ولا شرف تليد على قومكم فاستيقظ من سنتك وارجع إلى خالقك وشمر لما سينزل بك
ولا تمكن عدوك الشيطان من بغيته فيك مع أني أعرف أن الله ورسوله صادقان فنعوذ بالله من لزوم سابق الشقاء وإلا تفعل
أعلمك ما أغفلك من نفسك فإنك مترف قد أخذ منك الشيطان مأخذه فجرى منك مجرى الدم في العروق واعلم أن هذا الأمر لو كان
إلى الناس أو بأيديهم لحسدوناه ولامتنوا علينا به ولكنه قضاء ممن امتن به علينا على لسان نبيه الصادق المصدق
لا أفلح من شك بعد العرفان والبينة رب احكم بيننا وبين عدونا بالحق وأنت خير الحاكمين. قال نصر فكتب معاوية إليه الجواب:
من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب أما بعد فدع الحسد فإنك طالما لم تنتفع به ولا تفسد سابقة جهادك بشره نخوتك
فإن الأعمال بخواتيمها ولا تمحص سابقتك بقتال من لا حق لك في حقه فإنك إن تفعل لا تضر بذلك إلا نفسك ولا تمحق إلا عملك ولا تبطل
إلا حجتك ولعمري إن ما مضى لك من السابقات لشبيه أن يكون ممحوقا لما اجترأت عليه من سفك الدماء وخلاف أهل الحق فاقرأ السورة
التي يذكر فيها الفلق وتعوذ من نفسك فإنك الحاسد إذا حسد. **الأصل** ومن وصية وصى بها عليه السلام جيشا بعثه إلى العدو: فإذا نزلتم
بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الأشراف أو سفاح الجبال أو أثناء الأنهار كيما يكون لكم ردءا ودونكم
مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا يأتيكم
العدو من مكان مخافة أو أمن واعلموا أن مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم وإياكم والتفرق
فإذا نزلتم فانزلوا جميعا وإذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا وإذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم إلا
غرارا أو مضمضة. **الشرح** المعسكر بفتح الكاف موضع العسكر وحيث ينزل والأشراف الأماكن العالية وقبلها ما استقبلك

الارعيا [illegible] بكل جريح من الموكب [illegible]

الوقيعة [illegible] الأرض [illegible] على الموت ق

وكافحوا ازاحموا ق

غرضه التقاط م

عيابة كل شيء ما سترك منه ومنه عيابة الجب

اللهج محركة الشجاعة ق

التليد القديم ق

[illegible] ق

ثنايا ردهة الانهر وسفاح الجبال اسافلها حيث يسفح منها الماء واثناء الانهار ما انعطف منها واحدها ثني والمعنى انه امرهم ان يعسكروا
ظهورهم الى مكان عال كالهضاب العظيمة او الجبال او منعطف الانهار التي تجري مجرى الخنادق على العسكر ليامنوا بذلك من البيات
وليأمنوا ايضا من اتيان العدو لهم من خلفهم وقد فسر ذلك بقوله كيما يكون لكم ردءا والردء العون قال تعالى فارسله معي
ردءا يصدقني ودونكم مردا او حاجزا بينكم وبين العدو ثم امرهم ان يكون مقاتلتهم العدو من وجه واحد او اثنين
او اثنين اي لا تتفرقوا ولا يكن قتالكم العدو من جهات متشعبة فان ذلك ادعى الى الوهن واجتماعكم ادعى الى الظفر ثم امرهم
ان يجعلوا رقباء في صياصي الجبال والصياصي الجبال اعاليها وما جرى مجرى الحصون منها واصل الصياصي القرون ثم استعير
ذلك للحصون لانه يمتنع بها كما يمتنع ذو القرن بقرنه ومناكب الهضاب اعاليها لئلا ياتيكم العدو اما من حيث تامنون او من حيث
تخافون ثم قال مقدمة القوم عيونهم المقدمة بكسر الدال الذين يتقدمون الجيش اصله مقدمة القوم اي الفرقة المتقدمة
[illegible] والطلائع الذين يبعثون من الجيش ثم نهاهم عن التفرق وامرهم ان ينزلوا جميعا ويرحلوا جميعا لئلا يفجأهم العدو بغتة
على غير تعبية واجتماع فيستاصلهم ثم امرهم ان يجعلوا الرماح كفة اذا غشيهم الليل والكفة بكسر الكاف اي اجعلوها مستديرة حولكم
كالدائرة وكل ما استدار كفة بالكسر نحو كفة الميزان وكل ما استطال كفة بالضم نحو كفة الثوب وهي حاشيته وكفة الرمل وجمعها
كفف ثم نهاهم عن النوم الا غرارا او مضمضة وكلا اللفظتين ما قل من النوم [illegible] الشجاع
وكان اذا اسرى قال لاصحابه اياكم والنوم [illegible]
في [illegible]
حتى كادت تخالط العسكر [illegible] ايها الامير ان الناس [illegible] فان العدو قد قرب منك وما اصحابك [illegible]
[illegible] فقال ما هذا الراي فقال ايها الامير [illegible]
[illegible]
[illegible]

الاصل ومن وصية له عليه السلام وصى بها معقل بن
قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له: اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن
الا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس ورفه في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما
لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت
العدو فقف من اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد عنهم تباعد من يهاب
الباس حتى ياتيك امري ولا يحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم **الشرح** معقل بن قيس كان من رجال
الكوفة وابطالها وله رئاسة وقدم اوفده عمار بن ياسر الى عمر بن الخطاب مع الهرمزان بفتح تستر وكان من شيعة علي عليه السلام
وجهه الى بني ساقة فقتل منهم وسبى وحارب المستورد بن علفة الخارجي من تيم الرباب فقتل كل واحد منهما صاحبه بدجلة وقد ذكرنا خبرهما
فيما سبق ومعقل بن قيس رياحي من ولد رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قوله عليه السلام لا تقاتلن الا من قاتلك
وسر البردين هما الغداة والعشي وهما الابردان ايضا وصاه ان يرفه بالناس ولا يكلفهم السير في الحر قوله وغور بالناس انزل بهم القائلة
والمصدر التغوير ويقال للقائلة الغائرة قوله ورفه في السير اي دع الابل ترد رفها وهو ان ترد الماء كل يوم متى شاءت ولا ترهقها وتجشمها
السير ويقطعها ويجوز ان يكون قوله ورفه في السير من قولك رفهت عن الغريم اي نفست عنه قوله ولا تسر اول الليل فقد ورد في ذلك خبر

والطلايع طائفة من الجيش يبعث ليعلم منها احوال العدو وقال عليه السلام المقدمة عيون الجيش

وفي الخبر انه حين تنتشر الشياطين وقد علل امير المؤمنين عليه السلام النهي بقوله فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا
يقول لما امتن الله تعالى على عباده بان جعل لهم الليل ليسكنوا فيه كره ان يخالفوا ذلك ولكن لقائل ان يقول فكيف لم يكره السير
والحركة في اخره وهو من جملة الليل ايضا ويمكن ان يكون فهم من رسول الله صلى الله عليه وآله ان الليل الذي جعل سكنا للبشر انما
هو من اوله الى وقت السحر ثم امره بان يريح في الليل بدنه وظهره وهي الابل وبنو فلان مظهرون اي لهم ظهر ينقلون عليه كما تقول
منجبون اي لهم نجائب قال الراوندي الظهر الخيول وليس بصحيح والصحيح ما ذكرناه قوله فاذا وقفت اي فاذا وقفت ثقلك
ورحلك للمسير فليكن ذلك حين ينبطح السحر وقال الراوندي فاذا وقفت ثم قال وقد روي فاذا واقفت قال يعني اذا واقفت
[illegible] العدو وما ذكره ليس بصحيح ولا روي وانما هو تصحيف الا ترى كيف قال بعده بقليل فاذا لقيت العدو وانما
مراده هاهنا الوصاة بان يكون السير وقت السحر او وقت الفجر وقوله حين ينبطح السحر اي حين يتسع ويمتد اي يكون السحر
اي ما بين السحر الاول وبين الفجر الاول واصل الانبطاح السعة ومنه الابطح بمكة ومنه البطيحة وتبطح السيل اي اتسع في البطحاء والفجر
الانفجار ثم امره اذا لقي العدو ان يقف من اصحابه وسطا لان الرئيس والواجب ان يكون الرئيس في قلب الجيش كما ان القلب
في وسط الجسد ولانه اذا كان وسطا كانت نسبته الى كل الجوانب واحدة واذا كان في احد الطرفين بعد من الطرف الاخر فربما
يختل نظامه ويضطرب ثم نهاه ان يدنو من العدو دنو من يريد ان ينشب الحرب ونهاه ان يبعد منهم بعد من يهاب الحرب
قال الله تعالى [illegible] بل يكون على حال متوسطة بين هذين حتى ياتيه امر امير المؤمنين عليه السلام لانه اوفق
بما تقتضيه المصلحة ثم قال لا يحملنكم بغضكم لهم على ان تبدءوهم بالقتال قبل ان تدعوهم الى الطاعة وتعذروا اليهم اي تصيروا
ذوي عذر فيهم والشنآن البغض بسكون النون وتحريكها وفي الحديث المرفوع لا تمنوا لقاء العدو وعسى ان تبتلوا بهم ولكن قولوا
اللهم اكفنا شرهم وكف عنا باسهم واذا جاءوكم يرفون او يصيحون فعليكم الارض جلوسا وقولوا اللهم انت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك
وانما تقتلهم انت فاذا غشوكم فثوروا في وجوههم وكان ابو الدرداء يقول ايها الناس اعملوا عملا صالحا قبل الغزو فانما تقاتلون باعمالكم
اوصى ابو بكر يزيد بن ابي سفيان حين استعمله فقال سر على بركة الله فاذا دخلت بلاد العدو فكن بعيدا من الحملة فاني لا آمن عليك
الجولة واستظهر بالزاد وسر بالادلاء ولا تقاتل بمجروح فان بعضه ليس منه واحترس من البيات فان في العرب غرة واقلل من الكلام فان
ما وعي عنك هو عليك واذا اتاك كتابي فانفذه فانما اعمل على حسب انفاذه واذا قدم عليك وفود العجم فانزلهم معظم عسكرك وامنع
عليهم من الشفقة وامنع الناس من محادثتهم ليخرجوا جاهلين كما دخلوا جاهلين ولا تلحن في عقوبة فان ادناها وجيع ولا تسرعن
الى العقوبات [illegible] واقبل من الناس علانيتهم وكلهم الى الله في سريرتهم ولا تجسس عسكرك فتفضحه واستر [illegible] الذي
لا تفضح [illegible] واوصى ابو بكر ايضا عكرمة بن ابي جهل حين وجهه الى عمان فقال سر على اسم الله ولا تنزلن على مستامن وقدم النذر
بين يديك ومهما قلت اني فاعل فافعله ولا تجعل قولك لغوا في عقوبة ولا عفو فلا ترجى اذا امنت ولا تخاف اذا خوفت وانظر متى تقول
وما تقول وما تفعل ولا توعدن في معصية باكثر من عقوبتها فانك ان فعلت اثمت وان تركت كذبت واتق الله واذا لقيت فاصبر وكتب
يزيد بن معاوية الى سلم بن زياد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

علیه السلام

فثوروا

وطباخ اذا اوري من الطعام صنع لها ما يبيع شهوتها وامراة جميلة اذا دخل اليها اذهبت همه ومن الحديث المرفوع خير الصحابة اربعة وخير
السرايا اربع مائة وخير الجيوش اربعة آلاف ولن يهلك اثنا عشر الفا من قلة اذا اجتمعت كلمتهم وكان يقال الاناة من كل شيء محمود
يعلم في الحرب الحزم قال الله تعالى انما بغيكم على انفسكم ومكر السيء قال سبحانه ولا يحيق المكر السيء الا باهله والنكث قال الله تعالى
من نكث فانما ينكث على نفسه ووجه عمر بن الخطاب جيشا على قيصر وسلم فاعورت قبيل ما يهلك منهم ومن جعل الحرب كمن يلبس
يكفك امرهم فقال لا ادع بماذا وكيف ارجل فيكم ومعه من جنده ابعاده ومن كان هكذا فلتبته الا من خصمه وقد تعرض لجمع عدو من
فرح فادفع به وفي بعض كتب الفرس ان بعض ملوكهم سئل اي مكايد الحرب احزم فقال اذكاء العيون واستطلاع الاخبار واظهار القوة
والسرور والغلبة واماتة الفرق والاحتراس من البطانة من غير اقصاء لمن يستنصح ولا استنصاح لمن يغش وكتمان السر واعطاء المبلغين
على الصدق ومعاقبة المتوصلين بالكذب وان لا يخرج هاربا فتحوجه الى القتال ولا يضيق امانا على مستامن ولا يدهشك الغنيمة
عن المحاورة وفي بعض كتب الهند ينبغي للعاقل ان يحذر عدوه المحاربة له على كل حال يرهب منه المواثبة ان قرب والغارة ان بعد والكمين
ان انكشف والاستطراد ان ولى والمكر اذا راه وحيدا وينبغي ان يؤخر القتال ما وجد بدا فان النفقة عليه من الانفس وعلى غيره من المال

الأصل ومن كتاب له عليه السلام الى اميرين من امراء جيشه وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الاشتر فاسمعا
له واطيعا واجعلاه درعا ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطء عنه امثل

الشرح هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن خزيمة بن سعد بن مالك بن النخع
بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن اُدد وكان فارسا شجاعا رئيسا من اكابر الشيعة وعظمائها شديد التحقق بولاء امير المؤمنين عليه السلام
ونصره وقال فيه بعد موته رحم الله مالكا فلقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله ولما قنت على عليه السلام على خمسة ولعنهم وهم
معاوية وعمرو بن العاص وابو الاعور السلمي وحبيب بن مسلمة وبسر بن ارطاة قنت معاوية على خمسة وهم علي والحسن والحسين وعبد الله بن عباس
والاشتر ولعنهم وقد روي انه قال لما ولى علي عليه السلام بني العباس على الحجاز واليمن والعراق فلماذا قتلنا الشيخ بالامس وان عليا
لما بلغته هذه الكلمة احضره ولاطفه واعتذر اليه وقال له فهل وليت حسنا او حسينا او احدا من ولد جعفر اخي او عقيلا او واحدا
من ولده وانما وليت ولد عمي العباس لاني سمعت العباس يطلب من رسول الله صلى الله عليه وآله الامارة مرارا فقال له رسول الله
يا عم ان الامارة ان طلبتها وكلت اليها وان طلبتك اعنت عليها ورايت بنيه في ايام عمر وعثمان يجدون في انفسهم اذ ولي غيرهم
من ابناء الطلقاء ولم يول احدا منهم فاحببت ان اصل رحمهم وازيل ما كان في انفسهم وبعد فان علمت احدا من ابناء الطلقاء هو خير منهم فاتني به
وقد ذكرنا ما في نفسه وقد روى المحدثون حديثا يدل على فضيلة عظيمة للاشتر رحمه الله وهو شهادة قاطعة من النبي صلى الله عليه وآله
بانه مؤمن روى هذا الحديث ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب في حرف الجيم في باب جندب قال ابو عمر لما حضرت ابا ذر الوفاة
وهو بالربذة بكت زوجته ام ذر فقال لها ما يبكيك فقالت ما لي لا ابكي وانت تموت بفلاة من الارض وليس عندي ثوب يسعك كفنا
ولا بد لي من القيام بجهازك فقال ابشري ولا تبكي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يموت بين امراين مسلمين ولدان او
ثلثة فيصبران ويحتسبان فيريان النار ابدا وقد مات لنا ثلثة من الولد وسمعت ايضا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لنفر انا فيهم
ليموتن احدكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر احد الا وقد مات في قرية وجماعة فانا لا اشك اني ذلك الرجل
والله ما كذبت ولا كذبت فانظري الطريق قالت ام ذر فقلت انى وقد ذهب الحاج وتقطعت الطرق فقال اذهبي فتبصري قالت فكنت اشتد
الى الكثيب فاصعد فانظر ثم ارجع اليه فامرضه فبينا انا وهو على هذه الحال اذا انا برجال على ركابهم كانهم الرخم تخب بهم رواحلهم فاسرعوا الي

حتى وقفوا علي وقالوا يا امة الله ما لك فقلت امرؤ من المسلمين يموت تكفنونه قالوا ومن هو قلت ابو ذر قالوا صاحب رسول الله صلى الله
عليه وآله قلت نعم ففدوه بآبائهم وامهاتهم واسرعوا اليه حتى دخلوا عليه فقال لهم ابشروا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر احد الا وقد هلك في قرية وجماعة
والله ما كذبت ولا كذبت ولو كان عندي ثوب يسعني كفنا لي او لامراتي لم اكفن الا في ثوب لي او لها واني انشدكم الله ان لا
يكفنني رجل منكم كان اميرا او عريفا او بريدا او نقيبا قالت وليس منهم احد الا وقد قارف بعض ما قال الا فتى
من الانصار قال له انا اكفنك يا عم في ردائي هذا وفي ثوبين معي في عيبتي من غزل امي فقال ابو ذر انت تكفنني فمات فكفنه
الانصاري وغسله النفر الذين حضروه وقاموا عليه ودفنوه في نفر كلهم يمان قال ابو عمر بن عبد البر قبل ان يروي هذا الحديث
في اول باب جندب كان النفر الذين حضروا موت ابي ذر بالربذة جماعة منهم حجر بن الادبر ومالك بن الحارث الاشتر قلت حجر
بن الادبر هو حجر بن عدي الذي قتله معاوية وهو من اعلام الشيعة وعظمائها واما الاشتر فهو اشهر في الشيعة من ابي الهذيل
في المعتزلة وقرئ كتاب الاستيعاب على شيخنا عبد الوهاب بن سكينة المحدث رحمه الله وانا حاضر فلما انتهى القارئ الى هذا
الخبر قال استاذي عمر بن عبد الله الدباس رحمه الله وكنت احضر معه سماع الحديث لتقل الشيعة بعد هذا ما شاءت فما قال
المرتضى والمفيد الا بعض ما كان حجر والاشتر يعتقدان في عثمان ومن تقدمه فاشار الشيخ اليه بالسكوت فسكت وقد ذكرنا آثار
الاشتر ومقاماته بصفين فيما سبق والاشتر هو الذي عانق عبد الله بن الزبير يوم الجمل فاصطرعا على ظهر فرسيهما حتى وقعا الى
الارض فجعل عبد الله يصرخ من تحته اقتلوني ومالكا فلم يعلم من الذي يعنيه لشدة الاختلاط وثوران النقع فلو قال اقتلوني
والاشتر لقتلا جميعا فلما افترقا قال الاشتر اعائش لولا انني كنت طاويا ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا غداة ينادي والرماح
تنوشه كوقع الصياصي اقتلوني ومالكا فنجاه مني شبعه وشبابه واني شيخ لم اكن متماسكا وقيل ان عائشة فقدت عبد الله
فسالت عنه فقيل لها عهدنا به وهو معانق للاشتر فقالت واثكل اسماء ومات الاشتر في سنة تسع وثلثين متوجها الى مصر واليا
عليها لعلي عليه السلام قيل سقي سما وقيل انه لم يصح ذلك وانما مات حتف انفه فاما ثناء امير المؤمنين عليه في هذا الفصل فقد بلغ فيه
مع اختصاره ما لا يبلغ بالكلام الطويل ولعمري لقد كان الاشتر اهلا لذلك كان شديد الباس جوادا رئيسا حليما فصيحا شاعرا
وكان يجمع بين اللين والعنف فيسطو في موضع السطوة ويرفق في موضع الرفق ومن كلام عمر ان هذا الامر لا يصلح الا لقوي في غير عنف
لين في غير ضعف وكان ابو شروان اذا ولى رجلا امر الكاتب ان يدع في العهد موضع ثلاثة اسطر ليوقع فيها بخطه فاذا اتي العهد وقع
فيه سس خيار الناس بالمودة وسفلتهم بالاخافة وامزج العامة رهبة برغبة وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله اني لاهم ان اخرج للناس
امرا من العدل فاخاف ان لا تحتمله قلوبهم فاخرج معه طمعا من طمع الدنيا فان نفرت القلوب من ذلك سكنت الى هذا وقال معاوية
اني لا اضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا اضع سوطي حيث يكفيني لساني ولو ان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت قيل وكيف قال اذا مدوها خليتها
واذا خلوها مددتها وقال الشعبي ان معاوية كان كالجمل الطب اذا سكت عنه تقدم واذا رد تاخر وقال ابن عباس قد يبلغ بالوعيد ما
لا يبلغ بالايقاع واياك والقتل فان الله قاتل القتالين واغلظ على رجل حلم عنه فقيل له اتحلم عن هذا قال انا لا نحول بين الناس
والسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين سلطاننا وشتم رجل من اولاد ابي سفيان عند معاوية يزيد فقال معاوية اسكت ويحك فاذا ذكرت
سفيان شيئا قط الا وقعا وقد كان كافر اللسان وقال الوليد بن عبد الملك لابيه يا ابت ما السياسة قال هيبة الخاصة لك مع
صدق مودتها واقتياد قلوب العامة بالانصاف لها واحتمال هفوات الصنائع وقد جمع امير المؤمنين عليه السلام من اصناف الثناء

والمدح ما لم تجد هؤلاء كلهم بكلمة واحدة فالحال الاشتر وهو قوله لا تجاف بطون الاسراع الى ما حرم ولا اسراع الى ما لا يطويه
اشل قوله عليه السلام وقول من رجز كانه ناحيتها والهرب التذير والوهن الضعف والتقطر الملطخ والحفاظ وهذا الا
احزم من هذا اي ادخل به باب الحزم والاحتياط وهذا اشل من هذا اي انفس **الاصل** ومن وصية له عليه السلام لعسكره بصفين
قبل لقاء العدو لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤوكم حجة اخرى لكم
عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء
باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول ان كنا لنؤمر بالكف
عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعير بها وعقبه
من بعده **الشرح** نهى اصحابه عن البغي والابتداء بالحرب وقد روي عنه انه قال ما نصرت على الاقران الذين قتلتهم الا لاني
ما ابتدأت بالمبارزة ونهى اذا وقعت الهزيمة عن قتل المدبر والاجهاز على الجريح وهو اتمام قتله قوله ولا تصيبوا معورا او
من يعتصم منك في الحرب باظهار عورته لتكف عنه ويجوز ان يكون المعور هنا المريب الذي يظن انه من القوم واحسن الحرب
ليس منهم لعله حضر لامر قوله ولا تهيجوا النساء باذى اي لا تحركوهن والفهر الحجر والهراوة العصا وعطف وعقبه على الضمير
المرفوع في فيعير بها ولكن للفصل بقوله بها كقوله تعالى ما اشركنا ولا آباؤنا لما فصل بلا عطف ولم يحتج الى التاكيد ومما ورد
في الشعر في هذا المعنى قول الشاعر • ان من اكبر الكبائر عندي • قتل بيضاء حرة عطبول • كتب القتل والقتال علينا وعلى
المحصنات جر الذيول • وقالت امرأة عبد الله بن خلف الخزاعي بالبصرة لعلي عليه السلام بعد ظفره وقد مر ببابها يا علي يا قاتل الاحبة
لا مرحبا بك ايتم الله منك ولدك كما ايتمت بني عبد الله بن خلف فلم يرد عليها ولكنه وقف واشار الى ناحية من دارها ففهمت
اشارته فسكتت وانصرفت وكانت قد سترت عندها عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم فاشار الى الموضع الذي كانا فيه اي لو شئت
اخرجتهما فلما فهمت انصرفت وكان عليه السلام حليما كريما • وكان عمر بن الخطاب اذا بعث امراء الجيوش يقول بسم الله وعلى عون الله
وبركته فامضوا بتاييد الله ونصره اوصيكم بتقوى الله ولزوم الحق والصبر فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ولا تعتدوا ان الله
لا يحب المعتدين ولا تجبنوا عند اللقاء ولا تمثلوا عند القدرة ولا تسرفوا عند الظهور ولا تقتلوا هرما ولا امرأة ولا وليدا
وتوقوا ان تطؤوا هؤلاء عند التقاء الزحفين وعند حمة النهضات وفي شن الغارات ولا تغلوا عند الغنائم ونزهوا الجهاد
عن عرض الدنيا وابشروا بالارباح في البيع الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم واستشار قوم اكثم بن صيفي في حرب قوم
ارادوهم وسألوه ان يوصيهم فقال اقلوا الخلاف على امرائكم واعلموا ان احزم الفريقين الركين ورب عجلة تهب ريثا وكان
قيس بن عاصم المنقري اذا غزا شهد معه الحرب ثلاثون من ولده يقول لهم اياكم والبغي فانه ما بغى قوم قط الا ذلوا قالوا فكان الرجل من
ولده يظلم فلا ينتصف مخافة الذل • وقال ابو بكر يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا فهزموا يومئذ هزيمة شديدة وانزل الله
تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وكان يقال الظفر مع ... ومن
الحكايات المستحسنة في سوء عاقبة البغي ما ذكره ابن قتيبة في كتاب عيون الاخبار ان فيروز بن يزدجرد بن بهرام لما ملك سار بجنوده نحو
بلاد الهياطلة فلما انتهى اليهم اشتد رعب ملكهم اخشنوار منه وحذره فناظر اصحابه ووزراءه في امره فقال رجل منهم اعطني موثقا من الله وعهدا
تطمئن اليه نفسي ان تكفيني امر اهلي وولدي وان تحسن اليهم ثم اقطع يدي ورجلي والقني في طريق فيروز حتى يمر بي هو واصحابه
وانا اكفيك امرهم واوردهم مورد الهلكة فقال له اخشنوار وما الذي تنتفع به من سلامتنا وصلاح حالنا اذا انت هلكت ولم تكن

في ذلك فقال الرجل قد بلغت ما كنت احب من الدنيا وانا موقن ان الموت لا بد منه وان تأخر اياما قليلة فاحببت ان اختم عملي
بما اختم به الاعمال من النصيحة لسلطاني والنكاية في عدوه فيكون لي بذلك الشرف في عقبي واهل بيتي وحظ فيما امامي ففعل اخشنوار
ذلك به وحمله فالقاه في الموضع الذي اشار اليه فمر به فيروز في جنوده فسأله عن حاله فاخبره ان اخشنوار فعل به ما ترى لانه قال له لا طاقة لك بفيروز
كيف لا يستطيع امام الجيش ... بلاده ... الملك على طريق هو اقرب من هذا الطريق الذي يريد
سلوكه واخفى فلا يشعر اخشنوار حتى تهجم عليه فينتقم الله منه لكم وليس في هذا الطريق من المكروه الا تغور يومين ثم تفضون
الى كل ما تحبون فقبل فيروز قوله بعد ان اشار عليه وزراؤه بالاتهام له والحذر منه فسلك تلك الطريق فانتهوا بعد يومين
الى موضع من المفازة لا صدر لهم عنه ولا ماء معهم ولا بين ايديهم وتبين لهم انهم قد خدعوا فتفرقوا في تلك المفازة يمينا وشمالا يلتمسون
الماء فقتل العطش اكثرهم ولم يسلم مع فيروز الا عدة يسيرة فانتهى اليهم اخشنوار بجيشه فواقعهم على تلك الحال التي هم فيها من القلة
والضر والجهد فاستمكنوا منهم بعد ان اعظموا النكاية فيهم واسر فيروز فرغب الى اخشنوار ان يمن عليه وعلى من بقي من اصحابه على ان
يجعل له عهد الله وميثاقه الا يغزوهم ابدا ما بقي وعلى ان يحد فيما بين مملكتهم حدا لا يتجاوزه جنوده فرضي اخشنوار بذلك
فخلى سبيله وجعلا بين المملكتين حجرا لا يتجاوزه كل واحد منهما فمكث فيروز بعد ذلك برهة من دهره ثم حمله الانف على ان يعود لغزو الهياطلة
ودعا اصحابه الى ذلك فنهوه عنه وقالوا انك قد عاهدته ونحن نخاف عليك عاقبة البغي والغدر مع ما في ذلك من العار وسوء القالة
فقال لهم انما اشترطت له الا اجوز الحجر الذي جعلناه بيننا وانا آمر بالحجر فيحمل امامنا على عجل فقالوا ايها الملك ان العهود والمواثيق
التي يتعاطاها الناس بينهم لا تحمل على ما يسره المعطي لها ولكن على ما يعلن به المعطى اياها وانك انما جعلت عهد الله وميثاقه على الامر الذي
يعرفه لا على الامر الذي لم يخطر بباله فابى فيروز ومضى في غزوته حتى انتهى الى الهياطلة وتصاف الفريقان للقتال فارسل اخشنوار الى فيروز يسأله
ان يبرز فيما بين صفيهم فخرج اليه فقال له اخشنوار قد ظننت انه لم يدعك الى مقاتلتنا هذه الا الانف مما اصابك ولعمري ان كنا احتلنا
لك بما رأيت لقد كنت التمست منا اعظم منه وما ابتدأناك ببغي ولا ظلم وما اردنا الا دفعك عن انفسنا وحريمنا ولقد كنت جديرا
ان تكون من سوء مكافاتك ايانا بمننا عليك وعلى من معك ومن نقض العهد والميثاق الذي اكدته على نفسك اعظم انفا واشد امتعاضا
مما نالك منا فانا اطلقناكم وانتم اسارى ومننا عليكم وانتم على الهلكة مشرفون وحقنا دماءكم ولنا على سفكها قدرة وانا لم
نجبرك على ما شرطت لنا بل كنت انت الراغب الينا فيه والمريد لنا عليه ففكر في ذلك ومثل بين هذين الامرين فانظر ايهما اشد عارا واقبح سماعا
ان طلب رجل امرا فلم يتح له وسلك سبيلا فلم يظفر فيه ببغيته واستمكن منه عدوه على حال جهد وضيعة منه ومن معه
فمن عليهم واطلقهم على شرط شرطوه وامر اصطلحوا عليه فاصطبر لمكروه القضاء واستحيا من الغدر والنكث ام ان يقال نقض العهد واخفر
الميثاق مع اني قد ظننت انه يزيدك لجاجة ما تثق به من كثرة جنودك وما ترى من حسن عدتهم وما اجدني اشك انهم او اكثرهم كارهون
لما تشخص بهم له عارفون بانك قد حملتهم على غير الحق ودعوتهم الى ما يسخط الله وانهم في حربنا غير مستبصرين ونياتهم على ذلك مدخولة
فانظر قدر غنى من تقاتل على هذه الحالة وما عسى ان يبلغ نكاية من يحارب اذا كان يحارب عارفا بانه ان ظفر فمع عار وان قتل فالى النار
وانا اذكرك الله الذي جعلته على نفسك كفيلا واذكرك نعمتي عليك وعلى من معك بعد ياسكم من الحياة واشفائكم على الممات و
ادعوك الى ما فيه حظك ورشدك من الوفاء بالعهد والاقتداء بآبائك وسلافك الذين مضوا على ذلك في كل ما احبوا وكرهوا
فاحمدوا عواقبه وحسن عليهم اثره ومع ذلك فانك لست على ثقة من الظفر بنا والبلوغ لنهمتك فينا وانما تلتمس امرا انت منه على شك
... فاقبل هذه النصيحة فقد بالغت في الاحتجاج عليك وتقدمت بالاعذار اليك ونحن منتظرون ...

ووقفنا بما جعلت لنا من صدق إذا استنظرت بكثرة جنودك وإذ ذهب كثير منّي من أصحابك فلولا هذه النصيحة فيما بعد ما كان
أحد من أصحابك بالغ الذي أكرمنا ولا يزيدك عليها ولا يرجعك منعتها يخرجها منّي فإن ليس يحكم المدارج والمطالع عند دون الآلة
من أعدائنا لا يجتني الصادر منكم على أحد الأشداء وأما ان ليس يحوز ان ما قسم من طريقها إليك ... حتى نفس ولا قدر من
جزيرته ولكني أحببت أن أذود بذلك عنهم واستظهارا كان ذلك أهدى للمنصور والعزير من الله استيجابا ولا أقدر على الكافرين والسلام شيئا
ما وجدت إليها سببا فقال الزبير ... والرغبة ولا يستقيم الترهيب والترغيب ... إلى أن طلب ...
إذا ما كان إن أحل النوى ولا أشد أنفا منّي ... ان أحل لك العهد والميثاق الا ما أضرت ... ولا يعرف
الحال الذي كنت صادقنا عليها من القلة والجهد والضعف فقال الأشتر لا يعرفن ما تخدع ... من حملة المجال إما ملك
فإن الناس لو كانوا أعطوا من العهود على ما اشترط من اسرار ... ما كان منع لأحد أن يعرف ... أو يرتق بعهد
وإذا ما قبل الناس شيئا ما تعطون من ذلك ولكنه وضع على المعاهدة ... بعقد العهود والشروط من أهل الفضل فقال
فرس للأصحاب لقد كان الأشتر أحسن المحاورة وما رأيت العزم الذي كان عن تطير ... إلى عبد ... يوم ...
عن سراعتها ولا أصل ولا أحدث شيئا يقطع بالمحاور ... وقال الأشتر لأصحابه ... فيهم ...
على السلاح ... حتى لا يبرح ... ولا أصحابي ... بها ... إلا أن ... ولقد ... على ...
إلى من خلفي وسددت صدري ... ولا محاورة ... لا يبين ...
إن يجتز هذان الحديثان في أهل عسكرها ... ينتقل ... بينهما ... اليوم الثاني أخرج الأشتر ...
التي كتبنا لهم ... أهل عسكر فيه ... وبعض ... على ... ما ... الأول ...
استفرغ عسكرهم واحتطروا ما علقوا الأجير ... وقتل منهم خلق كثير ... فقال الأشتر ... الأولى ...
فقد ولا شيء ... لا ... ولا ... من ... ولا ... بوجهها على ...
ولا أسمع نظيرة في سوء عاقبة من البغي ... وأقوالها الأصل وكان يقول عليه السلام
إذا لقي العدو محاربا • اللهم إليك أفضت القلوب ومدّت الأعناق • وشخصت الأبصار • ونقلت الأقدام وأنضيت
الأبدان • اللهم قد صرّح مكنون الشنآن • وجاشت مراجل الأضغان • اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا و
كثرة عدونا وتشتت أهوائنا • ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين • الشرح أفضت القلوب
أي وصلت وقربت ومنه أفضى الرجل إلى امرأته أي غشيها ويجوز أن يكون أفضت أي بسطتها فحذف المفعول وأنضيت
الأبدان أهزلت ومنه النضو وهو البعير المهزول وصرّح انكشف والشنآن البغض وجاشت تحركت واضطربت والمراجل
جمع مرجل وهي القدور والأضغان الأحقاد واحدها ضغن • وأخذ سديف مولى المنصور هذه اللفظة فكان يقول في دعائه
اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا وتشتت أهوائنا وما شملنا من زيغ الفتن واستولى علينا من غشوة الحيرة حتى عاد فيئنا
دولة بعد القسمة وإمارتنا غلبة بعد المشورة وعدنا ميراثا بعد الاختيار للأمة واشتريت الملاهي والمعازف بمال اليتيم والأرملة
وحكم في أبشار المؤمنين أهل الذمة وولي القيام بأمورهم فاسق كل محلة فلا ذائد يذودهم عن
هلكة ولا راع ينظر إليهم بعين رحمة ولا ذو شفقة يشبع الكبد الحرّى من مسغبة فهم أولو ضرع وفاقة وأسراء فقر ومسكنة
وحلفاء كآبة وذلة • اللهم وقد استحصد زرع الباطل وبلغ نهايته واستحكم عموده واستجمع طريده وحذف وليده وضرب بجرانه

اقتحام من الزحوف والكر

صدور هام

تمحيصها

فأتح له من الحق يدا حاصدة تجذ سنامه وتهشم سوقه وتصرع قائمه ليستخفي الباطل بقبح حليته ويظهر الحق بحسن صورته • ويجد
هذه الألفاظ في دعاء منسوب إلى علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ولعلها من كلامه وقد كان سديف يدعو به • الأصل
وكان يقول عليه السلام لأصحابه عند الحرب • لا تشتدّن عليكم فرّة بعدها كرّة • ولا جولة بعدها حملة • وأعطوا السيوف حقوقها
ووطّئوا للجنوب مصارعها • واذمروا أنفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي • وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسرّوا الكفر فلما وجدوا أعوانا عليه أظهروه • الشرح
قال لا تستصعبوا فرّة تكرّون بعدها ... تجرون بها ... الذي ينبغي أن تستصعبوا فرّة لا كرّة بعدها
هذا حضّ لهم على أن يكرّوا ويعودوا إلى الحرب إن وقعت عليهم كسرة ... ولا جولة بعدها حملة والحملة ... قريب
المعنى واذمروا أنفسكم من ذمره على كذا أي حضضته عليه والطعن الدعسي الذي يحشى به أجواف الأعداء وأصل الدعس الحشو
دعست الوعاء حشوته وضرب طلحفي بكسر الطاء وفتح اللام أي شديد واللام زائدة ثم أمرهم بإماتة الأصوات لأن شدة الضوضاء
في الحرب أمارة الخوف والوجل ... ثم أقسم أن معاوية وعمرا ومن والاهما من قريش ما أسلموا ولكن استسلموا خوفا من السيف
... هذا يدل على أنه عليه السلام كان يكفّر معاوية ... وقد تقدم في شرح حال ...
وما يكون ... وأوصى أكثم بن صيفي قومه ... الحرب فقال ... القبل
... واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل والمرء يعجز لا المحالة ...
فقالت ... قادة الكتيبة ... القتل وقال بعض السلف قد جمع الله أدب الحرب في قوله يا أيها الذين آمنوا
إذا لقيتم فئة فاثبتوا الآية • وقال عتبة بن ربيعة لقريش يوم بدر ... التخطي والرجال
... الثبات • وأوصى عبد الملك بن صالح أمير سرية بعثها فقال ...
ان وجه ... ولا تطلب الغنيمة حتى تحوز السلامة وكن من احتيالك على عدوك أشد حذرا من احتيال عدوك
عليك ... وقال ... وقال أبو بكر ... وذكر
... عليه السلام ... بن ... يوم صفين ...
يا معشر المسلمين ... وعلوا الأصوات ... فيما تقدم • الأصل • ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية
جوابا عن كتاب منه • وأما طلبك إليّ الشام فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس • وأما قولك إن الحرب قد أكلت
العرب إلا حشاشات أنفس بقيت • ألا ومن أكله الحق فإلى الجنة • ومن أكله الباطل فإلى النار • وأما استواؤنا في الحرب والرجال فلست
بأمضى على الشك مني على اليقين • وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة • وأما قولك إنا بنو عبد
مناف فكذلك نحن • ولكن ليس أمية كهاشم • ولا حرب كعبد المطلب • ولا أبو سفيان كأبي طالب • ولا المهاجر كالطليق • ولا الصريح
كاللصيق • ولا المحق كالمبطل • ولا المؤمن كالمدغل • ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم • وفي أيدينا بعد فضل
النبوة التي أذللنا بها العزيز • ونعشنا بها الذليل • ولما أدخل الله العرب في دينه أفواجا وأسلمت له هذه الأمة طوعا وكرها
كنتم ممن دخل في الدين إما رغبة وإما رهبة • على حين فاز أهل السبق بسبقهم • وذهب المهاجرون الأولون بفضلهم
فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا • ولا على نفسك سبيلا • الشرح ... ولا ... فلانا ...
... الأحشاشة بقية الروح ... أهل الباطل ...

السلطا الرتبة ...

فالنار أولى

ألا ومن أكله الحق فالجنة

أكله الباطل فالنار

في بعد ذا النسخ وروي ألا ومن أكله الحق فإلى الجنة ومن أكله الباطل فإلى النار وهذه الرواية أليق من الرواية المذكورة في الكتاب ...

تلك الرواية اعتراضا فا تقديم اعداء الحق وبعثا فا اخر تقديم اهل الباطل ويجوز ان يكون من اهل الحق قال الجد ابن افضى الحق في نصرته والقيام دونه الى القتل فان حصين الجبر مني الحق لها لا ينصره الشيطان القتل كلا لا ذلك المقتول وكذلك القرائن الجانب الآخر وكان الترتيب يقتضي ان يجعل هاشما بازاء عبد شمس لانه اخوه في قعدده وكلاهما ولد عبد مناف وان يكون بازاء عبد المطلب حرب بازاء ابي طالب ابو سفيان بازاء امير المؤمنين عليه السلام لان كل واحد من هؤلاء في قعدد صاحبه الا ان امير المؤمنين عليه السلام لما كان في صفين بازاء معوية اضطر الى ان جعل هاشما بازاء امية بن عبد شمس فان قلت فلم قال ولا انا كانت قلت قبيح ان يقال علي مثل ذلك كما لا يقال السيف امضى من العصا بل قبيح به ان يقولها مع احد من المسلمين كما قدمنا فقد يقولها لا تصريحا بل تعريضا لانه يرفع نفسه ان يقيسها باحد وهنا قد عرض بذلك في قوله ولا المهاجر كالطليق فان قلت فهل معوية من الطلقاء قلت نعم كل من دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله مكة عنوة بالسيف فملكه ثم من عليه عن اسلام او غير اسلام فهو من الطلقاء ممن لم يسلم كصفوان بن امية ومن اسلم كمعوية بن ابي سفيان وكذلك كل من اسر في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم امتن عليه بفداء او بغير فداء فهو طليق فممن امتن عليه بفداء سهيل بن عمرو وممن امتن عليه بغير فداء ابو عزة الجمحي وممن امتن عليه بعد ... الحلق لا بازاء اسير من المسلمين عمرو بن ابي سفيان بن حرب كل هؤلاء معدودون من الطلقاء فان قلت فما معنى قوله ولا الصريح كاللصيق وهل كان في نسب معوية شبهة ليقول له هذا قلت كلا انه لم يقصد ذلك وانما اراد الصريح في الاسلام واللصيق في الاسلام فالصريح هو من اسلم اعتقادا واخلاصا واللصيق من اسلم تحت السيف او رغبة في الدنيا وقد صرح بذلك فقال كنتم ممن دخل في هذا الدين اما رغبة واما رهبة فان قلت فما معنى قوله ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وهل يعاب المسلم بان سلفه كفار قلت نعم يعاب اذا اتبع آثار سلفه واحتذى حذوهم وامير المؤمنين عليه السلام ما عاب معوية بان سلفه كفار فقط بل بكونه متبعا لهم قوله عليه السلام وفي ايدينا بعد فضل النبوة اي اذا فرضنا تساوي الاقدام في حالة اسلافنا واسلافكم كان في ايدينا بعد الفضل عليكم بالنبوة التي نعشنا بها الخامل واخملنا بها النبيه قوله على حين فاز اهل السبق قال القوم من النحاة حين ها هنا مبني على الفتح وقال قوم بل منصوب لاضافته الى الفعل قوله فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا اي لا تستلزم من افعالك ما يقوم به كون الشيطان ضاربا فيك بنصيب لانه ما كتب اليه هذه الرسالة الا بعد ان صار للشيطان فيه اوفر نصيب وانما المراد نهيه عن دوام ذلك واستمراره

وذكر نصر بن مزاحم بن يسار المنقري في كتاب صفين ان هذا الكتاب كتبه علي عليه السلام الى معوية قبل ليلة الهرير بيومين او ثلاثة قال اظهر علي عليه السلام انه مصبح معوية فناجزه وشاع ذلك من قوله وكان معوية بن الضحاك بن سفيان صاحب راية بني سليم مع معوية مبغضا لمعوية واهل الشام وله هوى مع اهل العراق وعلي بن ابي طالب عليه السلام فلما شاعت كلمة علي عليه السلام وجل لها اهل الشام وبعث ابن الضحاك الى عبد الله بن الطفيل العامري اني قائل شعرا اذعر به اهل الشام وارغم به معوية وكان معوية لا يتهمه فقال

الا ليت هذا الليل اطبق سرمدا ❊ علينا وانا لا نرى بعده غدا
ويا ليته ان جاءنا بصباحه ❊ وجدنا الى مجرى الكواكب مصعدا
حذار علي انه غير مخلف ❊ مدى الدهر ما لبى الملبون موعدا
واما فراري في البلاد فليس لي ❊ مقام وان جاوزت جابلق مصعدا
كاني به في الناس كاشف راسه ❊ على ظهر خوار الرحالة اجردا
يخوض غمار الموت في مرجحنة ❊ ينادون في نقع العجاج محمدا
فوارس بدر والنضير وخيبر ❊ واحد يروون الصفيح المهندا
ويوم حنين جالدوا عن نبيهم ❊ فريقا من الاحزاب حتى تبددا
هنالك لا تلوي عجوز على ابنها ❊ وان اكثرت في القول نفسي لك الفدا
فقل لابن حرب ما الذي انت صانع ❊ اتثبت ام ندعوك في الحرب قعددا
فظني الا يصبر القوم موقفا ❊ وان ابرق الخفاج فيها وارعدا

فلما سمع اهل الشام شعره اتوا به معوية فهم بقتله ثم راقب فيه قومه فطرده من الشام فلحق بمصر وقال معوية لشعر السلمي اشد على اهل الشام من لقاء علي ما له قاتله الله لو صار

تعدده وقعدده وقعود قرب الآباء من الجد الاكبر ق

شبهة

نعشه الله كمنعه رفعه ق

المناوحة المقابلة كالنياح ق

وكان يكتب باخبار معوية الى عبد الله بن الطفيل العامري وهو مع اهل العراق فيخبر بها عليا عليه السلام

الدهر الطويل ... ق

خوار العنان سهل المعطف كثير الجري ق

عن جابلق مسعطا ابن ملجم الا تعلمون ما جابلق يقول لاهل الشام قالوا لا قال مدينة في اقصى المشرق ليس بعدها شيء قال نصر ودنا الناس كلا قال علي عليه السلام لا نبرح حتى نصبحها فقال الاشتر

قد دنا الفصل في الصباح وللسلم رجال وللحروب رجال
فرجال الحروب كل خدب ❊ مقحم لا تهده الاهوال
يضرب الفارس المدجج بالسيف ❊ اذا فل في الوغى الاكفال
يا ابن هند شد الحيازيم للموت ❊ ولا تذهبن بك الآمال
ان في الصبح ان بقيت لامرا ❊ تتفادى من هوله الابطال
فيه عز العراق او ظفر الشام ❊ باهل العراق والزلزال
فاصبروا للطعان بالاسل السمر ❊ وضرب يجري به الامثال
ان تكونوا قتلتم النفر البيض ❊ وغالت اولئك الآجال
فلنا مثلهم غداة التلاقي ❊ وقليل من مثلهم ابدال
يخضبون الوشيج طعنا اذا ❊ جرت من الموت بينهم اذيال
طلب الفوز في المعاد وفيه ❊ تستهان النفوس والاموال

قال فلما انتهى الى معوية شعر الاشتر قال شعر منكر من شاعر منكر راس اهل العراق وعظيمهم ومسعر حربهم واول الفتنة وآخرها فقد رايت ان اعاود عليا واساله اقراري على الشام فقد كنت كتبت اليه ذلك فلم يجب اليه ولاكتبن ثانية فالقي في نفسه الشك والرقة فقال له عمرو بن العاص وضحك اين انت يا معوية من خدعة علي قال السنا بني عبد مناف قال بلى ولكن لهم النبوة دونك وان شئت ان تكتب فاكتب فكتب معوية الى علي عليه السلام مع رجل من السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة وكان من ناقلة العراق اما بعد فاني اظنك لو علمت ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وانا وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى ونصلح به ما بقي وقد كنت سألتك الشام على الا تلزمني لك طاعة ولا بيعة فابيت ذلك علي فاعطاني الله ما منعت وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس فاني لا ارجو من البقاء الا ما ترجو ولا اخاف من الموت الا ما تخاف وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل الا فضل لا يستذل به عزيز ولا يسترق به حر والسلام فلما انتهى كتاب معوية الى علي عليه السلام قراه ثم قال العجب لمعوية وكتابه ثم دعا عبيد الله بن ابي رافع كاتبه فقال اكتب جوابه اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر انك لو علمت وعلمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض فانا واياك منها في غاية لم تبلغها واني لو قتلت في ذات الله وحييت ثم قتلت ثم حييت سبعين مرة لم ارجع عن الشدة في ذات الله والجهاد لاعداء الله واما قولك انه قد بقي من عقولنا ما نندم به على ما مضى فاني ما نقصت عقلي ولا ندمت على فعلي واما طلبك الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما استواؤنا في الخوف والرجاء فلست بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل فلعمري انا بنو اب واحد ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا المحق كالمبطل وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز واعززنا بها الذليل والسلام فلما اتى معوية كتاب علي عليه السلام كتمه عمرو بن العاص اياما ثم دعاه فاقراه اياه فشمت به عمرو ولم يكن احد من قريش اشد اعظاما لعلي من عمرو بن العاص منذ يوم لقيه وصفح عنه فقال عمرو فيما كان اشار به على معوية

الا لله درك يا ابن هند ❊ ودر الآمرين لك الشهود
اتطمع لا ابا لك في علي ❊ وقد قرع الحديد على الحديد
وترجو ان تحيره بشك ❊ وتامل ان يهابك بالوعيد
وقد كشف القناع وجر حربا ❊ يشيب لهولها راس الوليد
له جاواء مظلمة طحون ❊ فوارسها تلهب كالاسود
يقول لها اذا رجعت اليه ❊ وقد ملت طعان القوم عودي
فان وردت فاولها ورودا ❊ وان صدت فليس بذي صدود
وما هي من ابي حسن بنكر ❊ وما هو من مسائك بالبعيد
وقلت له مقالة مستكين ❊ ضعيف الركن منقطع الوريد
دعن لي الشام حسبك يا ابن هند ❊ من السوءات والرأي الزهيد
ولو اعطاكها ما ازددت عزا ❊ ولا لك لو اجابك من مزيد
فلم تكسر بذاك الرأي عودا ❊ لركته ولا ما دون عود

فلما بلغ معوية شعر عمرو دعاه فقال العجب لك تفيل رأيي وتعظم عليا وقد فضحتني فقال اما تفييلي رأيك فقد كان واما اعظامي عليا فانك باعظامه اشد معرفة مني ولكنك تطويه وانا انشره واما فضيحتك فلم يفتضح امرؤ لقي ابا حسن

الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس رضي الله عنهما وهو عامله على البصرة

المدجج كمحدث ومعظم الشاكي في السلاح ق

الوشيج شجر الرماح ... ق

السكاسك حي باليمن جدهم السكسك بن اشرس ... ق

واعلم أن مصرع مهبط البين ومعرس الفتن لحادث أهلها بالإحسان إليهم فاحلل عقدة الحرف عن قلبهم وقد جنى
تركك لبني تميم وغلظتك عليهم وأن بني تميم لم تغب لهم نجم الإظلام لم تعزبهم أن تسبقوا إليهم في جاهلية ولا إسلام
وأن لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن مأجورون على صلتها ومأزورون على قطيعتها فاربع
أبا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر فإنا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظني بك
ولا يفيلن فيك رأيي والسلام. الشرح مهبط البين موضع هبوطه ومعرس الفتن موضع عرسها ووقعه ومعرس الفتن هو
الموضع الذي ينزل فيه القوم آخر الليل للاستراحة فقال عرسوا وأعرسوا قوله لحادث أهلها أي تعهدهم بالإحسان من قولهم حادثت
السيف بالصقال والحرف للقوم الغلظ عليهم والمعاملة لهم بأخلاق الرجل الجفاة والعرب وسنذكر قضيتين فواطر السلم التعب
لهم نجم والنجم الترة والأوغام الترات أي لم يبعد لهم دم في جاهلية ولا إسلام يصفهم بالشجاعة والحمية ومأزورون كان أصله
موزورون ولكن جانبوا به الألف لمجاورة مأجورون وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم … قوله فاربع أبا العباس أي قف وارجع
وجمع ما تقدم فعلا وقولا من خير وشر ولا تعجل به فإن شريكك فيه إذ أنت عامل وأنا نائب عن وتعني بالشر هنا الشر فقط لا
والفعل القبيح وكن عند صالح ظني فيك أي كن واقفا عنده كأنك شاهد وفحيلتك شاهدة من قبل بالاهم وقال الأزهري فيل
أي ضعف وأخطأ وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الديباج أن لبني تميم على الأسلم فخرا فيهم أنا بنو سعد بن زيد مناة فلهم
خصال فيها العرب أحدها كثرة العدد فإنه أضعف عددها من بني تميم حتى ملأت السهل والجبل فعلت بحر كرة وفاتت العدد منها
لكعب بن سعد بن زيد مناة ولذلك قال أوس بن مغراء أحد بني الحمس من كعب الكعاب كعبا أنزعها فوارسا وعقبا أعدل جنبا ويمنع وقال
الفرزدق. وكنت تعلم ما برمل عوبل. تعز عنها من الدعوات جيدو. لعلمت أنا قبائلا وقبائلا من العصم تعدد لا أسب.
وقال أيضا. تسكن على سعد وسعد مقبرتي وبحبيت. قد كانت على الناس يضعف. وكذلك خص سعدا الأكثرين في الشرك كل وادي سعد
وأما الثانية الإفاضة في الجاهلية كان ذلك في بني عطارد وهم يتوارثون ذلك كابرا عن كابر حتى قام الإسلام وكانوا إذا اجتمع الناس
أيام الحج بمنى لم يبرح أحد من الناس حتى يجوز القائم بذلك من آل كرب بن صفوان قال أوس بن مغراء ولا يريمون في التعريف
موقفهم حتى يقال أجيزوا آل صفوانا. وقال الفرزدق. إذا ما التقينا بالمحصب من منى صبيحة يوم النحر حيث تلاقت الناس حاسرا
ترون حولنا أوان نحن أو ما أن الناس وقفوا. والثالثة أن منهم أشرف بيت في العرب الذي شرف ملوك لخم قال المنذر بن
المنذر ماء السماء ذات يوم وعنده وفود العرب وقد ما يجد قابوس بن المنذر فقال البسني هذين أعز العرب وأكرمهم حسبا
فأحجم الناس فقال الحجر بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم أنا لهما فقال الملك بماذا قال إن مضر كاهل
العرب وأعزها وأكرمها عديدا وإن تميما كاهلها وأكثرها وإن بيتها وعددها في بني بهدلة بن عوف وهو جدي قال صدقت في
أصلك وعشيرتك فكيف أنت في عترتك في أهلك قال أنا أبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة فدفعهما إليه وإلى هذا أشار الزبرقان
بن بدر في قوله. وجدوا ابن ماء المزن حتى كساهما بفضل معد حيث عدت محاصله. قال أبو عبيدة ولهم في الإسلام خصلة قدم قيس
بن عاصم المنقري على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بني قريش بن سعد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا سيد أهل الوبر فحكم
خصلة وفيهم من يمسك الوبر فأما بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فلهم خصال كثيرة ولهم بنو دارم بن مالك بن حنظلة وهي
بيت مضر في ذلك زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم فقال إن أشرف البيوت في بني تميم ومن ذلك رهن حاجب بن زرارة المرهون عند
كسرى عن مضر كلها وفي ذلك أتم كرم لا يصانع ولعداس الناس حتى رهن القوس حاجب ومن ذلك في بني مجاشع بن دارم صعصعة

قيل هم

بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وهو أول من أحيا الوئيد فلم الإسلام وقد اشترى ثلثمائة موؤدة فاعتقهن وربا بعض
وكانت العرب تزول بأحرف الإملاق. ومن ذلك غالب بن صعصعة وهو أبو الفرزدق وغالب هو الذي قرى مائة ضيف واحتمل
عشر ديات لقوم لا يعرفهم وكان من حديث ذلك أن بني كلب بن وبرة افتخروا منها إلى أقربهما فقالت نحن لباب العرب وقلبها ونحن الذين
لا نتابع حسبا وكرما فقال الشيخ منهم إن العرب غير مقرة لكم بذلك إن لها أحسابا وإن منها لبابا وإن لها فعالا ولكن ابعثوا مائة
منكم في أحسن هيئة وبزة يتفرقون من رقاب في العرب ويسألون عشر ديات لا يعرفون لمن تؤدى وتبذل الديات فهم الكرام
الذين لا ينازعون فضله فخرجوا حتى قدموا على أرض بني تميم وأسد فتفرقوا في الأحياء فبدأوا بما فوا ولا يجدون أحدا على ما يريدون حتى
مروا على أكثم بن صيفي فسألوه ذلك فقال من هؤلاء القوم قال مكانتم وما قصتكم فأنا لكم أنسانا بأخلاقكم وكلامكم فتعدوا
ثم مروا بعتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي فسألوه ذلك فقال من أنتم قالوا من كلب بن وبرة فقال إني لأبغي كلبا بهم قال وأفلح
الأشهر الحرم وأنتم في بعض الأرض ولدركم الحل بكلابكم وأنكلتكم إنهم لم يخرجوا من عند من رغب بيت فرقوا أعطاه الله حاجب بن زرارة
فسألوه ذلك فقال القوم أبناء وخذوها فقالوا إنا هذا فقيسا لكم قبل أن يعطيكم فتركوه ومروا على بني مجاشع بن دارم فأتوا غالب
بن صعصعة فقال لأبيه فأنا غالب بن صعصعة بيت أهلها إبلا فأنا أبو الفرزدق والديات فقال هاكم الإبل قبل الفعل فخرجوا بإبلهم انزلوا
فنزلوا واخرجوا بالجمال فقالوا الرشد لك سيد قوم للقدار عنا من حمل التصب إن علينا المقصد إليك فتلك قول الفرزدق
وعند رباح وافي مثل غالب. فروى ماءه ضيقا ولم يكلم. وأصبحت كلب على الناس إثم. أخو تاج للماجد المتكرم. فلم يجر عن أحسابنا غير
جوده حتى كل ابني حضرم. وقال وأما بنو يربوع بن حنظلة فمنهم من بني رياح بن يربوع عتاب بن هرمي بن رياح كانت له ردافة الملوك
ملوك آل المنذر وردافة الملك أن يثني مثل الشرب وإذا غاب الملك خلفه في مجلسه فعد ذلك بنو كابر عن كابر حتى قام الإسلام
قال لبيد بن ربيعة. وشهدت أنجية الأكارم غالبا. لجي وأرداف الملوك شهود. ومن يربوع أول من قتل قتيلا من المشركين وهو
واقد بن عبد الله بن ثعلبة بن يربوع حليف عمر بن الخطاب قتل عمرو بن الحضرمي في سرية نخلة فقال عمر بن الخطاب يفتخر بذلك
سقينا من ابن الحضرمي رماحنا. بنخلة لما أوقد الحرب واقد. وظل ابن عبد الله عثمان بيننا. بيازع غل من القد عاند. وقال
جواد العرب كلها في الإسلام تبعا للعرب كلها جريا فلان عتاب بن ورقاء الرياحي دخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك وكان
شاعر لكثير أي تحيط فتجهم وتنكر وأغلظ وخاطبه حتى قال له من أنت كأنك لا تعرفه يا أمير المؤمنين أنا من حي من أوفى
العرب وأحلم العرب وأسود العرب وأجود العرب وأشجع العرب وأشعر العرب فقال سليمان والله لتخبرني ما ذكرت ولأوجعن ظهرك
ولأبعدن دارك قال أما أوفى العرب فحاجب بن زرارة رهن قوسه عن العرب كلها وأوفى وأما أحلم العرب فالأحنف بن قيس يضرب
به المثل حلما. وأما أسود العرب فالحرث بن هلال السعدي وأما أجود العرب فالتميمي عتاب بن ورقاء الرياحي وأما أشعر العرب فها أنا
بين يديك قال سليمان فما جاء بك لا شيء لك عندنا فارجع على عقبك وغمه ما سمع من عزه ولم يستطع له نكرا فقال الفرزدق الأبيات أجتاز
لأمر ما ما جر عرضنا لنا إليك وكان مقلق في مجاشع. قلت إنه ذكر عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي وقال إنه أشجع العرب كان يسمى
قال وكانت العرب تقول لو وقع القزل الأحمر لما التقفه إلا عتيبة بن الحارث لثقافته وكان يقال له صياد الفوارس وسم الفوارس
وهو الذي أسر بسطام بن قيس وهو فارس بكر وسيدها وشجاعها ومكث عنده في القد مدة حتى اشترى نفسه وتاب بأمره وحلى سبيله
على أن لا يغزو بني يربوع وعتيبة هذا هو المقدم على فرسان العرب كلها في كتب طبقات الشجعان ومقاتل الفرسان ولكن الفرزدق
لم يذكره وإنما كان يتعب لأن جريرا يفخر بالأدس من بني يربوع فهو تعمد أن جرير على أن يعدل عن ذكره. قال أبو عبيدة ولبني عمرو بن تميم خصال

تزوجها الحمُ العرب ولا شك انهم فيها احد منها اكرم الناس ابا وامًا وجدة وهو هند بن ابي هالة واسم ابي هالة النباش بن زرارة احد بني
بن تميم كانت خديجة بنت خويلد قبل النبي صلى الله عليه وآله تحت ابي هالة فولدت له هندا ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وهند
بن ابي هالة غلام صغير فتبنّاه النبي صلى الله عليه وآله ثم ولدت خديجة من رسول الله صلى الله عليه وآله القاسم والطاهر وزينب ورقية
وام كلثوم وفاطمة فكان هند بن ابي هالة اخاهم لامهم ثم اولد هند بن ابي هالة هند بن هند فهذا الثاني اكرم الناس جدا وجدة لانه ربيب
رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة واكرم الناس عما وخالا وهو ربيب النبي صلى الله عليه وآله وبناته • ومنها انهم احكم العرب في
زمانه اكثم بن صيفي احد بني اسيد بن عمرو بن تميم كان اكثر اهل الجاهلية حكما ومثلا وموعظة سائرة • ومنها ذو الاعواد كان الاجرم على
كانت تؤدى اليه فتيانم حتى كان يحمل على سرير يطاف به على احياء العرب فيؤدى اليه الخراج وقال الاسود بن يعفر النهشلي وكان
ولقد علمت خلائق ما باتي قد بان للمنيل سبيل ذي الاعواد • ومنها هلال بن احوز المازني الذي ساد تميما كلها في الاسلام
عزة • قال ودخل خالد بن عبد الله بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي مسجد الكوفة فاستوى في حلقة فيها ابو الصقعب التميمي من بني
الرباب والمخزومي لا يعرفه وكان ابو الصقعب من اعلم الناس فلما سمع علمه وحديثه حسده فقال له من الرجل قال من بني تيم الرباب فلطم
اثر وجهه فرحة فقال له والله ما انت من سعد الاكثرين ولا من حنظلة الاكرمين ولا من عمرو الاشدين فقال له ابو الصقعب فمن انت قال
من بني مخزوم قال الحمد لله ما انت من هاشم المنتخبين ولا من امية المستخلفين ولا من عبد الدار المستحجبين فمن تفخر قال نحن ريحانة قريش قال
ابو الصقعب فقبحا لما جئت به وهل تدري لم سميت مخزوم ريحانة قريش سميت لحظوة نسائها عند الرجال • فخر وروى ابو العباس
المبرد في كتاب الكامل ان معوية قال للاحنف بن قيس وجارية بن قدامة ورجال من بني سعد معه كلاما احفظهم فردوا عليه جوابا مقذعا
وامراته فاختة بنت قرظة في بيت يقرب منهم حيث تسمع ذلك فلما خرجوا قالت يا امير المؤمنين لقد سمعت من هؤلاء الاجلاف
كلاما تلقوك به فلم تنكر فكدت ان اخرج اليهم فاسطو بهم فقال معوية ان مضر كاهل العرب وتميم كاهل مضر وسعد كاهل تميم وهؤلاء كاهل سعد
وروى ابو العباس ايضا ان عبد الملك ذكر يوما بني دارم فقال احد جلسائه يا امير المؤمنين هؤلاء قوم محظوظون في كثرة النسل والعدد
فقال له عبد الملك ما تقول وقد مضى منهم لقيط بن زرارة ولم يخلف عقبا ومضى القعقاع بن معبد بن زرارة ولم
يخلف عقبا ومضى محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة ولم يخلف عقبا والله لا تنسى العرب هؤلاء الثلاثة ابدا • وذكر ابو العباس ان الاصمعي
قال ان حربا كانت بالبادية ثم بالبصرة فقام الامر بها انشرب بين الناس القتل فاجتمعوا في المسجد الجامع فبعثوني الى غلام الى
القعقاع من بني دارم فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت فاذا به في شملة يخلط بزرا لعنز له حلوب فخبرته بمجتمع القوم فامهل حتى اكلت
العنز ثم غسل الصحفة وصاح بالجارية غدينا فاتت بزيت وتمر فدعاني فقذرته ان اكل معه حتى اذا قضى من اكله حاجته وثب
الى طين ملقى في الدار فغسل به يده ثم صاح بالجارية اسقيني ماء فاتته بماء فشرب ومسح فضله على وجهه ثم قال الحمد لله ماء
الفرات بخبز البصرة بزيت الشام متى تؤدي شكر هذه النعم ثم قال علي بردائي فاتته برداء عدني فارتدى به على تلك الشملة قال الاصمعي فتجافيت
عنه استقباحا لزيه فلما دخل المسجد صلى ركعتين ثم مشى الى القوم فلم تبق حبوة الا حلت اعظاما له ثم جلس فتحمل جميع ما كان بين الاحياء
في ماله ثم انصرف • قال ابو العباس وحدثني ابو عثمان المازني عن ابي عبيدة قال لما قتل مسعود بن عمرو الازدي العتكي وجاء زياد بن عمرو
الاشرف العتكي وجاء زياد بن عمرو بن الاشرف العتكي لقتال بني تميم صف اصحابه فجعل في الميمنة بكر بن وائل وفي الميسرة عبد القيس
واقام هو في القلب فبلغ ذلك الاحنف بن قيس فقال هذا غلام حدث شانه الشهرة ولن يبالي ان يهلك بنفسه فندب اصحابه بني تميم
فجعل سعدا والرباب في القلب عليهم عبس بن طلق المعروف باخي كهمس وهو من بني صريم فكانوا بازاء زياد بن عمرو ومن معه من الازد وجعل حارثة

حظيت المراة عند زوجها تحظى حظوة وحظوة بالضم والكسر اي سعدت به ودنت من قلبه واحبها

القذع محركة الخنا والفحش ق

اشكت ص

بن بدر الغداني في بني حنظلة بحذاء بكر بن وائل وجعل عمرو بن تميم بحذاء عبد القيس فذلك حيث يقول حارثة بن بدر للاحنف • سيكفيك
عبس اخو كهمس • مقارعة الازد بالمربد • وتكفيك عمرو على رسلها • لكيزا اذا جمعوا ما عددوا • وتكفيك بكرا اذا اقبلت • بضرب يشيب له
الامرد • لكيز بن افصى بن عبد القيس • قال فلما تواقفوا بعث اليهم الاحنف يا معشر الازد من اليمن وربيعة من اهل البصرة انتم والله احب
الينا من تميم الكوفة وانتم جيراننا في الدار ويدنا على العدو وانتم بداتمونا بالامس ووطئتم حريمنا وحرقتم علينا فان تعفوا
ولا تحملنا في الشر ما اصبنا في الخير مسلكا فتيمموا بنا طريقة مستقيمة فوجه اليه زياد بن عمرو تخير خلة من ثلاث ان شئت
فانزل انت وقومك على حكمنا وان شئت فخل لنا عن البصرة وارحل انت وقومك الى حيث شئتم والا فدوا قتلانا واهدروا دماء
وماءكم وليود مسعود دية المشعرة وبريد انه من الملوك في الجاهلية وكان من الرجال الا قتيل وهو من اهل بيت المملكة فدية عشر ديات
فبعث اليه الاحنف سنختار فانصرفوا الى يومكم فنزل القوم راياتهم وانصرفوا فلما كان من الغد بعث الاحنف اليهم انكم خيرتمونا
خلالا ليس فيها خيار اما النزول على حكمكم فكيف يكون والكلم يقطر واما ترك ديارنا فهو اخو القتل قال الله عز وجل ولو انا
كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ولكن الثالثة انما هو حمل على المال فنحن نبطل دماءنا وندي قتلاكم وانما
مسعود رجل من المسلمين وقد اذهب الله عز وجل امر الجاهلية فاجتمع القوم على ان يقفوا امر مسعود ويغمدوا السيف ويودي سائر
القتلى من الازد وربيعة فضمن ذلك الاحنف ودفع اليهم اياس بن قتادة المجاشعي رهينة حتى يؤدى المال فرضي به القوم ففخر بذلك
الفرزدق فقال لجرير • ومنا الذي اعطى يديه رهينة • لغاوي معد يوم ضرب الجماجم • عشية سال المربدان كلاهما • عجاجة موت بالسيوف
الصوارم • هنالك لو تبغي كليبا وجدتها • اذل من القردان تحت المناسم • قال الاحنف فكثرت علي الديات فلم اجدها في حاضرة تميم
فخرجت نحو يبرين الى بادية تميم فسالت عن المقصود هناك فارشدت فاذا شيخ جالس بفناء خيمة مختبئ بحبل فسلمت عليه وانتسبت
له فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله قلت توفي قال فما فعل عمر بن الخطاب الذي يحفظ العرب ويحوطها قلت توفي قال فاي خير في حاضرتكم
بعدهما قال فذكرت الديات التي لزمتنا للازد وربيعة قال اقم فاذا راع قد اراح عليه الف بعير فقال احتازها ثم انصرفت بالالف
عند الله ما ادري من هو الى الساعة • الاصل • ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله • اما بعد فان دهاقين اهل بلدك
شكوا منك غلظة وقسوة واحتقارا وجفوة ونظرت فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم ولا ان يقصوا ويجفوا
لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرافة وامزج لهم بين التقريب
والادناء والابعاد والاقصاء ان شاء الله • الشرح • الدهاقين الشاه وارباب الاملاك بالسواد واحدهم دهقان بكسر
الدال وهي لفظة معربة وداول بينهم اي مرة هكذا ومرة هكذا اي اسلك معهم منهجا متوسطا لا تدنيهم كل الدنو لانهم
مشركون ولا تقصيهم كل الاقصاء لانهم معاهدون فوجب ان تعاملهم معاملة اخذة من كل واحد من القسمين بنصيب • الاصل
ومن كتاب له عليه السلام الى زياد ابن ابيه وهو خليفة عامله عبد الله بن العباس على البصرة وعبد الله عامل امير المؤمنين
عليه السلام يومئذ عليها وعلى كور الاهواز وفارس وكرمان • واني اقسم بالله قسما صادقا لئن بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيئا
صغيرا او كبيرا لاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلام • الشرح • سيأتي ذكر نسب زياد وكيفية
استلحاق معوية له فيما بعد ان شاء الله تعالى قوله لاشدن عليك شدة مثل قوله لاحملن عليك حملة والمراد تهديده بالاخذ واستصفاء
المال ثم وصف تلك الشدة فقال انها تجعلك قليل الوفر اي افقرك باخذ ما احتجنت من بيت مال المسلمين وثقيل الظهر اي مسكينا
لا تقدر على مؤونة عيالك وضئيل الامر اي حقير لانك انما كنت نبيها بين الناس بالغنى والثروة فاذا افتقرت صغرت عندهم واقتحمتك

بكر ص

فكثرت ص

الف بعير فقال خذها فاراح عليه آخر مثلها فقال خذها فلم

الشرح ص

الأصل ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد أيضا فدع الإسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا وأمسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل
ليوم حاجتك أترجو أن يعطيك الله أجر المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين وتطمع وأنت متمرغ في النعيم تمنعه
الضعيف والأرملة أن يوجب لك ثواب المتصدقين وإنما المرء مجزي بما أسلف وقادم على ما قدم والسلام الشرح أمره
بترك التقسيم المتقلب فيه وهذا من الإسراف وهو التبذير في الإنفاق وأمره أن يمسك من المال ما تدعو إليه الضرورة وأن يقدم فضول
أمواله وما ليس له إليه حاجة ضرورية في الصدقة فيدخره ليوم حاجته وهو يوم البعث والنشور قلت قبح الله زيادا فإنه كان كافرا أظلم على
واحتاز إليه واصطنعه بالأعمال الجليلة ثم خرج من أهل القسمة بتعبه وتحيز إلى الأمراء بعده وتحبب إلى أهل الدولة في ذلك
بما قد كان معروفا به من البغض ... بحقد في قلبه ... ظاهر وباطن وإنا لله وإنا إليه راجعون
الى الكفر ويصح ... وكل إناء ينضح بما فيه ثم جاء ابنه بعده فختم تلك الأعمال الشنيعة بما ختم والى الله ترجع الأمور الأصل ومن كتاب له
عليه السلام إلى عبد الله بن عباس رحمه الله وكان ابن عباس يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا
الكلام أما بعد فإن المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من
آخرتك وليكن أسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعا وليكن
همك فيما بعد الموت الشرح يقول إن كل شيء يصيب الإنسان في الدنيا من نفع وضر فبقضاء من الله تعالى وقدره لكن الناس لا ينظرون
حق النظر في ذلك فيسر الواحد منهم بما يصيبه من النفع ويساء بفوت ما يفوته منه غير عالم بأن ذلك النفع الذي أصابه كان لا بد أن يصيبه
وأن ما فاته منه كان لا بد أن يفوته ولو عرف ذلك حق المعرفة لم يفرح ولم يحزن ولقائل أن يقول هب أن الأمور كلها بقضاء وقدر
فلم لا ينبغي للإنسان أن يفرح بالنفع وإن وقع بالقدر ويساء بالضرر وإن وقع بالقدر أيضا وهل يجد الإنسان في نفسه
الشتاء وإن كان لا بد من قدومه والهموم والأحزان تتجدد بحسب المكروه وإن كان لا بد من حصوله فليس بحسب الأخبار بالقضاء
ما يوجبان لا بد الإنسان ولا يبلغ بينهما والجواب أنه ينبغي أن يحمل هذا الكلام على أن الإنسان ينبغي أن لا يعتقد في الرزق
أنه أتاه بسعيه وحركته فيفرح معجبا بنفسه معتقدا أن ذلك الرزق ثمرة حركته واجتهاده وكذلك ينبغي أن لا يساء بفوات ما يفوته من المنافع
لائما نفسه في ذلك ناسبا لها إلى التقصير وفساد الحيلة والاجتهاد لأن الرزق هو من الله تعالى لا أثر للحركة فيه وإن وقع عندها
فعلى هذا التأويل ينبغي أن يحمل قوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور ومن النظم الجيد الروحاني في صفة الدنيا والتحذير منها والوصاة
بترك الأسف عليها والعمل لما بعدها ما أورده أبو حيان في كتاب الإشارات الإلهية ولم يسم قائله • دار الفجائع والهموم ودار البث
والأحزان والبلوى • مر مذاقتها كطعم الحنظلة • صنعاء ... الرعي ... ما الفتى فيها بمنزلة • إذا صار ... تقلبها ... تقلب
بها ... لا شيء بين النعي والبشرى • ... دارة • الأمن عنها ... لا تعتبن ... ما نابها ... ملقيا وحي ...
لا ... جمد الخلائق ... باعثها ... • ما ... دار الأحزان ... لا تغفل ...
الرقدة الكبرى • ... لما ... • أراك ... • الأحياء ... من أصبحت ...
... العاقبة المقصود ... لا شيء بعد ... من ... والموت لا يجري ... بعين والقبل ... بالحال
بالخيار ... عليها ما قد عدي الأصل ومن كلام له عليه السلام قاله قبيل موته لما ضربه ابن ملجم على سبيل الوصية وصيتي لكم أن لا تشركوا
بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم أنا بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم

وغدا مفارقكم إن أبق فأنا ولي دمي وإن أفن فالفناء ميعادي وإن أعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا ألا
تحبون أن يغفر الله لكم والله ما فجأني من الموت وارد كرهته ولا طالع أنكرته وما كنت إلا كقارب ورد وطالب وجد
وما عند الله خير للأبرار • قال الرضي رحمه الله وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب إلا أن فيه هاهنا زيادة أوجبت
تكريره الشرح لقائل أن يقول إذا أوصاهم بالتوحيد وباتباع سنة النبي صلى الله عليه وآله فلم يبق شيء بعد ذلك يقول فيه
أقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم لأن سنة النبي صلى الله عليه وآله فعل كل واجب وتجنب كل قبيح فلا معنى لقوله وخلاكم ذم
إلا أن كثيرا من الصحابة والتابعين كلفوا أنفسهم أمورا من النوافل شاقة جدا فمنهم من كان يقوم الليل كله ومنهم من كان يصوم الدهر
كله ومنهم المرابط في الثغور ومنهم المجاهد مع سقوط الجهاد عنه لقيام غيره به ومنهم تارك النكاح ومنهم تارك المطاعم والملابس
وكانوا يتقربون بذلك ويحثون عليه فقال عليه السلام لأهله ووصيه وقت الموت إن المهم الأعظم هو التوحيد والقيام
بما يعلم من دين محمد صلى الله عليه وآله أنه واجب ولا عليكم بالإخلال بما عدا ذلك فليت من المسلمين وأرادوا المراد ترغيبهم في التخفيف
وطابق التكاليف عنهم فإن الله تعالى يقول يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال النبي صلى الله عليه وآله بعثت بالحنيفية السهلة
السمحة قوله عليه السلام وخلاكم ذم لفظة تقال على سبيل المثل أي قد أعذرتم وسقط عنكم الذم ثم قسم أيام الثلاثة أقساما فقال أنا بالأمس
صاحبكم أي كنت أرجو وأخاف ... واليوم عبرة لكم تعظكم ... وغدا مفارقكم ... ثم قال إن أبق فأنا ولي دمي
إن بقيت من هذه الضربة فهو ولي دمي إن شاء عفا وإن شاء اقتص وإن لم يبق فالفناء الموعد الذي لا بد منه ثم عاد فقال وإن أعف
والتقسيم ليس على قاعدة تقسيم المتكلمين ما العفو منهم وهو إما أن أسلم من هذه الضربة أو لا أسلم فإن سلمت منها فأنا ولي
دمي إن شئت عفوت وإن شئت اقتصصت ولا نعني القصاص هنا القتل بل ضربه بضربة فإن سرت إلى النفس كانت
السراية مهدرة كقطع اليد ... وإما أن لا أسلم ... سمعنا ... ثم عدنا إلى القسم الثاني من القسمين الأولين
وهو أن لا أسلم من هذه الضربة فولاية الدم إلى الورثة إن شاءوا اقتصوا وإن شاءوا عفوا ثم أومأ إلى أن العفو منهم أحسن بقوله
وهو لكم حسنة ... العفو فقال ألا تحبون أن يغفر الله لكم وهذا لفظ الكتاب العزيز وينبغي أن يكون العفو
في هذا الكلام محمولا على التكبيرة أقسم عليه السلام أنه ما فجأه من الموت وارد كرهه ولا طالع أنكره ثم قال ما كنت إلا كقارب
ورد والقارب الذي يطلب الماء وقد بقي بينه وبينه ليلة واحدة والاسم القرب فهم قاربون ولا يقال مقربون وهو حرف شاذ
ومن وصية له عليه السلام بما يعمل في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين هذا ما أمر به عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين
في ماله ابتغاء وجه الله ليولجه به الجنة ويعطيه به الأمنة الشرح قد علمت العرب ... عليه السلام وقالت
المكرمات ... وأن علي عليه السلام استخرج عيونا بكدّ يده بالمدينة وينبع وسويقة وأحيا بها مواتا
كثيرا ثم أخرجها عن ملكه وتصدق بها على المسلمين ولم يمت وشيء منها في ملكه ألا ترى ما تتضمنه كتب السير والأخبار من منازعة
زيد بن علي وعبد الله بن الحسن في صدقات علي عليه السلام ولم يورث علي عليه السلام بنيه قليلا من المال ولا كثيرا إلا عبيده وإماءه
وسبعمائة درهم من عطائه تركها ليشتري بها خادما لأهله قيمتها ثمانية وعشرون دينارا على حسب المائة درهم أربعة دنانير هكذا كانت
المعاملة بالدراهم إذ ذاك وإنما لم يترك أبو بكر قليلا ولا كثيرا إلا رياحا فما عاش ولو عاش لترك الأرض بحرا صدقة كما يقدم النعيم الأكثر
ودفعها إليه ... هؤلاء طالت أعمارهم فمنهم من كثرت عليه الحقوق التجارة ومنهم من كان يستعمل الأرض ويزيدها ومنهم من استغل
من ذلك من القوى وفضلهم أمير المؤمنين عليه السلام كان يعمل بيده ويحرث الأرض ويسقي الماء ويغرس النخل كل ذلك يباشر بنفسه

ولم يستثن من رقه ولا العتق قليلا ولا كثيرا وانما كان صدقة وقفها رسول الله صلى الله عليه وآله ضياع كثيرة جليلة جدا
وكذلك من المتطوعين كان له ذلك نخل وضياع الزرع كثيرة بالطائف فصارت بعد من صدقة الحرام الدرائق ابو بكر فكان رسول الله صلى الله عليه
يعيشا بصيانته ونحل فكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحو ذلك كثير والحاصل انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله تلك المالات ذلك
صدقة فرسول الله صلى الله عليه وآله اما ربعة الجزية ذلك صدقة الاولاد من المسلمين وعلى عليه السلام كان في حياته قد اعطى
جميع المسلمين بالمدينة انما صدقة وفي الهدايا فهذا الباب لعبيد وورثى فعطيه الامنة وهو الامن **الأصل** منها فانه
يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف فان حدث بحسن حدث وحسين حي
قام بالامر بعده واصدره مصدره وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي وانى انما جعلت
القيام بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتكريما لحرمته و
تشريفا لوصلته ويشترط على الذي يجعله اليه ان يترك المال على اصوله وينفق من ثمره حيث امر به وهدى
له وان لا يبيع من اولاد نخيل هذه القرى ودية حتى تشكل ارضها غراسا ومن كان من امائي اللاتي اطوف عليهن
لها ولد او هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فان مات ولدها وهي حية فهي عتيقة قد افرج عنها الرق
وحررها العتق **الشرح** قال الرضى رحمه الله قوله وان لا يبيع من نخلها ودية فالودية الفسيلة وجمعها ودى وقوله حتى
تشكل ارضها غراسا هو من افصح الكلام والمراد به ان الارض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير الصفة التي عرفها بها فيشكل
عليه امرها ويحسبها غيرها **الشرح** جعل الحسن بن علي عليه السلام والى صدقات امواله واذن له ان يأكل منه بالمعروف اى لا يسرف وانما
من مقدار الحاجة وما جرت عادة من تولى الصدقات كما قال الله تعالى والعاملين عليها ثم قال فان مات الحسن والحسين
بعده حي فالولاية الى الحسين والهاء في مصدره ترجع الى الامر بعدى في صارفها في الوكالة الحسن يصرفها فيها ذكرناه الظاهر ان الحسين
حقه من صدقة ذلك اسوة ابناء البنين وانما قال ذلك لانه قد يتوهم متوهم ان الصدقات انما جعلها واوقفها من بنى علي عليه السلام
من لا ولاية له مع وجود هاتين لما لها احبهما بالولاية فقال انما فعلت ذلك لشرفهما برسول الله صلى الله عليه وآله تقربا الى رسول الله
صلى الله عليه وآله الزبان جعلت لسبطيه هذه الرياسة وفي هذا رمز وايماء من ضمن الامر اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
مع وجود من يصلح للامر لو كان الى المسلمين والاولى ان يجعلوا الرياسة لاهل قرابة الى رسول الله صلى الله عليه وآله تكريما لحرمته
وطاعته وانعقد عليه السلام ان يكون ذلك في صورة تعلم الاحباب ومن ليس من تجربة واصلح الامور من جهة الرشاد الشرع
فقصدوا الناس لعظم اذا كان السلطان والحاكم والخلق من جهة الشرع وعليه يوجد مثل هذه الهيبة والجلالة نفوس الناس الى الشرع
اذا كان السلطان الاعظم بعيد النسب من صاحب الدعوة عليه السلام ثم اشترط على من يلي هذه الاموال ان يتركها على اصولها وينفق من ثمرها
اى لا يقطع النخل والزرع ويجعله خشبا وعيدانا فيبيعه فان ذلك اخراب الضياع وتعطيل العقار قوله وان لا يبيع من اولاد نخيل هذه
القرى ودية الفسلان الصغار واحدها وادى وفي بعض النسخ ليست لفظة اولاد مذكورة والودية الفسيلة وتشكل ارضها تمتلئ بالغراس
حتى لا يبقى فيها طريق واضحة قوله اطوف عليهن كناية لطيفة عن غشيان النساء اى من السراري وكان عليه السلام يذهب الى بيع امهات
الاولاد فقال من كانت من اماى لها ولد او هي حامل فيه وقت وفاتي فلتمسك ام ذلك الولد الصغير على ذلك الولد وتعد حاسب له من حصته
التركة فاذا بيعت عليه عتقت عليه لان الولد اذا اشترى الوالد عتق الوالد عليه وهذا معنى قوله فتمسك على ولدها او تقوم عليه قيمة الوقت
انما هي من حظه اى تقوم عليه فلا يجوز بيعها لانها خرجت من الرق بانتقالها الى ولدها فلا يجوز بيعها فان قلت فلم اذا قال لها ومن

ولدها وهي حية لانه ظن ان اذا مات ولدها فهي عتيقة قال عليه السلام ان ابيتهما قد صارت حرة خلقها سواء كان ولدها حيا
او ميتا **الأصل** ومن وصية له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا منها جملا ليعلم بها انه عليه السلام كان يقيم
عماد الحق ويشرع امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن
مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا تأخذن منه اكثر من حق الله في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم
من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية
لهم ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم
من حق فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه
او توعده او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة فان كانت له ماشية او ابل فلا تدخلها الا
باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخل عليها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا
تسوءن صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختاره ثم اصدع الباقي
صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختاره فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله
فاقبض حق الله منه فان استقالك فاقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى تأخذ حق الله
في ماله ولا تأخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تأمنن عليها الا من
تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصله الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحا شفيقا وامينا
حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيره حيث امر الله به
فاذا اخذها امينك فاوعز اليه ان لا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها
ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب وليستأن بالنقب والظالع
وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق وليروحها في الساعات وليمهلها
عند النطاف والاعشاب حتى تأتينا باذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فان ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله تعالى **الشرح** قد تكرر
منه عليه السلام قوله لنقسمها على كتاب الله في ثلاثة مواضع من هذا الفصل احدها قوله حتى توصله الى وليهم ليقسمه بينهم والثاني قوله
نصيره حيث امر الله به والثالث قوله لنقسمها على كتاب الله والبلاغة لا تقتضي ذلك ولكن المترجم احتاط لعله ان يدفع الظنة
عن نفسه فان الزمان كان في عهده قد فسد وصارت ظنون الناس لاسيما مع ما راوه من عثمان واستيثاره بمال الفيء وتخويل
الشرح قوله على تقوى الله على ليست متعلقة بانطلق بل بمحذوف تقديره مواظبا قوله ولا تروعن اى لا تفزعن والروع الفزع وروّعته
افزعته وروى ترهبن بتشديدها اى لا توحشن قوله ولا تجتازن عليه كارها اى لا تمرن بارضه احد من المسلمين
يكره مرورك بها وروى ولا تحتازن بالحاء المهملة اى لا تضم بالقهر وروى ما يجمع السلطان غير مهنا ساني في وصيته لان
تصدع المال تصدع فيما امر الشرع ان تختار على السلم والقاية الاولى المشهورة قوله فانزل بمائهم وذلك لان الغريب يجد
الانقباض ويستحي في المقام ان يخالطهم بالحق الذي قدم عليه فقد يكون هناك من النساء من لا يليق رؤيته ولا يحسن جماع
سوء ومن الاطفال من يستحى لا يعرف الغريب انبساطا على اربابه واهله وقد يكون القوم ان يطلع الغريب على ما كلهم ومشربهم وملبسهم

عُنفت وعلاقه فاذا قومت عليه قلت كان موضع الاشتباه هو موت الولد وهي حية ٣٠٣

وبدل احوالهم وقد يكونون فقراء فيكرهون ان يعرف فقرهم او اغنياء ارباب ثروة كثيرة فيكرهون ان يعلم الغير ثروتهم فيحصهم ثم امره مخصرهم م
ان يمضي اليهم غير متسرع ولا عجل ولا طائش يروعهم ثم يقوم بينهم فيسلم عليهم ويحييهم تحية كاملة غير مخدجة اي غير ناقصة خدجت الناقة
اذا جاءت بولدها ناقص الخلق وان كانت ايامه تامة واخدجت اذا القت الولد قبل تمام ايامه وروي لا تخدج بالتحية والباء زايدة ثم امره
ان يسالهم هل لله تعالى في اموالهم من حق فان قالوا لا فلينصرف عنهم لان القول قول رب المال فلعله قد اخرج الزكوة قبل وصول
المصدق اليه قوله وان انعم لك منعم اي قال نعم ولا تعسفه اي لا تطلب منه الصدقة عسفا واصله الاخذ على غير الطريق ولا ترهقه لا تكلفه العسر
والمشقة ثم امره بقبض ما يدفع اليه من الذهب او الفضة وهذا يدل على ان المصدق كان ياخذ الماشية وان النصاب في العين والورق كان يأخذ العين والورق م
يدفع زكاته الى الامام ونوابه وفي هذه المسئلة خلاف بين الفقهاء قوله فان اكثرها له كلام لا مزيد عليه في الفصاحة والرياسة
والدين وذلك لان الصدقة المستحقة جزء مشترك من النصاب الشريك اذا كان له الاكثر حرم عليه ان يدخل ويتصرف الا باذن شريكه
كيف اذا كان له الاكثر قوله فلا تدخلها دخول متسلط عليه [illegible] ان الظلم من طبع الولاة وخصوصا من يتولى قبض الماشية من
اربابها على وجه الصدقة فانهم يدخلونها دخول متسلط حاكم قاهر ولا يبقى لرب المال فيها تصرف فنهاه عليه السلام عن مثل ذلك قوله ولا تنفرن بهيمة
اي ولا تفزعنها [illegible] على عادة السوء [illegible] بالتطليح حتى تنفر الابل وكذلك الشاء [illegible] من اخذ الجيد
ورفض الردي قال ولا تاسفن صاحبها [illegible] قال فاصدع المال صدعين اي شقه [illegible]
ثم خيره فاذا اختار احد الشقين فلا تعرضن لما اختاره ثم اصدع النصف الذي بقي [illegible] ثم لا تزال تفعل هكذا
حتى يبقى من المال بمقدار الحق الذي عليه فاقبضه فان استقالك فاقله ثم اخلطهما [illegible]
[illegible] والمكسورة [illegible] اخرجها المصدق من اصل المال قبل قسمته ثم قسم الارباع [illegible] المصدق اذا
يعني ما امره به من صدع المال مرة بعد مرة والعود المسن من الابل والهرمة المسنة ايضا والمكسورة التي احدى قوائمها مكسورة العظم
او ظهرها مكسور [illegible] والعوار بفتح العين العيب وقد جاء بالضم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومن شعر الحماسة [illegible] وليس [illegible] بمنزلة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والتعب [illegible]
المهلة والظالع الذي ظلع اي غمز في مشيه والغدر جمع غدير الماء وجواد الطرق [illegible] والنطاف جمع نطفة وهي الماء
القليل والبدن بالتشديد السمان واحدها بادن ومنقيات ذوات نقي وهو المخ [illegible]
[illegible] الاصل ومن عهد له عليه السلام الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة آمره بتقوى الله في سرائر امره ثناهم م

وخفيات اعماله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه وامره ان لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما
اسر ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد ادى الامانة واخلص العبادة وامره ان لا يجبههم
ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج الحقوق وان لك
في هذه الصدقة نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركاء اهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وانا موفوك حقك فوفهم
حقوقهم والا تفعل فانك من اكثر الناس خصوما يوم القيامة وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسائلون
والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن استهان بالامانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها
فقد احل بنفسه الخزي في الدنيا وهو في الآخرة اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع الغش
غش الائمة والسلام الشرح حيث لا شهيد ولا وكيل دونه يعني يوم القيامة قوله ان لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر اي
لا ياتي بفعل الطاعة في الظاهر والمعصية في الباطن ثم ذكر ان الذين يتجنبون النفاق والرياء هم المخلصون وان لا يجبههم اي
لا يجبههم بما يكرهون واصل الجبه لقاء الجبهة او ضربها فلما كان المواجه غيره بالكلام القبيح كالضارب جبهته سمي ذلك جبها
قوله ولا يعضههم اي لا يرميهم بالبهتان والكذب وهي العضيهة وعضهت فلانا عضها وقد اعضهت يا فلان اي جئت بالبهتان
قوله ولا يرغب عنهم تفضلا يقول لا يحقرهم ادعاء لفضله عليهم ويتنزه منهم بالامارة والامرة يقال رغب فلان عن القوم اي انف
من الانضمام اليهم او من مجالستهم وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يدخل اليه سالم مولى بني مخزوم وعمر في صدر مجلسه فيتنحى عن الصدر
وكان سالم رجلا صالحا وكان عمر اراد شراءه وعتقه فاعتقه مواليه فكان يسميه اخي في الله فقيل له اتتنحى لسالم فقال اذا دخل
عليك من لا ترى لك عليه فضلا فلا تاخذ عليه شرف المجلس [illegible] السراج ليلا [illegible] فقام اليه رجاء بن حيوة ليصلحه فاقسم عليه عمر بن عبد العزيز
فجلس ثم قام عمر فاصلحه فقال له رجاء اتقوم انت يا امير المؤمنين قال نعم قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا ترفعوني فوق قدري فتقولوا في ما قالت النصارى في ابن مريم فان الله عز وجل اتخذني عبدا قبل ان يتخذني
رسولا ثم قال ان ارباب الاموال الذين تجب الصدقة عليهم في اموالهم اخوانك في الدين واعوانك على استخراج الحقوق لان الحق لا
يمكن العامل استيفاؤه الا بمعاونة رب المال واعترافه [illegible] فاذا كانوا بهذه الصفة فلا يحسن بك ان تجبههم وتعضههم وتدعي الفضل
عليهم ثم ذكر ان لهذا العامل نصيبا مفروضا من الصدقة وذلك بنص الكتاب العزيز فكما نوفيك نحن حقك يجب عليك ان توفي
شركاءك حقوقهم وهم الفقراء والمساكين والغارمون وسائر الاصناف المذكورة في القرآن وهذا يدل على انه عليه السلام قد
فوض صرف الصدقات الى الاصناف المعلومة ولم يامره بان يحمل ما اجتمع اليه [illegible] على مستحقيه كان الوجه
الاول يجوز للامام ان يتولى ذلك بنفسه وان يكله الى من يثق به من عماله وانتصب اهل مسكنة لانه صفة شركاء وفي النسخ شركاء
صفة ايضا موصوفها محذوف فيكون صفة بعد صفة وقال الراوندي انتصب اهل مسكنة لانه بدل من شركاء وهذا غلط لانه
لا يعطي معناه فيكون بدلا منه وقال ايضا بؤسا اي عذابا وشدة [illegible] وليس كذلك بل هو [illegible]
[illegible] لفظة بؤس فيقال بؤسى لفلان قال الشاعر ارى الحلم بؤسى للفتى في حياته ولا عيش الا ما حباك به الجهل والسائلون
هنا هم الرقاب المذكورون في الآية وهم المكاتبون يتعذر عليهم اداء مال الكتابة فيسالون الناس ليتخلصوا من ربقة الرق وقيل
هم الاسارى يطلبون فكاك انفسهم وقيل بل المراد بالرقاب في الآية الرقيق يسال ان يبتاعه الاغنياء فيعتقوه والمدفوعون ههنا
هم الذين سماهم الله تعالى في الآية بقوله وفي سبيل الله وهم فقراء الغزاة سماهم مدفوعين لفقرهم والمدفوع والمدفع الفقير لان كل احد يدفعه

نقمل

ويدفع عن نفسه وقيل هم الحجيج المنقطع بهم سهام سبيل الله لانهم تفرغوا عن ابتغاء معاشهم او تفرغوا عن العمل الى العلم فان قلت لم اخل كلام امير المؤمنين
عليه السلام على ما ذكر قلت لانه عليه السلام انما اراد ان يذكر الاصناف الثمانية المذكورة في الآية فترك ذكر المؤلفة قلوبهم لان سهمهم
سقط بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كان يدفع اليهم حين كان الاسلام ضعيفا وقد اعزه الله سبحانه فاستغنى عن تألف
قلوب المشركين وبقيت سبعة اصناف وهم الفقراء والمساكين والعاملون عليها وفي الرقاب والغارمون وفي سبيل الله وابن السبيل
فاما العاملون عليها فقد ذكرهم عليه السلام في قوله وان لك في هذه الصدقة نصيبا مفروضا فبقيت ستة اصناف جمعهم عليه السلام بالفاظ القرآن
في اربعة اصناف منها وهم الفقراء والمساكين والغارم وابن السبيل وابدل لفظتين وهما الرقاب وفي سبيل الله بلفظتين
وهما الشاكون والمدفوعون فان قلت ما يقول الفقهاء في الصدقات هل تصرف الى الاصناف كلها ام يجوز صرفها الى واحد منها
قلت قال ابو حنيفة انه يقول ان الآية تجاوزها الى غيرها كانه تعالى قال انما هي لهم لا لغيرهم كقولك انما الخلافة لقريش يجوز ان تصرف
الصدقة الى الاصناف كلها ويجوز ان تصرف الى بعضها وهو مذهب ابن عباس وحذيفة وجماعة من الصحابة والتابعين واما الشافعي
فلا يرى صرفها الا الى الاصناف المعدودة كلها وبه قال الزهري وعكرمة فان قلت من الغارم وابن السبيل قلت الغارمون الذين
ركبتهم الديون ولا يملكون بعدها ما يبلغ النصاب وقيل هم الذين تحملوا الحمالات فتداينوا فيها ومن جواب ابن السبيل المسافر المنقطع
عن ماله وهو وان كان غنيا في بلده فهو فقير حيث هو بعيد عنه وقد سبق تفسير الفقير والمسكين فيما تقدم قوله فقد احل بنفسه الذل
والخزي اي جعل نفسه محلا لهما ويروى فقد اخل بنفسه بالخاء المعجمة ولم يذكر الذل والخزي ومعناه جعل نفسه فقيرا يقال اخل الرجل
اذا افتقر واخل بخيره وبغيره اي جعل خيره فقيرا ويروى احل بنفسه بالحاء المهملة ولم يذكر الذل والخزي ومعنى احل بنفسه اباح دمه
والرواية الاولى اصح لانه قال بعدها وهو في الآخرة اذل واخزى وخيانة الامة مصدر مضاف الى المفعول به لان الساعي لما
خان فقد خان الامة كلها وكذلك غش الائمة مصدر مضاف الى المفعول ايضا لان الساعي اذا غش في الصدقة فقد غش الائمة

الاصل ومن عهد له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر رضي الله عنه حين قلده مصر فاخفض لهم جناحك وألن لهم جانبك وابسط لهم
وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك ف
ان الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم
اظلم وان يعف فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا في
دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا
بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة
زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله
الموت وقربه واعدوا له عدته فانه يأتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون معه
خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها وانتم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم و
ان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم واحذروا
نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وان
استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه
من ربه فان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر وليتك

فصل لجنس الصدقات على الاصناف المعدودة في مخصصة بها
حين
عليهم
بافضل ما

محقوق ان تخالف على نفسك وان تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الا ساعة من الدهر ولا تسخط الله برضى احد من خلقه فان
في الله خلفا من غيره وليس من الله خلف في غيره صل الصلاة لوقتها المؤقت لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن
وقتها لاشتغال واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلاتك **الشرح** آس بينهم اجعلهم اسوة لا تفضل بعضهم على بعض في
اللحظة والنظرة ونبه بذلك على وجوب ان يجعلهم اسوة في جميع ما عدا ذلك من العطاء والانعام والتقريب كقوله تعالى فلا
تقل لهما اف قوله حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم الضمير في لهم راجع الى الرعية لا الى العظماء وقد كان سبق ذكرهم في اول الخطبة
اي اذا سلكت هذا المسلك لم يطمع العظماء في ان تحيف الرعية وتظلمهم وتدفع اموالهم اليهم فان ولاة الجور هكذا يفعلون يأخذون
مال هذا فيعطونه هذا ويجوز ان يرجع الضمير الى العظماء اي حتى لا يطمع العظماء في جورك في القسمة الذي انما تفعله لهم ولاجلهم
فان ولاة الجور يطمع العظماء فيهم ان يحيفوا في القسمة والفيء ويعطوهم ما خص الله تعالى به غيرهم [illegible] وهذا التفسير
اليق بالخطابة لان الضمير عليهم في الفقرة الثانية عائد الى الضعفاء فيجب ان يكون الضمير لهم في الفقرة الاولى عائدا الى العظماء
قوله فان يعذب فانتم اظلم افعل هنا لا بمعنى التفضيل وانما هو بمعنى الظالمون كقوله تعالى وهو اهون عليه وكقولهم الله اكبر ثم ذكر ان
الزهاد فازوا [illegible] الدنيا بنصيب وافر وحصلت لهم الآخرة ويقال ان الفضيل بن عياض كان هو ورفيق له في بعض الصحارى فاكلا
كسرة يابسة اخرجاها بايديهما وشربا ماء من بعض الغدران وقام فضيل فخط خطة [illegible] فوجد برده فالتذ به وقال [illegible]
لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه من العيش واللذة لجالدونا عليه بالسيوف والمتجر الربيح فالرابح فاعل من ربح ربحا ومتجر ربيح اي
ربيح فيه والرابح اسم فاعل في معنى صاحب الربح كقولهم لابن وتامر قوله جيران الله غدا في آخرتهم ظاهر اللفظ يوهم ان البارئ تعالى في
مكان وجهة لكونهم جيرانه لكنه لما كان الجار كريما على جاره سماهم جيران الله لاكرامه اياهم وايضا فان الجنة اذا كانت في السماء والعرش هو
السماء العليا كان هذا الكلام على نوع من المجاز [illegible] غدا قوله فانه يأتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون
معه خير ابدا هذا صريح في مذهب اصحابنا في الوعيد وان من دخل النار من جميع المكلفين فليس بخارج منها لانه لو خرج منها لكان الموت قد اتاه
بشر معه خير [illegible] قوله من عاملها اي من العامل لها قوله طرداء الموت جمع طريد
[illegible] فان اقمتم اخذكم وان هربتم ادرككم [illegible]
[illegible] وقال [illegible] بعلاء [illegible]
[illegible] ما خلفنا [illegible] قوله الزم لكم
من ظلكم لان الظل لا يتصور مفارقته لذي الظل ما دام في الشمس وهذا من الامثال المشهورة قوله معقود بنواصيكم اي ملازم لكم كالشيء المعقود
بناصية الانسان اين ذهب ذهب معه وقال الراوندي الموت غالب عليكم قال تعالى فيؤخذ بالنواصي والاقدام فان الانسان اذا
اخذ بناصيته لا يمكنه الخلاص وليس بصحيح لانه لم يقل اخذ بنواصيكم قوله والدنيا تطوى من خلفكم من كلام بعض الحكماء الناس والموت
كسطور في صحيفة يقرؤها قارئ ويطوي ما يقرأ فكلما ظهر سطر اخفى سطرا ثم امر بان يجمع بين حسن الظن بالله وبين الخوف منه وهذا
مقام جليل لا يصل اليه الا كل صابر [illegible] وقد تقدم كلام [illegible] الحسن عليه السلام [illegible] كتابا [illegible]
واحدا الرجوت [illegible] او خوفا [illegible] ثم قال وليتك اعظم اجنادي [illegible] الاقاليم
والاطراف اجنادا تقول جند الشام وجند الاردن وجند مصر قوله فانت محقوق كقولك حقيق وجدير وخليق قال [illegible]
بان لا يطرقن [illegible] اذا طاولت بالقصائد [illegible] فهي [illegible] ولو لم يكن الا ساعة من النهار التاكيد الوصاة

تعجلها عن وقتها
واحذروا نارا قعرها بعيد

عليه ان يخالف على نفسه ولا يتبع هواها وان يجاهدها من دينه وان ذلك لازم له وواجب عليه ويلزم ان يفعله دائما ما استطاع فليفعله
ولو ساعة من النهار وينبغي ان يكون هذا التقييد مصروفا الى ما تقدم من القيد لان المتكلم في الدين فقد يمنعه عنه مانع فاما
اذا أمن مخالفة على نفسه فلا يجوز صرف هذا التقييد اليه لانه يشعر بان خروج ذلك حتم عليه في بعض الحالات [illegible]
بخلاف الخاصة والضلال عن المعتمد قال لا تحفظ الله برضا احد من خلقه فان في الله خلفا من غيره وليس من الله خلف من غيره
كتب الحسن البصري الى عمر بن هبيرة امير العراق ان الله مانعك من يزيد ولن يمنعك يزيد من الله يعني يزيد بن عبد الملك
ثم امره بان يصلي الصلاة لوقتها الموقت لها وان لا يعجل الفراغ من الشغل على ان يجعلها قبل وقتها فانها تكون مقبولة او ان يجعل الشغل
على تاخيرها عن وقتها فيأثم ومن كلام هشام بن عقبة اخي ذي الرمة وكان من عقلاء الرجال قال المبرد في الكامل حدثني العباس بن الفرج
الرياشي قال قال هشام لرجل اراد سفرا اعلم ان لكل رفقة كلبا يشركهم في فضل الزاد ويهر دونهم فان قدرت ان لا تكون كلب الرفقة
فافعل واياك وتاخير الصلاة عن وقتها فانك مصليها لا محالة فصلها وهي تقبل منك قوله واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلاتك
فيه شبه من قول رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة عماد الايمان فمن تركها فقد هدم الايمان وقال صلى الله عليه وآله اول ما يحاسب
به العبد صلاته فان سهل عليه كان ما بعده اسهل وان اشتد عليه كان ما بعده اشد ومثل قوله لا تحفظ الله برضا احد
من خلقه ما رواه المبرد في الكامل عن عائشة قالت من ارضى الله باسخاط الناس كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن ارضى الناس باسخاط الله
وكله الله الى الناس ومثل هذا ما رواه المبرد ايضا ان [illegible] قال الا من ترك [illegible]
دينه رجاء [illegible] وخوف [illegible] فقد [illegible] الله عز وجل [illegible] نبيه صلى الله عليه وآله المادح وجنبني القبائح [illegible]
ان لا اعصي [illegible] الله وانا [illegible] لئن ابقيت [illegible] لاضربنك حد الخمر [illegible]
لما الله عز وجل [illegible] عليه [illegible] الناس [illegible] قال ابو هريرة [illegible] عن المدام وادبني بآداب الكرام وقال له
اصطبر عنها ودعها لخوف الله لا لخوف الانام وكيف تغتري نفسي عنها [illegible] ان يطيب
النفس في خبث الحرام **الاصل** ومن هذا العهد قال لا اسرار امام الهدى وامام الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد
قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اني لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك
فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون **الشرح**
الاشارة بامام الهدى الى نفسه وبامام الردى الى معوية ومن شابهه وانما سماه اماما كما سمى الله تعالى اهل الضلال ائمة فقال وجعلناهم ائمة يدعون
الى النار ووصفه بصفة اخرى وهو انه عدو النبي ولا يعني بذلك انه كان عدوا ايام حرب النبي صلى الله عليه وآله والمشركين بل يريد انه
الآن عدو النبي لقوله صلى الله عليه وآله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله ولقوله في الحديث ولا يبغضك الا منافق [illegible]
دلائل النفاق وكانت ظاهرة عليه من فلتات لسانه ومن افعاله وقد قال اصحابنا في هذا المعنى اشياء كثيرة فلتطلب من كتبهم خصوصا
من كتب شيخنا ابي عبد الله رحمه الله ومن كتب الشيخ ابي جعفر الاسكافي وابي القاسم البلخي وقد ذكرنا بعض ذلك فيما تقدم ثم قال عليه السلام قال رسول الله
صلى الله عليه وآله انه لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا الى آخره واما المشرك فيقمعه الله باظهار شركه ويخذله ويصرف
قلوب الناس عن اتباعه لانهم ينفرون منه لاظهاره كلمة الكفر فلا يطمئن قلوبهم اليه ولا تسكن نفوسهم الى مقالته ولكني اخاف
على امتي المنافق الذي يسر الكفر والضلال ويظهر الايمان والافعال الصالحة ويكون مع ذلك ذا لسن وفصاحة يقول بلسانه
ما تعرفون صوابه ويفعل سرا ما تنكرونه لو اطلعتم عليه وذلك لان من هذه صفته يمكن نفوس الناس اليه لان الانسان انما يحكم

باسناده

الى

ووليجة

بالطعام فيقف الناس فيحلقون حولهم في المفاسد ومن الكتب المستحسنة الكتاب الذي كتبه المعتضد بالله ابو العباس احمد بن الموفق
ابي احمد طلحة بن المتوكل على الله في سنة اربع وثمانين ومائتين وورد فيه حديث عبيد الله بن سليمان وانا اذكره مختصرا من تاريخ
ابي جعفر محمد بن جرير الطبري قال ابو جعفر وفي هذه السنة عزم المعتضد على لعن معوية بن ابي سفيان على المنابر وامر
بانشاء كتاب يقرأ على الناس فخوفه عبيد الله بن سليمان اضطراب العامة وانه لا يأمن ان تكون فتنة فلم يلتفت اليه فكان اول
ما بدأ به المعتضد من ذلك التقدم الى العامة بلزوم اعمالهم وترك الاجتماع والعصبية ومنع القصاص من القعود على الطرقات
وانشئ هذا الكتاب وعملت به نسخ قرئت بالجانبين من مدينة السلام في الارباع والمحال والاسواق يوم الاربعاء لست بقين من جمادى
منع القصاص من القعود في الجانبين ومنع اهل الحلق في الفتيا من القعود في المسجدين ونودي في المسجد الجامع بنهي الناس
عن الاجتماع على قاص او غيره ومنع القصاص واهل الحلق من القعود ونودي ان الذمة قد برئت ممن اجتمع من الناس في مناظرة
او جدل وتقدم الى الشراب الذين يسقون الماء في الجامعين الا يترحموا على معوية ولا يذكروه وكانت عادتهم جارية بالترحم
عليه وتحدث الناس ان الكتاب الذي قد امر المعتضد بانشائه بلعن معوية يقرأ بعد صلاة الجمعة على المنبر فلما صلى الناس
بادروا الى المقصورة ليسمعوا قراءة الكتاب فلم يقرأ وقيل ان عبيد الله بن سليمان صرفه عن قراءته وانه احضر يوسف بن يعقوب القاضي
وامره ان يعمل الحيلة في ابطال ما عزم المعتضد عليه فمضى يوسف فكلم المعتضد في ذلك وقال له اني اخاف ان تضطرب العامة
ويكون منها عند سماعها هذا الكتاب حركة فقال ان تحركت العامة او نطقت وضعت السيف فيها فقال يا امير المؤمنين فما تصنع بالطالبيين
الذين يخرجون في كل ناحية ويميل اليهم خلق كثير لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وما في هذا الكتاب من اطرائهم او كما قال
واذا سمع الناس هذا كانوا اليهم اميل وكانوا هم ابسط السنة واثبت حجة منهم اليوم فامسك المعتضد فلم يرد عليه جوابا ولم يأمر بعده
في الكتاب بشيء وكان من جملة الكتاب بعد ان قدم حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله صلعم اما بعد فقد انتهى الى
امير المؤمنين ما عليه جماعة العامة من شبهة قد دخلتهم في اديانهم وفساد قد لحقهم في معتقدهم وعصبية قد غلبت عليها اهواؤهم
ونطقت بها السنتهم على غير معرفة ولا روية قد قلدوا فيها قادة الضلالة بلا بينة ولا بصيرة وخالفوا السنن المتبعة الى الاهواء
المبتدعة قال الله تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين خروجا عن الجماعة ومسارعة
الى الفتنة وايثارا للفرقة وتشتيتا للكلمة واظهارا لموالاة من قطع الله عنه الموالاة وبتر منه العصمة واخرجه من الملة واوجب
عليه اللعنة وتعظيما لمن صغر الله حقه واوهن امره واضعف ركنه من بني امية الشجرة الملعونة ومخالفة لمن استنقذهم الله به من الهلكة
واسبغ عليهم به النعمة من اهل بيت البركة والرحمة والله ذو الفضل العظيم فاعظم امير المؤمنين ما انتهى اليه من ذلك ورأى ترك انكاره حرجا
عليه في الدين وفسادا لمن قلده الله امره من المسلمين واهمالا لما اوجبه الله عليه من تقويم المخالفين وتبصير الجاهلين واقامة الحجة
على الشاكين وبسط اليد على المعاندين وامير المؤمنين يخبركم معاشر المسلمين ان الله جل ثناؤه لما ابتعث محمدا صلى الله عليه وآله بدينه
وامره ان يصدع بامره بدأ باهله وعشيرته فدعاهم الى ربه وانذرهم وبشرهم ونصح لهم وارشدهم فكان من استجاب له وصدق
قوله واتبع امره نفر يسير من بني ابيه من بين مؤمن بما اتى به من ربه وناصر لكلمته وان لم يتبع دينه اعزازا له واشفاقا عليه فمؤمنهم مجاهد ببصيرة
وكافرهم مجاهد بنصرة وحمية يدفعون من نابذه ويقهرون من عازه وعانده ويتوثقون له ممن كانفه وعاضده ويبايعون له من سمح له
بنصرته ويتجسسون اخبار اعدائه ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له برأي العين حتى بلغ المدى وحان وقت الاهتداء فدخلوا
في دين الله وطاعته وتصديق رسوله والايمان به باثبت بصيرة واحسن هدى ورغبة فجعلهم الله اهل بيت الرحمة واهل بيت الدين اذهب

ثم الرجس وطهرهم تطهيرا معدن الحكمة وورثة النبوة وموضع الخلافة اوجب لهم الفضيلة والزم العباد لهم الطاعة وكان ممن عانده
وكذبه وحاربه من عشيرته العدد الكثير والسواد الاعظم يتلقونه بالضرر والتثريب ويقصدونه بالاذى والتخويف وينابذونه
بالعداوة وينصبون له المحاربة ويصدون عنه من قصده وينالون بالتعذيب من اتبعه وكان اشدهم في ذلك عداوة واعظمهم له
مخالفة اولهم في كل حرب ومناصبة واسمهم في كل اجلاب وفتنة لا ترفع على الاسلام راية الا كان صاحبها وقائدها ورئيسها ابو سفيان
بن حرب صاحب احد والخندق وغيرهما واشياعه من بني امية الملعونين في كتاب الله ثم الملعونين على لسان رسول الله في مواطن عدة
لسابق علم الله فيهم وماضي حكمه في امرهم وكفرهم ونفاقهم فلم يزل لعنه الله يحارب مجاهدا ويدافع مكابدا ويجلب منابذا حتى قهره السيف
وعلا امر الله وهم كارهون فتعوذ بالاسلام غير منطو عليه واسر الكفر غير مقلع عنه فقبله وقبل ولده على علم منه فمما لعنهم الله به
ثم انزل الله تعالى كتابا فيما انزل على رسوله يذكر فيه شانهم وهو قوله والشجرة الملعونة في القران ولا خلاف بين احد انه تبارك
وتعالى اراد بها بني امية ومما ورد من ذلك في السنة ورواه ثقات الامة قول رسول الله صلى الله عليه واله وقد راه مقبلا
على حمار ومعوية يقوده ويزيد يسوقه لعن الله الراكب والقائد والسائق ومنه ما رواه الرواة عنه من قوله يوم بيعة عثمان تلقفوها
يا بني عبد شمس تلقف الكرة فوالله ما من جنة ولا نار وهذا كفر صراح يلحقه اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان
داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ومنه ما يروى من وقوفه على ثنية احد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده ههنا
ذببنا محمدا وقتلنا اصحابه ومنها الكلمة التي قالها للعباس قبيل الفتح وقد عرضت عليه الجنود لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما فقال
له العباس ويحك انه ليس بملك انها النبوة ومنه قوله يوم الفتح وقد راى بلالا على ظهر الكعبة يؤذن ويقول اشهد ان محمدا رسول الله لقد
اسعد الله عتبة بن ربيعة اذ لم يشهد هذا المشهد ومنها الرؤيا التي رآها رسول الله صلى الله عليه واله فوجم لها قالوا فما رئي بعدها ضاحكا
راى نفرا من بني امية ينزون على منبره نزو القردة ومنها طرد رسول الله صلى الله عليه واله الحكم بن ابي العاص لحكايته اياه في مشيته والحقه الله
بدعوة رسول الله صلى الله عليه واله اية باقية حين راه يتخلج فقال له كن كما انت فبقي على ذلك سائر عمره هذا الى
ما كان من مروان ابنه في افتتاحه اول فتنة كانت في الاسلام واحتقابه كل دم حرام سفك فيها او اريق بعدها ومنها ما انزل الله
تعالى على نبيه صلى الله عليه واله ليلة القدر خير من الف شهر قالوا ملك بني امية ومنها ان رسول الله صلى الله عليه واله دعا معوية
ليكتب بين يديه فدافع بامره واعتل بطعامه فقال صلى الله عليه واله لا اشبع الله بطنه فبقي لا يشبع ويقول والله ما اترك الطعام
شبعا ولكن اعياء ومنها ان رسول الله صلى الله عليه واله قال يطلع من هذا الفج رجل من امتي يحشر على غير ملتي فطلع معوية ومنها
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اذا رايتم معوية على منبري فاقتلوه ومنها الحديث المشهور المرفوع انه صلى الله عليه واله قال ان
معوية في تابوت من نار في اسفل درك من جهنم ينادي يا حنان يا منان فيقال له الان وقد عصيت قبل وكنت من
المفسدين ومنها انتزاؤه بالمحاربة لافضل المسلمين في الاسلام مكانا واقدمهم اليه سبقا واحسنهم فيه اثرا وذكرا علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه واله ينازعه حقه بباطله ويجاهد انصاره بضلاله واغوائه ويحاول ما لم يزل هو وابوه يحاولانه من اطفاء نور الله وجحود دينه
ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون يستهوي اهل الجهالة ويموه لاهل الغباوة بمكره وبغيه الذين قدم رسول الله صلى الله عليه
واله الخبر عنهما فقال لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار مؤثرا للعاجلة كافرا بالاجلة خارجا
من ربقة الاسلام مستحلا للدم الحرام حتى سفك في فتنته وعلى سبيل غوايته وضلالته ما لا يحصى عدده من خيار المسلمين الذابين عن دين
الله والناصرين لحقه مجاهدا في عداوة الله مجتهدا في ان يعصى الله فلا يطاع وتبطل احكامه فلا تقام ويخالف دينه فلا يدان

وان تعلو كلمة الضلال وترتفع دعوة الباطل وكلمة الله هي العليا ودينه المنصور وحكمه النافذ وامره الغالب وكيد من عاداه وحاده المغلوب
الداحض حتى احتمل اوزار تلك الحروب وما اتبعها وتطوق تلك الدماء وما سفك بعدها وسن سنن الفساد التي عليه اثمها واثم من عمل
بها واباح المحارم لمن ارتكبها ومنع الحقوق اهلها وغرته الامال فكان مما اوجب الله عليه به اللعنة قتله من قتل صبرا من خيار الصحابة و
التابعين واهل الفضل والدين مثل عمرو بن الحمق الخزاعي وحجر بن عدي الكندي فيمن قتل من امثالهم على ان يكون له العزة والملك والغلبة
ثم ادعاؤه زياد بن سمية اخا ونسبته اياه الى ابيه والله تعالى يقول ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله ورسول الله صلى الله عليه واله يقول
ملعون من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه وقال الولد للفراش وللعاهر الحجر فخالف حكم الله تعالى وسنة رسوله جهارا وجعل الولد لغير الفراش
والحجر لغير العاهر واحل بهذه الدعوة من محارم الله ورسوله في ام حبيبة ام المؤمنين وفي غيرها من النساء من شعور ووجوه قد حرمها الله
واثبت بها من قربى قد باعدها الله ما لم يدخل الدين خلل مثله ولم ينل الاسلام تبديل شبهه ومن ذلك ايثاره لخلافة الله على عباده
ابنه يزيد السكير الخمير صاحب الديكة والفهود والقردة واخذ البيعة له على خيار المسلمين بالقهر والسطوة والتوعد والاخافة والتهديد و
الرهبة وهو يعلم سفهه ويطلع على خبثه ويعاين سكراته وفعلاته وفجوره وكفره فلما تمكن فيما مكنه الله فيما تمكن منه طلب بثارات
المشركين وطوائلهم عند المسلمين فاوقع باهل المدينة في وقعة الحرة الوقعة التي لم يكن في الاسلام اشنع منها ولا افحش مما
ارتكب من الصالحين فيها وظن انه قد انتقم من اولياء الله وبلغ الثار لاعداء الله فقال مجاهرا بكفره ومظهرا لشركه * ليت اشياخي ببدر شهدوا *
جزع الخزرج من وقع الاسل * قول من لا يرجع الى الله ولا الى دينه ولا الى كتابه ولا الى رسوله ولا يؤمن بالله وبما جاء من عنده ثم من اغلظ ما
انتهك واعظم ما اجترم سفكه دم الحسين بن علي عليهما السلام مع موقعه من رسول الله ومكانه ومنزلته من الدين والفضل والشهادة له ولاخيه
بسيادة شباب اهل الجنة اجتراء على الله وكفرا بدينه وعداوة لرسوله ومجاهرة لعترته واستهانة بحرمته كانما يقتل به وباهل بيته قوما من
كفرة الترك والديلم لا يخاف من الله نقمة ولا يراقب منه سطوة فبتر الله عمره واجتث اصله وفرعه وسلبه ما تحت يده واعد له من عذابه
وعقوبته ما استحقه من الله بمعصيته هذا الى ما كان من بني مروان من تبديل كتاب الله وتعطيل احكام الله واتخاذ مال الله بينهم دولا
وهدم بيت الله واستحلال حرمه ونصبهم المجانيق عليه ورميهم بالنيران اياه لا يألون له احراقا واخرابا ولما حرم الله منه استباحة و
انتهاكا ولمن لجأ اليه قتلا وتنكيلا ولمن امنه الله به اخافة وتشريدا حتى اذا حقت عليهم كلمة العذاب واستحقوا من الله الانتقام وملأوا
الارض بالجور والعدوان وعموا عباد الله بالظلم والاقتسار وحلت عليهم السخطة ونزلت بهم من الله السطوة اتاح الله لهم من عترة نبيه
واهل وراثته ومن استخلصهم منهم لخلافته مثل ما اتاح من اسلافهم المؤمنين وابائهم المجاهدين لاوائلهم الكافرين فسفك الله به دماءهم
مرتدين كما سفك بابائهم دماء ابائهم مشركين وقطع الله دابر الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ايها الناس ان الله انما امر ليطاع
ومثل ليمتثل وحكم ليفعل قال سبحانه ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا وقال اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فالعنوا
ايها الناس من لعنه الله ورسوله وفارقوا من لا تنالون القربة من الله الا بمفارقته اللهم العن ابا سفيان بن حرب بن امية ومعوية
ابنه ويزيد بن معوية ومروان بن الحكم وولده وولد ولده اللهم العن ائمة الكفر وقادة الضلال واعداء الدين ومجاهدي الرسول ومعطلي الاحكام
ومبدلي الكتاب ومنتهكي الدم الحرام اللهم انا نبرأ اليك من موالاة اعدائك ومن الاغماض لاهل معصيتك كما قلت لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ايها الناس اعرفوا الحق تعرفوا اهله وتاملوا سبل الضلالة تعرفوا سابلها فقفوا عند
ما وقفكم الله عليه وانفذوا لما امركم الله به وامير المؤمنين يستعصم بالله لكم ويسأله توفيقكم ويرغب اليه في هدايتكم والله حسبه وعليه
توكله ولا قوة الا بالله العلي العظيم قلت هكذا ذكر [illegible] الكتاب وشرع [illegible] الخطبة [illegible]

واستدرجه الامهال

فامكنه الله فيما تمكن

[illegible]

الى عامل امامه يحرضه وتقديم الكتاب على الخبر فيكون كالخطبة ولكن ليس بخطبة ولكنه كذب جرى على الناس ولعل هذا الكلام كان قد
اشتهر ليكون كتابا يكتبه الى الآفاق ويقرأ على الناس بعد ذلك فجعل قراءته على اهل بغداد والقرب ليكون كتابا
ما قاله الطبري في التاريخ وكتب عبيد الله بن سليمان في سنة اربع وثمانين ومائتين وهذا الكبير في الخطب بالكتب وكل الحواشي
ليذكر الاخبار ان يكتب الى الآفاق وكان وقع العزم على ذلك ثم يذكر الامر العزم على ان يقرأ في الجوامع ببغداد **الاصل** ومن كتاب
له عليه السلام الى معوية جوابا وهو من محاسن الكتب اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله
لدينه وتأييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا
في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت
امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء و
ابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها و
طفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث اخرك القدر
فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله
احدث ان قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه
رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل
حتى اذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية
المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت به
الرمية فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا
فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم
اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير
مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين
فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت
وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليست الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت
انى كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم
من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت
لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى
له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه امن استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى
اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا و
ما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد

يستفيد

يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
وذكرت انه ليس لي ولاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بني عبد المطلب عن الاعداء
ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل
نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب
اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك و
اهلك وما هي من الظالمين ببعيد **الشرح** سألت النقيب ابا جعفر يحيى بن ابي زيد رحمه الله فقلت ارى هذا الجواب منطبقا
على كتاب معوية الذي بعثه مع ابي مسلم الخولاني الى علي عليه السلام فان كان هذا هو الجواب فالجواب الذي ذكره ارباب السيرة واورده
نصر بن مزاحم في كتاب صفين اذن غير صحيح وان كان ذلك الجواب فهذا الجواب اذن غير صحيح ولا ثابت فقال لي بل كلاهما ثابت مروي و
كلاهما كلام امير المؤمنين عليه السلام والفاظه ثم امرني ان اكتب ما يمليه علي فكتبته قال رحمه الله كان معوية يتسقط عليا وينعى عليه
ما عساه يذكره من حال ابي بكر وعمر وانهما غصباه حقه ولا يزال يكيده بالكتاب يكتبه والرسالة يبعثها يطلب غرته لينفث بما في صدره
من حال ابي بكر وعمر اما مكاتبة او مراسلة فيجعل ذلك حجة عليه عند اهل الشام ويضيفه الى ما قرره في انفسهم من ذنوبه فقد كان
غمصه عندهم بانه قتل عثمان ومالأ على قتله وانه قتل طلحة والزبير واسر عائشة واراق دماء اهل البصرة وبقيت خصلة واحدة
وهو ان يثبت عندهم انه يتبرأ من ابي بكر وعمر وينسبهما الى الظلم ومخالفة الرسول في امر الخلافة وانهما وثبا عليها غلبة وغصباه اياها
فكانت هذه تكون الطامة الكبرى وليست مقتصرة على فساد اهل الشام عليه بل واهل العراق الذين هم جنده وبطانته وانصاره
لانهم كانوا يعتقدون امامة الشيخين الا القليل الشاذ من خواص الشيعة فلما كتب ذلك الكتاب مع ابي مسلم الخولاني قصد
ان يغضب عليا ويحرجه ويحوجه اذا قرأ ذكر ابي بكر وانه افضل المسلمين الى ان يخلط خطه في الجواب بكلمة تقتضي طعنا في ابي بكر فكان
الجواب مجمجما غير بين ليس فيه تصريح بالتظليم لهما ولا التصريح ببراءتهما وتارة يترحم عليهما وتارة يقول اخذا حقي وقد
تركته لهما فاشار عمرو بن العاص على معوية ان يكتب كتابا ثانيا مناسبا للكتاب الاول ليستفزا فيه عليا عليه السلام ويستخفاه
ويحمله الغضب منه ان يكتب كلاما يتعلقان به في تقبيح حاله وتهجين مذهبه وقال له عمرو ان عليا رجل نزق تياه وما استطعمت
منه الكلام بمثل تقريظ ابي بكر وعمر فاكتب فكتب كتابا انفذه اليه مع ابي امامة الباهلي وهو من الصحابة بعد ان عزم على بعثه
مع ابي الدرداء ونسخة الكتاب من عبد الله معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فان الله تعالى جده اصطفى محمدا
صلى الله عليه وآله لرسالته واختصه بوحيه وتأدية شريعته فانقذ به من العماية وهدى به من الغواية ثم قبضه اليه رشيدا حميدا قد بلغ الشرع
ومحق الشرك واخمد نار الافك فاحسن الله جزاءه وضاعف عليه نعمه وآلاءه ثم ان الله سبحانه اختص محمدا صلى الله عليه وآله باصحاب ايدوه
وآزروه ونصروه وكانوا كما قال الله سبحانه لهم اشداء على الكفار رحماء بينهم فكان افضلهم مرتبة واعلاهم عند الله والمسلمين منزلة الخليفة
الاول الذي جمع الكلمة ولم الدعوة وقاتل اهل الردة ثم الخليفة الثاني الذي فتح الفتوح ومصر الامصار واذل رقاب المشركين ثم
الخليفة الثالث المظلوم الذي نشر الملة وطبق الآفاق بالكلمة الحنيفية فلما استوثق الاسلام وضرب بجرانه عدوت عليه فبغيته
الغوائل ونصبت له المكائد وضربت له بطن الامر وظهره ودسست عليه واغريت به وقعدت حيث استنصرك عن نصرته وسألك ان تدركه
قبل ان يمزق فما ادركته وما يوم المسلمين منك بواحد لقد حسدت ابا بكر والتويت عليه ورمت افساد امره وقعدت في بيتك عنه
واستغويت عصابة من الناس حتى تأخروا عن بيعته ثم كرهت خلافة عمر وحسدته واستطلت مدته وسررت بقتله واظهرت الشماتة بمصابه حتى انك حاولت

فقتل ولئن لا تقتل قاتل ابيه ولكن اشد حسدا منك لابن عمك عثمان نشرت مقابحه وطويت محاسنه وطعنت في فقهه ثم في دينه
ثم في عقله واغريت به السفهاء من اصحابك وشيعتك حتى قتلوه بمحضر منك لا تدفع عنه بلسان ولا يد وما من هؤلاء الا من بغيت عليه
وتلكأت في بيعته حتى حملت اليه قهرا تساق بخزائم الاقتسار كما يساق الفحل المخشوش ثم نهضت الان تطلب الخلافة وقتلة عثمان خلصاؤك
وسجراؤك والمحدقون بك وتلك من اماني النفوس وضلالات الاهواء فدع اللجاج والعبث جانبا وادفع الينا قتلة عثمان واعد الامر شورى
بين المسلمين ليتفقوا على من هو لله رضا فلا بيعة لك في اعناقنا ولا طاعة لك علينا ولا عتبى لك عندنا وليس لك ولاصحابك عندنا الا
السيف والذي لا اله الا هو لنطلبن قتلة عثمان اين كانوا وحيث كانوا حتى نقتلهم او تلحق ارواحنا بالله فاما ما لا تزال تمن به من سابقتك
وجهادك فاني وجدت الله سبحانه يقول يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان
كنتم صادقين ولو نظرت في حال نفسك لوجدتها اشد الانفس امتنانا على الله بعملها واذا كان الامتنان على السائل يبطل اجر الصدقة
فالامتنان على الله يبطل اجر الجهاد ويجعله كصفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي
القوم الكافرين • قال النقيب ابو جعفر رحمه الله فلما وصل هذا الكتاب الى علي عليه السلام مع ابي امامة الباهلي كلم ابا امامة بنحو مما كلم
به ابا مسلم الخولاني وكتب معه هذا الجواب • قال النقيب وفي كتاب معاوية هذا ذكر لفظ الجمل المخشوش او الفحل المخشوش لا في الكتاب الواصل مع
ابي مسلم وليس في ذلك هذه اللفظة وانما فيه حسدت الخلفاء وبغيت عليهم عرفنا ذلك من نظرك الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء
وابطائك عن الخلفاء قال وانما كثير من الناس لا يعرفون الكتابين والمشهور عندهم كتاب ابي مسلم فيجعلون هذه اللفظة فيه والصحيح
انها في كتاب ابي امامة الا تراها عادت في جوابه ولو كانت في كتاب ابي مسلم لعادت في جوابه انتهى كلام النقيب رحمه الله ونحن الان
نبتدئ في شرح الفاظ الجواب المذكور • قوله لقد خبأ لنا الدهر منك عجبا موضع التعجب ان معاوية يخبر عليا عليه السلام باصطفاء الله تعالى
محمدا وتشريفه له وتأييده وهذا طريف لانه يجري مجرى اخبار زيد عمرا عن حال عمرو اذ كان النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام كالشيء
الواحد وحباه ... وطفق مثل جعل الا انه لا يستعمل الا في الاثبات ... وبلاء الله انعامه
واحسانه • وقوله كناقل التمر الى هجر هجر اسم مدينة لا ينصرف للتعريف والتأنيث وقيل هو اسم مذكر مصروف واصل المثل
الى هجر والنسبة اليها هاجري على غير قياس وهي بلدة كثيرة النخل يحمل منها التمر الى غيرها قال الشاعر في هذا المعنى ...
تبعث الى البصرة التمر • قوله او داعي مسدده الى النضال اي معلمه الرمي وهذا اشارة الى قول الاول اعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده
رماني • هكذا الرواية الصحيحة بالسين المهملة اي استقام ساعده على الرمي وسددت فلانا علمته النضال ومنه سهم سديد اي مصيب ورمح
سديد اي قل ان يخطئ طعنه • وقد ... القاضي الاحادية ... محمد بن عبد الكريم الانباري كاتب الانشاء ان الاب
نصب الحكام الطريق • فريقا يخرج من الذي ... المتابعة ... مثل الامائل ... فما ... وصنا ...
روحي • قوله وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان اي ابو بكر وعمر • قوله فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه
نحو من هذا المعنى قول الفرزدق لجرير وقد كان جرير هجا باهلة قتيبة بن مسلم فاجابه الفرزدق ... قيس عيلان فقد كانت الحرب بين قيس وتميم ... وبني
باهلة تميم على بني تميم فلما قتل بنو تميم قتيبة بن مسلم بخراسان قال الفرزدق يخاطب ... اتاني واهل المدينة وقعة لآل تميم اقعدت كل قائم
... الناس اذ ... ما ... بالامام • وما ... من ... طاعة ... تميم ... العلام ... ثم خرج
جرير بعد ابيات ... فقال ... القضب ... لقتل ابن خازم • وما ... الا ...
الشام فوق الشاحجات الرواسم • تذبذب في المخلاة تحت بطونها • محذفة الاذناب جلح المقادم • وما انت من قيس فتنبح دونها • ...

في الذرى الاعالم • تحرقت الايام قيس وارتمى بعيلان انقاس سقيم الجماجم • لقد شهدت قيس فكان نصيرها قتيبة الاحساب الاكارم
تقول ومالت من قيس فتى تميم ودنا هو من قوله عليه السلام لمعاوية فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وابن خازم المذكور في الشعر هو عبد الله
بن خازم بن اسماء السلمي من قيس عيلان قتلته تميم ايضا وكان والي خراسان • وما انت والفاضل والمفضول الرواية
المشهورة بالرفع وقد رواها قوم بالنصب فمن رفع احتج بقوله ما انت ويب ابيك والفخر وبقول ... الفقعسي ...
ومن نصب جعل الواو بمعنى مع كما في الفاضل وذلك معنى الفعل اي ما تصنع لان هذا الباب لا بد ان يتضمن الكلام فيه فعلا
او معنى فعل والمشهور في ما انت وزيد ... مختلف • والرفع عند النحويين اولى • ثم قال وما للطلقاء وابناء الطلقاء
والتمييز ... في الطلقاء • ثم قال بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هذا الكلام
يتضمن ما يقول من يطعن في السلف فان امير المؤمنين عليه السلام انكر على معاوية تعرضه بالمفاضلة بين اعلام المهاجرين
ولم يذكر معاوية الا المفاضلة بين علي عليه السلام وبين ابي بكر وعمر فشهادة امير المؤمنين عليه السلام لهما بانهما من اعلام المهاجرين الاولين
ومن ذوي الدرجات والطبقات التي تشتبه الحال بينهما وبينه عليه السلام اي الرجال منهم افضل وان قدر معاوية يقصر عن
ان يدخل نفسه في مثل ذلك شهادة قاطعة على علو شانهما وعظم منزلتهما • قوله عليه السلام هيهات لقد حن قدح ليس منها هذا مثل
يضرب لمن يدخل نفسه بين قوم ليس له ان يدخل بينهم واصله القداح من عود واحد يجعل فيها قدح من غير ذلك الخشب فيصوت
بينها اذا افاضها المفيض فذلك الصوت هو حنينه • قوله وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها اي وطفق يحكم في هذه القضية او
في هذه القضية من يجب ان يكون الحكم لها عليه لا له فيها ويجوز ان يكون الضمير يرجع الى الطبقات • ثم قال الا تربع ايها الانسان
على ظلعك اي الا ترفق بنفسك وتكف ولا تحمل عليها ما لا تطيقه والظلع مصدر ظلع البعير يظلع اي غمز في مشيه • قوله وتعرف
قصور ذرعك اي ضعف طاقتك واصل الذرع بسط اليد ... ثم نقلوا الاسم من الفاعل فجعلوه منصوبا على التمييز كقولهم طبت به
نفسا • قوله وتتاخر حيث اخرك القدر ... مع نفسك حيث وضعها الله تعالى ولم ترفع نفسك فوق استحقاقها • ثم قال فما
عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر يقول وما الذي لك في ذلك بين علي وبين ابي بكر وعمر وانت من بني امية لست هاشميا ولا تيميا
ولا عدويا فهذا انما يرجع الى انسابنا ولست مما جرى ولا انا قدمت في الاسلام مقام المهاجرين وارباب السوابق والجهاد
فاذن لا افتخر عليك الغالب منا ولا يدرك ظفر الظافر • ويعني ان مروان بن الحكم كان ينشد يوم مرج راهط ...
جندا ويدين الضحاك بن قيس الفهري • وما ... اي ... • قوله عليه السلام وانك لذهاب في التيه رواغ
عن القصد يحمل قوله في التيه معنيين احدهما التيه بمعنى الكبر والاخر التيه من قولك تاه فلان في البيداء ومنه قوله تعالى انها
محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض وهذا الثاني احسن يقول انت شديد الايغال في الضلال ذهاب فيه كثير التنكب
والعدول عن الطريق ... قوله ... القصد اي ترك ما انت فيه ... تجيبه عنه
... وما جرى بعد موت النبي صلى الله عليه وآله ونقل الكلام في هذا اخرج الى الكلام في البيعة ومعنى الدنيا
والتحزن لخير طاعة الامام • الا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله احدث ولست عندي اهلا لان اخبرك بذلك وايضا فانك
من بعد النبي لا يجوز ان تخبره ... اذكر ذلك لا تحدث بنعمة الله تعالى علينا واقرارا بان تحدث بنعمه سبحانه • قوله عليه السلام
ان قوما استشهدوا في سبيل الله المراد ههنا بسيد الشهداء حمزة رضي الله عنه وينبغي ان يحمل قول النبي صلى الله عليه وآله سيد
الشهداء في حياة النبي صلى الله عليه وآله لان عليا عليه السلام مات شهيدا ولا يجوز ان يقال ان حمزة سيده بل هو سيد المسلمين كلهم و

الأخلاف بين أصحابنا رحمهم الله أن أفضل من حمزة وجعفر رضي الله عنهما وقد تقدم ذكر التكبير الذي كبّر رسول الله صلى الله عليه وآله
على حمزة في قصة أحد قوله ولكل فضل أي ولكل واحد من هؤلاء فضل لا يجحد قوله عليه السلام ولا ترى أن قوما قطعت أيديهم هذا إشارة
إلى جعفر ويقطع ذكر ذلك في قصة مؤتة قوله لولا ما نهى عنه هذا إشارة إلى نفسه عليه السلام ولا تمجها آذان السامعين لا تقذفها يقال
مج الرجل الشراب من فيه إذا قذفه قوله فدع عنك من مالت به الرمية يقال للصيد يرمى هذه الرمية وهي فعيلة بمعنى مفعولة والأصل
في مثلها أن لا تلحقها الهاء نحو كف خضيب وعين كحيل إلا أنهم أجروها مجرى الأسماء لا النعوت كالقصيدة والقطيعة والمعنى
ذكر من مال إلى الدنيا ومالت به أي أمالته إليها فإن قلت فمن هذه الإشارة إليه قلت أبو بكر وعمر قلت ينبغي أن ينزه أمير المؤمنين عليه السلام
عن ذلك وأن يصرف هذه الكلمة إلى عثمان لأن معاوية ذكره في كتابه وقد أوردناه وإذا أنصف الإنسان من نفسه علم أنه عليه السلام لم يكن
يذكر هنا أبا بكر بل عثمان فإن الحال بينه وبين عثمان كانت مضطربة جدا قوله عليه السلام فإنا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا هذا
كلام عظيم عال على الكلام ومعناه عال على المعاني وصنيعة الملك من يصطنعه الملك ويرفع قدره يقول ليس لأحد من البشر علينا نعمة بل الله
تعالى هو الذي أنعم علينا فليس بيننا وبينه واسطة والناس بأسرهم صنائعنا فنحن الواسطة بينهم وبين الله تعالى وهذا مقام جليل
ظاهره ما سمعت وباطنه أنهم عبيد الله وأن الناس عبيدهم ثم قال لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا القول الفضل وعادي طولنا على قومك
أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم هناك بمنزلة ... تزوجتم فينا لا يفعل
ولستم أكفاءنا وينبغي أن يحمل قوله قديم وعادي على مجازه لا على حقيقته لأن بني هاشم وبني أمية لم يفترقا في الشرف إلا منذ نشأ هاشم بن
عبد مناف وعرف بأفعاله ومكارمه ولذا حسده أخوه عبد شمس وعرف ذلك وصار بينهما تباين ... وأدرك كلام
الفريقين أن أشرف بالفعال ... المدة بين نشأ هاشم وإظهار محمد صلى الله عليه وآله الدعوة الأمر نحو تسعين سنة وتلك
هذه المدة القصيرة لا يقال فيها قديم عزنا وعادي طولنا فيجب أن يحمل اللفظ على مجازه لأن الأفعال الجميلة كما يكون عادية بطول المدة
يكون عادية بكثرة المناقب والمآثر والمفاخر وإن كانت المدة قصيرة ولفظة قديم ترد ولا يراد بها قدم الزمان بل من قولهم لفلان قدم
صدق وقديم أثر أي سابقة حسنة وينبغي أن يذكر هنا مناكحات بني هاشم وبني عبد شمس زوج رسول الله صلى الله عليه وآله ابنتيه
رقية وأم كلثوم من عثمان بن عفان بن أبي العاص وزوج ابنته زينب من أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس في الجاهلية وتزوج
أبو لهب بن عبد المطلب أم جميل بنت حرب بن أمية في الجاهلية وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله أم حبيبة بنت أبي سفيان
بن حرب وتزوج عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وروى شيخنا أبو عثمان عن إسحق
بن عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس قال قلت للمنصور أبي جعفر من أكفاؤنا فقال أعداؤنا فقلت من هم فقال بنو أمية وقال الأعشى يمدح
بن علي بن العباس ... إذا اتصلت في البنات وحققنا في البنين ... الآباء وكل من يخرج من قبائل قريش فاشتغل
عبد شمس كان يتلو هاشما * وهما بعد لأم ولأب * فرقت ما أراد ذلك * وروى أبو جعفر ... قال سألت الرشيد عن ذلك فقال
زوج النبي صلى الله عليه وآله بني عبد شمس ... وقال ... أبي العاص بن الربيع قال شيخنا أبو عثمان ... ولما
ماتت الابنتان تحت عثمان قال النبي صلى الله عليه وآله لأصحابه ما تنتظرون بعثمان ألا أبو أيم ألا أخو أيم زوجته ابنتين ولو أن عندي ثالثة
لفعلت قال ولذلك سمي ذا النورين ثم قال عليه السلام وأنى يكون ذلك أي كيف يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب يعني أبا سفيان
بن حرب كان عدو رسول الله صلى الله عليه وآله والمكذب له والمجلب عليه وهؤلاء أبو سفيان بإزاء رسول الله صلى الله عليه وآله ...
بإزاء علي عليه السلام ... بإزاء الحمزة عليه السلام منهم من العداوة ما لا يدفعه على الإبل قال ومنا أسد الله يعني حمزة ومنكم أسد الأحلاف

بإزاء ...

يعني عتبة بن ربيعة وقد تقدم شرح ذلك في قصة بدر وقال الراوندي المكذب من كان يكذب رسول الله صلى الله عليه وآله عنادا
من قريش وأسد الأحلاف أسد بن عبد العزى لأنه أحد البطون الذين اجتمعوا في حلف المطيبين وهم بنو أسد بن عبد العزى
وبنو عبد مناف وبنو تيم بن مرة وبنو زهرة وبنو الحرث بن فهر وهذا كلام طريف جدا لأنه لحظ ما عيب ... النبي صلى الله
عليه وآله مكذب من بني عبد شمس فقال المكذب من كذب النبي صلى الله عليه وآله من قريش عنادا وليس كل من كذبه عليه السلام من قريش
يجب أن يعير معاوية به ثم قال أسد الأحلاف أسد بن عبد العزى وأي عار يلزم معاوية من ذلك ثم قال إن بني عبد مناف كانوا في هذا الحلف
وعلي ومعاوية من بني عبد مناف ولكن الراوندي يظلم نفسه بتعرضه لما لا يعلم قوله عليه السلام ومنا سيدا شباب أهل الجنة يعني حسنا
وحسينا عليهما السلام ومنكم صبية النار هم أولاد مروان بن الحكم ... النبي صلى الله عليه وآله لعقبة بن أبي معيط حين قتله صبرا يوم بدر
وقد قال كالمستعطف له عليه السلام من للصبية يا محمد قال لهم النار وعقبة بن أبي معيط من بني عبد شمس ولم يعلم الراوندي ذلك فقال
الكلام ... الصبية النار أولاد مروان بن الحكم الذين صاروا من أهل النار عند البلوغ ولما أخبر النبي صلى الله عليه وآله عنهم بهذا الكلام
كانوا صبية ثم ترعرعوا واختاروا الكفر ولا شبهة أن الراوندي قد كان يفسر ما خطر له فيما خطر له قوله عليه السلام ومنا خير نساء
العالمين يعني فاطمة عليها السلام نص رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك لا خلاف فيه ومنكم حمالة الحطب هي أم جميل بنت حرب بن أمية
امرأة أبي لهب التي ورد نص القرآن فيها بما ورد قوله عليه السلام في كثير مما لنا وعليكم أي إنا قادرون أن نذكر من هذا شيئا كثيرا ولكن نكف
ما ذكرت فإن قلت فبماذا يتعلق في قوله في كثير قلت هي تحذف تقديره هذا الكلام داخل في جملة كلام كثير يتضمن ما لنا وعليكم قوله
عليه السلام فإسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا لا تدفع كلام قد تعلق به بعض من يتعصب للأموية وقال لو كانت جاهلية بني هاشم في الشرف
كإسلامهم ... جاهليتهم حسب ... من فضيلتهم في الإسلام وينبغي أن نذكر في هذا الموضع فضل هاشم على عبد شمس في الجاهلية
وقد صرح بذلك بعض ما يتنازعه ... الإسلام أيضا فإنه ما استقصاه في الإسلام كثير لأنه لا يمكن جحد ذلك وكيف في الإسلام
كل عبارة عن محمد صلى الله عليه وآله وهو هاشمي ويدخل تحت ذلك ما يحتج به الأموية أيضا فنقول قال شيخنا أبو عثمان ... قال ...
خصال قريش في الجاهلية اللواء والندوة والسقاية والرفادة وزمزم والحجابة وهذه الخصال مقسومة في الجاهلية لبني هاشم وعبد
الدار وعبد العزى ودون بني عبد شمس قال على أن معظم ذلك صار شرفه في الإسلام إلى بني هاشم لأن النبي صلى الله عليه وآله لما ملك مكة صار
مفتاح الكعبة بيده فدفعه إلى عثمان بن طلحة فالشرف راجع إلى من ملك المفتاح لا إلى من دفع إليه وكذلك دفع صلى الله عليه وآله
اللواء إلى مصعب بن عمير فالذي دفع اللواء إليه وأخذه مصعب بن عمير أحق بشرفه وأولى بمجده وشرفه راجع إلى رهط من بني هاشم
قال وكان محمد بن عيسى المخزومي ... فهجاه أبي بن مدلج فقال * قل لابن عيسى المستغيث ... * والناطق العوراء
في جل الأمور بلا بصيرة * ولد المغيرة ... * وأولى هاشم ... الفضل الشهيرة * إن النبوة والخلافة
والسقاية والمشورة * في غيركم فاكفف إليك مجاهدة قصيرة * قال ... رجل من ولد كريز بن حبيب بن عبد شمس كان ...
بالبيت ... ابن مدلج فهجاه أبي بن مدلج بكلمة طويلة قال فيها * ... يا ابن كريز ... ذي السناء * لا أجار ...
بكم سوى الكفر ... النبوة والشهداء * ... أهل السماء * ولم تزن ... السقاية للغزاة
قال شيخنا أبو عثمان فالشهداء علي وحمزة وجعفر والحاكي والحكم بن أبي العاص كان يحكي مشي رسول الله صلى الله عليه وآله
يوما فرآه فدعا عليه فلم يزل يختلج ... حمزة أسد الله ... الحكم بن أبي العاص ومعاوية بن المغيرة بن أبي العاص وهما جدا عبد الملك
بن مروان من قبل أمه وأبيه وكان النبي صلى الله عليه وآله طرد معاوية بن المغيرة ... المدينة ... فقتله ...

قال الأحلاف أسد بن عبد العزى

حين بعث في امر حلف المطيبين ومعاد افضلاه ● فاما القتلى فكثير عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة وحنظلة بن ابي سفيان
وعقبة بن ابي معيط والعاص بن سعيد بن العاص بن امية ومعاوية بن المغيرة وغيرهم ● قال ابو عثمان وكان اسم هاشم عمرا وهاشم لقب وكان يقال
له القمر وفي ذلك يقول مطرود الخزاعي ● الى القمر الساري المنير دعوته ● ومطعمهم في الازل من قمع الجزر ● قال وفي شرح كان
بين ... قريش ... مطرود ... الحكمات الى هاشم ● وقال ابن الزبعرى ● كانت قريش بيضة فتفلقت ● فالمح خالصه لعبد مناف ● الرايشين
وليس يعرف رايش ● والقايلين هلم للاضياف ● عمرو العلى هشم الثريد لقومه ● ورجال مكة مسنتون عجاف ● وقد كان يدعى اهل مكة بالازد
والعجف ● فجعل الله هشم الخبز زينا فضل بها على اقرانه ... حتى ما ادى يعرف الا به وليس لعبد شمس لقب كريم ولا اشتق له
من صالح اعماله اسم شريف ولم يكن لعبد شمس ابن يأخذ بضبعه ويرفع من قدره ويزيد في ذكره ولهاشم عبد المطلب سيد الوادي غير مدافع
اجمل الناس جمالا واظهرهم جودا واكملهم كمالا وهو صاحب الفيل والطير الابابيل وصاحب زمزم وساقي الحجيج وولد عبد شمس امية بن عبد شمس
وامية في نفسه ليس هناك وانما ذكر باولاده ولا لقب له ولعبد المطلب لقب شهير واسم شريف شيبة الحمد قال مطرود الخزاعي في مدح
الذي ذكرنا يا ايها الرجل المحول رحله ● هلا نزلت بآل عبد الدار ● هبلتك امك لو نزلت بدارهم ● ضمنوك من جرم ومن اقتار ● حتى يجيء شباة
القاري ● وقال حذافة بن غانم العدوي وهو يمدح ابا لهب ويوصي ابنه خارجة بن حذافة بالانتماء الى بني هاشم ● اخارج اما اهلكن فلا
تزل ... الله انت ... الشيخ ... يريش ... وللخير ما يلقى ... لسان ... هاشم ● وعبد مناف ذلك السيد
الغمر ● ابو عتبة الملقي الي جواره ● اغر هجان اللون من نفر غر ● ابوكم قصي كان يدعى مجمعا ● به جمع الله القبايل من فهر ● فابو عتبة هو ابو لهب
عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم وابنه عتبة وعتيبة ● وقال العبدي حين احتفلت الجاهلية فلم يترك لاحد من العرب حظا
في ذلك الا عبد المطلب ● لا ترى في الناس شخصا واحدا ... عبد شمس وهاشم ... عبد المطلب
وبنو عبد المطلب الاوفيا ... فانما ... المجد عبد المطلب ● قال ابو عثمان ولسنا نقول
ان عبد شمس لم يكن شريفا في نفسه ولكن الشرف يتفاضل وقد اعطى الله عبد المطلب في زمانه واجرى على يديه واظهر من كرامته ما لا
يعرف مثله الا لنبي مرسل وان في كلام الرب عز وجل لصاحب الفيل وتوقعه لملك الحبشة بما يخشى من الله تعالى ويرجو وحيه بحبس الفيل
وقتل اصحابه بالطير الابابيل وحجارة السجيل حتى تركوا كالعصف المأكول لاعجب البرهانات واسنى الكرامات وانما كان ذلك
ارهاصا لنبوة النبي صلى الله عليه وآله وتأسيسا لما يريده الله به من الكرامة وليجعل ذلك البهاء متقدما له ومردودا عليه
وليكون اشهر في الآفاق واجل في صدور الفراعنة والجبابرة والاكاسرة واجدر ان يقهر المعاند ويكشف عناد الجاهل ● وعبد شمس
... وهاشم ... محمد صلى الله عليه وآله ... اسد ... حتى ... الخلافة ... ومن
... امية ... ولا ... ولو شئنا ان نذكر ما اعطى الله عبد المطلب من تفجر العيون وينابيع الماء من تحت كلكل بعيره
... بالارض القسي ... المسافرة ... من الامور العجيبة والخصال البائنة لفعلنا ولكنا احببنا ان لا نحتج
عليكم الا بالموجود في القرآن الحكيم والمشهور في الشعر القديم الظاهر على السنة الخاصة والعامة ورواة الاخبار وحمال الآثار قال
ومما هو مذكور في القرآن مما هو لاهل هاشم خاصة قوله تعالى لايلاف قريش وقد اجمعت الرواة على ان اول من اخذ الايلاف لقريش هاشم
فلما مات قام نوفل بن عبد مناف وكان اصغرهم والايلاف هو ان هاشما كان رجلا كثير السفر والتجارة فكان يسافر في الشتاء الى اليمن
وفي الصيف الى الشام ثم شرك في تجارته رؤساء القبائل من العرب ومن ملوك اليمن والحبشة ومن ملوك الروم بالشام فجعل لهم معه ربحا فيما يربح وساق لهم ابلا
مع ابله فكفاهم مؤونة الاسفار على ان يكفوه مؤونة الاعداء في طريقه ومنصرفه فكان في ذلك صلاح عام للفريقين وكان المقيم رابحا والمسافر

محفوظا فاخصبت قريش بذلك وحملت معه اموالها واتاها الخير من البلاد السافلة والعالية وحسنت حالها وطاب عيشها قال وقد ذكر
حديث الايلاف الحارث بن حنش السلمي وهو خال هاشم والمطلب وعبد شمس فقال ان اخي هاشما ليس اخا واحد ● الاخذين الايلاف والقائم
للقاعد ● قال ابو عثمان وقد قيل ان تفسير قوله تعالى وآمنهم من خوف هو خوف من كان هؤلاء الاخوة يرون من القبايل والاعداء
وهم بين مسير ومقيم الاحوال وهذا هو ما فسرنا به الايلاف انفا وقد فسره قوم بغير ذلك قالوا ان هاشما جعل على رؤساء القبايل ضرائب
يؤدونها اليه ليحمي بها اهل مكة فان ذؤبان العرب وصعاليك الاحياء واصحاب الغارات وطلاب الطوايل كانوا لا يؤمنون على الحرم
لا سيما وناس من العرب كانوا لا يرون للحرم حرمة ولا للشهر الحرام قدرا مثل طي وخثعم وقضاعة وبعض بلحارث بن كعب وكيف كان الامر
فان هاشما كان القايم بذلك دون غيره من اخوته ● قال ابو عثمان ثم حلف الفضول وجلالته وعظمته وهو اشرف حلف كان في العرب كلها
واكرم عقد عقدته قريش في قديمها وحديثها قبل الاسلام ولم يكن لبني عبد شمس فيه نصيب ● وقال النبي صلى الله عليه وآله وهو يذكر حلف
الفضول لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا لو دعيت الى مثله في الاسلام لاجبت ويكفي من جلالته وشرفه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
شهده وهو غلام وكان عتبة بن ربيعة يقول لو ان رجلا خرج مما عليه قومه لدخلت في حلف الفضول لما ارى من كماله وشرفه ولما اعلم من
فضيلته قال فالفضول تلك الحلف وفضيلة اهله سمي حلف الفضول وسميت تلك القبايل الفضول وكان هذا الحلف في بني هاشم وبني المطلب
وبني اسد بن عبد العزى وبني زهرة وبني تيم بن مرة تعاقدوا في دار ابن جدعان في شهر حرام قياما يتماسحون بايديهم صعدا ليكونن مع المظلوم
حتى يؤدوا اليه حقه ما بل بحر صوفة وفي التأسي في المعاش والتساهم بالمال وكانت النباهة في هذا الحلف للزبير بن عبد المطلب ولعبد الله
بن جدعان اما ابن جدعان فلان الحلف عقد في داره واما الزبير فلانه هو الذي نهض فيه ودعا اليه وحث عليه وهو الذي سماه حلف
الفضول وذلك لانه لما سمع الزبيدي المظلوم ثمن سلعته قد رقى على ابي قبيس قبل طلوع الشمس رافعا عقيرته وقريش في انديتها
قائلا يا للرجال لمظلوم بضاعته ● ببطن مكة نائي الحي والنفر ● ان الحرام لمن تمت حرامته ● ولا حرام لثوب الفاجر الغدر ● حمي فلما تحقق
الزبير ذلك قال والله لئن لم اقم في هذا لاخرجن من مكة فتعاقدوا على ان يمنعوا القوي من ظلم الضعيف والقاطن من عنف الغريب ثم قال ● حلفت لنعقدن حلفا عليهم
وان كنا جميعا اهل دار ● نسميه الفضول اذا عقدنا ● يعز به الغريب لذي الجوار ● ويعلم من حوالي البيت انا ● اباة الضيم نمنع كل عار ●
فبنو هاشم هم الذين سموا ذلك الحلف حلف الفضول وهم كانوا سببه والقائمين به دون جميع القبايل العاقدة له والشاهدة لامره فما
ظنك بمن شهده ولم يقم بامره ● قال ابو عثمان وكان الزبير بن عبد المطلب شجاعا ابيا وجميلا بهيا وكان خطيبا شاعرا وسيدا جوادا وهو الذي
يقول ● ولولا الحمس لم يلبس رجال ● ثياب اعزة حتى يموتوا ● ثيابهم شمال او عباء ● بها دنس كما دنس الحميت ● ولكنا خلقنا اذ خلقنا ●
لنا الحبرات والمسك الفتيت ● وكاس لو تبين لهم كلاما ● لقالت انما لهم سبيت ● تبين لنا القذى ان كان فيها ● ويصبر للحلوم بها الكميت ●
ويقطع نخوة المختال عنا ● رقاق في الحقوق تصوت ● بايدينا اذا هزت ● انا الفرس الكريم اذا حببت ● قال والزبير هو الذي يقول
واخرج من رواح الواقد ... علا ● فطيط في ... اذا ما الامر ... ضعيف
الكاهل ... على جلد ... الظاهرة ● قال وبنو هاشم هم الذين ردوا على الزبيدي بضاعته وكانت عند العاص بن وايل
واخذوا للبارقي ثمن سلعته من ابي بن خلف الجمحي وفي ذلك يقول البارقي ● ويابى لكم حلف الفضول ظلامتي ● بني جمح والحق يؤخذ بالغصب
وهم الذين انتزعوا من نبيه بن الحجاج قتول الخثعمي بنت الخثعمي وكان نبيه غصبها حين رآها وفي ذلك يقول نبيه بن الحجاج
وخشيت الفضول حين اتونا ● قلت اني لا اخاف الفضولا ● اني والذي يحج له ... لا بد هاجر ايتلية ... فتية ... لكثير
هل تشعرون الا الفتوة ● وفيها ايضا يقول لولا الفضول وانه لا امن من عروائها ● لدنوت من ابياتها ولطفت حول خبائها وكان الحي

يقول فيها حمى الحقيقة اذ ماتت تبيّنا على عدوانها لا بالفرار بتثبيت شيئا ولا يلقاها حلت بمكة حتى ارتهن شهادة وعطلتها في رجال
انتزعوا منهم الظلامات ولم يكن نظلم بمكة الا رجال اقوياء ولهم العدد والعارضة منهم من ذكرنا قصته قال ابو عثمان وهاشم اخوه
لا تعدّ مثلها ولا يأتي بما يعدل بها وذلك ان رؤساء قبائل قريش خرجوا الى حرب بني عامر متساندين فكان حرب بن امية على بني
عبد شمس وكان الزبير بن عبد المطلب على بني هاشم وكان عبد الله بن جدعان على بني تيم وكان هشام بن المغيرة على بني مخزوم وكان
على كل قبيلة رئيس منهم فهم متكافئون في التساند ولم يحقق واحد منهم الرياسة على الجميع ثم آبت هاشم بالابتلاء ... وله
لا يطمع فيه طامع وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله قال شهدت الفجار وانا غلام فكنت أنبل فيه على عمومتي فنفى مقاسمة عليه السلام
ان يكون قريش هي التي فجرت فسميت تلك الحرب حرب الفجار وثبت ان الفجور انما كان من حاربهم وصار واحد منهم وبركته وبما يريد الله تعالى
من اعزاز امره واعظام العالين العالمين ولم يكن الله ليشهده فجورا ولا غدرا فصار مشهده نصرا وموضعه فيهم عزّا ودليلا
وقال ابو عثمان وشرف هاشم متصل من حيث عددته كان الشرف معك كابرا عن كابر وليس بنو عبد شمس كذلك فان شرفهم يقف عند اول ما كان
كان في الاسلام ولم يكن له ذكر في الجاهلية واما امية فلم يكن في نفسه هناك وانما رفعه ابوه وكان مضعوفا وكان صاحب عهار يدل
على ذلك قول نفيل بن عدي جد عمر بن الخطاب حين تنافر اليه حرب بن امية وعبد المطلب بن هاشم فنفّر عبد المطلب وتعجب من اقدام مثله عليه
وقال له ابوك معاهر وابوه عفّ * وذاد الفيل عن بلد حرام * وذلك ان امية كان تعرض لامرأة من بني زهرة فضربه رجل منهم بالسيف
فاراد بنو امية ومن تابعهم اخراج زهرة من مكة فقام دونهم قيس بن عدي السهمي وكانوا اخواله وكان منيع الجانب شديد العارضة حمي الانف
ابي النفس فقام دونهم وصاح اصبح ليل فذهبت مثلا ونادى الان الظاعن مقيم وفي هذه القصة يقول وهب بن عبد مناف بن زهرة
جدّ رسول الله صلى الله عليه وآله مهلا امي فان البغي مهلكة * لا يكسبنك يوم شره ذكر * تبدو كواكبه والشمس طالعة * يصبّ في الكأس
منه الصبر والمقر * قال ابو عثمان وصنع امية في الجاهلية شيئا لم يصنعه احد من العرب زوّج ابنه ابا عمرو امرأته في حياته فاولدها ابا معيط
بن ابي عمرو بن امية والمقتيون في الاسلام هم الذين نكحوا نساء ابائهم بعد موتهم فاما ان يتزوجها في حياته ويبني عليها وهو يراه فانه شيء
لم يكن قط قال ابو عثمان وقد اقرّ معاوية على نفسه ورهطه لبني هاشم حين قيل له ايما كان اسود في الجاهلية انتم ام بنو هاشم فقال كانوا اسود
واحدا وكنا اكثر منهم سيدا فاقرّ وادعى فهو في اقراره بالنقص مخصوم وفي ادعائه الفضل خصيم وقال جحش بن رئاب الاسدي حين نزل مكة
بعد موت عبد المطلب والله لاتزوجن ابنة اكرم اهل هذا الوادي ولاحالفن اعزهم فتزوج اميمة بنت عبد المطلب وحالف ابا سفيان
بن حرب فقد يمكن ان يكون اعزهم ليس باكرمهم ولقد اقرّ ابو جهل على نفسه ورهطه من بني مخزوم بمثل ذلك حين قال تحاربنا نحن وبنو عبد مناف
كانا كفرسي رهان قالوا منا نبي فانى ندرك هذه ثم ادعى المساواة الا في النبوة ... فهو مخصوم في اقراره
وحلوه وقد حكم لهاشم دغفل بن حنظلة النسابة حين سأله معاوية عن بني هاشم فقال هم اطعم للطعام واضرب للهام وهاتان خصلتان
يجمعان اكثر الشرف قال ابو عثمان والعجب من منافرة حرب بن امية عبد المطلب بن هاشم وقد لطم حرب جارا لخلف بن اسعد جد طلحة
الطلحات فجاء جاره فشكا ذلك الى عبد المطلب فمشى عبد المطلب الى حرب وهو جالس عند الحجر فلطم وجهه حتى ... فقام
ابو سفيان بن حرب مقام ابيه بعد موته فحالف ابا ازيهر الدوسي وكان عظيم الشان في الازد وكانت بينه وبين الوليد بن المغيرة
محاكمة في مصاهرة كانت بينه وبين الوليد فجاء هشام بن الوليد الى ابي ازيهر وهو قاعد في مقعد ابي سفيان بذي المجاز فضرب عنقه فلم يدرك
به ابو سفيان عقلا ولا قودا في بني المغيرة وقال حسان بن ثابت يذكر ذلك * غدا اهل حضني ذي المجاز بسحرة * وجار ابن حرب بالمحصب ما يغدو
ولا يعدو * كساك هشام بن الوليد ثيابه * فابل واخلق مثلها جددا بعد * فهذه جملة صالحة مما ذكره شيخنا ابو عثمان ونحن نذكر ما ذكره في كتاب

انساب قريش

انساب قريش للزبير بن بكار مما يتضمن رجالا اجلاء لم يذكرهم شيخنا ابو عثمان او ذكر بعضهم فان كلام ابي عثمان لمحة وانشاء وكلام الزبير المشروح قال الزبير
حدثني عمر بن ابي بكر العدوي من بني عدي بن كعب قال حدثني يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل عن ابيه قال اصطلحت قريش على ان
ولي هاشم بعد موت ابيه عبد مناف السقاية والرفادة وذلك ان عبد شمس كان يسافر قلّ ان يقيم بمكة وكان رجلا مقلّا وكان له ولد
كثير وكان هاشم رجلا موسرا فكان اذا حضر الحج قام في قريش فقال يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته وانه ياتيكم في هذا الموسم
زوار الله يعظمون حرمة بيته لذلك ضيف الله واحق ضيف بالكرامة ضيف الله وقد خصكم الله بذلك واكرمكم به ثم حفظ منكم
افضل ما حفظ جار من جاره فاكرموا ضيفه وزواره فانهم ياتون شعثا غبرا من كل بلد على ضوامر كالقداح وقد ارجفوا وتفلوا
وقملوا وارملوا فاقروهم واعينوهم قال فكانت قريش ترافد على ذلك حتى ان كان اهل البيت ليرسلون بالشيء اليسير
على قدر حالهم وكان هاشم يخرج في كل سنة مالا كثيرا وكان قوم من قريش يترافدون وكانوا اهل يسار فكان كل انسان ربما ارسل
بمائة مثقال هرقلية وكان هاشم يامر بحياض من ادم تجعل في موضع زمزم من قبل ان تحتفر يستقى فيها من البيار التي بمكة فيشربه
الحاج وكان يطعمهم اول ما يطعم قبل يوم التروية بيوم بمكة وبمنى وجمع وعرفة وكان يثرد لهم الخبز واللحم والخبز والسمن والسويق
والتمر ويحمل لهم الماء فيستقون بمنى والماء يومئذ قليل الى ان يصدر الحاج من منى ثم تنقطع الضيافة وتتفرق الناس الى بلادهم
قال الزبير وانما سمي هاشما لهشمه الثريد وكان اسمه عمرا ثم قالوا عمرو العلا لمعاليه وكان اول من سن الرحلتين رحلة الشتاء
ورحلة الصيف ورحل الى الشام يخرج الى ... فبلغ غزة فمرض بها ومات فدفنوه بها ورجعوا بتركته الى ولده ويقال ان الذي
رجع بتركته الى ولده ابو رهم عبد العزى بن ابي قيس العامري من بني عامر بن لؤي قال الزبير وكان يقال لهاشم والمطلب البدران
ولعبد شمس ونوفل الابهران قال الزبير وقد اختلف في ايهم كان الاسن والثبت عندنا ان اسنهم هاشم وقال الدم بن
عبد العزى بن عمرو بن عبد العزى بن عبدود * يا امين الله اني قائل * قول ذي دين وبر وحسب * عبد شمس لا تهنها انما * عبد شمس عم
عبد المطلب * عبد شمس كان يتلو هاشما * وهما بعد لام ولاب * قال الزبير وحدثني عبد الرحمن عن محمد بن طلحة عن عثمان بن عبد الرحمن
قال قال عبد الله بن عباس والله لقد علمت قريش ان اول من اخذ الايلاف واجاز لها العير لهاشم والله ما شدّت قريش رحالا
ولا حبلا بسفر ولا اناخت بعيرا لحضر الا بهاشم والله ان اول من سقى بمكة ماء عذبا وجعل باب الكعبة ذهبا لعبد المطلب قال
الزبير وكانت قريش تجارا لا تعدو تجارتهم مكة انما تقدم عليهم الاعاجم بالسلع فيشترونها منهم ثم يتبايعون بها بينهم ويبيعون
من حولهم من العرب حتى رحل هاشم بن عبد مناف الى الشام فنزل بقيصر فكان يذبح كل يوم شاة ويصنع جفنة من ثريد ويدعو
الناس فياكلون وكان هاشم من احسن الناس خلقا وتماما فذكر لقيصر وقيل له هاهنا شاب من قريش يهشم الخبز ثم يصب عليه المرق
ويفرغ عليه اللحم ويدعو الناس قال وانما كانت الاعاجم والروم تصنع المرق في الصحاف ثم تأتدم عليه بالخبز فدعا به قيصر فلما راه
وكلمه اعجب به وجعل يرسل اليه فيدخل عليه فلما راى مكانه منه سأله ان ياذن لقريش في القدوم عليه بالمتاجر وان يكتب لهم كتب
امان فيما بينهم وبينه ففعل فبذلك ارتفع هاشم من قريش قال الزبير وكان هاشم يقوم اول نهار اليوم الاول من ذي الحجة فيسند
ظهره الى الكعبة تلقاء بابها فيخطب قريشا فيقول يا معشر قريش انتم سادة العرب احسنها وجوها واعظمها احلاما واوسطها
انسابا واقربها ارحاما يا معشر قريش انتم جيران بيت الله اكرمكم الله بولايته وخصكم بجواره دون بني اسمعيل وحفظ منكم احسن
ما حفظ جار من جاره فاكرموا ضيفه وزوار بيته فانهم ياتونكم شعثا غبرا من كل بلد فورب هذه البنية لو كان لي مال يحمل ذلك

لكفيتكموه ألا وإني مخرج من طيب مالي وحلاله ما لم يقطع فيه رحم ولم يؤخذ بظلم ولم يدخل فيه حرام فواضعه فمن شاء منكم أن يفعل
مثل ذلك فعل وأسألكم بحرمة هذا البيت أن لا يخرج منكم رجل من ماله لكرامة زوار بيت الله ومعونتهم إلا طيبا لم يؤخذ ظلما ولم يقطع
فيه رحم ولم يغتصب قال فكانت قريش تخرج من صفو أموالها ما تحتمله أحوالها وكان [illegible] فيجمع في دار الندوة لضيافة
الحاج * قال الزبير ومما رثي به مطرود الخزاعي هاشما * قوله: مات الندى بالشام لما أن ثوى * أودى بغزة هاشم لا يبعد * فجفانه
ردم لمن ينتابه * والنصر أدنى باللسان وباليد * ومن مراثيه قول [illegible] يا عين جودي وأذري الدمع واحتفلي * وابكي خبيئة
نفسي في الملمات * وابكي على كل فياض أخي حسب * ضخم الدسيعة وهاب الجزيلات * ماض صريم على الهم ذي شرف * جلد
النحيزة حمال العظيمات * صعب المقادة لا نكس ولا وكل * ماض على الهول متلاف الكريمات * محض توسط من كعب إذا نسبوا
بحبوحة المجد والشم الرفيعات * فابكي على هاشم في وسط بلقعة * تسفي الرياح عليه وسط غزات * يا عين بكي أبا الشعث الشجيات
يبكين عمرو العلى إذ حان مصرعه * سمح السجية بسام العشيات * يبكينه معولات في معاوزها * يا طول ذلك من حزن ومعولات
محزنات على ما نابهن له * من الزمان ومن الحادثات المصيبات * أبيت أرعى نجوم الليل من ألم * أبكي وتبكي مع شجوي بنياتي
قال الزبير وحدثني إبراهيم بن المنذر عن الواقدي عن عبد الرحمن بن الحارث عن عكرمة عن ابن عباس قال أول من سن دية النفس
مائة من الإبل عبد المطلب فجرت في قريش والعرب سنة وأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأم عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد
بن لبيد من بني النجار من الأنصار وكان سبب تزويج هاشم بها أنه قدم في تجارة المدينة فنزل على عمرو بن زيد فجاءت سلمى بطعام فأعجبت
هاشما فخطبها إلى أبيها فأنكحه إياها وشرط عليه أن لا تلد ولدا إلا في أهلها ومضى إلى الشام فلما رجع من وجهه ذلك ولدت عبد المطلب
فسمته شيبة الحمد لشعر أبيض كان في ذؤابته حين ولد فمكث بالمدينة ست سنين أو ثمانيا ثم إن رجلا من تهامة مر بالمدينة
فإذا غلمان يتناضلون وغلام منهم يقول كلما أصاب أنا ابن هاشم أنا ابن سيد البطحاء فقال له الرجل من أنت يا غلام قال أنا شيبة بن هاشم
بن عبد مناف قال ما اسمك قال شيبة فانصرف الرجل حتى قدم مكة فيجد المطلب بن عبد مناف جالسا في الحجر فقال قم إلي يا أبا الحارث
فقام إليه فقال اعلم أني جئت الآن من يثرب فوجدت بها غلمانا يتناضلون وقص عليه ما رأى من عبد المطلب وقال إنه أعجب
غلام رأيته قط فقال له المطلب أغفلته والله أما إني لا أرجع إلى أهلي ومالي حتى آتيه فخرج المطلب حتى أتى المدينة فأتاها عشاء ثم خرج
براحلته حتى أتى بني عدي بن النجار فإذا غلمان بين ظهراني المجلس فلما نظر إلى ابن أخيه قال للقوم هذا ابن هاشم قالوا نعم وعرف القوم
فقالوا هذا ابن أخيك فإن كنت تريد أخذه فالساعة لا تعلم أمه فإنها إن علمت حالت بينك وبينه فأناخ راحلته ثم دعاه فقال
يا ابن أخي أنا عمك وقد أردت الذهاب بك إلى قومك فاركب قال فوالله ما كذب أن جلس على عجز الراحلة وجلس المطلب على الراحلة
ثم بعثها فانطلقت فلما علمت أمه قامت تدعو حزنها على ابنها فأخبرت أنه عمه وأنه ذهب به إلى قومه قال فانطلق به المطلب فدخل مكة
ضحوة مردفه خلفه والناس في أسواقهم ومجالسهم فقاموا يحيونه ويقولون من هذا الغلام معك فيقول عبد لي ابتعته بيثرب
ثم خرج به حتى جاء إلى الحزورة فابتاع له حلة ثم أدخله على امرأته خديجة بنت سعيد بن سهم فرجلت شعره ثم ألبسه الحلة عشية وجاء به
فأجلسه في مجلس بني عبد مناف وأخبرهم خبره فكان الناس بعد ذلك إذا رأوه يطوف في سكك مكة وهو أحسن الناس يقولون هذا
عبد المطلب لقول المطلب هذا عبدي فلج به الاسم وترك شيبة * وروى الزبير رواية أخرى [illegible] عبد المطلب
[illegible] شيبة وكان [illegible] ثم [illegible] عليه وقال * عرفت شيبة والنجار قد جعلت * أبناؤها حوله بالنبل تنتضل * قال الشعر

يبكينه حسرا مثل البليات

فبنى عليها بالمدينة وأقام معها سنين فأراد الرحيل بها إلى مكة فحملت فلما أثقلت خرج بها إلى المدينة وتركها عند أهلها

أشرف لخلافة العبدي الذي ذكره شيخنا أبو عثمان فقد ذكره الزبير بن بكار في كتاب النسب وقال فيه * كهولهم خير الكهول ونسلهم
كنسل الملوك لا يبور ولا يحوي * ملوك وأبناء الملوك وسادة * تفلق عنهم بيضة الطائر الصقر * متى تلق منهم طامحا في عنانه
تجده على أجراء والده يجري * هم ملكوا البطحاء مجدا وسوددا * وهم نكلوا عنها غواة بني بكر * وهم يغفرون الذنب ينقم مثله
[illegible] * إذا ما أهلكت [illegible] * فهم شاركوا [illegible] حتى تغيبت في القبر * قال الزبير وحدثني [illegible] هذا الشعر
حسن بن [illegible] عن أبيه قال إن ركبا من جذام خرجوا صادرين من الحج من مكة ففقدوا رجلا منهم غالته بيوت
مكة فلقيهم حذافة العذري فربطوه وانطلقوا به فلقيهم عبد المطلب مقبلا من الطائف ومعه ابنه أبو لهب يقوده وقد عمي عبد المطلب
حينئذ فلما نظر إليه حذافة بن غانم هتف به فقال عبد المطلب لابنه ويلك من هذا قال هذا حذافة بن غانم مربوط
مع ركب قال فالحقهم فسلهم ما شأنهم وشأنه فلحقهم أبو لهب فأخبروه الخبر فرجع إلى أبيه فأخبره فقال ويحك ما معك قال
لا والله ما معي شيء قال فالحقهم لا أم لك فأعطهم بيدك وأطلق الرجل فلحقهم أبو لهب فقال قد عرفتم تجارتي ومالي وأنا أحلف لكم لأعطينكم
أوقية ذهبا وعشرا من الإبل وفرسا وهذا ردائي رهنا فقبلوا ذلك منه وأطلقوا حذافة فلما أقبل به وقرب من عبد المطلب
سمع عبد المطلب صوت أبي لهب ولم يسمع صوت حذافة فصاح به وأبي إنك لعاص ارجع لا أم لك قال يا أبتاه هذا الرجل معي
فناداه عبد المطلب يا حذافة أسمعني صوتك قال ها أنا ذا بأبي أنت وأمي يا ساقي الحجيج أردفني فأردفه حتى دخل مكة فقال حذافة هذا
الشعر * قال الزبير وحدثني عبد الله بن معاذ عن معمر عن ابن شهاب قال أول ما ذكر من عبد المطلب أن قريشا خرجت فارة من الحرم خوفا
من أصحاب الفيل وعبد المطلب يومئذ غلام شاب فقال والله لا أخرج من حرم الله أبتغي العز في غيره فجلس في البيت وأجلت
عنه قريش فقال عبد المطلب * لاهم إن المرء يمنع رحله فامنع حلالك * لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك * فلم يزل ثابتا في الحرم حتى أهلك الله الفيل و
أصحابه ورجعت قريش وقد عظم فيهم لصبره وتعظيمه محارم الله عز وجل فبينا هو على ذلك وكان أكبر ولده وهو الحارث بن عبد المطلب
قد بلغ الحلم إذ رأى عبد المطلب في المنام فقيل له احفر زمزم خبيئة الشيخ الأعظم فاستيقظ فقال اللهم بين لي فأري في المنام مرة أخرى احفر تكتم بين
الفرث والدم في مبحث الغراب في قرية النمل مستقبلة الأنصاب الحمر فقام عبد المطلب فمشى حتى جلس في المسجد الحرام ينتظر ما سمي له
من الآيات فنحرت بقرة بالحزورة فانفلتت من جازريها بحشاشة نفسها حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم فاحتمل لحمها من مكانها
وأقبل غراب يهوي حتى وقع في الفرث فبحث عن قرية النمل فقام عبد المطلب يحفر هناك فجاءته قريش فقالت له ما هذا الصنيع إنا لم نكن
نرميك بالجهل لم تحفر في مسجدنا فقال عبد المطلب إني لحافر هذه البئر ومجاهد من صدني عنها فطفق يحفر هو وابنه الحارث وليس له
يومئذ ولد غيره فتسفه عليهما ناس من قريش فينازعونهما ويقاتلونهما وتناهى عنه ناس من قريش لما يعلمون من عتق نسبه و
صدقه واجتهاده في دينه يومئذ حتى إذا أمكن الحفر واشتد عليه الأذى نذر إن وفى له عشرة من الولد أن ينحر أحدهم
ثم حفر فأدرك سيوفا دفنت في زمزم حين دفنت فلما رأت قريش أنه قد أدرك السيوف قالت يا عبد المطلب أحذنا مما وجدت فقال
عبد المطلب إن هذه السيوف لبيت الله ثم حفر حتى أنبط الماء فحفرها في القرار ثم بحرها حتى لا تنزف ثم بنى عليها حوضا وطفق هو وابنه
ينزعان فيملآن ذلك الحوض فيشرب منه الحاج فيكسره قوم حسدة له من قريش بالليل فيصلحه عبد المطلب حين يصبح فلما أكثروا فساده
دعا عبد المطلب ربه فأري في المنام فقيل له قل اللهم إني لا أحلها لمغتسل وهي لشارب حل وبل ثم كفيتهم فقام عبد المطلب حين اختلفت قريش في المسجد
فنادى بالذي أري ثم انصرف فلم يكن يفسد حوضه عليه أحد من قريش إلا رمي في جسده بداء حتى تركوا حوضه ذلك وسقايته ثم تزوج
عبد المطلب النساء فولد له عشرة رهط فقال اللهم إني كنت نذرت لك نحر أحدهم وإني أقرع بينهم فأصب بذلك من شئت فأقرع بينهم فطارت

٧ لا أم لك فأعطهم

القرعة على عبد الله بن عبد المطلب وكان احب ولده اليه فقال عبد المطلب اللهم رب هذا البيت [illegible] مائة من الابل فخرج [illegible] عبد المطلب [illegible]
وكان عبد الله احسن رجل رئي في قريش قط [illegible] قال حدثني ابرهيم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف [illegible]
قال سمعت ابي يقول لما حفرت زمزم وادرك منها عبد المطلب ما ادرك وجدت قريش في انفسها مما اعطي عبد المطلب فلقيه خويلد
ابن اسد بن عبد العزى فقال يا ابن سلمى لقد سقيت ماء رغدا ونثلت عادية حتدا فقال يا ابن اسد اما انك تشرك في فضلها والله لا يعين احد
[illegible] الا بذلك [illegible] فقال خويلد بن اسد [illegible] بيت [illegible]
ابرهيم يوم ابن هاجر [illegible] فقال عبد المطلب [illegible] احد [illegible] قال الزبير
فاما [illegible] جبريل فان سعيد بن المسيب قال ان ابرهيم قدم باسمعيل وامه [illegible] الشعاب وقال [illegible]
فلما [illegible] الارض [illegible] فقالت [illegible] الوادي [illegible]
[illegible] السماء [illegible] اسمعيل [illegible] بمكان زمزم [illegible]
[illegible] من العطش [illegible] السقاء [illegible] في البطحاء [illegible] الناس [illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible] الاعظم [illegible] الكعبة [illegible]
[illegible] الاعراب [illegible] قريش [illegible]
[illegible] من ذهب [illegible] البيت [illegible] الكعبة قال الزبير [illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible] عبد المطلب [illegible] سنين قال
[illegible] بعض اهل العلم توفي عبد المطلب وهو ابن خمس وتسعين سنة ويقال كان يعرف في عبد المطلب نور النبوة وهيبة الملك [illegible]
يقول الشاعر [illegible] واللات والبيت الذي [illegible] عبد المطلب قال الزبير وحدثني [illegible] مصعب بن عبد الله قال [illegible] عبد المطلب
[illegible] البيت [illegible] رجل [illegible]
[illegible] قال [illegible] من العصا [illegible]
[illegible] قال الزبير
وكان عبد المطلب [illegible] سيد قريش [illegible]
[illegible] قريش [illegible] الارض [illegible]
[illegible] قال الزبير فاما ابو طالب بن عبد المطلب واسمه عبد مناف وهو كافل رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
من قريش [illegible] عبد المطلب فكان سيد بني هاشم في زمانه ولم يكن احد من قريش [illegible] الجاهلية الا
الا ابو طالب [illegible] قال الزبير وابو طالب اول من سن القسامة في الجاهلية في دم عمرو بن علقمة ثم اثبتها السنة في الاسلام
وكانت السقاية في الجاهلية بيد ابي طالب ثم سلمها الى العباس بن عبد المطلب قال الزبير وكان ابو طالب [illegible]
[illegible] في الجاهلية [illegible] فقال ابو طالب [illegible]
[illegible] كيف كانت [illegible] الموت [illegible] الركب [illegible]
[illegible] والرشوف [illegible]
[illegible] الجلادة والعز [illegible]

قال

المبتغي [illegible]

لعنين قال الزبير فلما اهلك مسافر قام ابو طالب بعده عمرو بن عبد بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر
بن لؤي ولذلك قال عمرو لعلي عليه السلام يوم الخندق حين بارزه ان اباك كان لي صديقا قال حدثني محمد بن حسن عن نصر بن
مزاحم عن معروف بن خربوذ قال كان ابو طالب يحضر ايام الفجار ويحضر معه النبي صلى الله عليه وآله وهو غلام فاذا جاء ابو طالب
هزمت قيس واذا لم يجئ هزمت كنانة فقالوا لابي طالب لا ابا لك لا تغب عنا ففعل قال الزبير فاما الزبير بن عبد المطلب فكان
من اشراف قريش ووجوهها [illegible] عبد الله بن الزبعرى [illegible] فارسل بنو قصي عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس [illegible] فقال لهم ان قومكم [illegible] ان تبعثوا اليكم فارسلوا [illegible] هذا السفيه الذي هجاكم
[illegible] فان كان [illegible] وان كان من غيره [illegible] فقال القوم [illegible]
[illegible] فقال لعتبة [illegible]
[illegible] الزبير بن عبد المطلب [illegible] الطائف [illegible] فقال لهم [illegible] الزبير [illegible]
الزبعرى فقال قائل منهم ايها القوم [illegible] ذلك الكلام [illegible] العاص
بن وائل [illegible] عبد الله بن الزبعرى [illegible] عتبة بن ربيعة [illegible]
حمزة بن عبد المطلب [illegible] ابن الزبعرى [illegible] قريش [illegible] فقال الزبعرى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال فقدم الزبير بن عبد المطلب من الطائف فقال القصيدة التي يقول فيها [illegible]
[illegible] قال الزبير [illegible] عبد المطلب [illegible]
[illegible] الشام [illegible]
[illegible] قال الزبير ومن شعر الزبير بن عبد المطلب [illegible]
[illegible] معروف [illegible]
[illegible] قال الزبير وكان الزبير بن عبد المطلب [illegible]
من قريش كان [illegible]
من الظلم قال وكان الزبير يكنى ابا الطاهر وكانت صفية بنت عبد المطلب [illegible] الطاهر وهو اكبر [illegible]
وكان الزبير بن عبد المطلب [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
وبابن الزبير [illegible] صفية [illegible] الزبير بن عبد المطلب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الخطاب [illegible]
[illegible] فاما القول [illegible]

[illegible]

[illegible]

429

التميمي ابنها فقد ذكر الزبير بن بكار قصتها في كتاب انساب قريش قال الزبير كان رجل من خثعم قدم مكة تاجرا ومعه ابنة له يقال لها القتول
اوضأ نساء العالمين فعلقها نبيه بن الحجاج السهمي فلم يبرح حتى غلب اباها عليها ونقلها اليه فقيل لابيها عليك بحلف الفضول فاتاهم فشكا
اليهم ذلك فاتوا نبيه بن الحجاج فقالوا اخرج ابنة هذا الرجل وهو يومئذ متنبذ بناحية مكة وهي معه والا فانا من قد عرفت فقال
يا قوم متعوني بها الليلة فقالوا قبحك الله ما اجهلك لا والله ولا شخب لقحة فاخرجها اليهم فاعطوها اباها فقال نبيه بن الحجاج
في ذلك قصيدة اولها • راح صحبي ولم احي القتولا • لم اودعهم وداعا جميلا • اذ اجد الفضول ان يمنعوها • قد اراني ولا اخاف الفضولا
في ابيات طويلة • واما قصة البارقي فقد ذكرها الزبير ايضا قال قدم رجل من بارق من الازد مكة فباع سلعة من ابي بن خلف
الجمحي فمطله بالثمن وكان سيء المخالطة فاتى البارقي اهل حلف الفضول فاخبرهم فقالوا اذهب فاخبره انك قد اتيتنا فان اعطاك
حقك والا فارجع الينا فاتاه فاخبره بما قال اهل حلف الفضول فاخرج حقه فاعطاه فقال البارقي • ايعجزني ببطن مكة ظالما • ابي
ولا قومي لدي ولا صحبي • وناديت قومي بارقا لتجيبني • وكم دون قومي من فياف ومن سهب • ويأبى لكم حلف الفضول ظلامتي •
بني جمح والحق يؤخذ بالغصب • فاما قصة حلف الفضول وشرحه فقد ذكره الزبير في كتابه ايضا قال كان بنو سهم وبنو جمح اهل
بغي وعدوان فاكثروا من ذلك فاجمع بنو هاشم وبنو المطلب وبنو اسد وبنو زهرة وبنو تيم على ان تحالفوا وتعاقدوا على رد الظلم بمكة وان لا
يظلم احد الا منعوه واخذوا له بحقه وكان حلفهم في دار عبد الله بن جدعان قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد شهدت في دار ابن جدعان حلفا
ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت به اليوم لاجبت لا يزيده الاسلام الا شدة • قال الزبير وكان رجل من بني اسد قد قدم مكة معتمرا ببضاعة فاشتراها
منه العاص بن وائل السهمي فآواها الى بيته ثم تغيب فابتغى الاسدي متاعه فلم يقدر عليه فجاء الى بني سهم يستعديهم عليه فاغلظوا له فعرف
ان لا سبيل الى ماله وطوف في قبائل قريش يستعين بهم فتخاذلت القبائل عنه فلما راى ذلك اشرف على ابي قبيس حين اخذت قريش مجالسها
ثم نادى باعلى صوته • يا للرجال لمظلوم بضاعته • ببطن مكة نائي الاهل والنفر • ومحرم اشعث لم يقض عمرته • يا آل فهر وبين الحجر والحجر • هل مخفر
من بني سهم بخفرتهم • ام ذاهب في ضلال مال معتمر • فاعظمت ذلك قريش وتكلموا فيه فقال المطيبون والله لئن قمنا في هذا ليغضبن الاحلاف
وقال الاحلاف والله لئن قمنا في هذا ليغضبن المطيبون فقالت قبائل من قريش هلموا فلنحتلف حلفا جديدا لننصرن
المظلوم على الظالم ما بل بحر صوفة فاجتمعت هاشم والمطلب واسد وتيم وزهرة في دار عبد الله بن جدعان ورسول الله صلى الله عليه وآله
يومئذ معهم وهو شاب ابن خمس وعشرين سنة لم يوح اليه بعد فتعاقدوا الا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبد الا كانوا معه حتى
يأخذوا له بحقه ويردوا اليه مظلمته من انفسهم ومن غيرهم ثم عمدوا الى ماء زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا به الى البيت فغسلوا به اركانه ثم جمع واتوا
به فشربوه ثم انطلقوا الى العاص بن وائل فقالوا له اد الى هذا حقه فادى اليه حقه فمكثوا كذلك دهرا لا يظلم احد بمكة الا اخذوا له حقه فكان عتبة
بن ربيعة بن عبد شمس يقول لو ان رجلا وحده خرج من قومه لخرجت من عبد شمس حتى ادخل في حلف الفضول • قال الزبير وحدثني
محمد بن حسن عن محمد بن طلحة عن موسى بن محمد عن ابيه ان الحلف كان على ان لا يدعوا بمكة كلها ولا في الاحابيش مظلوما يدعوهم الى نصره
الا انجدوه حتى يردوا اليه مظلمته او يبلوا في ذلك عذرا وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى التاسي في المعاش قال
الزبير وقال قوم انما سمي حلف الفضول لان رجالا كانوا في جرهم قد تحالفوا على رد المظالم يقال لهم فضيل وفضال ومفضل فسمي
هذا الحلف حلف الفضول لانه احيا تلك السنة التي كانت ماتت • قال الزبير وقدم محمد بن جبير بن مطعم على عبد الملك بن مروان
وكان من علماء قريش فقال له يا ابا سعيد الم نكن نحن يعني بني عبد شمس وانتم في حلف الفضول فقال امير المؤمنين اعلم قال لتخبرني بالحق
ذلك قال لا والله يا امير المؤمنين لقد خرجنا نحن وانتم منه وما كانت يدنا ويدكم الا جميعا في الجاهلية والاسلام • قال الزبير وحدثني

430

محمد بن الحسن عن ابراهيم بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد الليثي ان محمد بن الحارث اخبره قال كان بين الحسين بن علي وبين الوليد بن عتبة
بن ابي سفيان كلام في مال كان بينهما بذي المروة والوليد يومئذ امير المدينة في ايام معوية فقال الحسين عليه السلام ايستطيل الوليد علي بسلطانه
اقسم بالله لتنصفني من حقي او لآخذن بسيفي ثم لاقومن في مسجد رسول الله ثم لادعون بحلف الفضول فبلغت كلمته عبد الله بن الزبير فقال احلف بالله لئن
دعا به لآخذن سيفي ثم لاقومن معه حتى ينصف او نموت جميعا فبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك فبلغت عبد الرحمن
بن عثمان بن عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك فبلغ ذلك الوليد بن عتبة فانصف الحسين عليه السلام من نفسه حتى رضي • قال الزبير وقد كان
للحسين عليه السلام مع معوية قصة مثل هذه كان بينهما كلام في ارض له فقال له الحسين اختر مني ثلاث خصال اما ان تشتري مني حقي واما ان
ترده علي او تجعل بيني وبينك ابن عمر وابن الزبير حكما والا فالرابعة وهي الصيلم قال معوية وما هي قال اهتف بحلف الفضول ثم خرج
وهو مغضب فمر بعبد الله بن الزبير فاخبره فقال والله لئن هتف به وانا مضطجع لاقعدن او قاعد لاقومن او قائم لامشين او ماش
لاسعين ثم لتنفدن روحي مع روحه او لينصفنه فبلغت معوية فقال لا حاجة
لنا بالصيلم ثم ارسل اليه ان ابعث فانتقد مالك فقد ابتعناه منك • قال الزبير وحدثني بهذه القصة علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب
عن ابيه قال خرج الحسين عليه السلام من عند معوية وهو مغضب فلقي عبد الله بن الزبير فحدثه بما دار بينهما وقال لاخيرنه في خصال اربع فقال
له ابن الزبير ما قال ثم ذهب الى معوية فقال لقد لقيني الحسين فخيرني في ثلاث خصال والرابعة الصيلم قال معوية فلا حاجة لنا
بالصيلم انك لقيته مغضبا فهات الثلاث قال ان تجعلني او ابن عمر بينك وبينه قال قد جعلتك بيني وبينه او جعلت
ابن عمر او جعلتكما جميعا قال او تقر له بحقه ثم تسأله اياه قال فانا اقر له بحقه واسأله اياه قال او تشتريه منه قال فانا اشتريه
منه فلما انتهى الى الرابعة قال لمعوية كما قال للحسين ان دعاني الى حلف الفضول اجبته قال لا حاجة لنا في ذلك وبلغ الكلام عبد الرحمن بن ابي بكر والمسور
بن مخرمة فقالا للحسين مثل ما قال ابن الزبير • فاما نبع الماء من تحت اخفاف بعير عبد المطلب بالارض الحزن فقد ذكره محمد بن اسحق
في كتاب السيرة قال لما انبط عبد المطلب الماء في زمزم حسدته قريش فقالت له يا عبد المطلب انها بئر ابينا اسمعيل وان لنا
فيها حقا فاشركنا معك قال ما انا بفاعل ان هذا الامر خصصت به دونكم واعطيته من بينكم قالوا فانا غير تاركيك حتى
نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم حكما احاكمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب في نفر
من بني عبد مناف وخرج من كل قبيلة من قبائل قريش قوم والارض اذ ذاك مفاوز حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام
فني ما كان مع عبد المطلب ومع بنيه من الماء فعطشوا عطشا شديدا فاستسقوا قومهم فابوا ان يسقوهم وقالوا نحن بمفازة ونخشى على انفسنا
مثل الذي اصابكم فلما راى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه واصحابه الهلاك قال لاصحابه ما ترون قالوا ما راينا
الا تبع لرأيك فمرنا بما احببت قال فاني ارى ان يحفر كل رجل منا حفرة لنفسه بما بقي الآن من القوة فكلما مات رجل دفنه اصحابه في حفرته
حتى يكون آخركم رجلا واحدا فضيعة رجل واحد ايسر من ضيعة ركب قالوا نعم ما اشرت فقام كل رجل منهم فحفر حفيرة لنفسه وقعدوا ينتظرون
الموت ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان القاءنا بايدينا كذا للموت لا نضرب في الارض فنطلب لعل الله ان يسقينا
ماء ببعض الارض لعجز فارتحلوا فارتحلوا ومن معهم من قبائل قريش ينظرون اليهم ما هم صانعون فتقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت
به انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشرب اصحابه واستقوا حتى ملأوا اسقيتهم ثم دعا القبائل
من قريش فقال لهم هلموا الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاؤوا فشربوا واستقوا ثم قالوا قد والله قضى لك علينا والله لا نخاصمك
في زمزم ابدا ان الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة هو سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكاهنة

وفخوا منه ويعرض زمزم. وقد روى صاحب كتاب الواعي ان عبد الله بن جعفر فاخر يزيد بن معاوية بين يدي معاوية فقال له بأي آبائك
تفاخرني أبحرب الذي أجرناه أم بأمية الذي ملكناه أم بعبد شمس الذي كفلناه فقال معاوية لحرب بن امية يقال هذا ما كنت احسب
ان احدا [illegible] اشرف من حرب فقال معاوية ليزيد [illegible] ابا عبد الله [illegible] الا [illegible] وهو منك
فاستحيا عبد الله وقال يا امير المؤمنين [illegible] فلما قام عبد الله قال معاوية ليزيد يا بني اياك
وبني هاشم فانهم لا يجهلون ما علموا ولا يجد مبغضهم لهم سبا قال اما قوله اجرناه فان قريشا كانت اذا سافرت
على العقبة لم يتجاوزها احد حتى يجوز قريش فخرج حرب ليلة فلما صار على العقبة لقيه رجل من بني حاجب بن زرارة تميمي فتنحنح
حرب بانيه وقال انا حرب بن امية فتنحنح التميمي وقال انا ابن حاجب بن زرارة ثم جاز العقبة فقال حرب لا والله لا تدخل بعدها
مكة وانا حي فمكث التميمي حينا لا يدخل وكان متجره بمكة فاستشار فيمن يستجير به من حرب فاشير عليه بعبد المطلب او بابنه الزبير
فركب ناقته وسار الى مكة ليلا فدخلها واناخ ناقته بباب الزبير بن عبد المطلب فرغت الناقة فخرج اليه الزبير فقال التميمي
مجار ام طالب قرى فتقرى فقال لاقيت حربا بالثنية مقبلا والليل ابلج نوره للسارى فعلا بصوته واكنى ليرعبني ودعا
بدعوة معلن وشعار فتركته كالكلب ينبح وحده واتيت قوم مكارم وفخار [illegible] الاسعار [illegible] ان لا اخل بها
[illegible] وحده واتيت قوم مكارم وفخار [illegible] وطفت بالبيت العتيق
وبزمزم والحجر والاستار ان الزبير [illegible] قال الزبير اذهب فقد اجرتك
[illegible] فقال الزبير [illegible]
خلفنا الحمل [illegible] وحل المسجد فلما بصر به حرب قال [illegible] الزبير [illegible]
[illegible] الزبير [illegible] فلم يرجع
على عبد المطلب داره فقال له ما شانك قال الزبير [illegible] وكان هاشم [illegible] الناس [illegible] عبد المطلب
الى الزبير [illegible] فاتى عبد المطلب [illegible] واخرجا اليهم [illegible]
ايام [illegible]. فاما معنى قوله ام بامية الذي ملكناه فان عبد المطلب [illegible] امية بن عبد شمس على [illegible] الخطر [illegible]
مائة من الابل وعشرة اعبد وعشر اماء واستعباد سنة [illegible] عبد المطلب فاخذ الخطر [illegible]
[illegible] فقال [illegible] عشر سنين [illegible] عبد المطلب [illegible] عشر سنين
فاما قوله بعبد شمس الذي كفلناه فان عبد شمس كان [illegible] وكان اخوه هاشم يكفله [illegible] الى ان هلك هاشم. وفي كتاب
الاغاني لابي الفرج ان معوية قال لدغفل النسابة ارأيت عبد المطلب قال نعم قال كيف كان قال [illegible]
على وجهه نور النبوة قال ارأيت امية بن عبد شمس قال نعم قال كيف رأيته قال رأيته رجلا ضئيلا منحنيا اعمى يقوده عبده ذكوان فقال
معوية ذلك ابنه ابو عمرو قال انتم تقولون ذلك فاما قريش فلم يكن تعرف الا انه عبده. ونقلت من كتاب هاشم وعبد شمس لابي عبيدة [illegible]
قال روى هشام بن الكلبي عن ابيه ان نوفل بن عبد مناف ظلم عبد المطلب بن هاشم اركاحا [illegible] وكانت [illegible]
وعبد المطلب [illegible] هاشم فاستنصر عبد المطلب قومه من قريش فقصروا عن ذلك فاستنجد اخواله من بني النجار [illegible] منهم سبعون
راكبا فقالوا لنوفل [illegible] لاداء الحق يا ابا عدي [illegible] ما رأينا [illegible] شابا احسن وجها ولا امد جسما ولا اعف نفسا ولا ابعد همة
سوءة من هذا الفتى يعني عبد المطلب وقد عرفت قرابتنا منه [illegible] حتى [illegible] عليه فقال [illegible]

تالله [illegible] عدي [illegible] ذبيان بن تيم اللات [illegible] ما لكم [illegible] بعد نوفل من حرمة فقال له [illegible]
سبب [illegible] خزاعة عبد المطلب قال وروى ابو اليقظان سحيم بن حفص ان عبد المطلب جمع بنيه عنده فاذا هم عشرة يومئذ
فاذا هم [illegible] وصام وقال لهم [illegible] والله ما خلق الله شيئا احمل [illegible] من البغي وما رأيت احدا [illegible] البغي الا [illegible]
من عبد شمس. وروى الوليد بن هشام بن قحذم قال قال عثمان يوما وددت اني رأيت رجلا قد ادرك الملوك يحدثني عن
قوم [illegible] فذكر له رجل بحضرموت فبعث اليه فحدثه حديثا طويلا [illegible] ذكر الى ان قال رأيت عبد المطلب بن هاشم قال نعم رأيت قعدا ابيض
طويلا مقرون الحاجبين بين عينيه غرة فقال ان فيها بركة قال فرأيت امية بن عبد شمس قال نعم رأيت رجلا ادم دميما قصيرا
اعمى يقال انه نكد وان فيه [illegible] فقال عثمان يكفيك من شر سماعه وامر باخراج الرجل. وروى هشام عن الكلبي ان امية بن عبد شمس
لما كان غلاما كان يسرق الحاج فسمي حارسا. وروى ابن الجدوير في هذا الكتاب ان اول قتيل قتله بنو هاشم من بني عبد شمس
عفيف بن ابي العاص بن امية قتله حمزة بن عبد المطلب ولم اقف على هذا الخبر الا في كتاب ابن الجدوير. وقال وما يصدق قول
من روى ان امية بن عبد شمس استعبده عبد المطلب شعر ابي طالب بن عبد المطلب حين تظاهرت عبد شمس ونوفل عليه وعلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] في الشعب فقال ابو طالب. توالى علينا موليانا كلاهما. اذا استُلا قالا الى غيرنا الامر بل هما
ولكن [illegible] كما ارتجت من راس ذي القلع الصخر. اخص خصوصا عبد شمس ونوفلا. هما نبذانا مثل ما ينبذ الجمر
فاحربنا فقد اصبحت ايديهما [illegible]. قديما ابوهم كان عبدا لجدنا [illegible] ابنة شيلا [illegible] يا انخى [illegible] الحلائم في محمد [illegible]
[illegible] ثم رجع الحكاية الى كلام شيخنا ابي عثمان. وقد زجر بكلام ابن الوليد [illegible] البيتين
قال ابو عثمان فان قالت امية لنا الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن
قصي [illegible] خلفا في نسق قلنا لهم ولبني هاشم هرون الواثق بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور
بن محمد الكامل بن علي السجاد العبادة وفضله وكان اجمل قرشي على وجه الارض واوسمه وله ولد [illegible] علي بن عبد الله بن العباس
باسم [illegible] فقال عبد الملك لا والله لا احتمل لك الاسم والكنية [illegible] احدهما فغير الكنية فصيرها ابا محمد بن عبد الله وهو الحبر
وهو حبر قريش وهو المفقه في الدين المعلم التاويل ابن العباس ذو الراي وحليم قريش ابن شيبة الحمد وهو عبد المطلب سيد الوادي
ابن عمرو وهو هاشم هشم الثريد وهو القرشي [illegible] بها كانوا يعتقدون [illegible] وهو عبد مناف
بن زيد وهو قصي وهو مجمع فهولاء ثلاثة عشر سيدا لم يرم منهم واحد ولا قصر عن الغاية وليس منهم واحد الا وهو ملقب
[illegible] الجبل وليس منهم الا خليفة او موضع للخلافة او سيد [illegible] او ناسك [illegible]
او فقيه بارع او حليم ظاهر الحلم وليس هذا الاحد سواهم ومنهم خمسة خلفاء في نسق فهم اكثر ما عدتم الامويه ولم يكن مروان كان
الا المنصور ملك البلاد [illegible] الاقطار وضبط الاطراف اثنين وعشرين سنة وكانت خلافة مروان على خلاف ذلك كله
واما قول [illegible] امراة عاتكة بنت يزيد بن معوية حين قال لابنها [illegible] يا ابن [illegible]
مروان [illegible] الامر للخلافة مع قلة الايام وكثرة الاختلاف واضطراب البلدان [illegible] الاطراف فان الزبير اولى
بذلك منه فقد كان ملك ما انقطع منه [illegible] موضع الوهن عندنا [illegible] ولم يسلم [illegible] كان قد [illegible] الملك
في انقاض وانتكاث ولم يكن ملك يزيد كملك هرون ولا ملك الوليد كملك المعتصم. قلت رحم الله ابا عثمان لو كان اليوم [illegible]
من خلفاء بني هاشم تسعة في نسق المستعصم بن المستنصر بن الظاهر بن الناصر بن المستضيء بن المستنجد بن المقتفي بن المستظهر

رجلام

كان يصلي كل يوم وليلة الف ركعة فكان يقال له السجاد ﷺ

ورع البلاد [illegible]

الا مرة الا بعض الارض ولكن سلطان عبد الملك واولاده لما اتصل بسلطان مروان اتصل عند القوم ﷺ

عبّا بن اشرف منه [illegible] عليه [illegible] وحلم [illegible]

[illegible]

بن المقتدي والطايعون بمصر بعد عشرة في نسق الآمر بن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن
القائم بن المهدي . قال أبو عثمان ويفخر عليهم بنو هاشم بأن سني ملكهم أكثر ومدتها أطول فإنه قد بلغت مدة ملكهم إلى اليوم أربعمائة
تسعين سنة ويفخرون أيضا عليهم بأنهم ملكوا بالميراث وبحق العصبة والعمومة وان ملكهم في مغرس نبوة وان أسبابهم من أسباب النبوة
بل ليس لمروان فيها سبب فلا بينهم وبينها نسب إلا أن يقول الناس [illegible] الأمر [illegible]
وإنما قد علم كل قرشي أسباب الخلافة معروفة وما يدعيه كل جيل يعلم وأول كل ذلك فقد ذهب الناس فمنهم من ادعاها لعلي عليه السلام
لاجتماع القرابة والسابقة والوصية فإن كان الأمر كذلك فليس لآل أبي سفيان ولا لمروان فيها دعوى وإن كانت إنما تنال بالوراثة
وتستحق بالعمومة وتستوجب بحق العصبة فليس لهم أيضا فيها دعوى وإن كانت إنما تنال بالشورى والاختيار والاجتهاد فليس لهم في ذلك
فيهم مذكور ولا يوم مشهود بل كانوا إذ لم يكن لهم سابقة ولم يكن فيهم ما يستحقون به الخلافة لم يكن فيهم ما يمنعهم منها أشد المنع لكان أهون
ولكان الأمر عليهم أيسر فقد عرفنا كيف كان أبو سفيان في معاداة النبي صلى الله عليه وآله وفي محاربته وإجلابه عليه وغزوه
إياه وعرفنا إسلامه حين أسلم وخلاصه كيف خلص ومعنى كلمته يوم الفتح حين رأى الجنود وكلامه يوم حنين وقوله يوم صعد بلال
الكعبة فأذن على أنه إنما أسلم على يدي العباس رحمه الله والعباس هو الذي منع الناس من قتله وجاء به رديفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسأل فيه أن يشرفه وأن يكرمه وينوه به وتلك يد بيضاء ومقام غراء ومقام مشهود ويوم حنين [illegible] فكان جزاء بني هاشم من
[illegible] أن حاربوا عليا وسموا الحسن وقتلوا الحسين وحملوا النساء على الأقتاب حواسر وكشفوا عن عورة علي بن الحسين حين أشكل عليهم
بلوغه كما يصنع بذراري المشركين إذا دخلت دورهم عنوة و[illegible] بعث معاوية بسر بن أرطاة إلى اليمن فقتل ابني عبيد الله بن العباس
وهما غلامان لم يبلغا الحلم وقتل عبيد الله بن زياد يوم الطف تسعة من صلب علي عليه السلام وسبعة من صلب عقيل ولذلك قال الشاعر
عين جودي بعبرة وعويل * واندبي إن ندبت آل الرسول * تسعة كلهم لصلب علي * قد أصيبوا وسبعة لعقيل * ثم إن بني أمية
تزعم أن عقيلا أعان معاوية على علي عليه السلام فإن كانوا كاذبين فما أولاهم بالكذب وإن كانوا صادقين فما جازوا عقيلا
بما صنع وضربوا عنق مسلم ابنه صبرا وغدروا به بعد الأمان وقتلوا معه هانئ بن عروة لأنه آواه ونصره ولذلك قال الشاعر
فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري * إلى هانئ في السوق وابن عقيل * ترى بطلا قد هشم السيف وجهه * وآخر يهوي من طمار
قتيل * وأكلت هند كبد حمزة فمنهم آكلة الأكباد ومنهم كهف النفاق ومنهم من نقر بين ثنيتي الحسين بالقضيب ومنهم القاتل يوم الحرة
عون بن عبد الله بن جعفر ويوم الطف أبا بكر بن عبد الله بن جعفر وقتل يوم الحرة أيضا من بني هاشم الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث
بن عبد المطلب والعباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب وعبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . قلت [illegible]
أبا عثمان [illegible] ملكهما [illegible] أيام الواثق بالله فقد فضل هؤلاء عليهم لأن ملكهم أطول من ملكهم [illegible]
لو كان اليوم حيا وقد امتد ملكهم خمسمائة وست عشرة سنة وهذا أكثر من ملك البيت الثالث من ملوك الفرس [illegible] سنة وأيضا
فإنه كان أطول مدة الملك فبنو هاشم فقد كان لهم أيضا ملك بمصر نحو مائتين وسبعين سنة مع ما ملكوه بالمغرب قبل أن ينتقلوا
إلى مصر . قال أبو عثمان وقالت هاشم لأمية قد علم الناس ما صنعتم [illegible] القتل والتشريد [illegible] إليكم [illegible]
عبد الله بن عباس [illegible] على أن تزوج بنت عبد الله بن جعفر التي كانت عند عبد الملك وعلى أن [illegible]
عبد الله بن جعفر بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وبحيثتم زيدا وصلبتموه والقيتم رأسه في [illegible] الدار [illegible] الأقدام [illegible] الدجاج
حتى قال القائل أطرد الديك عن ذؤابة زيد * طالما كان لا تطأه الدجاج * وقال شاعركم * صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة * ولم نر مهديا على

الجذع يصلب * وقستم بعثمان عليا سفاهة * وعثمان خير من علي وأطيب * [illegible] من أهل البيت عليهم السلام [illegible]
[illegible] كلبك [illegible] الأسد [illegible] وقتلتم يحيى بن زيد وصلبتموه [illegible] مروان [illegible]
هذا إلى ما صنع سليمان بن حبيب بن المهلب [illegible] بعبد الله أبي جعفر المنصور قبل الخلافة وما صنع مروان بإبراهيم الإمام
إدخال رأسه في جراب نورة حتى مات [illegible] قتيل كربلاء [illegible] وقتيل [illegible]
[illegible] واذكروا مصرع الحسين وزيد وقتيلا بجانب المهراس والقتيل [illegible] بباخمرى ثاويا بين غربة وتنائي [illegible]
[illegible] وما كان [illegible] ولا [illegible] فلا يرون [illegible] ولا [illegible]
من سابق [illegible] عبد العزيز [illegible] أصحابه ومن تابعه [illegible] ابن الزبير [illegible] عبيد الله بن زياد [illegible]
[illegible] أهل [illegible] وما [illegible] وفي [illegible] بن الأشعث [illegible]
[illegible] وما [illegible] أبا [illegible] الحكم بن أبي العاص طريد رسول الله صلى الله
عليه وآله ولعينه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ساعة [illegible] لأبي بكر وعمر
[illegible] إلى المدينة [illegible] عثمان [illegible] أعظم الناس [illegible] وقتله وخلعه من الخلافة
[illegible] الملك [illegible] الملوك [illegible] من أهل [illegible] أحدا [illegible]
بن المغيرة بن أبي العاص كان النبي صلى الله عليه وآله طرده من المدينة [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] حتى [illegible] علي عليه السلام [illegible] فأتم [illegible] الناس [illegible]
[illegible] أمير المؤمنين [illegible] . قال أبو عثمان ويفخر بنو هاشم بأن أحدا لم يجد [illegible] علينا [illegible]
ملكوا [illegible] الخراج [illegible]
[illegible] التشطيب [illegible] الطاعون [illegible]
[illegible] رماح الجن [illegible] رماح الجن [illegible]
[illegible] رماح الجن [illegible] . قال أبو عثمان ويفخر بنو هاشم عليهم بأنهم لم يهدموا
الكعبة ولم يحولوا القبلة ولم يجعلوا الرسول دون الخليفة ولم يختموا في أعناق الصحابة ولم يغيروا أوقات الصلاة ولم ينقشوا
[illegible] المسلمين ولم [illegible] الطعام [illegible] من رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ولم يطئوا المسلمات في دار الإسلام
بالسبا . قلت [illegible] كتاب [illegible] هاشم [illegible] المعروف بابن [illegible]
[illegible] في العيد [illegible] الصلاة [illegible] التكبيرة [illegible] الركوع والسجود [illegible]
بن عبد الملك [illegible] المقصورة قال لا إله إلا الله [illegible] الناس [illegible]
خطبتي العيد والجمعة [illegible] في الأولى قال [illegible] مروان بن الحكم يخطب [illegible] يخطب قاعدا والله تعالى
يقول [illegible] وتركوك قائما [illegible] العيد [illegible] وكان [illegible]
الجزية [illegible] أهل الذمة [illegible] الجزية [illegible] الصدقة من [illegible]
[illegible] الصلاة [illegible] الجمعة [illegible] بالخطبة [illegible]
[illegible] وقت العصر [illegible] الشمس [illegible] الوليد بن عبد الملك [illegible] والحجاج [illegible] الحجاج [illegible]

بعض المطبوع في سبيه [illegible]

رماح بني مقيدة بالمال [illegible]
خشيت على [illegible]

معد السيوف على رؤوسهم فلا يستطيعون ان يصلوا الجمعة في وقتها وقال الحسن البصري وعجبا من اخيفش اعيمش جاءنا
من دمشق يقوم على منبرنا فيخطب بالناس حتى تفوتهم الشمس فيقول ما بالكم تنظرون الى الشمس انا والله ما نصلي للشمس انما نصلي لرب
الشمس افلا تقولون له يا عدو الله ان لله حقا بالليل لا يقبله بالنهار وحقا بالنهار لا يقبله بالليل يقول الحسن وكيف تقولون ذلك
وعلى رأس كل واحد منكم علج قائم بالسيف • قال وكانوا يسبون [illegible] من الخوارج من العرب يخرجهم لما قتل قريبا وزحافا الخارجيين
من زياد ذرا بيهما فاعطي شقيق بن ثور السدوسي احديهما واعطى عباد بن حصين الاخرى وسبيت بنت لعبيدة بن هلال
اليشكري وبنت لقطري بن الفجاءة المازني فصارت هذه الى العباس بن الوليد بن عبد الملك واسمها ام حكيم فولدت له
على رأيهم فولدت له المؤمل ومحمدا وابرهيم واحمد وحسينا بني العباس بن الوليد بن عبد الملك وسبي واصل بن عمرو القنا
وسبي سعيد الصغير الحروري وامرأته قدام • زيد بن عمر بن هبيرة وكانت من سبي عمان الذين [illegible] سالم مجاعة وكانت
تجمع [illegible] القعبد بامرة [illegible] بصير بذلك رقيبا كان معه ابو عبد الله [illegible] الكتابة امر [illegible] العنبر [illegible]
فاشتراه ابو سعيد بن [illegible] بن عمرو العتكي وباع الحجاج عليا من بني [illegible] ولكونه قتل رسول [illegible] المهلب على رمح الازد
فاما الكعبة فان الحجاج في ايام عبد الملك هدمها وكان الوليد بن يزيد يصلي اذا صلى اوقات [illegible] السكر [illegible] العقيلة
فقيل [illegible] فانها لو فم [illegible] الله وخطب الحجاج بالكوفة فذكر الذين يزورون قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فقال تبا لهم انما يطوفون باعواد ورمة بالية هلا طافوا بقصر امير المؤمنين عبد الملك الا يعلمون ان خليفة المرء خير من رسوله
قال وكانت بنو امية تختم في اعناق المسلمين كما يوسم الخيل علامة لاستعبادهم وبايع مسلم بن عقبة اهل المدينة كافة وفيها
بقايا الصحابة واولادها وصلحاء التابعين على ان كلا منهم عبد قن لامير المؤمنين يزيد بن معوية الا علي بن الحسين فانه
بايعه على انه اخوه وابن عمه • قال ونقشوا اكف المسلمين علامة لاسترقاقهم كما يصنع بالعلوج من الروم والحبشة • وكانت خطباء
بني امية تاكل وتشرب على المنبر يوم الجمعة لاطالتهم في الخطبة وكان المسلمون تحت منبر الخطبة بالكلام يتشورون • قال ويفخر
وبنو العباس على بني مروان وبني هاشم على عبد شمس ان الملك كان في ايديهم فانتزعوه منهم وغلبوهم عليه بالبطش الشديد وبالحيلة
ثم [illegible] الامر بدا اخيهم نجابة واشكهم [illegible] والعلم [illegible] بالحروب [illegible] الثغور [illegible] لا يعرف الا الفتوح
الحبو ثم اعطي الوفاء من اصحابه والقصير قراره فلم يقعد منهم مقصر [illegible] عن حنظلة بن نباتة وعامر بن ضبارة ويزيد بن عمر بن هبيرة
ولا من سايرها ولا دونه من احلهم وكتابة كعبد الحميد الكاتب [illegible] ولا فوق تلك الحروب بعد تلك الايام الا رجال من ولد العباس
ولا قام بالكبر [illegible] من الاشياخ كعبد الله بن علي وصالح بن علي وداود بن علي وعبد الصمد بن علي وقحطبة التميمي المنصور نفسه • قال ونحن
ابناء من [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق فقل من الاصلاب الاكابر الى الارحام الطاهرة وما افترقت فرقتان
الا كنت في خيرهما وقال ايضا بعثت من خير قريش ومعلوم ان بني عبد مناف فرقتان كانت هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل بيا
قال وان كان الفخر بكثرة العدد فانه من اعظم مفاخر العرب فولد علي بن عبد الله بن العباس اليوم مثل جميع بني عبد شمس وكذلك ولد
الحسين بن علي عليهما السلام هذا مع قرب ميلادهما وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الكثرة انكم [illegible] الامم وقد
روى الشعبي عن جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فاراد الرجال [illegible] النساء ليلا فقال امهلوا حتى
تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة وقال الكيس الكيس [illegible] هل الطلب الولد وكانت العرب تفخر بكثرة الولد وتذم الفحل العقيم وتذم المرأة
والعقيم • وقال عامر بن الطفيل يعني نفسه • لبئس الفتى ان كنت اعور عاقرا جبانا فما عذري لدى كل محضر • قال علقمة بن علاثة فخر علينا

اخت وكثرة بيت وقد ولدت وعقرت • وقال الزبرقان بن بدر • فاسأل بني سعد بفخرهم يوم الفخار فعندهم خبري اني امرؤ انا
حين يحضرني • منها العطار وطالب النصر • وانا هككت بحثت وسلكم وقال الكرام نثير اكثر • وقال طرفة بن العبد • فلو شاء ربي كنت
قيس بن خالد • ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد • فاصبحت ذا مال كثير وعادني • بنون كرام سادة لمسود • وقال النابغة الذبياني
يا سائل النعمان ام يحيى اطيب العقار وامهم • طفت عليك بابرق مسكار • وقال انس الخزرجي • ان يكن قد اتى عظيمهم • والنبيح يحب
تبكل • وقال الفرزدق وزعم ان الاسير له نغير ترابه فقال الزمل له واحد الا الحالين • وصدق الوارثين الاباعد لعلك يوما
ان تريني كانما • بني حوالي الاسود الحوارد • فانه نبيا قبل ان يطلع الحضا • اقام زمانا وهو في الناس وحده • وقال الاخر وقد مات
اخوه وماله [illegible] نهار رجل صاحب عشيرة ومعزة فاحذ بجمعه فحا • ثم قال الاعرابي الملك • لو كان حوض حمار ما شربت
به • لو ابان حمارا ح الابد • لكن حوض من اودى باخوته • ريب المنون فامسى بيضة البلد • لو كان يشكو الى الاموات ما لقي الاحياء
بعدهم من قلة العدد • ثم اشتكيت لاشكاني وساكنه • قبر بسنجار او قبر على قهد • وقال الاعشى وهو يذكر الكثرة • ولست بالاكثر
منهم حصى • وانما العزة للكاثر • وقد ولد لعدة رجال من العرب كل منهم يلد لصلبه اكثر من مائة نفس ما ولد ذلك منهم عبد الله
بن الليثي وانس بن مالك الانصاري وخليفة بن بر السعدي الى على هاشم الموت الجارف • ومات جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله
بن العباس عن ثلث وعشرين ذكرا وانثى وكلهم لصلبه • ومن خلف من مات من ولد في حياته قال وليس طبقة من
طبقات الاسنان الموت اليها اسرع وبها اشد في سن الطفولة وان جعفر بن سليمان قد عاش حتى عاش من الناس وهاشم
احياء ولبس خبر جعفر بكثير من الناس • وقال الهيثم بن عدي افنى الملك الجارف ولد العباس وجميع ولد العباس يومئذ الذكور
واربعون رجلا ومات جعفر بن سليمان وحده عن مثل ذلك العدد من الرجال • ثم بني يسيلا ولاده وكثر نسله حتى صار كبعض القبائل و
الفاروق ابو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهلب بن ابي صفرة ومسلم بن عمرو الباهلي وزياد بن عبيد امير العراق وما المنع
سبع وولد جعفر بن سليمان اليوم اكثر عددا من احد عنيه القبائل واربعين من قريش نال كل واحد منهم عشرة ستين ممن ذكر الا يعرف
وهم بعد المطلب بن هاشم والمطلب بن عبد مناف وابن عبد شمس والمعتمر بن عبد الله بن عمير وليس على ظهر الارض هاشمي
الامن ولد عبد المطلب لاينكر العدد الهاشميين [illegible] الجميع فهذا ما في الكثرة والعدد فلقدم اسا عثمان [illegible] اليوم الا
ولد الحسن والحسين عليهما السلام اكثر من جميع العرب الذين كانوا في الجاهلية على عصر النبي صلى الله عليه وسلم واول المسلمين منهم والكائن الا انهم
■ احصر الا بعضهم ما نتم من هاشم الهاشميين • قال ابو عثمان وان كان الفخر بجميل الرأي وصواب القول فمن مثل العباس بن عبد المطلب في عقله
بن العباس وان كان في الحكم والسؤدد واصالة الرأي والفضل العظيم فمن مثل عبد المطلب وان كان الى الفقه والعلم بالتأويل ومعرفة التنزيل
والقياس السديد والالسنة الحداد والخطب الطوال فمن مثل علي بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله بن عباس قال وخطب عبد الله بن
العباس خطبة بمكة ايام حصار عثمان لو شهدها الترك والديلم لاسلموا اولى عبد الله بن عباس يقول حسان • اذا قال لم يترك مقالا لقائل
بملتقطات لا ترى بينها فضلا • سما في كرما في النفوس فلم يدع • لذي اربة في القول جدا ولا هزلا • وهو الحجر والحجر كان عمر يقول الحجر
حاشد عند ابه الاراء غواص بالحواس وكان يقدم على جلة السلف • قلت اما ابو عثمان الا امر المساء من علي عليه السلام فلا قال فيه كافة
عبد الله فالمعروف لوالده احتج بها لا ولي في الاوصيا ونعم الناس والخطب في العبر والفصاحة الاعربة الاكلام علي عليه السلام وهل الحظ
عبد الله رحمه الله الفقه وتفسير القرآن الاعند ولقد تعلمت البصرة وطبقتها [illegible] ابو عثمان وان كان
الفخرة السادة والحمرة ومثل الاقران وحمد الفرسان فمن مثل حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب عليه السلام وكان الاحنف لا ان حمزة

قال كثير وكان الأصمعي يقول الشجاع لان العرب كانت تجعل ذلك أربع طبقات فتقول شجاع فاذا كان فوق ذلك قالت بطل فاذا كان
فوق ذلك قالت بهمة فاذا كان فوق ذلك قالت أليس وقال العجاج أليس عن حوبائه سخي ومما ذكرنا بعد آل الزبير من حماتهم
الأساد ذكر واعلام قتل حمزة وعلي عليهما السلام عتبة والوليد وقتلا شيبة [illegible] عبيدة بن الحارث في قتله [illegible] حنظلة
بن أبي سفيان فاما آباؤه [illegible] كما قال عبد الله بن الزبير لما اتاه خبر المصعب انا والله ما نموت حبجا كما يموت
آل ابي العاص والله ما قتل منهم قتيل في جاهلية ولا اسلام وما نموت الا قتلا قعصا بالرماح وموتا تحت ظلال السيوف
قال ابو عثمان كان [illegible] قتل معاوية بن المغيرة بن ابي العاص [illegible] انما قتل في غير معركة وكذلك قتل عثمان بن عفان اذ
كان انما قتل محاصرا ولا قتل مروان بن الحكم الا خنقا خنقته النساء قال وانما افتخر عبد الله بن الزبير بما في بني اسد بن عبد العزى
من القتل لان من شأن العرب ان تفخر بذلك كيف كانوا قاتلين او مقتولين الا ترى انك لا تصيب كثرة القتل الا في القوم المعروفين
بالبأس والنجدة وبكثرة اللقاء والمحاربة كآل ابي طالب وآل الزبير وآل المهلب قال [illegible]
[illegible] قتل عمارة [illegible] ابنا عبد الله بن الزبير يوم قديد في المعركة قتلهما الاباضية وقتل عبد الله بن الزبير بمكة
في محاربة الحجاج وقتل مصعب بن الزبير بدير الجاثليق في المعركة [illegible] وبازائه عبد الملك بن مروان وقتل الزبير بوادي السباع
منصرفا عن وقعة الجمل وقتل [illegible] في حرب [illegible] وقتل خويلد بن اسد بن عبد العزى في حرب خزاعة [illegible]
قال ولبني اسد بن عبد العزى قتل كثير ومن هؤلاء قتل المنذر بن الزبير قتله اهل الشام في حرب الحجاج [illegible]
[illegible] يعني يزيد بن [illegible] صاحبكم عبيد الله بن زياد [illegible] يوم البصرة ولابن الزبير
[illegible] اولى بكل حفيظة [illegible] وقتل عمرو بن الزبير قتله اخوه عبد الله بن الزبير وكان [illegible] بن الزبير
[illegible] قتل عبد الله بن الزبير [illegible]
[illegible]
[illegible] وقتل بجير بن العوام [illegible]
[illegible] وقتل [illegible] بن اسد بن عبد العزى [illegible]
قتل يوم [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وقتل الحارث بن الاسود بن المطلب يوم [illegible] وقتل عبد الله بن [illegible] بن الحارث بن الاسود
بن اسد يوم [illegible] وقتل [illegible] بن خويلد يوم [illegible] قتله علي بن ابي طالب عليه السلام وقتل يوم الحرة يزيد بن عبد الله بن زمعة بن الاسود
[illegible] مسرف بن عقبة [illegible] امير المؤمنين يزيد بن معاوية [illegible] وقتل [illegible]
بن [illegible] الاسود [illegible] وقتل [illegible] بن مصعب [illegible] عبد الله بن عبد الرحمن [illegible] معاوية
[illegible]
لابن العم والجار وقتل عبد الرحمن بن العوام بن خويلد [illegible] وقتل [illegible] عبد الله بن عبد الرحمن يوم [illegible]
[illegible] عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام بن خويلد [illegible]
[illegible] عبد الملك وكان مصعب يكنى ابا عيسى وابا عبد الله وفيه قال الشاعر [illegible] ابا عيسى وعيسى [illegible]
[illegible] ومنهم مصعب بن عكاشة بن مصعب بن الزبير قتل يوم قديد في حرب الخوارج وقد ذكره الشاعر فقال [illegible] رجالا

قتلوا بقديد ولنقصان العدد لا لقلة [illegible] مصعبا حين [illegible] قتيل [illegible] وقد كان فيها باسلا [illegible] يقدم اقدام الأسد
ومنهم خالد بن عثمان بن خالد بن الزبير خرج مع محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن فقتله ابو جعفر وصلبه ومنهم عتيق بن عامر بن عبد الله
بن الزبير قتل بقديد ايضا [illegible] فان قالوا [illegible] ابو عثمان [illegible] قتلى الطف وهم عشرون [illegible]
من بيت واحد في ساعة واحدة وهذا ما لم يقع مثله في العرب ولا في العجم ولما قتل حذيفة بن بدر يوم الهباءة وقتل معه
ثلاثة او اربعة من اهل بيته ضربت العرب بذلك الامثال واستعظموا [illegible] يوم [illegible] وهذا عدد القتلى
من آل ابي طالب فانهم [illegible] اضعاف ما ذكر من قتلى الاسديين قال ابو عثمان [illegible]
والفضل في الجود والسماح فمن مثل عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ومن مثل عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وقد اعترضت
الاموية هذا الموضع فقالت انما كان عبد الله بن جعفر [illegible] ما كان معاوية ويزيد يعطيانه [illegible] جادوا [illegible]
[illegible] الارض وهب الف الف درهم [illegible] كان يجيز الحسن والحسين ابني علي عليهم السلام كل عام لكل واحد منهما
بالف الف درهم وكذلك كان يجيز عبيد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر فلما مات [illegible] وقام يزيد [illegible] عبد الله بن جعفر فقال له ان امير المؤمنين
معاوية كان يصل رحمي كل سنة بالف الف درهم فقال فلك الفا الف درهم فقال بابي انت وامي ما قلتها لاحد قبلك قال فلك
اربعة الاف الف درهم [illegible]
[illegible] ما اعطى
خلفاء بني هاشم [illegible] الف الف [illegible]
[illegible] والشعراء والاشراف
[illegible] العطاء [illegible]
[illegible]
ملوك بني العباس [illegible] خلفاء بني العباس [illegible]
[illegible] جعفر [illegible] مروان [illegible] معروف [illegible]
[illegible]
[illegible] منصور [illegible] العسكر [illegible] لكل واحد
من هؤلاء [illegible] سليمان [illegible]
ذلك وكان [illegible] المنصور [illegible] عبد الملك [illegible] وكان الوليد [illegible]
كان سليمان [illegible] وكان هشام [illegible] هشام مع ما [illegible]
[illegible]
[illegible] الحمد لله [illegible] فقال [illegible]
[illegible] وقال خالد بن [illegible] هشام [illegible]
[illegible] فقال ان [illegible] فقال صدقت وقال مرة والله لا [illegible] سليمان يوم [illegible]
امير المؤمنين عبد الملك وهذا [illegible] قال ابو عثمان وكان هشام يقول والله اني لاستحيي ان اعطي رجلا اكثر

من ابنة الاشعث درهم لم يفعل عبد الله بن الحسن ابعد الادم بنار فاعتدها من جوده وقد تسمعوا انما اشترى بها شكره وحسن مواطنه
وماني بيده وقال الاحنف سل الطمع انا لوا الخلافة وانت بخيل او جبان فقال وكيف وعنيف حليم فاحترز بالجبن والبخل وهل تقوم الخلافة
مع واحد منهما وان قامت فلا تقوم الا مع الخطل العظيم والتغرير الشديد ولو سلمت من الفساد لم تسلم من العيب قال ثم قدم المنصور عليهم
عمر بن عبد العزيز يعقوبا ابو يزيد بن عياش وقد زعم انه كان ناسكا فقيها فكيف وقد جلد خبيب بن عبد الله بن الزبير مائة جلدة
وصب على راسه جرة من ماء بارد في يوم بارد شات حتى كز فمات فما اقر بدمه ولا خرج الى وليه من حقه ولا اعطى عقلا ولا قودا
ولا كان خبيب ممن اتى عليه حدود الله واحكامه وقصاصه فيقال كان مطيعا باقامتها وان ارهقت الحد نفسه وانما الحق
كان ادبا وتعزيرا فاعتدى في الماء البارد في الشتاء على الرجل شديد ولقد بلغه ان سليمان بن عبد الملك يوم خطبته جاء حتى جلس
على طريق من يخرج من عنده او يدخل اليه فقال لرجاء بن حيوة في بعض ما يدخل ويخرج نشدتك الله ان تذكرني لهذا الامر او تشير بي
في هذا الشأن فوالله ما لي عليه من طاقة فقال له رجاء قاتلك الله ما احرصك عليها ولما جاء الوليد بن عبد الملك قتل الحجاج قال له
الوليد مات الحجاج يا ابا حفص فقال وهل كان الحجاج الا رجلا منا اهل البيت وقال في خلافته لو لا بيعة في اعناق الناس لجعلت
ما ابكر الجعلة هذا الامر شورى بين صاحب الاعوص اسماعيل بن امية بن عمرو بن سعيد الاشدق وبين احمر قريش القاسم بن محمد بن ابي بكر
وبين سالم بن عبد الله بن عمر فما كان عليه من القحم والوج وما كان عليه ان يذكر فيهم اهل الكتف والنقص اول قال بن علي بن عبد الله بن العباس
وعلي بن الحسين بن علي وعلى ابن يزيد الشيبوني لا العمدة ما نادى الامر للامرين ولم يكن عنده احد من بني هاشم يصلح للشورى ثم قدم
الامر ليسلم الى ابي بكر بن عبد العزيز بن ابي حتى بالشام وقدم عليه عبد الله بن حسن بن حسن فما رأى كالدنيا
وركب ومر وكيف ذلك من قلوب المسلمين وقد صعد الوحشتين الشام لسيده وقال الحق باهلك فانك لن
تغنيهم شيئا هو افضل منك ولا ارى عليهم من اخاف عليك طغاة الشام الحوائج على ما اشتهى
ان يروم ويسمع الكلام فلعله قلوبهم بذلك واعظم خلق الله قدرا بالمرجئة
يتفضل كل وصاحب شغب وكان يصنع في ذلك الكتب مع جهده بالكلام وقلة اختلافه الى اهل النظر وقال
الخارجي وقد ذكر آباءك كانوا عندك ظلمة فجرة فقال عمر متى عهدك بلعن فرعون قال ما قال
افيسعك الا تلعن فرعون ولا يسعني ان اسكت عن لعن آبائي واولادي قد خصم وقطع حجته وكذلك يظن كل من قصر عن مقدار
العالم وجاوز مقدار الجاهل وأي شبه لفرعون بآل مروان وآل ابي سفيان هؤلاء قوم لهم حزب وشيعة وناس كثير يدينون
بتفضيلهم وقد اعتورتهم الشبه في امرهم وفرعون على خلاف ذلك وضده لا شيعة له ولا حزب ولا نسل ولا موالي ولا صنائع
ولا في امره شبهة ثم ان عمر لم يكن يرى اهل الى بالبراءة منهم وشهود ذلك ليس يطعن في فرعون ولعن الاشياع
من لعن فرعون والبراءة منه ما لم في الخوارج فكيف استويا عنده وشكا اليه رجل من رهطه دينا قادحا وعيالا كثيرا فاعتل
عليه فقال له فهلا اعتللت على عبد الله بن الحسن قال ومتى شاورتك في امري قال او شئتما قال وهل اعطاك الا بعض حقك قال
قال ولم قصرت عن كله قال ما خراجه وما زال الى ان مات عمر وكان عمال الاهل على البلاد عمال واصحاب الوليد حسن
على الاغنياء وحال الدار قام بعقبه قوم قد بدلوا عامة شرائع الدين وسنن النبي صلى الله عليه وآله والناس قد مرنوا على الظلم
والتهاون بالاسلام في رضيعهم ما عاينوا والنفوس على حيلها بما نقص من تلك الامور العظيمة في عهد الائمة الراشدين
وحسبك من ذلك انهم كانوا يلعنون عليا عليه السلام على منابرهم فلما نهى عمر عن ذلك عدّ حسنا وشهد لذلك قول كثير وليت فلم تشتم

الكزازة والكزوزة اليبس والانقباض ق

الاحمس من باطن القدم ما لم يصب الارض ق

قدح الدين ثقل ق

عليا ولم تخف بريا ولم تتبع مقالة مجرم فهذا الشعر يدل على ان شتم علي عليه السلام قد كان لهم عادة حتى مدح من كف عنه ولما قدم
خالد بن عبد الله القسري مكة وكان اذا خطب بها لعن عليا والحسن والحسين عليهم السلام قال عبد الله بن كثير السهمي لعن الله
من يسب عليا وحسينا من سوقة وامام ايسب المطهرون جدودا والكرام الآباء والاعمام يأمن الطير والحمام ولا يأمن آل
الرسول عند المقام طبت بيتا وطاب اهلك اهلا اهل بيت النبي والاسلام رحمة الله والسلام عليكم كلما قام قائم بسلام وقام عبد الله
بن الوليد بن عثمان بن عفان وكان ممن يزعم الى هشام بن عبد الملك وهو يخطب على المنبر بعرفة فقال يا امير المؤمنين هذا يوم كانت
الخلفاء تستحب فيه لعن ابي تراب فقال هشام ليس لهذا جئنا الا ترى ان ذلك يدل على انه قد كان لعنه عليه السلام فيهم فاشيا ظاهرا وكان عبد الله
بن الوليد هذا يلعن عليا عليه السلام ويقول قتل جدي جميعا الزبير وعثمان وقال المغيرة وهو عامل معاوية لصعصعة بن صوحان قم فالعن عليا
فقام فقال ان اميركم هذا امرني ان العن عليا فالعنوه لعنه الله وهو يضمر المغيرة واما عبد الملك فحسبك من جهله تبديله شرائع
الدين والاسلام وهو يريد ان يلي امور اصحابها بما بذلك الدين بعينه وحسبك من جهله انه رأى من ابلغ التدبير في منع بني هاشم الخلافة
ان يلعن علي بن ابي طالب على منابره ويرمى بالفجور في مجالسه وهذا قرع بين عدوه ومرض وليه وحسبك من جهله قيامه على الخلفاء وقوله
الا واني لست بالخليفة المستضعف ولا بالخليفة المداهن ولا بالخليفة المأفون وهؤلاء اسلافه ولئن شفعهم قام ذلك المقام
واستحيم بالملك الرياسة ولولا تلك العادة المتقدمة والاجناد المجندة والصنائع القائمة لكان ابعد خلق الله من ذلك المقام واقرب
الى الهلكة ان قام ذلك الشرف وعنى بالمستضعف عثمان وبالمداهن معاوية وبالمأفون يزيد بن معاوية وهذا الكلام ينقض سلطانه
ويعادي لاهله ويفسد القلوب شيعته ولو لم يكن من عجزه ان الآثار ليعقد على الخلفاء الا بان يظهر عجز انه لكفاك ذلك منه
فهذا ما ذكرنا هاشم لا نقضا قالت امية لنا من تراد الرجال في العقل والدهاء والادب والنكر ما ليس لاحد ولنا من الاجواد
اصحاب الصنائع ما ليس لاحد ثم ان الدهاة اربعة معاوية بن ابي سفيان وزياد وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فمنا
دون سائر الناس رجلان ولنا من الاجواد سعيد بن العاص وعبد الله بن عامر لم يجعلها نظير الشاعر واما الرجال في الراي
التدبير فابو سفيان بن حرب ومعاوية بن ابي سفيان وعبد الملك بن مروان ومسلمة بن عبد الملك وهل انهم يعدون في الحلماء
والرؤساء واهل الحجاز يضربون المثل في الحلم بمعاوية كما يضرب اهل العراق المثل في ذلك بالاحنف فاما الفتوح والتدبير في الحروب
فلنا وكان خطيبا مصقعا ومجربا مظفرا وكان يجيد قول الشعر ولم يكن الشعراء يقولون وكان عبد الملك خطيبا حازما
مظفرا وكان مسلمة شجاعا مدبرا وسائسا مقدما وكثير الفتوح كثير الادب وكان يزيد بن معاوية خطيبا شاعرا وكان الوليد بن يزيد
خطيبا شاعرا وكان مروان بن الحكم وعبد الرحمن بن الحكم شاعرين وكان بشر بن مروان شاعرا ناسبا واديبا عالما وكان خالد بن يزيد بن معاوية
خطيبا شاعرا وحيد الراي اديبا كثير الادب حكيما وكان اول من اعطى التراجمة والفلاسفة وقرب اهل الحكمة ورؤساء كل صناعة
وترجم كتب النجوم والطب والكيميا والحروب والادب والآلات والصناعات قالوا وان ذكر الباس والشجاعة فالعباس بن الوليد بن
عبد الملك ومروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو صاحب مصعب وهؤلاء القوم لهم آثار في الروم لا تجهل وآثار بارمينية لا تنكر ولهم يوم
العقر مسلمة والعباس بن الوليد قالوا ولنا الفتوح العظام لنا فارس وخراسان وارمينية وسجستان وافريقية وجميع فتوح
عثمان فاما فتوح بني مروان فاكثر ذلك واشهر من ان يحتاج الى عدد الشاهد والذي يبلغنا في ذلك الزمان اقصى ما يمكن صاحب خف
وحافر ان يبلغه حتى منهم الا دخول وصار ثلاثة رجال قتيبة بن مسلم بخراسان وموسى بن نصير بافريقية
والقاسم بن محمد بن القاسم الثقفي بالسند والهند وهؤلاء كلهم عمالنا وصنائعنا وقال البصرة كانت صنائع رجال عبد الله

السوقة الرعية ق

الآلة الشدة ق

المافون الضعيف الراي ق

مصقع كمنبر البليغ او العالي الصوت او من لا يرتج عليه في كلامه ولا يتتعتع ق

عامر ومنازل الحجاج فرجلان من أنفسنا والثالث صنيعنا قالوا ولنا الأجواد وأهل الأقدار من بني عتاب بن خالد بن أسيد بن أبي العيص
خالد بن خالد يقول الشاعر إن خالد الحق أحق بخالد نعم الفتى يرجى ونعم الموئل ولنا سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد
وهو عقيد الندى كان يبيت منفردا أشهرا ويحتبس ستة أشهر ويجمع كل مال [illegible] من يزيد [illegible] ولقول بعض الشعراء
أبا خالد أعني سعيد بن خالد أخا العرف لا أعني ابن بنت سعيد ولكنني أعني ابن عائشة الذي أبو أبويه خالد بن أسيد عقيد
الندى ما عاش يرضى به الندى فإن مات لم يرض الندى بعقيد قالوا وإنما تمكن هذا الشعر وجاد وهو من قبل أن الذين مدحهم
كانوا خيرا من مدح الناس وكلما وجد فيهما ما يقع لأجله القول ويصدق فيه القائل فقد مدح عبد الله بن قيس الرقيات آل
الزبير عبد الله ومصعبا وغيرهما فكان يقول كما يقول غيره فلما صار إليها قال ما نقموا من بني أمية إلا أنهم يحلمون إن غضبوا
وأنهم معدن الملوك فما تصلح إلا عليهم العرب وقال نصيب من النفر الشم الذين إذا انتجوا أقرت بنجواهم لؤي بن غالب يحيون
بسامين طورا وتارة يحيونه عباسين شوس الحواجب وقال الأخطل شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا
قالوا وفينا يقول شاعركم والمتشيع لكم الكميت بن زيد فالآن صرت إلى أمية والأمور إلى مصاير ويقول معاوية بن أبي الجهم العدوي
تقلب رأسا لم يكن رأس سيد [illegible] كما ولينا تسيل على جانبيه كأنها إذا استانف تسيل على أبينا ومن قولك ترتيع البرهان على الكلام أنا حق
خطبت المهذب قالوا وإذا نظرت في أسماء الشعراء عبد العزيز بن مروان عرفت صدق ما نقول قالوا وفي إرسال النبي صلى الله
عليه والرأي أهل مكة عثمان واستعمل عليها عتاب بن أسيد وهو ابن اثنين وعشرين سنة دليل على موضع النجدة وأن تمام
العرب وفخر قريش وقال النبي صلى الله عليه والرقيل الفتح فتيان أخشى بهما من النار عتاب بن أسيد وجبير بن مطعم فولى عتابا
وقبل جبير بن مطعم وقال الشعبي لو ولدت إماء لكن نجيبتهم كلهم عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص
فأما عبد الرحمن بن عتاب فإنه صاحب الكف يوم الجمل وهو صاحب الكف والخاتم وهو الذي مر به علي عليه السلام وهو قتيل فقال لهفي
عليك يعسوب قريش هذا اللباب المحض من بني عبد مناف فقال له القائل لشد ما أبنته اليوم يا أمير المؤمنين فقال إنه قام عني وعنه
نسوة لم تقم عنك قالوا ومنا من الخطباء معاوية بن أبي سفيان أخطب الناس قائما وقاعدا وعلى منبره وخطبة نكاح وقال بعض
الخطباء ما يستعصي شيء من الكلام كما يستعصي خطبة النكاح وقد يكون خطيبا من جبر عنه في خطبة ويقصر الشيء في أحجام
في الأنسان بارع وكان معاوية يجري مع ذلك الكلام قالوا ومن خطبائنا يزيد بن معاوية كان أعرابي اللسان بدوي اللهجة قال معاوية
وخطب عندي خطيب فجاد لأرمينه بالخطيب الأشدق يريد يزيد بن معاوية ومن خطبائنا سعيد بن العاص لم يوجد مخبر عن تحميده
لا كان يغار البر أرجال ومنا عمرو بن سعيد الأشدق لقب بالأشدق لأنه حيث دخل على معاوية وهو غلام بعد وفاة أبيه فتكلم فقال الآن بن سعيد
هذا الأشدق وقال له معاوية إلى من أوصى بك أبوك قال إن أبي أوصى إلي ولم يوص بي قال له إن لأشدق أجود خطبا إلا
وجهه قالوا ومنا سعيد بن عمرو بن سعيد خطيب بن خطيب تكلم الناس عند عبد الملك قياما وتكلم قاعدا قال عبد الملك فتكلم
إنا والله أحب عزته وإكباره حتى استنطقه واستزاده وكان عبد الملك خطيبا خطب الناس مرة فقال أيها الناس أنصفونا
معشر رعيتنا طلبتم منا أن نسير فيكم وفي أنفسنا سيرة أبي بكر وعمر في أنفسهما ورعيتهما ولم تسيروا فينا ولا في أنفسكم سيرة
رعية أبي بكر وعمر فيهما وفي أنفسهما ولكل من النصفة نصيب قالوا فكانت خطبة نافعة قالوا ولنا زياد وعبيد الله بن زياد وكانا
في صحة المعاني وجودة الألفاظ لهما كلام كثير محفوظ قالوا ومن خطبائنا سليمان بن عبد الملك والوليد بن يزيد بن عبد الملك ومن
خطبائنا ومنا كان يزيد بن الوليد الناقص قال عيسى بن حاضر قلت لعمرو بن عبيد ما قولك في عمر بن عبد العزيز فكلح ثم زوى وجهه ثم قلت

التثبت الرجل الكريم ق

آل م

لله در أي فتى في قريش من أخي أشقى الأسر غذه عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وعبد الرحمن م

خطب بنت [illegible] ق

[illegible] ق

فإن ذلك في بني الناقص يقال له الكامل قال إن العدل وعلم العدل وبذل نفسه وشرى وقتل ابن عمه في طاعة ربه وكان مكان الأهل
ولنفي من أعطيانهم ما زادت الجبابرة وأظهر البراءة من آبائه وجعل في عهده شرطا ولم يجعل عزما إلا والله لكان سيعلق ولينا
أبي سعيد بن أبي الحسن البصري وقد كان أحسن من أنطق الناس قالوا وقد قرئ في الكتب القديمة يا شقيق الكنوز ويا ساعد الأ
كان وكانت نحوه ومعليم حجته قالوا ومن يزيد بن الوليد ومن خطبائنا ثم من ولد سعيد بن العاص عمرو بن حوزكان تابعا
فيها خطيبا وقال ابن عائشة الأكبر ما شهد خطيبا قط إلا وجد حيلة لمعرفته بالشقاوة ومن خطبائنا ورجالنا عمرو بن الوليد بن عبد الملك
وهو الذي كان يقال المختلع بن مروان كان يركب مع ستين رجلا من الصلب ومن ولد آبائنا وعلمائنا وأصحاب الأخبار وبائع الأشعار
الأنساب خير بن مروان أمير العراق قالوا وهو أكرم من ملك ملك منا معا ويزيد بن يزيد بن معاوية وهو الذي قتل لبني وشد القدير ما
بين الناس ولم نجده قال الطرفة عن ولله لا أذهب أرى بها نصير بيد علانيتنا فقالت المرأة لو ددت أنك تحسنه قال أنا والله ود
ذلك قالوا ومنا سليمان بن عبد الملك الذي هدم الديماس وردد المسيرين ما وضع المسيرين حتى ترك الغريب واختار عمر بن عبد العزيز
وكان سليمان جواد خطيبا جميلا صاحب جلال وتؤدة وحب العافية وقرب من الناس حتى سمي المهدي وقيلت الأشعار بذلك
قالوا ولنا عمر بن عبد العزيز شبه عمر بن الخطاب فقد كان عمرو يأسر بني هاشم وجاريته إذا شكرته الآثار المتقولة الكتب حق لها
الزمان ومطلب عنه عند عباد القمم حتى صار مثلا وشعرا وقيل الحسن ما تعيب أن رسول الله صلى الله عليه والرقال لا تزداد
الزمان إلا شدة والناس إلا شحا ولا يقوم الساعة إلا على شرار الخلق قال أفلا قيل فما بال عمر بن عبد العزيز وعدله وسيرته فقال لا بد
للناس من متنفس وكان سعد كوزاتع الخطباء ومع النتاك ومع الفقهاء قالوا ولنا ابنه عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز كان ناسكا
زكيا طاهرا وكان من أتقى الناس وأحسنهم مقربة لأبيه وكان كثيرا ما يعظ أباه وينهاه قالوا ولنا من لا نظير له في جميع الأرض
وهو صاحب الأحوص إسماعيل بن أبيه عمرو بن سعيد بن العاص وهو الذي قال فيه عمر بن عبد العزيز لو كان إلي من الأمر شيء
لجعلتها شورى بين القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وصاحب الأحوص قالوا ومن منا كان الجواب من بني أمية القصوى فقد دارت بعض
من منا كان يزيد بن محمد بن مروان كان لا يمدح بناده ولا يصعد ولا يجلس بجانبه ولا يجاوز طعاما إلا مع أهله وكان يكره التكلف
ويبرهم وغيرهم ومن منا كان أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان أراد أخوه أن يجعله ولي عهده فأراد بن فضله ومعرفة بشأنه حييا ومن منا كان
عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان كان يشتري كل يوم الغد كثيرا وكان كثير الصدقة وكان إذا تصدق بصدقة قال اللهم إن هذا عن
نفسه عن الموت فانطلق حاجا ثم نفسه بالتيمم فذهبا جنوا الرجل فوجدوه ميتا قالوا وطلب الكلام بالمدينة وجاء الشعبي فوضع على
الماء وعلى رأسه كرمن طيبه فالقدم مع الفتاة وكان البعضنا ومن منا كان البعض ومن منا كان عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية
بن أبي سفيان قالوا فنحن نعتذر من الصلاح والفضل ما سمعتم وما لم نذكره أكثر وأنتم تقولون إنا من الشجرة الملعونة
في القرآن وزعمتم أن الشجرة الخبيثة لا تثمر الطيب كما أن الطيب لا يثمر الخبيث فإن كان الأمر كما تقولون فعثمان بن عفان ثمرة
ويقولون يكون النبي صلى الله عليه والرد مع ابنته الخبيث وكذلك يزيد بن أبي سفيان صاحب مقدمة أبي بكر على جيوش الشام و
ويكون محمد بن عبد الله الذي تزوج أبي بكر كذلك وأبان ولعمرة طيب البشر لا يدرس بني أمية وكذلك عبد الله بن عثمان بن عفان بن
رسول الله صلى الله عليه والذي كانت بنته صدمة من الحيث عند فلان لا يدرس بني أمية وكذلك كان يكون عتاب بن أسيد بن أبي العيص
بن أمية وكان النبي صلى الله عليه والرد لاه مكة أم القرى وقبلة الإسلام مع قرب الإسلام فتيان أخشى بهما من النار عتاب بن أسيد
وجبير بن مطعم ويكون أن يكون عمر بن عبد العزيز شبيه عمر بن الخطاب كذلك وكذلك معاوية بن يزيد بن معاوية وكذلك يزيد الناقص

ومن خطبائنا عبد الله بن عامر بن كريز ومن خطبائنا سعيد بن العاص ولنا عبد الملك
ومنا سعيد بن العاص لم يوجد مكان [illegible] [illegible] العاص ولنا سعيد
ومن [illegible] كان [illegible] أن [illegible] ومن [illegible] أبي المعلى
وما كان [illegible] منا [illegible] بن عبد [illegible] الأعلى بن عبد الله
ومنا أبو [illegible] بن عمرو بن سعيد [illegible] [illegible]

قال ومن جعل لهذا العهد أعناقا لنا
والله لولا خوف الفتنة لما أتت علينا م

ققم بقم ق

الكثير باللغة العشيرة المدودة ق

يعني أبا العاص بن الربيع زوج زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله زوج
كذلك م م

شدة الخلق شدة وأقوى
ويستغنى عن أمه ق

ويقولون لا يكون النبي صلى الله عليه وآله عقد عثمان في العشرة الذين بشرهم بالجنة. ويفخرون بكون خالد بن سعيد بن العاص شهيد
يوم مرج الصفر والحبيس في سبيل الله والي النبي صلى الله عليه وآله اليمن والجابي على جميع اجناد الشام ومادح ادعيا في الاسلام
والمهاجر الى ارض الحبشة كذلك وكذلك ابان بن سعيد بن العاص المهاجر الى المدينة والعظيم في الاسلام والحبيس على الجهاد بحلب يكون
ملعونا خبيثا وكذلك ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وهو بدري من المهاجرين الاولين وكذلك امامة بنت ابي العاص بن الربيع وامها
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وكان النبي صلى الله عليه وآله زوجها في الغفاري
ويفخرون بها ابيهم وصالحها وكذلك فاطمة بنت ابي حبيش وهي من مهاجرة الحبشة قالوا ومنا فخر به وليس لبني هاشم مثله
ان قد رجلا ولد اربعين سنة منها عشرون سنة خليفة وهو معاوية بن ابي سفيان ومنا اربعة اخوة خلفاء الوليد وسليمان
ويزيد وهشام بنو عبد الملك وليس لكم الا ثلاثة اخوة محمد وعبد الله وابي اسحق والاخوين قالوا ومنا رجل ولد سبعة من
الخلفاء وهو عبد الله بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ابوه يزيد بن عبد الملك خليفة وجده عبد الملك خليفة وابو جده مروان
بن الحكم خليفة وجده من قبل امه عاتكة ابوها يزيد بن معاوية وهو خليفة ومعاوية بن ابي سفيان وهو خليفة
فهؤلاء خمسة وام عبد الله هذا عاتكة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وحفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب فهذان
خليفتان فهذه سبعة من الخلفاء ولدوا هذا الرجل قالوا ومنا امرأة ابوها خليفة وجدها خليفة وابنها خليفة واخوها خليفة
وبعلها خليفة وهي لا تحسن وهي عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ابوها يزيد بن معاوية خليفة وجدها معاوية بن ابي سفيان
خليفة وابنها يزيد بن عبد الملك بن مروان خليفة واخوها معاوية بن يزيد بن معاوية خليفة وبعلها عبد الملك بن مروان خليفة
قالوا ومن ولد المذبح محمد بن عبد الله الاصغر امرأة ولدها النبي صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وهي
بنت محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وامها خديجة بنت عثمان بن عروة بن الزبير وام عروة اسماء ذات النطاقين بنت
ابي بكر وام محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو المذبح فاطمة بنت الحسين بن علي وام الحسين بن علي فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله وام فاطمة بنت الحسين بن علي ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله وام عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ابنة عبد الله بن عمر بن
الخطاب قالوا ولنا في الجمال والحسن ما ليس لكم المذبح والديباج فيلع الملك الاشمط الا مروان فالمطرف هو عبد الله بن عمرو بن
عثمان سمي المطرف لحماله فيرقول الفرزدق ❊ منا الفاروق امنكم وابن اروى ❊ ايوث قاتت ❊ مشجبح النهار ❊ والمذبح هو الذي
كان اطول قياما في الصلاة وهلالا من المنصور قالوا ومنا ابو الخلائف الاربعة ولم يكن كذلك وهو المؤمل بن العباس
بن الوليد بن عبد الملك كان هو واخوه الحارث ابن العباس بن الوليد من اللهازم بنت قطرية بن الفجاءة امام الخوارج وكانت حيث
وقعت الرفقا قام عمر بن عبد العزيز وعمه بنو مازن ودعتهم حاجب بن ذبيان المازني الشاعر فقال حاجب ❊ اتعبان يرد لاد
وقد الحق ❊ امانات فلا تحتجى على الناس ❊ ورها ❊ ابوها عبد الحق حماد وابناءهن الحنظليات الكرام بحورها ❊ فان هي صارت
حيث صارت فانما ❊ الى نسب ذاك الكرام نفورها ❊ فبعث عمر بن عبد العزيز الى العباس بن الوليد اما ان تردها الى اهلها واما ان تزوج
تزوجها فقال قائل يا نات يوم المؤمل يا بن الخلائف الاربعة قال يعلى بن الاعم قال القطري فاما الثلاثة فالوليد وعبد الملك
ومروان واما قطري فربع بالخلافة وقربه الشاعر ❊ وابو نعامة سيد الكفار ❊ قالوا ومن ابو صار محمد بن علي بن عبد الله بن العباس احق
بالدعوة والخلافة من سائر اخوته ومن اين كان لولد بنيها في ربيهم دون اخوته وكيف صار بنو الاخ احق بامر الاعمام وقالوا ان كان
هذا الامر انما يستحق بالميراث فالاقرب الى العباس احق وان كان ذلك بالسن والتجربة فالعمومة بذلك اولى قالوا فقد تركنا رجالا من بني

في الاسلام ❊ فاما الجاهلية فلنا فيها الاعياص والعنابس وكنا ذوو العصابة ابو احيحة سعيد بن العاص كان اذا اعتم لم تعتم بمكة
احد بلون عمامته ومنا حرب بن امية رئيس يوم الفجار وفينا ابو سفيان بن حرب بن امية رئيس يوم الفجار وفينا ابو سفيان بن حرب رئيس الاحزاب
والخندق وسيد قريش كلها في زمانه ❊ وقال ابو الجهم بن حذيفة العدوي لعمر رحمه الله حين راى العباس وابا سفيان على فراشه
دون الناس ما انا انت يا بني عبد مناف على حالكما قال عمر بئس اخو العشيرة انت هذا عم رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا
سيد قريش قالوا وكان عتبة بن ربيعة ساد مملقا ولا يكون السيد الا [illegible] كما راوا عنده من الرجاحة والنبل والكمال
وهو الذي لما اتاك بجلده وكلفني منازعة جرير والفرزدق قال هذا ابن سرق فكانا ما وضعا الارض على رمي دون جميع من يشهد ذلك
المشهد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ونظر الى قريش مقبلة يوم بدر ان يكن عند احد منهم خير فعند صاحب الجمل الاحمر وما
شيخ طلبوا الامر جميع العسكر عند المبارزة بعتبة فلم يقدروا على بعثه يدخل راسه فيها وفيه قال الشاعر ❊ وانا الاماثل الابطحي
هاشما ❊ قالوا وامية الاكبر منا ولنا الاعياص والعنابس قال الشاعر ❊ من الاعياص او من آل حرب ❊ اغر كغرة الفرس الجواد ❊ سموا ابناء
في ربيعة الجاهلية حرب وحزن والا حلم الحمار وحقا بها وقالوا تموت جميعا او نظفر وانما سموا العنابس لانها اسماء الاسود وانما سموا الاعياص
لان اسماء الاصول فالعنابس حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو والاعياص العيص وابو العيص والعاص وابو العاص
وابو عمرو ولم يعقب من العنابس الا حرب ولم يعقب من الاعياص الا العيص ولذلك كان معوية يكنى ابا العنبسة قالوا وليس لبني هاشم
والمطلب بهذه القسمة ولا مثل هذا اللقب المشهور هذا ما قالته من القضايا ونحن نذكر ما اجاب به ابو عثمان عن كلامهم ونضيف
اليه ما قبلنا مما لم يذكرها فيقول قالت هاشم اما ما ذكرتم من الدهاة والنكراء فقد تلك من اسماء فجار العقلاء وليس من اسماء
اهل الصرامة في الراي من العقلاء والابرار وقد جمع ابو بكر وعمر من السداد والصواب في الراي والحزم في الامور العامة وليس من الاسما
ولا من اسمائهما ان يقال كانا داهيين ولا كانا منكرين وما قاتل معوية وعمرو بن العاص عليا عليه السلام فقد جهلت الا وكان علي عليه السلام
اعلم بها منهما ولكن الرجل الذي يجاريك لا يستعمل الا ما يحل لا اقل بذا فيما وجوه الحيل والتدبير من الرجل الذي يستعمل ما يحل وما
لا يحل وكذلك من حدث ولجز الا ترى ان الكذاب ليس يكذبه عابر ولا الماء يكذب ويحسن تابع والصدوق فاما تخلف شيئا من شيء معروف
يعرف محمد وعدده ويدل على ما قلنا انكم عددتم اربعة في الدهاء ليس واحد منهم من السابقين في طريق المتقين ولو كان الدهاء من شدة المكر
مرتبة لكان تقدم هؤلاء الجميع السابقين الاولين يحيا شديدا في السابقين الاولين ولو انا اردنا ان نمدح ابا بكر وعمر
وعثمان وعليا لما قال الدهاة اربعة وعددتم لكان فيه قال عمرو بن معوية من اهل الدهاء والنكر ليس من صفات الصالحين والاعلم
من فاستحق الاثر ما يجد جميع العقلاء الا ترى انه قد يجوز ان يقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اكرم الناس واحلم الناس
واجود الناس واشجع الناس ولا يجوز ان يقال كان انكر الناس وادهى الناس وان يقال ان عليا قد احاط بكل مكر وحيلة وبكل
مكيدة ❊ واما ما ذكرتم من جود سعيد بن العاص وعبد الله بن عامر فاين انتم عن عبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس والحسن بن
علي واين انتم من جود خلفاء بني العباس محمد المهدي وهارون ومحمد بن زبيدة وعبد الله المامون وجعفر المتوكل ابي الفضل جعفر
بن اسماعيل وما كان يتعاطونه من الخزانات اعظم من جود الرجلين الذين ذكرتم ما حكي من جميع ما جاء ظرفا بني امية واما ما ذكرتم
من حلم معوية فلو شئنا ان نجعل جميع سادتنا حلماء لكان لنا محتمل لذلك ولكن الوجه في هذا ان لا يشتق الرجل اسم الامر اشتقاقا
ما لم اهلا لذلك الا ان يتبين بذلك عند اصحابه حتى يصير بذلك اسما يعرف به كما عرفنا الاحنف بالحلم وكما عرفنا حاتما بالجود وكذلك
هرم حتى قالوا هرم الجواد ولو قلتم كان ابو العاص بن امية احلم الناس لقلنا ولعلكم وقد كان حليما ولكن ليس كل حليم يكون صاحب حلم

ومن اشكال ذلك ايضا وانتم لتطاولون خصومكم في شرفكم بمعوية بالحلم وكيف من دونه لان العرب يقول احلم العرب احنف لا تعرض لحلمهم [illegible]
رجل اكثر تعرضا من معوية والتعرض هو الشعر فان زعمتم ان الاخبار التي قد جاءت في تعرضه كلها بالمكايد مقابل انه يقول كل حرب بمدره
وعلو الحال وقد شهد الاحنف الحلم ولكن تكلم بالكلام كثير يخرج في الحلم وشتم في الحرص ولا يستطيع احد ان يحكي عن العباس بن عبد المطلب
ولا عن الحسن بن علي بن ابي طالب لفظا فاحشا ولا كلمة ساقطة ولا حرفا واحدا مما حكي عن الاحنف ومعوية وكان الناس من اهل الشرع
كان عبد الله السفاح احلم الناس ومعه قد يحسن بطبع ان يصف هاشما وعبد المطلب بالحلم دون غيره من الاخلاق والافعال حتى
يتميز بذلك ويختص به دون كل شيء من الفضل وكيف اخلاقهم متساوية وكلهم في الغاية ولو ان رجلا كان اطول الناس بعطا
واصدقهم للعهد ولقاء واصدق الناس لسانا واجود الناس كفا وافصحهم منطقا وكان بكل ذلك مشهورا لم يعض ذلك من بعض
ولما كان له رسم الا التسيد المتقدم والكامل المعظم ولكن الجود اغلب على اسمه لا البيان ولا النجدة واما ما ذكرتم من الخطابة والفصاحة
والسودد والعلم بالادب والنسب فقد علم الناس ان بني هاشم في الجملة ارق السنة من بني امية كان ابو طالب والزبير شاعرين وكان
ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب شاعرا ولم يكن في اولاد امية بن عبد شمس لصلبه شاعر الا ان يعدوا في الاسلام العرجي وهو من ولد
بن عثمان وعبد الرحمن بن الحكم فنعد من الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب وعبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر ومن الناس [illegible]
بن موسى المعروف بالرضي واخوه ابو القسم ولنا الحماني وعلي بن محمد صاحب الزنج وكان ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن صاحب باخمرى اديبا
شاعرا فاضلا ولنا محمد بن علي بن صالح الذي خرج في ايام المتوكل قال ابو الفرج الاصفهاني كان من فتيان آل ابي طالب وفتاكهم وشجعانهم
وظرفائهم وشعرائهم وان عدوا من الخطابة والبيان والفصاحة فقد عدنا كعلي بن ابي طالب عليه السلم وكعبد الله بن العباس [illegible]
الخطباء زيد بن علي بن الحسين وعبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر وجعفر بن الحسين والحسن [illegible]
بن العباس وداود وسليمان ابنا جعفر بن سليمان قالوا كان جعفر بن الحسن بن الحسن ينازع زيد بن علي بن الحسين في الوصية وكان
الناس يجتمعون ليسمعوا محاوراتهما وكان سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي وال مكة فكان اهل مكة يقولون لم يرد علينا امير الا
وسليمان اكبر قاعدا واخطب منه قائما وكان داود اذا خطب تحير فلم يرد شيئا قالوا ولنا عبد الملك بن صالح بن علي كان خطيبا
وسأل الرشيد وسليمان بن ابي جعفر وعيسى بن جعفر حاضران فقال له كيف رأيت ارض كذا قال مسافي ريح ومنابت شيح قال فارض
كذا قال هضبات حمر وبرقات عفر حتى اتى على جميع ما سأله فقال عيسى لسليمان والله ما ينبغي لنا ان نرضى لانفسنا بالدون من
الكلام • قالوا واما ما ذكرتم من ذكر الملوك فلنا علي بن ابي طالب عليه السلم [illegible] ولنا محمد بن الواثق من
خلفاء بني العباس وهو الملقب بالمهتدي كان يقول اني لاستحيي لبني العباس ان لا يكون فيهم مثل عمر بن عبد العزيز فكان [illegible]
ولنا القادر ابو العباس احمد بن المقتدر ولنا القائم عبد الله بن القادر كانا على قدم عظيمة من الزهد والدين والنسك ولنا من
الفتاك من غير الملوك [illegible] الحسين بن علي بن ابي طالب الذي كان يقال له علي الخير وعلي الاغر وعلي العابد وما اقسم
بشيء الا ابر قسمه ولنا موسى بن جعفر بن محمد ولنا علي بن محمد الرضا الابن الشريف [illegible]
وعلاء واما ما ذكرتم من الفتوح فلنا الفتوح المعتصمية التي سارت بها الركبان وضربت بها الامثال ولنا فتوح الرشيد ولنا
الاثار الشريفة في قتل بابك الخرمي بعد ان دامت فتنته في دار الاسلام نحو عشرين سنة وان شئت ان تعد فتوح الطالبيين [illegible]
ومصر وما سلكوه من ممالك الروم والفرنج والجلالقة في سنين متحكم عددت الكثير الجم الذي عجز عن العد [illegible]
على جلوة كثيرة واما الفقه والعلم والتفسير والتاويل فان ذكرتم لم يكن لكم فيه احد كان لنا فيه علي بن ابي طالب عليه السلم وعبد الله

زين العابدين وانتم من علي بن / عبد الله بن العباس وابن انتم / عن علي بن الحسين

بن العباس [illegible] بن علي ومحمد بن علي بن الحسين بن علي وجعفر بن محمد الذي ملأ الدنيا علمه وفقهه ويقال ان ابا حنيفة من تلامذته
وكذلك سفيان الثوري وحسبك بهما في هذا الباب ولذلك نسب سفيان الى انه زيدي المذهب وكذلك ابو حنيفة ومن مثل
علي بن الحسين زين العابدين وقال الشافعي في الرسالة في اثبات خبر الواحد وجدت علي بن الحسين وهو افقه اهل المدينة يعول
على اخبار الاحاد ومن مثل محمد بن الحنفية وابنه ابي هاشم الذي قرر علوم التوحيد والعدل وقالت المعتزلة غلبنا الناس كلهم
بابي هاشم الاول وغلبنا هاشم الثاني وان ذكرتم النجدة والبسالة والشجاعة فمن مثل علي بن ابي طالب عليه السلم وقد دفع [illegible]
واعداؤه على انه اشجع البشر ومن مثل حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله ومن مثل الحسين بن علي قالوا يوم الطف ما رأينا مكثورا
قد افرد من اخوته واهله وانصاره اشجع منه كان كالليث المحرب يحطم الفرسان حطما وما ظنك برجل ابت نفسه الدنية ان يعطي
بيده فقاتل حتى قتل هو وبنوه واخوته وبنو عمه بعد بذل الامان لهم والتوثقة بالايمان المغلظة وهو الذي سن للعرب الاباء
واقتدى بعده ابناء الزبير وبنو المهلب وغيرهم ومن لكم مثل محمد وابرهيم ابني عبد الله ومن لكم كزيد بن علي وقد علم [illegible]
حيث خرج من عند هشام ما كره قوم [illegible] الا ذلوا [illegible] الخارج [illegible] بالسيف [illegible]
الى ان قتل رحمه الله حتى قتل [illegible] وقد علمتم شجاعة ابي اسحق المعتصم وقوته في شاهد الحرب بنفسه حتى فتح عمورية
[illegible] ولكم شجاعة عبد الله بن علي وهو الذي ازال الملك عن بني مروان وشهد الحروب بنفسه وكذلك صالح بن علي وهو الذي اتبع مروان
بن محمد الى مصر حتى قتله قالوا وان كان الفضل في الجود [illegible] الشرف والضيافة السيد وسماحة الخلق ولين الجانب [illegible]
فليس لاحد من ذلك ما لبني العباس [illegible] مولى بني امية [illegible] فقلنا اي القبيلتين
اشد عزة واعظم كبرا بنو مروان ام بنو العباس فقال والله لبنو مروان في عزهم [illegible] اعظم كبرا من بني العباس في [illegible] و
قد كان [illegible] في الدولتين ولذلك قال شاعرهم • اذا ما بنو عبد شمس رايته • بجنبة قرشي كل عظيم • [illegible]
[illegible] الملوك [illegible] • ومن كلامهم من [illegible] بني امية [illegible] قالوا وان كان [illegible]
الشرف والفضل فهلا كانت [illegible] حمزة اعظم كبرا من كل [illegible]
وان كان الشرف والهيبة الجمال [illegible] الكمال [illegible] في الجسم وتمام القوام فمن كالعباس بن عبد المطلب قالوا كان العباس
يطوف بالبيت وكانه فسطاط ابيض [illegible] علي بن عبد الله بن العباس [illegible] وكان كل واحد منهم اذا قام الى جنب ابيه كان [illegible]
[illegible] كانوا اطول الناس [illegible] اصحاب الاخبار [illegible] عند
من التمام والقوام والجمال والبهاء وما كان من لقب هاشم [illegible] الناس ابن عبد المطلب
[illegible] كان الرجل منهم [illegible]
كانهم جمال [illegible] السفاح [illegible] وكذلك المهدي وابنه هرون الرشيد
وابنه محمد الامين • وكذلك هرون الواثق ومحمد المنتصر والمعتز قالوا ما رأت العرب ولا العجم احسن صورة [illegible] كان
علي بن المعتضد رائع الجمال [illegible]
وكان الحسن بن علي عليهما السلم اصبح الناس وجها وكان يشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك عبد الله بن الحسن المحض
قالوا ولنا [illegible] كان يصلح للخلافة بالفقه والنسك [illegible] والراي والتجربة والجمال [illegible]
بين الناس علي بن الحسين بن علي وعلي بن عبد الله بن العباس وعلي بن عبد الله بن جعفر كل هؤلاء كان تاما كاملا بارعا [illegible]

الدعي لكن المتهم في نسبه

سهو من الناسخ فاصدق

وكانت لبابة بنت عبيد الله بن العباس عند علي بن عبد الله بن جعفر [illegible]
[illegible] قالوا وبعد هؤلاء [illegible]
[illegible] محمد بن علي بن الحسين [illegible]
العباس [illegible] علي بن عبد الله بن جعفر قالوا كان محمد بن علي بن الحسين [illegible]
[illegible] فقهاء الحجاز [illegible] وهو الملقب بالباقر [illegible] العلم
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] هشام بن عبد الملك [illegible]
[illegible] محمد بن علي بن عبد الله بن العباس قالوا [illegible]
[illegible] فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] العالمين [illegible]
وعلي بن أبي طالب [illegible] جعفر ذو الجناحين [illegible] حسن وحسين سيدا شباب
أهل الجنة [illegible] أبو طالب بن عبد المطلب [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] بني هاشم وبني المطلب [illegible]
[illegible] أبي طالب [illegible] فاطمة بنت أسد بن هاشم [illegible]
[illegible] هاشمية ولدت هاشميا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] قالوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي [illegible]
[illegible] أم حبيبة بنت أبي سفيان وزينب بنت جحش [illegible]
[illegible] أمهات المؤمنين [illegible]
أم المؤمنين [illegible] الحسين بن علي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
بني هاشم [illegible] قالوا ونحن [illegible]
[illegible]
[illegible] فاطمة [illegible] سيدة نساء العالمين [illegible] مريم بنت عمران [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] عبد الملك بن مروان [illegible]
العباس بن عبد المطلب بن هاشم [illegible]
[illegible] إبراهيم الإمام [illegible] بني العباس قالوا [illegible]
وقلتم لنا الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة [illegible]

والأنف وأخو الحسن سيدا شباب أهل الجنة وأرفع الناس [illegible] وأشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله خلقا وخلقا وأبوهما
علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال شيخنا أبو عثمان [illegible] هذا الكتاب [illegible]
[illegible] فاطمة [illegible] وعبد الله [illegible]
زينب [illegible] أم كلثوم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فاطمة بنت أسد بن هاشم [illegible]
[illegible]
[illegible] هاشم [illegible] الإسلام [illegible] الجاهلية [illegible] هاشم وعبد شمس
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] قالوا
[illegible] قالوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قالوا [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] هاشم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قالوا [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد مناف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عبد مناف [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
وكانت عشيرة الأقربين بني هاشم وبني المطلب [illegible] عبد مناف [illegible] النبي صلى الله عليه
[illegible] عبد الله بن عامر [illegible] عبد شمس [illegible] حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم [illegible]

سقام

هذا اشبه بما نسبكم الى ثقل [illegible] فقال الهاشمي يكون من صحيح ذلك كان كلما قال [illegible] اشبه بما نسبكم به من خصلتان احدهما
ان عبد شمس وهاشما لو كانا شيئا واحدا كما ان بني عبد المطلب شي واحد كما قال بعضنا انما نسبكم [illegible] فضيلة النبوة
على بني عبد شمس الا ترى انه خرج خطيبا [illegible] استقبل الرضاع وانما ذكرته لانه قال [illegible] انسبه بكم ولي
عبد المطلب لعامر بن كريز وهو ابن اخته ام حكيم البيضاء فتاملوا وقال بعض علماء هاشم [illegible] وهذا اكرم قريش فكلا قال عبد
يحرم ولم يقل وعظم عبد مناف لان شرف جده عبد مناف [illegible] وشرف هاشم ابيه خالص فاما ما ذكرتم من قول
ابي سفيان وخالد بن سعيد ارضيتم معشر بني عبد مناف ان تلي عليكم تيم فان هذه الكلمة كلام تحريض وتهييج كان لا يبلغ
فيما يريد من اجتماع قلوب الفريقين الا ان [illegible] لا يبعد ان يجمعهم على واحد [illegible] كانوا متفرقين وهذا المذهب صحيح وهذا
التدبير صحيح قال معوية بن صعصعة للاحنف بن قيس [illegible] الى [illegible] مجاشع [illegible]
وهو تنبيه ارضيتم معشر بني دارم الا الاكبر [illegible] لم [illegible] ويتقوا اهل الانف وهذا في [illegible]
الرضيع تدبير صحيح. قالوا ويدل على ما قلنا ما قالت الشعراء في هذا الباب قبل مقتل عثمان وقبل صفين قال حسان بن ثابت
لابي سفيان الحارث بن عبد المطلب. وان سواد بطعن الهاشم. كما نيط خلف الراكب القدح الفرد. ولم يقل بطن ال
عبد مناف وقال الزمان من هاشم في بيت مكرمة. ولا من جمح الغر الجلاعيد. ولم يقل انت من عبد مناف قالوا وكيف
تقولون هذا وقد علم الناس ان عبد مناف ولد اربعة هاشما والمطلب وعبد شمس ونوفلا وان هاشما والمطلب كانا يدا وا
وان عبد شمس ونوفلا كانا يدا واحدة وكان [illegible] نوفل من الاسلام ابطأ آخرهم من بني عبد شمس وكان [illegible] المطلب
على الاسلام فضل محبتهم لبني هاشم لان ام النبي صلى الله عليه [illegible] يعتمرون [illegible] الحسد والبغضة
ثم لم يكن [illegible] دون [illegible] الاسلام [illegible] النبي صلى الله عليه [illegible] احد فضلا عن ان يشهد
مشاهد الكريمة وانما صحح خلفاؤهم [illegible] عتبة بن غزوان [illegible] وبني الحارث بن المطلب كلهم بدري [illegible]
وحصين [illegible] بني عبد المطلب [illegible] كيف يكون الامر كما قلتم وابو طالب يقول المطعم بن عدي بن نوفل [illegible] النبي صلى
عليه [illegible] جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا. جزاء مسيئ عاجلا غير آجل. [illegible]
اوكل [illegible] ولا اشتد عند الامور الجلائل ولقد قسم النبي صلى الله عليه والخمس فجعله في بني
وبني المطلب فاتاه عثمان بن عفان بن ابي العاص [illegible] عبد شمس بن عبد مناف وجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقالا
يا رسول الله ان قرابتنا منك وقرابة بني المطلب واحدة فكيف اعطيتهم دوننا فقال النبي صلى الله عليه واله انا وبني المطلب
كهاتين وشبك بين اصابعه فكيف تقولون كنا شيئا واحدا وكان [illegible] يجمعنا واحدا ثم نرجع الى المفاخرة بين هاشم قالوا وكان
الفخر [illegible] الاوان [illegible] الرجال [illegible] محمد بن الحنفية وقد سمعتم اخباره [illegible] درع فاختلد
فربما انقطع ذيلها [illegible] وسمعتم ايضا حديث [illegible] الذي [illegible] ملك الروم [illegible] على العرب وان محمد
[illegible] الرومي [illegible] فرفعه [illegible] ثم ضرب به الارض [illegible] الشجاعة المشهور
والفقه في الدين والحلم والصبر والعلم بالملاحم والاخبار عن الغيوب حتى ادعي له انه المهدي فقد سمعتم احاديث [illegible] المعتصم
وان احمد بن ابي دواد [illegible] المعتصم [illegible] قال [illegible] الا [illegible] ولا السهام [illegible] وسمعتم ما قيل
[illegible] الكريم المطيع [illegible]

ان في هذا القول

[illegible]

[illegible] عبد شمس وبني هاشم في ذلك كان الوليد جبارا [illegible] وكان هشام شرس الاخلاق وكان مروان بن محمد لا يزال قاطبا
عابسا فكذلك كان يزيد بن الوليد [illegible] وكان المهدي بن المنصور اشرف خلق الله [illegible] وكذلك محمد الامين واخوه المأمون وكان
السفاح [illegible] الشرف وسماحة الخلق قالوا ونحن نعد [illegible] الناصر الكبير
وهو الحسن الاطروش [illegible] بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن عمر الاشرف بن زين العابدين وهو الذي اسلم الديلم على يديه والناصر الصغير
وهو [illegible] بن القاسم بن ابراهيم بن طباطبا واخوه محمد بن يحيى وهو الملقب بالمرتضى وابو يحيى بن الحسين وهو الملقب بالهادي ومن
ولاة [illegible] الكبير [illegible] الامر [illegible] طبرستان وجيلان وجرجان [illegible]
[illegible] القديم ملكوا [illegible] الاصقاع [illegible] سنة وضربوا الدنانير والدراهم باسمائهم وخطب لهم على المنابر وحاربوا
الملوك [illegible] اطول مدة واعدل وانصف
واكثر [illegible] على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible] الداعي الكبير والداعي الاصغر [illegible] الديلم وقاد الجيوش
واصطفا الصنائع قالوا ولنا ملوك مصر وافريقية ملكوا مائتي وسبعين سنة [illegible]
[illegible] الاسلام واصطنعوا الصنائع الجليلة ونظم الكتاب والشعراء والامراء والقواد [illegible] عبيد الله [illegible]
[illegible] محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب [illegible] بن عبد المطلب بن هاشم واخرهم العاضد وهو عبد الله
بن الامير ابي القاسم بن الحافظ [illegible] بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز [illegible] بن المنصور بن القائم بن المهدي فان
افتخرت الامويه [illegible] في الاندلس [illegible] هشام بن عبد الملك [illegible] ملوكنا بمصر وافريقية [illegible]
[illegible] ملككم بالشام والمشرق [illegible] قرطبة [illegible] سليمان بن الحكم بن سليمان
بن عبد الرحمن الملقب بالناصر [illegible] علي بن حمود [illegible] بن ادريس بن عبد الله بن الحسن
[illegible] بن علي بن ابي طالب [illegible] بني امية وتلقب بالناصر ثم قام بعده اخوه القاسم بن حمود
وتلقب بالمعتلي [illegible] ملككم في المشرق والمغرب [illegible]
[illegible] الغالب على المغلوب [illegible] قالوا ولنا من افراد الرجال [illegible]
بن العباس كان شجاعا [illegible] السفاح [illegible] الاقدام في الدم ومنا يعقوب
بن ابراهيم بن عيسى بن ابي جعفر المنصور كان شاعرا فصيحا وهو المعروف بابن الاسباط ومنا محمد وجعفر ابنا سليمان بن علي
كانا اعظم من ملوك بني امية واجل قدرا [illegible] محمد بن سليمان من البصرة الى [illegible]
لكل واحدة [illegible] وكان جعفر بن سليمان [illegible]
[illegible] جعفر بن سليمان [illegible] الخلفاء ومن رجالنا محمد بن السفاح كان جوادا [illegible]
البطش [illegible] ولد ابي العباس السفاح كان محمد [illegible]
[illegible] ومن رجالنا محمد بن ابراهيم طباطبا صاحب ابي السرايا كان ناسكا عابدا فقيها عظيم القدر عند اهل بيته وعند [illegible]
ومن رجالنا عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس [illegible] عبد الله بن حسن
[illegible] الخلافة [illegible] ومن رجالنا عبد الوهاب بن ابراهيم الامام [illegible] الناس وولي الشام وكان
فصيحا خطيبا ومن رجالنا عبد الله بن موسى الهادي وابو القسم كان جوادا ممدحا اديبا شاعرا واخوه عيسى بن موسى الهادي [illegible]

الدعابة اللعب ق

الشرس محركة سوء الخلق ق

بن المعز ثم

٤٥١

واجود الناس كان يلبس الشباب وقد حكى قطعن فخرها بظرف لا تقاد للبر وعبد الله بن احمد بن عبد الله بن موسى الهادي
كان اديبا ظريفا ومن رجالنا عبد الله بن المعتز بالله كان اوحد الدنيا في الشعر والادب والامثال الحكمية والسرود وكان
كان كما قيل فيه لما قتل لله درك من ميت بمضيعة ناهيك في العلم والاشعار والخطب ما فيك لو كان لا تستعب وما اذكر
حوزة الادب ومن رجالنا النقيب ابو الحسن بن موسى شيخ بني هاشم الطالبيين والعباسيين في عصره ومن اعاظم الخلفاء
والملوك في اقطار الارض ورجعوا الى قوله وابناه علي ومحمد وهما الرضي والمرتضى وهما زينا العصر في الادب والشعر والفقه
والكلام وكان الرضي نحويا اديبا شديد الانفة ومن رجالنا عبد الله بن عبد الرحيم بن عيسى بن موسى الهادي كان شاعرا ظريفا
ومن رجالنا القسم بن ابرهيم طباطبا صاحب المصنفات والورع والدعاء الى الله والى التوحيد والعدل وسابقة الطالبيين
منا ولاة امراء البين ومن رجالنا محمد الفاقا بن ابرهيم الامام كان سيدا متقشفا وولي الحج وحج بالناس وكان الرشيد
وهو مقيم بطيلسانه ومن رجالنا محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين صاحب ابي السرايا سادة وكان شاعرا اديبا فقيها
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطالب الحق ومات ... وفضل عليه وعلى فضله وحسبه ومن رجالنا موسى بن عيسى بن موسى
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس كبيرا او عيسى بن موسى ولد عيسى والحكم في الكوفة وسوادها زمانا طويلا للمهدي
ثم الهادي وولي المدينة وارمينية ومصر للرشيد قال له ابو السمال ... واستعار ... في ذلك لا تحتبل ...
فقال موسى ان قومنا بني هاشم يقولون الترامح احد سلف الشرف ومن رجالنا موسى بن محمد اخو السفاح والمنصور
كان نبيلا مقدما هو وابرهيم الامام لامه واحد اخوته راى في منامه قبل ان يصير من امرهم ما صار انه دخل جنة ثم اخذ الا عنقودا
طيبا من الجنة اصف ما ليث بن علم فلم يولد له الا عيسى وولد لعيسى جماعة احدهم ثلثون ذكرا وعشرون انثى ومن رجالنا
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وهو عبد الله المحض ابوه الحسن بن الحسن وامه فاطمة بنت الحسين وكان اذا قيل
من اجل الناس قالوا عبد الله بن الحسن فاذا قيل من اكرم الناس قالوا عبد الله بن الحسن فاذا قالوا من اشرف الناس قالوا عبد الله
بن الحسن ومن رجالنا اخوه الحسن بن الحسن وجعفر بن زيد بن الحسن ومن ولده محمد وابرهيم وموسى ويحيى اما محمد وابرهيم فاما
وفضلهما غير مجحود في الفقه والادب والنسك والشجاعة والسود واما يحيى صاحب الديلم فكان حسن المذهب في الهدى
متفقها في اهل بيته بعيدا مما يعاب على مثله وقد روى الحديث ذكره الرواة عن جعفر بن محمد وروى عن كبار المحدثين
ابو جعفر محمد البسلام حضرته الوفاة والى ولده موسى بن جعفر واما موسى بن عبد الله بن الحسن فكان شاعرا نجيبا صبورا شجاعا
شيخا شاعرا ومن رجالنا الحسن المثلث وهو الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام كان شاعرا فاضلا ورعا
يذهب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مذهب اهله وابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب كان مقدما في اهله قال الرشيد
اهل زمانه برسول الله صلى الله عليه وآله ومن رجالنا يحيى بن زيد بن يحيى بن زيد اخوه وكانا افضل اهل زمانهما شجاعة وورعا
زهدا وفقها ونسكا ومن رجالنا يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد صاحب الدعوة كان فقيها فاضلا شجاعا فصيحا شاعرا
قالوا ان الناس ما اجمعوا على طالبي قط مدحا الى نفسه حتى يحيى ولا في احد منهم بمثل ما رثي به وقال ابو الفرج الاصفهاني كان يحيى فارسا
شجاعا شديد البدن مجتمع القلب بعيدا من زهو الشباب وما يعاب به مثله كان اذا وجه حربه ثقيل تحميه ... فاذا سقط على عبد
او امة من حشمه لواه في عنقه فلا يقدر احد ان يحله حتى يحله هو ومن رجالنا محمد بن القسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
صاحب الطالقان لقي المعتصم لا تراه الا يلبس الا الثوب الابيض وكان عند الفقهاء دينا زاهدا حسن المذهب يقول بالعدل

٤٥٢

والتوحيد ومن رجالنا محمد بن علي بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام كان من فتيان
آل ابي طالب وفتاكهم وشجعانهم وظرفائهم وشعرائهم وله شعر لطيف محفوظ ومنهم احمد بن عيسى بن زيد كان فاضلا عالما مقدما
في عشيرته معروفا بالفضل وقد روى الحديث وروي عنه ومن رجالنا موسى بن جعفر بن محمد وهو العبد الصالح صلوات الله عليه
جمع من الفقه والدين والنسك والحلم والصبر وابنه علي بن موسى المرشح للخلافة والمخطوب له بالعهد كان اعلم الناس واسخى الناس
واكرم الناس اخلاقا قالوا واما ما ذكرته من امر الشجرة الملعونة فان المفسرين كلهم قالوا ذلك وروا فيه اخبارا كثيرة عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فادرين على محمد ذلك فقد قدم تاخركم عن الاسلام وشدة عداوتكم للرسول الداعي الى الحق ومحاربتكم
في يوم بدر واحد والخندق وصدكم الهدي عن البيت وليس ذلك مما يوجب ان يعمكم اللعن حتى لا يفارقه احد فان زعم
ذلك فقد تعدى واما اختصاص محمد بن علي بالوصية والخلافة دون اخوته فقد علم ان وداثة السيادة والمرتبة ليس
من جنس وداثة الاموال لا تقسم ان المرأة والصبي والمجنون يرثون الاموال ولا يرثون المراتب وسواء في الاموال كان الابن
جاحدا باتوا او بارا جامعا او سبيل وداثة المقام سبيل وداثة القود ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله اللواء يوم فتح مكة وعبد الدار
الى مصعب بن عمير ودفع عمر بن الخطاب لواء بني تميم الى حكيم بن بشر ودفع الى الاحنف حين لم يوجد فيه من يستوفيه
القود فان كان الامر بالسن فانما كان بين محمد بن علي وابيه علي بن عبد الله اربع عشرة سنة كان علي يخضب بالسواد ومحمد
يخضب بالحمرة فكان القادم يقدم عليهما والزائر يأتيهما فيظن اكثرهم ان محمدا هو علي وان عليا هو محمد حتى يقال بل هذا كف
اصبح الشيخ من ولده ... الشيخ الى نزل ... اسكات العالية بنت عبيد الله بن العباس فقد قتل من العباس ...
وولد جلاد بني العباس كلهم جرمهم ومجرمهم ولم يكن لاحد من اخوته مثل ذلك وكان بعض ولد محمد اسن من جماعة من ولد علي
المهدي وعبد الله المنصور والعباس بن محمد بن علي بن عبد الله كذلك محمد بن سليمان بن علي ولم يكن لاحد من ولد علي بن عبد الله
العباس وان كانوا افضلا نجباء وكرما سبلاء مثل عقل وكمال كان اذا دخل المدينة ومكة جلس الناس على ابواب دورهم والفتيان
على سطوح حتى يشتاقوا الى النظر كانه يمارد وقد قال اخوة اعداء في دفع الملك الى ولده ... ولا تجري على ان محمدا
اخذ الامر بسابق ... وقاعدة ... ووصية استفلت اليه من ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية واخذها ابو هاشم من ابيه محمد بن الحنفية
ومحمد من علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا ... ابا هاشم مرض فخرج من الشام يريد الحميمة وقدم ... الحميمة وقد اشتد مرضه
... علي بن عبد الله بن العباس فدفع الوصية اليه وعرفه ما يصنع واخبره بما سيكون من الامر وقال له ان ادفعها اليك لتدفعها الى ابنك
... علي ابي طالب ... وامره وامر به واعلمه انه مات وهذا المكان ان قدر ان محمد بن علي فجهزه ودفنه
وبث الدعاة وحيث طلب الامر وهو الذي قال لرجال الدعوة والقائمين بامر الدولة حين اختارهم للتوجه والتجهيز للدعاء
رحين قال بعضهم ندعو بالكوفة وقال بعضهم بالبصرة وقال بعضهم بالجزيرة وقال بعضهم بالشام وقال بعضهم بالمدينة
احتج كل انسان لرايه واعتل لقوله فقال محمد اما الكوفة وسوادها فشيعة علي وولده واما البصرة فعثمانية تدين بالكف
المقتول مظلوما ويجمع الفرق ولا يعينون احدا على احد واما الجزيرة فحرورية مارقة واعراب كاعلاج ومسلمون
في اخلاق النصارى واما الشام فلا يعرفون الا آل ابي سفيان وطاعة بني مروان عداوة لا تخيب وجهلا متراكما واما مكة
فقد غلب عليها ابو بكر وعمر ولكن عليكم بخراسان ... ولكن عليكم بخراسان
فان هناك العدد الكثير والجلد الظاهر وصدورا سليمة وقلوبا فارغة لم تتقسمها الاهواء ولم تتوزعها النحل ولم تشغلها ديانة

ولا هدم وبها فساد وليس لهم اليوم هم العرب ولا فيهم تجاذب كتجاذب الاتباع مع السادات ولا تخالف كتخالف القبايل ولا
عصبية كعصبية العشاير وما زالوا آلفون ويتحببون ويظهرون فيحظون ويفتخرون بالفرج ويتوثبون ...
جند لهم ابدان وأجسام ومناكب وكواهل وهامات ولحى وشوارب وأصوات هائلة ولغات فخمة تخرج من اجواف منكرة
وبعد فكان لي اتفقا من جانب المشرق فان مطلع الشمس سراج الدنيا ومصباح هذا الخلق فيا الاركاد ... كما قدمنا فان كان
الراي الذي رأى صوابا فقد وافق الرشاد وطابق المفصل وان كان ذلك عن دراية منه فلم يبلغ تلك الرواية ...
قالوا واما قولكم ان منا رجلا ملك اربعين سنة اميرا وخليفة فان الامارة لا تعد في جماع الخلافة ولا تقدم ... ونحن نقول
ان لنا رجلا ملك سبعا واربعين سنة خليفة وهو احمد الناصر بن الحسن المستضيء ومنا رجل ملك ... واربعين سنة
خليفة وهو عبد الله القائم ... العباسيون ومنا رجل ملك ستين سنة خليفة وهو المعد المستنصر بن علي الظاهر صاحب مصر وهذه
مدة لم يلبثها خليفة ولا ملك من ملوك العرب في قديم الدهر ولا في حديثه ٥ قالوا وقلتم لنا عاتكة بنت يزيد ولدتها خمسة
من الخلفاء ونحن نقول لنا زبيدة بنت جعفر ... ثلاثة من الخلفاء جدها المنصور خليفة وعم ابيها السفاح خليفة وعمها المهدي خليفة وابن عمها
الهادي خليفة وبعلها الرشيد خليفة وابنها الامين خليفة وابنا بعلها المامون والمعتصم خليفتان ٥ قالوا واما ما ذكرتم من
الاعياص والعنابس ... فيما زعمتم اصل الهدي التسمية واما تحول الاعياص فكان العيص وابي العيص والعاص
والعاص وابي العاص وهذه اسماء الاعلام ليست مشتقة من افعالهم كريمة ولا خسيسة واما العنابس فانما سموا بذلك
لان حرب بن امية كان اسمه عنبسة واما حرب فلقب ذكر ذلك النسابون ولما كان حرب اشتهر لقبوا جماعتهم باسمه فقيل
العنابس كما يقال المهالبة والمناذرة وبهذا المعنى سمي ابو سفيان بن حرب ابن عنبسة وسمي
سعيد بن العاص ابن عنبسة ٥ تم الجزء الخامس عشر والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وآله الطيبين
الطاهرين ٥٥

ومنا ابوه احمد القادر بالله ملك احدى واربعين سنة خليفة فملكهما اكثر من ملك بني امية كلهم وهم اربع عشرة خليفة ويقول ...

... سواد ... هذا المجلد ... الخامس عشر ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الأصل ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل البصرة وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت
السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فإن خطت بكم الأمور المردية وسفه الآراء الجائرة إلى منابذتي وخلافي فها أنا ذا قد قربت جيادي و
رحلت ركابي ولئن ألجأتموني إلى المسير إليكم لأوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل إليها إلا كلعقة لاعق مع أني عارف لذي الطاعة
منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما إلى بري ولا ناكثا إلى وفي الشرح ما لم تغبوا عنه أي لم تنسوه ولم تغفلوا عنه يقال
غبيت عن الشيء وغبيت الشيء غباوة إذا لم تفطن به وخفي عليك كذا إذا لم تعرفه وفلان غبي على فعيل أي قليل الفطنة وقد تغابى
أي تغافل يقول لهم قد كان من خروجكم يوم الجمل عن الطاعة ونشر حبل الجماعة وشقاقكم لي ما لستم أغبياء عنه فعفوت ورفعت السيف
وقبلت التوبة والإنابة والمدبر هاهنا الهارب والمقبل التائب الذي يرجع إليّ تائبا فقد رددت ... قال فإن خطت بكم الأمور خطا فلان يخطو
خطوا وهو مقدار ما بين القدمين فهذا الأمر قال عليه السلام خطت قلت أخطيت بفلان وخطوت به وهاهنا فعدا بالباء والمردية المهلكة
والجائرة العادلة عن الصواب والمنابذة مفاعلة من نبذت العهد أي نقضته وعدلت عن السلم إلى الحرب أو من نبذت ذيل الى
طرحته وإن أحلّ به قد قربت جيادي أي أدنيت خيلي إلى الركب واسرجتها ورحلت ركابي الإبل وحططت الشد
على ظهورها الرحال ... حتى عدوة ... فالقول عليها كلعقة لاعق مثل يضرب للشيء الحقير التافه ويروى
بضم اللام وهي ما تأخذه الملعقة ثم عاد فقال مازجا المخشونة باللين مع أني عارف فضل ذي الطاعة منكم وحق ذي النصيحة ولو عاقبت
لما عاقبت البريء بالسقيم ولا الخفيف الوفي بالناكث وقال ذلك لما خطب زياد بالبصرة الخطبة الغراء المشهورة وقال فيها والله لآخذن
البريء بالسقيم والبر بالأثيم والمقبل بالمدبر والمطيع بالعاصي أو تستقيم لي قناتكم فقال أبو بلال مرداس بن أدية وهو يومئذ شيخ كبير
فقال أنبأنا الله بغير ما قلت وحكم بغير ما حكمت قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى فقال زياد يا أبا بلال إنا لا نجد
ما نريد حتى نخوض إليه الباطل خوضا وفي رواية أنه قال لآخذن الولي بالولي والمقيم بالظاعن والمقبل
بالمدبر والصحيح بالسقيم حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول انج سعد فقد هلك سعيد أو تستقيم لي قناتكم الأصل ومن كتاب له
إلى معاوية فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع إلى معرفة ما لا تعذر بجهالته فإن للطاعة أعلاما واضحة وسبلا نيرة
ومحجة نهجة وغاية مطّلبة يردها الأكياس ويخالفها الأنكاس من نكب عنها جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته وأحل به نقمته فنفسك نفسك
فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك أمورك فقد أجريت إلى غاية خسر ومحلة كفر وإن نفسك قد أولجتك شرا وأقحمتك غيا
وأوردتك المهالك وأوعرت عليك المسالك الشرح قوله وغاية مطّلبة أي مساعفة لطالبها بالمطلب تقول طلب فلان شيئا فأطلبته
أي أسعفته به وقال الراوندي مطلبة بمعنى متطلبة يقال طلبت كذا وتطلبته وهذا ليس بشيء ومخرج الكلام عن أن يكون له معنى والأكياس
جمع كيس وهو العاقل والأنكاس من الرجال ونكب عنها عدل قوله وحيث تناهت بك أمورك الأولى أن لا يكون هذا معطوفا ولا متصلا بقوله فقد
بين الله لك سبيلك بل يكون كقولهم لمن يرتكب أمرا في حيثيات أي في حيثيات فلا يذكر من الفعل وسكت قولهم كما كانت وقفت كذا
قوله فقد أجريت يقال فلان قد أجرى بكلامه إلى كذا أي إلى الغاية التي يقصدها هي كلمة مأخوذة من إجراء الخيل للمسابقة وكذلك قد أجرى بفعله

ومنه حديث عائشة نصف الفجر قال أو حلفت وبنت علي أختها جيدت ... مجالة

نسخه الوحيد

إلى الكفر أي الهلاك ... وأوحلتك شرا أي أدخلتك فيه ... في الوحل والحفر ... وأقحمتك غيا حملتك عليه ... وأوعرت
عليك المسالك جعلتها وعرة وأول هذا الكتاب أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر مشاغبتي وتستقبح موازرتي وتزعمني متجبرا
وعن حق الله مقصرا فسبحان الله كيف تستجيز الغيبة وتستحسن العضيهة إني لم أشاغب إلا في أمر بمعروف أو نهي عن منكر ولم أتجبر إلا على
باغ مارق أو ملحد منافق ولم آخذ في ذلك إلا بقول الله سبحانه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله و
رسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم وأما التقصير في حق الله فمعاذ الله وإنما المقصر في حق الله جل ثناؤه من عطل الحقوق المؤكدة
وركن إلى الأهواء المبتدعة وأخلد إلى الضلالة المحيرة ومن العجائب شهادة ... النهار ... البرهان وتبكيت ... التي
هي ... المسلمين ... الإسلام وتضييع الأحكام وطمس الأعلام والجري في الهوى والخوض في الردى فاتق الله
فيما لديك وانظر في حقه عليك ... الفصل المذكور في الكتاب وفي الخطبة زيادات حسنة ... الرحمن ... الناس
... الله ... بنفسك قبل حلول رمسك فإن إلى الله مرجعك وإلى حشره مهطعك
سينبئك كريم ... في يوم لا ينفع النادم ندمه ولا يقبل من المعتذر عذره يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون

ومن وصية له عليه السلام للحسن ابنه عليهما السلام كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر
المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا إلى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل
من قد هلك غرض الأسقام ورهينة الأيام ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا وأسير الموت
وحليف الهموم وقرين الأحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة الأموات الشرح قال الزبير بن بكار في
كتاب أنساب قريش ولد الحسن بن علي عليهما السلام للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله
حسنا وتوفي ... من شهر ربيع الأول سنة خمسين قال والرواية أن رسول الله سمى حسنا وحسينا يوم سابعهما واشتق اسم
حسين من اسم حسن قال وروى جعفر بن محمد عليهما السلام أن فاطمة عليها السلام حلقت حسنا وحسينا يوم سابعهما ووزنت شعرهما
فتصدقت بوزنه فضة قال الزبير وروت زينب بنت أبي رافع قالت أتت فاطمة عليها السلام بابنيها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
في شكوى التي توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال أما حسن فإن له هيبتي وسؤددي وأما حسين
فإن له جرأتي وجودي قال وروى محمد بن حبيب أن الحسن عليه السلام حج خمس عشرة حجة ماشيا تقاد الجنائب معه وخرج من
ماله مرتين وقاسم الله عز وجل ثلاث مرات ماله حتى إنه كان يعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا وروى أيضا
محمد بن حبيب أن الحسن عليه السلام أعطى شاعرا فقال له رجل من جلسائه سبحان الله أتعطي شاعرا يعصي الرحمن ويقول البهتان فقال
يا عبد الله إن خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك وإن من ابتغاء الخير اتقاء الشر وروى أبو جعفر قال قال أبو جعفر
رحمه الله قال ذلك العرب موت الحسن عليه السلام وروى أبو الحسن المدائني قال سقي الحسن عليه السلام السم أربع مرات فقال لقد
سقيته مرارا فما شق علي مثل شقه هذه المرة فقال له الحسين عليه السلام أخبرني من سقاك قال لتقتله قال نعم قال ما أنا بمخبرك
إن يكن صاحبي الذي أظن فالله أشد نقمة وإلا فما أحب أن يقتل بي بريء وروى أبو الحسن قال قال معاوية لابن عباس
بكرة يا ابن عباس من وفاة الحسن بن علي عليهما السلام في البصرة ... بموته فقال معاوية لا يحزنك الله ولا أساءك فقال لا أبوك
ما أبقاك الله يا أمير المؤمنين ... وروى أبو الحسن قال أول من نعى الحسن عليه السلام بالبصرة عبد الله بن سلمة نعاه لزياد فخرج
الحكم بن أبي العاص الثقفي فنعاه فبكى الناس وأبو بكرة يومئذ مريض فسمع الضجة فقال ما هذا فقالت امرأته ميسة بنت سخام الثقفية

رويت بعض الروايات ...

مات الحسن بن علي فالحمد لله الذي اراح الناس منه فقال اسكتي ويحك فقد اراح الله من شر كثير وفقد الناس منه خيرا كثيرا
رحم الله حسنا قال ابو الحسن المدائني وكانت وفاته في سنة تسع واربعين وكان مرضه اربعين يوما وكان سنه سبعا واربعين
سنة دس اليه معاوية سما على يد جعدة بنت الاشعث بن قيس زوجة الحسن وقال لها ان قتلتيه بالسم فلك مائة الف وازوجك
يزيد ابني فلما مات وفى لها بالمال ولم يزوجها من يزيد قال اخشى ان تصنع بابني ما صنعت بابن رسول الله صلى الله عليه وآله
وروى ابو جعفر محمد بن حبيب عن المسيب بن نجبة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول انا احدثكم عني وعن اهل بيتي اما عبد الله
بن اخي فهو صاحب لهو وسماح واما الحسن فصاحب جفنة وخوان فتى من فتيان قريش ولو قد التقت حلقتا البطان لم يغن
عنكم شيئا في الحرب واما انا وحسين فنحن منكم وانتم منا قال ابو جعفر وروى ابن عباس قال دخل الحسن بن علي عليهما السلام على معوية
بعد عام الجماعة وهو جالس في مجلس ضيق فجلس عند رجليه فتحدث معوية بما شاء ان يتحدث ثم قال عجبا لعائشة تزعم اني في غير ما
انا اهله وان الذي اصبحت فيه ليس لي بحق ما لها ولهذا يغفر الله لها انما كان ينازعني في هذا الامر ابو هذا الجالس وقد استأثر الله
به فقال الحسن او عجب ذلك يا معوية قال اي والله قال افلا اخبرك بما هو اعجب من هذا قال ما هو قال جلوسك في صدر المجلس وانا
عند رجليك فضحك معوية وقال يا ابن اخي بلغني ان عليك دينا قال ان علي لدينا قال كم هو قال مائة الف فقال قد امرنا لك
بثلاثمائة الف مائة منها لدينك ومائة تقسمها في اهل بيتك ومائة لخاصة نفسك فقم مكرما فاقبض صلتك فلما خرج الحسن
عليه السلام قال يزيد بن معوية لابيه تالله ما رايت رجلا استقبلك بما استقبلك به ثم امرت له بثلاثمائة الف قال يا بني ان الحق
حقهم فمن اتاك منهم فاحث له وروى ابو جعفر محمد بن حبيب قال قال علي عليه السلام لقد تزوج الحسن وطلق حتى خفت ان يثير
عداوة قال ابو جعفر وكان الحسن عليه السلام اذا اراد ان يطلق امراة جلس اليها فقال ايسرك ان اهب لك كذا وكذا فتقول له ما
شئت او نعم فيقول هو لك فاذا قام ارسل اليها بالطلاق وبما سمى لها وروى ابو الحسن المدائني قال تزوج الحسن عليه السلام هند بنت سهيل
بن عمرو وكانت عند عبد الله بن عامر بن كريز فطلقها فكتب معوية الى ابي هريرة ان يخطبها على يزيد بن معوية فلقيه الحسن بن علي عليهما السلام
فقال اين تريد قال اخطب هند بنت سهيل بن عمرو على يزيد بن معوية قال الحسن فاذكرني لها فاتاها ابو هريرة فاخبرها الخبر فقالت اختر
لي فقال اختار لك الحسن فتزوجته فقدم عبد الله بن عامر المدينة فقال للحسن ان لي عند هند وديعة فدخل اليها والحسن معه فخرجت حتى
جلست بين يدي عبد الله بن عامر فرق لها رقة شديدة فقال الحسن الا انزل لك عنها فلا اراك تجد محللا خيرا لكما مني قال لا ثم قال
لها وديعتي فاخرجت سفطين فيهما جوهر ففتحهما واخذ من احدهما قبضة وترك الاخر عليها وكانت قبل ابن عامر عند عبد الرحمن بن
عتاب بن اسيد فكانت تقول سيدهم جميعا الحسن واسخاهم ابن عامر واحبهم الي عبد الرحمن بن عتاب وروى ابو الحسن المدائني قال
تزوج الحسن عليه السلام حفصة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر وكان المنذر بن الزبير يهواها فابلغ الحسن عليه السلام عنها شيئا فطلقها
فخطبها المنذر فابت ان تزوجه وقالت شهرني فخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجها فابلغه المنذر عنها شيئا فطلقها فخطبها
المنذر فقيل لها تزوجيه فقالت لا والله لا افعل وقد فعل بي ما فعل مرتين لا والله لا يراني في منزله ابدا وروى المدائني عن جويرية
بن اسماء قال لما مات الحسن عليه السلام اخرجوا جنازته فحمل مروان بن الحكم سريره فقال له الحسين عليه السلام اتحمل اليوم جنازته وكنت بالامس تجرعه
الغيظ قال مروان نعم كنت افعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال وروى المدائني عن يحيى بن زكريا عن هشام بن عروة قال قال الحسن عليه السلام
عند وفاته ادفنوني عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان تخافوا ان يكون في ذلك شر فلما ارادوا دفنه قال مروان بن الحكم لا يدفن عثمان
في حش كوكب ويدفن الحسن هاهنا فاجتمع بنو هاشم وبنو امية واعان هؤلاء قوم وهؤلاء قوم وجاءوا بالسلاح فقال ابو هريرة لمروان اتمنع

الحسن ان يدفن في هذا الموضع وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال مروان
دعنا منك لقد ضاع حديث رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كان لا يحفظه غيرك وغير ابي سعيد الخدري وانما اسلمت ايام خيبر قال
ابو هريرة صدقت اسلمت ايام خيبر ولكنني لزمت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم اكن افارقه وكنت اسأله وعنيت بذلك حتى علمت من احب ومن
ابغض ومن قرب ومن ابعد ومن اقر ومن نفى ومن لعن ومن دعا له فلما رات عائشة السلاح والرجال وخافت ان يعظم الشر
بينهم وتسفك الدماء قالت البيت بيتي ولا آذن لاحد ان يدفن فيه وابى الحسين عليه السلام ان يدفنه الا مع جده فقال له محمد بن الحنفية
يا اخي انه لو اوصى ان ندفنه لدفناه او نموت قبل ذلك ولكنه قد استثنى وقال الا ان تخافوا الشر فاي شر يرى اشد مما نحن فيه فدفنوه
في البقيع قال ابو الحسن المدائني وصل نعي الحسن عليه السلام الى البصرة في يومين وليلتين فقال الجارود بن ابي سبرة اذا كان شر سار يوما
وليلة وان كان خيرا مر السنة ثم قال اذا ما بريد الشر اقبل نحونا باحدى الدواهي الربد سار فاسرعا وروى ابو الحسن المدائني
قال خرج على معوية قوم من الخوارج بعد دخوله الكوفة وصلح الحسن عليه السلام له فارسل معوية الى الحسن يسأله ان يخرج فيقاتل الخوارج فقال
الحسن سبحان الله تركت قتالك وهو لي حلال لصلاح الامة والفتهم افتراني اقاتل معك فخطب معوية اهل الكوفة فقال يا اهل الكوفة
اترون اني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج وقد علمت انكم تصلون وتزكون وتحجون ولكنني قاتلتكم لاتأمر عليكم وعلى رقابكم وقد آتاني الله ذلك
وانتم كارهون الا ان كل مال او دم اصيب في هذه الفتنة فمطلول وكل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين ولا يصلح الناس الا ثلاث اخراج
العطاء عند محله واقفال الجنود لوقتها وغزو العدو في داره فانهم ان لم تغزوهم غزوكم ثم نزل قال المدائني فقال المسيب بن نجبة للحسن
عليه السلام ما ينقضي عجبي منك بايعت معوية ومعك اربعون الفا ولم تأخذ لنفسك وثيقة وعقدا ظاهرا اعطاك امرا فيما بينك وبينه ثم قال ما قد
سمعت والله ما اراد بها غيرك قال فما ترى قال ارى ان ترجع الى ما كنت عليه فقد نقض ما كان بينه وبينك فقال يا مسيب اني لو اردت بما فعلت
الدنيا لم يكن معوية باصبر عند اللقاء ولا اثبت عند الحرب مني ولكني اردت صلاحكم وكف بعضكم عن بعض فارضوا بقدر الله وقضائه
حتى يستريح بر او يستراح من فاجر قال المدائني ودخل عبيدة بن عمرو الكندي على الحسن عليه السلام وكان ضرب على وجهه ضربة وهو
مع قيس بن سعد بن عبادة فقال ما الذي ارى بوجهك قال اصابني مع قيس فالتفت حجر بن عدي الى الحسن فقال لوددت انك
كنت مت قبل هذا اليوم ولم يكن ما كان انا رجعنا راغمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما احبوا فتغير وجه الحسن وغمز الحسين عليهما السلام
حجرا فسكت فقال الحسن عليه السلام يا حجر ليس كل الناس يحب ما تحب ولا رايه رايك وما فعلت ما فعلت الا ابقاء عليك والله كل يوم
في شان قال المدائني ودخل عليه سفيان بن ابي ليلى النهدي فقال له السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال الحسن اجلس يرحمك الله
ان رسول الله صلى الله عليه وآله رفع له ملك بني امية فنظر اليهم يعلون منبره واحدا فواحدا فشق ذلك عليه فانزل الله تعالى في ذلك
قرانا قال له وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران وسمعت عليا ابي رحمه الله يقول سيلي امر هذه
الامة رجل واسع البلعوم كبير البطن فسالته من هو فقال معوية وقال لي ان القران قد نطق بملك بني امية ومدتهم قال تعالى ليلة القدر
خير من الف شهر قال ابي هذه ملك بني امية قال المدائني فلما كان عام الصلح اقام الحسن بالكوفة اياما ثم تجهز للشخوص الى المدينة فدخل
اليه المسيب بن نجبة الفزاري وظبيان بن عمارة التيمي ليودعاه فقال الحسن عليه السلام الحمد لله الغالب على امره لو اجتمع الخلق جميعا على ان
لا يكون ما هو كائن ما استطاعوا فقال اخوه الحسين عليه السلام لقد كنت كارها لما كان طيب النفس على سبيل ابي حتى عزم علي اخي فاطعته وكانما يجذ
انفي بالمواسي فقال المسيب انه والله ما يكبر علينا هذا الامر الا ان تضاموا وتنتقصوا فاما نحن فانهم سيطلبون مودتنا بكل ما قدروا عليه
فقال الحسين يا مسيب نحن نعلم انك تحبنا فقال الحسن عليه السلام سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

الربد بالضم الداهية ق

الطل هدر الدم ق

للحسن عليه السلام

فاطعته

من احب قوما كان معهم وخرج بن المسيب عطشان بالزجيج فقال الحسن الى ان يستقبل فلما كان من غد خرج فلما صار بدير هند نظر الى الكوفة وقال
ولا عن قلى فارقت دار معاشري هم المانعون حوزتي وذماري ثم سار الى المدينة قال المدائني فقال معوية يوما للوليد بن عقبة بن ابي
معيط بعد خروج الحسن عليه السلم يا ابا وهب هل رمت قال نعم وسخرت قال المدائني اراد معوية قول الوليد بن عقبة يحرض عليا عليه السلم
الا ابلغ معوية بن حرب فانك من اخي ثقة مليم قطعت الدهر كالسدم المعنى تهدر في دمشق ولا تريم فلو كنت القتيل وكان حيا
لشمر لا الف ولا سؤوم وانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم وروى المدائني عن ابرهيم بن محمد عن زيد بن اسلم قال دخل رجل
على الحسن عليه السلم المدينة وفي يده صحيفة فقال له الرجل ما هذه قال هذا كتاب معوية يتوعد فيه على امر كذا فقال الرجل لقد كنت على
النصف فما فعلت فقال له الحسن عليه السلم اجل ولكني خشيت ان ياتي يوم القيمة سبعون الفا او ثمانون الفا تشخب اوداجهم دما كلهم
يستعدي الله فيم هريق دمه قال ابو الحسن وكان الحصين بن المنذر الرقاشي يقول والله ما وفى معوية للحسن بشيء مما اعطاه قتل حجرا
واصحاب حجر وبايع لابنه يزيد وسم الحسن قال المدائني وروى ابو الطفيل قال قال الحسن عليه السلم لمولى له اتعرف معوية بن خديج قال نعم
قال فاذا رايته فاعلمني فراه خارجا من دار عمرو بن حريث فقال هو هذا فدعاه فقال له انت الشاتم عليا عند ابن اكلة الاكباد اما والله
لئن وردت الحوض ولن ترده لترينه مشمرا عن ساقيه حاسرا عن ذراعيه يذود عنه المنافقين فقال ابو الحسن وروى هذا الخبر ايضا قيس
بن الربيع عن بدر بن الخليل عن مولى الحسن عليه السلم قال وحدثنا سليمان بن ايوب عن الاسود بن قيس العبدي ان الحسن عليه السلم
لقي يوما حبيب بن مسلمة فقال له يا حبيب رب مسير لك في غير طاعة الله فقال اما مسيري الى ابيك فليس من ذلك قال بلى والله ولكنك
اطعت معوية على دنيا قليلة زائلة فلئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في اخرتك ولو كنت اذ فعلت شرا قلت خيرا كان ذلك
كما قال عز وجل خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ولكنك كما قال سبحانه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابو الحسن طلب زياد
رجلا من اصحاب الحسن عليه السلم ممن كان في كتاب الامان فكتب اليه الحسن من الحسن بن علي الى زياد اما بعد فقد علمت ما كنا اخذنا من
الامان لاصحابنا وقد ذكر لي فلان انك تعرضت له فاحب ان لا تعرض له الا بخير فلما اتاه الكتاب وذلك بعد ادعاء معوية اياه غضب
حيث لم ينسبه الى ابي سفيان فكتب اليه من زياد بن ابي سفيان الى الحسن اما بعد فانه اتاني كتابك في فاسق تؤويه الفساق من شيعتك و
شيعة ابيك وايم الله لاطلبنه بين جلدك ولحمك وان احب الناس الي لحما ان اكله للحم انت منه فلما قرا الحسن الكتاب بعث به الى معوية
فلما قراه غضب وكتب من معوية بن ابي سفيان الى زياد اما بعد فان لك رايين رايا من ابي سفيان ورايا من سمية فاما رايك من ابي سفيان
فحلم وحزم واما رايك من سمية فما يكون من رأي مثلها ان الحسن بن علي كتب الي انك عرضت لصاحبه فلا تعرض له فاني لم اجعل لك عليه سبيلا
وان الحسن ليس ممن يرمى به الرجوان والعجب من كتابك اليه لا تنسبه الى ابيه او الى امه فالان حين اخترت له قلت روي في مجلس
بعض الاكابر وانا حاضر القول بان عليا عليه السلم شرف بفاطمة عليها السلم فقال انسان كان حاضر المجلس بل فاطمة شرفت به وخاض
الحاضرون في ذلك بعد ان انكروا تلك اللفظة وسالني صاحب المجلس ان اذكر ما عندي في المعنى وان اوضح اي الفضلين عليهما السلام اعظم فا
علية السلم فقلت اما ايهما افضل فان اريد بالافضل الاجمع للمناقب التي تتفاضل الناس بها نحو العلم والشجاعة ونحو ذلك فعلي
افضل وان اريد بالافضل الارفع منزلة عند الله تعالى فالذي استقر عليه راي المتاخرين من اصحابنا ان عليا ارفع المسلمين
كافة منزلة عند الله تعالى بعد رسول الله صلى الله عليه واله من الذكور والاناث وفاطمة امراة من المسلمين وان كانت سيدة
نساء العالمين ويدل على ذلك انه قد ثبت انه احب الخلق الى الله تعالى بحديث الطائر وفاطمة من الخلق واحب الخلق الى الله سبحانه
اعظمهم ثوابا يوم القيمة على ما فسره المحققون من اهل الكلام وان اريد بالافضل الاشرف نسبا ففاطمة عليها السلم افضل لان اباها

سيد ولد ادم من الاولين والاخرين فليس في اباء علي عليه السلم مثله ولا مقارب له وان اريد بالافضل من كان رسول الله صلى الله
عليه واله اشد عليه حنوا واشد له حبا ففاطمة افضل لانها ابنته وكان شديد الحب لها والحنو عليها جدا وهي اقرب اليه نسبا من
ابن العم لا شبهة في ذلك فاما القول بان عليا شرف بها او شرفت به فان عليا عليه السلم كانت اسباب شرفه وتميزه عن الناس
متنوعة فمنها ما هو متعلق بفاطمة عليها السلم ومنها ما هو متعلق بابيها صلوات الله عليهما ومنها ما هو مستقل بنفسه فاما الذي
هو مستقل بنفسه فنحو شجاعته وعفته وحلمه وقناعته وسجاحة اخلاقه وسماح نفسه واما الذي هو متعلق برسول الله صلى الله عليه
واله فنحو علمه ودينه وزهده وعبادته وسبقه الى الاسلام واخباره بالغيوب واما الذي يتعلق بفاطمة عليها السلم فنكاحه لها حتى
صار بينه وبين رسول الله صلى الله عليه واله الصهر المضاف الى النسب والسبب وحتى ان ذريته منها صارت ذرية لرسول الله صلى الله عليه واله
واجزاء من ذاته عليه السلم وذلك لان الولد انما يكون من مني الرجل ودم المراة وهما جزءان من ذاتي الاب والام ثم هكذا ابدا في ولد الولد
ومن بعده من البطون دائما فهذا هو القول في شرف علي عليه السلم بفاطمة عليها السلم فاما شرفها به فانها وان كانت ابنة سيد العالمين الا
ان كونها زوجة علي عليه السلم افادها نوعا من الشرف اخر زائدا على ذلك الشرف الاول الا ترى ان اباها لو زوجها ابا هريرة او انس بن مالك
لم يكن حالها في العظمة والجلالة كحالها الان وكذلك لو كان بنوها وذريتها من ابي هريرة او من انس بن مالك لم يكن حالهم في انفسهم كحالهم
الان قال ابو الحسن المدائني وكان الحسن عليه السلم كثير التزوج تزوج خولة بنت منظور بن زبان الفزارية وامها مليكة بنت خارجة بن سنان
فولدت له الحسن بن الحسن وتزوج ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله فولدت له ابنا سماه طلحة وتزوج ام بشر بنت ابي مسعود الانصاري واسم
ابي مسعود عقبة بن عمرو فولدت له زيد بن الحسن وتزوج جعدة بنت الاشعث بن قيس وهي التي سقته السم وتزوج هندا بنت سهيل بن عمرو
وحفصة ابنة عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وتزوج امراة من كلب وامراة من بنات عمرو بن الاهتم المنقري وامراة من ثقيف فولدت له
عمرا وتزوج امراة من بنات علقمة بن زرارة وامراة من بني شيبان من ال همام بن مرة فقيل له انها ترى راي الخوارج فطلقها وقال اني
اكره ان اضم الى نحري جمرة من جمر جهنم قال المدائني وخطب الى رجل فزوجه وقال له اني مزوجك واعلم انك ملق طلق غلق ولكنك
خير الناس نسبا وارفعهم جدا وابا قال فاما قوله ملق طلق فقد صدق واما قوله غلق فلا قال الغلق الكثير الغضب وكان الحسن عليه السلم
اشد الناس صمتا واسمحهم خلقا قال المدائني احصي زوجات الحسن عليه السلم فكن سبعين امراة قال المدائني ولما توفي علي عليه السلم خرج عبد الله
بن العباس بن عبد المطلب الى الناس فقال ان امير المؤمنين توفي وقد ترك خلفا فان احببتم خرج اليكم وان كرهتم فلا احد على احد
فبكى الناس وقالوا بل يخرج الينا فخرج الحسن عليه السلم فخطبهم فقال ايها الناس اتقوا الله فانا امراؤكم واولياؤكم وانا اهل البيت الذين قال الله
تعالى فينا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فبايعه الناس وكان خرج اليهم وعليه ثياب سود ثم وجه عبيد الله
بن عباس ومعه قيس بن سعد بن عبادة مقدمة له في اثني عشر الفا الى الشام وخرج وهو يريد المداين فطعن بساباط وانتهب متاعه
ودخل المداين وبلغ ذلك معوية فاشاعه وجعل اصحاب الحسن الذين وجههم مع عبيد الله يتسللون الى معوية الوجوه واهل البيوتات
فكتب عبيد الله بن العباس بذلك الى الحسن عليه السلم فخطب الناس ووبخهم وقال خالفتم ابي حتى حكم وهو كاره ثم دعاكم الى قتال اهل الشام بعد
التحكيم فابيتم حتى صار الى كرامة الله ثم بايعتموني على ان تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربت وقد اتاني ان اهل الشرف منكم قد اتوا
معوية وبايعوه فحسبي منكم لا تغروني من ديني ونفسي وارسل عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وامه هند بنت
ابي سفيان بن حرب الى معوية يسأله المسالمة واشترط عليه العمل بكتاب الله وسنة نبيه وان لا يبايع لاحد من بعده وان يكون الامر شورى
وان يكون الناس اجمعون امنين وكتب بذلك كتابا فابى الحسين عليه السلم وامتنع فكلمه الحسن عليه السلم حتى رضي وقدم معوية الكوفة قال ابو الحسن

وحدثنا ابو بكر بن الاسود قال كتب ابن عباس الى الحسن عليه السلام اما بعد فان المسلمين ولوك امرهم بعد علي عليه السلام فشمر للحرب وجاهد عدوك
وقارب اصحابك واشتر من الظنين دينه بما لا يثلم لك دينا ووال اهل البيوتات والشرف تستصلح به عشائرهم حتى يكون الناس جماعة فان بعض
ما يكره الناس ما لم يتعد الحق وكانت عواقبه تؤدي الى ظهور العدل وعز الدين خير من كثير مما يحب الناس اذا كانت عواقبه تدعو الى ظهور الجور
وذل المؤمنين وعز الفاجر واقتد بما جاء عن ائمة العدل فقد جاء عنهم انه لا يصلح الكذب الا في حرب او اصلاح بين الناس فان الحرب
خدعة ولك في ذلك سعة اذا كنت محاربا ما لم تبطل حقا واعلم ان عليا اباك عليه السلام انما رغب الناس عنه الى معوية انه اسا بينهم
في الفيء وسوى بينهم في العطاء فثقل عليهم واعلم انك تحارب من حارب الله ورسوله في ابتداء الاسلام حتى ظهر امر الله فلما وحد
الرب ومحق الشرك وعز الدين اظهروا الايمان وقرءوا القرآن مستهزئين باياته وقاموا الى الصلوة وهم كسالى وادوا الفرائض وهم لها
كارهون فلما راوا انه لا يعز في الدين الا الاتقياء الابرار توسموا بسيماء الصالحين ليظن المسلمون بهم خيرا فما زالوا بذلك حتى شركوهم
في اماناتهم وقالوا حسابهم على الله فان كانوا صادقين فاخواننا في الدين وان كانوا كاذبين كانوا بما اقترفوا هم الاخسرين وقد
منيت باولئك وبابنائهم واشباههم والله ما زادهم طول العمر الا غيا ولا زادهم ذلك لاهل الدين الا مقتا فجاهدهم ولا ترض دنية
ولا تقبل خسفا فان عليا عليه السلام لم يجب الى الحكومة حتى غلب على امره فاجاب وانهم يعلمون انه اولى بالامر ان حكموا بالعدل فلما حكموا بالهوى
رجع الى ما كان عليه حتى اتى عليه اجله ولا تخرجن من حق انت اولى به حتى يحول الموت دون ذلك والسلام قال المدائني وكتب الحسن عليه السلام
الى معوية بن ابي سفيان من عبد الله الحسن امير المؤمنين الى معوية بن صخر اما بعد فان الله بعث محمدا رحمة للعالمين فاظهر به الحق وقمع به الشرك
واعز به العرب عامة وشرف به من شاء منها خاصة فقال وانه لذكر لك ولقومك فلما قبضه الله تنازعت العرب الامر من بعده فقالت قريش نحن
عشيرته واولياؤه فلا تنازعونا سلطانه فعرفت العرب لقريش ذلك وجاحدتنا قريش ما عرفته العرب لهم فهيهات ما انصفتنا قريش
وقد كانوا ذوي فضيلة في الدين وسابقة في الاسلام ولا غرو الا منازعتك ايانا الامر بغير حق في الدين معروف ولا اثر في الاسلام
محمود فالله الموعد نسال الله ان لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئا ينقصنا عنده في الآخرة ان عليا لما توفاه الله ولاني المسلمون
الامر بعده فاتق الله يا معوية وانظر لامة محمد ما تحقن به دماءها وتصلح به امورها والسلام وبعث بالكتاب مع الحرث بن سويد
التيمي تيم الرباب وجندب الازدي فقدما على معوية فدعواه الى بيعة الحسن فلم يجب وكتب جوابه اما بعد فقد فهمت ما ذكرت
به رسول الله صلى الله عليه وآله وهو احق الاولين والآخرين بالفضل كله وذكرت تنازع المسلمين الامر بعده فصرحت بتهمة ابي بكر
الصديق وعمر الفاروق وابي عبيدة الامين وصلحاء المهاجرين فكرهت لك ذلك ان الامة لما تنازعت الامر بينها رات
قريشا احقها به فرات قريش والانصار وذوو الفضل والدين من المسلمين ان يولوا من قريش اعلمها بالله واخشاها له واقواها
على الامر فاختاروا ابا بكر ولم يالوا ولو علموا مكان رجل غير ابي بكر يقوم مقامه ويذب عن حريم الاسلام ذبه ما عدلوا بالامر الى ابي بكر
والحال اليوم بيني وبينك على ما كانوا عليه فلو علمت انك اضبط لامر الرعية واحوط على هذه الامة واحسن سياسة واكيد للعدو
واقوى على جمع الفيء لسلمت لك الامر بعد ابيك فان اباك سعى على عثمان حتى قتل مظلوما فطالب الله بدمه ومن يطلبه الله فلا يفوته
ثم ابتز الامة امرها وفرق جماعتها فخالفه نظراؤه من اهل السابقة والجهاد والقدم في الاسلام وادعى انهم نكثوا بيعته فقاتلهم
فسفكت الدماء واستحلت الحرم ثم اقبل الينا لا يدعي علينا بيعة ولكنه يريد ان يملكنا اغترارا فحاربناه وحاربنا ثم صارت الحرب
الى ان اختار رجلا واخترنا رجلا ليحكما بما يصلح عليه الامة وتعود به الجماعة والالفة واخذنا بذلك عليهما ميثاقا وعليه مثله وعلينا مثله
على الرضا بما حكما فامضى الحكمان عليه الحكم بما قد علمت وخلعاه فوالله ما رضي بالحكم ولا صبر لامر الله فكيف تدعوني الى امر انما تطلبه

بحق ابيك وقد خرج منه فانظر لنفسك ولدينك والسلام قال ثم قال للحرث وجندب ارجعا فليس بيني وبينكم الا السيف فرجعا
واقبل الى العراق في ستين الفا واستخلف على الشام الضحاك بن قيس الفهري والحسن مقيم بالكوفة لم يشخص حتى بلغه ان معوية
قد عبر جسر منبج فوجه حجر بن عدي يامر العمال بالاحتراس ويندب الناس فسارعوا فعقد لقيس بن سعد بن عبادة على اثني عشر الفا فنزل
دير عبد الرحمن واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وامر قيس بن سعد بالمسير وودعه واوصاه فاخذ
على الفرات وقرى الفلوجة ثم الى مسكن وارتحل الحسن متوجها نحو المدائن فاتى ساباط فاقام بها اياما فلما اراد ان يرحل الى المدائن
قام فخطب الناس فقال ايها الناس انكم بايعتموني على ان تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت واني والله ما اصبحت محتملا على احد من
هذه الامة ضغينة في شرق ولا غرب ولما تكرهون في الجماعة والالفة والامن وصلاح ذات البين خير مما تحبون في الفرقة والخوف
والتباغض والعداوة وان عليا ابي كان يقول لا تكرهوا امارة معوية فانكم لو فارقتموه لرايتم الرؤس تندر عن كواهلها كالحنظل
ثم نزل فقال الناس ما قال هذا الا وهو خالع نفسه ومسلم الامر لمعوية فثاروا به فقطعوا كلامه وانتهبوا متاعه وانتزعوا مطرفا
كان عليه واخذوا جارية كانت معه واختلف الناس فصارت طائفة معه واكثرهم عليه فقال اللهم انت المستعان وامر بالرحيل فارتحل
الناس واتاه رجل بفرس فركبه واطاف به بعض اصحابه فمنعوا الناس عنه وساروا فقدمه سنان بن الجراح الاسدي الى مظلم ساباط
فاقام به فلما دنا منه تقدم اليه يكلمه فطعنه في فخذه بالمعول طعنة كادت تصل الى العظم فغشي عليه وابتدره اصحابه فسبق اليه
عبد الله الطائي فصرع سنانا واخذ ظبيان بن عمارة المعول من يده فضربه به فقطع انفه ثم ضربه بصخرة على راسه فقتله وافاق الحسن
عليه السلام من غشيته فعصبوا جرحه وقد نزف وضعف فقدموا به المدائن وعليها سعد بن مسعود عم المختار بن ابي عبيد فاقام بالمدائن
حتى برئ من جرحه قال المدائني وكان الحسن عليه السلام اكبر ولد علي عليه السلام وكان سيدا سخيا حليما خطيبا وكان رسول الله صلى الله عليه
وآله يحبه سابق يوما بين الحسين وبينه فسبق الحسن فاجلسه على فخذه اليمنى ثم اجلس الحسين على الفخذ اليسرى فقيل له يا رسول الله
ايهما احب اليك فقال اقول كما قال ابراهيم ابونا وقيل له اي ابنيك احب اليك قال الاكبر وهو الذي يلد ابني محمدا وروى المدائني عن
زيد بن ارقم قال خرج الحسن وهو صغير وعليه بردة ورسول الله صلى الله عليه وآله يخطب فعثر فسقط فقطع رسول الله صلى الله عليه وآله
الخطبة ونزل مسرعا اليه وقد حمله الناس فتسلمه واخذه على كتفه وقال ان الولد لفتنة لقد نزلت اليه وما ادري اين هو ثم صعد فاتم الخطبة
وروى المدائني قال لقي عمرو بن العاص الحسن عليه السلام في الطواف فقال له يا حسن زعمت ان الدين لا يقوم الا بك وبابيك فقد
رايت الله اقام معوية فجعله راسيا بعد ميل وبينا بعد خفاء افيرضى الله بقتل عثمان او من الحق ان تطوف بالبيت كما يدور
الجمل بالطحين عليك ثياب كغرقئ البيض وانت قاتل عثمان والله انه لالم للشعث واسهل للوعث ان يوردك معوية حياض ابيك
فقال الحسن عليه السلام ان لاهل النار علامات يعرفون بها الحادا لاولياء الله وموالاة لاعداء الله والله انك لتعلم ان عليا لم يرتب
في الدين ولم يشك في الله ساعة ولا طرفة عين قط والله لتنتهين يا ابن ام عمرو او لانفذن حضنيك بنوافذ اشد من القعضبية
فاياك والتهجم علي فاني من قد عرفت لست بضعيف الغمزة ولا هش المشاشة ولا مريء الماكلة واني من قريش كواسطة القلادة يعرف
حسبي ولا ادعى لغير ابي وانت من تعلم ويعلم الناس تحاكمت فيك رجال قريش فغلب عليك جزارها الامهم حسبا واعظمهم لوما فاياك
عني فانك رجس ونحن اهل بيت الطهارة اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا فافحم عمرو وانصرف كئيبا وروى ابو الحسن
المدائني قال سال معوية الحسن بن علي بعد الصلح ان يخطب الناس فامتنع فناشده ان يفعل فوضع له كرسي فجلس عليه ثم قال الحمد لله
الذي توحد في ملكه وتفرد في ربوبيته يؤتي الملك من يشاء وينزعه عمن يشاء والحمد لله الذي اكرم بنا مؤمنكم واخرج من الشرك

اولكم وحقن دماء آخركم فيما ... عندكم قديما وحديثا احسن البلاء ان شكرتم او كفرتم ايها الناس ان رب علي كان اعلم بعلي حين قبضه اليه ولقد اختصه بفضل لن تعتدوا مثله ولن تجدوا مثل سابقته فهيهات هيهات طالما قلبتم الامور حتى اعلاه الله عليكم وهو صاحبكم وعدوكم في بدر واخواتها جرعكم رنقا وسقاكم علقا واذل رقابكم واشرقكم بريقكم فلستم بملومين على بغضه وايم الله لا ترى امة محمد خفضا ما كانت سادتهم وقادتهم في بني امية ولقد وجه الله اليكم فتنة لن تصدوا عنها حتى تهلكوا لطاعتكم طواغيتكم وانضوائكم الى شياطينكم فعند الله احتسب ما مضى وما ينتظر من سوء دعتكم وحيف حكمكم ثم قال يا اهل الكوفة لقد فارقكم بالامس سهم من مرامي الله صائب على اعداء الله نكال على فجار قريش لم يزل آخذا بحناجرها جاثما على انفاسها ليس بالملومة في امر الله ولا بالسروقة لمال الله ولا بالفروقة في حرب اعداء الله اعطى الكتاب خواتمه وعزائمه دعاه فاجابه وقاده فاتبعه لا تأخذه في الله لومة لائم فصلوات الله عليه ورحمته ثم نزل فقال معاوية اخطأ عجل او كاد واصاب متثبت او كاد ماذا اردت من خطبة الحسن • قال ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني حدثني ... قال كان في لسان ابي محمد الحسن عليه السلام ثقل كالفأفأة حدثني بذلك محمد بن الحسين الاشناني قال حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي عن مفضل بن صالح عن جابر قال كان في لسان الحسن عليه السلام رتة فكان سلمان الفارسي رحمه الله يقول اتته من قبل عمه موسى بن عمران عليه السلام • قال ابو الفرج ومات شهيدا مسموما دس معاوية اليه والى سعد بن ابي وقاص حين اراد ان يعهد الى يزيد ابنه بالامر بعده سما فماتا منه في ايام متقاربة وكان الذي تولى ذلك من الحسن زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس بمال بذله لها معاوية ويقال ان اسمها سكينة ويقال عائشة ويقال شعثاء والصحيح ان اسمها جعدة • قال ابو الفرج فروى عمرو بن ثابت قال كنت اختلف الى ابي اسحق السبيعي اسأله عن الخطبة التي خطب بها الحسن بن علي عليه السلام عقيب وفاة ابيه ولا يحدثني بها فدخلت اليه في يوم شات وهو في الشمس وعليه برنسه كانه غول فقال لي من انت فاخبرته فبكى وقال كيف ابوك وكيف اهلك قلت صالحون قال في اي شيء تردد منذ سنة قلت في خطبة الحسن بن علي بعد وفاة ابيه فقال حدثني هبيرة بن يريم قال خطب الحسن عليه السلام بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلام فقال قد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولا يدركه الآخرون لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه ولقد كان يوجهه برايته فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله عليه ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والتي توفي فيها يوشع بن نون وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم من عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن محمد رسول الله انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه والسراج المنير انا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا والذين افترض الله مودتهم في كتابه اذ يقول ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت • قال ابو الفرج فلما انتهى الى هذا الموضع من الخطبة قام عبد الله بن العباس بين يديه فدعا الناس الى بيعته فاستجابوا وقالوا ما احبه الينا واحقه بالخلافة فبايعوه ثم نزل عن المنبر • قال ابو الفرج ودس معاوية رجلا من بني حمير الى الكوفة ورجلا من بني القين الى البصرة يكتبان اليه بالاخبار فدل على الحميري وعلى القيني فاخذا وقتلا وكتب الحسن الى معاوية اما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وارصدت العيون كانك تحب اللقاء لا اشك في ذلك فتوقعه ان شاء الله وبلغني انك شمت بما لم يشمت به ذو الحجى وانما مثلك في ذلك كما قال الاول •

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى • تجهز لاخرى مثلها فكأن قد
فانا ومن قد مات منا لكالذي • يروح فيمسي في المبيت ليغتدي

فاجابه معاوية اما بعد فقد وصل كتابك وفهمت ما ذكرت فيه ولقد علمت بما حدث فلم افرح ولم احزن ولم اشمت ولم آس وان عليا اباك لكما قال اعشى بني قيس بن ثعلبة •

فانت الجواد وانت الذي • اذا ما القلوب ملأن الصدورا
جدير بطعنة يوم اللقاء • تضرب منها النساء النحورا
وما مزبد من خليج البحار • يعلو الاكام ويعلو الجسورا
باجود منه بما عنده • فيعطي الالوف ويعطي البدورا

قال ابو الفرج

وكتب عبد الله بن العباس من البصرة الى معاوية اما بعد فانك ودسك اخا بني القين الى البصرة تلتمس من غفلات قريش مثل الذي ظفرت به من يمانيتك لكما قال امية بن ابي الصلت •

لعمرك اني والخزاعي طارقا • كنعجة عاد حتفها تتحفر
اثارت عليها شفرة بكراعها • فظلت بها من آخر الليل تنحر
شمت بقوم من صديقك اهلكوا • اصابهم يوم من الدهر اصفر

فاجابه معاوية اما بعد فان الحسن بن علي قد كتب الي بنحو مما كتبت به وانبني بما لم يجن سوء ظن ورأي في وانك لم تصب مثلكم ومثلي ولكن مثلنا ما قاله طارق الخزاعي يجيب امية عن هذا الشعر •

فوالله ما ادري واني لصادق • الى اي من يظنني اتعذر
اعنف ان كانت زبينة اهلكت • ونال بني لحيان شر فانفروا

قال ابو الفرج وكان اول شيء احدثه الحسن عليه السلام انه زاد المقاتلة مائة مائة وقد كان علي عليه السلام فعل ذلك يوم الجمل وفعله الحسن حال الاستخلاف فتبعه الخلفاء من بعده في ذلك قال وكتب الحسن الى معاوية مع حرب بن عبد الله الازدي من الحسن بن علي امير المؤمنين الى معاوية بن صخر سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله جل جلاله بعث محمدا رحمة للعالمين ومنة للمؤمنين وكافة للناس اجمعين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فبلغ رسالات الله وقام بامر الله حتى توفاه الله غير مقصر ولا وان وبعد ان اظهر الله به الحق ومحق به الشرك وخص به قريشا خاصة فقال له وانه لذكر لك ولقومك فلما توفي تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش نحن قبيلته واسرته واولياؤه ولا يحل لكم ان تنازعونا سلطان محمد وحقه فرأت العرب ان القول ما قالت قريش وان الحجة في ذلك لهم على من نازعهم امر محمد فانعمت لهم وسلمت اليهم ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاججت به العرب فلم تنصفنا قريش انصاف العرب لها انهم اخذوا هذا الامر دون العرب بالانصاف والاحتجاج فلما صرنا اهل بيت محمد واولياءه الى محاجتهم وطلب النصف منهم باعدونا واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا فالموعد الله وهو الولي النصير ولقد كنا تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا وسلطان نبينا وان كانوا ذوي فضيلة وسابقة في الاسلام وامسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين ان يجد المنافقون والاحزاب في ذلك مغمزا يثلمونه به او يكون لهم بذلك سبب الى ما ارادوا به من افساده فاليوم فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على امر لست من اهله لا بفضل في الدين معروف ولا اثر في الاسلام محمود وانت ابن حزب من الاحزاب وابن اعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله ولكتابه والله حسيبك فسترد فتعلم لمن عقبى الدار وبالله لتلقين عن قليل ربك ثم ليجزينك بما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد ان عليا لما مضى لسبيله رحمة الله عليه يوم قبض ويوم من الله عليه بالاسلام ويوم يبعث حيا ولاني المسلمون الامر بعده فاسأل الله الا يؤتينا في الدنيا الزائلة شيئا ينقصنا به في الآخرة مما عنده من كرامته وانما حملني على الكتاب اليك الاعذار فيما بيني وبين الله عز وجل في امرك ولك في ذلك ان فعلته الحظ الجسيم والصلاح للمسلمين فدع التمادي في الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي فانك تعلم اني احق بهذا الامر منك عند الله وعند كل اواب حفيظ ومن له قلب منيب واتق الله ودع البغي واحقن دماء المسلمين فوالله ما لك خير في ان تلقى الله من دمائهم باكثر مما انت لاقيه به وادخل في السلم والطاعة ولا تنازع الامر اهله ومن هو احق به منك ليطفئ الله النائرة بذلك ويجمع الكلمة ويصلح ذات البين وان انت ابيت الا التمادي في غيك سرت اليك بالمسلمين فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين • فكتب اليه معاوية من عبد الله معاوية امير المؤمنين الى الحسن بن علي سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل وهو احق الاولين والآخرين بالفضل كله قديمه وحديثه وصغيره وكبيره وقد والله بلغ وادى ونصح وهدى حتى انقذ الله به من الهلكة وانار به من العمى وهدى به من الجهالة والضلالة فجزاه الله افضل ما جزى نبيا عن امته وصلوات الله عليه يوم ولد ويوم بعث ويوم قبض ويوم يبعث حيا وذكرت وفاة النبي صلى الله عليه وآله وتنازع المسلمين الامر من بعده وتغلبهم على ابيك فصرحت بتهمة ابي بكر الصديق وعمر الفاروق وابي عبيدة الامين وحواري رسول الله صلى الله عليه وآله وصلحاء المهاجرين والانصار فكرهت ذلك لك انك امرؤ عندنا وعند

غير الظنين ولا المسيء ولا اللئيم وانا احب لك القول السديد والذكر الحميد ان هذه الامة لما اختلفت بينها لم تجهل فضلكم ولا سابقتكم
ولا قرابتكم من نبيكم ولا مكانكم في الاسلام واهله فرأت الامة ان تخرج من هذا الامر لقريش لمكانها من نبيها ورأى صلحاء الناس من قريش
والانصار وغيرهم من سائر الناس وعوامهم ان يولوا هذا الامر من قريش اقدمها اسلاما واعلمها بالله واحبها اليه واقواها على امر الله فاختاروا
ابا بكر وكان ذلك رأي ذوي الدين والفضل والناظرين للامة فاوقع ذلك في صدوركم لهم التهمة ولم يكونوا متهمين ولا فيما اتوا
بالمخطئين ولو رأى المسلمون ان فيكم من يغني غناءه ويقوم مقامه ويذب عن حريم الاسلام ذبه ما عدلوا بالامر الى غيره رغبة عنه ولكنهم
عملوا في ذلك بما رأوه صلاحا للاسلام واهله والله يجزيهم عن الاسلام واهله خيرا وقد فهمت الذي دعوتني اليه من الصلح والحال فيما
بيني وبينك اليوم مثل الحال التي كنتم عليها انتم وابو بكر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله فلو علمت انك اضبط مني للرعية واحوط على هذه الامة
واحسن سياسة واقوى على جمع الاموال واكيد للعدو لاجبتك الى ما دعوتني اليه ورأيتك لذلك اهلا ولكني قد علمت اني اطول منك
ولاية واقدم منك لهذه الامة تجربة واكبر منك سنا فانت احق ان تجيبني الى هذه المنزلة التي سألتني فادخل في طاعتي ولك الامر من بعدي
ولك ما في بيت مال العراق من مال بالغا ما بلغ تحمله الى حيث احببت ولك خراج اي كور العراق شئت معونة لك على نفقتك يجبيها امينك
ويحملها اليك في كل سنة ولك ان لا يستولى عليك بالاساءة ولا تقضى دونك الامور ولا تعصى في امر اردت به طاعة الله اعاننا الله واياك
على طاعته انه سميع مجيب الدعاء والسلام قال جندب فلما اتيت الحسن بكتاب معاوية قلت له ان الرجل سائر اليك فابدأه بالمسير حتى تقاتله في ارضه
وبلاده وعمله فاما ان تقدر انه يتناولك فلا والله حتى يرى منا اعظم من يوم صفين فقال افعل ثم قعد عن مشورتي وتناسى قولي
قالوا وكتب معاوية الى الحسن اما بعد فان الله يفعل في عباده ما يشاء لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب فاحذر ان تكون منيتك على
ايدي رعاع من الناس وايئس من ان تجد فينا غميزة وان انت اعرضت عما انت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدتك واجزت لك ما شرطت
واكون في ذلك كما قال اعشى بني قيس بن ثعلبة: وان احد اسدى اليك امانة * فاوف بها تدعى اذا مت وافيا * ولا تحسد المولى اذا كان ذا غنى
ولا تجفه ان كان في المال فانيا * ثم الخلافة لك من بعدي فانت اولى الناس بها والسلام فاجابه الحسن اما بعد فقد وصل الي كتابك تذكر فيه
ما ذكرت فتركت جوابك خشية البغي عليك وبالله اعوذ من ذلك فاتبع الحق تعلم اني من اهله وعلي اثم ان اقول فاكذب والسلام فلما وصل
كتاب الحسن الى معاوية قرأه ثم كتب الى عماله على النواحي نسخة واحدة من عبد الله معاوية امير المؤمنين الى فلان بن فلان ومن قبله من المسلمين
سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذي كفاكم مؤنة عدوكم وقتلة خليفتكم ان الله بلطفه وحسن صنيعه
اتاح لعلي بن ابي طالب رجلا من عباده فاغتاله فقتله فترك اصحابه متفرقين مختلفين وقد جاءتنا كتب اشرافهم وقادتهم يلتمسون الامان
لانفسهم وعشائرهم فاقبلوا الي حين يأتيكم كتابي هذا بجهدكم وجندكم وحسن عدتكم فقد اصبتم بحمد الله الثار وبلغتم الامل واهلك الله
اهل البغي والعدوان والسلام عليكم ورحمة الله قال فاجتمعت العساكر الى معاوية فسار بها قاصدا الى العراق وبلغ الحسن خبره ومسيره
نحوه وانه قد بلغ جسر منبج فتحرك عند ذلك وبعث حجر بن عدي يأمر العمال والناس بالتهيؤ للمسير ونادى المنادي الصلاة جامعة فاقبل
الناس يثوبون ويجتمعون فقال الحسن اذا رضيت جماعة الناس فاعلمني وجاءه سعيد بن قيس الهمداني فقال له اخرج فخرج الحسن فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها ثم قال لاهل الجهاد من المؤمنين اصبروا ان الله مع الصابرين
فلستم ايها الناس نائلين ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون انه بلغني ان معاوية بلغه انا كنا ازمعنا على المسير اليه فتحرك لذلك
اخرجوا رحمكم الله الى معسكركم بالنخيلة حتى ننظر وتنظرون ونرى وترون قال وانه في كلامه ليتخوف خذلان الناس له قال فسكتوا فما تكلم منهم
احد ولا اجابه بحرف فلما رأى ذلك عدي بن حاتم قام فقال انا ابن حاتم سبحان الله ما اقبح هذا المقام الا تجيبون امامكم وابن بنت نبيكم

تاح له الشيء يتوح تهيأ ق

ازمعت الامر وعليه اجمعت ق

اين خطباء مضر الذين كالمخاريق في الدعة فاذا جد الجد فرواغون كالثعالب اما تخافون مقت الله ولا عيبها وعارها ثم استقبل
الحسن عليه السلام بوجهه فقال اصاب الله بك المراشد وجنبك المكاره ووفقك لما تحمد ورده وصدره وقد سمعنا مقالتك وانتهينا
الى امرك وسمعنا لك واطعناك فيما قلت وما رأيت وهذا وجهي الى معسكري فمن احب ان يوافي فليواف ثم مضى لوجهه فخرج من المسجد
ودابته بالباب فركبها ومضى الى النخيلة وامر غلامه ان يلحقه بما يصلحه وكان عدي بن حاتم اول الناس عسكرا ثم قام قيس بن عبادة الانصاري
ومعقل بن قيس الرياحي وزياد بن صعصعة التيمي فانبوا الناس ولاموهم وحرضوهم وكلموا الحسن عليه السلام بمثل كلام عدي بن حاتم في الاجابة
والقبول فقال لهم الحسن صدقتم رحمكم الله ما زلت اعرفكم بصدق النية والوفاء والقبول والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيرا ثم
نزل وخرج الناس فعسكروا ونشطوا للخروج وخرج الحسن عليه السلام الى المعسكر واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث بن
عبد المطلب وامره باستحثاث الناس واشخاصهم اليه فجعل يستحثهم ويخرجهم حتى التأم العسكر وسار الحسن عليه السلام في عسكر عظيم وعدة
حسنة حتى نزل دير عبد الرحمن فاقام به ثلاثا حتى اجتمع الناس ثم دعا عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فقال له يا ابن عم اني باعث معك
اثني عشر الفا من فرسان العرب وقراء المصر الرجل منهم يزيد الكتيبة فسر بهم والن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وافرش لهم جناحك وادنهم من مجلسك
فانهم بقية ثقات امير المؤمنين عليه السلام وسر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات حتى تصير بمسكن ثم امض حتى تستقبل بهم معاوية فان انت لقيته
فاحتبسه حتى آتيك فاني على اثرك وشيكا وليكن خبرك عندي كل يوم وشاور هذين يعني قيس بن سعد وسعيد بن قيس واذا لقيت معاوية
فلا تقاتله حتى يقاتلك فان فعل فقاتله فان اصبت فقيس بن سعد على الناس فان اصيب قيس بن سعد فسعيد بن قيس على الناس
فسار عبيد الله حتى انتهى الى شينور حتى خرج الى شاهي ثم لزم الفرات والفلوجة حتى اتى مسكن واخذ الحسن على حمام عمر حتى اتى دير كعب ثم بكر فنزل
ساباط دون القنطرة فلما اصبح نادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال الحمد لله كلما حمده حامد واشهد
ان لا اله الا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمدا رسول الله ارسله بالحق وائتمنه على الوحي صلى الله عليه وآله وسلم اما بعد فوالله اني لارجو ان
اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غائلة الا وان ما تكرهون في الجماعة
خير لكم مما تحبون في الفرقة الا واني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا علي رأيي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما
فيه المحبة والرضا قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال قالوا نظنه يريد ان يصالح معاوية ويكل الامر
اليه كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي فنزع
مطرفه عن عاتقه فبقي جالسا متقلدا سيفا بغير رداء ثم دعا بفرسه فركبه واحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده
ولاموه وضعفوه لما تكلم به فقال ادعوا الي ربيعة وهمدان فدعوا له فاطافوا به ودفعوا الناس عنه ومعهم شوب من غيرهم فلما مر في
مظلم ساباط قام اليه رجل من بني نصر بن قعين يقال له الجراح بن سنان وبيده مغول فاخذ بلجام فرسه وقال الله اكبر يا حسن اشركت كما
اشرك ابوك ثم طعنه بالمغول فوقعت في فخذه فشقته حتى بلغت اربيته وسقط الحسن الى الارض بعد ان ضرب الذي طعنه بسيف كان بيده
واعتنقا وخرا جميعا الى الارض فوثب ~~بعد ان ضرب الذي طعنه بسيف كان بيده واعتنقا وخرا جميعا الى الارض~~ فوثب عبد الله بن الخطل
الطائي فنزع المغول من يد جراح بن سنان فخضخضه به واكب ظبيان بن عمارة عليه فقطع انفه ثم اخذوا الآجر فشدخوا وجهه وراسه حتى
قتلوه وحمل الحسن على سرير الى المدائن بها سعد بن مسعود الثقفي واليا عليها من قبله وقد كان علي عليه السلام ولاه المدائن فاقره الحسن عليها
فاقام عنده يعالج نفسه قال فاما معاوية فانه وافى حتى نزل قرية يقال لها الحبونية بمسكن واقبل عبيد الله بن العباس حتى نزل بازائه فلما كان
من غد وجه معاوية بخيله اليه فخرج اليهم عبيد الله فيمن معه فضربهم حتى ردهم الى معسكرهم فلما كان الليل ارسل معاوية الى عبيد الله بن عباس ان الحسن

الاربية كأثفية اصل الفخذ واسفل البطن ق

خضخض حرك ق

فقد راسلني في الصلح وهو مسلم الامر الي فان دخلت في طاعتي الان كنت متبوعا والا دخلت وانت تابع ولك ان جئتني الان ان اعطيك
الف الف درهم يعجل لك في هذا الوقت النصف واذا دخلت الكوفة النصف الآخر فانسل عبيد الله ليلا فدخل
عسكر معوية في خاصته واصبح الناس ينتظرون عبيد الله ان يخرج فيصلي بهم فلم يخرج حتى اصبحوا فطلبوه فلم يجدوه
فصلى بهم قيس بن سعد بن عبادة ثم خطبهم فثبتهم وذكر عبيد الله فنال منه ثم امرهم بالصبر والنهوض الى العدو فاجابوه بالطاعة
وقالوا له انهض بنا الى عدونا على اسم الله فنزل فنهض بهم وخرج اليه بسر بن ارطاة فصاح الى اهل العراق ويحكم هذا اميركم عندنا
قد بايع وامامكم الحسن قد صالح فعلام تقتلون انفسكم فقال لهم قيس بن سعد اختاروا احدى اثنتين اما القتال مع غير امام
واما ان تبايعوا بيعة ضلال قالوا بل نقاتل بلا امام فخرجوا فضربوا اهل الشام حتى ردوهم الى مصافهم وكتب معوية الى قيس بن سعد
يدعوه ويمنيه فكتب اليه قيس لا والله لا تلقاني ابدا الا بيني وبينك الرمح فكتب اليه معوية حينئذ لما يئس منه اما بعد فانك يهودي
ابن يهودي تشقي نفسك وتقتلها فيما ليس لك فان ظهر احب الفريقين اليك نبذك وعزلك وان ظهر ابغضهما اليك نكل بك
وقتلك وقد كان ابوك اوتر غير قوسه ورمى غير غرضه فاكثر الحز واخطأ المفصل فخذله قومه وادركه يومه فمات بحوران طريدا
غريبا والسلام فكتب اليه قيس بن سعد اما بعد فانما انت وثن ابن وثن دخلت في الاسلام كرها واقمت فيه فرقا وخرجت منه طوعا
ولم يجعل الله لك فيه نصيبا لم يقدم اسلامك ولم يحدث نفاقك ولم تزل حربا لله ولرسوله وحزبا من احزاب المشركين وعدوا لله
ولنبيه وللمؤمنين من عباده وذكرت ابي فلعمري ما اوتر الا قوسه ولا رمى الا غرضه فشغب عليه من لا يشق غباره ولا يبلغ كعبه وزعمت
اني يهودي ابن يهودي وقد علمت وعلم الناس اني وابي اعداء الدين الذي خرجت منه وانصار الدين الذي دخلت فيه وصرت اليه
والسلام فلما قرأ معوية كتابه غاظه واراد اجابته فقال له عمرو مهلا فانك ان كاتبته اجابك باشد من هذا وان تركته دخل فيما دخل
فيه الناس فامسك عنه قال وبعث معوية عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة الى الحسن للصلح فدعواه اليه وزهداه في الامر واعطياه
ما شرط له معوية وان لا يتبع احد بما مضى ولا ينال احد من شيعة علي بمكروه ولا يذكر علي الا بخير واشياء اشترطها الحسن فاجاب الى ذلك
وانصرف قيس بن سعد فيمن معه الى الكوفة وانصرف الحسن ايضا اليها واقبل معوية قاصدا نحو الكوفة واجتمع الى الحسن وجوه الشيعة
واكابر اصحاب امير المؤمنين عليه السلام يلومونه ويبكون اليه جزعا مما فعله قال ابو الفرج فحدثني محمد بن احمد ابو عبيد قال حدثنا الفضل بن
الحسن البصري قال حدثنا ابو عمرو قال حدثنا علي بن ابرهيم قال حدثنا السري بن اسمعيل عن الشعبي عن سفيان بن الليل قال ابو الفرج
وحدثني ايضا محمد بن الحسين الاشناني وعلي بن العباس عن عباد بن يعقوب عن عمرو بن ثابت عن الحسن بن الحكم عن عدي بن ثابت
عن سفيان بن الليل قال اتيت الحسن بن علي عليه السلام حين بايع معوية فوجدته بفناء داره وعنده رهط فقلت السلام عليك يا مذل
المؤمنين فقال وعليك السلام يا سفيان انزل فنزلت فعقلت راحلتي ثم اتيته فجلست اليه فقال كيف قلت يا سفيان قلت السلام عليك يا مذل المؤمنين
فقال ما جر هذا منك الينا فقلت انت والله بابي انت وامي اذللت رقابنا حين اعطيت هذا الطاغية البيعة وسلمت الامر الى اللعين
ابن آكلة الاكباد ومعك مائة الف كلهم يموت دونك وقد جمع الله عليك امر الناس فقال يا سفيان انا اهل بيت اذا علمنا الحق تمسكنا
به واني سمعت عليا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا تذهب الايام والليالي حتى يجتمع امر هذه الامة على رجل واسع السرم
ضخم البلعوم يأكل ولا يشبع لا ينظر الله اليه ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر ولا في الارض ناصر وانه لمعوية واني عرفت ان الله بالغ امره
ثم اذن المؤذن فقمنا على حالب يحلب ناقته فتناول الاناء فشرب قائما ثم سقاني وخرجنا نمشي الى المسجد فقال لي ما جاء بك يا سفيان قلت
حبكم والذي بعث محمدا بالهدى ودين الحق قال فابشر يا سفيان فاني سمعت عليا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول يرد علي الحوض

النبذ الطرح ... اوتار ... حوران قرية بكوفه

الفضل بن الحسن البصري قال حدثنا ابن عمرو قال حدثنا مكي بن ابرهيم قال حدثنا السري بن اسمعيل عن الشعبي عن سفيان بن الليل

الشرم ... البلعوم مجرى الطعام في الحلق

اهل بيتي ومن احبهم من امتي كهاتين يعني السبابتين او كهاتين يعني السبابة والوسطى احداهما تفضل على الاخرى ابشر يا سفيان فان
الدنيا تسع البر والفاجر حتى يبعث الله امام الحق من آل محمد عليهم السلام قلت قوله ولا في الارض ناصر ...
... فان قلت فقوله ... من الحديث المرفوع ام من كلام علي عليه السلام ام من كلام الحسن
قلت الظاهر انه من كلام الحسن وانه قد غلب على ظنه ان معوية صاحب هذه الصفات وان كان القسمان الاولان ...
في حق امام الحق ... الذي يعتقدونه ان الارض لا تخلو من ... واما اصحابنا فيحملونه
على ... الله تعالى في آخر الزمان قال ابو الفرج وسار معوية حتى نزل النخيلة وجمع الناس بها فخطبهم قبل ان يدخل الكوفة
خطبة طويلة لم ينقلها احد من الرواة تامة وجاءت منقطعة في الحديث وسنذكر ما انتهى الينا منها فاما الشعبي فانه روى انه قال في
الخطبة ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها ثم انتبه فندم فقال الا هذه الامة فانها وانها واما ابو اسحق السبيعي
فقال ان معوية قال في خطبته بالنخيلة الا ان كل شيء اعطيت الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا افي به قال ابو اسحق وكان والله غدارا وحدث
الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن سويد قال صلى بنا معوية بالنخيلة الجمعة ثم خطب فقال اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا
ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك وانما قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم كارهون قال وكان عبد الرحمن بن
شريك اذا حدث بذلك يقول هذا والله هو التهتك قال ابو الفرج وحدثني ابو عبيد محمد بن احمد قال حدثني الفضل بن الحسن البصري
قال حدثني يحيى بن معين قال حدثني ابو حفص اللبان عن عبد الرحمن بن شريك عن اسمعيل بن ابي خالد عن حبيب بن ابي ثابت قال خطب معوية
بالكوفة حين دخلها والحسن والحسين جالسان تحت المنبر فذكر عليا فنال منه ثم نال من الحسن فقام الحسين عليه السلام ليرد عليه فاخذه الحسن
بيده فاجلسه ثم قام فقال ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي وانت معوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله وجدك حرب
وجدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والأمنا حسبا وشرنا قديما وحديثا واقدمنا كفرا ونفاقا فقال طوائف من
اهل المسجد آمين قال الفضل قال يحيى بن معين وانا اقول آمين قال ابو عبيد قال الفضل وانا اقول آمين قال ابو الفرج قال ابو عبيد
وانا اقول آمين ويقول علي بن الحسين الاصفهاني آمين قلت ويقول عبد الحميد بن ابي الحديد مصنف هذا الكتاب آمين قال ابو الفرج ودخل
الكوفة معوية بعد فراغه من خطبته بالنخيلة بين يديه خالد بن عرفطة ومعه حبيب بن حماد يحمل رايته فلما صار بالكوفة دخل المسجد من باب الفيل
واجتمع الناس اليه قال ابو الفرج فحدثني ابو عبد الله الصيرفي واحمد بن عبيد بن عمار عن محمد بن علي بن خلف عن محمد بن عمرو الرازي عن مالك
بن سعير عن محمد بن عبد الله الليثي عن عطاء بن السائب عن ابيه قال بينما علي بن ابي طالب على منبر الكوفة اذ دخل رجل فقال يا امير المؤمنين
حبيب بن حماد وانا لك شيعة فقال فانه كما اقول فوالله لقد قدم خالد بن عرفطة على مقدمة معوية يحمل رايته حبيب بن حماد قال مالك
بن سعير وحدثني الاعمش بهذا الحديث قال حدثني صاحب هذه الدار واشار الى دار السائب ابي عطاء انه سمع عليا عليه السلام يقول
هذا قال ابو الفرج فلما تم الصلح بين الحسن ومعوية ارسل الى قيس بن سعد يدعوه الى البيعة فاتي به وكان رجلا طوالا يركب الفرس المشرف
ورجلاه يخطان في الارض وما في وجهه طاقة شعر وكان يسمى خصي الانصار فلما ارادوا ادخاله اليه قال حلفت ان لا القاه الا وبيني وبينه
الرمح او السيف فامر معوية برمح وسيف فوضعا بينه وبينه ليبر يمينه قال ابو الفرج وقد روي ان الحسن لما صالح معوية اعتزل قيس
بن سعد في اربعة آلاف وابى ان يبايع فلما بايع الحسن ادخل قيس ليبايع فاقبل على الحسن فقال افي حل انا من بيعتك فقال نعم فالقي له كرسي وجلس
معوية على سريره والحسن معه فقال له معوية اتبايع يا قيس قال نعم ووضع يده على فخذه ولم يمدها الى معوية فحنى معوية على سريره واكب على قيس
حتى مسح يده على يده وما رفع قيس اليه يده قال ابو الفرج ثم ان معوية امر الحسن ان يخطب فظن انه سيحصر فقام فخطب فقال في خطبته انما الخليفة

مات خالد بن عرفطة فقال لا والله ما مات ولا يموت حتى يدخل من باب المسجد واشار الى باب الفيل ومعه راية ضلالة يحملها حبيب بن حماد قال فوثب رجل فقال يا امير المؤمنين صح

الخزل ... الانخزال الانفراد

تمتع دفع بشيء من صدره اهل نعم ق

٤٧١

من سار بكتاب الله وسنة نبيه وليس الخليفة من سار بالجور ذلك رجل ملك ملكاً تمتع به قليلاً ثم تنقطع لذته وتبقى تبعته وان ادري
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين. قال ابو الفرج وانصرف الحسن الى المدينة فاقام بها واراد معوية البيعة لابنه يزيد فلم يكن شيء اثقل عليه من امر الحسن
بن علي وسعد بن ابي وقاص فدس اليهما سماً فماتا منه. قال ابو الفرج فحدثني احمد بن عبيد الله بن عمار عن عيسى بن مهران عن عبيد
بن الصباح الخراز عن جرير عن مغيرة قال ارسل معوية الى بنت الاشعث بن قيس وهي تحت الحسن فقال لها اني مزوجك يزيد
ابني على ان تسمي الحسن وبعث اليها بمائة الف درهم ففعلت وسمت الحسن فسوغها المال ولم يزوجها منه فخلف عليها رجل من
آل طلحة فاولدها فكان اذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم فقالوا يا بني مسمة الازواج. قال ابو الفرج وحدثني احمد قال
وحدثني عيسى عن يحيى بن بكير عن شعبة عن ابي بكر بن حفص قال توفي الحسن بن علي وسعد بن ابي وقاص في ايام متقاربة وذلك
بعد ما مضى من امارة معوية عشر سنين وكانوا يرون انه سقاهما السم. قال ابو الفرج وحدثني احمد بن عمر عن عمير بن
اسحق قال كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار فدخل الحسن المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مراراً ما سقيته مثل
هذه المرة لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت اقلبها بعود معي فقال الحسين ومن سقاكه قال وما تريد منه اتريد ان تقتله ان يكن
هو هو فالله اشد نقمة منك وان لم يكن هو فما احب ان يؤخذ بي بريء. قال ابو الفرج ودفن الحسن في قبره بالبقيع وكان قد اوصى ان يدفن مع النبي صلى الله
عليه وآله في البقيع وقد كان اوصى ان يدفن مع النبي صلى الله عليه وآله فمنع مروان بن الحكم من ذلك وركبت بنو امية في السلاح
وجعل مروان يقول يا رب هيجا هي خير من دعة ايدفن عثمان في البقيع ويدفن الحسن في بيت النبي صلى الله عليه وآله والله لا يكون ذلك
ابداً وانا احمل السيف وكادت الفتنة ان تقع وابى الحسين ان يدفن الا مع النبي صلى الله عليه وآله فقال له عبد الله بن جعفر
عزمت عليك يا ابا عبد الله بحقي ان لا تكلم بكلمة فمضوا به الى البقيع وانصرف مروان. قال ابو الفرج وقد روى الزبير بن بكار
ان الحسن عليه السلام ارسل الى عائشة ان تأذن له ان يدفن مع النبي صلى الله عليه وآله فقالت نعم فلما سمعت بنو امية بذلك استلأموا
في السلاح وتنادوا هم وبنو هاشم للقتال فبلغ ذلك الحسن فارسل الى بني هاشم اما اذا كان هذا فلا حاجة لي فيه ادفنوني الى جنب
امي فاطمة فدفن الى جنب فاطمة عليها السلام. قال ابو الفرج فاما يحيى بن الحسن صاحب كتاب النسب فانه روى ان عائشة ركبت ذلك اليوم
بغلاً واستنفرت بني امية مروان بن الحكم ومن كان هناك منهم ومن حشمهم وهو قول القائل فيوماً على بغل ويوماً على جمل. قلت وليس في رواية
يحيى بن الحسن ما يؤخذ على عائشة لانه لم يروِ انها استنفرت الناس لما ركبت البغل وانما المستنفرون هم بنو امية ويجوز ان تكون عائشة
ركبت لتسكين الفتنة لا سيما وقد روي عنها انه لما طلب منها الدفن قالت نعم فهذه الحال والقصة منقبة من مناقب عائشة. قال ابو الفرج
وقال جويرية بن اسماء لما مات الحسن واخرجوا جنازته جاء مروان حتى دخل تحت سريره فقال له الحسين اتحمل اليوم سريره وبالامس
كنت تجرعه الغيظ فقال مروان كنت افعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال. قال وقدم الحسين عليه السلام للصلاة عليه سعيد بن العاص
وهو يومئذ امير المدينة وقال تقدم فلولا انها سنة لما قدمتك. قال وقيل لابي اسحق السبيعي متى ذل الناس فقال حين مات الحسن
وادعي زياد وقتل حجر بن عدي. قال واختلف في سن الحسن وقت وفاته فقيل ابن ثمان واربعين وهو المروي عن جعفر بن محمد عليهما السلام
في رواية هشام بن سالم وقيل ابن ست واربعين وهو المروي ايضاً عن جعفر عليه السلام في رواية ابي بصير. قال وفي الحسن عليه السلام يقول سليمان
بن قتة وكان محباً له: يا كذب الله من نعى حسناً • ليس لتكذيب نعيه ثمن • كنت خليلي وكنت خالصتي • لكل حي
من اهله سكن • اجول في الدار لا اراك وفي • الدار اناس جوارهم غبن • بدلتهم منك ليت انهم • اضحوا وبيني وبينهم عدن • ثم نرجع الى تفسير
الفاظ الفصل اما قوله كتبها اليه بحاضرين فالذي كنا نقرؤه قديماً كتبها اليه بالحاضرين على صيغة التثنية يعني حاضر حلب وحاضر قنسرين وهي

وليست هم

٤٧٢

الفان هم

الاخرى والصواب الحيطة بهذه البلاد ثم قرأناه بعد ذلك على جماعة من الشيوخ بغير لام ولم يفسروه ومنهم من يذكره بصيغة الجمع لا
بصيغة التثنية ومنهم من يقول بخناصرين يظنونه تثنية خناصرة او جمعها وقد طلبت هذه الكلمة في الكتب المصنفة لاسماء البلاد
والارضين فلم اجدها ولعل الله يتيح فيما بعد تحقيقها وهذا الموضع قوله من الوالد الفان حذف الياء هنا للازدواج بين الفان
والزمان ولانه وقف وفي الوقف على المنقوص يجوز مع اللام حذف الياء واثباتها والاثبات هو الوجه ومع عدم اللام يجوز الامران واسقاط
الياء هو الوجه قوله المقر للزمان اي المقر له بالغلبة كانه جعل نفسه فيما مضى خصماً للزمان فلما كبر اقر له بالقهر قوله المدبر العمر
لانه كان قد جاوز الستين ولم يبق بعد مجاوزة الستين الا ادبار العمر لانها نصف العمر الطبيعي الذي قل ان يبلغه احد فعلى تقدير
ان يبلغه فكل ما بعد الستين اقل مما مضى فلا جرم يكون العمر قد ادبر قوله المستسلم للدهر هذا اكد من قوله المقر للزمان لانه قد يقر الانسان
لخصمه ولا يستسلم قوله الذام للدنيا هذا وصف لا يختص به هذا الكلام بل يعم ويجوز ان يكون يريد ذمه لها لان الشيخ يتقعر
التي يتمتع بها اهل الدنيا او الذين جميعاً قال الذام للدنيا قوله الساكن مساكن الموتى اشعار بانه سيموت وهذا من قوله تعالى
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وقوله الظاعن عنها غداً لا يريد الغد بعينه بل يريد قرب الرحيل والظعن وهذا الكلام من
امير المؤمنين عليه السلام كلام من قد يئس بالفراق ولا ريب ظهور الاستكانة والخضوع عليه وبدا ايضاً على كرب وضيق عطن لكونه
لم يبلغ اربه من حرب اهل الشام وانعكس ما قدمنا من تخاذل اصحابه عنه ونفوذ حكم عمرو بن العاص فيه وتحمق ابي موسى وغباوته وانحرافه ايضاً
وكان الحال هذه اللفظة يا ولده الوالد قوله المؤمل ما لا يدرك قد قال القائل انه يكني بذلك عن انه لا ينال الخلافة بعد موتي
وان كان مؤملاً لها فهو بعيد ويكون ذلك اخباراً عن غيب ولكن الاظهر انه لم يرد ذلك وانما اراد جنس البشر لا خصوص الحسن
وكذلك سائر الاوصاف التي تلي هذه اللفظة لا تخص الحسن عليه السلام بعينه بل هي وان كانت له في الظاهر فانما المعنى بها في الحقيقة
الانس لانه قوله بعدها السالك سبيل من قد هلك فان كل واحد من الناس يؤمل امورا لا يدركها وكل واحد من الناس سالك سبيل
من هلك قبله قوله غرض الاسقام لان الانسان كالهدف لآفات الدنيا واعراضها قوله ورهينة الايام الرهينة هنا المهزول يقال
انه لرهين وانه لرهينة اذا كان مهزولاً بالياً قال الراجز: اما ترى جسمي خلا قد رهن • هزلاً وما مجد الرجال في السمن • ويجوز ان
يريد بالرهينة واحدة الرهائن يقال للاسير او للزمن او للعاجز عن الرحيل انه لرهينة وذلك لان الرهائن محتبسون عند من اخذهم
قوله ورمية المصائب الرمية ما يرمى قوله وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا لان الانسان طوع شهواته فهو عبد الدنيا
وحركاته فيها مبنية على غرور لا اصل له فهو تاجر الغرور لا محالة ولما كانت المنايا تطالبه بالرحيل عن هذه الدار كانت غريماً له يقتضيه
ما لا بد من اداه قوله واسير الموت وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات لما كان الانسان مع الموت
كما قال طرفة: لعمرك ان الموت ما اخطأ الفتى • لكالطول المرخى وثنياه باليد • كان اسيراً له لا محالة ولما كان لكل انسان من الهم
حليف الهموم وكذلك لا يخلو ولا ينفك من الحزن فكان قرينا له ولما كان معرضاً للآفات كان نصباً لها ولما كان انما يهلك
كان صريعها قوله وخليفة الاموات قد اخذه من قال ان امرأ [illegible] ليس بينه وبين آدم الا اب ميت لمعرق في الموت واعلم انه عد من صفات نفسه
سبعاً وعد من صفات ولده اربع عشرة صفة فجعل بازاء كل واحدة مما له اثنتين وما ذلك الا لان الشباب جديد والشيب شاق وسيرة
وصف ما ينقل المدهوس قوله قول عرب ينبع علم الشباب لما عساه يظاهر ابن خراسان يا ابن الذي يعان له المرزقان وابن الاسر
من المغرب ان الثاني ولقيتهما قد اخرجت سني الى زجاجه وبكثرتي الشطاط الخلق وكنت كالصعدة تحت السنان وقاربت حتى
لكن منقار بات وكنت ميزنا وصيعني من زطام الفتى وقوم الجبان الهداب والقيات بيني وبين الورى عبادين رجح

واذا قصد من كرب ادمجو دالوفة بالفم الكبر من قول اف ق

لاابد هم

ميت الحرب هم

في البركن الحلق اللفرة ق

الثابت كتاب الطوال حسن المرام اد عند الوجه ق

نزاع كتاب وكتاب الصنافي الايام وابعد هم ق

العادة وليقع في مستمع الآذان وكفاك لسان * أدهو بر الله داهية * على الابن المغيب الجبان * ومن الشعر القديم الجيد هذا المعنى

قول سالم بن عبد العبسي * لا يبعدن عصر الشباب ولا * لذاته ونباته النضر * والمرشقات من الخدود كإيماض الغمام يجود بالقطر

ومطاردتي بالليل الفتيان * الحنيف ومعاقل الجر * لولا أولئك ما حفلت متى * عوليت في حرج إلى قبري * هزئت زنيرة أن رأت كبري

وأن انحنى لتقادم ظهري * من بعد ما عهدت فأدلفني * يوم يمر وليلة تسري * حتى كأني خاتل قنصا * والمرء بعد تمامه يجري لا تهزئي

مني زنيبة ان * في ذاك من عجب ولا سخر * أو لم ترى لقمان أهلكه * ما اقتات من سنة ومن شهر * وبقاء نسر كلما انقرضت * أيامه عادت إلى نسر

ما طال من أمد على لبد * رجعت محارته إلى قصر * ولقد حلبت الدهر أشطره * وعلمت ما آتي من الأمر * أنا استشفع قولهما أفنانه

من سنة وأمر حيل الزمان كالقوس ومن أقنان الشيء فقد أكلوا ولا كل حب الرمز والرمز حب الحنظل **الأصل** أما بعد

فإن فيما تبينت من إدبار الدنيا عني وجموح الدهر علي وإقبال الآخرة إلي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي

غير أني حيث تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي فصدفني رأيي وصرفني عن هواي وصرح لي محض أمري فأفضى بي إلى جد

لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كأن شيئا لو أصابك أصابني وكأن الموت

لو أتاك أتاني فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي فكتبت إليك كتابي هذا مستظهرا به إن أنا بقيت لك أو فنيت

الشرح يزعني يكفني ويصدني وزعت فلانا ولا بد للناس من وزعة وسوى لفظة تقصر إذا كسرت سينها وتمد إذا

فتحتها وهي هاهنا بمعنى غير ومن قبلها بمعنى شيء منكر كقولك رب من انضجت غيظا قلبه والتقدير عن ذكر إنسان سواي ويجوز أن

يكون من موصولة وقد حذف أحد جزئي الصلة والتقدير عن ذكر الذي هو غيري كما قالوا في لا سيما زيد أي لا مثل شيء هو

اتم أشد يقول عليه السلام إن فيما قد بان لي من تنكر الوقت وإدبار الدنيا وإقبال الآخرة شاغلا لي عن الاهتمام بأحد غيري وع

الفكر في الولد ومن خلفه أي ثم عاد فقال إلا أن همي بنفسي يقتضي اهتمامي بك لأنك بعضي بل كلي فإذا كان اهتمامي

بنفسي يصرفني عن غيري لم يكن أنت داخلا في جملة من يصرفني همي بنفسي عنهم لأنك لست غيري فإن قلت أفيقول الحسن عليه السلام

عليه السلام الآن ومن قبل لم يكن عالما بإدبار الدنيا وإقبال الآخرة قلت كلا بل لم يزل عارفا بذلك ولكنه الآن تأكد وقوي

بطريق طول السن وضعف القوى وهذا أمر يحصل للإنسان على سبيل الإيجاب لابد من حصوله لكل أحد وإن كان عالما بالحال

من قبل ولكن ليس العيان كالخبر ومن مستحسن ما قيل في هذا المعنى قول أبي إسحاق الصابي * أقيل العثار وتعتب من كرب * ومن بعد

طول المدى استربان * فأثبت شخصا دانيا كان خافيا * على البعد حتى صار نصب عياني * هو الأجل المحتوم لي جعلت له * وكانت في

غفلة الحدثان * لأنه قد تقدمه عينه * لدنت منها أخذا بأمان * فلا بد منه مهلا أو معاجلا * سباق فلا ينجيه عنه تواني * وأول

هذه القصيدة وهو داخل في هذا المعنى أيضا * إذا ما عقدت في سن شارة عقدة * لها ارحل تتبعها زينة لأن * وما كبرت

عزائما * وقيت لما حانت لعقدهان * ترانا البا ما من يرابة حسان * تحكم شيبي أو قرابة حسان * فقد حلت من ابن سبعين ما لها

سبيلا مطاليها سلكت الثقلان * كما كل المهد الصبي وقبلها * تدبرت أعود الغيل بالقربان * ولا بعدها أمر يخرج جارة حيث

يوم للسبداد * تسير على أقدام له العزال * وبدا لي السبل تعدو دهانان * ولا يعل شباب الروية جارحي * وما كنت حلوا في تكلم

وإذا ابتدع الأولاد أو وما بي عن بدر من الحدثان * تلوم تحت الحجر نفث حكمة * الذي يجوز تنطق لسان * لا علم أن يبقى على نفسه ولا

قليل له كمهرمان * وأن فقا للأدهر ثم داب حاما * من إيد من كل حصن واو * بحشوة الورد ديجا يريح * تركي فلانا ما الأفلاك سعلة

يشكو الطوق وهو واقع فما يلتقي بوسا السعدان * إذا ما عضنا الحسل من غزاله * تلاف أكلان بعطلتنا * الى ذات يوم لا يرى الأذن ذكرا

سور الله من النعش والعجان * قوله عليه السلام تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي لأنه قد كانت هموم الناس إلى أمر

الناس فصدقني رأيي أي الصدق كما أقرر كنا وفي المثل صدقني سن بكره لأنه لما تفرق الهدى وهي كما يسكن بها صغار الإبل

إذا تفرقت والمعنى أن هذا الهم صدقني عن الصفة التي يجب أن يكون رأيي عليها وتلك الصفة هي أنه لا يكن شيء من الموجودات أصلا

إلا الله تعالى وتقدس ودون هذه الطبقة طبقة أخرى وهي أن يكن الحجاب عن أن لا يفكر في شيء قط إلا في الله تعالى وحده ودون هذه الطبقة

طبقة أخرى هي حظ الذكر والتفكر ولا يصلح لأحد من الخلق إلا الناذر الشاذ وقد ذكرها هو عليه السلام فيما سبق وهي أن لا يفكر في شيء

أصلا إلا المخلوق ولا الخالق لأن وقت المشاهدة تحجبه بالخالق عن سحر العقل وفيه قول بعض في زبد وسوار عن حلو ولكن

في تدبير الخلافة وسياسة الرعية والقيام بما يقوم بالأمة قوله وصرح لي محض أمري يريد أن حب محض ودفعني الذي كان ضربا

من أمري فلما خف البا يضيف ومن رقم جعله ولا يصرح كشف أو انكشف قوله فأفضى بي إلى جد لا يعني به

قبل ولما وجه اللعب بالمعنى هو سبيل الأولى في كانت بحيث يمكن أن نعملها وفيه راحة ودعابة لا يخرج بها عن الحق كما كان يفعل

صلى الله عليه وسلم فلا يبطل الاحتقاد لأن قد حدث عنده هم لا يمكن أن يخلف من ذلك شيء أصلا ومدار الفرق بين الحالين هي الأول

ما كان يمكن إمكان اللعب لا نفس اللعب فلا يلزم من قولنا أفضى بي هذا الهم إلى استغناء إمكان اللعب أن يكون عليه السلام قد كان يمارس اللعب

ولكن يلزم من هذا أنه قد كانت يمكن ذلك فيها إمكانا محضا على أن اللعب غير منكر إذا لم يكن باطلا ألا ترى إلى قول النبي صلى الله عليه وآله

أنت ليعب وكذلك القول في قوله وصدق لا يشوبه كذب لا يمكن أن يشوبه كذب وليس المراد الصدق والكذب هنا مفهومها

المشهورين بل هو من قولهم صدقوا اللقاء ومن قولهم حمل عليهم فما كذب قال زهير ليث بعثر يصطاد الرجال إذا ما كذب الليث عن أقرانه

صدقا أي أفضى بي هذا الهم إلى أن صدقت الدنيا حربي كأن رجلا يعمل نفسه عليها حقيقة أي صدقت الدنيا حربي ولم يكذب إذ لم يخبر وله

نظر إلى هذه الشيء الخارج * في قال وجدتك بعضي قال الشاعر وإنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض لو هبت الريح على بعضهم

لامتنعت عيني عن الغمض * وخطب معروف على ابن أخيه قام ليستغفره الأحنف فقال يا أمير المؤمنين إنه أولادنا وكبرنا

ظهورنا ونحن لهم سماء ظليلة وأرض ذليلة فإن غضبوا فأرضهم وإن سألوا فأعطهم ولا تكن عليهم قفلا فيملوا حياتك ويتمنوا موتك فقيل

لابنه انهض فإن بلغ الأحنف تلقت أقبل الصحاح حتى يكرو المريض حتى يبرأ والغائب حتى يقدم فغضب الطرماح على ابنه أن تمنعه فما دنا منه

حتى نام وهو غلام لم يبلغ عشرا فقال الطرماح * أحب حاتم إن شتم لأنت تلقفها * لها ساقها العقد وارتجع من الحبالا إنما الوفر

لي تحت يا عصمام قلت لها ادعي أهادي بأعصم إن تشبل بي وأن أبي الأكارم جسم * إذا أهلك وسط القبر وأسكت عليه

فإن الناس مثل أنا بحري * وفي الحديث المرفوع ريح الولد من ريح الجنة * وفيه الحديث الصحيح أنه الحسن والحسين عليهما السلام إنكم لتجبنون

وإنكم لتبخلون وإنكم لمن ريحان الله * ومن قيم الأعراب قال لبعض الأعراب أو لبنيه يا حبذا ريح الولد ريح الخزامى في البلد * أهكذا كل

أم لم يلد قبلي أحد * وفي الحديث المرفوع من كان له صبي فليتصاب * وأنشد الأعرابي من بني العنبر بن عمرو الكفاية حتى إلى الأبناء قطر

الوالد **الأصل** فإني أوصيك بتقوى الله أي بني ولزوم أمره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله وأي سبب أوثق من سبب

بينك وبين الله إن أنت أخذت به أحي قلبك بالموعظة وأمته بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت

وقرره بالفناء وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي والأيام واعرض عليه أخبار الماضين

وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين وسر في ديارهم وآثارهم فانظر فيما فعلوا وعما انتقلوا وأين حلوا ونزلوا فإنك تجدهم

قد انتقلوا عن الأحبة وحلوا ديار الغربة وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم فأصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول

من ثم

بما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال
الشرح [illegible] اشارة الى القرآن لانه هو المعني بقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا [illegible]
وذلك من لطيف [illegible] فقال احي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة والمراد احياء دواعيه الى الطاعة وامانة الشهوات
عنه قوله واعرض عليه اخبار الماضين [illegible] قال الشاعر سل عن الماضين ان نطقت عنهم الاجداث والتراب
اي دار الطلول [illegible] سبيل الذي سلكوا قوله ودع القول فيما لا تعرف من قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعبد الله بن عمرو بن
العاص يا عبد الله كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس مرجت عهودهم واماناتهم وصار الناس هكذا وشبك بين اصابعه
قال عبد الله فقلت مرني يا رسول الله فقال خذ ما تعرف ودع ما لا تعرف وعليك بخويصة نفسك قوله والخطاب فيما لم تكلف
من قول رسول الله صلى الله عليه وآله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال معاوية ليزيد وعبد الملك بن مروان وهو حينئذ
غلام ان لهذا الغلام [illegible] ياخذ باحسن الحديث اذا حدث وباحسن الاستماع اذا حدث وباهون الامرين عليه اذا خولف
قوله عليه السلام وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته [illegible] مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وآله دع ما يريبك الى ما لا يريبك [illegible]
[illegible] الاصل وأمر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك
وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات الى الحق حيث كان وتفقه في الدين و
عوّد نفسك الصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر وألجئ نفسك في الامور كلها الى الهك فانك تلجئها
الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسألة لربك فان بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم وصيتي
ولا تذهبن عنها صفحا فان خير القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه الشرح امره
ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وهما واجبان عندنا واحد الاصول الخمسة التي هي اصول الدين ومعنى قوله تكن من اهله لان اهل المعروف
هم الابرار الصالحون ويجب انكار المنكر باللسان فان لم ينجع فباليد وتفصيل ذلك وترتيبه مذكور في كتبنا الكلامية قوله وخض الغمرات
الى الحق [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة [illegible]
[illegible] قوله ونعم الخلق التصبر قد تقدم [illegible] كلام في الصبر قوله واكثر الاستخارة ليس يعني بها ما يفعله اليوم قوم من الناس
من سطر رقاع [illegible] في بنادق [illegible] وانما المراد امره اياه بطلب الخيرة من الله تعالى فيما يأتي ويذر قوله لا خير في علم لا ينفع
[illegible] قوله ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه [illegible] لان النفع انما هو نفع الآخرة فاذا لم يكن
من العلوم [illegible] فلا انتفاع به في الآخرة وذلك كعلم الهندسة والارثماطيقي ونحوهما الاصل اي
بني اني لما رأيتني قد بلغت سنا ورأيتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك واوردت خصالا منها قبل ان يعجل بي
اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي او ان انقص في رأيي كما نقصت في جسمي او يسبقني اليك بعض غلبات الهوى
وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته فبادرتك
بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رأيك من الامر ما قد كفاك اهل التجارب بغيته
وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان

التصبر صح

لك ما ربما اظلم علينا منه الشرح هذه الوصية كتبها عليه السلام للحسن بعد ان تجاوز الستين وروي انه ذكر عند رسول الله
صلى الله عليه وآله ما بين الستين والسبعين فقال معترك المنايا قوله عليه السلام او ان انقص في رأيي هذا يدل على بطلان قول
من قال انه لا يجوز ان ينقص في رأيه وان الامام معصوم عن امثال ذلك وكذلك قوله للحسن او يسبقني اليك بعض غلبات
الهوى وفتن الدنيا يدل على ان الامام لا يجب ان يعصم من غلبات الهوى ولا من فتن الدنيا قوله فتكون كالصعب النفور اي
كالبعير الصعب الذي لا يمكن ركوبه وهو مع ذلك نفور [illegible] ان التعلم انما هو في الصبي وفي المثل الغلام كالطين يقبل
الختم ما دام رطبا وقال الشاعر [illegible] وشبه عليه السلام قلب الحدث
بالارض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته وكان يقال العلم في الصغر كالنقش في الحجر والعلم في الكبر كالخط على الماء قوله فأتاك
من ذلك ما كنا نأتيه اي الذي كنا نحن نتجشم المشقة في اكتسابه ونتكلف طلبه يأتيك انت الآن صفوا عفوا الاصل اي بني
اني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت
كأحدهم بل كأني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره و
نفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل امر نخيله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عناني
من امرك ما يعني الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل العمر ومقتبل الدهر ذو نية
سليمة ونفس صافية وان ابتدئك بتعليم كتاب الله عز وجل وتأويله وشرائع الاسلام واحكامه وحلاله و
حرامه لا اجاوز ذلك بك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من اهوائهم وآرائهم مثل الذي
التبس عليهم فكان احكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له احب الي من اسلامك الى امر لا آمن عليك به الهلكة و
رجوت ان يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت اليك وصيتي هذه الشرح هذا الفصل وما بعده
[illegible] من علم الكلام حسب ما يقتضيه ظاهر لفظه [illegible] كان عازما على ان اعلمك القرآن وتفسيره والفقه وهو المعرفة
باحكام الشريعة [illegible] وخفت ان يدخل عليك شبهة في اصول الدين فتلتبس عليك في عقيدتك الاصلية ما التبس
على غيرك من الناس فعدلت عن العزم الاول الى ان اوصيك بوصايا تتعلق باصول الدين ومعنى قوله عليه السلام فكان احكام ذلك
الى قوله لا آمن عليك فيه الهلكة اي فكان احكامي الامور الاصلية عندك وتقرير الوصية التي اوصيتك بها [illegible]
في الامور الهلكة وان كنت كارها [illegible] تنبيهك عليه احب الي من ان اتركك سدى مهملا تتلاعب بك الشبه وتعترض
الشكوك في اصول دينك فربما افضى بك ذلك الى الهلكة فان قلت فاذا كان كارها لتنبيهه على ذلك فانتم تقولون ان المعرفة بالله
واجبة على المكلفين وليس يليق بامير المؤمنين عليه السلام ان يكره ما اوجبه الله تعالى قلت لعله علم اما من طريق وصية رسول الله صلى الله
عليه وآله او من طريق معرفته بما يصلح ان يكون لطفا لولده ومعرفته بما يكون مفسدة له [illegible]
ان الاصلح له ان لا يخوض في علم الكلام الخوض الكلي وان يقنع بالمبادي والجمل فصالح البشر يختلف فرب انسان مصلحته في امر ذلك الامر
بعينه مفسدة لغيره ونحن وان اوجبنا المعرفة فلم نوجبها الا في الامور الجملية لا في التفصيلات الدقيقة الغامضة ولا يجب الا عند
ورود الشبهة فاذا لم تقع الشبهة في نفس المكلف لم يجب عليه الخوض في التفصيلات قوله قد عمرت مع اولهم الى آخرهم العين مفتوحة
والميم مكسورة مخففة تقول عمر الرجل يعمر عمرا وعمرا على غير قياس لان قياس مصدره التحريك اي عاش زمانا طويلا واستعمل
في القسم احدهما فقط وهو المفتوح قوله [illegible] قوله واجمعت عليه [illegible]

لعلمه صح

ومقتبل الدهر يقال اقتبل الغلام فهو مقتبل اذا استقبل الشباب ومنه احصن الرجل اذا تزوج فهو محصن واذا اعف فهو محصن
ايضا واسهب اذا اطال الحديث فهو مسهب والقح اذا افتقر فهو ملقح وينبغي ان يكون لما من قوله تعنيك لم يعن عليه
او يكون على اصلها اي بادرت تعنيتك لاجل ذلك فان قلت اي الامرين بادرت لما ذكرتم تعنيه على هذا الفرق قلت اي
بادرت البرهو ان كره ان يعمل له تعليم القران ومعالم الفقه والخوض في الامور الالهية فنبهه على امور تحل النظر
وتامل الادلة والشبهات الهارفة يتخاف على الاحداث من الخوض فيها ان يضطرب عقيدته الا انه لم يجد بدا من تنبيهه
على اصول الديانة وان كان كارها التعريض لخطر الشبهة فنبهه على امور جليلة غير مفصلة وامره ان يلزم ذلك ولا يتجاوزه
الى غيره وان يمسك عما اشتبه عليه وسياتي ذكر ذلك **الاصل** واعلم يا بني ان احب ما انت اخذ به الي من وصيتي
تقوى الله والاقتصار على ما افترضه الله عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من ابائك والصالحون من اهل
بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم اخر ذلك الى الاخذ بما
عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك
ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدا قبل نظرك في ذلك بالاستعانة عليه
بالهك والرغبة اليه في توفيقك وترك كل شائبة اولجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت
ان قد صفا قلبك فخشع وتم رايك فاجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وان لم يجتمع
لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انك انما تخبط العشواء وتتورط الظلماء وليس طالب الدين
من خبط او خلط والامساك عن ذلك امثل **الشرح** امره ان يقتصر على القيام بالفرائض وان ياخذ بسنن سلفه
الصالح من ابائه واهل بيته فانهم لم يقتصروا على التقليد بل نظروا لانفسهم وتاملوا الادلة ثم رجعوا الى اخر الامر الى الاخذ بما عرفوا
والامساك عما لم يكلفوا فان قلت من سلفه هؤلاء الذين اشار اليهم قلت المهاجرون الاولون من بني هاشم وبني المطلب كحمزة وجعفر
والعباس وعبيدة بن الحرث وكابي طالب في قول الشيعة وكثير من اصحابنا وكعبد المطلب في قول الشيعة خاصة فان قلت فهل يكون الحسن
عليه السلام مقيدا وامره هؤلاء قلت لا فانه لم يكن من اهل المبادي والحمل لا اقتصر به في تكليفهم العقليات على اوائل الادلة
بل كان سيدا اهل النظر كافة وامامهم فان قلت ما معنى قوله لم يدعوا ان نظروا لانفسهم قلت لانهم اذا تاملوا الادلة وفكروا فيها
فقد نظروا لانفسهم كما ينظر الانسان لنفسه ليخلصها من مضرة عظيمة سبيلها ان يقع بها ان لم ينظر في الخلاص منها وهذا هو الوجه
في وجوب النظر في طريق معرفة الله تعالى وهو الخوف من اهمال النظر فان قلت ما معنى قوله الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم
يكلفوا قلت الاخذ بما عرفوا مثل ادلة حدوث الاجسام وتوحيد الباري وعدله والامساك عما لم يكلفوا مثل النظر في اثبات
الجزء الذي لا يتجزى او نفيه ومثل الكلام في الخلاء والملاء والكلام في ان هل يبقى المتحرك متحركا او يبقى ساكنا او لا يبقى لا و امثال ذلك
مما لا يتوقف اصول التوحيد والعدل عليه فانه لا يلزم اصحاب الجمل والمبادي ان يخوضوا في ذلك لانهم لم يكلفوا الخوض فيه وهو من
وظيفة قوم اخرين قوله عليه السلام فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا هذا الموضع فيه نظر لانا قد قلنا انهم علموا
التفاصيل الدقيقة فكيف يجعل عالما بها ويقول له ان تعلم كما علموا وينبغي ان يقال ان الكاف وما عملت فيه موضع نصب
لانه صفة مصدر محذوف وتقديره فان ابت نفسك ان تقبل ذلك علما كما علموا دون ان تعلم التفاصيل الدقيقة ويجاز
انتصاب علما والعامل فيه تقبل لان القبول من جنس العلم لان القبول اعتقاد والعلم اعتقاد وليس لقائل ان يقول فاذا كنتم

قد فصل بين الصفة والموصوف باجنبي لان الفصل بينهما قد جاء كثيرا قال الشاعر جزى الله كفا ملاها من سعادة سرت في هلاك
المال والمال نائم ثم يجوز ان يقال كما علموا الان بعد موتهم فانهم بعد الموت يكونون عالمين بجميع ما يشتبه علينا في الدنيا من الامور التي
لان المعارف ضرورية بعد الموت والنفوس باقية على قول كثير من المسلمين وغيرهم واعلم ان الذي يدعى ان كلف هذه التاويلات
ان ظاهر الكلام كونه امره بتقليد الشرع مطلقا والمراد الاخذ بما في القران وترك النظر العقلي هذا هو ظاهر الكلام الا ترى كيف
يقول له الاقتصار على ما فرض الله عليك والاخذ بما مضى عليه اهل بيتك وسلفك فانهم لما ولوا النظر رجعوا باخرة الى السمع
وتركوا العقليات لانها افضت بهم الى ما لا يعرفونه ولا هو من تكليفهم ثم قال له فان كرهت التقليد المحض واحببت ان تسلك
مسلكهم في النظر وان افضت بك الامور باخرة الى تركه والعود الى المعروف من الشرعيات وما ورد في الكتاب والسنة فينبغي ان
تنظر وانت مجتمع الهم خال من الشبهة وتكون طالبا للحقيقة لا قاصدا الى الجدل والمراء فلما وجدنا ظاهر اللفظ يقتضي هذه المعاني ولم يجز
عندنا ان يكون امير المؤمنين عليه السلام قد امر بالتقليد وحرم النظر تاولنا كلامه على وجه يخرج
به عليه السلام من ان يامر بما لا يجوز لمثله ان يامر به واعلم انه عليه السلام قد اوصاه اذا هم بالشروع في النظر بمحض ما ذكره المتكلمون وذلك
امور منها ان يرغب الى الله في توفيقه وتسديده ومنها ان يطلب المطلوب النظري بتفهم وتعلم لا بالجدال والمغالبة والمراء والمخاصمة
ومنها اطراح العصبية لمذهب بعينه والتورط في الشبهات التي يحاول بها نصرة ذلك المذهب ومنها ترك الالف والعادة ونصرة
امر يطلب به الرياسة وهو المعنى بالشوائب التي تولج في الضلال ومنها ان يكون صافي القلب مجتمع الفكر غير مشغول السر بامر من
جوع او شبق او غضب ولا يكون فكره في امور كثيرة وافكار متوزعة منقسمة بل يكون فكره هما واحدا قال فاذا اجتمع لك كل ذلك فانظر
وان لم يجتمع لك ذلك ونظرت كنت كالناقة العشواء الخابطة لا تهتدي وكمن يتورط في الظلماء لا يعلم اين يضع قدمه وليس طالب
الدين من كان خابطا او خالطا والامساك عن ذلك امثل وافضل **الاصل** فتفهم يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت
هو مالك الحيوة وان الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلي هو المعافي وان الدنيا لم تكن لتستقر
الا على ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد او ما شاء مما لا نعلم فان اشكل عليك شيء من
ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت به جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه رايك
ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك **الشرح** قد تعلق بهذا اللفظ وهو قوله او ما شاء مما لا نعلم قوم من التناسخية
وقالوا المعنى بها الجزاء في الهياكل التي تنتقل النفوس اليها وقالوا معنى ظاهر ويجوز ان يريد ان الله تعالى قد يعاقب المذنب
في الدنيا بنوع من العقوبة كالاسقام والفقر وغيرهما والعقاب وان كان يستحق على وجه الاستخفاف والاهانة يجوز عند بعض شيوخنا
الباري تعالى ان يقتصر منه على الايلام فقط لانه يجوز ان يسقط بعضه ويسقط عقده وهو ان المبادرة
وتعجيله انما هو في الثواب فلا يجوز ان يجازي به المحسن في الدنيا لانه على صفة لا يمكن ان يجامع التكليف فيحمل لفظ الجزاء على
العقاب خاصة ثم عاد عليه السلام ومن الاولى فقال فان اشكل عليك شيء من امر القضاء والقدر وهو كون الكافر مخصوصا بالنعماء والمؤمن
مخصوصا ببعض البلاء وكون الجزاء قد يكون في المعاد وقد يكون في غير المعاد فلا يقدحن جهالتك به في سكون قلبك
الى ما عرفت جملة وهو ان الله تعالى هو الحي الميت المفني المعيد المبتلي المعافي وان الدنيا جبلت على الابتلاء والانعام وانهما
لمصالح وامور يستاثر الله تعالى بعلمها ما يراه جل جلاله لعباده اما في الاخرة او في غير الاخرة على حسب ما يريد ويختاره ثم قال فانك انما خلقت في بدء
خلقتك جاهلا فلا تطلبن نفسك غاية من العلم لا وصول لها اليها او لها الى امد بعيد ومنال شديد فمن خلقت جاهلا حقيق ان

جملة مدة عمر أكثرهم على استصحاب اللاشتغال بالادلة ... [illegible] بالمباحث الدقيقة ... [illegible]
ذلك ان تعلم ... [illegible] ما يجهل من الامور ... [illegible] والرتبة الناجعة واخر الكلام

الاصل فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسوّاك فليكن له تعبّدك واليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم يا بنيّ انّ
احدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما انبأ عنه نبيّنا صلى الله عليه وآله فارض به رائدا والى النجاة قائدا فانّي لم آلك
نصيحة وانّك لن تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك **الشرح** ... [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وآله ... [illegible] الشرع ... [illegible] بالكتاب ... [illegible] الله تعالى
من نبيّنا صلى الله عليه وآله وصدق ... [illegible] التورية والانجيل ... [illegible] بني اسرائيل ... [illegible] من الامور
الالهية ما تضمنه القرآن ... [illegible]
كشف الغطاء ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
الاخلاق ... [illegible]
او ... [illegible] **الاصل** واعلم يا بنيّ انّه لو كان لربّك شريك لاتتك رسله ولرأيت
آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنّه اله واحد كما وصف نفسه لا يضادّه في ملكه احد ولا
يزول ابدا ولم يزل اوّل قبل الاشياء بلا اوّليّة وآخر بعد الاشياء بلا نهاية عظم عن ان تثبت ربوبيّته
باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره وقلّة مقدرته و
كثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربّه في طلب طاعته والرهبة من عقوبته والشفقة من سخطه فانّه لم يأمرك الّا بحسن
ولم ينهك الّا عن قبيح **الشرح** يمكن ان يستدل بهذا الكلام على نفي الثاني من وجهين احدهما انّه لو كان في الوجود ثان لله
تعالى لما كان القول بالوحدانية ... [illegible]
لوجب ان يبعث رسولا ... [illegible] التوحيد ... [illegible]
الثاني الحكيم ان يبعث ... [illegible]
الى ... [illegible]
... [illegible]
لوجب ان يكون ... [illegible]
وهذا من الاقسام التي ذكرها امير المؤمنين عليه السلام ... [illegible] آثار ملكه وسلطانه
من صفات افعاله ... [illegible]
... [illegible]
ولا يدل على التعدد ... [illegible]

رسول ... [illegible] الى الثاني ... [illegible] الاقسام كلها ... [illegible] فلا يجوز اثباته بطل القول
باثبات الثاني ... [illegible] المتكلمون ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] الاشياء ... [illegible]
... [illegible]
هذا النمط ... [illegible] المناجاة والمخاطبة
على طريقة ارباب ... [illegible] • ... [illegible] • ... [illegible] •
... [illegible] •
... [illegible] •
... [illegible] • ومنها ... [illegible] •
... [illegible] • ومنها ... [illegible] •
... [illegible] •
... [illegible] • ومنها والله ما ... [illegible]
مال ولا ولد ولا سلطان ... [illegible] •
... [illegible] • ومنها ... [illegible]
... [illegible] •
... [illegible] التوحيد
... [illegible] •
... [illegible] •
... [illegible] •
... [illegible] • ومنها اذا ... [illegible] •
... [illegible] •
... [illegible] •
... [illegible] •
... [illegible] • ومنها يا ربّ ... [illegible]
... [illegible] • ... [illegible] التوحيد ... [illegible] •
... [illegible] •
... [illegible] •
... [illegible] •

القريب من ايابكم كبعد البعاد [illegible] بعضكم [illegible]

المهاد ومسك الضبع الشداد **الاصل** يا بني اني قد انبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وانبأتك

عن الآخرة وما اعد لاهلها فيها وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها انما مثل من خبر الدنيا

كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فامّوا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق

وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك الما و

لا يرون نفقة فيه مغرما ولا شيء احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم الى محلتهم ومثل من اغتر بها كمثل

قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شيء اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا

فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه **الشرح** حذا عليه [illegible] اقتدى به وقوم سفر

اي مسافرون واموا قصدوا والمنزل الجديب ضد المنزل الخصيب والجناب المريع بفتح الميم ذو الكلاء والعشب [illegible] الوادي [illegible]

الجناب الفناء ووعثاء الطريق مشقتها وجشوبة المطعم غلظه طعام جشب ومجشوب [illegible]

من عرف الدنيا وعمل فيها للآخرة كمن سافر من منزل جدب الى منزل خصيب [illegible]

وبالعكس من عمل للدنيا واهمل الآخرة [illegible] وهذا من قول رسول الله صلى الله

عليه وآله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر **الاصل** يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك

ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من

نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم و

لا تقل ما لا تحب ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك

واذا انت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك **الشرح** جاء في الحديث المرفوع لا يكمل ايمان عبد حتى يحب لاخيه ما يحب

ويكره لاخيه ما يكره لنفسه [illegible]

ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم [illegible] واحسن كما احسن الله اليك [illegible] واستقبح من نفسك [illegible]

من المروة [illegible]

فقد قدمنا [illegible] قوله عليه السلام واسع في كدحك [illegible] الانفاق والكدح هنا [illegible]

[illegible]

اذا هداه لرشده وذلك لان هداية الله اياه الى رشده نعمة عظيمة [illegible] الخشوع [illegible] الشكر **الاصل** واعلم

ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من

الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة

من يحمل لك زادك الى يوم القيامة فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمّله اياه واكثر من تزويده وانت

قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك و

اعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ عليها اقبح حالا من المسرع وان مهبطك

بها لا محالة اما على جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك **الشرح** امره في هذا الفصل

ثم تتكلم فيما لا تعلم

لرشدك

غنى لك

اتمام

بانفاق المال في الصدقة والمعروف فقال ان بين يديك طريقا بعيد المسافة شديد المشقة ومن سلك طريقا فلا غنى له عن ان

يرتاد [illegible] من الزاد قدر ما يبلغه الغاية وان يكون خفيف الظهر في سفره ذلك فاياك ان تحمل من المال ما يثقلك ويكون وبالا عليك

واذا وجدت من الفقراء والمساكين من يحمل ذلك الثقل عنك فيوافيك به غدا وقت الحاجة فحمله اياه فلعلك تطلبه فلا تجده

جاء في الحديث المرفوع خمس من اتى الله بهن او بواحدة منهن وجبت له الجنة من سقى هامة صادية او اطعم كبدا جائعة او كسا جلدة عارية

او حمل قدما حافية او اعتق رقبة عانية وقيل لحاتم الاصم لو قرأت لنا شيئا من القرآن فقال نعم فاندفع يقرأ الم ذلك الكتاب لا ريب فيه

هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم يكنزون قالوا ايها الشيخ ما هكذا انزل قال صدقتم ولكن

هكذا انتم **الاصل** واعلم ان الذي بيده خزائن السماوات والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك

ان تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه

ولم يمنعك ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة ولم يشدد عليك في قبول الانابة

ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك

عشرا وفتح لك باب المتاب وباب الاستعتاب فاذا ناديته سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك

وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته على امورك وسألته من خزائن رحمته

ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن

لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمته واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك ابطاء اجابته

فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل وربما سألت

الشيء فلا تؤتاه واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك

لو اوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له **الشرح** قد تقدم القول

في الدعاء [illegible] بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة [illegible] لا نزع [illegible] الثواب [illegible]

سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا هذا اشارة الى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى

الا مثلها وقوله وابثثته ذات نفسك اي حاجتك [illegible]

[illegible] ومنها انه ربما اخرت ليكون اعظم لاجر السائل [illegible] ومنها انه اخرت ليعطى السائل

خيرا مما سأل اما عاجلا او آجلا او في الحالين ومنها انه ربما صرف ذلك عن السائل [illegible]

[illegible] وقال ابو الطيب [illegible] الجبابرة الاكاسرة الاولى كنزوا

الكنوز فما بقين ولا بقوا [illegible]

[illegible] الدعاء وتكفل لك بالاجابة اشارة الى قوله تعالى ادعوني استجب لكم [illegible] اشارة الى

قوله تعالى واسألوا الله من فضله [illegible]

[illegible] سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما **الاصل** واعلم يا بني انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء

وللموت لا للحياة وانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا

بد انه مدركه فكن منه على حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة

يحجبه عنه

تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وفي قوله تعالى [illegible]
من التوبة اشارة الى قوله تعالى

يحول بينك وبين ذلك فإذا أنت قد أهلكت نفسك يا بني أكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي
بعد الموت إليه حتى يأتيك وقد أخذت منه حذرك وشددت له أزرك ولا يأتيك بغتة فيبهرك و
إياك أن تغتر بما ترى من إخلاد أهل الدنيا إليها وتكالبهم عليها فقد نبأك الله عنها ونعت هي لك نفسها و
تكشفت لك عن مساويها فإنما أهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها
ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة وأخرى مهملة قد أضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد وعث
ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى وأخذت بأبصارهم عن منار الهدى فتاهوا في
حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام كأن قد
وردت الأظعان يوشك من أسرع أن يلحق **الشرح** تقول هذا منزل قلعة بضم القاف وسكون اللام أي ليس بمستوطن
ويقال هذا مجلس قلعة إذا كان صاحبه يحتاج إلى أن يقوم مرة بعد مرة ويقال أيضا هم على قلعة أي على رحلة والقلعة أيضا
المال العارية وفي الحديث بئس المال القلعة وكله يرجع إلى المعنى الأول والبلغة ما يتبلغ به من العيش قوله سروح عاهة
فالسروح جمع سرح وهو المال السارح والعاهة الآفة أعاه القوم أصابت ماشيتهم العاهة وواد وعث لا يثبت الحافر والخف
فيه بل يغيب فيه ويشق على من يمشي فيه وأوعث القوم وقعوا في الوعث ومسيم يسيمها راع يرعاها وقوله رويدا يسفر الظلام الخ
الفصل المشتمل على ذكر الموت عنده ما استعد استعدادا أبو الفرج محمد بن عباد رحمه الله وأنا يومئذ حدث هذه الوصية فقرأتها
عليه فحفظتها ولما وصلت إلى هذا الموضع صاح صيحة شديدة وسقط وكان جبارا قاسي القلب واعلم أنا قد قدمنا في وصف
الدنيا والفناء والموت من محاسن كلام الصالحين والحكماء ما فيه كفاية ونذكر الآن أشياء أخر فمن كلام الحسن البصري يا ابن
آدم إنما أنت أيام مجموعة فإذا مضى يوم مضى بعضك وقال بعض الحكماء أمر لا تدري متى يغشاك لا يغرنك كثرة الناس فإنك تموت وحدك وتبعث
وحدك وتحاسب وحدك وقال بعضهم لا وجه لمقاساة الهموم لأجل الدنيا ولا الاعتداد بشيء من متاعها ولا التحمل
لأثقال الأحمال لها فرجعنا إلى الأسباب الدافعة للمكاره من مقدورها وما تركنا لا شبه لها فإن ... كل أحوال ...
التحمل فيها فلذلك الأخرى لا تدرك إلا بها ومن كلام بعض الحكماء أفضل اختيار الأشياء ما توجه إلى الأخرى وأعرض عن الدنيا
تقدمنا الحجة وأذنا بالرحيل ولنا من الدنيا على الدنيا دليل وإنا أحدنا من بقاء صريع أرض أو كتيبة أو طروق
مصيبة أو مرتقب ... الأشياء ... من المطعوم والمشروب ... لا يأمن ... ومجاورة ... أن ينقلا
أو سم وصريع ذلك ... من أسنة ... سلامة ... من زوال ... سقم ...
وإفضاء ...
ما ... وآخر ... وإذا ... جعل ... ولم ... وانقطاع ... النعم
... وعظم النفس عن ... ما ... من ... المال ...
... وقال أبو العتاهية في ذكر الموت * ستباشر الترباء خدك * وسيضحك الباكون بعدك * ولينزلن بك البلى
وليخلقن الموت عهدك * وليفنينك مثل ما * أفنى أباك بلى وجدك * لو قد حللت من القبور وطيها وسكنت لحدك * لم تنتفع إلا
بفعل صالح قد كان عندك * وترى الذين قسمت مالك بينهم حصصا وكدك * يتلذذون بما جمعت لهم ولا يجدون فقدك *
واعلم يا بني أن من كانت مطيته الليل والنهار فإنه يسار به وإن كان واقفا ويقطع المسافة وإن كان مقيما وادعا

واعلم يقينا أنك لن تبلغ أملك ولن تعدو أجلك وأنك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب وأجمل
في المكتسب فإنه رب طلب قد جر إلى حرب فليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم وأكرم نفسك
عن كل دنية وإن ساقتك إلى الرغائب فإنك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد
جعلك الله حرا وما خير خير لا يوجد إلا بشر ويسر لا ينال إلا بعسر وإياك أن توجف بك مطايا الطمع
فتوردك مناهل الهلكة وإن استطعت ألا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فإنك مدرك قسمك وآخذ سهمك
وإن اليسير من الله سبحانه أكرم وأعظم من الكثير من خلقه وإن كان كل منه **الشرح** مثل الكلمة
الأولى قول بعض الحكماء وقد ذهب أمير المؤمنين عليه السلام أهل الدنيا ركب يسار بهم وهم نيام قوله فخفض في الطلب من قول
رسول الله صلى الله عليه وآله إن روح القدس نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب وقال
الشاعر * ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله * عوضا ولو نال الغنى بسؤال * وإذا السؤال مع النوال وزنته * رجح السؤال وخف كل نوال *
وقال الآخر * ... * ... الصقال لها الصارم الكريم * وما ... الحر ...
وقال الآخر * ... ومكان الفضل ...
... وقال أبو ... الإمام ... الذي ...
... العباد ... وقال الآخر ... ما ...
... وقال الآخر ... سبق القضاء ...
... وكان يقال ما استغنى أحد بالله إلا افتقر الناس إليه وقال ... من أهل العلم ... بالقدر على
طلب الرزق فقال ... أول ... القدر ... والعقلاء ...
على العفة والقناعة فإن ... وقال ... القتال المدح والذم ... فقد جعل نفسه ...
بل ... الحيوانات ... وقال الشاعر * ... الأيام ...
كأنك لا تموت * ... * أبو العتاهية ... أفضل من ... كفاف
بعد البلاغ ... الأيام ... وقال ... بعض الأدباء ... حسن الظن ...
والحمد على ما ... واعلم بأن الحرص ... فإنما الحرص ... خلقك واصدق ... صدقك ...
... واجعل ... ما ملكت ... حشو الكلام ...
من ... ما ... ما ... قال أبو العتاهية ... أسرع ... الأشياء قال
... وقال ... وأوصى ... مرة فقال ...
... بالطلب ... إن ... عليك ... حاجتك ... والعقل ...
ما ... القناعة ... الشريف ... الأصل وتلافيك ما
فرط من صمتك أيسر من إدراكك ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في يديك أحب
إلي من طلب ما في يدي غيرك ومرارة اليأس خير من الطلب إلى الناس والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور
والمرء أحفظ لسره ورب ساع فيما يضره من أكثر أهجر ومن تفكر أبصر قارن أهل الخير تكن منهم وباين أهل الشر

صحيفته

عقابه من نعم

عيش مر

ثمن جنته بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف أفحش الظلم إذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما كان الدواء
داء والداء دواء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح وإياك والاتكال على المنى فإنها بضائع النوكى
والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل أن تكون غصة ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب
يؤوب ومن الفساد إضاعة الزاد ومفسدة المعاد ولكل أمر عاقبة سوف يأتيك ما قدر لك التاجر مخاطر ورب
يسير أنمى من كثير **الشرح** هذا الكلام قد اشتمل على أمثال كثيرة حكمية أولها قوله تلافيك ما فرط من صمتك أيسر
من إدراكك ما فات من منطقك وهذا مثل قولهم أنت قادر على أن تجعل صمتك كلاما ولست بقادر على أن تجعل كلامك
صمتا وهذا حق لأن الكلام يسمع وينقل فلا يستطاع إعادته صمتا والصمت عدم الكلام فالقادر على الكلام قادر على أن يبدله بالكلام
وليس الصمت ينقل ولا يسمع فيتعذر استدراكه وثانيها قوله حفظ ما في يديك أحب إلي من طلب ما في يد غيرك هذا مثل قولهم
في المثل البخل خير من سؤال البخيل وليس مراد أمير المؤمنين عليه السلام صيانة الأموال والبخل بل النهي عن التفريط والتبذير قال
الله تعالى ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وأحوج الناس من أضاع ماله اتكالا على ما في أيدي الناس وإنما أراد النهي عن
الاستقلال قال الشاعر إذا حدثتك النفس أنك قادر على ما حوت أيدي الرجال فكذب وثالثها قوله ومرارة اليأس خير من الطلب
إلى الناس ومن هذا أخذ الشاعر قوله وإن كان طعم اليأس مرا فإنه ألذ وأحلى من سؤال الأراذل وكل الحرى والبأس أهل الأحسب
ولم يزل تقلب الظن أحاديث المكدود ورابعها قوله الحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور الحرفة بالكسر والحرف بالضم وهو نقصان
الحظ وعدم المال ومثله قولهم رجل محارف أي لا يصيب مالا وكذا وهو عكس المرزوق والمراد جوع مع العفة خير من الغنى مع الفجور ولذلك
لا دوام للحرفة مع العفة وينقضيها المحروم بأيام قليلة وهي أيام العمر وأما الغنى إذا كان مع الفجور فنتيجته في تلك الأيام يكون ويكون
عذابا طويلا فالحال الأولى خير لا محالة وأيضا في الدنيا هو خير أيضا للذكر الجميل بها وللذكر القبيح في الثانية وهي خطر على
في الأولى وسقوط المروة في الثانية وخامسها قوله المرء أحفظ لسره أي الأولى أن لا تبوح بسرك إلى أحد فأنت أحفظ لسرك من غيرك
كان أودعته فلا تأمنه ولا أمنك لأنك لا تملكه عاجزا أنحفظ سر نفسك فغيرك أعجز عن حفظ سرك وما أحسن ما قال الشاعر وإذا ضاق
صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق وسادسها قوله ورب ساع فيما يضره قال عبد الحميد الكاتب لكثير المكاره
لو أراد الله بالنملة صلاحا لما أنبت لها جناحا وسابعها قوله من أكثر أهجر يقال أهجر الرجل إذا أفحش في المنطق أي لا يأمن ولعله قال الشاعر
كأنه جرت الأوراق قال ابن عقيل ما طلب كلاما حار فيه وأكثر وهذا مثل قولهم من أكثر لا يسكر سقط وقالوا أيضا قلما سلم مكثار أو أمن من عثار
وثامنها قوله من تفكر أبصر قالت الحكماء الفكر تصديق العقل من المعقول كما أن النظر بالبصر تصديق البصر من المحسوس وكما أن من جدد نظر
البصر وصدقه صحيحة والموانع مرتفعة لأنه أبصر كذلك من نظر بعين عقله وأفكر فكرا صحيحا لا بد أن يدرك الأمر الذي هو
فيه وبيانه وتاسعها قوله قارن أهل الخير تكن منهم وباين أهل الشر تبن عنهم كان يقال صاحبك وجليسك كالبائع السالف في جليسك
كذلك وقال الشاعر عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فإن القرين بالمقارن يقتدي وعاشرها قوله بئس الطعام الحرام هذا من قوله
تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وحادي عشرها قوله ظلم الضعيف أفحش الظلم
رأى معاوية بن يزيد أباه يضرب غلاما فقال يا أبت كيف لا تستحي ممن لا يقدر على الانتصار منك وأنت لا تقدر على الامتناع أو الخطأ في الظلم
مثل من قال يا سليمان أنت القائل العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة ومسجدي عين المربد وأنا عين مسجدي
وأنت أعور فإن عين الدنيا عوراء قال يا أمير المؤمنين أقل فإنك والله أمير المؤمنين أشخص لذلك فقال العين إنما أصبحت عوراء

مل بأرض من سوادي مسجون ذم الله عليها أمكان نفثا فأمرت بحبسي قال يا أمير المؤمنين كان ولقد كان بيننا قارب بأزال بن بالكد
كانت العاقبة فمن يجب أن العصمة ثم قال له والله ولان أنتم العصبة العاثر شؤا لأحسنت تأديبك قال يا أمير المؤمنين قد تبين ما
علي من الضعف والزمانة والهرم وقلة الصبر فإن عاقبتني ظلوما فاذكر قول أخيك علي عليه السلام ظلم الضعيف أفحش الظلم وإن
عاقبتني بحق فاذكر أيضا قوله لكل شيء دولة فقال الحلم أن المرء في ذلك مجلسه وأمر بحمله إلى البصرة ولم يعد بعدها ولم يحضر
أحد قط مجلس المأمون حتى جعل الأمر وصل عند القطان يابس المقطاني هذا هو المحدث الحافظ المشهور الشاب أبو سليمان أحمد بن
محمد بن أحمد البستي كان في أيام المطيع والطائع وهذا قال من البصرة كان يقال له أبو بكر يا سليمان بن محمد البصري وثاني عشرها قوله
إذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا يقول إذا كان استعمال الرفق مفسدة وزيادة في الشر فلا تستعمله فإنه حينئذ ليس برفق بل
هو خرق ولكن استعمل الخرق فإنه يكون رفقا لما تريده لأن الشر لا يقابل إلا بمثله قال عمرو بن كلثوم ألا لا يجهلن أحد علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا وفي المثل الحديد بالحديد يفلح وقال زهير ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم
الناس يظلم وقال أبو الطيب ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى وثالث عشرها قوله ربما
كان الدواء داء والداء دواء هذا مثل قول أبي الطيب وربما صحت الأجسام بالعلل ومثل قول أبي نواس وداوني بالتي كانت
هي الداء ومنه قول الشاعر تداويت من ليلى بليلى فلم يكن دواء ولكن كان سقما مخالفا ورابع عشرها قوله وربما نصح غير الناصح
وغش المستنصح كان المغيرة بن شعبة يبغض عليا عليه السلام منذ أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وتأكدت بغضته له أيام أبي بكر وعمر
وعثمان وأشار عليه يوم بويع بالخلافة أن يقر معاوية على الشام مدة يسيرة فإذا خطب له بالشام وتوطدت دعوته دعاه إليه كما كان
عثمان وعمر يدعوانه إليهما وصرفه فلم يقبل وكانت نصيحة من عدو كاشح واستشار الحسين عبد الله بن الزبير وهما بمكة في الخروج
عن مكة وقصد العراق ظانا أنه ينصحه فغشه وقال له لا تقم بمكة فليس بها من يبايعك ولكن دونك العراق فإنهم متى رأوك لم يعدلوا بك
أحدا فخرج إلى العراق حتى كان من أمره ما كان وخامس عشرها قوله إياك والاتكال على المنى فإنها بضائع النوكى جمع أنوك وهو
الأحمق ومن هذا أخذ أبو تمام قوله من كان مرعى عزمه وهمومه روض الأماني لم يزل مهزولا ومن كلام الحكماء المنى تحق العقل وهو أيضا
دليل على الضعف وطول التمني وهو عن الجواب والاستراحة إلى الشهوات وكان يقال التمني والحلم أخوان وقال آخر اسفر في الهوى زاد
المنى وسادس عشرها قوله العقل حفظ التجارب من هذا أخذ المتكلمون قولهم العقل نوعان غريزي ومكتسب فالغريزي العلوم
البديهية والمكتسب ما أفادته التجربة وحفظته النفس وسابع عشرها قوله وخير ما جربت ما وعظك مثل هذا قول الحلوي إذا
لم يعظك التجربة فلم تجرب بل أنت ساذج كما كنت وثامن عشرها قوله بادر الفرصة قبل أن تكون غصة جعل عبيد الله بن زياد وعند
هانئ بن عروة عائدا وقد كمن له مسلم بن عقيل وأمره أن يقتله إذا جلس واستقر فلما جلس جعل مسلم يؤامر نفسه ويريدها على الوثوب
به فلم تطعه وجعل هانئ يقول كأنه يترنم بالشعر ما الانتظار بسلمى لا تحييها وكرر ذلك فأحس عبيد الله وخرج فعاد
إلى قصر الإمارة وهاب مسلما فكان ما كان من قتل مسلم بإضاعة الفرصة حتى صار أمره إلى ما صار وتاسع عشرها قوله ليس كل طالب يصيب
ولا كل غائب يؤوب الأولى كقول القائل ما كل وقت ينال المرء ما طلبا ولا يسوغه المقدار ما وهبا والثانية كقول عبيد وكل
ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب العشرون قوله من الفساد إضاعة الزاد ومفسدة المعاد لا ريب أن من كان في سفر فأضاع زاده
وافتقد المال الذي يعود إليه فإنه أحمق وهذا مثل ضربه للإنسان في حالتي دنياه وآخرته الحادي والعشرون قوله لكل أمر عاقبة هذا
مثل المثل المشهور لكل سائل قرار الثاني والعشرون قوله سوف يأتيك ما قدر لك هذا من قول رسول الله صلى الله عليه وآله

لاهلكم برزق وفكم بجيل وحصص بقاع باثر الثالث والعشرون قوله لتاجر بحارمحا حتى لا ترتجي باخراج الثمر ولا يعمل
بعود ما لا وهذا الكلام ليس بظاهر بالحق وهو ان من مزج الاعمال الصالحة بالاعمال السيئة مثل قوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
فانه مخاطر لانه لا يؤمن ان يكون بعض تلك السيئات محبطا للاعمال الصالحة كما لا يؤمن ان يكون بعض الاعمال الصالحة مكفرا لتلك السيئات
والمراد انه لا يجوز للمكلف ان يفعل الا الطاعة والمباح الرابع والعشرون قوله رب قليل ابرّ من كثير قد جاء في الاثر قد يجعل الله
من القليل الكثير ويجعل من الكثير البركة وقال الفرزدق فانه قيل ان بلد الحصن اقام زمانا وهو في الناس واحد
قال ابو عثمان الجاحظ رأينا بالبصرة اخوين كان ابوهما يحب احدهما ويبغض الاخر فاعطى محبوبه يوم موته كل ماله وكان اكثر من
مائة الف درهم ولم يعط الاخر شيئا فكان يتجر في الزيت ويكتسب منه ما يصرف في نفقته [illegible] وبارك الله في امواله بعد حين
الاخرين من مال [illegible] المعبر يتصدقون عليهم من فواضل ارزاقهم **الاصل** لا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين
ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه واياك ان تجمح بك مطية اللجاج احمل نفسك
من اخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده على البذل وعند تباعده
على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك ان تضع
ذلك في غير موضعه او ان تفعله بغير اهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك وامحض اخاك النصيحة
حسنة كانت ام قبيحة وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة ولن لمن غالظك فانه يوشك
ان يلين لك وخذ على عدوك بالفضل فانه احلى الظفرين وان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية
يرجع اليها ان بدا له ذلك يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه
فانه ليس لك باخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن اخوك اقوى
على قطيعتك منك على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه
يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه **الشرح** هذا الفصل قد اشتمل على كثير من الامثال الحكمية
فاولها قوله لا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين مثل الكلمة الاولى قولهم [illegible]
الثانية اخذ الشاعر قوله فان من الاخوان من يشحط النوى به وهو راع للوصال امين ومنهم صديق العين اما لقاؤه فحلو واما غيبه
فظنين وثالثها قوله ساهل الدهر ما ذل لك قعوده هذا استعارة والقعود البكر حين يمكن ظهره من الركوب الى ان يثني ومثل هذا
المعنى قولهم في المثل من ناطح الدهر اصبح اجم ومثله [illegible] الدهر كيف ما دار [illegible]
ومثله اذا الدهر اعطاك العنان فسر به رويدا ولا تعنف فيصبح شامسا ورابعها قوله لا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه هذا مثل قولهم من طلب
الفضل حرم الاصل وخامسها قوله واياك ان تجمح بك مطية اللجاج هذا استعارة وفي المثل [illegible] وسادسها قوله احمل نفسك
من اخيك الى قوله او تفعله بغير اهله اللطف بفتح اللام والطاء [illegible]
[illegible]
عليه [illegible] قال الشاعر [illegible]
ولا احمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا وقال الشاعر اني وان كان ابن عمي [illegible] لمقاذف من خلفه وورائه ومفيده نصري
وان كان امرأ متزحزحا في ارضه وسمائه [illegible]

[Margin notes: بل لدهم — القيظ بالكسر [illegible] — [illegible] — انما لي من سفاه والحمد [illegible] وكان يقال اللجاج [illegible] — [illegible]]

واذا دعا باسمي ليركب مركبا صعبا قعدت له على سيسائه واذا اتى من وجهة بطريفة لم اطلع فيما وراء غيابه واذا ارتدى ثوبا جميلا
لم اقل يا ليت ان علي فضل ردائه ومسابعها قوله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك قال الشاعر في هذا المعنى
قال بعضهم اذا صافى صديقك من تعادي فقد عاداك وانقطع الكلام وقال الاخر صديق صديقي داخل في صداقتي وخصم عدو
ليس لي بصديق وقال الاخر تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الرأي عنك لعازب وسابعها قوله امحض اخاك النصيحة
كانت ام قبيحة [illegible] الذي [illegible] والعقاب والمقاربة [illegible]
في ماحل [illegible] والقبح كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم [illegible]
فقالوا [illegible] ويحتمل [illegible] سواء كانت [illegible]
من ذكرها وشياعها وكانت ما يستحي من ذكرها واستفاضتها بين الناس [illegible]
اطلع عليه منهم فان الناس يعيرون مثل هذا الاشاع فيها وتاسعها قوله تجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة وكان
هذا مثل قولهم الحلم مرارة ساعة وحلاوة الدهر كله وكان يقال التذلل للناس مصايد الشرف وقال المبرد في الكامل اوصى
[illegible] فقال يا بني [illegible] تجرع الغيظ من الرجال فان اباك لا يسره بنصيبه من تجرع الغيظ من الرجال حمر النعم
والحلم [illegible] وعاشرها قوله ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك هذا مثل المثل المشهور اذا عز اخوك فهن
والاصل في هذا قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم والحادي عشرها قوله خذ على عدوك بالفضل
فانه احلى الظفرين هذا معنى مليح ومنه قول ابن هانئ المغربي خذ ابي هام الروم مستقبا [illegible] ولولا انفعال
السيف [illegible] وكنت كاتبا لديوان الخلافة والوزير حينئذ نصير الدين ابو الازهر احمد بن محمد الناقد رحمه الله
توصل الى حضرة الديوان في سنة [illegible] وستمائة [illegible] صاحب [illegible]
[illegible] وكانت تلك الايام ايام [illegible]
المستنصر على الناس من عطاياه [illegible] يوم دخول [illegible]
على البديهة [illegible]
بافضل الاخلاق ما انت [illegible] وكفوا عليها [illegible]
وعقدت حبلا لك في رقابهم [illegible] كالاطواق في الاعناق [illegible]
[illegible] حبل [illegible] هذا العدل هو
العدل [illegible] لا زال [illegible] وثاني عشرها قوله وان
اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع اليها ان بدا له ذلك يوما ما هذا مثل قولهم احبب حبيبك هونا ما
عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وكان يقال اذا هويت فلا تكن غاليا
واذا تركت فلا تكن قاليا وثالث عشرها قوله ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه [illegible]
من العلم هذا عالم [illegible] الاشتغال بالعلم حتى يصير بها عالما فاضلا
وكذلك يقول الناس هذا [illegible] الناس على الالزام بالعبادة [illegible] ورابع عشرها
قوله ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من اضعت حقه من هذا المعنى قول الشاعر اذا انت لم تعرف

[Margin notes: [illegible] — اذا خوطب [illegible] — والاطواق في [illegible] — وتقلدته والطوق علما [illegible] بما ليك الافاق [illegible] في جيدها بالجواهر على اوسا [illegible]]

فالكريم تذوب الا الحقير على العبد ثقلا وافعل افضل في الخير وكان يقال اضاعة الحقوق داعية العقوق ورابع عشرها لا ترغبن
فيمن زهد فيك هذا مثل قول الزاهد في الدنيا قال العباس بن الاحنف ما زلت ازعم حتى انقلبت بغيره
هذا هو الداء الذي ضاقت به حيل الطبيب وطال اليأس العائد وقد قال الشعراء المتقدمون والمتأخرون في هذا المعنى فاكثروا
لا نحو قولهم وقال آخر ان تصلني وصلتك وان تقطعني قطعتك وقال آخر اذا ما خليلي خان عهدي تركته
بتشبيه الحبل الخلق تجرمت منها حيالي عندها ان تقطع اسبابها وخامس عشرها قوله لا يكونن اخوك اقوى على قطيعتك
منك على صلته ولا تكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان هذا امر بان يصل من قطعه وان يحسن الى من اساء اليه
عبد الله بن هرون الرشيد كتب وكان يكتب الى اسمعيل بن جعفر الصادق عليه السلام الى اهل الكرخ من اعمال اصفهان
يحوم فيها الى ذلك فاحسن بن يحيى ودفعها اليه وقال المأمون فجلا فقال له ان لم اعرف بعد هذا الذنب الا بعفو
فالظلم فقال له المأمون ان ذنوبك لا تحتمل ذلك من العفو وسادس عشرها قوله لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك
فانه يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه جاء في الخبر المرفوع ان عائشة دعت على سارق سرق منها
فقال لا تسبخي عنه بدعائك عليه ولا تخففي عنه عذابه ولو دعت لم يكن له جزاء من سرك ان تسوءه ولا انتقام
يطول وليس جزاء من سرك اني لابو نواس شيخ البر وهذا مقام جليل لا يقدر عليه الا الافراد من الاولياء والابرار وقيل لبعض الجبابرة
على قوم مساكين فسبهم وتقدم فلما طال عليهم الامر نزل يوما بعضهم فزاد شدة ودعا على ذلك الجبار فقال له بعض اولادهم
وكان افضل اهل زمانه في العبادة وكان مستجاب الدعوة لا تدع عليه فتخفف من عذابه فقالوا يا فلان اما ترى ما يناله كل الآن
ربك لنا قال ان الفلان مسلط في الدنيا لم يستعجل لا بما ترون وعاده لكم الصعد في الجنة الكريم الشاكر الا ما ترون قالوا
فقد نالنا العذاب والجهد فادع الله ان يخلصنا او يفقدنا ما نحن فيه قال لا الا ان تقولوا ان الله لا يفعل بكم ذلك والله لا افعل
امرت هكذا فالقراءة فاقول لها في رب سل فلا الا فضل به هذا ومن الناس من يجعل قوله وليس جزاء من سرك ان تسوءه
حكمة مفردة مستقلة بنفسها ليس من تمام الكلام الاول والصحيح ما ذكرناه وسابع عشرها ومن حقها ان يتقدم ذكره قوله وكل امر
اشق الخلق بلحظة كما يقال في المثل من شر الشامة انما اول ما تبدا باهلها والمراد من هذه الكلمة النهي عن قطيعة الرحم
الاهل وحرماتهم وفي الخبر المرفوع بلوا ارحامكم ولو بالسلام **الأصل** واعلم يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق
يطلبك فان انت لم تأته اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك
وان كنت جازعا على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور
اشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالآداب والبهائم لا تتعظ الا
بالضرب اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد جار والصاحب مناسب والصديق
من صدق غيبه والهوى شريك العمى رب بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد والغريب من لم يكن له حبيب
من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى له واوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين
الله سبحانه ومن لم يبالك فهو عدوك قد يكون اليأس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا ليس كل عورة تظهر و
لا كل فرصة تصاب وربما اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته وقطيعة
الجاهل تعدل صلة العاقل من امن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه ليس كل من رمى اصاب اذا تغير السلطان تغير

نعل المذل بوصله والا صدوا واصلوا

الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار **الشرح** في بعض الروايات اطرح عنك واردات الهموم بحسن الصبر
وكرم العزاء وقد مضى كلام شاف في الرزق وروى ابو حيان قال رفع الواقدي رقعة الى المأمون يذكر فيها غلبة الدين عليه
وكثرة العيال وقلة الصبر فوقع المأمون عليها انت رجل فيك خلتان السخاء والحياء فاما السخاء فهو الذي اطلق ما في يديك
واما الحياء فبلغ بك ما ذكرت وقد امرت لك بمائة الف درهم فان كنت اصبت ارادتك فازدد في بسط يدك وان لم تكن اصبت
ارادتك فجنايتك على نفسك وانت كنت حدثتني وانت على قضاء الرشيد عن محمد بن اسحق عن الزهري عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن
قلل قلل له قال الواقدي وكنت انسيت هذا الحديث فكانت مذاكرته اياي به احب الي من صلته واعلم ان هذا الفصل يشتمل
على حكمة كثيرة منها قوله الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك وهذا حق لان ذلك انما يكون على حسب ما يعلمه الله
تعالى من مصلحة المكلف فتارة يأتيه الرزق بغير اكتساب ولا تكلف حركة ولا تجشم سعي وتارة يكون الامر بالعكس ودخل عماد الدولة
ابو الحسن بن بويه شيراز بعد ان هزم ابن ياقوت عنها وهو مفلس لا مال له فساخت احدى قوائم فرسه في الصحراء في الارض فنزل
عنها وابتدرها غلمانه فخلصوها فظهر لهم في ذلك الموضع ثقب وسيع فامرهم بحفره فوجدوا فيه اموالا عظيمة وذخائر لابن ياقوت
ثم استلقى يوما على ظهره في داره بشيراز التي كان ابن ياقوت يسكنها فرأى حية في السقف فامر غلمانه بالصعود اليها
وقتلها فهربت منهم ودخلت في خشب الكبيسة فامر ان يقلع الخشب وتستخرج وتقتل فلما قلعوا الخشب وجدوا فيه اكثر من خمسين
الف دينار ذخيرة لابن ياقوت واحتاج الى ان يفصل ويخيط ثيابا له ولاهله فقيل هنا خياط حاذق كان يخيط لابن ياقوت
وهو رجل منسوب الى الدين والخير الا انه اصم لا يسمع شيئا اصلا فامر باحضاره فاحضر وعنده رعب وهلع فلما ادخله اليه كلمه
انه يريد ان يخيط له كذا وكذا قطعة من الثياب فتعقد الخياط واضطرب كلامه وقال والله ما لابن ياقوت عندي الا اربعة صناديق
ليس فيها الا ما لا اسمع اقوال الاغماد فتعجب عماد الدولة وامر باحضارها فوجدوها كلها ذهبا وحليا وجواهر مملوءة ودائع
لابن ياقوت واما الرزق الذي يطلبه الانسان ويسعى له فهو كثير جدا لا يحصى ومنها قوله ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء
عند الغنى هذا من قول الله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من
كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم يبغون
في الارض بغير الحق الآية ومن الشعر الحكمي في هذا الباب قول القائل خلقان لا ارضاهما لفتى تيه الغنى ومذلة الفقر
فاذا غنيت فلا تكن بطرا واذا افتقرت فته على الدهر ومنها قوله انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك هذا من كلام رسول الله
صلى الله عليه وآله يا ابن آدم ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت وقال ابو العتاهية
ليس للمتعب المكادح من دنياه الا الرغيف والطمران ومنها قوله وان كنت جازعا على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك
يقول لا ينبغي ان تجزع على ما ذهب من مالك كما لا ينبغي ان تجزع على ما فاتك من المنافع والمكاسب فانه لا فرق بينهما الا ان هذا حصل
وذاك لم يحصل بعد وهذا فرق غير مؤثر لان الذي تظن انه حاصل لك غير حاصل في الحقيقة وانما الحاصل على الحقيقة ما اكلته او لبسته واما القينات و
المدخرات فلعلها ليست لك كما قال الشاعر وذي ابل يسعى ويحسبها له اخي تعب في رعيها ودؤوب غدت وغدا رب سواه
يسوقها وبدل احجارا وجار قليب ومنها قوله استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه يقال اذا شئت ان تنظر للدنيا بعدك
فانظرها بعد غيرك وقال ابو الطيب في سيف الدولة ذكي تظنيه طليعة عينه يرى قلبه في يومه ما يرى غدا ومنها قوله ولا تكونن

من لا تنفعه العظة الا قرع الأذى ونحو هذا قول الشاعر العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامة وكان يقال اللئيم كالعبد
والعبد كالبهيمة عتبها ضربها ومنها قوله اطرح عنك واردات الهموم بحسن الصبر وكرم العزاء هذا كلام شريف فصيح عظيم
النفع والفائدة وقد اخذ عبد الله بن الزبير بعض هذه الالفاظ فقال في خطبته لما ورد عليه خبر قتل مصعب اخيه لقد
جاءنا من العراق خبر احزننا وسرنا جاءنا خبر قتل المصعب فاما سرورنا فلان ذلك كان له شهادة وكان لنا ان شاء الله خيرة واما
الحزن فلوعة يجدها الحميم عند فراق حميمه يرعوي بعدها ذو الرأي الحسن الى حسن الصبر وكرم العزاء ومنها قوله من ترك القصد
جار المقتصد الطريق المستقيم يعني ان خير الامور اوساطها فان الفضائل محيطة بها الرذائل [illegible]
ومنها قوله الصاحب مناسب كان يقال الصديق نسيب الروح والاخ نسيب البدن وقال ابو الطيب ما الخل الا من اود
بقلبه وارى بطرف لا يرى بسوائه ومنها قوله الصديق من صدق غيبه من هنا اخذ ابو نواس قوله [illegible] هل الخل
خير [illegible] أنا الذي [illegible] ومنها قوله الهوى شريك العمى هذا
مثل قولهم حبك الشيء يعمي ويصم وقال الشاعر وعين الرضا عن كل عيب كليلة [illegible] ومنها قوله رب
بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد هذا معنى مطروق قال الشاعر لعمرك ما يغني البعيد [illegible] اذا دنت
القلوب من القلوب وقال الاحوص [illegible] الصدود [illegible] مع الصدود لاميل وقال البحتري والجار
[illegible] وما قرب ثاوية التراب بعيد ومنها قوله الغريب من لم يكن له حبيب [illegible] قال الشاعر
اسرة المرء والداه [illegible] الجموع [illegible] ومنها قوله من تعدى
الحق ضاق مذهبه [illegible] استعارة والمعنى ان طريق الحق [illegible] وطرق الباطل [illegible]
فكان [illegible] ومنها قوله من اقتصر على قدره كان ابقى له هذا مثل قولهم رحم الله امرأ
عرف قدره وقالوا [illegible] وقال ابو الطيب ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى ومنها قوله
واوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه هذا من قول الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى لا انفصام لها ومنها قوله من لم يبالك فهو عدوك [illegible] وهذه الوصاة [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] ومنها
قوله قد يكون اليأس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا هذا مثل قول القائل من عاش لاقى ما يسوء من الامور وما يسر [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] المطلوب [illegible] الهلاك [illegible]
[illegible] ومنها قوله [illegible] كل عورة [illegible] العدو [illegible]
ولا يمكنك [illegible] وقال بعض الحكماء الفرصة [illegible]
وان فاتتك [illegible] ومنها قوله ربما اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده
من هذا النحو قولهم في المثل مع الخواطئ سهم صائب [illegible]
قد يغفل الحليم ويجهل الحكيم ومنها قوله [illegible] الامثال [illegible]
[illegible] ومن الامثال الحكمية [illegible] ومنها قوله [illegible]

ولم يتعد طوره

[illegible] الكبير [illegible]

الجاهل بتعدل عند العاقل هذا نحو قولهم الجاهل اذا قطعته انتفعت بعداوته [illegible] الصديق العاقل [illegible]
المتكلمين عدم المضرة كوجود المنفعة وكان [illegible] المضرة [illegible] الافعال [illegible]
[illegible] ومنها قوله [illegible] الزمان [illegible] قول الشاعر [illegible]
[illegible] وقالوا [illegible] ومن الامثال الحكمية [illegible]
الدنيا [illegible] وقال ابو الطيب
[illegible] وقال ابو الطيب [illegible] ومنها قوله
[illegible] وقال ابو الطيب [illegible] ومنها قوله اذا تغير السلطان
تغير الزمان [illegible] انوشروان [illegible]
[illegible] وقال بعضهم [illegible] وقال بعضهم [illegible] وقال بعضهم
[illegible]
[illegible] ومنها قوله [illegible]
قبل الطريق [illegible] الجار قبل الدار [illegible]
والطريق الاصل اياك ان تذكر من الكلام ما كان مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة النساء
فان رأيهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب ابقى عليهن وليس
خروجهن باشد من ادخالك من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المرأة
من امرها ما جاوز نفسها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع
لغيرها واياك والتغاير في غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة الى الريب واجعل
لكل انسان من خدمك عملا تأخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك
الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير ويدك التي بها تصول استودع الله دينك ودنياك واسأله خير
القضاء لك في العاجلة والآجلة والدنيا والآخرة الشرح نهاه ان يذكر من الكلام ما كان مضحكا لان ذلك من شغل
ارباب الهزل والبطالة [illegible] ثم قال وان حكيت ذلك عن غيرك [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible]
[illegible] في كلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الشفاط كسحاب [illegible]

يغادل عقول

ناظرة [illegible]

لنعم [illegible]

وانما نحن شعبين اصل ان قوي قوينا وان ضعف ضعفنا ان هذا الرجل قد القى بيده [illegible] ولو كان يشاور العقلاء وعزيم
على الزوبا فذاك من اهل الغارة والتهور [illegible] النظر وتعقبه عقب الايام والعلال [illegible]
الرجل قوله عليه السلام قال ابن الاثير [illegible] بالسكون التقصير والتأني [illegible] يقال [illegible] فلانا اي [illegible]
دعاه الى شي [illegible] ان الرجل [illegible] ضعف راي [illegible] المثل ان [illegible]
قوله وما كنت عليهم من [illegible] من هنا زايدة وهو مذهب ابي الحسن الاخفش في زيادة من في الموجب ويجوز [illegible] على مذهب
سيبويه [illegible] بعض [illegible] الحجاب [illegible] ان يدخل عليهم من لا [illegible]
من ذلك وذلك لان [illegible] ما لا يمكن [illegible] قال ان استطعت ان لا [illegible]
فافعل كان [illegible] بنت حسان [illegible] وجهها [illegible] الحقد [illegible]
الناس [illegible] امرها ما جاوز نفسها [illegible] ولا [illegible]
نفسها وما يصلح شانها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة [illegible]
الوصية الاولى فقال ولا تعد بكرامتها نفسها [illegible] ولا تملكها من امرها ما جاوز نفسها [illegible] في الشفاعات
[illegible] بكار قال كانت [illegible] وكان يحبها [illegible]
[illegible] الناس [illegible] فكانت [illegible]
[illegible] فقالت [illegible] قالت [illegible] قد قضيت هذه الحاجة لعبد الله بن مالك فغضب [illegible]
قد علمت [illegible] والله لا قضيتها لك [illegible] قالت اذا والله لا اسالك حاجة ابدا قال اذا والله لا ابالي فقامت مغضبة
[illegible] من كلامي والله [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] التي تقعد [illegible] كل يوم [illegible]
[illegible]
[illegible] المرأة ريحانة وليست بقهرمانة
الحجاج فقال له الوليد بن عبد الملك روى ابن قتيبة في كتاب عيون الاخبار قال دخل الحجاج على الوليد بن عبد الملك وعليه
درع وعمامة سوداء وقوس عربية وكنانة وذلك في اول قدمة قدمها عليه من العراق فبعثت ام البنين بنت عبد العزيز
بن مروان وهي تحت الوليد اليه من هذا الاعرابي المستلئم في السلاح عندك وانت في غلالة فارسل اليها هذا الحجاج
[illegible] الرسول والله لان يخلو بك ملك الموت [illegible] احب الي من ان يخلو بك الحجاج فاخبر الوليد بذلك وهو
[illegible] فقال يا امير المؤمنين دع عنك مفاكهة النساء [illegible] فانما المرأة ريحانة وليست بقهرمانة فلا [illegible]
على سرك [illegible] فلما دخل الوليد عليها اخبرها [illegible] فقالت [illegible] امير المؤمنين [illegible] ان تامره غدا
ان ياتيني [illegible] ففعل ذلك فاتاها الحجاج [illegible] فقالت يا حجاج انت الممتن على امير المؤمنين
بقتلك ابن الزبير وابن الاشعث [illegible] والله لولا ان الله علم انك [illegible] ما ابتلاك برمي الكعبة الحرام [illegible]
[illegible] الاسلام واما نهيك امير المؤمنين عن مفاكهة النساء [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]

في اعطية اهل الشام [illegible] اضيق من [illegible] رماحهم [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] فاتل الله القايل حين [illegible]
[illegible] حتى خرج [illegible]
[illegible] العوذ [illegible] يا ابها [illegible]
الاكثر [illegible] في هذا
المعنى ما احسن [illegible]
[illegible] حسبك من [illegible]
[illegible] الناس
[illegible] الصالحات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قالت الحكماء هذا المعنى [illegible]
[illegible] قول الخراج [illegible]
[illegible]
[illegible] وانما قوله [illegible] فقد تقدم [illegible] روى ابو عبيدة قال كان
الفرزدق لا ينشد بين يدي الخلفاء والامراء الا قاعدا فدخل على سليمان بن عبد الملك يوما فانشده شعرا [illegible]
[illegible] فقال سليمان هذا المدح [illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible] فقال الفرزدق [illegible] فقال سليمان [illegible]
[illegible] قال الفرزدق [illegible]
[illegible] قال [illegible] وروى ابو عبد الله محمد بن موسى بن عمران المرزباني قال كان الوليد بن جابر [illegible]
على رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلم [illegible] وشهد معه صفين وكان [illegible]
في الاستقامة [illegible]
[illegible] والله [illegible] اصوات الناس [illegible]
[illegible] المصطفى [illegible] سادات العرب [illegible]
[illegible] قال نعم انا قايلها قال فلما [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]

وقلوبنا بيد الله وهو املك بها فاقبل منا واعرض عن ذكرها ولا تجعل حوابيا الاحقاد فان النار تقدح بالزناد فقال معوية والله
يا خاطب يا امير العراق اهل النفاق ومعدن الشقاق فقال يا معوية هم الذين اشرعوا لك الرمح وجثروا لك في المضيق وقالوا لك
يوم صفين القرآن حتى لذت منهم بالمصاحف ودعوت اليها من صدق بها وكذبت وانكرتها وكرهت ودعوتهم من تاويلها ما انكر
فغضب معوية وادار طرفه فيمن حوله فاذا جلهم من مضر ونفر قليل من اليمن فقال ايها الشقي الخائن انه لا خالطنا اغفالا وكلام تحرم عليه
وكان عمرو بن صيفي بن ذي يزن بباب معوية حينئذ فعرف موقف الطائي ومراد معوية فخافه عليه فهجم عليه الدار واقبل
على اليمانية فقال شاهت الوجوه ذلا وقلا وجدعا وقال اكم الله هذه الانف كما احرجا ثم التفت الى معوية فقال والله
يا معوية ما اقول قولي هذا حبا لاهل العراق ولا جنوحا اليهم ولكن الحفيظة تذهب الغضب لقد رأيتك بالامس خاطبت اخا ربيعة
يعني صعصعة بن صوحان وهو اعظم جرما عندك من هذا وانكى لقلبك واقدح في صفاتك واجد في عداوتك واشد استفتاحا
في حربك ثم اثبته وسرحته وانت مجمع على قتل هذا زعما استصغارا لجماعتنا فانا لا نمر ولا نحلي ولعمري لئن كلمتك الى القحطانية
الفوك لكان خصوت العاثر وقوا اللذار وحدك مضطلع وثبت المقول فاربع على ظلعك واطوا على الاسد بيل
الله عرشا وسلطانا من لدن شباب فانا لا نرام بالضيم ولا نسلك مدارج الخسف ولا تعرف غوارب الغين ولا نقدم على الغضب فقال معوية
الغضب شيطان فاربع نفسك ايها الانسان فانا لم نات الى صاحبك مكروها ولم نركب منه مخيفا دونك فشأنك به فاخذ بيده
فانه لصنيق من نكس حلما واوسع عنه فاخذ عمرو بيد الوليد وخرج به الى منزله وقال والله لا يرض ما آب بغنيمة من معوية
وجمع من بدمشق من اليمانية فغرس على كل رجل دينارين في عطائه فبلغت اربعين الفا فتعجلها من بيت المال ودفعها الى الوليد
ورده الى العراق

الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى معوية وأرديت جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم
في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجازوا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على
احسابهم الا من فاء من اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا الى الله من موازرتك اذ حملتهم على الصعب
وعدلت بهم عن القصد فاتق الله يا معوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة عنك
والآخرة قريبة منك والسلام **الشرح** أرديتهم اهلكتهم وجيلا من الناس اي صنفا من الناس والغوى الضلال وجازوا
عدلوا عن القصد ووجهتهم بكسر الواو ويقال هذا وجه الرأي اي هو الرأي بعينه والاسم الوجهة بالكسر ويجوز بالضم قوله وعولوا
على احسابهم اي لم يعتمدوا على الدين وانما اردتم الحمية ونخوة الجاهلية فاخلدوا اليها وتركوا الدين والاشارة الى بني امية
وخلفائهم الذين انحرفوا عن علي عليه السلام بعد قتل عثمان بن عفان حماة عن الحسب ولم يأخذوا بموجب الشرع في تلك الواقعة استنفوا قوما فاؤوا الى
رحبوا عن نصرة معوية وقد ذكرنا في اخبار صفين من فارق معوية ورجع الى امير المؤمنين عليه السلام او فارقه واعتزل الطائفتين
قوله حملتهم على الصعب اي على الامر الشاق واصله ذلك البعير المستصعب يركبه الانسان فيغرر بنفسه واول هذا الكتاب
من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فان الدنيا دار تجارة ربحها او خسرها الآخرة فالسعيد من كانت
بضاعته فيها الاعمال الصالحة ومن راى الدنيا بعينها وقدرها بقدرها واني لاعظك مع علمي بسابق العلم فيك مما لا مرد له دون
نفاذه ولكن الله تعالى اخذ على العلماء ان يؤدوا الامانة وينصحوا الغوي والرشيد فاتق الله ولا تكن ممن لا يرجو لله وقارا
ومن حقت عليه كلمة العذاب فان الله بالمرصاد وان دنياك ستدبر عنك وستعود حسرة عليك فاقلع عما انت عليه من الغي
والضلال على كبر سنك وفناء عمرك فان حالك اليوم كحال الثوب المهيل الذي لا يصلح من جانب الا فسد من آخر وقد اردت جيلا كثيرا

من الناس صح

خدعتهم بغيك الى آخر الكتاب قال ابو الحسن علي بن محمد المدائني فكتب اليه معوية من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد
فقد وقفت على كتابك وقد ابيت على الفتن الا تماديا وانا لعالم ان الذي يدعوك الى ذلك مصرعك الذي لا بد لك منه وان
كنت موائلا فازدد غيا الى غيك فطالما خف عقلك ومنيت نفسك ما ليس لك والتويت على من هو خير منك ثم كانت
العاقبة لغيرك واحتملت الوزر بما احاط بك من خطيئتك والسلام قال فكتب علي عليه السلام اليه اما بعد فان ما اتيت به من ضلالك
ليس ببعيد الشبه مما اتى به اهلك وقومك الذين حملهم الكفر وتمني الاباطيل على حسد محمد صلى الله عليه وآله حتى صرعوا مصارعهم
حيث علمت لم يمنعوا حريما ولم يدفعوا عظيما وانا صاحبهم في تلك المواطن الصالي بحربهم والفال لحدهم والقاتل لرؤسهم رؤس الضلالة
والمتبع ان شاء الله خلفهم بسلفهم فبئس الخلف خلف اتبع سلفا محله ومحطه النار والسلام قال فكتب اليه معوية اما بعد فقد
طال في الغي ما استمرت ادراجك كما طال ما تمادى عن الحرب نكوصك وابطاؤك فتوعد وعيد الاسد وتروغ روغان الثعلب
فحتام تحيد عن اللقاء ومباشرة الليوث الضارية والافاعي القاتلة فلا تستبعدنها فكل ما هو آت قريب ان شاء الله والسلام
قال فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فما اعجب ما ياتيني منك وما اعلمني بما انت صائر اليه وليس ابطائي عنك الا ترقبا لما انت له مكذب
وانا به مصدق وكاني بك غدا وانت تضج من الحرب ضجيج الجمال من الاثقال وستدعوني انت واصحابك الى كتاب تعظمونه بالسنتكم
وتجحدونه بقلوبكم والسلام قال فكتب اليه معوية اما بعد فدعني من اساطيرك واكفف عني من احاديثك واقصر عن تقولك على
رسول الله صلى الله عليه وآله وافترائك من الكذب ما لم يقل وغرور من معك والخداع لهم فقد استغويتهم ويوشك امرك ان
ينكشف لهم فيعتزلوك ويعلموا ان ما جئت به باطل مضمحل والسلام قال فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فطالما دعوت انت واولياؤك
اولياء الشيطان الرجيم الحق اساطير الاولين ونبذتموه وراء ظهوركم وجهدتم في اطفائه بافواهكم وايديكم والله متم
نوره ولو كره الكافرون ولعمري ليتمن النور على كرهك ولينفذن العلم بصغارك ولتجازين بعملك فعث في دنياك المنقطعة
عنك ما طاب لك فكانك باجلك قد انقضى وعملك قد هوى ثم تصير الى لظى لم يظلمك الله شيئا وما ربك بظلام للعبيد
قال فكتب اليه معوية اما بعد فما اعظم الرين على قلبك والغطاء على بصرك الشره من شيمتك والحسد من خليقتك فشمر للحرب
واصبر للضرب فوالله ليرجعن الامر الى ما علمت والعاقبة للمتقين هيهات هيهات اخطاك ما تمنى وهوى قلبك فيما هوى فاربع على
ظلعك وقس شبرك بفترك لتعلم اين حالك من حال من يزن الجبال حلمه ويفصل بين اهل الشك علمه والسلام قال فكتب اليه علي عليه السلام
اما بعد فان مساويك مع علم الله تعالى فيك حالت بينك وبين ان يصلح امرك وان يرعوي قلبك يا ابن الصخر اللعين زعمت ان يزن
الجبال حلمك ويفصل بين اهل الشك علمك وانت الجلف المنافق الاغلف القلب القليل العقل الجبان الرذل فان كنت صادقا
فيما تسطر ويعينك عليه اخو بني سهم فدع الناس جانبا وتيسر لما دعوتني اليه من الحرب والصبر على الضرب واعف الفريقين من القتال
لتعلم اينا المرين على قلبه المغطى على بصره فانا ابو الحسن قاتل جدك واخيك وخالك وما انت منهم ببعيد والسلام قلت واعجب واطرف
ما جاء به الدهر وان كانت عجائبه وبدائعه جمة ان يفضي امر علي عليه السلام الى ان يصير معوية ندا له ونظيرا مماثلا يتعارضان
الكتاب والجواب ويتساويان فيما يواجه به احدهما صاحبه ولا يقول له علي عليه السلام كلمة الا قال له مثلها واخشن منها فليت محمدا
كان شاهد ذلك ليرى عيانا لا خبرا ان الدعوة التي قام بها وقاسى اعظم المشاق في تحملها وكابد الاهوال في الذب عنها وضرب بالسيوف
عليها لتاييد دولتها وشيد اركانها وملأ الآفاق بها خلصت صفوا عفوا لاعدائه الذين كذبوه لما دعا اليها واخرجوه عن اوطانه
لاجلها وادموا وجهه وقتلوا عمه واهله فكانه كان يسعى لهم ويدأب لراحتهم كما قال ابو سفيان في ايام عثمان وقد مر بقبر حمزة وضربه

بخطبه فقال يا معاوية ان الامر الذي اجلدنا عليه بالسيف امس تريد تطلبه منا اليوم بتلفيق الشعر الى الامر الى ان يفاخر معاوية
عليا لا بمفاخر الاكثار والتطاول ولنعم ما قيل اذا عير الطائي بالبخل مادر وقرع قسا بالفهاهة باقل وقال السها للشمس انت خفية
وقال الدجى يا صبح لونك حائل وطاولت الارض السماء سفاهة وكاثرت الشهب الحصى والجنادل فيا موت زر ان الحياة ذميمة
ويا نفس جدي ان دهرك هازل ثم اقول ثانيا لامير المؤمنين عليه السلام ليت شعري لماذا فتح باب الكتاب والجواب بينه وبين معوية
واذا كانت الضرورة قد قادت الى ذلك فهلا اقتصر في الكتاب اليه على الموعظة من غير تعرض للمفاخرة والمنافرة واذا كان
لا بد منهما فهلا اكتفى بها من غير تعرض لامر آخر يوجب المقابلة والمعارضة بمثله وباشد منه ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا بغير علم وهلا دفع هذا الرجل العظيم الجليل نفسه عن سباب هذا السفيه الاحمق هذا مع انه القائل من امر
الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون او افتروا عليه وقالوا فيه الباطل ايها الشاتمي جهلا لاشتمه اما ان الصلال لم
لا تستبحني فلست بي الى اسمي من الرجال الكريم وهكذا جرت القصة والفعل قنت بالكوفة على معوية ولعنه في الصلاة
الجمعة واضاف اليه عمرو بن العاص وابا موسى وابا الاعور السلمي وحبيب بن مسلمة فبلغ ذلك معوية بالشام فقنت عليه ولعنه في الصلاة
وخطبة الجمعة واضاف اليه الحسن والحسين وابن عباس والاشتر النخعي ولعله عليه السلام قد كان يظهر له من المصلحة حينئذ ما يغيب عنا
الآن ولله امر هو بالغه

الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد فان عيني بالمغرب كتب
الي يعلمني انه وجه الى الموسم اناس من اهل الشام العمي القلوب الصم الاسماع الكمه الابصار الذين يلبسون الحق بالباطل
ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون عاجلها باجل الابرار المتقين ولن يفوز
بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم على ما في يديك قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب والتابع لسلطانه
المطيع لامامه واياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا والسلام **الشرح** كان
معوية قد بعث دعاة الى مكة في السر يدعون الى الطاعة ويثبطون العرب عن نصرة امير المؤمنين عليه السلام ويوقعون
في انفسهم انه اما قاتل عثمان او خاذل وان الخلافة لا تصلح فيمن قتل او خذل وينشرون عندهم محاسن معوية بزعمهم
واخلاقه وسيرته فكتب امير المؤمنين عليه السلام هذا الكتاب الى عامله بمكة ينبهه على ذلك ليعتمد فيه بما يقتضيه السياسة ولم
يصرح في هذا الكتاب بماذا يأمره ان يفعل اذا ظفر بهم قوله عيني بالمغرب اي اصحاب اخباره عند معوية وسمى الشام مغربا لانه
من الاقاليم المغربية والموسم الايام التي يقام فيها الحج قوله ويحتلبون الدنيا درها بالدين ولا دليل على ما قلنا انهم كانوا دعاة يظهرون
سمت الدين وناموس العبادة ويريد ابطال قول من ظن ان المراد بذلك السرايا التي كان معوية يبعثها فتغير على اعمال علي
عليه السلام ودرها منصوب بالبدل من الدنيا ويعني الذين يلبسون الحق بالباطل اي يطلبون اي يحببون معوية وهو على الباطل
الناس وطلبا للحق ولا يعلمون انهم قد ضلوا وقوله واياك وما يعتذر منه من الكلمات الشريفة الجليلة الموقع وقد روي
مرفوعا وكان يقال ما شيء اشد على الانسان من حمل المروة والمروة ان لا يعمل الانسان في السر عملا يستحيي منه في العلانية
قوله لا تكن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا مثل قول الشاعر فلست بمفراح اذا الدهر سرني ولا جازع من صرفه
المتقلب ولا اتمنى الشر والشر تاركي ولكن متى احمل على الشر اركب فاما قثم بن العباس فامه ام اخوته وروى ابن عبد البر
في كتاب الاستيعاب عن عبد الله بن جعفر قال كنت انا وعبيد الله وقثم ابنا العباس نلعب فمر بنا رسول الله صلى الله عليه وآله
راكبا فقال ارفعوا الي هذا فحملني امامه ثم قال ارفعوا الي هذا فجعله وراءه فاستشهد قثم بسمرقند قال ابن عبد البر وروى عبد

ابن عباس قال كان قثم آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله اي آخر من خرج من قبره ممن نزل فيه قال وكان المغيرة بن شعبة
يدعي ذلك لنفسه فانكر علي بن ابي طالب عليه السلام ذلك وقال بل آخر من خرج من القبر قثم بن العباس قال ابن عبد البر وكان قثم واليا لعلي
عليه السلام على مكة عزل علي عليه السلام عنها خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي وكان واليا لعثمان وولاها ابا قتادة الانصاري
ثم عزله عنها وولى مكانه قثم بن العباس فلم يزل واليا عليها حتى قتل علي عليه السلام قال هذا قول خليفة وقال الزبير بن بكار استعمل
علي عليه السلام قثم بن العباس على المدينة قال ابن عبد البر واستشهد قثم بسمرقند كان خرج اليها مع سعيد بن عثمان بن عفان زمن معوية
فقتل هناك قال وكان قثم يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه يقول داود بن مسلم عتقت من حل ومن رحلة يا ناق ان ادنيتني من قثم
انك ان ادنيت منه غدا حالفني اليسر ومات العدم في كفه بحر وفي وجهه بدر وفي العرنين منه شمم اصم عن قيل الخنا سمعه وما
عن الخير به من صمم لم يدر ما لا وبلى قد درى فعافها واعتاض منها نعم

الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر لما بلغه
توجده من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفي الاشتر في توجهه الى هناك قبل وصوله اليها اما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى
عملك واني لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا لك في الجد ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك
لوليتك ما هو ايسر عليك مؤونة واعجب اليك ولاية ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر كان رجلا
لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه
وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك واكثر
الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما ينزل بك ان شاء الله **الشرح** ام محمد رحمه الله اسماء بنت
عميس الخثعمية وهي اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله واخت لبابة ام الفضل وعبد الله زوج العباس بن عبد المطلب
وكانت من المهاجرات الى ارض الحبشة وهي اذ ذاك تحت جعفر بن ابي طالب عليه السلام فولدت له هناك محمد بن جعفر وعبد الله وعونا
ثم هاجرت معه الى المدينة فلما قتل جعفر يوم مؤتة تزوجها ابو بكر فولدت له محمد بن ابي بكر هذا ثم مات عنها فتزوجها علي بن ابي طالب
عليه السلام فولدت له يحيى بن علي لا خلاف في ذلك وقال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب ذكر ابن الكلبي ان عون بن علي اسمه اسماء
بنت عميس ولم يقل ذلك احد غيره وقد روي ان اسماء كانت تحت حمزة بن عبد المطلب فولدت له بنتا تسمى امة الله وقيل امامة
ومحمد بن ابي بكر ممن ولد في عصر رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب ولد عام حجة الوداع في عقب
ذي القعدة بذي الحليفة حين توجه رسول الله صلى الله عليه وآله الى الحج فسمته عائشة محمدا وكنته ابا القسم بعد ذلك لما ولد له
ولد سماه القسم ولم تكن الصحابة ترى بذلك باسا ثم كان في حجر علي عليه السلام وقتل بمصر وكان علي عليه السلام يثني عليه ويقرظه ويفضله
وكان لمحمد رحمه الله عبادة واجتهاد وكان ممن حضر عثمان ودخل عليه فقال له لو رآك ابوك لم يسره هذا المقام منك فخرج وتركه فقال
على عبد حمزة قد قال العقيل اي انما ادرى كان معه تشاور قوله عليه السلام بلغني موجدتك اي غضبك وجدت على فلان موجدة
ووجدت في الحزن قليلة وانشدوا كلاهما رده صاحبه يحلق على حزن وهجران شديد فاما في الحزن فلا يقال الا وجدت وجدا
بالفتح لا غير والجهد الطاقة اي لم استبطئك في بذل طاقتك وسعيك والجد بالكسر ضد الهزل ولم اجد جهدك
اي ابلغ الغاية ولا يقال هذا الحرف هنا الا مفتوحا ثم طيب عليه السلام نفسه بان قال لو تم الامر الذي شرعت فيه من ولاية الاشتر
مصر لعوضتك بما هو اخف عليك مؤونة وثقلا واقل نصبا من ولاية مصر لانه كان في وجه العدو من الشام وهو مظنة
الحرب ثم اكد هذا الترغيب بقوله واعجب اليك ولاية فان قلت فالذي كان ينبغي مما هو اخف على محمد مؤونة واعجب اليه ولاية

بلاد الاسلام كلها كان يستعمل عليه السلام الا الشام فيجوز ان يكون قد كان في عزمه ان يوليه الجبل او خراسان او ارمينية او فارس او
في الثناء على الاشتر وكان عليه السلام شديد الاعتضاد به كما كان هو شديد التحقق بولايته وطاعته وقد قال فيه بعد موته رحم الله مالكا
فلقد كان لي كما كنت لرسول الله ... ثم دعا له بالرضوان ولست اشك في ان الاشتر من اهل الجنة نغفر الله لمن يكره ذلك
وبعد حال الجنة فلا فرق عندي بينها وبين دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله ... بالرد والطريق لمن حصل له قول علي عليه السلام بعض هذا قول
بعد قول ابي ذر ... المدينة التي ... احوال الاسد من ... اذا خرج الى الغزو ... الحروب ...

الاصل من كلام له عليه السلام الى عبد الله بن العباس رحمه الله بعد مقتل محمد بن ابي بكر بمصر اما بعد فان مصر
قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا
وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا
فمنهم الآتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسأل الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا طمعي عند
لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا

الشرح انظر الى الفصاحة كيف تعطي هذا الرجل قيادها وتملكه زمامها واعجب لهذه الالفاظ المنصوبة يتلو بعضها
بعضا كيف تواتيه وتطاوعه سلسة سهلة تتدفق من غير تعسف ولا تكلف حتى انتهى الى آخر الفصل فقال يوما واحدا
ولا التقي بهم ابدا وانت وغيرك من الفصحاء اذا شرعوا في كتاب او خطبة جاءت القرائن والفواصل تارة مرفوعة وتارة مجرورة
وتارة منصوبة فان ارادوا قسرها على اعراب واحد ظهر منها في التكلف اثر بين وعلامة واضحة وهذا الصنف من البيان
احد انواع الاعجاز في القرآن ذكره عبد القاهر رحمه الله قال انظر الى سورة النساء وبعدها سورة المائدة الاولى منصوبة الفواصل
والثانية ليس فيها منصوب اصلا ولو مزجت احدى السورتين بالاخرى لم تمتزجا وظهر اثر التأليف والتركيب بينهما ثم ان فواصل
كل واحد منهما تنساق سياقة بمقتضى البيان الطبيعي لا الصناعة التكلفية ثم انظر الى الصفات والموصوفات في هذا الفصل
كيف قال ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا لو قال ولدا كادحا وعاملا ناصحا وكذلك ما بعده لما كان
صوابا ولا في الموقع واقعا فسبحان من منح هذا الرجل هذه المزايا النفيسة والخصائص الشريفة ان يكون غلام من ابناء عرب
مكة ينشأ بين اهله لم يخالط الحكماء وخرج اعرف بالحكمة ودقائق العلوم الالهية من افلاطون وارسطو ولم يعاشر ارباب الحكم
والآداب النفسانية لان قريشا لم يكن احد منهم مشهورا بمثل ذلك وخرج اعرف بهذا الباب من سقراط ولم يرب بين الشجعان لان
اهل مكة كانوا ذوي تجارة ولم يكونوا ذوي حرب وخرج اشجع من كل بشر مشى على الارض قيل لخلف الاحمر ايما اشجع عنبسة وبسطام
ام علي بن ابي طالب فقال انما يذكر عنبسة وبسطام مع البشر والناس لا مع من يرتفع عن هذه الطبقة فقيل له فعلى كل حال قال والله لو
صاح في وجوههما لماتا قبل ان يحمل عليهما وخرج افصح من سحبان وقس ولم تكن قريش بافصح العرب كان غيرها افصح منها قالوا افصح العرب
جرهم وان لم تكن لهم نباهة وخرج ازهد الناس في الدنيا واعفهم مع ان قريشا ذوو حرص ومحبة للدنيا ولا غرو فيمن كان محمد صلى الله
عليه وآله مربيه ومخرجه والعناية الالهية تمده وترفده ان يكون منه ما كان يقال احتسب ولده اذا مات كبيرا وافترط ولده
اذا مات صغيرا قوله فمنهم الآتي الى آخره اقساما فمنهم من اجاب وخرج كارها للخروج كما قال تعالى كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
ومنهم من قعد واعتل بعلة كاذبة كما قال تعالى يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ومنهم من تأخر وصرح
بالقعود والخذلان كما قال تعالى فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والمعنى

ان حاله كانت مناسبة لحال النبي صلوات الله عليهما من تقدم اهله ... وما جرى لهما الى ان ... فلم يعش ذلك
... لولا طمعي في الشهادة لما اقام مع اهل العراق ولا صحبهم فان قلت فهلا خرج الى معاوية وحده من غير جيش ان كان يريد
الشهادة قلت ذلك لا يجوز لانه القاء النفس الى التهلكة وللشهادة شروط متى فقدت فقدت فلا يجوز له ان يحمل احد الحالين على الآخر

الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى اخيه عقيل بن ابي طالب في ذكر جيش انفذه الى بعض الاعداء وهو جواب كتاب كتبه اليه عقيل فسرحت اليه
جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا
كلا ولا فما كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق فلأيا بلأي ما نجا فدع عنك
قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي
فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سألت عنه من رأيي في القتال فان رأيي
قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس
متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطيء الظهر للراكب المتقعد ولكنه كما قال اخو بني
سليم فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب

الشرح قد تقدم ذكر هذا الكتاب في اقتصاصنا حال بسر بن ارطاة وغارته على اليمن في اول الكتاب ويقال طفلت الشمس بالتشديد
اذا مالت للغروب وطفل الليل مشددا ايضا اذا اقبل ظلامه والطفل بالتحريك بعد العصر حين تطفل الشمس للغروب ويقال
طفل مشددا ايضا اذا اقبل ظلام العصر فقال اتيته طفلا اي في ذلك الوقت وقوله عليه السلام للاياب اي للرجوع اي ما كانت عليه في الليلة
التي قبلها يعني غيبوبتها تحت الارض وهذا الخطاب انما هو على قدر افهام العرب كانوا يعتقدون ان الشمس منزلها ومقرها
تحت الارض وانها تخرج كل يوم فتسير على العالم ثم تعود الى منزلها فتأوي اليه كما يأوي الناس ليلا الى منازلهم وقال الراوندي عند
الاياب عند الزوال وهذا غير صحيح لان ذلك الوقت لا يسمى طفلا ليقال ان الشمس قد طفلت فيه قوله عليه السلام فاقتتلوا شيئا كلا ولا
اي شيئا قليلا وموضع كلا ولا نصب لانه صفة شيئا وهي كلمة تقال لما يستقصر وقته جدا والمعروف عند اهل اللغة كلا وذا قال
ابن هانئ المغربي واسرع في العين من لحظة واقصر في السمع من لا وذا وفي شعر الكميت كلا وكذا تغميضة وقد رويت في نهج البلاغة
كذلك الا ان اكثر النسخ كلا ولا ومن الناس من يرويها كلا ولات وهي حرف اجري مجرى ليس ولا يجيء الا مع حين الا ان يحذف في شعر ومن
من يرويها كلا ولأي ... ولأي فعل معناه ابطأ قوله عليه السلام فنجا جريضا اي قد غص بالريق من شدة الجهد والكرب يقال جرض بريقه يجرض
بالكسر مثال كسر يكسر ورجل جريض مثل قتيل يقال هو يجرض بنفسه اي يكاد يموت ومنه قول امرئ القيس وافلتهن علباء جريضا ولو ادركنه صفر الوطاب
ودون المثل حال الجريض دون القريض قال الشاعر كان الفتى لم يغن في الناس ليلة اذا اختلف اللحيان عند الجريض قال الاصمعي
ويقال هو يجرض بنفسه اي يكاد يموت ... والمخنق موضع الخنق من الحيوان وكذلك الخناق بالضم يقال اخذ بخناقه فاما الخناق بالكسر فالحبل
يخنق به الشاة والرمق بقية الروح قوله فلأيا بلأي ما نجا اي بعد بطء وشدة وما زائدة او مصدرية وانتصب لأيا على المصدر
القائم مقام الحال اي نجا مبطئا والعامل في المصدر محذوف اي ابطأ بطأ والجملة المذكورة في موضع الحال ...
عائد ... اي لأيا يعرفونه بلأي وقال الراوندي هذه القصة وهذا الهارب هو ... ولا ... وقال وقتل ابو ...
معاوية ... ونحو هذه الحال ... وهذا عجيب ... ولم يكن شرح هذا الكلام الكتاب ... ذكره ...

على حربه رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا الكلام حق فان قريشا اجتمعت على حربه يوم بدر ويوم احد ويوم الخندق وجهدت في قتله
كلهم يدا واحدة على شقاقه وحربه كما كانت حالهم في ابتداء الاسلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله لم تخرم حاله عن حاله الا ان ذاك
عصمه الله من القتل فمات موتا طبيعيا وهذا اغتاله انسان فقتله قوله فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان
ابن امي هذه كلمة تجري مجرى المثل تقول لمن يسيء اليك وتدعو عليه جزتك عني الجوازي يقال جزاه الله بما صنع وجازاه بما صنع ومصدر
الاول جزاء والثاني مجازاة واصل الكلام ان الجوازي جمع جازية كالجواري جمع جارية فكانه قال جزت قريشا عني بما صنعت كل
خصلة من نكبة او شدة او مصيبة او جائحة اي جعل الله هذه الدواهي كلها جزاء قريش بما صنعت بي وسلطان ابن امي يعني به الخلافة وابن امه
هو رسول الله صلى الله عليه وآله لانهما ابنا فاطمة بنت عمرو بن عمران بن عائذ بن مخزوم ام عبد الله وابي طالب ولم يقل سلطان ابن ابي
لان غير ابي طالب من الاعمام يشركه في النسب الى عبد المطلب وقال الراوندي الجوازي جمع جازية وهي النفس التي تجزي اي
وتقابل بما يستحق وهذا ليس بجيد لانه لا معنى لتخصيص النفس بذلك وهذه اشارة الى ما سبق ذكره من تجعيل وجعل
من بسط الايدي وقال ايضا قوله سلطان ابن امي يعني نفسه اي سلطاني لانه لم يقل ابن ابي نفسه قال وهذا من احسن الكلام ولا شبهة انه لم يكن
الرأي وقال وقيل يريد سلطان ابن اخت خالتي او ابن عمي لكان احسن واحسن وهذا الرجل قد كان يخطر له خواطر ولا يكتبها
من تفسير هذا الكتاب وقد تقدم على ايراد البعض ان لا يعترض قوله قال فان قتال المحلين اي الخارجين من الميثاق والبيعة يعني البغاة
ومخالفي الامام ويقال لكل من خرج من اسلام او حارب في الحرم او في الاشهر الحرم محل وعلى هذا فسر قول زهير وكم بالقنان من محل
ومحرم اي من لا ذمة له ومن له ذمة وكذلك قول خالد بن يزيد بن معاوية في زوجته رملة بنت الزبير بن العوام الا من لقلب معنى بغمرة
اخت المحل اي اخت الذي يحل الحرم وكان الزبير قد حارب في الحرم وقد اخذ بعضه من الشعر قوله متضرعا متخشعا اي ذليلا خاضعا والضيم
الظلم اي مقر بصبر عليه وواهنا اي ضعيفا وسلس الزمام سهل القياد والمقتعد الراكب واكثر ما يستعمل في البعير الذي يعد للركوب وقوله
الشعر لم اجد في ديوانه وهو يدل على ان الامثال الحكمية لا تكون الا بشعر فاذا كان صحيحا فانه قد قاله مثلا
قال

الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة
والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله تعالى طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك
الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام الشرح
اول هذا الكتاب اما بعد فان الدنيا حلوة خضرة ذات زينة وبهجة لم يصب اليها احد الا وشغلته بزينتها عما هو انفع له
وبالآخرة امرنا وعليها حثثنا فدع يا معاوية ما يفنى واعمل لما يبقى واحذر الموت الذي اليه مصيرك والحساب الذي اليه عاقبتك
واعلم ان الله اذا اراد بعبد خيرا حال بينه وبين ما يكره ووفقه لطاعته واذا اراد بعبد سوءا اغراه بالدنيا وانساه الآخرة وبسط
له امله وعاقه عما فيه صلاحه وقد وصلني كتابك فوجدتك ترمي غير غرضك وتنشد غير ضالتك وتخبط في عماية وتتيه في ضلالة
وتعتصم بغير حجة وتلوذ باضعف شبهة فاما سؤالك المتاركة والاقرار لك على الشام فلو كنت فاعلا ذلك اليوم لفعلته امس
واما قولك ان عمر ولانيه فقد عزل من كان ولاه صاحبه وعزل عثمان من كان عمر ولاه ولم ينصب للناس امام الا ليرى من صلاح
الامة ما قد كان ظهر لمن قبله او اخفي عنهم عيبه والامر يحدث بعده الامر ولكل وال رأي واجتهاد فسبحان الله ما اشد لزومك
للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة الى آخر الفصل واما قوله عليه السلام انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك الى آخره فقد روي البلاذري
قال لما ارسل عثمان الى معاوية يستمده بعث يزيد بن اسد القسري جد خالد بن عبد الله بن يزيد امير العراق وقال له اذا اتيت ذا خشب فاقم بها

ولا تتجاوزها ولا تقل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانني انا الشاهد وانت الغائب قال فاقام بذي خشب حتى قتل عثمان فاستقدمه
حينئذ معاوية فعاد الى الشام بالجيش الذي كان ارسل معه وانما صنع معاوية ذلك ليقتل عثمان فيدعو الى نفسه وكتب معاوية
الى ابن عباس عند صلح الحسن عليه السلام كتابا يدعوه فيه الى بيعته ويقول له فيه ولعمري لو قتلتك بعثمان رجوت ان يكون ذلك
لله رضا وان يكون رأيا صوابا فانك من الساعين عليه والخاذلين له والسافكين دمه وما جرى بيني وبينك صلح فيمنعك
مني ولا بيدك امان فكتب اليه ابن عباس جوابا طويلا يقول فيه واما قولك اني من الساعين على عثمان والخاذلين له والسافكين دمه
فاقسم بالله لانت المتربص بعثمان والمحب لهلاكه والحابس الناس قبلك عنه على بصيرة من امره ولقد اتاك كتابه وصريخه يستغيث بك
ويستصرخ فما حفلت به حتى بعثت اليه معذرا باجرة وانت تعلم انهم لن يتركوه حتى يقتل فقتل كما كنت اردت ثم علمت عند ذلك ان
الناس لن يعدلوا بيننا وبينك فطفقت تنعى عثمان وتلزمنا دمه وتقول قتل مظلوما فان يك قتل مظلوما فانت اظلم الظالمين
ثم لم تزل مصوبا ومصعدا وجاثما ورابضا تستغوي الجهال وتنازعنا حقنا بالسفهاء حتى ادركت ما طلبت وان ادري لعله
فتنة لكم ومتاع الى حين الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر من عبد الله علي امير المؤمنين
الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في الارض وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم
والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا
ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحارث اخو
بني مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة
فان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن
امري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم الشرح هذا الفصل يشكل علي تأويله لان
اهل مصر هم الذين قتلوا عثمان واذا شهد امير المؤمنين عليه السلام انهم غضبوا لله حين عصي في الارض فهذه شهادة قاطعة على
عثمان بالعصيان واتيان المنكر ويمكن ان يقال وان كان متعسفا ان الله تعالى عصي في الارض لا من عثمان بل من ولاته
وامرائه وذهب بحقهم من الله وضرب الجور سرادقه بولايتهم وامرهم على البر والفاجر والمقيم والظاعن فشاع المنكر وفقد المعروف
يبقى ان يقال هب ان الامر كما تأولت فهؤلاء الذين غضبوا لله الى ماذا آل امرهم اليس انهم قطعوا المسافة من مصر الى المدينة فقتلوا
عثمان فلا تعدو حالهم امرين اما ان يكونوا اطاعوا الله بقتله فيكون عثمان عاصيا مستحقا للقتل او يكونوا اسخطوا الله تعالى بقتله
فعثمان اذا على حق وهم الفساق العصاة فكيف يجوز ان يعظمهم ويخاطبهم خطاب الصالحين ويمكن ان يجاب عن ذلك بانهم غضبوا
لله وجاءوا من مصر وانكروا على عثمان تأميره الامراء الفساق وحصروه في داره طلبا ان يدفع اليهم مروان ليحبسوه او يؤدبوه
على ما كتبه في امرهم فلما حصروا طمع فيه مبغضوه واعداؤه من اهل المدينة وغيرها وصار معظم الناس البا عليه وقل عدد المصريين
بالنسبة الى ما اجتمع من الناس على حصره ومطالبته بخلع نفسه وتسليم مروان وغيره من بني امية اليهم وعزل عماله والاستبدال
بهم ولم يكونوا حينئذ يطلبون نفسه لكن قوما منهم ومن غيرهم تسوروا داره فرماه بعضهم بالسهام فجرح بعضهم فقادت
الضرورة الى النزول والاحاطة به وتسرع اليه واحد منهم فقتله ثم ان ذلك القاتل قتل في الوقت وقد ذكرنا ذلك فيما
تقدم وشرحناه فلا يلزم من فسق ذلك القاتل وعصيانه ان يفسق الباقون لانهم ما انكروا الا المنكر واما القتل فلم يقع منهم
ولا راموه ولا ارادوه فجاز ان يقال انهم غضبوا لله وان يثني عليهم ويمدحهم ثم وصف الاشتر بما وصفه به ومثل قوله لا ينام ايام الخوف

فيهم الأيتام لبلد نجاف ولا يشبع لبلد جياف وقد كنت بر من الغوائل يسكنا سهدا اذا ما نام ليل الهوجل
فيما بارزهم به مما يطابق الحق وهذا من شدة دينه وصلابته عليه السلام اشار بقوله في حق حاجب الخلق الى ان يحمل هذا القيد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال ابو حنيفة قال لي الربيع في دهليز المنصور ان امير المؤمنين يأمرني
بالشيء بعد الشيء من اموره وحكمه فانفذه وانا خائف على ديني فما تقول في ذلك قال ولم يقل لي ذلك الا في ملأ من الناس فقلت له
أفيأمر امير المؤمنين بغير الحق قال لا قلت فلا بأس عليك ان تفعل الحق قال ابو حنيفة فأراد ان يصطادني فاصطدته والذي
صدع بالحق في هذا المقام الحسن البصري قال عمر بن هبيرة امير العراق في خلافة يزيد بن عبد الملك في ملأ من الناس منهم الشعبي
وابن سيرين يا ابا سعيد ان امير المؤمنين يأمرني بالشيء اعلم ان في تنفيذه الهلكة في الدين فما تقول في ذلك فقال الحسن ماذا اقول
ان الله مانعك من يزيد ولن يمنعك يزيد من الله يا عمر خف الله واذكر يوما يأتيك تتمخض ليلته عن القيامة انه سينزل
عليك ملك من السماء فيحطك عن سريرك الى قصر القبر ثم لا يغني عنك الا عملك فقام
عمر بن هبيرة باكيا يصطك اسنانه قوله فانه سيف من سيوف الله هذا لقب خالد بن الوليد واختلف فيمن لقبه به فقيل لقبه به
رسول الله صلى الله عليه وآله والصحيح انه لقبه به ابو بكر لقتاله اهل الردة وقتله مسيلمة والظبة بالتخفيف حد السيف والنابي
السيف الذي لا يقطع واصله نبا اي ارتفع فلما لم يقطع كان مرتفعا فسمي نابيا وفي الكلام حذف تقديره ولا نابي عن الضريبة
وضارب الضريبة هو حد السيف فاما الضريبة نفسها فهو الشيء المضروب بالسيف وانما دخلت الهاء وان كان بمعنى مفعول لانه
صار في عداد الاسماء كالنطيحة والاكيلة ثم امرهم بان يطيعوه فيما يأمرهم به من الاقدام والاحجام وقال انه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري
وهذا ان كان قاله مع انه قد ثبت لديه انه يعمل برأيه في امور الحرب من غير مراجعته فهو عظيم جدا لانه يكون قد اقامه مقام نفسه وجاز ان يقول انه
لا يفعل شيئا الا عن امري وان كان لا يراجعه في الجزئيات على عادة العرب في مثل ذلك لانهم يقولون في الرجل ينحو منحى ذلك وقد قال
كثير من الاصوليين ان الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وآله احكم بما شئت في الشريعة فانك لا تحكم الا بالحق وانه كان يحكم من غير
مراجعة لجبرئيل عليه السلام وان كان الله تعالى قد قال في حقه صلى الله عليه وآله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وان كان عليه السلام قال هذا
القول عن الاشتر لانه قد قرر معه بينه وبينه انه لا يعمل شيئا قليلا او كثيرا الا بعد مراجعته فيجوز ولكن هذا بعيد لان المسافة طويلة
بين العراق ومصر فكانت الامور هناك تقف وتفسد ثم ذكر انه آثرهم به على نفسه وهكذا قال عمر لما انفذ عبد الله بن مسعود الى
الكوفة في كتابه اليهم قد آثرتكم به على نفسي وذلك لان عمر كان يستفيد منه الاحكام وعلي عليه السلام كان يصول على الاعداء بالاشتر
ويقوي انفس جيوشه بمقامه بينهم فلما بعثه الى مصر كان مؤثرا لاهل مصر به على نفسه **الاصل** ومن كتاب له عليه السلام الى عمرو
بن العاص فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم
بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ بمخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته
فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكني الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما
بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما **الشرح** كل ما قاله عليه السلام فيهما هو الحق الصريح بعينه لم يحمله بغضه
لهما وغيظه منهما على ان بالغ في ذمهما كما يبالغ الفصحاء عند سورة الغضب في تدفق الالفاظ على الالسنة ولا ريب عند
احد من العقلاء وذوي الانصاف ان عمرا جعل دينه تبعا لدنيا معاوية وانه ما بايعه وتابعه الا على جعالة جعلها له وضمان
تكفل له بايصاله وهي ولاية مصر مؤجلة وقطعة وافرة من المال معجلة ولولديه وغلمانه ما ملأ اعينهم فاما قوله عليه السلام في معاوية

ظاهر غيه فلا ريب في ظهور ضلاله وبغيه وكل باغ غاو واما مهتوك ستره فانه كان كثير الهزل والخلاعة صاحب جلساء
وسمار ومعاوية لم يتوقر ولم يلزم قانون الرياسة الا منذ خرج على امير المؤمنين عليه السلام واحتاج الى الناموس والسكينة والا فقد
كان في ايام عثمان شديد التهتك موسوما بكل قبيح وكان في ايام عمر يستر نفسه قليلا خوفا منه الا انه كان يلبس الحرير ويشرب في
آنية الذهب والفضة ويركب البغلات ذوات السروج المحلاة بها وعليها جلال الديباج والوشي وكان حينئذ شابا وعنده
نزق الصبا واثر الشبيبة وسكر السلطان والامرة ونقل الناس عنه في كتب السيرة انه كان يشرب الخمر في ايام عثمان بالشام
فاما بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلام واستقرار الامر له فقد اختلف فيه فقيل انه شرب الخمر في ستر وقيل انه لم يشربها ولا خلاف
في انه سمع الغناء وطرب عليه واعطى ووصل عليه ايضا وروى ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني قال قال عمرو بن العاص
لمعاوية في قدمة قدمها الى المدينة ايام خلافته قم بنا الى هذا الذي قد تقدم شرفه وهتك ستره عبد الله بن جعفر نقف
على بابه فنسمع غناء جواريه فقاما ليلا ومعهما وردان غلام عمرو فوقفا بباب عبد الله بن جعفر فاستمعا الغناء واحس عبد الله
بوقوفهما ففتح وعزم على معاوية ان يدخل فدخل فجلس على سرير عبد الله فدعا عبد الله له وقدم اليه يسيرا من طعام فاكل فلما
انس قال يا امير المؤمنين الا تأذن لجواريك ان يتممن اصواتهن فانك قطعتها عليهن قال فليقلن فرفعن اصواتهن وجعل
معاوية يتحرك قليلا قليلا حتى ضرب برجله السرير ضربا شديدا فقال عمرو قم ايها الرجل فان الذي جئت لتلحاه او لتعجب من امره
احسن حالا منك فقال مهلا فان الكريم طروب واما قوله يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فالامر كذلك لانه
لم يكن في مجلسه الا شتم بني هاشم وقذفهم والتعرض بذكر الاسلام والطعن عليه وان اظهر الانتماء اليه واما طلب عمرو فضله واتباعه
اثره اتباع الكلب للاسد فظاهر ولم يقل الثعلب غضا من قدر عمرو وتشبيها له بما هو ابلغ في الاهانة والاستخفاف ثم
قال ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت اي لو قعدت عن نصرة معاوية ولم تشخص اليه لم يكن يبعد عليك ان يصل اليك من بيت المال قدر
كفايتك الا ان للقائل ان يقول ان عمروا ما كان يطلب قدر الكفاية وعلي عليه السلام ما كان يعطيه الا حقه فقط ولا يعطيه بلدا
ولا طرفا من الاطراف والذي كان يطلبه ملك مصر لانه فتحها ايام عمر ووليها له وكانت حسرة في قلبه وحزازة في صدره فباع
آخرته بها فالاولى ان يقال معناه لو اخذت بالحق ادركت ما طلبت من الآخرة فان قلت ان عمروا لم يكن على عليه السلام يعتقد انه من
اهل الآخرة فكيف يقول له هذا الكلام قلت لا خلل ولا زلل في كلامه عليه السلام لانه لو اخذ بالحق لكان معتقدا كون علي عليه السلام
على الحق فلازم ذلك اخذه به وما يعرض ويلزم من كونه معتقدا كون علي عليه السلام على الحق اعتقاده صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحة
التوحيد فيصير بعقيدة الكلام معتقدا للنعيم بعد ذلك طالبا الثواب فكيف لا يدرك الآخرة ثم قال مهددا
لهما ومتوعدا اياهما فان يمكن الله منك ومن ابن ابي سفيان واقول لو ظفر بهما لما كان في غالب ظني يقتلهما فانه كان
حليما كريما ولكن كان يحبسهما ليحسم بحبسهما مادة فسادهما ثم قال فان تعجزا وتبقيا اي وان لم استطع اخذكما والظفر بكما او
مت قبل ذلك وبقيتما بعدي فما امامكما شر لكما من عقوبة الدنيا لان عذاب الدنيا منقطع وعذاب الآخرة غير منقطع وذكر نصر
بن مزاحم في كتاب صفين هذا الكتاب بزيادة لم يذكرها الرضي قال نصر وكتب علي عليه السلام الى عمرو بن العاص من عبد الله علي امير المؤمنين
الى الابتر ابن الابتر عمرو بن العاص بن وائل شانئ محمد وآل محمد في الجاهلية والاسلام سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانك تركت مروءتك
لامرئ فاسق مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فصار قلبك لقلبه تبعا كما قيل وافق شن طبقه فسلبك دينك
وامانتك ودنياك وآخرتك وكان علم الله بالغا فيك فصرت كالذئب يتبع الضرغام اذا ما الليل جن او الصبح اتى يلتمس فاضل

ونحوها قرنٌ بقرن ويكون لا اعجابا من القعقاع بالحق اخذت لادركت ما رجوت وقد رشد من كان الحق قائده فان يمكن الله منك ومن
ابن آكلة الأكباد ألحقكما بمن قتله الله من ظلمة قريش على عهد رسول الله وان تعجزا او تبقيا بعدي فالله حسبكما وكفى بانتقامه انتقاما
وبعقابه عقابا والسلام **الأصل** ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد
أسخطت ربك وعصيت إمامك وأخزيت أمانتك بلغني أنك جردت الأرض فأخذت ما تحت قدميك وأكلت
ما تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس والسلام **الشرح** اخزيت امانتك
اذللتها واهنتها وجردت الارض قشرتها والمعنى انه نسبه الى الخيانة والى اخراب الضياع وقد حكى ابو عبيدة قال الحارث
بيت المال لا احملك على حمار ولا احملك على جمل عشرة الف درهم لانك انما اخذت ذلك وتقربا اما تشبه ولكن
قد اخذت كثيرا فامرني بخصلتين من القضاء فيما تاخذ من الزيادة فيما تعطي واعلم انه احملك على ظهر الملك وهذا ان الحق
والورع على العدو الا وانت امين عندي من المواضع التي هو فيه من خراجها التي هو عليها الحق طرفا واختيار علينا ان احق
ذلك في بعا ثك ولا تعرض بحجر ولا برفعة ضيعة ولا جيلا ولا بامارة جائرة وفي الحديث المرفوع من ولي لنا
عملا فليتزوج امراة وليتخذ مسكنا ومركبا وخادما فمن اخذ سوى ذلك كان غالا ويوم القيامة كان سارقا وقال عمر
لابن مسعود ايا ك والهدية وليست بحرام ولكني اخاف عليك الدالة واهدى رجل الى عمر فخذ جزور ثم اختصم اليه بعد
ايام مع خصم فجعل في اثناء الكلام يقول يا امير المؤمنين افصل القضاء بيني وبينه كما يفصل فخذ الجزور فقضى عليه عمر
فخطب الناس وحرم الهدايا على الولاة والقضاة واهدى انسان للمغيرة سراجا من شبه واهدى اخر بغلا ثم اتفقت لهما
خصومة في ارضه فقضى للبغل صاحب السراج بقوله ان امري قد اضاء لي كامر السراج فلما اكثر قال المغيرة ويحك ان البغل ركض
السراج فكسرها وقد ضربتها لمن يحمل اجر وجمع لبعض عماله اما يكفي الحذام لا ان تخرج اعمالنا ورعي هذا الكلام
على عليه السلام وكان عمر يقول على كل عامل اسنان ما له والقطن وقدم ابو هريرة من البحرين قال له عمر يا عدو الله وعدو
كتابه اسرقت مال الله فقال ابو هريرة لست بعدو الله ولا عدو كتابه ولكني عدو من عاداهما وما اسرق مال الله فضربه بجريدة
على راسه ثم اباه بالدرة واغرمه عشرة الف درهم ثم احضره فقال يا ابا هريرة من اين لك عشرة الف درهم قال خيل تناسلت
وعطايا تلاحقت سهامي وتتابعت فقال عمر كلا والله ثم تركه ايا ما وقال الا تعمل قال لا قال قد عمل من هو خير منك يا ابا هريرة
قال من هو قال يوسف الصديق فقال ابو هريرة ان يوسف عمل للعزيز فضرب راسه وظهره ولا شتم عرضه ولا نزع ماله ولا اعمل
ابدا وكان زياد الاول وجلا قال لا خذ عملك وسر الى عملك انك محاسب راس سنتك وانك مصير الى اربع خصال اختر
لنفسك اما ان وجدناك امينا ضعيفا استبدلنا بك لضعفك وسلمتك من معرتنا امانتك وان وجدناك خائنا قويا
بقوتك واحسنا ادبك على خيانتك واوجعنا ظهرك واثقلنا غرمك وان جمعت علينا الجرمين جمعنا عليك المضرتين وان وجدنا
امينا قويا زدنا في رزقك ورفعنا ذكرك وكثرنا مالك واوطانا رجالك عقبك وسمعنا عراقيا الماما يخاطب فقال ابا من كلا
اما انا تم لفا وهو يحسبوها حسبوا وقال انس بن ابي اياس الدؤلي لحارثة بن بدر الغداني وقد ولي سرق ويقال انها لابي الاسود
احارث بدر قد وليت ولاية فكن جرذا فيها تخون وتسرق ولا تحقرن يا حار شيئا اصبته فحظك من ملك العراقين سرق وباه
تميما بالغنى ان للغنى لسانا به المرء الهيوبة ينطق فان جميع الناس اما مكذب يقول بما يهوى واما مصدق يقولون اقوالا ولا يحكمونها
واذا قيل هاتوا حققوا لم يحققوا فيقال انه لما بلغت حارثة بن بدر قال اصاب الله به الرشاد فلم يعد باشارته ما في نفسه **الاصل**

ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في اهلي
رجل اوثق منك في نفسي لمواساتي ومؤازرتي واداء الامانة الي فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو
قد حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة قد فنكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين
وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة اديت وكانك لم تكن الله تريد
بجهادك وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن
فيئهم فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه
من اموالهم المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز رحيب
الصدر بحمله غير متاثم من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت الى اهلك تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما
تؤمن بالمعاد او ما تخاف نقاش الحساب ايها المعدود كان عندنا من ذوي الالباب كيف تسيغ شرابا وطعاما
وانت تعلم انك تاكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين
والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه الاموال واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد الى هؤلاء القوم اموالهم
فانك ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا
دخل النار ووالله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا
مني بارادة حتى آخذ الحق منهما وازيح الباطل عن مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين ما يسرني ان ما
اخذته من اموالهم حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا فكانك قد بلغت المدى ودفنت تحت
الثرى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع فيه الرجعة ولات حين
مناص **الشرح** اشركتك في امانتي جعلتك شريكا فيما قمت فيه من الامر وائتمنني الله عليه من سياسة الامة وسمى الخلافة امانة
كما سمى الله تعالى التكليف امانة في قوله انا عرضنا الامانة فاما قوله واداء الامانة الي فامر اخر ومراده بالامانة الثانية ما يتعاطاه
الناس من قولهم فلان ذو امانة اي لا يخون فيما اسند اليه وكلب الزمان اشتد وكذلك كلب الدهر وحرب العدو استأسد وخزيت
امانة الناس ذلت وهانت وشغرت الامة خلت من الخير وشغر البلد خلا من الناس وقلبت له ظهر المجن اي كنت معه فصرت عليه
واصل ذلك ان الجيش اذا لقوا العدو كانت ظهور مجانهم الى وجه العدو وبطون مجانهم الى جهة عسكرهم فاذا فارقوا رئيسهم
وصاروا مع العدو صارت ظهور مجانهم الى رئيسهم بخلاف الوضع الذي كان من قبل وذلك لان ظهور الترسة لا يكون
الا الى وجه الاعداء لانها مرمى سهامهم وامكنتك الشدة اي الحملة وقد اسرعت الكرة لا يجوز ان يقال الكرة الا بعد فر فكانه
لما كان مقلعا في ابتداء الحال عن التعرض باموالهم كان كالفار عنها فلذلك قال اسرعت الكرة والذئب الازل الخفيف الوركين
وذلك اشد لعدوه واسرع لوثبته واذا اتفق ان تكون شاة من المعزى كسيرة ودامية ايضا كان الذئب على اختطافها
اقدر ونقاش الحساب مناقشته وقد روي ونقاش بكسر النون قال المرء بعيد الوتيرة والادرة والتكبر واصلها الرجل يطعم الرجل
نفرها مسرعا ببصره فلا يشبعها فقال الترح رويدا وقد اختلف في المكتوب اليه هذا الكتاب فقال الاكثرون انه عبد الله بن العباس
رحمه الله ورووا في ذلك روايات واستدلوا عليه بالفاظ من الفاظ الكتاب كقوله اشركتك في امانتي وجعلتك بطانتي وشعاري
وانه لم يكن في اهلي رجل اوثق منك وقوله على ابن عمك قد كلب ثم قال ثانيا قلبت لابن عمك ظهر المجن ثم قال ثالثا ولا ابن عمك اسيت وقوله لا ابا

لغيرك وهذه كلمة لا يقال الا لمثله فاما من حضا في الناس فان عليا عليه السلام كان يقول له لا ابا لك وقوله ايها المعدود كان عندنا
من اولي الالباب وقوله واقله تراث الحسن والحسين وهذا يدل على ان المكتوب اليه هذا الكتاب قريب من ان يجري مجراهما عنده وقد
روى ارباب هذا القول ان عبد الله بن عباس كتب الى علي عليه السلام جوابا عن هذا الكتاب قالوا وكان جوابه اما بعد فقد اتاني كتابك
تعظم علي ما اصبت من بيت مال البصرة ولعمري ان حقي في بيت المال لاكثر مما اخذت والسلام قالوا فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد
فان من العجب ان تزين لك نفسك ان لك في بيت مال المسلمين من الحق اكثر مما لرجل من المسلمين فقد افلحت ان كان تمنيك الباطل
وادعاءك ما لا يكون ينجيك من المأثم ويحل لك المحرم انك لانت المهتدي السعيد اذا وقد بلغني انك اتخذت مكة وطنا وضربت
بها عطنا تشتري بها مولدات مكة والمدينة والطائف تختارهن على عينك وتعطي فيهن مال غيرك فارجع هداك الله الى
رشدك وتب الى الله ربك واخرج الى المسلمين من اموالهم فعما قليل تفارق من الفته وتترك ما جمعت وتغيب في صدع من
الارض غير موسد ولا ممهد قد فارقت الاحباب وسكنت التراب وواجهت الحساب غنيا عما خلفت فقيرا الى ما قدمت والسلام ◦ قالوا
فكتب اليه عبد الله بن العباس اما بعد فانك قد اكثرت علي ووالله لان القى الله قد احتويت على كنوز الارض كلها من ذهبها
وعقيانها ولجينها احب الي من ان القاه بدم امرئ مسلم والسلام ◦ وقال آخرون وهم الاقلون هذا لم يكن ولا فارق عبد الله
بن عباس عليا عليه السلام ولا باينه ولا خالفه ولم يزل اميرا على البصرة الى ان قتل علي عليه السلام قالوا ويدل على ذلك ما رواه ابو الفرج
علي بن الحسين الاصبهاني من كتابه الذي كتبه الى معوية من البصرة لما قتل علي عليه السلام وقد ذكرناه من قبل قالوا وكيف يكون ذلك
ولم يخدعه معوية ويجره الى جهته فقد علمتم كيف اختدع كثيرا من عمال امير المؤمنين علي عليه السلام واستمالهم اليه بالاموال فمالوا اليه وتركوا
امير المؤمنين عليه السلام فما باله وقد علم النبوة التي حدثت بينهما لم يستمل ابن عباس ولا اجتذبه الى نفسه وكل من قرأ السير وعرف التواريخ
يعرف مشاقة ابن عباس لمعوية بعد وفاة علي عليه السلام وما كان يلقاه به من قوارع الكلام وشديد الخصام وما كان يثني به على امير المؤمنين
عليه السلام ويذكر خصائصه وفضائله ويصدع به من مناقبه ومآثره فلو كان بينهما غبار او كدر لما كان الامر كذلك بل كانت الحال تكون
بالضد لما اشتهر من امرهما وهذا عندي هو الامثل والاصوب وقد قال الراوندي المكتوب اليه هذا الكتاب هو عبيد الله بن العباس
لا عبد الله وليس ذلك بصحيح فان عبيد الله كان عامل علي عليه السلام على اليمن وقد ذكرنا قصته مع بسر بن ارطاة فيما تقدم ولم ينقل عنه
انه اخذ مالا ولا فارق طاعة وقد اشكل علي امر هذا الكتاب فان انا كذبت النقل وقلت هذا كلام موضوع على امير المؤمنين عليه السلام خالفت
الرواة فانهم قد اطبقوا على رواية هذا الكلام عنه وقد ذكر في اكثر كتب السير وان صرفته الى عبد الله بن العباس صدني عنه
ما اعلمه من ملازمته لطاعة امير المؤمنين في حياته وبعد وفاته وان صرفته الى غيره لم اعلم الى من اصرفه من اهل امير المؤمنين
عليه السلام والكلام يشعر بان الرجل المخاطب من اهله وبني عمه فانا في هذا الموضع من المتوقفين ◦ الاصل ◦ ومن كتاب
له عليه السلام الى عمر بن ابي سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي مكانه اما بعد فاني قد وليت
النعمان بن عجلان الزرقي على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية واديت
الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم فقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهد
معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة عمود الدين ان شاء الله ◦ الشرح ◦ اما عمر بن ابي سلمة فهو ربيب رسول
الله صلى الله عليه وآله وامه ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وابوه ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
بن يقظة يكنى ابا حفص ولد في السنة الثانية من الهجرة بارض الحبشة وقيل انه كان يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ابن تسع

وتوفي بالمدينة في خلافة عبد الملك سنة ثلاث وثمانين وكان حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله الحديث وروى عنه
سعيد بن المسيب وغيره ذكر ذلك كله ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب واما النعمان بن عجلان الزرقي فمن الانصار ثم من
بني زريق وهو الذي خلف على خولة زوجة حمزة بن عبد المطلب رحمه الله بعد قتله قال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب كان النعمان
هذا لسان الانصار وشاعرهم وكان احمر قصيرا ازرق دميما الا انه كان سيدا وهو القائل يوم السقيفة وقلتم حرام نصب سعد
ونصبكم عتيق بن عثمان حلال ابا بكر واهل ابو بكر لها خير قائم وان عليا كان اخلق بالامر وكان هوانا في علي وانه لاهل لها من حيث تدري
ولا تدري قوله لا تثريب عليك فالتثريب الاستقصاء في اللوم ويقال ثربت عليه وعربت عليه اذا قبحت عليه فعله والظنين المتهم
والظنة التهمة والجمع الظنن تقول منه قد اظن زيد عمرا والالف الف وصل والظاء مشددة والنون مشددة ايضا وجاء
بالطاء المهملة ايضا اي اتهم وفي حديث ابن سيرين لم يكن علي عليه السلام يظن في قتل عثمان الحرف مشدد وهو يفتعل
من يظنن فادغم قال الشاعر وما كل من يظنني انا معتب ولا كل ما يروى علي اقول ◦ الاصل ◦ ومن كتاب له عليه السلام الى مصقلة
بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خره بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك
واغضبت امامك انك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فيمن
اعتامك من اعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن لك علي هوانا
ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الاخسرين اعمالا الا
وان حق من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصدرون
عنه والسلام ◦ الشرح ◦ قد تقدم ذكر نسب مصقلة بن هبيرة واردشير خره كورة من كور فارس واعتامك اختارك
من بين الناس واصله من العيمة بالكسر وهي خيار المال اعتام المصدق اذا اخذ العيمة وقد روي فيمن اعتان بالقلب
والصحيح المشهور الاول وروي ولتجدن بك عندي هوانا بالباء ومعناها اللام او تجدن بسبب فعلك هوانا عندي
والباء للسببية كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم والمحق الاهلاك والمعنى انه نهى
مصقلة عن ان يكون من الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
هو الامر الذي كان ينكره على عثمان وهو ايثار اهله واقاربه بالفيء وقد سبق شرح ذلك مستوفى ◦ الاصل ◦ ومن كتاب
له عليه السلام الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معوية كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه ◦ وقد عرفت ان معوية كتب
اليك يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان من ابي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من
حديث النفس ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل
المدفع والنوط المذبذب ◦ فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد بها ورب الكعبة ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معوية
قال الرضي رحمه الله الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب
هو ما يناط برحل الراكب من قعب او قدح او ما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره ◦
◦ الشرح ◦ يستزل لبك يطلب زللها وخطاها اي يحاول ان تزل واللب العقل ويستفل غربك يحاول ان يفل حدك اي
عزمك وهذا من باب المجاز ثم امره ان يحذره وقال انه يعني معوية كالشيطان ياتي المرء كذا وكذا وهذا ماخوذ من قوله

تعالى ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين قالوا في تفسيره من بين أيديهم نطمعهم في العفو
ونغريهم بالعصيان ومن خلفهم نذكرهم مخلفيهم ونحثهم على جمع المال وتركه لهم وعن أيمانهم نحبب إليهم الرياسة والثناء وعن شمائلهم نحبب إليهم
اللهو واللذات وقال شقيق البلخي ما من صباح إلا قعد لي الشيطان على أربعة مراصد من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي
أما من بين يدي فيقول لا تخف فإن الله غفور رحيم فأقرأ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وأما من خلفي فيخوفني
الضيعة على مخلفي فأقرأ وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها وأما من قبل يميني فيأتيني من جهة الثناء فأقرأ والعاقبة
للمتقين وأما من قبل شمالي فيأتيني من قبل الشهوات فأقرأ وحيل بينهم وبين ما يشتهون فإن قيل لم لم يقل ومن فوقهم ومن تحت
أرجلهم قلت لأن الفوق جهة نزول الرحمة ومستقر الملائكة ومكان العرش والأنوار الشريفة فلا سبيل له إليها وأما جهة تحت
فلأن الإتيان منها موحش ينفر عنه لأنها الجهة المعروفة بالشياطين فعدل عنها إلى ما هو أدعى إلى قبول وساوسه وإضلاله
وقد فسر قوم المعنى الأول فقالوا من بين أيديهم من جهة الدنيا ومن خلفهم من الآخرة وعن أيمانهم من الحسنات وعن شمائلهم بالسيئات
قوله ليقتحم غفلته أو يستلب غرته على وهو فاعل يحمل اقتحامه إياه اقتحام الفرقة نفسها المهالك على غير روية ويستلب غرته ليس المعنى
باستلاب الغرة أن يأخذها وينزعها لأنه لو كان كذلك لصار ذلك الغافل المتغير فاقدا للغفلة والغرة فكان يكون لبيبا
فطنا لا يبقى له سبيل عليه وإنما المعنى يقول ويستلب غرته ما يعنيه الناس بقولهم أخذ فلان غفلتي وفعل كذا ومعناه
هنا الفعل ما يتسلل به على غفلتي وفلتة أمر وقع عن غير تثبت ولا روية وهو من كلام حاسد من نزغات الشيطان أي حركاته
القبيحة التي يستفسد بها المكلفين لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها إرث لأن المقر بالزنا لا يلحقه النسب ولا يرث المولود لقوله
صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر فأما زياد فهو زياد بن عبيد فمن الناس من يقول عبيد بن فلان وينسبه إلى ثقيف و
الأكثرون يقولون إن عبيدا كان عبدا وإنه بقي إلى أيام زياد فابتاعه وأعتقه وسنذكر ما ورد في ذلك ونسب زياد لغير
أبيه لخمول أبيه والدعوة التي استلحق بها فقيل تارة زياد بن سمية وهي أمه وكانت أمة للحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي
طبيب العرب وكانت تحت عبيد وقيل تارة زياد بن أبيه وقيل تارة زياد بن أمه ولما استلحق قال له أكثر الناس زياد بن أبي سفيان
لأن الناس مع الملوك الذين هم مظنة الرهبة والرغبة وليس اتباع الدين بالنسبة إلى اتباع الملوك إلا كالقطرة في البحر المحيط
فأما ما كان يدعى به قبل الاستلحاق فزياد بن عبيد لا يشك في ذلك أحد وروى أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب عن هشام
بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس أن عمر بعث زيادا في إصلاح فساد وقع باليمن فلما رجع من وجهه خطب عند عمر
خطبة لم يسمع مثلها وأبو سفيان حاضر وعلي عليه السلام وعمرو بن العاص فقال عمرو بن العاص لله أبو هذا الغلام لو كان قرشيا لساق
العرب بعصاه فقال أبو سفيان إنه لقرشي وإني لأعرف الذي وضعه في رحم أمه فقال علي عليه السلام ومن هو قال أنا فقال مهلا يا أبا سفيان
فقال أبو سفيان أما والله لولا خوف شخص يراني يا علي من الأعادي لأظهر أمره صخر بن حرب ولم يخف المقالة في زياد وقد طالت مجاملتي
ثقيفا وتركي فيهم ثمرة الفؤاد عنى بقوله لولا خوف شخص عمر بن الخطاب وروى أحمد بن يحيى البلاذري قال تكلم زياد وهو غلام حدث
بحضرة عمر كلاما أعجب الحاضرين فقال عمرو بن العاص لله أبوه لو كان قرشيا لساق العرب بعصاه فقال أبو سفيان أما والله إنه لقرشي
ولو عرفته لعرفت أنه من خير أهلك فقال ومن أبوه قال أنا والله وضعته في رحم أمه فقال فهلا تستلحقه قال أخاف هذا العير الجالس
أن يخرق علي إهابي وروى محمد بن عمر الواقدي قال قال أبو سفيان وهو جالس عند عمر وعلي هناك وقد تكلم زياد فأحسن أبت المناقب إلا أن تظهر
في شمائل زياد فقال علي عليه السلام من أي بني عبد مناف هو قال ابني قال كيف قال أتيت أمه في الجاهلية سفاحا فقال علي عليه السلام مه يا أبا سفيان

فإن عمر إلى المساءة سريع قال وعرف زياد ما دار بينهما فكانت في نفسه وروى علي بن محمد المدائني قال لما كان زمن علي عليه السلام ولى
زيادا فارس وبعض أعمال فارس فضبطها ضبطا صالحا وجبى خراجها وحماها وعرف ذلك معاوية فكتب إليه أما بعد فإنه غرتك قلاع تأوي
إليها ليلا كما تأوي الطير إلى وكرها وايم الله لولا انتظاري بك ما الله أعلم به لكان لك مني ما قاله العبد الصالح فلنأتينهم بجنود لا قبل
لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون وكتب في أسفل الكتاب شعرا من جملته تنسى أباك وقد شالت نعامته إذ يخطب الناس
والوالي لهم عمر فلما ورد الكتاب على زياد قام فخطب الناس وقال العجب من ابن آكلة الأكباد ورأس النفاق يهددني وبيني وبينه
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج سيدة نساء العالمين وأبو السبطين وصاحب الولاية والمنزلة والإخاء في مائة ألف
من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان أما والله لو تخطى هؤلاء أجمعين إلي لوجدني أحمر مخشا ضرابا بالسيف ثم كتب إلى علي
عليه السلام وبعث بكتاب معاوية في كتابه فكتب إليه علي عليه السلام أما بعد فإني وليتك ما وليتك وأنا أراك لذلك أهلا
وإنه قد كانت من أبي سفيان فلتة في أيام عمر من أماني التيه وكذب النفس لم تستوجب بها ميراثا ولم تستحق بها نسبا وإن معاوية
كالشيطان الرجيم يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاحذره ثم احذره والسلام وروى أبو جعفر محمد بن
حبيب رحمه الله قال كان علي عليه السلام قد ولى زيادا قطعة من أعمال فارس واصطنعه لنفسه فلما قتل علي عليه السلام بقي زياد
في عمله وخاف معاوية جانبه وعلم صعوبة ناحيته وأشفق من ممالأته الحسن بن علي عليهما السلام فكتب إليه من أمير المؤمنين معاوية
بن أبي سفيان إلى زياد بن عبيد أما بعد فإنك عبد قد كفرت النعمة واستدعيت النقمة ولقد كان الشكر أولى بك من الكفر وإن
الشجرة لتضرب بعرقها وتتفرع من أصلها إنك لا أم لك بل لا أب لك قد هلكت وأهلكت وظننت أنك تخرج من قبضتي
ولا ينالك سلطاني هيهات ما كل ذي لب يصيب رأيه ولا كل ذي رأي ينصح في مشورته أمس عبد واليوم أمير خطة ما ارتقاها
مثلك يا ابن سمية وإذا أتاك كتابي هذا فخذ الناس بالطاعة والبيعة وأسرع الإجابة فإنك إن تفعل فدمك حقنت و
نفسك تداركت وإلا اختطفتك بأضعف ريش ونلتك بأهون سعي وأقسم قسما مبرورا أن لا أوتى بك إلا في زمارة تمشي حافيا
من أرض فارس إلى الشام حتى أقيمك في السوق وأبيعك عبدا وأردك إلى حيث كنت فيه وخرجت منه والسلام فلما ورد الكتاب على زياد
غضب غضبا شديدا وجمع الناس وصعد المنبر فحمد الله ثم قال ابن آكلة الأكباد وقاتلة أسد الله ومظهر الخلاف ومسر النفاق ورئيس الأحزاب
ومن أنفق ماله في إطفاء نور الله كتب إلي يرعد ويبرق عن سحابة جفل لا ماء فيها وعما قليل تصيرها الرياح قزعا والذي يدلني على ضعفه
تهدده قبل القدرة أفمن إشفاق علي تنذر وتعذر كلا ولكن ذهب إلى غير مذهب وقعقع لمن ربي بين صواعق تهامة كيف أرهبه وبيني وبينه
ابن بنت رسول الله وابن ابن عمه في مائة ألف من المهاجرين والأنصار والله لو أذن لي فيه أو ندبني إليه لأريته الكواكب نهارا ولأسعطته ماء الخردل دونه
الكلام اليوم والجمع غدا والمشورة بعد ذلك إن شاء الله ثم نزل وكتب إلى معاوية أما بعد فقد وصل كتابك يا معاوية وفهمت ما فيه
فوجدتك كالغريق يغطيه الموج فيتشبث بالطحلب ويتعلق بأرجل الضفادع طمعا في الحياة إنما يكفر النعم ويستدعي النقم من حاد
الله ورسوله وسعى في الأرض فسادا فأما سبك لي فلولا حلم ينهاني عنك وخوفي أن أدعى سفيها لأثرت لك مخازي لا يغسلها الماء
وأما تعييرك لي بسمية فإن كنت ابن سمية فأنت ابن جماعة وأما زعمك أنك تختطفني بأضعف ريش وتتناولني بأهون سعي فهل رأيت
بازيا يفزعه صغير القنابر أم هل سمعت بذئب أكله خروف فامض الآن لطيتك واجتهد جهدك فلست أنزل إلا بحيث
الآن يسوءك وستعلم أينا الخاضع لصاحبه الطالع إليه والسلام فلما ورد كتاب زياد على معاوية غمه وأحزنه وبعث إلى المغيرة
بن شعبة فخلا به وقال يا مغيرة إني أريد مشاورتك في أمر أهمني فانصحني فيه وأشر علي برأي المجتهد وكن لي أكن لك فقد خصصتك

[illegible] قال المغيرة وما [illegible] من الماء [illegible]
ان زيادا اقام بفارس [illegible]
المكان [illegible]
والذكر [illegible] فكتب اليه معاوية من
امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان الى زياد بن عبيد اما بعد فان المرء ربما طرحه الهوى في مطارح العطب وانك للمرء المضروب
به المثل قاطع الرحم وواصل العدو وحملك سوء ظنك بي وبغضك لي على ان عققت قرابتي وقطعت رحمي وبتت نسبي وحرمتي حتى كانك
لست اخي وليس صخر بن حرب اباك وابي وشتان ما بيني وبينك اطلب بدم ابن ابي العاص وانت تقاتلني ولكن ادركك عرق الرخاوة
من قبل النساء فكنت كتاركة بيضها بالعراء وملحفة بيض اخرى جناحها وقد رايت ان اعطف عليك ولا آخذك بسوء
سعيك وان اصل رحمك وابتغي الثواب في امرك واعلم ابا المغيرة انك لو خضت البحر في طاعة القوم فتضرب بالسيف
حتى ينقطع متنه لما ازددت منهم الا بعدا فان بني عبد شمس ابغض الى بني هاشم من الشفرة الى الثور الصريع وقد اوثق للذبح فارجع رحمك
الله الى اصلك واتصل بقومك ولا تكن كالموصول بريش غيره فقد اصبحت ضال النسب ولعمري ما فعل بك ذلك الا اللجاج فدعه عنك
فقد اصبحت على بينة من امرك ووضوح من حجتك فان احببت جانبي ووثقت بي فامرة بامرة وان كرهت جانبي ولم تثق بقولي ففعل
جميل لا علي ولا لي والسلام فرحل المغيرة بالكتاب حتى قدم فارس فلما رآه زياد قربه وادناه ولطف به فدفع اليه الكتاب فجعل يتامله ويضحك
فلما فرغ من قراءته وضعه تحت قدمه ثم قال حسبك يا مغيرة فاني اطلع على ما في ضميرك وقد قدمت من سفرة بعيدة فقم وارح ركابك
قال اجل فدع عنك اللجاج يرحمك الله وارجع الى قومك وصل اخاك وانظر لنفسك ولا تقطع رحمك قال زياد اني رجل صاحب اناة ولي
في امري روية فلا تعجل علي ولا تبدأني بشيء حتى ابدأك ثم جمع الناس بعد يومين او ثلاثة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
ادفعوا البلاء ما اندفع عنكم وارغبوا الى الله في دوام العافية لكم فقد نظرت في امور الناس منذ قتل عثمان وفكرت فيهم فوجدتهم
كالاضاحي في كل عيد يذبحون ولقد افنى هذان اليومان يوم الجمل وصفين ما ينيف على مائة الف كلهم يزعم انه طالب حق وتابع امام
وعلى بصيرة من امره فان كان الامر هكذا فالقاتل والمقتول في الجنة كلا ليس كذلك ولكن اشكل الامر والتبس على القوم واني لخائف ان
يرجع الامر كما بدأ فكيف لامرئ بسلامة دينه وقد نظرت في امر الناس فوجدت احمد العاقبتين العافية وساعمل في اموركم ما تحمدون عاقبته ومغبته
فقد حمدت طاعتكم ان شاء الله ثم نزل وكتب جواب الكتاب اما بعد فقد وصل كتابك يا معاوية مع المغيرة بن شعبة وفهمت ما فيه
فالحمد لله الذي عرفك الحق وردك الى الصلة ولست ممن يجهل معروفا ولا يغفل حسبا ولو اردت ان اجيبك بما اوجبته الحجة و
احتمله الجواب لطال الكتاب وكثر الخطاب ولكنك ان كنت كتبت كتابك هذا عن عقد صحيح ونية حسنة واردت بذلك برا فستزرع
في قلبي مودة وقبولا وان كنت انما اردت مكيدة ومكرا وفساد نية فان النفس تأبى ما فيه العطب ولقد قمت يوم قرات كتابك
مقاما يعبأ به الخطيب المدره فتركت من حضر لا اهل ورد ولا صدر كالمتحيرين بمهمه ضل بهم الدليل وانا على امثال ذلك قدير
وكتب في اسفل الكتاب • اذا معشري لم ينصفوني وجدتني • ادافع عني الضيم ما دمت باقيا • وكم معشر اعيت قناتي عليهم • فلاموا
وألفوني لدى العزم ماضيا • وهم به ضاقت صدور فرجته • وكنت بطبي للرجال مداويا • ادافع بالحلم الجهول مكيدة • واخفي
له تحت العضاه الدواهيا • فان تدن مني ادن منك وان تبن • تجدني اذا لم تدن مني نائيا • فاعطاه معاوية جميع ما ساله وكتب
اليه بخط يده ما وثق به فدخل اليه الشام فقربه وادناه واقره على ولايته ثم استعمله على العراق • وروى علي بن محمد المدائني قال لما اراد

معاوية استلحاق زياد وقد قدم عليه الشام جمع الناس وصعد المنبر واصعد زيادا معه فاجلسه بين يديه على المرقاة التي تحت
مرقاته وحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد عرفت شبهنا اهل البيت في زياد فمن كان عنده شهادة فليقم بها فقام
ناس فشهدوا انه ابن ابي سفيان وانهم سمعوا اقراره قبل موته فقام ابو مريم السلولي وكان خمارا في الجاهلية فقال اشهد
يا امير المؤمنين ان ابا سفيان قدم علينا بالطائف فاتاني فاشتريت له لحما وخمرا وطعاما فلما اكل قال يا ابا مريم اصب لي بغيا
فخرجت فاتيت سمية فقلت لها ان ابا سفيان ممن قد عرفت شرفه وجوده وقد امرني ان اصيب له بغيا فهل لك فقالت نعم
يجيء الآن عبيد بغنمه وكان راعيا فاذا تعشى ووضع راسه اتيته فرجعت الى ابي سفيان فاعلمته فلم نلبث ان جاءت تجر ذيلها
فدخلت معه فلم تزل عنده حتى اصبحت فقلت له لما انصرفت كيف رايت صاحبتك قال خير صاحبة لولا ذفر في ابطيها فقال زياد
من فوق المنبر يا ابا مريم لا تشتم امهات الرجال فتشتم امك فلما انقضى كلام معاوية ومناشدته قام زياد وانصت الناس فحمد الله و
اثنى عليه ثم قال ايها الناس ان معاوية والشهود قد قالوا ما سمعتم ولست ادري حق هذا من باطله وهو والشهود اعلم بما قالوا وانما كان
عبيد ابا مبرورا ووالدا مشكورا ثم نزل • وروى شيخنا ابو عثمان ان زيادا مر وهو والي البصرة بابي العريان العدوي وكان شيخا
مكفوفا ذا لسن وعارضة شديدة فقال ابو العريان ما هذه الجلبة قالوا زياد بن ابي سفيان قال والله ما ترك ابو سفيان الا يزيد
ومعاوية وعتبة وعنبسة وحنظلة ومحمدا فمن اين جاء زياد فبلغ الكلام زيادا وقال له قائل لو سددت عنك فم هذا الكلب فارسل
اليه بمائتي دينار فقال له رسول زياد ان ابن عمك زيادا الامير قد ارسل اليك مائتي دينار لتنفقها فقال وصلته رحم اي والله ابن
عمي حقا ثم مر به زياد من [redacted] موكبه فوقف عليه فسلم فبكى ابو العريان فقيل له ما يبكيك قال عرفت صوت ابي سفيان في صوت زياد
فبلغ ذلك معاوية فكتب الى ابي العريان • ما البثتك الدنانير التي بعثت • ان لونتك ابا العريان الوانا • امسى اليك زياد في ارومته
نكرا فاصبح ما انكرت عرفانا • لله در زياد لو تعجلها • كانت له دون ما يخشاه قربانا • فلما قرئ كتاب معاوية على ابي العريان قال اكتب جوابه
يا غلام • احدث لنا صلة تحيي النفوس بها • قد كدت يا ابن ابي سفيان تنسانا • اما زياد فقد صحت مناسبه • عندي فلا ابتغي
في الحق بهتانا • من يسد خيرا يصبه حين يفعله • او يسد شرا يصبه حيثما كانا • وروى ابو عثمان ايضا قال كتب زياد الى معاوية
يستاذنه في الحج فكتب اليه اني قد اذنت لك واستعملتك على الموسم واجزتك بالف الف درهم فبينا هو يتجهز اذ بلغ ذلك ابا بكرة
وكان مصارما له منذ لجلج في الشهادة على المغيرة بن شعبة ايام عمر لا يكلمه قد لزمته ايمان عظيمة ان لا يكلمه ابدا فاقبل ابو بكرة
يدخل القصر يريد زيادا فبصر به الحاجب فاسرع الى زياد قائلا ايها الامير هذا اخوك ابو بكرة قد دخل القصر قال ويحك انت رايته
قال ها هو ذا قد طلع وفي حجر زياد بني يلاعبه وجاء ابو بكرة حتى وقف عليه فقال للغلام كيف انت يا غلام ان اباك ركب في الاسلام
عظيما زنى امه وانتفى من ابيه ولا والله ما علمت سمية رات ابا سفيان قط ثم ابوك يريد ان يركب ما هو اعظم من ذلك يوافي الموسم غدا و
يوافي ام حبيبة بنت ابي سفيان وهي من امهات المؤمنين فان جاء يستاذن عليها فاذنت له فاعظم بها فرية على رسول الله صلى الله
عليه واله ومصيبة وان هي منعته فاعظم بها على ابيك فضيحة ثم انصرف فقال زياد جزاك الله يا اخي عن النصيحة خيرا ساخطا كنت او راضيا ثم كتب الى
معاوية اني قد اعتللت عن الموسم فليوجه اليه امير المؤمنين من احب فوجه عتبة بن ابي سفيان • فاما ابو عمر بن عبد البر في كتاب
الاستيعاب فانه قال لما ادعى معاوية زيادا في سنة اربع واربعين والحقه به اخا زوج ابنته من ابنه محمد بن زياد ليؤكد
بذلك صحة الاستلحاق وكان ابو بكرة اخا زياد لامه امهما جميعا سمية فحلف الا يكلم زيادا ابدا وقال هذا زنى امه وانتفى
من ابيه ولا والله ما علمت سمية رات ابا سفيان قط ويله ما يصنع بام حبيبة ايريد ان يراها فان حجبته فضحته وان رآها فيا لها

نُحِلَت من رسول الله حرمة عظيمة وحج زياد مع معاوية ودخل المدينة فأراد الدخول على أم حبيبة ثم ذكر قول أبي بكرة فانصرف عن ذلك
وقيل ان أم حبيبة حجبته ولم تأذن له في الدخول عليها وقيل انه حج ولم يرد المدينة من أجل قول أبي بكرة وانه قال جزى الله أبا بكرة خيرا فما يدع
النصيحة على حال وروى أبو عمر بن عبد البر في هذا الكتاب قال دخل بنو أمية وفيهم عبد الرحمن بن الحكم على معاوية أيام استلحق زيادا
فقال له عبد الرحمن يا معاوية لو لم تجد إلا الزنج لاستكثرت بهم علينا قلة وذلة يعني على بني أبي العاص فأقبل معاوية على مروان وقال
أخرج عنا هذا الخليع فقال مروان أي والله انه لخليع ما يطاق فقال معاوية والله لولا حلمي وتجاوزي لعلمت انه يطاق ألم
يبلغني شعره فيّ وفي زياد فقال مروان أسمعنيه فأنشد • ألا أبلغ معاوية بن حرب • لقد ضاقت بما تأتي اليدان • أتغضب أن يقال
أبوك عف • وترضى أن يقال أبوك زاني • فأشهد أن رحمك من زياد • كرحم الفيل من ولد الأتان • وأشهد أنها حملت زيادا
وصخر من سمية غير داني • والله لا أرضى عنه حتى يأتي زيادا فيترضاه ويعتذر إليه فجاء عبد الرحمن إلى زياد معتذرا يستأذن عليه فلم
يأذن له فأقبلت قريش إلى زياد يكلمونه في عبد الرحمن فلما دخل سلم فتشاوس له زياد بعينه وكان يكسر عينه فقال له زياد أنت القائل
ما قلت قال عبد الرحمن ما الذي قلت قال قلت ما لا يقال قال أصلح الله الأمير انه لا ذنب لمن أعتب وانما الصفح عمن أذنب فاسمع مني
ما أقول قال هات فأنشده • إليك أبا المغيرة تبت مما • جرى بالشام من خطل اللسان • وأغضبت الخليفة فيك حتى • دعاه فرط غيظ أن هجاني
وقلت لمن لحاني في اعتذاري • إليك اذهب فشأنك غير شاني • عرفت الحق بعد ضلال رأيي • وبعد الغي من زيغ الجنان • زياد من أبي سفيان
غصن • تهادى ناضرا بين الجنان • أراك أخا وعما وابن عم • فما أدري بغيب ما تراني • وان زيادة في آل حرب • أحب إلي من وسطى بناني
ألا أبلغ معاوية بن حرب • فقد ظفرت بما تأتي اليدان • فقال له زياد أراك أحمق صرفا شاعرا ضيع اللسان يسوغ لك ريقك ساخطا
ومسخطا قد سمعنا شعرك وقبلنا عذرك فهات حاجتك قال تكتب إلى أمير المؤمنين بالرضا عني قال نعم ثم دعا كاتبه فكتب له بالرضا
عنه فأخذ كتابه ومضى حتى دخل على معاوية فلما قرأه قال لحا الله زيادا لم يتنبه لقوله • وان زيادة في آل حرب • ثم رضي عن عبد
الرحمن ورده إلى حالته وأما أشعار يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري وهجاؤه عبيد الله وعبادا ابني زياد بالدعوة فكثيرة مشهورة
نحو قوله • أعباد ما للؤم عنك محول • ولا لك أم من قريش ولا أب • وقل لعبيد الله ما لك والد • بحق ولا يدري امرؤ كيف تنسب
ونحو قوله • شهدت بأن أمك لم تباشر • أبا سفيان واضعة القناع • ولكن كان أمر فيه لبس • على حذر شديد وارتياع إذا أخذت
بن حرب وقد سعت قبيلته القناع ونحو قوله • ان زيادا ونافعا وأبا بكرة عندي من أعجب العجب • ان رجالا ثلاثة خلقوا في
رحم أنثى وكلهم لأب • ذا قرشي كما يقول وذا مولى وهذا بزعمه عربي • وكان عبيد الله بن زياد يقول ما هجيت بشيء أشد علي من قول ابن مفرغ
فكر ففي ذاك ان فكرت معتبر • هل نلت مكرمة إلا بتأمير • عاشت سمية ما عاشت وما علمت • أن ابنها من قريش في الجماهير • ويقال ان الأبيات المشهورة
لعبد الرحمن بن الحكم لا ليزيد بن مفرغ وان أولها • ألا أبلغ معاوية بن حرب • مغلغلة من الرجل اليماني • ومن شعر ابن مفرغ وقد باع برد غلامه الذي
عاد من زياد بسجستان • يا برد ما مسنا دهر أضر بنا • من قبل هذا ولا بعنا له ولدا • لا ينقذ النفس بعد بردة فلت لها لا يشك أن يردها خالدا
كما ولا الذي ولولا ما تعرضت به من الحوادث ما فارقته أبدا ونحو قوله • أبلغ لديك بني قحطان مألكة • عضت بأير أبيها سادة
اليمن • أضحى دعي زياد فقع قرقرة • يا للعجائب يلهو بابن ذي يزن • وروى ابن الكلبي أن عبادا استلحقه زياد كما استلحق معاوية زيادا
وكلاهما لدعوة قال لما أذن معاوية لزياد في الحج تجهز فبينا هو يتجهز وأصحابه يعرضون عليه قربهم إذ تقدم عباد وكان عباد خرازا
فجعل ينظر إليه ويتفقد وجهه فقال له زياد ويحك من أنت قال أنا ابنك قال ويحك وأي بني قال وقعت على أمي فلانة وكانت من بني كذا
وولدتني وكنت في بني فلان وأنا مملوك لهم قال صدقت والله اني لأعرف ما تقول فبعث فاشتراه وادعاه وألحقه وكان يتعهد

بنيه واحتفى بهم وعظم أمر عباد حتى ولاه معاوية سجستان بعد موت زياد وولى أخاه عبيد الله البصرة فتزوج عباد الستيرة
ابنة أنيف بن زياد الكلبي فقال الشاعر يعاتب أنيفا وكان سيد كلب في زمانه • أبلغ لديك أبا تركان مألكة • أنا ... بالسمع
والكلم • أنكحت عبدا بني قيس مهذبة • آباؤها من عليم معدن الكرم • أكنت تجهل عبادا ومحتده • لا أم تدري ولا تدري ... من
أبي سفيان يغضبه • سترا لعبد بني مروان والحكم • أغظت قومك أن جاءتك داهية • ما دمت حيا وبعد الموت في الرحم • وقال الحسن
البصري ثلاث كن في معاوية لو لم تكن فيه إلا واحدة منهن لكانت موبقة انتزاؤه على هذه الأمة بالسفهاء حتى ابتزها أمرها واستلحاقه
زيادا مراغمة لقول رسول الله صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي فيا ويله من حجر وأصحاب حجر وروى
الشرقي بن القطامي قال كان سعيد بن سرح مولى حبيب بن عبد شمس شيعة لعلي عليه السلام فلما قدم زياد الكوفة طلبه وأخافه فأتى
الحسن بن علي عليه السلام مستجيرا به فوثب زياد على أخيه وولده وامرأته فحبسهم وأخذ ماله ونقض داره فكتب الحسن بن علي عليه السلام إلى
زياد أما بعد فانك عمدت إلى رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت داره وأخذت ماله وعياله وحبست أهله فإذا أتاك
كتابي هذا فابن له داره واردد عليه عياله وماله وشفعني فيه فقد أجرته والسلام فكتب إليه زياد من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن بن فاطمة
أما بعد فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي وأنت طالب حاجة وأنا سلطان وأنت سوقة وتأمرني فيه بأمر المطاع المسلط على
رعيته كتبت إلي في فاسق آويته إقامة منك على سوء الرأي ورضا منك بذلك وايم الله لا تسبقني به ولو كان بين جلدك ولحمك
غير رفيق بك ولا مرع عليك فان أحب لحم إلي أن آكله للحم الذي أنت منه فسلمه بجريرته إلى من هو أولى به منك فان عفوت عنه لم أكن شفعتك فيه
وان قتلته لم أقتله إلا لحبه أباك الفاسق والسلام فلما ورد الكتاب على الحسن قرأه ثم تبسم وكتب بذلك إلى معاوية وجعل كتاب
زياد عطفه وبعث به إلى الشام وكتب إلى زياد جواب كتابه كلمتين لا ثالث لهما من الحسن بن فاطمة إلى زياد بن سمية أما بعد فان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال الولد للفراش وللعاهر الحجر والسلام فلما قرأ معاوية كتاب زياد إلى الحسن ضاقت به الشام
كتب إلى زياد أما بعد فان الحسن بن علي بعث إلي بكتابك إليه جوابا عن كتاب كتبه إليك في ابن سرح فأكثرت العجب منك وعلمت أن لك
رأيين أحدهما من أبي سفيان والآخر من سمية فأما الذي من أبي سفيان فحلم وحزم وأما الذي من سمية فما يكون من رأي مثلها من ذلك كتابك إلى الحسن تشتم أباه
وتعرض له بالفسق ولعمري انك الأولى بالفسق من أبيه فأما أن الحسن بدأ بنفسه ارتفاعا عليك فان ذلك لا يضعك لو عقلت
وأما تسلطه عليك بالأمر فحق لمثل الحسن أن يتسلط وأما تركك تشفيعه فيما شفع فيه إليك فحظ دفعته عن نفسك إلى من هو أولى
به منك فإذا قدم عليك كتابي فخل ما في يديك لسعيد بن سرح وابن له داره واردد عليه ماله ولا تعرض له فقد كتبت إلى الحسن أن
يخيره ان شاء أقام عنده وان شاء رجع إلى بلده ولا سلطان لك عليه بيد ولا لسان وأما كتابك إلى الحسن باسمه واسم أمه ولا تنسبه إلى أبيه
فان الحسن ويحك من لا يرمى به الرجوان وإلى أي أم وكلته لا أم لك أما علمت أنها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فذاك
أفخر له لو كنت تعقله وكتب في أسفل الكتاب شعرا من جملته • أما حسن فابن الذي كان قبله • إذا سار سار الموت حيث يسير • وهل يلد
الرئبال إلا نظيره • وذا حسن شبه له ونظير • ولكنه لو يوزن الحلم والحجا • بأمر لقالوا يذبل وثبير • وروى الزبير بن بكار في الموفقيات
أن عبد الملك أجرى خيلا فسبقه عباد بن زياد فأنشد عبد الملك • سبقت عباد وصلت لحيته • وكان خرازا تجود قربته • فشكى عباد
عبد الملك إلى خالد بن يزيد بن معاوية فقال له أما والله لأنصفنك منه بحيث يكره فزوجه أخته فكتب الحجاج إلى عبد الملك يا أمير المؤمنين
ان مناكح آل أبي سفيان قد ضاعت فأخبر عبد الملك خالدا بما كتب الحجاج فقال خالد يا أمير المؤمنين ما أعلم امرأة من آل أبي سفيان
ضاعت ونزلت بغير كفء إلا عاتكة بنت يزيد بن معاوية فانها عندك ولم يعن الحجاج غيرها فقال عبد الملك بل

الذي بين القدوم عليها انا الغالب يا امير المؤمنين ما انصفتني اذ تقول كلاما لا ارجع اما كنت ... وجبت رحمتك فاما ... فلا اذكر
فاما القول بان ارفع مقعد زياد فهو ما سمعنا عن ابن عباس انه على المنبر قد خالف عليا عليه السلام وبلغت عليا عنه هنات فكتب اليه
فيه فيها الكتاب الذي ذكره الشيخ رحمه الله بعضه وقد شرحنا فيما تقدم ما ذكره الرضي منه وكان علي عليه السلام اخرج الى سعد الحر
يحث على حمل مال البصرة الى الكوفة فكانت بين سعد وبين زياد ملاحاة ومنازعة وعاد سعد فشكاه الى علي عليه السلام وعابه
فكتب علي عليه السلام اليه اما بعد فان سعدا ذكر انك شتمته ظلما وهددته وجبهته تجبرا وتكبرا فما دعاك الى التكبر وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الكبر رداء الله فمن نازع الله رداءه قصمه وقد اخبرني انك تكثر من الالوان المختلفة في الطعام في اليوم الواحد
وتدهن كل يوم فما عليك لو صمت لله اياما وتصدقت ببعض ما عندك محتسبا واكلت طعامك مرارا قفارا فان ذلك شعار
الصالحين افتطمع وانت متمرغ في النعيم تستأثر به على الجار والمسكين والضعيف والفقير والارملة واليتيم ان يحسب لك اجر المتصدقين
واخبرني انك تتكلم بكلام الابرار وتعمل عمل الخاطئين فان كنت تفعل ذلك فنفسك ظلمت وعملك احبطت فتب الى ربك يصلح لك
عملك واقتصد في امرك وقدم الفضل ليوم حاجتك وادهن غبا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ادهنوا غبا ولا تدهنوا
رفها فكتب اليه زياد اما بعد يا امير المؤمنين فان سعدا قدم علي فاساء القول والعمل فانتهرته وزجرته وكان اهلا لاكثر من ذلك واما
ما ذكرت من الاسراف واتخاذ الالوان من الطعام والتنعم فان كان صادقا فاثابه الله ثواب الصادقين وان كان كاذبا فوقاه الله اشد
عقوبة الكاذبين واما قوله اني اصف العدل واخالفه الى غيره فاني اذن من الاخسرين فخذ يا امير المؤمنين بمقال قلته في مقام قمته الدعوى
بلا بينة كالسهم بلا نصل فان اتاك بشاهدي عدل والا تبين لك كذبه وظلمه ومن كلام زياد تاخير جزاء المحسن لؤم وتعجيل عقوبة المسيء
طيش وكتب الى معاوية اما بعد فاني قد ... العراق بيميني ... لا اذكر ... حرارة في صدري فكتب اليه
زياد اما بعد ... يا امير المؤمنين ... لا يرفعه عمل ولا يضعه ... وقال لا ... عبد الله عليك
بالحجاب فانما تجترئ الرعاة على السباع بكثرة نظرها اليها ومن كلامه احسنوا الى اهل الخراج فانكم لا تزالون سمانا ما سمنوا وقدم
رجل خصما له الى زياد في حق له وقال ايها الامير ان هذا يدل بخاصة ذكر انها له منك قال زياد صدق وسأخبرك بما ينفعه عندي
من خاصته ومودته ان يكن الحق له عليك اخذتك به اخذا عنيفا وان يكن الحق لك قضيت عليه ثم قضيت عنه وقال ليس العاقل من يحتال
للامر اذا وقع ... لكن العاقل يحتال للامر ان لا يقع فيه وقال في خطبة له الا رب مسرور بقدومنا لا نسره وخائف ضرنا لا
كان مكتوبا في الحيطان الاربعة في قصر زياد كتابا بالجص اربعة اسطر اولها الشدة في غير عنف واللين في غير ضعف والثاني المحسن
يجازى باحسانه والمسيء يكافأ باساءته والثالث العطيات والارزاق في اباتها وفي اوقاتها والرابع لا احتجاب عن صاحب ثغر ولا عن
طارق ليل وقال يوما على المنبر ان الرجل ليتكلم بالكلمة يشفي بها غيظه لا يقطع بها ذنب عنز لو بلغتني عنه لسفكت دمه وقال ما قرأت
كتاب رجل قط الا عرفت عقله وقال في بعض خطبه استوصوا بثلاثة منكم خيرا الشريف والعالم والشيخ والله لا ياتيني وضيع
بشريف يستخف به الا انتقمت منه ولا شاب بشيخ يستخف به الا اوجعته ولا جاهل بعالم يستخف به الا نكلت به وقيل لزياد ما
قال ان يطول عمرك ... وقيل ان زياد اول من عمل الحرابات للعامة ... والسياط وكان المغيرة يقول ...
حين ... قال الحسن البصري ثقل الاغنياء خطبتي زياد والحجاج حين دخلا العراق قال ...
فلما قدم البصرة حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان معاوية غير مخوف على قومه ولم يكن ليلحق نسبه ... وقد شهدت الشهود
بما قد بلغكم والحق احق ان يتبع والله حيث وضع البينات كان اعلم وقد رحلت عنكم وانا اعرف صديقي من عدوي ثم قدمت عليكم وقد صار العدو

صديقا

صديقا مناصحا والصديق عدوا مكاشحا فليشتمل كل امرئ على ما في صدره ولا يكونن لسانه شفرة تجري على اوداجه وليعلم احدكم
اذا خلا بنفسه اني قد حملت سيفي بيدي فان شهرته لم اغمده وان اغمدته لم اشهره ثم نزل واما الحجاج فانه قال ...
ثم ... استنبطاه ... والعزم ... وجعل الاسير ... في عنقه ... بيديه
وذنبا ... قلادة ... فقال الحسن البصري ... اللهم اجعلنا من ... وقال ... ما رايتها
كانت احدى عينيه ... على الاخرى ... خاطب رجلا الا ... الخاطب ومن كلامه نعم الشيء الامارة لولا
لجام البريد وتشنج ذروة المنبر وقال لحاجبه يا عجلان اني قد وليتك هذا الباب وعزلتك عن اربعة المنادي اذا جاء يؤذن
بالصلاة فانها كانت كتابا موقوتا ورسول صاحب الثغر فانه ان ابطأ ساعة افسد تدبير سنة وطارق الليل فشر ما جاء به
والطباخ اذا فرغ من الطعام فانه متى اعيد عليه التسخين فسد وكان حارثة بن بدر الغداني قد غلب على زياد وكان حارثة
مشتهرا بالشراب فقيل لزياد في ذلك فقال كيف باطراح رجل هو يسايرني منذ قدمت العراق فلا يصك ركابه ركابي ولا تقدمني
قط فنظرت الى قفاه ولا تأخر عني فلويت عنقي اليه ولا اخذ علي الشمس في شتاء قط ولا الروح في صيف قط ولا سالته عن علم
الا ظننته لا يحسن غيره ومن كلامه كفى بالبخل عارا ان اسمه لم يقع في حمد قط وكفى بالجود فخرا ان اسمه لم يقع في ذم قط وقال ملاك
السلطان الشدة على المريب واللين للمحسن وصدق الحديث والوفاء بالعهد وقال ما اتيت مجلسا قط الا تركت منه ما لو اخذته لكان لي وترك
ما لي احب الي من اخذ ما ليس لي وقال ما قرأت مثل كتب الربيع بن زياد الحارثي ما كتب الي كتابا قط الا في اجترار منفعة او دفع مضرة ولا شاورته
... قط الا سبق الى الرأي وقال يعجبني من الرجل اذا اتى مجلسا ان
يعلم اين مكانه منه فلا يتعداه الى غيره واذا سيم خطة خسف ان يقول لا بملء فيه فاما خطبة زياد المعروفة بالبتراء وانما سميت بذلك
لانه لم يحمد الله فيها ولا صلى على رسوله فقد ذكرها علي بن محمد المدائني قال قدم زياد البصرة اميرا عليها ايام معاوية والفسق فيها فاش ظاهر
واموال الناس منتهبة والسابلة مستضعفة فصعد المنبر فقال اما بعد فان الجاهلية الجهلاء والضلالة العمياء والغي الموفي باهله
على النار ما فيه سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماؤكم من الامور العظام ينبت فيها الصغير ولا يتحاشى منها الكبير كانكم لم تقرؤوا
كتاب الله ولم تسمعوا ما اعد من الثواب الكريم لاهل طاعته والعذاب الاليم لاهل معصيته في الزمن السرمدي الذي لا يزول اتكونون
كمن طرفت عينه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات واختار الفانية على الباقية لا تذكرون انكم احدثتم في الاسلام الحدث الذي
لم تسبقوا اليه من ترككم الضعيف يقهر ويؤخذ ماله والضعيفة المسلوبة في النهار المبصر هذا والعدد غير قليل الم يكن منكم نهاة تمنع
الغواة عن دلج الليل وغارة النهار قربتم القرابة وباعدتم الدين تعتذرون بغير العذر وتغضون على المختلس كل امرئ منكم يذب
عن سفيهه صنيع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معادا ما انتم بالحلماء ولقد اتبعتم السفهاء فلم يزل بهم ما ترون من قيامكم دونهم حتى
انتهكوا حرم الاسلام ثم اطرقوا وراءكم كنوسا في مكانس الريب حرام علي الطعام والشراب حتى اسويها بالارض هدما واحراقا اني
رأيت آخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح به اوله لين في غير ضعف وشدة في غير عنف واني اقسم بالله لآخذن الولي بالولي والمقيم بالظاعن والمقبل
بالمدبر والصحيح منكم في نفسه بالسقيم حتى يلقى الرجل اخاه فيقول انج سعد فقد هلك سعيد او تستقيم لي قناتكم ان كذبة المنبر
بلقاء مشهورة فاذا تعلقتم علي بكذبة فقد حلت لكم معصيتي من نقب عليه منكم فانا ضامن لما ذهب منه فاياكم ودلج الليل فاني لا اوتى
بمدلج الا سفكت دمه وقد اجلتكم بقدر ما ياتي الخبر الكوفة ويرجع اليكم واياكم ودعوى الجاهلية فاني لا اجد احدا دعا بها الا
قطعت لسانه وقد احدثتم احداثا لم تكن وقد احدثنا لكل ذنب عقوبة فمن غرق قوما غرقناه ومن حرق على قوم حرقناه ومن نقب ...

جنايتها من قبر ومن نبش قبرا دفنته فيه حيا فكفوا عني ايديكم والسنتكم اكف عنكم يدي ولساني ولا يظهرن من احد خلاف
ما عليه عامتكم الا ضربت عنقه وقد كانت بيني وبين اقوام احن وقد جعلت ذلك دبر اذني وتحت قدمي فمن كان منكم
محسنا فليزدد احسانا ومن كان منكم مسيئا فلينزع عن اساءته اني لو علمت ان احدكم قد قتله السلال من بغضي
لم اكشف عنه قناعا ولم اهتك له سترا حتى يبدي لي صفحته فاذا فعل لم اناظره فاستانفوا اموركم واعينوا على انفسكم فرب
مبتئس بقدومنا سيسر ومسرور بقدومنا سيبتئس ايها الناس انا اصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة نسوسكم بسلطان الله الذي
اعطاناه ونذود عنكم بفيء الله الذي خولناه فلنا عليكم السمع والطاعة فيما احببنا ولكم علينا العدل والانصاف فيما
ولينا فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بمناصحتكم لنا واعلموا اني مهما قصرت عنه فلن اقصر عن ثلث لست محتجبا عن طالب حاجة منكم
ولا حابسا عطاء ولا مجمرا بعثا فادعوا الله بالصلاح لائمتكم فانهم ساستكم المؤدبون وكهفكم الذي اليه تاوون ومتى يصلحوا
تصلحوا فلا تشربوا قلوبكم بغضهم فيشتد لذلك غيظكم ويطول لذلك حزنكم ولا تدركوا حاجتكم مع انه لو استجيب لكم كان شرا لكم
اسال الله ان يعين كلا على كل واذا رايتموني انفذ فيكم الامر فانفذوه على اذلاله وايم الله ان لي فيكم لصرعى كثيرة فليحذر كل امرئ منكم
ان يكون من صرعاي فقام اليه عبد الله بن الاهتم فقال اشهد ايها الامير لقد اوتيت الحكمة وفصل الخطاب فقال كذبت ذاك نبي الله داود
فقام الاحنف فقال انما الثناء بعد البلاء والحمد بعد العطاء وانا لا نثني حتى نبتلي ونحمد حتى نعطى فقال له زياد صدقت
فقام ابو بلال مرداس بن ادية يهمس ويقول انبانا الله بغير ما قلت وابرهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى فسمعها زياد
فقال يا ابا بلال انا لا نبلغ ما نريد باصحابك حتى نخوض اليهم الباطل خوضا وروى الشعبي قال قدم زياد الكوفة فلما جمعت له مع
البصرة فدنوت من المنبر لاسمع كلامه فلم ار احدا يتكلم فيحسن الا تمنيت ان يسكت مخافة ان يسيء الا زيادا فانه كان لا
يزداد اكثارا الا ازداد احسانا فما تمنيت ان يسكت وروى الشعبي ايضا قال لما خطب زياد خطبته البتراء
بالبصرة ونزل سمع تلك الليلة اصوات الناس يتحارسون فقال ما هذا قالوا ان البلد مفتونة وان المراة من اهل
البصرة ليأخذها الفتيان الفساق فيقال لها نادي ثلث اصوات فان اجابك احد والا فلا لوم علينا فيما نصنع
فغضب وقال ففيم انا وفيم قدمت فلما اصبح امر فنودي في الناس فاجتمعوا فقال ايها الناس اني قد نبئت بما انتم فيه وسمعت
ذروا منه وقد انذرتكم واجلتكم شهرا مسير الرجل الى الشام ومسيره الى الحجاز فمن وجدناه بعد شهر خارجا من منزله بعد
العشاء الاخرة فدمه هدر فانصرف الناس يقولون هذا القول كقول من تقدمه من الامراء فلما كمل الشهر دعا صاحب شرطته
عبد الله بن حصين اليربوعي وكانت رجال الشرطة معه اربعة الاف فقال له هيئ خيلك ورجلك فاذا صليت العشاء الاخرة
وقرأ القارئ مقدار سبع من القرآن [illegible] القصر فسر ولا تلقين احدا [illegible] عبيد الله بن زياد ولا من دونه الا جئتني
به وان لقيت احدا منهم فاضرب عنقه قال فصبح باب القصر تلك الليلة سبعمائة راس ثم خرج الليلة الثانية فجاء براس واحد
ثم لم يجئ بعدها بشيء وكان الناس اذا صلوا العشاء الاخرة احضروا الى منازلهم شدا حثيثا وقد يترك بعضهم نعاله كتبت عائشة
الى زياد كتابا فلم تدر ما تكتب عنوانه ان كتبت زياد بن عبيد او ابن ابيه اغضبته وان كتبت زياد بن ابي سفيان اثمت فكتبت من
ام المؤمنين الى ابنها زياد فلما قرأه زياد ضحك وقال لقد لقيت ام المؤمنين من هذا العنوان نصبا

الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى عثمان بن حنيف الانصاري وكان عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها اما بعد
يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان

وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه
من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل مأموم اماما يقتدي به
ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك
ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت
لبالي ثوبي طمرا ولا حزت من ارضها شبرا ولا اخذت منه الا كقوت اتان دبرة ولهي في عيني اوهى من عفصة مقرة

الشرح هو عثمان بن حنيف بضم الحاء ابن وهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث الانصاري ثم الاوسي اخو سهل بن
حنيف يكنى ابا عمرو وقيل ابا عبد الله عمل لعمر ثم لعلي عليه السلام ولاه عمر مساحة الارض وجبايتها بالعراق وضرب الخراج و
الجزية على اهلها وولاه علي عليه السلام على البصرة فاخرجه طلحة والزبير منها حين قدماها وسكن عثمان الكوفة بعد وفاة علي
عليه السلام ومات بها في زمن معاوية قوله من فتية البصرة اي من فتيانها اي من شبابها او من اسخيائها يقال للسخي هذا فتى
والجمع فتية وفتيان وفتو [illegible] رجالا من قطان البصرة اي سكانها والمأدبة بضم الدال الطعام يدعى اليه القوم و
قد جاءت بفتح الدال ايضا ويقال ادب فلان القوم يأدبهم بالكسر اي دعاهم الى طعامه والآدب الداعي اليه قال طرفة
نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر ويقال ايضا آدبهم الى طعامه يؤدبهم ايدابا ويروى وكثرت عليك الجفان
فكرعت واكلت اكل ذئب نهم او ضبع قرم [illegible] وما حسبتك تاكل طعام قوم ثم ذم اهل البصرة فقال عائلهم مجفو
وغنيهم مدعو والعائل الفقير وهذا كقول الشاعر فان تملق فانت لنا عدو وان تترب فانت لنا صديق ثم امره بان يترك
ما فيه شبهة الى ما لا شبهة فيه وسمى ذلك قضما ومقضما وان كان مما يخضم لا احتقارا له واستزراء به وانه عنده ليس مما
يستحق ان يسمى باسماء المرغوب فيه المتنافس عليه وذلك لان القضم يطلق على معنيين احدهما على اكل الشيء اليابس والثاني على
ما يؤكل ببعض الفم وكلاهما يدلان على تلك المقضم وخروجه عنه الى غيره ثم ذكر حال نفسه فقال ان امامكم قد قنع من الدنيا بطمريه
والطمر الثوب الخلق البالي وانما جعلهما اثنين لانهما ازار ورداء لا بد منهما اي للجسد والراس وقال ومن طعمه بقرصيه لا يطعم
[illegible] قال انكم لن تقدروا على ما اقدر عليه ولكن اسالكم ان تعينوني بالورع والاجتهاد ثم اقسم انه
ما كنز ذهبا ولا ادخر مالا ولا اعد ثوبا باليا سملا لبالي ثوبيه فضلا عن ان يعد ثوبا قشيبا كما يفعل الناس في اعداد ثوب جديد
ليلبسه عوض الاسمال التي يخلعونها ولا حاز من ارضها شبرا [illegible] ولا اخذ منها الا كقوت اتان دبرة
دبرة وهي التي عقر ظهرها فقل اكلها ثم قال ولهي في عيني اوهن من عفصة مقرة اي مرة [illegible]

الاصل بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها
نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد
جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر
وسد فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق

الشرح الجدث القبر واضغطها الحجر جعلها ضاغطة اي ذات ضغط والهمزة للتعدية ويروى لضغطها وقوله مظانها في
غد جدث المظان جمع مظنة وهو موضع الشيء ومألفه الذي يكون فيه قال [illegible]
يقول لا مال لي ولا اقتنيت فيما مضى مالا وانما كانت في ايدينا فدك فشحت عليها نفوس قوم اي بخلت وسخت عنها نفوس آخرين

ساعت وانفست وليس يعوز هنا الا السخا الاعلى لا السخا الحقيقي لان عليه السلام واهله لم يسمح ابعدان الاعضا وقد روى قوم
هذه الالفاظ في موضع آخر فيما تقدم وهو يعني الخلافة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ونعم الحكم الله الحكم الله
وهذا كلام شاك متظلم ثم ذكر مآل الانسان وانه لا ينبغي ان يكترث بالقنيات والاموال فانه يصير عن قريب رهين الجدث
ومنازل الموتى وذكر ان الحفرة ضيقة وانه لو وسعها الحافر لالجأها الحجر المتداعي والمدر المتهافت الى ان يضغط الميت و
يزحمه وهذا كلام محمول على ظاهره لانه خطاب للعامة والا فاي فرق بين سعة الحفرة وضيقها على الميت اللهم الا ان يقول قائل
ان الميت يحس في قبره فاذا قيل ذلك فالجاعل له حيا بعد موته يعيد عليه الحس هو الذي يوسع الحفرة وان كان الحافر قد جعلها
ضيقة فاذن هذا الكلام جيد لخطاب العرب خاصة ومن يحمل الامور على ظواهرها ثم قال وانما هي نفسي اروضها بالتقوى يقول
تقللي واقتصاري من المطعم والملبس على الخشن والجشب رياضة لنفسي لان ذلك انما اطلب فامن الفزع الدنيا
قال ابا ضيق ذلك هي رياضة في الحقيقة بالتقوى لا نفس التقلل والتقشف لتأتي آمنة يوم الفزع الاكبر وتثبت في مداحض الزلق ثم
انا نتكلم في شرح هذه الكلمات بثلاثة فصول الفصل الاول فيما ورد في السير والحديث من امر فدك الفصل الثاني في ان النبي
يورث ام لا والفصل الثالث في ان فدك هل صح كونها نحلة رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة ام لا الفصل الاول فيما ورد من الاخبار والسير
المنقولة من افواه اهل الحديث وكتبهم لا من كتب الشيعة ورجالهم لانا مشترطون على انفسنا الا نحفل بذلك وجميع ما نورده في هذا
الفصل من كتاب ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة وفدك وما وقع من الاختلاف والاضطراب عقيب وفاة رسول الله
صلى الله عليه وآله وابو بكر الجوهري هذا عالم محدث كثير الادب ثقة ورع اثنى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته وغير مصنفاته
قال ابو بكر الجوهري حدثني ابو ... عن الزهري قال بقيت بقية من اهل خيبر تحصنوا فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله ان يحقن دماءهم
ويسيرهم ففعل فسمع ذلك اهل فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت للنبي صلى الله عليه وآله خاصة لانه لم يوجف عليها بخيل ولا
ركاب قال ابو بكر وروى محمد بن اسحق ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فرغ من خيبر قذف الله الرعب في قلوب اهل فدك فبعثوا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فصالحوه على النصف من فدك فقدمت عليه رسلهم بخيبر او بالطريق او بعدما قدم المدينة
فقبل ذلك منهم فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وآله خالصة له لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب قال وقد روي انه صالحهم عليها
كلها الله اعلم اي الامرين كان قال وكان مالك بن انس يحدث عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم انه صالحهم على النصف فلم يزل الامر
كذلك حتى اخرجهم عمر بن الخطاب واجلاهم بعد ان عوضهم عن النصف الذي كان لهم عوضا من ابل وغيرها وقال غير مالك بن انس لما
اجلاهم عمر بعث اليهم من يقوم الاموال بعث ابا الهيثم بن التيهان وفروة بن عمرو وحباب بن صخر وزيد بن ثابت فقوموا ارض
فدك ونخلها فاخذها عمر ودفع اليهم قيمة النصف الذي لهم وكان مبلغ ذلك خمسين الف درهم اعطاهم اياها من مال اتاه
من العراق واجلاهم الى الشام قال ابو بكر فحدثني محمد بن زكريا قال حدثني جعفر بن محمد بن عمارة الكندي قال حدثني ابي عن الحسين
بن صالح بن حي قال حدثني رجلان من بني هاشم عن زينب بنت علي بن ابي طالب قال وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه
قال ابو بكر وحدثني عثمان بن عمران العجيفي عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي
عليهما السلام قال ابو بكر وحدثني احمد بن محمد بن يزيد عن عبد الله بن محمد بن سليمان عن ابيه عن عبد الله بن حسن بن حسن قالوا جميعا
لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها
مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على ابي بكر وقد حشد الناس من المهاجرين والانصار فضرب بينها وبينهم ريطة بيضاء

وقال بعضهم قبطية وقالوا قبطية بالكسر والضم ثم انت انة اجهش لها القوم بالبكاء ثم امهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم ثم قالت ابتدئ
بحمد من هو اولى بالحمد والطول والمجد الحمد لله على ما انعم وله الشكر بما الهم وذكرت خطبة طويلة جدا قالت في آخرها فاتقوا الله حق تقاته
واطيعوه فيما امركم به فانما يخشى الله من عباده العلماء واحمدوا الله الذي بعظمته ونوره يبتغي من في السموات والارض اليه الوسيلة
ونحن وسيلته في خلقه ونحن خاصته ومحل قدسه ونحن حجته في غيبه ونحن ورثة انبيائه ثم قالت انا فاطمة بنت محمد اقول عودا على بدء
وما اقول ذلك سرفا ولا شططا فاسمعوا باسماع واعية وقلوب راعية ثم قالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه تجدوه ابي دون آبائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ثم ذكرت كلاما طويلا سنذكره فيما بعد في الفصل
الثاني تقول في آخره ثم انتم الآن تزعمون ان لا ارث لي افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ايها معاشر المسلمة
ابتز ارث ابي ابى الله ان ترث يا ابن ابي قحافة اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك
فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب
يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم التفتت الى قبر ابيها فتمثلت بقول هند ابنة اثاثة قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت
شاهدها لم تكثر الخطب ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما قضيت وحالت دونك الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا اذ غبت
عنا فنحن اليوم نغتصب قال فلم ير الناس اكثر باك ولا باكية منهم يومئذ ثم عدلت الى مسجد الانصار فقالت يا معشر البقية واعضاد
الملة وحضنة الاسلام ما هذه الفترة عن نصرتي والونية عن معونتي والغمزة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله
يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ما اتيتم الان مات رسول الله امتم دينه ها ان موته لعمري خطب جليل استوسع
وهنه واستبهم فتقه وفقد راتقه واظلمت الارض له وخشعت الجبال واكدت الآمال اضيع بعده الحريم وهتكت الحرمة
واذيلت المصونة وتلك نازلة اعلن بها كتاب الله قبل موته وانبأكم بها قبل وفاته فقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة أأهضم
تراث ابي وانتم بمرأى ومسمع تبلغكم الدعوة ويشملكم الصوت وفيكم العدة والعدد ولكم الدار والجنن وانتم نخبة الله التي
انتخب وخيرته التي اختار باديتم العرب وبادهتم الامور وكافحتم البهم حتى دارت بكم رحى الاسلام ودر حلبه وخبت نيران
الحرب وسكنت فورة الشرك وهدأت دعوة الهرج واستوثق نظام الدين أفتأخرتم بعد الاقدام ونكصتم بعد الشدة
وجبنتم بعد الشجاعة عن قوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الا
وقد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وركنتم الى الدعة فجحدتم الذي وعيتم وسغتم الذي سوغتم وان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا
فان الله لغني حميد الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم وخور القناة وضعف اليقين فدونكموها فاحتووها
مدبرة الظهر ناقبة الخف باقية العار موسومة الشعار موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تعملون وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون قال ابو بكر وحدثني محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن الضحاك قال حدثنا هشام بن محمد عن عوانة بن الحكم
قال لما كلمت فاطمة عليها السلام ابا بكر بما كلمته به حمد ابو بكر الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال يا خيرة النساء وابنة خير الآباء والله
ما عدوت رأي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عملت الا بامره وان الرائد لا يكذب اهله وقد قلت فابلغت واغلظت فاهجرت فغفر الله
لنا ولك اما بعد فقد دفعت آلة رسول الله ودابته وحذاءه الى علي واما ما سوى ذلك فاني سمعت رسول الله يقول انا معاشر
الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا ارضا ولا عقارا ولا دارا ولكنا نورث الايمان والحكمة والعلم والسنة فقد عملت بما امرني

وما رضي الا بانه عليه ونحن والراي الغيب • قال ابو بكر وروى هشام بن محمد عن ابيه قال قالت فاطمة لابي بكر ان ام ايمن تشهد لي ان رسول
الله اعطاني فدك فقال لها يا ابنة رسول الله والله ما خلق الله خلقا احب الي من رسول الله ابيك ولوددت ان السماء وقعت على الارض
يوم مات ابوك والله لان تفتقر عائشة احب الي من ان تفتقري اتراني اعطي الاسود والاحمر حقه واظلمك حقك وانت بنت رسول الله
ان هذا المال لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله انما كان مالا من اموال المسلمين يحمل النبي به الرجال وينفقه في سبيل الله فلما توفي رسول الله
وليته كما كان يليه قالت والله لا كلمتك ابدا قال والله لا هجرتك ابدا قالت والله لادعون الله عليك قال والله لادعون الله لك
فلما حضرتها الوفاة اوصت ان لا يصلي عليها فدفنت ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب وكان بين وفاتها ووفاة ابيها
صلى الله عليه وآله اثنتان وسبعون ليلة • قال ابو بكر وحدثني محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن جعفر بن عمارة بالاسناد الاول
قال فلما سمع ابو بكر خطبتها شق عليه مقالتها فصعد المنبر فقال ايها الناس ما هذه الرعة الى كل قالة اين كانت هذه الاماني
في عهد رسول الله الا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلم انما هو ثعالة شهيده ذنبه مرب لكل فتنة هو الذي يقول كروها جذعة
بعد ما هرمت تستعينون بالضعفة وتستنصرون بالنساء كام طحال احب اهلها اليها البغي الا اني لو اشاء ان اقول لقلت ولو قلت
لبحت اني ساكت ما تركت ثم التفت الى الانصار فقال قد بلغني يا معشر الانصار مقالة سفهائكم واحق من لزم عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله انتم فقد جاءكم فآويتم ونصرتم الا اني لست باسطا يدا ولا لسانا على من لم يستحق ذلك منا ثم نزل فانصرفت
فاطمة عليها السلام الى منزلها • قلت قرأت هذا الكلام على النقيب ابي يحيى جعفر بن يحيى بن ابي زيد البصري رحمه الله وقلت له بمن يعرض فقال
بل يصرح قلت لو صرح لم اسألك فضحك وقال بعلي بن ابي طالب قلت هذا الكلام كله لعلي يقوله قال نعم انه الملك يا بني قلت فما مقالة
الانصار قال هتفوا بذكر علي فخاف من اضطراب الامر عليهم فنهاهم فسألته عن غريبه فقال اما الرعة بالتخفيف اي الاستماع و
الاصغاء والقالة القول وثعالة اسم الثعلب علم غير مصروف مثل ذؤالة للذئب وشهيده ذنبه اي لا شاهد له على ما يدعي الا بعضه
وجزء منه واصله مثل قالوا ان الثعلب اراد ان يغري الاسد بالذئب فقال انه قد اكل الشاة التي اعددتها لنفسك فقال
فمن يشهد لك بذلك فرفع ذنبه وعليه دم وكان الاسد قد افتقد الشاة فقبل شهادته وقتل الذئب ومرب ملازم ارب
لازم بالمكان وكروها جذعة اعيدوها الى الحال الاولى يعني الفتنة والهرج وام طحال امرأة بغي في الجاهلية فضرب بها المثل
فيقال ازنى من ام طحال • قال ابو بكر وحدثني محمد بن زكريا قال حدثنا ابن عائشة قال حدثني ابي عن عمه قال لما كلمت فاطمة ابا بكر
بكى ثم قالت يا ابنة رسول الله والله ما ورث ابوك دينارا ولا درهما وانه قال ان الانبياء لا يورثون فقالت ان فدك وهبها
لي رسول الله قال فمن يشهد بذلك فجاء علي بن ابي طالب فشهد وجاءت ام ايمن فشهدت ايضا فجاء عمر بن الخطاب وعبد الرحمن
بن عوف فشهدا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقسمها فقال ابو بكر صدقت يا ابنة رسول الله وصدق علي
وصدقت ام ايمن وصدق عمر وصدق عبد الرحمن وذلك ان مالك لابيك كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ قوتكم و
يقسم الباقي ويحمل منه في سبيل الله فما تصنعين بها قالت اصنع بها كما كان يصنع بها ابي قال فلك علي الله ان اصنع فيها كما
يصنع ابوك قالت الله لتفعلن قال الله لافعلن قالت اللهم اشهد فكان ابو بكر يأخذ غلتها فيدفع اليهم منها ما يكفيهم ويقسم
الباقي فكان عمر كذلك ثم كان عثمان كذلك ثم كان علي عليه السلام كذلك فلما ولي الامر معاوية بن ابي سفيان اقطع مروان بن
الحكم ثلثها واقطع عمرو بن عثمان بن عفان ثلثها واقطع يزيد بن معاوية ثلثها وذلك بعد موت الحسن بن علي عليهما السلام فلم يزالوا يتداولونها
حتى خلصت كلها لمروان بن الحكم ايام خلافته فوهبها لعبد العزيز ابنه فوهبها عبد العزيز لابنه عمر بن عبد العزيز فلما ولي عمر الخلافة

كانت

كانت اول ظلامة ردها دعا الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وقيل بل دعا علي بن الحسين عليهما السلام فردها عليه وكانت
بيد اولاد فاطمة مدة ولاية عمر بن عبد العزيز فلما ولي يزيد بن عاتكة قبضها منهم فصارت في ايدي بني مروان كما كانت يتداولونها حتى
انتقلت الخلافة عنهم فلما ولي ابو العباس السفاح ردها على عبد الله بن الحسن بن الحسن ثم قبضها ابو جعفر لما حدث من بني حسن ما حدث
ثم ردها المهدي ابنه على ولد فاطمة ثم قبضها موسى بن المهدي وهارون اخوه فلم تزل في ايديهم حتى ولي المأمون فردها على الفاطميين قال
ابو بكر حدثني محمد بن زكريا قال حدثني مهدي بن سابق قال جلس المأمون للمظالم فاول رقعة وقعت في يده نظر فيها وبكى وقال للذي على
راسه ناد اين وكيل فاطمة فقام شيخ عليه دراعة وعمامة وخف تعزي فتقدم فجعل يناظره في فدك والمأمون يحتج عليه وهو يحتج على المأمون ثم
امر ان يسجل لهم بها فكتب السجل وقرئ عليه فانفذه فقام دعبل الى المأمون فانشده الابيات التي اولها • اصبح وجه الزمان
قد ضحكا • برد مأمون هاشم فدكا • فلم تزل في ايديهم حتى كان في ايام المتوكل فاقطعها عبد الله بن عمر البازيار وكان فيها احدى
عشرة نخلة غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فكان بنو فاطمة يأخذون ثمرها فاذا قدم الحجاج اهدوا لهم من ذلك التمر فيصلونهم
فيصير اليهم من ذلك مال جليل فصرم عبد الله بن عمر البازيار ذلك التمر ووجه رجلا يقال له بشران بن ابي امية الثقفي الى المدينة
فصرمه ثم عاد الى البصرة ففلج • قال ابو بكر اخبرنا ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا سويد بن سعيد والحسن بن عثمان قالا حدثنا
الوليد بن محمد عن الزهري عن عروة عن عائشة ان فاطمة عليها السلام ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه
وآله وهي حينئذ تطلب ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقات رسول الله
عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ولاعملن فيها بما عمل رسول الله فيها فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة من ذلك
على ابي بكر وهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد ابيها ستة اشهر فلما توفيت دفنها علي عليه السلام ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر • قال ابو بكر واخبرنا
ابو زيد قال حدثنا اسحق بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان
ميراثهما من رسول الله وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال لهما ابو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال واني والله لا اغير امرا رأيت رسول الله يصنعه الا صنعته قال فهجرته فاطمة فلم
تكلمه حتى ماتت • قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد قال حدثنا عمرو بن عاصم وموسى بن اسمعيل قالا حدثنا حماد بن سلمة عن الكلبي عن ابي صالح
عن ام هانئ ان فاطمة قالت لابي بكر من يرثك اذا مت قال ولدي واهلي قالت فما لك ترث رسول الله صلى الله عليه وآله دوننا فقال
يا ابنة رسول الله ما ورث ابوك دارا ولا مالا ولا ذهبا ولا فضة قالت بلى سهم الله الذي جعله لنا وصافيتنا التي بيدك فقال
لها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انما هي طعمة اطعمناها الله فاذا مت كانت بين المسلمين • قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد قال
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن الفضيل عن الوليد بن جميع عن ابي الطفيل قال ارسلت فاطمة الى ابي بكر انت ورثت
رسول الله ام اهله قال بل اهله قالت فما بال سهم رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان
الله اطعم نبيا طعمة ثم قبضه وجعله للذي يقوم بعده فوليت انا بعده ان ارده على المسلمين قالت انت وما سمعت من رسول الله اعلم
قلت في هذا الحديث عجب لانها قالت له انت ورثت رسول الله ام اهله قال بل اهله وهذا تصريح بانه صلى الله عليه وآله موروث يرثه
اهله وهو خلاف قوله لا نورث وايضا فانه يدل على ان ابا بكر استنبط من قول رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اطعم نبيا
طعمة ان يجري رسول الله صلى الله عليه وآله عند وفاته مجرى ذلك النبي وهو ان يكون قد فهم انه عنى بذلك النبي المنكر لفظا نفسه

كان محمد من قولي في خطبتي ان عبدا خيره الله بين الدنيا وما عنده فاختار ما عنده فقال ابو بكر بل نفديك بانفسنا قال ابو بكر
واخبرنا ابو زيد قال اخبرنا القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة ان فاطمة طلبت فدك من ابي بكر
فقال اني سمعت رسول الله يقول ان النبي لا يورث من كان النبي يعوله فانا اعوله ومن كان النبي ينفق عليه فانا انفق عليه
فقالت يا ابا بكر ايرثك بناتك ولا يرث رسول الله بناته فقال هو ذاك ・ قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد قال حدثنا محمد بن عبد الله
بن الزبير قال حدثنا فضيل بن مرزوق قال حدثني النميري بن حسان قال قلت لزيد بن علي عليه السلام وانا اريد ان اهجن
امر ابي بكر انتزع فدك من فاطمة فقال ان ابا بكر كان رجلا رحيما وكان يكره ان يغير شيئا فعله رسول الله فاتته فاطمة فقالت
ان رسول الله اعطاني فدك فقال لها هل لك على هذا بينة فجاءت بعلي فشهد لها ثم جاءت ام ايمن فقالت الستما تشهدان
اني من اهل الجنة قالا بلى قال ابو زيد يعني انها قالت ذلك لابي بكر وعمر قالت فانا اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاها
فدك فقال ابو بكر فرجل آخر او امرأة اخرى لتستحقي بها القضية ثم قال زيد وايم الله لو رجع الامر الي لقضيت فيها بقضاء ابي بكر
قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا يحيى بن المتوكل ابو عقيل عن كثير النواء قال قلت لابي جعفر محمد
بن علي عليهما السلام جعلني الله فداك ارأيت ابا بكر وعمر هل ظلماكم من حقكم شيئا او ذهبا من حقكم بشيء فقال لا والذي انزل
القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمنا من حقنا مثقال حبة من خردل قلت جعلت فداك افاتولاهما قال نعم ويحك
تولهما في الدنيا والآخرة وما اصابك ففي عنقي ثم قال فعل الله بالمغيرة وبنان فانهما كذبا علينا اهل البيت ・ قال ابو بكر
واخبرنا ابو زيد قال حدثنا عبد الله بن نافع والقعنبي عن مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة ان ازواج النبي اردن لما توفي
ان يبعثن عثمان بن عفان الى ابي بكر يسألنه ميراثهن او قال ثمنهن قالت فقلت لهن اليس قد قال النبي صلى الله عليه وآله لا نورث ما تركناه صدقة
قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد قال حدثنا عبد الله بن نافع والقعنبي وبشر بن عمر عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي
قال لا تقسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي فهو صدقة قلت هذا حديث غريب لان المشهور
انه لم يرو حديث انتفاء الارث الا ابو بكر وحده ・ قال ابو بكر وحدثنا ابو زيد عن الحزامي عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب
عن عبد الرحمن بن الاعرج انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول والذي نفسي بيده لا تقسم ورثتي شيئا
ما تركت صدقة قال فكانت هذه الصدقة بيد علي عليه السلام غلب عليها العباس وكانت فيها خصومتهما فابى عمر ان يقسمها
حتى اخرج منها العباس وغلبه عليها علي ثم كانت بيد حسن بن علي ثم بيد حسين بن علي ثم بيد علي بن الحسين والحسن بن الحسن كلاهما
يتداولانها ثم بيد زيد بن علي عليه السلام ・ قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس قال حدثنا يونس عن الزهري
عن مالك بن اوس بن الحدثان ان عمر بن الخطاب دعاه يوما بعدما ارتفع النهار قال فدخلت عليه وهو جالس على سرير رمال
ليس بينه وبين الرمال فراش على وسادة ادم فقال يا مال انه قد قدم من قومك اهل ابيات حضروا المدينة وقد امرت لهم
برضخ فاقسمه بينهم فقلت يا امير المؤمنين مر بذلك غيري قال اقسم ايها المرء قال فبينا نحن على ذلك دخل يرفا فقال هل لك في عثمان
وسعد وعبد الرحمن والزبير يستاذنون عليك قال نعم فاذن لهم قال ثم لبث قليلا ثم جاء فقال هل لك في علي والعباس
يستاذنان عليك قال ائذن لهما فلما دخلا قال العباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا يعني عليا وهما يختصمان في الصوافي
التي افاءها الله على رسوله من اموال بني النضير قال فاستب علي والعباس عند عمر فقال عبد الرحمن يا امير المؤمنين اقض بينهما
وارح احدهما من الآخر فقال عمر انشدكم الله الذي باذنه تقوم السماوات والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله

قال لا نورث ما تركنا صدقة يعني نفسه قالوا نعم قال ثم اقبل على العباس وعلي فقال انشدكما الله هل تعلمان ذلك قالا
نعم قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله تبارك وتعالى خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه غيره قال الله تعالى ما افاء الله على
رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فكانت هذه خاصة لرسول الله
صلى الله عليه وآله فما احتازها دونكم ولا استاثر بها عليكم لقد اعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان ينفق على اهله
سنتهم منه ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله عز وجل فعمل بذلك حياته ثم توفي فقال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله فقبضه الله
وقد عمل فيها بما عمل به رسول الله وانتما حينئذ واقبل على علي والعباس تزعمان ان ابا بكر فيها ظالم فاجر والله يعلم انه فيها لصادق
بار راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا اولى الناس بابي بكر وبرسول الله فقبضتها سنتين او قال سنين من امارتي
اعمل فيها مثل ما عمل رسول الله وابو بكر ثم قال وانتما واقبل على العباس وعلي تزعمان اني فيها ظالم فاجر والله يعلم اني فيها لصادق
بار راشد تابع للحق ثم جئتماني وكلمتكما واحدة وامركما جميع فجئتني يعني العباس تسالني نصيبك من ابن اخيك وجاءني
هذا يعني عليا يسالني نصيب امرأته من ابيها فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما
بدا لي ان ادفعها اليكما دفعتها على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر
وبما عملت به فيها والا فلا تكلماني فقلتما ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما بذلك افتلتمسان مني قضاء غير ذلك والله
الذي باذنه تقوم السماوات والارض لا اقضي بينكما بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي فانا
اكفيكماها ・ قال ابو بكر وحدثنا ابو زيد قال حدثنا اسحاق بن ادريس قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثني يونس عن
الزهري قال حدثني مالك بن اوس بن الحدثان نحوه قال فذكرت ذلك لعروة فقال صدق مالك بن اوس انا سمعت عائشة
تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وآله عثمان بن عفان الى ابي بكر يسالن ميراثهن من رسول الله مما افاء الله عليه
حتى كنت اردهن عن ذلك فقلت الا تتقين الله الم تعلمن ان رسول الله كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه
انما ياكل آل محمد من هذا المال فانتهى ازواج النبي الى ما امرتهن به ・ قلت هذا مشكل لان الحديث الاول يتضمن ان عمر اقسم على جماعة
فيهم عثمان فقال نشدتكم الله الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة يعني نفسه فقالوا نعم
ومن جملتهم عثمان فكيف يعلم بذلك ويكون مترسلا لازواج النبي صلى الله عليه وآله الى ابي بكر يسأله ان يعطيهن الميراث اللهم الا
ان يكون عثمان وسعد وعبد الرحمن والزبير صدقوا عمر على سبيل التقليد لابي بكر فيما رواه وحسن الظن وسموا ذلك علما لانه
قد يطلق على الظن اسم العلم فان قال قائل فلعل عثمان حكم بصدق رواية ابي بكر بعد الامر فلم يكن رسولا لزوجات النبي صلى الله عليه
وآله في طلب الميراث قيل ان يجوز ان يكون في مبدأ الامر شاكا ثم يغلب على ظنه صدقه لما رات القضية فكل الناس يغلب على ظنهم مثل
ذلك ・ وهاهنا اشكال آخر وهو ان عمر ناشد عليا والعباس هل تعلمان ذلك فقالا نعم فاذا كانا يعلمانه فكيف جاء العباس وفاطمة
الى ابي بكر يطلبان الميراث على ما ذكره في خبر سابق على هذا الخبر وقد اوردناه وهل يجوز ان يقال كان العباس يعلم ذلك ثم
يطلب الارث الذي لا يستحقه وهل يجوز ان يقال ان عليا كان يعلم ذلك ويمكن زوجته ان تطلب ما لا تستحقه وهل خرجت من
دارها الى المسجد ونازعت ابا بكر وكلمته بما كلمته الا بقوله واذنه ورايه وايضا فانه اذا كان صلى الله عليه وآله لا يورث فقد اشكل
دفع آلة رسول الله ودابته وحذائه الى علي عليه السلام لانه غير وارث في الاصل وان كان اعطاه ذلك لان زوجته بعرضة ان ترث لولا الخبر
فهو ايضا غير جائز لان الخبر قد منع من ان يرث احد منه شيئا قليلا كان او كثيرا فان قال قائل نحن معاشر الانبياء لا نورث

ذهباً ولا فضة ولا عقاراً ولا داراً قيل هذا الكلام يفهم من مضمونه انهم لا يورثون شيئاً اصلاً لان عادة العرب جارية بمثل ذلك
وليس يقصدون نفي ميراث هذه الاجناس المعدودة دون غيرها بل يجعلون ذلك كالتصريح بنفي ان يورثوا شيئاً ما على الاطلاق
وايضاً فانه جاء في خبر الدابة والآلة والحذاء انه روي عن النبي صلى الله عليه وآله لا نورث ما تركناه صدقة ولم يقل لا نورث
كذا وكذا وذلك يقتضي عموم انتفاء الارث عن كل شيء واما الخبر الثاني وهو الذي رواه هشام بن محمد الكلبي عن ابيه ففيه اشكال
ايضاً لانها قالت انها طلبت وقالت ان ابي اعطانيها وان ام ايمن تشهد لي بذلك فقال لها ابو بكر في الجواب ان هذا المال لم يكن
لرسول الله وانما كان مالاً من اموال المسلمين يحمل به الرجال وينفقه في سبيل الله فلقائل ان يقول له أيجوز للنبي صلى الله عليه
وآله ان يملك ابنته او غير ابنته من افناء الناس ضيعة مخصوصة او عقاراً مخصوصاً من مال المسلمين لوحي اوحاه الله تعالى
اليه او لاجتهاد رأيه على قول من اجاز له ان يحكم بالاجتهاد او لا يجوز للنبي صلى الله عليه وآله ذلك فان قال لا يجوز قال ما لا يوافقه
العقل ولا المسلمون عليه وان قال يجوز ذلك قيل فان المرأة ما اقتصرت على الدعوى بل قالت ام ايمن تشهد لي فكان ينبغي ان
يقول لها في الجواب شهادة ام ايمن وحدها غير مقبولة ولم يتضمن هذا الخبر ذلك بل قال لها لما ادعت وذكرت من يشهد لها هذا مال
من مال الله لم يكن لرسول الله وهذا ليس بجواب صحيح واما الخبر الذي رواه محمد بن زكريا عن عائشة ففيه من الاشكال مثل ما في هذا
الخبر لانه اذا شهد لها علي وام ايمن ان رسول الله وهب لها فدك لم يصح اجتماع صدقها وصدق عبد الرحمن وعمر ولا ما تكلف
ابو بكر من تأويل ذلك بمستقيم لان كونها هبة من رسول الله صلى الله عليه وآله لها يمنع من قوله كان يأخذ منها قوتكم ويقسم الباقي
ويحمل منه في سبيل الله لان هذا ينافي كونها هبة لها لان معنى كونها لها انتقالها الى ملكيتها وان تتصرف فيها خاصة دون
كل احد من الناس وما هذه صفته لا يقسم ويحمل منه في سبيل الله فان قال قائل هو صلى الله عليه وآله ابوها وحكمه في مالها كحكمه
في ماله وفي بيت مال المسلمين فلعله كان بحكم الابوة يفعل ذلك قيل له فاذا كان يتصرف فيها تصرف الاب في مال ولده لا يخرجه
ذلك عن كونه مال ولده فاذا مات الاب لم يجز لاحد ان يتصرف في مال ذلك الولد لانه ليس باب له فيتصرف فيه تصرف الآباء في
اموال اولادهم على ان الفقهاء او معظمهم لا يجيزون للاب ان يتصرف في مال الابن وههنا اشكال آخر وهو قول عمر لعلي والعباس وانتما
حينئذ تزعمان ان ابا بكر فيها ظالم فاجر ثم قال لما ذكر نفسه وانا تزعمان اني فيها ظالم فاجر فاذا كانا يزعمان ذلك فكيف يجتمع هذا الزعم
مع كونهما يعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ان هذا لمن اعجب العجائب ولولا ان هذا الحديث اعني حديث خصومة
العباس وعلي عند عمر مذكور في الصحاح لاتهمت ذلك قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد قال حدثنا ... قال حدثنا ...
عن عكرمة عن مالك بن اوس بن الحدثان قال جاء العباس وعلي الى عمر فقال العباس اقض بيني وبين هذا الكذا وكذا اي يشتمه فقال الناس
افصل بينهما فقال لا افصل بينهما قد علما ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة قلت وهذا ايضاً مشكل لانهما
حضرا يتنازعان لا في الميراث بل في ولاية صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله ايهما يتولاها ولاية لا ارثاً وعلى هذا كانت الخصومة
فهل يكون جواب ذلك قد علما ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد قال حدثنا يحيى بن كثير ابو غسان
قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي البختري قال جاء العباس وعلي الى عمر وهما يختصمان فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن
وسعد انشدكم الله اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كل مال نبي فهو صدقة الا ما اطعمه اهله انا لا نورث فقالوا نعم قال
فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتصدق به ويقسم فضله ثم توفي فوليه ابو بكر سنتين يصنع فيه ما كان يصنع رسول الله وانتما تقولان انه كان
بذلك خاطئاً وكان بذلك ظالماً وما كان بذلك الا راشداً ثم وليته بعد ابي بكر فقلت لكما ان شئتما قبلتماه على عمل رسول الله وعهده

الذي عهد فيه فقبلتماه ثم جئتماني الآن تختصمان يقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي ويقول هذا اريد نصيبي من امرأتي والله
لا اقضي بينهما الا بذلك قلت وهذا ايضاً مشكل لان اكثر الروايات انه لم يرو هذا الخبر الا ابو بكر وحده ذكر ذلك معظم المحدثين
حتى ان الفقهاء في اصول الفقه اطبقوا على ذلك في احتجاجهم بالخبر برواية الصحابي الواحد وقال شيخنا ابو علي رحمه الله لا تقبل في
الرواية الا رواية اثنين كالشهادة فخالفه المتكلمون والفقهاء كلهم واحتجوا عليه بقبول الصحابة رواية ابي بكر وحده نحن معاشر
الانبياء لا نورث حتى ان بعض اصحاب ابي علي تكلف لذلك جواباً فقال قد روي ان ابا بكر يوم حاج فاطمة عليها السلام قال انشد الله امرأً
سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا شيئاً فروى مالك بن اوس بن الحدثان انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا
الحديث ينطق بانه استشهد عمر وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعداً فقالوا سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله فاين
كانت هذه الروايات ايام ابي بكر ما نقل ان احداً من هؤلاء يوم خصومة فاطمة وابي بكر روى من هذا شيئاً قال ابو بكر واخبرنا
ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى عن ابراهيم بن ابي يحيى عن الزهري عن عروة عن عائشة ان ازواج النبي صلى الله عليه وآله
ارسلن عثمان الى ابي بكر فذكر الحديث قال عروة وكانت فاطمة قد سألت ميراثها من ابي بكر مما ترك النبي صلى الله عليه وآله فقال لها
بابي انت وامي وبابي ابوك وامي ونفسي ان كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً او امرني بشيء لم اتبع غيره فيما تقولين
واعطيتك ما تبتغين والا فاني اتبع ما امرت به قال ابو بكر وحدثنا ابو زيد قال حدثنا عمرو بن مرزوق عن شعبة عن عمرو بن مرة
عن ابي البختري قال قال لها ابو بكر لما طلبت فدك بابي انت وامي انت عندي الصادقة الامينة ان كان رسول الله صلى الله عليه وآله
عهد اليك في ذلك عهداً او وعدك به وعداً صدقتك وسلمته اليك فقالت لم يعهد الي في ذلك بشيء ولكن الله تعالى يقول يوصيكم الله
في اولادكم فقال اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا معاشر الانبياء لا نورث قلت وفي هذا من
الاشكال ما هو ظاهر لانها قد ادعت انه عهد اليها رسول الله في ذلك اعظم العهد وهو النحلة فكيف سكتت عن ذكر ذلك لما
سألها ابو بكر وهذا اعجب من العجب قال ابو بكر وحدثنا ابو زيد قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز
بن عبد الله الانصاري عن ابن شهاب عن مالك بن اوس بن الحدثان قال سمعت عمر وهو يقول للعباس وعلي وعبد الرحمن بن عوف
والزبير وطلحة انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انا لا نورث معاشر الانبياء ما تركناه صدقة
قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدخل فيئه اهله السنة من صدقاته ثم يجعل ما بقي
في بيت المال قالوا اللهم نعم قال فلما توفي رسول الله قبضها ابو بكر فجئت يا عباس تطلب ميراثك من ابن اخيك وجئت يا علي تطلب
ميراث زوجتك من ابيها وزعمتما ان ابا بكر كان فيها خائناً فاجراً والله لقد كان امرءاً مطيعاً تابعاً للحق ثم توفي ابو بكر فقبضتها
فجئتماني تطلبان ميراثكما اما انت يا عباس فتطلب ميراثك من ابن اخيك واما علي فيطلب ميراث زوجته من ابيها وزعمتما
اني فيها خائن فاجر والله يعلم اني فيها مطيع تابع للحق فاصلحا امركما والا والله لم يرجع اليكما فقاما وتركا الخصومة وامضيت صدقة
قال ابو زيد قال ابو غسان حدثنا عبد الرزاق الصنعاني عن معمر عن الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان نحوه وقال في آخره فغلب علي عليها فكانت
بيد علي ثم كانت بيد الحسن ثم كانت بيد الحسين ثم علي بن الحسين ثم الحسن بن الحسن ثم زيد بن الحسن قلت وهذا الحديث يدل صريحاً على
انهما جاءا يطلبان الميراث لا الولاية وهذا من المشكلات لان ابا بكر حسم المادة اولاً وقرر عند العباس وعلي وغيرهما ان النبي
صلى الله عليه وآله لا يورث وكان عمر من المساعدين له على ذلك فكيف يعود العباس وعلي بعد وفاة ابي بكر يحاولان امراً كان
قد فرغ منه ويئس من حصوله اللهم الا ان يكونا ظنا ان عمر ينقض قضاء ابي بكر في هذه المسألة وهذا بعيد لان علياً والعباس

كلاما تحملان عمر بما لا يراه ابو بكر على ذلك الا انه يقول شيخان وحسبنا ابا بكر الى الظلم والخيانة فكيف نظنهما انه يعتمد فيصله ابو بكر
وغيرهما واعلم ان الناس يظنون ان نزاع فاطمة ابا بكر كان في امرين في الميراث والنحلة وقد وجدت في الحديث انها نازعت في امر
ثالث ومنعها ابو بكر اياه ايضا وهو سهم ذوي القربى قال ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري اخبرني ابو زيد عمر بن شبة قال حدثني هارون بن عمير
قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني صدقة ابو معاوية عن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك
ان فاطمة عليها السلام اتت ابا بكر فقالت قد علمت الذي ظلمتنا عنه اهل البيت من الصدقات وما افاء الله علينا من الغنائم في
القرآن من سهم ذوي القربى ثم قرأت عليه قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى الآية فقال
لها ابو بكر بابي انت وامي ووالد ولدك السمع والطاعة لكتاب الله ولحق رسول الله وحق قرابته وانا اقرأ من كتاب الله الذي تقرئين
ولم يبلغ علمي منه ان هذا السهم من الخمس يسلم اليكم كاملا قالت افلك هو ولاقربائك قال لا بل انفق عليكم منه واصرف الباقي في مصالح
المسلمين قالت ليس هذا حكم الله تعالى قال هذا حكم الله فان كان رسول الله عهد اليك في هذا عهدا او اوجبه لكم حقا صدقتك وسلمته كله
اليك والى اهلك قالت ان رسول الله لم يعهد الي في ذلك بشيء الا اني سمعته يقول لما انزلت هذه الآية ابشروا آل محمد فقد جاءكم الغنى
قال ابو بكر لم يبلغ علمي من هذه الآية ان اسلم اليكم هذا السهم كله كاملا ولكن لكم الغنى الذي يغنيكم ويفضل عنكم وهذا عمر بن الخطاب و
ابو عبيدة بن الجراح فاسأليهم عن ذلك وانظري هل يوافقك على ما طلبت احد منهم فانصرفت الى عمر فقالت له مثل ما قالت لابي بكر
فقال لها مثل ما قاله لها ابو بكر فعجبت فاطمة عليها السلام من ذلك وظنت انهما كانا قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه قال ابو بكر وحدثنا
ابو زيد قال حدثنا هارون بن عمير قال حدثنا الوليد عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال ارادت فاطمة ابا بكر على فدك
وسهم ذوي القربى فابى عليها وجعلهما في مال الله تعالى قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد قال حدثنا احمد بن معاوية عن هشيم عن
جويبر عن الضحاك عن الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام ان ابا بكر منع فاطمة وبني هاشم سهم ذوي القربى وجعله في سبيل الله
في السلاح والكراع قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد قال حدثنا حيان بن هلال عن يزيد بن زريع عن محمد بن اسحاق قال سألت ابا جعفر محمد بن
علي عليهما السلام قلت ارايت عليا حين ولي العراق وما ولي من امر الناس كيف صنع في سهم ذوي القربى قال سلك بهم طريق ابي بكر وعمر قلت
كيف ولم وانتم تقولون ما تقولون قال اما والله ما كان اهله يصدرون الا عن رأيه فقلت فما منعه قال كان يكره ان يدعى عليه مخالفة
ابي بكر وعمر قال ابو بكر وحدثني المؤمل بن جعفر قال حدثني محمد بن ميمون عن داود بن المبارك قال اتينا عبد الله بن موسى بن عبد الله
بن حسن بن الحسن ونحن راجعون من الحج في جماعة فسألناه عن مسائل وكنت احد من سأله فسألته عن ابي بكر وعمر فقال سئل جدي عبد الله
بن الحسن بن الحسن عن هذه المسألة فقال كانت امي صديقة بنت نبي مرسل وماتت وهي غضبى على انسان فنحن غضاب لغضبها واذا رضيت رضينا
قال ابو بكر وحدثني ابو جعفر محمد بن القاسم قال حدثنا علي بن الصباح قال انشدنا ابو الحسن رواية المفضل للكميت • اهوى
عليا امير المؤمنين ولا • ارضى بشتم ابي بكر ولا عمرا • ولا اقول وان لم يعطيا فدكا • بنت النبي ولا ميراثه كفرا • الله يعلم ماذا يأتيان به
يوم القيامة من عذر اذا اعتذرا • قال ابن الصباح فقال لي ابو الحسن اتقول انه قد اكفرهما في هذا الشعر قلت نعم قال كذاك هو
قال ابو بكر حدثنا ابو زيد عن هارون بن عمير عن الوليد بن مسلم عن اسماعيل بن عياش عن عمرو بن سعيد عن السائب عن ابي صالح مولى ام هانئ قال دخلت
فاطمة على ابي بكر بعد ما استخلف فسألته ميراثها من ابيها فمنعها فقالت له لئن مت اليوم من كان يرثك قال ولدي واهلي قالت فلم ورثت
رسول الله دون ولده واهله قال فما فعلت يا بنت رسول الله قالت بلى انك عمدت الى فدك وكانت صافية لرسول الله فاخذتها وعمدت
الى ما انزل الله من السماء فرفعته عنا فقال يا بنت رسول الله لم افعل حدثني رسول الله ان الله يطعم النبي الطعمة ما كان حيا فاذا قبضه

رفعت فقالت انت ورسول الله اعلم ما انا بسائلتك بعد مجلسي ثم انصرفت • قال ابو بكر وحدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن
عبد الرحمن المهلبي عن عبد الله بن حماد بن سليمان عن ابيه عن عبد الله بن حسن بن حسن عن امه فاطمة بنت الحسين قالت لما اشتدت بفاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله الوجع وثقلت في علتها اجتمع عندها نساء من نساء المهاجرين والانصار فقلن لها كيف اصبحت يا
ابنة رسول الله قالت اصبحت والله عائفة لدنياكم قالية لرجالكم لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنأتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد وخور
القناة وخطل الرأي وبئسما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وشننت عليهم
غارها فجدعا وعقرا وسحقا للقوم الظالمين ويحهم اين زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين والطبين
بامر الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن نقموا والله نكير سيفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في
ذات الله وتالله لو تكافوا عن زمام نبذه اليه رسول الله لاعتلقه ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه ولاوردهم منهلا
نميرا فضفاضا تطفح ضفتاه ولاصدرهم بطانا قد تحير بهم الري غير متحل منه بطائل الا بغمر الناهل وردعة سورة الساغب ولفتحت
عليهم بركات من السماء والارض وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون الا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجبا وان تعجب فقد اعجبك
الحادث الى اي لجأ استندوا وباي عروة تمسكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابى
بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمر الهكن لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا
طلاع القعب دما عبيطا وذعافا ممقرا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما اسس الاولون ثم طيبوا عن انفسكم نفسا
واطمئنوا للفتنة جأشا وابشروا بسيف صارم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة
عليكم واني بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون والحمد لله رب العالمين وصلاته على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين
قلت هذا الكلام وان لم يكن فيه ذكر فدك والميراث الا انه من تتمة ذلك وفيه ايضاح لما كان عندها وبيان لشدة غيظها وغضبها فانه
سيأتي فيما بعد ذكر ما يناقض به قاضي القضاة والمرتضى في انها هل كانت غضبى ام لا ونحن لا ننصر مذهبا بعينه وانما نذكر ما قيل واذا جرى
بحث نظري قلنا ما يقوى في انفسنا واعلم انا انما نذكر في هذا الفصل ما رواه رجال الحديث وثقاتهم وما اودعه احمد بن عبد العزيز
الجوهري كتابه وهو من الثقات الامناء عند اصحاب الحديث فاما ما يرويه رجال الشيعة والاخباريون منهم في كتبهم من قولهم
انهما اهاناها واسمعاها كلاما غليظا وان ابا بكر رق لها حيث لم يكن عمر حاضرا فكتب لها بفدك كتابا فلما خرجت به وجدها عمر
فمد يده اليه ليأخذه مغالبة فمنعته فدفع بيده في صدرها واخذ الصحيفة فخرقها بعد ان تفل فيها فمحاها وانها دعت عليه
فقالت بقر الله بطنك كما بقرت صحيفتي فشيء لا يرويه اصحاب الحديث ولا ينقلونه وقدر الصحابة يجل عنه وكان عمر اتقى لله
واعرف بحقوق الله من ذلك وقد نظمت الشيعة بعض هذه الواقعة التي يذكرونها شعرا اوله ابيات لمهيار بن مرزويه الشاعر من
قصيدته التي اولها • يا ابنة القوم تراك بالغ قتلي رضاك • وقد ذيل عليها بعض الشيعة وانشدنيها الابيات • يا ابنة الطاهر كم تقرع
بالظلم عصاك • غضب الله لخطب ليلة الطف عناك • ودعا النار غدا قط كما ساء رعاك • لم يعطف شكواك ولا استحيى بكاك •
واقتدى الناس به بعد فاردى ولداك • يا ابنة الراقي الى السدرة في لوح السكاك • لهف نفسي وعلى مثلك فلتبك البواكي • كيف لم
تقطع يد مد اليك ابن صهاك • فرحوا يوم اهانوك بما ساء اباك • ولقد اخبرهم ان رضاه في رضاك • دفعا النص على ارثك لما دفعاك •
وتعرضت لقدر تافه وانتهزاك • وادعيت النحلة المشهود فيها بالصكاك • فاستشاطا ثم ما ان كذبا ان كذباك • فزوى

عن الحجر نديفا قد انطلق ونقّا عن اسد الواسع سيطانا نفاك فانظر الى هذه البلية التي صبّت من هؤلاء على سادات
المسلمين واعلام المهاجرين وليس ذلك بقادح في علو شأنهم وجلالة مكانهم كما لم يقدح في الانبياء وحسن سيرتهم وتحقق
الكتابة الحاق العيب بهم والتعجب من سوابقهم لم تزدد الانبياء الا رفعة ولا زادت مراتبهم الا انتشارا لقد الاجر وتبرّ
في الانفس بهجة ورونقا عند ذوي الالباب والعقول وقال له علوي من الحاضرين بعلي نعمنا ذكرت هذه فضايل
ما فعل قصدا وكره من تبنيّ فاطمة فعلك فعلت ما قصدا قال لا اراد انه لا يبطل العمل وقد اعقبه الخلاف فقد ولينا
وخذلانا ولا نرى عنه فيما حوزه لما انتها الفرح ما القرح وقلت لكم من سكين الاماسير تعرفون بعلي من وفق من جلدة الثياب
وهل كانت فدك الا نحلا كبيرا ومعناها عين لك الخطر فقال له قبل الامر كذلك ولكانت حكمته بعيدا وكان يخبا في العقل
نمونا ما لكرة الا من الحقل وما قصدا ابو بكر وعمر تمنع فاطمة عنها الا ان يتقوى علي بحاصلها وغلتها على المنازعة في الخلافة
ولهذا اتبعا ذلك بمنع فاطمة وعلي وساير بني هاشم وبني المطلب حقهم في الخمس فان الفقير الذي لا مال له تضعف همته ويتصاغر عند
نفسه ويكون مشغولا بالاحتراف والاكتساب عن طلب الملك والرياسة فانظر الى ما قد وقر في صدور هؤلاء وهو داء لا
دواء له وما اكثر ما تزول الاخلاق والشيم فاما العقايد الراسخة فلا سبيل الى زوالها

الفصل الثاني

في انّ النبي صلى الله عليه واله هل يورث ام لا نذكر في هذا الموضع ما حكاه المرتضى رحمه الله في الشافي عن قاضي القضاة
في هذا المعنى وما اعترض به وان استضعفنا شيئا من ذلك قلنا ما عندنا فيه ولا نتركه على حاله قال المرتضى حاكيا
عن قاضي القضاة وحكايتنا عنا استدلالا بان النبي صلى الله عليه واله مورث بقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
وهذا الخطاب عام يدخل فيه النبي صلى الله عليه واله ثم اجاب يعني قاضي القضاة عن ذلك فقال ان الخبر الذي احتج به ابو بكر
يعني قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث لم يقتصر على روايته هو وحده حتى استشهد عليه عمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن
فشهدوا به فكان لا يحل لابي بكر وقد صار الامر اليه ان يقسم التركة ميراثا وقد خبر الرسول صلى الله عليه واله بانها صدقة وليست
واقل ما في هذا الباب ان يكون الخبر من اخبار الآحاد فلو ان شاهدين شهدا في التركة ان فيها حقا اليس كان يجب ان يصرف ذلك
عن الارث فعلمه بما قال الرسول صلى الله عليه واله مع شهادة غيره اقوى ولسنا نجعله مدعيا لانه لم يدع ذلك لنفسه وانما بيّن
انه ليس بميراث وانه صدقة ولا يمتنع تخصيص القرآن بذلك كما يخصص في العبد والقاتل وغيرهما وليس ذلك بنقص في الانبياء
بل هو اجلال لهم يرفع الله به قدرهم عن ان يورثوا المال وصار ذلك من اوكد الدواعي الى ان لا يتشاغلوا بجمعه لان احد الدواعي
القوية الى ذلك تركه على الاولاد والاهلين ولما سمعت فاطمة عليها السلام ذلك من ابي بكر كفت عن الطلب فيما ثبت من الاخبار
الصحيحة فلا يمتنع ان تكون غير عارفة بذلك فطلبت الارث فلما روي لها ما روي كفت فاصابت اولا واصابت ثانيا وليس
لاحد ان يقول كيف يجوز ان يبين النبي صلى الله عليه واله ذلك للقوم ولا حظ لهم في الارث ويدع ان يبين ذلك لمن له حق في الارث
مع ان التكليف يتصل به وذلك لان التكليف في ذلك يتعلق بالامام فاذا بيّن له جاز ان لا يبين لغيره ويحصل البيان له
بيانا لغيره وان لم يسمعه من الرسول صلى الله عليه واله لان هذا الجنس من البيان يجب ان يكون بحسب المصلحة قال ثم حكى عن ابي علي
انه قال افتعلمون كذب ابي بكر في هذه الرواية ام تجوزون ان يكون صادقا قال وقد علم انه لا شيء يقطع به على كذبه فلا بد من تجويز كونه
صادقا واذا صح ذلك قيل لهم هل كان يحل له مع ما قاله الرسول صلى الله عليه واله ان يعطيها فان قالوا لو كان صادقا لظهر واشتهر قيل لهم ان ذلك من
العلم فلا يمتنع ان يتفرد بروايته جماعة يسيرة بل الواحد والاثنان مثل ساير الاحكام ومثل الشهادات قال وقالوا انهم لا يمتنع انه لا يتم قال

وورث سليمان داود وقيل لهم ومن اين انه ورثه الاموال مع تجويز ان يكون ورثه العلم والحكمة فان قال الاطلاق الميراث لا يكون الا
في الاموال قيل لهم ان كتاب الله يبطل قولكم لانه قال ثم اورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا والكتاب ليس بمال ويقال في
اللغة ما ورثت الابناء من الاباء شيئا افضل من ادب حسن وقالوا العلماء ورثة الانبياء وانما ورثوا منهم العلم دون المال
على ان في اخر الاية ما يدل على ما قلناه وهو قوله تعالى ان هذا لهو الفضل المبين فنبه على ان الذي ورث هو العلم وهذا الفضل
والا لم يكن بهذا القول تعلق بالاول فان قالوا فقد قال تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وذلك يبطل الخبر
قيل لهم ليس في ذلك بيان المال ايضا وفي الاية ما يدل على ان المراد النبوة والعلم لان زكريا خاف على العلم ان يندرس وقوله اني
خفت الموالي من ورائي يدل على ذلك لان الانبياء لا تحرص على الاموال حرصا تتعلق خوفها بها وانما اراد خوفه على العلم ان يضيع
فسال الله تعالى وليا يقوم بالدين مقامه وقوله ويرث من آل يعقوب يدل على ان المراد العلم والحكمة لانه لا يرث اموال آل يعقوب
في الحكم وانما يرث ذلك غيره قال فاما من يقول ان المراد انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة اي ما جعلناه صدقة
في حال حياتنا لا نورثه فركيك من القول لان اجماع الصحابة بخلافه لان احدا لم يتأول على هذا الوجه ولانه لا يكون في ذلك تخصيص
للانبياء ولا مزية لهم ولان قوله ما تركناه صدقة جملة من الكلام مستقلة بنفسها كانه عليه السلام مع بيانه انهم لا يورثون المال بيّن
انه صدقة لانه قد كان يجوز ان لا يكون ميراثا ويصرف الى غير الصدقة قال فاما خبر السيف والبغلة والعمامة وغير ذلك فقد
قال ابو علي رحمه الله انه لم يثبت ان ابا بكر دفع ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام على جهة الارث كيف يجوز ذلك مع الخبر الذي رواه وكيف
لو كان وارثا ان يخصه بذلك ولا ارث للعم مع الابنة فكان وصل الى فاطمة عليها السلام فقد كان ينبغي ان يكون العباس
شريكا في ذلك وازواج الرسول صلى الله عليه واله ولوجب ان يكون ذلك ظاهرا مشهورا ليعرف انهم اخذوا نصيبهم من ذلك او
بدله ولا يجب اذا لم يدفع ابو بكر ذلك اليه على جهة الارث ان لا يحصل في يده لانه قد يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه واله نحله
ذلك ويجوز ان يكون ابو بكر راى الصلاح في ذلك ان يكون بيده لما فيه من تقوية الدين وتصدق ببدله بعد التقويم لان للامام ان يفعل
ذلك قال وحكي عن ابي علي في البرد والقضيب انه لا يمتنع ان يكون جعله عدة في سبيل الله وتقوية على المشركين فتداولته الائمة
لما فيه من التقوية وراى ان ذلك اولى من ان يتصدق به ان ثبت انه عليه السلام لم يكن قد نحله غيره في حياته ثم عارض نفسه بطلب ازواج
النبي صلى الله عليه واله الميراث وتنازع امير المؤمنين عليه السلام والعباس بعد موت فاطمة عليها السلام واجاب عن ذلك بانه
يجوز ان يكونوا لم يعرفوا رواية ابي بكر وغيره للخبر وقد روي ان عايشة لما عرفتهم الخبر امسكن وقد بينا انه لا يمتنع في مثل ذلك ان
يخفى على من يستحق الارث ويعرفه من يتقلد الامر كما يعرف العلماء والحكام من احكام المواريث ما لا يعرفه ارباب الارث وقد بينا
ان رواية ابي بكر مع الجماعة اقوى من شاهدين لو شهدا ان بعض تركته عليه السلام دين وهو اقوى من رواية سلمان وابن مسعود لو رويا
ذلك قال ومتى تعلقوا بعموم القرآن اريناهم جواز التخصيص بهذا الخبر كما ان عموم القرآن يقتضي كون الصدقات للفقراء
وقد ثبت ان آل محمد صلوات الله عليهم لا تحل لهم الصدقة هذا اخر ما حكاه المرتضى من كلام قاضي القضاة ثم قال نحن نبيّن
اولا ما يدل على ان النبي صلى الله عليه واله يورث المال ونرتب الكلام في ذلك الترتيب الصحيح ثم نعطف على ما اورده ونتكلم عليه قال والذي
يدل على ما ذكرنا قوله تعالى مخبرا عن زكريا عليه السلام واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من آل يعقوب واجعله رب رضيا فخبر انه خاف من بني عمه لان الموالي هاهنا هم بنو العم بلا شبهة وانما خافهم ان يرثوا ماله فينفقوه في
الفساد لانه كان يعرف ذلك من خلايقهم وطرايقهم فسال ربه ولدا يكون احق بميراثه منهم والذي يدل على ان المراد بالميراث المذكور

ميراث المال دون العلم والنبوة على ما يقولون ان لفظة الميراث في اللغة والشريعة جميعا لا يفيد اطلاقها الا على ما يجوز ان ينتقل على
الحقيقة من الموروث الى الوارث كالاموال وما في معناها ولا يستعمل في غير المال الا تجوزا واتساعا ولهذا لا يفهم من قول القائل
لا وارث لفلان الا فلان وفلان يرث مع فلان بالظاهر والاطلاق الا ميراث الاموال والاعراض دون العلوم وغيرها وليس لنا
ان نعدل عن ظاهر الكلام وحقيقته الى مجازه بغير دلالة وايضا فانه تعالى خبر عنه انه اشترط في وارثه ان يكون رضيا ومتى لم يحمل الميراث
في الآية على المال دون العلم والنبوة لم يكن للاشتراط معنى وكان لغوا وعبثا لانه اذا كان انما سأل من يقوم مقامه ويرث مكانه فقد
دخل الرضا وما هو اعظم من الرضا في جملة كلامه وسؤاله فلا معنى لاشتراطه الا ترى انه لا يحسن ان يقول اللهم ابعث الينا نبيا و
اجعله عاقلا ومكلفا فاذا ثبت هذه الجملة صح ان زكريا موروث ماله وصح ايضا لصحتها ان نبينا عليه السلام ممن يورث المال لان الاجماع
واقع على ان حال نبينا عليه السلام لا تخالف حال الانبياء المتقدمين في ميراث المال فمن مثبت للامرين وناف للامرين قلت ان شيخنا
ابا الحسين قال في كتاب الغرر صورة الخبر الوارد في هذا الباب وهو الذي رواه ابو بكر لا نورث ولم يقل نحن معاشر الانبياء
لا نورث فلا يلزم من كون زكريا يورث الطعن في الخبر وتصفحت انا كتب الصحاح في الحديث فوجدت صيغة الخبر كما قال ابو الحسين
فان كان رسول الله صلى الله عليه واله عنى نفسه خاصة بذلك فقد سقط احتجاج الشيعة بقصة زكريا وغيره من الانبياء الا انه
يبعد عندي ان يكون اراد نفسه خاصة لانه لم تجر عادته ان يخبر عن نفسه بالنون فان قلت اليس مع المرتضى ان يوافق على
الخبر كما احتج بقصة زكريا بان يقول اذا ثبت ان زكريا موروث ثبت ان رسول الله صلى الله عليه واله يجوز ان يكون موروثا
للاجماع على انه لا فرق بين الانبياء كلهم في هذا الحكم قلت ان ثبت له هذا الاجماع صح احتجاجه ولكن ثبوته صعب لانه يجوز ان يكون زكريا
موروثا من الانبياء لاعتقاده ان رسول الله صلى الله عليه واله قال نحن معاشر الانبياء فاذا كان لم يقل هكذا لم يقل ان زكريا
غير موروث قال المرتضى ومما يقوي ما قدمناه ان زكريا خاف بني عمه فطلب وارثا لاجل خوفه ولا يليق خوفه منهم الا بالمال دون
العلم والنبوة لانه عليه السلام كان اعلم بالله من ان يخاف ان يبعث نبيا ليس باهل للنبوة او ان يورث علمه وحكمه من ليس
اهلا لهما ولانه انما بعث لاذاعة العلم ونشره في الناس فلا يجوز ان يخاف من الامر الذي هو الغرض في البعثة فان قيل هذا يرجع عليكم
في الخوف من وراثة المال لان ذلك غاية الضن والبخل قلنا معاذ الله ان يستوي الحال لان المال قد يجوز ان يرزقه الله المؤمن والكافر
والعدو والولي ولا يصح ذلك في النبوة وعلومها وليس من الضن ان يأسى على بني عمه وهم من اهل الفساد ان يظفروا بماله فينفقوه
على المعاصي ويصرفوه في غير وجوهه المحبوبة بل ذلك هو غاية الحكمة وحسن التدبير في الدين لان الدين يحظر تقوية الفساق وامدادهم
بما يعينهم على طرائقهم المذمومة وما يعد ذلك شحا ولا بخلا الا من لا تأمل له فان قيل افلا جاز ان يكون خاف من بني عمه
اهل الفساد على ما ادعيتم فيستفسدوا به الناس ويموهوا به عليهم قلنا لا يخلو هذا العلم الذي اشرتم اليه من ان يكون هو كتب علمه
وصحف حكمته لان ذلك قد يسمى علما على طريق المجاز او ان يكون هو العلم الذي يحل القلب فان كان الاول فهو يرجع الى معنى المال ويصحح
ان الانبياء عليهم السلام يورثون اموالهم وما في معناها وان كان الثاني لم يخل هذا العلم من ان يكون هو العلم الذي بعث النبي
لنشره وادائه او ان يكون علما مخصوصا لا يتعلق بالشريعة ولا يجب اطلاع جميع الامة عليه كعلم العواقب وما يجري في مستقبل الاوقات
وما جرى مجرى ذلك والقسم الاول لا يجوز على النبي ان يخاف من وصوله الى بني عمه وهم من جملة امته الذين بعث لاطلاعهم على ذلك وتأديته
اليهم وكانه على هذا الوجه يخاف مما هو الغرض في بعثته والقسم الثاني فاسد ايضا لان هذا العلم المخصوص انما يستفاد من جهة الله ويوقف على
اطلاعه واعلامه وليس هو مما يجب نشره في جميع الناس فقد كان يجب اذا خاف من القائه الى بعض الناس فسادا ان لا يلقيه اليه فان ذلك

في يده ولا يحتاج الى اكثر من ذلك قلت لعل المرتضى يعكس هذا على المرتضى رحمه الله ويقول له قد كان يجب اذا خاف من ارثه بنو عمه ان
ينفقها في حياته على الفقراء والمساكين فان ذلك يجمع له تحصيل ثواب الصدقة ويحصل غرضه من حرمان
المفسدين ميراثه قال المرتضى رحمه الله ومما يدل على ان الانبياء عليهم السلام يورثون قوله تعالى وورث سليمان داود والظاهر من
اطلاق لفظ الميراث يقتضي الاموال وما في معناها على ما دللنا به من قبل قال ويدل ايضا على ذلك قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين الآية وقد اجمعت الامة على عموم هذه اللفظة الا من اخرجه دليل قاطع قلت اما قوله تعالى
وورث سليمان داود فظاهرها يقتضي وراثة النبوة او الملك او العلم الذي قال في اول الآية ولقد آتينا داود
وسليمان علما لانه لا معنى لذكر ميراث سليمان المال فان غيره من اولاد داود قد ورث ايضا اباه داود وفي كتب اليهود و
النصارى ان بني داود كانوا تسعة عشر قال بعض المسلمين ايضا ذلك فاي معنى في تخصيص سليمان بالذكر اذا كان ارث المال
واما يوصيكم الله في اولادكم فالبحث في تخصيص ذلك بالخبر فرع من فروع مسئلة خبر الواحد هل هو حجة في الشرعيات ام لا فان
ثبت بمذهب المرتضى كونه ليس بحجة فكلامه هنا جيد وان لم يثبت ذلك فلا مانع من تخصيص العموم بالخبر فان الصحابة قد خصصت
عمومات الكتاب بالاخبار في مواضع كثيرة قال المرتضى رحمه الله فاما تعلق صاحب الكتاب بالخبر الذي رواه ابو بكر وادعاؤه انه
استشهد هؤلاء النفر لما تنازع امير المؤمنين عليه السلام والعباس رحمه الله في الميراث فشهدوا بالخبر المتضمن لنفي الميراث وانما
مقصد مخالفينا في صحة الخبر الذي رواه ابو بكر عند مطالبة فاطمة عليها السلام بالارث هو امساك الامة عن النكير عليه والرد لقضيته قلت صدق
المرتضى رحمه الله فيما قال اما عقيب وفاة النبي صلى الله عليه واله ومطالبة فاطمة عليها السلام بالارث فلم يرو الخبر الا ابو بكر وحده
وقيل انه رواه معه مالك بن اوس بن الحدثان واما المهاجرون الذين ذكرهم قاضي القضاة فانما شهدوا بالخبر في خلافة عمر وقد تقدم
ذكر ذلك قال المرتضى ثم لو سلمنا استشهاد من ذكر على الخبر لم يكن فيه حجة لان الخبر على كل حال لا يخرج من ان يكون غير موجب للعلم
وهو في حكم اخبار الآحاد وليس يجوز ان يرجع عن ظاهر القرآن بما يجري هذا المجرى لان المعلوم لا يخص الا بمعلوم واذا كانت دلالة
الظاهر معلومة لم يجز ان يرجع عنها بامر مظنون قال وهذا الكلام مبني على ان التخصيص للكتاب والسنة المقطوع بها لا يقع باخبار
الآحاد وهو المذهب الصحيح وقد اشرنا الى ما يمكن ان يعتمد في الدلالة عليه من ان الظن لا يقابل العلم ولا يرجع عن المعلوم بالمظنون
قال وليس لهم ان يقولوا ان التخصيص باخبار الآحاد يستند ايضا الى علم وان كان الطريق مظنونا ويشيرون الى ما يدعونه من الدلالة
على وجوب العمل بخبر الواحد في الشريعة وانه حجة لان ذلك مبني على قولهم ما لا نسلمه وقد دل الدليل على فساده اعني قولهم
خبر الواحد حجة في الشرع على انهم لو سلم لهم ذلك لاحتاجوا الى دليل مستأنف على انه يقبل في تخصيص القرآن لان ما دل على العمل
به في الجملة لا يتناول هذا الموضع كما لا يتناول جواز النسخ به قلت اما قول المرتضى لو سلمنا ان هؤلاء الجماعة شهدوا
لما خرج عن كونه خبر واحد وما جاز ان يرجع عموم الكتاب به لان عمومه معلوم والخبر مظنون فلقائل ان يقول ليس حصل لكل واحدة من آيات
القرآن رواية مثل هذه العدة حين جمع القرآن على عهد عثمان ومن قبله من الخلفاء فانهم كانوا يقبلون في اثبات
الآية من المصحف بل كانوا يحلفون من اتاهم بالآية ومن نظر في كتب التواريخ عرف ذلك فان كان هذا العدد انما يفيد الظن فالقول
في آيات الكتاب كذلك وان كانت آيات الكتاب اثبتت عن علم مستفاد من رواية هذا العدد ونحوه فالخبر مثل ذلك فاما مذهب
المرتضى في خبر الواحد فانه قول انفرد به عن سائر الشيعة لان من قبله من فقهائهم ما عولوا في الفقه الا على اخبار الآحاد كزرارة و
يونس وابي بصير وابني بابويه والحلبي وابي جعفر القمي وغيرهم ممن كان قبل عصر المرتضى منهم كابي جعفر الطوسي وغيره وقد تكلمت في اعتبار الظن

علي ما اعتمد عليه في هذه المسألة واما تخصيص الكتاب بخبر الواحد فالظاهر انه انما يصح كون الخبر الواحد حجة في الشرع جاز تخصيص
الكتاب به وهذا من فروع اصول الفقه فلا معنى لذكره هاهنا قال المرتضى رحمه الله وهذا يسقط قول صاحب الكتاب ان شاهدين
لو شهدا ان في التركة حقا لكان يجب ان ينصرف عن الارث فلذلك ان الشهادة وان كانت مظنونة فالعمل بها يستند الى علم
لان الشريعة قد قررت العمل بالشهادة ولم تقرر العمل بخبر الواحد وليس له ان يقيس خبر الواحد على الشهادة من حيث اجتماعهما في غلبة
الظن لانا لم نعمل على الشهادة من حيث غلبة الظن دون ما ذكرناه من تقرر الشريعة العمل بها الا ترى انا قد نظن صدق الفاسق والمرأة
والصبي وكثير ممن لا يجوز العمل بقوله بل ربما كان الظن لقوله اقوى فهذا على المصلحة التي تستفيدها على طريق الجملة من دليل الشرع قال
وحكم المدعي لنفسه والجار اليها بخلاف ما ظنه صاحب الكتاب وكذلك من شهد لمن كانت هناك شبهة وذلك ان ابا بكر
وسائر المسلمين سواء في حيازة الرسول صلى الله عليه وآله صدقة وبجواز ان يصيبوا منها وهذه تهمة في الحكم والشهادة قال وليس له ان يقول
هذا يقتضي انه لا يقبل شهادة شاهدين في تركة فيها صدقة بمثل ما ذكرتم قال وذلك لان الشاهدين اذا شهدا بالصدقة
فحظهما منها كحظ صاحب الميراث بل سائر المسلمين وليس كذلك حال تركة الرسول صلى الله عليه وآله لان كونها صدقة يحرمها على ورثته
ويبيحها لسائر المسلمين. قلت هذا فرق صحيح الا انه لا يتعين ان تميز ابو بكر والشهود التسبب بجر النفع الى القسم لكثرة من تهم
لو شهدوا على ابي بكر مثلا ان ما تركه صدقة لان اهل المدينة يشاركون الشهود في القسمة واهل النبي صلى الله عليه وآله الا بناء [illegible]
الشهود فيها نصيبهم لا يحل الصدقة لهم فيكون حظ ابي بكر والشهود مما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر من حصتهم مما تركه ابو بكر
فيكون تطرق التهمة الى ابي بكر والشهود اكثر بحسب زيادة حصتهم وما وقعت المرتضى على شيء من الطرق من هذا لان رسول الله صلى الله عليه وآله
مات والمسلمون اكثر من خمسين الف انسان لان قاد في غزاة تبوك عشرين الف انسان وتوفي البال [illegible] كلها بعد ذلك في شهر كم مقداره
ما يتوفر على ابي بكر وستة عشر من رجال خمسين الفا بين ما اذا كان بنو هاشم وبنو المطلب ثم حينئذ عشرة نفر لا يأخذون
حصة بينهم ما اذا كانوا يأخذون ان يكون الموفر على ابي بكر وشهوده من التركة عشر عشر درهم ما اظن انه يبلغ ذلك وكم مقدار ما يحصل
حصص الشهود على ابي بكر اذا شركهم اهل في التركة لكن في هذا الفرق وجه لرفع التهمة وعلى ان الزيادة والكثرة موجبة لحصول التهمة
وهذا الكلام لا يرتضيه المرتضى رحمه الله قال المرتضى فاما قوله يخص القرآن بالخبر كما خصصناه في العبد والقاتل فليس بشيء لانا
انما خصصنا من ذكره بدليل مقطوع عليه معلوم وليس هنا موجودا في الخبر الذي ادعاه فاما قوله وليس ذلك بنقص للانبياء بل
هو اجلال لهم فمن الذي قال له ان فيه نقصا وكما انه لا نقص فيه فلا اجلال ولا فضيلة فيه لان الدواعي وان كانت قد تقوى
على جمع المال لخلفه على الورثة فقد يقوى ايضا ارادة صرفه في وجوه الخير والبر وكلا الامرين يكون داعيا الى تحصيل المال
بل الداعي الذي ذكرناه اقوى فيما يتعلق بالدين قال فاما قوله ان فاطمة عليها السلام لما سمعت ذلك كفت عن الطلب فاصابت اولا واصابت
ثانيا فلعمري انها كفت عن المنازعة والمشاجرة لكنها انصرفت مغضبة متظلمة متالمة والامر في غضبها وسخطها اظهر من ان يخفى على منصف فقد
روى اكثر الرواة الذين لا يتهمون بتشيع ولا عصبية فيه من كلامها في تلك الحال وبعد انصرافها عن مقام المنازعة والمطالبة ما يدل
على ما ذكرناه من سخطها وغضبها اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن عبيد
بن ناصح النحوي قال حدثني الزيادي قال حدثنا الشرقي بن القطامي عن محمد بن اسحاق قال حدثنا صالح بن كيسان عن عروة عن عائشة قالت
لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها قال
واخبرنا المرزباني قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد المكي قال حدثنا ابو العيناء محمد بن القاسم اليمامي قال حدثنا ابن عائشة قال لما قبض رسول الله

صلى الله عليه وآله اقبلت فاطمة عليها السلام الى ابي بكر في لمة من حفدتها ثم اجتمعت الروايتان من هاهنا ونساء قومها تطأ
ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت
دونها ملاءة ثم انّت انّة اجهش لها القوم بالبكاء وارتج المجلس ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام
بالحمد لله عز وجل والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعزوه تجدوه ابي دون آبائكم واخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا
عن سنن المشركين ضاربا لثبجهم يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة آخذا باكظام المشركين يهشم الاصنام ويفلق
الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر وحتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين
وتمت كلمة الاخلاص وكنتم على شفا حفرة من النار نهزة الطامع ومذقة الشارب وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون
القد اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله برسوله صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال
وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله او نجم قرن للشيطان او فغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها
فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بحده مكدودا في ذات الله قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله وانتم في رفاهية فكهون
آمنون وادعون حتى اذا اختار الله لنبيه دار انبيائه
ظهرت حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان
رأسه صارخا بكم فدعاكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم
غير ابلكم واوردتموها غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل انما زعمتم ذلك خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان
جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم واين بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم زواجره بينة وشواهده لائحة واوامره واضحة
ارغبة عنه تريدون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها تسرون حسوا في ارتغاء ونحن نصبر منكم على مثل حز المدى وانتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا
افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون يا ابن ابي قحافة اترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا فدونكها
مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ثم انكفأت الى
قبر ابيها عليه السلام فقالت قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فا
شهدهم ولا تغب وروى حرمي بن العلاء مع هذين البيتين بيتا ثالثا فليت بعدك كان الموت صادفنا لما قضيت وحالت دونك الكثب
قال فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا خيرة النساء وابنة خير الآباء والله ما عدوت رأي رسول
الله صلى الله عليه وآله ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله واني اشهد الله وكفى بالله شهيدا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول انا معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة قال
الا ان علي بن ابي طالب عليه السلام تكلم في رد ذلك فقال له لا تستحي من ابنتك [illegible] ابو بكر واستحضره قال المرتضى واخبرنا
ابو عبيد الله المرزباني قال حدثني علي بن هارون قال اخبرني عبيد الله بن احمد بن ابي طاهر
عن ابيه قال ذكرت لابي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام كلام فاطمة عند منع ابي بكر اياها فدك وقلت له ان هؤلاء يزعمون
انه مصنوع وانه من كلام ابي العيناء لان الكلام منسوق البلاغة فقال لي رأيت مشايخ آل ابي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه اولادهم

وقد حدثني باسناد عن جدي ... عن فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية وقد رواه مشايخ الشيعة ودارسوه قبل ان يولد جد ابي

وقد حدث الحسين بن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن الحسن بن الحسن يذكر عن ابيه هذا الكلام ثم قال ابو الحسن زيد

رحمه الله كيف ينكر هذا من كلام فاطمة وهم يروون من كلام عائشة عند موت ابيها ما هو اعجب من كلام فاطمة عليها السلام

ويحققونه لولا عداوتهم لنا اهل البيت ثم ذكر الحديث بطوله على نسقه وزاد في الابيات بعد البيتين الاولين ضاقت علي

بلادي بعدما رحبت وسيم سبطاك خسفا فيه لي نصب تجهمتنا رجال واستخف بنا مذ غبت عنا فكل الارث قد غصبا

فليت قبلك كان الموت صادفنا قوم تمنوا فاعطوا كلما طلبوا قال فما رأينا اكثر باكيا وباكية من ذلك اليوم قال المرتضى

وقد روي هذا الكلام على هذا الوجه من طرق مختلفة ووجوه كثيرة فمن ارادها اخذها من مواضعها فكيف يدعى انها عليها السلام

كانت راضية وامسكت قانعة لولا البهت وقلة الحياء قلت ليس في هذا الخبر ما يدل على فساد ما ادعاه قاضي القضاة لانه

ادعى انها نازعت وخاصمت ثم كفت لما سمعت الرواية وانصرفت تاركة للنزاع راضية بموجب الخبر المروي وما ذكره المرتضى هاهنا

من الكلام لا يدل الا على سخطها حال حضورها ولا يدل على انها بعد رواية الخبر وبعد ان اقسم لها ابو بكر بالله تعالى انه ما روى

عن رسول الله صلى الله عليه وآله الا ما سمعه منه انصرفت ساخطة ولا في الحديث المذكور والكلام المروي ما يدل على ذلك

ولست اعتقد انها انصرفت راضية كما قال قاضي القضاة بل اعلم انها انصرفت ساخطة وماتت وهي على ابي بكر واجدة ولكن لا من هذا

الخبر بل من اخبار اخر كان الاولى بالمرتضى ان يحتج بها على ما يرويه من انصرافها ساخطة وموتها على ذلك السخط واما هذا

الخبر وهذا الكلام فلا يدل على هذا المطلوب قال المرتضى فاما قوله انه يجوز ان يبين صلى الله عليه وآله ان لا حق في ميراثه للورثة لغير الورثة ولا يمتنع ان يرد

من جهة الآحاد لانه من باب العمل وكل هذا مبني على اصوله الفاسدة في ان خبر الواحد حجة في الشرع وان العمل به واجب ودون

صحة ذلك خرط القتاد وانما يجوز ان يثبت من جهة اخبار الآحاد ما لا يكون في الحجة وقوع العلم ... فلا يجوز الخبر ...

[illegible]

... ولا قولهم ... انه لا يجوز ... ذلك ...

... لان كتاب الله تعالى ... على قولنا ان الابناء يرثون ...

بقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقولهم ما ورث الابناء من الآباء شيئا افضل من ادب وقولهم العلماء ورثة

الانبياء فعجيب لان كل ما ذكر مستعمل مجاز وانما قلنا ان مطلق لفظ الميراث من غير قرينة ولا تقييد يفيد بظاهره ميراث الاموال فاما

ما ذكره وعارض به فلا يخفى على متأمل ان ... الا على سبيل التجوز ... الا انها ...

او نبأنا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين فان المراد انه ورث العلم والفضل ... هذا القول ... والا ...

طلب الا ... بان ورث المال بالظاهر والعلم بهذا ... الاستدلال ... القلاد ... الالفاظ على

المجاز ... الحقيقة التي هي الاصل لانه لم يمنع من ذلك مانع على انه لا يمتنع ان يريد ميراث المال

خاصة ثم يقول مع ذلك انا علمنا منطق الطير ويشير بالفضل المبين الى العلم والمال جميعا فله الامرين جميعا فضل على من لم يكن عليه

فقوله واوتينا من كل شيء يحتمل المال كما يحتمل العلم فليس بخالص لما ظنه فاما قوله ...

ارغب على العلم ... الانبياء لا تحرص على الاموال ... خافان ... العلم ... الذي يقام ...

الانبياء عليهم السلام ... على الاموال ... في منع المفسدين من الاستعانة بها على الفساد ...

ذلك خوفا من العلاء ... افضل ... يحيى بن زكريا انه خاف على العلم ... لانه يعلم ان حكمة الله تعالى تقتضي حفظ

العلم الذي هو الحجة على العباد ... مطلعهم ... فكيف يخاف ما لا يخاف منه ... قيل له الامر كذلك ولعل زكريا

كان يخاف على العلم ان يندرس لان الشرائع لا بد ان يكون يحفظها الله تعالى ... كما يجوز حفظه ...

ان يكون خوفا كما كان ... لا ... العلم ولا ... فقال الله تعالى ... في بعض العلوم ... العلم

... ذلك ... ان ترتب السؤال هذا الترتيب والجواب ... صاحب الكتاب

... اليه ... ان ... والانبياء عليهم السلام انما بعثوا لحمل المصالح الدينية ...

... على كل ... هذا الوجه ... كانت ... الحال ... من ... ان يكون ...

على مصالح الدين ... وبعثتهم ... من المصالح ... علم ... على

... بالظاهر ... الدين دون الدنيا لان ... وبعثتهم ... ذلك ... من جهة الزهد

في الدنيا واسبابها والتعفف عن منافعها والترغيب في الآخرة والتفرد بالعمل لها كلما يحمل ما ... لا نعلم جهة

على ... والتحقيق ... الآخرة دون الدنيا واذا كان هذا واجبا ... الانبياء عليهم السلام وجب

... لا ... المعترض ... من هذا ... بل ... لا ... العلم ...

من الامارات الدالة على ذلك فالخوف على هذا الترتيب يتعلق بامر دين لا دنيوي فسأل الله تعالى ان ... على

مالا بالقربات كالاهما ... وهذا السؤال ايضا متعلق بامر دين لا دنيوي وعلى هذا ... يندفع ما ذكره المرتضى لا يجوز اطلاق

القول بان الانبياء بعثوا لتحمل المصالح الدينية ولا القول ان ... وبعثتهم على ما ... من المصالح ...

لذلك ولا ... وبعثتهم ... وانما ... الاموال ... المصالح ... والشرع ... لا ... الغرض ...

الغرض وعلى ... قول المرتضى رحمه الله لا يجوز ان يخاف زكريا من تبديل الدين وتغييره لانه محفوظ من الله ... من

... لان ... ان ... الشرعيات كالحدود والصلاة ...

وهو واصحابه يقولون في ... على المكلفين لانهم ... فلم لا جاز ان يخاف زكريا من تبديل الدين وتغييره ...

الاحكام الشرعية لانه انما يجب على الله تعالى التبليغ بالرسل الى المكلفين ... الاذهان ... عليهم

لانهم هم الذين ... وقد ... المولى ... قيل انها قراءة زين العابدين وابنه محمد بن علي الباقر و

عثمان بن عفان وفسروها على وجهين احدهما ان يكون ورد ... بمعنى ... واعلموا ... الذين يقول

... بموالاة ... اي قل ... انهم ...

... عليهم ... الموالي

اي ... الذين يلونه ... من بعده ... الموالي ...

شيئا من الدين ... النبوة والعلم ... واجعل ... وهذا ...

... قال المرتضى رحمه الله فاما ما تعلق صاحب الكتاب به في ان الميراث محمول على العلم بقوله ويرث من آل يعقوب لانه لا يرث

اموال يعقوب في الحقيقة وانما يرث ذلك غيره فبعيد من الصواب لانه ولده ... بالقرابة من آل يعقوب ... ان ...

يعقوب بل قال يرث من آل يعقوب ... فاما ... على ان ... الخبر ... عليهم السلام لا يورث

ما ذكره المتصدقة فيه بعيد لان احدا من الصحابة لم يتأول على هذا الوجه فهذا التاويل الذي ذكرناه احد ما قاله اصحابنا في هذا الخبر فمن اين له
اجماع الصحابة على خلافه وان احدا لم يتأول على هذا الوجه فان قال لو كان ذلك لظهر واشتهر ولوقع فيه ابو بكر عليه فقد صرح
من الكلام بما يقع من الموافقة على هذا المعنى بما فيه كفاية قلنا لم يكن ذلك اليوم اعني يوم حضور فاطمة عليها السلام وقولها الا ارث
ما قالت يوم تقية وخوف وكيف يكون يوم تقية وهي تقول له وهو الخليفة يا ابن ابي قحافة اترث اباك ولا ارث ابي فيقول
لقد جئت شيئا فريا فكان يجب ان [illegible] امير المؤمنين عليه السلام ان يفسر لابي بكر معنى الخبر ان يحمل فاطمة عليها السلام [illegible]
لا ان يكون [illegible] اما قال الجبائي ان كان صدقة فانه لا يورث واعلم ان هذا التاويل يكاد يكون [illegible]
لان من [illegible] الاحاديث التي ذكرناها هاهنا وما جرت عليه الحال يعلم بطلانه قطعا قال المرتضى وقوله انه لا يورث في ذلك تخصيص
للانبياء ولا مزية لهم [illegible] وقد قيل في الجواب عن هذا ان صلى الله عليه واله والرجوع [illegible] ما تركنا فهو صدقة
من غير تخرجه عن [illegible] الاثار [illegible] وهذا تخصيص للانبياء ومزية ظاهرة قلت هذه مخالفة لظاهر الكلام واحالة
اللفظ عن وضعه [illegible] قوله ما تركنا صدقة وهو [illegible] فيما تركناه صدقة [illegible]
عظيم فلا يجوز ان يريد احد المعنيين باللفظ المفيد للمعنى الاخر لان [illegible] وتعمية وكيف [illegible] العلماء ذكروا احتجاجا
صلى الله عليه واله في الشرعيات [illegible] وعقدوها نحو حال الزيادة في النكاح على اربع ونحو النكاح بلفظ الهبة على قوله
من المسلمين ونحو تحريم اكل البصل والثوم [illegible] فانه اذا كان قد نوى ان يتصدق
بشيء فانه لا يناله ورثته [illegible] الاحوال [illegible] فعل المرتضى [illegible] في كتابه [illegible]
باجماع ما بقي عليه [illegible] قال المرتضى فاما قوله ان قوله عليه السلام ما تركنا صدقة جملة من الكلام مستقلة بنفسها [illegible]
مرفوعة على الابتداء ولم تكن منصوبة وقوع الفعل عليها [illegible] لفظة صدقة [illegible] وفي هذا وقع النزاع [illegible]
انما جملة مستقلة [illegible] اي من يحكي ان يقول [illegible] ولفظة صدقة بالرفع [illegible]
والجواب عن ذلك ان الاشهر في الرواية بالرفع ولم تجر عادة الرواة بضبط ما يجري هذا المجرى من الاعراب والاشتباه يقع في مثله
[illegible] بالرواية بالرفع يجوز ان يكون المستبطئ قطعها [illegible] قلت وهذا ايضا خلاف الظاهر [illegible]
[illegible] والاحتجاج بكثير من الاخبار قال فاما حكايته عن ابي علي ان ابا بكر لم يدفع الى امير المؤمنين عليه السلام السيف والبغلة
والعمامة على جهة الارث وقوله كيف يجوز ذلك مع الخبر الذي رواه وكيف خصص [illegible] الذي هو العصبة فان [illegible]
على التعجب [illegible] قلت لا يشك احد ان ابا بكر كان [illegible]
[illegible] والغاية [illegible] يوم واحد لا يدفع فاطمة عن الارث [illegible] انا لا اورث ثم يورث في ذلك اليوم [illegible]
[illegible] الذي يحكي [illegible] لا يورث [illegible] عن العقل قال المرتضى وقوله
يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه واله [illegible] وهو [illegible] من تقوية الدين وتصدق [illegible] جائز الا [illegible]
[illegible] اسباب النحلة والشهادة [illegible] ومن الصحابة [illegible] فاطمة عليها السلام [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] السيف والبغلة والعمامة في يد امير المؤمنين عليه السلام على سبيل
النحلة [illegible] والشهادة [illegible] قلت لعل ابا بكر سمع رسول الله صلى الله عليه واله وهو يحل ذلك عليا عليه السلام فلذلك
لم يحتج الى البينة والشهادة فقد روي انه اعطاه خاتمه وسيفه في مرضه وابو بكر حاضر واما البغلة فقد كان يحلها اياه في حياته

[illegible] وردت به الرواية واما العمامة فسلب الميت وكذلك القميص والحجزة والخف فالعادة ان يأخذ ذلك ولد الميت ولا ينازع فيه
لانه خارج او كالخارج من التركة فلما غسل صلى الله عليه واله اخذت ابنته ثيابه التي مات فيها وهذه عادة الناس على انا قد ذكرنا في الفصل الاول
كيف دفع [illegible] النبي صلى الله عليه واله وهو [illegible] والظاهر انه فعل ذلك اجتهادا [illegible] للامام ان يفعل ذلك قال
المرتضى [illegible] ان يحمل [illegible] المنازعة في [illegible]
قلت [illegible] العباس في ايام ابي بكر لان البغلة والعمامة ونحوهما لا [illegible] وانما نازع عليا في ايام عمر [illegible]
فيها ما كانت قال المرتضى رحمه الله واما [illegible] البردة والقضيب ان كان [illegible] وجه [illegible]
والاستشهاد [illegible] بعض المعتزلة [illegible] في هذه المواضع [illegible]
[illegible] لانه لا يقنعون [illegible] والاستشهاد [illegible]
قلت اما القضيب فهو السيف الذي [illegible] وليس [illegible] بل هو سيف اخر واما البردة فان [illegible]
كعب بن زهير [illegible] هذا السيف وهذه البردة الى الخلفاء بعد تنقلات كثيرة مذكورة في كتب التواريخ قال المرتضى فاما قوله
ان الازواج انما [illegible] صلى الله عليه واله [illegible] المؤمنين عليه السلام [illegible] فاطمة
الميراث [illegible] ما [illegible] الباب [illegible] عن الصواب وكيف لا [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] الميراث وهل [illegible] المقام الذي قامت [illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible] ان هذا [illegible] في المكان [illegible] الازواج حتى [illegible]
[illegible] وعثمان [illegible] احدا من شهداء النبي صلى الله عليه واله لا يورث [illegible]
النبي صلى الله عليه واله لا نورث ما تركناه صدقة [illegible] قلت
ان امير المؤمنين عليه السلام [illegible] فاطمة في الميراث وانما [illegible] في الولاية [illegible] رسول الله صلى الله
عليه واله [illegible] العباس [illegible] الازواج النبي صلى الله عليه واله [illegible] في ميراثه
ولا [illegible] الازواج [illegible] ان فاطمة قد دفعت عن الميراث [illegible]
[illegible] عشرة ايام من وفات رسول الله صلى الله
عليه واله [illegible] احدا [illegible] واحدة في معنى الميراث قال المرتضى
فان قيل [illegible] ابا بكر [illegible] بالخطاء [illegible] فاطمة عليها السلام عن الميراث [illegible] على هذا الحكم [illegible]
[illegible] قلنا قد [illegible] ان ترك النكير [illegible] الا في الموضع الذي لا يكون له وجه سوى الرضا
[illegible] وقد اجاب ابو عثمان الجاحظ في كتاب العباسية عن هذا [illegible] ذكر [illegible]
[illegible] قلت ما كان المرتضى رحمه الله [illegible] في هذا
الموضع واستقواه [illegible] سبحان الله ما [illegible] قال ابو عثمان وقد زعم اناس ان الدليل على صدق
خبرهما يعني ابا بكر وعمر في منع الميراث وبراءة ساحتهما ترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله النكير عليهما ثم قال
لو كان ترك النكير دليلا على صدقهما [illegible] ترك النكير على المتظلمين منهما والمحتجين عليهما والمطالبين لهما دليلا على صدق دعواهم
واستحسان مقالتهم ولا سيما وقد طالت المناحات وكثرت المراجعة والملاحات وظهرت الشكوى واشتدت الموجدة وقد بلغ ذلك

من حقوقها عليها السلم حق انما اورثنا لا يحل عليها ابو بكر وانفذ كاتب قالت فاطمة رضي الله عنها وتحجبه الخطاب من ذلك يا ابا بكر افلا تقي
اهل مجلسه فقال فانما لا اورثت ارسل الله عليه ولا انما ستجاب لها وتجنبا حتى ارسل اليها فعلى الرضا وعاتبا النبي
ما تحدث من الضعف وقد الذي فرقت وانتم لا اعرف الله عليك قالت انصلا عرف الله الملك قالت والله لا لا اعرف ابدا
يكن مقالة الشكر على ابي بكر ودليل على حرمة ما يحكم ان ذكر الشكر على ما اجد لهن على ما يكلمه واولى ما كان يجب عليهم في ذلك
يجرحه ما اجابت فذكرها ما انتبت وتنصروا من الخطاء ودفع فقد وصلت الى الاسباب نقول اجرا او تحق ما كان اولى يقطع ما
فلا الم يحرم امرؤ اهل المنصب جميعا فقد تكافات الامور وانشورت الاسباب والرجوع الى الاصل حكم الله في المواريث وقد
وبكم ما وجب علينا وعليكم ثم قال فان قالوا كيف يحل تبيين طلبها والتعرض عليها وكما ازداد عليه خلطه ازداد طلبها
وقد قيل يقول لو والله لا اكلمك ابدا فيقول والله لا اهجرك ابدا ثم تقول والله لادعون الله عليك فيقول والله لادعون الله لك
ثم يحتمل منها هذا الكلام الغليظ والقول الشديد بعد الخلافة وبحضرة قريش والصحابة مع حاجة الخلافة الى البهاء والتنزيه
ما يحتمل من الرفعة والهيبة قالوا نقول ذلك انه قال بحضرتنا وقد قال منزلة الكلام لتعظيم حقها المكرم لما ولقد قامت فيهما الحسن
عليها ما اعطاه من حق وعزاه لا ... والنبي يحق وذكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا معاشر الانبياء لا نورث
ما تركناه فهو صدقة قيل لهم ليس بعجب ان يطيل اهل البيت من الظلم والسلامة من الجور وقد يبلغ من مكر الظالم قد ذهبنا كما كان ابعاد
عن هذا ان بعض الكلام الظالم من ان التعصب حدث بالمرأة ومنع الحق وكيف يحلم تركه المكر يجعله طمعه ولا يتراخى مرد
ان مرة العدل حق مرة وتعارف كان تامل فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على احداثه وتبعاته ... منها واما ان عليها فاما ... اهدا انكر ذلك
... في معناه ولا ... الا ... وكيف ... بترك الشكر وقد شهد يوم السقيفة وبعد ذلك ان الترجيح
عليه والقال الا نصار من قريش ثم قال لو كان شيئا ما يختلف فيه بين ... الشك في الحقان كل واحد من ...
جعلهم شورى وسالم مولى ... الانصار ... ابو بكر ... قول منكر ولا قابل الانصار ... ولا عرفه
وانما يكون ترك النكير على من لا يخبر ولا رهب ... الضعيف ... بحضرة ما ترك النكير على من ... السقيفة والتعدد
الامر والنهي والقتل والاستعباد والحبس والاطلاق ... شيء ... على ... تلك القبائل ...
وصوان جعلها اسباب الصحابة من ... والخروج ... الذي ... في التنزيل ... القصص ... كانا
تقولون وما ... ما كان سبيل الامر بينها الا ... عثمان كان ... والشرق ... ذكر ... وتوى ... فلما
انما ... التنزيل ... التقرير ... الميراث وما ... الشريعة ... رواية ... حديث
ابو بكر ... ولا ... العقل ... لما ... ولعل بعضهم كان يرى تصديق الرجل اذا كان
عدلا ... ولم يكن ... فيكون ... على ... حسن الظن ... وتعديل
الشاهد ... كثير منهم ... على الغيب ... شبهة على ... الشكر و...
التاخر ... لا ... الاعلام ... المتقدم ... ولا ... لعثمان ... صدور العوام
وقلوب ... والتعظيم ما كان ... والهيبة ... اقل ... القدم ... الناس اهل
السلطان ... عليهم ... ولم ... العشيرة ... العمرين ...
فكان ... وكبرا ... لان عثمان ايضا كان ... العقد ... ولا ...

تامر على عثمان بالشتم والعقوم والتشنيع والنكير لامور لو ان عمر امتنعها وبلغ اقصاها لما اجترؤوا على اغتيابه بحرف ما ترى
والاول ابو بكر ... كما اغلظ عيينة بن حصين له فقال له اما انه لو كان عمر لقمعك ومنعك فقال عيينة ان عمر كان خيرا لك
منك ارهبني فابقاني ثم قال والعجب انا نجد ... جميع ... في الميراث على الخلاف في التشبيه والقدر والوعيد وكل
منهم من احاديث مخالفيه وخصومه ما ظهر ... واوضح ... واحسن ... اذا ... الى القول بميراث النبي
صلى الله عليه ... الكتاب وخص ... العام ... يعض ما ردوه واكذبوا ما قبلوه وذلك انه كل انسان منهم انما
... ما وافق ... هذا اخر كلام الجاحظ ثم قال المرتضى رحمه الله فان قيل ... من الجاحظ من الاشتراك
بترك النكير ... ابي بكر ... على فاطمة ولا على غيرها من المطالبين بالميراث كالازواج وغيرهم ...
... ابي بكر ... والاحتجاج ... ما ... نكير ... على ابي بكر ما ... نكير
... قلنا اول ما ... هذا السؤال ان ابا بكر لم ... عليها ما اقامت ... من ... والتالم
والتعنيف والتبكيت وقولها ... والله لادعون الله عليك ولا كلمتك ابدا وما جرى هذا المجرى فقد كان يجب
... في المنكر الغضب ... ان ... وقد ... اتكار ابي بكر ... من انكار ... من المسلمين ... ما ...
... الفصل الثالث ... رسول الله صلى الله عليه
وآله ... هذا الفصل ما حكاه المرتضى رحمه الله عن قاضي القضاة في المغني ... ثم ذكر ما عند في ذلك
قال المرتضى ... قاضي القضاة ... الشيعة ... قالوا ... ابو سعيد ... لما انزلت ... وآت
ذا القربى حقه ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... عليها السلم ... عمر بن عبد العزيز ... قالوا
ولانها ... ابا بكر ... الباب ... ان ... السلم ... ارتكبوا ... فضلا عن القذف
... انما استشهدت امير المؤمنين عليه السلم ... ان ازواج النبي صلى الله عليه وآله ...
... ولم يصدقها ... والجواب عن ذلك ... الباب ... يحيى ...
... السلم وذلك اما انها كانت في يدها ... او كانت ... الظاهر انها لها فاذا كانت في يدها الزكه
فالظاهر انها ... واذا كان كذلك ... ولا ... العمل على الدعوى ... مثل ذلك
الا على ... ام ... الى ... البينة ... وان امير المؤمنين عليه السلم الخاصم
... ثم قال ... كان امير المؤمنين عليه السلم ...
... الدعوى ... وان قلتم ... الشرع ... وان قلتم ... البينة ... الذي ... ابو بكر
ثم قال واما قول ابي بكر رجل مع الرجل او امرأة مع المرأة ... الذي ... الشاهد ... ذلك كان امير المؤمنين
عليه السلم ... الرواية ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... ام ايمن ... احدا ... ادعت
البينة ... لا ... ان ... ابو بكر بالشاهد واليمين ... شهادة ... فيشهد وهذا
هو ... الحق ... ابي بكر ... البينة وان ... لها ... ولم ... خصم لان الزكه
... على ما ذكرنا ... لا ... في ذلك ... الاانا ... قال ... ابي ... ما
... في ... وقال ... الارث ... سمعت ... قال فاما قول

عمر بن عبد العزيز فلم يجب أن نرده على سبيل الحق بل على ... وذلك ما عمله عمر بن الخطاب بأنا ... في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام
فلا ... في الموضع الذي كان يجعلها رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة فقام بذلك سنة ثم ردها الى عمر الى آخر سنة وكذلك فعل
بن عبد العزيز ولو ثبت أنه فعل خلاف ما فعله السلف لكان هو المحجوج بفعلهم وبقولهم واحدهما يقوي ما ذكرناه أن الأمر فيها انتهى الى
أمير المؤمنين عليه السلام ترك فدك على ما كان ولم يجعله ميراثا لولد فاطمة وهذا يبين أن الشاهد كان غيره لأنه لو كان هو الشاهد لكان
الأقرب أن يحكم بعلمه على أن الناس اختلفوا في الهبة إذا لم تقبض فعند بعضهم يملك بالعقد وعند بعضهم أنها إذا لم تقبض يصير وجودها
كعدمها فلا يمتنع من هذا الوجه أن يتمسك أمير المؤمنين عليه السلام بردها وإن صح عنده العقد في الهبة وهذا هو الظاهر لأن التسليم لو كان وقع
لظهر أنه كان في يدها ولكان ذلك كافيا في الاستحقاق فأما حجر أزواج النبي صلى الله عليه وآله فإنما تركت في أيديهن لأنها كانت
لهن ونص الكتاب يشهد بذلك وهو قوله تعالى وقرن في بيوتكن وروي في الأخبار أن النبي صلى الله عليه وآله قسم ما كان له من الحجر
على نسائه وبناته وتبين بهذا الخبر ذلك أنه لو كان ميراثا أو صدقة لكان أمير المؤمنين عليه السلام لما أفضى الأمر إليه يغيره قال وليس لأحد أن يقول
إنما لم يغيره لأن الملك قد صار له فتبرع به وذلك أن الذي يحصل له ليس إلا ربع ميراث فاطمة وهو الثمن من ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله
فقد كان يجب أن ينتصف لأولاد العباس وأولاد فاطمة منهن في باب الحجر ويأخذ هذا الحق منهن فتركه ذلك يدل على صحة ما قلناه وليس
يمكنهم بعد ذلك إلا التعلق بالتقية وقد سبق الكلام فيما قالوه وما يذكرونه أن فاطمة عليها السلام لما غضبت على أبي بكر وعمر وصت أن لا يصليا
عليها وأن تدفن سرا منهما فدفنت ليلا وهذا كما ادعوا رواية رووها عن جعفر بن محمد وغيره أن عمر ضرب فاطمة بالسوط وضرب الزبير بالسيف
وأن عمر قصد منزلها وفيه علي والزبير والمقداد وجماعة ممن تخلف عن أبي بكر وهم مجتمعون هناك فقال لها ما أحد بعد أبيك أحب
إلينا منك وايم الله لئن اجتمع هؤلاء النفر عندك لنحرقن عليهم فمنعت القوم من الاجتماع قال ونحن لا نصدق هذه الروايات
ولا نجوزها وأما أمر الصلاة فقد روي أن أبا بكر هو الذي صلى على فاطمة وكبر عليها أربعا وهذا أحد ما استدل به كثير من الفقهاء
في التكبير على الميت ولا يصح أيضا أنها دفنت ليلا وإن صح ذلك فقد دفن رسول الله صلى الله عليه وآله ليلا ودفن عمر ابنه ليلا وقد كان أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله يدفنون بالليل ويدفنون بالنهار فما في هذا ما يطعن به بل الأقرب في النساء أن دفنهن ليلا أستر وأولى بالسنة
ثم حكى عن أبي علي تكذيب ما روي من الضرب بالسوط قال والمروي عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه كان يتولاهما ويأتي القبر فيسلم عليهما مع تسليمه على رسول الله
صلى الله عليه وآله والمروي في ذلك عن عباد بن صهيب وشعبة بن الحجاج ومهدي بن هلال والدراوردي وغيرهم وقد روي عن أبيه محمد بن علي وعن علي
بن الحسين مثل ذلك فكيف يصح ما ادعوه وهل هذه الرواية إلا كروايتهم أن علي بن أبي طالب هو إسرافيل والحسن ميكائيل والحسين جبرائيل
وفاطمة ملك الموت وآمنة أم النبي صلى الله عليه وآله ليلة القدر فإن صدقوا ذلك أيضا قيل لهم فعمر بن الخطاب كيف يقدر على ضرب ملك الموت
وإن قالوا لا نصدق ذلك فقد جوزوا رد هذه الروايات وصح أنه لا يجوز التعويل على هذا الخبر وإنما يتعلق بذلك من غرضه الإلحاد كالوراق
وابن الراوندي لأن غرضهم القدح في الإسلام وحكي عن أبي علي أنه قال ولم صار غضبها إن ثبت كأنه غضب رسول الله صلى الله عليه وآله من حيث
قال من أغضبها فقد أغضبني بأولى من أن يقال من أغضب أبا بكر وعمر فقد نافق وفارق الدين لأنه روي عنه عليه السلام أنه قال حب أبي بكر
وعمر إيمان وبغضهما نفاق ومن يورد مثل هذا فقصده الطعن في الإسلام وأن يتوهم الناس أن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله نافقوا مع
مشاهدة الأعلام ليضعفوا دلالة العلم في النفوس قال وأما حديث الإحراق فلو صح لم يكن طعنا على عمر لأن له أن يهدد من امتنع من المبايعة
إرادة للخلاف على المسلمين لكنه غير ثابت انتهى كلام قاضي القضاة قال المرتضى رضي الله عنه يقال له نحن نبتدئ فندل على أن فاطمة عليها السلام ما ادعت
نحلة فدك إلا وكانت مصيبة في دعواها وأن مانعها ومطالبها بالبينة متعنت عادل عن الصواب لأنها لا تحتاج إلى شهادة وبينة ونعطف بعد ذلك

على التفصيل لكم ... ويدل على ما ذكرناه أنها كانت معصومة من الغلط مأمونا منها فعل القبيح ومن هذه صفته لا
يحتاج فيما يدعيه إلى شهادة وبينة فإن قيل دللوا على الأمرين قلنا بيان الأول قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهركم تطهيرا والآية تتناول جماعة منهم فاطمة بما تواترت الأخبار في ذلك والإرادة هاهنا دلالة على وقوع الفعل
المراد وأيضا فيدل على ذلك قوله عليه السلام فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل وهذا يدل على
عصمتها لأنها لو كانت ممن يقارف الذنوب لم يكن من يؤذيها مؤذيا له على كل حال بل كان متى فعل المستحق من ذمها أو إقامة الحد
عليها إن كان الفعل يقتضيه سارا له ومطيعا على أنا لا نحتاج أن ننبه في هذا الموضع على الدلالة على عصمتها بل يكفي في هذا الغرض
العلم بصدقها فيما ادعته وهذا لا خلاف فيه بين المسلمين لأن أحدا لا يشك أنها لم تدع ما ادعته كاذبة وليس بعد أن لا تكون
كاذبة إلا أن تكون صادقة وإنما اختلفوا في هل يجب مع العلم بصدقها تسليم ما ادعته بغير بينة أم لا يجب ذلك والذي يدل
على الفصل الثاني أن البينة إنما تراد ليغلب في الظن صدق المدعي ألا ترى أن العدالة معتبرة في الشهادات لما كانت مؤثرة
في غلبة الظن لما ذكرناه ولهذا جاز أن يحكم الحاكم بعلمه من غير شهادة لأن علمه أقوى من الشهادة ولهذا كان الإقرار أقوى من البينة
من حيث كان أبلغ في تأثير غلبة الظن وإذا قدم الإقرار على الشهادة لقوة الظن عنده فأولى أن يقدم العلم على الجميع وإذا لم
يحتج مع الإقرار إلى الشهادة لسقوط حكم الضعيف مع القوي فلا يحتاج أيضا مع العلم إلى ما يؤثر الظن من البينات والشهادات
والذي يدل على صحة ما ذكرناه أيضا أنه لا خلاف بين أهل النقل في أن أعرابيا نازع النبي صلى الله عليه وآله في ناقة فقال النبي
صلى الله عليه وآله هذه لي وقد خرجت إليك من ثمنها فقال الأعرابي من يشهد لك بذلك فقال خزيمة بن ثابت أنا أشهد بذلك
فقال له النبي صلى الله عليه وآله من أين علمت أحضرت ذلك قال لا ولكن علمت ذلك من حيث علمت أنك رسول الله فقال قد أجزت
شهادتك وجعلتها شهادتين فسمي ذا الشهادتين وهذه القصة شبيهة لقصة فاطمة عليها السلام لأن خزيمة اكتفى في العلم بأن
الناقة للنبي صلى الله عليه وآله وشهد بذلك من حيث علم أنه رسول الله وأنه لا يقول إلا حقا وأمضى النبي صلى الله عليه وآله ذلك له
من حيث لم يحضر الابتياع وتسليم الثمن فقد كان يجب على من علم أن فاطمة لا تقول إلا حقا أن لا يستظهر عليها بطلب شهادة
أو بينة هذا وقد روي أن أبا بكر لما شهد أمير المؤمنين كتب بتسليم فدك إليها فاعترض عمر قضيته وخرق ما كتبه روى إبراهيم بن
سعيد الثقفي عن إبراهيم بن ميمون قال حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال جاءت
فاطمة إلى أبي بكر وقالت إن أبي أعطاني فدك وعلي يشهد لي وأم أيمن فقال لها ما كنت لتقولي على أبيك إلا الحق قد أعطيتكها
ودعا بصحيفة من أدم فكتب لها فيها فخرجت فلقيت عمر فقال من أين جئت يا فاطمة فقالت جئت من عند أبي بكر أخبرته أن رسول الله
صلى الله عليه وآله أعطاني فدك وأن عليا وأم أيمن يشهدان لي بذلك فأعطانيها وكتب لي بها فأخذ عمر منها الكتاب ثم رجع
إلى أبي بكر فقال أعطيت فاطمة فدك وكتبت لها بها قال نعم فقال إن عليا يجر إلى نفسه وأم أيمن امرأة وبصق في الكتاب فمحاه
وخرقه وقد روي هذا المعنى من طرق مختلفة على وجوه مختلفة فمن أراد الوقوف عليها واستقصاءها أخذها من مواضعها وليس لهم أن يقولوا إنها
أخبار آحاد لأنها وإن كانت كذلك فأقل أحوالها أن توجب الظن وتمنع من القطع على خلاف معناها وليس لهم أن يقولوا كيف يسلم
إليها فدك وهو يروي عن الرسول صلى الله عليه وآله أن ما خلفه صدقة وذلك لأنه لا تنافي بين الأمرين فأما إنكار صاحب الكتاب أن يكون
فدك في يدها فما رأيناه اعتمد في إنكار ذلك على حجة بل قال لو كان ذلك في يدها لكان الظاهر أنها لها والأمر على ما قال فمن
أين أنه لم يخرج عن يدها على وجه يقتضي الظاهر خلافه وقد روي من طرق مختلفة غير طريق أبي سعيد الذي ذكره صاحب الكتاب

انما نزل قوله تعالى وآت ذا القربى حقه دعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فاعطاها فدك واذا كان ذلك مرويا فلا معنى لدفعه بغير حجة وقوله لا خلاف ان العمل على الدعوى لا يجوز صحيح وقد بينا ان قولها كان معلوما صحته وانما قوله انما يعمل على ذلك متى علم صحته بشهادة او ما يجري مجراها او حصلت بينة او اقرار فيقال له اما علم بمشاهدة فلم يكن هناك و اما بينة فقد كانت على الحقيقة لان شهادة امير المؤمنين عليه السلام من اكبر البينات واعدلها ولكن على مذهبك انه لم يكن هناك بينة فمن اين زعمت انه لم يكن هناك علم وان لم يكن عن مشاهدة وقد ادخلت ذلك في جملة الاقسام فان قولها بمجرده لا يكون جهة للعلم قيل له لم قلت ذلك أوليس قد دللنا على انها معصومة وان الخطأ مأمون عليها ثم لو لم يكن كذلك لكان قولها في تلك القضية معلوما صحته على كل حال لانها لو لم تكن مصيبة لكانت مبطلة عاصية فيما ادعته لان الشبهة لا تدخل في مثله وقد اجمعت الامة على انها لم يظهر منها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله معصية بلا شك وارتياب بل اجمعوا على انها لم تدع الا الصحيح وان اختلفوا فمن قائل يقول مانعها مخطئ وآخر يقول هو ايضا مصيب لفقد البينة وان علم صدقها فاما قوله انه عليه السلام لو حكم من غير مطالبة بالبينة فقد تقدم في هذا ما يكفي وقصة خزيمة بن ثابت وقبول شهادته تبطل هذا الكلام واما قوله ان امير المؤمنين عليه السلام حاكم يجوز ان يحكم على الوجه الواجب بصاير الناس فقد بينا في ذلك ان امير المؤمنين عليه السلام لم يفعل من ذلك ما كان عليه ان يفعله وانما تبرع بما استظهر باقامة الحجة فيه وقد اخطأ من طالب بالبينة كائنا من كان فاما اعتراضه بان [illegible] نبيه من عصمتها ما ثبت من عصمة فاطمة فلذلك احتاجت في دعواها الى حجة فاما انكاره وادعاؤه انه لم يثبت ان الشاهد في ذلك كان امير المؤمنين عليه السلام فلم يزد في ذلك على مجرد الانكار دون الاخبار مستفيضة بانه عليه السلام شهد لها فدفع ذلك بالراح لا يغني شيئا فقوله ان الشاهد لها مولى لرسول الله صلى الله عليه وآله هو المنكر الذي ليس بمعروف واما قوله انه يجوز ان يحكم ابو بكر بالشاهد واليمين فطريف مع قوله فيما بعد ان التركة صدقة ولا خصم فيها فيدخل اليمين [illegible] ان امير المؤمنين عليه السلام لم يكن يعلم من الشرع هذا المقدار الذي نبه عليه صاحب الكتاب [illegible] امير المؤمنين عليه السلام هو اعلم الناس بالشرع [illegible] وقوله انما جوزت [illegible] شهادة من شهد [illegible] فشهد بالحق لان مثلها لا يتعرض [illegible] قوله [illegible] وقد كان يجب [illegible] على الوجه الذي يجب معه القبول [illegible] الرشد والجلالة والفضل [illegible] لا تتعرض لمثل هذه [illegible] التي لا اصل لها [illegible] لان هذا لا يكون الفعل قبل ادعاء الميراث [illegible] قبل الامر [illegible] ان الكلام [illegible] كان المتقدم ظاهرا [illegible] وكيف يجوز ان تحتج [illegible] الميراث [illegible] بما يحكم [illegible] كيف يجوز ذلك والميراث [illegible] بالنحل وهو الوجه الذي يبتدئ [illegible] بالميراث [illegible] هذا الخلاف في النحل [illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible] وجه النحل وادعاه انه فصل [illegible] ما فعله عمر بن الخطاب من [illegible] في يد امير المؤمنين عليه السلام [illegible] ما قيل انه لا حجة عليه في فعل عمر بن عبد العزيز على اي وجه وقع لان فعله ليس بحجة ولو اردنا الاحتجاج بهذا الجنس من الحجج لذكرنا فعل المأمون [illegible] فانه رد فدك بعد ان جلس مجلسا مشهورا وحكم فيه بين خصمين [illegible] احدهما فاطمة عليها السلام والآخر ابو بكر وردها بعد قيام الحجة ووضوح [illegible]

الامر ومع ذلك فانه قد انكر من فعل عمر بن عبد العزيز ما هو معروف مشهور بلا خلاف بين اهل النقل فيه وقد روى محمد بن زكريا الغلابي عن شيوخه عن ابي المقدام هشام بن زياد مولى آل عثمان قال لما ولي عمر بن عبد العزيز رد فدك على ولد فاطمة وكتب الى واليه على المدينة ابي بكر بن عمرو بن حزم يأمره بذلك فكتب اليه ان فاطمة قد ولدت في آل عثمان وآل فلان وفلان فعلى من ارد منهم فكتب اليه اما بعد فاني لو كتبت اليك آمرك ان تذبح شاة لكتبت الي اجماء ام قرناء او كتبت اليك ان تذبح بقرة لسألتني ما لونها فاذا ورد عليك كتابي هذا فاقسمها في ولد فاطمة من علي عليه السلام قال ابو المقدام فنقمت بنو امية ذلك على عمر بن عبد العزيز وعاتبوه فيه وقالوا له هجنت فعل الشيخين وخرج اليه عمر بن قيس في جماعة من اهل الكوفة فلما عاتبوه على فعله قال انكم جهلتم وعلمت ونسيتم وذكرت ان ابا بكر محمد بن عمرو بن حزم حدثني عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني يسخطها ما يسخطني ويرضيني ما ارضاها وان فدك كانت صافية على عهد ابي بكر وعمر ثم صار امرها الى مروان فوهبها لعبد العزيز ابي فورثتها انا واخوتي عنه فسألتهم ان يبيعوني حصتهم منها فمن بائع وواهب حتى اجتمعت لي فرأيت ان اردها على ولد فاطمة قالوا فان ابيت الا هذا فامسك الاصل واقسم الغلة ففعل فاما ما ذكره من ترك امير المؤمنين عليه السلام فدك لما افضى الامر اليه واستدلاله بذلك على انه لم يكن الشاهد فيها فالوجه في تركه عليه السلام رد فدك هو الوجه في اقراره احكام القوم وكفه عن نقضها وتغييرها وقد بينا ذلك فيما سبق وذكرنا انه كان في انتهاء الامر اليه في بقية من التقية قوية فاما استدلاله على ان حجر ازواج النبي صلى الله عليه وآله كانت لهن بقوله تعالى وقرن في بيوتكن فمن عجيب الاستدلال لان هذه الاضافة لا تقتضي الملك بل العادة جارية فيها ان تستعمل من جهة السكنى ولهذا يقال هذا بيت فلان ومسكنه ولا يراد بذلك الملك وقد قال تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة ولا شبهة في انه تعالى اراد منازل الرجال التي يسكنون فيها زوجاتهم ولم يرد بهذه الاضافة الملك فاما ما رواه من ان رسول الله صلى الله عليه وآله قسم حجره على نسائه وبناته فمن اين له اذا كان هذا الخبر صحيحا ان هذه القسمة على وجه التمليك دون الاسكان والانزال ولو كان ملكهن ذلك لوجب ان يكون ظاهرا مشهورا فاما الوجه في ترك امير المؤمنين عليه السلام لما صار الامر اليه منازعة الازواج في هذه الحجر فهو ما تقدم ولما قوله ان ابا بكر هو الذي صلى على فاطمة وكبر اربعا وان كثيرا من الفقهاء يستدلون به في التكبير على الميت فهو شيء ما سمع الا منه وان كان تلقاه عن غيره فممن يجري مجراه في العصبية والا فالروايات المشهورة وكتب الآثار والسير خالية من ذلك ولم يختلف اهل النقل في ان عليا عليه السلام هو الذي صلى على فاطمة الا رواية شاذة نادرة وردت بان العباس رضي الله عنه صلى عليها وروى الواقدي باسناده قال سألت ابن عباس متى دفنتم فاطمة قال دفناها بليل بعد هدأة قال قلت فمن صلى عليها قال علي وروى الطبري عن الحرث بن ابي اسامة عن المدائني عن ابي زكريا العجلاني ان فاطمة عليها السلام عمل لها نعش قبل وفاتها فنظرت اليه فقالت سترتموني ستركم الله قال ابو جعفر محمد بن جرير والثبت في ذلك انها زينب لان فاطمة دفنت ليلا ولم يحضرها الا علي والعباس والمقداد والزبير وروى القاضي ابو بكر احمد بن كامل باسناده في تاريخه عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير ان عائشة اخبرته ان فاطمة عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة اشهر فلما توفيت دفنها علي ليلا وصلى عليها وذكر في كتابه هذا ان عليا والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلا وغيبوا قبرها وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد بن الحنفية ان فاطمة عليها السلام دفنت ليلا وروى عبد الله بن ابي شيبة عن يحيى بن سعيد القطان عن معمر عن الزهري مثل ذلك وقال البلاذري في تاريخه ان فاطمة لم تر متبسمة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ولم يعلم ابو بكر وعمر بموتها فاما قوله ولا يصح انها دفنت ليلا وان صح فقد دفن فلان وفلان ليلا فقد بينا ان دفنها

ان المعجزة اظهر من الشمس وان منكر ذلك كالمدافع للمشاهدات ولم يجعل دفنها ليلا بمجرده هو الحجة ليقال فقد دفن فلان وفلان ليلا
بل يقع الاحتجاج بذلك على ما وردت به الروايات المستفيضة الظاهرة التي هي كالتواتر انها اوصت بان تدفن ليلا حتى لا يصلي الرجلان
عليها وصرحت بذلك وعهدت فيه عهدا بعد ان كانا استأذنا عليها في مرضها ليعوداها فابت ان تأذن لهما فلما طال عليهما المدافعة
رغبا الى امير المؤمنين عليه السلام في ان يستأذن لهما وجعلاها حاجة اليه فكلمها عليه السلام في ذلك والح عليها فاذنت لهما في الدخول
ثم اعرضت عنهما عند دخولهما ولم تكلمهما فلما خرجا قالت لامير المؤمنين عليه السلام هل صنعت ما اردت قال نعم قالت فهل انت صانع
ما آمرك به قال نعم قالت فاني انشدك الله الا يصليا على جنازتي ولا يقوما على قبري وروي انه عليه السلام عفى قبرها وعلم عليه ورش
قرابة البقيع ولم يرش قبرها حتى لا يهتدى اليه وانهما عاتباه على ترك اعلامهما بشأنها واحضارهما الصلاة عليها فمن
هنا احتججنا بالدفن ليلا ولو كان ليس غير الدفن بالليل من غير ما تقدم عليه وما تأخر عنه لم يكن فيه حجة. فاما حكايته عن
ابي علي انكار ضرب الرجل لها وقوله ان جعفر بن محمد وآباءه كانوا يتولونهما فكيف لا ينكر ذلك ابو علي وقد علم اعتقاده فيهما
اعتقاده وقد كنا نظن ان مخالفينا يستعظمون ان ينسبوا اليهم الثناء والولاء وقد علم كل احد ان اصحاب هؤلاء السادة
المختصين بهم قد رووا عنهم ما دون شعبة بن الحجاج وفلان وفلان عن قولهم هما اول من ظلمنا حقنا وحمل الناس
على رقابنا وقولهم انهما اصفقا بآبائنا واضطجعا بسبيلنا وجلسا مجلسا نحن احق به منهما الى غير ذلك من فنون التظلم والشكاية
وهو طويل متسع ومن اراد استقصاء ذلك فلينظر في كتاب المعرفة لابي اسحق ابراهيم بن سعيد الثقفي فانه قد ذكر عن رجل من اهل البيت
بالاسانيد النيرة ما لا زيادة عليه ولم يخرج ما ذكره شيعة جلالة عن طريق التقية. فاما ذكره اسرافيل وميكائيل فما كنا نظن ان مثله
يذكر ذلك وهذا من اقوال الغلاة الذين ضلوا في امير المؤمنين عليه السلام واهل البيت وليسوا من الشيعة ولا من المسلمين فاي عيب علينا
فيما يقولونه ثم ان جماعة من مخالفينا قد غلوا في ابي بكر وعمر ورووا روايات مختلفة فيهما تجري مجرى ما ذكره في الشناعة ولا نرجع العقلاء
ذوي الالباب من المخالفين بعيب من ذلك. واما معارضته ما رويناه في فاطمة بما رواه من ان حبهما ايمان وبغضهما نفاق فالخبر الذي
رويناه مجمع عليه والاخر مطعون فيه فكيف يعارض ذلك بهذا ولو تساويا لما صح ما ضمنته بورود هذه الاخبار وتضمنه دلالة الاعلام الذي نعرف
من حيث انا في النفاق ولى من شاهدها فقد تضمن فجرى من بعد واستفاد الى الاخبار فعلا لان النفاق ممن شاهد الاعلام لا
ولا يرهن دليلها ولا يقدح في كونها حجة دلالة الاعلام ليست بمجلب العلم ولا موجبة للحصول على كل حال وانما يثمر العلم الى
النظر فيها من الوجه الذي يدل منه فمن عدل عن ذلك بسوء اختياره لا يكون دعاك مؤثرا في دلالتها فكم قد عدل من العقلاء
ذوي الاحلام الراجحة والالباب الصحيحة عن تأمل هذه الاعلام واصابة الحق منها ولم يكن ذلك قدحا في صحتها ولا صاحب الكتاب
قادحا في دلالة الاعلام على ان هذا القول يوجب عليه ان ينفي الشك والنفاق عن كل من صحب النبي صلى الله عليه وآله وعاصره
وشاهد اعلامه كابي سفيان وابنه وعمرو بن العاص وفلان وفلان ممن قد اشتهر نفاقهم وظهر شكهم في الدين وارتيابهم باتفاق
بيننا وبينه وان كانت اضافة النفاق الى هؤلاء لا يقدح في دلالة الاعلام فكذلك القول في غيرهم. فاما قوله ان حديث الاحراق
لم يصح ولو صح لساغ لعمر مثل ذلك فكيف يسوغ احراق بيت علي وفاطمة وهل يجوز في ذلك عذر يصح اليه او يصح وانما يكون علي ومن معه
خارقين للاجماع ومخالفين للمسلمين لو كان الاجماع قد تقرر وثبت وليس بمستقر ولا ثابت مع خلاف علي عليه السلام وحده فضلا عن
ان يوافقه على ذلك غيره وبعد فلا فرق بين ان يهدد بالاحراق لهذه العلة وبين ان يضرب فاطمة لمثلها فان احراق المنازل اعظم من
ضرب سوط او سوطين فلا وجه لاستعظام المخالف حديث الضرب اذا كان عنده مثل هذه الاعتذار. قلت اما الكلام في عمر و[illegible]

عليها السلام من بعض الكلام اشبه بالعقل فهو صحيح في معناه. واما قول المرتضى اذا كانت صادقة لم يحتج الى بينة فلقائل ان يقول له
اقل ذلك ولم زعمت ان الحاجة الى البينة انما كانت لزيادة غلبة الظن ولم لا يجوز ان يكون الله تعالى تعبد بالبينة لمصلحة يعلمها
وان كان المدعي لا يكذب اليس قد تعبد الله تعالى بالعدة في العجوز التي قد ايست من الحمل وان كان اصل وضعها لاستبراء الرحم واما قصة خزيمة
بن ثابت فيجوز ان يكون الله تعالى قد علم ان مصلحة المكلفين في تلك الصورة ان يكتفي بدعوى النبي صلى الله عليه وآله وحدها ويستغني فيها
عن الشهادة ولا يمتنع ان يكون غير تلك الصورة مخالفا لها وان كان المدعي لا يكذب ويبين ذلك ان مذهب المرتضى تجويز ظهور
خوارق العادات على ايدي الائمة والصالحين فلو قدرنا ان واحدا من اهل الصلاح والخير ادعى دعوى وقال بحضرة جماعة من
الناس من جملتهم القاضي اللهم ان كنت صادقا فاظهر علي معجزة خارقة للعادة فظهرت عليه علمنا انه صادق ومع ذلك لا يقبل دعواه
الا ببينة. وسألت علي بن الفارقي مدرس المدرسة الغربية ببغداد فقلت له اكانت صادقة قال نعم قلت فلم لم يدفع
اليها ابو بكر فدك وهي عنده صادقة فتبسم ثم قال كلاما لطيفا مستحسنا مع ناموسه وحرمته وقلة دعابته قال لو اعطاها اليوم فدك
بمجرد دعواها لجاءت اليه غدا وادعت لزوجها الخلافة وزحزحته عن مقامه ولم يكن يمكنه الاعتذار والموافقة بشيء لانه يكون قد
اسجل على نفسه بانها صادقة فيما تدعي كائنا ما كان من غير حاجة الى بينة ولا شهود وهذا كلام صحيح وان كان اخرجه مخرج الدعابة والهزل
فاما قول قاضي القضاة لو كانت في يدها لكان الظاهر انها لها فالاعتراض عليه بما قاله المرتضى انه لو كانت في يدها اي متصرفة فيها لكانت اليد
حجة في الملكية لان اليد والتصرف حجة لا محالة فلو كانت في يدها تتصرف فيها وفي ارتفاعها كما يتصرف الناس في ضياعهم واملاكهم
لما احتاجت الى الاحتجاج بآية الميراث ولا بدعوى النحل لان اليد حجة فهلا قالت لابي بكر هذه الارض في يدي فلا يجوز انتزاعها مني الا بحجة وحينئذ
كان يسقط احتجاج ابي بكر بقوله نحن معاشر الانبياء لا نورث لانها ما كانت حينئذ تحتج عليه بالخبر وانما تحتج باليد وكونها في يدها
فانه يدل على الملكية. فكان هذا الكلام مناقضا وما تعجب المرتضى رحمه الله من قول ابي علي ان دعوى الارث كانت متقدمة على دعوى النحل
وقوله انا لا نعرف لهما في ذلك لانه لا يصح لذلك مذهب. فان المرتضى رحمه الله لم يقف على مراد الشيخ ابي علي في ذلك وهذا شيء
يرجع الى اصول الفقه فان اصحابنا استدلوا على جواز تخصيص الكتاب بخبر الواحد باجماع الصحابة لانهم اجمعوا على تخصيص قوله تعالى
يوصيكم الله في اولادكم برواية ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وآله لا نورث ما تركناه صدقة قالوا والصحيح في الخبر ان فاطمة عليها السلام
طالبت بعد ذلك بالنحل لا بالميراث فلهذا قال الشيخ ابو علي ان دعوى الميراث تقدمت على دعوى النحل وذلك لانه قد ثبت ان فاطمة عليها
السلام انصرفت عن ذلك المجلس غير راضية ولا موافقة لابي بكر فلو كانت دعوى الارث متأخرة وانصرفت عن سخط لم يثبت الاجماع على تخصيص
الكتاب بخبر الواحد اما اذا كانت دعوى الارث متأخرة وانصرفت عن سخط لم يثبت الاجماع على تخصيص الكتاب بخبر الواحد اما اذا كانت
دعوى الارث متقدمة فلما روى لها الخبر امسكت وانتقلت الى النزاع من جهة اخرى فانه يصح حينئذ الاستدلال بالاجماع على تخصيص
الكتاب بخبر الواحد فاما انا فان الاخبار عندي متعارضة يدل بعضها على ان دعوى الارث متأخرة ويدل بعضها على انها متقدمة
وانا في هذا الموضع متوقف. وما ذكره المرتضى رحمه الله من ان الحال تقتضي ان يكون البداية بدعوى النحل صحيح واما اخفاء القبر وكتمان الموت
وعدم الصلاة عليها فكل ما ذكره المرتضى فيه هو الذي يظهر ويقوى عندي لان الروايات به اكثر واصح من غيرها وكذلك القول في موجدتها و
غضبها فاما المنقول عن رجال اهل البيت فانه يختلف فتارة وتارة وعلى كل حال فميل اهل البيت الى ما فيه نصرة ابيهم وبيتهم وقد اخل قاضي
القضاة بلفظة حكاها عن الشيعة ولم يتكلم عليها وهي لفظة جيدة قال قد كانوا اهل الحكم والتكرم ما ارتكبوا منها فضلا عن التقية
هذا الكلام لا جواب عنه ولقد كان التكرم ورعاية حق رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظ عهده يقتضيان ان تعوض ابنته بشيء يرضيها

ان يستنزل المسلمون من فوات وجعل اليها تطييبا لقلبها وقد تبرع للامام ان يفعل ذلك من غير مشاورة المسلمين اذا رأى المصلحة
فيه وقد بعد العهد الآن بيننا وبينهم ولا نعلم حقيقة ما كان والى الله ترجع الامور **الأصل** ولو شئت لاهتديت الطريق
الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي
الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او باليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ان ابيت مبطانا
وحولي بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد
تحن الى القد أأقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون اسوة لهم
في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها
تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف
طريق المتاهة وكأني بقائلكم **الشرح** قد روي ولو شئت لاهتديت الى هذا العسل المصفى ولباب هذا البر النقي
وضربت هذا بذاك حتى ينضج وقودا ويستحكم معقودا وروي ولعل بالمدينة يتيما تربا وضخور ... ابيت مبطانا وحولي بطون
غرثى اذا يحضرني يوم القيامة دم من ذكر وانثى وروي بطون غرثى باضافة بطون الى غرثى والقمح الحنطة والجشع اشد الحرص
والمبطان الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الاكل فاما المبطن فالضامر البطن واما البطين فالعظيم البطن لا من الاكل واما البطن فهو
الذي لا يهمه الا بطنه واما المبطون فالعليل البطن وبطون غرثى جائعة والبطنة الكظة وذلك ان يمتلئ الانسان من الطعام
امتلاء شديدا وكان يقال ينبغي للانسان ان يجعل وعاء بطنه اثلاثا فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس والتقمم
اكل الشاة ما بين يديها بمقمتها اي بشفتها وكل ذي ظلف كالثور وغيره فمقمته شفته وتكترش من اعلافها تملأ كرشها من العلف
وقوله او اجر حبل الضلالة منصوب بالعطف على يشغلني وكذلك اترك ويقال ... سدى اي اهملت والاعتساف السلوك
في غير طريق واضح والمتاهة الارض يتاه فيها اي يتحير وقوله ولو شئت لاهتديت ماخوذ من قول عمر لو شئت لملأت هذه الرحاب
من صلائق وصناب وقد ذكرناه فيما تقدم وهذا البيت من ابيات منسوبة الى حاتم بن عبد الله الطائي الجواد واولها ايا ابنة
عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذي البردين والفرس النهد اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لست آكله وحدي
بعيدا قريبا فانني اخاف مذمات الاحاديث من بعدي كفى بك عارا ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد واني
لعبد الضيف ما دام ثاويا وما في الا تلك من شيمة العبد **الأصل** فكأني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب
فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع
الخضرة ارق جلودا والنابتات العذية اقوى وقودا وابطأ خمودا وانا من رسول الله صلى الله عليه وآله
كالضوء من الضوء والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ولو امكنت الفرص
من رقابها لسارعت اليها وسأجهد في ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين
حب الحصيد **الشرح** الشجرة البرية التي تنبت في البر الذي لا ماء فيه فهي اصلب عودا من الشجرة التي تنبت في الارض الندية واليه
وقعت الاشارة بقوله والروائع الخضرة ارق جلودا والنابتات العذية التي تنبت عذيا والعذي بسكون الذال الزرع لا يسقيه الا ماء المطر
وهي تكون اقل اخذا من الماء من التي تسقى سيحا قال عليه السلام انها تكون اقوى وقودا مما يشرب الماء السائح او ماء الناضح
وابطأ خمودا وذلك لصلابة جرمها ثم قال وانا من رسول الله كالضوء من الضوء والذراع من العضد وذلك لان الضوء

الاول يكون علة في الضوء الثاني الا ترى ان الهواء المقابل للشمس يصير مضيئا من الشمس فهذا الضوء هو الضوء الاول ثم انه يقابل وجه الارض
فيضيء وجه الارض منه فالضوء الذي على وجه الارض هو الضوء الثاني وما دام الضوء الاول ضعيفا فالضوء الثاني ضعيف فاذا ازداد
الجو اضاءة ازداد وجه الارض اضاءة لان المعلول يتبع العلة فشبه عليه السلام نفسه بالضوء الثاني وشبه رسول الله صلى الله عليه وآله
بالضوء الاول وشبه منبع الاضواء والانوار سبحانه وجلت اسماؤه بالشمس التي توجب الضوء الاول ثم الضوء الاول يوجب الضوء الثاني
وههنا نكتة وهي ان الضوء الثاني يكون ايضا علة لضوء ثالث وذلك ان الضوء الحاصل على وجه الارض وهو الضوء الثاني اذا اشرق
على جدار ويقابل ذلك الجدار قريبا منه مكان مظلم فان ذلك المكان يصير مضيئا بعد ان كان مظلما وان كان لذلك المكان
المظلم باب وكان داخل البيت مقابل ذلك الباب جدار كان ذلك الجدار اشد اضاءة من باقي البيت ثم ذلك الجدار
ان كان فيه ثقب الى موضع آخر كان ما يحاذي ذلك الثقب اشد اضاءة مما حوله وهكذا لا تزال الاضواء يوجب بعضها بعضا على وجه
الانعكاس بطريق العلية وبشرط المقابلة ولا تزال تضعف درجة درجة الى ان تضمحل ويعود الامر الى الظلمة وهكذا عالم العلوم
والحكم الماخوذة من امير المؤمنين عليه السلام لا تزال تضعف كلما انتقلت من قوم الى قوم الى ان يعود الاسلام غريبا كما بدأ بموجب الخبر
النبوي الوارد في الصحاح واما قوله وكالذراع من العضد فلان الذراع فرع على العضد والعضد اصل له لا يمكن ان يكون ذراع
الا اذا كان عضد ويمكن ان يكون عضد لا ذراع له ولهذا قال الراجز لولده يا بكر بكرين ويا خلب الكبد اصبحت مني كذراع من عضد
فشبه عليه السلام نفسه بالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وآله بالذراع الذي العضد اصله واسه والمراد من هذا التشبيه الابانة
عن شدة الامتزاج والاتحاد والقرب بينهما فان الضوء الثاني شبيه بالضوء الاول والذراع متصل بالعضد اتصالا بينا وهذه المنزلة
قد اعطاه اياها رسول الله صلى الله عليه وآله في مقامات كثيرة نحو قوله في قصة براءة قد امرت ان لا يؤدي عني الا انا او رجل مني
وقوله لتنتهن يا بني وليعة او لابعثن اليكم رجلا مني او قال عديل نفسي وقد سماه الكتاب العزيز نفسه فقال ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم وقد قال له لحمك مختلط بلحمي ودمك مسوط بدمي وشبرك وشبري واحد فان قلت اما قوله لو تظاهرت العرب على قتالي لما
وليت عنها فمعلوم فما الذي اراد بقوله ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها وهل هذا مما يفتخر به ... اصحابه ... من
العرب ... اراد به اهل الشام كما جاهد ايام رسول الله صلى الله عليه وآله ... من جاهد الكفار ...
... رسول الله صلى الله عليه وآله ... واما جاهد بني قريظة ... وقد ... وحصد في يوم واحد
رقاب العرب ... في مقام واحد ... من اعز العرب ... ولا الاشراك ... ولا ... وقوله
عليه السلام وساجهد في ان اطهر الارض الاشارة فيه الى معاوية سماه شخصا معكوسا وجسما مركوسا والمراد انعكاس عقيدته وانها
ليست عقيدة هدى بل هي معاكسة للحق والصواب وسماه مركوسا من قولهم ارتكس في الضلال والركس رد الشيء مقلوبا قال الله
تعالى والله اركسهم بما كسبوا اي قلبهم وردهم الى كفرهم فلما كان تاركا للفطرة التي كل مولود يولد عليها كان مرتكسا في ضلاله واصحاب
التناسخ يفسرون هذا بتفسير آخر قالوا الحيوان على ضربين منتصب ومنحن فالمنتصب الانسان والمنحني ما كان منكوسا
الى جهة الارض كالبهائم والسباع قالوا والى ذلك وقعت الاشارة بقوله تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا
على صراط مستقيم قالوا فاصحاب الشقاوة ينتقل النفس عند الموت الى الحيوان المكبوب واصحاب السعادة ينتقل النفس الى
الحيوان المنتصب ولما كان معاوية عنده عليه السلام من اهل الشقاوة سماه معكوسا ومركوسا رمزا الى هذا المعنى وقوله حتى يخرج
المدرة من بين حب الحصيد اي حتى يطهر الدين واهله منه وذلك لان الزراع يجتهدون في اخراج المدر والحجر والشوك و

والعوسج ونحو ذلك من نبت القيعان كلا يفسد عنا ... بعد الحب الذي لا يخرج ... بحوبة بالمدر ونحو من مصدات
الحب وشبه اللبن بالحب الذي هو ... الذرع **الاصل** ومن هذا الكتاب وهو آخره اليك عني يا دنيا فحبلك على
غاربك قد انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القرون الذين
غررتهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود والله
لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وامم القيتهم
في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك
زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبائلك وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا عنده
كيوم حان انسلاخه **الشرح** اليك عني اي ابعدي وحبلك على غاربك كناية من كنايات الطلاق اي اذهبي حيث شئت لان الناقة
اذا القي حبلها على غاربها فقد فسح لها ان ترعى حيث شاءت وتذهب اين شاءت لانه انما يردها زمامها فاذا القي حبلها على غاربها فقد اهملت
والغارب ما بين السنام والعنق والمداحض المزالق وقيل ان في النسخة التي بخط الرضي بخطه غررتيهم بالياء وكذلك فتنتيهم
والقيتيهم واسلمتيهم واوردتيهم والاحسن حذف الياء واذا كانت الرواية وردت بها فهو من اشباع الكسرة كقولك
اعطيتيه والاسماء شتى بما فعلت ليس بن زياد ومضامين اللحود اي الذين تضمنتهم وفي الحديث نهي عن بيع المضامين و
الملاقيح وهي ما في اصلاب الفحول وبطون الاناث ثم قال لو كنت ايتها الدنيا انسانا محسوسا كالواحد من البشر لاقمت عليك
الحد بما فعلت بالناس ثم شرح افعالها فقال منهم من غررت ومنهم من القيت في مهاوي الضلال والكفر ومنهم من اتلفت واهلكت
ثم قال من وطئ دحضك زلق مكان دحض اي مزلة ثم قال لا يبالي من سلم منك ان ضاق به مناخه لا يبالي بالفقر ولا بالمرض ولا بالحبوس
والسجون ونحو ذلك من انواع المحن لان هذا كله حقير لا اعتداد به في جنب السلامة من فتن الدنيا قال والدنيا عند من قد سلم منها
كيوم قرب انقضاؤه وفناؤه **الاصل** اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني
وايم الله يمينا استثني فيها بمشيئة الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه
مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلئ السائمة
من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض وياكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى
بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى
اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم
جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم فاتق الله يا ابن حنيف ولتكفف
اقراصك ليكون من النار خلاصك **الشرح** اعزبي ابعدي يقال عزب الرجل بالفتح اي بعد ولا اسلس لك بفتح
اللام اي لا انقاد لك سلس الرجل بالكسر يسلس ومن السلس اي سهل قياده ثم حلف واستثنى بالمشيئة ادبا كما
ادب الله تعالى رسوله لتروضن نفسه اي يدربها بالجوع والجوع هو اصل الرياضة عند الحكماء وارباب الطريقة قال تحرص
الى القرص اي الرغيف واقنع من الادام بالملح ولتنضب عينيها فقد نضب ماؤها يعلم الكرى على نفسه فقال اتشبع السائمة من رعيها
بكسر الراء وهو الكلا والربيضة جماعة من الغنم او البقر تربض في اماكنها وانا ايضا مثلها اشبع وانام القد قرت عيني
اذا ان اشبه البهائم بعد الجهاد والسبق والعبادة والعلم والجهد في السنين المتطاولة وقوله وعركت بجنبها بؤسها اي

العوسج ضرب من الشوك

جبل ريان

غارب كوهان شتر

على ربها والمشقة التي تنالها يقال قد عرك فلان بجنبه الاذى اي اغضى عنه وصبر عليه قوله افترشت ارضها اي لم يكن لها
فراش الا الارض وتوسدت كفها لم يكن لها وسادة الا الكف قوله وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم لفظ الكتاب العزيز تتجافى
جنوبهم عن المضاجع وهمهمت تكلمت كلاما خفيا وتقشعت ذنوبهم زالت وذهبت كما يتقشع السحاب قوله ولتكفف
اقراصك اي قنع بها ... ان يكفيك من الاقراص وان كان اللفظ يقتضي ان يكف الاقراص عن ابن حنيف وقد روها قوم
بالنصب قالوا فاتق الله يا ابن حنيف ولتكفف اقراصك لترجو بها من النار خلاصك والتاء هنا للامر عوض الياء كي
لغة لا باس بها وقد قيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قرا فبذلك فلتفرحوا بالتاء. آخر الجزء السادس عشر
من الشرح والحمد لله وحده وصلاته على محمد وآله اجمعين

نمقه تعالى قد تصححت هذا المجلد منا اوله الى آخره بقدر الوسع والطاقة ... على نسخة المعتمدة ... لعلني ... باللغة ... عليها فانصح ... الراجح ... والنسخة تراه سهلا ... وطغيان ... وعزة المعصومين
وكان الفراغ من تصحيحه ... سنة ١٠٩٣ ... القاضي ... تجاوز الله عن ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد العدل **الاصل** ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة
الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد به لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله على ما اهمك واخلط الشدة بضغث
من اللين وارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم بالشدة حين لا تغني عنك الا الشدة واخفض للرعية
جناحك وابسط لهم وجهك والن لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في
حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام **الشرح** قد اخذ الشاعر معنى قوله وآس بينهم في اللحظة والنظر
فقال اقسم اللحظ بيننا ان في اللحظ لعنوان ما تجن الصدور انما البر روضة فاذا ما كان بشر فروضة وغدير وقوله
وآس بينهم اي اجعلهم اسوة وروي وساو بينهم في اللحظة والمعنى واحد واستظهر به اجعله كالظهر والنخوة الكبريا
والاثيم المخطي المذنب وقوله واسد به لهاة الثغر استعارة حسنة والضغث في الاصل قبضة حشيش مختلط يابسها
من الرطب ومنه اضغاث الاحلام للرؤيا المختلطة التي لا يصح تاويلها فاستعار اللفظة ههنا والمراد امزج الشدة بشيء من
اللين فاجعلها كالضغث وقال تعالى وخذ بيدك ضغثا قوله واعتزم بالشدة اي اذا جد بك الجد فدع اللين فان في
الشدة لا يغني الا الشدة قال الفند الزماني فلما صرح الشر فامسى وهو عريان ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا قوله
حتى لا يطمع العظماء في حيفك اي حتى لا يطمع العظماء في ان تمالئهم على حيف الضعفاء وقد تقدم مثل هذا فيما سبق **الاصل**
ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله • اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا
وان بغتكما ولا تاسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا
اوصيكما وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصيام الله الله في الايتام
فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه
سيورثهم والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلاة فانها عمود دينكم والله الله في بيت
ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم في سبيل الله
وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى
عليكم اشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم • ثم قال عليه السلام يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون
دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا
مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور **الشرح** روي واعملا للآخرة وروي فلا تغيروا افواههم قوله لا تبغيا
الدنيا وان طلبتكما فاذا كان من يطلب الدنيا منهيا عن طلبها فمن لا يطلبها وهي تطلبه اولى قال

ما زوي منها زوي عنكما اي قبض قال النبي صلى الله عليه وآله زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك
امتي ما زوي لي منها وروي ولا تاسيا وكلاهما معنى واحد اي لا تحزنا وهذا من قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم
قوله صلاح ذات البين اخذ هذه اللفظة عبد الملك بن مروان فقال لبنيه وقد جمعوا عنده يوم موته • انفوا
الضغائن بينكم وعليكم • بعد المغيب وفي المحضر المشهد • بصلاح ذات البين طول بقائكم ان مد في عمري وان لم يمدد
ان القداح اذا اجتمعن فرامها • بالكسر ذو بطش شديد ايدا • عزت فلم تكسر وان هي بددت • فالوهن والتكسير للمتبدد
وذات ههنا زائدة مقحمة قوله فلا تغبوا افواههم اي لا تجيعوهم بان تطعموهم غبا ومن روى فلا تغيروا افواههم فلان الجائع
يتغير فمه قال عليه السلام لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك قال ولا يضيعوا بحضرتكم اي لا تضيعوهم فالنهي في الظاهر
للايتام وفي المعنى للاوصياء والاولياء والظاهر انه لا يعني الايتام الذين لهم مال تحت ايدي اوصيائهم لان اولئك اوصياؤهم

محرم عليهم ان يصيبوا من اموال اليتامى الا القدر النزر عند الضرورة ثم يقضونه مع التمكن ومن هذه حاله لا يحسن
ان يقال له لا تغيروا افواه ايتامكم وانما الاظهر ان يعني الذين مات اباؤهم وهم فقراء يتعين مواساتهم ويقبح القعود عنهم كما
قال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا واليتم في الناس من قبل الاب وفي البهائم من قبل الام لان الاباء من
البهائم لا اعتناء لها بالاولاد بل العناية للام لانها المرضعة المشفقة واما الناس فان الاب هو الكافل القيم بنفقة الولد فاذا
مات وصل الضرر اليه بفقده والام تعجز عن ذلك ويجمع يتيم على ايتام كما قالوا شريف واشراف وحكى ابو علي في التكملة كمي وكماة
ولا يقال للصبي يتيم الا اذا كان دون البلوغ فاذا بلغ زال اسم اليتم عنه واليتامى احد الاصناف الذين عينوا في الخمس
بنص الكتاب ثم اوصى بالجيران واللفظة التي ذكرها عليه السلام قد وردت مرفوعة في رواية عبد الله بن عمر لما ذبح شاة فقال
اهدوا منها لجارنا اليهودي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
وفي الحديث انه صلى الله عليه وآله قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وعنه عليه السلام جار السوء في دار المقامة قاصم
الظهر • وعنه عليه السلام من جهد البلاء جار سوء معك في دار مقامة ان رأى حسنة دفنها وان رأى سيئة اذاعها وافشاها
ومن ادعيتهم اللهم اني اعوذ بك من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون علي كلا ومن حليلة تقرب الشيب ومن جار تراني عيناه
وترعاني اذناه ان رأى خيرا دفنه وان سمع شرا طار به • ابن مسعود يرفعه والذي نفسي بيده لا يسلم العبد حتى يسلم قلبه ولسانه
ويأمن جاره بوائقه قالوا ما بوائقه قال غشمه وظلمه • لقمان يا بني حملت الجندل والحديد فلم ار شيئا اثقل من جار السوء واني
برخص كاهية جيرانها ما يباع • وقال الاصمعي جاور اهل الشام الروم فاخذوا عنهم خصلتين اللؤم وقلة الغيرة وجاور اهل البصرة
الخزر فاخذوا عنهم خصلتين الزنا وقلة الوفاء وجاور اهل الكوفة السواد فاخذوا عنهم خصلتين السخاء والغيرة وكان يقال
من تطاول على جاره حرم بركة داره وكان يقال من آذى جاره ورثه الله داره باع ابو الجهم العدوي داره وكان في جوار سعيد
بن العاص بمائة الف درهم فلما احضرها المشتري قال هذا ثمن الدار فاعطني ثمن الجوار قال اي جوار قال جوار سعيد بن العاص قال
وهل اشترى احد جوارا قط فقال رد علي داري وخذ مالك لا ادع جوار رجل ان قعدت سأل عني وان رآني رحب بي وان غبت عنه
حفظني وان شهدت قربني وان سألته قضى حاجتي وان لم اسأله بدأني وان نابتني جائحة فرج عني فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه مائة الف
درهم وقال هذا ثمن دارك ودارك لك • الحسن ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى • جاءت امرأة الى الحسن
تشكو اليه الخلة وقالت انا جارتك قال كم بيني وبينك قالت سبع ادور فنظر الحسن فاذا تحت فراشه سبعة دراهم فاعطاها اياها وقال

كريما ملك كان كعب بن مامة اذا جاوره رجل قام له بما يصلحه وحماه ممن يقصده وان هلك له شيء اخلفه عليه وان مات وداه
لاهله فجاوره ابو دواد الايادي فزاده على العادة وبالغ في اكرامه وكانت العرب اذا حمدت جارا قالت جار كجار ابي دواد قال
قيس بن زهير اطوف ما اطوف ثم آوي الى جار كجار ابي دواد [illegible] وكان يفعل بجاره فعل كعب [illegible] سكين الدارمي
ما ضر جارا لي اجاوره • ان لا يكون لبابه ستر • اعمى اذا ما جارتي خرجت • حتى يواري جارتي الخدر • ناري ونار الجار واحدة
واليه قبلي تنزل القدر • استعرض ابو مسلم صاحب الدولة فرسا محضيرا فقال لاصحابه لماذا يصلح هذا فذكروا السباق وصيد
الحمر والنعام واتباع الفار من الحرب فقال لم تصنعوا شيئا يصلح للفرار من الجار السوء • سال سليمان بن علي خالد بن صفوان عن
ابنيه محمد وسليمان وكانا جاريه فقال [illegible] فتمثل بقول يزيد بن مفرغ الحميري • سقى الله دارا لي وارضا تركتها
الى جنب داري معقل بن يسار • ابو مالك جارها وابو رشد • فيا لك جاري ذلة وصغار • وفي الحديث المرفوع [illegible]
جار الجيران ثلثة فجار له حق وجار له حقان وجار له ثلثة حقوق فصاحب الحق جار مشرك لا رحم له فحق الجوار وصاحب الحقين
جار مسلم لا رحم له وصاحب الثلثة جار مسلم ذو رحم وادنى حق الجوار ان لا تؤذي جارك بقتار قدرك الا ان تقدح له منها قلت
يقتدح يغرف والمقدحة المغرفة • وكان يقال الجيران خمسة الجار الضار السيء الجوار والجار الدني الحسن الجوار والجار البري
المنافق [illegible] المتلون في افعاله والجار [illegible] الذي [illegible] وقد روى ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول اللهم اني اعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فان دار البادية تحول • قوله عليه السلام والله الله في القرآن امرهما بالمسابقة
الى العمل به ونهاهما ان يسبقهما غيرهما الى ذلك ثم امرهما بالصلاة والحج وشدد الوصاة في الحج فقال فانه ان ترك لم تناظروا
اي يتعجل الانتقام منكم [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
اجهضتم [illegible] من ذلك وقال [illegible] • **الأصل** ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية فان البغي والزور يوتغان
المرء في دينه ودنياه ويبديان خلله عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك ما قضي فواته وقد رام اقوام
امرا بغير الحق فتألوا على الله فاكذبهم فاحذر يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من امكن الشيطان من
قياده فلم يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم القرآن ولست من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكنا اجبنا القرآن في
حكمه • **الشرح** يوتغان يهلكان والوتغ بالتحريك الهلاك وقد وتغ يوتغ وتغا اي اثم وهلك واوتغه الله اهلكه
الله واوتغ فلان دينه بالاثم قوله فتألوا على الله اي حلفوا من الالية وهي اليمين وفي الحديث من تألى على الله اكذبه الله
ومعناه من اقسم تجبرا واقتدارا لافعلن كذا اكذبه الله ولم يبلغه امله وقد فسر تألوا على الله اي حرفوا الكلم عن مواضعه
وتعلقوا بشبهة في تأويل القرآن انتصارا لمذاهبهم وآرائهم فاكذبهم الله باظهاره للعقلاء فساد تأويلاتهم والاول اصح
ويغتبط يفرح ويسر والغبطة السرور وقد غبطه يغبطه اي تمنى مثل حاله قوله ويندم من امكن الشيطان من قياده فلم
يجاذبه [illegible] على المكلف لئلا يمكن الشيطان من قياده يقول اذا لم يجاذب الشيطان قياده فانه
يندم فاما من جاذبه فيها فقد قام بما عليه ومثل قوله ولسنا اياك اجبنا قوله والله ما حكمت مخلوقا وانما حكمت القرآن ومعنى
[illegible] والقرآن [illegible] • **الأصل** ومن كتاب له عليه السلام اليه اما بعد فان الدنيا مشغلة عن
غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه
منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام • **الشرح** هذا كان [illegible]

في المثل صاحب الدنيا كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا والاصل في هذا قوله تعالى لو كان لابن ادم [illegible]
وهذا من القرآن الذي رفع ونسخت تلاوته • وقد ذكر نصر بن مزاحم هذا الكتاب وقال ان امير المؤمنين عليه السلام كتب الى عمرو
بن العاص وزاد فيه زيادة لم يذكرها الرضي رحمه الله اما بعد فان الدنيا مشغلة عن الآخرة وصاحبها منهوم عليها لم يصب
منها شيئا قط الا فتحت عليه وادخلت عليه مؤونة تزيده رغبة فيها ولن يستغني صاحبها بما نال عما لم يبلغه ومن وراء ذلك فراق
ما جمع والسعيد من وعظ بغيره فلا تحبط اجرك ابا عبد الله ولا تشرك معاوية في باطله فان معاوية غمص الناس وسفه الحق والسلام
قال نصر وهذا اول كتاب كتبه علي الى عمرو بن العاص فكتب عمرو جوابه • اما بعد فان الذي فيه صلاحنا والفة ذات بيننا
ان تنيب الى الحق وان تجيب الى ما تدعون اليه من الشورى فصبر الرجل منا نفسه على الحق وعذره الناس بالمحاجزة والسلام قال
نصر فكتب علي عليه السلام الى عمرو بن العاص بعد ذلك كتابا غليظا وهو الذي ضرب مثله فيه بالكلب يتبع الاسد وهو مذكور في
نهج البلاغة واللبيب الحر ومعنى قوله لو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي اي لو اعتبرت بما مضى من عمرك لحفظت باقيه ان تنفقه
في الضلال وطلب الدنيا وتضيعه • **الأصل** ومن كتاب له عليه السلام الى امرائه على الجيوش من عبد الله علي امير المؤمنين
الى اصحاب المسالح اما بعد • فان حقا على الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به وان يزيده ما
قسم الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندي ان لا احتجز دونكم سرا الا في حرب
ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اؤخر لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه وان تكونوا عندي
في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في
صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم
اعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم
الشرح اصحاب المسالح جماعات يكونون بالثغر يحمون البيضة والمسلحة هي الثغر كالمرقب وفي الحديث كان ادنى مسالح فارس الى
العرب العذيب • قال يجب على الوالي ان لا يتطاول على الرعية بولايته وما خص به عليهم من الطول وهو الفضل وان يكون تلك الزيادة
التي اعطيها سببا لزيادة دنوه من الرعية وحنوه عليهم ثم قال لكم عندي ان لا احتجز دونكم بسر الا في [illegible]
الحرب [illegible] قال ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم [illegible]
الشرعية والقضاء على احد الخصمين [illegible]
[illegible] حقا عن محله [illegible] ولا اقف به دون مقطعه [illegible]
ثلاث [illegible] او [illegible] ولا احبس [illegible]
[illegible] على نفسي وجبت [illegible] عليكم النعمة ولي الطاعة [illegible]
عن دعوة اي لا تتقاعسوا عن الجهاد اذا دعوتكم اليه ولا تفرطوا في صلاح [illegible]
او جانب الثغر فلا تفرطوا فيها [illegible] وان تخوضوا الغمرات الى الحق اي تكابدوا المشاق العظيمة [illegible]
[illegible] على هؤلاء اصحاب المسالح [illegible]
[illegible] في الخلافة [illegible]
[illegible] • **الأصل** ومن كتاب له عليه السلام الى عماله على الخراج

من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه لم يقدم لنفسه ما
يحرزها واعلموا ان ما كلفتم به يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان
عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم
فانكم خزان الرعية ووكلاء الامة وسفراء الائمة ولا تحشموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته
ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا
لمكان درهم ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدى به على
اهل الاسلام فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام فيكون شوكة عليه ولا تدخروا
انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة وابلوا في سبيله
ما استوجب عليكم فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما بلغت
قوتنا ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الشرح** يقول لو قدرنا ان القبائح العقلية كالظلم والبغي لا عقاب
على فعلها بل في تركها ثواب فقط لم يكن الانسان معذورا اذا فرط في ذلك الثواب لانه يكون قد حرم نفسه نفعا هو
قادر على ايصاله اليه قوله ولا تحشموا احدا اي لا تغضبوه اطال الحاجة فيقطعوا عن طلبها احشمت زيدا وحشمته اذا
اخجلته وهو ان يجلس اليك فتغضبه وقد تقدم ذلك قال ابن الاعرابي حشمته اخجلته واحشمته اغضبته والاسم الحشمة وهي
الاستحياء ويعتملون عليها اي يجعلونها عدة للعمل كزرع الفلاحة وكعبد لا بد للانسان منه يخدمه وتبيع من بين يديهم تنهاهم عن بيع الاشياء
لاستيفاء الخراج كتب عدي بن ارطاة الى عمر بن عبد العزيز يستاذنه في عذاب العمال فكتب اليه كانك اتخذتني جنة من عذاب الله
كانك تمضي بحيلة من سخط الله من قامت عليه بينة او اقر بما لم يكن مضطهدا مضطرا الى الاقرار فخذه بما اقر فان كان قادرا
عليه فاستاده وان ابى فاحبسه وان لم يقدر فخل سبيله بعد ان تحلفه انه لا يقدر على شيء فلان يلقوا الله بجناياتهم احب
الي من ان القى الله بدمائهم ثم نهاهم عليه السلام ان يعرضوا لمال احد من المسلمين او من المعاهدين والمعاهد هنا هو الذمي او
من يدخل دار الاسلام من بلاد الشرك على عهد اما لاداء رسالة او لتجارة ونحو ذلك ثم يعود الى بلاده ونهاهم عن الظلم
اخذ اموال الناس على طريق المصادرة والتاويل الباطل قال الا ان تخافوا غائلة المعاهدين بان تجدوا عندهم خيولا او
سلاحا وتظنوا منهم وثبة على بلد من بلاد الاسلام فانه لا يجوز الاغضاء عن ذلك حينئذ قوله وابلوا في سبيل الله اصطنعوا
من المعروف في سبيل الله ما استوجب عليكم يقال ابلاه بلاء حسنا اي اصطنعه اليه قال زهير جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم
وابلاهما خير البلاء الذي يبلو قوله قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره اي لان نشكره بلام التعليل وحذفها اي
احسن الينا لنشكره وحذفها كثير نحو قوله تعالى لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم **الاصل** ومن كتاب له عليه السلام الى
امراء البلاد في معنى الصلاة اما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم
العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم
ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه
صاحبه وصلوا بهم صلاة اضعفهم ولا تكونوا فتانين **الشرح** قد اختلف الفقهاء في اوقات الصلاة فقال ابو حنيفة
اول وقت الفجر اذا طلع الفجر الثاني وهو المعترض في الافق واخر وقتها ما لم تطلع الشمس واول وقت الظهر اذا زالت الشمس

واخر وقتها اذا صار الظل كل شيء مثليه سوى في الزوال وقال ابو يوسف ومحمد اخر وقتها اذا صار الظل مثله وقال ابو حنيفة واول
وقت العصر اذا خرج وقت الظهر وهذا على القولين واخر وقتها ما لم تغرب الشمس واول وقت المغرب اذا غربت الشمس واخر وقتها
ما لم يغب الشفق وهو البياض الذي في الافق بعد الحمرة وقال ابو يوسف ومحمد هو الحمرة قال ابو حنيفة واول وقت العشاء اذا
غاب الشفق وهذا على القولين واخر وقتها ما لم يطلع الفجر وقال الشافعي اول وقت الفجر اذا طلع الفجر الثاني ولا يزال وقتها المختار
باقيا الى ان يسفر ثم يبقى وقت الجواز الى طلوع الشمس وقال ابو سعيد الاصطخري من الشافعية لا يبقى وقت الجواز بل يخرج وقتها بعد
الاسفار ويصلي قضاء ولم يتابعه على هذا القول احد قال الشافعي واول وقت الظهر اذا زالت الشمس وحكى ابو الطيب الطبري
من الشافعية ان من الناس من قال لا يجوز الصلاة حتى يصير الفيء بعد الزوال مثل الشراك وقال مالك احب ان يؤخر الظهر
بعد الزوال بقدر ما يصير الظل ذراعا وهذا مطابق لما قال امير المؤمنين عليه السلام حتى تفيء الشمس كمربض العنز لان موضع مربض
العنز في الغالب نحو ذراع او اكثر بزيادة يسيرة قال الشافعي واخر وقت الظهر اذا صار ظل كل شيء مثله ويعتبر المثل من حد
الزيادة على الظل الذي كان عند الزوال وبهذا القول قال ابو يوسف ومحمد وقد حكيناه من قبل وبه قال ابن المبارك والثوري
واحمد وهو رواية الحسن بن زياد اللؤلؤي عن ابي حنيفة فاما الرواية المشهورة عنه وهي التي رواها ابو يوسف فهي ان اخر وقت
الظهر حين يصير ظل الشيء مثليه وقد حكيناه عنه فيما تقدم وقال ابن المنذر تفرد ابو حنيفة بهذا القول وعن ابي حنيفة رواية ثالثة انه
اذا صار ظل كل شيء مثله خرج وقت الظهر ولم يدخل وقت العصر الى ان يصير ظل كل شيء مثليه وقال ابو ثور ومحمد بن جرير الطبري قدر اربع
ركعات بين المثل والمثلين يكون مشتركا بين الظهر والعصر وحكي عن مالك انه قال اذا صار ظل كل شيء مثله فهو اخر وقت الظهر
واول وقت العصر فاذا زاد على المثل زيادة بينة خرج وقت الظهر واختص الوقت بالعصر وحكى ابن الصباغ من الشافعية عن مالك
ان وقت الظهر الى ان يصير ظل كل شيء مثله وقتا مختارا فاما وقت الجواز والاداء فاخره الى ان يبقى الى غروب الشمس قدر اربع ركعات
وهذا القول مطابق لمذهب الامامية وقال ابن جريج وعطاء لا يكون مفرطا بتاخيرها حتى يكون في الشمس صفرة وعن طاوس لا
يفوت حتى الليل واما العصر فان الشافعي يقول اذا زاد على المثل ادنى زيادة فقد دخل وقت العصر والخلاف في ذلك بينه
وبين ابي حنيفة لانه يقول اول وقت العصر اذا صار ظل كل شيء مثليه وزاد عليه ادنى زيادة وقد حكيناه عنه فيما تقدم وكلام
امير المؤمنين عليه السلام في العصر مطابق لمذهب ابي حنيفة لان بعد مصير ظل الشيء مثليه هو الوقت الذي يكون فيه الشمس حية
بيضاء في عضو من النهار حين يسار فيه فرسخان فاما ما قبل ذلك فانه فوق ذلك ويحتمل الزائد اكثر من ذلك ولا يزال وقت
الاختيار عند الشافعي للعصر باقيا حتى يصير ظل كل شيء مثليه ثم يبقى وقت الجواز الى غروب الشمس وقال ابو سعيد الاصطخري
من اصحابه يصير قضاء بمجاوزة المثلين فاما وقت المغرب فاذا غربت الشمس وغروبها سقوط القرص وقال ابو الحسن علي بن محمد
الماوردي من الشافعية لا بد ان يسقط القرص ويغيب حاجب الشمس وهو الضياء المستعلي عليها كالمتصل بها ولم يذكر ذلك
من الشافعية احد غيره وذكر الشاشي في كتاب حلية العلماء ان الشيعة قالت اول وقت المغرب اذا اشتبكت النجوم قال وقد حكي هذا عنهم
ولا اعتبار بالحكاية ولم يذهب الشيعة الى هذا وسنذكر قولهم فيما بعد وكلام امير المؤمنين عليه السلام في المغرب لا يخرج على وقت معين
غير ان ذلك يكون وقت الافطار ووقت ما يدفع الحاج وكلا الامرين يحتاج الى تعريف كما يحتاج وقت الصلاة الا ان يكون قد
عرف امراء البلاد الذين يصلون بالناس من قبل هذا الكتاب متى هو الوقت الذي يفطر فيه الصائم ويدفع فيه الحاج بعينه فيحيلهم
في هذا الكتاب على ذلك التعريف المخصوص قال الشافعي وللمغرب وقت واحد وهو قول مالك وحكى ابو ثور عن الشافعي انه قال في القديم

فآخر وقتها إذا غاب الشفق والمشهور عنه والمشهور القول الأول وقد ذكرنا قول أبي حنيفة فيما تقدم وهو أن آخر وقتها إلى أن يغيب الشفق وبه قال أحمد وداود واختلف أصحاب الشافعي في مقدار الوقت الواحد فمنهم من قال هو مقدار ما يتطهر ويستر العورة ويؤذن والإقامة ويصلي ثلاث ركعات ومنهم من قدره بغير ذلك وقال أبو إسحاق الشيرازي منهم التضييق إنما هو في الشروع فأما الاستدامة فتجوز إلى مغيب الشفق فأما وقت العشاء فقال الشافعي هو أن يغيب الشفق وهو الحمرة وهو قول مالك وأحمد وداود وأبي يوسف ومحمد وكذا مذهب أبي حنيفة فيما تقدم وهو أن يغيب الشفق الذي هو البياض وبه قال المزني قال الشافعي وآخر وقتها المختار إلى نصف الليل هذا هو قوله القديم وهو مذهب أبي حنيفة وقال في الجديد إلى ثلث الليل ويجب أن يحمل قول أمير المؤمنين في العشاء إنها إلى ثلث الليل على وقت الاختيار ليكون مطابقا لهذا القول وبه قال مالك وإحدى الروايتين عن أحمد ثم يذهب وقت الاختيار ويبقى وقت الجواز إلى طلوع الفجر الثاني وقال أبو سعيد الإصطخري لا يبقى وقت الجواز بعد نصف الليل بل يصير قضاء فقد ذكرنا مذهبي أبي حنيفة والشافعي في الأوقات وهما الإمامان المعتبران في الفقه ودخل في ضمن حكاية مذهب الشافعي ما يقوله مالك وأحمد وغيرهما من الفقهاء فأما مذهب الإمامية من الشيعة فنحن نذكره نقلا من كتاب أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالرسالة المقنعة قال وقت الظهر من بعد زوال الشمس إلى أن يرجع الفيء سبعي الشخص وعلامة الزوال رجوع الفيء بعد انتهائه إلى النقصان وطريق معرفة ذلك بالأسطرلاب أو ميزان الشمس وهو معروف عند كثير من الناس أو بالعمود المنصوب في الدائرة الهندية أيضا فمن لم يعرف حقيقة العمل بذلك أو لم يجد آلته فلينصب عودا من خشب أو غيره في أرض مستوية السطح ويكون أصل العود غليظا ورأسه دقيقا شبه المدرى الذي ينسج به التكك أو المسلة التي يخاط بها الأحمال فإن ظل هذا العود يكون في أول النهار أطول من العود وكلما ارتفعت الشمس نقص من طوله حتى يقف القرص في وسط السماء فيقف الفيء حينئذ فإذا زال القرص عن الوسط إلى جهة المغرب رجع الفيء إلى الزيادة فليعتبر من أراد الوقوف على وقت الزوال ذلك بخطط وعلامات يجعلها على رأس ظل العود عند وضعه في صدر النهار وكلما نقص في الظل شيء علم عليه فإذا رجع إلى الزيادة على موضع العلامة فحينئذ يعلم أن الشمس قد زالت وبذلك يعرف أيضا القبلة فإن قرص الشمس يقف فيها وسط النهار ويصير عن يسارها ويمين المتوجه إليها بعد وقوفها وزوالها عن القطب فإذا صارت مما يلي حاجبه الأيمن من بين عينيه علم أنها قد زالت وعرف أن القبلة تلقاء وجهه ومن سبقت معرفته بجهة القبلة فهو يعرف زوال الشمس إذا توجه إليها فرأى عين الشمس مما يلي حاجبه الأيمن إلا أن ذلك لا يتبين إلا بعد زوالها بزمان ويتبين الزوال من أول وقته بما ذكرناه من الأسطرلاب وميزان الشمس والدائرة الهندية والعود الذي وصفناه ومن لم يحصل له معرفة ذلك أو فقد ذلك أو فقد الآلة توجه إلى القبلة واعتبر صيرورة الشمس على طرف حاجبه الأيمن ووقت العصر من بعد الفراغ من الظهر إذا صليت الظهر في أول أوقاتها أعني بعد زوال الشمس بلا فصل ويمتد إلى أن يتغير لون الشمس باصفرارها للغروب وللمضطر والناسي مغيبها بسقوط القرص عما تبلغه أبصارنا من السماء وأول وقت المغرب مغيب الشمس وعلامة مغيبها عدم الحمرة في المشرق المقابل للمغرب في السماء وذلك أن المشرق مطل على المغرب فما دامت الشمس ظاهرة فوق أرضنا فهي تلقي ضوءها على المشرق في السماء فترى حمرتها فيه فإذا ذهبت الحمرة منه علم أن القرص قد سقط وغاب وآخره أول وقت العشاء الآخرة وأول وقتها مغيب الشفق وهو الحمرة في المغرب وآخره مضي ثلث الليل وأول وقت الغداة اعتراض الفجر وهو البياض في المشرق الذي يعقبه الحمرة في مكانه ويكون مقدمة لطلوع الشمس على الأرض من السماء وذلك أن الفجر الأول وهو البياض الظاهر في المشرق يطلع طولا ثم ينعكس بعد مدة عرضا ثم يحمر الأفق بعده للشمس ولا ينبغي للإنسان أن يصلي فريضة

جمع السكة وهو الدرع الضيقة الحلق

حتى يعترض البياض وينتشر صعدا في السماء كما ذكرناه وآخر وقت الغداة طلوع الشمس فهذا ما يقوله الفقهاء في مواقيت الصلاة فأما قوله عليه السلام والرجل يعرف وجه صاحبه فمعناه الإسفار وقد ذكرناه وقوله صلوا بهم صلاة أضعفهم أي لا تطيلوا الصلاة بالقراءة الكثيرة والدعوات الطويلة ثم قال ولا تكونوا فتانين أي لا تفتنوا الناس بإتعابهم وإدخال المشقة عليهم بإطالة الصلاة وإفساد صلاة المأمومين بما تفعلونه من أفعال مخصوصة نحو أن يحدث الإمام فيستخلف فيصلي الناس خلف خليفته فإن ذلك لا يجوز على أحد قولي الشافعي ونحو أن يطيل الإمام الركوع أو السجود فيظن المأموم أنه قد رفع فيرفع ويسبقه بأركان كثيرة ونحو ذلك من مسائل يذكرها الفقهاء في كتبهم واعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام إنما بدأ بصلاة الظهر لأنها أول فريضة افترضت على المكلفين من الصلوات على ما كان يذهب عليه السلام إليه ولذلك يذهب الإمامية ويسمونها الأولى تسميتها بالأولى ولهذا بدأ أبو عبد الله محمد بن النعمان بذكرها قبل غيرها فأما من عدا هؤلاء فأول الصلوات المفروضة عندهم الصبح وهي أول النهار أيضا ويتفرع على هذا البحث القول في الصلاة الوسطى ما هي فقد ذهب جمهور الناس إلى أنها العصر لأنها بين صلاتي نهار وصلاتي ليل وقد رووا أيضا في ذلك روايات بعضها في الصحاح وقياس مذهب الإمامية أنها المغرب لأن الظهر إذا كانت الأولى كانت المغرب الوسطى إلا أنهم يروون عن أئمتهم أنها الظهر ويفسرون الوسطى بمعنى الفضلى لأن الوسط في اللغة هو خيار كل شيء ومنه قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء وقد ذهب إلى أنها المغرب قوم من الفقهاء أيضا وقال كثير من الناس إنها الصبح لأنها أيضا بين صلاتي ليل وصلاتي نهار وقد رووا أيضا فيه روايات وهو مذهب الشافعي ومن الناس من قال إنها الظهر كقول الإمامية ولم يسمع عن أحد معتبر أنها العشاء إلا قولا شاذا ذكره بعضهم وقال لأنها بين صلاتين لا تقصران

الأصل ومن عهد له عليه السلام كتبه للأشتر النخعي رحمه الله لما ولاه على مصر وأعمالها حين اضطرب أمر أميرها عليها محمد بن أبي بكر رحمه الله وهو أطول عهد كتبه وأجمعه للمحاسن بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها أمره بتقوى الله وإيثار طاعته واتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها وأن ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزه وأمره أن يكسر من نفسه عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فإن النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك أني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وأن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فإن الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحبت أو كرهت

الشرح نصرة الله تعالى باليد الجهاد بالسيف وبالقلب الاعتقاد للحق وباللسان قول الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد تكفل الله بنصر من نصره لأنه تعالى قال ولينصرن الله من ينصره والجمحات منازعة النفس إلى شهواتها ومآربها ويزعها يكفها لعلك كنت تسمع أخبار الولاة وتعيب قوما وتمدح قوما وسيقول الناس في إمارتك الآن نحو ما كنت تقوله في الأمراء فاحذر أن تعاب وتذم كما كنت تعيب وتذم من يستحق الذم ثم قال إنما يستدل على الصالحين بما كثر ذكرهم على ألسنة الناس بمدحهم والثناء عليهم وكذلك يستدل على الفاسقين بمثل ذلك وكان يقال ألسنة الرعية أقلام الحق سبحانه إلى الملوك ثم أمره أن يشح بنفسه عن الحرام وفسر

المتخيم ما هو فيه فالهوى ان تنتصف منها فيما احببت وكرهت لا تمكنها من الاسترسال في الشهوات وكن اميرا لها مسيطرا
قامعا لها من التمرد والانهماك • فان قلت هذا معنى قوله فيما احببت فما معنى قوله وكرهت قلت لانها تكره الصلاة والصوم
وغيرهما من العبادات الشرعية ومن الواجبات العقلية فيجب ان يكون الانسان مهيمنا عليها في طرف الفعل
يجب ان يكون مهيمنا عليها في طرف الترك **الاصل** واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم
ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك
في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطأ فاعطهم من عفوك
وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله
فوق من ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم لا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدي لك
بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة
وجدت منها مندوحة ولا تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين
وتقرب من الغير واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله
فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غربك
ويفيء اليك بما عزب عنك من عقلك اياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله
يذل كل جبار ويهين كل مختال **الشرح** اشعر قلبك الرحمة اي اجعلها كالشعار له وهو الثوب الملاصق للجسد
لان الرعية اما اخوك في الدين او انسان مثلك يقتضي رقة الجنسية وطبع البشرية الرحمة له قوله ويؤتى على ايديهم مثل
قولك يؤخذ على ايديهم اي يهدمون ويشفقون يقال للمحجور هذا السفيه وقد حجر الحاكم على فلان واخذ على يده قال
نسبتهم اليك كنسبتك الى الله تعالى فكما تحب ان يصفح الله عنك ينبغي ان تصفح انت عنهم قوله لا تنصبن نفسك لحرب الله اي لا تبارزه
بالمعاصي فانه لا يدي لك بنقمته اللام مقحمة والمراد الاضافة نحو قولهم لا ابا لك قوله ولا تقولن اني مؤمر اي لا تقل اني امير ووال
آمر بالشيء فاطاع والادغال الافساد ومنهكة للدين مضعفة وتقرب من الغير اي من حدوث الغير والعظمة
ان تذكر عظمة الله تعالى وقدرته على اعدامه وايجاده واحيائه فان تذكر ذلك يطامن من غلوائه ويغض من نخوته ويطامن يسكن
والغرب حد السيف ويستعار للسطوة والشرة في البطش والفتك قوله ويفيء اليك يرجع اليك بما بعد عنك من عقلك ومساماة الله
مفاعلة لا من ... ومساماة الله تعالى مباراته في السمو وهو العلو **الاصل** انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن
خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده
ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته
من اقامة على ظلم وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة
يجحف برضى الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء
واقل معونة له في البلاء واكره للانصاف واسأل بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء وابطأ عذرا عند المنع
واضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة
من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم **الشرح** قال انصف الله اي قم له بما فرض عليك من العبادة والواجبات العقلية

ان الله سميع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد

والشيعة ثم قال وانصف الناس من نفسك ومن ولدك ومن خاصة اهلك ومن تحبه وتميل اليه من رعيتك فمتى لم تفعل ذلك كنت
ظالما نهاه عن الظلم واكد الوصاة عليه في ذلك ثم عرفه ان قانون الامارة الاجتهاد في رضا العامة فانه لا مبالاة بسخط خاصة الامير
مع رضا العامة فاما اذا سخطت العامة لم ينفعه رضا الخاصة وذلك مثل ان يكون في البلد عشرة او عشرون من اغنيائه وذوي
الثروة من اهله يلازمون الوالي ويخدمونه ويسامرونه وقد صاروا كالصديق لهم فان هؤلاء ومن ضارعهم من حواشي الوالي وارباب
الشفاعات والقربات عنده لا يغنون عنه شيئا عند تنكر قلوب العامة له وكذلك لا يضره سخط هؤلاء اذا رضيت العامة
وذلك لان هؤلاء عنهم غنى ولهم بدل والعامة لا غنى عنهم ولا بدل منهم ولانهم اذا شغبوا عليه كانوا كالبحر اذا هاج واضطرب
فلا يقاومه احد وليس الخاصة كذلك ثم قال عليه السلام ونعم ما قال ليس شيء اقل نفعا ولا اكثر ضررا على الوالي من خواص
الولاة لانهم يثقلون عليه بالحاجات والمسائل والشفاعات فاذا عركتهم الخطوب ودهمتهم حتى لو لقيتهم في طريقهم بسلام
والضعف ما الكثرة والنفع والصفو مقصور الميل **الاصل** وليكن ابعد رعيتك منك واشنأهم عندك
اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك
تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من
رعيتك اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يضح لك ولا تعجلن الى
تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل و
يعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص
غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله **الشرح** اشنأهم عندك ابغضهم اليك وتغاب تغافل يقال تغابى فلان عن كذا اذا تغافل
عنه والملاحي ... وعاب رجل رجلا عند بعض الاشراف فقال له لقد استدللت على كثرة عيوبك بما تكثر فيه من عيوب الناس
لان طالب العيوب انما يطلبها بقدر ما فيه وقال الشاعر • واجرأ من رايت بظهر غيب • على عيب الرجال ذوو العيوب •
وقال آخر • يا من يعيب وعيبه متشعب • كم فيك من عيب وانت تعيب • وفي الخبر المرفوع دعوا الناس بغفلاتهم يعيش بعضهم
مع بعض وقال الوليد بن عتبة بن ابي سفيان كنت اساير ابي ورجل معنا يقع في رجل فالتفت الي ابي فقال يا بني نزه سمعك
عن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن الكلام به فان المستمع شريك القائل انما نظر الى اخبث ما في وعائه فافرغه في وعائك
ولو ردت كلمة جاهل في فيه لسعد رادها كما شقي قائلها • وقال ابن عباس الحدث حدثان حدث من فيك وحدث من فرجك
وعاب رجل رجلا عند قتيبة بن مسلم فقال له قتيبة امسك ويحك فلقد تلمظت بمضغة طالما لفظها الكرام ومر رجل
بجارين له ومعه ريبة فقال احدهما لصاحبه افهمت ما معه من الريبة قال وما معه قال كذا قال عبدي لعن الله شر الدنيا
اذ لم يحك من الشر الا ما عرفت • وقال الفضل بن عباس اذاعة الفاحشة تشيع ... المسلمين حتى لو ما انكر الصالحين كانوا
كذا وقيل لبزرجمهر هل من احد لا عيب فيه فقال الذي لا عيب فيه لا يموت • وقال الشاعر • ولست بذي نيرب في الرجال مناع
خير وسبابها • ولا من اذا كان في جانب اضاع العشيرة واغتابها • ولكن اطاوع ساداتها ولا اتعلم القابها • وقال آخر • لا تلتمس
من مساوي الناس ما ستروا • فيكشف الله سترا عن مساويكا • واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا • ولا تعب احدا منهم بما فيكا •
وقال آخر • ابدا بنفسك فانهها عن غيها • فاذا انتهت عنه فانت حكيم • فهناك تعذر ان وعظت ويقتدى • بالقول منك وينفع
التعليم فاما قوله عليه السلام اطلق عن الناس عقدة كل حقد فقد استوفى هذا المعنى زياد في خطبة البتراء فقال وقد كانت

بين يدي أقوامهم وقد جعلت ذلك دبر أذني وتحت قدمي فمن كان منكم محسناً فليزدد إحساناً ومن كان منكم مسيئاً فلينزع عن إساءته
إني والله لو علمت أن أحدكم قد قتله السلال من بغضي لم أكشف عنه قناعاً ولم أهتك له ستراً حتى يبدي لي صفحته فإذا فعل لم أناظره إلا
فليشتمل كل امرئ منكم على ما في صدره ولا يكونن لسانه شفرة تجري على ودجه فأما قوله عليه السلام ولا تعجلن إلى تصديق ساع فقد
وهذا المعنى كلام حسن قال ذو الرياستين قبول السعاية شر من السعاية لأن السعاية دلالة والقبول إجازة وليس من دل على شيء
كمن قبله وأجازه فامقت الساعي على سعايته فإنه لو كان صادقاً لكان لئيماً إذ هتك العورة وأضاع الحرمة وعاتب مصعب بن الزبير الأحنف
على أمر بلغه عنه فأنكره فقال مصعب أخبرني به الثقة فقال كلا أيها الأمير إن الثقة لا يبلغ وكان يقال لم يحرم من قبل السعاية الآثار صدق
ما يجري على الناس كذا كانت الأكاسرة لا تأذن لأحد أن يطبخ السكباج وكان ذلك مما يختص به الملك فرفع ساع
إلى أنوشروان أن فلاناً دعانا ونحن جماعة إلى طعام له وفيه سكباج فوقع أنوشروان على رقعته قد حمدنا النصيحة وذممنا
صديقك على سوء اختياره للإخوان جاء رجل إلى الوليد بن عبد الملك وهو خليفة عبد الملك على دمشق فقال أيها الأمير إن عندي
نصيحة قال اذكرها قال جار لي رجع من بعثه سراً فقال أما أنت فقد أخبرتنا أنك جار سوء فإن شئت أرسلنا معك فإن
كنت كاذباً عاقبناك وإن كنت صادقاً مقتناك وإن تركتنا تركناك قال بل أتركك أيها الأمير قال فانصرف ونحوه يحكى عن عبد الملك
أنه أتاه إنسان أراد الخلوة فقال لجلسائه إذا شئتم فانصرفوا فلما تهيأ الرجل للكلام قال له اسمع ما أقول إياك أن تمدحني فأنا أعرف
بنفسي منك أو تكذبني فإنه لا رأي لمكذوب أو تسعى بأحد إلي فإن شئت أقلتك قال أقلني يا أمير المؤمنين قال أقلتك فانصرف قال
إذا شئت وقال بعض الشعراء • لعمرك ما سب الأمير عدوه • ولكنما سب الأمير المبلغ • وقال آخر • حرمت مناي منك إن كان ذا الذي
أتاك به الواشون عني كما قالوا • ولكنهم لما رأوك سريعة • إلي تواصوا بالنميمة واحتالوا • فقد صرت أذناً للوشاة سميعة
ينالون من عرضي ولو شئت ما نالوا • وقال عبد الملك بن صالح لجعفر بن يحيى وقد خرج يودعه لما شخص إلى خراسان أيها الأمير أحب
أن تكون لي كما قال الشاعر • فكوني على الواشين لداء شغبة • كما أنا للواشي ألد شغوب • قال بل أكون كما قال القائل • وإذا الواشي وشى يوماً بها
نفع الواشي بما جاء يضر • وقال العباس بن الأحنف • ما حطك الواشون من رتبة • عندي ولا ضرك مغتاب • كأنهم أثنوا ولم يعلموا
عليك عندي بالذي عابوا • ثم نهاه عليه السلام أن يدخل في مشورته بخيلاً يعدل به عن الفضل ويعده الفقر مأخوذ من قول الله تعالى
الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً قال المفسرون الفحشاء هاهنا البخل ومعنى يعدكم الفقر
يخيل إليكم أنكم إن سمحتم بأموالكم افتقرتم فيخوفكم فتخافون فتبخلون قوله فإن البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن
بالله كلام شريف عال على كلام الحكماء يقول إن بينها قدراً مشتركاً وإن كانت غرائز وطبائع مختلفة وذلك القدر المشترك هو سوء
الظن بالله لأن الجبان يقول في نفسه إن أقدمت قتلت والبخيل يقول إن سمحت وأنفقت افتقرت والحريص يقول إن لم أجد وأجتهد
في الطلب فاتني ما أروم وكل هذه الأمور ترجع إلى سوء الظن ولو أحسن الإنسان الظن بالله وكان يقينه صادقاً لعلم أن الأجل مقدر
وأن الغنى والفقر مقدران وأنه لا يكون من ذلك إلا ما قضى الله تعالى كونه **الأصل** إن شر وزرائك من كان للأشرار قبلك
وزيراً ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فإنهم أعوان الأثمة وإخوان الظلمة وأنت واجد منهم خير
الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم ممن لم يعاون ظالماً على ظلمه ولا آثماً
على إثمه أولئك أخف عليك مؤونة وأحسن لك معونة وأحنى عليك عطفاً وأقل لغيرك إلفاً فاتخذ أولئك
خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر الحق لك وأقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله

لأوليائه واقعاً ذلك من هواك حيث وقع **الشرح** نهاه عليه السلام أن يتخذ بطانة قد كانوا بطانة من قبل للظلمة وذلك
لأن الظلم والبغي قد صار ملكة ثابتة في أنفسهم فيبعد أن يمكنهم الخلو منها إذ قد صارت كالخلق الغريزي اللازم لتكرارها
وصيرورتها عادة وقد جاءت النصوص في الكتاب والسنة بتحريم معاونة الظلمة ومساعدتهم وتحريم الاستعانة بمن كان
منهم قال الله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضداً وقال لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله و
رسوله • وجاء في الخبر المرفوع ينادي يوم القيامة أين الظلمة وأعوانهم • أتي الوليد بن عبد الملك برجل من الخوارج فقال له ما
تقول في الحجاج قال وما عسيت أن أقول فيه هل هو إلا خطيئة من خطاياك وشرر من نارك فلعنك الله ولعن الحجاج معك
وأقبل يشتمهما فالتفت الوليد إلى عمر بن عبد العزيز فقال ما تقول في هذا قال ما أقول فيه رجل يشتمكم فإما أن تشتموه كما شتمكم
وإما أن تعفوا عنه فغضب الوليد وقال لعمر ما أظنك إلا خارجياً فقال عمر وما أظنك إلا مجنوناً وقام فخرج مغضباً ولحقه
خالد بن الريان صاحب شرطة الوليد فقال له ما دعاك إلى ما كلمت به أمير المؤمنين لقد ضربت بيدي إلى قائم السيف أنتظر
متى يأمرني بضرب عنقك قال أوكنت فاعلاً لو أمرك قال نعم فلما استخلف عمر جاء خالد بن الريان فوقف على رأسه متقلداً
سيفه فنظر إليه وقال يا خالد ضع سيفك فإنك مطيعنا في كل أمر نأمرك به وكان بين يديه كاتب كان للوليد فقال له ضع
أنت قلمك فإنك كنت تضر به وتنفع اللهم إني قد وضعتهما فلا ترفعهما قال فوالله ما زالا وضيعين مهينين حتى ماتا
وروى الغزالي في كتاب إحياء علوم الدين قال لما خالط الزهري السلطان كتب أخ له في الدين إليه عافانا الله وإياك أبا بكر من الفتن
فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك أن يدعو الله لك ويرحمك أصبحت شيخاً كبيراً وقد أثقلتك نعم الله عليك بما فهمك من كتابه
وعلمك من سنة نبيه وليس كذلك أخذ الله الميثاق على العلماء فإنه تعالى قال لتبيننه للناس ولا تكتمونه واعلم أن أيسر ما
ارتكبت وأخف ما احتملت أنك آنست وحشة الظالم وسهلت سبيل الغي بدنوك إلى من لم يؤد حقاً ولم يترك باطلاً حين
أدناك اتخذوك أبا بكر قطباً تدور عليه رحى ظلمهم وجسراً يعبرون عليه إلى بلائهم ومعاصيهم وسلماً يصعدون فيه إلى ضلالهم
يدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهلاء فما أيسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك وما أكثر ما أخذوا منك
في جنب ما أفسدوا من حالك ودينك وما يؤمنك أن تكون ممن قال الله تعالى فيهم فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غياً يا أبا بكر إنك تعامل من لا يجهل ويحفظ عليك من لا يغفل فداو دينك فقد دخله سقم وهيئ زادك
فقد حضر سفر بعيد وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء والسلام **الأصل** والصق بأهل الورع والصدق
ثم رضهم على ألا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فإن كثرة الإطراء تحدث الزهو وتدني من العزة
ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فإن في ذلك تزهيداً لأهل الإحسان في الإحسان وتدريباً لأهل
الإساءة على الإساءة وألزم كلاً منهم ما ألزم نفسه **الشرح** قوله والصق بأهل الورع كلمة فصيحة يقول اجعلهم خاصتك
وخلصاءك قال ثم رضهم على ألا يطروك أي عودهم ألا يمدحوك في وجهك ولا يجعلوك ممن يتبجح أي يفخر بباطل
لم تفعله كما يبجح أصحاب الأمراء الأمراء بأن يقولوا لهم ما رأينا أعدل منكم ولا أسمح ولا حمى هذا الثغر أمير أشد بأساً منكم ونحو ذلك وقد جاء في الخبر
احثوا في وجوه المداحين التراب وقال عبد الملك لمن قام يساره ما تريد أتريد أن تمدحني وتصفني أنا أعلم بنفسي منك وقام خالد
بن عبد الله القسري إلى عمر بن عبد العزيز يوم بيعته فقال يا أمير المؤمنين من كانت الخلافة زانته فقد زينتها ومن كانت شرفته
فقد شرفتها وأنت كما قال القائل • وإذا الدر زان حسن وجوه • كان للدر حسن وجهك زيناً • فقال عمر بن عبد العزيز لقد أعطي صاحبكم

هذا معنى لا وجه معقولا وامر ان يخلع ولما عقد معوية البيعة لابنه يزيد قام الناس يخطبون فقال معوية لعمرو بن سعيد الاشدق قم فاخطب يا ابا امية فقام فقال اما بعد فان يزيد ابن امير المؤمنين امل تأملونه واجل تأمنونه ان افتقرتم الى حلمه وسعكم وان احتجتم الى رأيه ارشدكم وان اجتديتم ذات يده اغناكم شاركم جذع قارح سوبق فسبق وموجد فمجد وقورع فقرع وهو خلف امير المؤمنين ولا خلف منه فقال معوية اوسعت يا ابا امية فاجلس فانما اردنا بعض هذا واتى رجل يحمل على التمر وزعم شاء او سمع خبرا وكان منه شيئا فقال له انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك وقال ابن عباس لعتبة بن ابي سفيان وقد اثنى عليه فاكثر رويدا فقد امهيت يا ابا الوليد يعني بالغت يقال امهى حافر البئر اذا استقصى حفرها فاما قوله عليه السلم ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فقد اخذه الشاعر فقال اذا لم يكن للمحسن ما يرتضيه وللمسيء بالضعيف رهقا المحسن في الاحسان واستمر المسيء في الطغيان وقال ابو الطيب الملاك الاصدقين بها وشر ما يكسب الانسان ما يعجم وشر ما قبضته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم وكان يقال قضاء حق المحسن ادب للمسيء وعقوبة المسيء جزاء للمحسن

الاصل واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عليهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة العلماء ومناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك **الشرح** خلاصة هذا الفصل انه من احسن اليك حسن ظنه فيك ومن اساء اليك استوحش منك وذلك لانك اذا احسنت الى انسان تكرر منك ذلك الاحسان تبع ذلك اعتقادك انه قد انعطف عليك ثم يتبع ذلك الاعتقاد امر اخر وهو انك تحبه واذا انعطفت نفسك واستوحشت وما ظننت به قال المنصور للربيع سلني لنفسك قال يا امير المؤمنين ملات يدي فلم يبق عندي موضع لمسألة قال فسلني لولدك قال اسألك ان تحبه فقال المنصور يا ربيع ان الحب لا يسأل وانما هو عن تقتضيه الاسباب قال يا امير المؤمنين انما اسألك ان تزيد في احسانك اليه فاذا تكرر احسانك اليه احببته فاذا احببته فاستحسن المنصور ذلك ثم نهاه عن نقض السنن الصالحة التي قد عمل بها من قبله من صالحي الامة فيكون الوزر عليه بالنقض والاجر لاولئك بالسن ثم امره بمجالسة العلماء والحكماء في مصالح عمله فان المشورة بركة ومن استشار فقد اضاف عقلا الى عقله ومما جاء في المعنى الاول قال رجل لاياس بن معاوية من احب الناس اليك قال الذين يعطونني قال ثم من قال الذين اعطيهم وقال رجل لهشام بن عبد الملك ان الله جعل العطاء محبة والمنع مبغضة فاعني على حبك ولا تعنني على بغضك

الاصل واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله له سهمه ووضع على حده وفريضته في كتابه او سنة نبيه عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به على جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم

ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه من اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه **الشرح** قالت الحكماء الانسان مدني بالطبع ومعناه انه خلق خلقة لا بد معها من ان يكون منضما الى اشخاص من بني جنسه ومتمدنا في مكان بعينه وليس المراد بالمتمدن ساكن المدينة ذات السور والسوق بل المراد ان يقيم في موضع ما مع قوم من البشر وذلك لان الانسان مضطر الى ما ياكله ويشربه ليقيم صورته ومضطر الى ما يلبسه ليدفع عنه اذى الحر والبرد والى مسكن يسكنه لترفهه عادية غيره من الحيوانات ويكون منزلا له ليمكن التصرف والحركة عليه ومعلوم ان الانسان وحده لا يستقل بالامور التي عددناها بل لا بد من جماعة يحرث بعضهم لغيره الحرث وعند ذلك الغير يحوك له الثوب وذلك الحائك يبني لغيره المسكن وذلك البناء يحمل لغيره الماء وذلك السقاء يكفيه غيره امر تحصيل الالة التي يطحن بها الحب ويعجن بها الدقيق ويخبز بها العجين وذلك المحصل لهذه الاشياء يكفيه غيره الاهتمام بتحصيل الزوجة التي يدعو اليها داعية الشبق فيحصل مساعدة بعض الناس لبعض لولا ذلك لما قامت الدنيا فهذا معنى قوله عليه السلم انهم طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ثم قال فمنهم ارباب الجزية من اهل الذمة ومنهم اهل الخراج من المسلمين ومنهم التجار ومنهم ارباب الصناعات ومنهم ذوو الحاجة والمسكنة فهم ادون الطبقات ثم ذكر اعمال هذه الطبقات فقال الجند للحماية والخراج يصرف الى الجند والقضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ولا بد لهؤلاء جميعا من التجار لاجل البيع والشراء الذي لا غنى عنه ولا بد للكل من ارباب الصناعات كالحداد والنجار والبناء وامثالهم ثم تلي هذه الطبقة السفلى وهم اهل الفقر والحاجة الذين يجب معونتهم والاحسان اليهم وانما قسمهم في هذا الفصل هذا التقسيم ليكون تمهيدا لما يذكره فيما بعد فانه قد شرع بعد هذا الفصل في ذكر طبقة طبقة وصنفا صنفا واوصاه في كل طبقة وكل صنف منهم بما يليق بحاله فكان هذا الفصل كالتمهيد لما بعده من التفصيل

الاصل فول من جنودك انصحهم في نفسك لله ولرسوله ولامامك وانقاهم جيبا وافضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب ويستريح الى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على الاقوياء وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الاحساب واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من امورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف اهليهم حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن فعالهم تهز الشجاع وتحرض

الى اجل ان شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما ابلى ولا تضمن بلاء امرئ الى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه
ولا يدعونك شرف امرئ الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر من بلائه
ما كان عظيما واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال سبحانه لقوم تضلعك ص
احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة الشرح
هذا الفصل يختص بالوصاة فيما يتعلق بامر الجيش امره ان يولي امر الجيش من جنوده من كان انصحهم في ظنه واطهرهم جيبا اي
عفيفا امينا ويكنى عن العفة والامانة بطهارة الجيب لان الذي يسرق يجعل المسروق في جيبه فان قلت واي تعلق لهذا
بولاة الجيش انما ينبغي ان يكون هذه الوصية في ولاة الخراج قلت لا بد منها في امراء الجيش لاجل الغنائم ثم وصف ذلك
فقال من يبطئ عن الغضب ويسرع الى العذر اي يقبل ادنى عذر ويستريح الى العذر يسكن عنده ويرأف على الضعفاء ٥٦٥
يرفق بهم ويرحمهم والرأفة الرحمة وينبو عن الاقوياء يتجافى عنهم ويتبعد اي لا يمكنهم من الظلم والتعدي على الضعفاء و
لا يثيره العنف لا يهيج غضبه عنف وشدة ولا يقعد به ضعفه اي ليس عاجزا امره ان يلصق بذوي الاحساب واهل البيوتات
اي يكرمهم ويجعل معوله بعد ذلك عليهم ولا يتعداهم وكان يقال عليكم بذوي الاحساب فان هم لم يتكرموا استحيوا ثم ذكر بعدهم اهل النجدة
والسخاء ثم قال فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف من هاهنا زائدة وان كانت في الايجاب على مذهب ابي الحسن الاخفش اي جماع
الكرم اي يجمعه كقول النبي صلى الله عليه وآله الخمر جماع الاثم والعرف المعروف وكذلك قوله وشعب من العرف اي شعب العرف اي
واجزاء ويجوز ان يكون من على حقيقتها للتبعيض اي هذه الخلال جملة من الكرم واقسام من المعروف وتلك الثلاث جزء من اقسام الكرم
المعروف نحو العدل والعفة قوله ثم تفقد من امورهم ما يتفقده الوالدان الضمير هاهنا يرجع الى الاجناد لا الى الامراء لما سنذكره ثم عطف الكلام
عليه فان قلت انه لم يجر للاجناد ذكر فيما سبق وانما المذكور الامراء قلت كلا بل سبق ذكر الاجناد وهو قوله الضعفاء والاقوياء
امره عليه السلام ان يتفقد من امور الجيش ما يتفقده الوالدان من حال الولد وامره ان لا يعظم عنده ما يقويهم به وان عظم ولا يحقر
شيئا تعهدهم به وان قل وان لا يمنعه تفقد جسيم امورهم عن تفقد صغيرها وامره ان يكون آثر رؤوس جنده عنده واعظمهم
واقربهم اليه من واساهم في معونته هذا هو الضمير المذكور اولا للجند ولولا ذلك لما انتظم الكلام قوله ومن يخلفهم
اي من يخلفونه من اولادهم واهليهم ثم قال لا تقع نصيحة الجند لك الا بحيطتهم على ولاتهم اي بتعطفهم عليهم وتحننهم والحيطة على
وزن الشيمة مصدر حاطه يحوطه حوطا وحياطة وحيطة اي كلأه ورعاه واكثر الناس يروونها الا بحيطتهم بتشديد الياء وكسرها
والصحيح ما ذكرناه وقلة استثقال دولهم اي لا تصح نصيحة الجند لك الا اذا احبوا امراءهم ثم لم يستثقلوا دولهم ولم يتمنوا زوالها
ثم امره ان يذكر في المجالس والمحافل بلاء ذوي البلاء منهم فان ذلك مما يرهف عزم الشجاع ويحرك الجبان قوله ولا تضمن بلاء امرئ
الى غيره اي اذكر كل من ابلى منهم مفردا غير مضموم ذكر بلائه الى غيره كي لا يكون مغمورا في جنب ذكر غيره ثم قال له لا تعظم بلاء ذوي الشرف
لاجل شرفهم ولا تحقر بلاء ذوي الضعة لضعة انسابهم بل اذكر الامور على حقائقها ثم امره ان يرد الى الله ورسوله ما يضلعه من الخطوب اي
يؤوده ويميله لثقله وهذه الرواية اصح من رواية من رواها بالظاء وان كان لتلك وجه ويحكى في هذا الموضع ان ارسطوطاليس
الاسكندر في معنى المحافظة على اهل البيوتات وذوي الاحساب وان يخصهم بالامرة ولا يعدل عنهم الى العامة والسفلة فان في
ذلك تشييد الكلام امير المؤمنين عليه السلام ووصيته لما ملك الاسكندر ايران شهر وهو العراق مملكة الاكاسرة وقتل دارا بن دارا كتب

الى ارسطو وهو ببلاد اليونان عليك ايها الحكيم منا السلام اما بعد فان الافلاك الدائرة والعلل السمائية وان كانت اسعدتنا
بالامور التي اصبح الناس لنا بها دائنين فانا جد واجدين لمس الاضطرار الى حكمتك غير جاحدين لفضلك والاقرار بمنزلتك والا
ستنامة الى مشورتك والاقتداء برأيك والاعتماد لامرك ونهيك لما بلونا من جدا ذلك علينا وذقنا من جنا منفعته حتى صار ذلك
بنجوعه فينا وترسخه في اذهاننا وعقولنا كالغذاء لنا فما ننفك نعول عليه ونستمد منه استمداد الجداول من البحور وتعويل
الفروع على الاصول وقوة الاشكال بالاشكال وقد كان مما سيق الينا من النصر والفلج واتيح لنا من الظفر وبلغنا
في العدو من النكاية والبطش ما يعجز القول عن وصفه ويقصر شكر المنعم عن موقع الانعام به وكان من ذلك انا جاوزنا
ارض سورية والجزيرة الى بابل وارض فارس فلما حللنا بعقر اهلها وساحة بلادهم لم يكن الا ريثما تلقانا نفر منهم برأس
ملكهم هدية الينا وطلبا للحظوة عندنا فامرنا بصلب من جاء به وشهرته لسوء بلائه وقلة ارعوائه ووفائه ثم امرنا بجمع من كان
هناك من ابناء ملوكهم واحرارهم وذوي الشرف منهم فرأينا رجالا عظيمة اجسامهم واحلامهم حاضرة البابهم واذهانهم رائعة
مناظرهم ومناطقهم دليلا على ان ما يظهر من روائهم ومنطقهم ان وراءه من قوة ايديهم وشدة نجدتهم وبأسهم ما لم يكن ليكون لنا
سبيل الى غلبتهم واعطائهم بايديهم لولا ان القضاء ادالنا منهم واظفرنا بهم واظهرنا عليهم ولم نر بعيدا من الرأي في امرهم ان
نستأصل شأفتهم ونجتث اصلهم ونلحقهم بمن مضى من اسلافهم لتسكن القلوب بذلك الامن الى جرائرهم وبوائقهم فرأينا
ان لا نعجل باسعاف بادي الرأي في قتلهم دون الاستظهار عليهم بمشورتك فيهم فارفع الينا رأيك فيما استشرناك فيه بعد صحته
عندك وتقليبك اياه بجلي نظرك وسلام اهل السلام فليكن علينا وعليك فكتب اليه ارسطو لملك الملوك وعظيم العظماء
الاسكندر المؤيد بالنصر على الاعداء المهدي له الظفر بالملوك من اصغر عبيده واقل خوله ارسطوطاليس البخوع بالسجود والتذلل
في السلام والاذعان بالطاعة اما بعد فانه لا قوة بالمنطق وان احتشد الناطق فيه واجتهد في تثقيف معانيه وتأليف حروفه ومبانيه
على الاحاطة باقل ما تناله القدرة من بسطة علو الملك وسمو ارتفاعه عن كل قول وابرازه على كل وصف واغراقه بكل اطناب وقد كان
تقرر عندي من مقدمات اعلام فضل الملك في صهلة سبقه وبروز شأوه ويمن نقيبته مذ ادت الي حاسة بصري صورة شخصه واضطرب ٥٦٦
في حس سمعي صوت لفظه ووقع وهمي على تعقيب نجاح رأيه ايام كنت اؤدي اليه من تكلف تعليمي اياه ما اصبحت قاضيا على نفسي بالحاجة
الى تعلمه منه ومهما يكن مني اليه في ذلك فانما هو عقل مردود الى عقله مستنبط اواليه وتواليه من علمه وحكمته وقد جلا الي كتاب الملك
ومخاطبته اياي ومسألته لي عما لا يتخالجني الشك في لقاح ذلك وانتاجه من عنده فعنه صدر وعليه ورد وانا فيما اشير به على الملك
وان اجتهدت فيه واحتشدت له وتجاوزت حد الوسع والطاقة مني في استنظافه واستقصائه كالعدم مع الوجود بل كما
لا يتجزأ في جنب معظم الاشياء ولكني غير ممتنع من اجابة الملك الى ما سأل مع علمي ويقيني بعظيم غناه عني وشدة فاقتي اليه وانا راد
الى الملك ما اكتسبته منه ومشير عليه بما اخذته عنه فقائل له ان لكل تربة لا محالة قسما من الفضائل وان لفارس قسمها من النجدة
والقوة وانك ان تقتل اشرافهم تخلف الوضعاء على اعقابهم وتورث سفلتهم منازل عليتهم وتغلب ادنياءهم على مراتب ذوي اخطارهم ادنياءهم ص
ولم يبتل الملوك قط ببلاء هو اعظم عليهم واشد توهينا لسلطانهم من غلبة السفلة وذل الوجوه فاحذر الحذر كله ان تمكن تلك الطبقة
من الغلبة والحركة فانه ان نجم منهم بعد اليوم على جندك واهل بلادك ناجم دهمهم منه ما لا روية فيه ولا بقية معه فانصرف عن هذا الرأي
الى غيره واعمد الى من قبلك من اولئك العظماء والاحرار فوزع بينهم مملكتهم والزم اسم الملك كل من وليته منهم ناحية واعقد التاج
على رأسه وان صغر ملكه فان التسمي بالملك لازم لاسمه والمعقود له التاج لا يخضع لغيره فليس ينشب ذلك ان يوقع بين كل ملك منهم

بين صاحبه إذا انقطعا وتفاليا على الملك وتفاخرا بالمال والجند حتى يخشوا أبدا لك أشغلهم عليك ولو دام قبلك

ويعود حريم لك حرزا بينهم وحيفهم عليك حيفا منهم على أنفسهم لا تزيد وون في ذلك بصيرة الأحد ثم الملك بما شاغل

لهم عنك وأمانا لأعقابهم بعدك وإن كان لا أمان للدهر ولا ثقة بالأيام فقد أديت إلى الملك ما رأيته حظا

وعلي حقا من حاجاتي باءه الباس أكره وتجنبه التشجيع غيرها ملك أهل عيش وانقضت بقية وأفضل أبوابها بعدها

بما استعان به على ركوبه وكفى بالتغيير المشرع عليه قدرة على غاية ممضوض ما شاء لنفوذه في الشر والسلام الذي لا

انقضاء له ولا انتهاء ولا أمانة ولا فناء فلما كبر على الملك قالوا مثل الإسكندر رأيه واستخلف على إيران شهرانشاه

الملوك والعظماء من أهل فارس فهم ملوك الطوائف الذين بقوا بعده والمملكة موزعة بينهم إلى أن جاء أردشير بن بابك

فانتزع الملك منهم **الأصل** ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور

ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء إلى الحق إذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع

ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه وأوقفهم في الشبهات وآخذهم بالحجج وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم

وأصبرهم على تكشف الأمور وأصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه إطراء ولا يستميله إغراء

وأولئك قليل ثم أكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيل علته وتقل معه حاجته إلى الناس

وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في

ذلك نظرا بليغا فإن هذا الدين قد كان أسيرا في أيدي الأشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا **الشرح**

تمحكه الخصوم تجعله ماحكا أي لجوجا محك الرجل أي لج وماحك زيد عمرا أي لاجه قوله ولا يتمادى في الزلة أي إن زل رجع وأناب

والرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل قوله ولا يحصر من الفيء هو المعنى الأول بعينه والفيء الرجوع إلا أن هاهنا زيادة وهي

أنه لا يحصر أي لا يعيا في المنطق لأن من الناس من إذا زل حصر عن أن يرجع وأصابه كالفهاهة والعي خجلا قوله ولا تشرف نفسه على طمع

والإشراف الإشفاق والخوف وأنشد الليث ومن مضر الحمراء إشراف أنفس علينا وحياها إلينا تمضرا وقال عروة بن

أذينة لقد علمت وما الإشراف من خلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني ويقال فلان يتطلع إلى المطامع

والمرافق ثم قال ولا يكتفي بأدنى فهم أي لا يكون قانعا بما يخطر له بادي الرأي من أمر الخصوم بل يستقصي ويبحث أشد البحث

قوله وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم أي تضجرا وهذه الخصلة من محاسن ما شرطه عليه السلام فإن القلق والضجر والتبرم قبيح وأقبح

ما يكون من القاضي قوله وأصرمهم أي أقطعهم وأمضاهم وازدهاه كذا أي استخفه والإطراء المدح والإغراء التحريض ثم أمره أن

يتطلع على أحكامه وأقضيته وأن يفرض له عطاء واسعا يملأ عينه ويتعفف به عن المرافق والرشوات وأن يكون قريب

المكان منه كثير الاختصاص به ليمنع قربه من سعاية الرجال به وتقبيحهم ذكره عنده ثم قال إن هذا الدين قد كان أسيرا هذا

إشارة إلى قضاة عثمان وحكامه وأنهم لم يكونوا يقضون بالحق عنده بل بالهوى لطلب الدنيا وأما أصحابنا فيقولون

رحم الله عثمان فإنه كان ضعيفا واستولى عليه أهله قطعوا الأمور دونه فإثمهم عليهم وعثمان بريء منهم قد جاء في الحديث المرفوع

لا يقضي القاضي وهو غضبان وجاء في الحديث المرفوع أيضا من ابتلي بالقضاء بين المسلمين فليعدل بينهم في لحظه وإشارته

ومجلسه ومقعده دخل ابن شهاب على الوليد أو سليمان فقال له يا ابن شهاب ما حديث يرويه أهل الشام قال ما هو يا أمير المؤمنين قال

إنهم يرون أن الله تعالى إذا استرعى عبدا رعية كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيئات فقال كذبوا يا أمير المؤمنين أيما أقرب

إلى الله نبي أم خليفة قال بل نبي قال فإن الله تعالى يقول لنبيه داود عليه السلام يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق

ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد فقال سليمان إن الناس ليغروننا

عن ديننا وقال الحجاج بن عبد الله لعدي بن أرطاة وأراده ليستقضيه والله ما أحسن القضاء فإن كنت صادقا فما يحل لك أن

تستقضي من لا يحسن وإن كنت كاذبا فقد فسقت ولا يحل لك أن تستقضي الفاسق وقال الزهري ثلاث إذا كن في القاضي

فليس بقاض إذا كره اللائمة وأحب المحمدة وخاف العزل وقال محارب بن دثار للأعمش وليت القضاء وأنت تكره فخرج

فبكى أهلي حين وليت فلما عزلت بكوا فبكى أهلي لعزلك قال صدقت أتى ابن شبرمة بقوم يشهدون على

قراح نخل فشهدوا وكانوا عدولا فامتحنهم فقال لهم كم في القراح من نخلة قالوا لا نعلم فرد شهادتهم فقال له أحدهم أيها القاضي

في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة فأعلمنا كم فيه من أسطوانة فسكت وأجازهم خرج شريك وهو على قضاء الكوفة يتلقى الخيزران

وقد أقبلت تريد الحج وقد كان استقضي وهو كاره فأتى شاهي فأقام بها ثلاثا فلم توافِ فخف زاده وما كان معه فجعل يبله

بالماء ويأكله بالملح فقال العلاء بن المنهال الغنوي فإن كان الذي قد قلت حقا بأن قد أكرهوك على القضاء فما لك

موضعا في كل يوم تلقى من يحج من النساء مقيما في قرى شاهي ثلاثا بلا زاد سوى كسر وماء وتقدمت كلثم بنت سريع مولى عمرو

بن حريث وهي قاضي الكوفة تخاصم أخاها فقال هذيل الأشجعي أتاه وليد بالشهود يسوقهم على ما ادعى من صامت المال والخول

وجاءت إليه كلثم وكلامها شفاء من الداء المخامر والخبل فأدلى وليد عند ذاك بحقه وكان وليد ذا مراء وذا جدل

فدلهت القبطي حتى قضى لها بغير قضاء الله في محكم الطول فلو كان من في القصر يعلم علمه لما استعمل القبطي فينا على عمل

له حين يقضي للنساء تخاوص وكان وما فيه التخاوص والحول إذا ذات دل كلمته لحاجة فهم بأن يقضي تنحنح أو سعل وبرق عينيه

ولاك لسانه يرى كل شيء ما خلا وصلها جلل وكان عبد الملك بن عمير يقول لعن الله الأشجعي والله لربما جاءتني السعلة

والنحنحة وأنا في المتوضأ فأردها لما شاع من شعره كتب عمر بن الخطاب إلى معاوية أما بعد فقد كتبت إليك في القضاء

بكتاب لم آلك ونفسي فيه خيرا إلزم خمس خصال يسلم لك دينك وتأخذ بأفضل حظك إذا تقدم إليك الخصمان فعليك

بالبينة العادلة أو اليمين القاطعة وأدن الضعيف حتى يشتد قلبه وينبسط لسانه وتعهد الغريب فإنه إن لم تتعهده ترك

حقه ورجع إلى أهله وإنما ضيع حقه من لم يرفق به وآس بين الخصوم في لحظك ولفظك وعليك بالصلح بين الناس ما لم يستبن

لك فصل القضاء وكتب إليه أيضا لا ترتش ولا تسار ولا تبع ولا تبتع في مجلس القضاء ولا تقض وأنت غضبان ولا شديد

الجوع ولا مشغول القلب شهد رجل عند سوار القاضي فقال له ما صناعتك فقال مؤدب قال إني لا أجيز شهادتك قال ولم قال لأنك

تأخذ على تعليم القرآن أجرا قال وأنت أيضا تأخذ على القضاء بين المسلمين أجرا قال إنهم أكرهوني على القضاء قال نعم أكرهوك على القضاء فهل

أكرهوك على أخذ الأجر قال هلم شهادتك ودخل أبو دلامة ليشهد عند ابن أبي ليلى فقال حين جلس بين يديه إن الناس غطوني

تغطيت عنهم وإن بحثوا عني ففيهم مباحث وإن حفروا بئري حفرت بئارهم ليعلم ما تخفيه تلك النبائث فقال بل نغطيك يا

أبا دلامة ولا نبحثك وصرفه راضيا وأعطى المشهود عليه من عنده قيمة ذلك الشيء كان عامر بن الظرب العدواني حاكم العرب وقاضيها

فنزل به قوم يستفتونه في الخنثى وميراثه فلم يدر ما يقضي فيه وكان له جارية اسمها خصيلة ربما لامته في الإبطاء عن الطعام

فقالت يا سيداه لقد أسرع هؤلاء القوم في غنمك وأطالوا المكث قال وما يكربك من ذلك اتبعيه مباله ثم قال لها

خير بعدها ادهي وقال اعرابي لقوم يتنازعون هل لكم في الحق او ما هو خير من الحق قيل وما الذي هو خير من الحق قال الحلم
والصفح فان اخذ الحق كله مر وقرأ عمر بن عبد العزيز بعض قضاياه فقال لاعرابي ... ان كلامك اكثر من كلام الخصم
اذا كان اليك دخل اياس بن معاوية الشام وهو غلام فقدم خصما الى باب القاضي في خلافة عبد الملك فقال القاضي اما تستحيي
تخاصم وانت غلام شيخا كبيرا فقال الحق اكبر منه قال اسكت ويحك قال فمن ينطق بحجتي قال ما اظنك تقول اليوم حقا حتى تقوم فقال لا
اله الا الله فقام القاضي ودخل على عبد الملك فاخبره فقال اقض حاجته واخرجه من الشام كيلا يفسد علينا الناس اختصم اولاد وحزن
الى قاض فقال الامرة ابنا القاضي ان هلم الا باطل فارع من الحق فنطوف وردت جارية على رجل اشتراها فامرها بالحق فقرا فما
الى اياس بن معاوية فقال لها اياس اي يعطيك اطول فقالت هذه قال اذكري ليلة ولدتك انك نعم فقال اياس قد ردت وجاء الحسن
المرفوع من رواية عبد الله بن عمر لا تنتشا لا تقضين بالحق ومن الحديث المرفوع من رواية ابي هريرة ليس احد يحكم بين الناس الا جيء
به يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه فكه العدل واسلمه الجور استعمل على اليمن رجل طالب عليه السلام عمر بن الخطاب على حال من التقت عن قال
ثم يا ابا الحسن اتجلس مع خصمك فقال فجلس معه وتناظرا الحق في الخل ورجع علي عليه السلام الى مجلسه فتبين عمر التغير في وجهه فقال يا ابا الحسن
ما لي اراك متغيرا اكرهت ما كان قال نعم قال وما ذاك قال كنيتني بحضرة خصمي هلا قلت قم يا علي فاجلس مع خصمك فاعتنق عمر عليا و
جعل يقبل وجهه وقال بابي انتم بكم هدانا الله وبكم اخرجنا من الظلمات الى النور • كان ابن عبد الله الانصاري في سوار بن عبد الله القاضي
لا تقدح الظنة في حكم شهد به العدول ولا تشاف حيث اذا لم تعرف شبهة في احراز الشك وقاف • كان رجل ببغداد يذكر بالصلاح
والزهد يقال له رويم فولي القضاء فقال الجنيد من اراد ان يستودع سره من لا يفشيه فعليه برويم فانه كتم حب الدنيا اربعين
الى ان قدر عليها الاشهب الكوفي • يا اهل بغداد قد قامت قيامتكم • منصار قاضيكم نوح بن دراج • وكان حيا الحجاج ما شئت
محمومة يحبس وشرع حجاج • وكان الحجاج يرحم ابن شبرمة بالكوفة ابن ابي ليلى لما وقعت فتنة ابن الزبير اعتزل شريح القضاء وقال لا
في الفتنة لا ابقى فيبقى تسع سنين ثم عاد الى القضاء وقد كبرت سنة فاعترضه رجل وقد انصرف من مجلسه فقال له اما آن لك
ان تخاف الله كبرت سنك وفسد ذهنك وصارت الامور تجوز عليك فقال والله لا يقولها لي احد بعدك فلزم بيته حتى مات
قيل ابي قلابة في هرب من القضاء ولحب فلا احمد اذ للعلاء ذكر ان اجتهدت لم يحمل ايضا فامر قال ويعلك اذا وقع السابح في
البحر كم عسى ان يسبح وادعى رجل لسليمان الشاذكوني فقال لا والله يا ابا ايوب على قضاء اصبهان فقال ويعلك اذا فكا بعث
مرارا قال اختلفوا لي الاشياء اسهل من اخذ اموال الايتام ان تنفق عليه تحت حين زيد وكان رجل كان سماع منهما
الى الشعبي وهو قاضي عبد الملك فقضى لها فقال هذيل الاشجعي • فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها • فتنته بثنايا وها وفقي
حاجبيها • ومشت مشيا رويدا ثم هزت منكبيها • فقضى جورا على الخصم ولم يقض عليها • فقبض الشعبي عليه وضربه ثلاثين سوطا
او رواه ابن الطفيل اخرى ان الشعبي يوما من مجلس القضاء وقد شاعت الابيات وتناشدها الناس فمر بخادم يغسل
ويقول • فتن الشعبي لما ولا يحفظ تمام البيت فوقف عليها ولقنها وقال رفع الطرف اليها ثم ضحك وقال ابعده الله ما قضينا
لها الا بالحق • جاءت امرأة الى قاض فقالت مات بعلي وترك ابوين وابنا وبني عم فقال القاضي لابويه الثكل ولابنه اليتم
ولك اللائمة ولبني عمه الذلة واحمل المال الينا الى ان يقع الخصوم فرض سفيان الثوري ان يكن بعد ما استقضى فقال
له يا ابا عبد الله تعبد الاسلام والفقه والصلاح تلي القضاء قال يا ابا عبد الله فهل للناس بد من قاض قال ولا بد للناس
من شرطي • وكان الحسن بن صالح بن حي يقول لما ولي شريك القضاء اي شيخ افسدوا قال ابو يوسف رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه

حتى يا ابا ذر اعقل ما اقول لك ثم قال في اليوم السابع اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيتك
واذا اسأت فاحسن ولا تسألن احدا شيئا وان سقط سوطك ولا تقبلن امانة ولا تلين ولاية ولا تكفلن يتيما
ولا تقضين بين اثنين اراد عثمان بن عفان ان يستقضي عبد الله بن عمر فقال اليس قد سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول
من استعاذ بالله فقد عاذ بمعاذ قال بلى قال فاني اعوذ بالله منك ان تستقضيني وقد ذكر الفقهاء في آداب القاضي امورا قالوا لا يجوز
ان يقبل هدية في ايام القضاء الا ممن كانت له عادة يهدي اليه قبل ايام القضاء ولا يجوز قبولها في ايام القضاء ممن له حكومة وخصومة
وان كانت ممن له عادة قديمة وكذلك ان كانت الهدية انفس واكثر مما كانت قبل ايام القضاء لا يجوز قبولها ويجوز ان يحضر القاضي
الولائم ولا يحضر عند قوم دون قوم لان التخصيص يشعر بالميل ويجوز ان يعود المرضى ويشهد الجنائز ويأتي مقدم الغائب ويكره له
مباشرة البيع والشراء ولا يجوز ان يقضي وهو غضبان ولا جائع ولا عطشان ولا في حال الحزن الشديد ولا يقضي وطبعه
مطالب بالنوم ولا وهو يدافع الاخبثين ولا في حر مزعج ولا برد مزعج وينبغي ان يجلس للحكم في موضع بارز يصل اليه كل احد ولا يحتجب
ويكون مجلسه فسيحا لا يتأذى الخصوم بضيقه ولا يتأذى هو بذلك ايضا ويكره الجلوس في المساجد للقضاء وان احتاج الى
وكلاء جاز ان يتخذهم ويوصيهم بالرفق بالخصوم ويستحب ان يكون له حبس وان يتخذ كاتبا ان احتاج اليه ومن شرط كاتبه ان يكون
عارفا بما يكتب به عن القضاة واختلف في جواز كونه ذميا والاظهر انه لا يجوز ولا يجوز ان يكون كاتبه فاسقا ولا يجوز ان يكون
الشهود عنده قوما معينين بل الشهادة عامة فيمن استكمل شروطها **الأصل** ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم
اختبارا ولا تولهم محاباة واثرة فانهما جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل
البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع اشرافا
وابلغ في عواقب الامور نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم عن
تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل
الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من
الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا
فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار
التهمة **الشرح** لما فرغ من امر القضاة شرع في امر العمال وهم عمال السواد والصدقات والوقوف والمصالح وغيرها فامره
ان يستعملهم بعد اختبارهم وتجربتهم وان لا يوليهم محاباة لهم ولمن يشفع فيهم ولا اثرة وانعاما عليهم كان ابو الحسن بن الفرات يقول
الاعمال للكفاة من اصحابنا وقضاء الحقوق على خزائن اموالنا وكان يحيى بن خالد يقول من تسبب الينا بشفاعة في عمل فقد حل عندنا
محل من ينهض بغيره ومن لم ينهض بنفسه لم يكن للعمل اهلا ووقع جعفر بن يحيى على رقعة متحرم به فاتوسل بحرمة الاكل فان كان
كافيا فالسلطان له ونحن وان لم يكن كافيا فنحن من دون السلطان قال عليه السلام فانهما يعني استعمالهم للمحاباة والاثرة جماع من شعب الجور
والخيانة وقد تقدم شرح مثل هذه اللفظة والمعنى ان ذلك يجمع ضروبا من الجور والخيانة اما الجور فلانه يكون قد عدل عن المستحق
المستحق فمن للمستحق وعلى المستحق واما الخيانة فلان الامانة تقتضي تقليد الاعمال الاكفاء فمن لم يعتمد ذلك فقد خان من ولاه ثم امره
بتخير من قد جرب وهو من اهل البيوتات والاشراف لشدة الحرص على الشرف والخوف من فواته ثم امره باسباغ الارزاق عليهم فان الجائع
لا امانة له ولان الحجة تكون لازمة لهم ان خانوا الانهم قد كفوا مؤونة انفسهم واهليهم بما فرض لهم من الرزق ثم امره بالتطلع عليهم واذكاء العيون

والارصاد على حركاتهم وحفظه باعث يقال حدا بي هذا الامر حدوة على كذا واصله سوق الابل ويقال للشمال حدواء لانها تسوق
السحاب ثم امر بمؤاخذة من ثبتت خيانته واستعادة المال منه وقد صنع عمر كثيرا من ذلك وذكرناه فيما تقدم قال بعض الاكاسرة
لعامل من عماله كيف نومك بالليل قال انامه كله قال احسنت لو سرقت ما نمت هذا النوم **الأصل** وتفقد أمر الخراج بما
يصلح أهله فإن في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم لأن الناس كلهم عيال
على الخراج وأهله وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة
ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد ولم يستقم أمره إلا قليلاً فإن شكوا ثقلاً أو علة
أو انقطاع شرب أو بالة أو إحالة أرض اغتمرها غرق أو أجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم
ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم فإنه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك
مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمداً فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من إجمامك
لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم فربما حدث من الأمور ما إذا عولت فيه عليهم من
بعد احتملوه طيبة أنفسهم به فإن العمران محتمل ما حملته وإنما يؤتى خراب الأرض من إعواز أهلها
وإنما يعوز أهلها لإشراف أنفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر **الشرح**
انتقل عليه السلام من ذكر العمال الى ذكر ارباب الخراج ودهاقين السواد فقال تفقد امرهم فان الناس عيال عليهم وكان
يقال استوصوا باهل الخراج فانكم لا تزالون سمانا ما سمنوا ورفع الى انوشروان ان عامل الاهواز قد حمل من مال الخراج ما
يزيد على العادة وربما يكون ذلك قد اجحف بالرعية فوقع يرد هذا المال على من قد استوفي منه فان تكثير الملك ماله باموال
رعيته بمنزلة من يحصن سطوحه بما يقتلعه من قواعد بنيانه وكان على خاتم انوشروان لا يكون عمران حيث يجور السلطان
وروي استجلاب الخراج بالجيم قال فان شكوا ثقلا اي ثقل طسق الخراج المضروب عليهم او ثقل وطأة العامل قال او
علة نحو ان يصيبها [illegible] آفة كالجراد او الرق او البرد قال او انقطاع شرب بان ينقص الماء في النهر او يتعلق ارض الشرب
عن [illegible] قال او بالة يعني المطر قال او احالة ارض اغتمرها غرق يعني او يكون الارض قد حالت ولم يحصل منها ارتفاع لان
الغرق غمرها وافسد زرعها قال او اجحف بها عطش اي اتلفها فان قلت فهذا هو انقطاع الشرب قلت لا قد يكون الشرب
غير منقطع ومع ذلك يجحف بها العطش فان التخفيف يصلح امورهم وهو وان كان يدخل على المال نقصا في العاجل الا انه يقتضي ال
توفر وزيادة في الآجل فهو بمنزلة التجارة التي لا بد فيها من اخراج راس المال وانتظار عوده وعود ربحه قال ومع ذلك فانه
يقتضي لتزيين بلادك بعمارتها وان تبجح بين الولاة بافاضة العدل في رعيتك ومعتمدا منصوب على الحال من الضمير
في خففت الاولى اي خففت عنهم معتمدا بالتخفيف فضل قوتهم والاجمام الترفيه قال فربما احتجت فيما بعد الى تكليفهم
بحدث عندك المساعدة بمال يقسطونه عليهم قرضا او معونة محضة فاذا كانت لهم ثروة نهضوا بمثل ذلك طيبة انفسهم
ثم قال فان العمران محتمل ما حملته سمعت ابا محمد بن خليد وكان صاحب ديوان الخراج في ايام الناصر لدين الله يقول لمن قال له قد
قيل عنك ان واسطا والبصرة خربت لشدة العنف باهلها في تحصيل الاموال فقال ابو محمد ما دام هذا الشط بحاله والنخل
ثابتا في منابته بحاله ما خربت واسط والبصرة ابدا ثم قال عليه السلام انما يؤتى خراب الارض اي انما يدخل عليها من اعواز اهلها اي من فقرهم
قال والموجب لاعوازهم طمع ولاتهم في الجباية وجمع الاموال لانفسهم ولسلطانهم وسوء ظنهم بالبقاء يحتمل ان يريد به انهم يظنون

طول البقاء ويخشون الموت والزوال ويحتمل ان يريد به انهم يخافون العزل والصرف فيهتبلون الفرص ويقتطعون الاموال
ولا ينظرون في عمارة البلاد وقد وجدت في عهد سابور بن اردشير الى ابنه كلاما يشبه كلام امير المؤمنين عليه السلام في هذا العهد
وهو قوله واعلم ان قوام امرك بدرور الخراج ودرور الخراج بعمارة البلاد وبلوغ الغاية في ذلك باستصلاح اهله بالعدل عليهم
والمعونة لهم فان بعض الامور لبعض سبب وعوام الناس لخواصهم عدة ولكل صنف منهم الى الآخر حاجة فاختر لذلك افضل من
تقدر عليه من كتابك وليكونوا من اهل البصر والعفاف والكفاية واسترسل الى كل امرئ منهم شخصا يضطلع به ويمكنه تعجيل
الفراغ منه فان اطلعت على ان احدا منهم خان او تعدى فنكل به وبالغ في عقوبته واحذر ان تستعمل على الارض الكثير خراجها
الا البعيد الصوت العظيم شرف المنزلة ولا تولين احدا من قواد جندك الذين هم عدة الحرب وجنة من الاعداء شيئا من
امر الخراج فلعلك تهجم من بعضهم على خيانة في المال وتضييع للعمل فان سوغته المال واغضيت له على التضييع كان ذلك هلاكا
واضرارا بك وبرعيتك وداعية الى فساد غيره وان انت كافأته فقد استفسدته واضقت صدره وهذا امر توقيه حزم والاقدام
عليه خرق والتقصير فيه عجز واعلم ان من اهل الخراج من يلجئ بعض ارضه وضياعه الى خاصة الملك وبطانته لاحد امرين
انت حري بكراهتهما اما لامتناع من جور العمال وظلم الولاة وتلك منزلة يظهر بها سوء اثر العمال وضعف الملك واخلاله بما تحت يده
واما لدفع ما يلزمهم من الحق والتيسر له وهذه خلة يفسد بها ادب الرعية وينتقص بها اموال الملك فاحذر ذلك وعاقب الملجئين والملجأ
اليهم وركب زياد يوما بالسوس يطوف بالضياع والزروع فرأى عمارة حسنة فتعجب منها فخاف اهلها ان يزيد في خراجهم فلما نزل دعا
وجوه البلد وقال بارك الله عليكم فقد احسنتم العمارة وقد وضعت عن هؤلاء والذي وضعته الآن بقدر ما يحصل من ذلك
[illegible] بعموم العمارة [illegible] **الأصل** ثم انظر في حال كتابك فول على أمورك خيرهم واخصص رسائلك
التي تدخل فيها مكائدك وأسرارك بأجمعهم لوجوه صالح الأخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في
خلاف لك بحضرة ملأ ولا تقصر به الغفلة عن إيراد مكاتبات عمالك عليك وإصدار جواباتها
على الصواب عنك وفيما يأخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقداً اعتقده لك ولا يعجز عن إطلاق ما عقد
عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور فإن الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل ثم لا يكن اختيارك
إياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فإن الرجال يتعرضون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم
ليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لأحسنهم كان في العامة
أثراً وأعرفهم بالأمانة وجهاً فإن ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت أمره واجعل لرأس كل أمر من أمورك رأساً منهم
لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه ألزمته **الشرح** لما فرغ من أمر
الخراج شرع في ذكر الكتاب الذين يلون امر الحضرة ويترسلون عنه الى عماله وامرائه واليهم معاقد التدبير وامر الديوان فامره ان يتخير
الصالح منهم ومن يوثق على الاسرار والمكايد والحيل والتدبيرات ومن لا يبطره الاكرام والتقريب فيطمع فيجترئ فيخالف في ملأ
من الناس والرد عليه ففي ذلك من الوهن للامير وسوء الادب الذي انكشف الكاتب به ما لا خفاء به قال الرشيد للكسائي يا علي بن حمزة قد
احلك امير المؤمنين منزلة لم يكن يبلغها مثلك فرو لي من الاشعار اعفها ومن الاحاديث اجمعها لمحاسن الاخلاق وذاكرني بآداب الفرس و
الهند ولا تسرع الرد علي في ملأ ولا تترك تثقيفي فيما بيني وبينك [illegible] السلطان الاعظم [illegible]
لنفسك على طاعته في المكروه عندك [illegible] فيما خالفك وتقديم الامور على اهوائهم دون هواك [illegible]

عندًا اذا قربوك لنسبك اذا اتخذوك لعلمهم وكانك تتعلم منهم وتؤدبهم وكانك تتادب بهم وتشكر لهم ولا تكلفهم الشكر لك
ان حضروك داخلا ان حطوك والاقبال والبعد منهم كل البعد والحذر منهم كل الحذر وان وجدت من السلطان وحشة فا
فاستعن عنه فانه من يخدم السلطان حق خدمته يخل بنفسه ومن قرة الدنيا وعلى الاخرة ومن يخدمه بغير حق الخدمة يخل
دينه الاخرة فمن نفسه للمكر والفضيحة في الدنيا فاذا صحبت السلطان فعليك بطول الملازمة من غير املال واذا نزلت به نازلة
الثقة فاعزل عنه كلام الملق ولا تكثر له من الدعاء ولا تردن عليه كلاما في حفلة وان اخطأ فاذا خلوت به فبين له في رفق ولا تكونن
طلبك ما عندك بالمسألة ولا تستبطئه وان ابطأ ولا تخبرن ان لك عليه حقا وانك تعتد عليه ببلاء وان استطعت ان لا تنسى حقك
وبلاءك بتجديد النصح والاجتهاد فافعل ولا تعطه المجهود كله من نفسك في اول صحبتك له ودع لنفسك موضعا للمزيد واذا سال غيرك
عن شيء فلا تكن المجيب واعلم ان استلابك الكلام خفة فيك واستخفاف منك بالسائل والمسئول فما انت قائل ان قال لك السائل
ما اياك سالنا او قال المسئول اجبنا بما الامر المعجب بنفسه المستخف بسلطانه وقال عبد الملك بن صالح لمؤدب ولده بعد
ان اختصه بمجالسته ومحادثته يا عبد الله كن على التماس الحظ بالسكوت احرص منك على التماسه بالكلام فانهم قد قالوا اذا اعجبك الكلام
فاصمت واذا اعجبك الصمت فتكلم واعلم ان اصعب الملوك معاملة الجبار الفطن المتفقد فان ابتليت بصحبته فاحترس وان عوفيت
فاشكر الله على السلامة فان السلامة اصل كل نعمة لا تساعدني على ما يقبح بي ولا تردن علي خطأ في مجلسي ولا تكلفني جواب التشميت
والتهنئة ودع عنك كيف اصبح الامير وكيف امسى وكلمني بقدر ما استنطقك واجعل بدل التقريظ لي صواب الاستماع مني واعلم
ان صواب الاستماع احسن من صواب القول فاذا سمعتني اتحدث فلا يفوتنك منه شيء وارني فهمك اياه في طرفك ووجهك فما
ظنك بالملك وقد احلك محل العجب بما يسمعك اياه واحللته محل من لا يسمع منه وكل من هذا يحبط احسانك ويسقط حقك
ولا تستدع الزيادة من كلامي بما تظهر من استحسان ما يكون مني فمن اسوء حالا ممن يستكد الملوك بالباطل وذلك يدل على تهاونه
بقدر ما اوجب الله تعالى من حقهم واعلم اني جعلتك مؤدبا بعد ان كنت معلما وجعلتك جليسا مقربا بعد ان كنت مع
الصبيان مباعدا فمتى لم تعرف نقصان ما خرجت منه لم تعرف رجحان ما دخلت فيه وقد قالوا من لم يعرف سوء ما اولي لم يعرف
حسن ما ابلى ثم قال فاطلب السلامة وليكن كاتبك غير مقصر عن عرض مكتوبات عمالك عليه والاجابة عنها احسن الوكالة والشباهة
عنك فيما يحتج من ذلك عليهم من كتبهم وما يصدر عنك اليهم من الاجوبة فان عقد ذلك عقدا قواه واحكمه وان نقضه
عقدا اجتهد في حله ونقضه وقال وان يكون عارفا بنفسه فمن لم يعرف قدر نفسه لم يعرف قدر غيره ثم ينبغي ان يكون مستقصيا
في اسرارهم وفي تبطن احوالهم فان التدليس في ذلك كثير … الكاتب يتحسس للامراء بحسن الظاهر وليس وراء
ذلك كبير طائل في التبصرة والمعرفة ولكن ينبغي ان يرجع في ذلك الى ما حكته التجربة لهم وما ولي من قبل فان كانت ولايته
وكتابته حسنة مشكورة فيهم والا فلا … الولاة يجعلون انفسهم بحيث يعرف بعضهم من بعض التصنع وذو عقل يعرضون عليهم
ان ينتم فنون الكتابة ويعرضونها بالبعض … ان يكون احدهم للرسائل الى الاطراف والاعداء والاخر للاجوبة عمال السواد والاخر بحضرة
الامور وخاصة عدا وحاشية وثقات ثم ذكر … ما اخذه عن الله تعالى … عنه وبعدا فلم … عيوب كتابه فان الكتاب لا
يبع الاعضاء والعظام من الاخوان والخول ويوجب الخلع عليهم واعلم ان الكتاب الذي خبر امير المؤمنين عليه السلام اليه هو الذي
بين الان في الاصطلاح العربي وزيرا الا انه صاحب … حضرة الامير والنائب عنه في امره والمرسل المكتوب به للعمال
وعنه تصدر الاجوبة واليه الوقوف على الامور المستدرك على العمال … وهو على الحقيقة كاتب الكتاب ولهذا يسمونه الكاتب

المطلق

بعجبه صح
استنطقك صح
ادم
لعورا … صح

المطلق وكان يقال الكاتب على الملك ثلاث رفع الحجاب عنه واتهام الوشاة عليه واخفاء السر اليه وكان يقال صاحب السلطان نصف
… وينبغي لصاحب الشرطة ان يطيل الجلوس ويديم العبوس ويستخف بالشفاعات وكان يقال اذا كان الملك ضعيفا والوزير
شريرا والقاضي جائرا فرقوا الملك سحاقا وكان يقال لا تحقرن صولة الامير مع رضا الكاتب ولا تثقن برضا الامير مع سخط الكاتب
فيما … المعنى ابو الفضل بن العميد فقال وقد نصحت لك لست تشكر بعد ما ملت … الاراء هيهات … تغمز
التي فقد … الوزراء لم … احد … ارضاه … وكان يقال اذا لم … الملك على امور صار …
الناس … وكان يقال ليس للحرب الغشوم اسرع في اجتياح الملك من تضييع مراتب الكتاب حتى يصيبها اهل النذالة ويزهد فيها
اهل الفضل وكان يقال كما ان اشجع الرجال يحتاج الى السلاح واسبق الخيل يحتاج الى السوط واحد الشفار يحتاج الى المسن
كذلك احزم الملوك واعقلهم يحتاج الى الوزير الصالح وكان يقال صلاح الدنيا بصلاح الملوك وصلاح الملوك بصلاح الوزراء
وكما لا يصلح الملك الا بمن يستحق الملك كذلك لا يصلح الوزارة الا بمن يستحق الوزارة وكان يقال الوزير الصالح لا يرى صلاح
نفسه كائنا صلاحا حتى يتصل بصلاح الملك وصلاح … فيما اعطى الملك على رعيته فيما استعطف قلوب الرعية والعامة على
الملك وفيما قوم امر الملك من التدبير الحسن حتى يجمع الى اخذ الحق تقديم عموم الامن واذا طرقت الحوادث كان للملك عدة وعتادا
وللرعية كافيا … محاطا … ذا بأمن صلاحها الا … صلاح نفسه دونها وكان يقال مثل الملك الصالح اذا كان
وزيره فاسدا مثل الماء العذب الصافي وفيه التمساح لا يستطيع الانسان وان كان سابحا والى الماء ظامئا دخوله حذرا على نفسه قال عمر
عبد العزيز لمحمد بن كعب القرظي حين استخلف … فقال … فقال لا افعل ولكن سارشدك اسرع الاستماع وابطئ
في التصديق حتى ياتيك واضح البرهان ولا تعمل بعجلة فيما تكتفي فيه بطالتك ولا سوطك فيما تكتفي فيه بحبسك ولا سيفك فيما تكتفي فيه
بسوطك وكان يقال التقاط الكاتب الرشا وضبط الملك لا يجتمعان وقال ابرويز لكاتبه اكتم السر واصدق الحديث واجتهد في النصيحة
وعليك بالحذر فان لك علي ان لا اعجل عليك حتى استاني لك ولا اقبل فيك قولا حتى استيقن ولا اطمع فيك احدا فتغتال واعلم
بمجانبة … فلا تخطئها … ملك فلا … رفعة … بعدك … عدوك واقصد الى
… وتنزه بالعفاف صونا لمروءتك وتحسن … بما قدرت عليه … ولا تحقرن الاحد
منك … صورة اللؤلؤ الصافي … الفضة البيضاء … غضب الملك
المتبعد … يرتفع الى الصغير … على الكبير ولا تكثر عن الكبير فانه ليس شاغل عن الصغير … امورك ثم الق بذلك
احكم امرك ثم راجعني فيه ولا تجترئن علي فاشمئز ولا تنقبضن مني فاتهم ولا ترضين … واذا فكرت فلا تعجل واذا
اكتبت فلا تعقد ولا تستعن بالفضول فانها علاوة على الكفاية ولا تقصرن عن التحقيق فانها هجنة بالمقالة ولا تلبسن كلاما بكلام
ولا تبعدن معنى عن معنى واكرم كتابك … كلامك على كلام السوقة كفضل الملك الذي تحدثه على الملوك …
وما شكل … انما كلام الكاتب على مقدار الملك فاجعله عاليا كعلوه وفائقا كتفوقه فانما جماع الكلام خصال اربع سؤالك
الشيء وسؤالك عن الشيء وامرك بالشيء وخبرك عن الشيء فهذه الخصال دعائم المقالات ان التمس اليها خامس لم يوجد وان نقص
منها واحد لم تتم فاذا امرت فاحكم واذا سالت فاوضح واذا طلبت فاسمح واذا اخبرت فحقق فانك اذا فعلت ذلك اخذت بمجامع
القول كله فلم يشتبه عليك واردة ولم يعجزك صادرة … واحصرها ما اخرجت …
… ولا … ولا … وزن قيراط في غرض ولا …

وكان يقال لا شيء اذهب بالدول من استخفاف الملوك بالاشرار وكان يقال من سعادة حد الديوان ان لا يكون في ارض المملكة وزير السلطان صح

ولكن بالملك من قبل خضوع لبجته … يحبه ومعاني تعقيدية ولكن صح

الكثير في الحزن ولكن ذلك كلاً من موامرت **الأصل** ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات وأوص بهم خيراً
المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فإنهم مواد المنافع وأسباب المرافق وجلابها من المباعد
والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فإنهم
سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد أمورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع
ذلك أن في كثير منهم ضيقاً فاحشاً وشحاً قبيحاً واحتكاراً للمنافع وتحكماً في البياعات وذلك باب
مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منع منه
وليكن البيع بيعاً سمحاً بموازين عدل وأسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد
نهيك إياه فنكل به وعاقبه من غير إسراف **الشرح** خرج عليه السلام الآن إلى ذكر التجار وذوي الصناعات أمره بأن يعمل
معهم الخير وأن يوصي غيره من امرائه وعماله أن يعملوا معهم الخير واستوص بمعنى أوص نحو قر في المكان واستقر وعلا قرنه
واستعلاه فقوله استوص بالتجار خيراً أي أوص نفسك بذلك ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله استوصوا بالنساء خيراً ومفعولا
استوص وأوص هنا محذوفان للعلم بهما ويجوز أن يكون استوص أي اقبل الوصية مني بهم وأوص بهم غيرك ثم قسم عليه السلام الموصى
بهم ثلاثة أقسام اثنان منهما التجار وهما المقيم والمضطرب يعني المسافر والضرب السير في الأرض قال الله تعالى إذا ضربتم في الأرض وواحد
أرباب الصناعات وهو قوله والمترفق ببدنه وروي ببدنه [illegible] يعني المطارح الأماكن البعيدة وحيث لا يلتئم الناس
وروي وحيث لا يلتئم بحذف الواو ثم قال فإنهم أولو سلم يعني التجار والصناع استعطفه عليهم واستماله إليهم وقال ليسوا كعمال
الخراج والأمراء الأجناد فجانبهم ينبغي أن يراعى وحالهم يجب أن يحاط ويحمى إذ لا يتخوف منهم بائقة لا في مال يخونون فيه ولا في
دولة يفسدونها وحواشي البلاد أطرافها ثم قال إنه قد يكون في كثير منهم نوع من الشح والبخل فيدعوهم ذلك إلى الاحتكار في الأقوات
والحيف في البياعات والاحتكار ابتياع الغلات في أيام رخصها وادخارها في المخازن إلى أيام الغلاء والقحط والحيف
تطفيف في الوزن والكيل وزيادة في السعر وهو الذي عبر عنه بالتحكم وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاحتكار
في الأقوات وأما التطفيف وزيادة التسعير فمنهي عنهما نص الكتاب وقارف حكرة واقعها والحكرة بضم الحاء اسم من الاحتكار ونكل به
يؤدب وأعلى ذلك من غير إسراف وذلك أنه دون المعاصي التي توجب الحدود فغاية أمره التعزير والإهانة والمنع **الأصل**
ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين وأهل البؤسى والزمنى فإن في هذه
الطبقة قانعاً ومعتراً واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسماً من بيت مالك وقسماً
من غلات صوافي الإسلام في كل بلد فإن للأقصى منهم مثل الذي للأدنى وكل قد استرعيت حقه
فلا يشغلنك عنهم بطر فإنك لا تعذر بتضييعك التافه لإحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم
ولا تصعر خدك لهم وتفقد أمور من لا يصل إليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لأولئك
ثقتك من أهل الخشية والتواضع فليرفع إليك أمورهم ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله سبحانه يوم تلقاه
فإن هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم وكل فأعذر إلى الله تعالى في تأدية حقه إليه
وتعهد أهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق
كله ثقيل وقد يخففه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبروا أنفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم **الشرح**

والضرب م

تحقره

انتقل من التجار وأرباب الصناعات إلى ذكر فقراء الرعية ومعنى بها فقال وأهل البؤسى وهي البؤس كالنعمى والنعيم والزمنى أولو
الزمانة والقانع السائل والمعتر الذي يعرض لك ولا يسألك وهما من ألفاظ الكتاب العزيز وأمره أن يعطيهم من بيت مال المسلمين
لأنهم من الأصناف المذكورين في قوله واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
وأن يعطيهم من غلات صوافي الإسلام وهي الأرضون التي لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكانت صافية لرسول الله صلى الله عليه
وآله فلما قبض صارت لفقراء المسلمين ولما يراه الإمام من مصالح الإسلام ثم قال له فإن للأقصى منهم مثل الذي للأدنى أي كل فقراء
المسلمين سواء في سهامهم ليس فيها أقصى وأدنى أي لا تؤثر من هو قريب إليك أو إلى أحد من خاصتك على من هو بعيد عنك
لا يأتيك ولا علاقة بينه وبينك ويمكن أن يريد به لا تصرف غلات ما كان من الصوافي في بعض البلاد على مساكين ذلك
السبيل فيها مثل حق المقيم في ذلك البلد [illegible] وأشخصت زيداً من موضع كذا أخرجته عنه وفلان يصعر خده
أي يتكبر عليهم وتقتحمه العيون تزدريه وتحتقره والاعتذار إلى الله الاجتهاد والمبالغة في أداء حقه والقيام بفرائضه كان
بعض الأكاسرة يجلس للمظالم بنفسه ولا يثق إلى غيره ويقعد بحيث يسمع الصوت فإذا سمعه أدخل المتظلم فأصيب بصمم في سمعه فنادى
منادي الملك يقول أيها الرعية إن أصبت في سمعي فلم أصب في بصري كل ذي ظلامة فليلبس ثوباً أحمر ثم جلس لهم في مستشرف له وكان
علي بن أبي طالب عليه السلام [illegible] بنفسه [illegible] وكذلك كان المهدي محمد بن هارون الواثق من خلفاء
بني العباس **الأصل** واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلساً عاماً فتتواضع
فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير
متتعتع فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في غير موطن لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف
فيها حقه من القوي غير متتعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي ونح عنك الضيق والأنف يبسط الله عليك
بذلك أكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته وأعط ما أعطيت هنيئاً وامنع في إجمال وإعذار ثم أمور من أمورك
لا بد لك من مباشرتها منها إجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها إصدار حاجات الناس عند ورودها عليك
بما تحرج به صدور أعوانك وأمض لكل يوم عمله فإن لكل يوم ما فيه **الشرح** هذا الفصل من تمام ما قبله وتقدس
تطهر [illegible] والرواية الأولى أحسن وغير متتعتع غير مزعج ولا مقلق والمتعتع في الخبر النبوي المردد المضطرب
في كلامه عياً من خوف لحقه وهو راجع إلى المعنى الأول والخرق الجهل [illegible] احتمل الخرق منهم والعي [illegible] الجهل أيضاً والرواية الأولى
أحسن ثم بين له عليه السلام أنه لا بد له من هذا المجلس لأمر آخر غير ما قدمه عليه السلام وذلك لأنه لا بد أن يكون في حاجات الناس ما يضيق
صدور أعوانه والنواب عنه فيتعين عليه أن يباشرها بنفسه ولا بد من أن يكون في كتب العمال الواردة عليه ما يعيا الكتاب عن جوابه
فيجيب عنه بعلمه ويدخل في ذلك أن يكون فيها ما لا يجوز في حكم السياسة ومصلحة الولاية أن يطلع الكتاب عليه فيجيب أيضاً عن
ذلك بعلمه ثم قال له لا تدخل عمل يوم في يوم آخر فيتعبك ويكدك فإن لكل يوم ما فيه من العمل **الأصل** واجعل لنفسك فيما بينك
وبين الله أفضل تلك المواقيت وأجزل تلك الأقسام وإن كانت كلها لله إذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية
وليكن في خاصة ما تخلص به لله دينك إقامة فرائضه التي هي له خاصة فأعط الله من بدنك في ليلك ونهارك
ووف ما تقربت به إلى الله من ذلك كاملاً غير مثلوم ولا منقوص بالغاً من بدنك ما بلغ وإذا قمت في صلاتك
للناس فلا تكونن منفراً ولا مضيعاً فإن في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أي كل

البلد خاصة فإن حق البعيد عن ذلك البلد

في سمعي فلم أصب

الجهل م

حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم كصلاة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما **الشرح** لما فرغ من وصيته
بامر رعيته شرع في وصيته باداء الفرائض التي افترضها الله عليه من عبادته ولقد احسن عليه السلام في قوله وان كانت كلها لله اي
ان النظر في امور الرعية مع صحة النية وسلامة الناس من الظلم من جملة العبادات والفرائض ايضا ثم قال له كاملا غير مثلوم اي
لا يحملنك شغل السلطان على ان تختصر الصلاة اختصارا بل صلها بفرائضها وسننها وشعائرها في نهارك وليلك وان اتعبك
ذلك ونال من بدنك وقوتك ثم امره اذا صلى بالناس جماعة ان لا يطيل فينفرهم وان لا يخدج الصلاة وينقصها فيضيعها
ثم روى خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قوله عليه السلام صل بهم كصلاة اضعفهم وقوله وكن بالمؤمنين رحيما يحتمل ان يكون
من تمام الخبر النبوي ويحتمل ان يكون من كلام امير المؤمنين عليه السلام والظاهر انه من كلام امير المؤمنين عليه السلام من تتمة الوصية
لان اللفظة الاولى هي المعتاد في باب الحديث هي المشهورة في الخبر **الأصل** واما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك
فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا
دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر
لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد
رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى
بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسألتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك ما لا مؤونة فيه عليك
من شكاة مظلمة او طلب انصاف في معاملة **الشرح** نهاه عن الاحتجاب فانه مظنة انطواء الامور عنه واذا رفع الحجاب
دخل عليه كل احد فعرف الاخبار ولم يخف عليه شيء من احوال عمله ثم قال لم تحتجب فان اكثر الناس يحتجبون كيلا يطلب منهم الرفد وانت
فان كنت جوادا سمحا لم يكن لك الى الحجاب داع وان كنت ممسكا فسيعلم الناس منك ذلك فلا يسألك احد شيئا ثم قال ان اكثر
ما يسألك ما لا مؤونة عليك فيه كرد ظلامة او انصاف من خصم والقول في الحجاب كثير حضر باب عمر جماعة من الاشراف منهم سهيل
بن عمرو وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس فحجبوا ثم خرج الآذن فنادى اين صهيب اين عمار اين سلمان فادخلهم فتمعرت وجوه
القوم فقال سهيل بن عمرو لم تتمعر وجوهكم دعوا ودعينا فاسرعوا وابطأنا ولئن حسدتموهم على باب عمر لما اعد الله لهم في الجنة اكثر واستأذن
ابو سفيان على عثمان فحجبه فقيل له حجبك فقال لا اعدم من اهلي من اذا شاء حجبني وحجب ابو الدرداء فقيل لابي الدرداء حجبك معاوية فقال
من يغش ابواب الملوك يهن ويكرم ومن صادف بابا مغلقا وجد الى جانبه بابا مفتوحا ان سأل اعطي وان دعا اجيب وان
معاوية قد احتجب ورتب معاوية ثم احتجب وقال ابرويز لحاجبه لا تضعن شريفا بصعوبة حجاب ولا ترفعن وضيعا بسهولته وضع
الرجال مواضع اخطارهم فمن كان قديما شرفه ثم ازدرعه ولم يهدمه بعد آبائه فقدمه على شرفه الاول وحسن رأيه الآخر
ومن كان له شرف متقدم ولم يصن ذلك حياطة له ولم يزدرعه تثميرا لغراسه فالحق بآبائه من رفعة حاله ما يقتضيه سابق شرفهم
والحق به في خاصته ما الحق بنفسه ولا تأذن له الا دبريا والا سرارا ولا تلحقه بطبقة الاولين واذا ورد كتاب عامل من عمالي
فلا تحبسه عني طرفة عين الا ان اكون على حال لا تستطيع الوصول فيها واذا اتاك من يدعي النصيحة لنا فلتكتبها سرا ثم ادخله
بعد ان تستأذن له حتى اذا كان مني بحيث اراه فادفع الي كتابه فان احمدت قبلت وان كرهت رفضت وان اتاك عالم
بالفضل والعلم فيستأذن فأذن له فان العلم شريف وشريف صاحبه ولا تحجبن عني احدا من افناء الناس اذا اخذت مجلس
العامة فان الملك لا يحجب الا عن ثلث عي يكره ان يطلع عليه او بخل يكره ان يدخل عليه من يسأله او ريبة

هو مصر عليها فيشفق من ابدائها ووقوف الناس عليها فلا بد ان يحتجب ليخفيها ولئن اجتهد في سترها وقد اخذ هذا المعنى
الآخر محمود الوراق فقال اذا اعتصم الوالي باغلاق بابه ورد ذوي الحاجات دون حجابه ظننت به احدى ثلاث و
ربما رجمت بظن واقع بصوابه اقول به مس من العي ظاهر ففي اذنه للناس اظهار ما به فان لم يكن عي اللسان فغالب
البخل يحمي ماله عن طلابه وان لم يكن لا ذا ولا ذا فريبة يكتمها مستورة بثيابه • اقام عبد العزيز بن زرارة الكلابي على باب
معاوية سنة في شملة من صوف لا يأذن له ثم اذن له وقربه وادناه ولطف محله عنده حتى ولاه مصر فكان يقال استأذن
اقوام لعبد العزيز بن زرارة ثم صار يستأذن لهم وقال في ذلك • دخلت على معاوية بن حرب • ولكن بعد يأس من دخول •
وما نلت الدخول عليه حتى • حللت محلة الرجل الذليل • واغضيت الجفون على قذاها • ولم انظر الى قال وقيل فادركت الذي
املت منه • وحرمان المنى زاد العجول • ويقال انه قال له لما دخل عليه يا امير المؤمنين دخلت اليك بالامل واحتملت جفوتك
بالصبر ورأيت ببابك اقواما قدمهم الحظ وآخرين اخرهم الحرمان فليس ينبغي للمتقدم ان يأمن عواقب الايام ولا للمتأخر ان ييأس
من عطف الزمان واول المعرفة الاختبار فابل واختبر ان رأيت • وكان يقال لم يلزم باب السلطان احد فصبر على ذل الحجاب
وكلام البواب والقى الانف وحمل الضيم وادام الملازمة الا وصل الى حاجته او الى معظمها • وقال عبد الملك لحاجبه
انك عين انظر بها وجنة استلئم بها وقد وليتك ما وراء بابي فما تراك صانعا برعيتي قال انظر اليهم بعينك واحملهم على قدر
منازلهم عندك واضعهم في ابطائهم عن بابك ولزوم خدمتك مواضع استحقاقهم وارتبهم حيث وضعهم ترتيبك واحسن ابلاغهم
عنك وابلاغك عنهم قال لقد وفيت بما عليك ولكن ان صدقت ذلك بفعلك • وقال بعضهم وقد حجب عن باب طاهر بن
طوق • لعمري ان حجبتني العبيد لما حجبت • دونك النابهات سرا يراها • من وراء الحجاب شغلا ابيك بالداهية • ينام الشجيع
ويعلو البصير • ويجال من بشرها العافية • وقال آخر سأترك هذا الباب ما دام اذنه • على ما ارى حتى يلين قليلا • فما خاب
من لم يأته مترفعا • ولا فاز من قد رام فيه دخولا • اذا لم نجد للاذن عندك موضعا • وجدنا الى ترك المجيء سبيلا • وكتب
ابو العتاهية الى احمد بن يوسف الكاتب • لئن عدت بعد اليوم اني لظالم • سأصرف وجهي حيث تبغى المكارم • متى يظفر الغادي
اليك بحاجة • ونصفك محجوب ونصفك نائم • يعني نهاره وليله • واستأذن رجلان على معاوية فاذن لاحدهما فكان اشرف
منزلة من الآخر ثم اذن للآخر فدخل فجلس فوق الاول فقال معاوية قد الزمنا تأديبكما كما الزمنا رعايتكم وانما لم نأذن له قبلك
ونحن نريد ان يكون مجلسه دونك فقم لا اقام الله لك وزنا وقال الحسن ديننا بالاخلاق قضاء الامر لا يحتجب كل امر غائب واذا
اغلق الباب وقت غدائه اذن العذر الا يرحم الحاجب • وقال آخر يهجو • يا امير اعلى جريب من الارض له تسعة من الحجاب قاعد
في الخراب يحجب عنا • ما سمعنا بحاجب في خراب • وكتب بعضهم الى ابي جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب • ابا جعفر
ان الامير اذا تكن • مبتذل فيما قالت الحواسد • فلا ترفعن عنا الاود ليسا • كما اصبحت بنا شاتما العزل • ومن جيد ما مدح
شريف بن مروان قول القائل • بعيد مراد الطرف ما رد طرفه • حذار الغواشي باب دار ولا ستر • ولو شاء كان من دون بابه
طغام لم يتنوا وصفا لعجز • ولكن شر الباب يفتق يكون لديه المحمود والاجر • وقال بشار • خليلي من كعب اعينا اخاكما على
ان الكريم يعين • ولا تبخلا بخل ابن قزعة انه • مخافة ان يرجى نداه حزين • اذا جئته للعرف اغلق بابه • فلم تلقه الا وانت كمين • فقل لابي
يحيى متى تدرك العلى • وفي كل معروف عليك يمين • وقال ابراهيم بن هرمة • هش اذا نزل الوفود ببابه • سهل الحجاب مؤدب الخدام
واذا رأيت صديقه وشقيقه • لم تدر ايهما ذوو الارحام • وقال آخر • واني لاستحيي الكريم اذا اتى • على طمع عند اللئيم يطالبه •

وأرثي لمن يجلس عند بابه كريم الطرف والعقل راكبه. وقال عبد الله بن محمد بن عيينة: أتيتك زائرا لقضاء حق فحال
دونك والحجاب، ورأيي مذهب عن كل ناءٍ يجانبه إذا عزّ الذهاب، ولست بساقط في قدر قوم وإن كرهوا كما يقع الذباب.
وقال آخر: وما ضاقت الأرض على راغب يطلب الرزق ولا راهب، بل ضاقت الأرض على شاعر أصبح يشكو جفوة الحاجب.
وقد شتم الحاجب شعر، وأما ينبغي للصاحب. **الأصل**: ثم إن للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار
وتطاول وقلة إنصاف، فاحسم مادة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال، ولا تقطعن لأحد من
حاشيتك وحامتك قطيعة، ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب
أو عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم، فيكون مهنأ ذلك لهم دونك، وعيبه عليك في الدنيا و
الآخرة، وألزم الحق من لزمه من القريب والبعيد، وكن في ذلك صابرا محتسبا، واقعا ذلك من قرابتك
وخاصتك حيث وقع، وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه، فإن مغبة ذلك محمودة، وإن ظنت الرعية بك حيفا فأصحر
لهم بعذرك، واعدل عنك ظنونهم بإصحارك، فإن في ذلك إعذارا تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق. **الشرح**:
نهاه عليه السلام عن أن يحمل أقاربه وحاشيته وخواصه على رقاب الناس، وأن يمكنهم من الاستئثار عليهم والتطاول والإذلال،
ونهاه أن يقطع أحدا منهم قطيعة، أو يملكه ضيعة تضر بمن يجاورها من السادة والدهاقين في شرب يتغلبون على الماء منه، أو ضياع
يضيفونها إلى ما ملكهم إياه، وإعفاء لهم من مؤونة أو حفر أو غيره، فيعفيهم الولاة منه مراقبة لهم، فيكون مؤونة ذلك لهم وعيبه في الدنيا والوزر في الآخرة
عليك، والعيب اللاحق في الدنيا إنما لاحقا بك. ثم قال: إن اتهمتك الرعية بحيف عليهم أو ظنت بك جورا فاذكر لهم عذرك
في ذلك وما عندك ظاهرا غير مستور، فإنه الأولى والأقرب إلى استقامتهم لك على الحق، وأصحرت بكذا أي كشفته، مأخوذ من الإصحار
وهو الخروج إلى الصحراء، وحامة الرجل أقاربه وبطانته، واعتقدت عقدة أي ادخرت ذخيرة، والمهنأ مصدر هنأه كذا، والمغبة
عاقبة، واعدل عنهم ظنونهم نحها، والإعذار إقامة العذر. رد عمر بن عبد العزيز المظالم التي احتقبها بنو مروان فأبغضوه وذموه،
وقيل إنهم سموه فمات. وروى الزبير بن بكار في الموفقيات أن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دخل على أبيه يوما وهو في قائلته
فأيقظه وقال له: ما يؤمنك أن تؤتى في منامك وقد رفعت إليك مظالم لم تقض حق الله فيها؟ فقال: يا بني، إن نفسي مطيتي،
إن لم أرفق بها لم تبلغني، إني لو أتعبت نفسي وأعواني لم يك ذلك إلا قليلا حتى أسقط ويسقطوا، وإني لأحتسب في نومتي من الأجر
مثل الذي أحتسب في يقظتي، إن الله جل ثناؤه لو أراد أن ينزل القرآن جملة لأنزله، ولكنه أنزل الآية والآيتين حتى استكثر
الإيمان في قلوبهم. ثم قال: يا بني، مما أنا فيه أمر هو أهم إلي من أهل بيتك، هم أهل العدة والعدد، وقبلهم ما قبلهم، فلو جمعت ذلك
في يوم واحد خشيت انتشاره علي، ولكني أنصف من الرجل والاثنين فيبلغ ذلك من وراءهما، فيكون أنجع له، فإن يرد الله إتمام هذا
الأمر أتمه، وإن تكن الأخرى فحسب عبد أن يعلم الله منه أنه يحب أن ينصف جميع رعيته. وروى جويرية بن أسماء عن إسماعيل
بن أبي حكيم قال: كنا عند عمر بن عبد العزيز، فلما تفرقنا نادى مناديه: الصلاة جامعة، فجئت المسجد فإذا عمر على المنبر، فحمد الله
وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإن هؤلاء - يعني الخلفاء من بني أمية - قبله قد كانوا أعطونا عطايا ما كان ينبغي لنا أن نأخذها
منهم، وما كان ينبغي لهم أن يعطوناها، وإني قد رأيت الآن أنه ليس علي في ذلك دون الله حسيب، وقد بدأت بنفسي والأقربين من
أهل بيتي، اقرأ يا مزاحم، فجعل مزاحم يقرأ كتابا كتابا فيه الإقطاعات بالضياع والنواحي، ثم يأخذه عمر بيده فيقصه بالجلم، لم يزل كذلك
حتى نودي بالظهر. وروى الفرات بن السائب قال: كان عند فاطمة بنت عبد الملك بن مروان جوهر جليل وهبه لها أبوها، ولم يكن لأحد مثله

الواجب عليهم وقد سقطت منهم وحمل أثقالها على غيرهم، ثم قال عليه السلام: إن منفعة ذلك في الدنيا يكون لهم

وكانت

وكانت تحت عمر بن عبد العزيز، فلما ولي الخلافة قال لها: اختاري، إما أن تردي جوهرك وحليك إلى بيت مال المسلمين، وإما أن تأذني
لي في فراقك، فإني أكره أن أجتمع أنا وأنت وهو في بيت واحد. فقالت: بل أختارك عليه وعلى أضعافه لو كان لي، فأمرت به فحمل إلى بيت
المال، فلما هلك عمر واستخلف يزيد بن عبد الملك قال لفاطمة أخته: إن شئت رددته عليك، قالت: فإني لا أشاء ذلك، طبت عنه
نفسا في حياته وأرجع فيه بعد موته؟ لا والله أبدا، فلما رأى يزيد ذلك قسمه بين ولده وأهله. وروى سهل بن يحيى المروزي عن أبيه عن
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال: لما دفن سليمان صعد عمر على المنبر فقال: إني قد خلعت ما في رقبتي من بيعتكم، فصاح الناس صيحة واحدة:
قد اخترناك، فنزل ودخل وأمر بالستور فهتكت، والثياب التي كانت تبسط للخلفاء فحملت إلى بيت المال، ثم خرج ونادى مناديه: من كانت
له مظلمة عند أمير أو بعيد من أمير المؤمنين فليحضر، فقام رجل ذمي من أهل حمص أبيض الرأس واللحية فقال: أسألك كتاب الله، قال:
ما شأنك؟ قال: العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني ضيعتي، والعباس جالس، فقال عمر: ما تقول يا عباس؟ قال: أقطعنيها أمير المؤمنين
الوليد، وكتب لي بها سجلا، فقال عمر: ما تقول يا ذمي؟ قال: أسألك يا أمير المؤمنين كتاب الله، فقال عمر: إيها، لعمري إن كتاب
الله أحق أن يتبع من كتاب الوليد، اردد عليه يا عباس ضيعته، فجعل لا يدع شيئا مما كان في أيدي أهل بيته من المظالم إلا ردها مظلمة
مظلمة. وروى ميمون بن مهران قال: بعث إلي عمر بن عبد العزيز وإلى مكحول وأبي قلابة فقال: ما ترون في هذه الأموال التي
أخذها أهلي من الناس ظلما؟ فقال مكحول قولا ضعيفا كرهه عمر، قال: أرى أن تستأنف، وتدع ما مضى، فنظر إلي كالمستغيث
بي، فقلت: يا أمير المؤمنين، أحضر ولدك عبد الملك لننظر ما يقول، فحضر فقال: ما تقول يا عبد الملك؟ فقال: ماذا أقول؟ ألست تعرف
مواضعها؟ قال: بلى والله، قال: فارددها، فإن لم تفعل كنت شريكا لمن أخذها. وروى ابن درستويه عن يعقوب بن سفيان عن جويرية
بن أسماء قال: كان بيد عمر بن عبد العزيز قبل الخلافة ضيعته المعروفة بالسهلة، وكانت باليمامة، وكانت أمرا عظيما لها غلة كثيرة،
إنما عيشه وعيش أهله منها، فلما ولي الخلافة قال لمزاحم مولاه وكان فاضلا: إني قد عزمت أن أرد السهلة إلى بيت مال المسلمين،
فقال مزاحم: أتدري كم ولدك؟ إنهم كذا وكذا، قال: فذرفت عيناه، فجعل يستدمع ويمسح الدمعة بإصبعه الوسطى ويقول: أكلهم
إلى الله، أكلهم إلى الله، فمضى مزاحم فدخل على عبد الملك بن عمر فقال له: ألا تعلم ما قد عزم عليه أبوك؟ إنه يريد أن يرد السهلة، قال: فما
قلت له؟ قال: ذكرت له ولده، فجعل يستدمع ويقول: أكلهم إلى الله، فقال عبد الملك: بئس وزير الدين أنت، ثم وثب فانطلق إلى أبيه فقال
للآذن: استأذن لي عليه، فقال: إنه قد وضع رأسه الساعة للقائلة، فقال: استأذن لي عليه، فقال: أما ترحمونه؟ ليس له من الليل والنهار
إلا هذه الساعة، قال: استأذن لي عليه لا أم لك، فسمع عمر صوتهما فقال: ائذن لعبد الملك، فدخل فقال: على ما عزمت؟ قال: أرد السهلة،
قال: فلا تؤخر ذلك، قم الآن، قال: فجعل عمر يرفع يديه ويقول: الحمد لله الذي جعل لي من ذريتي من يعينني على أمر ديني، ثم قال:
نعم يا بني، أصلي الظهر ثم أصعد المنبر فأردها علانية على رؤوس الناس، قال: ومن لك أن تعيش إلى الظهر، ثم من لك أن تسلم
نيتك إلى الظهر إن عشت إليها، فقام عمر فصعد المنبر فخطب الناس ورد السهلة. قال: وكتب عمر بن الوليد بن
عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز لما أخذ بني مروان برد المظالم كتابا أغلظ له فيه: إنك أزريت على من كان قبلك
من الخلفاء وعبتهم وسرت بغير سيرتهم بغضا لهم وشنآنا لمن بعدهم من أولادهم، وقطعت ما أمر الله به أن يوصل، وعمدت
إلى أموال قريش ومواريثهم فأدخلتها بيت المال جورا وعدوانا، فاتق الله يا ابن عبد العزيز وراقبه، فإنك خصصت أهل بيتك
بالظلم والجور، فوالذي خص محمدا صلى الله عليه وآله بما خصه به، لقد ازددت من الله بعدا بولايتك هذه التي زعمت أنها عليك بلاء، فأقصر
عن بعض ما صنعت، واعلم أنك بعين جبار عزيز وفي قبضته، ولن تترك على ما أنت عليه. قالوا: فكتب عمر جوابه: أما بعد فقد قرأت كتابك

وسرف احببك بحومر انا اول ما ارى لك يا ابن الوليد فان امك بنانة امة السكون كانت تطوف في اسواق حمص وتدخل حوانيتها ثم الله اعلم بها اشتراها ذبيان من فيء المسلمين فاهداها لابيك فحملت بك فبئس الحامل وبئس المحمول ثم نشأت فكنت جبارا عنيدا وتزعم اني من الظالمين لاني حرمتك واهل بيتك فيء الله الذي فيه حق القرابة والمساكين والارامل وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعملك صبيا سفيها على جند المسلمين تحكم فيهم برأيك ولم تكن له في ذلك نية الا حب الوالد لولده فويل لك وويل لابيك ما اكثر خصماءكما يوم القيامة وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل الحجاج بن يوسف على خمس العرب يسفك الدم الحرام ويأخذ المال الحرام وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل قرة بن شريك اعرابيا جافيا على مصر واذن له في المعازف واللهو والشرب وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل عثمان بن حيان على الحجاز فينشد الاشعار على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جعل لعالية البربرية سهما في الخمس فرويدا يا ابن بنانة فلو التقت حلقتا البطان ورد الفيء الى اهله لتفرغت لك ولاهل بيتك فوضعتكم على المحجة البيضاء فطالما تركتم الحق واخذتم في بنيات الطريق ومن وراء هذا من الفضل ما ارجو ان اكون رأيته بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل فيك حقا والسلام علينا ولا ينال سلام الله الظالمين. وروى الاوزاعي قال لما قطع عمر بن عبد العزيز عن اهل بيته ما كان من قبله يجري عليهم من ارزاق الخاصة فتكلم في ذلك عنبسة بن سعيد فقال يا امير المؤمنين ان لنا قرابة فقال لن يتسع مالي لكم واما هذا المال فحقكم فيه كحق رجل باقصى برك الغماد ولا يمنعه من اخذه الا بعد مكانه والله اني لارى ان الامور لو استحالت حتى يصبح اهل الارض يرون مثل رأيكم لنزلت بهم بائقة من عذاب الله. وروى الاوزاعي ايضا قال قال عمر يوما وقد بلغه عن بني امية كلام اغضبه ان لله في بني مروان ذبحا وايم الله لئن كان ذلك الذبح او قال ذلك الذبح على يدي فلما بلغهم ذلك كفوا وكانوا يعلمون صرامته وانه اذا وقع في امر مضى فيه. وروى اسماعيل بن ابي حكيم قال قال عمر يوما لحاجبه لا يدخلن علي اليوم الا مرواني فلما اجتمعوا قال يا بني مروان انكم قد اعطيتم حظا وشرفا واموالا اني لاحسب شطر اموال هذه الامة او ثلثيها في ايديكم فسكتوا فقال الا تجيبوني فقال رجل منهم فما بالك قال اني اريد ان انتزعها منكم فاردها الى بيت مال المسلمين فقال رجل من القوم والله لا يكون ذلك حتى يحال بين رؤوسنا واجسادنا والله لا نكفر اسلافنا ولا نفقر اولادنا فقال عمر والله لولا ان تستعينوا علي بمن اطلب هذا الحق له لاضرعت خدودكم قوموا عني. وروى مالك بن انس قال ذكر عمر بن عبد العزيز من كان قبله من الولاة فعابهم وعنده هشام بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين انا والله نكره ان تعيب آباءنا وتضع شرفنا فقال عمر واي عيب اعيب مما عابه القرآن. وروى نوفل بن الفرات قال شكا بنو مروان الى عاتكة بنت مروان بن الحكم عمر فقالوا انه يعيب سلفنا ويأخذ اموالنا فذكرت ذلك له وكانت عظيمة عند بني مروان فقال لها يا عمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وترك الناس على نهر مورود فولي ذلك النهر بعده رجلان لم يستخصا انفسهما واهلهما منه بشيء ثم وليه ثالث فكرى منه ساقية ثم لم تزل الناس يكرون منه السواقي حتى تركوه يابسا لا قطرة فيه وايم الله لئن ابقاني الله لاسكرن تلك السواقي حتى اعيد النهر الى مجراه الاول قالت فلا يسبوا اذا عندك قال ومن يسبهم انما يرفع الرجل مظلمته فاردها عليه. وروى عبد الله بن محمد التيمي قال كان عمر بن عبد العزيز يبر عاتكة بنت مروان بن الحكم فصرعت وكانت جليلة الموضع عنده فلما ولي قال لا يلي ازارها احد غيري فادخلوها على دابة الى باب قبته فانزلها ثم احد بها على الاخرى ثم اتت بابا ... فقال ما رأيت ... على الباب قالت بلى ... من خيرتك فلما رأى الغضب لا يحتمل ... وسألها ان يذكر حاجتها فقالت ان قرابتك ... خيرا قال ما منعتهم شيئا هو لهم ولا اخذت منهم حقا ...

ضيعتي صح

الارامل صح

يوم القيامة فلا ورب الله شرى ثم دعا بدينار وبجمرة وجلدة فالقى الدينار في النار وجعل ينفخ حتى احمر ثم تناوله بشيء فاخرجه فوضعه على الجلدة فنش فقال يا عمة اما تاوين لاخيك من مثل هذا فقامت فخرجت الى بني مروان فقالت تزوجون في آل عمر بن الخطاب فاذا نزعوا الى الشبه جزعتم اصبروا له. وروى وهيب بن الورد قال اجتمع بنو مروان بباب عمر بن عبد العزيز فقالوا لابنه عبد الملك قل لابيك يأذن لنا فان لم يأذن فابلغه عنا السلام وقل له ان من كان قبلك من الخلفاء كان يعطينا ويعرف لنا مواضعنا وان اباك قد حرمنا ما في يديه فدخل اليه فابلغه فقال اخرج فقل لهم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. وروى سعيد بن عامر عن اسماء بن عبيد قال دخل عنبسة بن سعيد بن العاص على عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين ان من كان قبلك من الخلفاء كانوا يعطونا عطايا منعتناها ولي عيال وضيعة فأذن لي اخرج الى ضيعتي وما يصلح عيالي فقال عمر ان احبكم الينا من كفانا مؤنته فخرج عنبسة فلما صار الى الباب ناداه ابا خالد ابا خالد ارجع فقال اكثر ذكر الموت فان كنت في ضيق من العيش وسعه عليك وان كنت في سعة من العيش ضيقها عليك. وروى عمر بن علي بن مقدم قال قال ابن صغير لسليمان بن عبد الملك لمزاحم ان لي حاجة الى امير المؤمنين عمر قال فاستأذنت له فادخلته فقال يا امير المؤمنين لم اخذت قطيعتي قال معاذ الله ان آخذ قطيعة ثبتت في الاسلام قال فهذا كتابي بها واخرج كتابا من كمه فقرأه وقال لمن كانت هذه الارض قال كانت للمسلمين قال فالمسلمون اولى بها قال فاردد علي كتابي قال انك لو لم تأتني به لم اسألكه فاما اذ جئتني به فلست ادعك تطلب به ما ليس بحق فبكى ابن سليمان فقال مزاحم يا امير المؤمنين ابن سليمان تصنع هذا قال وذاك لان سليمان عهد الي وقدمني على من هو اكبر منه فقال عمر ويحك يا مزاحم اني لاجد له من اللوط ما اجد لولدي ولكنها نفسي اجادل عنها. وروى الاوزاعي قال قال هشام بن عبد الملك وسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان لعمر بن عبد العزيز يا امير المؤمنين استأنف العمل برأيك فيما تحت يدك وخل بين من سبقك وبين ما ولوا عليه ... فقال انشدكما الله الذي اليه تعودان لو ان رجلا هلك وترك بنين اصاغر واكابر فغر الاكابر بقوتهم فاكلوا اموال الاصاغر ثم بلغ الاصاغر الحلم فجاءكما بهم وبما صنعوا في اموالهم ما كنتما صانعين قالا كنا نرد عليهم حقوقهم حتى يستوفوها قال فاني وجدت كثيرا ممن قبلي من الولاة غر الناس بسلطانه وقوته وآثر باموالهم اتباعه وخاصته واهله فلما وليت اتوني بذلك فلم يسعني الا الرد على الضعيف من القوي وعلى الدني من الشريف فقالا يوفق الله امير المؤمنين.

الاصل ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضا فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله شيء الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن قول بعد التأكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من

لدعم

ضيعتي صح

نقاض بعهده وان تحيط بك من الله طلبة لا تستقبل بها دنياك ولا آخرتك الشرح أمره ان يقبل
السلم والصلح اذا دعي اليه لما فيه من الخفض والدعة والامن للبلاد ولكن ينبغي ان يحذر بعد الصلح من العدو
وكيده فانه ربما قارب بالصلح ليتغفل اي يطلب غفلتك فخذ بالحزم واتهم حسن ظنك لا تثق ولا تسكن الى حسن ظنك بالعدو
وكن كالطائر الحذر ثم امره بالوفاء بالعهد قال واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت اي ولو ذهبت نفسك فلا تغدر
قال الراوندي الناس مبتدأ واشد مبتدأ ثان ومن تعظيم الوفاء خبره وهذا المبتدأ الثاني مع خبره خبر المبتدأ الاول
ومحل الجملة نصب لانها خبر ليس ومحل ليس مع اسمه وخبره رفع لانه خبر فانه وشيء اسم ليس ومن فرائض الله حال ولو تأخر
لكان صفة لشيء والصواب ان شيء اسم ليس وجاز ذلك وان كان نكرة لاعتماده على النفي ولان الجار والمجرور قبله في موضع الحال
كالصفة فتخصص بذلك وقرب من المعرفة والناس مبتدأ واشد خبره وهذه الجملة المركبة من مبتدأ وخبر في موضع رفع لانها
صفة شيء واما خبر المبتدأ الذي هو شيء فمحذوف وتقديره في الوجود كما حذف الخبر في قولنا لا اله الا الله اي لا اله في الوجود
وليس يصح ما قال الراوندي من ان اشد مبتدأ ثان ومن تعظيم الوفاء خبره لان حرف الجر اذا كان خبرا لمبتدأ تعلق بمحذوف
وههنا هو متعلق باشد نفسه فكيف يكون خبرا عنه وايضا فانه لا يجوز ان يكون اشد من تعظيم الوفاء خبرا عن الناس كما زعم
الراوندي لان ذلك كلام غير مفيد الا ترى انك اذا اردت ان تخبر بهذا الكلام عن المبتدأ الذي هو الناس لم يقم من ذلك
صورة محصلة تفيدك شيئا بل يكون كلاما مضطربا ويمكن ايضا ان يكون من فرائض الله في موضع رفع لانه خبر المبتدأ و
قد قدم عليه ويكون موضع الناس وما بعده رفع لانه صفة المبتدأ الذي هو شيء كما قلناه اولا وليس يمتنع ايضا ان يكون من
فرائض الله منصوب الموضع لانه حال ويكون موضع الناس اشد رفعا لانه خبر المبتدأ الذي هو شيء ثم قال عليه السلام وقد لزم المشركون
مع شركهم الوفاء بالعهود وصارت لهم شريعة وبينهم سنة فالاسلام اولى باللزوم والوفاء واستوبلوا وجدوه وبيلا
اي استوخموه من عواقب الغدر ولا تخيسن بعهدك اي لا تغدرن خاس فلان بذمته اي غدر ونكث قوله ولا تختلن عدوك اي لا
تمكرن به ختلته اي خدعته وقوله افضاه بين عباده اي جعله مشتركا بينهم لا يختص به فريق دون فريق قال ويستفيضون الى منعته
اي يفزعون في طلب حاجاتهم ومآربهم ساكنين الى جواره قال ههنا متعلقة بمحذوف مقدر كقوله تعالى في تسع آيات الى فرعون
اي مرسلا قال فلا ادغال اي لا افساد والدغل الفساد ولا مدالسة اي لا خديعة يقال فلان لا يدالس ولا يوالس اي لا يخادع و
لا يخون واصل الدلس الظلمة والتدليس في البيع كتمان عيب السلعة عن المشتري ونهاه ان يعقد عقدا يمكن فيه التأويلات
والعلل وطلب المخارج ونهاه اذا عقد العقد بينه وبين العدو ان ينقضه معولا على تأويل خفي وفحوى قول او يقول انما عنيت
كذا ولم اعن ظاهر اللفظ فان العقود انما تعقد على ما هو ظاهر في الاستعمال متداول في الاصطلاح والعرف لا على ما في الباطن
وروي انفساخه بالحاء المهملة اي سعة فقد جاء في الحذر من كيد العدو والنهي عن التفريط في الرأي والسكون الى ظاهر السلم اشياء
كثيرة وكذلك في النهي عن الغدر والنهي عن طلب تأويلات العهود وفسخها بغير الحق قال عبد الله بن طاهر في ايام ابيه
على العطف بحاجة لا تحتاج الى ابن الثاني ابي من جرير بربطك ما كان اكره عندي من نقيلك وقدرة لا وقد ابرح قطاة لا ترتد و
ادع ان لا تجمع بين الحزم والتفريط وروى ابن الكلبي ان قيس بن زهير لما قتل حذيفة بن بدر ومن معه بجفر الهباءة خرج حتى لحق
بالنمر بن قاسط وقال لا ينظر في وجهي غطفانية بعد اليوم فقال يا معاشر النمر انا قيس بن زهير غريب حريب طريد شريد موتور فانظروا لي
امرأة قد ادبها الغنى واذلها الفقر فزوجوه امرأة منهم فقال لهم اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم باخلاقي اني فخور غيور انف ولست افخر حتى ابتلى

حتى ابتلى ولا آنف حتى اظلم فرضوا اخلاقه فاقام فيهم حتى ولد له ثم اراد التحول عنهم فقال يا معشر النمر ان لكم علي حقا في مصاهرتكم و
مقامي بين اظهركم واني موصيكم بخصال آمركم بها وانهاكم عن خصال عليكم بالاناة فان بها تدرك الحاجة وتنال الفرصة وتسويد من لا تعابون
بتسويده والوفاء بالعهود فان به يعيش الناس واعطاء ما تريدون اعطاءه قبل المسألة ومنع ما تريدون منعه قبل الانعام واجارة
الجار على الدهر وتنفيس البيوت عن منازل الايامى وخلط الضيف بالعيال وانهاكم عن الغدر فانه عار الدهر وعن الرهان فانه به ثكلت
مالكا اخي وعن البغي فانه صرع زهيرا ابي وعن السرف في الدماء فان قتلي اهل الهباءة اورثني العار ولا تعطوا في الفضول فتعجزوا
عن الحقوق وانكحوا الايامى الاكفاء فان لم تصيبوا بهن الاكفاء فخير بيوتهن القبور واعلموا اني اصبحت ظالما
ومظلوما ظلمني بنو بدر بقتلهم مالكا وظلمتهم بقتلي من لا ذنب له ثم رحل عنهم الى عمان فتنصر بها وعف عن المأكل حتى اكل الحنظل الى ان
مات الاصل اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة
وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء
يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر
لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن وان ابتليت بخطأ وافرط عليك سوطك او يدك
بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اولياء المقتول حقهم
الشرح قد ذكرنا في وصية قيس بن زهير آنفا النهي عن الاسراف في الدماء وتلك وصية مبنية على شريعة الجاهلية مع حميتها
وتهالكها على القتل والقتال ووصية امير المؤمنين عليه السلام مبنية على الشريعة الاسلامية والنهي عن القتل والعدوان الذي
لا يسوغه الدين وقد ورد في الخبر المرفوع ان اول ما يقضي الله تعالى به يوم القيامة بين العباد امر الدماء قال انه ليس شيء
ادعى الى حلول النقم وزوال النعم وانتقال الدول من سفك الدم الحرام وانك ان ظننت انك تقوي سلطانك بذلك فليس الامر
كما ظننت بل تضعفه بل تعدمه بالكلية ثم عرفه ان قتل العمد يوجب القود وقال له قود البدن اي يجب عليك هدم صورتك كما هدمت
صورة المقتول والمراد ارهابه بهذه اللفظة فانها ابلغ من ان يقول له فان فيه القود ثم قال ان قتلت خطأ او شبه عمد
كالضرب بالسوط فعليك الدية وقد اختلف الفقهاء في هذه المسألة فقال ابو حنيفة واصحابه القتل على خمسة اوجه عمد وشبه عمد و
خطأ وما اجري مجرى الخطأ وقتل بسبب فالعمد ما تعمد به ضرب الانسان بسلاح او ما يجري مجرى السلاح كالمحدد من الخشب
وليطة القصب والمروة المحددة والنار وموجب ذلك المأثم والقود الا ان يعفو الاولياء ولا كفارة فيه وشبه العمد ان يتعمد
الضرب بما ليس بسلاح ولا اجري مجرى السلاح كالحجر العظيم والخشبة العظيمة فموجب ذلك المأثم والكفارة ولا قود فيه و
الدية مغلظة على العاقلة والخطأ على وجهين خطأ في القصد وهو ان يرمي شخصا يظنه صيدا فاذا هو آدمي وخطأ في الفعل
وهو ان يرمي غرضا فيصيب آدميا وموجب النوعين جميعا الكفارة والدية على العاقلة ولا مأثم فيه وما اجري مجرى الخطأ
مثل النائم يتقلب على رجل فيقتله فحكمه حكم الخطأ واما القتل بسبب كحافر البئر وواضع الحجر في غير ملكه وموجبه اذا تلف
فيه انسان الدية على العاقلة ولا كفارة فيه فهذا قول ابي حنيفة ومن تابعه وقد خالفه صاحباه ابو يوسف ومحمد في شبه العمد و
قالا اذا ضربه بحجر عظيم او خشبة عظيمة فهو عمد قالا وشبه العمد ان يتعمد ضربه بما لا يقتل به غالبا كالعصا الصغيرة والسوط
وبهذا القول قال الشافعي وكلام امير المؤمنين عليه السلام يدل على ان الوكزة وما فوقها اذا اتلفت بعد الشارد في التأديب
فعليه الدية وقال به قوم من فقهاء الامامية من مذهبنا ان لا دية عليه وهو خلاف ما يقتضيه كلام امير المؤمنين عليه السلام الاصل

إياك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الإطراء فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه
ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين وإياك والمن على رعيتك بإحسانك أو التزيد فيما كان من فعلك أو أن
تعدهم فتتبع موعودك بخلفك فإن المن يبطل الإحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت
عند الله والناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وإياك والعجلة بالأمور قبل أوانها أو
التساقط فيها عند إمكانها أو اللجاجة فيها إذا تنكرت أو الوهن عنها إذا استوضحت فضع كل أمر موضعه وأوقع
كل عمل موقعه وإياك والاستئثار بما الناس فيه أسوة والتغابي عما تعنى به مما قد وضح للعيون فإنه مأخوذ
منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك أغطية الأمور وينتصف منك للمظلوم املك حمية أنفك وسورة حدك و
سطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتأخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار
ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربك والواجب عليك أن تتذكر ما مضى لمن تقدمك
من حكومة عادلة أو سنة فاضلة أو أثر عن نبينا صلى الله عليه وآله أو فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما
عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت إليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكيلا
تكون لك علة عند تسرع نفسك إلى هواها **الشرح** قد اشتمل هذا الفصل على وصايا أولها قوله إياك
والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وقد ورد في الخبر ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه وفي
الخبر أيضا لا وحشة أشد من العجب وفي الخبر الناس لآدم وآدم من تراب فما لابن آدم والفخر والعجب وفي الخبر الجار ثوبه خيلاء لا ينظر
الله إليه يوم القيامة وفي الخبر وقد رأى أبا دجانة يتبختر إنها لمشية يبغضها الله إلا بين الصفين ومنها قوله وحب الإطراء ناظر
المأمون محمد بن القاسم النوشجاني المتكلم فجعل يصدقه ويطريه ويستحسن قوله فقال المأمون يا محمد أراك تنقاد إلى ما تظن أنه
يسرني قبل وجوب الحجة لك علي وتطريني بما لست أحب أن أطرى به وتستخذي لي في المقام الذي ينبغي أن تكون مقاوما لي
ومحتجا علي ولو شئت أن أقسر الأمور بفضل بيان وطول لسان وأغتصب الحجة بقوة الخلافة وأبهة الرئاسة لصدقت وإن
كنت كاذبا وعدلت وإن كنت جائرا وصوبت وإن كنت مخطئا لكني لا أرضى إلا بغلبة الحجة ودفع الشبهة وإن أنقص
الملوك عقلا وأسخفهم رأيا من رضي بقولهم صدق الأمير وأثنى رجل على رجل فقال الحمد لله الذي سترني عنك وكان بعض
الصالحين يقول إذا أطراه إنسان ليسألك الله عن حسن ظنك ومنها قوله إياك والمن قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن وكان يقال المن يذهب بنور الحق وذلك لأنه محض الكذب مثل أن يصطنع ثلاثة أجزاء من الجميل
فيدعي في المجالس والمحافل أنه اصطنع عشرة وإذا خالط الحق الكذب أذهب نوره ومنها نهيه إياه عن خلف الوعد وقد مدح
الله نبيا من الأنبياء وهو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام بصدق الوعد وكان يقال وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم
مطل وتعليل وكتب بعض الكتاب وحق لما أزهر بقول ابن شبل وقال أبو مقاتل الضرير قلت لأعرابي قد أكثر الناس
في المواعيد فما قولك فيها فقال بئس الشيء الوعد مشغلة للقلب الفارغ متعبة للبدن الخافض خيره غائب وشره حاضر
وفي الحديث المرفوع عدة المؤمن كأخذ باليد فأما أمير المؤمنين عليه السلام فقال إنه يوجب المقت واستشهد عليه بالآية والمقت
البغض ومنها نهيه عن العجلة وكان يقال أصاب متثبت أو كاد وأخطأ عجل أو كاد وفي المثل رب عجلة تهب ريثا وذم الله تعالى
فقال خلق الإنسان من عجل ومنها نهيه عن التساقط في الشيء الممكن عند حضوره وهذا عبارة عن النهي عن الحرص والجشع قال الشنفرى

محبة للنفس مفسدة للصنع ومنها نهيه إياه عن التزيد في فعله عليه السلام إنه

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل ومنها نهيه عن اللجاجة في الحاجة إذا تعذرت كان يقال من لاج الله
فقد جعله خصما ومن كان الله خصمه فهو مخصوم وقال الغزي دعها سماوية تجري على قدر لا تفسدنها برأي منك معكوس ومنها
نهيه عن الوهن فيها إذا استوضحت أي وضحت وانكشفت ويروى استوضحت فعل ما لم يسم فاعله والوهن فيها إهمالها وترك
انتهاز الفرصة فيها قال الشاعر فإذا أمكنت فبادر إليها حذرا من تعذر الإمكان ومنها نهيه عن الاستئثار وهذا هو الخلق النبوي
غنم النبي صلى الله عليه غنائم خيبر وكانت ملء الأرض نعما فلما ركب راحلته وسار تبعه الناس يطلبون الغنائم وقسمها
وهو ساكت لا يكلمهم وقد أكثروا عليه إلحاحا وسؤالا فمر بشجرة فخطفت رداءه فالتفت فقال ردوا علي ردائي فلو ملكت
بعدد رمل تهامة مغنما لقسمته بينكم عن آخره ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا ونزل وقسم ذلك المال عن آخره عليهم كله لم يأخذ لنفسه
وبرة ومنها نهيه له عن التغابي وصورة ذلك أن الأمير يعنى بأمر فلان وهو خاص به يفعل كذا ويفعل كذا من الأمور المنكرة ويكتمها
سرا فيتغابى عنه ويتغافل نهاه عليه السلام عن ذلك وقال إنك مأخوذ منك لغيرك أي معاقب تقول اللهم خذ لي من فلان
بحقي أي اللهم انتقم لي منه ومنها نهيه إياه عن الغضب وعن الحكم بما يقتضيه قوة الغضبية حتى يسكن غضبه قد جاء في الخبر المرفوع
لا يقضي القاضي وهو غضبان فإذا كان قد نهي أن يقضي القاضي وهو غضبان على غير صاحب الخصومة فالأولى أن ينهى الأمير
عن أن يسطو على إنسان وهو غضبان عليه وكان لكسرى أنوشروان صاحب قد رتبه وجعل إليه المعنى يقف على رأس الملك
يوم جلوسه فإذا غضب على إنسان وأمر به قرع سلسلة تاجه بقضيب في يده وقال له إنما أنت بشر فارحم من في الأرض يرحمك من في
السماء **الأصل** ومن هذا العهد وهو آخره وأنا أسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كل رغبة أن
يوفقني وإياك لما فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح إليه وإلى خلقه من حسن الثناء في العباد و
من جميل الأثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وأن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة وإنا إليه راغبون
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين **الشرح** روي كل رغبة والمعنى ما يرغب فيه فالرغبة
قصد يتضمن كما كان قال القادر على إعطاء كل سؤال أو إعطاء كل أمل سابل أنا سأله ومعنى قوله من الإقامة على
العذر أي بما أعذر به وتقوي للإقامة على الاجتهاد وبذل الوسع في الطاعة وذلك لأنه إذا بذل جهده فقد أعذر
ثم إن اجتهاده في رضا الخلق ولم يقتصر اجتهاده في رضا الخالق لأنه معلوم فقال من حسن الثناء في العباد وجميل الأثر في
البلاد فإن قلت فقوله وتمام النعمة أي وإتمام النعمة علي وتضاعف كرامته وتوفيقها هو توفيق للأعمال الصالحة التي
يستوجبها بها وينبغي أن نذكر في هذا الموضع وصايا من كلام قوم من رؤساء العرب أوصوا بها أولادهم ورهطهم فيها أدب حسن
وكلام فصيح وهو مناسب لعهد أمير المؤمنين عليه السلام هذا ووصاياه الموجزة فهو وإن كان كلام أمير المؤمنين عليه السلام أجل وأعلى
من أن يناسبه كلام إلا أنه قبس من نور الكلام الإلهي وفرع من دوحة المنطق النبوي روى ابن الكلبي قال لما حضرت الوفاة أوس بن حارثة
أخا الخزرج لم يكن له ولد غير مالك بن الأوس وكان لأخيه الخزرج خمسة قيل له كنا نأمرك بالتزوج في شبابك فلم تفعل حتى حضرك
الموت ولا ولد لك إلا مالك فقال لم يهلك هالك ترك مثل مالك وإن كان الخزرج ذا عدد وليس لمالك ولد فلعل الذي استخرج
العذق من الجريمة والنار من الوثيمة أن يجعل لمالك نسلا ورجالا بسلا وكلنا إلى الموت يا مالك المنية ولا الدنية والعتاب
قبل العقاب والتجلد لا التبلد واعلم أن القبر خير من الفقر ومن لم يعط قاعدا حرم قائما وشر الشرب الاشتفاف وشر الطعم
الاقتفاف وذهاب البصر خير من كثير من النظر ومن كرم الكريم الدفع عن الحريم ومن قل ذل وخير الغنى القناعة وشر الفقر الخضوع

الدهر صرفان صرف رخاء وصرف بلاء واليوم يومان يوم لك ويوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر وإذا كان عليك فاصطبر وكلاهما
سينحسر وكيف بالسلامة لمن ليست له إقامة وحياك ربك. وأوصى الحارث بن كعب بنيه فقال يا بني قد أتت علي مائة وستون سنة ما
صافحت بيميني غادرا ولا قنعت لنفسي بخلة فاجر ولا صبوت بابنة عم ولا كنة ولا بحت لصديق بسر ولا طرحت عندي مومسة قناعا
ولا بقي على دين عيسى بن مريم وقد روي على دين شعيب من العرب غيري وغير تميم بن مر وأسد بن خزيمة فموتوا على شريعتي واحفظوا
وصيتي وإلهكم فاتقوه يكفكم ما أهمكم ويصلح لكم حالكم وإياكم ومعصيته فيحل بكم الدمار ويوحش منكم الديار كونوا جميعا ولا
تفرقوا فتكونوا شيعا وبزوا قبل أن تبزوا فموت في عز خير من حياة في ذل وعجز وكل ما هو كائن كائن وكل جمع إلى تباين والدهر صرفان صرف
رخاء وصرف بلاء واليوم يومان يوم حبرة ويوم عبرة والناس رجلان رجل لك ورجل عليك تزوجوا الأكفاء وإلا فانتظروا
القضاء وليستعملن في طيبهن الماء وإياكم والورهاء فإنها أدوأ الداء وإن ولدها إلى أفن ما يكون لا راحة لقاطع القرابة وإذا اختلف
القوم أمكنوا عدوهم وآفة العدد اختلاف الكلمة والتفضل بالحسنة يقي السيئة والمكافأة بالسيئة دخول فيها والعمل السوء
يزيل النعماء وقطيعة الرحم تورث الهم وانتهاك الحرمة يزيل النعمة وعقوق الوالدين يعقب النكد ويمحق العدد ويخرب البلد
والإسراف في النصيحة هو الفضيحة والحقد يمنع الرفد ولزوم الخطيئة يعقب البلية وسوء الرعة يقطع أسباب المنفعة
والضغائن تدعو إلى التباين يا بني إني قد أكلت مع أقوام وشربت فذهبوا وغبرت وكأني بهم قد لحقت ثم قال أكل شبابي فأفنيته
وأبليت بعد دهور دهورا ثلاثة أهلين صاحبتهم فبادوا وأصبحت شيخا كبيرا قليل الطعام عسير القيام قد ترك الدهر خطوي قصيرا
أبيت أراعي نجوم السماء أقلب أمري بطونا ظهورا. وأوصى أكثم بن صيفي بنيه ورهطه فقال يا بني تميم لا يفوتنكم وعظي إن فاتكم الدهر
بنفسي إن بين حيزومي وصدري لكلاما لا أجد له مواقع إلا أسماعكم ولا مقار إلا قلوبكم فتلقوه بأسماع مصغية وقلوب داعية تحمدوا
مغبته الهوى يقظان والعقل راقد والشهوات مطلقة والحزم معقول والنفس مهملة والروية مقيدة ومن جهة التواني وترك
الروية يتلف الحزم ولن يعدم المشاور مرشدا والمستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل ومن سمع سمع به ومصارع الرجال تحت
بروق الطمع ولو اعتبرت مواقع المحن ما وجدت إلا في مقاتل الكرام وعلى الاعتبار طريق الرشاد ومن سلك الجدد أمن العثار
ولن يعدم الحسود أن يتعب قلبه ويشغل فكره ويورث غيظه ولا تجاوز مضرته نفسه يا بني تميم الصبر على جرع الحلم أعذب من جنا ثمر الندامة
ومن جعل عرضه دون ماله استهدف للذم وكلم اللسان أنكى من كلم السنان والكلمة مرهونة ما لم تنجم من الفم فإذا نجمت فهي أسد محرب
أو نار تلهب ورأي الناصح اللبيب دليل لا يجوز ونفاذ الرأي في الحرب أجدى من الطعن والضرب. وأوصى يزيد بن المهلب ابنه مخلدا حين
استخلفه على جرجان فقال يا بني إني قد استخلفتك على هذه البلاد فانظر هذا الحي من اليمن فكن لهم كما قال الشاعر إذا كنت مرتاد الرجال
لنفعهم فرش واصطنع عند الذين بهم ترى وانظر هذا الحي من ربيعة فإنهم شيعتك وأنصارك فاقض حقوقهم وانظر هذا الحي من تميم
فامطرهم ولا تزه لهم ولا تدنهم فيطمعوا ولا تقصهم فيقطعوا وانظر هذا الحي من قيس فإنهم أكفاء قومك في الجاهلية ومناصفوهم المآثر في
الإسلام ورضاهم منك البشر يا بني إن لأبيك صنائع فلا تفسدها فإنه كفى بالمرء نقصا أن يهدم ما بنى أبوه وإياك والدماء فإنه
لا تقية معها وإياك وشتم الأعراض فإن الحر لا يرضيه عن عرضه عوض وإياك وضرب الأبشار فإنه عار باق ووتر مطلوب واستعمل
على النجدة والفضل دون الهوى ولا تعزل إلا عن عجز أو خيانة ولا يمنعك من اصطناع الرجل أن يكون غيرك قد سبقك إليه فإنك
إنما تصطنع الرجال لفضلها وليكن صنيعك عند من يكافئك عنه العشائر احمل الناس على أحسن أدبك يكفوك أنفسهم وإذا كتبت
كتابا فأكثر النظر فيه وليكن رسولك فيما بيني وبينك من يفقه عني وعنك فإن كتاب الرجل موضع عقله ورسوله موضع سره وأستودعك

فلا بد للمودع أن يسكت وللمشيع أن يرجع وما عف من المنطق وقل من الخطيئة أحب إلى أبيك. وأوصى قيس بن عاصم المنقري
بنيه فقال يا بني خذوا عني فلا أحد أنصح لكم مني إذا دفنتموني فانصرفوا إلى رحالكم فسودوا أكبركم فإن القوم إذا سودوا أكبرهم خلفوا
آباءهم وإذا سودوا أصغرهم أزرى ذلك بهم في أكفائهم وإياكم ومعصية الله وقطيعة الرحم وتمسكوا بطاعة أمرائكم فإنهم من رفعوا
ارتفع ومن وضعوا اتضع وعليكم بهذا المال فأصلحوه فإنه منبهة للكريم وإياكم والمسألة فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
ينهى عنها وادفنوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها وأصوم ولا يعلم بكر بن وائل بمدفني فقد كانت بيني وبينهم مشاحنات في الجاهلية
والإسلام وأخاف أن يدخلوا عليكم بها عارا وخذوا عني ثلاث خصال إياكم وكل عرق لئيم أن تلابسوه فإنه إن يسرركم اليوم يسؤكم
غدا واكظموا الغيظ واحذروا بني أعداء آبائكم فإنهم على منهاج آبائهم ثم قال أحيا الضغائن آباء لنا سلفوا فلن تبيد
وللآباء أبناء. قال الكلبي فحمل الناس هذا البيت على غير ما هو إلا لقيس بن عاصم. وأوصى عمرو بن كلثوم التغلبي
فقال يا بني إني قد بلغت من العمر ما لم يبلغ أحد من آبائي وأجدادي ولا بد من أمر مقتبل وأن ينزل بي ما نزل بالآباء والأجداد
والأمهات والأولاد فاحفظوا عني ما أوصيكم به إني والله ما عيرت رجلا قط أمرا إلا عيرني مثله إن حقا فحقا وإن باطلا فباطلا
ومن سب سب فكفوا عن الشتم فإنه أسلم لأعراضكم وصلوا أرحامكم تعمر داركم وأكرموا جاركم يحسن ثناؤكم وزوجوا بنات العم
بني العم فإن تعديتم بهن إلى الغرباء فلا تألوا بهن عن الأكفاء وأبعدوا بيوت النساء من بيوت الرجال فإنه أغض للبصر وأعف للذكر ومتى
كانت المعاينة واللقاء ففي ذلك داء من الأدواء ولا خير فيمن لا يغار لغيره كما يغار لنفسه وقل من انتهك حرمة لغيره إلا انتهكت
حرمته وامنعوا القريب من ظلم الغريب فإنك تذل على قريبك ولا يحل بك ذل غريبك وإذا تنازعتم في الدماء فلا يكن حقكم
الكفاء ورب رجل خير من ألف ورد خير من خلف وإذا حدثتم فعوا وإذا حدثتم فأوجزوا فإن مع الإكثار يكون الإهذار وموت
عاجل خير من ضنى آجل وما بكيت من زمان إلا دهاني بعده زمان وربما شجاني من لم يكن أمره عناني وما عجبت من أحدوثة
إلا رأيت بعدها أعجوبة واعلموا أن أشجع القوم العطوف وخير الموت تحت ظلال السيوف ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب
ولا فيمن إذا عوتب لم يعتب ومن الناس من لا يرجى خيره ولا يخاف شره فبكوؤه خير من دره وعقوقه خير من بره ولا تتزوجوا في حيكم
فإنه يؤدي إلى قبيح البغض وكم قد رأيت من أخوات نقلت الدهر بها فرقة واعلموا أن الحليم سيد وأن
السفيه كليم الأدوات وكم هرمت وقد خلت من الدهر وضعف قلبي فاحفظوا وصيتكم ربكم وحياكم. ومن كتاب أردشير
بابك إلى ابنه والملوك من بعده رشاد الوالي خير للرعية من خصب الزمان الملك والدين توأمان لا قوام لأحدهما إلا
بصاحبه فالدين أس الملك وعماده ثم صار الملك حارس الدين فلا بد للملك من أسه ولا بد للدين من حارسه فإن ما لا
حارس له ضائع وما لا أس له مهدوم إن رأس ما أخاف عليكم مبادرة السفلة إياكم إلى دراسة الدين وتأويله والتفقه فيه
فتحملكم الثقة بقوة الملك على التهاون بهم فتحدث في الدين رياسات منتشرات سرا فيمن قد وترتم وجفوتم وحرمتم و
أخفتم وصغرتم من سفلة الناس والرعية وحشو العامة ثم لم تنشب تلك الرياسات أن تحدث خرقا في الملك ووهنا في الدولة
واعلموا أن سلطانكم إنما هو على أجساد الرعية لا على قلوبها وإن غلبتم الناس على ما في أيديهم فلن تغلبوهم على عقولهم وآرائهم ومكايدهم
واعلموا أن الطعن فكان للدين محتجا وللدين بما ينظر فيكون للدين مكانا والسيد داعيا ثم يعود أمر التابعين والمصدقين و
المتاحين والموازرين لأن يتخذ أناس من كثير بالملوك ووجدتم وعيبهم من كثرة الضعفاء المغلوبين فاحذروا هذا المعنى كل
الحذر واعلموا أن الذي يتبع الملك أن يحمي العباد والفقهاء أن يكونوا أول المتدبرين ولا تحتج عليه ولا تغضب ولا يبقى له الحكم

الشتات عند العباد من الامر والنهي فسلكهم روبتهم فظهر خروج القتال بعد القتال من الامر والنهي يجب على الملوك وعلى الملك
وليتم جميع الضرر على الملك وعلى من بعده واعلموا انه قد مضى قبلنا من اسلافنا ملوك كان الملك منهم يتعهد الحماية بالتفتيش
والجماعة بالتفصيل والفراغ بالاشتغال كتعهده جسده بقص فضول الشعر والظفر وغسل الدرن والغمر ومداواة ما ظهر من
الادواء وما بطن وقد كان من اولئك الملوك من صحة ملكه احب اليه من صحة جسده فتتابعت تلك الاسلاف منا كانهم
ملك واحد وكان ارواحهم روح واحدة يمكن اولهم لآخرهم ويصدق آخرهم اولهم يجتمع انباء اسلافهم ومواريث آرائهم وثمرات
عقولهم عند الباقي منهم بعدهم فكانهم جلوس معه يحدثونه ويشاورونه حتى كان على راس دارا ما كان من غلبة الاسكندر الرومي
على ما غلب عليه من ملكه فكان افساده امرنا وتفرقته جماعتنا وتخريبه عمران مملكتنا ابلغ له فيما اراد من سفك دمائنا فلما اذن الله
عز وجل في جمع مملكتنا واعادة امرنا كان من بعثه ايانا ما كان وبالاعتبار يتقى العثار والتجارب الماضية دستور يرجع اليه من الحوادث
الآتية واعلموا ان طباع الملوك على غير طباع الرعية والسوقة فان الملك يطيفه العز والامن والسرور والقدرة على ما يريد
والانفة والجراءة والعبث والبطر وكلما ازداد في العمر تنفسا وفي الملك سلامة ازداد من هذه الطبائع والاخلاق حتى يسلمه
الى سكر السلطان الذي هو اشد من سكر الشراب فينسى النكبات والعثرات والغير والدوائر وفحش تسلط الايام ولؤم غلبة
الدهر فيرسل يده بالفعل ولسانه بالقول وعند حسن الظن بالايام تحدث الغير وتزول النعم وقد كان من اسلافنا وقدماء
ملوكنا من يذكر عز الذل وامن الخوف وسرور الكآبة وقدرة العجز وذلك هو الرجل الكامل قد جمع بهجة الملوك وفكرة السوقة
ولا كمال الا في جمعهما واعلموا انكم ستبلون مع الملك بالازواج والاولاد والقرباء والوزراء والاخدان والانصار والاصحاب
والاعوان والمتقربين والندماء والمضحكين وكل هؤلاء الا قليلا ان ياخذ لنفسه احب اليه من ان يعطي منها وانما عمله لسوق يومه
وذخيرة غده فنصيحته للملوك فضل نصيحته لنفسه وغاية الصلاح عنده صلاح نفسه وغاية الفساد عنده فسادها يقيم السلطان سوقا
للمودة ما اقام لسوق الارباح والمنافع اذا استوحش الملك من ثقاته اطبق عليه ظلم الجهالة اخوف ما يكون العامة
آمن ما يكون الوزراء وآمن ما يكون العامة اخوف ما يكون الوزراء واعلموا ان كثيرا من وزراء الملوك يحاول استبقاء دولته وايامه
بايقاع الاضطراب والخبط في اطراف مملكة الملك ليحتاج الملك الى رأيه وتدبيره فاذا عرفتم ذلك من وزير من وزرائكم فاعزلوه فانه
يدخل الوهن والنقص على الملك والرعية لصلاح حال نفسه ولا تقوم نفسه بهذه النفوس كلها واعلموا ان بدء ذهاب الدولة ينشأ
من قبل اهمال الرعية بغير اشتغال معروف ولا اعمال معلومة فاذا نشأ الفراغ تولد منه النظر في الامور والفكر في الاصول والفروع فاذا
نظروا في ذلك نظروا فيه بطبائع مختلفة فتختلف بهم المذاهب ويتولد من اختلاف مذاهبهم تعاديهم وتضاغنهم وهم مع اختلافهم هذا
متفقون ومجتمعون على بغض الملوك فكل صنف منهم انما يجري الى فجيعة الملك بملكه ولكنهم لا يجدون سلما الى ذلك اوثق من الدين
والناموس ثم يتولد من تعاديهم ان الملك لا يستطيع جمعهم على هوى واحد فان انفرد باختصاص بعضهم صار عدو بقيتهم وفي طباع
العامة استثقال الولاة وملالهم والنفاسة عليهم والحسد لهم وفي الرعية المحروم والمضروب والمقام عليه الحدود ويتولد من
كثرتهم مع عداوتهم ان يجبن الملك عن الاقدام عليهم فان في اقدام الملك على الرعية كلها كافة تغريرا بملكه ويتولد من جبن الملوك عن الرعية
استجراؤهم عليه وهم اقوى عدوه واخلقه بالظفر لانه حاضر مع الملك في دار ملكه فمن افضى اليه الملك بعدي فلا يكون باصلاح جسده
اشد اهتماما منه بهذه الحال ولا يكون لشيء من الاشياء اكره وانكر لرأس صار ذنبا وذنب صار رأسا ويد مشغولة صارت فارغة
او غني صار فقيرا او عامل مصروف او امير معزول واعلموا ان سياسة الملك وحراسته الا يكون ابن الكاتب الا كاتبا وابن الجند

الغمر
بعثه

الا جنديا وابن التاجر الا تاجرا وهكذا في جميع الطبقات فانه يتولد من تنقل الناس عن حالاتهم ان يلتمس كل امرئ منهم فوق مرتبته فاذا
انتقل اوشك ان يرى شيئا ارفع مما انتقل اليه فيحسد او ينافس وفي ذلك من الضرر المتولد ما لا خفاء به فان عجز ملك منكم عن صلاح
رعيته كما اوصيناه فلا يكونن للقميص القمل اسرع خلعا منه لما لبس من قميصه ذلك واعلموا انه ليس ملك الا وهو كثير الذكر لمن يلي الامر
بعده ومن فساد امر الملك كثرة ذكر ولاة العهود فان في ذلك ضروبا من الضرر وان ذلك دخول عداوة بين الملك وولي عهده
لانه يطمع في زوال الملك ويصير له احباب واخدان يمنونه ذلك ويستبطئون موت الملك ثم ان الملك يستوحش منه ومنهم
الامر الى هلاك احدهما ولكن لينظر الوالي منكم لله تعالى ثم لنفسه ثم للرعية ولينتخب وليا للعهد من بعده ولا يعلمه ذلك
ولا احدا من الخلق قريبا كان منه او بعيدا ثم يكتب اسمه في اربع صحائف ويختمها بخاتمه ويضعها عند اربعة نفر من اعيان المملكة
ثم لا يكون منه في سره وعلانيته امر يستدل به على ولي عهده من هؤلاء في ادناء وتقريب يعرف به ولا اقصاء واعراض يستراب له
وليتق ذلك في اللحظة والكلمة فاذا هلك الملك جمعت تلك الصحائف الى النسخة التي تكون في خزائن الملك فتفض جميعا
ثم ينوه حينئذ باسم ذلك الرجل فيلقى الملك اذا لقيه بحداثة عهده بحال السوقة ويلبسه اذا لبسه ببصر السوقة وسمعها فان في معرفته
عن الرجل قبل افضاء الملك اليه سكرا تحدثه عنده ولاية العهد ثم يلقاه الملك فيزيده سكر الملك الى سكر فيعمى ويصم هذا مع ما لابد
ان يلقاه ايام ولاية العهد من حيل الكفاة وبغي الكذابين وترقية النمامين وايغار صدره وافساد قلبه على كثير من رعيته
وخواص دولته وليس ذلك بمحمود ولا صالح واعلموا انه ليس للملك ان يحلف لانه لا يقدر احد على استكراهه وليس له ان يغضب
لانه قادر والغضب لقاح الشر والندامة وليس له ان يلعب ويعبث لان اللعب والعبث من عمل الفراغ وليس له ان يفرغ لان الفراغ من امر السوقة
وليس للملك ان يحسد احدا الا على حسن التدبير وليس له ان يخاف لانه لا يد فوق يده واعلموا انكم لن تقدروا على ان تختموا افواه
الناس من الطعن والازراء عليكم ولا قدرة لكم على ان تجعلوا القبيح من افعالكم حسنا فاجتهدوا في ان تحسن افعالكم كلها
وان لا تجعلوا للعامة الى الطعن عليكم سبيلا واعلموا ان لباس الملك ومطعمه مقارب للباس السوقة ومطعمهم وليس فضل الملك
على السوقة الا بقدرته على اقتناء المحامد واستفادة المكارم فان الملك اذا شاء احسن وليس كذلك السوقة واعلموا ان لكل ملك
بطانة ولكل رجل من بطانته بطانة ثم لكل امرئ من بطانة البطانة بطانة حتى يجتمع من ذلك اهل المملكة فاذا اقام الملك بطانته على حال
الصواب اقام كل امرئ منهم بطانته على مثل ذلك حتى يجتمع على الصلاح عامة الرعية احذروا بابا واحدا طالما امنته فضرني وحذرته فنفعني
احذروا افشاء السر بحضرة الصغار من اهليكم وخدمكم فانه ليس يصغر واحد منهم عن حمل ذلك السر كاملا لا يترك منه شيئا حتى
يضعه حيث تكرهون اما سقطا واما تفاسدا واعلموا ان في الرعية صنفا اتوا الملوك من قبل النصائح لهم والتمسوا اصلاح منازلهم بافساد
منازل الناس فاولئك اعداء الناس واعداء الملوك ومن عادى الملوك والناس كلهم فقد عادى نفسه واعلموا ان الدهر حاملكم على
طبقات فمنها حال السخاء حتى يدنو احدكم من السرف ومنها حال انتهاز الفرصة حتى يدنو من الخفة ومنها حال الطلاقة في اللسان حتى يدنو من الهذر ومنها
حال الاخذ بحكمة الصمت حتى يدنو من العي فالملك منكم جدير ان يبلغ من كل طبقة في محاسنها حدها فاذا وقف على الحد فليحذر ان يجاوزه
واعلموا ان ابن الملك واخاه وابن عمه يقول كدت ان اكون ملكا وبالحري ان لا اموت حتى اكون ملكا فاذا قال ذلك قال ما لا يسر الملك وان كتمه
فالداء في كل مكتوم واذا تمنى ذلك جعل الفساد سلما الى الصلاح ولم يكن الفساد سلما الى صلاح قط وقد رسمت لكم في ذلك مثالا اجعلوا الملك لا ينبغي الا لابناء
الملوك من بنات عمومتهم ولا يصلح من اولاد بنات العم الا كامل غير سخيف العقل ولا عازب الرأي ولا ناقص الجوارح ولا مطعون عليه
في الدين فانكم اذا فعلتم ذلك قل طلاب الملك واذا قل طلابه استراح كل امرئ الى ما يليه ونزع الى حد يليه وعرف حاله ورضي معيشته

واستطار فيما ذكرنا فقد ذكرنا وصايا قوم من العرب ووصايا الأكرمين للقرين واعظم حكم لتتم الوصايا والحاقا الدنيا باهلها أعجب
فاذا اخذت اخذ الترفق في بدء مجموع ذلك فقد سعد ولا سعيد الا من اسعده الله **الأصل** ومن كتاب كتبه عليه السلام الى طلحة
والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي وذكر هذا الكتاب ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات. اما بعد فقد علمتما وان كتمتما
اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن ارادني وبايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان
غالب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما
لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية والكتمان وان
دفعكما هذا الامر من قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما به وقد زعمتما اني قتلت
عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن رايكما
فان الآن اعظم امركما العار من قبل ان يجتمع العار والنار والسلام **الشرح** هو عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف
ابن عبد نهم بن سالم بن غاضرة بن سلول بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي يكنى ابا نجيد بابنه نجيد بن عمران اسلم هو وابو هريرة عام
خيبر وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم يقول اهل البصرة عنه انه كان يرى الحفظة وكانت تكلمه حتى اكتوى وقال محمد بن سيرين افضل
من نزل البصرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عمران بن الحصين وابو بكرة واستقضاه عبد الله بن عامر بن كريز على البصرة
فعمل له اياما ثم استعفاه فاعفاه ومات بالبصرة سنة اثنتين وخمسين في ايام معاوية واما ابو جعفر الاسكافي فهو شيخنا ابو جعفر
محمد بن عبد الله الاسكافي عده قاضي القضاة رحمه الله في الطبقة السابعة من طبقات المعتزلة مع عباد بن سليمان الصيمري ومع
زرقان ومع عيسى بن الهيثم الصوفي وجعل اول الطبقة ثمامة بن اشرس ابا معن ثم ابا عثمان الجاحظ ثم ابا موسى عيسى بن صبيح المردار
ثم ابا عمران يونس بن عمران ثم محمد بن شبيب ثم محمد بن اسماعيل العسكري ثم عبد الكريم بن روح العسكري ثم ابا يعقوب يوسف بن عبد الله
الشحام ثم ابا الحسين الصالحي ثم صالح قبة ثم الجعفران جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب ثم ابا عمران النقاش ثم ابا سعيد احمد بن سعيد الاسدي
ثم عباد بن سليمان ثم ابا جعفر الاسكافي هذا وقال كان ابو جعفر فاضلا عالما وصنف سبعين كتابا في علم الكلام وهو الذي نقض
كتاب العثمانية على ابي عثمان الجاحظ في حياته ودخل الجاحظ الوراقين ببغداد فقال من هذا الغلام السوادي الذي بلغني انه
تعرض لنقض كتابي وابو جعفر جالس فاختفى منه حتى لم يره وكان ابو جعفر يقول بالتفضيل على قاعدة معتزلة بغداد ويبالغ في ذلك
وكان علوي الرأي محققا منصفا قليل العصبية ثم نعود الى شرح الفاظ الفصل ومعانيه قوله لم ارد الناس اي لم ارد الولاية عليهم
حتى ارادوا هم مني ذلك قال ولم ابايعهم حتى بايعوني اي لم امدد يدي اليهم مد الطالب الحريص لم امددها الا بعد ان خاطبوني
بالامرة والخلافة وقالوا بالسنتهم قد بايعناك فحينئذ مددت يدي اليهم قال ولم يبايعني العامة والمسلمون لسلطان غصبهم
وقهرهم على ذلك ولا لعرض حاضر اي مال موجود فرقته عليهم ثم قسم عليهما الكلام فقال ان كنتما بايعتما طوعا عن رضا فقد وجب
عليكما الرجوع لانه لا وجه لانتقاضكما تلك البيعة وان كنتما بايعتما مكرهين عليها فالاكراه له صورة وهي ان يجرد السيف ويمد العنق
ولم يكن قد وقع ذلك ولا يمكنكما ان تدعياه وان كنتما بايعتماني لا عن رضا ولا مكرهين بل كارهين وبين المكره والكاره فرق بين
فالامور الشرعية انما تبنى على الظاهر وقد جعلتما لي على انفسكما السبيل باظهاركما الطاعة والدخول فيما دخل فيه الناس ولا اعتبار
بما اسررتما من كراهية ذلك على انه لو كان ذلك عذرا لكان المهاجرون في كراهية ذلك سواء فما الذي جعلكما احق
المهاجرين بالكتمان والتقية ثم قال وقد كان امتناعكما من البيعة في مبدأ الحال اجمل من دخولكما فيها ثم نكثها قال وقد

امير المؤمنين ثم مجمل منه وصايا الذي ... عليها اغلب ووصايا ... (margin)

كارهين (margin)

انا الشبهة التي دخلت عليكما في ابي لانه قتلت عثمان وقد جعلت الحكم بيني وبينكما من اهل المدينة اي الجماعة الذين لم
يكونوا مع طلحة كمحمد بن مسلمة واسامة بن زيد وعبد الله بن عمر وغيرهم يعني انهم لم يشيعوا علي ولا على طلحة والزبير فاذا حكموا
الزم كل امرئ منا بقدر ما يقتضيه الشهادات ولا شبهة انهم لو حكموا وشهدوا بصورة الحال لحكموا ببراءة علي عليه السلام من
دم عثمان وبان طلحة كان هو الجملة والتفصيل في امر حصره وقتله وكان الزبير مساعدا له على ذلك وان لم يكن مكاشفا
مكاشفة طلحة ثم نهاهما عن الاصرار على الخطيئة وقال لهما الآن قبل ان العار انه رجوعكما واعترافكما عن الحرب فان لم ترجعا اجتمع لكما
العار والنار واما العار فلانكما تهربان وتفران عند اللقاء فتعيران بذلك وايضا سيكشف للناس انكما كنتما على باطل فتعيران
بذلك واما النار فلكما لانكما تصيران من العصاة اذا متما على غير توبة واحتمال العار وحده اهون من احتمال النار معه **الأصل**
ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية اما بعد فان الله سبحانه قد جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا
ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني الله بك وابتلاك بي فجعل احدنا
حجة على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن فطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته انت واهل
الشام بي والب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الآخرة
وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر فاني اولي لك
بالله الية غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار لا ازال بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين
الشرح قال ان الله جعل الدنيا لما بعدها اي جعلها طريقا الى الآخرة ومن الكلمات الحكمية الدنيا قنطرة فاعبروها
ولا تعمروها وابتلى فيها اهلها اي اختبرهم ليعلم ايهم احسن عملا وهذا من الفاظ القرآن العزيز والمراد ليعلم خلقه او ليعلم ملائكته
او رسله فحذف المضاف وقد سبق ذكر مثل هذا فيما تقدم قال ليس للدنيا خلقنا اي لم نخلق للدنيا فقط قال ولا امرنا
فيها بالسعي اي لم نؤمر بالسعي فيها لها بل امرنا بالسعي فيها لغيرها ثم ذكر ان كل واحد منه ومن معاوية مبتلى بصاحبه وذلك كابتلاء آدم بابليس
وابليس بآدم قال فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن اي تعديت وظلمت وعلى هاهنا متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام تقديره مثابرا
على طلب الدنيا او مصرا على طلب الدنيا فتأويل القرآن ما كان معاوية يحتج به على اهل الشام في قتل علي ولي عثمان وقد قال الله تعالى
ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ثم تعدوهم بالظفر والدولة على اهل العراق بقوله تعالى فلا يسرف في القتل انه
كان منصورا قوله وعصبته انت واهل الشام اي الزمته كما تلزم العصابة الرأس والب عالمكم جاهلكم اي حرض والقائم القاعد
يقاد ويقطع الدابر قوله عليه السلام واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة الضربة سيرجع الى الله ومن لا يبدل الغاية وقال
الراوندي منه اي من البستان الذي يجتاره من اجل من التعليل وهذا بعيد وخلاف الظاهر قوله تمس الاصل اي تقطعه
وتستأصل كل شيء اي يقطع العلة قوله ويقطع الدابر اي العقب والنسل والاثر اليمين وباحة الدار وسطها وكذلك ساحتها
وتعبير باحتك وقوله جوامع الاقدار من باب اضافة الصفة الى الموصوف للتأكيد كقوله تعالى وانه لحق
اليقين **الأصل** ومن كلام له عليه السلام الى شريح بن هانئ لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله في كل صباح ومساء
وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة
مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك عند الحفيظة واقما
قامعا **الشرح** هو شريح بن هانئ بن يزيد بن نهيك بن دريد بن سفيان بن الضباب وهو سلمة بن الحارث بن كعب المذحجي كان هانئ

من تخلف عني وعنكما (margin)

بينه (margin)

المثابرة بالباء الموحدة المواظبة على الشيء ح (margin)

بعاجل (margin)

يحكمون في الجاهلية أنا الحكم لانه كان يحكم بينهم فكناه رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي شريح إذ وفد عليه وابنه شريح هذا من جملة أصحاب علي عليه السلام
شهد معه المشاهد كلها وعاش حتى قتل بسجستان في زمن الحجاج وشريح جاهلي إسلامي يكنى أبا المقدام ذكر ذلك
كله أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب. قوله عليه السلام وخذ على نفسك الغرور ونعي الشيطان فأما الغرور
بالفتح فمصدر والرادع الكاف المانع والنزوات الوثبات والحفيظة الغضب والواو فاعل من نعى فنزا أي بعد
اقمع الرق وحزنه يقول عليه السلام إن لم تردع نفسك عن كثير من شهوتك أفضت بك إلى كثير من الضرر ومثل هذا قول الشاعر
فإنك إن أعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا الأصل ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفة عند مسيره
من المدينة إلى البصرة أما بعد فإني خرجت من حيي هذا إما ظالما وإما مظلوما وإما باغيا وإما مبغيا
عليه وأنا أذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر إلي فإن كنت محسنا أعانني وإن كنت مسيئا استعتبني
الشرح ما أحسن هذا التقسيم وما أبلغه في عطف القلوب عليه واستمالة النفوس إليه قال لا يخلو حالي في خروجي من أحد
أمرين إما أن أكون ظالما أو مظلوما وبدأ بالظالم هضما للنفس ولئلا يقول عدوه بدأ بدعوى كونه مظلوما فأعطى عدوه من
نفسه ما أراد قال فلينفر المسلمون إلي فإن وجدوني مظلوما أعانوني وإن وجدوني ظالما نهوني على ظلمي لأنيب
إلى الحق وهذا كلام حسن وقوله عليه السلام يحصل على كلا الوجهين لأنه إنما أراد أن يستنفرهم وهذان الوجهان يقتضيان
نفورهم إليه على كل حال ولما ههنا بمعنى إلا كقوله تعالى إن كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من قرأها بالتشديد
الأصل ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل الأمصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين أهل صفين وكان بدء أمرنا أنا
التقينا والقوم من أهل الشام والظاهر أن ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الإسلام واحدة
لا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق برسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يستزيدوننا الأمر واحد
إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداو ما لا يدرك اليوم بإطفاء النائرة و
تسكين العامة حتى يشتد الأمر ويستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة
فأبوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمست فلما ضرستنا وإياهم ووضعت مخالبها فينا
وفيهم أجابوا عند ذلك إلى الذي دعوناهم إليه فأجبناهم إلى ما دعوا وسارعناهم إلى ما طلبوا حتى استبانت
عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذي أنقذه الله من الهلكة ومن لج وتمادى فهو
الراكس الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على رأسه الشرح روي التقينا والقوم بالواو كما قال
ذلك قمت وزيدا ومن رواها بالواو فقد استراح من التكلف قوله والظاهر أن ربنا واحد كلام من لم يحكم لأهل صفين بحكم
معاوية حكما قاطعا بالإسلام بل قال ظاهرهم الإسلام ولا خلف بيننا وبينهم في الحكم إلا في دم عثمان قال عليه السلام فقلنا
تعالوا فلنطفئ هذه النائرة بوضع الحرب إلى أن تتمهد قاعدتي في الخلافة وتزول هذه الشوائب التي تكدر علي الأمر ويكون لي
جماعة ترجع إليها وبعد ذلك نتمكن من قتلة عثمان بأعيانهم فأقتص منهم فأبوا إلا المكابرة والمغالبة والحرب قوله حتى جنحت
الحرب وركدت جنحت أقبلت ومنه قد جنح الليل أي أقبل وركدت دامت وثبتت قوله ووقدت نيرانها أي التهبت قوله
وحمست أي استعرت وشتدت ويروى واستحمست وهو أصح ومن رواها حمست بالسين المهملة أراد اشتدت وصلبت
قوله فلما ضرستنا وإياهم أي عضتنا بأضراسها ويقال قد ضرس بهم الدهر أي اشتد عليهم قال لما اشتدت الحرب علينا وعليهم وكلت منا

وفيهم عادوا إلى ما كنا سألناهم ابتداء فضرعوا إلينا في رفع الحرب ورفعوا المصاحف يسألون الرد إلى حكمها وإغماد السيف
فأجبناهم إلى ذلك قوله وسارعناهم إلى ما طلبوا كلمة فصيحة وهي تعدية الفعل اللازم كأنها في معنى المسابقة والمسابقة
متعدية بمعنى المسارعة قوله حتى استبانت يقول استمررنا على كف الحرب ودفعنا بما رسموا لهم إلى أن استبانت عليهم
حجتنا وبطلت معاذيرهم وشبههم في الحرب وشق العصا فمن تم منهم على ذلك أي انقاد إلى الحق بعد ظهوره له فذلك الذي
خلصه الله من الهلاك وعذاب الآخرة ومن لج منهم وتمادى في ضلاله فهو الراكس قال القوم الراكس هاهنا بمعنى المركوس وهو فعل
فاعل بمعنى مفعول كقوله تعالى في عيشة راضية أي مرضية ويمكن أن يكون على بابها بمعنى أنه ركس نفسه فهو الراكس
وهو المركوس يقال ركسه وأركسه بمعنى والكتاب العزيز جاء بالهمزة فقال والله أركسهم بما كسبوا أي ردهم إلى كفرهم ويقول
اركس فلان في أمر كان نجا منه وران على قلبه أي ران هو على قلبه كما قلنا في الراكس ولا يجوز أن يكون الفاعل هو الله مع حذفه لأن
الفاعل لا يحذف بل يجوز أن يكون الفاعل كالمحذوف وليس بمحذوف ويكون المصدر وهو الرين وما دل الفعل عليه فكأنه قال ران
أي ران الرين على قلبه كقوله بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات أي بدا لهم البداء وران بمعنى غلب وغطى ومنه الراكس الذي
ران على قلبه قال وصارت دائرة السوء على رأسه من ألفاظ القرآن العزيز قال تعالى عليهم دائرة السوء والدوائر الدول قال
ويتربص بكم الدوائر وتعود الدوائر والدائرة أيضا الهزيمة يقال على من الدائرة منهما والدولة أيضا الدولة الأصل ومن
كتاب له عليه السلام إلى الأسود بن قطبة صاحب جند حلوان أما بعد فإن الوالي إذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا
من العدل فليكن أمر الناس عندك في الحق سواء فإنه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر أمثاله
وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم أن الدنيا دار بلية لم يفرغ
صاحبها فيها قط ساعة إلا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة وإنه لن يغنيك عن الحق شيء أبدا ومن
الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك فإن الذي يصل إليك من ذلك أفضل من الذي يصل
بك والسلام الشرح لم أقف إلى الآن على نسب الأسود بن قطبة وقرأت في كثير من النسخ أنه حارثي من بني الحارث بن كعب ولم أتحقق
ذلك والذي يغلب على ظني أنه الأسود بن زيد بن قطبة بن غنم الأنصاري من بني عبيد بن عدي ذكره أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب
وقال إن موسى بن عقبة عده فيمن شهد بدرا قوله عليه السلام إذا اختلف هوى الوالي منعه كثيرا من الحق قول صدق لأنه متى لم يكن الخصمان
عند الوالي سواء في الحق جار وظلم ثم قال له فإنه ليس في الجور عوض من العدل وهذا أيضا حق لأن العدل كل العوض من الجور ثم أمره باجتناب
ما ينكر مثله من غيره وقد تقدم نحو هذا وقوله إلا كانت فرغته عليه حسرة الفرغة المرة الواحدة من الفراغ وقد روي عن رسول الله صلى الله
عليه وآله أن الله يبغض الصحيح الفارغ لا في شغل الدنيا ولا في شغل الآخرة خاصة قوله فإن الذي يصل إليك من ذلك أفضل من
الذي يصل بك معناه فإن الذي يصل إليك من ثواب الاحتساب على الرعية وحفظ نفسك من مظالمهم والحيف عليهم أفضل من
الذي يصل إليهم من جهتك من حراسة دمائهم وأعراضهم وأموالهم ولا شبهة في ذلك لأن إحدى المنفعتين دائمة والأخرى منقطعة والنفع
الدائم أفضل من المنقطع الأصل ومن كتاب له عليه السلام إلى العمال الذين يطأ عملهم الجيش من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى
من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد أما بعد فإني قد سيرت جنودا هي مارة بكم إن شاء الله
وقد أوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الأذى وصرف الشذى وأنا أبرأ إليكم وإلى ذمتكم من معرة الجيش
إلا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا إلى شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا أيدي سفهائكم

من مضاربهم والتعرض لهم فيما استثنيناه منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الى مظالمكم وما عراكم مما
يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله وبي فانا اغيره بمعونة الله ان شاء الله **الشرح** روي عن مضاربهم
بالراء المشددة وجباة الخراج الذين يجمعونه من جبيت الماء في الحوض اي جمعته والمعرة والشر يقول هذا الجيش
اشد تبرئ الى الله والى اليهود والنصارى الذين بينكم قال صلى الله عليه وآله من آذى ذميا فكانما آذاني وقال اعا...
ليكون دماؤهم كدمائنا واموالهم كاموالنا ونبرا الى اهل الذمة يجدون الضيافة والمعرة المضرة كان الجيش ممنوعا من
اذى من يمر به من المسلمين واهل الذمة الا من سد جوعة المضطر منهم خاصة لان المضطر يباح له الميتة فضلا عن غيرها ثم قال فنكلوا
من تناول وروي من تناول بالياء اي عاقبوه وعزروه قوله من ظلمهم يتعلق بنكلوا لانها في معنى ادعوا لان النكال يوجب الردع
ثم امرهم ان يكفوا ايدي احداثهم وسفهائهم عن منازعة الجيش ومصادرته والتعرض لمنعهم عما استثناه عليه السلام وهو سد الجوعة
عند الاضطرار فان ذلك لا يجوز في الشرع وايضا فانه يفضي الى فتنة وهرج ثم قال انا بين اظهر الجيش اي انا قريب منكم وسائر على
اثر الجيش فارفعوا الي مظالمكم وما عراكم منهم على وجه الغلبة والقهر فاني مغيره ومنتصف لكم منهم **الاصل** ومن كتاب له
عليه السلام الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة اما بعد فان
تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا و
تعطيلك مسالحك التي وليناك ليس لها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت جسرا لمن
اراد الغارة من اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر لعدو شوكة و
لا مغن عن اهل مصره ولا مجز عن اميره **الشرح** هو كميل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان
بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن وعلة بن خالد بن مالك بن ادد كان من اصحاب علي عليه السلام وشيعته وخاصته وقتله الحجاج
على المذهب فيمن قتل من الشيعة وكان كميل بن زياد عامل علي عليه السلام على هيت وكان ضعيفا يمر عليه سرايا معاوية تنهب اطراف
العراق فلا يردها ويحاول ان يجبر ما عنده من الضعف بان يغير على اطراف اعمال معاوية مثل قرقيسيا وما يجري مجراها من القرى التي
على الفرات فانكر امير المؤمنين عليه السلام ذلك من فعله وقال ان من العجز الحاضر ان يهمل الوالي ما وليه ويتكلف ما ليس من تكليفه والمتبر
الهالك قال تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه والمسالح جمع مسلحة وهي المواضع التي يقام فيها طائفة من الجند لحمايتها ورأي شعاع بالفتح اي
متفرق ثم قال له قد صرت جسرا اي يعبر عليك العدو كما يعبر الناس على الجسور وكان الجسر لا يمنع من يمر به ويعبر عليه فكذلك
انت والثغرة الثلمة ومجز كاف ومغن والاصل مجزئ بالهمزة فخفف **الاصل** ومن كتاب كتبه عليه السلام الى اهل مصر مع
مالك الاشتر رحمه الله لما ولاه امارتها اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين
ومهيمنا على المرسلين فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي
ولا يخطر ببالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه وآله عن اهل بيته ولا انهم
منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدي حتى رايت راجعة
الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت ان لم انصر الاسلام
واهله ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم التي انما هي متاع ايام قلائل
يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق

واطمأن الدين وتنهنه **الشرح** المهيمن الشاهد قال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا اي تشهد بايمان من آمن
وكفر من كفر وقيل تشهد بصحة نبوة الانبياء قبلك وقوله على المرسلين يؤكد صحة هذا التفسير الثاني واصل اللفظة من آمن
غيره من الخوف لان الشاهد يؤمن غيره من الخوف بشهادته ثم تصرفوا فيها فابدلوا احدى الهمزتين ياء فقالوا مؤيمن ثم قلبوا
الهمزة هاء كارقت واهرقت فقالوا مهيمن والروع الخلد يقال وقع ذلك في روعي اي ما خطر لي ان العرب تعدل بالامر
بعد وفاة محمد صلى الله عليه وآله عن بني هاشم ثم من بني هاشم عني لانه كان المتيقن بحكم الحال الحاضرة وهذا الكلام يدل على بطلان
دعوى الامامية النص وخصوصا الجلي قال فما راعني الا انثيال الناس تقول للشيء يفجؤك بغتة ما راعني الا كذا والروع بالفتح
الفزع كانه يقول ما افزعني شيء بعد ذلك السكون الذي كان عندي وتلك الثقة التي اطمأننت اليها الا وقوع ما وقع من
انثيال الناس اي انصبابهم من كل وجه كما ينثال التراب على ابي بكر وهكذا لفظ الكتاب الذي كتبه للاشتر وانما الناس يكنون
عنه الى فلان تذمما من ذكر الاسم كما يكنون في قوله في الشقشقية اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة فامسكت يدي اي امتنعت
عن بيعته حتى رايت راجعة الناس يعني اهل الردة كمسيلمة وسجاح وطليحة بن خويلد ومانعي الزكاة وان كان مانعوا الزكاة قد
اختلف في انهم اهل ردة ام لا ومحق الدين ابطاله وزهق خرج وزال وتنهنه سكن واصله الكف تقول نهنهت السبع فتنهنه اي كففته عن حركته
واقدامه فكان الدين كان متحركا مضطربا فسكن وكف عن ذلك الاضطراب روى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في التاريخ الكبير
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما مات اجتمعت اسد وغطفان وطيء على طليحة بن خويلد الا ما كان من خواص اقوام في القبائل
فاجتمعت اسد بسميراء وغطفان بجنوب طيبة وطيء في حدود ارضهم واجتمعت ثعلبة بن سعد ومن يليهم من قيس بالابرق من الربذة
وتأشب اليهم ناس من بني كنانة ولم تحملهم البلاد فافترقوا فرقتين اقامت احداهما بالابرق وسارت الاخرى الى ذي القصة وبعثوا وفدا
الى ابي بكر يتمنون عليه ان يقارهم على اقامة الصلاة ومنع الزكاة فعزم الله لابي بكر على الحق وقال لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه ورجع
الوفود الى قومهم فاخبروهم بقلة من اهل المدينة واطمعوهم فيها وعلم ابو بكر والمسلمون بذلك وقال لهم ابو بكر ايها المسلمون ان الارض
كافرة وقد كان القوم يأملون ان نقبل منهم ونوادعهم وقد ابينا عليهم ونبذنا اليهم فاستعدوا واعدوا فخرج علي عليه السلام بنفسه
وكان على نقب من انقاب المدينة وخرج الزبير وطلحة وعبد الله بن مسعود وغيرهم فكانوا على الانقاب فلم يلبثوا الا قليلا حتى طرق
القوم المدينة غارة مع الليل وخلفوا بعضهم بذي حسا ليكونوا ردءا لهم فوافوا الانقاب وعليها المسلمون فارسلوا الى ابي بكر بالخبر
فارسل اليهم ان الزموا مكانكم ففعلوا وخرج ابو بكر في جمع من اهل المدينة على النواضح فانتشر العدو بين ايديهم واتبعهم المسلمون
على النواضح حتى بلغوا ذا حسا فخرج عليهم الكمين بانحاء قد نفخوها وجعلوا فيها الحبال ثم دهدهوها بارجلهم في وجوه الابل
فتدهده كل نحي منها في طوله فنفرت ابل المسلمين وهم عليها ولا تنفر الابل من شيء نفارها من الانحاء فعاجت بهم ما يملكونها
حتى دخلت بهم المدينة ولم يصرع منهم احد ولم يصب فبات المسلمون تلك الليلة يتهيأون ثم خرجوا على تعبية فما طلع
الفجر الا وهم والقوم على صعيد واحد فلم يسمعوا للمسلمين حسا ولا همسا حتى وضعوا فيهم السيف فاقتتلوا اعجاز ليلهم فما
ذر قرن الشمس الا وقد ولوا الادبار وغلبوهم على عامة ظهرهم ورجعوا الى المدينة ظافرين فهذا هو الحديث الذي اشار عليه السلام
اليه بقوله ايام ابي بكر وكانه جواب عن قول قائل انه عمل لابي بكر وجاهد بين يديه فبين عليه السلام عذره في ذلك وقال انه
لم يكن كما ظنه القائل ولكنه من باب دفع الضرر عن النفس والدين فانه واجب سواء كان للناس امام او لم يكن وحيث جرى ذكر ابي بكر
في كلام امير المؤمنين عليه السلام فانا نذكر ما اورده قاضي القضاة في المغني من المطاعن التي طعن بها فيه وجواب قاضي القضاة عنها قال قاضي القضاة

وفي الحديث م

ام لا وم

رأى وفدهم منكم قلة وانكم لا تدرون اليلا تؤتون ام نهارا وادناهم منكم على بريد وقد صح صح

عنها واعتراض المرتضى في الشافي على قاضي القضاة وذكرنا ما عندنا في ذلك ... لم يذكرها قاضي القضاة م

فان قيل من المطالبة [illegible] من القضاة بعد ان ذكر ما طعن به [illegible] وما طعن به على قولهم
كيف يصلح للامامة من يخبر عن نفسه ان له شيطانا يعتريه ومن يحذر الناس نفسه ومن يقول اقيلوني بعد دخوله في الامامة مع
انه لا يحل للامام ان يقول اقيلوني البيعة. اجاب قاضي القضاة فقال ان شيخنا ابا علي قال لو كان ذلك نقصا فيه لكان قول الله
تعالى في آدم وحوا فوسوس لهما الشيطان وقوله فازلهما الشيطان وقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته يوجب النقص في الانبياء واذا لم يجب ذلك فكذلك ما وصف به ابو بكر نفسه وانما اراد انه عند الغضب يشفق
من المعصية ويحذر منها ويخاف ان يكون الشيطان يعتريه في تلك الحال فيوسوس اليه وذلك منه على طريق الزجر لنفسه عن المعاصي
وقد روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه ترك مخاصمة الناس في حقوق له اشفاقا من المعصية وكان يولي ذلك عقيلا فلما اسن
عقيل كان يوليها عبد الله بن جعفر فاما الخبر في استقالة البيعة فالمراد بذلك انه ترك نفعها [illegible] اعترض المرتضى رحمه الله فقال
اما قول ابي بكر وليتكم ولست بخيركم فان استقمت فاتبعوني وان اعوججت فقوموني فان لي شيطانا يعتريني عند غضبي
فاذا رأيتموني مغضبا فاجتنبوني لا أوثر في اشعاركم وابشاركم فانه يدل على انه لا يصلح للامامة من وجهين احدهما
ان هذه صفة من ليس بمعصوم ولا يأمن الغلط على نفسه ومن يحتاج الى تقويم رعيته اذا وقع في المعصية وقد بينا ان الامام
يجب ان يكون معصوما [illegible] من هذه الاوصاف [illegible] وليس [illegible] من الآيات كلها لان ابا بكر [illegible]
الشيطان عند الغضب [illegible] عادة [illegible] وليس هذا [illegible] الشيطان [illegible] القبيح [illegible]
[illegible] وسوسة الشيطان [illegible] الصواب [illegible] زيادة في التكليف [illegible]
وقوله تعالى القى الشيطان في امنيته [illegible] تلاوته [illegible] على سبيل [illegible]
النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] وقوله فازلهما الشيطان [illegible] الفعل [illegible]
[illegible] آدم وحوا [illegible] الشجرة [illegible] الواجب
[illegible] الشيطان [illegible] الشجرة [illegible] الثواب [illegible]
لانه حطهما عن درجة الثواب وفعل الافضل وقوله تعالى في موضع آخر وعصى آدم ربه فغوى [illegible] المعصية
[illegible] الواجب [illegible] معناه [illegible] الثواب [illegible] الكتاب [illegible] هذه
المعصية من آدم كانت صغيرة لا يستحق بها عقابا [illegible] المفارقة [illegible] ابي بكر [illegible] لان ابا بكر
[illegible] الشيطان يعتريه حتى يؤثر في الاشعار والابشار [illegible] التقويم [illegible] لآدم [illegible] الخطاب عليه [illegible]
[illegible] مجرى [illegible] على سبيل الخشية والاشفاق [illegible]
لان [illegible] قال لي شيطان يعتريني [illegible] على سبيل الاشفاق [illegible]
[illegible] وكان يقول [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] الاستقالة البيعة [illegible]
[illegible] على انه لا يباع [illegible]
[illegible]

ما الشك [illegible] هذا القول [illegible] وكان يقول ما [illegible] ولا [illegible] وما كنت [illegible] هذا الامر
وان [illegible] لولا ما [illegible] من التمسك [illegible] عن ظواهر الكلام بلا دليل [illegible]
لا [illegible] امير المؤمنين عليه السلام فانه لم يقل [illegible] البيعة [illegible] وانما استعفا من ان [illegible] البيعة ابتداء
[illegible] فذكر [illegible] الامامة [illegible] قد تقدمت واستقرت
قلنا اما قول ابي بكر وليتكم ولست بخيركم فقد صدق [illegible] من اصحابنا [illegible] علي بن ابي طالب [illegible] يقول [illegible]
ما قال الحسن البصري والله انه ليعلم انه خيرهم [illegible] بهذه اللفظة [illegible]
فاما قول المرتضى [illegible] قال ان لي شيطانا يعتريني عند غضبي في المشهورة الرواية ان لي شيطانا يعتريني قال [illegible]
اراد بالشيطان الغضب [illegible] شيطانا على طريق الاستعارة وكذا ذكر شيخنا ابو الحسن [illegible]
[illegible] الخلفاء [illegible] الاسنان [illegible] الغضب شيطان [illegible]
[illegible] وقد ذكر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب التاريخ الكبير خطبتي ابي بكر [illegible] السقيفة [illegible]
[illegible] اما الخطبة الاولى [illegible] ايها الناس اني وليتكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان
[illegible] الصدق امانة والكذب خيانة الضعيف منكم قوي عندي حتى آخذ الحق له [illegible] الجهاد في سبيل الله
الا [illegible] اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي [illegible]
[illegible] رحمكم الله واما الخطبة الثانية [illegible] ايها الناس [illegible] ما كان رسول الله [illegible]
عليه وآله [illegible] ان الله اصطفى محمدا على العالمين [illegible] فان استقمت فاتبعوني وان زغت فقوموني
وان رسول الله قبض [illegible] الا وان لي شيطانا يعتريني فاذا غضبت فاجتنبوني
لا أوثر في اشعاركم وابشاركم [illegible] فان استطعتم ان لا يمضي هذا الاجل الا وانتم
على عمل صالح فافعلوا [illegible] تستطيعوا [illegible] الا بالله [illegible] قبل ان [illegible] الانقطاع [illegible]
[illegible] احلامهم [illegible] انهم [illegible] ان تكونوا امثالهم [illegible] طالب حثيث
[illegible] الموت [illegible] بالآباء والابناء والاخوان ولا تغبطوا الاحياء الا بما تغبطون به الاموات ان الله لا يقبل
الاعمال [illegible] واعلموا ان ما اخلصتم لله من اعمالكم [illegible]
[illegible] فاعتبروا عباد الله بمن مات منكم [illegible]
كانوا [illegible] اليوم [illegible] الجبارون [illegible] اهل الريبة [illegible]
[illegible] الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين [illegible]
[illegible] الا ان الله قد ابقى عليهم التبعات وقطع عنهم الشهوات [illegible]
[illegible] فان نحن [illegible] الحسنة [illegible]
[illegible] الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحوائط [illegible]
[illegible] القبور [illegible] منهم [illegible] اخوانكم [illegible]
[illegible] الا ان الله لا شريك له [illegible]

عنه من شرائط الامامة واتباع امري واطيعوا انكم عباد مذنبون وانما صنع لا يجدك الا انقياد وعبادة الاوثان لا تخرج عنه
ولا تبشر بعين الجنة فهذه خطبتا ابي بكر يوم السقيفة واليوم الذي يليه انما قال ان لي شيطانا يعتريني واراد بالشيطان
الغضب ولم يرد ان له شيطانا من مردة الجن يعتريه اذا غضب فالزيادة فيما ذكره المرتضى في قوله ان لي شيطانا يعتريني عند
غضبي تحريف لا محالة ولو كان له شيطان من الجن يعتاده وينوبه لكان في عداد المجانين والمصروعين وما ادعى احد على ابي بكر هذا
لا من اوليائه ولا من اعدائه وانما ذكرنا خطبته على طولها والفاظها بعينها لكثرة واحدة لما فيها من الفصاحة والموعظة على عادتنا في الاعتناء
بايداع هذا الكتاب كان ذاهبا هذا المذهب وسالكا هذا السبيل • فاما قول المرتضى رحمه الله هذه صفة من ليس بمعصوم ولا
كذلك والعصمة عندنا ليست شرطا في الامامة ولو لم يدل على عدم اشتراطها الا انه قال على المنبر بحضور الصحابة هذا القول واقروه على
الامامة لكفى في عدم كون العصمة شرطا لانه قد حصل الاجماع على عدم اشتراط ذلك اذ لو كان شرطا لانكر منكر امامته كما لو قال اني لا
اصلح للامامة لاني اشرب الخمر ونحو ذلك • فاما قوله هذه صفة طائش لا يملك نفسه فلعمري ان ابا بكر كان حديدا وقد ذكره عمر بذلك وذكره غيره من الصحابة بالحدة
والسرعة ولكن لا بحيث ان يبطل بها اهليته للامامة لان الذي يبطل الامامة من ذلك ما يخرج به الانسان عن العقل فاما ما هو دون ذلك
فلا وليس قوله رحمه الله حيثته جنبيه لا اؤثر باشعاركم وابشاركم محمول على ظاهره وانما اراد به المبالغة في وصف القوة الغضبية
عنده والا فما سمعنا ولا نقل ناقل من الشيعة ولا من غير الشيعة ان ابا بكر في ايام رسول الله صلى الله عليه واله ولا في الجاهلية ولا في ايام
خلافته احتد على انسان فقام اليه فضربه بيده ومزق شعره • فاما ما حكاه قاضي القضاة عن الشيخ ابي علي من تشبيه هذه اللفظة بما ورد
في القرآن فهو على تقدير ان يكون ابو بكر عنى الشيطان حقيقة • وما اعترض به المرتضى ذلك بقوله ان الله تعالى قال فوسوس لهما الشيطان
ويعقب ذلك تبرؤهما من وسوسته والهامه من الشجرة فكيف يترك المرتضى قول ابي بكر في هذا من وسوسة الشيطان فلم يطعه وكذلك
قوله تعالى في قصة موسى في قتل القبطي هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين وكذلك قوله فانساه الشيطان ذكر ربه وقوله الا في الشيطان
في امنيته وما ذهب اليه المرتضى من التاويلات مبني على مذهبه في العصمة الكلية وهو مذهب يحتاج في نصرته الى تكلف شديد وتعسف
عظيم في تاويل الآيات على انه اذا سلم ان الشيطان القى في تلاوة الرسول صلى الله عليه واله ما ليس من القرآن حتى ظنه السامعون
كلاما من كلام الرسول صلى الله عليه واله فقد نقض دلالة التنفير المقتضية عنده للعصمة لانه لا تنفير ابلغ من تمكين الله تعالى
الشيطان ان يخلط كلامه بكلام رسوله حتى يعتقد السامعون كلامهما كلاما واحدا واما قوله
ان ادم لم يكن منهيا الى ان لا يأكل من الشجرة لا محرما عليه اكلها وقوله عصى انما المراد به خالف المندوب وقوله فغوى اي خاب
يطلب من حيث لم يستحق الثواب على اعتماد ما ذهب اليه فخلاف ظاهر الآية لان الصيغة صيغة النهي وهي قوله ولا تقربا هذه الشجرة
والنهي عند المرتضى يقتضي التحريم لا محالة وليس كالامر الذي قد يراد به الندب وقد يراد به الوجوب • فاما قول شيخنا ابي علي ان هذا الكلام
خرج مخرج الاشفاق والحذر من المعصية عند الغضب فجيد • واعتراض المرتضى عليه بانه غير ظاهر اللفظة فعجيب لان هذه عادة العرب
يعبرون عن الامر بما هو سببه ومن سبيل كقولهم لا تدن من الاسد فيأكلك ليس انهم قطعوا على الاكل منه • فاما الكلام في قوله
ولو منع الجر لكن خبر مطعن عليه لانه انما اراد في اليوم الثاني اختيارهم له في البيعة التي وقعت في اليوم الاول البيعة وليس من قبح
منهم فقد ووى اصحاب السير ان امير المؤمنين عليه السلام خطبه اليوم الثاني من بيعته فقال ايها الناس انكم بايعتموني على ما بويع
وان امر عليكم اليوم ما دعوتم الى امر فان احببتم قعدت لكم والا فلا اجد على احد ونحو ذلك قول المرتضى لو كان
العوض والبدل لكان قد قال كذا وكذا فان هذه حجة عليه لا ان الفاظ لو شرعنا في مثل هذا الفسد اكثر ما يتكلم به الناس

جسم

ان استقالهم البيعة حقيقة قلنا قال الاعتراض ذلك لا يجوز الغير يجوز للقاضي ان يستقيل من القضاء بعد توليته اياه ودخوله فيه
فكذلك يجوز للامام ان يستقيل من الامامة اذا احس من نفسه ضعفا عنها او احس من رعيته نبوة عنه او حسن يغاير حالا في
الامر من جهة ولا يمتنع على الناس ومن يذهب الى ان الامامة تكون بالاختيار كيف يمتنع من جواز استقالة الامام وطلبه الى الامة
ان يختاروا غيره لعذر يعلمه من حال نفسه وانما يمتنع من ذلك المرتضى واصحابه القائلون بان الامامة لا بد فيها من النص وان الامام محرم عليه ان لا يقوم بالامامة
خاصة دون كل احد من المكلفين واصحاب الاختيار يقولون اذا لم يكن في الامامة كان غيره اماما لانهم لا يعتبرون الشروط
التي يعتبرها الامامية من العصمة وانه افضل اهل عصره واكثرهم ثوابا واعلمهم واشجعهم وغير ذلك من الشروط التي يقتضي وحدة
وتفرده بالامر على انه اذا جاز عندهم ان يترك الامام الامامة في الظاهر كما فعل الحسن عليه السلام وكما فعل غيره من الائمة بعد
الحسين عليه السلام للتقية جاز للامام على مذهب اصحاب الاختيار ان يترك الامامة ظاهرا وباطنا لعذر يعلمه من حال نفسه او من حال الامة
على مذهب اصحاب الاختيار ان يترك الامامة ظاهرا وباطنا للرعية • الطعن الثاني قال قاضي القضاة بعد ان ذكر قول عمر
كانت بيعة ابي بكر فلتة وقد تقدم منا القول في ذلك في اول هذا الكتاب وما طعن ابي بكر انه قال عند موته ليتني كنت
سالت رسول الله صلى الله عليه واله عن هذا الامر فيمن هو وكنت لا انازعه اهله وليتني كنت سالته هل للانصار في هذا الامر حق قالوا وذلك يدل
على شكه في صحة بيعته وربما قالوا قد روي انه قال في مرضه ليتني كنت تركت بيت فاطمة لم اكشفه وليتني في ظلة بني ساعدة كنت ضربت
على يد احد الرجلين فكان هو الامير وكنت الوزير قالوا وذلك يدل على ما روي من اقدامه على بيت فاطمة عند اجتماع علي والزبير
وغيرهما فيه ويدل على انه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه • قال قاضي القضاة والجواب ان قوله ليتني لا يدل على الشك
فيما تمناه وقول ابراهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اقوى من ذلك في الشبهة
ثم حمل ذلك على انه اراد ان يسمع شيئا مفصلا او اراد ان يتمنى ذلك عند الموت لقرب العهد لان ما قرب عهده لا ينسى ويكون ادعى للانصار
قد حمله على ترك الخلاف ثم قال بل ليس في الظاهر انه تمنى ان يسال هل لهم حق في الامامة ام لا لان الامامة قد يتعلق بها حقوق سواها ثم دفع
الرواية المتعلقة ببيت فاطمة عليها السلام فقال فاما تمنيه ان يبايع غيره فلو ثبت لم يكن ذما لان من اشتد التكليف عليه فهو يتمنى
خلافه • اعترض المرتضى رحمه الله هذا الكلام فقال ليس يجوز ان يقول ابو بكر ليتني كنت سالت عن كذا الا مع الشك والشبهة لان مع العلم
واليقين لا يجوز مثل هذا القول هكذا يقتضي الظاهر فاما قول ابراهيم عليه السلام فانما ساغ ان يعدل عن ظاهره لان الشك لا يجوز
على الانبياء ويجوز على غيرهم على ان ابراهيم عليه السلام قد نفى عن نفسه الشك بقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي وقد قيل ان نمرود قال له اذا
كنت تزعم ان لك ربا يحيي الموتى فسله ان يحيي لنا ميتا ان كان على ذلك قادرا فان لم يفعل ذلك قتلتك فاراد بقوله ولكن
ليطمئن قلبي اي لآمن توعد عدوك لي بالقتل وقد يجوز ان يكون طلب ذلك لقومه وقد سالوه ان يرغب الى الله تعالى فيه فقال
ليطمئن قلبي الى اجابتك لي والى ازاحة قومي وما يريد ليطمئن قلبي الى انك تقدر على ان تحيي الموتى لان قلبه قد كان بذلك مطمئنا
واي شيء يريده ابو بكر من التفصيل اكثر من قوله ان هذا الامر لا يصلح الا لهذا الحي من قريش ولي فرق بين ما يقال عند الموت وما يقال
قبله اذا كان محفوظا معلوما لم يرفع حكمه ولم ينسخ وبعد فظاهر الكلام لا يقتضي هذا التخصيص ونحن مع الاطلاق
والظاهر واي شيء يجوز ان يكون للانصار في الامامة غير هذا الامر مفتقدا يكلف واي شبهة تبقى بعد قول ابي بكر ليتني كنت
سالت هل للانصار في هذا الامر حق فكيف لا يكون امر الامامة وملوم ان التنازع لم يقع بينهم الا في الامامة نفسها لا في حق آخر من
حقوقها فاما قوله انا قد بينا انه لم يكن منه في بيت فاطمة ما يوجب ان يتمنى انه لم يفعله فقد بينا فساد ما ظنه فيما تقدم • فاما قوله

النص وان الامام محرم عليه ان لا يقوم بالامامة

غير ان سوية فيها رجل منهم حتى يجوز ان يكون الحق الذي تمنى ان يسال عنه غير الامامة

الا فقد يجب الرجم بكون صدق يجب فالجواب ما وجب […] فقد […] فاما قوله ان من اشتد التكليف
عليه قد يتمنى خلافه فليس بصحيح لان ولاية ابي بكر اذا كانت هي التي اقتضاها الدين والنظر للمسلمين في تلك الحال وما عداها
كان مفسدة ومؤديا الى الفتنة فالتمني بخلافها لا يكون الا قبيحا قلت اما قول قاضي القضاة رحمه الله ان هذا التمني
لا يقتضي الشك في ان الامامة لا تكون الا في قريش كما ان قول ابرهيم ولكن ليطمئن قلبي لا يقتضي الشك في ان الله تعالى قادر
على ذلك فجيد فاما قول المرتضى انما ساغ ان نعدل عن الظاهر في حق ابرهيم لانه نبي معصوم لا يجوز عليه الشك فيقال له و
كذلك ينبغي ان نعدل عن ظاهر كلام ابي بكر لانه رجل مسلم عاقل فحسن الظن به يقتضي صيانة افعاله واقواله عن التناقض وقد كان
ابرهيم قد تلفظ بما يقتضي الشك بقوله بلى قلنا وابو بكر قد تلفظ بما ينفي الشك بدفع الانصار عن الامامة بانها في قريش فاذا
كانت لفظة بلى دافعة لشك ابرهيم الذي تقتضيه قوله ولكن ليطمئن قلبي فعل ابي بكر وقوله يوم السقيفة يدفع الشك الذي
يقتضيه قوله ليتني سالته ولا فرق في دفع الشك بين ان يتقدم الدافع او يتاخر او يقارن ثم قول المرتضى […] في هذا
الكتاب وهو الثاني […] ان قصة السقيفة لم يجر فيها ذكر خبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة من قريش وانه لم يكن
هناك الا احتجاج ابي بكر وعمر بان قريشا اهل النبي صلى الله عليه وآله وعشيرته وان العرب لا تطيع غير قريش وذكرت عن الزهري
وعمر ان القول الصادر عن ابي بكر ان هذا الامر لا يصلح الا لهذا الحي من قريش ليس نصا […] رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وانما هو قول قاله ابو بكر من تلقاء نفسه ورويت في ذلك الروايات ونقلت من الكتب من تاريخ الطبري وغيره صورة الكلام
والجدال الدائر بينه وبين الانصار فاذا كان هذا قولك فلا تنكر على ابي بكر قوله ليتني كنت سالت رسول الله هل للانصار في هذا الامر
حق لانه لم يسمع النص ولا رواه ولا روي له وانما دفع الانصار بنوع من الجدل فلا جرم بقي في نفسه شيء من ذلك وقال عند موته ليتني كنت سالت
رسول الله وليس في ذلك ما يقتضي شكه في بيعته كما زعم الطاعن لان اعتقاد صحة بيعته كان […] الى ان الامامة
بين الائمة الانصار […] بل النزاع كان في ان اهل الامامة مقصورة على قريش خاصة ام هو فوضى بين الناس كلهم […]
[…] فقول ابي بكر ليتني […] هل للانصار في هذا الامر حق لان بيعته على كلا التقديرين تكون
صحيحة فاما قول قاضي القضاة لعله اراد حقا للانصار غير الامامة نفسها فليس بجيد والذي اعترض به المرتضى جيد فان الكلام
لا يحتمل الا الامامة نفسها ولفظة المنازعة تؤكد ذلك واما حديث الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام فقد تقدم الكلام فيه والظاهر
عندي صحة ما يرويه المرتضى والشيعة ولكن لا كل ما يزعمونه بل كان بعض ذلك وحق لابي بكر ان يندم ويتاسف على ذلك و
هذا يدل على قوة دينه وخوفه من الله تعالى فهو بان يكون منقبة له اولى من كونه طعنا عليه فاما قول قاضي القضاة ان من اشتد
التكليف عليه فقد يتمنى خلافه واعتراض المرتضى عليه فكلام قاضي القضاة اصح واصوب لان ابا بكر وان كانت ولايته مصلحة
وولاية غيره مفسدة فانه ما تمنى ان يكون الامام غيره مع استلزام ذلك المفسدة بل تمنى ان يلي الامر غيره ويكون المصلحة بحالها الا ترى
ان خصال الكفارة في اليمين كل واحد منها مصلحة وما عداها لا يقوم مقامها في المصلحة واحدها يقوم مقام الآخر في المصلحة وابو بكر
تمنى ان يلي الامر عمر او ابو عبيدة بشرط ان يكون المصلحة الدينية التي تحصل من بيعته حاصلة من بيعة كل واحد من الآخرين. الطعن
الثالث قالوا ان ابا بكر ولى عمر الخلافة ولم يوله رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا من الاعمال الا […] وولاه يوم خيبر فرجع منهزما وولاه
الصدقة فلما شكاه العباس عزله اجاب قاضي القضاة بان ترك النبي عليه السلام ان يوليه لا يدل على انه لا يصلح لذلك وتوليته اياه لا يدل على
صلاحيته للامامة فانه صلى الله عليه وآله قد ولى خالد بن الوليد وعمرو بن العاص ولم يدل ذلك على صلاحهما للامامة وكذلك تركه ان

لا يدل على انه غير صالح بل المعتبر بالصفات التي تصلح للامامة فاذا كانت صح ان يولى قبل ذلك او لم يول وقد ثبت ان النبي صلى الله
عليه وآله ترك ان يولي امير المؤمنين عليه السلام امورا كثيرة ولم يجب الا يصلح لها وترك امير المؤمنين ان يولي الحسن ابنه ولم يمنع ذلك
من انه يصلح للامامة وحكي عن ابي علي ان ذلك انما كان يصح ان يتعلق به لو ظهر منه تقصير او ضعف فيما تولاه فاما واحواله المعروفة في
قيامه بالامر […] فكيف يصح ما قالوه وبعد فلا دلالة ما رووه من قوله وان تولوا عمر تجدوه قويا في امر الله قويا في بدنه
على جواز ذلك وان […] النبي صلى الله عليه وآله وان لم يوله لان هذا القول اقوى من الفعل. اعترض المرتضى رحمه الله فقال قد علمنا بالعادة
ان من ترشح لكبار الامور لا بد من ان يدرج اليها بصغارها لان من يريد تعظيم بعض اتباعه من الملوك […] لا بد من ان ينبه عليه بكل قول و
فعل يدل على ترشيحه لهذه المنزلة ويستكفيه من اموره وولاياته ما يعلم عنده او يغلب على ظنه صلاحه لما يريده له وان من يرى الملك مع
حضوره وامتداد الزمان وتطاوله لا يستكفيه شيئا من الولايات ومتى ولاه عزله وانما يولي غيره ويستكفي سواه لا بد ان يغلب
في الظن انه ليس باهل للولاية وان جوزنا انه لم يوله لاسباب كثيرة سوى انه لا يصلح للولاية الا انه مع هذا التجويز لا بد ان يغلب الظن بما
ذكرناه فاما خالد وعمرو فانما لم يصلحا للامامة لفقد شروط الامامة فيهما وان كانا يصلحان لما ولياه من الامارة فترك الولاية
مع امتداد الزمان وتطاول الايام وجميع الشروط التي ذكرناها يقتضي غلبة الظن بفقد الصلاح والولاية ليس لا يدل على الصلاح
لغيرها اذا كانت الشرائط في القيام بذلك الغير معلوما فقدها وقد يجتمع الملك في بعض امور من لا يصلح الملك بعد المطلوب فقد
الشرائط فيه […] يكون بحضرته من يرجح عليه بعد ثم لا يلتبس على تطاول الزمان شيئا من الولايات فان الفرق بين الولاية
وتركها فيما ذكرناه. فاما امير المؤمنين عليه السلام وان لم يتول جميع امور النبي صلى الله عليه وآله في حياته فقد تولى اكثرها واعظمها وخلفه في المدينة
وكان الامير على الجيش المبعوث الى خيبر وجرى الفتح على يديه بعد انهزام من انهزم منها وكان المؤدي عن سورة براءة بعد عزل من عزل
عنها وارتجاعها منه الى غير ذلك من عظيم الولايات والمقامات مما يطول بذكره الشرح ولو لم يكن الا ان ابا بكر لم يتول عليه […] لكفى فاما تركه
بان امير المؤمنين عليه السلام لم يول الحسن فغير صحيح من الصواب لان ايام امير المؤمنين عليه السلام لم تطل فيتمكن فيها من مراده […]
بين قتال الاعداء لانه عليه السلام لما بويع لم يلبث ان خرج عليه اهل البصرة فاحتاج الى قتالهم ثم انكفأ منه […] الى قتال اهل الشام
وتعقب ذلك قتال اهل النهروان فلم يستقر به القرار ولا امتد به الزمان وهذا بخلاف ايام النبي صلى الله عليه وآله التي تطاولت وامتدت
على انه قد نص عليه بالامامة بعد اخيه الحسن وانما يطلب الولايات لغلبة الظن بالصلاح للامامة فاذا كان هناك وجه يقتضي
العلم بالصلاح لها […] كان اولى من طريق الظن على انه لا خلاف بين المسلمين ان الحسين عليه السلام كان يصلح للامامة وان لم يوله ابوه الولايات
وفي مثل ذلك خلاف في حال عمر […] الامران فاما قوله انه لم يعزل عمر من تضييعه الولاية فمن سلم ذلك او ليس يعلم انه عزله بعد
تقصيره كثيرا ولو لم يكن الا ما اتفق عليه من خطابه في الاحكام ورجوعه من قول الى غيره واستفتائه الناس في الصغير والكبير وقوله
كل الناس افقه من عمر لكان فيه كفاية وليس كل النهوض بالامامة يرجع الى حسن التدبير والسياسة الدنياوية […] والاستظهار
وجباية الاموال وتكثير الاخماس ووضع الاشياء في مواضعها بل لا بد في الامامة من العلم بالاحكام والفتيا في الحلال والحرام والناسخ والمنسوخ
والمحكم والمتشابه […] فاما قوله فالاولى ما روي من قوله صلى الله عليه وآله وان تولوها عمر تجدوه
قويا في امر الله قويا في بدنه فهذا لو ثبت لدل وقد تقدم الكلام عليه واقوى ما يبطله عدول ابي بكر عن ذكره والاحتجاج به لما اراد النص على
عمر فعوتب على ذلك وقيل له ما تقول لربك اذا وليت علينا فظا غليظا فلو كان صحيحا لكان يحتج به ويقول وليت عليكم من شهد النبي صلى الله عليه
وآله بانه قوي في امر الله قوي في بدنه وقد قيل في الطعن على صحة هذا الخبر ان ظاهره يقتضي تفضيل عمر على ابي بكر والاجماع بخلاف ذلك لان القوي

في الجسم فضل في ان الله تعالى انما اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وبعد فكيف يعارض ما اعتمدناه من عموم ولو علم التقدم
عن ولايته وهو امر معلوم بهذا الخبر المردود المدفوع • قلنا اما ما ادعاه من عادة الملوك في الاستخلاف فانا قد وقفنا على سير الاكاسرة
وملوك الروم وغيرهم فما سمعنا ان احدا منهم رشح ولده للملك بعده باستعماله على طرف من الاطراف ولا جيش من الجيوش وانما كانوا
يثقفونهم بالآداب والفروسية ويقاربونهم لا يعرضونهم الحال ثم ملوك الاسلام كذلك فقد سمعنا الدولة العباسية فلم نعرف العادة
التي ادعاها المرتضى وانما قد يقع في الاقل النادر شيء مما اشار اليه والاغلب الاكثر خلاف ذلك على ان اصحابنا لا يقولون ان عمر كان
رشحه للخلافة بعد رسول الله ليقال لو كان قد رشحه للخلافة بعده لاستكفاه كثيرا من اموره وانما يقولون رشحه الامام ابو بكر
للخلافة بعد ابي بكر فكيف كان ابو بكر استعمله على القضاء مدة خلافته بل كان هو الخليفة في المعنى لانه فوض اليه اكثر التدبير فصل هنا كونه
فدع ان ترك استعمال النبي صلى الله عليه وآله عمر يدل على انه غير مرشح في نظره للخلافة بعده وبذلك نقول ولا يلزم من ذلك
ان لا يكون خليفة بعد ابي بكر على انا لا نسلم انه ما استعمله فقد ذكر الواقدي وابن اسحاق انه بعثه في سرية في سنة سبع من الهجرة
الى الوادي المعروف بتربة نحو البادية ومعه دليل من بني هلال فكانوا يسيرون الليل ويكمنون
النهار واتى الخبر هوازن فهربوا وجاء عمر محالهم فلم يلق منهم احدا فانصرف الى المدينة ثم يعارض المرتضى بما ذكره قاضي القضاة من ترك
توليته علي عليه السلام ابنه الحسين وقوله في العذر عن ذلك ان عليا عليه السلام كان مشغولا بحرب البغاة والخوارج لا يدفع المعارضة لان
تلك الايام التي هي ايام حروبه مع هؤلاء هي الايام التي كان ينبغي ان يولي الحسين عليه السلام بعض الامور فيها كما استعمل على جيش بعضه
او بعض الجهات واستعمل على الكوفة بعد خروجه عليه السلام منها واستعمل على القضاء ولم يشتغل بالحروب عما نعرض ولا
فقد كان مشتغلا بالحرب وهو يولي بني عمه العباس الولايات والبلاد الجليلة • فاما قوله على انه قد نص عليه بالامامة بعد الحسن
وهذا يغني عن توليته شيئا من الاعمال فلقائل ان يمنع ما ذكره من حديث النص فانه لم يروه الا الشيعة واكثر ارباب السير والتواريخ
لا انهم يذكرون ان امير المؤمنين عليه السلام نص على احد ثم انه ساغ لقاضي القضاة ان يقول ان النبي صلى الله عليه وآله نص واتفقوا بالتقديم بعده
ابي بكر ويغني عن توليته شيئا من الولايات لان هذا القول اكد من الولاية في زعم الخلافة وأما قوله على انه لا خلاف بين المسلمين في صلاح
الحسين عليه السلام للخلافة وانه لو ولاه او لم يوله من خلاف ظاهر بين المسلمين فلقائل ان يقول ان اجماع المسلمين على صلاحية الحسين عليه السلام
لا يدفع المعارضة بل يؤكدها لانه اذا كان المسلمون قد اجمعوا على صلاحية الخلافة ولم يكن ترك توليته رسول الله صلى الله عليه وآله
عمر الولايات في حال الحياة قادحا في صلاحية الخلافة بعده فاما ما ذكره من تقصيره وبعضهم في الخلافة بطريق اختلاف احكامه ورجوعه
الى الرضا وعن العلماء فقد ذكرنا ذلك فيما تقدم لما تكلمنا في مطاعن الشيعة على عمر واجبنا عنه واما قوله لا يغني حسن التدبير والتأتي
وترك الامور مع النقص في الفقه فاصحابنا يذهبون الى انه اذا اشترك اثنان في خصال الامامة الا ان كان احدهما اعلم والآخر
اشد في الامور واولى بالامامة لان حاجة الامامة الى السياسة وحسن التدبير اكثر من حاجتها الى العلم والفقه واما الخبر المروي
في عمر وهو قوله وان تولوها عمر فيجوز ان يكون ابو بكر سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله ويكون الراوي لخبره ويجوز ان يكون سمعه
وسنده عنه ان يحتج به على طلحة لما انكر عليه استخلاف عمر ويجوز ان يكون سمعه وترك الاحتجاج به استغناء عنه لعلمه انه لا يعتد
بقول طلحة لانه امر اذا عارض قوله وقوله لكن تعين هذا النص بقوله اذا سألني ربي قلت استخلفت عليهم خير اهلك على انا نسمع
احتج فلان بكذا وطلبنا مالا اقبل كتابه وقيل هلا احتج علي عليه السلام على طلحة وعائشة والزبير بقول رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت
مولاه فهذا علي مولاه وهلا احتج عليهم بقوله انت مني بمنزلة هارون من موسى ولا يمكن الشيعة ان يعتذروا ها هنا بالتقية لان الشوكة

بالدولة الاموية وربما

لذلك ساغ

توليته ابياه الولايات قادحا في صلاحيته لها بعده جاز ايضا ان يكون

سكت

قد صلحت بين الفريقين فلم يكن مقام تقية • واما قوله هذا الخبر يقتضي ان لا يكون عمر افضل من ابي بكر وهو خلاف اجماع المسلمين مطلقا
او يقول لم قلتم ان المسلمين اجمعوا على ان ابا بكر افضل من عمر ونحن نعلم ان كتب الكلام والتصانيف المصنفة في المقالات مشحونة بذكر
الفرقة العمرية وهم القائلون ان عمر افضل من ابي بكر وهي طائفة عظيمة من المسلمين يقال ان عبد الله بن مسعود منهم وقد رأيت انا
جماعة من الفقهاء يذهبون اليه ويناظرون عليه على انه لا يدل الخبر على ما ذكره المرتضى لانه وان كان عمر افضل منه باعتبار قوة البدن
فلا يدل على انه افضل منه مطلقا فان الجائز ان يكون بازاء هذه الخصلة خصال كثيرة في ابي بكر من خصال الخير يفضل بها على عمر
الا ترى انا نقول ان ابا دجانة افضل من ابي بكر بجهاده بالسيف في مقام الحرب فلا يلزمهم مع ذلك ان يكون افضل منه مطلقا لان في ابي بكر من
خصال الفضل ما اذا قيس بهذه الخصلة اربى عليها اضعافا مضاعفة • الطعن الرابع قالوا ان ابا بكر كان في جيش اسامة بن زيد
بتنفيذ الجيش الرسول فان قلتم انه لم يكن في الجيش قيل لكم لا شك ان عمر بن الخطاب كان في الجيش وانه حبسه ومنعه من
النفوذ مع القوم وهذا كالاول في انه معصية وربما قالوا انه صلى الله عليه وآله جعل هؤلاء القوم في جيش اسامة ليبعد
بعد وفاته عن المدينة فلا يقع بينهم تنازع في الامامة ولذلك لم يجعل امير المؤمنين عليه السلام في ذلك الجيش وجعل فيه ابا بكر وعمر
وعثمان وغيرهم وذلك من اوكد الدلالة على انه لم يرد ان يختاروا للامامة • اجاب قاضي القضاة بانا ننكر اولا ان يكون ابو بكر
في جيش اسامة واحال على كتب المغازي ثم سلم ذلك وقال ان الامر لا يقتضي الفور فلا يلزم من تأخر ابي بكر عن النفوذ ان يكون عاصيا
ثم قال ان خطابه صلى الله عليه وآله بتنفيذ الجيش يجب ان يكون متوجها الى القائم بالامر بعده لانه من خطاب الائمة وهذا يقتضي
ان لا يدخل المخاطب بالتنفيذ في الجملة ثم قال وهذا يدل على انه لم يكن هناك امام منصوص عليه لانه لو كان لاقبل بالخطاب
عليه وخصه بالامر بالتنفيذ دون الجميع ثم ذكر ان امره صلى الله عليه وآله لا بد ان يكون مشروطا بالمصلحة وبان لا يعرض ما هو
منه لانه لا يجوز ان يأمرهم بالنفوذ وان اعقب ضررا في المدينة في الدين وقوى ذلك بانه لم ينكر على اسامة تأخره وقوله لم اكن لاسأل عنك الركب ثم قال
لو كان الامام منصوصا عليه لجاز ان يسترد جيش اسامة او بعضه لنصرته فكذلك اذا كان بالاختيار ثم حكى عن الشيخ ابي علي ان ابا بكر
لم يكن في جيش اسامة وان ولاية الصلاة في مرضه تكون من ارباب الجيش بالنفوذ والخروج ثم ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما يأمر بما يتعلق
بمصالح الدنيا من الحروب ونحوها عن اجتهاده وليس بواجب ان يكون ذلك عن وحي كما يجب في الاحكام الشرعية وان اجتهاده يجوز ان يخالف
بعد وفاته وان لم يجز في حياته لان اجتهاده في الحياة اولى من اجتهاد غيره ثم ذكر ان العلة في احتباس عمر عن الجيش حاجة ابي بكر اليه
وقيامه بما لا يقوم به غيره وان ذلك احوط للدين من نفوذه ثم ذكر ان امير المؤمنين عليه السلام حارب معاوية بامر الله تعالى وامر رسوله
مع هذا فقد ترك محاربته في بعض الاوقات ولم يجب بذلك ان لا يكون ممتثلا للامر وذكر تولية علي عليه السلام ابا موسى وتولية الرسول
صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد مع ما ظهر منهما وان ذلك يقتضي الشرط ثم ذكر ان من يصلح للامامة ممن ضمه جيش اسامة يجب تأخيره ليختار
للامامة احدهم فان ذلك اهم من نفوذهم واذا جاز لهذه العلة التأخر قبل العقد جاز التأخر بعده للمعاضدة وغيرها وطعن في قول من
جعل اخراجهم في الجيش على جهة الابعاد لهم عن المدينة بان قال ان بعدهم لا يمنع من ان يختاروا للامامة ولانه عليه السلام لم يكن قاطعا على
انه لا محالة يموت وقد نفذ جيش اسامة في حياته ثم ذكر ان ولاية اسامة عليهما لا يقتضي فضله عليهما دونه وذكر ان الولاية قد تولى العامل
عليهما وان لم يكونا دونه في الفضل وان احدا لم يفضل اسامة عليهما ثم ذكر ان النبي ولى عمرو بن العاص جيشا فيه ابو عبيدة
بن ابي ربيعة المخزومي قال عند ولاية اسامة تولى علينا شاب حدث ونحن مشيخة قريش فقال عمر يا رسول الله مرني اضرب عنقه
فقد طعن في امارة ابيه ثم قال عمر انا اخرج في جيش اسامة تواضعا وتعظيما لامره عليه السلام • قال المرتضى رحمه الله هذه الاخبار فقال

وان رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤكد حين موته الامر بتنفيذ جيش اسامة

اما كون ابي بكر في جملة جيش اسامة فظاهر قد ذكره اهل السير والتواريخ وقد روى البلاذري في تاريخه وهو معروف بالثقة و
الضبط وبرى من ممالاة الشيعة ومقاربتها ان ابا بكر وعمر معا كانا في جيش اسامة والانكار لما يجري هذا المجرى لا يغني شيئا
وقد كان يجب على من احال بذلك على كتب المغازي في الجملة ان يومي الى الكتاب المتضمن لذلك بعينه ليرجع اليه فاما خطابه عليه السلام
بالتنفيذ للجيش فالمقصود به الفور دون التراخي اما من حيث مقتضى الامر على مذهب من يرى ذلك لغة واما شرعا من حيث
وجدنا جميع الامة من لدن الصحابة الى هذا الوقت يحملون اوامره عليه السلام على الفور ويطلبون في تراخيها الادلة ثم لو لم يقتض
ذلك لكان قول اسامة لم اكن لاسأل عنك الركب اوضح دليل على انه عقل من الامر الفور لان سؤال الركب عنه عليه السلام بعد الوفاة لا معنى له
واما قول صاحب الكتاب انه لم ينكر على اسامة تاخره فليس بشيء واي انكار ابلغ من تكراره الامر وترداده القول في حال الشغل
الهم وتقطع حبل الفكر الا ايضا قد يكون في الفعل ما هو تارة بتكرار الامر واخرى بغيره واذا سلمنا ان امره عليه السلام كان متوجها
الى القائم بعده بالامر لينفذ الجيش بعد الوفاة لم يلزم ما ذكره من خروج المخاطب بالتنفيذ عن الجملة وكيف يصح ذلك وهو من جملة
الجيش والامر متضمن تنفيذ الجيش فلا بد من نفوذ كل من كان من جملته لان تأخر بعضهم يقتضي ان لا يكون قد نفذ تمام الجيش على الاطلاق
او اكثر من مذهب صاحب الكتاب ان الامر بالشيء امر بما لا يتم الا به وقد اعتمد على هذا في مواضع كثيرة فاذا كان خروج الجيش ونفوذه
لا يتم الا بخروج ابي بكر فالامر بخروج الجيش امر لابي بكر بالنفوذ والخروج وكذلك لو اقبل على سبيل التخصيص وقال نفذوا جيش
اسامة وكان هو من جملة الجيش فلا بد من ان يكون ذلك امرا له بالخروج واستدلاله على انه لم يكن هناك امام منصوص عليه الا
بالتنفيذ ليس بصحيح لانا قد بينا ان الخطاب انما توجه الى الحاضرين ولم يتوجه الى الامام بعده على ان هذا لا يلزم لان الامام بعده لا يكون
الا واحدا فلو عم الخطاب ولم يتوجه الى الواحد فقيل لينفذ القائم بعدي جيش اسامة فان الحال لا تختلف في كون الامام بعده
عليه السلام واحدا بين ان يكون منصوصا عليه او مختارا وانما ادعاه من الشرط فانه عليه السلام امرهم بالنفوذ مطلقا لان الاطلاق لا
يمنع من اثبات الشرط وانما يثبت من الشروط ما يقتضيه الدليل الثابت من التمكن والقدرة لان ذلك شرط ثابت في كل
امر ورد من حكيم والمصلحة بخلاف ذلك لان الحكيم لا يامر بشرط المصلحة بل اطلاق الامر يقتضي ثبوت المصلحة وانتفاء المفسدة
وليس كذلك التمكن وما يجري مجراه ولهذا لا يشترط احد في اوامر الله تعالى ورسوله بالشرائع المصلحة وانتفاء المفسدة
ويشترط في ذلك التمكن ورفع التعذر ولو كان الامام منصوصا عليه واستماحه لما جاز له في ترك جيش اسامة بخلاف
ما ذكرناه ولان يعرض من ذلك عليه السلام وان لم يعرض من العلة التي ذكرها فاما الاستدلال على ان ابا بكر لم يكن في الجيش بحديث
الصلاة فاول ما فيه انا اعترفنا بان الامر بتنفيذ الجيش كان في الحال دون بعد الوفاة وهذا ما قد ظن بنا صاحب الكتاب فاما امره
عليه السلام ثم انا قد بينا ان النبي عليه السلام لم يول الصلاة وذكرنا ما في ذلك ثم ما المانع من ان يوليه تلك الصلوة ان كان ولاه اياها ثم يامره
بالنفوذ من بعد مع الجيش فان الامر بالصلاة في تلك الحال لا يقتضي انه باطل الثانية فاما ما ادعاه من ان النبي صلى الله عليه وآله
الحروب وما يتصل بها من اجتهاد دون الوحي فمعاذ الله ان يكون صحيحا لان حروبه عليه السلام لم تكن مما يختص بمصالح الدنيا بل للدين فيها
اقوى تعلق لما يعود على الاسلام واهله بفتوحه من العز والقوة وعلو الكلمة وليس يجري ذلك مجرى غيره ولو ان ذلك لا تعلق له بالدين
فجوزنا ان يكون عن رأيه لما جاز ان يكون مغازيه وحروبه مع التعلق القوي لها بالدين عن اجتهاد لما جاز ذلك في الاحكام ولو كان
ذلك عن اجتهاد لما ساغ مخالفته فيه بعد وفاته كما لا تسوغ في حياته فكل ما يمنع من احدهما يمنع من الاخر فاما
الاعتذار عن خروجه من الجيش بما ذكره فباطل لانا قد بينا ان ما يامر عليه السلام لا يسوغ مخالفته مع الامكان ولا مراعاة ما

يعرض فيه من راي غيره واي حاجة الى عمر بعد تمام العقد واستقراره ورضاء الامة به على مذهب المخالف واجماعها عليه ولم يكن هناك فتنة ثم
هيجها ولا تنازع ولا اختلاف يحتاج فيه الى مشاورته وتدبيره وكل هذا تعلل بالباطل فاما محاربة امير المؤمنين عليه السلام معاوية
فانما كان مأمورا بها مع التمكن ووجود الانصار وقد فعل عليه السلام من ذلك ما وجب عليه لما تمكن منه فاما مع التعذر وفقد
الانصار فما كان مأمورا به وليس كذلك القول في جيش اسامة لان تأخر من تأخر عنه كان مع القدرة والتمكن فاما قوله ان موجب
ذلك لا ندري كيف يثبته ما عزم عليه لانه انما ولاه بان يرجع الكتاب الذي فيه حكم في خصه بالقتل وان يرى ... ان يحمل اليه
لم يكن مثل الامر كله وكذلك خالد بن الوليد انما خالف فيه امر الرسول فتبرأ من فعله وكل هذا لا يشبه امره عليه السلام بتنفيذ
جيش اسامة امرا مطلقا وتأكيده ذلك وتكراره له فاما جيش اسامة فانه ضم من يصلح للامامة فجوزنا ان يتم لهم اختيار احدهم على ما
صاحب الكتاب على ان ذلك لو صح لم يكن عذرا في التأخر لان من خرج في الجيش يمكن ان يختار وان كان بعيدا ولا يمنع بعده
من صحة الاختيار وقد صرح صاحب الكتاب بذلك ثم لو تم هذا العذر لكان عذرا في التأخر قبل العقد فاما بعد ابرام العقد
في المعاصرة التي ... فقد بينا ما فيه فاما قول صاحب الكتاب ولو حمل هذا العذر لكان يجعل اخراج القوم في الجيش لئلا
امر من ان يقدمهم لا يمنع ان يختاروا للامامة فيبعد على انه ليس في هذا القطع على حقيقة لان القاطع بذلك لا يقول انه
ابعدهم لئلا يختاروا للامامة وانما يقول انه ابعدهم حتى ينتصب بعده في الامر من نص عليه ولا يكون هناك من ينازعه
فاما قوله انه عليه السلام لم يكن قاطعا على موته فذلك لا يمنع تسليم البركان خالفا وشفيقا من الخاف ان يحرز بها فان ... فاما قوله
انه لو بعثوا الجيش في حياته فقد بينا ما في ذلك فاما ولاية اسامة على من ولي عليه فلا بد من اقتضائها الفضل على الجماعة
فيما كان واليا فيه وقد قلنا فيما تقدم من الكتاب على ان ولاية المفضول على الفاضل فيما كان افضل منه قبيحة وكذلك القول
في ولاية عمرو بن العاص عليهما والقول في الامرين واحد وقولهم ان احدا لم يدع فضل اسامة على ابي بكر وعمر فليس الامر على ما ظنه
لان من ذهب الى فضل اسامة المفضول لا بد ان يفضل اسامة عليهما فيما كان واليا فيه فاما ادعاؤه ما ذكر من النبي الفضل في الجيش
فانه وقد لا وقفنا عليه الا في كتابه ولم نعرف شيئا الا ذكره وكان افضل من اسامة لعقد الرسول عليه السلام له الجماعة اما من ذكر
تحت لوائه والتواضع لا يقتضي فعل القبيح قلت ان الكلام في هذا الفصل قد تشعب شعبا كثيرة والمرتضى رحمه الله لا يورد كلام قاضي
القضاة بعينه وانما يختصر ويورده مشروحا ويشير الى المعاني اجمالا واطنابا وموضع الايجاز ولو اورد كلام قاضي القضاة وتكلم على فقره وجملة الا
ان من مذهبه الاختصار كلام فيقتصر على تفسيره فقد نهم معاني ذلك الكلام حتى يقع سنا اختصاره ومن الجائز ان يظن انه
قد اهمل بعض المواضع ولم يكن قد اهمله على حقيقته فيختصر ما في تفسيره لاني ضيقة ذلك المختصر واما من يورد كلام الشافعي بعينه فقد
استراح من هذه الشبهة وعرض عقله وغيره وعقل نفسه على الناظرين والسامعين ثم نقول ان هذا الفصل ينقسم اقساما منها قول القاضي
لا نسلم ان ابا بكر كان في جيش اسامة فاما قول المرتضى انه قد ذكره ارباب السير والتواريخ وقوله ان البلاذري ذكر في تاريخه وقوله ان
قاضي القضاة الكتاب بالمغازي كان يتعين عليه كون ابي بكر في ذلك الجيش فان الامر عندي في هذا الموضع مشتبه والتواريخ مختلفة
في هذه القصة فمنهم من يقول ان ابا بكر في جملة الجيش ومنهم من يقول لم يكن في ذلك الجيش واشار قاضي القضاة بقوله في كتب المغازي الا ان رجع
ابي بكر رحمه الله من يستعمل القول بالباطل في دينه ولا في رياسته ذكر الواقدي في كتاب المغازي ان ابا بكر لم يكن في جيش اسامة وانما كان
عمر وابو عبيدة وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم ورجال كثير من المهاجرين والانصار
قال وكان المنكر لامارة اسامة عياش بن ابي ربيعة وغير الواقدي يقول هو عبد الله بن عياش وقد قيل عبد الله بن ابي ربيعة اخو عياش

وقال الواقدي فجاء عمر بن الخطاب فودّع رسول الله ليسير مع اسامة وقال وجاء ابو بكر فقال يا رسول الله اصبحت مفيقاً بحمد الله
واليوم يوم ابنة خارجة فائذن لي فاذن له فذهب الى منزله بالسنح وسار اسامة في العسكر وهذا تصريح بان ابا بكر لم يكن في جيش اسامة
وذكر موسى بن عقبة في كتاب المغازي ان ابا بكر لم يكن في جيش اسامة واكثر المحدثين يقولون بل كان في جيشه فاما ابو جعفر محمد
بن جرير الطبري فلم يقل انه كان في جيش اسامة الا عمر قال ابو جعفر حدثني السدي باسناده ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله
ضرب قبل وفاته بعثاً على اهل المدينة ومن حولهم وفيهم عمر بن الخطاب وامّر عليهم اسامة بن زيد فلم يجاوز آخرهم الخندق حتى
قبض رسول الله فوقف اسامة بالناس ثم قال لعمر ارجع الى خليفة رسول الله فاستأذنه فائذن لي ارجع بالناس فان معي وجوه
الصحابة ولا آمن على خليفة رسول الله ... [illegible]
فان معي وجوه الصحابة ولا آمن على ... ثقل رسول الله واثقال المسلمين ان يتخطفهم المشركون حول المدينة وقالت
الانصار لعمر ان ابا بكر ... فان ابا الا ان نمضي فابلغه عنا واطلب اليه ان يولي امرنا رجلاً اقدم سناً من اسامة فخرج عمر بامر اسامة فاتى
ابا بكر فاخبره بما قال اسامة فقال ابو بكر لو تخطفتني الكلاب والذئاب لم ارد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وآله
قال فان الانصار امروني ان ابلغك انهم يطلبون اليك ان تولي امرهم رجلاً اقدم سناً من اسامة فوثب ابو بكر وكان جالساً
فاخذ بلحية عمر وقال ثكلتك امك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله وتأمرني ان انزعه فخرج عمر الى الناس فقالوا له ما صنعت
قال امضوا ثكلتكم امهاتكم ما لقيت في سببكم اليوم من خليفة رسول الله ثم خرج ابو بكر حتى اتاهم فاشخصهم وشيعهم وهو ماش
واسامة راكب وعبد الرحمن بن عوف يقود دابة ابي بكر فقال له اسامة يا خليفة رسول الله لتركبن او لانزلن فقال والله
لا تنزل ووالله لا اركب وما علي ان اغبّر قدمي في سبيل الله ساعة فان للغازي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة يكتب له
وسبعمائة درجة ترفع له وسبعمائة خطيئة تمحى عنه حتى اذا انتهى قال لاسامة ان رأيت ان تعينني بعمر فافعل فاذن له ثم قال
يا ايها الناس قفوا اوصيكم بعشر فاحفظوها عني لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً
كبيراً ولا امرأة ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بعيراً ولا بقرة الا لمأكلة وسوف تمرون
باقوام قد فرغوا انفسهم للعبادة في الصوامع فدعوهم وما فرغوا انفسهم له وسوف تقدمون على اقوام يأتونكم بآنية فيها الوان
الطعام فاذا اكلتم منها شيئاً بعد شيء فاذكروا اسم الله عليه وسوف تلقون اقواماً قد حصوا اوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب
فاخفقوهم بالسيوف خفقاً افناهم الله بالطعن والطاعون سيروا على اسم الله فاما قول الشيخ ابي علي لا يدل على امر ابي بكر بالصلاة وما يعترض
امره اياه بالصلاة وقول المرتضى هذا اعتراف بان الامر بتنفيذ الجيش كان في الحال دون ما بعد الوفاة وهذا ينقض ما بني عليه قاضي
القضاة امره فلقائل ان يقول لا ينقض ما بناه لان قاضي القضاة قال ان الامر بتنفيذ الجيش ما كان الا بعد الوفاة بل قال انه امر
والامر على التراخي فلو نفذ الجيش في الحال جاز ولو تأخر الى بعد الوفاة لجاز فاما انكار المرتضى ان يكون صلاة ابي بكر بالناس كانت
عن امر الرسول صلى الله عليه وآله فقد ذكرنا ما عندنا في هذا فيما تقدم واما قوله يجوز ان يكون امره بصلاة واحدة او صلاتين ثم
امره بالنفوذ بعد ذلك فهذا القول جائز ويمكن ان يقال انه لما خرج متحاملاً من شدة المرض فاخر ابا بكر عن مقامه وصلى رسول
صلى الله عليه وآله بالناس امره بالنفوذ مع الجيش واسكت رسول الله صلى الله عليه وآله في اثناء ذلك اليوم فاستمر ابو بكر على الصلاة
بالناس الى ان توفي عليه السلام فقد جاء في الحديث انه اسكت ودخل اسامة عليه فلم يستطع الكلام لكنه كان يرفع يديه ويضعهما
عليه كالداعي له ويمكن ان يكون زمان هذه السكتة قد استمر يومين وهذا الموضع من المواضع المشتبهة عندي ومنها قول

حتى م

[illegible] ... مجمع اسامة ... مع المرتضى

قول قاضي القضاة ان الامر على التراخي فلا يلزم من تأخر ابي بكر عن النفوذ ان يكون عاصياً فاما قول المرتضى الامر على الفور انما يعتمد
منه من قال به ادوماً الاجماع الكل على ان الاوامر الشرعية على الفور الا ما خرج بالدليل فالظاهر في هذا الموضع صحة ما قاله المرتضى
لان قرائن الاحوال عند من يقرأ السير ويعرف التواريخ تدل على ان الرسول صلى الله عليه وآله كان يحثهم على الخروج والمسير وهذا هو الفور
فاما قول المرتضى وقول اسامة لم اكن لاسأل عنك الركب وهم دليل على ان الامر على الفور لان سؤال الركب عنه بعد الوفاة
لا معنى له فقال يقول لسائل ان ذلك لا يدل على الفور بل يدل على انه مأمور في الجملة بالنفوذ والمسير ان التعجيل والتأخير مفوضاً
الى رأيه فلما قال له النبي صلى الله عليه وآله لم تأخرت عن المسير قال لكيلا اسأل عنك الركب اي انتظرت عافيتك فاني اذا سرت
وانت على هذه الحال لم يكن لي قلب للجهاد بل اكون قلقاً شديد الجزع واسأل عنك الركبان وهذا الكلام يدل على انه فعل من الامر
العقد بحاله بل هو على انه يدل على ان الفور لا يستفاد من مجرد لفظ الامر نعم ان يقول المرتضى الا ان قول الكلام من قوله لكيلا اسأل المرتضى لانه
سؤال الركب عنه بعد الوفاة لا معنى له ... على قاضي القضاة انه يقول ان النبي صلى الله عليه وآله امرهم بالنفوذ الا بعد
ما قاله قاضي القضاة ذلك وانما ادعى ان الامر على التراخي وكيف يظن بقاضي القضاة انه حمل كلام اسامة على سؤال الركب بعد الموت
وهل كان اسامة يعلم الغيب فيعلم ان ذلك وهل يسأل احد عن حال احد من المرض بعد موته فاما قول المرتضى عقيب هذا الكلام وكيف
يقول قاضي القضاة الذي حكاه عنه المرتضى نحو ذلك فلا يجوز للمرتضى ان ينتزع من الموضع الذي اورده فيجعله في موضع آخر
ومنها قول قاضي القضاة ان الامر بتنفيذ الجيش يجب ان يكون متوجهاً الى الخليفة بعده وما لخليفة الاول خلفه الخطاب وامر لو كان
على ان يقطع الجيش فيدخل تحته ابو بكر فلا بد من وجوب النفوذ عليه لان عدم نفوذه فيه يسلب اسم الجيش فليس بحجة لان قطع
الجيش لفظ موضوع لجماعة من الناس قد اعدت للحرب فاذا خرج منها واحد او اثنان لم يسلب الجيش عن الباقين والمرتضى يعتقد
ان لفظ المحتمل المسميات الكثير عن العشرة اذا عدم منها واحد لم يسم العشرة وقيل اولو كذلك يسمى في الحال وقال بعض اهل
اللغة ان الجيش فرقة واحد منهم اذا كثر فاعط كل واحد من جيش درهماً فغزاهم فقد جعلت امر الجيش لكل لمن احد
وزيادة وغرض الناس جعلوا الجماعة الذين يطلق عليهم لفظ الجيش ومنها قول قاضي القضاة هذه القصة تدل على ان لم يكن هناك
امام منصوص عليه فاما قول المرتضى فقد بينا ان الخطاب متوجه الى الحاضرين لا الى القائم بالامر بعده فهو مبني على ذلك وهذا الفصل
ما يتم الا بعد ذلك ولا اعتراض عليه واما هل كان ذلك فحيث كان من الخطاب متوجه الى الحاضرين لكان الاشكال قائماً لانه يقال له او لا كان
الامام المنصوص عليه حاضراً عنده اذا كان قد عرض القضاء او كان عنده امر يقتضي العدول عنه وتفويض القضاء والتنبيه
الى الرعية فاما قول المرتضى وهذا ينقض عليكم فليس بنقض وانا نقضه لو كان يريد تنفيذ الجيش بعد موته فقط فلا يريد وهو يجوز ان كان
يريد ما قاله المرتضى في تنفيذ القائم بالامر بعده جيش اسامة فاما اذا كان يريد نفوذ الجيش في حياته ثم بعد موته فقد سقط
ان القائم بالخليفة حينئذ لم يكن قد تعين لان الاختيار ما وقع بعد وعلى مذهب المرتضى الامام متعين حاضر مدة حضوره فكيف
الوصفان ومنها قول قاضي القضاة انه بحال التبرؤ مع التفويض بعد على مذهب المرتضى الامام متعين حاضر مدة ... ان رسول الله
عليه وآله ان النفوذ مع الجيش او نفاذ الجيش لا يكون معصية ويبين ذلك بوجوه احدها ان امره عليه بذلك لا يدل ان يكون الا
بالمصلحة وان لا يجوز ما هو اعم من نفوذ الجيش لانه لا يجوز ان يأمرهم بالنفوذ وان اعقب ضرراً في الدين فاما قول المرتضى الامر المطلق
يدل على ثبوت المصلحة ولا يجوز ان يحمل الامر المطلق مقيداً بشرط المصلحة كما نقول في التكليف من الفعل اليسير والحكم للصحيح
لان الحكم لا يدل الا على المصلحة يقول يعتمد اذا امر بعض الرعية التي يدعيه قاضي القضاة فلما ان اورده اصحابنا على صحيح مع

التراخي الامر وقول النبي صلى الله عليه وآله لم تأخرت عن المسير لا يدل على م

امر ابي بكر على اسامة تأخره فان الانكار وقع بمجرد الامر وان ما بعد الخطاب الى التأخير ان قاضي القضاة لم يعمل بعدم الانكار ولا ما حجة على ان الامر على التراخي وانما جعل ذلك دليلاً على ان الامر كان مشروطاً بالمصلحة ومنها تامل كلام قاضي القضاة م م

فلم وجه الخطاب الى الحاضرين الا ترى انه لا يجوز ان يقول للملك الرعية اقضوا هذين الخصمين والقاضي حاضر عند م

يدفع كلام المرتضى وذلك انه يجوز تخصيص عمومات النصوص بالقياس الجلي عند كثير من اصحابنا على ما هو مذكور في اصول الفقه
لا يجوز لابي بكر ان يخص عموم قوله انفذوا جيش اسامة بمصلحة غلبت على ظنه في عدم نفوذه مع المصلحة [illegible] على الظن في نفوذه
مع نفسه الى البعث وقالوا انما امره عليه السلام كان يصيب بالنصر باجتهاد لا عن وحي يحرم مخالفته فاما قول المرتضى ان المعنى
متعلقا بالمال في ذلك وانما ليس من الامور الدنيوية المحضة نحو الاكل والشرب والنوم قال لان ذلك امر يعود على الاسلام بتقوية
عزه وقوته وعلو كلمته فيقال له اذا كان الكل [illegible] وذلك [illegible] الا ان [illegible] والاعتبار فيه الى [illegible]
للاسلام وعزة فقال له وذلك ايضا من [illegible] التي [illegible] وجه [illegible] لا كله الا انه كلف
العزوات والحروب باجتهاد لا انه لا اشتباه في اجتهاده وبين عز الدين [illegible] الا انه بنا في الاجتهاد بالرأي
هو مثل [illegible] ومقادير الزكوات ومناسك الحج وغيره من الاحكام التي شرعها مستقلا من محض الوحي
ليس للرأي والاجتهاد فيها مدخل وقد خرج بهذا الكلام الجواب عن قوله لو جاز ان يكون [illegible] والحروب عن اجتهاد لجاز
ان يكون الاحكام كلها عن اجتهاد وايضا فان الصحابة كانوا يراجعونه في الحروب واراء التي يدبرها بها ويرجع عليه السلام
اليهم فيها بعد ان كان قد رأى غيره واما الاحكام فلم يكن يراجع فيها الا فكيف يحمل احد البابين على الآخر فاما قوله كانت
عن اجتهاد لوجب ان يحرم مخالفته فيها بعد موته كما يحرم مخالفته فيها وهو حي لا فرق بين الحالين فلقائل ان يقول القياس يقتضي ذلك
الا انه وقع الاجماع على ان الولاة والاحكام لو في الحروب والجهاد ما هو باجتهاده لما جازت مخالفته والعدول عن مذهبه
وهو حي [illegible] احد من المسلمين في ذلك واجازوا مخالفته بعد وفاته [illegible] ما هو باجتهاده الاجماع حجة فاما قول
قاضي القضاة لان اجتهاده وهو حي اولى من اجتهاد غيره فليس بكاف في ظهور ان اجتهاده وهو حي اولى من اجتهاد غيره وهو
على ظاهره [illegible] بالحياة والموت فان في مخالفته وهو حي نوع من الاذى له وانما محرم بقوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
والاذى بعد الموت لا يكون فافترق الحالان وقال انما ولاه الامام منصوصا عليه ان لا يجوز على [illegible] جيش اسامة
اذا كان بالاختيار وهذا قد منع منه المرتضى [illegible] على [illegible] ولاه ان يولي [illegible] رسول الله ولا ان يعزل من ولاه
رسول الله وان عليا عليه السلام رأى حرب معاوية في بعض الحالات [illegible] في ان يكون عاصيا [illegible]
ترك النفوذ في جيش اسامة فاما قول المرتضى ان عليا عليه السلام كان مامورا بحرب معاوية مع التمكن ووجود الانصار فاذا عدم
ما امر به عن الحرب فلقائل ان يقول وابو بكر كان مامورا بالنفوذ في جيش اسامة مع التمكن وقد عدم التمكن لما استخلف فرض
اقامة الامامة عليه [illegible] من النفوذ في جيش اسامة فان قلنا الاشكال بحاله لانه لم يأمر بعقد الاستخلاف
لانه كان يتأخر عن الجيش [illegible] ان يرجع الى المدينة وهو مامور بالمسير [illegible] وان لم يقع منه رسول الله
صلى الله عليه وآله قلت لعل اسامة اذن له وهو مامور بطاعته ولانه رأى اسامة وقد عاد بالقرآن [illegible]
الى الرقم وحق فانما قال اصحابنا قالوا ان ولاية اسامة بطلت بموت النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
لان تصرف اسامة انما كان من جهة النبي صلى الله عليه وآله [illegible] بعد وفاته
تصرف [illegible] مع [illegible] الرسول قالوا وذلك كالوكيل [illegible] الوكالة [illegible]
[illegible] الامام الذي [illegible] بعد موت الامام [illegible] من هذا الاصل [illegible] بموت الامام [illegible]
من اصحابنا [illegible] الامام [illegible] الامام والاحكام [illegible]

وصارت الكتب عندهم بيد ان تختار المسلمون واحدا يحكم حكمهم فبعث من يعني بذلك فان تصرف يتفق على ما كان عليه قال قوم من
اصحابنا يقول ولان هذا النوع من التصرف لا يستفاد الا من جهة الامام فلا يقوم غيره به واذا ثبت ان اسامة قد بطلت ولايته
[illegible] الرجوع من بعض الطريق الى المدينة وقد نسبنا الى امير المؤمنين عليه السلام وابا موسى بحكمه وقد رسول الله صلى
الله عليه وآله بالبعث الى المدينة [illegible] وهذا الكلام انما ذكره قاضي القضاة [illegible] امره عليه السلام بنفوذ بعث اسامة كان
مشروطا بالمصلحة كما كان توليته عليا عليه السلام ابا موسى كانت مشروطة باتباع القرآن وكما ان تولية رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] كانت مشروطة بان يعمل بما امضاه فاما الفاسق بعلمه [illegible] فاذا كانت هذه الامور مشروطة فكذلك امره صلى الله عليه وآله
جيش اسامة بالنفوذ كان مشروطا بالمصلحة وان لا يعرض ما يقتضي رجوع الجيش او بعضه الى المدينة وقد سبق القول في كون الامر مشروطا
وسابقا ان ابا بكر كان محتاجا الى المقام من [illegible] وتعليمهم في تمهيد امر الامامة لا يقوم غيره فكان ذلك اصلح في باب الدين
من مسيره مع الجيش فجاز ان يحبس عنه لذلك وهذا الوجه مختص قوله بان ابا بكر يكون في الجيش واحتياج مقامه في تخير عمر من النفوذ
مع الجيش فاما قول المرتضى فان ذلك [illegible] لان مخالفة النص حرام فقد قلنا ان اصحابنا يجيزون تخصيص العمومات الواردة في القرآن
بالقياس واما قوله انه ليس لابي بكر ان يحبس عمر بعد وقوع البيعة ولم يكن هناك تنازع ولا اختلاف يقتضي بفعله لا امام عمر
في تلك المقامات ثم لابي بكر رأى وتنظر الحال ولعله كان يتوقع ان يقع [illegible] من الانصار ولعل في الناس من كان يقارب مبايعتهم
الى من يصلح للامامة من غير جيش اسامة [illegible] للامامة [illegible] فان ذلك اتم من تقديم غيره لهذه العلة التي تأخر قبل
العقد جاز التأخر بعده للمعاضدة وغيرها فاما قول المرتضى ان ذلك الجيش لم يتم من يصلح للامامة [illegible] على مذهبهم لان الكل
من ليس بقرشي لا يصلح للامامة فاما قوله ولو صح ذلك لم يكن عذرا في التأخر لان من يقوم في الجيش يمكن ان يختار وان كان بعيدا
لا تنفع [illegible] من صحة الاختيار فلقائل ان يقول ان اهل الحجاز هم الذين بهم اهل الحل والعقد وقارب رسول الله صلى الله عليه وآله والقرابة
واصحاب الشورى فلا يجوز العقد ولا يتم الاجتماع والمشاورة فيها الى الاختيار على البعد ويكون حاضرا الشورى من غير [illegible]
من اعيان المسلمين فاما قوله ولو صح هذا العذر لكان يجوز لهم التأخر قبل العقد فاما بعده فلا عذر فلقائل ان يقول
انما لم يجز التأخر قبل العقد لنوع من المصلحة فالتأخر بعد العقد لنوع آخر من المصلحة وهي المعاضدة [illegible] هذا الى
الشيء كما بينا فيجوز تأخر ابي بكر وعمر من النفوذ في جيش اسامة وان كان مامورا بالنفوذ ثم [illegible] الى ان علم اقسام وشبهة قول الشيعة
لا يعني قول من قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قصد [illegible] عن المدينة لان [illegible] منهم من اوجبنا [illegible] للامامة
ولانه [illegible] لا [illegible] ان [illegible] جيش اسامة [illegible] [illegible] فقال انه [illegible] القطع لان الحاجة
لا بد من [illegible] بعده واعز [illegible] للاختيار [illegible] للامامة [illegible] بعد موته صلى الله عليه وآله في المدينة [illegible]
نص على ولا يكون حاضرا بالمدينة من يخالف [illegible] الا ان يكون صلى الله عليه وآله [illegible]
قاطعا [illegible] من الموت [illegible] فخرج [illegible] وكلام المرتضى في هذا الموضع اظهر من كلام قاضي القضاة
ومنها قول قاضي القضاة ان ولاية اسامة عليهما لا يقتضي كونه افضل منهما كما ان عمرو بن العاص لما ولي عليهما لم يقتض كونه افضل
منهما وقد قال المرتضى هنا بانه يجب تقديم الفضل على الفاضل فيما هو افضل منه وان تقديم عمرو بن العاص عليهما في الامر يقتضي انه كان
افضل منهما فيما يرجع الى الامر والسياسة ولا يقتضي افضليته عليهما في غير ذلك وكذلك القول في اسامة [illegible] ان يقول [illegible]
الامراء على الجيوش لوجب اصحابنا ان يقتضي ذلك تاميره [illegible] الجيوش [illegible] في الفضل [illegible] خيرهم

وما عرف من تبيين بتفصيل الحرب ومعرفة العساكر والثاني ان يؤمر على الجيش غلاما حدثا ناقصا من غلمانه ومن ولده ادون اهل بيته
الاكابر من الجليل ان يتفق ويعلق ويأمر وان يتقدم بتدبيرهم ويرجع الى آرائهم ويكون قصد الملك من ذلك تخريج الغلام
وتدريبه على الامارة ولان يبعث الرغبة في نفوس الناس من اتباعه ان يجعل الى الامور ومعاظم التدبير ففي الوجه الاول يجب تقديم
المفضول على الفاضل وفي الوجه الثاني لا يجب فلم لا يجوز ان يكون تأمير اسامة عليهما من قبيل الوجه الثاني والحال يشهد بذلك
لان اسامة كان غلاما لم يبلغ ثماني عشرة سنة حين قبض النبي صلى الله عليه وآله فاين حصل له تجربة الحروب وممارسة الوقائع وتقدم
الجيوش ما يكون به اعرف بالامرة من ابي بكر وعمر وابي عبيدة وسعد بن ابي وقاص وامثالهم ومنها قوله تعالى الى القضاة ان النبي كان
عرى جيش اسامة على عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة بخطه ابوه اسامة وقال انا اخرج في جيش اسامة فخرج من القضاة
نقطعها الا برسول الله صلى الله عليه وآله وقد اعترض المرتضى فقال هذا شيء ما سمعناه من راو ولا قرأناه في كتاب ويصدق المرتضى فيما
قال فان هذا حديث غريب لا يعرف واما قول عمر دعني اضرب عنقه فقد ...
عرضوح من تلقاء نفسه فالجيش ... عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة حيث انكره ... قاضي القضاة سمعه من راو وكفى من
كتاب لا انا عرفناه وقفنا على ذلك الكلمات الخامسة قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يول ابا بكر الاعمال وولاها غيره ولما ولاه الحج عزله
ورد سورة براءة على الناس عزله عن ذلك وجعل الامر الى امير المؤمنين عليه السلام وقال لا يؤديها عني الا انا او رجل مني حتى رجع ابو بكر
الى النبي صلى الله عليه وآله اجاب قاضي القضاة فقال لم يعزل ابو بكر لما ولاه ... على نفسه ولا على الناس للامارة والامامة
لو قيل انه ... حاجة الى حضرته وان ذلك وجهه كان اقرب الا سيما وقد روي عنه عليه السلام ما دل على تنبيه ... كان عليه السلام
محتاجا اليهما في ان تأتيا فلذلك لم يولهما ولو كان المعول على ذكره لفضل كان عمرو بن العاص وخالد بن الوليد عن جهة افضل من
اكابر الصحابة لانه عليه السلام ولاهما وقدمهما وقد بينا انه قد يولي من يصلح في الجهة وقد يولي المفضول على الفاضل تارة والفاضل
اخرى وربما ولى الواحد لاستغنائه عن حضرته وربما ولاه لا لفضل الجند ... ولى علي عليه السلام على ذلك ...
على الموسم والحج قد ثبت بالاختلاف بين اهل الاخبار ولم يثبت انه عزله ولا يدل رجوع ابي بكر الى النبي صلى الله عليه وآله مستفهما عن القصة
على العزل ثم جعل انكار ... بكرية تلك السنة بالتأمير كالانكار ... اخذ امير المؤمنين سورة براءة من ابي بكر
دليل على ان المعتبر كان ... اخذ السورة من ابي بكر ان من عادة العرب ان تستبد سادات قبائلهم الا ... عقد القوم فان ذلك
لا يحل الا ان يحلوه او بعض سادات قومهم فلما كان هذا عادتهم واراد النبي صلى الله عليه وآله ان ينبذ اليهم عهدهم وينقض
ما كان بينه وبينهم علم انه لا يحل ذلك الا ... بسبب من سادات رهطه فعدل عن ابي بكر الى امير المؤمنين عليه السلام للقرب والنسب
ثم ادعى انه عليه السلام ولى ابا بكر في ذلك الموسم الصلاة وذلك اشرف الولايات وقال في ذلك ...
نفسه ... عليه السلام خلف عبد الرحمن بن عوف واجاب بانه عليه السلام انما صلى خلفه لانه ولاه الصلاة وقدمها قال وانما قدم
عبد الرحمن عند غيبة النبي صلى الله عليه وآله ليصلح بفضل ... وقدمها في الوقت فجعل الرسول صلى الله عليه وآله يصلي خلفه
اعترض المرتضى رحمه الله فقال قد بينا ان تركه عليه السلام الولاية لبعض اصحابه مع حضوره وامكان ولايته والعدول عنه الى غيره
مع تطاول الزمان واستداده لا بد من ان يقتضي غلبة الظن بانه لا يصلح للولاية فاما ادعاؤه انه عليه السلام ... الى حضرته
وحاجته الى تدبيره وارائه فقد بينا انه عليه السلام ما كان يفتقر الى رأي احد لكماله ورجحانه على كل احد وانما كان يشاور اصحابه على سبيل
التعليم لهم والتأديب او لغير ذلك مما قد ذكر وبعد فكيف استمرت هذه الحاجة واتصلت منه اليهما حتى لم يستغن في زمان من الازمان

تنبيه م — اسامة م — تنبيه م

من حضورهما فيه لهما وهل هذا الا قدح في رأي رسول الله صلى الله عليه وآله ونسبته له الى انه كان ممن يحتاج الى ان يلقن ويوقف
على كل شيء وقد نزهه الله تعالى عن ذلك فاما ادعاؤه ان الرواية قد وردت بانهما وزيراه فقد كان يجب ان يصحح ذلك قبل
ان يعتمده ويحتج به فانا نخالف فيه اشد خلاف واما ولاية عمرو بن العاص وخالد بن الوليد فقد تكلمنا عليها من قبل وبينا ان
ولايتهما تدل على صلاحهما لما ولياه ولا تدل على صلاحهما للامامة لان شرائط الامامة لم تتكامل فيهما وبينا ايضا ان
ولاية المفضول على الفاضل لا تجوز فاما ما تضمنه ... كان قول من يذهب الى ان ابا بكر عزل عن اداء السورة والموسم جميعا
وجمع بين ذلك في العهد وبين انكار ... بان يكون امير المؤمنين عليه السلام ارتجع سورة براءة من ابي بكر ... انا لا ننكر
ان يكون اكثر الاخبار واردة بان ابا بكر حج بالناس في تلك السنة الا انه قد روى قوم من اصحابنا خلاف ذلك وان امير المؤمنين
عليه السلام كان امير الموسم في تلك السنة وان عزل الرجل كان عن الامرين معا فاستكثاره ذلك وفيه خلاف لا معنى له فاما ما حكاه
عن عباد وانه ... وما نقل احدا يذهب الى مثله وليس يكثر بازاء ما ذهب اصحابنا الشيعة ... ولو صحت الحكاية عنه
بان انتفى ذكرناه ... على ابطاله الآثار ودفع المعروفات وبعد فلو سلمنا ان ولاية الموسم لم ينفسخ لكان الكلام باقيا لانه اذا كان
ما ارتجع ... الولاية من سلب شطرها والامر الاعظم منها فليس في ذلك الا تنبيها على ما ذكرناه فاما ما حكاه من
ان عادة العرب ان لا يحل ما عقده الرئيس منهم الا هو او المتقدم من رهطه فما ذا اقتضى ان يجري النبي صلى الله عليه وآله احكامه
على عادات الجاهلية وقد بين عليه السلام ... ابي بكر الا بعد اخذ السورة منه الحال ... عني الا انا او رجل مني ...
يذكر ما ادعاه من عمل العادة هذه العادة فقد كان يعرفها النبي صلى الله عليه وآله قبل بعث ابي بكر بسورة براءة فما باله لم يعتمدها في الابتداء
وبعث من يجوز ان يحل ما عقده من قومه فاما ادعاؤه تولية ابي بكر الصلاة فقد ذكرنا فيما تقدم انه لم يوله اياها وانما قصد بين صلاته عليه السلام
خلف عبد الرحمن وبين صلاة ابي بكر بالناس فليس يخرج لانا قد دللنا على ان الرسول صلى الله عليه وآله قدم ابا بكر الى الصلاة فقد
استوى الامران بعد ... فاي فرق في بين ان يصلي خلفه وبين ان يوليه ويقدمه ونحن نعلم ان صلاته خلفه اقرار بولايته ورضا بها
فقد عاد الامر الى ان عبد الرحمن كان يصلي بامره ... فضيلة عبد الرحمن اوكد لانه قدمه ... بالصلاة قبل خروج النبي الى المسجد
ثم اعترض ... المرتضى رحمه الله نفسه فقال ان قيل ... علم النبي صلى الله عليه وآله ... سورة براءة الى ابي بكر
بامر الله تعالى او باجتهاده ورأيه فان كان بامر الله تعالى فكيف يجوز ان يرجع عن السورة قبل وقت الاداء وعندكم انه لا يجوز نسخ الشيء
قبل تقضي وقت فعله وان كان باجتهاده عليه السلام فعندكم انه لا يجوز ان يجتهد فيما يجري هذا المجرى واجاب فقال الرسول صلى الله عليه وآله
ما سلم السورة الى ابي بكر الا باذنه تعالى ولم يأمره باداتها ولا كلفه قراءتها على اهل الموسم لانه احدا لا يمكنه ان ينقل عنه
في ذلك لفظ الامر والتكليف فكأنه عليه السلام سلم اليه سورة البراءة ليقرأها على اهل الموسم ولم يصرح بذكر القارئ المبلغ لها في الحال ولو نقل
عنه تصريح لجاز ان يكون شرطها بشرط لم يظهر فاما ان قيل واي فائدة في دفع السورة الى ابي بكر وهو لا يريد ان يؤديها ثم ارتجاعها
منه وهلا دفعت في الابتداء الى امير المؤمنين عليه السلام قيل الفائدة في ذلك ظهور فضل امير المؤمنين ومزيته وان الرجل الذي نزعت السورة
منه لا يصلح لها وهذا من قوي ... في وضع الامر على ما وضع عليه قلت فقد ذكرنا فيما تقدم القرائن ... بعض اصحابه ...
وكيفية الحال في ذلك على انه قد روى اصحاب المغازي ان رسول الله امر ابا بكر في شعبان من سنة سبع على سرية بعثها الى نجد فلقوا جمعا من هوازن
فبيتوهم وروى اياس بن سلمة عن ابيه قال كنت في ذلك البعث فقتلت بيدي سبعة منهم وكان شعارنا امت امت وقتل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وآله قوم وجرح ابو بكر وارتث وعاد الى المدينة على ان امراء السرايا الذين كان يبعثهم صلى الله عليه وآله كانوا قوما مشهورين بالشجاعة

قد عرفت بان الرسول صلى الله عليه وآله صلى خلفه ولم يصل خلف ابي بكر وان ذهب كثير من الناس الى انه م

امت م

ولقاء الحروب كمحمد بن مسلمة وابي دجانة وزيد بن حارثة وغيرهم ولم يكن ابو بكر مشهورا بالشجاعة ولقاء الحروب ولم يكن جبانا
ولا خوارا وانما كان رجلا مجتمع القلب عاقلا ذا رأي وحسن تدبير فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتركه لعشرة في السرايا
لانه لا يخرج [illegible] ولا يدل ذلك على انه لا يصلح للامامة لانه لا يحتاج الى ان يكون صاحبها من المشهورين بالشجاعة وانما يحتاج
الى ثبات القلب وان لا يكون هلعا طائر الجنان وكيف يقول المرتضى انه صلى الله عليه وآله لم يكن يحتاج الى رأيه وقد استشاره
كلهم [illegible] من رأيه الى رأي [illegible] عن ما جرى يوم بدر من تغير المنزل لما اشار عليه الحباب بن المنذر وعن ما جرى يوم الخندق
من نسخ ما [illegible] دفع ثلث ثمر المدينة الى عيينة بن حصين حتى يرجع بالاحزاب عنهم لاجل ما اشار به سعد بن معاذ وسعد بن عبادة
من الحرب والعدول عن الصلح وعن ما جرى في تلقيح النخل بالمدينة وغير ذلك فاما ولاية ابي بكر الموسم فاكثر الاخبار على ان ذلك
لم يكن [illegible] عن الموسم الاول من التسعة وما انكره المرتضى من حال عباد بن سليمان وهو ان يكون علي عليه السلام اخذ براءة من ابي بكر
واستغرابه ذلك عجب فانه قول عباد وقد ذهب اليه كثير من الناس وقد رووا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدفع براءة الى
ابي بكر وانه بعد ان نفذ ابو بكر بالحجيج اتبعه عليا ومعه تسع آيات من سورة براءة وقد امره ان يقرأها على الناس وينبذ اليهم
العهد وقطع الذمة فانصرف ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاعاده على الحجيج وقال له انت الامير وعلي المبلغ فانه لا يبلغ
عني الا انا او رجل مني ولم ينكر عباد امر براءة بالكلية وانما انكر ان يكون النبي صلى الله عليه وآله دفعها الى ابي بكر ثم انتزعها منه وطائفة
عظيمة من المحدثين يروون ما ذكرناه وان كان الاكثر الاظهر انه دفعها اليه ثم اتبعه بعلي عليه السلام فانتزعها منه والمقصود ان المرتضى
تعجب مما لا يتعجب من مثله وظن ان عبادا انكر حديث براءة بالكلية وقد وقفت انا على ما ذكره عباد في هذه القصة في كتابه المعروف
بكتاب الابواب وهو الكتاب الذي نقضه عليه شيخنا ابو هاشم رحمه الله فاما عذر شيخنا ابي علي فقوله ان عادة العرب ان لا ينقض
العهد الا [illegible] فالمرتضى [illegible] والعرف [illegible] بالعادة العربية معروف وانما هو تأويل تأوله متعصبو ابي بكر لانتزاع براءة منه وليس
بشيء ولست اقول ما قال المرتضى من ان عزل رسول الله صلى الله عليه وآله له يدل على انه لا يصلح للاداء عنه بل اقول فعل ذلك لمصلحة
رآها ولعل السبب في ذلك ان عليا عليه السلام من بني عبد مناف وهم جمرة قريش بمكة وعلي ايضا شجاع لا يقام له وقد حصل في صدور
قريش منه الهيبة الشديدة والمخافة العظيمة فاذا حصل مثل هذا الشجاع البطل وحوله من بني عمه من هم اهل العزة والقوة والحمية كان ادعى
الى نجاته من قريش وسلامة نفسه وبلوغ الغرض من نبذ العهد على يده الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وآله في عمرة الحديبية بعث
عثمان بن عفان الى مكة يطلب منهم الاذن له في دخولها وانما بعثه لانه من بني عبد مناف ولم يكن بنو عبد مناف وخصوصا بنو عبد شمس
ليمكنوا من قتله وكذلك حمله سعيد بن العاص على فرسه حين دخل مكة واجاره وطاف به بالسلاح وقال له اقبل وادبر ولا تخف
احدا بنو سعيد اعزة الحرم واما القول في تولية رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر الصلاة فقد تقدم وما ذكره قاضي القضاة من
الفرق بين صلاة ابي بكر بالناس وصلاة عبد الرحمن بهم مع كون رسول الله صلى الله عليه وآله صلى خلفه ضعيف وكلام المرتضى اقوى
منه فاما السؤال الذي سأل المرتضى عنه نفسه فقوي والجواب الصحيح ان بعث براءة مع ابي بكر كان باجتهاد من الرسول صلى الله عليه وآله
ولم يكن عن وحي ولا من جملة الشرائع التي يتلقى عن جبريل عليه السلام فلم يقبح نسخ ذلك قبل تقضي وقت فعله وجواب المرتضى ليس بقوي
لانه [illegible] ان يتم براءة الى ابي بكر [illegible] بما يقال [illegible] والقول باباحة الكلام شرط [illegible]
خلاف القائم وفي هذا الباب يفسد كثيرا من القواعد • الطعن السادس انه لم يكن يعرف الفقه واحكام الشريعة فقد قال في الكلالة
اقول فيها برأيي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني ولم يعرف ميراث الجدة ومن كان هذا حاله لا يصلح للامامة اجاب قاضي القضاة بان

الخوار الضعيف ورجل خوار [illegible]

فان الامامة

القلق النفس المنزعج

برودي

مستلقين

لا يجب ان يعلم كل الاحكام وان القدر الذي يحتاج اليه الحاكم وان القول بالرأي هو الواجب فيما لا نص فيه وقد قال امير المؤمنين
بالرأي في مسائل كثيرة • اعترض المرتضى فقال قد دللنا على ان الامام لا بد ان يكون عالما بجميع الشرعيات وفرقنا بينه وبين
الحاكم ودللنا على فساد الرأي والاجتهاد وان امير المؤمنين عليه السلام لم يقل قط بالرأي وما يروى من خبر بيع امهات الاولاد
غير صحيح ولو صح لجاز ان يكون اراد بالرأي الرجوع الى النصوص والادلة ولا شبهة عندنا ان قوله كان واحدا في الحالين وان
اظهر في احدهما خلاف مذهبه للتقية • قلت هذا الطعن مبني على امرين احدهما هل من شرط الامامة ان يعلم الامام كل الاحكام
الشرعية ام لا وهذا مذكور في كتبنا الكلامية والثاني هل القول بالاجتهاد والرأي حق ام لا وهذا مذكور في كتبنا الاصولية • الطعن
السابع قصة خالد بن الوليد وقتله مالك بن نويرة ومضاجعة امرأته من ليلته وان ابا بكر ترك اقامة الحد عليه وزعم انه سيف من سيوف
الله سله الله على اعدائه مع ان الله تعالى قد اوجب القود وحد الزنا عموما وان عمر نبهه وقال له اقتله فانه قتل مسلما • اجاب قاضي القضاة فقال
ان شيخنا ابا علي قال ان الردة ظهرت من مالك بن نويرة لانه جاء في الاخبار انه رد صدقات قومه عليهم لما بلغه موت رسول الله
صلى الله عليه وآله كما فعله سائر اهل الردة فاستحق القتل فان قال قائل فقد كان يصلي قيل له وكذلك سائر اهل الردة وانما كفروا
بالامتناع من الزكاة واعتقادهم اسقاط وجوبها دون غيره فان قيل فلم انكر عمر قيل الامر في ذلك الى ابي بكر فلا وجه لانكار عمر وقد يجوز
ان يعلم ابو بكر من الحال ما يخفى عن عمر فان قيل فما معنى ما روي عن ابي بكر من ان خالدا تأول فاخطأ قيل انما اراد عدوله عن الحق وقد كان
الواجب عنده على خالد ان يتوقف للشبهة واستدل ابو علي على ردته بان اخاه متمم بن نويرة لما انشد عمر مرثيته اخاه قال له عمر وددت
اني اقول الشعر فارثي اخي زيدا بمثل ما رثيت به اخاك فقال متمم لو قتل اخي على مثل ما قتل عليه اخوك ما رثيته فقال عمر ما عزاني احد بمثل
تعزيتك فدل هذا على انه لم يقتل على الاسلام كما قتل زيد واجاب عن تزويج خالد بامرأته بانه اذا قتل على الردة في دار الكفر جاز
تزوج امرأته عند كثير من اهل العلم وان كان لا يجوز ان يطأها الا بعد الاستبراء وحكي عن ابي علي ايضا انه انما قتله لانه ذكر رسول الله
فقال صاحبك واوهم بذلك انه ليس بصاحب له وكان عنده ان ذلك ردة وعلم عند المشاهدة المقصد وهو امير القوم فجاز ان
يقتله وان كان الاولى ان لا يستعجل وان يكشف الامر في ردته حتى يتضح فلهذا لم يحده ابو بكر فاما وطؤه لامرأته فلم يثبت فلا يصح
ان يجعل طعنا فيه • اعترض المرتضى رحمه الله فقال ما صنع خالد من قتل مالك بن نويرة واستباحة امرأته وما [illegible] في نسبته اياه الى ردة لم
يظهر منه بل كان الظاهر خلافها من الاسلام فعظيم وتغافل ابي بكر عن امره ولم يقم فيه حكم الله تعالى واقره على الخطأ الذي شهد هو به
على نفسه ويجري مجرى امضائه [illegible] ان يعلم الحال فاهملها [illegible] من تصفح ما روي من الاخبار في هذا الباب وتحقق [illegible] ومذهبه
وكيف يجوز [illegible] مخصوصا على ما [illegible] واصحابه محمد [illegible] مع المقام على الصلاة [illegible] جميعا في قرب [illegible]
عليه السلام وشريعته على [illegible] واحد وهل [illegible] الى الردة معا ذكره [illegible] الاصول [illegible] من الزكاة معلوم ضرورة
من دينه عليه السلام [illegible] قوله وكذلك سائر اهل الردة يعني انهم كانوا يصلون ويجحدون الزكاة لانا قد بينا ان ذلك يستحق
[illegible] وكيف يصح ذلك وقد روى جميع اهل النقل ان ابا بكر لما وصى الجيش الذين انفذهم بان يؤذنوا ويقيموا فان اذن القوم كاذانهم
واقامتهم كفوا عنهم وان لم يفعلوا اغاروا عليهم فجعل امارة الاسلام والبراءة من الردة الاذان والاقامة وكيف يطلق في سائر اهل الردة
ما يطلقه من انهم كانوا يصلون وقد علمنا ان اصحاب مسيلمة وطليحة وغيرهما ممن ادعى النبوة وخلع الشريعة ما كانوا يرون الصلاة و
لا شيئا مما جاءت به شريعتنا وقصة مالك معروفة عند من تأملها من كتب السير والنقل لانه كان على صدقات قومه بني يربوع و
اليها من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما بلغته وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

هو الذي يحتاج اليه

مثل

ويجري مجراه في العظم

امرهم

امسك عن اخذ الصدقة من قومه وقال لهم تربصوا حتى يقوم قائم بعد النبي صلى الله عليه وآله

يقول • وقال رجال سدد اليوم مالك • وقال رجال مالك لم يسدد • فقلت دعوني لا ابا لابيكم • فلم اخط رايا في المقام ولا الندي •
وقلت خذوا اموالكم غير خائف • ولا ناظر فيما يجيء به غد • فدونكموها انما هي مالكم • مصررة اخلافها لم تجدد • ساجعل نفسي دون ما تحذرونه
وارهنكم يوما بما قلتموه يدي • فان قام بالامر المجدد قائم • اطعنا وقلنا الدين دين محمد • فخرج كلام [illegible] استبقى الصدقة ولدى قومه
ويقابلهم وقربها اليهم الله يعلم بالارض يدفع ذلك اليه وقد دعى جماعة من اهل السير ذكر الطبري في تاريخه ان مالكا نهى قومه عن
الاجتماع على منع الصدقات وفرقهم وقال يا بني يربوع انا كنا قد عصينا امراءنا اذ دعونا الى هذا الدين وبطأنا الناس عنه فلم
نفلح واني قد نظرت في هذا الامر فوجدت الامر يتأتى لهم بغير سياسة وان الامر لا يسوسه الناس فاياكم ومعاداة قوم
يصنع لهم فتفرقوا على ذلك الى اموالهم ورجع مالك الى منزله فلما قدم خالد البطاح بث السرايا وامرهم بداعية الاسلام وان ياتوه
بكل من لم يجب وان امتنع ان يقاتلوه فجاءته الخيل بمالك بن نويرة في نفر من بني يربوع واختلفت السرية فيهم وفي السرية ابو قتادة
الحارث بن ربعي فكان ممن شهد انهم اذنوا واقاموا وصلوا فلما اختلفوا فيهم امر بهم خالد فحبسوا وكانت ليلة باردة لا يقوم لها شيء
فامر خالد مناديا فنادى ادفئوا اسراكم فظن القوم انه اراد قتلهم لان هذه اللفظة تستعمل في لغة كنانة للقتل فقتل ضرار بن الازور مالكا
وتزوج خالد زوجته ام تميم بنت المنهال • وذكر [illegible] السرية التي بعث بها خالد لما غشيت القوم تحت الليل راعوهم فاخذ القوم
السلاح فقالوا ونحن المسلمون فقالوا ونحن المسلمون قالوا فما بال السلاح معكم فقالوا لهم فضعوا السلاح فلما وضعوا السلاح ربطوا اسارى فاتوا بهم خالدا فحدث ابو قتادة خالد بن الوليد ان القوم نادوا بالاسلام وان لهم امانا
فلم يلتفت خالد الى قولهم وامر بقتلهم وقسم سبيهم فحلف ابو قتادة ان لا يسير تحت لواء خالد في جيش ابدا وركب فرسه شاذا الى ابي بكر
فاخبره بالقصة وقال له اني نهيت خالدا عن قتله فلم يقبل قولي واخذ بشهادة الاعراب الذين غرضهم الغنائم وان عمر لما سمع
ذلك تكلم فيه عند ابي بكر فاكثر وقال ان القصاص قد وجب عليه ولما اقبل خالد بن الوليد قافلا دخل المسجد وعليه قباء له
عليه صدأ الحديد معتجرا بعمامة له قد غرز في عمامته اسهما فلما دخل المسجد قام اليه عمر فنزع الاسهم فحطمها ثم قال يا عدي نفسه اعدوت
على امرئ مسلم فقتلته ثم نزوت على امراته والله لنرجمنك باحجارك وخالد لا يكلمه ولا يظن الا ان راي ابي بكر فيه مثل راي عمر حتى دخل الى
ابي بكر واعتذر اليه فعذره وتجاوز عنه فخرج خالد وعمر جالس في المسجد فقال هلم الي يا ابن ام شملة فعرف عمر ان ابا بكر قد رضي عنه فلم
يكلمه ودخل بيته • وقد روى ايضا ان عمر لما ولي جمع من عشيرة مالك بن نويرة من وجد منهم واسترجع ما وجد عند المسلمين من
اموالهم واولادهم ونسائهم فرد ذلك عليهم جميعا مع نصيبه كان منهم وقيل انه ارتجع بعض نسائهم من نواحي دمشق وبعضهن
حوامل فردهن الى ازواجهن فالامر ظاهر في خطاء خالد وخطاء من تجاوز عنه • وقول صاحب الكتاب انه يجوز ان يخفى عن عمر ما يظهر
لابي بكر ليس بشيء لان الامر في قصة خالد لم يكن مشتبها بل كان مشاهدا معلوما لكل من حضر وما تاول به في القتل لا يعذر لاجله
وما رايناه ابا بكر حكم فيه بحكم المتاول ولا غيره ولا تلافى خطاءه وزلله وكونه سيفا من سيوف الله على ما ادعاه لا يسقط عنه الاحكام ولا
يبرئه من الاثام واما قوله انه لو قتل الامر على ما قيل لجاز ان يكون لا يرى عليه القتل لانه شبهة الخ وكيف يظن عاقل ان مثل هذه الشبهة
وهو يطالب ابا بكر بحسن الاقتصاص من خالد ويعيد ذلك ويصرح فاما ارادوا في الجملة التقرب الى عمر بتقريظه اجرم مما كان ظاهر هذا القول كان ظاهره
كان اذا ما يقصد تفضيل في تدبير عمر على فعل مالك لانه امثل الناس الا انه لا يرى ان يقتل به بعض المسلمين فذاك عن وجوهم وذلك قتل له
ويعني الامر فرق • واما قوله في النبي صلى الله عليه والصاحب فقد عقل اهل العلم انه اراد القرشية لان خالدا قرشي وبعد فليس في ظاهر
اضافته اليه دلالة على نفيه عن نفسه ولا يعلم من مقصده الاستخفاف والاهانة على ما ادعاه صاحب الكتاب لو حمل على ما يعتقد خالد
بذلك بعد ابي بكر وهو يعتقد به ابو بكر لما ظهر فقد قال ان عمر ما كان يمنع من قتل قاتل في زمن النبي صلى الله عليه واله وان كان الامر

[Right margin notes:]
اخو فتح خالد بالقوم وهو وقوع الاذان وجزع بالمسلمين تفصيل من السيرة وهو خلط بينه وقومه الخلف والسوية وصحيحه [illegible] ان قد وجبا ... [illegible]

قالوا فعلنا انا المسلمون فقالوا ونحن المسلمون قالوا فما بال السلاح قالوا فما بال السلاح معكم قالوا فضعوا السلاح

شملة

[Left margin note:] عمر وابو بكر

على ذلك فاي معنى لقول ابي بكر تاول فاخطا وانما تاول فاصاب لانه كان الامر على ما ذكر • قلنا انما نعجب المرتضى من كون هؤلاء منعوا
الزكوة وما قاتلوا على الصلاة ودعوانه ان فيها غير كونها ولا حجة فالعجب كيف يكون وقوع ذلك وكيف يكون اشكال من كان
في الاسلام بين العباد بين الامن وجوه الصحيح في بعض المواضع في القرآن وذلك لا يوجب ملازمتها الى ارتجوا وحق قولهم
ان الناس يعلمون كون الزكوة واجبة في دين الاسلام ضرورة كما يعلمون كون الصلاة واجبة في دين الاسلام ضرورة وهنا لا منع
اعتقادهم سقوط وجوب الزكوة لشبهة دخلت عليهم فانهم قالوا ان الله تعالى قال لرسوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم فالوا وصف الصدقة المفروضة بانها صدقة من شانها ان يطهر رسول الله صلى الله عليه واله ويزكيهم
ويزكيهم بها ويصلي عليهم ويعقب ذلك ان يدفع بعد اخذ الزكوة منهم ان يصلي عليهم صلاة يكون سكنا لهم قالوا وهذه الصفات لا تتحقق
في غيره لانه لا يطهرنا احد ويزكينا باخذ الصدقة ولا يصلي علينا الا من كانت صلاته سكنا لهم فلم يجب علينا دفع الزكوة الا
وعلى الشبهة ايضا في كون الزكوة سقطت وجوبها عن دين محمد صلى الله عليه واله انما جحدوا وجوبها ولكنهم قالوا انه وجوب في
ومن يعلم بالضرورة انتفاء كونها شرطا وانما يعلم ذلك بنظر وتدبر فقد بان ان ما ادعاه من الضرورة ليس الا على لا يكن احد
اعتقاد نفي وجوب الزكوة بعد موت الرسول صلى الله عليه واله ولو وقعت مثل هذه الشبهة في الصلاة لم يكن الا جاهل بتفصيل الا ما قد
عن الناس فاما الرجوع في العلوم ضرورة بالتواتر فلا يعلم ان ابا بكر على الضلال وبعد رسول الله عليه السلام ضرورة تعلم في التواتر وقد
الوقوف على ذلك فليطالع في كتب التواريخ فانا نشير من ذلك على ما يحتمل شيء ويكون وقال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في التاريخ الكبير
باسناد ذكره ان ابا بكر اقام بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله وتوجيه اسامة في جيشه الى حيث قتل ابوه زيد بن حارثة
لم يحدث شيئا وجاءته وفود العرب مرتدين يقرون بالصلاة ويمنعون الصدقة فلم يقبل منهم وردهم واقام حتى قدم اسامة بعد
اربعين يوما من شخوصه ويقال بعد سبعين يوما • وروى ابو جعفر قال امتنعت العرب قاطبة من اداء الزكوة بعد رسول الله صلى الله عليه
الا قريشا وثقيفا • وروى ابو جعفر عن السدي عن شعيب بن سيف عن هشام بن عروة عن ابيه قال ارتدت العرب ومنعت الزكوة الا قريشا و
ثقيفا فاما هوازن فقدمت رجلا واخرت اخرى امسكوا الصدقة • وروى ابو جعفر قال لما منعت العرب الزكوة كان ابو بكر ينتظر قدوم
اسامة بالجيش فلم يحارب احدا قبل قدومه الا عبسا وذبيان فانه قاتلهم قبل رجوع اسامة • وروى ابو جعفر قال قدمت وفود من
قبائل العرب المدينة فنزلوا على وجوه الناس بها ويحملونهم الى ابي بكر على ان يقيموا الصلاة وان لا يؤتوا الزكوة فعزم الله لابي بكر على الحق
وقال لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه • وروى ابو جعفر شعر الحطيئة بن اوس اخو الحطيئة يعني منع الزكوة وان ابا بكر رد سؤال العرب
ولم يجبهم الى حسبتهم • اطعنا رسول الله اذ كان بيننا • فيا لعباد الله ما لابي بكر • ايورثها بكرا اذا مات بعده • وتلك لعمر الله قاصمة الظهر
فهلا رددتم وفدنا بزمانه • وهلا خشيتم حس راعية البكر • فان الذي سالوكم فمنعتم • لكالتمر او احلى لحلف بني فهر • وروى ابو جعفر
قال لما قدمت العرب المدينة على ابي بكر فكلموه في اسقاط الزكوة نزلوا على وجوه بالمدينة فلم يبق احد الا انزل عليه ناسا منهم الا
العباس بن عبد المطلب ثم اجتمع الى ابي بكر المسلمون فخبرهم خبر العرب واجتماعها قال عمر بن الخطاب لا نعدو فارايت احدا من بعد رسول الله
صلى الله عليه واله املأ بحرب منه ان ابا بكر لجعلنا نحو قد ورتمه وكانا نخبرهم بالاباطل واجمعت كلمة المسلمين على اجابة
العرب الى ما طلبت وابا ابو بكر ان يفعل الا ما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه واله وان ياخذ الا ما كان ياخذ ثم اجلهم يوما
وليلة وامرهم بالانصراف وطاروا الى عشائرهم • وروى ابو جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه واله بعث عمرو بن العاص الى جيفر بن الجلندي
حين وفات وهو بعمان فاقبل قافلا الى المدينة فوجد العرب قد منعت الزكاة فنزل في بني عامر على قرة بن هبيرة وقرة يقدم رجلا ويؤخر

[Left margin notes, faint:] [illegible]

سوء قرار السلف الى الظالمين نهوا كانوا يقولون هذا [illegible]

وعلى ذلك بنو عامر كلهم الا الحي قرة فقدم المدينة فاطافت به قريش فاخبرهم ان العساكر معسكرة حولهم فتفرق المسلمون وتحلقوا حلقا واقبل عمر بن الخطاب فمر بحلقة وهم يتحدثون فيما سمعوا من عمرو وفي تلك الحلقة علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد فلما دنا عمر منهم سكتوا فقال في اي شيء انتم فلم يخبروه فقال ما اعلمني بالذي خلوتم عليه فغضب طلحة وقال تالله يا ابن الخطاب لتخبرنا بالغيب قال لا يعلم الغيب الا الله ولكن اظن قلتم ما اخوفنا على قريش من العرب واخلقهم الا يقروا بهذا الامر قالوا صدقت قال فلا تخافوا هذه المنزلة انا والله منكم على العرب اخوف مني عليكم من العرب • قال ابو جعفر وحدثنا السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن هشام بن عروة عن ابيه قال نزل عمرو بن العاص منصرفه من عمان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بقرة بن هبيرة بن سلمة بن قشير وحوله عسكر من افنائهم فذبح له واكرم منزله فلما اراد الرحلة خلا به قرة وقال يا هذا ان العرب لا تطيب لكم نفسا بالاتاوة فان انتم اعفيتموها من اخذ اموالها فستسمع لكم وتطيع وان ابيتم فلا ارى ان تجتمع عليكم فقال عمرو اتوعدنا بالعرب وتخوفنا بها موعدنا حفش امك اما والله لاوطئن عليك الخيل وقدم على ابي بكر والمسلمين فاخبرهم • قال ابو جعفر وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله فرق عماله في بني تميم على قبض الصدقات فجعل الزبرقان بن بدر على عوف والرباب وقيس بن عاصم على مقاعس والبطون وصفوان بن صفوان وسبرة بن عمرو على بني عمرو ومالك بن نويرة على بني حنظلة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ضرب صفوان الى ابي بكر حين وقع اليه خبر موت النبي صلى الله عليه وآله بصدقات بني عمرو وما ولي منها وما ولي سبرة واقام سبرة في قومه لحدث ان نابت واطرق قيس بن عاصم ينظر ما الزبرقان صانع وكان له عدوا وقال وهو ينتظر وينظر ما يصنع ويلي عليه ما ادري ما اصنع ان انا بايعت ابا بكر واتيته بصدقات قومي خلفني فيهم فساءني عندهم وان رددتها عليهم فليأتين ابا بكر فيسوءني عنده ثم عزم قيس على قسمها في مقاعس والبطون ففعل وعزم الزبرقان على الوفاء فاتبع صفوان بصدقات عوف والرباب حتى قدم بها المدينة وقال شعرا يعرض فيه بقيس بن عاصم من جملته • وفيت باذواد الرسول وقد ابت سعاة فلم يردد بعيرا مجيرها • قال فلما ارسل ابو بكر العلاء بن الحضرمي الى [illegible] الصدقة فاتاه بها وقدم معه الى المدينة • وفي تاريخ ابي جعفر الطبري من هذا الكثير الواسع وكذلك في غيره من التواريخ وهذا امر معلوم باضطرار لا يجوز لاحد ان يخالف فيه فاما قوله [illegible] ذلك معه فقال لهم [illegible] اذنتم واقاموا كلامكم [illegible] عنهم لفصل امارة الاسلام والبراءة من الردة الا الاذان والاقامة فان ذلك قد استقط [illegible] الخبر قال ابو جعفر الطبري في التاريخ كانت [illegible] لهم اذا نزلتم فاذنوا واقيموا فان اذن القوم واقاموا فكفوا عنهم فان لم يفعلوا فلا شيء الا الغارة ثم اقتلوهم [illegible] والكلام فاما قول [illegible] في سائر اهل الردة انا لا نقول انهم كانوا مسلمين ومن جملتهم اصحاب مسيلمة وطليحة فانا لم [illegible] قاضي القضاة باهل الردة هنا مانعي الزكوة لا من خرج من جملة الاسلام بالكلية فاما قصة مالك بن نويرة وخالد بن الوليد [illegible] وذلك ان من حضرها من العرب اختلف في حال القوم هل كان عليهم شعار الاسلام ام لا واختلف ابو بكر وعمر في خالد مع شدة اتفاقهما فاما الشعر الذي رواه المرتضى لمالك بن نويرة فهو معروف الا البيت الاخير فانه غير معروف وعادة المرتضى في هذا المقام وما ذكره [illegible] التواريخ [illegible] تسوغ منها قولا انما كان من قومه من الامتناع عن منع الصدقات فان ذلك غير منقول [illegible] من الامتناع [illegible] واحتاطوا [illegible] ذكر ذلك الطبري ولم يكن منهم اكثر من الامتناع عن منع الصدقة وقال الطبري [illegible] على حمل الصدقات ام لا [illegible] خالد [illegible] ان الطبري ذكر ان خالدا [illegible] فقالوا [illegible] قال الطبري وغضب ابو قتادة لذلك وقال لخالد هذا عملك [illegible]

فاخبره فغضب ابو بكر على خالد حتى كلمه فيه عمر فلم يرض الا ان يرجع الى خالد فرجع اليه حتى قدم معه المدينة • ومنها ان الطبري روى ان خالدا لما تزوج ام تميم بنت المنهال امراة مالك لم يدخل بها وتركها حتى تنقضي طهرها ولم يذكر المرتضى ذلك • ومنها ان الطبري روى ان [illegible] طالبه ابو بكر [illegible] • فاما قول المرتضى ان قوله لم يقل [illegible] اخوك لما [illegible] لا يدل على ردة [illegible] فلا ريب انه قصد تقريظه [illegible] بن الخطاب وان يعرض بعمر اخاه بذلك وتعمية • قال المرتضى ان [illegible] فاما قوله ما لك صاحبك يعني النبي صلى الله عليه وآله فقد روى هذه الطبري في التاريخ قال كان خالد يعتذر في قتله فيقول انه قال وهو يراجعه ما اخال صاحبكم الا قال كذا وكذا فقال له خالد او ما تعده لك صاحبا وهذه لعمري كلمة جافية وان كان لها مخرج في التأويل الا انه مستكره وقرائن الاحوال يعرفها من شاهدها وسمعها ولست ارى خالدا معذورا من قتله واعلم انه كان جبارا فاتكا لا يراقب الدين فيما يحمل عليه غضبه وهوى نفسه ولقد وقع منه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله مع بني جذيمة بالغميصا اعظم مما وقع منه في حق مالك بن نويرة وعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ان غضب عليه مدة واعرض عنه وذلك العفو هو الذي اطمعه حتى فعل ببني البطاح • الطعن الثامن • قولهم ان ابا بكر دفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته وقد منع الله تعالى الكافة من ذلك في حال حياته فكيف بعد الممات بقوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم • اجاب قاضي القضاة بان الموضع كان ملكا لعائشة وهو حجرتها التي كانت معروفة بها والحجر كلها كانت املاكا لازواج النبي صلى الله عليه وآله وقد نطق القرآن بذلك في قوله وقرن في بيوتكن وذكر ان عمر استاذن عائشة في ان يدفن في ذلك الموضع وحتى قال ان لم تاذن لي فادفنوني في البقيع وعلى هذا الوجه يحمل ما روي عن الحسن بن علي عليهما السلام انه لما مات اوصى ان [illegible] فادفنوه في البقيع ولما [illegible] من ذلك باذن عائشة ويجوز ان يكون علم من عائشة انها جعلت الموضع في حكم الوقف فاستجاز ذلك [illegible] قال وفي دفنه عليه السلام في ذلك الموضع ما يدل على فضل ابي بكر لانه عليه السلام لما مات اختلفوا في موضع دفنه وكثر القول حتى روى ابو بكر عنه صلى الله عليه وآله انه قال ان الانبياء اذا ماتوا دفنوا حيث ماتوا فزال الخلاف في ذلك • اعترض المرتضى فقال لا يخلو موضع قبر النبي صلى الله عليه وآله من ان يكون باقيا على ملكه عليه السلام او يكون انتقل في حياته الى عائشة على ما ادعاه فان كان الاول لم يخل من ان يكون ميراثا بعده او صدقة فان كان ميراثا فما كان يحل لابي بكر ولا لعمر من بعده ان يأمرا بدفنهما فيه الا بعد ارضاء الورثة الذين هم على مذهبنا فاطمة وجماعة الازواج وعلى مذهبهم هؤلاء والعباس ولم نجد واحدا منهما خاطب احدا من هؤلاء الورثة على ابتياع هذا المكان ولا [illegible] وان كان صدقة فقد كان يجب ان يخص جماعة المسلمين ويبتاعه منهم هذا ان جاز الابتياع لما يجري هذا المجرى وان كان انتقل في حياته فقد كان يجب ان يظهر سبب انتقاله والحجة فيه فان فاطمة عليها السلام لم يقنع منها في انتقال فدك اليها بقولها ولا شهادة من شهد لها فاما تعلقه باضافة البيوت اليهن في قوله وقرن في بيوتكن فمن ضعيف الشبهة لانا قد بينا فيما مضى من هذا الكتاب ان هذه الاضافة لا تقتضي الملك وانما تقتضي السكنى والعادة في استعمال هذه اللفظة فيما ذكرناه ظاهرة قال الله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن ولم يرد تعالى الا حيث يسكن وينزلن دون حيث يملكن بلا شبهة واظرف من كل شيء تقدم قوله ان الحسن عليه السلام استاذن عائشة في ان يدفن في البيت حتى منعه مروان وسعيد بن العاص لان هذه مكابرة منه ظاهرة فان المانع للحسن من ذلك لم يكن الا عائشة ولعل من ذكر من مروان وسعيد وغيرهما اعانها واتبع في ذلك امرها • وروي انها خرجت في ذلك اليوم على بغل حتى قال ابن عباس يوما على بغل ويوما على جمل فكيف يأذن عائشة في ذلك وهي مالكة الموضع على قولهم ويمتنع منه [illegible] لا ملك لها في الموضع ولا شركة ولا يد وهذا من قبيح ما يرتكب في هذا الفصل

لا يمكنه روايته عن النبي صلى الله عليه وآله وحديث الدفن وعلمهم بقوله ادعى فمن مذهب صاحب الكتاب في اصحاب القول بخبر الواحد العدل في احكام الدين العظيمة فكيف لا يعمل بقول ابي بكر في الدفن وهم يعملون بقول من هو دونه في اعظم من ذلك قلنا اما ابو بكر فانه لا يطلب رضى مع الرسول صلى الله عليه وآله بالدفن لانه ما دفن بنفسه وانما دفنه الناس وعمر يعني فان كان من ذلك خطأ فالاثم والذم لاحقان من فعل بهما ذلك ولم يثبت عندنا انه اوصى بان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وانما قد يمكن ان يتوجه هذا الطعن الى عمر لانه سأل عائشة ان يدفن في الحجرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وابي بكر وما نقول عنده في شيء فان حجرة الازواج هل كانت على ملك رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان توفي ام ملكهما اياه والذي يحقق به التواريخ انه لما خرج من قباء ودخل المدينة وسكن منزل ابي ايوب اختط المسجد واختط حجر نسائه وبناته فهذا يدل على انه هو كان المالك لتلك المواضع فاما خروجها من ملكه الى الازواج والبنات فمما لم يقف عليه ويجوز ان يكون الصحابة قد رضيت من تلك الاحوال وتماثلت عنده منه عليه السلام انه قد اقر كل حجرة منها في يد ساكنها من الزوجات على سبيل الهبة والعطية وانه لم ينقل عنه في ذلك صيغة لفظ معين والقرائنه حجرة فاطمة عليها السلام ان كن يملكن ما لا يدخل عليه السلام عليها كان فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله والمتواتر انه دفن في المكان الذي كن يسكن فيها ثم لم يزالوا يقبضون منها في حياته ولما يجتمع من حجرة بيته من جهاتهم وذي حجرة القرائنه كتعيين الازواج كذلك انهن كن فيقرات متوقعات نحو صفية بنت حيي اخطب وجويرية بنت الحارث وميمونة وغيرهن فلا وجه يكن ان يملكن منه هؤلاء الثلاث والبنت الحجرة الا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وهبها لهن فهذا ان ثبت انها خرجت عن ملكه عليه السلام والذي يجرنا على ملكه باستصحاب الحال والقرائنه حجرة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك لانه اقرها من مكة مفارقة لبعلها ابي العاص بن الربيع فاسكنها بالمدينة في حجرة منفردة خالية من بعل فلا يتأتى ان يكون تلك الحجرة بمقتضى ما يتحقق على الغرض تحكم الملك عليه السلام فيست تمام الحكم بملكها الا ان نجده سبيلا نقلها من ذلك في رقية وام كلثوم زوجتي عثمان فان عثمان كان منزلا لها فالحجرة دكون ابنا حجرة سكنت فيها الاولى منهما الثانية بعدها فاما احتجاج قاضي القضاة بقوله وقرن في بيوتكن فاعترض المرتضى عليه فقوى لان هذه الاضافة انما يقتضي السكنى فقط لا التمليك كما قال لا تخرجوهن من بيوتهن ومعلوم ان يكون ابا بكر لما دفع فردا مخصوصا لا يورث ترك الحجرة في ايدي الزوجات والبنت على سبيل الاقطاع لا التمليك او لانهن السكنى لا التصرف في رقاب الارض والابنية والآلات ما دام في ذلك من المصلحة ولانه كان مستحقا اخراجهن من البيوت فليترك ذلك لهن فاما قوله كثرة ما دخل كثير من الصحابة المدينة ولم يكن فاطمة عليها السلام منفردة فيها من قبل نفسها ولا من جهة ولا انها فيها قط فلا اشبه حالها حال الحجرة وايضا فان هذه الحجرة وزيارتها انما كانت بمحضر من طلب قسيمة بعد ان فضل ابا بكر والصحابة اسجدوا فما توزوا القسمة بينها وبين المسلمين فيها بالتي حصيت ما يقتضيه الحساب ان يكون من تمنع الازواج والبنت حصة التي فاما القرائنه الحسن عليه السلام وما جرى من عائشة ومن تبعها فقد تقدم وكذلك القرائنه الحجرة المروية ودفن رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ابو المظفر هبة الله بن الموسوي صاحب المخزن كان في ايام الناصر لدين الله اذا حادثه حديث وفاة الرسول صلى الله عليه وآله والدفن وادعى ابو بكر وما روى من قوله عليه السلام الانبياء يدفنون حيث يموتون قال ان ابا بكر انتقل هذا الكلام في الحال والوقت ليدفن النبي صلى الله عليه وآله في الحجرة التي هي لعائشة فقد ثبت ان الارض من جملة الانبياء رواه ادانه دفن النبي صلى الله عليه وآله في حجرة ابنته فان الاعتراض لا ما اقر في حجرتها ثم دفن بعلها ولو دفن النبي صلى الله عليه وآله في موضع آخر لذهب ما الاستحباب لان يدفن عنده والى ان هذا الفوز بهذا الشرف العظيم والمكان الجليل الا ان يقتضي حسن التدبير تقرير اهل الزمن بما وجب فروى عنهم الحجر فلم يكن بعد ذلك ان لا يعلم الا شيئا وقد صار هو الخليفة وله السلطان والحكم والقدرة فادرك ما كان في نفسه ووجع

على من الزهد لما بشر من فضل ذلك فهل كان بكر يمتاز بتقدمها على سائر الزوجات في العطاء فيعرض فاجابته الى ذلك وكان معها في حياته وبعد وفاته وكان رحمه الله يقول واعجبا للحسن عليه السلام وطمعه في ان يدفن في حجرة عائشة والله لو كان ابو الخليفة يرث منها لتمنعها ذلك وكلام يتقون عادة ينتهم وحسد الناس ايام وقال بنو امية وغيرهم من قريش عليهم وطمعا قالوا ايدفن عثمان في حش كوكب ويدفن الحسن في حجرة رسول الله فكيف والخليفة معاوية والامراء بالمدينة بنو امية وعائشة صاحبة الموضع والناس بنو هاشم قليل والناس كثير فانا استغفر الله ما كان ابو المظفر رحمه الله يطلق عليه واعلم ان الظن يخشى من العلم ان ابا بكر ما ادرك الا ما سعى واوكان ان يتوقعه من ذلك • الطعن التاسع انه نص على عمر بالخلافة مع ترك رسول الله صلى الله عليه وآله العمل بنحو هذا ان كان ذلك هو دونه قال فيقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف والجواب ان نعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف لا ان يكمل على نحو ما لا يخلو ايضا الا ان يخلو في مخلوق ولا سنة في ذلك وقد اجمع المسلمون على ان طريق الامامة يجب كونه طريقا الينا وقد قدمنا من عمر انه قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترك فقد ترك من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والاجماع المنقول الينا عن الصحابة اجمعوا على ان عمر امام بنص ابي بكر عليه وانقادوا لاحكامه وانقادوا اليه لاجل نص ابي بكر لا لشيء سواه فلو لم يكن ذلك طريقا الى الامامة لما اطبقوا وقد اختلف ابو علي وابو هاشم في ان نص الامام على امام بعده هل يكون انعقادا للامامة فقال ابو علي لا يكون الا بعد ان يرضى به ابعد حتى يجري مجرى عقد الواحد برضى الاربعة فاذا فارقهم ما الرضى صار به الامام ويقول في ان عمر ان ابا بكر احضر جماعة من الصحابة لما نص عليه ورضي الجماعة بذلك وقال ابو هاشم لم يكن نصه عليه ولا رضى في ذلك لعله فرق به ولو ثبت ان ابا بكر فعل ذلك على طريق التنبيه لتقرر الامر في امامته بعد العهد ولعل ابا بكر ان كان فعل ذلك فقد استطاب به نفوسهم ولهذا لم يذكر كاهن طلحة حين قال ولين علينا فظا غليظا ولم يذكر ذلك انه لم ينقل ان احدا من الصحابة لم يعتد بموت ابي بكر ولا اجماع جماعة لعقد البيعة له والرضا به فدل على انهم اكتفوا بعهد ابي بكر اليه • الطعن العاشر قولهم انه تسمى بخليفة رسول الله مع اعترافه بانه لم يستخلف والجواب ان الصحابة سموه خليفة رسول الله لاستخلافه اياه على الصلاة عند موته والاستخلاف على الصلاة عند الموت لم يجب الا على استخلاف على الصلاة في الحياة لان حال الموت هي حال التي يكون فيها العهود والوصايا وما يتم به الاشياء من امور الدين والدنيا الا انها حال المفارقة وايضا فان رسول الله صلى الله عليه وآله ربما استخلف احدا على الصلاة بالمدينة وهو حاضر وانما كان يستخلف على الصلاة في ايام غيبته عن المدينة فلم يحصل الاستخلاف المطلق على الصلاة بالناس كلهم وهو صلى الله عليه وآله حاضر الا في ابي بكر وهذه مزية ظاهرة على سائر استخلافاته في الصلاة فلذلك سمي خليفة رسول الله وبعد فان الثابت الاجماع على كونه الامام طريقا الى الامامة وقوما من اهل الحديث لما كان الامر لم تعين خليفة رسول الله لانه لا فرق بين ان ينص الرسول على شخص بعينه وبين ان يختار القوم اماما فان كل واحد منهما يصح ان يطلق عليه خليفة رسول الله • الطعن الحادي عشر قولهم ان الفجاءة السلمي بالنار وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله ان يحرق احد بالنار والجواب ان الفجاءة جاء الى ابي بكر فذكر اصحاب التواريخ فطلب منه سلاحا يتقوى به على الجهاد في اهل الردة فاعطاه فلما خرج قطع الطريق ونهب اموال المسلمين واهل الردة جميعا وقتل كل من وجد كما فعلت الخوارج حيث خرجت فلما ظفر به ابو بكر حرقه بالنار ارهابا لامثاله من اهل الفساد ويجوز للامام ان يخص النص العام بالقياس عند من • الطعن الثاني عشر قولهم انه تكلم في الصلاة قبل التسليم فقال لا يفعلن خالد ما امرته قالوا ولذلك جاز عند ابي حنيفة ان يخرج الانسان من الصلاة بالكلام وغيره من مفسدات الصلاة من دون تسليم وبهذا احتج ابو حنيفة والجواب ان هذا من اخبار الآحاد التي يتفرد بها الامامية ولم يثبت واما ابو حنيفة فلم يذهب الى جواز

البلاغة هذا الحديث وانا احتج بان القسم خطاب [illegible] ولكن ذكاه كلام [illegible] ولذلك عطلها
قبل التمام ولذلك لا يتم المسبوق بما للسلام الامام بل يقوم من غير تسليم فدل على ان صفة الصلاة وجميع الاضداد بالنسبة
الى رفع الصفة على وتيرة واحدة ولذلك استوى الحكم الابطال قبل التمام فيستوي الحكم الابطال بعد التمام وما يذكر القوم
من تشبيه كلام ابي بكر بالعاقل [illegible] ولو كان ابو بكر يريد ذلك لامر خالدا ان يفعل قبل الفعل بالشخص المعروف وهو نائم
ليلا ولا يعلم احد من القاتل * الطعن الثالث عشر قولهم انه كتب الى خالد بن الوليد وهو على الشام يأمره ان يقتل سعد بن عبادة
له هو وآخر معه ليلا فلما مر بهما رمياه فقتلاه [illegible] صاحب الخزرج ظلام الليل [illegible] سعدا [illegible]
شعر نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده * ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده * يوهم ان ذلك شعر الجن [illegible] فقتلت سعدا
وقد سمع قوم منهم ذلك الهاتف فطلبوه فوجدوه ميتا لا اثر به في تلك البئر وقد اخضر فقالوا هذا مس الجن وقال شيطان
الطاق [illegible] ابا بكر الخلافة قال [illegible] ان يقتل الجن والجواب اما انا فلا اعتقد ان الجن قتلت
سعدا ولا ان هذا شعر الجن ولا ارتاب ان البشر قتلوه وان هذا الشعر شعر البشر ولكن لم يثبت عندي ان ابا بكر امر خالدا ولا استبعد
ان يكون خالدا فعله من تلقاء نفسه ليرضي بذلك ابا بكر وحاشاه فيكون الاثم على خالد وابو بكر بريء من اثمه وما ذلك من افعال خالد
ببعيد * الطعن الرابع عشر قولهم انه لما استخلف قطع لنفسه على بيت المال اجرة كل يوم ثلثة دراهم قالوا وذلك لا يجوز لان مصارف اموال
بيت مال المسلمين لم يذكر فيها اجرة الامام والجواب ان تعالى جعل في جملة مصارف اموال الصدقات العاملين عليها وابو بكر من العاملين
والعلماء بالامامة لو انصفت رأيت ان هذا الطعن بان يكون من مناقب ابي بكر اولى من ان يكون من مساويه ومثالبه ولكن العصبية
لا حيلة فيها * الطعن الخامس عشر قولهم انه لما استخلف صرح مناديه في المدينة من كان عنده شيء من كلام الله فليأتنا به فانا عزمنا على جمع
القرآن ولا يأتنا بشيء منه الا ومعه شاهدا عدل قالوا وهذا خطأ لان القرآن قد بان بفصاحته عن فصاحة البشر فاي حاجة الى
شاهدي عدل والجواب ان المرتضى ومن تابعه من الشيعة لا يتم لهم هذا الطعن لان القرآن عندهم ليس بمعجز بفصاحته على ان من جعل
معجزه الفصاحة لم يقل ان كل آية من القرآن هي معجزة في الفصاحة وابو بكر انما طلب كل آية من القرآن لا السورة بتمامها وكمالها التي
يتحقق الاعجاز من طريق الفصاحة فيها وايضا فانه لو احضر انسان آية او آيتين ولم يكن معه شاهد ربما اختلف العرب هل هذه في الفصاحة
بالغة مبلغ الاعجاز الكلي ام هي مما يتيسر من كلام العرب جيده فيحتاج الى حجة الاعجاز فكان طلب الاشهاد ليقع القطع واستظهارا وكان
طلب الشهود تاكيدا لا لانه اذا اقتضى الشهادة الى الفصاحة الظاهرة جعلت ذلك الكلام من القرآن * الاصل ومن هذا الكتاب
اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي هم فيه و
الهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي واني الى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر راج
ولكنني آسى ان يلي هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا والصالحين حربا والفاسقين
حزبا فان منهم الذي قد شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام
الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم وونيتم الا ترون
الى اطرافكم قد انتقصت والى امصاركم قد افتتحت والى ممالككم تزوى والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله الى
قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل ويكون نصيبكم الاخس ان اخا الحرب الارق و
من نام لم ينم عنه * الشرح طلاع الارض ملؤها ومنه قول عمر لو ان طلاع الارض ذهبا لافتديت به من هول المطلع [illegible]

تأليبكم تحريضكم واغراؤكم بهم والتأليب التحريض [illegible] ونيتم [illegible] ومالكم تزوى اي تقبض ولا تثاقلوا [illegible]
وتقروا بالخسف تقروا بالضيم والذل [illegible] وتبوؤا بالذل ترجعوا به والارق الذي لا ينام ومثل قوله من نام لم ينم عنه قول الشاعر
لله درك ما الدنيا [illegible] * حران ليس عن الجنان براقد * اسهرت عينك ان اضطجعت ولم * تحفظ عليك وكيف نوم الحاقد * واما
الذي رضخت له على الاسلام الرضائخ فمعاوية وابوه والرضيخة شيء قليل يعطاه الانسان يصانع به عن شيء يطلب منه كالاجر وذلك
لانهما من المؤلفة قلوبهم الذين رغبوا في الاسلام والطاعة بجمال وشاء دفعت اليهم وهم قوم معروفون كعيينة بن حصن [illegible]
وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام بن المغيرة وحويطب بن عبد العزى والاخنس بن شريق وصفوان بن امية وعمير بن وهب
الجمحي وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس وعباس بن مرداس وغيرهم فكان اسلام هؤلاء للطمع والاغراض الدنيوية ولم يكن عن اصل ولا عن يقين
وعلم * وقال الراوندي عنى بقوله رضخت لهم الرضائخ عمرو بن العاص وليس بصحيح لان عمرا لم يسلم بعد الفتح واهل الاسلام [illegible]
ولعل ان اسلام عمرو كان قبل الفتح ايضا الا انه [illegible] فاما الذي شرب الحرام وجلد حدا في الاسلام فقد قال
الراوندي هو المغيرة بن شعبة واخطأ فيما قال لان المغيرة انما اتهم بالزنا ولم يحد ولم يجر للمغيرة ذكر في شرب الخمر وقد تقدم خبر المغيرة
مستوفى * وايضا فان المغيرة لم يشهد صفين مع معاوية ولا مع امير المؤمنين وما للراوندي ولهذا انما يعرف هذا الفن اربابه والذي
شرب الحرام وجلد في الاسلام الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكان اشد الناس عليه وابلغهم تحريضا لمعاوية واهل الشام على حربه ونحن نذكر خبر الوليد
وشربه الخمر من كتاب الاغاني لابي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني بحروفه * قال ابو الفرج كان سبب امارة الوليد بن عقبة الكوفة لعثمان
ما حدثني به احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال
لم يكن يجلس مع عثمان على سريره الا العباس بن عبد المطلب وابو سفيان بن حرب والحكم بن ابي العاص والوليد بن عقبة ولم يكن سرير
يسع الاربعة الا سرير عثمان فاقبل الوليد يوما فجلس فجاء الحكم بن ابي العاص فاومأ عثمان الى الوليد فرحل له عن مجلسه فلما قام الحكم قال
الوليد والله يا امير المؤمنين لقد تلجلج في صدري بيتان قلتهما حين رأيتك آثرت عمك على ابن امك وكان الحكم عم عثمان والوليد اخاه
لامه فقال عثمان ان الحكم شيخ قريش فما البيتان فقال * رأيت لعم المرء زلفى قرابة * دوين اخيه حادثا لم يكن قدما * فاملت عمرا
وخالدا * لكي يدعواني يوم نائبة عما * يعني عمرا وخالدا ابني عثمان وقال فرق له عثمان الكوفة فاخرجه اليها * قال ابو الفرج واخبرني احمد بن
عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني بعض اصحابنا من اهل الادب قال لما ولى عثمان الوليد بن عقبة الكوفة قدمها وعليها سعد
بن ابي وقاص فاخبر بقدومه ولم يعلم انه قد امر فقال وما صنع قال لما وقف في السوق فهو يحدث الناس هناك ولسنا ننكر شيئا
من شأنه فلم يلبث ان جاءه نصف النهار فاستأذن على سعد فاذن له فسلم عليه بالامرة وجلس معه فقال له سعد ما اقدمك يا ابا وهب قال
احببت زيارتك قال وقد جئت بريدا قال انا ارزن من ذلك ولكن القوم احتاجوا الى عملهم فسرحوني اليه وقد استعملني امير المؤمنين
على الكوفة فمكث سعد طويلا ثم قال لا والله ما ادري اصلحت بعدنا ام فسدنا بعدك ثم قال * كليني وجريني ضباع وابشري * بلحم امرئ
لم يشهد اليوم ناصره * فقال الوليد اما والله لانا اقول للشعر منك واروى له ولو شئت لاجبتك ولكني ادع ذلك لما تعلم نعم
والله لقد امرت بمحاسبتك والنظر في امر عمالك ثم بعث الى عمال سعد فحبسهم وضيق عليهم فكتبوا الى سعد يستغيثون فكلمه فيهم
فقال له او للمعروف عندك موضع قال نعم فخلى سبيلهم * قال احمد وحدثني عمر عن ابي بكر الباهلي عن هشيم عن العوام بن حوشب قال
لما قدم الوليد على سعد قال له سعد والله ما ادري اكست بعدنا ام حمقنا بعدك فقال لا تجزعن يا ابا اسحاق فانما الملك يتغداه قوم
ويتعشاه آخرون فقال سعد والله اراكم ستجعلونه ملكا * قال ابو الفرج وحدثنا احمد قال حدثني عمر قال حدثنا هرون بن معروف عن

بن ربيعة عن ابن شوذب قال صلى الوليد باهل الكوفة الغداة اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال أزيدكم فقال عبد الله بن مسعود ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم قال ابو الفرج وحدثني احمد قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير عن الاجلح عن الشعبي قال في حديث الوليد

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر
نادى وقد تمت صلاتهم أأزيدكم سكرا وما يدري
فأبوا ابا وهب ولو اذنوا لقرنت بين الشفع والوتر
كفوا عنانك اذ جريت ولو تركوا عنانك لم تزل تجري

وقال الحطيئة ايضا

تكلم في الصلاة وزاد فيها علانية واعلن بالنفاق
ومج الخمر في سنن المصلى ونادى والجميع الى افتراق
ازيدكم على ان تحمدوني فما لكم وما لي من خلاق

قال ابو الفرج واخبرنا احمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد بن اسحق قال حدثني ابي قال ابو عبيدة وهشام بن الكلبي والاصمعي كان الوليد زانيا شريب الخمر فشرب بالكوفة وقام ليصلي بهم الصبح في المسجد الجامع فصلى بهم اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال أزيدكم وتقيأ في المحراب بعد ان قرأ بهم رافعا صوته في الصلاة

علق القلب الربابا بعد ما شابت وشابا

فشخص اهل الكوفة الى عثمان فاخبروه بخبره وشهدوا عليه بشرب الخمر فأتي به فأمر رجلا من المسلمين ان يضربه الحد فلما دنا منه قال نشدتك الله وقرابتي من امير المؤمنين فتركه فخاف علي بن ابي طالب عليه السلام ان يعطل الحد فقام اليه فحده بيده فقال الوليد نشدتك الله والقرابة فقال علي اسكت ابا وهب فانما هلكت بنو اسرائيل بتعطيلهم الحدود فلما ضربه وفرغ منه قال لتدعوني قريش بعدها جلادا قال اسحق وحدثني مصعب الزبيري قال قال الوليد بعدما شهدوا عليه فجلد اللهم انهم شهدوا علي بزور فلا ترضهم عن امير ولا ترض عنهم اميرا وقد عكس الحطيئة ابياته فجعلها مدحا للوليد

شهد الحطيئة حين يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر
كفوا عنانك اذ جريت ولو تركوا عنانك لم تزل تجري
ورأوا شمائل ماجد انف يعطي على الميسور والعسر
فنزعت مكذوبا عليك ولم تنزع على طمع ولا ذعر

قال ابو الفرج ونسخت من كتاب عمر بن شبة قال شهد رجل عند ابي العجاج وكان على قضاء البصرة على رجل من المعيطيين بشهادة وكان الشاهد سكران فقال المشهود عليه وهو المعيطي اعزك الله انه لا يحسن من السكر ان يقرأ شيئا من القرآن فقال الشاهد بلى احسن قال فاقرأ فقال

علق القلب الربابا بعدما شابت وشابا

يمجن بذلك ويحكيها قاله الوليد في الصلاة فكان ابو العجاج احمق فقال صدق الله ورسوله ويحكم كم تعلمون ولا تعملون قال ابو الفرج واخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني عن مبارك بن سلام عن فطر بن خليفة عن ابي الضحى قال كان ناس من اهل الكوفة يتطلبون عثرة الوليد بن عقبة منهم ابو زينب الأزدي وابو مورع فجاءا يوما ولم يحضر الوليد الصلاة فسألا عنه فتلطفا حتى علما انه يشرب فاقتحما الدار فوجداه يقيء فاحتملاه وهو سكران حتى وضعاه على سريره واخذا خاتمه من يده فأفاق فافتقد خاتمه فسأل عنه اهله فقالوا لا ندري وقد رأينا رجلين دخلا عليك فاحتملاك فوضعاك على سريرك فقال صفوهما لي فقالوا احدهما آدم طوال حسن الوجه والآخر عريض مربوع عليه خميصة فقال هذا ابو زينب وهذا ابو مورع قال ولقي ابو زينب وصاحبه عبد الله بن حبيش الاسدي وعلقمة بن يزيد البكري وغيرهما فاخبروهم فقال لهم اشخصوا الى امير المؤمنين فاعلموه وقال بعضهم انه لا يقبل قولنا في اخيه فخرجوا اليه فقالوا انا جئناك في امر ونحن مخرجوه اليك من اعناقنا وقد قيل انك لا تقبله قال وما هو قالوا رأينا الوليد وهو سكران من خمر شربها وهذا خاتمه اخذناه من يده وهو لا يعقل فأرسل عثمان الى علي عليه السلام فشاوره فقال ارى ان تشخصه فاذا شهدوا عليه بمحضر منه حددته فكتب عثمان الى الوليد فقدم عليه فشهد عليه ابو زينب وابو مورع وجندب الأزدي وسعد بن مالك الاشعري فقال عثمان لعلي قم يا ابا الحسن فاضربه فقال علي عليه السلام للحسن قم فاضربه فقال الحسن ما لك ولهذا يكفيك غيرك فقال علي لعبد الله بن جعفر قم فاضربه فضربه بمخصرة فيها سير له رأسان فلما بلغ اربعين قال حسبك قال ابو الفرج وحدثني احمد قال حدثنا عمر قال حدثني المدائني عن الوقاصي عن الزهري قال خرج رهط من اهل الكوفة الى عثمان في امر الوليد فقال أكلما غضب رجل على اميره رماه بالباطل لئن اصبحت لكم لأنكلن بكم فاستجاروا بعائشة واصبح عثمان فسمع من حجرتها صوتا وكلاما فيه بعض الغلظة فقال

اما يجد مراق اهل العراق وفساقهم ملجأ الا بيت عائشة فسمعت فرفعت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت تركت سنة صاحب هذا النعل وتسامع الناس فجاءوا حتى ملأوا المسجد فمن قائل قد احسنت ومن قائل ما للنساء ولهذا حتى تحاصبوا وتضاربوا بالنعال ودخل رهط من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان فقالوا اتق الله ولا تعطل الحدود واعزل اخاك عنهم ففعل قال ابو الفرج حدثنا احمد قال حدثنا عمر عن المدائني عن ابي محمد الناجي عن مطر الوراق قال قدم رجل من اهل الكوفة الى المدينة فقال لعثمان اني صليت صلاة الغداة خلف الوليد فالتفت في الصلاة الى الناس فقال أأزيدكم فاني اجد اليوم نشاطا وانا اشم منه رائحة الخمر فضرب عثمان الرجل فقال الناس عطلت الحدود وضربت الشهود قال ابو الفرج وحدثنا احمد قال حدثنا عمر قال حدثنا ابو بكر الباهلي عن بعض من حدثه قال لما شهد على الوليد عند عثمان بشرب الخمر كتب اليه يأمره بالشخوص فخرج وخرج معه قوم يعذرونه منهم عدي بن حاتم الطائي فنزل الوليد يوما يسوق بهم فارتجز وقال

لا تحسبنا قد نسينا الايجاف والنشوات من معتق صاف
وعزف قينات علينا عزاف

فقال عدي فأين تذهب بنا اذن فأقم قال ابو الفرج وقد روى احمد عن عمر عن رجاله عن الشعبي عن جندب الازدي قال كنت فيمن شهد على الوليد عند عثمان فلما استتممنا عليه الشهادة حبسه عثمان ثم ذكر باقي الخبر وضرب علي عليه السلام اياه وقول الحسن ابنه ما لك ولهذا وزاد فيه فقال علي لست اذا مسلما او قال من المسلمين قال ابو الفرج واخبرني احمد عن عمر عن رجاله ان الشهادة لما تمت قال عثمان لعلي عليه السلام دونك ابن عمك فأقم عليه الحد فأمر علي ابنه الحسن فلم يفعل وقال يكفيك غيرك فقال علي بل ضعفت ووهنت وعجزت قم يا عبد الله بن جعفر فاجلده فقام فجلده وعلي عليه السلام يعد حتى بلغ اربعين فقال له علي امسك حسبك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين وجلد ابو بكر اربعين وكملها عمر ثمانين وكل سنة قال ابو الفرج وحدثني احمد عن عمر عن عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد قال واخبرني ايضا ابراهيم بن محمد بن ابي ربيعة عن عبد الله بن محمد قالوا جميعا لما ضرب عثمان الوليد الحد قال انك لتضربني اليوم بشهادة قوم ليقتلنك عاما قابلا قال ابو الفرج وحدثني احمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد واخبرني ايضا ابراهيم عن عبد الله قالوا جميعا كان ابو زبيد الطائي يأتي الوليد بن عقبة ايام ولايته الكوفة فلما شهدوا عليه بالسكر وخرج من الكوفة معزولا قال ابو زبيد يتذكر ايامه

من يرى العير لابن اروى على ظهر المروري حداتهن عجال
مصعدات والبيت بيت ابي وهب خلاء تحن فيه الشمال
يعرف الجاهل المضلل ان الدهر فيه النكراء والزلزال
ليت شعري كذاكم العهد ام كانوا اناسا كمن يزول فزالوا
بعدما تعلمين يا ام زيد كان فيهم عز لنا وجمال
ووجوه بودنا مشرقات ونوال اذا اريد النوال
اصبح البيت قد تبدل بالحي وجوها كأنها الاقيال
كل شيء يحتال فيه الرجال غير ان ليس للمنايا احتيال
ولعمر الاله لو كان للسيف مصال او للسان مقال
ما تناسيتك الصفاء ولا الود ولا حال دونك الاشغال
ولحرمت لحمك المتعضى ضلة ضل حلمهم ما اغتالوا
قولهم شربك الحرام وقد كان شراب سوى الحرام حلال
وابى الظاهر العداوة الا شنآنا وقول ما لا يقال
من رجال تقارضوا منكرات لينالوا الذي ارادوا فنالوا
غير ما طالبين ذحلا ولكن مال دهر على اناس فمالوا
من يخنك الصفاء او يتبدل او يزل مثلما تزول الظلال
فاعلمن انني اخوك اخو الود حياتي حتى تزول الجبال
ليس بخلا عليك عندي بمال ابدا ما اقل نعلا قبال
ولك النصر باللسان وبالكف اذا كان لليدين مصال

قال ابو الفرج وحدثني احمد قال حدثني عمر قال لما قدم الوليد بن عقبة الكوفة قدم عليه ابو زبيد فانزله دار عقيل بن ابي طالب على باب المسجد وهي التي تعرف بدار القبطي فكان مما احتج به عليه اهل الكوفة ان ابا زبيد كان يخرج اليه من داره وهو نصراني يخترق المسجد فيجعله طريقا قال ابو الفرج واخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي ان ابا زبيد وفد على الوليد حين استعمله عثمان على الكوفة فانزله الوليد دار عقيل بن ابي طالب عند باب المسجد واستوهبها منه فوهبها له فكان ذلك اول الطعن عليه من اهل

لان ابا زبيد كان يخرج من داره حتى يشق المسجد الى الوليد فيسمر عنده ويشرب معه ويخرج فيشق المسجد وهو سكران فذاك نبههم عليه قال
وقد كان عثمان ولى الوليد صدقات بني تغلب فبلغه عن شعرائهم خلاف فهمّ بهم قال الغلابي وكان الكوفة اخفروا ابا زبيد الطائي وقد
وسمعه الحجر زبيد بشعر كثير وقد كان الوليد استعمل الربيع بن مري بن اوس بن حارثة بن لام الطائي على الحمى فيما بين الجزيرة وظهر الحيرة
فاجدبت الجزيرة وكان ابو زبيد في بني تغلب نازلا فخرج بهم ليرعيهم فابى عليهم الربيع بن مري ومنعهم وقال للوليد ان شئت
ان ترعيهم وخليت فعلت قال ابو زبيد للوليد فشكاه فاعطاه ما بين القصور الحمر من الشام الى القصور الحمر من الحيرة
وجعلها له حمى واخذها من الربيع بن مري فقال ابو زبيد يمدح الوليد الشعر الذي فيه لعل ان الحمر كان بينه وبين ابي زبيد لا ابدا لا
اسر وهكذا موقن رواية عمر بن شبة • لعمر ابيك يا ابن ابي مري • لغيرك من اباح لنا الديارا • اباح لنا ابارق ذات قور • ونرعى القف منها
والقفارا • بحمد الله ثم فتى قريش • ابي وهب غدت بدني غزارا • اباح لنا ولم يحم علينا • اذا ما كنتم سنة جزارا • قال يعني اذا اجدبتم
فانا لا نحميها عليكم وان كنتم انتم تحمونها علينا • فتى طالت يداه الى المعالي • وطحطحت المجذمة القصارا • قال ومن شعره الذي
فيه يذكر تضرعه لحماه ورقته بيادي بني حارثة • ليت شعري وليتنا بيتنا ها • فقد كان بيني ما صديق • وتقريب من ازلي ما بردة
من شرفيا فرح به وهو كثير مسرور • ان الوليد لصفية حزيز • ود الخليل ونصح غير مذخور • لقد رعاني وادناني واظهرني
على الاعادي بنصر غير تعذير • وشذب القوم عني غير مكترث • حتى تناهوا على رغم وتصغير • نفسي فداء ابي وهب وقل له • يا ام عمرو
فحلي اليوم او سيري • وقال ابو زبيد يمدح الوليد بعد ايام الدار فرجع من الكوفة • لعمري لئن امسى الوليد ببلدة • سواي لقد
امسى لدهر منيرا • خلا ان رزق الله غاد ورائح • واني له راج وان سار اشهرا • وكان هو الحصن الذي ليس مسلمي • اذا انا بالنكراء هيجت معشرا
اذا ما سافر ذكره الوليد فاقنا • بوادي فرد حل من بعقرا • وهو طويل يصف فيه الاسد • قال ابو الفرج وحدثنا عمر بن بحر الرحمن
الوليد فقال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة جعل اهل مكة ياتونه بصبيانهم فيمسح على رؤوسهم ويدعو لهم بالبركة فجيء بي اليه
وانا مخلّق فلم يمسني وما منعه الا ان امي خلقتني بخلوق فلم يمسني من اجل الخلوق • قال ابو الفرج وحدثني محمد بن جرير عن الاعمش
بن ظهير عن عبد الله بن موسى عن ابي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال الوليد بن عقبة لعلي بن ابي طالب انا احد منك سنانا
وابسط منك لسانا واملأ للكتيبة فقال له علي عليه السلام اسكت يا فاسق فنزل القرآن فيهما افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون • قال
ابو الفرج وحدثنا احمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن محمد بن حاتم عن يونس عن عمر بن شنان عن قتادة في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان
جاءكم فاسق بنبأ قال هو الوليد بن عقبة بعثه النبي صلى الله عليه وآله مصدقا الى بني المصطلق فلما راوه اقبلوا نحوه فهابهم فرجع الى
النبي صلى الله عليه وآله فقال انهم ارتدوا عن الاسلام فبعث النبي صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد وامره ان يتثبت وقال له
انطلق ولا تعجل فانطلق حتى اتاهم ليلا وانفذ عيونه نحوهم فلما جاؤوا اخبروه انهم متمسكون بالاسلام وسمعوا اذانهم وصلاتهم
فلما اصبح اتاهم فراى ما يعجبه فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره فنزلت هذه الآية • قلت قد ذكر ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب
في هذا الموضع نكتة حسنة فقال في حديث الخلوق هذا حديث مضطرب منكر لا يصح وليس يمكن ان يكون من بعثه النبي صلى الله عليه وآله
مصدقا صبيا يوم الفتح قال ويدل ايضا على فساده ان الزبير بن بكار وغيره من اهل العلم بالسير والاخبار ذكروا ان الوليد واخاه
عمارة ابني عقبة خرجا من مكة ليردا اختهما ام كلثوم عن الهجرة وكانت هجرتها في الهدنة التي بين النبي صلى الله عليه وآله وبين
اهل مكة ومن كان غلاما مخلقا بالخلوق يوم الفتح ليس يجيء منه مثل هذا قال ولا خلاف بين اهل العلم بتاويل القرآن ان قوله عز وجل
ان جاءكم فاسق بنبأ نزلت في الوليد لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله مصدقا فكذب على بني المصطلق قال انهم ارتدوا ومنعوا

من اداء الصدقة • وقال ابو عمر وفيه وفي علي بن ابي طالب عليه السلام نزل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون في قصة مشهورة
قال ومن يكون صبيا يوم الفتح لا يجيء منه مثل هذا فوجب ان ينظر في حديث الخلوق فانهم رووه عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج عن
ابي موسى الهمداني وهو ابو موسى مجهول لا يصح حديثه ثم نعود الى الكتاب لابي الفرج الاصفهاني • قال ابو الفرج واخبرنا احمد بن عبد العزيز
عن عمر بن شبة عن عبد الله بن موسى عن نعيم بن حكيم عن ابي مريم عن علي عليه السلام ان امراة الوليد بن عقبة جاءت الى النبي صلى الله عليه
وآله تشكو اليه الوليد وقالت انه يضربها فقال لها ارجعي اليه وقولي له ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اجارني وقال اللهم عليك
بالوليد مرتين او ثلاثا • قال ابو الفرج واخبر الوليد لما كان واليا بالكوفة ساحرا كان يريهم انه يدخل في جوف بقرة ثم يخرج منها بكبشين فيقتتلان
فيحمل احدهما على الآخر فيجعل احدهما في الآخر فيتركهما ثم يقول له ارنا كيف قطعت راس هذا من جسده ثم يعيده فيقول لهم فجاءه
الازدي مشتملا على السيف فقال افرجوا فضرب حتى قتله فغضب الوليد فقال لا تركه • قال ابو الفرج وحدثني احمد عن عمر بن جندب
لما قتل الساحر حبسه الوليد فقال له دينار بن دينار فيم حبست هذا وقد قتل من اعلن بالسحر في دين محمد ثم مضى اليه فاخرجه من الحبس وقال
الوليد الى دينار بن دينار فقتله • قال ابو الفرج حدثني عمر الحسن عن محمد قال حدثني الخراز عن المدائني عن علي بن مجاهد عن محمد بن اسحاق عن
يزيد بن رومان عن الزهري وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما انصرف من غزاة بني المصطلق نزل رجل من المسلمين فساق
بالقوم ويرتجز ثم رجز اخر فساق بهم ويرتجز ثم بدا لرسول الله صلى الله عليه وآله ان يواسي اصحابه فنزل وساق بهم وجعل يقول فيما يقول جندب وما
والا قطع زيد الخير فقال اصحابه يا رسول الله ما سمعناك تقول هذا قبل الآن فقال كانا في هذه الامة احدهما يضرب ضربة
فوالا الازدي يا ذا الحق قال وما ذاك قال وانت لا تعرف جندب وما جندب والا قطع زيد الخير فقال رجلان يكونان في هذه الامة يضرب احدهما
ضربة يفرق بين الحق والباطل وتقطع يد الآخر في سبيل الله ثم يتبع الله آخر جسده باوله فكان زيد هو زيد بن صوحان قطعت
يده في سبيل الله وقتل يوم الجمل مع علي بن ابي طالب واما جندب فهذا دخل على الوليد بن عقبة وعنده ساحر يقال له ابو شيبان يأخذ اعين
الناس فيخرج من فيه النار ويدخل في بطن بقرة فيخرج من خلفها فيخرج من فيه فضربه فقتله وقال • العن وليدا والشيخ وابن حبش وكذب الشيطان
رسولا فرعون الى هامان • قال ابو الفرج وقد قيل ان الساحر كان يدخل عند الوليد في جوف بقرة حية ثم يخرج منها فراه جندب
فذهب الى بيته فاشتمل على سيفه فلما دخل الساحر في البقرة ضربه فقتله فحبسه الوليد وكتب الى عثمان • قال ابو الفرج فروى احمد عن عمر
بن جاح عن حفص عن محمد بن سيرين قال انطلق بجندب بن كعب الازدي قاتل الساحر بالكوفة الى السجن وعلى السجن رجل نصراني
من قبل الوليد فكان يرى جندب بن كعب يقوم الليل ويصبح صائما فوكل بالسجن رجلا ثم خرج فسال الناس عن افضل اهل الكوفة فقالوا
الاشعث بن قيس فاستضافه فجعل يراه ينام الليل ثم يصبح فيدعو بغدائه فخرج من عنده فسال عن رجل فقال رب جندب بن كعب وجندب
ثم اسلم • قال ابو الفرج وكان الوليد اشرب من سعيد بن العاص واسخى نفسا وألين جانبا وارضى عندهم فقال بعضهم شعرا يذكر ذلك
من بعد سعيد بنقصه الصاع فلا يزيد وقال الآخر منهم فرحنا من وليدنا الى سعيد كاهل الحجر اذ فزعوا فبادوا يلينا من ورعنا علينا
امير بعدت او مستشارنا نار يرينا فجورا ولا يغلبنا او لا يخشون نار • قال ابو الفرج وحدثنا احمد قال حدثنا عمر عن المدائني قال
قدم الوليد بن عقبة الكوفة في ايام معاوية زائرا للمغيرة بن شعبة فاتاه اشراف الكوفة فسلموا عليه وقالوا والله ما راينا بعدك مثلك فقال
اخيرا ام شرا قالوا بل خيرا قال ولكني ما رايت بعدكم شرا منكم فاعادوا الثناء عليه فقال بعض ما اتوني به فوالله ان بعضكم لشبه واني
حكم لبغيضه • قال ابو الفرج وحدثنا احمد قال حدثنا عمر عن المدائني قال لما قدم الوليد بن عقبة الكوفة في ايام معاوية زائرا للمغيرة بن شعبة
فاتاه اشراف الكوفة فسلموا عليه وقالوا والله ما راينا بعدك مثلك فقال الذي عرف سيرته فيمن قبله بن جابر كان من ذكر على الوليد فقال

فلما جاء وفي فانطلقت فمكثت ساعة ثم رجعت فقالت انه ما انقطع عني فقطع رسول الله صلى الله عليه وآله هدبة من ثوبه فقال اذهبي بها اليه وقولي ان رسول الله اجارني فانطلقت فمكثت ساعة ثم رجعت فقالت ما زادني الا ضربا فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله

يوم جلولاء وقيل يوم الجمل

معه يوما والوليد وقيصة عنده بالقيصة ما كان شأنك وشأن الوليد قال خيرا يا امير المؤمنين انه تركنا الا وصل الرحم واحسن الكلام
فلا تسأل عن شكر وحسن ثناء ثم غضب على الناس وغضبوا عليه وكانتم كانا ظالمون فنستغفر الله واما مظلومون فيغفر الله لهما
عن حقنا يا امير المؤمنين فان هذا الحديث يخشى القلب فقال معاوية ما اعطاك الله احسن السيرة وبسط الخير وقبض الشر وانت
اليوم اقدر على ذلك فافعل فقال له اسكت لا اسكت الله فسكت وسكت القوم فقال معاوية ما لك لا تتكلم باقيه قال
فسكت ما الاحين قال ابو الفرج ومات الوليد بن عقبة فوق الرقة ومات ابو زبيد هناك فدفنا جميعا في موضع واحد فقال في ذلك
اشجع السلمي وقد مر بقبريهما . مررت على عظام ابي زبيد . وقد لاحت ببلقعة صلود . وكان له الوليد نديم صدق . فنادم قبره قبر الوليد
وما ادري بمن تبدأ المنايا . بحمزة ام باشجع ام يزيد . فيلحم اخوته وقيل نعماته . قال ابو الفرج وحدثني احمد بن عبد العزيز عن محمد بن زكريا
الغلابي عن عبد الله بن الضحاك عن هشام بن محمد عن ابيه قال وفد الوليد بن عقبة وكان جوادا الى معاوية فقيل هذا الوليد بن عقبة
وكان جوادا الى معاوية فقيل هذا الوليد بن عقبة بالباب فقال والله ليرجعن مغيظا غير معطى فانه الآن قد اتانا يقول على
دين وكذا اللهم ائذن له فاذن له فسأله معاوية ثم قال له معاوية اما والله ان كنا لنحب اتيان مالك بالوادي ولقد كان يعجب
امير المؤمنين فان رايت ان تهبه ليزيد فافعل قال هو ليزيد ثم خرج وجعل يختلف الى معاوية فقال له يوما انظر يا امير المؤمنين
في شأني فان علي مؤنة وقد ارهقني دين فقال له الا تستحيي لنفسك وحسبك تأخذ ما تأخذ فتبذره ثم لا تنفك تشكو
فقال الوليد افعل ثم انطلق من مكانه فقال الجزيرة وقال يخاطب معاوية فاذا سئلت تقول لا واذا سألت تقول هات
تأتي فعال الخير لا تروى ولست تمل ترك الفعال . افلا تميل الى نعم . او ترك لا حتى الممات . وبلغ معاوية شعره فخاف ان
كتب اليه ان اقبل فكتب اليه اعف واستعفي كما قد ارى تي فاعطى حرائي بابداك واجمل باخذ قدكابن عمك اذ يعصي اذا ما اجب امر
كسا فضلا منه ارق التي . مني تقرب وليس شاء فقد عزمت على ان يعفو عن رجال الحجاز فبعث اليه معاوية بجائزة قال ابو عمر بن عبد البر
فاني ذكرت في كتاب الاستيعاب في باب الوليد قال ان له اخبار فيها شناعة تقطع على سوء حاله وقبح افعاله غفر الله لنا وله فلقد كان
من رجال قريش ظرفا وحلما وشجاعة وجودا وادبا وكان من الشعراء المطبوعين قال وكان الاصمعي وابو عبيدة وابن الكلبي
وغيرهم يقولون انه كان فاسقا شريب خمر وكان شاعرا كريما قال واخباره في شربه الخمر وقال الحطيئة فيه يعذره مشهورة
وسوء القوم بانك قال ابو عمر وهذا الحديث لا يصح عند اهل الاخبار ونقلة الحديث ولا عند اهل العلم اسول والصحيح ثبوت الشهادة
عليه عند عثمان وجلده الحد وان عليا هو الذي جلده قال وانه جلده بيده واما امر فاضرب الحد قال ابو عمر وفي رواية
من السنة ما يحتاج فيها اليه وكن خارجين من حرب وقد كانت بين الاخوين **الأصل** ومن كتاب له عليه السلام
الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج اليه لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل من عبد الله علي
امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فاذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك واشدد
مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك فان حققت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين من حيث انت
ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من امامك كحذرك
من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك
واملك امرك وخذ نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين وانت نائم حتى لا يقال
اين فلان والله انه لحق مع محق وما يبالي ما صنع الملحدون والسلام **الشرح** المراد بقوله هو لك وعليك ان ابا موسى

كان يقول لاهل الكوفة ان عليا امام هدى وبيعته صحيحة الا انه لا يجوز القتال معه لاهل القبلة وهذا القول بعضه حق وبعضه باطل
فيلتبس به الامر للمؤمنين ... وفي هذا تثبيط لاهل البصرة فكذلك قوله واشدد مئزرك وكلتاهما كنايتان عن الجد
والتشمير في الامر قال واخرج من جحرك امره بالخروج من منزله القاتل به وهو كناية فيها ضرب من الهوان واستهانة به لانه لو اراد اعظامه
لقال واخرج من خيسك او من غيلك كما يقال للاسد ولكنه جعله ثعلبا او ضبعا قال واندب من معك اي واندب رعيتك من
اهل الكوفة الى الخروج معي واللحاق بي ثم قال فان حققت فانفذ اي ان امرك يبنى على اليقين وكلامك وطاعتك لنا حققت
لزوم طاعتي لك فانفذ اي سر حتى تقدم علي وان اقمت على الشك فاعتزل العمل فقد عزلتك قوله وايم الله لتؤتين من حيث انت اي
على الشك والاستراب وتثبيط اهل الكوفة عن الخروج اليّ وقولك لهم لا يحل لكم سل السيف لا مع علي ولا مع طلحة فالزموا بيوتكم واكسروا
سيوفكم ليأتينكم وانتم في منازلكم بالكوفة اهل البصرة مع طلحة ولنأتينكم نحن باهل المدينة والحجاز فيجتمع عليكم سيفان من امامكم ومن
خلفكم فيكون ذلك الداهية الكبرى التي لا شواء لها قوله ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك تقول للرجل اذا ضربته حتى اثخنته لقد ضربته حتى خلطت
زبده بخاثره وكذلك حتى خلطت ذائبه بجامده والخاثر اللبن الغليظ والزبد خلاصة اللبن وصفوته فاذا اثخنت الانسان ضربا كان كاللبن
المضروب الذي اختلط زبده بخاثره ... ومعناه وتحملك على القسر والشدة حالة التخليط ... الآن
قوله وحتى تعجل عن القعدة بالكسر هيئة القعود كالجلسة والركبة اي وحتى تعجلك الامور عن هيئة قعودك يصف شدة الامر وصعوبته قوله وتحذر
من امامك كحذرك من خلفك يعني اتيانهما اياه اهل الشام من الحرب بعدا وهم اهل البصرة واهل المدينة فيكون كما قال الله تعالى
جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم قوله وما هي بالهوينا التي ترجو الهوينا تصغير الهونى التي هي انثى اهون اي ليست هذه الداهية والخاطب الذي
اذكره لك بالشيء الهين الذي تظن انه قد يعمر وسهولته ثم قال بل هي الداهية الكبرى سيحمل لا محالة ان استمرت على ما انت عليه وكنى عن
ذلك بقوله يركب جملها ويذل صعبها يركب جملها وما بعده ومثله لا بد اذا ركب جملها وذلل صعبها وسهل وعرها فقد تقحمت اي لا افرقها
صعب المرام او قصد الجمهور من كلا الفريقين الكوفة وما اذا ادى الامر لما اشرت الى اهل الكوفة من التخاذل والجلوس في البيوت وقلت
لهم كونوا يا اهل الكوفة المقتول المنقب يوجب ما ذكرت وان يكون اهل الحجاز واهل البصرة هذا الامر المستصعب لانهم نظروا الى ما لك الكوفة
واهل البصرة كذلك فيجتمع عليها الفريقان ثم عاد الى امره بالخروج اليه فقال له فاعقل عقلك واملك امرك وخذ نصيبك وحظك
اي من الطاعة واتباع الامام الذي لزمتك بيعته فان كرهت ذلك فتنح عن العمل فقد عزلتك وابعد عنا الا في رحب ولا في نجاة وهذا
مثله فلم يرحب به قال فبالحري ان تكفى ما كلفته من حضور الحرب وانت نائم اي لست معدودا عندنا ولا عند الناس من الرجال الذين
الحروب والتدبيرات اليهم فسيغني الله عنك ولا يقال اين فلان ثم اقسم انه اي عليا مع محق لا يفعل خيرا وانه مع
مع امام محق ليس يبالي ما صنع الملحدون وهذا اشارة الى قول النبي صلى الله عليه وآله اللهم ادر الحق معه حيثما دار **الأصل** ومن كتاب له
عليه السلام الى معاوية جوابا عن كتابه اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم
امس انا آمنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام
كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حربا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين
وذلك امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت
الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيه عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة
منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد . مستقبلين رياح الصيف تضربهم . بحاصب بين اغوار وجلمود . وعندي السيف

الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك والله ما علمت الاغلف القلب المقارب العقل
والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك
ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت
من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا
عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل
فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول
الفصال والسلام لاهله **الشرح** اما الكتاب الذي كتبه معاوية اليه وهذا الكتاب جوابه فهو من معاوية بن ابي سفيان الى علي
بن ابي طالب اما بعد فانا بني عبد مناف لم نزل ننزع من قليب واحد ونجري في حلبة واحدة ليس لبعضنا على بعض فضل ولا لقائمنا
على قاعدنا فخر كلمتنا مؤتلفة والفتنا جامعة ودارنا واحدة يجمعنا كرم العرق ويحوينا شرف النجار ويحنو قوينا على ضعيفنا ويواسي
غنينا فقيرنا قد خلصت قلوبنا من دغل الحسد وطهرت انفسنا من خبث النية فلم نزل كذلك حتى كان منك ما كان من الادهان في امر ابن عمك
والحسد له وتضريب الناس عليه حتى قتل بشهادتك لا تنفع سلطانك ولا يدفعك … اظهرت … كالمتعلق
بين الناس بعذر واه ضعيف والمتربص … ولكنك جلست في دارك تدس اليه الدواهي وترسل اليه الافاعي حتى اذا
قضيت وطرك منه اظهرت شماتة وابديت طلاقة وحسرت للامر عن ساعديك وشمرت عن ساقك ودعوت الناس الى نفسك واكرهت اعيان
المسلمين على بيعتك ثم كان منك بعدما كان من قتلك شيخي المسلمين ابي محمد طلحة وابي عبد الله الزبير وهما من الموعودين بالجنة والمبشر قاتل
احدهما بالنار في الآخرة هذا الى تشريدك بام المؤمنين عائشة واحلالها محل الهون متبذلة بين ايدي الاعراب وفسقة اهل الكوفة فمن بين مشهر لها
وبين شامت بها وبين ساخر منها أترى ابن عمك كان بهذا لو رآه راضيا او كان يكون عليك ساخطا ولك عنه زاجرا ان تؤذي اهله
وتشرد بحليلته وتسفك دماء اهل ملته ثم تركك دار الهجرة التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله عنها ان المدينة لتنفي خبثها كما ينفي
الكير خبث الحديد فلعمري لقد صح وعده وصدق قوله ولقد نفت خبثها وطردت عنها من ليس باهل ان تستوطنها فاقمت بين المصرين
وبعدت عن بركة الحرمين ورضيت بالكوفة بدلا من المدينة وبمجاورة الخورنق والحيرة عوضا من مجاورة خاتم النبوة ومن قبل ذلك ما
عيبت خليفتي رسول الله صلى الله عليه وآله ايام حياتهما فقعدت عنهما والتاث عليهما وامتنعت من بيعتهما ورمت امرا لم يرك الله تعالى له اهلا
ورقيت سلما وعرا وحاولت مقاما دحضا وادعيت ما لم تجد عليه ناصرا ولعمري لو وليتها حينئذ لما ازدادت الا فسادا واضطرابا
ولا اعقبت ولايتكها الا انتشارا وارتدادا لانك الشامخ بانفه الذاهب بنفسه المستطيل على الناس بلسانه ويده وها انا سائر اليك
في جمع من المهاجرين والانصار تحفهم سيوف شامية ورماح قحطانية حتى يحاكموك الى الله فانظر لنفسك وللمسلمين وادفع الي قتلة عثمان فانهم
خاصتك وخلصاؤك والمحدقون بك فان ابيت الا سلوك سبيل اللجاج والاصرار على الغي والضلال فاعلم ان هذه الآية انما نزلت فيك و
في اهل العراق معك ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع و
الخوف بما كانوا يصنعون ثم نعود الى تفسير الفاظ الفصل ومعانيه قال عليه السلام لعمري انا كنا بيتا واحدا في الجاهلية لانا بنو عبد مناف
الا ان الفرقة بيننا وبينكم حصلت منذ بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وآله فانا آمنا به وكفرتم ثم تأكدت الفرقة اليوم فانا استقمنا
على منهاج الحق وفتنتم ثم قال وما اسلم من اسلم منكم الا كرها كابي سفيان واولاده يزيد ومعاوية وغيرهم من بني عبد شمس قال وبعد ان كان
انف الاسلام محاربا لرسول الله صلى الله عليه وآله في … وكان ابو سفيان واهله من بني عبد شمس اشد الناس

على رسول الله صلى الله عليه وآله في اول الهجرة الى ان فتح مكة ثم اجاب عن قوله قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين
المصرين بكلام مختصر اعرض فيه عنه اهوانا به فقال هذا امر غبت عنه فليس عليك كان العدوان الذي تزعم ولا العذر اليك لو وجب
على العذر فاما الجواب المفصل فان يقال ان طلحة والزبير قتلا انفسهما ببغيهما ونكثهما ولو استقاما على الطريق لسلما ومن قتله
الحق فدمه هدر واما كونهما شيخين من شيوخ الاسلام فغير مدفوع ولكن العيب يحدث واصحابنا يذهبون الى انهما تابا وفارقا الدنيا نادمين
على ما صنعا وكذلك نقول نحن فان الاخبار كثرت عنهما بذلك فهما من اهل الجنة لتوبتهما ولولا توبتهما لكانا من الهالكين كما قلنا في غيرهما
فان الله تعالى لا يحابي احدا في الطاعة والتقوى … واما الوعد لهما بالجنة فمشروط بسلامة
العاقبة والكلام في سلامتها فاذا ثبتت توبتهما فقد صح الوعد لهما وتحقق وقوله بشر قاتل ابن صفية بالنار فقد اختلف فيه فقال قوم من اهل
الحديث وارباب السيرة هو كلام علي عليه السلام غير مرفوع وقوم منهم جعلوه مرفوعا وعلى كل حال فهو حق لان ابن جرموز قتله موليا خارجا من الصف
مفارقا للحرب فقد قتله على توبة وانابة ورجوع من الباطل وقاتل من هذه حاله فاسق مستحق للنار واما ام المؤمنين عائشة فقد صحت فيها و
الاخبار الواردة على توبتها اكثر من الاخبار الواردة في توبة طلحة والزبير لانها عاشت زمانا طويلا وهما لم يبقيا والذي جرى لها كان خطأ
منها فاي ذنب لامير المؤمنين عليه السلام في ذلك ولو اقامت في منزلها لم تبتذل بين الاعراب واهل الكوفة على ان عليا عليه السلام اكرمها وصانها و
عظم من شأنها ومن احب ان يقف على ما فعله معها فليطالع كتب السيرة ولو كانت فعلت بعمر ما فعلت به وشقت عصا الامة عليه ثم ظفر بها
لقتلها ومزقها اربا اربا ولكن عليا عليه السلام كان حليما كريما واما قوله لو عاش رسول الله صلى الله عليه وآله فهل كان يرضى لك ان تؤذي
حليلته فلعلي عليه السلام ان يقلب الكلام عليه فيقول افتراه لو عاش رسول الله صلى الله عليه وآله اكان يرضى لحليلته ان تؤذي اخاه ووصيه وايضا اتراه لو عاش
اكان يرضى لك يا ابن ابي سفيان ان تنازع عليا الخلافة وتفرق جماعة هذه الامة وايضا اتراه لو عاش اكان يرضى لطلحة والزبير ان يبايعا
ثم ينكثا لا لسبب بل لانهما طلبا ان يوليهما … فقد قيل لهما ان بالبصرة مالا كثيرا هذا كلام يقوله … واما قوله تركت دار الهجرة فلا
عيب عليه اذا انتقضت عليه اطراف الاسلام بالبغي والفساد ان يخرج من المدينة اليها ويحارب اهلها وليس كل من خرج من المدينة كان خبثا فقد
خرج عمر مرارا الى الشام … لعلي عليه السلام ان يقول … فقد نفتك المدينة ايضا فانت اذا خبث وكذلك طلحة والزبير وعائشة
الذين تتعصب لهم وتحتج على الناس بهم وقد خرج من المدينة الصالحون كابن مسعود وابي ذر وغيرهما وماتوا في بلاد نائية عنها واما قوله
بعدت عن بركة الحرمين ورضيت بالكوفة بدلا عن مجاورة قبر الرسول صلى الله عليه وآله فكلام اقناعي ضعيف والواجب على الامام ان يقدم الاهم فالاهم من
مصالح الاسلام وتقديم قتال اهل البغي على المقام بين الحرمين اولى فاما ما ذكره من خذلانه عثمان وشماتته به ودعائه الناس بعد قتله الى
نفسه واكراهه طلحة والزبير على بيعته فكله دعوى والامر بخلافها ومن نظر كتب السير عرف انه قد بهته وادعى عليه ما لم يقع منه
واما قوله التويت على ابي بكر وعمر وقعدت عنهما وحاولت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فان عليا عليه السلام لم يكن يجحد ذلك … ولا
بكر ولا ريب انه كان يدعي الامر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله لنفسه على الجملة اما للنص كما تقوله الشيعة او لامر اخر كما يقوله
اصحابنا فاما قوله لو وليتها حينئذ لفسد الامر واضطرب الاسلام فهذا … وانما وقع الاضطراب عند ولايته بعد عثمان
الا لان امره هان عندهم بتأخره عن الخلافة وتقدم غيره عليه فصغر شأنه في النفوس وقرر من تقدمه في قلوب الناس انه لا يصلح
كل الصلاحية والناس على ما يحصل في نفوسهم ولو كان وليها ابتداء وهو على تلك الجلالة التي كان عليها ايام حياة رسول الله صلى الله عليه وآله
والمنزلة الرفيعة والاختصاص الذي كان له لكان الامر غير الذي … واما قوله لانك الشامخ بانفه الذاهب
بنفسه فقد اسرف في وصفه بذلك ولا شك ان عليا عليه السلام كان عنده … ولكن لا هكذا وكان عليه السلام مع … الطف الناس خلقا

ثم رجع الى تفسير الفاظه عليه السلام قوله وقد ذكرت انه ليست بيننا جمع من المهاجرين والانصار فقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك هذا الكلام
تكذيب له في قوله ان جمعا من المهاجرين والانصار لي يقول ليس معك مهاجر لان اكثر من معك ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله هم ابناء
الطلقاء ومن اسلم بعد الفتح وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا هجرة بعد الفتح وعبر عن يوم الفتح بعبارة حسنة فيها تقريع لمعاوية
واهله بالكفر وانهم ليسوا من ذوي السوابق فقال قد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك يعني يزيد بن ابي سفيان اسر يوم الفتح في باب
الخندمة وكان خرج في نفر من قريش يحاربون ويمنعون من دخول مكة فقتل منهم قوم واسر يزيد بن ابي سفيان اسره خالد بن الوليد
فخلصه ابو سفيان منه وادخله داره فامن لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يومئذ من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ويجب ان تذكر
هذا الموضع ملخصا ما ذكره الواقدي في كتاب المغازي في فتح مكة فان الموضع يقتضيه لقوله عليه السلام وما اسلم مسلمكم الا كرها وقوله
يوم اسر اخوك • قال محمد بن عمر الواقدي في كتاب المغازي كان رسول الله صلى الله عليه وآله لما هادن قريشا في عام الحديبية عشر سنين
جعل خزاعة داخلة معه وجعلت قريش بني بكر بن عبد مناة من كنانة داخلة معهم وكان بين بني بكر وبين خزاعة ترات في الجاهلية
ودماء وقد كانت خزاعة من قبل حالفت عبد المطلب بن هاشم وكان معها كتاب منه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف ذلك
فلما تم صلح الحديبية وامن الناس سمع غلام من خزاعة انس بن زنيم الدؤلي ينشد هجاء له في رسول الله صلى الله
عليه وآله فضربه فشجه فخرج انس الى قومه فاراهم شجته فثار الشر وتذاكروا احقادهم القديمة بين القوم وعاونوا فاستنجدت بنو بكر
عبد مناة قريشا على خزاعة فمن قريش من كره ذلك وقال لا انقض عهد محمد ومنهم من خف اليه فكان ابو سفيان احد من كره ذلك
كان صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص ممن اعان بني بكر فدسوا اليهم الرجال بالسلاح سرا وبيتوا خزاعة ليلا
فادخلوهم الوتير فقتلوا منهم عشرين رجلا ثم اصبحوا ندموا وعرفت قريش انها انما نقضت العهد وكتبت في ذلك وخرج ابو سفيان
وقوم من قريش ... وخرج قوم من خزاعة الى المدينة مستصرخين برسول الله صلى الله عليه وآله فدخلوا عليه وهو في المسجد فقام عمرو
بن سالم الخزاعي فانشده • لاهم اني ناشد محمدا • حلف ابينا وابيه الاتلدا • والدا كنا وكنت ولدا • ثمت اسلمنا ولم ننزع يدا • ان قريشا
اخلفوك الموعدا • ونقضوا ميثاقك المؤكدا • هم بيتونا بالوتير هجدا • نتلو القرآن ركعا وسجدا • وزعموا ان لست تدعو احدا
وهم اذل واقل عددا • فانصر هداك الله نصرا ابدا • وادع عباد الله يأتوا مددا • فيهم رسول الله قد تجردا • ... كالبحر يجري مزبدا
قرم لقوم من قروم اصيدا • ثم ذكروا له ما اثار الشر وقالوا ان انس بن زنيم هجاك وان صفوان بن امية وفلانا وفلانا دسوا
الينا رجال قريش مستنصرين فبيتونا بالوتير فقتلونا وجئناك مستنصرين بك فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قام مغضبا يجر
رداءه يقول لا نصرت ان لم انصر خزاعة فيما انصر منه نفسي قلت وذلك ... رسول الله صلى الله عليه وآله لنقض العهد
لانه كان يريد ان يفتح مكة وهم بها في عام الحديبية فصدهم ثم هم بها في عمرة القضية ثم وقف لاجل العهد والميثاق الذي كان عقده معهم
فلما جرى ما جرى على خزاعة اغتنمها • قال الواقدي فكتب الى جميع الناس فاجتمعوا اليه وخرج بهم بعد ان استخلف على المدينة ... يوم الاربعاء
لعشر خلون من رمضان في عشرة آلاف فكان المهاجرون سبعمائة ومعهم من الخيل ثلاثمائة فرس وكانت الانصار اربعة آلاف ومعها من الخيل خمسمائة
وكانت مزينة الفا ... وكانت جهينة ثمانمائة فيها خمسون فرسا ومن سائر الناس
الف وهم بنو ضمرة وبنو غفار واشجع وبنو سليم وبنو كعب بن عمرو وغيرهم وعقد للمهاجرين ثلاثة الوية لواء مع علي عليه السلام ولواء مع الزبير ولواء
مع سعد بن ابي وقاص وكانت الرايات في الانصار وغيرهم وكتم عن الناس الخبر فلم يعلم به الا خواصه واما قريش بمكة فندمت على ما صنعت بخزاعة
وعرفت ان ذلك انقضاء ما بينهم وبين النبي صلى الله عليه وآله من العهد ومشى الحارث بن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة الى ابي سفيان فقالا له

في رمضان من سنة ثمان للهجرة وافته الوفود والقبائل من كل جهة فخرج من المدينة

والله ان لم يصلح

ان هذا الامر لابد له من ان يصلح والله ان لم يصلح لا يروعكم الا محمد في اصحابه قال ابو سفيان قد رأت هند بنت عتبة رؤيا كرهتها وافظعتها
وخفت من شرها قالوا وما رأت قال رأت كأن دما اقبل من الحجون يسيل حتى وقف بالخندمة مليا ثم كأن ذلك الدم لم يكن فكره القوم
ذلك وقالوا هذا شر • قال الواقدي فلما رأى ابو سفيان ما رأى من الشر قال هذا والله امر لم اشهده ولم اغب عنه لا يحمل هذا الا علي ولا والله
ما شوورت ولا هويت حيث بلغني والله ليغزونا محمد ان صدقني ظني وهو صادق وما لي بد ان آتي محمدا فاكلمه ان يزيد في الهدنة ويجدد
العهد قبل ان يبلغه هذا الامر فقالت قريش قد والله اصبت وندمت قريش على ما صنعت بخزاعة وعرفت ان رسول الله لا يدعها حتى يغزوها فخرج
ابو سفيان وخرج معه مولى له على راحلتين فاسرع السير وهو يرى انه اول من خرج من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وآله • قال الواقدي
وقد روي الخبر على وجه آخر وهو ان قريشا لما قدم ركب خزاعة على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبروه بمن قتل منهم قال لهم فمن تهمتكم
وطلبتكم قالوا بنو بكر بن عبد مناة قال كلها قالوا لا ولكن تهمتنا بنو نفاثة قصرة ورأس القوم نوفل بن معاوية النفاثي فقال
هذا بطن من بكر وانا باعث الى اهل مكة فسائلهم عن هذا الامر ومخيرهم في خصال فبعث اليهم ضمرة يخيرهم بين احدى
خلال ثلاث بين ان يدوا خزاعة او يبرؤوا من حلف نفاثة او ينبذ اليهم على سواء فاتاهم ضمرة فخيرهم بين الخلال الثلاث فقال قرظة
بن عبد عمرو الاعمى اما ان ندي قتلى خزاعة فانا ان وديناهم لم يبق لنا سبد ولا لبد واما ان نبرأ من حلف نفاثة فانه ليس قبيلة
تحج هذا البيت اشد تعظيما له من نفاثة وهم حلفاؤنا فلا نبرأ من حلفهم ولكنا ننبذ اليه على سواء فعاد ضمرة الى رسول الله صلى
الله عليه وآله بذلك وندمت قريش ان ردت ضمرة بما ردته به • قال الواقدي وقد روي غير ذلك روي ان قريشا لما ندمت على قتل خزاعة
وقالوا محمد غازينا قال لهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح وهو يومئذ كافر مرتد عندهم ان عندي رأيا ان محمدا ليس يغزوكم حتى
يعذر اليكم ويخيركم في خصال كلها اهون عليكم من غزوه قالوا ما هي قال يرسل اليكم ان دوا قتلى خزاعة او تبرؤوا من حلف من نقض
العهد منهم وهم بنو نفاثة او ينبذ اليكم الحرب فقال القوم احر بما قال ابن ابي سرح ان يكون فقال سهيل بن عمرو ما خصلة اهون علينا من ان نبرأ
من حلف نفاثة فقال شيبة بن عثمان العبدري حطت اخوالك خزاعة وغضبت لهم فقال سهيل واي قريش لم تلده خزاعة قال شيبة لا ولكن
ندي قتلى خزاعة فهو اهون علينا فقال قرظة بن عبد عمرو لا والله لا نديهم ولا نبرأ من حلف نفاثة ابر العرب بنا واعمرهم لبيت ربنا ولكن ننبذ اليه
على سواء فقال ابو سفيان ما هذا بشيء وما الرأي الا جحد هذا الامر ان تكون قريش دخلت في نقض عهد او قطع مدة وان قطعه قوم بغير
هوى منا ولا مشورة فما علينا قالوا هذا هو الرأي لا رأي الا الجحد لكل ما كان من ذلك فقال اما اني لم اشهده ولم اؤامر فيه وقد
كرهت ما صنعتم وعرفت ان سيكون له يوم غماس قالت قريش لابي سفيان فاخرج انت بذلك فخرج • قال الواقدي وحدثني حزام
بن هشام الاسلمي عن عطاء بن مروان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة صبيحة الغداة التي وقعت فيها نفاثة وقريش بخزاعة بالوتير
يا عائشة لقد حدث الليلة في خزاعة امر فقالت عائشة يا رسول الله اترى قريشا تجترئ على نقض العهد الذي بينك وبينهم وقد افناهم السيف
فقال ينقضون العهد لامر يريده الله بهم فقالت خير او شر يا رسول الله فقال خير • قال الواقدي وحدثني عبد الحميد بن جعفر قال حدثني
عمران بن ابي انس عن ابن عباس قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يجر طرف ردائه ويقول لا نصرت ان لم انصر بني كعب مما انصر منه
نفسي • قال الواقدي وحدثني حزام بن هشام عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كأني بابي سفيان قد جاء يقول جدد العهد
وزد في المدة وهو راجع بسخطه وقال لبني خزاعة عمرو بن سالم واصحابه ارجعوا وتفرقوا في الاودية وقام فدخل على عائشة وهو مغضب
فدعا بماء فدخل يغتسل قالت عائشة فاسمعه يقول وهو يصب الماء على رأسه لا نصرت ان لم انصر بني كعب • قال الواقدي فاما ابو
سفيان فخرج من مكة وهو متخوف ان يكون عمرو بن سالم ورهطه من خزاعة سبقوه الى المدينة وكان القوم لما رجعوا من المدينة واتوا الابواء تفرقوا

كان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقذفت طائفة الى الساحل تعارض الطريق وتركت بقل بين ام اصرم القرشية [illegible] فلقيهم ابو سفيان
فلما رآهم اشفق ان يكونوا لقوا محمدا بل كان البقيع عنده فقال القوم [illegible] فقالوا لا علم لنا بما تعرفوا ثم كتموني
فقال اما معكم من تمر يثرب شيء تطعموناه فان لتمر يثرب فضلا على تمر تهامة قالوا لا ثم ابت نفسه ان تقر فقال يا بديل هل جئت محمدا
قال لا ولكني سرت في بلاد خزاعة من هذا الساحل في قتيل كان بينهم حتى اصلحت بينهم قال يقول ابو سفيان انك والله ما علمت
بر واصل فلما راح بديل واصحابه جاء ابو سفيان الى ابعار ابلهم ففتها فاذا فيها النوى ووجد في منزلهم نوى من تمر عجوة كانه السنة
الطير فقال احلف بالله لقد جاء القوم محمدا واقبل حتى قدم المدينة فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني كنت غائبا في صلح
الحديبية فاشدد العهد وزدنا في المدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك قدمت يا ابا سفيان قال نعم فقال هل كان
قبلكم حدث قال معاذ الله فقال رسول الله فنحن على مدتنا وصلحنا يوم الحديبية لا نغير ولا نبدل فقام من عنده فدخل على ابنته
ام حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته دونه فقال ارغبت بهذا الفراش عني ام بي عنه فقالت بل هو فراش رسول الله
وانت امرؤ نجس مشرك قال يا بنية لقد اصابك بعدي شر فقالت ان الله هداني للاسلام وانت يا ابت سيد قريش وكبيرها كيف يسقط عنك الدخول في
الاسلام وتعبد حجرا لا يسمع ولا يبصر فقال يا عجباه وهذا منك ايضا اترك ما كان يعبد آبائي واتبع دين محمد ثم قام من عندها فلقي
ابا بكر فكلمه وقال تكلم محمدا او تجير انت بين الناس فقال ابو بكر جواري في جوار رسول الله ثم لقي عمر فكلمه بمثل ما كلم ابا بكر فقال عمر
والله لو وجدت الذر تقاتلكم لأعنتها عليكم قال ابو سفيان جزيت من ذي رحم شرا ثم دخل على عثمان بن عفان فقال انه ليس في القوم
احد اقرب بي رحما منك فزد في المدة وجدد العهد فان صاحبك لا يرده عليك ابدا والله ما رأيت رجلا قط اشد اكراما لصاحب من محمد لاصحابه
فقال عثمان جواري في جوار رسول الله فجاء ابو سفيان حتى دخل على فاطمة بنت رسول الله فكلمها وقال اجيري بين الناس فقالت انما انا امرأة
قال ان جوارك جائز قد اجارت اختك ابا العاص بن الربيع فاجاز ذلك محمد فقالت فاطمة ذلك الى رسول الله وابت ذلك عليه فقال مري
احد ابنيك يجير بين الناس قالت انهما صبيان وليس مثلهما يجير فلما ابت عليه اتى عليا عليه السلام فقال يا ابا الحسن اجر بين الناس
وكلم محمدا يزيد في المدة فقال علي عليه السلام ويحك يا ابا سفيان ان رسول الله قد عزم ان لا يفعل وليس احد يستطيع ان يكلم رسول الله في شيء
يكرهه قال ابو سفيان فما الرأي يسر لي امري فانه قد ضاق علي فمرني بامر ترى انه نافعي قال علي والله ما اجد لك شيئا مثل
ان تقوم فتجير بين الناس فانك سيد كنانة قال ترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ولكن لا اجد لك غيره فقام ابو سفيان بين ظهري الناس فصاح
الا اني قد اجرت بين الناس فانك سيد كنانة قال ارى ذلك والله ولكن لا اجد لك غيره فقال ابو سفيان بين ظهري الناس فصاح
بين ظهري الناس فصاح الا اني قد اجرت بين الناس ولا اظن محمدا يخفرني ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما اظن ان
ترد جواري فقال عليه السلام انت تقول ذلك يا ابا سفيان ويقال انه لما صاح لم يأت النبي صلى الله عليه وسلم وركب راحلته وانطلق
الى مكة ويروى ايضا انه اتى سعد بن عبادة فكلمه في ذلك فقال يا ابا ثابت قد عرفت الذي كان بيني وبينك واني كنت لك في حرمنا
جارا وكنت لي بيثرب مثل ذلك وانت سيد هذه المدرة فاجر بين الناس وزد في المدة فقال سعد جواري في جوار رسول الله
ما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انطلق ابو سفيان الى مكة وقد كان حبس عنهم وطالت غيبته اتهمته قريش وقالوا نراه قد صبأ
واتبع محمدا سرا وكتم اسلامه فلما دخل على هند ليلا قالت لقد احتبست حتى اتهمك قومك فان كنت جئتهم بنجح فانت الرجل ثم دنا منها
مجلس الرجل من امرأته فجعلت تقول ما صنعت فاخبرها الخبر وقال لم اجد الا ما قال لي علي فضربت برجلها في صدره وقالت قبحت من رسول قوم قال الواقدي فحدثني
عبد الله بن عثمان بن ابي سليمان عن ابيه قال لما اصبح ابو سفيان حلق رأسه عند الصنمين اساف ونائلة وذبح لهما وجعل يمسح بالدم رؤوسهما

العصائب

ارغبت بهذا الفراش عني م

مغنيا عني شيئا ... ذلك

ويقول لا افارق عبادتكما حتى اموت على ما مات عليه ابي قال الفعل ذلك ليبرئ نفسه مما اتهمته قريش به. قال الواقدي وقالت قريش
لابي سفيان ما صنعت وما وراءك هل جئتنا بكتاب من محمد او زيادة في المدة فانا لا نأمن ان يغزونا فقال والله لقد
كلمته فابى علي وكلمت عليه اصحابه فما قدرت على شيء منهم ورموني بكلمة واحدة الا ان عليا قال لي لما ضاقت بي الامور انت سيد كنانة فاجر بين الناس
فناديت بالجوار ثم دخلت على محمد فقلت اني قد اجرت بين الناس وما اظن ان ترد جواري فقال محمد انت تقول ذلك يا ابا سفيان لم يزدني على
قالوا ما زاد على ان تلعب بك تلعبا قال والله ما وجدت غير ذلك. قال الواقدي فحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن محمد بن جبير
بن مطعم قال لما خرج ابو سفيان عن المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة جهزينا واخفي امرك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
خذ على قريش الاخبار والعيون حتى نأتيهم بغتة ويروى انه قال اللهم خذ على ابصارهم فلا يروني الا بغتة ولا يسمعون بي الا فجأة وقال واخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الانقاب وجعل عليها الرجال ومنع من يخرج من المدينة فدخل ابو بكر على عائشة وهي تجهز رسول الله تعمل له
قمحا سويقا ودقيقا وتمرا فقال لها ام رسول الله بغزو قالت لا ادري قال ان كان رسول الله يريد سفرا فآذنينا قالت لا ادري لعله يريد بني سليم لعله
يريد ثقيفا او هوازن فاستعجمت عليه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اردت سفرا قال نعم قال افاتجهز قال نعم قال
واين تريد قال قريشا واخف ذلك يا ابا بكر وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فتجهزوا وطوى عنهم الوجه الذي يريد وقال له ابو بكر يا رسول الله
او ليس بيننا وبينهم مدة فقال انهم غدروا ونقضوا العهد فانا غازيهم واطو ما ذكرت لك فكان الناس بين ظان يظن انه يريد هوازن
وظان يظن انه يريد الشام وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا قتادة بن ربعي في ثمانية الى بطن اضم ليظن الظان ان رسول الله توجه
الى تلك الناحية ولان تذهب بذلك الاخبار. قال الواقدي حدثني المنذر بن سعد عن يزيد بن رومان قال لما اجمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى قريش وعلم بذلك من علم من الناس كتب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله في امرهم واعطى
الكتاب امرأة من مزينة وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في رأسها ثم فتلت عليه قرونها وخرجت به واتى رسول الله الخبر
بما صنع حاطب فبعث عليا عليه السلام والزبير فقال ادركا امرأة من مزينة قد كتب معها حاطب كتابا يحذر قريشا فخرجا وادركاها بالخليقة
فاستنزلاها والتمسا الكتاب في رحلها فلم يجدا شيئا فقالا لها انا نحلف بالله ما كذب رسول الله ولا كذبنا ولتخرجن الكتاب او لنكشفنك
فلما رأت منهما الجد قالت اعرضا فاعرضا فحلت قرونها فاستخرجت الكتاب فدفعته اليهما فاقبلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا حاطبا فقال له
ما حملك على هذا فقال يا رسول الله اني لمسلم مؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت امرأ ليس لي في القوم اصل ولا عشيرة
وكان لي بين اظهرهم اهل وولد فصانعتهم فقال عمر بن الخطاب قاتلك الله ترى رسول الله يأخذ بالانقاب وتكتب الى قريش تحذرهم دعني
يا رسول الله اضرب عنقه فانه قد نافق فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
غفرت لكم. قال الواقدي ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة بالالوية المعقودة والرايات بعد العصر يوم الاربعاء لعشر خلون
من شهر رمضان لم يحلل عقدة حتى انتهى الى الصلصل والمسلمون يقودون الخيل وقد امتطوا الابل وقدم امامه الزبير بن العوام في مائتين قال
فلما كان بالبيداء نظر الى عنان السماء فقال اني لأرى السحاب يستهل بنصر بني كعب يعني خزاعة. قال الواقدي وجاء كعب بن مالك ليعلم اي جهة
يقصد فبرك بين يديه على ركبتيه ثم انشده قضينا من تهامة كل ريب وخيبر ثم اجممنا السيوفا نسائلها ولو نطقت لقالت قواطعهن دوسا
او ثقيفا فلست لحاضر ان لم تروها بساحة داركم منها الوفا فننتزع الخيام ببطن وج ونترك داركم منها خلوفا قال فلم يزد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ان تبسم فجعل الناس يقولون والله ما بين لك رسول الله شيئا فلم يزل الناس كذلك حتى نزلوا بالكديد
قال الواقدي وخرج العباس بن عبد المطلب ومخرمة بن نوفل من مكة يطلبان رسول الله صلى الله عليه وسلم يظنان انه بالمدينة يريدان الاسلام

الصدى م

فاذ تجنبنا تهيأ لهم

يريد سليما وثقيفا بطن اضم

لنكشفنك م

اخمينا م

فلقياه بالسقياه قال الواقدي فلما كانت الليلة التي اصبح فيها بالجحفة رأى ابو بكر في منامه ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
قد دنوا من مكة فخرجت عليهم كلبة تهر فلما دنوا منها استلقت على ظهرها واذا اخلافها تشخب لبنا فقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ذهب كلبهم واقبل درهم وهم سائلوكم بارحامكم وانتم لاقون بعضهم فان لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه قال الواقدي ولما وصل
الى مر الظهران لم يبلغ قريشا حرف واحد من حاله فلما نزل بمر الظهران امر اصحابه ان يوقدوا النيران فاوقدوا عشرة الاف نار واجمعت
قريش ان يبعثوا ابا سفيان يتحسس لهم الاخبار فخرج هو وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء قال وقد كان العباس بن عبد المطلب قال واصباح
قريش والله لئن دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة انه لهلاك قريش آخر الدهر قال العباس فاخذت بغلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشهباء فركبتها وقلت التمس حطابا او انسانا ابعثه الى قريش فيلقوا رسول الله قبل ان يدخلها عليهم عنوة والله اني
لفي الاراك ليلا ابتغي انسانا اذ سمعت كلاما يقول والله ان رأيت كالليلة نارا قال يقول بديل بن ورقاء هذه والله خزاعة حمشتها
الحرب قال يقول ابو سفيان خزاعة اقل واذل من ان يكون هذه نيرانها وعسكرها فعرفت صوته فقلت يا حنظلة فعرف صوتي فقال
لبيك ابا الفضل فقلت ويحك هذا رسول الله في عشرة الاف وهو مصبحكم فقال بابي وامي فهل من حيلة فقلت نعم تركب عجز هذه البغلة فاذهب بك
الى رسول الله فانه ان ظفر بك دون ذلك ليقتلنك قال وانا والله ارى ذلك فركب خلفي ورجع بديل وحكيم فتوجهت به كلما مررت
على نار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا رأوني قالوا عم رسول الله على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فلما رآني قام وقال من هذا
قلت العباس فذهب ينظر فرأى ابا سفيان خلفي فقال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عهد ولا عقد ثم خرج يشتد نحو رسول الله
فركضت البغلة حتى اجتمعنا جميعا على باب قبة النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت ودخل عمر على اثري فقال عمر يا رسول الله هذا عدو الله ابو سفيان
قد امكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه فقلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم التزمت رسول الله فقلت والله لا يناجيه الليلة
دوني فلما اكثر عمر قلت مهلا يا عمر فانه لو كان رجلا من بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنه احد بني عبد مناف فقال عمر مهلا يا ابا الفضل
فوالله لاسلامك كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذهب به فقد اجرناه فليبت عندك حتى تغدو به علينا اذا اصبحت فلما اصبحت غدوت به فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال بابي انت ما احلمك واكرمك واعظم عفوك قد كان يقع في نفسي
ان لو كان مع الله اله لقد اغنى قال يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت ما احلمك واكرمك واعظم عفوك
اما هذه فوالله ان في النفس منها لشيئا قال العباس فقلت ويحك تشهد وقل لا اله الا الله محمد رسول الله قبل ان يقتل فتشهد
وقال العباس يا رسول الله انك قد عرفت ابا سفيان وحبه الشرف والفخر فاجعل له شيئا فقال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن قال
ثم فاحبسه بمضيق الوادي الى خطم الجبل حتى تمر به جنود الله قال العباس فعدلت به في مضيق الوادي الى خطم الجبل فحبسته هناك
فقال اغدرا يا بني هاشم فقلت ان اهل النبوة لا يغدرون ولكن لي اليك حاجة قال فهلا بدأت بها اولا فاعلمتنيها فكان
افزع لروعي ثم مرت به القبائل على قادتها والكتائب على راياتها فكان اول من مر خالد بن الوليد في بني سليم وهم الف فيهم لواء يحمل
احدهما العباس بن مرداس والآخر خفاف بن ندبة وراية يحملها المقداد فقال ابو سفيان يا ابا الفضل من هؤلاء قال هؤلاء بنو سليم وعليهم
خالد بن الوليد قال الغلام قال نعم فلما حاذى خالد العباس وابا سفيان كبر ثلاثا وكبروا معه ثم مضوا ومر على اثره الزبير بن العوام في خمسمائة
منهم جماعة من المهاجرين وقوم من افناء العرب ومعه راية سوداء فلما حاذاهما كبر ثلاثا وكبر اصحابه فقال من هذا قال هذا الزبير قال
ابن اختك قال نعم ثم مرت بنو غفار في ثلاثمائة يحمل رايتهم ابو ذر ويقال ايماء بن رحضة فلما حاذوهما كبروا ثلاثا قال يا ابا الفضل من هؤلاء

قال بنو غفار قال ما لي ولبني غفار ثم مرت اسلم في اربعمائة يحمل لواءها بريدة بن الحصيب ولواء آخر مع ناجية بن الاعجم فلما حاذوه كبروا ثلاثا
فسأل عنهم فقال هؤلاء اسلم قال ما لي ولاسلم ما كان بيننا وبينهم ترة قط ثم مرت بنو كعب بن عمرو بن خزاعة
في خمسمائة يحمل رايتهم بشر بن سفيان فقال من هؤلاء قال كعب بن عمرو قال نعم هؤلاء حلفاء محمد فلما حاذوه كبروا ثلاثا ثم مرت مزينة في الف
فيها ثلاثة الوية مع النعمان بن مقرن وبلال بن الحارث وعبد الله بن عمرو فلما حاذوه كبروا قال من هؤلاء قال مزينة قال يا ابا الفضل ما لي ولمزينة
قد جاءت تقعقع من شواهقها ثم مرت جهينة في ثمانمائة فيها اربعة الوية مع معبد بن خالد وسويد بن صخر ورافع بن مكيث وعبد الله بن
بدر فلما حاذوه كبروا ثلاثا فسأل عنهم فقيل جهينة ثم مرت بنو كنانة بنو ليث وضمرة وسعد بن بكر في مائتين يحمل لواءهم ابو واقد الليثي
فلما حاذوه كبروا ثلاثا قال من هؤلاء قال بنو بكر قال نعم اهل شؤم هؤلاء الذين غزانا محمد لاجلهم اما والله ما شوورت فيه ولا علمته ولقد
كنت له كارها حيث بلغني ولكنه امر حم قال العباس لقد خار الله لك في غزو محمد اياكم ودخلتم في الاسلام كافة قال ثم مرت اشجع وهم ثلاثمائة
قبل ان تأتي كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم غطفان يحمل لواءهم معقل بن سنان ولواء آخر مع نعيم بن مسعود وهكذا فقال من هؤلاء
قال اشجع فقال هؤلاء كانوا اشد العرب على محمد قال العباس نعم ولكن الله ادخل الاسلام قلوبهم وذلك من فضل الله فسكت وقال ابعد ما مضى
محمد بعد قال لا لو رأيت الكتيبة التي هو فيها لرأيت الحديد والخيل والرجال وما ليس لاحد به طاقة فلما طلعت كتيبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخضراء طلع سواد شديد وغبرة من سنابك الخيل وجعل الناس يمرون كل ذلك يقول اما مر محمد فيقول العباس لا حتى مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسير على ناقته القصواء بين ابي بكر واسيد بن حضير وهو يحدثهما فقال العباس هذا رسول الله وكتيبته الخضراء فانظر
قال وكان في تلك الكتيبة وجوه المهاجرين والانصار وفيها الالوية والرايات وكلهم منغمسون في الحديد لا يرى منهم الا الحدق ولعمر بن الخطاب
فيها زجل وعليه الحديد بصوت عال وهو يزعها فقال يا ابا الفضل من هذا المتكلم قال هو عمر بن الخطاب قال لقد امر امر
بني عدي بعد قلة وذلة فقال العباس ان الله يرفع من يشاء بما يشاء وان عمر ممن رفعه الاسلام وكان في الكتيبة الفا دارع وراية رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع سعد بن عبادة وهو امام الكتيبة فلما حاذاهما سعد نادى يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله
قريشا فلما حاذاهما رسول الله ناداه ابو سفيان يا رسول الله امرت بقتل قومك ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم
اذل الله قريشا واني انشدك الله في قومك فانت ابر الناس وارحم الناس واوصل الناس فقال عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف يا
رسول الله انا لا نأمن سعدا ان تكون منه في قريش صولة فوقف النبي صلى الله عليه وسلم وناداه يا ابا سفيان بل اليوم يوم المرحمة اليوم اعز الله
قريشا وارسل الى سعد فعزله عن اللواء واختلف فيمن دفع اللواء اليه فقيل دفعه الى علي بن ابي طالب عليه السلام فذهب به حتى دخل مكة وقيل
الى قيس بن سعد بن عبادة ورأى رسول الله انه لم يخرجه من سعد حيث دفعه الى ولده فذهب به حتى غرزه بالحجون قال فقال ابو سفيان للعباس
ما رأيت مثل هذه الكتيبة قط ولا خبرنيه مخبر سبحان الله ما لاحد بهؤلاء طاقة ولا يدان لقد اصبح ملك ابن اخيك يا ابا الفضل عظيما قال
ويحك انه ليس بملك ولكنها النبوة قال او نعم قال الواقدي قال العباس فقلت النجاء ويحك فادرك قومك قبل ان يدخل عليهم فخرج ابو سفيان
حتى دخل من كداء وهو ينادي من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن حتى انتهى الى هند بنت عتبة فقالت ما وراءك
قال هذا محمد في عشرة آلاف عليهم الحديد وقد جعل لي انه من دخل داري فهو آمن ومن اغلق بابه عليه فهو آمن ومن القى السلاح فهو آمن
فقالت قبحك الله من رسول قوم ودخلت تقول ويحكم اقتلوا وافدكم قبحه الله وافد قوم فيقول ابو سفيان ويحكم لا تغرنكم هذه من انفسكم
فاني رأيت ما لم تروا الرجال والكراع والسلاح ليس لاحد بهذا طاقة محمد في عشرة آلاف فاسلموا تسلموا وقال البرهان في الكامل اسكت
برأس ابي سفيان وقالت بئس طليعة القوم والله ما خدشت خدشا يا اهل مكة عليكم الحميت الدسم فاقتلوه قال الحمد لله في المرقت قالوا

وخرج اهل مكة الى ذي طوى ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله وتجمع الى صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو ناس
من اهل مكة من بني بكر وهذيل ولبسوا السلاح واقسموا لا يدخلها محمد عنوة ابدا وكان رجل من بني الدئل يقال له حماس بن قيس بن خالد الدئلي
لما سمع برسول الله جلس يصلح سلاحه فقالت له امرأته لمن تعد هذا السلاح قال لمحمد واصحابه واني لارجو ان اخدمك منهم خادما فانك
اليه محتاجة قالت ويحك لا تفعل لا تقاتل محمدا والله ليضلن هذا عنك لو رأيت محمدا واصحابه قال سترين. قال واقبل رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو على ناقته القصواء معتجرا ببرد حبرة وعليه عمامة سوداء ورايته سوداء ولواؤه اسود حتى وقف بذي طوى وتوسط
الناس وان عثنونه ليمس واسطة الرحل او يقرب منه تواضعا لله حين رأى ما رأى من الفتح وكثرة المسلمين ثم قال العيش عيش الآخرة
وجعلت الخيل تمعج بذي طوى في كل وجه ثم ثابت وسكنت والتفت رسول الله صلى الله عليه وآله الى اسيد بن حضير فقال كيف قال حسان بن ثابت
قال عدمنا خيلنا ان لم تروها تثير النقع موعدها كداء ... تظل جيادنا متمطرات يلطمهن بالخمر النساء فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله
امر الزبير بن العوام ان يدخل من كدى وامر خالد بن الوليد ان يدخل من الليط وامر قيس بن سعد ان يدخل من كداء ودخل رسول الله من اذاخر
قال الواقدي وحدثني ... عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن اسماء ابنة ابي بكر قالت لما ... ابو قحافة ... ابنة له من اصغر ولده
وهي ... حتى ظهرت به الى ابي قبيس فلما اشرفت به قال اي بنية ماذا ترين قالت ارى سوادا مجتمعا كثيرا قال تلك الخيل فانظري ماذا
ترين قالت ارى رجلا يسعى بين ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال ذاك الوازع فانظري ماذا ترين قالت قد تفرق السواد قال قد دفعت
الخيل فاسرعي بي الى البيت فانحطت به الجارية وهي ترعب لما ترى فقال يا بنية لا تخافي فوالله ان اخاك عتيقا لآثر اصحاب محمد عند محمد قالت وعليها
طوق من فضة فاختلسه بعض من دخل فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة جعل ابو بكر ينادي انشدكم الله والاسلام طوق اختي فلم يجده احد
عليه فقال يا اخية احتسبي طوقك فان الامانة في الناس قليل. قال الواقدي ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن القتال وامر بقتل ستة نفر
واربع نسوة عكرمة بن ابي جهل وهبار بن الاسود وعبد الله بن سعد بن ابي سرح ومقيس بن صبابة الليثي والحويرث بن نقيذ وعبد الله
بن هلال بن خطل الادرمي وهند بنت عتبة وسارة مولاة عمرو بن هاشم وقينتين لابن خطل قريبا وقرينة ويقال فرتنا وارنب. قال الواقدي
ودخلت الجنود كلها فلم يلق جمعا الا خالد بن الوليد فانه وجد جمعا من قريش واحابيشها قد جمعهم صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل
بن عمرو فمنعوه الدخول وشهروا السلاح ورموه بالنبل وقالوا لا تدخلها عنوة ابدا فصاح خالد في اصحابه وقاتلهم فقتل من قريش ... واربعة
انهزموا اقبح انهزام حتى قتلوا بالحزورة وهم مولون في كل وجه وانطلقت طائفة منهم فوق رؤوس الجبال واتبعهم المسلمون وجعل ابو سفيان
وحكيم بن حزام يناديان يا معشر قريش علام تقتلون انفسكم من دخل داره فهو آمن ومن وضع السلاح فهو آمن فجعل الناس يقتحمون الدور
ويغلقون عليهم الابواب ويطرحون السلاح في الطرق حتى يأخذها المسلمون. قال الواقدي واشرف رسول الله صلى الله عليه وآله على ثنية اذاخر
نظر الى البارقة فقال ما هذه البارقة الم انه عن القتال فقيل يا رسول الله خالد بن الوليد قوتل ولو لم يقاتل ما قاتل فقال قضاء الله خير
واقبل ابن خطل مدججا في الحديد على فرس ذنوب بيده قناة يقول لا والله لا يدخلها محمد حتى يرى ضربا كافواه المزاد فلما انتهى الى الخندمة
القتال دخله رعب حتى ما يستمسك من الرعدة حتى انتهى الى الكعبة فنزل وطرح سلاحه ...
حماس بن قيس ... الدئلي ... دخل ... امرأته ...
اليوم ... فقال ... اغلقي الباب ... قالت ... فاين ما كنت تقول
... انك لو شهدتنا بالخندمة اذ فر صفوان وفر عكرمة وابو يزيد كالمؤتمة
واستقبلتنا بالسيوف ... لهم نهيت خلفنا وهمهمة لم تنطقي في اللوم ادنى كلمة. قال الواقدي وحدثني قدامة بن موسى عن بشير مولى المازنيين عن جابر بن عبد الله

ليضلن هذا عنك م

العثنون شعيرات طوال تحت حنك البعير

تمعج م

وحدثني مروان بن محمد عن عيسى بن عميلة الفزاري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة بين الاقرع بن حابس وعيينة بن حصين

الخندمة ...

الغمغمة اصوات الابطال في القتال والنهيت صوت ...

المسلمة م

قال

عليه ونظر م

قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح ... من اذاخر فلما اشرف نظر الى بيوت مكة فحمد الله واثنى عليه ونظر الى موضع
قبته بالابطح تجاه شعب بني هاشم حيث حصر رسول الله صلى الله عليه وآله واهله ثلاث سنين فقال يا جابر ان منزلنا اليوم حيث تقاسمت
علينا قريش في كفرها قال جابر فذكرت كلاما كنت اسمعه منه بالمدينة قبل ذلك كان يقول منزلنا غدا ان شاء الله اذا فتح الله علينا مكة في
الخيف حيث تقاسموا على الكفر. قال الواقدي وكانت قبته يومئذ من ادم ضربت له بالحجون فاقبل حتى انتهى اليها ومعه ام سلمة وميمونة. قال
الواقدي وحدثني ... عن ... قيل للنبي صلى الله عليه وآله الا تنزل منزلك من الشعب قال فهل ترك لنا عقيل
منزلا وكان عقيل قد باع منزل رسول الله ومنازل اخوته من الرجال والنساء بمكة فقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله فانزل في بعض بيوت
مكة من غير منازلك فابى وقال لا ادخل البيوت فلم يزل مضطربا بالحجون لم يدخل بيتا وكان يأتي المسجد من الحجون ...
... قال الواقدي وكانت ام هانئ بنت ابي طالب تحت هبيرة بن ابي وهب المخزومي فلما كان يوم الفتح دخل عليها حموان لها
بن ابي ربيعة ... فدخل عليها فارس مدجج في الحديد ولا اعرفه فقلت انا ابنة عم رسول الله فكشف عن وجهه فاذا علي فقلت اخي فاعتنقته ونظر اليهما
فشهر السيف عليهما فقلت اخي من بين الناس تصنع بي هذا فالقيت عليهما ثوبا فقال اتجيرين المشركين وحال دونهما وقلت لا والله وتبدأ بي
قبلهما قالت فخرج ولم يكد فاغلقت عليهما بيتا وقلت لا تخافا فذهبت الى خباء رسول الله صلى الله عليه وآله بالبطحاء فلم اجده ووجدت
فيه فاطمة فقلت لها ما لقيت من ابن امي علي اجرت حموين لي من المشركين فتفلت عليهما ليقتلهما قالت فكانت اشد علي من زوجها قالت
تجيرين المشركين وطلع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه الغبار فقال مرحبا بفاختة وهو اسم ام هانئ فقلت ماذا لقيت من ابن امي علي ما كدت
افلت منه اجرت حموين لي من المشركين فتفلت عليهما ليقتلهما فقال ما كان ذلك له قد اجرنا من اجرت وامنا من امنت ثم امر فاطمة فسكبت
له غسلا فاغتسل ثم صلى ثماني ركعات في ثوب واحد ملتحفا به وقت الضحى قالت فرجعت اليهما فاخبرتهما وقلت ان شئتما فاقيما وان شئتما
فارجعا الى منازلكما فاقاما عندي في منزلي يومين ثم انصرفا الى منازلهما واتى آت النبي صلى الله عليه وآله فقال ان الحارث بن هشام وعبد الله
بن ابي ربيعة جالسان في ناديهما متفضلين في الملاء المزعفر فقال لا سبيل اليهما قد امناهما. قال الواقدي ومكث رسول الله صلى الله عليه في قبته
ساعة من النهار ثم دعا براحلته بعد ان اغتسل وصلى فادنيت الى باب القبة وخرج وعليه السلاح والمغفر على راسه وقد صف له الناس
ركبانا والخيل تمعج ما بين الخندمة الى الحجون ثم مر رسول الله صلى الله عليه وآله على راحلته وابو بكر الى جنبه يسير يحادثه فمر بنات ابي احيحة سعيد بن العاص بالبطحاء وقد نشرن
اشعارهن فلطمن وجوه الخيل بالخمر فنظر رسول الله الى ابي بكر فتبسم وذكر بيت حسان: تظل جيادنا متمطرات يلطمهن
بالخمر النساء. فلما انتهى الى الكعبة تقدم على راحلته فاستلم الركن بمحجنه وكبر فكبر المسلمون بتكبيره ورجعوا التكبير حتى ارتجت مكة
وجعل رسول الله يشير اليهم ان اسكتوا والمشركون فوق الجبال ينظرون ثم طاف بالبيت على راحلته ومحمد بن مسلمة آخذ بزمامها وحول
الكعبة ثلاثمائة وستون صنما مرصصة بالرصاص وكان هبل اعظمها وهو وجاه الكعبة على بابها واساف ونائلة حيث ينحرون ويذبحون
الذبائح فجعل كلما مر بصنم منها يشير بقضيب في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فيقع الصنم لوجهه حتى امر بهبل فكسر
وهو واقف عليه فقال الزبير لابي سفيان يا ابا سفيان قد كسر هبل اما انك قد كنت منه يوم احد في غرور حين تزعم انه قد انعم فقال دع
هذا عنك يا ابن العوام فقد ارى ان لو كان مع اله محمد غيره لكان غير ما كان. قال الواقدي ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله
فجلس ناحية من المسجد وارسل بلالا الى عثمان بن طلحة يأتيه بالمفتاح مفتاح الكعبة فقال عثمان نعم فخرج الى امه وهي بنت شيبة فقال
لها ان المفتاح عندها ... ارسل رسول الله يطلب المفتاح فقالت اعيذك بالله ان تكون الذي يذهب مأثرة قومه على يديه قال فوالله
لتأتين به او لياتينك غيري فيأخذه منك فادخلته في حجزتها وقالت اي رجل يدخل يده ها هنا فبيناهما على ذلك وهو يكلمها اذ سمعت صوت ابي بكر وعمر

والحارث بن هشام المخزومي ...

المنعفر م

في الدار وعمر رافع صوته حين رأى ابطاء عثمان يا عثمان اخرج فقالت امه خذ المفتاح فانت تأخذه احب الي من ان يأخذه تيم وعدي
فاخذه فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تناوله بسط العباس بن عبد المطلب يده وقال يا رسول الله بابي انت اجمع لنا الحجابة والسقاية فقال
انما اعطيكم ما ترزؤون فيه ولا اعطيكم ما ترزؤون منه قالوا وكان عثمان بن طلحة قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدرع خالد بن الوليد
وعمرو بن العاص مسلما قبل الفتح قال الواقدي وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ومعه عثمان بن طلحة وامره ان يفتح البيت
فلا يدع فيه صورة ولا تمثالا الا محاها الا صورة ابرهيم الخليل عليه السلام فلما دخل الكعبة رأى صورة ابرهيم شيخا يستقسم بالازلام
وقد روي ان عمر محا الصور كلها الا صورة ابرهيم فلما دخل رسول الله الكعبة رأى صورة ابرهيم فقال يا عمر الم آمرك
ان لا تدع فيها صورة فقال عمر كانت صورة ابرهيم قال فامحها فقال قاتلهم الله جعلوه شيخا يستقسم بالازلام ثم رأى صورة مريم
وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم محا الصورة بيده روى ذلك ابن ابي ذئب عن عبد الرحمن بن مهران عن عمير مولى ابن عباس عن
اسامة بن زيد قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة فرأى فيها صورا فامرني ان آتيه في الدلو بماء فجعل يبل الثوب ويضرب
به الصور ويقول قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون قال الواقدي وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة فاغلقت عليه
فيها اسامة بن زيد وبلال بن رباح وعثمان بن طلحة فمكث فيها ما شاء الله وخالد بن الوليد قائم على الباب يذب الناس عنه حتى خرج رسول الله فاخذ
بعضادتي الباب واشرف على الناس وفي يده المفتاح ثم جعله في كمه واهل مكة قيام ومنهم جلوس قد ليط بهم فقال الحمد لله الذي
صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ماذا تقولون وماذا تظنون قالوا نقول خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت
فقال فاني اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين الا ان كل ربا في الجاهلية او دم او مال او مأثرة فهو تحت قدمي هاتين
الا سدانة الكعبة وسقاية الحاج الا وفي قتيل شبه العمد قتيل العصا والسوط الدية مغلظة مائة ناقة منها اربعون في بطونها اولادها
ان الله قد اذهب نخوة الجاهلية وتكبرها بآبائها كلكم لآدم وآدم من تراب واكرمكم عند الله اتقاكم الا ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض
فهي حرام بحرام الله لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد كائن بعدي وما احلت لي الا ساعة من النهار يقصرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده هكذا لا ينفر صيدها ولا يعضد عضاهها ولا تحل لقطتها الا لمنشد ولا يختلى خلاها فقال العباس الا الاذخر يا رسول الله فانه لا بد منه
للقبور والبيوت فسكت رسول الله ساعة ثم قال الا الاذخر فانه حلال ولا وصية لوارث وان الولد للفراش وللعاهر الحجر ولا يحل
لامرأة ان تعطي من مالها الا باذن زوجها والمسلم اخو المسلم والمسلمون اخوة يد واحدة على من سواهم تتكافأ دماؤهم يرد عليهم اقصاهم
ويعقد عليهم ادناهم ومشدهم على مضعفهم لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده ولا يتوارث اهل ملتين مختلفتين ولا تنكح المرأة على عمتها
ولا على خالتها والبينة على من ادعى واليمين على من انكر ولا تسافر امرأة مسيرة ثلاث الا مع ذي محرم ولا صلاة بعد العصر ولا بعد الصبح و
انهاكم عن صيام يومين يوم الاضحى ويوم الفطر ثم قال ادعوا لي عثمان بن طلحة فدعي له وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يوما بمكة قبل
الهجرة ومع عثمان المفتاح لعلك سترى هذا المفتاح بيدي يوما اضعه حيث شئت فقال عثمان لقد هلكت اذا قريش وذلت فقال رسول الله
بل عمرت وعزت قال عثمان فلما دعاني بعد اخذه المفتاح ذكرت قوله ما كان قال فاستقبلته ببشر واستقبلني ببشر ثم قال
خذوها يا بني ابي طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا بالمعروف قال عثمان فلما وليت ناداني
فرجعت فقال الم يكن الذي قلت لك قال فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة فقلت بلى اشهد انك رسول الله قال الواقدي وامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم برفع السلاح وقال الا خزاعة عن بني بكر الى صلاة العصر فخبطوهم بالسيف ساعة وهي الساعة التي احلت لرسول الله
قال الواقدي وكان نوفل بن معاوية الديلي من بني بكر استأمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه وكانت خزاعة تطلب دماءهم

من قبل بكر وقريش بها بالوتير فقد كانت خزاعة اتت ابنا لرسول الله ان افرغ فلما فتح مكة هرب
والتحق بالجبال وقد كان قبل ان يفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يشتم اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجده فليقتله
فقال يا رسول الله بعد ما ... فقال الله اكبر فامنه رسول الله ... على خير واسع انا ... اذا راح
بمزاهر والمشيد ... وكان ابن الزبعرى ... يعلم رسول الله انك صدقت وان وعيدا لك
كالاخذ باليد نعم رسول الله انك قادر على كل حي من تهام ونجد ولقي رسول الله بالجعرانة فلما رفعت سوطي الي لاديك
سوى انني قد قلت يا ويح فتية اصيبوا بنحس يوم طلق واسعد اصابهم من لم يكن لدمائهم كفيا فعزت عبرتي وتلددي دونهاد
كلثوم وسلمى سابقوا جميعا فلا يدمع العينان اكبد على ان سلمى ليس منهم كمثله واخوته وهل ملوك كاعبد فاني لا دينا خرقت
ولا دما هرقت فعكر عالم الحق واقصد قال الواقدي وكانت عنده قد بلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يفتح مكة فتنبت
عشر وكان يوم الفتح فبرز معه معوية الديلي فقال يا رسول الله انت اولى الناس بالعفو ومن منا لم يعادك ويؤذك ونحن في جاهلية لا ندري ما
نأخذ وما ندع حتى هدانا الله بك وانقذنا بك من الهلكة وقد كذب عليه الركب وكثروا له عندك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دع الركب عنك انا لم نجد بتهامة احدا من ذي رحم ولا بعيد الرحم كان ابر بنا من خزاعة فاسكت نوفل فلما سكت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد عفوت عنك فقال نوفل فداك ابي وامي قال الواقدي وجاءت الظهر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا ان يؤذن فوق
ظهر الكعبة وقريش فوق الجبال ومنهم من قد تغيب وستر وجهه خوفا من ان يقتلوا فمنهم من يطلب الامان ومنهم من قد امن فلما اذن بلال
وقد بلغ الى قوله اشهد ان محمدا رسول الله رفع صوته كاشد ما يكون فقالت جويرية بنت ابي جهل قد لعمري رفع لك ذكرك فاما الصلوة
فسنصلي ولكن والله لا نحب من قتل الاحبة ابدا ولقد كان جاء ابي الذي جاء محمدا من النبوة فردها ولم يرد خلاف قومه وقال خالد بن
سعيد بن العاص الحمد لله الذي اكرم ابي فلم يدرك هذا اليوم وقال الحارث بن هشام واثكلاه ليتني مت قبل ان اسمع بلالا
ينهق فوق الكعبة وقال الحكم بن ابي العاص هذا والله الحدث العظيم ان يصيح عبد بني جمح على بنية ابي طلحة وقال سهيل بن عمرو ان كان هذا سخطا من الله فسيغيره وان كان لله رضا فسيقره وقال ابو سفيان اما انا فلا
اقول شيئا لو قلت شيئا لاخبرته هذه الحصى فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره مقالة القوم قال الواقدي فكان سهيل
بن عمرو يحدث ويقول لما دخل محمد مكة انقمعت فدخلت بيتي واغلقت علي وقلت لابني عبد الله بن سهيل اذهب فاطلب
جوارا من محمد فاني لا آمن ان اقتل وجعلت اتذكر اثري عنده وعند اصحابه فلا ارى اسوأ اثرا مني فاني لقيته يوم الحديبية بما لم
يلقه احد به وكنت الذي كاتبه مع حضوري بدرا واحدا وكلما تحركت قريش كنت فيها فذهب عبد الله بن سهيل الى رسول الله
فقال يا رسول الله ابي تؤمنه قال نعم هو آمن بامان الله فليظهر ثم قال لمن حوله من لقي سهيل بن عمرو فلا يشد اليه النظر
ثم قال قل له فليخرج فلعمري ان سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل جهل الاسلام ولقد رأى ما كان يوضع فيه انه لم يكن له
بنافع فخرج عبد الله الى ابيه فاخبره بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله برا صغيرا وكبيرا فكان سهيل

يقبل ويدبر غير خائف وخرج الى حنين مع النبي صلى الله عليه
وسلم وهو مشرك حتى اسلم بالجعرانة. تم الجز
ء السابع عشر والله الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الواقدي وهرب هبيرة بن ابي وهب وعبد الله بن الزبعرى جميعا حتى انتهيا الى نجران فلم يأمنا الخوف حتى دخلا حصن نجران فقيل
ما شأنكما قالا اما قريش فقد قتلت ودخل محمد مكة ونحن والله نرى ان محمدا سائر الى حصنكم هذا فجعلت بنو الحارث بن كعب يصلحون ما رث
من حصونهم وجمعوا ماشيتهم فارسل حسان بن ثابت الى ابن الزبعرى * لا تعدمن رجلا احلك بغضه * نجران في عيش احذ لئيم * بليت قناتك في الحروب فالفيت *
جوفاء ذات معايب ووصوم * غضب الاله على الزبعرى وابنه * بعذاب سوء في الحياة مقيم * فلما جاء ابن الزبعرى شعر حسان تهيأ للخروج فقال هبيرة
بن ابي وهب اين تريد يا ابن عم قال اريد والله محمدا قال اتريد ان تتبعه قال اي والله قال يقول هبيرة يا ليت اني كنت رافقت غيرك والله ما ظننت
انك تتبع محمدا ابدا قال ابن الزبعرى هو ذاك فعلى اي شيء اقيم مع بني الحارث بن كعب واترك ابن عمي وخير الناس وابرهم ومع قومي وداري فانحدر
ابن الزبعرى حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس في اصحابه فلما نظر اليه قال هذا ابن الزبعرى ومعه وجه فيه نور الاسلام فلما وقف
على رسول الله قال السلام عليك يا رسول الله شهدت ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله والحمد لله الذي هداني للاسلام لقد
عاديتك واجلبت عليك وركبت الفرس والبعير ومشيت على قدمي في عداوتك ثم هربت منك الى نجران وانا اريد ان لا اقرب الاسلام
ابدا ثم ارادني الله منه بخير فالقاه في قلبي وحببه الي وذكرت ما كنت فيه من الضلال واتباع ما لا ينفع ذا عقل من حجر يعبد ويذبح له لا
يدري من عبده ولا من لا يعبده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي هداك للاسلام احمد الله ان الاسلام
يجب ما كان قبله واقام هبيرة بنجران واسلمت امرأته ام هانئ فقال هبيرة حين بلغه اسلامها يوم الفتح يؤنبها شعرا من ابيات * وان كنت قد
تابعت دين محمد * وقطعت الارحام منك حبالها * فكوني على اعلى سحوق بهضبة * ملمعة حمراء يبس بلالها * فاقام بنجران حتى مات مشركا قال
الواقدي وهرب حويطب بن عبد العزى فدخل حائطا بمكة وجاء ابو ذر لحاجته فدخل الحائط فرآه فهرب حويطب فقال ابو ذر تعال فانت آمن
فرجع اليه فقال انت آمن فاذهب حيث شئت وان شئت ادخلتك على رسول الله صلى الله عليه وآله وان شئت فالى منزلك قال وهل
من سبيل الى منزلي ثم جعل ينادي على بابه ان حويطبا آمن فلا يهج ثم انصرف الى رسول الله فاخبره فقال اوليس قد امنا الناس كلهم الا من امرت بقتله
قال الواقدي وهرب عكرمة بن ابي جهل الى اليمن حتى ركب البحر قال وجاءت زوجته ام حكيم بنت الحارث بن هشام الى رسول الله صلى الله عليه
وآله في نسوة منهن هند بنت عتبة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقتلها والبغوم بنت المعذل الكنانية امرأة صفوان
بن امية وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة امرأة الحارث بن هشام وهند بنت منبه بن الحجاج ام عبد الله بن عمرو بن العاص ورسول الله بالابطح
فاسلمن ولما دخلن عليه دخلن وعنده زوجتاه وابنته فاطمة ونساء من نساء بني عبد المطلب وسألن ان يبايعهن فقال اني لا اصافح النساء
ويقال انه وضع على يده ثوبا فمسحن عليه ويقال كان يؤتى بقدح من ماء فيدخل يده فيه ثم يدفعه اليهن فيدخلن ايديهن فيه فقالت ام حكيم امرأة
عكرمة يا رسول الله ان عكرمة هرب منك الى اليمن خاف ان تقتله فآمنه فقال هو آمن فخرجت ام حكيم في طلبه ومعها غلام لها رومي فراودها عن نفسها
فجعلت تمنيه حتى قدمت به على حي فاستغاثت بهم عليه فاوثقوه رباطا وادركت عكرمة وقد انتهى الى ساحل من سواحل تهامة فركب البحر فجاش بهم
فجعل نوتي السفينة يقول له اخلص قال اي شيء اقول قال قل لا اله الا الله قال عكرمة ما هربت الا من هذا فجاءت ام حكيم على هذا من الامر فجعلت

الفى فاقتل قبل ان اصل الى منزلي او يدخل علي منزلي فاقتل قال فانا ابلغ معك منزلك فبلغ معه منزله

تلح عليه وتقول يا ابن عم جئتك من عند خير الناس وابر الناس واوصل الناس لا تهلك نفسك فوقف لها حتى ادركته فقالت اني قد استأمنت
لك رسول الله فامنك قال انت فعلت قالت نعم انا كلمته فامنك فرجع معها فقالت ما لقيت من غلامك الرومي واخبرته خبره فقتله عكرمة
فلما دنا من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه يأتيكم عكرمة بن ابي جهل مؤمنا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ
الميت فلما وصل عكرمة ودخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وثب اليه وليس عليه رداء فرحا به ثم جلس فوقف عكرمة بين يديه ومعه
زوجته منتقبة فقال يا محمد ان هذه اخبرتني انك امنتني فقال صدقت انت آمن فقال عكرمة فالى ما تدعو قال ادعوك الى ان تشهد ان لا اله الا الله
وان رسول الله وان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وعدد خصال الاسلام فقال عكرمة ما دعوت الا الى الحق والى حسن جميل ولقد
كنت فينا من قبل ان تدعو الى ما دعوت اليه واصدقنا حديثا واعظمنا برا ثم قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسألني اليوم شيئا اعطيه احدا الا اعطيتكه قال فاني اسألك ان تغفر لي كل عداوة عاديتكها
او مسير وضعت فيه او مقام لقيتك فيه او كلام قلته في وجهك او وانت غائب عنه فقال اللهم اغفر له كل عداوة عادانيها وكل مسير
سار فيه الي يريد بذلك يا رسول الله ثم قال اما والله لا ادع نفقة كنت انفقتها في صد عن سبيل الله الا انفقت ضعفها في الاسلام
وفي سبيل الله ولاجتهدن في القتال بين يديك حتى اقتل شهيدا قال الواقدي ورد عليه رسول الله امرأته بذلك النكاح الاول قال الواقدي
واما صفوان بن امية فهرب حتى اتى الشعبة وجعل يقول لغلامه يسار وليس معه غيره ويحك انظر من ترى فقال هذا عمير بن وهب قال
صفوان ما اصنع بعمير والله ما جاء الا يريد قتلي قد ظاهر محمدا علي فلحقه فقال صفوان يا عمير ما كفاك ما صنعت حملتني دينك وعيالك
ثم جئت تريد قتلي قال يا ابا وهب جعلت فداك اني جئتك من عند خير الناس وابر الناس واوصل الناس وقد كان عمير قال لرسول الله
يا رسول الله سيد قومي صفوان بن امية خرج هاربا ليقذف نفسه في البحر خاف ان لا تؤمنه فامنه فداك ابي وامي فقال قد امنته فخرج في اثره
فقال ان رسول الله قد امنك قال صفوان لا والله حتى تأتيني بعلامة اعرفها فرجع الى رسول الله فاخبره وقال يا رسول الله جئته وهو يريد
ان يقتل نفسه فقال لا ارجع الا بعلامة اعرفها فقال خذ عمامتي فرجع عمير اليه بها وهي البرد الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله
مكة معتجرا به برد حبرة احمر فخرج عمير في طلبه الثانية حتى جاءه بالبرد فقال يا ابا وهب جئتك من عند خير الناس واوصل الناس وابر الناس
واحلم الناس مجده مجدك وعزه عزك وملكه ملكك ابن ابيك وامك اذكرك الله في نفسك فقال له اخاف ان اقتل قال قد دعاك الى
الاسلام فان رضيت والا سيرك شهرين فهو اوفى الناس وابرهم وقد بعث اليك ببرده الذي دخل به معتجرا تعرفه قال نعم فاخرجه فقال نعم
هو هو فرجع صفوان حتى انتهى الى رسول الله فوجده يصلي العصر بالناس فقال كم تصلون قالوا خمس صلوات في اليوم والليلة قال محمد يصلي بهم قالوا
نعم فلما سلم صاح صفوان يا محمد ان عمير بن وهب جاءني ببردك وزعم انك دعوتني الى القدوم عليك فان رضيت امرا والا
سيرتني شهرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انزل ابا وهب فقال لا والله حتى تبين لي قال بل تسير اربعة اشهر فنزل صفوان وخرج معه الى حنين
وهو كافر وارسل اليه يستعيره اداته وكانت مائة درع فقال اطوعا ام كرها فقال بل طوعا عارية مؤداة فاعاره فامر بها فحملها اليه
بعد انقضاء حنين والطائف فلما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بالجعرانة يسير في الغنائم ينظر اليها فنظر صفوان الى شعب هناك
مملوء نعما وشاء ورعاء فادام النظر اليه ورسول الله صلى الله عليه وآله يرمقه فقال يا ابا وهب يعجبك هذا الشعب قال نعم قال هو لك وما فيه فقال
صفوان ما طابت نفس احد بمثل هذا الا نفس نبي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال الواقدي واما عبد الله بن سعد بن ابي سرح فكان
قد اسلم وكان يكتب لرسول الله الوحي فربما املى عليه رسول الله سميع عليم فيكتب عزيز حكيم ونحو ذلك ويقرأه على رسول الله فيقول كذلك الله ويقره فافتتن
وقال والله ما يدري محمد ما يقول اني لاكتب له ما شئت فلا ينكر ويقول اني اكتب كما يوحى الي محمد وخرج هاربا من المدينة الى مكة مرتدا فاهدر رسول الله دمه

اطفاء نورك واغفر له ما نال مني ومن عرضي في وجهي او انا غائب عنه فقال عكرمة رضيت يا رسول الله

وامر بقتله يوم الفتح فلما كان يومئذ جاء الى عثمان وكان اخاه من الرضاعة فقال يا اخي انى قد اجرتك فاحتبسني هاهنا واذهب الى محمد فكلمه فيّ فان
محمدا ان رآني ضرب عنقي ان جرمي اعظم الجرم وقد جئت تائبا فقال عثمان قم فاذهب معي اليه قال كلا والله لئن رآني ليضربن عنقي ولم يناظرني
قد اهدر دمي واصحابه يطلبونني في كل موضع فقال عثمان انطلق معي فانه لا يقتلك ان شاء الله فلم يرع رسول الله صلى الله عليه وآله الا بعثمان آخذا
بيد عبد الله بن سعد واقفين بين يديه فقال عثمان يا رسول الله هذا اخي من الرضاعة ان امه كانت تحملني وتمشيه وترضعني وتفطمه
وتلطفني وتتركه فهبه لي فاعرض رسول الله صلى الله عليه وآله عنه وجعل عثمان كلما اعرض عنه استقبله بوجهه واعاد عليه هذا الكلام وانما
اعرض عليه السلام عنه ارادة لان يقوم رجل فيضرب عنقه فلما رأى ان لا يقوم احد وعثمان قد اكب عليه يقبل راسه ويقول يا رسول الله تبايعه
فداك ابي وامي على الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم فبايعه. قال الواقدي قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك
للمسلمين ما منعكم ان يقوم منكم واحد الى هذا الكلب فيقتله او قال الفاسق فقال عباد بن بشر والذي بعثك بالحق اني لاتبع طرفك
من كل ناحية رجاء ان تشير الي فاضرب عنقه ويقال ان ابا اليسر هو الذي قال هذا ويقال بل قاله عمر بن الخطاب فقال عليه السلام اني
لا اقتل بالاشارة وقيل انه قال ان النبي لا يكون له خائنة الاعين. قال الواقدي فجعل عبد الله بن سعد يفر من رسول الله كلما راه
فقال له عثمان بابي انت وامي لو ترى ابن ام عبد يفر منك كلما راك فتبسم رسول الله وقال اولم ابايعه واؤمنه قال بلى ولكنه يتذكر عظيم جرمه
في الاسلام فقال ان الاسلام يجب ما قبله. قال الواقدي فاما الحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي بن كلاب فانه كان يؤذي رسول الله
بمكة فاهدر دمه فبينا هو في منزله يوم الفتح وقد اغلق عليه بابه جاء علي عليه السلام يسال عنه فقيل له هو في البادية واخبر الحويرث انه جاء يطلبه وتنحى
علي عليه السلام عن بابه فخرج الحويرث يريد ان يهرب من بيت الى بيت آخر فتلقاه علي عليه السلام فضرب عنقه. قال الواقدي واما هبار بن الاسود فقد
كان رسول الله صلى الله عليه وآله امر ان يحرق بالنار ثم قال انما يعذب بالنار رب النار اقطعوا يديه ورجليه ان قدرتم عليه ثم اقتلوه وكان
جرمه انه نخس زينب ابنة رسول الله لما هاجرت وضرب ظهرها بالرمح وهي حبلى فاسقطت فلم يقدر المسلمون عليه يوم الفتح فلما رجع رسول الله
صلى الله عليه وآله الى المدينة طلع عليه هبار بن الاسود قائلا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقبل النبي صلى الله عليه وآله
اسلامه فخرجت سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وآله فقالت [illegible] فقال ان الاسلام محا ذلك ونهى عن التعرض له. قال الواقدي قال ابن عباس رايت رسول الله
صلى الله عليه وآله وهبار يعتذر اليه وهو يطاطئ راسه استحياء مما يعتذر هبار ويقول له قد عفوت عنك. قال الواقدي واما ابن خطل فانه
خرج حتى دخل بين استار الكعبة فخرج ابو برزة الاسلمي فضرب عنقه بين الركن والمقام ويقال بل قتله عمار بن ياسر وقيل سعد
بن حريث المخزومي وقيل شريك بن عبدة العجلاني والاثبت ابو برزة قال وكان جرمه انه اسلم وهاجر الى المدينة وبعثه رسول الله
ساعيا وبعث معه رجلا من خزاعة فقتله وساق ما اخذ من مال الصدقة ورجع الى مكة فقالت له قريش ما جاء بك قال لم اجد دينا خيرا
من دينكم وكانت له قينتان احداهما قريبا والاخرى قرتنا او ارنب فكان ابن خطل يقول الشعر يهجو به رسول الله ويغنيان به ويدخل عليه
المشركون بيته فيشربون عنده الخمر ويسمعون الغناء بهجاء رسول الله. قال الواقدي واما مقيس بن صبابة فان امه سهمية وكان يوم الفتح
عند اخواله بني سهم فاصطبح الخمر ذلك اليوم في ندامى له وخرج ثملا يتغنى ويتمثل بابيات منها ❊ دعيني اصطبح يا بكر اني ❊ رايت الموت نقب عن هشام ❊
ونقب عن ابيك ابي يزيد ❊ اخي القينات والشرب الكرام ❊ يخبرنا ابن كبشة ان سنحيا ❊ وكيف حياة اصداء وهام ❊ [illegible]
من رهطه فضربه بالسيف حتى قتله فقالت اخته ترثيه ❊ لعمري لقد اخزى نميلة رهطه ❊ وفجع اضياف الشتاء بمقيس ❊ فلله عينا من راى مثل مقيس ❊ اذا النفساء ❊
لم تحرز ❊ وكان جرم مقيس من قبل ان اخاه هاشم بن صبابة اسلم وشهد المريسيع مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقتله رجل من رهط عبادة
ابن الصامت وقيل من غيرهم وهو لا يعرفه فظنه من المشركين فقضى له رسول الله صلى الله عليه وآله بالدية على العاقلة فقدم مقيس فاخذ

باب حا. علي عليه السلام

فقالت لا انعم الله بك عينا انت الذي فعلت وفعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

اصداء وهام ❊ اذا ما الراس زايل منكبيه ❊ وقد شبع الانيس من الطعام ❊ ايقتلني اذا ما كنت حيا ❊

المدينة فاخذ ديته واسلم ثم عدا على قاتل اخيه فقتله وهرب مرتدا كافرا يهجو رسول الله صلى الله عليه وآله بالشعر فاهدر دمه. قال
الواقدي فاما سارة مولاة بني هاشم فكانت مغنية نواحة بمكة وكانت قد قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله تطلب ان يصلها وشكت
اليه الحاجة وذلك بعد بدر واحد فقال لها اما كان لك في غنائك ونياحك ما يغنيك قالت يا محمد ان قريشا منذ قتل منهم ببدر من قتل تركوا
سماع الغناء فوصلها رسول الله صلى الله عليه وآله واوقر لها بعيرا طعاما فرجعت الى قريش وهي على دينها فكانت تلقى هجاء رسول الله فتغني به فامر بها يوم الفتح ان تقتل فقتلت
واما قينتا ابن خطل فقتلت يوم الفتح احداهما وهي ارنب او قرتنا واما قريبا فاستؤمن لها رسول الله صلى الله عليه وآله فامنها وعاشت حتى ماتت
في ايام عثمان. قال الواقدي وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقتل وحشي يوم الفتح فهرب الى الطائف فلم يزل بها مقيما حتى قدم
مع وفد الطائف على رسول الله فدخل عليه فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال له وحشي قال نعم قال اجلس وحدثني كيف قتلت
حمزة فلما اخبره قال قم فغيب عني وجهك فكان اذا رآه توارى عنه. قال الواقدي وحدثني ابن ابي ذئب ومعمر عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف عن ابيه [illegible] قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بالحزورة وهو يريد الخروج من مكة اما والله
انك لخير ارض الله واحب بلاد الله الي ولولا ان اهلك اخرجوني ما خرجت. وزاد محمد بن اسحق في كتاب المغازي ان هند بنت عتبة
جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله في نساء قريش متنكرة متنقبة لحدثها الذي كان في الاسلام وما صنعت بحمزة حين جدعته وبقرت
بطنه عن كبده فهي تخاف ان ياخذها رسول الله بحدثها ذلك فلما دنت منه وقال حين بايعنه على ان لا يشركن بالله شيئا فقلن نعم
قال ولا تسرقن فقالت هند [illegible] لقد اصبت من مال ابي سفيان الهنة والهنيهة فما اعلم احلال ذلك ام لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وانك لهند قالت نعم انا هند وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فاعف عما سلف عفا الله عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ولا يزنين فقالت هند وهل تزني الحرة فقال ولا يقتلن اولادهن فقالت هند قد ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا ببدر فانت
وهم اعلم فضحك عمر بن الخطاب من قولها حتى استغرب قال ولا يأتين ببهتان فقالت هند ان اتيان البهتان لقبيح فقال ولا يعصينك
في معروف فقالت ما جلسنا هذا المجلس ونحن نريد ان نعصيك. قال محمد بن اسحق ومن جيد شعر عبد الله بن الزبعرى الذي اعتذر به الى
رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم عليه ❊ منع الرقاد بلابل وهموم ❊ والليل معتلج الرواق بهيم ❊ مما اتاني ان احمد لامني ❊ فيه فبت كانني
محموم ❊ يا خير من حملت على اوصالها ❊ عيرانة سرح اليدين غشوم ❊ اني لمعتذر اليك من الذي ❊ اسديت اذ انا في الضلال اهيم ❊ ايام تأمرني باغوى
خطة ❊ سهم وتأمرني بها مخزوم ❊ وامد اسباب الردى ويقودني ❊ امر الغواة وامرهم مشؤوم ❊ فاليوم آمن بالنبي محمد ❊ قلبي ومخطئ هذه محروم ❊ مضت
العداوة وانقضت اسبابها ❊ ودعت اواصر بيننا وحلوم ❊ فاغفر فدى لك والداي كلاهما ❊ زللي فانك راحم مرحوم ❊ وعليك من علم المليك
علامة ❊ نور اغر وخاتم مختوم ❊ اعطاك بعد محبة برهانه ❊ شرفا وبرهان الاله عظيم ❊ ولقد شهدت بان دينك صادق ❊ حق وانك في العباد
جسيم ❊ والله يشهد ان احمد مصطفى ❊ مستقبل في الصالحين كريم ❊ قرم علا بنيانه من هاشم ❊ فرع تمكن في الذرى واروم ❊ قال الواقدي فلما كان يوم
الفتح جاء رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] اهل مكة [illegible] بعد ان ظفر بهم [illegible] وقال
يوم الفتح [illegible]
مناسم الهدي [illegible]
فلا يدين [illegible] بعضنا بعضا [illegible]
للانتقام منك [illegible]
بشر بن ابي خازم الاسدي [illegible]

عليها هجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فتغني به فامر بها رسول الله صلى الله عليه وآله

يحل الحصباء وهي صغار الحصا واذا كانت بين اغوار وهو ما سفل من الارض وكانت مع ذلك ريح صيف كانت اعظم مشقة واشد حرا
على من يلاقيه ويجوز ويمكن ان يكون عطفا على حاصب ويمكن ان يكون عطفا على اغوار وهي غور من الارض وحزنة وذلك اشد لاذا
لما تكشف ثم من رائع السموم ووهجها والوجه الاول البين واعضضت اي جعلته معضوضا برؤس اهلك واكثر ما يأتي افعلت بمعنى
فاعلا وهو هنا من المقلوب اي اعضضت رؤس اهلك سيوفا قد قطع الحبل المرود وعتبة بن ربيعة وخاله الوليد بن
عتبة واخوه حنظلة بن ابي سفيان قتلهم علي عليه السلام يوم بدر والاغلف القلب الذي لا يبصر كان قلبه في غلاف قال الله تعالى
قالوا قلوبنا غلف والمقارب العقل بالكسر الذي ليس عقله بجيد والعامة تقول فيما هذا شأنه مقارب بفتح الراء ثم قال والاولى
ان يقال لهذه الكلمة انك وردت الضالة لطلبها وانشدت ما عرفتها اي طلبت ما ليس لك والسائمة المال الراعي والكلام خارج
مخرج الاستعارة. فان قلت كل هذا الكلام يطابق بعضه بعضا الا قوله فابعد الله قولك من فعلك وكيف استبعد عليه السلام ذلك
لا بعد بينهما لانه يطلب الخلافة قولا وفعلا فاي بعد بين قوله وفعله قلت لان فعله البغي والخروج على الامام الذي ثبتت امامته
وصحت وتفريق جماعة المسلمين وشق العصا هذا مع الامور التي كانت تظهر عليه وتقتضي الفسق من لبس الحرير والمنسوج بالذهب
وما كان يتعاطاه في حياة عثمان من المنكرات التي لم يثبت توبته منها فهذا فعله واما قوله فزعم انه امير المؤمنين وخليفة المسلمين
وهذا القول بعيد من ذلك الفعل جدا وساق قوله وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال وقد ذكرنا من
قتل من اعمامه يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وانما تقدم ذكر الاشارة بالاعمام والاخوال لان اخوال معاوية من بني عبد شمس كما
ان اعمامه من بني عبد شمس وقوله ليس ما اشبه الليلة بالبارحة بعضها بالشرعة والمعنى الرقاب والاعناق واما قوله ادخل
فيما دخل فيه الناس وحاكم القوم فهي الحجة التي يحتج بها اصحابنا لعلي عليه السلام انه لم يسلم قتلة عثمان الى معاوية وهي حجة صحيحة لان الامام
يجب ان يطاع ثم يحاكم اليه اولياء الدم والمتهمون فان حكم بالحق استقامت الامور والا فسق وبطلت امامته قوله واما تلك التي تريدها
ان يعني التعلق بهذه الشبهة وهي قتل عثمان وقيل لان ربما كان معاوية يكرر طلبه من امير المؤمنين عليه السلام ان يقره على الشام
وحده ولا يكلفه البيعة قال انك تريد تلك كخدعة الصبي عن اللبن في اول فطامه فقال عمرو بن العاص وسبب خدعة

في الفطيم عن اللبن وكتاب معاوية الذي ذكرناه لم تعتبر حديث الشام **الاصل** ومن كتاب له عليه السلام ايضا اما بعد فقد آن لك
ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور فقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل واقتحامك
غرور المين والاكاذيب وبانتحالك ما قد علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك فرارا من الحق
وجحودا لما هو الزم لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق الا الضلال
وبعد البيان الا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فان الفتنة طالما اغدفت جلابيبها و
اغشت الابصار ظلمتها وقد اتاني كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت قواها عن السلم واساطير لم يحكها
منك علم ولا حلم اصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام نازحة
الاعلام تقصر دونها الانوق ويحاذى بها العيوق وحاش لله ان تلي للمسلمين بعدي صدرا او وردا او اجري
لك على احد منهم عقدا او عهدا فمن الآن فتدارك نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك عباد الله
ارتجت عليك الامور ومنعت امرا هو منك اليوم مقبول والسلام **الشرح** آن لك وانى لك بمعنى اي قرب وحان تقول
آن لك ان تفعل كذا يئين اينا وقال آن لك يأن لك ان تجلى عني وان تقصري لبيلى قد ان لك ان تقلع عن ذلك الغي وان تفلح عن مقارفته

مجرى المثل قولهم لمن يرى شيئا شديدا بعينه ولا يشك فيه قد رأيته لمحا باصرا قالوا اي نظرا بتحديق شديد ومخرجه مخرج رجل
لمح برقا فرآه ذا بصر ثاقب وقد فعل باصر دقيق يقول عليه السلام لمعاوية قد حان لك ان تنتفع بما لمحت من معاينة الامور والاحوال
وتتحقق يقينا بعقلك كما يتحقق ذو اللمح الباصر ما يبصره بحاسة بصره واراد بعيان الامور هنا معاينتها وهو ما يعرفه من استحقاق
علي عليه السلام الخلافة دونه ودون من كان يشبهه ثم قال له فلقد سلكت اي اتبعت طرائق ابي سفيان ابيك وعتبة جدك وامثالهما
من اهلك ذوي الكفر والشقاق والاباطيل جمع باطل على غير قياس كانهم جمعوا ابطيلا والاقتحام القاء النفس في الامر من غير روية والمين
الكذب والغرور بالضم مصدر وبالفتح الاسم وانتحلت القصيدة ادعيتها كذبا قال ما قد علا عنك اي انت دون بعض الشعراء امير المؤمنين
ثم قال فرارا من الحق اي فعلت ذلك كله هربا من التمسك بالحق والدين وحبا للكفر والشقاق والتغلب قال وجحودا لما هو الزم لك من لحمك
طاعة علي عليه السلام لانه قد وعاها سمعه لا ريب في ذلك اما بالنص في ايام رسول الله صلى الله عليه وآله كما تذكره الشيعة فقد كان معاوية حاضرا يوم الغدير
لما حج مع رسول الله حجة الوداع وقد كان ايضا حاضرا يوم تبوك حين قال له بمحضر من الناس كافة انت مني بمنزلة هارون من موسى وقد سمع غير ذلك
واما بالبيعة كما نذكره نحن فانه قد اتصل به خبرها وتواتر عنده وقوعها فصار وقوعها عنده معلوما بالضرورة كعلمه بان في الدنيا
بلدا اسمها مصر وان كان ما رآها والظاهر من كلام امير المؤمنين عليه السلام انه يريد المعنى الاول ونحن نخرجه على وجه لا يلزم منه
ما تقوله الشيعة فنقول لنفرض ان النبي صلى الله عليه وآله ما نص عليه بالخلافة بعده اليس يعلم معاوية وغيره من الصحابة انه قال له في الف مقام
انا حرب لمن حاربت وسلم لمن سالمت ونحو ذلك من قوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله حربك حربي وسلمك سلمي وقوله انت مع الحق
والحق معك وقوله هذا اخي وقوله يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقوله اللهم ائتني باحب خلقك اليك وقوله انه ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي وقوله
في كلام قاله خاصف النعل وقوله لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقوله ان الجنة لتشتاق الى اربعة وجعله اولهم وقوله لعمار
تقتلك الفئة الباغية وقوله ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي الى غير ذلك مما يطول تعداده جدا ويحتاج الى كتاب مفرد يوضع
افما كان ينبغي لمعاوية ان يفكر في هذا ويتأمله ويخشى الله ويتقيه فلعله عليه السلام الى هذا اشار بقوله وجحودا لما هو الزم لك من لحمك
ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك قوله فماذا بعد الحق الا الضلال كلام من الكلام الالهي قال وبعد البيان الا اللبس
يقال لبست عليه الامر البسه اي خلطته والمضارع البس بالكسر قال فاحذر الشبهة واشتمالها على اللبسة بالضم يقال في الامر لبسة
اي اشتباه وليس بواضح ويجوز ان يكون اشتمال مصدرا مضافا الى معاوية اي احذر الشبهة واحذر اشتمالك اياها على اللبسة اي ادراعك
لها وتقمصك بها على ما فيها من الابهام والاشتباه ويجوز ان يكون مصدرا مضافا الى ضمير الشبهة فقط اي احذر الشبهة واحتواءها على
اللبسة التي فيها وتقول اغدفت المرأة قناعها اي ارسلته على وجهها واغدف الليل اي ارخى سدوله واصل الكلمة التغطية و
الجلابيب جمع جلباب وهو الثوب قال واغشت الابصار ظلمتها اي اكسبتها الغشا وهو ظلمة العين ويروى واعشت بالعين المهملة
ظلمتها بالنصب اي جعلت الفتنة ظلمتها غشاء للابصار والافانين الاساليب المختلفة قوله ضعفت قواها عن السلم بكسر السين اي الاسلام
اي لا تصدر تلك الافانين المختلطة عن مسلم وكان كتب اليه يطلب منه ان يفرده بالشام وان يوليه العهد من بعده وان لا يكلفه الحضور
عنده وقرأ ابو عمرو ادخلوا في السلم كافة وقال ليس المعنى بالسلم الا الاسلام والآيات لا يخرج عن ضعفت قواها ان ليس تلك الكتب
والدعاوي والشبهات التي تضمنها كتابك من القوة ما يقتضي ان يكون المتمسك بها مسلما لانه كلام لا يقوله الا من هو كافر او فاسق
والكافر ليس بمسلم والفاسق ايضا ليس بمسلم على قول اصحابنا ولا كافر ثم قال واساطير لم يحكها منك علم ولا حلم الاساطير الاباطيل واحدها
اسطورة واسطارة بالكسر والالف وحوك الكلام صنعته ونظمه والحلم العقل يقول لم يصدر هذا الكلام والهذر الفاسد عن علم ولا عقل

علا عنك اي انت دون الخلافة فزت من اهلها والابتزاز الاستلاب ...
صح

هذا نسخة ... دوله

نظم

الدهاس بالكسر جمع دهس ومن قرأها بالفتح فهو مفرد يقول هذا دهس ودهاس بالفتح مثل لبث ولباث للمكان السهل الذي
لا يبلغ ان يكون رملا وليس هو تراب ولا طين والقيعان بالكسر السرب المظلم تحت الارض وقد جاء في الحديث انبسط الشعر
كثير جيلان الوجه كانه خرج من ديماس يعني في نضرته وكثرة ماء وجهه كانه خرج من كن لانه قال في وصفه كان راسه يقطر ماء
كان الحجاج حبس اهل الديماس لظلمته واصله من دمس الظلام يدمس ويدمس اي اشتد وليل دامس اي مظلم وجاء نا فلان بامور
دمس اي مظلمة عظيمة يقول لهذا نه كتابك هذا كالحائر في تلك الارض الحزنة تقدم وتقع ولا تخلص وكالخابط في الليل المظلم
يعثر وينهض ولا يستدل الطريق والمرقبة الموضع العالي والاعلام جمع علم وهو ما يهتدي به في الطرقات من المنار يقول لست من
هنالك اي من رتبة الخلافة وهي منك كالمرقبة التي لا ترام يبعد على من يطلبها ويقرب منها اعلام يهتدى الى طريق سلوك طريقها اي الطريق
اليها غامضة كالجبل الاملس الذي قمته صعبة المرتقى يسلك منها الى ذروته والانوق على فعول طائر بالفتح كالكركي وشبهه يطير دون
الرخم وفي المثل اعز من بيض الانوق لانها تحرزه فلا يكاد احد يظفر به وذلك لان اوكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة
البعيدة والعيوق كوكب معروف فوق زحل في العلو وهذه امثال ضربها في بعد معوية من الخلافة ثم قال حاش لله ان تلي
شيئا من امور المسلمين بعدي اي معاذ الله والاصل اثبات الالف حاشا وانما اتبع فيها المصحف والورود والصدر الدخول
والخروج واصله في الابل والماء ويتهدده انه يبعث اليه جيشا يقاتله ثم يعقب عليك الامر واغلقت هذا الكتاب جواب كتاب
من معوية الى علي عليه السلام بعد قتل علي عليه السلام الخوارج وفيه تلويح بما كان يقوله من قبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وعدني بقتال
طائفة اخرى غير اصحاب الجمل وصفين انه سماهم المارقين فلما واقعهم عليه السلام بالنهروان وقتلهم كلهم في يوم واحد وهم عشرة آلاف فارس احب معوية ان
يقول له ان ... كان يقول من قبل ويعد به اصحابه وخواصه فقال له قد آن لك ان تنتفع بما عاينت وشاهدت معاينة ومشاهدة من صدق الامر

الاصل ومن كتاب كتبه عليه السلام الى عبد الله بن العباس وقد مضى هذا الكلام فيما
الذي كنت اوعز الناس ويجحدون فصدق بشير به
تقدم بخلاف هذه الرواية اما بعد فان العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن
افضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل واحياء حق وليكن سرورك بما قدمت
واسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت **الشرح** هذا الفصل قد تقدم شرح نظيره وقد تقدم الفاظ ولا وجه
ما يفتقر الى تفسير وكنا سنذكر من كلام الحكماء والصالحين كلمات ناسبته فمن كلام بعضهم ما قدر لك اتاك وما لم يقدر لك تعداك
فلا تفرح بما لم يتقدم عليك ومن كلامهم الدنيا تقبل اقبال الطالب وتدبر ادبار الهارب وتصل وصال الملول وتفارق
فراق العجول المبغض العاجل خيرها يسير وعيشها قصير واقبالها خدعة وادبارها فجعة ولذاتها فانية وتبعاتها باقية فاغتنم غفلة الزمان
وتمكن الفرص ودنياك ما ينفق على عمارة اخراك ومن كلامهم من كد الدنيا انه لا ينبغي على حالة ولا تخلو من استحالة تصلح جانبا
جانب وتسر صاحبا بمساءة صاحب والكون فيها خطر والثقة بها غرر والاخلاد اليها محال والاعتماد عليها ضلال ومن
كلامهم لا تبتهجن لنفسك بما ادركت من لذاتها الجسمانية وابتهج لما تنال من لذاتها العقلية ثم من القول الحق والعمل الحق فان اللذات
الحسية خيال ينفد والمعارف العقلية باقية بقاء الابد **الاصل** ومن كتاب كتبه عليه السلام الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة
اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن
لك الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فانها ان ذيدت عن ابوابك
في اول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذوي العيال

ودا موس صح

يبلغك صح

ما لا يقدر وصوله اليك ولا تحزن صح

واغتنم فرصة الامكان وخذ من نفسك لنفسك وتزود من يومك لغدك قبل نفاد المدة وزوال العدة صح

والمجاعة مصيبا به مواضع المفاقر والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر اهل مكة ان
لا ياخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم به والبادي الذي
يحج اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه والسلام **الشرح** قد تقدم ذكر قثم ونسبه امره ان يقيم للناس حجهم
وان يذكرهم بايام الله وهي ايام الانعام وايام الانتقام لتحصل الرغبة والرهبة واجلس لهم العصرين الغداة والعشي ثم قسم
لجلوسه لهم ثلاثة اقسام اما ان يفتي مستفتيا من العامة في بعض الاحكام واما ان يعلم متعلما يطلب الفقه واما ان يذاكر عالما و
يباحثه ويفاوضه ولم يذكر السياسة والامور السلطانية لان غرضه متعلق بالحجيج وهم اضياف يقيمون ليال يسيرة ويقفلون وانما يذكر
السياسة وما يتعلق بها فيما يرجع الى اهل مكة ومن يدخل تحت ولايته دائما ثم نهاه عن توسط السفراء والحجاب بينه وبينهم بل يجب
ان يكون سفيره لسانه وحاجبه وجهه وروي ولا يكن الا لسانك سفيرا لك الى الناس بجعل لسانك اسم كان مثل قوله فكان جوابه قومه
الا ان قالوا والرواية الاولى هي المشهورة وهو ان يكون سفير اسم كان ولك خبرها فلا يصح ما قاله الراوندي ان خبرها الى الناس لان الى الناس
متعلقة بسفير فلا يجوز ان يكون الخبر عن سفير بقول اصغرت فلان في الصلح واذا تعلق حرف الجر بالكلمة صار كالشيء الواحد ثم قال
فانها ان ذيدت اي طردت ودفعت كان ابو عباد ثابت بن يحيى كاتب المامون اذا سأل الحاجة يشتم السائل ويسطو عليه ويخجله ويكبه
ساعة ثم يامر له بها فيقوم وقد صارت اليه وهو يذمه ويلعنه قال علي بن جبلة لعن الله ابا عباد لعنا يتوالى يوسع السائل شتما ثم يعطيه
النوال وكان الناس يقفون لابي عباد وقت ركوبه فيتقدم الواحد منهم اليه بقصته ليا واذا ما فيكب ويطرفه الكاتب بقصته
ويخلط فيضطرب لاجلها الفرس حتى يقع صاحبه وبادر لم يظن انه يخنس فرسه الى بغلها وهو ذاك اسا خلط عليه وقيل فيه دخل ابو الاسود ... صعد
... من يرى ابا عباد ... سعد بعيدة لم يحلل انه ... فخرج وبعث ببغداد وكان من ديره قبل بغلته ... حرب يجي بسلاسل الاقياد
فاشعد امير المؤمنين بصعاده ... فاشدد يديك في ابي العباد ... وقال فيه بعض الشعراء ... قل للخليفة يا ابن عم محمد ... قيد وزيرك انه ركال
يبني الرحم منا لكنه ... والحلم بين القشدو محال ... والمفاقر الحاجات يقال له سد الله مفاقره اي اغنى فقره ثم امره بان يامر اهل مكة ان لا
ياخذوا من الحجيج اجرة مسكن واحتج على ذلك بالآية واصحاب ابي حنيفة يتمسكون بها في امتناع بيع دور مكة واجارتها وهذا بناء على ان
المسجد الحرام هو مكة كلها والشافعي يرى خلاف ذلك ويقول انه الكعبة ولا يمنع من بيع دور مكة ولا اجارتها ويحتج بقوله تعالى الذين
اخرجوا من ديارهم واصحاب ابي حنيفة يقولون انها اضافة اختصاص لا تمليك كما يقال لجل الدابة وزين هذا ... بالقصر ...
اهده ... جعلنا اي جعلنا مستويا فيه العاكف والباد ومن قرأ بالرفع جعل الجملة هي المفعول الثاني **الاصل** ومن كتاب كتبه
عليه السلام الى سلمان الفارسي قبل ايام خلافته اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها
لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت به من فراقها وتصرف حالاتها وكن آنس ما تكون بها احذر ما تكون
منها فان صاحبها كلما اطمأن فيها الى سرور اشخصته عنه الى محذور والسلام **الشرح** سلمان الفارسي رجل من فارس
من رامهرمز وقيل بل من اصفهان من قرية يقال لها جي وهو معدود من موالي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته ابو عبد الله
كان ولدا قيل له ابن من انت فقال انا سلمان ابن الاسلام انا من بني آدم وقد وقع في الرق ... كثير بضعة عشر ربا من واحد الى آخر
حتى افضى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب ان سلمان اتى رسول الله صلى الله عليه وآله بصدقة
فقال له هذه صدقة عليك وعلى اصحابك فلم يقبلها وقال انه لا تحل لنا الصدقة فرفعها ثم جاءه من الغد بمثلها وقال هذه هدية فقال لا
كلوا واشتراه من اربابه وهم قوم يهود بدراهم وعلى ان يغرس لهم من النخل كذا وكذا ويعمل فيها حتى يدرك فغرس رسول الله صلى الله عليه وآله

الكثر مركب ... بعيده ... برجل واحدة ق

اول الاسلام ... رضي الله عنه الى الغاية صح

ذلك النخل كله بيدي الا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب فاطعم النخل كله الا تلك النخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من غرسها
فقيل عمر فقلعها وغرسها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فاطعمت قال ابو عمر وكان سلمان يسف الخوص وهو امير على المدائن ويبيعه
ياكل منه ويقول لا احب ان آكل الا من عمل يدي وقد كان تعلم سف الخوص من المدينة واول مشاهده الخندق وهو الذي اشار بحفر الخندق
فقال ابو سفيان واصحابه اذ راوه هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها قال ابو عمر وقد روي ان سلمان شهد بدرا واحدا وهو عبد
يومئذ والاكثر ان اول مشاهده الخندق ولم يفته بعد ذلك مشهد قال وكان سلمان خيرا فاضلا حبرا عالما زاهدا متقشفا
قال وذكر هشام بن حسان عن الحسن البصري قال كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان اذا خرج عطاؤه تصدق به وياكل من عمل
يده وكانت له عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها قال وذكر ابن وهب وابن نافع ان سلمان لم يكن له بيت انما كان يستظل بالجدر
والشجر وان رجلا قال له الا ابني لك بيتا تسكن فيه قال ما لي به حاجة فما زال به الرجل حتى قال له انا اعرف البيت الذي يوافقك
قال فصفه لي قال ابني لك بيتا اذا انت قمت فيه اصاب راسك سقفه وان انت مددت فيه رجليك اصابهما الجدار قال نعم فبنى له
قال ابو عمر وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله من وجوه انه قال لو كان الدين في الثريا لناله سلمان وفي رواية اخرى لناله رجال
من فارس قال وقد روينا عن عائشة قالت كان لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه وآله ينفرد به بالليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله
صلى الله عليه وآله قال وقد روي من حديث ابن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال امرني ربي بحب اربعة واخبرني انه
يحبهم علي وابو ذر والمقداد وسلمان قال وروى قتادة عن ابي البختري عن علي عليه السلام انه سئل عن سلمان فقال علم العلم الاول والعلم
الآخر ذلك بحر لا ينزف هو منا اهل البيت قال وفي رواية زاذان عن علي عليه السلام سلمان الفارسي كلقمان الحكيم قال وقال فيه
كعب الاحبار سلمان حشي علما وحكمة قال وفي الحديث المروي ان ابا سفيان مر على سلمان وصهيب وبلال في نفر من المسلمين
فقالوا ما اخذت السيوف من عنق عدو الله ماخذها وابو سفيان يسمع قولهم فقال لهم ابو بكر اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها
فاتى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت الله فاتاهم ابو بكر فقال يا اخوتاه
لعلي اغضبتكم قالوا لا يا ابا بكر يغفر الله لك قال وآخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين ابي الدرداء لما آخى بين المسلمين قال ولسلمان فضائل
جمة واخبار حسان وتوفي في آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين وقيل توفي في اول سنة ست وثلاثين وقال قوم توفي في خلافة
عمر والاول اكثر فاما حديث اسلام سلمان فقد ذكره كثير من المحدثين ورووه عنه قال كنت ابن دهقان قرية جي من اصفهان وبلغ
من حب ابي لي ان حبسني في البيت كما تحبس الجارية فاجتهدت في المجوسية حتى صرت قطن النار التي نوقدها فلا نتركها تخبو ساعة فمررت
بكنيسة النصارى فدخلت عليهم فاعجبتني صلاتهم فقلت دين هؤلاء خير من ديني فسالتهم اين اصل هذا الدين قالوا بالشام
فهربت من والدي حتى قدمت الشام فدخلت على الاسقف فجعلت اخدمه واتعلم منه حتى حضرته الوفاة فقلت الى من توصي بي
فقال قد هلك الناس وتركوا دينهم الا رجلا بالموصل فالحق به فلما قضى نحبه لحقت بذلك الرجل فلم يلبث الا قليلا حتى حضرته
الوفاة فقلت الى من توصي بي فقال ما اعلم رجلا بقي على الطريقة المستقيمة الا رجلا بنصيبين فلحقت بصاحب نصيبين قال و
تلك الصومعة اليوم باقية وهي التي تعبد فيها سلمان قبل الاسلام قال ثم احتضر صاحب نصيبين فبعثني الى رجل بعمورية من ارض
الروم فاتيته فاقمت عنده واكتسبت بقيرات وغنيمات فلما نزل به الموت قلت الى من توصي بي فقال قد ترك الناس دينهم وما بقي
احد منهم على الحق وقد اظل زمان نبي مبعوث بدين ابراهيم يخرج بارض العرب مهاجرا الى ارض بين حرتين لها نخل قلت فما علامته
قال ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة قال ومر بي ركب من كلب فخرجت معهم فلما بلغوا بي وادي القرى ظلموني وباعوني

العلم

من يهودي فكنت اعمل له في نخله فبينا انا عنده اذ قدم ابن عم له فابتاعني منه وحملني الى المدينة فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها
وبعث الله محمدا بمكة ولا اعلم بشيء من امره فبينا انا في راس نخلة اذ اقبل ابن عم لسيدي فقال قاتل الله بني قيلة قد اجتمعوا على رجل
بقباء قدم عليهم من مكة يزعمون انه نبي قال فاخذني القر والانتفاض ونزلت عن النخلة وجعلت استقصي في السؤال فما كلمني سيدي
بكلمة بل قال اقبل على شانك ودع ما لا يعنيك فلما امسيت اخذت شيئا كان عندي من التمر واتيت به النبي صلى الله عليه وآله فقلت له بلغني انك
رجل صالح وان لك اصحابا غرباء ذوي حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فرايتكم احق به من غيركم فقال عليه السلام لاصحابه كلوا وامسك
فلم ياكل فقلت في نفسي هذه واحدة وانصرفت فلما كان من الغد اخذت ما كان بقي عندي واتيته به فقلت له اني رايتك لا تاكل الصدقة
وهذه هدية فقال كلوا واكل معهم فقلت انه لهو فاكببت عليه اقبله وابكي فقال ما لك فقصصت عليه القصة فاعجبه ثم قال يا سلمان
كاتب صاحبك فكاتبته على ثلاثمائة نخلة واربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للانصار اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل
حتى جمعت ثلاثمائة ودية فوضعها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فصحت كلها واتاه مال من بعض المغازي فاعطاني منه
وقال اد كتابتك فاديت وعتقت وكان سلمان من شيعة علي عليه السلام وخاصته وتزعم الامامية انه احد الاربعة الذين حلقوا
رؤوسهم واتوا متقلدي سيوفهم في خبر يطول وليس هذا موضع ذكره واصحابنا لا يخالفونهم في ان سلمان كان من الشيعة
وانما يخالفونهم في امر ازيد من ذلك وما يذكره المحدثون من قوله للمسلمين يوم السقيفة كرديد ونكرديد محمول عند اصحابنا على ان المراد
صنعتم شيئا وما صنعتم اي استخلفتم خليفة ونعم ما فعلتم الا انكم عدلتم عن اهل البيت فلو كان الخليفة منهم كان اولى والامامية تقول
معناه اسلمتم وما اسلمتم واللفظة المذكورة في الفارسية لا تعطي هذا المعنى وانما تدل على الفعل والعمل لا غير ويدل على صحة قول اصحابنا
ان سلمان عمل لعمر على المدائن فلو كان ما تنسبه اليه الامامية حقا لم يعمل له فاما الفاظ الفصل ومعانيه فظاهرة ومما يناسب مضمونه قول
بعض الحكماء لا تغرنك الدنيا اذا اقبلت فقد حصدت لك اذا اعطتك وكان يقال العاقل من الدنيا مثل من قرن ضربها منعها يجب من عالها
من بعض الزهاد يا ابن آدم اطلبها لتكون من اهلها فقال لا احبها وكان يقال يا ابن آدم لا تاسف
على مفقود لا يرده عليك الفوت ولا تفرح بموجود لا يتركه عليك الموت قيل لبعض العلماء الراهب فقال اخبرني كيف ترى الدنيا
قال تخلق الابدان وتجدد الآمال وتباعد الامنية وتقرب المنية قال فما حال اهلها قال من ظفر بها نصب ومن فاتته تعب قال فكيف الغنى
عنها قال بقطع الرجاء منها قال فاي الاصحاب ابر واوفى قال العمل الصالح قال فاي شيء اشد احتمالا قال النفس والهوى قال فكيف المخرج قال بسلوك
المنهج قال وما هو قال بخلع لباس الشهوات الفانية وعمل للدار الباقية الاصل ومن كتاب كتبه عليه السلام الى الحارث الهمداني وتمسك بحبل
القرآن واستنصحه واحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها فان بعضها
يشبه بعضا وآخرها لاحق باولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق واكثر ذكر الموت وما بعد
الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل به
في السر ويستحى منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره او اعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال
القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ وتجاوز عند المقدرة واحلم عند الغضب واصفح
مع الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك
اثر ما انعم الله به عليك واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه واهله وماله فانك ما تقدم من
خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رايه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه

كذبا ولا ترد على الناس كلما حدثوك به فكفى بذلك

الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رايك على ما
يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من فضلت عليه
فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلوة الا فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر به
واطع الله في جميع امورك فان طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ
عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها واياك
ان ينزل بك الموت وانت ابق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق
ووقر الله واحبب احباءه واحذر الغضب فانه جند عظيم من جنود ابليس والسلام **الشرح** هو الحارث
الاعور صاحب امير المؤمنين عليه السلام وهو الحرث بن عبد الله بن كعب بن اسد بن مخلد بن حوث بن سبيع بن معوية الهمداني كان
احد الفقهاء له قول في الفتيا وكان صاحب علي عليه السلام واليه ينسب الخطاب الذي خاطبه به في قوله عليه السلام يا حار
همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا وهي ابيات مشهورة قد ذكرناها فيما تقدم وقد اشتمل هذا الفصل على وصايا
جليلة الموقع منها قوله وتمسك بحبل القران جاء في الخبر المرفوع لما ذكر الثقلين فقال احدهما كتاب الله حبل ممدود من السماء
الى الارض طرف بيد الله وطرف بايديكم ومنها قوله انتصحه وعده ناصحا لك فيما امرك به ونهاك عنه ومنها قوله واحل حلاله وحرم حرامه اي
احكم بيت الله في الحلال والحرام بما نص عليه القران ومنها قوله وصدق بما سلف من الحق اي صدق بما تضمنه القران من ايام الله ومثلاته
في الامم الذين خلوا عصوا وكذبوا ومنها قوله واعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها في المثل اذا شئت ان تنظر الدنيا بعدك فانظرها
بعد غيرك وقال الشاعر وما عز الاسلام عزا لنا ثم قليلا لا نعدهم وذهبوا من يا صب فلد اخرها الاخر اولها وكلها حائل مفارق
قوله ايضا عليه السلام في هذا الفصل اللاحق للقيم مرة وليس لحق عليه لا بد مرعيه ولا الامر بعينه على بعد الاول للاوسط وابعد الاخر
للاخر فانه كل يكون لاحقا والكل حائل مفارق ومنها قوله وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق قال سبحانه ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم وقد نهي عن الحلف بالله في الكذب والصدق اما في احدهما فمحرم واما في الاخر فمكروه ولذلك لا يجوز ذكر اسم الله تعالى في لغو
القول والهزء والعبث ومنها قوله واكثر ذكر الموت وما بعد الموت جاء في الخبر المرفوع اكثروا ذكر هادم اللذات وما بعد الموت العقاب
والثواب في القبر وفي الاخرة ومنها قوله ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق هذه كلمة شريفة عظيمة القدر اي لا تتمن الموت الا وانت واثق من اعمالك
الصالحة انها تؤديك الى الجنة وتنقذك من النار وهذا هو معنى قوله تعالى لليهود ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان
كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم ومنها قوله واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيى منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل
صاحبه عنه انكره او اعتذر منه هذه الوصايا الثلاث متقاربة في المعنى ويشملها معنى قول الشاعر لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا
فعلت عظيم وقال الله تعالى حاكيا عن بعض انبيائه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ومن كلام الجنيد الفترة الشكر عملك ...
ورا من كعطلك من وراء الزجاج الشاف وهو المنسوب على اهل الاثم اياك وما يعتذر منه ومنها قوله ولا تجعل
عرضك غرضا لنبال القول قال الشاعر لا تستكثرا اماما لا تقوم له ولا تنهض من عرينه الاسد ان الزيارة او حركتها سهما فمن كونها
اوجعت من لسعها الحداء وقال انما الشر الى العلياء اسرع من نحو ... سائل ومن رمى الناس الخيرة رموه بالحق وبالباطل
ومنها قوله ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا قد نهوا عن حديث الانسان الناس بكل ما راى من العجائب فضلا عما سمع لانه
الغريب العجيب يسارع النفس الى تكذيبه والى ان تتهم الدلالة على سقه فقد يكون سوء الظن فيما قوله وقال بعض العلويين كانه حضرة

واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين صح

عضد الدولة ببغداد وعندنا بالكوفة نبق وزن كل نبقة مثقالان فاستظرف الملك ذلك وكاد يكذب والحاضرون فلما قام وكتفه
لابيه فارسل حماما كان عنده في الحال الى الكوفة يامر وكلاءه بارسال حمام معلق على كل واحد منها بكل واحدة نبقتا من ذلك النبق
فجاء النبق على اجنحة الحمام في يومه فحمل ذلك الى عضد الدولة
فاستظرفه وصدقه حينئذ ثم قال العلوي لقد صدقت وكن لا تحدث فيما بعد بكل ما رايت من الغرائب فليس كل وقت يتهيا
لك ارسال الحمام وكان يقال الناس يكثرون احسن ما يسمعون ويحفظون احسن ما يكتبون ويحدثون احسن ما يحفظون ولا
نوع تحت جنس الاحسن ومنها قوله ولا ترد على الناس كل ما يحدثونك به فكفى بذلك جهلا من الجهل المبادرة بانكار ما يسمع وقال ابن سينا كل
ما قرع سمعك من الغرائب فذره في بقعة الامكان ما لم يذدك عنه قائم البرهان ومنها قوله واكظم الغيظ قد
مدح الله تعالى ذلك فقال والكاظمين الغيظ وروي ان عبد الرحمن بن جعفر عليه السلام قدم اليه خادم له فيها طعام حار فصب على راسه
ووجهه فغضب فقال له والكاظمين الغيظ قال قد كظمت قال والعافين عن الناس قال قد عفوت قال والله يحب المحسنين قال انت
حر لوجه الله وقد تقدم كلامنا في الحلم في مواضع كثيرة ومنها قوله واحلم عند الغضب هذه مناسبة للاولى وقد تقدم منا قول كثير في الحلم
وكذلك القول في قوله عليه السلام وتجاوز عند المقدرة وكان يقال القدرة تذهب الحفيظة ومنها قوله واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة
هذه كانت شيمة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وشيمة علي عليه السلام اما رسول الله فظفر باهل مكة وصفح عنهم واما علي عليه السلام فظفر باصحاب
الجمل وقد شقوا عصا الاسلام عليه وطعنوا فيه وفي خلافته فعفا عنهم مع علمه بانهم يفسدون عليه امره فيما بعد ويصيرون الى معاوية
اما بانفسهم او بارائهم ومكتوباتهم وهذا اعظم من الصفح عن اهل مكة لان اهل مكة لم يبق لهم لما فتحت فئة يتحيزون اليها ويفسدون الدين
عندها ومنها قوله واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك معنى استصلاحها الاحسان الى الناس بها فقد قيل ان بقاءها ما صلح
لها واستدامتها بالشكر ومنها قوله ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك اي واسوا الناس منها واحسن اليهم واجعل بعضها للفك في
بعضها الصدقة والايثار فانك ان لا تفعل ذلك تكن قد اضعتها ومنها قوله ولير عليك اثر النعمة فقد روي ان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده
الا ترى ان الله طيب وقال سبحانه واما بنعمة ربك فحدث وقال الرشيد لجعفر قم بالنفس الى منزل الاصمعي فنظر اليه خفية ومعه خادم
معه الف دينار ليدفع ذلك اليه فخلا داره فوجدها كساء جردا وبارية بالية وخبزا مخلوطا وحبا قد ... على بن عون
نحاسا ودفاتر عليها التراب وجلد نوح من شيخ العنكبوت فرجع الرشيد وساله ... كل من عرض وما قطع بها التجمل وقال
الانوار الى نشر هذا المهين فقد جزيناه باكرم من حسنين الف دينار وهذه حاله لم يظهر عليه اثار نعمتنا والله لا دفعت اليه شيئا ودرهم
ومنها قوله واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه واهله وماله ثم قال فانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره قال تعالى وما
تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله فاما النفس والاهل فان تقدمها في الجهاد وقد يكون التقدمة في النفس بان يشفع مظلوم جسده
عند السلطان لكلام طيب وبان يحسن بان يصلح بين المتخاصمين ونحو ذلك والتقدمة في الاهل ان يخرج ولدا او زوجة ويكلفهما المشاق
في طاعة الله وان يؤدب ولده وان يعلم على الجهد ونحو ذلك ومنها قوله وما تؤخره يكن لغيرك خيره وما اخره يكن لغيرك
خيره فقد صدق هذا وان ما يتركه الانسان بعده فهو لمن بعده وكان كاد يكون لغيره وذلك من الشقاوة وقلة التوفيق ومنها قوله
واحذر صحابة من يفيل رايه الصحابة بفتح الصاد مصدر صحبت والصحابة ايضا بالفتح جمع صاحب والمراد هنا هو الاول وقال ابو زيد فال

الحفيظة الغضب الحفظ الغضب ق

فانه علي يوم فتح مكة والاحقاد لم ترد والاساءة لم تنس

فتكون قد اطرحت المرء لا تسأل وسل عن قرينه فان القرين بالمقارن يقتدي ومنها قوله واسكن الامصار العظام فقد قيل لا
تأوِ مصراً ليس فيه سوق قائمة ونهر جار وطبيب حاذق وسلطان عادل فاما سكان العطلة والجفاء فقيل في السواد فان اهلها لا تؤدي
فيهم ولا منهم علماً ولا مالاً كالدواب والانعام همهم الحرث والفلاحة ولا يلقون شيئاً اصلا فجاورهم يميت القلب ويظلم الحس
لم يجد الاشياء من يعينه فانه ربما يعيبه ومنها نهيه اياه عن القعود في الاسواق فقد جاء في المثل السوق محل الفسوق وجاء في الخبر ان
الاسواق مواطن ابليس وجنده وذلك لانه قل ان يخلو من الحلف الكاذب والمذاهب والحيل والغش ومنها قوله وانظر الى من فضلت
عليه كان يقال انظر الى من دونك ولا تنظر الى من فوقك وقد تبين عليه السلام فيه ان ذلك من ابواب الشكر وصدق عليه السلام
لانك اذا رأيت جاهلا وانت عالم او جاهلا وانت عاقل او فقيرا وانت غني ومبتلى وانت معافى كان ذلك باعثا لك
الى الشكر ومنها نهيه عن السفر يوم الجمعة فينبغي ان يكون هذا النهي عن السفر قبل الصلاة واما بعد الصلاة فلا بأس به وما سبق
الى ذلك ثم قال الا فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر به قال او في امر تعذر به اي الضرورة دعتك وقد ورد نهي كثير عن السفر
قبل اداء الفرض على ان من الناس من كره ذلك بعد الصلاة ايضا وهو قول شاذ ومنها قوله واطع الله في جميع امورك فان طاعة الله
فاضلة على ما سواها وفضلها ... ومنها قوله وخادع نفسك في العبادة امره ان يتلطف لنفسه في النوافل
والخلاص من الشقاء الدائم ولا افضل مما يؤدي الى ذلك ومنها قوله وخادع نفسك في العبادة امره ان يتلطف لنفسه في النوافل
وان يخادعها ولا يقهرها فيمل ويضجر ويترك بل ياخذ عفوها ويتوخى اوقات النشاط وانشراح الصدر للعبادة قال اما الفرائض
فحكمها غير هذا الحكم عليك ان تقوم بها كرهتها النفس او لم تكرهها ثم امره ان يقوم بالفريضة في وقتها ولا يؤخرها عنه فيصير فوتا ومنها قوله وايا
ان ينزل بك الموت وانت آبق من ربك ... الموعظة من قوله عليه السلام ان العبد
الآبق يقدم على مولاه اسيرا مكتوفا ناكس الرأس فاعلمك بهجينه ومنها قوله واياك ومصاحبة الفساق قال الشر بالشر ملحق
يقول ان الطباع ينزع بعضها الى بعض فلا تصحبن الفساق فانه ينزع بك ما فيك من طبع الشر الى مساعدتهم على الفسوق والمعصية وما
الاكالنار تقوى بالنار فاذا تجاورها وقارنها نارا كانت الى الانطفاء والخمود اقرب ... وقد جاء ذلك في الخبر
فان عذابك بالكفار ... ومنها قوله واحب احباءه وقد جاء في الخبر لا يكمل ايمان امرئ حتى يحب من احب الله ويبغض من ابغض الله
ومنها قوله واحذر الغضب فقال له رجل اوصني فقال لا تغضب قال زدني قال لا تغضب وقال الاحنف ... جند عظيم من جنود ابليس
اصل الظلم والقتل ... وهو حديث المتربين ... وقد تقدم القول في الغضب

الأصل ومن كتاب له عليه السلام الى سهل بن حنيف الانصاري وهو عامله على المدينة في معنى قوم من اهلها لحقوا بمعاوية اما بعد فقد
بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى معاوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى
لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى والجهل فانما هم اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون
اليها قد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه وعلموا ان الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا
انهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا لنطمع في هذا الامر ان يذلل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه ان شاء الله
والسلام عليك ورحمة الله

الشرح قد تقدم نسب سهل بن حنيف واخيه عثمان ... يتسللون يخرجون الى معاوية هاربين
في خفية واستتار ... والغي الضلال ... ومنها شافيا او يكفيك في الانتقام منهم ... يعني
انهم يسلكون الى معاوية ... فهذا ذنب يعاقبون به والايضاع الاسراع وضع البعير اي اسرع واوضعه صاحبه قال ...

على طاعة الله وعلى تعلم العلم فشتم بهما ومنها قوله وأقصر رأيك على ما يعنيك كان يقال من دخل فيما لا يعنيه ...

وتقدم لنا كلام طويل في الغضب وان انسانا قال للنبي صلى الله عليه وآله اوصني قال لا تغضب

بما قد صنع فوق بكر فلا تسأل ما سال ولا اماما ومطيعون مسرعون ايضا والاثرة الاستبداد يقول عرفوا ان لا اثرة لاحد عندي
وان لا افضل قوما على قوم فلحقوا بمن يعطي الاحساب والانساب كما فعل ... فبعدا لهم وسحقا
لم دعاء عليهم بالبعد والهلاك ... ان الله ان يذلل لنا صعب هذا الامر ويسهل
لنا حزنه والحزن ما غلظ من الارض وضده السهل

الأصل ومن كتاب له عليه السلام الى المنذر بن الجارود العبدي وقد كان
استعمله على بعض النواحي فخان الامانة اما بعد فان صلاح ابيك غرني منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك
سبيله فاذا انت فيما رقي الي عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب
آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك وشسع نعلك خير منك
ومن كان بصفتك فليس باهل ان يسد به ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر او يشرك في امانة او يؤمن
على جباية فاقبل الي حين يصل اليك كتابي هذا ان شاء الله والمنذر بن الجارود هذا هو الذي قال فيه امير المؤمنين
انه لنظار في عطفيه مختال في برديه تفال في شراكيه

الشرح هو المنذر بن الجارود واسم الجارود بشر بن عمرو بن حنش بن
المعلى وهو الحارث بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن انمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس بن
افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بيتهم بيت الشرف في عبد القيس وانما سمي الجارود لبيت قاله بعض الشعراء
في سنة عشر ... وقيل ... ذكر ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب انه كان نصرانيا فاسلم وحسن اسلامه وكان قد وفد على النبي
سنة عشر في وفد عبد القيس فقال شهدت بان الله حق وسامحت بنات فؤادي بالشهادة والنهض فابلغ رسول الله مني رسالة باني
حنيف حيث كنت من الارض قال وقد اختلف في نسبه اختلافا كثيرا فقيل بشر بن المعلى بن حنش وقيل بشر بن حنش بن المعلى وقيل بشر بن
عمرو بن المعلى وقيل ... وقتل بنهاوند مع النعمان بن مقرن وقيل ان عثمان بن ابي العاص بعث الجارود في بعث نحو ساحل فارس فقتل
بموضع يعرف بعقبة الجارود وكان قبل ذلك يعرف بعقبة الطين فلما قتل الجارود فيه عرفه الناس بعقبة الجارود وذلك سنة
احدى وعشرين وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله احاديث وروى عنه ... تحت دعوة الشيبانية وقال ابو عبيدة
معمر بن المثنى في كتاب التاج ان رسول الله صلى الله عليه وآله اكرم الجارود وعبد القيس حين وفدوا اليه وقال للانصار قوموا
الى اخوانكم واشبه الناس بكم قال لانهم اصحاب نخل كما ان الاوس والخزرج اصحاب نخل ومسكنهم البحرين واليمامة قال ابو عبيدة وقال عمر بن
الخطاب لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان هذا الامر لا يكون الا في قريش لما عدلت بالخلافة عن الجارود بن بشر بن المعلى
ولا تخالجني في ذلك الامور قال ابو عبيدة ولعبد القيس ست خصال فاقت بها على العرب منها اسود العرب بيتا واشرفهم رهطا الجارود
هو وولده ومنها اشجع العرب حكيم بن جبلة قطعت رجله يوم الجمل فاخذها بيده وزحف على قاتله فضربه بها حتى قتله وهو يقول يا نفس
لا تراعي ان قطعت كراعي ان معي ذراعي فلا يعرف في العرب احد صنع صنيعه ومنها اعبد العرب هرم بن حيان صاحب اويس القرني
ومنها اجود العرب عبد الله بن سوار بن همام فرش الشيبنة اربعة اشهر فحضها ... ولم يكن فيهم ... كان تاجرا فاقبل الى ...
... ما يشتري حتى ... فاطعمهم حتى نفد ...
... ومنها اخطب العرب مصقلة بن رقبة به يضرب المثل فيقال اخطب من مصقلة ومنها اهدى العرب في الجاهلية ... وامنهم
دليلا في الارض وهو دعيميص الرمل كان يعرف ... وكان اهدى من القطا بيض النعام في الرمل ... يعود اليه
بعيرهم فاما المنذر بن الجارود فكان شريفا وابنه الحكم بن المنذر يتلو في الشرف والمنذر غير معدود في الصحابة ولا راى رسول الله

قال الرضي رحمه الله هو

لبيت قاله بعض الشعراء فاخره كما جرد الجارود بكر بن وائل وقد ... الجارود

وقيل بشر بن عمرو بن المعلى وكنيته ابو عتاب ويكنى ايضا ابا المنذر سكن الجارود البصرة وقتل بارض فارس

مجلي الغارق في الشيء

الدعموص دويبة ... والدخال في الامور ...
... الاطفال ... في الجنة ...

الجارود بن

صلى الله عليه وآله ولا ولديه الا بشر وكان بابا سمحا ... وفي الحكم ابنه يقول الاخر ... الحكم بن المنذر بن الجارود ... الجواد المحرق

المجد عليك ممدود وكان يقال الطوع الناشز ... وسيد الجارود بن بشر المعلى لم يقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وارتدت العرب خطب

قومه فقال ايها الناس ان كان محمد قد مات فان الله حي لا يموت فاستمسكوا بدينكم ومن ذهب له في هذه الفتنة دينار او درهم

او بقرة او شاة فعلي مثلاه ... خالفه من عبد القيس احد قولها ... سلام ... فذكرنا حال الجارود وصحبته وصلاته

وكثيرا ما يعز الانسان حال الآباء فيتعرض الابناء ... ولذلك يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ... فاما

بالتشبيه او بمعنى ... ان يكون الانسان ذو مضع عال في ... وكان العلم هنا على الترتيب بين الامام والابن

ومن قولهم تعالى اعبادي ... واللام في قولك متعلقة بمحذوف دل عليه انقيادا ولا يتعلق بتقيد انقيادا

لان المتعلق بحروف الجر بالمصدر لا يجوز ان يتقدم على المصدر المعتاد والعلة قول ... كان ... البعير

المال وخيفه على هط وقوس ودرع ... وشاربه قولهم احملت الرحى يضرب للحمل الثقيل في الحرائق قال ... يعظم

البعير بقربات ... ولم يستعن بالعظم البعير ... بكل وجه ... ونضير الوليد فالحراوي فلا عنز

ولا نكير وانا ... الفعل فضربه بمثل معاني الاستفهام ... لا ابتذالها ... الاقدام في الرابعة ... كان يصنعه

فيه باهل لكنه ... قال ... فقد جعل الله تعالى البلاد ... الامام فاذا استعمل العمال

على البلاد ... تقديرهم في تلك الامانة قال ... على خيانة ... وهكذا رواها الراوندي ... التعبير التي

ذكرناها عن ... الكون متعلق ... بعيد ... بان يقبل اليه ... كاتب عن العزل فاما

الكلمات التي ذكرها الرضي ... من ... في كلامه لعطفه ... فكلها

وتارة هكذا ينظر ... على تعرية ... ويعقل الله ...

ومن يعنى الحسن والملاحة ... قال الجنين واسع ... قرأ عنها فقال

من ابن جاءت هذه الجلالة ... فاما ... في الثاقل ... قوله مقالة شرح السوالك

طرأ الذي يكون ... النعل على طهر القدم والثعل ... وانما يفعل المعجب

والنايب شراكه ... والوجه ... كالجديد ... **الاصل** ومن كتاب له عليه السلام الى

عبد الله بن العباس رحمه الله اما بعد فانك لست بسابق اجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بان الدهر يومان

يوم لك ويوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه

بقوتك **الشرح** قد تقدم شرح مثل هذا الكلام وهذا معنى مطروق قد قال الناس فاكثروا قال قد يرزق العاجز

الضعيف وما شدة نكلا ويحرم ... الجلادة والراي ... من اجود ما قيل في هذا المعنى قول ابي يعقوب

الجرمي هل الدهر الا مرة ونوائبه ... اذا ... وارث مال ... سحاب

... والمال ... والانسان والقدم

فلا البخل يبقيه ولا الجود خاربه ... لكل امرء رزق ... ولم يعقب ... يحسب الغني حيث ... الغنى

... صاحبه ... يرزق ... ولست ... في الغنى

لا تطلبن ... اكبر ... بصيرة يوم ... ما اتقت

ثمم

شمع م

جابر اي على اسماء الفرامج ... وهذه الرواية التي سمعناها من الناس من يرويها على م

السريع م

قال المدام في ... مم

نجمه يوم الوغى من يجاريه ... لكل امرئ اخوان ... واعظمهم في النائبات اقاربه **الاصل** ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

اما بعد فاني على التردد في جوابك والاستماع الى كتابك لموهن رايي ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني الامور

وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه احلامه والمتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري اله ما ياتي ام عليه

ولست به غير انه بك شبيه واقسم بالله انه لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني قوارع تقرع العظم وتهلس

اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع احسن امورك وتاذن لمقال نصيحتك والسلام **الشرح** ...

قوارع جمع قارعة اي جاذبة قارعة ... وتهلس اللحم ... واما بكسر اللام ... حتى يصير كبدنه

الهالك ... ولا تهلس ... اي يذهب ... الحرج ...

... الرواية المشهورة ... الذال اي ... قوله

... انه لائم نفسي ومستضعف رايي ... ان ... وانا كان

ان يكون جواب ... قلت ... الرواية ... اما الامر ... على

كونه ... مصادم لا صحاب ... كالنائم يرى احلامه كاذبة

او كمن قام مقاما بين يدي سلطان ... فهو لا يدري

هل ينطق بكلام ... قال ... النائم ... قال ... فانك ... فانا

قال معاوية ... الشام ... مقام رسول الله صلى الله عليه وآله

لذلك المقام ... الخيال واضغاث الاحلام ... وكيف ... بعيد

... النظر الى الامانة ... واني ... المعدود من المؤلفة

قلوبهم المكذب ... قاعدون ... اهل السوابق

من المهاجرين ... الصابرين ...

العلماء من اهل الدين والفضل ... النبي صلى الله عليه وآله ...

ولعنهم ... القرآن ... الدين على الدنيا ...

... تغير ... الذين جاهدوا

النبي صلى الله عليه وآله ...

فلما ... على الدنيا ... اصحابه ...

وعظم قدرها في النفوس ... النبي صلى الله عليه وآله ... الصلحاء

والابرار وما قارب ... طاعته ... الاول ... كان

من معاوية الطليق وابنه ومروان وابنه خلفاء في مقام ... على المسلمين ... الاحلام

واما ... بالقيام مقاما قد ... العنكبوت ... حال ...

كالقائم في ذلك المقام ... يعلم ... فان قلت ... قوله عليه السلام لولا

بعض الاستبقاء وهل كانت الحال ... القوارع التي اشار اليها **قلت** قد قيل ان النبي صلى الله عليه وآله

جاء م

الوفاء م

ابن خليفة يخاطب بامرة المؤمنين ويحارب عليا م

فليت م

اوردنا ثم بعد موته وجعل اليه ان يقطع عشرا ابيض شاء اذا ... ولمن العصابة ... بعده ذلك فقد كان ... عصرام حبيبة ومنع نكاحها الرجال ... ولعوز ... ولم يتم ... قول الامامية وقد دعوا من رجالهم انه عليه السلام ... ذلك ... وهذا ... ومن يقول كان من الصحابة قوم كثيرون سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ... ومن اهل الشام والاجارة ... ان يحمل الى اهل الشام خطوطهم ... وسمهم ... ومشافهة لفضل ... ولو فعل ذلك لا ... البصرة ان ... وعمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وبسر بن ارطاة ... الى الاخر ... ان النبي صلى الله عليه وآله ... من اهل النار ... اهل العراق ... ابو طالب

الأصل ومن حلف كتبه عليه السلام بين اليمن وربيعة نقل من خط هشام بن الكلبي هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها انهم على كتاب الله يدعون اليه ويامرون به ويجيبون من دعا اليه وامر به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون به بدلا وانهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مسؤولا وكتب علي بن ابي طالب

الشرح الحلف العهد اي تعاهدوا ومن كتاب حلف ... واليمن كل من ولده قحطان نحو حمير وعك وجذام وكندة والازد وغيرهم وربيعة هو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وهم بكر وتغلب وعبد القيس وهشام هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي نسابة ابن نسابة عالم بايام العرب واخبارها وابوه اعلم منه ... والحاضر ساكنو الحضر والبادي ساكنو البادية واللفظ لفظ المفرد والمعنى الجمع قوله انهم على كتاب الله حرف الجر يتعلق بمحذوف ... قوله لا يشترون به ثمنا اي لا يتعوضون عنه ... ولا يرضون به بدلا هو ان يشتري الشيء بالثمن لا الثمن بالشيء لكنه من باب اتساع العرب وهو من الفاظ القرآن العزيز وانهم يد واحدة اي لا يختلف جمعهم ... والمعتبة العتب اي لا يؤثر هذا العهد والحلف ولا ينقضه ان يعتب احد منهم ... غضب ... ولا لان عزيزا منهم استذل ذليلا منهم ولا لان احدا منهم سب قوما او هجاهم فان امثال هذه الامور يتعذر ارتفاعها بين الناس ولو كان ... الحلف لكان ... وانما انه قد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله كل حلف كان في الجاهلية فلا يزيده الاسلام الا شدة ولا حلف في الاسلام لكن فعل امير المؤمنين عليه السلام اولى بالاتباع من خبر الواحد وقد تحالفت العرب في الاسلام مرارا ومن اراد الوقوف على ذلك فليطلبه من كتب التواريخ

الأصل ومن كتاب له عليه السلام الى معوية من المدينة في اول ما بويع له بالخلافة ذكره الواقدي في كتاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك والسلام

الشرح كتاب الى معوية ومخاطبته لبني امية جميعا قال قد علمت اعذاري فيكم اي كوني ذا عذر لو ذممتكم او لمتكم يعني في ايام عثمان ثم قال واعراضي عنكم اي مع كوني ذا عذر لو فعلت ذلك فلم افعله بل اعرضت عن اساءتكم الي وضربت عنكم صفحا حتى كان ما لا بد منه يعني قتل عثمان وما جرى من الرجة بالمدينة ثم قاطع الكلام مقاطعة وقال والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر ذلك الزمان واقبل زمان آخر فبايع واقدم فلم يبايع ولا قدم وكيف يبايع وعينه طامحة الى الملك

والرياسة ... من رجال الشام وكان عالي الهمة تواقا الى معالي الامور وكيف يطمع فيه وهو ... ولو لم يكن الا الوليد بن عقبة لكفى وكيف ينسى قول الوليد ... ام نزعوا ... فقال ... الشام ... في وسط قحطان ... من الارحام ... من اهل الشام ... هذا الترجيح ... الناس ... معوية ... الوليد ...

الأصل ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس عند استخلافه اياه على البصرة سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك واياك والغضب فانه طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار

الشرح يعني وحكمك ... والقريب من الله ... هو القريب من ... ولا شبهة ان ما قرب من الثواب ابعد من العقاب ... وطيرة من الشيطان بفتح الطاء وسكون الياء اي خفة وطيش قال الكميت وحلمك عز اذا ما حلمت وطيرتك الصاب والحنظل

الأصل ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس ايضا لما بعثه للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا

الشرح هذا الكلام لا نظير له في شرفه وعلو معناه وذلك ان القرآن كثير الاشتباه فيه مواضع يظن في الظاهر انها متناقضة متنافية نحو قوله لا تدركه الابصار وقوله الى ربها ناظرة ونحو قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ونحو ذلك وهو كثير جدا واما السنة فليست كذلك وذلك لان الصحابة كانت تسال رسول الله صلى الله عليه وآله وتستوضح منه الاحكام في الوقائع وما عساه يشتبه عليهم من كلامه يراجعونه فيه ولم يكونوا يراجعونه في القرآن الا فيما قل بل كانوا ياخذونه منه تلقفا واكثرهم لا يفهم معناه لا لانه غير مفهوم بل لانهم ما كانوا يتعاطون فهمه اما اجلالا له او لرسول الله صلى الله عليه وآله ان يسالوه عنه او يجرونه مجرى الاسماء الشريفة التي انما يراد منها بركتها لا الاحاطة بمعناها فلذلك كثر الاختلاف في القرآن وايضا فان ناسخه ومنسوخه اكثر من ناسخ السنة ومنسوخها وقد كان في الصحابة من يسال الرسول عليه السلام عن كلمة في القرآن يفسرها له تفسيرا موجزا فلا يحصل له كل الفهم لما انزلت آية الكلالة وقال في آخرها يبين الله لكم ان تضلوا سأله عمر عن الكلالة ما هو فقال له يكفيك آية الصيف لم يزد على ذلك فلم يراجعه عمر وانصرف عنه فلم يفهم مراده وبقي عمر على ذلك الى ان مات وكان يقول بعد ذلك اللهم مهما بينت فان عمر لم يتبين يشير الى قوله يبين الله لكم ان تضلوا وكانوا في السنة ومخاطبة الرسول على خلاف هذه القاعدة فلذلك اوصاه علي عليه السلام ان يحاجهم بالسنة لا بالقرآن فان قلت فهل حاجهم بوصيته قلت لا بل حاجهم بالقرآن مثل قوله فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ومثل قوله في صيد المحرم يحكم به ذوا عدل منكم ولذلك لم يرجعوا والتحمت الحرب وانما رجع باحتجاجه نفر منهم فان قلت فما هي السنة التي امره ان يحاجهم بها قلت كان لامير المؤمنين عليه السلام في ذلك غرض صحيح واليه اشار وحوله كان يطوف ويحوم وذلك انه اراد ان يقول لهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار وقوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ونحو ذلك من الاخبار التي كانت الصحابة قد سمعتها من فلق فيه صلوات الله عليه وقد بقي ممن سمعها جماعة تقوم الحجة وتثبت بنقلهم ولو احتج بها على الخوارج في انه لا يحل مخالفته والعدول عنه بحال لحصل من ذلك غرض امير المؤمنين في محاجتهم واغراض اخرى ارفع واعلى منهم فلم يقع الامر بموجب ما اراد وقضي عليهم بالحرب حتى اكلتهم عن آخرهم وكان امر الله مفعولا

الأصل ومن كتاب له عليه السلام اجاب به ابا موسى الاشعري عن كتاب كتبه اليه من المكان الذي اقعدوا فيه للحكومة

وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى الاموي في كتاب المغازي فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا
بالهوى واني نزلت من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم وانا اداوي منهم قرحا اخاف ان يعود علقا
وليس رجل فاعلم احرص على جماعة امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم والفتها مني ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب
وسأفي بالذي وأيت على نفسي وان تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فان الشقي من حرم نفع ما اوتي من العقل
والتجربة واني لأعبد ان يقول قائل بباطل وان افسد امرا قد اصلحه الله فدع ما لا تعرف فان شرار الناس طائرون
اليك باقاويل السوء والسلام **الشرح** يعني ونطقوا مع الهوى اي بما يحبه الهوى [illegible] من المداهنة
وهي الملاينة والمساهلة ويروى ونطقوا بالهوى باللام [illegible] قال قائل بباطل [illegible]
الكتابة [illegible] وقد نقل [illegible] من كلام اما صدقا ايضا واما كذبا قال عليه السلام [illegible]
منهم [illegible] قال ومنع الدنيا واني نزلت من هذا الامر منزلا معجبا [illegible]
هذا الكلام شكوى من اصحابه ونصاره من اهل العراق فانهم كان اختلافهم عليه واضطرابهم شديدا جدا [illegible]
واستعادة والعزل [illegible] في هذا الامر الذي [illegible]
[illegible]
كالطبيب [illegible]
على [illegible]
[illegible]
وعيت واني كنت قد تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اولا [illegible] الاصل اليقين والعلم القطعي [illegible]
ما [illegible] شرار الناس [illegible]
ان يسمع [illegible] **الاصل** ومن كتاب كتبه عليه السلام
لما استخلف الى امراء الاجناد اما بعد فانما اهلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه واخذوهم بالباطل فاقتدوه
الشرح اي منعوا الناس الحق [illegible]
[illegible]
بالباطل [illegible]
[illegible]
الى [illegible] **الاصل** المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلام
ومواعظه ويدخل في ذلك المختار من اجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر اغراضه **الشرح** اعلم ان هذا الباب من كتابنا

كالروح من البدن والسواد من العين وهو الدرة المكنونة التي سائر الكتاب صدفها وربما وقع فيه تكرار لبعض ما تقدم يسيرا
وسبب ذلك طول الكتاب وبعد اطرافه عن الذهن واذا كان الرضي رحمه الله قد سها فكرر في مواضع كثيرة في نهج البلاغة على اختصاره
كنا نحن بتكرار يسير في كتابنا الطويل اعذر **الاصل** كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب
الشرح ابن اللبون ولد الناقة الذكر اذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة ولا يقال للانثى ابنة اللبون وذلك
لان امها في الاغلب تضع غيره فتكون ذات لبن واللبون من الابل والشاة ذات اللبن غزيرة كانت او بكيئة فاذا ارادوا الغزيرة
قالوا لبنة ويقال ابن لبون وابن اللبون منكرا ومعرفا قال الشاعر وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
وابن اللبون لا يكون قد كمل وقوي ظهره على ان يركب وليس بانثى ذات ضرع فيحلب فهو مطرح لا ينتفع به وايام الفتنة هي ايام الخصومة
والحرب بين رئيسين ضالين يدعوان كلاهما الى ضلالة كفتنة عبد الملك وابن الزبير وفتنة مروان والضحاك وفتنة الحجاج و
ابن الاشعث ونحو ذلك فاما اذا كان احدهما صاحب حق فليست ايام فتنة كالجمل وصفين ونحوهما بل يجب الجهاد مع صاحب الحق
وسل السيف والنهي عن المنكر وبذل النفس في اعزاز الحق واظهار الحق قال عليه السلام اخمل نفسك ايام الفتنة وكن ضعيفا مغمورا
بين الناس [illegible] ولا بمالك ولا تنصر هؤلاء ولا هؤلاء وقوله فيركب وفيحلب منصوبان لانهما جواب النفي وفي الكلام محذوف
تقديره [illegible] مثل قولك لا اله الا الله تقديره لنا او في الوجود **الاصل** ازرى بنفسه من استشعر الطمع
ورضي بالذل من كشف عن ضره وهانت عليه نفسه من امر عليها لسانه **الشرح** هذه ثلاثة فصول الفصل الاول في الطمع قال
عليه السلام ازرى بنفسه اي قصر بها من استشعر الطمع اي جعله شعاره اي لازمه وفي الحديث المرفوع ان الصفا الزلال الذي لا يثبت عليه اقدام العلماء
الطمع وفي الحديث انه قال للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع اي عند طلب الرزق وكان يقال اكثر مصارع الالباب تحت ظلال
الطمع وقال بعضهم العبيد ثلاثة عبد رق وعبد شهوة وعبد طمع وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الغنى فقال الياس عما في ايدي
الناس ومن مشى منكم الى طمع الدنيا فليمش رويدا وقال ابو الاسود البس عدوك في رفق وفي دعة طوبى لذي اربة للدهر لباس ولا تغرنك
احقاد مزملة قد يركب الدبر الدامي باحلاس واستغن عن كل ذي قربى وذي رحم ان الغني الذي استغنى عن الناس وقال آخر [illegible]
لعقول الرجال [illegible] الطمع وفي الحديث المرفوع الطمع الفقر الحاضر شعر رأيت مخيلة فطمعت فيها وفي الطمع المذلة للرقاب الفصل الثاني
في الشكوى قال عليه السلام من كشف للناس ضره او شكا اليهم بؤسه وفقره فقد رضي بالذل كان يقال لا تشكون الى احد فانه ان كان عدوا
سره وان كان صديقا ساءه وليست مسرة العدو ولا مساءة الصديق بمحمودة سمع الاحنف رجلا يقول لم انم الليلة من وجع ضرسي فجعل
يكثر فقال يا هذا لم تكثر فوالله لقد ذهبت عيني منذ ثلثين سنة فما شكوت ذلك الى احد ولا اعلمت بها احدا الفصل الثالث في حفظ اللسان
واحرز الانسان [illegible] ومن الامثال العامية لسانك حصانك [illegible]
[illegible] وان القطيعة [illegible]
[illegible] ولا تغتروا [illegible] اللسان [illegible] في الحرب المكيدة
[illegible] وان القتال اذا وقع وقع القضاء [illegible]
في هذا المعنى [illegible] **الاصل** البخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن
عن حاجته والمقل غريب في بلدته **الشرح** هذه ثلاثة فصول الفصل الاول في البخل وقد تقدم لنا كلام مقنع في ذلك ومن كلام
بعض الحكماء في ذلك ما اقل [illegible]

قد تقدم لنا قول شاف في ذلك وكان يقال حفظ اللسان

باب

من المجد وذكر الاجواد من لا يجد وما احسن قول القائل * كم من فتى ان الجواد مقترعليه والمعروف عند بخيل * وكان يقال البخل مهانة
والجود مهابة ومن احسن ما نقل من جود عبد الله المأمون ان عمرو بن مسعدة كانت [illegible] في سنة سبع عشرة ومائتين [illegible]
جليلة فبعث اخاه ابا اسحق المعتصم اليه وهو في مجلس [illegible] وبعد الكتاب فقال المعتصم [illegible] وجدنا عبادا [illegible]
وضياعا قيمة ذلك اجمع ثمانية الف الف دينار [illegible] فقال المأمون انا لله والله ما كنت ارضاها الا [illegible]
ليوفر هذا على عقبه فحمل المعتصم حتى ظهر جميل المأمون * الفصل الثاني في الجبن وقد تقدم قولنا في فضل الشجاعة وقال
هشام بن عبد الملك اخبرني يا اسيد هل دخلت ذعر في حرب قط شهدتها قال ما [illegible] ذلك [illegible] على جسدي ولا خشيت
ذو سلبني [illegible] فقال هشام هذه والله البهاة * ابو دلامة وكان [illegible] ان يتقدم الى القتال [illegible]
حب الموت [illegible] الموت من احد قال المنصور [illegible] في حرب [illegible] فتقدم [illegible] قال يا امير المؤمنين
شهدت مع مروان بن محمد اربعة عساكر كلها انهزمت وكسرت وانا اعيذك بالله ان يكون عسكرك الخامس * الفصل الثالث
في الفقر وقد تقدم القول فيه ايضا ومثل قولنا الفقر [illegible] قول الشاعر [illegible] العيش [illegible]
او [illegible] فالموت خير من حياة [illegible] الجزية [illegible] * [illegible]
الفقر [illegible] الغنى [illegible] لسان [illegible] * ومثل قولنا [illegible] والفقر غريبة في بلده قول خلف الاحمر * لا [illegible]
[illegible] ولكنما الغريب المقل * وكان يقال [illegible] ان [illegible] فقر [illegible]
[illegible] قال [illegible] الدنيا [illegible] وقال بعض الزهاد [illegible]
[illegible] وقال الحسن [illegible] صدقة [illegible] الاصل [illegible] القبر
[illegible] والزهد ثروة والورع جنة [illegible] الشرح هذه خمسة فصول الفصل الاول وكان يقال [illegible]
[illegible] وقالوا [illegible] احدهما [illegible] والثاني [illegible]
الفصل الثاني في ان الصبر شجاعة قد تقدم قولنا في الصبر وكان يقال الصبر [illegible] الاجر وكان يقال [illegible]
المذمومة [illegible] الناس [illegible] فاصبروا [illegible] وكان يقال [illegible]
الصبر [illegible] التوكل [illegible] الاحتساب [illegible] عليك [illegible]
فان [illegible] الفصل الثالث في ان
الزهد ثروة وهذا حق لان الثروة ما استغنى به الانسان عن الناس [illegible] الزهد على الحقيقة
هو الغنى الاكبر [illegible] علي عليه السلام [illegible] عمر بن الخطاب [illegible]
دون الشبع وارقع القميص واخصف النعل [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الحجاج [illegible] فقال [illegible] حاجتك قال [illegible]
[illegible] فان [illegible] وكان يقال الزهد في الدنيا هو الزهد في المحمدة والرياسة لا في المطعم
والمشرب وقد [illegible] الزهد [illegible] وكان يقال [illegible] زاهدا [illegible]
[illegible] * الفصل الرابع في ان الورع جنة كان يقال [illegible] الورع
والعبادة اما الورع [illegible] وقال [illegible]

[illegible] قالت الناس ان داود [illegible] قالوا [illegible]
[illegible] قالوا [illegible] الاقدام على الشبهات * الفصل الخامس في قوله وفي القرب الرضا قد سبق [illegible]
وقال ابو عمرو بن العلاء [illegible] فقلت لبعضهم [illegible] قال [illegible]
[illegible] فقال [illegible] سئل [illegible] قال [illegible] وكان يقال [illegible] القضاء [illegible]
وكان يقال [illegible] الرضا [illegible] وفي الخبر المرفوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] الاصل العلم وراثة كريمة والآداب حلل مجددة والفكر مرآة صافية الشرح انما قال العلم وراثة لان
كل عالم من البشر انما يكتسب علمه من استاذ يهذبه وموقف يعلمه فكانه ورث العلم عنه كما يرث الابن المال عن ابيه وقد سبق
[illegible] كلام شاف في العلم والادب وكان يقال [illegible] العالم [illegible]
وكان يقال الفضائل العلية [illegible] وكان يقال [illegible]
[illegible] من الشك الى اليقين ومن الحيرة الى التبيين [illegible]
قال بعض الحكماء [illegible] العلماء [illegible] الجاهل [illegible] الطفل [illegible]
[illegible] وكان يقال [illegible] ولولا العلم
[illegible] وكان يقال [illegible] الادب [illegible]
[illegible] وكان يقال الفكرة [illegible] وقال [illegible]
[illegible] ومن كلام الحكماء [illegible]
[illegible] قيل لبعضهم اي العلوم افضل قال [illegible]
[illegible] وكان يقال [illegible]
وكان يقال عليكم بالادب [illegible] وكان عبد الملك اديبا فاضلا
ولا يجالس الا اديبا [illegible] قال حدثني [illegible] عبد الملك [illegible]
[illegible] الناس [illegible] فقال [illegible] فانشد [illegible]
[illegible]
بالسنة والفرض [illegible]
[illegible] الاصمعي قال لا ادري [illegible]
[illegible] الشاعر [illegible]
فقال يا ابا [illegible] اربعمائة درهم [illegible]
[illegible] بحضرة [illegible] المعتصم [illegible]
[illegible] فقال [illegible] النحويين [illegible] ابو عثمان المازني بالبصرة [illegible] قال ابو عثمان
[illegible] فلما دخلت عليه قال [illegible] الرجل قلت من مازن [illegible] قلت من مازن ربيعة قال [illegible]
بالباء [illegible] اسمك [illegible] ربيعة [illegible] يقولون [illegible] فقلت [illegible] بكر [illegible] وقال [illegible]

من البيت فانشدته مصرعا فقال ابن عمران قد احسنت قال كيف هذا قلت يا امير المؤمنين الا ترى ان البيت ان لم يجعل [illegible]
مقطوع المعنى معدوم الفائدة فلما كررت القول عليه فهم وقال قبح الله من لا ادب له قال الله ولو لا [illegible] قال فقالت عجب
ودعتها قلت ما قالت بنت الاعشى قولا بن خير جد الرحيل ارى اناسا ومن قبله ابانا فلا رمت من عندنا فانا بخير اذا لم ترم
ابانا اذا اضمرتك البلاد نجفى ويقطع منا الرحم قال فقال لها قلت انشدنا بيت جرير ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح
ثم امر لي بالف دينار وكسوة ووديت الى الحجرة **الأصل** صدر العاقل صندوق سره والبشاشة حبالة المودة والاحتمال
قبر العيوب وروي انه قال في العبارة عن هذا المعنى ايضا المسالمة خبء العيوب **الشرح** هذه فصول ثلاثة الفصل الاول
في صدر العاقل صندوق سره فقد ذكرنا فيما تقدم طرفا صالحا في كتمان السر وكان يقال لا تنكح خاطب سرك قال معاوية
للنجار العذري ابغ لي محدثا قال معي يا امير المؤمنين قال نعم استرح منهم ساعة الى [illegible] البكر واجعله كتوما فان الرجل اذا اتخذ جليسا
القى اليه عجره وبجره وقال بعض الاعراب لا تضع سرك عند من لا سر له عندك وقالوا اذا كان سر الملك عند اثنين دخلت على الملك
الشبهة واتسعت على الرجلين المعاذير فان عاقبهما عاقب اثنين بذنب واحد وان اتهمهما اتهم بريئا بجناية مجرم وان
عفا عنهما كان العفو عن احدهما ولا ذنب له وعن الاخر ولا حجة عليه الفصل الثاني البشاشة حبالة المودة وقد قلنا في البشر
والبشاشة فيما سبق قولا مقنعا وكان يقال البشر دال على السخاء من ممدوحك وعلى الود من صديقك دلالة النور على الثمر وكان
يقال ثلاث تبين لك الود في صدر اخيك تلقاه ببشرك وتبدأه بالسلام وتوسع له في المجلس وقال الشاعر لا تدخلنك ضجرة من
سائل فلخير دهرك ان ترى مسئولا لا تجبهن بالرد وجه مؤمل فقد يدوم قدرك ان يرى مأمولا تلقى الكريم فتستدل ببشره وترى العبوس
على اللئيم دليلا واعلم بانك عن قليل صائر خبرا فكن خبرا يروق جميلا وقال البحتري وان كلفتني ما حل [illegible] نكباء ما حل [illegible]
ودان [illegible] بعد مقاومة [illegible] اذا ما [illegible] ادركت ما فات [illegible] بعض ما بدا من [illegible] فاذا ارت [illegible]
واذا [illegible] فايقال التاعدل الفصل الثالث قوله الاحتمال قبر العيوب اي اذا احتملت صاحبك وحلمت عنه ستر هذا الخلق الحسن عيوبك
كما يستر القبر الميت وهذا مثل قولهم في الكرم كل عيب الكرم يغطيه فاما الخبء فمصدر خبأت الشيء والمعنى في الروايتين واحد وقد ذكرنا
في فضل الاحتمال والمسالمة فيما تقدم اشياء صالحة ومن كلامه عليه السلام وجدت الاحتمال انصر لي من الرجال ومن كلامهم من سالم الناس
سلم منهم ومن حاربهم حربوه فان العزة للكاثر وكان يقال العاقل خادم الاحمق ابدا ان كان فوقه لم يجد من مداراته والتقرب
اليه بدا وان كان دونه لم يجد من احتماله واستكفافه بدا واسمع رجل يزيد بن عمر بن هبيرة فاعرض عنه فقال الرجل اياك اعني
قال وعنك اعرض وقال الشاعر واذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من اجابته السكوت سكت عن السفيه فظن اني عييت عن الجواب وما عييت
الأصل من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه والصدقة دواء منجح واعمال العباد في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم
الشرح هذه فصول ثلاثة الفصل الاول قوله من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه قال بعض الفضلاء الرجل كان يرى في القرب
يدعي الفخر على الناس بالعلم ويطلب تقدمهم ويجحدهم [illegible] ولا تعقد عن الابتلاء سائر [illegible]
تستغرق اقدارهم طرا وقال الشاعر ارى كل انسان يرى عيب غيره ويعمى عن العيب الذي هو فيه وما خير من تخفى عليه عيوبه ويبدو له
العيب الذي باخيه وقال بعضهم دخلت على ابن [illegible] وبين يديه كتاب قد صنفه فقلت ما هذا قال كتاب عملته [illegible] قلت
ان الناس يكرهون هذا قال [illegible] قال الناس جهال قلت وانت منهم قال نعم قلت فينبغي ان يكون منهم جاهلا عندهم قال
كذلك هو قلت فقد بقيت انت جاهلا باجماع الناس والناس جهال بقولك وصدقت وهذا المعنى قول الشاعر اذا كنت تقضي ان عقلك

كامل وان يجعل خيرا بها عامل وان تعظيم العلماء في مسيرك لطول فمن ذا الذي يسترك بانك عاقل الفصل الثاني قوله الصدقة دواء
منجح فقد جاء في الصدقة فضل كثير وذكرنا فيما تقدم بعضه وفي الحديث المرفوع تاجروا الله بالصدقة تربحوا وقيل الصدقة صداق الجنة
وقيل للشبلي ما تجب في مائتي درهم فقال اما من جهة الشرع فخمسة دراهم واما من جهة الاخلاق فالكل وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه
انه سئل اي الصدقة افضل فقال ان تعطي وانت صحيح شحيح تأمل البقاء وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت
لفلان كذا ولفلان كذا ومثل قوله عليه السلام الصدقة دواء منجح قول النبي صلى الله عليه وآله داووا مرضاكم بالصدقة الفصل
الثالث قوله اعمال العباد في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم هذا من قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن كلام بعضهم انما تقدم على ما قدمت ولست تقدم
على ما تركت فآثر ما تلقاه غدا على ما لا تراه ابدا ومن حكم افلاطون لم تحسن صنيعك من احسن البشر فان لم تفعل تحرك ملكوت السماء [illegible]
الأصل اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم **الشرح** هذا كلام بعضه
مجاز وبعضه على ظاهره لما تقرر من مخاطبة العامة بما يفهمونه والسكوت عما لا تقبله عقولهم ولا تعرفه [illegible] اما الابصار
فقد اختلف فيه فقيل انه بخروج شعاع من العين يتصل بالمرئي وقيل ان القوة الباصرة في العين تلاقي بذاتها المرئيات فيحصل بها
وقال قوم بل بتكيف الهواء بالشعاع البصري من غير خروج فيصير الهواء باعتبار تكيفه بالشعاع آلة للعين في الادراك
قال المحققون من الحكماء ان الادراك البصري هو بانطباع اشباح المرئيات في الرطوبة الجليدية من العين عند توسط الهواء
الشفاف المضيء كما ينطبع الصورة في المرآة قالوا ولو كانت الآلة ذات قوة لادركت الصور المنطبعة فيها وعلى جميع الاقوال فلا
بد من اثبات القوة المبصرة في الرطوبة الجليدية وهذا اشارة عليه السلام بقوله ينظر بشحم واما الكلام فمحله اللسان عند قوم وقال قوم ليس الآلة
من يتكلم الكلام لان من يقطع لسانه من اصله يتكلم واما اذا قطع راسه لم يتكلم قالوا فانما الكلام بالقوة وعلى كلا القولين فلا بد
ان يكون آلة الكلام لحما والى هذا وقعت اشارة امير المؤمنين ولم يجعل البنية المخصوصة شرطا في الكلام على الاطلاق لجواز وجوده
في الشجر والجماد عند اصحابنا وانما هي شرط في كلام الانسان وكذا قال امير المؤمنين عليه السلام اعجبوا لهذا الانسان فاما السمع فللصوت
ليس بعظم عند المحققين وانما هو بالقوة المودعة في العصب المفروش في الصماخ كالغشاء فاذا حمل الهواء الصوت ودخل في ثقب الاذن
الى الصماخ بعد تعرجات جعلت لتجري مجرى البراعة المصونة وقرع ذلك الصوت الى ذلك العصب الحامل للقوة السامعة حصل
الادراك وبالجملة فلا بد من عظم لان الحامل لحم والعصب [illegible] العظم واما التنفس فلا بد له من خرم لا سيما من الانف وان كان قد يمكن
الانف ان يتنفس الانسان من الفم من القلب لادخال النسيم البارد فجعلت الرئة كالمروحة تنبسط وتنقبض فيدخل الهواء بها ويخرج موصلا
النافذة الى المنخرين **الأصل** اذا اقبلت الدنيا على قوم اعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت عنهم سلبتهم محاسن
انفسهم **الشرح** كان الرشيد ايام كان حسن الرأي في جعفر بن يحيى يحلف بالله ان جعفرا افصح من قس بن ساعدة واشجع من عامر
بن الطفيل واكتب من عبد الحميد بن يحيى واسوس من عمر بن الخطاب واحسن من مصعب بن الزبير وكان جعفر ليس بحسن الصورة
كان طويل الوجه جدا وانصح له من الحجاج لعبد الملك واسمح من عبد الله بن جعفر واعف من يوسف بن يعقوب فلما تغير رايه فيه انكر
محاسنه الحقيقية التي لا يختلف اثنان انها فيه نحو كياسته وسماحته ولم يكن احد يجسر ان يرد على جعفر قولا ولا رايا فيقال ان اول ما ظهر
من تغير الرشيد له انه كلم الفضل بن الربيع بشيء فرده عليه الفضل ولم يجسر احد من قبل ان يفعل ذلك فانكر سليمان بن جعفر ذلك على
الفضل فغضب الرشيد لانكار سليمان وقال ما دخلك بين اخي ومولاي كالراضي بما كان من الفضل وتكلم جعفر بشيء فقال الفضل اشهد

فقال ثق بالنجاح م

عجره وبجره عيوبه وافراده وما ابدي وما اخفى ق

والى الرطوبة الجليدية م

المستهم

وهو خرم ايضا والحاجة الى النفس اخراج الهوآء الفاسد م

كتابته

فقال الفضل م

يا أمير المؤمنين فقال جعفر رضي الله عنه قال يا جاهل إذا كان أمير المؤمنين الشاهد فمن الحاكم المشهود عنده فضحك الرشيد وقال يا أفضل آل
جعفر إنك لا تقع من حرفها واعلم أنا قد وجدنا فصيحين ما قال العظيم الشريف العلوية والفضائل والخصائص النفسانية مع حديث الانقياد
السلطان والرياسة فإن الحظوظ من [illegible] تحصيل [illegible] وتلك وشواذ ذلك الفريقان [illegible] على عليه السلام من الشجاعة فمن
الأمثال المحكية قبل أن يرى [illegible] وكلها حكية الأولى يتخبطها الناس إليه وكذلك ما يدعي العامة من الشجاعة وقتل الأبطال
أنهم يقولون [illegible] سبعين ألفا [illegible] وقتل الجن في [illegible] وقتل الطوق الحديد في عنق خالد بن الوليد وكذلك حكاية عمرو بن شداد
في الشجاعة يذكر من الأخبار ما لم يكن وكذلك ما اشتهر به أبو نواس ووصف الخمر فيما ذهب به من الشعر في هذا الفن ما لم يكن
قاله وكذلك جود حاتم وعبد الله بن جعفر ونحو ذلك وبالعكس من لا حظ له بقي مغمورا مع حقيقته فقد أنبا كثيرا من الشعر
الجيد بقي عنه [illegible] لا خامل الذكر وجب لغيره بل أنا كتبا مصنفة في فنون من العلوم [illegible] كثيرا منها ونسب إلى
غيرهم من ذوي النباهة والصيت كل ذلك مضرب إلى الحظ والإقبال **الأصل** خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم
وإن عشتم حنوا إليكم **الشرح** وقد روي حنوا بالحاء المهملة من الحنين وهو صوت يخرج من الأنف عند البكاء [illegible] ويتعلق بهذا
محذوف وحنوا أسرعوا إليكم وقد ورد في الأثر الإحسان العشرة مع الناس الكثير الواسع وقد ذكرنا طرفا من ذلك فيما تقدم ومنه
المرفوع إذا وسعتم الناس ببسط الوجه وحسن الخلق وحسن الجوار فكأنما وسعتموهم بالمال وقال أبو الدرداء إنا لنبش في وجوه أقوام
وإن قلوبنا لتلعنهم وقال محمد بن الفضل الهاشمي لأبيه لم تجلس إلى فلان وقد عرفت عداوته قال أخبو نارا وأقدح عن ود
المهاجرين صحابه وإني لا أنفي [illegible] وإذا أخذ البغضاء من عل عهد لحدث وقال بعضهم أداري [illegible]
[illegible] وقال عقال بن شبة التميمي كنت ردف أبي [illegible] العظيم الخاطب فلقيه [illegible] فلما مضى قلت له
إن قال لنا ما قال قال يا بني أما سمع جرير [illegible] وقال محمد بن الحنفية عليه السلام [illegible] الكرم ما هو أعظم منه وقال الحسن حسن السؤال
نصف العلم ومداراة الناس نصف العقل والقصد في المعيشة نصف المؤنة ومدح ابن شهاب [illegible] عطاه وقال إن من ابتغاء الخير اتقاء
الشر وقال الشاعر [illegible] ولكان [illegible] أمسك [illegible] إلا أنا ساكن [illegible] ولكان ما عمل لكنت [illegible]
وفي الحديث المرفوع للمسلم على المسلم ست يسلم عليه إذا لقيه ويجيبه إذا دعاه ويشمته إذا عطس ويعوده إذا مرض ويحب له ما يحب لنفسه ويشيع
جنازته إذا مات ووقف صلى الله عليه وآله على قبر فقيل [illegible] وقال إن حسن العهد من الإيمان إنما كانت تأتينا أيام خديجة
الأصل إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه **الشرح** قد أخذت أنا هذا المعنى فقلت في
قطعة لي أنه [illegible] بالجهول فلا تقنع بها وأركب الأهوال والخطر با أجمل من العقل جهلا وأطرح نظرا في الموبقات ولا
تستشعر الحذر وإن قدرت على الأعداء منتصرا فاشكر بعفوك عن أعدائك الظفرا وقد تقدم لنا قول طويل في الحلم والصفح
العفو ونحن نذكر هاهنا زيادة على ذلك [illegible] وبين صاحب من كلام [illegible] صاحبه وطال وأغلظ له في القول فأجابه وسلم
صاحبه وقام بين يديه مسلم معتذرا وكان قال له في جملة ما قال [illegible] فقال أبو مسلم [illegible] وهو أحفظ الغضب
شيطان ولولا ما أنك على باحتمالك قديما [illegible] فقد شاركت وإن كنت مغلوبا فالعفو يسعك فقال صاحبه
أيها الأمير عظم ذنبي يمنعني من الهدو فقال أبو مسلم يا عجبا أقابلك بإحسان وأنت مسيء ثم أقابلك بإساءة وأنت محسن فقال الآن
وثقت بعفوك وأذنب بعض كتاب المأمون ذنبا [illegible] فقال يا هذا قف مكانك فإنما هو عذر أو يمين وقد وهبتهما
لك وقد تكرر منك ذلك فلا تزال تسيء ونحسن وتذنب ونغفر حتى يكون العفو هو الذي يصلحك وكان يقال أحسن أفعال القادر العفو

وأقبحها الانتقام وكان يقال ظفر الكريم عفو وعفو اللئيم عقوبة وكان يقال رب ذنب مقدار العقوبة عليه إعلام المذنب به ولا يجاوز
حد الارتفاع إلى الإيقاع وكان يقال ما عفا عن الذنب من قرع به ومن أحكم ما قيل في العفو قول بعضهم [illegible] العراق
ومن الناس [illegible] إليهم [illegible] ابن عمرو بن حريث فقيل له [illegible] قال الأحنف لقد أشد ما [illegible]
قول الرجل أتيته فلما أخذ عطاء [illegible] رجل من [illegible] الأحنف وهو يجيب فقال الرجل [illegible] ما [illegible] الأحوال
منه وقال القطب بن زرارة فقيل لبني سعد ما لكم لم تردوا من ما استطعتم واعتق لعرضكم أن الحسن [illegible] وإن في الفواحش
أخرق وإنك قد سأحتمني [illegible] هنيئا مريئا أنت بالفضل أحق وقال المأمون لإبراهيم بن المهدي لما ظفر به إني قد شاورت في
أمرك فأشير علي بقتلك إلا أني وجدت قدرك فوق ذنبك فكرهت قتلك للازم حرمتك فقال إبراهيم يا أمير المؤمنين إن المشير أشار
بما تقتضيه السياسة وتوجبه العادة إلا أنك أبيت أن تطلب النصر إلا من حيث عودته من العفو فإن قتلت فلك نظراء وإن عفوت
فلا نظير لك قال قد عفوت فاذهب آمنا ولما أسرى الأشعث طريقه فأصبح بأبيات [illegible] فقال [illegible] الرقاب
الأحمر وأسرى ضياحا [illegible] فرج [illegible] لك حملت [illegible]
[illegible] اليوم منك [illegible] على [illegible] إحسان [illegible] فقد حملك [illegible]
فقال [illegible] الأمر [illegible] وما كان [illegible] الأموي [illegible] التوبين ولا تأت
شيئا ولا تنقص فقال قد فعلت [illegible] وقد [illegible] وقد [illegible]
إذا [illegible] بمعاوية [illegible] فقال [illegible] إذا غضب [illegible] قال [illegible]
الأصل أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم **الشرح** قد ذكرنا قطعة
صالحة من الإخوانيات فيما تقدم ومن الحديث المرفوع أبو رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] جعفر [illegible] وقال [illegible]
وقال [illegible] من [illegible] حلية [illegible] وأنشد ابن الأعرابي لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ولكن إخوان الصفا
الذخائر وكان [illegible] يقول إذا [illegible] وكان يقال الإخوان ثلاث طبقة كالغذاء لا [illegible]
منه وطبقة كالدواء يحتاج إليه في بعض الأحيان وطبقة كالداء لا يحتاج إليه أبدا وكان يقال صاحبك كرقعة في قميصك فانظر
بما ترقع قميصك وكان [illegible] يقول [illegible] ما في الأرض أقل منها ولا يزداد إلا قلة درهم يوضع في حق وأخ يسكن إليه
وقال الشاعر أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح
وقال آخر [illegible] وتعادي فأكرهما استطعت من الحسد [illegible] واسلم [illegible] في الفرق [illegible]
بعضهم ابنه فقال يا بني إذا [illegible] الرجال صحب إذا صحبته زانك وإن خدمته صانك وإن عرضت لك [illegible]
أعانك وإن قلت صدق قولك وإن صلت شد صولتك وإن مددت يدك لأمر مدها وإن بدت منك ثلمة سدها وإن رأى
حسنة عدها وإن سألته أعطاك وإن سكت ابتداك وإن نزلت بك ملمة واساك من لا يأتيك منه البوائق ولا تختلف عليك
منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق ومن الشعر المنسوب إلى علي عليه السلام إن أخاك الصدق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن إذا ريب الزمان صدعك شتت فيه شمله ليجمعك ومن الشعر المنسوب إليه أيضا عليه السلام أخوك الذي إن أجرضتك ملمة
[illegible] لها الدهر واجما وليس أخوك بالذي إن تشعبت عليك أمور ظل يلحاك لائما وقال بعض الحكماء ينبغي للإنسان أن يوكل نفسه
كالبحرين [illegible] من [illegible] وعظم [illegible] فإن عقلوا وإن مع [illegible] عيبا لا يعقاد

ما يرى الرجل من وجهه في المرآة وجعل يطيل إطراقه وأما الأخ الشفيق فيحزن ما خلفه وما أمامه أيضاً وكتب ظريف إلى صديق له أو نحو
عمرو على الانقباض إليك لأني رأيت النفس تنفر بشيء والنفس تتبع بعضها بعضاً وفي الحديث المرفوع إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه
وقال الأحنف خير الإخوان من إن استغنيت عنه لم يزدك في المودة وإن احتجت إليه لم ينقصك وقال العتبي [illegible] جبير بن وهب
أما سلكت سبيلاً كل سالكها فاذهب فلا يبعدنك الله من خبر [illegible] لقد حرمت فيه [illegible] على الصديق ولا في صنعه كدر [illegible]
[illegible] أخ طال ما سرني ذكره فأصبحت أشجى لذكره وقد كنت أغدو إلى قصره فأصبحت أغدو إلى قبره وكنت
أراني غنياً به عن الناس لو أني عدمت عمره إذا جئته طالباً حاجة فأمري يجوز على أمره ورأى بعض الحكماء مصطحبين لا يفترقان فسأل
عنهما فقيل صديقان قال فما بال أحدهما فقيراً والآخر غنياً **الأصل** وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق
ولم ينصروا الباطل **الشرح** قد سبق ذكر هؤلاء القوم فيما تقدم وهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص وسعيد
بن زيد بن عمرو بن نفيل وأسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة وأنس بن مالك وجماعة غيرهم وقد ذكر شيخنا أبو الحسين في الغرر
أن أمير المؤمنين عليه السلام لما دعاهم إلى القتال معه واعتذروا بما اعتذروا قال لهم أتنكرون هذه البيعة قالوا لا لكنا لا نقاتل فقال
إذا بايعتم فقد قاتلتم فسلموا بذلك من الذم لأن إمامهم رضي عنهم ومعنى قوله خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل أي خذلوني
ولم يحاربوا مع معاوية وبعض أصحابنا البغداديين يتوقف في هؤلاء وإلى هذا القول يميل شيخنا أبو جعفر الإسكافي رحمه الله
الأصل إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر **الشرح** قد سبق القول في الشكر ونحن
نذكر ههنا زيادة على ذلك قال بعضهم ما [illegible] بل يشكر [illegible] إذا أشكر وقالوا العفاف زينة الفقر والشكر
زينة الغنى وقد قلت للعباس [illegible] من ضعف شكري [illegible] أنا لو [illegible] أو قصرت في شكري فقد ضعفنا الملك
[illegible] جاءتك بالتصريح [illegible] لا أشبعتك [illegible] حتى أقوم بشكر ما سلفنا وقال البحتري فإن أنا لم أشكر لنعماك
جاهداً فلا نلت نعمى بعدها توجب الشكرا وقال الناشي [illegible] أي [illegible] من الكفر وقال أبو نواس
شكرتك على [illegible] وبلاء [illegible] بشكري [illegible] وما أنا في شكري عليها بواحد ولكن في الفضل والجود واحد وقال
أبو الفتح البستي لا تظنن [illegible] وقال [illegible] ولا [illegible] بشكري صاحبه وسئل [illegible] الشكر
العزيز [illegible] بالألف اللائي يعدو بها الشكر [illegible] إليك [illegible] لا أعدت الفقر
[illegible] **الأصل**
من ضيعه الأقرب أتيح له الأبعد **الشرح** إن الإنسان قد يخذله أهله ورهطه وإن [illegible] وخذلوه فيقوم به
الأجانب من الناس وقد وجدنا ذلك في حق رسول الله صلى الله عليه وآله أهله ورهطه من قريش وخذلوه وقاموا عليه فقام بنصره
الأوس والخزرج وهم أبعد الناس نسباً منه لأنه من عدنان وهم من قحطان وكل واحد من الفريقين لا يحب الآخر حتى يحب الأرض العجم
وقامت ربيعة بنصر علي عليه السلام في صفين وهم أعداء مضر الذين هم أهله ورهطه وقامت اليمن بنصر معاوية في صفين وهم
أعداء مضر وقامت الخراسانية وهم عجم بنصر الدولة العباسية وهي دولة العرب وإذا تأملت السير وجدت هذا كثيراً شائعاً
الأصل ما كل مفتون يعاتب **الشرح** هذه الكلمة قالها عليه السلام لسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر
لما امتنعوا من الخروج معه لحرب أصحاب الجمل ونظيرها أو قريب منها قول أبي الطيب فما كل فعال يجازى بفعله ولا كل قوال لدي يجاب
ورب كلام مر فوق مسامعي كما طن في لوح الهجير ذباب **الأصل** تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير **الشرح**

وقال أبو سعيد [illegible] معروف عند [illegible] شكر [illegible]

لقد ذكرنا

إذا تأملت أحوال العالم وجدت هذه الكلمة ظاهرة ولو شئنا أن نذكر الكثير من ذلك لاحتجنا في تقييده بالكتابة إلى مثل حجم كتابنا
هذا ولكنا نذكر لمحاً ونكتاً وأطرافاً وقد ذكرنا من القول في ذلك [illegible] عبد الله بن علي [illegible] أنطاكية وحط عليها الأثقال وقال
جاء في بوادر [illegible] وهم خوفاً [illegible] واشتغلت طائفة من الجند [illegible] وتشاغل الجيش [illegible]
عبد الله بن علي بعساكره فقتل منهم بالأحوص وهزم الباقون وكسر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن جيش أبي جعفر المنصور
وأمر أصحابه باتباعهم فحال بينهم وبين أصحاب أبي جعفر نهر ماء فاحتاج عسكر إبراهيم بحيث خوض ذلك الماء وكان واسعاً فأمر صاحب لوائه
أن يتعرج باللواء على سنن كانت على ذلك الماء يابسة فسلكها صاحب اللواء وهو يمشي بالتعرج فانعكس إلى الأرض فلما رأى عسكر
أبي جعفر أن لواء القوم قد رجع ظنوه منهزماً فعطفوا عليهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وجاءه سهم غرب فأصاب إبراهيم
فقتله وقد ذكرنا من قبل في [illegible] العرب [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فكان
هلاكها في تدبيرها وكسرت الأنصار يوم أحد بأن أخرجت النبي صلى الله عليه وآله من المدينة ظناً منها أن الظفر والنصرة بذلك
فكان سبب عطبها وظفر قريش بها ولو أقامت بجدران المدينة لم تظفر قريش بها شيئاً ودبر أبو مسلم أمر الدولة الهاشمية وقام بها
حتى كان حتفه في تدبيره وكذلك جرى لأبي عبد الله المحتسب مع عبيد الله المهدي بالمغرب ودبر أبو القاسم بن مسلمة رئيس الرؤساء
في إخراج البساسيري من العراق حتى كان هلاكه على يده ولذلك أيضاً العكس [illegible] فزالت الدولة البويهية بالدولة
السلجوقية [illegible] وأمثال هذا ونظائره أكثر من أن تحصى **الأصل** وسئل
عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال إنما قال صلى الله عليه وآله ذلك
والدين قل فأما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار **الشرح** اليهود لا تختضب وكان النبي
صلى الله عليه وآله أمر أصحابه بالخضاب ليكونوا في أعين المشركين شباباً [illegible] حال الحرب فإن الشيخ مظنة الضعف قال
عليه السلام كان ذلك والإسلام قل أي قليل فأما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فقد سقط ذلك الأمر وصار الخضاب مباحاً غير مندوب
والنطاق ثوب تلبسه المرأة [illegible] ومنه قيل لأسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين لأنها قطعت من ثوبها ذلك
قطعة شدت بها سفرة حملها أبو بكر معه حين خرج مع النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وآله إن لها
نطاقين في الجنة وكان أهل الشام ينادون عبد الله ابنها حين حصره الحجاج بمكة [illegible] يا ابن ذات النطاقين [illegible]
منهم وقال [illegible] وتلك شكاة ظاهر عنك عارها واستعار أمير المؤمنين هذه اللفظة لسعة رقعة
الإسلام وكذلك استعار قوله وضرب بجرانه أي قام وثبت وذلك لأن البعير إذا ضرب بجرانه الأرض وجرانه مقدم عنقه فقد
استناخ وبرك [illegible] وإذا كان نكرة [illegible] بحصول الفائدة والواو بمعنى مع [illegible] وما بعدها الخبر وما
مصدرية أي امرؤ مع اختياره فأما القول في الخضاب فقد روي قوم أن رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الخضاب
خضب بالحناء والكتم وقال قوم لم يشب أصلاً وروي أن عائشة قالت ما كان الله ليشينه بالشيب فقيل أو شين هو يا أم المؤمنين قالت
كلكم يكرهه وأما أبو بكر فصح الرواية عنه بذلك وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام وقيل لم يختضب وقتل الحسين يوم الطف وهو مختضب وفي الحديث
المرفوع [illegible] عليكم بالحناء فإنه خضاب الإسلام [illegible] البصر [illegible] بالصداع ويزيد في الباه وإياكم والسواد فإن من سود
سود الله وجهه يوم القيامة وعنه صلى الله عليه وآله عليكم بالخضاب فإنه أهيب لعدوكم وأعجب إلى نسائكم وفي كتاب الكناية [illegible]
[illegible] النذير الشيب قيل في قوله تعالى وجاءكم النذير أنه الشيب وكان عبد الرحمن بن الأسود أبيض الرأس واللحية

التفتح [illegible]

ذات يوم وقد خرجها • وقال ابن عائشة ارسلت الى البادية جاريتها فاقبلت على الاعرابي وقالت ان ابا بكر كان يصبغ وتدوى فمن
ابن حازم قال كان ابو بكر يخرج الينا وكان لحيته ضرام عرفج • وعن ابي عامر الانصاري رأيت ابا بكر يغير بالحناء والكتم ورأيت عمر لا يغير شيئا
من شيبه وقال انه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة فلا احب ان
اغير نوري • وكان انس بن مالك يخضب وجهه ... وليس لها بهجة الشباب جميل وقد روي ان عبد المطلب
وفد على سيف بن ذي يزن فقال له لو خضبت فلما عاد الى مكة خضب فقالت له امرأته ما احسن هذا
لو دام فقال فلو دام لي هذا الخضاب حمدته • وكان بديلا من خليل قد انصرم • تمتعت منه والحياة قصيرة • ولا بد من موت نثيلة او
هرم • وموت جهير عاجل لا شوى له • احب الي من مقال لكم حكم • قال العتبي ابن سار شيخا وصار حكما بين الناس من قولهم لا يقطع المرء امرا
ان احمق فلان لسنه حكما • وقال اسماء بن خارجة لجاريته اخضبيني فقالت حتى متى ارقعك فقال عثرت خلقا ايت جدة وهل رأيت
جديدا لم يعد خلقا • واما من روى ان عليا عليه السلام ما خضب فيحتج بقوله وقد قيل له لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال الخضاب
زينة ونحن في مصيبة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله • وسئل الحسن عن الخضاب فقال هو جزع قبيح • وقال محمود الوراق
يا خاضب الشيب الذي في كل ثالثة يعود • ان الخضاب اذا نصل فكانه شيب جديد • فدع المشيب وما يريد فلن يعود كما تريد • وقد روى
قوم عن النبي صلى الله عليه وآله انه كره الخضاب وانه قال لو استقبلتم الشيب بالتواضع لكان خيرا لكم شعر ونائحة الزمان قام بها
ضيق وولت بشعر الايام • وقال اخر • يا ايها الرجل المغير شيبه • كما تعد به من الشبان • اقصر فلو سودت كل حمامة بيضاء ما عدت
من الغربان • ويقولون في ديوان ... بسواد لم تخضبه اذكروا ... كاية لطيفة وانا استحسن قول
البحتري خضب بالمقراض كناية عن قص الشعر الابيض فجعل ذلك خضابا وهو من الصنيع والابيات لابن شيبة انه لم ينصبغ
شيبا ... ولما استعصت من ولع الشيب ... قال استعاض المقراض ... وتعاطيت الورق في
الليالي وان خالفت شيئا شيبات المواضي • وابت تركي العديات والاصال حتى خضبت بالمقراض والمشيب كالحمرة حين ...
البرق الراح • ... على الشباب وما بقي من لون صبغة ... الحادثات بالزعزعة ... ولبس هذا البياض **الاصل**
من حرى ... **الشرح** قد تقدم لنا قول كثير في الامل ونحن نذكر هنا زيادة على ذلك قال الحسن رحمه الله لو رأيت
الاجل ومسيره لنسيت الامل وغروره • ... وروى ابو سعيد الخدري ان اسامة بن زيد اشترى وليدة
بمائة دينار الى شهر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا تعجبون من اسامة يشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل • ابو عثمان النهدي
قد بلغت نحوا من ثلثين ومائة سنة فما من شيء الا وقد عرفت فيه النقص الا املي فانه كما كان • ... اراك تزيدك الايام حرصا
على الدنيا كانك لا تموت • فهل لك غاية ان صرت يوما اليها قلت حسبي قد رضيت • وقال اخر من تمنى المنى فاغرق فيها مات من قبل
... **الاصل** ... فاتقيتم عاقبة الاورى
... **الشرح** قد روت هذه الكلمة مرفوعة ذكرها ابن قتيبة في عيون الاخبار واحسن ما قيل في المروة قولهم اللذة
ترك المروة • وفي الحديث ان رجلا قام الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الست افضل قومي فقال ان كان لك عقل فلك فضل
وان كان لك خلق فلك مروة وان كان لك مال فلك حسب وان كان لك تقى فلك دين • وسئل الحسن عن المروة فقال جاء في الحديث
المرفوع ان الله تعالى يحب معالي الامور ويكره سفسافها • وكان يقال من مروة الرجل جلوسه بباب داره • وقال الحسن لا دين الا
... وقيل لابن هبيرة ما المروة قال اصلاح المال والرزانة في المجلس والغداء والعشاء بالفناء • وجاء ايضا في الحديث المرفوع

والمروة ترك اللذة

ماله وكرم دينه ومروته خلقه • وكان يقال ليس من المروة كثرة الالتفات في الطريق • ويقال سرعة المشي تذهب بمروة الرجل • وقال معاوية
لعمرو ما ألذ الاشياء قال عمرو مر احداث قريش ان يقوموا فلما قاموا قال اسقاط المروة • وكان عروة بن الزبير يقول لبنيه يا بني العبوا فان المروة
لا تكون الا بعد اللعب • وقيل للاحنف ما المروة قال العفة والحرفة • تعف عما حرم الله وتحرف فيما احل الله • وقال محمد بن عمران التيمي
لا شيء من المروة وهو ان لا تعمل في السر شيئا تستحي منه في العلانية • وسئل النظام عن المروة فانشد بيت زهير الستر دون الفاحشات
ولا تلقاك دون الخير من ستر • وقال بعضهم ... فانها زينة المروة وتعلموا النسب فرب رحم مجهولة قد وصلت به • وقال ميمون
بن مهران اول المروة طلاقة الوجه والثاني التودد الى الناس والثالث قضاء الحوائج • وقال سليمان بن عبد الملك ... ظاهرنا الرياش
والفصاحة • وكان يقال تعرف مروة الرجل بكثرة ديونه • وكان يقال العقل يأمرك بالانفع والمروة تأمرك بالاجمل • ... بن زيد ابنه
استماع الغناء وحب القيان • وقال له استسقطت مروتك فقال يزيد ما ... وليسان ابي سفيان يجرب ...
منه مع لسانك قال والله لقد حدثني عمرو بن العاص واستشهد على ذلك ابنه عبد الله ... ابا سفيان كان يخلع على المغني
الفاضل والمغنية ... ولقد حدثني ان جاريتي عبد الله بن جدعان غنتاه يوما فاطربتاه فجعل يخلع عليهما الثياب ...
حتى تجرد تجرد العير ولقد كان هو وعفان بن ابي العاص ربما حملا جارية العاص بن وائل على اعناقهما ...
النظارة على ظهر ابيك ... على ظهر عفان فالذي ... فقال معاوية اسكت لحاك الله والله ما اردت بايراد هذا الا ...
ويفضحك وان كان ابو سفيان ما علمت لقبيل الحلم ... وطول الاناة بعيد الغور ... **الاصل**
قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير **الشرح** في المثل من اقدم لم يندم
وقال الشاعر ليس للحاجات الا من له وجه وقاح • ولسان ... وغدو ورواح • ... النجاح • وكان يقال
الفرصة ما اذا حاولته فاخطأك نفعه لم يصل اليك ضره • ومن كلام ابن المقفع انتهز الفرصة في احراز المآثر واغتنم الامكان باصطناع
الخير ولا تنتظر باصطناع ... فانك ان ... واشتغلت ... وان المكافات عن قصر المعروف ...
فائدة وانا ... وخرجت ... في الحياة اكثر من ذلك
كانت العرب اذا اوقعت ... **الاصل** لنا حق فان
اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى • قال الرضي رحمه الله وهذا القول من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه انا
ان لم نعط حقنا كنا اذلاء وذلك ان الرديف يركب عجز البعير كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما **الشرح** هذا الفصل قد ذكره
ابو عبيد الهروي في الجمع بين الغريبين وصورته لنا حق ان نعطه نأخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى قال وقد فسروه
على وجهين احدهما ان راكب عجز البعير يلحقه مشقة وضرر فاراد انا اذا منعنا حقنا صبرنا على المشقة والضرر كما يصبر راكب عجز البعير
وهذا التفسير قريب مما فسره الرضي رحمه الله • والوجه الثاني ان راكب عجز البعير انما يكون اذا كان غيره قد ركب على ظهر البعير وراكب ظهر البعير
متقدم على راكب عجز البعير فاراد انا اذا منعنا حقنا تأخرنا وتقدم غيرنا علينا فكنا كالراكب رديفا لغيره واكد المعنى على كلا
التفسيرين بقوله وان طال السرى لانه اذا طال السرى كانت المشقة على راكب عجز البعير اعظم وكان الصبر على تأخره كراكب عجز البعير
على طول السرى اشد واصعب هذا الكلام يزعم الامامية انه قاله يوم السقيفة او في تلك الايام ويذهب اصحابنا الى انه قاله يوم الشورى
بعد وفاة عمر واجتماع الجماعة لاختيار واحد من الستة واكثر ارباب السير ينقلونه على هذا الوجه **الاصل** من ابطأ به عمله
لم يسرع به حسبه **الشرح** هذا الكلام حث وحض وتحريض على العبادة وقد تقدم امثاله وسيأتي نظائره كثيرة وهو

الرياش اللباس الفاخرة

القينة الامة المغنية

الهبة بالكسر ... ولا يفعل

كقول النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة بنت محمد إني لا أغني عنك من الله شيئا إن أكرمكم عند الله أتقاكم **الأصل** من كفارات
الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب **الشرح** قد جاء في هذا المعنى آثار كثيرة وأخبار جمة كان
العتابي قد مطل فجاء فوقف بباب المأمون يسترزق فاشتغل عنه فوافى يحيى بن أكثم فعرض له العتابي فقال له إن رأيت أيها القاضي
أن تعلم أمير المؤمنين بمكاني فافعل فقال لست بحاجب فقال قد علمت ولكنك ذو فضل وذو الفضل معوان فقال سلكت بي غير طريقي قال
إن الله أتحفك منه بجاه ونعمة وهو مقبل عليك بالزيادة إن شكرت وبالتغيير إن كفرت وإنا لك اليوم خير منك لنفسك لأني أدعوك
إلى ما فيه ازدياد نعمتك وأنت تأبى علي ذلك ولكل شيء زكاة وزكاة الجاه رفد المستعين فدخل يحيى فأخبر المأمون بما جرى فأحضره
وأطعمه ورفده **الأصل** يا ابن آدم إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت تعصيه فاحذره **الشرح** هذا الكلام تخويف
وتحذير من الاستدراج قال سبحانه سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وذلك أن العبد يغتر بتوالي النعم
عليه وهو مقيم على المعاصي ولا يعلم أنه استدراج له وتغرير فإن قلت كيف يصح القول بالاستدراج على الحكيم
في العدل البين ومعنى الاستدراج إيهام العبد أنه سبحانه غير ساخط فعله ومعصيته فهل هذا الاستدراج إلا مفسدة
وسبب إلى الإصرار على القبيح قلت إذا كان المكلف عالما بقبح القبيح أو متمكنا من العلم بقبحه ثم رأى النعم تترى عليه وهو
مصر على المعصية كان تواتر تلك النعم كالمنبه له على وجوب الحذر ومثال ذلك من هو في خدمة ملك وهو [illegible] الملك
في دولته ويعلم أن الملك قد عرف حاله ثم يرى نعم الملك مترادفة عليه فإنه يجب بمقتضى الاحتياط أن يشتد حذره لأنه يقول لعل حاله
مع الملك حال من يستخرج بهذه النعم وما هذه الأمثلة [illegible] **الأصل** ما أضمر أحد شيئا إلا ظهر في
فلتات لسانه وصفحات وجهه **الشرح** قال زهير بن أبي سلمى ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم وقال
[illegible] وقال آخر [illegible] في عينيك [illegible]
عند الملوك [illegible] وكان يقال الصبر والوجد [illegible]
أصحاب [illegible] على القلب وقالوا القلوب كالمرايا [illegible] **الأصل** امش بدائك ما
مشى بك **الشرح** [illegible]
ولا تلتمس طريقا [illegible]
يمكن أن [illegible]
[illegible] **الأصل** أفضل الزهد إخفاء الزهد **الشرح** إنما كان كذلك
لأن الجهر بالعبادة والزهادة والإعلان بذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] **الأصل** إذا كنت في إدبار والموت
في إقبال فما أسرع الملتقى **الشرح** هذا ظاهر لأنه إذا كان كلما جاء [illegible]
إدبار [illegible] وإقبال الموت [illegible]
[illegible] **الأصل** الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر **الشرح** قد تقدم هذا
المعنى وهو الاستدراج الذي ذكرناه آنفا **الأصل** وسئل عليه السلام عن الإيمان فقال الإيمان على أربع دعائم على الصبر واليقين

يا عباس بن عبد المطلب إني لا أغني عنك من الله شيئا م

وذو الفضل م

والعدل

والعدل والجهاد فالصبر منها على أربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق إلى الجنة
سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن
ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين منها على أربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة
العبرة وسنة الأولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما كان في
الأولين والعدل منها على أربع شعب على غائص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور
العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على أربع شعب
على الأمر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر أرغم أنوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى
ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وأرضاه يوم القيامة والكفر على أربع دعائم على التعمق
والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب إلى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ ساءت
عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه وأعضل عليه أمره
وضاق عليه مخرجه والشك على أربع شعب على التماري والهول والتردد والاستسلام فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح
ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة
الدنيا والآخرة هلك فيهما قال الرضي رحمه الله وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الإطالة والخروج عن الغرض المقصود في
هذا الكتاب **الشرح** من هذا الفصل أخذت الصوفية وأصحاب الطريقة والحقيقة كثيرا من فنونهم في علومهم ومن تأمل كلام
سهل بن عبد الله التستري وكلام الجنيد والسري وغيرهم رأى هذه الكلمات في فرش كلامهم تلوح كالكواكب الزاهرة وكل المقامات
والأحوال المذكورة في هذا الفصل قد تقدم قولنا فيها ونذكر هنا الصدق في المواطن وهي بين يدي الملوك ومن يغضب لله
من يرى المنكر فيقوم بالحق ولا يبالي بالسلطان ولا يراقبه دخل عمر بن عبد العزيز على سليمان بن عبد الملك وعنده أيوب ابنه وهو
يومئذ ولي عهده قد عقد له من بعده فجاء إنسان يطلب ميراثا من بعض نساء الخلفاء فقال سليمان يا غلام اذهب فأتني بسجل الملك
الذي كتب في ذلك فقال له عمر لكأنك أرسلت إلى المصحف فقال سليمان والله ليوشكن الرجل يتكلم بمثل هذا عند أمير المؤمنين
فلا يشعر حتى يفارق رأسه فقال عمر إذا أفضى الأمر إليك وإلى مثلك كان ما يدخل على الإسلام أشد مما يخشى عليكم من هذا القول
ثم قام فخرج وروى إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني عن أبيه عن جده قال كان عمر بن عبد العزيز بين يدي سليمان بن عبد الملك [illegible]
ويزيد بن المهلب [illegible] فقال سليمان [illegible] ومن عمر بن عبد العزيز فقال سليمان لعمر ماذا تقول قال إنا
أقول يا فاسق ابن الفاسق فقال سليمان لعمر ما ترى يا أبا حفص فقال أرى [illegible] فقال الأول [illegible]
وشتم أباه كما شتم أبا [illegible] فقال سليمان [illegible] رحم سليمان [illegible] كتاب
[illegible] الأخبار قال [illegible] المنصور يطوف ليلا بالبيت سمع قائلا يقول اللهم إني أشكو إليك ظهور البغي والفساد وما يحول بين الحق وأهله
من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد وأرسل إلى الرجل يدعوه فصلى ركعتين واستلم الركن وأقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال
المنصور ما الذي سمعتك تقول من ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فوالله لقد حشوت مسامعي ما أرمضني
فقال يا أمير المؤمنين إن أمنتني على نفسي أنبأتك بالأمور من أصولها وإلا احتجزت منك واقتصرت على نفسي فلي فيها شاغل فقال أنت آمن على
نفسك فقل فقال إن الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين إصلاح ما ظهر من البغي والفساد لأنت قال ويحك وكيف يدخلني الطمع والصفراء

ومن تبينت له الحكمة م

ومن علم غور العلم م

والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف صح

فقال ما الخال النساء من في العقار شيئا
عمر بن عبد العزيز سبحان الله سبحان الله
وأين كتاب الله فقال سليمان صح

الركن صح

والبيضاء في تحقيق الحلو والحامض منه فقال وهل يحل لاحد من الطمع ما دخلك ان الله عز وجل استرعاك امر المسلمين واموالهم فاغفلت امورهم واهتممت بجميع اموالهم وجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر وابوابا من الحديد وحجبة معهم السلاح ثم سجنت نفسك بينها منهم وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها فقويتهم بالسلاح والرجال والكراع وامرت بان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان نفر سميتهم ولم تامر بايصال المظلوم والملهوف ولا الجائع والفقير ولا الضعيف والعاري ولا احد الا وله في هذا المال حق فما زال هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وامرت ان لا يحجبوا عنك يجبون الاموال ويجمعونها وقالوا هذا رجل قد خان الله فما لنا لا نخونه وقد سخر لنا فائتمروا على ان لا يصل اليك من اخبار الناس شيء الا ما ارادوا ولا يخرج لك عامل فيخالف امرهم الا اقصوه ونفوه حتى تسقط منزلته ويصغر قدره فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم فكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليقووا بها على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوو القدرة والثروة من رعيتك لينالوا ظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله بالطمع بغيا وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينه وبين دخول بابك وان اراد رفع قصته اليك عند ظهورك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء المتظلم اليه ارسلوا الى صاحب المظالم ان لا يرفع اليك قصته ولا يكشف حاله فيجيبهم خوفا منك فلا يزال المظلوم يختلف نحوه ويلوذ به ويستغيث اليه وهو يدفعه ويعتل عليه فاذا اجهد واخرج وظهرت انت لبعض شانك صرخ بين يديك فيضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره وانت تنظر ولا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا ولقد كنت ايام شبيبتي اسافر الى الصين فقدمتها مرة وقد اصيب ملكها بسمعه فبكى بكاء شديدا فحثه جلساؤه على الصبر فقال اما اني لست ابكي للبلية النازلة ولكني ابكي للمظلوم بالباب يصرخ فلا اسمع صوته ثم قال اما اذ ذهب سمعي فان بصري لم يذهب نادوا في الناس ان لا يلبس ثوبا احمر الا مظلوم ثم كان يركب الفيل طرفي النهار وينظر هل يرى مظلوما فهذا مشرك بالله غلبت رأفته بالمشركين شح نفسه وانت مؤمن بالله ثم من اهل بيت نبيه لا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شح نفسك وان كنت انما تجمع المال لولدك فقد اراك الله عبرا في الطفل يسقط من بطن امه وما له على الارض مال وما من مال الا ودونه يد شحيحة تحويه فلا يزال الله يلطف بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس اليه ولست بالذي تعطي بل الله يعطي من يشاء ما يشاء وان قلت انما اجمع المال لاشد به السلطان فقد اراك الله عبرا في بني امية ما اغنى عنهم ما جمعوا من الذهب والفضة واعدوا من الرجال والسلاح والكراع حين اراد الله بهم ما اراد وان قلت اجمع المال لطلب غاية هي اجسم من الغاية التي انا فيها فوالله ما فوق ما انت فيه الا منزلة لا تدرك الا بخلاف ما انت عليه هل تعاقب من عصاك باشد من القتل قال لا قال فكيف تصنع بالملك الذي خولك ما خولك لا يعاقب من عصاه بالقتل بل بالخلود في العذاب الاليم وقد رأى ما قد عقد عليه قلبك وعملته جوارحك ونظر اليه بصرك واجترحته يداك ومشت اليه رجلاك وانظر هل يغني عنك ما شححت عليه من امر الدنيا اذا انتزعه من يدك ودعاك الى الحساب على ما خولك فبكى المنصور وقال ليتني لم اخلق ويحك فكيف احتال لنفسي قال ان للناس اعلاما يفزعون اليهم في دينهم ويرضون بهم فاجعلهم بطانتك يرشدوك وشاورهم في امرك يسددوك قال قد بعثت اليهم فهربوا مني قال خافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفيء والصدقات مما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل على اهله وانا الضامن عنهم ان ياتوك ويسعدوك على صلاح الامة وجاء المؤذنون فسلموا عليه فقام وصلى وعاد الى مجلسه وطلب الرجل فلم يجد وقد حكى ايضا في الكتاب المذكور ان عمرو بن عبيد قال للمنصور ان الله اعطاك الدنيا باسرها فاشتر نفسك ببعضها واذكر ليلة تتمخض لك عن صبحها من يوم القيامة قال يعني ليلة موته فوجم المنصور فقال الربيع حسبك فقد غممت امير المؤمنين فقال عمرو بن عبيد ان هذا صحبك عشرين سنة لم ير له عليه ان ينصحك

قضيه بمصر قلعه ق

انتزعه صح

ربما واحدا لم يعمل بها يا ابن اخي بما في كتاب الله ولا في سنة نبيه قال ابو جعفر فما اصنع قد قلت الحق فيما ذكرت واصحابك فاكفني فقال عمرو ادفعنا بعدلك تسخ انفسنا بعونك وببابك مظالم كثيرة فارددها نعلم انك صادق قال ابن في الكتاب المذكور وقد قام اعرابي بين يدي سليمان بن عبد الملك فقال اني مكلمك يا امير المؤمنين بكلام فاحتمله ان كرهته فان وراءه ما تحب قال قل قال اني ساطلق لساني بما خرست عنه الالسن من عظتك تأدية لحق الله قد يكنفك رجال اساؤوا الاختيار لانفسهم فابتاعوا دنياهم بدينهم ورضاك بسخط ربهم خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك فلا تأمنهم على ما ائتمنك الله عليه فانهم لم يألوا الامانة تضييعا والامة خسفا وانت مسؤول عما اجترحوا وليسوا مسؤولين عما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك فان اعظم الناس غبنا من باع آخرته بدنيا غيره فقال سليمان اما انك قد سللت علينا لسانك وهو اقطع سيفيك فقال اجل لك لا عليك

الاصل فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه **الشرح** قد تقدم ان هذا اللفظ والمعنى في [illegible] من جملة ابيات [illegible] للانسان [illegible] ثم [illegible] فالخير خير وخير منه فاعله والشر شر وشر منه فاعله فان قلت كيف يكون فاعل الخير خيرا من الخير وفاعل الشر شرا من الشر مع ان فاعل الخير انما كان ممدوحا لاجل الخير وفاعل الشر انما كان مذموما لاجل الشر فاذا كان الخير والشر هما سببا المدح والذم وهما الاصل في ذلك فكيف يكون فاعلاهما خيرا وشرا منهما قلت لان الخير والشر ليسا عبارة عن ذات حية قادرة وانما هما فعلان او فعل وعدم فعل او عدمان ولو قطع النظر عن الذات الحية التي تصدر عنها لما انتفع احد بهما فالمنتفع والمتضرر انما حصلا من الحي الموصوف بهما لا منهما من افرادهما فلذلك كان فاعل الخير خيرا من الخير وفاعل الشر شرا من الشر

الاصل كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا **الشرح** كل كلام جاء في هذا المعنى فهو ماخوذ من قوله سبحانه ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ونحو قوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا

الاصل اشرف الغنى ترك المنى **الشرح** قد شرح هذا فيما سبق ولكنه ذكر هنا ما لم يذكر هناك سئل بعضهم [illegible] المنى من [illegible] وكان يقال الاماني [illegible] ومن كلام بعض الحكماء الاماني تعمي اعين البصائر والحظ يأتي من لا يأتيه [illegible] الطمع وما احسن [illegible] صاحبه كان [illegible] الاشياء الا اذا اسرعها [illegible] ولا يدرك الغنى بالسلطان [illegible]

الاصل من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون **الشرح** هذا المعنى كثير واسع ولنقتصر هنا على حكاية ذكرها المبرد في الكامل قال [illegible] [illegible] الى [illegible] والآن [illegible] فاراد ان يري الناس عظيم ما اتى الله به [illegible] القوم الذين [illegible] وذو الحصين بن المنذر الرقاشي [illegible] شيخ كبير [illegible] قال الاخر قتيبة بن مسلم [illegible] قال [illegible] فاعياه الجواب [illegible] وكان [illegible] الى امراة [illegible] فقال [illegible] الباب [illegible] قال الرجل [illegible] المعروفة [illegible] بكر بن وائل [illegible] قال [illegible] الذي يقول [illegible] ولا قتيبة [illegible] الشعر [illegible] القرآن شيئا [illegible] لم يكن شيئا مذكورا فاغضبه فقال والله لقد بلغني ان امراة الحصين حملت اليه وهو حبلى من غيره [illegible]

يا ايها السائل عن [illegible] الذي يقول [illegible]
[illegible] بكر بن وائل [illegible]
[illegible] فالا حل [illegible] الذي يقول [illegible]
العزم من نادى قشيرا ومن كانت له [illegible]
كلاب وجبة من يجنب على غني وباهلة
بن يعصر والركاب فالف [illegible]

على رسلها وما يكون منك خطأ اما على فراش فقال لا بل الحصير كما يقال عبد الله بن مسلم فانتبه قتيبة على عبد الله وقال لا يبعد الله

غيرك **الاصل** من اطال الامل اساء العمل **الشرح** قد تقدم منا كلام في الامل وقيل لبعض الصالحين الك حاجة

الى بغداد قال ما احب ان ابسط املي حتى تذهب الى بغداد وتعود وقال ابو عثمان النهدي قد اتت علي ثلاثون ومائة سنة

ما من شي الا واجد فيه النقص الا املي فاني اجده كما هو او يزيد **الاصل** وقال عليه السلام وقد لقيه عند مسيره الى الشام

دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به امراءنا فقال

والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم وتشقون به في آخرتكم وما اخسر المشقة وراءها

العقاب واربح الدعة معها الامان من النار **الشرح** اشتدوا بين يديه اسرعوا شيئا فيها العرض فلذلك وقال لهم

تشقون به على انفسكم لما فيه من تعب الابدان وتشقون به في آخرتكم لانه تخضعون للولاة كما تخضعون لله وعبادة لكم خضوع

تطلبون به الدنيا والمنافع العاجلة فيها وكل خضوع وتذلل لغير الله فهو معصية وذكر ان الخسران المبين مشقة عاجلة

يتبعها عقاب الآخرة والربح المبين دعة عاجلة يتبعها الامان من النار **الاصل** وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يا

بني احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك ما عملت معهن ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة

العجب واكرم الحسب حسن الخلق يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة

البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واياك

ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب **الشرح** هذا الفصل يتضمن

ذكر العقل والحمق والعجب وحسن الخلق والبخل والفجور والكذب وقد تقدم كلامنا في هذه الخصال اجمع وقد احسن في هذا

اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك فقلت في ابيات لي عاتبت لا تصحبن الجهول فلا خير في صحبة الاخرق

يظن اخو الجهل ان الضلال عين الرشاد فلا تشفق ويكسب صاحبه حمقه فيسرق منه ولا يسرق فاقران العدو اللبيب خير من الشفق الاحمق

الاصل لا قربة بالنوافل اذا اضرت بالفرائض **الشرح** هذا الكلام يمكن ان يحمل على حقيقته ويمكن ان يحمل على مجازه فان

حمل على حقيقته فقد ذهب الى هذا المذهب كثير من الفقهاء وهو مذهب الامامية وهو انه لا يصح التنفل ممن عليه قضاء فريضة

فائتة لان الصلاة فاما الحج فيتفق عليه بين المسلمين انه لا يصح الابتداء بنفله ولا ان نوى به النفل ولم يكن قد حج حجة الاسلام

وقع حجه فرضا فاما نوافل الزكاة فما عرف احدا قال انه لا يثاب المتصدق بها وان كان لم يؤد الزكاة الواجبة واما اذا حمل على

مجازه فان معناه يجب الابتداء بالاهم وتقديمه على ما ليس بالاهم فتدخل هذه الكلمة في الآداب السلطانية والاخوانية نحو ان يقول

لمن يرصد لابتداء بخدمته صاحب الملك قبل ان يبدا بخدمة ولد الملك فانك ما تروم القربة الى الملك بالخدمة ولا قربة اليه

في تاخير خدمته وتقديم خدمة غلامه وحمل الكلمة على حقيقتها اولى لان اهتمام امير المؤمنين عليه السلام بالامور الدينية والشرعية في وصاياه

كلامه اعظم **الاصل** لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه وهذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به

ان العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة والاحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره

ومماخضة رايه فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان قلب الاحمق تابع للسانه وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر وهو

قوله قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه ومعناهما واحد **الشرح** قد تقدم القول في العقل والحمق ونذكر هاهنا

زيادات اخرى قالوا كل شي اذا كثر رخص الا العقل كلما كان اكثر كان اغلى وكان عبد الملك يقول انا للعاقل المدبر ارجى مني للاحمق

المقبل قيل لبعضهم ما جماع العقل فقال ما رايته مجتمعا في احد فاصفه وما لا يوجد كاملا فلا حد له وقال الزهري اذا انكرت عقلك

فاقدحه بعاقل وقيل عظمت المؤونة في عاقل يتجاهل وجاهل يتعاقل وقيل الاحمق يتحفظ من كل شي الا من نفسه وقيل لبعضهم العقل

افضل ام الجد فقال الجد العقل من الجد وخطب رجلان الى بعض الحكماء اخته وكان احدهما فقيرا والآخر غنيا فزوج الفقير

فسأله الاسكندر عن ذلك فقال لان الغني كان احمق فكنت اخاف عليه الفقر والفقير كان عاقلا فرجوت له الغنى وقال ارسطو

العاقل يوافق العاقل والاحمق لا يوافق العاقل ولا الاحمق كالعود المستقيم الذي ينطبق على المستقيم فاما المعوج فانه لا ينطبق على المعوج ولا

على المستقيم وقال بعضهم لان ازاول احمق احب الي من ان ازاول نصف احمق اعني الجاهل المتعاقل واعلم ان اخبار الحمقى ونوادرهم كثيرة الا انا نذكر هاهنا ما يليق بكتابنا فانه كتاب نزهناه عن الخلاعة والفحش اجلالا لمنصب امير المؤمنين عليه السلام قال

هشام بن عبد الملك يوما لاصحابه ان حمق الرجل يعرف بخصال طول اللحية وشناعة الكنية ونقش خاتمه وافراط نهمه فدخل عليه شيخ طويل

العثنون فقال هشام اما هذا فقد جاء بواحدة فانظروا اين هو من الباقي فقالوا له ما كنية الشيخ قال ابو الياقوت فسالوه عن نقش

خاتمه فاذا هو وجاءوا على قميصه بدم كذب فقيل له اي الطعام تشتهي قال الدباء بالزيت فقال هشام ان صاحبكم قد كمل وسمع

عمر بن عبد العزيز رجلا ينادي اخر يا ابا العمرين فقال لو كان له عقل لكفاه احدهما وارسل ابن عجل بن لجيم فرسا له في حلبة فجاء سابقا

فقيل له سمه باسم يعرف به فقام ففقا عينه وقال قد سميته الاعور فقال الشاعر يهجوهم رمتني بنو عجل بداء ابيهم واي عباد الله انوك من

عجل اليس ابوهم عار عين جواده فاضحت به الامثال تضرب بالجهل قال ابو كعب القاص في قصصه ان النبي صلى الله عليه وآله قال في

كبد حمزة ما علمتم فادعوا الله ان يطعمنا من كبد حمزة وقال مرة في قصصه اسم الذئب الذي اكل يوسف كذا وكذا فقيل له ان يوسف لم

ياكله الذئب فقال فهذا اسم الذئب الذي لم ياكل يوسف قد دخل كعب البقر الهاشمي على محمد بن عبد الله بن طاهر وبين يديه الحسن فقال له

اعظم الله مصيبة الامير فقال له ويحك ما قلت فقال والله لقد همت ان اعزيك فقال الناس اجرك الله وعظم الامير فليعمل ما يحب

كان عامر بن ابي عبد الله بن عامر من حمقى قريش نظر الى عبد الله وهو يخطب الناس فحسبه كلامه فقال الا انا لدعاه اخرجت هذا

واشار الى ابيه ومن حمقى قريش العاص بن هشام المخزومي وكان ابو لهب قامره فقمره ماله ثم داره ثم قليله وكثيره واهله ونفسه فاتخذه عبدا

واسترقه فلما كان يوم بدر بعث به بديلا عن نفسه فقتل يومئذ قتله عمر بن الخطاب وكان ابنه اشد حمقا الا ان خالد بن جعفر

حرب قال له يوما جالس مالك وجهك اصفر اشتكيت شيئا فرجع الى اهله فقال لهم ابي الحشر اما ترانا وانظروا اطرحوا على الثياب وابعثوا

الى الطبيب ومن حمقى بني عجل جابان بن الغضبان من اهل الكوفة ورث نصف دار ابيه فقال ان اريد ان ابيع حصتي من الدار واشتري

النصف الباقي فيصير الدار كلها لي ومن حمقى قريش بكار بن عبد الملك بن مروان وكان ابوه ينهاه ان يجالس خالد بن يزيد بن معاوية

لما يعرف من حمقه فجلس يوما الى خالد فقال له خالد ويحك ما هذا فرده ولم يجب بشي فقال يكار اما انا والله كما قال الاول فرد دق

بن الحكم فتردد وطار لكيا ههنا امرض فقال صاحب الشرطة انما الاب دمشق لعلاج بالبازي ومن حمقى قريش معاوية بن مروان

بن الحكم وكان واقفا بباب دمشق ينتظر اخاه عبد الملك على باب طحان وحمار الطحان يدور بالرحا وفي عنقه جلجل فقال الطحان لم

جعلت في عنق هذا الحمار جلجلا قال ربما ادركتني سامة او نعاس فاذا لم اسمع صوت الجلجل علمت انه قد قام فصحت به فقال ارايت ان قام

وحرك راسه هكذا وحرك معاوية راسه ما علمك انه قائم فقال ومن لحماري بمثل عقل الامير وقال عامر بن حبيب وقد دخل الحجام عليه الليلة فاقتضها لقد ملأ الماء

ابنك الباردة هذه فقال له ايما من هذا ومن حمقى قريش سليمان بن يزيد بن عبد الملك قال يوما لعن الله الوليد

اخي فلقد كان فاجرا اراد ان يفجر بي الفاحشة فقال له قائل من اهله اسكت ويحك فانه ان كان هم لقد فعل وخطب عيسى بن العامر

ابي سفيان فقال هو احمق لا اتزوج حرا ابدا [illegible] لو انها واحدة عند الناس وتعجل [illegible] اثنين وممن كان يحمق من قريش عشرة
بن ابي سفيان بن حرب وعبد الله بن معوية بن ابي سفيان وعبيد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب وسهل بن عمرو اخو سهيل بن عمرو و
العاص بن سعيد بن العاص وكان عبد الملك بن مروان يقول احمق بيت في قريش آل قيس بن مخرمة ومن القبائل المشهورة بالحمق الازد كتب
سليمان بن عبد الملك الى يزيد بن المهلب [illegible] لصاحب هذا الاوان [illegible] فقام اليه رجل
من الازد فقال قدم ابنك مخلدا حتى يقتل [illegible] فقام رجل من الازد الى عبيد الله بن زياد فقال اصلح الله الامير ان امرأتي هلكت وقد اردت
ان اتزوج امها وهذا رزقي فاعني في الصدقات فقال كم انت من العطاء قال سبعمائة فقال حطوا من عطائه اربعمائة يكفيك ثلثمائة ووفد
رجل منهم المهلب فقال [illegible] المهلب [illegible] ومتاع كثير [illegible] فقال المهلب حسبك يرحمك الله وكان عبد الملك بن هلال عنده زبيل
مملوء حصى للتسبيح فكان يسبح بواحدة واحدة فاذا مل طرح اثنتين اثنتين ثم ثلاثا ثلاثا فاذا ازداد ملالا قبض قبضة وقال سبحان الله
عدد ذلك فاذا ضجر اخذ بعرى الزبيل وقلبه وقال سبحان الله عدد هذا ● ودخل قوم منزل رجل من بعض الاعراب وقت صلاة الظهر فسألوه
القبلة فقال انما نزلتها منذ شهر وحكى بعضهم قال دخلت على اعرابي يبكي فسألته عن سبب بكائه [illegible] ما وصف
بعضهم احمق فقال يسمع غريبا [illegible] ويكتب غريبا فيحفظ ويحدث بغير ما يكتب قال المأمون لثمامة ما جهد البلاء يا ابا
قال عالم يجري عليه حكم جاهل [illegible] الكبير [illegible] القاضي فسمعته يوما يقرأ ويل يومئذ
للمكذبين بفتح الذال فقلت له لا تقل ايها الامير هكذا فقل للمكذبين بكسرها فقال لان المكذبين هم الانبياء فقال قد كان يقال
لي عنك انك [illegible] الموت [illegible] ما عذبني قال اعرابي لابنه يا بني كن سبعا
او ذئبا خائفا او كلبا حارسا ولا تكن احمق ناقصا وكان يقال [illegible] الصواب وقال ابو سعيد [illegible]
مشكلا [illegible] مضطر بفتح الطاء والله مضطر بكسرها [illegible]
مضطر [illegible] وصف بعضهم انسانا احمق فقال والله [illegible]
من [illegible] الادب [illegible] عمر بن الخطاب [illegible]
عمر بن عبد العزيز من كلام رجل بين يديه فقال الحاجب [illegible] امير المؤمنين فقال عمر والله انك لا [illegible]
هذا [illegible] ومن حمقى العرب وجهلائهم كلاب بن صعصعة خرج اخوته يشترون خيلا فخرج معهم فجاء بعجل يقوده فقيل له ما هذا فقال
اشتريته قالوا يا مائق هذه بقرة اما ترى قرنيها فرجع الى منزله فقطع قرنيها ثم قادها فقال لهم قد اعدتها فرسا كما تريدون فاولاده
يدعون بني فارس البقرة وكان شدقة [illegible] يوم الجمعة الى المسجد الجامع فاخذ بعضادتي الباب ثم رفع صوته
سلام عليكم [illegible] فقيل له هذا يوم لا [illegible]
فذكر المجوس فقال لعنهم الله [illegible] عشرة [illegible]
وشرد بعير [illegible] فجعل ينادي [illegible] فقيل كيف [illegible] الوجدان وسرق [illegible]
حمار فقيل لرجل يا ابا محمد [illegible] وخطب وكيع بن ابي سود بخراسان فقال ان الله خلق السموات والارض في ستة اشهر فقيل له
انها ستة ايام فقال والله لقد قلتها وانا استقلها [illegible] فقال
لرجل [illegible] التفاح [illegible]
[illegible] يا ابا التفاح [illegible]

فاما [illegible] عليه [illegible] فقال اللهم [illegible] طالب [illegible] وابو طالب فقال [illegible] ذلك الشريف وقيل
لاحمق [illegible] الارض فقال [illegible] قالوا يا هذا [illegible] فقال لابن اخيه ابني
[illegible] واحفظ [illegible] الحجارة [illegible] الاعادي وقيل [illegible] احمق [illegible]

الأصل وقال عليه السلام لبعض اصحابه في علة اعتلها جعل الله تعالى ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه
ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الاوراق وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام وان الله سبحانه
يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة ● قال الرضي رحمه الله واقول صدق عليه السلام ان المرض
لا اجر فيه لانه من قبيل ما يستحق عليه العوض لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام
والامراض وما يجري مجرى ذلك والاجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلام
كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب

الشرح ينبغي ان يحمل كلام امير المؤمنين عليه السلام في هذا الفصل على تأويل يطابق ما تدل
عليه العقول وان لا يحمل على ظاهره وذلك لان المرض اذا استحق عليه الانسان العوض لم يجز ان يقال ان العوض يحط السيئات بنفسه لا على قول
اصحابنا ولا على قول الامامية اما الامامية فانهم مرجئة لا يذهبون الى التحابط واما اصحابنا فانه لا تحابط عندهم الا في الثواب والعقاب فاما العقاب
والعوض فلا تحابط بينهما لان التحابط بين الثواب والعقاب انما كان باعتبار التنافي بينهما من حيث كان احدهما يستحق على جهة الاجلال
والاعظام والآخر يستحق على جهة الاستخفاف والاهانة ومحال ان يكون الانسان الواحد مهانا معظما في حال واحدة ولما كان العوض لا
يستحق على جهة الاجلال والاعظام وانما هو نفع خالص فقط لم يكن منافيا للعقاب وجاز ان يجتمع للانسان الواحد في الوقت الواحد كونه
مستحقا للعقاب والعوض اما بان يوفر العوض عليه في الدار الدنيا واما بان يوصل اليه في الآخرة قبل عقابه [illegible]
حق الكافر واما ان يخفف عنه بعض عقابه [illegible] بدلا من العوض الذي كان سبيله ان يوصل اليه واذا ثبت ذلك وجب ان يحمل كلام
امير المؤمنين عليه السلام على تأويل صحيح [illegible] في علم الكلام وهو ان
المرض يحبط الله تعالى عن الانسان المبتلى به ما يستحقه من العقاب على معاصيه السابقة تفضلا منه سبحانه فلما كان اسقاط العقاب
متعقبا للمرض واقعا بعده بلا فصل جاز ان يطلق اللفظ بان المرض يحط السيئات ويحتها حت الورق كما جاز ان يطلق اللفظ بان
الجماع يحبل المرأة وان سقي البذر الماء ينبته وان كان الولد والزرع عند المتكلمين واقعين من الله تعالى على سبيل الاختيار لا على سبيل
الايجاب ولكنه اجرى العادة ان يفعل ذلك عقيب الجماع وعقيب سقي البذر الماء فان قلت ايجوز ان يقال ان الله تعالى يعوض الانسان المستحق
للعقاب [illegible] لا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المسائل [illegible] كتبي الكلامية فليرجع اليها وايضا فان [illegible]
بالانبياء [illegible] وانما الاجر في القول [illegible] الفصل فانه عليه السلام قسم اسباب الثواب
اقساما فقال لما كان المرض لا يقتضي الثواب لانه ليس من فعل المكلف [illegible] الثواب على ما كان من فعله وجب
تبيين ما الذي يستحق به [illegible] افعال الجوارح واما من افعال القلوب [illegible] افعال الجوارح اما قول اللسان واما
بعض الجوارح [illegible] سائر الجوارح [illegible] بالايدي والاقدام لان اكثر ما يفعل بها وان كان قد يفعل بغيرها [illegible]

اذا قصد بتخصيصها وتعيينها عن الناس وعن ان يخرج الى الفعل لا براسه عن صدد الانسان فلكاد يقبل ومن ذلك واما افعال القلوب
نحو العزوم والارادات والنظر والعلوم والظنون والندم فعبر عليه السلام عن جميع ذلك بقوله صدق النية والسريرة الصالحة
اكتفى بذلك عن تعديد هذه الاجناس فان قلت فان الانسان قد يستحق الثواب على ان لا يفعل القبيح وهذا يخرم الحصر الذي ذكره
امير المؤمنين قلت يجوز ان يكون مذهبه عليه السلام قول ابي علي ان القادر بقدرة لا يخلو عن الاخذ والترك **الاصل** وقال عليه السلام
في ذكر خباب بن الارت يرحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل
للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله **الشرح** هو خباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد
مناة بن تميم يكنى ابا عبد الله وقيل ابا محمد وقيل ابا يحيى اصابه سبي فبيع بمكة وكانت امه ختانة وخباب من فقراء المسلمين وخيارهم
وكان به مرض وكان في الجاهلية قينا يعمل السيوف وهو قديم الاسلام وقيل انه كان سادس ستة شهد بدرا وما بعدها من المشاهد
وهو معدود في المعذبين في الله سأله عمر بن الخطاب ايام خلافته ما لقيت من اهل مكة فقال انظر الى ظهري فنظر فقال ما رأيت كاليوم
ظهر رجل فقال خباب اوقدوا لي نارا وسحبت عليها فما اطفأها الا ودك ظهري وجاء خباب الى عمر فجعل يقول ادنه ادنه ثم قال
ما احد احق بهذا المجلس منك الا عمار بن ياسر نزل خباب الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين وقيل سنة تسع وثلاثين بعد ان شهد
مع علي عليه السلام صفين والنهروان وصلى عليه علي عليه السلام وكان سنه يوم مات ثلاثا وسبعين سنة ودفن بظهر الكوفة وهو اول من دفن
بظهر الكوفة وابنه عبد الله بن خباب هو الذي قتله الخوارج فاحتج علي عليه السلام بقتله عليهم وقد تقدم ذكر ذلك **الاصل** وقال
عليه السلام لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على
ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله انه قال لا يبغضك مؤمن ولا
يحبك منافق **الشرح** جماتها بالفتح جمع جمة وهو المكان يجتمع فيه الماء وهذه استعارة والخيشوم اقصى الانف ومراده عليه السلام
هذا الفصل اذا كان الخبر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق وهو كلام حق وذلك لان الايمان
وبغضه عليه السلام لا يجتمعان لان بغضه كبيرة وصاحب الكبيرة عندنا لا يسمى مؤمنا واما المنافق فهو الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر
والكافر بعقيدته لا يحب عليا عليه السلام لان المراد من الخبر المحبة الدينية ومن لا يعتقد الاسلام لا يحب احدا من اهل الاسلام لاسلامه وجهاده في
الدين فقد بان ان الكلام حق وهذا الخبر مروي في الصحاح بغير هذا اللفظ لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقد فسرناه فيما سبق
الاصل سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك **الشرح** هذا حق لان الانسان اذا وقع القبيح ثم ساءه ذلك وندم عليه
وتاب حقيقة التوبة كفرت توبته معصيته فسقط ما كان يستحقه من العقاب وحصل له ثواب التوبة واما من فعل واجبا واستحق به ثوابا
فخالطه الاعجاب بنفسه والادلال على الله تعالى بعلمه والتيه على الناس بعبادته واجتهاده فانه يكون قد احبط ثواب عبادته بما استحقه من العقاب
على الدلال والعجب والتيه والادلال على الله تعالى فيعود لا ثواب له ولا عقاب لانهما تكافئا الا ان يستحقا ولا ريب ان من حصل له
ثواب التوبة وسقط عنه عقاب المعصية خير ممن خرج من الامر كفافا لا عليه ولا له **الاصل** قدر الرجل على قدر همته وصدقه
على قدر مروءته وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته **الشرح** قد تقدم الكلام في كل هذه الشيم و
الخصال ثم نقول هنا ان كبر الهمة خلق مختص بالانسان فقط واما سائر الحيوانات فليس يوجد فيها ذلك وانما يجري كل
نوع منها الفعل بقدر ما في طبعه وعلو الهمة حال متوسطة محمودة بين حالتين مذمومتين وهما التبجح وصغر الهمة
التبجح وصغر الهمة وتسميه الناس الدناءة فالتبجح تأهيل الانسان لما لا يستحقه وصغر الهمة تركه لما يستحقه لضعف في نفسه فهذان رذيلتان

والعدالة وهي الوسط بينهما محمودة وهي علو الهمة وينبغي ان يعلم ان المتقحم جاهل احمق ومنخفض الهمة ولا احمق ولكنه دنيء منخفض فاجر
واذا اردت التحقيق فالكبير الهمة من لا يرضى بالهمم الحيوانية ولا يقنع لنفسه ان يكون عبد عادية بطنه وفرجه بل يجتهد في معرفة
صانع العالم ومصنوعاته وفي اكتساب المكارم الشرعية ليكون من خلفاء الله واوليائه في الدنيا ومجاوريه في الآخرة ولذلك قيل
من عظمت همته لم يرض بقنية مستردة وحياة مستعارة فان امكنك ان تقتني قنية مؤبدة وحياة مخلدة فافعل غير مكترث
بقلة من يصحبك ويعينك على ذلك فانه كما قيل اذا عظم المطلوب قل المساعد وكما قيل طرق العلاء قليلة الايناس فاما الكلام في الصدق
والمروءة والشجاعة والانفة والعفة والغيرة فقد تقدم كثير منه وسيأتي ما هو اكثر فيما بعد ان شاء الله **الاصل** الظفر
بالحزم والحزم باجالة الرأي والرأي بتحصين الاسرار **الشرح** قد تقدم القول في كتمان السر واذاعته وقالت الحكماء
السر ضربان احدهما ما يلقى الى الانسان من حديث ليستكتم وذلك اما لفظا كقول القائل اكتم ما اقول لك واما حالا وهو
ان يجهر بالقول حال انفراد صاحبه او يخفض صوته حيث يخاطبه او يخفيه عن مجالسيه ولهذا قيل اذا حدثك انسان والتفت فهو امانة
والضرب الثاني نوعان احدهما ان يكون حديثا في نفسك تستقبح اشاعته والثاني ان يكون امرا تريد ان تفعله والى الاول اشار النبي
صلى الله عليه وآله بقوله من اتى منكم شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله عز وجل والى الثاني اشار من قال من الوهن والضعف
اعلان الامر قبل احكامه وكتمان الضرب الاول من الوفاء وهو مخصوص بعوام الناس وكتمان الضرب الثاني من المروءة ومن الحزم والنوع الثاني
من نوعيه اخص بالملوك واصحاب السياسات قالوا واذاعة السر من قلة الصبر وضيق الصدر ويوصف به ضعفة الرجال والنساء
والصبيان والسبب في انه يصعب كتمان السر على الانسان ان للانسان قوتين احداهما آخذة والاخرى معطية وكل واحدة منهما تتشوق الى فعلها
الخاص بها ولولا ان الله تعالى وكل المعطية باظهار ما عندها لما اتاك بالاخبار من لم تزوده فعلى الانسان ان يمسك هذه القوة ولا
يطلقها الا حيث يجب اطلاقها فانها ان لم تزم وتخطم تقحمت بصاحبها في كل مهلكة **الاصل** احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم
اذا شبع **الشرح** ليس يعني بالجوع والشبع ما يتعلق بالبطن وانما المراد احذروا صولة الكريم اذا ضيم وامتهن واحذروا صولة
اللئيم اذا اكرم ومثل المعنى الاول قول الشاعر لا يصبر الحر تحت ضيم وانما يصبر الحمار ومثل المعنى الثاني قول ابي الطيب اذا انت اكرمت
الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا **الاصل** قلوب الرجال وحشية فمن تألفها اقبلت عليه **الشرح** هذا مثل قولهم
من لان استمال ومن قسا نفر وما استعبد الحر بمثل الاحسان اليه وقال الشاعر واني لوحشي اذا ما زجرتني واني اذا ألفتني لألوف
فاما قول [illegible] فكذا [illegible] كان صعبا [illegible] على قربها ان يستنزلا
وما النفس لا تنطق [illegible] كان يحبها فكان يخالف قول امير المؤمنين عليه السلام في الاصل لان امير المؤمنين عليه
السلام جعل اصل طبيعة القلوب التوحش وانما تستمال لامر خارج وهو التألف والاحسان وهذا جعل اصل طبيعة النفس الشر
والمنافسة وانما تمسك لامر خارج وهو الاحسان **الاصل** عيبك مستور ما اسعدك جدك **الشرح**
قد قال الناس في الحظ فاكثروا وقال الاوائل ما يحقق معناه ومن كلام بعضهم اذا اقبل البخت باضت الدجاجة على الوتد واذا ادبر البخت
[illegible] ومن كلام بعض الحكماء ان السعادة لتلحظ الحجر فيدعى ربا وقال ابو حيان [illegible] على
[illegible] الكتب [illegible] وقال لا تذكر [illegible]
[illegible] الاشياء العجيبة [illegible] الامثال [illegible]
الناس يعجبون من ذلك حتى ان جماعة من شيوخ بغداد كانوا يقولون ان ابن الجصاص اعقل الناس واحزم الناس والله اعلم

بين المعتضد وبين خمارويه بن احمد بن طولون وسفر بينهما سفارة عجيبة وبلغ من الجهتين احسن مبلغ وخطب قطر الندى بنت
خمارويه للمعتضد وجهزها من مصر على اجمل وجه وعلى ترتيب ولكنه كان يقصد ان يتغافل ويتجاهل ويظهر البله والنقص
ليستبق بذلك ما الوزير يريد نفسه ويدفع عنه عين الكمال وحسد الاعداء قال ابو حيان قلت لابن صاعد البصري لم ظهر هو بما
قال هو لا اصحابنا فان المعتضد مع حزمه وعقله وكان الواصل الى ما اختاره للسفارة والصلح الاول حزمه فيما بيننا
ويستقبل [illegible] ما فعل قد مضى من زمانه وهل كان يجوز ان يصلح امره فقام [illegible] واشد
برسالة احمق وسفارة اخرق فقال ابو حيان ان الجد يفتح حال الاخرق ويستر عيب الاحمق ويقيه [illegible] المتلطع ويفرد
الصواب بمنطقه والخير برأيه والنجاح بسعيه والجد يستخدم العقلاء لصاحبه ويستعمل آراءهم وافكارهم في مطالبه وان
ابن الجصاص على ما قيل وروي حديثه حكي ولكن حين كفاه غائلة الحمق وجاء مراقب الخرق ولو عرفت حظ العاقل وتعقد
تأييده وانقطاعه اذا فارقه الجد لعلمت ان الجاهل قد يصيب بجهله ما لا يصيب العالم بعلمه مع حرمانه قال ابو حيان فقلت له فما الجد
وما هذا المعنى الذي علقت عليه هذه الاحكام كلها فقال ليس اعبر عنه بعبارة [illegible] ولكن لي به علم شاف استفدته بالاعتبار والتجربة
والسماع العريض من الصغير والكبير وهذا سمع من امرأة من الاعراب ترقص ابنا لها وتقول له رزقك الله جدا تخدمك عليه ذوو العقول
ولا رزقك عقلا تخدم به ذوي الجدود **الاصل** اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة **الشرح** قد تقدم لنا قول مقنع
في العفو والحلم وقال الاحنف ما شيء اشد انفا لا [illegible] من حلم بالعز وقالت الحكماء ينبغي للاشراف اذا عاتب [illegible] العفو
ان لا يكون سببا في انتقامه وان لا يعاقب حتى يزول سلطان غضبه لئلا يقدم على ما لا يجوز ولذلك جرت سنة السلطان بحبس المجرم
حتى ينظر في جرمه ويعيد النظر فيه وقال الاسكندر لمذنب تضرع عنده فقال له بعض جلسائه لو كنت اياك لقتلته قال فاذا لم اكن اياك ولم يكن
اياك [illegible]
وقالت الحكماء ايضا لذة العفو اطيب من لذة التشفي والانتقام لان لذة العفو يشفعها حمد العاقبة ولذة الانتقام يلحقها الم الندم
وقالوا العقوبة الام حالات ذي القدرة وادناها وهي طرف من الجزع ومن رضي ان لا يكون بينه وبين الظالم الا ستر رقيق فلينتصف
الاصل السخاء ما كان ابتداء فاما اذا كان عن مسألة فحياء وتذمم **الشرح** يجوز هذا المعنى قول الشاعر
اني دعوت ندى الكرام فلم يجب فلاشكرن ندى اجاب وما دعي [illegible] وقال الآخر
باذل وجهه بسؤاله عوضا ولو نال الغنى بسؤال ماذا النوال الى السؤال قربته رجع السؤال بحض كل نوال **الاصل** لا غنى كالعقل
ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالادب ولا ظهير كالمشاورة **الشرح** روى ابو العباس في الكامل عن علي عليه السلام لم يقسم بين الناس شيء اقل من
اليقين والقناعة والصبر والشكر والخامس الذي يكمل به هذا كله العقل وعنه عليه السلام اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل
ثم قال له ادبر فادبر فقال ما خلقت خلقا احب الي منك بك اثيب وبك اعاقب وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله ليبغض الذي لا زبر له فقيل وما الزبر قال العقل وعنه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما قسم الله للعباد افضل من العقل فنوم العاقل
افضل من سهر الجاهل وفطر العاقل افضل من صوم الجاهل واقامة العاقل افضل من شخوص الجاهل وما بعث الله نبيا حتى يستكمل العقل
ويكون عقله افضل من عقول جميع امته وما يضمره في نفسه افضل من اجتهاد جميع المجتهدين وما ادى العبد فرائض الله حتى
عقل عنه ولا يبلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما يبلغ العاقل والعقلاء هم اولو الالباب قال الله تعالى وما يذكر الا اولو الالباب
قال ابو العباس وقال رجل من اصحابنا لابي عبد الله عليه السلام لقد سمعت [illegible] حسن حاله فانظر [illegible]

عقله فانما يجازى بعقله يا ابن رسول الله ان لي جارا كثير الصدقة كثير الصلاة كثير الحج لا بأس به فقال كيف عقله قال ليس له عقل فقال
لا يرتفع بذلك منه وعنه عليه السلام ما بعث الله نبيا الا عاقلا وبعض النبيين ارجح من بعض وما استخلف داود سليمان حتى اختبر
عقله وهو ابن ثلاث عشرة سنة فمكث في ملكه اربعين سنة [illegible] وعنه عليه السلام انا
معاشر الانبياء نكلم الناس على قدر عقولهم قال ابو العباس وسئل ابو عبد الله عليه السلام ما العقل فقال ما عبد به الرحمن واكتسب
به الجنان قال وقال ابو عبد الله عليه السلام سئل الحسن بن علي عليهما السلام عن العقل فقال التجرع للغصة ومداهنة الاعداء قلت هذا كلام
الحسن عليه السلام انا اقطع بذلك قال ابو العباس وقال ابو عبد الله عليه السلام العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه
ولا يثق بمن يخاف غدره ولا يرجو من لا يوثق برجائه قال ابو العباس وروى عن ابي جعفر عليه السلام قال كان موسى عليه السلام يدني رجلا
من بني اسرائيل لطول سجوده وطول صمته فلا يكاد يذهب الى موضع الا وهو معه فبينا هو يوما من الايام اذ مر على ارض معشبة
تزاهر فتأوه الرجل فقال موسى على ماذا تأوهت قال تمنيت ان يكون لربي حمار ارعاه هنا فاكب موسى طويلا ببصره على الارض اغتماما
بما سمع منه فانحط عليه الوحي فقال ما الذي اكبرت من مقالة عبدي انما اخذ عبادي على قدر ما اتيتهم من العقل قال ابو العباس وروى عن علي عليه السلام
هبط جبريل على آدم بثلاث ليختار منها واحدة ويدع اثنتين وهي العقل والحياء والدين فاختار العقل فقال جبريل للحياء والدين انصرفا فقالا
انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان قال فشأنكما فصارا [illegible]
ما ورث [illegible] افضل من الادب [illegible]
وبعدت [illegible] الادب وقال بعض الحكماء من ادب ولده صغيرا سر به كبيرا وكان يقال من ادب ولده [illegible]
يقال نعمت لا [illegible] حسن الادب [illegible] وكان يقال عليكم بالادب [illegible]
[illegible]
[illegible] قيل وكان [illegible]
ادب [illegible] وقيل لبعض الحكماء متى يكون
العلم [illegible] وقد تقدم [illegible]
[illegible] **الاصل** الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب **الشرح** النوع الاول اشق من النوع الثاني لان الاول
[illegible] وقد تقدم لنا قول [illegible]
[illegible] والثاني
[illegible] وقال انوشروان جميع امر الدنيا [illegible]
[illegible] **الاصل** الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن
غربة **الاصل** قد تقدم لنا قول مقنع في الفقر والغنى ومدحهما وذمهما على عادتنا في ذكر الشيء ونقيضه ونحن نذكر هنا
زيادة على ذلك وقال رجل [illegible] الحكيم [illegible] الفقر [illegible]
الفقر [illegible] وقيل لفلان غني فقال [illegible]
[illegible] وقالوا
[illegible]

الفقر وليست بغض الله كي يفتقر وكان يقال الخلال يعطر واهوا [illegible] وقال بعض الحكماء الا ترى ذا الغنى [illegible] احتسب
من مال حظوا [illegible] من الايام حلته وافرى الدهر [illegible] سلطان [illegible] وحقر [illegible] فسرته [illegible] و [illegible]
موته وقد بعث الغنى [illegible] سلطان الغنى [illegible] ومن اعلاء البغي ومن [illegible] الحقوق [illegible] ومن الولد الملالا [illegible] المفقد
لا يكفي البلغة [illegible] السرور [illegible] الدنيا [illegible] الحسد [illegible] الكفاف [illegible] **الاصل** القناعة مال لا ينفد
قال الرضي رحمه الله وقد روى هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله **الشرح** قد ذكرنا كثيرا [illegible] القناعة [illegible] ويذكر
هنا زيادة على ذلك من كلام الحكماء قالوا الفقر والقناعة [illegible] الغنى [illegible] الحاسد [illegible] القنع وقال البحتري [illegible]
الجميل وكان يقال الناس رجلان واجد لا يكتفي وطالب لا يجد [illegible] الشاعر فقال وما الناس الا جامع [illegible] بارزا [illegible]
واجد قال بعض الحكماء [illegible] الملك [illegible] ان تخدم الملك **الاصل** المال مادة الشهوات **الشرح**
قد تقدم لنا كلام في المال مدحا وذما وقال اعرابي [illegible] القديم [illegible] الجريدي [illegible] الحجاج
[illegible] الله ما [illegible] ومن كلام الحكماء ما [illegible] ان [illegible] المال [illegible]
[illegible] الحمد [illegible] القوم [illegible] الكريم وكان يقال ثلاثة [illegible] المال [illegible] الاجر [illegible]
وهو [illegible] الاكثر [illegible] من الاثم قالوا وقد [illegible] الله [illegible] المال [illegible] قوله ان ترك خيرا [illegible]
[illegible] كان عبد الرحمن بن عوف [illegible] المال [illegible] وقالوا [illegible] المال [illegible]
[illegible] طبعه [illegible] ولا [illegible] المال لا ينفعك ما لم [illegible] قال الشاعر وصاحب صدق
ليس ينفع قربه ولا وده [illegible] واخذ هذا المعنى الحريري فقال [illegible] في المضايق الا اذا [illegible]
وقال الشاعر [illegible] المال [illegible] **الاصل**
من حذرك كمن بشرك **الشرح** هذا مثل [illegible] من [illegible]
[illegible] والتحذير من الشر [illegible] وهو [illegible] الانسان [illegible]
النصح الدين النصيحة قيل يا رسول الله لمن فقال لعامة المسلمين واقل ما يجب على الانسان [illegible]
[illegible] من استطاع ان يبذل غاية النصح ولو كان في [illegible] وفي الكتاب العزيز
قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء ولو على انفسكم وقال سبحانه واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى
ومعنى قوله عليه السلام كمن بشرك [illegible] ان تحذر [illegible] لو [illegible] بامر [illegible] على ذلك [illegible]
[illegible] **الاصل** اللسان سبع ان خلي عنه عقر **الشرح** قد
تقدم لنا كلام [illegible] هذا المعنى وكان يقال الذكاء في الكلام [illegible] الصمت [illegible] وقال الحكماء النطق [illegible]
الانسان [illegible] المعقول [illegible] الانسان على البيان [illegible]
سبحانه جعل [illegible] البيان [illegible] الانسان [illegible] خلقه [illegible] بالبيان الذي [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] وقال الشاعر لسان الفتى نصف
ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم قالوا والصمت [illegible] وهو من صفات الجمادات [illegible]
وكلام امير المؤمنين عليه السلام [illegible] العلماء [illegible] الصمت [illegible] الكلام [illegible]

كان يقال [illegible] الانسان اذا اصبح قالت اعضاؤه للسان اتق الله فينا فانك ان استقمت استقمنا وان [illegible] هلكنا
النطق [illegible] يقال [illegible] الصمت [illegible] الكلام **الاصل** المراة عقرب
حلوة اللسبة **الشرح** اللسبة [illegible] العسل [illegible] وقيل [illegible]
قال المراة [illegible] الى امراة [illegible] على شجرة فقال ليت كل شجرة تحمل مثل هذه الثمرة [illegible] المراة [illegible] فقالت
يا شيخ [illegible] الا [illegible] من [illegible] ورأى بعضهم [illegible]
[illegible] ورأى بعضهم جارية [illegible] ونزوج بعضهم امراة
[illegible] فقال [illegible] من الشر [illegible] فقال له بعضهم [illegible]
ورأى بعضهم امراة [illegible] فقال [illegible] وفي الحديث المرفوع استعيذوا بالله من
شرار النساء [illegible] وفي كلام الحكماء [illegible] النساء [illegible] ودعا بعضهم لصاحبه
فقال امات الله [illegible] ومن الكنايات المشهورة [illegible] الحبر في
الحديث المرفوع انهن ناقصات عقل ودين وقد تقدم من كلام امير المؤمنين عليه السلام في هذا الكتاب ما هو شرح وايضاح لهذا المعنى
وجاء في الحديث ايضا [illegible] وفي الحديث ايضا النساء حبائل الشيطان وفي الحديث ايضا ما تركت بعدي فتنة
اضر من النساء على الرجال وفي الحديث ايضا المراة ضلع عوجاء ان [illegible] استمتعت بها وان [illegible] كسرتها وفي الكتاب
وهذا المعنى [illegible] الضلع [illegible] تقويم الضلع [illegible] وهو على الفتى [illegible]
[illegible] ومن كلام بعض الحكماء [illegible] امراة [illegible] الامثال [illegible]
[illegible] ومن كلام عبد الله المامون [illegible] وقال بعض السلف ان كيد النساء اعظم من كيد الشيطان
لان الله تعالى ذكر الشيطان فقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا وذكر النساء فقال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وكان يقال [illegible]
امراة [illegible] وقال حكيم [illegible] الاشياء [illegible] المال [illegible] والعقل والعرض [illegible]
الاجرام بالنساء ومن اعظم ما [illegible] وقال
بعض الحكماء [illegible] النساء اجتمع [illegible] الحيض [illegible] والدين [illegible]
الصلاة [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] ولا يكون منهن امام ولا قاض [illegible]
وكان يقال [illegible] امراة [illegible] وهذا المعنى [illegible]
ان النساء [illegible] **الاصل** اذا حييت بتحية فحي باحسن منها واذا اسديت اليك يد فكافئها
بما يربي عليها والفضل مع ذلك للبادي **الشرح** اللفظة الاولى من القرآن العزيز والثانية [illegible]
الفضل مع ذلك للبادي [illegible] الكرم [illegible] على اسد بن عبد الله القسري بخراسان رجل [illegible]
مع الناس فقال اصلح الله الامير [illegible] قال [illegible]
قال [illegible] اصلح الله الامير
[illegible] ما [illegible]
[illegible]

لنا خراسان فلم يبق له الا اليسير ... فقال المهدي فجاء رجل الى المهدي ... قال وما قرابتك قال ولدتني ولدتك

فلان قال اعطوه ... قال ان العرب ... فقال حاجتك قال ما ترى ...

... قال اما ... فانا ... والشعبي ... مجلس ... وحضر رجل فقال

... الابراد ... وانت عليم ... وقد احاطت ... من الفضائل وانت ...

هذا من رجلك ... وكلهم ... عليك ... عالم ومن ... عنك

وانت ... فقال ... وكلهم ... قال صدقت ... ذلك ...

كان العزيز ... فقال يا غلام اعط ... من الذهب والفضة ...

... وقال ... واعد ... وقد كنت

... فقال ... وجاء رجل ... في مجلس العامة فقال يا ابا ...

... قال ... واهل العراق ... والقحط ...

... ولا ... وقد قلدتك العرب ...

... فقال ... اليك ...

... وجاءت ... فقال ... صدقت ووددت ... لا ... حققت

من صوتك يا غلام اعط ... الف درهم فلو كنت احسنت في الادب لاحسنت لك في الزيادة **الأصل** التشفيع جناح

الطالب **الشرح** جاء في الحديث ... اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء وقال المأمون لابراهيم

بن المهدي ... من كلام ...

الشفيع ... قال ... رجل ... لحاجة ...

لا ... ولكن ...

... قال ...

... وكان ...

المراد ... الملوك ...

مصعب بن الزبير ... فقال ... كان ... وان كانوا ...

بهم ... فلا ... **الشرح** ... العطاء في ايام المنصور ... الشعراني ...

شعراني مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... جعفر بن محمد عليه السلام ... عند المنصور فقام

الشعراني اليه ... المنصور ... فقال يا شعراني ان الحسن

حسن ... فقال ...

كان صاحب ... قال ... كيف ...

على وجه التعريض قال الزمخشري ... كتاب ...

ولن ... اذا ... كان المنصور ...

جاء الى محمد بن جعفر بن عبد الله بن العباس وكان الناس يعظمونه ... عند المنصور ... الشفاعة وقضاء الحاجات فثقل

ذلك على المنصور ... فقال الربيع ... فقال الربيع ...

ان لا ... فقال ... المنصور ... ان ...

... فقال ... فاعطاه ...

... على المنصور ... فقال ...

فبارك الله لك فيما آتاك ... قال ... الاسلام ...

واحسن ... فقال ...

... فقال انت والله يا امير المؤمنين ... وجعلت ...

من ... وخطاب المنصور ... فقال المنصور ...

عليك ... وقال ...

... كانت ...

... قال ... عبد الله بن ...

اشفع ... فقال ... فكان من ...

... قال ...

... من ...

... الفضل بن يحيى ...

... ان الكريم ...

... **الأصل** اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام **الشرح** هذا التشبيه ...

... الى ...

... **الأصل** فقد الاحبة غربة **الشرح** ...

فلا ... الغريب ...

... وقال ...

... **الأصل** ... **الشرح** قد ... هذا المعنى وذكرنا كثيرا ما قيل فيه ...

... **الأصل** لا تستحي من اعطاء القليل ... **الشرح** هذا نوع ...

... وقد

استعمل كثيرا في ... والاعتذار ... مدح السخاء والجود وكان ... الافضل ...

... كل ...

الأصل العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى الشرح من الأبيات المشهورة فإذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجمل

ومن أمثالهم تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها وأنشد الأصمعي لبعضهم أقسم بالله لمص النوى وشرب ماء القلب المالحة أحسن

بالإنسان من ذله ومن سؤال الأوجه الكالحة فاستغن بالله تكن [illegible]

[illegible] وقال بعضهم وقف على كيف [illegible] كاف وهو [illegible] الآداب [illegible]

واعلم بالفضل المبين على الأول [illegible] الفضل [illegible] الكنف [illegible]

[illegible] فأما كون الشكر زينة الغنى فقد تقدم من القول [illegible] كان يقال النعم بغير شكر

والنعم بغير شكر [illegible] الأصل إذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت الشرح قد تقدم تفسير هذه الكلمة على جماعة

من الناس وقالوا [illegible] كلام الحكماء [illegible] ولا تبل كيف كنت [illegible]

[illegible] إذا لم يكن ما تريد فلا تبل [illegible] الكلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأصل لا ترى الجاهل إلا مفرطا أو مفرطا الشرح العدالة هي الخلق المتوسط

وهو محمود بين مذمومين فالشجاعة محفوفة بالتهور والجبن والذكاء بالغباوة والجربزة والجود بالشح والتبذير والحلم

[illegible] والاستشاطة [illegible] وكل واحد من الأخلاق [illegible] خلق متوسط وهو [illegible] العدالة فلذلك لا ترى الجاهل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأصل إذا تم العقل نقص الكلام الشرح قد سبق

[illegible]

[illegible] الأصل الدهر يخلق

الأبدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الأمنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب الشرح قد سبق لنا

قول طويل عريض في ذكر الدهر والدنيا [illegible] قال بعض الحكماء [illegible]

[illegible]

[illegible]

الموت وإذا أحببت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأصل من نصب نفسه للناس إماما فعليه

أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها أحق

بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم الشرح الفروع تابعة للأصول فإذا كان الأصل معوجا استحال أن يكون الفرع

مستقيما كما قال صاحب المثل وهل يستقيم الظل والعود أعوج فمن نصب نفسه للناس إماما ولم يكن قد علم نفسه ما انتصب ليعلمه

الناس [illegible]

[illegible] قبل تأديبهم بلسانه [illegible] أحق بالإجلال من معلم

الناس ومؤدبهم [illegible]

[illegible] الأصل نفس المرء خطاه إلى أجله الشرح وجدت

[illegible] عبد الله بن المعتز [illegible]

[illegible]

[illegible]

الأصل كل معدود منقض وكل متوقع آت الشرح الكلمة الأولى [illegible] مذهب جمهور المتكلمين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأصل إن الأمور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأصل ومن خبر ضرار

بن ضمرة الضبابي [illegible] على معاوية ومسألته له عن أمير المؤمنين عليه السلام قال فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد

أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا

يا دنيا إليك عني أبي تعرضت أم إلي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا

لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد

الشرح [illegible]

ايضا عدم الاستقرار من المرض كانه على مَلّة وهي ارتماض الحاد والسليم الملسوع ويروى تشرق بالقاف وقوله لاحان حينك دعا
علينا بحضور وقتك كما تقول لا كنت فلما صار بمصر قال الرياشي [illegible] ونقلت انا من كتاب عبدالله بن اسمعيل بن احمد
الحلبي في التذييل على نهج البلاغة قال دخل ضرار على معوية وكان ضرار من صحابة علي عليه السلام فقال له معوية يا ضرار صف لي عليا قال او
تعفيني قال لا اعفيك قال اما اذ لا بد فانه كان والله شديد القوى بعيد المدى ينفجر العلم من جوانبه والحكمة من اركانه حسن المعاشرة
سهل المباشرة خشن المأكل قصير الملبس غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه
ويبتدئنا اذا سكتنا ونحن مع تقريبه لنا اشد ما يكون صاحب لصاحب هيبة لا نبتدئه بالكلام لعظمته يحب المساكين ويقرب اهل
الدين واشهد لقد رايته في بعض مواقفه وتمام الكلام مذكور في الكتاب وذكر ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب هذا الخبر فقال
حدثنا عبدالله بن محمد بن يوسف قال حدثنا يحيى بن مالك بن عائذ قال حدثنا ابو الحسن محمد بن مقلد البغدادي بمصر وحدثنا
ابوبكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا العكلي عن الحرمازي عن رجل من همدان قال قال معوية لضرار الصدائي يا ضرار صف
لي عليا قال اعفني يا امير المؤمنين قال لتصفنه قال اما اذا لا بد من وصفه فكان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا
ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته غزير العبرة طويل
الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه وينبئنا اذا استنبأناه ونحن والله مع تقريبه
ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد
لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا
غري غيري الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات قد باينتك ثلاثا لا رجعة لي فيها فعمرك قصير وخطرك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر
ووحشة الطريق فبكى معوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها

الأصل ومن كلام له عليه السلام للسائل الشامي لما سأله أكان مسيرنا الى الشام بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل هذا
مختاره ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط
الوعد والوعيد ان الله سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا واعطى على القليل كثيرا
ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتب للعباد عبثا ولا خلق السموات والارض و
ما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار **الشرح** قد ذكر شيخنا ابو الحسين رحمه الله هذا الخبر
في كتاب الغرر ورواه عن الاصبغ بن نباتة قال قام شيخ الى علي عليه السلام فقال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام أكان بقضاء الله وقدره
فقال عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطئنا موطئا ولا هبطنا واديا الا بقضاء الله وقدره فقال الشيخ فعند الله
احتسب عنائي ما ارى لي من الاجر شيئا فقال له مه ايها الشيخ لقد عظم الله اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون
ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ وكيف والقضاء والقدر ساقانا فقال ويحك لعلك ظننت قضاء لازما
وقدرا حاتما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر والنهي ولم تأت لائمة من الله لمذنب ولا محمدة لمحسن
ولم يكن المحسن اولى بالمدح من المسيء ولا المسيء اولى بالذم من المحسن تلك مقالة عباد الاوثان وجنود الشيطان وشهود الزور
واهل العمى عن الصواب وهم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله سبحانه امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها
ولم يرسل الرسل الى خلقه عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الشيخ

فما القضاء والقدر اللذان ما سرنا الا بهما فقال هو الامر من الله والحكم ثم تلا قوله سبحانه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فنهض
الشيخ مسرورا وهو يقول • انت الامام الذي نرجو بطاعته • يوم النشور من الرحمن رضوانا • اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا
جزاك ربك عنا فيه احسانا • ذكر ذلك ابو الحسين في بيان ان القضاء والقدر قد يكون بمعنى الحكم والامر وانه من الالفاظ المشتركة **الأصل**
خذ الحكمة انى كانت فان الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبها في صدر
المؤمن • قال الرضي رحمه الله وقد قال عليه السلام في مثل ذلك الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق **الشرح** خطب
الحجاج فقال ان الله امرنا بطلب الاخرة وكفانا مؤونة الدنيا فليتنا كفينا مؤونة الاخرة وامرنا بطلب الدنيا فسمعها الحسن فقال
هذه ضالة المؤمن خرجت من قلب المنافق وكان سفيان الثوري يعجبه كلام ابي حمزة الخارجي ويقول ضالة المؤمن على لسان المنافق
[illegible] سريعة والفضل في خيرة منها [illegible] وطلبها [illegible] وهو يحيي النبيب طرير الشيب
[illegible] وموضع قدمه [illegible] الزلال والعلل المانعة من العلوم [illegible] واستشعر شعارها والخشية
تاركها [illegible] الاباء والدنيا [illegible] وتجنب [illegible]
[illegible] الريح [illegible] الزمان [illegible]
فاصبحت هشيما ولست زينها **الأصل** قيمة كل امرئ ما يحسنه • قال الرضي رحمه الله وهي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها
حكمة ولا تقرن اليها كلمة **الشرح** قد سلف لنا قول في فضل العلم اول الشرح ونحن نذكر هاهنا نكتا اخرى فقال [illegible] من كلام ابو [illegible]
بابك في رسالته الى ابناء الملوك [illegible] ولا الرجل فضل العلم انه ممدوح بكل لسان يتزين به غير اهله ويدعيه من لا يلحق به عجبكم
ولا الرجل فضل العلم انه ممدوح بكل لسان يتزين به غير اهله ويدعيه من لا يلصق به ويكفيكم ذم الجهل ان كل احد ينتفي منه
ويغضب ان يسمى به وقيل لابي [illegible] ما بالكم لا تستفيدون من العلم شيئا الا ذاكرتم عليه فقال لانا لا نستفيد منه شيئا الا ازددنا
به رغبة وقيل لبعضهم [illegible] من التعلم من كل احد [illegible] العلم نافع من حيث اخذ وقيل [illegible] ما ادركت
من العلم قال [illegible] وكبكور الغراب [illegible] وصبر كصبر الحمار وقيل لبعض العلماء العلم افضل ام المال قال فما بالنا نرى اهل العلم
على ابواب [illegible] اصحاب المال [illegible] قال ذلك ايضا [illegible] العلم والجهل وانما كان [illegible] العلماء
بالحاجة الى المال وجهل اصحاب المال بفضيلة العلم • وقال الشاعر • [illegible] جاهل [illegible] وان كان
لا علم عنده صغيرا اذا التفت عليه المحافل **الأصل** اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل لكانت لذلك اهلا لا يرجون
احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحين احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحين
احد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه وعليكم بالصبر فان الصبر من الايمان كالراس من الجسد ولا خير في جسد لا راس
معه ولا في ايمان لا صبر معه **الشرح** قد تقدم القول في جميع الحكم المنطوي عليها هذا الفصل • وقال ابو العتاهية
والله لا ارجو سواك ولا اخاف سوى ذنوبي يا جميل ستار العيوب • وكان يقال من استحيى من قول لا ادري كان
كمن يستحيي ان يكشف [illegible] ذلك لانه [illegible] من قول لا ادري واجاب بالجهل والخطاء فقد وقع فيما يحق
الحقيق ان يستحيي منه [illegible] وكان [illegible] في الكتب والعورة وكان يقال يحسن بالانسان
التعلم ما دام يقبح منه الجهل فكما يقبح منه الجهل ما دام حيا كذلك يحسن به التعلم ما دام حيا واما الصبر فقد سبق فيه كلام مقنع و
سيأتي بعد حين ذلك **الأصل** وقال عليه السلام لرجل افرط في الثناء عليه وكان له متهما انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك

الشرح قد سبق منا قول مقنع في كراهية مدح الانسان في وجهه وكان عمر جالسا ومعه الدرة اذ اقبل الجارود العبدي فقال
رجل هذا الجارود سيد ربيعة فسمعها عمر ومن حوله وسمعها الجارود فلما دنا منه خفقه بالدرة فقال ما لي ولك يا امير المؤمنين قال ما لي
ولك اما لقد سمعتها قال وسمعتها فمه قال خفت ان يخالط قلبك منها شيء فانا احببت ان اطأطئ منك وقال الحكماء اذا مدح الممدوح في
وجهه امران مهلكان احدهما الاعجاب بنفسه والثاني اذا كان ذا دين او علم فتر وقلل اجتهاده ورضي من نفسه بقصر في
وجده في طلب العلم والدين فاذا اعجب من نفسه فقصر فاما ان اطلقت الالسن بالثناء عليه فاذا ظن انه قد وصل وادرك
فيقل اجتهاده ويتكل على ما قد حصل له عند الناس ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله لمادح مدح انسانا كان يسمعه ويحك قطعت
عنق صاحبك لو سمعها ما افلح واما قوله عليه السلام وفوق ما في نفسك فانما اراد به تحقيقه على انه قد عرف انه كان يقع فيه ويجرحه عنه
وانما اراد تعريفه ذلك لما رآه من المصلحة لا انه اطلع على ما كان يذمه به وليس يتعرض فيه انه قد عرف فلانا ولم يجزه او لغير ذلك

الاصل بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا الشرح قال شيخنا ابو عثمان رحمه الله لما ذكر الحكم ذكر العلة ثم قال قد
وجدنا مصداق قوله في اولاد علي والزبير وبني المهلب امثالهم ممن اسرع القتل فيهم وان قال قائل امرأة من الخوارج فقال اما والله
سترها الله فقالت ان الله لا يبتليك بسترها ولا بابائه ولكن الحق هتك سترها على يد ابن امه فقال قتلنا العدد

الاصل ومن ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله الشرح جاءت امرأة الى عبد الرحمن بن ابي ليلى تسأله
الله فقالت فقالت يعطيك الملك كل سنة كذا وكذا وتقول لا ادري فقال انما يعطيني الملك على ما ادري ولو اعطاني
على ما لا ادري لما كفاني بيت ماله وكان يقال قول لا اعلم نصف العلم وقال بعض الفضلاء اذا قال العالم لا ادري
فقد بلغ غاية علمه وقيل قال لا ادري تعلم حتى يدري

الاصل رأي الشيخ احب الي من جلد الغلام وروي من مشهد الغلام الشرح
انما قال ذلك لان الشيخ كثير التجربة فيبلغ من العدو برأيه ما لا يبلغ بشجاعته الغلام الحدث غير المجرب لانه قد يغرر بنفسه فيهلك
ويهلك اصحابه ولا ريب ان الرأي مقدم على الشجاعة ولذلك قال ابو الطيب الرأي قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي
المحل الثاني فاذا هما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان ولربما طعن الفتى اقرانه بالرأي قبل تطاعن الاقران لولا
العقل لكان ادنى ضيغم ادنى الى شرف من الانسان ولما تفاضلت الرجال ودبرت ايدي الكماة عوالي المران
الى ابن شعبة لا تستعمل على جيشك غلاما غرا ابرق فقد كرهها بنفسه وقلت تجاربه في غيره ولكن انظر اليه امير الذهب
من نحلة كما اخذت الشمس من جمره وعليك بالكهل دوي الرأي وقال الخطيب الاياديه هذا المعنى وقلت المركه
ديكم رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا لا مترفا ان رخاء العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به خشعا ما زال يحلب هذا الدهر

الاصل عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار
الشرح قالوا الاستغفار حارس من الذنوب وقال بعضهم العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحهما الا الشكر والاستغفار
وقال الربيع بن خثيم لا يقولن احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل ولكن ليقل اللهم اغفر لي وتب علي
وقال الفضيل الاستغفار بلا اقلاع توبة الكذابين وقيل من قدم الاستغفار على الندم كان مستهزئا بالله وهو لا يعلم

الاصل وحكى عنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام انه قال كان في الارض امانان من عذاب الله وقد رفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا
به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله واما
الامان الباقي فالاستغفار قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال

الرضي رحمه الله وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط الشرح قال قوم من المفسرين وهم يستغفرون في
موضع الحال والمراد نفي الاستغفار عنهم اي لو كانوا ممن يستغفر لما عذبهم وهذا مثل قوله وما كان ربك ليهلك القرى
بظلم واهلها مصلحون فكانه قال لكنهم لا يستغفرون فلا انتفاء للعذاب عنهم وقال قوم وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر
وهم المسلمون بين اظهرهم ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله من المستضعفين ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله اي وكان
لا يعذبهم الله مع وجود ما يقتضي العذاب وهو صدهم المسلمين والرسول صلى الله عليه وآله عن البيت عام الحديبية وهذا يدل
على ان هذه الآية نزلت في السنة السادسة وسورة الانفال نزلت في السنة الثانية وفي القرآن كثير من ذلك ومما نبه عليه قوم من الصحابة في ايام عثمان

الاصل من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح امر آخرته اصلح الله له امر دنياه ومن كان
له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ الشرح مثل الكلمة الاولى قولهم من طلب رضا المخلوق بسخط الخالق وجاء في
الحديث المرفوع ما من وال يرضي الله بسخط الله عز وجل الا عاد حامده من الناس له ذاما ومثل الكلمة الثانية قول بعضهم في فضل الحاكم انا ماح انا خامد
انا حائف انا جائع انا عاري هي ستة وانا الضمين بنصفها فكن الضمين بنصفها يا باري ومثل الكلمة الثالثة قوله تعالى ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون

الاصل الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم
يؤمنهم من مكر الله الشرح قل موضع من الكتاب العزيز ذكر فيه الوعيد الا وقرنه بالوعد مثل ان يقول ان ربك لشديد العقاب
ثم يقول وانه لغفور رحيم والحكمة تقتضي هذا ليكون المكلف مترددا بين الرغبة والرهبة ويقولون في الامثال الرجاء الذي برجي
وهو صاحب مستقر عقبي وهو كالخائف فقال عيسى مالك كانك آمن من عقاب الله فقال يحيى ومالك كانك ايس من روح الله
فقال الله اليهما ان احبكما الي احسنكما ظنا بي وعن بعض الصالحين اصحابنا وان قالوا بالوعيد فانهم لا يؤيسون احدا ولا يقنطون
من رحمة الله لمن تجوز على التوبة وتجويز ان مات من غير توبة وعرى ما قال شيخنا ابو الهذيل في الا مذهب الارجاء للعصاة انفع
وهذا لا ريب فيه لان اكثر العصاة انما يعولون على الرحمة وهذا شيء واستفاض بين الناس ان الله تعالى يرحم المذنبين وانه
ان كان وعيد عقاب فانه معفو عنه ثم يرجعون الى الجنة والنفوس تحب الشهوات العاجلة فيها فتنهمك في المعاصي ويجرئهم
والمارب معولين على ذلك فلولا قول الرحمة وظهوره بين الناس لكان العصيان انما يقع نادرا وقليلا جدا

الاصل اوضع العلم ما
وقف على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان الشرح هذا حق لان العالم اذا لم يظهر علمه الا في لسانه
من غير ان يظهر منه العبادات كان عالما ناقصا فاما اذا كان مقيدا بالشرع الفاظه ومنظما شرعيا فوجه الناس على قدم عظيمة من
العبادة فان النفع به يكون عاما تاما وذلك لان الناس يقولون لو لم يكن يعتقد حقيقة ما يقوله لما دام بنفسه هذا التعب ولما لا
يقولون فيه كل ما يقوله نفاق وباطل لا ان كان يعتقد حقيقة ما يقول لاخذ به ولظهر ذلك في حركاته فيقتدون بفعله لا بقوله ولا
يشتغل احد منهم بالعبادة ولا يهتم بها

الاصل ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة الشرح
لو قال انما تمل كما تمل الابدان فاحمضوا كما نقل عن غيره عليه السلام لحمل ذلك على ارادة نقلها الى الفكاهات والاخبار والاشعار ونحو
ذلك لما لا يقبل ذلك ولكن قال فابتغوا لها طرائف الحكمة وحمله على كلامه عليه السلام على ارادة ان القلوب تمل الانظار العقلية في
البراهين الكلامية على التوحيد والعدل فابتغوا لها عند ملالها طرائف الحكمة اي الامثال الحكمية الراجعة الى الحكمة الخلقية كما في
ذلك كثير من فصول هذا الباب مثل مدح الصبر والشجاعة والزهد والعفة وذم الغضب والشهوة والهوى وما يرجع الى
سياسة الانسان نفسه وولده ومنزله وصديقه وسلطانه ونحو ذلك فان هذا علم آخر لا يحتاج الى انعام الفكر ...

في عام الحديبية وهذا يدل على ان ترتيب القرآن ليس على ترتيب الوقائع والمراد ان سورة الانفال نزلت عقيب وقعة بدر صح

تتعب بكل جارحة النظر والتأمل عليها وحينئذ تعظم الفتنة وقد جاء في ذم الشعر كثير قال بعضهم يروح القلوب
نوابغ الذكر وعن سلمان الفارسي انا اخشى ان يكون كما اخشى قومي وقال عمر بن عبد العزيز ان نفسي اطلقت ان تطلبها في
طاقتها انقطع به وقال بعضهم يروح الاذهان كما يروح الابدان وقال الدرويش يقال ان للاذان محجة وللقلوب
مللة فعرفوا بها الحكمة بالجميل فلذا سمعها ما **الاصل** لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد
الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة ومعنى ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه وان كان سبحانه
اعلم بهم من انفسهم ولكن ليظهر الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب لان بعضهم يحب الذكور ويكره
الاناث وبعضهم يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال قال الرضي وهذا من غريب ما سمع منه عليه السلام
في التفسير **الشرح** الفتنة لفظ مشترك فتارة يطلق على الجائحة والبلية تصيب الانسان يقول فتن زيد وفتن
اذا اصابته مصيبة فذهب ماله او عقله او نحو ذلك قال تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات يعني الذين عذبوهم بمكة ليرتدوا
عن الاسلام وتارة يطلق على الاختبار والامتحان يقال فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتنظر ما جودته ودينار مفتون وتارة يطلق على
الاحراق قال تعالى يوم هم على النار يفتنون اي يحرقون وورق فتين اي فضة محرقة ويقال للحرة فتين كأن حجارتها محرقة وتارة يطلق على الضلال
رجل فاتن ومفتن اي مضل عن الحق ثلاثيا ورباعيا قال تعالى ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم اي بمضلين وقرأ قوم
بمفتنين فمن قال اللهم اني اعوذ بك من الفتنة واراد الجائحة والاحراق والضلال فلا بأس بذلك وان اراد الاختبار
والامتحان فغير جائز لان الله تعالى اعلم بالمصلحة وله ان يختبر عباده لا ليعلم حالهم بل ليعلم بعض عباده حال بعض وعندي
ان اللفظة هي الاختبار والامتحان وان الاعتبارات الاخر راجعة اليها وانما تختلف المعاني بحسب ما ذكرناه **الاصل**
وسئل عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وعملك وان
يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله ولا خير في
الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع التقوى
وكيف يقل ما يتقبل **الشرح** قد قال الشاعر وهذا المعنى قبل التسعين القديمة وبناه على التسعين الذي يجري
النار قوله عليه السلام ولا يقل عمل مع التقوى لعله مع اجتناب الكبائر لانه لو كان مواقعا الكبيرة لما تقبل منه عمل اصلا على قول
اصحابنا فوجب ان يكون المراد بالتقوى اجتناب الكبائر فاما مذهب المرجئة فانهم يحملون التقوى هنا على الاسلام لان المسلم عندهم
يتقبل اعماله وان كان مواقعا للكبائر فان قلت فهلا يجوز حمل لفظ التقوى على حقيقتها وهي الخوف قلت لانه لو كان خائفا
من الله ويواقع الكبائر لا يتقبل اعماله على مذهب المرجئة فلان من يخاف الله من مخالفي ملة الاسلام لا يتقبل اعماله
لا يجوز حمل التقوى هنا على الخوف فان قلت من هو مخالف لملة الاسلام لا يخاف الله لانه لا يعرفه قلت الامر بخلافه يجوز ان يعرف الله
بذاته وصفاته كما نعرفه ويجحد النبوة لشبهة وقعت له فيها فلا يلزم من جحد الشرع عدم معرفة الله تعالى **الاصل** ان اولى الناس
بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا الآية ثم قال ان ولي
محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته **الشرح** هكذا الرواية
اعلمهم والصحيح اعملهم لان استدلاله بالآية يقتضي ذلك وكذلك ما بعدها من قوله ان ولي محمد من اطاع الله الى آخر الفصل فلم يذكر العلم

وانما ذكر اللحمة والنصرة بالضم النسب والقرابة وهذا مثل الحديث المرفوع ايتوني باعمالكم ولا تأتوني بانسابكم ان اكرمكم عند
الله اتقاكم وفي الحديث يا فاطمة بنت محمد اني لا اغني عنك من الله شيئا وقال رجل لجعفر بن محمد عليه السلام ارأيت قول رسول الله صلى
الله عليه وآله ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار اليس هذا امانا لكل فاطمي في الدنيا فقال انك لاحمق انما اراد
حسنا وحسينا لانهما من لحمة اهل البيت فاما من عداهما فمن قعد به عمله لم ينهض به نسبه **الاصل** وسمع عليه السلام
رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال نوم على يقين خير من صلاة في شك **الشرح** هذا نهي عن التعرض للعبادة مع الجهل
بالمعبود كما يصنع اليوم كثير من الناس ويظنون انهم خير الناس والعقلاء الالباء من الناس يضحكون منهم ويستهزؤون بهم
وقد سبق القول فيهم فانهم يقول عليه السلام ترك الشغل بالعبادات مع سلامة العقيدة الاصلية خير من الاشتغال
بالنوافل واكثار الصلوات مع عدم العلم وهو العقل يقول فاذا كان عدم الشغل خيرا من الشغل مع الشك فهو مع الجهل
الاعتقاد الفاسد اولى ان يكون **الاصل** اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير
ورعاته قليل **الشرح** نهاهم عليه السلام عن ان يقتصروا اذا سمعوا منه اشياء من العلم والحكمة على الرواية
كما يفعله اليوم المحدثون وكما يقرأ اكثر الناس القرآن دراسة ولا يدرون من معانيه الا اليسير وامرهم ان يعقلوا ما يسمعونه عقل
رعاية اي معرفة وفهم ثم قال لهم ان رواة العلم كثير ورعاته قليل اي من يرعاه ويتدبره وصدق عليه السلام **الاصل** وقال
عليه السلام وقد سمع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه
راجعون اقرار على انفسنا بالهلك **الشرح** قولنا انا لله اعتراف بانا مملوكون لله عبيد له لان هذه اللام لام
التمليك كما تقول الدار لزيد فاما قولنا وانا اليه راجعون فهو اقرار واعتراف بالنشور والقيامة لان هذا هو معنى الرجوع اليه
سبحانه واقتنع امير المؤمنين عليه السلام من التصريح بذلك فكنى بالهلك فقال اقرار على انفسنا بالهلك لان الهلك
الى يوم القيامة الى الله سبحانه فعبر بمقدمة الشيء عن الشيء نفسه كما يقال الفقر الموت والحمى الموت ونحو ذلك ويمكن ان يفسر
ذلك على قول من جعل النفس الناطقة باقية بعد الموت فيقال ان النفس ما دامت في اسر تدبير البدن فهي بمعزل عن مباديها لانها مشتغلة
مستغرقة بغير ذلك فاذا مات البدن رجعت النفس الى مباديها فقولنا وانا اليه راجعون اقرار بانه لا بد من الرجوع بهذا التفسير اعني
الموت المعبر عنه بالهلك **الاصل** وقال عليه السلام وقد مدحه قوم في وجهه اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم
اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون **الشرح** قد تقدم القول في كراهية مدح الانسان في وجهه وفي
الحديث المرفوع اذا مدحت اخاك في وجهه فكأنما امررت على حلقه موسى رميضا وقال ايضا لرجل مدح رجلا في وجهه
عقرت الرجل عقرك الله وقال ايضا لو مشى رجل الى رجل بسكين مرهف كان خيرا له من ان يثني عليه في وجهه ومن كلام عمر المدح
هو الذبح قالوا لان المذبوح ينقطع عن الحركة والاعمال وكذلك الممدوح يفتر عن العمل ويقول قد حصل لي في القلوب
ما استغنى به عن الحركة والجد ومن امثال العقلاء اذا طاولت بين الحصادة فاكره حجالك وقال مطرف بن الشخير ما سمعت
ثناء احد علي ولا مدحا الا تصاغرت الي نفسي وقال زياد بن ابيه ما سمع احد مدح ثناء احد عليه الا تراءى له شيطان ولكن المؤمن
يراجع فما ذكر كلاهما لابن المبارك قال الصدقة اما قوله ذلك فلقلوب العوام واما قول ابن مطرف فلقلوب الخواص **الاصل**
لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلاث باستصغارها لتعظم وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنؤ **الشرح** قد تقدم لنا قول
مستقصى في هذا المعنى في الحوائج وقضائها واستنجاحها وقد جاء في الحديث المرفوع استعينوا على حاجاتكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود

وقال الفاضل ... لا تطلبوا الحوائج في غير حينها ولا تطلبوها الى غير اهلها ولا تطلبوا ما لستم له باهل فتكونوا للمنع خلقاء وكان يقال
لكل شيء اس واس الحاجة تعجيل قضائها وكان يقال المنع اروح من التاخير وقال محمد بن الحنفية عليه السلام ... فقال
فاطلب حاجة وقال شبيب بن شيبة ... لا يجتمعان الا وجب النجح رضا العاقل لا يرد سائلها ... وكان يقال من
حاجة اخيه ... قضاءها اثابه فقد استصغر نفسه وقال ابو تمام في المطل وكان المطل ... وعود ... الشفعة
... كما ... لا يكن ... فيها جار لذلك قيل بعض المنع ادنى الى الجود من بعض الجود **الأصل** يأتي على
الناس زمان لا يقرّب فيه الا الماحل ولا يظرّف فيه الا الفاجر ولا يضعّف فيه الا المنصف يعدّون الصدقة فيه غرما
وصلة الرحم منّا والعبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الاماء وامارة الصبيان
وتدبير الخصيان **الشرح** المحل المكر والكيد يقال محل به ... السلطان فهو ماحل ومحول والمحال المكر و
المكايد قوله لا يقرّب فيه الا الفاجر لا يعد الناس ... الا اذا كان خليعا ماجنا متظاهرا بالفسق قوله ولا يضعّف
فيه الا المنصف اي اذا رأوا انسانا عنده ورع وانصاف في معاملته الناس عدوه ضعيفا ونسبوه الى الركة والرخاوة وليس الشهم
عندهم الا الظالم ثم قال يعدون الصدقة غرما اي خسارة ويمنون اذا وصلوا الرحم واذا كانوا ذوي عبادة استطالوا على
الناس وتيهوا بها واعجبتهم انفسهم واحتقروا غيرهم قال فعند ذلك يكون السلطان والحكم بين الرعايا بمشورة الاماء الخ
الفصل وهو من باب الاخبار عن الغيوب واحد الآيات والمعجزات المختص بها دون الصحابة عليه السلام **الأصل** وقد رئي عليه السلام
ازار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به المؤمنون
الشرح قد تقدم القول في هذا الباب وذكرنا اقوال الحكماء والعارفين ... فيهم من آثر لبس الادون على الاعلى
ومنهم من عكس الحال وكان عمر بن الخطاب من ارباب المذهب الاول وكذلك امير المؤمنين عليه السلام وهو شعار عيسى بن مريم عليه السلام
كان يلبس الصوف وغليظ الثياب وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس النوعين جميعا واكثر لبسه كان الجيد من الثياب
مثل ابراد اليمن وما شاكل ذلك وكانت ملحفته مورسة حتى انها لتردع على جلده كما جاء في الحديث ورأى محمد بن الحنفية ...
... على بدنه ... وعليه مطرف خز ... ونظر الى الحسن وعلى الحسن مطرف خز فجعل ينظر اليه ...
... فقال الحسن ما بالك تنظر الي ... ثياب اهل الجنة وعليك ثياب اهل النار ان احدكم يجعل الزهد في ثيابه والكبر في صدره
فلهو اشد عجبا بصوفه من صاحب الخز بمطرفه وقال ابن السماك لاصحاب الصوف ... كان لباسكم هذا موافقا لسرائركم فقد احببتم
ان يطلع الناس عليها ولئن كان مخالفا لها فقد هلكتم وكان عمر بن عبد العزيز على قاعدة عمر بن الخطاب في ملبوسه وكان قبل
الخلافة يلبس الثياب ... وكان يقول لقد خفت ان يعز بما ... لمن الرزق ... الكسوة وما لبست ثوبا قط فرايته
الا وخيل الي ان غيره ... فلما ولي الخلافة ترك ذلك كله وروى سعيد بن سويد قال صلى بنا عمر بن عبد العزيز الجمعة
ثم جلس وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه فقال له رجل ان الله اعطاك يا امير المؤمنين فلو لبست فنكس مليا ثم رفع رأسه
فقال ان افضل القصد ما كان عند الجدة وافضل العفو ما كان عند المقدرة وروى عاصم بن معدل قال كنت ارى عمر بن عبد العزيز
قبل الخلافة فاعجب من حسن لونه وجودة ثيابه ... ثم دخلت عليه بعد ان ولي واذا هو قد احترق واسود ولصق جلده بعظمه حتى
ليس بين الجلد والعظم لحم واذا عليه قلنسوة بيضاء قد اجتمع قطنها فعلمت انها قد غسلت وعليه سحق انبجانية قد خرج سداها وهو
على شاذكونة قد لصقت بالارض تحت الشاذكونة عباءة قطوانية من مشاقة الصوف وعنده رجل يتكلم فرفع صوته فقال له عمر اخفض

قليلا من صوتك فانما يكفي الرجل من الكلام قدر ما اسمع صاحبه وروى عبيد بن يعقوب ان عمر بن عبد العزيز كان يلبس الفروة
الغليظ وكان سراجه على ثلاث قصبات فوقهن طين **الأصل** ان الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان
فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الآخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد
بعد من الآخر وهما بعد ضرتان **الشرح** هذا الفصل بين في نفسه لا يحتاج الى شرح وذلك لان عمل كل واحدة
من الدارين مضاد لعمل الاخرى فعمل هذه الاكتساب والاضطراب في الرزق والاهتمام بامر المعاش ... وعمل الاخرى ...
تعالى ومعلوم ان هذين العملين متضادان فلا جرم كانت الدنيا والآخرة ضرتين لا يجتمعان **الأصل** وعن نوف البكالي
وقيل البكالي باللام وهو الاصح قال رأيت امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال لي يا نوف
اراقد انت ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك
قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا
على منهاج المسيح يا نوف ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها لساعة لا يدعو
فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب
كوبة وهي الطبل وقيل العكس **الشرح** قال صاحب الصحاح نوف البكالي كان صاحبا لعلي عليه السلام وقال ثعلب هو منسوب
الى قبيلة تدعى بكالة ولم يذكر من اي العرب هي والظاهر انها من اليمن واما بكيل فحي من همدان واليهم اشار الكميت بقوله فقد شركت
فيه بكيل وارحب فاما البكالي ... فلا اعرفه قوله ام رامق اي مستيقظ ترمق السماء والنجوم ببصرك قوله قرضوا
الدنيا اي تركوها وخلفوها وراء ظهورهم قال تعالى واذا غربت تقرضهم ذات الشمال اي تخلفهم وتتجاوزهم والاصل في القرض القطع
والعشار ... كما يقال ... ذات العين ... لاذي الرمة الى ظعن يقرضن اجواز مشرف شمالا وعن ايمانهن
الفوارس قال والمشرف والفوارس موضعان يقول نظرت الى الظعن يجزن بين هذين الموضعين **الأصل** ان الله افترض
عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء
ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها **الشرح** قال الله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وجاء في الاثر ابهموا
ما ابهم الله وقال بعض الصالحين لبعض الفقهاء ان تفرض مسائل لم تقع ... قلت فيها حسيكة النزاع ... فلا
هذا مثل قولهم ... المسح على الخفين فان مسح على خف من زجاج ... ونحو ذلك من النوادر الغريبة وقال شريك في ابي حنيفة ...
الناس بما كان واجهلهم بما يكون وقال الحسن لا تشتغلوا ... فان الامر اذا كان اعان الله عليه وانما الغرض بما ولها
بالاجل ما يتركه ... **الأصل** لا يترك الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح
الله عليهم ما هو اضر منه **الشرح** مثال ذلك انسان يضيق وقت صلاة الفريضة عليه وهو مشتغل بمحاسبة وكيله وغلامه
على ... ان يكون ... فيحرص على ... فيشتغل عليه فريضة الصلاة قال عليه السلام من فعل هذا فتح الله عليه امرا دنيويا
... ما هو اضر عليه مما رام ان يستدركه باهمال الفريضة **الأصل** رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه **الشرح**
قد وقع مثل هذا كثيرا كما جرى لعبد الله بن المقفع وفضله مشهور وحكمته اشهر من ان تذكر ولو لم يكن له الا كتاب اليتيمة لكفى واجتمع
ابن المقفع بالخليل بن احمد وسمع كل منهما كلام الآخر فسئل الخليل عنه فقال وجدت علمه اكثر من عقله وهكذا كان فانه كان مع حكمته
متهورا لا جرم ان تهوره قتله كتب كتاب امان لعبد الله بن علي عم المنصور وتعرض في المنصور ووجد في حفظه فكان ذلك سبب قتله

امير المؤمنين بغير عبد الله او ابطن غير ما اظهر او تاول في شيء من شروط هذا الامان فنساؤه طوالق ودوابه حبس وعبيده
واماؤه احرار والمسلمون في حل من بيعته فاشتد ذلك على المنصور لما وقف عليه وسال من الذي كتب الامان فقيل عبد الله بن المقفع
كاتب عميك عيسى وسليمان ابني علي بالبصرة فكتب الى عامله بالبصرة سفيان بن معوية المهلبي امير البصرة يومئذ وكان سفيان
واجدا على ابن المقفع لانه كان يعبث به ويضحك منه دائما فغضب سفيان يوما من كلامه وافترى عليه فرد ابن المقفع عليه ردا فاحشا وقال
يا ابن المغتلمة وكان يستحيي بعيسى وسليمان ابني علي بن عبد الله بن عباس فحقدها سفيان عليه فلما كوتب في امره بما كوتب اعتزم على قتله
فاستاذن عليه جماعة من اهل البصرة منهم ابن المقفع فادخل ابن المقفع قبلهم الى حجرة فيها سفيان بن معوية وعنده غلمانه وتنور نار يسجر فقال له
سفيان اتذكر يوم قلت لي كذا امي مغتلمة ان لم اقتلك قتلة لم يقتل بها احد ثم قطع اعضاءه عضوا عضوا والقاها في النار وهو
ينظر اليها حتى اتى على جميع جسده ثم اطبق التنور عليه وخرج الى الناس فكلمهم فلما خرجوا من عنده تخلف ابن المقفع فلم يخرج
فمضوا واخبروا عيسى بن علي واخاه سليمان بحاله فخاصما سفيان بن معوية الى المنصور واحضروه الى المنصور مقيدا وحضر الشهود الذين
شاهدوا ان ابن المقفع دخل دار سفيان حيا سليما ولم يخرج منها فقال المنصور انا انظر في هذا الامر ان شاء الله غدا فجاء سفيان ليلا
الى المنصور فقال يا امير المؤمنين اتق الله في صنيعتك ومتبع امرك قال لا ترع واحضرهم في غد وقامت الشهادة وطلب سليمان وعيسى
القصاص فقال المنصور ارايتم ان قتلت سفيان بابن المقفع ثم خرج ابن المقفع عليكم من هذا الباب واوما الى باب خلفه من
ينصب لي نفسه حتى اقتله بسفيان فسكتوا واندفع الامر عن عيسى وسليمان عن ذكر ابن المقفع بعدها وذهب دمه هدرا قيل
للاصمعي ايما كان اعظم ذكاء وفطنة الخليل ام ابن المقفع فقال كان ابن المقفع افصح واحكم والخليل آدب واعقل ثم قال شتان ما فطنتا افضت بصاحبها
الى القتل وافضت بصاحبها الى الزهد في الدنيا وكان الخليل قد نسك قبل ان يموت **الاصل** لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب
ما فيه وذلك القلب وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع
اهلكه الحرص وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضا نسي
التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته الغرة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع
وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط
به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد **الشرح** روي قعد به الضعف والنياط
عرق علق به القلب من الوتين فاذا قطع مات صاحبه ويقال له النيط ايضا والبضعة قطعة اللحم والمراد هنا القلب
قال يعتور القلب متضادات فبعضها من الحكمة وبعضها وهو المضاد لها مناف للحكمة ولم يذكرها عليه السلام وليست الامور التي عددها
شرح الكلام من هذا الكلام المجمل وان ظن قوم انه اراد ذلك الا ترى ان الامور التي عددها ليس فيها شيء من باب الحكمة وخلافها
فان قلت فما مثال الحكمة وخلافها وان لم يذكره عليه السلام قلت كالشجاعة في القلب وضدها الجبن وكالجود وضده البخل و
كالعفة وضدها الفجور ونحو ذلك فاما الامور التي عددها عليه السلام فكلام مستانف انما هو بيان ان كل شيء مما يتعلق بالقلب
يلزمه لازم اخر نحو ان الرجاء اذا سنح له اذله الطمع والطمع يتبع الرجاء والفرق بين الطمع والرجاء ان الرجاء توقع
من سبيله ان يحصل تلك المنفعة ثم قال وان هاج به الطمع قتله الحرص وذلك لان الحرص يتبع الطمع اذا لم يعلم الطامع ان الرجاء
وانما يطمع اذا رجا ثم قال وان ملكه الياس قتله الاسف لان اكثر الناس اذا يئسوا استولى عليهم الاسف ... الاخلاق ... الامور الواردة في
الفصل الى اخره بان قال فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد وقد سبق كلامنا في العدالة وانها الدرجة الوسطى بين طرفين هما

كتبا المنصور الى عامله بالبصرة سفيان بن معوية يامره بقتله وقيل بل قال اما احد يكفيني ابن المقفع

قبلهم وعدلهم الى حجرة ... على باب سفيان فطال ذلك ابن المقفع

سفين

قال كان ابن المقفع

الوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه

والطمع توقع منفعة ممن يستبعد وقوع تلك المنفعة منه

رذيلتان والعدالة هي الفضيلة كالجود الذي يكتنفه التبذير والامساك والذكاء الذي يكتنفه الغباوة والجربزة والشجاعة
التي يكتنفها التهور والجبن وشرحنا ما قال الحكماء في ذلك شرحا كافيا فلا معنى لاعادته **الاصل** نحن النمرقة الوسطى
بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي **الشرح** النمرق والنمرقة بالضم فيهما وسادة صغيرة ويجوز النمرقة بالكسر فيهما
ويقال للطنفسة فوق الرحل نمرقة والمعنى ان كل فضيلة فانها مجنحة بطرفين معدودين من الرذائل كما اوضحنا انفا والمراد ان آل محمد
صلوات الله عليهم هم الامر المتوسط بين الطرفين المذمومين فكل من جاوزهم فالواجب ان يلحق بهم فان قلت فلم استعار لفظ النمرقة
لهذا المعنى قلت لما كانوا يقولون قد ركب فلان من الامر منكرا وقد ارتكب الراي القائل ... الطنفسة فوق الرحل مما يركب
استعار لفظ النمرقة لما يراه الانسان مذهبا يرجع اليه ويكون كالراكب له والجالس عليه والمتورك فوقه ويجوز ايضا ان يكون لفظ
الوسطى يراد بها الفضلى يقال هذه الطريقة الوسطى والخليقة الوسطى اي الفضلى ومنه قوله تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه
جعلناكم امة وسطا **الاصل** لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع **الشرح** قد فسر
من كلام ... هذا ان لم يكن هو بعينه والمصانعة بذل الرشوة وفي المثل من صانع بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة فان
قلت كان ينبغي ان يقول من لا يصانع بالفتح قلت لفظة فاعل تدل على كون الفعل بين الاثنين كالمضاربة والمقاتلة والمصانع
يعوض لطالب الحاجة ويجوز ان يكون من الضراعة وهي الخضوع اي يخضع لزيد ليخضع زيد له ويجوز ان يكون من المضارعة بمعنى
المشابهة اي لا يتشبه بائمة الحق وولاة الحق وليس منهم واما اتباع المطامع فمعروف **الاصل** وقال عليه السلام وقد توفي
سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة مرجعه معه من صفين وكان من احب الناس اليه لو احبني جبل لتهافت
ومعنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار والمصطفين الاخيار و
هذا مثل قوله عليه السلام من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد يؤول ذلك على معنى اخر ليس هذا موضع ذكره
الشرح قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله قال له لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله
قال ان البلوى اسرع الى المؤمن من الماء الى الحدور وفي حديث اخر المؤمن ملقى والكافر موقى وفي حديث اخر خيركم عند الله
اعظمكم مصائب في نفسه وماله وولده وهاتان المقدمتان يلزمهما نتيجة صادقة وهي انه عليه السلام لو احبه جبل لتهافت ولعل
هذا مراد الرضي رحمه الله بقوله وقد يؤول ذلك على معنى اخر ليس هذا موضع ذكره **الاصل** لا مال اعود من العقل و
لا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا
قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد
في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كاداء الفرائض ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف
كالعلم ولا مظاهرة اوثق من مشاورة **الشرح** قد تقدم الكلام في جميع هذه الحكم اما المال فان العقل اعود منه
لان الاحمق ذا المال طالما ذهب ماله بحمقه فعاد احمق فقيرا والعاقل الذي لا مال له طالما اكتسب المال بعقله وبقي عقله
عليه واما العجب فيوجب المقت ومن مقت ازور عن الخلطة واستوحش منه ولا ريب ان التدبير هو افضل العقل لان
كل دين التدبير واما التقوى فقد قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم واما الادب فقالت الحكماء ما ورثت الاباء ابناءها
كالادب واما التوفيق فمن لم يكن قائده ضل واما العمل الصالح فانه اشرف التجارات فقد قال الله تعالى هل ادلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب اليم ثم عد الاعمال الصالحة واما الثواب فهو الربح الحقيقي واما ربح الدنيا ~~...~~ واما الوقوف عند الشبهات

الا يرجع اليهم وكل من قصر عنهم فالواجب

جبل

العمل

من حقيقة الورع ولا ريب ان من يجتنب الحرام افضل من يزهد في المباحات كالمآكل اللذيذة والملابس الناعمة وقد وصف الله
تعالى ارباب التفكر فقال ويتفكرون في خلق السموات وقال العلم يظهر بها ولا ريب ان العبادة باداء الفرائض فوق العبادة
بالنوافل والخلق تمام الايمان وكذلك الصبر والتواضع مصيدة الشرف وذلك هو الحسب فاشرف الاشياء العلم لانه خاصة
الانسان وبه يقع الفضل بينه وبين سائر الحيوان والمشورة من الحزم فان عقل غيرك تستضيفه الى عقلك ومن كلام بعض
الحكماء اذا استشارك عدوك في الامر فامحضه النصيحة في الرأي فانه ان عمل برأيك وانتفع ندم على تفريطه في مناواتك [illegible]
عداوته الى المودة وان خالفك واستضر عرف قدر امانتك بنصحه وبلغت مناك في مكروهه **الاصل** اذا استولى الصلاح على الزمان
واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله فاحسن رجل
الظن برجل فقد غرر **الشرح** ربما انه ينبغي على العاقل سوء الظن حيث الزمان فاسد ولا ينبغي له سوء الظن حيث
الزمان صالح وقد جاء في الخبر المرفوع [illegible] ان يظن بالمسلم الا الحسن وذلك محمول على المسلم الذي لم يظهر شرا كما
اشار اليه عليه السلام [illegible] قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الكعبة فقال مرحبا بك
من بيت ما اعظمك واعظم حرمتك والله ان المؤمن اعظم حرمة منك عند الله عز وجل لان الله حرم منك واحدة وحرم من المؤمن
ثلاثا دمه وماله وان يظن به ظن السوء ومن كلام عمر ضع امر اخيك على احسنه حتى يجيئك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة
خرجت من في اخيك المسلم سوءا وانت تجد لها في الخير محملا ومن عرض نفسه للتهم فلا يلومن من اساء به الظن شاور [illegible]
اذا احسنت ظنك بهم والحزم سوء الظن بالناس قيل لعالم من اسوء الناس حالا قال من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء
فعله شاعر وقد كان حسن الظن بعض مذاهبي فادبني هذا الزمان واهله قيل لصوفي ما صناعتك قال حسن الظن بالله
وسوء الظن بالناس وكان يقال ما احسن حسن الظن الا ان فيه العجز وما اقبح سوء الظن الا ان فيه الحزم ابن المعتز تفقدوا
لحظ المريب فان العيون وجوه القلوب وطالع نوادره في الكلام فانه مجز عما العيوب **الاصل** وقيل له عليه السلام كيف
تجدك يا امير المؤمنين فقال كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مأمنه **الشرح** هذا مثل قول
عبدة بن الطبيب [illegible] وحسبك داء ان تصح وتسلما ولن تلبث العصران يوم وليلة اذا طلبا
ان يدركا ما تيمما وقال ابو العتاهية [illegible] لا تلعبن لغارة فالانا الاصباح والامساء ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحني
فاذا السلامة داء **الاصل** كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول
فيه وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له **الشرح** قد تقدم القول في الاستدراج والاملاء فاما القول الذي يفتتن به
الانسان بحسن القول فيه فقد ذكرنا ايضا طرفا صالحا يتعلق بها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل مدح رجلا وهو
بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يسمع ولو كان سمعك لكنت ضربت عنقه لو سمعها ما افلح **الاصل** هلك
في رجلان محب غال ومبغض قال **الشرح** قد تقدم القول في مثل هذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
والله لولا اني اشفق ان يقول طوائف من امتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ
من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك للبركة ومع كونه صلى الله عليه وآله لم يقل فيه ذلك المقال فقد غلا فيه غلاة
كثيرة العدد منتشرة في الدنيا يعتقدون فيه ما يعتقده النصارى في ابن مريم او اشنع من ذلك الاعتقاد فاما المبغض القالي فقد
[illegible] ويصرح بالبراءة منه [illegible]

الاصل

ولا يكن ظنك انحسيا ان سوء الظن من حسن الظن

فربما كانت الخوارج يعتقدون فيه وانا ابرأ الى الله منهم **الاصل** اضاعة الفرصة غصة **الشرح** والمثل انتهزوا الفرص فانها
تمر مر السحاب وقال الشاعر [illegible]
[illegible] **الاصل** مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوي اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب
العاقل **الشرح** قد تقدم القول في الدنيا مرارا [illegible]
الاصل وقد سئل عليه السلام عن قريش فقال اما بنو مخزوم فريحانة قريش تحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم واما بنو
عبد شمس فابعدها رأيا وامنعها لما وراء ظهورها واما نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا وهم
اكثر وامكر وانكر ونحن افصح وانصح واصبح **الشرح** قد تقدم القول في [illegible] هاشم وعبد شمس فاما مخزوم فانهم
[illegible]
[illegible]

فان لم تكن تأت من بابها اتاك [illegible]

تجارهم ثم كفكف اذا قد قوله الجماهشام وقال علي بن هرمة ... ابن هرمة ... عند الاكرمين
سوابق فاقوا عند المشترى الحمد الندى تقول شباب الحارث بن هشام اولى قريش بالمكارم كلها في الجاهلية كانوا والاسلام
وقال الاسود بن يعفر النهشلي ان الاكارم من قريش كلها شهدوا فرامو الامر كل مرام حتى اذا كثر التقاول بينهم ضرب الامور
الحارث بن هشام وقال ثابت بن قطنة او كعب الاشقري لمحمد بن الاشعث بن قيس الوفيق الاشعث وما لك وتزوجها
بالوسيط الكاظم كانك البطحاء قد رحانها وحالد سيف المهتدين الملاحم وقال الخزاعي مع الحز التويك فيها ابا الحجاج
البطحاء والعد والثرى ... وكهشام الحرر الملب وقال جرير لحصين بن ... العبدى ... البطحاء فقال ان قل عشيرة
وان سكنا غضيتم فقال الاستحط عليك قال جرير قول شاعركم عشيرة كلهم سبقوا اباء سادات وابناؤها ان يسالوا يعطوا وان
ان يعدموا اجيبو من يكن بطحا منهما وقال عبد الرحمن بن حسان الجمحي ... بني امية ... عبد الله بن مطيع ... جل
... وادوكما ... لقد ... حرام الدهر ... وانعم الزمان ... وجهلا ...
بني هشام ... اما ارطيب ان امامهم ... الكرام وقال ابو طالب بن عبد المطلب ... بن هشام والوليد ...
بن حرب ... هشام بن المغيرة ... الحمد ... الوليد المعلى ... وقال ابو سفيان بن حرب
وقال ابن الزبعرى ... اذا العدو ... وقال شاعر من بني ... احدى
البنا ... عبد الله بن ... الزبرقان بن بدر ... هشام ... البطحاء
اذا ما الركب ... هشاما وقال الرجل ... الابطح ... والبلد ... دون
اذا الملوك ... صدور ... فقال عبد الله بن ... العرب ... الوليد
تحسن ... وقلت لما ... اهلا وموضعا قالوا وكان الوليد
المغيرة يجلس ... الحجاز ... العرب ايام عكاظ وقد كان رجل من بني عامر بن لوي ... بن عبد مناف بن قصي
بينهما كلام ... فقام ... ابو طالب بن عبد المطلب ... الوليد ...
بينا ... ابو طالب ... ابو جهل ... الحكم بن ...
فيما ... وقال ابو طالب ... واستعمل على الاضعف ... وقال
ايضا ... الركب ... الحجار ... بن معد
اذا ... القابر ... اليوم ... الجبان
كعب ... الشام ... الذي ... والعيون
... الدهر ... السيف ... قال
... وقال ابو طالب ... هشام بن المغيرة ...
ابو عثمان ... وكان هشام بن المغيرة ... الحاوف ... ورجل
... ابو جهل بن هشام وابو عثمان ... هشام وقالت ... ابا عثمان ...
... وقال حسان بن ثابت ... ابا جهل وكان يكنى ابا الحكم ...
كنيتها ابا الحكم والله كنا ابا جهل ... الاصل ... وقال ابو عبيدة ...

عامر بن الطفيل او علقمة بن علاثة الى هرم بن قطبة ... الحديث ... فقال له
ابن الزبعرى ... فلان ... وعمر ... وقال عبد الله بن ثور ...
... هشام بن المغيرة ... وقال
... سمعت ... البطحاء ... سيد البطحاء ... هشام بن المغيرة وقال النبي
صلى الله عليه وآله ... قريش ... هشام بن المغيرة ... وقال عمر بن الخطاب ...
... هشام بن المغيرة ... وقال
... الوليد ... يكن
... وقال ايضا ... الحروب ...
على ... الوليد ... هشاما ... ابن الزبعرى ... فقال
قوم ... هشام ... الرعيب ... الحرب
... القرآن ...
لا احلف ... بني ... الوليد المغيرة ... سعيد
بن عمرو بن هصيص بن كعب ... ابو امية بن المغيرة ... احد
عند ... عبد المطلب بن هاشم ... ربيعة بن المغيرة ... المغيرة ... ابا
هاشم ... عمر بن الخطاب وقال ابن الزبعرى يمدح ابا جهل ... الاصل ...
منهم ابو عبد مناف ... وقال
... الوليد ... القريتين ... وحيدا ...
الجنان ... وقال ايضا ... الوليد ... القوم ...
... وقال ... المغيرة ... الوليد
هشام ... وقال ...
قالوا ... القرآن ... قريش قال الله تعالى ... العرب ... قالوا لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فاحد الرجلين العظيمين بلا شك الوليد بن المغيرة والآخر ... بن مسعود
... وقال ... الوليد ... وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا الآيات قالوا
وفي الوليد ... العزيز ...
... الحجاج ...
... قالوا ...
... بني مخزوم ...
الركب ... البطحاء ... بني مخزوم ... الرفادة ...
اساس الكعبة قالوا من بني مخزوم ... بني مخزوم ... الكرام البررة

وقال ايضا في كلمة له تميما ولدت فنا ... نزار وكلا نحن اكرم من هشام صح

وقال الشاعر وهو يحرض جبلا ... ابا كل يوم ... هشام صح

قالوا من بني مخزوم قال ... فقال رجل من بني ... الامير ... الاسلام فقال الحجاج اوما علمت ...
وقاتل ... والملوك بالطائف مع الفتوح العظام ... ذكر ابو عثمان ...
فقال ... مخزوم ... ذكر ما علمت قال مخزوم ريحانة قريش ... الكلام في نسائهم ... في الجاهلية والاسلام
ما ... عظيمة ورجال كثير ... المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم كان سيد قريش في الجاهلية وهو الذي ...
من ... المغيرة بن ... القرشي ... قريش ... العرب في الموسم فقال ... من ...
هل ... بن ... المغيرة ... المغيرة
اتهم ... قريش ... بنت ... بن عمرو ... قريش
ضربت ... بذي المجاز ... الشام ... بني ... العقير في ... الخطباء الوليد بن
المغيرة ... الحرث بن عبد الله بن ... القرشي كان ... الوليد ...
وحال ابي العاص ... ومنهم حفص بن المغيرة وكان شريفا وعثمان بن المغيرة وكان شريفا ومنهم ... المطاع هشام
بن المغيرة كان سيد قريش ... الاسود بن شعوب ... ذريني اصطبح يا بكر اني رايت الموت نقب عن هشام بن
... بالبلد الحرام ... وكنت اذا الايكان ... الحرم ... بني المغيرة ... بالقيل ... العدل ...
المغيرة ... رجال الرمم ... الاملاك القبائل ...
النقلاء من ... فضلا ... ولا هشام ... اذا ... حكيم ...
اباهشام ... كالملك ... ومكل ... هشاما ...
... الامانة ... وقال ايضا ... بطن مكة ...
... هشام ... فلذلك ... هشام ...
لا ... الناس ان ... بني المغيرة من قريش ... المقدم ... الشعراء ... هشام ...
بن قنبرة قال الزبير ... الحرب ... المملك ... حكيم ...
السلح ... بني ... وكانت قريش ... فقال ... الايام ...
... حكيم دار ... عبد الله بن ... الكاس ...
... الطاما ... سيل الغيث ... الا ...
ذو ... حب ... البيوت ... بطن مكة ...
كان ... قال الزبير وكان ... قريش في الجاهلية هشام بن المغيرة و
ابو ... بن عبد ... الحلم ... وكان ... قريش ...
سيد ... يوم الخندق ... الخطاب ... ابي وهب ... قالوا وكان ...
مات هشام ... عام الفيل ... بنيان الكعبة وكان هشام بن ... مخزوم يوم الفجار قالوا ومنا ابو جهل بن هشام
واسمه عمرو وكنيته ابو الحكم ... ابا جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سيدا ... قريش ... دار الندوة ...
فوق ... شيوخ قريش وهو غلام ... والحرث بن هشام اخو ابي جهل كان شريفا مذكورا ...

كعب بن الاشرف اليهودي الطائي ... الحرث بن هشام في الناس ... المكرمات ... الجميع ...
القديم الارفع وهو الذي هاجر من مكة الى الشام باهله وماله في خلافة عمر بن الخطاب ... اهل مكة يبكون ... وبكا وقال
انا ... دارا بدار وجارا بجار ... الله عز وجل فلم يزل جاهدا ...
مجاهدا ... قال الزبير جاء الحرث بن هشام وسهيل بن عمرو الى عمر بن الخطاب ...
والانصار ... يا سهيل ... فقال الحرث لسهيل ...
فقال سهيل ايها الرجل ... القوم ... فاسرعوا وابطانا ...
... الا ... قد رايتم ما صنعت بالامس ... فقال ...
... الشام ... قالوا ومنا عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ...
الوليد بن المغيرة ... لما قتل ... بن عدي ...
... قالوا ومنا ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام كان سيدا جوادا وفقيها عالما وهو الذي ...
... فاحتمل عنهم اربع ... وما ... القتل ... عبد الله بن
... المغيرة بن عبد الرحمن ... المغيرة ... الى ...
... هشام وكان
... المغيرة ... السوق ...
لا يبيع احد من السوق ... وكان ابو بكر ... عبد الملك بن مروان ... الوليد ... الوفاة ... المدينة ...
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وكان يقال ... من قريش ... بالشرف ...
... ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة قالوا ومنا المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام كان ...
بالمال والطعام ... وكان ... عبد الملك في غزوة الروم وكان المغيرة ... الطعام ...
... الاعراب ... على طعامه ... فقال المغيرة ...
قال ... الطعام فقال المغيرة ...
والمغيرة ... الاطعام ... الناس ... قريش ...
... بشر ... المعروف ...
حسن ... عبد الله ... مروان بن الحكم ... عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد
... بن ابي ...
... المغيرة ...
الذي ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... المدينة ...
فلما ... قال الزبير وكان ... المغيرة بن عبد الرحمن ... الكوفة ... وكان ...

حزوريين ورأى يوما احد بني جعفر بالشام [illegible] فاعجبه ذلك فسأل فقال من كلمها قيل الشيخ ابنك فرد العطاء
ستين دينارا ودخل ابرهيم بن هشام على برذون المغيرة وقد اشرفت على الحقيقة فقال العبد من عبيد المغيرة يا غلام على ركبتي
نضبت هذا البريد على العبد قال لا ولكن على اعضاده الابل فبلغ ذلك المغيرة فاعتق ذلك الغلام والمغيرة هو الذي [illegible] الاعراب
فقاموا اليه فقالوا يا ابا هاشم قد فاض معروفك على الناس فما بالك اشرف الخلق بك قال انه لا مال معي ولكن خذوا هذا الغلام
فهو لكم فاخذوه فبكى الغلام وقال [illegible] لا يبيعوني اباه قالوا فاشترى منهم بالغ ثم اعتقه فقال له [illegible]
ابا اذهب فانت حر فلما عاد الى الكوفة [illegible] المغيرة [illegible] واطعمها اصحاب الصفة المساكين
ويقول انهم يشتهون كما يشتهي غيرهم ولا يمكنهم المغيرة [illegible] وخرج ما [illegible] وكان [illegible] قاريا يقرب الغسل
في الغدير [illegible] فاشرب [illegible] المغيرة وذكر الزبير ان ابا هشام بن عبد الملك كان [illegible] المغيرة مال [illegible] مكان الحسن
تدبيجا [illegible] ابن هشام ارض الروم ومعه المغيرة فاصاب الناس مجاعة [illegible] المغيرة الى ابن هشام فقال [illegible]
مالي بديع [illegible] ان ابيعكه فاشترى [illegible] بعشرين الف دينار فاطعمها المغيرة الناس فلما رجع ابن هشام بالناس
من [illegible] بلغ هشاما الخبر قال لابنه قبح الله رأيك انت امير الجيش وابن امير المؤمنين يصيب الناس معك مجاعة فلا تطعمهم حتى يبيعك
رجل [illegible] مالا يطعم به الناس [illegible] خشيت ان تقتبر ان اطعم الناس قالوا ومنا عكرمة بن ابي جهل الذي قام رسول الله صلى الله عليه
وآله فانا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل في الاسلام [illegible] ولا شرف [illegible] عكرمة هو الذي اجهد
في نصرة الاسلام بعد ان كان شديد العداوة وهو الذي [illegible] ان يقبل [illegible] على الجهاد فاما وقال الا احتمل الجهاد ابدا ولا حرج
وهو الشهيد يوم اجنادين وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسألني اليوم شيئا الا اعطيتك فقال فاني اسألك
ان تستغفر لي [illegible] قالوا ومنا الحرث بن خالد [illegible]
بن العاص بن هشام بن المغيرة كان شاعرا [illegible] ومن شعره [illegible]
[illegible]
الحديث [illegible] خالد بن العاص بن المغيرة [illegible] اسمعيل بن عبد الرحمن بن خالد بن العاص كان جوادا [illegible]
[illegible]
وهو عبد الرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة كان قاضي مكة وكان فقيها قالوا ومن فقهاء المسلمين
[illegible] عبد الله بن ابي [illegible] بن المغيرة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الوليد بن الوليد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وكان من صلحاء المسلمين قالوا
[illegible] بن المغيرة [illegible] رسول الله [illegible]
الشاعر المشهور ذو الغزل والتشبيب [illegible] عبد الله بن ابي ربيعة [illegible] وهو المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث
فقيه المدينة بعد مالك [illegible] قالوا ومن [illegible]
ومنا خالد بن الوليد بن المغيرة سيف الله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وهو الذي [illegible]
يوم موته لقد شهدت [illegible] وما في جسدي موضع [illegible] فها انا اموت على فراشي [illegible]

وحرمتي هم

ليومهم

سوقهم

منزلهم

غاش بخالدهم

كان شريفا قالوا ومنا الحرث القباع وهو الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة كان امير البصرة وعمر بن عبد الله بن ابي ربيعة هو هو

وتسلخ جزء هم

معضيا بخالدهم

[illegible] ابن الخطاب [illegible] بن خالد [illegible] وكان مات بحمص [illegible] وقال ما على النساء ان يبكين
ابا سليمان [illegible] ابكي يا وصلت [illegible] ولا تبكي [illegible] كالجبال [illegible] اشد [illegible] الانعام
[illegible] فما بلغوا الغايات كلها وكان عمر [illegible] بعد ذلك [illegible]
ومنا الوليد بن المغيرة كان رجلا صدوقا من صلحاء المسلمين ومنا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد كان عظيم القدر في اهل الشام [illegible]
[illegible] ثمال [illegible] خالد [illegible] المهاجر بن خالد بن الوليد [illegible] عبد الرحمن
[illegible] هشام واسمعيل بن هشام بن الوليد كان امير المدينة وابرهيم ومحمد ابنا هشام بن اسمعيل بن هشام
بن الوليد وليا المدينة ايام هشام بن عبد الملك وايوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد كان من رجال قريش ومن ولده هشام
بن اسمعيل بن ايوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد ولي شرطة المدينة قالوا ومن ولد حفص بن المغيرة عبد الله بن ابي عمرو بن حفص
بن المغيرة هو اول من خلع يزيد بن معوية قالوا ومنا الازرق وهو عبد الله بن عبد الرحمن والوليد بن عبد شمس بن المغيرة
ولي اليمن لابن الزبير وكان من اجود العرب [illegible] ابو جهل الحمق قالوا ومنا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عبد الله بن
[illegible] بن عبد الله بن عمر بن مخزوم كان شريك النبي صلى الله عليه وآله في الجاهلية فجاءه يوم الفتح فقال اتعرفني قال
الست شريكي قال بلى قال لقد كنت خير شريك لا تشاري ولا تماري قالوا ومنا الارقم بن ابي الارقم الذي استتر رسول الله صلى الله عليه وآله في داره
بمكة [illegible] واسم ابي الارقم عبد مناف بن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومنا ابو سلمة بن عبد الاسد واسمه عبد الله وهو زوج
ام سلمة [illegible] بن المغيرة قبل رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وكان من صلحاء المسلمين قالوا ومنا هبيرة بن ابي وهب
كان من الفرسان المذكورين وابنه جعدة بن هبيرة وهو ابن اخت علي بن ابي طالب عليه السلام امه ام هاني بنت ابي طالب وابنه عبد الله بن
جعدة بن هبيرة هو الذي فتح القهندز وكثيرا من خراسان فقال [illegible] لولا ابن جعدة [illegible]
قالوا ومنا سعيد بن المسيب الفقيه المشهور ومنا [illegible] المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب [illegible]
مخزوم وقد اختصرنا وقصرنا على ما ذكرنا [illegible] من رجال بني مخزوم [illegible] امير المؤمنين عليه السلام
[illegible] هذا الكلام احتقارا لهم ولا استصغارا لشأنهم ولكن امير المؤمنين عليه السلام كان اكبر همه يوم المفاخرة ان يفاخر بني عبد شمس
لما بينه وبينهم [illegible] فلما ذكر مخزوم بالعرض قال فيهم ما قال ولو كان يريد مفاخرتهم لما اقتصر لهم على ما ذكر منهم على ان اكثر هؤلاء الرجال الاسلاميين
بعد عصر علي عليه السلام [illegible] فان قلت [illegible] بني عبد شمس [illegible]
[illegible] قلت لانا قد [illegible] الاشراف [illegible] بني عبد شمس [illegible] وكان [illegible]
[illegible] بني عبد شمس [illegible] بني عبد شمس [illegible]
لانا [illegible] **الأصل** شتان ما بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته ويبقى اجره
الشرح اخذ هذا المعنى بعض الشعراء فقال [illegible] من الحرام ويبقى الاثم والعار [illegible]
[illegible] من بعدها النار **الأصل** وقال عليه السلام وقد تبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال كأن الموت فيها على غيرنا
كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الذي نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونـ
ـأكل تراثهم قد نسينا كل واعظ وواعظة ورمينا بكل جائحة طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته
وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب الى البدعة

الحجم

هم ابي ثابت

ثم قال الرضي رحمه الله ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله **الشرح** لا شبهة ان الاكثر في الرواية ان هذا الكلام
من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله كأن الموت فيها على غيرنا كتب [illegible] حقا لا باطلا [illegible] باطل لا حق
[illegible] الموت والالفاظ التي بعده واخر الخبر [illegible] الشرح وقد تقدم ذكر نظائرها **الأصل** غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل ايمان
الشرح المرجع في هذا الى العقل [illegible] فلما كان الرجل [illegible] كانت غيرته [illegible] فكانت واجبة
لان النهي عن المنكر واجب [illegible] من الواجبات من الايمان واما المرأة فلما كانت [illegible] كانت غيرتها على الزوج باطلة
والحكم بغير الحق [illegible] المسلم [illegible] الكفر في القبح فاجرى عليها اسمه وايضا فان
المرأة قد يؤديها الغيرة الى ما يكون كفرا على الحقيقة [illegible] فقد ورد في الحديث المرفوع [illegible]
[illegible] **الأصل** لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو
اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل **الشرح** خلاصة هذا
الفصل يقتضي صحة مذهب اصحابنا المعتزلة في ان الاسلام والايمان عبارتان عن معنى واحد وان العمل داخل في مفهوم هذه اللفظة الا
تراه جعل كل واحدة من اللفظات قائمة مقام الاخرى في افادة المفهوم كما يقول الليث هو الاسد والاسد هو السبع والسبع
هو ابو الحارث فلا شبهة ان الليث يكون ابا الحارث اي ان الاسماء مترادفة فاذا كان اول اللفظات الاسلام وآخرها العمل
دل على ان العمل هو الاسلام وهكذا يقول اصحابنا ان تارك الواجب لا يسمى مسلما فان قلت هب ان كلامه عليه السلام يدل على ما قلت
كيف يدل على ان الاسلام هو الايمان قلت لانه اذا دل على ان العمل هو الاسلام وجب ان يكون الايمان هو الاسلام لان من قال
العمل داخل في مسمى الاسلام قال ان الاسلام هو الايمان فالقول بان [illegible] احداث قول ثالث [illegible] فان قلت ان امير المؤمنين
عليه السلام لم يقل كما يقول المعتزلة لان المعتزلة تقول الاسلام اسم واقع على العمل وغيره من الاعتقاد والنطق باللسان وامير المؤمنين عليه السلام جعل
الاسلام هو العمل فقط فكيف ادعيت ان قول امير المؤمنين عليه السلام يطابق مذهبهم قلت لا يجوز ان يريد غيره لان لفظ العمل يشمل الاعتقاد
والنطق باللسان وحركات الاركان بالعبادات اذ كل ذلك عمل وفعل وان كان بعضه من افعال القلوب وبعضه من افعال الجوارح
ولو لم يرد امير المؤمنين عليه السلام ما شرحناه لكان قد قال الاسلام هو العمل بالاركان خاصة ولم يعتبر فيه الاعتقاد القلبي ولا النطق
اللفظي وذلك مما لا يقول احد **الأصل** عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش
في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة
وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى
وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء **الشرح** قال اعرابي الرزق الواسع لمن لا يستمتع به
بمنزلة الطعام الموضوع على قبر ورأى حكيم رجلا [illegible] يأكل خبزا وحده [illegible] فاما القول
في الكبر والتيه فقد تقدم منا ما فيه كفاية قال ابن الاعرابي ما تاه علي احد قط [illegible]
[illegible] فقد تقدم من كلامنا في نظائر هذه الالفاظ المذكورة ما يغني عن الاعادة هنا **الأصل** من قصر
في العمل ابتلي بالهم **الشرح** هذا مخصوص باصحاب اليقين والاعتقاد الصحيح فانهم اذا قصروا في العمل ابتلوا بالهم [illegible]
[illegible] على انفسهم [illegible] اليقين والاعتقاد فانهم [illegible] وان قصروا في العمل [illegible]
[illegible]

التسليم والتسليم هو

قال لقول بان العمل داخل في مسمى الاسلام وليس الاسلام هو الايمان

[illegible] حتى [illegible] تلك الفريضة فكانما انشط من عقال **الأصل** لا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه
وماله نصيب **الشرح** قد جاء في الخبر المرفوع اذا احب الله عبدا ابتلاه في نفسه او ماله وجاء في الحديث المرفوع اللهم [illegible]
[illegible] وروى عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الأصل** توقوا البرد في اوله وتلقوه في آخره فانه يفعل
في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق وآخره يورق **الشرح** هذه مسألة طبيعية قد ذكرها الحكماء قالوا
[illegible] الربيع [illegible]
[illegible]
[illegible] الربيع [illegible]
[illegible]
[illegible] الربيع [illegible]
[illegible] الخريف [illegible] الربيع [illegible]
[illegible]
هذا الموضع [illegible] **الأصل** عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك **الشرح** لا نسبة للمخلوق
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ذلك الجناب وعظمته بل لو قيل انها الاهانة لها ان يتمرغ بجلال حسن حالة الاولى المتقدمة علينا بالرتبة العقلية والزمانية لكان
ذلك القول حقا وصدقا فانزهم عن المخارق يقال انه يعظم الخالق باحسن في العين ولكن كلام علي عليه السلام محمول على مخاطبة العامة الذين
يعتقدون انهم ما ذكرنا **الأصل** وقال عليه السلام وقد رجع من صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة
والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق
ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما
ثم التفت الى اصحابه فقال اما والله لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى **الشرح** الفرط
المتقدمون وقد ذكرنا من كلام من لقط ما يناسب هذا الكلام لما طرقنا القبور وعاد الى اصحابه احوالهم بظاهر الكوفة
قال وقفت على قبر فخاطبتها وحدثت الاموات وما يتعلق بذلك شيء كثير يجاوز الاحصاء وفي وصية النبي صلى الله عليه
والد ابا ذر زر القبور تذكر بها الآخرة ولا تزرها ليلا وغسل الموتى يحزن قلبك فان الجسد الخاوي عظة بليغة وصل على
الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله ووجد على قبر مكتوبا شعر الى ان يبعث الله خلقه لقاؤك لا يرجى وانت قريب تزيد بلى
في كل يوم وليلة وتنسى كما تبلى وانت حبيب وقال الحسن مات صديق لنا صالح فدفناه وسددنا على القبر فجاء جيد
على الترب ونادى يا فلان ان تنج منها تنج من ذي عظيمة والا فاني لا اخالك ناجيا ومنه الحديث المرفوع انه عليه السلام تبع جنازة امرأة
الثقات ووقف عليها ظاهرة واكثر حديث النفس مع ابو الدرداء رجلا يقول جنازة من هذا فقال انت فان كرهت فانا مع امرأة
تبكي خلف جنازة وتقول يا ابتاه مثل يومك لم ار فقال الحسن ابوك مثل يومه ثكلت امك اذا رأيت جنازة قال الحسن فانا انا ارجو وقال
ابن شوذب اطلعت امرأة صالحة الحمد فقالت الامرأة معها هذا كنتيع العمل يعني خزانته فكانت محبتها الموت بارعاه
تصدق به فقول الزهري تصو هنا وكم مدح العمل شاعرا جاء بغرر شيء ان اتاها تبغي ان يكون لها اصطبار اذا اسا اهل
نزل وذو عون ولحوا ولا الكف باشار وعزدرا عشرى الحد قبرا او تجد الجناب والقطار تقطارع فوق عظ قبر ودون
حولا الهيا القرار سقيم لا ينطق صديق مشق لا ارد يعلا ارار فذلك التاني لا الجوار حولا وحولا لم يجتمع الدار وقال الحر كان
يا اخوانه على حافة قبر يبلونه قوم وقد هم بحرين فيا ايها المذنب على دمعه شعر شعر بع وبين جر وعز ذكرى عنا القض
يوم ارى ثابا اذا فلا اشفى ولحق فلا ادرى وجاء في الحديث المرفوع ما رأيت منظرا الا والقبر افظع منه وفي الحديث ايضا
القبر اول منزل من منازل الآخرة فمن نجا منه فما بعده اشد منه **الأصل** وقال عليه السلام وقد سمع رجلا
يذم الدنيا ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها المخدوع باباطيلها اتغتر بالدنيا ثم تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك
متى استهوتك ام متى غرتك ابمصارع آبائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم
مرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع
عنه بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية
لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله
ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت
نفسها واهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا
وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون يوم القيامة ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا

عندنا فما خبر ما عندكم صح

بلاءها

يوم القيامة صح

كذا استر له صح

ووعظتهم فاتعظوا **الشرح** تجرمت على فلان ادعيت عليه جرما وذنبا واستهواه الشيطان استماله وقوله عليه السلام فمثلت لهم ببلائها البلاء صح
اي بلاء الآخرة وعذاب جهنم وشوقتهم بسرورها الى السرور اي الى سرور الآخرة ونعيم الجنة وهذا الفصل كله لمدح الدنيا وهو
مبني على قاعدة علي عليه السلام على ما يبدو من المعاني لان كلامه كله في ذم الدنيا وهو الآن يمدحها وهو صادق في ذلك وفي هذا وقد جاء عن
النبي صلى الله عليه واله كلام يتضمن مدح الدنيا وقريبا من المدح وهو قوله عليه السلام الدنيا حلوة خضرة فمن اخذها بحقها بورك له فيها
واحتذى عبد الله بن المعتز حذو امير المؤمنين عليه السلام في مدح الدنيا فقال في كلام له الدنيا والآخرة فيها التعريف التي يكره بها
يوصل الى محبوبها الآخرة ومتجر الاعمال التي يكتسب بها اصحابها الى الجنان ودرجة العز التي يرتقي بها المتقون الى دار الخلد وهي الواعظ
لمن عقل والناصح لمن قبل وبساط المهل وميدان العمل قاصمة الجبارين وملحقة الرغم بمعاطس المتكبرين وكاسية التراب ابدان المختالين
مصارعة المغترين ومفرقة اموال الباطلين وقاتلة القاتلين والعائدة بالموت على جميع العالمين وناصرة المؤمنين ومبيدة الكافرين
الحسنات فيها مضاعفة والسيئات بامثالها مجزية ومع كرها فبرواة الله فعال قد ضمن ارزاق اهلها واقسم كثاير ما فيها ووعظت
من يفهما قد حمد اهل فيها ما تحظا ايفا الكفر ووجبت بها الجنة وكم تائب بها تزوده ثوابها وعاد من حولها ثقلا من اغناهم وشهب العلم
وادركت الرحمة وارادت فضيلة الفقر وكثرت دعابة ابو الحسن الكلام المنسوب الى علي عليه السلام الدنيا الدنيا ولا يلام الواعظ
الأصل ان لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب احمد بن وهب الحمري فقال نحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها وما كنت منه فهو شيء محبب
الشرح هذه اللام عند اهل العربية هي لام العاقبة ومثل هذا قوله تعالى فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا فانهم لم يلتقطوه لهذه العلة بل التقطوه فكان عاقبة التقاطهم اياه العداوة والحزن ومثله الموت ما يلد
الوالدة ومثل قول القائل وللمنايا ما تلد الوالدة ونحن لم نجمع للفناء لم يعقبه ويجمع بل ندام فكان عاقبته ان صار اوانها ومثله الوالد
عن كثير من الايات المشابهة التي يتعلق بها المجبرة فاما فحوى هذا القول وخلاصته فهو التنبيه على ان الدنيا دار فناء وعطب لا دار
الأصل الدنيا دار ممر لا دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها
ورجل ابتاع نفسه فاعتقها **الشرح** قال عمر بن عبد العزيز في بعض مجالسه احد جلسائه اخبرني من
احمق الناس قالوا رجل باع آخرته بدنياه قال الا انبئكم باحمق منه قالوا بلى قال الرجل باع آخرته بدنيا غيره قلت لقائل ان يقول له
ذاك باع آخرته بدنياه ايضا الا انه لم يكن لذلك الذي يبيع آخرته بدنيا غيره لما باعها وان كان له حظ في تلك اللذة فاذا انما باع آخرته بدنياه
لا بدنيا غيره **الأصل** لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلاث في نكبته وغيبته ووفاته **الشرح** قد تقدم لنا كلام في
الصديق والصداقة فاما النكبة وحفظ الصديق فيها فانه بمقالة الحزين معاينة الاحياء وشماتة الاعداء وغربة الاصدقاء واما
الغيبة فانه فقال الشاعر واذا الفتى حسنت مودته في القرب حاطك غيبا على البعد واما الموت فقد قال الشاعر وانى لاستحييه والترب
بيننا كما كنت استحييه وهو يراني ومن كلام علي عليه السلام الصديق من صدق غيبه قيل لحكيم من ابعد الناس سفرا قال من سعى في ابتغاء الاخ
الصالح ابو العلاء المعري اذا رتبتم يا ذوي الالباب بعدكم اعلاكم رتب الجهالات ود الصديق ومن كنت احتفظ به
من ابعد الناس سفرا قال لقد شكل الشرع وثني على حليم حلم اليه قال تلك منا الا تجد **الأصل** من اعطي اربعا لم يحرم
اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي
الشكر لم يحرم الزيادة قال الرضي رحمه الله وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى قال في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وقال في التوبة انما التوبة على

كذا صح

المغترين صح

الكيمياء واحكام النجوم وتعبير المنامات صح

الذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما **الشرح** في بعض الروايات [illegible]
الى التي رحمه الله من استنباط هذه المعاني من الكتاب العزيز من متن كلام امير المؤمنين عليه السلم وقد سبق القول في كل واحد من
الاربع مستقصى **الاصل** الصلاة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكاة وزكاة البدن الصيام و
جهاد المرأة حسن التبعل **الشرح** قد تقدم القول في الصلاة والحج والصيام فاما ان جهاد المرأة حسن التبعل فمعناه حسن معاشرة
بعلها وحفظ ماله وعرضه وطاعته فيما يأمر به وترك الغيرة فانها باب الطلاق ووصت امرأة من نساء العرب ابنتها ليلة اهدائها فقالت
لها لو تركت الوصية لاحد لحسن ادب او كرم حسب لتركتها لك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل اي بنية قد خلفت العش الذي فيه
درجت والوكر الذي منه خرجت الى منزل لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فكوني له امة يكن لك عبدا واحفظي عني خصالا عشرا اما
الاولى والثانية فحسن الصحابة بالقناعة وجميل المعاشرة بالسمع والطاعة ففي حسن الصحابة راحة القلب وفي جميل المعاشرة رضا
الرب واما الثالثة والرابعة فالتفقد لمواقع عينه والتعهد لمواضع انفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يجد انفه منك خبث ريح واعلمي
ان الكحل احسن الحسن المفقود وان الماء اطيب الطيب الموجود واما الخامسة والسادسة فالحفظ لماله والارعاء على حشمه وعياله واعلمي ان اصل
الاحتفاظ بالمال حسن التقدير واصل الارعاء على الحشم والعيال حسن التدبير واما السابعة والثامنة فالتعهد لوقت طعامه والهدوء
عند منامه فان حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة واما التاسعة والعاشرة فلا تفشين له سرا ولا تعصين له امرا فانك ان افشيت سره
لم تأمني غدره وان عصيت امره اوغرت صدره واوصت امرأة ابنتها وقد اهدتها الى بعلها فقالت كوني له فراشا يكن لك مهادا وكوني
[illegible] والاكتئاب اذا كان فرحا والفرح اذا كان كئيبا ولا يطلعن منك على قبيح ولا يشمن منك الا طيب ريح و
تزوج عامر بن الظرب ابنته من ابن اخيه فلما اراد تحويلها قال لامها مري ابنتك ان لا تنزل مفازة الا ومعها ماء فانه للاعلى جلاء وللاسفل
نقاء ولا تكثر مضاجعته فانه اذا مل البدن مل القلب ولا تمنعه شهوته فان الحظوة في الموافقة فلم يلبث الا شهرا حتى جاءته مشجوجة فقال
لابن اخيه يا بني ارفع عصاك عن بكرتك فان كانت نفرت من غير ان تنفر فذلك الداء الذي ليس له دواء وان لم يكن بينكما وفاق ففراق والخلع احسن من الطلاق
وان تترك اهلك ومالك [illegible] وهذا اول خلع كان في العرب • واوصى الفرافصة الكلبي ابنته نائلة لما جهزها الى [illegible]
فقال يا بنية انك تقدمين على نساء من نساء قريش هن اقدر على الطيب منك فلا تغلبي على خصلتين الكحل والماء تطهري حتى يكون ريح
جلدك ريح شن اصابه مطر واياك والغيرة على بعلك فانها مفتاح الطلاق • وقد روى ابو عمرو بن العلاء قال [illegible]
من معبد بن [illegible] يا بنية [illegible] فضل العلم وفضل الكلام قال ابو عمرو [illegible]
[illegible] وقال الا ان [illegible] لا تزوجوا الامهات قال وذلك انه [illegible] الرماح [illegible]
واوصت اعرابية ابنتها [illegible] فقالت لها اقلعي زج رمحه فان اقر فاقلعي سنانه فان اقر فاكسري العظام بسيفه فان اقر فاقطعي
اللحم على ترسه فان اقر فضعي الاكاف على ظهره فانما هو حمار وهذا من قبيح التبعل وذكرناه هنا لانه ضد حسن التبعل لان الضد يذكر بضده
الاصل استنزلوا الرزق بالصدقة **الشرح** جاء في الحديث المرفوع وقيل انه موقوف على عثمان تاجروا الله بالصدقة تربحوا و
كان يقال الصدقة صداق الجنة وفي الحديث المرفوع ما احسن عبد الصدقة الا احسن الله الخلافة على مخلفيه وقال صلى الله عليه
[illegible] فحفظ الله ما دام [illegible] وقال عمر بن عبد العزيز الصلاة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك
باب الملك والصدقة تدخلك عليه **الاصل** من ايقن بالخلف جاد بالعطية **الشرح** هذا حق لان من لا يوقن بالخلف يخرج
[illegible] العطية [illegible] واحتاج الى الناس لانقطاع مادته واما من يوقن بالخلف فانه يعلم

الى الجود وشرف لصاحبه واذا جاد الجواد [illegible] عند الناس فقد وجد الداعي الى السماح [illegible] لانه يعلم ان مادة ثمة
غير منقطعة [illegible] ذكره [illegible] والعطية **الاصل** تنزل المعونة على قدر المؤونة
الشرح جاء في الحديث المرفوع [illegible] وكلما كثر العيال كثر الرزق كان على بعض الموسرين رسوم لجماعة من الفقراء
يدفعها اليهم كل سنة فاستكثرها فامر كاتبه بقطعها فرأى في المنام كأن له [illegible] كثيرة في داره وكأنما يصعدها قوم من الارض
الى السماء وهو يجزع منه ويقول يا رب [illegible] رزقي [illegible] فاذا قطعت ذلك
[illegible] وجعلناها [illegible] فلما اصبح امر كاتبه باعادة تلك الرسوم اجمع **الاصل** ما عال امرؤ اقتصد **الشرح**
ما عال اي ما افتقر وقد تقدم لنا قول مقنع في مدح الاقتصاد • وقال ابو العتاهية كن بهوى العيش قانعا توسطا
[illegible] • وقالوا [illegible] وبينهما الاقتصاد [illegible] في الاقتصاد في
[illegible] الا [illegible] في الاقتصاد في [illegible] باب [illegible] بعض العقلاء [illegible] ضعف العيش
الاصل قلة العيال احد اليسارين **الشرح** [illegible] كثرة المال [illegible] قلة العيال مع الفقر كالغنى الحقيقي مع
[illegible] ومن امثال الحكماء العيال [illegible] **الاصل** التودد نصف العقل **الشرح** دخل حبيب بن [illegible] على جعفر بن سليمان
[illegible] التودد [illegible] الزيادة [illegible] وكان يقال التودد [illegible]
والمعاملة بين الناس [illegible] وكان يقال [illegible] **الاصل**
الهم نصف الهرم **الشرح** من كلام بعض الحكماء الهم [illegible] القلب [illegible] العقل [illegible]
[illegible] الشيب [illegible]
[illegible] وقال سفيان بن عيينة الدنيا [illegible]
[illegible] وقال [illegible] وكذلك القلوب [illegible]
[illegible] **الاصل** ينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ضرب يده على فخذه عند
مصيبته حبط اجره **الشرح** قد مضى لنا كلام شاف في الصبر وكان الحسن رحمه الله يقول الحمد لله الذي كلفنا ما لو كلفنا
[illegible] وامرنا [illegible] ولو كلفنا الجزع لم يمكنا ان نقيم عليه وامرنا على الصبر [illegible]
من [illegible] ومن كلام امير المؤمنين عليه السلم [illegible] عليكم بالصبر فانه [illegible] الحازم [illegible] الجازع [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال عمرو بن معدي كرب [illegible] وكان يقال [illegible]
[illegible] وكان يقال [illegible] وقال [illegible]
[illegible] **الاصل**
كم من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ وكم من قائم ليس له من قيامه الا العناء حبذا نوم الاكياس وافطارهم
الشرح الاكياس هاهنا العلماء العارفون [illegible] وذلك لانهم [illegible] ويكون [illegible]
[illegible] ولهذا [illegible]
عبادة [illegible] **الاصل** سوسوا ايمانكم بالصدقة [illegible]

حصّنوا اموالكم بالزكوة وادفعوا امواج البلاء بالدعاء **الشرح** قد تقدم الكلام في الصدقة والزكاة والدعاء فلا معنى
لاعادة القول فيه ذلك **الاصل** ومن كلام له عليه السلام لكميل بن زياد النخعي قال كميل بن زياد اخذ بيدي امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام فاخرجني الى الجبّان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية
فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة فعالم ربّاني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل
ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك
وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله يا كميل بن زياد
معرفة العلم دين يدان به يكسب الانسان الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه
يا كميل بن زياد هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في
القلوب موجودة ها ان ههنا لعلما جمّا واشار بيده الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير مامون
عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه
ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة او مغرما بالجمع
والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شيء شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى
لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك اولئك
والله الاقلون عددا والاعظمون قدرا يحفظ الله بهم حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب
اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا
بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه
والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم انصرف اذا شئت **الشرح** الجبّان والجبّانة الصحراء وتنفس الصعداء
اي تنفس ممدودا طويلا قوله عليه السلام الناس ثلثة قسمة صحيحة وذلك لان البشر باعتبار الامور الالهية اما عالم على الحقيقة
يعرف الله تعالى واما شارع في ذلك فهو بعد في السير الى الله بطلب التعلم والاستفادة من العالم واما لا ذا ولا ذاك
وهو العامي الساقط الذي لا يعبأ الله به وصدق عليه السلام في انهم همج رعاع اتباع كل ناعق لان الانعام [illegible] من التقليد لحصل التقليد
الاجزل [illegible] ثم شرع عليه السلام في ذكر العلم وتفضيله على المال فقال العلم يحرسك وانت تحرس المال وهذا احد
وجوه التفضيل ابتداء فذكر وجها ثانيا فقال المال تنقصه النفقة والعلم لا ينقص بالانفاق بل يزكو وذلك
لان افاضة العلم على المتعلم يفيد المعلم زيادة استعداد وتقوية نفس تلك العلوم التي افاضها على تلامذته وتثبتها و
يزيدها رسوخا فاما قوله وصنيع المال يزول بزواله فالمعنى سرد فوق حكمه وذلك لان المال انما يطلب وتقصد به الامور الجسمانية و
الملاذ الشهوانية كالنساء والخيل والابنية والماكل والمشارب والملابس ونحو ذلك ويقصد الاهل فاعلم انه يزول بزوال المال او يزول
رب المال لان الارباب اذا زال المال اضطر صاحبه الى بيع الابنية والخيل والاماء ودفع ذلك العادة من الماكل الشهية والملابس الجيدة
وكذلك اذا زال رب المال بالموت فان ميراث المال عنه فاذا لا يبقى له لا شيء ولا اثر واما آثار العلم فلا يمكن ان تزول ابدا
والانسان في الدنيا ولا بعد خروجه من الدنيا اما في الدنيا فلان العالم بالله تعالى لا يموت جاهلا لان انتقال العلوم الحقيقية
عن الذهن وما يجري مجرى التوابع بعد حصولها محال فانه قد صدق مثل الشرح في الفرق بين المال والعلم ان صنيع المال يبطل بزواله

وصنيع العلم لا يزول ولا يحتاج الى ان يقول بزواله لان تقدير الكلام وصنيع المال يزول بزواله لان المال يزول عما بعد خروج
الانسان من الدنيا فان صنيع العلم لا يزول بعد ذلك لان صنيع العلم في النفس الناطقة القوة العقلية الدائمة لدوام بقيها
وهو حصول العلم في جوهر النفس الذي هو معشوق النفس مع استغنائها عما شغلها من التمتع بها والتلذذ بمصاحبته والتذكار شغلها
عن التمتع الدنيا استغراقا في المحسوسات تدبير البدن وما يورده عليها الحواس من الامور الخارجية وكلام بلذة العاشق اذا خلا
بمعشوقه وانقطع عن اسباب الكد وكان في لذة عظيمة فهذا هو سر قوله وصنيع المال يزول بزواله فان قلت ما معنى قوله
عليه السلام معرفة العلم دين يدان به وهل هذا الا بمنزلة قولك معرفة المعرفة او علم العلم وهذا كلام مضطرب قلت تقديره معرفة
فضل العلم او شرف العلم او وجوب العلم دين يدان به اي المعرفة بذلك من الدين اي ركن من اركان الدين واجب مفروض ثم شرع
عليه السلام في حال العلم الذي ذكر ان معرفة وجوبه او شرفه دين يدان به فقال العلم يكسب الانسان الطاعة في حياته اي من كان عالما
كان مطيعا لله تعالى كما قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال وجميل الاحدوثة بعد وفاته اي الذكر الجميل بعد موته
ثم شرع في تفضيل العلم على المال من وجه آخر فقال العلم حاكم والمال محكوم عليه وذلك لان العلماء هم المحصلون لا قاتل هنا
المال يتحقق لعدم لسان الحصول في مساكن فالعلم بالمصلحة داع وبالمضرة صارف وهما الاركان الحاكمان بالحركات
والتصرفات اقداما واحجاما ولا يكون القادر قادرا الا باعتبارهما وليسا الا عبارة عن العلم او ما يجري مجرى العلم
من الاعتقاد والظن فاذن قد بان ان طريق العلم من حيث هو علم حاكم وان المال ليس بحاكم بل محكوم عليه ثم قال عليه السلام هلك خزان
المال وهم احياء وذلك لان المال المخزون لا فرق بينه وبين الصخرة المدفونة تحت الارض فخازنه هالك لا محالة لانه لم يلتذ بانفاقه
ولم يصرفه في الوجوه التي يقرب بها الى الله تعالى فهذا هو الهلاك المعنوي وهو اعظم من الهلاك الحسي ثم قال والعلماء باقون ما بقي
الدهر هذا الكلام له ظاهر وباطن فظاهره قوله اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة اي آثارهم وما دونوه من العلوم موجودة
في القلوب فكانهم موجودون وباطنه انهم موجودون حقيقة لا مجازا على قول من قال ببقاء الانفس وان انفسهم في القلوب كنايه عن
بعبادتهم في حظيرة القدس والمشاركة بينها وبين القلوب ظاهرة لان الامر العلمي الحقيقي لما هو الشرف كما ان تلك اشرف
عالمها كما ان القلب اشرف عالمه فاستعير لفظ احدهما للآخر قوله عليه السلام ها ان ههنا لعلما جما واشار بيده الى صدره هذا
اشارة الى العرفان والوصول الى المقام الاشرف الذي لا يصل اليه الا الواحد الفذ من العالم من عباد الله تعالى في كل عصر ثم قال
لو اصبت له حملة ومن الذي يطيق حمله من الذي يطيق حمله فضلا عن حمله ثم قال بلى اصبت ثم قسم الذين يصيبهم خمسة اقسام
احدها اهل الرياء والسمعة الذين يظهرون الدين والعلم ومقصودهم الدنيا فيجعلون الناموس الديني شبكة لاقتناص الدنيا وثانيها
قوم من اهل الخير والصلاح ليس لهم نظر وتحقيق في الامور الالهية الغامضة فحال من افشاء السر اليهم انه ينقدح في قلوبهم شبهة
بادنى خاطر فان مقام المعرفة مقام خطر صعب لا يثبت تحته الا الافراد من الرجال الذين ايدوا بالتوفيق والعصمة وثالثها رجل
صاحب لذات وطرب وهو مشتغل بقضاء الشهوة فليس من رجال هذا الباب ورابعها رجل مغرم بجمع المال وادخاره لا ينفقه
في شهواته ولا في غير شهواته فحكمه حكم القسم الثالث ثم قال عليه السلام كذلك يموت العلم بموت حامليه اي اذا مات حامل العلم الذي ذكره
صدقه لا يجد احدا يحمله او ضعفه او قدر ان ذا الذي استعيذ فقال اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم بحجة لله تعالى كيلا يخلو الزمان
ممن هو مهيمن لله تعالى على عباده ومسيطر عليهم وهذا يكاد يكون تصريحا بمذهب الامامية الا ان اصحابنا يحملونه على ان المراد به الابدال
الذين وردت الاخبار النبوية عنهم انهم في الارض سائحون فمنهم من يعرف ومنهم من لا يعرف وانهم لا يموتون حتى يودعوا السر وهو العرفان

عندهم اعرب يقربون مقامهم ثم اسفرت بعدهم فقال العجم ما الذي فضل بكم ذا العرفين ثم قال وابن اولئك يستغنم بكلامهم وكلم
كلامهم الآخر بعد الاعظمين فقد ادرك العلم بحقيقة الامر ... المنثور المحفوظ باشرف الاخرة ...
برد القلب وثلج العلم واستلانوا ما استوعره المترفون من الناس ... عن التوحيد ودفع الشهوات ...
ما استوحش منه الجاهلون يعني العزلة ومجانبة الناس وطول الصمت وملازمة الخلوة ونحو ذلك مما هو شعار القوم قال وصحبوا الدنيا
بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى هذا مما يقوله اصحاب الحكمة من تعلق النفوس المجردة بمبادئها من العقول المفارقة فمن كان
كان تعلقها اتم كان اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه لا شبهة ان الوصول بسبق الانسان ان يسمى خليفة الله في ارضه
وهو المعنى بقوله سبحانه للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وبقوله هو الذي جعلكم خلائف الارض ثم قال آه آه شوقا الى رؤيتهم
هو عليه السلام احق الناس بان يشتاق الى رؤيتهم لان الجنس يحن الى جنسه ... باهوية ...
وسوسيته وطبيعته ولما كان هو عليه السلام شيخ العارفين وسيدهم لا جرم اشتاقت نفسه الشريفة الى مشاهدة ابناء جنسه وان
كل احد من الناس دون طبقته ثم قال لكميل انصرف اذا شئت وهذه الكلمة من محاسن الآداب ومن لطائف الكلام لانه لم يقتصر على
قال انصرف كيلا يكون امرا وحكما بالانصراف لا محالة فيكون فيه نوع علو عليه فاتبع ذلك بقوله اذا شئت ليخرجه من ذل الحكم
الاثر الحجة المشهورة والاخبار **الأصل** المرء مخبوء تحت لسانه **الشرح** قد ذكرنا هذا المعنى مرارا وقال بعضهم اللفظ
في الايجاز والدلالة ... وهو من الفاظه عليه السلام المعدودة وقال الشاعر وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه
في التكلم لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم وتكلم عبد الملك بن عمرو ... فقيل له كيف ترى هذا فقال
لو كان كلام يؤتدم به لكان هذا الكلام مما يؤتدم به وتكلم جماعة من الخطباء عند سليمان بن عبد الملك ... فاستجادوا القول
فقال اوجز في النطق ... بعض كلام هؤلاء
لبدت ... وسمع رجل ... فقال العطار الشاعر
ابيت والهاتف على بن ابي طالب وقال رجل لامراة ... قال صدق الله وكان مسلمة بن عبد الملك ...
فقال الرجل ما اسمك فقال ... فقال يرحمك الله ... فقال مسلمة لم يكن
دخوله فاته ... على اللحن والخطأ وكان اللحن ... **الأصل** هلك امرؤ لم يعرف قدره **الشرح** هذه
الكلمة من كلماته المعدودة عليه السلام وكتب النعمان بن عبد الله الى القسم بن عبد الله كتابا فيه ... على الفور
رحم الله امرأ عرف قدره ... فان ... وقدر تلك البلاغة وكتب كتبت
الى الوزير اعزه الله كتابا استزيد ... فوقع على ظهره ... فتمع منه ما القدر ... وحسن نظره فقال
انه قد حدث لعبده ... على الله ... وتلك ... وحد كوثر ... على كفايته يا
ورفعني ... فان اعجب ... الوزير ... بعد ملك
ورفعهم بعد خمول ... وانفسا ... شاكر ... النعمة ...
وقطال الله بقاءه ... فلما ... الوزير ...
في نظرائهما ... واما ...
دانما شكرا او استدامة للنعمة فلما قرا القسم بن عبيد الله كتابه استحسنه وزاد في رتبته **الأصل** وقال عليه السلام لرجل سأله ان

لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها
بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما
بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة
ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط
اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها
على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر
قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته
محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل
ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت
يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو
على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم
عليها لغيره يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في
خلقه قال الرضي رحمه الله ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر
وعبرة لناظر مفكر **الشرح** كثير من الناس يرجو الآخرة بغير عمل ويقولون رحمة الله واسعة ومنهم من يظن ان التلفظ بكلمتي
الشهادة كافية في دخول الجنة ومنهم من يسوف نفسه بالتوبة ويرجئ الاوقات من اليوم الى الغد وقد يخترم على غرة فيفوته ما كان
امله واكثر هذا الفصل للنهي عن ان يقول الانسان ... واعطاء الغير ما لا يعطيه نفسه كقوله تعالى أتأمرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم فاول كلمة قالها عليه السلام في هذا المعنى من هذا الفصل قوله يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل
الراغبين ثم وصف صاحب هذا المذهب وهذه الطريقة فقال ان اعطي من الدنيا لم يشبع لان الطبيعة البشرية مجبولة على حب
الازدياد وانما يقهرها اهل التوفيق وارباب العزم القوية قال وان منع منها لم يقنع اي لم يقنع بما كان وصل اليه قبل المنع ثم قال يعجز
عن شكر ما اوتي ... الشكر ... او يحمل على حقيقته اي لا يشكر
على ما اولي من النعم لا يجتهد ... واعظم من ان يقام بواجب شكرها قال ويبتغي الزيادة فيما بقي هذا
راجع الى المعنى الاول ... وياْمر الناس بما لا يأتي هذا كما تقدم في يحب الصالحين ولا يعمل عملهم الى قوله وهو احدهم
وهو المعنى الاول بعينه قال يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على الذنوب وهذا من العجائب ان يكره الانسان شيئا ثم يقيم على
... ثم قال ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا ... فعلت ...
الابيات ... اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ... الانسان ... البشرية ...
... اصابه بلاء ... وان ناله رخاء ... تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها
... العقاب ... على ما يستيقن ...
وتغلب نفسه على الشر ... ولذة ... من جانب الخير ... على جانب العلم ...
النار وحب العاجل ثم قال يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ... ولذلك ...

القلاني وهو مقيم على المعصية من تلك الذنب ويرجو لنفسه النجاة بلا عمل اعمال الصالحين المصير الى النجاة بعنوان يكون تصل ركعات
في الليل او يصوم اياما يسيرة في الشهور ونحو ذلك قال ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن قنط بالفتح يقنط بالكسر
قنوطا مثل جلس يجلس جلوسا ويجوز قنط يقنط بالضم مثل قعد يقعد قعودا وفيه لغة ثالثة قنط بالكسر يقنط قنطا مثل تعب يتعب
تعبا وقناطة فهو قنط وقرئ فلا تكن من القنطين والقنوط اليأس ووهن الرجل يهن اي ضعف وهذا المعنى قد تكرر قال يقصر
اذا عمل ويبالغ اذا سأل هذا مثل ما مدح به النبي صلى الله عليه وآله الانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع
قال ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة هذا كما قيل امدح نقدا ويثنى
نسيئة وانفرج عن شرائط الملة قال او فعل ما يقتضي الخروج عن الدين وهذا موجود في كثير من الناس اذا عرته المحن كفر
او قال ما يقارب الكفر من التسخط والتبرم والتأفف قال يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ هذا هو المعنى الاول
قال فهو بالقول مدل ومن العمل مقل هذا هو المعنى الاول ايضا قال ينافس فيما يفنى اي في شهوات الدنيا ولذاتها ويسامح فيما يبقى
اي في الثواب قال يرى الغنم مغرما والغرم مغنما هذا هو المعنى الذي ذكرناه آنفا قال يخشى الموت ولا يبادر الفوت قد تكرر هذا المعنى
في هذا الفصل وكذلك قوله يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه الى آخر الفصل كله يرجع الى المعنى الاول
وذلك لاقتدار عليه السلام على العبارة وسعة مادة النطق عنده **الأصل** لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة **الشرح** هكذا
قرأناه ووجدناه في كثير من النسخ ووجدناه في كثير منها لكل امرئ عاقبة وهو الاليق ومثل هذا المعنى في الكلام لكل سائل قرار
وقد اخذ القطامي فقال وكان لو عنترة الحماسة كلنا لكل ... قرار وقال الكميت ... الا ان ... الى البين والعود
الى النضار فاما الرواية الاولى فهي لكل امرئ ... بها في القرآن كثير نحو قوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي
وسعيد وقوله يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وغير ذلك من الآيات **الأصل** الراضي بفعل قوم كالداخل فيه
معهم وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم العمل به واثم الرضى به **الشرح** لا فرق بين الرضى بالفعل وبين المشاركة فيه
الا ترى انه اذا كان ذلك الفعل قبيحا استحق الراضي به الذم كما يستحقه الفاعل له والرضى يشترط وجوب الارادة وترك الاعتراض
فان كان ... الارادة فلا ريب انه مريد القبيح فاعل للقبيح وان كان ترك الاعتراض مع القدرة على الاعتراض فلا ريب انه يستحق الذم
ايضا لانه تارك النهي عن المنكر مع ارتفاع الموانع فيستحق الذم فاما قوله عليه السلام وعلى كل داخل في باطل اثمان فان اراد الفاعل
فيريد انه يفعل حقيقة فلا شبهة في انه ياثم من جهتين احدهما من حيث اراد القبيح والآخر من حيث انه فعله وان كان
من اصحابنا قالوا ان عقاب المراد هو عقاب الارادة وان اراد الراضي بالقبيح فقط فيستحق اثمين احدهما الارتضاء والآخر لانه
كالفاعل فالمراد على ذلك لانه ليس بفاعل القبيح حقيقة ليستحق الاثم من جهة الارادة ومن جهة الفعلية جميعا فوجب حمل الكلام
على انه عليه السلام على الوجه الاول **الأصل** لكل مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن **الشرح** هذا المعنى قد استعمله كثير من اهل
ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع وقول الشاعر بقدر العلو يكون الهبوط فاياك والرتب العالية وقال بعض الحكماء حركة الاقبال
بطيئة وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد مرقاة الى مرقاة والمدبر كالمقذوف به من علو الى سفل شاعر في هذه الدار ... (النوق)
على هذه الوسادة كان الفرزدق قرضا آخر ان الامر اذا دانت اوائله تعاظمت الادبار فيما بعد في آخر الفرع كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله
العضباء لا تسبق فجاء اعرابي على قعود له فسبقها فاشتد على الصحابة ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا

الا وضعه وقال الشيخ من همدان بعض اهل الجاهلية الى نحو هذا الكلام بعد ما ... تحت قصر ... الاصل ليس اليوم اشرف ...
... من حول العرش ... يجمع نفرا ... وهو القائل اف للدنيا اذا كانت كذا
انا منها في هموم واذى ان صفا عيش امرئ في صبحها جرعته ممسيا كأس القذى ولقد كنت اذا ما قيل من انعم العالم عيشا
قيل ذا وقال بعض الادباء كلاما ليرينا هذه الدنيا ترضع ... وتصرع ... وتفصل ... اذا انعطفت عطفت لضرب
وتضحك ... الشموس ... عارة السموم ... النعيم ... واستعدوا لسلطانها
... [illegible] ... فلا يكذبن ... وينفق الناس ...
... ابو العتاهية ... هرب ... بيت ... وقال الشريف ... يوم ولا البلد ...
الا ان الذي ... من ... عليكم ... يوم بكيت ... قبل ... الكتاب
بعد ما ... زوال النعمة فقال لا ... زوال ... من كلام الجاهلية الاولى
كل ... في كل ... الدنيا ... قبل ... الوليد ... الحرم
... فقالت لقد طلعت علينا الشمس وما من ... تحت ... الارض ...
نعد ... ثم قالت بينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف فاف لدنيا
لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف ... فقال ... كان ...
قال لابيها ان للدهر ... الا انتهت ... وقال ...
بن ... الملوك ... ولكن ... النظر الى ...
... على ... قتل ... اعرابي ... الا ... الزمان ... من ...
عليها البلغ في ... **الأصل** لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان **الشرح** قد تقدم كلامنا في الصبر
وقالت الحكماء الصبر ضربان جسمي ونفساني فالجسمي تحمل المشاق بقدر القوة البدنية وليس ذلك بفضيلة تامة ولذلك قال الشاعر
والصبر بالارواح يعرف فضله صبر الملوك وليس بالاجسام وهذا النوع اما في الفعل كالمشي ورفع الحجارة او في الانفعال كالصبر
على المرض واحتمال الضرب والقطع واما النفساني فيتعلق بالفضيلة وهو ضربان صبر عن مشتهى ويقال له عفة وصبر على تحمل مكروه
او محبوب وتختلف اساميه بحسب اختلاف مواقعه فان كان في نزول مصيبة لم يعد باسم الصبر ويضاده الجزع والهلع والحزن وان كان
في احتمال الغنى سمي ضبط النفس ويضاده البطر والاشر والرفع وان كان في محاربة سمي شجاعة ويضاده الجبن وان كان في امساك النفس
عن الغضب سمي حلما ويضاده التذمر والاستشاطة وان كان في نائبة مضجرة سمي سعة صدر ويضاده الضجر وضيق الصدر
والحرج وان كان في امساك الكلام والتعبير عن كتمان السر ويضاده ... وان كان في امساك الكلام ... وان كان
وان كان من فضول العيش سمي قناعة وزهدا ويضاده الحرص والشره فهذه كلها انواع الصبر ولكن اللفظ العرفي واقع على
الصبر الجسماني وعلى ما يكون في نزول المصائب وينفرد باقي الانواع باسماء تخصها **الأصل** ما اختلفت دعوتان الا كانت
احداهما ضلالة **الشرح** هذا عند اصحابنا مخصوص باختلاف الدعوة في اصول الدين ويدخل في ذلك الامامة لانها
اصول الدين ولا يجوز ان يختلف قولان متضادان في اصول الدين فيكون كل واحد منهما صوابا عن طريق الاجتهاد
فيجب ان يكون الشيء ونقيضه ثابتا ... وان ... بالصواب ... عبد الله بن الحسن العنبري ... جعل المجتهد

في فروع الشريعة فإنه اختلف أهلها وتضادت أقوالهم ليس ولا واحد منهم ضال وهذا مشروح في كتبنا في أصول الفقه **الأصل**
ما كَذَبتُ ولا كُذِّبتُ ولا ضَلَلتُ ولا ضُلَّ بي **الشرح** هذه كلمة قد قالها مرارا احديهن في وقعة النهروان وكذب بالخبر
بحر كان ذنبا لم يحركه رسول الله صلى الله عليه وآله عن المخدج خبرا كاذبا لان الحيان صلى الله عليه وآله كما صار ذلك وحل به بالعلم
عن ذلك اليوم يتحقق صدق ما اخبر الصادق والحق لا كان يثبت به اخبار عن الغيوب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يزعم عن
اصلا لا وانصار الاحتدين المحققين فكانه قال انا اخبرتكم عن المخدج واطلبوا ولم انا لا اكذب على رسول الله ورسول الله لا يكذب
فيما اخبرني به عنه وانا لا بد من ظهوره بالمخدج فاطلبوه **الأصل** للظالم البادي غدا بكفه عضة **الشرح** هذا من قوله
تعالى ويوم يعض الظالم على يديه وانما قال البادي لان من انتصر بعد ظلمه فلا سبيل عليه ومن اشاء الظلم البادي لظلم قال فان قلت فاذا كان
بادئا بالظلم فهو ظالم فما الحاجة الى الاحتراز بقوله البادي قلت لان العرب يطلق هذا على ما يقع في مقابلة الظلم اسم الظلم ايضا كقوله تعالى وجزاء
سيئة سيئة مثلها **الأصل** الرحيل وشيك **الشرح** الوشيك السريع واراد بالرحيل هنا الرحيل عن الدنيا وهو الموت
وقال بعض الحكماء قيل وجوه الانسان عنه لا احزن لما شبت وجوه القليل المتناهي من العدم الى عرض هي من الاحرف
يخطف خطفة خفيفة ظلام معسكرهم نحو وجوه الظلام كما كان **الأصل** من ابدى صفحته للحق هلك **الشرح** قد تقدم شرح
هذه الكلمة في اول الكتاب ومعناها من نابذ الله وحاربه هلك يقال لمن خالف وكاشف قد ابدى صفحته **الأصل** استعصموا
بالذمم في اوتادها **الشرح** اي ابدا بها وعرى ركوها اي لا تستندوا الى ذمام الكاذبين والمارقين فانهم ليسوا اهلا للاستعصام
بذممهم كما قال تعالى لا يرقبون في مؤمن الّا ولا ذمة ثم قال انهم لا ايمان لهم وهذه الكلمة قالها بعد انقضاء امر الجمل وحضور قوم من الطلقاء
بين يديه ليبايعوه منهم مروان بن الحكم فقال والله ما اصنع ببيعتك الا بابعو الاسري بعد قتل عثمان ثم اربا خواصه ودفع في
الكلام فاستعصموا بالذمم في اوتادها اي اصدقت من ذوي الدين فمن لا دين له لا عهد له **الأصل** عليكم بطاعة من لا
تعذرون في جهالته **الشرح** يعني نفسه عليه السلام وهو حق على المذهبين جميعا اما نحن فعندنا انه الامام واجب الطاعة
بالاختيار فلا يعذر احد من المكلفين في جهل وجوب طاعته واما على مذهب الشيعة فلانه امام واجب الطاعة بالنص فلا يعذر
احد من المكلفين في جهالة امامته وعندهم ان معرفة امامته تجري مجرى معرفة نبوة محمد صلى الله عليه وآله وتجري مجرى معرفة الباري سبحانه
ويقولون لا يقبل لاحد صلاة ولا صوم ولا عبادة الا بمعرفة الله والنبي والامام وعلى التحقيق فلا فرق بيننا وبينهم في هذا المعنى
لان من جهل امامة علي عليه السلام وانكر صحتها ولزومها فهو عند اصحابنا مخلد في النار لا ينفعه صوم ولا صلاة لان المعرفة بذلك
من الاصول الكلية التي هي اركان الدين ولكنا لا نسمي منكر امامته كافرا بل نسميه فاسقا وخارجيا ومارقا ونحو ذلك والشيعة
تسميه كافرا فهذا هو الفرق بيننا وبينهم وهو في اللفظ لا في المعنى **الأصل** ما شككت في الحق مذ أُريته **الشرح** اي منذ
اعلمته ويجب ان يحمل هذا على معنى ابعد وهو انه منذ رأيت الحق لان ادعى بيقين الثلاثة مقام الفاعل نقول اري الله زيدا عمرا
خير الناس فاذا بنيته للمفعول به اقيم واحد من الثلاثة مقام الفاعل ويجعل الاثنان مفعولين بحرف اليدين نقول اري زيد عمرا خير الناس وان كان
بالحق الذي شاهده بالبصر وجعل ذلك مجوزا ان يعني بالحق هو الله سبحانه لان الحق من اسمائه عز وجل فيقول منذ عرفت الله تعالى لم
فيه ويكون الرؤية بمعنى المعرفة فلا يحتاج الى تقدير مفعول الثاني ومثل قوله واجزائه تبارك وتعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم اي لا تعرفونهم الله
يعرفهم والمراد من هذا الكلام ذكر نعمة الله عليه في انه سبحانه ابتلاه بغير دستور من الحيرة في العقائد الكلامية والاصول
الفقهية ابتلى في قوم بلا هذه مزية له فاهو على غيره من الناس فان اكثرهم اوكلهم يبتلى في الشي بعد ان عرفه ويعترضه الشبه والوساوس

وراى على قلبه ويختطفه الشياطين بما اوحى اليه تطوع وقد روى ان النبي صلى الله عليه وآله لما بعثه الى اليمن قاضيا ضرب على صدره
وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فكان يقول ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما قرأ وتعيها اذن واعية قال اللهم اجعلها اذن علي فقيل له قد اجيبت دعوتك **الأصل** قد بُصِّرتم إن أبصرتم وقد هُديتم
إن اهتديتم **الشرح** قال الله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقال سبحانه وهديناه النجدين وقال
بعض الصالحين انما نحمد الخير والشر فاجعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير يعني النجد الطريق واعلم ان الله تعالى قد نصب
الادلة ومكن المكلف بما اكمل من العقل من الهداية فاذا اضل فمن قبل نفسه اتي وقال بعض الحكماء الذي لا يقبل الحكمة هو الذي
مثل فيها الميت هي لعنات الله عنه وقال الحق لحسبك بانك قد اخطأت وان ركبت ان لا تعود ايضا فنخطئ فانظر الى اصل بعينك
حدث عنه ذلك الخطأ فاحتل في قلعه وذلك انك ان لم تفعل ذلك عاد فثبت خطأ اخر وكان يقال كان البدن الخالي من النفس
يعزو شيرا يحبو النتن كذلك النفس الخالية من الحكمة وكما ان البدن الخالي من النفس ليس يحس بذلك البدن الذي هو حس
يحس بر كذلك النفس العديمة الحكمة ليس تحس بتلك النفس ويحس بها الحكماء وقيل لبعض الحكماء ما بال الناس صاروا من الحق
انفر لانهم يحلفون فيهم قرح من عرف فقال لا تغلق عليهم ذلك وكثيرهم استعملوا تلك القرح على غير وجهها وقد غيرها خلقت له ثم بحد
الى الانسان ليعقل به صدقه فيقتل به نفسه **الأصل** عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه **الشرح** هذا
وهذا قول الله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقد رويناه عن الكامل مرسلا من
من رجل من اهل الشام قال دخلت المدينة فرأيت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن وجها ولا ثوبا ولا دابة منه فمال قلبي اليه
فسألت عنه فقيل هذا الحسن بن علي فامتلأ قلبي له بغضا وحسدت عليا ان يكون له ابن مثله فصرت اليه وقلت انت ابن ابي طالب فقال
انا ابن ابنه فقلت بك وبابيك انتهيتُ فلما انقضى كلامي قال احسبك غريبا قلت اجل قال فمل بنا فان احتجت الى منزل انزلناك
او الى مال آسيناك او الى حاجة عاوناك فانصرفت عنه وما على الارض احب الي منه وقال محمود الوراق ان شكرت لطالب ظلمني و
عرفت ذلك لحاد علم قد ابتليت شدة ايما مجهول ركعت اسائتني عليه واحسانه فعاد مضاعف الجرم وغدوت
ذا اجر ومحمدة وغدا بكسب الظلم والاثم فكان الاحسان كان له وانا المسي اليه في الحكم ما زال يظلمني وارحمه حتى بكيت له من الظلم
قال المبرد اخذ هذا المعنى من قول رجل من قريش قال له رجل منهم اني مررت بآل فلان وهم يشتمونك شتما رحمتك منه قال افسمعتني
اقول لهم الا خيرا قال لا قال اياهم فارحم وقال رجل لابي بكر لاشتمنك شتما يدخل معك قبرك فقال معك والله يدخل لا معي **الأصل**
من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن **الشرح** راى بعض الصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله
واقفا في درب من دروب المدينة ومعه امراة فسلم عليه فرد عليه فلما جاوزه ناداه فقال هذه زوجتي فلانة قال يا
رسول الله او فيك يظن قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وفي الحديث المرفوع دع ما يريبك وقال العباس
ابا العيص ويقال ما لا يأتي به حذرا من البأس وقد اخذ هذا المعنى شاعر فقال وزعمت انك لا تلوط فقل لنا هذا
المقرطق واقفا ما يصنع شهدت ملاحته عليه بريبة وعلى المريب شواهد لا تدفع **الأصل** من ملك استأثر **الشرح** المعنى
ان الاغلب في كل ملك ان يستأثر على الرعية بالمال والعز والجاه ومن هذا المعنى قولهم من غلب سلب ومن عز بز ومنه قول ابي الطيب
والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم **الأصل** من استبد برايه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها
الشرح قد تقدم لنا قول كاف في المشورة مدحا وذما وكان عبد الملك بن صالح الهاشمي يقول ما استشرت

واحدا فقط الاكبر على ان تشاورت لزوم خلة لعزة وخلتين لغفلة فإياك والمشورة وان ضاقت عليك المذاهب واشتبهت عليك
المسالك ومادام لك الاستبداد فان الخطأ الفادح وكان معتقدا بظاهر هذا المذهب ويقول ملكت جلدك من الحزن علامة
الخطأ مع الاستبداد فان الخطأ احتمل من ان استشير فأرى بعين النقص والعجز وكان يقال الاستشارة راحة لك وتعب على غيرك واما الشورى
ومخاطرة بالاراء الذي يجب بالشاورة قريب مستشار الاراء تحت ما كان فيه فساد تدبيرك واما المادحون للشورى فإنهم يعلمون
عند الصواب مادحا وعند الخطاء عاذرا وقالوا المستشير على طرف النجاح والاستشارة من حزم الامور وقالوا المشورة لقاح
العقول ورائد الصواب ومن الفاظهم البديعة فيها قولهم ثمرة رأي المشير احلى من الارى المشور وقال بشار اذا بلغ الرأي النصيحة
فاستعن بعزم نصيح او مشورة حازم ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فان الخوافي قوة للقوادم **الأصل** تذكر سرّ كاتب
الجرح في يديه **الشرح** قد تقدم القول في السر والامر بكتمانه ونذكر هنا اشياء اخر من امثالهم مقتل الرجل بين فكيه
دنا رجل من آخر فسارّه فقال ان الحزم الا يسمعنا احد فقال ان من حسن السياسة كان سلمت بن مسلم اذا سارّه انسان قال الرجل
فلو كان فيه خير لما كان مكتوما حكيم يوصل ابنه يا بني كن جوادا بالمال في موضع الحق ضنينا بالاسرار عن جميع الخلق فان احمد جود المرء
الانفاق في وجه البر والبخل بكتوم السر ومن كلامهم من ارتاد من رسول فانما يلحقه فقد وافقه وقال الشاعر فلا تفش سرك الا الى
فان لكل نصيح نصيحا فان الاسرار غواة الرجال لا يتركون اديما صحيحا وقال عمر بن عبد العزيز القلوب اوعية الاسرار والشفاه اقفالها
والالسن مفاتيحها فليحفظ كل امرئ مفتاح سره وقال بعض الحكماء من افشى سره كثر عليه المتأمرون وقيل لرجل صديق وسر كيف قال
رأيت قال الحبهة قال احفظت قال بل نسيت وقيل لرجل كيف كتمانك السر قال اجحد المخبر واحلف للمستخبر انشد الاصمعي
الشاعر اذا جاوز الاثنين سرّ فانه بنشر وتكثير الوشاة قمين واراد بالاثنين لا الشفتين **الأصل** الفقر الموت الاكبر **الشرح**
في الحديث المرفوع اشد الاشقياء من جمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة واتى رجل بجمر فقير اجاعلا فقال بشر يا اجمع على الياس
فقر يحيى عياه ذحل يقصد آخر شاعر خلق المال واليسار للقوم وارى خلقت للاملاق انما بمار يقينه قوم خلقوا بعد
قسمة الارزاق اخذ النجيرمي هذا المعنى فقال في قصيدته الموطة المعروفة بالتاساتية قل لمن سرّه وقا بعا يقسم الارزاق
وارى يطول كف قد يعطا احمدا بن بشار قرشنا النجم وفيكل ما يراد من منع ويجد فعل لها باب الآخرة وكل تركت الالفاظ الآخر والحج
اعبد وقال ابو الدرداء من حفظ ماله فقد حفظ الاكرمين دينه وعرضه بعضهم ولما رأيت صعوبة وطلب فاحل صعوبته على
التباد تركه كالظل الذاولي فانه عجز بكني فوق الاحجار ومن دعاء السلف اللهم اني اعوذ بك من ذل الفقر وبطر الغنى **الأصل**
من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده **الشرح** يقوله بالتشديد اي اتخذه عبدا يقال عبده واستعبده بمعنى واحد
هذا الكلام يدخ من يقضي حق من لا يقضي حقه اي من فعل ذلك بانسان فقد استعبده فان الانسان لا يزم بفعل معه ذلك
مكافأة او حق قضاه ابدا بل فعل ذلك انما ابتدأ فقد استعبده بذلك وقال الشاعر في تفسير هذه الحال تخاطب صاحبا
كن كادم ثلاثين قطع الناس ولا يتخلق كرايتها وتنقد بالتي جزيلا ولك جفاحتى ترى لمخصوفا وبان تعرف القسم الملك
لو تحت بيدك فوقا **الأصل** لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق هذه الكلمة قد رويت مرفوعة وقد جاء في كلام ابي بكر اطيعوني
ما اطعت الله فاذا عصيته فلا طاعة لي عليكم وعباده وجعل رضاه عند اهل التقوى ان من رضا هو على ذلك معنى آدم ومطيع لي
انما الطاعة الآخرة ومقصادها تجمكم فيما سلت قاهرة الدنيا اكل حاضر يأكل منها البر والفاجر وان السامع المطيع لله لا حجة
عليه وان السامع العاصي لا حجة له وان لا طاعة لمخلوق في معصية واذا اراد الله بامر جزا استعمل عليهم حلماءهم وقضى بينهم فقهاءهم

وجعل المال في سمحائهم واذا اراد بالعباد شرا امر عليهم سفهاءهم وقضى بينهم جهلاؤهم وجعل المال عند بخلائهم وان من صلاح
الولاة ان يصلح قرناؤهم قال المقتال بن معويه فقال الحسن كنت بإمعاويه ابي خطك الحق وعشت من اصحابك بالباطل فقطع معويه
عليه كلامه وامر باقامة الدلم الاطلقه وامرنا بالقال قبضته قال ان الشعر الشعراء الذين ذكرت فقال ان كان لك مال فعمرنا المسلمين
انت محلا لاول انفقت انفقا الاثم وان كان مال المسلمين احتجبته دونهم اصبت اقرافا وانفقته اسرافا فان الله يقول ان
المبذرين كانوا اخوان الشياطين **الأصل** لا يعاب المرء بتأخير حقه انما يعاب من اخذ ما ليس له **الشرح** لعل
هذه الكلمة قالها جوابا لسائل سأله لم اخرت المطالبة بحقك من الامامة ولا بد من اضمار شيء في الكلام على قولنا وقول الامامية
لانا نحن نقول ان الامر حقه بالافضلية وهم يقولون انه حقه بالنص وعلى التقديرين فلا بد من اضمار شيء في الكلام لان القائل
ان يقول لعلي عليه السلام لو كان حقك من غيران يكون للمكلفين فيه نصيبه لكن حقك وحدك لان مصالح المكلفين منوطه بامامتك
دون امامة غيرك فكيف يجوز لك تأخير ما فيه مصلحة المكلفين فاذا لا بد من اضمار شيء في الكلام وتقديره لا يعاب المرء بتأخير حقه
اذا كان هناك مانع من طلبه ويستقيم المعنى حينئذ على المذهبين جميعا لانه اذا كان هناك مانع جاز تقديم غيره عليه
وجاز للمرء ان يؤخر طلب حقه خوف الفتنة هذا الكلام في هذا المعنى مستقصى في ما سبقنا في علم الكلام **الأصل** الاعجاب يمنع من
الازدياد **الشرح** قد تقدم لنا قول مقنع في العجب وقال عليه السلام من الازدياد لان المعجب بنفسه ظان انه قد بلغ الغرض وانما
يطلب الزيادة من يشعر بالنقص وانه لم يحصل الكمال وحقيقة العجب ظن الانسان بنفسه استحقاق منزلة هو غير مستحق لها ولهذا
قال بعضهم لرجل رآه معجبا بنفسه يسرني ان اكون عند الناس مثلك في نفسك وان اكون عند نفسي مثلك عند الناس
فتمنى حقيقة ما يعتقده ذلك الرجل ثم تمنى ان يكون عارفا بعيوب نفسه كما يعرف الناس عيوب ذلك الرجل المعجب بنفسه وقيل من
شرط الشاعر قال من يعلو بغيرهم وقال الكلام بعض الحكماء الكاذب في نهاية البعد من الفضل والمرائي اسوأ حالا من الكاذب لانه يكذب
فعلا وذاك يكذب قولا والفعل آكد من القول فاما المعجب بنفسه فاسوأ حالا منهما لانهما يريان نقص انفسهما ويريدان اخفاءه والمعجب
بنفسه قد عمي عن عيوب نفسه فرآها محاسن وعدها وقال هذا الحكيم ايضا ان المرائي والكاذب قد ينتفع بهما كملاح خاف الغرق
من مكان مخوف من البحر فبشرهم بتجاوزه قبل ان يتجاوزوه لئلا يضطربوا فيتعجل غرقهم وقد يعمد الرئيس الى قصد العدو
ويفعل الخزم والمعجب لا حظ له في شيء من اسباب الجودة بحال وايضا فلأنك اذا وعظت المرائي والكاذب فقيد نفسهما يصدقان وعلما انهما
تعيبا والمعجب يجهل بنفسه يظن انك في وعظك لاغيا فلا ينتفع بقولك وهذا المعنى اشار سبحانه الى من زين له سوء عمله فرآه حسنا
سبحانه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات تنبيها على انهم لا يحصلون لاعجابهم وقال عليه السلام ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع
واعجاب المرء بنفسه وفي الشرائع العبرية انه انما ظفرت من اثنين لذة طالبها هي الا الحبيب بنفسه واسكر عليه وشيء فوقه
قالت الحكماء كما ان المعجب بنفسه لا يروم ان يستبدل بغيره كذلك المعجب بنفسه لا يريد بحالا ان كانت دونه لذلك واصل الاعجاب
من حب الانسان لنفسه وقد قال عليه السلام حبك الشيء يعمي ويصم ومن عمي وصم تعذر عليه رؤية عيوبه وسماعها فلذلك ما وجب على
الانسان ان يجعل على نفسه عيونا تعرفه عيوبه ورقيبا كما قال عمر رحم الله امرأ اهدى الي عيوبي ويجب على الانسان اذا رأى من غيره سيئة
ان يرجع الى نفسه فان رأى ذلك موجودا فيها نزعها ولم يغفل عنها فانه احسن ما قال المتنبي ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه
ما لا يرى فاما الشر وهو من مبيته من المعجب يكاد المعجب يصدق نفسه ولا يرد احدا بذلك الاعجاب والتأمل الاعجاب نقص
من الطول والرفع عليهم فضل ذلك الادب فهل نامر بعجب ولم يركل معجبا تائها **الأصل** الامر قريب والاصطحاب قليل **الشرح**

وكذا

نصيب الجاه وذلك الولاة وكان الذي منهم على زيد يجوز الطلب ان تأخير لا سيما مانعه ان يكون الامام حاضرا والمكلفين فيه مانعة

يعلمون

احب الناس الي امرؤ

وهما نظير بها واليأس يصدقها قطعا كما تحقق في نفسه ويكمل ان يعرف عيبها بالرأي وتقول ان المعجب يعجب بنفسه

وكان يحيا وقالوا اخاطر من استبد وقالوا المشورة راحة لك وتعب على غيرك وقالوا من اكثر من المشورة

ان عليكم وقال معوية لشداد بن اوس قم فاذكر عليا فانتقصه فقام شداد فقال الحمد لله الذي افترض طاعته

هذه الكلمة تذكر بالموت ومن هذه زوال الدنيا وقال ابو العلاء نفسي وجسمي لما استجمعا صنعا شرًّا الى الحَكَم الواحد الصمد فاحكم
يعدل عن النفس مجتهدا وقلت تريمان الطالم المجتهد اذا هما بعد طول الصحبة افترقا فان ذلك لاحقا الا ارسان يد واصبع
[illegible] **الاصل** قد اضاء الصبح لذي عينين **الشرح** هذا الكلام جار مجرى المثل
ومثله والشمس لا تخفى عن الابصار ومثله ان الغزالة لا تخفى عن البصير وقال الزهاني يمدح [illegible] فاستيقظوا من رقدة [illegible]
[illegible] **الاصل** ترك الذنب اهون من طلب التوبة
الشرح [illegible] ترك الذنب [illegible] وهو اسهل من ان يواقع الانسان
الذنب بطلب التوبة [illegible] على القبيح لا يرتجع لاجل خوف
العقاب ولا رجاء الثواب [illegible]
[illegible] تنقض التوبة عادت على الانام القد
[illegible] سقط التوبة [illegible] من ارباب علم الكلام [illegible] ترك الذنب من الانسان
[illegible] هذا الكلام جار مجرى المثل [illegible]
الاصل كم من اكلة منعت اكلات **الشرح** اخذ هذا المعنى [illegible] الحريري فقال في المقامات رب اكلة هاضت الاكل
[illegible] فقال [illegible] ان تأكل الفراخ ولا باكلات الدهر [illegible]
[illegible] قنعت بالعهود [illegible] وكان ابو حيان [illegible]
[illegible]

[illegible]

الشيء مخصوصاً اذا حسنه ولم يجمع من الناس فلم يتعاط رفقه عنده اذا ظاهر ايها الامير ويقصر في اعين الحاضرين وكل من
اراك ونال منك بغير عدوك **الأصل** من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ **الشرح** قد قالوا في المثل شاور
القريب وقال الشاعر وخير الأمر ما استقبلت منه وليس بأن تتبعه اتباعاً وليس المراد بهذا الامر ... في فصل الحال الأكل
ولا ولد لي فان ذلك خطأ ومعيبا قبل وقع الرأي يعجب وقيل كل رأي لم يجرب فلا اخير فيه واما المشورة فمن
في الرأي محاورة الاستبداد ذلك بعد ان فات وجه الرأي فذلك غمر الرأي القبيح **الأصل** من احدّ سنان الغضب لله قوي
على قتل اشداء الباطل **الشرح** هذا من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والكلام مختصر استعارة تدل على الفصاحة
والمعنى ان من ارهف عزمه على انكار المنكر وقوي غضبه في ذات الله ولم يراقب ولم يحاب نحوه اعانه الله على ازالة المنكر وان كان
قويا صادرا من جهة عزيزة الجانب ومنها وقعت الكناية باشداء الباطل **الأصل** اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه
اعظم مما تخاف منه **الشرح** ما احسن ما قال المتنبي في هذا المعنى واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تكون جبانا كل ما لم يكن من
الصعب في الانفس سهل فيها اذا هو كانا وقال الآخر لعمرك ما المكروه الا ارتقابه واعظم مما حل ما يتوقع وقال ابو ... في
مستقبلا ما انقضى الزمان ... وكان يقال بسط العذر ... الامثال العامية ... والم ... لا تام
بقال كل ... هذا اعظم من عيانه وقال قوم من اهل الملة وليسوا من اصحابنا ... عذاب الآخرة
بل اذا حل بمستحقه وجده اهون مما كانوا يسمعون في الدنيا والله اعلم بحقيقة ذلك **الأصل** آلة الرياسة سعة
الصدر **الشرح** الرئيس يحتاج الى امور منها الجود ومنها الشجاعة ومنها وهو الاهم سعة الصدر فانه لا يتم الرياسة الا
بذلك وكان معوية واسع الصدر كثير الاحتمال وبذلك بلغ ما بلغ ونحن نذكر من سعة صدره حكايتين والتتبع على عظم
محله في الرياسة وان كان عندنا مذموما في باب الدين وما احسن قول الحسن فيه وقد ذكرت عنده عقبة ذكر ابا بكر وعمر فقال
والله ... وكان اشد منهما الحكاية الاولى وقد ذكرها الكوفة قال معوية حين خطب لابنه يزيد بالعهد بعده من اهل الكوفة
هاني بن عروة المرادي وكان سيدا في قومه فقال يوما في مسجد دمشق والناس حوله العجب لمعوية يريد ان يقسرنا على بيعة يزيد
وحاله حاله وما ذلك والله بكائن وكان في القوم غلام من قريش جالسا فحمل الكلمة الى معوية فقال معوية انت سمعت هانيا يقولها
قال نعم قال فاخرج فأت حلقته فاذا خف الناس عنه فقل له ايها الشيخ قد وصلت كلمتك الى معوية ولست في زمن ابي بكر وعمر ولا
احب ان تتكلم بهذا الكلام فانهم بنو امية وقد عرفت جرأتهم واقدامهم ولم يدعني الى هذا القول لك الا النصيحة والاشفاق عليك
فانظر ما يقول فأتني به فاقبل الفتى الى مجلس هاني فلما خف من عنده دنا منه فقص عليه الكلام واخرجه مخرج النصيحة فقال هاني
والله يا ابن اخي ما بلغت نصيحتك كل ما اسمع وان هذا الكلام لكلام معوية اعرفه فقال الفتى وما انا ومعوية والله ما يعرفني
فلا عليك اذا لقيته فقل له يقول لك هاني والله ما الى ذلك من سبيل انهض يا ابن اخي راشدا فقام الفتى فدخل على معوية فاعلمه
فقال استعين بالله عليه ثم قال معوية بعد ايام للوفد ارفعوا حوائجكم وهاني فيهم فعرض عليه كتابه فيه ذكر حوائجه فقال يا هاني ما
اراك صنعت شيئا زد فقام هاني فلم يدع حاجة عرضت له الا وذكرها ثم عرض عليه الكتاب فقال اراك قصرت فيما طلبت زد فقام هاني
فلم يدع حاجة ... ولاهل مصره الا وذكرها ثم عرض عليه الكتاب
فقال ما صنعت شيئا زد فقال يا امير المؤمنين حاجة بقيت قال ما هي قال ان اتولى اخذ البيعة ليزيد ابن امير المؤمنين بالعراق قال
افعل فما زلت لمثل ذلك اهلا فلما قدم هاني قام بامر البيعة ليزيد بن معوية مع المغيرة بن شعبة وهو الوالي بالعراق يومئذ وما ...

الثانية كان ما لا حمل من اليمن الى معوية فلما مر بالمدينة وثب عليه الحسين بن علي عليهما السلام فاخذه وقسمه في اهل بيته ومواليه وكتب
الى معوية من الحسين بن علي الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فان عيرا مرت بنا من اليمن تحمل مالا وحللا وعنبرا وطيبا اليك لتودعها
خزائن دمشق ... اليها فاخذتها وقسمتها ... الاولياء الحق المال
ثم على الحرج ... والله ... ذلك ... وكفيت بان امي ارى واسك ترى
ورضى ... ولكن والله اخوف ان ... فوق ناقتي وكتب في اسفل كتابه الى الحسين
... ربما ... ولم ... فلم ... ربما ... الحسين
حسين ما اصل يا حسين ... بعدي ... ولا ... بالحلم ... الحسين
من بعده ... السيف العقل ويعني سعة صدره ... **الأصل** ازجر المسيء بثواب المحسن **الشرح** ...
ابن هاني ... المعنى ... السيف وهو سلطان قتلهم ... المعاصي ... جازيت
بالاحسان قوما ... المذنبين من الذنوب ... التناول ... **الأصل** احصد الشر
من صدر غيرك بقلعه من صدرك **الشرح** هذا يفسر على وجهين احدهما ان يريد لا تضمر لاخيك سوءا فانك لا تضمر
ذلك الا اضمر هو لك سوءا لان القلوب يشعر بعضها ببعض فاذا صفوت لواحد صفا لك والوجه الثاني ان يريد لا تعظ الناس
ولا تنههم عن شيء ... الواعظ ... ولا ... الكلام وكلا المعنيين **الأصل**
اللجاجة تسل الرأي **الشرح** هذا ... لا رأي ... وذلك لان ... هي اللجاجة
... الانسان ... ولذا قيل ... كلام بعض الحكماء
... الى ... السلطان ... لا ... وقال ... تحدث ...
... في ... الحيوانات ...
... اليك ...
... والاستعطاف لا بالخشونة ... الجماح ... الملاح ...
... **الأصل** الطمع رق مؤبد **الشرح** هذا المعنى مطروق جدا وقد سبق
... وقال الشاعر ... فاقطع الاعناق الا المطامع ... الطمع ...
... قال العلى ...
... **الأصل** ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة
الشرح قد سبق ... الكلام في الحزم والتفريط ... كان يقال الحزم ... التجارب ... العقل
... واحمق ... الحزم وكان ابو الاسود الدؤلي
... الرجال ... الحزم والرأي ... ابو العباس المبرد قال قال زياد لابي الاسود ...
... ابو الاسود ... ابو المغيرة ...
من البلى ... الامر ... يا ... يا المغيرة ... وكان ...

وتغل بها عند النيل جوائزك وانا احتجتها
فاخذتها والسلام فكتب اليه معوية من عبد الله
معوية امير المؤمنين الى الحسين بن علي سلام عليك
اما بعد فان كتابك ورد علي تذكر ان عيرا مرت
بك من اليمن تحمل مالا وحللا وعنبرا وطيبا الي
لاودعها خزائن دمشق واعلّ بها بعد
النهل بني ابي وانك احتجت

والنوق فلت الازواد في الترقي فلما ارتعصت للموت وقدم على زيد ابنه فرآه ساكتا لا يتكلم كما انشد وقالت ...
لا ماضين ولا ذكر لكل امرئ القلب الاديب ولا يدفع يوم المنية الحبيل **الاصل** من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع **الشرح** قد تقدم لنا قول كثير
في الصبر والجزع وكان يقال ما احسن الصبر لولا ان النفقة عليه من العمر ... وقال رجل لا ادري ... في الصبر ... ولكن اتفاق
على الصبر من جزع وقال ... لبعض الرؤساء وقد قيل اصبر فقال اصبر ... هذه الايام ... قبل
لي عند ... ما ... الدنيا الا ... قال ... ومن قول عليه السلام من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع ... هنا
الا كفوا ... فيما يكل ... الجزع قلت لو كانت الجملة واحدة لكان الكلام عبثا الا ان الجملة تختلف لان معنى كلامه
عليه السلام من لم يخلصه الصبر من هموم الدنيا وغمومها هلك مع الله تعالى في الاخرة بما ... الصبر الجزع وذلك لانه اذا
لم يصبر فلا شك انه يجزع وكل جازع آثم والآثم هالك فلما اختلفت الجملة وكانت تارة للدنيا وتارة للآخرة لم يكن الكلام عبثا بل
كان مفيدا **الاصل** واعجبا أتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة • قال الرضي رحمه الله وقد روي
له شعر في قريب من هذا المعنى وهو • فان كنت بالشورى ملكت امورهم • فكيف بهذا والمشيرون غيب • وان كنت بالقربى
حججت خصيمهم • فغيرك اولى بالنبي واقرب • **الشرح** حديثه عليه السلام في النثر والنظم المذكورين مع ابي بكر وعمر اما
النثر فالى عمر توجيهه لان ابا بكر لما قال لعمر امدد يدك قال له عمر انت صاحب رسول الله في المواطن كلها شدتها ورخائها فامدد انت
يدك فقال علي عليه السلام اذا احتججت لاستحقاقه الامر بصحبته اياه في المواطن فهلا سلمت الامر الى من قد شركه في ذلك وزاد عليه بالقرابة
واما النظم فموجه الى ابي بكر لان ابا بكر حاج الانصار في السقيفة فقال نحن عترة رسول الله وبيضته التي تفقأت عنه فلما بويع احتج على
الناس بالبيعة وانها صدرت عن اهل الحل والعقد فقال علي عليه السلام اما احتجاجك على الانصار بانك من بيضة رسول الله صلى الله
عليه وآله ومن قومه فغيرك اقرب نسبا منك اليه واما احتجاجك بالاختيار ورضا الجماعة بك فقد كان قوم من جلة الصحابة غائبين
لم يحضروا العقد فكيف ثبت • واعلم ان الكلام في هذا تتضمنه كتب اصحابنا في الامامة ولهم عن هذا القول اجوبة ليس هذا موضع
ذكرها • تم الجزء الثامن عشر والحمد لله وحده وصلاته على محمد وآله

قد بلغت هذا الجزء
حرفا حرفا وقرأته فبان
الفكر صوابا وقابلته مع نسخة عتيقة و ...
صحيحة ... [illegible] ... ونسخ النقد
اوائل ... [illegible] ... علي ... [illegible]
هذا الكتاب ... [illegible] ... من هذا الجزء ... [illegible]
في شعبان المعظم ... [illegible] ٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد العدل **الأصل** إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب ومع كل جرعة
شرق وفي كل أكلة غصص ولا ينال العبد نعمة إلا بفراق أخرى ولا يستقبل يوماً من عمره إلا بفراق آخر
من أجله فنحن أعوان المنون وأنفسنا نصب الحتوف فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء
شرفاً إلا أسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا **الشرح** قد سبق ذكر نحو هذا الكلام في أثناء خطبه عليه السلام
وقد ذكرنا نحن أشياء كثيرة في ذم الدنيا وتقلبها بأهلها ومن كلام بعض الحكماء طوبى للهارب من زخارف الدنيا والصادف عن زهرتها
[illegible] والخائف عندما [illegible] لخداعها والباكي عند ضحكها البر المتواضع عند اعزازها [illegible] عقلاً [illegible]
يقع مصارعها والتارك لحلالها على حبها والمكذب لمواعيدها والمستيقظ لخدعها والمعرض عنها والعامل في امهالها والمزود
قبل انجلائها ومتمثل [illegible] وبعد [illegible] اعتبادها والوجل [illegible] والمتيقظ [illegible] وجهل غاب بعد سبق [illegible]
لا ينال العبد نعمة إلا بفراق أخرى وقال إن [illegible] حصلت له [illegible] حال حاله هو حاصلة لأنه لا يكون مفارقاً للذة الأكل والشرب
وكذلك من يأكل ويشرب يكون مفارقاً حال الأكل وشربه لذة [illegible] وطلب [illegible] فنحن أعوان المنون لأنا نأكل
ونشرب ونجامع ونركب الخيل والإبل ونتعرض للحاجات والمآرب والموت إنما يكون بهذه الأسباب [illegible]
والمشارب ومن سقط [illegible] الأشيان من دابة [illegible] أو رجع [illegible] الجماع [illegible] والمصادمات واصطكاك [illegible]
تصرف في مآربه وحركته وسعيه ونحو ذلك فكأنا أعوان الموت على أنفسنا وأنفسنا نصب الحتوف [illegible] والنصب [illegible]
المنصوب [illegible] **الأصل** لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل **الشرح** قد تكرر هذا القول وذكر
ما شرحه وشرح نظائره وكان يقال ما الإنسان لولا اللسان إلا بهيمة مهملة أو صورة ممثلة وكان يقال للإنسان عنوان
[illegible] وإن يكرمون **الأصل** يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك **الشرح** أخذ هذا المعنى بعضهم
فقال يا مالك المال الذي يجمع وأثبا البعل [illegible] لا بالك تجمع ومر الحسن البصري بعبد الله بن الأهتم في مرض الذي مات فيه فقيل
عبد الله يده [illegible] الصندوق في جانب البيت ثم قال الحسن يا أبا سعيد ما تقول في مائة ألف في هذا ذكرة لم يؤد منها زكاة ولم يوصل منها رحم قال الحسن
ثكلتك أمك فلم أعددتها قال لروعة الزمان ومكاثرة الإخوان وجفوة السلطان ثم مات فحضر الحسن جنازته فلما دفن صعد على
راحلته الأخرى وقال إن هذا أتاه شيطانه فخوفه روعة زمانه وجفوة سلطانه ومكاثرة إخوانه فيما استودعه الله إياه وعمره
ثم خرج منه كئيباً حزيناً لم يؤد زكاة ولم يصل رحماً ثم التفت فقال أيها الوارث كل هنيئاً فقد أتاك هذا المال حلالاً فلا يكن عليك
وبالاً أتاك ممن كان له جموعاً منوعاً [illegible] لجج البحار ومفاوز القفار من باطل جمعه ومن حق منعه لم ينتفع به في حياته ونفعه بعد وفاته
جمعه فأوعاه وشده فأوكاه إلى يوم القيامة يوم ذي حسرات وإن أعظم الحسرات أن ترى مالك في ميزان غيرك بخلت بالمال عليه
من رزق الله أن تنفقه في طاعة الله عز وجل فلعله ينفقه في مرضاة ربه فيا لها حسرة لا تقال وتوبة لا تنال إنا لله وإنا إليه راجعون
الأصل إن للقلوب شهوة وإقبالاً وإدباراً فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها فإن القلب إذا أكره عمي **الشرح**

قد تقدم القول في هذا المعنى والعلة في كون القلب يعمى إذا أكره على الأعمال أن القلب عضو من الأعضاء يتعب ويستريح كما يتعب
البدن عند استعمالها وأعمالها ويستريح عند تركه العمل وكما يتعب اللسان عند الكلام الطويل ويستريح عند الإمساك فإذا
تواصل إكراه القلب على الأعمال الجيدة [illegible] تعب لأن فعل الجزء المحروب يتعب الأعضاء لأنه يجامع جزء المحروب يحدث من الضعف أضعافاً
ما يحدثه جامع المحروب والكوب أن [illegible] ولا شيء يتعب [illegible] أضعافاً فإذا تعب الكوب إلى [illegible] فإذا كان الملل
عيياً وإذا تعب القلب وأعيا عجز عن إدراك ما يكلف إدراكه لأن فعله هو الإدراك وكل عضو يتعب فإنه يعجز عن فعله الخاص به فإذا
عجز القلب عن فعله الخاص به وهو العلم والإدراك فذلك هو عماه **الأصل** وكان عليه السلام يقول متى أشفي غيظي إذا غضبت
أحين أعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت أم حين أقدر عليه فيقال لي لو عفوت **الشرح** قد تقدم القول في الغضب
مراراً وهذا الفصل فصيح لطيف المعنى لا سبيل إلى الشفاء منه غيظ عند الغضب لأني إما أن أكون قادراً على الانتقام فيصد
عن تعجيله قول القائل لو عفوت لكان أولى وأما أن لا أكون قادراً على الانتقام فيصدني عنه كوني عاجزاً عنه فإذن لا سبيل
إلى الانتقام عند الغضب وكان يقال العقل كالمرآة المجلوة يصديها الغضب كما تصدأ المرآة بالخل فلا يثبت بها صورة الحسن
والقبح واجتمع سفيان الثوري والفضيل بن عياض فتذاكرا الزهد فأجمعا على أن أفضل الأعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع
الأصل وقال عليه السلام وقد مر بقذر على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون وفي خبر آخر أنه قال هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالأمس
الشرح قد سبق القول في مثل هذا وإن الحسن البصري مر على مزبلة فقال انظروا إلى بطيخهم ودجاجهم وحلوائهم وعسلهم وسمنهم
إنما أخذه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام وقال ابن وكيع في قول المتنبي لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه
لو فكر فيما له وهو في القبر وقد تغيرت محاسنه وسالت عيناه قال وهذا مثل قولهم لو فكر الإنسان فيما يؤول إليه الطعام لعافته
نفسه وقد ضرب العلماء مثلاً للدنيا ومخالفة آخرها أولها ومضادة مباديها عواقبها فقالوا إن شهوات الدنيا في القلب
لذيذة كالأطعمة في المعدة وسيجد الإنسان عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه من الكراهة والنتن والقبح ما يجده للأطعمة اللذيذة
إذا انتهت في المعدة وبلغت غايتها نضاجها وكما أن الطعام كلما كان ألذ طعماً وأظهر حلاوة كان رجيعه أقذر وأشد نتناً فكذلك
كل شهوة في القلب هي أشهى وألذ وأقوى فإن نتنها وكراهتها والتأذي بها عند الموت أشد بل هذه الحالة في الدنيا مشاهدة فإن من نهبت
داره وأخذ أهله وماله وولده فمصيبته وألمه وتفجعه في الذي فقد بمقدار لذته به وحبه له وحرصه عليه فكل ما كان عنده
أشهى وألذ فهو عند الفقد أدهى وأمر ولا معنى للموت إلا فقد ما في الدنيا وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال للضحاك بن
سفيان الكلابي ألست تؤتى بطعامك وقد ملح وقزح ثم تشرب عليه اللبن والماء قال بلى قال فإلام يصير قال إلى ما قد علمت يا رسول الله قال
فإن الله عز وجل ضرب مثل الدنيا بما يصير إليه طعام ابن آدم وروى أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الدنيا ضربت
مثلاً لابن آدم فانظر ما يخرج من ابن آدم وإن كان قزحه وملحه إلى ما يصير وقال الحسن قد رأيتهم يطيبونه بالطيب والأفاويه
ثم يرمونه حيث رأيتم قال الله عز وجل فلينظر الإنسان إلى طعامه قال ابن عباس إلى رجيعه وقال رجل لابن عمر إني أريد أن أسألك
وأستحيي فقال لا تستحي وسل قال إذا قضى أحدنا حاجته فقام هل ينظر إلى ذلك منه فقال نعم إن الملك يقول له انظر هذا ما بخلت
به انظر إلى ما ذا صار **الأصل** لم يذهب من مالك ما وعظك **الشرح** مثل هذا قولهم إن المصائب أثمان التجارب وقيل لعالم
فقير بعد أن كان غنياً أين مالك قال تجرت فيه فابتعت به تجربة الناس والوقت فاستفدت أشرف العوضين **الأصل** إن هذه القلوب
تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة **الشرح** هذا قد تقدم وتكرر منا ذكر ما قيل في إجمام النفس والتنفيس عنها من

يروح الأجسام وشرينا يعني قوله عليه السلم فابتغوا لها طرائف الحكمة وقلنا المراد ان لا يجعل الانسان وقته كله مصروفا الى الانظار
العقلية في البراهين الكلامية والحكمية بل ينقلها من ذلك احيانا الى النظر في الحكمة الخلقية فانها حكمة لا تحتاج الى اتعاب النفس
والخاطر فاما القول في الدعابة فقد ذكرناه ايضا فيما تقدم وما زال كثير من اعيان الحكماء والعلماء يكاثرون ويعتمدونه
لاسرقة فان الاشارات فيها يروح صاحبها الى الخلاعة ولقد احسن من قال افد طبعك المكدود بالجد راحة يجم وعلله بشيء من المزح

الأصل وقال عليه السلم لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله كلمة
حق يراد بها باطل **الشرح** يعني قوله سبحانه ان الحكم الا لله اي اذا اراد شيئا من افعال نفسه فلا بد من وقوعه بخلاف غيره
من القادرين بالقدرة فانه لا يجب حصول مرادهم اذا ارادوه الا ترى ما قبل هذه الكلمة يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله فالقى عليهم من الاصابة بالعين اذا دخلوا من باب واحد فامرهم ان يدخلوا
من ابواب متفرقة ثم قال لهم وما اغني عنكم من الله من شيء اي اذا اراد الله بكم سوء لم يدفع عنكم ذلك السوء ما اشرت به عليكم من التفرق
ثم قال ان الحكم الا لله اي ليس حكم من الاحكام نافذا ولا حكم لابد من وقوعه الا حكم الله تعالى الذي القديم وحده فهذا هو معنى هذه الكلمة
وضللت الخوارج عندها فانكروا على امير المؤمنين عليه السلم موافقته على التحكيم وقالوا كيف يحكم وقد قال الله سبحانه ان الحكم الا لله فغلطوا
لموضع اللفظ المشترك وليس هذا الحكم هو ذلك الحكم فاذن هي كلمة حق يراد بها باطل لانها حق على المفهوم الاول ويريد بها الخوارج
نفي كل ما يسمى حكما اذا صدر عن غير الله تعالى وذلك باطل لان الله تعالى قد امضى حكم المخلوقين في كثير من الشرائع **الأصل** وقال
عليه السلم في صفة الغوغاء هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال عليه السلم هم الذين اذا اجتمعوا
ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم فقال يرجع اصحاب المهن الى مهنهم
فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه **الشرح** كان الحسن اذا ذكر الغوغاء
واهل السوق قال قتلة الانبياء وكان يقال العامة كالبحر اذا هاج اهلك راكبه وقال بعضهم لا تسبوا الغوغاء فانهم يطفئون الحريق و
ينقذون الغريق ويسدون البثوق وقال شيخنا ابو عثمان الغاغة والباعة والحاكة كانهم اعذار لاحد الا ترى انك تجد في كل
بلد وكل عصر هؤلاء على مقدار واحد وجهة واحدة من السخف والنقص والخمول والغباوة وكان المأمون يقول كل شر وظلم في العالم فهو
من العامة والغوغاء لانهم قتلة الانبياء والمغرون بين العلماء والنمامون بين الاوداء ومنهم اللصوص وقطاع الطريق والطرارون
والمحتالون والساعون الى السلطان فاذا كان يوم القيامة حشروا على عادتهم في السعاية فقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا
السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا **الأصل** وقال عليه السلم وقد اتي بجان ومعه غوغاء لا مرحبا بوجوه
لا ترى الا عند كل سوأة **الشرح** اخذ هذا اللفظ المستعين بالله وقد ادخل عليه ابن ابي الشوارب القاضي ومعه الشهود ليشهدوا
عليه انه قد خلع نفسه من الخلافة وبايع للمعتز بالله فقال لا مرحبا بهذه الوجوه التي لا ترى الا يوم سوء وقال من مدح الغوغاء والعامة
ان في الحديث المرفوع ان الله ينصر هذا الدين بقوم لا خلاق لهم وكان الاحنف يقول اكرموا سفهاءكم فانهم يكفونكم النار والعار وقال الشاعر
واني لاستبقي امرأ السوء عدة لعدوة عريض من الناس جانب اخاف كلاب الابعدين وهرشها اذا لم يجاوبها كلاب الاقارب
الأصل ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة **الشرح**
قد تقدم هذا وقلنا ان مذهب كثير من الحكماء هذا المذهب وان لله تعالى ملائكة موكلة بحفظ البشر من التردي في بئر ومن اصابة
سهم معترض في طريق ومن رفس دابة ومن نهش حية او لسع عقرب ونحو ذلك والشرائع ايضا قد وردت بمثله واما ان الاجل جنة اي درع

وهذا في علم الكلام مخرج صحيح وذلك لان اصحابنا يقولون ان الله تعالى اذا علم ان في بقاء زيد الى وقت كذا لطفا له او لغيره من
المكلفين صد من يهم بقتله عن قتله بالطاف يفعلها يصده بها عن ايقاع القتل به فان لم ينجع فيه اللطف منعه بالقهر كي لا يقطع ذلك الانسان
بقتله عن الالطاف التي يعلم الله انها مقربة من الطاعة ومبعدة عن القبيح فاذا ادنى الاجل هو هذا التقدير ولهذا جنة
حصينة له من حيث كان الله تعالى باعتبار ذلك الاجل ما نعا من قتله واهلاكه ولا جنة احصن من ذلك **الأصل** وقال
لطلحة والزبير نبايعك على انا شركاؤك في هذا الامر فقال لا ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة وعونان على العجز والاود
الشرح قد ذكرنا هذا فيما تقدم حيث شرحنا بيعة المسلمين لعلي عليه السلم كيف وقعت بعد مقتل عثمان ولقد احسن فيما قال لهما
لما سألاه ان يشركاهما في الخلافة فقال انما الشركة في الخلافة فكيف يكون ذلك وهل يصح التدبير بين اثنين وهل يجمع
السيفان في غمد واحد وانما ذكرهما في القوة والاستعانة اذا قويا حق وامر الاسلام قويا هما ايضا واما عجز عن امر او اوقفه
على امر ان هو فتحه كتبا من يرد ويساعدين على اصلاحه فان قلت فما معنى قوله والاستعانة قلت الاستعانة هنا الفوز
والظفر كما ان قولون للمقاربة بمعنى فدخر فجرى ابن الحيان وهما خطأ ان رعطا بين الارض يرجو بها الظفر واستعار الاستعانة
اذا قال وقت الظفر والغلبة هذه الكلمة **الأصل** ايها الناس اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت
الذي ان هربتم منه ادرككم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم **الشرح** قد تقدم لنا كلام كثير في ذكر الموت
وراى الحسن البصري رجلا يجود بنفسه فقال ان امرا هذا آخره لجدير ان يزهد في اوله وان امرا هذا اوله لجدير ان يخاف آخره
كلما رفع الموت الدنيا قال خالد بن صفوان لو قال الحسن انصح الناس بهذه الكلمة لكفتا وقال العطار ما رأى هذا البيت
يا دار اللذات اللذات تعلق بها واصلها قال لو قال ذلك لكان خيرا من ذلك **الأصل** لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره
لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر والله يحب المحسنين **الشرح**
قد اخذت انا هذا المعنى فقلت من جملة قصيدة في حكمة لا تسدين الى ذي اللوم مكرمة فانه سيء لا يشبه الشكر وان منعت
محفوظ صنيعة ولا كل من حيث شكر الجزاء كل في قد سبق لنا كلام في الشكر وراى العباس بن المأمون يوما بحضرة المعتصم
خاتما في يد ابراهيم بن المهدي فقال له ما فص هذا الخاتم من حسنه قال ابراهيم هذا خاتم رهنته في دولة ابيك وافتككته في
دولة امير المؤمنين فقال العباس لئن لم تشكر ابي على حقنه دمك لا تشكر امير المؤمنين على فكه خاتمك وقال الشاعر
ما المعروف في غير اهله وفي اهله الكعض الرابع فيستمتع منه الذي كان عنده ويستوجب ما اصطنع من صنائع وما الشكر
متجه ولكنه كالكمص الزادع من عطاب واضيعت نعماه من كفرت على كل الاصل **الأصل** كل وعاء يضيق بما جعل فيه
الا وعاء العلم فانه يتسع به **الشرح** هذا الكلام تحته سر عظيم ورمز الى معنى شريف غامض ومنه اخذ مثبتو النفس
الناطقة الحجة على قولهم ومحصول ذلك ان القوى الجسمانية يكلها ويتعبها تكرار افاعيلها عليها كقوة البصر يتعبها تكرار ادراك المرئيات
حتى ربما اذهبها وابطلها اصلا وكذلك قوة السمع يتعبها تكرار الاصوات عليها وكذلك غيرها من القوى الجسمانية ولكنا نجد القوة
العاقلة بالعكس من ذلك فان الانسان كلما تكررت عليه المعقولات ازدادت قوته العقلية سعة وانبساطا واستعدادا لادراك
امور اخرى غير ما ادركه من قبل حتى كان تكرار المعقولات عليها يشحذها ويصقلها فاذا هذا القوة في هذا الحكم للقوى الجسمانية فليست
منها لانها لو كانت منها لكان حكمها حكم واحد من اخواتها واذا لم تكن جسمانية فهي مجردة وهي التي نسميها بالنفس الناطقة **الأصل** اول عوض
الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل **الشرح** فقد تقدم لنا من اقوال الناس في الحلم ما فيه كفاية وفي الحكم القديمة لا تشرحن

بقبح الانتقام وكان يقال العفو يحسن من ابطا عن الذنب والجنح الى الندم وكان يقال ... وذكر الحنيف عنده
ما في عواقب العقوبة من الندم وحاصلها ما يؤدي اليه الحكم من الاغتباط وكان يقال ينبغي للحازم ان يقدم على غضبه وصفحه بقدر الحد
ما جناه والاحنف حلماً ... العقلاء وكان احد العقلاء وقالت الانصار للنبي صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة انهم فعلوا بك وفعلوا فقال
انما يعرفونه بقرابتي فقال انا ما ثبت ... الاحد **الاصل** اذا لم تكن حليماً فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون
منهم **الشرح** الحلم تكلف الحلم والتحلم ... فتناصح في مناهج الحكمة وذلك لان من تشبه بقوم وتكلف التخلق باخلاقهم والتادب
بآدابهم واستمر على ذلك ومرّت عليه الازمان الطويلة اكتسب ... فتحركت ... صارة ... التكلف كالطبع له ... من الخلق
الاول الا ترى ان الاعرابي الجلف الجافي اذا دخل المدن والقرى وخالط اهلها ... انتقل عن خلق الاعراب الذي نشأ عليه
وتلطف طبعه ... وكالاجنبي ... وهنا قد وجدنا ... البائرة والمتنفر
والعهد ... وتركت طبعها القديم ... وهو ... الانس ... السباع
انتعشت ... من العجائب الطريفة **الاصل** من
حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف أمن ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم **الشرح** قد جاء في الخبر
المرفوع حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ... من اتقى الله امن من عذابه يوم القيامة ثم قال ومن اعتبر ابصر اي ...
الامور بعضها ببعض واتعظ بآيات الله وأيامه اضاءت بصيرته ثم من فهم علم فان قلت الفهم هو العلم فاي حاجة الى ان
يقول ومن فهم علم قلت الفهم هاهنا هو ورود المقدمات والانتقال ... يستعقب معرفة المقدمات معرفة النتيجة ثم ... النتيجة
النتيجة هو العلم فكأنه قال من اعتبر ... تعالى ... تعقل المقدمات البرهانية ومن عقل المقدمات البرهانية
علم النتيجة الواجبة عنها وذلك هو الثمرة الشريفة التي ... **الاصل** وقال عليه السلام لتعطفن الدنيا علينا
بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك قوله سبحانه ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين **الشرح** الشماس مصدر شمس الفرس اذا منع ظهره ... والضروس الناقة السيئة الخلق
والامامية يزعمون ان ذلك وعد منه بالامام الغائب الذي يملك الارض في آخر الزمان واصحابنا يقولون انه وعد بامام يملك الارض ويستولي
على الممالك ولا يلزم من ذلك ان لا يخلق ... وان كان ... ليكون هذا الكلام ... يخلق في اواخر
الوقت ... المنصور ... من ... وهو ...
وبعض اصحابنا يقول ... ولا ... الدنيا على بني عبد المطلب ... الارض ... جامعهم
على ... **الاصل** اتقوا الله تقية من شمر تجريداً وجد تشميراً وكمش في مهل
وبادر عن وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة المرجع **الشرح** ... شمر ... فقد ... نوع ... سبق
من انواع البديع ... البلاغة ... التكلف ... على ... من ...
المشهور ... والاولى ... **الاصل**
الجود حارس الاعراض والحلم فدام السفيه والعفو زكاة الظفر والسلو عوضك ممن غدر والاستشارة عين
الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه والصبر يناضل الحدثان والجزع من اعوان الزمان واشرف الغنى ترك
المنى وكم من عقل اسير تحت هوى امير ومن التوفيق حفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا تأمنن ملولاً **الشرح**

مثل قوله عليه السلام الجود حارس الاعراض قولهم كل عيب فالكرم يغطيه والفداء ... ثم الاربع ... الحلم فانه ...
السفيه عن السفه كالفدام الذي يمنع خروج القذى منها الى الكأس واما العفو زكاة الظفر فقد تقدم ان ...
الجاه ... ومن ... زكاة الظفر العفو واما السلو عوضك ممن غدر فقد ... فاسل عنه ...
ما ... من العذر ... وكم ... الاولة قال الشاعر ... ما ...
فيا ... ما احسن ... وقد سبق القول في الاستشارة وان المستغني برأيه خاطر وكذا
القول في الصبر والمناضلة ... وكذلك القول في الجزع وان الانسان اذا جزع عند المصيبة فقد اعان الزمان على نفسه واما ان ...
مصيبة ... القول في المنى ... وكذلك القول في الهوى ... وكذلك القول في التجربة
وقولهم ... التجربة ... وكذلك القول في المودة وكذا قولهم الصديق نسيب
الروح والاخ نسيب الجسم وسبق القول في الملال وقال العباس بن الاحنف ... ملولاً ... ولم
يكن ... **الاصل** عجب المرء بنفسه احد حساد عقله **الشرح** قد تقدم القول
في العجب ومعنى هذه الكلمة ان الحاسد ... المحسود ... محاسنه ... الانسان بنفسه ... كاشفاً
عن نقص عقله ... الحاسد ... المحسود ... وقال ...
الاصل اغض على القذى والالم ترض ابداً **الشرح**
هذا القول ... صديقه ... مصادق ... اخاه ... ولا تلم
صاحب ... وقال الشاعر ... بقال ... العقار ... الاحن ... ما ...
... ما ... **الاصل** من لان عوده كثفت اغصانه **الشرح** ... الكلام ... يكون ...
يقال ... بانه ... ومعنى ... الكلام ... ومن ... الصديق ... ولين ...
كلمة ... وقال ... الكلمة ... الحكيمة ...
ذات ... الحيوان والقوى ... من القوى الاربع
... واذا كان اليبس غالباً على ... اعضائه الجفاف ... اذا ... لذلك
... البدن ... الاول ... العلة ... الاركان ... الالية
الذي ... **الاصل** الخلاف يهدم الرأي **الشرح**
هذا مثل قوله ... لا رأي لمن لا يطاع ... لكان ... التقليد
وكان يقال اللجاج ... وقال ... القوى ... الامر ... الغد ...
... وكان يقال ... من كلام ... اللجاج ...
المعقولات ... **الاصل** من نال استطال **الشرح**
... ما ... الدنيا ... استطال ... وقال ...
رجل ... **الاصل** في تقلب الاحوال علم جواهر الرجال **الشرح**

اليه الحلم
تحلّم
مرن
ومن اضنا بصيرة
السيئة الخلق
من عذر بك

معناه لا يعلم اخلاق الانسان الا بالتجربة واختلاف الاحوال عليه [illegible] وقال الشاعر

لا تحمدن امرءا حتى تجربه [illegible] وقالوا التجربة محك وقالوا مثل الانسان مثل البطيخة ظاهرها [illegible] فقد يكون

[illegible] وقالوا الرجل المجرب [illegible] وقال الشاعر [illegible]

[illegible] **الأصل** حسد الصديق

من سقم المودة **الشرح** اذا حسدك صديقك [illegible] فان الصديق [illegible]

[illegible] وقيل لحكيم ما الصديق فقال الانسان هو انت الا انه غيرك [illegible]

[illegible] اللهم اكفني [illegible] وقال الشاعر [illegible]

[illegible]

[illegible] وذكر خالد بن صفوان شبيب بن شيبة فقال ذاك رجل ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية وقال

الشاعر [illegible] **الأصل** أكثر مصارع

العقول تحت بروق المطامع **الشرح** قد تقدم منا قول في هذا المعنى [illegible]

المطامع وقال [illegible] **الأصل**

ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن **الشرح** هذا مثل قول اصحاب اصول الفقه لا يجوز نسخ القرآن والسنة المتواترة بخبر الواحد

لان المعلوم لا يرتفع بالمظنون [illegible]

البراءة الاصلية معلومة بالعقل ومع ذلك ترتفع بالامارات الظنية كاخبار الآحاد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **الأصل** بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد **الشرح** قد تقدم من قولنا في الظلم والعدوان [illegible]

وكان يقال [illegible]

[illegible] **الأصل** من أشرف أفعال الكريم غفلته عما يعلم **الشرح** كان يقال التغافل من السؤدد وقال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الكريم **الأصل** من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه **الشرح** قد تقدم [illegible] وقال بعض الحكماء الحياء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من الايمان [illegible] **الأصل** بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر المواصلون

وبالافضال تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال المؤن يجب السؤدد وبالسيرة العادلة يقهر المناوئ

وبالحلم عن السفيه تكثر الانصار عليه **الشرح** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **الأصل** العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد **الشرح** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **الأصل** الطامع في وثاق الذل **الشرح** [illegible]

[illegible]

[illegible] **الأصل** [illegible]

من الإيمان الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان **الشرح** قد تقدم قولنا في هذه المسألة وهذا هو مذهب
أصحابنا المعتزلة بعينه لأن العمل بالأركان عندنا داخل في مسمى الإيمان من فعل الواجبات فمن أخل بها لم يسم مؤمنا وإن عرف بقلبه
وأقر بلسانه وهذا خلاف قول المرجئة من الأشعرية والإمامية والحشوية فإن قلت فما قولك [illegible]
إلا قلت هذا خلاف بين أصحابنا وهو مستقصى في كتبي الكلامية **الأصل** من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله
ساخطا ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه ومن أتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه
ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلاث هم لا يغبه
وحرص لا يتركه وأمل لا يدركه **الشرح** إذا كان الرزق بقضاء الله وقدره فمن حزن لفوات شيء منه فقد سخط قضاء الله
وذلك معصية لأن الرضا بقضاء الله واجب وكذلك من شكا مصيبة حلت به فإنما يشكو فاعلها [illegible]
نفسها وفاعلها هو الله ومن اشتكى الله فقد عصاه والتواضع للأغنياء وتعظيم [illegible]
لا يعظم الأغنياء [illegible] قوله عليه السلام من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا فلقائل أن يقول
قد يكون مؤمنا بالقرآن ليس بمتخذه هزوا ويدخل النار لأنه قد يرتكب الكبائر من القتل والزنا والفرار من الزحف وأمثال
ذلك والجواب أن معنى كلامه عليه السلام [illegible] من قرأ القرآن فمات فدخل النار [illegible]
[illegible] قلت بل إنما دخل النار لأنه [illegible]
والتحرمة لأجل أن الساجد للصنم يعاقب لسجوده له على جهة العبادة والتعظيم وإن كان [illegible]
من أفعال القلوب المعاقب عليها ويمكن أن يحمل كلامه عليه السلام على تفسير آخر [illegible]
يعتقد أنه ليس من عند الله [illegible] قوله عليه السلام التاط [illegible]
بالإصرار [illegible] فإن حب الدنيا رأس كل خطيئة وحب الدنيا يوجب الهم والغم والحرص والأمل والخوف على ما يكتسب [illegible]
والشح [illegible] **الأصل** كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما **الشرح** قد تقدم
القول في هذين وهما القناعة وحسن الخلق وكان يقال [illegible]
السباع وقال بعض الحكماء حد القناعة هو الرضا بما دون الكفاية والزهد الاقتصار على الزهيد أي القليل [illegible]
[illegible] الزهد [illegible] القناعة [illegible]
لا يقدر عليها [illegible] قال بعض الصوفية القناعة أول الزهد [illegible]
على أن الإنسان يحتاج [illegible] بالقناعة ليسهل عليه [illegible]
[illegible] يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد
الناس [illegible]
بالحرف [illegible] بالاستغناء عنها [illegible] من الله سبحانه كما
[illegible] قال الحكماء
المعاني والباطن هذا إشارة إلى الدنيا **الأصل** وسئل عليه السلام عن قوله عز وجل فلنحيينه حياة طيبة فقال هي القناعة
الشرح لا ريب أن الحياة الطيبة هي حياة الغنى وقد بينا أن الغنى [illegible] لأنه إذا كان الغنى عدم الحاجة فأغنى الناس أقلهم

إلى الناس ولذلك كان الله تعالى أغنى الأغنياء لأنه لا حاجة به إلى شيء وعلى هذا يدل قول النبي صلى الله عليه وآله بقوله ليس الغنى بكثرة
العرض إنما الغنى غنى النفس وقال الشاعر فمن أشرب اليأس كان الغني ومن أشرب الحرص كان الفقيرا وقال الشاعر
غنى النفس ما يكفيك من سد خلة فإن زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا وقال بعض الحكماء الحر [illegible] يستغني عن الدنيا وبها
يستغني [illegible] وهذا قال عليه السلام تعس عبد الدينار والدرهم تعس ولا انتعش وشيك فلا انتقش
وقيل لحكيم [illegible] وقال الشاعر [illegible] فلا تتخذ شيئا تخاف لفقده
وقال أصحاب [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] **الأصل** شاركوا الذي قد أقبل عليه الرزق فإنه أخلق للغنى وأجدر بإقبال الحظ عليه **الشرح** قد تقدم القول في الحظ والبخت وكان
يقال الحظ [illegible]
فالأول يقتضي الاشتراك في الحظ والسعادة والثاني يقتضي الاشتراك في الشقاء والحرمان [illegible]
وقال بعضهم [illegible]
واحد [illegible]
حايلة [illegible] وقال الشاعر [illegible]
[illegible]
وقال عليه السلام في قوله عز وجل إن الله يأمر بالعدل والإحسان العدل الإنصاف والإحسان التفضل **الشرح** هذا
[illegible]
[illegible]
الإحسان [illegible] ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الأصل** وقال عليه السلام من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة قال الرضي
[illegible] فجعل الجزاء عليه [illegible]
واليدان هاهنا عبارتان عن النعمتين ففرق عليه السلام بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لأن نعم الله

فقال ابا تضعضعت على نعم الخلق من اصغرنا فاكثرها اذا كانت نعم الله فعال الرسل الشر كلها فكل بخبرنا اليها ترجع ومنها تنبع
الشرح هذا الفصل قد شرحه الرضي رحمه الله فاغنى عن التعرض لشرحه الاصل وقال عليه السلام لابنه الحسن لا تدعون الى
مبارزة فان دعيت اليها فاجب فان الداعي اليها باغ والباغي مصروع الشرح قد ذكر عليه السلام الحكم ثم ذكر العلة وما
دعا عليه السلام الى براز قط وانما كان يدعى هو بعينه او يدعو من ينادي من يبارز فيخرج اليه فيقتله دعا بنو ربيعة بن عبد شمس بني هاشم
الى البراز يوم بدر فخرج عليه السلام وقتل الوليد واشترك هو وحمزة عليه السلام في قتل عتبة ودعا طلحة بن ابي طلحة الى البراز
يوم احد فخرج اليه فقتله ودعا مرحب الى البراز يوم خيبر فخرج اليه فقتله فاما الخرجة التي خرجها يوم الخندق الى عمرو بن عبد ود
فانها اجل من ان يقال جليلة واعظم من ان يقال عظيمة وما هي الا كما قال شيخنا ابو الهذيل وقد سأله سائل ايما اعظم منزلة
عند الله علي ام ابو بكر فقال يا ابن اخي والله لمبارزة علي عمروا يوم الخندق تعدل اعمال المهاجرين والانصار وطاعاتهم كلها وتربي
عليها فضلا عن ابي بكر وحده وقد روي عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا بل ما هو ابلغ منه روى قيس بن الربيع عن ابي هرون العبدي
عن ربيعة بن مالك السعدي قال اتيت حذيفة بن اليمان فقلت يا ابا عبد الله ان الناس يتحدثون عن علي بن ابي طالب ومناقبه فيقول
لهم اهل البصيرة انكم لتفرطون في تقريظ هذا الرجل فهل انت محدثي بحديث عنه اذكره للناس فقال يا ربيعة وما الذي تسألني
عن علي وما الذي احدثك به والذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع اعمال امة محمد صلى الله عليه في كفة الميزان منذ بعث الله تعالى محمدا الى
اليوم الناس هذا ووضع عمل واحد من اعمال علي في الكفة الاخرى لرجح على اعمالهم كلها فقال ربيعة هذا المدح الذي لا يقام له
ولا يقعد ولا يحمل اني لاظنه اسرافا يا ابا عبد الله فقال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل واين كان المسلمون يوم الخندق وقد عبر
اليهم عمرو واصحابه فملكهم الهلع والجزع ودعا الى المبارزة فاحجموا عنه حتى برز اليه علي فقتله والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك
اليوم اعظم اجرا من اعمال امة محمد صلى الله عليه وآله الى هذا اليوم والى ان تقوم القيامة وجاء في الحديث المرفوع ان رسول الله
قال ذلك اليوم حين برز اليه برز الايمان كله الى الشرك كله وقال ابو بكر بن عياش لقد ضرب علي بن ابي طالب عليه السلام ضربة ما كان
في الاسلام ايمن منها ضربته عمروا يوم الخندق ولقد ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام اشأم منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله وفي الحديث
المرفوع ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما بارز علي عمروا ما زال رافعا يديه مقمحا رأسه نحو السماء داعيا ربه قائلا اللهم انك
اخذت مني عبيدة يوم بدر وحمزة يوم احد فاحفظ علي اليوم عليا رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين وقال جابر بن
عبد الله الانصاري والله ما شبهت يوم الاحزاب قتل علي عمروا وتخاذل المشركين بعده الا بما قصه الله تعالى من قصة داود وجالوت
في قوله فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وروى عمرو بن ازهر عن عمرو بن عبيد عن الحسن ان عليا عليه السلام لما قتل عمروا احتز رأسه
فالقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقام ابو بكر وعمر فقبلا رأسه ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتهلل فقال هذا النصر
او قال هذا اول النصر وفي الحديث المرفوع ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم قتل عمرو ذهب ريحهم ولا يغزوننا بعد اليوم
نحن نغزوهم ان شاء الله وينبغي ان نذكر ملخص هذه القصة من مغازي الواقدي وابن اسحق قالا خرج عمرو بن عبد ود يوم الخندق
وقد كان شهد بدرا فارتث جريحا ولم يشهد احدا فحضر الخندق شاهرا نفسه معلما معجبا بشجاعته وبأسه وخرج معه ضرار بن الخطاب
الفهري وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزوميون فطافوا بخيولهم على الخندق اصعادا وانحدارا
يطلبون موضعا ضيقا يعبرونه حتى وقفوا على اضيق موضع فيه في المكان المعروف بالمذاد فاكرهوا خيولهم على العبور فعبرت وصاروا مع
المسلمين على ارض واحدة ورسول الله صلى الله عليه وآله جالس واصحابه قيام على رأسه فتقدم عمرو بن عبد ود فدعا الى البراز مرارا فلم

يقم اليه احد فلما اكثر قام علي عليه السلام فقال انا ابارزه يا رسول الله فامره بالجلوس واعاد عمرو النداء والناس سكوت كأن على رؤوسهم
الطير فقال عمرو ايها الناس انكم تزعمون ان قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار افما يحب احدكم ان يقدم على الجنة او يقدم
عدوا له الى النار فلم يقم اليه احد فقام علي عليه السلام دفعة ثانية وقال انا له يا رسول الله فامره بالجلوس فجال عمرو بفرسه مقبلا و
مدبرا وجاءت عظماء الاحزاب فوقفت من وراء الخندق ومدت اعناقها تنظر فلما رأى عمرو ان احدا لا يجيبه قال
ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن المشجع موقف القرن المناجز انى كذلك لم ازل متسرعا قبل الهزاهز ان الشجاعة
في الفتى والجود من خير الغرائز فقام علي عليه السلام فقال يا رسول الله ائذن لي في مبارزته فقال ادن فدنا فقلده سيفه وعممه بعمامته
وقال امض لشأنك فلما انصرف قال اللهم اعنه عليه فلما قرب منه قال له مجيبا اياه عن شعره لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة يرجو بذاك نجاة فائز اني لآمل ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة فوهاء يبقى ذكرها عند الهزاهز فقال عمرو من انت
وكان عمرو شيخا كبيرا قد جاوز الثمانين وكان نديم ابي طالب بن عبد المطلب في الجاهلية فانتسب علي عليه السلام وقال انا ابن ابي طالب
فقال اجل لقد كان ابوك نديما لي وصديقا فارجع فاني لا احب ان اقتلك كان شيخنا ابو الخير مصدق بن شبيب النحوي يقول
اذا مررنا في القراءة عليه بهذا الموضع والله ما امره بالرجوع ابقاء عليه بل خوفا منه فقد عرف قتلاه ببدر واحد وعلم ان هذا ان ناهضه
قتله فاستحيا ان يظهر الفشل فاظهر الابقاء والارعاء وانه لكاذب فيها قالوا فقال له علي عليه السلام لكني احب ان اقتلك فقال يا ابن اخي
اني لاكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك فارجع وراءك خير لك فقال له علي عليه السلام ان قريشا تتحدث عنك انك قلت لا يدعوني احد الى ثلاث
الا اجبت ولو الى واحدة منها قال اجل قال فاني ادعوك الى الاسلام قال دع عنك هذه قال فاني ادعوك ان ترجع بمن يتبعك من قريش الى مكة
قال اذا تتحدث نساء قريش عني ان غلاما خدعني قال فاني ادعوك الى البراز فحمي عمرو وقال ما كنت اظن احدا من العرب يرومها مني ثم نزل
فعقر فرسه وقيل ضرب وجهه ففر وتجاولا وثارت لهما غبرة وتوارى عن العيون الى ان سمع الناس التكبير عاليا من تحت الغبرة فعلموا
ان عليا قتله وانجلت الغبرة عنهما وعلي راكب صدره يحز رأسه وفر اصحابه ليعبروا الخندق فظفرت بهم خيلهم الا نوفل بن عبد الله فانه
قصر فرسه فوقع في الخندق فرماه المسلمون بالحجارة فقال يا معشر الناس اكرم من هذه فنزل اليه علي عليه السلام فقتله وادرك الزبير
هبيرة بن ابي وهب فضربه فقطع ثفر فرسه وسقطت درع كان حملها من ورائه فاخذها الزبير والقى عكرمة رمحه ومر عمر بن الخطاب
بضرار بن عمرو فحمل عليه ضرار حتى اذا وجد عمر مس الرمح رفعه عنه وقال انها لنعمة مشكورة فاحفظها يا ابن الخطاب
اني كنت اليت ان لا تمكنني يداي من قتل قرشي فاقتله وانصرف ضرار راجعا الى اصحابه وقد كان جرى له معه مثل هذه في يوم احد
وقد ذكرنا هاتين القصتين معا محمد بن عمر الواقدي في كتاب المغازي الاصل خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو
والجبن والبخل فاذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت
جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها الشرح اخذ هذا المعنى الطغرائي شاعر العجم فقال الجود والاقدام في فتيانهم والبخل في الفتيات
والاشفاق والطعن في الاحداق [illegible] والابيات بسهامها الاحداق وفي كلام [illegible] من قوى الاسباب في حق الرجل
لا المرأة واتفاق ما بينهما ان يكون مقصودها دون [illegible] بالطمع وغيرها دون غيره [illegible] فانه زاد من هذا عندها
نحو ما عند الرجل [illegible] ويقول ذو العقل [illegible] وكذلك [illegible] هذا الاولى
ضعيفة ووقت خافت والفرق الخوف الاصل وقيل له عليه السلام صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه فقيل فصف
لنا الجاهل فقال قد فعلت يعني ان الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه وكان ترك صفته صفة له اذ كان بخلاف

يعطي العاقل **الشرح** هذا مثل الكلام الذي يحسب العوام الضب قالوا اختصمت الضبع والثعلب الى الضب فقالت الضبع يا ابا حسل
اني التقطت تمرة قال طيبا جنيت قالت وان هذا اخذها قال لنفسه احرز قالت فاني لطمته قال كريم حمى حقيقته قالت فلطمني
قال حر انتصر قالت اقض بيننا قال قد فعلت **الاصل** والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم **الشرح**
العراق جمع عرق وهو العظم عليه شيء من اللحم وهذا من الجموع النادرة نحو ظئر وظؤار وتوام وتؤام ولا يكون شيء احقر ولا اهون
الى الانسان من عرق خنزير في يد مجذوم فانه لم يرض بان يجعله في يد مجذوم وهو غاية ما يكون من التنفير حتى جعله عرق خنزير
لقد صدق عليه السلام وما زال صادقا ومن تامل سيرته في حالتي خلوه من العمل وولايته الخلافة عرف صحة هذا القول **الاصل**
ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما
عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار **الشرح** هذا مقام جليل يتقاصر عنه قوى اكثر البشر وقد شرحناه فيما تقدم
وقلنا ان العبادة لرجاء الثواب تجارة ومعاوضة وان العبادة لخوف العقاب لمنزلة من يستجدي لسلطان قاهر يخاف سطوته
وهذا معنى قوله عبادة العبيد اي خوف السوط والعصا وتلك ليست عبادة نافعة وهي كمن يعتذر الى انسان خوف اذاه ونقمته لا
لان ما يعتذر منه قبيح لا ينبغي له فعله فاما العبادة لله تعالى شكرا لانعمه فهي عبادة نافعة لان العبادة شكر مخصوص فاذا اوقعها
على هذا الوجه فقد اوقعها الموقع الذي وضعت عليه فاما اصحابنا المتكلمون فيقولون ينبغي ان يفعل الانسان الواجب لوجه وجوبه
ويترك القبيح لوجه قبحه وربما قالوا يفعل الواجب لانه واجب ويترك القبيح لانه قبيح والكلام في هذا الباب مشروح مبسوط في كتبنا
الكلامية **الاصل** المراة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها **الشرح** حلف انسان عند بعض الحكماء ان رجلا دخل الى ابنه فقال
الحكيم ان ابن ذلك الانسان قد مات وكان يقال اسباب فتنة النساء ثلاثة عين ناظرة وصورة مستحسنة وشهوة قادرة فالحكيم من لم يرد النظرة
حتى يعرف حقائق الصورة ولو ان رجلا راى امراة فاعجبته وطالبها فاستمع هل كان الا تابعا ثم كان تابعا على عقله في طلبها كان تابعا
في ساعته [illegible] وكان يقال من اغبط الخلق من القائم من النوم الى سحور كالطلع
شيئا او يشترع **الاصل** من اطاع التواني ضيع الحقوق ومن اطاع الواشي ضيع الصديق **الشرح** قد تقدم الكلام في التواني
والعجز وتقدم ايضا الكلام في الوشاية والسعاية ودفع الكسرى ابرويز الى النعمان التعبير بعض بابه الملك يعرض بما اخبر بصاحب الى
ملك الروم فقال له اني لم اظن ذنبا لم يطرحنا عقوبته ودفع البرهان بعض الناس بكر اصحاب الملك الى اصحاب الاخبار وقيم هؤلاء ابن
مناضل الضياء الى البيت الحلال ولن تقطع مادة التوريع الحاجة اليه وهذه عند العقلاء قال بن جاء اما الاصل في التسبيح فهو ان الملك
محتاج الى الاخبار ولكن الاخبار ينقسم الى ثلاثة اوجه فبعضها بالتبرع فالواجب عليه ادبا لئلا ويعلل ويحفظ ويحرس ويخفف
وتنزل القدر بصاحبها ومن يتصل بالدولة ووجوبها فينبغي ان يتقنط في ذلك خوفا من كيد يفسد ولغيره وتحريره
بين الناس ويسعدهم وشانهم وحاله حتى لا يخفى عن الشعب شيء عليك وتتزايد الملكية والعصبة والعداوة لتدحيم
الى عدو وليتفقر الباب الحيلة اليك وانما تحول الناس عن هذا الحد العادي لان من الملك لم من حفظ قام ويتبع الحرف
من كان في كل امر قلوبهم وطبائع في صدورهم ولا سيما في الامر الصالح والزمان المعتدل والخصب الشامل والسبيل الامن والخير الشامل
ولكن هذه طبائع في حرب الا واشبه وعادل كل ذلك من اثار النعمة الدافقة والقلوب الصادقة فان الغني الملك يقترن من هذا القسم ما غير غيويا
وان يكلهم منه فقد اشتا ستمهم اعداء السم **الاصل** الحجر الغصيب في الدار رهن على خرابها قال الرضي رحمه الله ويروى هذا
الكلام عن النبي صلى الله عليه واله ولا عجب ان يشتبه الكلامان فان مستقاهما من قليب ومفرغهما من ذنوب **الشرح**
يناسب هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه واله عجب يشتبه الكلامان فان مستقاهما من قليب ومفرغهما من ذنوب

ومعنى الكلام ان الدار المبنية بالحجارة المغصوبة ولو بحجر واحد لا بد ان يتعجل خرابها وكانما ذلك الحجر رهن على حصول التخريب
اي كما ان الرهن لا بد ان يفتك كذلك لا بد لما جعل ذلك الحجر رهنا عليه ان يحصل وقال ابن بسام لا يعمل ابن مقلة ما بنى دارا له
بغداد من الغصب والظلم الرعية بقصيدة ان يهدم وكان مما قاله ثم اشد بهم فيها لتلك الابيات التصفيق ومن جملتها يحكم ولا ادان
ما اليه لبس بذات وما يجدي بناء داود بن الجراح وقال فيها ايضا قل لابن مقلة مهلا لا تكن عجلا فانما انت في اضغاث احلام تبني باحجار دور
الناس مجتهدا دارا ستنقض ايضا بعد ايام وكان ما تفرس ابن بسام فيه حقا فان داره نقضت حتى سويت بالارض ايام الاضطراب
الاصل يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم **الشرح** قد تقدم الكلام في الظلم مرارا وكان يقال العدل في
على المقتدر اي ذلك وبعد العقوبة تشديد الله تعالى عليك وانما كان يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم لان ذلك
اليوم يوم الجزاء الكلي والانتقام الاعظم وقصارى امر الظالم في الدنيا ان يقتل غيره فيحصل من ثمرة حياته ثم لا سبيل له بعد ذلك
ان يدخل عليه الما اخر واما يوم الجزاء فانه يوم لا يموت الظالم فيه فيستريح بل هو في عذاب دائم مخلد نعوذ بالله من سخطه وعقابه **الاصل**
اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق **الشرح** يقال في المثل ما لا يدرك كله لا يترك كله
فالواجب على من عسرت عليه التقوى بجميعها ان يتقي الله في البعض وان يجعل بينه وبينه سترا وان كان رقيقا وفي امثال العامة اجعل
بينك وبين الله روزنة والروزنة لفظة صحيحة معربة اي لا تجعل حاجتك وحاجته مسدودا مطلقا بالكلية **الاصل** اذا ازدحم الجواب
خفي الصواب **الشرح** هذا نحو ان يورد الانسان اشكالا في بعض المسائل النظرية بحضرة جماعة من اهل النظر فيتغالب القوم في
الجواب عنه كل منهم يورد ما خطر له فلا ريب ان الصواب يخفى حينئذ وهذا الحكم في الحقيقة من المسائل العامة في
الاشياء الحية ونظائرها مع وجوده وان لا يقصد المراد والمقاصد **الاصل** ان لله تعالى في كل نعمة حقا فمن اداه زاده منها
ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته **الشرح** قد تقدم الكلام في هذا المعنى وجاء في الخبر المرفوع ما من نعمة الا وحق الله فيها
ان تلك النعمة واجابة الدعوة وكشف الظلمة كما يحصل بعطائها ومن قصر قصر به **الاصل** اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة
الشرح هذا مثل قولهم كل مقدور عليه مملول ومثل قول الشاعر وكل كثير عدو الطبيعة ومثل قول الاخر وكم من كريم
حق يلقى والشوق يملك امرة اذا رخص بالشيء فارفع وزهد فيما صار من في يديه لامر يعضده وهذا الحكم صادق في العلم القطعي وفي ذلك سر
عندهم وهو ان النفس انما تتعلق بما هو خارج عنها واما ما حصل لها فانها لا تتعلق به وانما تتعلق الشهوة
بالشيء من امر التعرف الفقر والحاجة ولما كان الانسان مركبا من النفس والهيولى وفيه التشوق الى تحصيل العلوم والقنيات لا
بها والتلذذ بحصولها فانما العلوم فاذا حصلها في جوهرها الخزانة لم يرجع اليها مرة ثانية ويستخرج منها الى الجزئيات
التي هي محل الصور والمعاني على ما شرحنا كونه موضعه واما المقتنيات والمحسوسات فان تردد منها شيء بعينه من تلك ولا
بد منها فانها محسوسة خارجة عن ذاته لكنه تغلط في ذلك من حيث يستكثر منها الى الاكثرية بالحكم على ما ينبغي ان يقتني منها وانما
هو على ما ينبغي لان الانسان انما يطلب الشيء لانه تحصيل الحاصل محال والطلب انما يتوجه الى المعدوم لا الى الموجود فاذا
شك وعلم انه قد ادخره وجمع رجع اليه وجمع ان كان مما يبقى بالذات ويتشوق الى حصوله فلا يزال كذلك الذي يعلم ان الجزئيات
لا نهاية لها وما لا نهاية له فلا مطمع في تحصيله فلا فائدة في قطع البدلاء وجد الطلب وان كان معلوما او محسوسا فوجب ان يقتصد
من المعلومات الى الاهم ومن المقتنيات الى ضروريات البدن وتحقيقاته ويعدل عن الاستكثار منها فان تحصيلها كلها مع انها
لا نهاية لها غير ممكن وكل ما فضل عن الحاجة فقد اكثر منه مادة الاحزان والهموم وضروب المكاره والغلط في هذا الباب كثير

وسبب ذلك تطلع الإنسان في الغنى من معدن الفقر لأن الفقر هو الحاجة والغنى هو الاستقلال والإنسان محتاج إلى [...]
تعالى غني مطلق ولا يزيد حاجة إليه ما كثرت عطاياه فإنه حسب [...] فيا [...] ولعل [...] إلا بالاستكثار
فقده وقد تتبرد لك في شرائع الأنبياء وأخلاق الحكماء فأما الغني الأخير [...] كثيرا فأنا نرغب عنه لأنه يعلم أنه إذا انتهى
وعجز وأما الغالي فإنما يفيد الأخبار [...] الواحد بعد الواحد وكل [...] يكون ذلك الواحد [...]
[...] **الأصل** احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود **الشرح** هذا أمر بالشكر على النعمة وبترك المعاصي
تزيل النعم كما قيل إذا كنت في نعمة فارعها فإن المعاصي تزيل النعم وقال بعض السلف كفران النعمة بوار وقلما أقلعت نافرة
فرجعت في نصابها فاستدع شاردها بالشكر واستدم راهنها بكرم الجوار ولا تحسب أن سبوغ ستر الله عليك غير متقلص عما قليل
عنك إذا أنت لم ترج لله وقارا وقال أبو جعفر [...] سفيان [...] فما سمعتها [...] النعم [...] الله سبحانه
علينا بكتاب [...] وقال الحسن إذا استوى يوماك [...] كيف [...] اليوم [...]
[...] شكرا وكان يقال الشكر [...] إذا كانت النعمة وسيمة فاجعل الشكر لها تميمة **الأصل**
الكرم أعطف من الرحم **الشرح** مثل هذا المعنى قول أبي تمام [...] أدب أقمناه مقام الوالد
[...] ماء الوصال فماؤنا عذب تحدر من غمام واحد ومن قصيدة [...] شائع الأدب [...] الفضلاء [...]
الأنساب **الأصل** من ظن بك خيرا فصدق ظنه **الشرح** هذا قد تقدم [...]
[...]
الأصل أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه **الشرح** لأن الثواب على قدر المشقة [...]
الحقيقي [...] أفضل العبادات أحمزها أي أشقها **الأصل** عرفت الله سبحانه بفسخ
العزائم وحل العقود **الشرح** هذا أحد الطرق إلى معرفة الله سبحانه وهو أن يعزم الإنسان على أمر ويصمم رأيه عليه
ثم لا يلبث أن يخطر الله بباله خاطرا صارفا له عن ذلك الفعل ولم يكن في حسابه أي لولا أن الوجود ذاتا مدبرا لهذا العالم لما
[...]
الإنسان [...]
وذلك [...]
وهو [...]
[...]
[...] **الأصل** مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة
الشرح لما كانت الدنيا ضد الآخرة [...]
[...]
[...]
[...] **الأصل** فرض الله الإيمان تطهيرا من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والزكاة تسبيبا
للرزق والصيام ابتلاء لإخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزا للإسلام والأمر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي

عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الرحم منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء وإقامة الحدود إعظاما للمحارم و
ترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة إيجابا للعفة وترك الزنى تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا
للنسل والشهادات استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق والسلام أمانا من المخاوف والإمامة
نظاما للأمة والطاعة تعظيما للإمامة **الشرح** هذا الفصل يتضمن بيان تعليل العبادات [...] قال عليه
السلام فرض الله الإيمان تطهيرا من الشرك [...]
تطهير القلب من نجاسة ذلك الجهل وفرضت الصلاة تنزيها من الكبر لأن الإنسان يقوم فيها قائما والقيام [...]
[...] التكبير [...]
الأولى [...]
[...]
[...] الركوع [...]
الزكاة تسبيبا للرزق كما قال تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه [...]
وفرض الصيام ابتلاء لإخلاص الخلق [...]
[...] وفرض الحج تقوية للدين [...]
[...]
[...]
[...]
[...]
[...]
[...]
[...]
[...]
[...]
[...]
[...]
[...]
[...]

وحمى العدد وفرض القصاص حقنا للدماء [...] الألباب وفرضت إقامة الحدود إعظاما للمحارم [...]

لاجل حرمة اللواط وهو تقليل النسل ومن مستحسن الكلمات النبوية قوله عليه السلام لا تسترضعوا لاولادكم الا الولود
كانت شدة النبات اي تقتلن حقا ونتعقد ما ذكره وسبب ذلك فسيظا ابتر الا ان النطفة التي هي ولد بالعرق ملكا
الولد بالعقل واوجب الشهادة لعمل الحقوق استظهارا على المجاحدات كان النبي صلى الله عليه وآله لو اعطى الناس بدعواهم
لاستحل قوم من قوم دماءهم واموالهم ووجب ترك الكذب تشريفا للصدق وذلك لان مصلحة العالم انما تنتظم بالصدق
فان الناس يبنون اكثر امورهم في معاملاتهم على الاخبار فانها اعم من العيان والمشاهدة فاذا لم تكن صادقة وقع الخطاء والغلط
وفسدت احوال الخلق وشرع رد السلام امانا من المخاوف لان تفسير قول القائل سلام عليكم اي لا حرب بيني وبينكم بل انتم سلم
والصلح ووضع الامامة نظاما للامة وذلك لان الخلق لا يرتفع الهرج والعسف والظلم والغضب والسرقة عنهم الا بوازع قوي
ليس يكون بد اسناهم ترك القبيح ولا وعيد الاخرة بل الامر من سلطان قاهر ينظم مصالحهم ويردع ظالمهم ويأخذ على ايدي سفهائهم
ووضع الطاعة تعظيما للامامة وذلك لان الامامة لا تتم الا بطاعة الرعية والا فلو عصت الرعية امامها لم ينتفعوا بامامته

الأصل وكان عليه السلام يقول احلفوا الظالم اذا اردتم يمينه بانه بريء من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها
كاذبا عوجل واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحد الله سبحانه **الشرح** روى ابو الفرج علي بن الحسين
الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيين ان يحيى بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام لما امنه الرشيد بعد خروجه بالديلم
وصار اليه بالغ في اكرامه وبره فسعى بعد مدة عبد الله بن مصعب الزبيري الى الرشيد وكان يبغضه وقال له انه قد عاد يدعو
الى نفسه سرا وحسن له نقض امانه فاحضره وجمع بينه وبين عبد الله بن مصعب ليناظره فيما قذفه به ووقفه عليه
بحضرة الرشيد وادعى عليه الحركة في الخروج وشق العصا فقال يحيى يا امير المؤمنين اتصدق هذا علي وتستنصحه وهو ابن عبد الله بن
الزبير الذي ادخل اباك عبد الله وولده الشعب واضرم عليهم النار حتى خلصهم ابو عبد الله الجدلي صاحب علي بن ابي طالب منه عنوة وهو الذي
ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله اربعين جمعة في خطبته فلما التاث عليه الناس قال ان له اهيل سوء اذا صليت عليه او
ذكرته اتلعوا اعناقهم واشرأبوا لذكره فاكره ان اسرهم او اقر اعينهم وهو الذي كان يشتم اباك ويلتمس له العيوب حتى ذكر
ولقد بحت يقول يوما لابيك وحدثت كبيدها حظا قد نبت فقال علي ابنه اما ترى كبد هذه البقرة يا ابه فقال الا يبتي
ابن الزبير ثم نفاه الى الطائف فلما حضرته الوفاة قال لعلي ابنه يا بني اذا مت فالحق بقومك من بني عبد مناف بالشام ولا تقم في
بلد لابن الزبير فيه امرة فاختار له صحبة يزيد بن معاوية على صحبة عبد الله بن الزبير ووالله ان عداوة هذا يا امير المؤمنين لنا جميعا
سواء ولكنه قوي علي بك وضعف عنك فتقرب بي اليك ليظفر منك بي فيما يريد اذا لم يقدر على مثل ذلك منك وما ينبغي لك ان تسوغه
ذلك فان معاوية بن ابي سفيان وهو ابعد نسبا منك الينا ذكر الحسن بن علي يوما فسبه فساعده عبد الله بن الزبير
على ذلك فزجره وانتهره فقال انما ساعدتك يا امير المؤمنين فقال ان الحسن لحمي آكله ولا اوكله ومع هذا فهو الخارج مع اخي محمد على
المنصور ابي جعفر والقائل لاخيه قصيدة طويلة اولها ان الحمامة يوم الشعب من دني هاجت فؤاد محب دائم الحزن يحرضه فيها على الخروج
والنهوض الى الخلافة ويمدحه ويقول لا عز ركنا نزار عند سطوتها ان اسلمتك ولا ركنا ذوي يمن الست اكرمهم عودا اذا انتسبوا
واطهرهم ثوبا من الدرن واعظم الناس عند الناس منزلة وابعد الناس من عيب ومن وهن قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتها ان الخلافة فيكم يا بني حسن
انا لنامل ان ترتد الفتنا بعد التدابر والبغضاء والاحن حتى يثاب على الاحسان محسننا ويامن الخائف المأخوذ بالدمن وتنقض
دولة احكام قادتها فينا كاحكام قوم عابدي وثن فطالما قد برت بالجور اعظمنا بري الصناع قداح النبع بالسفن فتغير وجه الرشيد

عند سماع هذا الشعر وتغيظ على ابن مصعب فابتدأ ابن مصعب يحلف بالله الذي لا اله الا هو وبايمان البيعة ان هذا الشعر ليس
له وانه لسديف فقال يحيى والله يا امير المؤمنين ما قاله غيره وما حلفت كاذبا ولا صادقا بالله قبل هذا وان الله عز وجل اذا مجده العبد في
يمينه فقال والله الطالب الغالب الرحمن الرحيم استحيا ان يعاقبه فدعني احلفه بيمين ما حلف بها احد قط كاذبا الا عوجل قال فحلفه
قال برئت من حول الله وقوته واعتصمت بحولي وقوتي وتقلدت الحول والقوة من دون الله استكبارا على الله واستعلاء عليه
استغناء عنه ان كنت قلت هذا الشعر فامتنع عبد الله من الحلف بذلك فغضب الرشيد وقال للفضل بن الربيع يا عباس ما له لا يحلف
ان كان صادقا هذا طيلساني علي وهذه ثيابي لو حلفني بهذه اليمين انها لي لحلفت فركل الفضل عبد الله برجله وكان له فيه هوى وقال
احلف ويحك فجعل يحلف بهذه اليمين ووجهه متغير وهو يرعد فضرب يحيى بين كتفيه وقال يا ابن مصعب قطعت والله عمرك لا تفلح بعدها
ابدا قالوا فما برح من موضعه حتى عرض له اعراض الجذام استدارت عيناه وتفقأ وجهه وقام الى بيته فتقطع وتشقق لحمه وانتثر شعره ومات
بعد ثلاث وحضر الفضل بن الربيع جنازته فلما جعل في القبر انخسف اللحد به حتى خرجت منه غبرة شديدة وجعل الفضل يقول التراب
التراب فطرح التراب وهو يهوي فلم يستطيعوا سده حتى سقف بخشب وطم عليه فكان الرشيد يقول بعد ذلك للفضل أرأيت يا عباس
ما اسرع ما اديل ليحيى من ابن مصعب **الأصل** وقال عليه السلام يا ابن آدم كن وصي نفسك واعمل في مالك ما تؤثر ان يعمل فيه من
بعدك **الشرح** لا ريب ان الانسان يؤثر ان يخرج ماله بعد موته في وجوه البر والصدقات والقربات ليصل ثواب ذلك اليه
نفسه ما فواجه وهو حي في هذه الوجوه لحب العاجلة وخوف من الفقر والحاجة الى الناس في آخر العمر فيه وصية ان يعمل ذلك بعد
موته فاوصى امير المؤمنين عليه السلام الانسان بان يكون وصي نفسه وان يعمل في ماله وهو حي ما يؤثر ان يعمل فيه وصيه بعد موته وهذا
حال لا يقدر عليها الا من اخذ التوفيق بيده **الأصل** الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم
الشرح كان يقال الحدة كنية الجهل وكان يقال لا يصح لحديد راي لان الحدة تصدئ العقل كما يصدئ الخل المرآة فلا يرى صاحبه
فيه صورة حسن فيفعله ولا صورة قبيح فيجتنبه وكان يقال اول الحدة جنون وآخرها ندم وكان يقال لا تحملنك الحدة على اقتراف الاثم
فتشفي غيظك وتسقم دينك **الأصل** صحة الجسد من قلة الحسد **الشرح** معناه ان قليل الحسد لا يزال معافى في بدنه والكثير الحسد
ما يجده في نفسه من مضاضة المنافسة وما يتجرعه من الغيظ يفسد مزاج البدن جميع احوال النفس قال المأمون ما حسدت احدا قط الا ابا
دلف على قول الشاعر فيه انما الدنيا ابو دلف بين باديه ومحتضره فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره وروى ابو الفرج الاصفهاني عن جحظة
بن ابي دلف قال حدثني ابي قال قال لي المأمون يا قاسم انت الذي يقول فيك علي بن جبلة انما الدنيا ابو دلف البيتين فقلت سرها في
ينفعني ذلك يا امير المؤمنين مع قول ابي لئن لم يكن ابو دلف الفقير يعيش جده وفي تحديك يا اخلفا عثمانا الا حرمت فطر
واطلب كاللب طيل طل المنون منعه من الحرب كيف تحد وعن في الحكم اتيت عليك على طرفه ثم ركع اليها الشرق قال الله
لم يحلل عن حفظها تفرحين انتم بوعيد وطلب المنافسة **الأصل** وقال عليه السلام لكميل بن زياد النخعي يا كميل مر اهلك ان يروحوا
في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله له من
ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل **الشرح** قال عمرو بن العاص
لمعاوية ما بقي من لذتك فقال ما من شيء يصيبه الناس من اللذة الا وقد اصبته حتى مللته فليس شيء عندي اليوم الذ من شربة ماء بارد في يوم
صائف ونظري الى بني وبناتي يدرجون حولي فما بقي من لذتك انت فقال ارض اغرسها وآكل ثمرها ما بقي لي لذة غيرها فالتفت معاوية الى
وردان غلام عمرو فقال فما بقي من لذتك فقال سرور ادخله قلوب الاخوان وصنائع اعتقدها في اعناق الكرام فقال معاوية لعمرو تبا لمجلسي

لقد قلبني وقلبك هذا العبد فقال يا محمد ان الله اجرى ههنا منك قال بل دونك اشكرت فاضل فان قلت السرور عوض فكيف يعلق الله تعالى
من الطاف قلت من هنا هو شيء مزيد وقد مر ثم بتا لنا سكتا او موضعنا ثم وقد قلت لنا من ماء زمزم شربة مبردة بات على ظمآن
اي يبيت كما شرب مبردة بات على ظمآن وهو اسم جبل ... زمزم **الأصل** اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة **الشرح**
قد تقدم القول في الصدقة وقالت الحكماء افضل العبادات الصدقة لان نفعها يتعدى ونفع الصلاة والصوم لا يتعداك وجاء
في الآثار ان عليا عليه السلام عمل ليهودي في سقي نخل له في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة حتى مجلت يداه وقام ان يعطر عليه
سائل يستطعم فدفعه اليه وبات طاويا وما اجزاه تعالى بتلك الصدقة فعدد آثار من هذه الفعلة من اعظم السخاء وعدها من اعظم
العبادة وقال بعض شعراء الشيعة يذكر اعادة الشمس عليه واحسن فيما قال جاد بالقرص والطوى ملء جنبيه وعاف الطعام وهو
سغوب فاعاد القرص والقرص فيكم كرمت **الأصل** الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر باهل الغدر وفاء
عند الله **الشرح** معناه اذا اعتمد من العدو ان يغدر فلا يجوز ان تفي بعهده او بايمانه وعهوده لم يجز الوفاء له ووجب ان ينقض
عهوده ولا يوفى له العهد المعقود بيننا وبينه فان الوفاء لمن هذه حاله ليس بوفاء عند الله بل هو كالغدر في قبحه
الغدر في قبح من هذه حاله ليس بقبيح بل هو في الحسن كالوفاء لمن يستحق الوفاء عند الله تعالى **الأصل** كم من مستدرج بالاحسان
اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله سبحانه احدا بمثل الاملاء له قال الرضي رحمه الله
وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا ان فيه **الشرح** قد تقدم الكلام في الاستدراج والاملاء وقال بعض الحكماء احذر
النعم المتواصلة اليك ان يكون استدراجا كما يحذر المحارب من اتباع عدوه في الحرب اذا فر بين يديه من الكمين يكون من ورائه
ثم اذا هو عاطف وكم من ضائع في بيته ثم اذا هو خالف **الأصل** ومن كلامه عليه السلام المتضمن الفاظا من الغريب يحتاج الى التفسير
قوله عليه السلام في حديثه فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف قال الرضي رحمه الله
اليعسوب السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها **الشرح** اصل اليعسوب فحل النحل ولا يستعمل
ان يكون خاليا من الماء بل القزع قطع من السحاب دقيقة وقد يكون فيها ماء اذا بكى الواحد قزعة بالفتح واما قزع في الشاعر يصف جيشا
بالخفة والقلة كان رعاله قزع الجهام وكيف يدل على ما ذكره لان الشاعر اراد المبالغة فان الجهام الذي لا ماء فيه اذا كان قطعا متفرقة
خفيفة كان ذلك ابلغ فيما يريد من التشبيه وهذا الخبر من اخبار الملاحم التي كان يخبر بها عليه السلام وهو يذكر فيه المهدي الذي يوجد عند اصحابنا
في آخر الزمان ومعنى قوله ضرب بذنبه اقام وثبت بعد اضطرابه وذلك لان اليعسوب فحل النحل وسيدها وهو اكثر زمانه طائر
بجناحيه فاذا ضرب بذنبه الارض فقد اقام وترك الطيران والحركة فان قلت فهذا يشيد مذهب الامامية في ان المهدي خائف مستتر
ينتقل في الارض وانه في آخر الزمان يظهر ويثبت ويقيم في دار ملكه قلت لا يبعد على مذهبنا ان يكون الامام المهدي الذي يظهر في آخر
الزمان مضطرب الامر منتشر الملك في اول امره لمصلحة يعلمها الله تعالى ثم بعد ذلك يثبت ملكه وينتظم امره ولقد ورد في لفظة
اليعسوب عن امير المؤمنين عليه السلام غير هذا المعنى قال يوم الجمل لعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وقد مر به قتيلا هذا يعسوب قريش
اي سيدها **الأصل** ومنه وهذا الخطيب الشحشح قال يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام او سير فهو شحشح
الشرح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك وقد جاء الشحشح بمعنى الغيور والشحشح بمعنى الشجاع المواظب على الشيء الملازم له
والشحشح الحادي وهذه الكلمة قالها علي عليه السلام لصعصعة بن صوحان العبدي رحمه الله وكفى صعصعة بها فخرا
ان يكون مثل علي عليه السلام يثني عليه بالمهارة وفصاحة اللسان وكان صعصعة من افصح الناس ذكر ذلك شيخنا ابو عثمان **الأصل**

ومنه ان للخصومة قحما قال يريد بالقحم المهالك لانها تقحم اصحابها في المهالك والمتالف في الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب وهو ان
تصيبهم السنة فتتعرق اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقيل فيه وجه آخر وهو انها تقحمهم بلاد الريف اي تحوجهم الى دخول الحضر عند
محول البدو **الشرح** اصل هذا البناء للدخول في الامر على غير روية ولا تثبت ومنه التقحم في الامر والقحم والمقحم المذموم
الجرأة والتقحم ايضا الهجوم والقحمة الامر الشاق وقحم الطريق مصاعبه على طريق اقحام ... الحقاق ... ارسال الجياد
الطوال قال امير المؤمنين عليه السلام هذه الكلمة حين وكل عبد الله بن جعفر في الخصومة عنه وخصمه طلحة او عقيل ... الزمر هذه القحمة
وتقول لا احضر الامر في ... ابو يوسف ومحمد يجيزانها ... **الأصل** ومنه اذا بلغ النساء
نص الحقاق فالعصبة اولى ويروى نص الحقائق والنص منتهى الاشياء ومبلغ اقصاها كالنص في السير لانه اقصى ما تقدر عليه
الدابة وتقول نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فنص الحقاق يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت
الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبير وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر واغربها يقول فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة اولى بالمرأة من امها
اذا كانوا محرما مثل الاخوة والاعمام وبتزويجها ان ارادوا ذلك والحقاق محاقة الام للعصبة في المرأة وهو الجدال والخصومة وقول كل
واحد منهما للآخر انا احق منك بهذا يقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك لانه عليه السلام انما
اراد منتهى الامر الذي تجب به الحقوق والاحكام ومن رواه نص الحقائق فانما اراد جمع حقيقة هذا معنى ما ذكره ابو عبيد القاسم بن سلام
والذي عندي ان المراد بنص الحقاق ههنا بلوغ المرأة الى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل وهي جمع
حقة وحق وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في سيره
والحقائق ايضا جمع حقة فالروايتان جميعا ترجعان الى معنى واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا **الشرح** اما ما
ذكره ابو عبيد فانه لا يشفي الغليل لانه فسر معنى النص ولم يفسر معنى الحقاق بل قال هو عبارة عن الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي
يخرج منه الصغير الى حد الكبير ولم يبين من اي وجه يدل لفظ نص الحقاق على ذلك ولا اشتقاق الحقاق واصله ليظهر من ذلك مطابقة
اللفظ للمعنى الذي اشار اليه فاما قوله الحقاق ههنا مصدر حاققته حقاقا فلقائل ان يقول ان كان هذا هو مقصوده عليه السلام فقبل الادراك يكون
الحقاق ايضا لانه يكون الحقاق والجدال بين الام والعصبة يقول كل منهما انا احق بها منك فلا معنى لتخصيص ذلك بحال البلوغ الا ان يزعم زاعم ان الام
لها الحضانة فلا ينازعها قبل البلوغ في البنت احد لكن لذلك خلاف كثير بين الفقهاء فاما التفسير الثاني وهو ان المراد
بالحقاق منتهى الامر الذي تجب به الحقوق فان اهل اللغة لم ينقلوا عن العرب انها استعملت الحقاق في الحقوق ولم يعرف هذا في كلامهم فاما
قوله ومن رواه نص الحقائق فانما اراد جمع حقيقة فلقائل ان يقول وما معنى الحقائق اذا كانت جمع حقيقة ههنا وما معنى اضافة النص
الى الحقائق اذا كانت جمع حقيقة فان ابا عبيد لم يفسر ذلك مع شدة الحاجة الى تفسيره واما ما فسره الرضي رحمه الله فهو اشبه من تفسير
ابي عبيد الا انه قال اخيرا والحقائق ايضا جمع حقة فالروايتان جميعا ترجعان الى معنى واحد وليس الامر على ما ذكر من ان الحقائق جمع
حقة ولكن الحقائق جمع حقاق والحقاق جمع حق وهو ما كان من الابل ابن ثلاث سنين وقد دخل في الرابعة فاستحق ان يحمل عليه وينتفع
به فالحقائق اذن جمع الجمع لحق لا لحقة ومثل حقاق وحقائق افال وافائل ويمكن ان يقال الحقاق ههنا الخصومة يقال ما له فيه حق
ولا حقاق اي ولا خصومة ويقال لمن لا ينازع في صغار الاشياء انه لنزق الحقاق اي خصومته في الدنيء من الامر فيكون المعنى اذا بلغت
المرأة الحد الذي يستطيع الانسان فيه الخصومة والجدال فعصبتها اولى بها من امها والحد الذي يكمل فيه المرأة والغلام للخصومة والحكومة والجدال
والمناظرة هو سن البلوغ **الأصل** ومنه ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة واللمظة مثل النكتة او

الأصل ١٢

من البيا من وستر قيل وربما لغطاء اذا كان يحمطك شئ مما يليك من البا من **الشرح** قال ابو عبيد هي لفظ جمع الآلآء والمحدثون يقولون الحلة بالفتح والمعروف من كلام العرب العرب الفتح والشيء والجمع قال وبعضهم يقول لغطاء الحلة وهذا الأخير قال وفي هذا الحديث حجة على من انكر ان يكون الأيمان يزيد وينقص لانه يقول كلما ازداد الايمان ازدادت الحلة **الأصل** ومنه الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبضه قال الظنون الذي لا يعلم صاحبه ايقبضه من الذي هو عليه ام لا فكانه الذي يظن به ذلك فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه وهو من افصح الكلام وكذلك كل امر تطالبه ولا تدري على اي شيء انت منه فهو ظنون ومن ذلك قول الاعشى يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر مثل الفراتي اذا ما طما يقذف بالبوصي والماهر والجد البئر العادية في الصحراء والظنون التي لا يدرى هل فيها ماء ام لا **الشرح** قال ابو عبيد وهذا الحديث من الفقه ان من كان له الدين على الناس فهو عليه ان يزكيه حين يقبضه واذا قبضه زكاه لما مضى وان كان لا يرجوه قال وهذا رد قول من قال انه على الذي عليه المال لان المستمتع به قال الهوهيني يروي عن ابراهيم والعمل عندنا على قول علي عليه السلام فانا اكره الرخصة في غيره الجد هي البئر العادية في الصحراء والمعروف عند اهل اللغة ان الجد البئر التي تكون في موضع كثير الكلأ ولا يعرف البئر العادية في الصحراء الموت جدا وشعر الاعشى لا يدل على ما فسره الصولي لانه انما شبه علقمة بالبئر في الكلأ فظن ان فيها ماء ولكان الكلأ ولا يكون موضع الظن هنا هو مراده ومقصوده ولهذا قال الظنون ولو كانت عادية في بيداء مقفرة لم يكن ظنونا بل كان يعلم انه لا ماء فيها فسقط عنها اسم الظنون **الأصل** ومنه انه شيع جيشا يغزو فقال اعزبوا عن النساء ما استطعتم ومعناه ابعدوا عن ذكر النساء وشغل القلوب بهن والاستمتاع من المقاربة لهن لان ذلك يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة ويكسر عن العدو ويلفت عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع من شيء فقد عزب عنه ومنه العازب والعقدة الممتنع من الاكل والشرب **الشرح** التفسير صحيح لكن قوله امتنع من شيء فقد عزب عنه ليس بجيد والصحيح فقد عدب عنه ثلاثي قام وتعدد والدليل على ان الماضي ثلاثي هذا قولهم العاذب والعذوب المستمتع من الاكل والشرب ولو كان رباعيا لكان المعذب وهذا واضح ومع هذا يكون العزم فلان الحرم ومثل بكسر وكما ضربوا لان المضارع يعذب بالكسر **الأصل** ومنه كالياسر الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه قال الياسرون هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج القاهر الغالب يقال فلج عليهم وفلجهم قال الراجز لما رأيت فالجا قد فلجا **الشرح** اول الكلام ان المرء المسلم ما لم يغش دناءة تخشع لها اذا ذكرت وتغري به لئام الناس كالياسر الفالج ينتظر فوزة من قداحه او داعي الله فما عند الله خير للابرار يريد انه بين خيرتين اما ان يصيب ما يصيب من الدنيا بمنزلة صاحب القدح المعلى واوفرها نصيبا او يموت فما عند الله خير له وهو بمنزلة الفالج القاهر الغالب كما فسره الرضي رحمه الله لان [illegible] الغالب القاهر لا ينتظر اول فوزة من قداحه وكيف ينتظر وقد علم فوزه اي حاجة له الى الانتظار وكذلك الفالج اليمين المغير التي لعادة عطره ان يغلب وقل ان يكون مهزوما **الأصل** ومنه كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن احد منا اقرب الى العدو منه قال ومعنى ذلك انه كان اذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه فانزل الله النصر عليهم به واحمرار البأس كناية عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال احسنها ان شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وقد رأى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن الآن حمي الوطيس والوطيس مستوقد النار فشبه ما استحر من جلاد القوم باحتدام النار وشدة التهابها **الشرح** الحجة في تفسير هذا اللفظ ان يقال البأس الحرب نفسها قال الغارثي

ان البأس والضراء وحين البأس وفيه الكلام حذف مضاف تقديره اذا احمر موضع البأس وهي الارض التي عليها معركة القوم لما يعلوها من الدم ولما كان النبي صلى الله عليه وآله قد تعرض للغريب من كلامه ومن ابيات ابيات امير المؤمنين على ذلك الا اليسير تاما انبه على امر كلامه عليه السلام تام اخطأ ابا بالكتب المصنفة في غريب الحديث عنه عليه السلام فمن ذلك ما ذكره ابو عبيد القسم بن سلام رحمه الله في كتابه ان الخليل يحله وقيد احاديث احدها ان الطلق يحي غزاه قال ابو عبيد هكذا الرواية عنه بحاء فعجا قال وسمعت الاصمعي يقول انا اعرف الحالق وهي الهوى الذي يعمل القتد مثمر وحبال قال وقال ابو عمرو يقال الذلك الهوهاة وحباء ويقال الحرقة التي يعلق بها القتد من قتيبة الرحال ومنه قوله عليه السلام جمعهم خرج فلتياد قال ابو عبيد قال الاصمعي الفلم صوت الجن وانشد بيع الاخير والصوت الشديد يقال منه ابيت القلم بالكسر وانما قيل ذلك الطيب لانه اذا ادعاه تيبسه ودعاه لما يعرفها بمرخيفه فقروا البيع يحب حيث انه بمجرم لياخذ قبضاه وهي مهرات من اتي العقاب يجمع من صيغتها الفعيص عليها فيقال انها نمارنا ابزاري ليست هذا الصبح منه انمار فيكت حتى يتحققا واما في قوله عليه السلام الا الخدم كما يخدع الضبع باللدم ومنها قوله عليه السلام من وجد في بطنه ارزة يلينتوضا قال ابو عبيد قال ابو عمرو اما هو الرز مثل الرز الحجر وهو صوت الرعد وحركتها فيشبه صوت الريح في البطن قال وقال الاصمعي الرز يعني الصوت في البطن من القرقرة وغيرها قال الراجز كان في رباب الكنابة بيد بجشار رطن نجعشار وقال ابو عبيدة هذا الحديث لا يعرف بموته ويجد صوته ما لم يتكلم هذا انا هو قبل ان يحدث قلت فلعل الذي فرق بين الابناء الاغذب الا الدعوان والحركة يقال اذن فلان بالفتح وبالكسر اذا تصام وتمتقص من يعلمه قوتها الصدوانثار دعاه قال ابو عبيد انعوذ الاربعة اصناف الاثمن الصعدة كما يقال بطن العقل وعمود الدماء لمكانه والنفقا اغلب من الصادفة ابو الاسود الدؤلي يرم ابناء اذا سئل ابتغا ذا البوى اغرب بحيوان الطعام وفي الحديث الاسلام لياذل المدينة كما تارد الحية الى جحرها اي ينضم اليها وينضم بعضها الى بعض فيها ومنها قوله عليه السلام في ابنة لا تقسم تمر العصا بالزمان السلام وقد تقدم شرح ذلك والكلام ومنها قوله في ذي الثدية المقتول بالنهروان مخدوج اليد او مثدون اليد او مودن اليد قال ابو عبيد قال الكسائي وغيره المودن اليد القصير اليد يقال اودنت الشيء اي قصرته وفيه لغة اخرى وكذا قال حسان بن ثابت وامه سوداء مودنة كان انامله الحنظب فاما مثدن اليد فانه اراد بها قال بعضهم انما هو الثندوة وهي اصل الثدي فيشبه بها في قصرها وما انما يذات ماد كان من معناه القياس ثم يقال تنداد البرد قبل ذلك المخدج الآن يكون بحر القلب فان كثرته كلا يدها اليد فانه القصير اليد ايضا اضيق واخلاع الناقة ولدها وهو ناقص الخلق فشبهه في الفرح اما قبل في التمام واما من غير مدخل التسوية جعلوا لانها كانها بقيت فقد صغرته فثقلها كما يقول الخيزو ثم يخبرنا على هذا التأويل قال وبعضهم يقول ذو اليدية قال ابو عبيد ولا ارى الاصل كان الاهذا ولكن الاحاديث كلها تتابعت بالثاء ذو الثدية ومنها قوله عليه السلام القوم بعاتهم ما لكم لا تنظفون عذراتكم قال العذرات فناء الدار وانما سميت تلك الحاجة عذرة لانها بالافنية كانت تلقى فكني عنها بالعذرة كما كني عنها بالغائط وانما الغائط الارض المطمئنة قال الحطيئة يهجو قوما اعزى لعمري لقد جربتكم فوجدتكم قباح الوجوه سيئي العذرات ومنها قوله عليه السلام لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع قال ابو عبيد التشريق هنا صلاة العيد سميت بذلك لانها بعد الشروق وقال ابو عبيد ويقال التشريق التشرق ومعناهما واحد ايضا وفي الحديث المرفوع من ذبح قبل التشريق فليعد اي قبل صلاة العيد قال وكان ابو حنيفة يقول التشريق هنا هو التكبير ولم يذهب الى ان ذلك يقول التكبير الا هل الامصار تلك الايام لا اهل السواد وبقي بجمع وغير مصر قال ابو عبيد وهذا كلام لم نجد احدا يعرفه ان التكبير يقال له التشريق وليس ياخذ به احد من اصحابه لا ابو يوسف ولا محمد كلاهما يرى التكبير على المسلمين جميعا حيث

كانوا في الشعر والمصدر في الأشعار وغيرها ومنها قوله عليه السلام استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه فكأني برجل من
أصعل أصمع حمش الساقين قاعد عليها وهي تهدم قال أبو عبيد هكذا يروى أصعل وكلام العرب المعروف صعل وهو الصغير الرأس وكذا
رؤوس الحبشة ولهذا قيل للظليم صعل قال [illegible] صعل يعود بذي العشيرة بيضه كالعبد ذي الفرو الطويل الأصلم قال وقد جاء
أصعل في الصعل وذكر أنها لغة ولا أدري عن من هو والأصمع الصغير الأذن وأراه صمعاء ومنه حديث ابن عباس أنه كان لا يرى بأسا أن يضحى
بالصمعاء وحمش الساقين دقيقهما ومنها أن قوما أتوا برجل فقالوا إن هذا يؤمنا ونحن له كارهون فقال له [illegible] إنك لخروط أتؤم قوما
هم له كارهون قال أبو عبيد الخروط هو المتهور الذي يركب رأسه جهلا ومنه قيل انخرط علينا فلان إذا اندرأ عليهم بالقول السيئ والفعل
قال ولم يصح هذا الحديث إنما أتى علي عليه السلام [illegible] لا نراه أمره بالإعادة ولكنه كره له أن يؤم قوما هم له كارهون ومنها أن رجلا أتاه
وعليه ثوب من قهز فقال إن بني فلان ضربوا بني فلان بالكناسة فقال عليه السلام صدقني سن بكره قال أبو عبيد هذا مثل تضربه العرب
للرجل يأتي بالخبر على وجهه ويصدق فيه [illegible]
[illegible]
[illegible]
ومنها أن رجلا أتاه ومع أصحابه [illegible]
عليه السلام [illegible] قال أبو عبيد هذا مثل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومنها قوله [illegible]
قال أبو عبيد [illegible]
اللاهي [illegible] ومنه قول الله تعالى وأنتم سامدون وقيل السمود [illegible] ومنها أنه خرج فرأى قوما يصلون قد
سدلوا ثيابهم فقال كأنهم اليهود خرجوا من فهرهم قال أبو عبيد فهرهم [illegible] موضع مدراسهم الذي يجتمعون فيه كالعيد يصلون فيه
ويسدلون ثيابهم [illegible] والسدل إسبال الرجل ثوبه من غير أن يضم جانبيه
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قال أبو عبيد [illegible]
[illegible] ومنها أن الأشعث قال له [illegible]
[illegible]
[illegible] قال أبو عبيد [illegible]
[illegible] ومنها قوله عليه السلام [illegible]
[illegible] قال أبو عبيد [illegible]
[illegible] ولا [illegible] ليقل غشيان النساء [illegible]

في البقاء فقال الدين قال ابن قتيبة قوله الرداء الدين مذهب في اللغة حسن جيد وحجة لأن الدين أمانة [illegible]
في عنق من هو عليه [illegible] فكأن الدين لازم للعنق والرداء موضعه من العنق [illegible]
[illegible]
لأن حالته [illegible] الرداء والرداء [illegible] العطاء يقال فلان غمر الرداء أي واسع العطاء [illegible]
[illegible]
قال قال [illegible] وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء قال [illegible]
ومنها [illegible]
[illegible]
هذا مثل [illegible]
[illegible] ومنها حديث [illegible]
[illegible]
السلام [illegible]
[illegible] ومنها قوله عليه السلام [illegible]
[illegible] قال ابن قتيبة [illegible]
[illegible]
وقيل [illegible]
[illegible]
[illegible] ومنها قوله عليه السلام [illegible]
[illegible] قال ابن قتيبة [illegible]
[illegible]
والسدرة [illegible]
[illegible]
[illegible] ومنها قوله عليه السلام [illegible] قال ابن قتيبة هذا مثل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومنها قوله عليه السلام [illegible]
[illegible] قال ابن قتيبة [illegible]
[illegible]

بها

بها مثل اصوات الحاج فلا يستطيع احد ان يمشي بها ومنها قوله عليه السلام ايما رجل تزوج امرأة مجنونة او جذماء او برصاء او بها
قرن فهي امرأته ان شاء امسك وان شاء طلق قال ابن قتيبة القرن بالتسكين العفلة الصغيرة ومنه حديث شريح اذا اختصم
اليه في قرن جارية فقال اقعدوها فان اصاب الارض فهو عيب وان لم تصب الارض فليس بعيب ومنها قوله عليه السلام ود معاوية
انه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة الا طعن في نيطه قال ابن قتيبة الضرمة النار وما بالدار نافخ ضرمة اي ما بها احد قال وقال ابو حاتم
عن ابي زيد يقال طعن فلان في نيطه اي في جنازته ومن ابتدأ في شيء او دخل فيه فقد طعن فيه قال وقال النيط الموت رماه الله بالنيط
قال وقد روي الا طعن في نيطه بفتح النون وهذا الراوي يذهب الى ان النيط نياط القلب وهو العلاقة التي يتعلق بها فاذا قطع من الانسان
في ذلك المكان مات ومنها قوله عليه السلام ان الله عز وجل اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان ابن لي بيتا في الارض فضاق بذلك ذرعا فارسل
الله اليه السكينة وهي ريح خجوج فتطوقت حول موضع البيت كالحجفة قال ابن قتيبة الخجوج من الرياح السريعة المرور وقال الخجوجاة
قال ابو النجم خجوجاة عيدانا القاع تجوجاة العقدر ما احاط شيء قال وهذا مثل حديث علي عليه السلام الآخر وهو انه قال السكينة لها وجه كوجه
الانسان وهي بعد ذلك ريح هفافة اي خفيفة سريعة والحجفة الترس ومنها انه ذكر بعض من اسلم فقال حيث ينقل اجلاله
فانتهب ما لا تمر به اذا اقبل بول البكر وايل حمل الغنم ليقطعها فنفرت نقدة فقعدت الرجل فقال القرآن فعرفوا
فارتفع الرجل عليه السلام فقصعت على القصعة فقال انطلقوا فانه يرفع النقدة بعينها فادفعوها اليهم وان اختلطت عليكم فادوا
شروى ما لهم من الغنم اليهم قال ابن قتيبة النقد صغار الغنم الواحدة نقدة ومنه قولهم في المثل اذل من النقد وقول الشروى اي ادسلم
نقدة وشروى مثلها ومنها قوله عليه السلام في ذكر المهدي من ولده الحسين عليه السلام فقال انه رجل اجلى الجبين اقنى الانف ضخم البطن ازيل
الفخذين ابلج الثنايا بفخذه اليمنى شامة قال ابن قتيبة الاجلى والاجلح شيء واحد والقنا في الانف طوله ودقة ارنبته وحدب في
وسطه والازيل الفخذين المتباعد ما بينهما وهو كالافحج تزيل الشيء اي تفرق والفلج صفرة في الاسنان ومنها قوله الذي من بعده
لا يزالون يطعنون في مسحل ضلالتهم في الارض اخلاق حتى يقتل الله امراء الشهر الحرام والله لكأن انظر الى غرنوق من قريش يتخبط
دمه فاذا فعلوا ذلك لم يبق لهم في الارض عاذر ولم يبق لهم ملك على وجه الارض قال ابن قتيبة هو من قولك ركب فلان مسحله الذي
لا يرجعون كلاما كان او عزيمة وهو من السحيل وهو الغضب والغرنوق الشاب قلت والغرنوق الذي قتل ثم انقضوا عليه في
الرجم الامام وقد اختلفت الرواية في كيفية قتله فقيل قتل بالسيف وقيل خنقوه خرابه جوزوه وحديث امير المؤمنين عليه السلام يشهد
الرواية الاولى ومنها ما روي انه اشترى قميصا بثلثة دراهم ثم قال الحمد لله الذي هذا من رياشه قال ابن قتيبة الريش والرياش واحد
وهو الكسوة قال الله عز وجل قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا وقرئ ورياشا ومنها قوله عليه السلام لا قود الا بالاسل قال
ابن قتيبة هو ما ارهف وادق من الحديد كالسنان والسيف والسكين ومنه قيل اسل القداح لما استدق منه قال فكان الناس على
هذا المذهب حتى رأى قوم من الناس ان يكون القود بغير الحديد كالحجر والعصا اذا كان المقتول قتل بذلك ومنها انه عليه السلام رأى
رجلا في الشمس فقال قم منها فانها مبخرة مجفرة تتفل الريح وتبلي الثوب وتظهر الداء الدفين قال ابن قتيبة مجفرة تورث البخر في الفم مجفرة
يقطع من النكاح ويذهب بشهوة الجماع يقال اجفر الفحل عن الابل اذا اكثر الضراب حتى يمل وينقطع ويقل قد فتر قد اوقد انقطع
مما قطع وجاء في الحديث ان عثمان بن مظعون قال يا رسول الله اني رجل يشق علي العزبة في المغازي افتأذن لي في الخصاء فقال لا ولكن
بالصوم فانه مجفرة قال وقد روي عن عبد الرحمن بن الاسود انه كان راعيا فقال لا تحكمن واحدة بجمل اذا حاضت وبعض ادا وصفت وكل
انتم تذكرون منه شيئا ولا تذكرون قال ابن تيكم ... لا اتحكم ربما تذكر

ما احل الله فقال سبحان الله كونوا ربانيين وعبادة الرحمن وقوله نشق الريح اي نصيبها والاسم النشق ومنه الحديث حريص
ثعلات والداء المعضل الشر الذي تهيجه الطبيعة فالشر نعت على الطبيعة ونظر ومنها ذكره عمرو بن سعيد الكوفي اذ
قال الشعوب في حلك بعوث وعوق وهو الفاروق ومن فيه جبل الاهواز وسط على روضة من رياض الجنة وفيه عين
الصلة بالشعث تذهب الرجس وتطهر المؤمنين عين من لبن وعين من دهن وعين من ماء جانبه الايمن ذكر وجانبه الايسر ذكر
وبعلم الناس بافتراق العضل لا تق وحجراته قال ابن قتيبة تولد النبت الشعث احسب الشعث الذي هو نبت ابن يعلى العين
التي تجري ... وكفى الملك ابن جعفر قال بعلب في الشعث دائما نقديم انما الشعث كقوله تعالى نجعت بالدهن وكقول ابن جريج
عباد الله وانا قوله جانبه الايمن ذكر فانه يعني التسبيح وجانبه الايسر بكر ... الله ... ومنها قوله عليه السلام في سعيد الكوفي ومنها ان
رسول الله صلى الله عليه والسلم دعا بالاضح عمر لا يتكلمون ... جعفر بن ابي طالب فاقدم من الحبشة فاعطاه علي عليه السلام حبا فقال له
انا اطعم جعفر انا اطعمه مرة واحدة ثم اطعمه فادفع هذا الشن الى الحاجة ... قال ابن قتيبة الحجرة هو ... من الحجر قال
ابن قتيبة الحجر ... عند القتل قال الجندل ... الا ان يشتري الطعمة ... وهو الحجر الذي يحيد به الرجل ويكون ... وقد براه ...
خاوية واحدة والجمع الحجرات ... الله ... الحوش ... القاري ومنها قوله عليه السلام يوم الشورى الحمد لله
الحمد لله الذي اتخذ محمدا منا نبيا وابتعثه الينا رسولا فنحن اهل بيت النبوة ومعدن الحكمة امان لاهل الارض ونجاة لمن طلب
ان لنا حقا ان نعطه نأخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى لو عهد الينا رسول الله صلى الله عليه واله عهدا
لجالدنا عليه حتى نموت او قال لنا قولا لا نقيدنا ... لو علم ان ... قبلنا ... الرحم ... والى الله يا بن عوف
على صدق النية وجهد النصح واستغفر الله لي ولكم قال ابن قتيبة اولا ... وركبنا ... الذل لانه ركب عجز البعير
مع مشقة لا سيما اذا تطاول به الركوب على تلك الحال ويجوز ان يكون اراد انا نصبر على ان نكون اتباعا لغيرنا لانه من ركب عجز البعير
يكون ردفا لغيره ومنها قوله عليه السلام لما قتل ابن آدم اخاه غمص الله الخلق ونقص الاشياء قال ابن قتيبة يقال غمصت فلانا
اغمصه واغتمصه اذا استصغرته واحتقرته قال ومعنى الحديث ان الله تعالى نقص الخلق من عظم الابدان وطولها ومن القوة
والبطش وطول العمر ونحو ذلك ومنها ان سلامة الكندي قال كان علي عليه السلام يعلمنا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه واله
يقول اللهم داحي المدحوات وبارئ المسموكات وجبار القلوب على فطراتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي
بركاتك ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدامغ جيشات الاباطيل كما
حمل فاضطلع بامرك لطاعتك مستوفزا في مرضاتك بغير نكل في قدم ولا وهن في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا
على نفاذ امرك حتى اورى قبسا لقابس آلاء الله تصل باهله اسبابه به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والاثم وموضحات
الاعلام ونائرات الاحكام ومنيرات الاسلام فهو امينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك
بالحق رحمة اللهم افسح له مفسحا في عدلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنآت له غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول وجزل
عطائك المعلول اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم مثواه لديك ونزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة
مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وبرهان عظيم قال ابن قتيبة داحي المدحوات اي باسط الارضين وكان الله تعالى خلقها
ربوة ثم بسطها قال سبحانه والارض بعد ذلك دحاها وكل شيء بسطته فقد دحوته ومنه قيل للموضع الذي تبيض فيه النعامة ادحي لانها تدحوه
للبيض اي توسعه ووزنه افعول وبارئ المسموكات خالق السموات وكل شيء رفعته واعليته فقد سمكته وسمك البيت والحائط ارتفاعه

قال [illegible] ان الله الذي سمك السماء بين ارتفاعها وعلاها او ذا الطول وقوله جبّار القلوب على فطراتها من قولك جبرت العظم فجبر اذا
كان مكسوراً فلأمته واقمته كانه اقام القلوب واثبتها على ما فطرها عليه من معرفته والاقرار به شقيّها وسعيدها قال ولم اجعل
جبّاراً هنا من اجبرت فلاناً على الامر اذا ادخلته فيه كرهاً وقسرته لانه لا يقال من افعلت فعّال الا ان بعض القرّاء قرأ تعالى واهديكم سبيل
الرشّاد بتشديد الشين وقال الرشّاد الله هذا فقال ابن افعل وهي قراءة شاذة غير مستعملة فاما قول الله عز وجل وما انت
عليهم بجبّار فانه اراد وما انت عليهم بمسلّط والجبابرة الملوك لتسلّطهم وكذلك قوله لست عليهم بمسيطر اي بمسلّط تسلّط الملوك فان
كان يجوز ان يقال من اجبرت فلاناً على الامر جبّار وكان هذا محفوظاً فقد يجوز ان يجعل قوله عليه السلام جبّار القلوب من ذلك
وهو احسن في المعنى وقوله دامغ جيشات الاباطيل اي مهلك ما نجم وارتفع من الاباطيل واصل الدمغ من الدماغ كانه الذي
يضرب وسط الرأس فيدمغه اي يصيب الدماغ ومنه قول الله عز وجل بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه اي يبطله والدماغ
مقتل فاذا اصيب هلك صاحبه وجيشات مأخوذ من جاشت القدر اي ارتفعت وجاشت النفس اذا ارتفعت وجاشت النفس وقوله كما حمّل
فاضطلع افتعل من الضلاعة وهي القوة وقوله غير نكل في قدم النكل مصدر وهو النكول يقال نكل فلان عن الامر ينكل نكولاً اذا جبن
المشهور وينكل الكفر ينكل نكلاً والقدم التقدم قال ابو زيد رجل قدم مقدام اذا كان شجاعاً فالقدم يجوز ان يكون بمعنى التقدم
وقوله واعياً لوحيك ولا واهياً في عزم وقوله حتى اورى قبساً لقابس اي اظهر نوراً من الحق يقال اوريت النار اذا قدحتها فاظهرتها
قال سبحانه افرأيتم النار التي تورون وقوله آلاء الله تصل باهله اسبابه يريد نعم الله تصل باهل ذلك القبس وهو الاسلام والحق اسبابه
واهله المؤمنون [illegible] الكلام حتى اورى قبساً لقابس تصل اسبابه باهله اي القبس الا انه ونعم باهله المؤمنين [illegible] الله
ان الغير يكل [illegible] والخضوع له قال ابن قتيبة وقوله عليه السلام وهديت القلوب
بعد الكفر والفتن موضحات الاعلام اي هديت الاعلام يقال هدية الطريق والطرق والقرائن وقوله نائرات الاحكام
ومنيرات الاسلام يريد الواضحات البينات يقال انار الشيء وانار اذا وضح وقوله شهيدك يوم الدين اي الشاهد على الناس يوم القيامة وبعيثك
رحمة اي مبعوثك فعيل بمعنى مفعول وقوله افسح له مفسحاً اي اوسع له وروي منفسحاً بالنون وقوله في عدنك اي دار عدنك
يعني يوم القيامة ومن رواه عدلك باللام اراد جنة عدلك وقوله من جزيل عطائك المعلول من العلل وهو الشرب بعد الشرب والشرب
الاول نهل والثاني علل يريد ان عطاءه عز وجل مضاعف كانه يعلّ عباده اي يعطيهم عطاء بعد عطاء وقوله اعلِ على بناء البانين
بناءه اي ارفع فوق اعمال العاملين عمله واكرم مثواه اي منزله وقولك ثويت بالمكان اي نزلت واقمت به ونزله رزقه وقد ذكرنا بعض
هذه الكلمات فيما تقدم على رواية الرضي رحمه الله وهي تخالف هذه الرواية وشرحنا ما رواه الرضي وذكرنا الآن ما رواه ابن قتيبة
وشرحه لانه لا يخلو من فائدة جديدة ومنها قوله عليه السلام خذ الحكمة انّى كانت فان الكلمة من الحكمة تكون في صدر المنافق فتتلجلج في صدره
حتى تسكن الى صاحبها قال ابن قتيبة يريد الكلمة قد يعلمها المنافق فلا تزال تتحرك في صدره ولا تسكن حتى يسمعها منه المؤمن او
العالم فيثقفها وينتفع بها وتلقفها منه فيكون اصحابها الحكمة ومنها قوله عليه السلام البيت المعمور نتاق الكعبة من فوقها
قال ابن قتيبة نتاق الكعبة اي مطلّ عليها من فوقها من قول الله سبحانه واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة اي زعزع فاظل عليهم ومنها قوله
عليه السلام انا قسيم النار قال ابن قتيبة اراد ان الناس فريقان فريق معي فهم على هدى وفريق علي فهم في ضلال كالخوارج ولم يجسر ابن قتيبة
ان يقول وكاهل الشام يتورع [illegible] ان الله نطق [illegible] فقال معنى هذا الكلام بعضهم قسيم النار
والنار قال وقسيم في معنى مقاسم مثل جليس واكيل وشريب قلت قد ذكر ابو عبيد الهروي هذه الكلمة في الجمع بين الغريبين وقال

تسلّط

وبمعنى المتقدم

تتخلج

قوم انه اراد ما ذكرناه هو قسيم النار والجنة يوم القيامة حقيقة يقسم الامة فيقول هذا للجنة وهذا للنار ونحن الآن نذكر من
كلامه الغريب ما لم يورده ابو عبيد وابن قتيبة في كتابيهما ونشرحه ايضاً فمن ذلك خطبة رواها كثير من الناس له عليه السلام خالية
من حروف الالف قالوا تذاكر قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اي حروف الهجاء ادخل في الكلام فاجمعوا على الالف فقال
علي عليه السلام خالية من حروف الالف فقال عليه السلام حمدت من عظمت منّته وسبغت نعمته وسبقت غضبه رحمته
وتمّت كلمته ونفذت مشيئته وبلغت قضيّته حمدته حمد مقرّ بربوبيته متخضّع لعبوديته متنصّل من خطيئته متفرّد بتوحيده
مؤمّل منه مغفرة تنجيه يوم يشغل عن فصيلته وبنيه ونستعينه ونسترشده ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه وشهدت
له شهود مخلص موقن وفرّدته تفريد مؤمن متيقن ووحّدته توحيد عبد مذعن ليس له شريك في ملكه ولم يكن له ولي في صنعه جلّ عن
مشير ووزير وعن عون معين ونظير علم فستر وبطن فخبر وملك فقهر وعصي فغفر وحكم فعدل لم يزل ولن يزول ليس كمثله شيء
وهو بعد كل شيء ربّ متعزّز بعزّته متمكّن بقوّته متقدّس بعلوّه متكبّر بسموّه ليس يدركه بصر ولم يحط به نظر قويّ منيع بصير سميع
رؤوف رحيم عجز عن وصفه من يصفه وضلّ عن نعته من يعرفه قرب فبعد وبعد فقرب يجيب دعوة من يدعوه ويرزقه ويحبوه
ذو لطف خفي وبطش قوي ورحمة موسعة وعقوبة موجعة رحمته جنّة عريضة مونقة وعقوبته جحيم موصدة موبقة وشهدت ببعث محمد رسوله وعبده وصفيّه
ونبيّه ونجيّه وحبيبه وخليله بعثه في خير عصر وحين فترة وكفر رحمة لعبيده ومنّة لمزيده ختم به نبوّته وشيّد به حجّته فوعظ ونصح و
بلّغ وكدح رؤوف بكل مؤمن رحيم سخيّ رضيّ وليّ زكيّ عليه رحمة وتسليم وبركة وتكريم من ربّ غفور رحيم قريب مجيب وصّيتكم معشر
من حضرني بوصية ربكم وذكّرتكم سنّة نبيكم فعليكم برهبة تسكّن قلوبكم وخشية تذري دموعكم وتقيّة تنجيكم قبل يوم يبليكم و
يذهلكم يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته وخفّ وزن سيئته ولتكن مسألتكم وتملّقكم مسألة ذلّ وخضوع وشكر وخشوع
بتوبة وتورّع وندم ورجوع وليغتنم كل مغتنم منكم صحّته قبل سقمه وشبيبته قبل هرمه وسعته قبل فقره وفرغته قبل شغله وحضره قبل
سفره قبل تكبّر وتهرّم وتسقّم يملّه طبيبه ويعرض عنه حبيبه وينقطع عمره ويتغيّر عقله ثم قيل هو موعوك وجسمه منهوك ثم جدّ في نزع شديد
وحضره كل قريب وبعيد فشخص ببصره ورشح جبينه وخطف عرينه وجذبت نفسه وبكته عرسه ويتم منه ولده وتفرّق عنه عدده وقسم جمعه وذهب
بصره وسمعه ومدّد وجرّد وعرّي وغسّل ونشّف وسجّي وبسط له وهيّئ ونشر عليه كفنه وشدّ منه ذقنه وقمّص وعمّم وودّع وسلّم
وحمل فوق سرير وصلّي عليه بتكبير ونقل من دور مزخرفة وقصور مشيّدة وحجر منضّدة فجعل في ضريح ملحود ضيّق مرصوص بلبن منضود
مسقّف بجلمود وهيل عليه حفره وحثي عليه مدره فتحقّق حذره ونسي خبره ورجع عنه وليّه وصفيّه ونديمه ونسيبه
وتبدّل به قرينه وحبيبه فهو حشو قبر ورهين قفر يسعى في جسمه دود قبره ويسيل صديده من منخره يسحق تربه لحمه وينشف
دمه ويرمّ عظمه حتى يوم حشره فنشر من قبره حين ينفخ في صور ويدعى بحشر ونشور فثمّ بعثرت قبور وحصّلت سريرة صدور و
جيء بكل نبيّ وصدّيق وشهيد وتوحّد للفصل قدير بعبده خبير بصير فكم من زفرة تضنيه وحسرة تنضيه في موقف مهول
ومشهد جليل بين يدي ملك عظيم بكل صغيرة وكبيرة عليم فحينئذ يلجمه عرقه ويحفزه قلقه عبرته غير مرحومة وصرخته غير مسموعة
وحجّته غير مقبولة [illegible] سوء عمله وشهدت عينه بنظره ويده ببطشه ورجله بخطوه وفرجه بلمسه وجلده بمسّه فسلسل
جيده وغلّت يده وسيق يسحب وحده فورد جهنّم بكرب وشدّة فظلّ يعذّب في جحيم ويسقى شربة من حميم تشوي وجهه وتسلخ
جلده وتضربه زبنيته بمقمع من حديد ويعود جلده بعد نضجه كجلد جديد يستغيث فتعرض عنه خزنة جهنّم ويستصرخ فيلبث
حقبة بندم نعوذ بربّ قدير من شرّ كل مصير ونسأله عفو من رضي عنه ومغفرة من قبل منه فهو وليّ مسألتي ومنجح طلبتي فمن زحزح عن

درجة جليلة جنة خلد وتحليل بقصور مشيدة وملك بحور عين وخدم وطيف عليه بكؤوس وشرب خمرة قدس ونقلت الغمر
من تسنيم وشيب من سلسبيل ومزج بزنجبيل وختم بمسك وعبير يستديم الملك ويستشعر السرور ويشرب من خمور في
مقعد قد ليس يصدع من شربه وليس ينزف هذه منزلة من خشي ربه وحذر نفسه وتلك عقوبة من جحد مشيئته وسولت له نفسه معصيته
فهو قول فصل وحكم عدل وخير قصص قص ووعظ نص تنزيل من حكيم حميد نزل به روح قدس مبين على قلب نبي مهتد رشيد صلت عليه
رسل سفرة مكرمون بررة عذت برب عليم رحيم كريم من شر كل عدو لعين رجيم فليتضرع متضرعكم وليبتهل مبتهلكم وليستغفر كل
مربوب منكم لي ولكم وحسبي ربي وحده **الشرح** نصيب الرجل حظه الأدنون ... والفرقة الواحدة من الفراق تقول فرقت
... كقولك ... بسط عليه ... من قرئ بفتح النون والشين والقسم الله تعالى ...
... قوله ... لأنه إذا كان ... كان كالمأسي ... فكان ... بعدا ... وإذا كان وحده كان أشد
... مع ... ويقرب ... وهذا أقرب ... لمناسب الفقر ... في ... فرد ... وأحد الزبانية
عند العرب الشرط ... من أهل اللغة من جعل واحد الزبانية زباني وقال بعضهم زابن ومنهم من قال هو جمع لا واحد له مثل أبابيل
وعباديد وأصل الزبن في اللغة الدفع ومنه ... تضرب حالبها وتدفعه ... بأن ... ألف والياء ههنا
زائدة كما زيدت ... ياء ... العرب يقول ... أنا فلانا أي ... خلفا جاءت الياء ههنا
ولم يكن ... باثبات الألف ... ثانية ... فسر ... وقال المفسرون ... تسنيم ... اسم ماء
في الجنة ... لأنه يجري من فوق الغرف والقصور ... وسلسبيل اسم عين في الجنة وليس ... لا ... لأجل ...

الأصل ثم رجعنا إلى سياق الفصل الأول وقال عليه السلام لما بلغه إغارة أصحاب معاوية على الأنبار فخرج بنفسه
ماشيا حتى أتى النخيلة وأدركه الناس فقالوا يا أمير المؤمنين نحن نكفيكهم فقال عليه السلام والله ما تكفونني أنفسكم فكيف
تكفونني غيركم إن كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها وإنني اليوم لأشكو حيف رعيتي كأنني المقود وهم القادة
أو الموزوع وهم الوزعة فلما قال عليه السلام هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم إليه رجلان من أصحابه فقال
أحدهما إني لا أملك إلا نفسي وأخي فمرنا بأمرك يا أمير المؤمنين ننفذ له فقال عليه السلام وأين تقعان مما أريد **الشرح** النخيلة
... بظاهر الكوفة ... ما تكفونني ... والحيف الظلم والوزعة جمع وازع
وهو الدافع الكاف ... قوله ما تكفونني أنفسكم أي ... شجاعتكم ... على ...
... كيف ... بحزم ... وإن كانت الرعايا ... محققة ... اللام ...
تقدم ذكرنا ... الرجلين ... يا أمير المؤمنين ... قال العبد الصالح رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي ...

الأصل وقيل إن الحارث بن حوط أتاه فقال أتراني أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال عليه السلام يا حارث
إنك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت إنك لم تعرف الحق فتعرف من أتاه فقال الحارث فإني أعتزل مع سعد بن مالك
وعبد الله بن عمر فقال عليه السلام إن سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل **الشرح** اللفظة التي وردت ...
من هذه اللفظة وهي أولئك قوم خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وتلك كانت حالهم فإنهم خذلوا عليا ولم ينصروا معاوية
... فيها إشكال لأن سعدا وعبد الله لعمري إنهما لم ينصرا الحق وهو جانب علي عليه السلام ولكنهما خذلا الباطل وهو
جانب معاوية وأصحاب الجمل فإنهم لم ينصروهم في حرب قط لا بأنفسهم ولا بأموالهم ولا بأولادهم فينبغي أن نتأول كلامه عليه السلام فنقول إنه

ليس يعني الخذلان عدم المساعدة في الحرب بل يعني بالخذلان ههنا كل ما أثر في محق الباطل وإزالته قال الشاعر ...
كالذي ... خذلت ... العراق ... أي ... أهل العراق ... كان ... الشام ... الاشتراك
في الأمر العام ... سعد وعبد الله ... في الناس ... أهل ... معاوية وأصحاب الجمل ولم ...
... على الناس في الحرب ... الفريقين ... أصحاب الجمل وأهل الشام
عليهما القيام بخذلان الباطل ... وذلك ... الحسنة ... على ولدها ... تكون ... معنى
قوله أولئك قوم خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل والحارث بن حوط ... المطر ... عبد الله بن حوط ...

الأصل صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقعه وهو أعلم بموضعه **الشرح** قد جاء في صحبة السلطان أمثال
حكمية مستحسنة تناسب هذا المعنى ويجري مجراه في شرح حال السلطان نحو قولهم صاحب السلطان كراكب الأسد يهابه الناس
وهو لمركبه أهيب وكان يقال إذا صحبت السلطان فلتكن مداراتك له مداراة المرأة القبيحة لبعلها المبغض لها فإنها لا تدع التصنع
له على حال قيل ... لا ... الأمر ... بعطف ... ولا ... بالأسف ... الأدب ...
العقلين ... وكان يقال ... من عمل السلطان ...
... وكان سعيد بن حميد يقول عمل السلطان كالحمام الخارج يود الدخول
والداخل يود الخروج ابن المقفع إقبال السلطان على أصحابه تعب وإعراضه عنهم مذلة وقال آخر السلطان إن رضي عليك ...
إن أغضبته أعطبك وكان يقال الذكر مع السلطان ... كالماء ... إذا استبرك ...
تشكر ولا ... وكانت ...
فإذا ... سنة ... وقيل لبعض من يخدم السلطان لا تصحبهم فإن ... كانت الإنسان ...
فقال إن كان ... ذلك ... أبيض وكان يقال أفضل ما تزين به الملوك قلة الخلاف وتخفيف المؤونة وكان يقال لا
على صحبة السلطان ... ولا ... إذا ...
ولا ... وكان يقال إذا جعلك السلطان أخا فاجعله ربا وإن زادك فزده وقال أبو حازم السلطان ...
... وكان يقال لا ينبغي لصاحب السلطان أن يبتدئه بالمسألة ... ذلك من كلام ...
... الأمير ... الأمير العافية ...
... وكان يقال صحبة الملوك بغير أدب كركوب الفلاة بغير ماء وكان
... السلطان أن يستعد للعذر ... إن يكون ... كان يقال شدة الانقباض من
السلطان ... وكان يقال أحب السلطان ... الاجتهاد في
... وإن ... من ... إن ... كان ...
السلطان ... وأهله ... ذلك ... وقلت ...
عند السلطان ... بالمجد ...
فإن ... ولا ... على السلطان ... ولا بالمجد ...
ولا بالنصيحة وإن كانت ... فإن السلطان ... القدرة دون الكرم ...

الأصل أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم الشرح أكثر ما يجري في هذه الدنيا يقع على سبيل القرض والمكافآت فقد رأينا عياناً من ظلم الناس فظلم عقبه وولده ورأينا من قتل الناس فقتل عقبه وولده ورأينا من أخرب دوراً فخربت داره ورأينا من أحسن إلى أعقاب أهل النعم فأحسن الله إلى عقبه وولده وقد قرأت في تاريخ أحمد بن أبي طاهر أن الرشيد أرسل إلى يحيى بن خالد وهو في محبسه [illegible] كيف رأيت [illegible] فقال يحيى [illegible] قال إنما [illegible] دار [illegible] وإنما قتلك [illegible] جعفراً [illegible] فلما عاد الرسول إليه بالجواب [illegible] وقال والله [illegible] كما قال فأحرقت داره وصار رمضاً

الأصل إن كلام الحكماء إذا كان صواباً كان دواءً وإذا كان خطأً كان داءً الشرح كل كلام يعتقد المتكلم به [illegible] الناس [illegible] كلام الحكماء وكلام الفضلاء والعلماء من الناس إذا كان صواباً كان دواءً لأن الناس يحتذون حذو المتكلم به ويقتدون به فيما [illegible] ذلك الكلام من الآداب والأوامر والنواهي فإذا كان خطأً [illegible] وحصل لهم [illegible] واتباع [illegible] فكان كالداء [illegible] وإذا كان ذلك الكلام خطأً واتبعوه [illegible] كان بمنزلة الداء

الأصل وسأله رجل أن يعرّفه الإيمان فقال إذا كان الغد فأتني حتى أخبرك على أسماع الناس فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فإن الكلام كالشاردة ينقفها هذا ويخطئها هذا قال الشرح قد ذكرنا ما أجاب به عليه السلام فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله الإيمان على أربع شعب [illegible] قوله إذا كان الغد [illegible] كان هنا تامة أي إذا حدث ووجد [illegible] فيكون [illegible] كان زائدة [illegible] ومن النحويين من يقول إنها كانت [illegible] لأن الفعل [illegible] الحدث [illegible] والقول الأول [illegible] الكلام [illegible] يقال [illegible] وصار [illegible] الشارد

الأصل يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك فإنه إن يك من عمرك يأت الله فيه برزقك الشرح قد تقدم هذا الفصل [illegible] أن كل ما [illegible] هذا الفصل النهي عن الحرص على الدنيا والاهتمام لها واعلام أن الله تعالى قد قسم الرزق [illegible] الأسباب الاكتساب [illegible] الرزق [illegible] بالرزق [illegible]

الأصل أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما الشرح الهون بالفتح [illegible] البغيض المبغض وخلاصة هذه الكلمة النهي عن الإسراف في المودة والبغضة فربما انقلب من تودّه فصار عدواً وربما انقلب من تعاديه فصار صديقاً وقد تقدم القول في ذلك [illegible] وقال بعض الحكماء [illegible] ولا يكون [illegible] ومن كلام عمر لا يكن حبك كلفاً ولا بغضك تلفاً وقال الشاعر [illegible]
إذا أحببت [illegible] فإنك لا تدري [illegible] وأبغض إذا أبغضت [illegible] وقال [illegible]
ولا تأمنن من مبغض قرب داره ولا من محبّ أن يمل فيبعدا

الأصل الناس في الدنيا عاملان عامل عمل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلفه الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز الحظين معاً وملك الدارين جميعاً فأصبح وجيهاً عند الله لا يسأل الله

شيئاً فيمنعه الشرح معنى قوله [illegible] على نفسه [illegible] أن يكون هو فقيراً لأنه يعيش كعيش الفقراء وإن كان ذا مال [illegible] المال لولده [illegible] يجوز أن يكون معناه أنه لكثرة ماله [illegible] الفقر على نفسه ما دام حياً ولكنه لا يأمن الفقر على ولده [illegible] الاكتساب [illegible] والازدياد [illegible] على العقب بعد موته وأما العامل في الدنيا لما بعدها فهم أصحاب العبادة [illegible] بغير اكتساب [illegible] فقد حصل لهم الحظان جميعاً

الأصل وروي أنه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام فقال إن القرآن أنزل على النبي صلى الله عليه وآله والأموال أربعة أموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسياناً ولم يخف عليه مكاناً فأقره حيث أقره الله ورسوله فقال له عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله

الشرح هذا استدلال صحيح ويمكن أن يورد على وجهين أحدهما أن يقال أصل الأشياء الحظر [illegible] البغداديين فلا يجوز التصرف في شيء من الأموال والمنافع إلا بإذن شرعي ولم يوجد إذن شرعي في حلي الكعبة [illegible] الأصل والوجه الثاني أن يقال حلي الكعبة مال مختص بالكعبة هو جار مجرى ستور الكعبة ومجرى باب الكعبة فكما لا يجوز التصرف في ستور الكعبة وبابها [illegible] حلي الكعبة والجامع بينهما الاختصاص الجاعل كل واحد من ذلك كالجزء من الكعبة فعلى هذا الوجه ينبغي أن يكون الاستدلال [illegible] أمير المؤمنين [illegible] على أن الأموال الأربعة التي عددها [illegible] الله تعالى [illegible] الأموال [illegible] على مر الزمان [illegible] منصرفة [illegible] حاجات الفقراء والمساكين [illegible] مستحقة [illegible] بتجدد الأوقات [illegible] حلي الكعبة [illegible] لأن مال واحد باق [illegible] من جنس [illegible] حدود الأموال [illegible] الموضعان

الأصل وروي أنه عليه السلام رفع إليه رجلان سرقا من مال الله أحدهما عبد من مال الله والآخر من عروض الناس فقال عليه السلام أما هذا فهو من مال الله تعالى ولا حد عليه مال الله أكل بعضه بعضاً وأما الآخر فعليه الحد فقطع يده الشرح هذا مذهب الشيعة أن عبد المغنم إذا سرق من المغنم لم يقطع وأما الحر إذا سرق من المغنم [illegible] أن يقطع إذا كان ما سرقه زائداً عما يستحقه من الغنيمة بمقدار النصاب الذي يجب فيه القطع وهو ربع دينار وكذلك الحر إذا سرق من المغنم [illegible] هذا الحكم بعينه فوجب أن يحمل كلام أمير المؤمنين عليه السلام على أن العبد المقطوع قد كان يسرق من المغنم ما هو زائد عن حصته من الغنيمة بمقدار النصاب المذكور [illegible] وأما الفقهاء فإنهم لا يوجبون القطع على من سرق من مال الغنيمة قبل قسمتها سواء كان [illegible] أو لم يكن لأن له فيها حقاً [illegible] شبهة في الحكم تمنع من وجوب القطع [illegible] في الغنيمة بأن يكون شهد القتال بإذن سيده فإن لم يكن [illegible] لم يقطع أيضاً لأن حصة سيده شبهة تمنع من قطعه [illegible] شهد القتال [illegible] وسرق من الغنيمة قبل قسمتها [illegible] سرق أكثر من حقه [illegible] شبهة في الحكم تمنع من وجوب القطع [illegible] الغنيمة بأن يكون شهد القتال بإذن سيده فإن لم يكن [illegible] لم يقطع أيضاً لأن حصة سيده شبهة تمنع من قطعه وإن لم يشهد القتال ولا شهده سيده وسرق من الغنيمة قبل قسمتها سواء كان ما سرقه أكثر من حقه أو لم يكن لأن [illegible] فيه شبهة في الحكم تمنع من وجوب القطع [illegible] الغنيمة

[illegible] حاجة

[illegible] مال فقد [illegible]

الثاني [illegible]

مجيبه ٣

وإذا كان خطأ كان داءً

ويخطئها هذا

قال [illegible] البغاث [illegible]

بأن يكون شهد القتال لأنه سببه ولم يكن ذلك وكان له سبب فيها حتى لم يقطع أيضا لأن [illegible] المشاهدة شبهة تمنع من
قطعه فإن لم يكن شهد القتال ولا شهد سببه وسرق من الغنيمة قبل القسمة ما يجب فيه القطع وجب القطع **الأصل**
لو [illegible] قدماي من هذه المداحض لغيرت أشياء **الشرح** لسنا نعرف أنه كان يعتمد في الأحكام الشرعية القضايا
التي اشتبهت فخالف فيها أقوال الصحابة نحو قطع السارق من مفصل الأصابع وبيع أمهات الأولاد وغير ذلك والمراد ما [illegible]
من غير أحكام من تقدم [illegible] والخوارج [illegible] المداحض [illegible] قد [illegible] القضاء
[illegible] حتى يكون للناس حاجة [illegible] القضايا والأحكام التي [illegible]
إلى التغيير [illegible] حاجة [illegible] الحكم [illegible]
مجتهدا ويجوز [illegible] من المجتهد [illegible] ولا يجوز لأحد من الناس [illegible] القرآن
ذلك [illegible] **الأصل** اعلموا علماً يقيناً أن الله لم يجعل للعبد وإن عظمت حيلته واشتدت
طلبته وقويت مكيدته أكثر مما سمى له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين أن يبلغ
ما سمى له في الذكر الحكيم والعارف بهذا العامل به أعظم الناس راحة في منفعة والتارك له الشاك فيه أعظم
الناس شغلاً في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالنعمى
ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد أيها المستمع في شكرك وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك
الشرح قد تقدم القول في الحرص والجشع وذمهما وذم الكادح في طلب الرزق ومدح القناعة والاقتصاد وذكرنا هنا
طرفاً آخر [illegible] قال بعض الحكماء [illegible] القنوع [illegible]
[illegible] للدنيا وأعظمهم [illegible] العالم [illegible]
وقيل لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك بما يكفيك [illegible]
[illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
ولو قنعت [illegible] الغنى [illegible] المال [illegible] القلب [illegible]
[illegible] **الأصل** لا تجعلوا علمكم جهلاً ويقينكم شكاً إذا علمتم فاعملوا
وإذا تيقنتم فأقدموا **الشرح** [illegible] الجاهل [illegible]
[illegible] **الأصل** القنع
[illegible] عظم قدر الشيء [illegible]
عظمت الرزية بعقدها والأماني تعمي أعين البصائر والحظ يأتي من لا يأتيه **الشرح** قد تقدم القول في
هذه المعاني كلها وقد ضرب الحكماء مثلاً [illegible] الطير [illegible] فقالت ما تريد أن تصنع بي قال أذبحك
وآكلك قالت والله ما أشبع من جوع ولا أشبع من جوع ولكني أعلمك ثلاث خصال هن خير لك من أكلي أما واحدة فأعلمك
إياها وأنا في يدك وأما الثانية فإذا صرت على الشجرة وأما الثالثة فإذا صرت على الجبل فقالت الأولى لا تأسفن
على ما فات فخلاها فلما صارت على الشجرة قالت الثانية لا تصدقن بما لا يكون أنه يكون [illegible]

ومعض على يديه ندامة

كل واحدة منهما عشرون مثقالاً [illegible] ثم طارت فصارت على الجبل فقالت الثالثة فقالت قد أنسيت الاثنتين
فأصنع بالثالثة ألم أقل لك لا تأسفن على ما فات وقد تأسفت علي إذ فتّك ألم أقل لك لا تصدقن بما لا يكون أنه يكون وأنا لحمي ودمي وريشي لا يكون
عشرين مثقالاً [illegible] أن في حوصلتي درتين كل واحدة منهما عشرون مثقالاً ثم طارت فذهبت [illegible]
[illegible] ومثل الكلمة الأخرى [illegible]
يكون [illegible] **الأصل** اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي
وتقبح فيما أبطن لك سريرتي محافظاً على رياء الناس من نفسي ومضيعاً ما أنت مطلع عليه مني
فأبدي للناس حسن ظاهري وأفضي إليك بسوء عملي تقرباً إلى عبادك وتباعداً من مرضاتك **الشرح** قد تقدم
القول في الرياء وأن يظهر الإنسان من العبادة والفعل الجميل ما يظهر [illegible]
في الخبر المرفوع أخوف ما أخاف على أمتي الرياء والشهوة الخفية قال [illegible] الرياء والشهوة الخفية [illegible]
[illegible] الدين [illegible] العبادات [illegible] الشهوات [illegible] الطعام والنكاح وغيرهما [illegible]
الحديث المرفوع أيضاً [illegible]
[illegible] **الأصل** [illegible] **الشرح**
[illegible]
[illegible] **الأصل** [illegible] **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الأصل** إذا أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها **الشرح** قد تقدم القول في النافلة
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الأصل** من تذكر بعد السفر استعد **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

تداعيه كم في أول حديثه وانه ليصدقكم في آخره فمن سعد منهم ... ويخلف الباقون ... شديد البأس عظيم الجيش ... [illegible]

وقيل **الأصل** ليست الرؤية مع الابصار فقد تكذب العيون أهلها ولا يغش العقل من استنصحه **الشرح** هذا مثل قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور أي ليس العمى عمى العين بل عمى القلب كذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام ليست الرؤية مع العيون وانما الرؤية الحقيقية مع العقل وقد ذهب أكابر الحكماء إلى أن اليقينيات هي المعقولات لا المحسوسات قالوا لأن حكم الحس في محل الغلط ولهذا كذب البصر واعتقد بالطريق استقامات ... صغيرا والشمس ... والمتحرك ساكنا والساكن متحركا فأما العقل فإذا كان المعقول بديهيا أو مستندا إلى مقدمات بديهية فإنه لا يقع فيه غلط أصلا **الأصل** بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة **الشرح** قد تقدم ذكر الدنيا وغرورها وانها بشهواتها ولذاتها حجاب بين العبد وبين الموعظة لأن الانسان يغتر بالعاجلة ويتوهم دوام ما هو فيه وإذا خطر بباله الموت والفناء وعد نفسه برحمة الله وعفوه هذا إذا كان ممن يعترف بالمعاد فإن كثيرا ممن يظهر القول بالمعاد هو في الحقيقة غير مستيقن له ... [illegible] **الأصل** جاهلكم مزداد وعالمكم مسوف **الشرح** هذا قريب مما سلف يقول إن الجاهل من الناس مزداد من جهله مصر على خطيئته ... [illegible] والعالم ... مسوف ... [illegible] **الأصل** قطع العلم عذر المتعللين **الشرح** هذا قريب مما تقدم يقول قطع العلم عذر الذين يعللون أنفسهم بالباطل ... [illegible] كما قال الشاعر ... [illegible] **الأصل** ... [illegible] كل معاجل يسأل الانظار وكل مؤجل يتعلل بالتسويف **الشرح** ... [illegible] **الأصل** ما قال الناس لشيء طوبى له إلا وقد خبأ له الدهر يوم سوء **الشرح** قد تقدم هذا المعنى ... [illegible]

... [illegible] **الأصل** وقال عليه السلام وقد سئل عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه **الشرح** قد جاء في الخبر المرفوع القدر سر الله في الأرض ... [illegible] **الأصل** إذا أرذل الله عبدا حظر عليه العلم **الشرح** أرذله جعله رذلا وكان يقال من علامة بغض الله للعبد ... [illegible] **الأصل** وقال عليه السلام كان لي فيما مضى أخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد وكان أكثر دهره صامتا فإن قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فإن جاء الجد فهو ليث عاد وصل واد لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضيا وكان لا يلوم أحدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا إلا عند برئه وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وكان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ما يسمع أحرص منه على أن يتكلم وكان إذا بدهه أمران نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فإن لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذ القليل خير من ترك الكثير **الشرح** قد اختلف الناس في المعني بهذا الكلام ومن هذا الأخ المشار إليه فقال قوم هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... [illegible] ... وقال قوم هو أبو ذر الغفاري واستبعده قوم ... [illegible] ... وقال قوم هو المقداد بن عمرو المعروف بالمقداد بن الأسود ... [illegible] ... ولكنه كلام خارج مخرج المثل وعادة العرب جارية بمثل ذلك ... [illegible]

أمرئ الرجل وهو محل الفرائد . فجعل الدنيا وأصير أهل العقبى فأما سلطان البطن ومدح الأمثال بالإكثار لا أكثر ربما لا أكل إذا اقل
الطعام ولا يخص من الأكل ما لا يجد نفسه فقال قيل الشعر فاكره وقال الأحنف واهد بني المنذر بن وهب خلاوي الحسن على الغزاة مفضل الطعام
لاماء ولا خبز . كيف تلقى تحرك المهاة من كنيف ويوري شربه القر لاما ديها إلى العقد بعد وكان الكالم القوم يعتصر لا يقربها
من ابن ودين ووهب ولا يعصر على سرسرير العنبر . وقال الشنفرى . وأطوي على الخمص الحوايا كأنما انطوت خيوطة ماري تغار وتفتل
وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل . وما ذاك إلا بسطة عن تفضل عليهم وكان الأفضل المتفضل . وقال
لابنه يا بني عود نفسك الأثرة ومجاهدة الهوى والشهوة ولا تنهش نهش السباع ولا تخضم خضم البراذين ولا تدمن الأكل إدمان
النعاج ولا تلقم لقم الجمال إن الله جعلك إنسانا فلا تجعل نفسك بهيمة ولا سبعا واحذر سرعة الكظة وداء البطنة فقد قال الحكيم
إذا كنت بطنا عددت نفسك من الزمنى . وقال الأعشى والبطنة يوما تسفه الأحلاما واعلم أن الشبع داعية البشم والبشم داعية السقم
والسقم داعية الموت ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة لئيمة وهو مع هذا قاتل نفسه وقاتل نفسه ألأم من قاتل غيره يا بني والله ما أدى
حق السجود والركوع ذو كظة ولا خشع لله ذو بطنة والصوم مصحة ولربما طال أعمار الهند وصحت أجساد العرب ولله در الحرث
بن كلدة حيث زعم أن الدواء هو الأزم وأن الداء إدخال الطعام في إثر الطعام يا بني لم صفت أذهان الأعراب وصحت أبدان الرهبان
مع طول الإقامة في الصوامع حتى لم تعرف وجع المفاصل ولا الأورام إلا لقلة الرزء وتاحة الأكل وكيف لا ترغب في تدبير يجمع
لك صحة البدن وذكاء الذهن وصلاح المعاد والقرب من عيش الملائكة يا بني لم صار الضب أطول شيء عمرا إلا لأنه يتبلغ بالنسيم
ولم زعم الرسول عليه السلام أن الصوم وجاء إلا لجعله حجابا دون الشهوات فافهم تأديب الله ورسوله فإنهما لا يقصدان إلا مثلك يا بني
قد بلغت تسعين عاما ما نقص لي سن ولا انتشر لي عصب ولا عرفت ذنين أنف ولا سيلان عين ولا سلس بول ما لذلك علة إلا التخفف
من الزاد فإن كنت تحب الحياة فهذه سبيل الحياة وإن كنت تريد الموت فلا يبعد الله إلا من ظلم وكان يقال البطنة تذهب الفطنة وقال
عمرو بن العاص لأصحابه يوم حكم الحكمان أكثروا الطعام فوالله ما بطن قوم قط إلا فقدوا بعض عقولهم وما مضت
عزمة رجل بات بطينا وكان يقال أقلل طعاما تحمد مناما . ودعا عبد الملك بن مروان رجلا إلى الغداء فقال ما فيّ فضل فقال إنه
لا خير في الرجل يأكل حتى لا يكون فيه فضل فقال يا أمير المؤمنين عندي مستزاد ولكني أكره أن أصير إلى الحال التي استقبحها أمير المؤمنين
وكان يقال مسكين ابن آدم أسير الجوع صريع الشبع . وسأل عبد الملك أبا الزعيزعة فقال هل أتخمت قط قال لا قال وكيف قال لأنا إذا طبخنا
أنضجنا وإذا مضغنا دققنا ولا نكظ المعدة ولا نخليها وكان يقال من المروءة أن يترك الإنسان الطعام وهو يشتهيه وقال الشاعر
فإن قراب البطن يكفيك ملؤه ويكفيك سوءات الأمور اجتنابها . وقال عبد الرحمن بن أخي الأصمعي كان عمي يقول لي لا تخرج يا بني
من المنزل حتى تأخذ حلمك يعني تتغدى وإذا أخذت حلمك فلا تزد لمرجل فإن الكثرة تورث البلادة وفي الحديث المرفوع ما ملأ ابن آدم
وعاء شرا من بطن حسب الرجل من طعمه ما أقام صلبه وأما إذا أبيت فثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس . وفي حديث عن النبي
صلى الله عليه وآله من قل طعمه صح بطنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بطنه وقسا قلبه . وعنه صلى الله عليه وآله لا تميتوا القلوب بكثرة
الطعام والشراب فإن القلب يموت بهما كالزرع يموت إذا كثر عليه الماء . وعن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال أكلت ثريدا وأتيت
النبي صلى الله عليه وآله وأنا أتجشأ فقال احبس جشاك أبا جحيفة إن أكثر الناس شبعا في الدنيا أكثرهم جوعا في الآخرة قال فما أكل
أبو جحيفة ملء بطنه حتى فارق الدنيا . وقال علي عليه السلام [illegible] وقال له ادخل بطنك فأطلق
[illegible] وكان عليه السلام يفطر في رمضان الذي قتل فيه عند الحسن ليلة وعند

عبد الله بن جعفر ليلة لا يزيد على ثلاث لقم أو الثلاث فيقال له فيقول إنما هي ليال قلائل حتى يأتي أمر الله وأنا خميص البطن فضرب رضي الله عنه
في تلك الليلة . وقال الحسن لقد أدركت أقواما ما يأكل أحدهم إلا في ناحية بطنه ما شبع رجل منهم من طعام حتى فارق الدنيا
كان يأكل فإذا قارب الشبع أمسك . وأنشد المبرد . فإن امتلاء البطن في حسب الفتى قليل الغنا وهو في الجسم صالح . وقال عيسى
عليه السلام يا بني إسرائيل لا تكثروا الأكل فإنه من أكثر من الأكل أكثر من النوم ومن أكثر من النوم أقل الصلاة ومن أقل الصلاة كتب من الغافلين . وقيل ليوسف
عليه السلام ما لك لا تشبع وبيدك خزائن مصر قال إني إذا شبعت نسيت الجائعين . وقال الشاعر [illegible]
[illegible]
فدعاه إلى الطعام فأكل الملك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ابن ورد العرب بكثرة الأكل [illegible] فقال الشاعر [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] من الدنيا [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] من خبز [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ذكر [illegible] فقال واحد [illegible]
الزعفران وقال الآخر أنا أشتهي [illegible] وقال الآخر أنا أشتهي [illegible]
من الدار فضرب الحائط وقالت أنا حامل فأعطوني [illegible] من طعامكم [illegible]

الأصل

لو لم يتوعد الله سبحانه على معصيته لكان يجب أن لا يعصى شكرا لنعمه **الشرح** قالت المعتزلة لو قدرنا أنا لو عدنا الوعيد السمعي
لما أخل ذلك بكون الواجب واجبا في العقل [illegible] والعلم [illegible] جانب الإثبات [illegible] جانب
الثواب [illegible] العقل [illegible] التكليف [illegible]
والإثم كالإحسان

الأصل

وقال عليه السلام وقد عزى الأشعث بن قيس عن ابن له يا أشعث إن تحزن على ابنك فقد استحقت منك ذلك
الرحم وإن تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور وإن
جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور يا أشعث ابنك سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة **الشرح**
قد روي هذا الكلام عنه عليه السلام على وجوه مختلفة وروايات متنوعة هذا الوجه أصحها وأخذ أبو العتاهية الشاعر عنه عليه السلام فقال [illegible]
من [illegible] لابد من جريان القضاء إما مأجورا وإما آثما . ومن كلامه في التعازي إذا [illegible]

وذكر ابو العباس في الكامل ان ... بن ... احد بني ... استشهد فنعي الى ابيه معمر فقال الاخنس ولم يجزع عليه فقد ما
شهيدا فقال ... ان تك ... وهو من زينة الحياة الدنيا ... وهو من الباقيات الصالحات وهذا الكلام ماخوذ من كلام
امير المؤمنين عليه السلام ... وقول القائل ... قولهم ... اذا هو ...
ان ... وقال ابو ... وعرفت ... وما الناس
الا ... وقال الآخر ... فالذي ...
... الموت ...
وهل ... وما ... الاحباب وما ... الاقارب ... العشيرة ...
فالى ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... فان العقل ... وفي الحديث المرفوع من عزى مصابا
كان له مثل اجره وقال عليه السلام ... وكان ... الصغير وقال الشاعر ...
... [illegible] ... وقال الآخر ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... فقال فمكثت ...
كل ... [illegible] ... **الاصل** وقال عليه السلام عند وقوفه
على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة دفن ان الصبر لجميل الا عنك وان الجزع لقبيح الا عليك وان
المصاب بك لجليل وانه قبلك وبعدك لجلل **الشرح** قد اخذت هذا المعنى الشعراء فقال بعضهم ...
... فالصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم وقال ابو تمام وقد كان ...
... وقال ابو العتيب ...
وقال ابو تمام ... وقالت خنساء بنت عمرو بن الشريد ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
بالمصائب ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...

عليه السلام ... يوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله كنت السواد لناظري ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
ولا ... **الاصل** لا تصحب المائق فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله **الشرح** المائق الشديد الحمق
والموق شدة الحمق ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... **الاصل** وقال عليه السلام وقد سئل عن مسافة ما بين
المشرق والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس **الشرح** هكذا يقول العرب ... مسيرة يوم ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
عليه السلام **الاصل** اصدقاؤك ثلاثة واعداؤك ثلاثة فاصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك
عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك **الشرح** قد تقدم القول في هذا المعنى والاصل ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
لا ... **الاصل** وقال عليه السلام لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه اضرار بنفسه انما انت
كالطاعن نفسه ليقتل ردفه **الشرح** ...
... كما قال امير المؤمنين عليه السلام كالطاعن نفسه ليقتل ردفه ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... **الاصل** ما اكثر العبر

[illegible]

[illegible]

سنى وصار بها اشناما اكرمها لكن فقال له ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لا تواريها العمامة فامات حتى اصابه البرص
فاما ما ذكره الرضي رحمه الله من ان بعثنا انسا الى طلحة والزبير فغير معروف ولو كان قد بعثه ليذكرهما بكلام يختص بهما من رسول الله صلى الله عليه وآله
لما امكنه ان يرجع فيقول لهما انى نسيته لانه ما فارقه حتى رجعا عنهما الا وقد اقر بمعرفته وذكر فكيف يرجع بعد ساعة او يوم فيقول
انى نسيته فيكون بعد الاقرار هذا مما لا يقع وقد ذكر ابن قتيبة حديث البرص والدعوة التي دعا بها امير المؤمنين عليه السلام على انس بن مالك
في كتاب المعارف في باب البرص من اعيان الرجال وابن قتيبة غير متهم في حق علي عليه السلام على المشهور من انحرافه عنه

الأصل إن للقلوب إقبالاً وإدباراً فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض

الشرح لا ريب ان القلوب تمل كما تمل الابدان وتقبل تارة على العمل وتدبر تارة عنه وقال عليه السلام فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل
وحيث ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض فانه لا انتفاع بعمل لا يحضر القلب فيه

الأصل في القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم

الشرح هذا حق لان في كتاب القرون الماضية وفيه اخبار كثيرة من امور مستقبلة وفيه احكام كثيرة شرعية فالا

الأصل ردوا الحجر من حيث جاء فإن الشر لا يدفعه إلا الشر

الشرح هذا مثل قولهم في المثل ان الحديد بالحديد يفلح وقال عمرو بن كلثوم الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا وقال الفند الزماني
الشر واسع وهو وان ... ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا ... عند الجهل للجهل اذعان ... في الشر نجاة حين لا ينجيك احسان
وقال الاحنف وذي ضغن اماتّ القول عنه بحلمي فاستمر على المقال ومن يحلم وليس له سفيه يلاق المعضلات من الرجال وقال الآخر
لا تذل للمستودين ارحام ومن عديد يتقي الراغم ومن سفيه دائم النباح وقال الآخر ولا يلبث الجهال ان يتهضموا اخا الحلم ما لم
يستعن بجهول ولا خير في الشر والشر ما ترى ولكن ترى الحلم مثل الشر مركبا

الأصل وقال عليه السلام لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع ألق

الشرح دواتك وأطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فإن ذلك أجدر بصباحة الخط
لاق الحبر بالكاغد ... والصق اى لصق ... ليقة الدواة
الاقة ... ومنه كلام امير المؤمنين عليه السلام ويقال للمراة اذا لحظت عند زوجها ما عاقت عند
زوجها ولا لاقت ... وقول الجلفة القلم ... وأطل الجلفة ...
هيئة فتحة القلم ... وتقارب بين كل الفاظ القرمطة تضييق الحروف فاما التفريج بين السطور فيكسب الخط
وضوحا

الأصل أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار وقال الرضي ومعنى ذلك ان المؤمنين يتبعونني
والفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها

الشرح هذه كلمة قالها رسول الله صلى الله عليه وآله بلفظين
مختلفين تارة انت يعسوب الدين وتارة انت يعسوب المؤمنين والكل راجع الى معنى واحد كانه جعله رئيس المؤمنين
وسيدهم او جعل الدين يتبعه ويقفو اثره حيث سلك كما يتبع النحل اليعسوب وهذا نحو قوله وادر الحق معه كيفما دار

الأصل وقال له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال له إنما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر
حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة فقال إنكم قوم تجهلون

الشرح ما احسن قوله اختلفنا عنه لا فيه وذلك
لان الاختلاف لم يكن في التوحيد والنبوة بل في فروع خارجة عن ذلك نحو الامامة والميراث والخلافة والزكاة هل هي واجبة ام لا
واليهود لم يختلفوا كذلك بل في التوحيد الذي هو الاصل قال المفسرون مروا على قوم يعكفون على اصنام لهم على هيئة البقر فسألوا موسى
ان يجعل لهم الها كما لهم آلهة بعد مشاهدتهم الآيات والاعلام وخلاصهم من رق العبودية وعبورهم البحر ومشاهدتهم غرق فرعون

هذه غاية الجهل وقد روي حديث اليهودي على وجه آخر قال يهودي لعلي عليه السلام اختلفتم بعد نبيكم ولم تجف ماء ... نبيكم صلى الله
عليه وآله فقال له عليه السلام وانتم قلتم اجعل لنا الها ولما تجف اقدامكم

الأصل وقيل له عليه السلام بأي شيء غلبت الأقران فقال
ما لقيت أحداً إلا أعانني على نفسه يومئ عليه السلام إلى تمكن هيبته في القلوب

الشرح قالت الحكماء الوهم من رجل هو حق
لان المريض اذا توهم الموت ... وهواه ... قبل ... بالوهم وكذلك من تصعد الجبل ويمشي في حياله انما ... لا يكاد
يسلم منها ... مثل الذي على جذع معترض على نهر ... لوقوعه ... مشى على طول الانسان
منصوب على الهواء ... لا فرق بينهما الا الوهم والخوف والاشفاق والحذر وكذلك الذين بارزوا عليا عليه السلام
من الاقران لما كان قد طار صيته واحجمت الكماة ... ما بارز احد الا كان المقتول ... ضربوا انفسهم بمقاومته ... الذي
ايديهم ورجائهم من ... وكان هو لغاية الفروسية والشجاعة والاقدام يتمم عليهم فيقتلهم

الأصل وقال عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية
يا بني إني أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فإن الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت

الشرح هذا موضع
قد اختلف الناس فيه ففضل قوم الغنى وفضل قوم الفقر فقال اصحاب الغنى قد وصف الله تعالى المال بانه خير فقال انه لحب الخير لشديد
وقال ممتنا على عباده ... بالانعام والاحسان ويمددكم باموال وبنين وقال ووجدك عائلا فاغنى وقال النبي صلى الله عليه وآله نعم
المال الصالح للرجل الصالح ان احساب اهل الدنيا هذا المال وقال عليه السلام نعم العون على تقوى الله المال قالوا ولا ريب ان الاعمال الجليلة العظيمة لا
يحصلها الا المال كالحج والوقوف والصدقات والزكوات والجهاد وقد جاء في الخبر ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وقالت الحكماء
المال يرفع صاحبه وان كان وضيع النسب قليل الادب ويصيره وان كان زريا ... ويصل الارحام ويصان
الاعراض ويظهر المروءة ويتم الرياسة ويقمع العدو ويبلغ الاغراض ويدرك المطالب وقال الادباء يجمل اذا فعل الشيء ويجعل اذا احتاج
ويستعبد الاحرار ... كرم الكريم ولا يظهر لؤم اللئيم ولا يشكر ... بخيل ولا صبر حر يوم ولا ... وقال
المال انفع للفتى من علم والفقر اقتل للفتى من جهل ماضر من رفع القدام قدره جهل ... وقال الآخر
... يا درهم ... وقال الآخر ... ودنانير ... والامور العظام ...
وكان ... وقال الآخر ... الاصل والعلم الخطير ...
... وقال الشاعر ... خير ... وقال الفقراء ...
... انفع من الشاب واعذب من الماء ... وقال ...
... والمفلس عندهم اكذب من لمعان السراب ومن مرارة العلقم ...
... وقال بعض
الشعراء الظرفاء ... وما
... ولا يستقرض ...
... وقد صار
كنفس الكلب ... وقال اصحاب الفقر الغنى سبب الطغيان قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال الله تعالى
واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه ... الغنى يورث البطر ... وقال محمود الوراق ... الفقر خير
... واقتصد ... خلق ... ولم يجد فرجا

ولا صاحبه بَرَد بالماء قليل الكبد كم من جائع فقير [illegible] ما أطلقه الفقر حتى أقصد وكان يقال الفقر شعار الصالحين والفقر
لباس الأنبياء ولذلك قال البحتري فقر كفقر الأنبياء وغربة * وصبابة ليس البلاء بواحد وكان يقال الفقر مخف والغنى مثقل
[illegible] وما أحسن قول ابنة الشاعر إن الفقير يجر الغنى وإن الغنى يخشى عليه الفقر فلله [illegible]
المال فقال أما أموالكم وأولادكم فتنة وكان يقال المال [illegible] قال [illegible] طبع المال كطبع الصبي لا يوقف على
وقت رضاه ولا وقت سخطه المال لا ينفعك حتى يفارقك [illegible] وصاحب صدق ليس ينفع قربه * ولا وده
حتى تفارقه [illegible] وما أحسن ما قال الأول [illegible] كما يدفع [illegible] وقد قال
الآخر [illegible] **الأصل** وقال
عليه السلام لسائل سأله عن معضلة سل تفقها ولا تسأل تعنتا فإن الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وإن العالم المتعسف شبيه
بالجاهل **الشرح** قد ورد في كثير من النهي عن السؤال على طريق الإعنات وقال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال
ولا تعنته في الجواب ولا تلح عليه إذا كسل ولا تأخذ بثوبه إذا نهض ولا تفشي له سرا ولا تغتاب عنده أحدا
ولا تطلب عثرته وإن زل قبلت معذرته وعليك أن توقره وتعظمه لله ما دام يحفظ أمر الله ولا تجلس أمامه وإن كانت
له حاجة سبقت أصحابك إلى خدمته وقال ابن سيرين لسائل [illegible] وقالوا اللهم
إنا نعوذ بك أن نعنت أو نتعنت [illegible]
الأصل وقال عليه السلام لعبد الله بن العباس رحمه الله وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه لك أن تشير علي وأرى فإن
عصيتك فأطعني **الشرح** الإمام أفضل من الرعية رأيا وتدبيرا فالواجب على من يشير عليه برأي فلا يعتقد إلا أن يطيع ويسلم
ويعلم أن الإمام قد عرف من المصلحة ما لم يعرف ولقد أحسن العتابي في قوله في بعض رسائله ولولا فضل الرعاة على الرعايا في بعد
مطرح النظر واستشفاف عواقب [illegible] وتقارب الأفهام واستغنى عن الإمام **الأصل** وروي أنه عليه السلام
لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشاميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج إليه حرب بن شرحبيل الشامي وكان من
وجوه قومه فقال عليه السلام أتغلبكم نساؤكم على ما أسمع ألا تنهونهن عن هذا الرنين وأقبل حرب يمشي معه وهو عليه السلام راكب
فقال له ارجع فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن **الشرح** قد ذكرنا خبر الشاميين فيما تقدم
من أخبار صفين في أول الكتاب [illegible]
المؤمن فإن الراجل الماشي إلى ركاب الفارس ذليل **الأصل** وقال عليه السلام وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان بؤسا لكم لقد ضركم من
غركم فقيل له من غرهم يا أمير المؤمنين فقال الشيطان المضل والأنفس الأمارة بالسوء غرتهم بالأماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم
الإظهار فاقتحمت بهم النار **الشرح** يقال بؤسا له [illegible] وهذا الكلام
رد على المجبرة وتصريح بأن النفس الأمارة بالسوء هي الفاعلة [illegible]
والقطع **الأصل** اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن الشاهد هو الحاكم **الشرح** إذا كان الشاهد هو الحاكم استغنى عن بينة
[illegible] **الأصل** وقال عليه السلام لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر رحمه الله
إن حزننا عليه على قدر سرورهم به إلا أنهم نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا **الشرح** قد تقدم ذكر مقتل محمد بن أبي بكر وقال عليه
السلام إن حزننا عليه بقدر فرحهم به ولكن وقع التفاوت بيننا وبينهم من وجه آخر وهو أنا نقصنا حبيبا إلينا وأنهم نقصوا

بغيضا إليهم فإن قلت كيف قال نقصوا ومعلوم أن أهل الشام ما نقصوا بقتل محمد شيئا لأنه ليس منهم قلت لما كان أهل الشام يعدون
في كل وقت أعداءهم وبغضاءهم من أهل العراق وصار ذلك العدد معلوما عندهم محصورا [illegible] نقصوا بقتل محمد من ذلك العدد
واحدا فإن نقص ليس من عدد أصحابهم بل من عدد أعدائهم [illegible]
[illegible] **الأصل** العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة **الشرح** أعذر الله فيه أي
سوغ لابن آدم أن يعتذر [illegible] ما قبل الستين هو أيام الصبوة والشبيبة والكهولة وقد يمكن أن يعتذر الإنسان فيها باتباع هوى
النفس وغلبة الشهوة وشرة الحداثة فأما إذا تجاوز الستين ودخل في سن الشيخوخة فقد ذهبت عنه غلواء شرته فلا عذر له في الجهل وقد قال
الشعراء نحو هذا المعنى دون هذه السن التي عينها عليه السلام قال بعضهم إذا ما المرء قصر ثم مرت عليه الأربعون عن الرجال ولم يلحق
بصالحهم فدعه فليس بلاحق أخرى الليالي **الأصل** ما ظفر من ظفر الإثم به والغالب بالشر مغلوب **الشرح** قد قال عليه السلام هذا وذكرناه
في هذا الكتاب [illegible] **الأصل** إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء فما جاع
فقير إلا بما متع به غني والله تعالى سائلهم عن ذلك **الشرح** قد تقدم القول في الصدقة وفضلها وما جاء فيها وقد ورد في الأخبار
الصحيحة أن أبا ذر قال انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس في ظل الكعبة فلما رآني قال هم الأخسرون ورب الكعبة
فقلت من هم قال الأكثرون أموالا إلا من قال هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم ما من صاحب
إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما نفدت أخراها
عادت عليه أولاها حتى يقضى بين الناس **الأصل** الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به **الشرح** معنى هذه الكلمة
[illegible] لا تفعل شيئا تعتذر عنه وإن كنت صادقا في العذر فإن لا تفعل خير لك وأعز لك من أن تفعل ثم تعتذر و
إن كنت صادقا ومن حكم ابن المعتز لا يقوم عز الغضب بذلة الاعتذار وكان يقال إياك أن تقوم في مقام معتذر فرب عذر
أنجح بذنب صاحبه اعتذر رجل إلى يحيى بن خالد فقال له ذنبك يستغيث من عذرك ومن كلامهم ما رأيت عذرا أشبه
بذنب من هذا ومن كلامهم [illegible] شاعر إذا كان وجه العذر ليس بواضح فإن اطراح العذر
خير من العذر كان الشعبي يكره أن يعتذر إليه ويقول لا تعتذر فإن المعاذير يحضرها الكذب **الأصل** إن أقل ما
يلزمكم لله ألا تستعينوا بنعمه على معاصيه **الشرح** لا شبهة أن من القبيح الفاحش أن ينعم الملك على بعض
رعيته بمال [illegible] فيجعل ذلك المال مادة لعصيانه والخروج عليه [illegible]
أحسن ما قال الصابي في رسالة [illegible]
[illegible]
الأصل إن الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة **الشرح** الأكياس العقلاء وأولو الألباب [illegible]
[illegible]
[illegible] **الأصل** السلطان وزعة الله في أرضه **الشرح** الوازع عن الشيء الكاف عنه
المانع منه [illegible]
بالقرآن [illegible] وكان يقال السلطان
القاهر [illegible] وقال الله سبحانه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض

الأمر قال أو تفسيره الآذا السلطان **الأصل** وقال عليه السلام صفة المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه أوسع شيء صدرا
وأذل شيء نفسا يكره الرفعة ويحب السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور
مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه أصلب من الصلد وهو أذل من العبد **الشرح**
هذه صفات العارفين وقد تقدم كثير من القول في ذلك فكان يقال البشر عنوان النجاح وكلام الذي يختص به العارف
أن يكون بشره في وجهه وهو حزين وحزنه في قلبه وإلا فالبشر قد وجد في كثير من الناس ثم ذكر أنه أوسع الناس صدرا وأذلهم
نفسا وأنه يكره الرفعة والتسبيت [illegible] وصفهم كل خامل ثم ذكر طول الغم وبعد الهمة من صفاتهم وكذلك كثرة الصمت
وشغل الوقت بالذكر والعبادة وكذلك الشكر والصبر والاستغراق في الفكرة وتدبر آيات الله في خلقه والضن بالخلوة [illegible]
والتوفر على العزلة وحسن الخلق ولين الجانب فلا يكون فيه [illegible] مع ذل النفس [illegible] وهذه الأمور كلها قد تقدم عليها
الشرح فيما تقدم **الأصل** أغنى الغنى الأكبر اليأس عما في أيدي الناس **الشرح** وسمعه في الحديث المرفوع ازهد في الناس
يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس ومن كلام بعضهم ما أكلت طعامهم أحد إلا [illegible] وكان يقال تعوذوا بالله من
طمع يهدي إلى طبع وقال الشاعر أرحت نفسي من عذاب الملاح لليأس روح مثل روح النجاح وقال بعض الأدباء هذا المعنى [illegible]
قد طلب عند الناس [illegible] لا كروح النجاح وما هو إلا كقول من قال لا أدري نصف العلم فقيل له
ولكنه النصف الذي لا ينفع وقال آخر الفضل لا أمدح اليأس ولكنه أروح للقلب من المطمع [illegible]
[illegible] دعا [illegible] لعبد الله بن المبارك الزاهد [illegible] وكفاف وقنوع
وصلاح وجعلنا اليأس مفتاحا لأبواب النجاح **الأصل** المسؤول حر حتى يعد **الشرح** قد سبق القول في الوعد والمطل ونحن نذكر
هنالك أمورا [illegible] الحديث المرفوع [illegible] وكان يقال الوعد [illegible] أكرم المطل [illegible] وكان يقال الوعد
شبكة من شباك الأحرار يتصيدون بها المحامد وقال بعضهم الوعد مرض المعروف والانجاز برؤه وقال يحيى بن خالد الوعد [illegible]
[illegible] الحديث المرفوع عدة المؤمن عطية وقال عليه السلام لا تواعد أخاك موعدا فتخلفه وقال يحيى بن خالد لبنيه يا بني [illegible]
في الأقوال [illegible] الأفعال ولا تعدوا [illegible] وقال [illegible] وعد الكريم [illegible] وكان جعفر بن يحيى [illegible] يقول الوعد
من العاجز وأما القادر فالنقد وفي الحديث المرفوع مطل الغني ظلم وقال [illegible] لم يقضوا [illegible]
الموسر [illegible] العطية بعد مطل [illegible] وكان يقال المطل [illegible] صاحب باب [illegible]
الاحسن والاكرم والتعجيل [illegible] في التعجيل وقال [illegible] خالد لبنيه يا بني لا تمطلوا [illegible] فان كثير العطاء
بعد المطل قليل [illegible] ومن كلام [illegible] المطل [illegible]
[illegible] وإن قلت العارفة [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] وقال الشاعر [illegible] الفراغ [illegible]
[illegible] وقال [illegible] الأجل [illegible] المطال [illegible]
[illegible] السؤال [illegible] **الأصل** [illegible]
[illegible] **الشرح** قد تقدم [illegible] الكلام في الأمر [illegible] وكان يقال [illegible] صاحب الأمل [illegible]
[illegible] **الأصل** لكل امرئ [illegible] **الشرح** [illegible]

فقال خذ من تراثك ما استطعت فإنما شركاؤك الأيام والوراث لم يقض حق المال إلا معشر نظروا الزمان [illegible]
وقال عليه السلام في موضع آخر [illegible] مال البخيل بحادث أو وارث ورأيت بخط [illegible] على ظهر كتاب [illegible]
[illegible] وارث أو وارث [illegible] **الأصل** [illegible] **الشرح** [illegible]
العمل فقد أخل بالواجبات ومن أخل بالواجبات فقد [illegible] والله تعالى لا يقبل [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] لا ينفع **الأصل** العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع **الشرح** هذه قاعدة
مذكورة في كتب الحكماء أن العلوم منها ما هو غريزي ومنها ما هو تكلفي [illegible] أحد من [illegible] الأشد والأضعف أما الأول
فقد يكون في الناس من لا يحتاج في النظر إلى ترتيب المقدمات بل ينساق [illegible] النظرية اليه [illegible] من غير احتياج إلى التأمل [illegible]
وقد يكون فيهم من [illegible] ذلك وقد يكون منهم من هو دون الأدون وأما الثاني فقد يكون في الناس من لا يحتاج إلى التعليم [illegible]
[illegible] بلادة [illegible] ومنهم من يكون [illegible] ذلك ومنهم من يكون [illegible]
فاستقراء أحوال الناس يشهد بصحة ذلك وقال عليه السلام ليس ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع يقول إذا لم يكن هناك استعداد [illegible]
الدرس والتكرار وقد شاهدنا مثل هذا [illegible] اشتغلوا بالعلم الدهر الأطول فلم ينجع [illegible]
الدنيا [illegible] العزيمة الأولية الثانوية وعدم الفهم **الأصل** صواب الرأي بالدول يقبل بإقبالها ويذهب بذهابها
الشرح [illegible]
[illegible] ولسنا كنا في أيام [illegible] أشكال [illegible] واحد واليوم [illegible]
[illegible] الحسن [illegible] إبراهيم الإمام [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] على ثبوت [illegible] قال سليمان بن
عبد الملك ليزيد بن [illegible] الحجاج [illegible]
[illegible] **الأصل** العفاف زينة الفقر والشكر
زينة الغنى **الشرح** قد سبق القول [illegible] الفقر [illegible]
[illegible] الوقت [illegible] المقام [illegible]
وسبق أيضا القول في الشكر [illegible]
[illegible] وقال [illegible] العفاف [illegible]
[illegible] بالعقل
يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم **الشرح** [illegible]
كان اليوم المذكور على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم **الأصل** [illegible] وكل نفس بما كسبت
رهينة والناس منقوصون [illegible]
[illegible] **الشرح** [illegible]
من البيات والعنا [illegible] وقال [illegible]

لاخرى بما لا يستقبل لما من صفر القلب والحشا سرى حين حين اسم تلك الشرائر ثم يرتد بها المشغول ذكر عليه السلام الان فقال
قد عمّ النقص الا المعصومين ثم قال سالمهم قال تعتادوا السؤال على هذا الوجه مذموم وصحبهم مشكل الجواب وافضلهم
رأيا يكاد ... تارة وسخط اخرى برده من فضل رأيه يتبعون الهوى ويكاد اسلمهم عودا ان يشدهم اخذ الاعتاء الملحفة
الوجه واسد منها لبني ... الكلمة الواحدة اي تجذبه وتقربه من مقتضى طبعه بعضهم غير عند التقلب واكثر
وانهم مطيعون لدواعي الشهوة والغضب واستعمل معنى فعل تفعيل كثيرا استغلظ الفصل استغلظ **الأصل** معاشر الناس
اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه
اصابه حراما واحتمل به آثاما فباء بوزره وقدم على ربه آسفا لاهفا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران
المبين **الشرح** قد تقدم شرح هذه المعاني والكلام عليها اما الامال التي لا يبلغها فاكثر من ان يحصى والاشعار فيها وما احسن
قول القائل واحرنا ما تحل من دنياكم والخطر لا الشاعر اجال ان تتسق اوم ابلغ شيئا ... عنه حتى القصد الروض
آمال واماتها ما لا يسكن تحولات • وقال الشاعر الم تر حوشبا امسى يبني بناء نفعه لبني بقيلة يؤمل ان يعمر عمر نوح وامر
يطرق كل ليلة واما جامع ما سوف يتركه فاكثر الناس قال الشاعر ودي ابل تسعى ونحسبها له اخي تعب ترعيها وتغرب عنه
وعادت سواء وليس فها وبحل بجار اوحال تعب **الأصل** من العصمة تعذر المعاصي **الشرح** قد وردت هذه الكلمة على صيغ
مختلفة من العصمة ان لا تقدر وتقدر فيه من فرعه ايضا وليس المراد بالعصمة هنا العصمة التي يذكرها المتكلمون لان العصمة عند
المتكلمين من شرطها القدرة وحقيقتها راجع الى لطف يمنع القادر على المعصية من المعصية وانما المراد ان عجز القادر
او انقطاع المعصية عند كالقادر الذي لا يفعل **الأصل** ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره **الشرح**
هذا حسن وقد اخذه شاعر فقال اذا اظمأتك اكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا فكن رجلا في الثرى رجله وهامة همته في الثريا
فان اراقة ماء الحياة دون اراقة ماء المحيا • وقال آخر ردوت لما اعجبه صنعة العقل ... ومالي
وجه القرا امسح وقد حفت لما وجهي اخفت دمي وقال تعصب البيداق لا استحي من رجل وخيل الرعب فبات يلابس حلل
ويتقلقل على وان ينظر النصح قد جعلني اهلا لان يقطر ماء وجه لعيني ان ارقه خائبا وقال آخر وما ماء كفك ان ادست ... ترشح
من ماء وجه اذا استقطرته حرض **الأصل** الثناء باكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي او حسد **الشرح**
كان ابو بكر يقول ... يخص الشاعر في شعره على الممدوح الثناء المفرط ويقولون خير المدح ما قارب فيه الشاعر واقتصد وهذا
هو المذهب الصحيح وان كان قوم يقولون ان خير الشعر المنظوم في المدح ما كان اشد مغالاة واكثر تجميلا وتعظيما وتفخيما
وضعا • ويجوز ان يكون قوله عليه السلام محمولا على الثناء في وجه الانسان لانه هو الموصوف بالملق واما فاما من يثني على الغائب
فلا يوصف شانه بالملق سواء كان مقتصدا او مجيدا وقوله عليه السلام والتقصير عن الاستحقاق عي او حسد لانه لا ريب ان المقصر
اذا قصر من العي والحصر والثاني هو الحسد والمنافسة **الأصل** اشد الذنوب ما استهان به صاحبه **الشرح** قد ذكرنا هذا
فيما تقدم وذكرنا العلة فيه وهي ان الفاعل لذلك الذنب قد جمع بين فعل الذنب وفعل قبيح آخر وهو الاستهانة بالاستهانة
بلا ان المعاصي لا هين فيها والصغير منها كبير والحقير منها عظيم ... الانسان المعصية فاما من يذنب ويستعظم ما
فعل ... **الأصل** من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن
على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن كابد الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه

نعش بقاءه

فاعتصام العصمة ...

استشهاد ... المانع اما من جانب المثني ...

كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر
في عيوب غيره فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه والقناعة مال لا ينفد ومن اكثر من ذكر الموت
رضي من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه **الشرح** كل هذه الفصول قد تقدم
الكلام فيها وهي عشرة اولها من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره كان يقال اصلح نفسك اولا ثم اصلح غيرك وثانيها من رضي
برزق الله لم يحزن على ما فاته كان يقال الحزن على المانع القضاء ... ثمرة الرضا بالقضاء وثالثها من سل سيف البغي قتل به كان
يقال الباغي مصروع وان كثر جنوده ورابعها من كابد الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق مثل هذا قول القائل من خاض اللجج
لم يأمن غيرها واصبح سيفه معلولا وخامسها من دخل مداخل السوء اتهم هذا مثل قولهم من عرّض نفسه للشبهات فلا يلومن من اساء
به الظن وسادسها من كثر كلامه الى قوله دخل النار وقد تقدم القول في المنطق الزائد وما فيه من الخطر وكان يقال قل ما سلم مكثار
او امن من عثار وسابعها من نظر في عيوب غيره فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه وثامنها القناعة مال لا ينفد وقد سبق القول
في هذا وفيما قبل ايضا وتاسعها من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير كان يقال اذا احببت ان لا تحسد احدا فاكثر ذكر الموت فانه
المنذر بنضوب ... وعاشرها من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه لا ريب ان الكلام عمل من الاعمال وفعل
من الافعال فكما يستهجن من الانسان ان لا يزال يحرك يده وان كان عابثا كذلك يستهجن منه ان لا يزال يحرك لسانه فيما يعني او يجري
مجرى العبث • وقال الشاعر وتجوز امرئ في الكلام ... • ولفظت في بعض الاخبار ... الحصر علامات
من الابلاغ في القول المعجز **الأصل** للظالم من الرجال ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر
القوم الظلمة **الشرح** يمكن ان يفسر هذا الكلام على وجهين احدهما ان كل من وجدت فيه احدى هذه الثلاث فهو ظالم اما
ان يكون قد وجبت عليه طاعة من فوقه فعصاه فهو بعصيانه ظالم لانه قد وضع الشيء في غير موضعه والظلم في اصل اللغة هو هذا
المعنى ولذلك سمي اللبن يشرب قبل ان يبلغ الرؤبة مظلوما لان الشرب منه كان في غير موضعه اذ لم يرب ولم يخرج زبده فكذلك
من عصى فوقه فقد خرج عن مقامه ... واما ان يكون قد قهر من دونه وغلبه واما ان يكون قد ظاهر قوما ظالمين والوجه
الثاني ان كل ظالم فلا بد من اجتماع هذه العلامات فيه وهذا هو الاظهر **الأصل** عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند
تضايق حلق البلاء يكون الرخاء **الشرح** كان يقال اذا اشتد المضيق اتسع الطريق وكان يقال توقعوا الفرج عند
ارتتاج المخرج • وقال الشاعر • اذا بلغ الحوادث منتهاها فرج بعيدها الفرج المطل • فكم كرب تولى اذ تولى • وكم خطب تجلى حين جلا
• وفي الآثار ... سيجعل الله بعد عسر يسرا • والفرجة بفتح الفاء التفصي من الهم قال الشاعر ربما تجزع النفوس من الامر
له فرجة كحل العقال • فاما الفرجة بالضم ففرجة الحائط وما اشبهه **الأصل** وقال عليه السلام لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك
باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما همك
وشغلك باعداء الله **الشرح** قد تقدم غرضنا المعنى وهو امر بالتفويض والتوكل على الله تعالى في من يخلفه الانسان من ولد
واهل فان الله تعالى اعلم بالمصلحة وارأف بالانسان من ابيه وامه ثم ان كان الولد في علم الله تعالى ... من اولياء الله سبحانه
فان الله تعالى لا يضيعه قال سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكل ولي لله فهو متوكل عليه لا محالة وان كان عدوا لله لم يجز
للانسان ... لان اعداء الله تجب مقاطعتهم ويحرم توليهم فعلى كل حال لا ينبغي للانسان ان يحفل باهله وولده بعد موته واعلم
ان هذا كلام العارفين الصديقين لا كلام اهل هذه الطبقات التي نعرفها فان هذه الطبقات تقصر اقدامهم عن الوصول الى هذا المقام

ومن قل ورعه

من عشاء ...

يكون الفرج

ويعجبني قول الشاعر اما جامع المال وفرة لغيرك اذ لم تكن فيه لذا فان قلنا جمعا للكثيب فقد يسبق الولد الوالد ولو قلت اخو مرزئ
الزمان محزوني نصاريفه ولجا **الاصل** اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله **الشرح** قد تقدم هذا المعنى مرارا وقال الشاعر
اذا انت لم ترم انت فات ومن تهوى عليه يسل **الاصل** وهنأ بحضرته عليه السلام رجل رجلا بغلام ولد له فقال عليه السلام لا
تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره **الشرح** هذه الكلمات
من شعار الجاهلية فنهى عنها كما نهى عن تحية الجاهلية ابيت اللعن وجعل عوضها سلام عليكم وقال الحسن البصري وقد بشر بغلام
ليهنئك الفارس فقال بل الراجل ثم قال لا مرحبا به ان عاش كدني وان مات هدني وان كنت مقلا اتعبني وان كنت غنيا اذهلني
لا ارضى بسعيي له سعيا ولا بكدي عليه في الحياة كدا حتى اشفق عليه بعد موتي من الفاقة وانا في حال لا يصل الي من غمه حزن ولا من فرحه سرور
الاصل وبنى رجل من عماله بناء فخما فقال عليه السلام اطلعت الورق رؤوسها ان البناء ليصف لك الغنى **الشرح**
قد رويت هذه الكلمة من غيره [illegible] في عيون الاخبار وروى عنه انه مر على حائط [illegible] الماء والطين وقال
يحيى بن خالد لابنه جعفر حين اختط داره [illegible] هو قميصك فان شئت فوسعه وان شئت فضيقه وقال [illegible]
دار المنية [illegible] الذهب بالفضة [illegible] من الفضة وكل هل [illegible]
قالت دور الشرف وقيل ليزيد بن المهلب الا تبني دارا فقال لم لي دار الامارة او الحبس وكان يقال [illegible]
ما نابع [illegible] المزارع [illegible] فقال [illegible]
والعقل ونحوها **الاصل** وقيل له عليه السلام لو سد على رجل باب بيته وترك فيه من اين كان يأتيه رزقه فقال من حيث يأتيه
اجله **الشرح** ليس يعني عليه السلام ان كل من سد عليه باب بيت فانه لا يموت [illegible] سطوات ووجل بناء
ثم بنيت الاسطوانة عليه [illegible] ولا ابدت رزقه ولا حياته [illegible] ان يقولوا ان الرزق [illegible]
لان الاجل عدم الحياة والحياة [illegible] انقطع الغذاء [illegible] الاجل فهذا هو الوجه الذي [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible]
لا بد من انقطاع التكليف على كل حال [illegible] وان كان الموت تابعا [illegible] الاحياء تابعا للعطف
فقدان الانسان رزقه يعني حياته او سببيها [illegible] **الاصل** وعزى عليه السلام قوما عن ميت مات لهم
فقال ان هذا الامر ليس لكم بدا ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه في بعض اسفاره فان قدم عليكم والا قدمتم
عليه **الشرح** [illegible]
[illegible]
فقدت [illegible] **الاصل** ايها الناس
ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين انه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد امن مخوفا
ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مأمولا **الشرح** قد تقدم القول في استدراج المترف المفتخر
واختبار الفقير الشقي [illegible] وان كان [illegible] ان يكون [illegible]
الاصل يا اسرى الرغبة اقصروا فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها الا صريف انياب الحدثان ايها الناس تولوا من انفسكم

تأديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها **الشرح** [illegible] ابن الاعرابي [illegible]
ان يحمل كلام امير المؤمنين عليه السلام [illegible] الى الموصوف [illegible]
[illegible]
وكذلك قوله [illegible] الامر [illegible] انياب الحدثان [illegible]
[illegible] الغضب [illegible] على الانتقام [illegible]
تقدم الكلام في الدنيا والرغبة فيها [illegible] **الاصل**
لا تظنن بكلمة خرجت من احد سوءا وانت تجد لها في الخير محتملا **الشرح** هذه الكلمة [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام وكان [illegible] خالد [illegible] الرشيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فكان [illegible]
[illegible] **الاصل** اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ثم سل
حاجتك فان الله اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى **الشرح** هذا الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ايضا **الاصل** من ضن بعرضه فليدع المراء **الشرح** قد تقدم من القول في المراء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الاصل** من الخرق المعاجلة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة **الشرح** قد تقدم القول في [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] **الاصل** لا تسأل عما لا يكون ففي الذي قد كان لك شغل **الشرح**
[illegible]
[illegible] **الاصل** الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى ادبا لنفسك تجنبك ما كرهته
لغيرك **الشرح** قد تقدم القول [illegible]

القول فيه وجوب غيث الانسان ما يكره من غيره وقال بعض الحكماء اذا احببت اخلاق امرء فكن دون بغضتها فلا تكن الخلق شاعر فقال
اذا اعجبتك خصال امرء فكنه يكن منك ما يعجبك فليس على المجد والمكرمات اذا جئتها حاجب يحجبك **الأصل** العلم مقرون بالعمل
فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل **الشرح** لا خيرة مع بعيز علم بحجة على صاحبه كلام امير المؤمنين عليه السلام
شرح بانه لا علم الا وهو مقرون بالعمل هنا العرفان كما يليه الكلام لا يتعدان يكونا ملازم استأنف فقال العلم يهتف
بالعمل اى يناديه وهذه اللفظة استعارة قال فان اجابه والا ارتحل اى ان كان الانسان عالما بالامور الدينية ثم لم يعمل بها سلب الله
تعالى علمه وما بيت الا وهو معدود في زمرة الجاهلين ويمكن ان يفسر على انه اراد بقوله ارتحل ارتحلت ثمرته ونتيجته وهي الثواب
فان الله تعالى لا يثيب المكلف على علمه بالشرائع اذا لم يعمل بها لان الاخلال بالعمل يحبط ما يستحقه من ثواب العلم لو فرضنا انه استحق على العلم ثوابا
او انه يعمل بالشرائط التى بها يستحق الثواب **الأصل** ايها الناس ان متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه قلعتها احظى
من طمأنينتها وبلغتها ازكى من ثروتها حكم على مكثريها بالفاقة واعين من غنى عنها بالراحة من راقه زبرجها اعقبت
ناظريه كمها ومن استشعر الشغف بها ملأت ضميره اشجانا لهن رقص على سويداء قلبه هم يشغله وغم يحزنه
كذلك حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا ابهراه هينا على الله فناؤه وعلى الاخوان القاؤه وانما ينظر المؤمن
الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها باذن المقت والابغاض ان قيل اثرى قيل اكدى
وان فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون **الشرح** متاع الدنيا اموالها وقنياتها والحطام ما تكسر
من الحشيش واليبس وشبه متاع الدنيا بذلك لحقارته وموبئ يحدث الوباء وهو المرض العام ومرعاه مقصور وكثيرا ما ينبت
فيه الاسود وغبابه فيها الحياة وقلعتها بسكون اللام خير لها [illegible] كون الانسان فيها متزعجا منتقل الرحيل عنها خير من ان يكون
ساكنا اليها مطمئنا بالمقام فيها والبلغة ما يبلغ به من القوت والعيش وانما حكم على مكثريها بالفاقة لانهم لا ينتهون
من الثروة والمال الا وجدوا واجتهدوا وحرصوا في طلب الزيادة عليه فهم في كل احوالهم فقراء الى تحصيل المال كما ان من لا مال له اصلا
يجد ويجتهد في تحصيل المال بل ربما كان جدهم فيه اعظم من كدح الفقير وحرصه [illegible]
اعز الله من غنى عنها وزهدها بالراحة وطول البال وعدم الهم والزبرج الزينة [illegible] والكمه العمى الشديد وقيل هو ان يولد اعمى
والاشجان الاحزان والرقص نفع القلب الاضطراب والغليان والحركة والكظم مخرج النفس والابهران عرقان متصلان
بالقلب ويقال للميت قد انقطع ابهراه [illegible] وانما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار [illegible]
الاضطرار للقدر الضروري لا احتكارا واستكثارا ويسمع حديثها باذن المقت والبغض [illegible]
[illegible]
الدنيا وطالبها فقال ان قيل اثرى قيل اكدى [illegible] استشعر الشغف بها [illegible]
هذه صفة الدنيا في تقلبها باهلها وان فرح له بالحياة ودوامها قيل مات وعدم هذا ولم يأتهم يوم القيامة يوم فيه يبلسون الابلاس
الابلاس [illegible] لفظات الكتاب العزيز وقد ذكرنا من حال الدنيا وصروفها وغدرها باهلها فيما تقدم ابوابا كثيرة
ونحن نذكر هنا زيادة على ذلك من كلام بعض الحكماء [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال رسول الله [illegible] حق على الله تعالى ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه

وقال بعض الحكماء [illegible] الدنيا فلا تتخذوها قرارا وقيل لحكيم علمنا عملا واحدا اذا عملناه احبنا الله
عليه فقال ابغضوا الدنيا يحبكم الله وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولهانت
عليكم الدنيا ولآثرتم الآخرة ثم قال ابو الدرداء من قبل نفسه ايها الناس لو تعلمون ما اعلم لخرجتم الى الصعدات تبكون على انفسكم
ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا راجع اليها الا ما لا بد لكم منه ولكن غاب عن قلوبكم ذكر الآخرة وحضرها الامل فصارت الدنيا املك باعمالكم
وصرتم كالذين لا يعلمون فبعضكم شر من البهائم [illegible] ما لكم لا تحابون ولا تناصحون وانتم اخوان على دين واحد ما فرق بين اهوائكم
الا خبث سرائركم ولو اجتمعتم على البر لتحاببتم ما لكم لا تتناصحون في امور دنياكم ما هذا الا من قلة الايمان في قلوبكم ولو كنتم توقنون بامر الآخرة
كما توقنون بالدنيا لآثرتم طلب الآخرة فان قلتم حب العاجلة غالب فانا نراكم تدعون العاجل من الدنيا للآجل منها ما لكم تفرحون باليسير من الدنيا
وتحزنون على اليسير منها يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم ويظهر على السنتكم وتسمونها المصائب وتقيمون فيها المآتم وعامتكم قد تركوا
كثيرا من دينهم ثم لا يتبين ذلك في وجوههم ولا تتغير حال بهم يلقى بعضكم بعضا بالمسرة وكل يكره ان يستقبل صاحبه بما يكره مخافة ان
يستقبله صاحبه بمثله فاصطحبتم على الغل ونبتت مراعيكم على الدمن وتصافيتم على رفض الاجل اراحني الله منكم والحقني بمن احب رؤيته
قال حكيم لاصحابه ارضوا بدني الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا وفي معناه قيل [illegible]
[illegible] العيش الكفاف فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين وفي الحديث المرفوع لتأتينكم
بعدي دنيا تأكل ايمانكم كما تأكل النار الحطب وقال الحسن رحمه الله ادركت اقواما كانت الدنيا عندهم وديعة فادوها الى من ائتمنهم عليها ثم
ركضوا خفافا وقال ابن عباس [illegible] وقال الفضيل [illegible] في هذه الآية انا جعلنا ما على الارض زينة لها
لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا ومن كلام بعض الحكماء انك لن تصبح في شيء من الدنيا الا وقد كان لاهل قبلك
ويكون لاهل بعدك وليس لك من الدنيا الا عشاء ليلة وغداء يوم فلا تهلك نفسك في اكلة وصم عن الدنيا وافطر على الآخرة فان راس
مال الدنيا الهوى وربحها النار وقيل لبعض الرهبان كيف ترى الدهر قال يخلق الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية
قيل فما حال اهله قال من ظفر به تعب ومن فاته اكتأب ومن هذا المعنى قول الشاعر ومن يحمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة وان اقبلت كانت كثيرا همومها وقال بعض الحكماء كانت الدنيا ولم اكن فيها وتذهب الدنيا ولا اكون فيها
فلست اسكن اليها فان عيشها نكد وصفوها كدر واهلها منها على وجل اما بنعمة زائلة او بلية نازلة او منية قاضية وقال بعضهم من
عيب الدنيا انها لا تعطي احدا ما يستحق لكنها اما ان تزيد واما ان تنقص وقال سفيان اما ترى النعم كانها مغضوب عليها قد وضعت في غير
اهلها وقال يحيى بن معاذ الدنيا حانوت الشيطان فلا تسرق من حانوته شيئا فانه يجيء في طلبه حتى يأخذك وقال الفضيل لو كانت الدنيا
من ذهب يفنى والآخرة من خزف يبقى لكان ينبغي لنا ان نختار خزفا يبقى على ذهب يفنى فكيف وقد اخترنا خزفا يفنى على ذهب يبقى وقال بعضهم
ما اصبح احد في الدنيا الا وهو ضيف ولا شبهة ان الضيف مرتحل وما اصبح في يده الاموال عارية عنده ولا بد للعارية ان ترد
ومثل هذا قول الشاعر وما المال والاهلون الا ودائع ولا بد يوما ان ترد الودائع وقيل لابراهيم بن ادهم كيف انت فانشد نرقع
دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع وزارت رابعة العدوية اصحابها فذكروا الدنيا فاقبلوا على ذمها فقالت اسكتوا عن ذكرها
وكفوا فلولا موقعها من قلوبكم ما اكثرتم من ذكرها الا من احب شيئا اكثر من ذكره وقال مطرف بن الشخير لا تنظروا الى خفض عيش الملوك ولين
رياشهم ولكن انظروا الى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم وشاعر اذا ما طالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما كبان بنى بنيانه
فاقامه فلما استوى ما قد بناه تهدما وقال ابو العتاهية تعالى الله يا سلم بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال هب الدنيا تساق اليك

عفرا، ليس صبر ذا الى زوال، وما دنيا الا الامثل فيء، اظلك ثم آذن بانتقال، وقال بعضهم الدنيا جيفة فمن اراد منها
شيئا فليصبر على معاشرة الكلاب، وقال ابو امامة الباهلي لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اتت ابليس جنوده فقالوا
قد بعث نبي واخرجت امة فقال كيف حالهم ايحبون الدنيا قالوا نعم قال لئن كانوا يحبونها فلا ابالي ان لا يعبدوا
الاصنام فانما اغدو عليهم واروح بثلاث اخذ المال من غير حله وانفاقه في غير حقه والشر كله من هذا تبع، وكان
مالك بن دينار يقول اتقوا السحارة فانها تسحر قلوب العلماء يعني الدنيا، وقال ابو سليمان الداراني اذا كانت الآخرة
في القلب جاءت الدنيا تزحمها واذا كانت الدنيا في القلب لم تزحمها الآخرة فان الآخرة كريمة والدنيا لئيمة، وكان مالك بن
دينار يقول بقدر ما تحزن للدنيا يخرج هم الآخرة من قلبك وبقدر ما تحزن للآخرة يخرج هم الدنيا من قلبك وهذا مقتبس من قول
علي عليه السلام الدنيا والآخرة ضرتان فبقدر ما ترضي احداهما تسخط الاخرى، وقال الشاعر يا خاطب الدنيا الى نفسها تنح عن
خطبتها تسلم، ان التي تخطب غدارة، قريبة العرس من المأتم، وقالوا لو وصفت الدنيا نفسها لما قالت احسن من قول ابي نواس
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت، له عن عدو في ثياب صديق، ومن كلام الناس من يعظ خاطبا لخزانة الدنيا دعهم من ايداد
فانها الى الخراب صائر وساكنها للقبور زائر وساعيها على الفرق موقوف وغناها الى الفقر مصروف والاكثار فيها اعسار والاعسار
فيها يسار فافزع الى الله وارض برزق الله ولا تستسلف من دار بقائك في دار فنائك فان عيشك في ظل جدار مائل اخرج
من عملك واقصر من املك، وقال ابرهيم بن ادهم لرجل أدرهم في المنام احب اليك ام دينار في اليقظة فقال دينار في اليقظة فقال كذبت
لان الذي تحبه في الدنيا فكانك تحبه في المنام والذي تحبه في الآخرة فكانك تحبه في اليقظة، وقال بعض الحكماء من فرح قلبه بشيء من الدنيا
فقد اخطأ الحكمة ومن جعل شهوته تحت قدميه فرق الشيطان من ظله ومن غلب علمه هواه فهو الغالب، وقال بعضهم الدنيا تبغض الينا
نفسها ونحن نحبها فكيف لو تحببت الينا، وقال بعضهم الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والجنة دار عمران واعمر منها قلب من
يطلبها، وقال يحيى بن معاذ العقلاء ثلاثة من ترك الدنيا قبل ان تتركه وعمر قبره قبل ان يدخله وارضى خالقه قبل ان يلقاه، وقال
بعضهم من اراد ان يستغني عن الدنيا بالدنيا كان كمطفئ النار بالتبن، ومن كلام بعض فصحاء الزهاد ايها الناس اعملوا
وكونوا من الله على وجل ولا تغتروا بالامل ونسيان الاجل ولا تركنوا الى الدنيا فانها غدارة غرارة خداعة قد تزخرفت لكم بغرورها
وفتنتكم بامانيها وتزينت لخطابها فاصبحت كالعروس المجلية العيون اليها ناظرة والقلوب عليها عاكفة والنفوس لها عاشقة
فكم من عاشق لها قتلت ومطمئن اليها خذلت فانظروا اليها بعين الحقيقة فانها دار كثير بوائقها وذمها خالقها جديدها يبلى وملكها
يفنى وعزيزها يذل وكثيرها يقل وحيها يموت وخيرها يفوت فاستيقظوا من غفلتكم وانتبهوا من رقدتكم قبل ان يقال فلان
عليل او مدنف ثقيل فهل على الدواء من دليل وهل الى الطبيب من سبيل فتدعى لك الاطباء ولا يرجى لك الشفاء ثم يقال فلان اوصى
وماله احصى ثم يقال قد ثقل لسانه فما يكلم اخوانه ولا يعرف جيرانه وعرق عند ذلك جبينك وتتابع انينك وثبت يقينك
وطمحت جفونك وصدقت ظنونك وتلجلج لسانك وبكى اخوانك وقيل لك هذا ابنك فلان وهذا اخوك فلان ومنعت من الكلام
فلا تنطق وختم على لسانك فلا ينطلق ثم حل بك القضاء وانتزعت روحك من الاعضاء ثم عرج بها الى السماء فاجتمع عند ذلك اخوانك
واحضرت اكفانك فغسلوك وكفنوك ثم حملوك فدفنوك فانقطع عوادك واستراح حسادك وانصرف اهلك الى مالك
ورهنت باعمالك، وقال بعض الزهاد لبعض الملوك ان احق الناس بذم الدنيا وقلاها من بسط له فيها واعطي حاجته منها لانه يتوقع آفة تعدو
على ماله فتجتاحه او على جمعه فتفرقه او تأتي سلطانه فتهدمه من القواعد او تدب الى جسمه فتسقمه او تفجعه بشيء هو ضنين به من احبابه فالدنيا

احق بالذم وهي الآخذة ما تعطي الراجعة فيما تهب بينا هي تضحك صاحبها اذ اضحكت منه غيره وبينا هي تبكي له اذ ابكت عليه وبينا هي
تبسط كفه بالاعطاء اذ بسطت كفها اليه بالاسترجاع والاسترداد فتعقد التاج على راس صاحبها اليوم وتعفره في التراب غدا سواء
عليها ذهاب من ذهب وبقاء من بقي تجد في الباقي من الذاهب خلفا وترضى بكل من كل بدلا، وكتب الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز
اما بعد فان الدنيا دار ظعن ليست بدار اقامة وانما انزل آدم اليها عقوبة فاحذرها يا امير المؤمنين فان الزاد منها تركها والغنى منها فقرها
لها في كل حين قتيل تذل من اعزها وتفقر من جمعها هي كالسم يأكله من لا يعرفه وهو حتفه فكن فيها كالمداوي جراحه يحتمي قليلا مخافة ما
يكره طويلا ويصبر على شدة الدواء مخافة طول البلاء فاحذر هذه الدار الغدارة المكارة الختالة الخداعة التي قد تزينت بخدعها
وغرت بغرورها وقتلت بآمالها وتشوفت لخطابها فاصبحت بينهم كالعروس تجلى على بعلها العيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهة
والنفوس لها عاشقة وهي لازواجها كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الآخر بالاول مزدجر ولا العارف بالله حين اخبره عنها
مذكر فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي المعاد وشغل بها لبه حتى زلت عنها قدمه فعظمت ندامته وكثرت حسرته
واجتمعت عليه سكرات الموت بالمه وحسرات الفوت بغصته وراغب فيها لم يدرك منها ما طلب ولم يروح نفسه من التعب فخرج منها بغير
زاد وقدم على غير مهاد فاحذرها يا امير المؤمنين وكن اسر ما تكون فيها احذر ما تكون لها فان صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور
اشخصته الى محذور السار فيها لاهلها غار والنافع منها في غد ضار قد وصل الرخاء منها بالبلاء وجعل البقاء فيها الى فناء سرورها مشوب بالاحزان
ونعيمها منكد بالاشجان لا يرجع ما ولى منها وادبر ولا يدرى ما هو آت فينتظر امانيها كاذبة وآمالها باطلة وصفوها كدر وعيشها نكد
والانسان فيها على خطر ان عقل ونظر وهو من النعماء على غرر ومن البلاء على حذر فلو كان الخالق لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا
لكانت هي نفسها قد ايقظت النائم ونبهت الغافل فكيف وقد جاء من الله عنها زاجر وفيها واعظ فما لها عند الله قدر ولا وزن ولا نظر
اليها منذ خلقها ولقد عرضت على نبينا صلى الله عليه وسلم بمفاتيحها وخزائنها لا ينقصه ذلك عند الله جناح بعوضة فابى ان يقبلها كره ان
يخالف على الله امره او يحب ما ابغضه خالقه او يرفع ما وضعه مليكه زواها الله عن الصالحين اختيارا وبسطها لاعدائه اغترارا
فيظن المغرور بها المقتدر عليها انه اكرم بها ونسي ما صنع الله بمحمد صلى الله عليه وسلم حين شد الحجر على بطنه ولقد جاءت الرواية عن ربه سبحانه انه قال لموسى
اذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين وان شئت اقتديت بصاحب الروح والكلمة عيسى كان يقول ادامي الجوع وشعاري
الخوف ولباسي الصوف وصلاتي في الشتاء مشارق الشمس وسراجي القمر ودابتي رجلاي وفاكهتي وريحاني ما انبتت
الارض للوحش والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس على الارض احد اغنى مني، وفي بعض الكتب القديمة ان الله تعالى لما بعث موسى وهرون الى فرعون قال
لا يروعكما لباسه الذي لبس من الدنيا فان ناصيته بيدي ليس ينطق ولا يطرف ولا يتنفس الا باذني ولا يعجبكما ما متع به منها فانما
~~ذلك زهرة الحياة الدنيا فان ناصيته بيدي ليس ينطق ولا يطرف ولا يتنفس الا باذني ولا يعجبكما ما متع به منها فانما~~
ذلك زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين ولو شئت ان ازينكما بزينة من الدنيا يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها لفعلت
ولكني ارغب بكما عن ذلك وازوي ذلك عنكما وكذلك افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة
واني لاجنبهم سلوتها وعيشها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن مبارك العرة وما ذلك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما
موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخضوع والخوف وان التقوى لتثبت في قلوبهم فتظهر على اجسادهم فهي ثيابهم التي يلبسون ودثارهم الذي
يظهرون وضميرهم الذي يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون ورجاؤهم الذي اياه يأملون ومجدهم الذي به يفخرون وسيماهم التي
بها يعرفون واذا لقيتهم احدا منهم فاخفض له جناحك وذلل له قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر له

يوم القيامة. ومن كلام بعض الحكماء: الأيام سهام والناس أغراض والدهر يرميك كل يوم بسهامه ويخترمك بلياليه وأيامه حتى يستغرق جميع أجزائك ويخترم جميع أعضائك فكم بقاء سلامتك مع وقوع الأيام بك وسرعة النبال في جسمك ولو كشف لك عما أحدثت الأيام فيك من النقص لاستوحشت من كل يوم يأتي عليك واستثقلت مر الساعات بك ولكن تدبير الله تعالى فوق النظر والاعتبار. وقال بعض الحكماء وقد سئل عن صفة الدنيا وتقلبها بأهلها: الدنيا وقت أنت فيه مع الميل إليك لأن ما مضى عنك فقد فاتك إدراكه وما لم يأت فلا علم لك به والدهر يوم مقبل تنعاه ليلته وتطويه ساعاته وأحداثه تتوالى على الإنسان بالتغير والنقصان والدهر موكل بتشتيت الجماعات وانخرام الشمل وتنقل الدول والأمل طويل والعمر قصير وإلى الله تصير الأمور. وقال بعض الفضلاء: الدنيا سريعة الفناء قريبة الانقضاء تعد بالبقاء وتخلف في الوفاء تنظر إليها فتراها ساكنة مستقرة وهي سائرة سيرا عنيفا ومرتحلة ارتحالا سريعا لكن الناظر إليها قد لا يحس بحركتها فيطمئن إليها وإنما يحس بذلك عند انقضائها ومثالها الظل فإنه متحرك ساكن متحرك في الحقيقة ساكن في الظاهر لا تدرك حركته بالبصر الظاهر بل بالبصيرة الباطنة.

الأصل إن الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم إلى جنته.

الشرح ذيادة أي دفعا وذدته عن كذا أي دفعته وردعته وحشت الصيد أحوشه إذا جئته من حواليه لتصرفه إلى الحبالة وكذلك أحشت الصيد وأحوشته وقد احتوش القوم فلانا إذا جعلوه وسطهم. وهذا هو مذهب أصحابنا أن الله تعالى لما كلف العباد التكاليف الشاقة وقد كان يمكنه أن يجعلها غير شاقة عليهم بأن يزيد في قدرهم وجب عليه أن يجعل في مقابلة تلك التكاليف ثوابا لأن إلزام المشاق كإنزال المشاق فكما يقتضي ذلك عوضا وجب أن يقتضي هذا ثوابا ولا بد أن يجعل في مقابلة فعل القبيح عقابا وإلا كان سبحانه ممكنا للإنسان من القبيح مغريا به إذ الطبع البشري يهوى العاجل ولا يحفل بالذم ولا يكون القبيح قبيحا في العقل فلا بد من العقاب ليقع الانزجار.

الأصل يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البنى خراب من الهدى سكانها وعمارها شر أهل الأرض منهم تخرج الفتنة وإليهم تأوي الخطيئة يردون من شذ عنها فيها ويسوقون من تأخر عنها إليها يقول الله سبحانه فبي حلفت لأبعثن على أولئك فتنة أترك الحليم فيها حيران وقد فعل ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة.

الشرح هذا إخبار عن حال أهل الضلال والفسق والرياء من هذه الأمة ألا تراه يقول سكانها وعمارها يعني سكان المساجد وعمار المساجد شر أهل الأرض لأنهم أهل ضلالة كمن يسكن المساجد الآن ممن يعتقد التجسيم والتشبيه والصورة والنزول والصعود والأعضاء والجوارح ومن يقول بالقدر ويضيف فعل الكفر والجهل والقبيح إلى الله تعالى فكل هؤلاء أهل فتنة يردون من خرج منها إليها ويسوقون من لم يدخل فيها إليها أيضا ثم قال حاكيا عن الله تعالى أنه حلف بنفسه ليبعثن على أولئك فتنة يعني استئصالا وسيفا حاصدا يترك الحليم أي العاقل اللبيب فيها حيران لا يعلم كيف وجه خلاصه ثم قال عليه السلام وقد فعل ينبغي أن يكون قد قال هذا الكلام في أيام خلافته لأنها كانت أيام السيف المسلط على أهل الضلال من المسلمين وكذلك ما بعث الله تعالى على بني أمية وأتباعهم من سيوف بني هاشم بعد انتقاله عليه السلام.

الأصل وروي أنه عليه السلام قلما اعتدل به المنبر إلا قال أمام خطبته: أيها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته.

الشرح قد قال الله تعالى أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون ومن الكلمات النبوية إن المرء لم يترك سدى ولم يخلق عبثا وقال أمير المؤمنين عليه السلام إن من ظفر من الدنيا بأعلى وأعظم أمنيته كمن ظفر من الآخرة بأدنى درجات أهل الثواب لا مناسبة ولا قياس بين نعيم الدنيا

والآخرة. وفي قوله عليه السلام التي قبحها سوء النظر عنده تصريح بمذهب أصحابنا أهل العدل رحمهم الله وهو أن الإنسان هو الذي أضل نفسه بسوء نظره ولو كان الله تعالى هو الذي أضله لما قال قبحها سوء النظر عنده.

الأصل لا شرف أعلى من الإسلام ولا عز أعز من التقوى ولا معقل أحصن من الورع ولا شفيع أنجح من التوبة ولا كنز أغنى من القناعة ولا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب والحرص والكبر والحسد دواع إلى التقحم في الذنوب والشر جامع مساوي العيوب.

الشرح كل هذه المعاني قد سبق القول فيها مرارا إلا أن كل كلمة منها لا بد فيها من زيادة على ما تقدم وإنما كررها أمير المؤمنين عليه السلام لإقامة الحجة على المكلفين كما كرر الله سبحانه في القرآن المواعظ والزواجر لذلك. كان أبو ذر رحمه الله جالسا بين الناس فأتته امرأته فقالت له أنت جالس بين هؤلاء والله ما في البيت هنة ولا سنة فقال يا هذه إن بين أيدينا عقبة كؤودا لا ينجو منها إلا كل مخف فرجعت وهي راضية. وقيل لبعض الحكماء ما مالك قال التجمل في الظاهر والقصد في الباطن واليأس مما في أيدي الناس. وقال أبو سليمان الداراني تنفس فقير دون شهوة لا يقدر عليها أفضل من عبادة غني ألف عام. وقال رجل لبشر بن الحارث ادع لي فقد أضر بي الفقر والعيال فقال إذا قال لك عيالك ليس عندنا دقيق ولا خبز فادع لي في ذلك الوقت فإن دعاءك أفضل من دعائي. ومن دعاء بعض الصالحين اللهم إني أسألك ذل نفسي والزهد فيما جاوز الكفاف.

الأصل وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري: يا جابر قوام الدين والدنيا بأربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف أن يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فإذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم وإذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه فمن قام لله فيها بما يجب فيها عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء.

الشرح قد تقدم القول في هذه المعاني والحاصل أنه ربط أشياء من أربعة أحدها بالآخر وكذلك ربط الأشياء الأخر فقال إن قوام الدين والدنيا بأربعة عالم يستعمل علمه يعني يعمل به ولا يقتصر على أن يعلم فقط ولا يعمل وجاهل لا يستنكف أن يتعلم وأضر ما على الجهلاء الاستنكاف من التعلم فإنهم يستمرون على الجهالة إلى الموت والثالث جواد لا يبخل بالمعروف والرابع فقير لا يبيع آخرته بدنياه أي لا يسرق ولا يقطع الطريق أو يكتسب الرزق من جهة لا يحلها الله كالقمار والمواجرة وما أشبه ذلك ونحوها ثم قال ربط الأول بالثاني إذا لم يستعمل العالم علمه استنكف الجاهل من التعلم وذلك لأن الجاهل إذا رأى العالم يعصي ويجاهر الله بالمعاصي زهد في التعلم وقال لماذا أتعلم العلم إذا كانت ثمرته الفسق والمعصية ثم قال والرابع مرتبط بالثالث إذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه وذلك لأنه إذا أعدم الفقير المواساة مع حاجته إلى القوت دعته الضرورة إلى التعرض للحرام والاكتساب من جهة لا تحل وينبغي أن يكون عوض لفظة جواد لفظة غني ليطابق أول الكلام وآخره إلا أن الرواية هكذا وردت وجواد لا يبخل بمعروفه وفي اللفظ كدر وذلك أن الجواد هنا لا أنه قد جعل له معروفا والمعروف لا يكون إلا عن ظفر.

الأصل وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الأشعث أنه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد إني سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين وأثابه ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا أهل الشام: أيها المؤمنون إنه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن أنكره بلسانه فقد أجر وهو أفضل من صاحبه ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين هي السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين.

الشرح قد تقدم الكلام في النهي عن المنكر وكيفية ترتيبه وكلام أمير المؤمنين في هذا الفصل يطابق ما تذكره المتكلمون رحمهم الله وقد ذكرنا ما تقدم

فيا عجباً من هذا المعنى ما أعجب فكان النهي عن المنكر معروفاً في العرب في جاهليتها كانت قريش حلف الفضول تحالفت فيما بينها على أن
يدفعوا الظالم وينصروا المظلوم ويردّوا عليه حقه ما لم [illegible] وقد ذكرناه فيما تقدم **الأصل** وقال عليه السلام في كلام غير هذا يجري
هذا المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك
بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك
الذي ضيع أشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة ومنهم تارك لإنكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك
ميت الأحياء وما أعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي وإن
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق وأفضل من ذلك كلمة عدل عند إمام جائر كلمة
الشرح قد سبق قولنا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو أحد الأصول الخمسة عند أصحابنا وجملة ذلك معظم ويجري فيه ما
عظيم والنفثة النفخة الواحدة من نفث الماء من فيه [illegible] قال عليه السلام لا يعتقدن أحد أنا إن أمرنا بمعروف أو نهينا
عن منكر فإن ذلك يكون سبباً لقطع رزق من جهته فإن الله تعالى قدّر الأجل وقسم الرزق فلا سبيل لأحد أن يقطع على
أحد عمره أو رزقه وهذا الكلام ينبغي أن يحمل على أنه حثّ وتحريض على النهي عن المنكر والأمر بالمعروف لا على ظاهره لأن الإنسان
لا يجوز أن يلقي بنفسه إلى التهلكة معتمداً على أن الأجل مقدّر وأن الرزق مقسوم وكان الإنسان متى غلب على ظنه أن الظالم يقتله
ويقيم على ذلك المنكر ويضيف إليه منكراً آخر لم يجز له الإنكار فأما كلمة العدل عند الإمام الجائر فنحو ما روي أن زيد بن أرقم رأى عبيد الله
بن زياد ويقال بل يزيد بن معاوية يضرب بقضيبه ثنايا الحسين عليه السلام حين حمل إليه رأسه فقال له ارفع قضيبك فطالما
رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبلها ونحن نذكر خلاصة ما يقوله أصحابنا في النهي عن المنكر وإن لم يكن استقصاؤه من شأن
الكلام النوعي وإنما بسط القول فيه في غير هذا الكتاب قال أصحابنا الكلام في ذلك يقع في وجوه منها وجوبه ومنها طريق وجوبه ومنها كيفية
وجوبه ومنها شروط حسنه وشروط وجوبه ومنها كيفية إيقاعه ومنها الكلام في الناهي عن المنكر ومنها الكلام في المنهي عن المنكر أما وجوبه
فلا ريب فيه لأن المنكر قبيح كله والقبيح يجب كراهته عندنا والنهي عنه وأما الطريق إلى وجوبه فقال الشيخ أبو هاشم إن الطريق إلى وجوبه السمع
وقد أجمع المسلمون على ذلك وورد به نص القرآن في غير موضع وقال الشيخ أبو علي العقل يدل على وجوبه وإلى هذا القول مال شيخنا
أبو الحسين رحمه الله وأما كيفية وجوبه فإنه واجب على الكفاية دون الأعيان لأن الغرض أن لا يقع المنكر فإذا لم يقع لأجل إنكار بعض
المكلفين سقط وجوب الإنكار على من سواهم وأما شروط حسنه فمنها أن يكون ما ينكر قبيحاً لأن إنكار الحسن [illegible] قبيح
على ضروب فمنه ما يقبح من كل مكلف وعلى كل حال كالظلم ومنه ما يقبح من كل مكلف على وجه دون وجه كالرمي بالسهام وتصريف الحمام و
العلاج بالسلاح لأن تعاطي ذلك لمعرفة الحرب والتقوي على العدو ولتعرف أحوال البلاد بالحمام حسن لا يجوز إنكاره فإن قصد بذلك
على ذلك الاجتماع على السخف واللهو ومعاشرة ذوي الريب والمعاصي فهو قبيح يحسن الإنكار ومنه ما يقبح من مكلف دون مكلف وعلى بعض الوجوه
كشرب النبيذ والتشاغل بالشطرنج فإنا من يرى حظرهما أو يختار تقليد من يفتي بحظرهما قد يحسن تعاطيهما على وجه دون وجه وذلك
أن يحسن من شرب النبيذ من غير سكر ولا معاقرة ولا اشتغال بالشطرنج للتفرج وترويح الرأي والعقل ويقبح ذلك إذا قصد به السخف و
قصد بالشرب المعاقرة والسكر وأما الثاني فيحسن إنكاره ويجب والأول لا يحسن إنكاره لأنه لا يحسن من فاعله ومنها أن يعلم المنكر أن ما ينكره قبيح
لأنه إذا جوّز حسنه كان بالإنكار له مقدماً على ما لا يأمن أن يكون قبيحاً فلا يأمن أن يكون ما فعله من النهي عنه قبيحاً وكل فعل
لا يأمن فاعله أن يكون قبيحاً فهو قبيح كما يقبح من الإنسان أن يخبر على القطع بأن زيداً في الدار إذا لم يأمن أن لا يكون فيها إلا أنه ربما

على كل حال في حق فلهذا حسن الإنكار عليه إنما من يرى إباحتهما أو يختار تقليد من يفتي بإباحتهما فإنه يجوز له تعاطيهما

فهو قبيح

جرى كذباً ومنها أن لا يكون ما ينهى عنه واقعاً لأن الواقع لا يحسن النهي عنه وإنما يحسن الذم عليه والنهي عن أمثاله ومنها أن لا يغلب
على ظن المنكر أن إنكاره المنكر يفسد المكلف عليه حتى أنه يفعل منكراً آخر ولو لم ينكر عليه لم يفعل المنكر الآخر فوق فعله ذلك فيقبح الإنكار
لأنه يصير مفسدة نحو أن يغلب على ظننا أنا إن أنكرنا على شارب الخمر شربها دعاه ذلك إلى شربها والقتل وإن لم ننكر عليه شربها ولم يقتل أحداً
ومنها أن لا يغلب على ظن الناهي عن المنكر أن نهيه لا يؤثر فإن غلب على ظنه ذلك قبح عند من يقول من أصحابنا إن التكليف من المعلوم
أنه يكفر لا يحسن وعند من يحسن ذلك إنما يحسن لكونه لطفاً لغير المكلف فإنه لا يصح القول منه بقبح هذا الإنكار فأما شرائط وجوب النهي عن المنكر فأمور منها
أن يغلب على الظن وقوع المعصية نحو أن يضيق وقت صلاة الظهر ويرى الإنسان لا يتأهب للصلاة أو يراه متأهباً لشرب الخمر بإعداد
آلته وحتى لم يكن كذلك لحسن منا أن ندعوه إلى الصلاة وإن لم يجب علينا دعاؤه ومنها أن لا يغلب على ظن الناهي عن المنكر أن إنكاره المنكر
يلحقه في نفسه أو عضو له مضرة عظيمة فإن غلب ذلك على ظنه لا يجب عليه بل إن يخاف أن يلحقه [illegible] فإنه لا يجب عليه الإنكار بل
لا يحسن لأنه مفسدة وإن غلب على ظنه أنه لا ينال ما يكره عليه ولكن يخرج ... فإن كان ذلك أعظم [illegible] إذا أنكر عليه لا يحسن
الإنكار عليه فقد صار الحال مفسدة نحو أن ينكر الإنسان على من يقدم على شرب الخمر فيترك شربها ويقتل وإن كان ما يتركه أعظم قبحاً
مما يفعله [illegible] أو ضرر المنكر عليه لا يجب عليه الإنكار [illegible] الإنكار أما قولنا لا يجب
الإنكار فلأن الله تعالى قد أباح التكلم بكلمة الكفر عند الإكراه فإن يبيح ترك أن يتلفظ بذلك عند الخوف على النفس أولى وأما قولنا إنه
يحسن الإنكار فلأن في الإنكار مع الظن بحصول المضرة إعزازاً للدين كما أن في الامتناع من إظهار كلمة الكفر مع الصبر على قتل النفس
إعزازاً للدين والفضل فيهما فأما كيفية إنكار المنكر فهو أن يبتدئ بالسهل فإن نفع وإلا ترقّى إلى الصعب لأن الغرض أن لا يقع المنكر فإذا أمكن أن يرفع
بالسهل فلا يحسن تكلف الصعب ولأنه تعالى أمر بالإصلاح قبل المقاتلة في قوله فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي
فأما الناهي عن المنكر فهو كل مسلم تمكّن منه واختص بشرائطه لأن الله تعالى قال ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف و
ينهون عن المنكر ولإجماع المسلمين على أن كل من شاهد غيره تاركاً للصلاة غير محافظ عليها فله أن يأمره بها إلا أن الإمام وخلفاءه
أولى بالإنكار بالقتال لأنه يحتاج إلى سياسة الحرب وأشد استعداداً لها فأما المنهي فهو كل مكلف يختص بما ذكرناه من الشروط
من المكلفين وأما غير المكلف فيمنع من ذلك فيمنع الصبيان ويمنع المجانين من شرب الخمر كما يؤخذون بالصلاة حتى يعتادوها لما ذكرنا
فأما قوله عليه السلام ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة فإنه يعني من عجز عن الإنكار
باليد [illegible] هذا الكلام مخرج الذم ولو كان يعني العاجز لم يجب أن يخرج مخرج الذم لأن العاجز غير ملوم وإنما يعني من ينكر بقلبه ولسانه ولا
ينكر بالإنكار باليد مع القدرة على ذلك وارتفاع الموانع وأما قوله وضيع أشرف الخصلتين فاللام زائدة وأصله وضيع أشرف خصلتين من الثلاث
لتعريف المعهود هنا والخصلتين اللسان واليد وأما قوله وتمسك بواحدة فهي القلب [illegible] أشرف من
الثلاث وأما قوله فذلك ميت الأحياء فهو نهاية ما يكون من الذم وأما قوله إن النهي عن المنكر والأمر بالمعروف عند أصحابنا أصل عظيم من أصول الدين
والسيف [illegible] الخوارج الذين خرجوا على السلطان متمسكين بالدين وشعار الإسلام مجتهدين في العبادة لأنهم إنما خرجوا لما غلب على ظنهم
أو علموا جور الولاة وظلمهم وأن أحكام الشريعة قد غيّرت وحكم بما لم يحكم به الله وعلى هذا الأصل خرج أصحابنا من الشيعة قبل ... ولا جود
[illegible] أصحاب [illegible] الإنكار على الأمراء والخلفاء ومراجعتهم بالكلام الغليظ لما عجزوا عن الإنكار باليد فهو
أصل شريف أشرف من جميع أبواب البر والعبادة كما قال أمير المؤمنين عليه السلام **الأصل** وروي عن أبي جحيفة قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام
يقول إن أول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم بألسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفاً ولم ينكر منكراً قلب فجعل

وإنما يحسن ... إن كان ... أن يكون حسناً وإن لم يكن ... لطفاً لغير المكلف

إلى

لوقوف

ويدع

اعلاه اسفله **الشرح** انما قال ذلك لان الانكار بالقلب آخر المراتب وهو الذي لا بد منه على كل حال فاما الانكار باللسان وباليد
فقد يكون منهما بد فمن ترك النهي عن المنكر بقلبه والامر بالمعروف بقلبه فقد سخط الله تعالى عليه وصار كالممسوخ الذي يجعل الله تعالى
اعلاه اسفله واسفله اعلاه تشويها لخلقته ومن يقول ان الانفس الجسمانية واتباعها المفارقة يصعد بعضها الى العالم العلوي
الاشرار ينا قال هذا الكلام على مذهبه فيقول ان من لا يعرف بقلبه معروفا ولا ينكر منكرا ... ولا يكون
شكرا ... لا يستقيم ولا يتعرض ... ان يجعل ... وحضيض الارض
ذلك تعذيبهم بالعذاب والعقاب **الاصل** ان الحق ثقيل مريء وان الباطل خفيف وبيء **الشرح** ...
مهموز على فعيل مثل خفيف وثقيل وقد جاء مري الطعام بالكسر كما قالوا ... والوبيء مهموز ...
ايضا ... مثل حفيظ ... يقول عليه السلام الحق وان كان ثقيلا الا ان عاقبته محمودة ... والباطل وان كان
خفيفا الا ان عاقبته مذمومة ... فلا يحملن احدكم حلاوة عاجل الباطل على فعله فلا خير في لذة قليلة عاجلة يعقبها
عظيم ... **الاصل** لا
تامنن على خير هذه الامة عذاب الله لقوله سبحانه فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تياسن لشر هذه الامة من روح الله
لقوله سبحانه انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون **الشرح** هذا كلام ينبغي ان يحمل على ... عليه السلام ...
على ... فلان في الجنة ولا فلان في النار ... وهذا القول حق لان الاعمال ...
... فاما الاحتجاج بالآية الاولى ... عليه السلام ... لان معناها
لا يجوز للعاصي ان يأمن مكر الله ... على عصيانه لانه ... اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون
او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ...
فيه لان ... يائس ... من هذه الامة عذاب الله فاما الآية الثانية فالاحتجاج بها ... لا شبهة
فيه لانه يجوز ان ... العاصي ... روح الله فان قلت وكذلك يجوز ان ... المسلم المطيع قلت صدقت ...
من مكر الله ... ان المراد ... **الاصل** البخل جامع
لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء **الشرح** قد تقدم القول في البخل والشح ونحن نذكر هاهنا زيادات اخرى قال
بعض الحكماء السخاء ... حصل ... وذلك ...
بذل ... البخل ... يستعمل في موضع الاخر ... الفرق ... جعلوا اسم
الفاعل من السخاء ... الافعال الغريزية فقالوا ... كما قالوا حليم ... وقالوا
... على ... لفظا على ... اسم ...
عزيزة ... الباري سبحانه ... فقد ... قال عليه السلام ثلاث مهلكات شح
مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه ... على ان وجود الشح في النفس ... لان ... من ... وانما ...
بالانقياد قال سبحانه ومن يوق شح نفسه وقال واحضرت الانفس الشح وقال عليه السلام لا يجتمع شح وايمان في قلب ابدا فاما الجود فانه
محمود على جميع السنة العالم ... الجود ... مطلقا لا يقع الا محمودا ... مطلقا لا يقع الا ...
وقيل لحكيم اي افعال البشر اشبه بافعال الباري سبحانه فقال الجود وقال النبي صلى الله عليه وآله الجود شجرة من اشجار الجنة من اخذ بغصن

وهي نفوس الابرار وبعضها ... الى المركز

... فصل

... الاشرار ...

بالجنة ... العامة وكذلك ...

بعض ...

من اغصانها قادته الى الجنة والبخل شجرة من اشجار النار من اخذ بغصن من اغصانها قادته الى النار ومن شرف الجود ان الله سبحانه قرن
ذكره بالايمان ووصف اهله بالفلاح والفلاح اسم جامع لسعادة الدارين قال سبحانه الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما
رزقناهم ينفقون الى قوله واولئك هم المفلحون وقال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ومن شرف الجود ان ... الا ...
نعم ... من ... الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وهذان صفتا الجواد والبخيل لان الجواد واسع الصدر منشرح
... والبخيل ... ضيق الصدر ... وقال النبي صلى الله عليه وآله واي داء ادوى من البخل
والبخل على ثلاثة اضرب على الانسان ... على غيره ... على نفسه وعلى غيره واقبحها البخل
على نفسه ... وقال عليه السلام اللهم اجعل لمنفق خلفا ولممسك تلفا وقال ... الله
... وقال ... وقال الفلاسفة الجود على اقسام ... الاعظم ... وهو الفيض
العام المطلق ... واما ... باختلاف ... واستعداداتها ... الجود ...
من ... الجود ... وهو بذل المال ... يعطي ...
والجود ... فان ... شيئا ... وخير من ... عن ... والذين ...
... في ... بل هو ... محمودة واحسن ... الله ... في كل ...
ذلك ... ولكن ... ولا يحوف ... وقد ذكرنا في هذا
الموضع ... **الاصل** يا ابن آدم الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تاته اتاك
فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله سبحانه وتعالى سيؤتيك
في كل غد جديد ما قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك
عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك قال الرضي وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب الا انه هاهنا اوضح واشرح فلذلك كررناه
على القاعدة المقررة في اول هذا الكتاب **الشرح** قد تقدم القول في معاني هذا الفصل ... وقد جاءت ... اهل ...
في طلب الرزق ... قال الله تعالى ... فذكر ... على ...
ونتنظر ... فقال ... قالوا ...
الى الله تعالى ... القرآن ... حتى ...
... قال ... القرآن ... فقال ...
قال ... في السماء رزقكم وما توعدون فقلت رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض ... وقال ... وكان
بعد ... **الاصل** رب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في اول ليله قامت بواكيه في آخره **الشرح** مثل
قول الشاعر يا راقد الليل مسرورا باوله ان الحوادث قد يطرقن اسحارا ... **الاصل**
الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة
الشرح قد تقدم القول في مدح الصمت وذم الكلام الكثير ... الصوت ...
... قال ... الله ... قال ...

... والشرب ... والعاشر ... الجود ...

يمضي عمر فقال بوما وهو يبتسم على فاطمة ورأى اصحابه حوله وقد اصابوا منه شيئا كثيرا فقال فقلنا الافشار اتقوا الله ايها الرجال واعتمدوا على الرضى
التلفة هل كان يسيء وسال الاول الحجيج فقال الملك هل اراد عمر ان يتطرق بعده فقال الملك ان تشكل فقولوا حتى وقال الكريم سيبق
مكارم الرجل نفسه الا الاكرم تكمل باجمع وتذاكر قوم من العرب فجعل يعلي ماكث فقالوا لا تكلم انت فقال اما علمت انه
الاصل لا تأمنن على خير هذه الامة عذاب الله سبحانه لقوله تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تيأسن لشر هذه
الشرح هذا نهي عن الكذب وعن ان يعول ان لا يأس كما انكما قالت الامرين كلاهما قبيحان فقلا منه اصحابنا قال فكيف يعول بعضه
ان الحر الذي لا يأمن ان يكون مكرا به والناس ينحصرون الاخبار عن المطويات فمتى قال الانسان انه من اهل الدار وهو يطلق في الدار
لا يقطع عليه انه من اهل الجنة كان يقول الحريص ان الكريم انه نعيا في الدار وما كان هذا هو القدر من فالحرات الجنة جعله
من يظنون لا يقطع على التناقة ان يعيا في الدار فما الامر الا على انه مرجع القطع على انه نعيا في الدار وهو لا يقطع على انه
نعيا في الدار فهذا هو عجز من علما الحريص عن الامر لا يقطع وليس بقاطع فكان يحيى الاصل اخذ الله بأيدينا ثم يعقب
تعقيبا وتحقيقا عنده ما عنده فكن من الخاسرين وان قربت فاقرب على طاعة الله فانما الضعف والضعيف من تعقيبا
الشرح من علم يقينا ان الله تعالى يراه عند معصيته كان احد الناس ان يجتنبها كما انا نعلم يقينا ان الملك يرانا واحد منا
معرضا او جارية من نسائه ويحادثها فلا يبحث ولكن النفس في الجبن ضعيف جدا انما هو حتى الحيوان وما احمد وعن يقول
انهم ان اعتقد وان كان اعتقاد الا يعطل الشيء ثم ان تعرا المعصية وعدم عقيب لها ويعرف ان العقاب الاخر يجوز صرفه
الابد والعذاب الاشد وتم واقول ان الذي يجر الناس على المعصية الطمع في المغفرة والعفو العام كلام الحكم وارشد القسم
من اخلاق ذوي الشجاعة والفضل من الناس فكيف لا يكون الباري سبحانه غفورا من الذنوب وما احسن قول شيخنا ابي عبد الله
الاصل الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل
اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة الى كل احد قبل الاختبار عجز الشرح قد تقدم الكلام في الدنيا ومن
مركن الى الدنيا مع ما يعاينه من تقلبها وتغيرها باهلها فهو جاهل لا محالة والغبن واعظم الغبن هو الغبن
والطاعة مع يقين الثواب عليها واما الطمأنينة الى من لا يعرف ولا يختبر فانها عجز كما قال عليه السلام بعض جزم العقل والاوثق
الوثوق مع التجربة فيما فيه قبل الخبرة وقال الشاعر وكنا رأينا الخاتم نعته فات فقال الناس جرت التجارب الاصل
من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها الشرح هذا الكلام نسبه الغزالي في كتاب احياء علوم الدين
الى ابي الدرداء والصحيح انه من كلام علي عليه السلام ذكره شيخنا ابو عثمان الجاحظ في غير موضع من كتبه وهو اعرف بكلام الرجال وقد تقدم
من كلامنا في حال الدنيا وهوانها على الله والزهد وما ينفرد به من حصر العقلاء منها وتحذيرهم منها ما فيه كفاية وغير كذلك
زيادة على ذلك يقال ان في بعض كتب الله القديمة الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة الجهال لم يعرفوها حتى خرجوا منها فسألوا الرجعة فلم يرجعوا
وقال بعض العارفين من سأل الله الدنيا فانما سأله طول الوقوف بين يديه وقال الحسن لا تخرج نفس ابن آدم من الدنيا الا بحسرات ثلاث
انه لم يشبع مما جمع ولم يدرك ما امل ولم يحسن الزاد لما يقدم عليه ومن كلامه اهينوا الدنيا فوالله ما هي لاحد باهنأ منها لمن اهانها وقال محمد
بن المنكدر ارأيت لو ان رجلا صام الدهر لا يفطر وقام الليل لا ينام وتصدق بماله وجاهد في سبيل الله واجتنب محارم الله غير انه يؤتى به يوم القيامة
فيقال ان هذا عظم في عينه ما صغره الله وصغر في عينه ما عظمه الله كيف ترى يكون حاله فمن منا ليس هكذا الدنيا عظيمة عنده مع ما اقترفنا من الذنوب
والخطايا وقد ضرب الحكماء مثلا للدنيا وغرورها فقالوا مثل الدنيا واهلها كقوم ركبوا سفينة فانتهت بهم الى جزيرة فامرهم الملاح بالخروج لقضاء

تفصيل لبعض ما اشتمل عليه من العرب سهو

تعقيبا عن الشيء العافية

صح دفعة

محي ـ يوم القيمة

صغره الله ويصغر في عينه

الحاجة وحذرهم المقام وخوفهم مرور السفينة واستعجالها فتفرقوا في نواحي الجزيرة فقضى بعضهم حاجته وبادر الى السفينة فصادف
المكان خاليا فاخذ اوسع الاماكن واليها وارفقها لمراده وبعضهم توقف في الجزيرة ينظر الى ازهارها وانوارها العجيبة وغياضها
الملتفة ونغمات طيورها الطيبة والحانها الموزونة الغريبة ويلحظ في تربتها احجارها وجواهرها ومعادنها المختلفة الالوان ذوات الاشكال
الحسنة المنظر العجيبة النقوش السالبة انظار الناظرين بحسن زبرجها وعجائب صورها ثم تنبه لخطر فوات السفينة فرجع اليها فلم يصادف الا مكانا
ضيقا حرجا فاستقر فيه وبعضهم اكب على تلك الاصداف والاحجار وقد اعجبه حسنها ولم تسمح نفسه باهمالها فاستصحب منها جملة فجاء
الى السفينة فلم يجد فيها الا مكانا ضيقا وزاده ما حمله ضيقا وصار ثقيلا عليه ووبالا فندم على اخذه ولم يقدر على رميه ولم يجد
موضعا له فحمله على عنقه وراسه وجلس في المكان الضيق من السفينة وهو متأسف على اخذه ونادم وليس ينفعه ذلك وبعضهم تولج الغياض ونسي المركب وبعد في متنزهه ومتفرجه حتى ان نداء الملاح لم يبلغه لاشتغاله
بالاكل من تلك الثمار واستشمام تلك الانوار والتفرج بين تلك الاشجار وهو مع ذلك خائف على نفسه من السباع والسقطات والنكبات
ونهش الحيات وليس ينفك عن شوك يتشبث بثيابه وغصن يجرح جسده وشوك يدخل في رجله وصوت هائل يفزع منه فمن هؤلاء من لم يصل ويمتنع
عن الانصراف لو اراده وكان في جماعتهم من كان في السفينة فلم يلحقها حتى هلك من عمد من السفينة راح بعضهم مثقلا بما معه ولم يجد في السفينة موضعا
واسعا ولا ضيقا فبقي على الشط حتى مات جوعا وبعضهم بلغه النداء فلم يعرج عليه فاستغرقت اللذة وسار بالسفينة فبعضهم افترسته السباع ومنهم من تاه فهام على وجهه حتى هلك ومنهم من ارتطم في الاوحال وبعضهم من نهشته الحيات فتفرقوا هلكى كالجيف
المنتنة فاما من وصل الى السفينة مثقلا بما اخذ من الازهار والفاكهة الفخمة والاحجار المعجبة فانها استرقته وشغله الحزن
بحفظها والخوف من فوتها بحاجز من جميع امره وضاق عليه بطريقها مكانه فلم يلبث ان ذبلت تلك الازهار وفسدت تلك الفاكهة
وكمدت الوان الاحجار وحالت فظهر له نتن ريحها فصارت مع كونها مضيقة عليه مؤذية له بنتنها ووحشتها فلم يجد حيلة الا ان القاها
في البحر رأسا فقد اثر فيه ما اكل منها فلم ينته الى الوطن الا بعد ان ظهرت عليه الاسقام بالاكل ومات من تلك الروائح وبلغ سقيما
عليلا واما من كان رجع عن قريب وما فاته الا سعة المحل فانه تأذى بضيق المكان مدة ولكن لما وصل الى الوطن استراح وما ضيع
رجع اولا فانه وجد المكان الاوسع ووصل الى الوطن سالما فهذا مثل اهل الدنيا في اشتغالهم بحظوظهم العاجلة ونسيانهم
موردهم ومصدرهم وغفلتهم عن عاقبة امورهم وما اقبح حال من يزعم انه بصير عاقل وتغره حجارة الارض وهي الذهب والفضة وهشيم
النبت وهو زينة الدنيا وهو يعلم يقينا ان شيئا من ذلك لا يصحبه عند الموت بل يصير كلا ووبالا عليه وهو في الحال الحاضرة شاغل له
عليه والحزن والهم لحفظه وهذه حال الخلق كلهم الا من عصمه الله وقد ضرب ايضا لها مثل اخر في عبور الانسان عليها فقالوا الاحوال ثلاثة
لم يكن الانسان فيها شيئا وهو ما قبل وجوده الى الازل وحال لا يكون فيها موجودا لشاهد الدنيا وهي ما بعد موته الى الابد وحال متوسطة
بين الازل والابد وهي ايام حياته في الدنيا فلينظر الى الحالة المتوسطة من طرفيها ما نسبتها اليهما وانا ارى العاقل الدنيا بمنزلة العين في زكى
الى طول ايام كيف تنقضي ايامها ثم يوم ودهر وسنين او في صعد وفي ما هو الا نزول الى سفرك الا من قد عمي الشيطان والدنيا وصار لعقل
وانقضى على تمثيره رأى بعض الشراب جرعة فقال لي انه كما اعمل من هذا واكره ان تعطيها الا ملك التشيط والاسال في الدنيا
فان ساغ ومنها كالكبار في تعليم وما ينقضي في عقبه احمر فقال اسمها الشاب فهذا الكلام انما هو عيسى بن مريم عليه السلام فقال انه
قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهو مثل صحيح فان الحياة الدنيا قنطرة الى الاخرة والمهد هو الميل الاول على القنطرة واللحد الميل الاخر وبينهما مسافة
محدودة ومن الناس من قطع نصف القنطرة ومنهم من قطع ثلثيها ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من لم يبق له الا خطوة واحدة وهو غافل عنها وكيف يبني على قنطرة
من العبور والانهماك في بنيانها ان هذه القنطرة ويزينها باصناف الزينة لم يمر على قبر الورد على عبورها الا ويعجب يجب لم يحمل

لعنة الله على من ستقتل بالعدوة المطلب لعنه

٢٤٧

وهو مأسف على اخذه ونادم وليس ينفعه ذلك وبعضهم تولج الغياض ونسي المركب

في الحديث الا لا تحتقروا شيئا من المعروف ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق

وقد ورد ان الدنيا مثل الماء

وهذه هي الغاية في الحكمة من ام

العاقل الى الطرفين الطويلين مسطوره

الدنيا

والخذلان. وفي الحديث المرفوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على شاة ميتة فقال اترون هذه الشاة هينة على اهلها قالوا من
هوانها القوها فقال والذي نفسي بيده الدنيا اهون على الله من هذه الشاة على اهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة
ما سقى كافرا منها شربة. وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. وقال ايضا الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان
منها. وقال ايضا من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى. وقال حب الدنيا رأس
كل خطيئة. وروى زيد بن ارقم قال كنا مع ابي بكر فدعا بشراب فاتي بماء وعسل فلما ادناه من فيه بكى حتى ابكى اصحابه فسكتوا و
ما سكت ثم عاد ليشرب فبكى حتى ظنوا انهم لا يقدرون على مسألته ثم مسح عينيه فقالوا يا خليفة رسول الله ما ابكاك قال كنت
مع رسول الله ورأيته يدفع عن نفسه شيئا ولم ار معه احدا فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا
مثلت لي فقلت لها اليك عني فرجعت وقالت انك ان افلت مني لم يفلت مني من بعدك. وقال صلى الله عليه وسلم يا عجبا كل العجب للمصدق بدار
الخلود وهو يسعى لدار الغرور. ومن كلام الحواريين عن عيسى عليه السلام لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم الدنيا عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا
يضيعه فان صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الافة وصاحب كنز الاخرة لا يخاف عليه. **الاصل** من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه. وفي
رواية اخرى من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب ابائه. **الشرح** قد تقدم مثل هذا وقد ذكرنا ما عندنا فيه. وقال الشاعر
لئن فخرت باباء ذوي حسب لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا. وكان يقال من افتخر بالعظام البالية فقد تبجح بالقرون الماضية واتكل على
الايام الخالية. وكان يقال من طريف الاخبار ... وكان يقال ضعة اللئيم ... الرفيع ... الوضيع ...
واصلا الان فما شئت ... وقد للتقصير ... الى الخلافة ... فخر ... بما
لو وقفت لما ذكرت ... لا تجد عليك ... ويقصر ... كان جعفر بن يحيى يقول ليس من الكرام من افتخر بالعظام. وقال الفضل
بن الربيع ... وقال الرشيد ... افتخر باباء ... الى الدناءة. وقال ابن الرومي
وما الحسب الموروث لا در دره بمحتسب الا بآخر مكتسب ... وكان شعبة بن الحجاج ... الناس ... وقال عبد الله بن جعفر
لسنا وان احسابنا كرمت يوما على الاحساب نتكل نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا. وقال الاخر وما لحي ... البلاد
القبيلة ... ولا ... وقال الاخر اذا فخرت باباء واجداد فقد صدقت ... لنفسك
هل يا دهر ... وقال الاخر ... وقال الاخر ... اشكر
مجد اذا ... العلا ... بالعلاء ... وهل يقطع السيف الحسام باصله اذا هو لم يقطع بحد ... وقيل
... فقال الشريف ... الادب
ان شرفك بابيك لغيرك وشرفك بنفسك لك فافرق بين ما لك وما لغيرك ولا تفرح بشرف النسب فانه دون شرف الادب
الاصل من طلب شيئا ناله او بعضه. **الشرح** هذا مثل قولهم من طلب شيئا وجد وجد. وقال بعض الحكماء ما لا تدركه
باب الملك فاحمل الشيء وكظم الغيظ ورفق البواب ... **الاصل** ما خير بخير بعده
النار وما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية. **الشرح** موضع بعده
النار رفع لانه صفة خير التي بعد ما ... لان اسم ما ... موضع ... الجار والمجرور ... لا خبر ... والباء زائدة مثلها في قوله
ما انت بزيد ... ولا يتقدم ... ونعت ... الوجهان اللذان
ذكرهما ارباب الصناعة ... بعده ... الواو ... يكون موضع بعده النار ...

صفة خير المجرور ويكون معنى الباء معنى في كقولك زيد في الدار وبالدار فيصير تقدير الكلام لا خير في خير يعقبه النار وذلك لان
ما يستدعي خبرا او جوابا لان الكلام يختلف لا ما دخرها محذوف في مثل قولك لا اله الا الله ونحو اي شيء في الوجود او لنا اوما
ذلك وانا جعلت بعده النار صفة خير المجرور لم يبق معك ما تجعله خبرا وايضا فان معنى الكلام يفسد ما يخلو لا لان لا
لنفي الجنس فكان معنى حين الخير خير يعقب النار وهذا معنى صحيح وكلام منتظم وانما احتاج الخبر فينتظم الكلام وان كانت
استفهامية فمعنى الاستفهام تطلب به معنى الاسم كقولك ما العنقاء او تطلب به حقيقة الذات كقولك ما الملك فطلب ان يذكر
الاستفهام هنا من احد القسمين مستقلا لا انك لو كانت قلنا اي شيء هو خير خير يعقبه النار وهذا كلام لا معنى له. **الاصل**
الا وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة المال
وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب. **الشرح** قد تقدم الكلام في الفاقة والغنى واما
المرض والعافية ففي الحديث المرفوع اسأل الله العفو والعافية فاما مرض القلب فمعناه المراد بها التقوى وضعفها وقد
سبق القول في ذلك. وقال احمد بن يوسف الكاتب للمأمون في معنية خير من الحسن والعدوان ... نعمة عليك تجد جزاء من
المال بحمد الحمد وما من الافضل عافية. وقوت يوم فقد ... **الاصل** للمؤمن ثلاث ساعات فساعة يناجي فيها ربه وساعة
يرم معاشه وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة
لمعاش او خطوة في معاد او لذة في غير محرم. **الشرح** قد تقدم الكلام في ان يكون زمان العاقل مقسوما ثلاثة اقسام ومن
... وما خصا له الا خطوة في معاد يحتوي على المعاد وهو العبادة والطاعة. وكان شيخنا ابو جعفر يقسم زمانه على ما
اذا كان يصلي الصبح والكواكب طالعة ويجلس في محرابه للذكر والتسبيح الى ان تطلع الشمس فيجلس ويتكلم مع التلامذة وطلبة
العلم الى ارتفاع النهار ثم يقوم فيصلي الضحى ويجلس بين الجلوس مع التلامذة الى ان يؤذن بالظهر فيصليها ثم ... الى
... ويقضي حوائجه ثم يخرج للعصر فيصليها ثم ... ويجلس مع التلامذة الى المغرب فيصليها ويصلي العشاء ثم يشتغل بالقرآن الى
ثلث الليل ثم ينام الثلث الاوسط ثم يقعد فيصلي الثلث الاخير كله الى الصبح. **الاصل** ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا
تغفل فلست بمغفول عنك. **الشرح** امر بالزهد في الدنيا وجعل جزاء الشرط تبصير الله تعالى له عورات الدنيا وهذا حق
لان الراغب في الدنيا عاشق لها والعاشق لا يرى عيب معشوقه كما قال القائل وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا
فاذا زهد فيها فقد سخطها ... شاهد لا ... من الغفلة وقال انك غير مغفول عنك فلا تغفل انت عن نفسك
فان احق الناس بالملامة ان لا يغفل عن نفسه من ليس بمغفول عنه ومن عليه رقيب شهيد. **الاصل** تكلموا
تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه. **الشرح** هذه احدى كلماته عليه السلام التي لا نظير لها ولا يقدر قدرها والمعنى قد تداوله الناس
قال كاين ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه في التكلم لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم وكان
يحيى بن خالد يقول ما جلس الي احد قط الا هبته حتى يتكلم فاذا تكلم فاما ان تزداد تلك الهيبة او تنقص. **الاصل** خذ من الدنيا ما اتاك
وتول عما تولى عنك. **الشرح** كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر التطيب بالمسك وغيره من اصناف الطيب وجاء في الخبر الصحيح حبب
الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة وقد روي لفظ امير المؤمنين عليه السلام ... الطيب فانه
طيب الريح خفيف المحمل ... يوم القيامة ... طيب الريح خفيف المحمل وفي الحديث
المرفوع ... بيع ... كان يحمل ... الطيب ... دخول الفناء

ما ظهر لونه وخفي ريحه • وعمل الناس في صفته اهل الجنة ومجامرهم الالوّة العود الهندي • وروي عن سهل بن سعد عن علي السلام انه قال
ان [illegible] مسك [illegible] • وعن علي السلام ايضا في صفة الكوثر حاله المسك [illegible] اي حصاه اللؤلؤ
وقالت عائشة كاني انظر الى وبيص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وآله وهو محرم • وكان ابن عمر يستجمر بعود غير مطرّى ويجعل
الكافور ويقول هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع • وروى انس بن مالك قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال عندنا والوقت صيف فعرق وجاءت ام سليم بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم ما تصنعين قالت هذا عرقك نجعله
طيبنا فاذا هو اطيب الطيب ونرجو بركته لصبياننا فقال اصبت • ومن كلام عمر لو كنت تاجرا ما اخترت على العطر ان فاتني ربحه لم يفتني ريحه
ناول المتوكل احمد بن ابي فنن قارورة مسك فانشد • لئن كان هذا طيبا وهو طيب لقد طيبته من يديك الانامل قالوا [illegible]
[illegible] عبد الله بن جعفر اهدى لمعاوية قارورة [illegible] فذكر ما انفق عليها [illegible] مالك بن اسماء بن خارجة
الفزاري [illegible] وكانت تحت الحجاج فقال لها ما طيبك قالت [illegible]
فضحكت وقالت والله ما [illegible] الطيب [illegible]
[illegible] • وروى ابو قلابة قال كان ابن مسعود اذا خرج من بيته الى المسجد عرف جيران الطريق انه قد مر من طيب ريحه • وروي [illegible]
[illegible]
قال [illegible]
الغالية [illegible]
ابن عباس كان [illegible] بالمسك [illegible] الطريق [illegible] ابن عباس [illegible] المسك • وقال [illegible]
[illegible] عبد العزيز [illegible] طلعت الشمس
[illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible] المسك [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] الطيبة [illegible] العقل كان عبد الله بن [illegible]
[illegible] تميم الداري [illegible] درهم [illegible]
[illegible]
[illegible] • ومن كلام بعض [illegible]
[illegible] بالغالية [illegible]
[illegible] المندل الرطب [illegible]
[illegible] • وقال البحتري [illegible]
[illegible] العراق [illegible] المدينة [illegible]
[illegible]
[illegible] • [illegible]

من بلاد [illegible] الطيب [illegible] والسلام [illegible] من بلاد فارس [illegible] فارة المسك
[illegible]
[illegible]
[illegible] • [illegible] ابو عثمان الجاحظ
في رسالته [illegible] المسك [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] المسك ما طيبه [illegible]
[illegible]
تلك [illegible] المسك [illegible]
[illegible] الربيع [illegible] الزيادة [illegible]
في المناخ [illegible] • [illegible] على الماء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] • [illegible] ابن عباس [illegible]
العنبر [illegible] صاحب المنهاج في الطب [illegible] العنبر [illegible]
[illegible] • [illegible] المسك [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] الجبال
[illegible] والمسك [illegible] • [illegible] • [illegible]
المسك والمسك [illegible] الشباب • [illegible] الشيب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العود المندلي [illegible] الهند [illegible]
[illegible]
العود [illegible] المندلي [illegible]
[illegible] العود [illegible]
[illegible] المسك [illegible]
[illegible] الجبال [illegible] ابن عباس
[illegible] فقال
[illegible]
[illegible] من المسك [illegible]

فاذا خرج الى الظاهر فذلك الشجر جزيرة [illegible] كالصمغ الجامد على الاشجار وقال صاحب المنهاج هو اصناف منها القيصوري والرياحي
والازاد والاسود الازرق وهو المخلط بخشبه وقيل ان شجره عظيمة يظل اكثر من مائة فارس وهو [illegible] الكافور ابيض
الى الحمرة والرياحي يوجد في تجويف شجرة فيطلع كالثلج فاذا انشقت الشجرة تناثر منها الكافور [illegible] الغالية وهو العود المطرا
بالمسك والعنبر ودهن البان [illegible] ويجعل بوجود الكافور [illegible] الكافور ايضا
من الناس من يركب الغالية من [illegible] المسك والعنبر والكافور ودهن [illegible] قال الاصمعي قلت لابي [illegible] الاعرابي كيف
تقول الطيب الا المسك ثم [illegible] الاعراب [illegible] فقال [illegible] العنبر قلت كيف تقول الطيب الا المسك
والعنبر والبان قال [illegible] دهان بحر قلت فكيف تقول الطيب الا المسك والعنبر والبان والدهان [illegible]
فارة الابل [illegible] رايت [illegible] قال [illegible] فارة الابل [illegible] تصدر عن الماء [illegible] العرق الطيب
وفي فارة الابل يقول الشاعر كان فارة مسك في [illegible] اذا [illegible] القسم [illegible] كان [illegible] المنصور
وطاعة [illegible] في المرفقات [illegible] الادهن الى [illegible] من عمل الشجر [illegible]
بر المثل فقالوا [illegible] على الاشنان [illegible] اعرابي [illegible] من اجاء الفزاري [illegible]
[illegible] المسك [illegible] والعنبر [illegible] على الناس [illegible] الكلبي [illegible]
[illegible] فقال الاصمعي [illegible] القند والقند [illegible]
ريح الكلب [illegible] قال الشاعر [illegible] ريح كلاب [illegible] وقال [illegible] على المدح [illegible]
المطر وقالت امراة امرء القيس [illegible] ريح كلب [illegible] قال صدقت [illegible]
[illegible] لجعفر بن سليمان [illegible] من [illegible] الاريح [illegible] بالف دينار [illegible]
وجيء الى ملك الروم [illegible] ام كلثوم امراة عمر [illegible] بدينار [illegible] الى امراة ملك الروم [illegible]
[illegible] الفارورة [illegible] عليها عمر [illegible] الجواهر [illegible] فقال [illegible] فقبض عليه [illegible]
قالت كيف وهو [illegible] بيت مال المسلمين [illegible]
[illegible]
العباس بن محمد على الباب [illegible] فقال [illegible]
الا بر فعه هذه حجرة [illegible] الخلفاء [illegible] الاصل
صنع قرأت [illegible] الشرح [illegible]
الجاهلية [illegible] بالآباء الناس لآدم وآدم من تراب [illegible]
على الله [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
اني [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
شاو [illegible] من ارداف الملوك [illegible]
ولكن [illegible]
علي [illegible] هشام بن عبد الملك

الفرزدق قد [illegible] خالد بن عبد الله القسري [illegible] فقال [illegible] الفرزدق فقال
والله ما [illegible] القسري [illegible] اشفع [illegible]
[illegible] فقال [illegible] العرب [illegible] فقال [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
كان [illegible] الفرزدق [illegible] يقول [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible] فقال [illegible]
الا [illegible] الموطن [illegible] والعرامي [illegible] المخزومي
[illegible] التصحيح [illegible]
[illegible] كان قاضي القضاة [illegible]
الاموي [illegible] البصرة [illegible] الناس [illegible]
خاليا [illegible] بني العباس [illegible]
[illegible] المنصور [illegible]
الحال [illegible] الارض [illegible]
[illegible] ان [illegible]
سلم قال [illegible] بعض العلوية لقد [illegible]
الغار [illegible] الصوامع [illegible] كل جامع وكان عمارة
[illegible] بني العباس [illegible] عمارة وكان [illegible] السفاح والمنصور وكان اذا [illegible]
[illegible] الرجوع [illegible]
السفاح [illegible] السفاح [illegible] المثل [illegible]
[illegible] فارسل الى عمارة [illegible]
[illegible]
ان [illegible] فقال الخادم [illegible]
[illegible] عمارة [illegible] الخلفاء [illegible] المهدي [illegible] فقال امير المؤمنين
من هذا [illegible] عمارة [illegible] لعمارة فقال عمارة [illegible]
[illegible] المهدي [illegible] ابو العباس المبرد في الكامل [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الهاشمي [illegible]
الناس [illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]
[illegible] العرب [illegible]
قال [illegible]

ابن آدم تحمل ... فقال لا والله قلت ... قال على ان لا تعد خبزه

الله ... يبصر ... بشاب ... ذلك ... فلما ... الفرزدق فذكر حديثاً ... اراد حفص بن ...

الفزاري وكان ... رأى عمر بن ... فقال الدرع ... فقال يا اطيب ... ثم ...

فتجهز ... فقال ... هذا ... بعد ذلك فقال ... امير المؤمنين ...

ان كان لا استطاعة ... **الأصل** خذ من الدنيا ما أتاك وتولّ عما تولّى عنك فإن أنت لم تفعل فأجمل

في الطلب **الشرح** كان يقال ... الدنيا ... حصل ... فعلت ... قال عليه السلام ...

فأجملوا في الطلب وهو من الألفاظ النبوية ... فأجملوا في الطلب قيل لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة

تمنيك ورضاك بما يكفيك **الأصل** رُبَّ قول أنفذ من صول **الشرح** قد قيل هذا المعنى كثيراً فمن ذلك قولهم والقول ينفذ ما لا تنفذ

الإبر ومن ذلك القول لا تعمل ... وقال الشاعر ... لسان ... ان ... اهل ... الجراح لها التئام ... ولا يلتام

ما جرح اللسان وقال ... والوراق ... اذا ... صبرت ... وكم ...

ما كان ... والرقاء ... الأرماح ...

انا ... وقال ... الرضي رحمه الله ... بالأقوال ... وبكر ... ولقول ...

والسنان ... وقال ... لسان ... الحسام ...

نعم ... في الأنام ... إذا ...

الغنا ... **الأصل** كل مقتصر عليه كاف **الشرح** هذا مثل ... وان من اقتصر على

... فقد ... وقام مقام الفضل ... وقد تقدم في ذلك **الأصل** المنية ولا الدنية

والتقلل ولا التوسل **الشرح** قد تقدم من كلامنا في هذا الباب شيء كثير قال الشاعر ...

القلب ... اخرج ... من ... الأوجه ... فاستعفف ...

والشعر ... النفس ... بعفته ...

... وقال ...

من ... الأصل من لم يعط

قاعداً لم يعط قائماً **الشرح** ... قد ... قال عليه ...

... ولا ... وقال الشاعر ...

... **الأصل** الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر

وإذا كان عليك فاصبر **الشرح** قد قيل هذا المعنى الدهر يومان يوم بلاء ويوم رخاء والدهر ... والدهر ...

وقت سرور ... وقال ... سفيان يوم أحد ... قال عليه السلام فإذا كان لك فلا تبطر وإذا كان

عليك فاصبر ... البطر ... البطر ...

... البطر ... وبطر ...

... الوقت لك فلا ... والعبادة والعمل الأول

انفع

أفضح **الأصل** إن للولد على الوالد حقاً وإن للوالد على الولد حقاً فحق الوالد على الولد أن يطيعه في كل شيء إلا في معصية

الله سبحانه وحق الولد على الوالد أن يحسّن اسمه ويحسّن أدبه ويعلمه القرآن **الشرح** اما ... الكلام في حق الله سبحانه ...

... والوالد ... تعليم الوالد الولد القرآن ...

... وكذلك ... اسم حسن ... وقد جاء في الحديث ... الأنبياء ... الأسماء ... عبد الله وعبد الرحمن

... حارث وهمام ... حرب ومرة ... عن النبي صلى الله عليه وآله ... يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم

فأحسنوا اسماءكم وقال عليه السلام اذا سميتم ... عبد الله ... الأسماء ... وكان رسول الله صلى الله عليه وآله

يغير بعض الأسماء سمّى ابا بكر عبد الله وكان اسمه ... عبد الكعبة ... عبد الرحمن ...

... بني ... كان سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي احد الفقهاء المشهورين

... رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ... قال ... فقال له ...

هذا الاسم ... فقال ... سعيد ... المخزومية ...

عليه ... الله عليه ... فلا ...

... احمد ومحمد ... عليه السلام ... باسم ...

ابي طالب عليه السلام في ذلك فسمى ابنه محمد بن الحنفية محمداً وكناه ابا القاسم ... جماعة من ابناء الصحابة ...

الاسم والكنية وقال ... الخلفاء ...

... الجاحظ ... نجاح بن سلمة ...

نجاح ...

واسم ابيه ... فقال ... فلم ... قال ...

قال ابن ...

... فقال ...

من ... فقال ...

رحمه الله ...

... الحجاج ...

...

...

لما ...

فقال ...

... الأم ...

... فقال ...

... فقال ...

ولد لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب فذكر فبشره وهو عند معوية بن ابي سفيان فقال له معوية سمه باسمي ولك خمسمائة الف درهم
معوية قد بعثها اليه وقال الشر بها السبق يتبعه ومن حديث علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه
او سعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها وعنه صلى الله عليه واله ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمد واحمد فادخلوه في
مشورتهم الا خير لهم وما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه محمد او احمد الا قدس ذلك المنزل في كل يوم مرتين من اسباب المعان
وتعطير باسم ذي ذوق سمعت محمد الشرك والاحجار قالوا ربيع الشرك اخر الدهر قتادة وتحلى بوجه ربي بالاحجار اسما ومن صنوان
وقوم وسميلد حجر وعن قول حين عبد الملك ابنا لا الحجاج لحب الحجاج بن يوسف وقال الغرب سمه الحجاج بالحجاج التابع الكاشغري
المداح اسناد ابي الحاحظ والسكاك وعمرو المتكلمين حول بحيرة فقال الخاتم الحلوة بالباب الجاحظ والسكاك فقال هشام الى
لاحمال فصاح الحاحظ وعلك قل الحدقي بالباب فدبركان يعرف فقال الخاتم الحلوة بالباب فصاح الجاحظ وعلك رجع الكاف
جمع ابن دريد بمائة اسماء في بيت واحد فقال ثم الحلوة وسقط التدعة وتحاكموا به مخزوم لاهض عبادة بن برد الجليس
بن جبير منظور بن زبان بن وارث قال المحلق صدقة المرء الموت بالمرء صدق اشتغلت اسماعه فقال الواجلبه ابا الاسرائيليات
سال رجل الاعمش عن اسم رجل من العرب فلم يعرفه فقال كان غلاما ابواه الغمر بن هو جابر او رياح او شهاب فقال الاعمش
يا اخس ما لوقعيه يا كيسان قال لي والله وهو يحتج به قال وما يدريك قال الا ترى كيف احتوش الناس من كل جانب الغرزدق
وقد يلتقي الاسماء في الناس والكنى كثيرا ولكن ميزوا في الخلائق راى الاسكندر في عسكره رجلا لا يزال ينهزم في الحرب فسال
عن اسمه فقال اسمي الاسكندر فقال يا هذا اما ان تغير اسمك واما ان تغير فعلك وقال شيخنا ابو عثمان لولا ان القدماء
من الشعراء سموا الملوك وكنوها في اشعارها واجازت ذلك واصطلحت عليه ما كان يجوز لمن صلح الملك لا العقوبة على انه
ملوك بني ساسان لم تكنها الحضرة رعاياها قط في كتابها وشعرها خطبها واماضرت هذا في ملوك الحيرة وكانت الجاهلية
من العرب لسوء ادبها وغلظ تركيبها اذا اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخاطبون باسمه وكنيته فاما الصحابة فكانت مخاطبتهم اياه يا رسول الله
وهكذا يجب ان يقال للملك في المخاطبة يا خليفة الله ويا امير المؤمنين ويحق للداخل على الملك ان يتلطف في مراعاة
الادب كما حكي ان سعيد بن مرة الكندي دخل على معوية فقال انت سعيد فقال امير المؤمنين السعيد وانا ابن مرة وقال لعكرمة
المسيب بن انس الاوردي انت المسيب فقال المسيب امير المؤمنين وانا ابن انس شاعر لعمرك ما الاسماء الا علامات منار
ومن خير المنار ارتفاعها كان قوم من الصحابة يخاطبون رسول الله صلى الله عليه واله يا بن آمنة بالصحة فانكر ذلك وقال انا بني
ويكون يمنى تعد كما الحجوا اذا ذكر الخصم الشام ويقول ذلك الفتيحي نعم كان صاحبه دميم قبيح فارتفع الخصمان اليه احدهما
على واسم الاخر معوية فانحط على معوية فضربه مائة سوط من غير ان اخذت عليه حجة فقيل في ذلك فقال اصلحك الله ضربته
وكنيته وانا ابو عبد الرحمن فنظر وضربه مائة سوط فقال الصاحبه ما اخذ من حقك الا من استرجعه من سلفك الاصل الغض
حق والقاحق والتزاحق والغالحق والطيرة ليس بحق والعدوى ليست بحق والطيب نشرة والعسل نشرة
والركوب نشرة والنظر الى الخضرة نشرة الشرح يروى والغسل نشرة بالغين المعجمة اي التطهر بالماء وقد جاء في
الحديث المرفوع العين حق وكان شيء يسبق القدر لسبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا قالوا في تفسيره انهم كانوا يامرون
من العاين ان يتوضأ ثم يسقى منه المعين ويغتسل بما يسيل منه ومن حديث عائشة رضي الله عنها كان يامر العاين فيتوضأ ويغتسل
ذلك قول لانا نوجبه قالوا هذا عائد الى نفس العاين وذلك لان النفس الطيبة للانفس شانوه بها الاوزان تقوس الافلاك

تؤثر فيها تعاقب الصور عليها والنفوس البشرية من جوهر نفوس الافلاك وشديدة الشبه بها الا ان نسبتها اليها
التراخ الى النفس فليست غاية التاثير الا تاثيرها في اغلب الامر بدنها خاصة ولهذا يخرج من مزاج الانسان عند الغضب
ويستعد للجماع عند تصور النفس صورة المعشوق فاذن فمصار تصور النفس يؤثر فيما هو خارج عنها الا انها ليست من ذلك
فلا يستبعد وجود نفس لها جوهر مخصوص خالف الفير من جواهر النفوس يؤثر غير بدنها ولهذا يقال ان من الحسد يقتل
بالوهم والاصابة بالعين من هذا الباب وهو ان يستحسن النفس صورة مخصوصة ويتعجب منها ويكون تلك النفس خبيثة فتتصل
حسم تلك الصورة لطبعها الثلاث النفس كما ينفعل البدن منهم وفي حديث ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه واله راى في بيتها جارية
لها سفعة فقال ان بها نظرة فاسترقوا لها وقال عوف بن مالك الاشجعي كانت الجاهلية فقلت يا رسول الله يا برتة في ذلك
فقال اعرضوا علي رقاكم فلا باس بالرقية ما لم يكن فيها شرك كان ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله في سفر فمروا بحي من احياء العرب
فاستضافوهم فلم يضيفوهم وقالوا لهم هل فيكم من راق فان سيد الحي لديغ فقال رجل منهم نعم فاتاه فرقاه بفاتحة الكتاب فبرئ
فاعطي قطيعا من الغنم فابى ان يقبلها حتى يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه واله فاتاه وحدثه ما رقاه الا بفاتحة الكتاب
فقال ما ادراكم انها رقية خذوا منهم واضربوا لي معكم بسهم وروي بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من ردته
الطيرة من حاجته فقد اشرك ومن عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا حول ولا قوة الا بالله وعن علي
السلام ليس منا من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له انس بن مالك يرفعه لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفال الصالح قالوا وما الفال
قال الكلمة الطيبة وعن علي السلام تفالوا ولا تطيروا وروي عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه واله كان لا يتطير من شيء وكان
اذا بعث عاملا سال عن اسمه فاذا اعجبه اسمه فرح به ورئي بشر ذلك في وجهه وان كره اسمه رئي كراهة ذلك في وجهه واذا دخل قرية سال
عن اسمها فان اعجبه فرح به ورئي بشر ذلك في وجهه وان كره رئي ذلك في وجهه بينا عبيد الله بن زياد بالبصرة واذ اعطيت نحيبا بعض الاعراب فرايته
صورة اسعد وكلب كبش فقال اسد كالح وكبش ناطح وكلب نابح والله لا ينتج باذنه فتك عبيد الله بها الا ما بين ابو هريرة
يرفعه اذا ظننتم فلا تحققوا واذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا وعن علي السلام انه قال احسنها الفال ولا ترد قضاء
اذا راى احدكم ما يكره فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك ما يجري بها الفال والفال والزجر والكهانة
كلهم مضللون ودون الغيب اقفال وعن النبي صلى الله عليه واله العيافة والطرق والطيرة من الجبت ابن عباس يرفعه من اقتبس
علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر ابو هريرة يرفعه من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد برئ مما انزل الله على محمد شاعر لعمرك ما يدري
الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع وقال اخر لا تسال الطير عما يكون وكن لايقاد النجوم والقرائح فلست معتقدا وكنت لا اعتقد
ولو فاق حجاما فقال الاشايم كالايامن ولا الايامن كالاشايم وكذا اللازجر ولا شر على احد بدايم قال هشام بن عبد الملك يعفر بن سياد
فقل قدفاسا فخرج بها عشرين سنين وقال لعامر بن اسمعيل قاتل مروان بن محمد باسم رجل لقيته فقال اعرابي فقال منصور بن سعد فقال
من اول الحرب سعد العشيرة فاستصحبه فطلب مروان وظفر به وقتله وقال الشاعر بمصر بخير كانت سببا لكانت قبل قالوا
انما اصل اليه البصري العشر الانام اقبلوا فقالوا البصري يا مخلصها من رددت مكان وان ابره لا التسير ذنوبي من الذنب يعود في الغرام
المحمل الكتب ولا ناس من زجر الطير بهم اصاح غرابا بهم تعرق تغلب وقال بعض العرب خرجت من الحب ما قد تمتلك لو فسحت فلا
ولئن تبعت لها البغاة فما البغاة برا جعينا فلم انتظر ومضيت لوجهي فلقيني رجل قبيح الوجه بما يشتيه من ناصيته فلم انتظر وتقدمت
فلا احمد الا كرامت بها اصابها والشر لحق بطالع الاكم فلم اكرث ولا ابالي وعلمنا ما وجدت ما في فد تفتحت الولادة فحجابه

الوبر ليعها وسمها ولدها وقيل لعلي عليه السلام الا [illegible] ان يحاربهم اليوم فان القمر في العقرب فقال قمرنا ام قمرهم وروي عن
علي عليه السلام انه كان يكره ان يسافر او يتزوج في محاق الشهر واذا كان القمر في العقرب وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال على منبر
البصرة ان الكلاب من الجن وان الجن من ضعفة الجن فاذا غشيكم منها شيء فالقوا اليه شيئا واطردوه فان لها انفس سوء
وقال ابو عثمان الجاحظ كان علماء الفرس والهند واطباء اليونانيين ودهاة العرب واهل التجربة من نازلة الامصار وحذاق
المتكلمين يكرهون الاكل بين يدي السباع يخافون عيونها للذي فيها من النهم والشره ولما يتحلل عند ذلك من اجوافها من البخار
الرديء وينفصل من عيونها ما اذا خالط الانسان نقض بنيته وافسده وكانوا يكرهون قيام الخدم بالمذاب على رؤوسهم
على وضعهم [illegible] من اعينهم وشرهم [illegible] وكانوا يأمرون باشباعهم قبل ان يأكلوا وكانوا يقولون في الكلب والسنور
اما ان يطرد واما ان يشغل بما يطرح له وقال بعض الحكماء نفوس السباع اردأ النفوس واخبثها واشرها قالوا وقد رأوا
الرجل يضرب بالحجر [illegible] بصوت [illegible] بعد [illegible] ثم الحجر فيصل [illegible] خالطا احشاء [illegible] وقلبه ونفذت في مسام جسده
فقد يرمي الانسان الثقل الى العين المحرقة [illegible] والشر [illegible] اظاهر ويكون دون [illegible] من الليل [illegible]
واعجز [illegible] القبر المسموط وقال الاصمعي [illegible] كان [illegible] اذا رايت الشيء يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني وقال
انما كان عندنا عيانان فرأى احدهما بعيرا [illegible] فقال ما رايت كاليوم [illegible] فاصيح [illegible] فقال الاخر
لقد [illegible] اهلك [illegible] فقطعها اربع قطع وسمع الاخر صوت [illegible] فقال [illegible] هذه [illegible]
جيعا الموقع بها والموقع عنها قال رجل من خاصة المنصور [illegible] ان يقتل ابا مسلم [illegible] اليوم [illegible]
[illegible] فقال المنصور [illegible] الله اكبر [illegible] قال وكيف [illegible] فقال الله اكبر
[illegible] فالثالثة قال لاصحابه ما تقولون [illegible] نفسي [illegible] اليوم [illegible]
فقال الله اكبر انقضى اجله ان شاء الله تعالى وانقطع من الدنيا اثره فقتل في ذلك اليوم [illegible] للغزو [illegible]
عمرو [illegible] بن سنان الفزاري فلما اراد الرحيل سقطت على جواده [illegible]
[illegible] فذهب [illegible] فقال [illegible]
الخطاب [illegible] بصائح يا خليفة رسول الله فقال رجل من [illegible] امير المؤمنين
فلما وقف الناس [illegible] فقال ذلك القائل [illegible] امير المؤمنين والله ما يقف هذا الموقف
ابدا فقتل عمر قبل ان يحول الحول وقال كثير بن عبد الرحمن [illegible] العلم عندها وقد صار علم العائف الى لهب كان
كاهنان اسم احدهما شق وكان نصف انسان واسم الاخر سطيح وكان يطوى كما يطوى الحصير [illegible] في الكهانة فقال [illegible]
[illegible] شق وسطيح [illegible] الكهان [illegible] وقال ابو عثمان الجاحظ كان [illegible]
قبل [illegible] الاسواق التي كان بين دور العرب والعجم كسوق الابلة وسوق الانبار وسوق الحيرة [illegible]
واحيانا ان اصحاب الرقى والعزائم والنجوم [illegible] واصحاب [illegible]
فلانت حتى اذا [illegible] الانسان استطالت [illegible]
وجدت [illegible] الاولى فاخرجها [illegible]
من [illegible] قالوا [illegible] الشاذروان [illegible]

كان

كان [illegible] ايات من هذا الجنس [illegible] المنكرة [illegible]
[illegible] المنكرة [illegible] جناح الطائر المنقض [illegible] الاعراب [illegible]
[illegible] وقال الاخر [illegible]
العراق [illegible] وقال الاخر [illegible] الذي [illegible]
[illegible] الدهر [illegible]
وكانوا [illegible] وقال العباس بن الاحنف
[illegible] التي [illegible] وقبل الامر [illegible] كثير بن [illegible]
[illegible] فقال المهدي ان صدق الطير [illegible] قوم [illegible] واهلها [illegible]
[illegible] فقال [illegible] المهدي [illegible] الطير [illegible] فوق [illegible]
[illegible] فقال [illegible] وقال الشاعر [illegible] المعكم [illegible]
[illegible] فاما القول في السحر فان الفقهاء [illegible] ويقولون [illegible]
قد جاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر [illegible] اليهود حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشيء ولم يفعله وروي
ان امرأة من يهود سحرته [illegible] وجعلت [illegible] وان الله تعالى دله على ذلك [illegible] عليه السلام [illegible]
المرأة وقوم من المتكلمين [illegible] ويقولون انه معصوم [illegible] والفلاسفة تزعم ان [illegible]
وانه لا يبعد ان يكون في النفوس [illegible] المرض والحب والبغض وغير ذلك واصحاب الكواكب [illegible] للكواكب
ذلك تاثيرا واصحاب [illegible] الاحجار والنبات [illegible] وكلام امير المؤمنين عليه السلام دال على صحيح [illegible]
من السحر واما العدوى فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى في الاسلام وقال [illegible]
[illegible] وقال لا عدوى ولا هامة ولا صفر [illegible] ما كانت العرب [illegible]
ما كانت العرب [illegible] مذاهب العرب [illegible] الرضع [illegible]
[illegible] الاعلى [illegible]
[illegible] الاذناب [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] السلع والعشر [illegible] وكانت
العرب اذا اجدبت [illegible] السماء [illegible] السلع [illegible] البقر [illegible]
[illegible] البقر [illegible] البرق [illegible]
وكانوا [illegible] وقال الراجز [illegible]
[illegible] وقال الاخر [illegible]
ذلك [illegible]
[illegible] السلع المعقود فيها والعشر وقال

آخر: يا حكم قد انقطعت ... فصلع بعقد ... وقال الخوصي يعيب العرب بعلم هذا لا احد ذو رجال
خابت سعيهم ... أجاعل أنت بيقوراً مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر وقال بعض الادباء اكلا
قد تجود في مذاهبها ... وقد كانت الهند تزعم ان البقر ملك سخط الله عليه فجعلها في الارض
وان لها عنده حرمة وكانوا يلطخون الابدان باخثائها ويغسلون الوجوه بابوالها ويجعلونها مهور نسائهم ويتبركون بها في جميع امورهم
فلعل اوايل العرب جدّوا هذا الحذو واستمروا هذا المسلك ومن العرب في البقر خيال آخر وذلك انهم اذا اوردوها فلم ترد ضربوا الثور
ليقتحم الماء فتقتحم البقر بعده ويقولون ان الجن تصد البقر عن الماء وان الشيطان يركب قرني الثور ... وقيل ... الثور
يضرب للورود اذا امتنعت البقر لانه اذا شرب الثور شربت ... من مذاهب العرب ... البقر
من ورود الماء حتى يجيء الثور كما يمنع الغنم من سلوك الطريق ... والثور اذا ... ليقتحم
... الثور ... ولا تمنع ... وقد ذكرت الشعراء ذلك ...
يضرب الثور ... قال الشاعر: فانا وكالثور يضرب جنبه اذا لم يعف شربا وعافت صواحبه
وقال آخر: فلا تجعلونا كالبقير ... وما ذنبه ان عافت الماء ...
وقال الاعشى: لكالثور والجني يضرب ظهره وما ذنبه ان عافت الماء مشربا وما ذنبه ان عافت الماء باقر وما ان تعاف الماء الا ليضربا
قالوا في تفسير ذلك ... يضرب ... وهذا اللائم ... العاقر ...
فراجعها ... دين مذاهب العرب ... على القدح ...
... ذلك ... بالحلق ...
التوم وهنا قول النضر ... وقيل لبعض الاعراب ...
... فقال ... وقال النابغة كان ... من ... التوائح ...
... وقال بعضهم ... وقال آخر ...
... وقال العباس بن الاحنف ...
... الحرب ... سليم ...
الحزاكا ... وقال النابغة ...
... وقال بعض الاعراب ...
... الابل ...
قالوا ... وقال الاخر ...
الا ان يكون اطلاق لفظ الجرب ... من تخيلات العرب ومذاهبها انهم كانوا يفقؤون
عين الفحل من الابل اذا بلغت الفا ... قال الشاعر ...
آخر ... وقال الاخر ...
ان جيب الفرزدق وهو ... بالمفقأ والمعمى ... من هذا الباب ...
ولست ... امر ...

ياجزل المكف وارادوا بقول بيت الحطيئة وقد ... معاشر ... العوائد ... الحافقات قوله
تعصب بالتاج ... من الملوك ... والبلية وهي الناقة تعقل على القبر حتى تموت فمذهبهم
والبلية انهم اذا مات منهم كريم بلوا ناقته ... فعكسوا عنقها وادارو راسها الى مؤخرها وتركوها في حفرة لا تطعم ولا تسقى
حتى تموت وربما احرقت بعد موتها وربما سلخت وملئ جلدها ثماماً وكانوا يزعمون ان من مات ... يحشر راكبا ومن لم
... يحشر راجلا ... ان ... الوصاة الاقربين ... على ... اليدين ...
... على ... ابان ... في ... الخطة ...
والحشر راكبا اذا قيل اركبوا وقال ايضا: اذا مت فادفني ... سوى الاصرحين ... فانه ان لم تعقر علي
مطيتي فلا قام في مال ... ولا ... وقد ذكرت ...
العبقري ... ابا ... الحسن بن محمد بن جعفر ... في كتابه في آثار العرب وادابها هذه الابيات
واستشهد بها على ما كانوا يعتقدون في البلية وقال ... وهم في ذلك وانه ليس في هذه الابيات دلالة على هذا المعنى
لانها ... ان ... يعقر ... كما ... العقر بان ... كالهدي ...
كما كانوا يعقرون عند القبور ومذهبهم في العقر على القبور كقول زياد الاعجم ... المغيرة بن المهلب ... الطريق الواضح ... فاعقر به كوم الهجان ... وقال ... ومذهبهم في العقر على القبور مشهور وليس في هذا الشعر ما يدل على مذهبهم في البلية ... دليل الا ... والغراب وان ... المفازة ... البيت ذكر البلية ... ومن هذا الباب ... واما ... ومذهبهم ... وقال ... في هذا الكتاب ... الفرزدق ... الابل ... وقد تقدم شرح ... ومما ورد من العرب في البلية قول ... الناقة ... قال الراجز ... ومما كانت العرب ... حتى يموت ... فهو ... ومن هذا قال النبي صلى الله عليه وآله ...

كان يقولها الهامة مشددة الميم اسم من هوام الارض وليس هي المكونة المذكورة وقيل ان الباهلية قال ما روى ابو زيد حفظ هذا وقد يجوز
التشديد والجمع اصداء فالمعنى كيف حياة اصداء وهام • وقال ابو دواد الايادي سلط الموت والمنون عليهم فلهم في صدى المقابر هام
وقال بعضهم لابنه ولا تزقون لي هامة فوق مرقب فان زقاء الهام للمرء عائب تنادي الا اسقوني وكل صدى به • وقالت ليلى [illegible]
منها الذئاب يقول لكل الذل [illegible] ان قتلت قاتله ان تركته هامة تنادي اسقوني فان كل صدى وهو هنا العطش [illegible]
وقال [illegible] ينقص منها [illegible] لضعفها وشبهها كما قال [illegible] ابو لبيد ويحمل ان يريد به صعوبة الامر عليه [illegible]
اذا [illegible] ربه ويحمل ان يريد به صعوبة الامر عليه [illegible] ان ذلك عار عليك وقال ذو الاصبع يا عمرو الا تدع شتمي ومنقصتي
حيث يقول الهام اسقوني وقال الآخر فيا رب ان اهلك ولم ترو هامتي بليلى امت لا قبر اعطش من قبري ويحمل هذا البيت ان
يكون خارجا عن المعنى الذي نحن فيه وان يكون [illegible] طلب [illegible] هو وصال الليلى وهما في الدنيا [illegible] يكون عما يشهد به
يروى هامتي وقال بعضهم [illegible] قد علمت [illegible] تعرف الاجام لهامته [illegible] من الهلاك
ثائر وقال ابو الحميرة ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح
وقال قيس بن الملوح وهو المجنون ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض منكب لظل صدى صوتي وان كنت رمة
لصوت صدى ليلى يهش ويطرب وقال حميد بن ثور الهلالي [illegible] اصداني اذا ما كنت [illegible] واعظما وما ابطله الاسلام قوله
بالصفر زعم [illegible] في البطن حية اذا جاع الانسان عضت على شرسوفه وكبده وقيل هو الجوع [illegible] لا عدوى ولا هامة ولا
لا صفر ولا غول فان الباهلية [illegible] الشهر الذي بعد المحرم قال [illegible] تأخير المحرم الى صفر [illegible] ما يفعلون من
ذلك [illegible] احد من العلماء الباهلية [illegible] هذا التفسير وقال الشاعر لا يتادى لما في القدر يرقبه ولا يعض على شرسوفه الصفر
وقال بعض الشعراء [illegible] قيس بن زهير [illegible] الناس وسكن الفنا [illegible] وحشا قفرا [illegible] الهام [illegible]
ثار [illegible] فتعلبها وقتلها ومالك [illegible] يكون [illegible] كان
[illegible] بالحوى [illegible] البطن [illegible]
وقال ابو النجم العجلي [illegible] على زمان [illegible] بكبده وقال [illegible] البطن [illegible]
[illegible] بالطعم ومن خرافات العرب ان الرجل منهم كان اذا اراد دخول قرية [illegible] وباءها او جنها وقف على بابها
قبل ان يدخلها [illegible] كان ذلك عوذة له [illegible] هذا النهيق التعشير قال
[illegible] ولا ينفع التعشير [illegible] قال الهيثم بن [illegible]
[illegible] عشرا [illegible] فقال [illegible]
[illegible] الا الاطباء [illegible] وقال [illegible] بالقرار الكذب [illegible]
[illegible] فقال [illegible] مرضا [illegible] الموت والمرض [illegible]
وشابه هذا الرجل منهم كان اذا [illegible] فلاة [illegible] بها الى [illegible] قال [illegible]
[illegible] وقال ابو [illegible]
[illegible] على [illegible] فقال [illegible]
والاصل [illegible] في الاسلام [illegible] ومن مذاهب العرب ان الرجل منهم

[illegible] الخيط [illegible] غصن شجرة [illegible] فان وجده قد انحل [illegible] وان وجده [illegible]
[illegible] فان [illegible] قال ذلك العقد [illegible] ويقال [illegible] غصن [illegible] وقال الآخر هل [illegible]
ان [illegible] ما [illegible] وقال الآخر [illegible] وقال الآخر لا [illegible] يا عقد
[illegible] بالبعض [illegible] وقال الآخر [illegible] فانعقت [illegible]
[illegible] وقال الآخر ما [illegible] الرتائم [illegible]
[illegible] وكذا كانوا يعتقدون [illegible]
[illegible] وقال ابن السكيت ان العرب كانت تقول ان المرأة المقلات وهي التي لا يعيش لها ولد اذا وطئت القتيل الشريف عاش ولدها
قال بشر بن ابي خازم تظل مقاليت النساء يطأنه يقلن الا يلقى على المرء مئزر وقال ابو عبيدة نساء المقلات سبع مرات فذلك
وطاؤه [illegible] وقيل انما كانوا يفعلون ذلك [illegible]
[illegible] وقال الآخر [illegible] المقاليت [illegible] وقال الآخر [illegible]
ومن تخيلات العرب [illegible] اذا سقطت سن احدهم [illegible] السبابة والابهام واستقبل الشمس اذا طلعت [illegible]
وقال يا شمس [illegible] بها [illegible] ويجري في ظلمها اياتك [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] وقال الآخر [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] وكانت العرب ايضا تعتقد ان دم الرئيس يشفي من عضة الكلب
الكلب قال الشاعر [illegible] دماؤهم من الكلب الشفاء وقال [illegible]
دماؤهم تشفي من الكلب • وقال الكميت احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب • ومن تخيلات العرب انهم اذا كانوا
خافوا على الرجل الجنون [illegible] الارواح الخبيثة نجسوه بتعليق الاقذار عليه كخرقة الحيض وعظام الموتى قالوا وانفع من ذلك
ان [illegible] عظام موتى [illegible] وانشدوا [illegible]
[illegible] وارادوا التنجيس [illegible] قال [illegible] يقولون [illegible] التنجيس [illegible] عاشقا وقالت [illegible]
[illegible] فلم ينفع [illegible] لم ينفع التنجيس والموت لا [illegible] وكان [illegible] يعلق [illegible] عظام
والعصوف [illegible] الموت • وانشدوا [illegible] ومن مذاهبهم ان الرجل منهم كان اذا
[illegible] ودعا [illegible] فقيل [illegible]
[illegible] وقال الشاعر [illegible] وقال [illegible]
[illegible] وقال [illegible] اذا خدرت رجل [illegible]
[illegible] وقال الآخر [illegible] وقال [illegible]
ما خدرت رجل [illegible] وقال [illegible] اذا خدرت [illegible]
[illegible] وقال [illegible] كان [illegible]
[illegible] وقال الآخر [illegible]

اليه ومن مذاهبهم ان الرجل منهم كان اذا عشق ولم يسل وافرط عليه العشق حمله رجل على ظهره كما يحمل الصبي وقام اخر فاحمى حديدة
او ميلا وكوى بين اليتيه فيذهب عشقه فيما يزعمون قال اعرابي كويتم بين رانفتي جهلا ونار القلب يضرمها الغرام وقال اخر شكوت
الى رفيقي اشتياقي فجاءاني وقد جمعا فتيلة وجاءا بالطبيب ليكوياني ولا ابغي عدمتهما الكواء ولو اتيا بسلمى حين جاءا [illegible]
من الشوق الشفا واستشهد الخالع على هذا المعنى بقول [illegible] العاملات على وسادي [illegible]
واقرة تلقيح بالزناد وهذا البيت صحيح وهذا الباب يحتمل ان يكون مراده منه المعنى المشهور المطروق بين الشعراء من ذكر حرارة [illegible]
ولهبه وتشبيهه بالنار الا انه قد روى حكاية [illegible] المقصد القرشي [illegible] وهو محمد بن سليمان بن فليح [illegible]
قال كنت عند عبد الله بن جعفر فدخل عليه كثير [illegible] فقال له عبد الله ما هذا بك قال هذا ما فعلت بي ام الحويرث ثم كشف [illegible]
وهو مكوي وانشد [illegible] قبل ان يرقوها لقلت لهم ام الحويرث دائيا ومن اوهامهم وتخيلاتهم انهم كانوا يزعمون ان الرجل
اذا احب امراة واحبته فشق برقعها وشقت رداءه صلح حبهما ودام فان لم يفعلا ذلك فسد حبهما قال عبد بني الحسحاس وكم
قد شققنا من رداء محبر ومن برقع عن طفلة غير عانس اذا شق برد شق بالبرد برقع دواليك حتى كلنا غير لابس [illegible] هذا الفصل [illegible]
على المعنى بعينه [illegible] وقال اخر شققت ردائي يوم برقع عالج واكثر [illegible] برقعها [illegible]
[illegible] ومن مذاهبهم انهم كانوا يرون ان اكل لحوم السباع يزيد في الشجاعة والقوة وهذا مذهب
طبي والاطباء يعتقدون ذلك قال بعضهم [illegible] لا تتعب [illegible] فلو اكلت سباع الارض [illegible]
ما كنت الا جبان القلب خوارا وقال بعض الاعراب [illegible]
[illegible] وقال اخر [illegible]
[illegible] ومن مذاهبهم ان صاحب الفرس المهقوع
اذا ركبه فعرق تحته اغتلمت حليلته وطمحت الى غيره [illegible]
قال بعضهم لصاحبه اذا عرق المهقوع بالمرء انعظت حليلته [illegible] وقد يركب المهقوع من ليس [illegible]
وقد يركب المهقوع [illegible] ومن مذاهبهم انهم كانوا [illegible] ويقولون في دعائهم
[illegible] قال بعضهم [illegible] وكانوا اذا خرجوا
الى الاسفار [illegible] ومن مذاهبهم المشهورة تعليق كعب الارنب قال
ابن الاعرابي قلت لزيد بن كثوة [illegible] قال لا والله ولا شيطان الحماطة ولا جار العشيرة
ولا غول القفر وقال امرؤ القيس ايا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا مرسعة بين ارساغه به عسم يبتغي ارنبا ليجعل في رجله
كعبها حذار المنية ان يعطبا [illegible] وقال ابو محلم كانت العرب تعلق على الصبي [illegible]
[illegible] فلم تقدر عليه [illegible] فقالت
[illegible] وكانت العرب اذا ولدت المراة [illegible]
[illegible] وقنع [illegible]
ويقال بالذال المعجمة ايضا ومن جملة الاشياء التي تعلق على الصبي النفرات قال عبد الرحمن [illegible] الاسود [illegible] العرب قال [illegible]
[illegible] وكان [illegible]

بها تشفى الضباع [illegible] قال [illegible] ان القنفذ يركب الجن [illegible] ومن مذاهبهم ان الرجل منهم
اذا ركب مفازة وخاف على نفسه من طوارق الليل عمد الى واد ذي شجر فاناخ راحلته في قرارته وعقلها وخط عليها خطا ثم قال
اعوذ بصاحب هذا الوادي وعن هذا قال الله سبحانه في القران وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا
واستعاذ رجل منهم ومعه ولد فاكله الاسد فقال [illegible] استعذنا بعظيم الوادي [illegible] من الاسد [illegible]
وقال اخر [illegible] البلاد [illegible] وقال اخر [illegible]
من عائذ عاذ بكم ساري الظلام [illegible] وقال اخر [illegible] بعظيم الوادي [illegible] من سطوة الاعادي
[illegible] وقال اخر فيا صاحب [illegible] هل انت [illegible]
[illegible] ومن مذاهبهم ان المسافر اذا خرج من بلد الى اخر فلا ينبغي ان يلتفت فانه ان التفت عاد وقد
يلتفت العاشق [illegible] قال بعضهم دع التلفت [illegible]
الخالع [illegible] كلما سارت المطايا بنا [illegible]
هكذا ذكرها الخالع في هذا الباب وعندي ان هذا لا دلالة فيه على ما اراد لان التلفت في اشعارهم كثير ومرادهم به [illegible]
من [illegible] والتاسف على المفارقة وكون الراحل [illegible]
[illegible]
[illegible] بالرجوع اليها [illegible]
الرجوع اليها [illegible]
[illegible] وقال بعضهم في المذهب الاول [illegible]
[illegible] وقال اخر [illegible]
[illegible] ومن مذاهبهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومن مذاهبهم ان الرجل منهم كان اذا [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن مذاهبهم ان
المراة منهم اذا عسر عليها خاطب النكاح نشرت جانبا من شعرها وكحلت احدى عينيها مخالفة للشعر المنشور وحجلت على احدى رجليها
ويكون ذلك ليلا وتقول يا لكاح ابغي النكاح قبل الصباح فيسهل امرها وتتزوج عن قرب قال بعض [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال اخر [illegible]
[illegible] وقال اخر [illegible] ومن
مذاهبهم [illegible]

بعضهم كسرنا القيد عنه بسرج فعاد وقدرنا ذهبت حباءه • وقال آخر ولم تكن الكراين في ارضينا ولكنا نقيضه لدى الرجعا
وقال آخر • اما واتقان بني نفيل لملالوه بالترن المقاع • اتاه بين بحر حلف سيف امانيهم ولا شعب القصاع • ومن مذاهبهم
انهم ان من ولدته القرن تقلصت ترتمه فكان كالمحرور ويجوز عندنا ان يكون ذلك من خواص الفركا ان من خواصه [illegible]
وانثار اللحم وقد روى عن امير المؤمنين عليه السلام اذا رايت الغلام طويل الغرلة فاقرب به من الشهود واذا رايته قصير
الغرلة فابعده • وقال امرؤ القيس لقيصر وقد دخل معه الحمام رآه اقلفا • اني حلفت يمينا غير كاذبة لانت اقلف الا ما جنى القمر
ومن مذاهبهم التشاؤم بالعطاس قال امرؤ القيس وقد اغتدي قبل العطاس • وقال آخر وخرقها اذا وجهت فيها لغزو حضيت
ولم تحبس عند انف الجني • ومن مذاهبهم قولهم في الدعاء لا عشت الا عيش القراد يضربونه مثلا في الشدة والصبر على المشقة ويزعمون
ان القراد يعيش ببطن عاما وبظهر عاما ويقولون انه يترك في طين ويرمى به الحائط فيبقى سنة على بطنه وسنة على ظهره ولا يموت قال بعضهم
فلا عشت الا كعيش القراد عاما ببطن وعاما بظهر • ومن مذاهبهم كانت المرأة اذا غاب عنها من تحبه اخذت ترابا من موضع
قدمه ومر عليه رجله كانت العرب تزعم ان ذلك اسرع لرجوعه • وقالت امرأة من العرب قالت ذاو افبضت من اثره باربك ان يحار
في معزب وجاره خصيب ومجاوره كرى • وقالت امرأة اخذت ترابا من مواطئ بعد غداة تنيلا كيما يؤب مسلما • ومن مذاهبهم انهم كانوا
يسرون الغشي في العين الحديدة واصل الحديدة اللعين الحائر فاذا اصاب احدهم ذلك عمد الى سنام فيقطع منه قطعة ومن الكبد
قطعة وقالوا وقال بعد كل لغة يا كلها تعبا ونسيح حنف الاعرابية فيا اسنان وكبدا الا ذهبا بالحديدة ليس شفاء الحديدة
الا السنام والكبد • قالوا فيذهب الغشاوة بذلك • ومن مذاهبهم اعتقادهم ان الجن تتصور في صور الذئب والظبي والبربوع
والنعام والجن تمتطيها ولهم في ذلك اشعار مشهورة ويزعمون انهم يرون الجن ويصاهرونهم ويخاطبونهم ويشاهدون الغول وربما
جامعوها وتزوجوها وقالوا ان عمرو بن يربوع تزوج الغول واولدها بنين ومكث معها دهرا فكانت تقول له اذا لاح البرق من جهة
بلادي وهي جهة كذا فاسترني فانه ان لم تسترني تركت ولدك عليك وطرت الى بلادي فلما كان عمرو بن يربوع كلما برق البرق غطى
وجهها بردائه فلا تبصره ولهذا المعنى اشار ابو العلاء المعري بقوله • طربن لضوء البارق المتعالي
ببغداد وهنا ما لهن ومالي • سمت نحوه الابصار حتى كانها بناريه من هنا وثم صوالي • اذا طال عنها سرها لو رأينه
تمنت قويقا والصراة امامها [illegible] • اذا لاح ايماض سترت وجوهها كاني عمرو والمطي سعالي
[illegible] الى الشام [illegible] قالوا فغفل عمرو بن يربوع عنها ليلة وقد لمع البرق فلم يستر وجهها فطارت وقالت له
امسك بنيك عمرو اني آبق برق على ارض السعالي آلق • ومنهم من يقول ركبت بعيرا فطارت على اي البعير فلم يلحقها
عن هنا فقال الشاعر • رأى برقا فاوضع فوق بكر فلا بك ما اسال ولا اغاما • قالوا فبنو عمرو بن يربوع الى اليوم يعرفون ببني السعلاة
ولذلك قال الشاعر يهجوهم • يا قبح الله بني السعلاة عمرو بن يربوع شرار النات ليسوا اعفاء ولا اكيات • وقيل السعلاة
وهي لغة قوم من العرب • ومن مذاهبهم في الغول قولهم انها اذا ضربت ضربة واحدة بالسيف هلكت فان ضربت ثانية عاشت ولهذا
المعنى اشار الشاعر بقوله • فقالت ثن قلت لها رويدا مكانك انني ثبت الجنان • وكانت العرب تسمع اصوات الجن العزيف ويقولون ان
الرجل اذا قتل قصدا [illegible] ويزعمون انهم يسمعون الهاتف [illegible]
ويقولون [illegible] من الحيات وقتل [illegible] لا يستطيع الخروج منها فقتل [illegible] على
عظيم [illegible] • وقال ابو عثمان الجاحظ كانوا يحسبون [illegible]

والجمع عفاريت فان تعرض للصبيان فهو روح فان خبث وتعرض فهو شيطان فان زاد على ذلك في القوة فهو عفريت فان طهر ولطف
وصار خيرا كله فهو ملك [illegible] ويعتقدون في كل [illegible] شيطانا ويسمونهم باسماء مختلفة • وقال ابو عثمان وفي النهار
ساعات يرى فيها الصغير كبيرا [illegible] وهو طلوع ذلك الوقت [illegible]
[illegible] • وقال ابو عثمان [illegible] الجن دعوى الغيلان ان اصل هذا الامر ابتداء هذا الخيال ان القوم
لما نزلوا البلاد الوحش عملت فيهم الوحشة [illegible] في البلاد الخلاء استوحش ولا سيما مع قلة الاشتغال وفقد المذاكرة
والوحدة لا تقطع ايامها الا بالمنى والافكار وذلك احد اسباب الوسواس • ومن عجائب اعتقادات الاعراب ومذاهبها اعتقادهم
في الديك والغراب والحمامة [illegible] والحية فانهم من يعتقد ان الجن [illegible] هذه الحيوانات [illegible] ومنهم من يزعم انها نوع
من الجن ويعتقدون ان سهيلا والزهرة والضب والذئب والضبع مسوخ • ومن اشعارهم في ذلك قول بعضهم في قنفذ
[illegible]
[illegible] ولا ذنب للاقوام والله غالب [illegible]
[illegible] • وقال [illegible]
[illegible] • ومن اشعارهم واحاديثهم في رؤية الجن وخطابهم [illegible] ما رواه ابو عثمان الجاحظ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالسيف [illegible] النار [illegible]
[illegible] • وقال ابو البلاد الطهوي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] • وقال [illegible]
[illegible] قال الجاحظ [illegible]
[illegible] الغول والذئب [illegible]
[illegible]

المرتع والخاذل وأول عجز القوم عما يعنيهم تقاعدهم عنه وطول التوكل وأول العجز ترك التدبير وأول العجز القوم في الخلاف
وهذا الشعر من جيد شعر العرب وإنما كان غرضنا منه ما تعلق بما قبله وذكرنا سائره لما فيه من الأدب • وقال عبيد بن أيوب
أبما في الغول الذي يغر جسده • وصار خليل الغول بعد عداوة • صفيا وربته القفار البسابس • وقال أيضا فيه ذكر الغول
فلله در الغول أي رفيقة • لصاحب قفر خائف متقتر • أرنت بلحن بعد لحن وأوقدت • حوالي نيرانا تلوح وتزهر • وقال أيضا وذكر أنه لقي الغول
عليها فقطع الجلد وقال أيضا • فقد لاقت الغول لا در درها • وقد لاقت الغيلان حتى ألفتها • وقال الفزاري في قتل الغول
ضربت ضربة فصارت فقا • وقال أبا يسير أنها يأتي على الضرب ماتت ثبت والفؤاد غير الغول ثبت
يوم ذلك شلت • وقال تأبط شرا يصف الغول بعد ما أنكرها عن نفسها فامتنعت عليه فقتلها فأصبحت والغول لي جارة
يا جارتا ما أنت جارة • ولا التي كانت من الأولياء تنشد لا حللها زهيرا حاربا الآن بالرأس والعنق
فطار بقحف ابنة الجن ذو سفاسق قد أخلق المحمل لربك يقال لها جارة فإن لها بالقرية لا يعطا ان من
الكلم والغول وكذا إذا ما حكمت اهتكت وأخبر إذا قلت أن أفعلا • ومن أعاجيبهم أنهم كانوا إذا طالت علة الواحد منهم وظنوا
أن به مسا من الجن لأنه قتل حية أو يربوعا أو قنفذا عملوا جمالا من طين وجعلوا عليها جوالق وملأوها حنطة وشعيرا
وتمرا وجعلوا تلك الجمال في باب جحر إلى جهة المغرب وقت غروب الشمس وباتوا ليلتهم تلك فإذا أصبحوا نظروا إلى تلك الجمال الطين
فإن رأوا أنها بحالها قالوا لم تقبل الدية فزادوا فيها وإن رأوها قد تساقطت وتبدد ما عليها من الميرة قالوا قد قبلت الدية
واستدلوا على شفاء المريض وفرحوا وضربوا بالدف • قال بعضهم • قالوا أتشغل الجن هذا المال بالتمر أهل الحي جالات وتمرا
السقام يوم بالذي عللت نومي أحسبه • وقال آخر • فيا ليت أن الجن جازوا جمالنا • وقد رجع عنوا ما كان من النعم • وقال الهمم
قالوا أنطلق كلما حرت • ملكت ذوي غب ما ترى سالي • أعلل قلبي بالذي يزعم • يا ليتني عرفت فعل الأثم • وقال آخر
أن جاءت الذرى أصبحوا • وهم يغشاها على وأسف • حملت على ابقل اليتم جال • لكن من قعر السم الأخر • ولو انصفوا لم
يطلبوا غير حقهم • ومن لي من أبنائهم بالتناصف • تقطر شربا الأرض حتى وكلنا • لا تشرب منهم امرأ غير خائف • وكانوا إذا غم
عليهم أمر الغائب ولم يعرفوا خبره جاؤوا إلى بئر عادية أو جحر قديم ونادوا فيه يا فلان أو يا أبا فلان ثلاث مرات ويزعمون أنه إن كان ميتا
لم يسمعوا صوتا وإن كان حيا سمعوا صوتا ربما توهموه وهما أو سمعوه من الصدى فبنوا عليه عقيدتهم • قال بعضهم • دعوت أبا المغوار
في الحفر دعوة • فما آض صوتي بالذي كنت داعيا • أظن أبا المغوار في قعر مظلم • جرت عليه الذاريات السوافيا • وقال آخر وكم نادت
باج معاد يالنبار فما أجاب • وقال آخر غاب فقالوا رجل الباب والحفر لا يرجع لي جوابا • وما قرأت منعتا بي كتابا حتى متى تخذه أرده
مد وكل يجمع الغيابا • وقال آخر الرجل الذي دعوت مجاسنا من الحفر الخلقا • بأدكن بها فأدنى حتى ظننت بابه سيطلع
جوفا أصعب جدودها • لقد سكنت نفسي وأيقنت أنه • سيقدم والدنيا عجاب أمورها • وقال آخر • دعوناه من عادية نصب حوفها
وهم طالبا اختلاف عصور • وجرحوا بالمشكل بأمر وقتا الناس بالأباب يصير أوثق به البيت الثاني وذكر بعض عزوة
كما قال أو عمرو بن العلاء وإلى سلف المصر ومن أعاجيبهم أنهم كانوا في الحرب ربما أخرجوا النساء فبلن بين الصفين يرون أن ذلك
يطفئ نار الحرب ويقرب من السلم • وقال بعضهم • لقينا بأبوال النساء جماعة • ونحن بلا أثيم منهم قد أصيب • وقال آخر بال النساء بين حراشه
حيفن بنا • وأودت الرجال شلالا • وقال آخر بال النساء ثم والبعض قد أحدث سم ما يحن تستنز بها الكلب • ومعناه البيت عمر بكراه
يراد بها أن النساء لم يخفن وقوله ثكل الغول الذي يخرج في ذلك فالأبيرد عليها دلالة على المراد وقال الآخر هجت بالإبل الأولاد

أصوت الشعالي • وقال الآخر جعلوا السوق للمشتري فيهم ولا الغناء وقلة الغناء • فأما ذكرهم عزيف الجن في المفاوز ففي
كثير من شعرهم كقول بعضهم • وخرق تحدث غيطانه • حديث العذارى بأسرارها • وقال الآخر • وديمومة سبسب سملق من البيد
تعزف جنانها • وقال الأعشى • وتيماء تعزف جنانها • مناهلها آجنات سدم • وقال الكميت • بل طهر الغول ... مخشي الجن في الليل حاتما
نحل • وقال الآخر • حيث ترى أنها القرى لها عزيف • وقال الشرقي بن القطامي كان رجل من كلب يقال له عبيد بن الحمارس جبانا وكان نازلا
بالشام في أيام الربيع فماحر الى ربيع وطاب مرعاها • وأقبلت آتنه تعمل إلى واد كثير فرأى به وحشا وعشبا فقال والوحش يقول
كخطب يسير وأنا الحارث بحر فدرع حسان على ادر كان اسم أحدهما الرباب والآخر بحر فقال أهل أراد بعد بلدة قفرا طيبا
لنبنيها • وإن أقفرت إن لم يجد البدن أهلها • وقال الرباب • أرتك حين تجد فأتسع منك فولها • ولا تسمع من العزيف جنها فقال
عجبا لها • ألست كما يا إلى الوهب حيفها • بجعلها أنا شكا إلى من يجري بها • سوقا الآن الحيا أدرجن العيون فأقم لا عبيد الغير شيئا
نرعى بالرحل شكل ذا جمة وهي لا تحتمل من القناة فوردها فقيصها دمعا دمعها فارتجل فلما كان الليل هتف بها
من الجن يا ابن الحمارس قد أساءت جوارنا وكنت صاحبا بأمر منقطع وعزفت فجئت وقدرت فيها قوما عشقا في الجن
الأرقم وبزت به شأنا وطلقنا والظلم فأعلم وخيم المرتع بأسعد ... نبطل لا اسم لتنبك مقالتي وسخا لك
جاهلا فقد عرفت ثم غيرت في صبح لا تطعموا بالذين مالكم فيما حويت • وحوشي من مطعم فأجابه الجني بما صارب اللقحه
بالعصب لا قل فقد جاءك الموت وإذا لك الأمر وضاقت الجبين الحي مثل فاليوم أوثقت وأتيت الحيل فأجابه ابن الحمارس
يا صاحب اللقح مهلا لا تعجل شتيع لو كففت عنك الحيل وقد الطلا في الحرب فيها قد تصارم القوم يطلب لك الموت
وإذا فعل الأرحب الجني وكان الأمر أجل بكان بالقلوب من حي تبل قال فسمعها شيخ من الجن فقال لا والله لا أرى قتل إنسان لها
تأتينا الغلب ما بقي العزيف فقام ذلك الشيخ فهزاه فقال ألم أنشد يا ابن الحمارس قد نزلت بلادنا فأصبحت منها شرا ومنا ما قد جا
فلما بعث يلقوحنا فلما سار قلت الآن نطقت كلاما فاحمل الأمر الرشد واجتنب الزيغ فأوقف عند ما دام لصاحبنا
نفرجا عنها فلقد أصبت بما فعلت أليا فأجابه ابن الحمارس الله صبح حيث تريم بحر شأن ولكن لم أصب أنا ما أنا أدعك
ما أرميت فاني وجدت البلاد ولا أريد منها ما فاصبحت ههنا مالنا وتريحا الأمر بحيث ما ظن يا أبا ما فلتعدو صاحبكم على لفظ ما قد
ولا ان عزا منا قوم الجن لقومها شبيها بالقصد ولذعها وهذه الحكاية وإن كانت كذبا إلا إنما تعنى في أدابهم من طريف أخبار
العرب فذكرنا لأدبها وشبابها • وقال الأكثرون في ابن القطامي كان يصنع أشعارا ويخلطها بغيره فأما مذهب العرب في أن لكل شاعر
شيطانا يلقي إليه الشعر فمذهب مشهور والشعراء كافة عليه • قال بعضهم إني وإن كنت صغير السن وكان في العين نبو عني فإن شيطاني أمير الجن يذهب
بي في الشعر كل فن • وقال حسان بن ثابت • إذا ما ترعرع فينا الغلام • فما إن يقال له من هو • إذا لم يسد قبل شد الإزار • فذلك فينا الذي
لا هو • ولي صاحب من بني الشيصبان • فطورا أقول وطورا هو • وكانوا يزعمون أن اسم شيطان الأعشى مسحل وأن اسم شيطان
المخبل عمرو • وقال الأعشى • دعوت خليلي مسحلا ودعوا له • جهنام جدعا للهجين المذمم • قال آخر لقد كان جني الفرزدق قدوة وما
كان فينا مثل فحل المخبل • ولا في القوافي مثل عمرو وشيخه • ولا بعد عمرو شاعر مثل مسحل • وقال الفرزدق يصف قصيدة كأنها الذهب
العقيان مهذبة الحسان • ولي من خلق الله شيطانا • وقال أبو النجم • إني وكل شاعر من البشر • شيطانه أنثى وشيطاني ذكر • وأنشد آخر
بيا عن ربعض الخارات الشيطان • أرى أنه إذا بعز علم القبل فيهم تروعه • وهذا لا يدل على ما عز عنده من أمر الشعر والقائل
الإنسان فلا وجه لإدخاله هذا الموضع • ومن مذاهبهم أنهم كانوا إذا قتلوا الثعبان خافوا من الجن أن يأخذوا بثأره فيأخذون روثه

يقرعها على راسه ويقولون [illegible] ذئب ثائرك قال بعضهم طرحنا عليه الودع والرتم صادق فوات علينا تارق والعوايل وقد
يدعو على الجن المعقود [illegible] ويقال لها قتلت العين فلا ثائر لك [illegible] قال الشاعر
ولا اكفيل العين [illegible] ولا [illegible] فاما سجعهم في الخرزات والاحجار والعزايم فمشهور فمنها السلوانة ويقال
السلوة وهي خرزة [illegible] العاشق فيسلو [illegible] وهي بيضاء شفافة قال الراجز لو اشرب السلوان ما سليت ما لي غنى عنكم
وان غنيت السلوان جمع سلوانة وقال اللحياني السلوانة تراب من قبر يسقى منه العاشق فيسلو وقال عروة بن حزام جعلت
لعراف اليمامة حكمه وعراف نجد ان هما شفياني فقالا نشفي من الداء كله وقاما مع العواد يبتدران [illegible] فما تركا
سلوة الا وقد سقياني وقال [illegible] سلوة [illegible] اي سلوت عن السلوة اي اشتد
العشق ودام وقال [illegible] ولقد سقيت بسلوة فكانما [illegible] الحب بها ازدد ومن خرزاتهم [illegible] بها الرجال
بما قومهم ومنها [illegible] ومنها الفطسة والعقلة [illegible] الدردبيس [illegible]
[illegible] وقيل الدردبيس خرزة سوداء [illegible] النساء [illegible] القبور العادية [illegible]
بالدردبيس [illegible] العرق [illegible] علاج الدردبيس [illegible]
الداهية وقيل [illegible] وهي خرزات [illegible] القرزحلة [illegible]
العاقرة وهي خرزة الضرائر اذا [illegible] المرأة مال اليها بعلها دون ضرتها ومنها خرزة [illegible]
[illegible] ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق ومنها [illegible] بالحجاب [illegible]
[illegible] على [illegible] ومنها [illegible] ومنها [illegible]
ما [illegible] ومنها [illegible] على السلطان والخصومة [illegible] قال بعضهم [illegible]
[illegible] ومنها [illegible] ومنها العطفة [illegible] سوداء
تحمل على الصبيان لدفع العين عنهم والقبلة خرزة بيضاء تجعل في عنق الفرس من العين [illegible] بها العقد [illegible]
ومنها [illegible] والعطفة [illegible]
[illegible] ومنها [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] وقال الاخر [illegible] وقال [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible] وقال الاخر [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
وهذا المعنى [illegible] هذا المعنى [illegible] بالقدار [illegible]
والنوا [illegible] التي تجمع الفراق فاما سجعهم في القيافة والزجر والكهانة واحلامهم [illegible]
[illegible] باللفظ والكلمة [illegible] والكاهن والوسد والحاوي [illegible]
[illegible] لا حاجة لنا الى ذكره هنا فاما لفظ امير المؤمنين علي عليه السلام في قوله النشرة فان النشرة في اللغة كالعوذة والرقية قال [illegible]

رقية

فلانا تنشيرا اي رقيته وعوذته وقال الكلابي اذا نشر المسنوع فكانما انشط من عقال اي يذهب عنه ما به سريعا وفي الحديث
انه قال فلعل طبا اصابه يعني سحرا ثم نشره بقل اعوذ برب الناس اي رقاه وكذلك اذا كتب له النشرة وقد عد امير المؤمنين
امورا اربعة ذكر منها النشرة ولم يكن عليه السلام ليقول ذلك الا عن توقيف من رسول الله صلى الله عليه واله هذا اخر

الجزء التاسع عشر والحمد لله رب العالمين والصلاة على
سيدنا محمد واله اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الأصل وقال عليه السلام مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم الشرح الغوائل الشرور قد تقدم القول في ذلك
أتقيه بها كما ترى لنا مثلان في الذهن وكذا أبو الطيب [illegible] ويستشهد لهذا المعنى بقول الشاعر وما
أنا إلا كالزمان إذا صحا صحوت وإن ماق الزمان أموق وكان يقال إذا نزلت على قوم فتشبه بأخلاقهم فإن الإنسان من
حيث يوجد لا من حيث يولد ومن الأمثال العامية من دخل ظفار حمر شاعر أحاطه حتى يقال نجيبة ولو كان ناعماً لكنت
الأصل وقال عليه السلام لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها لقد طرت شكيراً وهدرت سقباً قال
الشكير هاهنا أول ما ينبت من ريش الطائر قبل أن يقوى ويستحصف والسقب الصغير من الإبل ولا يهدر إلا بعد أن يستفحل
الشرح هذا مثل قولهم تزبب قبل أن يتحصرم ومن أمثال العامة يتفقأ بالشوذ وما حفظ بعد جزء المفصل الأصل
وقال عليه السلام من أومأ إلى متفاوت خذلته الحيل الشرح قيل هذا تفسير من استدل بالمتشابه من القرآن
والعدل فإنه تنكث حيلته فإنه على التوحيد وقيل من بنا عقيدة المخصوصة على أمر يختلفون فيه
وبالها كان سطلاً وقيل من أومأ بطمعه وآماله إلى أشياء قد ضعفت لتنفعه حيلة ولا تتبع أحدكم أملاً ما قدرنا
وهذا ضعيف لأن المتفاوت في اللغة غير المتاثب الأصل وقال عليه السلام وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا قوة إلا بالله
إنا لا نملك مع الله شيئاً ولا نملك إلا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا ومتى أخذه منا وضع
تكليفه عنا الشرح معنى هذا الكلام أنه عليه السلام جعل الحول عبارة عن الملكية والتصرف وجعل القوة عبارة عن
التكليف كأنه يقول لا تملك ولا تصرف إلا بالله ولا تكليف لأمر من الأمور إلا بالله فنحن لا نملك مع الله شيئاً أي لا نستقل بأن نملك
شيئاً إلا بأن يملكنا إياه فإذا ملكنا شيئاً هو أملك به منا صح ما كلفنا
كالمال مثلاً حقيقة وكالعقل والجوارح والأعضاء مجازاً وحينئذ يكون مكلفاً لنا أمراً يتعلق بما ملكنا إياه نحو أن يكلفنا الزكاة عند
تمليكنا المال ويكلفنا النظر عند تمليكنا العقل ويكلفنا الجهاد والصلاة والحج وغير ذلك عند
تمليكنا الأعضاء والجوارح ومتى أخذ منا المال وضع عنا تكليف الزكاة ومتى أخذ العقل سقط تكليف النظر ومتى أخذ الأعضاء والجوارح
سقط تكليف الجهاد وما يجري مجراه هذا هو تفسير قوله عليه السلام فأما غيره فقد فسر بتفسير آخر قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام لا حول لنا
عن المعاصي ولا قوة على الطاعة إلا بالله وقال قوم وهم المجبرة لا فعل من الأفعال إلا وهو صادر من الله وليس في هذه اللفظة ما يدل
على ما ادعوا لأن معناها لا اقتدار إلا بالله وليس يلزم من نفي الاقتدار إلا بالله صدق قولنا لا فعل من الأفعال إلا وهو صادر عن الله
والأولى تفسير هذه اللفظة أن تحمل على ظاهرها وذلك أن الحول هو القوة والقوة هي الحول كلاهما مترادفان ولا ريب أن القدرة
من الله تعالى فهو الذي يقدر المؤمن على الإيمان والكافر على الكفر ولا يلزم من ذلك مخالفة قول المعتزلة لأن القدرة تجب بوجوبه
فإن قلت فأي فائدة في ذكر ذلك وقد علم كل أحد أن الله تعالى خلق القدرة في جميع الحيوانات قلت المراد بذلك الرد على من أثبت صانعاً
غير الله كالمجوس والثنوية فإنهم قالوا بإلهين أحدهما يخلق قدرة الخير والآخر يخلق قدرة الشر الأصل وقال عليه السلام لعمار بن ياسر رحمه الله

وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاماً دعه يا عمار فإنه لن يأخذ من الدين إلا ما قاربه من الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل
الشبهات عاذراً لسقطاته الشرح أصحابنا غير متفقين على السكوت عن المغيرة بل أكثر البغداديين يفسقونه ويقولون فيه
ما يقال في الفاسق ولما جاء عروة بن مسعود الثقفي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبية نظر إليه قائماً على رأس
رسول الله صلى الله عليه وآله مقلداً سيفاً فقال من هذا قيل هذا ابن أخيك المغيرة قال وأنت هاهنا يا غدر والله إني إلى الآن
ما غسلت سوأتك وكان إسلام المغيرة من غير اعتقاد صحيح ولا إنابة ونية جميلة كان قد صحب قوماً في بعض الطرق فاستغفلهم
وهم نيام فقتلهم وأخذ أموالهم وهرب خوفاً أن يلحق فيقتل أو يؤخذ ما فاز به من أموالهم فقدم المدينة فأظهر الإسلام و
كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يرد على أحد إسلامه أسلم عن علة أو عن إخلاص فامتنع بالإسلام واعتصم وحمى جانبه
ذكر حديثه أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني في كتاب الأغاني قال كان المغيرة يحدث حديث إسلامه قال خرجت مع قوم من
بني مالك ونحن على دين الجاهلية إلى المقوقس ملك مصر فدخلنا إلى الإسكندرية وأهدينا للملك هدايا كانت معنا فكنت أهون
أصحابي عليه وقبض هدايا القوم وأمر لهم بجوائز وفضل بعضهم على بعض وقصر بي فأعطاني شيئاً قليلاً لا ذكر له وخرجنا فأقبلت
بنو مالك يشترون هدايا لأهلهم وهم مسرورون ولم يعرض أحد منهم علي مواساة فلما خرجوا حملوا معهم خمراً فكانوا يشربون منها فأشرب
معهم ونفسي تأبى أن تدعني معهم وقلت ينصرفون إلى الطائف بما أصابوا وما حباهم الملك ويخبرون قومي بتقصيره بي وازدرائه
إياي فأجمعت على قتلهم فقلت إني أجد صداعاً فوضعوا شرابهم ودعوني فقلت رأسي يصدع ولكن اجلسوا فأسقيكم فلم
ينكروا من أمري شيئاً فجلست أسقيهم وأشرب القدح بعد القدح فلما دبت الكأس فيهم اشتهوا الشراب فجعلت أصرف لهم وأترع
الكأس فأهمدتهم الخمر حتى ناموا ما يعقلون فوثبت إليهم فقتلتهم جميعاً وأخذت جميع ما كان معهم وقدمت المدينة فوجدت النبي
صلى الله عليه وآله بالمسجد وعنده أبو بكر وكان بي عارفاً فلما رآني قال ابن أخي عروة قلت نعم قد جئت أشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمداً رسول الله فقال أبو بكر أمن مصر أقبلت قلت نعم قال فما فعل المالكيون الذين كانوا معك قلت كان بيني وبينهم بعض
ما يكون بين العرب ونحن على دين الشرك فقتلتهم وأخذت أسلابهم وجئت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ليخمسها فإنها غنيمة
من المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أما إسلامك فقد قبلته ولا آخذ من أموالهم شيئاً ولا أخمسها لأن هذا
غدر والغدر لا خير فيه فأخذتني ما قرب وما بعد فقلت يا رسول الله إنما قتلتهم وأنا على دين قومي ثم أسلمت حين دخلت إليك الساعة
فقال عليه السلام الإسلام يجب ما قبله قال وكان قتل منهم ثلاثة عشر إنساناً واحتوى على ما معهم فبلغ ذلك ثقيفاً بالطائف
فتداعوا للقتال ثم اصطلحوا على أن حمل عني عروة بن مسعود ثلاث عشرة دية قال فذلك معنى قول عروة يوم الحديبية يا غدر أنا
بالأمس غسلت سوأتك فلا أستطيع أن أغسلها فلهذا قال أصحابنا البغداديون من كان إسلامه على هذا الوجه
وكانت خاتمته ما قد تواتر الخبر به من لعن علي عليه السلام على المنابر إلى أن مات على هذا الفعل وكان المتوسط من عمره الفسق والفجور وإعطاء البطن
والفرج سؤالهما وممالأة الفاسقين وصرف الوقت إلى غير طاعة الله كيف نتولاه وأي عذر لنا في الإمساك عنه وألا نكشف للناس فسقه
وحضرت عند النقيب أبي جعفر يحيى بن محمد العلوي البصري في سنة إحدى عشرة وستمائة ببغداد وعنده جماعة وأحدهم يقرأ في الأغاني
لأبي الفرج فمر ذكر المغيرة بن شعبة وخاض القوم فيه فذمه بعضهم وأثنى عليه بعضهم وأمسك عنه آخرون فقال بعض فقهاء الشيعة
ممن كان يشتغل بطرف من علم الكلام على رأي الأشعري الواجب الكف والإمساك عن الصحابة ومما شجر بينهم فقد قال أبو المعالي الجويني إن
رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك وقال إياكم وما شجر بين صحابتي وقال دعوا لي أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد

احدهم ولا نصيفه وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
وقد ورد في القرآن الثناء على الصحابة وعلى التابعين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقد روي عن الحسن البصري انه ذكر عنده الجمل وصفين فقال تلك دماء طهر الله منها اسيافنا فلا نلطخ
بها السنتنا ثم ان تلك الاحوال قد غابت عنا وبعدت اخبارها على حقائقها فلا يليق بنا ان نخوض فيها ولو كان واحد من هؤلاء قد
اخطأ لوجب ان يحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله فيه ومن المروءة ان يحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله في عائشة زوجته وفي الزبير
ابن عمته وفي طلحة الذي وقاه بيده ثم ما الذي الزمنا واوجب علينا ان نلعن احدا من المسلمين او نبرأ منه واي ثواب في اللعنة
والبراءة ان الله تعالى لا يقول يوم القيمة للمكلف لم لم تلعن بل قد يقول له لم لعنت ولو ان انسانا عاش عمره كله لم يلعن ابليس
لم يكن عاصيا ولا آثما واذا جعل الانسان عوض اللعنة استغفر الله كان خيرا له ثم كيف يجوز للعامة ان تدخل انفسها في امور الخاصة
واولئك قوم كانوا امراء هذه الامة وقادتها ونحن اليوم في طبقة سافلة جدا عنهم فكيف يحسن بنا التعرض لذكرهم اليس يقبح من الرعية
ان يخوضوا في دقائق امور الملك واحوال الدولة التي تجري بينه وبين اهله وبني عمه ونسائه وسراريه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله
صهرا لمعوية واخته ام حبيبة تحته فالادب ان تحفظ ام حبيبة وهي ام المؤمنين في اخيها وكيف يجوز ان يلعن من جعل الله بينه وبين رسوله
مودة اليس المفسرون كلهم قالوا هذه الآية انزلت في ابي سفيان وآله وهي قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين
عاديتم منهم مودة فكان ذلك مصاهرة رسول الله صلى الله عليه وآله ابا سفيان وتزويجه ابنته على ان جميع ما تنقله الشيعة من
الاختلاف بينهم والمشاجرة لم يثبت وما كان القوم الا كبني ام واحدة ولم يتكدر باطن احد منهم على صاحبه قط ولا وقع بينهم اختلاف
ولا نزاع فقال ابو جعفر رحمه الله قد كنت منذ ايام علقت بخطي كلاما وجدته لبعض الزيدية في هذا المعنى نقضا وردا على ابي المعالي
الجويني فيما اختاره لنفسه من هذا الرأي وانا اخرجه اليكم لاستغني بتأمله عن الحديث على ما قاله هذا الفقيه فاني اجد الم
من الاعتلال في الحديث لا سيما اذا اخرج مخرج الجدل ومقاومة الخصوم ثم اخرج من بين كتبه كراسا قرأناه في ذلك المجلس واستحسنه الحاضرون
وانا اذكر خلاصته هنا قال لولا ان الله تعالى اوجب معاداة اعدائه كما اوجب موالاة اوليائه وضيق على المسلمين تركها اذا دل العقل
عليها او صح الخبر عنها بقوله سبحانه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم وبقوله تعالى ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء وبقوله سبحانه لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ولاجماع
المسلمين على ان الله تعالى فرض عداوة اعدائه وولاية اوليائه وعلى ان البغض في الله واجب والحب في الله واجب لما تعرضنا لمعاداة
احد من الناس في الدين ولا البراءة منه ولكانت عداوتنا للقوم تكلفا ولو ظننا ان الله عز وجل يعذرنا اذا قلنا يا رب غاب امرهم
عنا فلم يكن لخوضنا في امرهم معنى لاعتمدنا على هذا العذر وواليناهم ولكنا نخاف ان يقول سبحانه لنا ان كان امرهم قد غاب
عن ابصاركم فلم يغب عن قلوبكم واسماعكم قد اتتكم به الاخبار الصحيحة التي بمثلها الزمتم انفسكم الاقرار بالنبي صلى الله عليه وآله وموالاة من
صدقه ومعاداة من عصاه وجحده وامرتم بتدبر القرآن وما جاء به الرسول فهلا حذرتم من ان تكونوا من اهل هذه الآية غدا
ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا فاما لفظة اللعن فقد امر الله تعالى بها واوجبها الا ترى الى قوله اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فهو اخبار معناه الامر كقوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء وقد لعن الله تعالى العاصين بقوله
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وقوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا
مهينا وقوله ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وقال الله تعالى لابليس وان عليك لعنتي الى يوم الدين وقال ان الله لعن

الكافرين واعد لهم سعيرا فاما قول من يقول اي ثواب في اللعن وان الله تعالى لا يقول للمكلف لم لم تلعن بل قد يقول له لم لعنت
وانه لو جعل مكان لعن الله فلانا اللهم اغفر لي لكان خيرا له ولو ان انسانا عاش عمره كله لم يلعن ابليس لم يؤخذ بذلك فكلام
جاهل لا يدري ما يقول اللعن طاعة ويستحق عليها الثواب اذا فعلت على وجهها وهو ان يلعن مستحق اللعن لله وفي الله لا في العصبية
والهوى الا ترى ان الشرع قد ورد بها في نفي الولد ونطق بها القرآن وهو ان يقول الزوج في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من
الكاذبين فلو لم يكن الله تعالى يريد ان يتلفظ عباده بهذه اللفظة وانه قد تعبدهم بها لما جعلها من معالم الشرع ولما كررها في
كثير من كتابه العزيز ولما قال في حق القاتل وغضب الله عليه ولعنه وليس المراد من قوله ولعنه الا الامر لنا بان نلعنه ولو لم يكن المراد بها
ذلك لكان لنا ان نلعنه لان الله تعالى قد لعنه افيلعن الله تعالى انسانا ولا يكون لنا ان نلعنه هذا ما لا يسوغ في العقل كما لا يجوز
ان يمدح الله انسانا الا ولنا ان نمدحه ولا يذمه الا ولنا ان نذمه وقال تعالى هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وقال
ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا وقال عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وكيف
يقول القائل ان الله تعالى لا يقول للمكلف لم لم تلعن الا يعلم هذا القائل ان الله تعالى امر بولاية اوليائه وامر بعداوة اعدائه
فكما يسأل عن التولي يسأل عن التبري الا ترى ان اليهودي اذا اسلم يطالب بان يقال له تلفظ بكلمة الشهادتين ثم قل برئت من
كل دين يخالف دين الاسلام فلا بد من البراءة لان بها يتم العمل الم يسمع هذا القائل قول الشاعر تود عدوي ثم تزعم انني
صديقك ان الرأي عنك لعازب فمودة العدو خروج عن ولاية الولي واذا بطلت المودة لم يبق الا البراءة لانه لا يجوز ان يكون
الانسان في درجة متوسطة مع اعداء الله تعالى وعصاته بان لا يودهم ولا يبرأ منهم باجماع المسلمين على نفي هذه الواسطة واما قوله
لو جعل مكان اللعنة استغفر الله لكان خيرا له فانه لو استغفر من غير ان يلعن او يعتقد وجوب اللعن لما نفعه استغفاره ولا قبل
منه لانه يكون عاصيا لله تعالى مخالفا امره في امساكه عمن اوجب الله تعالى عليه البراءة منه واظهار البراءة والمصر على بعض المعاصي
لا تقبل توبته واستغفاره من البعض الآخر واما من يعيش عمره ولا يلعن ابليس فان كان لا يعتقد وجوب لعنه فهو كافر وان كان
يعتقد وجوب لعنه ولا يلعنه فهو مخطئ على ان الفرق بينه وبين ترك لعنة رؤوس الضلال في هذه الامة كمعوية والمغيرة واضرابهما
ان احدا من المسلمين لا يورث عنده الامساك عن لعن ابليس شبهة في امر ابليس والامساك عن لعن هؤلاء واضرابهم يثير شبهة عند كثير
من المسلمين في امرهم وتجنب ما يورث الشبهة في الدين واجب فلهذا لم يكن الامساك عن لعن ابليس نظيرا للامساك عن امر هؤلاء
قال ثم يقال للمخالفين ارأيتم لو قال قائل قد غاب عنا امر معوية والحجاج بن يوسف فليس ينبغي ان نخوض في قصتهما ولا ان نلعنهما
ونعاديهما ونبرأ منهما هل كان هذا الا كقولكم قد غاب عنا امر معوية والمغيرة بن شعبة واضرابهما فليس لنا ان نخوض في قصتهم
معنى وبعد فكيف ادخلتم ايها العامة والحشوية واهل الحديث انفسكم في امر عثمان وخضتم فيه وقد غاب عنكم وبرئتم من قتلته
ولعنتموهم وكيف لم تحفظوا ابا بكر الصديق في محمد ابنه فانكم لعنتموه وفسقتموه ولا حفظتم عائشة ام المؤمنين في اخيها محمد المذكور
ومنعتمونا ان نخوض وندخل انفسنا في امر علي والحسن والحسين ومعوية الظالم له ولهما المتغلب على حقه وحقوقهما وكيف
صار لعن ظالم عثمان من السنة عندكم ولعن ظالم علي والحسن والحسين تكلفا وكيف ادخلت العامة انفسها في امر عائشة وبرئت
ممن نظر اليها ومن القائل لها يا حميراء او انما هي حميراء ولعنته بكشفه سترها ومنعتنا نحن عن الحديث في امر فاطمة وما جرى لها بعد وفاة
ابيها فان قلتم ان بيت فاطمة انما دخل وسترها انما كشف حفظا لنظام الاسلام وكيلا ينتشر الامر ويخرج قوم من المسلمين من اعناقهم
ربقة الطاعة ولزوم الجماعة قيل لكم وكذلك ستر عائشة انما كشف وهودجها انما هتك لانها نشرت حبل الطاعة وشقت عصا المسلمين

وأراقت دماء المؤمنين من قبل وصول علي بن أبي طالب إلى البصرة وجرى لها مع عثمان بن حنيف وحكيم بن جبلة ومن كان
معهما من المسلمين الصالحين من القتل وسفك الدماء ما تنطق به كتب التواريخ والسير فإذا جاز دخول بيت فاطمة لأمر لم يقع
بعد جاز كشف ستر عائشة على ما قد وقع وتحقق فكيف صار هتك ستر عائشة من الكبائر التي يجب بها التخليد في النار
والبراءة من فاعله ومن أوكد عرى الإيمان وصار كشف بيت فاطمة والدخول عليها منزلها وجمع حطب ببابها وتهددها بالتحريق
من أوكد عرى الدين وأثبت دعائم الإسلام ومما أعز الله به المسلمين وأطفأ به نار الفتنة والحرمتان واحدة والستران واحد وما
ان نقول لكم إن حرمة فاطمة أعظم ومكانها أرفع وصيانتها لأجل رسول الله صلى الله عليه وآله أولى فإنها بضعة منه وجزء من
لحمه ودمه وليست كالزوجة الأجنبية التي لا نسب بينها وبين الزوج وإنما هي وصلة مستعارة وعقد يجري مجرى إجارة
المنفعة وكما يملك رق الأمة بالبيع والشراء ولهذا قال الفرضيون أسباب التوارث ثلاثة سبب ونسب وولاء والنسب
القرابة والسبب النكاح والولاء ولاء العتق فجعلوا النكاح خارجا عن النسب ولو كانت الزوجة ذات نسب لجعلوا الأقسام
اثنين وكيف تكون عائشة أو غيرها في منزلة فاطمة وقد أجمع المسلمون كلهم من يحبها ومن لا يحبها منهم أنها سيدة نساء العالمين
قال وكيف يلزمنا اليوم حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله في زوجته وحفظ أم حبيبة في أخيها ولم تلزم الصحابة أنفسها حفظ
رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل بيته ولا ألزمت الصحابة أنفسها حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله في صهره وابن عمته عثمان
بن عفان وقد قتلوه ولعنوه وقد كان كثير من الصحابة يلعن عثمان وهو خليفة منهم عائشة كانت تقول اقتلوا نعثلا لعن الله نعثلا
ومنهم عبد الله بن مسعود وقد لعن معاوية علي بن أبي طالب وابنيه حسنا وحسينا وهم أحياء يرزقون بالعراق وهو يلعنهم بالشام على المنابر
ويقنت عليهم في الصلوات وقد لعن أبو بكر وعمر سعد بن عبادة وهو حي وبرئا منه وأخرجاه من المدينة إلى الشام ولعن عمر خالد
بن الوليد لما قتل مالك بن نويرة وما زال اللعن فاشيا في المسلمين إذا عرفوا من الإنسان معصية تقتضي اللعن أو البراءة قال ولو كان
هذا معتبرا وهو أن يحفظ زيد لأجل عمرو فلا يلعن لوجب أن يحفظ الصحابة في أولادهم فلا يلعنوا لأجل آبائهم فكان يجب أن يحفظ
سعد بن أبي وقاص فلا يلعن عمر بن سعد قاتل الحسين عليه السلام وأن يحفظ معاوية فلا يلعن يزيد صاحب وقعة الحرة وقاتل الحسين عليه السلام ومخيف المسجد الحرام
بمكة وأن يحفظ عمر بن الخطاب في عبيد الله ابنه قاتل الهرمزان والمحارب عليا عليه السلام في صفين قال على أنه لو كان المراعى حفظ
من عادى الله من أصحاب محمد لحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله لحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله في أصحابه وعدم ... وعقد
إنما هو ذريعة لو ضربت رقابنا بالسيوف ولكن محبة رسول الله صلى الله عليه وآله ليست كمحبة الجهال الذين يضع أحدهم محبة صاحبه موضع
العصبية وإنما أوجب رسول الله صلى الله عليه وآله محبة أصحابه لطاعتهم لله فإذا عصوا الله وتركوا ما أوجب محبتهم فليس عند
رسول الله صلى الله عليه وآله محاباة في ترك لزوم ما كان عليه من محبتهم ولا تغطرس في العدول عن التمسك بالأمر فلقد كان صلى الله عليه وآله
أن يعادي أعداء الله ولو كانوا عترته كما يحب أن يوالي أولياء الله ولو كانوا أبعد الخلق منه نسبا والشاهد على ذلك إجماع الأمة
على أن الله تعالى قد أوجب عداوة من ارتد بعد الإسلام وعداوة من نافق وإن كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وأن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي أمر بذلك ودعا إليه وذلك أنه صلى الله عليه وآله قد أوجب قطع السارق وضرب
القاذف وجلد البكر إذا زنا وإن كان من المهاجرين والأنصار ألا ترى أنه قال لو سرقت فاطمة لقطعتها فهذه ابنته الجارية مجرى
نفسه لم يحابها في دين الله ولا راقبها في حدود الله وقد جلد أصحاب الإفك وفيهم مسطح بن أثاثة وكان من أهل بدر قال وبعد فلو كان
محل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله محل من لا يعادى إذا عصى الله سبحانه ولا يذكر بالقبيح بل يجب أن يراقب لأجل اسم الصحبة ويغضي

عن عيوبهم وذنوبهم لكان قد كان صاحب موسى المسطور شأنه في القرآن لما اتبع هواه فانسلخ مما أوتي من الآيات وغوى قال سبحانه
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولكان ينبغي أن يكون محل عبدة العجل من
أصحاب موسى هذا المحل لأن هؤلاء كلهم قد صحبوا رسلا جلة لأجل رسول الله سبحانه قال ولو كانت الصحابة عند أنفسها بالمنزلة العالية
لعلمت ذلك من حال أنفسها لأنهم أعرف بمحلهم من عوام أهل دهرنا وإذا قدرت أفعال بعضهم ببعض دلتك على أن القصة كانت على خلاف ما
قد سبق إلى قلوب الناس اليوم هذا علي وعمار وأبو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وجميع من كان مع علي عليه السلام من المهاجرين
والأنصار لم يروا أن يتغافلوا عن طلحة والزبير حتى فعلوا بهما وبمن معهما ما يفعل بالشراة في عصرنا وهذا طلحة والزبير وعائشة ومن
من كان معهم في جانبهم لم يروا أن يمسكوا عن علي حتى قصدوا له كما يقصد للمتغلبين في زماننا وهذا معاوية وعمرو لم يريا عليا
عليه السلام بالعين التي يرى بها العلماء حتى يقصرا عن حربه ولم يقصرا دون ضرب وجهه بالسيف ولعنه ولعن أولاده وكل من كان حيا
من أهله وقتل أصحابه وقد لعنهما أيضا في الصلوات المفروضات ولعن معهما أبا الأعور السلمي وأبا موسى الأشعري وكلاهما من الصحابة
وهذا سعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة وأسامة بن زيد وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن عمر وحسان بن ثابت وأنس بن مالك
لم يروا أن يقلدوا عليا في حرب طلحة ولا طلحة في حرب علي وطلحة والزبير بإجماع المسلمين أفضل من هؤلاء المعدودين لأنهم زعموا أنهم
قد خافوا أن يكون علي قد غلط وزل في حربهما وخافوا أن يكونا قد غلطا وزلا في حرب علي وهذا عثمان قد نفى أبا ذر إلى الربذة كما
ينفى أهل الخنا والريب وهذا عمار وابن مسعود تلقيا عثمان بما تلقياه به لما ظهر لهما بزعمهما منه ما وعظاه لأجله وفعل بهما عثمان ما
تناهى إليكم ثم فعل القوم بعثمان ما قد علمتم وعلم الناس كلهم وهذا عمر يقول في قصة الزبير بن العوام لما استأذنه في الغزو ها إني ممسك
بباب هذا الشعب أن يتفرق أصحاب محمد في الناس فيضلوهم وزعم أن أبا بكر كان يقولان إن عليا والعباس في قصة الميراث زعماهما
كاذبين ظالمين فاجرين وما رأينا عليا والعباس اعتذرا ولا تنصلا ولا نقل أحد من أصحاب الحديث ذلك ولا رأينا أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله أنكروا عليهما ما حكاه عمر عنهما ونسبه إليهما ولا أنكروا أيضا على عمر قوله في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إنهم
يريدون إضلال الناس ويهمون به ولا أنكروا على عثمان دوس بطن عمار ولا كسر ضلع ابن مسعود ولا على عمار وابن مسعود ما تلقيا به عثمان
كإنكار العامة اليوم الخوض في حديث الصحابة ولا اعتقدت الصحابة في أنفسها ما يعتقده العامة فيها اللهم إلا أن يزعموا أنهم أعرف
بحق القوم منهم وهذا علي وفاطمة والعباس ما زالوا على كلمة واحدة يكذبون الرواية نحن معاشر الأنبياء لا نورث ويقولون إنها مختلقة
قالوا وكيف كان النبي صلى الله عليه وآله يعرف هذا الحكم غيرنا ويكتمه عنا ونحن الورثة ونحن أولى الناس بأن يؤدي هذا الحكم إليه
وهذا عمر بن الخطاب يشهد لأهل الشورى أنهم النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض ثم يأمر بضرب أعناقهم إن
أخروا فصل حال الإمامة هذا بعد أن ثلبهم وقال في حقهم ما لو سمعه العامة اليوم من قائل لوضعت ثوبه في عنقه سحبا إلى السلطان ثم شهدت
عليه بالرفض واستحلت دمه فإن كان الطعن على بعض الصحابة رفضا فعمر بن الخطاب أرفض الناس وإمام الروافض كلهم ثم ما شاع واشتهر
من قول عمر كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه وهذا طعن في العقد وقدح في البيعة الأصلية ثم ما نقل
عنه من ذكر أبي بكر في صلاته وقوله عن عبد الرحمن ابنه دويبة سوء ولهو خير من أبيه ثم عمر القائل في سعد بن عبادة وهو رئيس الأنصار
وسيدها اقتلوا سعدا قتل الله سعدا اقتلوه فإنه منافق وقد شتم أبا هريرة وطعن في روايته وشتم خالد بن الوليد وطعن في دينه وحكم
بفسقه وبوجوب قتله وخون عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان ونسبهما إلى سرقة مال الفيء واقتطاعه وكان سريعا إلى المساءة
كثير الجبه والشتم والسب لكل أحد وقل أن يكون في الصحابة من سلم من معرة لسانه أو يده ولذلك أبغضوه وملوا أيامه مع كثرة الفتوح فيها

فيه اخترع من الصحابة كما تزعم العامة اما ان يكون عن خطا واما ان يكون العامة على الخطا فان قالوا عن ما سنة ولا عرب و
ولسنا الا العامة بحق لذلك قيل لهم تكلمنا نحن نقول ان [illegible] من ان لا يستحق البراءة والمعاداة كلا ما قلنا ولا نقول
هذا مسلم ولا عاقل وانا رضينا القول عنهم بكلامنا هذا انه نحن ان الصحابة قوم من الناس لهم ما للناس وعليهم ما عليهم من اساء منهم
ذممناه ومن احسن حمدناه وليس لهم على غيرهم من المسلمين كبير فضل الا بمشاهدة الرسول ومعاصرته لا غير بل ربما كانت ذنوبهم افحش من
ذنوب غيرهم لانهم شاهدوا الاعلام والمعجزات فقربت اعتقاداتهم من الضرورة ونحن لم نشاهد ذلك فكانت عقائدنا محض النظر
والفكر وبعرضة الشبه والشكوك فمعاصينا اخف لانا اعذر ثم نعود الى ما كنا فيه فنقول وهذه عائشة ام المؤمنين
خرجت بقميص رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت للناس هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبل وعثمان قد ابلى سنته
ثم تقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا ثم لم ترض حتى قالت اشهد ان عثمان جيفة على الصراط غدا فمن الناس من يقول روت
في ذلك خبرا ومن الناس من يقول هو موقوف عليها وبدون هذا لو قاله انسان اليوم يكون عند العامة زنديقا ثم قد حصر عثمان حصرته
اعيان الصحابة فما كان احد ينكر ذلك ولا يعظمه ولا يسعى في ازالته وانما انكروا على من انكر على المحاصرين له وهو رجل كما علمتم من وجوه
اصحاب رسول الله ثم من اشرافهم ثم هو اقرب اليه من ابي بكر وعمر وهو مع ذلك امام المسلمين والمختار منهم للخلافة وللامام حق على رعيته
عظيم فان كان القوم قد اصابوا فاذن ليست الصحابة في الموضع الذي وضعتها به العامة وان كانوا ما اصابوا فهذا هو الذي نقول من ان الخطاء
جائز على احاد الصحابة كما يجوز على احاد الناس اليوم ولسنا نقدح في الاجماع ولا ندعي اجماعا حقيقيا على قتل عثمان وانما نقول ان كثيرا من المسلمين
فعلوا ذلك والخصم يسلم ان ذلك كان خطاء ومعصية فقد سلم ان الصحابي يجوز ان يخطئ ويعصي وهو المطلوب وهذا المغيرة بن شعبة
وهو من الصحابة ادعي عليه الزنا وشهد عليه قوم بذلك فلم ينكر ذلك عمر ولا قال هذا محال وباطل لان هذا صحابي من صحابة رسول الله
لا يجوز عليه الزنا وهلا انكر عمر على الشهود وقال لهم ويحكم هلا تغافلتم عنه لما رايتموه يفعل ذلك فان الله تعالى قد اوجب الامساك
عن مساوي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واوجب الستر عليهم وهلا تركتموه لرسول الله صلى الله عليه وآله في قوله دعوا لي اصحابي
ما رايناه الا قد انتصب لسماع الدعوى واقامة الشهادة واقبل يقول للمغيرة يا مغيرة ذهب ربعك يا مغيرة ذهب نصفك يا مغيرة
ذهب ثلاثة ارباعك حتى اضطرب الرابع فجلد الثلاثة وهلا قال المغيرة لعمر كيف تسمع في قول هؤلاء وليسوا من الصحابة وانا من الصحابة
ورسول الله صلى الله عليه وآله قد قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ما رايناه قال ذلك بل استسلم لحكم الله تعالى وههنا من هو امثل
من المغيرة وافضل قدامة بن مظعون لما شرب الخمر في ايام عمر فاقام عليه الحد وهو رجل من علية الصحابة ومن اهل بدر المشهود لهم بالجنة فلم يرد
عمر الشهادة ولا درا عنه الحد لعلة انه بدري ولا قال قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذكر مساوي اصحابه وقد ضرب عمر ايضا ابنه الحد فمات
وكان ممن عاصر رسول الله صلى الله عليه وآله ولم تمنعه معاصرته له من اقامة الحد عليه وهذا علي عليه السلام يقول ما حدثني احد بحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وآله الا استحلفته عليه اليس هذا اتهاما لهم بالكذب وما استثنى من المسلمين احدا الا ابا بكر على ما ورد في الخبر
وقد صرح غير مرة بتكذيب ابي هريرة وقال لا احد اكذب من هذا الدوسي على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ابو بكر في مرضه الذي مات
فيه وددت اني لم اكشف بيت فاطمة ولو كان اغلق على حرب فندم والندم لا يكون الا عن ذنب ثم ينبغي للعاقل ان يفكر في تاخر علي عليه السلام
عن بيعة ابي بكر ستة اشهر الى ان ماتت فاطمة عليها السلام فان كان مصيبا فابو بكر على الخطا في انتصابه في الخلافة وان كان ابو بكر مصيبا
فعلي على الخطا في تاخره عن البيعة وحضور المسجد ثم قال ابو بكر في مرض موته ايضا للصحابة فلما استخلف عليهم عمر وليت امركم خيركم في نفسي فكلكم
ورم لذلك انفه يريد ان يكون الامر له لما رايتم الدنيا قد جاءت اما والله لتتخذن ستور الديباج ونضائد الحرير [illegible]

وتحرجا بانه قد قسم الحسد لعمر لما نص عليه بالعهد ولقد قال له طلحة لما ذكر عمر للامر ماذا تقول لربك اذا سالك عن عبادك وقد وليت
عليهم فظا غليظا فقال ابو بكر اجلسوني ابالله تخوفني اذا سالني قلت وليت عليهم خير اهلك ثم شتمه بكلام كثير منقول فهل قول
طلحة الا طعن في عمر وهل قول ابي بكر الا طعن في طلحة ثم الذي كان بين ابي بن كعب وعبد الله بن مسعود من السباب حتى نفى كل واحد منهما
الآخر عن ابيه وكلمة ابي بن كعب مشهورة منقولة ما زالت هذه الامة مكبوبة على وجوهها منذ فقدوا نبيهم وقوله الا هلك اهل العقدة
والله ما آسي عليهم انما آسي على من يضلون من الناس ثم قول عبد الرحمن بن عوف ما كنت ارى ان اعيش حتى يقول لي عثمان يا منافق وقوله
لو استقبلت من امري ما استدبرت ما وليت عثمان شسع نعلي وقوله اللهم ان عثمان قد ابى ان يقيم كتابك فافعل به وافعل
وقال عثمان لعلي عليه السلام في كلام دار بينهما ابو بكر وعمر خير منك فقال علي كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وعبدته بعدهما
وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال كنت عند عروة بن الزبير فتذاكرنا كم اقام النبي بمكة بعد الوحي فقال عروة اقام عشرا
فقلت كان ابن عباس يقول ثلاث عشرة فقال كذب ابن عباس وقال ابن عباس المتعة حلال فقال له جبير بن مطعم كان عمر ينهى عنها فقال
يا عدي نفسه من هاهنا ضللتم احدثكم عن رسول الله وتحدثني عن عمر وجاء في الخبر عن علي عليه السلام لولا ما فعل ابن الخطاب في المتعة
ما زنى الا شقي وقيل ما زنى الا شفا اي قليل فاما سب بعضهم بعضا وقدح بعضهم في بعض في المسائل الفقهية فاكثر من ان
يحصى مثل قول ابن عباس وهو يرد على زيد مذهبه في العول في الفرائض ان شاء او قال من شاء باهلته ان الذي احصى رمل عالج
عددا اعدل من ان يجعل في مال نصفا ونصفا وثلثا هذان النصفان قد ذهبا بالمال فاين موضع الثلث ومثل قول ابي بن كعب
في القرآن لقد قرات القرآن وزيد هذا غلام ذو ذؤابتين يلعب بين صبيان اليهود في المكتب وقال علي عليه السلام في امهات الاولاد
وهو على المنبر كان رايي ورأي عمر الا يبعن وانا ارى الآن بيعهن فقام اليه عبيدة السلماني فقال له رايك في الجماعة احب الينا من رايك
في الفرقة وكان ابو بكر يرى التسوية في قسم الغنائم وخالفه عمر وانكر فعله وانكرت عائشة على ابي سلمة بن عبد الرحمن خلافه على ابن
عباس في عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل وقالت فروج يصقع مع الديكة وانكرت الصحابة على ابن عباس قوله في الصرف و
سفهوا رايه حتى قيل انه تاب من ذلك عند موته واختلفوا في حد شارب الخمر حتى خطا بعضهم بعضا وروى بعض الصحابة عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال الشؤم في ثلاثة المراة والدار والفرس فانكرت عائشة ذلك وكذبت الراوي وقالت انه انما قال عليه السلام ذلك
حكاية عن غيره وروى ايضا بعض الصحابة عنه عليه السلام انه قال التاجر فاجر فانكرت عائشة ذلك وقالت انما قاله عليه السلام في تاجر دلس و
انكر قوم من الانصار رواية ابي بكر الائمة من قريش ونسبوه الى افتعال هذه الكلمة وكان ابو بكر يقضي بالقضاء فينقضه عليه اصاغر
الصحابة كبلال وصهيب ونحوهما قد روي ذلك في عدة قضايا وقيل لابن عباس ان عبد الله بن الزبير يزعم ان موسى صاحب الخضر
ليس موسى بني اسرائيل فقال كذب عدو الله اخبرني ابي بن كعب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر كذا الكلام يدل على
ان موسى صاحب الخضر هو موسى بني اسرائيل وباع معاوية اواني ذهب وفضة باكثر من وزنها فقال له ابو الدرداء سمعت رسول الله
ينهى عن ذلك فقال معاوية اما انا فلا ارى به باسا فقال ابو الدرداء من عذيري من معاوية اخبره عن الرسول وهو يخبرني عن رايه لا اساكنك
بارض ابدا وطعن ابن عباس في ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يدخلن يده في الاناء
حتى يغسلها فقال وما نصنع بالمهراس وقال علي عليه السلام لعمر وقد افتاه الصحابة في مسالة واجمعوا عليها ان كانوا راقبوك فقد
غشوك وان كان هذا جهد رايهم فقد اخطؤوا وقال ابن عباس الا يتقي الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن ابنا ولا يجعل ابا الاب ابا
وقالت عائشة اخبروا زيد بن ارقم انه قد احبط جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وانكرت الصحابة على ابي موسى قوله [illegible]

ان القوم لا يبغضون الوضوء ونسبته الى الغفلة وقلة التحصيل وكذلك انكرت على الجارود الانصاري قوله ان كان الرجل لا يعظم التمتع
وعزي ابن مسعود ونسبته الى الجهل وسمع عمر عبد الله بن مسعود وابي بن كعب يختلفان في صلوة الرجل في الثوب الواحد فصعد المنبر
وقال اذا اختلف اثنان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فعن اي فتياكم يصدر المسلمون لا اسمع رجلين يختلفان
بعد مقامي هذا الا فعلت وصنعت وقال جرير بن كليب رايت عمر ينهى عن المتعة وعلي عليه السلام يامر بها فقلت ان بينكما لشرا فقال
علي عليه السلام ليس بيننا الا الخير ولكن خيرنا اتبعنا لهذا الدين قال هذا المتكلم وكيف يصح ان يقول رسول الله صلى الله عليه واله
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ولا شبهة ان هذا يوجب ان يكون اهل الشام في صفين على هدى وان يكون اهل العراق ايضا
على هدى وان قاتل عمار بن ياسر مهتديا وقد صح الخبر الصحيح انه قال له تقتلك الفئة الباغية وقال في القران فقاتلوا التي تبغي
حتى تفيء الى امر الله فدل على انها ما دامت موصوفة بالمقام على البغي مفارقة لامر الله ومن يفارق امر الله لا يكون مهتديا وكان يجب
ان يكون بسر بن ارطاة الذي ذبح ولدي عبيد الله بن العباس الصغيرين مهتديا لان بسرا من الصحابة ايضا وكان يجب ان يكون
عمرو بن العاص ومعوية اللذان كانا يلعنان عليا في ادبار الصلوات وولديه مهتديين وقد كان في الصحابة من يزني ومن يشرب
الخمر كابي محجن الثقفي ومن يرتد عن الاسلام كطليحة بن خويلد فيجب ان يكون كل من اقتدى بهؤلاء في افعالهم مهتديا قال وانما هذا
من موضوعات متعصبة الاموية فان لهم من ينصرهم بلسانه وبوضعه الاحاديث اذا عجز عن نصرهم بالسيف وكذا القول في الحديث
الاخر وهو قوله القرن الذي انا فيه ومما يدل على بطلانه ان القرن الذي جاء بعده بخمسين سنة شر قرون الدنيا وهو اخر
القرن الذي ذكر فيه وكان ذلك القرن هو القرن الذي قتل فيه الحسين واوقع بالمدينة وحوصرت مكة ونقضت الكعبة وشربت خلفاؤه
القائمون مقامه والمنتصبون في منصب النبوة الخمور وارتكبوا الفجور كما جرى ليزيد بن معوية وليزيد بن عاتكة وللوليد بن يزيد
واريقت الدماء الحرام وقتل المسلمون وسبي الحريم واستعبد ابناء المهاجرين والانصار ونقش على ايديهم كما ينقش على ايدي الروم وذلك
في خلافة عبد الملك وامرة الحجاج واذا تاملت كتب التواريخ وجدت الخمسين الثانية شرا كلها لا خير فيها ولا في رؤسائها وامرائها
والناس برؤسائهم وامرائهم والقرن خمسون سنة فكيف يصح هذا الخبر قال فاما ما ورد في القران من قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين وقوله محمد رسول الله
والذين معه وقول النبي صلى الله عليه واله ان الله اطلع على اهل بدر ان كان الخبر صحيحا فكله مشروط بسلامة العاقبة ولا يجوز ان
يخبر الحكيم مكلفا غير معصوم بانه لا عقاب عليه فليفعل ما شاء قال هذا المتكلم ومن انصف وتامل احوال الصحابة وجدهم مثلنا
يجوز عليهم ما يجوز علينا ولا فرق بيننا وبينهم الا بالصحبة لا غير فان لها منزلة وشرفا ولكن لا الى حد يمتنع على كل من راى الرسول
او صحبه يوما او شهرا او اكثر من ذلك ان يخطئ ويزل ولو كان هذا صحيحا ما احتاجت عائشة الى نزول براءتها من السماء بل كان
رسول الله صلى الله عليه واله من اول يوم يعلم كذب اهل الافك لانها زوجته وصحبتها له اكثر من صحبة غيرها وصفوان بن المعطل ايضا
كان من الصحابة فكان ينبغي ان لا يضيق صدر رسول الله صلى الله عليه واله ولا يحمل ذلك الهم والغم الشديدين اللذين حملهما ويقول صفوان
من الصحابة وعائشة من الصحابة والمعصية عليهما ممتنعة وامثال هذا كثير واكثر من الكثير لمن اراد ان يستقري احوال القوم وقد كان التابعون
يسلكون بالصحابة هذا المسلك ويقولون في العصاة منهم مثل هذا القول وانما اتخذهم العامة اربابا بعد ذلك قال ومن الذي
يجري على القول بان اصحاب محمد عليه الصلوة والسلام لا تجوز البراءة من احد منهم وان اساء وعصى بعد قول الله تعالى للذي شرفه على الخلق
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وبعد قوله قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وبعد قوله فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد الاية لا يؤتهم ولا ينظر

يكون به

وامرائهم م

عنده قال ومن احب ان ينظر اختلاف الصحابة وطعن بعضهم في بعض ورد بعضهم على بعض وما رد به التابعون عليهم
من الفتوى واختلاف التابعين ايضا فيما بينهم وقدح بعضهم في بعض فلينظر في كتاب النظام قال الجاحظ كان النظام اشد الناس
انكارا على الرافضة لطعنهم على الصحابة حتى اذا ذكر الفتيا وتنقل الصحابة فيها وقضاياهم بالامور المختلفة وقول من استعمل الراي
في دين الله انتظم مطاعن الرافضة وغيرها وزاد عليها وقال في الصحابة اضعاف قولها قال وقال بعض رؤساء المعتزلة غلط
ابي حنيفة في الاحكام عظيم لانه اضل خلقا وغلط حماد اعظم من غلط ابي حنيفة لان حمادا اصل ابي حنيفة الذي منه تفرع وغلط ابراهيم
اغلظ واعظم من غلط حماد لانه اصل حماد وغلط علقمة والاسود اعظم من غلط ابراهيم لانهما اصله الذي عليه اعتمد وغلط ابن مسعود اعظم
من غلط هؤلاء جميعا لانه اول من بدر الى وضع الاديان برايه وهو الذي قال اقول فيها برايي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطا
فمني قال واستاذن اصحاب الحديث على ثمامة بخراسان حيث كان مع الرشيد بن المهدي فسالوه كتابه الذي صنفه على ابي حنيفة في
اجتهاد الراي فقال لست على ابي حنيفة كتبت ذلك الكتاب وانما كتبته على علقمة والاسود وعبد الله بن مسعود لانهم الذين قالوا بالراي
قبل ابي حنيفة قال وكان بعض المعتزلة ايضا اذا ذكر ابن عباس استصغره وقال صاحب الذؤابة يقول في دين الله برايه وذكر الجاحظ
في كتابه المعروف بكتاب التوحيد ان ابا هريرة ليس بثقة في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه واله قال ولم يكن علي عليه السلام يوثقه
في الرواية بل يتهمه ويقدح فيه وكذلك عمر وعائشة وكان الجاحظ يفسق عمر بن عبد العزيز ويستهزئ به ويكفره وعمر بن عبد العزيز
وان لم يكن من الصحابة فاكثر العامة يرى له من الفضل ما يراه لواحد من الصحابة قال وكيف يجوز ان نحكم حكما جزما ان كل واحد من
الصحابة عدل ومن جملة الصحابة الحكم بن ابي العاص وكفاك به عدوا مبغضا لرسول الله صلى الله عليه واله ومن الصحابة الوليد بن
عقبة الفاسق بنص الكتاب ومنهم حبيب بن مسلمة الذي فعل ما فعل بالمسلمين في دولة معوية وبسر بن ارطاة عدو الله وعدو
رسوله وفي الصحابة كثير من المنافقين لا يعرفهم الناس وقال كثير من المسلمين مات رسول الله صلى الله عليه واله ولم يعرفه الله سبحانه
كل المنافقين باعيانهم وانما كان يعرف قوما منهم ولم يعلم بهم احدا الا حذيفة فيما زعموا فكيف يجوز ان نحكم حكما جزما ان كل واحد
ممن صحب رسول الله صلى الله عليه واله او رآه او عاصره عدل مامون لا يقع منه خطا ولا معصية ومن الذي يمكنه ان يتحجر واسعا
كهذا التحجر او يحكم هذا الحكم قال والعجب من الحشوية واصحاب الحديث انهم يجادلون على معاصي الانبياء ويثبتون انهم عصوا الله تعالى
وينكرون على من ينكر ذلك ويطعنون فيه ويقولون قدري معتزلي وربما قالوا ملحد مخالف لنص الكتاب فتارة يقولون ان يوسف
قعد من امراة العزيز مقعد الرجل من المراة وتارة يقولون ان داود قتل اوريا ليتزوج امراته وتارة يقولون ان رسول الله صلى الله عليه واله
كان كافرا ضالا قبل النبوة وربما ذكروا زينب بنت جحش وقصة الفداء يوم بدر فاما قدحهم في آدم عليه السلام واثباتهم معصيته
ومناظرتهم من ينكر ذلك فهو دابهم وديدنهم فاذا تكلم واحد في عمرو بن العاص او في معوية وامثالهما ونسبهم الى المعصية وفعل القبيح
احمرت وجوههم وطالت اعناقهم وتخازرت اعينهم وقالوا رافضي مبتدع ينتقص الصحابة ويشتم السلف فان قالوا انما اتبعنا في ذكر
معاصي الانبياء نصوص الكتاب قيل لهم فاتبعوا في البراءة من جميع العصاة نصوص الكتاب فانه تعالى قال لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله وقال فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله وقال اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم ثم يسالون عن بيعة علي عليه السلام هل صحت ولزمت كل الناس فلا بد من بلى فيقال لهم فاذا خرج على الامام الحق
خارج او بغى على المسلمين فقاتلهم حتى يعودوا الى الطاعة فهل يكون هذا القتال الا البراءة التي نذكرها لان لا فرق بين الامرين وانما برئنا منهم
لانا لسنا في زمانهم فيمكننا ان نقاتلهم بايدينا فقصارى ما نقدر عليه الان ان نبرأ منهم ونلعنهم ويكون ذلك عوضا عن القتال الذي لا سبيل لنا اليه

وقد راينا منهم الواحد والمائة والالف يجادل في هذا الباب يقولون م

تخازرت اعينهم ...

قال هذا المتكلم على ان النظام واصحابه ذهبوا الى انه لا حجة في الاجماع وانه يجوز ان تجتمع الامة على الخطاء وعلى المعصية وعلى الفسق
بل على الردة وله كتاب موضوع في الاجماع يطعن فيه في ادلة الفقهاء ويقول انها الفاظ غير صريحة في كون الاجماع حجة نحو قوله
جعلناكم امة وسطا وقوله كنتم خير امة وقوله ويتبع غير سبيل المؤمنين واما الخبر الذي صورته لا تجتمع امتي على خطاء فخبر واحد
واشك دليل للفقهاء قولهم ان الهمم المختلفة والآراء المتباينة اذا كان اربابها كثيرة عظيمة فانه يستحيل اجتماعهم على الخطاء
وهذا باطل باليهود والنصارى وغيرهم من فرق الضلال هذه خلاصة ما كان النقيب ابو جعفر رحمه الله علقه بخطه من الجزء الذي
اقرأناه ونحن نقول اما اجماع المسلمين فحجة ولسنا نعتمد في حجيته على ما ذكره من انه اشكل دليل لنا ان الهمم المختلفة والآراء المتباينة
يستحيل ان تتفق على الخطاء بل من نظر في كتبنا الاصولية علم ما قد ادلّتنا على حجية الاجماع وكم نصر ابا وحجة تحرم مخالفته وقد
في اعتبار القديمة لا نعتمد على ما طعن به المرتضى في ادلة الاجماع واما ما ذكره من الهجوم على ابانة طلحة وجمع الخطيئة بعقابا فهو
واحد منه فرقة ولا نعول عليه في حق الصحابة بل ولا في حق احد من المسلمين ممن ظهرت عدالته واما عائشة والزبير وطلحة فقد
بينا انهم اخطاؤا ثم تابوا وانهم من اهل الجنة وان عليا عليه السلام شهد لهم بالجنة بعد حرب الجمل واما طعن الصحابة بعضهم في بعض
فان الخلاف الذي كان بينهم في مسائل الاجتهاد لا يوجب اثما لان كل مجتهد مصيب وهذا امر مذكور في كتب اصول الفقه وما
من الخلاف خارجا عن ذلك فالكثير من الاخبار الواردة فيه غير موثوق بها وما جاء من جهة صحيحة نظرنا فيه ورجحنا جانب احد الصحابيين
على قدر منزلته في الاسلام كما روي عن عمر ولد هريرة فاما علي عليه السلام فانه عندنا بمنزلة الرسول صلى الله عليه واله في تصويب قوله
والاحتجاج بفعله ووجوب طاعته ومتى صح عنه انه قد برئ من احد من الناس برئنا منه كائنا من كان ولكن الشأن في تصحيح ما
يروى عنه عليه السلام من الغمز ومعروف العامي ومعرفة من عندنا معلوم جار مجرى الاخبار المتواترة فلذلك لا نتولاهم اصلا ولا
نثني عليهم وهم عند المعتزلة في مقام غير محمود وحاشا ان يكون علي عليه السلام ذكر من سلف من شيوخ المهاجرين الا بالجميل والذكر
الحسن بموجب ما تقتضيه رياسته في الدين واخلاصه في طاعة رب العالمين ومن احب تتبع ما روي عنه مما يوهم في الظاهر خلاف
ذلك فليراجع هذا الكتاب اعني شرح نهج البلاغة فانا لم نترك موضعا يوهم خلاف مذهبنا الا واوضحناه وفسرناه على وجه يوافق
الحق وبالله التوفيق فاما عمار بن ياسر رحمه الله فنحن نذكر نسبه وطرفا من حاله مما ذكره ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب قال ابو عمر
عبد البر هو عمار بن ياسر بن عامر بن كنانة بن قيس بن حصين بن لوذ بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر بن يام بن عنس بن مالك بن
ادد العنسي المذحجي يكنى ابا اليقظان حليف لبني مخزوم كذا قال ابن شهاب وغيره وقال موسى بن عقبة ومن شهد بدرا عمار بن ياسر
حليف لبني مخزوم بن يقظة وقال الواقدي وطائفة من اهل العلم ان ياسرا والد عمار بن ياسر عرني قحطاني من عنس بن مذحج الا ان
ابنه عمارا مولى لبني مخزوم لان اباه ياسرا تزوج امة لبعض بني مخزوم فولدت له عمارا وذلك ان ياسرا قدم مكة مع اخوين له يقال لهما الحارث
ومالك في طلب اخ لهم رابع فرجع الحارث ومالك الى اليمن واقام ياسر بمكة فحالف ابا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وتزوج
ابو حذيفة امة له يقال لها سمية بنت خياط فولدت له عمارا فاعتقه ابو حذيفة فصار ولاؤه لبني مخزوم وللحلف والولاء اللذين بين
بني مخزوم وعمار بن ياسر كان اجتماع بني مخزوم الى عثمان حين نال من عمار غلمان عثمان ما نالوا من الضرب حتى انفتق له فتق في بطنه وكسروا
ضلعا من اضلاعه فاجتمعت بنو مخزوم وقالوا والله لئن مات لا قتلنا به احدا غير عثمان قال ابو عمر واسلم عمار وعبد الله اخوه وياسر ابوهما
وسمية امهما وكان اسلامهم قديما في اول الاسلام فعذبوا في الله عذابا عظيما وكان رسول الله يمر بهم وهم يعذبون فيقول صبرا آل ياسر
فان موعدكم الجنة ويقول لهم ايضا صبرا يا آل ياسر اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت قال ابو عمر ولسمية ام عمار مع ابي حذيفة بن المغيرة خبر

الاحكام

صحيحة

فقد اكثر الكذب عليه وولدت العصبية احاديث
لا اصل لها فاما براءته على السلام

فانتا

وجاء الله بالاسلام فالحت حيث اسرتها فقتلها ابو جهل طعنها بحربة في قبلها فماتت وكانت من الخيرات الفاضلات وهي اول شهيدة
في الاسلام وقد كانت قريش اخذت ياسرا وسمية وابنيهما وبلالا وخبابا وصهيبا فالبسوهم ادراع الحديد وصهروهم في الشمس
حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ فاعطوهم ما سألوا من الكفر وسب النبي صلى الله عليه واله ثم جاء الى كل واحد منهم قومه بانطاع الادم فيها الماء
فالقوهم فيها ثم حملوا بجوانبها الا بلالا ثم جاء ابو جهل فجعل يشتم سمية ويرفث ثم وجأها بحربة في قبلها فقتلها فهي اول شهيد
في الاسلام فقال عمار للنبي صلى الله عليه واله يا رسول الله بلغ العذاب منا كل مبلغ فقال صبرا ابا اليقظان اللهم لا تعذب احدا
من آل ياسر بالنار ثم قال ابو عمر وفيهم انزل الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وهاجر عمار الى ارض الحبشة وصلى القبلتين وشهد
بدرا والمشاهد كلها وابلى بلاء حسنا ثم شهد اليمامة فابلى فيها ايضا ويومئذ قطعت اذنه قال الواقدي عن عبد الله بن نافع
عن عبد الله بن عمر قال رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد اشرف يصيح يا معشر المسلمين امن الجنة تفرون انا عمار بن ياسر هلموا
الي وانا انظر الى اذنه قد قطعت فهي تذبذب وهو يقاتل اشد القتال قال ابو عمر وكان عمار طويلا اشهل بعيدا ما بين المنكبين رجلا
شديد قال وكان عمار يقول انا ترب رسول الله صلى الله عليه واله لم يكن احد اقرب اليه سنا مني قال وقتل عمار وهو ابن ثلاث وتسعين
سنة والخبر المرفوع المشهور في حقه تقتلك الفئة الباغية وهو من دلائل نبوة رسول الله صلى الله عليه واله لانه اخبار عن غيب وقال
رسول الله صلى الله عليه واله لعمار ملئ ايمانا الى مشاشه ويعد في اخبار عمار وفضائله كثيرة وقد تقدم القول في ذكر عمار
اخباره وما ورد في حقه الاصل ما اخشى في ضحى الانشاء بالقصر او طلب الحاجة شيء اخشى من قد بنيت الفقر وهل الاحياء
ايضا كما قيل الشرح قد تقدم شرح مثل هذا الكلام وقد قال الشاعر فقد فاعتقت نفس بال اسفت في الزمع وقد
وفتها من قول الرجال ومن يكن لا يرى عينها وان الفتاة كثير الغيبة قد ارتعت اقت دونها سيعيث في الشقاء العروات
وخص البطون الذي قتلها كما فارقت مبرحها لو لنا و بقيت رزقها سوا عهديك بصدقة اذا عرفها صدقها
الاصل ما استودع الله امرا عقلا الا استنقذه به يوما ما الشرح لا بد ان يكون الباري تعالى في ابداع العقل فيه زيد شيء
ولا نوع الا وجعلت بمثل ما في غاية وغاية ومن شهد التكليف فان فضيلة العقل وجمل وخطا الصواب فلا ان ينقذ عقل
من ورطة من ورطات الدنيا وامر من امور الاخرة ولذلك قاسيه لان كل عاقل لا بد ان يخلص من حرب سبيلها ان ينال العمال الفكر وعقليه
لتقاطر هذا فالحاصل ان العاقل اما ان ينقذه الانقاذ الديني وهو الفلاح والنجاح على الحقيقة او ينقذه بعض مهالك الدنيا وما
وعلى كل حال فقد صح قول امير المؤمنين وقد فسر بعضهم هذه الكلمة فقالوا ما من عقل الا استنقذ به يوما ما وعن صلى الله عليه واله العقل
نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل وعن انس قال رجل قال رسول الله صلى الله عليه واله والعقل يجوز حسن العقل كثير الذنوب فقال
ما من آدمي الا وله ذنوب وخطايا يقترفها فمن كانت سجيته العقل وغريزته اليقين لم تضره ذنوبه قيل كيف ذلك يا رسول الله قال
كلما اخطأ لم يلبث ان يتدارك ذلك بتوبة وندامة على ما فرط منه فيمحو ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة وقد تقدم من قولنا في
العقل وما ذكر فيه ما فيه كفاية الاصل من صارع الحق صرعه الشرح هذا مثل قوله في موضع آخر من ابدى صفحته للحق هلك
ونحو هذا قول القائل ومن قارع الايام عن قرنها فانه لا يجد الا قرن الاصل القلب مصحف البصر الشرح هذا
مثل قول الشاعر وتخبرني العينان ما القلب كاتم ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر يقول عليه السلام ان الانسان اذا نظر الى
انسان فانه يعرف بعينه ما في قلبه كما يعرف من رؤية الخط الذي في المصحف ما يدل الخط عليه وقال الشاعر ان العيون لتبدي ما في القلب
من ود ومن حنق الاصل التقى رئيس الاخلاق الشرح يعني رئيس الاخلاق الدينية لان الاخلاق كالجود والشجاعة

الشيء الواحد من الشيء مع ما فيه
الاذكى منها صاح

القيل الخيفاني
كذا فعله الخيفاني

والحلم والعفة ومعرفة لم يحصل انتفاء التكاليف العقلية والشرعية التي يثبت بها أعمالها فإن رياسة التي لها مع شرف الكلفة
الحج والتوقي الشرعي هو الورع والخوف من الله وإذا حصل حصلت الطاعات كلها وانتفت القبائح كلها فصار الإنسان معصوما وتلك
طبقة عالية وهي أشرف من جميع الطبقات التي يمدح بها الإنسان بها الجنة ودار الثواب الدائم وهي رتبة منظرية يفضل بها على
سائر طبقات الأخلاق **الأصل** لا تجعلن ذرب لسانك على من أنطقك وبلاغة قولك على من سددك **الشرح** يقول الأشبه
أن الله تعالى هو الذي أنطقك وسدد لفظك وعلمك البيان كما قال سبحانه خلق الإنسان علمه البيان فقبيح أن تجعل
ذرب لسانك وفصاحة منطقك على من أنطقك وأقدرك على العبارة وقبيح أن تجعل الإنسان بلاغة قولك على من سددك وقد جعل
لها أحسن التعبير عن المعاني التي في نفسك هذا كما أنعم على الإنسان بسيف فإنه قبيح منه أن يقتل بذلك السيف الذي تجاوز بدا
على ما لو قتله بغير ذلك السيف وما أحسن قول المتنبي في سيف الدولة . وما كان كعبا نبا أطلقوا بها . دعوك لكل فرعون بما
تجارو . وما يرجع الولهان من كف حارم . كما يرجع الولهان من كف دارق **الأصل** كفاك أدبا لنفسك اجتنابك ما تكرهه
من غيرك **الشرح** قد قال عليه السلام هذا اللفظ وكرره مرارا وقد تكلمنا نحن عليه وذكرنا نظائره كثيرة نثرا ونظما وكتب بعض
الكتاب إلى بعض الملوك في حال اقتضت ذلك ما على أكثر من قيس بن الأحمد ولا هكذا عهدنا الأخلاق تضرب الناس المهندة
البيض على غدرهم ويحس الرفقة **الأصل** وقال عليه السلام يعزي قوما من صبر صبر الأحرار وإلا سلوت سلو الأغمار وفي خبر آخر
أنه قال للأشعث بن قيس معزيا إن صبرت صبر الأكارم وإلا سلوت سلو البهائم **الشرح** أخذ هذا المعنى أبو تمام في حكاية
فقال الوليد النعمان بن الأشعث . وقال عليه بعض ملك الكلام . أصبر لبلوى عزاء وحسبة . فتؤجر أو تسلو سلو البهائم **الأصل**
وقال عليه السلام في صفة الدنيا تغر وتضر وتمر إن الله تعالى لم يرضها ثوابا لأوليائه ولا عقابا لأعدائه **الشرح** قد تقدم لنا كلام
طويل في الدنيا ومن الكلام المستحسن قوله تغر وتضر وتمر والكلمة الثالثة أحسن لأجل وقرأت في بعض الأخبار أن عيسى عليه السلام
مر بقرية وإذا أهلها موتى في الطرق والأفنية فقال للحواريين إن هؤلاء ماتوا عن سخطة ولو ماتوا عن غير ذلك لتدافنوا فقالوا
يا روح الله وددنا أنا علمنا خبرهم فسأل الله تعالى فقال له إذا كان الليل فنادهم يجيبوك فلما كان الليل أشرف على نشز
ثم نادى يا أهل القرية فأجابه مجيب فقال ما حالكم وما قصتكم فقال بتنا في عافية وأصبحنا في الهاوية قال وكيف ذلك قال لحبنا
الدنيا قال كيف كان حبكم لها قال حب الصبي لأمه إذا أقبلت فرح بها وإذا أدبرت حزن عليها وبكى قال فما بال أصحابك لم
يجيبوا قال لأنهم ملجمون بلجم من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد قال فكيف أجبتني أنت من بينهم قال لأني كنت فيهم ولم أكن منهم
فلما نزل بهم العذاب أصابني معهم فأنا معلق على شفير جهنم لا أدري أأنجو منها أم أكبكب فيها فقال المسيح للحواريين لأكل خبز الشعير بالملح
الجريش ولبس المسوح والنوم على المزابل وسباخ الأرض في عافية كثير مع العافية من عذاب الآخرة **الأصل** أهل الدنيا كركب
بيناهم حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا **الشرح** دوي بينا هم حلوا وبينا هي بين نقيضها وزنها فعل أشبعت
فتحة النون فصارت ألفا قالوا بينا وبينما والمعنى واحد يقول بينا نحن نفعل كذا جاء زيد أي بين أوقات فعلنا
كذا جاء زيد والجمل مضافة إليها أسماء الزمان نحو قولهم أتيتك زمن الحجاج أمير ثم حذفوا المضاف الذي هو أوقات وولي
الظرف الذي هو بين الجملة التي أقيمت مقام المحذوف وكان الأصمعي يخفض بعد بينا إذا صلح في موضعه بين وينشد قول أبي ذؤيب بالكسر
بينا تعنقه الكماة وروغه يوما أتيح له جريء سلفع وغيره يرفع ما بعد بينا وبينما على الابتداء والخبر فأما إذ وإذا فإن أكثر أهل العربية
يمنعون من مجيئهما بعد بينا وبينما ومنهم من يجيزه وعليه جاء كلام أمير المؤمنين عليه السلام واستشهد الناس لهذا إذ هو

في حرج منها فغادروها . وقالت الحرقة بنت النعمان بن المنذر فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة نتنصف قال الشاعر
استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر إذ دارت مياسير وبينما المرء في الأحياء مغتبط إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير
ومما جاء في وصف الدنيا مما يناسب كلام أمير المؤمنين عليه السلام قول أبي العتاهية إن دارا نحن فيها لدار ليس فيها لمقيم قرار كم وكم
قد حلها من أناس ذهب الليل بهم والنهار فهم الركب أصابوا مناخا فاستراحوا ساعة ثم ساروا وكذا الدنيا على ما أريناه يذهب الناس ويخلو الديار
الأصل وقال لابنه الحسن عليهما السلام لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا فإنك تخلفه لأحد رجلين إما رجل عمل فيه بطاعة الله
فسعد بما شقيت به وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له فكنت عونا له على معصيته وليس أحد هذين
حقيقا أن تؤثره على نفسك ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو أما بعد فإن الذي في يديك من الدنيا قد كان له
أهل قبلك وهو صائر إلى أهل بعدك وإنما أنت جامع لأحد رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به أو رجل
عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس أحد هذين أهلا أن تؤثره على نفسك أو تحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله
ولمن بقي رزق الله **الشرح** روي قالت لا تخلفن لأحد رجلين وهذا الفصل نهي عن الادخار وقد سبق لنا فيه كلام مقنع وخلاصة هذا الفصل
أن ما تخلفه من المال إما أن تخلفه لمن يعمل فيه بطاعة الله أو لمن يعمل فيه بمعصيته فالأول يسعد بما شقيت به والثاني يكون معانا منك على
المعصية بما تركته من المال وكلا الأمرين مذموم وأما قوله فارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله فإنه أول الكلام ههنا
أهل قبلك وهو صائر إلى أهل بعدك والكلام في ذم الادخار والجمع كثير وللشعراء فيه مذاهب واسعة ومعان حسنة وقال بعضهم
يا جامعا مانعا والدهر يرمقه . مفكرا أي باب عنه يغلقه . جمعت مالا فقل لي هل جمعت له . يا جامع المال أياما تفرقه
المال عندك مخزون لوارثه . ما المال مالك إلا يوم تنفقه . أرفه ببال فتى يغدو على ثقة . أن الذي قسم الأرزاق يرزقه
فالعرض منه مصون لا يدنسه . والوجه منه جديد ليس يخلقه . إن القناعة من يحلل بساحتها . لم يلق في ظلها هما يؤرقه **الأصل** وقال عليه السلام
لقائل قال بحضرته أستغفر الله ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع
على ستة معان أولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود إليه أبدا والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين
حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة والرابع أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها
والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد
والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول أستغفر الله **الشرح** قد روي إن الاستغفار
درجة العليين فيكون على تقدير حذف مضاف أي إن درجة الاستغفار درجة العليين وعلى الرواية الأولى يكون على تقدير حذف
أي إن صاحب الاستغفار درجة العليين وهو ههنا جمع على فعيل مثل خمير ومنه يقول هذا رجل علي أي كثير العلو ومنه العلية الغرفة
على أحد التفسيرين ولا يجوز أن يجمع وما أشبه والوجه في ذلك عند قوله ومنه قولهم هو موضع تحت
قائمة العرش اليمنى لأنه لو كان كذلك لكان علما ولم يدخله اللام كالأعلام وكذلك أيضا لا يجوز تفسيره بأنه السماء السابعة
أيضا قال العليين جمع في السماء ولا يجمع بالنون لأنه لا يعقل ويصح أن يكون الوجه الأول تفسيرا
لقوله تعالى كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وصح الحرام يقال سحت وأسحت
السحت وينبغي أن نذكر في هذا الموضع كلاما مختصرا مما يقوله أصحابنا في التوبة فإن كلام أمير المؤمنين عليه السلام هو الأصل الذي أخذ منه أصحابنا
مقالتهم والذي يقولونه في التوبة فقد على أسعد عليه السلام في هذا الفصل قال أصحابنا الكلام في التوبة يقع من وجوه منها الكلام في

التوبة والكلام في اسقاطها الذم والعقاب والكلام في انه يجب علينا فعلها والكلام في شروطها اما ماهية التوبة فهي الندم والعزم
لان التوبة هي الانابة والرجوع ولم يمكن ان يرجع الانسان عما فعله الا بالندم عليه والعزم على ترك معاودته وما يتوب الانسان
منه اما ان يكون فعلا قبيحا واما ان يكون اخلالا بواجب فالتوبة من الفعل القبيح هي ان يندم عليه ويعزم على ان لا يعود الى مثله وعزمه
على ذلك هو كراهية لفعله والتوبة من الاخلال بالواجب هي ان يندم على اخلاله بالواجب ويعزم على اداء الواجب فيما بعد فاما القول في ان
التوبة تسقط العقاب فعندنا ان العقل يقتضي قبح العقاب بعد التوبة وخالف اكثر المرجئة في ذلك من الامامية وغيرهم واحتج اصحابنا
بقبح عقوبة المسيء الينا بعد ندمه واعتذاره وتنصله والعلم بصدقه والعلم بانه عازم على انه لا يعود فاما القول في وجوب التوبة
على العصاة فلا ريب ان الشرع يوجب ذلك فاما العقل فالقول فيه انه لا يخلو المكلف اما ان يعلم ان معصيته كبيرة او يعلم انها صغيرة
او يجوز فيها الامرين فان علم كونها كبيرة وجب عليه في العقل التوبة منها لان التوبة مزيلة لضرر الكبيرة وازالة المضار واجبة
في العقول وان جوز كونها صغيرة لزمه ايضا في العقل التوبة منها لانه يأمن بالتوبة من مضرة مخوفة وفعل ما يؤمن من المضار المخوفة — جوز كونها كبيرة وجوز صح
واجب وان علم انها معصية صغيرة محبطة فقد قال الشيخ ابو علي ان التوبة منها واجبة في العقل لانه ان لم يتب كان مصرا و
الاصرار قبيح وقال الشيخ ابو هاشم لا تجب التوبة منها في العقل بل في الشرع لان فيها مصلحة يعلمها الله تعالى وقال انه يجوز ان يخلو
الانسان من التوبة عن الذنب ومن الاصرار عليه لان الاصرار عليه هو العزم على معاودة مثله والتوبة منه ان يكره معاودة مثله مع الندم
على ما مضى ويجوز ان يخلو الانسان من العزم على الشيء ومن كراهته ومال شيخنا ابو الحسين رحمه الله الى وجوب التوبة منها عقلا للدليل الذي دل
ابو علي رحمه الله فاما القول في صفات التوبة وشروطها فانها على ضربين احدهما يعم كل توبة والاخر يختلف بحسب اختلاف ما يتاب
فالاول هو الندم والعزم على ترك المعاودة واما الضرب الثاني فهو ان ما يتوب منه المكلف اما ان يكون فعلا او اخلالا بواجب
فان كان فعلا قبيحا وجب عند الشيخ ابي هاشم ان يندم عليه لانه قبيح وان يكره معاودة مثله لانه قبيح وان كان اخلالا
بواجب وجب عليه عنده ان يندم عليه لانه اخلال بواجب وان يعزم على فعل مثل ما اخل به لانه واجب فان ندم خوف النار فقط او ندم
الخوف فقط او لان القبيح الذي فعله يضر ببدنه لم تكن توبته صحيحة فان ندم على القبيح لقبحه ولخوف النار وكان لو انفرد قبحه لم يندم عليه فان
توبته تكون صحيحة وان كان لو انفرد القبح لم يندم عليه فانه لا تكون توبته صحيحة عنده والخلاف فيه مع الشيخ ابي علي رحمه الله من الشيوخ انما
اختار ابو هاشم هذا القول لان التوبة تجري مجرى الاعتذار بيننا ومعلوم ان الواحد منا لو اساء الى غيره ثم ندم على اساءته اليه
واعتذر منها خوفا من معاقبته له عليها او من معاقبة السلطان حتى لو امن العقوبة لما اعتذر ولا ندم بل كان يواصل الاساءة فانه
لا يسقط ذمه فكذلك التوبة خوف النار لا لقبح الفعل وقد نقل قاضي القضاة هذا المذهب عن امير المؤمنين عليه السلام والحسن
البصري وعلي بن موسى الرضا عليهما السلام والقاسم بن ابراهيم الرسي قال اصحابنا وللتوبة شروط اخر تختلف بحسب اختلاف المعاصي و — نجيب صح
ذلك ان ما يتوب منه المكلف اما ان يكون فيه لادمي حق او لا حق فيه لادمي فما ليس لادمي فيه حق نحو ترك الصلاة فانه ليس يجب فيه الا الندم
والعزم على ما قدمناه وما للادمي فيه حق فيحتاج فيه الى امور اخرى فنقول انه على ضربين احدهما ان يكون جناية عليه في نفسه او اعضائه او ماله او دينه والاخر لا يكون جناية عليه
~~في نفسه او اعضائه او ماله او دينه والاخر لا يكون جناية عليه~~ نوع من ذلك فما كان جناية عليه في نفسه او اعضائه او ماله فالواجب عليه
الندم والعزم وان يشرع في تسليم بدل ما اتلفه فان لم يتمكن من ذلك لفقر او غيره عزم على ذلك اذا تمكن منه فان مات قبل التمكن لم يكن
من اهل العقاب وان كان جناية عليه في دينه بان يكون قد اضله بشبهة استزله بها فالواجب عليه مع الندم العزم والاجتهاد في حل شبهته من نفسه
فان لم يتمكن من الاجتماع به عزم على ذلك اذا تمكن منه فان مات قبل التمكن او تمكن منه واجتهد في حل الشبهة فلم ينحل من نفسه فلا

جهد ٤

فلا عقاب عليه لانه قد استفرغ وسعه فان كانت المعصية عن جناية نحو ان يغتابه بحيث لم يسمع غيبته فانه يلزمه الندم والعزم ولا يلزمه
ان يستحله او يعتذر اليه لانه ليس في ذلك الا ارض لمن اغتابه فيستحل ليسقط عنه الاثم ولا يجوز بل يجب الاعتذار وذكر الغيبة — لدم
ليستحله منها ادخال غم عليه فلم يجز ذلك فان كان قد اسمعه المغتاب غيبته فتلك جناية عليه لانه قد اوصل اليه مضرة الغم فلزمه
ازالة ذلك بالاعتذار الاصل الحلم عشيرة الشرح كان يقال الحلم جند مجندة لا ارزاق لها وقال عليه السلام وجدت الاحتمال انصر لي
من الرجال وقال الشاعر * ولكف عن شتم اللئيم تكرما * اعرض عن شتم من يشتم * وكان يقال من غرس شجرة الحلم اجتنى ثمرة السلم
وقد تقدم من القول في الحلم ما فيه كفاية الاصل مسكين ابن آدم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله
الشرقة وتنتنه العرقة الشرح قد تقدم هذا الخبر بما عليه والتعجب بابن آدم ثم مسكنته من اي وجه فقال انه — الشرقة الماء الكثيرة
مستور الاجل مكتوم لا يدري متى يخترم وعلله باطنة لا يدري بما يحدث فيه عليه وعمله محفوظ ما تعده الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها ويؤلمه البعوض ويقتله الشرقة بالماء وتنتنه العرقة الواحدة وقد تقدم هذه الحجة في وصف
الصفات فهو مسكين لا محالة الاصل روي انه عليه السلام كان جالسا في اصحابه اذ مرت بهم امراة جميلة
فرمقها القوم بابصارهم فقال عليه السلام ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى امراة تعجبه فليلامس
اهله فانما هي امراة كامراة فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلام رويدا انما هو سب
بسب او عفو عن ذنب الشرح يقال هب الفحل والتيس يهب بالكسر هبيبا وهبابا اذا هاج للضراب والسفاد والهباب ايضا — للضراب صح — هبة التيس صياح وهياج صح
التيس اذا هب فهو مهباب وقد هبهبته اي زجرته ليتهيب فتهبهب اي تفزع وسالني صديقنا علي بن البطريق عن هذه القصة
فقال ما بال الخارجي وقد طعن في الكفر والكفر على الاشعث قوله عليك لعنة الله فقال وما يدريك عليك لعنة الله
ما علمك بما لي حائك ابن حائك منافق ابن كافر وما واجهه الخارجي افظع مما واجهه الاشعث فقلت لا ادري قال ان كل ما
فضيلة يعظم عليه ان يطعن في فضيلته تلك ويشق عليه [illegible] وكان علي عليه السلام يتبع بالعلم فلما طعن فيه الاشعث
طعن بانك لا تدري ما عليك مما لك شق ذلك عليه واستغضب منه ووجه ولعنه واما الخارجي فلم يطعن في علمه بل اثبت له
العلم وشهد به فقال قاتله الله كافرا ما افقهه فما عنده لفظة كافرا فلم يعن على طبقته في الفقه ولم يخش علي خشونته
على الاشعث وكان فقيها على [illegible] قول الخارج انت كافر وقد كفرت بعين التحكيم فلم يحفل بتلك اللفظة ونهى اصحابه عن قتله
وبعايتها او على ما يعيبه الاصل كفاك من عقلك ما اوضح لك سبل غيك من رشدك الشرح يقول عليه السلام كفى الانسان
من عقله ما يفرق به بين الغي والرشاد وبين الحق من العقائد والباطل فانه بذلك يتم تكليفه ولا حاجة في التكليف الى الفرق بين
الغي والرشاد الى زيادة على ذلك نحو التجارب التي تفيد الحزم التام ومعرفة احوال الدنيا واهلها وايضا لا حاجة الى ان يكون
عنده من الفطنة الثاقبة والذكاء التام ما يستنبط به دقائق الكلام في الحكمة والهندسة والعلوم الغامضة فان ذلك كله فضل
عن [illegible] فان حصل للانسان فقد كمل وان لم يحصل فقد كفاه في تكليفه وعنائه من مخاطب العصيان ما يفرق به بين الغي والرشاد وهو حصول
العلوم البديهية في القلب وما يجري مجراها من علوم العادات وما يذكره اصحابنا في باب التكليف الاصل افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا
فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك الشرح القليل من الخير خير من عدم
الخير اصلا قال عليه السلام لا يقولن احدكم ان فلانا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك [illegible] في محلة واحدة قصد واحدا منهم
سائل قربة وقال له اذهب الى فلان فهو اولى بان يتصدق عليك مني فان هذه الكلمة يقال انها نهى عليه السلام عن قولها وقال يكون

[illegible] عليه

[illegible] أي إن الله تعالى يوفق ذلك الشخص الذي أخبر

السائل عليه ويبشر الصدقة عليه ويقوي دواعيه إليها فيفعلها فيكون كلمة ذلك الإنسان الأول قد صادفت قدرا وقضاء

ووقع الأمر بموجبها **الأصل** إن للخير والشر أهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه أهله **الشرح** يقول عليه السلام إن تركت بابا من

أبواب الخير تركته فسوف يكفيكه بعض الناس ممن جعله الله تعالى أهلا للخير وأن للمعروف أهلا من الناس وإن تركت بابا

من أبواب الشر فتركته فسوف يكفيكه بعض الناس ممن جعلتهم أنفسهم وسوء اختيارهم أهلا للشر وأنا الناس فاختر لنفسك أيما

أحب إليك أن تفعل المحمدة والثواب ويفعل ما أن تركته فعله غيرك [illegible] وأيما أحب إليك

بالإثم عاجلا والعقاب آجلا وتفعل ما أن تركته كفاك غيرك [illegible] والأريب العاقل

يختار فعل الخير وترك الشر [illegible] **الأصل** من أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن عمل لدينه كفاه

الله أمر دنياه ومن أحسن فيما بينه وبين الله أحسن الله ما بينه وبين الناس **الشرح** لا ريب أن الأعمال الظاهرة تتبع الأعمال الباطنة

فمن صلح باطنه صلح ظاهره وبالعكس وذلك لأن القلب [illegible] على الجوارح والرعية تتبع أميرها [illegible] من عمل لدينه

كفاه [illegible] وقد شهد بذلك الكتاب العزيز في قوله سبحانه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وهذا أيضا

على ظاهره وذلك لأن [illegible] سبحانه [illegible] فإنه لا يخفى حاله أكثر [illegible] الناس ولا شبهة أن الناس إذا أحسنت [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible] فيما [illegible]

بما بينه وبين الله تعالى [illegible] وبين الناس [illegible] وترك الدخول فيما لا يعنيه

ومن كان بهذه الصفة [illegible] ما بينه وبين الناس **الأصل** الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك

وقاتل هواك بعقلك **الشرح** لما جعل الحلم غطاء والعقل حساما [illegible] خلل خلقه بذلك الغطاء وأن يقاتل هواه

بذلك الحسام [illegible] **الأصل** إن لله عبادا يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في أيديهم ما بذلوها

فإذا منعوها نزعها منهم ثم حولها إلى غيرهم **الشرح** قد ذكرنا هذا المعنى [illegible] الشعراء [illegible]

[illegible] الناس [illegible] بالمعنى قول الشاعر [illegible]

الأتوسع [illegible] **الأصل** لا ينبغي للعبد أن يثق

[illegible] **الشرح** قد تقدم القول في هذا المعنى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **الأصل** من شكا الحاجة إلى مؤمن فكأنما شكاها

إلى الله ومن شكاها إلى كافر فكأنما شكا الله **الشرح** قد تقدم القول في شكوى الحال وكراهيتها وكلام أمير المؤمنين عليه السلام يدل على أنه

لا يكره شكوى الحال إلى المؤمن ويكرهها إلى غير المؤمن وهذا مذهب [illegible] وأكرم مذاهب [illegible] عليه السلام في كلامه

[illegible] والإسلام وكأنه يجعل الشكوى إلى المؤمن كالشكوى إلى الخالق سبحانه [illegible] المؤمن [illegible]

من التسخط والتأفف ولا يشكو إلى الكافر [illegible] المذهب [illegible]

والعادة فاستحباب الشكوى على الإطلاق [illegible] على ضعف النفس [illegible] والصبر على حوادث الدهر [illegible]

الأصل وقال عليه السلام في بعض الأعياد إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد

الشرح المعنى ظاهر وقد قالت [illegible] قالوا أتى العيد قلت أهلا [illegible]

[illegible] وقد سمع هذين البيتين [illegible]

المعنى أيضا قالوا أتى العيد [illegible] فقلت إن واصل الأحباب [illegible] عيد وإلا فهذا

اليوم [illegible] **الأصل** إن أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجل فأنفقه في طاعة الله

سبحانه فدخل به الجنة ودخل الأول به النار **الشرح** كان يقال العزيز عبد العزيز بن مروان [illegible] وذلك أن عبد العزيز

بن مروان ملك ضياعا كثيرة بمصر والشام والعراق والمدينة [illegible] عبد الملك [illegible] عبد العزيز

[illegible] عمر [illegible] سبحانه وفي وجوه البر والقربات إلى أن أفضت الخلافة [illegible]

[illegible] عبد الملك [illegible] عبد العزيز [illegible] الناس وقال [illegible]

الأصل إن أخسر الناس صفقة وأخيبهم سعيا رجل أخلق بدنه في طلب ماله ولم تساعده المقادير على إرادته فخرج من الدنيا

بحسرته وقدم على الآخرة بتبعته **الشرح** هذه صورة حال أكثر الناس وذلك لأن أكثرهم يكد بدنه ونفسه في طلب الأمال [illegible]

والقليل منهم من تساعده المقادير [illegible] ما لا يبلغه كما قيل [illegible]

[illegible] تموت مع المرء حاجاته [illegible] ما بقي [illegible] يخرج من الدنيا بحسرته ويقدم على الآخرة بتبعته

لأن تلك الأعمال [illegible] والسعي فيها [illegible] والآخرة [illegible]

الأصل الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي

رزقه منها **الشرح** هذا تحريض على طلب الآخرة [illegible] الدنيا [illegible]

قد قيل مثل الدنيا مثل ظلك كلما طلبته [illegible] **الأصل** إن أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا

إذا نظر الناس إلى ظاهرها واشتغلوا بآجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم وتركوا منها ما علموا

أنه سيتركهم ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالا ودركهم لها فوتا أعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه

علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون **الشرح** هذا يصلح أن تجعله الإمامية

شرح حال الأئمة المعصومين [illegible] شرح حال العلماء العارفين وهم أولياء الله

ذكرهم عليه السلام [illegible] الناس [illegible] ظاهر الدنيا [illegible] والشهوات [illegible] باطن الدنيا فاشتغلوا بالعلوم

والمعارف والعبادة [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] الناس [illegible] الشهوات [illegible] العلوم والعبادات [illegible]

[illegible] الآيات المتشابهات [illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] العلماء [illegible] الذين يعلمون والذين لا يعلمون [illegible]

من الآيات [illegible] الكتاب [illegible] الله تعالى [illegible]

ولي عهدهم انهم على الملة الا انه لمعرفتهم بالكتاب قاموا اليها باتباع اوامر الكتاب وآدابه قاموا الا انه لولا تاديبهم بآداب القرآن واتباعهم اوامره
لما اقتضى علمهم شيئا لكان وبالا عليهم ثم قال انهم لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون وكيف لا يكون كذلك وهم مجاورة
تعالى في حضيرة قدسه وهل فوق هذا مرجو اخر ومخوفهم سخط العظيم وابعادهم عن جنابه وهل فوق هذا مخوف **الأصل** اذكروا انقطاع
اللذات وبقاء التبعات **الشرح** قد تقدم القول في نحو هذا مرارا وقال الشاعر تفنى اللذاذة ممن نال بغيته من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار ورواود رجل امراة عن نفسها فقالت ان امرا يبيع جنة عرضها السموات
والارض بمقدار اصبعين لجاهل بالمساحة فاستحيى ورجع **الأصل** اخبر تقله قال الرضي رحمه الله ومن الناس من يروي هذا لرسول الله
صلى الله عليه وآله ومما يقوي انه من كلام امير المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب قال حدثني ابن الاعرابي قال قال المامون لولا ان عليا قال
اخبر تقله لقلت انا اقله تخبر **الشرح** المعنى اختبر الناس وجربهم تبغضهم فان التجربة تكشف لك عن مساويهم وسوء اخلاقهم فضرب مثلا لمن
به الخبر يبغض هناك فاما قول المامون لولا ان عليا قال اقله فليس المراد حقيقة القلى وهو البغض بل المراد الهجر والقطيعة يقول
اخاك تخبر بالاهل سبق على جهدك انه ينقصه ويخرجه عنك ومن كلام عتبة بن ابي سفيان لا تطرق الاثم في وجوه الشباب فان الجواد احسن
الجواب فهم ولا فلا تطمعوا فيهم بقول لغيرهم لان الفساد يخرج وجهه فان تمنع اللذلك الكلام المقتضب وجهه واجابوا بجواب
الحليم العاقل فهم يعتقد بحليم المقصر بريبين فلاحوال سهوا او شتموا ولم يجبوا الاذلك الكلام فلا رجاء لفلاحهم ومن المعنى الاول قول الشاعر
جربت دهري واهليه فما تركت لي التجارب في ود امرئ غرضا وكتب اربعاء القارب بعقة فما ثقفت الناس حين التجارب وقال
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رايت فضيلا كان شيئا ملففا فما زال التمحيص حتى بدا ليا اخو عتبة على سوء فعلها
تعدونه دهر يبتغا قولها وحبسا لها سلم اخو ذمتك اذا لاح لي ابا بما ليت من السعادة الذي حما وما الجود من زهر ولكن تحدث سوات
شرابك حما تعدونا اليك معضل ما فيلا لا تدم احد بود ان تبغا لجهود وغبنا ما كل بيت فلما اضطرنا والى شيئا القد بعلق
غرضا الابيات هو البيت الاول والمذاهب حسنا **الأصل** ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا
ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح لعبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة **الشرح** قد تقدم القول في الشكر واقتضائه الزيادة واقتضاء الدعاء الاجابة والتوبة
المغفرة على وجه الاستقصاء في الجميع **الأصل** اولى الناس بالكرم من عرقت فيه الكرام **الشرح** اعرق وعرقت في هذا الموضع بمعنى اي
ضربت عروقه في الكرم اي له سلف وآباء كرام وقال المبرد انشد ابو محلم السعدي ان سالنا قومنا خيارهم من كان افضلهم ابوه الا
اعطى الذي اعطى ابوه قبله وتحفظت اباه من تحفل قال وانشد ايضا في المعنى حلو من خيم حين فتشاه انهى وكرم من خير بني هلال
وحب علو في عزة وسكون وحب قد الرواق واجمال الا فتى من بني ذبيان يحملني وليس يحملني الا ابن حمال فقلت طلا او لا ابن حمال
ويحبسون الشتر مختال سقيتها الرحيل سوف يعلقه في راس ذي ابيات او راس ذي آل وقال اخر عند الملوك مضرة ومنافع
وارى البرامك لا تضر وتنفع ان العروق اذا استمر بها الثرى اثرى النبات بها وطاب المزرع واذا جهلت من امرئ اعراقه
وقديمه فانظر الى ما يصنع اخر ان السري اذا سرى فبنفسه وابن السري اذا سرى اسراهما وقال البحتري وارى النجابة لا
نمامها لنجيب قوم ليس بابن نجيب **الأصل** وسئل عليه السلام ايهما افضل العدل ام الجود فقال العدل يضع الامور مواضعها والجود يخرجها
عن جهتها والعدل سائس عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما **الشرح** هذا كلام شريف جليل القدر فضل
العدل بامرين احدهما ان العدل وضع الامور مواضعها وكذا العدالة في الاصطلاح الحكمي لانها المرتبة المتوسطة بين طرفي الافراط
والتفريط والجود يخرج الامر من موضعه والمراد بالجود هنا هو الجود العرفي وهو بذل المقتنيات للغير لا الجود الحقيقي لان الجود الحقيقي لا يخرج

عن جهته يخرجه الباري تعالى والوجه الثاني ان العدل سائس عام في جميع الامور الدينية والدنيوية وبه نظام العالم وقوام
الوجود واما الجود فامر عارض خاص ليس عموم نفعه كعموم نفع العدل **الأصل** الناس اعداء ما جهلوا **الشرح** هذه من
الفاظه الشريفة التي لا نظير لها وقد تقدم ذكرها او ذكر ما يناسبها وكان يقال من جهل شيئا عاداه وقال الشاعر جهلت
امرا فابديت النكير وقال الجاهلون لاهل العلم اعداء وقيل افلاطون لم يبغض الجاهل العالم ولا يبغض العالم الجاهل فقال
لان الجاهل يستشعر النقص في نفسه ويظن ان العالم يحتقره ويزدريه فيبغضه والعالم لا نقص عنده فلا يظن ان الجاهل يحتقره
فليس عنده سبب لبغض الجاهل **الأصل** الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما آتاكم ومن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه **الشرح** قد تقدم القول في هذا المعنى
بما فيه كفاية **الأصل** الولايات مضامير الرجال **الشرح** اي يعرف الرجال بها كما تعرف الخيل بالمضمار وهو الموضع
او المدة التي تضمر فيها الخيل فمن الولاة من يظهر منه اخلاق حسنة ومنهم من يظهر منه اخلاق ذميمة وقال الشاعر وسكرات خمس اذا مني
المرء بها صار عرضة للزمان سكرة المال والحداثة والعشق وسكر الشراب والسلطان وقال اخر يا ابن وهب والمرء في دولة السلطان
اعمى ما دام يدعى امير فاذا زالت الولاية عنه واستوى بالرجال عاد بصيرا وقال البحتري وتاه سعيد ان اعير رياسة وقد ظنها
كان دون رجاله وضاق وهل حتى بعقبا انتاعر وقد وسعت عنده البيوت احتمالا فلا تعجبن عند اقبال الحظ ولا تغرن الى عند حسن حاله
فلست ابا عثمان اسلك نهجه كاسا كعهد المتقوق ما له **الأصل** ما انقض النوم لعزائم اليوم **الشرح** هذه الكلمة قد سبقت و
تكلمنا عليها وما احسن قول الغزي ما تقضى الحاجات الا بتشمير وقولهم في المثل وقال الرضي عليها اخاها مثل الصعلوك طوال
الرجال حسام الادب وكل فتى خطا اجتازه من النوم خضخض يسلب خبينا بقال كره عينه يقطع من الليل اذا قيل هب **الأصل**
ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك **الشرح** هذا المعنى قد قيل كثيرا من ذلك قول الشاعر لا يصدنك عن تمام
تحاول واق اهل واحباب وجيران تلقى بكل بلاد ما حللت بها اهلا باهل واوطانا باوطان وقال شيخ ابي جعفر يحيى بن ابي
نقيب البصرة انسيني بلدي دار من عشيرته وقالت من تعال اكرم منزل ولعبته خيلت سداعي وكانما قال الشاعر يدع بن دولة الحما
البحتري في عضا وطنتها وان ذكانها فكانني في سبع وسبع من مدينة البحتري ايقام كل نجيب كنتم بالرعب فهو شعب من شعب كل
ان تحيلكم لكاكبد الحرى وقلبي لعرك كالقرب وقد ذهب كثير من الناس الى غير هذا المذهب فقالوا احب البلاد احق الاشياء من بعض
وهو الوطن الاول ومسقط الراس قال الشاعر احب بلاد الله ما بين منعج الي وسلمى ان يصوب سحابها بلاد بها نيطت علي تمائمي واول
ارض مس جلدي ترابها وكان يقال سلك اليها لعلك حوكم بحنك وقال ابن عباس لو قنع الناس بارزاقهم قناعتهم باوطانهم لما اشتكى احد
الرزق وكان يقال كما ان لحاضنتك حق لبنها فلارضك حرمة وطنها وكانت العرب تقول حماك احمى لك واهلك احفى بك وقال
الشاعر وكنا الفناها ولم تك مالفا وقد يولف الشيء الذي ليس بالحسن كما تولف الارض التي لم يطب بها هواء ولا ماء ولكنها وطن
الفران رسلة حصنين احشاها وارضعني احشاها كانت العرب اذا سافرت حملت معها من تربة ارضها ما يستنشق ريحه ويطرح
في الماء اذا شربته وكذلك كانت فلاسفة يونان تفعل وقال الشاعر في هذا المعنى نسير على علم بكنه مسيرنا بعفة زاد في بطون المزاود
ولا بد في اسفارنا من قبيصة من الترب نسقاها لحب الموالد وقالت الهند حرمة بلدك عليك كحرمة ابويك لان غذاءك منهما وغ
جنين وكان غذاؤهما منه ومن الكلام القديم لولا الوطن وحب الوطن لخرب بلد السوء ابن الرومي وحبب اوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب
هنالكا اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا **الأصل** وقال عليه السلام وقد جاءه نعي الاشتر رحمه الله مالك وما مالك

وكان جبلا لكان فندا، لا يرتقيه الحافر، ولا يوفي عليه الطائر. قال الرضي رحمه الله: الفند المنفرد من الجبال. الشرح: يقال إن الرضي رحمه الله ختم كتاب نهج البلاغة بهذا الفصل، وكتبت به نسخ متعددة، ثم زاد عليه إلى أن توفي زيادات أخرى. وقد تقدم ذكر الأشتر. وإنما قال: لو كان جبلا لكان فندا، لأن الفند قطعة من الجبل طولا، وليس الفند القطعة من الجبل كيف ما كانت، ولذلك قال: لا يرتقيه الحافر، لأن القطعة المأخوذة من الجبل طولا في دقة لا سبيل للحافر إلى صعودها، ولو أخذت عرضا لأمكن صعودها. ثم وصف تلك القطعة بالعلو العظيم فقال: ولا يوفي عليه الطائر، أي لا يصعد عليه، يقال: أوفى فلان على الجبل، أي أشرف.

الأصل: قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه. الشرح: هذا كلام يخاطب به أهل العبادة والنافلة، قال: النوافل يقدم الزجر لمن كثيرها بما يدوم، وذكر والحديث النبوي في هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إن هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى. وكان يقال: الكل كثير ملول، وقالوا: الكل كثير عدو الطبيعة. وقال الشاعر: إذا كثرت عليه في زيارة فمل، والشيء مملول إذا ما تكررا. وقال ابن سنان: إلا أن الأرض في طرفة فسرا عني إذا نظرا.

الأصل: إذا كان في رجل خلة رائعة فانتظروا أخواتها. الشرح: مثال ذلك أنا إذا رأينا الرجل قد صدرت منه حركة ... ما الحسنة أو القبيحة مثل أن يتصدق بجزيل أو يتصدق من ماله أو يشكر أو يحفظ سرا أو ينكل عن الخصم أو يسرق أو يزني فينبغي أن ينتظر ويتوقع منه أخوات ما وقع، وذلك لأن العقل والطبيعة الذي في الحركة لأن الفعل تلك الحركة ... لأنها ما دعت إلى فعل تلك الحركة بخصوصيتها ... لها ... من النفس ... وهذا ... الأمر ... أحدا قد اطلع ... على ما ... وأما ... عن فعل من أفعال الخير والمروة والإحسان ... فينبغي ... وتقدم ... ولذلك ... الفرزدق ...

الأصل: وقال عليه السلام لغالب بن صعصعة أبي الفرزدق في كلام دار بينهما: ما فعلت إبلك الكثيرة؟ قال: ذعذعتها الحقوق يا أمير المؤمنين، فقال: ذلك أحمد سبلها. الشرح: ذعذعتها بالذال المعجمة مكررة: فرقتها، ذعذعته فتذعذع، وذعذع الشيء إذا فرقه، والذعاذع الفرق المتفرقة، الواحدة ذعذعة، وربما قالوا: الفرق ذعاذع. جاء غالب بن صعصعة إلى أمير المؤمنين عليه السلام أيام خلافته والشيخ كبير ومعه ابنه همام الفرزدق، وهو غلام يومئذ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: من الشيخ؟ قال: أنا غالب بن صعصعة، قال: ذو الإبل الكثيرة؟ قال: نعم، قال: ما فعلت إبلك؟ قال: ذعذعتها الحقوق وأذهبتها الحمالات والنوائب، قال: ذاك أحمد سبلها، من هذا الغلام معك؟ قال: هذا ابني، قال: ما اسمه؟ قال: همام، وقد رويته الشعر يا أمير المؤمنين وكلام العرب، ويوشك أن يكون شاعرا مجيدا، فقال: أقرئه القرآن فهو خير له. فكان الفرزدق بعد يروي هذا الحديث ويقول: ما زالت كلمته في نفسي حتى قيد نفسه بقيد، وآلى ألا يفكه حتى يحفظ القرآن، فما فكه حتى حفظه.

الأصل: من اتجر بغير فقه فقد ارتطم في الربا. الشرح: يقال: تجر فلان واتجر، فهو تاجر، والجمع تجر مثل صاحب وصحب، وتجار وتجار، وارتطم في الوحل وغيره: ارتبك فيه، وارتطم فلان في الوحل، وإذا ارتبك في أمر فلم يقدر على الخروج منه، وإنما قال عليه السلام ذلك لأن مسائل الربا مشتبهة بمسائل البيع، ولا يفرق بينهما إلا الفقيه، حتى إن كبار الفقهاء قد اشتبه عليهم الأمر فيها، فاختلفوا في علته، كبيع لحم البقر بلحم الغنم متفاضلا، هل يجوز أم لا، وكذلك لبن البقر بلبن الغنم، وجلود البقر بجلود الغنم، فقال قوم: اللحوم والألبان والجلود أجناس مختلفة، وكذلك الفروع، والشافعي لا يجيز ذلك ويقول: هو ربا، وكذلك القول في مد تمر عجوة ودرهم بمدين ودرهم،

وكذلك بيع الرطب بالتمر متساويا كيلا، فقال الشافعي: لا يجوز، وأبو حنيفة يخرجه من كونه ربا، ومسائل هذا الباب كثيرة.

الأصل: من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها. الشرح: إنما كان كذلك لأنه لا يشكر الله ويحمده على قضائه، ويجحد النعمة في التمحيص عنه، ويخص بالبلوى بعده من حوادث الدهر، وهذا ... من الناس ... فكان ... من فضل ... السخط من الله تعالى وابتلي بالكثير من النكبة، فإنما الواجب على من وقع في أمر ... أن يحمد الله تعالى على ... ويقول: لعله قد دفع بهذا ما هو أعظم منه، ولقد كان عروة بن الزبير لما وقعت الآكلة في رجله فقطعها ومات ابنه: اللهم إن كنت أخذت فقد أبقيت، ولئن ابتليت فقد عافيت، أخذت عضوا وأبقيت أعضاء، وأخذت ابنا وأبقيت أبناء.

الأصل: من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته. الشرح: قد تقدم مثل هذا المعنى، ولا ريب أن من عظمت عنده نفسه ... أغلب شهوته، وهذا قول الشاعر: وإنك إن أعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا.

الأصل: ما مزح امرؤ مزحة إلا مج من عقله مجة. الشرح: قد تقدم القول في المزاح، وكان يقال: المزاح ... وقيل: إنما سمي المزاح مزاحا لأنه مزاح عن الحق.

الأصل: زهدك في راغب فيك نقصان حظ، ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس. الشرح: أي نقصان حظك، وقد كان ليس حقيقا من رغب فيك أن تزهد فيه، لأن الإحسان لا يكافأ بالإساءة، وللمقصد حرمة، وللأمل ذمام، ومن طلب مودتك فقد قصدك وأملك، فلا يجوز أن تضعه وتطرحه، وإن زهدت فيه فذلك النقصان حظك، فأما رغبتك في الزاهد فيك فذلك إذلال لنفسك وطرح لها، وهذا ذل وصغار. وقال العباس بن الأحنف: ... ما الناس إلا من رآك بعين ... حتى أتيت ... هذا مثل قول الآخر ... أي ما ...

الأصل: ما زال الزبير رجلا منا أهل البيت حتى نشأ ابنه المشؤوم عبد الله. الشرح: ذكر هذا الكلام أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب عن أمير المؤمنين عليه السلام في باب عبد الله بن الزبير، إلا أنه لم يذكر لفظة المشؤوم، ونحن نذكر ما ذكره ابن عبد البر في ترجمة عبد الله بن الزبير، فإن هذا المصنف يذكر جمل أحوال الرجال دون تفاصيلها، ثم نذكر تفصيل أحواله من مواضع أخرى. قال أبو عمر: يكنى عبد الله بن الزبير أبا بكر، وقال بعضهم: أبو بكير، ذكر ذلك أبو أحمد الحاكم الحافظ في كتاب الكنى، والجمهور من أهل السير وأهل الأثر على أن كنيته أبو بكر، وكنية أخرى أبو خبيب بابنه خبيب، وكان أسن ولده، وخبيب هو صاحب عمر بن عبد العزيز الذي مات من ضربه إذ كان واليا على المدينة للوليد، وكان الوليد أمر بضربه فمات. قال أبو عمر: سماه رسول الله صلى الله عليه وآله باسم جده وكناه بكنيته، عبد الله أبا بكر، وهاجرت أمه أسماء من مكة إلى المدينة وهي حامل به، فولدته في سنة اثنتين من الهجرة لعشرين شهرا من التاريخ، وقيل: ولد في السنة الأولى، وهو أول مولود ولد في الإسلام من المهاجرين بعد الهجرة. وروى هشام بن عروة عن أسماء قالت: حملت بعبد الله بمكة، فخرجت وأنا متم، فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء، ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعته في حجره، فدعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم حنكه بالتمرة، ثم دعا له وبرك عليه، وهو أول مولود ولد في الإسلام للمهاجرين بالمدينة. قال أبو عمر: ففرح المسلمون به فرحا شديدا لأنه قد كان قيل لهم: إن اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم. قال أبو عمر: وشهد عبد الله الجمل مع أبيه وخالته، وكان شهما ذكرا ذا أنفة، وكان أطلس لا لحية له ولا شعر في وجهه، وكان كثير الصلاة كثير الصيام شديد البأس كريم الجدات والأمهات والخالات، إلا أنه كانت فيه خلال لا تصلح معها الخلافة، فإنه كان بخيلا ضيق العطن سيئ الخلق حسودا كثير الخلاف، أخرج محمد بن الحنفية من مكة والمدينة، ونفى عبد الله بن عباس إلى الطائف. وقال علي عليه السلام: ما زال الزبير يعد منا أهل البيت حتى نشأ

المنبت المنقطع

ابن عبد الله قال ابو عمر بويع له بالخلافة سنة اربع وستين في قول ابي معشر وقال المدائني بويع له بالخلافة سنة خمس وستين
وكان قبل ذلك لا يدعى باسم الخلافة وكانت بيعته بعد موت معوية بن يزيد بن معوية واجتمع على طاعته اهل الحجاز واليمن والعراق
وخراسان وحج بالناس ثماني حجج وقتل في ايام عبد الملك بن مروان يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من جمادى الاولى وقيل من جمادى
الاخرة سنة ثلث وسبعين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة وصلب بعد قتله بمكة وكان الحجاج قد ابتدا بحصاره من اول ليلة
من ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وحج الحجاج بالناس في ذلك العام ووقف بعرفة وعليه درع ومغفر ولم يطوفوا بالبيت في تلك
السنة فحاصره ستة اشهر وسبعة عشر يوما الى ان قتل قال ابو عمر روى هشام بن عروة عن ابيه قال لما كان قبل قتل عبد الله بعشرة ايام
دخل على امه اسماء بنت ابي بكر وهي شاكية فقال لها كيف تجدينك يا امه قالت ما اجدني الا شاكية فقال لها ان في الموت لراحة فقالت لعلك
تمنيته لي ما احب ان اموت حتى ياتي على احد طرفيك اما قتلت فاحتسبتك واما ظفرت فقرت عيني قال عروة فالتفت
عبد الله الي فضحك فلما كان اليوم الذي قتل فيه دخل عليها في المسجد فقالت له يا بني لا تقبلن منهم خطة تخاف فيها على نفسك الذل مخافة القتل فوالله
لضربة سيف في عز خير من ضربة سوط في مذلة قال فخرج عبد الله وقد جعل له مصراع عند الكعبة فكان يكون تحته فاتاه رجل من
قريش فقال له الا نفتح لك باب الكعبة فتدخلها فقال والله لو وجدوكم تحت استار الكعبة لقتلوكم عن اخركم وهل حرمة البيت الا كحرمة
الحرم ثم انشد ولست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتق من خشية الموت سلما ثم شد عليه اصحاب الحجاج فقال من هؤلاء فقيل هؤلاء اهل مصر
فقال لاصحابه اكسروا اغماد سيوفكم واحملوا معي فاني في الرعيل الاول ففعلوا ثم حمل عليهم وحملوا معه فكان يضرب بسيفين فلحق رجلا
فضربه فقطع يده وانهزموا وجعل يضربهم حتى اخرجهم من باب المسجد وجعل رجل منهم اسود يسبه فقال له اصبر يا ابن حام ثم حمل عليه فصرعه
ثم دخل عليه اهل حمص من باب بني شيبة فقال من هؤلاء فقيل هؤلاء اهل حمص فشد عليهم وجعل يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من المسجد
ثم انصرف وهو يقول لو كان قرني واحدا اورديته اورده الموت وقد ذكيته ثم دخل عليه اهل الاردن من باب اخر فقال من هؤلاء
فقيل اهل الاردن فجعل يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من المسجد ثم انصرف وهو يقول لا عهد لي بغارة مثل السيل لا ينجلي قتامها حتى الليل
فاقبل عليه حجر من ناحية الصفا فاصابه بين عينيه فنكس راسه وهو يقول ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما
قال واشتد عليه موليان له فكان احدهما يرتجز فيقول العبد يحمي ربه ويحتمي قال ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه
حتى قتلوه ومولييه جميعا فلما قتل كبر اهل الشام فقال عبد الله بن عمر المكبرون يوم ولد خير من المكبرين يوم قتل قال ابو عمر وقال
يعلى بن حرملة دخلت مكة بعد ما قتل عبد الله بن الزبير بثلاثة ايام فاذا هو مصلوب فجاءت امه اسماء امراة عجوز طويلة مكفوفة البصر
تقاد فقالت للحجاج اما آن لهذا الراكب ان ينزل فقال لها المنافق قالت والله ما كان منافقا ولكنه كان صواما قواما برا قال انصرفي
فانك عجوز قد خرفت قالت لا والله ما خرفت واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من ثقيف كذاب ومبير اما الكذاب فقد
رايناه يعني المختار واما المبير فانت قال ابو عمر وروى سعيد بن عامر الخزاز عن ابن ابي مليكة قال كنت الاذن لمن بشر اسماء بنزول ابنها
عبد الله من الخشبة فدعت بمركن وشب يمان وامرتني بغسله فكنا لا نتناول منه عضوا الا جاء معنا فكنا نغسل العضو ونضعه في اكفانه ونتناول
العضو الذي يليه فنغسله ثم نضعه في اكفانه حتى فرغنا منه ثم قامت فصلت عليه وقد كانت تقول اللهم لا تمتني حتى تقر عيني بجثته فما اتت
لها جمعة حتى ماتت قال ابو عمر وقد كان عروة بن الزبير رحل الى عبد الملك رغبة اليه في انزال عبد الله من الخشبة فاسعفه بذلك فانزل
قال ابو عمر وقال علي بن مجاهد قتل مع ابن الزبير مائتان واربعون رجلا ان منهم لمن سال دمه في جوف الكعبة قال ابو عمر وروى عيسى عن ابن القسم
عن مالك بن انس قال كان ابن الزبير افضل من مروان وكان اولى بالامر منه ومن ابنه قال وقد روى علي بن المديني عن سفيان بن عيينة عن عامر بن عبد الله

والرعيل القطعة من الخيل ح

يعني م

ايام م

بمركن م

بن الزبير بمكة بعد قتل ابيه لا اله الا الله لا نعبد شيئا الا الله قال ابو عمر وروى اسمعيل بن علية عن ابي سفيان بن
العلاء عن ابن ابي عتيق قال قالت عائشة اذا مر ابن عمر فارونيه فلما مر ابن عمر قالوا هذا ابن عمر فقالت يا ابا عبد الرحمن ما منعك ان تنهاني عن
مسيري قال رايت رجلا قد غلب عليك وظننت انك لا تخالفينه يعني عبد الله بن الزبير فقالت اما انك لو نهيتني ما خرجت
واما الزبير بن بكار فانه ذكر في كتاب انساب قريش من اخبار عبد الله ما يطول ذكره عن مختصرها وفي ذكر الكتاب منها مع انه
قد اطنب في ذكر فضائله والثناء عليه وهو موضع ذلك فانه لا يلام الرجل على حب قومه والزبير بن بكار احد ولد عبد الله
بن الزبير وهو احق الناس بحفظ ذلك عنه قال الزبير بن بكار واسماء ذات النطاقين ابنة ابي بكر الصديق وانما سميت ذات النطاقين
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تجهز مهاجرا الى المدينة ومعه ابو بكر لم يكن لسفرتهما شناق فشقت نطاقها فشنقتها به
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ابدلك الله تعالى بنطاقك هذا نطاقين في الجنة فسميت ذات النطاقين قال وقد روى
محمد بن الضحاك عن ابيه ان اهل الشام كانوا وهم يقاتلون عبد الله بمكة يصيحون يا ابن ذات النطاقين يظنونه عيبا فيقول ابن
الزبير والاله ولكم كما قال ابو ذؤيب وعيرها الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها فان اعتذر منها فاني مكذب
وان تعتذر يردد عليك اعتذارها يعني بقيل عاشق وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر فيقول لا تشمع يا ابن ابي عتيق
قال الزبير وحدثني عمي ان عبد الله بن الزبير لما ولد اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر في وجهه وقال اهو هو ليمنعن البيت او
ليموتن دونه قال وروى ان العقيلي في ذلك من يعين ما قال الرسول له وفيه من يضامن وحسم حمامة من حمام البيت قاطنة
لا تتبع الناس ان جاروا وان ظلموا قال وقد روى من وجه عن محمد بن كعب القرظي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على
اسماء حين ولدت عبد الله فقال لها اهو هو فتركت ان ترضعه حتى قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكه ثم تركته بعد ان ترضعه فاتيت
كلمته فقال لها ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب عليها ثياب ليمنعن الحرم او ليموتن دونه قال وحدثني مصعب بن عبد الله
قال كان عبد الله بن الزبير يقول هاجرت في بطن امي فما اصابها شيء من نصب ولا مخمصة الا وقد اصابني قال وقالت عائشة يا رسول الله
الا تكنيني فقال تكني بابنك عبد الله فكانت تكنى ام عبد الله قال وروى عن هشام بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال احتجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع الي الدم فقال اذهب به فواره حيث لا يراك احد فذهبت به فشربته فلما رجعت قال ما صنعت قلت
جعلته في مكان اظن انه اخفى مكان من الناس فقال لعلك شربته فقلت نعم قال وقال وهب بن كيسان اول من صف رجليه في الصلوة
عبد الله بن الزبير فاقتدى به كثير من الناس وكان مجتهدا قال وخطب الحجاج بعد قتل ابن الزبير فقال ان ابن الزبير كان من خيار هذه الامة حتى
رغب في الخلافة ونازع فيها اهلها وخلع طاعة الله فاكنه الله في حرمه فبلغ ذلك ابن عمر فقال كذب لم يكن بين ابن الزبير واهل الشام
خلف ولكنه كان ممن يحب الخلافة فمد يده اليها قال وقالت امه اسماء بنت ابي بكر كان الحجاج يطلبه ليقتله فما قدر عليه حتى قتله
الله مقتوله قال وحدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن خالد بن يوسف بن الماجشون قال قسم عبد الله بن الزبير الدهر على ثلث ليال فليلة هو قائم
حتى الصباح وليلة هو راكع حتى الصباح وليلة هو ساجد حتى الصباح قال وحدثنا سليمان بن حرب باسناد ذكره ان يوسف بن ماهك
قال رايت عبد الله بن الزبير يصلي كانه ... قال وما رايت اكثر صلوة منه وما رايت احدا كان احسن ... ما كان عمره رايحا
ان عبد الله كان يواصل الصوم سبعا يصوم يوم الجمعة فلا يفطر الا يوم الجمعة الاخرى ويصوم بالمدينة فلا يفطر الا بمكة ويصوم بمكة فلا يفطر
الا بالمدينة قال وقال عبد الملك بن عبد العزيز وكان اول ما يفطر عليه اذا افطر لبن لقحة بسمن بقر قال الزبير وعلماء قريش والعالم بهم
يزعمون ان ابن الزبير كان افضل من عروة قال الزبير وحدثني يعقوب بن عيسى باسناد ذكره ان ابن الزبير قال لم يكن احد

المشهور عن ابي ... م

الشناق حبل ... م

ليمنعن م

١٦٨

ابا خبيب م

الدفاف ... م

٤٢٨

الى عائشة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ابي بكر من عبد الله بن الزبير قال وحدثني يعقوب بن محمد باسناده [illegible] عبد الله
بن القسم عن ابيه قال ما كان احد اعلم بالمناسك من ابن الزبير قال وحدثني مصعب بن عثمان قال ارسلت عائشة الى عبد الله بن الزبير
والى المسور بن مخرمة وعبد الله بن عامر بن كريز والاسود بن ابي البختري وشيبة بن عثمان والاسود بن عوف قال الزبير وحدثني [illegible]
تميم عن [illegible] قالت دخلت على عبد الله بن الزبير بيته فاذا هو قائم يصلي فسقطت حية من البيت على ابنه هاشم بن عبد الله فتطوقت على بطنه
وهو نائم فصاح اهل البيت الحية الحية ولم يزالوا بها حتى قتلوها وعبد الله قائم يصلي ما التفت ولا عجل ثم فرغ من صلاته بعد ما قتلت
الحية فقال ما بالكم فقالت ام هاشم اي يرحمك الله ارايت ان كنا هنا [illegible] ابنك قال ويحك وما كانت التفاتة
لو التفتها مبقية من صلاتي قال الزبير وعبد الله اول من كسا الكعبة الديباج وانما كان يطيبها حتى يجد ريحها من دخل
قال ولم تكن كسوة الكعبة من قبل الا المسوح والانطاع فلما جرد المهدي بن المنصور الكعبة كان فيما نزع عنها كسوة من ديباج مكتوب
عليها لعبد الله ابي بكر امير المؤمنين قال وحدثني يحيى بن معين باسناده فقال هشام بن عروة ان عبد الله بن الزبير اخذ من
القتلى يوم الجمل [illegible] وضربة [illegible] الزبير [illegible] عائشة [illegible] عليها [illegible] اسماء عبد الله [illegible]
قال عروة [illegible] فاجابته [illegible] بالكلام [illegible]
[illegible] قال عروة [illegible] قالت [illegible]
[illegible] قال عروة وما سمعت عائشة
[illegible] عبد الله بن الزبير [illegible] عبد الله بن مسعود
الى الزبير بن العوام والى عبد الله بن الزبير [illegible] ابو الحسن المدائني عن ابي اسحق التيمي
ان معوية [illegible] فقال ذلك عبد الله بن الزبير قال الزبير وكان
عبد الله من جلة النفر الذين امرهم عثمان بن عفان ان ينسخوا القرآن في المصاحف قال وحدثنا محمد بن حسن عن نوفل بن عمارة
قال سئل سعيد بن المسيب عن خطباء قريش في الجاهلية فقال الاسود بن المطلب بن اسد وسهيل بن عمرو وسئل عن خطبائهم
في الاسلام فقال معوية وابنه وسعيد بن العاص وابنه وعبد الله بن الزبير قال وحدثنا ابرهيم بن المنذر عن عثمان بن طلحة قال كان
عبد الله بن الزبير لا ينازع في ثلاث شجاعة وعبادة وبلاغة قال الزبير وقال هشام بن عروة رايت عبد الله [illegible]
[illegible] فقال عبد الله [illegible] الايام [illegible]
الا [illegible] قال الزبير وذكر هشام [illegible]
[illegible] قال الزبير وحدثنا ابن الماجشون [illegible]
عن ابيه قال [illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible] الملتزم [illegible] فقال له [illegible]
[illegible] عبد الله بن الزبير [illegible] فقلت والله ما رايت احدا اشد [illegible]
على لحم [illegible] ابن الزبير [illegible] ابن الزبير [illegible] المنجنيق [illegible]
[illegible] المسجد [illegible]
قال الزبير وحدثنا اسمعيل بن يعقوب [illegible] قال عمر بن عبد العزيز لابن ابي مليكة صف لنا عبد الله بن الزبير [illegible]
على اصحابنا [illegible] فقال [illegible] ما رايت [illegible] على لحم ولا [illegible]

ولا عصبا على عظم مثل جلده على لحمه ولا مثل لحمه على عصبه ولا مثل عصبه على عظمه ولا رايت نفسا ركبت بين جنبين مثل نفس
لو ركبت بين جنبيه ولقد قام يوما الى الصلاة فمر حجر من حجارة المنجنيق [illegible] من شرفات المسجد فمر بين لحيته وصدره
[illegible] والله ما خشع لها بصره ولا [illegible] الركوع [illegible] وكان اذا دخل في الصلاة خرج من كل شيء اليها ولقد كان يركع
في الصلاة [illegible] قال الزبير وحدثني هشام بن عروة قال سمعت [illegible] يقول [illegible]
ثلاثا [illegible] قال الزبير [illegible] عبد الله بن الزبير [illegible] الزبير [illegible]
[illegible] الزبير [illegible] اتفاق [illegible] الاشعري وعمرو بن العاص [illegible] بن الحكم
عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وابو الجهم بن حذيفة وجبير بن مطعم وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام قال الزبير وعبد الله هو الذي
بالناس بالبصرة [illegible] الزبير على عثمان بن حنيف [illegible] عائشة [illegible] عبد الله [illegible] يوم الجمل عشرة
الاف درهم [illegible] بنو [illegible] عبد الله [illegible] قال الزبير وحدثني
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] قال [illegible]
[illegible] عبد الله بن الزبير [illegible]
[illegible] عبد الله بن الزبير [illegible]
[illegible] عمر بن الخطاب [illegible]
[illegible] عبد الله بن سعد بن ابي سرح [illegible] افريقية [illegible] عبد الله بن
الزبير [illegible] بن ابي سرح [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] عثمان [illegible]
[illegible] قال عبد الله [illegible]
[illegible]
ان الزبير [illegible] عبد الله [illegible] ابي بكر الصديق [illegible] امراة [illegible]
[illegible] قال الزبير [illegible] عبد الله [illegible] مصعب بن عبد الله [illegible]
[illegible] سعد بن ابي [illegible] الزبير [illegible] الكعبة [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] قال الزبير [illegible] ابن الزبير الكعبة
[illegible] عبد الله بن سعد بن ابي سرح [illegible]
[illegible] ابن ابي سرح [illegible] امير المؤمنين [illegible] ابن ابي سرح [illegible] بالشام [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] الحسين بن علي عليهما السلام [illegible]
الوليد وكان الامير على المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان [illegible]
ان [illegible] الوليد [illegible] الحسين [illegible] مروان بن الحكم [illegible] معوية

فاسترجعت فاقبل علي ثم قال هلم الى بيعة يزيد فقلت كنت البارحة ان ما نعها عليك فعلت اني ارى في نفسه علو شيئا لم افعل
بيعته وحياة ابيه وان بايعت لم اطعه ان الحال يوهم اني اكره على البيعة فلم يقع مني ذلك حيث اريد وكل اصبح ويجتمع الناس ويكون
ذلك علانية ان شاء الله فنظر الوليد الى مروان فقال مروان هو الذي قلت لك ان يخرج اثره فاجبت اليه الرجل ويبين مروان شرا
يتشاغل به فقلته ومات مروان وذلك يا ابن الزرقاء فقال له فقلت ارجع بنا فاصبت تاوجوه كان الوليد فجزيت فقال
مروان الحرب حتى انصفت ودفع الى تاثر اخرالك فقال الوليد اي ما يفعك لا اولى ذلك مني والله ابدا انهب ابن الزبير حتى
قال فاخذت بيد الحسين ومعي جماعة من الباب حتى صرنا الى المسجد واما اول لا تفتتن انسا ونحن نحكيها من جانب النقد جامع قال
المسجد افترق عمرو والحسين ومعه كل واحد منهما الى منزله ... فعلت البا جميع اقدامهم في العصبة اخر هداة
فيها الحسين وانصرفوا الى منازلهم فاتى ابن الزبير فقال انطلق فقعد عليهما ذرع بن ابان فعرفا فاتاه الحسين عليه السلام فخرجا جميعا
وسلكوا طريق الفرع حتى مروا بالجثجاثة وبها جعفر بن الزبير فقال ... عليهم بعض من الجيم فاستمر الى جعفر فلما دخلهم قال
سعرة فقال عبد الله ثم انطلق معنا واعطنا احد حليك فكان يشجع على حليه فقال جعفر تمثلا اخوتنا لا تبعدوا ابدا وبلى
والله قد بعدوا فقال عبد الله وتفكر بها بعليك المراد فخرجا جميعا حتى قدما مكة قال الزبير فاما الحسين عليه السلام فانه خرج من مكة
يوم التروية يطلب الكوفة والعراق وقد كان قال لعبد الله بن الزبير هذا من يبعث اربعين الفا يحلفون لي بالطلاق والعتاق من
اهل العراق فقال ابن الزبير الى قوم قتلوا اباك واخرجوا اخاك قال وحدثني الناس انهم راوا عبد الله بن عباس يوم التروية قال الحسين عليه السلام
ذلك قال ابن الزبير وقال هشام بن عروة كان اول ما افصح به عمي عبد الله وهو صغير السيف فكان ابو الزبير اذا سمع منه ذلك يقول له
ليكونن لك منه يوم ويوم واياما فلما اخبر بقتل عبد الله بن الزبير بلحن وعرف من تاريخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله قال ابو جعفر
حصر الحجاج عبد الله بن الزبير ثمانية اشهر وروى اسحق بن يحيى عن يوسف بن ماهك قال رايت المنجنيق اهل الشام يرمي به فرعدت
السماء وبرقت وعلا صوت الرعد على صوت المنجنيق فاعظم اهل الشام ما سمعوا فاسكوا ايديهم فرفع الحجاج بركة قبائه فغرزها في
منطقته ورفع حجر المنجنيق فوضعه فيه ثم قال ارموا ورمى معهم قال ثم اصبحوا فجاءت صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحاب الحجاج اثني عشر
رجلا فانكسر اهل الشام فقال الحجاج يا اهل الشام لا تنكروا هذا فاني ابن تهامة هذه صواعق تهامة هذا الفتح قد حضر فابشروا ان
القوم يصيبهم مثل ما اصابكم فصعقت من الغد فاصيب من اصحاب ابن الزبير عدة فقال الحجاج الا ترون انهم يصابون وانتم على الطاعة
وهم على خلاف الطاعة فلم تزل الحرب بين ابن الزبير والحجاج حتى تفرق عامة اصحاب ابن الزبير عنه وخرج عامة اهل مكة الى الحجاج في الامان
قال وروى اسحق بن عبد الله عن المنذر بن جهم الاسدي قال رايت ابن الزبير وقد خذله من معه خذلانا شديدا وجعلوا
يخرجون الى الحجاج حتى خرج اليه نحو من عشرة الاف وذكر انه كان ممن فارقه وخرج الى الحجاج ابناه حمزة وخبيب فاخذا من الحجاج لانفسهما امانا
قال ابو جعفر وذكر محمد بن عمر ان ابا الزناد حدثه عن مخرمة بن سليمان الوالبي قال دخل عبد الله بن الزبير على امه حين راى من الناس ما راى من خذلانهم
فقال يا امه خذلني الناس حتى ولدي واهلي ولم يبق معي الا اليسير ممن ليس عنده من الدفع اكثر من صبر ساعة والقوم يعطونني ما اردت
من الدنيا فما رايك فقالت انت والله يا بني اعلم بنفسك ان كنت تعلم انك على حق واليه تدعو فامض له فقد قتل عليه اصحابك ولا تمكن
من رقبتك يتلعب بها غلمان بني امية وان كنت انما اردت الدنيا فبئس العبد انت اهلكت نفسك واهلكت من قتل معك وان
قلت قد كنت على حق فلما وهن اصحابي وهنت وضعفت فليس هذا فعل الاحرار ولا اهل الدين وكم خلودك في الدنيا القتل احسن قال
ابن الزبير فقبل راسها وقال هذا والله رايي والذي قمت به داعيا الى يومي هذا وما ركنت الى الدنيا ولا احببت الحياة فيها وما دعاني

اصدیا انول

ابن کریمه ...

الى الخروج الا الغضب لله ان تستحل حرمه ولكني احببت ان اعلم رايك فزدتني بصيرة مع بصيرتي فانظري يا امه فاني مقتول من يومي
هذا فلا يشتد حزنك وسلمي لامر الله فان ابنك لم يتعمد اتيان منكر ولا عملا بفاحشة ولم يجر في حكم الله ولم يغدر في امان ولم يتعمد ظلم
مسلم ولا معاهد ولم يبلغني ظلم عن عمالي فرضيت به بل انكرته ولم يكن شيء آثر عندي من رضا ربي اللهم اني لا اقول هذا تزكية مني لنفسي
انت اعلم بي ولكني اقوله تعزية لامي لتسلو عني فقالت امه اني لارجو من الله ان يكون عزائي فيك حسنا ان تقدمتني اخرج حتى انظر الى
ما يصير امرك فقال جزاك الله يا امه خيرا فلا تدعي الدعاء لي قبل وبعد فقالت لا ادعه ابدا فمن قتل على باطل فقد قتلت على حق ثم قالت
اللهم ارحم طول ذلك القيام في الليل الطويل وذلك النحيب والظما في هواجر المدينة ومكة وبره بابيه وبي اللهم اني قد سلمته لامرك
فيه ورضيت بما قضيت فاثبني في عبد الله ثواب الصابرين الشاكرين قال ابو جعفر وروى محمد بن عمر عن موسى بن يعقوب بن عبد الله
عن عمه قال دخل ابن الزبير على امه وعليه الدرع والمغفر فوقف فسلم ثم دنا فتناول يدها فقبلها فقالت هذا وداع فلا تبعد فقال
نعم انه حيث جئت مودعا اني لارى هذا اليوم آخر يوم من الدنيا يمر بي واعلمي يا امه اني ان قتلت فانما انا لحم لا يضرني ما صنع بي فقالت
صدقت يا بني اتمم على بصيرتك ولا تمكن ابن ابي عقيل منك وادن مني اودعك فدنا منها فقبلها وعانقها فقالت حيث مست الدرع
ما هذا صنيع من يريد ما تريد فقال ما لبستها الا لاشد منك فقالت انها لا تشد مني فنزعها ثم ادرج كميه وشد اسفل قميصه وجبة
خز تحت القميص فادخل اسفلها في المنطقة فقالت امه شمر ثيابك على مشمرها ثم انصرف وهو يقول اني اذا اعرف يومي اصبر
اذ بعضهم يعرف ثم ينكر فسمعت العجوز قوله فقالت تصبر والله ولم لا تصبر وابوك ابو بكر والزبير وامك صفية بنت عبد المطلب وقال ابو
محمد بن عمر عن ثور بن يزيد عن رجل من اهل حمص قال شهدته والله ذلك اليوم ونحن خمسمائة من اهل حمص فدخلنا من باب لا يدخل منه غيرنا
وهو يشد علينا ونحن ننهزم منه وهو يرتجز اني اذا اعرف يومي اصبر واننا يعرف يومه الحر وبعضهم يعرف ثم ينكر فاقول انت والله الحر الشريف
فلقد رايته يقف بالابطح لا يدنو منه احد حتى ظننا انه لا يقتل قال وروى مصعب بن ثابت عن نافع مولى بني اسد قال رايت الابواب
قد شحنت باهل الشام وجعلوا على كل باب قائدا ورجالا واهل بلد فكان لاهل حمص الباب الذي يواجه باب الكعبة ولاهل دمشق باب
بني شيبة ولاهل الاردن باب الصفا ولاهل فلسطين باب بني جمح ولاهل قنسرين باب بني سهم وكان الحجاج وطارق بن عمرو في ناحية
الابطح الى المروة فمرة يحمل ابن الزبير في هذه الناحية ومرة في هذه الناحية وكان له اسد في الاجمة ما يقدم عليه الرجال فيعدو في اثر
الرجال وهم على الباب حتى يخرجهم ثم يصيح يا عبد الله بن صفوان يا ابا صفوان ويل امه فتحا لو كان له رجال لو كان قرني واحدا
كفيته فيقول عبد الله بن صفوان اي والله والف قال ابو جعفر فلما كان يوم الثلاثاء صبيحة سبع عشرة من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين
وقد اخذ الحجاج على ابن الزبير بالابواب بات ابن الزبير تلك الليلة يصلي عامة الليل ثم احتبى بحمائل سيفه فاغفى ثم انتبه بالفجر فقال اذن
يا سعد فاذن عند المقام وتوضا ابن الزبير وركع ركعتي الفجر ثم تقدم واقام المؤذن فصلى ابن الزبير باصحابه فقرا ن والقلم حرفا حرفا
ثم سلم ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اكشفوا وجوهكم حتى انظر وعليهم المغافر والعمائم فكشفوا وجوههم فقال يا آل الزبير لو طبتم لي نفسا
عن انفسكم كنا اهل بيت من العرب اصطلمنا في الله لم تصبنا زبا ولم نقر على ضيم اما بعد يا آل الزبير فلا يرعكم وقع السيوف فاني لم احضر
موطنا قط الا ارتثثت فيه من القتل وما اجد من دواء جراحها اشد مما اجد من الم وقعها صونوا سيوفكم كما تصونون وجوهكم
لا اعلم امرا كسر سيفه واستبقى نفسه فان الرجل اذا ذهب سلاحه فهو كالمراة اعزل غضوا ابصاركم عن البارقة وليشغل كل امرئ
قرنه ولا يلهينكم السؤال عني ولا تقولن اين عبد الله بن الزبير الا من كان سائلا عني فاني في الرعيل الاول ❊ ابى لابن سلمى انه غير خالد
يلاقي المنايا اي صرف تيمما ❊ فلست بمبتاع الحياة بسبة ❊ ولا مرتق من خشية الموت سلما ❊ ثم قال احملوا على بركة الله ثم حمل حتى بلغ بهم الحجون

نسخه ... لم يرم

من حجر فاصابه في وجهه فارعش ودمى وجهه فلما وجد حرارة الدم يسيل على وجهه ولحيته قال فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا
ولكن على اقدامنا تقطر الدما قال وتقاووا عليه وصاحت مولاة له مجنونة وا امير المؤمنيناه وقد كان هوى ورأته حين
هوى فاشارت لهم اليه فقتل وان عليه لثياب خز وجاء الخبر الى الحجاج فسجد وسار هو وطارق بن عمرو فوقفا عليه فقال طارق
ما ولدت النساء اذكر من هذا فقال الحجاج اتمدح من يخالف طاعة امير المؤمنين فقال طارق هو اعذر لنا ولولا هذا ما كان لنا
عذر انا محاصروه وهو في غير خندق ولا حصن ولا منعة منذ ثمانية اشهر ينتصف منا بل يفضل علينا في كل ما التقينا نحن وهو
قال فبلغ كلامهما عبد الملك فصوب طارقا قال وبعث الحجاج برأس ابن الزبير ورأس عبد الله بن صفوان ورأس عمارة بن حزم
الى المدينة فنصبت الثلاثة بها ثم حملت الى عبد الملك ونحن الآن نذكر بقية اخبار عبد الله بن الزبير ملتقطة من مواضع
ملتقطة من مواضع متفرقة دخل عبد الله بن الزبير ايام معوية واقفا بباب معوية مع موالاه فقيل له يا ابا بكر مثلك يقف
بباب هذا فقال اذا اعيتكم الامور من رؤسها فخذوها من اذنابها ذكر معوية لعبد الله بن الزبير بيعة ابنه واراد منه البيعة له
فقال ابن الزبير انا لا اردك ولا اناجيك ان اخاك من صدقك فانظر قبل ان تقدم وتفكر قبل ان تندم فان النظر قبل التقدم
والتفكر قبل التندم فضحك معوية وقال تعلمت ابا بكر الشجاعة عند الكبر كان عبد الله بن الزبير شديد البخل كان يطعم جنده
تمرا ويأمرهم بالحرب فاذا فروا من وقع السيوف لامهم وقال لهم اكلتم تمري وعصيتم امري فقال بعضهم • الم تر عبد الله والله غالب
على امره يبقي الخلافة بالتمر • وذكر بعضهم انه حمل خمسة ارماح في صدور اصحاب الحجاج كلما كسر رمحا اعطاه رمحا فشق عليه ذلك
وقال خمسة ارماح لا يحتمل بيت مال المسلمين هذا وجاءه اعرابي سائل فرده فقال له لقد احرقت الرمضاء قدمي فقال بل عليهما يبردا
جمع عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية عليه السلام وعبد الله بن عباس في سبعة عشر رجلا من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن بن علي بن ابي
طالب عليهم السلام وحصرهم في شعب بمكة يعرف بشعب عارم وقال لا تنقضي الجمعة حتى تبايعوا او اضرب اعناقكم او احرقكم بالنار ثم نهض
اليهم قبل الجمعة يريد احراقهم بالنار فالتزمه ابن مسور بن مخرمة الزهري وناشده الله ان يؤخرهم الى يوم الجمعة فلما كان يوم الجمعة دعا محمد بن
الحنفية بغسول وثياب بيض فاغتسل وتلبس وتحنط لا يشك في القتل وقد بعث المختار ابن ابي عبيد من الكوفة ابا عبد الله الجدلي
في اربعة آلاف فلما نزلوا ذات عرق تعجل منهم سبعون على رواحلهم حتى وافوا مكة صبح الجمعة ينادون يا محمد يا محمد وقد شهروا
السلاح حتى وافوا شعب عارم فاستخلصوا محمد بن الحنفية ومن كان معه وبعث محمد بن الحنفية الحسن بن الحسن ينادي من كان يرى
ان لله حقا فليشم سيفه فلا حاجة لي بامر الناس ان اعطيتها عفوا قبلتها وان كرهوا لم ابتزهم امرهم وفي شعب عارم وحصار
ابن الحنفية يقول كثير بن عبد الرحمن • من ير هذا الشيخ بالخيف من منى • من الناس يعلم انه غير ظالم • سمي النبي المصطفى وابن عمه
وحمال اثقال وفكاك غارم • تخبر من لاقيت انك عائذ • بل العائذ المحبوس في سجن عارم • وروى المدائني قال لما اخرج ابن الزبير عبد الله بن
عباس من مكة الى الطائف مر بنعمان فنزل فصلى ركعتين ثم رفع يديه يدعو فقال اللهم انك تعلم انه لم يكن بلد احب الي ان اعبدك فيه
من البلد الحرام وانني لا احب ان تقبض روحي الا فيه وان ابن الزبير اخرجني منه ليكون الاقوى في سلطانه اللهم فاوهن كيده واجعل دائرة
السوء عليه فلما دنا من الطائف تلقاه اهلها فقالوا مرحبا بابن عم رسول الله انت والله احب الينا واكرم علينا ممن اخرجك هذه
منازلنا تخيرها فانزل منها حيث احببت فنزل منزلا فكان يجلس الى اهل الطائف بعد الفجر وبعد العصر فيتكلم بينهم كان يحمد الله ويذكر النبي
صلى الله عليه وآله والخلفاء بعده ويقول ذهبوا فلم يدعوا امثالهم ولا اشباههم ولا من يدانيهم ولكن بقي اقوام يطلبون الدنيا بعمل الآخرة
ويلبسون جلود الضأن تحتها قلوب الذئاب والنمور ليظن الناس انهم من الزاهدين في الدنيا يراؤن الناس باعمالهم ويسخطون الله بسرائرهم

فادعوا الله ان يخرج عنهم هذه الاشرار الفجرة الاخساس فيلي امرها خيارها وابرارها ويهلك فجارها واشرارها ارفعوا ايديكم الى ربكم
وسلوه ذلك ففعلوا فبلغ ذلك ابن الزبير فكتب اليه اما بعد فقد بلغني انك تجلس بالطائف العصرين فتفتيهم بالجهل وتعيب اهل العلم
والعقل وان حلمك طيش واستدلالك يبتسك جرأتك على الحق فاكفف لا ابا لغيرك من غربك واربع على ظلعك واعقل ان كان لك معقول
واكرم نفسك فانك ان تهنها تجدها على الناس اعظم هوانا الم تسمع قول الشاعر فنفسك اكرمها فانك ان تهن عليك فلن تلقى لها الدهر
مكرما واني اقسم بالله لئن لم تنته عما بلغني عنك لتجدن جانبي خشنا ولتجدني الى ما يردعك عني عجولا فر رأيك فان اشفى بك
شقاؤك على الردى فلا تلم الا نفسك فكتب اليه ابن عباس اما بعد فقد بلغني كتابك قلت اني افتي الناس بالجهل وانما يفتي بالجهل
من لم يؤت شيئا من العلم وقد آتاني الله من العلم ما لم يؤتك وذكرت ان حلمي طيش واستدلالي فيه حق عليك ثم قلت اكفف
من غربك واربع على ظلعك وضربت لي الامثال احاديث الضبع متى رأيتني لعرامك هائبا ومن حدك ناكلا وقلت لئن لم اكفف لتجدن
جانبي خشنا فلا ابقى الله عليك ان ابقيت ولا ارعى عليك ان ارعيت فوالله لا انتهي عن قول الحق وصفة اهل العدل والفضل وذم
الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا والسلام • قدم معوية المدينة حاجا فجعل يحجب
تكثر الناس عليه حوائجهم فقال لصاحب الدرقة املك ليلا حتى اخلو ففعل ذلك وسار ولم يعلم بابن الاحمد الله بن الزبير فانه
ركب فرسه ولحقه ومعوية نائم في محفة فجعل يسير الى جانبه فانتبه معوية وقد سمع وقع حافر الفرس فقال من صاحب الفرس
قال انا ابو خبيب لو قد قتلتك منذ الليلة يا امير المؤمنين فقال معوية كلا لست من قتلة الملوك انما يصيد كل طائر قدره فقال ابن الزبير
الي تقول هذا وقد وقفت في الصف بازاء علي بن ابي طالب وهو من قد علمت فقال معوية لا جرم انه قتلك واباك بيسرى يديه وبقيت
يده اليمنى فارغة يطلب من يقتل بها فقال ابن الزبير اما والله ما كان ذلك الا في نصرة عثمان فلم نجز به فقال معوية خل عنك
فوالله لولا شدة بغضك لابن ابي طالب لجررت برجل عثمان مع الضبع فقال ابن الزبير افعلتها يا معوية اما انا فقد اعطيناك
عهدا ونحن وافون لك به ما دمت حيا ولكن ليعلمن من بعدك فقال اما والله ما اخافك الا على نفسك وكأني بك وقد خبطت
في الانشوطة واذا انت تقول ليت ابا عبد الرحمن كان حيا وليتني كنت حيا ... فاحلك حلا رفيقا ولبئس الطليق والعتيق
والمسؤول عليه انت يومئذ دخل عبد الله بن الزبير على معوية وعنده عمرو بن العاص فتكلم عمرو واشار الى ابن الزبير فقال
والله يا امير المؤمنين الذي عرفنا ما ... خلطك عمرو ... ذا العير فجيائل كلا ... والشرك
الاشرط ... الى ... فقال ابن الزبير اما والله يا ابن العاص لولا ... اذا رشنا بالوفاء
فكلما تحمل ... بذلك بدلا ولا ... ولدك ... القضاء الى ... نظر اليك
... ولقد ... لا ... فقال معوية اما والله يا ابن الزبير لولا ... على الجمل
على العقبة ... كما قال الاول • اجامل اقواما حياء وقد ارى • قلوبهم تغلي علي مراضها • اذا القربى ...
الحرم ... وينقطع ... وتنقص ... فاين ... اما الله
من ذلك ... فلعل ... لنفسك ... فاقطع عبد الله بن الزبير
الخطبة ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله جمعا كثيرة فاستعظم الناس ذلك فقال له الا ... ذكره ولكن ... اذا ذكرته
... عبد الله بن الزبير بني هاشم واظهر بغضهم ... وترك ... يذكر رسول الله
صلى الله عليه وآله في خطبة الا يوم الجمعة ... على ذلك ... فقال والله ما تركت

ذلك علانية الا وانا اقوله سرا وما كرهت ولكني رايت بني هاشم اذا سمعوا ذكره اشرأبوا واحمرت الوانهم وطالت رقابهم
والله ما كنت لاسرهم سرورا وانا اقدر عليه والله لقد هممت ان احظر لهم حظيرة ثم اضرمها عليهم نارا فاني لا اقتل منهم الا
آثما كفارا سحارا لا انماهم الله ولا بارك عليهم بيت سوء لا اول لهم ولا اخر والله ما ترك نبي الله فيهم خيرا استفرغ نبي الله صدقه
فهم اكذب الناس فقام اليه محمد بن سعد بن ابي وقاص فقال وفقك الله يا امير المؤمنين انا اول من اعانك في امرهم فقام عبد الله
بن صفوان بن امية الجمحي فقال والله ما قلت صوابا ولا هممت برشد ارهط رسول الله تعيب واياهم تقتل والعرب حولك والله
لو قتلت عدتهم اهل بيت من الترك مسلمين ما سوغه الله لك ولو لم ينصرهم الناس منك لنصرهم الله بنصره فقال اجلس ابا صفوان
فلست بناموس فبلغ الخبر عبد الله بن العباس فخرج مغضبا ومعه ابنه حتى اتى المسجد فقصد قصد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى
على رسوله ثم قال ايها الناس ان ابن الزبير يزعم ان لا اول لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا اخر فيا عجبا كل العجب لافترائه
وكذبه والله ان اول من اخذ الايلاف وحمى عيرات قريش لهاشم وان اول من سقى بمكة عذبا وجعل باب الكعبة ذهبا لعبد المطلب
والله لقد نشأت ناشئتنا مع ناشئة قريش وان كنا لقالتهم اذا قالوا وخطباءهم اذا خطبوا وما عد مجد كمجد اولنا ولا كان في قريش
مجد لغيرنا لانها في كفر ماحق ودين فاسق وضلة وضلالة في عشواء عمياء حتى اختار الله تعالى لها نورا وبعث لها سراجا فانتجبه طيبا من
طيبين لا يسب بمسبة ولا يبغى عليه غائلة فكان احدنا وولدنا وعمنا وابن عمنا ثم ان اسبق السابقين اليه منا وابن عمنا
ثم تلاه في السبق اهلنا ولحمتنا واحدا بعد واحد ثم انا لخير الناس بعده اكرمهم ادبا واشرفهم حسبا
واقربهم منه رحما واعجبا كل العجب لابن الزبير يعيب بني هاشم وانما شرف هو وابوه وجده بمصاهرتهم اما والله انه لمصلوب قريش ومتى
كان العوام بن خويلد يطمع في صفية بنت عبد المطلب قيل للبغل من ابوك يا بغل فقال خالي الفرس ثم نزل فخطب ابن الزبير على المنبر
ذكر ابن عباس فجلد بربع الناس فقال ان هاهنا رجلا قد اعمى الله قلبه كما اعمى بصره يزعم ان متعة النساء حلال من الله ورسوله
ويفتي في القملة والنملة وقد احتمل بيت مال البصرة بالامس وترك المسلمين بها يرتضخون النوى وكيف الومه في ذلك وقد
قاتل ام المؤمنين وحواري رسول الله ومن وقاه بيده فقال ابن عباس لقائده سعد بن جبير بن هشام مولى بني اسد بن خزيمة استقبل
بي وجه ابن الزبير وارفع من صدري وكان ابن عباس قد كف بصره فاستقبل به قائده ابن الزبير فقال ابن عباس قد انصف القارة من راماها انا اذا ما فئة نلقاها نرد اولاها
على اخراها حتى تصير حرضا دعواها يا ابن الزبير اما العمى فان الله تعالى يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
اما فتياي في القملة والنملة فان فيها حكمين لا تعلمهما انت ولا اصحابك واما حملي المال فانه كان مالا جبيناه فاعطينا كل ذي حق حقه وبقيت بقية هي دون حقنا
في كتاب الله فاخذناها بحقنا واما المتعة فسل امك اسماء اذا نزلت عن بردي عوسجة واما قتالنا ام المؤمنين فبنا سميت ام المؤمنين
لا بك ولا بابيك فانطلق ابوك وخالك الى حجاب مده الله عليها فهتكاه عنها ثم اتخذاها فتنة يقاتلان دونها وصانا حلائلهما
في بيوتهما فما انصفا الله ولا محمدا من انفسهما ان ابرزا زوجة نبيه وصانا حلائلهما واما قتالنا اياكم فانا لقيناكم
زحفا فان كنا كفارا فقد كفرتم بفراركم منا وان كنا مؤمنين فقد كفرتم بقتالكم ايانا وايم الله لولا مكان صفية فيكم ومكان خديجة
فينا لما تركت لبني اسد بن عبد العزى عظما الا كسرته فلما عاد ابن الزبير الى امه سألها عن بردي عوسجة فقالت الم انهك عن ابن عباس
وعن بني هاشم فانهم كعم الجواب اذا بدهوا فقال بلى وعصيتك فقالت يا بني احذر هذا الاعمى الذي ما اطاقته الانس والجن واعلم
ان عنده فضائح قريش ومخازيها باسرها فاياك واياه اخر الدهر فقال ايمن بن خريم بن فاتك الاسدي يا ابن الزبير لقد لاقيت بائقة

من البوائق فالطف لطفك تحتال لاقيته هاشميا طاب منبته في مغرسيه كريم العم والخال ما زال يقرع منك العظم مقتدرا
على الجواب بصوت مسمع عال حتى رايتك مثل الكلب منجحرا خلف الغبيط وكنت البادخ العالي ان ابن عباس المعروف حكمته
خير الانام له حال من الحال عيرته المتعة المتبوع سنتها وبالقتال وقد عيرت بالمال لما رماك على رسل باسهمه جرت عليك
كسوف الحال والبال فاحجر بمن كان في الاسلام منتزها حزا وجيبا بلا قيل ولا قال واعلم بانك ان عاودت غيبته عادت عليك مخازي الدهر
وروى عثمان بن طلحة العبدري قال شهدت من ابن عباس رحمه الله تعالى مشهدا ما سمعته من رجل من قريش كان يوضع الى جانب سرير
مروان بن الحكم وهو يومئذ امير المدينة سرير اخر اصغر منه فيجلس عليه عبد الله بن عباس اذا دخل وتوضع الوسائد فيما سوى
ذلك فاذن مروان يوما للناس واذا سرير اخر قد احدث تجاه سرير مروان فاقبل ابن عباس فجلس على سريره وجاء عبد الله بن الزبير
فجلس على السرير المحدث وسكت مروان والقوم فاذا يد ابن الزبير تتحرك فعلم انه يريد ان ينطق ثم نطق فقال ان ناسا يزعمون ان بيعة
ابي بكر كانت غلطا وفلتة ومغالبة الا ان شان ابي بكر كان اعظم من ان يقال فيه هذا ويزعمون انه لولا ما وقع لكان الامر لهم وفيهم
ما كان من اصحاب محمد احد اثبت ايمانا ولا اعظم سابقة من ابي بكر فمن قال غير ذلك فعليه لعنة الله فاين هم حين عقد ابو بكر لعمر
الامر فلم يكن لهم حظ وحظوظا فقسمت تلك الحظوظ فاخر الله سهمهم والحمد لله الذي جعلهم من كان احق به
منهم فخرجوا عليه خروج اللصوص على التاجر خارجا من القرية فاصابوا منه غرة ثم قتلهم الله بكل قتلة وصاروا مطردين تحت بطون الكواكب
فقال ابن عباس رحمه الله على رسلك ايها القائل في ابي بكر وعمر والخلافة اما والله ما نالا ولا نال احد منهما شيئا الا وصاحبنا
خير ممن نالا وما انكرنا تقدم من تقدم لعيب عباه عليه ولو تقدم صاحبنا لكان اهلا وفوق الاهل ولولا انك انما تذكر حظ غيرك
وشرف امرئ سواك لكلمتك ولكن ما انت وما لا حظ لك فيه اقتصر على حظك ودع تيما لتيم وعديا لعدي وامية لامية ولو كلمني
تيمي او عدوي او اموي لكلمته واخبرته خبر حاضر عن حاضر لا خبر غائب عن غائب ولكن ما انت وما ليس عليك فان يكن في اسد بن عبد العزى
شيء فهو لك واما والله لنحن اقرب بك عهدا وابيض عندك يدا واوفر عندك نعمة ممن امسيت تظن انك تصول به علينا وما اخلق
ثوب صفية بعد وما المستعان على ما تصفون اخوك حوبة ... فقال الجذع لا ابن الزبير
ترى وصلك بحفظ قرابته ... حتى ... القلوب لديه ما ابدته والاهواء نحوه جانحة والاعين اليه طامحة وهو احسن بن علي فاتم انصفنا
من صلاتك ما خصصت فقسطوا ... ريح الجنون والطمع ... كلما احتجت الى امر فلا تنس غدا ... فلا الله وهم عبد الله
رجل قد وهنت العبادة فليس يريد الدنيا الا ان تجنبه طاعة لا اراق فيها محجمة دم وعبد الرحمن بن ابي بكر رجل هقل لا يحمل ثقلا ولا
يستطيع نهوضا والنبي فيه غير لا شرف ولا اعوان وعبد الله بن الزبير وهو الذئب الماكر والثعلب الخاتل فرغ ارحامك عن بابك وتركك
ومكرك واعرف الى حظوتك ولا تنس انتحال فانه كالثعلب روّاغ بالختل عند الارهاق والاستيصال بالمراة عند الاملاك
واما ما تعيبني به لا ام فقد طالت لك الايام ومللت لك الاخلاق الناس وكفيتك من قريبك من ... فكن للناس كما كان
ابوك لهم والناس كانوا لابيك خطب عبد الله بن الزبير ايام يزيد بن معوية فقال في خطبته يزيد القرود يزيد الفهود يزيد الخمور يزيد
الفجور اما والله لقد بلغني انه لا يزال الخمر يخطب الناس وهو طافح في سكره فبلغ ذلك يزيد بن معوية فاسل اليه حتى جهز جيشا
وهم عشرون الفا وجلس والشموع بين يديه وعليه ثياب معصفرة والجند يعرض عليه ليلا فلما اصبح خرج فاصطف الجيش وقد رأى الجيش
فقال ابلغ ابا بكر اذا الجيش انبرى واخذ القوم على وادي القرى عشرين الفا بين كهل وفتى اجمع سكران من القوم ترى ام جمع يقظان
نفى عنه الكرى لما خرج الحسين عليه السلام من مكة الى العراق ضرب عبد الله بن عباس بيده على منكب ابن الزبير وقال يا لك من قبرة بمعمر

خلا لك الجو فبيضي واصفري * ونقري ما شئت ان تنقري * هذا الحسين سائرا فابشري * خلا الجو والله لك يا ابن الزبير وسار
الحسين الى العراق فقال ابن الزبير يا ابن عباس والله ما ترون هذا الامر الا لكم ولا ترون الا انكم احق به من جميع الناس فقال له
انما يرى من كان في شك فنحن من ذلك على يقين ولكن اخبرني عن نفسك بماذا تروم هذا الامر قال بشرفي قال وبماذا شرفت
ان كان لك شرف فانما هو بنا فنحن اشرف منك لان شرفك منا وعلت اصواتهما فقال غلام من آل الزبير دعنا منك يا ابن عباس
فوالله لا تحبوننا يا بني هاشم ولا نحبكم ابدا فلطمه عبد الله بن الزبير بيده وقال اتتكلم وانا حاضر فقال ابن عباس لم ضربت الغلام والله
احق بالضرب منه من مزق ومرق قال ومن هو قال انت قال واعترض بينهما رجال من قريش فاسكتوهما ودخل عبد الله بن الزبير على معوية فقال
اسمع ابياتا قلتها ما تقول فيها قال هات فانشد * لعمرك ما ادري واني لاوجل * على اينا تعدو المنية اول * واني اخوك
الدائم العهد لم احل * ان ابزاك خصم او نبا بك منزل * احارب من حاربت من ذي عداوة * واحبس يوما ان حبست فاعقل
وان سؤتني يوما صفحت الى غد * ليعقب يوما منك آخر مقبل * ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني * يمينك فانظر اي كف تبدل
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل * ويركب حد السيف من ان تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف معدل
وكنت اذا ما صاحب حل ظعنه * وبدل شرا بالذي كنت افعل * قلبت له ظهر المجن ولم اقم * على الضيم الا ريثما اتحول *
وفي الناس ان رثت حبالك واصل * وفي الارض عن دار القلى متحول * اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد * اليه بوجه آخر الدهر تقبل
فقال معوية لقد شعرت بعدنا يا ابا خبيب وبينما هما في ذلك دخل معن بن اوس المزني فقال معوية اي قلت احدث بعدنا شيئا
قال نعم قال فانشد هذه الابيات فعجب معوية وقال لابن الزبير الم تنشدها لنفسك آنفا فقال انا سويت المعاني وهو الف
الالفاظ ونظمها وبعد فهو ظئري وما قال من شيء فهو لي وكان ابن الزبير مسترضعا في مزينة فقال معوية وكذبا يا ابا خبيب فقام هو
فخرج وقال الشعبي لقد رأيت عجبا كنا بفناء الكعبة انا وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان واخوه مصعب
بن الزبير فقال القوم بعد ما فرغوا من حديثهم فقالوا ليقم كل واحد منكم فليأخذ بالركن اليماني وليسأل الله حاجته فقام عبد الله
بن الزبير فالتزم الركن وقال اللهم انك عظيم ترجى لكل عظيم اسألك بحرمة وجهك وحرمة عرشك وحرمة نبيك ان لا تميتني حتى
من الدنيا حتى تليني الحجاز ويسلم علي بالخلافة وجاء فجلس فقام اخوه مصعب فالتزم الركن وقال اللهم رب كل شيء واليك المصير
كل شيء اسألك بقدرتك على كل شيء ان لا تميتني حتى تليني العراق واتزوج سكينة بنت الحسين وجاء فجلس فقام عبد الملك فالتزم
الركن وقال اللهم رب السموات السبع والارض ذات النبت والقفر اسألك بما سألك به المطيعون لامرك واسألك بحقك
وبحقك على جميع خلقك ان لا تميتني حتى تليني شرق الارض وغربها ولا ينازعني احد الا اظهرت عليه وجاء فجلس فقام عبد الله بن
عمر فاخذ بالركن وقال يا رحمن يا رحيم اسألك برحمتك التي سبقت غضبك وبقدرتك على جميع خلقك ان لا تميتني حتى توجب
لي الجنة * قال الشعبي فوالله ما خرجت من الدنيا حتى بلغ كل من الثلاثة ما سأل وحقيق بعبد الله بن عمر ان يكون
من اهل الجنة * قال الحجاج في خطبته يوم دخل الكوفة هذا ادب ابن نهية اما والله لاؤدبنكم غير هذا الادب * قال ابن ماكولا ابن نهية
الاكال يعني مصعب بن الزبير وعبد الله ... ونهية بنت سعيد بن سهم بن هصيص ولم يولد لاسعد بن عبد العزى بن قصي غيرها
القاصمة وروى الزبير بن بكار انه كتاب اخا ... قدم وفد من العراق على عبد الله بن الزبير وهو في المسجد الحرام فسلموا عليه
فسألهم عن مصعب فاخبروه عن سيرته فيهم فاثنوا عليه وقالوا اخيرا في يوم جمعة فصلى عبد الله بالناس الجمعة ثم صعد المنبر فتمثل
قد جربوه ثم جربوه * من غلوتين ومن المائتين * حتى اذا اتوا وشيبوه * خلوا له الحبل ثم سيبوه * ايها الناس لقد سألت هذا الوفد

عن اهل العراق عن عاملهم مصعب بن الزبير فاحسنوا الثناء عليه وذكروا ما احب الا ان مصعبا اطلق القلوب حتى لا يحبون غيره
حتى لا ... واستمال الالسن بثنائها والقلوب بنصائحها والانفس بمحبتها فهو المحبوب في خاصته المأمون في عامته بما اطلق الله
به لسانه من الخير وبسط به يديه من البذل ثم نزل * وروى الزبير قال لما جاء عبد الله بن الزبير نعي المصعب صعد المنبر فقال الحمد
لله الذي له الخلق والامر يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء الا وانه لم يذل الله من كان الحق
معه ولو كان فردا ولم يعز الله ولي الشيطان وحزبه وان كان الانام كلهم معه الا وانه قد اتانا من العراق خبر حزننا وافرحنا اتانا قتل
المصعب فاما الذي حزننا فان لفراق الحميم لوعة يجدها حميمه عند المصيبة ثم يرعوي بعدها ذو الرأي الى جميل الصبر وكريم العزاء
واما الذي افرحنا فان قتله كان له شهادة وان الله تعالى جعل في ذلك لنا وله خيرة الا ان اهل العراق اهل الغدر والنفاق اسلموه
وباعوه باقل الثمن فان يقتل المصعب فانا والله ما نموت حتفا كما يموت بنو ابي العاص ما نموت الا قتلا قعصا بالرماح وموتا تحت
ظلال السيوف الا ان الدنيا عارية من الملك الاعلى الذي لا يزول سلطانه ولا يبيد فان تقبل الدنيا علي لا آخذها اخذ الاشر
البطر وان تدبر عني لا ابك عليها بكاء الخرق المهتر وان يهلك المصعب فان في آل الزبير خلفا منه ثم نزل * وروى الزبير بن بكار قال خطب
عبد الله بن الزبير بعد ان جاءه مقتل المصعب فحمد الله واثنى عليه ثم قال لئن اصبت بمصعب فلقد اصبت بامامي عثمان فعظمت
مصيبته ثم احتسبه الله واجمل ولئن اصبت بمصعب فلقد اصبت بابي الزبير فعظمت مصيبته فظننت ان لا اصبر بها ثم احتسبه
الله وسلم واشتريت به ربيه وهل كان مصعب الا فتى من فتياني ثم غلبه البكاء فما استطاع ... ثم قال كان والله سريا مريا ثم
هم دفعوا الدنيا على حين اعرضت * كراما وسنوا للكرام التأسيا * وروى ابو العباس في الكامل ان عروة لما صلب عبد الله جاء
الى عبد الملك فوقف ببابه وقال للحاجب اعلم امير المؤمنين ان ابا عبد الله بالباب فدخل الحاجب فقال رجل يقول قل لامير المؤمنين
قال وما هو فتهيب فقال قل له رجل يقول قل لامير المؤمنين ابو عبد الله بالباب فقال عبد الملك قل لعروة يدخل فدخل فقال له آمر
بانزال الجيفة ابي بكر فان النساء يجزعن فامر بانزاله وقد كان كتب الحجاج الى عبد الملك يعلمه ان خزائن عدو الله عند عروة
فمره فليسلمها فدفع عبد الملك الكتاب الى عروة وظن انه سيتغير فلم يحفل بذلك كانه ما رآه فكتب عبد الملك الى الحجاج لا تعرض
لعروة * ومن الكلام المشهور لعبد الله بن الزبير الكلام الذي يحكى ان اعرابيا اتاه يستحمله فقال قد نقبت راحلتي واحفى خفها
ان قطعت اليك البلاد عليها فقال له ارقعها بسبت واخصفها بهلب وانجدها بردها وسر عليها البردين فقال الاعرابي انما اتيتك مستحملا
ولم آتك مستوصفا لعن الله ناقة حملتني اليك قال ان وراكبها وهذا الاعرابي هو فضالة بن شريك فهجاه فقال * ارى الحاجات عند
ابي خبيب * نكدن ولا امية بالبلاد * من الاعياص او من آل حرب * اغر كغرة الفرس الجواد * دخل عبد الله بن الزبير على معوية فقال
يا امير المؤمنين لا تدعن مروان يرمي جماهير قريش بمشاقصه ويضرب صفاتهم بمعوله اما والله لولا مكانك لكان اخف على رقابنا من
فراشة واقل في انفسنا من خشاشة وايم الله لئن ملك اعنة خيل تنقاد له ليركبن منك طبقا تخافه فقال معوية ان يطلب مروان هذا الامر
فقد طمع فيه من هو دونه وان يتركه يتركه لمن هو فوقه وما اراكم بمنتهين حتى يبعث الله عليكم من لا يعطف عليكم بقرابة ولا يذكركم عند ملمة
يسومكم خسفا ويسوقكم عسفا فقال ابن الزبير اذا والله نطلق عقال الحرب بكتائب تمور كرجل الجراد تتبع غطريفا من قريش لم تكن امه
راعية ثلة فقال معوية انا ابن هند اطلقت عقال الحرب فاكلت ذروة السنام وشربت عنفوان المكرع وليس للآكل بعدي الا
الفلذة ولا للشارب الا الرنق فسكت ابن الزبير * ودخل عبد الله بن الزبير على معوية فادناه وقربه حتى اجلسه على سريره ثم قال حاجتك
يا ابا خبيب فسأله اشياء ثم قال له سل غير ما سالت قال نعم المهاجرون والانصار ترد عليهم فيئهم وتحفظ وصية نبي الله فيهم تقبل من محسنهم

وتعاوروه من سيفهم فقال معوية هيهات هيهات لا والله ما تأمن النعجة الذئب وقد اكل اليتها فقال ابن الزبير مهلا يا معوية
فان الشاة لتنبذ للجالب وان المدية لبيد وان الرجل الاريب ليصانع وقد الذئب يخرج من صلبه وما تعد الرجال الا قطبها
ولا يتبع الغوير الا بمخبها فقال يا ابا خبيب لقد اجررت الكرة قبل مضاب الحجل هيهات وهي لا تسطيعك يجانبها احطكا
القديم الشواء فقال ابن الزبير العطش بعد الغرق والعقل بعد الشمل ولا بد للرجال من النقال ثم نهض ابن الزبير فلما كان العشا
اخذت قريش مجالسها وخرج معوية على بني امية فوجد عمرو بن العاص فيهم فقال ويحكم يا بني امية اعجزكم من يكفيني ابن الزبير فقال عمرو
انا اكفيكه يا امير المومنين قال بما ذا قال بان اقول له قولا فيعلم انه لا يبقى وجهه ولا يحرس لسانه ولا ادرك الغرض حتى قال تفعل
فاعزم له اذا دخل فدخل ابن الزبير وقد كان بلغه كلام معوية وعمرو فجلس نصب عيني عمرو فحدثوا ساعة ثم قال عمرو • واني لنار ما
نطاق اصطلاؤها • لذي كلام معضل سنامها • فاطرق ابن الزبير ساعة ينكت في الارض ثم رفع راسه فقال • واني لنار ما يبالي نيابها
سواي اذا ما جرت ملك بحمد • فقال عمرو والله يا ابن الزبير انك ما علمت لمتجلبب جلابيب الفتنة متأزر بعضها لن تعاطي الذروة
الشاهقة والمعالي الباسقة وما انت من قريش في لبابة جوهرها ولا مونق حسبها فقال ابن الزبير اما ما ذكرت من تعاطي الذروة فانه
طال بي اليها وسما بي ما لا يطول بك مثله انف حمى وقلب ذكي وصارم مشرفي في تليد فارع وطريف مانع اذ قعد بك انتفاخ سحرك
ووجيب قلبك واما ما ذكرت من اني لست من قريش في لباب جوهرها ومونق حسبها فقد حضرتني وايالك الاكفاء العالمون بي
وبك فاجعلهم بيني وبينك فقال القوم قد انصفك يا عمرو قال قد فعلت فقال ابن الزبير اما اذا امكنني الله منك فلا ابرحن حتى
تلاحرس لسانك ولترجم هذه القبيلة وكان الذي بين منكبيك مشدودا على عمرو اخذ بمنكبه ثم قال انشدت عليكم يا معاشر قريش
انا افضل في دين الاسلام ام عمرو قالوا اللهم انت قال فابي افضل ام ابوه قالوا ابوك حواري رسول الله وابن عمته قال فامي افضل ام امه
قالوا امك اسماء بنت ابي بكر الصديق وذات النطاقين قال فعمتي افضل ام عمته قالوا عمتك خديجة بنت خويلد صاحبة رسول الله افضل
من عمته قال فخالتي افضل ام خالته قالوا خالتك عائشة ام المومنين قال فجدتي افضل ام جدته قالوا جدتك صفية بنت عبد المطلب
عمة رسول الله صلى الله عليه وآله قال فجدي افضل ام جده قالوا جدك ابو بكر الخليفة بعد رسول الله فقال لقد تعاطيت من قريش
جنة فاصبر لفصل خطابها وعضابها • واذا جريت فلا تجاري متبزرا • من جالدا حتى اجالد • انا والله يا ابن العاص لولا ان القلات
بهذا واجبتي بيلد لقصرت البين ساني بحمد ولتركته يتلجلج لسانه ويضطرم النار في جوفه ولقد استعان منك بغير واف وبلاء العراك
ثم قام فخرج وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ان الحجاج لما حاصر ابن الزبير ارسل رجلا حتى علا ذلك الجبل المعروف بابي قبيس وكان
يدابر الزبير بمكة بذلك الى عبد الملك ... اكابر كبر وكبر كان ... حتى يتصل التكبير باهل السوق فكبروا وسال الناس
ما الخبر فقيل لهم ان الحجاج حاصر ابن الزبير بمكة وظفر بابي قبيس فقال الناس لا نرضى حتى يحمل ابو قبيس الينا مكبلا على راس
برذون اكيت ... بطافة بين الاسواق الترابي الملعون • وذكر المسعودي ان عبد الملك كانت تحته عروة بن الزبير وعند عبد الملك
كتب الى الحجاج يامره بالكف عن عروة وقال قبل ان يقتل عبد الله وانه لا يسوءه اذا ظفر بخبره في المرو في نفسه قال الطاعات للجسد
علي عبد الله خرج عروة الى الحجاج فاخذ لعبد الله امانا وقد جمع اليه فقال هذا عمرو بن عثمان بن عفان وخالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد
وعافيا ... بعطيانك مات عبد الملك بن مروان ما اهل ما احدثت ... وكان ... ولكن ...
وبنا قد فاراد عبد الله قبل ذلك ... وقالت لا تموتن الا كريما فقال لها اني اخاف ان قتلت ان اصلب ويمثل بي فقالت ان الشاة بعد
الذبح لا تحس بالسلخ وذكر المسعودي ان عبد الله بن الزبير بعد موت معوية طلب من قريش ... فكان اهلها اعين الله عليهم

في خلافته فقال له الحجاج بن ... اطلب خلا الامر ... وعلم بامان وعهد فولي الا فاستخرج اليه جندا فغلبه اهل الشام فعاد
ابت لها فجعل الكرة فاتاها واخرج ابن مطيع منها واستولى لنفسه وارا وانفق عليها ما الا حيلة وسار الى عبد الله بن الزبير
يحتسب في من ببال العراق فلم يفعل فلما ... وعد بيعته ودعا الى الطالبيين قال المسعودي وكان عبد الله بن الزبير مع الزهد
في الدنيا وملازمة العبادة مع الحرص على الخلافة وشدة بخله فقال اما بعلي بغير ناس ان يشبع فلما ان شبع وظهر منه شح عظيم
على سائر الناس غير ذلك يقول ابو حمزة مولى آل الزبير • ان الموالي امست وهي عاتبة • على الخليفة تشكو الجوع والكربا • ماذا
علينا وما ذا كان يرزقنا • اي الملوك على ما حولنا غلبا • وقال لو كان بطنك شبرا قد شبعت وقد • افضلت فضلا كثيرا
للمساكين • ما زلت في سورة الاعراف تقرؤها • حتى فؤادك مثل الخزبة اللين • وقال فيه شاعر ايضا لما كانت ... وبيده
الحسين بن علي قبل ان يموت يزيد بن معوية • يا راكبا اما عرضت فبلغن • كبير بني العوام ان قيل من تعني • عزيز لا اقبل العائد
وذكر قبل موت منصور والحق • وقال الضحاك بن فيروز الديلمي • تخبرنا ان سوف تكفيك قبضة • وبطنك شبر او اقل من الشبر
وانت اذا ما نلت شيئا قضمته • كما قضمت نار الغضا حطب السدر • فلو كنت تجزي او تثيب بنعمة • قريبا لردتك العطوف على عمرو
قال هو عمرو بن الزبير اخو عبد الله ... وكان شبابا لم ... كان يزيد بن معوية قد ولى الوليد بن عتبة ... بالمدينة
خرج الوليد ... الى مكة لحرب عبد الله بن الزبير ... رجال عمرو واسلموه فظفر به عبد الله
فاقامه للناس بباب المسجد ... بالسياط حتى مات • وقد ذكر المسعودي ان عبد الله وجه ...
... قال المسعودي ... عبد الله بن الزبير حبس الحسن بن محمد بن الحنفية وحصر بني هاشم ...
... محمد بن الحنفية ... عبد الله ... بني هاشم ...
... فقال ابو عبد الله ...
... ابن الزبير ... على بني هاشم ...
... محمد بن الحنفية ... ابن الزبير ...
... محمد بن الحنفية ... الحرب ... قال المسعودي
وكان عروة بن الزبير يعذر اخاه عبد الله في حصر بني هاشم في الشعب ...
المسلمون ... فكره ... عمر بن الخطاب بني هاشم لما تأخروا عن بيعة ابي بكر ...
عليهم النار • قال المسعودي وخطب ابن الزبير يوما ... فقال ... محمد بن الحنفية
... الشمس ... فاخبر بذلك ...
... ابن الزبير ... عبد الله الجدلي ...
... عبد الله الجدلي ... الشعب ... واستخرج ...
ابن الزبير ... وقال المسعودي ... سعيد بن جبير ...
على ابن الزبير فقال ... رسول الله صلى الله عليه ...
... فقال ابن الزبير ... البيت منذ اربعين سنة ...
... ابو الفرج الاصبهاني ... عبد الله بن ...

الزبير فقال نفدت نفقتي ونقبت ناقتي فقال أحضرنيها فأحضرها فقال أقبل بها وأدبر بها ففعل فقال ارقعها بسبت واخصفها بهلب وأنجد بها يبرد خفها وسر البردين تصح فقال الأعرابي إنما أتيتك مستحملا ولم آتك مستوصفا فلعن الله ناقة حملتني إليك فقال ابن الزبير إن وراكبها فقال الأعرابي • أقول لغلمتي شدوا ركابي • أجاوز بطن مكة في سواد • فما لي حين أقطع ذات عرق • إلى ابن الكاهلية من معاد • سيبعد بيننا نص المطايا • وتعليق الأداوى والمزاد • وكل معبد قد أعلمته • مناسمهن طلاع النجاد • أرى الحاجات عند أبي خبيب • نكدن ولا أمية بالبلاد • من الأعياص أو من آل حرب • أغر كغرة الفرس الجواد • قال ابن الكاهلية هو عبد الله بن الزبير والكاهلية هي أم خويلد بن أسد بن عبد العزى واسمها زهرة بنت عمرو بن حنثر من بني كاهل بن أسد بن خزيمة فقال عبد الله بن الزبير لما بلغه الشعر علم أنها شر أماتي فعيرني بها وهي خير عماته وروى أبو الفرج قال كانت صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب فمشى عبد الله بن الزبير إليها فذكر لها أن خروجه كان غضبا لله عز وجل ولرسوله والمهاجرين والأنصار من أثرة معاوية وابنه بالفيء وسألها أن تسأله أن يبايعه فلما قدمت له عشاءه ذكرت له أمر ابن الزبير وعبادته واجتهاده وأثنت عليه وقالت إنه ليدعو إلى طاعة الله عز وجل وأكثرت القول في ذلك فقال لها أما رأيت البغلات الشهب التي كان يحج عليها معاوية وتقدم إلينا من الشام قالت بلى قال والله ما يريد ابن الزبير بعبادته غيرهن

الأصل ما لابن آدم والفخر أوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه **الشرح** قد تقدم كلامنا في الفخر وكان الشعر الذي أخذ من هذا الكلام وهو قول القائل • ما بال من أوله نطفة • وجيفة آخره يفخر • أصبح لا يملك تقديم ما يرجو ولا تأخير ما يحذر • وقال بعض الحكماء الفخر هو المباهاة بالأشياء الخارجة عن الإنسان وذلك نهاية الحمق لمن نظر بعين عقله وانحسر عنه قناع جهله فأعراض الدنيا عارية مستردة لا يؤمن في كل ساعة أن يرتجع والمباهي بها مباه بما ليس له وقد قال بعض الحكماء لمن رآه يتيه بزينته وحسن مركبه إن افتخرت بفرسك فالحسن والفراهة له دونك وإن افتخرت بثيابك وآلاتك فالجمال لهن دونك وإن افتخرت بآبائك وسلفك فالفضل فيهم لا فيك ولو تكلمت هذه الأشياء لقالت هذه محاسننا فما لك من الحسن شيء وأيضا فإنه لا عرض من الدنيا كما قيل • سحابة صيف عن قليل تقشع • وظل زائل عن قليل يضمحل • وكما قال الشاعر • إنما الدنيا كرؤيا فرحت • من رآها ساعة ثم انقضت • بل كما قال الله تعالى إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس وإذا كان لا يأمن من الزمان تغيير الإنسان [illegible] الدنيا فاذكر فناءك وبقاءه أو بقاءك وفناءه أو فناءكما جميعا وإذا رأيت ما هو لك فانظر إلى قرب خروجه من يدك وبعد رجوعه إليك وطول حسابك عليه وقدومك على الله تعالى

الأصل الغنى والفقر بعد العرض على الله **الشرح** أي لا يعد الغنى غنى في الحقيقة إلا من حصل له ثواب الآخرة الذي لا ينقطع أبدا ولا يعد الفقر فقيرا إلا من لا يحصل له ذلك فأما غنى الدنيا وفقرها فإنهما عارضان زائلان سريع انقضاؤهما وإطلاق هاتين اللفظتين على مسماهما الدنيوي على سبيل المجاز عند أرباب الطريقة من العارفين

الأصل وسئل عليه السلام من أشعر الشعراء فقال إن القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فإن كان ولا بد فالملك الضليل يريد امرأ القيس **الشرح** قرأت في أمالي ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن ابن الكلبي عن شداد بن إبراهيم عن عبيد الله بن الحسن العنبري عن ابن عرادة قال كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعشي الناس

في شهر رمضان باللحم ولا يتعشى معهم فإذا فرغوا خطبهم ووعظهم فأفاضوا ليلة في الشعراء وهم على عشائهم فلما فرغوا خطبهم عليه السلام وقال في خطبته اعلموا أن ملاك أمركم الدين وعصمتكم التقوى وزينتكم الأدب وحصون أعراضكم الحلم ثم قال قل يا أبا الأسود فيم كنتم تفيضون فيه أي الشعراء أشعر فقال يا أمير المؤمنين الذي يقول • ولقد أغتدي يدافع ركني • أعوجي ذو ميعة إضريج • مخلط مزيل مكر مفر • منفح مطرح سبوح خروج • يعني أبا دؤاد الإيادي فقال عليه السلام ليس به قالوا فمن يا أمير المؤمنين فقال لو رفعت للقوم غاية فجروا إليها معا علمنا من السابق منهم ولكن إن يكن فالذي لم يقل عن رغبة ولا رهبة قيل من هو يا أمير المؤمنين قال هو الملك الضليل ذو القروح قيل امرؤ القيس يا أمير المؤمنين قال هو قيل فأخبرنا عن ليلة القدر قال ما أخلو من أن أكون أعلمها فأستر علمها ولست أشك أن الله إنما يسترها عنكم نظرا لكم لأنه لو أعلمكموها عملتم فيها وتركتم غيرها وأرجو أن لا تخطئكم إن شاء الله انهضوا رحمكم الله

وقال ابن دريد [illegible] قال الشاعر وإذا ما [illegible] قال الشاخ • إذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين • [illegible] أكثر فأما البيت الأول [illegible] وإنما ذكرت هذا الموضع لما اختلف فيه العلماء من تفضيل بعض الشعراء على بعض واستقصيت ذلك بما ذكره أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني في كتاب الأغاني قال أبو الفرج الثلاثة المقدمون على الشعراء امرؤ القيس وزهير والنابغة لا اختلاف في أنهم مقدمون على الشعراء كلهم وإنما اختلف في تقديم بعض الثلاثة على بعض قال فأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام عن أبي قيس عن عكرمة بن جرير عن أبيه قال شاعر أهل الجاهلية زهير قال وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن هارون بن عمر عن أيوب بن سويد عن يحيى بن يزيد عن عمر بن عبد الله الليثي قال قال عمر بن الخطاب ليلة في مسيره إلى الجابية أين عبد الله بن عباس فأتي به فشكا تخلف علي بن أبي طالب عليه السلام عنه قال ابن عباس فقلت أولم يعتذر إليك قال بلى فقلت هو ما اعتذر به قال ثم أنشأ يحدثني فقال إن أول من ريثكم عن هذا الأمر أبو بكر إن قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة قال ثم ذكر قصة طويلة ليست من هذا الباب كرهت ذكرها ثم قال يا ابن عباس هل تروي لشاعر الشعراء قلت ومن هو قال ويحك شاعر الشعراء الذي يقول • فلو أن حمدا يخلد الناس أخلدوا • ولكن حمد الناس ليس بمخلد • قلت ذاك زهير فقال ذاك شاعر الشعراء قلت وبم كان شاعر الشعراء قال لأنه كان لا يعاظل الكلام ويتجنب وحشيه ولا يمدح أحدا إلا بما فيه • قال أبو الفرج وأخبرنا أبو خليفة قال قال ابن سلام أخبرني عمرو بن موسى الجمحي عن أخيه قدامة بن موسى وكان من أهل العلم أنه كان يقدم زهيرا قال قلت له فأي شعر كان أعجب إليه فقال الذي يقول فيه • قد جعل المبتغون الخير في هرم • والسائلون إلى أبوابه طرقا • قال ابن سلام وأخبرني أبو قيس العنبري عن عكرمة بن جرير قال قلت لأبي يا أبت من أشعر الناس قال أعن أهل الجاهلية تسألني أم عن أهل الإسلام قال قلت ما أردت إلا الإسلام فإذ ذكرت الجاهلية فأخبرني عن أهلها فقال زهير أشعر أهلها قلت فالإسلام قال الفرزدق نبعة الشعر قلت فالأخطل قال يجيد مدح الملوك ويصيب صفة الخمر قلت فما تركت لنفسك قال إني نحرت الشعر نحرا قال وأخبرني الحسن بن علي قال أخبرنا [illegible] قال سأل معاوية الأحنف عن أشعر الشعراء فقال زهير قال وكيف ذاك قال ألقى عن المادحين فضول الكلام وأخذ خالصه وصفوته قال مثل ماذا قال مثل قوله • وما يك من خير أتوه فإنما • توارثه آباء آبائهم قبل • وهل ينبت الخطي إلا وشيجه • وتغرس إلا في منابتها النخل • قال وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن عمرو القيسي قال حدثنا خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت عن أبيه عن ابن عباس قال خرجت مع عمر في أول غزاة غزاها فقال لي ذات ليلة يا ابن عباس أنشدني لشاعر الشعراء قلت ومن هو يا أمير المؤمنين قال ابن أبي سلمى قلت وبم صار كذلك قال لأنه لا يتبع حوشي الكلام ولا يعاظل في منطقه ولا يقول إلا ما يعرف ولا

الرجل لآبائه ابن العبر الذي يقول • اذا استبقت قيس بن عيلان غاية • الى المجد لم يسبق اليها بجودة • سبقت اليها كل طلق مبرز
الى الغايات غير مجلد • قال الحجاج الا ادعي الدعا الزبير الشرط • كفعل جواد يسبق الخيل عفوه السراع وان يجهد ويجهدن يبعد •
فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت • ولكن حمد الناس ليس بمخلد • فانشده حتى بلغ الى آخره فقال حسبك اقرأ القرآن قلت ما اقرأ
قال الواقعة فقرأ فاذن وجل • قال محمد بن سلام في كتاب طبقات الشعراء دخل الحطيئة على سعيد بن العاص متنكرا فلما قام الناس
وبقي الحطيئة اراد الحاجب ان يقيمه فابى ان يقوم فقال سعيد دعه وتذاكروا ايام العرب واشعارها فلما اسهبوا قال الحطيئة ما صنعتم
شيئا فقال سعيد فهل عندك علم من ذلك قال نعم قال فمن اشعر العرب قال الذي يقول • قد جعل المبتغون الخير في هرم • والسائلون
الى بابه طرقا • قال ثم من قال الذي يقول • فانك شمس والملوك كواكب • اذا طلعت لم يبد منهن كوكب • يعني النابغة قال
وحسبك بي اذا وضعت احدى رجلي على الاخرى ثم عويت في اثر القوافي كما يعوي الفصيل في اثر امه قال فمن انت قال انا الحطيئة فرحب
به سعيد وامر له بالف دينار قال العقال واخبرني زهير كان احسنهم شعرا وابعدهم من سخف واجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق
واشدهم مبالغة في المدح وابعدهم تكلفا دمثه واكرمهم حكمة وامثالا سائرة في شعره وقد روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وآله قال اشعر شعرائكم القائل ومن ومن يعني زهيرا وذلك في قصيدة القوافي التي اولها امن ام اوفى • ومن يك ذا فضل فيبخل
بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم • ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه • يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم • ومن هاب اسباب المنايا ينلنه
ولو نال اسباب السماء بسلم • ومن يجعل المعروف من دون عرضه • يفره ومن لا يتق الشتم يشتم • فاما القول في ان النابغة
الذبياني فان ابا الفرج الاصبهاني قال في كتابه قال كثير النابغة ابو امامة واسمه زياد بن معوية ولقب بالنابغة لقوله
لقد نبغت لنا منهم شؤون • وهو احد الاشراف الذين غض الشعر منهم وهو من الطبقة الاولى المقدمين على سائر الشعراء
اخبرنا احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابو نعيم قال حدثني شريك عن مجالد
الشعبي عن ربعي بن حراش قال قال لنا عمر يا معشر غطفان من الذي يقول • اتيتك عاريا خلقا ثيابي • على خوف تظن بي
الظنون • قلنا النابغة قال ذاك اشعر شعرائكم قلت قوله اشعر شعرائكم لا يدل على انه اشعر العرب لانه جعل اشعر شعراء
غطفان فلعل كقوله في زهير شاعر الشعراء ولكن ابا الفرج قد روى بعد هذا خبرا اصرح بان النابغة عند عمر اشعر العرب
قال حدثني احمد وحبيب عن عمر بن شبة قال حدثنا عبيد بن جناد قال حدثنا معن بن عبد الرحمن عن عيسى بن عبد الرحمن السلمي
عن جده عن الشعبي قال قال عمر من اشعر الناس قيل انت اعلم يا امير المؤمنين قال من الذي يقول • الا سليمان اذ قال المليك له
قم في البرية فاحددها عن الفند • وخيس الجن اني قد اذنت لهم • يبنون تدمر بالصفاح والعمد • قالوا النابغة قال فمن الذي يقول
اتيتك عاريا خلقا ثيابي • على خوف تظن بي الظنون • قالوا النابغة قال فمن الذي يقول • حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس
وراء الله للمرء مذهب • لئن كنت قد بلغت عني خيانة • لمبلغك الواشي اغش واكذب • قالوا النابغة قال هو اشعر العرب
قال واخبرنا احمد قال حدثنا عمر قال حدثني عبد الله بن محمد المدائني قال قام رجل الى ابن عباس رحمه الله فقال اي الناس اشعر قال اخبره
يا ابا الاسود فقال ابو الاسود الذي يقول • فانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت ان المنتأى عنك واسع • يعني النابغة
قال ابو الفرج واخبرنا احمد وحبيب عن عمر عن ابي بكر العليمي عن الاصمعي قال كان يضرب للنابغة قبة من ادم بسوق عكاظ فتاتيه الشعراء
فتعرض عليه اشعارها فانشده مرة الاعشى ثم حسان بن ثابت ثم قوم من الشعراء ثم جاءت الخنساء فانشدته • وان صخرا لتأتم الهداة
به • كانه علم في راسه نار • فقال والله لولا ان ابا بصير يعني الاعشى انشدني انفا لقلت انك اشعر الجن والانس فقام حسان بن ثابت فقال والله

اشعر منا ومنك ومن ابيك قال له النابغة يا ابن اخي انت لا تحسن ان تقول • فانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت ان المنتأى
عنك واسع • خطاطيف حجن في حبال متينة • تمد بها ايد اليك نوازع • قال فخنس حسان لقوله • قال واخبرنا احمد وحبيب عن عمر
عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء قال حدثني رجل سماه ابو عمرو ونسيته قال بينا نحن نسير بين انقاء من الارض فتذاكرنا الشعراء
فاذا راكب اطيلس يقول اشعر الناس زياد بن معوية ثم تملس فلم نره • قال واخبرنا احمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن الاصمعي
قال سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول ما ينبغي لزهير الا ان يكون اجيرا للنابغة • قال ابو الفرج واخبرنا احمد بن عمر قال حدثني المنتشر
المرادي وفدنا على عبد الملك بن مروان فدخلنا عليه فقام رجل فاعتذر من امر وحلف عليه فقال له عبد الملك ما كنت حريا
ان تفعل ولا تعتذر ثم اقبل على اهل الشام فقال ايكم يروي من اعتذار النابغة الى النعمان في قوله • حلفت فلم اترك لنفسك
ريبة • وليس وراء الله للمرء مذهب • فلم يجد فيهم من يرويه فاقبل علي فقال اترويه قلت نعم فانشدته القصيدة كلها فقال هذا
اشعر العرب • قال واخبرنا احمد وحبيب عن عمر عن معوية بن بكر الباهلي قال قلت لحماد الراوية لم قدمت النابغة قال لانه اكتفى
بالبيت الواحد من شعره لا بل بنصف البيت لا بل بربع البيت مثل قوله • حلفت فلم اترك لنفسك ريبة • وليس وراء الله للمرء مذهب
ولست بمستبق اخا لا تلمه • على شعث اي الرجال المهذب • ربع البيت يغنيك عن غيره فلو تمثلت به لم تحتج
الى غيره • قال واخبرنا احمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن هرون بن عبد الله الزهري قال حدثني شيخ يكنى ابا داود عن الشعبي
قال دخلت على عبد الملك وعنده الاخطل وانا لا اعرفه وذلك اول يوم وفدت فيه من العراق على عبد الملك فقلت حين
دخلت عامر بن شراحيل الشعبي يا امير المؤمنين فقال اعلى علم ما اذنا لك فقلت هذه واحدة على وافد اهل العراق يعني انه اخطأ
قال ثم ان عبد الملك سال الاخطل من اشعر الناس فقال انا فعجلت وقلت لعبد الملك من هذا يا امير المؤمنين فتبسم وقال
الاخطل فقلت في نفسي اثنتان على وافد اهل العراق فقلت اشعر منك الذي يقول • هذا غلام حسن وجهه • مستقبل الخير سريع
التمام • للحارث الاكبر والحارث الاصغر والاعرج خير الانام • ثم لعمرو ولعمرو وقد اسرع في الخيرات منه امام • قال هم ابناء هند
الاصغر بن المنذر والنعمان بن الشقيقة • خمسة اباؤهم ما هم • افضل من يشرب صوب الغمام • والشعر للنابغة قال فالتفت
الي الاخطل فقال ان امير المؤمنين انما سالني عن اشعر اهل زمانه ولو سالني عن اشعر اهل الجاهلية كنت حريا ان اقول كما قلت
او شبيها به فقلت في نفسي ثلاث على وافد اهل العراق • قال ابو الفرج وقد وجدت هذا الخبر بغير هذه الرواية ذكره احمد بن الحارث
الخراز في كتابه عن المدائني عن عبد الملك قال كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج انه ليس شيء من لذة الدنيا الا وقد اصبت منه
ولم يبق عندي شيء الذ من مناقلة الاخوان الحديث وقبلك عامر الشعبي فابعث به الي فدعا الحجاج الشعبي فجهزه وبعث به اليه وقرظه
واطراه في كتابه فخرج الشعبي حتى اذا كان بباب عبد الملك قال للحاجب استاذن لي قال من انت قال انا عامر الشعبي قال حياك الله ثم
واجلسني على كرسيه فلم البث ان خرج الي فقال ادخل يرحمك الله فدخلت فاذا عبد الملك جالس على كرسي وبين يديه رجل ابيض الراس
واللحية جالس على كرسي فسلمت فرد علي السلام واوما الي بقضيبه فجلست عن يساره ثم اقبل على ذلك الانسان الذي بين يديه فقال
من اشعر الناس فقال انا يا امير المؤمنين قال الشعبي فاظلم ما بيني وبين عبد الملك فلم اصبر ان قلت ومن هذا الذي يزعم انه اشعر الناس
يا امير المؤمنين فعجب عبد الملك من عجلتي قبل ان يسالني عن حالي فقال هذا الاخطل قلت يا اخطل اشعر والله منك الذي يقول • هذا
غلام حسن وجهه • مستقبل الخير سريع التمام • فقال الاخطل من هذا يا امير المؤمنين قال هذا الشعبي فقال والانجيل ما استعذت بالله
من شر هذا الا والانجيل صدق والله يا امير المؤمنين النابغة اشعر مني قال الشعبي ثم اقبل عبد الملك حينئذ علي فقال كيف انت يا شعبي

قلت نخبر يا امير المؤمنين فلان بن فلان بن ذهب لا منع معاذ بنها كان من خلافي مع ابن الاشعث على الحجاج فقال له اسر الحجاج الهنا
وكلا رأى وشأن وزايلي ولا فضل حتى تقارفنا ثم اقبل علي فقال ما تقول في النابغة قلت يا امير المؤمنين قد فضله عمر بن الخطاب في غير
موطن على جميع الشعراء ثم انشدته الشعر الذي كان عمر يعجب به من شعره وقد تقدم ذكره قال فاقبل عبد الملك على الاخطل فقال له اتحب
ان لك قياضا بشعرك شعر احد من العرب ام تحب انك قلته قال لا والله يا امير المؤمنين الا انني وددت اني كنت قلت ابياتا
قالها رجل منا ما احسن قول القطامي • انا محيوك فاسلم ايها الطلل • وان بليت وان طالت بك الطيل • ليس الجديد به تبقى بشاشته
الا قليلا ولا ذو خلة يصل • والعيش لا عيش الا ما تقر به • عين ولا حال الا سوف تنتقل • ان ترجعي من ابي عثمان منجحة • فقد يهون
على المستنجح العمل • قد يدرك المتأني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل • قال الشعبي فقلت قد قال القطامي افضل
من هذا قال وما قال قلت قال • طرقت جنوب رحالنا من مطرق • ما كنت احسبها قريب المعنق • الى اخرها فقال عبد الملك
القطامي ثكلته امه هذا والله الشعر قال فالتفت الي الاخطل فقال يا شعبي ان لك فنونا في الاحاديث وانما لنا فن واحد فان رأيت ان
لا تحملني على اكتاف قومك فادعهم حرضا فقلت لا اعرض لك في شيء من الشعر ابدا فاقلني هذه المرة فقال من يكفل بك قلت امير المؤمنين
فقال عبد الملك هو علي انه لا يعرض لك ابدا ثم قال عبد الملك يا شعبي اي نساء الجاهلية اشعر قلت الخنساء قال ولم فضلتها على
غيرها قلت لقولها • وقائلة والنعش قد فات خطوها • لتدركه يا لهف نفسي على صخر • الا ثكلت ام الذين غدوا به • الى القبر ماذا يحملون
الى القبر • فقال عبد الملك اشعر والله منها التي تقول • مهفهفة اهضم الكشح تخرق • عند القميص ليل الليل محتجز • لا ابن الناس
نساء ومحضهم • من كل ارب وان لم يأت منتظر • قال ثم تبسم عبد الملك وقال لا يشق عليك يا شعبي فانما اعلمتك هذا لانه بلغني
ان اهل العراق يتطاولون على اهل الشام ويقولون ان كانوا غلبونا على الدولة فلم يغلبونا على العلم والرواية واهل الشام اعلم
من اهل العراق ثم ردد علي ابيات ليلى حتى حفظتها ثم لم ازل عنده اول داخل واخر خارج فمكثت كذلك سنين وجعلني في الفين
من العطاء وجعل عشرين رجلا من ولدي واهل بيتي في الفين ثم بعثني الى اخيه عبد العزيز بمصر وكتب اليه يا اخي قد بعثت اليك بالشعبي
فانظر هل رأيت مثله • قال ابو الفرج الاصفهاني في ترجمة اوس بن حجر ان ابا عبيدة قال كان اوس شاعر مضر حتى اسقطه النابغة
قال وقد ذكر الاصمعي انه سمع ابا عمرو بن العلاء يقول كان اوس بن حجر فحل العرب فلما نشأ النابغة طأطأ منه • وقال محمد بن سلام
في كتاب طبقات الشعراء وقال من احتج للنابغة كان احسنهم ديباجة شعر واكثرهم رونق كلام واجزلهم بيتا كان شعره كلام ليس
فيه تكلف والمنطق على المتكلم اوسع منه على الشاعر لان الشاعر يحتاج الى البناء والعروض والقوافي والمتكلم مطلق يتخير الكلام كيف
شاء قالوا وان النابغة قال الشعر بعد ان احتنك وهلك قبل ان يهتر وكان ابو جعفر محمد بن محمد بن ابي زيد العلوي الحسني
النابغة واستقرأني يوما وتتبعه ديوان النابغة قصيدته التي يمدح بها النعمان بن المنذر ويذكر مرضه ويعتذر اليه وكان اولها
وقذفه بها اعداؤه واولها • كتمتك ليلا بالجمومين ساهرا • وهمين هما مستكنا وظاهرا • احاديث نفس تشتكي ما يريبها
وورد هموم لن يجدن مصادرا • تكلفني ان يفعل الدهر همها • وهل وجدت قبلي على الدهر ناصرا • يقول عنه الشريف
ان لا يجدن لها الدهر ولا عونا وذلك ما لم يستطعه احد قبلي ثم قرأ الى ان اصبح نفسه على قصبة قد جاوز الحي سائرا كان الملك
ثم اذا ورد حل على نفسه وطيف بر على اكتافنا الرجال بين الحيرة والخورنق والحيرة بين الدهر • ونحن لدينا الشمخلاء
لنا ملكا وللارض عامرا • ونحن ربحنا الجزاريز انا قد فنحنا • وهنا ملك الخزاين وارث بلد الارض وتجعلا
واصبح حول الناس بعد ان عاشا • وردت مطايا الراغبين وعريت • جياد لا يجد لها الدهر حافرا • رأيتك ترعاني بعين بصيرة

وتبعث احراسا علي وناظرا • وذلك من قول اتاك اقوله • ومن دس اعدائي اليك المآبرا • فآليت لا آتيك ان كنت مجرما • ولا اتقي
جارا سواك مجاورا • ابى الا انني حتى بعثت مندلك ان يخرجهم • فاهل فداء لامرئ ان اتيته • فقبل معروف وسد المفاقرا • ساثي
كلابي ابياتا بحيث هيجة • وان كنت ارعى مسحلان فحامرا • ابي ارسلت لساني عن هجائك • وان كنت بالشام في خليب الوادي البعيد
منه • وحلت بيوتي في يفاع ممنع • تخال به راعي الحمولة طائرا • تزل الوعول العصم عن قذفاته • وتضحي ذراه بالسحاب كوافرا
حذارا على ان لا تنال مقادتي • ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا • يقول ثم الا يجرون وان كنت من المنعة والعصمة على هذه الصفة
اترك وقد نشطت في الدارعين • اذا ما التقينا ويعتمد ساوارا • الا ابلغ النعمان حيث لقيته • فاهدى له الله الغيوث البواكرا
واصبح فلجا ولا زال كعبه • على كل من عادى من الناس ظاهرا • ورب عليه الله احسن صنعة • وكان له على البرية ناصرا •
فجعل ابو جعفر رحمه الله يهتز ويطرب ثم قال والله لو رزقت هذه بشر الخز لكادت تنزع لسهولتها وسلامة الفاظها
وما عليها من الديباجة والرونق من يقول له امرؤ القيس وزهير اشعر من هذا قطرا فليس ما كرمه • فاما امرؤ القيس بن
حجر فقال محمد بن سلام الجمحي في كتاب طبقات الشعراء اخبرني يونس بن حبيب ان علماء البصرة كانوا يقدمونه على الشعراء
كلهم وان اهل الكوفة كانوا يقدمون الاعشى وان اهل الحجاز والبادية يقدمون زهيرا والنابغة • قال ابن سلام فالطبقة
الاولى اذن اربعة قال واخبرني شعيب بن صخر عن هرون بن ابراهيم قال سمعت قائلا يقول للفرزدق من اشعر الناس يا ابا فراس
فقال ذو القروح يعني امرأ القيس قال حين يقول ماذا قال حين يقول • وقاهم جدهم ببني ابيهم • وبالاشقين ما كان العقاب
قال واخبرني ابان بن عثمان البجلي قال مر لبيد بالكوفة في بني نهد فاتبعوه رسولا يسأله من اشعر الناس فقال الملك الضليل
فاعادوه اليه فقال ثم من فقال الغلام القتيل يعني طرفة بن العبد وقال غير ابان ثم ابن العشرين قال ثم من قال الشيخ ابو عقيل
يعني نفسه • قال ابن سلام واحتج لامرئ القيس من يقدمه فقال انه ليس قال ما لم يقولوه ولكنه سبق العرب الى اشياء ابتدعها
استحسنها العرب واتبعته فيها الشعراء منها استيقاف صحبه والبكاء في الديار ورقة النسيب وقرب المأخذ وتشبيه النساء
بالظباء والبيض وتشبيه الخيل بالعقبان والعصي وقيد الاوابد واجاد في التشبيه وفصل بين النسيب وبين المعنى وكان
احسن الطبقة تشبيها • هل يلقيتهم الى الصباح • فقلت كانه راسخا قال الفارس لا يذهب به طلبه وعن حتى انتت بي
وعلى ابن امير المؤمنين فقلت يا هذا من اشعر العرب فقال الذي يقول • اغرك مني ان حبك قاتلي • وانك مهما تأمري القلب يفعل
يعني امرأ القيس • قلت ثم من قال الذي يقول • نظرت الى القرم صادق • وعينا لها العقبان جاديه • يعني طرفة • قال قلت ثم من
قال الذي يقول • وتبرد برد رداء العروس • بالصيف رقرقت فيه العبيرا • وتسخن ليلة لا يستطيع نباحها الكلب الا هريرا
ثم ذهب بقطعة ثم تولى • قال وحدث عوانة عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لحسان بن ثابت من اشعر العرب
قال الزرق العيون من بني قيس قال لست اسالك عن القبيلة انما اسالك عن رجل واحد فقال حسان يا رسول الله ان مثل
الشعراء والشعر كمثل ناقة نحرت فجاء امرؤ القيس بن حجر فاخذ سنامها واطايبها ثم جاء المتجاورون من الاوس والخزرج فاخذ
ما والى ذلك منها ثم جعلت العرب تمزعها حتى اذا بقي الفرث والدم جاء عمرو بن تميم والنمر بن قاسط فاخذاه فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ذلك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها خامل يوم القيامة معه لواء الشعراء الى النار • فاما الاعشى فقد احتج اصحابه بتقديمه
بانه كان اكثرهم عروضا واذهبهم في فنون الشعر واكثرهم طويلة جيدة واكثرهم مدحا وهجاء وكان اول من سأل بشعره وانه لم يكن رجيت
بالرحل الى وكابيات اصحاب الثلاثة وقد سئل خلف الاحمر من اشعر الناس فقال ما ينتمي الى ولا يجتمع عليه الاثنان الواحد من جمع

ان امرؤ لاخطب الناس ولا اجل الناس فقيل له يا ابا حمزة فايهم اعجب اليك فقال الاخطل كان احسنهم قال ابن سلام وكان ابو الخطاب
الاخفش مستهترا به يقدمه وكان ابو عمرو بن العلاء يقول مثله مثل البازي يضرب كبير الطير وصغيره ويقول نظيره في الاسلام
جرير ونظيره ان نعزا الاخطل ونظير زهير الفرزدق فاما قول امير المؤمنين عليه السلام الملك الضليل فانما يعني امرؤ القيس جعله
لما يعلن به في شعره من الفسق والضليل الكثير الضلال كالشريب والخمير والسكير والفسيق الكثير الشرب وادمان الخمر
والسكر والفسق فمن ذلك قوله • فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع • فالهيتها عن ذي تمائم محول • اذا ما بكى من خلفها انصرفت له
بشق وتحتي شقها لم يحول • وقوله • سموت اليها بعد ما نام اهلها • سمو حباب الماء حالا على حال • فقالت لحاك الله انك فاضحي الست
ترى السمار والناس احوالي • فقلت لها والله ابرح قاعدا • ولو قطعوا راسي لديك واوصالي • فلما تنازعنا الحديث واسمحت •
هصرت بغصن ذي شماريخ ميال • فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا • ورضت فذلت صعبة اي اذلال • حلفت لها بالله حلفة
فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال • فاصبحت معشوقا واصبح بعلها • عليه القتام كاسف الوجه والبال • وقوله في اللامية
الاولى • وبيضة خدر لا يرام خباؤها • تمتعت من لهو بها غير معجل • تجاوزت احراسا اليها ومعشرا • علي حراصا لو يسرون مقتلي
وقد نضت لنوم ثيابها • لدى الستر الا لبسة المتفضل • فقالت يمين الله ما لك حيلة • وما ان ارى عنك الغواية تنجلي • فقمت بها
امشي تجر وراءنا • على اثرينا ذيل مرط مرحل • فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى • بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل • هصرت بفودي
راسها فتمايلت • علي هضيم الكشح ريا المخلخل • وقوله • فبت اكابد ليل التمام • والقلب من خشية مقشعر • فلما دنوت تسديتها
فثوبا نسيت وثوبا اجر • وقد رابني قولها يا هناه • ويحك الحقت شرا بشر • وقوله تقول وقد جردتها من ثيابها كما رعت
مكحول المدامع اتلعا • لعمرك لو شيء اتانا رسوله • سواك ولكن لم نجد لك مدفعا • فبتنا نصد الوحش عنا كانما • قتيلان لم
يعلم لنا الناس مصرعا • تجافى عن المأثور بيني وبينها • وتدني علي السابري المضلعا • وفي شعر امرئ القيس من هذا الفن كثير ومن اراده فليطلبه
من مجموع شعره • الأصل وقال عليه السلام الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها
الا بها • الشرح اللماظة بضم اللام ما يبقى في الفم من الطعام قال يصف الدنيا لماظة ايام كاحلام نائم ويلمظ الرجل يتلمظ
اذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه واخرج لسانه فمسح به شفتيه وكذلك التلمظ ويقال لمظت الحية اذا اخرجت لسانها
كما يتلمظ الآكل وقوله عليه السلام الا حر مبتدأ وخبره محذوف اي في الوجود والا حرف • قال الا رجل جزاه الله خيرا يدل
على محصلة تبيت • ثم قال انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها من الناس من يبيع نفسه بالدراهم والدنانير ومن الناس
من يبيع نفسه باحقر الاشياء واهونها ومنهم من يبيع نفسه فيهلك وهؤلاء في الحقيقة
احمق الناس الا انه قد رين على القلوب وغطتها الذنوب واظلمت الانفس بالجهل وسوء العادة وطال الامد ايضا على القلوب
فقست والحق بالاثمان حق الفكر لما باع نفسه الا بالجنة لا غير • الأصل منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا • الشرح
تقول نهم فلان بكذا فهو منهوم اي مولع به وهذه الكلمة مروية عن النبي صلى الله عليه واله منهومان لا يشبعان منهوم
بالمال ومنهوم بالعلم والنهم بالفتح افراط الشهوة في الطعام تقول منه نهمت الى الطعام بكسر الهاء انهم فانا نهم وكان في القرآن
آية انزلت ثم رفعت لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ عين ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب
فاما طالب العلم العاشق له فانه لا يشبع منه ابدا وكلما استكثر منه ازداد عشقا له وتهالكا عليه مات ابو عثمان الجاحظ والكتاب
على صدره وكان شيخنا ابو علي في النزع وهو يملي على ابنه ابي هاشم مسائل في علم الكلام وكان القاضي احمد بن ابي داود يأخذ الكتاب

وحفظه وهو راكب فاذا جلس في دار الخليفة واشتغل بالنظر فيه الى ان يخرج الخليفة ويدخل اليه وقيل ما فارق ابن ابي داود الكتاب
قط الا في الخلاء واعرف انا من زماننا من يمكث نحو خمس سنين لا ينام الا وقت السحر صيفا وشتاء مكبا على كتاب يحفظه وكان
وسادته التي ينام عليها الكتاب • الأصل علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وان لا يكون في حديثك
فضل عن علمك وان تتقي الله في حديث غيرك • الشرح هذا هو المعنى الاول القائل عليك بالصدق ولو انه تحرقك بالصدق نار الوعيد
ويبعد ان يكون هذا الحكم مقيدا لا مطلقا لانا اذا فرضنا الصدق ضررا عظيما يؤدي الى تلف النفس او قطع بعض الاعضاء لم
نقل صريحا ورجحت المعاريض حينئذ فان قلت فالمعاريض صدق ايضا فالكلام على اطلاقه قلت هي صدق في ذاتها ولكن تستعمل
الصدق فهي تشاكل الكذب ايضا لانه لم يجر في خبر وهي المعاريض والثاني الخبر لا يكون صادقا ولا كاذبا
فوجب ان يقيد اطلاق الخبر بالا كاذب الضرر عظيم وكانت مضرة الصدق اعظم نفعا من تلك المضرة قال عليه السلام وان لا يكون
وحديثك فضل عن عملك حتى لا تنطق الى حد عظم قدر فعلك وظهر نقصه والفاضل من كان علمه اكثر من منطقه قوله
وان تتقي الله في حديث غيرك اي في نقله وروايته كما سمعته من غير تحريف • الأصل يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الآفة
في التدبير قال وقد تقدم هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الالفاظ • الشرح قد تقدم هذا المعنى وهو كثير جدا
ومن جيد قول الشاعر • لعمرك ما الانسان الا بحظه • وكم من عقل الله بخذل • لجاهد حتى الحق التقى عن وجهها • وقلقل
بالعزم كل مقلقل • وقال الآخر • وكم مثل ما اعيا الاسنة عرضه • عليه ثيابا والنبل يخطر خاطر • لا ان ليس يدرك مقداره
ويحسن علمه ان ثم مراقب • وقال الآخر فان بين حيطان تعيله وكان • اولئك حقا الانا لافتعا قد • الأصل الحلم والاناة توأمان
ينتجهما علو الهمة • الشرح قد تقدم هذا المعنى وشرحناه وقال الرماني • وكل اناة في المواطن سودد • ولا كاناة من قدير محكم
ومن يتبين ان للسيف موضعا • من الصفح يصفح عن كثير ويحلم • وقال ارباب المعاني رحمة الله تعالى فضل الاناة قد
حكاه عن سليمان ستنظر اصدقت ام كنت من الكاذبين وكان يقال الاناة حصن السلامة والعجلة مفتاح الندامة وكان
يقال التأني مع الخيبة خير من التهور مع النجاح • وقال الشاعر • الرفق يمن والاناة سعادة • فتأن في امر تلاق نجاحا • وقال آخر
الاناة محمودة وكانت الاناة محمودة والعجلة مذمومة قال عدي بن زيد • فعجلت اليك الندب لترضى وانشدوا • عيب الاناة
وان سرت عواقبها • ان لا خلود وان ليس الفتى حجرا • وقال آخر • كم من مضيع فرصة قد امكنت • لغد وليس غد له بمواتي • حتى اذا فاتت
وفات طلابها • ذهبت عليها نفسه حسرات • الأصل الغيبة جهد العاجز • الشرح قد تقدم كلامنا في الغيبة مستقصى
وقيل للاحنف من اشرف الناس قال من اذا حضر هابوه واذا غاب اغتابوه • وقال الشاعر • ويغتابني من لو كفاني غيبه
لكنت له العين البصيرة والاذنا • وعندي من الاشياء ما لو ذكرته • اذا قرع المغتاب من ندم سنا • وقد نظمت انا كلمة
فقلت • اكل وجوهه ابعد فما • ثاب ويحصي ذنوبي وهو يجود • هكذا يفعل الجبان يتجلا • حين يخلو وفي اللقاء يحيد • الارض حتى
حالات في غيبك الحر جهدا في الفؤاد فقود • الأصل رب مفتون بحسن القول فيه • الشرح طالما افتتن الناس بثناء
الناس عليهم فقصر العامل في كثير من العمل اتكالا على ثناء الناس عليه وقصر العابد في العبادة اتكالا على ثناء الناس عليه وعدل
كل واحد منهما الى ما يدرك ما اشير به الصيت وقد حصل لهما ذلك فتكلفا الزيادة واهملا التعب واضافا ثناء الناس على الا
بعض اعضاء الهجل واعجاب المرء بنفسه مهلك واعلم ان الرضي رحمه الله قطع كتاب نهج البلاغة على هذا الفصل وهكذا وجدت
النسخة بخطه وقال هذا حين انتهاء الغاية بنا الى قطع المختار من كلام امير المؤمنين عليه السلام حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا

نقضها الفتن من اطرافه وتقريب ما بعد من اقطاره ومعربين العزم كما شرطنا اولا على تفصيل اوراق بعجلة المباحث في اخر
كل باب من الابواب ليكون لاقتباس الشارد مستلحقا وللوارد ... ان يظهر لنا بعد الغموض ويقع الينا بعد الشذوذ
وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل ثم وجدنا نسخا كثيرة فيها زيادات بعد هذا الكلام قيل انها
وجدت في نسخة كتبت في حياة الرضي رحمه الله وقرئت عليه فامضاها واذن في الحاقها بالكتاب ونحن نذكرها **الاصل** ان
الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق **الشرح** قد سبق القول في ... ما كان يرى به في هذا المعنى ما يطابق ارادة امير المؤمنين عليه السلام
لنفسها • خلق الناس للبقاء فضلت ... انما ينقلون من دار الى دار • **الاصل** ان
لبني امية مرودا يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم قال الرضي رحمه الله وهذا من افصح الكلام واغربه
والمرود هنا مفعل من الارواد وهو الامهال والانظار كانه عليه السلام شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا
بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها **الشرح** هذا اخبار عن غيب صريح لان بني امية لم يزل ملكهم منتظما لما لم يكن بينهم اختلاف وانما
كانت حروبهم مع غيرهم كحرب معاوية في صفين وحرب يزيد اهل المدينة وابن الزبير بمكة وحرب مروان الضحاك وحرب عبد الملك ابن الاشعث
وابن الزبير وحرب يزيد ابنه بني المهلب وحرب هشام زيد بن علي فلما ولي الوليد بن يزيد وخرج عليه ابن عمه يزيد بن الوليد وقتله
اختلفت بنو امية فيما بينهم وجاء الوعد وصدق من وعد به فانه منذ قتل الوليد دعت دعاة بني العباس بخراسان واقبل مروان بن
محمد من الجزيرة يطلب الخلافة فخلع ابراهيم بن الوليد وقتل قوما من بني امية واضطرب امر الملك وانتشر واقبلت الدولة الهاشمية
ونمت وزال ملك بني امية وكان زوال ملكهم على يد ابي مسلم وكان في بدايته اضعف خلق الله واعظمهم فقرا ومسكنة وفي ذلك تحقيق
قوله عليه السلام ثم كادتهم الضباع لغلبتهم **الاصل** وقال عليه السلام في مدح الانصار هم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو مع غنائهم
بايديهم السباط والسنتهم السلاط **الشرح** الفلو المهر يفطم ويربى ... السباط ... اي السمحاء جمع سبط وقد يقال
بالطعن ... والسنتهم السلاط يعني الفصيحة وقد تقدم القول في مدح الانصار ولو لم يكن الا قول رسول الله
صلى الله عليه وآله فيهم انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع ولو لم يكن الا ما قاله لعامر بن الطفيل لما قال له لاغزونك في الف
... فقال عليه السلام يكفي الله ذلك وابناء قيلة وهذا عظيم جدا وفوق العظيم ولا ريب انهم الذين ايد الله بهم الدين
واظهر بهم الاسلام بعد خفائه ولولاهم لعجز المهاجرون عن حرب قريش والعرب وعن حماية رسول الله صلى الله عليه وآله ولولا مدينتهم لم يكن
للاسلام ظهر يلجا اليه ويكفيهم فخرا يوم حمراء الاسد يوم خرج بهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى قريش بعد انكسار اصحابه وقتل من قتل منهم
وخرجوا نحو القوم والجراح فيهم فاشية ودماؤهم تسيل وانهم مع ذلك كالاسد الغراث تتواثب على فرائسها وكم لهم من يوم اغر محجل وقالت
الانصار ... طاعة المهاجرين لا انفسنا ... ان يكون المهاجرون ... واحدا كما ...
وقد تقدم ذكر الشعر المنسوب الى الوليد ... القادر بالله الخليفة العباسي ... وكان الوليد ...
... وقيل انه وجد بخطه في مسودة رفعت الى القادر ... وكان شديد العصبية للانصار وقحطان على
عدنان وكان يميل الى الازد ... قوله ان القبائل ... على كيوان • ابناء قيلة ...
العلى • ... قحطان ... يوم الوغى ... • ولا ... •
... للاذقان • ... • ... •
... البيت الاخير ... وقال ...

وقيل لو كانت تظهر عليه الايات ومعجزات ثم ماتت وانقرض من بعده ووزنت دعوته ولم يبق الا اسمه ولم يعرف كل الناس الا البعض منهم
الاصل العين وكاء السه قال الرضي رحمه الله تعالى وهذه من الاستعارات العجيبة كانه شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فاذا
اطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء وهذا القول في الاشهر الاظهر من كلام النبي صلى الله عليه وآله وقد رواه قوم لامير المؤمنين عليه السلام وذكر
ذلك المبرد في الكتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف قال الرضي وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الاثار النبوية
الشرح المعروف ان هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ذكره المحدثون في كتبهم واصحاب غريب الحديث في تصانيفهم واهل
الادب في تفسير هذه اللفظة في مجموعاتهم اللغوية ولعل المبرد اشتبه عليه فنسبه الى امير المؤمنين عليه السلام والرواية بلفظ التثنية
العينان وكاء السه والسه الاست وقد جاء في تمام الخبر في بعض الروايات فاذا نامت العينان استطلق الوكاء
والوكاء رباط القربة فجعل العينين والمراد اليقظة للسه كالوكاء للقربة ومن الحديث في اللقطة احفظ عفاصها
ووكاءها وعرفها سنة فان جاء صاحبها والا فشانك بها والعفاص الشداد والوكاء الشداد وهذه من الكنايات اللطيفة
وقد كنا قدمنا قطعة صالحة من الكنايات المستحسنة ووعدنا ان نعاود ذكر طرف منها وهذا الموضع موضع ذكر الكناية عن
الحدث الخارج وهو الذي كنى عنه امير المؤمنين عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله والكناية التي ذكرها يحيى بن زياد في شعر
قيل ان يحيى بن زياد ومطيع بن اياس وحماد الراوية يجلسون ... ومعهم رجل منهم فاغلق وكاءه فاستحيا وخرج ولم يعد اليهم
فكتب اليه يحيى بن زياد • ... • ... •
للذ ... • ... • ... • ...
وليس هذا الكتاب اهلا لان يحكى فيه حكاية ... وفي هذا المعنى ... كنايات ...
امير المؤمنين او رسول الله صلى الله عليه وآله ... كنايات كثيرة في غير هذا المعنى ... القارئ ...
... قال الشاعر ... لم يكن ...
... • ... • وقال العباس بن الاحنف • ... •
... • ... • ... •
... • ... • ... • قال الشاعر ...
... • ... • ... • ...
... ويقولون ... القوم ...
... من ... • ومن قول ... •
... • وفي المثل ...
... ويوم حليمة ... المنذر الاكبر والحارث الغساني الاكبر وهو اشهر ايام العرب ...
... الكواكب ... امراة ... اليوم ... فكانت ...
... ويقولون في الكناية عن الشيخ الضعيف ... الاصمعي ... •
... • اي ... الكبر ... الشيخ الضعيف ...
... • قال الشاعر ... • ... • قالوا ...

وكنت قائلاً وكنت اركب الخيل بعدكما مضى من زمانه ولا يكون ذلك الا بعد الهرم والفقر والعجز ومثله قولهم الشيخ الاكرع قال السيد
أخبار القرون التي مضت أدب كأن كلها قدت والكرع هو النظاه طول واعتدا بعد الاعتدال والاستوا ويقال للاخشان اذا
من الثروة الى الفقر فبدلكم قال الشاعر لا تهين الفقير علك ان تركع يوماً والدهر قد رفعه • وفي هذا المعنى قال الشاعر • ارفع ضعيفك
لا يحربك ضعفه • يوماً فتدركه العواقب قد غنا • يجزيك او يثني عليك وان من • يثني عليك بما فعلت فقد جزا • ومثله ايضاً • واكرم كريماً ان
اتاك لحاجة • لعاقبة ان العضاة تروح • ويقال الحجر اذا انفطر النبت يقول ان كان فقيراً فقد يستغني كان الشجر الذي لا ورق
عليه سيكتسي ورقاً • ويقال ركع الرجل اي سقط • وقال الشاعر • وقاذ كم للمطي يرالحم بطرحون ويقيد المزود حق
نوبتهم قليلاً فصد • حمد الرفيق بذلك ثم يحمد • وكانوا يشبهون الشيخ بالركع فيكنون به عن كذلك يقولون بجمل في يدي لقارب خطوي
قال ابو الطمحان • حتى بانيات الدهر حتى كانني • خاتل ادنو لصيده • قريب الخطو يحسب من راني • ولست مقيداً انني بقيد • ومن
هذا قولهم للكبير يدب للالاث وذلك انه يعتل الارض ليصيدها بتمايل في مشيته وانشد ابن الاعرابي في النوادر • وكان
في الايام حتى كانني • من الكبر العالي يعتب لا اراني • ومنه يقولون للكبير قيد بغلال البعير اي لا يقوى ليد على ان ينهض البعير
تحت على حبا اراد ان يثوره قائماً بحاجت يرفو • ومن امثالهم لقد كنت وما يقاد لي البعير بعيد لمن كان ذا قوة وبرع ثم عجز
وفتر • ومن الكنايات عن شيب القنصفة قولهم قد بحثت على صوفه ويكون عن المرأة التي كبر سنها فيقولون امراة قد جمعت
الثياب اي تلبس القناع والخمار والازار وليست كالفتاة التي تلبس ثوباً واحداً ويقولون لم يخضب خيره وجه النذير انه الشيب
وقال الشاعر • وقائلة لي اخضب فالغوان • تطير بلاحظة القتير • فقلت لها المشيب نذير موتي • ولست مسوداً وجه النذير •
وقالوا ان شاباً ضحك في طريق فقال للشاب كم ثمن القوس يعني بانحناء الظهر فقال الشيخ يا ابن اخي ان طال بك عمر فستراها
بلا ثمن • وانشد لابن خلف • عجبت وحظ الشيب عارضي • ولولا النجوم البلق لم تعرف الدهم • حنا الشيب ظهري فاستربت
مريبه ولولا انحناء القوس لم ينفذ السهم • ويقولون لم يترشا القافية اوجره صبّغت دبيله زيناً والنشر • وعند قضاءنا
جنب ومكر • وقد دلج حين شفيت شيبتي • اذا ما شت في القنديل زيت • تحرك في الفتيلة للقتيل • وكان ابو صالح كاتب الرشيد
نسب الى الحبل الرشاء وكان كاتباً لم جعفر وهو سعدان بن يحيى فحين يقال له الرشيد وما انا سمعت ما قيل فيه كانت فقال ما هو
انشدها • متى يصلح قنديل سعدان مع التسليم زيت • وقال في خير قبل ان يجي الكتابة • قال فقال فيه كاتبك اسنع والشد
قنديل سعدان على هرمه • فرح القنديل ابو صالح • تراه يحله اخرجباه • بحجر البدرم اللاح • ويقولون لمن طلع ولانا فقدوها بلك
ويقولون ايضاً اعطاها نصف السن ويقولون لمن يجز آباءه هو عظامي ولمن يفخر بنفسه هو عصامي اشارة الى قول النابغة في
عصام بن شهبر حاجب النعمان • نفس عصام سودت عصاماً • وعلمته الكر والاقداما • وجعلته ملكاً هماما واشارة بالعظامي الى
بالاموات من الاباء وحظه • وقال الشاعر • اذا ما الحي عاش بعظم ميت • فذاك العظم حي وهو ميت • ونحو هذا ان عبيد الله بن زياد
بن ظبيان التيمي دخل على ابيه وهو يجود بنفسه فقال الا اوصي بك الامير فقال اذا لم يكن للحي الا وصية الميت فالحي هو الميت • وقال
ان عطاء بن سفيان قال اليزيد بن معوية اغنني عن عترك فاحسبك ما اغناك بن معوية قال اعوادك الحي وان الميت • ومثل قولهم عصامية
قولهم خارجي لمن يغيراولية كانت له قال كثير لعبد العزيز • ابا مروان لست بخارجي • وليس قديم مجدك بانتحال • ويكنون عن الغريز
من الذليل ايضاً فيقولون بيضة البلد في يقولها المدح فيجعل له البيضة هي الحوزة والعمى يقولون فلان يحمي بيضته اي يحمي حوزته
ومن يقولها الذم يعني انه الواحد من بيض النعام اذا فسدت تركها ابواها في البلد فذهبت عنها قال الشاعر في المدح • لكن قائلها من كان

من كان يدعا ابوه بيضة البلد • وقال الاخر في الذم • تحيا قضاعة لم تعرف لكم نسباً • وابنا نزار فانتم بيضة البلد • ويقولون للشيء
الذي يكون في الدهر مرة واحدة هو بيضة الديك • قال بشار • يا اطيب الناس ريقاً غير مختبر • الاشهادة اطراف المساويك • قد زرتنا
زورة في الدهر واحدة • ثني ولا تجعليها بيضة الديك • ويكنون عن الثقيل بالقذى في الشراب • قال الاخطل يذكر الخمر والاجماع عليها
وليس قذاها بالذي قد يضيرها • ولا بذباب نزعه ايسر الامر • ولكن قذاها كل جلف يكلف • انتيابه الايام منحيث لا ندري • فذاك
القذى وابن القذى واخو القذى • فاذنيه من ذي الدهر • ويكنون عنه ايضاً بقدح اللبلاب • قال الشاعر • يا ثقيلاً زاد في
الثقل على كل ثقيل • انت عندي قدح الثالث في كف العليل • ويكنون ايضاً عنه بالقدح الاول لان القدح الاول ابن الخمر كل
الطبيعة وما بعده فقد صار عنانا • قال الشاعر • وانقل من حص باديا • وابغض من قدح اول • ويكنون عنه بالكانون
قال الخطيب بحراك • يجي فاقعدي ممن بعيداً • ادام الله مثلك العالمينا • اقول الا اذا استيهت سوا • وكانوا اهل الحديث يا
قالوا واصلهم كنت اي ستحققت وكان اذا دخل على قوم ودعهم لحديث سبقوه منه وقيل بل اراد شدة برده • ويكنون عن الثقيل
ايضاً بها الجوزة • قال الشاعر • واثقل من دجاج رعلينا • كانك من بقايا قوم عاد • ويقولون لمن يجهدون حياء حار جلد
ابي داود وهو كعب بن مامة الايادي كان اذا جاوره رجل فقات ودا وان هلك عليه شاة او بعير اخلف عليه فجاوره ابو دؤاد
الايادي فاحسن اليه فضرب به المثل ومثل قولهم هو جليس قعقاع وشور وكان قد قدم الى معوية وقد دخل عليه والمجلس غاص باهله
ليس فيه مقعد فقام له رجل من القوم واجلسه مكانه فلم يبرح القعقاع من ذلك الموضع بكلم معوية ومعوية يخاطبه اولى ما انه
ما حضرت الجحفلة الحاجب فلما قام قال للرجل القائم له من مكانه ضمها اليك فوالله لا يثقلك الناس بمجلسك فقيل فيه • وكنت جليس
قعقاع بن شور • ولا يشقى بقعقاع جليس • ضحوك السن ان نطقوا بخير • وعند الشر مطراق عبوس • اخذ قوله ولا يشقى بقعقاع
جليس من قول النبي صلى الله عليه والهم القوم لا يشقى بهم جليسهم • ويكنون عن الشيخ من الرجال بقولهم هو جار الاميرو ضيف
الامير واصل ذلك ان الغضبان بن القبعثري كان محبوساً في سجن الحجاج فدعا به يوماً فكلمه فقال له في جملة خطابه انك لسمين الغضبان
فقال القيد والرتعة والخفض والدعة ومن يكن ضيف الامير يسمن • ويكنون ايضاً عن الشيخ بانه يعرض من وجه وقلت
ان افلا طوى داء رجلاً سميناً فقال ياهناه ما اكرها بيتك تعرض من وجهك • ونظر اعرابي الى رجل جيد الكدنة فقال ارى عليك
قطيفة محكمة قال الخير ذلك قال عن ان هذه القطيفة عندك • ويقولون للكذاب هو قريص الخمر وايضاً هو زلوق الكتيبة وايضاً الاموي سيل
لقيه • وايضاً ابن الجمل لانه يتحول الى ان الملك وادعاه من اولاد النساء ويكنون عنه ايضاً بالشيخ الغريب لانه يجاب فيها قدح في العرف
انا ابن خمس ستين وهو ابن حمس وسبعين ويقولون كذب من فاحت تحتم فوق الكرب والقلم يستقطع الحادث الرطب • وقال الحروق المعنى
حدثنا ابو حازم كله كذلك الغراختجا القلب • فهو وان كان يشبه • فليس يدانيه في الكذب • ويكنون عن الشام بالزجاج لانه يشف علماً
قال الشاعر انها استودعته من زجاجة • يرى الشيء فيها ظاهراً وهو باطن • ويكنون عنه بالقسيم من قول الاخر • وانت كما السم وفي سترا
اثم التسيم على الياس • ويقولون انه الصبح وانه الطيف في النمام ويقولون ما الايعيش ابر القدرة والقادر حتى اسمت فهو سد وهو النمس
والقدرة اهل الشام والقادر بعقرب ويقولون في الكناية عن الجاهل بما يدري اي طرفيه اطول في الذكر ولسانه وقالوا اهل الايسم
افضل لم منه الله وينشد الايعرف قطاة من قطاة اي لا يعرف جهته ما بين يديه وقالوا الحدة كنية الجهل والانقيا وكنية الجهل والاقضا
كنية الظلم وقالوا التجانس حشمة الفكر ويعني شجاع النظر • وقال العكلي اذ شجاع البطن قد تغلبه • وادر غرسه من صاب الحلم مخافة
ان اجيابه وقله • والموزخير من جعوة على يطن • ويقولون نقده ناد القنب لم يرده شيئاً لان القنب لا يشرب الماء وانما يتغذى

بالزبرج والنضيد وما كل القليل من نبت الأرض • وقال ابن المعتز يقول أكلنا لحم جدي وحنطة • وعشر دجاجات شواء بالبان • وقد
كذب الملعون ما كان زاده • سوى نار تضيء يلم الريح عطشان • ويقولون للمتخلفين من الناس هم كنعم الصدقة وهم كبير الكبر
قال عمرو بن لجاء • وشر كبير الكبش القعينة • لسان دعي في القريض دخيل • وفي فلان مثل الكبش يقع سترقا • وقال بعض الشعراء
لشاعر اخر انا الشعر سلك لا اول البيت ما اخاه ويقول البيت وابن همر فانما قول عريب في ذكر انه شعر بعض ظباء ويقظ
عروس فقد فرس الاصمعي فقال يزيد ان شعر حلوا اول ما سمعه فاذا كرر انشاده فسمعه لان ابعاد الظباء اول ما تراها تجدها
راعجم ما اكلت من الحجبات والشيح والقيصوم فاذا ادمنت شمها عدمت تلك الرائحة ونقط العروس اذا غسلتها ذهبت ويقولون
ايضا للمتخلفين اخياف والخيف سواد احدى العينين وزرق الاخرى ويقولون فيهم ابناء علات كالاخوة لامهات
شتى والعلة الضرة ويقولون فيهم خبز كتاب لانه يكون مختلفا قال الشاعر يهجو الحجاج بن يوسف • اينسى كليب زمان الهزال
وتعليمه سورة الكوثر • رغيف له فلكة ما ترى • واخر كالقمر الازهر • ومثله اما رأيت بني حلم وجوههم • كانها خبز كتاب وقال
ويقال للمتساوين في الرداءة كاسنان الحمار • قال الشاعر سواء كاسنان الحمار فلا ترى • لذي شيبة منهم على ناشئ فضلا وقد
قال الاخر • شبابهم وشيبهم سواء • فهم في اللؤم اسنان الحمار • وانشد المبرد في الكامل لاعرابي يصف قوما من طي بالتساوي
في الرداءة • ولما ان رأيت بني جوين • جلوسا ليس بينهم جليس • يئست من التي اقبلت ابغي • لديهم انني رجل يؤوس • اذا ما قلت
ايهم لأي • تشابهت المناكب والرؤوس • قال الفرزدق ليس بينهم جليس فقبح يقول لا يجتمع الناس معروفهم فليس بينهم رجل
ويقولون في المتساوين في الرداءة ايضا هم كحماري العبادي قيل للعبادي اي حماريك شر فقال هذا ثم هذا • ويقال لذي المتساوين في الخير
والكرم كاسنان المشط ويقال لا فضل كركبتي البعير وكرجلي النعامة • وقال ابن الاعرابي كل قبيلة اذا كثر سادتها وبطل حسبهم
فذلك قال الشاعر يذكر اخاه • واني واياه كرجلي نعامة • على ما بنا من ذي غناء وفقر • وقال ابو سفيان بن حرب لعامر بن الطفيل و
علقمة بن علاثة وقد تنافرا اليه انتما كركبتي البعير فلم ينفر واحدا منهما فقالا فاينا اليمنى فقال كل لكما يمنى وسأل الحجاج رجلا
عن ولد المهلب ايهم افضل فقال هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها • وسئل ابن دريد عن المبرد وثعلب فاثنى عليهما فقيل فاين ابن قتيبة فقال
بين حبلين اي هو مذكور بقيا منهما ويكنى عن الموت بالقطع عند المنجمين وعن السعاية بالتصحيح عند العمال وعن الحجاج بالورطة
عند الفقهاء وعن الشكر بطيب النفس عند القدماء وعن السؤال بالزوار عند الاجواد وعن الصدقة بما اعطاه الله عند الصوفية
ويقال المتكفل بمصالح الناس انه وصي آدم على ولده وقد قال شاعر في هذا الباب • فكأن آدم عند قرب وفاته • اوصاك وهو يجود
بالحوباء • ببنيه ان ترعاهم فرعيتهم • وكفيت آدم عيلة الابناء • ويقولون فلان خليفة الخضر اذا كان كثير السفر • قال ابو تمام
خليفة الخضر من يربع على وطن • او بلدة فظهور العيس اوطاني • بغداد اهلي وبالشام الهوى وانا بالرقتين وبالفسطاط اخواني
وما اظن النوى ترضى بما صنعت • حتى تبلغني اقصى خراسان • ويقولون للشيء المختار المنتخب هو ترة الغراب لانه ينتخب التمر
من فلان من بعد بكناية عن لا ينتفع براي ماخوذ من رجع اليه الصدى انتخاب التمر انتقيته ظرف من الدقيق فيقال فلان
قال الشاعر • وتحل في بغداد دار اقامة • ولا عندي اضحى بغداد طائل • محل ملوك نعمتهم في اديمهم • فكلهم من حلية المجد عاطل
فلا غروان شلت يد المجد العلا • وقل سماح من رجال ونائل • اذا غضغض البحر الغطامط ماءه • فليس عجيبا ان تغيض الجداول و
يقولون لمن لا يفي بالعهد فلان لا يحفظ اول المائدة لان اولها يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ويقولون لمن كان حسن اللباس
لا طائل تحته هو خشب • والمنجب خشبة القصار التي يطرح الثياب عليها قال ابن الحجاج لصاحبه طار التروديم بطرده اليه

بالمقالع سناجب لشباب كلمه • وهذه عادة المشافع جاءت منهم اذا اسمعوا شعرهم هذا الكلام مطبوع • وانهم بعض كون
ان تحكما من ولكن انا من المجوع • وقال الخوارزمي السراوي كل الفرقة وخضر هما • موارح افتقد ما احب مديك المشاجب وقدوري
ان كيسان غلام ابي عبيدة وفد على بعض الملوك فلم يسط شيئا مما وقد الصرف قبل المكيف وعجبت قال العجلة شيئا
من حيث ما الليته وعجبته لا ويكون من الطفيلي فيقولون هو ذباب لانه يقع في القدور وقال الشاعر • انقلت مني الا
لقضاء حق فقال السبت تعوف والحجاب • وليست براقع في قدر قوم • وان كرهوا كما يقع الذباب • وقال الاخر وانا اخوا
السلام وكيف انتم • ولست على العلات الشفاد • وقد اطفل حين نحن ما ابن ذباب • وانه رجس تتقي من قوادم وتكون من الجن
محب الشباب • قال الوزير المهلبي اخو ملوك الدهر حسني • اي ذنب كان ذنبي • ولم خففت وعنت • وحبيب ومحب • ذب في
مالم حيث نقيت بقلبي • ثم من بكو محب • واشكا تجرحتني • ويكون من القصب القامة بابن يثبت وقد الطويل يحيط
بالظل فكان كثير مروان بن الحكم لانه كان طويلا مضطربا • قد قال الشاعر • لهالة فيما امر تحيط بالظل على الناس بعض من
يشاء ويمنع • وان محيط بالظل فلان احدهما انه الحبار الذي يجعل من الشمس الكلى من البيت وحسه العبادي في الغنى
والثاني انه الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت وتسميه العامة مخاط الشيطان ويقول العرب ليس لها فقدهم بعضهم لا يوم ما
قال القتل عبد الملك مرة فقال قتل ابو الذبان يلطيم الشيطان وكذلك يقول بعض الظالمين بعضا يا كان اكيتون ويقولون
للحزين المهموم يعد الحصا ويخط في الارض وينكت الارض • قال المجنون • عشية ما لي حيلة غير انني بلقط الحصا والخط في الدار مولع
اخط وامحو كل ما قد خطته • بدمعي والغربان حولي وقع • وهذا كالنادم يقرع السن والمحيلة بالارض بيديه او يعود عند
ان قال الشاعر • عيد اخونا حتى اذا كربوا • يوما لكربته والا ساوى الاثم • وصلوا في العشر الابهام سادلهم • لا يتدخلوا على الانساب
من ندم • وقال الاخر ونكت الارض بالعيدان • قوما اذا الغريب بدارهم • تركوه رب صواهل وقيان • لا يكون الا من عند من
تطلب العلات بالعيدان • ويقولون للتنابذ في اذام يرى مثل يحرقون الارز من الممال اسحق من وفلان ان هذا التوريث اكرم ما تعرى
اهل الثروة والتشتم وحكى المبرد قال كان المرياد رية ناحية عمرو بن سعدة فكان يجوي عليه فرح عمرو بن سعدة الى الشام وتخلف
المرباري ببغداد واصابه التوريث فقال اقام بارض الشام فاختل جانبي • ومطلبه بالشام غير قريب • ولا سيما من مفلس حلف توريثا ناتو
في مفلس عجيب • وقال بعضهم بجوار ابن دينار الكاتب • قد اقمع التوريث حتى لقد صار الرجل ابن دينار على دانا ولكنها فقد جد
في عز انشاد • ويقولون المرزوق ويحال ما صدق قول النابغة • ويقال النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب يعني انهم
ملوك والملك لا يخصف نعلا انما يخصف النعل من يمشي وقد طيب حجزاتهم ابو هم اعفاء الفروج اي يشدون حجزاتهم على عفة وكذلك
قولهم فلان سبط النعال اي ينعل طبقة واحدة غير مخصوفة قال المراد الفقعسي • وجدت بني خفاجة في عقيل كرام الناس سبطة النعال
وقريب من هذا قول النجاشي • ولا يأكل الكلب السروق نعالنا • ولا تنتقي المخ الذي في الجماجم • يريد انهم ملوك والسبت جلود البقر المدبغ
بالقرظ ولا يقربها الكلاب انما يأكل الكلاب غير المدبوغ لانه اذا اصابه المطر يخرج منها زهمة ويقولون للسيد لا يطاع في قومه هو يقسم
الناس ولا يشبع احدا منها وهو وفي عدسه ويقولون قد اخضرت نعالهم اي صاروا في خصب وسعة • قال الشاعر يا بني اذا اخضرت نعالهم
وفي الحسنطة ابرام وصاحبه وانا دعوا على انسان بالزمانة قالوا حلم الله نعليه لان المقعد لا يحتاج النعل ويقولون اطعنا الله نائره
عن العاجز الموت ايضا لان من يموت قد طفئت ناره ويقولون سقاه الله من جرعة دعاء عليه بان يثكل ولده ويصير الى الخضاب بلون
البابا ويقولون رماه الله بليلة لا اخت لها اي بليلة موته لان ليلة الموت لا اخت لها ويقولون ويقولون رماه الله بداهية بلاء سهما

لأن المحل لا يسلا الروايا الا الشتا قد وهم الجلدة التي تكون سلعوزة على ولدها ويقولون صار وراء فلان حولا فاذا صار دا
يحسب وكانوا اذا وصفوا البخيل قالوا كأنما احولا ناقة ويقولون للانبياء والملوك والروساء ومن يجرا مجراهم جفاة الجوع قال
الشاعر جفاة الجوع لا يصيبون مفضلا ولا يكونون القوم الا اعقبة يعنون انهم سادات واشباه الملوك لا احد لهم يجز الابل و
لا يعرفون التجليد والشتم ولهم من يتولى ذلك عنهم واذا اعتصرهم من يجز ركابهم تكفلوا ذلك بانفسهم فلم يحسنوا اجزاء المفصل
لا يقصد الجزار ويقولون لا يكونون القوم الا اعقبة او يخبرهم شيء فاذا الحمول الاغمر وادمية قليلا لا يحتدم القطيع ولذا لجفا
زيند وتمنع الرجم عظام البطون جفاة المرقفاد التعمر لانه دليل كلما دارت الملوك وقريب من ذلك قول فهر والبوابل
ولاهم ولا بجار رجل طريقهم ويقولون فلان املس يكون عن نحو تحريه كاشراق الاخيت فيجد ولا ادم ويقولون خرج على كتبه
او هو بين الحلق يعقبه او زخوه قال لا تحمليها انما هي عصبة مثلها او منعقد كرقة الركب ويقولون كناية عن الحرب هو من
خط على النمل والنمل جمع نملة وهي قرحة بالاكساد كانت العرب تزعم ان المجوس هذا كان من اخته وخط عليها برأت قال الآخر
ولا عيب فيها غير عرق لمعشر كرام وانا لا نخط على النمل ويقولون للحبشي قد نطفت ثرثرته او وضخ وقال عمارة وعقيل بن علال للبكر
ما ذا العصبات لقد نولتها حق بعضنا الى حجر ودينار الى عليم بما نقطع نارها قد طال ما عبد المشرق والنار و
يقولون قد جليدا اي لا غلبا دونها ويقولون لم يصل صلوة مختضرة وهو راجز القالوة وقال اعرابي لرجل يلاه يصل صلو
خفيفة صلاة لك هذه دوح ويقولون فلان خفيف المشقة او قليل السؤال وفلان خفيف الشفة او كثير السؤال ويكنون عن العرب
عن المشقط بالقطا وهو الحشر ويكنون عن الشرة والشقة يبرق القربة يقولون الغيث برق فلان يعرق القربة اي الغرق الذي
يحدث بك من حملها ودفعها وذلك لا ان اشتد العرك وعند قدم الشرو ما احسن من بعد الحد الابل ويكنون عن الحرات وهو الارض
عن وسعد يعني سعد الاخبية وذلك لا اذا اطلع انتشرت الهوام وظاهر الارض وخرج منها ما كان مستترا في بطنها قال الشاعر
قد جاء مستعد السعد حين مرعبة حرذة نشرة ويكنون من الشاكلين على الابواب حفاظ سورة يوسف لانهم يعشون بحفظها
دون غيرها وقال عمارة يهجو محمد بن وهيب تشبهت بالاعراب اهل التعوف فدل على ما قلت قبح التكلف لسان عراقي
اذا ما صرفته الى لغة الاعراب لم يتعرف ولم تشر ما قدكان ربالأمس حالكا ابوك وعود الجذع لم يتقصف لئن كنت للاشعار
والنحو حافظا لقد كان من حفاظ سورة يوسف ويكنون عن اللقيط بترتيب القاضي وعن الرقيب بطالع الحيل لانه يرى مع
ابدا قال ابن الرومي موقف الرقيب لا انساه لست اخشاه ولا ابالاه مرحبا بالرقيب من غير وعد جاء يجلو علي من اهواه لا
الرقيب يخلو ما لا ارى من احب حتى اراه ويكنون عن الوجه المليح بحجة المذنب اشارة الى قول الشاعر وقد وجدنا المقلة من ذي
فرقة انظر من حبيب ودنا الوجه مليحا وجهه حجة المذنب ويكنون عن الجاهل ذي النعمة بحجة الزنادقة قال ابن الرومي
مهلا ابا الصقر فكم طاير خر صريعا بعد تحليق لا قدست نعماء تسربلتها كم حجة فيها لزنديق وقال ابن بسام في ابن الصقر ايضا
يا حجة الفقد في الارزاق والقسم وعبرة لاولي الالباب والفهم تراك اصبحت في نعماء سابغة الا ووالله غضبا عن النعم
فقد صد ذلك المقصد لا قد ان يجعل حجة على قدرة الباري سبحانه على عجايب الامور وغرايبها وان النعم لا تقرر لها فتدع
حيث جعلها على مثل الصقر مع دناءة منزلته وقال ابن الرومي وقينة ابرد من ثلجه تبيت منها النفس في ضجه كانها من شتمها
حجة لكنها في الموت ارجه تفاوتت خلقتها فاغتدت لكل من عطل حجة وقد شبها بذلك قول ابي علي البصير في ابن سعد
يا ابن سعداه جلى الزوق له ادرك واستفضل الفتيم بريه لك ما لم يكن تمنى اذا ما اشرفت في غاية الاماني يمنع البيوفيها الخ

الا كبلا لا يكرا المكرون لله قلته والمقيم في زاوية ان كنت ختمكم المودة نادرا او حطت من سنن الحب الواضح
في تيم ابن الحطابة ما دل فخطا على كل الخلائق ويقولون مرض فلان على الحاجة مرضا سابريا اي خفيفا من غير استقصا تشبيها
بالثوب السابري والدرع السابري وهو الحسنة ويحكى ان رجلا نزل على قوم فاكرموه وهو راكب فقالوا انزل البنا فقال
عرض سابري فقالوا انزل بالباب الفاعل وهذا طرف وقادة ويقولون من ذلك ومعه سابري اي لا يلين به وقا و
الثوب الرقيق وقال المبرد سألت الجاحظ من اشعر المولدين فقال القائل كان ثيابه اطلعن من ازداره قمرا يزعمك دجى
حسنا وادا ما زاد منظره حيث جاء في الثبرية لحنانها الحورا وكجمر سابري على النقرب ما اتى قطرا يعني العباس بن الاحنف
ويقول العرب في معنى قول العتبي مرض عليه كذا عرضا سابرا او عرض عليه عرضا الزا او عرض الما على النعم العالة التي
قد شربت شربا بعد شرب وهو العلل لانها تعرض على الما عرضا لا تبالغ فيه ومن الكنايات الحسنة قول اعرابية قالت لقيس
بن سعد بن عبادة اشكوا اليك قلة الجرذان في بيتي فاستحسن منها ذلك وقال لاكثرنها املؤا لها بيتها خبزا وتمرا وسمنا وقطا
ودقيقا وشبيه بذلك ما روي ان نعمان قاسا يبين صاحبه على بعد ذوي منزله فقال له ما اشد هزال دابتك فقال لعم
مع اينما تقطن لذلك وقصد وقريب منه ما حكي ان المنصور قال لاشيان ما ما لك قال ما اصون به وجهي ولا اعود به على صديق
فقال لقد تلطفت في المسئلة وامر له بصلة وجاء اعرابي الى ابي العباس ثعلب وعنده اصحابه فقال له ما اراد القائل بقوله
اهدى لنا الوطب لبنا نسانا ما دار تريده رتبة الغضبان فاقبل ثعلب على اهل المجلس فقال اجيبوه فلم يكن عندهم جواب فقال
لم يقطن يرى الجواب منك يا سيدي احسن فقال هل انكم لا تفعلونه قالوا لا نفعل فقال الاعرابي قد سمعت ما قال القوم فقال
اعزك الله تعل فقال الجفاف اراد ان النسل قد ارتك قال صدقت فانتحى الفائدة فاشار اليهم ثعلب بترقه فقام قايلا او
من ثعلب ما اعظم بركتك ويكنون عن الشيب بغبار العسكر وبرغوة الشباب قال الشاعر قال النادي شيبا براسك قال لا
هذا غبار من غبار العسكر وقال الخرد وسما غبار وقائع الدهر خضبت ظلمه وازحت مجري وصبت ضابريها الى الغد
قالت ارى شيبا فقلت لها هذا غبار وقائع الدهر ويقولون للسحاب حمل الارض وقالوا القلم احد اللسانين ورواة الخط
احد الزمانين وقال الجاحظ دجلا اعمى بقولية التوالم وهو يسأل الاحوال الزماننين قلت وما هما قال الا اعرق
صر في فقير وقد اشار شاعر الى هذا فقال انما وان اعد حسنينهما الموت فقيرها الذي هو قد اهلها الصوت وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن فقيل وما هي قال المراة الحسناء في منبت السوء وقال عليه السلام في صلح قريش العرب
بينا وبينهم عيبة مكفوفة اي لا تكشف ما بيننا وبينهم من ضغن وحقد ودم وقال عليه السلام الانصار كرشي وعيبتي وعين
شرى وكرش جماعتي ويقال لجماعة فلان رفيقا لعنان اي منزرما ويقول فلان عندي بالشمال اي بمنزلة خسيسة وفلان عندي باليمين
او بالمنزلة العليا قال ابو نواس قولا لمالك انا في تقوى لقد اصبحت عندي باليمين فلم اجعلك للعزل نصيبا ولم اكل امراثه
بذم الوتين وقال ابن حبيل حرمت على الاديب والولاء واعلاق رحالة والوضين ابو ابو بيني جيبك جعلني فالزمي امرثي
شمالك ويقول العرب لفتق الربان في الاذن بالفتان ويتقنان اذا طعنت قال ابو حنيفة هو الذي الملتقي الذي في بطن الوادي
يقال اتقى الربان ويقولون هم زجرا لا يطير غرابه يريدون انهم في خير كثير وخصب عظيم يقع الغراب فلا ينفر لكثرة الخصب وكذلك
لا ينادى وليده اي امر عظيم ينادي فيه الكبار دون الصغار وقيل المراد ان المراة تشتغل عن وليدها فلا تناديه لعظيم الخطب
من هنا قول الشاعر يصف حربا عظيمة اذا آمر الفحل وشط الحمى وصاح الكلاب وعق الولد ويدان الفحل اداعا يرالجبن والبراقم الخف

تحت الحجر ولم اصيل ومنع الكلاب ذنبها لانها لا تعرفهم الميسم الحديد ... المراة عن ولدها ... فعل ذلك عقرقا ويقولون
اصبح فلان على قرن اعفر وهو الظبي اذا اراد ان اصبح على خطر وذلك لان قرن الظبي ليس يصلح مكانا لقرار كان على مثل خطر
قال امرؤ القيس • ولا تثبتهم بالعطاء ... كانوا واصحابي على قرن اعفرا • قال ابو العلاء المعري • كانني فوق روق الظبي من حذر •
ويقولون ... هذا العنق وما هو ... لا ... محمد بعقوب ... بعيره من العلق وانه ... ويقولون هو
دائم الظهر كالقي اي لا داء به لان الظبي صحيح الجسد ... ويقولون للمتلون المختلف الاحوال كلما الذئب لانه لا يرى
مرة هكذا ومرة هكذا ويقولون برداء الشباب ... وعهد فلان عهد الغراب يعنون انه غادر قالوا لان كل طائر يالف انثاه
الا الغراب فانه اذا باضت الانثى تركها وصار الى غيرها • ويقولون ذهب بين سمع الارض وبصرها اي حيث لا يدري اين هو
ويقول القى عصاه اذا اقام واستقر • قال الشاعر • فالقت عصاها واستقرت بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر • ووقع
القضيب من يد الحجاج وهو يخطب فتطير بذلك حتى بان في وجهه فقام اليه رجل فقال ايها الامير ليس بذلك ... الامير ولكنه قول القائل
والقت ... البيت فسري عنه • ويقال للمتحابين طارت بينهما شققا • ويقال فلان منقطع الشسع اي لا راي له وفلان عريض البطان
اي كثير الثروة وفلان رخي اللبب اي في سعة وفلان واقع الطائر اي ساكن • وفلان شديد الكاهل اي منيع الجانب وفلان ينظر
في اعقابهم نجوم مغرب اي هو نادم ايس • قال الشاعر • فاصبحت من ليلى الغداة كناظر • مع الصبح في اعقاب نجم مغرب • وسقطة
بدع اي ... بالحكمة • ويقولون ... من الكلام وبنو فلان ... فلان اي يجتمعون ... كذا
عن ظهر يد اي ابتداء لا عن مكافاة • وتقول جاء فلان ناشرا اذنيه اي جاء طامعا • ويقولون هذه فرس ... اي لا ... حيا
الى ان ... قال الشاعر • ... ويقولون ... • وتقول ... اي ... قد
جنوح ... وقرع فلان ... اي ... واجتهد • وتقول ... الشر ... اي ظهر وقد كشفت الحرب عن ساقها وكشرت عن
نابها • وتقول استنوق الجمل يقال ذلك للرجل يكون في حديث ... يخلطه بغيره ... ان ... انسان ... والجمع
... يعنون ... ويقولون شراب بانقع اي ... ومعاودة للامور ومنه قول الحجاج يا اهل العراق انكم شرابون بانقع
... الخمر والشر والانقع جمع نقع وهو ما استنقع من الغدران واصله ان الطائر الحذر ... المشارع ... الفلوات ... حيث لا
... ولا ينصب له شرك • وتحتم هذا الفصل بالكنايات بحكاية رواها ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني قال ابو الفرج اخبرني
محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابي قال حدثنا احمد بن عبد الله عن الهيثم بن عدي قال حدثني عمرو قال حدثنا محمد بن سعد الكرماني قال
العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن سعد عن عبد الملك بن عمير قال قدم علينا عمر بن هبيرة الكوفة اميرا على العراق فارسل الى عشرة من
وجوه اهل الكوفة انا احدهم ... فقال حدثني كل رجل منكم احدوثة وابدا انت يا ابا عمرو فقلت اصلح الله الامير احديث حق ام
باطل قال بل حديث حق فقلت ان امرء القيس كان الى ان لا يتزوج امراة حتى يسالها عن ثمانية واربعة واثنتين فجعل يخطب النساء
فاذا سالهن عن هذا قلن اربعة عشر فبينا هو يسير في جوف الليل اذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كانها البدر ليلة تمه فاعجبته فقال لها يا جارية
ما ثمانية واربعة واثنتان فقالت اما ثمانية فاطباء الكلبة واما اربعة فاخلاف الناقة واما اثنتان فثديا المراة فخطبها الى ابيها
فزوجه اياها وشرطت عليه ان تساله ليلة بنائها عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك وعلى ان يسوق اليها مائة من الابل وعشرة اعبد وعشر
وصائف وثلاثة افراس ففعل ذلك ثم بعث عبدا الى المراة واهدى اليها معه نحيا من سمن ونحيا من عسل وحلة من عصب فنزل العبد على
بعض المياه ونشر الحلة فلبسها فتعلقت بسمرة فانشقت وفتح النحيين فاطعم اهل الماء منهما فنقصا ثم قدم على المراة واهلها خلوف فسالها

عن ابيها وامها واخيها ودفع اليها هديتها فقالت اعلم مولاك ان ابي ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريبا وان امي ذهبت تشق النفس
نفسين وان اخي يرعى الشمس وان سماءكم انشقت وان وعاءيكم نضبا فقدم الغلام على مولاه فاخبره فقال اما قولها
ان ابي ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريبا فان اباها ذهب يحالف قوما على قومه واما قولها ان امي ذهبت تشق النفس نفسين
فان امها ذهبت تقبل امراة نفساء واما قولها ان اخي يرعى الشمس فان اخاها في سرح له يرعاه فهو ينتظر وجوب الشمس
ليروح به واما قولها ان سماءكم انشقت فان البرد الذي بعثت به انشق واما قولها ان وعاءيكم نضبا فان النحيين اللذين بعثت
بهما نقصا فاصدقني فقال يا مولاي اني نزلت بماء من مياه العرب فسالوني عن نسبي فاخبرتهم اني ابن عمك ونشرت الحلة ولبستها
وتجملت بها فتعلقت بسمرة فانشقت وفتحت النحيين فاطعمت منهما اهل الماء فقال اولى لك ثم ساق مائة من الابل وخرج
نحوها ومعه العبد يسقي الابل فعجز فاعانه امرؤ القيس فرمى به العبد في البئر وخرج حتى اتى الى الجارية بالابل فاخبرهم انه زوجها فقيل
قد جاء زوجك فقالت والله ما ادري ازوجي هو ام لا ولكن انحروا له جزورا واطعموه من كرشها وذنبها ففعلوا فاكل ما اطعموه
فقالت اسقوه لبنا حازرا وهو الحامض فسقوه فشرب فقالت افرشوا له عند الفرث والدم ففرشوا له فنام فلما اصبح ارسلت
اليه اني اريد ان اسالك فقال لها سلي عما بدا لك قالت مم تختلج شفتاك قال من تقبيلي اياك فقالت مم تختلج كشحاك قال لالتزامي
اياك قالت فمم يختلج فخذاك قال لتوركي اياك فقالت عليكم العبد فشدوا ايديكم به ففعلوا قال ومر قوم فاستخرجوا امرأ القيس من البئر
فرجع الى حيه وساق مائة من الابل واقبل الى امراته فقيل لها قد جاء زوجك فقالت والله ما ادري ازوجي هو ام لا ولكن انحروا له جزورا
واطعموه من كرشها وذنبها ففعلوا فلما اتوه بذلك قال اين الكبد والسنام والملحاء وابى ان ياكل فقالت اسقوه لبنا حازرا فاتي به فابى
ان يشربه وقال اين الضريب والرثيئة فقالت افرشوا له عند الفرث والدم ففرشوا له فابى ان ينام وقال افرشوا لي عند التلعة الحمراء واضربوا
لي عليها خباء ثم ارسلت اليه هلم شريطتي عليك في المسائل الثلاث فارسل اليها ان سلي عما شئت فقالت مم تختلج شفتاك فقال لشرب المشعشعات
قالت فمم تختلج كشحاك قال للبسي الحبرات قالت فمم يختلج فخذاك قال لركضي المطهمات فقالت هذا زوجي لعمري فعليكم به واقتلوا العبد
فقال ابن هبيرة حسبكم فلا خير في الحديث سائر الليلة بعد حديثك يا ابا عمرو ولن ياتينا احد منكم بعجب منه فانصرفنا وامر لي بجائزة
وقال عليه السلام كلاما لا يعقل الا ان قام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه • الشرح الجران مقدم العنق وهذا الكلام من حمل
وهذا الكلام من خطبة خطبها عليه السلام في ايام خلافته طويلة يذكر فيها قربه كان من النبي صلى الله عليه وآله واختصاصه له وافضائه باسراره
اليه حتى قال فيها فاختار المسلمون بعده بارائهم رجلا منهم فقارب وسدد حسب استطاعته على ضعف وحد كانا فيه ووليهم بعده
وال فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه على عسف وعجرفية كانا فيه ثم استخلفوا ثالثا لم يكن يملك من امر نفسه شيئا غلب
عليه اهله فقادوه الى اهوائهم كما تقود الوليدة البعير المخطوم فلم يزل الامر بينه وبين الناس يبعد تارة ويقرب اخرى حتى نزوا عليه
فقتلوه ثم جاؤا بي مدب الدبا يريدون بيعتي وتمام الخطبة معروف من الكتب الموضوعة لهذا الفن • الاصل • ان على الناس زمانا
عضوضا يعض الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا الفضل بينكم تنهد فيه الاشرار وتستذل
الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين • الشرح زمان عضوض اي كلب على الناس
كانه يعضهم وفعول للمبالغة كالنفور والعقوق ويجوز ان يكون من قولهم بئر عضوض اي بعيدة ضيقة وما كانت البئر عضوضا
فاعضت كقولهم ما كانت جرودا فاجردت وهي كالعضوض وعض فلان على ما في يديه اي بخل وامسك وتنهد فيه الاشرار تنهض الى
الولايات والرياسات وترتفع اقدارهم في الدنيا وتستذل فيه اهل الخير والدين ويكون فيه بيع على وجه الاضطرار والالجاء كمن

ضيعت وهو ذليل ضعيف من ربيعة مجاورة لها ذي ثروة ومن تزوجها وعرين حليلة منعا لها واستدل الذاكرة والوكيل
الذي بيعها عليه وذلك منهي عنه لانه حرام محض **الاصل** يهلك فيّ رجلان محب مفرط وباهت مفتر قال الرضي رحمه الله
وهذا مثل قوله عليه السلام هلك فيّ رجلان محب غال ومبغض قال **الشرح** قد تقدم شرح مثل هذا الكلام وخلاصة هذا القول ان
الهالك فيه المفرط والمفرط اما المفرط فالغلاة ومن قال بتكفير الصحابة ونفاقهم وفسقهم واما المفرط فمن استنقص به عليه السلام
او ابغضه او حاربه او اضمر له غلا ولهذا كان اصحابنا اصحاب النجاة والخلاص والفوز في هذه المسئلة لانهم سلكوا طريقة
مقتصدة قالوا هو افضل الخلق في الآخرة واعلاهم منزلة في الجنة وافضل الخلق في الدنيا واكثرهم خصائص ومزايا ومناقب وكل
من عاداه او حاربه او ابغضه فانه عدو لله سبحانه وخالد في النار مع الكفار والمنافقين الا ان يكون ممن قد ثبتت توبته
ومات على توليه وحبه فاما الافاضل من المهاجرين والانصار الذين ولوا الامامة قبله فلو انه انكر امامتهم وغضب عليهم وسخط
فعلهم فضلا عن ان يشهر عليهم السيف او يدعو الى نفسه لقلنا انهم من الهالكين كما لو غضب عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله لانه
قد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له حربك حربي وسلمك سلمي وانه قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال له
لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ولكنا رأيناه رضي امامتهم وبايعهم وصلى خلفهم وانكحهم واكل من فيئهم فلم يكن لنا
ان نتعدى فعله ولا نتجاوز ما اشتهر عنه الا ترى انه لما برئ من معاوية برئنا منه ولما لعنه لعناه ولما حكم بضلال اهل
الشام ومن كان فيهم من بقايا الصحابة كعمرو بن العاص وعبد الله ابنه وغيرهما حكمنا ايضا بضلالهم والحاصل انا لم نجعل بينه وبين
النبي صلى الله عليه وآله الا رتبة النبوة واعطيناه كل ما عدا ذلك من الفضل المشترك بينه وبينه ولم نطعن في اكابر الصحابة
الذين لم يصح عندنا انه طعن فيهم وعاملناهم بما عاملهم عليه السلام به والقول بالتفضيل قول قديم قد قال به كثير من الصحابة والتابعين
فمن الصحابة عمار والمقداد وابو ذر وسلمان وجابر بن عبد الله وابي بن كعب وحذيفة وبريدة وابو ايوب وسهل بن حنيف
وعثمان بن حنيف وابو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وابو الطفيل عامر بن واثلة والعباس بن عبد المطلب وبنوه وبنو هاشم
كافة وبنو المطلب كافة وكان الزبير من القائلين به في بدء الامر ثم رجع وكان من بني امية قوم يقولون بذلك منهم خالد بن سعيد بن العاص
ومنهم عمر بن عبد العزيز * وانا اذكر هنا الخبر المروي المشهور عن عمر وهو من رواية ابن الكلبي قال بينا عمر بن عبد العزيز جالس في مجلسه دخل حاجبه
ومعه امرأة ادماء طويلة حسنة الجسم والقامة ورجلان متعلقان بها ومعهم كتاب من ميمون بن مهران الى عمر فدفعوا اليه الكتاب ففضه
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم الى امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز من ميمون بن مهران سلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد
فانه ورد علينا امر ضاقت به الصدور وعجزت عنه الاوساع وهربنا بانفسنا عنه ووكلناه الى عالمه لقول الله عز وجل ولو ردوه الى
الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وهذه المرأة والرجلان احدهما زوجها والآخر ابوها وان اباها يا امير المؤمنين
زعم ان زوجها حلف بطلاقها ان علي بن ابي طالب خير هذه الامة واولاها برسول الله صلى الله عليه وآله وانه يزعم ان ابنته طلقت منه
وانه لا يجوز له في دينه ان يتخذ صهرا وهو يعلم انها حرام عليه كامه وان الزوج يقول له كذبت واثمت لقد بر قسمي وصدقت مقالتي
وانها امرأتي على رغم انفك وغيظ قلبك فاجتمعوا الي يختصمون في ذلك فسألت الرجل عن يمينه فقال نعم قد كان ذلك وقد حلفت
بطلاقها ان عليا خير هذه الامة واولاها برسول الله صلى الله عليه وآله عرفه من عرفه وانكره من انكره فليغضب من غضب وليرض من رضي وتسامع الناس بذلك
فاجتمعوا له وان كانت الالسن مجتمعة فالقلوب شتى وقد علمت يا امير المؤمنين اختلاف الناس في اهوائهم وتسرعهم الى ما فيه الفتنة فاحجمنا
عن الحكم لتحكم بما اراك الله وانهما تعلقا بها واقسم ابوها ان لا يدعها معه واقسم زوجها ان لا يفارقها ولو ضربت عنقه الا ان يحكم عليه بذلك

حاكم لا يستطيع مخالفته والامتناع منه فرفعناهم اليك يا امير المؤمنين احسن الله توفيقك وارشدك وكتب في اسفل الكتاب
اذا ما المشكلات وردن يوما * فحارت في تاملها العيون * وضاق القوم ذرعا عن نباها * فانت لها ابا حفص امين * لانك قد حويت
العلم طرا * واحكمك التجارب والشؤون * وخلفك الاله على البرايا * فحظك فيهم الحظ الثمين * قال فجمع عمر بن عبد العزيز
بني هاشم وبني امية وافخاذ قريش ثم قال لابي المرأة ما تقول ايها الشيخ قال يا امير المؤمنين هذا الرجل زوجته ابنتي وجهزتها
اليه باحسن ما يجهز به مثلها حتى اذا املت خيره ورجوت صلاحه حلف بطلاقها كاذبا ثم اراد الاقامة معها فقال له عمر يا شيخ لعله
لم يطلق امرأته فكيف حلف قال الشيخ سبحان الله الذي حلف عليه لابين حنثا واوضح كذبا من ان يختلج في صدري منه شك
مع سني وعلمي لانه زعم ان عليا خير هذه الامة والا فامرأته طالق ثلاثا فقال للزوج ما تقول اهكذا حلفت قال نعم فقيل
انه لما قال نعم كاد المجلس يرتج باهله وبنو امية ينظرون اليه شزرا الا انهم لم ينطقوا بشيء كل ينظر الى وجه عمر فاكب عمر مليا
ينكت الارض بيده والقوم صامتون ينظرون ما يقوله ثم رفع راسه وقال * اذا ولي الحكومة بين قوم * اصاب الحق والتمس
السدادا * وما خير الامام اذا تعدى * خلاف الحق واجتنب الرشادا * ثم قال للقوم ما تقولون في يمين هذا الرجل فسكتوا
فقال سبحان الله قولوا فقال رجل من بني امية هذا حكم في فرج ولسنا نجترئ على القول فيه وانت عالم بالقول مؤتمن لهم وعليهم فقل
ما عندك فان القول ما لم يكن يحق باطلا ويبطل حقا جائز علي في مجلسي قال لا اقول شيئا فالتفت الى رجل من بني هاشم من ولد
عقيل بن ابي طالب فقال له ما تقول فيما حلف به هذا الرجل يا عقيلي فاغتنمها فقال يا امير المؤمنين ان جعلت قولي حكما او حكمك جائزا قلت
وان لم يكن ذلك فالسكوت اوسع لي وابقى للمودة قال قل وقولك حكم وحكمك ماض فلما سمع ذلك بنو امية قالوا ما انصفتنا يا
امير المؤمنين اذ جعلت الحكم الى غيرنا ونحن من لحمتك واولي رحمك فقال عمر اسكتوا اعجزا ولؤما عرضت ذلك عليكم آنفا فما انتدبتم له
قالوا لانك لم تعطنا ما اعطيت العقيلي ولا حكمتنا كما حكمته فقال عمر ان كان اصاب واخطأتم وحزم وعجزتم وابصر وعميتم فما ذنب
عمر لا ابا لكم اتدرون ما مثلكم قالوا لا ندري قال لكن العقيلي يدري ثم قال ما تقول يا رجل قال نعم يا امير المؤمنين مثلهم كما قال
الاول * دعيتم الى امر فلما عجزتم * تناوله من لا يداخله عجز * فلما رأيتم ذاك ابدت نفوسكم * ندامة وهل يغني من القدر الحذر * فقال عمر
احسنت واصبت فقل ما سألتك عنه قال يا امير المؤمنين بر قسمه ولم تطلق امرأته فقال عمر وانى علمت ذلك قال نشدتك الله يا امير المؤمنين
الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام وهو عائدها في مرضها ما يبكيك يا بنية ما علتك قالت الوعك يا ابه
وكان علي غائبا في بعض حوائج النبي صلى الله عليه وآله فقال لها اتشتهين شيئا قالت نعم اشتهي عنبا وانا اعلم انه عزيز وليس وقت
عنب فقال صلى الله عليه وآله ان الله قادر على ان يجيئنا به ثم قال اللهم ائتنا به مع افضل امتي عندك منزلة فطرق علي الباب ودخل
ومعه مكتل قد القى عليه طرف ردائه فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما هذا يا علي قال عنب التمسته لفاطمة فقال الله اكبر الله اكبر
اللهم كما سررتني بان خصصت عليا بدعوتي فاجعل فيه شفاء بنيتي ثم قال كلي على اسم الله يا بنية فاكلت وما خرج رسول الله
حتى استقلت وبرأت فقال عمر صدقت وبررت اشهد لقد سمعته ووعيته يا رجل خذ بيد امرأتك فان عرض لك ابوها فاهشم انفه
ثم قال يا بني عبد مناف والله ما نجهل ما يعلم غيرنا ولا بنا عمى في ديننا ولكنا كما قال الاول * تصيدت الدنيا رجالا بفخها * فلم يدركوا
خيرا بل استقبحوا الشرا * واعماهم حب الغنى واصمهم * فلم يدركوا الا الخسارة والوزرا * قيل فكانما القم بني امية حجرا ومضى الرجل بامرأته وكتب
عمر الى ميمون بن مهران سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني قد فهمت كتابك وورد الرجلان والمرأة
وقد صدق الله يمين الزوج وابر قسمه واثبته على نكاحه فاستيقن ذلك واعمل عليه والسلام عليك ورحمة الله فامض ذلك

الشؤون ص
حزم ص

عليه السلام على الناس كما ذكر من التابعين بخلق كثير كاويس القرني وزيد بن صوحان وصعصعة اخيه وجندب الخير وعبيدة السلماني
وغيرهم ممن لا يحصى كثرة ولم يكن لفظة الشيعة تعرف في ذلك العصر الا لمن قال بتفضيله عليه السلام ولم يكن مقالة الامامية ومن نحا
نحوها من الطاعنين في امامة السلف مشهورة حينئذ على هذا النحو من الاشتهار فكان القائلون بالتفضيل هم المسمون
الشيعة وجميع ما ورد من الآثار والاخبار في فضل الشيعة وانهم موعودون بالجنة فهؤلاء هم المعنيون به دون غيرهم
ولذلك قال اصحابنا المعتزلة في كتبهم وتصانيفهم نحن الشيعة حقا فهذا القول هو اقرب الى السلامة واشبه بالحق من القولين
المقتسمين طرفي الافراط والتفريط ان شاء الله **الاصل** وسئل عليه السلام عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه والعدل
ان لا تتهمه **الشرح** هذان الركنان هما ركنا علم الكلام وهما شعار اصحابنا المعتزلة لنفيهم المعاني القديمة التي يثبتها الاشعري
واصحابه ولتنزيههم الباري سبحانه عن فعل القبيح ومعنى قوله عليه السلام ان لا تتوهمه اي لا تتوهمه جسما او صورة او في جهة مخصوصة او مالئا
لكل الجهات كما ذهب اليه قوم او نورا من الانوار او قوة سارية في جميع العالم كما قاله قوم او من جنس الاعراض التي تحل المحال او تحل
المحل وليس بعرض كما قاله النصارى او تحل الاشياء او تحل المعاني والاعراض فمتى توهم على شيء من هذا فقد خالف التوحيد
وذلك لان كل جسم او عرض او حال في محل او محل لحال او مختص بجهة لا بد ان يكون منقسما في ذاته لاسيما على قول من نفى الجزء مطلقا و
كل منقسم فليس بواحد وقد ثبت انه واحد وان اصحابنا الموحدين قالوا نفي المعاني القديمة ونفي ثان في الالهية ونفي الرؤية ونفي
كونه مشتهيا او نافرا او ملتذا او الما او عالما بعلم محدث او قادرا بقدرة محدثة او سميعا بسمع محدث او نفي كونه عالما بكل معلوم
او قادرا على كل الاجناس وغير ذلك من مسائل الكلام التي يدخلها اصحابنا في الركن الاول وهو التوحيد واما الركن الثاني فهو
ان لا تتهمه اي لا تتهمه انه اجبرك على القبيح ويعاقبك عليه حاشاه من ذلك ولا تتهمه في انه مكن الكذابين من المعجزات
فاضل بهم الناس ولا تتهمه انه كلفك ما لا تطيقه وغير ذلك من مسائل العدل التي يذكرها اصحابنا مفصلة في كتبهم
كالعوض عن الالم فانه لا بد منه والثواب على فعل الواجب فانه لا بد منه وصدق وعده ووعيده فانه لا بد منه وجملة الامر
ان مذهب اصحابنا في العدل والتوحيد ماخوذ عن امير المؤمنين عليه السلام وهذا الموضع من المواضع التي قد صرح فيها بمذهب
اصحابنا بعينه وفي فرش كلامه عليه السلام من هذا النمط ما لا يحصى **الاصل** وقال عليه السلام في دعاء استسقى به اللهم اسقنا
ذلل السحاب دون صعابها * قال الرضي رحمه الله وهذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك انه عليه السلام شبه السحاب ذوات الرعود
والبوارق والرياح والصواعق بالابل الصعاب التي تقمص برحالها وتتوقص بركبانها وشبه السحاب الخالية من تلك الروائع
بالابل الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة **الشرح** قد كفانا الرضي رحمه الله بشرحه هذه الكلمة مؤونة الخوض في تفسيرها
الاصل وقيل له عليه السلام لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يريد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وآله **الشرح** قد تقدم لنا في الخضاب قول كاف * وانا استملح قول البحتري فيه * خضاب تغاشاه بين
وبينها * ولكن شاني في خلاف زمانها * فيا عجبا اذ حال صبغ مفرقي * ويا حسنا اذ حال منها بنانها * وتحفيفا العرض تحتجبنها
واعلانه في كره حيث ذاتها * وقال ابو تمام * لعب الشيب بالمفارق بل جد * فابكى تماضرا ولعوبا * خضبت خدها الى لؤلؤ
العقد دما ان رات شواتي خضيبا * كل داء يرجى الدواء له الا الفظيعين ميتة ومشيبا * يا نسيب الثغام ذنبك ابقى
حسناتي عند الحسان ذنوبا * ولئن عبن ما رأين لقد انكرن * مستنكرا وعبن معيبا * لو رأى الله ان في الشيب خيرا جاورته
الابرار في الخلد شيبا * وقال فان يكن المشيب طغى علينا * واودى بالبشاشة والشباب * فانك لا تعد [illegible] يكون عليك

من خضاب * اردت بان ذلك وذا عتاب * فسلطت العذار على العذاب * ابن الرومي * لم اخضب الشيب للغواني ابغي به عندها
ودادا * لكن خضابي على شبابي لبست من بعده حدادا * ومن مختار ما جاء من الشعر في الشيب وان لم يكن فيه ذكر الخضاب
قول ابي تمام * نسج المشيب له قناعا مغدفا * يقفا فقنع مفرقيه ومنصفا * نظر الزمان اليه قطع دونه * نظر الشفيق تحسرا و
تلهفا * ما اسود حتى ابيض كالكرم الذي * لم يأن حتى جيء كيما يقطفا * لما تفرق في الخطوب بدا لها * بيض [illegible]
[illegible] * وقال ايضا * غدا الهم مختطا بفودي خطة * طريق الردى منها الى الموت مهيع
هو الزور يجتوى والمعاشر يجتنى * وليس له الا المشيب يفجع * له منظر في العين ابيض ناصع * ولكنه في القلب اسود اسفع ونحن
نرجيه على الكره والرضا * وانف الفتى من وجهه وهو اجدع * وقال ايضا * شعلة في المفارق استودعتني * في صميم الاحشاء ثكلا صميما
تستثير الهموم ما اكتن منها * صعدا وهي تستثير الهموما * غرة مرة الا انما كنت اغرا * ايام كنت بهيما * دقة في الحياة تدعى جلالا * مثلما سمي
اللديغ سليما * حلمتني زعمتم واراني * قبل هذا التحليم كنت حليما * وقال البحتري وذكر الخضاب * خضبت شيبي لمتعلق
بالصبى * [illegible] * [illegible] بشيبة * [illegible]
ذوائب * [illegible] * البحتري * بان الشباب فلا عين
[illegible]
[illegible] **الاصل** ما المجاهد الشهيد في سبيل الله
باعظم اجرا ممن قدر فعف لكاد العفيف ان يكون ملكا من الملائكة **الشرح** قد تقدم القول في العفة [illegible]
عفة اللسان وعفة الفرج وهي العظمى وقد جاء في الحديث المرفوع من عشق فكتم وعف وصبر فمات مات شهيدا ودخل الجنة
[illegible] سليمان بن يسار [illegible] ان [illegible]
من الحجاج [illegible]
بعد [illegible]
[illegible]
[illegible]
لادع [illegible]
المراة [illegible] * وقال العباس بن الاحنف [illegible]
[illegible]
على عبد الملك بن مروان [illegible]
يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] * صادق [illegible]

نمان لا اصبر عنهما ومن الصديق وجفاء الحبيب • اما الصديق فقلب خائف • والجار والوصال بيد دكب • فقال ان اراه وان حال
دعت عبد الله بن المطلب الى نفسها لما كانت ترى على وجهه من النور فابى وقال • اما الحرام فالممات دونه • والحل لا حل فاستبينه
فكيف بالامر الذي تبغينه • يحمي الكريم عرضه ودينه • وامرأة ترى رجلا جميل الحسن تدعوه الى نفسها فاستعاذ منها • وقالت وقد
قال الاخ بها • تقبيل لها ماحبيب بسبيل • انا صاحب لا يستطيع ان تحمده • ولست بالقوي صاحب ثقيل • انو بيادره • مواقع لا تعطين
حين جهول • ومن يفاد في الحديث اولئن • ودكرهوا ان يسمونه النهوية • كما كرهت صوت الحمام الشواسير آخر من لوا انزوا الحين
بوبه كتطاه سكر نصيبه من حرام • يحسبون بين الكلام زوانيا • وتصبغ منه الخلال الاسلام • في الحديث المرفوع لا تكثروا نحيد النظر
الى المرد فان له فيه زحفا ما حفظت عينك وان استطعت ان لا تنظر اليه ومالامه نقول لاتحل ان فاعمل وان استطيع ٨٧٥
ذلك الا باذن الله • كان ابن ابي ليلى الشاعر المدينة موصوفا بالعفة وطيب الازار فانشد عبد الملك بن جبلة • واكني فلالي
بكلبيين مضا بين لياليك • ولا اليل الذي البدل تجنبك • ونشح العصران الكرعفينا • وان دنقيت الذنب تغسل • فقال عبد الملك
من لبل هذا الكلمات حتى لا تزوجكها • وان كانت انها لا تشتريها الك بالغريبا بلغت قال كلا يا امير المؤمنين ماكان لا نجور هدبها
في حرمة ولا فاني منه ومالبيل الى انت بها الا ارتق فيه نسبا البيل لان الشاعر لا يسعدني بالنسيب • بعثين الملوح المجنون
كان على بنانها الرخجه • بان الذي تعا لم القيل فاين • وما ذكر لا اعين تورتا • كاشرب اهل الحجاز باريق • هذا شيئ بيت الحماسة
يا مقدمين بينها وما ذقت طعمه • ولكني فيها ترى العين فاذن شاعر • ما ان دعا الهوى لفاحشة • الا نهاني الحياء والكرم
فلا الى حرم مددت يدي • ولا اشتد بي لرتبة قدم • العباس بن الاحنف • انا ذوق العفة في زيارتكم • فعندكم شهوات السمع و
البصر • لا يضمر السوء ان طال الجلوس به • عف الضمير ولكن فاسق النظر • قال بعضهم رايت امراة مستقبلة البيت في الموسم وهي في غاية
الخفر والمخافة وافغر بيتها انجو فقلت لها هل لك من حاجة قالت حاجتي ان ينادي في الموقف • ترحل ترود كل الناس من زاد فنعم
ومالي زاد والسلام على نفس • فعلت واذا انا بفتى صرك فقال انا الزاد • فمضيت بهما فاذا هو على التمر والبكاء • قال فاك
العفرق صاحبنا فقلت ما نحن الى اللقاء كما تنقص بيته على هذا فقالت ناس لك بامري اما علمت ان ركوب العار ودخول النار شد
قال بعضهم كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني منه الحياء وخوف الله والحذر • وكم خلوت بمن اهوى فيقنعني منه الفكاهة والحديث
النظر • امرؤ الملاح واهوى ان اجالسهم وليس لي في حرامهم وطر • كذلك الحب لا اتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر • قال محمد
عبد الله بن طاهر لبنيه اعشقوا تظرفوا وعفوا تشرفوا • وعشق اعرابي امراة فطرها فقال ما زال القمر بيننا فلما غاب ارتقى فقبل
فكان بيننا كما قال الاول بما احل الله ما حرم اشارة زين انس وقد نمد برياس ولا دنج اشد من الاوئي • كثير عزة • والى
لا ارضى منك بالذي لو ابصره الواشي لقرت بلابله • بلا وبان لا استطيع وبالمنى وبالوعد حتى يسام الوعد امله • والنظرة العجلى
وبالحول ينقضي اواخره لا نلتقي واوائله • قال بعض الظرفاء كان ارباب الهوى يقتدون بما صح ويتعففون بان بضع الحرم لبانا
قد خففت محبوبة او بسال الشيء كلها ويرون ذلك عظيما واليوم يطلب الحدم الخلوة وارتفاع الستور لكانه قد اشهد على نكاحها
ابا سعيد وابا هريرة • احمد بن ابي عثمان الكاتب • واني لارضى من الحبيب بلحظة وافتح منها بالوعيد وبالزجر • وقال يوسف بن الماجشون
انشدت محمد بن المنكدر قول وضاح اليمن • اذا قلت هاتي نوليني تبسمت • وقالت معاذ الله من فعل ما حرم • فما نولت حتى تضرعت
حولها • وعرفتها ما رخص الله في اللمم • فضحك وقال ان كان وضاح لفقيها في نفسه • قال آخر فقال اسمحي ادة الا الليت • اذا كان
لون الليل لون الطيالس تضم ما في القوم بقظان بعيرها وقد نام منها كل والد وحارس • فبتنا بيتا طيبا النسقى جميعا

ولم اسع لها كف لامس • ورأت امرأة حسناء قوما من بني تميم مجتمعين في ناديهم فرمقوها بابصارهم وقال قائل منهم ما احسنها لولا انها
وتحارو فالتفت اليهم فقالت والله يا بني تميم ما اطعتم الله ولا الشاعر قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقال الشاعر
فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا • فاخجلتهم • وقال ابو صخر الهذلي من شعراء الحماسة • ولكن منها تعولنا ولم
ما ربت ولا ادري • انشهوا البغض ولم تزحمن • بما ملكت ومن جيبهم • آخر • وما الحب الا غمرة الغراة • اتعزل حبا ما من الشعر اصابنا عليم
فاهتها الفتى البصر منها • وان ترك حاجات النفوس عزيزا • واغتر من هذا الشعر قول عبيد بن الحمام على شعره لعرابها لاحمرت كما
الى وان من صاحب الحليم • سوى قيد ما استغفر الله ذنبا • سالم سكتا الحرم واصوم • وقال آخر وصحه وله حيل العنان كما
بنا الرقبة داجي الظلام ابتسامها • ضربت لها البلها دقيق بحكمة • ولا جارة يخشى عليها دمامها • مثل المتنبا قال الحكم
فاخشم • سوى خذ جبهك منه ارى نبا • فقلت معاذ الله ادركت التي تشيد وتشوق المعادة نامها • قول ليست يجتروه
لا جارة يخشى عليه ذمتها ما خوذ من قول قيس بن الخطيم • وتلك قد اصيب لها بكثرة ولا جار ولا حليل صاحب
وهذا الشعر قد زاد عليه بقوله ولا حليلة صاحب • وانشد ابن مندويه • لبعضهم • اما اذا في القيان والظرف الا • ان تعلموني في ذلك
ويابا • الا ارى الا اذا شربنا الا ملكتي ما حل ان نبطل قطايا • تخون نجا غيرنا فاحشة لحل الحسا بتفاح الساقي • شاعر جهد
فاوام لم تلا قينا هنا لهم • مال النيام ولا ان قبلة حرج • والبيت الاخر من والماس لم يظفر بحاجة • وقادنا الطيبات اللذات
التهج • مثل قول القائل من راقب الناس مات هما • وفاز باللذة الجسور • ابو الطيب المتنبي • وترى الفتوة والمروة والابوة
في كل مليحة ضراتها • هن الثلاث المانعاتي لذتي • في خلوتي لا الخوف من تبعاتها • ان هل شغفني بان تشدها • لا اعف عنها ونزاوله
كان الصاحب يستحسن قوله • ما اسراويلاتها • ويقول ان كثيرا من الشعر احسن من هذه العفة • ومعنى البيت الاول ان هذه
الخلال الثلاث تراهن الملاح ضراتهن لانهن يمنعن من الخلوة بالملاح والتمتع بهن ثم قال ان هذه الخلال هي التي تمنعه
لا الخوف من تبعاتها فقال القوم هذا تهاون بالدين ونوع من الالحاد وعندي ان هذا مذهب للشعراء معروف لا يريدون به
التهاون بالدين بل المبالغة في وصف سجاياهم واخلاقهم بالطهارة وانهم يتركون القبيح لا لورود الشرع به وخوف
العقاب ويمكن ايضا ان يريد بتبعاتها تبعات الدنيا اي لا اخاف من قوم هذه المحبوبة التي اشبب بها ولا اشفق
من حربهم وكيدهم فاما عفة اليد وعفة اللسان فهذا باب آخر وقد ذكر طرفا صالحا من ذلك في الاجزاء المتقدمة عند
ذكرنا الورع • في الحديث المرفوع لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يترك ما لا باس به حذرا مما به الباس • وقال ابو بكر
في مرض موته اما منذ ولينا امر المسلمين لم ناخذ لهم درهما ولا دينارا واكلنا من جريش الطعام ولبسنا من خشن الثياب
وليس عندنا من فيء المسلمين الا هذا الناضح وهذا العبد الحبشي وهذه القطيفة فاذا قبضت فادفعها الى عمر ليجعله
في بيت مال المسلمين فلما مات حمل ذلك الى عمر فبكى كثيرا ثم قال رحم الله ابا بكر لقد اتعب من بعده قال سليمان بن داود لبنيه
اوصيكم بامرين اعلم ان فعلتما لا تدخلوا اجوافكم الا الطيب فلا تخرج من افواهكم الا الطيب • وقال بعض الحكماء اذا اشتغلت في الخوف
ربك معرفة يقينية فاجعل بينك وبين الحرام حائطا من حديد فمن فتح عليك باب معرفته وما يحكى من ورع حسان بن
ابي سنان ان غلاما له كتب اليه من الاهواز ان قصب السكر اصابته السنة آفة فاشتر ما قدرت عليه من السكر فاشترى حمله
ربحا كثيرا فيها بعد فاتاه وكلانه ما اتيناه بعد قليل ربح ثلاثين الف درهم فاستقال البيع صاحبه وقال اعلم لم يكن
اعلم صاحبه اشترى منه فقال البايع قد علمت الآن مقدار الربح وقد طيبته لك واحللتك فلم يطمئن قلبه ورده عليه فقال

ان منه الغائط اختلطت غنم اهل الكوفة بغنم مغصوبة فتورع ابو حنيفة ان ياكل اللحم وسال كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك اكل لحم
الغنم سبع سنين وقيل ان المنصور حمل اليه بدرة فزوى بها الى زاوية البيت فلما مات جاء بها ابنه حماد بن ابي حنيفة الى الحسن بن
قحطبة وقال ان ابي اوصاني ان اردها عليك وقال انما كانت عندي كالوديعة فامر بها امير المؤمنين بقبولها فقال الحسن رحم الله ابا حنيفة
لقد شح بدينه اذ سخت به نفوس اقوام وقال سفيان الثوري انظر درهمك من اين هو وصل في الصف الاخير جابر سمعت النبي صلى الله
عليه وآله يقول لكعب بن عجرة لا يدخل الجنة لحم نبت من السحت النار اولى به الحسن لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم سحقته ثم
جعلته ذرورا ثم داويت به المرضى عائشة قالت يا رسول الله من المؤمن قال من اذا اصبح نظر الى رغيفه كيف يكسبه قالت يا رسول الله
اما انهم لو كلفوا ذلك لتكلفوه فقال اما انهم قد تكلفوه ولكنهم يعسفون الدنيا عسفا حذيفة بن اليمان يرفعه ان قوما يجيئون
يوم القيمة ولهم من الحسنات امثال الجبال فيجعلها الله هباء منثورا ثم يؤمر بهم الى النار فقيل حلهم لنا يا رسول الله قال انهم قد كانوا
يصلون ويصومون ويأخذون اهبة من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض عليهم الحرام وثبوا عليه الاصل القناعة مال لا ينفد
قال وقد روى بعضهم هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله الشرح قد تقدم القول في هذا المعنى وقد تكررت هذه
اللفظة بدائعها في كلامه عليه السلام ومن جيد القول في القناعة قول العرى انما الثعبان جلدي مقبس لست محتاجا الى ترجيل
فالحلال العز والياس العنق والقنع الملك هنا ما بالى وقال ايضا لا تحسبن [illegible] دنياه فالحلال في الحرص
الصعب وتنعم بما قل فالاوشال صافية وكدر البحر بحلو من الكدر الاصل وقال عليه السلام لزياد بن ابيه وقد استخلفه لعبد الله بن عباس
على فارس واعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج استعمل العدل واحذر العسف والحيف فان العسف يعود
بالجلاء والحيف يدعو الى السيف الشرح قد سبق الكلام في العدل والجور وكانت عادة اهل فارس في ايام عثمان ان يطلب الوالي
منهم خراج املاكهم قبل بيع الثمار على وجه الاستسلاف او لانهم كانوا يظنون ان اول السنة القمرية هو ابتداء وجوب الخراج
حملا للخراج التابع لسنة الشمس على الحقوق الهلالية التابعة لسنة القمر كالجزية والعقار وجرى اهل الذمة فكان ذلك يجحف
بالناس ويدعو الى عسفهم وحبسهم وقد فطن هذا المعنى جماعة من الملوك في كثير من الامصار ولم يعلموا فرق ما بين السنتين بينهم
من الكتاب الشرع فكبسوا وجعلوا السنتين سنة واحدة ثم اهل الناس الكبس وانفرج ما بين السنة القمرية والسنة الخراجية التي
هي سنة الشمس انفراجا كثيرا واستقصاء القول في ذلك لا يليق بهذا الموضع لانه خارج عن فن الادب الذي هو موضوع كتابنا هذا
الاصل اشد الذنوب ما استخف به صاحبه الشرح عظم المعصية على حسب عظم المعصي ولهذا كان لطم الوالد وجلد الولد
ليس كلطم غيره ولما كان الباري تعالى اعظم المنعمين بل لا نعمة الا وهي في الحقيقة من نعمه وصنوف البركات منه كانت معصيته
معصية عظيمة جدا فلا ينبغي لاحد ان يعصيه فان فعل كان قليلا ان لم يستعذ ويستغفر ثم لا يستخف به وينظر الى الاستخفاف وقلة الاحتفال
بمواقعته فانه قد يكون ذلك اعظم من المعصية نفسها وقد يكون مع المعصية معصية اخرى وهي الاستخفاف بتلك المعصية التي لولا النظر العلم بها ما عظم مثلها
لو كان رشيدا ان يبكي عليها الدم فضلا عن الدمع فلهذا قال عليه السلام اشد الذنوب ما استخف به صاحبه الاصل ما اخذ الله
على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا الشرح تعليم العلم فرض على الكفاية وفي الخبر المرفوع من علم علما فكتمه
الجمه الله يوم القيمة بلجام من نار وروى معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله قال تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة و
دراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة وتعليمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام وبيان سبيل الجنة
والمونس في الوحشة والمحدث في الخلوة والجليس في الوحدة والصاحب في الغربة والدليل على السراء والمعين على الضراء و

الزين عند الاخلاء والسلاح على الاعداء وروى واصل بن عطاء يكتب من صبي حديثا فقيل له مثلك يكتب عن هذا فقال اما اني
احفظ له ولكن اردت ان اذيقه كاس الرياسة ليدعوه ذلك الى الازدياد من العلم وقال الخليل العلوم اقفال والسؤالات
مفاتيحها وقال بعضهم كان اهل العلم يضنون بعلمهم عن اهل الدنيا فيرغبون فيه ويبذلون لهم دنياهم واليوم قد بذل اهل
العلم علمهم لاهل الدنيا فزهدوا فيه وضنوا عنهم بدنياهم وقال بعضهم ابذل علمك لمن يطلبه وادع اليه من لا يطلبه والا كان مثلك
كمن اهديت له فاكهة فلم يطعمها ولم يطعمها حتى فسدت الاصل شر الاخوان من تكلف له الشرح انما كان كذلك
لان الاخاء الصادق بينهما يوجب الانبساط وترك التكلف فاذا احتيج الى التكلف له فقد دل ذلك على انه ليس هناك
اخاء صادق ومن ليس باخ صادق فهو من شر الاخوان وقد وقع لي اتفاق في كتاب ملح الممالحة قال دخل الحسن بن سهل على المامون
فقال له كيف علمك بالمروة قال يا امير المؤمنين ما ادري ما اجيبه قال عليك بعمرو بن مسعدة قال فوافيت عمرا وفي داره صناع
وهو جالس على الاجر ينظر اليهم فقلت ان امير المؤمنين يامرك ان تعلمني المروة فدعا باجرة فاجلسني عليها وحدثنا مليا وقد امتلات
فقال من تقصيع ثم قال يا غلام عندك شي يوكل قال نعم فقدم طبقا لطيفا عليه رغيفان وثلاث سكرجات في احداهن
خل وفي الاخرى مري وفي الاخرى ملح فاكلنا وجاء الفراش فوضا ثم نام فلما انتبه قال اذا شئت فنهضت فحضرت ولم اقف على ما اراد
ان تعود الي في يوم سنه فلم اذكر للمامون شيئا مما جرى على كان في اليوم الثاني وصع نفسه لقيامه عن الي فاستوذن لي على تلقيا
على باب الدار معا فتين وقبل بين عيني وقدمني امامه ومشي خلفي حتى اقعدني في الدست وجلس بين يدي وقد زينت الدار
بانواع الزينة واقبل يحدثني ويفاديني الى ان حضر وقت الطعام فامر فقدمت اطباق الفاكهة فاصبنا منها ونصبت الموائد
فقدم عليها انواع الاطعمة من حارها وباردها وحلوها وحامضها ثم قال اي الشراب احب اليك فاقترحت عليه وحضر الوصائف
للخدمة فلما اردت الانصراف حمل الي جميع ما احضر من ذهب وفضة وفرش وكسوة وقدم الي البغال من مركب فقبلت ذلك ورجعت
بحضرته من الغلمان الروم والوصائف حتى صرت اليه وقال الخليل بم فهمت ثم قال انا اذا زرت اخواني فلا اتكلف لهم ولا افتخر على
ما يحضرني واذا دعوته فاحتفل واحتشد ولا تعتدن بما كنت فعلت لك عند زيارتك اياي وافعل ما تعلم يوم دعوتك الاصل
اذا احتشم المؤمن اخاه فقد فارقه الشرح ليس يعني ان الاحتشام علة الفرقة بل هو دلالة وامارة على الفرقة لانه
لو لم يحدث عنده ما يقتضي الاحتشام لانبسط على عادته الاولى فالانقباض امارة المباينة هذا اخر ما دونه الرضي
ابو الحسن رحمه الله من كلام امير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة قد اتينا على شرحه بمعونة الله تعالى ونحن الان ذاكرون ما
لم يذكره الرضي رحمه الله مما نسبه قوم اليه فبعضه مشهور عنه وبعضه ليس بذلك المشهور لكنه قد روي عنه وعزي اليه وبعضه
من كلام غيره من الحكماء لكنه كالنظير لكلامه والمضارع لحكمته ولما كان ذلك متفرقا في كتب شتى رايت ان اجمعه في اخر هذا الكتاب
عند انتهاء الكلام والشرح لكتاب نهج البلاغة وربما وقع في بعضه تكرار يسير شذ عن اذهاننا التحرز منه لطول الكتاب وتباعد
اطرافه وقد عددنا ذلك الف كلمة فوجدناها الف كلمة فان اعترضنا معترض وقال فاذا كنتم قد اقررتم بان بعضها ليس بكلام له فلم
ذكرتموه وهل ذلك الا نوع من التطويل اجبناه وقلنا لو كان هذا الاعتراض لازما لوجب الا نذكر شيئا من الاشباه والنظائر لكلامه
عليه السلام وينصب في قالبه ويحتذى حذوه ويتقيل منهاجه ذكرناه على قاعدتنا في ذكر النظير عند الخوض في شرح نظيره وهذا
حين الشروع فيما اخرناه عن الشرح لجلالتها وعظم جدواها ولا نكرها قد سبقت نظايرها واستمددنا بالله التوفيق فالاول كلمة
ما يقول [illegible] من صلوة الليل اشهد ان السموات والارض وما بينهما ايات تدل عليك وشواهد تشهد بما اليه دعوت كل ما يؤدي

تلك الحجة وتشهد له بالربوبية موسوم باثار نعمتك ومعالم تدبيرك علوت بها عن خلقك فاوصلت الى القلوب من معرفتك
ما آنسها من وحشة الفكر وكفاها رجم الاحتجاج فهي مع معرفتها بك وولهها اليك شاهدة بانك لا تأخذك الاوهام و
لا تدركك العقول ولا الابصار اعوذ بك ان اشير بقلب او لسان او يد الى غيرك لا اله الا انت واحدا احدا فردا صمدا ونحن لك مسلمون
ب اللهم كما زجرتني ان اكون على ربا وكما زجرتني ان اكون للشهوات كما اريد فاجعلني كما تريد ج ما خاب امرؤ عدل في حكمه
واطعم من قوته وذخر من دنياه لآخرته د افضل على من شئت تكن اميره واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن
اسيره هـ الضعف القلب ما كان لك ان تشكره نعمة العاجل سرعة نفوذه في الاجل عظيم ثوابه لنصائحهم
لو اجتمع اهل السموات والارض على احصائها ما وفوا به فضلا عن القيام بشكرها و من علامات المأمون على دين الله بعد الاقرار
والعمل الحزم في امره والصدق في قوله والعدل في حكمه والشفقة على رعيته لا تخرجه القدرة الى خرق ولا اللين الى ضعف ولا تمنعه العزة من
عفو ولا يدعوه العفو الى اضاعة حق ولا يدخله الاعطاء في سرف ولا يتخطى القصد الى بخل ولا تأخذه نعم الله ببطر ز الفرح بالدنيا
في المحنة وكلاء الطبيعة ح قلوب الجهال تستفزها الاطماع وترتهنها الاماني وتعلق بها الخدائع وكثرة الصمت زينة الانسان
وحسم الخطيئة وآفة الخاطر وهذا الحرص ط عداوة الضعفاء للاقوياء والسفهاء للحكماء والاشرار للاخيار طبع لا يستطاع
تغييره ي العقل في القلب والرحمة في الكبد والتنفس في الرئة يا اذا اراد الله بعبد خيرا حال بينه وبين شهوته وحجز بينه
وبين قلبه واذا اراد به شرا وكله الى نفسه يب الفرص خلسة لا تحرزوا الفاتها صيغا يتنوع يج رحم الله عبدا اتقى ربه و
ناصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان اجله مستور عنه وامله خادع له والشيطان موكل به يد فرغ بقبره فقال السلام عليكم
يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انتم لنا فرط ونحن بكم عن قريب لاحقون
قليل وانحن بكم بعد زمان نقصر اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم الحمد لله الذي جعل الارض كفاتا احياء واموانا والحمد لله الذي
منها خلقنا وعليها ممشانا وفيها معاشنا واليها يعيدنا طوبى لمن ذكر المعاد وقنع بالكفاف ورضي عن الله يه اكم غادر وقد توافقتم
دراء يوما افتتهاكم وتعشقون اجلا اتاكم يوما وكأنه يعون وسعيون اولادا وتتبعون حبالا رحم الله امرا اتقى رفقا فتفكر وفكر وتفكر
فعقل وعادر فأدرك وحضر فحذر وحاذر فأناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى وتأهب للمعاد واستظهر بالزاد
ليوم رحيله ووجه سبيله ولحال حاجته وموطن فاقته فتقدم امامه لدار مقامه فمهدوا لانفسكم على سلامة الابدان وفسحة
الاعمار فهل ينتظر اهل غضارة الشباب الا حواني الهرم واهل بضاضة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا آونة
الفناء واقتراب الفوت ومشارفة الانتقال واشفاق الزوال وحفز الانين ورشح الجبين وامتداد العرنين وعلز القلق و
قيظ الرمق وشدة المضض وغصص الجرض يو ثلاث منجيات خشية الله في السر والعلانية والقصد في الفقر و
الغنى والعدل في الغضب والرضا يز اياكم والفخر فان الله لا يحب الفخر واياكم والشح فانه اهلك من كان قبلكم هو الذي سفك
دماء الرجال وهو الذي قطع ارحامها فاجتنبوه يح اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم
كان علمه الناس فانتفعوا به او ولد صالح يدعو له يط اذا فعلت كل شيء فكن كريما تفعل شيئا ك سأل رجل فقال اعادي اخوه
عدوي فقال بان يكون على غاية الفضائل لا انه كان يسره ان يكون للناس كلهم صديق فهو لا يمكنه الا ان يحسن
وينصب اليه ابتداء كا اذا قويت فاقو على طاعة الله وان ضعفت فاضعف عن معصية الله يبدي ... في القذف حمدك فانما القول
ايه انت وخيرته وشكا كب عدم الادب سبب كل شر كج الجهل بالفضائل عدل الموت كد ما اسعد من اسعده

الشهوات ان يكون فاضلا كه من لم يقهر حسده كان جسده قبرا لنفسه كو احذر من يقلقك عليك ويعطيك لا من يركنك ويملقك
كز احذر ان تكون مغلوبا وانت منصف ولا تخزن ان تكون غالبا وانت ظالم كح لا تخاصمنها يسيك بالفخر والكبر كط لا شك
المعينة من تشرح عليه مع قوة السلطان في حبه وصدق حكمه ل اذا اردت ان تحمد فلا يظهر منك حرص على الحمد لا من كان
مستحيا من الناس كان له فضل ملكه عقله ونفسه ومن لا مروة لرجال سقطته ردته وذهب كرامته وافضل ابواب العبادات بعلم ان
صحبت كان لب كن متبعا لكريم اخلاق الناس فاعزها فانها تلك ان تكرمن اخلاق الناس واحسن جوارا من جاورك تكن مسلما ولا
تكثرن الضحك فان كثرته تميت القلب واحرز لسانك واجلس في بيتك وابك على خطيئتك لج ايها الرجل الحكيم ان فقا الذنب
يصيبه ولا يرى القصد الا الدقة ولا يزيد الفقراء الا التروة ولا يزد ذلك ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم افناه وعن شبابه فيم
ابلاه وعن ماله من ابن اكتسبه وفيم انفقه وعما عمل فيما علم لد في التجارب علم مستأنف والاعتبار يفيدك الرشاد وكفاك ادبا
لنفسك ما كرهته من غيرك وعليك لاخيك مثل الذي عليه لك له الغضب شر ان اطعته دمر مر عرف الايام لم يغفل الاستعداد
ومن اسلف من الفضل لعقلك رأيه العقول لو اشكت واشر فتم وما احسن العلم يزينه العمل وما احسن العمل يزينه الرفق
لز اكبر الفوز ان لا تحرج لح بالصعب اكتساب الفضائل واليسر اتلافها لط لا تتابع جاهلا ولا تشايع مائقا ولا تعار مسلطا م
الموت راحة للشيخ الفاني من العمل وللشاب السقيم من السقم والغفلة الناشئة من استقبال الكد والجمع لغيره ومن تركه العمل
من تركه والمطلوب بالورد وهمة جهد الآراء تستكل بالمعرفة بحمورة ما بالكثرة كما تتعقد بين سرقة فلا تقطعن طلبه بعد عقلك
واعرف قدرك تستعمل رأيك وكن باحسن مجرا عاملين مب لا تقوين حق حقرها قلة التقدير بنفسك ولا يغرنك المرفق السهل
اذا كان المخلد وعرا مج اتق العواقب عالما بان للاعمال جزاء واجرا واحذر تبعات الامور بتقديم الحزم فيها مد من حزم رشد
غير العقل اخطأ منهاج الرأي ومن اخطأه وجوه المطالب خذلته الحيل ومن اخل بالصبر اخل بحسن العاقبة فان الصبر قوة
من قوى العقل وبقدر مواد العقل وقوتها يقوى الصبر مه الخطأ في اعطاء من لا ينبغي ومنع من ينبغي واحد مو العشق مرض ليس فيه
اجر ولا عوض مز اعظم الخطايا عند الله اللسان الكذوب وقائل كلمة الزور ومن يمد بحبلها في الاثم سواء مح الخصومة تمحق الدين
مط الجهاد ثلاثة جهاد باليد وجهاد باللسان وجهاد بالقلب فاول ما يغلب عليه من الجهاد يدك ثم لسانك ثم يصير الى القلب فاذا كان لا
يعرف معروفا ولا ينكر منكرا نكس فجعل اعلاه اسفله ن ما انعم الله على عبد بنعمة فشكرها بقلبه الا استوجب المزيد عليها قبل ظهورها على
لسانه نا الحمد مسألة والدعاء زيادة والحمد شكر والندم توبة نب لن ادلم تنل ولا تكن يحب ضعفت وتمنى نج ما الدعاء للناس
اذا قرب اليهم الطعام لئلا يتكلفوا على المائدة المصابيح ليبصروا ما يدخلون بطونهم ولا يهتمون بغذاء النفس بل يتيروا
مصابيح الباطن بالعلم ليسلموا من لواحق الجهالة والذنوب في اعتقاداتهم واعمالهم ند الفقر هو اصل حسن سياسة النفس وذلك
انه اذا كان من حسن السياسة ان يكون بعض الناس يسوس وبعضهم يساس وكان من يساس لا يستقيم ان يساس من غير ان يكون
فقيرا محتاجا فقد تبين ان الفقر هو السبب الذي به تقوم حسن السياسة نه لا تتكلم بين يدي احد من الناس دون ان تسمع كلامه
وتقيس ما في نفسك من العلم الى ما في نفسه فان وجدت ما في نفسك اكثر فحينئذ ينبغي لك ان تروم زيادة الشيء الذي به تفضل
ما عندك نو اذا كان اللسان آلة لترجمة ما يخطر في النفس فليس ينبغي ان تستعمله فيما لم يخطر فيها نز اذا كان الآباء هم السبب في الحياة
وعلى الحكمة والتزم السبب في جودتها نح وشكا اليه السلام رجل تعذر الرزق فقال عليه السلام ما ضاعت الرزق جهاد المغالبة ولا شك في
القضاء كما للشر فان ابتغاء الفضل من السنة والاجمال في الطلب من العفة وليست العفة دافعة رزقا ولا الحرص جالبا فضلا لان الرزق

مقسوم دون شدة الحرص كفتاب البائر فط اذا استغنيت عن شيء فدعه وخذ ما انت محتاج اليه س العمر اقصر من ان تعلم كل
ما يحسن بك علمه فتعلم الاهم فالاهم سا من رضي بما قسم له استراح قلبه وبدنه سب ابعد ما يكون العبد من الله اذا كان همه فرجه
سج ليست الحواس الظاهرة بشيء اسرع من العين فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله سد ارحموا ضعفاكم فالرحمة لهم سبب
رحمة الله لكم سه زوال الجبال ايسر من زوال دولة قد اقبلت فاستعينوا بالله واصبروا فان الارض لله يورثها من يشاء سو
قال لعثمان في كلام تلاحيا فيه حين جرى ذكر ابي بكر وعمر ابو بكر وعمر خير منك فقال انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما و
عبدته بعدهما سز اولئن سلم تشتق عليك الله تعالى ان يكون نجاة سح ليس الجوسر بكابر حسان باقيا عنى زمانا ا صبر او
كان يكون ان يغتصبه غيره ولا يبقى بقصد بمرة وذلك هو الحكمة سط السرور اعتقاد المدح في اعناق الرجال ع بعض الناس
انقسم في ثلثة اشياء الافراط في الاكل اتكالا على الصحة وتكلف حمل ما لا يطاق اتكالا على القوة والتفريط في العمل اتكالا على
القدر عا احزم الناس من ملك جده هزله وقهر رايه هواه واعرب عن ضميره فعله ولم يختدعه رضاه عن حظه ولا غضبه عن كيده عب
من اصلح خلا يقرأ بتقيم الناس تاديبه عج من اتبع هواه ضل ومن نجا ساد ومن رجا الكلا اجل من ذم العذر عد طلب الشوق اخف
علاجا من مقاسات الملالة عه بالرفق تنال الحاجة ويحسن الثناء تسهل المطالب عو بعزيمة الصبر تطفى نار الهوى ويستوفى العجب لمن كيد
الحساد عز ما شيء احق بطول السجن من لسان عح لا تقدمه معصية ولا تبين قطيعة عط لكل شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيل السراح ف
اياكم والكسل فانه من كسل لم يؤد حق الله فا احسبوا كلامكم من اعمالكم واقلوا الا في الخير فب احسنوا صحبة النعم فانها تزول وتشهد على
بما عمل فيها فج اكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من قبوركم ويوم وقوفكم بين يدي الله عز وجل تهون عليكم المصائب فد عجب لمجاهدة القوى
وردها عن شهواتها وسعيها في تحصيل لذاتها ومنع ما ارادت الى العيوب الكامنة من لحظها بما يكون للشهوات والعقوبات ...
من ملك هواه فكان يملكه ... من سوء الظنون ما احرى ان النفس ... بها الفكر ...
[illegible]
لا حقيقة لها كذلك النفس اذا اغتلت بحب الشهوات وانطوت على قبيح الارادات رات الارا الكاذبة قال الله سبحانه ...
في صلاح ما فسد من قلوبنا ... على ارشاد نفوسنا فان القلوب بيد ... يصرفها كيف يشاء فه لا تواخ الفاجر
فانه يزين لك فعله ويود لو انك مثله ويحسن لك اقبح حاله ... من عنده شين وعار ونقص ... الاحمق
فانه يجهد لك نفسه ولا ينفعك وربما اراد ان ينفعك فضرك سكوته خير لك من نطقه وبعده خير لك من قربه وموته خير لك
من حياته ولا الكذاب فانه لا ينفعك معه عيش ينقل حديثك وينقل الحديث اليك حتى انه ليحدث بالصدق فلا يصدق فو
ما استقصى كريم قط قال الله تعالى ... وصف نبيه عرف بعضه واعرض عن بعض فز رب كلمة يجري بها حليم ... ما هو ...
ناصر فح من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا من عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه ... فاتبعه
وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها فط من يستحيى من الناس ولم يستحي من نفسه فليس لنفسه عنده قدر
غاية الادب ان يستحيي الانسان من نفسه صا البلاغة النصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة ومن البصر بالحجة ان يدع الافصاح بها الى الكناية
عنها اذا كان الافصاح اوعر طريقا وكانت الكناية ابلغ في الدرك واحق بالظفر صب ... والشهوات وليكن ما تستعين به على كفها
علمك بانها ملهية لعقلك ... شاغلة لك عن معاظم امورك ... بها الشبع عليك في ...
الشهوات لعب فاذا حضر الجد ... يقيم الدين ... الدنيا الا بالدين فاذا تمرت نفسك ... اللهو واللذات فاعلم انها

قد ذهبت بك الى شر ترى واردت بك القبح الفضوح فغالبها مغالبة ذي الملك واثم اسمها ... يرجعك بها الى الحق فان
بها نزول من الحق لا تعتكها الا الى الباطل ومتى ما تخرج من الصواب لا تنتهي الا الى الخطاء فلا تقاد من جهاتك في اليسير فيطمع منك
في الكثير وليس شيء من ما او نبت فاصلاح ما نصلحك ... وان طال فضل ما يزيدك من الحق ... الانفس ...
نفعل ما يجب عليك ... وان تفعل ... حق الله عليك ... وان حرم فضل ... بالخطاء ...
من ان يشغلك ... عن نفع او تضيع ... او ان تصرف ... وتعدل ... في غير رشدك ...
احفظ ما ... تبلغ الى صغيرها ... والكبير ... اشد الحاجة ... العز الذي ...
حملت وكل ذاهب بعين ... فاتك ... وهلك ... العقل ... وذو ... ان ... الشهوات
بالقاسك سلفا الا ... على ذلك ... غيرك ... فذلك يجمع لك عاجل السرور وتمام السعادة ...
التي وخاسر العاقبة ... وقيل اسعد الناس ... اذا كان هواه ... فاذا كان هواه في غير رشده فقد شقي بها ...
قديما قيل ... نفسك الجميل ... مج وكل ... بالعقل والبلاغة بالمنطق ...
ابن ادم ان ليس لك من الارض ... صد ... وقد ... الكلمة ... صه ...
علامات يعرفون بها ... لا يعرفون المساجد الا هجرا ولا ياتون الصلوة الا دبرا ...
لا بالعلوم ولا يرعون ... صو ... لا دم ... والنفقة على المحمود ...
صز ... العلم ... العلم ... ان العلم لا يجاد ...
[illegible]
... الله سبحانه صح ... العلم ... كبار ... العلم ...
الرجال صط ... من ... ومن ... صدق ...
العقل ومكارم الاخلاق ... والوفاء بالعهد ...
كان ... ق اذا جرت المقادير ... العقل ...
قا لا تصحبوا الاشرار ... عليكم بالسلامة منهم قب لا تقسروا اولادكم على ادابكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم قج لا تطلب
... فان الناس ... قد ليس كل ذي عين يبصر ولا كل
ذي اذن يسمع فتصدقوا على اولي العقول الزمنة والالباب الحائرة بالعلوم التي هي افضل صدقاتكم ...
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قه من ...
قبل ... المقدور ... ابناء الاربعين ... ابناء العشرين ...
من الطلب ... الموت ... قو سئل ... القدر فقال ...
... قز من علم انه يفارق الاحباب ويسكن التراب ...
... قح المؤمن ... كثرة ...
... قط ما ... قى العلم ...
... قيا ... النفس ...
[illegible]
[illegible]

٨٨٣

احسانك الى الحر يحركه على المكافاة واحسانك الى النذل يبعثه على معاودة المسئلة قيج الاشرار يتبعون مساوي الناس ويتركون
محاسنهم كما يتبع الذباب المواضع الفاسدة من الجسد ويترك الصحيح منه قيد مرارة الياس اسهل من الطلب الى الناس قيه ينبغي لمن
ولى امر قوم ان يبدا بتقويم نفسه قبل ان يشرع في تقويم رعيته والا كان بمنزلة من رام استقامة ظل العود قبل ان يستقيم ذلك
العود قيو اذا اوتيت الولاية فاعلم حركة ولا تتكل على حسب ما هو مركوز في طبعك من الخير والشر قيز ينبغي للعاقل ان يحترس من سكر الثلاث
العقوبة في سلطان الغضب والاباء بما يرتضيه من راى وتعجيل المكافاة بالاحسان طاعة الهوى وان لا تمادى في التعب الا
وجد العاقبة ووضح الصواب قيح من حق العالم على المتعلم ان لا يكثر عليه السؤال ولا يعنته في الجواب ولا يلح عليه اذا كسل
ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده احدا ولا يطلب عثرته واذا زل تانى اوبته وقبلت معذرته وان يعظمه ويوقره
ما حفظ امر الله وعظمه وان لا يجلس امامه وان كانت له حاجة سبق القوم الى خدمته فيها ولا يضجر من صحبته
بالخير واحفظ شاهده وغائبه وليكن ذلك كله لله عز وجل فان العالم افضل من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله
واذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه وطالب العلم تستغفر له الملائكة حتى يرجع قيط وصول معتبر من
جزء من جاف مكروه من اراد ان ينظر ما له عند الله فلينظر ما لله عنده قك العقل سبق الحسنات عدد الفرائض ما كان
الناس صلوة ولا صياما ولا حجا ولا اعتمارا وكل عقلا عن الله فمن فضلت طاعاتهم وصح ورعهم وكل قيمتهم فقال فريقهم
المعطوة ووضع المراء قكا ما من عبد الا ومعه ملك يحفظه ما لم يقدر فاذا جاء القدر خلاه واياه قكب ان الله سبحانه
ادب نبيه صلى الله عليه وآله فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما علم انه قد تادب قال انك لعلى خلق
عظيم فلما استحكم له من رسوله ما احب قال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قكج كنت انا والعباس وعمر نتذاكر المعروف
فقلت انا خير المعروف ستره وقال العباس خيره تصغيره وقال عمر خيره تعجيله فخرج علينا رسول الله صلعم فقال فيم انتم فذكرناه له فقال
خيره ان يكون هذا كله فيه قكد العفو يفسد من اللئيم بقدر ما يصلح من الكريم قكه اذا خبث الزمان كسدت الفضائل وضرت
الرذائل ونفقت وكان خوف الموسر اشد من خوف المعسر قكو انظر الى الشيخ اليك فان دخل من حيث تفسدها الناس فلا تقبل نصيحته
ولا تحسن معه احسان ... دخل من جهة العدل والصلاح فاقبلها منه قكز اعداء الرجل قد يكونون انفع من اخوانه لانهم يهدون اليه عيوبه
فيجتنبها ويخاف شماتتهم به فيضبط نفسه ويتحرز من زوال النعمة طرفه قكح المراة التي ينظر الانسان فيها الى اخلاقه هم الناس
لانه يرى محاسنه من اوليائه منهم ومساويه من اعدائه فيهم قكط انظر وجهك كل وقت في المراة فان كان حسنا فاستقبح ان تضيف
اليه فعلا قبيحا وتشينه به وان كان قبيحا فاستقبح ان تجمع بين قبيحين قل موقع الصواب من الجهال مثل موقع الخطا من العلماء
قلا ذلل قلبك بالادب كما تذكى النار بالحطب قلب كفر النعمة لوم وصحبة الجاهل شوم قلج عادتك من حاربت قلد لا تقسم الخلق
على ارتياب لا تقطعه دون استعتاب قله خير المقال ما صدقه الفعال قلو اذا لم ترزق غنى فلا تحرمن تقوى قلز من عرف
الدنيا لم يحزن للبلوى قلح دع الكذب تكرما ان لم تدعه تاثما قلط الدنيا لمن اخرها تعبا وعناء قم الدنيا
خير المطلب في الشارب لا تنفع صاحبها صاحب قما المعتمد من غير ثقة يجعل نفسه الثقة قمب من كل ام فرة وحذر قمج
كرم الفعال الوجوه البشاشة قمد خير القلوب اوعاها قمه الحياء ستر سابغ وحجاب مانع وستر من المساوي واقي وحليف للدين
وموجب للمحبة وعين كالئة تذود عن الفساد وتنهى عن الفحشاء والعجلة في الامور مكسبة للمذلة وزمام للندامة وسلب للمروة وشين للحجى
ودليل على ضعف العقدة قمو لا يبلغ المؤمن الدنيا فوق قدره تنكرت للناس اخلاقه قمز لا تطلب الشريف فان طمعه حرف

٨٨٤

من طمع سر او ادناه لا يقضم قمح موت الصالح راحة لنفسه وموت الطالح راحة للناس قمط ينبغي للعاقل ان يتذكر عند
حلاوة الغذاء مرارة الدواء قن ان حسدك اخ من اخوانك على فضيلة ظهرت منك فسعى في مكروهك فلا تقابله بمثل
ما كان منه فيجتمع نفسه في الاساءة اليك وتشرع له طريقا الى ما يحب فيك لكن اجتهد في التزيد من تلك الفضيلة التي
حسدك عليها فانك تسوءه من غير ان توجد حجة عليك قنا اذا اردت ان تعرف طبع الرجل فاستشره فانك تقف من
مشورته على عدله وجوره وخيره وشره قنب يجب عليك ان تشفق على ولدك من اشفاقك عليه قنج زمان الجائر من
السلاطين والولاة اقصر من زمان العادل لان الجائر مفسد والعادل مصلح وافساد الشيء اسرع من اصلاحه قند انما
زينة فلا تلبس مثل ثوبه ولا تركب مثل مركوبه ولا تستخدم مثل خدمه فصان نفسه منه قنه لا تحدث بالعلم السفهاء فيكذبوك
ولا الجهال فيستثقلوك ولكن حدث به من يتلقاه من اهله بقبول وفهم يفهم عنك ما تقول ويكتم عليك ما يسمع فان لعلمك عليك
حقا كما ان عليك في مالك حقا بذله لمستحقه ومنعه عن غير مستحقه قنو اليقين فوق الايمان والصبر فوق اليقين ومن اوطرها
على الايمان على قلبه واستعبد قنز اياك ومصاحبة الشر فانه كالسيف المسلول يروق منظره ويقبح اثره قنح يا ابن آدم احذر
الموت في هذه الدار قبل ان تصير الى دار تتمنى الموت فيها فلا تجده قنط من اخطا سهم المنية قيده الهرم قس من سمع بفاحشة
فافشاها فهو كمن اتاها قسا العاقل من اتهم رايه ولم يثق بما سولته له نفسه قسب من سامح نفسه فيما يحب اتعبها فيما لا يحب قسج كن بما تخفي
من الجاهل احذر منك بما تبدي الالباب ما جربا قسد لا تخف من عيبك ما يمنعك ان تسعد لقبل ان يعجل قسه من الحرق الخالف
تشنيع لم يحرزه الغلا قسو اذا اعجبت بما تراه من محاسنك فاعرف ما بطن من مساويك ولتكن معرفتك بنقصك اوفى
ما تجمع المادحين لك قسز من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك
قسح انما مثل صاحب الدنيا والمخلصين في المحبة كان مثل الرائم الذي يوم الشكر انه سيبر فيفطن الناس من ذلك فيه وهو حيي
ما يلوح من الآلام التابع للموت قسط اذا قويت نفس الانسان انقطع الى الراي واذا ضعفت انقطع الى البخت قع الرغبة الى الكريم
تحركه على البذل والى اللئيم تغريه بالمنع قعا خيار الناس من يقصر عن ذكر معايب الناس ويتوخون الخير بها ويأثرون الفضائل
ويتعصبون لاهلها ويستوحشون من آثار الوضاع واهل المنكرات ويطالبون انفسهم بالمكافاة ويحبون من التابع لها قعب لكل شيء
قوت وان قوت الهوام ومن يشبه طباعها الارض فان صحبه الى ابطالها قعج من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه وحنينه الى اوطانه
وحفظه قديم اخوانه قعد من فعالة النعمة ان تكافئ فضلها من الجميع طاعتك فقد شكرك من طاعتك ما حببتك اليه الكامل الاليات
الحزن عندك قعه اصابت الدنيا من اصابها واصابت الدنيا من يجدها قعو وقد فتح على قوم اجتمعوا بمصيبة فقال ان تجزعوا
فحق الرحم بلغتم وان تصبروا فحق الله اديتم قعز مكارم الاخلاق عشر خصال السخاء والحياء والصدق واداء الامانة والتواضع
والغيرة والشجاعة والحلم والصبر والشكر قعح من اداء الامانة المكافاة على الصنيعة لانها كالوديعة عندك قعط
الحر النفس يكون الحركة في الحرب سهلا مستبشرا والحركة في السلم هوبا بطيئة والشرير الضد من ذلك قف الجلالة
من الناس يكون تغافلهم عن عظيم الجرم اسهل عليهم من المكافاة على يسير الاحسان قفا مثل الانسان الضعيف مثل النجم الثقيل
الكثيف يجمع بطيئا وبطيئا يتحرك ونبله بالطول من ذلك الزمان قفب لا ينبغي ان يعد عاقل من يجري عليه حكم جاهل وضعيف
في مظالم قوي فكم من قوم احتاج الى ذليم قفج من صحب السلطان وجب ان يكون معه كالحرا سلم بحجر من الغرق ولم يسلم
من الغرق قفد لا تفصل بين استعمال عمالك وامرائك شفاعة الا شفاعة الكفاية والامانة قفه اذا استشارك عدوك فجرد

التسبيح لانها استشارتك فتخرج من معاونتك ومدخله في متقيك فغر العمل ضربان واضح وغير واضح وكثيرة ولهذا سهل ارتكاب
الجور وصعب تحري العدل وهما يشبهان الاصابة في الرماية والخطاء فيها فان الاصابة تحتاج الى ارتياض وتعهد والخطاء لا يحتاج
الى شيء من ذلك فغر لا يجعل [illegible] الا القضاء الحق ثلاث ذنب [illegible] ادم [illegible] قنع لا [illegible] ثلاثة [illegible]
وما قول جاهل وكريم [illegible] فغط اشرف الملوك من [illegible] البطر وابعدهم عن الحق [illegible] من لم يكن [illegible] الا
من لم يكن على احزانه [illegible] وخير الاخلاق [illegible] على التقى والورع فغن رب القليل [illegible] الكثير [illegible] والعداوة
الرجز والفقر فغضا [illegible] من الفقر اجار [illegible] التوبة [illegible] والمرء الصدوق قب [illegible] على الجنة كتمان المصيبة
وكتمان الصدقة وبر الوالدين والاكثار من قول لا اله الا الله فنج لا تنفع الجاهل [illegible] الا [illegible]
وبكم [illegible] ولا يعرف [illegible] ولكل احد فقد [illegible] وموافقة الاعداء
[illegible] على صاحبه [illegible] فقط [illegible] العارف [illegible] فغر لا يعرف
الفضل لاهل الفضل الا اولو الفضل فغر ان لله عبادا في الارض كانما راوا اهل الجنة في جنانهم واهل النار في النار [illegible]
وانوارهم [illegible] في وجوههم قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا اياما قليلة
[illegible] فقبل [illegible] اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون الى الله سبحانه [illegible]
[illegible] المقام الاعلى [illegible]
[illegible] العظيم جليل قم
عثمان [illegible] فقال [illegible] فغط [illegible]
الخلق [illegible] الخلق [illegible]
الكثير [illegible] الناس [illegible]
[illegible] بعث عثمان بن حنيف الى طلحة والزبير [illegible] فقال يا امير المؤمنين [illegible] فقال كلا [illegible]
[illegible] اللهم عليك
بهما را الرزق مقسوم والايام دول والناس [illegible] ادم [illegible] وب قوت الاجسام الغذاء وقوت العقول الحكمة
[illegible] رج الصبر على [illegible] العبادة [illegible] الاكبر ود الروح حياة البدن والعقل
حياة الروح [illegible] الانسان [illegible] الله بالغيب [illegible] دو افضل الولاة من بقي
بالعدل ذكره [illegible] فذ قدم العدل على البطن تظفر بالجنة ولا [illegible] العقل [illegible] القول نغ البخل
[illegible] ربط [illegible] العقل على الهوى لان
[illegible] الزمان والهوى [illegible] الزمان [illegible]
ولا يجب اليه ربا [illegible] من [illegible] رب الملك
كالنهر العظيم [illegible] رح الفرق بين [illegible]
[illegible] الرغبة [illegible]
ولا مقدار [illegible] ربد لا علاج [illegible] فانك [illegible]

بالحجاج ولا [illegible] الا الصواب ديم لا تفرح بسقطة غيرك فانك لا تدري ما تتصرف الايام بك دبو قليل العلم [illegible] الملك
تعيب الارض [illegible] فتعيب دبو مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن
الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر
ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها دع المؤمن اذا نظر اعتبر واذا سكت تفكر واذا تكلم ذكر
واذا استغنى شكر واذا اصابته شدة صبر فهو قريب الرضا بعيد السخط يرضيه عن الله اليسير ولا يسخطه البلاء الكثير
لا تبلغ به نيته [illegible] في الخير [illegible] كثيرا من الخير [illegible] على ما فاته من الخير كيف لم يعمل به
[illegible] وان سكت [illegible] وان تكلم [illegible] واذا اصابه شدة [illegible] فهو قريب السخط بعيد الرضا [illegible]
الكثير [illegible] في الشر [illegible] كثيرا من الشر [illegible] على ما فاته من الشر كيف لم
[illegible] ربط [illegible] القلوب [illegible]
[illegible] ولا [illegible] الدنيا [illegible] الناس [illegible] ركا [illegible]
[illegible] ركب اشد الاشياء [illegible]
الجبل والحديد [illegible]
رج ان [illegible]
[illegible] ركا اللهم لا تجعل [illegible]
[illegible] رك [illegible] ركو [illegible]
[illegible] رك [illegible]
[illegible] رج [illegible] ركا [illegible] رل [illegible]
[illegible]
الكلام [illegible] العقل [illegible]
[illegible]
[illegible] العقل [illegible]
[illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] رب لا [illegible]
[illegible] رج لا [illegible]
[illegible] رد [illegible] رد [illegible]
[illegible] رد السلطان [illegible] الفضائل [illegible]
[illegible] رد [illegible]
[illegible] رح اذا [illegible]

ولدت الفرح فاذا طهرت ولدت الملق رلط الفرق بين الاقتصاد والبخل ان الاقتصاد ... الانسان بما في يديه خوفا من

[illegible]

... الكتاب رعه ... صلى الله عليه وآله وسلم ...

[illegible]

اصلك شي من الحكمة جميل المال في ايدي الجهال [illegible] العقلاء [illegible] في ايدي الجهال [illegible] العقلاء
بلطفهم وفطنتهم شيا [illegible] رجاحا الا [illegible] العزة [illegible] شيب ابتداء الضعيفة [illegible]
شيح الحاسد [illegible] الحاسد [illegible] شيد الحاسد [illegible] شيد التواضع [illegible]
الشرف شيب [illegible] الرجل [illegible] شيخ [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] شط [illegible] شك سوء [illegible] الكريم [illegible]
ان [illegible] شكا [illegible] العلماء [illegible] شكر [illegible]
لا [illegible] العداوة بين الاقارب [illegible] الملوك شيخ [illegible]
[illegible] شكد [illegible] شكر [illegible] الاخلاق [illegible] شكر خير
الناس [illegible] شكر الكريم [illegible] شيخ المراة [illegible]
[illegible] شكل [illegible] النفس [illegible] شل [illegible]
[illegible] شلا [illegible] شلب [illegible] التوفيق [illegible]
من الارض [illegible] شليع [illegible] العواقب [illegible] شلد [illegible] الموت [illegible]
[illegible] الموت [illegible] الحياة [illegible] شلد [illegible] شلو المراة [illegible]
[illegible] الرجل [illegible] شلز [illegible] الناس [illegible] شلع [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] شلط [illegible] شلم [illegible] شلا [illegible]
[illegible] شيب شيطان [illegible] شيخ [illegible] شمد [illegible]
[illegible] شمه [illegible] الرجل [illegible]
[illegible] عيوب الناس [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الفضل
[illegible] الفضل [illegible] شمو [illegible] شمر [illegible]
[illegible] شمح [illegible] الدنيا شمط [illegible]
[illegible] شمن [illegible] ابليس [illegible]
[illegible] ادم من الجنة [illegible] شنا [illegible] شنب [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] شنح [illegible] شند [illegible]
[illegible] شنه
[illegible]
[illegible] الاكرم [illegible] شنو
[illegible] العاقل [illegible] الجاهل شنز [illegible] شنج [illegible] شنط [illegible]
[illegible] شنن [illegible] شنا [illegible]

واذا احيل على القبيح [illegible] شج [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] شد [illegible] الذل [illegible] الصبر
على الفقر [illegible] شد [illegible] شر [illegible] الاخلاق شر العقل [illegible]
[illegible] شج الكذاب [illegible] شط [illegible]
[illegible] شع [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] النعمة [illegible] شعا [illegible] شعب [illegible]
على [illegible] شع [illegible] شعد [illegible]
[illegible] الكرام [illegible]
[illegible] شعه [illegible] العقل [illegible] العاقل [illegible]
[illegible] شعو على [illegible]
[illegible] العقل شعز [illegible] العقل [illegible] شع [illegible] العاقل [illegible]
[illegible] شعط
[illegible] الكلام [illegible] شف [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] شفا [illegible] شفب [illegible] شفج [illegible]
على اللئيم [illegible]
[illegible] شفد [illegible] الاخوان [illegible]
[illegible] الله [illegible] شفه [illegible] العبد [illegible]
[illegible] شفو [illegible] عيوب الناس [illegible] الناس [illegible]
[illegible] شفز [illegible]
[illegible] شفح [illegible] شفط [illegible] القناعة [illegible] التواضع [illegible] شفي [illegible]
[illegible] واللئيم [illegible] شفا [illegible] شقر [illegible]
[illegible] شقب [illegible] المال [illegible] السلطان [illegible] شقد [illegible]
[illegible] شقه [illegible] شقو [illegible] العادات [illegible]
[illegible] شقز [illegible] شقح [illegible] شقط [illegible]
[illegible] شقي [illegible] شكا العقل
[illegible] شكب [illegible] شكج [illegible]
[illegible] شكد [illegible] المريض [illegible] شكه [illegible]
[illegible] شكو [illegible] شكز [illegible]
[illegible] شكح [illegible] شكط [illegible] الكريم على المتكبر هو التواضع

بعينه تيا اذا رفعت احداً فوق قدره فتوقع منه ان يحطك بقدر ما رفعت منه تيب اساءة المحسن ان يمنعك جدواه واحسان
المسيء ان يكف عنك اذاه تيج اللهم اني استعديك على قريش فانهم اضمروا لرسولك صلى الله عليه واله ضروباً من الشر والغدر
فعجزوا عنها وحلت بينهم وبينها فكانت الوجبة بي والدائرة علي اللهم احفظ حسناً وحسيناً ولا تمكن فجرة قريش منهما مادمت حياً
فاذا توفيتني فانت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد تيد قال له قائل يا امير المؤمنين ارأيت لو كان رسول الله صلى الله عليه واله
ترك ولداً ذكراً قد بلغ الحلم وآنس منه الرشد اكانت العرب تسلم اليه امرها قال لا بل كانت تقتله ان لم يفعل ما فعلت ان العرب كرهت
امر محمد صلى الله عليه واله وحسدته على ما آتاه الله من فضله واستطالت ايامه حتى قذفت زوجته ونفرت به ناقته مع عظيم احسانه
كان اليها وجسيم مننه عندها واجمعت مذ كان حياً على صرف الامر عن اهل بيته بعد موته ولولا ان قريشاً جعلت اسمه ذريعة
الى الرياسة وسلماً الى العز والامرة لما عبدت الله تعالى بعد موته يوماً واحداً ولارتدت في حافرتها وعاد قارحها جذعاً
وبازلها بكراً ثم فتح الله عليها الفتوح فاثرت بعد الفاقة وتمولت بعد الجهد والمخمصة فحسن في عيونها من الاسلام ما كان سمجاً
وثبت في قلوب كثير منها من الدين ما كان مضطرباً وقالت لولا انه حق لما كان كذا ثم نسبت تلك الفتوح الى آراء ولاتها وحسن
تدبير الامراء القائمين بها فتأكد عند الناس نباهة قوم وخمول آخرين فكنا نحن ممن خمل ذكره وخبت ناره وانقطع صوته وصيته
حتى اكل الدهر علينا وشرب ومضت السنون والاحقاب بما فيها ومات كثير ممن يعرف ونشأ كثير ممن لا يعرف وما عسى ان يكون الولد
لو كان ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يقربني بما تعلمونه من القرب للنسب واللحمة بل للجهاد والنصيحة افتراه لو كان له ولد
كان يفعل ما فعلت وكذاك لم يكن يقرب ما قربت ثم لم يكن عند قريش والعرب سبباً للحظوة والمنزلة بل للحرمان والجفوة اللهم
انك تعلم اني لم ارد الامرة ولا علو الملك والرياسة وانما اردت القيام بحدودك والاداء لشرعك ووضع الامور في مواضعها وتوفير
الحقوق على اهلها والمضي على منهاج نبيك وارشاد الضال الى انوار هدايتك تيه البر ما سكنت اليه نفسك واطمأن اليه قلبك
والاثم ما جال في نفسك وتردد في صدرك تيو الزكاة نقص في الصورة وزيادة في المعنى تيز ليس الشيم الانسان عن
والمشروب المحرم الانسان عن كل ما يكرهه الله سبحانه تيح اذا كان الزمن زمن فتنة فالشاة من حفظها تيط كل شيء يصعب اذا
الا الدنيا فانها تطيعك اذا اغضبتها تك رب مغبوط بنعمة هي داؤه ورب مرحوم من سقم هو شفاؤه تكا اذا اراد الله ان يسلط
على عبد عدواً لا يرحمه سلط عليه حاسداً تكب شر ما ابتلي به المرء الحسد كالقانون للثوب يتقيد بكل مخلقة تكج الحسد خلق دني
ومن دناءته انه يتوكل بالادنى فالادنى تكد لو كان احد مكتفياً من العلم لاكتفى نبي الله موسى وقد سمعتم قوله هل اتبعك على ان تعلمني
مما علمت رشداً تكه استغفر الله مما اسلفت واستصلحه فيما بقي تكو اذا قعدت وانت صغير صغرت وان قعدت وانت كبير
تكز الولد العاق كالاصبع الزائدة ان تركت شانت وان قطعت آلمت تكح خرج العز والغنى يجولان فلقيا القناعة فاستقرا
تكط الصدق يصلح الروح والكذب يفسد الجسم تل حب المرء الكرامة وعدنا بوحي من خلق تلا الوعد وحي والاخلاف
مماسته تلب انعم الناس عيشاً من عاش في عيشه غيره تلج الآثار ... ولا زاد سالماً الاعرج تلد لا تصحبن اللئيم
من تلد الكرم صبر قاتل تلد ثلاثة اشياء لا دوام لها المال في يد المبذر وسحابة الصيف وغضب العاشق تله الراحة الاشرار
والندم اعرض الدنيا والندم تلو دع عن نفسك ... بقلة عدة وفي طرقه تلز اذا تزوج الرجل فقد ركب البحر فان ولد
فقد كسر به تلح صلاح كل ذي نعمة في خلاف ما انت عليه تلط ابعد الناس همة من لا يقبل العذر ... وينفرد بالكفاف ويجاوز ما يحتاج
اليه الا الاتضاع تم التواضع نعمة لا يفطن لها الحاسد تما ينبغي للعاقل ان يمنع معروفه الجاهل واللئيم والسفيه فان الجاهل لا يعرف

المعروف ولا يشكر عليه واما اللئيم فارض سبخة لا تنبت واما السفيه فيقول انما اعطاني فرقاً من لساني تج خير العيش ما لا يطغيك
ولا يلهيك تد ما ضرب الله العباد بسوط اوجع من الفقر ته اذا اراد الله ان يزيل عن عبد نعمة كان اول ما يغير منه عقله تو خير الدنيا
والاخرة في خصلتين الغنى والتقى وشر الدنيا والاخرة في خصلتين الفقر والفجور تز ثمانية اذا اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الآتي
طعاماً لم يدع اليه والمتأمر على رب البيت في بيته وطالب المعروف من غير اهله والداخل بين اثنين لم يدخلاه والمستخف بالسلطان
والجالس مجلساً ليس له باهل والمقبل بحديثه على من لا يسمعه ومن جرب المجرب تح الفقر الاملاك يعقل قدرك الرجل تط اللطف
في الحاجة اجدى من الوسيلة تي احتمال نخوة الشرف اشد من احتمال بطر الغنى وذلة الفقر مانعة من الصبر كما ان عز الغنى مانع من
الانصاف ... تيا ابعد الناس سفراً من كان في طلب صديق يرضاه تيب
استنامة الاعداء من باب الخذلان تيج الجاهل يعرف بست خصال الغضب من غير شيء والكلام في غير نفع والعطية في غير موضعها
وانه لا يعرف صديقه من عدوه وافشاء السر والثقة بكل احد تيد سوء العادة كمين لا يؤمن تيه العادة طبيعة ثانية غالبة تيو
الحمق ... القطيعة تيز صديقك من نهاك وعدوك من اغراك تيح يا عجباً من غفلة الحساد عن سلامة الاجساد تيط من سعادة
المرء ان يطول عمره ويرى في اعدائه ما يسره تك الضغائن تورث كما تورث الاموال تكا ... دليل ... خلقه
تكب لا يصلح اللئيم لاحد ولا يستقيم الامر ... فاذا استغنى ذهب ... تكج ثلاث ... المجلس والجواب
الحاذق والفقيه الحنيف والحق الفرق تكد وسل ما ابقي الاشياء في نفوس الناس فقال المال في ايدي العطاء والذمامة
على الذنوب واما في نفوس السفهاء فالحقد تكه اذا انقضت ملك قوم ... تكو الضعيف المحترس من العدو القوي
اقرب الى السلامة من القوي المغتر بالعدو الضعيف تكز الحزن سوء استكانة والغضب لؤم قدرة تكح كل ما يؤكل ينتن وكل ما يوهب يأرج تكط الطرف في الكرام والهوج في الطوال والكيس في القصار والنبل في الربعة وحسن الخلق في الحول والحمق
في العور والبهت في العميان والذكاء في الخرس تل الام الناس من سعى بانسان ضعيف الى سلطان جائر تلا اشد الحيل
تصوير الباطل في صورة الحق عند العاقل المميز تلب الغضب ذل حاضر والعيب لؤم ماكر تلج القلب الفارغ يبحث عن السوء
واليد الفارغة تنازع الى الاثم تلد لا كرم مع سرف ولا قليل مع اجتزاء ولا ادب مع اعتزاز تله المتعبد على غير فقه كحمار
الطاحونة يدور ولا يبرح تلو الحروم من طال غضبه وكان لعرضه ممسكه تلز في الاعتبار غنى عن الاختبار تلح غيظ البخيل على
الجواد اعجب من بخله تلط اذل الناس معتذر الى لئيم تم اتعب الناس اجتهم عقلاً في بلوغ الحدود تما الحقد مستصر الغضب
تمب المروة بلا مال كالاسد الذي يهاب ولم يفترس وكالسيف الذي يخاف وهو مغمد والمال بلا مروة كالكلب الذي يجتنب
عقراً ولم يعقر تمج عليكم بالادب فان كنتم ملوكاً برزتم وان كنتم وسطاً فقتم وان اعوزتكم المعيشة عشتم بادبكم تمد الملوك حكام
على الناس والعلم حكام على الملوك تمه لا ينبغي للعاقل ان يكون الا في احدى منزلتين اما في الغاية القصوى من طلب الدنيا واما
في الغاية القصوى من الترك لها تمو من افضل اعمال البر الجود في العسر والصدق في الغضب والعفو عند القدرة تمز ان الله انعم
على العباد بقدر قدرته وكلفهم من الشكر بقدر قدرتهم تمح العيش في ثلاث صديق لا يعتد عليك في ايام صفائك ما يرضاه
ايام عداوتك ومنفرج في دارك اذا دخلت عليها وحفظ غيبتك اذا اغبت عنها وعلام بارع حلو ما في نفسك كانه قد علم ما تريد تمط تحاج
القرابة الى مودة ولا تحتاج المودة الى قرابة تن الصابر على مخالطة الاشرار وصحبتهم كراكب البحر ان سلم ببدنه من التلف لم يسلم بقلبه
من الحذر تنا لا اخيك عليك اذا حزبه امر ان تشير عليه بالرأي ما طاعك وتبذل له النصر اذا عصاك تنب الغيبة ربيع اللئام

نج اطول الناس غضبا الحريص او الطمع والحقود اذا شبع نضو الشريف يتبدل دون حقه ويعطي فوق الحق عليه تشر لعل
عمرك كفقيد وبعث اليك فكالا نجمان يذهب ما استقر منها فلا تقمع عمرك منها تضو من اظهر شكرك فيما لم تأت اليه
فاحذر ان يكفرك فيما اسديت اليه نضر لا تستعن في حاجتك بمن هو للطالب الى اخص منك نقم لا تؤيسك من شر جاهل
قرابة ولا جوار فان اخوف ما يكون لحريق النار اقربها منه نسط كن في الحرص على تفقد عيوبك كعدوك ث عليك
بسوء الظن فان اصاب فالحزم والا فالسلامة نث رضا الناس غاية لا تدرك فتحر الخير بجهدك ولا تبال بسخط من يرضيه
الباطل ثب لا تكثر في البيع والشرا فانه يضيع من ربحك اكثر مما تنال من عرضك مح الدين رق فلا تبذل رقك لمن لا يعرف
حقك نند احذر كل الحذر ان يخدعك الشيطان فيمثل لك التواني في صورة التوكل ويورثك الهوينا بالاحالة على
القدر فان الله امر بالتوكل عند انقطاع الحيل وبالتسليم للقضاء بعد الاعذار فقال خذوا حذركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
وقال النبي صلى الله عليه وآله اعقلها وتوكل نه لا تصحبن في السفر غنيا فانك ان ساويته في الانفاق اضر بك وان تفضل
عليك استذلك نو اذا سالت كريما حاجة فدعه يفكر فانه لا يفكر الا في خير واذا سالت لئيما حاجة فعاجله فانه ان فكر عاد
الى طبعه نز ما التعيير بالشيخ الوجران [illegible] وما كماتره [illegible]
مح قبح بذي العقل ان يكون بهيمة وقد امكنه ان يكون انسانا وان يكون انسانا وقد امكنه ان يكون ملكا وان يرضى لنفسه بفنية معارة
وحيوة مستردة ولان يعتد لنفسه مخلدة وحيوة مؤبدة نط الذي يحقق اسم السعادة على الحقيقة سعادة الآخرة وهي ابعد
انواع بقاء بلا فناء وعلم بلا جهل وقدرة بلا عجز وغنى بلا فقر ن ما خاب من استخار نيا التبر فقد كشف عن غطاء قلبه مطلوبه
قد طبق الخافقين فلا تقع بصره على شي الا رآه فيه نيب من عجز عن العقل اكل الرطب ومن عمي عن الضعفاء والعليل عدم ترتيبه
ضياعا نيج اذا اردت العلم والخير فانفض عن يديك اداة الجهل والشر فان الصانع لا يحسن ان يعمل الصياغة [illegible]
عن يده نيد الصبر مفتاح الفرج نيه غاية كل متعمق علمه الى يجهل نيو ستود الحال على حقيقتها وكن حيث لا تستطيع
ان تكون احديها نيز السعادة التامة بالعلم والسعادة الناقصة بالزهد والعبادة من غير علم ولا زهادة تعب الجسد نيح
الامال مطايا وقلما خرجت ونقت اخفاها نيط حب الرياسة شاغل عن حب الله سبحانه تلك يا ابا عيرة اطال علينك
العهد فغبيتم ما لقيت فانسيت لقد سمعتها ووعيتها فهلا وعيتها نكا قال الماسح خطبة عمر بالمدينة التي رجع فيها
السقيفة معدودة ودرب الكعبة ولكن بعد ما ذهبت علقمة اقتادها وضر لجنيد نكب اول من عمر الشر علينا سعد بن عبادة
فتح بابا ولحجر مع امري ما كان لحبيبا عليه وحمرها الاعداء نكج ما لنا وللعرب يحضون الدنيا بامهنا ويطاو على
رقابنا فبالله ولا نيه من اسم حليل المستوزل نكد الحجر كالدية السيف وما قام هذا الدين الا بالسيف اعطوني ما عون قومكم
وانزل الحديد فيه باس شديد هو السيف نكه لم يبعث من اجبت نكو من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء فانه لو غص بغير
الماء اساغه الماء غصة نكز من ضيع يعوض فليرع المراعاة نكح من استفظ قسه فهو كتابها نكط من الذي كرم على العلم ومن اتقى على
ولا من نل من اسل احديها بروس جهل شيئا عاداه نلا اسوء الناس حالا من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء اثره
نلب احب الناس اليك من كثرت اياديه عندك فان لم يكن فمن كثرت اياديك عنده نلج من طال صمته اجتلب من الهيبة ما ينفعه
ومن الوحشة ما لا يضره نلد من زاد عقله نقص حظه وما جعل الله لاحد عقلا وافرا الا احتسب عليه من رزقه
نله من عمل بالعدل فيمن دونه رزق العدل ممن فوقه نلو من طلب عزا بظلم وباطل اورثه الله ذلا بانصاف وحق نلز

من وطنه الاغنى ووطنه الاقبل نم ينادي مناد يوم القيمة من كان له اجر على الله فليقم فيقوم العافون عن الناس
ثم تلا فمن عفا واصلح فاجره على الله نما اصحب الناس بأي خلق شئت يصحبوك بمثله نمب كانك بالدنيا لم تكن وكانك
بالآخرة لم تزل نمج قال الربيع ابلى من رضاه الله ذكرت فاذكر وقال لك فاشكر نمد الدنيا دار من لا دار له وبها يفرح من لا عقل
فاز وهاتيها نمه لا تستصغرن امر عدوك اذا حاربته فانك ان ظفرت به لم تحمد وان ظفر بك لم تعذر والضعيف المحترس
من العدو القوي اقرب الى السلامة من القوي المغتر بالضعيف نمو لا تطلب من محتاج الى ان تكون ما يعوز الله منك نمز لا تسال
غير الله فانه ان اعطاك اغناك نمح الصاحب كالرقعة في الثوب فاتخذه مشاكلا نمط اياك وكثرة الاخوان فانه لا يؤذيك
الا من يعرفك نن دع اليمين لله اجلالا وللناس اجمالا ننا العادات قاهرات فمن اعتاد شيئا في سره فضحه في علانيته نمب
اذا كان لك صديق ولم تحمد اخاه وجوده فلا تنظر في ذلك الناس فانما هو بمنزلة السيف الكليل في منزل الرجل يرهب به عدوه و
لا يعلم العدو اصارم هو ام كليل ننج شاور في الذنوب قبل ان تربك ننه اذا نزل بك مكروه فانظر فان كان لك حيلة فلا تعجز
وان لم يكن فيه حيلة فلا تجزع ننو تعلموا العلم فانه زين للغني وعون للفقير ولست اقول انه يطلب به ولكن يدعو الى القناعة
ننز لا ترضين قول احد حتى ترضى فعله ولا ترض فعله حتى ترضى عقله ولا ترض عقله حتى ترضى حياءه فان الانسان مطبوع على كرم
ولوم فان قوي الحياء عنده قوي الكرم وان ضعف الحياء قوي اللوم ننح تعلموا العلم وان لم تنالوا به حظا فلان يذم الزمان لكم
احسن من ان يذم بكم ننط احمل سرك الى واحد ومشورتك الى الف نس ان الله خلق الفناء من عين وعورة فذا دق فاحجب الاشكر
واستر والعورة بالبيوت نسا لا تعتمد مودة لا تتمنن نفسك باعجازها ولا يغرنك المرتقى السهل اذا كان المنحدر وعرا واعلم ان
للاعمال جزاء فاتق العواقب وان للامور بغتات فكن على حذر نسب لا تجاهد الطلب جهاد المغالب ولا تتكل على القدر اتكال المستسلم
فان ابتغاء الفضل من السنة والاجمال في الطلب من العفة وليست العفة بدافعة رزقا ولا الحرص بجالب فضلا نسج من استغنى
رانفة فلا يلومن من استهم نسد من دعى الرزق كدية عرف انه في اعناق الرجال نسه ما تمتعت بنعمة فقد اسلفت حسن الظن
نسو اذا شئت ان تطاع فاسال ما يستطاع نسز من اعتذر كرما نسح من كانت الدنيا همه كثرت في القيامة غمه نسط من اجمل
في الطلب اتاه رزقه من حيث لا يحتسب نع من ركب العجلة لم يامن الكبوة نعا من لم يتق لم يوثق به نعب من افاد
الدهر افاده نعج من اكرم وكل الضغاين اكتسب العداوة نعد من لم يحمد صاحبه على حسن النية لم يحمده على حسن الصنيعة
نعه تامل ما تحدث به فانما تملي على كاتبيك صحيفة يوصلانها الى ربك فانظر على من تملي والى من تكتب نعو ام الرغبة اليك
مقام الحرمة لك وعظم نفسك من التعظم وتكرم عن التطاول نعز عاملوا الاحرار بالكرامة المحضة والاوساط بالرغبة والرهبة
والسفلة بالهوان نعح كن بالعدو المكاتم اشد حذرا منك بالعدو المبارز نعط احفظ شيئك من تضييع ان لنا الوسيل [illegible]
اذا ضاع لك نف اذا كنت في مجلس ولم يكن المحدث ولا المحدث فقم نفا لا تستصغرن حدثا من رين ولا صغيرا من الكتاب ولا
صعلوكا من الفرسان ولا تعادين دنيا ولا اخا ولا مرتا فلا اثبات لمودة نفب لا تدخلن في مشورتك بخيلا فيقصر
بفعلك ولا جبانا فيخوفك ما لا يخاف ولا حريصا فيعدك ما لا يرجى فان الجبن والبخل والحرص طبيعة واحدة يجمعها سوء الظن
بالله تعالى نفج لا تكن ممن يغلب نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن نفد اعص هواك والنساء وافعل ما بدا لك نفه
ما كان كان من عدوك فلا تطلع عليه صديقك نفو كل من الطعام ما تشتهي والبس من الثياب ما يشتهي الناس نفز ولكن
دارك اول ما يبتاع ولا آخر ما يباع نفح من كان في يده شي من رزق الله سبحانه فليصلح فانكم في زمان اذا احتاج الرجل فيه فاول الكاح

كان اول ما يبتلى المرء به ثفو ابذل لصديقك مالك ولمعرفتك رفدك ومحضرك وللعامة بشرك وتحننك ولعدوك
عدلك وانصافك واضنن بدينك وعرضك عن كل احد ثغو جالس العقلاء اعداء كانوا او اصدقاء فان العقل يقع على العقل
ثغ كثرة الحرب بحيلتك ادنى منك بشدتك وبحذرك اروح منك بجدتك فان الحرب حرب المتهور وغنيمة الحذر ثقط
النعم وحشية فقيدوها بالمعروف ثقن اذا اخطاتك الصنيعة الى من يتقي الله فاصنعها الى من يتقي العار ثشا لا تشتغل بالرزق
المضمون عن العمل المفروض ثضب اذا اكرمك الناس لمال او سلطان فلا يعجبك ذاك فان زوال الكرامة بزوالهما ولكن ليعجبك ان اكرموك
لنفس او دين او ادب ثضج ينبغي لمن اكرم وجهه عن مسالتك ان تكرم وجهك عن رده ثضد اياك ومشاورة النساء فان رايهن الى
افن وعزمهن الى وهن واكفف من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب خير لهن من الارتياب وليس خروجهن باشد عليك
من دخول من لا تثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراة من الامر ما جاوز نفسها فان ذلك انعم لحالها
وارخى لبالها وادوم لجمالها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة فلا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها ولا تطل الخلوة معهن فيمللنك
وتملهن واستبق من نفسك بقية فان امساكك عنهن وهن يرونك ذا اقتدار خير من ان يهجمن منك على انكسار واياك والتغاير
في غير موضع الغيرة فان ذلك يدعو الصحيحة منهن الى السقم ثضه اذا اردت ان تختم على كتاب فاعد النظر فيه فانما تختم على عقلك ثضو
ان يوما اسكر الكبار وشيب الصغار لشديد ثضز كم من غريق لم الماء والحميم يغلي ثضح القلوب صداء الخطايا ثضط ان امرا لا
حقيقة الامر نعمة لا حق وان امرا جهل حقيقة الامر وحديث الجاهل خ اذا قال الحكيم واتقوه فلينظر ما يصنع الجاهل خا
دابك لا تجعل لكل شيء فرغ عند المهم من امورك وما لك لا تعني الناس كلهم فاخصص بالحق وكرامتك لا تطيق بها العامة فخص
بها اهل الفضل وليلك ونهارك لا يستوعبان حوائجك فاحسن القسمة بين عملك ودعتك خب خير المعروف ما اصاب خج اجعلوا
من بذرا حياكم البر ويختم الادب بعدكم خد جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم خه اذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم خو
لا تثق بكل الثقة باخيك فان صرعة الاسترسال لا تقال خز استتم ما ارجوه من القناعة كما تستتم ما اعددته بالقصاص خح اذا قصرت يدك
عن المكافاة فليطل لسانك بالشكر خط من لم يحتمل حديثك فارفع عنه مؤنة الاستماع منك خي الزمان ذو الوان ومن يصحب الزمان يرى الهوان
خيا لا تزهدن في معروف فان الدهر ذو صروف كم من راغب اكبر عزبا ومتوقع اسوء ناعيا خيب ان غلبت يوما على المال فلا تغلبن
على الحيلة على كل حال خيج كن احسن ما تكون في الظاهر حالا اقل ما تكون في الباطن مالا خيد لا تكونن المحدث من لا يسمع منه والداخل
في سر اثنين لم يدخلاه فيه ولا الاتي ولا المجالس في مجلس لا يستحقه ولا الطالب الفضل من ايدي اللئام ولا المتعرض
للذلة ولا المتعرض الخير من عند العدو خيه اطبع الطين ما دام رطبا واغرس العود ما دام لدنا خيو خف الله حق خوفك كانك لم تنعمه
وارج الله حق رجائه كانك لم تعصه خيز لا تبلغ في سلامك على الاخوان حد النفاق ولا تنقصهم عن درجة الاستحقاق خيح انفع
لكل مستنير ولا تنتشر الا الى اصح اللبيب خيط ما اقبح بك ان تنادي هذا يا اهل خطيئة كذا فتقوم معهم ثم تنادي ثانية
يا اهل خطيئة كذا فتقوم معهم ما اراك يا مسكين الا تقوم مع اهل كل خطيئة خكا ما اصاب العبد البلاء الا اصبح وعليه منزلة
خكا الاستغفار يحت الذنوب حت الورق ثم تلا قوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
خكب ايها المستكثر من الذنوب ان اباك اخرج من الجنة بذنب واحد خكج اذا عصى الرب من يعرفه سلط عليه من لا يعرفه خكد
لقاء اهل الخير عمارة القلوب خكه انا من رسول الله صلى الله عليه واله كالعضد من المنكب وكالذراع من العضد وكالكف من الذراع
رباني صغيرا واخاني كبيرا ولقد علمتم انه كان لي منه مجلس سر لا يطلع عليه غيري وانه اوصى الي دون اصحابه واهل بيته ولا اقول ما لم

لاحد قبل هذا اليوم سالت ربي ان يدعو لي بالمغفرة فقال افعل ثم قام فصلى فلما رفع يده في الدعاء استمعت اليه فاذا هو قائل
اللهم بحق علي عبدك اغفر لعلي فقلت يا رسول الله ما هذا فقال او احد اكرم منك عليه فاستشفع بك اليه حكو والله ما
قلعت باب خيبر ودكدكت حصن يهود بقوة جسمانية بل بقوة الهية حكز يا ابن حنيف كيف انت اذا صفعتك مع عثمان
واني تجهل ومن لم يتوج بعلمه ... حكح لو رايت ما في ميزانك لختمت على لسانك حكط ليس الحلم
ما كان في حال الرضا بل الحلم ما كان حال الغضب خل ... انظر الى قول الله ... خلا لا تحولوا
وحظكم على الله ولا تتبدوا انفسكم والشيطان خلب انا اخوف عليكم من الاحتيال ... مضلون وهم رؤساء اهل البدع
خلج اذا زللت فارجع واذا ندمت فاقلع واذا اسات فاندم واذا امتننت فاكتم واذا منعت فاجمل ومن يسلف المعروف يكن ربحه الحمد
خلد استشر عدوك تجربة لتعلم مقدار عداوته خله لا تطلبن من تجنبك العلم ما وعيتك ما قال خلو اطول الناس عمرا من
عاش فادب من بعده او كرم مروة تشرف به عقبه خلز استهينوا بالموت فان مرارته في خوفه خلح لا دين لمن لا نية له ولا مال
لمن لا تدبير له ولا عيش لمن لا رفق له خلط من استعمل التغافل ... وطلب التحجة ... خم الدنيا مطية المؤمن عليها يرتحل
الى ربه فاصلحوا مطاياكم تبلغكم الى ربكم خما من دعا الى سوء فهو مجرم ومن دعا الى محسن فهو محسن خمب سيئة تسوءك
خير من حسنة تعجبك خمج اطلبوا الحاجات بعزة الانفس فان بيد الله قضاءها خمد عليك بحسن الانصاف الاحسان البهيم
خمه الهلاك والفاقة من جحد النعمة خمو يا اهل ما قامت عليك حجة العلم فاستيقظ من رقدتك خمز الرفق يفل حد المخالفة
خمح ارجح الناس عقلا واكملهم فضلا من صحب الايام بالموادعة واخوانه بالمسالمة وقبل من الزمان عفوه خمط الوجوه اذا كثرت
تقابلها اغتصر بعضها ما بعض خن اداء الامانة مفتاح الرزق خنا حصن عملك من العجب وعقلك من البكر وعطاك
من السرف وصلاتك من العجلة وعقوبتك من الافراط وعفوك من تعطيل الحدود وصمتك من العي واستماعك من سوء
الفهم واستيناسك من البذاء وخلوتك من الاضاعة وعزماتك من اللجاجة وقيامك من الاستسلام وحذرك من الجبن
خنب لا تعد الحر يوم المحقرة بالمنع اذا داوم من ... والاخراج من خنج احذر من اصحابك في الطلب الكبير المسالة
العنف اللطيف الاستدراج الذي يحفظ ولا كلا يلين على امره ونعتبر بما اوجب ما فقدت ولا تنظرن الى المخافة فربما تلك قد
عزوتك ونفقتك واعلم ان من يغتر النعمة اطراء العقل من شدة الحدود ... الامر وتحتطه عنقه اما
فان الجد يبطل الحق ويبدي للسر الكامن خند من سره الغنى بلا سلطان والكثرة بلا عشيرة فليخرج من ذل معصية الله
الى عز طاعته فانه واجد ذلك كله خنه الشيب احد الموتين خنو من باشر نفسه بالصبر على جهل الناس علم ان يكون صابرا خنز
لله على كل عبد ثلاث عساكر فعسكر ينقله من الاصلاب الى الارحام وعسكر ينقله من الارحام الى الارض وعسكر ينقله من الدنيا
الى الاخرة خنح اللهم ارحمني رحمة الغفران ان لم ارحمني رحمة الرضا خنط الركعة لا تحسن تلقي الظن وقد حسن منك اليك الحمد
بعملك لم تزد لحسنة وان اسات فضلك لم تزد لسيئة خس العلم سلطان من وجده صال به ومن لم يجده صيل عليه
خسا يا ابن ادم انما انت ايام مجموعة فاذا مضى يوم مضى بعضك خسب حيث تكون الحكمة تكون خشية الله وحيث تكون خشية الله
تكون رحمته خسج اللهم انك اعطيتني من فضلك ما لم اسالك فعلت ان لديك من الرحمة ما لا اعلم فصن عزمي فيما سطوت فيما عا
وقصرت غايتي املي عند ما رجوت فان العجز في موقف الطلب الى ما عندك وان قصرت في دعائي فيما عودت من احسانك
خسد من كانت همته ما يدخل جوفه كانت قيمته ما يخرج منه خسه يقول الله تعالى يا ابن ادم لم اخلقك لاربح عليك انما خلقتك

لم يرج على ما تقدم به لامر من كل شيء فانك ناصرك من كل شيء خز الرجاء للخالق سبحانه اوثق من الخوف لانك تخاف لذنبك وترجو
لجوده فالخوف لك والرجاء له خز اسألك بالعزة الوحدانية وكرم الالهية ان لا تقطع عني برك بعد مماتك كما لم تزل توالي
الي ايام حياتي فانت الذي تجيب من دعاك ولا تخيب من رجاك تفضل علي ببعض الآمال فانك لا تعجب من سألك وتتفضل على من عصاك
لا يغرنك من ناولك ولا يحول بين من هاداك كل ذي ذنب وكل ما كل ينقك خم لا تطلبن الى احد حاجة ليلا فان الحياء في العينين
خط من ازداد علما المجد من وكيد الجد خع العاقل يأنف القبائح المحبين ليلحق بهم ويحبهم لبنائهم بجيشه وان حضر وسل
عليهم الجاهل يوم الدنيا لا يشتريها احرام اقلها يمدح الجود ويعمل بالبذل يبتغي الزينة بطول الامل ولا يجعلها الموت حلول الاجل
رجوات يعمل ويعول سوء من الكلم ويطلب فخر تحفظه لنفسه يوم نفسه ويحق من يحمد وهو يجيبا لاخر الثناء عليه
خا الاكثر بالعلم من يبذل المعرفة خب اللهم اصنت وجهي عن السجود لغيرك نفس وجهي عن سوال غيرك خم من الناس من ينقصك
اذا زدت تعظيمه عليك اذا حاصصته ليس لرضاه موضع تعرفه ولا لسخطه مكان تحذره واذا القيت ولك فابذل لهم موضع
المودة العامة واكرمهم موضع الماقص ليكون ما بذلك لهم حرزا للتحابيل دون شرهم وما حرمتهم مرتفعا قاطعا لحرمتهم خد من سع
مرقع الحال ثلاث عقوبات تفرق العظام على قلبه والتغامض على عينيه والكسل على بدنه خع ذم العقلاء اشد من عقوبة السلطان
خم يقطع البليغ عن المسألة امران ذل الطلب حوف المسألة خز المؤمن بعيد همه خم قل ان تخلو لسان التقوى الا وجدت كلما ما بالمتعا
خط النظر بما عندك فلا تضع الا في حقه وما عند غيرك فلا تأخذه الا بحقه خط اذا ما قال عقلك عرفا وسر خلق ذلك باوكد موده
فان ايد ذلك واعاده خلصت لك مودته خا لا تأكل المسألة فانك النبع خب لا تسأل الحوائج غير اهلها ولا تسألها في غير حينها
ولا تسأل ما لست تستحقه فتكون للحرمان مستوجبا خخ اذا غشك صديقك فاجعله مع عدوك خد لا تعتقد مودة من
من اخاك في ايام عسرتك المعودة واعلم انه ينتقل عنك في احوال الغنى يكون صديقا بحاجته ومعرفته يوم غناه عنك
عدوا بعد حاجته اليك خه لا تثق بكثرة الاخوان ما لم يكونوا اخيارا فان الاخوان بمنزلة النار التي قليلها متاع وكثيرها
خز كمال النجابة ان تكون ابنا للخير خز لا تحقرن شيئا من الخير وان صغر فانك اذا رأيته سرك مكانه ولا تحقرن شيئا
من الشر وان صغر فانك اذا رأيته ساءك مكانه خخ يا ابن آدم ليس يغنيك عن نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من
الآخرة افقر خط معصية العالم اذا خفيت لم تضر الا صاحبها واذا ظهرت ضرت صاحبها والعامة خس يجب على العاقل الذكر
بما اجتمعت من الحكمة تحققه بما احيا جسمه من الغذاء خصا عسر العيوب صلاحها العجب والحاجة خب لكل نعمة مفتاح
ومغلاق فمفتاحها الصبر ومغلاقها الكسل خع الحزم بعد الغضب امران تابعان لوقوع الارتجال بالحاجة لآلات المكروه
اذا كان من ورائك تجمع عليك بعز وان انالك مع ردت تجمع عليك بغضبا خد اول المعروف مستخفه وآخره مستثقل يكاد او يبلغ
تكون الهوى دون الرأي فاو احق الرأي دون الهوى ولذلك قيل رب الصنيعة اشد من الابتداء بها خف لا تدع الله
ان يغنيك عن الناس فان حاجات الناس بعضهم الى بعض متصلة كاتصال الاعضاء فمتى يستغني المرء عن يده او رجله ولكن ادع الله
ان يغنيك عن شرارهم خص احرس من ترك العلم عند من لا يرغب فيه ومن ذكر قديم الشرف عند من لا قديم له فالقلب ما يجد مما
خس ينبغي لذوي القرابات ان يتزاوروا ولا يتجاوروا خم الزاح سباع لا تهيئك بشر ويهرك بما اتاك خط لا تزال حاجتك
بعيدة للسان ولا يستر على الضمان ذ كل شيء طلبته في وقته فقد فات وقته ذا اذا شككت في مودة اخيك فاسأل قلبك
عنه ذب العقل لم يجن على صاحبه قط والعلم من غير عقل يجني على صاحبه ذج يا ابن آدم هل تنتظر الا هرما حائلا او مرضا شاغلا او موتا

ما بالا ذد انك باكلك صغيرا وكبيرا اذا اعتلك تأكل من وعائك وتربت من اعدائك وابن عملك عدوك وعدو عدوك
صديقك اذا قلت لها فوق فات ذه اذا ظفرتم فاكرموا الغلبة وعليكم بالتفاضل فانه فعل الكرام واياكم والمن فانه بعد الصنيعة
مبعد للصنيعة ذو من لم يرج الا ما يستوجبه ادرك حاجته ذز بلغ من خدع الناس ان يجعلوا شكر المولى عارا عند الاعطاء
والثناء على العطايا استمالة للشاهد ذح من احتاج اليك ثقل عليك ومن استطاع الجمر اصل الشر ومن لم يصل الطالب
اصل الكاذب ذط ما اكرم من شيء عرف به ومن زاد فيه ومن طلب حظا خاطر بعظمته ومن احب ان يحسن قضاؤه فليرضه
ثم البتاعة ومن احبك لشيء ملك عند انقضائه ومن عرف الحكمة لاحظته العيون بالوقار ذي من بلغ السعي اشكل
من عجز ذيا زوال الملك خصال مذمومات ما ان يكتسب بغير حلال او يمنع انفاقه في حقه او يشغل اصلاحه عن عبادة الله
تعالى ذيب اعدك من غضب لقاه لا تغضب ذيج لا تستبدل باخ قديم اخا مستفادا ما استقام لك فانك
ان فعلت فقد عرضت نفسك لغضب الله عليك ذيد اشد من البلاء شماتة الاعداء ذيه ليس بدين رجل ان غضب قال
ذيو كما تركت لكم الملوك الحكمة فاتركوا لهم الدنيا ذيز القدرة تنفي الغيظ الحكيم ذيح ليكن اسرف اولك كثيرا واجعل سرك لنعم الله
واحد ذيط يا عبيد الدنيا كيف تخالف فروعكم اصولكم وعقولكم اهواءكم قولكم شفاء يبرئ الداء وعملكم داء لا يقبل الدواء ذك
كالكرامة الوحش حسن منظرها وطاب ثمرها وصعب مرتقاها ولا تكونوا كالشجرة التي قل ورقها وكثر شوكها وخبث ثمرها وصعب مرتقاها
جعلتم العلم تحت اقدامكم والدنيا فوق رؤوسكم فالعلم عندكم مثل الشيء والدنيا لا يستطيع تناولها احد ينعم كل حر الرود
اليها فلا احرار كرام انتم ولا عبيد اتقياء ويحكم يا اجراء السوء اما الاجر فتأخذون واما العمل فلا تعملون وان عملتم
تفسدون وسوف تعرفون ما تفعلون يوشك رب العمل ان ينظر في عمله الذي افسدتم وفي اجره الذي اخذتم باغرائه
السوء تتداوون بالهدية قبل قضاء الذين تتطوعون بالتواضع ولا تؤدون الفرائض ان رب الذين لا يرضى بالهدية حتى تقضى
دينه ذكا الدنيا من عز المعير واهلها الكرام فيها ذكا واعجبا من يعمل للدنيا وهو يرزق فيها بغير عمل ولا يعمل للآخرة
وهو لا يرزق فيها الا بالعمل ذكب لا تجالسوا الامن يذكركم الله رؤيته ويزيد في عملكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله ذكج كثرة الكلام
تميت القلب كما يميت كثرة الماء الزرع ذكد حزم بالمدارة والمداراة كالسماد للزرع ذكه اذا اردت ان تصادق رجلا فاغضبه فان
انصفك في غضبه والا فدعه ذكو اذا اتيت مجلس قوم فارمهم بسهم الاسلام ثم اجلس يعني السلام فان افاضوا في ذكر الله فاجعل
سهمك مع سهامهم وان افاضوا في غيره فخذ وانهض ذكز الاوطان تكسب الاقدار فارفع وطرك واغضض بصرك ذكح
اذا قعدت عند سلطان فليكن بينك وبينه مقعد رجل فلعله ان يأتيه من هو آثر عنده منك فيريدك ان تتنحى عن مجلسه فيكون
ذلك نقصا عليك وشينا ذكط ادعوا الفقراء لتأليفهم والاغنياء لشكرهم وادعوا الجميع لطول غفلتهم ذل العالم
مصباح الله في الارض فمن اراد الله به خيرا اقتبس منه ذلا لا يهون عليك من قبح منظره ورثت لباسه فان الله تعالى ينظر الى
القلوب ويجازي بالاعمال ذلب من كذب ذهب بهاؤه ومن ساء خلقه كثر غمه ونقل الصخور من مواضعها اهون من تفهيم
من لا يفهم ذلج كنت في ايام رسول الله صلى الله عليه وآله كجزء من رسول الله ينظر الى الناس كما ينظر الى الكواكب في افق السماء ثم
غض الدهر مني فقرن بي فلان وفلان ثم قرنت بخمسة امثلهم عثمان فقلت واذفراه ثم لم يرض الدهر لي بذلك حتى ارذلني فجعلني نظير
لابن هند وابن النابغة لقد استنت الفصال حتى القرعى ذلد اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبك الا مؤمن
من تعدى ذله لا تشاغلها بالتمسح على مقوده ولطالت تعتبه وهو ساكت حتى اذن المؤذن فلما بلغ الى قوله اشهد ان محمدا رسول الله قال

لما الخير ان تزول هذه الدعوة من الدنيا قالت لا قال هو ما اوّلك ذ لو قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا اجتمعوا عليك
فاصنع ما امرتك به ولا تعصّ كلهم كلك الا [illegible] فما تزوّدا [illegible] على الكره ذيل واغضيت على القذى [illegible] بالصعب الا [illegible]
[illegible] ذ لز الدنيا حلم والآخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث احلام ذ ع لما [illegible] اهل [illegible] حالهم [illegible] الكمال استغنوا بالكبر عظم
صغيرا ويرفع حقيرا وليس [illegible] ذ لط العاقل لا يستقبل النعمة ببطر ولا يودعها بجزع ذ م لو تميزت الاشياء كان الكذب مع الجبن
والصدق مع الشجاعة والاحتوع الياس والتعب مع الطمع والحرمان مع الحرص والذل مع الدين ذ ك المعروف [illegible] لا بتكلف الا شكر
او مكافاة ذ ب كثرة مال الميت تشغل ورثته ذ ع من كرمت عليه نفسه هان عليه ماله ذ م من كرم الحكيم استخفافه بما اوجد
عليه ذ م كثرة الدين تصير الصادق كاذبا [illegible] الكذب [illegible] الاخلاق ذ م عار التنعيم يكدر لذتها ذ ع اول الغضب جنون و
اخره ندم ذ ع العفو يسرك ولا [illegible] ولا جاهلا [illegible] ذ ط لا تقطع امالك الا بعد عجز [illegible] استقلا احد ولا
تنسى به القطيعة [illegible] ذ ن من احسن [illegible] حيله من
الاكتساب [illegible] ذ ا الجاهل صغير وان كان شيخا والعالم كبير وان كان حدثا ذ ب [illegible] الحسد ويكثر الكذب عليه
ذ ع اذا نزلت بك النعمة فاجعل قراها الشكر ذ ن الحرص ينقص من قدر الانسان ولا يزيد في حظه ذ ه الفرصة سريعة الفوت
بطيئة العود ذ ق [illegible] ذ ز لا تتبع الذنب العقوبة واجعل بينهما وقتا للاعتذار ذ ع
اذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند القدرة قدرة الله عليك ذ ط لا تحملنك الحمية على اقتراف الاثم [illegible]
ربك ذ م الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى ذ ها [illegible] ذ ب [illegible] ذ ع [illegible]
[illegible] بالحلال [illegible] ذ ها اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك واستعطف شرار
خلقك وابتلي بحمد من اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت من وراء ذلك كله ولي الاعطاء والمنع انك على كل شي قدير ذ س [illegible]
[illegible] على رسول الله صلى الله عليه واله [illegible] سيظهر [illegible]
[illegible] اطاع الله ورسوله [illegible] ذ م [illegible] الدنيا فكان رسول الله صلى الله عليه
[illegible] على الدنيا فان زعما ان رسول الله صلى الله عليه [illegible] حارب [illegible] الاصنام وعبادة الرحمن فانما حاربت لدفع الضلال و
النهي عن الفحشاء والفساد [illegible] ذ س اللهم [illegible]
شئت فارحمني كيف شئت [illegible] ذ ع [illegible]
صديقك [illegible] ذ ط [illegible] الصلوة قبل وقتها [illegible] ذ ع لا تطمع في كل [illegible] ذ ا من عاتب [illegible] فقد
حقر ذ ب الجود الذي يستطاع ان [illegible] ذ ع من صحب السلطان بالقصد والنصيحة
كان [illegible] بالغش والخيانة ذ ع من عاتب [illegible] ذ ه [illegible]
[illegible] الصدق عز والكذب [illegible] ذ ع [illegible] اذا
سمعت الكلمة [illegible] ذ ع [illegible] ذ ع [illegible]
منزلة العدو [illegible] ذ ف [illegible]
الادب عند الاحمق [illegible] ذ ب [illegible]
ذ ع الكريم لا يستقصي [illegible] ذ ه [illegible]

احد بالقها الا افتقر الناس اليه ذ ق من جاد بما [illegible] جاد بنفسه [illegible] فقد جاد [illegible] ذ ز [illegible]
[illegible] بالتقى ذ ع [illegible] والتمنية [illegible] ذ ط [illegible]
[illegible] ذ م لا [illegible] فانه لا [illegible] وانما [illegible]
ذ ما [illegible] اذا استغنيت [illegible] ذ هب [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] ذ ع اذا صادقت [illegible] صديق صديقه [illegible]
لان هذا [illegible] ذ هد [illegible] ذ ص [illegible]
[illegible] ذ م [illegible]
ذ م الاحياء [illegible] عند الموت [illegible] ذ ع [illegible]
[illegible] ذ ط اذا [illegible] من الزيادة
[illegible] ض [illegible] المكروه ضا [illegible]
[illegible] ض [illegible] ضع [illegible]
[illegible] ضد العقل [illegible] ضه [illegible]
[illegible] ضر [illegible]
ضر [illegible] ضع [illegible]
[illegible] ضط [illegible] ضى [illegible]
[illegible] ضبا [illegible] ضب [illegible] ضج [illegible]
[illegible] ضد العالم [illegible] الجاهل [illegible]
والجاهل لا [illegible] ضه [illegible]
على اهل [illegible] فان العالم [illegible]
[illegible] ضو [illegible] ضر [illegible]
[illegible] ضح العدل [illegible]
[illegible] ضط [illegible] ضل [illegible]
[illegible] ضكا [illegible]
[illegible] ضك [illegible] ضكم [illegible]
[illegible] ضكد [illegible] ضكه [illegible]
[illegible] ضكو [illegible] ضكز [illegible]
[illegible] ضكح [illegible] ضكط [illegible]
[illegible] ضل [illegible] ضلا [illegible]
[illegible] ضلب [illegible] ضلج [illegible] ضلد [illegible]

[illegible]

[illegible]

بغير ظكد لا فرق بين العدو والقوي وغضبه مثل الحصرم والذل كماله لا غير الخبيث من الريح العاصف الخاسر سحا كيف ما ملك
ظكه فارب عدوك بعض المقاربة حتى حاجتك ولا تقربه كل مقاربة فتذل نفسك ويأمرك [illegible] المنصوبة والشرك
ان اشبعها زادت عليها وان اعرضت في الامالة ينقص الظل ظكو اذا زال المحسن [illegible] كان يحمد [illegible] ظكز الموت
والحزم بيقظان ظكح من تحرك الشيء أطيعك ظكط ما عفا عن الذنب من قرع به ظل عند الشيء اذكر بعد الرد ظلا ليس [illegible]
ان يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه عليه ممتنعة ظلب الناس بطالان واحد لا يكثر وطالب لا يجد ظلج كما لا يجوز الاسرار [illegible]
جنابها ظلد كثرة الآراء مفسدة كالقدر لا تطيب اذا كثر طباخوها ظله من اشتاق حن ومن حن [illegible] الشرف من الصدق
ومن وصل عن ظلو عجبا لمن يخرج الى العجائب المخرجة على القدرة وهلا شغلته رؤية القادر عن رؤية القدرة ظلز كما لا
أمروا بان يقولوا لا اله الا الله الا رسول الله صلى الله عليه وآله فانه يقع [illegible] عز [illegible] لا اله الا الله قام بالعلم لا
بالقول ظلح كل مصطنع عارفة فانما يصنع الى نفسه فلا تلتمس من غيرك شكر ما اتيت الى نفسك [illegible]
ظلط ولدك ريحانتك سبعا وخادمك سبعا ثم هو عدوك او صديقك ظم من قبل معروفك فقد باعك [illegible] ظما الله
اشكر بلادة الامين وتيقظ الخائن ظمب [illegible] عند الصواب [illegible] ظمج من كرم [illegible]
ظمد الخادم من لم [illegible] ظمه كلما حسنت نعمة الجاهل ازداد قبحا
فيها ظمو من قبل عطائك فقد اعانك على الكرم [illegible] ظمز اخوان السوء كشجرة النار يحرق بعضها
بعضا ظمح ذلة العالم كانكسار السفينة تغرق ويغرق معها خلق ظمط اهون الاعداء كيدا اظهرهم لعداوته ظن ابق
لرضاك من غضبك واذا طرت فقع قريبا ظنا لا تقتحم السلطان في وقت اضطراب الامر عليه فان البحر لا يكاد يسلم راكبه
في حال سكونه فكيف مع اختلاف رياحه واضطراب امواجه ظنب اذا خلي عنان العقل ولم يحبس على هوى نفس او عادة
دين او عصبية لسلف ورد بصاحبه على النجاة ظنج اذا زادك الملك تأنيسا فزده اجلالا ظند من تكلف ما لا يعنيه فاته
ما يعنيه ظنه قليل يبقى خير من كثير يفنى [illegible] ظنو [illegible] فان الجبار الصالح
ينفع في الآخرة كما ينفع في الدنيا ظنز [illegible] الآخرة [illegible] الموت [illegible]
[illegible] ظنح الموت خير للمؤمن [illegible]
وابن [illegible] كتاب الله تعالى وما عند الله خير للابرار [illegible] الذين كفروا [illegible] ظنط
[illegible] ظس [illegible]
[illegible] ظسا [illegible] ظسب [illegible]
من اشاء [illegible] ظسج الاستبداد [illegible]
[illegible] والاختلاف [illegible] والفرقة [illegible] الضعف [illegible] الذل [illegible]
ظسد [illegible] ظسه [illegible]
[illegible] ظسو [illegible] ظسز [illegible] ظسح [illegible]
الاسرار [illegible] ظسط [illegible]
[illegible]

والعز [illegible] والاهانة ظع لا تعامل العامة [illegible] كما تعامل الخاصة واعلم ان الله سبحانه [illegible]
اسرار الخفية [illegible] وادكر قول العبد الصالح [illegible] على ان تعلمني مما علمت رشدا [illegible]
تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ظعا [illegible] ظعب ان لك في [illegible]
[illegible] ملك الموت دخل على داود النبي فقال من انت قال من لا يهاب الملوك ولا تمنع منه القصور ولا يقبل الرشا [illegible]
ان ملك الموت جئت ولم استعد بعد فقال [illegible] فقال اما [illegible]
ظعج [illegible] الاخرة [illegible] ظعد ان هذا الموت [illegible] على نعيم الدنيا [illegible]
لا [illegible] ظعه انظر العمل الذي يسرك ان يأتيك الموت وانت عليه فاعمل [illegible] الموت
الان ظعو لا [illegible] فان [illegible] بعد الموت [illegible] لا تفرق [illegible] بين [illegible]
ساعة [illegible] ظعز لا [illegible]
[illegible] ظعح [illegible] ظعط الموت [illegible] ظف [illegible] يوم
الا [illegible] ملك الموت [illegible]
[illegible] ظفا اذا وضع الميت [illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] الصوم [illegible] الصدقة [illegible]
فانا [illegible] ظفب استغفر الله تعالى واستغفروه [illegible] ظفج [illegible]
على [illegible] لا اله الا الله [illegible] ظفد من شرف هذه الكلمة [illegible]
[illegible] ظفه ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء في وسط الهشيم
[illegible] ظفو افضل الاعمال [illegible] ظفز الذكر [illegible]
ذكر الله [illegible] والثاني ذكر الله عند ما حرم الله [illegible] ظفح [illegible]
[illegible] ظفط اللهم [illegible]
[illegible] اللهم [illegible]
ظص [illegible] الايمان التقوى والورع [illegible] افعال القلوب [illegible] افعال الجوارح [illegible]
ظصا اللهم [illegible] ولا تشغلني [illegible] ولا تحرمني وانا اسألك ولا تعذبني وانا استغفرك
ظصب سبحان من [illegible] ظصج
اللهم اني اعوذ بك من [illegible] ظصد اللهم اني استغفرك لما [illegible]
[illegible] واستغفرك [illegible] ظصه اللهم [illegible]
[illegible] واعوذ بك [illegible] واعوذ بك [illegible]
[illegible] ظصو [illegible] ظصز اللهم [illegible]
[illegible] اللهم [illegible] ظصح اللهم صل على محمد وآل محمد [illegible]
الذاكرون وصل على محمد وآل محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل على محمد وآل محمد عدد كلماتك وعدد معلوماتك صلوة

تمام

لانهاية لمداه ولا غاية لامده ط سبحان الواحد الذي ليس بحد سبحان الدائم الذي لا نفاد له سبحان القديم الذي لا ابتداء
له سبحان الغني عن كل شيء ولا شيء من الأشياء يغني عنه غ يا الله يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم يا بديع السموات
والأرض يا ذا الجلال والإكرام اعتق عنقي ✱ وهذا حين انتهاء ما قلناه في شرح نهج البلاغة ولم نغادر ما أدركناه من
بقوتنا وحولنا فأما ما عجزت عنه هو دونه ولقد شرعنا فيه وانا في نفسنا كالقطرة في الأملس بل الوعر العظيم من قدرتنا
بل كالقلب الأطلس لا تبلغ الأوهام والعقول الجدد فيا لها لما زالت بحمد الله فيا لله [illegible] وقد لا ساعده
حتى اعطيته ما لم [illegible] وقعت علينا محن السنة واختلاس الطرق في تصنيفه اوليا البركات وتعسرت علينا مطالب الجزئيات
حتى لقد كان الكلام [illegible] انتهى الأمر إلى نهايته وانقضى الأمر تصنيفه في مدة قدرها اربع سنين وثمانية اشهر اولها
غرة شهر رجب من سنة اربع واربعين وستمائة وآخرها سلخ صفر من سنة تسع واربعين وستمائة وهو مقدار مدة
خلافة امير المؤمنين عليه السلام وما كان الظن والتقدير ان الفراغ منه يقع في اقل من عشر سنين الا ان الألطاف الإلهية
والعناية الشاملة شملت بارتفاع العوائق وانتفاء الصوارف وشحذت بصيرتنا في وأرهفت همتنا وشيدتها
وتخصيص الفاضل وسعادته وكان لسعادة المجلس المولوي المؤيدي الوزيري اجرى الله بالخير اقلامه وانقض على
الأعداء حسامه في المعونة على ذلك حظ وافر ونصيب وحظ اذ كان مصنوعا لخزانته ومرسوما بسمته ولازالت
همته اعلاها الله مازالت تتقاضى عهد دولته بإتمامه وتحثه على انجازه ولا برامه وناهيك بها من همة داعية للشعب
الجامع وحقق انف القادح وبترت الأمر العسير وقطعت المدى الطويل الذي القصير وقد استعملت في كثير
من فصول هذا ما يتعلق بكلام المتكلمين والحكماء خاصة الفاظ القوم مع علمي بان العربية لا تجيزها نحو قولهم المحسوسات و
قولهم الكل والبعض ونحو قولهم الصفات الذاتية وقولهم الجسمانيات وقولهم اما اولا فالحال كذا ونحو ذلك مما لا يخفى عمن
له ادنى انس بالأدب ولكنا استهجنا تبديل الفاظهم وتغيير عباراتهم فمن كلم قوما كلمهم باصطلاحهم ومن دخل
ظفار حمر والنسخة التي بني هذا الشرح على نصها ام نسخة وجدتها بنهج البلاغة فانها مشتملة على زيادات تخلو عنها اكثر
النسخ وانا استغفر الله العظيم من كل ذنب يبعد من رحمته ومن كل خاطر يدعو الى الخروج من طاعته واستشفع اليه
من الضعف جسدي واسهرت عيني واعملت فكري واستغرقت طائفة من عمري في شرح كلامه والتقرب الى الله بتعظيم
منزلته ومقامه ان يعتق رقبتي من النار والا يبتليني في الدنيا بلاء تقصر عنه قوتي وتضعف عنه طاقتي و
ان يصون وجهي عن المخلوقين ويكفيني عادية الظالمين انه سميع مجيب ان شاء الله ✱ وحسبنا الله وحده و
صلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلامه ✱ آخر الجزء العشرين
وبه تم الكتاب ✱ ولله الحمد كما هو اهله حمدا دائما
لا انقضاء له ولا نفاد ✱

وقع الفراغ من مقابلته
شهر محرم الحرام سنة ١٠٠١
انا العبد الذي ... الفقير
حسب الطاقة محمد سميع
بن اسمعيل القضائي
عفي عنه

۷۰۹